

قناة روايات خليجية تتمنى لكم قضاء أمتع الأوقات برفقتها
تلجرام

@storykaligi

أرشيف القناة

@storykaligi_1

اريد منك اكثر مما اريد
الكاتبه / الكريستال

شبكة روايتي الثقافيه
تجميع / اسطوره !

السلام عليكم ورحمة الله ...
مقدمة :

منذ أن أنهيت من كتابتي مولودتي الأولى ... كنت أحتاج للقليل فقط من
كأس الأرتياح
مذاب له قطعتين من سكر الحياة ... فالكتاب عمل صعب .. نعمل به على
تحويل القلم
لواقع نلامس به ما يدور في فلك مجتمعاتنا ... تلك التي يحاول
البعض أخفاء
ما يختلج صدورهم المتهالكه لنهلك بعدهم وندور في فلك الامعقول ... ثم
أذا بالذاكرة تخونني
وتمطرني بأفكار محنونة ... لأبحث في لحظاتي المهزومة عن روايتي
في أدراج مقفله ...
تلك التي سأقاوم بها مطر الذاكرة ...
أنحيت وفتحت مخزون الذكريات فأذا بالمأضي يتبعثر أمام عيني
مجموعة صور ...
فأبتلع مرآة الشوق لأيام مضت ... فهذه الرواية أسيرة تلك الأدراج
منذ ما يقارب سنتين ...
أحتضنت دفثري الأول من مملكة أفكارني ..
لأشرع به إلى نافذة مأضي الجامعة ...

ضحكات صديقاتي أصبحت صدى تتردد على مسامعي وكأنني لم أخرج
منها إلا بالأمس ...

رائحة الكابتشينو وأنا أخرج من الكافتيريا المواجه لمبنى
الأدب آيات

تفوح من الأوراق .. والتي أراها بين أصابع أعز صديقاتي وهي
تتصفحها على عجل تريد

أن تقرأ ما أكملته من أوراق لهذه الرواية ...

أسمع صوت أمي أيضاً تبسم في نأحية ما من ذاكرتي حين تراني
أضيق لحظات بالجلوس بقربها

لأكتب وأكتب ... ولا تزيدني إلا حماساً بسؤالها المعتاد (أنتي متى
بتخلصين من هالرواية ..

دراستج أهم ولا تهملينها أشوف ...)

أبتسم حين تقترب الصورة أكثر في مخيلتي على أبتسامتها الصادقة ...
كأنها بأدرتني بسؤال آخر أقل حدة

بما قالت لي .. كـ ... (أي ورق يهوى الجلوس أمام عينيك ...!!؟

وأية فتاة أخرجتها من أحشائي لتختلي بقلم وورقه ..؟)

لم تكن تعلم أمي أي لذة بأذخه تختلجني في تلك السويقات التي أقضيها
مع قلم وورقه !....

ذلك القلم الذي لا يعرف معنى للزيف ... يلامس صفحة مقتولة من طفلة
الفرح ...

يلبي نداء أفكار ليهرع بسرعه ويستقر

بين أصبعين ... مستعداً دوماً لخوض نضالاً شرس مع أوراق بيضاء

...

نحن الكتاب حريصون دوماً على ملاحقة دخان الكلمات في أي بقعه
كأنت ...

نجد بها متعة الصمت حين تجتمع الأحرف في أذهاننا ونعرضها في
مساحة شاسعة

نمتلكها نحن فقط ... نعرض بها ما نريد ... ندأوي بها ما نريد ... نبعر
بها أحجية ملهمه

ثم بالعبث نفسه نحاول فك الرموز ...

ننتقل من عوالم قلوبنا لمسرحية أكبر ... ونظهر بها شخصيات من
العدم ...

ونجلس بالقرب من المسرح نرسم في منعطفات قويه حوآآرآآ ترآآجيدي
وأخر كوميدي ...

هكذا نحن يآمي .. نبدأ بسآآعه عآآقت بزوغ الشمس بين كفوف
أحلامنآ وننتهي وأذآآ
بالدقآئق والسآآعآت تهرب منهاآ كلمح البرق في سمآآء شرودنآآ في
عالم أفكآآرنآآ ...

بل في أنغمآسنآآ في مسآآر خآآص نخلده لأنفسنآآ ..
نرآآقب السآآعآت بدهشه ..

نتسآآئل

كيف قضينآآ كل تلك السآآعآت ونحن لم نشعر بهآ تنسحب وآآحدة تلو
الآخرى ...!!!

هي الكتآبة فقط يآآمي .. من أعشقهآ حتى الثمآله ...

يآآنفضآآ يسري في دمي ...

لك يآآمي ولصديقآتي ...

ولكل من يتآآبني الآن ...

هآآنآآ أقدم لكم روآيتي بعنوَآن

(أريد منك أكتر ممآ أريد للكتآبة الكريستآل ^ ^) ...

وكل مآآيوجد هنآآ فلسفه خآآصة من قلمي ...

سآآئلة رب العباد أن أرتقي لمآآ أود الحصول له .. على أنني أنهه أني لا

أحلل نقلهآآ بدون ذكر أسمي ...

ولا حتى نسبهآآ لأسم آآخر ... أيضآآ أحبآبي ممن سيقف خلف الكوآليس

ومن سيتوآآجد بالمتصفح

لا تقآرنوآآ روآيتي هذه بتلك التي أنهيتهاآ .. فكل عمل تتلاصق عيوبه

أكتر من

محآآسنه في عآآلم الروآيآت .. والكمآآل صفه لايمتلكهآآ الجميع .. فنحن

نتيقن أن الكمآآل لله سبحانه وحه...

أختكم .. ومحبتكم ...

(أتوقع الكل مجهز ألقآب الدلع ... وأذآ نسيتهوآآ (الشكوى لله ^ ^) ..)

تنزيل البآآرتآت كل سبت + بآآرتآت هديه في آيآم غير السبت ...

(عآآد لا تنسون التعليقآت والشكر والأعجآب أنتم كرمآآء وأناآ أستآآهل

موو ..؟)

آهدآآء :

لرجل مآآآ نآآضل دونمآآ سلاح

لأحلامهم ... تلك التي أرآدت أن تعانق الفجر البعيد ..
لمدينه لبست يوماً مآ فستان الحدآد وأسدت الخمآر لتشهى بالزفراء
المتآليه ..

للعشق الذي لا يولد آلا بين منآطق الأغمآ الملتهمه
مولودتي منذ سنتين .. هآهي تتنآآثر أحرفآ بين أيديكم ..
ف شكرآآ لمن لم يحآلفني الحظ لقولهاآ لهم ...

xxxxxxxxxxxx

الفصل الأول ...

xxxxxxxxxxxx

.....: أطلع برآآ هالبيت .. وبرآ هالديره ...
لا أنا ولا وآآد من قبيلتنا يتشرف فيك .. مآعآد أبي أشووفك ..
بعد مآدنست سمعتنآآ بالترآآب ... كلنآآآ أجمعنآآ وآنآ معهم ..
وقررناآ أنه مهوب منآ آلي يبدل ديرته ويبيع أهله ... تسمع ...!!
مهوب منآ ولا آتشرف فيه وآآد من عيآلي .. فهمت
طآآحت عند رجوله تترجآآه .. تحآول تشيه عن هالقرآآر آلي نسج خيوط
من الألم
مآآنفكت في هال لحظة تغطي قلبهاآآ الحنون .. قلب الأم آلي مهماآ ضعف
جسدهآآ بتظل مسآآحه أحضآآنهاآ تتسع في كل يوم حتى تسع هالكون كله
بحنآآنهاآ وعطفهاآ
الدآآفي .. وكيف مآآكون حنونة .. دآآفيه في غزل أجمل ملابس من الفرح
نلبسهاآ بشوفتهاآ

ورضى رب العآآلمين أقترن برضآآهاآ ...
تحت أقدآآمهاآ الجنه ... جنه عرضهاآ السماوآت ولأرض ..
.....: تكفى يآآبو سعووود .. لا تطرده .. لا تطآآوهم .. هذآآ ضنآآك ..
ولدي...!!

كيف تطردووووووونه .. كيف (سحبت طرف ثوبه وصآآرت تشد عليه
(تكفى الولد

كفآآآه مآآيآآه من هالدينآآآآآآآآ

آبو سعود بحزم وشده : ولدج هو آلي بآآع ديرته للغرب .. رآآيحن لمهم
هالخآيس

(طالع ولده بنظرة قآآتله) والله يآآفهد لولا أني مآأسك نفسي كآآن خليتك
عبرة

ودفنتك بيدي

أم سعود تنحني وبصر آآخ : لااا لاا .. تكفى .. كلش ولا ولدي ... لا
تخلونه ..

بو سعود بقساآوة يبعد عنه ويأشر لولده : أذلف لابآارك الله فيك ولا
فاليوم ألي عرفتكَ فيه ...

قم أطلع برآآ .. قمممممم روح لهم خلهم ينفعونك
وقف يطآلع الأحلام تخذله ... وتطيح من كتوف الحياآة قطرة دم وجعهاآ
يتهاآوى بين ألف طيف وطيف ... رفع رآأسه وهو يشوف أخواآنه
قآآعدين في زآآويه الصاله

مآآبيدهم شي يقولونه ... الصمت مقيد شفآآتهم بعد مآآ قرروآ أكبآرية
القبيله

وعلى رآسهم الشيخ ألي دآآيم يجتمعون عنده مترآسهم أنه مو منهم دآآم
أنه رضى

في عرض الكفآآر وأخذ من فلووسهم (ع قوولتهم) .. وبجنب أخواآنه
أميرته منحنيه بشكل يقطع القلب وهي تبكي وتشآآهق من البكآآ بقوووة

...

أخته الوحيدة ...

تمنى لو يقدر يضمهاآ مثل مآآعود كل مآآشآآف دمعتهاآ على خدهآآ ...

تمنى يللم مشآآعرهاآ ..

أحيآن تجآآهل الألم أخف من المحآآولة وبكل عبث التخفيف عنه ...

ومسرع

مآآلف صووب أمه وهو يشووفهاآ تذل نفسهاآ عشآآنه ...

(.... مآذآآ لو كآآن لأشيآآء مجنونة بذآوتنآآ أرض لاتعرف الأنتمآآ ..

مآذآآ لو أنهزمت حصون السرآآب

وأنزآآحت غيمة عآآبرة ... لطآآلمآآ أمطرتنآآ بفرح

مآذآآ لو لم تكن أنت كمنآآ أنت ؟ ..

مقيد دون حرآآك ...

مصلوب في سآآحة الألم ...

منسكبة دمنآآ مآآضيكَ على قآآرعة الطريق ...

حتمآآ .. للهروب ألف وجه ووجه ...

هالكلمآآت أقرب مآآتكون تعبير للفوضى المخلدة فيه ...

ظل سآآكت للحظآآت معدودة

فهد يطالع أبووه وبصوت أندفع فيه: أنآآ مآآعزمت على هالشي ألا

عشآآنك يبه ... عشآآن أسآآعدك

من هالفقر ... قوولي شنو سووآآ لك ألي حضروآآ مجلس شيخنآآ بو
فوآآز ...

وأقترحوآآ عليك تطردني .. مآآعينت أحد منهم لمآآ ذبحتنآآ الديون
بو سعود : ترووح بسوآآد الوجه ..يالخسيس وتتنآآزل عن جنسيتك
وتصير لي فرنسي ..

هآآآآآآآآآ .. أبد مآآهقيتهاآ منك يآآفهد ..حسبي الله ونعم الوكيل فيك
فهد يصد بعيونه عن أبوه : هم أعرضوآآ علي الجنسيه لمآآ شآآفوآ
أخترآآعي ...

تعرف يبه أن مستقبلي نصه ضآآع بهالديرة ... (قالهاآ بنبرة غآآمضه)
وأنآآ يبه خلاص .. وقعت على كل شي .. شووف كم حطوآآ لي فالبك ...
شنو أوعدوني فيه لمآآ شآآفوآآ تفوقي بالدرآآسه ونسبتي ..وتخصصي ..
سكت أول مآآأمدت يد أبوه حتى يسحبه بعصبيه ويدفه للبآآب بكل قوة
يقدر عليه ...

بو سعود بصرآخ : قلت أطلع برآآآآآ .. متبري منك ليووووووم الدين ..
مآآ عاد أبي أشووفك ...

أم سعود تركض بقلة حيله وهي منهاآرة تبكي : لايآبو سعود ... تكفى
..ألا هالكلمة

فهد يحآآول يتكلم : أسمعني

بو سعود يفتح البآآب ويسحبه مع ثوبه حتى يطرده برآآ البيت : قلللت
أطلع برآآآآ ... مآبي منك ولا من فلووس هالكفآآر شي ...أذلف ..
رجع خطوآآت وهو على وشك يطيح على الأرض وصوت أمه يتردد على
مسآآمعه ...

وأخوآآنه يحآآولون فيهاآ تهدي لايصير فيهاآ شي ,... بس توآآزن بوقفته
وهو

يطالع أبوه يسكر البآآب وصوت صرآآخه ألي صآآر أعلى من صوت
بكاآهاآ

(أذآآ تبينه ...أطلي أنقلي معه ... بس حطي في بآآج لو طلعتي معه أو
حتى حآآولتي

تكلمينه أنج طآآلق وبالثلاث

تسمعييييييييين)

رص على شفاآته بقوة وبحيرة رفع أيديه ومسح على شعره المبعثر

بكل جهه .. تحرك بخطوات وآسعه وهو يحاول على كثر مايقدر
ماينكسر
في لحظاته الأخيره معآهم بلا ودآع ... رغم أن الليلة آخر ليلة له في
الكويت
وبعدھاآ بیسآآفر لفرنسآآ ... الوطن ألي بیتوآآجد فيه وينتمی له
بعد خبیآآت موجهه .. طلع من البيت بخطوات وآسعه وركب سیآآرتہ ألي
مآآکآآنت
غير غمآآرة (عربآآنه) .. شغلھآآ وصوت مآآکینتھآآ
یزعج سآآمعه ... عیت تشتغل .. حآآول مرة ثآآنیہ وصآآر یرص
على أسنآآنه بقوووووووة وهو یدعس على البنزین بیبھآآ تشتغل ..
(أشتغلي الله یآآخذک وأفتک منك ..)
.. محآآوله ثآآله .. ورآآبعه .. وصوت المآآکینه
کل ماله ويرتفع أكثر مسوي أزعآآج غیر طبعي ...
وبالمحآآولة الخآمسه تحرك بسرعه
جنونیہ ..وحتى في سيرھآآ کل جزء منھآآ یهتز وهو یرثي حآآله ...
ثوآآني مرت يتبعھآآ دقآآیق وسآآعآآت وهو یمشي ومآآکآآن یحتضن
ضیآآعه غیر الشوآآرع .. ومآآیبکي على حزنه غیر شمس رحلت
موعودة بلقآآ من جدید ... من یدري أي أبتسآآمہ رآآح تحضنی
في يوم جدید .. أي ذکریآآت رآآح نخلد في یومھآآ حکآآیآآت
تتغنی قصآآید في سطور هآلحیآآة ...
رفع یده وضرب فیھآآ على الدركسون بقوة .. حد الألم یتملكه وبلحظة
نزلت دمعہ
حآآرة حتى تشق طریقھآآ على خده وتتلأشی بین شعر عوآآرضه ...
مسح ذآآک المسآآر ألي بآآن منھآآ على خده بقهر ..
أخذ یتنفس بصوت شبه مسمووع حتى یلف الدركسون ویطلع من
الشآآرع على البر
... أبتعد أكثر وبدآآخله تجتمع کومة ذکریآآت تختنق في صفحة مآآضیھآآ

...
لازم یبتعد بعد مآآکتفه العجز لسنه کآآمله ...
لازم یبتعد بعد مآآنھآآرت مبآآني أمآآنیہ
وتلاشت مرآآکب الشوق في بحر حبه العآشق غرقآآنه ...
زآآد من سرعته فالبر ألي کل مآآبتعد عن الشآآرع کل مآآزآآد
حجم أتسآآعه وأحتضآآنه له أكثر ...

وعلى طول أخذ بريك بقوة حتى يتردد في هالفرآغ صوت الكفرآآت .. فتح
بآآب السآآيق

وبعنف سكره حتى يمشي بخطوآآت وآسعه في هالبر
مآآيدري ليه هو هينآآآ هو ضآآيع .. أو منكسر ... أو وحيد ..
.. مآآيدري ...كل آلي يعرفه أنه أنهآآر يبكي ...
وصورة أمة تتكرر في فكره يحويهاآ لونين بس ...
الأبيض والأسود ..

هذي هي قبضة الحياآة تدور في دآآرة تحدينآآ ...
وبس تلمح ذآآك الحزن من بعيد يلوح في سماء ذكرىآآنآآآ ...
حتى بحكمهاآ الجآآير تحول تفآآصيلهاآ لهاللونين ...
أبسط حقوقنآآ في هاللحظة ..
أعظم ذنوبنآآ في عيون غيرنآآآ
جلس على رجوله وصآآر يمسح دموعه ويحآآول يتمآآلك نفسه ...
الدمعه ظهرت من عمق الكبريآآة آلي يلتف حولهاآ تكوينآآت شخصيته ..
حرك أصآآبعه بعث ومررهاآ

بخفه على خدوده يبي يمسح مرآآره هالدموع آلي يحس فيهاآ
بس كل مآآمسحهاآ تنزل بدآآلهاآ دموع ترجع فيه للبدآيآآت ... دخل يده
وطلع من جيبه علبة سجآآير تعود
تتخبى بين هالقماش وعلى طول سحب سيجآآرة وحدة حتى تستقر
بين شفآآته الصغيرة ...صآآر يضرب جيبه وبخفه قآآم وقف
وطلع الولاعة من جيبه وشغلهاآ ... حتى يمآآرس مع هالسيجآآرة
حركات شهيق وزفير

وينفث دخآآن مآآنفك يلوث رنته ويلوث كل شي حوله
في هالحزن الطآآغي على جوفه يحآآول يقيد كل شي بسيجآآرة ويتمرد
على هالحزن الكئيب
بدآآخله ... طقوس غريبه ينغمس فيهاآ ويتنآآسى أن نفسه أمانه ...!!!
وأن هالسيجآآرة ممكن

تكون موعوده بنسيآآن يخدره بس موعودة بنفس الوقت لهلاك مآآفيه
رجعه... مسح على عوآآرضه
وكأنه يتحسس معآآلم الرجوله آلي تتملكه ... كم مرة صحى من هالحزن
والأفكآآر وقرر أن يترك
هالسم...متيقن أن أقلاعه عنهاآ محتآآج لدآآفع قوي والأغرب أنه التحذير
الصحي مختوم على جبين هالسم ...

وكأنه رآضي كل الرضى يرمى نفسه للهلاك ... يعطيه رب العباد الصحة
ويمارس معها المرض !!

قعد يمارس طقوس الشهيق والزفير بحجم هالآلم بدأخله
والدموع تظل على صفحة حقيقتها مجرووحه ...
دق جواله وصار صوت نغمة نوکیآ العآدية يتردد في الفراغ ..
سحب هوآء بقوة من خشمه وصآر يفرکه وهو یبلع ريقه ...
مآل بجسمه شوي وسحب الجوال حتى يستقر على أذنه وبصوت غلیض
أختلط بنبرة حزینه

فهد : ألووووو

میشیل : أين أنت ..؟

فهد بکره : شنو تبی أنت هالحین .. مآعتقد أنه موعد سفرتي یآ یووم
أنک دآق علي

میشیل بلغه عربیه مکسرہ : أعلم ذلک .. لکن أوريد أن أذکرک ... لأننآ
طموحین لأحتوآء مآأوهبتک فآآهد ..

فهد یآخذ نفس مآیبي یغلط علیه : أستغفر الله یآرب ... فهمت ..
میشیل بثقه : صدقني یآفآهد .. أنت مخترع نآجح لا یستطیع أحد أنکآر
ذلک .. ونآبلغه فی الکیمیآء ... وفرنسآآ
قآآرة علی أحتوآء الجميع!!

فهد :

میشیل بثنآء ومدیح یحآول یکسب فیہ فهد : أنت فقط تحتآج لمن یحتویک
ویدعمک ... ونحن
نريد مسآآعدتک ...

رفع رآسه یطآلع هالمسآآحه الخآلیه قباله من أیه حیآة ... وکأن
هالآرض تنتمي لذآآته ...

غریبه حکآآیه هالوطن ألي یحتوي شعب متخآذل فی
جزء أبسط مآیکون بحجمة لقبضة یده ...
ینبض بحب .. بعطآء .. بآنتمآء مستحیل یقدر أحد ینآزع علیه ... رفع
یده

حتى تستقر علی مکآن هالوطن وترتخي هالمشآآعر المشدودة أول
مآآتحسس هالنبض ..

کیف قآآدر ینبض وکل شی حوله یموت!!

میشیل یصحیه : ألو فآآهد هل تسمعني یآرجل

فهد بعد صمت وبنبرة هآديه : أسمعك .. ع بآلك أسمع .. أناآ مشغول
هالحين .. وتلقآني
بأذن الله فالموعد أنطرك
ميشيل ومآفهم ألا الأنتظآر وأنه رآآح يجي فالموعد : حسنآآ ..حسنآآ
..تحيآآتي لك
قآآم بهدوووء وغمض عيونه ببطء وكل شي حوله صآآر يحويه الظلام

والليل بدى يسدل ستآيره على هاليوووم حتى تملكهآآ ع الآخر ...
يسمع همس الريح وكأنهآآ عجووز تكره الموت ... وصوت سيآآرته ألي
كأنهآآ

تجآآهد تضل مشغله ومآتظفي
في هالمكآآن .. بس فتح عيونه بقوة أول مآسمع صوت خطوآآت
متسآآآرعه وهي تتسحب
على الأرض ورآآه بالضبط ... لف حتى يشهق من الخرعه ويطيح على
الأرض
وهو يشوف قباله شي مغطى بالسوآآد وآآقف ... أنوآآر السيآآرة مركزة
عليه

في هالظلام ورآآسمه حوله نفس الضبآآب يلفه ... صآآر يزحف
من الخوف وأول مآآجي على باله هو جني ..
فهد وهو يرمي الترآآب ويرجف بخوف : بسم الله .. بسم الله ... أعوذ
بكلمات الله التآآمآت
من شر مآآخلق .. أعوذ بكلمات الله التآآمآت من شر مآآخلق ...
كل مآآزحف كل مآآتقدم هالشي منه بخطوآآت بطينه ... ركز بعيونه على
الرآأس ألي مغطآآ
بطرحه مغبره وبعيونه المفتوحة على الآخر نزل يطالع الجسم ألي مغطى
بعد بعبآآيه

رآآيحه فيهاآآ ... وآخر شي لمح رجوول ضعيفه مليآآنه جرووح وبقع
والعبآآيه مآآقدرت
تغطي هالجزء لآنهآآ قصيرة يلا غطت الجزء ألي فوق ...
وغير هالشي الريحه ألي تفووح منهاآآ ...
شئ لا يطآق
فهد : منو .. منو أنت ؟
.....: خذني لأهلك .. تكفى ...

سكت وهو يحدّث أول يستوعب الصوت ألي أمّتي برجاآ رغم أنه كآتم
أنفآسه من الريحه ...

ظل بدون حراآك حتى يرجع له الصوت يعيد نفس الجملة
.....: خذني لأهلك ..بمووت هينآ .. لا تخليني ... دآآخه على لله ثم
عليك ...

هَذَا آ صَوْت بِنْت ؟!!!!!!

رجعت عيونه لوضعها الطبيعي وأنعدت حوآآجه بطريقه غريبه ... قآآم
يحاآول

يشتت هالخوف والرعب من شي طلع بوجهه فجأة وبدون سآيق أندآآر

فهد على طول صد بعيونه عنهاآ ومسك خشمه وهو يبتعد عنهاآ : وصلتي خير بس أنتي ضاآيعه في هالبر ..؟

البنت وهي على قد ماتقدر تبى توقف:

**فهد بصوته الرجولي وبدون مآيطة آلعها وبضيق للحين خآنقه : وري
مآتردين ...**

البنت بتردد: أييه .. أييه .. ضاآيعة .. (أنهاآرت تبكي) لاتخليني بروحي ..
فهد يرفع حوآآجبه بطريقه ألي مو مصدق وبنبرة قآآله : ضاآآيعة ...
!!!

أَقُولُ لَوْ تَعَفَّنِينَ هُنِيهِ أَحْسَنُ

حط جواله في جيبه وفي باله بنت في الصحرا أكيد بيدور حولها ألف
شك وشك ...

وبدون ماآیلقی أستنتآج منطقی لوجودهاآ

منطق عقله كآن في الصداآرة وعلى طول كل الأفكار صاآرت قآاطعه
أنهاآ مستحيل

بتكون ضاآيعه ... نبرة صوتهاآ وشكلهاآ وريحتهاآ ألي تجيب القرف يدل أن البنت أبد مو طبيعیه .رمی سيجاآرته بالأرض تاآركهاآ و تحرك بخطواآته يبي يرجع لسياآره بس لف برآآسه وبأندفاآع أول ماآتمسكت بطرف كم ثوبه وهی تتلافی تمسك يده ...

البنت أنهأت : لاااااا تخليني برووحى

فهد بقرف : و خري عني أنتي وهالريحه ... مآبقى ألا أشيل معي مصيبه
وأرميهاآ في بيت
أهلى ...

البنّت تبلع ريقها بصعوبه : والله ضايعة .. قسسسم بالله .. أنت بس
أستر علي وخذني لخوآآتك
فهد يقآأطعهاآ بحده وهو يتصدد عنهاآ و يحآأول يسحب يده : أنتي شنو
على بالج ...
مهبووول أناآ ..؟ شلون ضايعة في هالصحراآآ ... أذلّفي للخآآيس ألي
رآآميج
نفس النعاآآل وخليه يوديچ لأهلج هذاآ أذاآ كآآنواآ يبونج ..
البنّت بسرعه تتحرك بخطوآآت بالعآآفيه تمشي فيهاآ وتوقف قباله : بس
ودني لأهلك ..لأملك ..لخوآآتك
مو مهم ..المهم أشووف احد منهم
فهد صرخ مآآعآآد يقدر يتحمل ريحتهاآ وهي طلعت فالوقت ألي الدنيا
تضيق فيه :
طسي أقووووووول (مسكهاآ من عباآيتهاآ ودفهاآآ بعيد عنه)
أنتي شآآيفه شكّج .. ريحتج ... يآآبنت الناس الله يستر على خلقه ,,
روحي الله لايردج
عن وجهي ترآآ والله مو طآآيق رروحي ...
طلعت منه أفف وهي زآآدت كل شي عليه أضعآآف أضعآآف نوى يتحرك
بس وقفته يوم
زحفت بسرعه وتمسكت بطرف ثوبه تجره
البنّت : لاآآآآآآآ والله مآآسوي شي .. بس خذني لأهلك ...) أنهاآرت
تبكي وتشآآهق (
ودني لهم ... بموووت في هالمكآن .. والله بموووووووت ..
وقف يسمع شهقآآتهاآ .. ترجيهاآ له ... قبل شووي كآآن يشووف دمووع
أغلى
من سكن في قلبه ولا قدر يسوي شي وهالحين طآآلعه بوجهه
وحدة ضايعة ومآآيندرى شنوو سآلفتهاآ ... قبل صورة أمة وهي تطعن
في قلبه ألف خنجر
بترجيهاآ من أبوه ... وهالحين هو بنفس موقف أبوه بس ألي رآآكه
عند رجوله
تترجآآه وحده غريبه ...
وكأن الحياآه تجبره يعيش لحظآآت الودآآع مع صدف غريبه
وأقدآآر تلعب فيه ...

بس هو ليش يعآملهاآ بهالطريقه .. حتى ولو مستحيل بيخلي بنت لحآلهاآ
في هالصحراآ
ويرووح ولا كانه شآآف شي ...
مستحيل هالشي بيصدر منه .. الوآآجب يستر عليهاآ ويآخذهاآ لأهله ..
وهناآك يعرف منهم
شنو سالفتهاآ ...

فهد : قوومي .. قوومي يآآبنت النآآس وروحي لسيآآرة ... بس أركبي
ورآآ
(قال بصوت وآآطي) خلي الريحه تطير فالهواآ بعيد عني ...
بس مآآشآف ألا ألي قآآمت كانهآآ مآآصدقته خبر وصآآرت تمشي مثل
العجوز بخطوآآت
تسحبهم ورآآهاآ سحب .. حتى توقف عند سيآآرته من وري وهي تحآاول
تركب في الدبه بس
مو قآآدره ... تصدد عنهاآ وبخطوآآت وآآسعه مقهورة رآآح لهاآ وفتح
الجزء الأعلى
والدبة مليآآنه وسخ وأعوآآد التبن منتشره يمين ويسآآر غير
الحبآآل الضخمه ألي متمركزة على جهة اليسآآر ..
فهد يبعد عنهاآ خطوتين وعيونه صآآده عنهاآ : أركبي .. ولا أقول لا لا
تركبين أنطري
رآآح مبتعد عنهاآ ورجع لبآآب السآآيق .. دخل رآآسه وصآآر يفتش
بالظلام ولمبآآت
السيآآرة من قدآآم تتحرك حولهاآ حشرآآت كانهآآ مآآصدقته تشوف
بصيص ضوء
في عتمة هالليل سحب له جكيت ورآآح لهاآ .. رمآآه بالوسط وقال
بنبرة
ألي كانه كآآره كل ألي يسويه
فهد : بسرعه أركبي ...
رفعت سآآقهاآ بسرعه ورمته نفسهاآ مثل العجوز حتى تحضن الجكيت
وتقعد تعدله

فهد : نعنبوآآ أبليسج أنتي من أي ديرة يآآيه .. أنتي وهالريحه تقول
(سكت وحاآول يمسك نفسه مآآيصير
يقول هالكلام لوحدة مآآيعرفهآآ .. غريبه عنه ...!!)
أستغفر الله ..

مآآردت عليه وجلست متربعة وعلى طول طلعت منه أف وكنتم أنفآآسه
عشآآآن مآآيصكعه

رآآسه هو خلقه حآآس بصدآآع ... رفع الجزء
آلي نزله وتوجه بخطوآآته لبآآب السآآيق وركبه .. حرك السيآآرة رآآجع
للشآآرع آلي طلع منه ...
زآآد من سرعته وبفضول لف لورى وهو يشوف عبآآيتهاآ يطير نصهآآ
من الهوآآ

فهد بصوت وآآطي : يآآربي قسم بالله لاعت جبدي منهاآ .. حشآآ شنو
هالريحه الوسخه آلي معهآآ ...
هذي أظن الجلاية مآآرآآح يآآكلونهاآ أبد ...بينحآآشون من ريحتهاآ ...
أفففففففففففففففففففف بس

.. شنو البلوى آلي حطيت نفسي فيهاآ .. أنآآ مآآخذهاآ وين بوديهاآ
هالحين ..؟

وأبوي قبل شوي طآآردني من البيت ... وأمي العوودة بتحط فوق رآآسي
ألف مصيبه وبتطيح
سب فيني ...

ظل يمشي لفترة ومن لف لورى يطآآلعهاآ حتى يشوفهاآ ممدده بدون أي
حركه ... فتح عيونه
على الآخر وحس أنه فعلا وهق عمره بشي مآآهو قده أبد ...صآآر يلف
يطالع الشآآرع

يبي يركز ويلف لورى يطالعهاآ بخررعه
فهد بخوف : لايكون البنت مآآتت ... وأنآآ من نحآآسة الحظ شآيلهاآ
وياآي ... ولو طآآحت

الشرطة علي شنو بقولهم وحدة لقيتهاآ فالبر ضآآيعه .. لا لازم أوديتهاآ
مركز الشرطة وهم
يتصرفون ... بس شلون أوديتهاآ ... ولادخلت شنو بقولهم وحده منصرعه
بسيآآرتي شوفوآ من بنته ...!!
حس برجوله مآآعآدت قآآدرة تشيله ... وأطرآآآف أيديه بدت ترجف
بدون سبب ...

ومستقبل سفرته لفرنسا آلي مآبقى عنه غير سآآآت يصير سرآآب في
حضرة هالمصبيه

آلي شآآيلها وآآآآآه ...

ومآآلى نفسه آلا يزيد من سرعته وآآآذهاآ لجآآخور جدته بعيد عن الكل
وهناآك يقدر يتصرف ويشوف

شنو بيسوي معهاآآ ... وصل للجآآخور ووقف عند البوآآبه وبسرعه نزل
ورآآح يركض

حتى يفتحها ... رجع لسيآآرة وركبهاآ وبسرعه دخل ووقف بسيآآرته في
مكآن ورى النخل ملاصق

للجدآآر فتح بآآب السيآآرة ورآآح يركض لورى

فهد : الله يخرب بيتج قووووووومى ... أناآ كيف وهقت نفسي في
هالمصبيه يآآربى ...

(قرب أكتر وفتح الدبة ووخر الحديدة الكبيرة وبقرف مسك عباآيتهاآ بس
مآآقدر

يتحمل وعلى طول حط كم ثوبه على خشمه) آلا مآآتت .. وشكلي بعفن
بالسجن من ورآآهاآ

أبعد وصآآر يلف برآآسه يمين ويسآآر ومآآدرى من يدق عليه ... آخوآآنه
متآكد مليون فالمييه

مآآحد منهم بيرد عليه وأبوه مقوووم البيت ومقعده ... الكل معطينه
ظهورهم من رآآح بيفزع

له هالحين ... رفع يده وحطهاآ على رآآسه ... والظلام يسود المكآن أكتر
فالجبهه آلي وقف فيهاآ سيآآرته

ومن بعيد أضآآة خآآفته من الغرف المتفرقه الموجوده ... رجع وبقوة
صآآر يضرب

يده على السيآآرة عآآجز ... بهاللمحظة طلع العآآمل من غرفته متخرج على
صوت الرجف آلي يسمعه

وبدون مقدمآآت رجع وسكر بآآب غرفته عليه بسرعه ... سحب جوآآله
ودق على رقم

العآآمل : يآآرب فيه يرد .. يآآرب .. (وأول مآآنفتح الخط) ألوووو
مآآمآآ

الجده بصوتهاآ الحآآد وبعصبيه : مآآقوول آلا الله يبيلشك وش عندك دآآقن
علي في هالحزة

العامل : مآآآ أناآ فيه يسمع صوووت .. وآآجد خووف أناآ يسكر
غروووفآآ

الجدہ بأنفعآآل : شنو تقوووووووول سكرت الغرفة ...!!! الله يخلف على
أمن جآآبتك قوول آآمين

العامل بتعلم : مآآآآ ... أناآ (رفع رآآسه حتى تتسع عيونه وقلبه شوي
بيوقف

من شآآف شي أسود يرتفع وينزل) مآآآآآآآآآآآآآآآ آزآآ جني .. أناآ
فيه يموووت

الجدہ : عسآآ أبليسك للمآآحق والسآآحق والبلا المتلاحق .. بعرف أنت
عآآمل ع شنو وهذي

أناآ مستآمنتك أنت على حلاي ... سكر سكر خلني أجي أكووفنك في
مكآآنك

أعلمك السنع ... أن مآآطلعت قلبك يآآكومآآر مآآكون حمده ...!!! من يوم
شفت سوآآتك

في الدجآآج يالديك وأناآ عآآرفه أنه مآآمن ورآآك رجآآ ... (صرخت) سكر
أشووووووووووف

رمى الجوآآل ورآآح لصق بخشته عند الشبآآك يقآآل أنه يرآقب الوضع
عن قرب ...

وورى النخل ...

فهد وآآقف مو مصدق : مآآنتي ميته ...!!!

البنـت تتعدل و هي بالعآآفيه تتكلم : خذني لأهلك وأستر علي الله يستر
على خوآآتك

فهد وهو يطآآلعهاآ تبي تنزل ومآآيشوف من جسمهاآ أي شي متغطيه
بالكآآمل

مآآغير رجولهاآ طالعہ من تحت : لا تتحركين تفوح ريحتك أكثر بس ..
بسرعہ عطيني رقم أحد من أهلك وأطلي من هالمكآآن الله لايردك

البنـت بعد صمت وبخوف : مآآتذكر شي ... خذني لخوآآتك

فهد بعصبيه : يآآبنـت النآآس شنو تبين في خوآآتي ... عطيني رقم أحد من
أهلك لاوالله أسحبك مع عبآآيتك

لشرطة أخليهم يطلعون أصلك وفصلك هذآآ أذآ كآآن عندك

البنـت وهي تشبك أصآآبعهاآ مع بعض وتحآآول تستر رجولهاآ الطآآلعہ

بطرف عبآآيتهاآ وترجع لورى شوي:

تملكه امه العوده : قلت عطيني

رقم أهلك

البنت أنها آرت تبكي : ما آعرف .. ما آعرفهم هينآ والله والله ..

فهد ضرب بكفه على جبهته: يَا آوَالِلَّهِ ذِي النِّشْبَةِ...

البنت نوت تنزل على الأرض :

فهد بكل قرَف : لااااااااااا والي يعآافيڭ ... لا تتحركين قسم بالله خلاص

طقت رووحی .. أنطري بجیب

لج شي تنساآندين عليه لاتطحين غشيانه وأناآ ماآودي..... (سكت

متحاشي يقول ماآودي أمسك)

رَأَى أَنَّهُ يَرْكُضُ وَحَشَرَ نَفْسَهُ مَا بَيْنَ السَّيَّارَةِ وَالْجَدَّارِ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ أَنَّ فِيهِ

قريب من هالمكآن عربآنه

كآآن يشيل فيهاآ الأسمنت يووم أمه قررت تسوي تعديلات بجاآخورهاآ

...أبتعد عن سياآرته

والنخل يغطي جزء كبير من هالجاخور وصل للعرباآنه وعلى طول

مسکھا آ

ورآآح یرکض فیہآآ رآآع لسیآآرتہ وفی ہالحنظہ لمح العآآمل وآآحد

يتحرك من وري النخل

وثوبه أبيض وهو يركض ..

العامل بدى يبكي من الخرعه : حرااااااااامى ... حراااااااامى .. أناآ فيه

موووووووووووت

أَنَا فِيهِ بِجَاءَ وَاللَّهُ حَرَأَائِآآم

حط فهد العرباآنه عندهاآ وعطاآهاآ ظهره ..

فہد : اُرکبی اُرکبی ..

البنيت بتعب وبصمت تتحنى متمسكه بالجكيت ألى رماآه بالسيآارة :

.....

طرى في باله في هالْحِظَة يرميها آ في أحد هالْغُرَف ويوصي العَامِل أَنه

يدق على أمه حمده...

ويخبرها عن وجود البنت وهو حزتهاا بيكون فالمطآر ينظر سفرته ...

لف وبدون أبد ما آيظا آلعها آحرك العربا أنه

وبسرعه رآح يمشي فيها طالع من النخل متوجه للغرف ألي كآآت عنه

بعيده... وكل الى

في باله يسوي الي أتفق عليه بينه وبين نفسه ...بس الأقدآر كآآنت أسرع
في قطع كل شي خطط

له أول مآدخلت سيآآرة جيب مسرعه من البوآآبه الي نسآآ يسكرهآآ
ورآآه حتى

ينزل أبووه من سيآآرته ... وهو يشوف ولده الي طآآرده قبل سآعآت
وآآقف قبآآله وهو شآآيل وحده فالعربآآنه

منسدحه ومتكورة على نفسهآآ ...!!!

بو سعود وشيآآطين الدنياآ تلعب فوق رآآسه وهو يشوف ولده مع بنت
غريبه : هذآآ أنت ...!!

الحرآمي

فهد تجمد في مكآآنه :

فتحت حمده البآآب الي جنب السآآيق وشهقت منخلعه أول مآآنزل أبو
سعود

العقآآل من فووق رآآسه حتى يركض لولده ويطيح فيه طق وكل شي
سوآه يحسه يحرقه ...

مآآكآن معطي وجود البنت أهميه ع كثر مآآهو معطي الي سوآآه كل
الأهميه ...

والي يحس أنه كآآويه أن ولده هالحين فرنسي ...!!!

.. طآآح فهد على الأرض وطآآحت العربآآنه

حتى تصرخ البنت وبقله حيله تزحف وتتخبى ورى ظهر فهد ...

وبخطوآآت وآآسه

جرت حمده يد ولدهآآآ بقوة ووقفت بينهم وبين بو سعود

حمده : يآآآآرجآآل وخررررررر عن الولد ... هذولا قليلين خآآتمه ..

بو سعود مآآعآد يشوف أحد والغضب سيطر عليه : يمه خليني أدفن عآر

هالولد بيدي ...

هذي آآخرتهآآ مو كفآآيه حنآآ الي صيتنآآ وآآصل وشلنآآ هالديرة

على أكتآآفنآآ دنسه هالخصيس وهالحين زآآده بعد

مع وحدة خسيسه نفسه

فهد يقوم : والله يآآيبه مآآآآعرفهآآ ... صدقني

حمد تلف له وبنظرة قآآتله من عيونهآآ الوآآسه : أآل وش له جآآيبهآآ

هينآآ

فهد : والله يآآيمه لقيتهآآ بالصحرآآآآآآ ..والله!!!

البنـت وهـي تبـكي : لا اعرفه ... أيبـيه أيـيه اعرفه ... أستروااااا علي
تـكفوووووووون
صمت ولحظآت مميتـه بالنسبـه له لف صوب البنـت ألي مـتمددـه علي
الأرض ..ورجـع يطآلع أبـوه
ألي مآآمآلك نفسـه وعلى طوول جـلس على الأرض مآأسـك رآأسـه وكأن
كل شي
بدى يهد حيلـه من ولدـه ألي يآآمآأ أفـتخر فيه .. خلاه في مكآآنـة غالي رحـل
عن هالـدنـيآآ
حتى يصير بين النآأس ذرآآعـه اليمين ..
حمدـه تمسـك كتف ولـهآآ : يآأولـدي صحتـك
فهد خلاص يحس أنه بيـفقد عقلـه : قسسسسسم بالله مآآآآ عرفهآآ ...
مآآآآآ عرفهآآ حلفت لك بالله
يآآيبـه
بو سعـود وأصآآبعـه أرتخت حتى يطـيح العقآآل على الأرض : كسرت
ظهري .. كسرتـه حسبـي الله
ونعم الوكيل فيك ..
فهد بـعبرـة وهـو يصـرخ من القهر : أقووووووووولكم مآآ عرفهآآ
شنو أـجذب عليـكم ..
صدقني يبه .. صدقني
حمدـه بعصبـيه : أذلف عن وجهي يآأولـد ..
البنـت تقووم بسرعه وتركـض لـحمدـه تبوس أيـديهاآآ : تكفين أستري علي
... أستري علي ..
لحظآت حتى تخوور قوآآهآآ وتطـيح غشـيآآنـه عند حمدـه ..
لحظـة ورآآ الثآآنيـه وكل شي يحسـه يضيق فيه أكثـر وقف عند بآآب
وحدة من الغـرفة
وبقهر ضرب يده على البآآب الحـديدي وبصرخـه
فهد : أناآآآآآآآ أتزوج ذي أم ريـحه؟
بو سعـود بلهـجـه غآآضـبه : لا خل العآآلم يدري عن سـوآآـد الويـه وأفضـحنآآ
..وكمل فضيـحتك
الأوليـه بذـي
فهد لف لأبـوه وبأنفجآآر : زوآآج مآآرآآح أترززرزوووووووووج .. وأناآ
مآأسويـت شي ..مآأسويـت شي
خلاص أنتم طرـدتوني ... شنو تبـي فيني !!!

بو سعود يقوم : قصر حسك يا أولد
فهد يأشر بيده : لا مو مقصره ... وزوآج من هالمعفنه مآرآح أتزوج
.. ووالله لا أكون
ذآآبحهآ لو غصبتني على هالشي .. أقول مآعرفهآ أذبح روووحي
عشآن تصدقني ..

ظل سآآكت بو سعود وتحرك حتى يطلع من الغرفة تآآرك ولده يحترق
وبدآآخله
عآآرف أن هالشي لو فعلا قرره بيسويه أبوه غمض عيونه بتعب
بس بسرعه
دخلت عليه أمه العوده وهي تتلفت

حمده تتمسك بأيدين فهد وهي تشد عليها : رروح يا وليدي لمكآن مآآتبي
وأستر على ألي وآآجهته
أمآنه عليك
فهد ظل متتح : هآآآ
حمده بصوت وآآطي : مثل مآآقلت لك بسرعه أطلع من هالمكآن
وأستر على ألي وآآجهته
أستر عليه ... (شدت عليه وهي تكرر على هالكلمه) أستر على مآآوجهت
والله يسهلك دربك

تركض السآآعآت مثل الريح تسآآبق أياآمنآآ أول مآآطلع من البآآب بأمر
من جدته ...
وهي وقفت تطالعه حتى يختفي من قبالهآ وتسدل الحياآة على ألي صآآر
ستآآير
المآآضي وتنطوى الصفحآت .. صفحه وري صفحه .. مآآخذه من عمرهم
أياآم وسنين ..

(بعد سنتين من ألي صآآر)

هذي هي الذكري ألي صآآرت دآآخل ضلوو عه كومة مشآآعر
يملاهاآ الفضوول بين طيآآت مآآضي قديم وصوت أمة يتردد على
مسآآمعه رغم مرور
الزمن عليهاآ .. صوت أبوه بعد ألي مآآتردد يطرده دون أدنى مشآآعر
.... زمن
مر على لحظآآته الأخيره معآآهم بس على كل ألي قآآسه يظل بدآآخله
مشآآعر
غريبه مآآتنفك تسآله ..

ليش أمة العوده طلبت منه يرحل بعيد عنهم ...؟
وشنو صآآر فآلبنت أطردهآآ ولا شنو سووآآ فيهاآ
وكيف جدته بكل برود تطلب منه يستر عليهاآ ولابعد توصيه وكأنهاآ
تترجآآه
كل شي مخبى وراآآه سر مآآعرف لحد الحين شي عنه...
لكن كل ألي يعرفه أن هالذكري تشغله في هالمكآآن ألي جآآلس فيه بين
آلاآف البشر .. مآآمل
تحشر نفسهاآ بين زوآيآ ذكريآته في كل ثآآنيه .. تضآآيقه ع قد الفرح ألي
هآآيم فيه بهآللحظة ...
صوت أبوه ألي مآآتردد يطرده .. أمة .. أخوآآنه . وأميرته الصغيرة ...ملاكه
السآآكنه بين ضلوو عه
كل شي في حضور هالذكري ..يربكه .. يشنته أكثر ...
ينآم بين كفوف الخيبه ويصحى مفزوع من كآآبوس وآآقه ...
غمض عيونه ببطاء وهو جآآلس في قآآعه معرض جينيف الدولي للأبدآع
وألي فخآآمته تحكي أسرآآر الفن والأبدآع ...
الكآآميرآآت في كل صوب
تلتقط صور لأرقى وأفخم من حضر هآليله ...مزدحمة هآلقآعه بأنفآآس
بشر تعتلي منآصبهم ع حسب وجودهم .. وهو ظلت أنفآآسه

تزدحم بذكریات سوداً ... یجلس فی المقاعد الأولى فی هالصالة
الواسعة ... وقباله منصة مرتفعة بتعالی یتوسطها طاولاة والورد
حوالیها تترین بعیون هالحاضرين أحلی حکایه ... تقدم شخص
قباله وأنحنی یصوره حتی تظهر الأضائة کثیر من ملامحه الرجولیة
الصائمة ...

نزل عیونه بالأرض ومسرع مآرفع عیونه یطالع الشخص
ألی یتحدث علی المنصة وعروض بروجکتر من ورآه
تضئ هالصالة أكثر وأكثر ... حرك یده وعدل بلوزته
البیضاء ومسرع مآنزل یده حتی یسحب بدلته السودآآ وكأنها
مضآیقه .. أخذ نفس بتوتر وغمض عیونه حتی
یفتحهم وهو یحآول علی کثر مآیقدر یبعد هالحروف المتخآذله
ألی مآتصدق تتناثر حبة مطر من غیمة ذکریاتہ ...
هاللحظة أبد مآهی الوقت المنااسب ألی یسمح لغیمة هالذكریات تمطر
فی هالوقت

علیه یتجآهل کل شی .. کل شی یسحبه لکھف مآضي فآآت ...
ولیش فی هالوقت عآدت الذکری تجتآح
کل شی بدآآخله ... مآزآل یغیب أول مآرفع
المتحدث علی المنصة رآأسه للحاضرين وقآال بلغته
الفرنسیة البحتة .. وهو یحآول ینطق أسمه بدون أي غلط ..

(فهد فلاح أـ ...
المخترع الفرنسي الذي أثار
أخترآعه ملایین الفرنسيین .. هآهو یحوز علی المیدالیة الذهبیة
لهذا العام ,!!!)

أناآ ...!!!

حرك رآأسه صوب صدیقه عمر ألی علی طول قآام بفرحه
وصفق له بحرآارة ... أوسع عیونه بأندهاآش والمفآجاة
كآآنت أكبر من أنهاآ توقف علی بوح یتناثر أنغام حتی تعبر
عن أحسآسه فی هاللحظة ... فی هالمعرض حضر أكثر من 52 وفد من
مختلف

دول العالآلم ومن بينهم .. هو ألي حآآز أختراآعه على رضى المتوآآجين

هو ...!!!

عمرينحنى وبفرح : مآآلك يآآعم .. دول بيكرموك .. قووووم ..
يلا ...

ظل يطالع صديقه وأصوآآت التصفيق تتعالى ... قآآم وراآح يمشي
بحضورة

الرجولي الوآآثق وألي تعود عليه كل من يعرفه .. هذآ هو فهد ... رجل
المستحيل ...

مثل مآآسمآه أصدقآئه .. نصه طموح بلا حدود ونصه الثآآني شوق
جآآم

لديرة عآآنقت سمآه ... ظل يمشي حتى يصعد درجتين وتعآآنق
هالخطوآآت

المنصه الوآآسعه ويرتفع عن الكل توجهت الأضوآآء له أكثر ...
كآآميرآت ..

محطآآت التلفزيون الرسميه وألي تبث هال لحظة بث مباشر من مرآآكزهاآ
.. صحآآفة

كالعادة حآآضرة في كل وقت وصل عند الطآآولة حتى يمد يده
الفرنسي ويصآآفحه

بفخر ... سلمه الميدآآليه وأبتعد حتى يسمح له يلقي كلمته قبال
الحآآضرين ...

تحرك خطوتين ووقف قبال الطآآولة بطوله المعقول ولصق بجسمه
النحيف على الطآآولة يحآآول

يخفي أرتبآكه ... البدلة الرسميه ألي لابسهآآآ رآآسمه تفآآصيل له جذآآبه
... الأسود يتآلق عليه

رغم أن بشرته سمرآآ لكن قوآآم جسمه وطوله المعقول ملفت لمخترع في
مكآآنته .. غير شعره الرمآآدي وألي

يوحي لكل أنه ينتمي لهالمكآآن ...

رمش ببطء ومآآهي لحظآآت وتساآند بأيديه على حآآفة الطآآولة
والأضآآة الي مآآلت لذهبي أرتكزت عليه حتى تنطفئ كل أضوآآء
الصآآآله ...

وكأنهم يقودونه للأستجواب وصار يبتلع مرآرة البوح في فم الكلمات

أخذ نفس بتوتر و هوآآ تهب عليه مآيدري من أي صوب تجيه ... بس
غصة الكلمات وقفت

حآجز تمنعه من البوح ... هذآ هو يمثل بهالأختراع وطن مآينتمي له ..
وطن أندرج وآحد من رآآعيآه بموآآفقتة ...
حتى يكون ملاذه الوحيد من كل شي لاح في أفق الصبح يسرد أمآني
وأحلام

كآآن لازم عليه تتحقق ...!
نزل عيونه لتحت ومآآهي ثوآآني حتى يرفعهاآ ويتردد صوته في جميع
أنحآآء

المعرض ... صوت رجولي وآآثق بلغه فرنسيه متقنه نبرة ترددت
صدى حلوو مغلف

بآرتبآآك عنفوآآني وآآضح ..
(في الحقيقة تفآجآت من هذآ التكريم ... أعتذر من الجميع فليس لدي أي
كلمة أستطيع بهاآ وصف سعادتي .. شكرآآ لكم .. شكرآآ
من أعماق قلبي)

أختصر كلمته في كملآآت حتى لا يخذله النظر ويشوف وفد ديرته ألي لولا
الهروب وكل مآآصآر .. المفروض أنه جآآلس بينهم هالحين ...

يشآآطرهم السعآآدة في هالميدآآليه ..
في هالفرحة ألي بتكون فخر له ولكل من ينتمي له ...
أبتعد عن الطآولة مثل ألي يبتعد عن بقعة ضوء مربكة لشي سآآكن
بدآآخله .. وبخطوآآت

أقرب مآآتكون ... وآسعه .. متوآآزنه .. نزل من المنصه وبدآل مآآيرجع
لكرسيه ..

كمل طريقه متجآآهل نظرات الأستغراب لهالحركة الغريبه ... زآآد من
سرعة هالخطوآآت

ومآآهي لحظآت ودف بوآآبة الخروج من هالمعرض حتى تعآآنق
خطوآآته الشآآرع ...

وقف وحط أيديه على خصره بحيرة ... زآآدت ضجة السيآآرآت وحركة
النآس

والأضآة تزيد أكثر وأكثر ... سحب هوآآ حتى ترتفع يده وتستقر على
شعره الرمآدي ...

مسح عليه ببطء وعيونه تتحرك يمين ويسآر ... نزلت يده ببطء حتى
تستقر على عوآآرضه

آلي يملآهآ الشعر آلي بنفس لون شعر رآآسه وهي بآآديه توضح
بشكل ملفت ... (أستغفر الله .. أستغفر الله ...) ردد هالكلمآت بصوت
شبه

مسموع وكأنه يبني يظهر قلبه من الهم والضيق بكلمتين كفيله تنشر
الرآآة

وتزيح الهم والضيق
كل مآصآر متيقن فيهآ ومؤمن برب رحيم .. عظيم

..... : فهد ... !!

لف ورآآ حتى تلتقي عيونه بصديق عمره ... وآلي وقف مذهول وعيونه
تحكي
كلام كثير ..

فهد : ثوآآني ورآآج
عمر : أنتآآ
فهد يرفع يده وبحزم : عمر تكفي مونآآقص كلام أنآآ .. برجع والله برجع
عآآرف
شنو بتقوول لي ..

تحرك وأول مآمر من عنده ..مسك عمر كتفه وقال له بصوت أقرب
للهمس

عمر : أنآآ حآسس بيك ... لكن عآآوز أفكرك أنك فرنسي وأتنآزلت عن
جنسيتك الكويتيه
بآرآآدتك ... حركتك دي مش حتعجب الفرنسيين أبدأآ ... وأنتآآ وآآحد منهم

..
حآول تتجآهل وجود وفد الكويت .. مش عشآآن حد .. عشآآنك أنتآآ

يظل الصمت وشاح اعتاد عليه في هالوطن والتبرير شي أبوآبه
مقفله من سنين ...
الوطن ألي المفروض يكون أم بالنسبة لكل فرد يعيش ويناآم بين أحضآن
حدودها وتضآريسها ... تمتلك كل طآآة تنمو بين أشجآر أرآتنآآ ... كل
موهبه
عآيشه مثل السجين تنتظر من يطلق سرآآها حتى تفتح أيديهاآ لهالكون
الوسيع ...
وللأسف .. في عالمناآ العربي ...
طآآآت تهدر وموآهب تنمو وتموت بين هالحدود والتضآريس ...
ويمكن لحسن الحظ نلقى من يقطفهاآ بعيد عن أمنآآ الحنون ... حتى تنمو
وتعيش
وتتأهل في حياآة أفضل وطآآآت أكبر مدعومة بأسآاس أقوى!!!!
دخل المعرض ورآآح ورآآه عمر يمشي بخطوآآت وآسعه ... وأول
مآرجع للقاءه
لقى الصحآآة توقف قباله والكل يسأله ...
شعورك بهالميدآآليه ...؟؟!!
سبب تخليك عن جنسيتك الكويتيه ...؟
هل هو ضعف بطآآآت عالمكم العربي والخليجي على وجه التحديد...؟
عشت في فرنسآآ لمدة سنتين وكآنت كفيله لأحداث أنجآزآآت كبيرة لك..
ممكن تتحدث لنا بأيجآز عن حياتك ...؟
دول الخليج هل هي عآآزة عن تبني أي مخترع ...؟!
أنت تجمع مآآبين حضآآرتين عريقتين ... عراقيه كويتيه ... هل معنى ذلك
أن مخترع أصوله
تتحد من هآآتين الدولتين يستطيع بحصوله على الميداليه ... أن يكون
بمثآآبة خبر يحمل الخير للجميع ..؟؟!!

(فرنسآآ قآآدرة على أحتوآآء من تريد ...!)

مآآزآل يتجنب الحديث عن بقعة الضوء ألي تسلطت على حياآته بشوية
كلمات
منتقيهاآ بحرفيه ... حتى ينقذ الموقف قبل لاتكون حياآته على مشآآرف

أنهآ تكون وجبه دسمة كالعآادة لكل من يهमे أمر العلك في تفآآصيله
الآآاصة ...
أبتسم بذهول من حجم الأسئلة ألي أنهآآلت عليه مثل الرصآآص ممكن
تصيب أدق
نقطة حسآآسه بجوفه ... أبتعد عنهم بصعوبه حتى يتوجه هو وصديقه
المصري لبعض
المسؤولين يشكرهم وعلى طوول تحركوآآ نآآوين يطلعون من المعرض ...
عمر وهو يتكلم بتعب : اليوم كآآن صعب ... بس فرحت لتكريمك أوي ..
دنا مصدووم
لحد دلوقتي ...
فهد ببرود : لازم أرجع لبآآريس ... تخآآويني بس
عمر وهو يمشي كتفه مقآآرب لكتف فهد وبلغته الفرنسيه ألي أمتلت
دهشه : بآآريس ..
أعتقد أن تكريمك أصآبك بشئ من الجنون .. تحتآآج لثلاث سآآعآت
ونصف حتى تستطيع
الوصول ألي هنآآك
فهد يفتح بآآب الخروج حتى يطلع برآآ المعرض ويوقف قبال الشآآرع
يطالع
سآآعته بآآآذبيه وبلغته الفرنسيه المتقنه : أعلم ذلك ..
عمر بعصبيه : لا تمآآرس في هذآ الوقت فن من فنون جنونك الذي أعرفه
.. أرجووك ..
يلزمنآآ الكثير من الرآآحه وأناآ فعلا متعب
فهد يرفع رآآسه يطآآلع بأشجآآر الشوآآرع قباله : أذآ دع لي جنوني
وأستقل سيآآرة أجرة تلك التي تنتظرناآ
معآآ..
عمر : وأنت ..!؟
فهد بعد صمت : سآذهب بالمetro ألي منزلي ... (رفع يده لصديقه وأبتسم
(أحلام ورديه
مجنون!?!?

أرتفع صوت صديقه أول ما أنزل لشأارع بهالكلمة ... وبدأت بين شفاته
ابتسامة بأارده ... لأن هالجنون
جزء ما يتجزأ منه ... عرق ينبض فيه ... شد على الكيسه ألي ما أسكها
حتى ينتقل للجبهة
الثآنيه ويكمل طريقه بخطوآاته كل ماله يبتعد عن المعرض متوجه
لأقرب مترو في جنيف
رآاح يأخذه لبأأريس ... رفع عيونه لسماآآ يطآالع السوآآد ألي تلاشى في
صخب هالأضوآآ ..
نزل عيونه بالأرض ومسرع ماأرفعهاأ بهدوء وببطء يطالع زحمة السير
حوآآليه ...

أجوآآ ربيعيه في شهر أبريل ... وهوآآ دآآفيه تهب بأندفآع لرنته وكل
شي مع هالأندفآع يتلاشى ... كل شي في هالشهر يتلون بألوآن الطبيعه
الخلابه ...

تتفتح الأزهار والأشجار تلبس فستاآنهاأ الأخضر حتى تتزين بعيون
الصبح
أحلى حكاآية ...

وماهي فترة وقت حتى وصل للمترو وبعد ماأقص له تذكر صعه ...
مزدحم بشكل غير طبيعي ويمكن هالشي
متعود عليه في هالشهر ألي يكون نقطة جذب لسياآح
رمى نفسه على الكرسي وحط الكيسه في حضنه ... رفع يده وتساآند
فيهاأ على خده
والصمت مآزال وشآآح يرتديه في حضور الكلمات ومعآاني الفرح ألي
كآآنت
تتراأقص قباله .. وهو ظل وآآقف من بعيد يتأملهاأ على كرسي الغياب

...
لف بعيونه يطالع شوآآرع جنيف قباله ...
والحياآة تبدى تضيق في معآآلمهاأ وتفآصيلهاأ بدآآخله..
أحساآس الوحدة بدى مسيطر عليه في اللحظة ألي أسمه بدى يتدآول في
الصحآة

والأعلام هذا هو يعانق الشهره مثل ماتمنى ...!!؟
لكن هالشهره عانقته في لحظة وحدة مميته ... وحس بطعم الفرح مرر
...موقادر يبلعه ...!!
فهد بنفسه : رآح أرجع ... وراح أوريج منو فهد ألي تتهمينه بشي مآهو
فيه ...!!!
تحرك جسمه أول مآتحرك المترو وأصوآت البشر حوآليه مآزآلت
تتعالى ...
تسآند بظهره على الكرسي وعلى طول رفع رآسه لفوق وغمض
عيونه ...
تعلقت الأحلام في ذآكرته المجروحه قوآميس مآتحوي غير
ذكرى رسمهآ المآضي على جدآرية حب عنيد ... ويمر الوقت
حتى يوصل لبآريس .. المدينه ألي مآتعرف الهدوء أبد ...نزل من
المترو وأستقل
على طول تآكسي حتى يآآخذه لمكآن أقآمته في شآارع الشآآنزليزيه
في أهم
منطقه سيآآحيه في فرنسآآ ... ومعروف أنها وآجهه متميزه لفرنسآآ
... نزل من التآكسي
حتى تهب هوآآ دآآفيه تعبث في خصلات شعره المرتبه بشكل جذآب ...
تحرك بخطوآته الوآسعه وعلى طول فسح جكيته الأسود وهو يحآول
على كثر
مآيقدر يفسح شخصيه يآمآ حآول يتصنعها ... حتى تظهر البلوزة
البيضآ ألي كآآنت
حيل مآأسكه على جسمه ومبرزة تفآآصيل نحفه ..
وقف قبآل بآب البيت ومن جيبه سحب كومة مفآآيح .. تحركت أصآبعه
بسرعه حتى
يطلع المفتآح وأول مآنوى يفتح البآب أنفتح ببطء حتى تطلع من ورآآه
عجوز كبيرة في العمر ... تحركت بخطوآت بطيئه لين وقفت قبآله
بقصر طولهاآ وشعرهاآ
ألي يملاه الشيب ... تجآعيد الزمن رآسمه حكاية على وجهآ وحول
عيونهاآ بالتحديد ..
ملابسهاآ جدآ عآديه وسآآتره كل جسمهاآ ... العجوز ألي شآآفهاآ قطعة
خشب أنقذته
من أموآج الحياة الشرسه أول مآآخطت أقدآمه على هالأرض ...

كَانَ بَيْتَهَا مَعْرُوضٌ لِلْبَيْعِ قَبْلَ سَنَيْنِ وَشَرَّاهُ هُوَ مِنْهَا لَكِنِ الْعُقُوقُ أَلِي
شَافَهُ فَهَدَ مِنْ عِيَالِهَا
وَقَرَّارَ ذَهَابِهَا لِدَارِ الْعِجْزَةِ ... شَيْ مَا أَقْدَرُ يَسْكُتُ عَنْهُ وَعَرَضَ عَلَيْهَا
أَنْهَا تَضِلُ
سَأَاكُنْهُ فِي الْبَيْتِ مَعَهُ ... رَفَضَتْ فِي بَدَآيَةِ الْأَمْرِ مُوَضِّحَةً لَهُ أَنَّ عِزَّةَ
نَفْسِهَا

تَمْنَعُهَا ... لَكِنِ اسْتَسْلَمَتْ لِمَحَاوَلَاتِ فَهْدٍ فِيهَا
أَنْهَا تَبْقَى مَعَهُ وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ تَدْفِعُ أَجَارَ الْغُرْفَةِ الْوَحِيدَةِ أَلِي تَتَأَمَّ فِيهَا

...
وَهُوَ آفَقٌ بِدُونِ أَيِّ جَدَّالٍ مَعَهَا حَوْلَ الْمَوْضُوعِ ...
فَهْدٌ أَبْتَسَمَ مِنْ شَافِهَا صَاحِبِهِ لِحَدِّ هَالِوَقْتِ الْمَتَأَخَّرِ تَنْطَرُهُ وَبَلْغَتِهِ
الْفَرَنْسِيَّةِ الْمُتَقَنَّةِ: لُورِيْتِ !!!
مِنْ الْغَرِيبِ رُؤْيَيْكَ مُسْتِيقِظُهُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ مِنَ الْوَقْتِ الْمَتَأَخَّرِ لَيْلًا
لُورِيْتِ بِسَعَادَةٍ : كُنْتُ أَوْدُ مَعْرِفَةَ تَفَاصِيلِ الْمَعْرُضِ .. لَقَدْ سَعِدْتُ جَدًّا
وَشَكَرْتُ الرَّبَّ
حِينَ رَأَيْتُكَ عَلَى الشَّاشَةِ فِي بَيْتِ مَبَاشَرٍ ... تَكْرِيمُكَ لَمْ يَأْتِ مِنْ عِبَثٍ
فَأَنْتِ حَقًّا نَاأْبِغُهُ

فِي الْكِيمِيَاءِ وَتَسْتَحِقُّهُ بَنِي ..
فَهْدُ : هُوَ تَوْفِيقٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ..
لُورِيْتِ تَشْبِكُ أَصَابِعَهَا فِي بَعْضٍ وَبِتَوْتَرٍ : أَنَا .. أَنَا أَوْدُ أَنَّ أَخْبَرَكَ بِأَمْرِ
مَا ...

فَهْدٌ يَدْخُلُ لِبَيْتِهِ وَهُوَ مُعْطِيهَا ظَهْرَهُ : مَاذَا هُنَاكَ لُورِيْتِ ... تَحْدِثِي عَلَيَّ
عَجَلًا لِأَنِّي حَقًّا مُتَعَبٌ
لُورِيْتِ تَسْكُرُ الْبَابَ وَتَلْفُ لَهُ : أَتَى ابْنِي فَرَّانْسُ الْيَوْمَ وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ
أُدِينَهُ بَعْضًا مِنَ الْمَالِ ...

فَالْدِيُونُ تَلَا حَقَّهُ وَالْبَنُوكُ حَجَزَتْ عَلَى كُلِّ مَا يَمْلِكُ ...
فَهْدٌ بِنَظَرَةٍ أَمْتَلَتْ عَصْبِيَّةً وَهُوَ يَلْفُ لَهَا : لُورِيْتِ مِنْذُ وَصُولِي لِبَارِيْسَ
وَالْعَيْشِ
مَعَكَ هُنَا حَتَّى أَتَعْلَمَ أَصُولَ الْعَيْشِ كَفَرَنْسِيٍّ مُقِيمٍ ... لَمْ أَشَآهْدُ أَحَدًا مِنْ
عَائِلَتِكَ

حَتَّى لِلْأُطْمِنَانِ عَلَى صَحَّتِكَ أَلَا فِي حَالِهِ وَآأَحَدَةٍ حِينَ يَطْلُبُونَ مِنْكَ
الْمَسَآأَةَ فِي مَالٍ لَا يَتَرَدَّدُونَ
فِي الْبَحْثِ عَنْكَ ... آَاهُ لُورِيْتِ كِفَاكَ تَعَاظَفًا مَعَ أَوْلَادِكَ ...

لوريت بعثت : أبنتي لديها عائلة ولم تعد في حاجة لعجوز مثلي ...
وأبني كذلك!

أنت الوحيد الذي تكفلت بالأهتمام بي ومتابعه جدول مواعيدي
للمستشفى

فهد بنبرة هاديه حيل : سأعيدها للمرة المليون .. ما أقوم به هو من
تعاليم ديننا الإسلامي

والذي بنظرك أرهاقي ودين عنف وتخويف .. ها أنا أملك مسلم أعبد
أله واحد فقط

هو الله تعالى جل جلاله ...

لوريت تلف بوجهها بعيد عنه وبضيق : وأنا كأثوليكيه مؤمنه ولدي
قناعات

فدينكم لم يحصد في هذا العالم سوى الدمار .. لربما أنت أنسان صالح
أعتنقت الديانة

الخاطئه ...!

فهد والأبتسامه للحين على شفاته : هل قرأتي الكتابين الذين أهديتهم
لك هذا الصباح ..

فأنا أستيقظت مبكراً من أجل أن أهديك هذين الكتابين

لوريت أرتفع صوتها من أبتسامته وهدوئه وأسلوبه البسيط معها : هل
تعتقد أنه بإمكانك

أقناعي بالتخلي عن ديانتي لأعتنق ديانتك الإسلامية ...!! آآوووووه
يالسدأجتك .. جورج

أستطيع أن أقول .. أنك أحمق .. أحمق حقاً

فهد : أسمى هو فهد ودعي عنك أقتنائك كل حين وآخر أسم غير اسمي
الحقيقي ...

أعلم أنك تجيدين نطقه جيداً

لوريت بطنازة وأسلوب أستفزازي : فهد ...!!! أي أسم أحمق هذا
فهد متجأهل كل شي يصدر منها : أيضاً أنا لا أجبرك على تغيير قناعتك
لوريت لكن أستمعي فقط لحديث عقلك .. ودعي قلبك جانبا ...

وهذه الهديه أتباع لنبي الرحمة.....

لوريت تقاطعه : لا تتعب نفسك معي ... أخلد الى النوم

كلما آتھا جت قاطعه وهو بنفس الأبتسامه وحضوره الهادي هز رأسه
برضاآآ... توجه أكثر لصالة حتى يرمي

جكيتة ومفاآتيحه على الطآآوله تحركت وهي تتمتم بكلمات
مآوصلت لمسآآمعه زين حتى يفهم هي
شنو تقول ... !!
حرك يده اليسآآر حتى تستقر على كم يده اليمين وهو يفتح الزر ويطوي
كمه لنص ذرآآعه ..
وبحركة تلقآآنيه سوآآ نفس الشي لكم يده اليسآآر جآآه صوتهاآ وهي
وآآقفه عند بآآب
غرفتهاآ يملأه الفضول
لوريت : مآآذآ تريد أن تفعل ؟..
فهد وهو يتحرك بيروح الحمام : أريد أن أصلي ركعتين قبل أن أخلد للنوم

...
لوريت بصمت تطالع فيه :
تحرك بخطوآآته صوب الحمامآآم ودخله حتى يوضي وبعد مآآخلص ...طلع
من الحمامآآم وكل شي متبلل مآآي ..
شعره ألي خصلات منهاآ تمردت وصآآرت طآآله .. وجهه .. أيديه
...سحب سجاآدته ألي كآآن فوقهاآ المصحف
وتوجه القبله حتى يفرشهاآ على الأرض ويوقف بأستقآآم مكبر ويبدى
يصلي ...
وعيونهاآ تطالعه بفضول من فتحة البآآب ... تتأمل خشوعه .. ركوعه ..
حتى سجوده ...
(الله أكبر) توصل لقلبهاآ بدون أية حوآآجز .. تبدد شي سآآكن بدآخلهاآ
.. تحس بعظمة هالكلمة .. لذه غريبه تحتضنهاآآ .. أكبر .. أكبر بكثير من
أنهاآ
تقدر تتجآآهل هالشي ...أبعدت عن البآآب ورآآحت صوب سريرهاآ ..
جلست بهدوء وسحبت
من على الكمودينه الكتآآب ألي أهدآآهاآ آيآه ...
كتآآب عن شرح تعآآلم الدين الأسلامي الأسلام ألي صآآر خطر يوآآجه
دولة فرنسآآ بكبرهاآ ...
ينتشر مثل مآآتنتشر النآآر بقوة محطمة أوهاآم ومعتقدآآ البشر ...
تزحف بروحآآنيه معآآنقه نفوس الفرنسيين المحجبات يزددآدون أكثر
والمسآآجد
تبنى في كل بقعه ... والمعآآدين يثيرون حجج يوآآجهون هالمد ويمنعون
لبس الحجاب

في الجآآمعات والشوآرع والأمآكن العآآمہ...
حتى صآآر الدين الأسلامى الديآآنه الثآآنيہ بعد النصرآآنيہ رغم أنوف الكل

وتنشر وحدة من الجرآآيد تصريح أحد المسئولين
في وزآآرة الدآآخليہ الفرنسيہ أن الإسلام ينتشر في بلادهم بسرعه غريبه
!!!...

توجهت الأنظآآر بخوف لهالدين وكأن هالخوف كآآن دآآفع أكثر حتى
يعآآنق

الصدآآرة ... وفي كل سنه يرصدون 3600 شخص يعتنقون الدين
الأسلامى ... وأن أكثرهم
هم ألي يلتزمون بالقوآآنين والجريمة أندر مآآتكون وسط سكاآنه ...!!!
66% منهم مآآيشربون الخمر

وملتزمين بشكل عجيب في تعآآليمه من صلاة وصيآآم وحج ...
يحآآولون يكتشفون لغز هالدين وتمسكهم فيه ..لغز حنآآ عآآرفين جوآآبه
و مغروس في جذور أيمآآنآآ
بـ آآية كآآنت كآآفيه لنآآ ولهم (يريدون ليطفئوا نور الله بأفوههم والله متم
نوره ولو كره الكفرون)

سورة الصف آآيه 8
سحبت نظآآرتهاآ الطبيه ولبستهاآ ببطء وشعرهاآ الأبيض مبعر في كل
جهه ووآآصل لرقبتهاآ ..
تمددت على السرير وغطت جسمهاآ بالحآآف وفتحت أول صفحآآت
هالكتاب

وبدت تقرآآ تتبع أحسآآس الفضول في هاللحظة ...

>

>

>

كتتت (أشتقتوآآ لهاآ صح ...!!!؟)

قرآآة ممتعه للجميع

أختكم ومحبتكم

الكريستال

صباآآح مملووء بذكر الله ..

صباآح الأشرآآقه البهيه ..

هذآ هو الفصل نفس مآآو عدتكم ..

xxxxxxxxxxxx

الفصل الثآآآني

xxxxxxxxxxxx

(صباآحك أنغآآم تنسآآب

على طآآولة أشتيآآآقي

لوطني ...

ياآأ ثغر الفجر الثائر

ياآبلسم روح المجد المعهود ...

وطني ...

بل أوطآن حب خلدت في صدري ...

لك ياأوطني ..

أنتمائي وذآآتي ...)

في الكويت ...

قآآمت بخمول وكسل وهي تحس رآآسهاآ بينفجر على غير العآآدة رغم
أنهاآ نآآيمة من بدري ...

رمت اللحآآف ونزلت من السرير ... لابسـه قميص تفآآحي طويل منآاسب
لطولهاآ الملفت

رغم أنها سمينه شويآت ... لامة شعرهاآ كله وماآسكته ببنس ... حطت
يدهاآ على رآسهاآ

وهي تحآول تركز .. الغرفة حولهاآ ظلام ماآغير ضوء اللمبآت فالحوش
الصغير ألي يطل

عليه شبآآكهاآ متسلل بأندفآع لهاآ .. ناآشر شوي نور خآآفت ... صوت
حشرآت الليل مختلط

بضجيج السياآرآت .. ونسمة هواآ الصبح تدخل مدآعبه خشمهاآ ...

لفت تطالع سآاعة المنبه بعث ...

السآعه 3:55

.. ماآبعد أذن لصلاة الفجر .. حمدت ربهاآ بسرهاآ أنهاآ قآآمت في هالوقت
ولا سحبتهاآ

نومة عن هالصلاة ... رآآحت صووب البآآب بخطوآآت وآآسه وهي
تستغفر وتردد

بينهاآ وبين نفسهاآ (أستغفر الله الذي لآله أآ هو وأتوب أليه)

مدت يدها آومسكت مقبض الباب حتى تفتحه بهدوء وتطلع ... وعلى
طوول توجهت

لغرفة جدتها وفتحت الباب بشویش .. لمحت أخوها نآيم على الأرض
وجدتها مغطيه

نفسها على سريرها الكبير وألي تصميمه يميل للترآآث ومآيبآآن منها
شي ..

أبتسمت على شكل أخوها آآ ورجعت خطوتين حتى تسكر الباب ...
تثآآوبت بتعب

ورآآحت صوب الحمام توضى حتى تكون على طهاآرة من تسمع الأذآآن
...

ومن توضت دخلت المطبخ وحطت أبريق القهوة والشآآي على النار
وجلست

على الكرسي ومآلت برآآسها على الطاولة كل شي يملاه السكوووون
في هاللحظة ...

نزلت أيديها لتحت الطاولة ومآبقى ظآآهر غير كتوفهاآ ورآآسها
... غفت حتى تصحى

على صفاآرة الأبريق بعد مآأغلى المآآى وهو له فترة يصفرر بس
مآأحست من التعب ...

ومعه أعتلى صوت المآآأذن فى كل مكان

(الله أكبر الله أكبر)

أجواء روحآئيه مع طلة هالصبح وصوت العصآآفير يتردد ويعآآنق

كفوف الفجر ألى يبي يودع هالأوقات ... قآآمت بكسل وقصرت على النار

رفعت يدهآآ وصآرت تحك شعرهآآ بملل وبصوت شبه مسموع

(لازم أرووح أتوضى من جديد وأدق ع هالدجآة

تصحى تصلى ..أعرفهآآ مآآبتقووم من حالهآآ)

طلعت من المطبخ وعلى طول دخلت غرفتهآآ وسحبت جوالهآآ من
الكمودينه ... حتى تضغط رقم

صديقتها .. بدآآ یرن ..أول مرة... ثآآنيه مرة .. ثالث مرة وبعدهآآ فتح
الخط ..

ليليان : قوووووومي صلي الفجر .. يلا

سآرة : أووووووووف .. حراآم عليكي ياآبت .. دنآ ماآمتش بدري من
أمس

ليليان : قوومي صلي بعدين كيفتس نمتي ماآمتي عآدي ... والله من
خوفي عليتس

ياآبنت الحلال...قومي

سآرة وهي بالعآفيه تتكلم من النوم : أوكي ...

ليليان : شوفي أبدق عليتس بعد شوي ووالله ياآسوية لو ماآرديتي
وتسذبتي علي مثل

عواآيدتس .. والله .. والله وهذآني أحلف بين الأذآآن والأقآآمة شهر كآآمل
ماآأكلمتس

أبد

سآرة : طيب .. آيه النكد دآ ع وش الصبح .. (سكتت وزفرت هواآ بقووة
(بعد شوي أشووفج

ليليان : بدت الحآله الله يعآفينآ ممآ أبتلاتس به ...

سكرت الخط ورمت الجوال حتى تطلع من الغرفه وتوضي .. صلت صلاة
الفجر وتوجهت للمطبخ

حتى تسوي لجدتها القهوة والشآي وبعد مآجهزتهم حطتهم في الصآله
....

دخلت عليها الخدآمة وهي دآآخه مآتشوف الطريق

ليليان بعصبيه : ميري أناآ كم مرة مفهمتس الزباله لا تتركينهاآ فالمطبخ
...

ميري تفرك عيونهاآ ويلا تفتحهم : سوووووووري مآمآ

ليليان : اناآ وين أودي سووري ذي .. كم مرة نآآسيتها وأناآ ألف مرة
منبهتس .. ترآآ

بشووف لتس صررفة أشوووف .. طقت روعي من الزباله لا صحيت

بدري .. أستغفر الله مو نآآقص غير أتلثم عشاآنتس

قطع عليها صوت الجده وهي وآآقفه عند الباب وبنبرة كره

الجده حمده : ياآآآآ الله صباآح خيييييييير

ليليان تحط يدهاآ على خصرهاآ وتطالع جدتهاآ : صباآح الخير يمه

الجده حمده تتحرك متوجه لهم : لاتقولين لي يمه !! وبعدين جم مرة
قآيله لج مآآلج شغل بخداآمتي

ليليان : ياآآده تاآركه الزباآله فالمطبخ ريحتهاآ تجيب القرف .. والجوو
حر

الجده حمده : هالخدآمة هنيآآ عشاآن تخدمني مو عشاآن تتشرطين
عليهاآ أنتي

ليليان تروح لجدتهاآ وأنحت تبي تبوس رآسهاآ : ولا يهتمس

الجده حمده تدفهاآ بعيد عنهاآ : أذلفي عني آشوووف ميري قداآمي
للمطبخ ومآآلج شغل

بحجي هالسفيه ذي ...

ميري تهز رأسها :زين مآآآ

رفعت ليليان حوآآجبهاآ لفوق ولوت فمهاآ وهي تحط أيديهاآ على
خصرهاآ من

كلام جدتهاآ .. رآآحت الخدآآمة بسرعه للمطبخ والجده تحركت وهي
تتماآيل بجسمهاآ

الضخم متوجه للحماآم ... أنحنت ليليان بدون أدنى أهتمام وصبت لهاآ
حليب سفتي (حليب نيدو)

من الأبريق وبعد مآآنزلته .. سحبت أبريق الشآآي وصبت لهاآ شوي على
الحليب ..

قآآمت وسحبت الكوب الأحمر وألي مموج

بتفآآصيل بيضآآ صغيرة حتى تروح لغرفتها وتسحب من الطآآولة دفتر
لونه

وردي ومعه قلمه ...

طلعت للحوش الصغير المبلط بلون أبيض وهي تطالع السماء بلونها
الأزرق والسحب

البيضا المتفرقه تشوفها في كل مكان ... سحبت هواا الصبح حتى

تمتلي رنتها فيه وزفرته بأبتساامه متفائله أرسمت على شفااتها
... رآحت صوب

الكرسي الأزرق ألي بزأوية الحوش وجلست عليه .. حطت

كوبها جنبها وفتحت دفترها حتى تعيش بوحدة فريده في هالأجواء ..
صوت الشجر يتمايل

جنبها والعصا آفير تحوم في كل مكان تدور عن لقمة عيشها ...

مسكت القلم وكتبت

(نهائية معاناة وأعقاب سجارة ...!)

ثمة ذكريات لا زلت أبحث بها عنك .. أحاول أيجادك في ربوع
المستحيل ...

يدلني أليك رآحة سجارة عنيده لازالت معلقه بأطيااف ذاكرتي ..

أقسمت من تلك الليلة التي غادرتني بها أن أجذك ...

أن أتعرف على ملامحك جيداً .. أن أراك عن قرب

من أنت ..؟؟!!

ومن أي نأفذة من نواآفذ الصدف رمتك الحياة لي..

أسئلة كثيرة ياأنت تطوف كرمآد مخبئ بين ثقوب الذآآكرة ..

وعلى كل مآآعآهدت نفسي به

لازلت أحتآآر فعلا حين أجذك .. بأي لغه صآآمته سأقول بهاآ شكرآآ

لتصلك كمآآ هي ...)

وقفت عند هالكلمآت ورفعت رآآسهاآ لسمآآ ترآقب السحب البيضآآ
وشعآع

الشمس بدى يغزو هالسمآآ بكبريآآء السلطة ألي مآآلهاآ حدود

كم مر على سآآلفتهاآ معآه ...

وكم من الأيآآم أحتآآرت تدور عنه ... تبي تعرف من هو بس ..!!؟

.. وlish جدتهاآ رآآفضه تجيب سيرته ... عرفت كل ألي بالعآيله من
رجآآل وحفظت

أسمآآئهم بس للحين عآآجزة تعرف مين ألي طلع بوجهآآ بالصحرآآ ...

عقدت حوآآجبهاآ والذآآكرة بدت تنفض أورآآق المآآضي من جديد ...

صوته مآكآآنت قآآدرة تميزة زين لأنهاآ تعبآآنه حيل بس ترد على قد
السوآآل

ألي بالعآآفيه تفهمه ..ميته عطش وجوع وعدم تركيز ..

وغير هالشى الطرحه ألي لآبستهاآ حيل ثقيله والدنياآ حزتهاآ ليل ...

والشى الوحيد ألي تعرفه ومتيقنه منه .. ريحة السيجآآرة ألي كآآن
يدخنهاآ

تحسهاآ للحين دآآخل رنتهاآ مآآبعد نظفت منهاآآ رغم هالشى الذنب
للحين مستعمر قلبهاآ ..

شلون مآآتحس بالذنب وهي أفترت على الولد بلحظة ضعف وخوف
وقآآلت أنهاآ تعرفه ...

والمشكله رغم أن هالسآآلفه أندفنت .. بس للحين معلقه في خآآطر خآآلهاآ
بو سعود

.. وألي مآآيكتفي لآشآنفهاآ يطآآلعهاآ بنظرآآت تهم تخلي جسمهاآ
ينتفض ...

ويرفض يسلم عليهاآ وهو على بآآلهاآ أنهاآ حآآطه علاقه مع ذآآك الولد

يآآمآ سآلت جدتهاآ أذآآ كآآن وآحد من عيال بو سعود ..؟؟؟ مآآردت
عليهاآ!!

هددتهاآ تروح توآآجه بو سعود نفسه وردت عليهاآ الجده بكل برود أنهاآ

لو سوت هالشي بتلقى الشآآرع يضيفهاآ لو عرف الكل بالي سوته وأمهاآ
بتتبرى منهاآ....!!

لأن سواتها مآآهي من سلوومهم أبد ...

لفت أيديهاآ حول جسمهاآ وكأنهاآ بردآآنه من هالذكريات والشي ألي
مرت فيه بالصحراآ شي صععب ...

وصلت للحد ألي تيقنت فيه أنها خلاص ميتة لا محالة ... والترآب رآآح
يتكفل يدفن

عظآمهاآ بدون أدنى رحمة ... تقترب الذآآكرة أكثر من الذكرى الوآآضحة

يوم صحت بعد مآآأغمى عليهاآ والمآآي على وجهآ ورقبتهاآ والطرحه
مرميه

على الأرض جنبهاآ ... متمدده على الأرض وبجنبهاآ الجده حمده

ليليآآن بخوف : وين أناآ ...؟

الجده حمده تبتعد عنهاآ وتقوم توقف : تعرفينه ... تعرفين ولدي

ليليآن وهي تتنفس بخوف وتصد بعيونهاآ عنهاآ : هاآآ

الجده حمده : تكلمي بالحق يآآبنت الناس . ترآ هالدعوة مآآهيب لعبه ..

ليليآآن بدت تستوعب وبرعب : أييه .. أييه أعرفه

الجده حمده بغضب تنحني : قولي لي أسم أمج بالكآآمل .. ترآآ هالديرة
صغيرة

وأكيد بنلقآهآ

ليليآن وهي تلم عبآيتهاآ وبفرح : أمي .. أمي .. أسمهآآ الجوهرة ..
الجوهرة الـ.....

أتسعت عيون الجده وبأنفعآل مسكت شعر ليليآن بقسآآوة وهي كآآتمه
غضبهاآ

لاحد يسمعهاآ

الجده حمده : انتي بنت الجوهرة يخرب بيتج ... أياآلي مآآستحين ..
يالخسيسه

ليليآن بخلعه : آآيبيبيبيبييه بنتهاآ والله بنتهاآ ... آآآآي

فكت شعرهاآ وتعذلت بوقفتهاآ وبصدمة حطت يدهآآ على رآآسهآآ

الجده حمده : يوه يوه يوه الله أكبر عليج .. أنفضحنآآ حسبي الله عليج ..
آلا يالكذووووب ..

تخسين تعرفينه .. كيف تعرفينه وأنتي مآآعمرج طبييتي الكويت .. أخوج
عبدالله وينه

لا بآارك الله فيج

ليليآآن أتسعت عيونهاآ من طرت أسم أخوهاآ وطالعت الجده :

.....

الجده حمده تعطيهاآ كف بأقوى مآآعندهآ وترجع تشد شعرهاآ : أنتي بنت
بنتي .. الجوهرة بنتي يالكذووب

ليليآآن شهقت : هاآآآآآ ... والله .. والله قلت هالشي من خووفي .. كنت
بكذب بعدين بحآآول

أدق على أمي تجي تآآخذني وقول الحقيقة

الجده حمده : وأنتي كيف وصلتني هنيآآ..(وبصوت عصبى تحآآول تكتم
فيه عصبيتهاآ) تحجي

لاوالله أفضح قدآآم الله وخلقه .. أخلي الكل يعرف تربية أبوج

ليليآآن : أخوي .. أخوي صآآح رماآني فالصحراآ يبي يفتك مني بأمر من
أمه .. مرة أبوي خزنه..آلي أخذت

أخوي وسلمته لجدتي سحبتة مني بالقووة..

الجدد حمده هينآ عصببت أكثر : نعم...!! أنا بنت أبووي بنته ...

ليليان ..: والله يا آجدد مدري وش جآه علي ..؟ .. صآر نفس الخآتم
بأصبعهآ بعد مآتوفى أبووي

وكل ألي تركه أبووي هو وأمه أأذوه

الجدد حمده تحط يدهآ على رآسهآ : أنتي عآرفه أن هالكلام لو وصل
لرجآلنآ وش بيسوون ...

هي الدنيا هوينه عنده وعند هآلتيووووس ألي لامهم حوله..

ليليان بكت : خليني عندتس يا آجدد .. تكفين مآبيه .. مآبيه .. وأخووي
عبدالله

مسكين بعدد ..

الجدد حمده : أناآ شنو أسوي بكذبتي على الولد ... والله أنج زدتي الطين
بله .. لاحوووووووووول

ليليان : والله مآكنت أقصد

سآارة تجلس على الكرسي : هههههههههههه .. أزيك يآأسوكرة ؟..
ليلياآن بقهر تطالع سآارة : وجع ..
سآارة وهي تنزل نقآبهاآ : يوجع أبليس
ليلياآن بقهر : أنتي وبعدين معتس .. بفهم لي متى يعني ؟
سآارة : وأناآ شنو سويت لج .. بسم الله علي .. ياآآ حالاتي وزيني دخلت
عليج من الباب
ألا وأشووفج ماآشالله مندمجه تخربطين على هالدفتر

ليليان : بدت ترطن !!..
سآارة تهز كتوفهآآ وهي تنزل شيلتهاآ من رآآسهاآ : الله .. وأناآ عآآملت
ليكي حآآجه ..؟
ليليان ترفع أصبعهاآ بوجه سآارة: أنتي هيه يآآ تهرجين نفس الأوأآدم ولا
أوريتس هالحين ..
سآارة طآآرت عيونهاآ :
ليليان : أثبتني لتس على لهجه .. يآآكويتي يآآمصري .. فريتني مخي حشآآ

...
سآارة : مقدرش يآآبت ...
ليليان تآآخذ نفس بقهر : يآآآآآآآآآآرب سكنهم مسآآكنهم ..
سآارة : أآ عن جد بتكلم ويآآج .. أنتي شنو قآآعدة تكتبين يآآأنشتآآين ..
ليليان تنحني وتسحب الدفتر .. ضمته ولفت تطالع سآارة : قومي خليني
أشوف وش لابسه
سآارة بدت توزع أبتسآآمآآت : هههههههههه .. عآآرفة والله شنو
بتقولين لي بس وربي
مآآلقيتي بويهي غير عباآية هالكثف .. قمت سحبتهاآ وهذاآ أناآ عندج
ليليان بحدده : أحسبي لربتس حسآآب .. مولني أناآ .. شووفي لآخر مرة
بقولتس أن
طلعتني من بيتتس بهالعبآآية المطرزة والمخصرة آآخر يوم بيني وبينتس
وقد أعذر من أنذر
سآارة تهز رآآسهاآ : حآآضر يمه ..أي أوأآمر ثآآنيه
ليليان برضآآ : لا
جلست جنب صديقتهاآ سآارة وصآآر كتفهاآ ملاصق لكثف صديقتهاآ ..
رفعت رجولهاآ
عن مستوي الأرض وحطتهم على طرف الكرسي ..
سآارة : متضآآيقه ..؟
ليليان بدهشه لفت لهاآ : جني قسم .. شلون عرفتني ..
سآارة بضحكه : دي وآآضحة أوي .. من أبص وألاقي الدفتر معآآكي
بعرف أنك منزعه من حآآجه
ليليان بعد صمت :يعني مو حيل متضآآيقه .. تعرفين جدتي من أطلع
بوجهآ أو تشوفني مسويه شي
ألله لا يوريتس لسآآنهاآ وآلي تقوله

سآارة تضم شفاآتهاآ مع بعض : أممممم .. طيب حآأولي تقولي لهاآ تبطل
نكد معآآكي ..

ليلياآن تطالع سآارة بطرف عين : يووووه يا سآارة لو برد عليهاآ والله
ماآرآآح أخلص .. غير هالشي
جدتي تكرهني كررررره .. أحس أحيآآن أنهاآ ودهآآ ترميني بالشآارع
وتفتك مني مرة وحده
سآاره : أوووووووففف

ليلياآن ترفع عيونهاآ لسماآ : واليوم أمني مسوية عزوومة كبيرة ...
وطالبه مني أبيض وجهآآ ... يعني أتكشخ قداآم
صديقاآتهاآ المدرساآت وأحط مكياآ ومن هالخرآأبيط .. تعرفين أمني
المديرة (الجوهرة)

سآارة بعدم فهم : والمناسبه ...؟
ليلياآن بدون نفس : حصلناآ على الجنسيه الكويتيه ...!!
سآارة صرخت من الفرخ : أنتي كويتي هالحين .. (ضربت كتفهاآ) .. ماآ
تحجيتي

ولا قلتي شي
ليلياآن تمسك كتفهاآ وبآآن على ملامحهاآ أنهاآ تعورت من دفاآشه سآارة
:وش دعوة أناآ ألي فرحآانه
هالحين...

سآارة بظناآزة : شنو عندج ياآلمخفه مو عآآجتج الجنسيه الكويتيه ..
ياآحلوآ أنج تصيرين
كويتيه يعني العز والفخر .. من ماآيبي يكون كويتي
ليلياآن بعصبيه : ياأسلااااااااااام .. ويوم أني سعودييه وش فيني ...؟!
سآارة تراآ حدي وآأصله
قسم بالله .. أنا ماآشتكيت من أحد عن جنسيتي .. فآآهمه .. كله من صآآلح
هالزفت ..

لولاااه كاآن ماآصآآر فيني هالشي ..
سآارة سكتت من حسـت بصوتهاآ تغير من طرت أسم أخوهاآآ وبهدوء :
حبيبتي ألي صآآر صآآر ..
كويتيه .. سعودييه .. بنغاآليه ... باآكستاآنيه مو مهم .. المهم أنج لولي
حبيبتي ونظر عيني
ليلياآن تضم عمرهاآ وهي تطالع بشكل مستقيم : شوفي أخوي ألي من
لحمي ودمي وش سواآ

سآارة تقوم وهي تأشر لحمده بأبتسآآمه : صبج الله بالخير خآآتي

حمده تحط أيديها على بعض وهي مصغره عيونها من الشمس ألي
متناثرة بشعاعها عليها :

**صبحج الله بالرضآ .. بس أمج تعرف أنج عندنآ بهالحزة
ليليان وهي ضآمه عمرهاآ : يمه .. أمهاآ ماتدري عن سآارة شي
وبعدين هي من عندهاآ غيرنآ...!
حمده ترفع يدهآ : أناآ جم مرة لازم أقولج تسكتين وماآبي أسمع صوتج
وبعدين أناآ ماأكلمتج
سآارة تضرب يد ليليان : هههههههههههههه ... لاياآخالتي .. أمي تعرف
أصلن أنى لو طلعت**

من البيت فأنآ على طول برووح عندكم فدايتكم
حمده بجسمها الضخم تعدل شيلتها الخفيفة وألي لافتها حول رآسها :
الاهو زوج أمج ... يعآملج زين ...!!
سآارة تهز كتوفها : مآشوفه خالتي أصلن .. لأنني طول الوقت بغرفتي
وناآدراآ مآنلتقي
مع بعض ..

حمد ترفع حآجبها : وأبوج المصري .. للحين مآتدرين بأي أرض سآكن
سآارة : هو أناأ أصلن عمري شفته يآخاله من طلعت على هالندياأ وأناأ
تربيت

عندكم فالكويت وأمي لارآحت لمصر عند أهلهاآ مآآآأخذ أأد منآآ .. بس
أعرف

خوآلي على المسن .. (قالتها وهي فاتحه الخشه)
حمده تهز رآسهاآ : لاحوووووول ... والله أن أمج حرمة مسيكيه ..
والله رزقهاآ بوآحد
حآفظ عليهاآ ...

ليليان : جده أشوفتس مسكتي البنت تحقيق ..
 الجده حمده بقلة صبر : قووومي .. قومي بلا هالهزده خوذي هالفلوس
 عطيهأ محمد يجيب لناآ جبآآتي
 بس يكثره باآخذ منه لكوماآر هناآك ... يشتكلي أمس من الجووع
 ساآرة بوناآسه : بتروحون الجآآخور .. بروح معاآكم ..
 الجده حمده تجر شيلتهاآ الخفيفه وهي ترفع يدهاآ وتحركهاآ يمين ويساآر
 : لالا .. ذي ماآهيب راآيحه
 معي .. بعد شووي بترووح لبيت بنيتي ..

ليليان تطالع جدتها : ليش أرووح بدري أتوقع هالعزوومة عشا
ماأهوب غداً

الجده حمده : روي دقي على أمج أسئليها كآن فيج خيبير ..

ليليان تصد بعيونها : أستغفر الله

سآارة : طيب خآله ... أرووح معج عآادي صح

الجده حمده بهدوء : أكيد عآادي يآأبنيتي ... أنتي منآا وفينآا بس لزوم

تدقين على أمج تقولين لهاآ

مآيصير تروحين بدون مآآقولين لهاآ

سآارة تحمست : طيرآآن برووح لهاآ .. أتوقع أنهاآ نآأيمه هالحين ..

ليليان تقوم وتمسك يد سآارة : لا مآآبيتس تروحين .. أقعدي معي يآأذله

دآآم أن (تقصدت

تقولهاآ) حمده تبي ترووح للجآآخور

الجده حمده طآرت عيونها : أآأأأأأأأأأأأأ .. يآآلي مآآتربيتي ...

ليليان أبتسمت وهي تحب تعآآند جدتها العنيدة : لاقلت جده مآآيرضيتس

هالشي .. ولا قلت يمه

بعد نفس الشي .. ترآآأحترت وش أسمىتس

الجده حمده : أناآ لولا الحشيمه كآن مآآخليتج معي

ليليان تهز كتوفهاآ : أنتي حمده بنت الشيخ لافي شيخ قبيلة هالريآآجيل

آلي حولتس كلهم.. مآآتطلع منتس هالتصرفآت أبد ولا أنتي رآعيتهاآ

حمده أبتسمت وهي تهز رآأسها : والنعم فيني وفأبووي الله يرحمه ...

رجآآل عن ظهر رجآآل ...

رفعت سآارة رآأسها لي ليليان آلي كآآنت أطول منهاآ ...

سآارة : أناآ دلوقتي أقعد عندك ولا أتوكل على الله مع ست الكل

ليليان تسحب يدهآ : لا لا .. أجلسي معي لاحقه على خرآآبيطتس آلي

عآآرفينهاآ

رآآحت تمشي مع سآارة ومرت من عند جدتها دآآخله على الصآاله ..

سآارة وهي تلعب بشيلتهاآ السودآ آلي حول رقبتهاآ : عبووووووودي

...

عبدالله وهو متربع وجآآلس يشرب حليب وعيونه متورمة من النوم :

.....

ليليان : عبود غسلت وجهك وفرشت أسنآآك ..

عبدالله وهو مآأسك الكوب بأيديه الثنتين : مآآآآآآآآآآآآبي

ليليان تحط يدهآ على خصرها وبجده : قوووم أحسن لك .. يلا

عبدالله يهز رآسه بالرفض : كفي ... يوم أقولتس أمس خليني لعب
بلاستيشن وأنتي
رآفضه ...
ليليآآن بعصبيه : قم أحسن لك عبود ..
عبدالله يرفع رآسه لهاآ : مو لازم أسمع كلامتس وبعلم أمي عليتس
وتشووفين
ليليآآن تجر يد سآآرة : هين .. دواآك عندي وتشووف ..
رآآح بخطوآآت وآآسه تسحب سآآرة

الجد حمله بالحوش : أنا مآآقلت لج تعآآلي عطي الفلوس محمد يآبنت
ليليآن بصوت عآآلي : عندتس عبدالله وميري .. أعتقيني اليوووم
يآآآجده
دخلت الغرفة وسحبت سآآرة آلي وقفت بنص الغرفة ..
ليليآن تسكر الباب : عندي شي أبيتس تشووفينه
سآآرة تروح تجلس على سريرهاآ وهي تطالع الغرفة ببسآطة تصميمهاآ
: الله يستر
ليليآن تروح لطآآولتهاآ آلي تحت الشبآآك وتفتح الدرج : أناآ عندي شي
منه أقوى .. وبيخليني
أعرف من هووو غصب عن الكل وعن جدتي آلي ع بآآلهاآ بتتذيكآآ علي
سآآرة مآآفهمت : هو منو ..؟
ليليآن توقف قبال سآآرة : من هو يعني ..أشفيتس بسم الله عليتس من
ترمشين تنسين ..
سآآرة متنحه تطآآع فيهاآ : لا يكون تقصدين الفآآرس الملثم ...
ليليآن تهز رآسها ببرآآئه وهي مبتسمه بدون مآآتبان أسنآآنهاآ :
.....
سآآرة تحط رجل على رجل : لولي .. بقولج شغله بس لا تزعين
ترآآج عن جد مشغله نفسج بشي أنتهى ورآآح

بعد سوآة أخوهاآ فيهاآ...!!!

تناقض عجيب بين مشاعرهما ... أخذت نفس و أمنيته لاحت في سما
وآقعها ..

ليته ماأنقذها ..؟ ليته تركها لصحرا ولقساوة الأقدار
بدال ماآعيش في اللحظة بتأنيب ضمير وأحساس بالذنب يكويها على
شي ماآقصدته .. غير
التهم الي ترميها من كل صوب كل ماآشأفت جدتها أو خآلها ...
رمت الساعة على السرير وهي بداخلها ترمي كل شي ... وش لها
بوجع الرأس ..

عبدالله يدخل : لولي ..

ليليان و عيونها على الساعة بأنكسار :
عبدالله يتقدم منها : أنا فرشت أسناني وغسلت وجهي والله ماآتسذب
ليليان بغير وهي تغض عيونها الي أمتلت بالدموع: عبدالله أطلع برا
عبدالله رفع حواجبه لأنها أول مرة تكلمه بهالطريقه وبعبارة : ليليان والله
ماآقصد

ليليان حطت يدها على جبهتها وبكت : أطلع ..قلت لك أطلع ترا مو من
مصلحتك توقف

قبالي هالحين ...!!

لحظة سكوت وخطوات وآسعه طلعت من الغرفة .. جلست بسرعه على
السرير

وماآتدري ليه تبكي ...؟

خلاص كل شي أنتهى متيقنه بداخلها بهالشي ...بس سواآة أخوها فيها
مستحيل بتنسآه .. دمر بين ضلوعها أشياء كثيرة ... تحس أنه هزم
العمر الي المفروض

تكون فيه وردة تكتسب من هالحيآة ألوانها الفآآحة ...

حطت يدها على فمها وكتمت شهقتها ..

الجدہ تدخل وورآها عبدالله مأسك يدها بخوف وبنظرات بريئه يطآلع
أخته : أنتي

شنو فيج تبجين أخلعتي الولد لابآارك الله فيج

ليليان تقوم وبصوت من وراآ دموعها : آآآآآآآآآآآآمين وترتاآحين مني
مرة وحدة ..

لاتقصرين بهالدهآوي بصلاتس دوب رب العالمين يستجيبها وترتاآحين

الجدہ بصوت عآلي : ولا بعد تراآدد

ليليان بخطوات وآسعه تطلع من الغرفة وتروح للحمام وبقوة تسكر
الباب :

الجدد حمده وآقفه عند باب الغرفة : هالآآآآآآو .. هذي وراآهاآ تقول
كبريت ...

يتضخم شي بدآآلنآآ يكبر وهو بحجم حبة خرز .. نلفه أحنآآ بخيوط
الضيق لمآآ

نترك للتفكيرنآآ مطلق الحرية يرجع فينآآ لجرح يوجعنآآ .. متآآسين أهم
منقذ لنآآ بهاللحظآت

... وآلي رآآح يكون الريح آلي رآآح توقف

بوجه الضيق لا ينفلت بلحظة ضعف ويأسر قلوبنآآ ... يسحبنآآ لدوآآمة
ممكّن تستمر

لسآعآت .. وأحيانآ يمر اليوم مثقل بهم وضيق جآآثم على أنفوسنآآ ..
نجهل الأسباب وهي موجودة ...

نتعذر بالحياة وهي بريئه ...

زمن أوجآع وهموم وضيقة بآآل ...!!!

... غريبه هالنبض كيف يتملكه الضيق والحل موجود ... علاج محتآآج
بس ثوآآني ..

كلمات معدودة ذكرهاآ نبي الهدى والرحمة .. عليه أفضل الصلاة والسلام
...

(من قآآل كل يوم حين يصبح وحين يمسي .. حسبني الله لا آله آلا هو
عليه توكلت وهو رب

العرش العظيم .. كفآه الله تعآلى مآآأهمه من أمر الدنيا والآخرة) ..
ردودهاآ بصدق .. عيشوآآ مع هالكلمات لحظآت التيسير وزوآآل الهم
والكرب .. زوآآل الضيق ...

عآآنقوآآ سماء الأمنيات بثقه قويه في الوآآحد الآحد .. توكلوآآ عليه في
كل أمر .. صغير كآآن أو كبير ...

الجوهرة تدخل من بآآب المدخل بعبآآيتهاآ السآآرة وآلي مآآيان منهاآ غير
عيونهاآ : صبآآح الخير

عبدالله ترك جدته وبقوة رآآح يركض لآمه مآآد أيديه حتى يحضنها :
يمآآآآآه ...

الجوهرة تحضن ولدهآآ بقوة : هلاآآآ بعبآآدي .. هلا بحبيبي

الجدد حمده : تعآلى شووفي لج صرفه مع بنتج ذي

الجوهرة تتعدل بوقفتهآ ورفعت أيديها تنزل نقآبها : ليه شنو صآآير يمه

...
يدخل من ورآهاآ زوجهاآ (علي) وهو متكشخ بالثوب الأبيض والغرة
البيضاآ ألي رآآفهاآ

لفوق برسميه .. أطول منهاآ بكثير وعلماآآت التدين وآآضحه عليه
بشكل يضفي عليه وقآآر وأحترآآم ... ملامحه حآآده وأكثر مآآيميزه لون
شعر حوآآآبه

ولحيته الطويلة شوي و ألي بلون الليل أسود ...

علي بصوته الغليظ : هلا خآآلتني ..

الجدہ حمدہ من شآآفته أبتسمت على طول : يآآحيآآآآآآ الله ولد نآآصر ..
هلا هلا .. تفضل

يآآولدي ..

علي يحط كفه على رآآس عبدالله يمسح على شعره ويتقدم بخطوآآته

المتوآآزنه لحمدہ حتى يبوس رآآسهاآ : شنو عندج

متضآآيقه على هالصبح يالغآآليه ...

حمدہ تقول ولاهمهاآ : بنت الجوهرة بكت مدري شنو فيهاآ بسم الله عليناآ
الجوهرة تطالع أمهاآ وبصوتهاآ الدآآفي : أكيد متضآآيقه ولا أحد قال لهاآ
كلمة

الجدہ حمدہ : لآلا لا .. بنتج ذي قطو بسبع أروآآح مآآحدن مضآآيقهاآ

مآآغير الدلع ألي يوم

وصلت هنيآ شآآفته ..

علي يروح يجلس بالصآآله قبال أوآآني القهوة والشآآي : هههههههه ..

تستآآهل بنت الجوهرة الدلع

الجوهرة تبوس عبدالله وتهمس له : رروح صب القهوة لأبوك علي .. يلا

حبيبي ..

الجدہ حمدہ تتقدم بخطوآآتهاآ وتجلس جنب علي مآآبينهاآ وبينه غيرمرکہ

:

علي : أخابآر نيآآقج .. مآآنتي نآآويه تبيعينهم لبوغآآلب .. هههههههه

حمدہ صدت بوجهآآ : وه ..قطيعه تقطعه أبلشني بحلالي وبلش هالمسيكين

كوماآر ..

علي مآآقدر يمسك نفسه من شكلهاآ : ههههههههههه .. ترآآه متخير

وخآآالص .. يآآبنت

الحلال هو يبيهاآ بالسعر ألي تسومينه أنتي .. هههه ..

حمده : نياآقي مآأهيب للبيع .. خله يولي بس
علي : وهالشآأيب بو سعود وينه .. ؟ أبد قآطعن بربعه وفيني أناآ
حمده تبسم : هههه .. والله مآأشفته حتى أناآ .. بس دق علي قبل يوم
يسلم .. مآأهو

بصويح الرجال يونس عوآآر بعظآآمه
علي يبتسم لعبدالله ألي مد له الفنجآن : أول شي تبدى للي على يمينك ..
مد الفنجآن لأمك العوده

الجد حده : لالا .. متقهويه وخالصه يآآلغآلي ..
علي يآأخذ الفنجآن : هآآ ... منت نآآوي تروح للمدرسه عبادي
عبدالله بنحآآفة جسمه يهز رآأسه بثقه : ألا ألي .. بس ألي تقولي أصبر
علي يطآآلع الجوهرة : أنتي قدمتي ملفه للمدرسة .. وشفتي شنو رآح
يقولون عنه

الجوهرة وهي وآآقفه وشيلتهاآ لافتهاآ حول رآسهاآ : الله يهديك أي
مدرسة .. لازم ننظر السنه اليآيه ..
مآآفيه أمكآآنيه وأحنآ بنص السنه ..
حمده وهي تتسآآند بكوعهاآ على المركه : هذآ أمره هووين .. روي
شوفي لج دبره في بنتج

الجوهرة تلوي فمهاآ : هي وين هالحين ...؟
حمده بضيق تآشر للحمآآم ألي كآآن بمسآآفه بعيدة قباآلهاآ : بالحمآآم
خآآيبة الرجآآ .. دخلته وسكرته

عليهاآ

الجوهرة تروح للحمآآم : ليليان .. ليليان حياآتي ردي علي ...!
وآآقفه عند المغآآسل وهي تطآآلع نفسهاآ بالمرآآيه متوهقه على الآخر ...
وكل شي أنقآل تسمعه وتحس لو الود ودهآآ تنشق الأرض وتبلعهاآ وزود

على هالشي

زوج أمهاآ (علي) موجود ...فتحت المآآي على الآخر وبعث رآآحت
ترش على وجهآآ

المآآي مو مستوعبه تصرفآآ جدتهاآ ألي المفروض تستر عليهاآ ...
ليليان تسكر المآآي وتتكلم بقهر : ألي جت بالوقت الغلط .. وجدتي
مآآآآآشالله غسلت شرآآعي عند الرجال ... (تكلمت وهي تحآآول
تعديل صوتهاآ) هلا يمه

الجوهرة : أطلعي من الحمآآم يآآيمه ..
ليليان تسحب منآآديل وتمسح وجهآآ : طيب .. طيب ...

تعدلت بوقفتها وأنحت تطالع خشمها آلي رآح لونه أحمر وعيونها آلي
بعد تلونت بالأحمر ...

رجعت شعرها آ المشدود لوري وبللت ريقها آ بعث .. توجهت للبآب ومن
فتحته آلا آيدين

أمها آ التفت حولها آ تضمها آ
الجوهرة : أشفيج يمه؟

ليليان بآرتبآك طآحت عينها آ على أخوها آ وعلي وجدتها آلي قآآعدين
بالصآله ويطآآلعونها : هلا يمه

الجوهرة تبعد عنها آ : مآآرديتي علي ..

الجدد حمده وهي ثآآنيه رجلها آ ومسرع مآآرفعت يدهآ بوجه ليليان :
تربيه أبوها آ شنو تبين

يكون من ورآآها آ

ليليان تطالع جدتها وبفس الوقت مستحيه من حضور علي وبصوت
هآآدي

أخفت فيه ضيقها آ : جدد ... أبوي مآآقصر معنا بشي

الجدد حمده بطنآآة : قرقرى فوق رآآسى بهالهرج آلي مآآخوذ خيره ..
مآآعرف أبوج حنآ

الجوهرة تطالع بنتها بضيق : ليش تدآآفعين عنه ...؟ نآآسيه شنو سوَآ
فيج وفيني ..

ليليان تصد بعيونها آ وبصوت أظهرت فيه قوتها آ : أتوقع أنتس عآآيشه
حيآآتس هآآحين ..

الجوهرة تنرفزت من كلام بنتها آ وآلي تميل فيه لأبوها آ رغم

العذآآب آلي ذآآقته أمها آ منه وهي شآآفته : يآآسلام ... نسيتي شنو سوَآ
فيني .. نسيتي من

حرمج من الدرآآسه وأنتي بالمتوسطة

.. من آلي حرمج أنتي وحرم أخوج مني ..

ليليان تبلع ريقها آ وهي ترفع عيونها لسقف : أبووووووي متووفي ...
قولوا لله يرحمه ..

وش تبون أنتوآآ منه .. أنآآ قذآآمتس أقول أبوي مآآسوآآ لي شي وهو
كآن يحبني ويحب أخووي ..

آلي صآآر كله من تحت صآآلح وأمه وأنتي عآآرفه هآآشي زين ..

وترك درآستي والله من بآلي .. أنا فآآآآآشلة ووجهي مآأهوب وجه
درآسه مو محتآآه كل شوي
أعيد هالأسطوآآنه عليكم ...
الجدده حمده ترفع أصآآبعهآآ بوجه ليليان بقهر : هه مآآلت عليج ... حبج
برص قوووووولي آمين .. أي والله
أني أتكلم صآآدقه ... بالله فكوني عليهاآأ أخطهآأ حدر هالزوليه
علي بصوت أمر وهو يطآآلع عبدالله الي بصمت يطآآلع أمه وأخته
..ومدرك أن
الأوضآع لو مآآنتهت رآآح تكبر : أذكروآأ الله يآآجمآعه .. (أول مآآلفت
له زوجته أشر لعبدالله بعينه) ..خلاص ..
حمده : لا أله ألا الله محمد رسول الله ..
الجوهرة تآآخذ نفس : زين .. زين ليليان خليج علي رآآيج ..
ليليان ترفع حوآآجبهآآ :
علي يقووم وهو يتنحنج : يلا يآآعيآل .. بآآخذكم للبيت قبل أرووح
لأشغآلي
حمده ترفع عيونهآأ له : وين مستعجل مآآتقهويت ..
علي : أناآ متقهوي قبل أطلع من البيت ... (رفع أيديه وسحب أطرآآف
شماآغه حتى ينسفهم لوري)
تعاللي أبيع يالجوهرة برآآ شوي ...
حركت ليليان عيونهآأ له ببركة ..وبخطوآآت وآأسعه دخلت غرفتهآآ ...
كيف تجرآت وقالت كل هالكلام
بحضرة وآآحد غريب عنهآآ مآآتدري .. كل ألي تعرفه أنهآآ مستحيل
بتسكت
أنه تنجآآب سيرة أبوهآآ بسوء وبتكون سآآكته...!
وآجب عليهاآأ تدآآفع عن أبوهآآ ألي كآآن ذنبه بس
أنه ضعيف شخصيه ...!
علي يمشي بهدوء لين وقف في السيب ولف أول مآآوقفت ورآآه الجوهرة
: حياآتي أشفيج على البنيه ..
الجوهرة عقدت حوآآجبهآآ : شنو تقصد ..؟

علي بهدوء يسحب أيديها ويبوسها : أقصد البنت عانت بما فيه الكفاية
أحتوي بنتج

مو بهالطريقه ...

الجوهرة تصد بعيونها وتزفر هوآآ بقهر : أنت عآآرف أني مآأطيق سيرة
أبوهاآ ولا حتى أمي

علي يقرب منها أكثر : قلتيهآ أبوهاآ والبنت شي طبيعي بتدآآفع
عن أبوهاآ .. الرجآآل ميت الله يرحمه ... بفهم أنتي وين رحتي عن حديث
الرسول عليه

أفضل الصلاة والسلام يوم قال (لاتسبوا الأموات

فأنهم قد أفضوا ألى مآأقدمواآ) ...

.. وغير هالشي أنتي مآآلاحظتي خآآلتي كيف نظراتها وأسلوبهاآ مع البنت

...

تعوذني من أبلis وقولي لخآآلتي تخف عليهاآ شوي ..
الجوهرة تبسم وتهمس له بحب : عليه أفضل الصلاة والتسليم ... أناآ وين
أرووح من قلبك الكبير ... ولا يهملك ألى تآآمر فيه

علي يقرب منها أكثر ويحط أيديه على كتوفهاآ : ولا منج روعي ..
رفعت أيديهاآ البيضا ببياض الثلج حتى تعآنق أزاآرير ثوبه ألى على
صدره وتميل بخفه حتى تبوس خده ..

الجوهرة تحط أصآآبعهاآ على لحيته ومسرع مآأحركت وآآحد من
أصآآبعهاآ على خده

وهي تمسح عليه : يلا بروح لهاآ والله يعيني على طوله لساآنهاآ
علي يضم شفآآته : طيب .. أناآ بنطرج بالسيآآرة . هاآ موتتآخرون ترآآ
أمشي..(رفع صوته) عبدالله..

عباآآآآآآدي

عبدالله يطلع من البآآب مسرع : هلا

علي يمد يده : تعآآلي ويآآي نروح لسيآآرة لمين هالحريم يخلصون
عبدالله بفرح : طيب ...

لف يده علي حول كتووف عبدالله ورآآح يمشي في السيب .. وهي وقفت
مبتسمه تطآآلع

زوجهاآ وبسرهاآ تدعي رب العآآلمين يخليه لهاآ ويرزقهم بالذريه
الصآآله... دخلت الصآآله

ورآآحت تمشي متوجه لغرفة ليليآآن .. أول مآآدخلت شآآفتهاآ جآلسة على
السريـر

الجوهرة : يلا يمه بنروح للبيت .. ورآي ألف شغله وشغله ...
ليليان بضيق : يمه ...تكفين أناآ مآآتحمل أحد يتكلم عن ابوي بهالطريقه
... شوفي

كيف خلّيتني أهرج عند زوجتس .. وش بيقول عني هالحين ..
أكيد وحدة مآآتستحي !!!
الجوهرة : أولا ترآآ ألي تتكلمين عنه بحسبة أبوج عيب عليج كل شوي
والثآاني وأنتي مآآعلى لسانج غير زوجج ..
ليليان : بس حتى ولو بيظل غريب
الجوهرة فتحت عيونها على الآخر : هاآو .. طآآلعوآآ ذي أقولهاآ تيس
تقول أحلوة ..

أنتي خبله ولا تتخيلين علي بفهم !!!
ليليان : يمه .. والله أناآ وحدة مآآطيق جنس الرجال .. سوآآء زوجتس
ولا وآأد غيره

الجوهرة متجآآله كلام بنتها : ورآآج بكيتي ..
ليليان تآآخذ نفس : مدري .. حسيت نفسي ضآآيقه
الجوهرة بحناآآن : قريتني وردج اليوم ..
ليليان تنثني رجلهاآ وتتسآآند بكوع يدهآآ اليسآر عليه : لا والله يمه ..
الجوهرة ترفع يدهآآ وهي تآشر لهاآ : وهذاآ أناآ موصيتج .. يلا أقرية
هالحين وألبسي عبآآيتج علي ينظرناآ
هزت رآآسهاآ بالرضآ وعلى طول أمهاآ طلعت تآآركتهاآ لحآآلهاآ قالت
بصوت

شبه مسموع (أستغفر الله) وأنحنت حتى تسحب القرآن ألي على
الكمودينه وتطلع
من بين أورآآقه كرت صغير مكتوب عليه كل أذكآآر الصبح والمساآ ...
تحركت عيونهاآ
يمين ويسآآر وهي تقرأآ المكتوب وتردد كذاآ مرة ومن خلصت رجعت كل
شي لمكآآنه .. لفت
صوب السآآعه المرميه جنب رجلهاآ حتى بلحظآآت تستقر بين رآآحه
كفهاآآ ..
تكره جنس الرجال وهي بالسر تبحث عن طيف شآآب سآآعدهآآ ورحل
!!!!..

آيه تكرهه ككآآئن تشوفه قباآلهاآ .. يتنفس ويطآآلع ويتحرك ..
بس ألي تدور عنه .. ينتآآب حضور كل ذكرى فيه متعه ولذه غير ...

تعطر أنفاسها... نشوة مشاعر رجوليها تعريها من كل شي تحس فيه

عیون

بتلقينه

هالجوآل منج و تقولين حمده

خ

تمشی

فالسبب وتدخل جوآآلهآ بالشنطه .. عدلت عباآيتهاآ بهدوء وطلعت
لحوش صغير

فيه ديواآنيه الرجال حتى تطلع لشآآرع .. رفعت رآآسهاآ حتى تشوف
سياآرة الجيب بلونهاآ الرصآآصي وآلي بفخآآمة شكلهاآ وآآقه تنتظر
وصولهاآ ...

علي يرفع يده ويعدل المرآآيه : بنتج تأخررت يالجووهرة
الجوهرة : حبيبي أرفع المكيف اليوم حررر ورطوبه ..
مد يده اليمين والكبك الذهبي متمركز على جنب كمه بتآلق وبيبطاء رفع
أصبعه الصغير

بحركة تلقآآنيه حتى يرفع التكييف ... ومن تحركت عيونه صوب جهة
اليسآآر

أبتسم بهدوء وهو يشووف ليلياآن تمشي جآآيه لهم وتحرك شنطتهاآ ...
مآآيباآن منهاآ آي
شي والسوآآد بوقآر لافهاآ حتى مآآيباآن منهاآ غير عيونهاآ وبالعآآفيه
بآآينه بعد ...

علي : والله أبو عبدالله ربى عياآله صج
الجوهرة تلف بعصبيه : علي وبعدين يعني ... ناآوي تجلطني أنت !!
علي بهدوء وبهمس : طآآلي بنتج ياآحيآآتي وشوفي تربيته على صج ...
بسرعه لفت رآآسهاآ صوب الشبآآك آلي جنبهاآ وقعدت تطالع بنتهاآ آلي
نزلت شوي

حتى تمد يدهآآ وتفتح الباب .. وصل كلام زوجهاآ لهاآ بدون آية حوآآجز

أبتسمت على تفكيره وكيف يوآآزن الأمور ويحط كل شي بكفه .. ومسرع
مآآ مدت يدهآآ وحضنت يده الضخمة وهي تشد عليهاآ .. وترد عليه
بهاالحركة

لغه صآآمته كآآن الكلام أبلغ فيهاآ من البوح ... أول مآآسكر الباب تحرك
علي بهدوء ..

وهي بتوتر سآآندت ظهرهاآ على السيت .. كل شي في هالمحيط يلفه
الصمت والبرودة

وأنفآس تتردد تقطع شبح هالسكون وترجع تحتضنه من جديد ... أخذت
نفس

بقوة وريحة العود يثور معآآق أنفآآسهاآ ... حركت عيونهاآ صوب
أخوهاآ آلي

جالس جنبها وبهماأس يلعب في جوال علي ومتحمس على الآخر ..
لدرجة مو حأس بشي ..
هالحين رآح تتجهز للعزومة .. وتستقبل الضيوف والكل رآح يشوفها
وغير هالشي كيف بتتحأشي الحش والسب ألي وآثقه فالمية أنها
بتسمعهم ...
همست بينها وبين نفسها
(الله يستر)
xxxxxxxxxx

الساآعه 8: 35
في المجلس الطويل بأثآئه الفخم وألي يمتلي فيه الحريم بكشختهم
وأصباآآغ تمتلي فيه
ملايحهم وكأنهم لوحة فنيه كل الألوآن تطايرت على صفحاتها ...
وماهي ثوآني
وتدخل عليهم (أم ليليان) بدرآآعتها الجذآبه وألي خلت الكل تتحرك
عيونهم
بفضول لها .. خطوات متوآآزنه .. جذآبه .. بجسم رشيق ... نزلت يدهاآ
حتى ترفع درآآعتها من تحت شوي
وهي تتماآيل بخفه وصوت كعبتهاآ يتردد فالمكان .. رآآفه شعرها الأسود
كله لفوق
وعآآمله له تسريحه بسيطه ومكياآجهاآ جدآآ بسيط خلا من المبالغه ...
حركت عيونهاآ صوب الخدآآآت ألي يتحركن بالغرفة شآآيلات صوآني
الحلا والقهوة
أم ليليان : تأخرت عليكم حبيبآتي ... كنت أدق على أم تغريد مدري شنو
عندهآ تأخرت ..؟!
وحدة من صديقآتها (فريدة) : وي يالجوهرة .. ماآقتي لنا أنج مغيرة
أثآآ بيتج

ماشالله عليج يهيببيل
الجوهرة تجلس وتحط رجل على رجل :ههههه .. قلت أخليهاآ مفآآجآة لكم
.. هاآ

أشراآيكم تراآ والله كل هالي تشوفونه ذووق علي ..
منيفه طاآرت عيونهاآ من سمعت أسم زوجهاآ : علي! والله ماآدريناآ
أن زوج كل هالذووق عنده ..

باآدرتهاآ ألي جنبهاآ بصوت أعلى : يمكن أنهاآ تخآف من العين ..
الجوهرة تبتسم بثقه : لالا... وش دعوة بخآآف من العين .. الحمدالله
ذكر ربي دووم في بيتناآ ..

من قالت هالكلمتين تحركت عيونهن صوب بعض ووحدة لوت فمهاآ
بطناآزة

ومسرع ماآ خبت هالشي ببتساآمه متصنعه ..
نوير : أهم شي أنج مرتاآحه هالحين يوم أخذواآ عياآلج الجنسيه ...
ماآعاد أحد له سلطة عليه

الجوهرة براآحه : الحمدالله .. والله أني عآآنيت من فراآق عياآلي بس
الحمدالله

الله عوضني خير وهذولا هم عندي .. أناآ ماآصدقنت أن بنتي تبي للكويت
عندي قبل سنتين وأخوهاآ

بالعآآفيه قدرت آآخذه من خالتي هالسنة ذي ...حسبي الله عليهاآ
..ماآكفاهاآ حرمتني منه وهو صغير ..

فريدة : أيببيه قطيعه ..صج من قال القراآيب عقاآرب .. هذي أخت أمج
وسوت فيج جذيه !!!

هو أنتي شنو طيح حضج على وآآحد متزوج ولا بعد عنده ولد
الجوهرة باآنت على ملامحهاآ الضيق : النصيب .. شنو لناآ بهالسواآلف
ألي توجع القلب ..
ماآعليناآ ..

منيفه تلوي فمهاآ : والله زوج ماآهو هين أبدد .. دببر هالواآسطه
وجنسهم

فريده طالعت منيفه ومسرع ماآ حطت يدهاآ بيد الجوهرة : بنتج وين هي
.. تحمست أشووفهاآ

أم ليلياآن : ياآحياآتي ثواآني وياآيه ...
نوير: لا يكون مستحيه ...

عندهاآآ ...

حركت جسمهاآ وهي تتأمله بضيق

ليليانآ : أوووووف ... والله أني سأأمنه شوي ...

شآآلت نظرهاآ بقهر عن جسمهاآ وصآآرت تطالع شعرهاآ المستشور

بلونه ألي مآآيل للبني

ووأصل لحد خصرهاآ ... لمتة كله بعبت وتركته وهي تمسح عليه ...

أألت نظره سريعه

على أسآأورهاآ والسلسآآل البسيط ألي ملتف حول رقبتهاآ .. ترآآجيتهاآ ..

تحآآول تقيم

نفسهاآ قبل تطلع للحريم ...

ليليانآ برضآآ : المهم أن الفستآآن موبعآآري ... هذآآ أهم شي ...

أبعدت عن المرآآيه بخطوآآت وآأسعه ورآآحت صوب شنطتهاآ .. سحبت

عطر ورشت منه

مرتين حتى ترميه على السرير وتروح متوجه للبآآب .. أول مآآفتحته

طلعت بوجهآآ أمهاآ

الجوهرة والعصبية وضحت عليهاآ : أنتي وينج .. الحريم يبونج ..

فشلتيني ..

ليليانآ لوت فمهاآ حتى بآآنت غمآآزة بخدهآآ : يمه ترآآي مو بضآآعه

بنعرض عليهن ..

الجوهرة بقهر تمسك كتفهاآ وتدفعهاآ بخفه لقداآم : أقووول ولا كلمة يلا ..

عطيتج ويه زيآآدة

عن اللزوم ... المفروض أنج من يوم وصلن أنتي ألي مستقبلتهن...

ليليانآ تبعد عن أمهاآ وبصوت وآآطي : زين زين يمه .. بس خليتس

قداآمي ولا تتوقعين

أني بقعد عند قرقرتهن مآآحب أسمع سوآآلف الحش والنميمة

الجوهرة بقهر : قسم بالله كلمة ثآآنيه لا أوريج شغلج .. بتقعدين معي

غصبن عليج ..

ليليانآ : جدتي وصلت ..؟

الجوهرة تطالع بشكل مستقيم وهي تمشي فالسيب : لا ... دقيت عليهاآ

قالت ثوآآني وبتوصل ...

طلعوآآ من السيب على الصآآآله بديكورهاآ الغريب وألواآنه ألي أنفردت

فيهاآ

كل زآويه والتحف في كل مكان .. حتى تدخل الجوهرة المجلس وورآهاآ
ليليان

ألي البركة وآأضة عليهاآ ...

الجوهرة توقف وتأشر على بنتهاآ : وهذي هي بنتي ليليان ..
الكل وقف يتأملهاآ .. وهي بركة وقفت وتحس بعيون الحآضرين زآآدت
كل شي

فيهاآ أضعآف

فريدة تتحرك مبتعدة عن مكانهاآ ورآآحه لهاآ .. قالت بصوت عالي :

مآشالله ..ألهم صلي على محمد .. بنتج عرووس

بس فرررق عنج والله ..

الجوهرة وهي تحس بالفخر لوجود بنتهاآ معهاآ : ههههههههه ... أكيد
هي أحلى ..

فريدة تسلم على ليليان وتضمهاآ : وي وي .. لالا .. مآأعرف أآمل أبد

والله هي أحلى .. (طالعت الجوهرة بقهر) هالحين سنتين يالظآآلمه

مآأنشوف هالزين ألا يوم صآآر

منآآ وفينآآ (حركت عيونهاآ صوب بنتهاآ)

أخبارآر ليليان ومبروك عليآ الجنسيه ...

الجوهرة بنفسهاآ : مآأدريين أن هالبنت مدري شنو يآهاآ من وصلت

هنيه... بس قآعدة لاتطلع ولاتروح ..

زين أنهاآ رضت تطلع لكم

ليليان بالعآآفيه نطقت وأبتسمت حتى بآآنت غمآآزآتهاآ : الحمدالله ...

فريده بأستغرآآب : أقول الجوهرة ... بنتج نسخه من تغريد .. سبحآآآن

الله...!!

بس وحدة شعرهاآ قصير والثآآنيه طوويل .. هههه .. حتى الغمآآزآآت

أي ورآآته عملت عمآآيلهاآ..؟

نوير بآبتسآآمه : تصدقين أني بعد قلت هالشني بيني وبين نفسي من

شفتهاآآ.....

وحدة من الجآآلسآآت: حرآآم عليكم .. صآ مآأند وحدة منكم سآآلفه ..

ملاح من تغريد آيه

عآآد مو طبق الأصل ...

فريده : هالحين توصل أم تغريد وبنتهاآ وتشووفين .. الوعد لاشفنآآهاآ

صمت غريب وتكشيرة أحتوت الجوهرة وبتلقائييه حركت عيونها صوب
أم سعود ألي

تبدلت ملامح وجهها والضيق بدى يستعمر عليها كآشف شي في العمق
...ومسرع

مآتحركت صوب عبير ألي شالت عمرها وطلعت من المجلس بكبره...
تحركت ليليان وسلمت على الكل .. وبخل عنفواني أكتست فيه
ملامحها جلست بجانب

أم سعود ألي من سمعت أسم تغريد أنقلب حآلها ..
الجد حمله تدخل من بآب المدخل : لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
... يا الله حسن الخآتمه ..

ليليان تقوم بفرح : جدتي وصلت ..
الجوهرة تقوم وهي تأشر لبنتها : خليج جالس حياي أنا بروح لها
كآنت تعرف أن بنتها لاطلعت من هالمجلس مآرآح ترجع أبد ...
ليليان عقدت حوآجبها وهي تطالع أمها تطلع من المجلس : طيبيب ..
فريدة تلف لي ليليان : قلبي أنتي جم عمرج ..؟
ليليان تحط أيديها بحضنها وبحيا : 16 سنه
نوير رفعت حوآجبها : مآشالله بالثأنيوه يعني ... (طالعت أم سعود)

بعمر بنتج عبير
أم سعود تتصنع الأبتسآمه : عآرفه بهالشي
ليليان تهز رأسها بالرفض : مآآكلت درآستي .. معي بس متوسطه
منيفه طآرت عيونها : أمبيه .. بهالعمر وبس بالمتوسطه ... لازم تكملين
أمج مديرة ومآيصير بنتها

مآنتعلم
نوير تلف لفريدة : هذي نفس سالفه زبيده .. الله لايبلانا تقول بنتها
ويها مو بويه درآسه ...
وتدرس ليلي هالحين .. هههههه .. لمآ رآح نص عمرها بقلة الحيا
والفضآوة

أم سعود تقوم : عن أذنكم ...
الكل : أذنج معج ...
أكره شي أشووفه بحياي مجآلس الحريم وحشهن بخلق الله ... وأنا
كنت عند وحدة أستغفر الله
لسآنها شغآل بقآلت فلانة وسوت وفعلت .. مرة أبوي الله يرحمه)
خزنه)

تعذبت كثير من وصلت هنيآ لأني فأآرقت أخوي عبدالله ولأول مرة ننفصل
عن بعض

سنه ونص نفسيتي وصلت للحضيض .. كنت أناآم بكوآآبيس عن أخوي
عبود يناآديني

وأصحى على ذكرآآه ... لأنه من تركته أمني أناآ ألي ربيته وصاآآر كل
شي بدنياآآي

بس حمده بنت لافي (جدتي) الحلوة ...

مآتحملت هالوضع وشآآلت روحهآآ حتى تروح مع علي وأمي لسعوديه
وتهدد صاآآح بالي سوآآآه وأنهاآ تعرف أنه وآآحد مو بصاآآي سكير
وصاآآح خمر ..

أكيد بستنتجون أني طبعآآ أناآ ألي علمتهاآ بكل شي عنه شفتوآآ كيف أني
قوويه

قولوآآ مآشالله .. وهددته جدتي بعد أنه

لو رفض يسلمهاآ أثبآآآآناآ ألي تخصنآآ مآآرآآح يردهاآ عنه غير
الشرطه ...

وهو المسكين رآآح فيها وبدون أية مقدمات سلم جدتي جوآآزآآناآ أناآ
وعبدالله ...

مع أن أمه رفضت يمكن أنجلطت من تصرف ولدهآآ أمكن لا .. مآآحد
يدري ...

وبعد مآآخلصت رآآحت لأختهاآ (جدتي من أبوي) وصاآآر في بيتهاآ
موآآجه قوية بين

الأخت وأختهاآ طبعآآ تراآ هن مآآيشوفن بعضهن ألا من السنه لسنه
.. دآآيمآآ الأحفآآد يسببون وجع الرآآس للكبآآر...

وقلبت لكم الدنياآ فوق رآسهاآ

وسحبت عبدالله غصب عنها وعمآآني آآخر همهم حضآآنه عبدالله كلن
مشغول بحيآآته ..

جدتي ذي فعلا قووويه والكل يهاآبهاآ وكلمتهاآآ مثل حد السيف مآآتنثني
أبد ..

.....: ليلياآن قوومي ناآدي وحدة من الخدم أيبهاآآ ,,

أول ما أرفعت رأسي وأنا حاطه رجل على رجل ألا أمي وآقفه
قبالي جنب الطاولة ألي بوسط المجلس وتطأ ألي بنظرة أملت عصبية
وقهر وتهديد ..

بلاني من أولى أهو وجس بيني وبين نفسي ومعطيه الحريم كتفي ...
حاطة

يدي على خدي وأطالع خيوط خدأديه جنبي وأنا ألعب فيهم .. وشعري
كله على كتفي اليسار

وصاير حاجر بيني وبينهم .. قمت بسرعه وبدون أدنى اهتمام رحت
أمشي

طالعه من المجلس .. شسوي ربي رأيد لي الخير ألي ما أسمع سوا ألفهن

فتحت فمي وأنا أقلد وحدة منهن (أمبيه بهالعمر وبس متوسطه)
يأنا أس أخاف ألي أول فأشله بهالعالم! لالا ,, أمكن ألي حفيدة
نيوتن

وهالشي عار على تآريخهم ... سبحان الله
درأسه ومالي فيها أذبح روووحي ...
أخذت نفس ورحت أمشي متوجه للمطبخ ... مریت من عند كراسي خشب
بالصالة

مقابلات بعض ... حتى أكمل طريقي وأدخل سيب الجدار مليان تصاميم
منحوتة ع خشب

وصور ... أبصراحه ألي يشوف بيت أمي من برآ يقوول
أمحق ...!!

وش هالبيت القديم بس من يدخل يتفأجا بكل شي مریت من عند
غرفه

وسمعت صوت همس غريب ... وقفت أدور الصوت ألا وهو بالغرفة ألي
أبعدت عنها

بخطوتين ... رجعت بفضول وملت برأسي على الجدار بحنب الباب
أسمع ...

.....: لالا .. ولدج ألي سوا أه ما هي بسوا آة يآعأيشه ..
هذا صوت جدتي حمده!! وأنا أقول وين أختفت ما أجتنا بالمجلس

.....: تكفين يآخاله والله ألي تعبت من فرقاه .. هذا ضناي ... وأنا
عارفه أنج بكلمة

تقدرين تخلينهم يرجعونه ...
فتحت عيوني على الآخر .. وهذي زوجة خآآلي أم سعوود ... !! بس
من ضنآآهآآ
آلي تتكلم عنه .. ووش بلاهآآ جدتي تتكلم مع الحرمة بكل هالجفآآ ..
الجد ه حمله بعد صمت : أنتي تبيني أرجع ولدج الفرنسي لديآآرنآآ .. والكل
مجرووح منه ..
عآآيشه برجآآ : تعرفين أنتي شنو كثر هالولد عآآني في حياآته ..
فرنسي...!! كتمت شهقه وقفت عند شفآآتي... له له له ..
زوجة خآآلي كآآنت متزوجة فرنسي وجآآيبه منه ولد ...!! حسآآفه والله
..مآآهقيتهاآ منهم
ورآآضين ... المفروض جدتي مآآجيبه عندنآآ .. تخيلوآآ عآآد .. العيون
زرزرق تقول قطوة
مشردة والشعر أشقر ويلبس جنز ... وععع .. كلش ولا الجنز أحس
بستفرغ
لاشفت بالسوق عيآآل لابسينه ... أسمحوآآ لي تفكيري تفكير زمآن أول
... حلة الرجال بثوب وغتره
ويطلع لكم ع سنجة عشرررررة ...
>
>
كتتتت
قرأآة ممتعه يالغوآآلي ... وأن شالله لنآآ عودة قريبه ...
تحياآتي

xxxxxxxx

الفصل الثآآلث

xxxxxxxx

الجد ه حمله بقسآوة : وولدي شنو سوآآ له يوم يحط رآآسه بالترآآب ...
مو خلاه

في مكان الغالي,,,!!!
عآيشه بصوت أمتلى عبرة : دآآخله على الله ثم عليج يآآآحمده ... أنتي
ألي من بعد رب العآآلمين بتحتوين
هالولد .. مآآترضين أنه يظل ضآآيع برآآ بين هالكفآآر ...
الجده حمده تتنهد : حنآآ ألي سيرتنآآ وآآصله بين القبآآيل وآلي شلنآآ
هالديرة يطلع من بينآآ
وآآحد فرنسي ... الله يذكر أمج بالخير ألي توفت على أرض هالديرة
تدآآفع عنهآآ ...

ولا نسيتي هالشي...!!
عآيشه بصوت أمتلى عبره : كيف أنسآهآآ وهي توفت آيآآم الغزو يوم
أنهآآ تركت بيتهآآ
تعالج فيه الجرحى .. ويوم دروآآ عنهآآ مآآترددوآآ يذبحونهآآ في بيتهآآ
الجده حمده بصوت نفض غبآآر المآآضي وبحزن : عرآآقيه ومآآت تدآآفع
عن الأرض

ألي ضمت يتمهآآ لاعندهآآ لا أبو ولا أم .. ايبيبيبيبيبه هالديرة طيبه
مآآتضم ع ترآآبهآآ ألآ الأجآآويد.. كآآنت المسيكينه تعآآني جوع وعطش
وشوفيهآآ كيف مآآنت رآآفتن رآآسهآآ لفوق .. الله يرحمهآآ والله أنهآآ
بنت أصل .. ومن ذبحهآآ ..
وآآحد من أهل ديرتهآآ!!

عآيشه برجآآ : خآآلتني ... عشآآن معزة أمي بقلبج ... لو أنهآآ موجودة
تتوقعين أنهآآ بترضى
تتركه لحآآله ... ؟؟ تعرفين أمي زين ...

الجده حمده :

عآيشه وكأنهآآ حست من سكوت حمده أنهآآ لانت شي وهي أكتر وحدة
شآآيله عليه من بعد أبووه :
أنتي خليه عندج .. في بيتج وسووي فيه ألي تبين ... يكون خدآآم عندج
بس خليه يرجع

الجده حمده بأنفعآآل : شنووووو ...؟ لاعمرني أشووفج تقوولين هالحجي
قدآآمي .. المهونه مآآتحوش
عيآآلنآآ وحنآآ موجودين
عآيشه :

الجده حمده بعد صمت وبنبرة تردد : طيب يآآعآيشه .. ولو أن ألي في
قلبي على هالولد شين كبير ..

بس دوآآه عندي ... بقول لبو سعود أنه بوجهي وبدخل عليه لايقرب من
الولد ولا له شغل فيه ...

وأنآآ ألي بعلمه علووم الريآآجيل ألي تربينآآ عليه
عآيشه بفرح وهي تبوس رآآسهآآ : الله يخليج لنآآ ذخر .. (بكت)
مشكورة يآآآآآتي

الجده حمده : كفكفي دموعج يآآبنت الحلال .. والله أنه مآآيستآآهل
هالدمووع .. لو أن فيه
خير مآآسوآآ ألي سوآآه ...

عقدت حوآآآجي ومن شفتم سكتوآآ تحركت حتى أضرب كتف وحدة ...
مسكت كتفي

وطآآآلعتهآآ ألا هي بنت أم سعود .. أعرف أن أسمهآآ عبير .. بس
مآآآلعتهآآ أبدد ...

عبير بصوت هآآدي : هآآي

ليليآآن بدون نفس وهي تتكتف : وعليك السلام والرحمة ...
عبير تمد يدهآآ بآبتسآآآمه : أخبآآرج ليليآن .. خآآآتي الجوهرة دآآيم كآآت
تحجي لي عنج ..

ودآآيم ودي أسوولف معآآج بس مآآيآآت فرصه منآآسبه
ليليآآن تفتح عيونهآآ على الآخر وبغصب تسلم عليهاآ : ولا رآآح تصوير
فررصه يآآحلووة ... لأنني مآآآرتحت لتس
وأصلن أنآآ مآآحب أختلط بالغرب .. لا تزعلين من كلامي بس أنآآ تسذآآ
ألي بقلبي على لسآآني,,

عبير غرقت عيونهآآ بالدموووع :

الجوهرة تطلع وترووح لمهم وخلص وصلت من بنتهآآ : أنآآ شنو
وصيتج فيه أنتي ..؟

ليليآآن : أووووووووووووو بس نسيت

الجوهرة تطآآلع عبير ألي نزلت رآآسهآآ وبكت : بسم الله عليج عبوورة ..
شنو فيج .. لا يكون

من ألي أنقآآل بالمجلس

قربت منهآآ أمي وبحنآآن لفت أيديهآآ حول كتوفهآآ وضمتهآآ تهديهآآ
عبير بالعآآفيه تتكلم وبصوت غليض من البكآآ : لاا .. بس بنتج مآآتبيني
... أنآآ مآآسويت لهآآ شي

لالالا .. تكفوووووون أبسدح عند هالذلع ... طآآلعوآآ ذي .. ورآهآآ
أستغفر الله ...

قلبتهآ مشهد تراآجیدی ...

الجوهرة تطالع ليليان :هالحين أنتي شنو سآالفتج بالضبط...؟
 ليليان تهز كتوفهاآ بدون أدنى تعبير : مآأسويت شي ... مآأحببتهاآ يمه ..
 غصص ...

الجوهرة بعصبيه : ليليان أقصري الشرر ... تراء أناآ عآآد وصلت من
تصرفآتج ..

ليليان : ماأعرف أكذب ولا أحب أجاآمل .. بنتس هذاآ هو طبعهاآ
وماآلومتس لأنني كبرت
وأنتي مو عندي

الجوهرة ترفع يدها وبحدة : روعي لغرفتج أحسن لج ... روووحي
 ليلياآن تطالع أمهاآ : أشفيتس عصبتي .. دآيماآ أنتم تسذاآ ... الصراآحه
 ماآتعجبكم ... يعني أنا

مَا أَقَلَّتْ شَيْ غُلْظَ رَحْتِي عَنِّي وَعَمْرِي ٩ سَنِينَ ... وَهَالِحِينَ 16 سَنَةً ... ع
بِالْتَسْ بَظْلِ نَفْسِ مَا أَنَا

الجمهورية :

الجده حمده تفتح الباب وتطلع : الحمد لله ع كل حال (أول مآرفت
رأسهاآ ولمحت عبير)

أفأآأ أفآأ شنو عندهآأ بنيتي تبجي ...ألا بنيتي مأأرضى عليهاآأ
الجوهرة للحين عيونهاآأ على ليليان : ولاشي يممه ... تعرفين عبورة
قلبهاآأ مأأيتحمل ..

لِيلِيَا أَنْ تَلْفَ لِلْجَدِّهِ وَبِنَصِّ أَبْتِسَامَةٍ : أَظُنُّ قَلْبَهَا قَلْبَ فَرْخٍ.. خَوْذِيهَا
يَا أَجْدَهُ لِحَلَالَتِ

[illegible]

الجده حمده : الحلال ما آسنع أنتي ياآبت أبووج دووب يسنع غيرج
الجوهرة تصد عيونهاآ :

الجده حمده حست أن بنتها فيها شي : يالجوهرة .. فيج شي ..؟
عبير تبعد عن الجوهرة وهي تطالعها : أنا ما أقصدي أضايقج والله ...
أعلى صوت الجرس يعلن وصول أحد ... وما هي لحظات وطلعت وحدة
من الخدم من المطبخ ورآحت تفتح
الباب ... وأنا ظليت وآقفه أطالع أمي ..
أم سآلم تدخل : السلام عليكم ...
الجده حمده بفرح : يا أهلا .. يا أحيآ الله من لفآنا ..

دخلت أم سالم وورآهاآ دخلت بنتين ومن شآآفت وحدة عبير رفعت يدهآآ
بفرح ... وورآهاآ

دخلت حرمة شآيله ولد صغير وعلى طول نزلت نقآآبهاآ

عبير تمسح دموعهاآ بسرعه :

الجوهرة تحط أصآآبعهاآ على خدود عبير : مآآعليج حياآتي أمسحهاآ
بويهى !!!

أم سعوود تبتعد عنهم وتروح لأم سالم : هلا هلا وغلا بأم سالم
وزوجته...تفضلي حياآج

الجوهرة تقرب من ليلياآن : قدآآمي روهي سلمي ع الحريم .. روهي
ليلياآن بملل : لاتكفين ..مآآحب هالسوآآلف
الجد حمدته تطآآلع ليلياآن وآلي قالتة : شنو قلتي ياآبنت ... قدآمي سلمي
على الحريم لا والله أعلمج السنع

أنتي بعد ...

أناآ بعد ...؟؟

كآن أحد كآن قبلي سوآآ شي وسنعتة جدتي وخلصت!!!

ليلياآن تأشر على عبير: وورآآ ذي وآآفقه مآآتروح ترحب فيهم!
الجوهرة ترفع رآأسهاآ لسقف مبتعدة عنهم وورآهاآ مشت عبير: ألهم
طوووووولك ياآروح ...

آن شالله نعدي هالليلة على خير ..

الجد حمدته تمسك يد ليلياآن بقساآوة : هالحين البيت من بيته يآمقطوعة
الرجآآ .. أنتي مآآتستحين ..؟

ليلياآن ويد جدتهاآ بدت توجعهاآ : آآآآآآي جده .. تراآتس قآآعدة تشدين
على شعري .. طيب طيب ..

فكيت يد جدتي آلي كآآنت مآآسكه نص شعري ورحت أمشي متوجهه
للحريم ...

الجوهرة تمد أيديهاآ : منآآيرر عطيني هالكتوت ... (شالت الولد لفوق
ومسرع مآآبآآسته)

فهووووووووودي .. هلا حياآتي هلا روهي

منآآير بصوت هاآدي : الجوهرة رفيجآآتج وين قآآعدات ...؟

الجوهرة : بالمجلس آلي عنده دورة المياآه .. ليه متآخرين اليوم هذآ وأناآ
موصيتكم

أم سآآلم وهي تنزل برقعهاآ : أسآلي منآآير وزوجهاآ المصون ... ورحيم
مسيكين .. محترق

ليش أن سيف سآبقه لحد هنيه ..
مناير تطالع خآلتهاآ : فستاآني يلا لحقت أطلعه من الخياآط .. لآخر
لحظة قررت أني مآأحضر
الجوهرة تقرب من مناير : نزلي نزلي عباآيتج خليني أشووفه ... لج
أسبوع
وأنتي بس تسولفين لي عنه ...!
مناير : هههههههه ... خليني أروح أعدل شكلي شويآآت ... عشاآن
أطلع بعيونج حلوة ولا تضحكين علي ..
ألا وين بنتج ..؟
أم سآآلم وهي تسلم علي ليلياآن : مآآشالله تباآآرك الله .. مآآشالله
مناير أبتسمت تطالع الجوهرة : ذي بنتج !!!
الجوهرة وهي شآيله فهد وتحرك جسمهاآ يمين ويسآأروبصوتهاآ النآآعم
: لا تقولين مآآتشبه لي ...
مناير : مآآغيرت عن صورتهاآ وهي صغيرة مآآشالله فيهاآ منج بس
مو كثير طبعآآ ..
سلمت عليهم ورحت بطلع لغرفتي نفس مآآقآآلت لي أمي .. أصلن
مآآصدقت تقول لي روهي ..
أبصرآآحه سوآآليفهم ممله ... تشبه لك .. مآآتشبه .. بسسس ...
تقولين أطباء متخصصين بالورآآئه ...!!!
بس فجآة أمدت يد أمي حتى تسحبني من وري بقوووة
الجوهرة : علي وين ..؟
ليلياآن تمسك شعرهاآ : آآآآآآي يمه .. أشفيكم علي شعري اليوم ..
برووح لغرفتي
مو قلتي لي أروح أنطق هناآك
الجوهرة : أناآ ليش الله رآآزقني بوحدة لساآنهاآ طويل ..
ليلياآن : وين تبيني أروح ..
الجوهرة تأشر علي عبير والبنتين ألي معهاآ : روهي أجلسي مع عبوورة
ومريم ووردة

حركت عيوني صوووبهم وهم جآآلسين بوسط الصآآله على كنبه طويله
... عبير .. مآآشالله مآآشالله .. ملكة فالجمال ومو غريب
هالزين من وين جآآبته دآآم جدتهاآ عرآآقيه ... بس من مريم ومن وردة
؟...

بس أناآ مآآعآآد لي خلللق
ليليآآن تقرب من أمهاآ وتميل برآآسهاآ على كتفهاآ : يمممممه ..
تعبآآنه

الجوهرة بخرعه تحضن بنتهاآ : بسم الله عليج حياآتي ..
ليليآآن بصوت تتصنع فيه التعب : رآآسي يوجعني وعظآآمي .. وبعد يمه
أحس أني بدوووخ ...!!!
الجوهرة حطت أيديهاآ على كتوف بنتهاآ وتحس قلبهاآ بيوقف من الخوف
: قآآريه على نفسج

ليليآآن : من الدوخه مآآتذكر ...!!
الجوهرة تحضن بنتهاآ بقوة وليليآآن تلف أيديهاآ حول خصر أمهاآ : عين
يآآيمه مآآصلت على النبي ...
بدق على علي نروح للمستشفى ؟
ليليآآن عآآيشه الدور صح : لآآآآآآ يمه مو قآآدره أتحرك ... لا رتحت أكيد
بكون أووكي

الجوهرة تروح تمشي مع بنتهاآ : تعاآآلي بآآخذج لغرفتج ...
وتماآيلت كالعصفور الجريح متوجهة ألى بآآب غرفتي .. آآآآآآآه يآآغرفتي
يآآفوأآدي ..

وقفوأآ وقفوأآ مدري شنو فيني قمت أخووور .. لا يكون بس صدقتوأآ
هالتمثيليه ألى سويتهاآ على أمي ...!
يآحيآآتي يآآأمي ... قلبهاآ قلب فرخ .. من أقول آآي .. قآآمت تتنآآفض من
الروووعه

بس شسوي والله ... طقت رووحي من هالمعآآزيم وبصرآآحه الدلوعه
النعووومة عبير حسيتهاآ
رجل دجآآجة نآآشبهه في بلعووومي ... هالبنت أظن لا مسكت يدهآآ بتقوم
تصآآرخ أو

يمكن عظمهاآ يذوب من الدلع والنعووومة ...
ليه مآآتصير نفسي ..؟؟ تربيت في الصحرآآ ويآآحلاة الصبح لآرحتي عند
النياآق

وقعدتي تتفرجين عليهم وتسمعين سوآآلف أول .. ريحتهم .. ريحتهم شي
ثاآآآني ..

فتحت أمي بآآب الغرفة
وأخذتني لسريري وخلتني أتمد وغطتني بالآآآف ..
الجوهرة تسحب ريموت المكيف وتشغله : لا تتحركين دآآمج تعبآآنه
والعشآآ بآآيبه لج
بنفسي

ليليآآن تهز رآآسهاآ وهي مغمضه عيونهاآ : طيب طيب .. يمه أمكن أناآم
.. قلت أقوولتس

عشآآن لاشفتيني نآآيمه مآآتخرعين
الجوهرة تنحني وتبوس رآآس بنتهاآ : يلا حيآآتي برووح
أبتسمت لهاآ ومن طلعت وسكرت البآآب أبعدت اللآآآف عني ... الحمدالله
أني أرتحت

من كل شي ... وبعدين الجوووو حرررر .. يآآرب ترحمنآآ برحمتك ..
رفعت يدي وحطيتهاآ على جبهتي وأناآ أطلع السقف ... متى يمر الوقت
بسرعه

وأرجع لبيت جدتي ...؟
أمي يآآمآآ حآآولت فيني نرووح نسكن عندهآآ بس أناآ رفضت ... بيت
جدتي أحلى مآآفيه
أنهاآ عآآيشه لآآآلهاآ صح أن الكل يزورهاآ يعني بيتهاآ مآآيفضى لا من
الحريم ولا من

عيآآلهاآ .. ألي يصير ولد عمهاآ وألي يجي يسلم عليهاآ ويمشي .. بس
أهم مآآفي الموضوع
رجآآل سآآكن فالبيت معهاآ بشكل منتظم مآآفيه .. أناآ رفضت أرووح عند
أمي

عشآآن علي زوجهاآ ... أبصرآآحه أكره الرجآآل وسيرتهم ... أحس فيهم
نذآآله

ومآآيروون النآآس شي والشغله عندهم بمية يوم ... سحبت اللآآآف
بخرعه

أول مآآفتحت أمي البآآب وهي تتكلم
الجوهرة : مدري شنو صآآر فيهاآ فجآة .. تقول أنهاآ تحس بدوووخه ..
خلنآ

نوديتها المستشفى

ضميت اللحآف بيديني وفتحت عيوني على الآخر أول مآتنح علي
بصوته الغليض

علي وآقف ورآآ الباب : أدخل ..؟

الجوهرة تطالع بنتهاآآ وترجع تطالع زوجها : أييه أدخل
لايمه لاكفين ..أوماآ جآآيه زوجتس لي ... رحتت ووووطي ..
علي يدخل الغرفة ويمشي بأترآآن وهو مبتسم لين وقف عند السرير :
ليليآآن قآآلواآ

أنج تعبآآنه .. سلامتج يآبنتي .. شنو فيج ...؟

ليليآآن بتلعثم وفجأة قآآمت ترجف : أناآ تعبآآنه ..؟

علي بضحكة : لا أناآ ..أييه أنتي

الجوهرة تمشي وتوقف جنب زوجهاآ : هالحين أحسن

ليليآآن وعيونهاآ مفتوحة على الآخر : مين .؟

الجوهرة عقدت حوآآجبهاآ وتمسكت بيد زوجهاآ : شفت البنت قآآم

تخرربط ... قلت لج عين

وماآصلت على النبي والله مآآكآآن فيهاآ شي عآدي تسوولف قبل شوووي

علي يغمض عيونه ومسرع مآآفتحهم : يآآبنت الحلال أستهدي بالله ولا

تصيرين بهالشكل ...

البنت أن شالله مآآفيهاآ غير العآآفيه ..

ليليآآن أستوعبت : آآهاآ ... لا أحس أني بدوووخ

علي كتم ضحكته وحس أن الدعوة كلاًآ لعب في لعب : بدوووخين ...

مآآدختي لحد الحين

سبحآآآن الله ...!!

ليليآآن : وعظآمي تعورني ورآآسي يوجعني و....

علي يقآطعهاآ ويلف لزوجته وبهدوء يقرب منها : حيآآتي تقدرين

تروحين تجيبين لي مآآي

الجوهرة : أي مآآي .. البنت قداآمك تعبآآنه .. رروح شغل سياآرتك خلنآآ

نآآخذهاآ للمستشفى

علي يهز رآآسه وهو عآآرف قلب زوجته أبد مآآيتحمل : طيب طيب ..

روحي جيبني لي مآآي

وأن شالله خير .. يلا

تحركت أمني ونوت تطلع بس أناآ على طول رميت اللحآف ورحت

ونزلت من السرير

مسرعه لهاآ

ليليان : يمه وين بترووحين ؟..
الجوهرة بخرعه : شنو فيج يمه مخترعه هذاآ بمكانة أبوج .. أناآ
برووح أييب مآي
له وراآجه مآبطوول ..
نويت أتكلم بس أبد مآعطتني مجآل وبسرعه طلعت ..
علي يآشر لسرير : تعآلي أجلسي ...
ليليان بأندفآع : لو سمحت أطلع من الغرفة..
علي رفع حوآآجه كردة فعل تلقآئيه : شلوون ... ؟؟!
ليليان ترووح توقف عند الباب وهي من دآآخل تحس أنهاآ تنهآر :
يعني لا تسوي لي فيهاآ الطيب
والمثآلي أو تحآول أنك تتقرب ... لأنك بحياآتناآ مرفووض ..
علي أبتسم بهدآوة : طيب وراآج وآآفه عند الباب
ليليان بركة وهي تقرب كثير من أطآر الباب: لأني مآبيك .. وبس
علي يروح يجلس على السرير ويرفع أيديه و يميل بعقآله لورى شوي و
الغرة نأسفهاآ على كتوفه بهيبه : تكلمي عن رووحج يآآبنتي ... ولا
تضميين معج أحد ..
ليليان ترفع حوآآجهاآ : .. بديناآ والله أسمعني عآآد أناآ وأخوي وآآد
... وأناآ
أعرف وحدة بخوي

علي يحط أيديه على السرير ويضغط عليهم حتى أرتفعت كتوفه :
شووفي أناآ تركت شغلي وييت
ع السريع ع بآلي عندج ساالفه وصج أنج تعبآآنه ..
ليليان تكتفت : لا تحسب نفسك بمكانة أبووي ... لااااااا .. مآآعرفتني
زززين ...
من هالحين أحذرك .. تحط بينك وبينآآ حدوود ولا تخلي ألي يصير
حرب بكوون
أناآ فيهاآ الكسبآآنه ... لأني من ظهر ذيب !!!..

وقف بهدوء وهز رأسه حتى يمر من عندي .. لصقت فالباب وبسرعه
أبعدت عنه ماأبيه يكون قريب مني .. مدري كيف طلع هالكلام مني
بس لازم أكوون قوويه .. وماأخليه يتحكم فيني وفي أخوي ...
من يدري أن نوع من الرجال هو!!؟
أهم شي عندي أخوي ماأبيه يتعرض لأهآنه أو يجرحه أحد ...
ماأبيه يكون تحت سلطة أحد يتحكم فيه نفس ماأبي
أول ماأطلع بقووة سكرت الباب .. وجع يوجع عدووينه ...
أفف منه .. زين أني قلت هالكلام له ووقفته عند حده ...
بس ماأقال شي ولا علق على كلامي
أخآف يقول عني وحدة ماآتستحي ..!!
يقول ألي يقول له .. وش علي أناآ ... أناآ ماآتجراً ألا بشغله وحدة
لو أحد قرب صوبي أو صوب أخوي .. مو أصير جريئه يمكن أبيده
من الوجود
غمضت عيوني وطرت صورة أخوي صالح في بآلي بس بسرعه
نفضت كل شي من بآلي وأبعدت عن الباب حتى أجلس على السرير
وأناآ أحس نفسي مقهورة ومرتفع ضغطي .. ماأعلي لا جت أمي
بقولهاآ
لا تخلي علي يتدخل بشي من خصوصياتناآ .. ماأبقى ألا هو ...!
والله حاله ..
دق جواللي وعلى طول لفيت له والشآشه تشتغل وتطفي ... صآآر
الجوال يتحرك
بسرعه لأنني حاآطته على الهزآآز .. قمت على طول ومديت
يدي حتى أفتح الخط بقهر ويستقر الجوال عند أذني ...
ليليآآن : ألووووو
.....: ماآتوقعت تردين والله!
فتحت عيوني على الآخر وقمت أتناآفض من سمعت صوت رجال على
الطرف
الثآآني ... يدي من الخرعه حسيتهاآ أنشلت وقلبي من كثر ماأضرب
حسيته بأي لحظة بيوقف ..
.....: عرفتيني ليليآآن ..؟
هذآآ يقول أسمى يمممه ... ظليت أتنفس بقووة وأعرق
من الروووعه ...
.....: أكيد ماآنسيتيني ونسيتي حبي لتس

توقفت الحروف على شفاآتي وحسيت نفسي عآآجرة .. أصآآآبعي أزریت
حتى أحرکها

وأسكر الخط في وجهه .. ووجع حسيته حآآصرني من كل جهة .مصدره
قلبي ..

هذآآ .. هذآآ هو .. أییه هو..

.....: طآآلبتس .. لا تسكرین الخط بوجهي .. والله أني شآآریتس یآآبنت
العم...

من سمعت هالكلمتين أبعدت الجوال عن أذنهآ بقوة وبسرعه صآآرت
تفك الجوال من وری

وبدون أیه مقدمات طلعت الشریحة وكسرتهاآ ... رمتهاآ فالزباآآله
وجلست على السریر

.... رجليهاآ موقآآدرة تشيلهاآ وقلبهاآ صآآر تثقله أشیآء كثيرة ,,
كيف لقی رقمهاآ مآآتدري ...؟

كيف تجرأ ودق علیها مآآتدري

سآآفرت ورحلت عن دیرتهاآ وكآآن بأعتقآآدهآ رحلت عن كل شي ..
عن ذكریآآتهاآ

أحلامهاآ

وصورة مآآزآآلت مشوه في دآآخلهاآ ...

قررت تغطيهاآ في لحآآف الحزن

وفي زآآویة النسیآآن تركنهاآ ...

تتركهاآ مغطيہ نفس مآآهي ..

لأن قآآنون الحیاآة ألي تعلمته ..

جمآآل الأشیآآء یبقى مثل مآآهو

ألا أذآآ أمتدت ید نجسه وحآآولت تعبت فيه ..

كل تفآآصیل هالجمآآل بتموت بدون رجعه...

وكل ذيك المشآآعر ألي تحتوينآآ تغآآدرنآآ

مثل طیور حره ... تلقى صدر السماء لهاآ مكآآن ..

یتلاشی مثل أطیآآف لیل دآآآهمه الصبح على غفله ...!

رفعت یدهاآ وصآآرت تطآآآلعهآآ بجمود .. ترجف بدون سبب ...

ومسرع مآآأسدحت وضمت عمرهاآ ... كل شي فیهاآ صآآمت ...

مآآتدري وش تقوول ..

والمآآضي یمد یده لهاآ .. یتسم ببرآآة ... تشوفه ینآآديهاآ برحلة

بیختصرهاآ بثوآآني بس

يبي يحلق فيهاآ بين صفحاتآه .. ورغم هالرفض المستميت بدآآخلهاآ بس
متيقته أنه مآآفي مفر منه ..
أبد مآآفيه مفر ...

xxxxxxxxxxxxxxxx

الجوهرة تجلس وتطلع منهاآ آآه :: الحمدالله ألي هالعزومة مرت ع خيبير
منآير وبحضنهاآ ولدهآآ فهد نآآيم : جواآهر .. وين أخط ولدي
الجوهرة تقووم بفرح : عطينيهاآ أناآ بأآخذه لغرفة التلفزيون مآآفيهاآ أحد
منآير بصوت دآآفي : يآآحيآتي مآبي أتعجب ويآآي .. خليني أآخذه أناآ
الجوهرة تقرب منها : لا والله مآآقومين .. تعب فهوود رآآحة (سحبته
من منآير بهدوء

وضمته بين أيديهاآ وبصوت هآآدي) يآآحيآتي متعمق بالنومة
منآير : ههههههه ... تعب من اللف في بيتج بمشآآيته ...
الجوهرة تنحني وتبوسه وعيونهاآ مآآفآرقته : الله يخليه لج ويرزقني
بالذرية ألي تفرح علي
أم سعوود بصوت وصل للجوهرة : آآمين يآآآرب ...
الجوهرة والأبتسآآم مآآفآرقت شفآآتها : أييه يآآعآيشه لا تبخليني علي
بدعآآويج

حمده تلف لأم سعوود وبنظرآآت من وري برقعهاآ : زوجج وينه ...؟
أم سعوود : بالديوآآنيه خآآله مع العيال وكلهم هناآك مجتمعين
أم سآآلم تنآآدي : مريم ... يآمريم
مريم تدخل بسرعه .. وقفت وهي ترجع خصلات من شعرهاآ لوري أذنهاآ
: سمي يممه

أم سآآلم : أختج تعشت
مريم : بلغت يمه لييين قآآلت بس مع عبآآدي وسيف ورحيم
مرت الجوهرة من مريم طآآلعه وهي شآآيله فهد

حمده تقووم : يآآآالله
أم سآآلم : وين يآآخآآله ...؟

حمده توقف بأستقامة ظهرها وهي تعدل شيلتها وتضبطها ومسرع
ماأسحبت نقآبها شوي : برووح لديوآنيه
أم سعود تطآلع حمده بفرح وهي عآارفه بقرآرة نفسها لأي موضوع
رآآح ترووح لهاآ:

منآير تقووم وترووح لطآولة : خآآتي قهوة (تطآلع أم سآآلم)
أم سآآلم تهز رآآسه : لآلامو من هآلشآآي .. أبي شآي أخضر صبي لي ..
أحس بغثآآ من العشآآ ..مدري شلون كثرت منه
منآيرتطآلع أم سعود : وأنتي خآآله ..؟
أم سعود تتسآآند بظهرهاآ على الكنب : نفس الشي ...
مريم : هآآ يمه تبين شي ترآآ برووح
أم سآآلم : أنتم وين قآآعدين ...؟
مريم تأشر لصآآله : في آآخر الصآآله أناآ وعبير .. ووردة برآآ تلعب مع
العيآآل

أم سآآلم وهي تمد يدهآآ وتمسك الفنجآآن : أيه يمه لاتنسين أختج ...
ترآآهاآ مهبوله ..
لا تبي بعد شوي تبكي
مريم تهز رآآسهاآ وهي تطلع من الغرفة بسرعه : أن شآلله يمه ...
تحركت خطوآآتهاآ بثقل ورآآحت تمشي وهي تتمآآيل بين الخطوة والثآآنيه

...
لأنهاآ طولت وهي جآآلسه وتحس بوجع خفيف برجوولهاآآ ...
عيونهاآ موجه بتركيز صوب الباب وأم سآآلم وسعود يسولفن ويضحكن

..
مدت يدهآآ وتساآندت فيهاآ على أطآآر الباب حتى تطلع من الغرفة
وتوصل لهاآ
أصوآآت البزآآرين وصرآآخهم ألي يرج البيت ...
رفعت رآآسهاآ تطآلع الصآآله الوآآسعه بأضآآنتهاآ الصفرآآ وألي معطيه
للتحف

والديكور جمآآليه تفردت فيهاآآ ..
.....: يمه وين رآآيحه ...؟
لفت لجهة اليسآآر وهي تطآلع بنتهاآ وآآقفه عند وحدة من الغرفة
ومتمسكة بيد الباب
بعد ماأسكرته بهدووو
الجده حمده تزفر هوآآ وهي تحس بتعب : برووح لوليدي من زمآآن عنه

الجوهرة تمشي بخطواتها المتوازنة وبهدوء تقرب من أمها : وليش
ترووحين

له ... نقول للبنات يدخلن وأخلي أبو سعود والعيال يدخلون لصالة
حمده تعقد حواجبها : لالا .. ما بعد عجزت عشان تخلين أحدن يجي لحد
عندي

الجوهرة بأحترآآم : طيب يمه ع رآآحتج
حمده : وبنج ذي وين أختفت عز الله أن هالبنات ما تستحي ...
الجوهرة بكدر : حراآم عليج يمه .. والله تعبت حتى علي قالي هالشي
وطلب مني أخليها ع رآحتها ولا حد يزعجها ..
حمده بخناق : أييه علمي بنتج الربادة والتسرح بس .. (حركت يدها
بوجه بنتها)

بنتج ما أذبها غير القعدة عنز وطاحت لها بمريس
الجوهرة رفعت حواجبها على الحكمة :
حمده : الخدآمآت رآآحن ... ؟
الجوهرة تتسآند بكتفها على الجدار : من زمان يمه .. بعد ما أعطيتهن
فلووسهن

حمده : تعشن وأخذن من العشاآ .. ؟
الجوهرة بعد صمت وهي تطآلع أمها بطرف عين خآيفه من ردة فعلها
: لا

حمده بعصبية وبأندفآع : هو أنتي ما تخآفين ريج ... ما آتهاآبينه ... ؟؟
المفروض معشيتهن
وقآيمنتن بالوآآجب معهن .. هذولا أوآدم ..
الجوهرة نزلت عيونها وبضيق : شسوي يمه والله من الصبح وآآقفه
على رجوولي .. أخذت
بنتي لسووق تشتري لها فستاآن وبعد ما آيات الكوآفيرة وتجهزناآ وقفت
أستقبل الضيووف

حمده : بس بس بس .. أييه لسوآآلفهن ما أقصرتي .. بس لهاآ المسآآكين
ما أخذتي بآآلج ... !!

هالحين النعمة وين بتودينهاآ .. ؟
الجوهرة ترفع كتوفهاآ : وين بوديهاآ يعني ... يمكن أكبهاآ ...
حمده رفعت صوتهاآ : أناآ شنو أسووي بهالخبآل ... رووحي .. رووحي
حققي لكوماآر .. وكثري له
من هالعيشه .. وخلي زوجج

يأخذه له وألي مآتبينه حطيه بأكيآس ... خبز ومآ خبز ومن هالسوآآلف
... يحسن عليه حلالي ..

الجوهرة : طيب يمه ...

تحركت الجوهرة متوجه للمطبخ وحده تقدمت بخطواتهاآ مبتعدة عن
المجلس ...

خطوة ورآآ الثآآنيه وتساندت بيدهآآ على طآآولة صغيره في وسط الصآآله
أول مآوصلت..

صغرت عيونهاآ وهي تشووف من بعيد وبآآخر الصآآله ..

عبير جآآلسه متربعه على الكنبه ومتحمسه

مع مريم ألي متمآيله برآسهآآ شوي على الجدآآر ومنسجمآآت

بالسوآآليف ...

رددت أستغفر الله .. ورآآحت تمشي تكمل طريقهاآ حتى تطلع من بآآب
المدخل

على الحوش

هبت هوآآ حآآر عليهاآآ وعلى طول رددت على لسانهاآ

(أآللّه يجيرنآآ ويرحمنآآ من نآآره)

عبدالله ينط ويرفع أيديه : سيف .. هآآت الكورة لي

ورده تركض وشعرهاآ الطويل ألي وآصل لخصرهاآ يتحرك يمين ويسآآر
: لالا ... لا تعطيه سيف

سيف يضحك : هههههههه .. تبيني أعطيح الكورة يالبزر

وردة وقفت وصآآرت تضرب رجلهاآ بالأرض : مآآبي .. مآآلي أبي
الكورة ...

لابسه فستآآن سماآآوي عليه فيونكه كبيره من وري والطوق على
شعرهاآ بنفس

لون الفستآآن ..

رحيم : أقول والله لا رميت الكورة عليهاآ لا أتوطى في بطنك

سيف يوقف : تهقى بس تسويهاآ

رحيم ينفخ صدره : جررب وشووف ...

الجدّه بهاآوش : أناآ كم مرة منبهتك أنت وياآه .. هالخلّاقين ألي مآآلهاآ
فآآأيده

لاحد يلبسهاآ قدآمي

سيف لف بسرعه وبكل خووف يطآآلع جدته مصدووم لآنه مآآنتبه لهاآ :

.....

**رحيم يلف لجدته : هذي مو خلاااااااااقين .. جنز وتي شيرت ياأحلوّة
اللبن ... كم مرة
ياآيمه قاآيل لج لزرؤم الكشخه
الجده : تعآال علمني أحسن ...
سيف يركض للباب ويطلع :**

رحيم يلحقه : أشووفج على خييير يمه ...
الجدده تهدد : الوعد لا شفت أبووك (أشرت لرحيم) وأنت سنحك عند
أخووك

وردة تمد بوزهاآ : ماآ عليج منهم يمه ... هذولا خبووول

عبدالله أبتسم : ههههه .. صح جدہ

ورده ترفع يدهاآ الصغيرة : لاتقول جده .. قول يمه ..

عبدالله لوى فمه : زين تلعين كوورة بس

ورده بفرح : انا آ اخذها آ اوول

تحتضنهم طفووله ترفرف بين قلوبهم ...

تتغنى قصيدة ولحن ممتع...

وهي أبعدت عن الباب وراحت

تمشى بهدوء وكل ما آلهآ تقرب من الديوآآنيه أبتسمت من سمعت

صوت

ولد زوجها (أبو سعود) ألى أرضعته وربته حتى صآر لها سند بعد الله

سُبْحَانَہ و تَعَالٰی ...

فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ رَبَّتُ اثْنَيْنِ مِنْ عِيَالٍ زَوْجَاهَا أَلَىٰ تَزَوُّجِهَا عَشَاءَنَّهُمْ...

أبو سآآلم .. توفي قبل 3 سنين ... وهو الأكبر

وأبو سعود .. ذخرها في هالدينا

تَكَفَّلَتْ فِيهِمْ وَعَوَضَتْهُمْ عَنْ أَمِّهِمْ إِلَىٰ حَكَامٍ لَهَا زَوْجَهَا أَنَهَا

مَا آتَتْ بِحَادِثٍ فَكَ اللَّهُ مِنْهُ زَوْجَهَا ...

أخذت نفس ووصلت عند الباب ومن طلعت لهم بالمجلس

أبو سعود يفز من المجلس : حيا الله أم سعودود ... حيا الله الغالية ...

[illegible]

سآآلم أبتسم وطآآلع طلال ألي كتم ضحكته :
علي : المهم أنهم تعشواآ مع عبآآدي
حمده : أنتم ع بآآكم هذولا وراآعين ...
أبو سعود : أناآ طلبت من طلال ينآآديهم بس طلعواآ متعشين
حمده : قوول هالشكل ... هذولا مآآيون يجوون عآآرفين وش بيشوفون

...
علي : وكلي الله يآآآله .. هي مرة وحدة ولا رآآح تنعآآد .. صح يآآبو
سعود

أبو سعود بصوت جهوري : أي والله .. ولا شفته لابس هالشي قداآمج ...
دوآآه عندي
زفرت هواآ ... وسآآد الصمت في المجلس ... وهي ظلت تطآلع بشكل
مستقيم ...

عليهآآ تتكلم وتكشف عن جرح سنين ...
عليهآآ تفتح الصفحآآ لوآآحد أنرمي من حياآآتهم
وأبتلعه فم الحياآة حتى يغيب في سرآآدييهآآ ...
متوقعين أنه عآآيش حياآته ومرتاآآح بآلي سوآآآه
مآآيدرون أنه في كل يوم يتنآآثر شوقه حكاياآ صآآمته يلمهآآ ضوء
الشمس بعد المغيب
يوآآجه جيوش من الحزن تنور في وجهه !!!
أرض الوطن غآآلي ...
وشوقه مثل البرق ... يخطف الأنظآآر والأنفس بجمآآليه تبقى رآآسخة ...
مآآدروآآ أن الوطن دآآرة .. مهمآآ أبتعدنآآ عنهاآ
يبقى تعلقنآآ فيهاآ أكثر ..

وشي يسكن فيه .. يضمه ويضمنآآ
الوطن ألي أنولدنآآ بين حدوده .. كبرنآآ يوم وراآ الثآآني على أرضه ..
تنفسنآآ هواآآه ... عشقنآآآ ذيك الجوآآمد ألي تملئ زوآآيا ذآآكرتنآآ ...
مآآدروآآ أننآآ مثل الوردة ألي أنقطفت من بستانهآآ من يد مغتصبه ...
بتظل يوم وراآ يوووم وفي معآآدلة حياآتنآآ تكون أياآآم وسنين...
بس مصير هالوردة تموت بين أيدين قآآطفهآآ ...
لا الشمس تعوضهآآ دفي حكاآيتهآآ
ولا الظل رآآح يحميهآآ من جمر الفرقآآ ...
المعآآدلة صعبة ...
صعبه فوووق مآآنتصور ...

مثل الحلم ألي عليه يمشي على جمر الوآقع ...
ورآآه تعآنق الأمنيات سماآ وآقع غير ... تمد يدهآآ له ... تبيه يغآدر
هالوآقع

لوآقع أفضل .. تحتويه أمكآنآت تتسع ع كثر مآآيتسع فكرنآآ ...
وقبآلنآآ وطن ممكن يدفن هالفكر ولا درى عنه!!!
الجده حمده بدون مآآطآلع ولدهآآ : لك ولا لذيب يآآفلاح ...!!؟
زآآد الصمت وكآن الأنفآس أنقطعت عن النفس .. هالكلمة عمرهآآ
مآآقآلتهاآ حمده آلا

لشي كبير ... لمسه أبو سعود نفس مآآهو ...
وظلت عيوونهم تنتقل بسرعه صوب أبو سعود ألي تبدلت ملامحه لضيق
وأنعقدت حوآآجبه بطريقه أستنكآآريه
أبو سعود بصوت وآثق أخفى أشياء كثيرة : أناآ لك يآآيمه ... أطلبني
ومآآالج آلا ألي يلبيه بدون
حمده تقآآطعه وكأنهاآ مآآتبي من الفرعه تآآخذ ولدهآآ لمكآن بعيد :
هالفرنسي ألي رآآح ... أبيه

يرجع
ثقآآفة الفرح تتعري قبآآل هالجروح المتنآآثره ...
في زآآويه مقهى الخيبآآت ..
كرآآسي من الحزن لا زآآلت تنتظر شخص مجهول ..
في الحقيقة ممكن يكون هالشخص أناآ
أو أنت ..

من يدري أي برق بيلووح قبآآلنآآ
وبالعبت نفسه نرفع أيدينآآ أستسلام لكل شي ...
مآآندري من أي مدخل من مدآآخل لقآآآآت الصدف
بنعآآتب ألي نبي ..
وأي مخرج بنقدر نلم منه ذبذبآت مشآآعر فوضويه ...!!

بو سعود بكل أنكسآآر :
علي يطآآآله ولامحه تبدلت ضيق وهم :

حمده وهي تتحاشى تطالّع في ولدهاآ : أناآ ذليت عليك تتعب لا جبت
هالطآاري... بس دآآمك سكت
أسمعني للأخر ... الولد ولدناآ طآآل الزمن ولا قصر ... خله يرجع لديرآ
وأناآ يكون كآآفته
... يقعد معآي وفلوس هالكفآآر مآيقربهاآ دآآمہ في بيتي
بو سعود يطآآع أمہ : مآأصدق أنج قآآعه قبآلي تطلبين هالشي .. !!
حمده تزفر هوآآ بقهر : هاآ وش قلت ...؟
بوسعود : بس الشيخ بو فوآآز مآظنتي بيوآآفق وأنتي عآآرفہ أن هالقرآآر
كل القبيلہ أطفوآآ عليه
حمده تلف لأبو سعود توآجهہ : تعرفني يآآفلاح زين ... أنت عطني بس
موآآفتك وبو فوآآز
خله على جنب ..
علي بصوت هاآدي : هاآ وش قلت يآآبو سعود تراآ الموضوع كله
وآآقف عليك
أبو سعود : وأنت وش رآآيك ...؟
علي يصد بعيونه : لاتدخلني فالموضوع يآآخوك لأنني لو بهرج مآآحد
رآآح يعجبه
كلاااامي ... وأنت تعرف رآآيي فالموضوع ززين ..الرآآي رآيك
حمده : قلت لك الولد بيكون عندي .. وقدآآمك رآآح يوآآفق على شروطنا
ولا يرجع
مكآن مآآجى الله لايرده ...!!
أبو سعود بعد صمت : أنتي يآآيمہ ألي تكفلتي في هالموضوع بس خلي
في بآآآالج ... هذآآآ
مآآهوب بولدي ولا أعرفہ .. ولا يحلم يدخل بيتي مثل أول ..ولا أبي
أشووفہ
أو لساآني يجي على لساآنه
حمده : تم .. ومآآلك غير طيبة الخآطر يآآفلاح ..
علي وهو يطآآع الجدہ : والشيخ بو فوآآز ...
الجدہ حمده تطآآع علي : أنت عطه خبر بالي قلتہ وألي ناآوية عليه..
وقووله أن
هالكفآآر وفلووسہ مآآهي طآآبه بيتي
علي وهو يحرك عيونه صوب سآآلم وطلال ألي ملتزمين الصمت : أن
شالله يصير

خير ...

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

يططول الليل في مساحه يطل منها بصيص الضوء ...
قبس من حنين وذكرىآت ..
نحاول في المساحه وبكل عبث نقتلع هالذكرىآت من حدود
الوعي

نحاول نطفي لهيب شوق يحرق غصون العمر فيناآ ...
وبماآء البرود نطفي حراآيق الحنين لشي سكن
بدواآخلناآ لهم ...
أغرب حكاية يخلقها الوآقع أدفى حكاية نعيشها ..
نتلحف فيها بالذكرىآت لعل وعسى
نلقى دفاآهاآ شي يحاول الهروب مناآ ..
من كل شي يلتف حولناآ ..

وهي

منسدحه بعد ماوآآفتت تبجر مع المآضي
في رحلة قصيرة وبسرعه فزت من السرير حتى تعآنق رجولهاآ الأرض
وتوقف بأستقامه ... تحركت بخطوآت وآسعه وفتحت بآب غرفتهاآ
والكل ع بالهم أنهاآ ناآيمه ... رآحت تمشي فالسيب وطلعت للصآله ...
وقفت تطآلع في الزوآياآ بعثت وصوت البزآارين بهدوء يندفع يصحيا
.... كملت خطوآتهاآ حتى توقف عند بآب غرفة المجلس وتشوف
أمهاآ جآآسهة وعبير مآيله برآآسهاآ على فخذ الجوهرة ...
وبهدوء تمسح على شعر عبير ألي وآاصل لكتوفهاآآ ...

وبدون مآآتطآلع المتوآآجين

ليلياآن : يمه ألي جواآآتس ...؟

الجوهرة لفت بخرعه تطآلع بنتهاآ : مآآمتي زين يمه
أم سعود تطآلع ليلياآن بشعرهاآ المبعثر شوي : أخآف تعبآانه

أم سآآلم تطآلع ليلياآن :

أعآلى صوت فهد يبكي بغرفة التلفزيون وبسرعه قآآمت منآير تركض

حتى تمر من ليلياآن الوآآقفه عند البآب

ليلياآن تحآول تتظآهر بعكس كل شي يدآآهم قلبهاآ : يممممه وينه أليه

ضروري ...!

الجوهرة : وراآآج تلقينه على الطآآولة فالمطبخ ..

تحركت بسرعه ورآأحت بخطوآآت وآآسه صوب المطبخ . دخلت وهي
تتلفت تدوره ..
حتى تلمح أضآآة صغيره تظهر فالظلام بين سلة فوآآكه على الطآآوله
آلي بوسط
المطبخ .. خطوة وآآسه سحبت فيهاآ الجوآآل حتى تطلع من المطبخ
وتروح لغرفتهاآ

...
سكرت البآآب وصآآرت تطآآع الشآآآشه وهي تضغط رقم مثل مآتذكره ..
في بآآلها آشياآآء كثيرة ..
حطت الجوآآل عند أذننهاآآ وتستقر يدهآآ على خصرهاآ ..
رفعت رآآسهاآ لسقف وصوت الرنين يزيد من نبض قلبهاآ المشتت
بكثرة مشآعر رجعت فيهاآآ لدوآآمة غريبه بتفآآصيلهاآ
صوت شوي متردد بعد مآآنفتح الخط : آوووو
ليليآآن بدون نفس : هذي أَنآآ ليليآآن ..
.....: ليليآآن .. مو مصدقه !!!
ليليآآن : لا صدقي .. آخبآآرتس يالبندري
البندري بفرح : بخير دآمتس بخير .. وينتس أَنقطعتني عني أبد ولا كآآن
عندتس
بنت عم ورفيقة عمر
ليليآآن : شسوي أَنشغلت شوي .. البندري
البندري حست بصوتهاآ فيه شي : هلا .
ليليآآن بكره جآآمح طغى عليهاآ : قوولي لزفت سآآمي أَقسم بالله العظيم
لو حآآول
يدق علي هالسربوووتي مره ثآآنيه .. والله لاكون قآآلبه الدنياآ فوق
رآآآسه
البندري بآستغرآآب وبنفس الوقت مصدوومة : وقفي وقفي .. سآآمي
دآآق عليتس !!!
ليليآآن تتنفس بقوة : آييه دآآق علي ... هذاآ بالله وش يبي .. حبه بغير
برك عليه وريحني
منه ... فهميني من آلي عطاآه رقمي .. من ... ؟
البندري بعد صمت وبحيرة : والله مدري وش أَقول لتس .. تعرفيني
مآآقدر أَقول

سكرت الخط ولاح في الأفق أعاصير تبي تغطي عين الشمس ...
أخذت نفس وهي تحااول تلفظ هالضيق في كل مجرى تتنفس منه ...
في كل عرق يدفع الدم في جسمها

وبصمت مسحت رقم البندري من جوال أمهاآآ
متيقنه كثير أنهاآ دآآمت كسرت الشريحه
ف كل شي ممكن يصيبه سكون مؤقت
والله يستر من عجله السآآعه
لاتدور في فلك كونهاآ
وتقلب المواآزين

xxxxxxxxxxxxxx

فتحت الباب الخشبي بجمآآلية شكله حتى تشووف زوجهاآ وآآقف وراآفع
أيديه لفوق

يلبس قميصه ... أبتسمت والتعب محتل كل جزء في جسمهاآ ..
غرفة نوم وآآسعه بديكور هاآدي يتملكه لونين أبيض وأزرق ..
علي لف لهاآ : رآآحت خآآلتى والعيآآل ..؟
الجوهرة تترك يد الباب وتتوجه بخطوآآتهاآ صوبه : أييه ...
علي يوقف قباآلهاآ حتى يمد أيديه ويلفهم حول خصرهاآ : وعآآيشه
الجوهرة تميل براآسهاآ على صدره بهدوء : من زماآن حبي .. تصدق
أني تعباآنه ..!
علي يحط يده على شعرهاآ ومسرع مآآبآس رآسهاآ : سلامتج من التعب
... المهم الخدآآمآت
سلمتيهن الفلوس

الجوهرة أبتسمت من سمعت طآآريهن وعلى طول أبعدت عن صدره
وصآآرت تطآآله :

تأمل شفاآتهاآ وببطء حرك عيونه حتى يوصل
لعيونهاآ و يلتقي فيهم
وتبدى مواآجهه عشقيه مخلدين فيهاآ ...
وتورط عشقي ياآخذه في حضرتهاآ لأبعد مكان ..
أبتسم وهو يتأمل تفآآصيل وجهآ
كيف تقدر تماآرس معه لغه صآآمته
يقدر يقرأهاآ بحرووف صآآمته ...

علي يسحبها أكثر لصدرة : قولي لي .. شنو مسوويه ..
الجوهرة تبتسم وتحرك عيونها لجهة اليمين : أمي زفتني بسببهن
علي رفع حواجبه : أفاآ إليه .. شنو شآآفت الشيخه حمده
الجوهرة : مآآعشيتهن ...
علي أبعدها وبخطوآآ وآآسعه جلس على السرير : تستآأهلين ...
الجوهرة طآآرت عيونها : علي !!
علي ينحني بظهره ويتمدد : والله تعرفيني مآآحب أحد يطلع من بيتي
بهاالشكل ووصيتي دآآيمآ
لج تكرمين ضيووفج على أكمل وجه لو أن خآآلتني مآسوت شي معآج
كآآن أنآآ عرفت شغلي
الجوهرة بملل تروح لتسريحة وتوقف قبآآل المرآيه : هههه .. الحمدالله
أيل أ أمي سوت
الازم .. (سحبت عليه وصآآرت تفتحها) تصدق علي ..
علي وهو يمد يده اليسآر ويحطها فوق رآآسه : شنو ..؟
الجوهرة : بنتي مدري شنو فيها اليوم .. ليتك سآآمع كلامي ومآآخذينها
للمستشفى ..
علي بدون مآيطآآلعهاآ وهو يطالع بشكل مستقيم :
الجوهرة تبدى تنظف وجهآآ من المكياآج : حتى آخذت جوآآلي ومدري
من كلمت فيه ..
علي بعد صمت : آحتوي بنتج يالجوهرة .. ولا تخلينهاآ بدون درآآسه
وحدة بعمرها حرآآم
يظل مآآمعهآآ غير متوسطة
الجوهرة توقف ومسرع مآآنزلت يدهآآ وبهدوء : والله يآآعلي من يت
وأنآآ آحآآول فيهاآ ..
مآآعلى لسانهاآ غير مآآبي أدرس أنآ عآآرفه أن ألي فيه كله من
أبوهاآ
علي بطوول صبر : لاآآآآآآآله ألا الله ..
الجوهرة وهي ترص أصآآبعهاآ على الخشب بقوة : أبو ليلياآن وآآحد
رآآعي حلال .. ومن هي
صغيرة دآآيمآ مع أبوهاآ ترووح معه وين مآآيرووح ... كآآنت من فجر
الله تقووم تصحيه

عشآن يوديها لغنمه (أبتسمت بطنآزة) وهو بهالشي كآن طآير فيها
وياآمآ تمنآهآآ ولد ..

يقول لو كآنت ولد كآنت صآرت عن عشر ريبآآجيل !!
علي : طيب .. ترآآ مآشوووف هالشي له شغل بدرآآستهاآ ..أغصبيهاآ
لايروح عمرهاآ بدون
درآآسه ..

الجوهرة ترجع تسحب منديل وتقعّد تنظف وجهآآ : يووووه علي يبي لي
صبر وطويلة بآآل
معهاآ .. هالبنت قووويه ترآآ أعرفهاآ بنتي زين .. لايعرك تمسكنهاآ
علي بصوت وآآطي : وطويله لسان ..!
الجوهرة بعد مآأخلصت وعلی طول لفت له : لو أقووولج شي بتنصدم ..
اليوم رفيجآآتي

يوم شآآفووهاآ تتوقع من قآآلوا تشبه له ..؟
علي بدون أدنى تعبیر : تغريد .. صح
الجوهرة بصدمة : حتى أنت ...! غريبه والله أناآ يالي أناآ أمهاآ عمري
مآأشفت أنهاآ تشبه تغريد
علي يهز رآآسه تأكيد وعيونه متعلقه فيهاآ :
الجوهرة بصوت حزين وهي ترووح للكتب : الحمدالله أن تغريد ولا أمهاآ
حضروأآ ... صح أني

حببت يحضرون بس يوم شفت ردة فعل عآآيشه تمنيت بيني وبين نفسي
مآآحضر .. حتى عبير من سمعت هالكلام يآآحيآآتي شالت عمرهاآ
وطلعت ...

علي وهو يبعد يده عن رآآسه : الحمدالله ع كل حآآل
الجوهرة فتحت كتبهاآ وسحبت لهاآ قميص عآري : أآآ خوآآتك يزورن
بعض .. مآأشفت عآآيشه

فقدت وسميه ولا حتى بنتهاآ تغريد
علي تعقدت حوآآجبه : أآآ يزورن بعض .. ليش أناآ برضى خوآآتي
يتقآآطعن على هالسوآآلف ..!
خطوآآت وآسعه دخلت فيهاآ الحمام ولحظآآت حتى تطلع له وهي لابسه
قميص لحد ركبهاآآ
ومخصر على جسمهاآ .. من شآآفهاآ علي أبتسم بدفآآ وحنآن وعلى
طوول صآآر يآشر
تجي تنآآآم جنبه ...

علي بحب: تعآلي خليني أناآم جنب القمر ..
الجوهرة تبعد اللآآف بآيآ وبهدوء تجلس وتميل برآسهاآ على رجوله
: حبيبي .. لا يكون تضآآيقت
عشآني هرجت في خوآآج
علي يمسح على شعرهاآ : ههههههه ... تصديقن أن الشيخه حمده
توسطت لفهد يرجع
لديرة ...!

الجوهرة شآلت رآسهاآ عن رجوله وبسرعه طآآلته :
لاتقووووووووووله
علي بدون مآيعطي أي أنطبآع وهو يزفر هوآآ : لو تشوفين كيف شكل
بو سعود ...

والله هالرجآل مجرووح من هالسالفة .. هآآدن حيله يالجوهرة ..
الجوهرة ترجع بصمت وتميل برآسهاآ على رجوله :
علي ينحني وبسرعه يسحب اللآآف يغطيهاآ : دخلت عليه خآآتي ,,
فالبدآآيه سكت وبعدين مآقدر
يعترض وقآلهاآ هو مآعآد ولده ولايبي يشوفه ولاشي
الجوهرة بصوت دآآفي : والله يكسر خآآطري فهد .. يعني هو شنو ذنبه
؟...

أنت عآارف أن الولد متفوق وبحزتهاآ كآآن يبي يسآآعد أبوه ألي
تحآآذفت عليه الديون
من كل جهه ولا حد رضى يسآآعده ..
علي بقهر : أصلا فكرة طرده مآآني برآآضي عنهاآ ... وأناآ رفضت أحضر
مجلسهم ... وعلي
أرووح لأبو فوآآز ذآآ النشبه بآآجر وأقوله عن قرآآر خآآتي ... عآآد هو
خلقه مآيطيقتي
والله يستر مآآ ننتهاآوش
الجوهرة تنسده على ظهرهاآ وتحرك رآسهاآ صوبه بخووف : لا تكفي
الله يخليك ...
أذآآ فيهاآ هوآآشه طلع عمرك
علي يحط يده على جبهتهاآ وبيتساآمه : الله يخليج لي يآآنور عيوني
الجوهرة بهيآآم : ولا منك حبيبي ...

xxxxxxxxxx

فرنساآ

(بأريس)

وقف قبآل المرآيه يعدل بلوزته السودآ آلي صآآر يسكر أزآآريرهاآ
وحدة

ورى الثآنيه... وشعره الرمآدي وآلي يعطيك أنطبآع يحمل بين طيآآته
الهدووو تنزل من خصلاته المتمرده قطرة مآآء بعفويه حتى تتلاشى
بين كتوفه وعلى طول هالخصلات رجعت لورى أول مآآمسح على شعره
مرجعه لورى ...ترك آآر الأزآآرير مفتوحة حتى يحس بالحريه تعآآق
عنق الكلمآت بدآآخله حرك عيونه صوب الزجآآج الكبير وآلي
صآآر ينزل على سطحه حبآآت مطر بغزآآره حتى صآآرت صورة
الحديقه يملهاآ التشويش .. مثل ذكرى خفيه بدآآخله مآآكآآنت
غير دذبذبآت لمشآآعر متهآآلكه ..

وش كثر شهر أبريل في جو بأآريسي يشبه حكاآية غربته ...

توجه صوب

سريره المرتب بشكل أنيق ومسرع مآآنحنى وصآآر يعدل طرف اللحآآف
آلي كآآن فوق بعضه .. ألقى نظره خآآطفه على غرفته

وآلي ريحة الصمت المطبق تفوح منهاآ ممزوجه بريحة عطر فرنسي
غآآلي ...

تعود فيهاآ يحذف بذكريآآته في عمق المحيط ...

ومعهاآ صآآر مؤمن برحيلهاآ بلا عودة .. تعمد يثقل هالذكريآآت

بحصى الجروح ... حتى تبقى في العمق متورطة فالظلام ..محكوم عليهاآ
مآآترجع ...

غريب .. تخلى عن أهله وتناآزل عن ديرته ..

حتى يكون له أهل غير ووطن يقنع نفسه أنه ينتمي لهم ...

عآآله محبوبه .. تحبه ويحبوونه ..

وللأسف كل شي كآآن وهمي ... يرميه في دهاآليز صعبه

في غربه أصعب ... سحب جكيته الرصآآصي وطلع من غرفته حتى يستقر

هالجكيت على ذرآآعه ...

أول مآآطلع لصآآآله الصغير بأرضيتهاآ الخشبيه وتصميمهاآ الفخم ..

حذف

جكيته على أقرب كنبه وتوجه للمطبخ المكشوف على الصآآله ...وقف

قبآل

الطآآولة وصآآر يسوي له كآآبتشينو على السريع ..

(صوت بآب أنفتح أندفع معه صوت حبآآت المطر آلي تضرب

كل شي في طريقها بقوة حتى يوصل له صوتهآآ المبحوح يملاه العمر
تجآآرب

بفرنسيتهآآ (

.....: صبآآح الخير جورج

رفع عيونه يطآآلعهاآ

هذي لوريت ...!!

وآآقفه وري الباب بعد مآسكرته

تعلق المظله الصغيره على الجدار وتفسخ جكيتهآآ ألي كآآن حبات المطر
تملاه

حتى تعلقه ...

سحب الأبريق ورآآح متجآآهل ألي يسمعه .. ملاه فالماآي

ورجع فالأبريق .. سحب الكوب وصآآر يحوس فالأغرآآض

ألي قباله

لوريت تجي تمشي له بخطوآآت بطيئه وبلهجهآآ الفرنسيه : أتعلم أنني
ذهبت لأقرب متجر

لأشتري كل مآأوقعت عليه عيناآي من صحف ...ياألهي

جورج .. صوورك تملأ الصحف والمجلات ... حقآآ أصبحت أفتخر بك

فهد وهو يصب المآآي بوسط الكوب : مآأسمي لوريت ...؟

لوريت تجلس وترمي المجلات بتعب قباله على الطاولة : جورج

فهد يبتعد عنهاآ سآآحب الكوب ويرووح للكنب ويجلس :

لوريت تحرك جسمهاآ شوي له أول مآآجلس ورآآهاآ بالصآآله : حسنآآ

حسنآآ .. فهد ..

هل أنت سعيد الآن

فهد يبتسم وبضحكة ملاهاآ بصوته الفرنسي : صبآآآح الخير ...

لوريت تسحب وحده من الجراآيد وترفعهاآ له : أنظر لصورتك عزيزي ..

تملك من الوسآآمة

مآآيوهلك للحصول على فتآآتك هناآ متى مآآأردت

فهد ذبلت شفآآته : أناآ لا أنتمي جسديآآ لهذاآآ المكان لوريت .. فعمري

أنتهى عند رحيلي

عن وطني .. وهناآ لم أجد البته عمراآ آخر يعوضني عن معنى الفقد

!!!...

لوريت تحرك نظآآرتهاآ الطبيه .. البيضاءويه : غريبه تلك المزآآجيه

المضآآدة لمعنى الأنتماء لديك ...

هنا حدث لك المعجزة وأمتلكت كل شيء... ألم يحزن لك الوقت لتقديم
الولاء والانتماء لفرنسا
فهد بنص أبتسامه : أتريدن لوريت أغراقي أعتراآفاً!!
لوريت بلهجة قاطعة : لا .. لكن أعتقد أن كل شيء حآن موعد رحيله ..
أنت غريب حقاً
فهد .. ف على كل ماأوجدته هنا لم يستطع شيء أن يخلق قنآعه حرة لك
!!!
لا أريد أن تعيش في مضآدآت سترميك في الظلام ..
فهد بأآرهاآ بكلمة وآآفيه حتى تنهي هالساآلفه : حسناً ..
لوريت بعد صمت : أحقآ أنك تنتمي للعراق ..! سيرتك الخآصة أحتلت
الصفحات الأولى
وصورك أيضاً
فهد بشوي طنآآزة : ألم يذكروآ أنتمآني العربي ..؟
دخلوآ في صمت قآآتل
تعرفونه زين ..
ذآآك الصمت ألي يدآآهمنآآ بعد أطول حوآآر مستهلك ممكن نقضيه ..
ومعناً فنجان قهوة مرة ..

لوريت ترد بأندفاع وهي ترمي الجريدة : أشعر بالصدآآع من الحديث معك
فهد : أو ليس تلك حقيقة ..
لوريت :
فهد وهو ينزل الكوب على الطآآولة بهدوء ويقوم : جدتي من أمي عراقية
يتيمه .. أستشهدت
في الغزو الجآآئر التي قآآمت بهآ العراق على الكويت فالجيش
العراقي
أدرك حينهآ أنها جعلت من بيتهآ مستشفى صغير تدوآآي به الجرحى
أثنآآء الحرب ..

ولم تتردد في قذف الصوآاريخ الموجهه بالذآآت لهآآ .. ليتلاشى كل شي ..
ويصبح

منزلهاآ أرضآآ مستويه في لحظآآت ... (أخذ نفس وهو يسحب جكيتة
ويلبسه)

يعلم الجميع أن ملامحي هذه هي وراآته منهاآ ومن عآآلتهاآ
لوريت : حسناً .. ألي أين تريد الذهاب ...؟
فهد وهو يبتعد ويروح لدرج خآآص يفتحه ويسحب جزمآآته : سأذهب
للمختبر لدي الكثير
للقياآم به ...

لوريت :

حس في جوآآله يهتز بخفه في جيبه وعلى طول سحبه...
وطآآلع الشآآشه بأبتسآمه أوسع أكثر

(أريدك حآآلا في المقهى المعتآآد الذي نرتآآده سوياآ)
حط جوآآله في جيبه وتحرك حتى يوصل لبآآب المدخل ..
فهد يآأخذ المظله الخآآصة في لوريت: سأستعيرهاآ اليوم من بعد
موآآفقتك ..

لوريت بصوت عآآلي : لا بأس ..

فتح بآآب المدخل

...طلع وبحركة سريعة فتح المظله حتى تحميه من مطر حنين خلفه حديث
عنقوآآني مع وحدة مآآتعرف حجم شي سأآكن دآآخله ... وقف يطآآلع
حقيقه البيت

يملاهاآ مستنقعات تكونت في كل بقعه والشجر يلبس خضوع غريب
لسلطة هالغيوم

الأرض غرقآآنه على الآخر في المآآي ..

تحركت خطوآآته وراآح يمشي على يمينه مبتعد عن وآآجهة البيت حتى
يطآآلع

كرآآج سياآرته من بعيد ... ولحظة سريعة حتى يركبهاآآ وينطلق
في موعد قآآدم مع صديقه ...

وقف في شآآرع من شوآآرع بآآريس .. ذيك ألي تتميز ببصمة عربيه
بحته ..

وكآآنه يماآرس مع روحه لعبة أماكآن ملهمه
تعوضه عن الفقد ألي يعيش فيه ..

شآرع (فيلا سعيد) ... أسمى بهالأسم تكريم لسعيد بأشأ ..الأبن الرآبع
لمحمد علي بأشأ ..

وآلي حكمت عآيلته مصر وكآن آخر ملوكها الفآروق ..
وهالتكريم لسعيد بأشأ كآن من مقآول فرنسي ...أعتبره شكر وتقدير له
على دعمه

لمشروع (فردينآن دو ليسآبس) بشق قناة السويس ..
الأنجآز الضخم آلي رآآح يبقى في الذآآكرة البآآريسيه ...
يذهله دآآيمآ وجوده في الشوآرع التآريخيه ..وكآن الذآآكرة تشهر في
وجهه

بطآآة خروج وآآقيه وبنفس الوقت بطآآة دخول تآريخيه
لثوآآني .. ترآل من سيآآرته حتى يعآآق الشآرع المتبلل
من المطر ويدخل أول مقهى قبآله ...
هآادي على غير العآآة وآآآر وين آجلس وينفرد في مقآآله صبحيه
لذآآرة يآمآ آآولت تشآآكسه بسحبه للمآآضي فآآت .. تقدم أكآر وآآآر
طآآولة بآنب

النآآفه آلي تطل على الشآرع ... يمكن عندهآآ يلقي مدآآل ومخآآرآ له
سريه في ثقبوب ذآآكرته ...
حس في عيون الكل تتوجه له .. تتآمله بنظرآآت خآآطفة ومسرع مآآرآع
تنشآل

بشي حولهاآ ...
كيف مآآيتآملونه وصوره تتصدر أشهر الصحف ... نزل عيونيه بالآرض و
آلس على أقرب طآآوله بآنب الشبآآك معطي المتوآآدين ظهره ... آلب
له آثنين

قهوة أيطآآليه ومسرع مآآأسند ظهره على الكرسي ولف يطآل الشآرع ..
حرك يده وبعآ حطهاآ على ذقنه آلي يملاه الشعر الرمآادي ...
صغر عيونيه بنظرتهآ المآهوله وخصلات شعره طآآآحه على آبهته
تدآآع

حوآآآبه .. وتدآآع معها مشآآعر خآووله يآملكهاآ شووق مؤآل ...
.....: صبآآ آخير ...

فهد على طوول فز من مكآآنه وسلم على صديقه : صبحك آلل بالرضآآ ..
مآآوقعت بهآلسرعه تحضر.. متى
وصلت لبآآريس !!..

عمر يبتعد عنه ويسحب الكرسي بعد مأنزل من كتفه شنطته السودا
وحطهاآ على الأرض
حتى يجلس قباله وبلهجه فرنسيه مآزحه : هل كآآن بأعتقآدك أنك
ستنفرد

في المقآآبلات الصحفيه لوحذك ..
فهد يمد يده : أجلس أجلس الله يصلحك بس .. مآآبين أحد منهم
عمر يسحب الكرسي ويحط الجريدة عند فهد : دول مستحيل يسيبوك ..
أنتآآ ثروة

مآآتتقدرش بتمن بص يآآعم .. (سحب شنطته السودآآ من تحت الطآآوله
وحطهاآ في حضنه وبهدوء
فتحهاآ وسحب ملف) .. أناآ أستقبلت يجي 13مكآآلمه من صحف متعدده
.. وبمآآني مدير أعمآلك

فقلت يكون بعد الظهر .. أحسن ليك وليه
أبتسآآمه مآآفآرقت شفآآته وهو يطآآلع صديقه المصري ذو الأنتمآآ
الكندي ..

أبوه مصري تزوج من فتآآة كنديه كآآن ثمرتهاآ هالأنسآآن ألي قباله ..
فعلا للحياآة مفآآرقات غريبه ..
ضحآآيآآهآآ ممكن يتكون منهاآ منعطفآآت حآآدة في دآآآرة تتسع بآتسآع
أفكآآرهم ..

ظل يتأمل شعره الأشقر النآآعم بكثآآفه ملفته وشعر حوآآجبه وذقنه
مكتسبه نفس اللون ببيآآض بشرته النآآصع ..
يتكلم عمر وهو ظل يطآآآله بصمت بآآذخ ...
هل لنآآ اللحق في يوم نشعر بالحزن والألم لآشخآآص يعيشون في جسدين

يحملون صفآآت وراثيه لوطن توآآجدوآ فيه وعآشوآآ وهم مآآينتمون له

ويكتسبون صفآآت وطن كآآن المفروض يتعلمون على أرضه أولى
خطوآآت الحلم ...

وتبقى المفآآآجآة مخزون يقفز لدرجآآت كبيرة ..
يبحثون في عمرهم عن شي مآآآ ..
عن شوق يبقى شوقين
وحزن بيظل طول عمره مقسوم لنصفين ...

XXXXXXXX

الفصل الرابع

xxxxxx

فهد يرمش بهدوء وبدون شعور يحس كل الأسئلة تحاصر به خصوص
عمر حتى تتحرك شفاآته: أمك تعرف

أنك أسلمت .. عمر ..؟

كأن صديقه يتكلم عن المقابلات الصحفية والمجلات المشهورة ألي طلبت
منه

يحجز مع فهد موعد .. يتكلم عن المشاآريع ألي أقترحهاآ عليه ويبي لهاآ
جدول خطط مدروسه ..

بس سكت أول مآقاآطعه فهد بهالسؤال المفآآآ ...

ظل يطالعه فهد بدون مآآفضحه نظرآآته بشي ..

عمر : أيه فكرك بالحكاآيه دي دلوقتي ..

فهد والكرسون يوقف حتى ينزل قهوتهم الأيطاليه قبآل بعض وتعطّهم
رآآحه

هالقهوة الصبآآحه : لأنك من قلت لي عن أسلامك مآآبت لي طآآري أمك
..

عمر يمد شفآآته وبملل : محدش له سلطة فهد بحكآآية أسلامي .. ولا من
مصلحتي

أقول لحد عنهاآ خآآصة ماما.. أنتآ عآآرف أنها دآآعیه تنصيريه ومش
من المنطقي أنهاآ

تعرف بحآآجة .. دي ممكن تتخذ أي أجرآآء في حقي

فهد : طيب .. وأهلك بمصر .. متى نآآوي تزورهم .. يعني مآآهي معقوله
أبصرآآحه

تعطي خبر لأبوك عن وجودك وللحين مآفكرت تزوره ... كم مرة طلب منك

تروووح له ..

عمر يرفع يده ويدخل أصآآبعه بشعره الكثيف وبكل عبث : مقدرش
دلوقتي ..

فهد بعد صمت وهو يسحب القهوة ويشرب منها : مآبيدي غير أقوولك
..الله يثبتك ويجعلك من الصآلحين

عمر بهدوء وكأنه نوى يمارس نوع من الصرآآحه المؤقتة : أناآ لملآ بأه
عزمت أسآآفر وأترك كندآآ وأبتعد عن جوال البيت الكئيب ..

كآنت فرنسآ طمووحي .. وبحكم شهلآدي في أدآرة الأعمآآل كنت عآوز
أسس

لي شغلي الخآص بيلآ .. وألتقيت فيك فهد ..

كنت أستغرب لملآ تصحى من الفجريه حتى تصلي صلاة الفجر ... تتذكر
أول يوم

قررت فيه أشووف المسجد عآمل أزلآي ..

فهد أبتسم : هههههههه .. أذكرك .. أستغربت ذآآك اليوم أنك صآآحي من
فجر الله

عمر يحط أيديه على الطآآولة ويبتسم وهو يهز رآأسه : مآآمتش كويس
حزتهآآ ..

فهد : ومن بعد هآلزيآآرة رحت لأقرب مركز إسلامي من وري

عمر : ههههههههه ... أنتآ عآرف أني أفكر حقيقي أنتآزل عن جنسيتي
الكنديه لمآآ أزور مصر ..

فهد أتسعت عيونه : من صج تتكلم ... وتكون مصري !!..

عمر : أن ابن بلدي .. مصري يآآفهد .. مشتآق أوي أشووفهآآ ..
وأشووف أهلي ألي مآآعمر

سمعت بيهم .. تصدق بالله كنت فآآقد الأمل بفرحهم لمآآ يعرفوآآ أن عندهم
أبن ...!

أنآآ عآآوز أشووف نهر النيل ألي الكل بيتكلم عنه .. أشووف مصر
وحآآرتهآآ وأسوآآقهآآ ..

أشووف نآسي وأهلي ..

فهد يسحب كوب القهوة وبصوت ملاه الفرح : الله يثبتك ويرجعك سآآلم
لأهلك ...

رجع الصمت يحوطهم وكل وآآحد فيهم تفصل بينهم مسآآفة طآآوله مزينه
فألورد ..

مساءفة حكاآياآ متشآآبه على طآآولة الحياآة ...

يزينهاآ الحنين والشوق ..

لوطن عربي .. اسلامي ذآآخر بتآآريخ يشهد الكل له ..

ويهآآب الكل من رجووووعه ويقظته ...!!

فهد يسحب الجريدة : شنو رآآيك بعد شوي نزور الأسطبل أناآ وياآك ...؟

عمر يهز رآآسه وهو لابس بلوزة بيضآ وحول رقبتة شمآآغ رصآآصي :
أوكي .. مآآعنديش مشكله ..

رفع الجريدة وفتحهاآ يتصفحهاآ بعث .. حتى تطيح عيونه على عنوان ..

(سورياآ تستعين في الجيش لموآآجهة شعبهاآ ...!!)

صور أطفآآل تتنآآثر برآآعتهم مقتوله على صفحات بيضآآ

مثل بياض ثلج صمتنا المميت ...!

هناك .. ترتفع المناياذن بالتكبير

وترتفع السما تحمل ارواح شهداءهم ...

مزقوا أنساانيتك يا سوريا

وقد آم ضعفنا شربوا نخب مووتك ...

فتحنأ صفحة لك بأذلال

حداد عليك يا وردة ..

يا أنجمه سأطعه

سأمحيناً حلب ..

سأمحيناً درعه

سأمحيناً حماه

سآآمحينآآ يآسورياآ الكرآآمة

.. قريه قريه .. مدينه مدينه ..

مآعآآد بينآآآ صلاح الدين ..

نصيح بعآآلي الصوت ... (وآسورياآآآه) ونلقى من يسمع ...!

حنآآآ ببسآآطه آصبحنآآ آروآآآح مستهلكه ...

أمة وآآحدة خلفت

ثورة طآآغيه أظهرت لسطح أمه مفككه مضآآدة ...!!

التآآآريخ ملطخ بدم شعبك .. دم طفلك .. دم برآآعتك ...

فجر نصرك قريب ..

أسجدي (يآسورياآ الصبر) شكر لله ..

هذآآ أنتي تنعمين بشهآآدة مشرفه

وجنآن ينتظرك في حياة أبدية ..

أتركي لنا بلاد الصمت ...

وطاولة نقاش

يملؤها بحلول تشرق على ورقهم بس ..

وتموت بغيوبه دآيمه في نفس الوقت ...

أتركي لنا تآريخ يسجل موعد قتلك بالوقت والتآريخ ..

وبنسجل موعد صمودك وشرف قتلك بنفس الوقت والتآريخ ...

بيسجل التآريخ خضوعنا

وبنسجل عزة لا يعرفها بشر فيك ...

فهد بضيق يسكر الجريدة : قوووم ... خلنا نرووح الأسطبل

عمر : أوكي ..

سحب الكرسي ووقف وهو يزفر هوآآ ... حرك يده وسحب بوكه من جيب
بنطلونه الجنز

بلونه الأزرق الغامق .. فتحه وهو ناآوي يدفع الحساب بس رفع حوآجه
لفوق أول مآآشآف الفلوس أنرمت

على الطاآوله ... ووصل له صوت عمر بأبتسآمة دآآفيه وهو يحط يده
على كتف

فهد ...

عمر : أنتآآ نسيت الوآآجب ولا آيه ..

فهد بهدوء يرجع بوكه في جيب بنطلونه الخلفي : هههههههه وش
دعووة عآآد أنسى ... بس متعود

يآآخووك أني أرفع

عمر : بعديها ليك بمز آجي يا أفهد .. بس المرة الجاية ما آت حلمش أني
أسأأمحك حتى !!

فهد يلف وهو يشوف عمر راآح يمشي معطيه ظهره : هههههههههه ..
حقك علي ولا يهمك

أمسحهاآ بوجهي هالمره

أنحني وسحب المظله حتى تستقر بيده اليمين وبخطوآت وآأسعه
طلع من المطعم ... وقف لثوآآني حتى يرفع عيونه يشوف السماآ الملبدة
بالغيم ... والمطر أنقطع
فجأة ... تحركت عيونه على المحلات قباله .. البشر وملامحهم الخآآطفة
ألي تمر قباله ...
الشوآآرع المتبلله على الآخر ... ماآعآد له لزوم هالحين يفتح المظله
ويخليها
تحت هالسماآ حتى تحميه من ثورة غريبه من المشآآعر .. حظ يده اليسآآر
في جيب
جكيتيه وأبتعد عن المطعم ... وصل لسيآآرته وورآآه عمر ركب سيآآرته
ورفع يده يآشر له بمعنى
يلحقه ... فتح بآآب السيآآرة حتى تمر سيآآرة عمر وصوت الكفآآرات ألي
ترتطم بالمآآي
يوصل لمسآآمعه .. ركب وسكر البآآب بهدوء حتى يتحرك ويتوجه
للأسطبل
ألي ماآلكه ..

xxxxxxxxxxxxxxxx

جاآلس وسط الديوآآنيه الوآآسعه بآآآآها الفخم .. نزل الفنجآن بهدوء
وهو له
نص سآآعه من جى لبيت بو فوآآز وقال له كل ألي وصته حمده فيه ...
بس
نفس مآآتوقع مآآرآح يكون هآلشي مقبول عند من نرضى يطرده ...
بو فوآآز بآندفآآع بعد مآآسمع كل كلام علي : هذآ مآهوب كلام .. قآآلت
شنو .. قآلت
تبي حفيدهآآ يرجع ... هآلود مآآستحي على كل ألي سوآآه شووفه ..
تقول مآآصدق نظرده
ونقول له رح ..

أول مآوصلت لمسآآمعه هآلكلمآآت حس في كل شي يثوور بدآخله
لكن على كثر مآآيقدر حآأول يتمآآك نفسه ... صد بوجهه بكل قهر
ومسرع
مآآخذ نفس حتى يزفر بصوت مسموع ... (أستغفر الله ..)
طلعت من شفآآته حتى توصل
لبو فوآآز ألي كآآن جاآلس وعيونه مآآفآرقت علي وهو يرآآقب حرآآآته
وتصرفآآته

أبو فوآآز : كن الهرج مآآعجبك ..
علي يرفع حوآآجبه ويرجع يطآآلع بو فوآآز : أليه مو عآآجبنى ولا خآآيف
أقولهاآآ
بو فوآآز : أَنآآ عآآرف أَنك حميه لولد أختك ضدنآآ ومآآهي غريبه عليك
تكون
مشجع الولد على سوآآته السودآآ ذي ..
علي يآشر على نفسه : أَنآآ ... !

بو فوآاز بكل ثقه وصوت مرتفع : أیه أنت .. ولا تحسبني نسيت يوم
رفضت تحضر
أجتماعناآ عشآن ولد أختك .. أذا أبوه مآأرضى بالي سوآآه أنت كيف
ترضى؟؟!

حآول طول هالذقآيق ألي جآالس مع بو فوآاز يمكك نفسه بس مو
قآآآدر ...
والشي يشوفه طآآال وكبر وهو أقل من أنه يكون كل أهتمةآهم ...
كآن يبي منهم يحتون الولد عشآن يرجع لديرته وأهله ,,
غيره رآآح ومآآرجع
غيره نسي وتناآسى حتى أسمه ...!!
غيره جحد فضل الوطن ووصل لمحطة رمى فيهاآ أنتمةآه وبقآيآ ملامح
من
تفآآصيل هالوطن دون رجعه ...

علي : أسمعني عآآآد ... أناآآ مدري على شنو مكبر السآآآله .. أشوف
ماشآله
ولد أخوك نويصر صآآب المخدرآآت ألي من شارع لشارع ومآترك
نآس مآآذآهم ..
قمت وطرده ولا حتى سلمته لشرطة تستر على أمه وخوآآته ألي تآذوآ
منه ..؟؟!
بو فوآاز رفع يده وبثورآن غير طبيعي : هذآآ مآآرآآح للكفآآر ..
علي : أقوول خل هالهرج ألي مآآكول خيره عني ... يشرب لي خمر
ويتعآطى مخدرآآت
وتقول لي عذره أنه مآآرآح للكفآآر . يآآخي هذآآ كلام مآآتستحي ...
عآآصي كلام ربك ورسوله وقآآعد تتعذرلي فيه ..
بو فوآاز وصل حده : أسمعني أنت لاتنسى أنك قآآعد في بيتي .. وأحترم
المكآن
ألي قآآعد فيه
علي : محترمه قبل لاشوفك ... أناآآ يوم مآحضرت مجلسك قبل مآكنت ألي
أقلب البشريه
عليك بس شكلك مآنت نآوي تخليهاآ ترسي على بر
بو فوآاز بنظرة قآآله وبصوت أمتلى حقد : شنو قصدك ..؟

علي يقوم : قصدي أن طلعت من هالمكان والله يآبوفوآز لاروح لشرطة
وأقدم بلاغ في ولد
أخوك .. وأخذ أمه ألي المسيكينه مآتركت أحد مآترجته يفكهاآ منه
تروح تقدم هي بلاغ
فيه وأخلي الفضيحه فضيحتين ... وخل فلوسك ألي كل شوي طآآقه بيت أم
نآاصر تنفعك
لأن الحرمة مآأهيب بحآآجتك ..تسمعي ولا لأ ..
بو فوآآز :

علي بقهر : وفهد يوم أنك مقعد الدنياآ ومقومهاآ شنو سواآ .. قوول لي ...
صآآر فرنسي ..وبعدين
مآآخذ من حلالك شي .. شنو يخصك أنت حآآشر نفسك ليه؟
هذآآك طردت الولد ...أعتقد هالسنتين كفتك ووفتك يآآبوفوآز حتى تنفذ
كلمتك ...

بو فوآآز قآآم : أناآ تقول هالكلام لي ... شيخك وشيخ هالريآآجيل ..
أشووفك قمت

تتعدى حدودك !!

علي : أناآ قلت ألي عندي .. وشيختك على عيني وراآسي بس خلهاآ على
الحق عشاآن

تمشي علي وعلى غيري ...

بو فوآآز بعد صمت : أرتآآآح .. مآآتروح وأنت مآآقهويت
علي يطآآلع بو فوآآز : قهوتك مشروبه ... وأناآ رسول والرسول مآآعليه
غير البلاغ

تحرك مبتعد عن الطآآولة ألي توسطت الديوآآنيه ..أخذ نفس بقوة
حتى أمتلت أنفآآسه بريخة البخور ألي تعج فيهاآ الديوآآنيه ومن وصل
للبآآب يبي يطلع

بو فوآآز : قوول لهاآ بو فوآآز موآآفق .. دآآم أنهاآ كآآفله الولد ...

نزل عيونه بالأرض ونزل من درج وآآحد ولبس نعوله ومسرع مآآ أبتسم
نص أبتسآآميه وبنفسه (مآآهو بكيفك توءآآفق ..خآآيفن من فؤآآيح ولد
أخوءك ..)

طلع من بيت أبو فوءآآز وهو كآآره الرجوع له مرة ثآآنيه ومآآهي لحظآآت
ووصل لسيآآآرته ...
سحب جوءآآله ودق على أخته عآآيشه ألي ردت على طوول

عآآيشه (أم سعود) : ألو
علي بآبتسآآآميه : أبشرج وأناآ أخوءك .. فهذا بأذن الله رآآجع للكويت
أم سعود شهقت من الفرحة وصوتهاآ صآآر مبحوح : أمنتك بالله تقوول
لي الصدق .. قرة عيني
بیرجع .. ضنآي بیرجع یآآعلي (بكت وكتمت صوتهاآ من الفرحة)
علي وهويفتح بآآب سيآآآرته وبنظرة خآآطفه طآآلع ديوءآآنيه بو فوءآآز :
هي من زمآن كآنت
وآآقفه على فلاح والشيخه حمده ...
أم سعود : أله يفتحهاآ لك وين مآآ ترووح ... تعبت یآآعلي .. تعبت من
فرقآآه .. يكفي علي
ألي رآآآح ..!!!!
علي بعد مآآركب سيآآآرته وبضيق : عیوش .. مآآله دآآعي ترجعين
لهاالسوءآآلف .. أدي ريج
یخليه لج ولايضيعة في طريق أسود وأناآ أخوءك ..
أم سعود وبصوت من وری دموعهاآ : والله أني أدي ربي لیل نهآآر ...
علي وسيآآرته تحركت مبتعده عن البيت : یلا أناآ بروح لخالتي عشآن
أشوف شنو رآح تسوي
وفهد مآآرآآح یسكن غير عندهآآ ...
عآآيشه : طيب فمآن الله یالغآآلي ...

سكر الخط وخط الجوءآآل جنبه وبهدوء رفع يده ومسك طرف من
شمآآغه اليمين حتی یسحبه
لتحت ويرجع ینسفه لوری كتفه حتی ظهرت طآآقيته شوي ومسرع
مآآحط يده على الدرکسون

وعيونہ مرکزۃ علی الشارّاع قبالہ ... وبعد طول مسآفہ ہدی من
سرعة سیآرتہ الجیب
أول ماوصل لبیت حمدہ ... لف بسیآرتہ حتی وقفت تحت مظلة وقبالہ
بآآب
بیت الجدہ بلونہ الأسود ..فتح بآآب السیآآرة ونزل وعلى طول لف لوری
أول ماسمع
صوت عبدآللہ طآأل من بیت علی یمینہ بمسآفہ ماآھی بعیدہ عن بیت
الجدہ ...
عقد حوآآجبہ وهو يشوفہ جآآی لہ یرکض ویدہ کیسہ ملیآنہ أشکال
وأنواع
کآآکآوآآت وشیبیس

[illegible]

أبعد عنه ولف يده حول كتوف عبدالله ورآح يمشي متوجه للبيت ... دخل للحوش

وشآف الخدآآمه قآآعده تكنسه وشآآدة حيلهآآ

علي : جدتك وين هي ...؟
عبدالله يبتعد عنه ويروح يركض دآآخل للبيت : يمممآآآآآه ... عمي علي
هنياآ يبيتس ..
الجده بصوتهاآ الهآآدي : يآآالله أنك تحييه .. خله يدخل ..
علي يكمل خطوآآته حتى ينحني ويحرك جسمه و يدخل من البآآب :
السلام عليكم ...

أبتسم أول مآآشآف الجد ه سآآحبه مركة من الديوآآنيه وقآآعده في السيب
ألي يطل على الحووش
وقبآآلهآآ القهوة والشآآي و صحن فيه بسكويت شآآي .. وأكوآب الحليب
في صينيته
ثآآنيه ونصهاآ مشروب ..

علي : مآآشالله مآآشالله ...
الجد ه حمده تتعدل بجلستها وبحركآآت سريعه تزين برقعهآآ : يالله أنك
تحييه ...
علي يجلس جنبهاآ : اليوم مغيره المزآآج يآآم فلاح ...
حمده تبتسم : أي والله .. اليوم الجو تقوول بريد ... الحرارة يآآولدي
والرطوبة أهلكتناآ ..
علي : رحتي للجآآخور اليوم ..؟
الجد ه حمده : تقهوئ يآآولدي .. أيه رحت
علي يتربع ويمد يده يآآخذ الفنجان : تراآي رحت لشيخ بو فوآآز والرجال
موآفق
الجد ه حمده تطالع علي : مآآقآآل شي ولا حتى أعترض ...!!
علي وهو يصب قهوة ومسرع مآآتراآكي على المركه : والله يآآخآآلتي
تعرفينه و الزبدة أنه وآآفق
الجد ه حمده تقرب لعلي التمر : أناآ تكفلت بالموضوع ووصل عندي ...
عسى بس يبين
بعين هالولد

علي يلف لحمده وبأبتسامة : قصدج فهد ...!! (هز رآسه ببطء) والله
أنكم محملين هالولد حمولن كبيرة
الجدده حمده بدون مآتطآع علي : هالحين كيف بنوصل له .. كيف بتقوله
يرجع
علي بعد صمت : ع بالج أني قطعت فالولد وتركته يهيت على وجهه
فالغربه ...!!
الجدده حمده بأندفاع وأستغراب : تكلمه ...؟
علي يآخذ حبة تمر وهو مبتسم : أيه وزرته في فرنسآ قبل سنه
الجدده حمده بعصبيه : هذآ وأنت أعقلهم .. تسوي هالشي
علي يطالع حمده : لأنني أعقلهم مآرضيت بالي سووه
الجدده حمده بصوتهاآ ألي هذآ على غير العآدة رغم صدمتهاآ بتوآصل علي
معه : قله يشيل عفشه ويرجع لحد عندي ...
ولا وصل تكون معه عشآن تقضب كلامي عدل وتشهد عليه ..
علي بسعادة : ألا وين بتخلينه ينام ..
الجدده حمده : جهزت له الديوآآنيه البرآنيه ينام فيهاآ ...
علي : هههههههه ... يآأحليج هو أنتي جهزتهاآ وخلصتي ..
الجدده حمده : أيه خلّيت الخدآمة تنظفهاآ وتجهزهاآ له ... هذي سلومناآ
نكرم ضيوفناآ
ولا نسيت..!
علي : وفهد مو بضيف يآآآآآآآآ تراآه صآآحب البيت ولا نسيتي كلامج له
قبل
الجدده حمده تصد بعيونهاآ عنه :

لصقت فاللبآآب وقلبهاآآ من ألي سمعته حسته يضرب بقوة ...
فجآة كل شي أنقلب بدآآآآآآآ وصآآآرت مثل أوراق خريف نزلت من شجرة
كآآنت تحتضن صغر أحلامهاآ .. وهذي هي طآآحت على الأرض وصآآآرت

تتحرك يمين ويسار من بين الألاف الأوراق حتى تهب ريح معاندة
خطوات

الأماني وتكنس هالأحلام
بدون مآآسأل الوآآع وش ذنبهاآ ترحل ...؟

ظلت وآآفه وهي لابسه تنورة جنز على بلوزة لونها أسود .. شعرهاآ
الطويل

رآآفته لفوق وتآآركته سآآيح مغطي ظهرهاآ ... تحركت بهدوء
وصوت جدتهاآ ألي أعلنت حضور هالغريب تعلقت في عقلهاآ ...؟
وش تبي بوآآحد فرنسي ..؟
دخلت الحمامآ بدون مآآ يظهر على ملامحهاآ أي تعبير وهي من دآآخل
تحترق ...

سحبت الملابس ألي بالغسالة وبقهر فتحت غطي النشآف وصآآرت
بقوة ترفع الملابس وتحطهم بوسط النشآف .. تمآآرس نوع من التفريغ
لشي صآآر كآآتم على أنفآسهاآ بهالملايس .. سكرت
الغطي بأقوى مآآعندهاآ و شغلته ... حطت يدهاآ على خصرهاآآ وصوت
النشآف

أرتفع متردد فالمكان ألي هي فيه ...
ليش مو قآآدرة تنعم بآياآة بدون مآيعترض أحد طريقهاآآ ... فتحت الغطي
وحطت الملابس

بالسلة .. أنحت ورفعتها حتى تمشي بخطوآآ وآآسه طآآعه من
الحمامآ على الصآآله ...
توجهت لبآآب طلعت منه على السيب ألي جآآسه فيه الجده بعد مآآرآآح
علي وبدون مآآقول
شي كملت طريقهاآآ للحوش

ليليآآن ترمي السله بقوة على الأرض : ميري تعآآلي شري الملابس على
الحبل ...؟

الجده حمده : تعآآلي يآآبنيتي بقوولج شي ..

ميري تركض وتجي تشيل السله : زين مآآآ

لِيلْيَاآن تَوْقِفْ قِبَالَ الْجَدِّه : هَلَا

لِيلِيَاآن تَتَحَرِّكْ شَفَاآتَهَاآ : لِیِه تَبِیْن هَاآفَرَنْسِی یَجِی عَدْنَاآ هَنِیَاآ .. لِیْش
مَاآیْنَقْلَع

.....

الجدد حمده : لاااااااااااااااااأله ألا الله .. صلي على النبي أنتي وراآج ..؟

ليليان حطت يدهآآ على خصرهاآ وصآارت تهز رجلهاآ : ماآبيه .. ماآنتي بآآآة رجال

الجده : يَا أَمَّ ثَبِتِ الْقُلُوبَ .. ثَبِتِ عَقْلَ هَالِمَسْكِينِهِ أَلِي عِنْدِي ..
 لَيْلِيَا أَنْ بَطْنَا زَاة : أَقُولُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ بِتَقُولَيْنِ لَخَدَّائِمَتَسْ لَا شَأْفَتَهُ تَقُولُ لَهُ (
 صَاآَرَتْ تَهْزِ رَأْسَهَا وَتَتَكَلَّمُ بِدَلْعِ)

ولا أقوول نجيب له مترجم يقعد وياآه ونقعد عنده نرطن عربي بعدين هو
يرطن فرنسى

کوود نفہم علیہ

الجدده حمده طآارت عيونهاآآ : أنتي وراآج قمتي تخربطيبيبين ... هو من
هو ألي تفهمين عليه ...؟
ليليان ضربت رجلهاآ بالأرض : ماآآآآآبيه ... ياآآآآآ ياآهو فالبيت ... !!!
الجدده حمده عقدت حوآآجبهاآ بضيق : أنتي وش عليج منه ... رجآآل
غريب عنج أستحي
ياآآبنت .. وبعدين هو بيكون بالديوآآنيه ماآهو بدآآخل البيت ... أنتي بس
أنتبهي وخلي
شيلتج على رآآسج دآآيم .. يووووه أوجعتي رآآسي
ليليان : أمه وين هي ... ولا بس جآآيدة تبكبك عندتس
الجدده حمده تهز رآآسهاآ : الحمدالله والشكر .. أسمعيني أن كآآنت ذي
علووومج وطولة لساآنج
قبل لايحضر فهد شيلي حالج وروحي لأمج عيشي معهاآ ...
ليليان بكت : تطرديني عشاآنه ... هذاآ وهو ماآجى لحد هالحين بعد
الجدده حمده رفعت حوآآجبهاآ : ياآرب الصبر .. هالحين هذي ألي مو
عآآجبهاآ شي ...
ياآرب رحمتك
ليليان بصوت مهزوز : أيه مو بعيدة عليتس عشاآنه .. تقولين لي
ماآبيتس ..
الجدده حمده : ياآبنيتي هو أناآ قلت شي وراآج أكلتيني بقشوري ...
ليليان برجاآ تبكي وعلى طول جلست قبال جدتهاآ : تكفين ياآجده ..
تكفين .. لاتخلينه يجي هنيآآ .. خليه يرووح لأي مكان .. طآآلبتس
الجدده بشك : أنتي شنو فيج ماآتبينه .. هاآآآ

حطت يدهاآ على فمهاآ تكتم شهقتهاآ ... قآآمت بخطوآآت وآآسعه تآآركه
الجدده مو مستوعبه
هالي سوته ورجآهاآ الغريب ...!!
في وحدة في العالم تبكي عشاآن ماآتبي وآآحد ماآتعرفه ...؟؟
أو معقوله تعرف من هو فهد .. وأنه هو ألي أنقذهاآ من الصحراآ وهو
نفسه ألي أتهمته أنها تعرفه
عشاآن هالشي هي خآآيفه منه ...
خآآيفه يفضحهاآ بسوآآد الوجه ألي سوته ...

الجدّه بصوت عآلي : يآآميري .. ميببييري
ميري تدخل بخطوات وآآسه : نعم مآآمآ
الجدّه حمده : شيلي هالصوآآني وآغسليهم ... ثم لا خلصتي الحقيني وآنآآ
أمج لديوآآنيه
ميري تنحني بقميصهآآ الوردى وحجآآبهاآ آلي لافته حول رآآسهآآ : زين
مآآمآ

يآآآرب قآلتهاآ بصوت عالى وهى تتسآآند على المركة وبهدوء حركت
جسمهاآآ حتى تقووم ومن آنحت
طآآح برقعهآآ على وجهآآ .. عدلت ظهرهاآ وهى تستغفر ومسرع
مآآرفعت النقآآب
ولفت تطآآلع البآآب وبآآلهآآ فى بنت بنتهاآ وتصرفهاآ ...
كل شى رآآح تلقى له حل لا لفى عليهاآآ فهد ... كل شى وآهم شى العلاج
للجروح
المزروعه فى تاريخ هالعيله

xxxxxxxxxx

وآقفه قبآل المراه وبهدوء تطالع ملامحهاآ الناعمه .. رفعت يدهآآ ومررت
اصآآبعهاآ الطويله
على خدهآآ بخفه تبي تحس برووحها فى هاللحظة ... ليه تحس نفسهاآ
بتنتزع رغم عنهاآآ ... ليه أمتلت عيونهاآ بالدموع ... الستآآير آلى على
الشبآآك حآآجبه
الضوء من الغرفه ... شبه مظلم كل شى حولهاآ ...وصلت لعيونهاآآ ..
رمشت ببطء ومن فتحتهم
ظلت تطالع بسوآآ عيونهاآ الكآآذب .. سوآآآ تعمدت تخبيه عن عيون الكل
...
وبتردد سحبت العدسه من عينهاآ حتى يختفى هالسوآآآ ويظهر من ورآآه
لون عينهاآ
العسلى ... وقفت لحظآآ تطالع بعيونهاآ آلى بلونين ..أسود كآآذب وعسلى
كآآن يكسى ملامحهاآ بجمآآليه مختفيه .. شفآآيفهاآ الورديه وبشرتهاآ آلى
تمتلك بياآض

فآتني ... بس ماكانت تشوف منه غير نقطة تحذفها للهأويه ... بلعت
ريقها ونزلت
عيونها لتحت حتى يطيح شعرها القصير ويغطي ملامحها ... حطت
أيديها
على الطاولة وبكت ... بكت من الضعف ألي تحس نفسها فيه .. أنطق
الباب
وبسرعه صارت تمسح دموعها .. وبرجفة رجعت تلبس عدستها ..
تلبس مظهر خادع
تختفي وراءه مجسمات من مشاعر مكسورة ...
وبسرعه سحبت منديل
وصارت تأخذ نفس ...

.....: سارة .. سأارة عاوز أتكلم معاك ياماما
(هذي أمها ... عدلت التي شيرت ألي لابسته على بنطلون وردي
وبهدوء
توجهت للباب ..)
سارة تفتح الباب :
أم سارة : أنتي بتعطي ولا أيه ..؟
سارة تهز رأسها : لا بس مش عارفه أيه ألي جرائي .. متكدرة ومش
عاوزة أخذ وأعطي
مع حد
أم سارة : صديقتك لينو .. دي دقت عليا يجي ثلاث مرآت وتقول
عاوزاكي ضروري
سارة بصوتها الهادي وهي تلف تطالع جوالها من بعيد : غريبه ..
أم سارة تقرب من بنتها : ياأحبتي أن عاوزة مصلحتي .. أنتي شأيفه
حالك .. !!
سارة بطفش : ماما بليز ... مش قاذرة أتكلم دلوقت
أم سارة عصبت وبطنازة : أنتي كده طول الوقت فأضيه وماأعندكش
وقت ... !!

ألي بيسمعي تتكلمي عن نفسك بيقول
دي مش قادرة تآخذ نفس من المذاآكرة
سآارة تبعد عن الباب وتروح توقف بنص الغرفة معطيه أمهآآ ظهرهآآ :
مآآمآآ .. لآخر مرة بقول
ليكي أنآآ مش عآآوزة أدرس (قالتها بصوت مقهور) .. أنآآآ مش عآآوزة
..الله
أم سآآره تسحب يد بنتهآآ وتلفها لهآآ بقوة : أنآآ عآآرفه أنه كله من ورآآ
رآآس ليليآآن ..
دي أنتي وهيآآ طول الوقت مع بعض .. ومش غريبه تكون معبيه رآآسك
بكلامهآآ الفآآضي
سآارة تسحب يدهآآ من أمهآآ وتجلس على السرير :
أم سآآرة : بصي على حآآلك .. أنتي حتى عينيك مش عآآوزة حد
يشووفهم ..
سآآرة بطوله بآآل : لأنني مآحب لون عيووني يآآيمه .. مآآحبهم
أم سآآرة ثآآرت : مش حبآآهم ...!! أنتي أكيد مجنونه .. دي خلقت ربنآآ
فيكي ..
سآآرة ترفع عيونهاآ تطالع أمهآآ : مش عآآيزة حد يشووفهم .. أنآآ كده
مرتآآحة ... مرتآآحة ..
أم سآآرة بقهر : حسبنآآ الله ونعم الوكيل ...
أرتفع صوت ولدهآآ الصغير يصآآرخ ويبكي بصوت عالي وعلى طول
ضربت أيديها بقوة على فخوذهاآ وطلعت حتى تسكر الباب ورآهآآ بقوة
وعلى طول فزت سآآره
من مكآآنهاآ .. أنحنت وحطت أيديهاآ على رآآسهآآ والصمت رجع يحوم
بالغرفة ..
يكدر صفو هالمشآآعر ألي تبي الرآآحة ... شهقت بقوة وأنهآآرت تبكي
وصورة
طفله صغيره في زآآويه يتردد في بالهاآ .. يرهق فكرهاآ في كل دقيقه تمر
عليهاآ وهالصورة
تبقى معلقة في جدآآرية ذكرىآآتهاآ .. طفله تبكي ولاحد عندهآآ ...
أرتآآحت من قررت
تنصآآع للآقدآآر وتغطي لون عيونهاآ بعدسآآآت طبيه أو حتى زينه
مآآيفرق عندهآآ بشي
... صآآرت ملازمة لهاآ

في كل صباح ومساءً ... في كل مناسبه ترووح لها ...
أنسدحت على السرير وصارت ترحف لين حضنت مخدتها ...
حتى تحضن كل شي مشئت بدآآخلها .. بس حركت عيونها الدآآمعه
صوب الجهاز
أول مآآلمحته على الكمودينه تضئ شآآشته .. مدت يدهآآ وسحبته حتى
تفتح الخط ..
ليليآآن : سآآرة ألحقي علي .. (بكت) ألحقي علي
سآآرة بخرعه : فيكي آيه يآآبت ...
ليليآآن وهي منهاآرة على الآخر : في وآآد فرنسي بيحي لبيتنآآ .. تخيلي

..
سآآرة بصوتهاآ الغليض وبكل أستنكآر : طيب !..
ليليآآن وهي تمسح دموعهاآ: شلون طيب .. أقوولتس وآآد بيلقطونه
من فرنسآآ ويجيبونه لحد عندنآآ
تقولين طيب ..
سآآرة بملل : أنتي شنو دخلج يالحشريه .. دآآشه عرض بالسالفه ليه ...
بالله

شنووو تحسين فيه ..؟
ليليآآن بصدمة : أَنآآ حآآشرة عمري!!..
سآآرة تآآخذ نفس وتقوم تتربع على السرير : آيه .. هالحين البيت بيتج
؟..

ليليآآن : لآ..
سآآرة ترجع شعرها لورى : تعرفينه ..؟
ليليآآن : لآ
سآآرة : أنتي مهبوووله .. مخبووووله .. مينونه .. فيج شي .. !!
أقول سكري سكري

لا والله آبي لببتكم أعلقج مع رقبتج عند الباب مثل الذبيحه
ليليآآن بقهر : بس أَنآآ مآبي رجآآل عندنآآ فالبيت .. قسم بالله مآآأطيقهم ..
مآآأطيقهم ...

سآآرة : يآآعزي لحآآله بس بيرووووح وطي .. بس تعآآلي هو فرنسي ..؟
ليليآآن : شووفي تعرفين أم سعود زوجة خآآلي ..
سآآرة : آيه

ليليآآن : يووووووه سآآرة .. طلعت متزوجه فرنسي قبل وجآآيبه منه ولد
أسمه فهد أظن ...

سآارة طآرت عيونہ : لا عآآآد ... !! بس فرنسي وأسمه فهد

**ليلياآن : وعلي زوج أُمي بعد قبل شوي سمعته يقول لجدي أنه رآح
لشيخ وقاله**

عن فهد ووآفق أنه يرجع .. بس هو أظن مسوي له مصيبييه ..
أوووووف ..

ساآرة : تحممست أبصر آحه أشووف خشته

**ليليان : وآآتسبدي وش بتشوفين ... أكيد ناآس مآآعه رآآحه فآهآ ..
بس تعآلي أنتي صوتتس متغير ..**

سآآرة بضيق وكأن كلام ليلياآن كآآن مخدر مؤقت : آيه .. تعرفين أمي مو براآضيه

على قعاّدي فالبيت لا شغل ولا مشغله ولا حتى درآسه ..!

ليليان : سأرونتي .. لا يكون أنا وأنتي نقرب لبعض .. أو ممكن توأم

سآارة : توأم بالعطالة وقلة الصنعة بسس

ليليان : شووفي أبصر آحه .. أبصر آحه ولاتزعلين من كلامي أنتي أول مصريه

على وجه الأرض فأشله .. يعني معروفين أهل مصر بالعقوول ماأشالله
 ..ماأشالله

أنتي من طآآعه عليه .. حووسي بالنسب أقول .. شوفي منآآ ولا منآآ
مبيير يمكن

ماآتطلع أمتس هي ألي تعرفينها ..

سآارة : لينو .. طسي وفاآرقى عن ويهي

ليليآن : أصلن وش الفرق بينهم ..

سآآرة بقهر : قلت سككري .. وأشغلي نفسج بعمرج ... والله أذآآ أناآ أول
فآآشله مصريه

أنتي أول وحدة معقدة من الريبأآجيل (قالتهاآ بتأكيد تقلدهاآ)

**لایلیاَن : ههههههههه مآتبین تجین عندي ..؟ تراآتس طولتي
مآجيتي لمی ..**

وعندي لتس سواء ألف عن العزوة والله لا تضحك

سآارة : خلياآ لبآآر .. اليوم ماآدر لأن أمي أحس وصل الضغط عندهآ

ليليآن : يلا .. مع السلامة

سآآرة تبآسم بآفآآ : مع السلامه ...

سكرت الخط وبسرعه تمددت على السرير... غطت نفسها بلحافها ألي
بلون الموج
وحضنت مخدتها بقوة .. غمضت عيونها بس فتحتهم بزهرق .. قاآمت
عن السرير
وبهدوء نزلت العدسات وحطتهم في العلب الخآصه لهاآ ...

وبنظرة خآطفة أقلت نظرة على عيونها العسلية حتى ترمي نفسها
على السرير للمرة الأخيره ..
تبي تنآم لعل وعسى فيه هروب من كواآبيس الوآقع المخفيه
تحت أبتسآمتها الدآفيه ..

طآآلع بسآآعته المتآلقه على يده وهو يشوفهاآ تشير لسآآعه متأخرة على
غير العآآدة
قضاآهاآ في هالمكآآن .. قآآعه طويله تضم طآآوله عريضه يحوطهاآ
الكرآآسي في كل مكآآن ... ولمعة الخشب
عآآكسه الأضآآة القويه وآلي تملى السقف بجمآآليه
حط أيديه بقوة على المكتب ألي قبآآله ودف الكرسي لورى حتى يقوم
بحركة سريعه والملل على غير العآآدة يحآآصره في كل مكآآن .. في كل
هالمشآآعر ألي تختلج صدره ... توجه صوب الزجآآج ألي يطل على
واجهه بآآريسيه مذهله وبتآمل وقف يطآآلع الغيم الملبد في سمآ بآريس
.. لاح البرق بسرعه وأختفى يعآآنق نظراته ... سمع صوت
البآآب يطق ومسرع مآآأنفتح ..

عمر بلهجته الفرنسيه : هل تريد مغآآرة المكتب ..؟
فهد وهو يحرك أيديه ويحطهم في جيب البنطلون : بل أود المغآآرة لعآآلم
آآر
عمر وقف وبذهول : لم أفهم مآآتود قوله لكن أتيقن أنك متعب ولربمآآ
تحتآآج لراحة

علي : ألوووو
فهد يعيد ألي سمعه : وآأسطة .. أمي توسطت عشاآني وأنت معها
عشاآن أرجع !!
برجع لديرتي

علي بصوت مآل فيه للهمس : أحجز لك تذكرة وحيآك الله في الكويت ..

فهد يطآلع عمر وهو يبتسم :

عمر يبتسم تلقآئياً من شآآفه أبتسم :

علي : بس أقوول الله يعينك على الشيخه حمده وشروطها لأن أبوك

مآعآد ييبك ولايبي

يشووفك وهي ألي رضت تعيشك في بيتهاآ

فهد يهز رآآسه وبعد صمت من نذكر أبوه : طيب

علي : شوووف .. لا وصلت المطآر دق علي وعطني خبر أنك وصلت ..

مفهوووم

فهد يهز رآآسه وهو يأخذ نفس بركة : ولااااا يهمك ..

علي : يلا مع السلامه

فهد وهو مو مصدق : حياآك الله ...

أبعد الجوآل وظل يطآلع عمر بصدمة

عمر يد يده لفهد ويأشزر فيهاآ وبلغته الفرنسيه : من كآآن المتصل ..؟

فهد يرمي الجوآل على المكتب ويحط أيديه على رآآسه بفرح : تخيل ..

خآآلي دآآق

يقوول تعآل .. برجع لديرتي ..

عمر بفرح : كويس ..

فهد بحمآآس : أحجز لي ع أقرب طياره عشآآن أرجع للكويت عمر ..

عمر بأستفهاآم : وجآآمعتك .. أنتآ حتى مآآخذش أجاآزه

فهد يطآلع عمر وبأبتسآآم : قبل أسبوع قدمت أجاآزه للجآآمعة عن

التدريس

.. ومآآتآآبت طلبي ..بس أكيد أنهم أقبلووه ...

عمر يهز رآسه : أووكي أناآ هتآآبع كل حآآجة ..

فهد يسحب جوآآله وجكيتيه المرمي على الكرسي : أناآ برجع للبيت ...

برووح أجهز أغرآآضي

عمر : أفرح يآآعم ..

فهد وهو يبتعد عن المكتب وينزل درجتين حتى تعآنق خطوآآته الأرض

متوجه

لللبآب : أشوووفك قريب ..

فتح الباب بخطواته المتوازنة ورآح يكمل طريقه حتى طلع من
المبنى وركب سياارته تحرك مبتعد عن كل شي ويبقى للحلم مساحة
خااصة

في قلبه .. قصيرة المسافة حتى يوصل للبيت ..
لكن هالمره حسهاآ غير طويله على غير عادته ...
دايم عنيدة ها المسافات ... كل شي يطول في ثورة أشواقنا وأنتظارناآ

رفع يده ومسح على شعره الرماآدي بسرعه وهو يبي يصدق نفسه ..
لالا .. مارآح يصدق لين يوصل لأرض ديرته وقف بسياارته قبال
بيته ونزل بخطوات
وأسعه .. يبي يجهز شنطة سفر وبقايا ذكريات بيلمهاآ من هينا وهناك

رآح يأخذ معه عطر سنيه مع جاآكيت الصبر ...
رآح يحمل بين أيديه صندوق صغير يغلف فيها هدية أنتظاره ...
في الشنطة .. بيكون فيها ديوان أو اثنين من أشعار حنيه ...
وقلم يرسم فيه ألم فرآقه ..
يبي يشعل ضوء الواقع في وجه كل شوق أنطفى في قلبه ..
يبي يلم كوب حزن أنكسر ويرميه في مزبله النسيان ..
فتح الباب بسرعه بس وقف متفاجأ من طآاحت عينه
على لوريت جاآلسه بوسط الصالآه ومنهاآرة تبكي على الآخر ..

فهد يتقدم بسرعه صوبهاآ وينحني لهاآ : لوريت مآآبك !..
لوريت بصوت بآكي وهي ترجف : لقد تم القبض على فرآانس ..
الشرطة داآهمت منزله قبل قليل

فهد يقووم : هو يستحق مآآيحدث له ..
لوريت أنهاآرت أكثر تبكي : لا أريدك أماآمي دعني وشآني
فهد يسكت وبهدوء أنحنى لهاآ مرة ثآآنيه : آسف لوريت .. أناآ لم أقصد
أهاآنتك لكن ..

لوريت تدفه بيدهاآ المليآآنه تجآآعيد : قلت لك دعني وشآني .. أناآ لا أريد
منك أي شئ ..
أي شئ

فهد رغم أنها تدفه بس جسمه ظل ثابته بمكانه : أسمعيني جيداً ..
دمووعك غاليه عندي
لكن فراانس لم يدفع ثمن أي شي يفعله والسبب قياآمك بحل مشآآكله
نياآبة عنه ..
دعيه يدفع ثمن أفعآله بنفسه ..
لوريت تطآلع فهد بغضب : أتريدني أن أترك فراانس في السجن ..

فهد يهز رأسه برضآآ : هو متيقن أنك مآآن تعلمين بدخوله لسجن حتى
تقومين
بالركض لتسديد ديونه .. دعيه يحصد مآآيفعله .. يحصد ثمن التصرفآآت
الطآآشله التي يفعلهاآ
لوريت بصمت تطآلع فهد :
فهد يقوم حتى يوقف قباآلها : لك مني وعد أن أقووم أناآ بتسديد ديون
الشركآآت والبنوك بشرط
أن تدعيه في السجن لأياآم .. لاشآن لك به ..
لوريت تمسح دموعها ببطء : أناآ لست قآآسية القلب كقلبك ..
فهد يبتسم : أن كآآنت تلك القساآوة ستريحك من هموم أبنآآك فلماآ لا
تماآرسينهاآ بحكمة ..
لوريت تصد بوجهآ عنه :
فهد يرمي الجكيت مبتعد عن لوريت : أناآ لربماآ سآسآآفر اليوم أو غداآ
لوريت بأستغراآب : ألى أين !!
فهد يروح لدرج الخشبي وقبل يصعده : ألى أنتمآآني العربي ...
يحب يشآكسها في كلامه معهاآ .. ببساطه متيقن أن لوريت عجوز من
نوع آخر ..
يحب اللغة العنيفه ألى تجمعهم
تبدأ بمواجهه وأستفزآآر قوي ..
بدون مآآيكون بينهم أي أصطدآآم ..

بهاجواآآب وهي مو ناآقصه أأد في الوضع ألي هي فيه ...

فهد رآح يصعد الدرج هرووب منهاآ : نعم ..

خبت الكتاب تحت المخده أول ما أسمعت بخطوات فهد تنزل ..

فهد : لوريت أتعلمين أين حقيبة سفري
لوريت تهز كتوفها : لربما آ تجدهاآ في المخزن السفلي ..
فهد وهو مركز يطآآلها .. يشوف أرتباكهاآ ألي ظهر عليهاآ فجأة :
أتودين قوول شئ لي
لوريت بفزع : لا ..
فهد يهز رأسه : حسناً ..

تحركت رجوله ببطء حتى ينزل من الدرج ويتوجه لغرفته .. فتح الباب
حتى تهب عليه
ريحة الصمت المطبق من جديد ...خطوتين تبعهاآ صوت الباب أول
مآدخل وسكره ...
حرك عيونه صوب الكبت بلونه الأسود ألي أحتل مسآآحه في الزاوية
تشبه
مسآآحه حكاآية غراآم مآآتت بدآآخه ... حركة بطينه من عيونه توجه
فيهاآ للكنبه
ألي منفردة في مقآآبله صآآمته لسرير قبآلهاآ ... هينآ في كل ليلة تبدآ
حكاآية
شوق غآيب .. عمره مآآنكتب له يبقى نفس مآآهو ... مآآيدري
ليه كل مآآجلست حكاآية هالشوق على هالكنبه قبآل المآآضي النآيم
على سرير صبره ..كل شي يمووت ... من بدآآيه خطوآآت هالليلة
ومآآيقدّم
لهالشوق غير أكوآآب حزن كآآن لازم عليه يشربهاآ للأخر .. الليل طويل
ومعزووفه الأمنياآت تنتهي والليل مآآنتهى .. حرك جزمته بلونهاآ الأسود
اللامع
حتى يتحرك خطوة بس .. وقف قبآل المرآآيه حتى تظهر له تفآآصيل
جسمه
وملامحه الهاآيمه
... مشتآآق .. مرتبك .. مبسوط ..

كل شي شآافه يختلط في بعض ..
تقدم وسحب من جيبه علبة سجاآير هذاآ هو موعدهاآ ... فتح العلبة
بهددوء
وحط سيجاآرة في فمه تبعهاآ
ولاعه قربهاآ من هالسيجاآرة حتى ينفذ دخاآآن بسرعه منهاآآ .. جلس
وأنحنى بكوعه اليمين على ركبته ...
أبعد السيجاآرة عن فمه وبيده الثاآآنيه حضن ذقنه بكف يده اليساآر حتى
يتحسس شعر عواآرضه ...
ملامحه هاآديه يملهاآآ الغموض ... فرك بشرته السمرآآ وماآسرع
ماآسمع
صوت جواآله يدق من بعيد ... وخطوآآت بعدهاآ أنطق البآآب عليه ...
فهد وهو يطآآلع الأرض وخصلات من شعره الكثيف ناآزله بهددوء
مغطيه أذاآآنيه : نعم ..
لوريت من وري البآآب : أستطيع الدخول
فهد يهز رآآسه وهو يحرك جزمته بهددوء : .. تفضلي لوريت ..
أفتحت البآآب ومن شآآفت وضعيته على طول أندفعت بالكلام
لوريت : أتود قتل نفسك ...!
أتعلم أن سيجاآرة وآآحدة فقط قاآدرة على قتلك ...
فهد يرفع رآآسه :
لوريت : كم أنت أحمق ..(تقدمت وبقهر رمت الجواآآل جنبه ومسرع
ماآكحت)
ياآآلهي .. رآآحتها تسبب لي الكثير من التعب .. فهد .أن كنت تود
التدخين فليكن في الخاآرج أرجووك
فهد يرمي السيجاآرة على الأرضيه الخشب وبسرعه حط جزمته عليهاآ
وصاآر يفركهاآ:
هل هذاآ يرضيك ...
لوريت بظناآزة : فل تماآرس هذاآ الفعل مع نفسك ... وتسحق ماآيجبرك
على العودة لهاآ !!!..

قالت هالكلمات وبهدوء طلعت من الغرفة .. ومن سكرت الباب لف فهد
يطالّع الجوّال
ألي أنقطع صوته .. بس مسرع مآرجع يدق مرة ثانيه

فهد : ألوووو
عمر يتكلم بلغته فرنسيه : حجزت لك تقريباً بعد أربع أو خمس سآآآت
... لكن أود أن أخبرك بأمر مآآ

فهد يقووم :
عمر : لقد حجزت لي تذكرة أيضاً ... وسأسافر معك
فهد رفع حوآآجه : ولماآ لم تحجز لك تذكره لمصر.....؟
عمر : أود أن أرى الكويت أولاً ..
فهد : حسناً .. فأنآأ أود أن يراآفقتي أحد .. لكن
عمر... هناآك شخص اسمه فراآنس .. أعتقلته الشرطة اليوم بسبب ديونه
المتراآكمه عليه .. وعلى مآآأعتقد أن البنوك هي من تقدمت بالبلاغ عنه

عمر بشك / أعتقد أنه ابن لوريت تلك العجوز ذو الشعر الأبيض التي
تسكن معك ..
فهد تحرك حتى وقف قبال الزجآآج وهو يطالّع حديقه البيت قباله : نعم
... أبنهاآ

عمر : وماآلذي أستطيع عمله ..؟
فهد : أود معرفة كل الديون والجهآآت المطآالبه بهاآ أو حتى المشآكل
المتورط بهاآ ..
عمر : حسناً .. سأكفل أحد مآآ بهذا الأمر ..
فهد : فماآن الله ..

سكر الخط وبهدوء أخذ نفس وهو يطالّع الحديقه ...

(مطآآر شآآرل ديغول الدولي)

جآآلس على كرآآسي الأنتظآآر ويده جواله يلعب فيه ... لابس بنطلون
جنز

رصاصي على بلوزة سوداء مخصره على جسمه وكأآب أسود كأن
مستقر على شعره بجاءآذبيه
وبعض الشعر ملتوي حول بعض من وري ... رفع رجله اليمين وحطها
على الثانيه
وبجنبه شنطة سفره بلونها الأزرق الغامق ...
رفع عيونه لسقف وريح ظهره على الكرسي ...
يتخيل ملامح أمه أول ماآتشوفه أكيد بتحضنه وتبكي بس ماآرآح يسمح
لهاآ تبكي... رآآح يمسح دموعها .. بيقول لهاآ أناآ جنبك .. ولدك فهد هذا
هو قبالك !!
وبعد أميرته الصغيره وش كثر مشتاق لهاآ .. ماآرآح يمنع نفسه لو
شآآفهاآ يحضنهاآ بقوة ...
ماشري لأحد هداآياآ والوقت ماآكان أبد يسعفه لهالشي ,,
أخذ نفس وزفره ومسرع
ماآحط يده على خده وحرك عيونه لقدآآم..قعد يطآلع في ملامح الناس
الراآحله أو ألي وصلواآآ ...
ملاحهم يشوبهاآ كثير من الفرح .. الأبتسآمة ...
فز من مكانه أول ماآشآف عمر جاآي متكشخ على الآخر بالتي شيرت
الأحمر والبنطلون
الأسود .. شعره مرجعه لوري ومثبته بنظآره ..

فهد بضيق : أشفيك ياأولد تأخرت ..
عمر يوقف قباله : ماآلك مستنفر كده أوي ..
فهد ينحني يسحب شنطته : أقول خلناآ نرووح بس .. قاآعد على
أعصابي أنطرك وتقوول
لشنو مستنفر ...

رآآح يمشي وبهدوء مشى عمر ورآآاه وهو يسحب شنطة السفر ...
ولحظآات وصل لواآحد من الموظفين وعطاآه أوراآقه حتى يخلص
الأجرآآآآت ...
بس فجآة مسك أحد كتفه ...

فهد يلف له وبأستنكار :

شخص غريب بلغه فرنسيه وهو يتكلم بسرعه: لن تستطيع السفر بهذه
السرعه ...!! لديك أقامة أجباريه هنا في فرنسا ...
أريد منك الذهاب معي دون أحداث أي ضجه تلفت الانتباه ... صدقني
لن يكون أي شئ تفعله في مصلحتك
فهد أبتسم بطنازة : أتقصدي أنا بهذا الحديث ..
بس الرجال ماآرد عليه ومسك يد فهد يبني يسحبه حتى يبعد ...

فهد بقوة ينفذ يده : أبعد يدك عني ...!
عمر يقرب من فهد ويمسك كتوفه : أهدأ فهد...
فهد بقهر : سأأمع شنو قآعد يقول لي ..
عمر بهدوء : دعنا نذهب معه ..
فهد بصوت عالي : لا مو براآيح ... شنو أقامه أجباريه وخرآآبيط ...
ومن أرتفع صوته تقدم أثنين وسحبوه غصب في مشهد من الكل ...

عمر وهو يحآاول يهدي الوضع ويمسك يد وآحد منهم: حسنا .. حسنا
سوف نذهب
أعدكم بذآآلك ..!

من سمعوا كلامه أبعدا وآ وفهد وقف مذهول مو مستوعب ألي يصير ...
وعلى طول
سحبه عمر ..

عمر : أنتآأ أكيد مجنون .. دول يمكن مش عآاوزينك تسآآفر .. أنتآأ عآاوز
الشوشرة دي كلهاآليه ..
فهد بقهر وهو يشوفهم يمشون وراآه : شلون يعني ...؟
عمر بقهر : يعني نشوف آآخرتهاآ ..

فهد : طيب شنطناً ... (بقهر تكلم) شووف أسحبوهاآ ..
عمر ياآخذ نفس : سيبك منهم ...

كملواآ خطواآتهم ومسرع ماآ سبقهم وآآحد بخطواآت وآآسعه يبي
يدلهم وين يروحون .. ومن طلعاآ للمطاآر شاآفواآ سياآرة مغيمة ..
تنظرهم .. وعلى طول فتح شخص الباب وأنحنى شوي يأشر لهم
يدخلون..

فهد فتح عيونه على الآخر : شساآلفه ...؟
عمر يهز كتوفه بمعنى (علمي علمك) :

تقدمواآ بخطواآتهم ومن نوى عمر يدخل .. أمتدت يد الشخص وبقوة
دفعه مع صدره

صوت غليظ صاآرم أرتفع من الشخص ألي دف عمر: نريد فقط فهد

عمر لف بسرعه صوب فهد :
فهد بعد ماآهدى : أنطرنى هنيآآ.. وشووف شنطناً بس لا يسرقونهاآ
عمر بخووف على صديقه : دآ مش وقت مزح ..
فهد قبل لايركب : يعنى بموت .. تراآ والله مارآآح أموت ناآقص عمر ..

وقف عمر بصدمة يطاآلع صديقه يركب سياآرة الجيب .. ومن بعده ركب
أثنين
وأنطلقت السياآرة مبتعده عنه

لحظاآت صاآمته .. حتى يوصل للمكاآن مثل ماآيبون ... دخل مبنى في
وآآحد من شواآرع باآريس والحرآسه وراآه تمشي .. وخطواآت حتى
يصعد

بالأصنصير لطاآبق الثاني .. رآآح يمشي في ممر طويل بخطواآته
المتواآزنه وأيديه تتحرك لقدآآم وورى بهدوء ..
كل ألي في باآله في هاللحظه أنه يعرف من ألي يبيه وماآنعه من السفر ...

أنحنى وآآحد من الحرس حتى يفتح الباب ويشوف قباله
مكتب عريض وكرسى جالس ورآآه شخص والدخان يتعالى فوق
الكرسى ..

تقدم أكثر ودخل حتى يوقف بوسط هالمكتب ...
تحرك الكرسى حتى ينكشف الشخص .. ومن شآآفه فهد أتسعت عيونه
بدهشه
وأبتسامة ساآخرة أرتسمت على شفاآه هالشخص ...

فهد بصدمة : ميشيل ...!
ميشيل ينحنى برسميه : نعم .. أين تريد السفر فهد ...?
فهد بعصبيه : أنت من وضعتني فى أقالمة جبريه ..
ميشيل يهز رآآسه بالرفض : لا .. لكن هو شرط وقعت عليه بكآآمل
أرآآدتك .. (سحب
ورقه وحطهاآ على طرف المكتب قبال فهد) .. اعتقد أنك قآآدر على ترك
فرنساآ

فهد :
ميشيل : لن يكون من السهل أن تتنازل فرنساآ عن أحد من رآآعياهاآ ..
مآآذا لو كآآن
بمخترع مثلك قدمت لهاآ الكثير والكثير ...

حس بسخريه الأقدآآر وشي هذاآ هو يتربع قباله صورة سخيغه لحلم كبير

مخيف بحجم الصمت ألى يسكن داآآله ...
بحجم الأسئلة ألى يكرهاآ وتدور حول حياآته ...
كلمات يسكن فيهاآ حياآة وموت ...
تقدم أكثر وأكثر وبغضب أنفلتت فيه أعصابه سحب ميشيل بقوة من
جكيته
حتى يصير مقآآبله وجه لوجه

فهد بحقد وغضب صرخ منهاآ : أتلعب معي ميشيل ...!! (حط أيديه حول
رقبة ميشيل وبقوة

ضغط عليها) أنا أمتلك من الجنون ما لاتعرفه أنت .. أعتقد أنني تنازلت
عن وطني

لأواجه أقالمه أجباريه !!

ميشيل بخوف : أنت .. أنت في مكتبي .. أستطيع الآن ...

فهد صرخ وهو يهزه : أنت كنت تريد سلامة منصبك من الصحافة
والأسئلة ... سأخرج

من هنا وأن قأبليت شخص واحد من حراآستك .. فلتستعد لمواآجهتي
أنا والصحافة

ووسائل الأعلام الأخرى ... لا تنسى أنني فرنسي أمتلك من المزاآيا
ماأتملكه

أنت ولربما أكثر بحكم أنني مخترع .. قدمت لفرنسا كما قلت الكثير
والكثير

ميشيل بصمت وعيونه فأآتحهم على الآخر بخرعه :
فهد بقوة يدفه : أذلف عني لا بآارك الله فيك ..

أبعد عنه وهو يتنفس بصوت مسموع ... توجه للباب ومن فتحه وقفوا
بوجهه
الحراآس ..

فهد بنظرة غاآضبه يلف لميشيل :

ميشيل يقوم وهو يفرك رقبته : لن تستطيع اللعب معنا .. أقسم لك ..
تستطيع السفر
لا الهروب

ظل فهد يطأآله لين رفع ميشيل يده طآالب بأشآره
من الحرس يبعدون كمل فهد خطوآآته بثقه كبيره ... وهو يبتسم
من سخآفة ألي سمعه ... نزل بالأصصير لتحت وطلع من المبنى ... وقف
بالشآارع
ينتظر تاآكسي ومسرع ماآرفع يده لأول تاآكسي شآآفه من بعيد يمر من
عنده ...

نزل من الرصيف على الشآارع وفتح الباب

فهد وهو يركب : مطار شآرل ديغول ...

أنطلق التآكسي وأول مأوصل للمطآر فتح البآب ورآآح يركض دآآخل
المطآر ...

ومن دخل شآآف عمر يمشي من بعيد والأرتبآك وآضح عليه ...

فهد بسرعه يروح له : لا يكون رآحت علينا السفره
عمر مآصدق يشووفه وبربكه : لا لكن مآذآ حدث لك.. وكيف سنرحل
ولديك

أقآآمة أجبآآريه ..؟!

فهد يبتسم : لن تصدق مآسأقوله لك .. دعنآ نذهب لأنهاء الأجرآآآت
بسرعه ..

عمر يطآآع فهد ألي كآآن مستعجل على السفر :

فهد يوقف : عمر ..!!

ليس هنآك أية أقآآمة جبريه ولا يستطيع أحد أن يجبرني
على الأقآآمة .. هيآآ ف لنسرع ..

xxxxxxxxxxxxxxxx

في الكويت

الجدد حمده جآآلسه دآآخل السيآآرة ورآآ في السيت : يآسآآرة أستعجلي

هالبنيه بسررعه .. تأخرنآ

ومآآبينت .. برووح أشووف حلاله

سآره وهي متسآآنده بيدهآ على الشبآآك بعبآيتها الفضفآضه ونقآبهاآ :
يووه يمه ..

بنتج ذي يبي ألي يتوطى في مصآآرينهاآ عشآآن تعرف العلم والسنع
الجدد أستآآنست على هرج سآآرة : وأناآ أشهد ... خبلتن مآآتدري وين
الله حآآطهاآ

مرة تو عديني ثم تخلفين ..
 الجده حمده : أناآ بنت أبوي .. مو حمده ألي توعد وعد وتخلفه ..
 سآآرة : طيب .. بس هآآ خلي كوماآر عندي لا تدوسني النآآقه وأرووح .
 الجده حمده : تفتح البآآب : وخري عني ... نسيت سطل الحليب
 ألي أبيه
 سآآرة تمسك البآآب : لا يمه أرووح أيببه بدآآلج بس قوولي لي وينه ..!
 الجده حمده : مآآنتي عآآرفه وينه .. خليج هنيآآبس ..

**ليليان بأستفهاآم : هيبببيبيبيبيه .. وش مفهيه فيه
سآارة بقهر : يآأعل أبلبسج للمرض تتحنحي شوي .. لو طآآح هالحين
قلبي في
بطني شسوي ! هاآ
ليليان : أربطيه وفكي عمرتس ..
سآارة : هاها .. أقوول تو أمي تنطرج ويوم رآحت وصلتي حضرتج ...
توم وجيري أنتم ..
ليليان : شفـت جدتى وقالت لى بتجى .. وراآتس مطيوورة ..**

سآارة تقرب من ليليان وتسحب عباآيتهاآ : ساآيقكم وينه ..
 عند زوجته ميري هاآآآ...؟ (ضربت أديهاآ في بعض) تلقينهاآ تفطره
 ياآحبة عيني
 ليليان : أنتي وش دخلتس .. أقول أمس فاآتحة. فمتس علي ومحاآصرة
 ماآشالله وهالحين شووفي ...

بس لفوا لجهة اليساآر أول ماأوقفت سيارآة Bmw وأخذت لفة حتى
تدخل تحت مظلة الجده قبال الباب بحيث
صآرت وآجهة السيارآة قبالهم .. عقدت ليليان حوآآجبهآ وبسرعه
غطت عيونهاآ
وعطت السيارآة ظهرها وهي تزفر هواآ .. حسست قلبهاآ أنقبض
وأن هالسيارآة تحمل الشخص ألي بيكون مجبورة عليهاآ تتقبل سكره
معهم ..
أما سآارة ظلت متتحه تطآلع ..

ليليان تضرب سآارة مع خصرها : تغطي أقسم بالله لا تشوفين شي
 مآآشفتيه
 سآارة : آآآآآآآآي .. وويعه .. وأنا شنو مسويه هالحين ... كآآآشفه ..
 قسم بالله متغطيه

ما أقدرت تمسك نفسها وشي يجبرها تلف وأول ما أحركت عيونها لورى
لمحت شخص في سيت السيارة لابس نظارة رصاصيه كبيره عاكسه
صورة سيارتهم الغمارتين ... ومسرع ما طفت السيارة وأفتح باب
السائق
حتى ينزل بحضوره الواثق ... وما هي ثواني
وأفتح الباب الى جنب السائق

فهد يطأ ألع بيت جدته : هذا هو منزل و آآلتي عمر ..!
عمر يرفع نظآآرته السودآ لفوق : آهآآ .. يبدو أنه قديم جدآآ ..
فهد يلف له و بآبتسآآمہ دآآفيه : نعم .. فهي ترفض عمل آي تغيير عليه

ركزت على الشخص الطويل بسماآر بشرته الملفت...البلوزة
السودآ رآآسمه تفآآصيل نحفه بشكل ثآآني ... ومآآهي
نظره سريعه خآآطفه عليه وعلى شعره حتى أنتقلت لثآآآني ألي كآآن
أطول منه بشوي ...

ليليآآن وهي تحط يدهآآ على خصرهآآ وبصوت وآآطي
ترجع تعطيهم ظهرهآآ: وآآآآآآسبدي .. شوفي وش لابسين
سآآرة تتحني لهآآ وبصوت مخنوق : يرطنون فرنسي .. هو هو (تمسكت
في أيدين ليليآآن بقوة)
.. أظن سمعت قآآل بنجووور
ليليآآن : لا يآآشيخه ...!! نعنبوآ أبليستس .. مسرع .. مسرع تسذيين أنتي
وبعدين قسم بالله فآآهمه أم اللغه غلط ...!
سآآرة وهي تهمس لي ليليآآن : طآآلي وآآحد منهم شآآيب .. شعره
مليآآن شيبيبيب ...
ليليآآن تصد بعيونها عنها وآآآقدرت تمسك نفسها : وآآسبدي .. مآآقدر
.. قسم بالله
مآآقدر أظل وآقفه وآطآلع أشكآآلهم تعآلي بندخل بس ...

رفع حوآآجبه لفوق أول مآآوصل له كلامهآآ وبجمود حرك عيونه
صوبهن ..
أو بالأصح توه ينتبه لوجودهن ووصله للبيت وهالمشآآعر ألي يحس
فيهاآ كآآن تملأ قلبه ..
وهي بكل عدم مبالآة حطت يدهآآ على فمهآآ وتحركت مآآرة من عنده
بمسآآفه
مآهي بعيدة .. مدهشه هالآقدآآر كيف تجمع المضآآدآآت
في مكان وتوقيت أقرب مآآيكون لصدف ... وهو ظل يطآلع خطوآآتهاآ
بصمت
حتى شآآفهاآ وقفت بخوف أول مآآطلعت بوجهآآ الجده ...

ليليآآن بدون نفس : جده بطلت أرووح للجآخور .. أنسدت نفسي قسم بالله
الجده بأستغراب : وراآج يآآبنتي .. هاآآ بديناآ بالخبال

ليليان تمر من عند جدتها دآآخله : مآعآد لي نفس ..

>

كـتـت

لقآعنآآ يوم الأربعاءآ .. بآذن الله ..

×××الفصل الخامس×××

ليليان تمر من عند جدتها دآآخله : مآعآد لي نفس...
الجده وهي تمسك يد الباب وتطالع ليليان آلي دخلت الحوش : الحمدالله
والشكر ..
أنآ مآآني مهبووله بخليج فالبيت برووحج .. تعاآلي أخلصي علي ..
ورآآنآ حلال ينطرنآآ ..
ليليان بصوت أعلآ : قلت مآآنيب رآآيحه لمكآن ..

هزت الجدّه رآآسهاآ بقهر وزفرت هوآآ
وهي تطآآلعهاآ لين دخلت من بآب المدخل ومسرّع مآ لفت
وكل آلي في بآآلهاآ مآتدري كيف بتروح وتخلي ليليان بروحهاآ ...!

بس من تقدمت خطوة حتى تتسع
عيونها وهي تشوف فهد وآقف قبالها ...
أيه فهد ..

للحظات أعتقد أنها يمكن تحلم .. أو حتى يتهيا لها وجوده
من كثر ما أفكرت فيه وفي سالفته حتى قررت تخليه يرجع
متحملة كل شي بيصير ورااه ...
راآح تكون في مواآجهة الأقدآر لحالها ...
حست بقلبها ينقبض فجأة من جيش حنين حآصر هالقلب ..
وكيف ماتحآصره وهي ماآتقدر تنكر أن مكآانه
فآآضي

من بعد ماتناآزل عن جنسيته وساآفر ..
هم داآآيمآ نفس ماآهم .. داآآيمآ يرحلون بلا موعد ولاحساب ..
نآس سكنوا أألى مكآانه ممكن تعطي فيها
مشآآعرنا ..
وهو ..

ببساآطة كآن أألى حفيد عندهآ ..
تشووف فيه فخرهاآ وشجآآة أبوهاآ الشيخ لافي ..
ودآآيم ماآكآآنت تناآديه (لافي) مخليه هالأسم مرتبط فيه ...
حتى يرمز لشي أكبر من أنه يكون مجرد أسم ...!
(كانت) أربع حروف بس يرتسم فوقهاآ ألف معنى ..
و ألي ماآتلبث الأقدآر تترجم على أرض الوآآقع صور
ترحل بأحدآآها حتى تظل (كآآنت) شي مأسآوي
نلفظة بمرآآرة مرتبط بكل شي عشناآه ..
فهد ..

ذراع أبوه اليمين وألي ماآتردد أبو سعود يبتر هالذراع
ويرتاآح ..

أما هي كيف رآآح تبتر عروق تنقل الدم لقلبهاآ النآآبض ..
كيف ...؟؟!

تظآآهرت بالقسوة قبال سفرته وبعد ماأعطى كل شي ظهره ..
بس هالقسوة ماآظنت في يوم قآآدرة
تلبسهاآ قباله لا شآفته ..

تقدم فهد خطوة ونوى يتكلم رآفع يده ..

الجدّه ترفع يدها مو معطيته أية فرصه ولا لنفسها فرصة أنهزام : لسانك
لا يجي على لسانني
... شل حالك ياأفرنسي ورح لبيت عمتك وأنطرنني هناك ...
وخل علي يعزم بو فوآاز وأبووك ..
وهاالقلين ألي لابسهاآ لاعمري أشووفك لابسهاآ عندي هذاآ (قالتهاآ
بشك) أذا وآآفت
تسكن معي ..

ظل ساآكت يطاآلعهآآ وشعور بالندم يستوطن أرضه الصلبيه
.. وهي على طول صدت بوجهآآ عنه مظهره بنظرآآتهاآ
غضب مصطنع يحويه الحنين ... يعيش فيه أمنيآآت من الورد ...
أبتعد عمر بعيونه عنهم وهو معقد حوآآجبه مستغرب من اللهجه العنيفه
ألي توجهت فيهاآ
العجوز لفهد وتأكد منهاآ أنهاآ جدته ... من ظل فهد ساآكت تيقن
أن هالسكوت معناآه أحتراآم وتقدير
...حس في الجو يملاه التوتر و
موآآجهه عنيفه قاآم فيهاآ طرف وآآحد بدون ماآيكون الطرف الثآاني على
أستعدآآد...
من حرك رآآسه حتى يطاآلح بشكل مستقيم ..
ظل جاآم في مكانه
وهو ماآيدري ليه البنت ألي قباآله منحنيه براآسهاآ تطاآلح شي تحت
السيآارة
وغريبه أنهاآ ماآدخلت بسرعه نفس الأولى ...
غير هالشي عآآيشه جوهاآ تطاآلح تحت السيآارة

ساآارة بحماآس تتعدل بوقفتهاآ وهي تطالع الجدّه بدون ماآتحرك شي من
جسمهاآ : خلاقين أيه

وبتآع آيه .. دول يآطنط مش فآآهمين حآآقه .. وأنتي عماآله تشرحي
وتشرحي ..
آآه والله .. أسمعني كويس .. دوول مآآيفهموش حآآقه غير بنجوور مس
يوو
حمدوآآه .. كده حيفهمو آية حآآقه عوزآآآ
الجده بنظرة عصبية تلف لها تبيها تستحي شوي : طسي لدآآخل
فضحتينآآ ..!
سآرة تحط يدهآ على الشبآك المفتوح : وأناآ تكلمت بحآآقه مش كويسه ..
الله ..!
الجده بصوت مقهور : لابآرك الله في عدوينك .. تعآلي أستري نفسك
وأدخلي دآآخل

بكل ثقه مآآسكه كلام ليليان ألي فآآهمه كل السآآلفه غلط .. وفي بالهآآ أن
هالي قبالهآآ
مجرد أشخآص لو تكلمت وهرجت كلامهآآ شي غير مفهوم بالنسبه لهم...
أنحنت برآسهاآ لتحت
وفهد بكل أحتقآآر يطآآلع فيهاآ .. رص على أسنآنه بقهر مو فآآهم أصلن
من هالبنتين
ولا أي علاقه تربطهم بالجده ...!!
تقرب له ولا لا..؟
هذآ هو الشي الوحيد ألي دآآر في فكره ...في نظره مآآكآآنت غير وحدة
قليلة أدب
وشآفهاآ مآآتستحي أبد ...
أحسآس يخلي الدم يفور بين
عرووقه .. لدرجه حس أنه نآآوي يجلدهاآ يعلمهاآ الستر
بس يبي يتآكد أنها تقرب له ..؟؟..

سآآرة : يممه .. تو شفت سعيبيده قطططوتي الحلووووة ..قسم ..لي
يومين فآآقدتهاآ
الجده وصلت حدهآ من العصبية : أنتي مآآتسمعين ..صمخآآ

أنحت ومسرع مأنزلت بجسمها وهي تتلفت ولا همها أحد .. بس فجأة
صرخت بأقوى مآعدها
أول مآمسكت القطة يدها بحركة مفاجأة أخلعتها ..
ومن تأثير الخرعه قآمت تركض شآدة حيلها والقطة ورآها ..
مرت من عند الجده وبدون مآتدخل الباب دعمت الجدار آلي جنبه ..
عآيشه الدور أنها كآأسبر وبتختصر الطريق حتى تدخل من الجدار وتطلع
من ورآه

عمر بخوف وهو يحط أيديه فوق رآسه : حآسبي يآآبت ... آآآآآ آخ .. (لف
لورى معطيها آظهره
من تأثير الصدمة) دي حولا أكيد

الجده بخرعه وهي تطآلع سآآرة آلي لصقت فالجدار وطآآحت على
الأرض .. وورآها
القطة تتمسك بعبآيتها وتلعب فيها ..

الجده : لآحول .. هو أنتي تعورتي بس

قآآمت تمسح الجدار بأيديها مآتشوف شي من الدوخة والوجع .. ومن
مسكت أطآر الباب دخلت بسرعه وسكرت
الباب بأقوى مآعدها وقطوتها آمشي ورآها مثل ظلها

فهد يقرب من الجده وبثورآآن : هذي شنو تقرب لج .. ؟
الجده تلف لفهد تطالعه :

فهد وهو مقهور حده : هالأشكال شنو يقربون لج ...!!
حمده بعصبيه وبدون نفس : ذي مآتقرب لي بشي .. بنت جآرتنآ ..
فهد يرفع حآجبه اليسآر : وأول وحده ...!!?
الجده بصوت عالي : أشووفك قمت تتدخل ..
فهد : أناآ لافي يآآبت لافي ولا نسيتي .. مآأهوب أناآ ألي أشووف وحده
من محآرمي
بهالشكل وأسكت .. أن مآأسلخت جلد هآآ مآآكون لافي ...!!!

شوفت جدته العمود الفقري للأنسآن ألي بدآآخله
خله يفز من سبآآت طويل .. طآآل لمدة سنتين ...
عآش فيهاآ أنسآن مآأيعرف نفسه ..
صنع من هالأنسآن ألي بدآآخله شخصيه أصطنآآعيه مغلفه بالمظآآهر ..
أنسآن حيلته الشوق والموهبه والحرمآن ..
بس الجد
مآردت عليه وبخطوآآتهآ البطيئة وعبآآيتهآ الفضفآضه رآآحت تمشي
للبآب .. وهي تتمآيل
مآبين الخطوة والثآآنيه .. مسكت يد الباب وفتحته ..

الجده حمده بدون مآآتلف له : رروح الله يستر عليك .. خلنآآ نشوف شنو
السوآآه معك ...!!

أنحنت وفتحت الباب .. خطوة ودخلت فيهاآ للحوش تبعهآ خطوآآت حتى
تسكر الباب في وجهه ..
سكرته وبدآآخلهآ أمآآل كبيرة فيه ...
كآآنت تتوقع أن لافي ألي ربه على علوم أبوهآآ وتربيته حتى صآآر
شخصيه طيق الأصل من أبوهآآ
رآآح ولا له رجعه ..
الشيخ لافي سآآفر تآآرك الكل مجروح منه ...
وحتى لو رجع .. غيره رجع بملامح وتصرفآآت غريبه ...
بمعتقدآآت تحطم جذور المجتمع بدون مآآنس ..!
بس هذآآ هو قبآآلهآآ .. نظرته الغآضبه هي .. هي ..

غيرته على محارمه هي هي ..
فهد سآفر ورجع نفس مآهو ..
وهي وآجب عليهاآ تتأكد أنه الشيخ لافي هو ألي بيعيش معهاآ ..
حتى تقدر تخلي كل شي يرجع نفس قبل ..

xxxxxxxx

في غرفه يحوطهاآ أربع جدرآن ..
يركن في زوآياها لوحآت كثيره
مغطيه بقمآش أبيض وريحة الصبغ منتشرة في كل مكان ...
وآقف قبال لوحه وبالفرشآة يرمي بذيك التعاآبير
الممزوجة بفكر خيالآه على هالمسآآحه البيضآ ... بفن يحرك الفرشآة بعد
مآملاهاآ بالألوان وبهدوء صآار يرسم منحنيات مموجه ..
لابس بنطلون أبيض على تي شيرت أحمر مليآن بالخطوط البيضآآ ..
شعره

أسود مبعثر في كل جهه ورغم أن النحف يملكه جسمه
ومسيطر على ملامح وجهه بس هالملامح يملهاآ الحده العنيفه ...
أنفتح الباب بقوة وخطوآت تركض له مع أنفآس تزيد ..
حرك عيونه بسرعه حتى تطيح على أخته ألي وقفت قبالآه ..
لابسه قميص عآادي ورآآفه شعرهاآ كله لفوق

عبير بآندفآع : طلال ..
طلال يتوقف عن الرسم وبخرعه : بسم الله شنو فيه شكلج .. صآير شي
!!!

عبير تقرب منه وتحآول تتكلم : مدري .. مدري ..
طلال ينزل فرشآاته على المكان المخصص فالخشب المعلقه عليها لوحه
: طيب أهدي ..

ورآآج تقولين رآآكضه لج سآآعه
عبير مآآدرت تمسك نفسها وعلى طول دمعت عيونهاآ : ط..طلال .. فهد
..فهد أخوي وصل للكويت

طلال بعدم تصديق : أحلفي ..؟ (ترك مكانه وراح يمشي) ورا ما أحد
قال لي
أنه وصل ..!
عبير تتكلم بسرعه : أبوي .. أبوي حده ثاآير وو...

(ياآعآيشه .. عآآآآآآآآآآآيشه)

وقفت الأنفآاس وهو يسمع صوت أبوه ألي كآن
عآآلي بشكل مخيف فالصآآله يصآآرخ ينآآدي أمه..
وعلى طول تحرك طلال
بسرعه يبي يعرف وش ألي صآآير وورآه رآآحت تمشي عبير
بخطوآآ خآآيفه ومرتبكه ..
وقف عند مدخل السيب ألي يطل على الصآآله وورآه وقفت عبير وهي
تميل برآأسهآآ
بس مسرع مآسحبت يده وتمسكت فيهاآ بقوة ..

عآآيشه تطلع من المطبخ : وراك ياآريآل تصآآرخ ...؟
أبو سعود : وقسم بالله ياآعآآيشه أذا سمعت أنج رحتي لولدج أو حتى
كلمتيه لايكون آخر
يوم بينج وبينني ...
عآآيشه تبلع ريقهآآ : من تقصد ...؟
أبو سعود وشمآآغه مرمي على كتفه والتعب وآضح على وجهه : علي
أخوووج المصون دآآقن
علي يقول أن فهد وصل للكويت .. وأنه بيجمعني فيه وفي بو فوآآز ..
مع ألي
موصيه ألي مطلعن عمري من الموضوع .. هو مآآيفهم ..!

حست بالفرح يغرد في سمآ دنياآهآآ .. فهد وصل للكويت ..
ولدهآ الغآآلي وصل نفس مآآوعدتهآآ الجد ..
قدرت حمده توفي بهالوعد ..

قدرت ...!!

بس تجآهلت هالفرح بشكل مؤقت حتى مآآتخرب حياتهاآ مع زوجهاآ
ألي أنهى كل شي مع ولده من زمان ..

عآيشه بخرعه : لا يكون تهاآوشت معآه
ابوسعود : أيه تهاآوشت معآه .. تبيني أسكت وأشووفه يركبني الحق ..
عآيشه تقرب من زوجها وبهدوء تمسك يده : أرتآآح ومآآلك ألا طيبة
الخآطر ياأبو سعود ..
أناآ لو ألي بخآآلك بشي وأطلع من شوورك كآآن من زمان كلمة ولدي
ولا خلّيت قلبي يحترق من فرقاآه ...
ومآآ رآآح أأد يعآآتبني فيه .. يكفي وآأد فقدته ..

نظرة أمتلت شرآآسه وهو يطآآلع فيهاآ بس هي تقبلت كل شحنآآت
الغضب ألي تطلع من زوجهاآ بصمت وأنصياآع ... حتى تمتص
كل هالمشآعر الهاآيجه بدآآخله .. جلس بقهر وزفر هواآ .. رفع عيونه
حتى يشووف ولده ألي أصغر من فهد بكم سنه وآآقف قباآله وعلى يمينه
عيون عبير ألي تظهر ومآآسرع مآآتختفي .

.

أبو سعود يرفع يده بتهديد : وأنتم ...ألي يبي يرووح له الله لايرده ..ولا
أشووفه
خلّفته مرة ثآآنيه

حط طلال أيديه حول خصره وصد بعيونه عن أبوه .. دق جواآل بو
سعود
وعلى طول لف لعآيشه

أبو سعود بطنآآزة : أكبيد أخووج هالعاآقل ...
عآيشه بهدوء : رد الله يهديك عليه ولا تخلي كل شي يكبر

قالت هالكلمتين وراآحت تمشي للمطبخ .. تشيل في قلبهاآ بقاآياآ
حسرة وألم ولهفه تحضن فيهاآ ضناآهاآ .. أنحنى بو سعود لليساآ وسحب
جواآله
من جيبه وعلى طول رد ..

أبو سعود : أسمعني وخل كلامي يجمد على شواآربك ماآنيب جاآي ..
يحترقووون
أناآ ماآعاآد عندي ولد أسمه فهد ..

بس سكت وفتح عيونه على الآخر أول ماآرد الطرف الثاآني بصوت
آآمر وحاآزم بنفس الوقت ..

(بتحضر ياآفلاح وخل كلامي هالحين يجمد على شاآربك والي خلق ساآبع
سماآ ..
أن ماآحضرت أنت وعيالك لاكون بربه منك ليووم الدين ..)
أبو سعود بتلعثم : أأ .. يمه .. !

أبعد الجواآل وطالعه بصدمة بعد ماآسكرت الجواآل بوجهه ...

طلال يطالعه أبوه ألي من الصدمة ظل يطالع شاآشة جهاآزه : كفووو والله
هذي أمي .. ماآتعرف له وتقدر
تلين راآسه غيرها .. شكلهاآ قايله له كلام قروي
عبير : طلال .. كيف برووح لغرفتي فوق وأبوي معصب ..؟
طلال يلف لهاآ : بدينا بالخباآل والهبال .. يلا عاآد وراآي معرض ولوحاآت
لازم أخلص منهاآ

لف معطي الصآآله ظهره يبي يرجع لغرفته الخآصه بس وقف أول
مآآنآدآه أبوه

أبو سعود : جهز حآآلك بنروح لبیت خآآلك علي ...
طلال أبتمسم ولف له : تبشر والله ..
عبير بفرح : طيب برووح معكم .. بشووف أخوي ...

من قالت هالكلمتين ألا فز أبو سعود من مكآنه وجى لهاآ بخطوآآت
وآآسعه وحده ثآآآير

أبو سعود يسحب يدهآآ بقوة : شنو قلتي ..؟
عبير وهي رآآفه كتوفهآ من قبضه أصآآع أبوهآ : آآآه يبه .. مآآبي
أشووفه خلاص
طلال يسحب عبير وبآمر : أصعدي لغرفتي بسرعه .. (طالع أبوه)
أستهدي بالله يآبوسعود .. ترآآ صحتك أهم ..
أبو سعود بصوت عآآلي : أستغفر الله ...

رآآحت تركض وهي مآآسكه دموهآآ بالعآآفيه... صرآآخ أبوهآآ
أخلعهآآ بشكل غير طبيعي ولأول مرة يصآآرخ عليهاآ ويعآملهآآ بهآلطريقه
..صعدت الدرج
وبقوة ضربت كتف سيف آلي كآآن نآزل ...

سيف يتمآيل على الجدآآر : هيببيبيبييه .. مآآتشووفين ...

بس ظل يطآآلعهآآ أول مآآحطت يدهآآ على فمهآآ وشهقت بقوة ..

سيف : عبوورة تبجي .. !!!
ههههههه .. آلي يسمعني يقوول مصدوووم ..
هذي حياآتهآآ كلهآآ دمووع ..وش تغير يآآحظي .. ع قوله رحيم بس تطيح

وتنبطح
عبير أول ماأوصلت لطآبق الثآآني وقفت ولفت له حتى تصرخ بصوت :
مآلك شغل فيني ..؟
سيف : هههههههه ..
أم سعود تطلع من المطبخ وبضيق تطالع سيف : شنو فيها أختك ...؟
سيف يهز كتوفهآ : مدري ..
طلال يآأخذ نفس : سيف روح تجهز بنطلع لبیت عمتي الجوهرة هالحين
..

تحرك أبو سعود وبكل صمت حتى يدخل غرفة المجلس ..

عآيشه تطالع ولدهآآ : شنو فيه ..؟
طلال يتقدم من أمه : أبوي هآآوش عبير . وبنتح عآآد ع طريف مآشالله
عآيشه تمسك ولدهآآ : بترووح
طلال بصوت وآآطي : أمي العودة كلمت أبوي وشكلهآآ عطته من الكلام
القوي ألي مآشالله
يبرد القلب ..
عآيشه تنزل عيونها بالأرض : كيف بتحمل أن ولدي قريب من عندي ولا
قآآدرة أشوفه ..
(بكت) لاشفته قله أمك رآآضيه عليك على كل ألي سويته ..
طلال حضن أمه : يمممه .. دآآم فهد هنيه ترآآ كل شي بيتصلح .. خليج
وآآثقه من هالشي ..
وش دعووة عآآد فهد ألي يبصر عنج .. تعرفينه زين
عآيشه أنهآرت تبكي : الله لا يوفقهم ألي أأدعووه وخلوه يسوي ألي
سوآآه
طلال يبوس رآآس أمه : هششش .. يمممه (بآآس يدهآ) والله مآآتحمل
أشوو فح
تبجين .. عطيني من هالغلا ألي لفهد لو شوي
عآيشه تطآلعه بقهر : كلکم عيآآلي وقطعه من قلبي وأناآ أمك ..

طلال أبتسم : أمزح ويآآج .. أمسحي دموعي يالغآآليه ومآآرآآح يصير
ألا الخير

عآآيشه تهز رآآسهآآ : يآآآرب
طلال بهدوء يتكلم : يلا يممه .. بروح أجهز حآآلي ..

مسك يدهآ وبآسهآآ مرة ثآآنيه تآآركهآ وبخطوآآت وآآسهه صعد الدرج
متوجه لطآآبق

الثآآني ... خطوآآت متوآزنه يمشي فيهاآ وعلى طول مد يده لآقرب
بآآب على يسآآرة ونوى يفتححه بس مآآفتح

طلال يطق البآآب : عبير .. أفتحني البآآب ..
سيف يميل برآآسه من بآآب غرفته وهو يطآآلع طلال : تهقني أنصرعت
طلال : فآآرق يآآولد عن خشتي
سيف يطلع وهو لابس سروآآل وفآآآنيه ويوقف قبآل طلال : أَنآآ ترآآي
أتكلم من منظور علمي وتخميني
طلال يرفع عيونه لفوق : أآلهم طولك يآآرووح ..
سيف يمد يده وبآقوى مآآعنده يطق البآآب : أفتحني البآآب لا أكسره فوق
رآآسج ..

طلال يطآآلعه بقهر : أشرآآيك أنزل وتوقف بدآآلي
سيف يفتح خشته : لآلآلا .. بس يآآولد نآوي لك الخير وموفر لك عنآ
الطق ..

طلال تنرفز وعلى طول مسك فآآآنيآته ودفه لقدآآم : أذلف روح ألبس
دشدآآشتك بسرعه وأنزل

لآبوي
سيف : ززين .. ززين مآآآلت عليك وعلى هآلي قآآعدة دآآآل .. أَنآآ شنو
حآآشرنني

أصلن .. شنو خلاني أطلع من غرفتي .. قآآعد أتميلح قبآآل المرآآيه
وآتعطر وشنو حلآآآتي ..

مآآقوول ألا الحمدآلله والشكر عليك يآآسيف !!
طلال يهز رآآسه ومسرع مآآآرجع يطق الغرفه : عبير أفتحني البآآب يآآبنت
الحلال ..

ترآآلا رحت .. تحلمين أرجع لج ولا حتى أكلمج ..

سكت أول ما أسمع صوت خطوات خفيفه ولحظات حتى أنفتح الباب ..
مسك يد
الباب ودفعه حتى يدخل بخطوة وآسعه .. شآفها رآحت وقعدت على
السريير ..
وآضح أنها رآيحه فيها من البكا ووجها رآيح لونه أحمر ..

طلال يسكر الباب ورآاه : شنو له هالدموع ..
عبير على طول أنهارت وهي تبكي وتشآأهق : أنا ما أقلت شي والله ..
ليش صرخ بوجهي ..؟
طلال يتقدم لها وعلى طول أنحنى ما أسك أيديها : حبيبي تعرفين أبوي
من أحد يقول
له أي شي عن فهد يعصب كيف لو أنتي قايله له برووح أشوفه ..
عبير أنحنت برآسها : أنا .. أنا مشتاقه له .. فهد مأسوى شي .. والله
مأسوى شي
هو كآن يبي يسدد ديون
أبوي .. ليش أبوي يبي يحرمنآ منه .. ليش ..؟
طلال : عبير .. أخوج بتشوفينه ولج مني وعد بهالشى .. (قام وسحب يدها
(يلا روجي غسلي
ويهج ماآبي أمي تشوفج بهالشكل هي بعد ألي فيها مكفيها ماآيصير
تزيدينها
عبير برفض : ماآبي أطلع ..
طلال بهمس : عبورة .. يلا وأنا أخوج .. قوومي عشاآن فهد ..
تراآ والله أقوله عن سواآتج ذي
عبير ترفع عيونها له : تصوره لي أبي اشوفه تغير ولا لا ..؟
طلال ضحك : هههههه .. طيب أصوره ..
عبير تقوم وهي تمسح دموعها : أووكي ..

طلعت من الغرفة بخطوات وآسعه وهو ظل وآقف لثوآني سحب فيها

هوآآ ولقيآ أخوه العود بدآآ يلوح في سمآآه ...
هالليلة يالكويت .. ليلة شوق ودفآآ
ليلة سعادآة وفرح
ليلة بنفآجآ فيها الأمكنه يالكويت .. نرآآهن السنين على الرجوع !!
نزوح فيها كآآبة المخدوعين ..
نظهر فيهاآ قلوب المحبين ..
ليلتك يالكويت ..
ليلة غير ... في دفآآك ..
في جمآآلك ..
في أنتمآك ...
xxxxxxxxxxxx

السآآعه 7 : 20 ..
(في بيت علي)

جآآلسه على كرسي أبيض بلاستك وهي لابسه عبآآيتهاآ الفضفآآضه
وبرقعهاآ ألي مظهر
ذيك التجآآعيد ألي تدور حول عيونهاآ ... سنين الحياآة ترسم حول كل
خط من هالتجآآعيد
حكاآية زمن ...!!
حطت أيديهاآ حول الكرسي وتساآندت بظهرهاآ زين وهي تجلس
بجنب الديوآآنيه ألي كآآنت تحوي ثلاث أشخآآص يحوطهم جو متوتر حيل
..

الجوهرة تطلع من البآآب وتروح لهاآ وبصوت وآآطي : يمه تعآآلي أدخلي
دآخل .. بفهم شنو
له قآآعدة هنيه ..

الجدده حمده تطالع بنتها : روي وراآج بس ..
الجوهرة تعدل شيلتها وهي مأسكه عبايتها : مآقال شي بو فوآز
الجدده تهز رآسها : سآكتين
الجوهرة بهمس : يآآمري فهد .. الله يعينه على أخوي لا يآ هالحين ..
والله خآيفه يصير شي
الجدده حمده شهقت بطنآزة : يصير شي وأنا قآآعدة ..
الجوهرة سمعت صوت سيآآرة وعلى طول رفعت عيونها للبآب ألي كآن
مطرف : هآ يمه
وصلوآآ .. أناآ بدخل دآآخل أحس قلبي مآرآآح يتحمل شي ..

رآآحت بخطوآآت سريعه ودخلت وعلى طول حركت عيونها الجدده أول
مآأنفتح الباب حتى
يدخل سيف وهو متكشخ على الآخر بالشمآآغ والثوب الأبيض ..

سيف يترك الباب مفتوح ويروح يسلم على جدته : أخبآآرج يمه ..؟
الجدده بفرح : يآأهلا .. وراآكم تأخرتوآآ
سيف وعيونه ترووح لديوآآنيه ألي بآبهاآ من زجآآج : السيآآرة يمه
تعطلت ..
طلال يدخل ومن شآف جدته أبتسم : هلا والله .. أقوول يآآربي شنوه النور
ألي طآآلع
من حوش الخآل
الجدده بصوتها الدآفي : هلا بوليدي ..
طلال ينحني وبهدوء طآآح طرف من غترته ملامسه كتف الجدده ومسرع
مآآرفعها : أخبآآرج يالغآليه ..؟
الجدده : بخير يآآجعلج بخير ..

أبتعد وبهدوء نزل نعاآله عن بآب الديوآآنيه وورآه سيف ... رفع رجله
حتى يدخل
وتلتقي عيونه في أخووه قآآعد على الكنب ومنحني برآآسه .. مستقره
بين أصآآبعه

سبحه بلونهاآ السماوي وفصوص بيضآ تستقر بين ثنآيآهاآ
يطآآلعهاآ بصمت و يحرك خرزهاآ بشكل بطي... لابس ثوب سكري على
غتره نآأسف أطرآفهاآ

لورى برسميه ... الكل ساآكت .. والجو كل مآله ويصير
متوتر أكثر من قبل ...
ياآاه وش كثر مشتاق لأخوه العود ..
وش كثر حس أن روح غآيبه تو مآرجعت
بوجوده ... رفع عيونه فهد حتى بتركيز تظل معلقه في أخوآنه ألي وقفوا
عند
بآآب الديوآآنيه ..
مشتآآقين ... مرتبكين .. بنفس الصمت ظل يتأملهم للحظآت كآنه يبي
يرسل بهالنظرآت
جيوش من المشآآعر رفضت تكون أشيآآء محسوسه ..
رفضت تتحول لكلمات ..
قآآم بهدوء وتقدم بخطوآآته منهم ... وعلى طول رفع أيديه وسحب
طلال له
حتى يحضنه ..

فهد يتكلم بشووق ممزوج بفرح مآآيووصف : والله أني مشتاق لكم ..
طلال يحآاول مآخونه أيه مشآآعر وتظهر عليه قدآآم بوفوآآز : كنت وآثق
أنك بترجع ..
مستحيل بتخلي ديرتك ..
فهد يبعد عنه وعلى طول سحب سيف ألي لف أيديه حول خصر فهد وبكآآ
: أفاآ
سيف .. تبجي وأناآ أخووك .. تبجي
سيف :
فهد يبعده ويحط أيديه على خدود سيف يهزها بخفه : أمسح دموعك .. كم
مرة قايل لك الريآآجيل
مآآيبجون !! ولا نسيت ..
سيف يحآاول يمسه : لأ .. مآآنسيتك عشآآن أنسى كلامك ...!
فهد ينحني ويبوس جبهته : أخبآركم ..؟
طلال وهو يبتسم : الحمدالله .. أنت أخبآارك ..؟
فهد : الحمدالله ..
بو فوآز يقطع كلامهم : أكيد بخير دآآم أن عنده من الفلوس ألي خلاه
يتنآزل عن جنسيته ..

رفع فهد حآجبه اليسار وبنظره أمتلت غضب لف لبو فوآز وظل يطآآله

طلال بنفس الأبتسامه : بس قول لأله ألا الله .. لا تعطي أخوي عين ترآآ

هالحين

ديرته تبيه ..

بو فوآز بطنآآزة : أيه ..

علي يقووم : حياآكم الله ياآعيآل .. وين أبو سعود ..؟

من قآآل بو سعود دخل من الباب بخطوآآت وآسعه وبدون أدنى أهتمام

لفهد مر من عند ولده

متعديه ولا كأنه موجود ..

بو فوآز يفز من مكآآنه : ياآحيالله الذيب ..

أبو سعود : هلا فبو فوآز أخبآرك ...؟

حس في قلبه يغيب في دوآآمه من الوجد .. وأبووه كآآن أقسى من لحظة

بتمر وتنسى ..!

تجآآهله ولا كأنه موجود ..

خآآف يتكلم ويلقى نفسه من بعد هالكلام يعآآود الغيآآب ...

خآآف أنه يحس في الأمكنه تضيق فيه ..

تحرك بهدوء ومشى بكل ثقة حتى يجلس قباآل أبووه ألي جلس يسولف

مع

أبو فوآز .. لحظة صعبه بس هو قآآدر يتحمل كل شي ..

هذآ هو الثمن .. لازم يدفعه في كل ليلة بيقضيهآ في ديرته وبين أهله ..

علي يصب القهوة لبو سعود : وراآك تأخرت ..

بو سعود ولا كآن أحد قباآله : والله السياآرة تعطلت ...

ماآقدر يمنع عيونه ماآيطآلع أبوه ألي ماآيبعد عنه غير خطوآآت ...
وفي الحقيقة هي ماآهي بس خطوآآت .. ألا مساآفآآت سفر تحمل شنطة
جفآآ دآآيمه ..

غآآب زمن ماآهو هين .. سنتين بعاآد عنهم أبد ماآهي سهله ..
بس عليه يتجآآهل كل شي ..

علي يجلس جنب فهد : أنتم عآآرفين شنو له مجتمعين هالليلة ..
بو فوآآز : أنا وآآفت لجل خآطر هالحرمة ..
علي بطفش وهو يطآلع بو سعود : ألي بيصير هالحين وكل شي بينقآآل
عهدن عليكم
تمسكونه .. والشيخة حمده .. طآآلبه شرووط عشآآن تخلي فهد يظل
عندهآ فآلبيت ..

الكل سكت .. وطلال بدفآ يطآلع أخوه .. يقوله بصمت كل شي بيهون وأنا
أخووك ..
وأبو سعود بنفس القساوة والجفآ ظل ساآكت مآعلق على شي ..

علي يرفع صوته : هآ يآخآآلتني .. شنو عندج تبين تقولينه ...؟

لمت عباآيتهاآ وأضآآة اللمبه في ظلام هالليل نآآشرة ضوئها فوق رآآس
الجده بالضبط ..

الجده بحزم : أسمعوني زين .. ألي صآآر شين رآآح الزمن عليه ..
وماعآد بيدنآ شين

نسوويه ... أله الوحيد ألي كآآن عالم بحالنا بس أبي من الشيخ لافي
يسمع كلامي زين .. يآآيقضبه نفس ماآهو ولا الوجه من الوجه أبيض

رفع بو فوآاز حوآآجبه لفوق وبنظرة قآآتله طآآلع فهد ألي أرتسمت على
شفآآآته

أبتسآآمة رآآحه وثقه .. كفت الشيخه رآآحت بيد فهد بدون منآآزع من
جديد..

وهالشى ذآآبح بو فوآآز .. وقآآطع عروق الوصل بينه وبينهم ..
الشيخه ألي كآآن مآآسكهآآ أبو حمده ومن توفى ودآآرت السنين حتى
تكون لبو فوآآز ألي كآآن أحق وآآد فيهاآ .. وفجآة يظهر فهد (الشيخ
لافي)

وألي الكل كآآن يشوف فيه لافي بتصرفآآت وحكمة وذكآآ مآآد قآآدر
ينآآزع عليهاآ ..

الكل .. كآآن يبي هالشى لفهد وهالشى ثآآر في نفس بو فوآآز حقوق
كثيرة ..

وللأسف .. تنآآزل فهد عن جنسيتها أول طعنه أرتسمت في قلوب الكل ..
وبنفس

الوقت أكبر مدخل سمح لبو فوآآز يطرده بليآ رجعه !!!
من قالت (الشيخ لافي) كل شى حسه قآآدر أنه يتصلح .. كل شى ..

مآآكآآنت تدري الجده

أن هالكلمة أمطرت على أرض قلبه المتهاآلكه بالقوة ..
وأشياء كثيرة أنتفضت من بين زوآيآهآآ ..

كلمة قآلتها بدون قصد .. وهي للحين مو قآآدرة تنطق أسمه بدون مآآتقول
الشيخ لافي ..

ذكرى أبوهآآ ألي متعلقه فيه ..

الجده حمده تكمل : كلامي بقوله .. وأبيه يوعدني قذآآمكم أنه يجوده زين

...

فهد بصوته الرجولي : الشيخ لافي لآقال كلمته مآآيتيهاآ ...!

رص بو فوآاز على أسنآانه ونزل الفنجآن على الطاولة قباله ...

الجدد : جواآزك وكل الفلوس ألي عندك ..تسلمها لعلل يحفظها عندد
وتدخل بيتي بدون فلس وآحد من
الكفآر ..

فهد : تم ..

الجدد : السواق دآم أنك موجود مالي حاجتن فيه .. أسفرد وتمسك مكانه
تودينا للجآخور وترعى
الحلال وتشوف مقآضينا ..

علل يطآلع فهد ومسرع مآطآلع طلال :

الجدد تكمل : وبشغلك ياآولد فلاح تآخذ فلوس .. لبس الخلاقين ألي جآآين
فيهاآ لعند

بيتي اليوم لاعمري أشووفهاآ

تكلمه كإنهاآ تبي تثقله بهاالأوامر بس مآآيدري ليه لقى فيهاآ رآآة ...
هو مآآخذ أجاآزة ويبي يرتآح ويغير جو .. مآآرآآ يلقي أحسن من مقآابل
النياآق والطلعه لهاآ

فالبر رآحه ثآآنيه .. محتآآج هالجوعشآآن يرجع لأياآم وذكرياآت وعشق
مآآينتهي فيه .. تربى عليهاآ من طلع على هالدنياآ ..

الجدد : أنت تعرف أن كومآر يبيع أحيآآن من الحلال .. وهالشى بعطيك
فيه الأمر ...

سفر من هالديرة لاتحلم ياآولد فلاح ألا بشوري وأذني ...
ومآآتزوج ألا بالي أختآرهاآ لك !!

ظل ساآكت وآآر شروطهاآ كآآنت ع العوق ...!
مآآقدر يرضى بهالشى وهو أنساآن ملزوم بمشآآريع برآآ أسسهاآ لنفسه

...
وأى زواآج هذاآ وقته ..؟

وهي أكثر وحدة تعرف بكل شي ..

الجدد : هآآآ .. هالحين قلت الي عندي .. وأذاآ منت برآآضي أهرج ..
علي يطآآلع فهد :

ظلت السبحة متعلقه بيده بدون مآآيلعب بخرزهاآ ..والعيون كلها توجهت
له ..
بلع ريقه بهدوء رفع عيونه حتى تتحرك شفآآته

فهد : لج مآآتبين يالشيخه .. والله مآعآأرضج وكلمتج مثل حد السيف ع
رقبتي ...

أبتسم طلال وبو فوآآز قآآم على طول

بو فوآآز : أناآ طالع
الجدد : مآآبعدني خلصت .. بآقي كلامن ودي أقوله لك ولبو سعود ..
بو فوآآز يجلس : وهذي جلسه ..
الجدد حمده : دآآم فهد وآفق على شرووطي .. فهو وآآحد منآآ وفينآآ ..
ودآآم بيت الشيخ لافي
محتضنه .. ديوآآنية أبووي بحضوره بتكون مفتوحه .. وأسمعني يآآبو
سعود .. عيآآلك مآآلك
حق تمنعهم عن بعض .. خل الحطب يطيح لاي زيد الجرح .. خذهاآ نصيحه
مني
بو فوآآز يطآآلع بو سعود :.....
بوسعود يقوم : أناآ ألي عندي الكل يعرفه ..

قال هالكلمتين وطلع من الديوآآنيه وعلى طول طلع ورآآه طلال وسيف

...

بو فوآز قالهاآ مجبور : دآآم ولدك وآآفق ... مآآحدن متعرض له .. يلا أناآ
أستاذن ...

طلع وعلى طول أخذ فهد نفس ... سكتت الجده وبالهاآ للحين في ولدهاآ

تعرّف حجم كل شي بدآآخله بس تبّيه يطيعهاآ ..
تساآندت بأيديهاآ على الكرسي وأنحنت تبّي تقوم .. بس مآآحست ألي في
أحد بآأس رآأسهاآ .. تعدلت بظهرهاآ ومن رفعت عيونهاآ لفوق شآآفت فهد
وآآقف عندهاآ بطوله المعقول وريحة عطره الفرنسيه ألي كآآنت الوحيدة
العآآلقه في ذآآكرة غيآآبه

فهد يسحب يدهآ ويبوسهاآ : تكفين يآآيمه ... قولي مسآآمحك ..
الجده تزفر هواآ : يآأوليدي خلهآآ على الأيآآم .. وأدع ربك يسلم لك
أبوك

فهد ينحني ويثني رجوله قبالهاآ : أناآ للحين عصآآك ألي مآآتعصآآك
الجده بنبرة هآديه .. مليآآنه بحب دآآفي : أن شالله ..

الجوهرة توقف قبالهم : يمه أدق على ليليآآن مآآترد .. أخآآف فيهاآ شي

فهد يقوم ويطآآلع عمته : من هي هذي ألي مآآأدري كيف أسمهاآ قآآيل ..؟
الجوهرة تفتنت له : هاآ شنو صآآر ..؟ طمني
فهد يطالع جدته بآبتسآآميه وينحني يبوس رآأسهاآ : حلتهاآ أم فلاح ..
الجوهرة دق جوالهاآ وعلى طول ردت : وويعه .. جم مرة دآآقه عليج .. لا
والله .. ليليآآن ترآآ أناآ
مآآعآآد لي حيل لتصرفآآج وخبآآلج .. يآآسلام !!..

عقد حوآآجبه وهو يشوف عمته معصبه حدهآ وصوت البنت ألي تكلمهآآ
يوصل لمسآآمعه ..

كأنهآآ رآآفعه صوتهآآ وتهآآوش ..!
شي أستكره وثآآر بقلبه حآآجآت كثره

الجوهرة بقهر تسكر الخط : أستغفر الله .. أقول لا يآآني شي ترآآه من
هآالبنت ..

الجده بعد صمت : الجوهرة!

تبي تذكرهآآ في وجود فهد والمفروض مآآتكلم قدآآمه عن بنتهآآ
بهآالطريقه ..

فهد : أنتي منو تكلمين ..؟
الجوهرة بآبتسآآمه : بنتي ... تذكرهآآ .. أسمهآآ ليليلآآن بتكون معك فآلبيت
هي وأخوهآآ
عبآآدي

فهد لف لجده وبآندفآآع وتفآجآ أمتلت فيهآآ نظرته الغآآمضه : هي ألي
كآآنت مع ذيج الملسونه .. ألي قآلت لج
مآآبي أروح للجآخور ..! هي يآآيمه ...؟

>

>

>

حبآآيب قلبي . موعدنآآ فجر الأثنين بآذن الله السآآعه 3 أو 4
وآلبآآرت رآآح يكون طويل
حيل مليون بموآآجهآت عنيفه وحروب

بين فهدآن >>فيس متخصر لبعض الناس يبيهم ينتبهون
ولينو .. في أول ليلة يقضيها في بيت أمه العودة
قلبتها حرب مو !!
وشي يكون بدآية دوآمه لبطلتنا سآرونة سبب فيها ليليان وكلامهاآ ..
..الله الله بالردود والتوقعآت ...

محبتكم

الكريستآل

××البآرت السآآدس××
الخطوة الأولى .. نحو .. (حلم) أريد منك أكثر ممآ أريد
×× بعثرني لشظآيآ ثم لملمهاآ بين رآحتيك ..
أحبني كمآ لو لم تحب امرأة أخرى
أعشقتي كمآ لو لم تعشق قبل ..
أريدك .. كحبة مطر تغسل جسدي
بلا قيود ..
بعثرني حبيبي .. بعثرني
فآنآ موعودة بالرجوع إليك ..××
فهد لف لجدته وبآندفآآع وتفآجآ أمتلت فيهاآ نظرته الغآآمضه : هي ألي
كآآنت مع ذيج الملسونه ..ألي قالت لج
مآآبي أروح للجآخور ..! هي يآآيمه ...؟
الجده حمده بدون مآتطالعاه :
الجوهرة أنعقدت حوآجبها : هي منوالملسونه ...؟
الجده حمده بصوتهاآ الي صآآر هآآدي وبدون أدنى أهتمام له : ليه
مآآدقيتي على حريم عيآآلي ..؟
أظهرت عدم هالآهتمام تبيه يبعد عن هالتفآآصيل ..
مآآبيه يدخل ويكشف المستور ...

مآآتبيه ينبش بالمآآضي .. خلاص كل شي رآآح وآنتهى ..
بس هو مآآنسآآهآآ ..
يعرف أمه حمده .. يحلف أن كل شي يخصهآآ يعرفهآآ بدون مآآقول كلمه

..
يفهم نظرآتهآ المشتته .. المرتبكه
.. يستوعب الشي ألي مخبي بقلبهآآ بدون مآآشتكي ..
فهد يطالع جدته : و رآآ مآآتبين تتكلمين عن الموضوع .. (رفع رآسه
للجوهرة وقال بآستفهمآ)

ذكريني بآسمهآآ ..؟
الجوهرة بآتسمت له : آسمهآآ ليليآآن أقولك .. معقوله مآآشفت عباآدي ..؟
فهد بنرفزة من الأسم : ليليآآن .. شنو هالأسم بالله .. !!
الجوهرة بعتب : أقول حدك عآآد .. هذآ أسم وحدة من أعلآ رفيجآآتي ..
علي ينآدي : يآأولد تعآل مآصآرت قرقرة .. مآآتسحي تآآرك خآلك لحآله
!..

فهد رفع يده مو مهتم ورجع لديوآآنيه :
دق جواآلهآآ وأول مآآطالعت الرقم حركت عيونهآآ صوب الجده بملل ..
الجده بصوت ضآيق : هآآيه أكلمهآآ
الجوهرة تهز رآآسهآآ بالرفض : يمه مآآلج بالتعب (فتحت الخط وقالت
بملل) ألوو

ليليآآن : يمه ليش تسكرين الجواآآل بوجهي ..؟ وش سويت أناآ
عشآن تعصبين كل هالعصبية ..!
الجوهرة : ليليآآن ترآآ أناآ خلاص وصللت الحدد وقمت أعطيح ويه
بزيآآدة ..

ليليآآن بآستغراب : ليش يمه لآنتس دقيتي علي كم مرره ومآآرديت ..!!
قلت لتس كنت مع الخدآآمه ..
الجوهرة تحط يدهآآ على خصرهآآ : وأخووج ليش مآآخليتيه يحضر مع
أمي

للبيت ..!
ليليآآن بهدوء : أخوي عباآدي له وقت مخصص ينآم فيه ومآآبيه يخرب
نومه

عشآن رويحه ..
الجوهرة رفعت حوآجبهآآ : يآآسلام ..
ليليآآن بعد صمت : الفرنسي .. وين وصل بالمشآآورآت ..؟

كأنت تبي تتأكد أنه وآحد من ألي وقفوا قبال البيت .. للحظات كآن
عندها أمل

تقول أمها ..

أي فرنسي ..؟؟

أو حتى فكرة وجوده فالبيت معدومة ..

تبي أحد يقول أن هالأثنين .. كآنوا عآبرين وراحوا لحآل سبيلهم

تبي أمل يخلي هالغيوبة المؤقته تنزآآح بهمها بعيد عندها ..

الجوهرة بعصبيه : يلا عآد .. أستحي على ويهج ..

ليليآن : يعني هو ألي تبيه جدتي يسكن عندنا ...صح ..!

الجوهرة : أكيد يبي يسكن عندكم .. وين تبين الولد يروح والكل طآرده ..

لاحول ولا قوة إلا بالله ..يلا ورآي شغل ضروري .. مع السلامة

مطرود ...!!

كثير أسئله صآرت تدور في بآلهآ والحوآر ألي سمعته بين الجده

وعآيشه تحس

أن فيه حلقة مفقودة مآفهمت منها شي

سكرت الخط ولفت لسآارة ألي كآنت تحآول تسوي تدليك ليدهآ اليمين

بأصآبع

يدهآ اليسآر ..

ليليآن : شفتي ..قلت لتس مآافي فكه منه .. طلع هو .. الفرنسي ألي أمه

تترجى جدتي عشآآن تخليه يرجع ..

سآارة تلوي فمهاآ : لا حول .. وآاضحه مآيحتآج لها سؤآآل ..

ليليآن ترمي جوالها جنب المخده : يعني مآالي حق أرتآآح من شي

مآاطيقه ..

مآافي رآآحه ..

سآارة : آآآآآآخ يآآعظيماآتي .. أبي مسسكن .. لآلا .. أبي أروح

المستشفى

ليليآن أبتمت غصب عنهاآ : أبفهم أناآ .. أنتي يالحوآلا .. جدآآر وش

كبره

مآآشفتييه ..

سآارة تتكلم من قلب : صككوني عين هالفرنساآوويين ..

ليليآن أفتحت عيونها على الآخر : أووخص .. وش عندهآ أنجلينا جولي ..

وبعدين كيف يصكونك

عين أنصك رآآس ابليستس بآكبر درآم طين ..

سآآرة تنحني بقهر وتلم عبايتها وهي تقوم نفس العجوز : هين .. مآلت
عليج أقوول ..

الشرهه علي ألي قاآعدة أونون عندج وأنتي مثل هالمركه .. ألي ودي
أكفخ فيها صمآآخج

**ليليان : هههههههههههه .. حآسبي على ظهرتس بس لاينكسر .. وأقول
بآتسر برسل لتس**

عصاً تتعزّين عليها .. ههههههههههههه

مَا عَظَّمَهَا سَاءَ رَجُلٌ وَجْهَ وَطَلَعَتْ وَهِيَ كُلُّ مَا مَشَتْ قَامَتْ تَتَأَلَّمُ مِنْ ذُرَاعِهَا
أَلِي

كَأَن ضَرْبَةَ الْجِدَارِ عَلَيْهِ .. هَذَا الْمَكَانَ وَعَمِ الصَّمْتُ كَيَّاْنَهَا ... سَرَحْتُ
وَدَارَ فِكْرَهَا فِي هَالْفِكْرَةِ أَلِي تَحْسُ أَنَّهَا بِتَصِيبِ عَقْلِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْجَنُونِ
!...

كيف بتتقبل وضع وجود هالرجال الغريب في هالبيت ..

كيف وهي ماأصدمت تلقى مكاناً يضمها آبدون مايتكون لجنس الرجال
بصمة فيه .. سنتين مرت في بيت جدتها والكل يحضر للحظات ويغادر

بعيد عن حياتها.. تنآم وتصحى وهالكره غآفيه عينه في قلبهاآ ..

قَامَتْ وَرَأَتْ تَمْشِي طَائِلَهُ مِنَ الْغُرْفَةِ .. تَبِي تَصْدُقُ وَجُودَهُ .. تَبِي

تصدق أن في أحد

فعلا بيعترض أراآدتهاآ .. كملت خطوآآتها في سيب ووقفت عند بآآ

المدخل

ألي يطلع على الحوش .. صوت حشرات الليل بالكآد تسمعه مع صوت

هالسيارات ألي تتعالى ماآبين اللحظة والثانيه .. هبت هوآآ داآفيه حتى

يتحرك

أطراف قميصها من تحت .. وعلى طول نزلت من عتبة باب المدخل وهي

تلمح قباآلها الديواآنيه مشغله بأضآآئها الصفرآآ وصوت

الشنط يوصل لمسآآمعهاآ ..

بيكون موجود .. أیه بيكون وماآفي مفر !!

أخذت نفس بقهر وراآحت تمشي خطوة

ورآ الثآنيہ حتى توقف عند بآب الديوآنيہ .. حطت يدهآ على الباب

وتقدمت

حتى تشووف ثلاث شنت مفتوحه والخداآمه في آخر الديوانيه ترتب

فَرَّآشَه وَتَحَطَّ الْمَخَادَ عَلَى الْفَرَّآشِ .. صَآأَرَت تَضْغُط بِقَوَّة

بأصابعها على أطّار الباب ..

هذي هو الغريب يدخل شي ملكهاآ غصب عنها .. هي ألي رفضت فكرة
أنها

تعيش مع أمهاآ عشآن زوجها ..
مآآتي تتكلم معه كل شوي والثآني ..
شي يجثم على صدرهاآ بمجرد مآيطول المكان مع هالكآنآآت الغريبه !!..
مآآتتصور هالشي ولا تبي تتصوره ..
مآآتي صوت رجولي يطق مسآآم أذآنيهاآ فاليوم كذآآ مرة ..
وهالحين .. مجبورة تسمع وتتقبل وتنفذ أوآمر عشآن خآطر عيون
هالغريب ...

وكيف مآآتتوقع هالشي وجدتها قبل تروح لبيت أمها وصتها مآآتطلع
للحوش

بدون مآآكون على رآسها شيلتهاآ ..
دخلت الديوآآنيه وبكل حقد رفست شنطته بأقوى مآآعندهآآ ...
ليليآن تلف لميري ألي لفت لها بخلعه : تعآلي أبيتس ..
ميري تحط يدهآآ على قلبها بفزع : مآآمـ
ليليآن تمد يدهآ وبقرف : تعآلي أقول ,, مآآتسمعين ..
أبعدت الخدآآمه بعيون مفتوحة على الآخر عن الفرآآش الكبير والأكيآس
حوله .. حتى

تتقدم لهاآ بخطوآآت بطينه .. مرتجفه من هالمنظره ألي أمتلت شرآآرة
وغضب طآآغي ..

ليليآن بنظرة مآآكره : ميري .. تبين كل شوي أعطيتس ..30 ديناآر
ميري فتحت فمهاآ من سمعت طآري الفلوس:
ليليآن قربتها من عندهآآ : عآآرفه أنتس تبين الفلوس عشآن عيآآلتس ..
وأنآآ

أبيتس بس تسوين لي ألي أقووله لتس بالحرف .. (شددت على هالكلمة)
ميري تهز رآسهاآ : أنا فيه بجآ وآآآآجد مآآمآآ تعبان ..
ليليآن بخبث أكثر : أيه والله أني عآآرفه .. عشآن تسذآ أبي أسآآعدتس
بس هاآ .. بيني وبينتس .. والله لو عرفت أن فيه أحد شم خبر .. تنقلعين
لديرتس ..فآآآآآهمه
ميري : زين ...

×××

قبآل بيت علي .. في كراآسي كآآنت تحتل جزء بالطول .. جآآلس وهو
حآآط

رجل علي رجل وبجنبه طلال يطآآلع فيه ..
فهد بعد صمت : ربك كريم ..

طلال ينحني حآآط كوعه علي ركبته : كل شي بيتصلح والله من طلع من
بيت خالي

لمين وصلته البيت وهو سآآكت .. أحس أبوي قآعد يكآآبر .. تعرف
أنه يعزك أكثر منآ كلنآآ ..

فهد أبتسم وبصوت خآآفت : ليش مآآتقول كآآن .. !
طلال يمد يده ويبتسم لأخوه : لأنني عآآرف أن هالشي مستحيل ... صح أنه
يثور ويصآرخ لا يآآب أحد طآآريك بس هالشي يسويه من حرقتة ..
أنت الشي ألي سويته يآآفهد .. طعنت فيه أبوي في عز فخره فيك ..
غمض عيونه .. يبي أخوه يسكت .. لايرجع لشي فآآت .. لايرجع
للجروح وهي مآآزآآلت تنزف فيه .. تذبح كبريآآئه ورجولته ..
رآآح تدفعه لهاآوية ظلام مآيعيش فيه غير العآآجرين !!
غمض عيونه وبصمته يقوول

تكفي يآآخوك خل الجروح مغطيه ..
خلهاآ تذبح أحسآسي .. تتنآآثر مبعثره هينآآ وهنآآك
مآآيضمهاآ غير هالقلب ألي بدآآخلي يآآخوك ؟؟
تكفي ... !!
طلال بهمس وهو يحرك رآآسه لشآرع قباله : تنآآلك عن جنسيتك شي

أنآآ نفسي
للحين مآآتقبلته ... تحسبه شي سهل .. شي سهل تتنآآزل أنك مآآكون
كويتي ..

(صآر يحرك عيونه ببطء يمين ويسآآر) حتى لو كآآنت الديون تبي
تآآخذ أبوي لسجن .. يرضى فيها ولا يتنآآزل عن ديرته ...
فهد بنفس هالهيبة ألي تلفه والحضور الرجولي نزل رجوله وأنحني
بظهره

وبكل خفه شوي : لشي ألي سويته أسبآبي الخآصه ومو ملزوم أقولها لأحد ..

ولا رآآح أحد بيقدرهاآ
طلال بقوة لف برآآسه صوب فهد : لا تتوقع منآ هالحين ننظر منك تبرير لشي
ألي سويته .. لأن مآآفي شي بيدآوي جرح أبوي .. لا كلامك ولا أعذآرك !..

أعتلت ضحكآت علي مع سآآلم ألي وصل مع أخوة قبل نص سآآعه
وهم يناآدون رحيم الي كآنه طلع من الديوآآنيه
زعلان ... الليل مدآآهم هالحظآت بسوآآد كآآحل يشبه المآآضي
ألي يسكن بدآخله ... عقد حوآآجبه يطآآلع البيوت قباله والشجر يتمآآيل
بخفه من فوق المظلات المشرعه قبال كل بيت ... تتمآآيل
مستسلمه لهبوب هالريح بقوة .. رجع بظهره على الكرسي ومآل برآآسه
على الجدآآر ... حوآآجبه الخفيفة وألي مرسومه بشكل خط منحرفه في
أخرهاآ

للحين معقودة بشكل يظهر ضيقه لهالطآاري ... طآآل الصمت
حتى أحتآر هالآخوين بآي حديث رآآح يبدون من جديد .. وطريق
الكلام أنتهى .. أنتهى قبل لا يبدى ...
.....: أستغفر الله ..

فز من مكآآنه أول مآآشآف جدته حمده تطلع من البآآب ألي بعيد عنهم
بمسآآفه

ومآآهي لحظآت وطلع سآآلم بضخآمة جسمه والأبتسآآم مرسومه
على شفآآته .. متوجه لسيآآرته الجيب بلونها الأسود الامع ...
فهد يتقدم تآرك أخوه : على وين ...؟
سآآلم يسحب المفآتيح من جيبيه : بروح أوصل أمي لبيتها .. بس
بالله .. أتركوآ هالجلسآت الأخويه أنت وياآه وأدخلوآ لديوآآنيه ..
يعني متعني عشآنك أنت وخشتك وتآآركنآ
فهد رفع يده بعبث وصآر يحك ذقنه : أممم .. أبشر .. (نزل يده ووجه
كلامه

لجدته) يمه ليش مآآقلت لي أوصلج !!..
الجده توقف وبجده تلف له : تبيني أركب بسيآآرة الكفآآر !!..
والله لو مآبقى غيرك يآآلفي أنت وهالسيآآرة .. مآأركبت فيهاآآ
نزل سآآلم عيونه وعلى طول فتح بآب السيآآرة وركب .. شغل سيآآرته

ورجع على خفيف لورى حتى تقدر الجده تركب ... تحرك بخطوات
وأسعه

ومد أيده حتى يسحب يد أمه يساندها .. بنفس الأبتسامة ألي متعلقه
في طيوف ذاآكرتها ... أبتسم وهي رفعت عيونها تطالع أسنانها
ألي ظهرت مرصوصه جنب بعض ..

فهد يبوس رآسها : ولا يهمج .. فهد كله لج .. لو تبيني أشيلج
على ظهري وأوديج للبيت مآقلت لا ياأبنت لافي ...
صار يساندها وفتح لها باب السيارة وهي ببطء رفعت رجولها تبي
تركب

فهد بضيق : سآلم .. هالسيارة تضآيق أمي وتتعبها ..
سآلم يلف له وهو جآلس على سيت السآيقلا وبصوته الخشن : والله
ياأولد نسيت .. يمه أذا
تبيني آخذ سيآارة طلال
الجده بعد مآركبت بصعوبه وهي تتكلم بصوت وضح في أرهاآقها : لا لا
.. توكل على الله

ياأولد ..
سحب فهد يد أمه وبآسها مرة ثآنيه
فهد : يلا تصبحين على خير ..
الجده حمده وهي تلملم عباآيتها : مآنت بجآي .. ترآ ورآنآ قومة من
الصبح لا تقوول
مآقلت لك

فهد وهو يضغط على يدها : لا مآ نسيت وعآآرف بهالشي .. بس مو
بحلوة بعد
أترك العيال

سآلم يلف برآسه لورى : يمه .. من صج تبينه سوآآق لج ورآعي
لحلالج ..!

ههههه .. أنتي مآعرفتي أن هالي قبالج مخترع متهولين منه
ألي برآآ يعني وآآد له مكانته .. والله مآيصير ..
الجده حمده عصب : أناآ مآعلي منه والله لو عنده مآآل هالكون كله ..
جآين بتعلمني أنت ..

سآلم توهق حده من عصب : لالا شآيل عمري من زمآن .. تتصآآفون
بأنفسكم ..

فهد يبعد عنها ويسكر الباب :

بتطير من الفرح بس ألي خآيفه منه أبووي .. تعرف أمي مستحيل
بتسوي شي
من وراه ولا رآح ترضى بهالشي
فهد يحرك عيونه لطلال : تصدق أني مشتاق لعبورة .. تغيرت ؟ عقلت
؟..

كل ما آحد قالها شي بجت .. (سكت وبصوت أمتلى بجه) ويوم ساآفرت ..
تعبت حيل يا آفهد وبطلت أكل .. لولا أن عمتي الجوهرة أخذتها لبيتها
وقعدت عندها بعيد

**طلال یلف له : هههههههههههه .. (قاآم ولف لفهد) يلا يلا تراآ صج
مصخناآهاآ وماصاآرت**

وردة الزيزفون، ريم الحياء و مرسى الآمال معجبون بهذا .

119 { ۱۱۹ }

AM 05:31 ,2012-05-07

الكريستال
©؛°° غرامي متألق °°؛©

رد: أريد منك أكثر مما أريد / بقلم

تمنى في هاللحظة لو يقدر يقايض الحياآة بأحساسه وقلبه النآبض حتى
يرجع فالزمن لورى ..
يرجع يمسح دمة أميرته ويدآوي قلب أبوه ويحمل حزن أمه بعيد عنها

...

تمنى بس ...
وش فآيدة الأمانى والقطآر قد أعلن موعد رحيله ..
سآفر بكل شي يملكه ولا رجع ..
دآيمآ ترسم لوحة غريبه على جبين الصبح ..
تعلن أن الأشياء بحلوها ومرهاآ لو غآدرت وآقعدآآ
لا يمكن ترجع ..

قآآم بهدوء ورآآح يمشي ورآآ طلال ودخلوا الديوآآنيه ...
تمر السآآعآت مثل لمح البصر ورغم أن الحزن بآآغت لحظآته بس
الفرح
ظل معآنق سمآآهم .. وقف بسيآآرته تحت المظلة وهو يحس بتعب غير
طبيعي

كل همه بس يرمي بثقل جسمه على الفرآآش ويناآم .. يناآم بين أحضآآن
ديرته من بعد غربه طآآلت زمن .. يبي يغفى وأنفآس الكويت تلفه ..
يبي يشم ريحة الأمآكن تنآآديه من كل صوب ..
فتح بآآب السيآآرة ونزل بهدوء .. وقف يطآلع بالشآآرع قبآآله ونسمة
الصبح

تعدآنق كل شي حوله .. مآآتركه علي يروح آلا بعد وقت متآخر ..
نآآآقشه في كل شي .. حتى شروط الجده نآآقشه فيه .. يلومه أنه وآآفق ..
كآآن يبي منه شوية أعترآآض ولا أنصيآآع وموآفقه على ألي طلبته ...
هالشروط رغم أنها قليلة بس بدآآخله تهاآوت مثل صخره
نزلت من سطح جبل عآآلي وأرتمت بكل قوتها حتى تضرب أرض قلبه
بلا هوآآدة .. يعرف أن الجده تقصد بشروطها شي أكبر ...

أكبر من مجرد شروط وآجب عليه يلتزم فيها
دأيماً نظرتها أبعد من أنها تبقى حتى تتحقق على أرض الواقع ...
بس وش كآن بيده .. مجبور يوافق أمه مسكته من يده ألي تعوره ..
تحرك بخطواته ألي أحتواها التعب وهو من جى من السفر مأأغت عينه
أبد ..

دخل من بآب المدخل حتى تتوقف خطواته بكل أندهاآش ..
صدمة أجمته عن الحركة
وكبرياء الرجل بدآأخله ينشرخ بين ألف طعنه وطعنه ...
ظل مأأسك الباب وحوأأجه معقودة بتعب ,, نزل يده ببطء ودخل أكثر
للحوش ...

وهو يشوف ملابسه من جنز وتي شيرتآت وبلايز مرميه
عند بآب الحمام وألي مأكآن بعيد أبد عن بآب الديوآآنيه
ألي مسكر وكل شي دآأخله ظلام ...
تقدم لين وقف قبآل ملابسه والصدمة أكبر من أنه يقدر يعبر فيها
بملامحه ... بلع ريقه بصعوبه وشي بدآأخله كآن يطير من السعادة
وفجأة مأآت مجروح ... تردد صوت الجده وهي تقوله (لبس الخلاقين ألي
جآآين فيها لعند

بيتي اليوم لا عمري أشووفهاآ)
في الحياة .. يظل للأشياء مكانتها وجودها ومعآآنيها ومن تختفي ..!
نفقد معها

كل شي يربطناً .. نفقد التنفس والرغبة حتى بالنوم وأنا نصحى من جديد

...
وهو بهالحركة حس أنه عآآجز يتنفس وكبرياءه المجروح يصرخ ألم ..
كل شي يقدر يتحملة .. كل شي .. ألا أن كراآمته تنهآن ومن مين ...؟
من أمه .. ليش تسوي فيه هالشى .. تعرف أنها دآآمها شرطت عليه
وهو وعدھا عمره مآرآح يخلف بوعدة .. أو تبي تجرحه
بمقدآر الجرح ألي أرتسم فالماآضي ...!
معقوله تبیه يذوق من نفس الكآس ..؟

وهو تحمل أكثر منهم .. تحمل غربه وفراق وأوجآع ...!
رفع عيونه لسمآاً وأنفآسه تضيق .. تضيق ولا عآآد لها مفر غير تختنق

..
وهي من شآآفة رآآسه أرتفع أبتعدت بسرعه عن الشبآآك

ألي بالطابق الثاني وتطل منه عليه .. كتمت ضحكة شماتته فيه ولصقت
فالجدار ..

من زمان وهي تنتظره يوصل .. تبي تشوف ردة فعله كيف لما
يشوف قباله أغراضه مرميه ..

تبيه يعرف أن وجود جنس رجال قريب منها شي مستحيل ...
تكرهم .. تكرهم حد النخاع .. رآح تتفنن بتعذيبه لين يشيل حاله
وينسحب بهوء من بيت جدته وبكرآامته .. ماآرآح تخلي ليليه ليل ولا
نهاره

نهار .. رجعت تميل برآاسه وهي فآآتحة الشباك على خفيف ومايبآن أنه
مفتوح من برآ ..

ومسرع ماآلصقت بعينها على الفتحة ترآآقبه ...
أنكسر لقطع وماآعاد أحد يقدر يلملها ..

حتى لو كاآن بنظرها ماآيفهم عربي .. الغبي رآح يفهم من هالحركة
أنه غير مرحب فيه أبد .. رصت على أسنانها بغيض وهي تطآآعه بطوله
وثوبه ألي بدى مخصر على جسمه .. غترته ألي مخفيه ملامح وجهه ...
تمنت في أعماآقها لو تباآن بس وتشوف أنكسآارة ..

عقدت حوآآجبه أول ماآشآآفته يجلس على رجووله

ويلم ملابسه بهدوء وآآآحد ورآ الثانيه ويرتبهم بهدوء ...
يرتب مع أشيآآعه القهر ألي أنحصر في قلبه ,

حس بكل قوة يملكها تنهار .. وكل عضله من قلبه تخذله ..

وفكره عآآز .. وبعد ماآخلص قآآم وشآآل ملابسه ألي رتبهم

فوق بعض وتحرك بخطوآآته صوب الديوآآنيه .. ومن مد يده

يبي يفتحها ألا ويلقاها مقفله ... حرك عيونه لبآب المدخل وألي كاآن

مسكر ورآح له ..

حآآول يفتحها بعد مقفل .. طق الباب يبي يشوف جدته ويسألها

عن سبب هالتصرفآآت ذي كلها ...!

بس ماآمن مجيب ..

أخذ نفس بقوة وبخطوآآت

يحترق معه قلبه طلع من الحوش بكبره ...

لا ماآيقدر يتحمل هالتصرفآآت ويسكت .. ليش جدته تعآآمله بهالطريقة ..

لهدرجه تكرهه ...!

ومخبية كل شي بين الناس ...

تبي توضح له أن غلاة لافي تلاشت ولا عآآد لهاآ وجود ..

تردد لافي وتناآديه فيهاآ تبیه يحس أنها خاليه من كل مشآآعر
كآآنت تحتويهاآ قبل .. أیه خاليه وهو الغبي فرح بهالشى ..
وفهمهاآ بشكل ثآآنى ... غبي ,, غبي ,, ظل يردد هالكلمه بينه وبين نفسه

..
وبدون وعى توجه لسياآرتة .. ركب ورمى ملابسه لورى وبسرعه حرك
أحتى يبتعد عن البيت يبتعد عن الوجد ألى لاح
ولا قآآدر يتحملة ..

وهى سكرت الشبآآك بهدوء وبشويش رآآحت مبتعده عن الغرفه ألى
يملاهاآ الغبآآر
والخشب فى كل مكان ..
(مآآشفت شى يآآفهد ..)

قالت هالكلام ونظرة شرسه لمعت فى عيونهاآ الصغيره ...
نفس اللبوة ألى أقتحم عرينهاآ فريسه جآآتهاآ على طبق من ذهب ..
فريسه تآآهت طريقهاآ حتى تطيح بين أيدى مآآترحم ..
غمضت عيونهاآ أول مآآ مر فى خيالهاآ صورته و صورة أبوهاآ
المصدوم ...

وعلى طول حطت أيديهاآ على أذآآنيهاآ بقوة .. لالا .. مآآتبى تنهآآر
..مآآتبى
تتذكر شى ... كل شى صآآر .. حول القلب ألى بدآآخلهاآ وحش عدوه
اللدود

الرجآآل لا غير ...
وجيته كفيله تخلى كل الدوآآمه ألى مرت فيهاآ ترجع بأعآآصيرهاآ لهاآ ...
وهى مآآرآآح تسمح بهالشى .. ومستحيل بتسمح له يعيش هينآآ ...
وبخطوآت وآآسعه نزلت من الدرج والظلام يحوطهاآ وكل شى

يملاه السكون ... بس شهقت بقوة

أول مآآوقف وآآحد قباآلهاآ ...

عبدالله بشعره الطآآير : ليليان

ليليان حطت يدهآ على صدرها : عباآدى .. وش مصحيك ؟..

عبدالله والنوم ذآآبحه : سمعت صوت بآآب يطق

ليليان بدون نفس وهى تلف أيديهاآ حول كتوفه : يتهيا لك .. رروح ..

روح نآآم

يلا حبيبي

عبدالله يوقف غصب : الطق كآآن عآآلى أقوولتس .. والله سمعته

لِيلْيَانُ بَحِيرُهُ : أَيُّيْهِ .. هَذَا أَنَا كُنْتُ أَطُقُ عَلَى الْجُدَارِ مَسْمَارًا .. مِنْ
الْفَضَاوَةِ

عبدالله يهز رأسه : الحمد لله والشكر...!!

لِيلِيَا أَنْ تَدْفَعَهُ لِعَرَفَتِهِ : رُوحُ اللَّهِ يَصْلَحُكَ رُوحُ نَاأَمَ ...
وَقَفْتُ تَطَّالَعَ أَخُوهُمَا لَيْنَ دَخَلَ عَرَفَتَهُ وَلَمَّا تَأَكَّدْتُ أَنَّهُ دَخَلَ .. لَفْتُ بِسُرْعَةٍ
تَطَّالَعَ بَابَ الْمَدْخَلِ .. لَازِمٌ تَرْوَحُ تَفْتَحُهُ قَبْلَ تَنَاامَ لِأَنَّ جَدَّتَهَا بَتَّصَحَى مِنْ
فَجْرِ اللَّهِ ... وَتَخَافُ لَا شَأْنًا فِى الْبَابِ مُسَكَّرٌ يَصِيرُ فِيهَا سَيْنٌ وَجِيمٌ ..
رَأَيْتُ تَمْشِي لِلْبَابِ .. وَبِهِدْوٍ فَتَحْتُ الْقِفْلَ وَبَعْدَهُ الْبَابُ تَأَارَكَتْهُ مَفْتُوحٌ ..
وَبَسْرَعَةٍ رَجَعْتُ لِعَرَفَتِهَا .. هِيَ نَبِهَتْ جَدَّتَهَا تَبَعْدَهُ وَتَرْجَتِهَا وَهِيَ أَلِي
مَا أَسْمَعْتُ

لهاآ عشاآن هالشي رآآ تبعد هالغريب بنفسها وترتاح من خلقته
للآخر...!

× × × × × ×

فتحت غرفته بدون ماآتطق الباب وهو مغطي نفسه بالحآآف وبسآآع
نومه ..

وقفت تطالّع فالحوسه ألي وصلت لهاّ الغرفه .. رآآفعه شعرهاآ كله
لفوق

والشئطه متعلقه على كتوفهاآ ... بناآطيل في كل مكان
وأورآق متناثره هينآ وهنآك .. غير الكبت المفتوح والملابس طآيحه
منه

وعلى طول سحبت الحآآف من جسمه

عبیر : ظلوووول .. وین صورته .؟؟

طلال مغطی وجہہ بیدہ :

عبير : طلااااال ..طلاااال قوووم قوولي يلااا

طلال تحرك بكسل وبالعافيه فتح عيونہ : ہممم ..

عبير وهى لابسه مريول المدرسه : وين صورة فهد ..؟

طلال بضيقه خلق: عبير .. شيلي حآلج وأطلي براآ خليني أناآم أحسن
لج

عبير بضيق وهي تتخصر : أيل تجذب علي ..!
طلال بنرفزة : هذا وقت صوور .. (تحرك للجهة الثانيه بعيد عنها)
أطلعي برآآ وسكري الباب
عبير : أنزين من رآآح يآآآخذنآ للمدرسه أن شالله ...
طلال بدون نفس : سآلم قآيل له أمس أن مآآلي حيل أوديكم وهو بيمر
عليج مع بنت العم ..
عبير شهقت من الفرحة : مرآآيم .. أييه هذآآ الصبح ولا بلا ..
طلال صرخ من سمع أسمهآ : يلا فآآآرقي ..
رفعت عبير حوآجبهآ وبقوة سحبت المخده حتى ترفعهآ وتضرب فيهآآ
رآآسه ... فز من السرير وهي
طلعت تركض ..
طلال : هيبين .. مردج لي والله لا أخليج تعرفين شلون تسوين هالحركة
ويآآي ..
عبير ترجع وتميل برآآسهآ : روووح زين .. دآآم فهوود عندي
مآآعآد أني بحآآجتك ..
طلال أوسع عيونه :
رآآحت تمشي نآآزله من الدرج .. وعلى طول وقفت من طلع أبووهآ
بوجهآآ
وهو مآآسك بيده جريده وشكله نآآوي يطلع .. جمدت في مكانهآ ونزلت
عيونهآ بالأرض ..
أبو سعود يسحبهآ له وعلى طول لف أيديه حول كتوفهآ : مآآفيه صبآآح
الخير يبه ..!
عبير بالعآفيه نطقتهآ : صبآآح الخير ..
أبو سعود يبعدهآ عنه وهو يبتسم بوجهآ : لا توَآآخذيني يآآبنيتي .. أمس
مآآلي قدره
أمسك أعصآآبي..
عبير تطآآلع أبووهآ ونوت تقول له ألي بقلبهآ بس ترآآجعت للحظآت وعلى
طول نطقت شفآتهآ : يبه تدري أن سآلم ولد عمي هو ألي بيآآخذني أنا
وسيف للمدرسه ..
أبو سعود عقد حوآآجبه : وطلال ..!
عبير ترفع كتوفهآ : مدري يبه يقول أنه عطى سآلم خبر يآآخذنآ .. مع
مريم
أبو سعود : مآآشالله .. ألا هي تخرجت ولا على حآآلهآ

عبير بفرح : يبه مريم دآآفوره أي حآآل .. وتوها تخصصهآ أدآرة أعمآل
وتقول شوي

صعب ..

أبو سعود : يآآبيه الذآآكرة لج عليهاآ .. قولي لأمج أني طلعت .. لا عآد

تروح

لشغله ألي قلت أبيتها

عبير: طيب ..

تحرك أبو سعود بخطوآآت وآأسعه وطلع من البيت ..

وبحركة سريعة

نزلت شنتطتها من على كتوفها وجلست على أقرب كنبه في الصآآله

وقبآآلها صينييه الفطور ومآهي لحظآت حتى فتحت مريم

بآب المدخل ودخلت ..

عبير بأبتسآمها : مآصدقت يوم قآآلي طلال أنج رآآح تيين مع سآآلم

وتاآخذونآ

للمدرسه ..

وقفت تنزل نقآآبها بس من سمعت أسمه حسست بقلبها ينقبض ..

وكهرب سرى في جسمها مسرى الدم من وصل لمسآآآمهاآ

أسمه ..

طلال ينزل من الدرج : عبير ..

وقف وهو يشوف البنات ألي وآآفقه بعبآيتها السآآره عند بآآب المدخل

وعلى طول

صد بعيونها وآآآل بدون نفس ..

طلال : عبير .. قولي لأمي أني أبيتها فووق

(لف ونوى يصعد لكن وقف ع صوت أخته)

عبير تلف له : أمي فووق يآآذكي بغرفتهاآ ..

طلال بصوته الغليظ من النوم : طيب لسآآج لا يطول لا أقصه ..!

رفعت حوآجبها لفوق ومدت بوزهاآ .. هذآ هو أخوهاآ طلال من يقوم من

النوم نفسه عند

رآآس خشمه بدون سبب ومآآله خلق يآآآخذ ويعطي مع أحد .. ظلت

تطالعه

وهو صعد الدرج ويمسح على شعره المبلل بالمآآي ..

مريم بصوت وآآطي : عبير .. سآآلم ينطرنآ

عبير تقوم : بس مآآدري وين سيف ..

رفعت عيونها وما آشافت غير فراآغ خلفته بنت عمها بعد ما أطلعت من
الباب ..

لقاء أستمر لثوآني لكن حمل في قلوبهم
فراآغ يتسع في كل مرة تسمح لهم الصدف يتلاقون ..
بدون ما يكون لكلامهم لقاء ثآني ...
عبير بصوت عآلي : سيف يا آكيس النوم ترآآ برووح ..
سيف ينزل من الدرج دآيخ وورآه تنزل عآيشه معصبه : أقسم بالله
يا آسيف

أن لقيتك نآيم مرة ثآنيه وأنا مصحيتك ترآ ماآرآح يحصل لك خير
سيف يتمسك فالجدار وهو ينزل : النوم سلطآن ..
طلال وآقف فوق عند بدآيه الدرج : سلطان على نفسك (طالع أمه)
رآآحت ..؟

عآيشه توقف مستغربه : هي من هي ..؟
طلال يتكلم بجفآ : بنت عمي يا آيمه كآآنت تحت
عآيشه تطآلع الصاله : لا يا آيمه .. أنزل .. الباب مفتوح .. شكلهم طلعوآ
طلال بصوت وآطي : روجه بليآ رجعة .. !!
تحرك بخطوآآته وهو ينزل الدرج بسرعه .. وآآر كلماآته
كآآنت مغروسة في دآآخله ..
يتمنى هالشي .. يتمناه لهاآ عشآن يرتآح منها ومن طآآريهاآ

× × × × ×

وآآفه بكل ترقب وانتظآر فالمطبخ وهي متكفه .. وأول ماآشآفت ميري
تحركت ومدت يدهآآ تسحبهاآ ..
ليليآن : هاآ فتحتي الديوآآنيه ...!
ميري تهز رآآسهاآ : يس ماآماآ ..
ليليآن بصوت وآطي : ونزلتي القهوة والشآي فيه ..
ميري بتآكيد : يس

ليليآن تدفهاآ لقدآآم : طيب طيب .. روهي كملي غسيل بسرعه ...
رجعت خصلات من شعرهاآ لورآ بهدوء وأول ماأطلعت من الصاله شآآفت
جدتها

تتسآند بيدهآ على المركة وتجلس قبآل صينييه القهوة والشآي
... وبصوت خآفت تهلل وتسبح .. لافه الشآل الأسود
الخفيف حول رآآسهاآ كآآشفه عن وجهآ آلي منتفخ شوي من النوم ..
ليليآن بآبتسآآم : صبح الله بنت لافي بالعآفيه والسرور ..

الجدد حمدد : صبحج الله بالرضا ... مآشآالله من متى صآحيه ..؟
ليليآن تجلس قبال جدتهاآ : تعرفين بنتس من فجر الله تصحي ..
الجدد حمدد برضاآ : الحمدالله ..
ليليآن تمد يدهآ وتسحب من الصينيه فنجان قهوة تصب لجدتهاآ :
مآآآخرتي أمس عند أمني
الجدد حمدد تآخذ الفنجان من ليليآن : أيه .. خلصت ألي كنت رآآيحه له
ليليآن بنظره غآمضه : ألي هو ...؟
الجدد حمدد بدون مآططآآلعهآ : شين مالج شغل فيه .. ألا أآذتوآ الفطور
والقهوة والشآي
لولدي لافي
ليليآن :...لافي !!!
حمدد بفخر: أيه لافي .. هو أسمه فهد بس أنا مسميته على أسم أبوي
الشيخ لافي ..
ليليآن بعدم فهم وبصدمة : وأنتي تعرفينه ...!
هو مو فرنسي ..؟ ترآآي والله مو فآآهمه
قصة هالشآآيب ..
حمدد بنظرة قوية : ولا لج شغل عشآن تفهمين .. سويتوآ له فطور ولا لا
!..
ليليآن بطنآزة : مو بالأول خليه ينام هنيا عشآن نآآخذ له قهوة وشآي
وفطور ..
حمدد بملامحهاآ ألي مليآنه تجآآعيد : شلون مآنآآم ... وأنتي شلون عرفتي
أنه مآنآآم
ليليآن تهز كتفهاآ وهي تسحب تمره من الصحن : ميري توجت تقوولي ..
أن
الديوآنيه على ترتيبهاآ مير شكله مآآطب فيهاآ .. فرنسي يآآجدد تلقينه
متعودن
على العز .. تبينه يتقبل ينام في هالفراش ألي مطلعته من المخزن
ومغسلته عشآنه ... (قالتهاآ بنبرة تقليل من شأن ألي سوته الجدد)
حمدد ظلت مآأسكه الفنجان بيده ووجهآ تبدلت ملامحه :
.....
ليليآن تكمل : بعدين أظن أنه مآرآح بتنازل وينآآم في هالديوآنيه ..
نزلت حمدد الفنجان بنرفزة وقآآمت تبي تروح ..
ليليآن : وين يآجدد ..؟

حمده بعصبية : برووح أشووف سآلفته .. أن كآآن عآيفن القعه فالببيت
ومتعود على

عيشة هالكفآر يروح برآآ بيتي ..!
ليليآن بنص أبتسآآمه : ههههههه .. أكيد عآيفهآآ بس تعآلي جده تبين
أحد يسآآندتس

.. ترآي أنآآ أعرف أشرح له كلامتس
الجده بطولة بآآل : لاااااااا أله ألا الله ...
رآحت تمشي بخطوآآتهآ البطينه متوجه للمدخل وعل طول قآآمت ليليآن
ورآآحت لغرفتهآآ .. سحبت جوآآلهآ من طآآولتهآآ ودقت على سآآرة ..
بس

بدون أية فآآيده .. أرسلت لهآآ رساله عشآن تكلمهآ ضروري .. وبفضول
رآآحت لشبآآكهآآ وهي تشوف الجده تمشي حتى تدخل الديوآآنيه ..
تسآندت حمده بيده على الجدآر ودخلت حتى تشوف فهد وآآقف قبآآلهآآ
معطيها ظهره ...

الجده تطآآله : أنت وين كنت ...!
يחס في هاللحظآآت المميته بالنسبه له
... أن ألي سوآآه جريمه .. جريمه مآآيقدر يطلب من الكل
يتسآآمchon عنهاآ ..

رغم أنه يجآآهد على كثر مآآيقدر يوقف على رجوله والتعب تملك جزآ
كبير من جسمه بس لازم يعرف ...

ليش رمت ملابسه وسكرت بيتهآ في وجهه ..
ليش تتوسط له يرجع وتعآآمله بهالطريقه ..
ليش تقول له (الشيخ لافي) وهي تحتفظ بقلبهآآ بسوآآد فعلته ..
تحرك بهدوء وطآآلهآآ بصمت ... وهي تفآآجآت
من هالملاح ألي يحملهاآ كل جزآ فيه .. ولاتدري وش فيه ...
وأمس كآآن يضحك رغم قسوتهآ

يبوس يدهآ رغم جفآهآآ
الجده حمده : أنت فيك شي يآآولدي ...?
ظل يطآآلهآآ ويسأل نفسه

هل يحق له يسحب كل شي عند علي ويرجع ...!
يترك أهله ألي يحسهم أبعد من أنه يكون ويآآهم ..
وكل شي تلاشى وغآآب في هالأرض ..
الديرة ألي مآآتحوي غير قصة حكاية مميته له ..

الجدّه تقرب من فهد وتمسك يده : يا ولدي أنت ما أتوحي؟؟
ولدي ..!
تمنى لو يغفى بهوممه في حضن هالكلمه ...
أنها آرت حصونه قبال دفاهاآ
.. والكبرياء المجروح غآدر يبي يعآنق
السماآ ..
آآه طلعت من جوفه صرخه وماآظل يتردد صداآهاآ غير بين ضلوعه ...

فهد رغم كل شي يحس فيه : أنا بالسياآرة أنطرج ...
قال هالكلمات هروب من قرآر أتخذّه فجر هاليوم ..
لا مارآآح يقدر يتركهم .. ولا رآآح يسأل جدته ..!
أيآم الذكرى وهالمرآآرة والوجع بيمر لا محآآله
وهو عليه يتحمل .. عشاآنهم
عشاآن أمه ألي ماآشاآفهاآ
عشاآن أميرته ...
عشاآن أبوه .. لازم يبقى .. لازم ..
ورآح يتحمل هالي تسويه الجدّه كله .. هي تقسى عليه
تبيه يحس بالي حسوآآ فيه ...
متيقن من هالشي
تبيه يذوق مرآآرة الحرمان .. ووآجب عليه يصبر . ويذوق
كل شي من هالحرمان .. جزآآته بالي سوآآه ...
جزآآتك يآفهد .. ولأزم تتحمل ...
طلع من البيت لشآآرع وصآآر ينآدي محمد ,, ومن طلع له
فهد : عطني مفتآآح العربآنه
طلعه محمد من جيبه ورآآح يمشي له حتى يآآخذه ..
فهد يسحب من جيبه مفآآتيح سياآرته : شووف محمد .. خذ سياآرتي
وروح غسلهاآ
محمد يهز سياآرة : أوووكي ..

وقف يطالعه فالعربا أنه ألي كآنت تحت المظله والهواآ البآآردة تهب عليه

لابس ثوب أبيض وتآارك شعره مبعثر الرمآدي يمين ويسآآر .. طآآوي
أكمآم ثوبه لحد نص

ذرآآعه وعروق أيديه بآآرزة بشكل ملفت .. رآآح لسيآآرة وفتح بآآب
السآآيق

وركب .. شغلهاآ وطلع فيها من تحت المظله حتى يوقف فيها قبال البيت
.. ينتظر جدته

رغم هالتعب ألي يهوي فيه للعجز .. رفع يده اليمين وحط أصآآبعه
على جبهته وهو يضغط عليها بقوة .. يحس بصدآآآع وهالآصوآآت ألي
حوله

مثل الطبل دآآخل رآآسه ..

تسآآند برآآسه على السيت يبي ينآآم لو نص سآآعه ... أمس مآآكآنت
الشوآآرع غير مأوى تحوي ضيآآعه وريحة هالسجآآير ألي
يغمس حزنه فيهاآ ... فتح عيونه بنظرة حآآده وحوآآجبه معقودة بعصبية
من الصدآآع

حتى يلمحهاآ تطلع من بآآب المدخل وهي معطيته ظهرهاآ بعبآآيتها
الفضفآآضه..

هذي أكيد بنت عمته .. حآآول يتذكر أسمهاآ بس عجز والصدآآع كل
مآآله يزيد

ليليآآن عند البآآب : يلا عباآدي .. مآآصآآر فطور ..
تركت البآآب وتوجهت لسيآآرة وعلى طول فتحت البآآب وجلست في
السيت ألي ورآآآ ..

زآآدت أنعقآدة حوآآجبه مع أنفآآسه من حركتهاآ .. دخلت بدون أحم ولا
دستور

حتى تقعد ورآآ وهو مآآهو محرم لهاآ كآن الأولى تنتظر أخوهاآ ..!
سكرت البآآب وعيونهاآ على الجوآآل .. ظلت تكتب وعيونهاآ على الشآشه
بس من حركت

عيونهاآ لسآآيق ولمحت الشعر الرمآدي بكثآآفته وخصلات مبعثره حتى
تطيح

على جبهته وعرض كتوفه ... ذقته ومنآآبت الشعر الوآآضحه ... نظرة
عينه الحآآده

تجمدت في مكآآنهاآ ..

وقلبها حسته بيقف .. وبسرعه صدت بوجهها عنه بكل حقد واحتقار
ليليان وهي تطالع باب المدخل : ياآربي .. هو أنا ناقصه هالفرنسي
الشايب أشوفه
قباآلي ...

رفع حواآجه .. وعضلات أيديه أنشدت حتى صآارت عروقه بآرزة
بشكل يخوف وبحركة تلقآئيه غرز أصآآبعه بقساآوة في الدرکسون ..
كأنه يبي يفرغ شحنة هالغضب ألي سببتها كلماآتها ووقعها على قلبه
كفيله أنه ينوي

يكسر عظامهاآ.. بضربه وحدة ...!!
ليليان تكمل : أرووح أكلم أحسن لي .. كود تطلع جدتي وعبآدي بدري ..
ضغطت رقم البندري وحطت جواآلهاآ على يدهاآ وبهدوء حطت يدهاآ
على قلبهاآ

وريحة سجاآير خفي تسلل لرنتهاآ غصب عنهاآ
نفذ كل عرق فيهاآآ .. ماآدري ليه أنتفضت من شمة ريحة
هالسجاآير...

أنفتح الخط بدون أي رد
ليليان تحاول تتمالك نفسهاآ وبمزح : ألوووو .. ليليان تتكلم ...!
.....: ليليان...

والله حظي أسمع صوت خطيبتني على هالصبح
أتسعت عيونهاآ وحست بقلبهاآ النآأبض يوقف ... ورجفة سرت في جسمهاآ
كله

من صوته الخبيث ..
ليليان أرتفع صوتهاآ بأندفاآع : ساآمي ..!
ساآمي : وآأحالة هالصوت بس ..
ليليان بخوف :

ساآمي بهدوء : أكيد متفاآآة من أني رديت عليج ...
نسيتي أني أنا ألي آآخذ البنآآت للكلية .. وهي مسيکينه نست جواآلهاآ
عندي فالجمس ..
عآآد حظي والله ..

ليليان : أنت .. (أهتز صوتهاآ) أنت وش تبي فيني ...
حرآآرة بدت تسري في دمه وهو يسمع صوتهاآ وصوت الشآآب ألي هي
دآآقه عليه ...

ونبض قلبه مع أنفاآسه بدی يزيد .. برکآن ثآآر ونظرآآت أشتعلت

ولا قادر أحد يطفئها .. فتح باب السيارة وهي ماكانت منتبه له ..
صوت سآمي ورده
على رقم البندري ألي كانت تبني تقولها أنها طلعت لها رقم جديد أشغلها
عن كل شي حولها
.. أنتفضت بقوة
أول ماأنفتح الباب ألي جنبها وقبضه من حديد سحبت الجوال
وقبل لا تشوفه يتحول لأشلاء كانت فيه قبضه ثأنيه أشد منها قسوة
سحبتهأ مع كتفها حتى تطيح على الأرض ..

××× الفصل السابع ×××

تزرعني في أرض لا تعرف سوا شجر من الجفآء
وريح أقسى من أن أتحملها
وأذا بي رغماً عنك أبدو خضراً ..
وأوراقى تقاوم موجة من اليباس ..

أعتقد أنني أحبك رغماً عنك .
وأنني أجاهد أن أمتلك أشياء لم تعد لي ...
أمجنونة أنا بك ومنك ..
نعم يا أنت
سأحبك رغماً عنك ..
سأبدو أصفى حين أشتم رائحة أنفاسك المعطرة
بعبق الحنين ..
سأغرز مخالب شوقي في قلبك ..
وستتألم من حنيني .
من شوقي الذي لم أعد أملكه ..
كل شيء بدأ جنوني منذ زمن ..
وبرحيلك ومجيك سأمأرس معك طقوس جنوني الأبدى ..
وسأجبرك على الأنحناء
سأجبرك يا أنت ..

xxxxxxxx

أول ما أنفتحت الباب ألي جنبها وقبضه من حديد سحبت الجوال
وقبل لا تشوفه يتحول لأشلاء كالأنت فيه قبضه ثأنيه أشد منها قسوة
سحبته مع كتفها حتى تطيح على الأرض .. وبدون لا تحاول تأخذ
نفس لشهقات وقفت بحلقها سحبها مثل المجنون لباب المدخل ..
حاولت تقاومه
تقول شي بس العجز شل جسمها كله ... صرخه قدرت تطلعها
أول ما أسحبها حتى توقف وأيديه تتركز على ظهرها حتى يدفعها داخل
الحوش بأقوى
ما أعنده .. طاحت على أيديها وفكها ضرب البلاط حتى يحكه ... صرخت
بقوة
لما غرز أصابعه في عبايتها حتى يمسكها من وراء أقوى ما أعنده
ليليان بكت بقوة : أأأأأأه فكني يا أنجس .. فكني
فهد بنبرة غليظه وبصراخ : ألا يا الحقيرة ... تكلمين وأحد قد آمي ..
صج أنج ما أتربيتي
رجفت بقوة .. أنتفضت وهي تسمع صوته الرجولي بنبرته الخشنه وألي
صمت أذآنيها على الآخر ... هذا هذا يتكلم عربي .. كيف .. كيف توقعت
أنه

غريب .. كيف مآقالت لها جدتها أنه يعرف لهم .. ويتكلم كويتي ..
صرخت

أول مآسحب يدهاآ ولفهاآ لورى ظهرهاآ حتى حست بعظمهاآ طق وا
القبضه من حديد ..

فهد بعصبيه : قوولي من هو .. عشاآن أدفنج معاآآه يالخاآآيسه ..
قووووووووولي ..تكلمي
من هو ساآمي ..

ليلياآن تصرخ بقوة وتبكي من العواآر ألي تملك يدهاآ :

.....

طلعت الجده بخرعه حتى توقف من الصدمه وهي تشوف فهد مآسك
ليلياآن

وعيوننه تشع شراآسه أنقبض لهاآ قلبهاآ ...
مآآعصب بهالطريقه ألا هو شاآيف شي كبير .. كبير ..
هو مثل البركاآن الخاآمد ألي مآآثور ألا فجأة وبدون ساآبق أنذاآر ...
شاآفته بنظرته وملامحه الهاآآجه مثل الوحش الكاآسر ...
مدت يدهاآ خوف على بنتهاآ لا يسوي فيهاآ شي
الجده : ياأوليدي فك البنت لا يصير فيهاآ شي .. فكهاآ
فهد يصرخ ولا همه جدته : من هو ساآمي يالواآطيه ألي تكلمينه .. من
هو .. ؟؟

والله العظيم أن مآآتكلمتي لاكون مكسرك

ساآمي ..!

تكلم ساآمي .. تحركت غصب عنهاآ أول مآآرمى ليلياآن ألي ماكان بيدهاآ
غير

البكاآ .. والصراآخ ..وطاآح فيهاآ ضرب ..
سحبته بكل قوة ووقفت حتى تصرخ تبنيه يصحى لكل شي تقووله..
الجده حمده : ساآمي .. خطيبهاآ ..وخررر عنهاآ وخررررر ...
بحركات من يدهاآ صاآرت تضرب صدره وهو وقف وكأن هالبركان
مثل مآآنفجر رجع وهذاآ بدون مقدمات .. صاآر يرجع خطوة وراآ الثاآنيه
وصدره

يتحرك من ضرب الجده ألي تبني تصحيه .. تبنيه يحس بالي سواآآه
بدون مآآيكون على معرفه ..

وهي ..

رغم الألم .. رغم الوجع والرجفة ألي تملك جسمهاآ ..

رغم الصدمة لشخص أعتقدت أنه غريب عنها لهجه وعادات
وصار أكثر غيره على أهله وسمعته ..
أكثر تمسك بعاداته وتقاليده ..
ماتلوم الجده لاسمته لافي ...
والأسم رماآه بين أيدين شخص حامي وتأير ...
وحش ماأيرحم ..
.. على رغم كل شي .. سمآع طآاري خطبة سآامي لها خلت عيونها
تتسع أكثر وأكثر ..
حطت يدها على فمها وهي متمدده على الأرض .. عند رجلين فهد
ألي أبتعد عنها غصب من الجده حمده ألي صآارت تدفه بعيد عنها
سآامي خطيبها ..
هالداآشر الصآايع خطيبها ..
متى وكيف .. لالا .. مستحيل
فهد ببعره : خطيبها ...؟
الجده حمده : أيه خطيبها .. غديت مطفوق مآتمسك حآآك .. هو خطبها
من أبوها
قبل يتوفى يآمآال الصلاح وأبوها وآفق .. وآفق بس الله أأخذ أمانته ...
فهد بعصبيه ونبرته الغآاضبه : شووفي هالعلوم والخرآآبيط مآأهيب
عندنا .. خطيبها وتكلمه !!
لا ملك عليها وتزوجها تذلّف ويآآه الله لايردها هي ويآآه ..
الجده حمده :
فهد يرفع يده وبأمر : أناآ رضيت أقعد معآآك بشروط ولا عآآرضتج ..
بس أسمعيني
يآآبنت لافي .. دآآم أن الأوضآع عندج فيهاآ قلة حياآ .. أناآ لي شروطي
الجده حمده : شنو قصدك ..؟
فهد يآشر بقرف على ليلياآن ألي تشآآهق ولا لهاآ قدره تقول شي : يآآ
تشيل حآآهاآ
وتروح لأمهاآ هناآك من يعرف يريهاآ ولا تقعد عندك و الجواآل
مآآشوفه لين يجي
سآامي هالرخمه ويملك عليهاآ ... وتحترم حآآها في هالبيت وتعرف
حدودهاآ .. هذاآ بيت لافي مو على آخر زمانآ بيطلع العيب منآآ ...
رفعت رآأسهاآ وبنظرة من بين دموعهاآ شآآفته .. وآآف بطوله والشمس
تلفح أجساآدهم بقساآوة ,,,

شعره الكثيف تلمع خصلاته تحت نيران هالشمس ..
بس فجأة سكنت ومآلت برآسهاآ على الأرض من جديد ...
الجدد حمده بعد صمت : البنت مآتبي ترووح لأمهاآ .. وأناآ مستحيل
بغصبهاآ
فهد رفع حوآآجبه : سمعتيني شنو قلت لج .. وعندج الخيار ولج من
يروح يسحب سآآمي
من السعوديه ويخليه يعرف علووم الريآآجيل زين ..
طلع عبدآآله ووقف يطآآلع في أخته متمدده بدون حركه والخدآآمه وراآه
شآآبكه

أيديهاآ في بعض وهي آلي رآآحت تنآآديه
متخرعه قآآيله له آلي صآآر ... أآسعت عيونه أآثر
وتقدم بخطوآآته حتى ينحني ويهزهاآ
عبدالله بصوت خآآيف : ليلياآن ...!
حركت الجدد عيونها لبنيآهاآ .. وعبدالله يهزهاآ وهو يلا بالعآآفيه يتكلم
يبي يناآديهاآ بآسمهاآ ...
رفع رآآسه لفهد
عبدالله : وش سويت بآختي ...?
الجدد حمده جلست على رجولهاآ وصآرت تهزهاآ : ياآبنيآي .. ليلياآن ..
كلميني ياآبنيآي ..
(رفعت رآآسهاآ وصوتهاآ أمتلى عبره) وأناآ أمج ردي علي ... (بكت)
لافي البنت مآآتكلم أغمى عليهاآ ..
تحرك بسرعه ونوى ينحني بجانب الجدد .. بس تفآآجأ من عبدآآله آلي دفه
بقوة حتى يطيح
بالأرض

عبدالله يصرخ بأقوى مآآعنده : وخرر عنهاآ ياآحيوآآآن ... والله لا أوريك
طآآح على الأرض وعيونه أآسعت على الآخر قبل لايشوف الجسد الصغير
.. يحذف

نفسه حتى
يركب عليه ويحآآول بأيديه يشمخ وجهه ..
فهد يمسك أيديه وظهره على الأرض : ياآولد أهدى ..
عبدالله بحقد : أنت مين تلمس أختي ... مين ياآحيوآآآن ...!!!
الجدد حمده بقله حيله وهي بسرعه تتكلم : ميري .. روي .. جيبي مآآي ..

عبدالله يحااول يفك أيدين فهد عن أيديه : قسم بالله ماآراآح أخليك
فهد بأندهاآش منه :

رآآحت الخدآآمة ومآهي ثوآني و
طلعت تركض في كوب مآآء وعلى طول سآعدت الجده تنزل نقآآب ليليان
.. صآآرت الجده تضرب خد ليليان تبي تصحيهاآ ومسرع مآآحطت بيدهآ
مآآي

وهي ترشه على وجهآآ
الجده بخرعه وهي تلف لفهد ألي يحااول يوخر عبدالله عنه : تعآآآآل ..
البنـت لآتروح من بين
أيديني .. تعآآل خل عنك هآلبزر ..
حط فهد بخفه أيديه حول خصر عبدالله ورفعـه حتى يبعده عن جسمه ..
ومسرع مآآقآآم

بس وقف وصد بعيونه أول مآآلمح وجهآ مكشوف
فهد : يمه .. غطيهاآ عشآن أشيلهاآ أخذهاآ لغرفتهاآ
الجده وهي تبكي : البنـت مآآصحت .. مآآصحت شنو سويت فيهاآ
أله لايربح عدووينك ...

فهد بضيق :

تحرك بخطوآآته وبسرعه وبدون مآآيطآآلعهآآسحب طرف من شيلتهاآ
الوآآسعه وغطى فيهاآ وجهآآ..
ومآآهي لحظآآت حتى تستقر بين أيدينه ويتحرك بسرعه متوجه لـبآآب
المدخل

فهد : تعآلي أنتي دليني على غرفتهاآ ..؟
يكلم الخدآآمـه ألي مفهيه بينهم ...
قآآمت الخدآآمـه ورآآحت تركض دآآخل البيت ومعهاآ دخل فهد من بآآب
المدخل وصآآر

يمشي فآلسيب وهي بين أيديه .. قآآمت الجده بسرعه تمشي ورآآ فهد ...
بس تمآيل بقوة أول مآآسحب عبدالله ثوبه
عبدالله وهو يبكي : نزلهاآ يآآوسسخ ... نزل أختي أقوولك .. هي مآآتقرب
لك ..

يآآحيوآآن مآآتصير تشيلهاآ نزرزلهاآآ ..
فهد عصـب وبـقوة لف له : أنت شنو فيك .. حمآآر ..
الجده مآآعآد تتحمل : يآآوليدي هذآ بزر خله عنك .. خذ البنـت لغرفتهاآ
بسرعه .. خذهاآ

كود أدق على أمهاً وعلي
عبدالله بأقوى ما أعنده دفه : قلت لك نزلها .. نزلها آآ يلا ...
والله ما أأخليك تلمسها
هالمره ما أقدر يمस्क نفسه وليليان بثقلها كله تتماآيل معه .. ودفه ثآآنيه
من عبدالله
آلا كآآن يبي آخته تنزل من بين أيدين فهد بأي طريقه خلته يطيح وطآآحت
معه ليليان
في السيب .. قآآم بسرعه وسحب عبدالله مع ثوبه
فهد يهزه بقساآوة : ما آتفهم أنت .. آختك مغمى عليهاً بالحوش تحت
الشمس .. من تبي يشيلها أمهاً
ولا أنت .. !! ع بالك بسوي لأختك شي . هاآآآ
الجده حمده حطت أيدوهاً على رآأسها : رآآحت بنيتي .. رآآحت ...
فهد يدفه : أذلف عني لا وآلل أجرم فيك هالحين ...
رجع وشآآلهاً بسرعه يبي يخلص وهو قآم يتوتر من حمده آلي
ما آتحملت وقآآمت تبكي .. من آخوهاً آلي تفآآجأ من تصرفه والشجآآعه
آلي تحلى فيهاً ,, بس بدون مقدمات وما أيدري كيف تحركت عيونه حتى
تلمح
ملاح وجهآآ .. والشآآل طآآح مبتعد عن وجهآآ وكآآشف عن الألم ..
الألم آلي أرتسم في قلبه غصه ما أقدر يبلعهاً ...
حس بالأرض تنزل من تحت رجليه وقلبه أنقبض فجآة ..
أنقبض ضآآربه بصندوق أسرآآره في جدآآر الزمن ..
صندوق دفنه في رمآل النسيآآن .. رعشه هزت الجسد القوي آلي ينبض
بين ضلوعه
قلب موجوع حد التعب ...
ومسرع مع هالأنقبآآض بدت ضربآت هالقلب تسرع حتى شك أنه بيقدّر
يشيلهاً .. رآآح تطيح من بين أيديه ..
آيه رآآح تطيح .. وبكل ضعف أصآآبه في مقتل نزلهاً في الصآآله وطلع ..
الجده تنآديه : يا أولدي غرفتهاً هنيآآ ...
بس ما كآآن صوت الجدّه أقوى من هالقلب آلي بسرعه نبضآآته نزف دم
دم جروح تكومت من زمآن وبعبت دفنهاً .. مر من عند عبدالله آلي وقف
عند

بآب المدخل وهو يبكي ... خطوات وأسعه طلع من البيت كله ووقف
قبال الشآرع ..
هي .. تغريد .. أيه تغريد ...!!
تشبه لهاآ .. تشبه لهاآ كثير .. ملامح عشق تلاشت
في وجه الصبح ..
وفقد مآعوضه عن أي شي ..
وهذي هي ريحة الخيآنه تعطر أنفآسه .. تخنقه بدون كلام ...رفع عيونه
لسمآآ ..وبسرعه مسح على شعره ...
كل شي مع رجعتة بدآ ينتفض من بين الزوآيآ ..
وقف يحآآول يجمع قوته من بين هالضعف ..
الضعف ألي يآآمآ كرهه ويبطل يكرهه ..
مآكآآن يدري أن عيون هالعشق القآآتل من بعيد ترآآقبه .. غشآآوة الدموع
غطت عيونهاآ
الذآبله وهي من سمعت بجيتة .. مآآصدقت أبد وهذي هي تشوفه ..
وآقف قبالهاآ يحرك عيونه يمين ويسآآر .. ومسرع مآآستقرت يده
على صدره .. مآآتغير أبد ..
هو بالتسآآمح والحنآآن ألي يشع في نظرتة ووقفته ..
بملامحه الرجوليـه الأسره ..
كآآنت تتوقع أنه رآآح يرجع وآآحد قآآسي ..
بس هذآ هو قبالهاآ مآآتغير .. أحسآسهاآ مآآخيـب فيه ...
كيف يخيـب وهي تعرفه أكثر من نفسهاآ...!
مآآعآآد تبي شي .. تبي بس حـضن من بين أيديه تنسى فيهاآ ألمهاآ
في بعده بس ..
.....: محمد تحرك الله يخليك
أستجآآب السآآيق لصوتهاآ الأنثوي النآآعم والحزين
من وراه وعلى طول تحرك بهدوء ..
سيآآرة سودآ مغيمه مآآيبآن من دآآخلهاآ شي ... تحركت
وهي تأمل بلقآآ تكون فيه أقوى حتى توقف قباله ..
توقف قباله لاغيه كل الحوآآجز ...
xxxxxxxxxx
متمدد على السرير الوآآسع ويشآآخر في نومه حتى يقطع هالشخير صوت
جوآآله أول مآآدق ... غرفه النوم بديكورهاآ الفخم يعم الصمت ثنآيآهاآ
لولا هالشخير ألي مآكآآن له تعبير غير الرآآحه في النوم ... مد يده

بثقل للكمودينه حتى يسحب جواله وبدون مايطآلع الشآشه فتح الخط
وهو يلا بالعآفيه يحرك يده ..

عمر بعد مآحط الجوال عند أذنه : ألو

فهد : وينك أنت ..؟

عمر فتح عيونه ببطء : هلا فهد .. (تكلم بفرنسيته المتقنه) أين سأكون
بأعتقآآدك ..

فهد : قوم صحصح محتآآجك بأمور كثيرة ..

عمر : أوكي .. عآآوزني فين ..؟

فهد: أنا طلعت من بيت أُمي ..لأصحيت دق علي وبذلك على الكوفي ألي
قآآعد فيه

أنا ..

عمر وهو يرفع ظهره حتى يجلس : أوووكي .. حيكون بينآ أتصآآل ...

فهد بأندفآع : أنظر أنظر ...أنت حآآجز لك بفندق

عمر : وده سؤآآل .. عآآوزني فين أناآم في الشآرع مثلا ..!

فهد : يآآخي مآتفكنآ شوي من ثقآلة دمك ,... طيب خلاص قولي أنت وين
.. وبكون عندك

عمر :... حآولك يآآعم

قاله بآي فندق حجز فيه .. وعلى طول جآآه يمكن يلقي في هالبعد
الموقت

عنهم رآآحه ...

.. لحظآت معدودة ... مترقبه ...

ركب سيآآرته ألي مآكآآنت غير عربآآنه تمتلكهآ جدته حتى تآآخذه للفندق

..

ومآآهي لحظآت ثآآنيه حتى يسمع عمر صوت جرس الشقه ألي
قآآعد فيهاآ ... آخذ نفس على السرير وبثقل حط أيديه في شعره الأشقر
وقعد

يبعثره .. زآآد دق الجرس وعلى طول فز من السرير ورآآح

يمشي بخطوآآته الوآآسعه وعلى طول فتح بآآب الشقه ..

فهد يدخل

وهو لابسه نظآآرته الرصآصيه وألي مغطيه نص ملامحه : سآآعه على
بآل

مآآتفتح (رفع نظآآرته حتى تستقر بين خصلات شعره الرمآديه) وبعدين
لهالحزة نآآيم

عمر يميل برأسه على الباب : السآعه كآآم...؟
فهد يرفع يده ويطآآلع سآآعته : أممم .. 8 ونص
عمر بقهر يسكر الباب : أنتآآ أكيد مجنون !! ..
مر من عند فهد وهو لابس بيجآمه بلونها البني نآآوي يدخل غرفة نومه
ويكبر وسآآدته وينآآم .. بس على طول فهد مسك يده
فهد : وين غرفة نومك...؟
عمر مآآفهم سؤآآله وعلى طول أشر عليها ورآآه بالضبط :

.....

فهد يرفع يده ويضرب كتفه بخفه : أنآآ يآخوك مآآنمت زين .. عشآن
هالشي

بروح أتمد .. وآله الله بالغدى ترآآ بنآآم على لحم بطني
عمر : قول كده من الصبح مش تقولي عآآوزك بأشغآل و...
فهد يتحرك معطيه ظهره وهو يرفع يده : يلا تمسي على خير !!
فتح عيونه على الآخر أول مآآدخل فهد غرفة نومه وبدون أدنى أهتمام
سكر الغرفة

بوجه عمر ألي ظل يطآآلعه مو مستوعب ..
عمر يرفع رأسه لسقف : دي آخر مره بفتح ليك بآب الشقه ونبقى
نشووف .. حتى النوم
ألي كنت عآآوز أتهنى بيه .. طآآر .. طآآر ...
ضرب يده على فخذه بأسف وتحرك للحمآآم نآآوي يغسل وجهه ويتنشط
شوي

حتى يقآآبل الابتوب والأشغآل ألي تركهآ بفرنسآآ ..

xxxxxxxx

وقفت قبال بآب البيت بتردد .. بعثره تآآهت فيها خطوآآتها وهي على كثر
مآآتقدر

تكون ثآآبته .. لازم تكون ثآآبته عشآنه .. رفعت يدهآ بخوف
ودقت جرس البيت .. مآرد أحد والشمس نآآثره شعآآعها الأصفر على
الشجر

المتعآآلي بشموخ .. لفت برآآسها تطالع الحوش بتصميمه البسيط
وألي ضم أحلى ذكرىآآتها هينآآ ... طول عمرهاآ كآآن هالبيت بيتها
الأسآآسي ..

عمرهاآ مآآحست بالآمآن آلآ في هالمكآن..
وقفت عن دق الجرس وحركت جسمها كله تطآآلع الحوش المبلط والشجر

على طول الجدار ألي على يمينها مزروع بطريقه مستقيمه .. وسيكل
سيف متساند على واحد من جذع هالشجر .. أبتسمت غصب
عنها .. وهي تشوف ذكرياتها تترأقص قبالها يمين ويسار
والفرح يضمها .. يضمها بلياً حدود .. منزله نقالها وما أسكته بقوة
بين أيديها

والشيله لافتها حول رآسها .. وصلت أمس من ألمانيا
تأركه أبوها وأمها هناك ... كل شي خالي .. بأرد ..
والأماكن تنااديها عشان ترجع .. ترجع ولاتضيع أكثر
هبت هوا حارة حتى تتحرك عبايتها الكتف وبيان بنطلونها الجنز
باللون الرصاصي و ألي لابسته
على تي شيرت أصفر ... غمضت عيونها وصوته تحسه يسري في دمها
يتردد في هالقلب ألي ينبض بداخلها ..
صوته ألي مأكان غير مزيج من تناقض بداخلها .. مزيج من روحها
المشبعه فيه .. أنفتح الباب وعلى طول لفت حتى تلتقي عيونها
بعيون خالتهأ ألي جمدت في مكانها
تغريد أنهاأرت تبكي : خالتي ..
أم سعود بخرعه : تغريد ...!
رفعت تغريد أيديها بقوة حتى ترمي جسمها على خالتهأ وتحضنها بقوة

ضمتهأ أم سعود بخوف تبيهاأ تهدى..
تغريد : ليش مآعآد تبوني .. والله مآلي ذنب بالي صآر .. تعرفين أني
مآقدر أستغنى عنكم ... أناأ هنيه تربيت .. هنيه بيتي .. لا أمي ولا أبوي
عمرهم بيدرون
عني .. أناأ مآعرف غيرج أم ..
أم سعود وهي تمسح على ظهرهاأ : تغريد حبيبة قلبي .. أهدي .. أهدي ..
شنو

صآير .. وبعدين أنتي مو بألمانيا .متى وصلتوآآ ...!
تغريد زآآدت فالبكآآ : شفته يآخآآلتي شفته ...! والله شفته والله

أستقرت يد أم سعود على ظهرها بعد ما أتوقفت عن التمسح عليه
وهي تحس أن قلبها أنقبض فجأة ... بس أخفت هالشي من
تكلمت تغريد

تغريد تزيد فالبكأ : آآآآآآ آه يا خآآتي ... أحس أني بموت وما أحد حآس
فيني
ولا رآآح أحد يحس ..

أم سعود بدون أية تعبير على ملامحها : بسم عليج .. تعآآلي أدخلي تعآآلي
..يا آيمه

تغريد تبعد عنها والدموع تسيل بقوة على خدهآ : أذآآ مآتبوني برووح

..
أم سعود : وين وسميه عنج ..؟ (قالتها بضيق) وين بتروحين بفهم ..
البيت بيتج ..جم مرة برددهآ عليج ..

تغريد تنزل عيونها بالأرض : تركتهم بألمآنيآ وبيت للكويت برووحي ..
مآحب حياآتهم

آلي كلها سفر
أم سعود بشهقه : لا تقولينه ..! والله لو عرف علي لا يقلب الدنيا فوق
رآآسج ..

أنتي مينونه .. هاآآ .. جم مرة منبه عليج لا تروحين ولا تردين برووح
تغريد ترفع كتوفها بيأس : مآأفرقت عند بابي يوم قلت له برد... قآآلي أنا
بحجز لج تذكرة وهذاآني
عندكم ..

أم سعود تسحبهاآ بحنآن عشآن تدخل وبصوت وآآطي : أسمعيني هالكلام
لا تقولينه لأحد ...

والله لو أحد شم خبر لا يكون آآر يوم في عمرج ...شوفي لا سألوج قولي
لهم أني أنا

نطرتج بالمطار ووسميه هي آلي وصلتج بنفسهاآ وماآهدتج لين سآفرتي
من ألمآنيآآ تسمعين ...!

أبوج مآعآد عليه ملامه أبد .. الله يكآآفيج شره ..

تغريد تمسح دموعها : خآآتي طول عمري عآيشه بينهم وهم من مكان
لمكآن سفريات

وماآآ منبسطة ومرتاآحه على الآخر

أم سعود تسكر الباب : هذا بلا أبوك يا أعقاب .. تعالي تعالي شوفي
مريم وورده مع

عبير قاعدات بالمجلس .. ومتونسين .. شاي وقهوة وحلا
تغريد بتردد : أخاف عبير مآ تتقبلي !! جم مرة أكلها ولا تعطيني ويه

وأحيان تكلمني بدون نفس

أم سعود : ههههههه .. هي متضايقه شويآت منج حياآتي ...

مسكت أم سعود يدها وراآحت تمشي فيهاآ متوجه للمجلس ..

أم سعود تدخل : يبت لكم ضيفه توها وآصله ..

مريم طآارت عيونها : خالتي عاد من زين الشكل

عبير وهي تقوم : مين..؟

أم سعود تميل بجسمها وتسحب تغريد : تعالي يمه ..

من وقفت تغريد قباآلهم قآامت مريم بلامحهاآ آلي جدآآ عاديه

وشعرهاآ الأسود آلي يوصل لكتوفهاآ ... مآكآآنت مصدقه أنها تشوف

تغريد أبدد

مريم تروح لتغريد وتضمهاآ بفرح : حشاآ تغريدوووه

طولتي بهالسفره ومصختيهاآ .. قبل نشوفج على الأقل أنتي وأمج

تزورون الديره ...

هالمره أنقطعتي ..

وبعدين وراآ مآ أعطيتيني خبر أنج بتنورين الديرة

.. ألا متي وصلتني من ألمآآنيا ..؟

تغريد : ههههههه وحشتيني مرآآيم .. أي والله طولت حبييل ومن الأساس

قلت

أخليهاآ مفاآجاة لج .. وصلت الصبح

أم سعود تطالع عبير : يلا يمه سلمي على بنت خآآلتج ..

عبير تتكتف : أناآ مآ أعندي غير خالتي الجوهرة .. هي خالتي وعمتي

بنفس الوقت..!

مريم تبعد عن تغريد : طالعي .. طالعي .. مآترك الدلع يبي لهاآ شغل

عددل..

نعرف أن الجوهرة عمتج .. بس خآلتج .. أقول لا تتعودينيهاآ

أم سعود : طيب طيب .. بس سلمي على البنيه وأقصري الشر أحسن لج

عبيروووه

.. وأنتي تعرفين شنو أقصد بهالكلام

**ورده تشرب ومسرع مأنفجرت ضحك : هههههههههههه ...) رفعت
عيونها لخالتها**

وبأبتسآمتهاآ الطفوليه) أييه خآآتي .. أناآ شفت النآآقه (حطت
أصآبعهاآ تحت عيونهاآ)

شفتها بعيوني الثنتين .. يوم تشقبت فوق تحت ..
 أم سعود تمشي بخطوات وآسعه ومسرع مانحت وحطت كفوفها آ على
 خدود ورده وبآستها
 بقووووة

أم سعود : تسلملي هالعيون وراآعيتهاآآ
عبير تطآلع أمهآ بطرف عين : يمممه .. أنتبهي تراآ عندج بنت !..
أم سعود تتحرك و تبوس عبير : وأنتي بعد ..
مريم : والله حآآآله ...!!! هالبنـت عمرهآ مآآرآآح تكبر ...
سمعت صوت الباب يفتح وعلى طول تعدلت بوقفتها ولفت للباب
أم سعود : هذآ فلاح ..

تحركت بسرعه وطلعت من المجلس مستغربه من وصوله في هالوقت
بس وقفت .. وهي تشوف شكله ماأيطن أبد .. شماآغه رآآجع لورى
وطآآقته بآآينه نصهاآ..

از آرایر ثوبه مفتوحه ویزفر هواآ بقهر...

أم سعود :شنو فيك يا أبو سعود ...؟

أبو سعود يرفع عيونه لهاّ وبصوت جهووري : الدنيا قآيمه هناآك على
ولدج .. وهذاّ طلال وسآآلم تو دقيت
عليهم عشآن يروحون

هناك يحاولون يهدون الوضع

أم سعود ضربت صدرها : فهد .. صاآير فيه شي .. تكلمم !!..!!

أبو سعود بلامحه القآسيه : صآآير فيه شي .. هذآ يصير فيه شي هذآ ..
مآآيجي

من وراآ رآآسه غير البلاوي ...

طلعت عبير ووقفت عند الباب وورآها وقفت مريم ألي ظلت تطالع عمها
بحيرة

أما تغريد ظلت ورا الباب ..

أبو سعود يكمل : ولدج المحترم .. طآيحن طق في بنت الجوهرة
وكآسرن يدهآآ .. والجوهرة

هناك قلبه الدنيا وتتحلف فيه .. أنا يالي أخوها تركتها ورحلت
..حاولت أهديها

بس عجزت .. وأخر شي قآمت تبكي .. حسبي الله ونعم الوكيل
... متى بيرى حنى هالولد .. متى

أم سعود تقدمت من زوجها : شنو قلت !!
أبو سعود يجلس على أقرب كنبه بتعب : لقآهاآ تكلم سآمي ولد عمهاآ
ألي قلت لج عنه تذكرين .. قآآم وطآآح فيها طق
وأمي تقول يلا بالعآفيه وخرته عن البنيه .. حتى أمي هذي هي تعبآنه
والضغط

مرتفع عندهآ .. وعبدالله أخوهاآ ذبحنا صيآآح وأخذة سيف بعيد عن البيت
مع رحيم ..

أم سعود : ولييان أهم شي شنو صار فيهاآ ؟
أبو سعود يهز رآأسه وهو خلاص يحس أعصآبه أنفلتت : شنو صار
فيهاآ أغمى عليهاآ ثم
أخذهاآ علي والجوهرة للمستشفى وتو قبل شوي طلعت .. البنت مرتعبه
من ولدج ..
وعطوها مهدي وجبروا يدهآ هذا على كلام علي .. حتى وجها مآسلم منه
أعووذ بالله ..
قلت لأمي .. دآآمج ربيتيه على علوم أبوج تحملي سوايآ هالولد وفعايله

زرعت فيه نآآر لافي وقساآوته ... وشوفي النتيجة!!
أم سعود بعصبيه : وهو شنو يبني فالبنيه !!
أبو سعود رفع صوته من القهر : تعلميني أناآ .. حآآسبن عمره أبوهاآ ولا
أمهاآ ..
(سكت وقال بنبره غآآمضه أمتلت كره) ولا لأنه عرف أنهاآ تكلم وآآحد
غيره ..

أم سعود جمدت في مكانها : هاآ .. أنت شنو قآآعد تخربط فيه ..
أبو سعود مآآمك نفسه : ولدج يآآعآيشه قبل يروح للكفآآر يعرف
ليليان بنت الجوهرة زين مآآزين ..
وأناآ شنو خلاني أشيل عليه .. والله أن هالشي حرقني أكثر وأذا مآآنتي
مصدقيني ألبسي

عبآآيتج وروحي أسآلي أمي هي بعد شآآفتهم مع بعض .. طحت فيه
وياهاآ بالجآخور ..ولمآآ بغيت أزوجه من هالبنت وأرميهم

رمية الجلاب.. .. قآمت أمي وطلعت فهد بدون علمي برآ المزرعه وخلته
يسآفر للكفآر هنآك..
ع باله بيحرق قلب أبو تغريد بسوآآته ذي ولا يحرق قلب بنته .. خسيس
ومآطآح آلا
على وحده أخص منه .. هآآ شوفي أخلاق وتربيته هالبنت ... طآآح فيهاآ
تكلم وآآدن
الله لا يبلنآآ .. مع أن أبوهاآ وصآآني على أشيآآ كثيرة تخصهاآ .. ووالله
لولا وصية أبوهاآ أقسم بالله لا يكون معهاآ ومعه تصرف ثآآني !!
أم سعود بصوت وآآق نآآفيه كل ألي يقوله زوجها : أسمعني وخل عنك
هالخرآآبيط ...
ولدي لافي مستحيل بيسويهاآ .. تسمع

طول مدة هالمشآآعر ألي نكومهاآ في صدورنآآ
نعلمهاآ بطولة الوفاً بليآ قيود ..
نعلمهاآ تبقى على شرط الحنين ..
نعتقد أننا قآآدرين نمتلك أجسآآد العشق الأبدى ...
أجسآآد .. تتنفس .. تحس .. ويمكن توقف في لحظة غآآمضه
تطآآلع مشآآعرنآآ بنظرة خآطفه ..
مكشوفه .. مجروحة .. مأخوذة بغدر أليم ..
دون مآآتهتز ولا حتى تنهآآر ...
وهي ...
.. تركت كل شي ورجعت عشآآنه .. مآآكآنت تدري أنهاآ فتحت لقلبهاآ
موجة عوآآصف ...
كآآنت تبنيه يشوف لوحة حزنهآ الأخير
وذكرىآآ صمآآ تآآه الكلام من بعدهاآ ...
عشق مجنون يجمعهم ولا زآآل ..
تعرف أنهاآ بنظره رآآح تبقى مجرد شخص خآآنه في لحظة ضعفه ..
مجرد شي وأزآآله من حىآآتهاآ ...
تعرف وش بقى في قلبه ..
بس لازم تخوض معه حرب من أعترآآف بسيط ..
هي أنجبرت تتركه .. أنجبرت تغآآدر عآآلمه الحآآلم ...

كل شي يحترق بدآآخلها كل شي .. وبعد مآآسمعت بهالخيآنه ألي فآآقت
الشي ألي سوته مرآآت ومرآآت .. كل شي شآآفته يتحول لرمآآد ..
الشوق .. الحنين .. وبقآيآ ذكرىآت مغلفه بصبرها العآشق ...
لفت عبير بسرعه وشآآفت عيونها تغرق تحت قسآآوة هالدموع...
شآفتهاآ تحط أيدىهاآ على فمهاآ وعيونهاآ تتسع بصدمه ..
فهد العآشق .. لوآ هالعشق بعلاقه عآآبرة ..
رمآآهاآ من أول شبآآك وآجهه يطل على حديقه النسيآآن ..
رمآآهاآ وهو للحين يملك قلبهاآ ومشآآعرهاآآ
أبو سعود بطنآآزة : خليج لا تصدقين .
أم سعود تبنيه يسكت وهي تطآآلع المجلس بتوتر : شنو هالخرآآبيط..!
أبو سعود مآآفهم عليهاآ : هذي مآآهيب خرآآبيط .. تبين تصدقين صدقي
.. مآآتبين
قومي معي أوآآجه أمي تقولج عن سويآآ هالولد ألي شكله مآآهوب نآآوي
يرسيهاآ على بر
عبير بصوت وآآطي : يبه ...
أبو سعود رفع رآآسه من سمع صوت بنته الدآآفي
وهو يطآآلعهآآ من بعيد وآآفه عند بآآب المجلس : هلا
عبير بتردد : تغريد هنيه ..
أشرت على البآآب بعد مآآدخلت تغريد في موجه بكآآ بشكل هستيري ..
دخلت مريم الغرفه بسرعه وجلستهاآ على الكنبه تبنيهاآ تهدى
رآآح وتعرف على وحده غيرهاآ ..
بآآعهاآ برخيص !!!
بآآعهاآ على شي صآآر هي مآآلهاآ ذنب فيه ..
فز بو سعود من مكآآنه مثل المقروص وهو يطآآلع أم سعود ببركة وعتب

أبو سعود : هاآ أنفضحناآ .. (لف لأم سعود وبنظره غآآضبه) ورآآ مآآقلتي
لي

أن البنيه هنيآ ..هآآ
أم سعود بحيره : تصرف في سالفتهم .. أناآ طلعت أيديني من الموضوع
وقلتها لك ولولدك ..
أبو سعود حظ يده على خصره : ياآربي هو أناآ ناآقص ..
تحرك بخطوآآ وآسعه ووقف عند بآب المجلس
أبو سعود مآآدري وش يقول وبعد لحظة صمت مآطآآلت : ياآبني تي العذر
والسمو حه .. مآآدريت أنج هنيآآ
تغريد مآآقدرت تتحمل : أناآ لو بمكآآنة بنتك .. بترضى في السوآآه ألي
يسويهاآ
ولذلك فيني .. بترضى !!
أبو سعود بعد صمت : لا والله مآآبرضاها .. بس أسمعيني أناآ رحت لأبوج
وعلمته بالعلم
السنع وهو ألي رفض يسمعي .. قولي لي أناآ شنو بيدي أسوي أكثر من
هالشي
مآآردت عليه .. وهو مآآظل وآقف ينظر ردهآآ .. على طول أبعد عن
الجدآر
ورآآح يمشي حتى يصعد الدرج وورآه رآآحت أم سعود ..
تغريد تشآآهق من البكا : ليليان ذي منو .. بنت منو ...؟
مريم تضمهاآ : تغريد .. هدي ياآبنت الحلال والله مآآيسوى ..
أستغفر الله .. شوفي من ورآآ رآآسها كيف حتى موقآآدري نتهنى ونفرح
والله طآآحت من عيني من بعد ألي سمعته عنهاآ من عمي ...
مو بكفو تصير بنت عمتي ..! مو بكفو أبد
تغريد : مين هي ..؟ كيف عرفهاآ فهد كيبيبيف ..
مريم بضيق : ألي قلت لج عنهاآ ع المسن أنهاآ بنت عمتي الجوهرة يت
من السعوديه
بعد مآآتوفى أبوهاآ هي وأخوهاآ وسكنواآ عند أمي العوده .. هي أصلا خلقه
مآآتطلع لأحد .. و.....
تغريد تطآآلع مريم : كملي ورآج سكتي
مريم تضم شفآتها بحيره ومسرع مآآتكلمت : فهد ساآكن مع أمي العوده
تغريد ..
من ياآ من فرنساآ ..
وهي ساآكنه مع أمي .. مو صدفه غريبه

تغريد حطت يدها على راسها بعد ما أفهمت قصد مريم : تعبت والله تعبت ..
يبي يعذبني والله العظيم يبي يعذبني .. سنتين تعذبت خلاص ما عاد
أقدر أتحمل ..

عبير بعصبيه : مريم حدج عاد .. أنا عارفه أنتي شنو تقصدين بس
أخوي مو راعي هالخر أبيض (لفت لتغريد وهي تتكتف) يبي يعذبج
وأنتي شنو سويتي فيه ...

لما كان محتاج لج شنو قدمتي له .. والله حاله
تغريد تقوم وتوقف بوجه عبير : أنا أنجبرت على هالشي .. أنجبرت
تسمعين ..

عبير بكل برود : أيل لو طلع صح هالساأله .. هو بكون مجبور نفسج
صح .. ولا ..!

مريم تطالع عبير وبهدوء : حنا واثقين بفهد بس ذيج الواأطيه من بعد
ألي سمعته من عمي ما أظن
تستأهل حتى أذكر أسمها على لسانني .. نعنبا أليسها كيف
طأحت على فهد ..

وكيف عرفته ..؟ هو ساأفر من هنيه عرفنا أنها وصلت الكويت من هنيه

..
كانت قاآعه وترآقهم بنظرآتها الطفولية ..

تربط ماأبين الأحداث وتستنج ..

على الشي ألي يدلها له ذاآرتها الصغيرة ...

ورد تطالع عبير وبأستفهام : هذي ألي طقها فهد .. ليليان .. مو ألي
يقولون أنها تشبه تغريد ..!!؟

أنا شفتها بعد

عبير بنظرة عصبية : ورده فأارجي

تغريد رفعت راسها وبأستنكار : نعم .. شنو قلتي ...

ورده ببرآعه وهي تهز راسها : يمكن فهد يبيها عشانها تشبه لج ..
يممكن

أنا مددري

قاآمت مريم بسرعه وسحبت ورده مع يدها بقساوة ودفتها برآ .. وعلى
طول وقفت ورده

بشعرها الطويل ألي رآفته لفوق وطأيح على كتفها تطالع أختها

بنظرات

أملت عصبية

مريم : أن شفتج تتكلمين بشي مآيخصج والله لا أوريح نجووم الظهر ..
سآآمعه

وأقول لآمي تعرف شغلها وآآج .. يآآم لسان
ورده تكش عليها : مآلت عليكم بس
عبير طآآرت عيونها : بنآآت آخر زمن .. قآآطه أذنها عندنا غلط ..
يآآرب سترك .. متأكده مريم أن أختج عمرها 8 سنين .. أخآآف 80 سنه ..
تغريد : شنو قالت ورده !!!
عبير تطآلع تغريد بدون نفس : أسمعيني هذآ آلي قالته ورده مآآله شغل
بالسآآلفه آلي قالها
أبوي ..

تغريد بطول صبر وهي تحآآول مآآتصآرخ : شنو سآلفة الشبهه ..؟
تكلموآآ

مريم : شآآفوآ ليليآآن وقالوآ أنها شبهج .. حتى آمي قالت هآلشي .. يخلق
من الشبهه

أربعين شنو يعني .. مع آني أشوف أن فيها ملامح ويمكن لأن البنيه
عندهآ غمآآزآآت نفس آلي عندج .. عشآن هآلشي قالوآآ تشبه لج ..
تغريد مآآقدرت تحمل : شنووو .. تخسى تشبه لي .. لازم أشوفهاآ
عبير طآآرت عيونها وبآندفآآع : لآلآلا .. أبعد وأتحضن العآآفيه .. أول
شي أبوي مآآنع
عني أنا وآمي الروحه .. ثآآني شي والآهم مآآتسمعين أبوي شنو قال عن
فهد

وآلي سوآآه فآلبنت
مريم تحس نفسه مو قآآدرة تستوعب : معقوله بنآآت .. آلي سوآآه غيره
على هآلي مآآتسمى ليليآآن .. قآآم كفخهاآ ... فهد عمري مآآسمعت أن
أعصآآبه أنفلتت على أحد وسبب له شي ..
هذي كسر يدهآآ ..!

تغريد جلست وحطت أيديه على أذآآنيهاآ : لا تقولونه .. (بكت) تكفوون
مريم تجلس جنبها وبقوة تضمها : حبيبتي .. هآلبنت لو تسوى ظفرج
مآآرآآحت مع فهد وسوت علاقه
قسم بالله خآآيسه وعمي طآآح فيها مع آمي يعني مآآيشوفونها شي
.. يمكن فهد سوآ هآلشي من ضعف بآلي صآآر بس صدقيني عمره
مآآرآآح يقرب من هآلنجآآسه ..
عبير : والله صدمه ..!

معقوله عمتي الجوهرة تعرف عن سوآة بنتها وساآكته .. بآآين عليها
طيبه

وعلى نيآتها البنت .. بس خالي علي لازم يعرف ..
تغريد بكره ترفع رآآسها وعيونها رآآت حمراً : آيه لازم يعرف ..
لاااa

أم سعود تدخل وتسكر الباب : أسمعوني أنتم الثلاثة .. الساآلفه آلي طلعت
من فلاح قبل

شوي ماآآبي جنس مخلوق يعرف عنها شي
تغريد : ياآسلام .. ليش تبون تسترون عليها خلي أمها تعرف .. يمكن
تربيهاآ

أم سعود بحدده : فلاح وعدني يحل موضوع عج فآآهمه ..

تغريد تشآآهق وتصد بعيونها :

مريم : خآة .. معقوله عمتي ماآآدري عنها شي .. ذي موليه ماآآستحي

أم سعود رفعت صوتها : قلت ماآلكم شغل بالي أنقآآل ..

عبير تجلس قبال أمهاآ : صح حجي أمي .. أخووي فهد وآآثقه فيه

أم سعود تطآآع تغريد : سمعتيني شنو قلت تغريد .. ولا آبي وسميه تدري

تغريد بدون ماآطآآع خآلتهاآ : ولا يهمج ...

أم سعود : مريم ..

مريم تحط رجل على رجل وترفع كتوفهاآ : ولا كآني سمعت شي .. ولا

يخصني ..

أم سعود : زين ..

رآآت صوب الباب وفتحت حتى تطلع وتسكره ورآآهاآ

تغريد تطآع مريم وعبير : آبي آشوفهاآ ..

مريم : هاآآو .. أنتي شنو فيج قوومي .. يلاغسلي ويهج وخلينا نستآانس

..

عبير : أناآ بروح أيبب حلا بداآل آلي أكلته أم بطن ...

ظلت ساآكته تحوم عيونها في الزوآياآ ..

دآآلهاآ كومة مشآآعر تعبث بكل شي ...

مشآآعر تحول قلبهاآ لنيران تشتعل ..

(بشوفهاآ يعني بشوفهاآ)

هاالكمة الوحيدة آلي يحوم حولها أصرآآر وتحدي ..

xxxxxxxxxx

تحرك بخمول وفتح عيونه بثقل وكل شي حوله يملأه الظلام الخفيف ألي
يبدده

هوآ المكيف لماآ يحرك الستآير وينكشف من ورآآهآ الضوء متسلل
بفضول

ومسرع مآيختفي لماآ يبتعد هوآ المكيف وترجع الستآير لوضعيتها ..
شعره فوضوي بشكل غير طبيعي وعظآآميه يحس فيها بألم لدرجه مو
قآآدر يحركهاآ ...

ومآآكآن عنده غير يحرك رآآسه ببطء ويلتفت للكمودينه ألي جنبه ...
كم السآعه .. وهو وين بالأسآآس ..!؟

سحب نفسه بصعوبه من على الفرآآش النآعم
واللحآآف مرمي على الأرض .. تسآآند بظهره على الخشب وغمض
عيونه

بتعب .. رآآسه يحس أنه بينفجر من هالصدآآع وزآآده هالحين ثقل يتملك
كل عظم فيه ... رفع يده وقعد يمسح على شعره الوآآقف يبي يعدله
وأزآآرير ثوبه

الأبيض مفتوحه كآشفه عن فآآنيلته ... أنفآآسه صوتهاآ شبه مسموع
وهو يزفر هوآ بقوة

ومسرع مآآكح لماآ أندفعت ريحه السجآآير بقوة لرئته ..
ظل على هالوضعيه لدقآآيق يحآآول يستجمع طآآقه يقوم فيهاآ ... حرك
رجوله ونزلهاآ من السرير

وعلى طول وقف بطوله وقعد ينزل ثوبه ألي كآن وآآصل لحد ركبته ..
تحركت خطوآآته

ببطء وثقل وحوآآجبه معقوده كل مآآقعد يطآآلع الغرفة بديكورها الفخم
وأثآآتهاآ

ألي في كل زآآويه .. وصل عند الباب وأول مآآفتح رجوع يكح ..
..... : هو أنتآآ صحيت ... ؟؟

أيه النوم دآآ كله .. شكلك مآآنتمتش كويس عند الحجه .. ههههه أناآ يمكن
لثوآآني

بس بقيت أشك أنك ودعت العآآلم ..
أخذ نفس بقوة وظل سآآكت يطآآلع بصديقه ألي كآن قآآعد في الصآآله
يدخن وقبآآله الابتوب

والتلفزيون في جهه شغآآل لكن على الصآآمت ...
بدت الذآآكره تسترجع ألدآآتها حتى تذكره أنه جى لعند صديقه

فهد يكح بصوته الرجولي الخشن :
عمر لوى فمه وبطنآزة : يا أعم أنتآ بقيت نآيم ليوم كآمل ونص يوم ..
فهد تسآند بكتفه على أطآر البآب :
عمر : السآعه دلوقتي 4 العصر .. وأنتآ نآيم أمس من 8 الصبح .. أنتآ
مآكل أي

حبوب منومة .. دي أكيد جآيبه مفعولها كويس ههههههههه ..
ظل يطآلع عمر بنظرآآت صآآمه قآآتله ...
يكره الأحآديث ألي تكون بعد النوم مبآشرة ..
يغمس نفسه دآيمآ في أجوآء هآآديه تخلا من أي حديث جآآبي لفترة
تطول

بعد مآيصحى ...
يمآرس طقوس خآصه فيه ... وأن عآرض هالطقوس أي حديث
مجبور يسمعه .. تكون النتيجه شي مآرآآح يعجب ألي قبآله ...
وعلى طول عمر رفع أيديه
عمر وهو أكتر شخص يعرف طبع صديقه : أعتبرني مقولتش حآجه
يآأعم ..
رفع حآجه اليسآر بشرآسه أملتت فيها نظرتة ورآآح يمشي مبتعد عن
عمر متوجه
للحمآم ألي عرفه من المغسله ألي كآآنت ظآهره قبآله جنب بآب صغير

...
فتح بآب الحمآم وبقوة سكر البآب ورآآه
عمر يفرك السيجآرة في صحن زجآجي صغير : يآسآآتر ...!!!
أله يعين ألي عآوز يآآخدهآ دي أكيد أمهآ دآآعيه عليها ...
مد يده وسحب كوب الشآي ألي كآآن من زجآج وقآآم حتى يوقف بطوله
الملفت وجسمه
الريآآضي ... لابس بنطلون جنز أسود على بلوزه سودآآ متآلقه عليه
ببشرته

البيضآ وألي أظهرها اللون الأسود بجآآذبيه ...
مرجع شعره الأشقر لورى بشكل مرتب .. توجه للمطبخ وسحب أبريق
المآي

ألي مآآله ثوآآني مسوي منه شآي له .. تحرك ورفع يده حتى يفتح
الدرج ويسحب منه كوب ضخم شوي بلونه البني وتموجآت الأسود تملأه
.. رجع وقف

قبال الطاولة وسحب له ظرف كآبتشينو وحطه فالكوب مع ملعقه سكر

...
يعرف أن مزآج فهد يملأه بس ملعقة سكر وحدة ..

يذوب فيها أي توتر أو أفكآر تملأ فكره ..

ملعقه وحدة من السكر

لاتزود ولا تنقص .. وبعد مآأصب المآآي رمى ملعقه صغيره بوسط الكوب وسحبه حتى يرجع فيه لطآأوله ويحطها بجانب الوجبه ألي شرآآهاآ لصديقه... أنفتح بآآب الحمام وطلع فهد حتى يوقف معطي عمر ظهره

قبال المغسله ..

مرجع أكماآم ثوبه لنص ذرآآعه ...

فتح المآآي وقعد يبئل شعره بقوة ويرجعه لورى .. ومسرع مآأ سكر

المآآي

وتحرك متوجه للغرفه ...

أخذ نفس عمر وتحرك للبلكونه

أبعد الستآآير عن البآآب الزجآآجي وفتحه بأيديه الثنتين حتى يدفعه

لورى...

أنتشر النور بأندفآع محمل بأصوآآت السيآآرآآت وريحه

الدخآآن ... الشمس متمآآيله لجهة الغرب معلنه أولى خطوآت المغيب ..

أخذ عمر نفس بقوة حتى حس برئته تمتلي بريحه الهوآآ

ألي مهماآ صآآر يعج بروآآيح مختلفه .. يظل بين ثنايآآه طآآقه تخليك

تعيش

أجوآآء الأنتعآآش وصفآآء خآآطر بلا منآآزع .. تقدم أكثر وحط

أيديه على الخشب حتى يغرق نفسه في مشهد هالمبآآني الشآآهقه قباله

والبيوت ... بعد شوي رآآح يروح لمشوآآر مهم .. ويآآكثر

هالمشآوير المهمة ألي تلف حيآآته ..

يחס برغبه غريبه أنه ينقل عدوى موجة هالسعآآده ألي تجتآآحه لكل

شي قباله ..

حتى شهية الحياآة والرغبآت الي تكمن فيه ..مخليه

كل شي محدود بدآآخله مندفع حتى يصعد لفوق أكثر... سمع صوت

المعلقه ألي تضرب حوآآف الكوب

يوم فهد يحركه وعلى طول لف لفهد .. ألي هو الثاني منغمس في حآلة

صمت يشوفهاآ فريدة ...

فهد يتكلم وصوته للحين خشن بشكل وآآضح : ليش مآأصحيآني للصلاة ..

عمر يطألع المباني قبالة : حآولت معآك كثير .. مآأفیش فآآيده
تحرك دآخل لصآآله ووقف قبآل فهد ..
عمر : مستعد تسمع أي أمور خآآصه بالشغل في فرنسآآ
فهد يشرب من الكآآبتشينو ومسرع مآآنزل الكوب على الطآآوله ورمى
ظهره على الكنبه
حتى تستقر يده على بطنه :
لايكون صآآير شي ..!
عمر بعد صمت : الشآآرد مش حيقدر يدخل أي منآآفسه للبطولة السنه
دي .. وخذ عليها
فرصة ربحنآ ضئيله أوي
فهد أوسع عيونه : ليه شنو فيه فرسي ..؟ (رفع صوته) أنآآ قآآيل
لمآيكل الزفت أن الشآآرد
مو طبيعي بس هو رفض كلامي .. رفضه .. هآآ شوف .. طلع كلامي صج

..
أنآآ الغبي .. أنآآ ألي سمعت كلام وآحد دآآج نفسه
عمر يهز كتوفه : هو دلوقتي أرسله من الأسطبل لمقاطعة النور مآآندي
لحد مآيتأكد أنه
خآآلي من أية أمرآآض ويتأكد بقآ من سلامته
فهد بعصبية : هالخیل أصیل وعروقه عربيه والله لو صآآر فيه شي
لا أكون معطيه درس كيف يربي خیول عمره مآآرآآح ينسآآه
عمر يجلس على الكنبه : أهدآآ .. مش بالتصرفآآت دي بتنحل الأمور ..
فهد ثآآر : أنت عآآرف زين شنو الشآآرد بالنسبه لي .. كنت حآآس أن
الشآآرد تعبآآن ..

(قالها بقهر وحسره) كنت حآآس من نظرتة وحركته
عمر ينحني ويحط كوع أيدیه على ركبه وبآبتسآآمہ : أن شآآللہ هو بخير

..
فهد يضرب يده بقوة على الكنبه : المشكله أني مآآقدر أسآآفر ولا كآآن
رحت وتآآبعت وضعه
بنفسي ..

عمر : تقدر تكلم مآآيكل ع النت .. دي مش مشكله أبدأآ وأنتآ عآوز تكبر
حآآجه هآآيفه أبصرآحه ..
الحآآجه التآنيه فرآآنس ..
فهد بنظرة أهتمام : شنو فيه ..

ولا حتى أصرف فلوس من البنك لأن أمي شرطت علي مآقرب منهاآآ
عمر يشرب من الكوب ومسرّع مآرّفع حوآآجبه : يعني أزاآي ..؟ أنتآآ
عآآرف أنه

في شهر أبريل هتبدى البطولة وأحنّا من زمان نستناهاآ .. لازم تسآآفر
حتى تشرف على كل حآآجه .. غير كده أشغآل كتيره محتآآجه توقيعك
والمناآقصآآت

ومختبرك ألي عمآل تأسس فيه ...
فهد يقآآطعه : بعطيك وكآآله وبريح مخي جم شهر .. سنتين أصحي من
الفجر ولا أرجع
غير في وقت متآخر .. بعترهاآ آجآآزة أريح عمري فيها ومنها أستآآنس
عند

أمي ..
عمر بعد صمت : ع رآآحتك ..
فهد يطآآلعه بتركيز : معك فلوس .. ؟
عمر حرك يده تلقآآنيآ يدور بوكه في جيب بنطلونه الخلفي : آآه .. بس
فين فلوسك ..
فهد بضيق : سلمت خآآلي جوأآزي وصرآفتي ..حتى بوكي .. هههه ..
عمر مو مصدق : أنتآآ من جد بتتكلم .. وده كله ليه .. أحنآآ فني زمن
عآآيشين ..

يعني مش بالطريقة دي يجردووك من كل حآآجه
فهد يمد يده : أخلص علي .. بروح أشري لي دشآآديش وشمع .. طبعآ مو
دين ألي أخذه
منك خذه من أي فلوس تتحول على حسآب الشركة .. أناآ مآآحب أظل
مديون لأحد ...

على قولة أمي .. الدين عمآآة عين ..
عمر يتقدم ويسلم بوكه لفهد : حشوف لآنو مدى حتتحمل ..! خد الفلوس
ألي عآآوزها
فهد يسحب البوك وينزله قبآآله : بتحمل ..لعيون هالديرة بتحمل ..
عمر : أهلك قآآسين أوي ..
فهد أبتسم : تخيل أن أمي لقيتها رآآمية

حس بنفسه يتهاوى في عمق جرح كبير ...
الجرح ألي صدر من أدفى وأغلى أنسانه ع قلبه ..
هالحركة في مقتل ..
ومو المفروض يذكر شي خدش كبريائه ورجولته ...
أخذ نفس بقوة وزفره .. يبي يبدد هالأحاسيس ألي لو تبعها
فهو بلا شك بيلقى طريق للهروب بلا رجعه ..
عمر : لقيت الحجه رآاميه أيه...
فهد يقوم ويهز رآاسه ببعثره : سالفه مآالي دآآعي أذكرهاآآ .. شفت
جواآلي ..؟
عمر يهز رآاسه بالرفض : لأ ..
تحرك ودخل غرفة النوم حتى يلحج جواآله بوسط السرير ...خطوآت
وآأسعه
حتى ينحني ويسحبه .. رجع لصآآله وقعد قبال الطاولة ومسرع مآآمد يده
وفتح كيس الوجبه
فهد : تصدق أني مآآكلت شي من أمس ..
عمر بضيق : .. مآآقولش لي مآأدش بياكلك ..يعني مآآيصحش يآأخدو
فلوسك
وصرآآفتك .. وعلى كل ده مش لآقي حآآجه تآآكلهاآ
فهد : لالا .. جدتي بيتها عآامر وأنا أخوك ومو بنت لآفي ألي تخلي أحد
في بيتها
يوعآن .. بس أنا مآآلي نفس أبد
قعد يآآكل من الوجبه وعلى طول عمر قآآم ورآآح للبلكونه ووقف ..
يعرف بكل شي سواآه فهد والحرب الشرسه ألي خآآضها مع شيخ قبيلتهم
بو فواز لحد مآأطرده ..
عمر بعد صمت : أناآ كلمت عمتي النهرده ... حنونه أوي لدرجه بكيت
على التلفون
تترجآآني أزورهاآ
فهد وقف عن الأكل ومسرع مآطآلع صديقه : يآأولد ترآآك معقد السآآلفه
.. روح لهم
شنو رآآدك .. حرآآم عليك من عرف أبوك بوجودك مآآشآفك ..

عمر بدون مآيلىتفت له وهو يشوف هالمبآني بلذه غآمضه : مش وقته
أبدآ

فهد يرجع يآآكل : كيفك .. أبصرآحه تعبت ويآآك عمر
سحب جوآله وضغط زر حتى يلقى 56 مكآآله !!!
رفع حوآآجبه بأندهآآش من هالرقم ألي يظهر على الشآآشه بمكآآآت لم
يرد عليها ..

رقم خيآآلي أنه يلقآآه أي شخص في يوم كآآمل ...
كيف وهو

الشخص ألي لازآآل غريب في ديرته !!
أهتآمآآته والأشخآآص ألي يسألون عنه وحجم كل شي كبير أنتقل
بأرآآدته لوطن مآآينتمي له ..
والوطن الأصلي مآآزآآل يجهض كل ذكرىآآته السآآبقه
يجرده من فرحة تحتويه ..

ضغط وحدة من الأزآرآر بفضول بيبي يعرف من دآآق عليه ..
حتى يحس بشي موجه كحسرة تحتويه
وهو يطآآلع رقم أمه من بين هالأرقآآم في قآآئمه المكآآآت ألي مآآرد
عليهآآ ..

أيه رقمهآآ .. مع رقم
علي .. طلال .. سآآلم .. عمته الجوهرة ..
ويزيد وجع الحسرة لمآآ شآآف رقم أبوه ...
حتى أبوه دآآق عليه !!
وش صآآير .. هذآآ غير الرسآآيل ألي تنتظر من يفتحهآآ ...
توجه لصندوق الرسآآيل ...

الرسآآله الأولى
(رد علي وأنا خآلك رد ..)

الثآنيه

(ليه سويت هآلشي .. شآآيل عقلك بيدك .. عمتي قلبه الدنياآ فوق تحت
..)

الثآآله

(فهد أذآآ فيك شي تحجى .. ليش مآآترد على أحد ليش)

الرآبعه

(أنت شنو تبي فآلبنت .. عآآد توصل لكسر .. !!
كسر يآآفهد ..)

الخآامسه

(تعآآل للبيت .. قآمت عمتي تحط أنك منخآآش عشآآن ألي سويته فآلبنت

تعآآل بسرعه كلنآآ مجتمعين حتى أبوي قآآعد ينطرك .. بسرعه)

السادسه

(أمي منهاآرة يآآولد .. رد .. قولي بس وينك)

صآآر يفتح وعيونه تتسع أكتر من الرسآيل ألي مرسلهآ علي وطلال حتى سآآلم ..

وعلى طول وقف وسحب بوك عمر ... رآآح يمشي بخطوآآت
وآأسعه متوجه لبآآب الشقه ..

عمر : فهد

فهد يفتح بآب الشقه : برجع للبيت .. بينآ آتصآآل ..

طلع من بآآب الشقه وسكره ورآآه ..

ولحظآآت

طلع فيهاآ من الفندق مثل لو أنه طآآلع

من هروب أزلي تبعه بلحظة خآآينه أمس .. هو ألي عرف كيف يتقن فن
العذآآب في لحظة غيآآبه .. دآآيمآ مآآتفآجآة الأمكنه في لحظآآت الهدوء ..

ركب سيآآرته وتحرك متوجه لبيت هو بيته ..

أحيآآن نحآآول نللق لعشرآتنبآآ أعذآآر محدودة وأذآ بالعشرآآت تلفق لنآآ

خطآآيآ

مقصودة ... !!

تتوقعون أيهم يكون الأخرن .. حكاآية عشق بدت وأنتهت في وهم ...

ولا حكاآية يآآمآآ ظلت الأمآل معلقة على كتوفهآآ ...؟

مسآآفه تتبعهآ مسآآفه مثل مسآآفآت ملغمه ... مستهدفه ..

والشي الأكثر ألم لمآآ يلقي نفسه بفرح ملهم

عليه مآآيسوي ألا الشي ألي يوجعه ... يجرحه ...

وقف بالعربآآنه عند بآآب البيت حتى يفتح البآآب

تآآرك مشآآعر التآجيل ورآآ ظهره .. دخل الحوش وحآآجة الوحدة

بهاالحظة تلفه ..

حآآجته المأسآآويه لسيجآآرة يدخنهآآ وينفث منهاآ حزنه ... وصل عند

بآآب المدخل بلونه البني حتى يفتحه ويكتفي بوقفه قبآآل

هآالصآآله بآآآآهآ ألي تغير عليه كثير ...

أخذ نفس وأذآ فيه مآآيتنفس غير ريحة الأمآآن والرغبة في الضيآآع

بين هالجوآآمد...

دآآيمآ مآيقولون لنآ أن الأفكآر المجنونه أكتر شي نقدر نحققه ..
وهذا هو جنونه وصله لهالمكآن .. تقدم أكتر وريحة الصمت تلف المكآن
حتى من ورآهآ يستنتج أنهآ موجوده في غرفتهآ ..

هي ألي تكره هدوء الأمكنه ..

ومآآثيرهآ غير الأصوآت المرتفعه والأزعآج ..

تخآف من الهدوء .. تكرهه .. تكرهه حد الارتبآك

تحركت خطوآآته بسرعه وصعد الدرج كآنه يصعد لذة حزن بيلقى من
ورآه كل معآني الفقد ..

حس بالكلام يطفي بين شفآآيفه وتشتعل مسآآحآت صمت قآآله

وهو يتوجه لغرفتهآ .. فتحهآ حتى يلقهآ متمدده على سريرهآ

والغرفه هي الغرفه .. مآآغير منهآ شي .. ترك البآب

وتقدم أكتر وعيونه تنتقل على جسدهآ لين أنكشف وجهآ وهي حآطه

يدهآ تحت خدهآ ومغمضه عيونهآ نآيمه .. بآآين عليها التعب

وملامح وجهآ مجهدده بشكل غير طبيعي ...

مد يده وهو مو مصدق أنه يشوف وجه الحنآن ودفآه

القلب النآبض دآآخل كيآآنه ..

حط يده على كتفهآ وقال بتردد

(يمه) !!...

نطقهآ حتى تغرق الكلمه في عبرة غصت دآآخل حلقه وهو يتذكر بكآهآ

رجآهآ لأبوه أنه مآآيطرده ويخليه . فتحت عيونهآ وأنتفضت

من شآآفته .. حتى تمد أيديه وهي عآآزة عن الكلام ...

مو مصدقه أنهآ تشوف ضنآهآ .. تشوف لافي ..

بكت بقوة وأنهآرت لمآ طآآح رآآسه على صدرهآ يبيهآ تحضنه أكتر

غآآص بين أحضآآنهآ وأبعد عنها يبوس رآآسهآ وأيديهآ ..

فهد : أشتقت لج يآآميتمي .. أشتقت لج .. سآآمحيني .. يآآيمه

سآآمحيني

أم سعود تلف أيديهآ حول رقبتة وبصعوبه أنطقت : آآآآآه .. وينك عني

وينك يآآيمه ..

لاليلي ليل ولا نهآري نهآر .. ليش رحت وتركتني يآآيمه ...

فهد يحآول يمسه نفسه وبصوته الرجولي : لا تبجين يالغآآليه .. تكفيين

.. دمووعج والله مآآقدر أتحملهآ

ورب البيت ..

أم سعود تهز رأسها وهي تحضنه أكثر وأكثر : محرووومه منك جم سنه

...

والله بدونك مآسوى شي ,, أنت قطعه من قلبي .. قطعه منه ..
فهد نزلت دموعه بس مسحاً بسرعة وبأس رأسها بقوة : هذا لافي
قبآلج .. تحت شorc ..

أم سعود وعيونها غآرقه بالدموع وببطء حضنت خدوده بأيديها : نحفت
كثير ..

تغيرت ... (رجعت حضنته) مآبيك تتركني والله مآتحمل يكفي علي وآآد
يكفي ..

فهد يجلس جنبها ويبوس يدها : كلي لج .. وعمرى مآآآح أخليج
أم سعود وهي بالآآفيه تتكلم : لا ترووح وتخليني ..
فهد يمسك أيديها بقوة ويضغط عليهم وهو ينهآآر من دآآخل : ييمه تكفين
بسج بجى .. والله مآتحمل آشووف
دمووعج .. ترآآ بطلع والله لا أطلع

من سمعت أم سعود هالكلام قآآمت تمسح دموعها وهي تشآآهق

أم سعود : خلاص .. مآآآح أبجى ..

فهد أبتسم والدموع غرقآنه دآآخل عيونه : أييه يمه .. يخليج ربي بسج
دمووع ..

أم سعود كل مآمسكت نفسها أنهآرت أكثر : أشتقت لك يمه .. صرت من
كثر

مآآنى مشتآآقه لصوتك أحلم فيك تقولي يمه .. بس يمه ..

(نزلت رآأسها وبكت) لا تلومنى لا بجيت .. لا تلومنى

فهد يسحب أيديها ويقرب منها وعلى طول لف أيديها حول كتوفها وضمها
.. قآل

بهمس : يمه .. أناآ جنب هالحين . كل شي صآر أرميه ورآآ ظهرج ..

أم سعود وهي تمسح على ظهره : أن شالله

فهد يبعد عنها وبقوة يبوس يدها : يآآنى أشتقت لديآآتج أبوسها كل صبح
ومسآ

أم سعود : ههههه (صآآرت تمسح دموعها) كل شي فقدك من بعد
مآسآآفرت

آلا شلون تجرآت وييت وأنت عآرف أن أبووج رآآفض

تدخل البيت ..

فهد أبتسم رغم أن يتألم من مشهد دموعها : من شفت رقمج عرفت أني
أقدر

أشوو فج فالبيت .. أعر فج يأم سعود مآ تعرفين تسوين الشغله من ورا ظهر
فلاح ..

أم سعود وبصوت أمتلى بحه : ههههه .. أي والله أنك صآ آج

..... : يآ آحمآ ره أتركي البلايستيشن لا أدوو وسج

..... : مآ آبي كيفي .. طلال يوم شرآ آهآ آ قال كلنآ نلعب فيهاآ

..... : طآآلعوآ قطة الويه أقسم بالله

سكت وهو يسمع صوت أخوه سيف وأميرته يتهاآوشون وصوتهم
وآ أصل لحد غرفة أمه .. أبتسم غصب عنه .. أبتسم وحس بكل شي مآآت
في غربته .. بدى يرجع له .. بدى ينعش عروق اليبآس بدآخله

فهد بصوت وآآطي : للحين عناآديه .. هآآ

أم سعود : لو تشوفك يمكن تروح فيها .. كآآنت تبني تشوفك بس بو سعود
ردهآآ

فهد ينزل من السرير وأبتسآآمه : بنزل لها تحت .. مشتآآق لوردتي
والله

أم سعود تطآآلع ولدهآآ من فوق لتحت : وراآ ملابسك جذي مبهذله ..

فهد رفع يده وصآآر يمسح على شعره بعث : رآآعي حلال هالحين أناآ

تعودي على شكلي

أم سعود بضيق : أناآ لو أني عآآرفه أن هالشكل بتكون شروط خالتي والله

مآآرحت لها

أعرف مكاآنتك زين .. ولاني غآآفله عن ولدي فهد

فهد ينحني ويبوس رآآسها : وش دعوة يممه .. يلا بنزل

تحرك بخطواته الوآآسعه .. المتوآآزنه ...

حتى يطلع وهي الود ودهآآ

يبقى طول الوقت جنبهاآ . وصل عند الدرج وببطء ينزل وهو يسمع

صوتهاآ .. أنحني برآآسه على خفيف وخصلات من شعره تماآيلات بخفه

حتى يلمحهاآ قآآعه قبال التلفزيون وسيف حآآط أيديه على خصره

ويطآآلعها بعصبيه .. لابسها بنطلون وردي على تي شيرت بنفس اللون

وشعرها شآآدته لفوق وراآبطته

كله..

سيف : أتركيها بمكاآنها أقول أحسن لج .

عبير بطفش : يآآخي رروح وراآك .. أوووف

مَا أَقْدَرُ يَظَلُّ وَاقِفٌ يَتَأَمَّلُ بِدُونِ مَا يَنْزِلُ وَيَفَاجِأَهَا ..
مَتَوَقِّعُ زَيْنِ أَنَّهَا لَوْ شَاءَافَتَهُ بِتَرْفُضٍ تَقْرُبُ مِنْهُ ...
مَجْرَدُ رَدَّةِ فَعْلٍ مِنْهَا ..
تَعْدِلُ بِوَقْفَتِهِ وَنَزَلَ مِنَ الدَّرَجِ بِنِعَالِهِ السُّودَا أَلِي لَازَالَتْ تَحْتَوِي
لَمْعَةً خَاصَّةً يَكْتَمِلُ فِيهَا لِبْسُهُ ..
فَهْدٌ وَقَفَ عِنْدَ آخِرِ دَرَجٍ وَبَصَوْتُهُ الْجَهْوَري : وَرَأَى مَا أَتَفَكَّهَ مِنْ شَرِكِ سَيْفٍ

..
لَفَ سَيْفٌ صَوْبَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ مُوَصَّدَقٌ يَشُوفُ
أَخُوهُ مَوْجُودَ فَالْبَيْتِ .. أَتَسَعَتْ عَيُونُهُ مَتَعَلِّقَةً بِفَهْدٍ ..
بِثُوبِهِ الْأَبْيَضِ الْمَخْصَرِ عَلَى جِسْمِهِ وَالْأَزْأَرِيرِ أَلِي نَسَى يَسْكِرَهَا
وَمَفْتُوحَةً لَيْنَ نَصِّ صَدْرِهِ ...
سَيْفٌ بِفَرَحٍ : فَهْدٌ .. وَبَيْنَكَ أَنْتَ ؟
تَسْمَرَتْ هِيَ فِي مَكَانِهَا وَبِخَوْفٍ لَفَتْ تَطَالَعُ فَهْدٌ بِسَ بِسْرَعَةٍ قَامَتْ
وَوَقَفَتْ وَرَأَى سَيْفٌ مَتَمَسِّكَةً بِيَدِهِ بِقُوَّةٍ ..
فَهْدٌ يَنْزِلُ عَلَى الْأَرْضِيهِ وَيَمْشِي مُقْرَبٌ مِنْهَا وَالْفَرَحُ مَا أَتَسَّعَ قَلْبُهُ : أَفَأَ
عَبُورَةٍ .. مَا أَوْدَجَ
تَسْلَمِينَ عَلَى أَخُوهِ .. (قَالَهَا بِصَوْتِ هَادِي نَوَى فِيهِ يَخْفَفُ مِنْ رُوعَتِهَا
أَلِي بَدَتْ مُوَصَّدَقَةً
بِوَجُودِهِ) جَمَّ لِي مَا أَشْفَتَجَ .. (فَتَحَ أَيْدِيَهُ) تَعَالَى عَبِيرٌ ..
عَبِيرٌ لَمْعَةُ الدَّمُوعِ بَدَتْ وَأَاضَحَهُ بَعْيُونَهَا :
سَيْفٌ يَحِطُّ أَيْدِيَهُ عَلَى خَصْرِهِ وَمَسْرَعٌ مَا أَرْفَعَ رَأْسَهُ لِسَقْفِ بَطْفَشٍ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ ..
يَا أَمْتَبْتَ الْعُقُولَ ثَبَتَ عَلَى هَالِبْنِيهِ الْمَسِيكِيْنَةَ عَقْلَهَا .. (أَبْعَدَ أَيْدِيَهَا بِقُوَّةٍ
عَنْ يَدِهِ) هَيَّيْهِ أَنْتِي
وَاخِرِي عَنْ يَدِي تَرَأَى أَنَا حُدِي أَكْرَهُ دَلْعَمَ الْمَاءِ أَصْخَ .. هَالِحِينَ ذَبَحْتَنَا فِي
أَخُوجِ بَرُوحٍ لَهُ وَبَرُوحٍ
وَلَمَّا شَفْتِيهِ تَسْوِينِ هَالِشَكْلِ ..
وَقَفَتْ تَطَالَعُ فِيهِ وَكْتَمَةَ الدَّمُوعِ وَأَاضَحَ أَنَّهَا تَحَاوَلَتْ تَمَسِّكَهَا مِنَ الْكَلَامِ أَلِي
قَالَ
سَيْفٌ بِسَ هُوَ بِكُلِّ ثَقَةٍ طَالَعَهَا مِنْ فَوْقٍ لَتَحْتَ يَبِي يَحْرِقُهَا نَفْسٌ مَا أَحْرَقْتَهُ
وَهُوَ يَبِي يَلْعَبُ فِي الْبَلَايَسْتِيشَنِ وَهَذِي فُرْصَتُهُ ..
فَهْدٌ يَقْرُبُ أَكْثَرَ : عَبِيرٌ .. وَرَدْتِي .. تَعَالَى ..
عَبِيرٌ لِلْحَيْنِ جَاآمِدَةً فِي مَكَانِهَا :

فهد بنظرة عصبية وهو يطألع سيف : وبعدين معك أنت ...؟
سيف على طول سكت وبعدين تكلم : أعذر عن قطع المشهد ألي قطع
قليبي ..

(قآل بصوت حمآسي وآطي) فآتك يآرحيم

نص عمرك .. فآتك

ظل فهد منحني ومآهي ثوآني حتى يرفع يده ويمسح بأصآآبعه الطويله
على شعرهآ ..

فهد : عبيرتعرفين أن دموعج غاليه علي وأنا أخووك ..

وأنآ تركتم غصبن علي وعآآرفه أنتي بالوضع كله ..

عبير تشآآهق : أييه .. عآآ .. عآرفه .. عآآرفته زين

فهد بهدوء يحط أيديه على خصرهآ ويبعدهآ عنه رفع أيديه حتى تستقر
على كتوفهآ : طيب ..

عبير بدون مآآتطآلعه :

فهد يحط يده على خدهآ وبحنآن يبوس الخد الثآني : مآآفيه أشقت لك ..
الحمدالله ع سلامتك ..

عبير ومن بين شهقآآتهآ : الحمد .. الحمدالله على سلامتك ..

فهد يلف يده حول كتوفهآ ويسحبهآ له : يلا أمسحي دموعج ولا تخلين
بعض النآس

يتشمت فيج

سيف فتح عيونه على الآخر : من قصدك ...؟

فهد يرفع يده لأخوه : شوف هالمره بعديهآ بمزآآجي بس أن شفتك تجآآكر
أختك

بهالشكل مآآرآآح يحصل لك طيب

سيف يقوم بملل : أييه لنآ الله حنآآ ...

رآآح يمشي لدرج بس وقف أول مآآنزلت أم سعود وهي تطآلع بنتهآ تبكي
وآآقفه

جنب فهد

أم سعود : شنو فيهاآ ..؟

فهد مبتسم وهو يضمهآ بيد وحدة : مآآفيهآ شي يممه ... هالدموع كلهآ
لأخوهآ العود

دق جوآآله وعلى طول سحبه من جيبيه حتى يفتح الخط ..

فهد : ألو ..

علي بصوت أمتلى عصبية وبصرآآخ : وينك أنت ..؟

فهد مو مهتم بنبرة صوت خاله ألي تفجر الأذآني : شنو صآآير يالخال
علي : تضيف حالك وتبي لببت أمك العودة هالحين .. تفهم ولا لا !!!
نوى يتكلم بس علي سكر الخط بوجهه .. أبعد الجوال عن أذنه وهو
يطآآله

ومسرع مآآرجع الجوال لجيبه مع زفرة طلعت من أنفآسه بصوت
مسموع ...

سيف يصعد الدرج : بروح أبدل ملابسي ..؟
أم سعود تطآلع ولدهآآ ومسرع مآآشرت لعبير : أصعدي لدآآرج أبي فهد
عبير تتمسك بأصآآبع فهد وبرفض : مآآبي .. بقعد مع أخوي يعني مو
لهدرجه مشآآكلكم
تمنعني من شوفته

أم سعود بطولة بآآل : أخووج بتشبعين منه مو بطآآير ..
فهد ينحني ويبوس رآآسها : يلا حبيبتي أسمعني الكلام .. ووعد مني بقعد
وياآج أعرف
أخبآآرج كلهاآ
عبير وهي تمسح دموعها وبقهر : لا مآآرآآح تلقى وقت وتغريد هنيه
عشآآنك !!!!...

أنقبض قلبه من جديده وهو يشوف أخته تنفلت من بين أيديه بحركة
سريعه تآآركه النآآر تشتعل في قلبه ..
لو أنها مآآحركت بهالسرعه كآآن صآآر شي مآآرآح يرضيها وهو ألي
مآآبيي أحد يجيب طآآريها في هالبيت قبل لو بالحلم ...
تعقدت حوآآآبه
وأنشدت عضلاته لدرجه قآآم يضغط على أصآآبعه بقوة ..
فهد بنظرة أستفسآآر لآمه مآآخلت من نظرته الشرسه : هالخآآيسه هنيه
!...
ولا بعد مآآشالله تستقبلونها في بيتكم ..

أم سعود تتقدم من ولدها : أسمعني البنية مسيكيه .. تعرف أن أختي
وزوجها
عمرهم ماأهتموا فيها .. يصرفون عليها ومومقصرين معها بلبس بس
تربيه

فهد صرخ بقوة : لا تقولين عنها مسيكيه .. لاتقولين ...!
أم سعود بحزم : شوف هالوضع من زمان مطلع روجي منه بس لهنيه
وكفايه
لامنك ولا منها ..

فهد وبنبرة صوته ألي بدت خشنه .. حاقده .. كآاره : والله لأكوويهم
بنار
لافي ألي ماأعرفوه .. لا أخليهم يذوقون من النار ألي ولعوها في قلبي ..
أم سعود تقرب منه : ياأولدي خلکم منهم .. ألي صآار صآار .. خلاص
فهد أبعد عنها : لا مو خلاص .. ووالله هالبيت حراآم علي أدخله دآام
هالجلبه
تدخله وخلصاآ تنفعكم ..

أم سعود برجآ وهي تتمسك بيده تبیه يوقف : لافي ... هالنآر أنكويناآ
منهاآ من فآرقنآآ
أخوك سعود .. أنت عآآنيت بمآآفيه الكفايه .. لمتی بظل آتحمل منكم لمتی
؟..

فهد وكل أعصآآبه أنفلتت وهو من كثر مآآعصب
الكلام صآار ثقیل علی لساآنه : لاحد يتحمل ... ولا أبي منكم شي ..
الموضوع
موضوعي ووالله لو تنطبق السما علی الأرض مآآينتهی ..
أم سعود بضيق : البنت صآآرت

فهد ينفض يد أمه وبسرعه غمض عیونه ويتنفس بقوة : يمممه ..
وخري عني .. وخري
أم سعود وهي قآآمت ترجف من ولدها ألي تبدلت ملامحه : فهد طآآلعي
.. طآآلعي ..

مآآيصير ألي تسويه بروحك ... كل شي أنتهی خلاااص
مآآقدر يظل أكثر ... وهالمد والجزر بعوآآطفه وأحآآسيسه يلعب فيه ...
يحوله في لحظة لكآلة من الجمر في منطقہ يملآها الدماآر ..
وفي لحظة كتله من الثلج يقدر شعآآع الشمس يخليهاآ تذوب بين ثنآآآ
العشق ..

العشق ألي حوله لمدمن !!
مستحيل بيعرف لحالّه من أي طريق بيكمن الشفآ ..
أو حتى من ذاك المجهول ألي بيدله على طريق الأمان ..
ومن أي مخرج بيوقف فيها بعيد عن الدآء ألي فتك في شرآيين قلبه ..
هو ألي يآمآ لآمس في دآآخه آآخر هآأويه من جحيم هآلب ,,
رآآح يمشي بخطوآآت وآآسه
وأمه مآآنفع ندآآهآ له ...
خآآفت يسوي بنفسه شي ..
أو يرجع لآفي ألي كآآن مآآبينه وبين الجنون غير شعره ...!
ركضت بقوة تنآآديه ..
(فهد لآتروح بروحك تكفى ... لا ترووح بهآلحآله ...)
كل شي آختفى قبالهآآ مثل طيف عآآبر أول مآآصفق البآآب بآقوى مآعنده

...

xxxxxxxxxxxx

وآآفه تبكي بمرآآره عند بآآب الغرفه وهي تحآآول تدآآفع عن نفسها
تقول شي ... آنتفضت بقوة أول مآآصرخت الجده بوجهآآ ...
الجده : بسس .. الله لايبآآرج في عدوينج .. شعلتي النآآر وتركيتهاآ
ليليآآن متقطعه من البكآ : والله العظيم مآآخطبني .. أقسم لتس بآالله ..
تسذوب .. هو وصآآلح وعمآآني !!
مستحييييييييييل أبوي بيزوجني هآلصآآيع مستحيل
الجده حمده : آيه تبلي عليه نفس مآآتبليتي على لآفي .. مآآنيب هبله
يآآبنت أبوج
ولا نسيت ألي سويتيه قبل سنتين
سكنت وتمآآيلت بظهرهآ على أطآآر البآآب ومسرع مآآرفعت يدهآ بقهر
حتى تمسح
شعرهآآ بقلة حيله .. ويدهآ الثآآنيه مجبسه مو قآآدره تحركهآآ ..
مآآحد معطيهاآ فرصة تتكلم أو حتى توضح اللبس ا
مصيبه ألي يصير لهآآ ..
من وين طلعت هآلشآآعه مآآتدري ؟
من متى سآآمعين فيها وليش مآآحد قآلهآآ مآآتدري .. بس شهقت بقوة
أول مآآنسحب شعرهآآ بقسآآوة وبقوة صرخت ...
تحس جذور شعرهآآ تقطعت من هآلقبضة الضخمة ألي لمت شعرهآآ كله
دفعه

وحدة وصارت تشده لفوق
أبو سعود وهو يهزهاآ : من متى تكلمينه يالفاآجرة ...؟
ليليان بقهر تتكلم : ماآكلمه والله .. أناآ بنت أبوي ... مربيه أحسن
تربيه (صرخت بصوت

عآلي) ماآسمح لك تقول عني فآآجره .. ماآسمح لكككك
أبو سعود ينزل عقآآله : الولد يقول أنه يكلمج يالخصيسه من زمان ..
ليليان بقوة تسحب يده وبقهر :: ماآكلمه ماآتفهمووون أنتم ماآكلمته ..
أبو سعود رفع حوآآجبه من قوآآة عينهاآ : ألا يآآجليلة الحياآآ
رماآهاآ على الأرض ودخل حتى يسكر الباب ويقفله ..
حس بالجنون يلعب فيه وهو يشوفهاآ تكلمه بكل وقآآحه
خآآليه من أي أحترآآم حتى ..
نآآسيه كيف طآآح فيهاآ مع فهد بالمزرعه وهو شآيلهاآ بالعربآآنه

طآآح فيهاآ مع ولد خالهاآ الغريب عنهاآ وهذاآ هو الغريب نفسه
يطيح فيهاآ تكلم وآآد غيره ..
أي تربيه تربت عليهاآ ...أقل ماآينقآل عنهاآ تربيه شوآآرع ...!!!
حمده تقوم بخرعه : يآآرجآل وخر عن البنت !
ليليان بكل قوة توقف بوجهه رغم أن أبو سعود نآآوي عليهاآ : أسمعني
ماآسمح لك ولا لأي أحد
يقول عني كلمه تنزل من قدري ..
رفع يده بقوة حتى ينزل العقآل وبسرعه ركضت متفآآديه سوط العقآل آلي
كآآن بيضرب جسدهآ بلا رحمه ...
أبو سعود يرفع يده وبصرآآخ : أنتي على بالج ماآعرفج .. أبوج لو
يعرف سوآآتج والله
لايدفنج في التراآب وأنتي حيه ..
ليليان وهي تطآآلعه ومن بين دموعهاآ : دآآم فيك شده وقبل لا تصدق
وآآد دآآشر صآآيع
مصآآدق له سكير ... روح أسأل عن هالرجآل آلي تتكلم عنه .. روووح

أبوي لو أنه عآآيش ماآسمح لك توقف بوجهي وتكلمني بهالطريقه ...
أبو سعود ثآآر : ولج عين .. هذي آلي نآآويه على موتهاآ
الجده حمده تمد أيديهاآ قبال جسد أبو سعود آلي تحرك صوبهاآ : والله
ماآتلمسهاآ ..

عليك بحرج يا أفلاح ..
الجوهرة تطق الباب بقوة : فلاح أفتح الباب .. أفتحه الله يخليك ..
علي بصوت عآلي : تعوذ من أبلّيس .. أطلع من الغرفة ...
خآآلي مو بحمل هالتصرفآت منك
أبو سعود وهو بدى يتنفس بقوة من القهر : وخري عنها خليني أعلمها
السنع والتربيّه
ليليان فتحت عيونها على الآخر وبأندفاع: أنا مربيه والحمدالله ...
(أهتز صوتها) أنا دقيت على رقم البندري رد علي الخآيس
وولدك المصون فهم السآلفه غلط .. رروح خذ الجوآل آلي كسره ..
صلحه
ولا لقيت فيه مكآآله وحده .. وحده بس والله لارمي نفسي عند رجولك ..
أبو سعود قالها بطنآزة : أبصرآحه أقنعيني أنج طآآهره .. لافي ليش
كسرج هاآ ...
ضحكتي عليه قبل بجم كلمه ولما رآآح حولتي على سآآمي وهو الحين
أنصدم لما آكشفج ..
على بآلج ولدي لافي نفسه ..
بلعت ريقهاآ وهي تطآآع نظرآت خالهاآ آلي حسستها بضعفهاآ ..
جردتها من كل شي ..
من ثقتها بنفسهاآ .. من طهرهاآ ...
حست أنه الوقت المناآسب تكشف اللبس آلي صآآر وقلب موآزين الأمور
تتيقن أن خآآلهاآ شآآيل عليه ويشوفهاآ بهالمنظره من آلي شآآفه قبل سنتين
!...
بس لازم عليهاآ تدوس على قلبهاآ وتتكلم بالي دآآلهاآ ..
لازم يعرف خآآلهاآ أنها مظلومة .. بريئه .. طآآهره من هالمنظره
النجسه آلي لوثت بيآآض مشآآعرهاآ سوآآء من جدتها أو حتى خالهاآ ...
ليليان بعد صمت وبدون نفس : وأناآ وش يدخلني في ولدك فهد هذاآ ...؟
أبو سعود يطآآلهاآ بحقد : أنتي تستهبلين ولا شنو .. كلنآ عآآرفين أنج
خسيسه
وأخس بعد من سآآمي هالسربوتي ..
ليليان بدت ترجف من نظرآآته وبكل قوة تقدر عليهاآ : قلت لك مآآسمح
لك ..
الجدّه حمده بأمر : خلااص .. أطلع براآ يا أفلاح وأترك الأمور علي ..

دآآم أنها صآرت في بيتي وكبرت فآنآ بشيلها من جذورها وبرتآآح
ليليآن تطآلع جدتها : لا وش ألي خلاص (طآآلت خآآلها ومن ورا
دموعها وأنهيآآرها)

أنت مو فآآهم شي .. مو فآآهم
وش ألي خلاني أجي هنيا وش أنآ عآآيت يآآآلي من أخوي .. أنآ
عآآرفه أنك شآيل
علي من ألي شفته بس والله مو بيدي .. أخوي كآآن يسوي شين مآآلي
حيل أقوله ...

شين ذبح أبوي ... صح أنآ تبليت على الأجودي
الجد حمله تقآآطعها بحده : أسكتي ...!
ليليآن تتكلم ولا همهاآ تبي ترتآح وتعترف بالي صآآر : أيه تبليت قبل
سنتين يوم شفتني فالمزرعه معآه
هو مظلوم والله العظيم ولا له شغل .. مسكين أصلا مآآعرف عني شي
... وأناآ ألي رميت

نفسى عليه أنآ بس
طآآحت على الجدآآر حتى تتماآيل بسرعه وترتمي على الأرض تحت
رجوله ..
تقول عنه أجودي يآآوقآحتها .. تمدح ولده قباآله تبي تحسن صورتهاآ

...
هذي تجآآوزت كل حدود الأدب ..
فسخت الحيا ومآآعآد لهاآ علاج
وتعترف بعد أن فهد مآآله شغل ... يعني هي رآآس البلا وفهد
أنضحك عليه ... ببسآآطه هو ظلم ولده وشآآل عليه ورآآس
البلا قباآله ...
أكيد أستغلت الحآآله ألي كآآن فيهاآ ... أستغلته بلا حياآ
تتكلم وتبرر مآآتدري وش النظرة ألي خلتهاآ بعيونهم ..
مآآتدري أنهاآ تتكلم عن فهد ... فهد ألي أنقذهاآ من الصحراآ
... وألي يكون ولد أبو سعود ... أبو سعود ألي يظن أن بينهم علاقه
وهالحين وبعد
هالكلام كله ... تماآيلت الكفه حتى يكون فهد المظلوم وهي الظآآلمه ...
رآآعية الشبآآب !!!
خيوط تشآآبكت وتعقدت وهي على نياآتهاآ ...
ظلت متمدده تحس

فكها فقدت الشعور فيه من هالكف ألي عطاياآه أبو سعود ..
تحس أذاآنيها أنصمت ... لثوآآني فقدت السمع وهي مو مستوعبه أي شي

... ثوآآني ثآآنيه رفعت عيونهاآ حتى تشوفه يصآآرخ وتدرجياآ
لحقت على آآخر كلماآته ..

أبو سعود : وسآآمي هالخآيس بيحضر هو وأخوج عشآآن يملج عليج
وتردين معه لسعوديه ...

رآآح صوب البآآب وفتح القفل .. وبقوة سحب البآآب حتى يضرب
الجدآآر

الجده حمده بصدمة : شنو قآآعد تقول أنت ...؟ مهبووول

ظلت متمدده ... منهاآنه ... مجروحه ...

مآعآدت تقدر تتكلم .. تدآآفع عن روحهاآ أو حتى تستجمع قوتهاآ
للعآآصفه ألي لاحت في سماآهاآ
سودآآ .. مخيفه ..

لف بو سعود صوب الجدو وورآآه كآآنت وآآقفه الجوهره تطآآلع بنتهاآ

ألي صدمتهاآ فيهاآ مآآتوصف ...

وكلام بو سعود يتردد في بالهاآ ..

القصة بكل تفآآصيلهاآ صآآرت وآآضحه لهاآآ ...

معقوله بنتهاآ رآآعيه شبآآب ...!

وأستغلت ضعف فهد في لحظة من لحظآآت أنهاآره قبل ... نفس

مآآقآآل أخوهاآ

وأنه عشآآن هالشي أنصدم لملآ سمعهاآ تكلم سآآمي ..

وضربهاآ بلا رحمه

معقوله كلام صآآلح وسآآمي عنهاآ .. !

ليش مآآيكون صح وهي سمعتهاآ تتكلم عن فهد وتقول عنه أجوودي ...!

هي ألي أمس كآآنت تدآآفع عنها وآتهمت فهد بأشياء وأشياء

آآخر شي يطلع كل البلا من ورا رآآس بنتهاآ ..

وأنها هي ألي ضآآحكه على فهد .. بس كيف وصلت له ...؟

كيف ..؟

لآلا .. ليلياآن ألي ربتهاآ مو ذي ألي قباآلهاآ ...

مستحيل ... هالبنت ألي بهالآخلاق بنتهاآآ ..

أبو سعود بعصبيه وغترته طآآيحه على كتوفه والعقآآل بيده : أيه .. رآآح

يحضر يخطبهاآ

وبتوآفق غصبين عليها...
الولد اعترف أن هالمصون ألي مقعدتها في بيتج تكلمه ..
وعلي سمع كلامه زين ... وزياآده فهد طآآح فيهاآ تكلمه وبنفسج سمعته

..
شنو تبين أكثر ..؟
هاآآ يمه .. شنو تبين أكثر من ألي شفتيه منها قبل سنتين ..
حمده بضيق وبتعب من كل شي يصير قباآلهاآ: قبل سنتين ألي صآآر
عندي عآآرفته .. أنت خلني أفهمك ... ياأوليدي
البنيه غلظت بس أعرف السآآلفه زين .. لاترميهآ هالرميه
أبو سعود بحزم : خلصناآآ ... الموضوع منتهي والكل موآفق على ألي
قلته ...

يحضر أخوها ولا حتى عماآنها يتصرفون فيهاآ ... نبي نستر أنفسناآ
لا ننفضح من وراآ هالفاآجره
قآآل هالكلام وطلع خطوآآت وآآسه ... وهي للحين متمدده تشآهق بقوة

..
الجوهرة تدخل الغرفه : ليش يمه قلتي لي أن ليلياآن موصلهاآ أخوها لحد
بيتج زماآن...
ليش جذبتي علي ... وماآ قلتي الحقيقة ليش ..؟ الحمدالله ماآحضر فهد ولا
كاآن

صآآر شي مآآله علاج .. كنت ظآآلمته وآآخر شي تطلع بنتي
الظآآلمه .. صآآحبة (ماآدرت تقولهاآ)
الجده حمده تجلس وتحط يدهآ على رآآسها :
الجوهرة تطآآلع بنتهاآ وبكره : أنتي مو بنتي ألي ربيتها .. مآآلومج تربيه
أبوج الخآآيسه

.. أنتي .. أنتي مآآخآآفين ربح ... الحمدالله أنه ستر عليج وراآح قبل
سنتين في حآآل سبيله
ولا فضح قدآآم الله وخلقه ...
الجده حمده تطآآلع الجوهرة : أنتي فآآهمه السآآلفه .. أبو سعود فآآهم كل
شي غلط
ياأبنيتي

الجوهرة : أيه فآآهمتهاآ .. الوآآحد يحمدالله أنها يآت على سكآآت قبل
سنتين
وكل وآآحد رآآح في طريقه ..

ليليان ترفع رآسها وبعصبيه مستنتجه أن أمها تقصد ألي حصل بينها وبين

الغريب ألي أنقذهاآ : أييه .. صح كل شي سمعته .. كل شي أنا ألي بديت .. أنا تبليت عليه .. وبعدين يعني .. زوآآج من سآآمي مآرآآج أتزوج

والله لا أدبح رروحي قبل أدخل عليه .. سآآآمعين .. قآآمت و رآآحت تركض طآآله من الغرفه حتى تمر من أبو سعود وعلي ألي وقفوآ بكل صدمة مو مصدقين ألي قآآلته ... تحرك بو سعود يبني يجلدهآآ لين يبرد هالنآر ألي أشتعلت فيه بس علي وقف بوجهه وعلي طول سمعوآ صفقة بآآب غرقتهاآ .. بو سعود بصرآآخ : سمعت شنو قآآلت .. سمعت علي بهدوء وبآستنكآآر : خلاص وأناآ أخوك .. ببني أخوهاآ ويآآخذهاآ

...
مو قبل شوي مكلمه أنت وسآآمع كل شي
تحرك بو سعود

ودخل غرفة الجده حمده ..

بو سعود نآآير : هالبنت مآآلهآآ قعده في بيتج .. تسمعين .. الجده حمده تحآآول تكون هآآديه : لآحول أنت و رآآك أشتبيت ...! يآآولد البنيه مآآتعرف أن فهد هو ألي أنقذهاآ من الصحرآ هي أتهمته أنه يعرفهاآ بس هذآ مو صحيح . أناآ كشفتهاآ ويوم عرفت بهالشني خلّيت فهد يطلع من المزرعه بدون علمك .. الجوهرة رفعت حوآآجبهاآ : شنو ..؟ أبو سعود يجلس على السرير قبال أمه : لا تصدقينهاآآ .. هذي أكيد لعبت على ولدي ...

ولا عمرج شفتي ولد يرمي أخته بالصحرآآ .. شآآيل عقله بيده...! ليش... بدون أي سبب رمآآهاآ .. طقت برآآسه يرميهاآ قآآم رمآآهاآ ..؟

قالت لج هي ليش ..؟ هآآ

الجده حمده والشك بدآآ يلعب فيهاآ : لا والله وهي قالت لي مآآتدري ليش رمآآها وآنه تغير

من توفي أبوهاآ

أبو سعود يمد أيديه ويطآآع علي : هذآ كلام يدش العقل .. علي ينزل عيونه بالأرض : لآحول ولا قوة ألا بالله

الجوهرة تحط يدها على خدها : ياأرب سترك أنفضحنا من وراآ رآسهاآ

...
رآآحت سمعتناآ ..

الجدہ بنظرہ حآآده : تعرف أن صآآلح لك عليه .. وكلامه مآآيونخذ فيه ..
علي وآآقف عند البآآب ومسرع مآآحرك شمآآغه حتى ينسفه لوري كتفه
بصمت غريب :

أبو سعود : هالحين تكذبيني .. وأنتي سآآمعتهاآ تقول كل شي أنقآآل صح
.. هي تقصد

كل شي أنكشف وعرفناآآه يآآميتي ...
تدريين أخوهاآ رآآميتها بالصحرآ ليه ...
عشآآنه عرف أنهاآ تكلم سآآمي الخآيس وآللہ العآآلم وش رآآح يكون
أعظم ...!!

أيل هي تدري أن أخوهاآ أعترف
لنا عن وسآآختهاآ .. مآآستغربين ليش سنتين عندنا ولا سأل عنها هآآ ...
مآآصدق يرتآآح من فضيحتهاآ هناآك وقطهاآ عليناآ ..

الجدہ حمده بخرعه : أعوووذ بالله ..
أبو سعود : هالي سوته تمثيلية عليآ بالطيبه .. وحتى فهد يمكن أنه
عرف حجم غلطه

بالي سوآآه .. قالت لج تبليت عليه تبيج تصدقينهاآ لماآ طحناآ فيهم مع
بعض ...

ولافي تعرفينه زين .. تربيتج ... قولي لي يآآب طآآريهاآ
الجدہ حمده : لا وآللہ .. يمكن أنه نآآسي
أبو سعود بنبرة وآآثقه : نآسي ولا يبي يستر عليهاآ .. ولدي مآآخونه
ذآآكرته ..

الجدہ حمده بيقين أن كل شي قآآلوه صح :
الجوهرة بتعب تتحرك علي: تكفي خذني من هالبيت .. مآآرآآح أتحمل .. ()
نزلت

دموعها (خلهم يآآخذونهاآ ويزوجونهاآ الخآيس ألي تكلمه .. هالبنت مو
بصآآحيه

أبد ..
علي يحط أيديه على كتوف زوجته : أستهدي بالله هذي بتظل بنتج

.....

وقف بالعربآانه تحت المظله وهو فآآتح الشبآآك وأزآآرير ثوبه على
شكلهآ مآآفكر حتى
يسكرهآآ ... مآآيدري ليش هآلحظآآت تعشق الفوضويه الي عآآيش
فيهآآ من خطت خطوآآته الكويت ...
تمرد على الكشخه والبرستيچ ألي أنجب وحصر روحه فيهآآ في فرنسآآ
...
حرك رآآسه صوب طلال وسآآلم ألي كآآنوآ قآعدين على الكرسي الطويل
بجنب بآآب المدخل..
لابس نظآآرته الرصآآصيه بحجمهآ الكبير وألي مغطيه نص ملامحه
المرهقه ... وشعره مبعثر في كل جهه .. طفى العربآانه وفتح الباب حتى
ينزل ويروح متوجه
لهم
طلال يقوم : وينك يآآولد ... قلبت الدنياآ ورحت ...
فهد يوقف بطوله وبكل هدوء ينزل النظآآرة كآآشف عن ملامحه : ليه
شنو صآآير ..؟
سآآلم يقوم : دآآمك وصلت أنا بستآذن أبصرآآحه .. صآآحب الموضوع
وصل
أنت ولعتهآ روح طفهآ دآآخل
طلال بصوت وآآطي وهو يقرب منه : يآآخي مآآنت قآآدر تمسك أعصآآبك
.. وصلت
تكسر يد البنيه ...
فهد ببرود : ولو كآسر اليد الثآآنيه عشآن موليه مآآتمسك جهآآز يكون
أحسن ..
سآآلم : المهم أن سآآمي هآلوآآطي بيوصل ويآ أخوهآآ وكلنآ وآآفقتآ يملج
عليهآ
ويروحون الله لا يردهم سوآآ .. أحنآ يآنآ عمي وأستشآآرنآآ وعطينآ
كلمتنآآ ..
بآآقي أنت ..
طلال : بس علي وأبوي ثآآرو فجآة من كلموآآ صآآح أخوهآآ ومدري شنو
قال لهم ..
فهد يآآخذ نفس : وأنا شكووو ..؟
سآآلم يتحرك متوجه لسيآآرته : أبصرآآحه لا تعليق في بنت العم !!
رفع فهد حآآجبه اليسآر أول مآآقآل سآآلم هآلكلمتين ... ومآهي لحظآآت

وأستقرت يد طلال على يده
طلال : وأنا بعد بروح .. أحس خلاص الموضوع دآآمك وصلت فهو بيدك

أنا بروح

فهد أول ماتحرك أخوه مبتعد عنه : تدري أن تغريد يآآيه للبيت عند أمني
وقف طلال ولف يطآآلع أخوه ألي قآآلها بجمود .. نطق أسمهاآ .. تجرأ
يقولهاآ بس هاأسم
ظل متعري من هويته ..

طلال : يعني أنت رحت لأمني ..

فهد هز رآأسه بالرضا : آيه

طلال أبتسم : حلو والله .. بس أناآ مآأدري عن بنت الخآآله أذا هي يت
عندهآ ولا لا ..

خبري فيهم ترآ يوم رآح أبو تغريد وخآآتي لألمآنيآ على ذيك المشآكل قبل
لا تسآآفر أنت !..

فهد بصوته ألي أمتلى نبرآت غآآمضه : يعني مآآيوآ بعدها

طلال يهز رآأسه بأستفهام : ألا .. جذيه جم أسبوع ويردون .. وأحيآآن
أسمع أن تغريد

ترد بروحهاآ بس خآآلي هاآوشهاآ

فهد أبتسم بطنآآزة : آييه ..

طلال : مدري شآآقول لك .. بس أنت قدهآ وقآآدر تحل كل هالسوآلف ...

أبوهاآ لمتى بيظل سآآكت

مصيره بيرجع لك

فهد أبتسم نص أبتسآآمه : ومن قآآلك أنه مآآرد .. هههههه . بس عرفت
كيف أسد فمه

ولا أخليه يتعرض لي

طلال بصدمه : لا تقوله ؟..

فهد يرفع يده ويحط النظآرة في مخبآته ألي مستقره على يسآر صدره :
شنو على

عبآآلك .. لافي يعرف يحل هالأمور زين . ولا شآآفوأ شي مني لحد الحين
تحركت خطوآآته لدآآخل الحوش تآآرك طلال وآآقف ... كمل طريقه ووقف
عند بآآب

مدخل البيت وبصوت جهوري ... وآآثق ..

: يآآآأولد ..

دقيقة بس ورجع خطوتين أول ما أوقفت الجوهرة بوجهه ..
الجوهرة : فهد .. أستر على بنتي الله يستر عليك ...
نفض كل الحزن ألي يحتضن قلبه ويغرقه في هم مآله نهايه من سمع
صوت

عمته الي أمتلت بأنكسآر و حياء من سواآة بنتهاآ ...
فهد : مستور يا خآآتي والله يسهل لها دربها دآآم أن هالردي بيبي يملج
عليهاآ
الجوهرة ببعثرة : فشلتني والله مدري وين أودي ويهي من سواآآتهاآ معك

...
فهد يحط يده على ذرآآع خآآته وبثقه : ويهج مرفوع ولا عآآش من
يوطيه وأناآ حي ..
ولا عاد أسمعج تقولينهاآ .. ماأبقى ألا بزر نفسها توطيه ..
الجوهرة : بهالعمر وتسوي كل هالسواآلف .. حشآآ .. حسبي الله ونعم
الوكيل فيهاآ

فهد وملامحه صآآمته : جم عمرهاآ بالضبط...!!
الجوهرة تاآخذ نفس : 16 سنه بس ...
رفع حواآجبه لفوق وأبتسم بطنآآزة ... وملامحهاآ خآآلده في ذآآته ..
وعلى جدآآريه الألم رسمهاآ بفرشآة نآآر أشعلهاآ ولا طفت ...
..... : تعآآل ياآلافي ...

أنففض من سمع صوت أبوه وعلى طول تحرك ملبي هالندآآ بكل
أحترآآم وتقدير .. دخل الصآآله ولمح علي وآآقف عند بآآب غرفة الجده
حمده

ظل يطآآلعه بصمت وعلى طول صد علي بعيونه وواضح بعيونه
أنه ضآيق على الآخر ... وقف عند البآآب حتى يشوف أبوه قآآعد على
سرير أمه حمده
وهو منزل عيونه بالأرض وقبآل على الجدار متساآنده الجده على مركة
ووجهآ وآضح عليه الهم والكدر ... عقد حواآجبه وعيونه تعلقت في
ملامحهاآ ...

يموت ولا يشوف الهم أو الضيق معتلي هالملاح الطآآهره .. تقدم أكثر
وجلس

جنبهاآ حتى يبوس رآآسهاآ ويسحب يدهاآ يلماهاآ بين كفوفه ..
فهد : شنو فيج يمه ...؟
ظلت ساآكته ولا ردت عليه ..

أبو سعود بعد صمت : أنت عآرف زين يآلآفي شنو أنت مسوي مع البنيه
؟..

وكلنآ عرفنآ بالشئ ألي صآآر بتفآآصيله .. مآآعآد لك حآآجه تستر عليها
أكثر ..

فهد يطآآلع حمده وبنبره دآآفيه : عشآن سوآآتي متضآآيقه
حمده بصوت أمتلى عتب وحزن : وكيف مآآتكر وأنت سويت سوآآة
مآآحد يسويهاآ

فهد ينحني يبوس رآآسهاآ : غلطت يمه ..
حمده أوسع عيونها : يعني أنت عآرف ألي سويته لهالبنت شين مآآحد
يسويه ..

كيف قدرت تخليك تطلع من طورك وأنت لآفي .. الشيخ لآفي ..
كلام فلاح صحيح يآلآفي ... مآآكسرت يد البنت من عبث !..
فهد : والله يآآيمه كنت تعبان بحزتها وهي مآآقصرت .. يت بالوقت الغلط

...

>

>

كنت ..

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودآآئه ..
الكريستآل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركآآته ..
أعجبتي مقوله تقول ::
(بعض الأوجآع لايزيلهاآ دفئ البعض ..

ولا حتى بلاغتهم في التخفيف عنا
بعض الأوجاع خلقت لتقربنا إلى الله ..
خلقت صلاة ...!!

لكي نسجد ونقترب لله أكثر)
صباح ضوء ينبعث كل يوم على ردودكم التي أنارت المتصفح ..
وتلك المناوشات والخلافات من قلوب محبه ..
البارتات أريد أن تكون كل سبت كما في البدايه ..
أعلم أنكم تطمحون للمزيد لكن أنا لا أريد أن أتشتت أكثر ..
وأصبح حائلهم هم تنزيل البارت ..
لذلك سيكون التنزيل كل سبت ..
في كل صباح منه ..
تتواجدون فأذا بحروفي بينكم ..
وعن الأيام الأخرى ستكون لكم أنتم أن أردتم ..
بمعنى أنها تتوقف على طلبكم وأن أستطعت
تنزيلها في يوم آخر غير السبت .. لن أتأخر ..
فالكريستال لكم قلباً وقللاً ..
لكم ودي ومحبتى ..
(الكريستال)

البارت الثامن ..
الخطوة الثالثة نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

...

تبقى حلم عائق كفوف الأسامي ..
أرتفع لين طأل غيم العشق وطيوفه
أمتلا قطرة حنين وبرق مشتاق ورعد قاسي
تبعثر .. أنتثر عبرة بريئه ..
أنتهز فرصة رعوده وأنكسر قدام برقه ..
تبقى أجمل .. أعلى وردة ..

تبقى ..
تبقى نهر وآفي ..

::

أبو سعود بتأكيد : هآآ .. شفتي يمه كلامي صح ..
علي حظ يده على جبهته وقآم يفركها بقهر : خلاص .. هالبننت حلهاآ لا يآ
أخوهاآ

يزوجهاآ يسوي فيهاآ ألي يبي بس تذلف دآآم هذي أخلاقهاآ
فهد يطآآلع أبوه وماآسرع مآآلف لعللي : وهذا شورلي من شفتهاآ تكلم
هالخصيس سآآمي

أبو سعود يقوم : بس أشوفهم لي كلام ثآآني معهم
الجوهرة بصوت رآآيح من كل شي مرت فيه : علي تكفآ نبي نمشي ..
علي بعد صمت : فمآآن الله ..
طلع من الغرفه وعلى طول تحرك بو سعود ووقفت خطوآآته أول مآآحس
بثقل على رآآسه

فهد يبوس رآآس أبوه : السموحه بيه ..
أبو سعود بدون مآآيطالعه : خلهاآ على الأيآآم .. وربك يحلهاآ ...
ظل وآقف فهد يطآآلع فأبوه يطلع من الغرفه وبصيص أمل
خآآفت قآم يشع بين ثنآيآ هالخطوآت المتبعثره فيه هينآآ وهنآآك ...
مآآيدري يبتسم لأحسآس رآآحه يتملكه وهو موجوع ..
أو ينغمس في لذة ألم مكسور .. جريح دآآخله ...
ومآآدرى أنه زآآد بقعه ملوئه حولهاآ أكثر وأكثر .. حتى أنغمست
في صورة مشووه ..
أليمه حد الوجع لهاآ ..
مآآدرى أنه خلاهاآ تنزل قطره مآآ من غيث خير حتى تطيح في أرض
مآآتعرف

للعطآ عنوآآن !!!..

فهد يتحرك لجذته : يمه ...
الجده حمده تقآآطعه بصوت رآآح من التعب : أطلع أتركني رآسي يوجعني
فهد بأندفآع : كله عشآآنهاآ ... !!

حمده ترفع عيونهاآ وبعصبيه : أنت حآآسبن ألي سويته شي سهل
فهد يصد بعيونه : أستغفر الله .. سوينآآ جريمه وأحنآ مآآندري ..
قآل هالكلمتين وسط دهشة الجد هآي الصدمة والضيقه ضآآقت بين
ضلوهاآ ...

تحرك طآلع من الغرفه بس وقف أول مآدخل عبدالله مآسك بين أيديه
كورة .. لابس بنطلون جنز زيتي على تي شيرت وآصل لفوق ركبته
تقريبآ.

... لونه بنفس لون بنطلونه...

شعره مبعر ووجهه من شآآف فهد تبدل ففوق تحت
... أشتعلت عيون عبدالله بنظرة غضب تجآآهلهاآ
فهد وكمل خطوآآته حتى يمر من عنده ويطلع ... حذف عبدالله الكورة على
الأرض

ورآآح يمشي بخطوآآت وآأسعه صوب غرفة ليليان آلي من شآآفها
مسكرة

عرف أن أخته مقفله الباب عليها...

عبدالله يطق الباب : ليليان .. أفتحي الباب أناآ عباآدي ...
وقف عن الطق لعل وعسى يسمع منهاآ رد بس بدون فأآيده .. رجع يطق
الباب

وبصوته الهاآدي

عبدالله : والله مآآرآآح أسمع له يلمسك مرة ثآآنيه بس أفتحي الباب ..
ليليانآآن

رفعت يدهآ وكتمت شهقت قهر خلت جسمهاآ كله ينتفض .. لمت رجولهاآ
وبقوة

لفت يدهآآ حولهاآ وهي جآآلسه على السرير ..

يبون يزوجونهاآ سآآمي !!!

سآآمي آلي عمره مآآكآآن قآآدر يأسس شي في حياآته ..
أنسآآن حتى المتوسطه مآآقدر يآآخذهاآ ولولا فلوس أبوه آلي عزته كآآن
هالحين مرده

الشوآآرع هاآيت فيهاآ .. صآآيع ..

يبون يحذفونهاآ لأنسآآن ضيع حلال أبوه فاللعب ومصآآدقة أخوهاآ آلي
ضيعة

أكثر وأكثر ..

حست عقلهاآ أنشل وعجزآآنه حتى تفكر ليش يبون يحذفونهاآ بهالطريقه

..

هي مآآكلمت سآآمي !!!

والله مآآكلمته .. ليش مآآصدقوهاآ ليش ...؟

أنهآرت أكثر والدموع تسيل

بحرقه على خدودها .. نزلت من السرير ومشت خطوتين .. جلست قبالة
صندوق

فوقه بطاآنيات فوق بعض وبمحاولة يأسه صارت تحاول تدف
البطاآنيات عنه ... ضمت شفاآيفها بقوة وقآمت حتى تدفها بجسمها ..
أول مآطآحت

البطاآنيات فتحت الصندوق وظلت تطآلع ألي بوسطه..
لحظآت

جرت لها ذكريآت يناآديها الحنين واللهفه ...

حركت يدهآ ألي فيها الجبس
ورصتها على صدرها بألم .. جلست بهدوء والضباب صآر يغطي عنها
حلاوة هالأشيآء ألي بوسط الصندوق ..
مررت أصآآبعها بخفه على عيونهاآ تبي تشوف كل شي حلو ..
تشوف لو بهاللحظة

تتآلم .. تتوجع .. مو مهم .. !!
حركت يدهآ ببطء ولصقت فالصندوق
حتى تمرر بأصآآبيعهاآ على دفترها الوردي دآآخل هالصندوق .. وكومة
أوراق وصور ..
حست بقلبهاآ ينقبض مآآنع النبض فيهاآ يدفع الدم لجسمهاآ أول
مآآستقرت أصآآبعهاآ على بوك
أبوهاآ ...

وكان هاللمسة رجعت الذكريآت لمكانهاآ ..!
تعرف أن الحنين أو حتى الشوق مآآيتقن الرجوع ..
حتى هالخيبيآت ألي تملأ قلبهاآ الصغير عمره مآآكآآن بحجم جرح كبير
أستقر بين ضلوعهاآ ..

للحظة نوت تسحب البوك لكن بضعف أهلكهاآ سحبت ذيك السبحة ألي
كآآنت تحتل مكان في زآآويه صندوق هالذكريآت ..
حضنته بين كفوفهاآ ورفعت يدهآ حتى تستقر السبحة على خدهآ ..
غمضت عيونها وآنهاآرت تبكي وهي تحس بريحة هالسبحة معطرة
بذكريآت أبوهاآ الدآآفي ..

ليش تركهاآ في هالدنيا وحيده ..!
ليش مو قآدرة تكسر شي له سنتين أو أكآر صآآمت ...
لو أبوهاآ عآآيش مآآسمح لأحد يمد يده عليهاآ ..
مآآسمح لهاآ تضيع وتشتت مآآبين أحد ...

ليليان بصوت خآيف .. ضآيع : وينك يبه عني .. وينك .. كرهت كل شي
من بعدك ..

كل شي .. أكره أخوي .. أكره الريآ آجيل كلهم .. رحت وماآبقى من بعدك
غير سرآآب يبه ..

الله لا يوفقك يآآفهد وين ماآرحت .. من جيت وماآجت وراآك غير البلاوي
لي ..

حسبي الله ونعم الوكييل فيكم وآآد وآآد ...
قآمت بسرعه وسكرت الصندوق .. لا ماآرآح تضعف ... ولا رآآح تسمح
لهم

يهدمون حياآتها ويسيرونها مثل ماآيون ..
أكيد بتلقى حل لها لمشكله ... ولو تموت ماآ تتزوج ساآمي هالزرفت ...
صآآرت تمسح دموعهاآ وهي تتذكر أنها في يوم وعدت أبوهاآ
تكون قويه وتكسر رآآس كل شخص يحآول يمس شعره منهاآ
هي صقآآرة .. أيه صقآآرة

نفس ماآقآل أبوهاآ ودآآيمآ ماآكآن يردد هالكلمة عليهاآ ...
تمتلك مهاآرة التحكم في الأشياء ..
تربي اللحظآآت بين أيديهاآ مثل مايربي الصقآآر صقره !!..
وتخليهاآ تمشي على ماآتبي هي ...
أخذت نفس بقوة وراحت صوب الباب وبكل هدوء فتحتة ... سحبته على
خفيف

لين بآآنت الصآآله فآآضيه وماآهي لحظآآت حتى تسمع صوت الخدآآمه
وصوت قدور فالمطبخ ... عقدت حوآآجبهاآ وعيونهاآ متحول لونهاآ
للأحمر وماآيتردد
فالمكآن غير صوت هالقدور ... سحبت الباب بقوة وراآحت بخطوآآت
مرتبه

لتليفون ألي بالزوآآيه وعلى طول سحبته وتخبت وراآ جدآآر ..
صآآرت تضغط رقم وماآهي لحظآآت وحطت السماآعه عند أذننهاآ .. ظل
يدق ويدق

لين جآآ صوت صديقتهاآ ..
سآآرة بأستغراآب : ألو ...
ليليان تتكلم بسرعه وبصوت رآآيح : تعآلي سآآرة .. تكفيين تعآلي
ألحي علي ...

سآارة بخرعه : مآالك يآآبت .. حصلت حآآجه مش كويسه لآآآلتى أو
ليكى
ليليآآن بصوت أمتلى تأكيد : تعآآلى ..
سكرت السمآآعه بوجه سآارة ألى ظلت جآآلسه فآآتعه عيونها على الآخر
أم سآارة لفت برآآسها لسآآره وهم قآآعدين على التلفزيون : دي ليليآآن
صح ..؟
سآارة تحرك رجولها وتنزلها : صوتها مش كويس .. لازم أروح ليها دي
الوقت ..
(مدت يدهآآ وسحبت كوب العصير ألى ع الطآآوله قبالها) زمآن يمه
عن خآآلتى حمده وليليآآن
أم سآارة تلوي فمها وتضرب كف يدهآآ على الثآآنى : أتكلمى بحآآجه غير
هالحكآيه ألى مآآتصدقش ..
سآارة ترفع كتوفها فآآتعه خشتها : كيفج يمه .. أنتى أصلن مو مصدقه
أنى قعدت طول اليوم معج ..صح
طآآلت أمهاآ ألى صآآرت تآشر بعيونهاآ لزوجهآ القآآعد
على يمين سآارة بكنبه مستقله
عن كنبتهاآ وتمدد يطآآلع بالتلفزيون قباله بآنسجآآم ...
تبيهاآ تكون هآآديه وتتكلم بأسلوب
أبو مؤيد يحرك رآآسه لزوجه : مآعرفتى بآخر التطورآآت الحآآصله فى
بيت أم فلاح ..
أم سآارة تنحنى بآهتماآم : لا واللهي .. دنآ أنقطعت عنها بقآآلى يجي
أسبوع ..
أبو مؤيد يسحب جسمه ويتعدل بجلسته مقآآبل لهم : تذكرين فهد ألى
طردوه يوم آخذ جنسيه

سآارة طآارت عيونهاآ وأنقبض قلبهاآ : فهد .. ال.. الفرنسي !...!
أم سآارة تعقد حوآجبهاآ تحآاول تتذكر وبعد صمت : آآآ .. آآآ أفكرته ..
مآله

أبو مؤيد بأبتسآآمه : رجع للكويت مآآله جم يوم أظن ... مخترع الولد
وعنده ملايين وسمعت أنه
محصل له جوأآنز في معآارض جبيره .. ومشهور ..
سآارة بدون شعور تفتح فمهاآ وتشرب من الكوب بركة :
أم سآارة بفرح : مآآشآالله .. أناآ فكرآآه وهو صغير ... وبآين من ملامحه
أنه عبقرى حتى أتذكر

الجده حمده مآآآآآديه ألا بالشيوخ فلاح
أبو مؤيد : عبقرى وبس .. ههههههه .. الفرنسيين شروآ مخه بالفلوس
الله يهدآآج .. مو ألى خلى أبوه
يطرده ويحرمه من العآآيله يوم ترك جنسيته الكويتيه وصآآر فرنسي
وشوفييه الريآل يقولون مليآردير هالحين !..
لا وياآي ومعه مدير أعمآله أظن

والله أعلم أنه مصري ..
فجآة وبدون مقدمات شرت سآارة بالعصير من هول المصيبه ألى
طآآحت فوق رآسهاآ ..
وصآآر تكح بقوة ... قآآمت أم سآارة بخرعه وراحت لبنتهاآ تضرب
ظهرهاآ

أم سآارة بخوف : مآآلك..؟
أبو مؤيد رجع بجسمه لورى بعد مآطآآر عليه نص العصير : أنتي
مآآتعرفين تشربين ...!!
سآارة وعيونهاآ غرقت بالدموع من الشرقة : يمه أصكعي رآآسى بصحى
من ألى
سمعته

أم سآارة بأقوى مآعندهاآ تضرب كتفهاآ : قوومى قوومى مش نقصآآكى
أناآ ..
قآآمت سآآره تركض لغرفتهاآ مآآتشوف الدرب وعلى طول فتحت الغرفة
حتى تحط يدهاآ
على رآآسهاآ وهي تتذكر الموقف السخيف ألى سوته قباآلهم
هذآآ غير الكلام ألى قآآلته ..
صآآرت تضرب خدودهاآ

سآارة : حسبي الله ونعم الوكيل في إبليسج .. تقولي فرنسيين والولد
كويتي والثآاني مصري ..
يآأنهرش مش فآآيت ...!
حست رجولهاآ مآآشيلهاآ وفكرة أنهم فهموآآ كلامهاآ كله تخليهاآ بعآآلم
لحالهاآ ...
بس مآهو وقته لازم تشيل حآآلهاآ وتروح لي ليلياآن تنبهاآ قبل هي
مآآتسوي
حركة بعد وتآكلهاآ ...
أغبياآء أو كأ ن الغبى مقطعهم تقطع هي وصديقتهاآ ...
كآآن أبسط شي تقدر تسويه تسأل أمهاآ عنه ...
أو حتى يعرفون وش سآآلفته ...!!
بس الغبآآ أحيآآن يكون المنتصر في لحظآآت مثل هذي ...
تحركت بسرعه
وسحبت عباآيتهاآ الفضفاآضه من جنب السرير لبستهاآ ع السريع ولفت
الشآآل
الطويل حول رآآسهاآ ومآآهي لحظآآت حتى تلبس النقآآب ..
وبدون شعور رآآحت تمشي والعبآآيه طآآيحه على كتوفهاآ من العجله ..
لمتهاآ
ورفعتهاآ وهي تمشي طآآعه تكلم روحهاآ ..
سآارة : مصري وكويتي .. يآآلهوي .. أناآ عملت مصيبه .. لآلا ..
دآآ موضوع محتآج جلسه .. وطويله أوي
بس وقفت أول مآآحست بحرآرة بلاط الحوش حتى تتفطن أنهاآ بتطلع من
البيت
حآآفيه بدون نعال ..
سآارة بقهر / مش وقته يعني ...!!
لفت وراآهاآ حتى تلمح نعال زوج أمهاآ وعلى طول لبستهاآ وراآحت
تمشي مسرعه
طآآعه من البيت ... مآآعندهآ وقت تدور عن نعالهاآ ...
صوت صرآخ أخوآآنهاآ الصغآآر وهم يلعبون
قبآآل البيت يتردد على مسآآمعهآآ ... تعدت مظلة بيتهم ألي من شنكو
ودخلت على مظلة بيت الجده حمده .. وصآآرت تشوف قباآلهاآ بآآب
المدخل ...
.....: هيبويه تعآآلي أنتي ... وين على الله ...؟

صوت رجولي فيه خشونه كأنه موجه لهاآ .. يقصدهاآ هي بس من شآآفت
الجدآآر

ألي صكعته حست بالدم تجمع بخدودهاآ وبحركة تلقآآنيه حركت عيونهاآ
لليسآآر

تبي تبعد عن فكرهاآ هالموقف ..
حتى تطيح عليه وهو وآآقف قبآآل السياآرة ويأشر بيده صوبهاآ ... وقفت
وفتحت

عيونهاآ على الآخر متهوله من ألي تشوفه
.....: أنتي يآأحرمة مآآتسمعيييني أناآديج ...!!
حرمة بعينك قوول آآمين .. توني بنيه أناآ .. لا أحسن نآآدني بحجبيه
وأرتآآح ...!!

بعديين يمممه هذاآ شنو يبي فيني ...
... هو فهد ... رحت وطي .. يآآربي كيف أتصرف ولا شآآقول ...
رجعت خطوتين حتى ضرب
جتفي الجدآآر وأناآ أشوفه يآآي لي .. لابس ثوب مخصر على جسمه
النحيف

وملامحه أحسهاآ حآآده بشكل غير طبيعي غير شعره
مآآينلام لو يشيب يآآعزي له بسس ... بلعت ريقى أول مآآوقف
قبآآلي بمسآآفه مآآهي بعيدة حتى يرفع يده بويهى ويقول ..
(هالبيت تنسينه ولا عمري أشووفج هنيه .. يلا البيت يتعذرج مع السلامة

(
فتحت فمي وكأنه طردني .. مو كآن ألا صج طردني .. خيييير أن شالله ..
شكو هو يطردي....

والله لا حرش عليه خآآلتي حمده توريه شغله هالي
شآآيف عمره مدري ع شنو ... طبعآآ هالحجي بيني وبين نفسي وأناآ
أنطमित

قبآآله وسكت ... لويت فمي ولا كآني سمعت شي منه ..
لميت عباآيتي الطآآيحه على كتوفي وتحركت بروح أ دخل البيت مو
بمزآآجه

يمنعني عنهم ..
عن لينو حبيبة قلبي ..
بس أنتفضت أول مآآرفع صوته
(أدخلني وشوفي شنو بيصير لج ..)

والله ماآيستحي ..! ويهدد بعد
شلون يتحجى مع وحدة غريبه عنه بهالطريقه .. تحرك بخطواته الواآسعه

ورآآح

يلس على الكرآسي ألي بجنب مدخل البيت بكل ثقه .. حسيت بجسمي قآآم
ينتفض

وأناآ عرفت ليش يمنعني؟

من لساآني ذآ ألي طوول عمره متبري مني...

نويت أتحجى بس سكت

أول مآسحب خيزرآآنه وصآآر يلعب فيها بالهواآ .. كلمة ثآآنيه مني

يمكن تبي هالعصآ ع ظهري .. يمممممه منه ..!

أصلا شكله يخووف وملامحه لا تعليق .. تحركت بسرعه ورجعت للبيت

شآآيله بقآآيآ خشتي ألي طآآحت بالأرض من طردته بس والله مآآخليه ..

قسم بالله لا أعلم خآآلتي حمده عليه..

وليلياآن أكبر حماآرة فالكون بفهم من ألي فهمهاآ أنه فرنسي ولا يرطن

عربي .. هذا يتكلم أحسن مني ومنهاآ بعد .. ولا مخترع ...!!

كآآن أخترع لنفسه أسآآليب التعآمل مع خلق الله قليل الأدب ...

دخلت حوشناآ ومآآكاآن قباآلي غير أنفذ خطتناآ الثناآنيه الفولاذيه ...

هذاآ وقتهاآ مستحيل بخلي لينو على عماآهاآ .. والمشكله رقمها مآآآخذته

منهاآ من زود

الفلاحه فيني وفيهاآ .. تركت عباآيتي ورحت أركض لسلم طآيح على

الأرض

بين كفاآرآآت سياآره وكم قطعه حديد ...لفيت شآآلي الطويل حول رقبتني

تقول بنتحر وخنق

نفسي .. أستغفر الله ...!!

رفعت السلم بصعوبه لأنه ثقيل حييل ورحت أمشي

صوب الجداآر ألي بيناآ وبينهم ... فتحت السلم لين صآآر على شكل 8

وقربته حيل

من الجداآر .. وبسرعه صعدت السلم بس أنفلتت رجلي من نعاآل

زوج أمني ألي تقول ريوله ريول فيل ... النعله هالكبر مدري كيف

يلقى مقآأس له .. تمسكت فالحديد وأناآ أسمى (بسم الله) كنت بروح ملح

...

فسخت النعاآل بقهر وكملت أصعد السلالم لين وصلت لأخر الجداآر .. طبعآ

الجدآآر

ألي بينا وبينهم نازل شوي والجدآر ألي يطل على الشآرع أرفع منه ...
عشآن هألشي

أنآ وهي أجتآآعتنآ السريه تكون هنيه آآخر الليل لمآ مآأ نقدر نشوف
بعض ..

تمسكت فالجدآر وريولي للحين ع السلم .. رفعت رآآسي بقوة حتى
أشوف

حوشهم وسيكل عبآدي عند بآآ المدخل .. صرت أحرك رآآسي بحذر
ومآأصرت أشوف

غير العصآ ألي بيده تطلع لي وتختفي من بآآ المدخل .. عضيت على
شفآآتي وطلعت أيديني على حوشهم
وصدري صآآر لاصق بالجدآر الحآآر ... أخذت نفس وقمت أقول بصوت
وآآطي (بسسسسسسس .. بسسسسس)

هذي كلمة المرور بيني وبينهآ لآسمعتهاآ تعرف أني عند الجدآر وأنآ
نفس الشئ ...

والشكوى لله قمت أبسبس ولا شفت أحد ... ومآآهي لحظآت حتى ألمح
ميري خدآآمتهم من شبآآك المطبخ

ألي حوله شجر وآآقفه قبآل المجلي تنظف المطبخ ... مو تنظف تقول
تهاآوش القدور لا حوووول .. أففف .. وين طست ليليان وراآ
مآآتسمعني وتطلع

قبل مآأيدخل هالوحش دآآخل .. أبعدت عن الجدآر وصرت أدور حصآآ
حتى لو صغير ..

دخلت أصآآبيعي دآآخل فتحآآت الطآآبوق أبطلع لي حصآآ ... ومن سحبت
لي

جم وحدة حذفتهاآ صوب شبآآك المطبخ .. وكلهن المشكله ضربن الشبآآك
بس مآآسمعت

غير ميري تقول بعصبيه

(: أنآ مآ شغوول بآآبآ ... مآآفيه يلعب)

أوخصص يآأمديرة الأعمال بس .. هههه .. يآآحمآآرة أنآ مو عبدالله الله
يآآخذ

أبليسج ... أنآ قآآعدة أضيع وقتي

أبركب الجدآر بس وأنط بحوشهم وأرتآح ...

تمسكت فالجدآر ومديت رجلي وأنآ على خفيف أركب ... صرت أسحب
عبآآيتي

ألي تعلقت بحديد على الجدار ومن ركبته ضفيت العبايه كلها وتنورتني
ضايقتني بقوة ... وصار ريل بحوشنا وريل بحوشهم ,,
يممممممم

[illegible]

غضب علي .. لاتلوموني تذكرت هالهبله يوم تقول لي أم سعود متزوجه
فرنسي ...!
ع كيفهاآ تفسر وتطلع أشأآآآت .. شفتواآ كيف تطلع الأشأآآآت هالشكل
؟..

رفعت رآسي لفوق وصرت أضحك ... قسم بالله هالبننت نكته ...
وآخر شي الولد مطرود وطالع متنازل عن جنسيته ... آآآآآخ .. بس ...
عدلت رآسي وأنا آطالع بحوش خآآتي حمده ... يلا بنط بس أحس
المسآآفه بعيد ..

شهقت بقوة أول ما أحركت رآسي صوب باب حوشنا حتى أشوف
وآحد دخل بخطوات متوازنه وبطوله ألي ماشاء الله تقول نخله ...
لابس بدله سوداآ على بلوزة بيضاآ والنظارآت مغطيه ملامحه .. بس من
شفت

شعره قلبي عورني وبغيت أبكي .. هو هذا الأشيقر ألي دعت عنده
الطوفه يا آعل

أبليسى للحوول...

أيه هو ألي ياّ مع فهد...!

شكله مضيع أبو الشباب بس مو وقته يدخل وأنا متعلقه فوق

الجدآآر تقول قررررد ...
بس تحرك قلبي من مكانه أول مآأطلعت أمني من بآآ البيت وهي مآآده
أيديهاآ له وتحضنه ...
أمني!
لالالا .. شكلهاآ مضيعه أو أناآ قمت أهلوس من القعه فوق الجدآآر ..
أنحنى لها وحضنها بقوة والأبتسآآمها شآآقه الحلق ..
أم سآآرة : عمرر .. حبيبي وحشتني أووي .. فرحآآنه .. فرحآآنه أووي أني
بشوف ولد أخوي أخيرآآ
عمر بفرح وسعآآدة : وأناآ فرحآآن أني شفتك .. أخبارك عمتي .. أناآ
آأسف لأنني آتأخرت
كده كم يووم ..
عمتي!!
بلعت ريقني بصعوبه ...
لازم أنط بحوش خآآلتي وأفك عمري لا تموسطني أمني لمآآ تشوفني ..
رفعت رجلي بسرعه بس شهقت بقوة أول مآأطلع عبدالله
من بآآ المدخل وقآآم يصآآرخ ..
عبدالله : بس (قطو) وش كبره فوق الجدآآر ...!!
صرت أرفع يدي أبيه يسكتت .. لكن
مآآيمديني أأخذ نفس بالشهقه الأولى حتى يدخل سبآآيدر مآآن الوحش من
بآآ الشآآرع
ويوقف تقول شآآيف يني .. أو شي مآآينصدق ... وعبدالله صآآر يطآآلع
فيه وفيني .. وأناآ من الخرعه قمت أتناآفص ...
تخيلو المصيبه ألي أناآ فيها من جهه أمني وهالي أسمه عمر
ومن جهه الوحش وعبدالله الفضييحه ...
حركت جسمي بنط بحوش بيتنآآ أكرم لي
وأسنع ألا صرخة جبيرة ملت الحوش ..
أم سآآرة : يآأمصيبتي .. يآآخرآآشي .. أنتي بتعملي أيه فوق عندك يآآ
مجنونه ...!!
ظليت جآآلسه على الجدآآر فآآتحه عيوني ومدري شآقول لأمني ألي مشت
لي بخطوآآت
وآأسعه وصآآرت تحتي وورآآهاآ مشى عمر ووقف .. قط الويه على
طوول

الله لا يبلانا .. أمحق من خطة ثنائيه فولانيه .. حسيت ظهري رآح من
التنافض

وزيآدة قلبي مو قآدرة أتنفس من كثر مآ أسرعت دقآاته ..
أم سآآرة : أنزلي لتحت .. أنتي عمآآله تقولي بروح لي ليليان وآآرتها
بلقآآكي فوق الحيطه ..

عمر وهو رآآف رآآسه لفوق مو مستوعب : عمتي دي مين ...؟
أم سآآرة تلف له : دي بنتي مقصوفه الرقبه ..
سآآرة تشبك أصآآبعها مع بعض وبترقيعه : الله شنو حلة المنظر فوق
قلت أجر به

قبل أرووح لهم ... عآآد يممه توني بنزل سبحآن الله ألا أنتي طآآله ..
مآآتصعين فوق معي ...؟
عبدالله بخرعه : سآآآآآآآآرة ...!! برووح أعلم ليليان أنتس صآآيرة بس
يالبس ..

أخذت نفس مآآلي خلق ألفت له .. أخآآف أتهور و أنزل بحوشهم
وأكووفنه لين
يتفل العآآفيه ..

أم سآآرة بعصبيه : أيه أيه ...
عمر بصوت وآطي : سآآرة ...!
مديت يدي وبهدوء مسكت السلم وصرت أنزل بهدوء وسكينه ..
ومن زود الفلاحه قمت ألقط نعال زوج أمي ...
وعلى طول من تأكدت أني وصلت سآآلمه على الأرض
رحت أركض دآآخله البيت .. والحمدالله من دخلت شفت أبو مؤيد
قآآعد يتقهوى ...

أبو مؤيد : شفتي الضيف ...؟
من سمعت صوته قلت بنفسي ..
أيه شفته مآآشآالله وأستقبلته ذآآج الأستقبال ألي يشرح الصدر ..
دخلت غرفتي وسكرت الباب بقوة ...

عمتي ... أمي تصير عمة عمر .. تصير أخت أبوه ...!!
يعني هو مرسآآل من مصر ..

بس شنو يبي يآآي مع سبآآيدر مآن الوحش ...!!
مدير أعمآآله .. معقوله ولد خآآلي يصير مدير أعمآآله ...
بس أي خآآل فيهم وعمر ي مآسمعت أحد
طرى لي أسمه ...؟؟

نزلت نعال أبو مؤيد ورحلت جلست على السرير .. بس مسرع
ماأطقت أمي الباب بعصبيه ...
أم سآرة : أفتحي الباب أحسن ليكي ..
سآرة بخرعه : مش عآيزة
أم سآرة بعصبيه تطق الباب وبخناق : أفتحي سآرة ولا مش حـ يحصل
طيب
سآرة تنزل نقآبهاآ وهي حدهآ خآآفه من عصبيه أمهاآ:
ظل الباب يطق ويطق ومآآهي لحظآآت وتوقف الطق ..
كأنهاآ فضلت تتركهاآ ولهاآ رجعه
تسنع فيهاآ بنتهاآ ألي فشلتهاآ مع ولد أخوهاآ
xxxxxxxx

مسكت رآأسهاآ بتعب وهي مو قآآرة تنآم .. الغرفة يملهاآ الظلام ومع
هالشي
تحس النوم مفآارق عيونهاآ .. مآآلت برآأسهاآ على الجدآآر وهي جالسـه
جنب
السرير ومسرع مآآحركت يدهآ المجبسه بتعب .. لمبة الحوش متسلل
ضوئهاآ بيأس لدآخل الغرفة .. ضوء خآآفت بالعآآفيه
ينير جسدهآ .. تحس باليأس يجردهآ من كل نبض يعشق
الحياة فيهاآ .. وهي تعبت تفكر بالحل ألي رآآح يمنع هالزوآآج ...
جدتهاآ رآآفضه تكلمهاآ .. ويآمآ حآآولت فيهاآ ومآآتلقى غير الصد ..
أمهاآ من ذآك اليوم وأبد مآآشآآفتهاآ تسمع من عبدآللـه أن علي يجي يآآخذه
عشآن تشوفه أمآآ هي محذوفه من الحسآآبآآت ..
خآآلهاآ أكيد ينتظر اليوم ألي بيجي فيه صآآلح حتى يزوجهآ من سآمي
ويفتكون منهاآ
كلهم ...
غرقت عيونهاآ بالدموع وهي تتذكر كلامه القآآسي .. كيف طعنهاآ
وأتهمهاآ أن لهاآ علاقه بلافي ولده ... رفعت يدهآ وحطتهاآ على رآأسهاآ
حتى تنزل دموعهاآ على خدهآآ بقوة ..

كيف مآفكرت أنه هالغريب ألي عندهم هو ولده ...
يكون ولد خآآلها ...!
يعرف يتكلم نفسهم ويفهم ...
لو كآآنت تعرف وشغلت مخها شوي كآآن على الأقل فهمت من الجده
يوم قآآلت أنها تقول له لافي على أسم أبوهاآ ...
حقدهآآ وكرهاآ لوجوده في هالبيت خلاهاآ تعتقد هالآعتقآآد ..
بس ليش أبو سعود أتهمهاآ بهالشي ...
مو قآآدرة تفكر وفكرة زوآآجهاآ من سآمي مآآخذه كل فكرهاآ ...
مآآندهآ وقت تفكر بقصده الغبي وهي عندهآآ شي أهم ...
حطت يدهآ على بطنهاآ وهي تحس بالجوع يلتهم طآآتهاآ ..
حتى سآآرة مآآعآآد بينت ولا جت عندهآآ ..
ليش بلحظة أي ضعف يتملكك تلقى الكل فجآة يتخآذلون قبالك ...!
ليش الحياآة مآآ تحكم قبضة اليأس فينآآ
ألا بلحظآآت الانكسآر بعد القوة ...
بس كل شي صآآر من ورآآ هالنجس ألي قآآعد عندهآآ فالبيت ... رفعت
رآآسهاآ
لشبآآك أول مآآسمعت صوت خطوآآت بطينه في هالليل .
وبسرعه قآآمت حتى تلصق فالجدآآر...
ببطء مآآلت برآآسهاآ
حتى تلمحه من شبآآك غرفته ألي يطل على الحوش يدخل الحمام ألي
جنب الديوآآنيه ...
ليليآآن : الله يآآخذك .. الله ينتقم منك بالي سويته فيني ...
كل شي من ورآآ رآآسك يالخصيس ..
وقفت ومسرعه مآآهبت نسمة هوآآ خفيفه وصآآرت تحرك الستآآرة ونص
وجهآآ بآآين من الضوء المسلط عليه والنص الثآآني غآآيب في
ظلام هالعرفة .. عقدت حوآآجبهاآ ونظرة كره أمتلت بعيونهاآ ومسرعه
مآآرصت
على أسنآآنهاآ بقوة ... أنفتح بآآب الحمام حتى يطلع وهو يعدل بآكمآآم
ثوبه
.. شعره مبلى وأيديه .. كآآنه موضي ويبي يصلي ..
أبتسمت بطنآآزة وهي تيقنت أنه صآآحي في نص هالليل يبي يصلي
صلاة القيآآم ..
هالصلاة ألي نفرش لهاآ السجآآدة وفي ليل السكون

ننثر أمانيًا وهمومنا عليها ..
نغسل فيها أجسادنا من هموم الكدر .. وبعيد عن عيون البشر
نتلو أمانيًا لرب العباد ...
وما هي لحظات ودخل الديوانية حتى يطلع وهو حائط شماغه على كتفه
ورأف
أيديه يضبط طاقته ... تحركت خطوة أول مآشافته طلع من الباب
وطرفه ورآه
وعلى طول
كأنت هال اللحظة لحظة ثمينة تغرس فيها أنياب الانتقام ...
رأحت صوب باب غرفتها وفتحته .. طلعت لصالة ومسرعة مآرأحت
تركض
في السيب طأله فالحوش .. رفعت قميصها بخفه ومشت صوب
غرفة ميري ... وعيونها تروح لباب الشارع ألي مفتوح نصه ..
ليليان تطق الباب على خفيف : ميري .. ميري أفتحي الباب ..
وقفت وحطت يدها على الجدار وهي تنتظر منها ترد .. رجعت تطق
الباب وعلى طول
فتحت ميري الباب متخرعه ..
ليليان : تعالي أبيتس ..
ميري : شنو مامآ .. أنا تعبآن
ليليان بقهر : تعالي ورآي أبيتس تصلحين قهوة وشآي وتحطينهم
بدوانيه
الرجال
ميري مآفهمت شي :
ليليان : يلا الفلوس تنطرس ..
أول مآسمعت ميري طآري الفلوس طلعت من غرفتها وهي تفرك عيونها
بقوة ..
ليليان : مو قهوة سنعه .. سوي قهوة والسلام تمشية حآل يعني حتى لو
مآي
بس على الأقل لآ شم الواحد ريحتها عرف أنها قهوة ...!
ميري متوجه لباب المدخل : زين مامآ ..
وقفت بوسط الحوش وبعد مآأكدت أن ميري دخلت مشت على أطراف
أصابعها
صوب باب الشارع وسكرته بيد وحدة ..

ليليان : خلك برآا الشآارع هذاآ محلك

وهو

تعود يصحى قبل صلاة الفجر ويصلى له كم ركعه ويظل يقرى قرآن لين
يأذن للفجر ..

لقى بهالشي حلاوة وحيآة ملاها بطمأنينه ورآآه بآال ...
وبعد ماآخلص من صلاة الفجر طلع من المسجد ولبس نعاله وهو يستغفر
بصوت

وآطي .. والنآس يمرون من عنده كلن متوجه صوب بيته ...
رفع أيديه وصآار يعدل عقآاله ومسرع ماآنسف أطرآآفه لورى
كتوفه وخطوات أبتعد فيها عن المسجد رآآج للبيت ..
صوت العصآفير يتردد مع أجوآآ صباآحيه دآآيم تحمل
حكآيه غير بداآخله .. رفع عيونه لسماآ والليل بدى يتلاشى مع ضوء
الصبح

آلى بدى يوضح ...
أخذ نفس بقوة لين أمتلت رنته بالهوآآ وكآنه يبي يجدد كل شي فيه..
يبي يقبل على هالحياة بشكل غير ...
أبتسم وهو في هالصبح يصحى بلا أشغآال مكومة على رآآسه وجآآمه
تنظره ..

رحلة غربته هناك هي الأطول ..
هي الأصعب بكل شي مر فيه ..
رفع عيونه وهو يشوف العربآانه تحت المظلة ومسرع ماآأبتسم ..
كآنه يباآدل ذكريآته الساآكنه فيهاآ بسلام صباآحي من نوع ثآانى ..
خطوة وآآسه طلع فيهاآ من الشآارع لتحت المظلة ..
مد يد حتى يمسه يد الباب بتلقآنيه وكردة فعل كآن متوقع الباب يفتح
معه ...

بس ماآل جسمه على الباب آلى كآآن مقفل حتى يضربه ..
وقف بذهول ومسه يد الباب يحآآول يفتحه وبدون آيه فآآيده ...
فهد : لا تكفين ياآيمه آلا هالحركة ...!
رجع يدف الباب مو مصدق أنهاآ للحين مستمرة وياآه بهالحركات ..نزل
رآآسه

للحظآات وهو وآآقف عند الباب ,,
وأحساس يهوي فيه لبعيد ..
لمكآآن الحزن آلى توجع فيه بالغربه ولا حوله أحد ...

لا قلب يضمد هالجروح بأنصآت لأنغآم شفاآهه ..
ولا شخص يقدر يحتوي هالوجع ألي يآمآ بعثره ..
وهذا هو ..

رجع لديرته حتى يعيش غربه أشد ..
قال بصوت مسموع (ياأرب رحمتك) وعلى طول أبعد عن الباب
وجلس

على الكرسي ..
لازم يشوف لهالشي حل ...!
كل شي يقدر يتحملة ألا جرح الكراآمه ...!
تساآند بكوع يده اليساآر على ركبته وأستقرت كف يده على ذقنه
وكأنه ينتظر الأفرآآج ...
متى هالباآب يفتح ..؟
هز رجله بقوة والغضب بدى يحرق قلبه مع هالدقاآيق ألي تمر ... النور
بدى

يتملك كل زآآويه حوله وضوء الشمس أعلن ظهوره ...نزل عيونه أول
ماآمر جاآرهم ألي
بيته قباآل بيت أمة
وظل يطآآلع فهد جاآلس والباآب جنبه مسكر حتى يدخل بيته ..
قاآم بقهر وماآعاد يقدر ينظر بس سمع صوت خطوآآت حتى يفتح محمد
الباآب ..

فهد يمشي وبقوة يدف الباآب : أذلف عن ويهي ...
العآمل يضرب ظهره الباآب بخرعه ماآيدري شساآآفه :
دخل الديوآآنيه حتى يشوف أوآآني القهوة والشآآي منزله بوسط
هالديوآآنيه ..

حط أيديه على خصره وصد بعيونه عنهم ..
تسكر الباآب وتخليه براآ مثل المنبوذ وبعد ماآ يفتح له ساآيقها المكرم
داآخل بيتهاآ يلقي القهوة والشآآي ...
أي نيه ناآويه عليه أمة ..؟
معقوله موصيه خدآآمتهاآ تسوي هالحركات ولا مو معقوله هي بنفسهاآ
تسويهاآ ..

وأي جرح تبيه يتحملة ويسكت ...!
بس أبتسم غصب عنه أول ماآقرب من الصينيه حتى يشوف ترمس
القهوة شكل

والشآي شكل حتى الكآسآت والفنآآجين كل وحدة بشكل ..
أنحنى وبطنآآزة صآآر يسحب الكآسه يطآآلع بشكلهآآ وعلى طول
حرك عيونه صوب الثآآنيه .. رمآهآآ من شم فيها ريحة
خآآيسه ...!

قآآم بسرعه وبكل قرف مبتعد عنهم لو يموت مآرآآح يشرب منها وهي
بهاالشكل

والقرف آلي يشوفه .. حس في بطنه يحوم عليه .. غمض عيونه وهو
يصبر

نفسه بس خلاص توصل لهالحد .. لالا .. لازم هينآ هو يكون له موقف ..
لو جآآه أهد غريب وتقدمت له أوآآني بهالقرف والله لا يروح فيها..
هذآآ بيت الشيخ لآفي آلي يضرب فيه المثل بالنظآآفه والكرم ..
مستحيل بيطلع منهم العيب ..

وهذآ هو وآآحد من هالببت وشكله بيموت جوع ...
أخذ نفس بقوة وطلع من الديوآآنيه لشآآرع ..
أبتسمت بطنآآزة وهي جآآلسه عند شبآآكهآ تترقب الوضع وعلى طول
أبعدت عن الشبآآك وطلعت
من غرفتهآآ ..
فرحآنه ..

فرحآنه وهي قدرت تقلب مزآجه وهو أصلن مآبعد شآآف
شي منهاآ ... رآآحت صوب المطبخ ووقفت عند البآب
ليليآآن وهي مبتسمه رغم أن ملامحهآ يملكهآ التعب : ميري روي
خوذي

أوآآنيكم ووديها لزوجتس محمد .. هههههههه .. خليه يتقهوى ويكيف
دآآم أن جدتي خلته قآآعد بليآ شغل ولا مشغله ...
ميري تروح لطآآوله وهي تشيل صينييه القهوة والشآي :
أنآآ فيه معلووم مآمآآ .. يروح يودي قهوة لبآبآ
ليليآآن : والله أنتس طفيتي النآآر الوآآلعه بتسبدي ... تستآآهلين فوق
فلوستس .. زيآآدة

ميري شوي تطير من الفرآ :
ليليآآن وهي تطآآلع الأوآآني : روي وديها لديوآآنيه قبل لا يرجع
ويشوفتس ..
أنتبهي مآآنبي مشآآكل
ميري : أووكي ..

لفت مآيله برأسها أول ما أنفتح بآب غرفة عبدالله حتى يطلع ومن رفع
عيونه

وشآآفهاآ رآآح لها بسرعه

عبدالله : ليليان خوفتيني عليتس ..

ليليان تتحرك وتوقف قباله حآآضنه رآآسه : حياآتي أنت وروحي
عبدالله برجآ : تكفين لاتقعدين بروحتس بالغرفة .. وأنا أوعدتس مآآخليه

يقرب منتس

هذا ألي أسمه فهد

ليليان تحضن خده وبصوت وآآطي : أختك تعرف كيف تأآخذ حقهاآ من
ألي يمس لهاآ

شعره ..

عبدالله يلمس الجبس : تتوجعين منهاآآ..!

ليليان وهي تلمسها وعلى طول عقدت حوآآجبهاآ من تذكرت الوجع
ألي حسته : الله لا يقوله

عبدالله أبتسم : تدرين أن سآآرة شفنآهاآ أناآ وفهد فوق جدآآر البيت ..
تقول بسس

ليليان بصدمة :

عبدالله : قسم بالله وبعدين سمعنآ أمهاآ تهاآوشهاآ ونزلت عآآد من بعدها
مآآشفنآهاآ

ليليان بقهر : ورا مآآقلت لي

عبدالله ببرآآة : كم لي أحاآول فيتس تفتحين البآآب وأنتي مآآتبين
تشوفين أحد ..

حتى لماآ كنت أروح لأمي وعلي يآآخذني أقولتس من وراآ البآآب ..
ليليان ترفع يدهآ وتحطهاآ على شعرهاآ : هالخبلة .. أكيد أحد طآآح فيهاآ
... بروح أشوفهاآ

لازم ..

عبدالله فتح عيونه : هالحين ..!

ليليان تحط يدهآ على كتفه : روح غسل وجهك وصل صلاة الفجر عشاآن
تروح معي لبيتهاآ

عبدالله أبتسم : أشوف مؤيد يعني

ليليان : لا وين .. مؤيد وراه مدرسه

عبدالله بحزن : متى أدرس أناآ وتعرف على عيال غير مؤيد ..؟
قال هالكلمتين وأبعد عنهاآ حتى يروح للحمام ويدخله ... وهي على
طوول دخلت غرفتها ووقفت وراآ
البآب حتى تسحب العباآيه .. لبستهاآ على خفيف رآآميتهاآ على كتوفهاآ
وطلعت من الغرفة ..

ليليانآ بصوت شبه مسموع : ميبيري .. ميري ..
فتحت الجده بآب غرفتهاآ وعلى طوول حركت ليليانآ عيونهاآ لهاآ حتى
تشوف ملامح التعب تتملك جدتهاآ ..

ووجهآ شبه منتفخ بشكل وآآضح وهي بالعاآفيه تمشي ..
ليليانآ بخرعه تروح لهاآ : جده وش فيتس .. وجهك أبد مو طبيعي
الجده حمده بصوت متهاآلك : وراآ ماآصحيتيني أصلي صلاة الفجر ...!
ليليانآ تسحب يد الجده وتبوسهاآ : جدتي والله أموت ولا أشووفتس
تتعبين عشاآن شي
أناآ السبب فيه ..

الجده حمده تزفر هواآ بقهر : روعي وراآج عني لساآنج لا يطب على
لساآني
فآآهمه

ليليانآ : ورب الكعبه أني ماآأكلمه ولا عمري كلمته ياآجدة ... حلفت لتس
بالله وش تبين أكثر ...

الجده حمده تدفهاآ على خفيف بعيد عنهاآ : روعي .. روعي عني
رآآسي موجهني موناآقصه أناآ
رآآحت تمشي الجده وليليانآ ظلت وآقفه وماآهي لحظآآت ودخلت
الخدآآمه

ميري : نعم مآآ
ليليانآ وعيونهاآ على جدتهاآ : تعآلي لبسيني نقآبي وقفاآزي بروح لساآرة

الجده توقف وتلف لهاآ : ماآفيه رويحه ..
ليليانآ ترص على أسناآنهاآ بقهر ومسرع ماآتكلمت : لا تحسبون أنكم
قآآدرين
تزوجوني من ساآمي قولي هالكلام لولدتس ..

على جثتي .. وروحه بروح لسآرة .. أناآ مآآيب رآآيحة لحرآآم وأناآ
مآآدري ..

رآآيحة لناآس تعرفين أصلهم وفصلهم

الجده حمده :

تحركت خطوتين ولفت لميري ألي وقفت تعدل شيلتها ونقآآبهاآ ومسرع
مآآلبستهاآ

قفآآزهاآ .. أبعدت بقهر عن ميري

ليليآآن بصوت عآآلي : عبدالله يلااااااااااا ..

عبدالله يفتح الحمام : صباآح الخير يمه (تحرك وراح وقف عند أخته)
يلا مشيناآ ..

رفعت عباآيتهاآ وراآحت تمشي حتى تمر من عند الدرج وتنحني
بظهرهاآ تحته .. طلعت نعاآلهاآ وفسخت الشبشب ألي لابسته .. ومسرع
مآآلبسته وطلعت

للحوش تمشي بخطواآتهاآ وهي تحس بكل شي يضيق فيهاآ ..
أخذت نفس وطلعت لشآارع حتى تشم ريحة السيجاآرة
ألي تمتلي فيهاآ ريحة هالصبح .. صغرت عيونهاآ والشمس تناآثرت علي
جسمهاآ

ألي مآآيبآآن منه شي غير جزء بسيط من عيونهاآ .. لمحته وآآقف
متساآند بكتفه

على عمود المظله وهو حاآط يده على خصره وسرحآآن فالبیوت
ألي قباآله ..

الهواآ تحرك ثوبه بعبث من تحت ..

رجعت سحبت هواآ و بدون مقدمات حست بقرصآآت
خفيفه في قلبهاآ ونسمة هالصبح تجدد طاآقة هالتعب المتخآآذله في
عظآمهاآ ..

وقف عبدالله مآیل بجسمه عليهاآ ومسرع مآآسحب يدهآ حتى يحضنه
بين كفوف يده ..

ظلت تطآآله بطوله وهو أبد مو منتبه لهم ..

مآآيدري أن خلفه نظراآت تشتعل بكره غير طبيعي ...
لدرجه تتمنى فرقاآه اليوم قبل بكره ..

تطآآله بكره وحقد لهاالوجود ألي أنجبرت عليه ..

هي ألي عقد قلبهاآ هدنه مع الحياآة ..

لمدة سنتين قدرت تلملم فيهاآ مشآاعرهاآ المكسورة ..

وبقآيا أشلاء فقد هآ الغآلي ..
ضمت شفآآتهآ بقهر وتحركت بخطوآآ وآآسه تبي تبتعد بأكبر مسآآفه
عنه ..

مآآبي تشوفه أبد ..
وعبدالله رآآح يمشي معها يلاحق خطوآآته .. بس وقف بخرعه وشد
يدهآ أول مآآصرخ بصوته الرجولي
(على وين أن شآالله !!)

عبدالله يلف له وصوته أخلعه : بنروح .. بنروح لسآآرة ..
سمعت صوت خطوآآته تقرب منهاآ حتى وقف ورآهآآ يبعد عنها كم
خطوة ..

كم خطوة كآآفيه تشحن نفسها الحآآقة عليه ..
كآفيه تفتح فمها وتنطق ضآآربه بكل ضعف يتملكهاآ فالجدآر ..
ليليآن بدون مآآلف له : شي مآآيخصك نروح لمكآن مآآبي .. وقسم بالله
وهذاآ

أن أحلف كلمة وحدة منك أو حتى تحآآول تقرب مني لا أكوون مصرخه
بهالشآآرع لآمه عليك خلق الله .. ترآك مآآعرف من أكون ..
لا تحسب نفسك قدرت تكسرني يوم مديت يدك علي ...!
عبدالله ورآسه لآفه صوب فهد : حنآ أستأذنآ من جدتي ..
ليليآن تجره بقهر : وش دخلك فيه تقوله .. أمش أقول بسس ..
نبرة صوتهاآ مليآآنه كره وصل له بليآ حوآآجز ..
لآمسه نفس مآهو ..

ظل وآقف والكلام ألي قآآلته نطقته بسرعه وكآئها غآصبه روحهاآ
بالعآآفيه ترد عليه ..

تفآآجآ من هالكلام ألي أنطقته وكآئهاآ مو مهتمه أدد ..
مو خآآيفه منه لا يجرم فيهاآ وهو في هآلحظة قنبله موقوته ...
مآآيدري كيف ظل سآآكت ومآآسحبهاآ مع عبايتهاآ للبيت غصب ..
تحرك خطوة .. خطوتين ومآآل برآآسه وهو يطآآع
في لبسهاآ المحتشم وألي أبد مآآكآن منتبه له يوم طلعت له أول مرة ..
ستر أثار في قلبه كومة أسئله ..
شآآفهاآ تدخل عبدالله لدآآخل بيت أم سآآرة ومسرع مآآهي دخلت ...

ليليان بصوت و آطي : مرة ثآآنيه لا شوفك تبرر لأحد
عبدالله : خوفني بصرآآخه ..
ليليان بطفش : قطيبعه تقطعه .. لا له شغل ولا مشغله ألا القعده قدام
البيت
تقول حآرس أمن .. ويوم الهنآآ ألي تروح جدتي معه للجآخور .. أففف
منه

هالعاآطل

عبدالله يتحرك ويروح لبآآب البيت ويطقه :
ليليان تقدمت ووقفت عند عبدالله :
أنفتح الباب حتى تميل أم سآآرة برآآسها ومسرع مآآبتسمت
أم سآآرة : لينو حبيبتي
ليليان تتقدم وتسلم عليها : هلا خآآتي أخبارك ..؟
أم سآآرة تحضنها : أناآ بخير .. أزيك ؟
ليليان تبتسم : الحمدلله بخير
أم سآآرة تحضن رآآس عبدالله وتمد يدهآ مرحبه فيهم : أهلن بيكم ..
دخل عبدالله ومسك يد ليليان ألي فكت يده ورفعتهآ حتى تنزل نقآآبهاآ
ليليان : لا يكون زوجتس هنياآ خآآتي ..
أم سآآرة تضحك : دنتي أكثر وحدة عآآرفه أنه من الصبحيه يخرج ..
ليليان أبتسمت : عشآن هالشي نزلت نقآآبي ..
أم سآآرة عقدت حوآجبهاآ وهي لمحت يد عباآيتها نآزل ومسرع مآآسحبت
العباآيه حتى تشوف يدهآ مجبسه : سلامتك حبيبة قلبي .. أيدك متعورة كده
ليه

عبدالله : هذآ فهد الحيوآآن ...

ليليان تقآآطعه وتوزع أبتسآمآت : طحت بالجآخور وتعورت
أم سآآرة فهمت أنها مآآبي تتكلم : أهلن بيكي .. البيت بيتك ...
مشت في سيب وهي تطآآلع عبدالله بنظرة عصبيه
عبدالله بصوت مرتفع : وشو ...؟
ليليان فتحت عيونهاآ وهي تمشي تبيه يسكت :
عبدالله يتكتف : مآآقلت شي يوم أنتس تطآآلعي تسذآآ
رفعت عيونهاآ لسقف بطولة بآآل وأول مآآطلعت لصآآله ..
ليليان : خآآتي .. أبي سآآرة وين هي ..؟ من زمآن عنهاآ وبجد وحشتني

أم سآارة تأشر لعبدالله يجي يجلس على الطاولة : تعآل حبيبي .. عآوز
حليب ..

عبدالله يتقدم على طول ويسحب الكرسي جآآلس قبآل الفطور : أيه ..
أم سآارة تسحب الأبريق : تلاقيها بغرفتها نآآيمه .. أناآ عآقبتها أسبوع
وسحبت منها موبآيلهاآ كمنآ

ليليان : أفآأ أفآأ .. أكيد هالعقوبه مآآجي عندنآ صح

أم سآارة بتترفز : روي أسألهاآ ...

ليليان تهز رآسها : طيب .. أروح لها يعني

أم سآارة وهي تحط كوب الحليب قبآل عبدالله مبتسمه : أكيد حبيبتي .. دآ
البيت بيتك !!

ليليان : مشكورة خآآتي ..

ضفت حبيبتهآ ورفعت يدهآ تعدل شيلتهاآ ولفت متوجه لغرفة سآارة ..

دخلت سيب صغير حتى توقف قبآل الباب

وهي مشتآآقه لصديقتهاآ .. لأول مرة ينقطعون عن بعض كل هالفتره ..

رفعت يدهآ وصآآرت تطقه بس مآآردت .. حضنت يد الباب

وبهدوء فتحت الباب حتى تلمحهاآ نآآيمه على السرير وحآآضنه

مخدتهاآ بأقوى مآعندهآآ .. الابتوب على طرف السرير مفتوح والأسلاك

حوآآليه ..

لوت فمهاآ وبنفسهاآ (هالبت عمرهاآ مآآعرف شي أسمه ترتيب)

دخلت الغرفة بهدوء ومشت لين جلست على طرف السرير ..

ليليان تهز كتف سآارة : سآارة .. سآارة قوومي .. أكيد مآصليتي

صلاتس كالعآدة

محتآآجه من يزن فوق رآآتس

سآارة تحرك رآسهاآ : هممممممم

ليليان : قوومي ..قولي لي وش مسويه يآآظي وش مخليك تطآآمرين

فوق الجدرآآن

تحركت بسرعه وقآآمت وشعرهاآ طآآيح على وجهآآ .. والبقاى مبعثر بكل

جهه ..

سآارة تتلفت : مين ..؟

ليليان تبتسم : بسم الله عليتس .. قومي صححي يآآبت الحلال .. قومي

لزوم أرجع للبيت أعرف جدتي بتسوي لي مصيبه لا تأخرت ..

سآارة ببطء تحط يدهآ على شعرهاآ وتبعد عن وجهآآ : ليليان ..؟

ليليان بطفش : لا والله طنط شكره

أبعدت شعرها عن وجهها بلامحه الهاآديه حتى ترفع عيونها العسلية
صوب ليليان ..

ألي من الصدمة ظلت تطالعهآ بصمت ..

عيون عسلية تمتلك نظرة سآآرة ..

خلتهاآ تزيد جماآل فوق هالجماآل الربآني ألي تمتلكه صديقتهاآ ..

عقدت حوآآجبها وهي مو مصدقه أن سآآرة عيونهاآ عسلية ..

عمرهاآ مآآتوقعت أنهاآ تمتلك لون هالعيون ..

أجل طول مدة هالصدآآقه كآآنت تلبس عدسات مخبيه عنها وعن الكل
هالعيون !!!..

ليليان ترفع يدهآ بدهشه صوب وجه سآآرة : سآآرة عيونك ..!

سآآرة مآفهمت وهي للحين مآصحصحت : عيوني فيهم أيه ...؟

ليليان بنبرة أستغراب : لونهم مو أسود ... أنتي .. أنتي كنتي تلبسين

عدسات ...

قآآمت مثل المقروصه وبسرعه لفت معطيه ليليان ظهرهاآ ..

هذي هي

تكشف الضعف الكآآمن في ذآآتهاآ

وطريق دخوله عيونهاآ ..

يلزمها كومة أكآآذيب تخبي فيها شي بدآخلهاآ عشآن

توآآصل طريقهاآ في الحياةآ ..

يلزمها كثير من التخآآذل في صدقهاآ مع ألي حولهاآ عشآن تبتعد

عن أسئلتهم .. عن كرسي في الذآآكرة لازآآل ينتظرهاآ

تجلس عليه .. وتوآآجه كل شي تنآاست تقوله ..

سآآرة بصوت مخنوق : أطلعي .. أطلعي خليني برووحي

ليليان تقوم من السرير : أنتي عمرتس مآآقلت لي عن عيونتس

سآآرة بقهر وهي تحط يدهآ على شعرهاآ : مآآالج شغل أقوولج ..

ليليان مو مستوعبه هالأنفجآآر والعصبية ألي تملك سآآرة : أنتي وش

فيتس بسم الله

سآآرة بعصبية : قلت أطلعي برآآ .. أصلن أنتي من سمح لج تدخلين

غرفتي ..

من سمح لج .. ع بالج بيت أبوووج ...!

لحظآآت صمت تملكتهاآ رصآآصه جرح أنطلقت في دوآآمه

هالموقف الصعب ..

مآآالت شي عشآن تهاآجمهاآ سآآرة بهالطريقه ..

ولا سوت شي غريب دآيم هي متعودة على هالشي ...
ليليان تآخذ نفس وبصوت مهزوز : بقلعتس !!..
وأنا وش دخلني فعيونتس ..الله
أكبر يا أشهرزآد .. بس حطي في بالآتس أن هالبيت عمري مآرآح أطبه

وأن شفتس توطوطين عندنا مآرآح تلومين غير حآآلتس
مآآلت عليتس وعلى عيونتس .. أي والله ..
تحركت بخطوآآت وآأسعه وعلى طول لفت سآاره بسرعه تبي
تقول شي .. تبي تنطق عن كل شي تعرفه ..
تبي تعتذر .. !!
تجمع كل شي في قلبهاآ ..
تحركت بخطوآآت وآأسعه وطلعت تركض مآسكه يد ليليان
ليليان تنفض يدها بقوة : أذلفي أناآ مو ناآقصه ..
سآارة برجآ : تكفين ليليان لا تروحين .. والله مو قصدي بقولج (قالتها
وهي مشتته)
أناآ أناآ ..
ليليان تقآاطعها بصرخه : قلت أذلفي عني .. أوووففف ..

أم سآارة تقوم بخرعه : بسم الله .. فيه أيه يآ سآارة ..؟
عبدالله لف لهم :
سآارة وقفت تطآلع في أمها ومسرع مآأنهآرت تبكي : تكفين يمه لا
تخلينهاآ ترووح ...
لا تطلع وهي زعلانه
أم سآارة تحركت تنآدي ليليان : ليليان .. أستني .. ليليان ..
بس ليليان كآآن أسرع بخطوآآته .. رفعت شيلتها تغطي وجهآ متجآآله
صوت أم سآارة وعلى طول
أطلعت من بيتهم وراآحت تمشي بسرعه حتى تدخل من مدخل الرجال ألي
كآآن مفتوح
على الآخر ..
.....: أناآ مآعآاد أتحمل هالقرف وهالسوآآيآ .. خلاص

.....: الله أكبر عليك يالافي هالحين صرت عآيف عيشتنآ .. عيشة أمك
!!..

.....: بالله في أحد بيتحملهاآ ... أنتي شنو تبين تجآزيني فيه ...
مو كفاآيه أني تحملت هموم هالعايلة فوق ظهري .. ع بآالج كل هالسنين
ألي مرت مآعآنيت ..

قوولي لي قباآلي ويه بويه مآآبيك ألي أعلمك كيف تحرق قلوبنا
.....: أناآ .. لا والله تخسى .. مو حمده ألي تقوله وتفعله

.....: أيل هالتصرفآت منج شنو معناهاآ
.....: أي تصرفآت ...؟ مهبوول أنت .. كل صبح مكرم معزز بقهوة
وشآآي وفطور

والغدا مآامن تقصير ولا حتى عشاآ ..
رفعت حواآجبهاآ ومرت بهدوء من الديواآنيه وحرارة الشمس بدت تزيد
.. لمحتة وآآقف
معطيهاآ ظهره والجده حمده وآآقفه قباآله .. الجو مكهرب والتوتر وآآصل
حده ..

وهو صوته مرتفع ويصاآرخ داآخل الديواآنيه..
هذي هي أنقضت على فريستهاآ تبي تستنزف آآخر روح فيهاآ .. كملت
مشي

حتى تشوف ميرري وآآقفه عند باب المدخل منخلعه
ليليان بأهتماآم : وش صاآآير .. وش فيه هذا يصاآرخ تقول البيت بيته
؟..

ميري تهز كتوفهاآ : مآفيه معلوم مآماآ
ليليان تتخصر بضيق وتوقف مبتعدة عن الشمس .. بالظل تسمع :

.....
فهد بالديواآنيه وبصوت تعبان : يمه والله العظيم ألي فيني مكفيني ..شآآيل
حمولن كبيرة ..

والله تعذبت بمآآ فيه الكفاآيه لا تزيدنهاآ على ولدج لافي ..
لا تزيدنهاآ ..

جلست حمده على الأرض بتعب ونزلت رآسهاآ تتكلم بصوت هاآدي ..
مجهد ..

صوت أمتلى عبرة عجزت تطلع دموع من حرمة يآماآ علمتهاآ الحياة
أن الدموع غآآليه مآآتنزل ألا في الشداآيد ..

حمده : هذي آخرتهاآ ... هذي جزآآتي يآآلافي .. ربيتك بين أيديني
وعلمتك
وتكفلت فيك .. تبي تفضل عيشة الكفار على عيشة أمك ... مآعآد تقدر
تبلع
قهوتي ولا تآآكل من عيشتي
رووح أطلع الله يسهل لك دربك .. روح أطلع دآآم هذي سواآيآك ...
أبتسمت بفرح وطآآلعت ميري .. وأخيرآآ قالتهاآ الجده ... مآآبغت ..!
ظل فهد وآآقف وبصمت طآآلع أمه .. أنحنى وجلس على ركبه حتى يميل
برآآسه
ويحضن أيديهاآ يبوسهاآ
فهد : أرفقي فيني يآآ بنت لافي . أرفقي في وليدك .. ترآآه مكوي من كل
شي صآآر ..
الجده حمده تحط يدهآ على شمآآغه وبصوت أمتلى أسف : تغيرت يآآلافي
.. غيرتك دياآر هالكفار
فهد رفع رآآسه وعيونه متسعه : لا يآآيمه .. لافي على تربيتك محآآفظ
على صلاته وصياآمه ..
مآآتغيره هالأمور .. أناآ يد لج وسند
الجده حمده بصمت غريب :
فهد يطآآلع بملامحهاآ ألي بدت مو مصدقه كلامه : تشكين فيني يمه ..
تحسبيني متغير ..
الجده حمده تصد بوجهآ عنه : قوم .. قوم عني بروح أتمدد وناآد لي
محمد بوصيه
على الجآآخور قبل أروح
فهد شد على كفوفهاآ : الله يآآيمه .. تطلبين من الغريب يسآآندج وعندج
ولدج لافي ..
أناآ لو تطلبين مني أشيلج على كتوفي وأوديج مآآكآن مآآتبين مآآقلت لا
الجده حمده تتنهد : أبيك تآآخذ الحلال تبيعهم .. كوماآر بتلقآآه مجهز
الحلال
ألي بينبآآع وعآآزله عن البآآقي أناآ وصيته عشاآن تعرف .. روح تأخرناآ
لافي يفز وآآقف : طيب (أنحنى وبآآس رآآسهاآ) يمه أذاآ كنتي تونسين
شي قولي لي أوديج
المستشفى

ضمت شفاآيفه بقهر وبصوت وآاطي (يآفرحة مآتمت ... لزقة عنزرووت
هذاآ) !!!

أشرت لميري تبعد عنهاآ وعلى طول دخلت البيت وراحت لغرفتها ..
سكرت الباب

بأقوى مآعندهآ وفسخت عبايتها والشيله حتى ترميهم عند الباب ..
أنسدحت على السرير وغمضت عيونهاآ تبي تسلك أي طريق مضآد
لذاآكرة

بعيد عن ذكرياآتهاآ ..

بعيد عن قهرهاآ وحزنهاآ ..

غطت وجهآ بأيديهاآ تجبر نفسها على النوم .. لازم تنآام
وهالشي بوآآبه من الرآآحه مآزآآل مفتوح بآآبهاآ
ومآآسكر ..

xxxxxxxxxx

في غرفة النوم الوآآسه متمدد و غآآط في النومه بلحآف السرير
الرصآصي وآلي يملأ فرآآغآآته
اللون الأبيض والمخآد والخدآديآآ متناثره على السرير ببيآآض قمآآشهاآ
..تحرك ببطء

وسحب المخده آلي جنبه حتى يحطهاآ تحت رآآسهاآ ويشد عليها بقوة ..
تنفس بصوت مسموع

وعضلات أيديه البآآرزة ملتفه حول المخده بشرآآسه حتى أنغرزت
هالعضلات دآآخل المخده

وجوآآنبهاآ مرتفعه .. رفع رآآسه وحركه صوب اليمين حتى يشوف
مكآآنهاآ فآآضي ومآآهي جنبه..

تحرك بسرعه وتعدل جآآلس ومسرع مآآرفع أيديه وصآآر يحك شعره
ببطء ... تتآآوب ونزل من السرير بفآآنيلته البيضآآ حتى يوقف أول
مآآنفتح

بآآب الحمام وطلعت له لابسـه روب لحد ركبهاآ وشعرهاآ الرطب وآلي
يوصل لتحت كتوفهاآ

مبعثر وهي تجففه بالفوطه .. أبتسم وهي من شآآفته أبتسمت بحب لهاآ
ورفعت أيديهاآ

حتى تحضنه ..

منآآير : صحيت حبيبي ..

[illegible]

[illegible]

تغريد بطفش : أمببيبيه .. هذاآ طلال حآاط نفسه ثقييل مدري ع شنو .
مريم بصوت أمتلى حسره : صرت أحس بالتوتر لماآ أشوفه أو حتى يمر
من بعيد وأحس فيه ..

يتصدد عني مو طآآيقتي تغريد .. مدري شسويت بعمرى ..
تغريد تمد أصابعها بالهواآ : خليج منه بسس .. يحمد ربه أنج تحبينه
مريم تآخذ نفس : مدري .. أحس أنى وهقت عمرى بشى مآآنى قده ..
خفت يروح

يقول لساآلم وتعرفين أخوى حآآر .. والله لا يعلق رقبتى ولا يهمه شى
تغريد تلوي فمهاآ : أستغفر الله شنو هالتعسف بعآآيلتناآ ..

مريم تهز كتوفهاآ بحيره :
رفعت عيونهاآ لسمآآ ألى يملهاآآ الغيم المتفرق والظل يحوطهم بعيد عن
الشمس الحآآرة ..

هبت هواآ قويه وعلى طول لمت شعرهاآ ورجعته لورى ,, طآآلت
حوشهم

والشجر المتفرق فى كل مكآآن ..
تغريد تحضن كفهاآ : يلا قووومى .. بنمشى ..
مريم ترفع حواآجبهاآ : على وين ..؟ وبعدين منآير
تغريد : على وين يعنى .. تعرفين أنى لى جم يوم عجزت أناآم .. أحترق ..
بشوف

ألى فضلهاآ على فهد ومنآير تقعد عند أمج
مريم رجعت بظهرهاآ على الكرسي : هاآآو مينونه أنتى لالاآ .. خآآلتى
قآآلت مآآناآ شغل

تغريد تقوم محركة كرسيهاآ : أناآ أستأذنت من أمج وقالت لى خلاص
روحواآ ..

مريم : طيب على شنو ..؟
تغريد بطنآآزة : نروح مشى أشرآآيج ..
مريم بخلعه : نعم ...!
تغريد أنفجرت ضحك : هههههههه .. حبيبتي شكل طلال طير أبرآآج
عقلج الله يخلف ..

مريم تقوم وتحآول تضرب كتفهاآ : حماآرة
تغريد تبعد عن الطاآولة : هههههه .. يلا بسرعه
مريم بأنصياآع : طيب ...

تحركت بخطواتها وتغريد وقفت تلبس عبآيتها ألي مجهزتها من زمان
.. صعدت الدرج

بخفه وفتحت بآب المدخل حتى تدخل الصآله وتشوف أمها جآلسه
تتفرج على التلفزيون

أم سآلم : ها يمه شفتي مناآير ..؟

مريم تتحرك متوجه لغرفتها : أيه يمه وقآآلت تبي تنزل

أم سآلم تطآآع بنتها مسرعه : أنتي شنو فيج مطيورة ..

مريم تفتح بآب غرفتها ومسرعه مآسحبت عبآيتها والشنطه وطلعت :

بروح أنا وتغريد

لبيت أمي العوده

وقفت مريم تلبس عبآيتها وشنطتها حطتها على الأرض .. قآآمت أم

سآلم وجآآت

لها تمشي بخطوآآت وآسعه

أم سآلم بصوت وآطي وآمر : بنت الجوهرة مآآج شغل فيهاآ ولا

تتحجين معهاآ

مريم بشك وأستغراب : ليه ..؟ سآآمعه شي ..

أم سآلم : مآآج شغل بهالسوآآل .. المهم أمسكي الحجي زين

مريم لبست نقآآبها ورفع عبآيتها حتى تستقر على رآسها : من عيوني

..

أنحت وسحبت شنطتهاآ وبدأآخلهاآ شكت أن أمها

تعرف بالي عرفووه عن بنت عمهم ..

مستحيل أمها بتوصيهاآ بهالوصآة بدون سبب .. طلعت من بآب

المدخل ونزلت الدرج وهي تفكر وش ممكن أمها سآآمعه ..

بس خطوآآتهاآ وقفت أول مآشآآفت تغريد تدخل بسرعه وورآآهاآ وقف

جسد طويل سآآد بآب الشآآرع .. فتحت عيونهاآ على الآخر وجمدت في

مكآآنهاآ

وهي تشوفه حآآط أيديه على البآآ ونظآآرته الرصآآصيه عآآكسه وقفتها

قبآآله .. غترته البيضآ رآآفعاآ لفوق برسميه ...

مآآيبعدون عن بعض غير مسآآفآآت قليله ..

بس مآآتدري ليش هالمسآآفآآت تتحول لرحلة سفر مستنزفه لمشآآعرهاآ

..

تهياآ لها هالضعف الكآمن دآآخلهاآ صورة معكوسه على نظآآرته الوآآسعه

..

تغريد تلف له : أنت شكو حاسب عمرك مين عشان تمنعني أرووح مع
السوااق ؟..

طلال يرفع يده : أحشمي حالج أحسن لج ... (رفع صوته) يلا دأاآآل

تغريد بقهر : خيبير أنت .. أشتبي

طلال : أذا ع بالج ماورآآج أحد يمنع فأنتي غلطآنه .. ولآخر مره
بحذرج

تسمعيين ..

سحب الباب وسكره بأقوى مآعنده ..

اتجآآهلها ولا كأنهاآ موجوده ..

حتى مآأحست أنه طآآلعهآ أو أهتم فيهاآ ...

كآآنت قباآله بالضبط ..

وهذي هي لقاءآآت الكلمآآت تتعري قباآلهاآ بين ألف جرح وجرح ..

نزل من الدرجتين ألي عند باب الشارع حتى تعآآق خطوآآته الوآآسعه

الشآآرع متوجه للسآآآيق بعصبيه ..

طلال ينحني له عند باب السآآآيق : شوف أنت أقسم بالله أن شفتك تآآخذ

البنآآ بدون محرم

لا أكون مآآصع رقبتك من مكآآنها

السآآآيق بضيق : أناآ مآآسمع كلام مآل أنتآآ

بس فجآة أنسحب لقدآآم حتى يطلع رآآسه شوي من الشبآك أول مآسحبه

طلال

مع بلوزته ..

طلال : شنو قلت ؟..

السآآآيق بخوف :

طلال : كلامي تمسكه أحسن لك ولا بتشوف شي بحيآآتك كلهاآ مآآ شفته

يلا وهالحين أذلف

أرجع للبيت ليين يردون أصحآآبه

السآآآيق بسرعه مسك الدركسون وحرك : زين بآآبآ

وقف يطآآل السيارة تبتعد عنه وعلى طول رآآح يمشي رآآج لسيآآآرته

بخطوآآته المتوآآزنه .. أستقرت أيديه على غترته ألي نآآسف أطرآآفهاآ

لفوق حتى يرفعهاآ ومسرع مآآنزلها

وقعد يضبطها شوي .. طآلح بآآب مدخل بيت عمه بنظرة عصبيه وعلى

طوول

فتح بآب السآيق .. وقف وسحب من جيبه جوآله حتى يضغط على رقم

أستقر الجوّآل عند أذنه ..
... ألو :

وصل له صوته الرجولي وعلى طول تكلم
طلال : تصدق أنك صآآج لقيتها بتروح مع السآيق (قالها بطنآزة) ولا
معها

بنت العم .. لازم أنبه سآآلم .. ع بآآلهم مآورآآهم أحد
فهد بصوت أمتلى طنآآزة : شكلها حآآذفة فهد من حسآآبتها .. وسآآلم
مآآلك شغل فيه

خل الأمور علي وأناآ أخووك

طلال بشك : أنت تراقبهاآ ..؟

صمت أعتلى شفآآهه وطآل ..

ذآآك الصمت ألي يسرق الكلمآآت من شفآآهناآ ..

يحمل بين طيآآته نظرة تجردنآ من كل شي ..

يعلن لنآآ دخول غير مسبوق لمنطقه محظورة ...

يمكن نطقت شفآآهناآ من بآآب الفضول أو حتى حسن نيه ..

كآننآ أحيآآن أجرمنآ لمآآ شلنآآ السؤآآل على كتوفنآآ

ورمينآآه في الوقت الغلط

طلال بعد مآآطآآل صمت أخوه : أعتذر فهد بس أبي أنبهك ... لا تعبث

بالنآآر

فهد بصوته الأمر : لاتعلمني شغلي ويلا مع السلامه ..

أبعد الجوّآل عن أذنه وهو متسآاند بيده على الدنه ألي محمل فيهاآ الحلال

...

حرك رآآسه صوب كوماآر ألي قآآعد وسط الشبك عند الغنم ..

والنآآس حوآآليه يشرون من الغنم ... ويفتحون بآآب البيعه بصوت عآآلي

...

رفع أيديه ومسك أطرآآف شمآآغه رآآفعهم لفوق ورآآح يمشي صوب

حلال الجده أول مآآ وقف قباله ريبآآجيل ..

رغم أن قلبه مشغول بهالنبض الخافت دآخله بس ببسآطه تجآهل كل شي ..

الوعد للحين قدآآم مآآبينت نوأآآه ..

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

جآآلسه بهدوء وصآآد بوجهآ عن الجده ألي نآآدتآ تتعشى معهاآ

الجده حمده تطآآلع ليليآن : أنتي شنو بينج وبين سآآرة

ليليآن : ولا شي ..

الجده حمده بهدوء : ترآ أمهآ دقت علي تعتذر وأناآ قلتهاآ أني مآآعرف

بالي صآآر

ليليآن تضم شفآتهاآ بقوة :

طلعت ميري من المطبخ وحطت قبآآلهم صحن الجريش .. ورجعت تجيب

البآقي من العشآآ

الجده حمده تطآآلع ميري : أأذتي العشآآ لولدي لافي ..!

ليليآن بصوت وآآطي : يآآعله يشرق في أول لقمه يبلعهاآ ..

ميري بالمطبخ وبصوت عآآلي : يس مآمآآ . وأبآادي يروح يآآكل

الجده حمده بعد صمت : أسمعيني ميري لا عآآد تودين أي أكل وحتى

القهوة وشآآي له ألا لمآ آشووفهاآ

قبل تروح له .. وأذآ هآلعلم مآقضبتيه بخضم من رآآتبج

ليليآن رفعت حوآآجبهاآ بصدمة :

الجده حمده تطآآلعهاآ : أقربي تعشي ..

ليليآن حآولت تكون ملامحهاآ عآآديه : مآآلي نفس جده ..

الجده حمده بضيق : يآآبنت الحلال أقربي غذي روج .. يدج كيف تبينهاآ

تطيب وأنتي مآآآكلين

ليليآن تطآآلع جدتهاآ : ليش تبيني آآكل .. عشآن تزوجوني ولا شآآفني

ذآك الصآآيع

قآآل مآآشآلله عليكم مآآقصرتوآ وآلله

الجده حمده : أستغفر الله ..

ليليآن : حسبني الله ونعم الوكيل في ولدتس وكل من نآآوي يزوجوني من

وآآحد دآآشر نفسه ..

آلله وكيلهم .. حتى أمني من ذيتس الأيآآم مآآكلفت روحهاآ تدق وتسأل عني

..

مآآصدقت أهد يتهمني بشي عشآن تصدقه وتفتك مني

قآآلتهاآ بعصبيه وقهر

قَامَت بِسْرَعِه مَا تَبِي تَضَعَف قِبَالَ الْجَدِه ..
وَعَلَى طَوول دَخَلتْ غُرْفَتَهَا وَسَكْرَتَهَا عَلَيْهِ .. جَلَسَتْ عَلَى السَّرِيرِ
وَمَا تَدْرِي وَش
تَسْوِي .. بِأَيِّ لَحْظَةٍ مُمْكِن يَطْبُ عَلَيْهِم صَالِح وَيَأْخُذَهَا عَشَان يَزُوجَهَا
مِنْ سَامِي .. مِنْ بِيْدَا فَعَنْهَا .. مِنْ بِيْحْمِيهَا ...
بِبَسَاطَةٍ مَا عِنْدَهَا أَحَدٌ أَبَد ...
رَفَعَتْ عَيْنُونَهَا لِسَقْفٍ وَقَالَتْ بِسْرَهَا (يَا أَرْب)
وَفِي الدِّيْوَانِيَةِ جَالَسَ قِبَالَ صَحْنِ الْجَرِيشِ وَحَوَالِيهِ صَحُونٌ صَغِيرَةٌ
فِيهَا سُلْطَةٌ .. مَدَّ يَدَهُ مَتَسَانِدًا فِيهَا عَلَى رُكْبَتِهِ يَنْطَرُ فَهْدٌ يَجِي وَمَا هِيَ
لَحْظَاتٌ
وَدَخَلَ فَهْدٌ وَهُوَ يَنْفُضُ أَيْدِيَهُ مِنَ الْمَاءِ .. وَشَعْرُهُ مَتَبَعَثٌ فِي كُلِّ جِهَةٍ ..
مَا لَهْ سَاعَةٌ بَسَ مِنْ رَجْعٍ مِنَ الْجَاخُورِ وَهُوَ يَحْسُ الْيَوْمَ بِالنَّسْبَةِ لَهُ
مَجْهَدٌ ..
وَهُوَ طَوَّلَ الْيَوْمَ جَالَسًا تَحْتَ هَالِشْمَسٍ يَبِيعُ وَيَشْرِي ...
فَهْدٌ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (وَمَنْ شَاءَ الْعِشَاءُ أَتَيْتُمْ وَبِنَفْسِهِ) وَاللَّهُ لَوْ دَارَى كَانَ
مِنْ زَمَانٍ مَتَكَلَّمًا مَعَهَا
جَلَسَ قِبَالَ عَبْدِ اللَّهِ
فَهْدٌ : يَلَا سَمَ بِاللَّهِ وَأَكَلَ
عَبْدُ اللَّهِ بِدُونِ مَا يُطَاوِلُهُ : بِسْمِ اللَّهِ ..
مَدَّوْا أَيْدِيَهُمْ وَبَدَّوْا يَا أَكْلُونَ وَصَوْتُ الْمَكْيِفِ الشَّغَالِ فِي آخِرِ الدِّيْوَانِيَةِ
يَتَرَدَّدُ
حَوْلَهُمْ .. تَنْحَنِحُ فَهْدٌ وَأَشْرَ لِلْمَاءِ أَلِي جَنْبِ عَبْدِ اللَّهِ
فَهْدٌ بِصَوْتِهِ الرَّجُولِي : عَطْنِي الْمَاءِ ..
عَبْدُ اللَّهِ يَسْحَبُ الْعَلْبَةَ وَيَمْدَهَا لَهُ :
فَهْدٌ يَفْتَحُ الْعَلْبَةَ وَعَيْنُونَهُ غَضَبٌ تَرُوحُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَلِي بِأَدَبٍ يَا أَكْلَ عَلَى خَفِيفٍ
.. لَا بَسَ ..
ثَوْبٌ أَبْيَضٌ وَشَعْرُهُ مَرْجَعُهُ لَوْرِي بِطَرِيقِهِ مَرْتَبَةٍ
غَيْرُ رِيحَةِ الْعَطْرِ أَلِي تَفُوحُ مِنْهُ وَتُوصِلُ لِفَهْدٍ يَحْسُ بِالتَّوْتَرِبِينَهِمْ وَأَنْ
عَبْدُ اللَّهِ
يَتَجَاوَلُ الْكَلَامَ مَعَهُ .. أَكِيدُ شَائِلٌ عَلَيْهِ مِنْ أَلِي صَارَ مَعَ أُخْتِهِ

فهد يشرب من المآي وينزله جنبه يبي يأخذ ويعطي معه : صليت صلاة
العشا ..؟

عبدالله يطآلعه : أيه

فهد بشك : متى ...؟

عبدالله يكف يده عن الأكل عشان يجآوب على سؤاله : فالبيت مصلي
وجدتي شآيفتني

فهد : ليه حرمة أنت يوم تصلي فالبيت

عبدالله بعصبية وملامحه أنشدت وهو أستفزه بكلامه : لا بس مآعرف
وين المسجد

عشان أروح له .. يوم أنا بالسعوديه أروح مع أبوي

فهد أبتسم وهو مستمتع بالكلام معه : من بآجر أشوفك صآحي عشان
أروح أنا وآيك للمسيد ..

وقعه فالبيت مثل الحرمة مآبي .. تروح معي للجآخور تسآعدني ..

عبدالله أستأنس : طيب .. تآمر .. أصلن أنا مآبي أقعد فالبيت .. بس أخآف
أقول

لأختي تزعل تحسب أني مآبيهاآ

فهد : وأختك شكو فيك .. البنت هي ألي تقعد تقآبل قدورها .. والرجآل هو
ألي يطلع يقآبل

شغله صح ..؟

عبدالله هز رأسه : صح .. أنا رجآل المفروض مآقعد فالبيت ..

فهد يآشر على العشا وهو مبتسم : كمل .. كمل عشاك ..

تعشوا وعلى طول قآآم فهد وقآم وراآه عبدالله .. طلعا من الديوآآنيه
ووقف عبدالله

ضآآم أصآآبع يده اليمين وآلي متعشي فيهاآ وعيونه تروح

لفهد وهو يغسل أيديه .. في مسآآحه صغيره يلا بالعاآفيه تكفيهم .. اللمبه
قبآآله نآشره

ضوئهاآ في سكون هالليل .. والحشرآآت حولهاآ مجتمعه ...

عبدالله بعد صمت : أقدر أسآلك ..؟

فهد لف له بعد مآسحب الصآبوننه وهو يفركهاآ بين كفوفه : أيه ..

عبدالله : أنت ليه شعرك كله شيب .. لا يكون أحد مخلعك وأنت صغير

طلعت الخدآآمه من البيت وتوجهت لديوآآنيه عشآن تشيل أوآآني العشآ ..
دخلت وصآآرت

تلم الأوراق وتحطهم بوسط السفرة حتى تلمها مرة وحدة .. رفعت جسمها
تطالّع

في آخر الديوانية فراآش فهد ألي عليه الابتوب مسكر والكتب متناثرة
عند مخدته .. وكم ورقه طآيحه وكأنها مرميه .. عليه السجآير فوق
شماغه والعقال حولها ..

رآآحت تمشي وقعدت تلم الأوراق وترتب
فراآشه .. سحبت ورقة بنك صغيره وصآارت تطالّع فيها بذهول ..
تعذلت بوقفتهآ وعيونهاآ تعلقت على الرقم .. ومسرع مآآحركت
طآآله من الديوانية ودخلت البيت .. فتحت غرفة ليليان ألي فزت من
سريرهاآ

حآآطه قلبهاآ على يدهاآ
ميري تمد الورقة لهاآ : مآآآ شوفي
ليليان بخوف وهي على بالهاآ أنها بتسمع طآآري أخوهاآ : وشش ..
ميري تأشر على الورقة : شوف مآآآ فلوس وآآآجد في بنك .. عند بابآ
فهد

ليليان بقهر تضرب كتف ميري : أقسم بالله أن تعودتي تفتحين الغرفة
بهاالطريقة

لاكون فآآرمتس ومحولتس لعبة تونه .. تفهمين
ميري تنحت تطالّع فيه مو فآهمه شي :
ليليان تسحب الورقة بقوة : وهذي وش .. من وين لقيتيهاآ .. (فتحت
عيونهاآ) أوخصصص
ميري : من بابآ فهد

ليليان رفعت رآآسهاآ بأستغراب : فهد عنده كل هالفلوس والأرقآآ
المسطرة جنب بعض ..

ميري تهز رآآسهاآ : يس يس ..
ليليان : والله منت بهين يآآلافي .. (مسكت الورقة) يلا روي روي
كملي شغلتنس

ألا ,, تعآآلي خلاص بطلي حركات على الرجالآ ترآنآآ بننكشف .. شكل
الهوآآشه

ألي صآآرت بينهم خلت جدتي تشك

ميري : في معلوم . في معلوم

ليليان : طيب روي يلا

أول مآآطلعت ميري رجعت تطالّع في الرصيد ألي موضح فالورقة ..

حست بمشآآعر الدهشه والخوف تختلط دآخلهآآ
وهي لقت الحل آلي يبعد سآآمي وصآآلح عن طريقهآآ ..
رجعت تتآمل الرقم وهي تحس بالفرج جى من رب العآآلمين ...
في هالورقه المخرج آلي بيخلصهآآ من شر آخوهآآ وسيرة سآآمي ..
بس هالخطوة محتآآجة جرآة واندفآآع .. فزت من السرير وطلعت
تركض للمطبخ ... دخلت على ميري وهي تنظف الؤآآني ومدت يدهآآ
حتى تحضنهآ بقوة

..

ليليآآن : ميبيبيبيري .. آحبس
ميري بخرعه :
ليليآآن تبعد عنها : حظي لي عشآآ آبآكل ..
وقبل تتكلم ميري طلعت ليليآآن من المطبخ ورآآحت لغرفة عبدآلل وفتحتہآ
آلا تلقى آخوهآآ مو موجود .. سكرت الغرفة ورآآحت صوب غرفة جدتهآآ
حتى تشوفهآآ متمدده على السرير
ليليآآن تدخل الغرفة : جده شفتي عبووود
الجده حمده : آيه فهد توه دآآقن علي يقول أنه مآآخذه معه
ليليآآن بصرخه : نعهعهعه !!!
الجده حمده : وش بلآج أنتي قمتي تصرخين ..؟
ليليآآن بعصبية : وش يبي فيه وكيف يآآخذه ومآعطى آحد خبر هين بس
أشوف عبود
بس أبفهم كيف قدر يقنع الولد يمشي معآآه
الجده حمده : أستغفر الله يآآآرب .. أقول أطلعني برآآ وأخووج مآآنتي
وصيتن عليه ..
الولد كبر ولآزم له رآآآل يسنعه ..
ليليآآن :
الجده حمده : يلا يآآبنيتي رآآسي موجهني من هالقرقرة

طلعت ليليآآن وسكرت البآآب ورآهآآ .. دخلت غرفتهآآ وجلست على
السرير ..

وبيدها الورقة للحين مأتبي تتركها .. مرت الساعه وراآ الساعه وللحين
مأجواآ ..

لبست عباآيتها ولفت شيلتهاآ حول رآأسهاآ حتى تطلع من غرفتهاآ
وتعانق خطواآتهاآ
الصآآله وكل اللمبآآ طآآفيه .. لمبه الحوش متسلله من شبآآك غرفتهاآ
وبآآب

المدخل نآآشر ضونهاآ في المكان ألي تقدر توصل له ... توجهت صوب
بآآب

المدخل وطلعت حتى تمشي بخطواآتهاآ المرتبكه صوب الديواآنيه ألي
الظلام فيهاآ موحش ..

تقدمت أكآر وأكآر وهي تشجع نفسهاآ تدخل مكان فريستهاآ ألي يآمآ
حآأولت تصطآآدهآآ .. رغم الجروح ورغم كل شي تسببت فيه
بس الحياة لا زآآلت تحتضن كل شي ...وقفت عند بآآب الديواآنيه حتى تشم
ريحة

عطر خفيفة يدفعهاآ هواآ المكيف ألي قبال فرآآش فهد ..
أخذت نفس وهي تحس بدقاآت قلبهاآ تزيد ..
تخآآف يوصلون بأي لحظة ويطيح فيهاآ دآآخل دواآنيته وبين أعرآآضه

....
بس بتدخل ولاسمعت صوت سيارآة بتطلع بسرعه .. لفت صوب بآآب
الشارع

المفتوح نصه وهي مآآتقدر تسكره وأخوهاآ معه .. مدت يدهآ حتى
تحتضن أطآآر

البآب وخطوة وراآ الثانيه حتى تدخل عالم هالغريب ... وصآآر يلفهاآ
ريحة من نوع ثآآني .. عيونهاآ متعلقه بفرآآشه وذيك الكتب
المتناآثرة هيناآوهناآك .. غير الصحن الصغير ألي ممثلي نصه بسيجاآير
مستهلك نصهاآ .. لفت للبآآب حتى تشوف ملابسه المكويه بأكياآسهاآ
معلقه عليه ..

أحيان تكون الصدف مدهشه .. والأقدآآر تخليناآ نتواآجد في مكان
ولحظة مآآنتوقعهاآ ..

صآآرت تبحث عن كلام يقنعهاآ من دآآخل أن ألي بتسويه مجبورة عليه ..
هو شي مأهو بختيارهاآ ..

تكرهه صح .. مآتواآطنه صح بس النار ألي هنيه أشد من النار المقبله
عليهاآ

مع صآلح وسآآمي ...
لازم عليها تروح لفك الحياآة بنفسهاآ .. يآ تنجو ويكون من نصيبها
الحياآة

أو تهلك ويتلاشى كل شي في لحظة ..
هذي هي تمسك بالصدفه ألي بتنقذهاآ .. بين أيديهاآ ..
مستحيل بتخليها تروح وهي عآارفه بقرآارة نفسها أن ولا أحد بيوقف
معهاآ .. ولا أحد ..
بتوآآجه الأقدآآر بروحهاآ ..

وبيرمونها ظلم لنآآر ..
بلعت ريقهاآ وصآآرت تمشي مبتعده عن بآآب الديوآآنيه متقدمه أكثر
لأغرآآضه

وحآآآآته .. شنة السفر مفتوحه وفوطته على طرف هالشنطة طآع ..
رغم أن الديوآآنيه شبه مظلمه بس هالظلام موحش .. غير صوت المكيف
ألي كآنه

مآآكينه متهاآلكه أتعبها أستهلاك البشر لهاآ ...
فجآة سمعت صوت طق خفيف وعلى طول رآآحت تركض تبي تطلع
من الديوآآنيه وبدآآخلهاآ تسب روحهاآ على هالوهقه بس وقفت أول
مآآلمحت نعال

أستقرت على الأرض حآآمله جسم سد البآآب عليهاآ ..
قآآمت تتنآآفض وعلى طول لفت وأعطته ظهرهاآ ونزلت بشيله على وجهآ
مغطيته ... تحس الدنيا تدور فيهاآ ومآعآدت قآآدرة توقف
على رجولهاآ
ليه جت هينآ ..؟
مآآتدري ..

أقدآآر أو صدف أو عدم تصديق بالفكرة ألي عليهاآ تنفذهاآ بدون
تردد .. بلعت ريقهاآ بصعوبه والصمت طآآل وهو للحين وآآقف
سآآد البآآب عنهاآ

فهد : شنو مدخلج الديوآآنيه ..؟
أنتفضت بقوة أول مآآتكلم بصوته الرجولي ألي يآآمآآ كرهته ,, تكره
هالقرب ولا تتمنآآه وهذي هي في غرفه من أربع جدرآآن وهو وآآقف
عند البآآب لاتقدر تطلع ولاتدخل .. حآولت تتكلم تقول شي بس مآآقدرت ..
غثيآآن تملك روحهاآ وبطنهاآ تحسه بدى يوجعهاآ ..
فهد بصوت أعلى : تسمعين شنو قلت ..؟

ليليان بدون مآتلف له : وخررر .. بطلع وخررر ..
فهد بطنازة ونظره شرسه أمتلت فيها عيونه : لا والله .. أيي بدخل
الديوآآنيه وألقى حضرتج
فيهاآ ..

ليليان وصوتها من الخوف رآح : وخر بططططلع
تقدم خطوتين مدروسه منه بحيث ماآيترك لها مكان تطلع أو حتى تتعدآاه

فهد يرفع أيديه ويتكف : شنو قلت لي اليوم ؟
 ليليآن بقهر : مآبي أتكلم معاك ..
 فهد بأحقار : يآسلام تتكلمين مع سآمي ومعى .. مآيجوز مآيصير ..
 بتحطين نفسج مربيه وأنا عآرفج !!!
 ليليآن بقهر تلف له وترفع يدهآ تحدى له : بنت أبوي ومربيه غصبن عنك

ومو أنا ألي أكلم سآمي هالصآيع ..
فهد تفآجأ من ردة فعلها وتحديها بالكلام معه : برآفوأ .. تعرفين أنه
صآيع يعني ..
حلووو حلوو

وآقف بطوله وحضرة الرجولي الوآثق كالعادة
وهي وآقفه بمسآآفه بعيدة عنه و أقصر منه بشوي ... تحركت تبي تطلع
بس رجع هو خطوتين دآآرسهآآ زين ,,
فهد بأسلوب أستفزازي : لسانج يآآبنت العمه أن طآآل أقسم لك بالله لا
أقصه

ليليان تحاول ماآكلمه :
 فهد يرفع عيونه لها يتأمل هالسوآآ المآثل قبآآله : أييه مآآقلتني لي شنو
 دخلج الديوآآنيه..
 ليليان بربكه وتحاول تكون هآآديه : أسمعني .. أنا آ دقيت على رقم
 البندري بنت عمي ..

مدري بنت عمتي .. مدري مدري
فهد عقد حوآآجبه وهو يسمع صوتها المهزوز .. والرجفه متملكته :

.....
ليليان : المهم هذا سأأمي الزف رد علي .. أقسم لك بالله مآكلمته .. أذآ
عندك جهآزي
أفتحه وتأكد من الرقم .. والله مآكلمته

فهد ببرود وهو يلوي فمه بطفش : طيب أناأ شكوو تقولين لي ..
ليليان بقهر وبعبرة : لأنهم يبون يزوجوني منه من تحت رآسك .. لأنهم
ع بالهم أناأ أكلمه ..
أقسم لك بالله مآأأكلمته ..
فهد متجآأهل مشآأعر ذكرته بشي فآآت من سنين : يعني بفهم .. من تحت
رآآسي
طيب وبعدين شنو بيدي أسوي
لحظة صمت أستمرت وهي تحآأول تشحن روحهآآ وتنطق فالي بخآأطرهاآ
وبينقذهاآ من هالدوآمه ..
من العذآآب ..
بلعت ريقهآ وطآآل صمتهاآ وهو ظل وآآقف يبي يسمعهاآ بس مآآأكلمت ..
تحرك خطوتين على يمينه فآآتح لهآ الطريق تطلع .. نزل عيونه
بالأرض وهو أصلن مآآكآآن يبي منهاآ شي غير يعلمهاآ درس أقصده بعينه
فهد يآشر بيده بدون مآيطآلعهآ : الله يستر عليج .. وهالحين أطلعني من
غير مطرود ..!

ليليان ترفع عيونهاآ له : تتزوجني ...؟

>
>
>

ك ت

لقآآنآ بيتجدد السبت القآدم حبآيب قلبي ..
أستودعكم الله الذي لاتضيع ودآآعه ..

الفصل التاسع

الخطوة الرآبعه .. خطوة الألتحآآم نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد
... الحياآة كفصول متتاليه في التغيرآت ..

متتاليه في اللحظات ..
هنا فصل من شتاء الأمنيات ..
بأارد .. قاتل ..
وهناك فصل من صيف الأشتياق
حار .. ممتلئ بـ مشاعرنا المبتله بحنين بآذخ ..
ربيع التخاذل مع هدنة حب مؤقتة
هو ماأنحلم به ..
فصل خريف الذكرى وتساقط
أوراق العشاق ..
نهاية شجرة حبنا المزعوم ...
هو أيضاً كل ماأنتوقعه على خريطة وطننا الحر ...

ليليان ترفع عيونها له : تتزوجني ...؟
نطقتهآ رآآميه بكل القوآعد في دهاليز الحياآة ..
كل ألي تعرفه في هاللحظة أن هالكلمة على كثر مآآهي طوق نجاآة لها..
هي كلمة
كل حرف منهاآ هو أذلال لهاآ ..
هالفكرة المجنونة ... شلون طرت عليهاآ مآتدري ...
كفة أمور وآزنتهاآ طول مآآهي قآعدة بالغرفة تنتظر أخوهاآ يرجع ...
يبون يزوجونهاآ من وآحد دآآشر أقل خسه من أخوهاآ ..
يبون يحذفونهاآ لنآر مآآرآآح تحرق غير أوراق عمرهاآ ...
ليش هي مآآتحذف نفسهاآ لطريق أخف من هالنآر ..
تطلب الزوآج هي بنفسهاآ من وآحد بيبيدهآ عنهم ...
يصير حجر في طريقهم ...
زوآآج هي تطلبه ويكون أخف وحدة ..
أخف ذل وأحتقآآر ..
أخف عذآآب
دآآم هي بالحآآلتين بتدوق من كآآس المر لحآآلهاآ ..
تدرك بعقلهاآ ألي يسآبق عمرهاآ بخطوآآت أن طلب الزوآآج أمر كبير ..
أكبر من أنهاآ تتحملة ..
من أنهاآ تستوعب عوآآقبه ..
وهذي هي وآآقفه تحت وطآة الذل
قبآل شخص تكرهه .. مآتعرف منه غير أن أسمه فهد ...

فرنسي ولا تعرف عنه ألا أنه ولد خآلهاآ ..
أمه ترجت الجده حمده ترجعه من هناك ..
كيف رآح هناك وكيف هو فرنسي وهو ولد خآلهاآ ..
ليش أبو سعود أتهمها أنها تعرفه
مآآتدري ...

أمور تركت معرفتها لأليآآم .. لمآ يتم هالطلب ويصير ألي تبينه ..
رآآح تتفضى له بكآآمل أموره ..
بس هي لا تم هالأمر مآرآآح تترك نفسها تنجر لتبعآت زوآآج
هي ذلت نفسها له ... مآرآح تنكره في يوم بس مآرآآح تسمح له
يمآآرس معها حق الأمر والنهي ...!!
وهو ...

كآآن منزل عيونه بالأرض آآمرها تروح من الديوآآنيه ..
بس من وصلت كلماآتهاآ له مليآآنه بذبذبآت مشحونه بطلب
غريب ... ذبذبآت حس بعقله يرفض منطقهاآ ..
رفع حوآجبه بسرعه لفوق
عمره مآآ توقعه ..

خآآرج حسآآبآآته كلهاآ ..
أن وحدة بهالعمر وبعينه بزر تطلب الزوآج منه ...
هو رجل الغيآآب والبعد ..
رجل الشوق لحب بآآعه من زمن ...
ظلت شفآته على وضعيتهاآ صآآمته وجسمه مآآتحرك من مكانه ...
حتى رآآسه مآرفعه يطآآلعهآآ ويوآجه هالطلب ..
ليليآآن تبلع ريقهاآ وبمحآولة مستنفذه منها طآقة شجآعتهاآ : تتزوجني
فهد ...

رجعت تعيد عليه الطلب بكل جرئه شآآفهاآ وصلت لحدود قلة الأدب ..
كيف تجرآت تطلب منه هالطلب ...

أبتسم أبتسآآمه غآآيبه .. صآآمته عن البوح .. وهو مآآيدري وش بيده
غير يبتسم ... بنت بعمر 16سنة .. بزر تطلب منه الزوآج ..
هو ألي يتجآآوزهاآ بسنين ..

أكيد مآآتعرف عمره بالضبط ولا مآآكآن تجرآت وطلبت منه هالأمر ...
أو يمكن تبني تحذف نفسها عليه ويبتلي فيهاآآ ...
يوم أنكشفت وطآآح فيهاآ تكلم ذآآك ألي مآآيتسمى ...!
كل شي قالتة أعدآآر مآآهي مقبولة بالنسبه له ..

أبد مآهي مقنعه ...
ويمكن صح كلامها هي مآأكلته .. هو بكل الحاليتين مآيقدر يحكم على
الشي ألي سمعه
منها وهو مآيعرف من سآامي ...
أذا هو نفس مآأقول أو أنسآآن هي فعلا تكلمه ...
فهد يرجع يرفع يده مره ثآآنيه : تسمعين شنو قلت .. أطلعي الله يستر
عليج من هالديوآآنيه
وهالساآلفه أنسيهاآ دآآم أن ألي تبينه ويبيج يآآي ..
ليليآآن بصوت أشد ثقه من نبرة خوفهاآ ألي تحآول تكتمها : ليش مآآنت
كفو زوآآج ..
خطوة سريعه ..خآآطفه حتى تمتد يده ويمسك عباآيتها جآرهاآعلى
الجدآآر ..
بأقوى مآآعنده
فهد بصوت عآآلي .. غآآضب: كفو غصبن عليج .. بس مو من مستوآآي
أنتي ...!
لحظة أنشدت فيها أعصآآبه وهو مو نآآوي غير على
أنه يخفيها من الوجود في هاللحظة ...
كلامها الأخير خلاه يفقد أعصآآبه ...
بس أرتخت من
أنهاآرت تبكي وهو مآآيشوف منها غير سوآآد في سوآآد .. تدآآرك
هالقرب ألي كآآن بينها وبينه وأبتعد بسرعه حتى يتحرك بخطوآآته يبي
يطلع
من المجلس ..
ليليآآن بصوت منهار على الآخر : أناآ بنت عمتك عرضك يعني... وأبوي
كلن يعرفه
ويعرف تربيته لي زين ... لاترميني لأخوو مآيخآآف الله ..
مسكت الجدآآر بالعآآفيه وهي تحس الدنياآ تدور فيهاآ ... خطوة ..خطوتين
.. ثلاث
وبصعوبه وصلت أصآآبعهاآ لهاالجدآآر في ظلام الليل ألي يحوطهاآ ...
عجرت تنآآم ولافي مآأوصل مع عبدالله ...
وقآآمت من سريرهاآ تبي تتأكد .. تبي خآآطرهاآ يتطن ..
بتجلس في الديوآآنيه لين يوصلون ..
بس

كل شي بدى يتلاشى قبالتها وهي تحس الي تسمعه شي كبير ...
أكبر من أنها تقدر تتحمله أو تصدقه ..!
هذي وش قاعة تسوي داآخل الديوانية ..
وش قاعة تقول ...؟

فصخت الحياء مرة وحدة .. خلاص ...
حطت يدها على قلبها تبي تاآخذ أنفاسها .. ومسرع ماآستقرت يدها
على رآاسها .. ياأكبر سواآتها ..
تطلب الزوآآج من فهد .. ليش ...؟
معقوله أن كلام ولدها فلاح صح ... كل شي كاآن صح ..
كل شي أستمريت تكذبه وتبحث عن حقيقته وهذي هي
تشوف الحقيقة ..

لفت تطالع بآب المدخل وتحركت رآآجعه بأنفاس بطيئه .. وخطوات
متألّمة ...

تبي تدخل .. ماآتقدر تتحمل أبد ..
فهد يلف لها وبهدوء يكلمها : ياآماآآ روعي لغرفتي أحسن لج .. أنتي
أكيد فيج شي ..

أو تبين مني أكسر يدج الثانيه عشاآن تعرفين حدودج وتحلمين ع قدج ..
ليلياآن تحاول تتمالك نفسها :

فهد ياآخذ نفس : أنتي ماتفهمين ..؟

يبي منها تطلع أو هو يطلع مايفرق ..

بس يفاآرق هالجنون ..

وهالساآلفه الي أرتمت بكل ثقلها قبال طريقه ..

ليلياآن بحقد وكره : الله لايبارك فيك .. كله من وري رآاسك .. كله .. الله
ينتقم منك ..

تحركت بخطوات وآسعه ومرت من عنده طاآلعه ... ظل وآآقف

يطاآلع في طيفها الي ظل وآآقف قباله بعد ماآغادرت بجسدها ..

فجأة رغم كل شي خلده داآخل قلبه أنفجر يضحك ...

هذي مو بصاآحيه أبد ... تتكلم بثقه وجراآة وعلى هالشي وبقوآة

عين تدعي عليه

تطلب الزوآآج منه وبالأخير تختم هالطلب بدعاوي عليه ,,,!!

رجع خطوتين وتساآند بظهره على أطاآر الباب ...

فهد وهو يضحك ومسرع ماآاول يمسك نفسه : آآآآخ .. قالوها شر البلية

ماآيضحك ...!!

شكلها من صج مو بصاآحيه أبد ...

دخلت من بآآب المدخل وعلى طول دخلت غرفتها وبقوة سكرت الباب ...
خلاص أنتهت ... أنتهت

رمت نفسها على السرير وأنهاآرت تبكي بقوة ...
وش بتسوي هالحين وهو رفضهاآ .. ذلت نفسهاآ
ومع هالشي كآآن شآآيف نفسه وهو يكلمهاآ ...
أستحقرهاآ هالغريب ...

ليتهاآ يوم تناآزلت عن كراآمتهاآ ناآلت ألي تبيه ..
بس للأسف .. هالكرآآمة رمتهاآ بوجه الحياةآ حتى تحكم قبضتهاآ عليهاآ
رآآميه بأشلاءهاآ للنسيآآن ..

ظلت تبكي وتبكي ومن كثر الأجهآآد والتعب ناآمت ..
ناآمت .. ألم وذل ...

يمكن من بين أحلامهاآ الخياآليه أشيآآء للحين تمتلك جماآآليتهاآ ...
مآآبين هالأحلام صورة أبوهاآ يبتسم لهاآ ...
يواآسيهاآ .. يضمهاآ بعيد عن عيونهم ...

.....: قومي أنتي .. قومي ... بسسرعه !!!
حست بجسمهاآ يهتز وريحة سياآرة عآآبته تدخل من شبآآك غرفتهاآ
المفتوح على غير

العآآدة .. رفعت رآآسهاآ حتى تشوف خآلهاآ وآآقف عند السرير يكلمهاآ
بدون نفس ... فتحت عيونهاآ على الآخر وقآآمت مفزوعه من السرير ...
وش جآآبه هيناآ .. كيف دخل و متى .. السآآعه كم أصلن !!!
كل هالأسئلة دآآرت في بآآلهاآ والغرفة حآآرة تطبخ من هالحرآآرة ...
الشمس مآآلهاآ

أي أثر دآآخل غرفتهاآ معناآه أنهم الظهر ... حست قلبهاآ بيوقف من كثر
مآآينبض...

ورجولهاآ قآآمت تتناآفض ..

..... : أخوج ينطرج برآآ .. يلا جهزي روحج ..

لصقت فالجدآر بقوة وحركت عيونها حتى تشوف علي يمشي بالصالة
رأايح جآي ...
حآئت لحظة الخلاص منهاآ ... حآولت تتكلم تقول شي بس مآقدرت ...
تتشجع تبي تنطق الكلمة بس الكلام كله يتوه بين أنفأسها .. بين صدرهاآ
ألې صآآر يرتفع وينزل
بقوة .. قآآلها هالخبر وتحرك يبي يطلع بس على طول أناحت
متمسكه بيده تترجآه ..
ليليان بصوت مخنوق : خآلي تكفى لاترميني له .. لا تررررميني
أبو سعود ينفذ يدهآ : روحي أستري على نفسج ... تزوجي ألي
أخترتي
تحطين رأسنآ بالأرض عشآنه
ليليان ترجع تتمسك بثوبه وبصرآآخ : والله مآكلمتة ... والله ..
أبو سعود بعصبية وهو يدفهاآ : قصري حسج .. ولا مآشالله متجهزة
ولا بسة عبآآيتج ..
طآآحت على الأرض بقوة وصآآرت تطآلع بجسمهاآ المغطى بعبآيه ..
هي نست أمس تنزلهاآ ..
نآامت من القهر والتعب ... قآآمت بسرعه متعديته وطلعت من غرفتهاآ
لعلي ..
وقفت قباله وبخوف
ليليان بقلة حيلة : أنت ليش وآآفت معهم ترميني وش سويت لك)
حركت رأسهاآ يمين ويسآر
تدور جدتهاآ (جدااااااااه ... جدتي ..
علي بهدوء يتقدم وحط يده على كتفهاآ : أسمعي بني
ليليان صرخت بوجهه : مو بنتك أناآ .. مو بنتك ... وين عبدالله .. هو
مآجي أمس.. صح ..
ليش ...؟ كنتوا عآرفين بجية أخوي عشآن هالشي أخذته بعيد عني ..
وين جدتي أخذتوهاآ عني بعد ..
أبو سعود بقوة يسحبهاآ : بلا هذره يلا أخوج ينطرج .. وأمي بغرفتھاآ
وموآآفه على هالشي ...
ليليان تبكي بقوة وبصرآآخ : والله أذبج روحي ولا أرووح معه ...
(قطع عليها صوت رجوولي .. يآمآآ كرهته .. يآمآ تمننت له الموت نفس
مآخذ منها آغلى
أحبآبهاآ)

لفت لمصدر الصوت حتى تشوف أخوها بوجهه الكريه وألي ملامحه ميتة

ليليآآن بصوت رآآح : جدہ اُطلي من غرفتس تكفيين ... اُطلي .. لا
تخلينهم يآأخذوني (لفت صوب
بآآب الجده حمده) اُطلي جدہ .. اُطلي تكفيين ..
جآآلسه منحنيه برآآسهآآ .. تسمع صوت بنيتهاآ ولا بيدهآآ تسوي شي .
وكل شي سمعته أمس حطم حتى الرحمة ألي يآآمآآ تركتها لبنت بنتهاآ .
كسرت ظهرهاآ .. طعنت قلبهاآ ألي أستضآآفهاآ فالبيت
وحشمهاآ ...

أناّ ألي لي سلطة أزوجك من أبي ...
 سحبها بقوة وبلا رحمة قبالهم مثل الوضيعه وهم ساآكتين ... ظل
 يجرهاآ غصب

صآآح وهو يجرهآآ بالحوش وبهمس : أأأأأأأأأأ .. ع بالتس يوم رحتي
للسعوديه مآآني قآآدر
أطولتس يآآبنت أبوووتس .. غبيه .. بس أزوجتس من سآآمي هالفلوس
ألأ حرمني

منها أبو ي بترجع لي .. بترجع ..
 قعد يسحبها في بلاط الحوش الحار وصوتها رآح من كثر الصراخ

ولا لقت من يرد لها هالصوت ..
من يسمع ندآهاآ ويلبيه ... رفعت عيونهاآ حتى تشوفه جآآلس بالديوآآنيه

متربع ..

أيديه متساآند فيه على ركبه وأصآآبعه جآآمهم
وشآآدهم على بعض بقوووة.. الغتره ببيآآضهاآ نآآسفهاآ على كتوفه
برسميه ...

حتى هو يشوفهاآ ولا حرك ساآكن ... تمسكت فحديده قبال فهد مآآتبي
تروح ..

أنحني صآآلح وبالغصب لبسهاآ شيلتهاآ وبدون أي رحمة سحبهاآ
من يدهاآ السليمه .. أنهاآرت تبكي بقوة
ليليآآن تضرب صآآلح بيدهاآ ومسرع مآآطآحت وصآآرت ترفسه مع
رجولهاآ : والله

لو تطول السماآ مآآ خليتك أنت وسآآمي تسوون ألي تبون ...

أنت وآآحد نذل .. حقييييييييييييييييييير ...

صآآلح بقوة ينحني ويسحبهاآ موقفهاآ : أييه .. نشووف ..
كتف يدهاآ وطلع فيهاآ لشآآرع .. حتى تشوف سآآمي وآآقف عند سيآآرة
فورد متكشخ

على الآخر وفآآتح الخشه بس هالآبتسآآممه تلاشت من شآآف صآآلح
مكتف

أخته ويجرهاآ بالغصب وهي تحرك رجولهاآ بشرآآسه

صآآلح يتكلم : بسررعه أفتح الباب .. بسررعه

سآآمي : شسآآلفه ..؟

صآآلح بقهر : قلت لك أفتح الباب

تحرك سآآمي بسررعه وفتح الباب .. أنحني صآآلح وشآآلهاآ حتى يرميهاآ
دآآخل ...

وعلى طول دخل وجلس جنبهاآ ... سكر سآآمي الباب وركب في سبت
السآآيق ..

صآآح يطآآع بيت الجده : حرك حرك .. شكلهم بآيعينهاآ أبو سعود
رمى علي جواآزهاآ
وأوراآقهاآ .. تصدق !!
سآمي يتحرك بسرعه : نروح للفندق عشآن نملك وبليل أسآفر أنا وهي
برآآ الديرة ..
صآآح : أكيد مآآبي نضيع وقت هنياآآ .. متى مآآملك عليها طس أنت
وياهاآ
باللي مآآيحفظكم .. أهم شي ألي خبري خبرك ..
سآمي يبتسم : أن شآآله ..
أنحت تبكي ومسرع مآآوخرت عن أخوهاآ لاصقه فآلبآب ..
صآح يحرك رآآسه صوبهاآ : يعني هالحين متقرفه مني ... وآله حآآله ..
تحس بلسآنهاآ مشلول وجسمهاآ من كثر مآآنآآفص مو قآآدرة تحرك أي
جزء منه ..
حلقتها نآآشف وأبد مو مستوعبه أنها صآآرت رخيصة لهدرجه ...
تركوهاآ وحرموهاآ من أخوهاآ ..
حتى جدتهاآ ...!!
رفضت تسآآعدهاآ ...
وطول الوقت تبكي بمرآآرة وحرقة ولحظة وقفت السيآآرة قبال الفندق ...
صآآح بقبضه من حديد يرفع الجبس ألي على يدهآ لفوق وعلى طول هي
صرخت
من الألم : شووفي .. هذره لا نزلنآآ من هنياآ ولا من هنياآ لا تلوميين ألا
حالتس ...
خلي النفس عليتس طيبه .. (أبتسم بطنآآزة) وش فيهاآ يدتس مكسورة
علهاآ
للبتر
ليليان تجرهاآ بقلة حيله ومن بين شهقاتهاآ : و.. وخر عن.. عني ..
سآمي يفتح بآب السآيق : يلا وصلنآآ ..
فتح صآآح البآآب ونزل سآآحبهاآ معآآه وهي من العوآآر نزلت بدون
مآآتقول أي حررف ..
دخلوآ الفندق وصعدوآ من الأصنصير لطآآبق الثآآني ..
أول مآآنفتح الأصنصير طلع سآمي وورآآه صآآح ألي مآآسك أخته
ويجرهاآ مع عباآيتهاآ
ورآآه وكل مآآسمع همس منهاآ بقوة سحبهاآ .. حركة تهديد ووعيد منه

لا تنطق بأي كلمة ..
سأامي يوقف : أناأ بروح أدق على الشيخ يحضر وبجيب الشهود عشآن
نخلص ..
صآالح يوقف ويفتح بآآب الشقه : لحظة .. (سحب ليليان وبقسآوة
رماآهآآ
حتى تطيح على الأرض دآآخل الشقه) أناأ بجي معك نبي نخلص بسرعه ..
أنطرنى هنيآآ ..
دخل وسكر بآآب الشقه ورآآه وهي على طول زحفت ... مآآتدرى وين
تروح ..
بس صرخت أول مآآسحبها من عباآيتها ونزل شيلتها غصب ..
صآالح بأحتقآآر : تذكرين المكان ألى تهجين منى له وتقعين فيه
سآآعآت
ليليان موقآآدرة تآآخذ نفس من الروعه :
صآالح بتفكير : مآآعليه .. الأيآآم جآآيه وبذكرتس فيه بس هالحين غرفة
تكفينى تظلين فيها لين أرجع مع الشيخ ونخلص ..
شدهآ مع شعرهاآ سآآحبه لأقرب غرفة وعلى طول رماآهآآ وبسرعه سكر
البآآب
وقفله عليهاآآ ...
طآآحت على الأرض بقوة .. سمعت صوت البآآب يتسكر تآركهاآ لحآآلهآآ
..
هذى هي تجبر على شى مآآتبيه ..
هذى هي شى رخيص والشى ألى خآآفت منه صآر .. زحفت لين وصلت
لخشب السرير وتساآندت عليه .. بكت بقوة ... بكت بصوت عآآلى ..
قعدت تسبه ... تدعى عليه وعلى سأامى ..
بس وش الفآآيده ...؟
قآآمت بسرعه تتلفت فى الغرفة ألى يحوطهاآ شبه ظلام ..
غرفة نوم مآآفيهاآ غير سرير لشخص وآآحد وكبت .. مشت بسرعه للكبت
وفتحته ..
مستحيل بتكون لسآامى ..
حركت عيونهاآ دآآخله ومآآلقت فيه أى شى ... رآآحت لسرير وصآآرت
تحذف اللحآآف
عنه بجنون .. والمخدة .. تبي أى شى بس يخلصهاآ من هالمصير ..

ونفس الشي الغرقة فأضيه .. رفعت عيونها لشباكك وعلى طول رفعت
رجلها رآكبه على خشب السرير
وخرت الستائر عن الشباك وصارت تحاول تفتحه ... ضربته بقوة لكن
بدون أي فآيده ..

ليليان وهي تشأهق : مآآبي أعيش .. مآآبي ...
نزلت على الأرض وأنحنت مآسكه رآسهاآ ... وش كثر تتمنى
لو أبوها موجود في هاللحظة ,,سندها الوحيد في هالدنياآ رآآح ..
لو كآآن موجود .. كآآن وآسآهاآ في دفاآه
حماهاآ من ولده ألي يعرفه أكثر من أي شخص ...
لحظآآت مميته مرت عليهاآ ورجآهاآ الوحيد هي هالدموع ..
مرت سآعه أو سآآعتين مآآدري ..
كل ألي تعرفه أنها هالحين جسد فآآرقه الرووح

لكن بلحظة سمعت صوت
خطوآآت وصل لهاآ وبسرعه رفعت رآسهاآ حتى تطآآع بعيونهاآ
الغرقة بالدموع البآآب ... أنفتح ودخل صآآح بين أيدينه
مصيرهاآ .. تقدم أكثر وهي تطآآعه بخرعه .. تترجآاه
صآآح وهو يطآآلعهآ بكره : وقعي ...؟
ليليان تهز رآسهاآ وبصوت عآآلي : تخسى
صآآح بغضب ينحني : وقعي وقصري صوتتس أحسن لتس
ليليان تدفه بقوة مع صدره : والله لو تذبحنى مآآلت عليك وعليه ..
مآآحست غير بيده تنغرز في شعرهاآ وهو يحذف الدفتر قبال رجولهاآ
ويحط القلم عليه ...
صآآح بعصبية يهز رآسهاآ ويميله للدفتر : وقعي بكرامتس
ليليان تشأهق : مآآآآبي
صآآح يشد على شعرهاآ بقوة : أنتي مآآتفهمين أآأآ تبيني أسلختس
سلخ ...

ليليان تبعد عنه : لا لا لا لا لا ...
صآآح يرمي برآسهاآ تحت عن الدفتر : أآل وقعي ..
مسكت القلم وطآآح منهاآ .. رجعت مسكت ومآعآآ تشوف من الدفتر غير
أسم
(سآآمي) وتوقع غريب الشكل .. حآآط نفسه يعرف يوقع وهو يآالله
بالعافيه يعرف يمسك القلم ...

حآولت تعرف وين توقع بس مآقدرت .. قآآمت تشآآهق وآنتفضت أول
مآآصرآ صآآلآ
قريب من أذنآآ وهو بغضب يآشر على مكآآن توقيعآآ
صآآلآ : هنآآ وقعي يآلآولآ ...!
ليليآن تبكي :

حطت القلم على مكآآن التوقيع ووقعت .. وبسرعه سحب صآآلآ الدفتر
ورفسآآ برآله مع بطنآآ بقهر و بآقوى مآعنده .. آنحت وهي من
الضربه تحس أنآآ بتستفرآ ...
طلع من الغرفة تآآرك البآآب مفتوح وهي ظلت على وضعيتآآ منحنيه بآلم

...
حست بكل شي يتبعثر قبالآآآ مستنفذ رغبتهآآ فآلآيآة ...
وبهآذآكرة يظهر مآآبين مرآآيآآآ ألف وجه لآلآ ..
ألف وجه للموت ..
آلآص .. هذي هي آلآين زوجه سآآمي .. وبتسآآفر معه .. وبتصير
في كل يوم تصبح وتمسي في وجه ...
قآآمت بصعوبه ورآآحت تركض طآآله من الغرفة ... وفجآة حست في
خطوآآت دآلت
من بآآب المدآل آلي تركه صآآلآ مفتوح ..
وبدون مآآتطآآله ركضت بسرعه للآمآآم ومع سرعت خطوآآتهآ سمعت
صوت خطوآآت توآآزيهآ سرعه .. وبدون مقدمات رفعت رآلهآ ونطت
حتى تختصر
المسآفه للآمآآم وسكرته بآقوى مآآعندهآآ ..
صآآر البآآب يطق وعلى طول أبعدت عنه وأنفآسهآآ تزيد ...
آآآيفه .. متآلمه .. متهآلكه ...
ظل البآآب ينطق وهي على طول لفت للآمآآم .. نفس الشى مآآفيه شى
بآلآمآآم
غير علبه صآآبون وشآآمبو مستهلك ..

شآفت أدرآج تحت المغسله وأنحت تفتحهم حتى تلمح كلوركس بحجمة
الكبير

في زآآوية هالدرج ...

زآآد الطق حتى حست أنه بأي لحظة رآآح يكسر سآآمي الباب ويدخل
عليهاآ ..

أيه هو مآآصدق يملك عليهاآ .. تكون ملكه .. حلاله
بلعت ريقهاآ بصعوبه وبلحظة ضعف تملكهاآ فتحت الكلوركس وصبت منه
بغطآاه ..

غمضت عيونهاآ وهي تبكي حتى تفتح فمهاآ وتشربه ...
رمت الغطى وعلى طول أنحت تستفرغ .. كحت بقوة .. لفت يدهاآ حول
بطنهاآ

ولحظآآت معدودة .. مترقبه .. حتى يطيح رآآسهاآ على الأرض ..
غآآيبه عن الوعي ...

xxxxxxxxxx

بين صوت اجهزة بغرفه بيضاآآ ... فتحت عيونهاآ ببطء حتى تطآآلع
السقف ...

بلعت ريقهاآ بصعوبه ..

عآآيشه ...!!!

للحين تتنفس .. للحين تطآآلع وتشوف ..

مآآعآآد تبي غير تلحق أبوهاآ عقدت حوآآجبهاآ وهي تحس بطعم مر
في حلقهاآ

والمغذي فوق رآآسهاآ موصل بأسلاك ليدهاآ ...

سمعت بصعوبه صوت بكآآآ وكف حضنت أصآآبعهاآ ..

.....: أنتي مآآخآآفين ريج .. تبين تنتحرين ... عآآرفه هالشى جزآآته

عند رب العآآلمين كيف !!

(أهتز صوتهاآ وهي مستمرة تبكي) ليه تبين تتركيني وتروحين ... ليه ...

غمضت عيونهاآ ببطء ورجعت تفتحهم بتعب ...

ليليآآن بصوت طلع بالعآآفيه : جده ... تزوجت سآآمي .. تزوجته ...!!!

(قالتهاآ وهي تحس أنهاآ تختنق) خلاص .. بعثوني

شدت الجده على أصآآبعهاآ بقوة وهي تحآآول تبتسم ... من أمس الظهر

لحد اليوم

الثآآني وهي جآآلسه جنبهاآ .. مآآصدقت أنهاآ صحت .. أنهاآ نطقت ..

أنهاآ للحين عآآيشه ..

الشيء ألي صار هزها بقوة ...
هز قلبها وكيا أنها ...
الجدد تحاول تتماسك : ياأبنيتي لا تتعبين حآلج ...
سحبت أصابعها من بين كف الجد وبسرعه حطتها على فمها تكتم
شهقه ألم ...
ضمت شفاتها بقوة وهي للحيت تطال السقف .. نزلت دموعها على
خدها حتى تتلاشى
على المخددة الي تحتضن رآسها ..
والبوح فتح عالمه يعانق شفاتها ..
يحضن كل الألم بلا مقابل
ليليان تبعد يدها عن فمها : جده ... صآلح حآول يمسنى يوم كنت
عنده .. حآول يغتصبنى وأنا لحآلى
فالبيت .. كآن سكرآن جآى في وقت متأخر ... (قآمت ترجف) وأنا ..
أنا
ضربته ورحت للحمام بحآول أنحآش منه ... هو حآول يقرب منى كذا
مره وأمه يآمآ رقت له ..
بس ذيتس اللحظة أبوي شآفه .. (أنهارت تبكى بمرآرة) أبوي توفى
بسبب ألي شآفه ..
جته جلطه من صآلح وسوآياه (لفت بحقد تطالع الجده) وأنتم سلمتونى
له .. تدرين أنه
يوم توفى أبوي كنت أحبس روى فالحمام .. يوم يومين مآيهمنى ..
وخزنه عمرها مآرحمتنى ..
قلبها مييت .. مييت يآجده ... سحبتنى هي وصآلح .. طلعونى غصب
من الحمام
عفنت فيه من كثر قعدتى ...
أخذونى لسيآرة ورمونى بالصحرآآ ... عشآآن ينقذنى ألي أتهمته أنه
يعرفنى ...
أكرهتس . وأكرهم .. (بكت) أرتحتى يوم عرفتى أخوى صآلح أى نوع
من الرجآل هوووو ...
أنعقدت حوآآجبهاآ بصدمة أعتلت مشآآعرهاآ ...
والحرمة ألي من حديد بدت ترجع من جديد فى الجده حمده ..
الجدد حمده صرخت : أنتى شنو قآآعدة تقولين ...؟
ليليان تبكى : أليه .. هذى هي الحقيقه ...!

الجدد حمدد تقوم وتتسحب يد ليليان بقساوة : ياأجل لسآنجل للقص وراآ
ماأهرجتي من زمان ..

لش ساكتد عن هالنجل ..

ليليان بقر : لأنه أخوي!!!

رفت الجدد يدهاآ تبى تعطيهاآ كف وعلى طول ليليان لفت بوجهاآ عن
الجدد ...

بس للحظة تماآكت عمرهاآ وجلست حتى تزفر هواآ بقر

الجدد : حسبي الله ونعم الوكيل عليك ياالخصيس .. يالنجل ... هين

ياأضحى

تكذبين علي وتتدآفين عنه وعن سآمي حاآطن أن بنتي هي السبب ..!

ليليان بصدمة تطآلع جدتهاآ : جدتي وضحى قاآيله لتس شي عني ..

الجدد حمدد بعصبية تلف لهاآ : أييه يوم رحت لهاآ لسعوديه عشان أخذ

أخوج ... عبت رآسي

بكلامن عنج وأنتي منظمة ماآلتي لي الحقيقة ولا كاآن فهمت وعرفت

أتعآمل مع وضحى

وخرنه .. (رفعت أيديهاآ وحركتهم صوب وجه ليليان) ماأقول

ألا ماآلت عليج .. الناس هناآك حاآطين أنج قليلة حياآ وماأربيتي ..

وأخوج ياآ مقطوعه الرجاآ متهمج على هالبليه ألي يكلمون فيه أنه رماآج

عشآنه عرف أنج تكلمين سآمي ...! قداآم بوسعود وعلى

ليليان تأشر على عمرهاآ : أناآ

الجدد حمدد بقر : لا والله أناآ

ليليان والدموع ماآجفت على خدهاآ : عشان هالشي كنتي تعآمليني

بذيتس المعآمله ..

عشان كلام أختس كنتي تكرهيني ..

الجدد ترفع يدهاآ وتضرب رآس ليليان بقوة : الوحدة ماآتسكت عن

حقهاآ ..

هالخصيس رماآج وأنتي عرضه يبي يغطي فعآيله الوسخه ...والله لو أنج

ماآنتي

تعبآنه أقسم لج بالله لا تشوفين حمدد كيف تربيج في هالغرفة ... ساآكتد

عن أخوج لش ..؟

من زين سواآياآه ...

ليليان حطت يدهاآ على رآسهاآ : الله أكبر عليك ياأصآلح .. (وبقلة حيله

(

خلاص .. والله بموت مع سآمي .. والله
الجدده حمده تقوم : بسس بسس عن هالهذره ... أن سمعت صوتج والله لا
أقصه ..

خليني أتصرف بهالمصاآيب ألي جبتيهاآ فوق رآآسج ..
ليليان ترفع رآآسهاآ للجدده : بس هو قال لي أنه يبي الفلوس ألي حرمها
منه أبووي

الجدده وقفت ولفت تطآلع ليليان :
ليليان تحآول تنزل من السرير : تكفين لا تخليني برووحي ... بروح
معتس

الجدده حمده : أناآ رآآيحه بسوي لي شغله برآآ وبرجع خليج قآعده ...
أستغفر الله..

كل هالضباآب ألي أجتآح قلب الجدده أبعد لماآ أشرقت شمس الحقيقة
متآخره على سماهاآ ... ظلت وآآقفه وهي تفكر بكلام ليليان ...
أي أخو هذا ألي يرمي عرضه بالصحراآ نجاآسه وخسه منه ..
والله عيب ينقال عليه رجاآل ..

تحركت بخطواتهاآ طآآلعه من الغرفة وليليان ظلت منزله رجولها
بالأرض

وهي للحين جاآلسه على السرير ...
هذي هي تشم ريحة الحياة والموت من بين أششيآآء مآتدري ليش
تخوضه فيهاآ حرب شرسه .. حرب مآتدري هي من أي نوع
حرب طمع !!

أو حرب تدمير لشي مآآعرفه ..
أو حرب كره من زوجة أبوهاآ ...
أخذت نفس وهي تحس برعشه خفيفة تسري في جسمهاآ ..
تبي تنآام نوم رآآحة ..

طآلعت يدهاآ ألي عليهاآ لزقه وبهدوء حركت يدهاآ المجبسه ومرت
أصابعها

على اللزقه حتى تشيلهاآ بدون مقدمات .. وبسرعه سحبت منديل من
الطاولة

الصغيره وحطتها على مكان الأبرة ألي ظهر من مكانها دم ..
تحس بألم بس عمره مارآآح يكون أقوى من
ألم زواجهاآ من سآمي ... نزلت عيونهاآ لحظنهاآ وهي مآآقدر مآآتبكي

وذكرى هالشي يلزمهاآ .. طآآحت دمعهاآ على يدهآ .. بس تجمدت في مكانها

أول مآسمعت صوته ألي بدى دآآفي على غير العآآدة ..

..... : الحمدالله على سلامتج ..

رفعت رآآسهاآ بفزع حتى تشوفه وآآقف عند زآآويه الجدآآر ومتكتف ... ملامحه هزت قلبهاآ هز ... لأول مرة تشوف لمعه خآآصة تمتلكهاآ عيونه

عيونه ألي يدور حولهاآ ملامح آآسره ...

لابس ثوب سكري مخصر على شمآآغ رآآفعه لفوق بجآآذبيه ..

نظرة مآآكآآنت تملك غير ذل على شي سوته ..

نزلت مثل المقروصه من السرير

وهي مآآتدري وش فيه قآآعد يطآآلعهاآ بهالشكل لا حيا ولا مستحي ...!! هي حتى شيلتهاآ مو على رآآسهاآ .. تحركت للججه الثآآنيه بتروح تغطي نفسهاآ

تسترهاآ على الأقل ..

بس شهقت أول مآتحرك وسحب يدهآآ وبشرآآسه صرخت تبیه يوخر .. مجنون

وش قآآعد يسوي ..؟

تهياآ لهاآ أخوهاآآ وبقوة رفعت يدهآآ وصآآرت تضرب صدره

وهو أنفجع من ردة هالفعل ألي أبد مآآتوقعهاآ ...

ليلياآن بصوت رآآح : وخخر عني .. شتبي فيني .. وخر ياآنجس ...

جدده .. أألقي علي ..

كآآنت تصآآرخ .. ترجف .. وبدون مقدمات لف أيديهاآ حول جسمهاآ ألي

كآآن متهاآلك .. روح مآشآآفهاآ غير أنها تكآآبر علي شي مآآهي بقده ...

لمهاآ بقوة ورص جسمهاآ على صدره .. وهي صآآرت تحآآول ترفع

أيديهاآ

بعنآآد ..

فهد ينحني برآآسه ويحط شفآآته عند أذنهاآ : أهدي .. أهدي أنا زوج

مآعآآد ألي غريب

هذي هي قداآمه بقآآيا وبحضنه كآآآب بشري لقصص وحكآيا خراآفيه ..

كآآنت بين أيديه مثل وردة ذآآبله ...

حست بصوتهاآ التعبآآن يتعري قباآل هالأيدين الملتفه حولهاآ ..

وهالصدر ألي حضنهاآ بلياآ قيود ...

أندفعت ريحة أنفأسه ألي محملة بريحة السجآير لرنثها بقوة ...
حسستها بمشآعر هآآيجه .. متخآذله ..
زوجهاآ ... الغريب زوجهاآ ...!
شلون زوجهاآ وهي متأكده أنها قآآريه أسم
سآآمي ... بس كل شي أنهاآر أول مآآط كف يده على رآآسهاآ
يبيهاآ تدفن هالملاح في صدره ...
يبي ينسى أنه أخذ وحدة صآآرت تمثل له الألم ...
تشبه لوحدة طعنته في يوم ...

كل ألي يتذكره
أن ضحكته قبل سنين غآآدرته ورحل هو من بعدهاآ ..
كل ألي
يعرفه أنه صآآآر رجل ينتهي ويبدى بحكاية متمآآثله في التشآآبه ...
كآآنت تبي تسأله :: كيف تزوهاآ ..؟
كيف أبعداآ من العذآآب ..
بس أبعدت عنه بسسرعه وهو مآكآآن ينتظر منها شي غير أنه تدآرك
الحركة ألي سواهاآ
وعلى طول طلع ...
دخلت الممرضة ومن شآآفتها منزله المغذي منهاآ عصبت ..
الممرضة : ليه يسوي جذيبييه ...!!
ليليآن وهي ترفع يده مو مستوعبه ألي صآآر : هاآآ
الممرضة تمسك يدهاآ تبي ترجعهاآ لسرير : أنتي تعبآن .. لازم فيه رآآحه
..
أخذت نفس وهي تحس بريحته علقت في ملابسهاآ .. في شعرهاآ
في بشرتهاآ ...
تحركت بخطوآآت بطيئه وجلست على السرير ..
الجده حمده تفتح البآآب وتدخل : يلا يآآبنيتي خليناآ نطلع ..
ليليآن بصدمة تتكلم : جدّه .. من ألي تزوجني ..؟
الجده حمده بعصبيه : الشيخ لافي ألي طلبتي منه الزوآآج ...!

ليليان جمدت وهي تطالّع بالجده :من ..؟
الجده حمده : أنتي مآتوحين

ليليان :

الجده حمده وهي معقده حوآآجبها : وترآآه زوآآجن بالسر مآيعرف فيه
ألا أناآ ولافي
وزوج أمج علي

ليليان بأندهآآش : بالسررررررر !!

الجده حمده بتأكيد : أيه بالسر .. طبخن طبختيه يالرفلى كؤوليه ...
ليليان : أناآ شفت أسم سآآمي .. متأكده جده .. متأكده .. وبعدين شلون
بالسر وصالح وسآآمي..؟

الجده حمده تآآخذ نفس يقلة صبر : صالح سد فمه ولدي بالفلوس
وسآآمي

قبل لا يملج عليج بلغ عليه علي الشرطة وسحبووه مدري وش أتهمه
فيه .. تبين تمشين ولا تقعين

الممرضه فتحت عيونها : شنو يمشي ...؟

الجده حمده بقهر : عطيناكم فلوسكم وش تبون بعد ...!

هذي هي كمآآن الصدف .. أقدآآر مآآمنهاآ مفر ...

واقف بصمت عند العربآآنه وهو متسآآند بكتفه علي بآآب السآآيق
ينظر الجده وبنت عمته ألي تزوجها بالسر يطلعون من المستشفى ..
مآآزآآل فيه أورآآق لازم يروح لسفآآارة الفرنسيه حتى يخلص من هناك
أجآآآات الزوآآج ..رفع عيونه لشمس هالصبح ألي يآآمآآ تعود عليهاآ
تشرق

كآآسره وهم جميل بدآآآخله ...

يتنفس بهدوء ودقآآت قلبه علي رغم الأنبهاآر فيهاآ

لازآآل ينبض بأنتظآآم ...

أنبهاآر من ألم أرتسم في ملامحها ..

من شي يحس أنه سوآآه وهو كآرهاآ ...

أبعد عن البآآب وفتحته حتى يركب ويشغل السيآآارة أول مآآلمح أمه طلعت

وورآهاآ ليليان تمشي بتعب وبطء ...

مر ذكرى أمس أول مآآدخل عليهاآ بالشقه ولمحها تركض هرب منه

متوجه للحمآآم ..

كآآن متشوق يشوف ردة فعلهاآ لا عرفت أنه خلاص صآآر زوجهاآ ...

بس فآآجآته بهروبيهاآ ..

وماأيديه يلحقها ويسرع بخطواته ألا نطت بقوة ودخلت الحمام ..
أبتسم من هالحركة ألي كآنت مدفوعه بخوف منه ..
طق الباب وظل يطقه بدون أيه فأأيده .. صآر يحآول يتذكر أسمهآ بس
عجز

للحظة نساآه ... وصآر يناأديها بـ (ياأبت) وبدون أيه فأأيده ...
رآآح وجلس على كنبه ينظرهآ تهدي تطلع على الأقل .. بس كل شي بدى
يزيد عن حده أول مآرجع يطق الباب وبدون أي رد ..
وآخر شي قرر يكسر الباب .. صآر يدفه ويرجفه برجله لين أنفتح
حتى يشوفهآ متمدده والكلوركس مفتوح وفمهآ لونه مآيل للأزرق ...
شآلهآ مثل المجنون مغطي ملامحهآ وأخذهآ للمستشفى ...
كآآن خآيف عليها تموت قبل لايقولهاآ أنه مآهآآن عليه
يتركهآ لوآحد طلعهآ من بيت الشيخ لافي غصب وقدآآمهم ...
رجولته مآأسمحت له يظل مكتف ...
دق جوآآله وبسرعه مآآل مطلعه من جيبه .. وهو تآرك بآآب السآآيق
مفتوح ..

فهد : ألو ..
..... : والله لا تندم يالوآآطي .. أناآ تدخلني السجن وتخليني فيه
يالتسذوب ..
فهد رفع حوآآجبه بأحتقآر : سآآمي !!
سآآمي : ع بالك حرممتني من خطيبتني ... أناآ متزوجهآ متزوجهآ .. ووالله
لا أخليك تندم
ع قد شعرك
فهد رص على أسنآآنه : عآآرف أنت منو قآآعد تكلم ..
سآآمي بطنآزة : من لايكون أوبآآآمآ وأناآ مدري
فهد بهدوء شحنة بنآآر ولعهآ كلامه بقلبه : والله فيك الخير يالرخمه يوم
أنك تعرفه ..

أن كنت رجآآل تعآآل وآآجهني
سآآمي بصرآآخ : أيبيبويه رجآآل ... ليليآآن تحبني ويآآمآ كلمتني وصآآر
صوتهاآ
ملك لي .. مستحيل أنت وأشكالك تمنعوني عنهاآآ ..
فهد وهو يرص أصآآبعه على الجوآآل : يصير خير .. لاشفناً بعض علمني
وش تعرف
عن البنت .. هآآآآ ...

سآآمي : بنتوآجه بليل وبجيب صآآلح معي ..
فهد لوى فمه : طيب ...
فتحت الجده الباب ألي وراآ وهي تبعد الأكياس عشآن بنتهآآ ..ومن
جلست ليليان
سكرت الباب وفتحت الباب ألي قدام حتى تتركب ..
الجده حمده تنحني حتى تجلس على السيت : بسم الله .. (سكرت الباب
وبهدوء) أبلشتني هالممرضه ..
فهد وهو يرمي جواله ويسحب نظآآرته بلونها الأسود مخبي فيهاآ نظرة
عيونه ألي تشتعل غضب ونآآر : ليش ..؟
الجده : مدري عنهاآ تقول أن بنيتي تعبآنه
فهد بصوت عآلي وقهر : وهي شكو .. دكتور هي وأنا مدري ..
الجده حمده لفت له : وراآك عصبت ..
فهد بعد صمت وهو يتحرك بالسيآآرة : ولا شي ...
أخذ نفس ومسرع مآمد يده وشغل المكيف ..
الجده حمده : رحت للجآخور ..؟
فهد وهو يحآآول تكون نبرته هآآديه : أيه ترآ كومآر ذآبحته النشله
الجده حمده بخرعه : أعوذ بالله ..
فهد يلف يطآلع جدته : خفتي عليه ..!
الجده حمده : أيبه .. هذآ ألي شآآيل الجآخور فوق رآأسه يآأوليدي
فهد يرجع يطآلع الشآآرع : صآآجه ..
مغمضه عيونهاآ تستمع لسوآآليفهم بصمت ...
مآآهي مصدقه أن سآآمي رآآح بخيره وشره عنهاآ ...
رآآح بعذآآبه ..
وقفت عن التفكير مآآتبي تفكر بشي ألا بعد مآآرتنآآح ألي مرت فيه
كآبوس ..
كآبوس أزعجهاآ حد الألم ..
وقفت السيآآرة وعلى طول فتحت الباب ..
فهد : يمه ترآ بروح لسفآرة .. في أوراق محتآآجه توقيع ..
الجده حمده تفتح بآآبهاآ : طيب يآأوليدي فمآآنة الله ..
..... : فهد أنططر ..
لف لمصدر الصوت حتى يشوف أخوه سيف طآآلع من بيت الجده لابس
بنطلون
رصآآصي على تي شيرت أسود ..

طالعه بنظرة من فوق لتحت .. وعلى طول فتح الباب ونزل من السيارة
رآيحه له

فهد يتقدم لأخوه تحت المظله ويسلم عليه : سيف صآآير شي ..
سيف يرفع نفسه ويسلم عليه : وش دعووووة .. ترآ قسسم بالله ويهي
أبد مو ويه
مصآآيب ..

فهد أبتسم : لا حشآك ..
 الجده حمده بعصبيه : أطلع من بيتي ولا أشوفك دآآله بهالخلقين
 سيف : أفآآ يآآيمه ,, أفآآ .. خليني أسلم عليج بس . أبوس رآأسج يمكن
 أنجح بدون درآآسه
 بركة هالبوسه

[illegible]

سيف يقرب من أخوه وبصوت يقال أنه وآآطي :معك فلوس ..
فهد ينزل نظارته الشمسيه : ليه تسأل ..
الجدده حمده بهاآوش : ليه .. هذي الفلوس لو تكلمت قالت فكوني منه ..
سيف بنظرة مكسورة : ياآخوووك جيبني مآفيه غير مية فلس .. وطلال
صآآير قعيبيطي ..

تقول له 5 دنانير تقول قائل له عطني 500
فهد يدخل يده في جيبه ويطلع بوكه : كم تبني ..؟
سيف : أنت وهالبوك كرمي وأنا أستاهل
فهد وهو يصغر عيونه : تكفيك 10 ..

سيف يسحبها بسرعه من شافها : نعمة كريم .. يلا سي يوو .. (رآح
يمشى بس وقف

كأنه تذكر له شي) ترآ عبير داآخل تنترك الله يعينك عليها
فهد بصوت عآلي : على وين ؟
سيف يروح يركض طآلع من تحت المظلة ع الشآارع : رحيم ينطرنى
قريب من هنيه ..

هزت الجده رآسهاآ بأسف و رآأحت تمشي وليليان تتحرك ببطء وتعب ..
وصلت لبآآب الشآآرع

حتى تدخل منه على الحوش وتشوف عبير وآقفه ومن شآفتها

صدت بعيونها عنها .. رفعت ليليان حواآجبهاآ وكأنهاآ تنظر منها سلام
أو حتى كلمة ..
هالشي تبیه من زمان .

الجدہ حمدہ تدخل وعلى طول تقدمت عبير تسلم عليها : أخبآآرج يمه ..؟
الجدہ حمدہ بفرح : بخير .. من متى أنتي هنيه ..؟
عبير بأبتسآآمه دآآفيه : أممم بيت مع عمتي الجوهرة لأنني أمس كنت
نآآيمه عندهآآ ..

الجدہ حمدہ بخرعه : الجوهرة هنيآآ .. (رفعت صوتها مبتعده عن عبير)
أنطري يآآبنيتي ..

ليليان لفت صوب الجدہ وهي تنزل شيلتها وبصوت خآآفت .. متعب :
يممه مآآلي حيبيل أوقف برتآآح
الجدہ تتقدم منهاآ : عآآرفه ..
طلعت الجوهرة بخرعه للحوش وهي تطآآلع ليليان مو مصدقه أنها
تشوفهاآ ...

الجوهرة تتقدم لها : ليليان
الجدہ حمدہ بصرآآمه توقف بين ليليان وأمهاآ : لاتقربين منهاآ ويالله
شيلي حآآلج وأطلعي
من هالبيت

الجوهرة بصدمة : يممه !!!
دخل فهد خطوة ومن شآآف عبير أبتسم وعلى طوول هي بآست خده
وكتفه ..

عبير : أخبآآرج ..؟
فهد وعيونه غصب تروح لهم : الحمدالله ..
الجدہ حمدہ تنآآدي : ميبييري .. يآآميبييري
الجوهرة مو فآآهمه شي : شسآآلفه يمه ...
ميري تطلع من بآآب المدخل : يس ..
الجدہ حمدہ بهدوء : تعآلي خوذني بنيتي وحطيتها بغرفتي ولا ريحتها
على الفراش

قفلي الغرفة عليها وهآتي مفتآآحآ لي ..
ميري تهز رآأسهآ : أوكي ..
رآآحت صوب ليليآن آلي الدنيا بدت تدور فيها ومآعآد هي قآآدرآ حتى
تفتح عيونهَا
الجوهرة : ليليآن شنو فيها...؟
الجدده حمده بقسآآوة : لا مقطعه حآلج آشوف على بنتج .. أسمعيني
ياالجوهرة علمن
يوصلج ويتعدآآج هالبنت دآآمہآ في بيتي فهي بنيتي وآلي بيطولہآ بكلمة
وحدة بيتي يتعذرہ ... وقولي هالكلام لزوجج وأخوج فلاح ..
ولا عآآد أبي منهم لا سلام ولا كلام
الجوهرة تطالع بنتہآآ آلي وجهآ أبد مآيطمن ومسرع مآطآآلت حمده :
يممه لا تلوميني وآلي
سمعتہ من أخوي شي جبير ..
الجدده حمده تقآاطعه : أنتي أم أنتي .. !! شنو له متعبه حآآلج وجآآيبه
عيآآل .. هآآ ..
أنآآ لو سمعت كلمة سوء فيج والله لا قص لسآآن قآآيلہآ
>>
>>
>>
ك
يوم أو يومين وبجهز البآآرت القآادم ...
تحیآآتي

يوم أو يومين وبجهد البآرت القآدم...
تحياآتي

الخطوة الخامسة .. خطوة المواجهه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد
(كم نعشق غسل أجسادنا تحت زخات المطر ..
كم نشتهي أن نبقي عناوين لأمكنه غائبه ..
ويظل لكل حلم حكاآيه ..
مخلده ..

منسيه في شوارع ذاكرتنا الأبدية ...)
الجدد حمده تقاآطعه : أنتي أم أنتي .. !! شنو له متعبه حآآلج وجآآيبه
عيآآل .. هآآ ..

أنآ لو سمعت كلمة سوء فيج والله لا قص لسان قآآيلهاآ
الجوهرة بصوت وآآطي .. : ربحوآ قلبي هالحين ..
الجدد حمده بصوت عآآلي أمتلي نبرة حآآده : شفتيها قداآمج هالحين ولا
مآشفتيهاآ...؟

الجوهرة تطآآلع ليليان آلي تمشي ببطء والخدمة تسآندهآآ : آيه يمه
الجدد حمده ترفع يدهآ : يلا .. روبي لبيتج الله يستر عليج ..
الجوهرة : عطيني.....

الجدد حمده تلف لفهد بدون أهتمآآم : تعآل أنت خذ عمتك لبيت زوجهاآ
مآآبي آشوف أحد ...
آبي بنيتي ترتآآح منكم

ظل وآآقف يطآآلع فيهن بصمت وبجنبه عبير جآآمده في مكآآنهاآ
مآآدري وش سبب هالتوتر والعصبية آلي وصلت فيهاآ
الجدد لمستوى عآآلي مآآله مثيل
يعرف أن الجدد دآآمهاآ قآآمت تهاوش ووصلت لطرده
الكلام معهاآ

بيكون شي مو من صآآلح
أحد ..

بس ليش قالت تبي ترتآآح منكم ...؟

ليش أستخدمت صيغة الجمع ...!

وهو وش دخله عشآآن ترتآآح منه ...

مآآدري الجدد أن هي آلي طلبت منه الزوآج بالأول ...
لو كآنت تدري مآيظن أنها رآح تدآفع عنها بكل هالأنفعآل ...
تحرك بخطوآآته

المتوآآزنه وخط أيديه على كتوف الجوهرة وهو يسحبها بخفه مبعدهآ عن
أمه العودة

فهد بصوت هآآدي : عمتي تعآلي خليني آخذج لبيتج .. أمي تعبآنه وآلي
صآآر

أتعبها زيآآده ...

الجوهرة بقهر : آيه شنو آلي صآآر.. طمنوآ قلبي ..
الجدد حمده وصلت حدهآ : أنتي نآآويتن علي ...!!

هآدتن بنتج كمن يووم وأنتي
عآآرفه أن هآلوآطين بيجون يآآخذونهاآ وتقولين لي طمنوآ قلبي ..
يعني مآشآالله يوم أنج تعرفين أن بنتج بتروح مع أخوهاآ الخسيس كنتي
مطمئه ...

بتروح مع رآآعي مخدرات ومطمئه ...
ويوم سمعتي أنها تعبآآنه طقيتي هآلمشوآآر شآآيله روح لحد هنياآ ...
الجوهرة بكت : لأن.....

فهد عقد حوآجبه : رآآعي مخدرات !!!
الجده رفعت صوتهاآ : بسسس ... أنتي سآآلفتج سآآلفه والله أنه أنتي
آلي محتآجه

تربيه مآآهوب بنتج .. هذي صغيرتن مآآخذت من الدنيا غير قل معرفة
.. بنيتي بغت تنتحر .. (أهتز صوتها)

بغيت أفقدهآآ عشآن خرآآبيطج أنتي وزوجج هآلداشر وأخووج ...
والله وهذآآني أحلف .. أقسم لكم بالله آلي بشوفه يدبر في أمورها وآنآآ
عآآيشه

لاكون معلمته قدره .. ومآكون حمده بنت لافي ...!!
تحركت بخطوآآتهاآ المتسآآره تآآركه الجوهرة في موقع مؤلم لهاآ ...
لقلبهاآ آلي بدى يراآجع حسآبآآته ..
فهد ينحني يبوس رآآس عمته : تعآآلي يآآعه .. أنقطعي عنها يومين هي
دآآمها

وصلت لهاآلد .. ترآآ مو من صآلحج ترآآددينهاآ في الحجي ..
آمي وأعرفهاآ زين ... غير هآلشي هي من أمس قآعه مع بنتج ورافضة
تتركهاآ لحآلها

الجوهرة بكل أستسلام وهي تمسح دموعها : طيب ... (رفعت رآآسها
لعبير)

بتقعدين هنيه ولا ترجعين وياي
عبير بخرعه : لآلا .. شنو يقعدني هنيه .. بعد كل آلي شفته لا والله
أرووح معكم آحسن لي وآكرم ..

فهد يمد يده وهو يبتسم لها بحب: تعآآلي عند أخوج .. تعآآلي ..
تحركت بسرعه وحضنت ذرآآعه ..

عبير بصوت نآآعم وأبتسآمه هآديه : أنا زعلانه منك ..
الجوهرة بدون مآتطآلعهم : بروح آيبب عبايتي
(تحركت بخطوآت وآآسه دآخله من بآب المدخل)

فهد يلف يده حول كتوف أخته : ههههههه .. عارف شنو مزعلج بس
والله أني مشغول ..

عبير تأخذ نفس : وأمي تقولي شكل أخوج تغير علي ...!!
حرك عيونه صوب أخته ألي رغم أنها قالتها بمزحه بس
تفاجأ من هالكلمة

.. متغير عليهاآ ...!!

هي ألي تعرف أنه حلف مآيدخل البيت دآآم ذيك ألي مآتسمى تدخله
وفآتحين لهاآ أبوآآب بيتهم ..

وهي أكتر وحدة طعنتم في أكتر شدة مروآ فيهاآ ..
أكتفى أنه يلبس الصمت وشآح ويصد بعيونه عنهاآ ...
الصمت في بعض الأحيان حكمة ..

والكلام في بعضهاآ مثل الصدى يتردد بليآ عون ...

الجوهرة تطلع لابسة عبايتهاآ : يلا مشينآآ ..

عبير تبعد عنه : عبايتي وشنطتي بالديوانيه .. بروح ألبسهم ..

فهد : يلا ننطرج ...

مالت الخدامه برأسهاآ وبحذر تطآآلع فيهم أول مآأطلع فهد من بآب الشآرع

وورآآه الجوهرة وعبير دخلت الديوانيه .. رجعت خطوتين لورى

ورآحت صوب المجلس حتى توقف عند البآب

الجده وهي جآآلسه بكل هيبة جنب المركه : هآآ رآآحوآآ

ميري تهز رأسهاآ : يس

الجده حمده بضيق : أنا مو موصيتك هالرد مآآبي أسمعنه ... لا سألتج

قولي أييه ..

ميري تهز رأسهاآ : أييه مآآ

الجده حمده : روعي شوفي بنيتي هي نآآمت وجيبي لي مآآي أحس

حيلي

مهدووود ..

ميري تبعد : أيه ...!!

أبعدت عن بآب المجلس وورآآحت صوب بآب غرفة الجده .. طلعت المفتآح

وبهدوء فتحت القفل .. مسكت يد الباب ومآلته بخفة حتى ينفتح ... رفعت رأسها

حتى تشوف ليليان وآقفه قبآل السرير حتى مآنزلت عبآيتها
ميري : ليه مآفي نوم ..؟

ليليان بتعب تحرك رأسها صوب ميري : جدتي وين هي ..؟
ميري تأشر بيدهآ : في مجلس
ليليان بعد صمت : رآحت أمي ...؟
ميري : أييه ...

ليليان تغمض عيونها ببطء وترجع تفتحهم من التعب : طيب أطلعي بنآم
وسكري الباب ورآتس ...

ظلت وآقفه تطالع سرير جدتها الوآسع وصوت الباب يوم تسكر وصل
لمسآآمها

.. كآئها لأول مرة تطآآله ...

لأول مرة تحس أن هآلحياة كريمة معها ...

أمس أنسحبت من البيت لمصير مجهول ...

أنسحبت والكل موجود .. خآلها .. زوج أمها .. فهد هآلي رمت روحها
عليه ..

جدتها ...

حست فالغصة تخنق أنفآسها وهي تتذكر كل آلي صآر ..

أنسحبت وهذي هي رجعت ..

من يصدق ...!

أنقذهاآ هآلغريب في لحظة كآآنت كفيله تدمرهاآ ..

تقدمت أكثر وأنحنت مبعده اللحآف وببطء تمددت على ظهرهاآ ..

رفعت عيونها لسقف وأنفآسها للحين متشبعه بريحته ..

أخذت نفس بقوة وزفرته وهي تحآول تبعد هآلريحة آلي تعلقت فيهاآ ...

تحركت وأنسدحت على جنبهاآ وصورة عآآبته لملامحه أنرسمت

قبآل فكرهاآ ..

تفآصيل وجهه... هدوءه .. صوته الدآآفي .. وقفته .. أنفآسه أول مآآتكلم

وآلي مآآصدقته تندفع دآآخل رنتهاآ ...

(أوففف) طلعت منهاآ بقوة وبطفش .. تبي تنآآم برآآحة ... ليه تفكر في

ملامحه ..

ليه ريحته عآآلقه فيهاآ .. أو هي يتهاأ لهاآ ...!!

هي آلي تكره جنس الرجال وش صآر فيهاآ ..؟

حذفت اللحاف وقامت بالسرعه الي تقدر عليها
بتروح تتروش .. تفرك جسمها بالصابون .. بتغسل شعرها الي تجراً
ولمسه ..
مآراح تسمح له يسيطر عليها .. نزلت من السرير وراحت صوب الباب
فآتحتة ..
وقفت للحظات معدودة مأسكة بطنها بقوة وهي ترص عليه .. (آآه)
طلعت منها
مغمضة عيونها والألم الي تحسه سكاكين في بطنها ... تقدمت أكثر
مآرة من المجلس
تبي تروح لغرفتها ..
..... : ليليان ...!
وقفت ولفت صوب المجلس حتى تشوف الجده جآلسه
حمده بصوت دآآفي : وراً مآآمتي ..؟
ليليان بالعافيه تتكلم : بروح أتروش .. (سكتت رآآصه على شفآتها
وتكلمت) أحس أني عآآيفه
روحي جده يمكن لا تروشت يروح كل شي .. كل شي
الجده حمده تأشر بيدهآ : تعآالي يمي تعآالي ..
تنفست بهدوء وحركت عيونها بشكل مستقيم ... لحظة صمت قطعها
الجده بنفس الطلب
الجده : تعآالي ..
حركت رجلها اليمين بهدوء .. خطوة تبعها خطوات حتى تدخل المجلس
..
الجده حمده تبعد المركة : تعآالي هنيآآ .. حظي رآسج بحضني ..
جلست ليليان بصمت ومآلت برآآسهاآ على فخذ الجده وعلى طول أستقرت
يد الجده
على شعرها وهي تمسح عليه ..
الجده حمده : ليش مآآنزلتي عباآيتج ..؟
ليليان وهي مغمضة عيونها : مو قآآدرة يمه .. كل شي يووطني
الجده حمده بهدوء وصوت دآآفي : تبين تآكلين .. مشتھيه شي ...؟
ليليان تهز رآسها بالرفض : مو مشتھيه شي أبد .. (سكتت بعدين تكلمت
(يمه ...؟
الجده حمده : هلا

ليليان بصوت أمتلى عبرة : مو مصدقه يمه أني رجعت لبيتس .. أنا
مآعندي أحد مآت أبوي
رآآح عزوتي .. يمه .. سندي .. (بكت مو قآآدرة تظل كآآتمه وسآآكته) أنا
والله العظيم مآآسويت شي
لجدي وضحي .. ليش أتهمتي بهالشي ... ليش ..؟؟
عشآنها تحب عيالها أكتر مني تقوم تتبلاني أنا ... لأن أبوي مآت ..
ولدها مآت

الجد حمله بصمت :

ليليان تمسح دموعها وترفع جسمها متسآددة على يدها : أنا وعدت أبوي
أكون قوويه .. مآبكي ..
مآترك حقي يضيع .. بس أخوي .. أخوي مصيبه لو قلت لأحد عنه وعن
سواته فيني ..
كيف بتكون نظرة الناس لي هنآك ... كنت أبيه لو على الأقل شكل ..
مآبي أحد يطآلع فيني شفقه ولا رحممة ... مآبي أسمع أحد يقول لي هذي
أخوها ألي حآول يعتدي عليها ..
(وبرجآ) مآبي فهد يعرف عن ألي قلته لتس .. مآبيه يشفق علي أو
يشوفني

وحدة رمت حالها عليه وزيادة أخوها مآمن سيرة عدله !
الجد حمله تطآلع فيها بنظرة مجهوله والصمت للحين متملكها :

.....

ليليان ترجع تميل برآسها بحضن الجد : ألا يمه كيف عرفتي أنه أنا
طلبت من فهد يتزوجني ...
أكيد هو قالتس (بصوت وآطي) مآيشوفني شي .. صح...؟
الجد حمله بعصبيه : أنا سمعتج بذووني تقولين له ولا لافي لو على
قص رقبتة
مآآرآآح يهرج بالي قلتيه .. والله أنج جآآهلتن بالرجال ألي حذفني روح
عليه
ليليان تغمض عيونها مقآطعتها : أنا عآآرفه أنه شين مآراح ترضين فيه
..(فتحت عيونها
وهي تطآلع البآآب بعث وبصوت تعبان)
بس والله يآجده مآطلبت منه الزوآج ألا لمآ أفسكرت الأبوآب بوجهي ..
لمآ رفضتي تسمعيني وخالني بيغصبني على سآآمي .. وآمي .. آمي
مآآفرقت معها

أبد ..
الجدّه حمده تأخذ نفس : هالكلام وفريه لبعدين .. هالحين غمضي عيونج
ونآمي ...
يلا يمي .. النوم بيريجج هالحين
ليليان تحرك يدها وتمسح دموعها :

أعتلى الصمت قمه أفكارهم ... وماهي ثواني حتى رجعت الجدّه يدها على
شعر ليليان
وصارت تمسح عليه ... تسمع أنفاس بنتهاآ تتسآارع .. تحس بجسمها
يتحرك
من شهقاتهاآ ألي تحاول تكتمها ولا هي قآآدرة .. بس هالصمت والسكون
حضانهاآ ...
أطبق على جفون ليليان وبدت أنفاسهاآ تنتظم وجسمهاآ يهدى ومآعاد
يتحرك ..
أنحنت الجدّه برآسها وهي تطالع وجهآ التعبآن والهالات السودآ وآآضحه
... ظلت تتأمل
ملامحهاآ ..
وش كثر هالطلب كسرهاآ ...؟
وش كثر رمت بين ثنآيا فعلتها في قلب الجدّه هموم كبيرة ...
ليتها تعرف بأي عالم رمت حالها فيه ..
ليتها تأخرت شوي حتى على الأقل تعرف وضع لافي ألي رآآيحة له تطلب
الزواج !!..
سوت شي مآآهي من سلوم قبيلتهم .. ولا له ترقيعه ...
تروح تطلب الزواج من لافي ...!
.. هالشي عيب ..!
أبعدت عيونها بسرعه عنهاآ وطآلعت
البآآب بصمت .. هالبنت محتآجه تربيّه وتقويم .. محتآجه رجال يوقف
معها
يسآآندهآ ويحميهاآ .. يعلمها الصبح والغلط .. يآدبها وهالمهمه للافي ...

أبعد الجوال عن أذنه يطالع بالشاشة ...
فهد : ألوو ... ألوو يممه وين رحتي ..
.... : سكرت الخط ..
حرك عيونه صوب علي ألي كان جالس على يمينه وهم جالسين في أحد
زوايا المجلس ..

فهد يبعد الجوال عن أذنه : أي والله سكرته ... ولاني مستغرب أذا سكرته
أنا (أبتسم وهو

يطالع علي ألي بدت على ملامحه الضيقه) والله مستغرب كيف أنها
سمعت ضحكتي

ولا سكرته .. ههههههههه

علي بطفش : يا أخي أنت من أولى قاعد عندي تكرر وأنا محترق ...

أبيبيه شنو عليك هالحين

أنت زوج بنيتها ... وحنأ لنا الله

فهد ينزل فنجان القهوة ويرجع بظهره على الكنب : يعني شنو تبيني

أسوي ... لو أنك سآمعها

يوم تقول عنك داآشر شنو بتسوي

علي عصب : هذا ألي يبيني أقووم وأكووفنه أستح أنا خالك ..!

فهد قام بسرعه ورآآح ييوس رأسه : حقك علي .. وهذي بوسه على

هالراس

علي يبعده " : وخرر عني بسسس ..

فهد : السمووووحه ياخال .. (جلس جنبه) والله أني مو بقصدي أكررك ..

علي يطآلعه : عني والله يشهد مآألومها أبدد لا زعلت .. ألي صآآر شي

جبير ..

كل مآآذكرت كيف قام يسحبها قباللي وهي تتمسك فيني أحس أني بموت

قهرر .. والله

أبد مآآتوقعته هالنجس يسوي فيها هالسواآة ,, ع بالي بياآخذها بهدوء مو

يقوم يسحبها

فهد يحرك رأسه بعيد عن علي ويطآلع بشكل مستقيم : يخسى ألا هو ..

حريم الشيخ

لافي في بيته معزآآت مكرمآآت .. قسم بالله في لحظة حسيت أني لو

مآآقت

وعلمته قدره بيصيني شي .. بس أبوي ألي لوى ذرآعنا يوم حلف محد

يتعرض له ...

علي يأخذ نفس : الله يهدي أبوك .. من مشينا ورآ شور ه ضعنآآ

فهد يطآلع علي : هو شنو ألي صآآر بالضبط بينكم قبل لا أووصل يوم أن

أبوي وأنت

وعمتي عند أمي ...

علي بركة : ماصار ألا ألي أنت تعرفه وهو طاري سآمي وكذبة أخوها
!!!!..

فهد : أي كذبة ..؟

علي : أستغفر الله .. أخوها قال لنا أنها تعرف سآمي وعشان هالشي هو
رماهاآ ...

..... : السلام عليكم ...

حرك عيونه حتى بتلقآآنيه يرفع حوآآجه لفوق ... وهو يشوف هالغريب
ألي أقتحم

عليهم الديوانيه في لحظة كان محتاج يعرف بالي صار .. كله ...
في شي ضاآيع بين تفاآصيل ذيك الأسئله ألي طرحها عليه أبوه ...
مآأيدري ليش يحس بهالآحساس وماآفيه قبآله غير علي بهاللحظة
بجآوبه بكل صدق ...

علي يفز وآآقف : ياآحيا الله بو فوآآز ...

بو فوآآز يتقدم : الله يحييك ويبقيك ..

أحتوت ملامحه الهدوء والصمت وببطء تحرك حتى يقوم من مكانه ويمد
يده

مصآآفح بو فوآآز .. هذا لقاءآ ثآآني يجمعهم وكأن الأقدآآر تجبرهم على
مقآآبله

أحدآآث مآآضي تفرقوآ قبل لا تصفى فيه الحسابآت ..

قبل لا ينعرف من صآآحب الحق ومن مآآآلفه ..

من المنتصر!

علي بأبتسآآمة أعتآآد يستقبل فيها ضيوفه سوآآء عدو ولا غالي : حياآك
.. قهوة ..!

بو فوآآز يجلس مقابل لهم : لالا .. أنا متقهوي خالص ..

علي يطالع فهد ألي أبد مآآزل عيونه عن بو فوآآز ومسرع مآأبتسم : طيب

بو فوآآز يقطع الصمت ألي لفهم لثوآني : سمعت أن فيه ضيوف وآصلين
هنيه وشآآيفينهم

نآآس يسحبون لهم حرمة من بيت بنت لافي ..

علي عقد حوآآجه : لا بس

فهد يقآطعه بصوت أعلآ وبنظرآت قآآتله لبو فوآآز : وأذآ فيه ضيوف

وآصلين وسآآحبين

لهم حرمة على قولتك .. أنت شكو ...؟

بو فوآز بصدمة : شنو قلت !!
فهد يرفع حآجبه اليسار بشرآسه وبنبرة حآدة : أسمعني يآبو فوآز أن
كنت يآي لحد
هنيه تبي تجرب شيختك علينا فالزم حدودك من هالحين وسمعت ولا
مآسمعت ..
لايخصك ولا حنا ملزومين نقول للغرب عن أي ضيوف لبنت الشيخ لافي
)

(قالها بتأكيد)
بو فوآز فز من مكانه وآآقف : أشوفك قمت تتطآول ..
علي بهدوء : أستهدوا بالله ..
فهد بتهديد : مآتطآول ألا علي من نسي حدوده ..
بوفوآز بنبرة طنآزة : الله أكبر ..
فهد يتحرك ويوقف قباله بثقه : أسمعني زين ... أن كآن في بالك تحط
رأسك برآسي والله لا تندم
يآبو فوآز ولا خلي هالشيخه ألي تركتها أنا بمزآآجي تروح لغيرك ..
مآمآت الشيخ لافي .. هذاآ هو قبالك فتح عيونك زين يآآ (قالها
بنفس نبرة الطنآزة
ألي طلعت مشحونه من بو فوآز) يآآ بو فوآز (لف لخاله) عن أذك ...

تحرك بخطواته طآالع من الديوآآنيه وأنفآسه مقهورة تمنى يقول شي
ظل محبوس دآآخل ضلوعه ... بس مآهو وقته أبد .. للحين مآيعرف وش
نية

بو فوآز من نآآحيته .. وقف عند بآب الديوآآنيه ولبس نعاله على السريع

طلع من بآب الشآارع وركب سيآرته حتى يتوجه فيها لأقرب مطعم

مآزآل عالق بذآآكرته ... وبعد مآأطلب الأكل على ذوقه رجع لبیت أمه
العودة ...

وقف تحت المظله حتى يحمي السيآآرة من أشعة الشمس الملهبه
في وقت الظهر .. فتح بآآب السيآآرة وسحب مفاآتيحه والأكيآس حتى
يطلع من السيآآرة
ويسكر البآآب ورآآه .. بخطوآت متوآآزنه .. دخل من بآآب الشآارع
ورآآح يمشي لبآآب المدخل حتى يدخل الصآآله ..

فهد : يمه ..

أنحنى ينزل الأكيآس وعلى طول طآآح طرف من غترته حتى تلامس
الأكيآس
آلي أستقرت على الأرض .. تعدل بوقفته تآآرك هالطرف مرتمي على كتفه
سمع صوتهاآ الوآآطي كآنه طآآلع من المجلس ..
(تعآآل يآآوليدي .. تعآآل)

تحرك رآفع رجليه حتى يمشي متعدي هالأكيآس .. لمح ميري طآآعه من
المطبخ ..

فهد بدون مآآحرك عيونه صوبهاآ : هذآ الغدآآ .. فيه لك ولمحمد ..

وقف وكآنه تفآآجآ عند بآآب المجلس وهو يشوف الجده قآآعه ورآآس
ليليآآن بحضنهاآ
وكردة فعل صد بعيونه عنهم ...

فهد : آآسف يمه ورآ مآقلتني لي أنهاآ عندج

الجدد حمدده : البنيه ناآيمه بسآآبع نومه .. مآتدري عنك ... وبعدين
هي مآآهيب غريبه عنك .. زوجتك ذي هالحين

حرك عيونه حتى يتحرك جسمه ويوقف قبآآل أمه العوده بالضبط ... يبعد
عنهم
مسآآفآت مآآهي بقصيرة ... أشتهى فيها لو يكون أقرب ..
يرآآقب أي جرح رضى يعيش وياآه ..
أي جرح
سمح لدوآآمته تنتهي حتى هو يبدي فيها
من جديد .. طالعهاآ وهي متمدده ومتكورة على نفسهاآ
والتعب وآآضح عليهاآ .. مكشوف ...

الجدد : رحت لمشوآرك ألي قلت عنه ..؟
فهد يبعد عيونه عنها حتى يطآلع الجدد : لا والله .. جلست وياآ خآلي بعدين
جى هالزفت بو فوآآز وشكل الرجال مآآهو تآركهاآ ترسي على بر ..
الجدد عقدت حوآجبهاآ : شلون يعني ..؟
فهد يرفع يده مآشر فيها على ليلياآن النآيمه : يقول أنه سآمع أنه فيه
ضيوف عندناآ
وشآآيفين حرمة يسحبونهاآ من بيتج
الجدد بقهر : وهو بآي صفة يسأل .. هو رآآعي البيت ولا وآحد من
ضيوفه ..
فهد يرفع كتوفه : وأناآ أدري بس وقفته عند حده ولا خليته يزيد حرف
وآآحد
الجدد حمدده : وعبدالله وينه ...؟
فهد : شفته يلعب في البلايستيشن دآآخل بيت عمتي .. ومآهان علي آخذة
ويشوف
آخته بهالحآله
الجدد بتعب : تعآآل أقعد بمكآآني بس بشويش على رويسهاآ ...

وقف مثل الصنم مآحرك ساآكن وهو مآآيري وش قآآعدة الجده تطلب
منه ...
أو فهم بس يبي يستوعب الشي ألي طلبته منه ...

الجده تطالعه : تعآآل ..
فهد من هول الصدمة أبتسم : ألي عندج شنو أسوي برآأسهآآ ..؟؟
الجده حمده : أتعبتني يآأوليدي .. تعآآل بروح أجبب لهآآ غطآآ تتغطي فيه
كود ترتآآح
هنياآ أكثر .. مآآدل مكانه غيري
فهد يصد بعيونه : نآآدي خدآآمتج طيب ..
الجده بضيق : تبي بنيتي تحط رآأسهآآ بحضن الخدآآمة ...!!
فهد يآشر على نفسه وبأستنكآآر : لا أيل تحطة بحضني هذآ ألي بآآقي
بزر وأخليهآ تحط رآأسهآآ بحضني وبعدين مو بلازم هالحضن .. معقدة
السآآلفه

يمه ليه ..؟
أرفعي رآأسهآآ وخليه على الأرض .. مآآرآح تنكسر رقبتها لا تخآآفين ..
هذي قطو
بسبع أروآآح ..
الجده حمده بعصبيه : هذي زوجتك ... بنت حمده ... والله لا تجي !!
فهد يرفع يده : يآآبنت الحلال لا تحلفين ... (سكت بعدين تكلم وهو يحآول
يفهم)

يمه أشفييج .. من صج تطلبين
مني هالطلب هالحين ...!
الجده حمده : فآآرق عني وروح ألق عمتك وأبووك
فهد رفع حوآآجبه لفوق : أله .. أله ...
الجده حمده ترفع يدهآآ : روح وركآك بنيتي مآآهيب بحآآجتك وأنا عآآيشه

...
(نآدت) ميبيري ..
فهد مستغرب : يمه وركآج علي .. هالحين تطلبين من الشيخ لافي يخلي
رآأس
هالبرز يلامس فخذة ...!!

ميري توقف وراآ فهد : يس مآآآ ..
فهد يحرك رآآسه وبأمر : رووحي وراآج ..
الجده حمده : مآعليك منه تعآآلي بس ابوصيچ بشغله ...

تحركت تبي تدخل بس مآآلقت غير يد فهد ألي أمتدت مرتكزة على الباب
حتى تمنعها من الدخلة ..

فهد بتهديد : قلت روحي وراآج .. يلا ..
ميري : أناآ مآآفيه يسمع كلام مآل أنتآآمآآ يقول تعآلي ..
فهد صرخ : يلا روحي ...!!

فزت متخرعه من صوته ألي أرتفع بوجهآ فجآة وعلى طول تحركت
تركض
دآآخله المطبخ ...

الجده حمده تضآيقت حبييل : يآآولد البنيه تعبآآنه ..
فهد يآخذ نفس : شسوي ..؟ مآآفهم أقولهاآ روحي وتقوم ترآدد ...
الجده حمده تهز رآسها :

شي مجنون ألي بيسويه بأمر من الجدّه ... مآآيدري ليش أرتبك ...!
ليش قلبه ألي مغلفه بقوة ثبآآت طويل المدى يتلاشى ...
تحرك بخطوآآته الهاآديه لدآخل الديوآنيه أكثّر ... رفع أيديه وسحب
أطراف شماآغه
حتى يرفعهم لفوق بشكل مبعثر

فهد بصوت وآطي يبي يرضي فيه الجده : قومي يمه ..

ظلت سآآكته وهو وآآقف قبآلها بطوله ... حركت رآآسهاآ صوبه ..
طآآلعه بنظره هزته وعرف وش مضمونهاآ ..
هو ألي

يتقن لغة العيون أتقآآنه لفن الصمت والغيآآب ..
حس أن شفآآتها رآآح تنطق بشي يدور في بآآلهاآ كبير

الجده : هالبنيه أمةآنتك يآآلافي لا غمضت عيني ...
فهد سكت يطآآلع أمة :
الجده تكمل كآآآشفه عن كل شي دآآخل قلبهاآ : لا تتوقع بيوم أني كنت أبي
هالبنيه

من نصيبك ... أو حتى متوقع أني برميهاآ لك وأنت للحين
مو مبين من وضعك شي ..
فهد بصوت أمتلى بغضب من ألي قآآلته : ليش مو بكفو !!
الجده تقآطع هالفكرة ألي نطقهاآ : لا والله ... أنت تربيته يدي .. مفخرة
هالعياله كلهاآ .. تآآجن على روس هالريآآجيل كلهم .. بس ...
فهد : شنو ..؟

الجده حمده تبعد عيونها عنه : خل في بآآلك أن هالزواج ألي صآآر أناآ
من طلبته منك .. مآآدخلت عليك ألا بعد مآآبقى للبنيه أهد ... لا تنسى
هالشبي

خله في بآآلك دوم .. (بتأكيد) دوم يآلافي

مر طيف ذكريآآ مشحونه بمصير مجهول ..
كآن جآآلس بالديوآآنيه وليليآآن تسحب
قبآآله ولا قدر يحرك سآآكن ... كلمة أبوة وقفت مثل الغصه .. وأي

تصرف منه مخآلف لكلام أبوه خآف يرجع عليه بردة فعل عكسيه وأبوه
خلقه شآيل عليه .. سحبها أخوها وطلع فيها لشآارع وهي مستمرة
بمقاومة له حتى رآحت ..
ولحظآت مر من الديوآآنيه أبوه تآارك في القلب جرح القهر والذل ..
طلع بكل بسآطة بدون مآيعلق على ألي صآار ..
رضى فيه أو أرتآآح منه مآأيدري ...
فز بقهر وآقف بالديوآآنيه وتحرك يبي يطلع منهاآ ..
بيروح يلحقهم ويتزوجها نفس مآأطلبت منه ..
مآآهو برجآآل لو رضى بهالضيم وسكت ..
لو مآآ قدر يعلم صآآلح قدره ...
بس فجآة وقف مصدوم أول مآآدخلت عليه الجده حآآلتهاآ تعجز المشآعر
بوصفهاآ ...
حتى ترتمي بين رجوله ..

الجده حمده : دآآخله على الله ثم عليك يآآلافي .. روح جيب بنيتي ...
تزوجهاآ وخلصهاآ عندي ..

أنحنى بسرعه لها ومسك أيديهاآ يبيهاآ توقف .. وش قآآعدة تسوي ..
هذي أمه .. كيف ترتمي بين رجوله بهالطريقه ...

فهد : يمه .. قووومي .. قومي الله يهديج .. وبدون مآآتقولين كلامج
أوآمر ..
الجده تفك أيديه : قول تم يآآلافي ..
فهد بطول صبر وهو مو قآآدر يتحمل يشوف أمه بهالوضعيه : تم يمه ..
تم بس تكفيين
قووومي ..
الجده حمده : الحق أخوهاآ هالحين مع علي .. تزوجهاآ يآآلافي ..

فهد يبوس رآسها بقوة وبدون أي اعتراض : أن شالله .. أن شالله يممه ..
والله ما أرجع للبيت ألا وهي معي ..
زوجتي .. شنو تبين أكثر ...

كآن لازم عليها تعدل هالوضع ألي حطت بنتها نفسها فيه ...
كآن عليها تعدل هالعوج ألي بدت فيه ..
هذي حياة بين اثنين .. زوآج رآح يربطهم ...
مستقبل ومصير بيننظرها مليآن بأشياء ما هي بمصلحة بنتها ..
جمرة أشعلتها في قلب الجده حتى تحمل همها ولا عآد بيدها غير هي
تقوم

تطلب من لافي يتزوجها حتى تغطي على طلبها ...
تعرف أن لافي بيتزوجها بدون أدنى شك .. حتى لو بين لها عكس
هالشي ..

وطلبها تعديل وضع لا غير ..
مآتبي تترك الأمور تبقى على أكتآف بنيه صغيرة ..
يبقى زوآج لو صار ألي صار هي ألي طلبته !!
لازم ترمي هالحمول على كتوفها وتحتوي بنتها ...
عمرها مآشكت بلافي وأنه في يوم رآح يعلق سواتها بذكريات حيه
ترجع وتعيد نفسها ..

لكن كل شي حول لافي يخليها توقف ألف مرة ...
عقدة المآضي مآنفكت .. رآح وتركها نفس مآهي ..
وش رآح تسوي هالبنيه الصغيرة لو رجع كل شي
مآيفرق فيه غير أن فيه ضيفه جديدة ملزومة على لافي
... رمت نفسها في دواءة فآآتت
ممکن تحولها لأشلاء جروح متناثرة ...
وهو كآن يجهل مقصد الجده
مآيعرف أنها سمعت ألي صار بينه وبين بنيتها في الديوآآنيه ...
وعشآنها هي طلبت هالطلب ..
رآح مع علي تنفيذ لأمر أمه ... رغم أنه من دآآخل غريزه من العنف
والشر

ألي تربي عليها مكتسبهاآ من جده العود لافي
تشحن بغضب أحتوى
ملامحه وهو ناآوي على صآآلح وسآآمي ..
بس يبي ينتظر الأمور تمشي على ألي تبيه الجده ...
قطع طيف هالذكرى صوتهاآ الأمروآلي مليآن بنبرة تعب وأجهآآد وهي
ترفع رآس ليلياآن ببطء ..

الجده حمده : تعآآل ياآولدي ..

تحرك ووقف ورآ الجده حتى ينحني والجده تبعد عنها وهي للحين مآآسكه
رآآسهاآ ..
تربع فهد ومن دآآخل يحس نفسه مغضوب .. حس بثقل رآآسهاآ يرتآآح
على فخذة وعلى طول رفع أيديه مآآيبي يلامس شي من جسمهاآ أو
تصحى
على هالوضعية ألي يحسها غلط ...

فهد ببعثره : رآسهاآ يمه ..!
الجده توقف وهي معقدة حوآجبهاآ : ورآآك أنت ..
فهد للحين رآآفع أيديه : عدلي رآآسهاآ طيب
الجده حمده تحط أيديهآ فوق بعض : ياآآحظي ...! بلاك مآآخذن من أبوي
كل شي ..
أي والله قآآلوهآ العرق دسآآس .. أنت
خلك هالشكل لين أرجع ..

رفع حوآجبه وفتح فمه يبي يتكلم بس مآآشآآفهاآ غير معطيته ظهرهاآ
ورآآحت تمشي
تبي تطلع برآ المجلس
... مسكت يد الباب تبي تسكره

فهد مد يده بسرعه : يمممه شنو له تسكرين الباب ..

الجدّه بنبرة حادة : يا أولد راآسى أوجعني منك .. أناآ رآيحة ورآادة خلك
قآآعد ..
أستغفر الله ...!

أبتسم غصب عنه وهو ماآيدري ليه مرتبك ...؟
غريب أمره ...!!
ليش يحس في هال لحظة أنه ينطفي وذكريآته تشتعل فيهاآ ... سكرت الجدّه
البآآب بحركة مقصودة
منهاآ تحمل وراهاآ نوايآ كثيرة والوعد ويآهم لازآآل قداآم ... عم الغرفة
سكون ملهم
بلحظآآت مميته بالنسبه .. وريحة
العود الخآآصه في الجدّه مشبع بهوآآء المكاآن .. قبل شوي يتمنى وهو
بمسآآفه بعيدة عنهاآ
القرب .. وهذاآ هو قريب .. قريب لدرجة يحس بوجودهاآ يخنق أنفآسه
...ظل على وضعيته
ماآيتحرك ألا بحذر .. رفع يده اليسآآر وحطهاآ ورى ظهرهاآ وكف يده
الثآنيه أستقرت على ركبته ...
حرك عيونه في المجلس .. طآآلع المراآكي .. المكيف .. حتى المروحة ألي
فوقه رفع عيونهاآ
يطآآلعهآآ من الطفش .. يبي الوقت يمر وماآ يلقي غير أمه داآخله عليه...
أخذ نفس بتوتر وببطء حرك عيونه حتى تستقر
على ملامحهاآ النآيمه من التعب .. رجع براآسه لقداآم بفضول يبي
يشوف كل ملامحهاآ ..
يبي يتأكد أنهاآ تشبه لهاآ ..
هي ألي أشغلت تفكيره في لحظآآت وحدته ...
أحيآآن نمتلك تقلبآآت تشبه في طبيعتهاآ التقلبآآت الجويه ...!!
يكمن وراهاآ سبب يحنآج تفسير وتحليل ..
يحنآآج وقفه ...
وهذاآ هو يطآآلعهآآ بتأمل وتركيز ومن داآخل تتقلب مشآآعره ماآبين مد
وجز ..
ماآبين صيف وشتآآ ..
تشبه للألم الساآكن بداآخله .. لوحدة تمثل له الجرح والوجع ...

أي صدفه رمتها له الأقدار بين منعطفات حادة ..
تشبه لها كأنها هي .. ألا هي تغريد ... رفع يده بدون أدنى وعي منجذب
لأحاسيسه

حتى يمرر أصبعه على بشرتها الناعمة ...
يحس بمشاعر كره وقرع تتملكه من ناآحتها ...
وبلحظة رفع أصبعه حتى يستقر على حاجبها الظاهر له ...
تحس شعرا حاجبها وهو يحرك أصبعه يمين ويسار ببطء ..
يسمع صوت أنفاسها منتظمة ..
تعلن عمقها في طيات الحلم والراحة ...
طالع جسمها المغطى بعبأيه ورجع يتأمل ملامحها مرة ثانياً ...
سبحان الله .. فرق عن عمته الجوهرة .. ماأخذت منها أي جمال بس
ملاحها .. ملاحها

هاأديه .. بريئه ..
برآة يتبرى منها هالشبه الغريب ألي بينها وبين تغريد ...
حرك رآسه صوب شعرها ألي مبروم ومثبت بينس ... لف بخصره
صوبها ورجوله للحين
ثأبته بوضعيتها ..

شعرها .. طويل ولا قصير ...!!
مهم هالسؤال له حتى يقتنع نفسه أنه
ماأنتهى من جرح حتى يبدى فيه من جديد ..
ليش يتعب نفسه ويسأل هو يقدر بنفسه يجأوب على هالسؤال .. رفع
أيديه
وبهدآوة مسك البنس وصار يسحبها وراً الثانيه .. تحركت وعلى طول
أبعد أيديه ...

ظل مركز بعيونه على عيونها المغمضة بس رجع السكون يلف جسدها
من جديد ..

وبحذر سحب آخر بنسه حتى ينفك شعرها الطويله وهو ملتف ويطيح
على الأرض وراًها ...

مال برآسه يطالع ملامحها مرة ثانياً كأنه يبي لا قآم يكون حآفظها
.. تأمل شفاأيفها الصغيرة وألي كآانت

الشي الوحيد ألي ورثته من أمه العودة ...
مو مصدق أنه تزوج ... أنه غآمر بهالمهمه ألي بآأت قبل سنين من
سآابع مستحيلاته ...

مجنونه هالبننت .. جريئه ولا يدري وش بيشوف منها أكثر ..
صغيره على وآحد بعمره ...!
هو أصلن مآيعرف عنها شي حتى مستوآهاآ التعليمي ...!
هو فهد المخترع وألي الصحف تتكلم عنه لين هال لحظة ...
رجع يطآلع شعرهاآ .. ويبطء غرز أصآابعه بين خصلات شعرهاآ ورفعـه
حتى
يقربه من وجهه .. دفن خشمه في شعرهاآ ... هذاآ هو يجرب رعب
الأقترآآب من شي مخفي بين أنفآسه ...
سحب هواآ حتى أمتلت رنته بريحة شعرهاآ بس أنتفض أول مآأسمع
صوت طق ..
جى على بآآله أن الجده بتفتح الباب .. لم شعرهاآ وصآآر يحآآول يرجعه
بس حآآسه
أكثر ..
وش هالوهقه ألي مآأيدري كيف حظ نفسه فيهاآ .. صآآر يدخل أصآابعه
في شعرهاآ ويرفعه
وباليد الثآآنيه يحآآول يثبت بنسه مآأيدري كيف لقآهاآ ..
وبسرعه تحرك مآأسك رآأسهآ ونزله بالأرض ... قآآم بسرعه ومسك
جيب ثوبه بعث وخطوآآت
وصل فيهاآ للباب .. مد يده وفتحـه حتى تتبعهاآ خطوآآت و يطلع من بآآب
المدخل
تآآرك
مشآآعر هآآيجه بدآآخله .. ملتهبه بحرآآرة لحظآآت دآآفيه ..

وبعد صلاة العصر

طلع من الحمام ألي بجنب الديوآآنيه وشعره متبلل بالمآآي و الفوطة حول
رقبته..
ورآآه روحه لسفآآرة الفرنسيه حتى يخلص أمور تتعلق بهالزوآآج ...
وقف قبآآل المرآآيه وسحب المشط حتى يمشط شعره ويرجعه لورى
بحركآآت سريعه ... الشمس حرآآرتهاآ للحين مرتفعه وصوت العصآآفير
يتردد

عليه تحمله الهوآآ ألي تهب عليه بأندفآآع .. حذف المشط ومآآل برآآسه
مقربه من المرآآيه وهو يتأمل عوآآرضه
ألي الشعر صآآر فيهاآ وآآضح بشكل مو مرتب .. حرك أصآآبعه
على ذقنه ومسرع مآآبعد عن المرآآيه ورفع عيونه
لسمآآ الصآآفيه ..
(أستغفر الله)
طلعت منه بصوت مسموع وخطوة وآآسعه دخل فيهاآ لديوآآنيه ووقف
عن البآآب .. رمى الفوطة
على البآآب و
سحب ثوبه المعلق من تحت وعلى طول لبسه ورفع أيديه لفوق .. صآآر
يعدل
ثوبه ويضبطه .. تحرك دآآخل أكآر لأخر الديوآآنيه وأنحنى بظهره عند
شنطته حتى يسحب الكبك
ويثبتته على أطرآآف أكمآآمه بشكل جذآآب ...

..... : السلام عليكم ..

قآم بسرعه ولف حتى يشوف أخوه طلال ينزل نعاآله ويجي له بخطوآآت
متوآآزنه ...
سلم عليه بهدوء والأبتسآآمه مرسومه على شفآآته ..

فهد وهو للحين يضبط الكبك على أكمآآم ثوبه : هلا والله .. وينك أبد
مآآعدت تنشآف يآأولد ..
طلال يتحرك مبتعد عن أخوه ويروح يجلس قبال القهوة والشآي : والله
يآخوك أفتتآح معرضي

قريب ومشغول فيه
فهد بعد ما أعدل الكبك رفع أيديه ومسح على شعره : أهآ .. الله يوفكك
ياآرب .. متى أفتتح
هالمعرض

طلال بأبتساآمه : بعد أسبوع .. عشآن هالشي بيت أقولك .. أببك تحضره
فهد وهو يتقدم ويجلس قبال أخوه : تستآهل والله ..

طلال : كآن وراآك مشوآآر
فهد بعد صمت : أيه عآآزمني نواف للقهوة بعد شوي ألا أقول مآ أنت
نآآوي تتوظف ..

لمتى بتظل شهاآدتك زينه عندك .. تراآ تخصص الأنجليزي مرغوب
طلال بملل : تبيني أدرس وألزم روعي بدوآم وغلآ وهم ... لا والله رزقي
من هالمعارض

الحمدالله مكفيني وزود بعد ..
فهد يهز رآآسه : ياآخي أنت شلون تفكر .. هذآ دوآآم رسمي يعني دخل
ثآآبت لك ..

طلال يقرب الصينيه له ويسحب ترمس القهوة : تعرف أني حرر .. مآألزم
روحي
بدوآمآت .. أنا بالعآآفيه خلصت درآآسه ..!

صب له فنجآآن قهوة وعلى طول مد فهد يده حتى ينزل الفنجان قباله ..

فهد : جم عمرك هالحين ؟..
طلال : يعني مآآعرفه ...؟
فهد بأسلوب جآآد : أنا أسألك لا تقعد ترد علي بسوآل ..!

طلال : 26 ..

فهد : 26 سنه وبتقضي عمرك الباقي بالرسم .. عرفنآ أنك رسآم بس أنت
شلون تضمن أن هالفلوس بتكون
دآآيمه لك ...

طلال يصب له فنجآآن ويسحبه حتى يستقر بين أصآآبعه : الرزق بأمر رب
العبآآد لا بيدك ولا بيدي ..

فهد : والنعم بالله .. أخبآآر أبوي ..؟

طلال : الحمدالله بخير ..

فهد سكت وبتردد : سدد ديونه هو ..؟

فتح عيونه على الآخر أول ما أسحب فهد الجوال من أذنه بقهر

فهد : والله مآعآش من یرد أخت لافي .. (حط الجوال عند أذنه) أقول

متى تبين

السوق بس ...

عبير :

فهد : وين رحتي .. ألو

عبير بركة : وياك فهد ...

سمع صوت عبير أخته يبتعد .. وكأن أحد أخذ منها الجوال .. مآل

بجسمه على المركة

بس نزل عيونه بالأرض أول مآتكلمت ..

..... : ألو .. فهد أسمعني تكفى .. أنا بيت عشآنك .. عشآنك هنيه

عندنا بالكويت ...

أبي أشوفك .. بقولك الحقيقة ..

فهد بدون مآتبآن بلامحه أي تعبیر : مو من مصلحتج أشوفج .. وأقسم

لج بالله

لو لمحت بس طيفج لا أكون موريج نجوم الظهر .. تفهميين

تغريد بكت : أنت ..

رمى الجوال بقوة بعيد عن أذنه .. وعلى طول صد بعيونه عن طلال ...

ظل طلال

سآكت وهو يشوف أخوه شبك أصآآبعه في بعض وبقوة حتى تعبیر

عن حجم ذآك الغضب ألي بدى وآآضح عليه

فهد : هين يآآعبیر .. حتى أنتي تشوفينها وتكلمينهاآ بعد ..

طلال بهدوء : تبيني أتكلم ولا أسكت أحسن لي ..

فهد يآآخذ هوآآ ويزفره :

طلال يمد يده ويسحب الجوال : هذولا بنات خاله أكيد بيشوفون بعض
وبيسولفون

.. وأذا تبي الحقيقة الأمور مآرآح تبقى
على مآهي عليه .. أنت سآأفرت وتركت كل شي .. حنآ ألي أخذنآ وقت
نلملم حآلنآ

ويلا بالعآفيه قدرنآ نعيش ونكمل حياآتنآ ...

فهد يحرك عيونه بحدده ويطآلع طلال :

طلال يكمل متجآهل نظرآت أخوه القآتله : حتى أمي .. ذآك اليوم قلبت
الدنيا يوم بيت ودريت

أن البنيه تزور أمي .. هذي خآلتهاآ ولا مو معقوله تبي أمي تطرد
بنت أختهاآ بعد... يآأخي ترآآك قآآعد تحمل أمي شي فوق طآآقتهاآ ..
فهد بعد صمت وهو كآئه يحآول يكون هآدي : طلال قوم أحسن لك ..
طلال :

الأصعب دآآيمآآ لمآآ تقدم نفسك ضحية جرح لهآلحياآة ..
وتسير عجلة الأيآآم حتى تروح نفسك بين دهآآليز مظلمة
في حين غيرك شآآف النور بفضل هآلتضحية ..

والأمر دآآيمآآ

لمآآ تتحول أفعآآلك لردآآت فعل معآآكسة لهآلفعل ...
في هآلحياآة

ممکن تضحك وتلاقي من يضحك معآآك ..
ممکن تبتسم وتلاقي من يبتسم كـ قنآآع بس ..
بس تقدم روحك فدآ وتلقى من يذكرك بالخير
في زمآنآ الأسطوري ...

شي نآآدر ...

الصديق الوفي ... حكايا خرآآفيه صرناآ نتمنآهاآ من أعماق هآلقلب
ألي ينبض بين ضلوعنآ ...
مآآندري .. حنآآ ألي تغيرنآآ .. أو الزمن أو هي ببسآآطة حلقة لازم يدور
فيهاآ
كل نفس من أنفآس البشر ...

لف طلال أول ما أدخل شآب بطوله الملفت ووقف ينزل جزمآته ..
لابس بدلة رسميه تدل على جديته شوي ... عقد حوآآجبه أول مآآ تكلم
بلغة فرنسيه مآآفهمهآآ وعلى طول فز فهد وراآح له
وهو يحآآول يبتسم ...
ظلت عيونه معلقه مآآبين فهد وهالشآآب ..

فهد يطآآلع أخوه : طلال أقدم لك عمر .. أعز صديق تعرفت عليه بفرنسآآ
.. (طالع
عمر) هذا أخوي طلال ..
عمر يحط كتفه على فهد ويميل هآمس بأذنه : أنا مش عآآوزك تبتسم دي
الآبتسآآمآة أبدأآ
.. فآآهمني ..

ظل سآآكت وكتفه يتحرك من ضربآآت يد عمر الخفيفه حتى يبتعد عنه
متوجه لطلال ...
في حضور صديقه مآآفي مجآآل أبدأ للمروآغه ..
ولا حتى الهرب في صمت الكلمآت ..

عمر يمد يده ويسلم بالخد على طلال : أزيك طلال .. دآآ الشبه بينك وبين
فهد
بعيد أوي ..
طلال : ههههه ... فهد طول عمره موزي أحد ..

جلس عمر وطلال ظل وآقف ..

طلال : أنا بستأذن عمر ورآآي شغل ضروري ..
عمر : مش تأجل أشغالك لحد ماتعرفك عليك أكثر .. دنأ لسه وأصل
طلال أبتسم : العذر والسموحة منك الياآيات أكثر ... والله مآقدر أجلها أبد
فهد يتحرك ويجلس قبآل عمر : هذا رسآآم وورآه أفتتآح معرض قريب أن
شالله ..

عمر : أهآآ .. ربنا يوفقك ..
طلال يآشر بيده على عمر : تراك معزوم ولك دعوة خآآصه بتوصلك عن
طريق فهد ..
عمر : قصدك الشيبخ لافي ..
طلال : ههههه .. ولا يهمك الشيخ لافي يلا مع السلامة ..

تحرك بخطوات وآسعه وعمر يطآلع فيه وهو يوقف عند بآب الديوآآنيه
يلبس
نعآله حتى يختفي من قبآله ..

عمر : مآآشالله على أخوك ..
فهد يصب فنجان قهوة لعمر ويمدهآ له : تقهو ..
عمر يآآخذ الفنجان : بسم الله ..
فهد يقرب صحن التمر بلونه الرصآآصي وفخآمة شكله : أبيك تروح معي
لسفآآرة ...
عمر يقرب الفنجان من شفآآته : السفآآرة ...!! عآوزها ليه
فهد : بخلص أورآآق زوآآجي ...

أبعد الفنجان بسرعه بعد مآآلسعته حرآآرة القهوة وهو يطآلع فهد وفآتح
عيونه على الآخر ...

عمر : قولت آيه ...!!!

فهد وهو متربع قبّاله : أنا ملكت على بنت عمتي أمس .. ومابقى غير
أروح لسفارة
شوف ترآ هالزواج بالسر أنتبه يزل لساآك وتقول لأحد ..
عمر : أزاآي ...!!

قآآم وراآ صوب المركة ألي كآئت بمسآفه مآهي بعيده عنهم حتى ينحني
ويسحب طآآقوته ..
ويلبسها على رآسه .. أنحنى مرة ثآنيه وسحب العقآل وورآهاآ غترته
البيضآآ ...

فهد : عمر .. بتروح معي ولا لأ أبي أخلص أموري ...
عمر ينزل الفنجآن وكآن موضوع زواج صديقه حلم : فهد .. أنتآآ عآآرف
الموضوع ده
محتآآج تفكير ... دي الوقت مش من مصلحتك تعملهاآ .. الصحآآفة عمآله
تتآبع سيرتك ..
وأهم من دآ كله .. أنتآآ نسيت ميشيل وتهديده ليك .. وبالسر...!
دي مصيبه أكبر ..
المآضي وأنتآ كويتي مش حيقدرد حد يحآآسبك عليه لكن وأنتآ فرنسي
المسآله

أغيرت .. أغيرت كلهاآ ..
فهد يحط غترته على رآآسه تآرك أطرافهاآ مرميه على صدره ويبطء
حط العقآل : أنا لا رحت السفآرة أعرف أخلص أموري بدون مآينكشف
هالموضوع لأحد .. ولا تحسبني بظلم البنت معآآي .. هي ألي يت لحد
عندي ..

أناآ فعلا مآآكنت حآآط في حسابآتي أتزوج .. شآيل فكرة الزواج من
رآآسي أصلن ويمكن
حذفتهاآ من قآآموسي بس ألي صآآر شي مو بيدي ...
عمر يقوم وبآستسلام : أن شآالله خير ..
فهد وهو يرمي أطراف غترته وري كتوفه بهيبه : مشينآآ ...!
عمر : أوكي ..

تحرك وسحب من فراشه بوكة ونظآرته ومفآتيح العربآنه .. وبسرعه
 حط البوك في جيبه اليسآر .. لبس نظآرته الرصآصيه ورآآح يمشي طآع
 من الديوآآنيه
 برسميه

عمر وقف فجأة عند باب الديوانية وضحك : ههههههههههه
فهد يلف له : أنا قآيل أنك مو بصويح .. شنو تذكرت هالمرة !!!
عمر يأشر على الجدار : أتذكرت بنت عمتي لما أشوفتها فوق الحيطه ...
أتصدق بالله لثواني
حسيت أني بحلم وأنا أشوفها آ فوق .. مش متخيل أشوف حد بالوضعيه
دي
فهد نزل نظآرتة بأستغراب : أي بنت العمه ...!! جآارتنا المصريه أم
سآرة تصوير عمتك ..
لا لا ..

عمر : ليه أنتّا تعرفهاآ ..
فهد : شلون ماآعرفهاآ الله يهدآآك .. أنا متربي هنيه وكل ألي في الحآارة
أعرفهم زين ..
حتى هي تذكرني أكيد .. (سكت بعدين كمل) بس سوآآت بنتها ذآك اليوم

[illegible]

طلع فهد بخطواته المتواآزانه وجآآذبيته وورآه رآآح يمشي عمر وهو
يضحك ...

وصورتها مخلده في عمق ذاكرته .. دق جوال فهد وعلى طول سحبه
من جيبه بس من شآآف
المتصل رجعه مرة ثآآنيه متجآآهل الرقم ..

عبير وهي تهز رجلها بقوة : هآآ .. مآآرد علي .. مآآرد ...
تغريد وهي تمسح دموعها : لا تخآآفين بيرد عليج ..
عبير قآمت بقهر وهي تآشر بيدها عليه : أنتي شتبين .. يوم أنج تسحبين
الجوال من يدي ليش ..
قسم بالله هالحركة وقآآآحه .. تسمعين وقآآحه منج ..
مريم بصمت ترآقب الوضع :
تغريد ترفع صوتها : لآني عآآرفه أنه مآآرآح يرد علي لو دقيت عليه من
رقمي ... فهمتي

ليش سحبت الجوال من يدج ..!
عبير : آشتبيبيبيبيين تكلمينه .. شنو تبين أنتي بالضبط من أخوي .. شنو
تبين تحجي ..؟

تغريد ترفع رآآسها لعبير : مو نآقص غير تبجين ... !
عبير لمعت الدموع بعيونها : تصدقين أن الشرهه مو عليج علي أنآآ ألي
مقآآبلتج وقآآعدة ويآآج
تغريد بعصبية : عن الغلط عآآد .. شنو له كلامج ذآ كله ... عشآني سحبت
الجوال

من يدج .. سوري .. رضيتي هالحين
عبير بقهر : أخوي مو طآآيقج .. وهالحين سحبتيني أنآآ بالسآآلفه ألي
بينكم .. أنتي مو يآآهل
عشآآن أقعد أوضح لج مشآآعر فهد بعد كل شي صآآر .. لا تحسبيني
نسيت ألي سويتيه

أنتي .. بس أنآآ قآآعدة أكلمج عشآآن أمي طلبت مني هالشي ..
مريم قآامت وبطفش : خلصنآ عآآد .. هالحين ضآآقت سولآليفكم ألا عن
هالسآآلفه والله

أنآآ ألي طقت روعي منكم ..
عبير : شآآقول له هالحين .. شآآقول ...

سكتوآ أول مآآدخلت الجوهرة عليهم بخرعه ..

الجوهرة : شسآلفه ...؟

عبير تكتم دموعها وتصد بعيونها :

تغريد بقهر وهي تأشر على عبير : أسألهاآ خليهاآ تجآوبج .. هي ألي
قآعدة تصآآرخ

مريم تلوي فمهاآ ومسرع تكلمت: خآلتي رحيم موجود برجع للبيت ..!

الجوهرة بآستغراب : وين بدري أله يهدآآج ..

مريم ترفع كتوفهاآ : أصلن أنا ييت عشآن عبير أقترحت نروح السوق ...

وشوفي كيف قآمن

يتهاوشن

الجوهرة بهدوء : طيب .. شنو صآآير ... ترآ علي هنيه وهو ألي يآ

ونبهني

على أصوآتكن المرتفعه ..

عبير تحرك عيونهاآ صوب عمتهاآ .. وبعبرة : تخيلي دقيت ...

تغريد تقوم مقآطعتهاآ : يلا مريم مشينآآ ...

فتحت عبير عيونهاآ على الآخر أول مآنحت تغريد وسحبت شنطتهاآ

وعبآيتهاآ وروآآحت تمشي

بكعبهاآ ألي ظل يتردد صدى خطوآآته .. مرت من عند الجوهرة وطلعت من

المجلس

وورآهاآ مريم سحبت عبآيتهاآ وشنطتهاآ حتى تسلم على الجوهرة ..

مريم بأبتسامه : السموحة عمتي .. أن شالله أيي لج لحآلي بدون
هالتنتين عشآن
مآيوجني رآسي ..
الجوهرة تبتسم غصب : أوكي ..
مريم تلف لعبير : هدي يآأحوة ولا هديتي دقي علي .. يلا مع السلامة ..

طآآلت الجوهرة عبير ألي بقهر رمت جوأآلهاآ ...
ومآهي لحظآت وطلعت الجوهرة من المجلس ... بآلهاآ للحين مشغول
في بنتهاآ وتصرف أمهاآ معهاآ ..
مآآلهاآ خلق لسوألف ثآنيه أبد ..

xxxxxxxxxx

أنحت بظهرهاآ على الكرسي والسماآ لابسة السوأآد فستآن تزينت فيه
بالنجوم
المتنآآثره هينآ وهنآآك ... رفعت رجولهاآ عن الأرض وضمتهم لصدرهاآ
وبنظرة حزن
طآآلت الجدار ألي بينهم وبين بيت صديقتهاآ .. من ذآآك اليوم وألي
حصل بينهم
أنقطعت أخبآآرهاآ ولا تدري عنها أي شي ... حآأولت أمهاآ تدق وتكلم
ليليآآن بس
نفس النتيجة ... أخذت نفس بقوة وزفرته .. مقهورة ولا هي قآآدرة تظل
هالشكل وهي ألي بدت
بالغلط .. هي ... !!
فتح أخواهاآ مؤيد بآآب الشآآرع بقوة ودخل يركض حتى يوقف قباآلهاآ

مؤيد : تبين ببسي ..!
سآآرة بدون نفس : لا .. ألا أقولك تشوف عباآدي

مؤيد هز رأسه : من أمس ماآشفته أبد ..
سآارة : غريبه .. لا يكون صآآير لهم شي وأنا مآدري
مؤيد وهو فآتح خشته مبتسم : تبيني أروح عندهم
سآارة بقهر وعصبيه : تببها من الله هالدرجة .. أقول رح لآمي أحسن لك
..

نزلت رجولهاآ بقهر وقآآمت عن الكرسي بعصبيه وأخوهاآ وآآقف
مآآيدري
ليش عصبت منه كل هالعصبيه ..
رآآحت تمشي في حوشهم الوآآسع وكم لمبه منتشرة أضآآنتهاآ بقوة
عليهاآ ...
دخلت من بآآب المدخل ع السيب وهي تسمع صوت التلفزيون مرتفع بقوة

سآارة توقف وتحط يدهآ على خصرهاآ : مآآحتآآج الجيران يتآبعون شي
.. الصورة عليهم
والصوت علينا
وسآآم يحرك عيونه بنظرة يقآل أنه مو معجب الهرج ويرجع يطآلع
التلفزيون :
سآارة ترفع يدهآ : قصر قصر لا أكسره فوق رآآسك هالحين !!
وسآآم بحده : مآآآآآآآبي ..
سآارة بتهديد : متأكد
وسآآم بسرعه يسحب الريموت : لالا لا .. مو متأكد .. هاآ قصصرت
أفففففففف .
سآارة : نآس مآآتمشي غير بالعين الحمرآآ والله ... أمي وين ..؟
وسآآم وهو قآعد بين الكنبآت قبآال التلفزيون بالضبط : بالمطبخ ...

تحركت بخطوآآت وآآسعه مآآرة من بين الكنب حتى تدخل سيب صغير
وتوقف عند بآآب المطبخ .. مآآلت برآآسهاآ وهي تشوف
أمهاآ وآآقفه قبآال الفرن وتكلم بجوآآلهاآ ..

أم سآارة : آآاه .. أناآ مآصدقتش نفسي لماآ شفته ... حسبى الله ونعم
الوكيل ع ألى منعتك
من أبئك ... أنا واللى حآآسه بىك .. يآآدوب كلمتين هو قآلها
وستأذن .. أىوه .. أوكى .. أوكى .. مآآخفش .. مع السلامة ..
سآارة عقدت حوآجبهاآ : يمه من تكلمين ..؟
أم سآارة بحزن : خآلك أبو عمر .. يآآحبة عىنى .. متلف أوى على
ضنآاه عآآوز يشوفه بأقرب
فرصه..

سآارة بدون أى أهتماآم : يمه .. أسمعنى بروح لبيت خآلتى حمده
أم سآارة لفت لها بأندهآش : دلوقت .. أحنآ العشاآ ..
سآارة تتكلم بقهر : والله عجزت أتحمل,,, بروح وأشوفهاآ ..
أم سآارة تشعل النار فى وحدة من عىون الفرن : أنتى مش خآآفه من
ردة فعلهاآ
سآارة تتكتف : بتحمل ومآراح أخلىهاآ تتكلم كثر ..
أم سآارة تبسم : روى .. بس مآتأخرىش
سآارة بفرح : طيب طيرآآن ..

لفت ورآآحت تركض بخطوآتهاآ صوب غرفتهاآ .. فتحت الباب بقوة
وسحبت
عبآيتهاآ ألى من الصبح مجهزتهاآ عشان تروح لصديقتها بس خآآفه
ومتردة ..
لبستهم على السريع وطلعت من غرفتهاآ تمشى بخطوآآت مسرعه ...
لا شآآفتهاآ مآراح تسمح لهاآ تتكلم ..
رآآح تشرح لهاآ كل شى .. كل شى .. ويمكن تقدر تشرح ويمكن لأ ...
ملخبطة .. طلعت من بآآب الحوش وهى تطآلع بآب الشآارع مفتوح
على الآخر وصوت كورة مؤيد ولعبه يوصل لمسآمعهاآ ... طلعت
لشآارع ووقفت تحت المظله رآفعه عبآيتهاآ لفوق رآسهاآ بسرعه ...
بس من نوت تتحرك خطوآتهاآ وقفت سىآارة بلونهاآ الأسود قبالهاآ
بالضبط ... أنفتح

البَابُ أَلِي جَنْبِ السَّائِقِ حَتَّى يَنْزِلَ شَخْصٌ وَعَلَى طُولِ تَسْمَرَتٍ بِمَكَانِهَا ...
غُتْرَتِهِ الْبَيْضَا رَأْفَعَهُ لِفَوْقِ وَالْهُوَا تَلْعَبُ بِأَطْرَافِهَا ..

سآرة بطفش : يآفرحة مآااااااااآت

ولحظة تسبقها ثواني حتى
ينفتح بآب السآيق وبسرعه البرق رجعت تركض للبيت مرة ثآآنيه ...
هروب من موقف كآئت لا تحسد عليه ..
وهروب بعد من شخص طردهآ من بيت صديقتها وخآفت يطردهآ هالمره
قبآآل ولد خآلها الغريب عنهاآ ...

عمر يطلع واقف بطوله ماآلمح ساآرة أبد : أسمعني فهد .. أناآ حاسآفر
لفرنسآآ ..

هما يومين بالكثير حابقي
في الكويت وسفريتي هتكون قريبه
فهد : أنا هالحين عطيتك وكأله .. يعني أبي رآآحه ..
عمر حط يده على باب السيارة وتساند عليه : أناآ عآآرف أنك عآآوز
الراحة وترمي كل
الهم والثقل عليآآ ..

فهد أبتم وبصوت وآطي : لاتنسى لوريت عمر .. مر عليها شوف أذا
محتاجة شي ...

عمر لوی فمه : أنتآ عآوزھآ تطردني ..؟
فهد يرفع يده : مو بلازم أنت تروح ... وص عليها أي أحد .. يلا أخليك
هالحين ...

ولا نويت تسافر دق علي ..
عمر يطالع بيت عمته ومسرع ماطالعه فهد : طيب ..

رآح يمشي بخطوات متوازنة بس وقف ولف حتى يفتح عيونه على الآخر
 أول ماشآف عمر يركب
 السيارة ويحرك مبتعد عن بيت عمته ألي من أولى أوجع رآآسه

بهالزياآرة ...

فهد يرفع يده : هيببيبييه .. عمرر .. (سكت أول مآبتعدت السيآرة وهدت
من سرعتها
حتى تلف وتختفي من قبآله) والله من كثرة قرقرتك وأنا عآرف أنك
مآرآح
تدخل بيتهاآ ...!

أخذ نفس وكمل خطواته وهو يشوف مظه بيت الجده قريب من عنده ..
وخطوة وآسعه
دخل فيهاآ لتحت المظه وتوجه لبآآب الشآآرع .. حتى يدق جوالآله .. كمل
خطواته
وسحب الجوال من جيبه حتى يفتح الخط ..

فهد دخل للحوش : ألو ..

..... : أناآ عآرف أنك مآرآآح تجي ..

غمض عيونه بقوة ورص على شفآته بقهر أول مآآذكر موعد هالزفت
ألي كآآن
نآآوي يعلمه قدره .. من كثر مآآحس بالأشغال ترآآكمت عليه
نسى في حوستهاآ هالساآلفه ..
روحته للسفآآرة ومن بعدهاآ لشقة عمر حتى يشوف كيف أموره تسير في
فرنسا
وأمر الوكآله بعد نساآ هالآمر ...

ساآمي بثقه وبحقد : .. حاآطلي فيهاآ رجآآل أنت ووجهك .. شوف عآآد
وأمسك العلم

مني ... بنت عمي مآآدن مآآذهاآ غيري .. تسمع .. ووصل هالكلام
للخسيس ألي بلغ علي و
كذب على الشرطة .. ومردوده لك وله وتشوفون
فهد بعصبيه : أنت قآآعد تهددني !!
سآامي : قلت لك بنت عمي ملك لي ... ههههههههه .. ويآمآ بينآ
مكآلمآت .. أسألهاآ وشوف !!!...

بدى الدم يفور في عروقه لدرجه جسمه أنشد وملامحه تبدلت لغضب
أسود بدى يعميه ...
هذاآ قآآعد يتكلم عن وحدة هالحين محسوبه عليه .. عرضه وشرفه ...
زوجة الشيخ لافي ...
يضرب على وتر حسآس قآآدر يخلي بركآآن من النآآر ينفجر ولا قآآدر
أحد يهديه ..
صرخ بصوت عآآلي يعلن عن أنفجآآر هالبركآآن ..

فهد : وينك أنت هالحين
سآامي بنفسه الثقه والحدق : تبيني .. أوكي بذلك على مكآآني !!!

ظل يضغط بأصآآبعه على الجوآآل وعيونه تتحرك يمين ويسآآر ... أبعد
الجوآآل عن أذنه
وبخطوآآت وآسعه دخل من بآآب الصآآله ... صآآر يمشي بقوة وهو يرص
على أصآآبعه
بقسآآوة لحد مآآبآنت عروقه ... يتنفس بشرآآسه وبصوت أشبه مآآيكون
مسموع ..

توجه لوحدة من الغرف حتى يفتحها والظلام يحوطها .. وقف بوسط
الغرفة وهو يتلفت ..

وينه ..!!

يتذكر الشي ألي بيظفي هالنار ألي بدأخله موجود بهالغرفة .. والذاآكره
تقودة لأماكن ذكريات منسيه ... تقدم أكثر حتى يلح طرف هالصندوق

بين

كومة بطاآنيات ..

خطوة وآسعه وبحركة من قبضة يده صآر يرمي هالبطاآنيات
.. أنحنى وفتح الصندوق وعلى طول سحب السلاح وحطة في جيبه ...
طلع من الغرفة

بخطوات متسآرعه تنآفي خطوآته الثآآبته .. المتوآآزنه ..
يدفعها آسآس غريزي يملاه الشر .. الشر وبس ... حرك يده ومسك

السلاح ألي

بجيبه وطلع من الحوش على الشآرع .. ركب السيآارة بسرعه
وحركها حتى يسكر الباب بأقوى مآعنده ...
نآر أشتعلت دآخل جوفه ومآرح يظفيها آحد .. بتآكل كل شي حتى
تتحول لرمآد ..

هذآآ هو متوجه للمكآن ألي دله علي سآمي ..
سآمي ألي يجهل أي شخص وقف بطريقه ...
مآكآن يدري أن فهد مآآ ورث بس من جده ذكآآ وفطنه يشهد لهاآ الكل ..
مآآربي بس على ألي تربى عليه ذآآك الجد ...
ورث طآآغي .. لافقد عقله تكون أفعآله مجنونه ..
يمتلك قلب حنون لأبعد حد ..

ويمتلك بنفس الوقت قلب طآآغي يوصل لمرآآحل من البطش مآيسلم
منهاآ أي آحد

وقف بسيآآرته وهو يشوف سيآارة سآمي قباله ...
لحظة صمت تملكته

وبهدوء سحب السلاح من جيبه وحطه جنبه .. طفى السيآارة بكآآملهاآ
حتى ظل ضوء سيآارة سآمي ينير كل شي دآآخل سيآآرته ... فتح بآآب
السآيق وتركه مفتوح حتى يتقدم أكثر

رفع حوآآجبه أول مآشآآف صآآح وآآقف ورآ سآمي ألي جى يمشي
بخطوآت

بطينه صوب فهد ...

هبت هوآآ قويه مندفعه في هالبر ألي يملاه الفراآغ والظلام موحش ..
نظرة شر ظل يطآلع فيهاآ فهد سآامي ألي مآآخذ أي أهميه لنظرآآته ...

سآامي يوقف قبال فهد ويتكتف : مآشآالله جيت بسرعه ..
فهد بنفس النظرة :
سآامي يلف لصآلح ألي متسمر بمكآآنه : هآآ . هذآ هو شرف ..

حرك فهد عيونه صوب صآلح ألي بلع ريقه بصعوبه وعلى طول تكلم ..

صآلح بخوف : أقسم بالله مآآدريت أنه أنت .. صدقتي فهد ..

وقبل لا يآآخذ نفس صآلح .. أمتدت أيدين فهد حتى يسحب سآامي مع
ثوبه وبقوة صآر يسحبه
لسيآآرتة ..

سآامي يحآول يفك أيدين فهد : أقول وخر أيدينك عني ... وش تحسب
نفسك أنت !!!..

تقدم أكتر وأنحنى مدخل يده دآآخل السيآآرة وبسرعه سحب السلاح ..
فتح سآامي عيونه على الآخر والرعب بدى يتملك جسمه .. دخل السلاح
بفمه
غصب

فهد بصراآخ : شنو قلت قبل لا أوصل .. عيد الكلام أشووف عشآآن
أعلمك من أناآآ
سآامي مو قآآدر يتكلم :

رماآه على الأرض ورفع رجله حتى يدوس فيهاآ على رقبة سآامي ..
وباليد
الثآنيه موجه السلاح صوب رآآسه ..

فهد بحوآآجب معقوده ونظرآآ قآآتله : أنت يالحيوآآن تكلمهاآ .. هاآ ...
أنت عآآرف من قآآعد
تتكلم عنه ...
سآامي وهو يرجف وعيونه مفتوحه على الآخر : أنت مجنون .. مو
بصآآحي ..
فهد صرخ : تتكلم عن عرضي وتبينني أسكت يالخسيس .. تتكلم عن وحدة
في بيت الشيخ لافي
تقرب لي ... هاآآآ
سآامي يبلع ريقه ويأشر بيد ترجف لصآآح : أسأل أخوهاآ ...

حرك رآآسه صوب صآآح ألي أنتفض بقوة ..

صآآح بصوت مهزوز : كذآآب .. كذآآب كل شي قآآله كذب .. أختي
عمرهاآ مآآكلمته ولا تعرف بنوآآياآه
صدقني ...!!

قال هالكلمآآت ومقصده يفك روحه من فهد ألي سلمه فلوس عشآآن
يزوج أخته له ويرتآآح ...
المصيبه أن صآآح مآآكآن يدري أن سآامي طلع للبر وفي هالمكآآن وهو
مخآآويه
عشآآن يقآآبل فهد ...

فهد ألي يصير زوج أخته بالسر ...
لصق في السيارة أول ما أسمع صوت رصاصه أنطلق صوتهآ بأندفاع
حتى يتبعهاآ
صرخة سآمي ألي بدى يتألم ويصآآرخ بقوة ... طآآح بالأرض مآآعآد
يقدر يوقف
على رجوله ألي قآمت تتنآآفض وقلبه يضرب بقوة حتى حس أنه بيوقف
بأي لحظة ...
تنفس بقوة وبصوت مسموع وهو يشوف سآمي يتحرك يمين ويسآآر
بسرعه
ويصآآرخ بصوت عآلي ...
وش سواآ فيه ...!!؟
أطلق عليه بيذبحه .. أو يبي يعذبه ...!!
هبت هواآ مندفعه بقوة حتى تملأ النور ألي يملأ المسآآحه
ألي قبآل سيآآرة سآمي غبآآر حجب كل شي قبآله ... أنتفض
بقوة مرة ثآنيه أول مآآجآه فهد وصوت السيارة المشتغله هو الوحيد
ألي يتردد صدآآه في كل مكان ...
أنحنى حتى يمسك صآآلح مع صدره ..

فهد بنبره كره وغضب جآآمح : شفت لافي شنو قآآدر يسوي .. مجنون
تصدق !!
صآآلح يبي يتكلم : أ .. أن .. أ ...
فهد يجره مع ثوبه : الفلوس ألي عطيتك تكفيك وتسد فمك الوسخ وأناآ
حذرتك ..
وشوف صديقك شنو جنى لنفسه ... أن كآآن فيك وفيه الخير .. بلغ عني
الشرطة ...
والله .. وقدآآمك أحلف لا يكون ذبحك على يدي ...!!

زحف وصآآر يلصق بالسيآآرة أكثر وهو يشوف على ثوب فهد دم ...
قآآم فهد وقبل يروح تفل بوجهه ..

فهد : والله ماآنت كفو تكون رجالآل يالنجس ...!

رآآح يمشي متوجه لسيآآرته وسآآمي للحين يصآآرخ ويبكي من حر
مآآيونس ..
ركب سيآآرته وحركهآآ بسرعه مبتعد فيهآآ عنهم ..
وصل للبيت ووقف فيهآآ تحت المظله .. طفى السيآآرة وتسآآند بظهره على
السيت ..
رفع رآآسه لفوق وهو يحآآول يتنفس بآنتظآآم .. بس لف بسرعه
أول مآآفتحت الجده البآآ مآسكه كتفه ...

الجده بصوت مهزوز : وينه ..؟ رد علي وينه ...
فهد بصمت وبآستسلام يسحب السلاح ويمده لهآآ :
الجده تطآآلع بلامحه ألي أبد مآآتظمن : وين كنت ..؟ أأذته ليه .. تكلم
قوول ..

حرك عيونه بعيد عن الجده وهو يحس بجسمه مخدر ..
كل عظم في جسمه مرتخي بعد مآآكآآن الدم يفور بعروقه ..
حرآآرة غريبه تحتضنه وصدآآع أحتوى رآآسه ...
أنحنى وطلع من السيآآرة
ورآآح يمشي صوب بآآب الشآآرع بهدوء غير طبيعي ..
والجده تطآآلع فيه بشك ..
دخل الحوش وبخطوآآت متقآآربه في الطول توجه لديوآآنيه
... وعلى طول جلس يبي الرآآحه .. دخلت الجده ورآآه

الجده تفتح لمبآت الديوآآنيه حتى تشهق بقوة وتضرب صدرهآآ من
شآآفت

الدم على أكماآمه وأطراف ثوبه من تحت : من ذبحت ...؟؟
فهد غمض عيونه وعلى طول فتحهم : مآآذبحت أأد

الجدد : وراآك أنت .. تكلم والله مآعآد أني حمل لهاأمر .. أنتم نآأوين
علي .. أمس
زوجتك واليوم أنت .. أهرج يآمآل الصلاآ قوول ..
فهد بعصبية أول مآآذكر ألي صآآر : سآآمي دآآق علي يهددني ويتوعد
بآآلي ويقول أنه
يكلم زوجتي (رفع صوته وكآن موجة الغضب ألي هدت رجعت من جديد)
تخليلي يتكلم عنهاآ وهي زوجتي .. والله أني نويت أنهيه عن هالعالآم بس
مدري شنو
ألي خلاني أغير رأبي وأصوب علي يده ..
الجدد بخرعه : أطلقت الرصآص علي يده !!!
فهد ولا همه : وقدآآم أخواهاآ النجس .. ألي يسمعه يتكلم عن أخته ولا
تحرك .. والله
أنه مآأهوب رجآآل ..
الجدد جلست : يآأوليدي ذولا مآآخآفون الله .. مآآعندهم حميه ولا غيره
..أخواهاآ
هو ألي مكلم أبوك وخالآك ومتهم أخته كذب أنهاآ تكلم سآآمي وأنه جآآبهاآ
لحد هنياآ
لماعرف بسوآتهاآ .. يبي يفتك منهاآ ..
فهد بنظرة قآآتله : شنو ...! ليت أني عآآرف والله مآآأخليه يمشي علي
رجوله غير بكرسي
هالرخمه
الجدد بعصبية : أنت مهبول مآآخآف أنه يبلغ عليك الشرطة ..
فهد بطنآزة : يبلغ الشرطة ... وهو رآآعي مخدرات ع قولتج
الجدد سكنت :
فهد : أناآ سمعتج تقولين لعمتي أنه الولد رآآعي مخدرات وهالشي
مآآيآآج
ذكر .. من شفت خشته وأنا غآأسل يدي .. لا بآآرك الله فيه (سكت وبشك)
وأنتي شنو درآآج أنه مو صآآدق بسآآفة هالخصيس سآآمي وأخته
الجدد ثآرت بوجهه : أآترم حآآلك يآآلافي .. ذي زوجتك ..
بنيتي مربيه أآسن منه .. هي ألي حشمته
وغطت علي فعآآيله ... الي مآآدري عنه أن أبو صآآلآ قبل يتوفى سلم
لأبوك وصيه لبنته .. وأن لهاآ بيت هنياآ فالكويت بأسمهاآ وأرض ...
ولماآتوفى

صآارت مشآآكل يبون هالبيت والأرض بس أبوك وقف بطريقهم ...
عشآن هألشي هو يبيها تروح عنده .. يبيها ترجع لسعوديه عشآن يلهم
فلوسها في بطنه هالعله المستعله... أببك يألويدي تكون لها سند ... لها
عون ..

ولآعمرآ تصدق هالبشريه أأذر منهم
فهد بعدم فهم : هي ذي (سكت يحآول يتذكر أسمهاآ) أستغفر الله هي
زوجتي
أسمها شنو ذكريني ..

الآده فتحت عيونهاآ : مآتعرف أسمهاآ..
فهد بضيق : لا مآ أذكره يممه .. أنساآه
الآده بتأكيد : آوده بعقلآ زين ... أسمها ليلياآن
فهد : أيه مآعلينا .. هي متى يت للكويت ..
الآده بربكة : متى .. والله أني مآأذكر .. أيه أيه قبل سنه .. أيه قبل سنه
فهد بذكاآ : قبل سنه ...! يعني هألحين بتقنعيني أن صالح مآأرى بوصآآة
أبوه

ألا قبل سنه ...! يمه بو صالح متوفي قبل سنتين .. قبل لا أسآآفر .. كيف
يخلي أخته
تي هنيه وهو يعرف بأمر الوصآآة .. لو يبي يمسكها عشآن الوصيه مآآ
طق في باله

أصلا يطلعها برآ السعوديه ...!
الآده تقوم : يووه نسيت بنيتي .. بشوفهاآ ..
فهد بشك : بنيتك ...!! وين بتروحين يآآم فلاح .. والله أنآ تعرفين بشي
مآآتبيني أعرفه

الآده تأشر بيدهآ : قم تروش غسل جسمك من هألنجآسه (وبصوت
وأطي حيل)

هألولد مآفي شين مآيمر فيه .. عووووده ...!!

طلعت تآآركته لآآاله في الديوآآنيه ...

تآركته بين أشبآح ليل طويل آسر بالنسبه له ...

xxxxxxxxxx

تحركت ببطء وفتحت عيونهاآ حتى تشوف ضوء النهار يتسلل معطي
للغرفة ألي هي نآأيمه
فيهاآ أضآءة خفيفه ... رفعت رآأسهاآ وشعرهاآ طآآيح مغطي ظهرها
ومبعثر البآآقي في كل جهه ..
حركت عيونهاآ تطآلع المكآآن ألي نآأيمه فيه ...
تحس التعب للحين يتملك جسدهاآ والأرهاآق يحتضن عيونهاآ ..
رفعت جسدهاآ وتعذلت جآآلسه وهي يآللله تحرك عظآآمهاآ ... بلغت ريقها
النآآشف
وثنقل غير طبيعي تحسه في رآأسهاآ ..
الغرفة بآآردة من المكيف واللحآآف مغطي رجولهاآ بس .. سحبته ببطء
وغطت جسدهاآ ..
رفعت يدهآ وصآآرت تمسح على شعرهاآ ومآآتدري كيف أنفك بهالطريقه
كله ...
طآآلعت الشبآآك وهي تخمن كم السآآعه .. بس مسرع مآآرمت اللحآآف
وقآآمت ...
فسخت العبآآيه المحتآسه على جسمهاآ حتى يظهر القميص العآدي ألي
لابسته ..
. توجهت لبآآب المجلس وفتحته ... غمضت عيونهاآ وتمآآألت حآآسه
بدوخة ..
شدت بأصآآبيعهاآ على يد البآآب
متمسكه فيه بقوة .. فتحت عيونهاآ وهي تحس الدنيا تدور فيهاآ .. كملت
خطوآتهاآ تبي تروح
تتروش وتصحصح بس سمعت صوت أوآآني فآلمطبخ .. وقفت مبتسمه
وعلى طول
خمنت أن
هذي ميري .. حركت بعيونهاآ صوب بآآب المدخل وضوء الصبح
الخفيف للحين يحتضن كل الزوآيآ ... وريحة هآجوآآء تندفع بقوة لهاآ ..

رأحت تمشي صوب المطبخ والأبتسآمه للحين مرتسمه على شفآتہآ
وملامحہآ
ألي متملكہآ التعب ...
دخلت المطبخ وبصوتہآ ألي مليآن نوم ..

ليليآن : ميري وش مصحيتس في هالحزة .. !!

تعدل بوقفته وهو فاتح الثلاثه وعلى طول حرك عيونه صوبہآ حتى
ترتكز عيونه عليہآ ... على شعرہآ الطويل ألي تمنى يشوفه ...
وألي ريحته للحين عآلقه بأنفآسہ ...
ظل يطآلع ملامحہآ وهي بالعآفيه تفتح عيونہآ ...
وذلك الأبتسآمه ألي ذبلت من لمحته
بشرتهاآ ألي رغم سمآرہآ مآكآآنت خآليه من حبوب خفيفه
حول خشمہآ الطويل .. خدودہآ المليآآنہ ..
حرك عيونه صوب القميص الفضفآض ألي لابسته .. وشعرہآ الكثيف
المتنآثر
على كتوفہآ .. كآنہ يقيم للمرة الثانيه
أي زوجة رضى يرتبط فيہآ ...!!
لكن هالمرة غير .. غير بكل شي .. أبعد عيونه عنہآ وهو مآأيدري وش
فيه
قآآم يطآلع فالبنت بهالشكل وهو شآيف ملامحہآ من قبل ..!
وهي ..
تسمرت في مكآآنہآ وهي تستوعب الرجال الواقف بطوله عند الثلاثه ..
.. مآكآآنت تشوف غير عيونه ألي تتحرك ببطء وبتفحص ترآقب كل شي
فيہآ ...
كل شي ..
بلعت شهقه وفتت في بلعومہآ حتى تتحرك تبي تطلع لكن وفتت أول
مآآتحرك بسرعه
ووقف قبآلہآ ..
يتعمد دآآيمآ يكتم أنفآسہآ ويسد عليہآ أي طريق للهروب ..

فهد بأبتسامه : صباح الخير ..

أكتفت بنظرة حادة تطالعه فيهاآ ... وهي تتذكر أن هالأدمي ألي قبالهاآ
هالحين زوجهاآ ..

كيف نست أنه يقدر هالحين يدخل ويطلع على كيفه ومتى مآبغى ...
فالبدآيه حآأولت تبعده عن طريقهاآ تكرهه في عيشته وفي هالمكانآ ..
وهذي هي الأقدآر تعآكس مخططتهاآ وبنفسهاآ
تقربه أكتر حتى أرتبط فيهاآ !!

فهد متجآهل نظرآتهاآ : زين أنج صحيتي .. سوي لي قهوة وشآآي
والأحقيني

لديوآآنيه .. أبيع ...

ليليآن بصوت مستكرر.. مندفع : تبيني !!

فهد أنعدت حوآجه : ليش عندج أعتراآض وأناآ مدري .. ولا نآسيه أنج
زوجتي ..

صدت بعيونهاآ وبكل قهر .. سحبت هوآآ بس من أندفعت ريحة عطره
الهآآديه كتمت أنفآآسهاآ .. تحرك طآآلع من المطبخ بخطوآآت متوآزنه
وعلى طول طلعت
منهاآ (أففف) ...

وش بتسوي هالحين .. والله يحلم تروح له.. قآآل يبيهاآ .. قآآل !!
مآأدري أنهاآ مو طآآيقه تشوفه .. ولا تبني قربه .. طلعت بخطوآآت
وآآسعه من المطبخ على غرفتهاآ..

سحبت فوطتهاآ من على السرير بكل قهر وبخطوة وآآسعه وقفت
قبآل كبتهاآ .. فتحتة بيد وحده وسحبت لهاآ تنورة جنز سودآآ على بدي
رصآآصي بقهر ..

خليه ينظر القهوة والشآآي ألي من بدآآيتهاآ قآآم يتشرط عليهاآ ... طلعت
من الغرفه

على الحمام .. بتفرك جسمها وشعرها لين تحس نفسها نظفت من
لمسته
وقربه منها ..
تبدلت ملامحها من طرى على بالها أنه ضمها .. وهي تحس نفسها
خلاص
وصلت لشعور كرهت نفسها فيه ... ظلت فالحمام لمدة طويله وبعد
مأأخلصت
فتحت باب الحمام وطلعت .. الفوطة لافتها حول شعرها بالي تقدر عليه
... وعلى طول تحركت
مسكرة الباب .. تقدمت من باب غرفة الجده ألي كآنت مطرفه ..
مدت يدها ودفت الباب على خفيف حتى تظل وآآقفه وهي تشوف الجده
جآآلسه متربعه
.. بين أصآبع يدها اليمين سبحه وقآآعه تسبح وهي تحرك خرز السبحة
ببطء ..
شباآبيك غرفتها مفتوحة والهواآ تهب بريحة الصبح ...
قبآآلهآ صينييه فيها دلة قهوة وأبريق شآآي وفنجآن 2 مع كآآستين ..
وصينييه
ثآآنيه فيه كيس مو قآآدرة تعرف وش الموجود بوسطه ..

الجده أبتسمت من لمحتها وآآقفه : صباآح الخير يمي .. عسآج تحسين
نفسج أحسن ...!
ليليآن تفسخ الشبشب وتدخل الغرفه حتى تروح لجدتها وتنحني
تبوس رآسها : الحمدالله يمه ... بس يدي تعورني ..مدري وش بلاهاآ ..
الجده ترفع رآسهاآ تطالعها : من متى ..؟
ليليآن تجلس وتميل برآسها على كتف جدتها : من صآآلح جرها بقوة ..
توجعني وأحيآآن
يخف العواآر ويختفي ..
الجده تزفر هواآ بقوة : قطع الله سيرته وريحنا منه .. أستغفر الله ... بقول
لوليدي لافي
يوديج للمستشفى
ليليآن صرخت : لآ ...
الجده بأستنكآآر : شنو ألي لآ ...!

ليليان تداركت نفسها : أقصص .. أنه .. مو لازم هو يعني .. (سكتت
وسحبت
الدله بيدها) ماشالله يمه من ألي مصلح لتس هالقهوة ... ريحة الغرفة
تعج فيها
الجدده أبتسمت : أيه .. مصلحها الشيخ لافي (تمسكت فالدله معلقته
فالهواآ من سمعت
طآآريه .. الجدده تكمل) عآآد وليدي معروف أن قهوته مضبوطة وكلن
يشهد
له فيهاآ ..
ليليان نزلت الدله وهي تلوي فمها : أنتي من متى صآآحيه ؟
الجدده : من الفجر .. قمت وصليت وهو صلح له قهووه وحطها عندي
.. عآآد سبحآآن الله
مع لافي الوقت يمر .. قمنا نسولف لين طلع الصبح يآربي لك الحمد
ليليان لفت تطالع جدتها : يعني عآرفه ألي صآآحيه
الجدده تهز رآسها : من سمعت صوت غرفتج .. عرفت أنج صحيتي (
رفعت يدها ومسكت فوطة ليليان)
جودي رآآسج عن الهواآ زين ..
ليليان : تعبت وأنا أحوّل ألفها ع رآآسي بيد وحدة ...
الجدده : لازم تروحين للمستوصف ...

أبعدت عيونها عن الجدده ولفت تطآلع الدله وبفضول سحبتهاآ وصبت لها
بفنجآآن تبي تذوق هالقهوة ألي الكل يمدحها ويشهد لهاآ

ليليان تشرب منه وعلى طول نزلتها : مسماآآآآآآآآآآ .. وش هالقهوة وع
الجدده بحدده : هذي نعمه .. أستحي .. قومي قومي نشفي شعرج وروحي
لوليدي لافي ..
ينطرج
ليليان أبعدت بجسمها وبكل قرف : وشووووو ... يخسى ألا هوووو ..

الجدہ طآرت عیونہا وبعبیہ : هو من هو آلی یخسی .. لا والله أنج
أنتی آلی تخسین
وتعقبین بعد .. قوومی قوومی یلا قدآمی روحی له وطوله هاللسآن
مآبیہآ ..
لیلیان : أنا مآآآآبی أرووح له .. بالعربی .. وش یبی فینی بفهم ...
لا یكون علی بآله
أنی بكون زوجته من جد
الجدہ : أناآآ بنت أبوی بنته ... ألا یآقلیلہ الخآتمہ .. مو هذاآ آلی طلبتی
منہ الزوآج ورمیتی
حآلج علیہ هآآ .. مو هو آلی أبعد عنج أخوج .. أنتی تدرین أن أمس
مآخذ السلاح
ومطلق رصآصہ علی سآمی زین أنه مآذبجہ عشآنه یقول أنه یکلج ..
لیلیان : هآآ
الجدہ ترفع یدہآ : هوآآآآآہ .. قدآمی آشوف
أناآ حآلفہ حلف أنی ورآآج ورآآج لین أسنعج ..
مآآنتی بعیدہ عن سوآیآ أخوج
لیلیان تهز رآسہآ : لا والله یممہ .. (سکتت بعدین بهدوء تکلمت
وبالغصب) طیب بروح أجیب عبآیتی
بس أنتی هدی
الجدہ : عبآہ ...!! أنتی مہبولہ .. أنتی .. تروحین لزوجج بعبآہ أقول ورآ
مآلبسین نقآب بعد
لیلیان بثقہ : هو آلی بیصیر أصلن ..
الجدہ بعصبیہ وصوت مرتفع : قومی نشفی شعرج وألبسی لبسن عدل
وروحی لزوجج
أحسن لج .. ترآآ أنتی مآآشفتی شین من حمده لحد الحین ..
وهذاآنی أحلف أن طولة هاللسآن عدتیہآ شیلی عفشج وروحی لبیت
أمج یضفج
بعید عنی .. تفهمین
لیلیان بقهر :
الجدہ تأشر لها : تعآلی ... تعآلی أجلسی قدآمی خلینی أسرح شعرج
وأجدله ..
لیلیان تطآلع جدتها :
الجدہ بقهر : أقربی آشوف ...!!

حركت عيونها بدون نفس وزحفت حتى عطت الجده ظهرها .. عدلت
الجده ظهرها بأستقامه
ورفعت أيديها حتى تبدى تفرك شعر ليليان بخفه تبي تنشفه ..
حطت ليليان أيديها بحضنها وصارت تشبكهم في بعض بقوة ...
مآتبي تشوفه .. ولاتبية يشوفها مكشوفه ...
صارت ترص أسنانها في بعض والقهر تملك كل شي فيها ...
صح هي ألي طلبت منه الزواج بس أنجبرت ...
لولا تخليه عنهم مآ راحت برجولها له .. تحرك رآسها وصارت الجده
تمشط شعرها ...
تلومها الجده وصارت هالحين هي ألي تنلام ..
ليش مآ يلومون أنفسهم قبل ...!
كله منهم هي مآ يخلصها بالي صآر ...
نزلت دمه من القهر الي أنحبس دآخل ضلوعها وعلى طول نزلت
رآسها ومررت
أصابعها على خدها تمسحها ..

الجده : يمي أرفعي رآسج .. عشآن أجدله زين ..

وبدون أي اعتراض رفعت رآسها ...
صآرت حياتها مرهونه بتصرفاتها ..
هي من الأساس عآرفه أنها رآح تنذل وبتذوق العذآب ..
سوآء من سآمي أو من طلبها الزواج من فهد ...
حركت الجده جديلتها ورمتها على كتف بنتها

الجده بصوت حنون : يلا روعي له ... ولا تتكلمين كثير عنده .. أسمعيه
وأنتي سآآكته
لا تعآرضينه بشي ... وأذآ شفتي كلامه فيه شي قلتي لي ..

قآآمت ليليان بسرعه وطلعت من الغرفه بدون مآآطالع جدتها أو تعطي
أي رد

لهاآ .. دخلت غرفتها وسحبت شآآل رصآآصي حتى تغطي فيه كتوفهاآ
العآآريه ورآآحت تمشي طالعہ من بآآب المدخل .. طآآحت خصله من
خصلات

شعرهاآ على وجهآآ وعلى طول أبعدهاآ .. صغرت عيونهاآ تطآآلع
جدآآر الديوآآنيه .. ضربت رجلهاآ بالأرض وصدت بوجهآآ عنه .. مآآتبي
تروح
له .. تكرهه ...

كيف بتغصب روحهاآ عليه .. كيف .. تجمعت الدموع بعيونهاآ وظلت
وآآقفه لثوآآني تحآآول تهيأ نفسها لهااللقاءآ ..
تقدمت أكتر لين وقفت عند الجدآآر والبآآب صآآر بجنبهاآ .. فركت
عيونهاآآ

تبي لمعه هالدموع تروح ... سحبت هوآآ بقوة ورفعت عيونهاآ لسمآآ
والغيم
متفرق في كل صوب مخترقته أشعة الشمس بخطوط ممتده .. معلنه
موعد شروقهاآ بين كفوف الأمل ..

..... : أدخلي .. ورآآج وآآقفه .. محتآآجه دعوة ...

طآآرت عيونهاآ من سمعت صوته الرجولي الممزوج بدفآ
وبسرعه رآآحت تركض لبآآب المدخل بخرعه ..
(يممممه .. كيف عرف أني وآآقفه .. قطيعه)
بس وقفت من تذكرت تهديد أمهاآ .. هي ليش مرتعبه ومرتبكه وحآآتهاآ
حآآله ..

قدر بكم لقاء يقلبها فوق تحت ...!!

هي ليليان القويه ..

معقوله يربكهاآ حضور رجال نفسه ...!!؟

رفعت صدرها
وبخطوات شجعت نفسها أنها تكون ثأبته رآحت صوب الديوانية ..
رفعت رجلها
حتى تدخل .. بلعت ريقها وحركت الشال ألي على كتوفها مآتبي شي من
جسمها يطلع له ... تمسكت فيه بقوة وصارت شآدة عليه ..
شآفته جآلسه متربع وبحضنه ملفآت لونها أخضر .. فآتح
وآآد منها ومنزل رآسه يقرآ ورقه دآخل الملف .. خصلات من شعره
الرمادي طآيحه ووآصل لنص جبهته ... وقفت قباله وبصمت صدت
بعيونها
عنه .. الشي الوحيد ألي تبي تعرفه يوم يقول لها زين أنها صحت
وطلب منها تصلح شآي وقهوة ليه ..؟
وهو بنفسه متقهوي وسوآليف مع جدتها ...
معقوله كآآن يبي يرفع ضغطها أو يبي من هالسوآل شي ...
حست أن هيئته تدل أنه شخص عملي .. عملي لأبعد حد ..

فهد بدون مآيرفع رآسه : وين القهوة والشآي ..؟
ليليان صآده بعيونها عنه : لقيتك مصلح قهوة وشآي .. ومتقهوي
فهد رفع عيونه وطآلها : أيه
ليليان : دآم متقهوي ليش تطلب
فهد بنبرة ملاها آحده : وأنتي تتحجين طآالعيني أحسن لج ..
ليليان بعناد صآادة :
فهد رفع صوته : قلت أحسن لج طآالعيني
ليليان عقدت حوآجبها ولفت له تطآلعه :
فهد سكت من ألتقت عيونها بعيونه وبصوت وآطي : أستغفر الله ...! ..
طيب أجلسي ...
ليليان : لا كذآ مرتآآحه
فهد ببرود : برآحتج الشقآ لج بس لآجلستي يآويلج ...
ليليان بغت تضحك طنآزة بس مسكت نفسها :
فهد بثقه يتكلم مريح يده على المركة ومتسآند بظهره على الجدار
يطآآلها : طبعآآ حنآآ
متزوجين ودآآمج خربتي علينا يوم الدخله فآآوفرتي علي أشياء كثيرة ...

نوت تتكلم بس تذكرت كلام جدتها وسكتت مجبورة .. خآفت تهرج
ويروح يقول لهاآ ثم تروح لببت أمهاآ وهالشي ماآتبيه هي ..

فهد : أسمعيني .. أناآ أنساآن ماآحب الشخص ألي يلف ويدور .. طيب
لآخر حد ..
بس لاتحاآولين في يوم تجربين عصبية لافي وبطشه لأنج ماآبتسلمين ..
عشاآن هالشي
تمشين على الشي الي يريحني أحسن لي ولج ...

مسكت يدهاآ المجبسه على طول وهو من شآف حركتهاآ ذي أبتسم ..
كانهاآ قالت له (بطشج هذاآ هو .. شفته وعرفته !!)

فهد يرفع أصاآبعه : هالكسر عصبية قدرت أمسك نفسي عندهاآ
أنتبهي ياآبنت الناس
أناآ من هالحين أحذر ج ... الشيخ لافي بطشه ماآيرحم ..

صاآرت ترص على أسناآنه بقوووووة تجاآهد تمسك لساآنهاآ ..
تبي تقوله أنه أنساآن شآايف نفسه ماآتدري على وش ..
ماآيهمهاآ أذاآ بطش ولا ضرب ولا سواآ أي ...
أيه ماآيهمهاآ ...!!!

لأنهاآ عآارفه أنهاآ بتذوق العذاآب داآمهاآ رمت روحهاآ على أنساآن نفسه

...
تكرهه ويأماآ حاآولت تبعده عن هالببت ...
وهو أستغرب من هالصمت .. فأآجئه أستسلامهاآ لكلامه .. حتى ماأوضح
أي خوف

على ملامحها ..
حس أنه محتاج وقت طوييل يكتشف فيه هالأنسانه أكثر وأكثر ..
بس مآينكر دآآله متعه مآيقدر يوصفها أبد ..

فهد يحرك أيديه ويجمع الملفات مآسكهم ..: عمرج 16 سنه ... ومآآخذه
بس متوسطه ..
هههههههههه ..

حركت أصابع رجولها والضغط بدى يرتفع عندها ...
خلص من التعريف بنفسه والتفخير .. حول على عمرها !!..
ولا بعد يضحك .. وهو مآآفي شي يضحك من الأساس ..

فهد يمسك روحه : سوري .. (طالعها وهي مثل الصنم وآآفه قبآله)
يعني وحدة بهالعمر
وبهالزمن ومآعندها غير متوسط .. بالله أنتي كيف عآيشه .. يعني
مآآحسين

نفسج أقل ...!!

ليليآآن تتنفس بقهر :

فهد رمى أول ملف عنده رجولها بكل أستخفاف :تفوق أولى أبتدآني (رمى الثاني) وهذا بعد تفوق ..
(الثالث) وهذا بعد .. (رمى الرآآبع) تفوق مركز أول .. (رمى ملف خآمس أبتدآني)
بعد تفوق وشهآدة شكر .. (رمى ملف سآدس) تفوق وتكريم .. (أشر بملف أول متوسط

رآفعه لفوق ومسرع مآرمآآه نفس البآقين عند رجولها)
المركز اللآول مكرر مع أن النسب ميه بالميه (حرك ملف ثآني متوسط ورمآآه) تفوق
.. (ملف ثآلث متوسط) تفوق بعد ...

بلعت ريقها بصعوبه وهي ماآتدري كيف وصلت له شهاآآآهاآ ...
ومن سلمهم له ...؟
تحس بثقل الملفات على أصابعهاآ .. ومع هالشي ظلت ساآكته ولا زآآلت
تحقق رقم قياآسي بسكوتهاآ لأول مرره ..

فهد يظالعهآ : ليش مآآ كملتى در آآسه ..؟
 ليلياآن تطالعه بصمت قآآل تحسه مليآن ذل :
 فهد يرفع يده مرجع شعره الكثيف لورى : أممم .. أجاآوب بذاآلج ..
 ويهج مو بويه در آآسه .. صح
 عذر سخيف مقبول لهم بس لي ... ماآدش مزاآجي خصوصآ لو أني
 عآآرف

أن هذا مستو آج التعليمي قبل لا نملج صدقيني ما أفكرت أتزوج .. !
أنا الشيخ لافي .. زوجتي ما عندها غير متوسطه ... ههههههههههههه
.. والله هززلت ..

ليليآن ترص على أسناتها بقوة وتصد بعيونها عنه :
فهد يأشر بيده لهاآ : السنه الياآيه ملفآآج ذي تنقدم للمدرسة ألي تدرس
فيهاآ
أختي عبير وأن سمعت أي أعتراآض مثل ماآقلت لج مو من صآلحج
.. تسمعين ..

ليليان :
فهد صرخ : سمعتي ..
ليليان بصوت طلع بالعاآفيه : أبشررر ..

حسنت نفسها طألبه قداآمه عليهاآ تحفظ هالدرس ألي قأآله في ثواآني ..
مشتمل على تعريف برغبآته وشخصيته وأوأآمره ..
وعليهاآ لا طلعت تمسك كل شي قأآله بلا مبالاه ..
هذي هي .. عآآريه من الصوت قباآله ..
تجرب معه الصمت مثل مأهو معهاآ يجرب الكلام ..
تباآدلوآ الأذواآر في لحظة مباغته لهم ..
كل ألي تعرفه أن الشي ألي قأآله زآآد مشآآعرها نآأحيته أضعآآف ..
وبداآل مآكاآن غريب .. صآرفي هاللحظة دخیل على حياآتهاآ ..

وهو ..
يحس أنها ما أسكه الكلام على أطراف شفاتها ..
يحس ويقرى تصرفاتها مثل كتاب مفتوح ..
معقوله حبه لتغريد مات وهذي هي تحييه بلقاء من صدفة ارتباط هي
بدت فيه ..
ما يقدر ينكر متعته بشكلها ...
بوقفتها
ببرانتها ونظرات عيونها !!
أنجذب لها وهي تغصب نفسها على السكوت ..
هذا هو الحلم ينضج في طريق لقاءهم ..
مباغت لكل الألم ألي يحتوي قلوبهم ...
أمة العوده ما تركت شي ما قالت له
بجلستهم الفجر ويا بعض ..
هي من سلمته الملفات ووصته يكون لها الأب والآخر وكل شي ..
طلبت منه يعدل هالعوج ألي فيها ..
يكون صارم معها بكل شي يخص مستقبلها ..
ظل يتأمل ملامحها وهي للحين صادة بعيونه عنه وشادة على
الشال ألي حول كتوفها ..
تقول خايفه يطيح ومتحرصه ما يبان منه شي !!
قآم وآقف بطوله وعلى طول لفت هي وأبعدت عنه خطوتين ...

ليليان بنظرة عصبية : وش فيك ..؟ وش بتسوي ...!
فهد بهدوء : وراآج ..
ليليان تطالعه : لا ما أفيني شي .. بس لو سمحت خل بينا مسافه
فهد : لو سمحت ...!
ليليان بصوت مغصوب : بطلع تبي شي ...

قرب أكثر وأحنى مسك أصابعها حتى يرفعهم بهدوء مريحهم على كف
يده ..
قربهم من شفايفه وطبع بوسه ومن حسست بخشونه شعره سحبت يده

وبسرعه طلعت تركض ... دخلت الصالة وهي تفرك يدها بأشمنزآز
بتنورهاآ ...

ليليان بصوت وآطي : ماآقول ألا الله يعطيك القرف من جد ...!!

>

>

>

لقاءنا قريب .. رآح تكون فيه المواجهه بين تغريد وفهد بحضرة ليليان
مثل ماآذكرت قبل ..

ألى الملتقى بأذن الله ..

منتظرة السباق لأول رد ^ ^

أختكم الكريستآل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

صباح قلوب محبه ومساء معطر بعبق من رياحين الأشتياق ...

مساء كريستالي لا يتألق إلا بكم ..

و

صباح حنين جآمح يقودني لوطني وبين شعب .(قرآء الكريستال) ...

ككل أياآمي .. لا أجيد فن الكتابة ألا في صباحآات مختلفه ..

كأن أفكاري لا تولد من رحم الخيال

ألا في سويعات فجر السكون ..

أذآن ثم صلاة وأذكآر ثم قلبي وجنونه ...

أتعلمون .. كم يلزمني من الوقت لأتھيا لنسمة صباح بأآردة ..

تتسلل مع صوت عصفور رآآحل لتحتضن جسدي ..

مندفعه بسحر الأندفاع نفسه ...

أنآ أن أستسلمت يوماً لجنوني .. يلزمني وقت لا نهاية له ..

حقآآ

أعشق جنوني الذي يقودني لتلك الصباحآات !!

قبل أن أكتب هذآ الفصل ... وبالتحديد في السآعه السآبعه .. من يوم

الجمعه ..

أنحرف قلبي العنيد ... ليرتمي على جسد الكلمات ويكتب ..

((ثمة غربآآء يصبحون أجمل في النسيآن ...

وثمة نساء لا يجدن فن النسيآن ..

كيف لهن أن ينجون من سطوة النسيآن نفسه

حين يقاطعن العشق دون ذنب ..

كم يلزمهن من الوقت ليعين أنهن على مشآرف

نهايه قصة مرهونه بالنسيآن ..

أكآن النسيآن عرق لا يھدأ ...

نبض لا يمل ...
أم أنهن حين يلجأن لقطيعه العشق ..
يدركن دوماً أنهن يفقدن شيئاً لا يدركه بشر ...
في الوآقع ..
دأئماً وأبدآ للعشق شعور يشبه السعآدة
مضآد للعشق نفسه ..
لذآآ ..
ثمة غربآء يصبحون أجمل في النسيآن ..
وثمة نسآء لايجدن فن النسيآن ..
.. أود فقط لو أن نسآء الكون أجمعين يعلمن ..
أننآ والغربة وجهآن لا يلتقيآن لعملة وآأده هي النسيآن ...!!!!))
أترككم مع الفصل القآدم من روآآتي ..

الفصل الحآدي عشر ...

الخطوة السآدسه .. خطوة الأستمرار نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد ...

ليليآن بصوت وآطي : مآأقول ألا الله يعطيك القرف من جد ...!!

وقفت بوسط الصآآله وبقوة رجعت لبآب الصآآله وبآقوى مآعندهآآ سكرته
.. تبيه يسمع
صوت هالبآب ويفهم بعقله أي شي أقصدته من هآلتصرف ...
لفت وبخطوآت متسآآره رآحت لغرفة الجده حتى تلقآهآ جآآلسه على
السريـر
وقبآلهآ أورآآق تبعثرهم بآصآبع يدهآ اليمين ومسرع مآسحبت ورقه
وصآآرت تطآلع
فيهآ بحوآجب معقودة ...

ليليان بقهر وبنبرة طنّازة : هذاآ هالافي المغوآآر .. وش يحسب نفسه ...
!!!

الله وعآد الصيت ألي وأصلن
لآخر العآآلم مآشآالله .. يتكلم (فتحت عيونهاآ) يتكلم كأني عنده حشرة ..
لا لا أقل أعتقد ..

أصلن ولا شآآيفني شي ...
الجده حركت رآسهاآ صوب بنتهاآ : بسم الله الرحمن الرحيم ... ترآ
الشيطان مآمآت

تعوذني منه وأنثري بلا طولة اللسان ...
ليليان تمد يدهآآ تتكلم من قلب وكل شي كتمته أنفجر: وقفي يآجده ..
مآجآآتس

شي يآآبنت الحلال منه .. قآآلي (قلدت صوته بأستخفآف) أناآ مآحب
الشخص

ألي يلف ويدور وطيب لآخر حد بس لاتجربين بطش لافي ...
الجده بفخر وبثقه : وأناآ أشهد أن هالرجال صآآدق ..
ليليان أنفجرت : يوم أنه معطيني نبذه عنه ومتعبن حاله وش يبييني
أسوي ...

يآآخيه يببطش .. يصير طيب .. يحتررق ... أناآ وش علي منه ... مآآلقى
أحد يعطيه

وجه قآآم يتفيخر عندي ..
الجده تهز رآأسهاآ : ليه حآآسبتن الريآآجيل نفس أخرج وشروآآه .. ؟
ليليان بعصبيه وبكره أحتوى قلبهاآ الصغير : أيه نفسه ...
لاتنكرين أبد ولا تقعدين تمدحين عندي أي رجآآل ...!
هذاآ خآآلي وش شفت منه .. قآم ورمآني على أخوي
ولحد الحين مآآبين ... وهذاآ زوج أمي .. ترجيته .. تمسكت فيه .. وتركني

ترك صآآح يسحبني قداآمهم كلهم ... هم كذا الريآآجيل أنجآآس .. تسمعين
يآآجده .. من رآآح أبوي مآحد يملا عيني من بعده .. ولا رآآح أحد يملاه ..
أناآ أكره مآعندي أشوف رجآآل وآقف قباآلي .. أتمنى له الموووت عشاآن
أرتآآح منه ...

ظلت تطأ العهاآ ..
والصوت يوصل لها مشحون بغيمة حقد بآآنت ..
عآآنقت أفق الحقيقه ..
حست بمشآآعر هآآيجه مستنفره من هالمنطق العجيب ألي
لأول مرة تبوح فيه
نظرة عيونهاآ وهالكلام ألي قآآلته طلع من قلبهاآ ...
تكره الرجالآل !!!...
أي سالفه عوجآآ بدت فيهاآ والجده توهاآ في بدآآية طريق مليآآن
بعثرآت كثيرة من فعآيلهاآ

الجده حمده وللحين نظرتهاآ لي ليليآآن نظرة أمتلت بعمق رآآسخ :
الريآآجيل أنجآس .. !
والله يآبنيتي أصآآبعج مو سولآآ ألد ..
ليليآآن : ألا عندهم تصير سولآآ ... مآآحبهم ولا آحبيببه ... ترآ هآلشي مو
غصب ..
الجده بآبتسآآمة وآآثقه : بس لافي غيبير ..! تحملي ألي بتعرفينه عن
الرجالآل ألي
مآآدآنينه ..
ليليآآن رفعت أليديهاآ : أيبيبيبيبه .. وصلنآ خير . مآآدآآنيبيه ... وبعدين
شهادآتي
شلون وصلت له .. ؟
الجده : أنا ألي سلمته شهادآتج .. وأورآقج ألي لج آخذهاآ من آخوج
...شوفي .. جهزي
روحج بعد شوي بنروح لبيت خآآلج ..
ليليآآن جمدت في مكانها :
الجده تنزل من السرير : كلمة زيآآدة لا آخليج تقضبين البآآب .. يآ تقعين
تتقهيون
بسكآت ولا أطلعي برآآ ... من بعد مآآونسني لافي ضيقتي
خلقلي أنتي ...

ظلت وآآفه تطآآع جدتهاآ تجلس قبال صينية القهوة والشآآي وهي تزفر
هوآآ بصوت مسموع ... شآآلت هم هالبننت بزيآآدة.. مآآتدري ليش بآي
حوآآر معهاآ

تحس بالهم يعآآنقهاآ في كل صوب ...
تحركت ليليان بخطوآآت متقآربه في البطء حتى تطلع من غرفه الجده
أحسن لها ...

رغم أن ألي قآآلته قبال الجده خفف شوي من النار الوآآله في قلبها
من نآآحيه هاللقآ ألي أستنفذ آخر طآقآت القهر فيهاآ ..
بس للحين تحس بصوته يتردد معآند هالثوران ألي عآآيشته
بينها وبين نفسهاآ ...

دخلت غرفتها وسكرت الباب ببطء ... خطوة تتبعها خطوات حتى توقف
قبال طآولتها وتفتح الدرج بعث .. حركت يدهآآ ودخلتها حتى تحضن
السآآعه في كفها وتظهرها لنور بعيد عن ظلام ذآكرتهاآ ...
آيه تكره الرجال من بعد أبوهاآ .. من بعد مآمآت سندهآ في هالدنياآ ..
آلا شخص غريب ظل في ممرآت الذآكرة يثير
فضولهاآ ...

هو ألي أنقذهاآ وأختفى مثل مآظهر بطريقهاآآ ...
تشتهي في كومة مشآعرها هذي لو تغيب ...
تتلاشى مآآبين عتمة غيوم ترآفقاآ ..
فتحت يدهآ ببطء حتى تظهر لها سآآعة هالغريب ألي أنقذهاآ ...
أبتسمت غصب عنهاآ ...

وكيف مآآبتسم وهو ألي قدر في غيآآبه يترك في ريحة
هالشي الجآآمد كآآن حي ..
يتنفس فضول ويستنشق مشآعر هاآيجه ..
هو الشخص ألي يمتلك بحضوره .. رجوله وشهآآمة بتشهد له فيهاآآ ..
ضمت السآآعه بكفهاآ بقوة .. حظ زوجته فيه لو متزوج ..
وحتى لو كآن مو متزوج حظ ألي بيآآخذها وبيختآرهاآ من بد هالبنآت
كلهم ..

هي مآآتكر كرهاآ لرجال مستثنيه من هالكراه شخصين ..
أبوهاآ ألي أندفن تحت الترآآب ورجل أنقذهاآ ورجل ..
في الحقيقه كل هالشخصين مآعآآد لهم وجود في حياآتهاآ ..
آآآه بس لو تعرف من هو؟

يمكن لو عرفته تظفي شمعة أحلامها ...
لو عرفت أنه متزوج ويمكن عنده عيال ...!
أو خآطب بنته عمه أو خآله ..
صدت بعيونها .. وش هالأفكار الغبيه ألي تفكر فيها ...
قربت السآعه أكثر من وجهآ وغمضت عيونهاآ تحآول تتذكر صوته ...
أو حتى شكله ..
بس كل شي يملاه النسيآن .. مآتتذكر غير بقآيآ صور مآتنفعها بشي ...
سحبت هواآ بقوة أول مآأشمت ريحة سيجآرة عآابته ...
فتحت عيونهاآ بسرعه وركضت لشبآآك ... مآلت برآسهاآ على خفيف
حتى تشوفه وآآقف عند بآب الشآآرع يدخن ... ظلت تطآلعه وهو
معطيهاآ ظهره وحآط يده على خصره ... حرك رجله اليمين لورى
ومسرع مآحركهاآ لقدآم حتى يرمي السيجآرة ألي توه
مشعلهاآ على الأرض .. دآسهاآ برجله وهي أنعقدت حوآآجبهاآ بقوة ...
وش هالبرود الغير طبيعى فيه ...!
برود يحسسك بلا مبيآلاه أبد ... أخذت نفس مرة ثآآنيه وهي تتأمل
... طوله .. جسمه النحيف .. سمآآر بشرته ...
نزلت رآسهاآ تطآلع السآآعه ...!!!
وش سوت بروحهاآ ... كيف رمت نفسهاآ لأنسآآن نفسه رآآح يتحكم فيهاآ
...
رآآح يجبرهاآ على أشيآء مآآتبيهاآ ... رصت على شفآتهاآ بقوة ..
حركت يدهآآ ورمت السآآعه لطآولة البعيدة عنهاآ ...
يبي لها وقفه .. لازم تفكر كيف تبعد هالآفي عنهاآ .. تخليه ينشغل بروحه
وينسآهاآ
هي كزوجه له ..

.....: هلا والله .. هلا بالشبل .. حيآآك ...

رفعت رآسهاآ وأبتسمت بسرعه من شآآفت عبدالله أخوهاآ يدخل بعد
مآأسلم على فهد ..
وعلى طول رآآحت تركض طآآلعه من الغرفه ...

عبداللہ بصوت عآلي : ليليااااآن .. قومي اناآ جيت آخوتس

مدت يدها بفرح حتى تخونها دموعها وهو جأها يركض فاتح أيديه ..
حضنها وبقوة لفت يدها حول كتوفه ... بكت .. مو مصدقه أنها تشوفه ..
مشتاقه له شوق أكبر من الألم ألى تحس فيه ..

عبدالله بآنز عآج : عورتینی واللہ .. کل ہذا مشتاقہ لی ..
 لیلیآن بکت وہی تضمہ :
 عبدالله : وش فیتس .. أنا صرت رجآل .. خلاص .. یعنی بغیب عنس
 یومین ..

أو ثلاثه...مدري .. مدري . المهم أني خلاص كبررت ..
 ليليان أنهارت أكثر : علمووك هالكلام تقوله لي .. عشان لا غبت
 ماآتفقدني ..

عبداللہ اُبعد عنہا وهو يطالعہا : أقولتس صرت رجال کبیبیییییر .. مآحد
یعلمنی

الكلام .. وبعدين هم من ؟..
 الجده تطلع من غرفتها ومن شآآفته أبتسمت : هلا والله بولدي .. هلا ..
 عبدالله يتحرك ويروح لجده : أشتقت لتس يمه .. لعبت بلايستيشن
 وأخذنى على لسوق

[illegible]

..... : صباح الخير

حركت عيونها آ صوب مصدر الصوت حتى تشوف أمها تدخل من باب
المدخل
وورآها آ وقف علي ... نزلت الجوهرة النقاب تآركه الشيله حول رآسها آ
وبخطوات
وآسعه قربت من ليليان آلي ظلت جامدة في مكانها آ ...

الجوهرة تحضن بنتها : أخبآرج يمه .. طمني عني
ليليان بملامح خآليه من أي تعبير : لا الحمد لله بنتتس (قالتها متقصده)
الظآآلمه بخير ...
الجوهرة أبعدت عنها تطآلعها آ : أسمعيني يمه .. أنا أعرّف أناي غلطت ..
ليليان : غلطتي ...!! (هزت رآسها بالرّفص) لآلا .. مآآيصير يآآم
ليليان ..
هذي مو تربيتتس .. تربيّه أبوها آ الخآيس .. أبوها آ آلي رميتي عليه
بنتتس وهي توها آ
بعمر صغير ورميتي معها آ رضيع توه عشآن يربيّه ويربيها آ ..

ظل علي سآآكت يطآلع في بنت زوجته ... وهو من البدآآيه توقع ردة
هالفعل ..
أو توقع أشد من هالكلام ..

الجدّه حمده : وين ميري (طالعت عبد الله) روح نآدآها آ مدرّي شنو فيها
اليوم مآصحت بدرّي !!..

تحرك عبدالله بسرعه ومر من عند أمه طالع من بآب المدخل

الجوهرة : أنا ياأيمه والله مدري كيف ...
ليليان تقاطعهاآ : شفتي تربية أبوي الخاآيسه .. هي ألي مخليتني لحد
الحين
بآاره فيتس .. أبوي كذا رباآني .. وصاآني لا شفتس أبتسم لأن الجنه
تحت رجولتس ... (صدت بعيونهاآ) لأخر مرة بقولهاآ لكم ... أبوي الله
يرحمه ..
مارآح أحد يجيب طاآريه بسوو... أناآ عشاآن تبقى سمعة أبوي مثل
الذهب ...
ماآهرجت على أخوي ولا أشتكيت منه لما جيت هنياآ بينكم ...
ولا تتوقعون مني هالشي ...
الجده حمده : لاحوول .. ياآبنت الحلال ألي سويتيه ماآبين بعين هالأخو
..
هذاآ الله معني عينه ..

ماآرديت عليهاآ وتحركت مبتعده عن أمي .. أناآ عآارفه أنه ولا درى عني
...
ولا عمره بيحس فيني ... دخلت غرفتي وسكرت الباب علي ...
أحس أني من داآخل مشتته .. مبعثره ... وهالحين أقسم لكم بالله مدري
أناآ
وش سويت بعمرى .. تسني رميت روعي بالنآار وأناآ عآارفه أنها بتآاكلني
...
تقدمت أكثر لين وقفت بوسط الغرفة .. وينتس ياآساآرة .. فقدتس بقوة ...
قبل هي الوحيدة ألي أفضفض لهاآ ..
أقول كل شي بخاآطري .. أحيآآن تسمعني بسكاآت وأحيآآن تهذري فوق
رآآسي
تقول معلمة رياضيآت تعيد وتزيد ...

بس مشتبتن تسبدي من هالافي .. يــــــــــــااااااااااااو .. ودي .. ودي أشيله من
هالعالم
عشان أرتاح ..

.....: هيبيبيبه .. تعالي ابيج ...

أنتفضت بقوة مدري من وين طلع لي .. حظيت يدي علي قلبي وأنا أحس
أنه تحرك
من مكانه من الخرعه حركت عيوني بسرعه صوب الباب ألا هو
مسكر...!!

.....: يالحولا .. أناآ هنيه فتحي عيونج زين ...

حركت رآسي صوب الشبابك ألا رآسه طآلع .. وشعره كله يتحرك يمين
ويسآر
من الهوآآ القويه ...
وش يبي ذآآ ... أناآ حولآ .. أناآ !!!
أناآ عآآيفتن نفسي عشآني أحتسي ويآهآآ عنه .. يقوم يطلع لي صوت
وصورة بعد !!
لا ذآآ مو بصآآحي أبد .. وبكل مرييح بو الشباب
وهو يهرج معآي .. طالعه بعصبيه وبكل قهر تحركت بخطوآت وآسعه
وسكرت الشبابك
بوجهه .. يستآهل .. أحسسسس ..
على باله يوم أني سآآكته خآآيفه منه .. أو محترمه .. مآآيدي أن جدتي
هي

ألي غصبتني وهددتني بعد ... أخذت نفس بقوة ومن أبعدت عن الشبآك
ألا يده دخلهاآ وحطهاآ على زجآج الشبآك بقوة وسحبه ...
حركت يدي بسسرعه ومسكت طرف الشبآك عشآن مآينفتح وأتوهق ...
صآآر يحآآول يسحبه ألا يفتحه وأناآ بالقوة مآسكه الطرف ..
الغرفة حررر مولعه .. ويدي قآآمت تعرق ... حسيت أنهاآ بتزلق بأي
لحظة ..

أمي هنيآآ وعلي نآآسي ذآ أننآ متزوجين بالسر أمحقه من زوآآج ...
مجنون .. أقسم لكم بالله مجنون .. وش يحس
فيه بالله وهو وآآقف قبآآل شبآآك غرفتي .. لآلآلا .. هذآ محتآآج حل ..
أفففف .. يآآوالله أني وهقت عمري بشين مآآنيب قده ...
صآآر يجر الزجآآج من برآآ وأناآ أجره دآخل غرفتي ... أنحنيت بجسمي
وأناأ أضغط

بكل قوتي وبيدي السليمه على طرف الشبآآك ...
مستقون علي عشآنه كآآسرن يدي ... هين يآآلآفي .. ع بالك أنا مرتن
ضعيفه ...!
والله مآآعرفت من هي زوجتك يآآالشآآيب ... ضرب الزجآج بيده وصرت
أسمع

صوته يهذري برآآ بصوت مآآيبي أحد يسمعه
هيبين بس... تركت الشبآآآك وصرت أسمع صوته يوم يفتحه .. تقول
بيكسره ..

مسكين شكله أحترق من الحركة ..
ركضت بكل قوتي للبآآب سحبتة ومآآيمديني أطلع برآآ الغرفة ألا أناآ
صآآقعه جثة
رجآآل وش كبره ...

علي يمस्क كتوف ليليان بخرعه : بسم الله عليج ..

رجعت خطوتين لورى وأناآ أرفع رآسي لفوق أطآآله .. شكله كآآن وآقف
عند بآب الغرفة يبي يدخل علي ..
لفيت لورى ألا شبآآك غرفتي مفتوح نصه والستآآرة الخفيفه تتحرك بقوة

من الهوآآ .. وين رآح .. وين أختفى بهالسرعه ..
أخذت نفس بهدوء وأنا أحس قلبي قآآم يضرب طبول ...

علي يطآلع ليليآن : و رآج طآلعه من الغرفه تركضين فيه شي ...؟
ليليآن تحط يدهآ على خصرهآ وبدون نفس : هذآآ هالآفي .. كآآن يبي
يفتح علي
شباك غرفتي بالغصب ... وطلعت أركض بروح أعلم عليه جدتي كود
تلقى له حل هالي مآيستحي
علي رفع حوآآجبه لفوق : فهد ...! أكيد تمزحين ..

صديت بعيوني عنه وتحركت .. أناآ أخذ وأعطي معه ليه ..!
بس وقفت وعلى طول جر يدي لدآخل غرفتي وسكر الباب ..
خبيبيبيبيير .. لا حوووول ...
وش بلاهم علي .. ألا يقرفوني من هالصبح ويولعون تسبدي غصصصب
...

ليليآن تسحب يدهآ : لو سمحت .. أطلع من غرفتي ..
علي بهدوء وأبتسآآمه : أناآ يآآي لج اليوم .. في خآاطري كلمتين ودي
أقولهم لج ..
ليليآن تأشر على روحهآ : لي ..! أكيد غلطآآن ..
علي يضم شفآآته مع بعض ويتقدم يروح يجلس على كرسي طآولتهآ :
تعالني
أقدي يآآبنتي ..
ليليآن تحرك جسمهآ صوبه : أناآ مآآبي أسمع منك شي .. ولا أنت محتآآج
تقولي شي ..

ترآ علاقتنا جدآ سطحيه ..

أبتسم وهو يطآلع فيني ... مدري وش فيه ويا هالثاني ألي مقآبلته قبل شوي ..

وآحد يضحك عشآن معي متوسطه وأنا عمري 16
وهذا يوزع أبتسامآت ..

علي ينحني وغترته البيضآ مرميه على كتوفه : شوفي الموضوع كله
مآآنكر ألي غلطت فيه ...

والحق كله معج .. بس مآآكنت في يومهاآ حآآط في حسابآتي أن أخرج
بالشكل

ألي شفته فيه ..حتى يوم سحبج قداآمي والله مدري شنو صآآر فيني ..
أنصدمت

فيه .. بس أنتي هالحين في حماآيه لافي ولد فلاح ... مآآحدن رآآح يقرب
صوبج

لو شعره ..

ليليآن تهز رآسهاآ تبيه يخلص بسرعه ويطلع : رآآيتك بيضآآ .. بس
بصح لك معلومة

.. جدتي هي ألي حلت

الأمور وهي ألي مآرآآح تخلي أهد يقرب مني مو العكس ..

علي يقوم ويقرب منهاآ : أناآ أسف .. أطلبني ألي يرضيج وأنا حآآضر بالي
تآآمرين فيه ..

ليليآن رجعت خطوة : لا مشكور مآآبي من أهد شي ..

علي يمد يده ويحطهاآ على كتفهاآ : سوء الفهم ألي حصل أن شالله بيتعدل
ليليآن طرى على بآلهاآ شي : أقدر أطلب منك طلب (سكتت صآآة بعيونهاآ
عن زوج أمهاآ

ومسرع ماتكلمت (يعني هو بعيد عن هالموضوع
علي : أيه .. كلي تحت أمرج يآأبنتي
ليليان ترفع عيونها له وبهدوء : أناآ يدي توجعني . تقدر تآأخذني
للمستشفى هالحين ..
علي تكلم علي طول : أكيد .. ألبسي عبايتج أيل ..
ليليان ماآصدقت خبر : لاتروح دقيقه ..

أبعدت عنه بسرعه وطلعت من غرفتي علي المجلس ألي كنت نأيمه فيه ..
أنحيت وسحبت العباآيه لبستها علي السريع ورديت لغرفتي ..
وهو يطألعني مستغرب من هالعجله ألي أناآ فيهاآ ..
ماآيدري أن جدتي بتوهقني وتخلي الشآأيب يآأخذني .. رحت لسريري
وصرت أدور الشآل والنقآب حتى قفآزآتي مدري وين طست ..
هذآ وقته !!!

علي يدخل يده في جيبه ويطلع مفآتيح سيآرته : بطلع وألحقيني
ليليان تمد يدهآ : لأآ .. لاتروووح ..
علي عقد حوآجبه : شنو فيج أنتي .. بروح أشغل سيآرتي ..
ليليان تتلفت تدور شآلها والنقآب ومن لمحتهم في زوآيه سريرها
أنحت وسحبتهم : خلنآ نطلع مرة وحدة وبآخذ عبادي معي

شكل ميري هي ألي رآآميتهم في هالزوآيه أدريبها .. تحب الحذف يمين
وشمآل .. لفيت الشآل حول رآسي وطلعت بخطوآت وآسعه من الغرفه ..
ياآآآآآآآآآآ آه .. الحمدالله لك ياآرب .. علي طلع بوجهي صددفه ..
نزل من السماآ علي ..

ليليان تطآلع علي ألي طلع من غرفتها : وين أمي !!
علي وهو يمشي متوجه لبآب المدخل : بغرفة التلفزيون
ليليان توقف : وين بتروح ..
علي وقف : بطير لأسبآنيا ..
ليليان : تكفي نبي نطلع سوآآ ..

علي بدى الشك يلعب فيه : ليليان أذا بخاطر ج شي قوله .. ترآ مآحب
الألغاز أناآ
ليليان : أيه بخاطري مآنطلع لسيآرة ألا سوآآ ...

قلت له هالكلمتين ورحت صوب غرفة التلفزيون .. ومن دخلت على جدتي
على طول طآآرت عيونهاآ ..

الجده حمده : على وين أن شالله ..

رحت أمشي لها بدلع وجلست قبالهاآ معطتهاآ ظهري .. مديت لها ידי وأناآ
مآسكه
النقآآب

ليليان : يمه لبسيني النقآآب .. مآعرف ألبسه ...
الجده بقهر تسحبه : أنتي وين بتغدين ...!
علي يوقف عند البآآب : قالت لي أأذهاآ للمستشفى يدهآ توجعهاآ
الجده بصوت عآآلي : وشووووو ...!!!!

مسكت ضحكتي .. خفت أضحكك ثم تستلمني طلاب ... أناآ عآآرفه
هي تبي لافي لزقة عنزروت في هالبيت .. تبیه هو ألي يآأخذني
للمستشفى بس يحلللم ...

ليليان بهدوء : يمه يلا .. يمكن عمي علي عنده أشغآل مآآنبی نأخره
علي رفع حوآآجبه مستغرب من الأسلوب ألي تبدل 24 درجه :

.....
الجوهرة تطآلع ليليان ومسرع مآحركت عيونهاآ صوب زوجها :

.....

الجدّه تقرب من ليليان وتضرب كتفها بقهر هاآمسه : تخلّلت عيون
العدووو قولي آآمين ..
ليليان تبعد عنها متقصده : يمه وش بلاتس علي .. عورتييني ..
الجوهرة بصوت وآطي : أقدر أنا يمه ألبسه لج ..
ليليان تقوم : خلاص بغطي وجهي بشيلتي .. بس أبيتس تروحين معي ..
يمكن أحتاج أحد !!

مآعطيت أحد فرصه وقمت طلعت من الغرفه ... رحت لبآآب المدخل
وبهدوء أنحنيت ألا
الشآيب وآآقف عند الباب ...
أبيبيه .. أنقع بالشمس والله مآأركب أنا وياك سيآرة وحدة ..
سمعت صوت مفاآتيح علي وعلى طول رميت الشيله على وجهي وطلعت
وقفت
عند باب المدخل.. وهو من سمع
صوت خطوآآتي لف لي وبنظرات حآآرقه جآآني طآآير ...
بس وقف فجآة من طلع علي ورآآي .. على لسانه كلام بغى ينطقه
بس تفآجأ من علي .. مسكت عباآيتي وطآلعت بنظره من فوق لتحت من
ورى شيلتي ..
الشي ألي توقعته صآآر .. توقعت أنه مآآرآح يتركني بروحي من بعد
مآصكيت الشبآك بوجهه .. ولو ركبت أنا وياآه بسيآرة وحدة
والله لا يستلمني ...
لميت العباآيه وبهدوء قمت أتمشى وأتميلح قباآله أبي أحرقه ... خطوة ورآ
خطوة
تقول سلحفآة ..
ولا كآنه وآقف قباآلي ...

لويت فمي ومريت من عنده ألا يوم غرز أصآبعه في يدي وشد عليها بقوة
..
سآآحبني له .. تماآآيلت بقوة وطحت عليه بس بسرعه دفيته مع بطنه و
صرخت بصوت عآآلي ..

ليليان : عميييييييييييييييي ...

رجع علي خطوتين لورى ووقف عند باب المدخل منخلع من صرختي...
فكيت يده من يدي
ورحت أركض
لباب الشارع وعلي وقف يطالعه فهد ...

ليليان تأشر على فهد : شوفه ...!
علي يلف لها : قصري حسج .. مهبوله أنتي .. (طالع فهد بنظرة أمتلت
عصبيه) وأنت وراأك .. ناآسي الأمور كلها تبي تودي نفسك بدآهيه .. لو
شآآفك
أخوها أو حتى عمتك ..

حركت عيوني صوبه وعلى طول تحرك جآي لمي .. رجعت خطوتين
وطلعت من باب الشارع وآآفه
ورآ علي بالضبط

فهد يأشر بيده على ليليان : وين بتروحين أنتي .. هاآآ

مديت شفآيفي .. وفتحت عيوني على الآخر .. قآم يهددني بعد ..
بس ياآآهو معصصب .. حسيته بينفجر خلاص .. ههههههههه ..
أحسن .. أحسن .. أحسن ..
رآح ودخل الديوانيه وعلى طول لف لي علي وبصوت وآطي ..

علي : شنو مسويه له أنتي ..؟
ليليان ببرآة : مآسويت له شي ...

علي رفع حآجبه اليسآر : يعني جذي بلا سبب عصب ..
ليليآن : قلت لك مأسويت شي ..
علي بضيق : روعي نآدي أمج بسرعه وأناآ بشوف شنو فيه معصب ..

وبدون أية مبالآة تحركت دآخله من بآب الشآرع .. رحت أمشي والشمس
حرآرتها بدت تشتد أكثر ..
أخذت نفس بملل ودخلت من بآب الصآله .. تذكرت عبدالله وين رآآح ..؟
غريبه .. تلقينه بالشآرع مآآفيه شك ..
رحت صوب غرفة التلفزيون ألا جدتي تسولف مع أمي بصوت وآآطي ..

الجوهرة من شآفت بنتها وقففت : يلا يمه بروح بس هآآ .. جمعتنا اليوم لا
تنسينهاآ
الجدده حمده بعد صمت : عزمتي قوم سآلم !!!
الجوهرة تعدل شيلتها : بليآ عزومة يمه .. يعرفون أن كل يمه العصريه
كلنآ
بالجآخور ...
الجدده حمده : ولو .. أعزميهم يآآيمه ...

رفعت حوآآجي وأناآ أشوف جدتي تتكلم مع أمي بصوت هآآدي ..
عكس ردة فعلها قبل ..
جدتي هذي أحس الزمن مكون منهاآ حرمة قآآسيه بس دآآخلهاآ
قلب طيبيب ... حنون ...
يعني أناآ من جيت هنيآآ كآآنت قآآسيه معي بشكل مآتخيلونه ..
وعلى بالي شآآيله علي عشآن ألي صآآر مع الغريب ..
وطلع آخر شي كله من تحت رآس الحيه خزنه وجدتي وضى ..

ما أقول إلا حسبي الله ونعم الوكيل فيهم ..

الله وكيلهم بالي قالوه علي .. تلقونهم هالحين غاآآسلين شرآآعي حش
وتسذب بين الحريم .. سمعت صوت شي طآآح وعلى طول
لفيت صوب بآب المدخل ألا وحدة منحنيه وعلى طول قآآمت ..
هذي سآآرة .. ألا هي ..
طآآلعتني ورفعت يدهآآ بحدّة ..

سآآرة بقهر : هصصصصص .. أن تحجيتي أقسم لج بالله لا أعطي
كففففف ..

تحركت بجسمي مبتعده عن أطار البآآب ..
صح أناآ مجرووحه منهاآ .. مقهورة بالي قالت له لي .. بس .. وربي
مشتآآقه لهاآ .. جتني بسرعه وحضنتني ..

سآآرة : عججججت أقعد وأناآ مآعرف عنج شي ... والله مو قصدي ..
مدري كيف قلت لج هالكلام ...
مدري
ليليآن مسكتها العبرة :
سآآرة : تكفيين لا تقولين شي ..
ليليآن تحضن سآآرة : أشتقت لتس يآحمآآرة ..
سآآرة بكت : وأناآ بعد يآ دوب ...

طلعت الجده من الغرفه وورآها الجوهرة ألي من شأفت بنتها تحضن
صديقتهأ
ولا فكرت تحضنها ... حست بحجم برود هالعلاقة ألي تربطهم مع بعض
...

الجده بهأوش : هالحين أنتي وياهاآ هذا سلام أوآدم ... يآحمارة وياأوب
...
أستحن ... عيبيب

سآرة تبعد عن ليليان وعلى طول مسحت دموعها ورآحت للجده : أزيك
ياأطنط .. دأ انتي وآحشآني بشكل ..
ليليان أبتمت ومسرع مآضحت : هههه ..
الجده وسآرة تبوس رآسها : ياآللله لك الحمد والشكر ... هو أنتي مآتثبتين
لج على كلام ..
سآرة تسلم على الجوهرة وألي بآدرتها السلام بسكآت : أخبارآر خآلتني (
طلعت الجده)
أناآ متقلبة اللهجآت ...
ليليان تنحني وتسحب سآرة : تعآلي .. تعآلي عندي لج سوآآلف
سآرة شهقت بقوة : أنتي ألي تعآلي ... شنو سويتي فيناآ .. شنو هببتي
ياأشتآين زماآنج ..
(حطت يدهآ على رآسها) ياأعندي لج سوآآلف .. ألا مصآآيب متلتله ...
ليليان : وش سويت ياأحطي .. هو أناآ شفتتس عشآن أهبب بشي ..
سآرة تدفها : قدامي للغرفه ... ماودأناآ بدآهيه غيرآ

رآآحن ودخلن الغرفه والجده وآآقفه فآتحه عيونها على الآخر ..

الجده : بسم الله الرحمن الرحيم .. هو فيه نآس يتهاوشون ويتصآلحون
بهالسرعه ...
والله ظننتي أنهن مخآويآآت !!!..

الجوهرة :

سكرت سارة بآب الغرفة وهي تسحب ليليان .. فكت يدها ونزلت نقابها

سارة تأشر بيدها : حنا رحنأ وطي ...
ليليان : وقفي .. وقفي ..

رآأحت تمشي صوب الشباك وقفلته عشآن مآيقدر أأد يفتحه عليها ..
سحبت الستارة وغطت فيها الشباك

ليليان تلف لسارة : وش صآير أألعيني ...
سآآره تحط يدهآ على رآسهاآ ومسرع مآرفعتهم : يآآلهوووي يآآآلهوي ..
مش فهد طلع
بيتكلم عربي ..

ليليان ببرود وبنبرة كره : أيبيه .. عرفت
سارة فتحت عيونها على الآخر : هاآ .. عرفتني ...؟ تدرين أنه طردني من
البيت يوم فكرت
أيي عندج .. عشآني ضحكت عليه هو وعمر ولد خآلي حقووود .. آآآآخ

ورحت من الفلاحه طبقت لج خطتآ الفولآذيه وركبت فوق الطوفة .. أله لا
يوريج
ذآآج اليوم ... طلع من هنيه فهد بحوشكم وأخوج الملسون .. وبآلجهه
الثآنيه

عمر وامي ... يآآآآآسلام سلم ..
ليليان عقدت حوآجبها : عمر ميبين ...؟

سآرة تروح تجلس على السرير : عمر .. عمر الي كان مع فهد ...
تذكرينه ألي كآن

معه يوم يآ لحد هنيه عند .. الأشييقر ..
ليليان رفعت حوآجبها : بذمتس ... يصير ولد خآلج !!
سآارة بعد صمت : أي والله هو يصير ولد خآلي وفهد يصير ولد خآلج ..
ههههههه ..

يآآخيه حنآ شنو نقرب لبعض ..
ليليان بقهر : وهالشآيب بأي حق يطردتس .. هو من ..؟
سآارة : أنا قررت أيي وقلبي يضرب طبل .. ع كيبيف كيفج ... دخلت من
البآب

وأنآ أدعي مآلقآه بس الحظ .. ألا يوم طلع من الديوآنيه الشر بعيونه ...
ليليان تحط يدهآ على الطآوله وتتمآيل : أيه ..
سآارة فتحت خشتها : ولا كآنه شآآفني أبصرآحه أستغربت بس قالي وهو
معطيني ظهره ..

أن شفتج فوق الجدار مصعت رقبتج ... يمممه .. قسم بالله من تكلم
قمت أتناقض .. قلت أن شالله وأنا مآآشوف الدرب
ليليان : وهو بأي حق يكلمتس .. وأنتي بأي حق ترددين على رجال غريب
عنتس !!..

سآارة تهز كتوفها : مدري .. (قالتها بقهر) تكلمت من خوفي أله لا
يلومني ..

بس هذآ ياحبيبتي لو شآآف نفسه يحق له ...
ليليان لوت فمها بآستخفآف : ليه أن شالله مسوي شين مآآحد سوآآه ..
سآارة تضرب خدودها :: ههههههآي .. هذآ مخترع يآآحلو ... مخترع
مشهور وتدرين

أن عمر ولد خالي يصير مدير أعمآله .. سمعت زوج أمي وأمي نفسها
يتكلمون

قدآآمي عنه .. يقول بو مؤيد أن الفرنسيين شروآ عقله بالفلوس .. وهو
تنازل

عن جنسيته الكويتيه وأخذ الفرنسيه ...
ليليان تطآع سآارة بصمت وبصدمة من ألي تسمعه :
سآارة تكمل : وأظن أن أبوه والقبيله كلها أطرده عشآن هآشي ... أنا
قمت أسولف اليوم

من الفضول مع زوج أمي وهو ألي قال لي هالشي .. بس الولد مليأردير
تراآ ..

والكل يشهد بذكآآه يعني لو هالشي مو صحيح .. مآآظن الفرنسيين
بيتعبون أنفسهم

ويدفعون ملايين له ... شروآ عقله وأخترآعآته بالفلوس .. حتى أمي
تذكره يوم أنه ولد صغير ..

هذي تقوله وهي متزوجه على صغر بعد ...
ليليان : ليه عمره كم ..؟

سآرة تلوي فمهاآ : أممم .. يقول بو مؤيد أنه عمره جبيير .. وخبم أنه
بالثلاثين ... يعني 35 .. 34 .. حوآآلي هالشي أظن

ليليان صرخت : نعيم ..!

سآارة : وراج أنخلعتي من عمره ... مو أنتي تقولين عنه شآآيب .. هو
شآآيب

فعلا بس شيب على زييين .. بس الحق ينقال .. تقول ولد ال 26 ..
أنآ بققت عيوني لين قلت بس من قال هالعمر ...

صدت بعيونهاآ عن سآارة وجلست على الطاآولة بذهول ...

عمره 35 ولا 34 وش فرق ...!

وهي عمرها كم 16 سنه بس .. 16 ... رجعت تطآع سآارة وهي تتذكر
كلام

الجد ه ألي سمعته يوم تترجآهاآ أم سعود ترجعه لهاآ ..

تذكرت قبل شوي وش قالت لهاآ ..

أيه قالت لهاآ (تحملي ألي بتعرفينه عن الرجال ألي
مآآدآينه ..)

حست بأنفآسهاآ تزيد بمسآآفه شآآسعه أحتوت قلبهاآ

مسآآفه مآآملاهاآ غير الفرآآغ ..

هذي بدآآيه حرآرة النار ألي بترمي روحهاآ فيه ...

أو هي خلاص رمت نفسها وأنتهت ...

عمره 35 .. !!

أنفتح بآب الغرفة وعلى طول لفت تطآع أمهاآ

الجوهرة : يمه يلا .. علي وراه مشوآر
ليليان بضيق : مآبي أروح ..
سآرة تقوم : ورا مآقتي لي أنج بتروحين ...!
ليليان وهي تحس الضيق كتم أنفسها من ألي عرفته : قولي لزوجتتس
يروح .. هونت
مآبي أروح ..
الجوهرة بأستغراب : تو تبين تمشين .. شنو غير رآآج
ليليان تحط يدهآ على جبهتها : قلت لتس مآعاد ألي أروح خلاص يمه ...
سآرة تلبس نقآبها : شكلي بيت بوقت غير منآسب .. أنا بروح لبيتنا بس
متي مآفضيتي
دقي علي ..

نزلت عيونها بالأرض وطلعت متجآهله نظرات الجوهرة لهاآ ,,

الجوهرة تدخل : يمه شنو فيج .. ؟
ليليان ترفع رآسها لآمها : فهد ولد خالي بوسعود كم عمره ..
الجوهرة : شنووو .. وأنتي شكو بعمر فهد
ليليان وصوتها أختنق : قولي لي هالحين ...
الجوهرة بعد صمت : 34 سنه ...

حطت ليليان بحركة تلقآنيه يدهآ على رآسهاآ ,,

الجوهرة بشك : أنتي شنو فيج ... شنو قالت لج سآرة .. وقلب حالج فوق
تحت
ليليان وهي بالعآفيه تتكلم تخآف يخنقها الحرف : برتآآح يمه ...برتآآح ..
سآرة مآقالت شي

(سكتت وبصوت وأطي) ماأالت شي ..
الجوهرة : أنتي بتتحجين ولا شلون ؟
ليليان بعصبيه : قلت خليني بروحي ... روعي مع زوجتس ..
الجوهرة : لا تقعين تصارخين ..
ليليان بقهر تصد بعيونها :
الجوهرة : خليج على هالحال ...

طلعت بخطوات وآسعه وسكرت الباب وراها ..

قامت ليليان من الطاولة ألي جالسها عليها وراحت جلست على السرير

...
هذي هي بدآيه الغيم ..
من يقدر يوقف بوجه أقدار مسيره ...
لازم نرضأ فيها ..
من يقدر يخمد ألسنه لهب قأدرة في ثواني تأكل حدائق أحلامنا ..
وقصور أمانينا ..
الصمت والسكون أن ماقدرنأ في يوم نلبسه ..
قأدرة الأيأام تخلينا نستسلم لمصيرناأ له ...!!
مرت دقائق حست بفكرها عأجز .. مو قأدرة تفكر أكثر ..

عبدالله يفتح باب غرفتها : قومي بنروح الجأخور ..
ليليان بحوآجب معقودة : وشووو
عبدالله : قومي قومي .. اليوم الكل يبي يجتمع بالجأخور ..
ليليان تنسبح على السرير : ياأأأأالله ..
عبدالله : جدتي تقول بسرعه .. دأم أنتس تتخبلين عليهم وتقولين مآبي
أروح
للمستوصف ...

ترك بأاب غرفتها مفتوح وراح يركض للمطبخ ...

لازم عليها تقابلهم وتكشخ عند المماليح ..
زفرت هوآآ بطفش وبصوت عالي (أففف)
مالها خلق تقابل أحد ...
ضايقن خلقها بليآ شي ..

xxxxxx

بعد صلاة الجمعة ...

من طلعت من بيتنا ماآشفته ... أقصد الشايب فهد ..
ماعاد يليق فيه غير هالاسم ... ألي اخذنا للجآخور علي .. شكله هو ألي
أخذ أمي لمكان
مافكرت وينه ... كرهته بزيآآدة صرت خلاص مو طايقه أشوفه قدآمي
هالشآايب ...
ألا عمره 34 !!..
أحس نفسي مصدومة ... مو قآآدرة أفكر بشي .. وش سويت بعمرى أناآ
... وش سووييت ... !!..
رميت حالي على شآايب .. على وآحد أكبر مني فوق ماآصورت ..
تساندت بيدي على المركة ألي جنبي وأناآ قآعة لحآلي بغرفه ماآفيها أحد ..
صوت عبدالله أخوي وهو يصآرخ يلعب مع ورد يوصل لي ...
أحس ألي قآآعدة أضيق ولا أحد حآأس فيني .. جدتي قآآعدة عندي بس
تالي
مدري وين رآآحت ... دخلت عبير وهي لابسه تنورة قصيره جنز لونها
سماآوي لحد ركبها

على بوت .. وبلوزة صفراء مظهره جمالها وبياضهاآ جلست قبالي
وتكتفت ...

ماآقول ألا ياآصبر الأرض بسسس ...
هذي هالحين أخت زوجي ... أقصد زوج الغفله !!
صديت بعيوني عنها ورفعت عيوني
لفوق السقف ... ماتلاقينآ من جيت .. أصلن من شآآفوني تقول شآيفين
شيطان ...

كل وحده أندست لها بغرفه ... حتى أم سالم يوم سلمت عليهاآ قآمت
تطالعني بنظرات
شكيت بروحي أصراآحه ...

عبير : أوففف ...
ليليان ترفع يدهآ : هياييه .. أذاآ مو عآآجتس المكان قومي أطلعي
عبير تطالعها : شنو دخلج أنتي فيني ...!
ليليان بدون نفس : أستغفر الله وأتوب عليه ...

دخلت مريم بنت أم سالم .. عرفت أسمهاآ لأن عبدالله قالي أن الصغيرة
أسمهاآ
ورد فأكيد هذي مريم .. حطت يدهآ على خصرهاآ وقآمت تقلب عيونهاآ
فيني تقول مآني عآآجبتهاآ .. عشتوآآ ...!!

مريم تعطي ليليان ظهرهاآ : قومي أبيع ..
عبير وهي متكتفه : مآآبي .. شوفي بسبتهاآ فهد مآعآد يتحجي ويآي ..
حتى طلب أمي
ولا طلبني
مريم بصوت وآطي : قومي مآيصير تتكلمين عند الغرب .. قومي ...

رفعت حوآجبي لفوق وأناأ أطالع مريم وهذي وش فيهاآ علي .. تقول
دآآيسه
على طرفهاآ ... الحمدالله والشكر على العقل ..

الجدده حمده توقف عند الباب وبضيق : قومي معي ..
ليليان تطالع جدتها : أناآ !!!
الجدده حمده : أياه بسرعه ..

قمت وأبد وجهاً مآيطمن سحبت عبآيتي ولبستها
على السريع مغطيه جسمي ... لفت مريم وطالعتني من فوق لتحت وأبد
مآعطيتها وجه ..
ولا عبرتهاآ ..
طلعت من الغرفه على صاله وسيعه مفتوحه قبآلي على الجآخور كله ...
والغرف نصها مسكر والحر مو تآرك أحد يطلع أبدد ..
حركت شيلتي وصغرت عيوني أول مآهبت هواآ حآآرة ...
مدري وين عبدالله وورد رآحواآ قبل شوي أسمع أصواآآتهم !!..
مسكت يدي وقالت لي وهي تسحبني .. (تغطي)
مريت من عند غرفه قآآعدة فيها أمي والحريم البآقيآآت ... حسيت
بنظرآتهم توجهت
لي .. دفتني لقدآآم وهي تمشي لين تعدينا الغرف ألي قآعدين فيها الحريم

...
ووصلنا لديوانيه الرجال .. أصواآآتهم مرتفعه كأنهم يتهاوشون ...
سحبتني على الجدار بقهر وقالت لي بدون حتى
مآتطآلعتني (وقفي هنيا)
مرت من عندي وأنا مثل الأطرش بالزفه ... أسمع صوت خالي يصآرخ
وعلي ...
دخلت المجلس وقالت بصوت عآآلي وهي تصآآرخ ...

الجدده حمده : أسألهاآ أشوف .. مآنت مصدقني .. هاآ
أبو سعود : والله أنج ياآيمه طيبه .. هذي خسيسه وهو أخس منهاآآ
علي بصوت ثآآير : فلاح أتقي الله وخلقك حقآآني ...
الجدده حمده : يعني هالحين تكذبني وتصدق هالسكيرر ..

يتكلمون عن أخوي .. وعني .. بس معقوله العيال كلهم موجودين ...!!
تحركت ونويت أتكلم
بصوت مرتفع بوقف كل واحد عند حده ...
بس ماآشفت غير أني أنسحب بقوة دآآخله سيب طويل ماآبين ديوانيه
الرجال
وغرف الحريم ... شهقت بقوة والسيب الشمس فوقه بالضبط
والترآب قآم يحرق رجولي لأنني طلعت من الغرفه بدون نعال ...
طالعه وعيوني أنفتحت على الآخر ...
هذآ الشآيب ..
وأناآ مدري كيف جآ من هالسيب
ولا حسيت بخطوآآته صرت أحآآول أفك يده ألي متمسكه
بكتفي وغآآرز أصآآبعه في جلدي بقسآوة ...
لو شآآفني أحد معه .. وش بيقولون ... وش بكون بنظرهم ... سحبنى
بقوة مبتعدين
عن المكَآآن وطلعني للجَهِه الثآنيه من الجآخور ... عند مكان كله حصآآ
وحفر ... جرنى
بيد وحدة حتى يرجع بكتفي على الجدآآر الحآآر ...
مآآفيه أي ظل في هالمكَآآن والحرآرة تقول ألسنة لهب ..

فهد : تسكرين الشبآك بوجهي .. ع بالج ألعب معآج أناآ ..
ليليآن و التراب الحآر قآم يحرقهآ من تحت : خير أن شآلله .. أن مو
فآآضيه لك ..
وخر عني ... أففف ..
فهد بقسآوة يسحبهآ : وآلله يآآ بنت النآس أن عدتي هالحركة مرة ثآنيه لا
أكون

معلمج السنع .. تفهمين ..

نويت أتكلم بس ماآشفته غير يوم سحبني بقوة ودفني لداآخل السيب
..ضربت حاآفة
الجدآر .. لفيت له بتكلم مقهورة وشيلتي طآحت مغطيه وجهي .. لكن
سبقتي هالصوت ...

.... : كنت متوقعه بشوفك معهاآ فهد .. سبحآن الله مآآب ظني أبد ..

تعذلت بوقفتي وحركت عيوني صوبهاآ .. لابسه عبآية كتف مطرزة
والشيله لافتهاآ
بشكل مرتب حول رآسهاآ .. مغطيه وجهآ بس من وقف فهد متوجه
بكل جسمه صوبهاآ حركت يدهآ ونزلت شيلتها كآشفه عن وجهآ ...ذي
من هي ... كملت ... هذاآ ألي ناآصني والله ...
بس وش قصدهآآ بالحتسي ألي قالته ...!! طالعت فهد .. أبيه يحتسي أن
كآن فيه خير ...
يقول شي .. يرقع للمكآن المشبوه ألي سآآحبني له .. بس
أبد مثل الصنم وآقف .. نظرة عيونه كآنت كلها لهاآ ... الغتره طآآحت من
على رآأسه
ملامسه كتفه والشمس ألي تحرق سموم .. مآيسلم منها أحد ..

تغريد تتقدم أكتر : تعرفني فهد ...! أو أنك ناآسي من أكون رآميني من
حسابآتك والله..

تعرفه ..! وش هالثقه ألي تتكلم فيهاآ ... فآأسخه الحياآآ .. كيف تكشف

وجهاً له قليله الحياء والتربيه ..

فهد يرفع يده : أنساآج .. هههههه .. حلوة تغريد .. أنتي لو عندج
ذرة عقل مأوقفتي قبالي بعد كل شي سويتيه ...

تغريد .. ماشالله حآفظ أسمها ويعرفه بعد ...!!
حلو حلو

تغريد تبلع ريقها وهي مصغره عيونها من الشمس : شوف أناآ مأقررت
أيي ألا عشآنك ...!
عشآآن حب عشته أناآ وياآك ..
فهد بذهول وبنبرة طنآزة : عشآني .. عشآن تشوفين فهد المعآآق ألي
مآعآد

ينآأسبح .. فهد ألي أستخف من موت أخوه .. قوويه تغريد .. مآيصير والله
تغريد بقهر : أناآ مآألي شغل . أقسم لك بالله ... أبوي ألي طلب منك هألشي
.. (أنهآرت تبكي

(تبي تعذبني موأآفقه .. تنتقم مني موأآفقه ... بس لاتخليني
هألشكل لا مطلقه ولا متزوجه ...

فهد ضحك : هههههههههههه .. زوجتي أنتي .. أطلقج ولا مآأطلقج مو
شغلج ..

متي مآنويت والله لا أخرج مع شخرج وأسحبج سحب من بيت أبوج ...
وأبن أبووه ألي بيفتح فمه ... (رفع يده بنبره غآآضبه) بعلمج من فهد
ألي مو بمستوآآج ..

وأصلن أناآ خلّيت أبوج يسكت بجم بيزة ... يعني شريتج بفلوسي .. وحبج
أرميه بالزباله ...

تغريد تبكي بحرقه : أناآ مآأسويت لك شي .. أقسم لك بالله ألي صآر مو
ذنبي ...
مو ذنبي ...

تحرك بخطوات وآسعه وسحبها بقوة حتى يرميها على الأرض قدآمي ..
أعترافات من نوع ثقيل ...
لافي زماآن معاق .. يعني مايتحرك ...!
وذي وش سوت فيه ياأحظي ..؟

فهد : فأأرقي لأني للحين مو طأيق أشووفج ... وأعذارج ذي وفريهاآ
لبعدين ... لوقت ماآناآ أبيع .. وللحين يأتغريد ماأشفتي شي مني .. للحين

قآامت تبكي وهو ولا همه ... رآآح متحرك مبتعد عنهاآ .. وأنا ماأصدقت
خبر

دخلت السيب بخطوات وآسعه ...
هذي زوجة فهد ... يعني أناآ زوجته الثانيه بالسررر ...!
ياأرب لك الحمد ..
اشوآآ ... الحمد لله والشكر .. قالوها ماأبعد الضيق ألا الفرج ...
هالحين فهد يكره تغريد ... وشكل بينهم شي قبل ...
أنا لأقربت تغريد من فهد بفتك منه ومن شره وغثآاه ...
وخلهاآ تتهنى فيه ماآلت عليها وعليه ..
مايصير أرجع لهاآ ... أخآف جدتي تدورني .. بس لازم أرجع لهاآ وأعرف
وش سالفتها مع شأيبها ذآآ ..؟

>

>

>

كـت

لقاءنا السبت ...

ودي لكم

>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
صباح التألق حين يعانق أرواحكم ..
صباح رحمة تغشى أنفاسكم ورضاً من رب رحيم ...
مساءؤكم محبه تلامس كل من تواجد هنا من أجلي ..
الفصل الثاني عشر ..
الخطوة السابعة .. خطوة الأستمرار نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد ...

أعشقك حد الجنون ..

هو

معنى أكبر من قواميس حب عتيقه ..
أكبر من جراند رثه
تضعها في صناديق زمن رآحل ..
أستيقظ يا عزيزي ..
فالصناديق .. تسلل إليها غبار نسيان طاآغي ...!!!
ولم يعد النظر لهيئتها أكثر ألماً من شئ
يعيش يسار صدري ...
كنت للحظات أحاول أحيائه بصعقات كهربائيه مشحونه بصبري ..

ليموت قبل وصولك وأبقى أنا
كوب ملئته بنفسي ..
وها أنا أفرغه بنفسي ...!!

مايصير أرجع لها ... أخاف جدتي تدورني .. بس لازم أرجع لها وأعرف
وش سالفتها مع شاييها ذآآ ..؟
وبعدين .. هي ليش قالت توقعت أشوفك معها .. عمى في عين عدوينها
.. بس الشمس
حآارة وربي صرت أحس أني أشتوي .. والترآآب أحرق رجولي .. لالا ..
مايصير أرجع
لها ألا لماآ أفكر وأخطط بعدين انفذ ..
هالخطوة يبي لها تفكير وبعدين أنا ماأعرف وش سالفة هالشآآيب بالضبط
معهآآ .. أبتسمت ورفعت رأسي لفوق الحمدالله ... الحمدالله أنه متزوج ..
قطييييييييعه ...

ولا ياأحظي من زينهاآ عآآد هو أحول يوم يأخذ ذي ...!!
طرى على بالي ذيتس ألي بعزومة أمي يوم تقول أني أشبه لتغريد..
... كل صديقات
أمي قالوهاآ .. وعمع لا يكونون يقصدونهاآ .. هذي شينة الحلايا تشبه لي
أناآآ ...!

فزيت أول ماأطلعت جدتي في آخر السيب ..
الجدد : أنتي مآتوحين صوتي وأنا أناآدي ...
أبعدت ظهري عن السيب ولفيت لورى خفت هالآفي يطلع ... رفعت جدتي
صوتها وقامت تخانق

الجدد حمده : تعآآآآآآلي يآمآل ألي مآنيب قايله ... تعآلي أشوف
شكلها مولعه ... أخذت نفس ورحت أمشي لها على أطراف أصابعي
بخطوات وآسعه ... يلا مو مكتوب لي
أروح لها ويمكن خبييرة لي ... أول ماأوصلت لجدتي سحبنتي بقوة
ودفتني لقدآآم

ليليان : آآآآي يمه
الجدد بعصبية : أن مو مخليتج هنيا (أشرت لمكان جنب باب الديوانيه)
هاآآ

ليليان بترقيعه وهي تأشر لسيب : طلعت لي دجاجة وقمت ألوحقها خفت
تشتوي مسيكنه ...

الجدده حمده ترجع تمسك يدها : تعآلي أدخلي الديوانيه أشووف...
حركت شيلتي بسرعه مغطيه وجهي وصرت أعدل عبايتي الفضفاضه ...

سحبتي

أمي تسنها تسحبني لقآعه أستجواب أذكر مرة شفتها بفيلم على القنآة

الثانية

السعوديه ... هذولا كوم وأفلامهم المغبره كووم ثآني ... والمشكله جدتي

وضحي

تتآبعه .. أيه وأبوي مسيكين تغصبه ألا يجلس يتآبع معها ...
الله يرحمك ياآيبه ويغمد روحك الجنه ... جدآتآآ مآل متآبعه قرآآن على

الرآدو ألا هي .. !!

مير الله يهدآهاآ .. مآأسكة خط غلط ... دخلت الديوانيه وهبت هوآآء

مكيف بآآرد

خلت جسمي كله يتنآفض ... من بعد الشمس ألي كنت أشتوي تحتهاآ

...نزلت عبايتي من تحت

وأنآ أخآف رجولي تطلع ... جلست جدتي على طول جنب مركة

والديوانيه كلهاآ سكووون ...

ظليت وآقفه في وسط هالغرفه ..

شبكت أصآآبعي مع بعض أول مآلمحت وآحد من عيال خالي .. أظن أسمه

طلال ...

أيه طلال .. وولد خآلي الله يرحمه سآآلم .. ولدة الوحيد ... جالسين على

يسآآري ..

عبدالله ألي قالي عن أسمآآهم ..وهم من دخلت

نزلوآ عيونهم بالأرض .. وقبالي خالي وبجنبه علي ..

... حسيت بالنفآآضيه تمسكني .. ورجولي قآمت تتصآفق ببعض ...

مدري وش جآآني ... يمكن من البركة وجود نآس غرب عني بس أبد مو

خووف ...

الجدده ترفع رآسهاآ لي ليليآن : قولي لهم وش كآن أخوج يسوي فيج .. يلا

بو سعود بصوت عآلي : تصدقين بزرر ...!!

الجدده حمده بدون مآتطآلعه : أصصص .. ولا كلمة .. أنآ مآنيب قآآعدة

ألعب معك ..

ضغطت على أصآآبعي وزوج أمي علي رفع عيونيه يطآلع فيني .. أبتسم

بوجهي

يبي يحسني بالراحة .. يبي مني أتكلم بدون خوف ... على باله محتاجتن
منه هالدم
والله حاله ..

حركت عيوني بعيد عنه ولويت فمي ... طالعت خآلي ألي وآثق وهو يتكلم
عني ...

ظليت جآمة بمكاني والربة زآدت فيني ...
وصيتها مآحد يدري .. ولا ألي أقول لأحد هو وش زمان كآن يسوي فيني
!!...

بس أناهالحين لو سكت مو من مصلحتي ..
بيطلع هو الصبح وأنا الغلط ..
هو صآحب الحق وأنا صآحبه الشر ...
أخذت نفس .. نفس من ورآه ألي كل شي يروح ... كل شي أحس فيه ...
جدتي على صبح .. مآيصير أستر عليه وهو فآضحني قدام خلق الله ...
مآيصير يآبنت أبوتس ..
ليليآن بصوت هآدي .. وآثق: شوف خالي ... أن كنت من بدآيتها مصدق
أخوي بكل شي
قاله فيني فلا تخليني أتعب روعي وأهرج .. ترآ الله حسيبه وحسيب كل
من

قال عني كلمة سوء ..
أبو سعود طآرت عيونه : طآلعوآ
سآلم متربع برسميه وعيونه بالأرض :
الجده حمده بصوت أمر : أنت ورآ مآجآوب عليها .. وهي صآآدقه بنيتي
.. يآتمشي مع
الحق وتعرفه يآترك الأمور ولا تقعد تنآطحهاآ بليآ دليل ..
رفع رآسه طلال حتى بنظرة خآطفه يطآلع ليليآن ويرجع يطآلع أبوه ...:

.....
أبو سعود :
علي يلف يطآلعه : ورآك سكت
أبو سعود بعد صمت وهو يآخذ نفس : طيب ..
ليليآن : بسآلك .. أنت تعرف أخوي صآلح .. سآآمعن عنه سمعه طيبه
أبو سعود يرفع حوآجبه وبنظرة عصبية : أنتي تسآليني مآستحين ..
الجده حمده : أستغفر الله .. رد على البنيه أشوف
أبو سعود بضيق : لا مآعرفه ..

ليليان ترفع يدها مأسره فيها على علي : وأنت ... ؟
علي : الشهادة لله ما عرف عنه ولا شي ومن شفته عرفت أي نوع من
الرياحيل هو ... ؟
ليليان ترجع تطالع خالها : خالي هالحين تصدق السكير وتسذبني أنا مع
جدتي ..
تصدق
وأحد أبوي (بلعت ريقها) أبوي مآت بعد ما آصآبته جلطه منه ...
روح أسأل عبدالله أخوي ... حتى هو يتذكر ذآآتس اليوم ألي أبوي طآح
قبآلنا كلناآ ... كآن يتهاوش مع صآآح .. (غمضت عيونهاآ بعد ما خنقتها
العبرة)
وأحد رآحت علوومه من قآم
يآخذ هالسم ويآمآ حآول يقرب مني !!
أبو سعود تجههم وجهه وأنشدت ملامحه : شنووو
علي بجمود :
الجده حمده تقوم : هذاآكم سمعتوآ من بنيتي ألي تعرفه عن أخوهاآآ ..
.....: يلا أطلعي من الديوآآنيه ...
لفيت بقوة حتى أشوفه مبعد عن الباب حتى أطلع منه بسهولة مو مثل كل
مرة ...
.. تآرك لي الطريق مفتوح مآشالله ...
طآلغني بنظرة صآمته قآآتله وهو يآشر بيده صوب الباب ...
رفع صوته مره ثانيه ..
فهد : قلت برآآآآ ...
تحركت وتمسكت بيد جدتي ... وش عنده ذآ معصب يآمآل كسر الرآس ...
ولا عشآنه شآآف ست الحسن والجمال قآم ينآفخ ...
وبعدين كيف يطرمني قذآآمهم ...؟؟!
الجده حمده ترجع تطالع ولدهآ : شوف ... الأمور ألي برآسك خلهاآ عنك
وأهتم بشغلك
أحسن لك ... وبنيتي أمورهاآ كلهاآ عندي هالحين .. لا تحسبني بترك
الأمور ترجع لك ...
أبوسعود يقوم : يمه
الجده بدون نفس : ولا كلمة .. مآنيب حآجة هالثرثرة الفآرغه ... بنيتي
وعندي ...

وكل شي حاولت تدخله برآسي أنسآه ... ألي تحسبه صح وشفته ترآآهم
جآهلين

فيه ولايدري فيه أحد ... أنت مهبول .. تبيني أشوف الغلط وأسكت ...
تحركت جدتي وأنا متمسكه بيدها والكل سكت .. وهو عيونه مآفأرقتني ...
وش فيه تقول ذآبحه له أحد أستغفر الله ..

مرينآ من عنده وريحة عطره الهاآديه تفوح مندفعه لكل المكان ...
فهد يدخل الديوانيه أكثر : أخوها أعراف لي بكذبتة هو والرخمة ألي معه

...
طلعنا من الديوانيه آيه .. بس ظليت مركزة بسمعي على ألي يقوله ..
وجدتي

تمشي بسكآت كآئه مآطردي ..
مدري .. أحسه لو يكون من تبع النشرة الجويه والله يصلح له ...
معقوله يآأربي هذاآآآآآآ .. مخترع .. لفيت يدي حول ذرآآع
جدتي وقلت لها بصوت وآآطي
ليليآن بخوف من عصبية الجده : يمه طردني ...!
الجده لفت لها وبصوت مندفع : أنتي ولا كلمة ...
ليليآن وهي مغطيه وجهآ : وش قلت ..؟ عآآجتس يوم يطردني قذآآم
الكل بهالطريقه
الجده ترفع يدهآ : يآآسيكينه هذا يبي لج الحشيمه ... يوم قالج أطلعي
برآآ

يعني خلاص .. مآنتي بحآآجة التبرير لأي أحد والقرقرة ألي مالها فآآيده ..
هو حضر يعني
بيحل الموضوع

ليليآن ترفع حوآجبهاآ : أقععهعد .. وش عنده زوزو
الجده توقف وبحوآجب معقودة زآدت من التجآعيد حول عيونها .. همست
مقربه

برآسها من بنتهاآ : أفهمي زوجج ... لافي وليدي أعرفه .. أسلوبه أحيآن
يكون قآآسي بس خليج متأكدة أنه لا تدخل يبي لج الخير ولا يبي تعوزين
لأحد

غيره

ليليآن سكنت وشالت الغطآ عن وجهآ حتى تتكلم بتردد : بقولتس شي ..
الجده تطالع ملامح ليليآن وهي تبعد عيونها لا تطالع فيها : ورج تقول
مترددة ..؟

ليليان تطالع الغرف الي قبالتها من بعيد : يمه ... أناآ ... أناآ ...
ما أمداني أنطق ألا سحبت يدي ماأخذتني لأقرب غرفه لنا بعيد عن الكل
... دخلت ودفتني

لداآخل حتى تدخل هي وتسكر الباب ... رفعت يدي ونزلت الغطاء كله عن
رأسي ...

الجده : تكلمي ..

ليليان بعد صمت وعلى طول تكلمت بسرعه : أنا يوم وقفت عند الديوانيه
هذا

ولدتس جاني وجرني ..وأخذني يم السيب حتى أطلع لخرابه تحت الشمس
الجده على طول : وش مسويته ..؟

ليليان رفعت حواجبهاآ : وش سالفتم .. أنتي وزوج أمي .. مأسويت له
شي بسم الله علي ..

الجده : ياسلام (رفعت يدها وبنبرة قاطعه) وليدي مأهوب سأحبج بليا
سبب ..

ليليان بضيق : ماعلينا هو أصلن قام يصارخ (صارت تهز جسمها
ببطء لورى وقدام بنبرة طنآزة) بس يوم أعتق رقبتني وتكرم
علي ونوا من نبل أخلاقه يفكني من شره ..دفني يم الجداآر حتى تطلع لنا
تغريد

أناآ قلت هالكلمتين حتى تشهق جدتي شهقه .. أخلعتني ... أقسم لكم بالله
على بالي نفسهاآ

بيوقف .. لهدرجة طاري تغريد يخلع

الجده : ياأحظي النحس ...

ليليان : وش بتس يآجده ...

الجده تقرب وبعصبيه : فهد يوم شافهاآ شنو سواآ ... (لفت تبي تفتح
بآب الغرفه)

بروح لوليدي أشوفه .. مآيب مطمئه لين أسولف معه

ليليان فتحت عيونها على الآخر ومسكت يد الجدّه : يمممه هدي ..
ورآآتس

تبدل حالتس .. ولدتس مو شآيفته تو مآفيه غير العآفيه .. هو أصلن من
شآآفها

جمد في مكانه وظل يطآلعها بنظرآآ ..

حسيته الود وده يريح البشريه منهاآ

الجده بقهر تسحب ليليان مع كتفها : أنتي خبله .. مهبوله لازم أوصيج
تنتبهين ...

هذا زوآآجن بالسسس ..

ليليان تطالع جدتها : يآربي هذا حظي بس تجرجروني .. وأنا وش دخلني
.. روي

هاآوشيه هوو ..

الجده رفعت صوتهاآ : الوحدة تستر على نفسهاآ ... لا كآن هو ناآسي
بوضعج

ذكريه .. أمنعيه .. مو تمشين وراآه تقل عنز !!

ليليان بطفش : وأنتي ليش معصبه علي .. مو كفايه أني عرفت أنه
متزوج ..

أن عمره 34 سنه .. شآآيب وأني زوجته الثآآنيه بعهده ... يحمد ربه لقي
وحدة تقول له تزوجني

وهي بعمرى !!..

الجده وصلت حدهآ : والله أنج قليله حياآ ... ومآتربيتي

ليليان بقهر : أيه ليش أني أقول الحق صرت فآآسخة الحياآ ... ولا هي
الساآلفه مآآهيب

وآآقفه على هالشي .. هذا لافي .. وليدتس ألي مآآرضين فيه .. وأناآ

عندكم أحتترق .. أصلن أنا وش خلاني أ حذف روي عليه ...

(رفعت يدهآ وأشرت على روحها) مآآلت علي بسسسسس ..

لميت عباآيتي ورحت صوب الباب وفتحته ... غطيت وجهي بشيلتي
وطلعت ..

حتى أشوف خآلي بو سعود جآآين لم الغرفه وعلى طول دخلهاآ ..

لافي .. لافي .. لافي ... !!!

خلاص .. طققت روي منه .. أحس أني بختنق ... ولا عآآد أني قآآدرة
أصوره ...

بدآل مآآ تشرح لي الوضع ... تعزيني بهالحوآآل المآآيل لي .. أهتمت فيه
وبساآلفة

الشيفه زوجته .. لمحت الكل مجتمع بالمجلس الكبير وملتمين حول
صوآني
الحلا والقهوة والشآي .. وأمي جآآسه وبجنبها عبير مآآيله برآآسها
على كتفهاآ
.. أففف .. ضآآقت فيني الوسيعه أكثر ..
_ (أستغفر الله الذي لا آله إلا هو وأتوب إليه) .. صرت أرددهآآ وكملت
طريقي
بخطوآآ وآسعه صوب آخر غرفه في هالصآله المفتوحة ... دخلتها
ورميت شيلتي
وعبآآيتي بعد مآآفسختهاآ بقهر على كرسي خشب كآآن في الزوآآيه ..
حطيت يدي
على خصري وأناآ أنتفس بقوووة ولحظآآت رفعت رآآسي لسقف ...
يآآرب صبرني .. يآآرب ... رفعت رآآسي وفتحت عيوني على الآخر
أول مآآدخلت هالي يسمونهاآ تغريد وسكرت الباب بقوة وقفلته ...
خييير أن شالله ..
جتني وبدون مقدمات سحبنتي مع كتفي ..
تغريد : على بالـج بتآآخذينه مني .. هآآ .. هذآآ زوجي يالوقححة ..
زوجي ...
ليليآن بأقوى مآعندهآ تدفهاآ : خييير أن شالله ... أقولي طسي عني ..
أفففف أطلعي برآآ سديتي نفسي الله يسد نفسـتس ..
تغريد تبعد عنهاآ والدموع على خدهآآ : بحـدرج والله يالبيئه ... أن
حآآولتي
تقربين منه لا أكون معلمـتـج قدرج ..
لويت فمي وفتحت عيوني على الآخر .. وش على بالهاآ ذي ..
شكلها متآثره بالحـج متولي .. هالمسلسل المصري ألي يمثله نور الشريف
..
أكيد تعرفونه ...
ولا بعد بقوآآة عيين تهددني .. قلت لكم عآآيشه دور وحدة من حريمه ...
ليليآن بصوت عآلي تصرخ : هيبـيه أنتي ... زوجتـس هالشآيب وش دخلني
أنآآ فييه ..
زوجته أنآآ ولا زوجته ..؟؟!!
ولا يآآحظي من زينـتـس وزينه ... أنقلعي أكرم لتـس والله مآآعرفيني زيين
...

ترآني حذرتس وأنتي بكيفتس
تغريد تتكلم بسرعه وبكره : أنتي شآيفه نفسج .. طآألعي لبسج وشكلج
تقول خدآآمة
من الخدم ألي يشتغلون في بيتنآآ ويهج قسم بالله ويه فقر وشحآآذه .. ولا
من وين يآآيه ..
طالعه من بيت مآآفوح منه
غير ريحة الغنم والعففن ... حتى أبوج وأخوج سيرتهم الزينه مآآشالله
تخلي
الوآآحد يستبشر خييير .. شوفي
فهد أن كنتي تعتقدين أنه يحبج .. فهو يحبج لأنج تشبهين لي ..
يعني أنتي عنده تكملة نقص لا غير ومرده لي ... لي أناآآ ... أصلن وش
بيلقى فيج
لا زين ولا حتى خشة يقدر الوآحد يشوفهآآ ...
ظليت أطلع فيهآآ وأناآ أرض على أسنآآني بقوة .. هذي مو غلطت علي
بس...
جآآبت سيرة أبوي ...!!
مآآركت لنفسي أي فرصه أهدى وعلى طول تحركت بقوة ورحت لهآآ
طآآيره ..
جريتها مع شعرهاآ بقوة وأناآ أصآآرخ .. طفح عندي الكيل ..
والله مآآ أخليهآآ تطلع سالمه من هالغرفه أبد ...
ليليآآن وهي تسحب شعر تغريد بقوة وبصرآآخ : وش تبين في أبووووي
...
أبوي أكرم من أن وحدة نفستس تتكلم عنه يالخآآيسه .. يالمعفنه ..
قعدت تصآآرخ بصوت عالي وهي تحآآول تدفني ... بس بقوة رفستها مع
رجولهاآ حتى تطيح
بالأرض وعلى طول ركبت فوقهاآ .. أناآ بنت أبوي والله مآآأخليهآآ
والله ...
تغريد تحآآول تبعد ليليآآن عنهاآ : أآآآآآآه ... يآآحيوآآنه وخري عني .
ألحقووني ...
ليليآآن تجر شعرهاآ بأقوى عندهآ ومسرع مآآ بأظآيرهآآ قآمت تشمخ
وجهآآ : وش دخلتس
بأبووووي .. وش تبين أنتي .. وش تبين يبيبيبيبيبيبي .. والله لا أعلمتس من
أناآ

ياالحقييره ياالتآفه ...

سمعت صوت الباب يطق بقوة وأنا همي أظفي النآر ألي أشتبت بتسبدي
والله مآفته لين أأذ حقي منهاآ

هو أنا ألي طقيتها على يدهآ وأقلت لهاآ تسكر الباب ...
ولا بعد بكل وقآآه تقفله ... دفتني ومآأحسيت فيهاآ ألا يوم قعدت تضرب
يدي

المجبسه .. صرخت من العوآر ورميت جسمي عليهاآ ..
سحبت يدهآ وعضيتها بأقوى مآأعندي .. عضيتهاآ لين حسيت بأسنآني
أنغزرت بجلدهآآ .. قعدت تضرب رآآسي وتصرخ بقوة ..
تغريد من العوآر قآآمت تصآرخ : فكيني .. (أنهآرت تبكي بقوة وتصآرخ
(فكيني
لحظآآت

ورجعت تضرب يدي .. أبعدت عنهاآ وعلى طول قآآمت تركض للباب ..
تكورت على نفسي وحضنت يدي من العوآر
تغريد تفتح الباب ومن لقت بوجهآآ أم سعود حضنتها وهي تبكي : مينونه
.. هذي مينونه ..

.. ضربتني والله ضربتني ...
أم سعود بخرعه : شصآآير بسم الله الرحمن الرحيم ... أنتي شنو دخلج
الغرفة عندهآآ

تغريد تأشر على ليلياآن : والله مو بصآآحيه ...!!
ضميت يدي بقوة وأنا خلاص أبي أأحمل العوآر ألي بيدي بس مو قآآدرة

...
الكل وآقف وعيونهم تتحرك بصدمة مآبينني وبينهاآ ألي قآآمت
تبكي وتأشر علي مآآيدرون وش ألي صآآر ...
الحتسي وآقف على شفآآتهم ...
أسمع صوتهاآ عله للقطع ولا قدرت أرد ...
ظليت متمددة وغمضت عيوني ... رصيت على أسنآني بقوة بتحمل بس
عجزت ..

مآآرآح أبكي بهآللحظة والله مآ أبكي لآيحسبونه عشآآن شينة الطبآآع ذي

...
سمعت صوت جدتي تسأل بخوف عن صوت الصرآخ والطق ومسرع مآآ
جت

لي بخرعه تمشي بخطوآآت مسرعه ووقفت عندي بالضبط فوق رآآسي

الجدّه تشوف ليليان متكورة على نفسها : يمه أشفيبيج ..؟ شنو ألي صآار

تكلمي ياآيمه

الجوهرة تدخل تركض وبسرعه جلست ورفعت ليليان : بسم الله عليج ...

يمه قوومي ..

قولوا لي شنو ألي صآار ... وحدة منكم تتكلم ...

الجدّه بخرعه :

ليليان بصوت بالعاآفيه طلع : ידי .. ידי بموووت من العوآار ..

الجوهرة لفت لتغريد وبعصبيه : أنتي شنو سويتي فيهاآ ...؟؟

أم سعود تبعد تغريد عنهاآ وتطالع عبير ألي وآآفه وعيونها مفتوحة على

الأخر : خوذي تغريد

بعيد يلا .. (أشرت برأسها لمريم) وأنتي الحقيهم يلاااا

مريم تقرب من تغريد وبذهوول: شوفي شنو سوت فيهاآ (حطت يدها

على كتف تغريد).. ويهيج كله خطوط حمراآ ..وفيه دم .. تعآالي معناآ

(طالعت مناآير بصدمة وبصوت وآآي) هذي من صج مو بصاآحيه

تغريد تبكي وشعرها طآاير في كل جهه .. طالعت الجوهرة: هي الحيوآآنه

ألي ضربتني .. بنتج مينونه ...

مينونه

مناير بخرعه تطالع ليليان وهي حاآطة يدها على صدرهاآ : شنو فيهاآ

البنيه ... لازم ناخذها المستشفى ..

الجدّه بصوت خآايف : نادواآ لي لافي .. نادوووه ياآخذهاآ معاآي ,, ,

ليليان صرخت من مسكت الجوهرة يدها المجبسه : آآآآآآآه ..(حطت يدها

على رآآسها)

يمه بعدي عني بعدي ..

(أهتز صوتهاآ وهي تحاآول ماآتبكي) ידי توووجعني ...

الجوهرة بخوف تقوم : بروح أناآدي علي ...

الجدّه بعصبيه : قلت ناآدي لي لافي ..

الجوهرة تطالع تغريد وخلاص ماآعاد بقي فيهاآ أعصاب من ألي تشوفه

ولا تفهم وش سببه : تكلمي .. ليش تهاآوشتواآ

الجدّه تأشر لعبير : روعي ناآدي أخوج خلييه يشغل سياآرته .. وبلحقه

مع بنتي

عبير ببركة : أن شالله .. أن شالله يمه

تحركت أم سعود وسحبت تغريد مبعدها عن المكان حتى مآتكبر السآلفه

ظلت أم سالم وآآفه جنب أطار الباب من دآخل الغرفه ..سآآكته بدون
مآآتبآدر

هالموقف بأي كلمه ... رفعت مريم حآآجبها اليسآآر وهي تطآلع
ليليآآ بنظرة كره وتحركت لاحقه تغريد ألي صوت بكآآهآآ عآلي ..
وأم سعود تحآآول تهديهاآ ...

الجده تمد يدهآآ لي ليليآآ : قومي حسبي الله عليهاآ .. قوومي
ليليآآآ تقوم بصعوبه وعلى طول مسكت يد جدتهاآ : يمممه مو قآآدره)
قآلتهاآ بآلم وهي
ترص على أسنآنهاآ ويدهآآ ثآنيتهاآ على صدرهاآ بدون مآتحركهاآ (العوآآر
يذبحني

تكفييييييييييين .. خوذيني للمستشفى
الجده بصوت بآن فيه تآثرهاآ : وين غدت ذي ...!!!
دخلت عبير تركض ووقفت قبال الجدّه ..
عبير تآشر لبرآ الغرفه : يقول بسرعه أطلعوآ له .. ينطركم عند البوآبه
الجده تطآلع عبير : تعآآلي ليسيهاآ عبآيتهاآ وغطيهاآ ..
الجوهرة تتحرك بسرعه صوب الزآويه وتسحب عبآيه بنتهاآ وشيلتهاآ :
بروح معكم يمه
أنطروني .. والله مآرآح أقدر أتحمل
الجده بحزم : لا .. خليج هنيآآ .. وحنآآ لآرحنآ للمستشفى مآحنآ برآآجين
بنرد للبيت

أم سالم : أن شآللّه مآآفيهاآ غير العآآفيه ..
منآآير بخوف وعيونهاآ مآآفآآرقت ليليآآآ : وآللّه شكلهاآ مآآيطمن .. أبد ..
شنو له كل ألي صآآر ... على شنو متهاوشآت يآربي ...
أم سالم تهز كتوفهاآ وبصوت وآطي تطآلع منآآير : أللّه يستر شكله
الموضوع عند خآآتي
مآآبيعي على خييبر ..

الجوهرة تلبس ليليان عبايتها ومسرع ما غطت وجهها بالشيلة : خليني
أروح يا أيمة

الجده بطولة صبر : قلت لا .. خلاص ..

تحركت الجدّه وهي متمسكة بيد ليليان ألي منحنيه من قو العوآر ولا
نطقت

بكلمة وحدة .. رآحت تمشي وطلعت من الغرفه على الصآله المفتوح
ومن

رفعت عيونها شآفت فهد من بعيد يمشي معطيهم ظهره بخطوآت
متوآزنه .. وآآثقه

صوب العربآنه والشمس ناآشره أشعتها الحآرة ...

الجدّه تطآلع مناير : ولدي طلع .. أدخلي ..

حركت مناير

شيلتها ورفعتهآ وعلى طول دخلت ...

الجدّه تطالع ليليان : لج حيل تمشين معي لسيآرة ولا أخليه يقرب ..

ليليان تهز رأسها وهي تاآخذ نفس : مو لابسه نعال أناآ

الجدّه تأشر لعبير : دوري لي نعال بسسرعه ...

ومن بعيد ...

فتح فهد بآب السآيق وهو مصغر عيونه من حرآارة الشمس

ألي ناآشرة أشعتها بجبروت في كل مكان .. حرآارة تشتهي في سطوة

هالشمس لو تبدد برودة هالريح الهآديه ... أنحنى حتى يركب ويشغل

العربآنه

وعلى طول أشغل الرآدو على أذآاعة القرآن و يتردد صوت الشيخ يتلو

القرآن

في يوم روحآني .. نملاه أستغفآر وأذكآر وأنتظآر لسآعة أستجآبه ..

مد يده وقصر الصوت ... مد رجله وطلعها برآآ السيآارة والثآنيه مآزآلت

في مكانهاآ ..

سحب نظآآرته بلونها الرصآآصي العاكس لكل شي قبآله وعلى طول

لبسهاآ في صمت .. تنفس بصوت مسموع وحرك يده مآأسك الدركسون

... طالع النخله

ألي ملامسه بآب السآابق عنده ومسرع مآحرك رآأسه صوب الصآاله

المفتوحه

حتى يلمح جدته تنحني حآآطه نعالآ قبآآل ليليان ألي مغطيه بالكآمل

وورآهاآ

وآآفه عبير تطآلعهـ بصمت ..
عقد حوآآجه وأنحنى مآأسك يد البآب ..دخل رجله وسكر بآب السآآيق
بسرعه..

مسك الدرکسون بآيديه الثنتين ولف برآآسه لورى حتى يتحرك
بالسيآآرة مبتعد عن النخله ببطء وعلى طول لف وقرب من الصآآله ..
ضرب هررن يبي ينبهم لوصوله ... فتح البآب وبضيق
طلع رآآسه وأشر بيده صوب أخته ...

فهد بصوت عالى وبكل عصبية : عبير وعمى .. أدخلى ألبسى عباآيتج
وغطآآج ...

لا أيبى أعلمج الستر كيف ...!! بعرف وتآليتآ معآآج .. مآآفهمين أنتي ..

عبير بخوف دخلت وسكرت البآب :
رجع على السيت جآآلس وسكر بآآبه بكل عصبية شغل المكيف
والعربآآنه

حرآرتآ مو أقل حرآرة من الجو ألى برآآآ ... ولاهى لحظآآت حتى
فتحت الجده البآب ألى ورآآ مسآآنده ليليان تركب ...
وبعد مآآركبت سكرت البآب بهدوء وفتحت البآب ألى جنب السآآيق
وركبت ..

الجده وهى تسكر البآب : شنو عندك أنت مع أختك ... بدآل مآآنت حآآطن
حييلك

على هالمسيكىنه ... سنع وحدتن على ذمتك ولا لبست العباآيه تقول
رآآيحتن زوآآج

فهد لف برآآسه صوب جدته مستغرب من هآلهجة القآسيه معآآه : من
قصـج ..؟

الجده بكل صرآآحه : من قصـدي ..! قصـدي خآنيبه الرجآآ تغريد (أشرت
بيدهآ صوب

الجهه ألى قبالهم) ألى مآقدر أـد يـضفـهآ وآللـه لولا العييب كآآن طردتـهآآ
.. أـجل قآآعدتن فى حلالى وتمـد يدهآ على بنيتى ..

فهد بعد صمت وبهدوء : طيب ..طيب هـدى أنتى آللـه يهدآآج ولا...
الجده بصوت قآاطع : أسمعنى يآآلفى .. أنا هآلآمور لو وصلت لهآلـد
أعرف

كيف أوقفهآآ ... مآآهيب صعبتن على .. تففهم ...

ظل سآآكت وعيونه تطالع الجده بحوآجب معقودة ...

هـذى جدته قباله تمارس معه نوع من الصرآآحه القآسيه ...

تذكره أنه في يوم أعطى لكل شي هدنه مؤقتة ورحل ...
الحب .. مثل عآبر سبيل أدرك أنه في يوم بتسرقه غربه في عتمة
سرآب كذآب ...

أنه رحله طويله .. مؤلمة ... أذآآ قرر يرجع ..
وهذا هو رجع
.. لوطن أجهضه في يوم من ذآآكرة شعبه ..
وذكریآآ حرة مآزآلت رغم بعده ورجوعه ..
مشتته ...

أخذ نفس بقوة وبدون مآیسآلہآآ وش ألي صآآر حرك السیآآآرة
حتى یطلع من المزرعة ..
يعريه الصمت بين أحآسیسه ومشآآعره ..
الصمت ألي صآآر في رجل مثله ..
حآآله أستثنآآنیه ..
حآله مزآآجیه ..

مد يده ورفع صوت القرآن متعمد هالشي ...
وش نبي أكثر في حالة الضيق غير آیآآ من كلام رب العآلمین
تهدی بعدها أنفسنآآ ..
نعآآلج فیہآآ عثرآآآ وهم ...
نظل نسمع مندفع هالصوت لدآخل مسآآمعنآآ ..
حتى نحس بالدم ینشط دآآخل عروقنآآ ...!
والقلب تلفه رآآحه حول عنق ثورته ویطفي على جسد جروحه بهدوء ..
وفعلا .. العربآآنه في لحظة کآآنت مشحونه والجده عندهآ أستعدآآد
تحآآرب

وتسوي وتفعل ..
وهالحين .. سکون .. أنفآآس منتظمة .. هوآآ مکيف وبرودة ..
وقف بالعربآآنه عند أشآآرة تشهر في وجهه اللون الأحمر ..
تندره في وصول الهدنه لخطوط حمراً ... مستهويه هالشي بلا شک .. رفع
يده

متسآآند بكوعه على الشبآآک وريح كف يده على ذقنه ...
وش تحس فيه هالحين ألي تجلس ورآآه ...!!?
آیه مشآآعر أحتوتہآآ من بعد مآآعرفت أنه متزوج ...!!
تضآآیقت أو کرهته .. أو ندمت على اليوم ألي طلبت فيه طلبہآآ ..
أكید .. أي وحدة تکتشف أنهآآ مآآکآآنت غير زوجة ثآآنیه

بيكون لها ردة فعل غير ...
يشتهي لو يكلمها .. لو يكشف أحاسيس يعبت فيه الفضول
حتى يعرف صورتها مثل ما هي ...
يبي منها تتأكد أن فيه أشياء في الحياة ما أنملك نتصرف فيها ..
أشياء تكون ما بين ولادة وموت ...!!
أشياء يقدر يحلف أنهم مشتركين فيها ...
هي أنجبرت تتنازل عن وطن احتضن دفتر ذكرياتها حتى تلجأ لوطن غير
وطنها

خوف وراحة من فعائل أخوها ..
وهو أنجبر مثلها .. حتى يقدر يمتلك مفتاح النهوض لبوابه
يمتلك فيها طاقه أكبر تحتوي هالطاقه الكامنه فيه ..
هي ... قصة أصبح هو الراوي فيها ..
وهو .. حكاية طويله .. رآح تكون فيها هي الأساس ..
حس بضربه خفيفه على يده ومن لف بسرعه
الجدده بضيق : يا أولدي الناس مشوا أنت و آقف ..
حرك عيونه صوب الإشارة ألا وهي خضرا .. وبسرعه تحرك ..
الجدده تطالعه : شنو تفكر فيه ..؟
أبتسم مثل أبتسامه نما آرس فيها نوع من السخريه على
أشياء مخبيه ما يعرفها غيرنا ...!!
تحركت شفاآته وقال بصوته الهادي (ولا شي)
يتذكر أنه في يوم أطبق على الذكريات قفل من النسيان ورحل ...
الجدده : والله فيك شي ..!
فهد يبي يغير موجة هالحديث العقيم : يمه وين تبيناً نروح
الجدده بأستغراب : وين يعني للمستوصف ..
فهد : عآرف بس تبيناً نروح حكومي ولا خآص ..
الجدده بعد صمت : والله يا أولدي ألي تشوفه لأني مآلي حيل أنزل معكم
.. بتآخذها

أنت بروحك وتدخل فيها لطبيب .. الخرعه مو مخلتني أوقف عل رجولي

فهد بأندفاع : الديرة صغيرة . أخآف أطيح بحد يعرفني ثم أتوهق ...!
الجدده تمد يده : خذها خآص .. مآنت لآقي أحد
فهد يهز رأسه : شورك وهدآية الله ..

حرك عيونه ومآل برآسه صوب جهة اليسار كأنه يدور له عنوان
مستشفى
يتذكره,,, ظل يمشي بالسيارة ومسرعا ماوقفها ..
فهد يلف برآسه صول ليليان حتى يشوفها منحنيه برأسها على السيت
ألي قاآعه فيه الجده : يلا نزلنا ..
تحركت برأسها مبتعدة فيه عن السيت وبدون لا ترد عليه
فتحت الباب .. بمعنى أنصياآعها لأوامره ...
فهد بهدوء : يمه بخلي السيارة مشغله وبنزل عشآن المكيف ..
الجده : رروح ياأيمه ماآشوف البنيه مو قاآرة تتكلم من العوآر ..
فهد : ترآ بنزل وأقفلها عليك
الجده بصوت مجهد: سوآآ ألي تبي تسوويه .. بسس أنزل بسرعه ..

أنحنى بجسمه صوب الجده ومد يده للباب حتى يقفل بأبهاآ بحركه
سريعه .. تعدل وفتح الباب حتى يطلع .. رفع أيديه وسحب أطرآف
غترته رآأميها على كتوفه .. حرك عقآاله ومسرعا ماأضبطه وعلى طول
مسك أطرآف هالغتره ورمآهاآ على كتوفه برسميه .. مسك بكف يده
جيبه اليسار بكل عبث وتحرك مبتعد أكثر عن الباب وسكره..
خطوآت وآسعه حتى يلف حول السيارة ويأشر بيده صوب ليليان
ألي وآقفه مثل الصنم ..

فهد من وري نظآرته الشمسيه : يلا ...
رآآح يمشي بخطوآت وآسعه وهو يطآلع المستشفى بضخآمة
تصميمه والهوآآ الحآآرة مآزالت تندفع تحضن كل شي بجبروت ...
الطريق طويل قباله لين يصعد الدرج ويدخل من البوآبه .. حرك عيونه
للحديقه المترآميه على يمينه ويسآر وتلقآآيآ حرك رآآسه
لورى حتى يلمحهاآ بمسآآفه بعيده عنه .. وقف وهو يطآلعهاآ تمشي
على هونهاآ والألم أقوى من أنها تتحملة .. حط أيديه على خصره وهو
من أولى
على باله أنها تجآآريه بخطوآآته ... تمشي ورآآه .. تحرك ورآآح يمشي
لهاآ ..

فهد يوقف قبالها : أنتي فيج شي .. مو قاآرة تمشين أناآدي أحد عشآن

يبب لج كرسي ...
ليليان تتحرك مارة من عنده : لا خلنا نمشي ..
فهد يمشي بجنبها وبنفس خطواتها البطيئة : والله لو بنمشي بهالشكل
ماآراح ندخل المستشفى
غير العصر
ليليان تحاول تسرع : طيب ..
فهد يزيد من سرعة خطواته : أييه أمشي بسرعه ..
رست على شفايفها بقوة وهي من العوآر موقآآرة تآآخذ وتعطي مع
أحد ..
موطآيقهاآ نفسهاآ ...
ظلت تمشي وهو يمشي بجنبهاآ لين صعودآ الدرج ودخلوآ من البوآآبه
الكبيرة على صاله الأستقبال ...
فهد : روعي أجلسي على الكرآآسي ..
ليليان خلاص شوي ألا تبكي : يدي توجعني مآآبي أجلسس ..
حرك عيونه صوبهاآ وهي مدخله يدهآآ دآخل عبآيتها مآآبيهاآ تطلع أبد ..
والسوآآد مغطي كآآمل جسدهآآ ..
فهد : طيب .. روعي أجلسي على الكرسي توجعي !!..
ليليان رفعت عيونهاآ وبنظرة عصبية ظلت تطالعه :
صد بعيونه بدون أي أهتمام وراآح مبتعد عنهاآ للأستقبال .. وهي
بدآآ الدم يفور في عروقهاآ من ألي قاله !!
كأنها نآآقصه عشآن يجي هو يزيد فوق الشي ألي متحملته ...
(رفعت عيونهاآ لفوق ومن قلب)
.. الله لا يوفقتس يآآغريد يآآزوجة فههد ...
أنحنت وغمضت عيونهاآ .. خلاص رآآح تبكي موقآآرة تتحمل ..
ألي تحس فيه فوق طآآقتهاآ ..
.. : تعآلي ...
رفعت عيونهاآ حتى تشوفه معطيهاآ ظهره وراآح يمشي في سيب قبآآله ...
وبسرعه رآآحت تمشي وراآه تبي توصل .. ريحة تلف المكان
تحوي بكآبة وتمني لو نطلع من هالمكان بسرعه مثل مآآدخلنآآ ..
المتوآآدين حوآليهاآ ينعدون على الأصآبع .. مآآتشوف غير عآملات
يتحركن ببطء يمسحن الأرضيه ... وصوت ضحكآآت الممرضآت
يوصل لمسآآمعهآآ .. لف يسآر ودخل أول غرفه قبآآله وهي دخلت وراآه

بس وقفت وفتحت من شأفت دكتور جالس يطالع أورآق
على مكتبه .. توجه له فهد مآآد يده يسلم عليه وهو من لمحاه وقف
بأبتسآآمة ..

فهد : السلام عليكم .. أخبارك
الدكتور : وعليكم السلام ..
هذآ مجنون أو ناآوي عليهاآ ...!
كيف رآآح تكشف عند دكتور وتخليه يشوف يدهآآ ..
يوم رآآحت أول مرة مع علي وأمهآآ .. كآآنت دكتورة وممرضآآت ..
بس هالحين ..

هذآ ألي بآآقي بعد ... تخلي غريب يطآلع يدهآآ ...!!!
فهد يجلس مطآلع ليليآن : تعآآلي ..
ليليآن تكلمت بسرعه وبدون نفس : أنا مآآبي دكتور لو سمحت ..
تحركت طالعاه من الغرفه وبسرعه جلست على أول كرسي عندهآآ ...
أللّه يصبرهآآ على ألي تحس فيه ..
فهد يطلع من الغرفه ومن شآفهاآ : أنتي أشفيج ..?
ليليآن ترفع رأسهاآ تطالعهاآ : وش فيني .. مآآبي أروح معك رجعني لسيآآرة
عند أمي ..

فهد بعصبيه : تستهبلين معآي أنتي ..
ليليآن بدون نفس وبصوت مهزوز : تبيني أكشف عند دكتور .. واللّه
مآبقى غير هي ..
لو يقطعووووني تقطع .. لو ينسفوني نسف مآآرحت وخليته يشوفني

رفع حوآآجبه من ألي قالته .. يقطعونهاآ وينسفونهاآ ...!!
شكلهاآ قآآمت تخربط ولا تدري وش تقوول ..
طلع الدكتور ومد الأورآق لفهد
الدكتور : رروح لآخر غرفه وورآآح تلقى دكتورة نفس مآآتبي المدآآم ..
عطهاآ

أورآقك وقلهاآ أني حولتك لهاآ ..
فهد أبتمسم : جزآآك اللّه خير .. مآآقصرت ..
الدكتور : عند الخدمة ..
فهد يلف لهاآ : قومي لانتي مقطعه ولا منسوفه .. هذي ولقيناآ لهاآ حل ..
ليليآن تقوم : أشوآآآ ..

لوى فمه متوجه للغرفة نفس ماأطلب منه الدكتور .. أول ماأوصل لهاآ
لف ومد

الأوراق لي ليليان ..

فهد : أدخلي يلا وأنا بجلس هنيه أنتظر ج

ليليان : بروحي ..!

فهد بطنآزة : لا أدخل معآآج شنو رآآيج ...!!

ظلت سآآكته وعلى طول سحبت الأوراق و رآحت صوب الغرفة ..
دخلتها وهو جلس على أقرب كرسي قباله ..حط رجل على رجل وسحب
من جيبه جوالآله ..طالع بالشآآشه حتى يطري عليه عمر ..
معقوله سآآفر ولا دق عليه ..

مآآهي غريبه يسوي هالشى عآآدي عنده ...

قعد يضغط بالأزآآرير وهو ينتظرهاآ تطلع وبعد فتره من الوقت أنفتح
البآآب وطلعت

ممرضه وراهاآ تمشي ليليان .. فز وآآقف و رآآح لهاآ

فهد : هاآ

الممرضه : فيه روح غرفة أشعه ..

فهد بعد صمت : أهاآ ...

رجع جلس وهو يشوفهاآ تمشي بخطوآآت هاآديه .. ألي يعرفه

أن أخته عبير جآآته متخرعه وقالت له أن يدهاآ تعورت

كيف وشلون مآآيدري .. وأمه العودة تبيه ياآخذهم للمستوصف ..

أخذ نفس بقوة ومسرع مآآخذت الأشآآعه ورجعت للغرفة مرة ثآآنيه ...

طآآل أنتظآآره وقآآم يحآآي جدته ألي جآآلسه بالسيآآرة ...

لايكون المكيف مو بآآرد كفايه لهاآ ..

أنفتح البآآب وطلعت وحدة منقبه وصآآرت تآشر له ..

الدكتور : أنتآآ فهد ..

فهد بآستغرآآب : أيه

الدكتورة تفتح البآآب أكآثر : عآآوزينك لو سمحت

وقف بطوله وتحرك متوجه للغرفة وهو مآآيدري ليش طلبته ..

الدكتورة تآشر على ليليان : دي مش عآآوزة حد يمك أيدهاآ .. لو

سمحت كلمهاآ

عآآوزين نخلص بقه ..

وقف عند البآآب يطآآلع فيهاآ جآآلسه على السرير والعبآآيه طآآيحه على
كتوفهاآ ...

الشيئه حول رقبتهآ .. دخل أكثر وسكر الباب ورآه خآف لا حد يمر في
السيب

ويشوفهآ وهي مكشوفه بهالشكل .. مآطالعت فيه عيونهآ بالأرض ..
ويدهآآ مآسكهآآ فيه طرف السرير وضآآ غطه عليه بقوة ..
تقدم أكثر .. خطوة ورآ خطوة وهو يقترب منهآآ والمشآآعر في قلبه
تعآأنق

سمآآ يجهل أي عالم تحضنه ..
وقف بالضبط قبالهآآ حتى لامس ثوبه ركبهاآ ..
فهد يتأمل ملامحهآآ : ليليانآ !!
الدكتورة : أناآ حطلع برآآ لدقآيق ورآآجه ..
صوت بآب أنفتح وخطوآآت غريبه تطلع حتى يتسكر الباب عليهم
لحآآلهم ..

فهد يمد يده ويحضن ذقنهآ رآآفه بهدوء أمتزج بنبره دفآآ : ليليان
ورآآج مآخليتي

الدكتورة تشوف شغلهاآ ... مآآتبين تخلصين أنتي ..
ليليان تحآول تبعد يده عن ذقنهآ رآآفضه تشوفه : تبي تنزل الجبس ..
فهد عقد حوآآجه يشد على أصآآبعه حول بشرتهآآ وهو يستمتع
بهالرفض الأنثوي العنيد : يعني شي أكيد بينزلونه ...

حركت عيونهاآ صوبه ... أنصآآعت لشي آلي يبيه .. طآآلعت بعيونه
مبآآشره ..

ليليانآ والدموع تلمع بعيونهاآ : مآآقدر أخليهآ تلمس يدي رآآح توجعني

..
أناآ مو قآآدرة أتحمل العوآآر .. أحس أني بمووت ... والله بموت
هي قالت هالكلمتين .. حتى تتبدل ملامحهآآ أكثر .. تجآآهد مآآتبكي ..

..
تتحمل .. تكآآبر وتظل تعيش على شي أنبنى عليه شخصيتهآآ ..
بس مآقدرت .. أنهآآرت تبكي قباله ...
خفف من شدته على ذقنهآآ حتى تدريجآآ يبعد يده عنهاآ .. أنحنت بقوة

تبكي .. تشأهق قبآله ... حتى يثور في قلبه مشآعر أستغرآب ...
هو كآآن مستغرب من البدآآيه كيف مآحس
وهو يشوفهآ أنهآآ تتآلم بحجم خرعة أخته عبير وهي تتكلم عنهآآ .. !
بس هالدموع .. دموع ألم .. أو دموع شي مستخبي في قلبهآآ ..؟؟
هذي هي .. دآآيمآ مآآ بحضورهآآ تربكه ..
مآآيقدر ينكر هالشى .. الندرة في لقآآتهم ولدت متعه بدآآله..
هو رجل الغيآآب .. وصآآر معهآآ رجل يشتهي الحضور في لحظآتهآآ
دآآيمآ وفي كل وقت ...
معهآآ .. ذآآكرة عشقيه تنتفض دآآخل ضلوعه ...
يحس بوجودهآآ يقدر يخلق ضحكة وضجة تتلف للمزيد ..
حرك يده وببطء أستقرت يده على رآآسهآ حتى يجذبه له وينحني يبوسه

غمض عيونه لثوآآني وريحة شعرهآآ تتسلل بعنف مدآآهمه حوآآسه ...
فهد يبعد شفآته عن رآآسهآآ : أنتي تكبرين الموضوع صدقيني ..
أنهآآر كل شي دآآلهآآ قبآآل هالحركة ..
هذي نفس حركة أبوهآآ
دآآيمآ لا شآفهآآ تتوجع يجي يبوس رآآسهآآ ..
يهون ويخفف عليها بوجوده ... حسـت فآلحنين يجذبهآآ بقوة صوب رجآآل
هو زوجهآآ ..
والحآآجة للتفريغ دفعتهآآ بلا مقدمات تلف يدهآآ حول خصره وتدفن
رآآسهآآ في صدره أكثر ..
ليليآآن تتكلم بقهر وصوتهآآ صآر غليـض : مآعآآد أبي أحد يسب أبوي ..
مآآبيهم يسبوونه ..
مآآبيهم يقربون صوبه .. مآآبيهم يذكرونه لا بالخير ولا بالشر ..
تعبت منهم .. قسم بالله مآآعدت أقدر أتحمل ..
كآآن يبي يسآلهآآ هالدموع أي سبب ورآآهآآ .. لكن هي سرقت اللحظة
منه

وأفصحت عن الشى ألي دآآخل ضلوعهآآ ..
فآآجنـته بهالحركة ... حس بحرآآرة مكن مآكن يدهآآ ملامس خصره ..
حرآآرة أربكته أكثر .. جردته من مشآعر ولدهآآ الغيآآب فيه ..
والبعد ألي مآآزآآل يدفعه له مرة ثآآنيه ...

>>>

مآرآآح أقول كت .. بس أبرجع أنزل التكمله للبآرت لأني

بروح للمستشفى لولدي تطعيمه نسيت أمرهاآ ولا ذكرتني
فيها غير أمي قبل شوي >> فيس الأهمآل ..
طبعآ بعد خنآق طوييل عريض .. وخفت أتأخر عليكم ..
من هنيه لين أنزل البآآرت لاتبخلون علي بالتعليق .. ^ ^ ...
للي لحق يقرأآ البآآرت ..
ولا تأخرت لا تخآفون حدي العصر وراآح ينزل ...

تكملة

الفصل الثاني عشر ..

الخطوة السآبعة .. خطوة الأستمرار نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد ...

بملامح تشبه التجرد من كل شي ظل يطآلعها وهي تتكلم وتقول له ألي
صآآر ..

عشآن هألشي أمه كآآنت ثآآيرة ونبرة كلامها فآلحكي معه قآآسيه ...
لعشق عآآش لحظآآته حد الجنون وطوآه النسيآن حتى أندثر,,
وصل فيه لمرآآحل مآآكون غير في حكآيآ أسطوريه ...

البطل عآآشق والبطله مغرمه !!..

البطل يقدر يضحي بكل شي يملكه في حيث أنه مآآيملك

غير أمآآني وثورة أحلام ..

والبطله أنسآآنه تعيش يومهاآ من أآل عشقهاآ ..

وفي بيت وآآقعهاآ تجلس مقآآبله الحياآة .. تترقب لحظة

التحقيق .. تنسآ من خيوط أشوآآقهاآ فستآن

أستعداد لليلة الأندمآآج..

أندمآج روحين في روح وحدة ..

ونبض وآآد ..

وقلب وآآحد ..

رفع يده حتى لامس كفه خدهاآ وبهدوء مرر أصبعه الصغير تحت عيونهاآ

يبي

يمسح هالدموع ألي شآآفهاآ صآآفيه ..

خاليه من الخبث والكذب والخذآآع ...

حراآم تنزل قباآله دموع يملأها هالطهر كله وهو أنساآن ينتظره كثير من

خطوآآت

رآآح يدنس فيه يده فالبطش والتعذيب ...

فهد بصوت وآآطي .. أقترب فيه من الهمس بصوته : أخذتي حقج منهاآ

ولا مأخذتیه ...؟

ليلیان بأندفاآع : أیه أخذته وتوطيت في مصآآرينهاآ بعد (رفعت يدهاآ)

لاتحسبني بسكت عن حقي

لأنهاآ زوجتك الأولى (شهقت والدموع على خدهاآ)

.. أو لأني أناآ ألي طلبت منك شي .. شوف من هالحين أقولك .. أكرهاآ

هالحيوآآنه .. أكرهاآآآآآ

فهد بهدوء بعد ماآرمش ببطء : ليش هالدموع وأنتي مأخذه حقج ...

المفروض تكونين أقوى ..

ولاتسمحين لأحد يهينج أو يقتل من قدر أبوج ولا أناآ رآآح أرضى بهالشبي

.. (سحب يدهاآ وقربه

من شفآته للمره الثآآنيه حتى يبوسهاآ) برآفوو عليج ...

صمت رهيب أحتوآهاآ ... لاآآار ولا عصب ولا حتى أنتفض بكلام

يوقفهاآ فيه عند حدهاآ لأنهاآ تكلمت عن وحدة تكون زوجته

بآآرد حد الجمود في نبرته .. وتصرفآآته ..

بلعت ريقهاآ بصعوبه ومن بين هالدموع ألي أغرقت فيه ملامحهاآ

طالعت ملامحه ... عوآآرضه بلونهاآ الرماآدي الغريب وألي

تحسسك بحجم هم يحتويه ولا قاآدر يفصح عنه ..

عيونه ونظرتهاآ الغآآمضه وألي ماآقدرت حتى تقرأآهاآ ...

أنساآن مختلف ... ولا تقدر تحطه في خآآنة الكره الأبدی ...

حست بشعر شوآآربه يلامس بشرة يدهاآ وشفآآته وهو يضغط فيهم على

يدهاآ

... مثل التتميل صآب مكاآن

مآبآآسه .. حسسهاآ بنشوة مشآآعر لأول مرة تحس فيهاآآ ..

صدت بعيونهاآ عنه ولا هي قاآدرة تسحب يدهاآ من بين أيديه الدآآفيه ...

يدها مشلوله قبآل هالكمن من شي أكبر منهاآ بكثير ..
ليه تحس بالضعف في هاللحظة ...
ضعف مآ أحتوآهاآ غير قبآل أخوهاآ نآكر الجميل .. أخوها العآق في
أبوه ..

أخوها تآآرك الصلاة ..
ضعف تركهه ... مآآحب تحس فيه ..
طرى عليها ألي سوته فيه .. وكل فعآيلها معآه بدون مآآعرف أنها هي ..
لشخص كآآنت تبي تبعده .. تنفيه من عالم ينتمي له ...
أنفتح بآآب الغرفه وعلى طول نزل فهد يدهآ وأبعد خطوتين ..
الدكتورآ تتوجه لهم : هآآ .. نبتدي نشوف شغلنآآ ...
فهد : توكلني على الله .. تأخرنآ كثير
أبتعد عن السرير ورآآح جلس على كرسي لطآأوله صغير .. أحنى بصمت
يطآلع فيهاآ والدكتورآ تحرك يدهآ على خفيف ...
تمتلك كبريآآء يخليهاآ تتحمل ولا تصرخ وتبكي ...
فضلت تبكي على ألم جرحهاآ حد الوجع ..
ونسأ ألم يهز بدنهاآ !!!

أخذ نفس بقوة والخوآآطر تتعآنق دآخل ذآآكرته ..
ومسرع مآعدل ظهره وأحنى لورى فيه لين لامس حآآفة الطآأوله ...
وهي جالسـه ووجهآ بآآين عليه الضيق .. معقدة حوآجبهاآ بقوة ومسرع
مآصآآرت تضم شفآتهاآ تبي تتحمل العوآآر ... رفع حآآجب
عينه اليسآر وتماآيل بجسمه أكثر .. حرك أصآآبع يده اليسآر
وشبكهاآ في أصآآبع يده اليمين ...
الدكتورآ تطآلع ليليآن : أنتي أزآآي وقعتي عليهاآ ...؟
ليليآن ترفع عيونهاآ لدكتورآ : ليت أني طحت .. هذي وحدة يآآمآل أيديهاآ
للقطع ضربتني
من يدي

الدكتورآ بضيق : يعني الضرب على كسر أيدك مقصود...!
فهد يقوم بسرعه : كيف يدهآ هآلحين ..
الدكتور وهي مشغوله تنزل الجبس من يدهآ : كويسه مآفـيش أي خوف ..
الألم دلوقت نآآج عن رضة ...
ونحمد ربنآ أنه مش على الكسر مـبآآشره .. دآ كنآ حنحتآج عمله لآيديهاآ
عشآآن كده حنزل الجبس من أيدهآآ لكم يوم بس ...
فهد : والكسر !!!

الدكتورة : هو الحمد لله أنجبر تقريباً .. ومش عآوزة تسبب دي الرضه مضاعفات

خطيره .. لكن أكيد هيا محتاج لراحه وعنايه ..
ليليان تطالع فهد بنظرة تأكيد : سمعت .. راحه وعنايه .. مو أنا ألي
قلته .. بأذنك سمعت
فهد بصمت يطالعهآ مآآفهم وش قصدهآآ من هالكلمة :

.....

ليليان تضم شفآتها من العوآآر : وبقي أتوجع لين أن شالله الله يفرجهآآ
؟..

الدكتورة تحرك رآسهآ بالرفض : لا .. حوصف لك مرهم بيرحك ولازم
تستمرى عليه ..

وبعد مآنزلت الجبس دهنت مكان الكسر في كريم طبي ..
وأبعدت عن السرير متوجه للمكتب

الدكتورة تنآدي الممرضة : سستر .. تعآلى (طالعت فهد) أنتبه ليهاآ

..

مآتحركش بأيدهآ كثير .. وأنا أن شاءالله حكتب لها موعدا ترآآجني بيه ..

ليليان تأخذ نفس : مآآقول ألا يآآآرب صبرنى

فهد يتحرك خطوتين يمد يده : خير أن شالله (أول مآرفعت الدكتورة
الورقه سحبهاآ

وتوجه للبآب) .. يلا ..

لفت الشيله حول رآسهآ وغطت فيه وجهآ وبهدوء نزلت من السرير
ورآآحت تمشي له ..

ليليان ترفع عبايتها فوق رآسهآ :

الدكتورة بأبتسامه : متخليش حد يلمس أيدك ليليان ..

ليليان تلف لها وبصوت غليظ من البكآآ: هو أحد يططول يسويهاآ

قباآلى لا تخآآفين على .. مع السلامه ..

فتح البآب بصمت وطلع بخطواته المتقآربه فآطول .. وهي ظلت تمشي
ورآآه بنفس

الصمت ألي للحين ملازمه الألم .. رفعت يدهآ ودخلتها دآخل الشيله تمسح
دموعهاآ ...

ليليان ترفع عيونها تطالع كتوفه والى الغتره بأطرفها مرتكزة عليه

برسميه : ترآآى جوعآانه ..

فهد بهدوء : أن شالله لا طلعنا من المستشفى أمر على مطعم وناخذ لنا
غداً وحنأ

راجعين

ليليان والحين عيونها عليه : ومعه ببسي .. أقولك عشان ماآتنسى
فهد حرك رآاسه صوبهاآ وهدآ من خطواته لين صآرت تمشي جنبه : أنتي
هالحين خلي

همج بس يدج .. هي تعورج هالحين ..؟

ليليان : أنت ليش ترقع السآآلفه .. قول أنك مآتبي تجيب لي ببسي
وخلصناآ ...

وقف ولف بجسمه صوبهاآ ..

فهد : أنتي من صج تتكلمين ... أسآلج عن يدج وتسأليني عن ببسي ..؟
ليليان بضيق : مو لازم ... لا تجيب لي شي ..

فهد آتسعت عيونه : هذي ألي مو بصآآحيه ... يآآبنت الحلال هي وقفت
على ببسي ...

أكيد ببيبه لج دآآمج طلبتية ..

ليليان :

فهد يعيد السؤآل : تعورج ...!!!

ليليان تمسك يدهآآ وبصوت أمتلى وجع : أيه والله توجعني .. بس مآعندي
غير آتحمل وأسكت

أنحنى وحضن بأصآآبعه أصآآبعهاآ صآآر يضغط عليهاآ وكآن التوتر
عنوآآن تصرفآآت صآآمته

.. سحب يدهآآ بهدوء ونزلهاآ لتحت حتى يشبك

أصآآبعه في أصآآبعهاآ ,, قرب خطوة منهاآ لين صآآر قريب منهاآ حيل ..
فهد : آآسف يآآبنت عمتي على ألي صآآآر بسبتي ...

وأمسحي ألي سوته تغريد في وجهي ... أناآ أعرف كيف آتصرف معهاآ

....

آتسعت عيونهاآ دهشه وصدمة من ألي تسمعه يتأسف لهاآ ...أيه
تأسف لهاآ .. حسنت في كل شي يتوه دآآخلهاآ ..

كل شي ...

فهد يتحرك وهو مآآسك يدهآآ : يلا تأخرناآ على أمي ... بس خليناآ بالأول
نصرف دواآج

رآآحت تمشي وراه بدون ولا كلمة .. ولا حتى قدرت تتور في وجهه
ترفض

منطق القرب منها والكلام ..
كيف تثور وهي ألي كسرت منطق قلبها وكراآهيته حتى تحضنه ...
هو ألي شآفت فيه أبوهاآ ... صرف علاجها وظلع من المستشفى
والصمت هو الصمت ...
فتحت بآب السيارة وركبت وهو من الجهة الثآنيه فتح بآب السآيق
وركب ..

فهد يلف لآمه ألي مغمضه عيونها : يمه نآآيمه ...!!!
أبتسم على شكلها أول مآآفتحت عيونهاآ وتحركت تلملم عباآيتهاآ ..
الجده : وصلتوآآ ... مسرع ...!!
فهد مسك ضحكته : مسرع ..؟ الله يهدآج يمه طولنآ والله ... بس أنتي
سحبتيها نومه ..
وأنآ من أولى أحيآتيج أثآريج نآآيمه ..
الجده تلف برآسها لورى : هآآ يمه شنو قالوآ لج ..عطوج علاج
ليليآن بهدوء : نزلوآ الجبس وقالوآ أن ألي صآر رضه .. وعطوني علاج
بعد...

الجده تطالع فهد وبضيق : أنت مهبول .. كيف ينزلون الجبس وأهي فيها
كسر

فهد يتحرك وبنظرات مستقيمه يطآلع الشآرع : تقول أن الرضه ممكن
تسبب مضآعفآت للكسر

لو تركت الجبس على يدهآآ .. وبعدين عطتها موعده عشآن ترآجعهآ ..
الجده : لآووووول

فهد : مآعليهاآ خلاف يآآبنت لآفي ..

الجده : مآقول ألا حسبنآ الله ونعم الوكيل ...

حرك عيونه صوب أمه ومسرعه مآآرجع يطآلع الشآرع ...

الكلام بيظل عقيم في مثل هذي الأمور ..

والصبرمفتآحه فعل رآآح يسويه حتى تظل الأمور في نصآآبهاآ ..

محتآآج وقفآت أكثر من كونهاآ تصرفآت وبتنتهي ..

وقفآت .. يملآها أستنزآف لذآآكرة منسيه ...

سقطت من حسآبآته في يوم ...

XXXXXXXXXX

صوت صرخآت تتعآلي في صآآله وآسعه تحتضنهم ... أنحنت بسرعه أول
مآمرت

من عندهآآ نعله طآآيره مآنتدري من أي صوب جآآتهاآ ... سحبت

قَام مؤيد بسرعه وهو متقطع من الضحك ورآآح يركض .. وورآآه
تركض سآآره

رن التليفون مرة ثآآنيه وبسرعه قَام وسآآم بحجمه الصغير وشعره
الأسود

المتلف حول بعض .. ورآآح يركض صوب التليفون .. رفع
السّمآآعه وحطهآ عند أذنه

وسآآم بصوته الطفولي : ألوووو
عمر : ألووو ..

وسآآم : أنا وسآآم أختي سآآرة رآآحت تطق مؤيد .. هي مسكينه سكرت
التليفون ورجعت

ترفعه .. مدري ليه .. يمكن مو صآآحيه ... يمممكن
عمر : هههههه .. وسآآم أزيك حبيبي .. عرفتني ولا محتآآج أفكر ..
وسآآم حط أصبعه على فمه وقآآم يحرك جسمه بدلع دآآخل جوو : أيبيه
أنت .. أنت صديق أبوي ..
شفتك عند الجمعيه

عمر : لا مش صديق أبوك ... فين أمك .. أو حتى أختك سآآرة ...
حرك وسآآم رآآسه لورى وهو يسمع صوت طق وصرآآخ ومسرّع مآآطلع
مؤيد من غرفه ورآآح يركض في السيب وورآآه طلعت سآآره
مرتفع الضغط عندهآآ وهي تركض ...

وسآآم : أمي .. نآآيمه .. (عقد حوآآبه أول مآآسمع صوت قدور وكآن شي
طآآح وتكسر)

عمر : نآآيمه ..؟؟ دنآ بالعثآفيه أسمع صوتك

وسآآم : أيبه .. هذي

أنسحبت السّمآآعه فجآة من عند أذنه .. وأول مآآحرك رآآسه شآف أمه
وآآقفه ..

أبتسم وبسرعه رآآح يركض منحآش منهاآ ...

أم سآآرة بعصبيه : أنتآآ تكلم مين (حطت السّمآآعه عند أذنهآ) ألووووو
عمر بسعثآدة : أهلا عمتي أزيك ...؟

أم سآآرة على طول أبتسمت : عمر .. !! أناآ بخير من سمعت صوتك ..
أزيك حبيبي .. فينك

دي المده كلهآآ ..

عمر : سآآفرت لفرنسآآ كآآن عندي أشغآل مهمه .

كنت ع الأقل تترك خبر .. مش بالطريقه دي تسآفر وفجأة
عمر بأحرآج : أناآ متأسف وواللهي مآكنتش قآآصد لكن هيا سفرية
مهمه ومآآكنتش لآقي وقت
أقول لحد ..

أم سأارة بعد صمت : أنت حتى وألذك مش متوآصل معآه .. دآآ مشتآق
ليك وعآآوز يشوفك ..

هو لأمتي بيظل يطلبك تسآفر ليه ...!
عمر بعد صمت : عمتي .. سفريتني لمصر عآآوزه لها وقت وأنا مش لاقى
فرصه ..

أم سآآره بأندفآع : يآأبني دآ أبوووك .. أنتآ قآآسي معه ليه ...؟
عمر يدآفع عن نفسه : مش قآآسي لكن محتآآ شوية وقت ...
أم سآآرة : برآحتك حببي,,, (مسكت رآأسهآآ وهي تحس بصدآآع) ,,
مؤيد : سآآروووونه .. ههههه .. قسم بالله مآآعندج أم السآآلفه يالخبله

...
سآارة : خلاااااااااااااص ...

(طلعت بخطوآت وآسعه وتوجهت لغرفتها بعصبيه ... سكرت الباب
عليها حتى

يعم المكان شبه هذووو ومسرع مآبكي وسآآم وهو عند أخووہ ..)
عمر : عمتي صوتك مش عآآبني ..

أم سارة بأبتسامه أرتباك وهي تطالع عيالها من بعيد بالغرفة : لا مافيش حاجة ..

عمر : أنا مش قآدر أسمع حآآجه .. من الشوشرة والأصوآآت عندك .. ممكن تلاقى

غرفه هادیہ عشاآن اعر ف اُتکلم معاکی کویس

أم سآارة تبعد السماآعه وبتهديد : مؤيد سيب أخووك ومش عآآوزه
أسمع صوووتك ..

أَنْتَا فَآهَم

مؤید بصوت عالی وبغرفته : علی هالخشششم ..ههههههه...

سحبت التليفون بهدوء وقآمت مبتعده عن الكنبه ... حركت عيونها
صوب غرفه بنتهاآ

أم سآارة بصوت وآطي .. حزين :مش عآارفه أبتدي من فين ... دنآآ
حآاسه بنفسي تآآيه ومحتآآرة
عمر بعد مآآكد أن فيه شي : عمتي محسسآني أن الموضوع كبير أوي ..
قولي وأن حآاول
أسآآعدك بالي أقدر عليه ...
سآآرة بعد تنهيده : أنتآآ عآارف أن بنتي سآآرة مصريه وهيآ أتولدت
وتربت في الكويت
عمر يسمع بآنصآت :
أم سآآرة بحزن : أبوها أتصل النهاردة وعآوزها تسآآفر لمصر وأنا
خآآيفه أنه يآخذها مني ...
دآ عمره مآسألش عنها أش معنى دي الوقت عآوزهاآ ..
عمر : يمكن مشتآق ليهاآ ..
أم سآآرة ترفع يدهاآ بقهر : أقولك عمره مآ سألش عنها ولا حتى فكر
يصرف أرش وآحد عليها ..
تركهاآ وطلقتني حتي يسآآفر رآآجع لمصر من سنين .. هو أتجوز وعآآش
حيآآته بعيد عني وعن بنتي ...
أنآآ مش مستريحه أبدأآ
عمر بعد صمت : وأبو مؤيد عرف بالحكاية دي ..
أم سآآرة بحيره : ودي مشكله عويصه تآآيه .. مش حيتردد لحظة أنه
يترك أبوها يآخذهاآ ...
هو قالي الكلام دآ بنفسه .. أنه لو في يوم أبو سآآرة جآآه عآآوزهاآ ..
فخليه يآخذهاآ
عمر بآستفسآر : وهو أزآآي عرف تليفون بيتك ..؟
أم سآآرة وصوتهاآ تغير : مش عآارفه حآآجه ... أنآآ خآآيفه عمر .. سآآرة
وحيده .. مش حتلاقي
حد يوقف معهاآ .. لاعندهآ أخو كبير تستند عليه ولا أب ممكن تلاقي عنده
الأمآآن ...
عمر بهدوء : طيب وأعمآمي .. معقوله أنهم حيسكتوآ عن أبوهاآ لو كآن
عآآوز يسيبهاآ تعيش
عنده
أم سآآرة بعبره : وهم حيعملوآ آيه ..؟ .. عمر دحنآ في زمن نفسي وبس
.. مآآفيش حد عآآوز المشآآكل ..

الكل عمال يدور راحة نفسه و عياله .. وهو أبوها عاوز محدش حيوقف في طريقه .. أنا عندي أحساس أنه عاوز يجوزها
من حد هو يعرفه .. الموضوع مش مطمئنني أبداً ...
ظل ساكت وحوأآجبه أنعدت بشكل ملفت ... مأسك الجوال وكأن الكلمات طلعت من شفاآه عمته تصحيه من بصيص حلم رآوده ...
أم سآارة : ألو .. عمر .. أنتآ سآآمعي ..
عمر يهز رآآسه : سآآمعيك ..
أم سآارة بحيرة : أنا عآآرفه أنك مش نآقص هم .. لكن كنت أفضفض
ليك عن حآقه
كتمت أنفآسي .. مقدرتش أبطل تفكير ..
عمر : بصي عمتي .. مآتتهوريش أبداً وتخلي بنتك تسآآفر لوحدآ أو حتى مع وآلدهآ .
وأنتي مش عآآرفه بنيته ..
أم سآارة ترفع كتوفهآ : ولو فكر يسآآفر للكويت ويشوفهآ ... أنا في الحآآلتين مقدرش أمنعه ..
عمر : محدش مآآنعه عن شوفتهآ .. أقولك حآقه .. حنسآآفر قريب لمصر أنا وأنتي وبنتك ...
أم سآارة بدهشه :
عمر : محتآآج وقت أضبط أورآقي ورآآجع للكويت عندك .. أنتي أشرحي ليهآ الوضع كله
وشوفي أزآآي حتكون ردة فعلهآ
أم سآارة : لكن
عمر يقآطعهآ : عمتي أنا مش عآآوز دلوقت تردد وحيره .. أنتي أعملي ألي قلت عليه ..
والبآآقي حنسيبه لربنآآ ..
أم سآارة : سآارة مش حترضي تسآآفر .. دي ممكن تقلبهآ مآآحه ...
والآهم أنتآ
نآآوي على آيه .. مآفتكر أنك حتوقف في طريق أبوهآ لو عآآوز يجوزها من حد ..
عمر بطول صبر : أنا قلت كده !!..
أنا ألي قلته أننآ عآآوزين نسآآفر مع بعض ..
منهآآ هي تتعرف على وآلدهآ وأناآ شفت مصر ووالدي وأحبآبي .. صح ولا أنا غلطن ؟

أم سآارة : حشآك الغلط ياآبني .. أوكي حكلمها وأشوف ..
عمر : أنا دي الوقت مشغول أستأذنك ..
أم سآارة بهدوء وراآحه : فمآن الله .. (تكلمت قبل لا يقطع الخط) عمر
...خد بالك من نفسك حبيبي وبقي أتصل من وقت لتآني
.. متقطعش في عمتك ..
عمر أبتسم : أوكي ...
أبعدت السماآعه عن أذنها وبهدوء رجعتها لمكآآنهاآ ... وش كثر من بعد
مآآكلمته
طآآح من كتوفها هموم كبيره ... حركت عيونها بنظرة حزن للمكآن
قبآلهاآ
وببطء تحركت رآآجه للكنبه ... حطت التليفون على الطاولة الصغيره
بجنب الكنبه .. نوت تتحرك بس أنفتحت غرفة بنتها حتى تطلع سآارة
تمشي
وبيدها كوب زجآآجي عآادي ... يملاه النسكآآفيه لحد نصه تقريباآ ..
أبتسمت بوجهآآ

وبهدوء
أم سآارة : سآارة عآاوزآآك .. تعآآلي ..
وقفت بنص الصآآله وهي لابسه تي شيرت سماآوي على تنورة سودآآ ...
حطت يدهاآ على خصرهاآ وأشرت برأسهاآ صوب غرفة مؤيد
سآارة : وين طسسوآآ ؟
أم سآارة تجلس معطتهاآ ظهرهاآ : تلاقيهم يلعبو بالبلاستيشن ...
تحركت بخطوآآت وآآسعه ومرت من عند الكنبه ألي قآآعده عليهاآ أمهاآ
... خطوة ثآآنيه
وجلست قبآل أمهاآ حآآطة رجل على رجل ...
سآارة : مآآمآآ في حد أتصل وأناآ سكرت الخط بوجه ..
أم سآارة وهي مريحه أيديهاآ على فخوذهاآ : آآه .. دآآ أبن خآلك .. عمر ..
سآارة فزت من مكآآنها وآآقفه : عمر .. عمر الأشيبيقر ... مآآغيبيره ..
أم سآارة بحدده : مآآلك ياآبت .. شوفي أناآ فعلا مش نآآقصني هبآآلك دي
الوقت .. أجلسي

عآقله أحسن ليكي ..

سآارة جلست : طيب .. بس أخلعني صوته فقامت سكرت الخط بوجهه ..
أييه

شنو يبي ..؟

أم سآارة تآخذ نفس تبي تتكلم بحنآن بعيد عن العصبية : تعآلي عندي ..
(أشرت للمكان جنبهاآ) تعآلي حبيبتي ..

ظلت تطالع أمهاآ وهي تبتسم بوجهآآ .. لابسـه درآآعه فخمه شوي يـمـلاهاآ
الألوان المتناآغمه مع بعض .. تركت الكوب على الطاولة وقآامت تمشي
حتى جلست جنب أمهاآ ... وعلى طول حضنت أم سآاره أيدين بنتهاآ
بحنآن دآآفي ...

أم سآارة : أناآ عآأوزه أقولك خبريه مآآعرفش أذا هياآ بتسعدك ولا
حتـزنـك أوي ..

لكن أتأكدي أني مش ممكن أسيبك لحد .. أنتي حبيبتي وبنتي ..
سآارة بخوف من نبرة أمهاآ الحزينه رغم دفآهاآ : مآمآآ ... الخبريه مش
كويسـه صـح

أخذت نفس حتى تنزل عيونهاآ تطالع في أصآآبع بنتهاآ بتوتر ..
أم سآارة بدون مآتطآآلعهآ : وآآلك .. أتصل النهاآرده عآأوزك تسآآفري
لمصر !!

سآارة بصدمة : لاتقولينه ... أروح له .. (شدت على أيدين أمهاآ ومآلت
برأسهاآ تبـيهاآ تطالع فيهاآ .. توآجهاآ) وراآح تآآخذيني له يمه ...

أم سآارة بحيرة :

سآارة بصوت وآآطي : تبين تآآخذيني له ... ألا يمه .. أنتي عآآرفه أني
مستحيل

أفارق الكويت هنيه تربيت وهنيه بعيش

أم سآارة : أناآ واللهي عآآرفه ... بس لماآ تروحي معناآ لمصر يعني تبقى
أسهل ليكي ..

منهاآ تتعرفي

عليه وعلى أخوآآته ...

سآارة تفز بقهر وآآقفه : مآآآبي أروح .. ولا آبي أسآآفر .. يبيني الله يحييه
هنـيه

في بيتج ..

أم سآارة بنفس التوتر : بس بو مؤيد مش حيرضى أبداآ ...

سآارة تقآاطع أمهاآ : رضى ولا مآآرضى والله مآآروح له ..

نوت تتحرك بس أمهاآ وقفت وعلى طول مسكت يد بنتهاآ ...
أم سآارة : مش حنساآفر لوحدنا .. عمر حيحي معناآ ..

>

>

>

كـت ..

لقآآناآ سيتجدد يوم السبت ألى الملتقى بأذن الرحمن ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الفصل الثالث عشر ..

الخطوة الثآمنة .. خطوة التحدي نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد ..

(يتقنون فن الألتواآء في ثنآآ الذآكرة ..

حتى كآدت الذآكرة أن تجضهم دون رجعه ...!!)

أم سآارة : مش حنساآفر لوحدنا .. عمر حيحي معناآ

أأسعت عيونها حتى ظنت أن الذآآكرة يمكن أسقطت أسمه في هآلحظة

بالغلط .. أو يمكن تهيأ لهاآ أسم عمر ... تدآركت كل شي وأنطقت

تبي تتأكد

سآاره بصدمه : أيبيه ...!! عمر حيحي معناآ ...؟

وهو شكككووو ... لاتقولين لي

أنج أنتي ألي طلبتي منه هآلشي

أم سآارة مستغربه من أنفعالها : حبيبتي هو ابن خالك ... وطيب ويمكن

يقدر يسآآعدك

سآارة تقآطعها : قلتي له .. قلتي له كل شي ..

أم سآارة : هو أناآ قتلته عن أتصال أبوك لما أتصل

سآاره تحط يدهآ على رأسهاآ : يآآالله .. (غمضت عيونها بقهر ورجعت

تفتحهم تطالع

أمهاآ) لمتي يمه بتظلين تحذفيني بين علان وفلان .. لمتي بظل أسمع

وأشوف وأنجرح ...

تراآي تعبت .. تعبت
أم سآارة بعصبيه : وأنا عملت أيه حتآآ تترفزي لدرجه دي ..
سآارة تمد يدهآ تحآول تتكلم بهدوء : دقيتي عليه ليه .. هو من عمر
عشآن يعرف عن أبوي ..
غريب مآعرفتي عليه ألا جم أسبوع ... شنو بيقول عنا مآأصدقنآ نعرفه
حتى ندخله بمشآكلنآ ..
أم سآارة تصد بعيونها عن بنتهآ : عمر طيب مفيش منه .. وأنتي سيبتي
خبريه أبوكي
رحتي لعمر .. (رجعت تطالع بنتهآ) هو أنتي شفتي عليه حآآقه .. ؟!
سآارة ترفع رآسهآ وتشد جسمهآ بقهر : ايه .. دخلي بنتج في موآأضيع
بهالشكل وأناآ
علي أتحمل وأسكت ..
أم سآارة ثآآرت : مالك يآبنت ...!
سآارة أنفجرت وبصوت كله ألم .. : لأنني تعبت .. تعبت أقول أني مآأعرف
أبوي أكذب عليهم وصورته في بالي يمه .. في بالي
وهو يرميج في الشآارع .. صورته يوم أخذني لنآس هم أهلي ... لنآس
زآآدوني تجريح وطق
.. أنتي عآآرفه ليش أناآ أخبي لون عيوني .. لأنني مآأحبهآ .. أكره هآللون
آلي بلون حرمآآني
وحرمآآنج .. في كل صبح ومسآ ضحك وطنآآزة على عيوني ... في كل
صبح ومسآ وحدة وطق ...
(أهتز صوتهآآ وبكت) متى رجعتي وأخذتيني .. متى يمه .. ؟ لملآآ خلاص
أنتهى كل شي .. ومن رجعتي عشآآني مآأصدق يرميج للمرة الثآآنيه ..
بس هآلمره
كنت وياآج ... مآآنسيت شكل أبوي ولا رآآح أنسآآه ... وهآلحين (شهقت
بقوة وهي تبكي) وهآلحين نفس الشني
رآآيحه لعمر تحذفين عليه مشآآكلي .. أناآ مآآبي أحد يتدخل بشي يخصني
... لمتي مو قآآدرة تفهمين
أن هآلتصرفآآت تذبحني !....
أم سآارة بصدمه تطآلع في بنتهآ :
سآارة تآشر بيدهآ : عآآرفه أنج تركتيني مجبورة .. بس يوم رجعتي
وأخذتيني كنت محطمة ..

كنت طفله لا ميتة ولا حيه ... شهر عنده وعند أهله أنواع عذاب عمري
مآآح
أنسآه ... هرج عنج وطنآزة ...

أنهآرت تبكي أكثر والجرح في هآل لحظة أنكشفت عنه غيمه صبر حرة ...
بآآنت شمس الصرآآحه حتى تنشر أشعتها في أرض عنيده يملآهآ الدمآآر

...
صورة مآعكست غير صور لأطياآف رآآحله ..
تحمل على كتوفهآ الألم ...
وأمهآ ظلت وآآفه وصفحات المآآضي تفتح أحداثهآآ صفحه صفحه ...
يعتقدون أن الطفوله تحمل ذآآكرة نسيآنيه عنيده
وفالحقيقه ..

الذآآكرة تبدى نسج خيوطهآآ في عمر هآلطفوله ..
ترسم البسمه .. الفرح .. حتى الحزن تبنيه في أحسن صورة ...
و يبقى رآآسخ في الأعماق قلب نآآبض ..
كآآنت في عمر 6 سنين .. وهآلسآلفه كم لهآ 12 .. أكثر أو أقل ...
مآآيهم !!

تتذكر أنهم كآآنوَآ
في ذروة مشآآكلهم ..رمآهآآ حتى يآآخذ بنتهآآ منهآآ .. كآآن يبيهآ تحترق
تحس أنهآ بتفقد بنتهآآ للأبد ... يبي يذلها ويخليهآ ترجع له بنفسهآآ ...
بس طآآل رجوعهآآ لبنتهآآ وأمتد لشهر وكم أسبوع ...
آيآم قضتهآ في بيت جآآرتهآآ ومآآتركت أحد من أهلهآ مآآدقت عليه ..
ومن محآآسن الصدف ورحمة من آلي عينه مآآتنآآم ...
زوج جآآرتهآآ كآآن محآآمي ... وهو آلي كآآن له الفضل بعد الله سبحانه
برجوع سآآرة لهآآ ...

غمضت عيونهآآ وهي تتذكر يوم رجعت له ومعها الشرطة ...
كيف سآآرة طلعت لهآآ تركض .. حضنتهآ بقوة .. لآبكت ولا تكلمت ولا
حتى عبرت

عن مدى فرحتهآ في شوفة أمهآآ ...
شهر ونص تركت بنتهآآ في عهدة أهلهآ .. عند أبوهآ وعمآتهآآ !!!

كبرت بنتها حتى تتفاجأ فيها في كل مرة تطلع أو حتى تقابل أحد ...
العدسات جزء أساسي في مظهرها ..
عمرها ماكانت تتخيل أنها تخفي عيونها حتى تلتحف النسيان لسااعات

...
أنها بهالتصرف تعتقد أنها تخبي ألمها .. تخبي ذكريات سودا تخنق
شرابين قلبها

تعيش من وراء العدسات حزن وقهر ثأني ...
أخذت نفس .. تبي تحس بمخرج تتنفس منه ...
من بعد مآدق أبو سارة لحد هالحين وهي تفكر كيف رآح تنحل كل
هالدوآمه ألي
رآح تسحب بنتها لحالها
وهالحين زآاد كل شي أضعآف .. أضعآف مآتوقعت !!!...
حطت يدها على فمها ودموعها نزلت غصب عنها ... وش بيدها تسوي
هالحين ...

العمر مضى بكتمان بنتها ...
العمر رآح ولا كتشفت هالشي ألا متأخر ...
مآتبي تترك بنتها للوآقع .. مآتبي تنجبر تتركها تروح في طريقها
بدون مآتتبع خطواتها ...
لفت بسرعه وبعيون دآآمعه أول مآدخل زوجها بخطوات وآسعه ...
غآآضبه ...

وقف قبالها والدم يفور في عروقه
أبو مؤيد : أحجزي لبنتج تذكرة وخليها تنقلع لأبوها ..
أم سارة شوي يوقف قلبها : فيه أيه ..؟
أبو مؤيد وبصوت عآآلي : أبلشني أبوها هالزrzفت أتصالات وتهديد ...
من أولى
يدق لأبآارك الله فيه ..

أم سارة بخرعه وهي تحط يده على صدرها : أزآي عرف نمرة موبايك ..
أبو مؤيد بصرآآخ : هالحيوآن .. والله لوأعرف من ألي عطااه رقمي لا
أكون ذآآبحه ...

شوفي يآحرمة أنا مسؤل عنج وعن عيالتي ... هو وبنته مآلنا شغل فيه
تفهميين ...

بأسرع وقت تخلينها تسآفر هناك
أم سارة فزت : دي بنتي .. مقدرش أسلمها لييه

أبو مؤيد : أمسكي العلم أحسن لج .. أنا مالي بوجع الرأس هذا من
بدأيتها قآم يهدد ...
ركض مؤيد ووقف عند باب الغرفة يلمح بعيونه صورة أبوه يصآرخ
وأمه أنهاآرت تبكي بمرآآرة .. وخطوآآت خآآيفه وقفت ورآآه ..
وسآم بصوت وآآطي : شنووو صآآير .. ليش بابا معصصب
مؤيد يهز كتوفه : مدري
صرخ بصوت عالي .. وهو يشوفهآ تبكي قباله
أبو مؤيد : أنا متفق معآآج بسآآلفه بنتج من طبييتي هالبيت ... وبعدين ع
بالج بهالطريقه
بيسكت .. هذآآ يسبني بالخط ويهدد لو مآآيآآ له بنته ... لو رآآح لسفآآرة
هنآك عنده
وأشتكى عليناآ شنو بنسوي
أم سآآرة تهز رآآسهآ بالرفض : بترجآك بنتي مقدرش أعيش بدونهآآ ...
بو مؤيد ..
دي وحيدة مآعندهآآش حد ...
بو مؤيد بحزم : ألي عندي قلته لج ... عندج خيآرين مآآفيه غيرهم ...
يآهي .. يآنآآ وعيآلج ..؟
تسمعين .. مآآبقى غير أتبهل من وري رآآس أبوهآآ .. هو أناآ نآآقص ...
تركهآ بخطوآآت وآآسعه وتوجه صوب الدرج حتى يصعده .. قعدت على
الكنب
بقلة حيله تآآركه لدموعهآآ المآآل تخفف من هول ألي سمعته ..
كآآنت حآآسه أن الأمور مآرآآح تعدي على خير ..
وهي ...
جآآلسه منحنيه على السرير تبكي وحآآطة كفوف أيديهآآ على
أذآآنيهآآ .. مآآتبي تسمع صرآآخ زوج أمهآآ ...
مآآتبي تسمع مصيرهآآ وين رآآح يكون ...
رآآح تقدم روحهآآ على طبق من الصمت لذكريآآت سودآآ ...
كيف بتقآبل ألي تركهآآ لآيآم نآآسي أنها بنته ...
كيف بتشوف أهلهآآ ألي أرتسموآ جروح مآنفكت تعبت بقلبهآآ ..
شهقت بقوووة وصورة الطفلة ألي تحتل جزء مظلم دآآخل ضلوعهآآ
تصرخ تنآآدي الرحمة ..
طفلة ضآآمة رجولهاآ لصدرهآآ وترجف خوف من طق لآيجيهآآ بدون ذنب
...

خوف من سب وشتم طرف مجهول هي فيه ...
طفلة في لحظات فآتت كآنت هي ..

xxxxxxxxxxxxxxxx

في الجآخور ... السآعه 5 .. العصر ..

جآآلس بهدوء متسآند بكوعه على المركة ... لابس ثوب بلونه السكري
والطآآقيه
على رآآسه .. غترته مرميه على كتفه بشكل فوضوي ... زفر هوآآ بملل
ومسرع
مآ أنحنى حتى يميل بالمركة أكتر ويرمي ثقل ظهره عليه ... رفع أيديه
وحطهآ ورآ رآآسه وهو يطآآلع السقف بملل ... يفكر بشي أحتل جزء كبير
من خيآآله

.... : خلي فهود عندج عبورة ...
دخلت شآآيله صينييه القهوة والشآآي بهدوء .. بخطوآآت حيل هآديه ..
أنحنت قبآآله وحطت
الصينييه على الأرض ... وعلى طول تعدلت بوقفتهآ ونزلت نقآبهآآ تآآركه
شيلتهآآ
حول رآآسهآآ .. ضفت عبآآيتهآ الفضاآضه وجلست قبآآل زوجهآآ
مبتسمه

منآآير : هآآ حبيبي ... سرحآآن فيني ..؟
سآآلم يتعدل جآآلس .. تربع وعلى طول تنهد: من غيرج يعيش في هالقلب
(رفع يده بضخآآمة
حجمهآ وأشر فيهآ مكَآآن قلبه) ويستآآهل التفكير فيه ...
منآآير أنحنت وسحبت يده : يآآجعلني فدآك .. (بآآستهآ بنعومه) هآآ شفت
كيف أنك محظوظ

أخذت بوسه مني بدون مقآآآبل
سآآلم سحب يده وضرب رآآسهآ بخفه : روووي زين ...
منآآير ضحكت : هههههههه ...
سآآلم : صبي صبي لي قهوة أحس رآآسي مصددع ..
منآآير تسحب الفنجان بهدوء وبآآيد الثآنيه سحبت ترمس القهوة : لو
شفت شنو صآآر اليوم ..؟

سآآلم يطآلعهآ بتركيز : شنو صآآر
منآآير تصب قهوة وتمد الفنجآن : هآآك ... (أول مآآآخذ الفنجآن سآآلم ...
تكلمت) تغريد وبنت الجوهرة

لِيلِيَان لَقِينَاهُمْ صَآكِينَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَمَتَخَانَقَاتٍ مَعَ بَعْضِ
سَالَمٍ أَبْتَسَمَ لَا شَعُورِيًّا : كَيْفَ صَآكِينَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ .. مَخْبِيلٌ ...!
مَنَآيِرُ تَحْرُكٍ يَدَاهَا وَتَقْدِمُ صَحْنِ التَّمْرِ لَزُوجَهَا : اَللّٰهُ لَا يُورِيكَ .. حَنَآ قَآعِدِينَ
فِي أَمَآنِ اَللّٰهِ ضَحْكٌ وَسَوَآلِفُ فَجَآةٍ
مَا أَسْمَعْنَا غَيْرَ صَوْتِ صَرَآخٍ وَبَكَآ .. وَاللّٰهُ أَنَا قَلْبِي حَسِيَّتُهُ طَآحَ فِي بَطْنِي

سألم :
 منآير تطالعه : ويوم وصلنا للغرفه لقينآهن مسكرآت الغرفه عليهن ..
 طقت خالتي أم سعود

[illegible]

مناآير : أما ليليان يا أعمرى قطعت قلبى ... تتألم وهى متمدده على
الأرض ... شكل تغريد
ضآآربتها مع يدها المكسورة
سآآلم بعصبية : وين عآآيشين حنآ ...؟
مناآير تهز رآآسها : وأمى العودة يت حضرت السآآلفه وبس تتحسب
عليها عز الله رآآحت ملح
سآآلم بآندفآآع : لا تقولييينه ...! يووو .. هذا بلاه ألى خلاهاآ ترجع للبيت
وعمى بو سعود على باله
ألى صآآر فالديوآآنيه ...

مناآیر بعدم فهم : لیه شنو صاآیر بعد
حرك رآآسه لجهة اليسآآر حتى يلمح سبجه مرميه على الأرض وبسرعه
أنحنى وسحبها يفركها بين أيديه

سآآلم : تذكرين ألي قآله لآ ولأمي عن بنت العمه ...!

منآير بدون أي تعآبير : قصدك ليليآن وأنآآ تدق على سآآمي ألي مدري
وش يقرب لهآآ ..

.....: السلام عليكم ..

سالم يأشر على المكان ألي جنب المركة بالجھه الثانيه : حياآج يآآم سالم
... ييتي في وقتج

أم سالم تقعد جنب ولدهآ : الله يحييك .. قالت لي منآير أنك طآآلبنبي
سآآلم ينحني بجسمه متسآند على المركة وهو يطآآلع أمه : شفتي ألي
قلته لج عن بنت عمتي الجوهرة ..
طلع أخوهاآ مفتري عليها ..

أم سالم طآآرت عيونها : لا تقووله أعود بالله
منآير بصمت تسحب الترمس وتصب لخالتها قهوة :
سآآلم يبعد عيونه عن أمه : أي والله ... يآآصآرت هوشه بين أمي وعمي
فلاح ,,,

هي تدآآفع عنها وهو طآآيح فيها سب ... وقررت أمي قدامنا قلنا تخليها
تجي .. تدآآفع عن روحها بنفسهاآ
منآير رفعت حواجبها تطالع زوجها وهي تمد الفنجآن لأم سالم : دخلت
عندكم...!!

سآآلم : هالله الله ... بس والله أنها بنت رجآآل .. أبوها مربيهآ تربيه أناآ
أشهد أنها سنعه

أم سالم بشك : ليش شنو قالت ...؟
سالم : وقفت قدام بو سعود وقالت له .. أذا مصدق أخوي لا تخليني أتعب
فالهرج ... عاد عمي خلاها تتكلم .. سألته ... تعرف عن أخوي شي ولا لا
.. تعآلي شوفي عمي رآح ...
لأنه أساسا مآآيعرف طينة الرجال ولما قالها لا .. سألت علي زوج أمها ...
منآير : طيب

سآآلم : وقالت له أن أبوها توفي من سوآيآ ولده وأخوها عبدالله يذكر
هالشي ...

وأنه حآآول يقرب منها ...
منآير بنفور : أستغفر الله يآآآآرب ..

أم سالم :
سالم أبتسم : والله لو أني أسحب مريم مآآظنتي بتسوي سوآآت بنت العم
...

والله لا تقوم تبجي قدآمنآآ... أمآ هي أنا أشهد تكلمت بكلام موزون
محترمة فيه خالهاآ ..

**منأير بعتب : قلت لك هالكلام مأآيصير وأنتم مو عآآرفين الدليل ,,؟
أم سالم : طيب .. شنو صآآر بسالفة ملكتها من هالي مأخآف الله ..
سآآلم : ههههههههه .. قعدت تخآنقنآآ وقالت أن البنيه دآمها عندها لا أحد
يتدخل بشؤونها ..**

بس هي قالت كلام لعمي عجزت أفهمه ..
 منأير : شي بينهم خآص يعني ..؟
 سالم حرك رأسه ببطء وحآجبه اليسآر مرتفع : هذآ ألي وآآضح لأنها قالت
 ألي عندك
 وحآولت تدخله برآآسي كذب ولاحد يدري فيه .. حتى طلال يآآني يسألني

ع باله اعرف شسالفه ..؟
 أم سالم : ولا في كآن حآضر ...؟
 سالم يشرب من الفنجآن ومسرع مآبعده عن شفآته : آيه طردهآ برآآ يوم
 دخل ... وهو آلي
 كشف نوآيآ آخوها لئآآ .. أظن أنه طمعآن في آخته وفي ورثهآ من أبوهاآ
 بس أنآ متأكد
 أنه وقفهم عند حدهم ..

أم سالم : من يوم يومه لافي دمه حآر
منآير : يآحيآتي توها صغيره على هالسوآآلف ...
أم سالم : أعود بالله ظنيآ فالبنت ظن السووء ..
منآير تحرك عيونها صوب خالتها : هالحين أظن السآآلفه تعقدت وتغريد
شكلها
الغلطآآنه

أم سالم : حتى لو مآهي الغلطآنه .. حمدة مآرآح تترك ألي يغلط على من
هو في حمآيتهاآ
منآآير تطالع سالم : تخيل من رآحوآ الظهر لحد الحين مآآرد على أهد
سالم : حتى على عمتي ؟..
منآآير تهز رآآسهآآ بالرضآ :
سآآآلم : لا حوول
منآآير : عففيه سالم خلنآ نروح لبيت خآلتي نتظمن على ليليلآن ...

سألم : خليها لباآجر أمي لو شآآفتنآ وتقولون مآآترد على أأد والله لا تطردنآآ ..

مناآیر تقوم بسرعه وتجلس جنب سالم حتى تمسك كتفه : تكفى سآآلم ..
والله متقطع

قلبي على ليليان .. وأذاً عن خالتي ما عليك مآراح تطردنا بأذن الله ...
سألم بعد صمت : مشكلتي ما أقدر أردك ...

مناير تقوم : أيل بروح أشوف فهودي أذا بتخليه مريم عندها
رفع عيونه يطأآلها تمشي بخطوآت وآسعه لين مآطلت من الغرفة
بأنآآها البسيط ...

حرك ساآلم عيونه فالديوآنيه ومسرع مآطالع المركة

سَأَلَم يَلْمَسَهَا : مَا أَتَقُولُ الدِّيَوَانِيَه مَحْتَاجَه تَنْظِيفٍ مِنَ الْغُبَارِ ..

أم سالم : ليش ماآتروح لديوآنيه الرجال .. هذي ديوآنيتناآ ...

سالم : هههههههههههههه .. هذي طرده يآم سالم

.....: عندك أحد

سألم يطالع الباب وألي يجي منه مصدر الصوت : أقلب وجهك أشووف ..

يلاااا..

أم سالم تطالع ولدها الكبير : شنو تبي فيه (رفعت صوتها) رحيم تعال

مَا آفِيهِ أَحَدٌ..

خلق منه..

رحيم يدخل : أقععهده قهوة وشآآي وحنآ هنآآك قآآعدين بالديوآآنيه

فَأَاضِيهِ..

ساآلم : شنو خلاني آبي هنيه غير هالشي ..

أم سالم أنعقدت حواجبها : ليش ما أحد طلب من البنات شاي وقهوة

رحيم يجلس قبالهم : نذآله من بعض الناس

ظل سالم يطالع أخوه بنظر آت قآآله .. وعلى طول رفع رحيم يده حتى

يمسح

على شعره الكثيف بلونه الأسود ... ملامحه يملأها النحيف ومسرّع

ما آمسك رقبته

ببشرتها السمر آ..

رحيم : وين لافي .. أقصد فهد .. ذبحنا أنا وسيف قاعد يحمسنا بنشوي

ونشوي وفجأة أختفى

بِسْمِ اللَّهِ ..

سالم ضحك بطناً آزة : يعطيكم على قد جوكم ماآتعرفه ...!!

بعده

پیرکض ..

رحيم :

کتفہا ..

رفعت يدها تعدل طرف من شيلتها

منآیر : خالتی ماآنتی بر آآحه معنا

أم سالم : لالالا ... بقعد أشوف شنو العشا ..

سألم : طبعاً بهالاجواء ماآظنتي أحد بيشوى كالعآادة

أم سالم : ظننتي عشاءً من مطعم ويلا بعد ..

سألم : خلاص أييب معآي عشا لا رجعا أنا وحبية قلبي

منایر اُبتسمت وہی تطالع زوجہا بھیاآم :

أم سالم تقوم : خلاص .. بس مو تنساآه

سألم : هههههههه ... (طالع منآير وتحرك مقرب منها) فهودي وينه

منآیر تمدیدھا وتسحب طرف من کم ثوبه : الحمد لله لقيته نايم ومريم
 قالت بتطل عليه

كل وقت والثآني ... لأن مآفي أأء هنيه رآأوأ ٲتمشون
سآلم ٲسأب عآرته من على كآفه : ٲلا .. مشينآآ ...
طلع بأطوأآ وآأسعه وهو منزل عيونه بالآرض ورآأتمشي ورآآه ...
طلعت من الصآآله المفتوحة وكملت أطوأآآهآ فالرمل ..
سآلم ٲوقف آآى قربت منه منآير : عمتي مو برآيحه لبنتهآ ..؟
منآير تمشي جنب زوجهآ : وآالله سآلتهآ وآآلت أنهآ بآنظر علي مآرآح
تروح مع أأء غيره ..

سالم يمك يدها : مآشتقتي لي ...؟
 منآير تبتسم بحيا ومسرع مآطالعت قبالها البوابه والسيارات حوالها
 وآقفه : أكيد .. (حركت عيونها)
 عندك شك

سالم أبتسم بحب : أبد
 حركت عيونها فوق تطالع السماء بلونها الأزرق وألي تكتب
 على صفحة وجهاً موعد رحيل شمس يآئسه ..
 حركت عيونها ببطء وهي مصغرتهم صوب جهة الغرب حتى تلمح السحب
 ملبدة فوق بعض والشمس تظهر مآبين هالسحب ومسرع مآتغيب ..
 مثل خواآطر تطل علينا مآبين لحظآتآآ
 ومثل دولاب هالعمر تغيب بلا رجعه ...

[illegible]

وسحب عقّالَه .. حرك غترته وحطها فوق الطآآقيه رآآمي أطرافها على كتوفه

وَعَلَى السَّرِيعِ حَطَّ الْعَقْلُ فَوْقَهَا وَرَجَعَ الْأُطْرَافُ لَوْرَى ...
سَأَلَمَ يَرْكَبُ : بِسْمِ اللَّهِ ...

تحركت مناير حول السيارة متوجه للجهة الثانيه وفتحت الباب ركبت
وسكرت
الباآب ...

أنحني يبي يسكر الباب ومن سمع أسمه حرك عيونه ألا يشوف
عبدالله جآي له يركض وورآه ورد
عبدالله يقرب منه : سالم خذني معك لبيتنآ...؟
سآلم وهو للحين منحني ومآسك الباب : أفآآ ليه مآآعجتك القعه
بالجآخور

ورد و راہ تنطّ : و اناّ بروح معکم ..

عبداللہ : لا مآبی أقعد برووح ..

سالم بعد صمت : يلا أركب

پلا ۱۱۱۱

سالم يهز رآسه بالرفض : قلت لا

منآیر اُتسعت عیونہا :

ورد : لالالالا ..

نزل ساآلم ویقبضه من یده سحب فستانها من وری ورفعهآ ... صرخت
بصوت عالی

ورد : لااااااااااااااااااااا ... فكنى فكنى بروح معآاك ... أنا بصيير لزقه

ورد بخوف : خلاص ... منأير مآتجبها مو أم عيالك,,, خلااااااااااا

وصلت عند بآب المدخل وبهدوء طقته ودخلت ...

نزلت عبايتها من على رآسها تاركتها على كتوفها ... كملت خطواتها
في السيب
الجدد : عبدالله في أحد يطق الباب .. تسمع .. أختك شوي
شوي عليها .. يدها مآطآبت
أبتسمت أول مآلمحت الجدد قآآعده في الصآآله وسجآدتها جنبها والرآدو
فوقه ...
شيلتها الخفيفه لافتها حول رآسها وطآآيحه على كتوفها ... مظهره
ملاح وجهآ القآسيه ألي يملآها التجآآعيد .. حوآجبها معقودة
وبآآين أنها معصبه حدهآآ
منآير تنزل نعالها : مسآآء الخير يممه ..
الجدد ببرود : هلا ..
قربت منها وأنحت حتى تبوس رآسهاآ
الجدد : ورك تركتي الجمعة وجيتي لحد هنيا ...
منآير تجلس متربعة على يسآر الجدد : الله يشهد علي من خوفي على
ليليان بيت لحد عندج ..
أنا عآرفه أنج معصبه من ألي صآآر بس مآآقدرت مآآشوف أخبآآر
وانتي يآآيمه مآآتردين على أحد ..
الجدد بحد : ولانيب برآآده لين خآيبه الرجآ تطلع بكرآمتها من الجآخور ..
أبيها تعرف
أن صآحبة الحلال مآعآد تبيهاآ
منآير تنزل نقآبها وبهدوء حطت يدهآ على يد الجدد : لج مآآتبين .. أن
كآآنت هي الغلطآآنه
تستآآهل ألي صآآر لهاآ
الجدد تطالع منآير : أيه هي الغلطآآنه قليلة الحياآ ... جآآيتن تهدد بني تي
لا تقرب من ولدي فهد ..
فسخت الحياآ ... هي لو فيها ذرة عقل مآآظنت أن زوجهاآ رآآعي
هالسوآآليف ...
نآآسيه أن زوجهاآ الشيخ لافي على سن ورمح ...!!
منآير بصدمة تطالع الجدد :
الجدد تكمل : نآآقصة عقل لآبآرج الله في عدونيهاآ .. مآآبي أدعي عليها
ثم تآخذ حسنآاتي ...
منآير بهدآآوة : هدي يآآيمه ... مآآد يستآآهل تعصبين عشآآنه .. أهم
شي صحتج ..

ولا الباقي ملحووووق عليه فديتج ..
الجدّه تطالع فيها : أي والله أنج صآآدقه .. (حركت رآسهاآ صوب غرفة
ليليان) يمي ..
زوجة سآآلم تبي تتحمد لج بالسلامه ...
ظلت سآآكته ومعها سككت الجدّه وعم الصمت أجوآآء المكان ...
ومآهي ثوآآني وطلعت ليليان لابسه قميص سماآوي عليه رسومات دبب

يدهآ على صدرهاآ بالعآفيه تحركهاآ .. قآمت منآير وتقدمت بجسمهاآ
حتى تسلم على ليليان بحرآآرة
منآير : حياآآتي أخبآآرج هالحين ...؟
ليليان وهي تبعد عنهاآ وبعبث ترفع يدهآ وترجع خصلات من شعرهاآ
لورى أذنّها : أشوآآ هالحين
الجدّه : نزلوآ الجبس عنهاآ مع أن الكسر مآطآب ..
منآير : لاااااااا ..
ليليان : دقآايق والقهوة بتجهز ...
أنحنت منآير وسحبتهآآ بهدوء
منآير : تعآلي أجلسي ارتآآحي ... والله مآآتسوين شي
ليليان أبتمت : لاتحلفين .. والمه القهوة .. مسويتهاآ جدتي من أديآآتهاآ

منآير تهز رآسهاآ تأكيد : مآآبي .. ارتآآحي حياآآتي ..
جلست ليليان جنب جدتهاآ ومنآير جلست على يسآآرهم ...
عبدالله بصوت رسمي شوي : ليليان وأناآآ أخوتس أطلع ...
الجدّه تحرك رآسهاآ لغرفة بنتهاآ : هو وراآه...؟
ليليان تطالع منآير : مستحي يمر من عندك ... ههههههههه
الجدّه شهقت بطنآآزة : أطلع .. أطلع .. يآآولدي
منآير : ههههههههه ... حياآآتي ...
ليليان تغمز لمنآير : أبلشني يقولي توهقت شلون أطلع وفي حرمة
موجوده ... ههههههههه
منآير سحبت شيلتهاآ وتغطت : يلا .. خليه يروح
ليليان بصوت عآلي : عبدالله أطلع ..
تحرك من الغرفة وبخطوآآت وآسعه مر من عندهم
الجدّه تطالع فيه : يمي شوي شوي وراآك مطيور
عبدالله بدون أي رد يطلع من الصآآله :

منأير تنزل شيلتهاآ : طيب كيف هالحين يدج .. جم بتظلين تآركتهاآ
ليليان تأخذ نفس : والله مدري من العوآآر زين أني مآآنسيت أسمى .. بس
أظن قريب الموعد
ألي حددته الدكتورآ
بترجع تركب الجبس من جديد
منأير بحزن : يآآعله بعدوينج ...
الجدّه تزفر هوآآ بقهر : حسبي الله ونعم الوكيل ..
منأير تقوم : يلا عن أذنكم سآآلم قآآعد بالديوآآنيه ينطرنى وأناآ قلت له
أنى مآآآح أطول
ليليان : بهالسرعه والله أنتس توسعين الصدر .. خلّيتس شوي
منأير تلبس نقآبهاآ : أن شالله اليآآت أكثّر ..
الجدّه : فمآآن الله .. والله أنج مآآقصرتي .. غيرج مآآطق على قلبه يجي
هنيآ ويشوف بنته
ليليان بصمت :
منأير : لا والله يمه .. الجوهرة تنظر على طالع من الجآخور ... قالت لي لا
رجع
بتيي عندكم
الجدّه بصوت وآآطي : أيبيبيه
منأير : مع السلامه ..
ليليان : مع السلامه ...

تحركت بخطوآت هاآديه ووقفت في آخر الصآله ومسرّع مآآلبست نعالهاآ
وطلعت من الصاله
ليليان تطالع جدتهاآ : يآآحليهاآ .. والله تدخل القلب
الجدّه تطالع ليليان بقهر : هو أنتي طلعتي لدنياآ وعرفتي من الطالع ومن
الصآآلح..
ليليان بثقه : الصآلح بيحي لحد عندناآ
الجدّه بقهر : بسسس .. بسسس .. بعدين أنتي مآآستحين تقولين للبنيه
مع السلامه

وأنتي قآآعه ..!
ليليان : يمه هي مستعجله حدهآ
الجده : أستغفر الله ...

xxxxxxxxxx

في صالة الشقه جآآلس وهو يهز رجله بقوة ويده ملتف حولهاآ شآش
أبيض بشكل كبير ..
مريحهاآ بهدوء على ركبتيه ويلا بالعآفيه يحرك أصآآبعه .. حرك عيونه
صوب الوآآقف قبآآله بنظرآآت شرسه ...
صآآلح : شووف أنا مآآعآآد لي حآآجه هنيآآ تفهم ولا لا .. أحمد ربك
وبوس العآفيه وخلصآ
نمشي الليله لديرتنآآ
سآآمي ونظرآآت شرسه متملكته : تبيني أتركهاآ ...
صآآلح صرخ : وش تبني أنت ... خلاص أنا بطلت أزوجهآ لك ... قلتهاآ لك
بالعربي ... أختي
مو لك ... ووالله العظيم لو مآآمشيت الليله معي لا أكون رآآيح بروحي
سآآمي يقوم ويقرب منه : أنت وش فيك من سحبتي الشرطة لحد
مآآطلعت وأنت مو على بعضك ...
صآآير شي بالفتره ألي كنت فيهاآ بالسجن
صآآلح تلغم : لا لا .. (سكت بعدين طآآلع فيه بقهر) أنت يآآحمآآر
مآآتبت .. الرجال
بآآيعهاآ أطلق على يدك رصآآصه ولا همه ... مو كفآآيه أني توهقت فيك
بالمستشفى
للحين مو مصدق أنهم صدقوآ كذبتني وعالجوك بدون مآآطلبون الشرطة
سآآمي صرخ : أذا مآآخليته يندم مآآكون سآآمي ..
صآآلح بطول صبر : شووف هالخرآآبيط مآآلي شغل أنا فيهاآ .. مآآشالله
أشوفك يوم طلع
المسدس سويت له شي
قطع عليه صوت جوآآله أول مآآدق وعلى طول حرك يده وحطهاآ في جيبه

....

سحب الجوآآل وأول مآآطالع الشآآشه تحرك بخطوآآت وآآسعه مبتعد
عن سآآمي ورآآح صوب غرفته ...
صآآلح : ألو ..

خزنه : هلا بولييدي .. أخبآآرك يمه ..؟

صالح يحط يده على خصره : طيب يمه
خزنه : ها متي بتمشي ...؟
صالح يطالع الصاله بضيق : أنتي وراك يمه أبلشتيني كل شوي دآقه متي
بتمشي
ومتى بتمشي ... أنا قآعد أسعر بيت أبوي بكم ..؟
خزنه : هاأ بشرني كم جآآب ..؟
صالح يضم شفآآته ويمشي بالغرفة : 75 ألف ...
خزنه بصدمة : بسسسسس
صآآلح ببركة : أييه ...
خزنه بعصبية : هما أبوك يآمآأل آلي مآآنيب قايله كآآتب لأختك بيت
وأرض ..
معقوله يوم أخذتهم هذآ سعرهم ... لا يكون بيت فقر ...!!
ولا أنت تسذب علي .. لا يكون ضيعت الفلوس بهالسم آلي تبلعه (وبقره)
حسبيبيبي
الله ونعم الوكييل فيك
صالح ثآآر : لا تتحسبين علي .. هذآ آلي جآآبه وأنا بعته وخلصنآآ
خزنه : يوه يوه يوه ... حسبي الله ونعم الوكيل .. مهوووول أنت ...
صالح بطفش : يمه لاجيت أشوفك وأفهمك يلا مع السلامه ..
سكر الخط وبقة رمآه على السرير آلي قبآآله .. حط أيديه على خصره
وصآآر يشد بأصآآبعه على جلده
صآآلح : آجل لو تدرين أني لاحصلت لا البيت آلي من حقنآ ولا الأرض ..
وأن هالفلوس
تسكيييته أنغصبت عليهاآ يوم طلع لي المسدس ولا وقعت على شي
مآآعرف وش هووو
... أعوووووذ بالله ... هذآآ هالا في
مآآهوب أنسآآن شيطان أغبر .. من وين طلع لنآآ ...!!!! بس أنا أبي
نفسى هالحين ...
أبعد عن الشر وغنيله ...
تحرك طالع من الغرفة ورآآح صوب سآآمي
صالح : أنا مآآشي .. بتجي معي حيآآك .. مآآنت بجآآي الله يسهل لك
دربك
سآآمي : وتترك أختك لهم ...؟

صالح يروح له وبقوة يسحبه : أنت مآآتفهم .. شكل رآآسك فيه تنكه ..
أختي أنسآهآآ أذآ تبني
العآآفيه .. هذآ شيبخ الكل يحترمه وتمشي ورآآ شوره والله لايرمينآ رمي
الكلاب ... أففففففففف ...

دفعه بقوة ورآآح صوب غرفته حتى يسكر الباب بأقوى مآآعنده ...
تعب من كثر الهرج والشر آلي شآآفه طالع من عيون لافي خلا الأرض
تتزلزل من تحت رجوله ...

خلآاه يوقف يحآآسب عمره قبل لايندآآس في لحظة
سآآمي : هيبين .. بمشي بس والله رآآجع لك يآآآافي ...!!!

xxxxxxxxxxxx

(أصبحنآآ وأصبح الملك لله ... أستغفر الله أستغفر الله ...)
منسدحه على سريرهآآ بتعب وبآآب غرفتهآ فآآتحتة على الآخر تسمع منه
صوت

جدتهآ آلي توهآآ تصحى من النوم تهلل وتسبح حركت رآآسهآآ صوب
السقف

وظلت تطالع فيه والنوم متملك جفونهاآ ... فزت متعده أول مآوقفت الجده
عند بآآب الغرفه ووجهآ متبلل بالمآآي وطآآويه أكمآم قميصهآ حتى أيديهآ
متبلله من المآآي ...

الجده بصوت دآآفي : صبحك الله بخير ..

ليليآن وشعرهآ الطويل متنآآثر حوآآلي كتوفهآ : صبحتس الله بالرضآآ

الجده : يمي لا تتحركين كثير .. أنا لازم أنبهج

ليليآن تمسك يدهآ وبحوآجب معقودة : من قمت قبل شوي وأنا أحس

بعوآآر فيهآآ بس هالحين أخف ..

كل الليل أتوجع منها يمه ..

الجده : مآآعليه يمه تحملي .. (سككت بعدين تكلمت) ترآآ أمج جت هنيآ
وأنتي نآآيمه

ليليآن : والله .. أمس نمت بدري من العوآآر حتى مآتوجع أكثر

الجده : آيه دخلت عليج بغرفتج وسلمت عليج وطلعت

ليليآن :

الجده ترفع يدهآ وبهدوء : أذآ برآآسج نومج تمددي على ظهرج ونآآمي

يمي ..

ليليآن تمسح على شعرهآ بعبت : لا مآآآح أقدر أناآم هالحين ..

الجده : صليتي صلاتج

ليليان تهز رأسها : أيه من زمان ..
الجدد تتحرك : الله يكملج بالطاعة
رجعت أنسدحت على ظهرها وهي تحس كل جسمها مخدر
غمضت عيونها حتى تمر صورته في بالها ..
كل شي في ملامحه ثابته .. صارت تتخيله صوت وصورة ... زآد نبض
قلبها

بقوة وقشعريرة سرت في جسمها ..
نظراته مجهولة لها رآفضه توصل لها أي جواب ,, فتحت عيونها
ورفعت ظهرها

جالسه على السرير
.. معقوله حضنته .. كيف قدر يخليها تضعف قباله .. كيف ...?
شلون تنازلت قدام رجولته بمبادئها ..
المبادئ ألي حآربت حتى مشاعرها عشائها !!!..
قدر في صمته يخليها تحس بالندم على ألي سوته في حقه ...
شي مآيدري أن هي ورآه!!
قآمت وآآفه تبي تهرب من التفكير فيه .. وبخطوات وآسعه طلعت من
الغرفة حتى تروح للمطبخ ...
وقفت بكل عبث تطالع في كل زآويه ...
مآتدري ليش رآحت للمطبخ بالذآآت ..
أخذت نفس بملل حتى التفكير فيه صآآر يخوفها .. يربكها ...
ظلت وآآفه حتى تسمع صوت بآب الجدد يفتح وتظهر من ورآه أمها
بخطواتها البطيئة

وهي مآسكه الرآديو بيدها ...
الجدد : بلا مآمن نوم معآج
ليليان بكسسل وصوت هآدي حييل : أحس جسمي مخدر بس مآفيني نوم

الجدد تمشي حتى تحط الرآديو على المركة وتجلس جنبها : يلا يمه سني
حآلج

ثم روي لديوآنيه أقعدي مع زوج ...
ليليان تنحت :

الجدد : ورآآج أنتي .. شوفي كلمة زيآآدة هالرآديو بيكون على رآسج
ليليان بخرعه : وشووو أروح عنده .. السآعه 5 تلقينه يشآآخر هآحين ..
الجدد بتأكيد : وأذآ ... !!

الجدّه بحدّه : أنتي بتسوين ألي قلته لج ولا شلون...؟
ليليان بعنّاد : لا مو براآيحة .. وشو أدخل على الرجال من زين الخششه
أتميلح عنده
وهو ناآيم ولا قآم مييير ماآشالله يشوفني تقول حاآرس تحت راآسه
الجدّه بطنازة : أنتي ناآسيه أنج زوجته ...؟
ليليان ترفع يدها وتمد لسانها مطلعله صوت : ياااااااااااا الله حسسن الخاآتما
... زوجه على البند
الجدّه بعصبيه وهي ترفع صوتهّا : أقسم بالله أن ماآرحتي
ليليان ترفع أيديها وبثقه : لا تحلفيييين .. شوفي أنا وحدة أتوجع
والدكتورة قالت له أنني محتاجة
عنايه وأهتمام .. حتى أنني أكدت عليه .. يعني وليدتنس فأهم الوضع
كلبوووّه ..
أخذت نفس الجدّه وبتطول صبر قامت ساآحه النعال معها ومن تعدلت
بالوقفه ..
بسرعه تحرکت رآآفه يدها صوب ليليان تبّي هالنعال تجي على
ظهرها...
ليليان تركض صوب باآب المدخل : يمه وش بلاتنس علي اليوووم ..
تعوزي من الشيطان
تراآه هوو ألي محرضتنس على ...

الجدّه جآآيه لمهآآ : أَنآآ مآآعآد أَني متعآمله معج غير بالضرب ... شنو
لي بالمرآآد وياآج ..
أقولهآ تيس تقول أحلبووه ..
ظلت ليليآن وآقفه عند بآآب المدخل والهوآآ بآآرده تهب عليها مندفعه ...
طآلعت بسرعه
الحوش آلي بدى نور الصبح يملاه والشفق الأحمر مآزآل يعآنق عيون
السّمآآ ...بس نطت
للحوش نفسه أول مآ أَنمدت يده الجدّه بقهر صوبهآ
ليليآن بصوت وآآطي تخآف يسمع صوتهآ : أووخص يمه وآللّه أَنتس مو
بهينه
الجدّه تآشر على الديوآآنيه : قدآآمي روعي لزوجج ..
ليليآن تبي تكذب الطلب للمرّه الثآنيه : يمه من جد تتكلمين .. وش
حليلتس قبل شوي
ومدلعتني .. مسرع أَنقلبتي ... الشيطآن أعوذ بالله منه .. تعوذني منه
يآبنت الحلال
بسرعه عشآن أدخل وآللّه بنفضح عند الرجآآل لا عرف وش السآآلفه ...
(حطت يدهآ على خصرهآ) يلا ...
الجدّه تمسك البآب وترفع يدهآ وهي تحركه بتهديد : وآللّه ومحمد نبي الله
أَن مآآسمعت لآفي
يسولف لي عن قعدتج معآه الصبح هآلبيت من هآلحين مآآطبينه ...
ليليآن برجآ وبصوت مكسور تحركت تبي تقرب من الجدّه : يمه مآآهو كل
مره
بس فزت بقوة أول مآآسكرت الجدّه البآب بآقوى مآعندهآ وبوجهآ ..
شهقت بقوة ولفت صوب الديوآآنيه خآفت لآيسمع تسكيره البآب
ويطلع لهآ ركض ...؟
لو شآآفهآ بهآالشكل ومن صبآآح الله خير وش بيقول ...؟
الشعر طآآير في كل جهه .. على الأقل تضفه وتعدل من خشتهآ شوي ..
رفعت قميصهآ
ورآحت تمشي بخطوآت وآآسعه وبشويش عشآن مآيحس فيهآ ..
لصقت فآلبآب وحطت شفآيفهآ عند فتحه صغيره
ليليآن بصوت وآآطي حييل : يمه خلاص خلاص أفتحي البآب بروح له
...

بس خليني أعدل خشتي تقول هندي منحاش من كفيله .. يممه . (دفت
الباب) يمممه ..

(طقت الباب بظفرها الطويل وبصوت مخنوق) يمممه أنفضضت ..

والله مو بخلوة بحقي ... يممه يدي قاآمت تعورني ...
ظلت ساآكتة على أمل ترد عليها بس بدون أية فآيدة .. رفعت عيونها
لسمآ والنور بدى

يتسلل معآنق أدق تفآاصيل هالكون ... أخذت نفس بقوة وزفرته حتى
تمسكها العبره ..

ماآطلعت الجده بهالقرآر ألا في لحظة ضعفهاآ

لحظة خذلانها لمبادئهاآ !!!..

رفعت يدهاآ ومسكت رآأسهاآ مجرد التفكير أنها رآح تدخل عليه تحس
بصدآع

يتملكهاآ وهي وش درآآه أنه ناآيم يمكن متكي بو الشباب قاآعد يسمع
كل شي بصمت .. أبعدت عن الباب وحركت رآأسهاآ صوب الديوآآنيه ..
خطوة ورى خطوة لين وصلت عن الباب وبهدوء رفعت قميصهاآ ومآلت
برأسهاآ

من الحذر ماآتبيه يحس بأي

.. تمايل شعرهاآ وطآآح حتى لامس الأرض ...

ظهر لها نص الديوآآنيه بس .. قدمت خطوة ومآلت أكثر وعلى طول
مسكت يدهاآ

بالجدآر حتى تلمحه متمدد على فرآآشه ناآيم ...

لاف البطآآنيه حول جسمه بقوة وهوآ المكيف متوجه عليه مباآشرة

يلعب بخصلات من شعره يمين ويسآر ...

ليليان تحط يدهاآ على صدرهاآ : أشوآآ ... ناآيم ...

بس كتمت شهقه يوم لمحت صينيهِ القهوة والشآآي بوسط الديوآآنيه ..
وعلى طول تقدمت وآقفه

عند بآآب المدخل من الصدمة ... ظل شعرهاآ على كتفهاآ كله ..

وألف سؤال صآآر يدور في بالهاآ

من متى هالقهوة والشآآي ...؟؟

معقوله هالموآآل برآأس جدتهاآ من أمس وميري قاآيمه بدري حيل
ومسويه هالقهوة وراجعه

نايمه ..

أو يمكن قهوة أمس يوم جت أمهاآ ومآحد شالهاآ من الديوآآنيه

غمضت عيونها بقهر وهي عآآرفه ومتيقته أن جدتها تستخدم الحلف
سلاح تهددهآ فيه..
لأن الجده دآآمها حلفت فهي بلاشك رآآح تطبق حلفها نفس مآهو ...
رست على أسنآنها بقوة .. هذي ثآآني مرة تهددهآ لو مآنفدت ألي تقوله
رآآح تخليها تروح لآمها ...
وهالشي من سآآبع المستحيلات عندهآآ ..
فتحت عيونها وبخطوآت مجبورة دخلت الديوآنيه .. تحس نفسها غلط في
هالمكآن ...
وش رآآح تستفيد جدتها من هالشي ..
تقنعهآ أنها تزوجت خلاص .. حياتها تغيرت .. مو هالزوآآج بالسر
يعني أية أساسيات لزوآج الصحيح ملغيه فيه
مجرد مآآيطبقونه فهالزوآآج رآآح ينكشف ...
أنحت بحذر وجلست بهدوء قبآل صينية القهوة والشآآي ... لوت فمهاآ
وكل شي قآآمت
تحس بسخآآفته ...
تمآآيلت وحطت يدهآ على خدهآ تنظر الشيخ لافي يصحى عشآن تشيل
روحها وتروح
تطق الباب
بأقوى مآآعندهآآ ..
بطلع كل حرتها في طق الباب .. خلها تعرف الجده كثر وش هي مقهورة
...
عضت على شفآآتها وببطء حركت عيونهاآ صوبه وهو محتل الجزء
الآخير
من الديوآآنيه والابتوب جنب فرآآشه مفتوح وأورآآق كثيرة حوله ...
صآرت تطالع شعره وتحرك عيونها على البطآنيه الوردية ألي متلحفهاآ
ومسرع
مآآرجعت تطالع شعره ...
تحرك بجسمه وهو كآن معطيها ظهره حتى يصير وجهه مقآآبل لهاآ
وعلى طول هي فزت وآآفه
من مكآآنهاآ وعيونهاآ بخرعه تطالعه ... نوت تكمل طريقهاآ بس تداركت
نفسها ورجعت
...
عيونه مآزال مغمضها مآآفتحهاآ ... ضمت أصآآبعها بقهر ..

هي وش له قآعدة عنده بالديوانيه ..

وش حآدهآآ ...

أخذت نفس تبي تقوم بس ثبتت في مكانها أول مآآح بخفه حتى يفتح
عيونه...

عقد حوآآجبه وأبد مو مستوعب ألي جآآلسه قباله ...

شعرها بكثافته مستقر على كتفهاآ ومبعثر بشكل فوضوي آآسر ,,

قبالها صينية قهوة وشآآي ...

أبعد اللحآف كآآشف عن أيديه حتى تستقر وحدة على وجهه وببطء قآآم
يفركه ..

وهي ظلت فآآتحه عيونها على الآخر وبلا شعور أبتسمت تبي ترقع

وجودها في الديوانيه عنده ...

أبعد يده عن عيونه يبي يتآكد أنها فعلا هي ..

هي موجوده عنده وقباله في محيط غرفه من أربع جدرآآن ..

مآآهو من كثر أحلام صآآرت ترآأوده أمس مآآبين السآعه والثآنيه

يبي يتآكد بأرآدتها جت لحد عنده ...

تنحج بصوت مسموع وحرك رآآسه للجبهه الثآنيه

حتى يسحب سآآعته ويرفعها لفوق وهو مصغر عيونه يطآلع السآعه كم
...؟

نزل السآآعه وقآم من الفراش حتى ينكشف قبالها صدره العآآري ...

نوت تشهق .. تصآآرخ .. تبكي .. بس

الجمود كآآن محتل أول أفعالهاآ .. يسحبهاآ لجنون الصمت ...

بلعت ريقها وعيونها بدون مآآتصد ومن هول أشي ألي تشوفه وأبد

مآآتوقعت

تنحط في هالموقف ظلت تطالعه ..

وبعبث مدت يدهآ وتمسكت في الصينيه .. رمى اللحآف بعيد عنه وقآم

بنفس الصمت

ألي تعود عليه حتى يتحرك طآلع من الديوانيه ...

مر من عندهآ ولو تجرأ ووقف عندهآ ممكن كآآنت سوت أنفجآآر

لهالصمت ألي أحتوآهاآ ...

دخل الحمآآم وسكره ..

ظلت تتنفس بقوة وأيديها صآآبتها رجفه .. ورجولها فقدت السيطرة عليهم

..
المشهد أجمها حتى عجزت تركض برآآ الديوآآنيه ...

دقایق فتح باب الحمام ووقف قبال المغسله
فهد بصوته الخشن : لیلیان .. عطیني الفوطه نسیت أخذهاآ معآي ...
ماآزآل یتقن فن الهروب من مشآآعره في کلمات مستتره...
في لحظة صباحيه مباآغته له ...
ماآقدر ينکر أنها قدرت تفجر یناآبيع من مشآآعر أفقدهاآ ...
لکنه بالفعل
قدر یذبح بداآخله مشآآعر في يوم کآآنت تظهر أهتمامهاآ لکل شي
أنبهارهاآ بأدق تفآصيل الأشياء جمالیه ...
ماآآنت بحب أرتوی بجذوره من صغره وکبر وظل هالحب یکبر...
حتى یتلاشی مخلف من وراآه بقعه دمار شآآمله ..
لازآل لحد هاللحظة یتألم منهاآ تدفعه لبرآآکین من غضب قآتل
فهد بتأکید وبصوت أعلی : لیلیان .. عطیني الفوووطه بسسرعه
قامت بخرعه وراآحت صوب الفوطه ألي کآآنت علی مرکه بمساآفه ماآهي
بعیده
عنها ..

أنحت وسحبت الفوطه برجفه وفي بالهاآ
تبي تعطیهاآ الفوطه وتطلع من کل شي .. کل شي ..
حضنتهاآ بین أیدیهاآ وألف مشآآعر تعبت بروحهاآ بس ظلت وآآفه أول
ماآلمحت ساآعه
یملاهاآ الکریستآل ... أنعدت حواآجبهاآ أكثر وهالسآعه شآآیفتهاآ بس في
وجه
هالخوف والصدمة مو قآآدره ترکز وین بالضبط شآآیفتهاآ ...
حضنت الفوطه بین أیدیهاآ أكثر وهي تبي تتذکر هالسآعه وین شآآیفتهاآ
...؟
لکن
في لحظة حست بأیدیین تلتف حواآلیهاآ وحرآره غریبه تحضن ظهرهاآ من
وراآ ...

شهقت بقوة وهي تلمح أيدينه تشد على جسمها مكتفتها عن الحركة ..
يرصها ظهرها على صدره العاري ...
أبتسم وأحساس دآفي يداآعبه وهو يحس برجفتها ...
أنحنى أكثر ودفن وجهه في شعرها ... وصارت تحس بثقل رآسه على
كتفها
يستقر ..

يستمتع في ضمها .. صآآر يشم ريحة شعرها يبيها تخترق أنفآسه
في عتمة حوآآسه عشقها ...
حس فجأة أنه فقد طول هالسنين هالآحساس دآفي ..
فقدته في ثورة طعنات غدر وجرح وفقد غالي ...

فهد يقرب مآآيل برآآسه على رآآسها : تصدقين أنج فآآنته بهالشكل مع
تحفظي للقمصآن
ألي تلبسينهم ...!!!

كهرب صآآر يسري في جسمها وهي تحس بحرآآرة جسمه تآآكل ظهرها ..
بلعت ريقها بصعوبه

وبدت تتنفس بقوة .. حس في جسمها ينشد وعلى طول أرخى من شدته
لها .. تحرك بخطوة وحدة حتى يوقف قبالها

فهد يطالعهآ بدفآ : لايكون شديدت على يدج ألي تعورج ...!!

ليليان بجمود تحآول تتكلم بس مو قآآدرة :

فهد يلف يده حول كتوفها وعلى طول حضنها بخوف : بسم الله عليج ..
ورآآج شآدة جسمج

بهالطريقه ... أكيد أخلعتج أناآ ...

ليليان ترفع رآآسها لها وبصوت مخنوق : تكفى لاتسوي فيني شي ...!

ظل يطالعهآ وشفآتها قالت كلام أصآآبه في غمرة آحآسيسه الدآآفيه ...

معقوله بيظل طول عمره يعيش الفرحة مقسومة لنصفين ...؟

نصف ميت ونصف يجآآهد يبقى على قيد شفآه عطشى ...

ظل سآآكت وبصمت أبعء خطوة عنهاآ ...

فهد يآشر للبآب : ومن قال أني أبسوي فيج شي ... تبين تطلعين أطلعي ...

قال هالكلمتين وتحرك معطيها ظهره .. أنحنى ولبس تي شيرته

الرصاصي

بحركة سريعه ... دق جوآآله وعلى طول سحبه من الفرآآش

وهي تحركت بسرعه رآآميه فوطته على الأرض ...

حرك عيونه صوبها لين أختفت من قبالة
تلاشت ببسآطه ..
وكان هالمشآعر ألي بدأآخله وحيدة من بعد عشقه المزعوم ...
بيظل يشآطر السراب بكل شي ..
فتح الخط وخط الجوال عند أذنه
فهد بنبرة حآزمه : ألو
طلال وكان في هوا تضرب سمآعته بقساوة : أبوي خطب بنت عمي سالم
لي ..
خطبها أمس قدآآم الكل بدون مآيشآأورني ... وحدة لو مآأبقى في هالكون
ألا هيظ
مآأفكرت فيهاآ .

>

>

>

ك ت

لقآنآ يوم السبت القآدم
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودآئعه

السلام عليكم ...
.. أظن بتهاآوشوني ع هالتأخير ألي طآآل ^ ^ ...
يلا .. هذا هو البآآرت .. الله الله بالتعليقآت ...
الفصل الرابع عشر
الخطوة التاسعة .. خطوة الترقب نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد
(حآن موعد نومك أحلامي ..
فمآزآآل وجه الصبح عآبسا أمآآم حكآيآنآ !!)

فهد بنبرة حآزمه : ألو
طلال وكان في هوا تضرب سمآعته بقساوة : أبوي خطب بنت عمي بو
سالم لي ..
خطبها أمس قداآم الكل بدون مآيشآأورني ...
وحدة لو مآبقى في هالكون ألا هي
مآفكرت فيهاآ .

ظل سآآكت أول مآأوصل لمساآمع هالكلام وصوت أخوه الرآفض
لمنطق الفكرة فآجنه هو بالذآت .. ليش مآيتفآجئ وهو من بآادر بآول
خطوآت هالقرار
فهد بهدوء : ليش مو عآآجبك بنت عمك !!!
طلال بضيق : يآآخي ذي حياآتي كيفي أناآ أختآآر ألي أبيها برضاآي ..
فهد بعد صمت مآستمر لثنآني معدودة : والله هذي بنت عمك من لحمك
ودمك .. مآآنت لاقن
وحدة لا في نسبها ألي يشرف ولا سمعتها .. هذي بنت نآصر على سن
ورمح ..

تعوذ من الشيطان بسس ..
طلال بصدمة : فهد أقولك خطبها بدون مآيشآأورني ...؟
فهد بصوت حآآزم : أبوي أنا ألي حثيته على هالخطوة أمس قبل أطلع من
المزرعه ...
هذي بنت عمي أمآآنه عندنا .. أنت أولى فيها من الغريب
طلال بعصبية : فهد .. أنت شنو قآآعد تقوول .. لا أكيد صآر في عقلك شي
فهد بصوت مرتفع أمتلى نبرة عصبية : أآترم حالك آحسن لك ... وأعرف
أنك قآآعد

تكلم أخووك تآج رآسك تفهم ولا لا ...؟؟!
طلال مآآقدر يتحمل وبآندفآع : أنت تدري شنو سويت ..؟
فهد : مآسويت شي ... أفكر بمصلحتك ... أصلن أنت وش لآقي في بنت
عمي ومخليك
معصب بهالطريقه .. هآآ .. أذا عندك شي مآآخذه على البنت قول .. وأنا
أطلع هالحين من بيت أمي
وأروح لبيت عمي الله يرحمه وأفهم سالم أن مآفيه نصيب أن كآآن كلامك
كلام العقل ..

طلال :

فهد صرخ : تكلم قوول .. وراآك سكت ... يلا أسمع لك ..؟
طلال يبلع ريقه وبنفي لشي ساكن دآخل ضلوعه : وليش أبرر لك .. البنت

مآآصلح لي

الله يستر عليها ...

فهد يقاطعه بتهديد : أسمعني عآآ طآآل الزمن ولا قصر .. بنت عمك لك

وأنت لهاآ .. هذي

هي سلومنا مآآنت على آخر عمرنا يآآي بتقلب الأمور .. حنا مآآنبي البنت

تكون من نصيب وآحد غريب

طلال ثآآر : هذآ سآآلم ..

فهد بدون مآآيخليه يكمل : سآآلم مآطلع ويآب لنا وحدتن مآآعرف شنو

أصلها .. زوجته

تقرب للعلآيله من الرضآعه وأنت تعرف زين أن أمي العودة برآسها هي

آلي شآآرت

على سآآلم يتزوجها وهي آلي أختآرتهاآ ... ولو أطلب منها تختآر لك بنت

مآآآح تتردد

تخطب لك بنت عمي ...

طلال شد على أسنآآنه وهو يحآول يمسك أعصآآبه : مع السلامه أقوول

...

سكر الخط بدون مآآيزيد كلمة وحدة .. أبعد فهد الجوآل عن أذنه وبنظرات

أمتلت

بمشآآعر هآيجه طآآلع الشآآشه .. ضغط رقم على السريع ورجع حط

الجوآل

عند أذنه ... ظل يسمع صوت الرقم آلي يدق عليه يرن لين جآآه صوت

هآآدي ...

... : آلو ..

فهد يآخذ نفس : صبحك الله بالخير يبه ...

بو سعود : صبحك الله بالنور ... مآآرحت للجآآور لحد الحين

فهد يحط يده على خصره : توني صآآحي .. لايكون صحتك من النوم بس

بو سعود يرد بالنفي : أ بدن مآصحتيني ... من رجعت من الصلاة وأنا

قآآعد بالديوآنيه

مع أمك نتقهوى ..

فهد أبتسم : مآآشالله ... لو دآآري كآآن بيت عندكم والله ..

بو سعود : حياآآك الله .. تعآآل شنو رآآدك ..
فهد مسح على شعره بيده اليسآر وبكل عبث : لا هالحين بروح أقعد عند
أمي وبروح للجآخور ... بشوف النياآق والحلال .. كومآر شغله لك عليه

..
بو سعود : في وحدة من النياآق أنتبه عليها ...
فهد عقد حوآجبه : أي وحدة ...
بو سعود : من تشوفهن والله لا تعرفه ... أنا وصيت كومآر عليه
فهد : أآأ أقول يبه ... شنو صآر على موضوع طلال ...
بو سعود : .. كلمت أمس سالم وقآلي أن طلال رجآل والنعم فيه وأنه
موآفق متى
مآ أرآد الله نحدد يوم للملكه ..
فهد : لآلا لا ... أكد عليه يشآآور البنت يبه ... وأبيك تسمع منها موآفقتها
ولا تقول
لسآآلم أنك رآح تسألها .. أختآر يوم مآآحد يدري فيه أنك بتزورهم ...
وأسمع
موآفقتها بآذنك ..
بو سعود بآستغراب : وليش كل هالعنآ يآآلافي ... أصلن البنت لولد عمها
أعترضت
ولا رفضت ..
فهد يغمض عيونه وبهدوء : يبه .. عشآآن أكون أنا ويآآك مطمنين لا
أكثر ولا أقل
بو سعود : شورك وهدآيه الله ..
فهد : يلا .. أخليك هالحين فمآآن الله ..

أبعد الجوآآل عن أذنه وهو يتمنى في أعمآآق هالخواطر ألي تعبت فيه ..
أن كل شي يرجع نفس مآ كآن ..
ذكرىآآته .. وأبتسآآمة تطلع من الشفآه صآآدقه مع كوب من أياآم رحلت
موعودة
برجعه ... مآزآلنآ رغم كل شي نمتلك حق

الأحلام حتى لو كآآنت تنجبر في يوم تكون تحت بند المستحيل ...
وهو ..

يعرف أنه أبوه هالأيآآم صآر يسلم عليه ويآآخذ ويعطي .. تنآزل عن جفآآ
عآرف أنه رآآح يذبحه .. يزيد الطعنآت فيه ..
بس الحسآس وجود حوآآجز كثيرة لآزآل يجبره على الصمت في
حضرتهآ ..

تقدم خطوتين وجلس قبآآل الاب ... سحب كم ورقه قبآآله وهو يطآآلع
فيهآآ ...

قآآيل لعمر أنه قآآعد هينآ يبي يرتآآح ومع هالشى الحمول للحين على
كتوفه ..

ظل يطآآلع في ورقه منآآقصه وصلت له أمس بآلفآآكس ... محتآآر فيهآ
عمر يدخل

فيهآ ضمن شركآآت فرنسيه كبيره أو يترك الأمور ويبتعد عنهآآ ...
وبغمره هالآفكآآر رفع عيونه يطآآلع المكان ألي كآآنت جآآلسه فيه وحدة
سكنت

دآآخله برضآهآ هي مو برضآه ... هي ألي أقتحمت عالمه بطلب من النوع
الثقيل ..

هي ألي عبثت بكل شي فيه ... غبيه أو هي مجرد طفله صآآرت تندفع
لعآآلم أكبر منها ...

تلعب وتعآند وتثور .. تصآآرخ وتسكت .. كل شي فيهآآ صآآر جزء
لآ يتجزآ من هالعآآلم .. عالم هو عآآلمه .. ترك الأورآآق بين أيديه وقآآم
صوب شنطته

سحب له ملابس دآآخليه وبخطوآآت وآآسه طلع من الديوآآنيه وخطوة
وآآسه

دخل فيهآ للحمآآم .. لحظآآت طلع حتى يلمحهآ بنظرة خآآطفة جآآلسه عند
عتبة

بآآب المدخل المسكر .. منزلها عيونها في الأرض وسرحآآنه ... لدرجه
مآآحست

فيه ولا أرتبكت كالعآآدة لآ سمعت خطوآآته ... وقف عند بآآب الديوآآنيه
وسحب ثوبه المعلق عليه

ولبسه ... حرك أيديه وصآآر ينزل ثوبه لتحت وهو معقد حوآآجبه
مآآيدري

ليش قآآعه عند الباب .. رجع مآل برآآسه والشمس ظهرت لها العآآلم
وصوت العصآفير
حول الشجر يتردد حوله بقوة ... حرك رجله اليمين وخطوة تبعهآ
خطوآآ متوآزنه
حتى يوقف قبآلهآ ...
فهد ينحني بدون مآآجلس : ورآآج قآآعه هنيه .. وليش الباب مسكر ..؟
ليليآآن عيونهآ بالأرض والصمت ممتلكهآ :
فهد بدون تردد حضن رآسهآ بكف يده ورفع : ليليآن !!!
تحس بالضيآآع يحتضن جسدهآ الضعيف قبآل الحركه ألي سوآآه قبل
شوي ...
وهذآ هو يجبرهآ بحضوره تطآعه غصب .. تشوف ملامحه كانه متعمد
تركز في بالهآ أكثر ...
مآآلت برآسهآ بقوة بعيد عن يده ألي أحتضنت رآسهآ بضيق وعيونهآ
للحين بالأرض ..
حركت يدهآ ببطء ولفتهآ حول جسدهآ .. صآآرت تشد عليها تبي تلملم
شي متنآثر ...
بلعت ريقهآ وهو للحين جآلس قبآلهآ .. تشوف نعآآله وطرف ثوبه ألي
يتحرك يمين
ويسآر ومسرع مآآيسكن ... تنفست بخوف لا تندفع ريحة عطره كالعآآدة
وتسكن
دآآخلهآ أكثر مثل صورة ملامحه ... تخآآف عروقهآ تتشرب ريحة هالعطر
وتتعود عليها ...
تخآآف تبقى صورته أكثر ولاعآد لهآ قدرة تحآآربه أكثر ... قبل كآآنت
قويه لدرجه
تيقنت أنهآ قريب بتبعد هالشخص لأكثر ذآآكرة نسيآآن تضمن فيها بيبقى
بعيد
وهالحين مآآتقدر ... ضعيفه ... لأن هالشخص بآذآت صآآر يحآآول يتوحد
في صورة
أبوهاآآ ... طآل سكوتها وهو طآل أنتظآآره قبآلهآ لأجآبة أستثنآيه
لهآلأنكسآر الغريب
ألي أحتضنته ... تحرك بهدوء وجلس جنبهآ ... لين لصق كتفه بكتفهآ ..
زحفت لين لصقت

فالجدار وهو زحف أكثر لهاآ ... حط كوع أيديه على ركبته ورفع رآسه
لسمآآ ...

فهد : اليوم الجو حلو صح ..؟

حست بدقات قلبهاآ تزيد وبهدوء حركت رآسهاآ صوبه ... طآآلت شعره
الرمآآدي المبعثر

بكل جهه ... ملامحه ألي النوم للحين متملكهاآ ... شعر عوآآرضه الوآآضح
بشكل ملفت ...

وش بينه وبين تغريد ... معقوله يحبون بعض وهي تنازلت عن كل شي
من شآآفته

صآآر معآاق ... طيب كيف صآآر معآاق .. وكيف صآآر فرنسي ومخترع
بعد... هل أنجب نفسهاآ يتنازل

عن جنسيتها ... بس هي مستحيل بتقآآرن نفسهاآ فيه ... هي تنازلت عن
جنسيتهاآ بس

ولا الوطن وآآحد ... الشعب وآآحد ... يعني مآآحست بالفرق كثير بين
حيآآتهاآ في السعوديه

وحيآآهاآ فالكويت ... مجرد أشخآآص غآآبت شمسهم وأشخآآص جدد
توآآجدوآآ ..

هو لا ... صآآر فرنسي ,, يعني وطن غير .. ثقآآفه غير ..
فهد بصوته الرجولي : أنتي في شي نآآقصج .. أذا فيه شي قلتي لي ..
ترآآ أنا زوجج

ولا رآآح أَرْضِي أشوف في خآآطرج شي ولا شريته لج ..
ليليآآن تهز رآسهاآ بالرفض وهي للحين تطالعه :
فهد يحرك رآسه صوبه وهو متعمد يحشرهاآ بين الجدار وبينه : تحجي
ترآآي مآآحب ألي

سآآآكت هالشكل .. مآآ أدآآنيه أبد

ليليآآن رفعت حوآجبهاآ : وش تبيني أقول ..؟

فهد يطآلع عيونهاآ بتركيز : قلتي ألي عندج ..

ليليآآن تلوي فمهاآ : طيب ... ولا تنسى أنك أنت ألي جيت عندي تسألني
وش نآآقصني ...

ولا يجي في بالك بعد ألي رآآح أستحي منك .. لاوالله دآآمك فتحت

الموضوع تحمل

فهد عقد حوآآجبه : ترآآج قآآعد تكلمين الشيخ لافي ألي لاقال شي وفي
فيه ... حظي

(رفع یده وبسرعه صاآر یهز رآآسهآ بأصبغه) فی بالج هالشی ،،
ومسأله أأحمل ولا لا ..

مو شغلج.. تفهمين !!..

لیلیان اُحنت بر آسهاً بعید عن یدہ : عورتی ..واللہ مو نآاقصہ

فہد : أحسن ..

ليليان تحرك رأسها وتطالع الحوش بعيد عنه :

فهد يطالع شعرهاآ وملاحهاآ الي غآبت بالفتفتهاآ : هاآ .. يلا قولني ...

لایلیا آن ترجع تطالعه : اُبی جوالل ورقم جدید ... غرقتی اُبی اُغیرھاآ ..

أمی دایما

تقولی وش فیہا عرفتس یوم تبین تغیرینہا ... ماآشافت الكرسي الی

رآابطه بخيوط عشاآن

مَا أَطِيحَ فِينِي وَلَا الْكِبْتَ أَلَى كُلِّ شَوِي أَطْقَه بِمَسَاآمِير...

فهد : طيب ..

ليليان : وأهم شى الجوال أبى معه سمعآته وتكون أصليه ..

فهد ماآقدر يمسك نفسه : هههههههههه ...

لليآآن تحرك يدها صوبه : وش فيه يضحك ..؟

فهد : عمرج شریتی جو آل بدون ھید فون

ليليان بأستغراب : وشووووو ... سمعات سمعات ألى انحطها فى أدانينا

نسمع فيها آمو

هذه الى تقول عنها

فهد مسك ضحكته : أیه أیه السمعات هذي ألی قتلی عنها .. وین تختفی

لا شریتی الجواآل..؟

ليليان تهز كتوفهاآ : مدري يمكن نسوا يحطونها مع الجوال .. صالح

دایم یثری لی جو آل

نَاآْقَص

فهد : أهآآ .. قلتى لى صآآح .. طيب شنو بعد ؟

ليليان ترفع عيونها لفوق : أمم .. هذا ألى فى بالى والله

فهد يصغر عيونه وهو يطالع فيها : تذكرى زين مآنسيتى شى

لِيلْيَان تَأْشُرْ عَلَى رُوحَهَا : أَقُولُكَ هَذَا أَلَى بَالِي ...

فهد : ماآطريتي لي أنج تبين تشرين ملابس لنفسج يعني ...

ليليان بنظرة عصبية : أشري لي ملابس ...!! لا الحمدالله عندي والكبت

ملیا آن ...

فهد بحزم : ولو قلت لج أنى أنا أبيع تشرين ملابس ...

ليليان بحده : ليش تشري لي ملابس ... شآيفن ملابسي مقطعه علي وأنا
مدري ..
فهد بثقه : مآآعجبني .. أصلن أنتي مصدقه أن عندج ملابس .. أظن
هالكبت مآآفيه
غير قمصآآن ... متأكده أنج بنت .. خبري فالبنآآت يحبون يدلعون أنفسهن
..
فزت من مكانهاآ بقوة ووقفت قبالآه بعصبيه .. حطت يدهآ على خصرها
وتمآيلت

ليليان بصوت عالي : هذي خلاقيني (يعني ملابسي) والله أذا مآآعجبتك
مو مسؤوليتي ..
روح لست الحسن والجمال دور عندهآ اللبس ...
فهد ببرود يقوم ويوقف قبالها : بتشرين وأنتي طيبه ... (رفع يدهآ
وسحب قميصها
وبقوة جرهاآ لين صآآرت أقرب له من أنفآسه) وحسج قصرية عندي ..
ترآآ
بسهوله أقدر أطلع هاللسآن وأقصه عشآن أرتآآح منه مره وحدة ...
صدت بعيونها مآآتبي تطآآلع عيونه ألي نظرتهاآ تهز بدنهاآ هزر ...
تحرك شعرها الطويل أول مآآهبت هواآ مندفعه بقوة ..
نوت تتحرك بس هو ظل مآآسك يدهآآ ..
أبعدت خطوتين تبي تبعد عنه وعن قربه بس هو سحبهاآ له مره ثآآنيه ...
ليليان بضيق : فكني بدخل ...
فهد بصوت أمر : تأسفي بالأول ... ولا لازم أعلمج حق زوجج عليج
هالحين ..
ليليان تطالعه : ترآآك بديت تعور يدي عن جد ...
فهد بعدم مبالاة : أحسن ...
ليليان بقهر : لا تقوول أحسن ... لا تقووله ..
فهد غصب عنه أبتسم على شكلهاآ وهالكلام طلع من قلبها : قلت تأسفي
يلا ..
ليليان بعناد : والله مآآسويت شي أتأسف عليه ..

فهد بطول صبر : لا تعاندين أكرم لك ..
ليليان حطت يدها على خصره ودفته تبي تبعده بس ظل في مكانه :
وخررر عني
فهد بعناد أكبر : أنتي حآاسبه نفسج منو ... قلت لج تأسفي وبتأسفين من
ورآ خشمج
ليليان بدت تضيق من تصرفاته : ترآآ
سكتت أول مآأ أعتلت نغمة جوآآل كآآن مصدرها جيبه اليسآآر ... حسـت
في أصآآبعه تزيد من شدتها
على قميصها وملامحه رغم ثباتها على مآأهي عليه بس فيه توتر غريب
حست فيه يخفيه بسمآع
هالـنغمه ... حتى هالـنغمه غريبه لا عربيـه ولا أنجليزيـه ... هي مآأكملت
تعليمها صح بس تعرف تفرق بين
اللغه الأنجليزيه وغيرها ..
فهد يهزها وبصوت عالي يبيها تتكلم بأي شكل : كملي أشوف ...
ليليان بهدوء غريب فآجآه : فهد ... أشفيك ؟
فهد بعدم فهم وملامحه مشدودة للحين : وش فيني ..؟
ليليان تـبلع ريقها بخوف غلفته بهالهدوء : مدري عنك .. ليش أرتبكت من
سمعت صوت الجوآآل ..
فهد رفع حوآجبه بتلقآنيه : شنو ...؟ من قال أني مرتبك ..
ليليان ترفع يدها حتى تستقر على مكان قلبه : خلني أسمع دقآت قلبك والله
لا عرف أذآآ ورك شي أو لا ...؟
سحب يده بسرعه مبعدها عن قميصها وخطوتين منه كآنت كفيـله تبعده
عن هالـبنت ...
لهدرجه هو مكشوف ولا هي تتقن تقرأ ملامحه بدون مآيتكلم .. أو هي
صدفه مآآزالت الحياآة
ترميها في طريقه المتعثر .. أو الغربه مآآكونت منه غير شخص تعبت
الأشياء فيه ... عطاآها
ظهره وسحب جواله من جيبه بسرعه حتى يقفل الجوآآل كله ... أنحنى
بجسمه على خفيف لورى أول مآأنطت
بوجهه وقربت برآأسهاآ منه وعيونها مفتوحة على الآخر ..
ليليان وكل تصرفاته أثبتت له أن ورك شي : والله أنك مآآنت خلي ...
قوولي ترآآ سرك في بيبيـر

فهد ركز بعيونه على الجوال مآيبي يطألعها بهال لحظة : أشتغلي بروح
أحسن لج .. (حط جواله في جيبه وعلى طول
صد بعيونه عنها وتحرك يبي يطلع) يلا فمآن الله ...
ليليان بسرعه تتحرك وتوقف بوجهه مآنعتة يروح : أنت نآسي أني
زوجتك ...

مآحست بيده غير تستقر من وراآ رقبتهآ مآسكهآآ وبقوة قرب رآسهآ
من رآسه ...

أنحنى وأبتسم نص أبتسآمه ...
فهد : الحمدالله أنج أعرفتي بنفسج أنج زوجتي .. يعني كلمتج قبل شوي
لاتسوي لي شي

شيليهآ من قآاموسج أحسن لج ... ولا تدخلين روح بشي مآيخصج ...
طلع صوت من الباب وعلى طول تعدل بظهره لين أستقام وهو وآقف
بمكآانه

وبهدوء حرك رآسه صوب بآآ المدخل ... بس لف أول مآمسكت ليليان
يده وبسرعه

تحركت لين وقفت وراآه
ليليان بصوت وآطي : دآآخله على الله ثم عليك لا قالت لك جدتي أي شي
قوول أيه ...

عشآني قوول أييه ..
فهد بأستغرآآب : شنو ...؟
ليليان تسحب يده وتمسك فيه بقوة : تكفى لا سألتك أمي بشي قووول أيه

.....: صبحك الله بالخير يآآلافي ..
فهد يلف صوب أمه ألي فتحت الباب كله : هلايمه .. صبحك الله بالسرور

الجدده حمده : هذي وراآهآ مندسه وراآك ... هاآآ ...
أبتسم بهدوء وحرك يده حتى يلفها حول رقبتهآ ويقدمها لين وقفت جنبه
فهد : لا هي مندسه ولا شي ... بس كنت أسولف ويآهآ أذا تبي تروح معي
للحلال ولا لا ..؟

ليليان فتحت خشتها غصب وهي تحس يده حول رقبتهآ بتخنقها : أييه
يمه صح .. صح ..
الجدده تدف طرف من الباب حتى ينكشف قبالهم السيب وفرشتها ألي عليها
مركه : أييه .. ألا يمي تقهويت أنت

ليليان مسكت ثوبه من وراآ وصارت تجره : قوول أييه ..
الجده بعصبية توقف تطالعهآ : أنتي شنو قآآعه تهذرين فيه ..؟
ليليان أبعدت يده وتقدمت لها : أييه يمه تقهوينآ مآشالله وقعد يسولف
علي ..
الجده بحدده : هو أنا سألتج ولا سألت الشيخ لافي .. أنتي يآآبنت
مآآستحين ..
ليليان : وش سويت أناآ ..

الجده تتقدم وتجلس على فرشتها الصغيره جنب الباب : أستغفر الله الذي
لا أله ألا هووووو ...
فهد يآشر لي ليليان : روعي هآآتي القهوة والشآي لمي .. يلا لا توقفين
تهذرين فوق رآسها
ليليان : طيب بروح أصحي ميري تجيب لكم القهوة والشآي ..
فهد بعصبية : قلت أنتي .
ليليان تحرك رآسها صوبه : شلون أشيلهاآ بفهم .. يدي عصآ سحريه وأنا
مدري ... ولا أييه ...
أوجعتني ذيتس ألي مآآتسمى وأشووفكم سآآكتين عنها لحد الحين
الجده هزت رآسهاآ : لا حووول .. والله هالبننت خبله .. هالحين شنو
جآآب طآآري ذيج ...
فهد يآشر بيده صوب ليليان : قلت لج حسج قصرية ولسآآنج لايطول ..
بعيدهآ لج لآخر مرة ..
ليليان : خلاص خلاص بنسكت .. طيب القهوة من رآآح يجيبهاآ .. لا
تقولون بتجيكم طآآيرة ...!!!
فهد يرفع رآسه لسمآ : يآآرب الصبر ..
الجده تطالع فهد : بقولج وببري ذمتي ترآ هالبننيه مآورآها دوا ... أنا
قربت أغسل يدي منها ..
تقدم أكثر لها وعلى طول هي رجعت خطوتين ...
فهد صرخ : أجلسي ..
ليليان : ليش ..؟

فهد بحدّه : قلت لج أجلسي والله العظيم أن سمعت حسج بكف ... أنتي
تستهبلين ولا شنو نووعج ؟

ليليان تجلس جنب جدتها : طيب .. تراك على فكرة ناآسي أن أخوي
عبآدي هنيآ بغرفته ناآيم ... لو شآآفك

مآلي شغل

فهد يطآلع أمه : يمه ترآ لحد الحين مآآسك أعصآبي .. شوفي لها حل
ليليان : والله مآآقلت ألا الحق .. يآآربي حسستوني أني أتسذب

الجدّه :

فهد يتحرك : تخلي الوآآحد ألا غصب يطلع من طوره ...
طلع من بآآب المدخل ورآآح يمشي لدوآآنيه ... هبت هوآآ بآآردة والجو
عمه السكون ..

ليليان تميل برآسها لجدتها : يمه .. وش سويت أنا ..؟
الجدّه تهز رآآسها بعد مآآحست نفسها أرتوت من تصرفآتها : لا أبدن
مآآسويتي شي ...

ليليان : الحمدالله .. أهم شي أني مو غلطآنه ...
طلع من الديوآآنيه بخطوآآته الوآآسعه ودخل من بآآب المدخل حتى ينحي
وينزل الصينيه قبال
أمه العودة ..

فهد بدون نفس : قومي أقعدي قبال الأوآني صبي لنآ القهوة ..
ليليان ترفع رآسها تطالعه : أن ...
الجدّه بعصبيه تقآطعها : سوي ألي يقوله زوجج بليآ مرآآدد .. أنا يبي لي
عصآ لا طآحت على الظهر
سنعت بني آدم ..

ليليان تقوم : أهم شي بني آدم .. يعني بنآت حوآ برآ الموضوع ...
تحرك وجلس في مكانه وهو يحآآول مآآيبّسم ... هذي يقولون لها شرق
تقول غرب ...

يقولون لها يمين وتقول يسآر ... ريح كوع يده اليسآر على المركة ولف
لجدته ...

فهد : يمه .. ترآي أمس شآآورت أبوي وحثيته يروح يخطب بنت عمي بو
سآآلم لطلال ...

الجدّه تطالعه بملامحها القآسيه : متى ...؟
فهد يطالع ليليان : صبي القهوة بسرعه وأنتي أذنج قطيتيها عندنا ..
ليليان فتحت عيونها على الآخر ..: أناآ .. لا والله ..

الجده تأشر على ليليان : ذي خلك عنها وألتفت يمي .. متى هالكلام صآر
فهد يطالع ليليان بنظره دآآفيه ومسرع مآطالع أمه : قبل أخذكم للمستشفى
وأبوي ترآآه كلم سآآلم والرجآآل
موآآفق على طلال ..

الجده : والله أن أختيآآرك في محله ..
ليليان تميل ترمس القهوة على الفنجان وبعد مآصبت فيه قهوة نزلت
الترمس ومدت الفنجان لفهد : تفضل ..
فهد يآشر على أمه :

الجده تهز رآسها : لا بالله .. القهوة لك وأنا أمك ..
ليليان ترجع تمد الفنجان لفهد وعلى طول سحبه : بس أنا يمه أكدت على
أبوي يروح يسمع
من البنت موآفتها بدون مآحد يدري .. تعرفين أن عيال عمي بو سالم
وصآآته قبل لايتوفى ..

ليليان تصب الفنجان الثآني وتمده للجده : ألا خالي بو سالم كيف توفى ..؟
فهد بعد صمت وهو يطآلعهآ : توفى آيآم الغزو ..
ليليان : أهآآ .. يعني هو كبير حيل ..
فهد : أكيد عمي نآآصر أكبر من أبوي بجم سنه ...
الجده حمده : الله يرحمه ويغفر له .. ترك عياله أمآنه ولو أن هالرحيم
أحس أنه سربوتي ..

مير أبيك يآفهد تآخذ بالك عليه هووأخوك ... ترآآني أشوفهم يتسآآسرون
بطلعة الليل ..

ليليان بصدمة : ليش سالم مآآهو ولده الوحيد
الجده : الحمدالله والشكر .. أنا هالبنت شنو أسوي فيها حتى عيال خالها
مآآتعرفهم .. يآ بنت الحلال

خالك عنده ولدين سالم وعبدالرحمن ..
فهد يطالع ليليان وعلى شفآته أرتسمت أبتسآآمها هآآديه :
ليليان بضيق : وش بلاتس يآجده .. أنتي اليوم والله أعلم الشيطان
محضرتس علي .. مير تعوذي

منه كود يشوف له عجيز حليوة نفستس يغدي (يروح) لهآآ ..
الجده أنتفضت من مكانها : أنا بنت أبوي بنته ..
ليليان رجعت بظهرها لورى : يمه وش قلت أناآ .. والله أني مدحتس ..
الجده بقهر تدور لها نعله ومن شآفت مآحولها شي : قومي .. قومي من
قدآآمي ...

ليليان تأشر على فهد : هو يمه ألي طلب مني أجلس .. يعني يبييني ...

رفع حوآآجبه لفوق من وصلت لمسآآمعه هالكلام .. قالتها بكل جرآآءة ولا عليها من أحد ...

قالتها وهو يوم بعد يوم ينجذب لطيوف مشآآعره الهاآآجبه تجآها ...
ليليان تطالع فهد : أنت هالحين تبيني ولا لا ...؟ ترآآ أقوم ثم والله
مآآتشوف خشتي

فهد هز رآآسه بالرضآ : أكيد أبيع ...
ليليان بصوت مرتفع وأنتصار : شفتي يمه شفتي .. سمعتي وش قال ...
فهد حرك يده وصآر يآشر للمكآن جنبه : تعآلي جنبي هنيه .. وقربي
الأواني أنا بقهوي أمي
بنفسي ...

ليليان تتحت : هآآ ..
الجدد : قوومي أقعدي جنب الشيخ لافي ...
ليليان فزت من مكانها : يوه تذكرت أني مآآغسلت ملابس أخوي ..
بروح لغرفتي ...
تحركت بخطوات وآآسه صوب غرفتها وأول مآآدخلت سكرت الباب ..
فهد يطالع أمة : هي ملابس أخوها بغرفتها ..
الجدد تطآله بنظرة أستفهام : أنت تبي تعلمني أنك مآآفهمت من علومها
توشي

فهد تربع وزفر هوآ بصوت مسموع .. سحب الصينيه وعلى طول أآخذ
ترمس القهوة :

الجدد : والله أنك فآآهم هالبنيه مثل كف يدك ...
فهد أبتسم ومد يده : فنجانك يمه عشآن أصب لج قهوة ..
الجدد تمد فنجانها له : أنت ضآآرن لخبآآلها قذآآمك ...ورآ مآآهاوشها أنا
وش موصيتك عليه ...

فهد صب قهوة لأمه وعطآها الفنجآن : أنتي يآآيمه شنو قلتي لي يوم أنآ
قآعدين أنا ويآآك الفجريه ..
الجدد : مآآقلت لك ألا كل خيبير ..

فهد هز رآسه : ولا يطلع منج يآأنت لافي ألا الخير .. تذكرى ...
الجده : أنت وراآ ماتقول ألى بخآطرك ..
فهد ينزل ترمس القهوة : قلتي لى أكون زوجها وزوجتي مو بقآصرن
عليها بشى أن شالله.. قلتي لى أكون
أبوها وأنا بنتى مآآمد يدي عليها ولا أهآوشها ألا أذا أضطريت ... قلتي
لى أكون أخوها وأنا هالحين
بعآملها مثل ما بعآمل أختى عبير ...
الجده تتنهد : والله يآآلافي أن مو خآأيفه على هالبنيه ألا ألىآ رجع كل شى
مثل مآكان ...
مبيير وصيتى يآآلافي جودها ... ولا تترك هالبنيه لحآلها والله أنها من
غيرك لا تضيع
فهد بعد صمت : أنتى يآأيمه مآآعرفين كيف لافي أنكوى ..
الجده بثقه وبنبرة حآآزمة : لا عآأرفتن كل شى ... وعآأرفة أنت شنو
تعلقت فيه من خطيت قدآآمى
لين كبرت ... خل كثرة الهرج عني يآآلافي ... والله أنى شآأيلتن هم هالى
عندي ولا تعرف
عن هالدنيا شى ... كل مآأفرشت سجآدتي والله أنى أدي رب العباد يبعد
عنها طريق الحقد والحسد
فهد يسحب يد جدته ويقرب منها هآآمى : لا توصين الشيخ لافي يآأيمه
.. (فك يدها وقآآم)
أنا بروح أصحي عبدالله عشآن يروح معى للجآخور
الجده : خله الولد مآنآآم غير متأخر
فهد : لالا ... أنا متفق ويآآه يكون معى دآأيمآ .. هذا ولد محتآج يلآزم
علوم الريآآجيل عشآن
يتربى عليها صح ...
الجده :
فهد يحط أيديه على جيوب ثوبه بعبث : هو وين نآأيم
الجده تأشر على غرفتها : نآأيم بدآآرى ... هذر على لين نمت وهو شكله
رآآح يلعب فى بليتة
هذى
فهد يطآآلع غرفة أمه :
تحرك بخطوآآت وآأسعه مبتعد عن الفرشه بطوله حتى يدخل الصآآله ..
ومآهى خطوآآت

حتى وقف عند الباب .. مد يده وفتح الباب حتى يندفع هوآآ المكيف بقوة صوبه

محملة بريحة عود قويه .. كل شي يحوطة الظلام والستاآير الثقيله
بتصميمها التراآتي
مآآعه النور يتسلل بفضول لداآخل هالغرفه ... لمح فراآشه جنب سرير
الجده

وهو بمساآفه مآآهي بعيده متمدد والبطاآنيه ملتفه حول رجوله بس ...
فهد بصوت آآمر : عبدالله قم يلا ... أكيد مآأصليت صلاة الفجر
عبدالله وهو منسدح على بطنه :

فهد يتقدم لين وقف فوقه وبصوت خلى عبدالله فز : قلت لك قم يلااااا
عبدالله بخرعه يفز ويقعد متربع :

فهد : قداآمي رح غسل وجهك يلا وصل صلاتك .. بنروح الجاآخور
عبدالله يحك رآآسه بطفش : والله تعبآآن مآآمنت ...

فهد : قلت لك قم لا أخليك تقوم غصب بطريقتي
عبدالله وملامحه وآآضح عليها التعب .. يبي النوم : لا حووول .. بنآم
طيب شلون

فهد : لارجعنا الظهر تقدر تقيل مثل مآآتبي .. فز هالحين ورح غسل
وجهك

أنحنى بسرعه وجر يده لين وقف .. تحرك عبدالله بقهر وطلع برا الغرفه
متوجه

للحماآم وهو يعدل فآنيلته ... ولحظآت طلع فهد من غرفه أمه
فهد : يمه ... فراآش عبدالله خلى الخدآمه تحطه بالديوآآنيه ... مآعآآد أبيه
يناآم داآخل عندكم

الجده ترمي الفنجان لين ضرب الصينيه : أرفق على الولد
تحرك بخطوآآت وآأسعه بدون مآآيعلق على كلمآآت أمه وطلع من البيت

...

والجده ظلت تطالعه لين أختفى قباآلهاآ ..
ومسرع مآحركت عيونها صوب غرفه بنتهاآ ألي الهم مآزآل يعآآنق
كتوفهاآ ...

قلبها مآزآل لحد هاللحظة يملاه شحنآت خوف تعتریها مآآبين يوم
والثآآني ...

هذا هو الصوت لأول مره يخذله ... فضل يلبسه قبآل حجم من التفريغ
يسحبه مآبين مد وجزر ...
رفع رجله وثبتها على صخره وحيده مرتفعه تعانق أموآج البحر
بشرآسه ..
تجآهد تضل زي مآهي ...
لا تنحني لضربآت هالموج العنيفه ...
ولا تتكسر حتى تطيح من علوها لبحر رآح يبتلعها بلا رحمة ...
أنحني وتساند بكوع يده على ركبتة وعيونه تطآلع هالبحر وأموآجه ألي
تندفع له ومسرع \مآتهدي
حتى تتكون قبآله موجه أعنف من ألي قبلها تسآبق الريح له
ومآيحميه من هالمد غير صخره تتوحد الأرتفعآت عنده
غمض عيونه وهو يتذكر حديثها معآه ... مآزال كلامها معلق على
شجرة الذكرى عنده ...
تفآجأ من الوقآحه ألي تعدت حدود العقل والأستيعآب عنده ...
عقد جوآآجه وكلمة (أحبك يآطلال) تتردد في باله بصوتها الأنثوي
النآعم ...
حس بالأشمنزآز يعتريه من جديد ...
تحبني ...!!
أي حب هذا خلاها تتنازل عن عآدآتها وتقاليدها وتربيتها .. تجآهلت كل
شي حتى تروح له بكل وقآحه
تقوله أنها تحبه ..؟
هالحين وش تبريره لرفضه لهاآ ...
كيف بيلقى ممرآت سريه لمثل هالموآقف حتى يتبعها بدون لايآذيتها
ويآذي نفسه ...
هز رآسه وفكرة يقول للكل عن سواتها مرفوضه ..
هذي بنت عمه .. الستر أولى لها هالحين ...
أندفعت هوآآ بقوة حتى تحضنه ويتعدل بأستقآمة ظهره يتحدى هالأندفاع
...
حس بالموج يطلق تنهيدآت تلامس أوتآر روحه بشفآآفيه ...
تذكره بحلم مآزآل يستتر بين ثناياه موهبة دفنها وأحيآها فيه ...
الرسم ألي صآار له دم يسري في عروقه ... يقدر فيه يبذر أحلامه ...
يبعثر الأمان

بين كلمات وحروف ... يعتقد أن الأمان في الرسم يتوحد أكثر من أمان
عمره قصير في
متعة الأشياء حوله ..

قبال لوحه يقدر يتفنن في رسم أبجديه بكاء ماتعرف تتوقف ...
يتقن فن الاختباء بين حزن وفرح ... موت وحياة ...
وما عاد يظل من حق أي شخص يسأله عن أجابات مبهمه لشخصه ...
زفر هوآ بقهر ماأدري
لو رجع للبيت كيف يقول لكل لا ماأبيها ...!
دآم لافي هو ألي بدى فيه خلاص القرآر سآاري مفعوله لين يتم ورفض
هالشي بيولد مشآكل مالها
نهاآيه ... المواجه يعرف أنها بتكون بينه وبين أخوه ... أخوه ألي الكل
يسمع كلمته ...

حرك يده ومسح على شعره بحيره ... وزاده أبوه أفصح عن الموضوع
قبل لايقول له ...؟
الشمس في كل دقيقه تزيد من حرآرتها وسط هالبحر ألي ظل الوحيد ألي
على أستعداد
يسمع له بصمت ... يبادلوه هو بنظره والبحر يبادلوه بصوت الموج الثآير

...
يحترق من دآخل ولا قآادر يعآارض بكلمه ...
من أمس والسآآلفه خلت النوم يجآآفيه ... طلعت منه أفف بصوت مسموع
وعلى طول
سحب من جيبيه مفاآتيح سياآرته وتحرك يبي يرجع لسياآرة بس وقف أول
ماأعطى
البحر ظهره مودعه في صمت وهو يلمح فهد جآآي يمشي له وبدون
نفس رجع
لوضعيته وعطى فهد ظهره ... ماله خلق يآآخذ و يعطي معه لأنه لو بيتكلم
رآآح
يتهاوش معه

..... : توقعتك قآعد هنيه .. هذا أنت من تضيق مآتلقى لك مكان

أحسن من هالمكان

طلال يلوي فمه وحوآجبه معقودة بعصبية :

تقدم أكثر ووقف بجانب أخوه ...رفع نظآآرته الرصآآصيه ألي كآآنت

مستقره على ملامح وجهه

برسميه حتى يحطهآ على شعره ... حرك عيونه يمين ويسآر حتى تعآآنق

مشهد هالبحر الوآآسع

ألي أموآآجه تثور مآآبين دقيقه وثآآنيه ... مشهد لامس في قلبه مشهد

الحياة

ألي دآآيمآ مآآ تباآغت توقعآآته بس حرك يده وسحب يد طلال شآآد

عليه أول مآآنوى

يروح ويتركه ...

طلال بقهر : فهد فكني والي يرحم وآآديك لآني قسم بالله مو طآآيق نفسي

فهد بحدّة : بتوقف وتسمعني زين

طلال : أنت مآورآآك شغل غيري .. خلاص أنتهت مشآآغلك وتفرغت

لطلال ..

فهد بصوت رجولي آآمر : خلك رجآآل وتكلم نفس الأوآآدم ...

طلال يسحب يده وبغيض يلف يطالع البحر مو معطي فهد أي بال :

.....

فهد : أنت عآآرف أن عيال عمي نآآصر وصآآته ألي دآآيمآ مآكآن يرددهآ

علي

أنآ لمآ آخترت لك مريم بنت عمي أبيك تحآآفظ عليها .. تنفذ هالوصآآة

وماآغيرك قدهآآ ...

و يوم أني قررت وقلت لأبوي يخطبها مآآبيك تسير مسرى أخوك ألي قضآ

عمره

يعطي لفلان ويعدل لفلان وآآخر شي شوفني قداآمك ...!!

طلال يطآلع فهد :

فهد يحرك رآسه صوب البحر : أبيك لا وصلت عمري تلقى حولك من

يعطيك .. من يكونون سند لك وعون ..

لا طببت المجلس عند الريآآجيل ألا ينادونك ببو فلان ... أنآ كل شي سرقته

هالحياة مني ..

(قالها بهمس وبصوت أمتلى نبره غريبه) عمر .. أحلام وشوية أفرآح
كنت أبيها دوم معي ..

طلال : أنت شنو ألي مخليك تتحمل كل هالشي ..؟
فهد سكت ومسرع مآصار يتلفت : أنا تركت عبدالله بالجأخور وأخاف ينآم
ورآنا ممشى لسوق الحلال ...

فكر بكلامي زين ...
تحرك فهد بس وقف أول مآتكلم طلال ..
طلال بهدوء : أنا رآأفض البنت لأنها مآتصلح لي .. مآأبي أنغصب عليها
وأسود عيشتها

عشان شي لا أنا ولاهي لنا ذنب فيه ..
فهد يطالع أخوه بأندهاش : تحسب أخوك مآيعرف لك ... أنت تصآآرخ ..
تتضآآيق .. تسب ..

بس تسود عيشة أحد وتحقد عليه ... مآآتعرف هالدرب أبد .. شلون لو
كانت هالأنساآنه بنت عمك ..

ألي من لحمك ودمك
سكت وأخوه أطلق رصآآصه أصآآبته في مقتل ... هو عشان هالشي
مآآيبهاآ ...

كارها آيه بس مآآيبي يسير في طريق يضرها فيه .. مآآيبي
يمشي في هالدرب .. آيه .. مآآيبيه ...
طلال : شوف ...

فهد بصوت عآلي أمتلى أمر : هالموضوع منتهي عندي وبنت العم بتملك
عليها .. عآآد تسود

عيشتها .. تحبهاآ .. فكر بكلامي وحطه في بالك زين .. أنا قررت
والموضوع أنتهي ..

تحرك بخطوآآت وآأسعه تآآرك أخوه في جمود يطآآلع فيه ...

بآآريس ...

تساآند على الكرسي يفخآآمة تصميمه وهو يحس في التعب يملك كل
جزء في جسمه ...

حرك كرسيه بهدوء حتى يلف لوآآجه من الزجآآج وحبآآت المطر تنزل
بغزآآرة على الزجآآج

حآآجه الرؤيآ عن مبانني بآآريس .. مآل برآسه على الكرسي أكثر وهو
يتأمل المطر بصمت ...

في باله لحظآت مآآ وأدعها من زمان ... ببسآطة معآني الحروف المكان
أشهر في وجهه بطآآقه عصيآن دآآيمه ...
حرك يده وصآآر يفك أزارير بلوزته وعلى طول سحب ربطة العنق ألي
حسها أنها

تخنقه في لحظآت كل شي متشتت فيه ... نطق بغيض ...
(الغبي .. أنا معرفش أزآآي بيفكر ...!!؟)
رفع يده بعد مآآفتح أزارير بلوزته وصآآر يفرك جبهته في قهر تملكه مع
هالتعب .. صوت الباب

أول مآآفتح تردد في غرفة المكتب المتآلقه بتصميم مبهر وكل أثآآ
يحتضنه هالمكتب

تحتويه البصمة الفرنسيه المتميزة ... صوت كعب تعآنق صوت الخطوآت
حتى حس بيد نآآعه

تمسح على صدره بلهفه .. أول مآآلف شآآف المسآآعدة الفرنسيه بطولها
الملفت تجلس

على حآآفة كرسيه مقيدته عن الحركة ... ظل يتأمل قوآآم جسمها ألي أشعل
بدأآخله

وردة نآآريه وريحة عطرهاآ تغزو حوآآسه ... تكلمت بلغتها الفرنسيه
المتقنه

وهي تتأمل ملامحه بأبتسآآمها سآآخرة ...
المسآآعدة : ألم تحن الفرصة بعد لتعطي جسدك قليل من الرآحه ..
عمر : وألم أعطك للمرة المليون التوجيهآت لعدم الدخول دون أذن ..
المسآآعدة تميل بجسمها الفآتن صوب كتفه متعمده تلامسه : أعتذر ...
لكن هل لي بدعوة

في أحدى مقآآهي بآآريس لنتسآمر قليلا بعيدآ عن مشآآغل العمل ..
عمر يميل بجسمه شوي يبيهاآ تبتعد عنه : بل هل لي أنا بطلب صغير
لتقديم أستقآلتك على الفور والآن

جمدت في جلستها وظلت تطالعه وهو يطآلعهآ بنظرة غآآضبه ... طالع
شعرها الأصفر ألي

يوصل لحد كتوفهاآ ومسرع مآ ألقى نظره على رقبتها الطويله ... قوآآين
العمل وآآضحه

وصريحه .. تجآآوز أي أحد من الموظفين لهالقوآآين مرده تقديم أستقآله
أجبآآريه ... قآآم من كرسيه

برسميه وحضور صآآرم حتى يتقدم من الزجآج بوآجهته البآرسيه
المذهله .. حط أيديه

في جيب بنطلونه الأسود وقال بصوت مرتفع ..

عمر : الأستقاله مقبوله ... الآن عليك الخروج دون رجعه ...

..... : أووه أوامر .. أنتآ في كتيبيير عصبي

حرك رآآسه رآآسه بعصبيه وهو يرفع حآآجه اليسآر أول مآآسمع صوت
ميشيل يدق

حدود الخطر ... يدخل بمكتبه بدون حتى مآآيعطي خبر أو حتى يحجز
موعد بلقآء في يوم خآآرج

حدود العمل ...

عمر يتحرك بجسمه صوب مكتبه وبصدمة : ميشيل ...؟

ميشيل يتقدم له بسعآآدة مصطنعه : نعم .. ميشيل

بس فجآة أنهآآرت المسآآعده تبكي على كرسي مكتبه ...

ميشيل يوقف بذهول يطآلع البنت الفرنسيه حتى يتكلم بفرنسيته : لم أعلم
أنك تجيد كسر قلوب فتيتآنآ يآرجل ...

عمر :

المسآآعدة تنحني حآطه أيديها على فمها : أرجووك ... لا أريد تقديم
أستقآلتني ..

ميشيل يقرب من عمر ويضرب كتفه بخفه : ألم تشعر بالأسف لحآلها ..
عمر بعصبيه : لا شآن لك بها ..

ميشيل يحط يده على صدره : من أجلي يآرجل .. لنشرب نخب عودتها
للعمل الليله معآآ..

عمر بشك : ومن أين علمت أنهآ ستغآدر هذه الشركه ...

ميشيل وأبتسآآمته المآكرة للحين على شفآته : ألم تسمع مآآآلته لتو ..
قآلت أنهآ لاتود تقديم أستقاله

أجبآريه ... أذآ أنت تود طردهآآ

عمر بحزم : لا مكان لمخآلف أنظمة الشركه بينآ هنا ... ولا شآن لك أنت
بمآ يحدث ...

المسآآعدة تقوم توقف وبرجآ : أرجووك سيدي .. أرجووك ..

عمر بخطوة وآسعه يقرب منها ويدفها لقدآم : ستخرجين على الفور وآلا
أستدعيت الأمن لك ...!!!

حركت عيونها صوب ميشيل آلي بحركة خآطفة مآآنتبه لها عمر أشر لها
تطلع بدون أي مشآآكل ...

تحركت بطولها الملفت وبخطوات وآاسعه توجهت صوب الباب وطلعت
.. تقدم عمر

ببدلته الرسميه المتألقه عليه وأنحي حتى يسحب كLINCS من على المكتب
وقبال نظرات ميشيل

مسح مكان ماآكآنت جالسـه مسآآعدته ألي صآآرت لدقآتق معدودة
مسآآعدته السآبقـه

عمر يجلس على كرسيه ويحط رجل على رجل حتى يتكلم بلغه فرنسيه
بحته : مآذآ تريد مني ...؟

ميشيل يروج يجلس على كرسي قبال المكتب : بل أريد معرفه ألامتي
سيظل المخترع بعيدآ عن وطنه ..؟

عمر يرفع حوآجبه بأستنكآر : وهل تملك الحق لسؤال عن خصوصيآت
الأخرين ..

ميشيل بخبث : نعم .. أن كنت سأسير بهآ نحو التـقدم للأم فرنسآ ..
عمر يشبك أصابعه بتوتر وبكل رسميه يرفع رآأسه لميشيل : لا أعلم ...
ميشيل بحده : ألامتعلم ألامتي سيظل مديرك في الكويت .. هل هي مدة
قصيرة لا تتعدى الثلاث أشهر

مثلا

عمر : ومآ شأئك أنت ..؟

ميشيل بغضب : أنت تعلم جيدآ أن فهد ثروة لا نقدرهآ بثمن هنآ ...
عمر بهدوء : فلتقم بالأتصآآل له وسؤال هكذآ سؤال له لا لي أنآ ..؟
ميشيل يضرب الطآوله بيده ويقوم بعد مآتأكد أنه عمر مآرآح يفيده بشي :
لتخبره أنني قآآدر على الذهاب أليه
هنآك فالكويت وأجبارـه على المجئ هنآ ... ولتخبره أيضآ خيآرآت
الرجوع لمآ كآن عليه مستحيلـه ..

سيسير نحو الموت بقدميه صدقني .. فنحن حين نشترى العقول لا نبيعـهآ
!!!...

تحرك ميشيل بيطلع وعمر ظل سآآكت مآأنطق بكلمه قبال تهديد صريح
بالموت

لصديقه ... ومسرع مآآفز عمر بذهول أول مآآدخلت أمـه شآآيله بيدهآآ
شنطـه صغيره

وهي تتمايل بخصرهآ النحيف يمين ويسآآر ... لابسـه فستآن قصير لحد
ركبـهآآ وشعرهآآ

الأشقر يوصل لحد كتوفهآآ بنعومه ...

عمر فتح عيونه على الآخر : مآآم ...!!

أبتسمت أول مآآلمحت ميشيل ألي أنحنى لها وسحب يدهاآ حتى يبوسها
برقه ..
ميشيل وهو يحاآول يهدى : مآآري لم أرك منذ مدة طويلة ..؟ .. أهلا بك
في فرنساآ
مآآري وهي تبسم وتتكلم فرنسي : ميشيل .. لا أصدق أنني أراك هنا في
مكتب أبني عمر ...
ميشيل طآرت عيونه وعلى طول لف لعمر ألي الصدمة خلته وآقف :
أكون عمر أبك !!
مآآري بأبتساآمة فخر : نعم .. (طالعت ولدهاآ بشوق) لم تذكر لي أنك
تعرف ميشيل .. أنه أحد
الأعضاء الناشطين في حملاتنا والدعوة لديننا .. يوجد في فرنسا أحدى
الكنائس
التي يترأسها وقد ساآعد في بناآنها معناآ .. بأارك الرب في أعماله دوما
وأبدأآ ...
حس برجوله تتهاوى قواها قبال هالحقيقه المره ألي أنكشفت أولى
خطواتهاآ ...
لعبه تدور أحداثها في ملعب الحياآة ...
حس بالهواآ ينقطع حوله والدينآ تدور فيه لدرجه قاآم يعرق ... ومآآحس
غير بأيدى
أمه تلتف حوله بشوق ... ضمته بقوة تبي تروي أحساآس الأمومه
المشتاآق بقلبها ..
لكن هالحضن كاآن يخنقه بقوة ... يحسسه بخياآنه رآآح يواآجه فيها
صديقه ...
أمه تعرف ميشيل وتتعاآمل معه ...؟؟!!
شلون بيتصرف بهالموقف ... كيف رآآح يبعد شر ميشيل عن صديق
عمره وفي هاللحظة
تيقن أنه مآآرآح يكون غير ظله ظله في كل شي
ميشيل أنهلت أساآريره من عرف أن مآآري تكون أم عمر : أهلا بكم
جميعكم في فرنساآ

(أشر بأصبعه صوب مآري) سيكون بيننا لقاء قادم فالكنيسة تنتظر
أعمالك المباركة ...

مآري وأيدينها لا فتهم حول عمر : حسناً ...

طلع وسكر الباب وراه

مآري تبوس خد ولدها : لقد أشتقت إليك .. منذ يومين كنت في أستراليا
...وعندما عدت

لكنداً وددت أن أفأجئك

عمر يصد بعيونه بعيد وينطق ببعثه : وأنا أيضاً أشتقت إليك ..

مآري تبعد عن ولدها : تفأجئت حقاً بمعرفتك بميشيل .. أقسم لك أنه رجل
خير ..

عمر بضيق : أنا متعب .. وأعتقد أنك مثلي متعبه ..؟

مآري تقرب منه : متعبه جداً .. لكن شوقي هو من حملني إليك ...

عمر بخطوات وآسعه يبعد عن مكتبه : أذا فلنذهب بعيداً من هنا ...

خطوات مآكانت غير خطوات مشته ..

قسمت الحقيقة لنصفين ...

نصف ملاه الغربه والشوق لوطن مآزال يحن لرجعته ..

ونصف أنكسر لجروح يملها الألم تعلقت أطيافها بشجره خريف تعرت

بصمت ...!!

بعد صلاة العصر ...

دخلت المطبخ بخطوات بطيئه صآارت تجرها لين وقفت قبال الطاولة ..

سحبت الكرسي

وجلست بملل والبيت هاآدي مآأسمع غير صوت مكنسه من بعيد يتردد

صداها على

مساآمعها حطت يدها على خدها وطالعت الشباك ألي يطل على الجدار

الفاصل

بين بيتهم وبين بيت سآارة .. البنت أنقطعت أخبارها عنها ولا عآادت

مثل قبل

تصبح عليهم وتمسي ... تحس قلبها مقبوض من نآآحيتها وبسرعه

قآآمت

وطعت من المطبخ

ليليان بصوت عآالي : يماآآآآآآآآآآآ ... يماآآآآآآآآآآآ ...

.....: ياآرب رحمتك ... قصري حسج ياآمال صوت عدوينج للقطع ..

كملت خطواتها الواسعه ودخلت غرفة التلفزيون حتى تشوف جدتها
قآآعه متربعه والسبحه
في يدها اليسآآر ..
الجده تآشر على التلفزيون : تعآلي صكبه .. أوجع رآآسي هالبليه ..
الشبآآك مفتوح على الآخر والنور مندفع بقوة والشمس أشعتها متآآثره
حوآآلي الشبآآك ...
توجهت صوب التلفزيون وسكرته
ليليآن : يمه بدق على سآآرة بعزمها ..
الجده وهي تحرك شيلتها الملتفه حول رآسها : تعآلي .. (رفعت رجلها
وسحبته) هذآ هو
ليليآن تتقدم وتمد يدهآ للجده حتى تسحبه : ورتس يمه دآآعسته تحت
الجده بحذر : خآآيفه من هالشغاله لا تدق على أحد من ورآآ ... لازم
الوآحد يآآيمه يفتح عيونه زين ...
ليليآن : آلا هي وش تكنس ...؟
الجده : ديوآنيه الريآجيل .. وأخذت فرآش عبدالله هنآك
ليليآن تنحت : وشووو ..؟
الجده تطآلعها : بسسسسس .. كلمه زيآدة والله لا أوصي بفهد يشري لي
عصآآ
ليليآن بخرعه : يآآربي مآآقلت شي ..
الجده : عآرفه شنو بتقولين ... أخوي ليش يروح هنآك .. أخوي أبيه يقعد
عندي
ليليآن وهي تطآلع شاشه الجوآل : تجيك التهآيم وأنت نآآيم ... (حطت
الجوآل عند أذنها وهو يدق
ومسرع مآردت) بنسوور مآدآآم
سآآرة بصوت غليض : يآآشين السرج على البقر بسس
ليليآن : صليتي الفجر والظهر والعصر أول
سآآرة : والله توني مصحصه .. نمت حوآآلي 2 الفجر وتخيلي تو مآصحي
ليليآن بخنآق : أي ترككتس مو مثل قبل أدق عليتس ... بس بييجيني رقم
وجوآل جديد
سآآرة : بلا الهزره الزآيده بصلي صلوآآتي وأي لج .. مش حتآخر كتير
..
ليليآن تلوي فمها : طيب .. بس لا صليتي على طول تعآلي ترآآ حدي
مشتآآقه لتس ولسوالفتس

سآارة بأبتسآامة : أووكي ..
أبعدت السماآعه عن أذنها وأنحت تبوس رآآس جدتها ..
ليليان : مشكورة يمه .. بالي من أولى مشغول عليها بس الحمدالله صوتها
طمني ..

الجدده : الله يكملها بالعقل والصلاح .. وأنتي يعطيج العقل ..
ليليان تصغر عيونها وتجلس قبآل جدتها : أنتي وش بلاتس علي ..
الجدده تطالع يد بنتها : هآآ .. تعورج
ليليان ترفع رآآسها : اليووووم كله مآآأوجعتني الحمدالله .. عوآر الفجر
والحمدالله هجدت ..

الجدده تأخذ نفس : موعدج بالمستشفى متى ..؟
ليليان : مدري يمه عند فهد ..(سكنت وبتردد سحبت بعث خيوط شيلة
جدتها) يمه
أقدر أسألتس ..

الجدده تطالع بنتها بدفاً : وراج تقول مستحيه ..
ليليان تأشر على وجهآ : بالله يمه هالوجه يوجه وحدة تستحي ... قلوي
متردده

الجدده تهز رآسها بقلّة حيله : أيه وراج متردده ..
ليليان بصوت هآآدي : يمه .. أنا .. أبي ..يعني ..
الجدده رفعت حوآجبها : وراج تكلمي زي الأوآآدم
ليليان تبلع ريقها : أبي أعرف وش بين فهد وتغريد ... ليش تركها .. وهو
صدق

كآآن معآق مآيمشي قبل .. طيب كيف صآآر فرنسي وشلون رآآح ... أبي
يمه

أعرف كل شي عنه .. كل شي .. والله مآعرف عنه غير أنه ولد خالي
ويقولون عنه

الشيخ لافي ... بسس ..

الجدده سكنت :

ليليان تطالع جدتها : يمه ليش سكنتي ...؟ يعني حنآ خلاص تزوجنآ أقل
شي أعرف من هو
هالي مآأخذني ..

الجدده تصد بعيونها وبحزن : والله يآآبنيتي مآلي قدرة أفتح جروح
وأحملها مثل مآهي ..

ألي صآآر شين كبير .. والكل طوى وجعه ونسى ألا ولدي لافي ...!!

ليليان تطالع جدتها وبفضول : لهدرجه الشي كبير ..
الجدده تحرك عيونها صوب ليليان ومسرعه مآسحبت يدها : لاصرتي للافي
عيونه ألي بدونها
مآيشوف بقولج كل شي ...
ليليان مآفهمت : كيف أصير عيونه ... وبعدين يمه .. أذا مآأقلتلي لي أقدر
أسأل أمي ..
بتقوللي

الجدده أبتسمت على كلامها ألي طلع بنيه صآآفيه : لاتخآفين كل شي
بيوصلك يآأبنت أبوج ,,
خآآفي بآآجر لا غفت عيني وش بتسوين ..
ليليان : يمه ليش تخوفيني .. بعد عمرن طوييييل ...
الجدده تشد على يدها وبصوت أمتلى نبرة تأكيد : أكسبي فهد من هالحين
... أحتوي زوجج
وخليه عيونج عشآآن تكونين له عيونه بعد ... لافي لاشآآفج مسلمتله
قلنج بيسلمج روحه كلها ...
جودي كل كلامي زين وخليه في بالج .. أمشي عليه مثل الصرآآط
المستقيم ... عشآآن
مآآحد يركب عليج ..
ليليان : والله يآآيمه دخلتينا بسوآآلف ولا فهمت وش قصدتس بهالكلام

الجدده بنفس النبرة : أنتي الذكآ مآآخذة منه كثير ... لا تخلين النآس
يضحكون عليج يمي ولا لافي نفسه ...
الولد منصبه كبير وعقله كلن يشهد له فيه لا تقللين نفسج عنده بقل
معرفتج .. مآأيصير يآآيمه ..
أذا قالج شي ومآفهمتيه أسكتي ... لا توضحين له علومج من هالحين ...
بعدين تنقصين من قدرج
عنده ... ترآ تغريد تلاعب فهد بأصآآبعهاآ مثل مآآتبي قبل لأنها مشت على
ألي يحبه وأبعدت عن ألي يكرهه ...
ولولا ألي صآآر كآآن كفة تغريد مآآتسوآي الكون كله عنده فهد

ليليان :

الجد : الرجال خليه مآخذ منج لا خير ولا شر مآهوب مثل اليوم
لسانج شنو طوله
وهو قآعد يطآلعج بسكآت .. عيب يمي هالحركآت ... أنتي مآآقصج
شي .. زين ودلال وعقل ...
بالريق الحلو والأستقبال والأبتسآمه بتلقينه عندج ... والله لا يقول لج
يآآدهينه لا تنكتين ...

ليليان : صدمتيني يمه .. مآبقى غير تقولين عني عربجيه ...!!
الجد تفك يد بنتها وتتسآند بظهرها على الجدار : شوفي ثيآآبه مكومتن
في الديوآآنيه مآطق على قلبج
تقومين تغسلينه ... طالع لبسج .. نعنبوآ ألبسج اليوم يوم فتحت الباب
ورآ مآدخلتي
وعدلتى شكلج ولبستي من هاللبس الزين وتعطرتي وأرتزيتي عندنا
قعدتي ...

ليليان تقوم وتمسك قميصها من الخصر وتسحبه : وش رآآيتس في
قميصي هذآآ ... أحسن قميص
عندي فالكبت ..
الجد تحط يدهآ على رآآسها : يآآمكبرها يآآمبرهاآ ... لآلالآ .. أنتي يبي
لج تعلوووم من جديد ..

ليليان : ليه .. وش سويت أناآ
الجد : اللبس الزين بالقمصآن .. أنتي يوم رحتي الجآآخور مآآشفتي
البنآت وش لابسآت

ليليان أنفجعت : تبيني ألبس هالقصير ألي لحد الركب وتحتة سروآل ...!!
الجد تطالع بنتها بطول صبر : أنتي يوم رحتي لذيج العزومة ألي سوتها
أمج وش لبستي ..؟

ليليان : أن شالله تبيني ألبس هنياآ كل شوي فستآآن تقول بحفله ...!!
الجد بعصبيه : برآآآآآ ... أطلعي برآآآآآ ...

ليليان تمد أيديها : والله بسكت .. خلاص يمه ... أنتي بس أشري لي وأناآ
بقول لتس حآآضر

بس لاتعصبين .. تكفيين يآآم فلاح ...ولو أناي مقرره أقرى في مآآ
المعوذآت وأرشرش

فيها البيت .. كود يطلعون شيآآطينه ...

أنحت الجده وبسرعه سحبت الريموت,,, نطت ليليان بدون مقدمات
ورآحت تركض صوب
البآب .. أول مآأحذفت الجده الريموت صرخت بقوة وطلعت حتى يضرب
الريموت

البآب الحديد مطلع صوت قووي
الجده بقهر : تقرين في مآآي .. والله أنتي ألي يبي لج قرآآيه ..
ليليان تحط يدهآ على صدرهآ : يمممه ... والله جدتي مي بهينه ... هذآ
كل عشآآني مزحت
عليهآ ..

الخدآمه تدخل مبوزة : مآآ...
ليليان تلف لهآ : كنستي الديوآنيه؟
الخدآمة ترمي المكنسه تحت الدرج : أيبيه ..
ليليان تحط يدهآ على خصرهآ : وأنتي ورآآتس مبوزززة يآآدآفع البلا ..
الخدآمة بدون نفس : أنا يبي يقول كلام وآآجد مهم ..
ليليان : لي أنا

الخدآمة : يس .. بس مو هنيه .. تعآل عند مطبخ ...
تحركت بخطوآآت وآآسعه ورآآحت للمطبخ وليليان وقفت تطالع فيهآ
وعيونهآ

طآيره ... رآحت تمشي للمطبخ ومن دخلت سكرت الخدآمة البآآب بسرعه
الخدآمه تطالع ليليان وتمد يدهآ : أناآ يبي فلووس ..؟
ليليان بعدم تصديق : فلوووس .. خيبير بدري على المعآآش توتس
مآأخذته مآآلتس أسبوعين

الخدآمه : مآآ أنا محتآآج فلووس وآآجد .. بجآ وآآجد تعبآن
ليليان : وش دخلني أنا تقولين لي ...؟
الخدآمه تحط يدهآ على خصرهآ : أذآ مآآفيه يعطي أنا يروح لفهد يقول
أن أنتي مآآ يطرد برآآ هوآآآ...

يرسل أنا في غدآ مو زين .. عشآ مو زين ... أنتآ يمस्क ملابس فآآهد
يرمي برآآ ديوآآنيه ..

يسكر بآآب شآآرع الفجر عليهآ!!!!

<

<

<

كـت

لعيونكم بصير متوآصله في تنزيل بآرتآت كل ثلاث أياآم لأنني حيل تأخرت
عليكم|ولازم
أعوض أنتظآآركم والله ..

الفصل الخامس عشر ..

الخطوة العآشرة نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد ...
(هل هناآك مأهو أكثر ألمآ من أن تحب شخصآ ..
يضعك في خآنة التعويض لقلبه بعيدآ عنك ...!!)
الخدآآمه تحط يدهآ على خصرهآ : أذآ مآآفيه يعطي أنا يروح لفهد يقول
أن أنتي مآآ يطرد برآآ هوآآآ...
يرسل أنا في غدآ مو زين .. عشآ مو زين ... أنتآ يمسك ملابس فآآهد
يرمي برآآ ديوآآنيه ..
يسكر بآآب شآآرع الفجر عليه ...!!!!
ظلت متنحه تطآآلع فيهاآ ... حسـت بشي أهتز بدآآخلهآ .. خآآفت لا
تنكشف حقيقة ألي سوته
وهي تعلقت في طيوف ذكرى جآآآمحه دآآخلهآ .. خآآفت يعرف وش سوت
فيه ...؟
لالالالا ... هي أنجبرت تسوي هالشـي .. كآآنت خآآيفه على روحهآ ..
كآآنت تبي تبعده يوم تجرآ
وأقتحم سكون عالمهآ بعيد عن جنس الرجآآل ...
الخدآآمه بتحدي : هآآ مآآ شنو يقول ...؟
ليليآن بنظرة غآآضبه ثآآرت : شنو أقوول ...

حركت أيديها وبسرعه مسكت قميص الخدآمه حتى بكل قوتها تدفها على
الجدآر ..

بأيديها الثنتين تمسكت فيها نآآسيه ألم يدهآآ .. فتحت
الخدآمه فمها أول مآآضرب ظهرها الجدآر حتى تطلع منها .. آآه .. بآلم

ليليان تهزها من القهر والخوف ألي أحتضن قلبها : تروحين تقولين ...
قدآمي يلا روي قولي له ..

عشآن أذكيتس نفس الذبيحه ... (سحبتها وضربت ظهرها على الجدآر)
عيآآلتس تنقطع روحتس قبل لا تشوفينهم ..
الخدآمه بخرعه : آآه مآمآآ ..

ليليان صرخت وهزتها بقوة حتى تدفها على بآب المطبخ : يلا قدآمي
روي قولي له

والله وهذاآني أحلف فلس وآحد مآعآد تشوفينه وجوآآزتس تجهزينه)
شآلت أيدينها

والكلام يطلع من أعمآآقها) لآلا .. وش له تآخذين فلوس أنتي تعرفين
وش معنى أذكيتس؟؟

تحركت بسرعه صوب درج وفتحته .. صآآرت تبعثر الملاعق وصوت
الحديد وهو يضرب في بعضه
يرتفع بقوة .. سحبت سكين وأشرت فيها صوب الخدآمه ألي قآآمت تبكي
من الخرعه

ليليان من قهرها : أذكيتس .. (قربت السكين من رقبتها وصآآرت تحركها
رآيحه رآآده فيها

بالهوأ) أذكيتس كذآ نفس الخرووف .. أنا وآآجد جنجآن
الخدآمه ترفع أيديها وتكور على نفسها جآآلسه بالأرض : خلاص مآمآ ..)
بكت وكل شي خططت له تلاشي من الخرعه)
أنا جنجآن .. أنا حمآآر كآآبير ...

ليليان تقرب منها وترفع يدهآ ألي مآأسكه فيها السكين : أنقلعي من
قدآمي لا أتهور وأذكيتس على صح ..

ثم أغطيتس بكيس الزبآآله !!!

فزت وآآقفه وصآآرت تحآول تمسك يد البآب بس من الخوف وألي شآآفته
مآآتدري كيف تفتحه ...

أنفتح البآب من حآآله آلا وسآآرة تطلع من ورآآ البآب .. سحبت الخدآمه
البآب بكل قوتها

وتحركت تركض .. لصقت سآارة فالباب منخلعه ..
سآارة : وعمى أبلّيس .. بغت تشلّغني ذي ورآها تركض تقول مو
بشعورها ..؟
ليليان على طول خبت السكين ورآها : هاآآ ..
سآارة تطالع فالخدآمه مستغربه ومسرّع لفت لي ليليان : شكلها
المسيكينه متخرعه
وتبجي .. صآآير شي ..؟
ليليان على طول رآآحت لدرج وحطت السكين بوسطه بكل عنف : قلعه
تقلعها .. (غمضت عيونها
تحآول تلملم كل شي ثآر فيها) أستغفر الله .. أستغفر الله
حركت أصآآبع يدهآ اليسآر وبغمره هالمشآآعر تمسكت بيدهآ الثآنيه
..رصت على أسنآنها
من هالآلم ألي تحسه بينزع روحها .. أخذت نفس بقوة تبي تتحمل العوآآر
.. ع الأقل لين
تروح صديقتهاآ ...
سآارة : أنتي شنو كنتي مآأسكه ..؟
ليليان :
مآآتدري كيف خوفها وصدمتها دفعوها دفع لهاالتصرف ألي شكله أنقذها
من كآآرثه
كآآنت ممكن تجرها لأشيآآء هي في غنى عنهاآ .. سكرت الدرج بهدوء
تحآول فيه
تهدي نفسهاآ .. تحركت مبتعده عنه ورآحت لسآاره حتى تسلم عليها
ليليان تبوس خدهآ وهي على كثر مآآقدر تبتسم : وش دخلتس أنتي فيها
.. خليهاآ تولي لو تقطع عمرهاآ .. أخبآآرتس ..؟
سآارة برضآآ تام : زفت ولله الحمد
ليليان تطالع سآارة بأستنكآر : أستغفر الله .. أصلن ملامحتس مآآطمّن بس
وين تبينآآ نقعد ..؟
سآارة على طول دخلت وجلست على أقرب كرسي لطاآوله : هنيه أحسن ..
فيني كسل أروح
لأي مكآآآن
ليليان تمشي لين قربت منها وحطت يدهآ على رآسهاآ : وش فيتس أنتي
..؟

سآارة تآخذ نفس : يمكن أسآآفر لمصر قريب .. (صدت بعيونها عن
ليليان وطالعت شبآك
المطبخ وأوراق الشجر تتحرك عليه يمين ويسآر) أبوي مسبب مشكله
ويبي مني أرجع له ..
كأنه يقول لي خلاص كفآآج كل هالسنين ألي كنت عآآق أرقبتج فيها ..
ليليان تمد يدهآ وتميل بجسمها سآآحبه كرسي حتى تجلس مقآبل لسآرة :
أبوتس طآآلبتس .. متى ..؟
ووش ردة فعل أمتس وزوجها ..
سآارة : من فترة .. وزوج أمي .. (طالعت ليليان بطنآزة) قال لها
بالصريح خليها تروح له
مآآهو حمل مشآآكلي .. وأمي حالتها حاله والله ... مع ألي قلت لها لا
تشيل همي خلاص
كبرت أنا
ليليان : وأبوتس وش فكره فيتس هالحين ..
سآارة تهز كتوفها : مدري .. ممكن مشروع زوآج .. أو ممكن طق برآسه
سآارة بنته قال أبيتها .. وممكن
هالي حوله طول هالسنين أشغلهم الله بروحهم ويوم تفضوآ لي تذكروني
ليليان : أنتي تعرفين أبوتس وأهله ..؟ أحستس تتكلمين كآنتس تعرفينهم
مع أنتس قلتي لي قبل
مآتتذكرين شكله ..
سآارة بعد صمت : ألا على طآآري ... فهد شنو وضعه عندكم 24 سآآعه
هنيه ..؟

ليليان بصرآآمه : أنتي تلفين الموضوع وشكلتس مآآتبين تتكلمين عنه ..
سآارة بصوت هآآدي حيل : قولي أستسلمت وتيقت مآعآد للحجي فآآيده
مع ألي بحالتي ..!!
ليليان تمد يدهآ وتمسك يد سآارة : يآبنت الحلال فضفضي لي حنآ مآلنآ
غير بعض والله ..

توحد في اللحظة

بصورة من علمها كيف تعيش ورأسها مرفوع دآام هو موجود ...
هو ..

لافي ألي قدر يعطيها ويعطيها في صمته لين حست في ذآآك النقصآن ألي
دآآلها يتلاشى

... حسته كمل مسيرة أبوها حتى يعلمها أن شآآكلة صالح مآآقآس عليهم
رجوله ولا عزة ...

... هو ألي قدر يقلب موآآزين توقعآتهاآ السآآذجه في وجه تفكيرها ..
كآآنت متوقعه منه يذلهاآ ... ع الأقل يكره وحدة طلبت منه الزوآج عشآن
تفك روحهاآ

من أخوهاآ

وكل شي صآآرت تشوف معناه المضآآد في صمته ولقآآآآتهم النآآدرة
تقريبآآ ...

آبتسآآمه مع هدوء في حضورهاآ قبآآله ... وعلى كل هالشي مآآمره طرى
أن هي ألي طلبت
الزوآج منه ..

سآآرة تجر ثوبهاآ : ليليان وويعه .. شكلج طآآيحه لحد شوشتح ...
يآآحظي .. كيف قدر

يحل أزمة الرجال عندج .. هاآ

ليليان تجلس وتقرب منها : سآآرة هالحين الوحدة لا حبت كيف تعرف
أنها تحب ...

سآآرة آبتسمت وصآآرت تهز رأسهاآ بعبط : يآآسلاااااام ... شنو هالسوآآل
المرتب المفهوم ...

(ضربت رأسهاآ على خفيف) أهرجي زي الخلق .. كيف يعني الوحدة لا
حبت كيف

تعرف أنها حبت .. محششه أنتي .. سوالفهم مآآهي بعيدة عنج
ليليان بطفش : بقققققرة .. يعني أنا كيف أعرف أني بديت أحب الشخص
الفلاني ..

سآآرة رزت عمرهاآ وبثقه : لا شفتيه تصرخييين .. أمبيبييه مو مصدقه
أني أشووفه .. بعدين

وهو من بعيد يآآي لمج تبدين تقرقرزينه بعيونج الثنتين مو بوحددة أنتببهي

ليليان أنعددت حوآجبهاآ وبخيبة أمل : والله ..!

[illegible]

صدقتي...!!

د

لِيلْيَان بِقُوَّةٍ ضَرَبْتَ كَتِفَهَا : حَيَوَاآَنِهِ .. هَيَّيْبِيْن ... أَنَا أَكَلَمْتُسْ مِنْ قَلْبٍ وَأَنْتِي تَسْتَهْبِلِيْن

معآي

قَامَتْ مِنَ الْكَرْسِيِّ وَرَأَتْ تَمْشِي طَالِعَهُ مِنَ الْمَطْبَخِ

[illegible]

ليليان بدون ماآتوقف : ولااااا كلمة يالبقرة ... سوي قهوة وألحقيني عند جدتي

جدتي

توجهت لغرفة التلفزيون ودخلته...

لَیْلِیَّانَ : یمہ ..

الجدہ ترفع عیونہا : ہی ساآرة وراآ ماآجی تقعد ہنیآ ..؟

ليليان بدون نفس : خليها تنطق تسوي لنا شآهي وقهوة ...

الجده : هي وين رآحت ميري ... والله هالخذآمه يبي لها متآبعه .. ميري
منخبه

منخبه

لِيلْيَانْ بَقْهَر : أَيِ وَاللّٰه .. صَآيِرْتَن قَوِيَه عَيِيْن ... يَمَه مَتِي تَقْلَعِيْنَهَا

ترجعيںھا لڊي رتھا

وتجيبين بدآلهآ ..

الجدہ : أنتی مالج شغل فیہا ...

لِیْلِیَّانَ تَجْلِسُ جَنْبَ جَدَّتِهَا : عَلٰی قَوْلَتِہٖ .. اَلَا یَمَہ ..

الجدہ : ہلا ..

ليليان : يمه سأارة من زمان عنا وأبي توصين على حلا .. المطبخ

ناآقصه اغر آاض..

أولها قشطة ماآفيه .. ولا دريم ويب

الجدہ تسحب جوالہا : ہا آج .. دقے علی لافی اطلبی منه الی تبین ..

لِيلِيَان رَجَعَتْ بظَهْرَهَا لُورِي : أَنَاآآ ... !!! لَا لَا لَا لَا .. دَقِي عَلَيْهِ أَنتِي ..

تکفین یمہ

عشائنی هالمره .. أرفقی علی شووی ماآهوب کل شی خبط لزق ..

الجده بعد صمت وهى تمد الجوال لها : طيب دقى عليه وعطينيه أكلمه ..

ليليان أبتمت وسحبت الجوال : طيب ,, هو وش أسمه بجوآلتس

الجدہ : الشيخ لافى ...

طالعت الشآشيه وصآآرت تدور أسمه من بين الأسمآآ ومن طآآحت في
أسمه

حست في نبض قلبهآ يزيد .. تنفست بهدوء وضغطت أآصآآل .. وبدون
مآآعطي الجده

الجوآآل رفعتة حتى يستقر على أذنهآآ .. كآنهآ تبي تجرب شعور الملكيه
لشخص

بيعيش يسآر صدرهآآ ... ظل يدق ويدق لين وصل لمسآمعهآآ ذبذبآت
صوته

الهآديه رغم خشونه نبرته ... (ألو) كآنت كفيله تخليهآ تنتفض وتمد
الجوآآل لجدتهآ

الجده بضيق : الحمد لله والشكر .. (سحبت الجوآل وقربته من أذنهآ)
ألووووو

فهد : هلا يمه ..

الجده أبتسمت : هآآ يمه .. شفت الحلال ترآآي وكلتك ووالله أَني مدري
عن أحواله ..

فهد بصوت دآفي : والله يايمه في جفر أآذته البيطري وأظن أَنه مآعآد
فيه رجآآ .. لقاءه

كومآر طالع من الشبك ومآكل من جرآآيد كآآنت فالأرض ..

الجده بعصبية : يآآمآل ألي مآآنيب قايله ... هو ورآآ مآآيفتح عيونه زين
.. مير شبك الحلال

موصيته ينتبه له .. أستغفر الله ..

ليليآن : يمممه خلي غنمتس هالحين الحلا يمه الحلا

الجده تطآلعهآ بنظرة قويه : ألا يمه هآك زوجتك تبيك تجيب لهآ كم غرض
.. وأزعجتني

فهد :

ليليآن حطت يدهآ على رآسهآ : وش سويتي يمه ... ليش .. ليش ..

قآآمت وصآرت تآشر للجوآل يبعد عنها ...

ليليآن : والله مآمسكه

الجده وهي رآفعه يدهآ : يآآبنت الحلال أمسكي الجوآآل وقصري حسج لا
تسمعج البنت

وتعرف سرج ..يلا عجلي ..

ليليآن أرتبكت : شآآقوله يمممه .. شآآآآقوله ..

الجده بطول صبر : ألي تبينه .. أخلصي علي ولا تخلين الولد ينظر ..

قربت .. مدت يدها وهي ترجف وسحبت الجوال .. كل عرق بداخلها بدى
ينتفض

.. بلعت ريقها بصعوبة وحطت الجوال عند أذنها .. تتنفس بقوة .. وتحس

هالنفس ممكن ينقطع

بأي لحظة ... ظل هو ساكت

يسمع لصوت نفسها المرتبك ... لصمتها ألي تشتت ..

يسمع صوت جدته ألي تحاول فيها تهرج وتتكلم ..

عشآن مآيظل هو ينتظر ...

الجده : تكلمي ... ياأربي من هالبننت ...!!

.....: مستحيه مني ... هذا وأنا وياج الصبح قآعدين ويا بعض ..

قطع صمتها في نبرة أجبرتها ع الكلام ...

ليليان بلعت ريقها بصعوبة : جبت لي الجوال ...!!

الجده طآارت عيونها : هآآآآآآآآآآآآ ... أي جوال .. ؟

ليليان غمضت عيونها وحوآجبها أنعدت : لا شسمه ذآ .. مآهو الجوال

.. لالا .. هذا ألي يسمونه

أستغفر الله .. حلا ...أيه .. أيه حلا

الجده طآارت عيونها : تكلمي عدل .. خلي الولد يفهم عليج ..

رفعت يدها ببركة حتى تستقر على جبهتها ... قآمت تخربط والكلام أبد

طلع مركب فوق

بعضه فركت أصآآبعها في جبهتها ومسرع

مآصدت بعيونها بعيد عن الجدار ألي تطآآله بكل عبث ... بس رفعت

حوآجبها أول مآنطق

فهد : كآني أشوفج حركتي عيونج بعيد .. ترآ والله مو قبآلج أنا ...

ليليان ضآع كل شي مشتت بداخلها .. تلاشى مثل ظلام الليل في وجه

الصبح :

فهد : جم مرة قلت لج لا تسكتين ... لا تخليني أنتظر منج شي .. عطيني

ليليان ..

ليليان تقآآطعه : أنتظر .. شوية وقت مآآح تخلي الشيخ لافي يخسر ..

فهد أبتسم وكأنها آخر شي أعلنت خضوع مشاعرها له : ليش أنتي
ماآنتظرتي على قلبي .. ليش
سرقتيه مني في أيام بس ...
ليليان : أنا صقارة ياآفهد ... والصقار فالعادة يعرف يروض صقره
رفع حواآجبه من ردها ألي أثار في قلبه أشياء كثيرة ... حس بالأسئلة
تبعث قدام سطوة كلامها يمين ويسار .. تثور في شرآسته العشقيه ألي
مآبأنت حدودها
لحد هالحظة ...
فهد : تروضين الشيخ لافي ..! (ضحك) ... ههههه ... أنتي تعرفين أنتي
شقآعدة تقولين لي ..
شقآعدة تحلمين فيه ...
ليليان بثقه : أنا صقارة وآآثقه من نفسي ... وأنت صقر فيك الشهامه
والعزة والرجوله ...
بطلقكـ ياآلافي تطير وين مآتروح .. تسوي ألي تبنيه ...
صقاره وبصبر على كل شي أشوفه منك لأنك بتكون صقري .. ملكي
أناآ .. أنا وبس ..
..... : السلام عليكم ...
لفت بسرعه حتى تتسع عيونها أول ماآشآفت خالها يوقف عند الباب
ووراه كانت
وآآفقه عبير وهي تنزل نقآبها والعبآيه طآآيحه على كتوفها ..
كأن وجودهم قطع خط من الأنفآع لشي مصدره مشاعر وليده دآخلها
لكنها تمتلك طآآقه
جبآارة حتى تسيطر وتعشق ... كلام لاح قبآال الجده وكشف لها أن هالبنـت
ألي قبآلها ...
وآآعـيه لكل نصآيحها .. وآآعـيه أكثر وأكثر لشي ألي أجبرت نفسها عليه
وواجب عليها تتحمل
تبعآت قرآرهاآ ... لكن بفطنتها قررت تتمرد على هالوعي ألي يسآبق
عمرها
حتى تتصرف قبآالها ببرآة تلازم حدود العمر ألي تعيشه هالحين ...
كلام كشف دآخل الجده أشياء كثيرة عن بنتها يمكن للحظآت أعتقدت أنها
مسكينه ولا رآح تقدر
تعيش في هالعآلم لحالها ... بس بعد هالي سمعته عرفت ليش أبوها
مآوصى أحد عليها ..

كان يدور في بالها ... ليش أبوها وهو ألي يعرف بسوآلف ولده توفى ولا
وصى عليها أحد ..

كآآن بوسعه يسوي هالشي ولا رآآح أحد بيلومه ...
والجوأآب أختصره العمر في كلامآت طلعت منها في هاللحظة .. كآئه
رآهن هالعمر لو فآآرقه أنه
بيترك بنت بتكون عن عشرة رجاآل .. تقدر تعتمد على روحها ...
وأكبر دليل أن وجود أمها أو حتى عدمه في خآآنة الاحترآم الواجب لايزيد
ولا ينقص ...

وأخوها رضت تذوق المر معآآه ولا تعوز لفلان وعلان ولا حتى تدنس
سمعة أبوها بولد من صلبه ..

ترك لها وسخ دنيا يبي يكشف حقايق من يعيش معها ولا هي ...
صقاآرة وبتعيش صقاآرة تروض الصقور على مآآتي ... بس يبي لها
توجيه وتفتيح ذهنها للي حولها ..

سكرت الخط وبسرعه

رآآحت تعطي الجوأل الجده ...

أبو سعود يروح لأمه : مسآآج الله بالخير يآم فلاح ..

الجده :

أبو سعود : ليش مآتردين على رقمي يوم أدي عليج قبل .. والله أنه
مآآيهون علي
زعلج يالغآليه

الجده بحده : تعرف أنت شنو سويت ... وبعدين مآذكرتني ألا يوم دقيت
عليك قبل شوي ...

الله أكبر عليك يآآفلاح

أبو سعود ينحني يبوس رآسها وعلى طول جلس جنبها : والله أنج من يوم
دقيتي علي

وقلتي لي أجهز لج غرفه ولبنيتج قلت أروح بنفسي لج وأسمع أنج
بتسكنين

عندنا ... وحتى عبير من الفرحة حلفت تروح معي ...!!

عبير تتقدم لجدها وتسلم عليها : أخابآرج يمه ... أي والله مو مصدقه ..
يعني أنتي وأخوي لافي

بتسكنون معنا .. ونآآسه ..

ظلت وآآفه تسمع وهي مو مستوعبه ألي أنقال قدامها ..

جدها بتروح تسكن عند بيت ولدها ... يعني هي بتروح معآآا ...؟

متى قررت بهالشي وشلون .. ليش طيب ؟
وش معنى بيت أبو سعود ليش مو بيت أمها ... ليش بيت أهل زوجها
بالذات بغض النظر
عن أنه بيكون بيت خالها في المقام الأول ... حركت عيونها صوب جدتها
ألي أبد
مأطأعت فيها ..
الجد : عطني يومين أشاور فيهم لافي .. فيه أشياء لازم علي مآتركها
أبو سعود والفرح معتلي ملامحه : مآأعليه يمه خوودي رآأحتج ...
والبيت كله تحت أمرج
أنتي الدآخله وحنآ الطآألعين .. لو تبين هالحين تمشين .. من زمان وأنا
شآآيرن عليج بهالشور .. مير يمه تمسكتي
برآآيج ورفضتي هالفكرة ...
الجد ترفع عيونها تطالع ليليان : أنتي وراج مآسلمين على خالج ..
ليليان :
أبو سعود يطالع عبير : يآأبوج أطلعي أبي أكلم أمج العودة في كلمة رآأس
عبير برضآ : طيب يبه ..
الجد تآشر لعبير : شوفي يمه بنت جآرتنآ أم سآرة فالمطبخ روعي لها ...
عبير : أن شآللله بس أنزل عبآيتي وبروح لها ..
طلعت عبير وعلى طول دق جوال الجد ...
تحركت ليليان من المكان بكل صمت تبي تطلع ..
أبو سعود : لا تطلعين أبيع أنتي بعد في كلمة الرآأس .. تعآلي أقعدي جنبي
الجد ترد على الرقم : هلا .. أيبه .. لآلالآ .. جيب معك حلا ترآ عبير أختك
وأبوك عندنآ ..
تعآل بسرعه بشآورك في موضوع ... وعبدالله وده لأمه .. أيبه .. يلا فمآن
الله ..
ليليان توقف : خالي .. مآآبينآ شي فيه كلمة رآأس .. كل شي صرت تعرفه
عني ..
وبعدين لسآني مآآيطب لسآآن من تعرض لبوي بكلمة سوو
الجد بصوت أمتلى حده : هالحين أنآ مآأقلت البنيه مآعآد أحد له دخل
فيها
أبو سعود : طيب خلوني أتكلم .. لا حووول .. (حرك عيونه صوب ليليان)

أبوج أنا أن كنت طريت سيرته في شين يقلل من قدره فهذي لحظة غضب
.. أبوج

هنيآ كلن يعرفه والسمعه الطيبه تلاحق طآريه وين مآحل ...

الجده : الله يرحمه ويغفر له ولموآت المسلمين ...

ليليان بتردد رآحت وجلست جنب جدتها :

أبو سعود أبتسم : قلت تعآلي جنبي ... الكلام ألي بقوله لج مهم ..

رفعت حوآجبها وهالهدوء من خآل سوآ فيها مشآكل شي أستغربته ..

وش عنده يكلمها بطيب ولا بعد يقولها تعآلي جنبي ...!!؟

ليليان وهي جالسـه حطت يدهآ على أصابع رجولها بعث : لا أنا هنيآ

مرتآآحه

أبو سعود : يمه بتكلم بس مآآبيج تقآطعيني .

الجده بضيق : ألا بقطآآعك لا شفتك تحوس الدنيا مثل مآخبرك

أبو سعود بعد صمت : أبيع تحلفين لي أنج مآآعرفين ألي أأخذ من

الصحراء ..

ليليان : ليش تعرفه أنت ..؟

الجده ثآارت : هالرجال مآآيفهم .. أنا علمتك بالعلم الصحيح والعلوم ألي

تجمد على الشوآآرب

أبو سعود بدون أهتـمآ لكلام أمه : أحلفي لي يآبنيتي وأنا بقولج من يكون

ليليان مآآصدقت : والله العظيم مآآعرفه وللحين عجزت أتذكر شكله ...

تكفى خالي قولي هو وآآحد

من عيالك ..

الجده مسكت ليليان : أطلعـي برآ قومي ..

ليليان ظلت بمكانها : ليش أطلع .. أنتي رفضتي تقولين لي خليه يقول من

الأجودي ألي أنقذني

من الصحراء ... هو ولدك طلال ...صح

أبو سعود يطالع فيها :

ليليان ترفع يدهآ : أنت تسذبتني في اليوم ألي طآآح فيه ولدك علي ...

على باله أني

دآقتن على هالسربوتي ... وأنا كنت دآآقه على رقم البندري بنت عمي ...

وهو

من وقآآحته رد على رقمهاآ .. حتى دخلت فهد بالسالفه وللحين مدري

وش قصدك ..؟

قولي ليش جبت طاري فهد ولدك .. وأنا وش دخلني فيه ليش حطيتني אני
ضآآحكه

عليه قبل هآآ ...؟ قوولي هالحين ..

أبو سعود بهدوء : الولد ألي أنقذج هو

الجدہ بعصبيه رفعت صوتها : أنت أسكت .. (طالعت ليليان) قوومي
قومي من قدامي أطلعي برآآ ..

ليليان بعناد : مآآبيب طالعه .. بقعد .. بعرف ليش تبلاني .. ليش؟
أبو سعود : يآأيمه أنتي و رآج أكلتيها .. خليها تعرف من ألي أخذها من
الصحرا ... هذآ يآأبنتي

جرآآح ولد بو غلاب من تجآآر السوق .. وآآحدن سآآفر لبعثه لأمريكا
وأخذ

زوجته معآآه و رآآزقه الله بولدين .. هالحين

الجدہ :

ليليان بصدمة : متزوج ..!

أبو سعود يهز رأسه بالرضا : وعن طاري فهد ولدي .. الشيطان لعب
برآآسي والله يشهد علي .. شفته كسر جوآآلج وضربج قلت مآفي دخآن
بليآ نآآر ... السموحه يآأبنتي .. السموحه .. ترآ المسآآمح كريم ...
قآآمت بسرعه من مكانها وطلعت من الغرفه ... هذآ ألي أنقذها غآآبت
شمسه بأحلامها و رآ

مغيبها ...

الجدہ : جرآآح .. !! ...

أبو سعود : أنتي مو قلتي هالي صآآر تبينه سر ليوم الدين ...
الجدہ بشك : أنت والله أنك مو خلي ... وأنت ألي كنت شآآيل عليها .. قلتي
الصدق شالي غير رآآيك

أبو سعود يميل بجسمه ويطلع من جيبه جوآآل أطآره مكسور ومفكك : هذآ
الجدہ بصوت وآطي : هذآ مو جوآآل بنيتي ألي كسره فهد .. كيف وصل
لك ..؟

أبو سعود : سحبته يوم المشكله وقبل أمس طرى علي .. قلت لسيف
يصلحه حتى لو يشتغل

بالعآفيه بشوف آخر رقم دقت عليه بنيتج

الجدہ بملامحها امشودة : أيبيه

أبو سعود : صلحه .. ويوم جآآبه لي خليته يطلع لي آخر رقم ويدق عليه ..
الجدہ وعيونها مركزة عليه :

أبو سعود : سبحان الله .. ومن دق عليه ردت عليه بنت وقآمت تسب
سآآمي وتحلف أنه

أخذ جوالها وهي مآآدري .. وأنها هزأته .. هالخسيس ...
الجده وبدآخلها خوأطر تطمنت : يآآربي لك الحمد ... أنت أستغفر الله
شآآبن على نفسك بشين
الخطأ مرده ..

أبو سعود يقوم ويبوس رأسها مره ثآنيه : السموحه يآآيمه ... بس بنبهج
على شغلة .. أنا

قلت سالفه فهد وبنت أوخيتي لعآآيشه وأنا معصب وآلي سمع السآلفه
(نطقها بتردد) عبير ومريم وتغريد

الجده حطت يدها على رأسها : يوووووه ...
أبو سعود بضيق : يآآيمه كنت بحزتها معصب ووالله مآدريت أنها كآنت
عندناآ ...

الجده : يآآجعل أبليسك مآآيربح .. وأنا أشوفها شايلتن على بنيتي
وأتهمتها أنها تعرف فهد ..

بلاااه من ورا رآآسك ... شنو نسويه الحين ... أنت مآآخآف الله ...
يآآآرجآل هالبنت

مآآهيب حمل هالحموول ...

أبو سعود يمد يدها : نذرن علي هالبنت مآآد يقرب منها وأنا عآآيش ...
(تكلم بصوت وآآطي) أنا عآآرف

آني سببت لها مشآكل .. والله يآآيمه من سمعت كلام بنت عمها على
الجوآل وأنا لا ليلي ليل

ولا نهآري نهآر

الجده تهز رأسها : أستغفر الله .. أنتظر لمآ يجون أهلها والله لا تطلع
علومهم

أبو سعود يآشر بيده : يروحون زين .. أنا بنفسي رحت لآبوها وقلت له
بالحرف الوآحد آني بآخذ

فهد للمحكمة يطلقها وقآلي شنو دخلك بينهم ... ويذكرها أبو تغريد زين ...
خليه

يتحمل آلي يجيه بسسس

الجده غمضت عيونها من القهر :

أبو سعود : ولا أدري ليش فهد متمسك فالبنت .. ليش مآيطلقها تشوف
نصيبتها ..

معلقها سنتين لاهي مطلقه ولا متزوجه ...!!
الجده بقله حيله : شسواآة هالحين ... كيف تبي تتصرف ..
أبو سعود يمد يده حاطها على ركبة أمه : ولا عليج يمه .. أنا بتصرف ...

في السعوديه ..
في حارة تلفحها أشعة الشمس ألي رغم أقتراب موعد مغيبها ... لازآلت
تتملك هالمحيط بشرآسه أصوآات العيال الصغار و أعمارهم
المتفاوته يتردد بقوة
وهم يرمون الكورة فوق حتى ترتفع أكثر لسمآ والغيم مبعر في وسعها
يمين
ويسآر ومسرع مآآتتحرك خطوآتهم تلاحق
هالكورة من يمسخها أول وآآد .. رجولهم تدوس الرمل المتكوم فالشآارع
... تتحرك
خطوآتهم وهم يركضون وراآ بعض ومسرع مآمروآ بجنب حريم يمشن
وهن مآسكات
سلال القهوة والشآاي ... أعتلت ضحكاآتهم وهم يركضون على طول
الشآارع ألي ممتدد
حتى يظهر من بعيد جباآآل تعانق السراآب في بعدها وقربهاآ ...
مرت سياآرة بآين من مظهرها ولمعانها أن أصحابها نآس رآهيين
ومسرع
مآتوقفت قبال بآآب مفتوح ومشرعه كل أبواآبه ... أنفتح بآآب السآيق
حتى ينزل وآآد لابس غترة مرميه برسميه على كتوفه والثوب
الأبيض ألي منتهي بجزمآت سودآ تزيد هالمظهر الرسمي ألي يحتويه ...
علامآت الكبر فالعمر وأضح عليه وغربته عن هالديرة من يشوفه أي
وآآد
يعرف أن هالشخص غريب عن دياآرهم ... ولحظآت حتى يفتح الباب
ألي بجنب السآيق وتنزل حرمة بهدوء منه
..... : متأكد أننا مآ بينآ لهم بوقت غلط .. ليتنآ والله مستأجرين ومن بآآجر
زآآيرينهم ...

.... : لالالا .. مآآآآ نطل كثير بنسلم وحنآ المآآشين ..

..... : زمان عن هالديرة

... : أي والله ...

تقدم أكثر وخط يده حول كتوف زوجته حتى تمشي ويآآه .. دخلوا من
البآآ

للحوش الوسيط ألي يملآه التآآآ وعلى طول أنفتح البآآ حتى يطلع
شخص

أول مآشآفه الرآآل أبتسم ...

..... : سآآمي ...!!!!

سآآمي قرب منه وعلى طول مد يده ومسرع مآنحنى يبوسه : أي والله
سآآمي .. يآحيآله

أهل الكويت .. تو مآآنورت الديرة ..

.... : النور نورك وأنا خآلك ..

سآآمي : تفضل .. تفضل ...

تحركت زوجته لبآآ لمحته من بعيد وآقفه عنده حرمة ..

سآمي يآشر لمدخل البآآ : يآ هلا .. يآ هلا ..

دخل الضيف الديوآآنيه وبعد مآآرحب فيه طلع منها بخطوآت

متوآزنه وهو متكشخ على الآخر وريحة البخور تعج فآلبيت ... دخل على
الصآآله

وبصوت وآآطي

سآآمي : يمممه ..

أم سآآمي تطلع من المجلس : هلا

سآمي وهو يعدل غترته : هآآيمه .. خلصت القهوة والشآآي

تحركت بسرعه صوب المطبخ ودخلته وهو يمشي ورآهآ ..

أم سآمي : بس أخط التمر .. هآ بتخلي العشآ من المطعم ولا بتذبح حتى
أروح

أولم قدر الذبيحه من هآلحين ..

سآآمي يميل بجسمه على درج المطبخ : لا يمه خليه عشآ من المطعم

أوفر.. أنا سلمت عليه

مدري كيف ذكرني ههههه .. مآآعرفته والله

أم سآمي تبتسم : من سنين مآآطب أخوي هالديرة ... وهو يذكرك وأنت
صغير ..

والله مآصدقت يوم جآآني ولد غآزي يقولي أن أخوتس من الرضآعه جآآي
.. قلت أكيد

يتسذب .. دآآقن على غآآزي بنفسه
سآآمي يلوي فمه : دآآم له سنين مآ لفي هالديرة .. أكيد جيته بتفآجآ ..
مسك يده

وصآر يرص عليهاآ) والله توجعني ..
أم سآآمي : والله ع بالي بنيته بتجي معه .. عمري مآآشفتها
سآآمي : أنا رحت للكويت وجيت ووالله عمرتس مآطريتني أن عندتس أخو
من الرضآعه

تسآن أخذتس وياآي والله
أم سآآمي : يآأولدي الدنيا مشآآغل ... وهو عآش بعيد وأصلن أذكر أن لي
أخون من الرضآعه ..

تلاقينآ وحنآ صغآر .. الزمن أبعد حمولتنآ عن بعض ..
تحرك سآآمي وأنحنى حتى يسحب له تمره
سآآمي : هو وش ينقآل له...؟

أم سآمي : أبو تغريد .. لاتفضحنآ قدام خآآلك بسس
سآآمي : وبنيته متزوجه ... يمكن أفكر أتزوج لي وحدة كويتيه
..هههههههه

أم سآمي بنظرة غآمضه : ليه طآآح ألي في رآآسك .. !!!؟ بنته متزوجه
وآآحدن يقآله

الشيخ لافي ... شيخ قبيلة آل صآآرم ... تسآن الحفيد ألي تربى على علوم
الشيخ لافي
الله يرحمه ... شيخهم الأولي .. وألي الكل توقع يآآرث الشيخه كلها ...
ويمشي

على ممشي جده من العلوم الطيبه والسمعه الوآصله
سآآمي وقفت اللقمه في حلقه وبصوت عالي : فهد ولد بو فلاح قصدتس
!!!!..

أم سآآمي : هذآك تعرفه ماشآالله ... العلوم وصلتنني مير من الحريم ألي
عندي ... يقولون
أن تغريد بنيتهم جآآيبه رآآسه ولافي متعلقن فيها من وهو صغير ..
سبحآن الله النصيب
يآأولدي

أم سامي بصوت وآطي : مير كاآن مستعد يلبي لها ألي تأمر فيه لأن
جدته حمده بنت الشيخ
لافي الله يرحمه تكفلت بالي تأمر هي فيه .. كيف ماتتكفل في مطالبها
وهي زوجة لافي ألي
ربته حمده من وهو صغير لين غدى رجال ينشد الظهر فيه
.. وسبحان الله قدم يوم الدخلة قبل الزواج بكم يوم ..

أم سامي تكمل : ودخل عليها .. وبعدها ذبح أخووه سعود و تسآن ..
سامي طارت عيونه : ذبحه .. يمه أنتي تتكلمين من جد
أم سامي : يآبن الحلال (سحبت التمر) خلني أكمل .. ذبح أخوه يوم
تصادمو ويا بعض بحادث..
ياآرب رحمتك ... تسآن طيار مالى هدموة وتوه رآجع من ديرتن بعيد

أعوذ بالله .. الولد طلع من الحادث معاق وسعود مير الله أخذ أماآنته
..يقولون هالافي مآعآد
يروح لأحد ولا يكلم أحد .. أظن صآبه يدآفع البلا هالي يقولون عنه
مرض..

فوق ديون عشان يسفره لديرتن مدري وش يقال لها .. وغير هالشي
يقولون أبوه طآح على بساط الفقر والرجال حزن على سعود حزن ..
كاآن ذرآعه اليمين

... deceitful

بيت

أم سآمي بفخر : ذولا شیوخ بنو شیختهم بالسمعه الطیبه مأخذوها رزقن
یعیشون

من ورآه ... وبعدين حمده ترك لها أبوها حلالن ماشالله ونيآق متغرقن
منها القآصي والدآني ..
والبيت ألي شفته أكيد أنه بيت أبوهاآ ...
وبيني وبينك هم نآأس النعمة مآأهيب وآأضحه عليهم ,,,
سآمي بآبتسآمه خبيثه : كم لها هالسآلفه ..؟
أم سآمي تعطي ولدهآ صحن التمر : والله زمان هالسآلفه سآآمعتن فيها
دون سنتين مدري ثلاث
سنين .. حنآ ميير تأخرنآ عن الضيوف .. رح .. رح لخالك وجبه
سآمي : ههه .. مو أوجبه هالحين والله لا أخطه فووق رآآسي لو يبي ...
(قالها بصوت وآطي) والله طحت ومآآدن سمى عليك يآآلافي
مسك صحن التمر وحطها في صينيهِ القهوة والشآآي وبخطوآت وآأسعه
طلع من المطبخ على الديوآآنيه ..
صدفه غريبه صآآرت تنآدي بالشبي المتكوم دآخل ضلوعه من سآآفر وترك
الكويت ...
وهالحين خاله من الرضآآعه يكون نسيب من نوى يذبحه ويمنعه عن من
يحبهاآ ...
الرجعه للكويت بتكون أقرب له من لمح البصر .. وبيرجع حتى بيرد
خآآطره ع الآخر . رآآح يبحث في خسآرآت موجهه ودفآآتر بيشعل فيها
النآر من جديد ...!!!

في الكويت ...
فتحت بآآب الغرفه بشويش حتى تشوفها جالسـه على السرير

وهي ضآمـه رجولها لصدرهاآ واللحآف مغطي جسمهاآ كلهاآ ... قالت
بصوتها الهآدي
(تغريد ورآ مآآطلعين تتقهوين ويآنآ .. ننطرج لنآ نص سآعه)
تغريد بصوت يلا بالعآفيه طلع : مآآلي نفس لشي .. خلوني بروحي ...

سحبت الجوّال بسرعه أول مَادق من على الكمودينه ألي جنبها وبدون
مقدمات

ردت حتى تنهّار تبكي ...

تغريد بصوت متقطع من البكا : وينج مآتردين علي ..؟ (فتحت عيونها
ألي تنزل الدموع

منها بقوة) بالسعوديه ...!! شنو تسوون هناك .. (أرتخت ملامحها
وكأنها هدت)

تونسوآ يمه لا تقصرون بعماركم وأنسوآ أن عندكم بنت في هالكون .. لا لا
يمه ..

أقعدني ويا أبووي وأنسوني أحسن .. (رفعت صوتها) مآبي شي منكم
خلاص .. أفففف ...

رمت الجوّال بعيد عنها لين وصل لأخر السرير ومريم بصمت تطالع فيهاآ

تغريد ترفع عيونها لمريم : شفتي .. ياآو من براّ على طول لسعوديه ...
نآسين أن عندهم

بنت قاآعدة في بيت مأهو بيتهاآ ... أنا خلاص تعبت ..
مريم تتحرك وعلى طول تجلس جنبها وتحضنها : أفاآ بيتنا بيتج ياآبنت
الحلال .. وأمج وأبوج

خليهم بيتونسون .. أنتي كبرتي ومآعاد أنج بحآجتهم ..
تغريد هزت رأسها بأسف : أضحكي علي بهالكلام والله أنج لو بمكاني
تنتحرين ...

دق الجوّال من جديد وبهدوء مريم أنحنت وسحبته
مريم تطالع الشآشه : تغريد .. هذي أمج ردي عليها ..
تغريد تسحب الجوّال بقهر وترميه على الجدار : خليه يتكسر أحسن
مريم رجعت بظهرها لورى وهي تشوف الجوّال يوم طآح قبآلها بدون
مآيتفكك : هدي ..

هدي ...

تغريد أنهآرت تبكي : أنا خلاص مآعدت أقدر أتحمل .. والله العظيم تعبت ..
تعبت ياآعآآلم ..

لو يا أبوي بخليه يطلقني من هالحمار فهد .. أكرهه .. أكرهه ..

مريم : مو من قلبج هالكلام أبد أعرف

تغريد بكت : ألا من قلبي .. لمآ رضى بوحدة تآفهه متوحشه نفس ذيج ألي
مدري

شنو أسمهاآ ...

دخلت ورد في بجآمتهاآ الوردية وهي تركض حتى تلزق في أختهاآ مريم

ورد : ألحقى مريم ألحقى

مريم بخرعه تبعدهآ عنها : شسالفه ...؟

ورد تجريدهآ : طلال طلال

تغريد بصوت غليظ : شنو فيه ..؟

ورد بصوت عالي : خطب مريم .. والله سمعت سالم يكلم أمي يقولهاآ أن

عمي خطبج لطلال ..

(بلغت ريقهاآ وهي تحآول تسحبهاآ) تعآلي يبووونج بالغرفة ..

مريم تلف لتغريد ببركة : شنووو أسوي ..؟

تغريد أبتسمت : مو قلت لج .. شفتي كيف .. (تحركت وبآستهاآ) ألف ألف

مبروووك

.....(تكلم بصوت عالي) : مريم بسرعه تعآلي أمي تبيج

ورد : شفتي وهذاآ رحيم بعد موجود ...

مريم تقوم وهي محتآسه : ياآربي ...

تغريد أبتسمت رغم دموعهاآ : روعي هألحين أخلصي عليناآ ...

سحبتهآ ورد وراحت تركض لبرآ الغرفة ... حتى يعم المكان سكون قآآتل

..

هي لحظآت ثآنيه حتى ترتفع

نغمة جوالهاآ .. ظلت تطالعه في زآويه الغرفة شآآشته تشتغل وتطفي ...

أخذت نفس ونزلت رجولهاآ من السرير ... رآحت تمشي للجوال المرمي

وهي لابسه بنطلون

جنز أزرق على بلوزة حمراء حيل مخصره عليهاآ ... وبتعب فتحت الخط

وهي تشوف

الرقم غريب ...

تغريد بصوتهاآ المجهد : ألووو ...

.....: تعآلي للملحق ألي في بيتنآ هألحين ...

فتحت عيونهاآ على الآخر وهي مو مستوعبه أنه دآآق عليهاآ ..

أيه هذاآ صوتهاآ بس كيف حصل رقمهاآ ... معقوله لين ألحين حآآفظة ..

للحين موجود أسمهاآ (فرآشة لافي) في جواله .. أو غيره لأسم مآآعرفه

...

تغريد مو مصدقه : هذاآ أنت فهد ...؟

فهد بجفأ وبصوته الأمر : أبيع قداآمي تفهميين وقسم بالله لو ما وصلتني
لا يكون ليلج أسود ..

تغريد بصراخ : أنت وقح .. شتبي فيني .. شتبي ...!!؟
فهد : وأنتي مآعآد تسوين مدآس رجلي ... من ززماآن .. تعآلي بعلمج
درس كيف فهد صآر يمشي
على رجوله ...

تغريد تمسح دموعها : تبيني .. أوكي بيبي لك وبشوف هالدرس كيف
بيكون ..

>

>

>

كـت ..

موعدنا بعد ثلاث أياآم لا تنسوون ...

تحياآتي ..

الكريستآل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركآآته ..

مسساآءكم الكريستآل ..

وأخيرا وصلت عندكم يومي أمس مزدحم بشكل غير طبيعي واليوم يلا

لقيت وقت أتفضى

أنزل فيه هالفصل لأن أهل زوجي ألي هم خواآلي ببيون عندنا في بيت
الوالآلة .

وولدي ناآم وطيرآآن ع الاب حتى أحط رحالي بينكم

.. وي وي بناآت تبون الشيخ لافي يجمع راآس ليليان وتغريد .. 00

أمم .. ممكن ليش لأ .. وممكن يطلق ليليآن ويرجع لتغريد وممكن العكس
بعد ...

سبق وقلت النهايه مو متوقعه .. وبعدين تعالوا قداآمي .. حراآم عليكم
توناً فالبدآآيه

مآآقطعنا نص المشوآآر حتى ... خلوا النهايه ع جنب
مدري .. مدري كآني أشوف قوم بيصيرون قوم تغريد >> قويه صح .. ^
...

وأنقسام أحزآآب وتكتلات .. تغريد مآبآآنت سالفتهآآ لحد الحين ..
أقول قوم فهوود أعدوآآ العدة وأستعدوآآ ... الثلاث بآرتآت رآآح تحدد
المصير ..

بيكون لكم وقفه جآآمده فيها .. هالله هالله يآحلوين ...
الفصل السادس عشر ..
الخطوة الحآديه عشر .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد

(يآأسيد الحب الأول في ذآتي ..
لا زلت على يقين بآن أروآحنآ ..
كـ جناحين ملتصقين بجسد طآئر حر ..
يجمعه قلب نابض فقط ..
آن أقتلعه الأقدآر يوماً ..

فكلآنآ سيسقط رآحلا دون رجعه ..)
تغريد تمسح دموعهآ : تبيني .. أوكي بيبي لك وبشوف هالدرس كيف
بيكون...

ظل سآآكت ع الطرف الثآآني .. سآآت والكلام رضى يوقف يعطيهم مهله
مدتهآ ثوآني ...

رفعت عيونهآ لسقف ومسرع مآتبذلت ملامحهآ وهي تحآول جآهده
مآتبكي ..

مآآسمع صوت أنهيآآرهآآ .. مآآسمع صوت أحلامهآ آلي تعلقت فيه يوم
رحل ...

تغريد تحرك كتوفهآ وعيونهآ غرقت بالدموع حتى تنزل : قوولي لمتى ..؟
أمتد الصمت أكثر وقطعه صوت الخط آلي أعلن أنهآئه في وجه بآآب من
الأسنله

كآآن هالسوآآل بدآآآيته .. كومة مشآآعر لا زآآلت على رف النسيآن تنتظر
اليد آلي رآآح

تمتد وتنفض عنها غبار الجفأ ,, تنتظر بصيص أمل حتى لو يدآعب
أمانيتها من بين
ثقوب ذآكرة قآاسيه ... أبعدت الجوال عن يدهآ حتى تدخل مريم وتجرح
بلوزتها من ورآ بفرح
مريم بأبتسآآمه : طلع صبح .. مو مصدقه قسم بالله ..
تغريد تمسح دموعها وعلى طول لفت لها : ألف مبروك ... هآ شنو صآآر
يوم رحتي...!!?
مريم تشبك أصابعها في بعض : دخلت عليهم وشفيت أمني مبتسمه
تطالعي .. من شفت الفرح
في عيونها عرفت أن ألي قالتة ورد صبح ...
تغريد تبتسم غصب :
مريم تحط أيديها على رأسها ببعثره : ومن جلست قالي سآلم أنه عمي
وطلال كآنوا في الديوانيه
وعمي فآتحة بموضوع خطبتي وهو وآفق ..
تغريد بأستفهام : مآسآلج عن رآآيج ؟
مريم تنزل أيديها وبدلع تشبك أصابعها في بعض : شنو له يسألني ..
أخوي سآلم هو ألي ربآآآ
وأكيد عرف رآآيي من سكت عنده ولا نآآقشته ,, (أخذت نفس وزفرته)
آآآه .. أحس أني بحلم
تغريد تميل بجسمها آلافه يدهآ حول ظهر مريم : ألف مبروك .. تستآهلين
كل خبيير ..
آلا مريم تقدرين تروحين معي لبيت خالتي عآآيشه
مريم طآلعت تغريد ألي أبعدت عنها : هالحين ؟ .. عآآرفه جم السآعه ..
مآبقى
شي ويآذن المغرب ...!!!
تغريد تروح لسرير معطيه مريم ظهرهاآ : شنو ورآآي أناآ .. مغصوبه
أروح بشوف شنو آخرة هالوضع
ألي أنا فيه ...
مريم بتردد : أي وضع قصدج .. مآآفهمت وبعدين أنتي
مآآخآفين تلقين أمني العوده .. أو حتى عمتي الجوهرة .. وألي صآآر
بينج وبين بنتها ترآآ حيل كبير ..
تغريد بقهر تلف لها : يعني شنو ..؟ والله حالة طآآيحه حب في زوجي
وتبوني أسكت لهاآ ...!!!

مريم : والله أنا ما عدت أطيقها وبصراحة كرهتها فوق كرهى يوم عرفت
سالفتها مع فهد وألى
سوته فيج .. قليلة تربية قسم بالله ...
تغريد بصوت بالعافية طلع وهي تسحب شنطتها : طيب شوفي أخوج اذا
بياخذنا لبيت خالتي
ولا لا ..؟

مريم : أنتي متأكدة أنج تبين تروحين بهالحره .. والله يآتغريد مآلى خلق
أروح أبد ..

تغريد تعلق شنطتها على كتفها : أووكي .. بدق على سآيق بيتنا يي
ياخذني .. وأنتي
خليج هنيه تونسى ...

مريم بخرعه : لالا لا .. شنو سواآق .. والله حنا مآصدقنا أن طلال مآآآب
سالفة السواآق

لأخوي سآآلم .. ومدرى شنو منعه .. بس الحمدالله أنه مآتحجى أهم شي
تغريد تلف لها وبنرفزة : شكو طلال وسآآلم ... أقسم بالله حآآله .. نآآسين
أن عندي أبو مسؤل
عني .. !!!

مريم بصوت أقرب للهمس تحآول تهديها : حبيبتي خلاص .. بروح
أتحجى ويا سآلم ياآخذنا

لبيت عمى ومنها أيبب عباآيتى ..

تغريد بطفش تجلس وهي حدهآ متوترة : طيب .. لا تتأخرين ..

مريم بشك : أنتي فيج شي ..

تغريد تهز رآسها بالرفض :

تحركت مريم وطلعت من الغرفة بخطوات وآآسعه حتى تدخل سيب طويل
حيل طلعت فيه للصآآله ..

مريم بصوت عآآلى وهي تحآول تسرع : ساآآآآلم .. سلووووومى ..

ساآآلم بغرفة المجلس : سلومى مررة وحدة !!..

مريم توقف عند بآب الغرفة وبهدوء تميل برآسها على أطار الباب : أقدر
أطلب منك طلب ..

رحيم وهو متمدد ويطآلع بجوآله : قول لآ ساآآلم ولا تعطيه آويه .. ترآ
هالشكليہ عآآرف

لهم زين ...

أم سالم تمد يدها وتضرب رجوله : أسكت أشوف ولا تدخل عمرك بشي
مالك خص فيه ...

أنت شنو تبي فيها ..

رحيم يتعدل : هالحين الوحدة لا نخطبت تستحي .. ع الأقل أسبوع
مأآنسمع صوتها ..

سآلم يطآلع أخوه بطول صبر : مأآتحبس نفسها شهر بالغرفة ؟!..
رحيم يتعدل مصدق روحه وهو ينفخ صدره : أحم على حسب وأنا أخوك
.. شووف البنت تتفآوت ردت فعلها من بنت لثآنيه .. مثلاً ..

(أشر على مريم والكل يطآآله ببلاهة وهو مصدق نفسه بالتفلسف)
عندك الأخت الكريمة ..

مثلاً .. مثلاً .. ردة فعلها ذي مو غريبه عليها دآآم نص بنآت العآآيله الله لا
يبلاناً ..

خبآآل ودلع .. لاعت جبدي أنا وسيف .. شوفوا .. من هالحين دآآم أني
صغIRON

لا تزوجوني من بنآت العآآيله بآآجر .. هآآآ .. ترآ علمتكم بالعلم الصحيح ..
أم سالم فتحت عيونها : هذآ شنو يخربط فيه .. (طالعت سآلم) هو أنت
فهمت شي

سآآلم يغمض عيونه والود وده يقوم يكوفنه : رحيم .. قم أقلب خشتك من
قدآآمي لا والله أشوتك برآآ الغرفة .. (صرخ) قممم
رحيم يقوم بهدوء : ع فكرة ... ترآ العصبية سمعت أنها تجيب جلطة للمخ
مدري للقلب ..

طب وتخير من بينهم .. الزبدة أنها جلطة عآآد الله أعلم أنت لو عصبت من
وين بتي

.. أنتبه .. ترآ والله أنا مسوى قدآآم صحتك ...

تحرك بقوة أول مآقآم سآآلم بلمح البصر وسحبه من رقبتة حتى يجره
لللبآب وهو يهزه ...

ومريم من الخرعه دخلت الغرفة رغم أنها كتمت ضحكه على شكل رحيم ..
سآلم : وبعدين يعني أنت .. أخلص من سيف وهذرتة تلحقني أنت ..

وبعدين

شنو سآلفه الفلسفه والهدوء آلي مو بطبيعي عليكم ...
رحيم يحآول يوقف وهو يمد أيديه لسآلم بيشرح له : تعرف وآحد أسمه

شيشرون ..؟! ..

سآلم وقف ورفع حوآآبه بعصبية : شنووووو ؟.

فتح عيونه على الآخر أول مآرجع سالم يمسك ثوبه بقوة ...
سآلم بعصبيه : أنت خبل .. فيك شي .. أقول الحمد لله أن هالشيشرون مو
عآيش

ورد تبعد عن الباب وهي تطالع سآلم : خلاص رآاحت ..
أم سالم : أنت وراآك .. خل البنيه تروح وين مآآتبي ..؟
سآلم لف لأمه : وين عآآيشين حنآآ .. هالبيت تقعد فيه غصبين عليها تلتزم
على مآآنبيه ...

ولا تذلف الله لا يردھاآ هناآك عند علي خالھاآ ..
أم سالم : هد وتعوذ من الشيطانآن ..
سآلم بعصبيه : تروح لي مع سوآآق حتى مآعندھاآ محرم وتبينني أهدى
...أنا منبه عليج لاكآنت تبي تبات عندنا سوآآلف
السوآآقين تنساھاآ ... قلت ولا مآآقلته ..!!؟
أم سالم : قلته يآأولدي قلته بس أنت أالله يهدآآك مدري أشفيك .. صآآير
كبريت أعووذ بالله ..

سآلم بطفش : أستغفرالله هين ترد لهنيه وأنا أعراف كيف أخليھاآ تفهم
الكلام صح

أم سالم : وي ..!! وأنت شكو فيهاآ ..
سآلم يرفع يده بتهديد : أنا المسؤل عن هالبيت .. وألي أقوله يمشي .. لو
شآآفھاآ

أحد من جيرانآ شنو بيقولون .. يت عند بيت أبو سالم تروح وترد على
كيفھاآ ...!!!

وقفت مريم عند الباب تطالع فيهم بصمت ... شلون رآاحت وهي ألي
كآآنت

بتنتظرھاآ .. أالله يستر مآآكآآن الموضوع متعلق في فهد ..!!

صوت الهدوء يلف أنفاسھاآ الي رغم أنتظآمھاآ يعيش بينها اليأس والحيرة

..
بلعت ريقھاآ وبهدوء حركت عيونھاآ صوب الأشياء ألي تمر من عندهآآ ...
بيوت .. سيارآت

ونآآس وآآقفه بلمح البصر يودعون نظرھاآ .. الليل أعلن وصوله وهذا هو
يتملك

الكون ... أصعب لحظة نمر فيهاآ هي لما نحس بأنفسنا متآهآت وسط
متآهآت ..

نلف بذكري جآمح وسط قرى أمانيناآ ... نحس بأنفسنا نمارس مع
الأحداث

حل لغز أستعصى على الكل حله ... وأذا فيهم يرمون هالغز في وجه
أقدآرك ...؟؟!!
رفعت يدها وعدلت النقاب ألي لابسته وهي تحس نفسها رغم أنها للحين
بعيده عنه
أنها بتنفجر تبكي .. لا مارآآح تقدر تتحمل تشوفه ...
الشيخ لافي حبيبها .. عشقها .. هي ألي تخلت عنه .. تعترف بهالشي ...
بس
كآآنت مجبورة ... غمضت عيونها حتى يتردد عليها صوته الدآآفي ...
(أنتي متى بتبطلين شرب القهوة كل صبح)
(لا بطلت أفكر فيك)
(تقدرين عليها..؟)
(أممم .. تبي الصدق)
(لأ ... مآآبيه)
(ههههههه .. حبيبي أنا لابطلت أحبك أعرف أن روعي رآحت لرب
العالمين)
(.. بصوت غليظ أمتلى نبرة كآرله .. هالكلام لاعآاد تطرينه بسس) ..
(.. ردت بنبرة طفش ... أكره شي عندي لافي لا عصب ..)
(لأنك عآآرفه لافي لاعصب شنو يسوي)
(.. صمت حتى تقول بتردد ... أييه .. أخآآف منك بصراحه ...!!!)
فتحت عيونها على اول مآحست أنهم توقفوا وعلى اطوول حركت عيونها
لشباك السيارة
حتى تشوف السيارات حوآآليها ... ينطرون الأشارآة متى تعلن أنطلاقهم
وهي تنظر متى النسيآن يعلن رحيلهاآ ... آآآه يآلافي طلعت من شفآتها
مليآنه
حسرة وآلم حتى تنزل دموعها بقوة ... ومسرع مآحركت أيديها لشنطتها
ألي
بحضنهاآ .. صوت هرن تردد قريب من عندها ولحظآت حى يرجع لها
وآآد من بعيد ...
فتحت الشنطة بهدوء ودخلت يدها حتى تطلع ببطء عليه يملهاآ الحبوب
...
ظلت تطآلعها وهي تبكي ومسرع مآنهاآرت .. كآآن يحرق جسدها بعشق

أنكوت من نآاره سنتين هجر وبعآاد ... سنتين تركها في وجه النار ورحل

..

سنتين تحملت عذاب معنى تكون متزوجه ولا هي متزوجه ..
عذاب كلام الناس فيها وفيه ذيك الجنسيه ألي أخذها مع أموال تترس
الديرة!!

دفعت ثمن حبه لها غآالي

السآيق : مآما وصلنا ...!!

تغريد بصوت رآيح فيها من البكا : محمد أله يخليك وقف عند الباب الثاني
للبيت ..

السآيق : أوكي ...

لحظآت حتى وصل للباب الصغير ألي كآن بعيد عن باب المدخل الكبير ..
تغريد ترجع الحبوب بسرعه لشنطتها وترفع رأسها : محمد متى تبي
سانيتا ..؟ طولت وأنا من وصلت هنيه قلت لك تعطيها خبر ترد ..
محمد : كآام يوم مآما هوا فيه يرد ..

مآردت عليه وعلى طول فتحت الباب ونزلت .. أخذت نفس بقوة والليل
تملك الكون بسواآاده ... تقدمت أكثر صوب الباب الصغير وغصون الشجر
متماآيله عليه .. أنحت ومسكت يد الباب حتى تفتحه وتدخل دآآخل

حوش

بيت أبو سعود ... خطوآت والسكون مآزآال يحوطها مآيقطعه غير
صوت

جزمتها أول مآرتطمت بالحصا الصغير .. رفعت عيونها صوب بيت
أبو سعود حتى تلمح باب الملحق مفتوح نصه ... الحوش الوآسع يملاه
الشجر المزروع بشكل متفرق .. تقدمت أكثر والذكريات مآزآلت تندفع
لذاكرتها ..

هذي هي الحين بتسوق خطوآتها لموآجهة كل شي ..
لشي كآآنت تتمنى لو تحتفظ فيها على قد مآآقدر ...!!
خطوآتها مرتبكة .. خآآيفه . موجهه بقدر الوجد ألي سببه لها لافي ورحل

...

البيت هاآدي وواضح أنه خآآلي من أي أحد .. وصلت للباب وكآنها
وصلت لحد نقطة تنتهي عندها الأشياء .. مآآبدأ ..

فرح .. حزن .. تفآؤل .. ترقب .. حتى الوجد ينتهي والتساؤل ...

ليش أختآآر الملحق بالذآآت ...؟

يبي يجرب معها كيف تكون الأمكنه موجهه لاجمعت الفرحة في يوم وهذي

هي بتجمع الحزن ...
أن الحياة ممكن تقلب الأمور لوجهين مآلهم ثالث ..
رحيل ورجعه ..
وكلا الوجهين أمر من الثاني ...!!!
يبي يجرب معها متعة الجوع والحرمان ...!!
وش يبي يهدم في هاللقاء وكل شي أنهدم من رحيله ...
دفت الباب بأصابعها الطويلة .. ودخلت حتى توقف خطواتها قدآمه ...
هذا هو يجلس بوسط الصالة وعلى كرسي متحرك ..
شآبك أصابعه مع بعض .. لابس تي شيرت رصاآصي على بنطلون جنز
أسود ..
وشعره الرمادي متناثر بكثآفته يمين ويسآر سآآعه بفخامة
تصميمها
عآنقت معصمه ...
جذآب كعآدته .. وأناآفته مآزالت تعآنق كفوف الثبات ..
مآتغير منه شي ..قبآله حسنت أنهاآ تننفس تحت كم هآيل من أوجآع
مترآآمه ..
كأنها حبة مطر أرططمت بأرض قآآسيه وتلاشت ...
هو رجل الأنتظآر والرحيل ..
دآآيمآ مآكآآن أيزهلهآ بظهوره في لحظآآت أحتيآآجهآ له ..
وهذا هو هالحين يذهلهآ بصمت تجهل لأي مدى رآح تتحملة .. حركت
عيونها
بأسى لكل شي قبآلهآ في الصآله الوآآسعه ..
مآتغير في هالمكان شي ألآ أنهم هالحين فيه مثل الغربآ تجهلهم الأمكنه ..
رجعت تطآلعه وهو مآزآل سآآكت رغم أنها متأكدة أنه حآآس بوجودهآ
حسنت بطآآقه هآيله تجبرهآ على البكآ وهي تشوفه على كرسي متحرك ..
هذي هي الصورة ألي تمننت مآتشوفهآ ...
ولا شآفتها ..

يبي يحرقها وينثرها رماد .. يبي يعذبها بصمته وتصرفاته معها ...
صدت بعيونها عنه موقادرة تتحمل تشوف صورة حلفت في يوم
ماترسمها
بخيالها .. بس فزت أول ما أصرخ بصوته العالي ..

(ليش صديتي .. طالعي لافي المعاق .. طالعي كيف كنت .. طالعي)

رست على شفاتها بقوة ورغم رجفة تهاوت في عظامها بس تحملت
وظلت وآقفه
صاادة عنه ... سمعته يوم تحرك وأول مآلفت مآحست غير بيده ضربت
خدها بقوة حتى ترجع على الباب .. تمايلت تبي تطيح بس يده كآنت
أسرع
وبقساوة جرها ورمأها بعيد عن الباب حتى يسكره بأقوى مآعنده ...
طآاحت على الأرض متمدده وخدها من الكف حست أنه تخدر لدرجه مو
حآاسه بشي ...

فهد بأمر : لما أقولج تطالعين ... غصبن عليج تطالعين تفهمين
تغريدتأول تقوم وهي تتألم بصمت :.....
فهد يآشر لها : قومي على عظامج وطالعي زين ...
تغريد بكت :
فهد يهز رآاسه : لالالا .. مو من البداآيه .. مآيصلح والله ...!!!

أنحنى وعرز أصابعه في شيلتها حتى يمسك شعرها وبقوة سحبها
.. صرخت من العوار ووقفت وهي تحاول توخر أيديه عنها ...

تغريد : فكني يآحقير .. فكني .. آآاه ..

فهد أنشدت أعصابه وبقوة صآر يمك شعراً : هصصص .. ولا
كلمة

تغريد فتحت فمها وهي تبكي : آه .. و.. وخر ..
فهد : بقلبي نآر مآرآح أطفيتها لين أعلمك كيف تعآفين لآفي يآلنجه ..
تغريد بصرآآخ : مآآفتك ولا كرهتك .. جذاآب من قآآل أني عفتك قبل
لآفي بصوته الرجولي آلي بآآن غليض : طعنيتني في عز حآآجتي .. في
عز ترك

النآس لي .. وتقولين مآآفتك ... بتقنعيني أن أبوج يوم يآ وقآلي أنج
مآآد
تبيني كآآن جذاآب .. هآآآ

تغريد غمضت عيونها تحس خلاص شعراً قآم يتقطع من أصآآبعه : أنت
مآآكنت تبي
أحد يزورك .. (أنهآرت تبكي) ولا .. ولا كنت تبي أحد يعزيك في أخوك
سعود...!!

فهد بكره لفظها من شفآته : عمري مآتوقعت أنج شيطآآن يمشي على
وجه الأرض ...
والله يآتغريد مآآترك لين أخليك تدفعين ثمن شي آخذ من عمري سنين ...
تغريد بكل قوتها تبعده وتوقف قباآله : أنتي مو دآآري عن شي ..

سكت لثوآني ولحظآت حتى يتحرك بهدوء بعد حالة الانفجآر آلي تملكته
و يجلس حآآط رجل على رجل ...

فهد يطآلعها بتركيز متجآهل هالضعف والآنكسآر آلي يحتويها : آيه ..
وشنو آلي مآآكنت
دآآري عنه .. أنج خبيثه .. أنج شيطان كآن محتل قلبي .. آيه على فكرة
تدري
متى بطلق .. اذآ دخلتي مرحلة الغنوسة .. يعني ع الوآحد والثلاثين بآذن
الله

ورقة طلاق بكون عندج ... ولا تحسبين أني بظل هالشكل بدون زوآج ..
لا بتزوج قريب .. وأن شآله بعلن زوآجي منها قبل لا أرد لفرنسآ ...
وبتضرينه أنتي غصبن عليج ...

تغريد بكل صدمة والدموع غرقت فيها عيونها :
فهد يريح يده على رجليه برسميه : غير هالشي ,, طبع لافي تعرفينه ولا
ماآتعرفينه ؟

تغريد :
 فهد صرخ بصوت عالي : تحجي ..
 تغريد بالعافيه طلع منها الكلام قبآل نظرته ألي أمتلت شرآآسه : أيه ..

قام وآقف وتحرك صوبها حتى يسحبها بقرف ..

فهد : أن شفتج رآفعه يدج على بنت عمتي أقسم لج بالله لا أقصهاآ لج
من مكانها ...
ولبسج الفآصخ هذاآ ألي تعودتي عليه وأنا مسآآفر تتركينه أحسن لج ..
تغريد تنفض يده : أكرهك ... والله العظيم أكرهك ...

رفعت أيديها وبقوة صارت تضرب صدره وهو قأم يضحك ...

[illegible]

أنا تغريد .. فرآ آشتك يالافي تسمممع..
فهد يدها من سمع هالكمة : لاتحسسيني بالقرف كثر ماني حآسه
هالحين وأنا قباآلك..
تغريد تكلمت بقهر : أنا شنو سويت .. أنت كنت بحزتها مآتبي أحد ...
مآتبي
أحد يعزيك بسعود .. مآتبي تسمع كلمة .. (عظم الله أجرك في أخوك ألي
تصآآدمت

أَنْتَ وَيَا آهَ بَحَاآدَثِ)

فهد صرخ مثل المجنون :بسسسس .. ولا كلمة زيآدة

تغريد شافتها فرصه تجرحه أضعاف الجرح ألي جرحها : أيه ماتبي
تسمع
طآري أخوك ألي أنت ذبحته ...

أتسعت عيونه وهذا هو الجرح بدآ ينزف من جديد ... حس بأنفآسه
تضيق
وغمآمه سودآ صآرت تمنعه من أنه يشوف شي .. الهوآ بالعآفيه يتسلل
لرئته ينعشها .. يطلق منها شهيق وزفير بحركات منتظمة بطيئه لدرجه
حس أنه مآبين شهيق وزفير رآآح تلفظ أنفآسه نهآيتها ..
الشلل ألي تملك رجوله قبل هذا هو يسيطر على جسمه ..
وكلمة أنت ألي ذبحته .. مثل الطبل صآرت تتردد على مسآمه
مآبين ثنآيآهآ نظرة شفقه و حزن كآنت تكتفه من ألي حوله ..
لكل من عزآه بوفآة أخوه .. (عظم الله أجرك بوفآة أخوك سعود .. هذا
قضآء الله
له ولك ..)

تشعل دآخله جروح تهد حيله تحرك بدون شعور
وقبل لا تحآول هي تهرب منه كآن أسرع لها .. أنحنى يضربها ويرفسها
برجوله وهي تصآرخ بقوة من أيديه ألي كآنت مثل السوط على جسدهآ
.. سحب شيلتها بقوة وهي مآلت برآسها تبي تفك نفسها عنه ولا هي
قآآدره ..

صآآرخت ... بكت بصوت عالى من الألم والوجع ... ولحظآآت حتى تسمع
صوت شي أتكسر .. لصقت فالجدآآر حتى تشوفه مثل المجنون يمك كل
شي

قبآآله ويرميه بالأرض .. يدوس برجوله لين يستوي الزجآج بالأرض ...
قرر يفرغ شي مكبوت أنفجر في الأشياء ألي حوله ولا فيها ..
فتحت عيونها على الآخر بذهول ومسرع مآستقرت يدهآ على فمها وهي
تشوفه

هآآيج ... فقد السيطرة على عقله ... سحب تحفه كبير كآنت بجانب وحدة
من الطآولات ...

ورفعها حتى يرميها بقوة جآآمحه يفرغ فيها الضعف ألي بدى يعبث فيه

...

تغريد بصوت مهزوز : فهد .. فهد ...

رفع رجله وصار يدوس الزجّاج بقوة .. يكسره تحت وطأة رجوله ..
تحرك ورمى الطّاوِله ونزف الجرح يكويه
... كرسي .. كنبه .. صور .. كل شي ..
قاآم يرميه ..

تغريد صرخت بصوت عالي : فهااااااااد .. خلاص .. فهد .. خلاص ..

خلاص ..

والله ماآذبحته .. (ضربت يدها بالأرض) ماآذبحته والله مو قصدي بس

لاتسوي

بنفسك جذي .. خلاااااااص .. فهد ...

أنفتح الباب بسرعة حتى يدخل طلال متخرج وبآآين أنه توه وآاصل
والغتره
مرجعها لورى برسميه...وقف حتى يفتح عيونه مو مصدق ألي يشوفه..
كل شي قبأله تلاشة لقطع .. وفهد للحين مستمر يحذف ويكسر بشكل
هستيري .. حطت أأديها على وجهأ وغمضت عيونها حتى تبكي بصوت
عالي

تغريد : خلاص .. بسس .. بس والله ماآتحمل .. والله مو أنت ألي ذبحته

حرك عيونه حتى يلمحها طأيحہ على الأرض بجانب الطاولة ألي كآئت
الوحيدة

ألي على قيد الوجود قبّال كل تلاشي .. شعرها كله متناثر على وجهها
وعبايتها نصها مغطيه جسدها تحرك يركض أول ماصار فهد
يضرب يده
على الجدار وهو جامع أصابعه .. مسكه بقوة مكتف أيديه ..

طلال بخرعه : فهد أشفيك الله يهديك .. شنو ألي صآر لك ..
فهد يصرخ وبكل قوته يدفعه : أطلع برآآ .. وخر عني ..
طلال يرجع يمسه متجآهل كلامه : فهد .. أهدى .. (وبدون مآيطآلع
تغريد)
أطلي برآآ .. أطلي
فهد يحآول يوخر طلال : شل أيديك عني .. شلهاآ ..
طلال برجآ : تكفأ فهد أهدى .. أهدى وقولي وأنا أخوك شصآر فيك
وخلاك بهالطريقه ..
قولي ...
فهد بصوت مخنوق : سعود يآأطلال .. سعود وين رآآح !!!..

وقفت وهي تسمع أنكسآآرة .. صوته أحتوآآه ألف وجع وجع ..
هذآ هو غرقآآن فالجرح ولا عآآد يقدر أحد ينقذه ...
ومآنتشله غير شخص وآآد لاح في لحظآآته مثل المتسلل العنيد ..
شخص ممكن نتمنآآه في أضعف حالاتنآ !!!
نشتهي الرحيل والغربه ..
نشتهي البعد من كوآآبيس الأقنعه ...
وهو .. طيف سعود وضميره .. مآكآآن قآآدر على فرقآآه ألا فالبعد
... أنه
يغمس نفسه في هموم وأعمال تكبر وتكبر ... حتى يلقي نفسه مو قآآدر
يفكر
ولا في يوم يسترجع مآآضيها مقآآبل ذآآكرته ...
لكن صدف الأقدآآر عجيبه ... وحنين الوطن أكبر من همومه .. فجوة
أتسعت
دآآخل ضلوعه ... يوم بعد يوم تتسع لحد مآملها الفرآآغ ...
رحل هرب من همومه وأذآ فحنين الكويت .. وجع فرقآآهاآ مثل السم
يقتله ببطء ...

**تغريد تلف شيلتها بسرعه حول رأسها مغطيه وجهاً : فهد أسمعني ..
طلال يأشر بيده صوب الباب وبدون مايطألعها : قلت بر اااااااااااااااااااا...
الله ياآخذج !!**

جلس فهد على الأرض منهاآر وطآاري أخووه العود يهده ...
يبعثر كبريآآه ورجولته في وجه الريح ..
كيف مآيتبعثر وأشياءه من رجع رجعت معآه ...
هناآك ضحك سعود وهينآآ صرخ ..
سعود الغآالي .. سعود قدوته .. هو من كآآن يوقف معآه في كل شي ..
هو من كآآن يردد أذآ شآآفه زعلان أو حتى متضآيق وهو صغير

... (أنت الشيخ لافي .. شيخ قبيلتنا وميراث سمعة هالعايله) ...
 غرس فيه هالشي ..
 وإذا بالأقدار بين منعطفاتها تجهز له قبله ..
 انفجرت صدفه في وجه أحلامه ...
 مآآت سعود والسبب هو ..
 صدمة ولاكان يدري من صدم ... شآآفه بالمستشفى مغطى بالدم ...
 قالوا له أسمه .. سعود فلاح ال صارم ...
 وقف والمصيبة أكبر .. أكبر من أستيعابه ..
 شيلوني على الأكتاف بدآله .. أدفنوني وعطوه من عمري ..
 ماآيموت سعود والسبب أناآ .. لا ماآيموت ...
 حط أيديه على شعره وأنحنى يخبي دموعه ألي نزلت تحرق مجراها على
 خده ...
 ظل طلال وآقف يطالعه ... ماآيدري شنو يسوي ...
 خآآف لايرجع فهد لحالته قبل من العزله والهـم .. وعلى طول أبعد
 خطوتين وسحب
 جواآله من جيبه .. دق على أبوه وهو يطالع فهد منحني حآط رآآسه على
 الأرض
 وهو ماآسكه بأيديه ...

طلال بركة وبصوت وآطى : ألو يبه ..

الجدہ بسر عہ تحرکت وتمسکت بیدہ بأقوی مآعندھا : واللہ ماتروح لین
تقولی ولدی وینہ ...
لااافی وینہ .. خذنی له تکفی ...
بو سعود ینحني ویبوس رأسها : أهدي یاآیمه مآنتي حمل لشي ألي
سمعتہ بس لج علی

مَارْجَع أَلَا فَهْد مَعَاي ..

الجدہ بعصبیہ : اَنَا حَلَفْتُ مَاآتُرُوح .. لَیْن تَقُولِ ..
بو سعود بطول صبر : طلال لِقَاآه بِالْجَاخُور مَعُور حَاله ..
الجدہ تهز يده : أَنْتِ عَلَي بَالِكْ أَنِي مَاآ فَهْم ... سعود شنو دخله
بالموضوع .. هَاآ
بو سعود : خَلِينِي أُرُوح يَمِه أَلْحَق عَلَي الْوَلْد .. تَكْفِييْن ...

تركت يده وهي حَآسَه أَن الْمَوْضُوع مَاآيْطَمْن أَبْد .. طَلْع بُو سَعُود
بخطوآت وآسعه
وهي على طول جلست وهي لابسَه قميص وسيع يناسب ضخامة جسمها
والشيله الخفيفه لافتها حول رَآسها ومغطيَه جسمها .. غير البرقع ألي
مغطي ملامح وجهها ومو بآين
منه غير عيونها بنظرتهَا الْقَآسِيَه .. حست بدوخه وقلبها قَآَم يوجعهاآ ..

الجدہ بصوت تعبآن : مَيِيرِي ,, يَاآمِيرِي ..
مِيرِي تَجِي لَدِيوَانِيَه تَرْكُض : أَيِيَه مَآمَآ
الجدہ : بِسْرَعَه هَاتِي هَالْتَلِفُون بِدَق عَلَي عَلِي .. مَاآغِيرَه بِيْطَمْنِي !!!
مِيرِي تهز رَآسها : أَيِيَه مَآمَآ ..

أبعدت عن بآآب الديوآنِيَه وَعَلَي طُوُول الْجَدِه حطت يدهَا عَلَي رَآسهاآ ...
مَآرَآح تَطْمَن لَیْن تَشُوف لَافِي قِبَالهاآ .. وَلِحْظَاتٍ حَتَّى تَجِي لَیْلِيَان مَعها
التليفون
بس من شَآفَتْ شَكْل جَدْتها عَلَي طُوُول جَلَسَتْ قِبَالهاآ وَالْخُوف نَظْرَة تَعْلَقَتْ
بَعْيُونهاآ

لَیْلِيَان : يَمِه أَشْفِيْتَس .. تَعْبَانَه ..
الجدہ تَأْشُر عَلَي الْجَوَال : دَقِي عَلَي عَلِي بِسْرَعَه

ليليان تطالع الجوال : طيب ..

ظلت تطالع الشاشة وهي تضغط على الأسماء باللسه ولحظات ثأنيه
حتى تمد لجوال لجدها ..

الجده تسحبه وتحطه عند أذنها .. لحظة سكون حتى ترد : علي .. يا أولدي
تو طلال
داآقن على فلاح عن وليدي لافي . (أنشحن صوتها بالعبرة) تكفى يا علي
روح
لمهم .. شوف وليدي شنو فيه .. والله لو صآآر له شي لاموت بحسرتي
عليه ..

مآكلت .. أنقطع صدى الصوت على شفآته وعى طول حذفت الجوال
ونزلت رآسها
حتى تغرق عيونها بالدموع .. وبسرعه حضنتها ليليان وبصوت مخنوق
(تكفين يمه ألا دموعتس ... تكفييين مآآبي أشووفها)
الجده تحآول تتمالك نفسها والموآجع بدت تعيد نفسها : أنا قلبي موجعني
وأحسآسي مآآهوب خآيب ..
ليليان : أن شالله مآعليه خلاف .. أن شالله ..

أبعدت عنها وحضنت رآسها حتى تنحني وتبوسه ومسرع مآنزلت
بأصآبيعها
حتى تمسح دموعها

ليليان : بروح يمه أجب لتس مآآي .. وبرجع ...

قآمت بسرعه وقلبها دقآآته سريعه .. أسرع من أحلام ترآودها بين لحظة
والثآنيه ...
أسرع من صورته ألي بآآت تدآهمها مثل حبة مطر يتيمه ..

دخلت من بآب المدخل حتى تعتلي ضحكة سآارة بصوت عالي ..
ههههههههه ...

توجهت للمطبخ وهي تردد .. ياآالله أنك تحفظه وترجعه سآآلم ...
دخلته وعلى طول سحبت لها كوب بلاستيك على الطاولة وراحت تصب
لها مآآي من الثلاجه ...

عبير بصوتها الناعم : أمببيه سآارونه .. مو جذي اللعب ..
سآارة : ياآحببتي دي اللعبه فوز وخسآارة .. مش عآآيزة يعني خسآآرتك
..
ألعبى كويس ..مو تقول دجآآجه مضيعه بيضهاآ ...

لوت ليليان فمها وصوت سآارة تحسه يوترها .. طلعت من المطبخ وعلى
طول
دخلت غرفة المجلس

ليليان : سآارة حسنتس قصرية .. أمي ناآيمه ..
سآارة فتحت عيونها : حسي .. شنو فيه .. مبلغه عليه الدوريه ... ههههه
عبير تطالعها بدون نفس : تصدقين أنج مليبيغه ...!!
سآارة ترمي الورق : الشرهه مو عليج علي أنا ..
عبير تلف تطالع الباب وليليان راآت عنهم : بسم الله مسرع راآت
سآارة تسحب ترمس الشآآي : هذي عفريت ...
عبير بعد صمت : أحسها مو طاآيقنتي وتغصب نفسها على القعهه وياآي
وبس مبوزة ..

سآارة تنزل الترمس وتسحب كآسه الشآي : والله حتى أنا لاحظت هالشى
تقول أحد معطيها
خببر قآآب مخها
عبير بأحراج : أصلن هي مآآحبني .. وأنا بيني وبينج كنت شايله عليها
بسبة كلام

سمعتة عنها بس يوم أمي وضحت لي عرفتها أكثر ...
سآارة وهي تتربع وتميل بيدها على المركة : أييه وشنو هالكلام
عبير تنزل عيونها للأرض : كلام مو زين أ بدن ..بس أبوي حلف لي أنها
مالها شغل فيه ..

سآرة تعقد حوآجبها : محسستني أن الموضوع جبير ...!!
عبير ترفع كتوفها : عني أنا نسيته ..
سآرة بقهر : هيبه أنتي تحجي زين .. أنا بالعربي أبي زبدة الموضوع ..
وأنتي أحسج
تلفين وتدورين ..
عبير : يمممه تبيني أقولج وأبوي موصيني مأهرج لأحد ... سوري
مأقدر أقولج ..
سآرة صدت بعيونها وبصوت وآطي: وَااااااااي يالدلع ... (طالعها)
خلينا فالعب أحسن ..

كَأَن وَآآقَف عِنْد مَدْخَل بَابِ الْبَيْتِ مَا أَسْكُ يَدَ الْبَابِ وَهُوَ يَحْسُ أَعْصَابَهُ
أَنْفَلْتِ

خُلَاصَ مَوْقَادِرٍ يَنْظُرُ زِيَادَةَ .. رَفَعَ جَوَآلَهُ وَصَآرَ يَطَّالِعُ الشَّآشَهَ
بِقَهْرٍ .. أَخَذَ نَفْسَ وَرَجَعَ يَطَّالِعُ الْمَسَآحَةَ أَلَى قِبَآلِهِ بِتَصْمِيمِهَا الْبَسِيطِ ..
وَالْهَوَا تَنْدَفِعُ حَتَّى يَنْدَفِعَ صَوْتُ الْأَشْجَآرِ فِي ظِلَامِ هَالِئِلٍ يَتَرَدَّدُ فَالْمَكَانِ ..
لِمَبَآتٍ

الْحَوْشُ مَعْطِيهِ أَضَآءَةً قَوِيَةً لِكُلِّ شَيْءٍ حَوْلِهِ ..

لف يطالعها بطرف عين ومسرّع مآرفع الجوال ودق على رقم حتى
يحط الجوال عند أذنه

بسسرعه وراآي مشواآر ضروري .. ياآخي أنت ألي خليت أعصابي
تنفلت ..

مآصآآر كل هذا مشوآآر للجمعيه ..! أيه ..
سيف تعآآل مع رحيم وعبآآدي أحسن لك ترآ عن جد وصلت حدي .. يلا
بسرعه ...

سكر الخط ورجع يطالع السماآ وأتصآآل الجده وصوتها الخآآيف
بعثره وأربكه زيآآدة .. وش صآآير بفهد ..

الجوهرة بخوف تحط يدهآ على كتف علي : ورآ مآآترد علي خوفتني ..?
علي يآخذ نفس : صآآير شي لفهد بس مدري شنو .. دقيت على طلال
وبوسعود

حتى فهد ولا حد رد علي
الجوهرة تحط يدهآ على صدرها : يممه ..
علي يلف لها وملامحه ضآآيقه : أنتي عآآد مو تفضحينآ مآبي أختي
تعرف بشي ..
قلبها مآرآح يتحمل أبد
الجوهرة : ومنو قالك أنت ..?
علي بعد صمت : خآآتي . تو دقت علي وهذا ألي قلبني فوق تحت ...
الجوهرة بعدم فهم : وأمي شلون عرفت ..?
علي بقهر : وأنتي تروحين تزورينها ولا مقطعه حالج على بنتج .. بدآل
مآ تسألين
رووحي لهم ... أستغفر الله!!!!

أبعد عن البآآب وتقدم أكثر من الدرج ألي ينزلك للحوش ...
لابس ثوب لونه سكري والغتره البيضآ مرميه على كتوفه والهوا تلعب
فيهاآ ...

ظلت سآآآته مصدومة من ألي قاله ..
وش منآسبة هالكلام ..؟ أبعدت عن بآآب المدخل وطلعت وهي لابسـه
درآآعه

يملاها التطريز الفخم وشعرها كله رآفته فوق وخصلات من شعرها
طآحه على جبهتها ..

الجوهرة : طيب أشفيك معصب ؟..
علي يحرك رآسه لها وبدون مآطالعتها : مو معصب بس أنتي صآيرة
بس
تسألين .. ترآ رفيجآآج وهالعزآآيم ألي بين المدرسآت والله مآرآح تفوتج

أهم الناس ألي حوآآليج وأهمهم عيآآلج يآمدآم ..
الجوهرة : يعني هالحين بتحط أني مقصرة من نآآحية عيالي ... شوف
عبدالله هذآ
علي يرفع صوته يقآطعها : عبدالله أنا ألي أيبه لج وأحيان خآلتي هي
ألي تآمرني أخذه لج ... وأنتي قليل يي على بالج .. (حرك جسمه صوبها
وبنبرة

أستهزآآء) أظن أنج نسييتي مآآبين روحة للمدرسة وزيآرة هالعالم أن
عندج عيآآل
الجوهرة بصدمة من كلامه ألي شآفته أنقال في وقت غير منآاسب : الله
عليك يآآعلي

كل هذآ بقلبك لي وسآآكت
علي يزفر هوآآ : قبل أنتي لا أنشغلتي مآورآج أحد بس الوضع تغير
بنتج بحآآجة لج وأنا والله مآلومها لا شآلتج من حسآبآتها .. هو أنتي
سآآله فيها

الجوهرة بصوت مهزوز : هذولا عيالي مآآحد مهتم فيهم أكثر مني ..
عبدالله يعطيها ظهره : أنا مآآبي كلام يالجوهرة وتعرفيني أنا رجال شغل
أنا أفعل ولا أفعل

مآآهي عندي .. خلي الأقوآآل عنج وأنتبهي لعيالج
الجوهرة : تجذبني بعد ؟..

علي : أستغفر الله وأتوب عليه .. ترآ أنا حدي متوتر ووالله مو ناقص ..
أمسكي العلم
ألي قلته صح ..
الجوهرة : أنت شنو يعرفك بكل هذا وأنت للحين مآيبت عيال .. هآآ ..
ولا تبني اللوم ينحط على الجوهرة وتسكت !!!
عيالي بعيوني ..

ظل سآآكت وهو يطالع الفضآ وآسع قبآآله ... سهم كلام طلع ولا كسر
غير ظهر الصبر فيه ... تحرك ببطء وطالعهآ وعيونه مفتوحه على الآخر
..

علي بهدوء غلفه بالحرقة ألي دآآخله : مآيحتآآي تذكريني أني مآيب
عيآل ...
كثر الله خيرج يالجوهرة ..
الجوهرة ببعثة : لاتفهمني غلط .. أنا أقصد عيالي بعيوني ألي أطالع فيهم

علي يرفع يده ألي مآآسك فيها سبحة : أناقلت لج قبل الزوآج أني عقيم
ولا لا ..؟

الجوهرة تصد بعيونها : علي قلت لاتفهمني غلط
علي بنبرة غآآضبه : ردي على قد سؤآآلي
الجوهرة تطالعه : أيه قلت لي .. وأنا وآآفتك عليك لأني حبيتك أنت ..
علي يحرك يده ألي مآشرهآآ على الجوهرة : وخيرتج بعدها بالطلاق ولا
لآ .. يوم أخذت
سنه أتعآلج ولا فآآد

الجوهرة قلبهآ أنقبض : علي شنو له هالسوآآلف هالحين ..؟
علي رمآهآ بوجهآ : لأني مليت .. والحمدلله أني مآيبت عيال منج كان
ذآآقوآ الأهمآآل مثل مآآيدوقونه عيآآلج هالحين ... وعلى قولتج (شدد
عليهآ) عيآآلج
وأنا شكو محرق عمري فيهم !!!....

دفع عبدالله بآب الشآارع ودخل يركض فرحآن وهو يطآلع علي
والجوهرة وآآقفين عند بآب المدخل ..

عبدالله : يبه هذي المفآآتيح ...

لف له علي وبقهر سحب المفآآتيح منه بقسآوة وبصوت عالي

(أن مو أبوك .. أبوك توفي)

تحرك بخطوآآت وآأسعه ونزل من الدرج وعبدالله وقف مثل الصنم
يطآلع علي والكلام ألي قاله ... وعلى طول غرقت عيونه بالدموع ...
وقف علي ورفع عيونه لسقف .. كسر قلب مآآله ذنب ... لف
لعبدالله ألي للحين وآآقف بجانب أمه .. لاتحرك ولا حتى أبدى أي ردة فعل

..
وعلى طوول رجع له ..

علي يمد يده لعبدالله وبصوت دآآفي : تعآل يبه ..
عبدالله يهز رآأسه بالرفض وهو يجآآهد مآآيبكي :

فتح علي أيديه وتحرك بسرعه حتى يلف أيديه حول جسم عبدالله
أول مآنزلت دموعه

علي يحضن رآأسه بقوة على صدره : عبدالله .. أالله يهدآآك والله مآآقصد
هالكلمة يبه .. والله مدري كيف طلعت ... (طالع الجوهرة بقهر وهو يردد
(

حسبنا الله ونعم الوكيل ...
عبدالله يحاول يبعد عنه وهو يمسح دموعه :
علي يتحرك وهو يسحبه غصب معاه : تعال أبيك بكلام بيني وبينك ..
عبدالله وبصوت مخنوق : مآبي ..
علي يبتسم : أفآ تردني وأنا أبوك .. أمش معي بروح أنا وياآك للبحر ..
عبدالله يطالع علي : والله !!!
علي وهو يرفع أصبعه : من هالخشم ...
عبدالله ضحك غصب لأن هذي حركته : لا تقلدني طيب ..
علي ينحني ويحط جبهته على جبهة عبدالله : لاشوف دموعك ذي .. خلك
رجال ..
عبدالله يآخذ نفس وهو يمسح دموعه بسرعه : أصلن أنا رجال ..

تعديل علي ولف أيديه حول عبدالله ومشوا متوجهين صوب الباب .. طلع
رحيم بوجههم
ووراه سيف ...

سيف : الله أعلم أن هالصحبه ورآها روجه ..؟
عبدالله : أي بنروح البحر مو نفسك أترجآك على ببسي يالبخيل وترفض
علي رفع حوآجه وطالع سيف بنظرة حآقدة : قبل شوي جم معطيك ..؟
سيف بركة : هآآ ..

علي : 10 دنآير وعجزآن على ببسي ...
رحيم ضرب كتف سيف بقهر : يآخآين ..
سيف : بشري فيها شين بخآطري .. وبعدين شنو له ببسي للبزآرين
عبدالله رفع يده : لا تقوول بزر
علي أنحنى وبآس رآسه : ولا عليك منه بدآل الببسي لك ألي تبي .. (
طالع سيف)
وخلني أشوفك يآآي تطلب مني أدونك ذي والله لا أمصعها أعلمك كيف
البخل يكون
رحيم بوناآسه : حوبتي مآتعدتك .
سيف : يالخالأ أسمعني ...

تحرك علي وعبدالله يمشي معه وطلعوا لشوارع .. سحب علي يده من
حول كتوف
عبدالله أول ماوصل لسيارة ...

سيف يلحقهم : ياخال .. أسمعني
علي بتهديد : رح وراآك
سيف يوقف عند الشارع : طيب خذني معك لو رزة ع الفأضي ..
عبدالله يفتح باب سيارة علي وهو يضحك :
رحيم يمشي ويوقف وراآ سيف : خيرها بغيرها ياأحلو ... ولا طالع كيف
عبدالله نفخ ريشه علينا .. والله حاله
سيف بقهر يلف له ويضربه مع كتفه : كله منك ..
رحيم طارت عيونه : ليه أنا ألي معي فلوس وأدسسها عن فلان وعلان ..
سيف بقهر يلف له وهو يمشي رآجع لورا : ياأحمآر هذي كنت بخليها
لطلعة العيال
لشآاليه ..
رحيم يهز رآسه : تبرير مقتنع بس أنت غشآش لو أنك معطيني خبر كآآن
صرفت روحي
بس شآأقول حسسود
سيف يدخل ويضرب الباب برجله : أفففف منك .. حمآر مآآتفهم ..

حركوا عيونهم صوب عمتهم ألي ظلت وآآقفه بمكانها وكآن
لي صار لها صفة أقدآر على وجه دنياها ...

دخل المجلس حتى يوقف وهو يشوف طلال جالس على الكنب ومنحني
بظهره
شآآبك أصآآبعه في بعض ويطآلع الطآولة بصمت .. وبجنبه فهد متسآند
بظهره
على الكنب وكوع يده مريحآ على المركه .. أصآآبعه مرتكزة على خشمه
وهو
يفركه ببطء وعيونه مغمضهآ بحوآجب معقودة ... شعره الرمآآدي
بشكل فوضوي متآآثر والبلوزة مفتوحة لنص صدره يحآول يفتح عنق
البوح
برحآآبة الفضفضه .. وبوسعود قآعد قبالهم يطالعهم وهو يتكلم بس من
حس بدخلة
علي سكت ...

علي بتوتر : شصآآير ...؟
بو سعود بتعب : الحمدالله مآصآآر غير الخير ..
علي ينزل نعاله ويدخل : خالتي دقت علي وصوتها رآآيح ... توصيني
أشوف لافي ...

أبعد أصآآبعه عن خشمه وفتح عيونه يطالع خاله ومن شآآفه علي ظل
متنح فيه ..
عيونه رآآيح لونهاآ أحمر .. بس مسرع مآآبعد ظهره عن الكنب وحرك
أيديه يمسح على شعره

علي بقهر : أآد يتكلم يقوولي شصآآير .. (طالع فهد) أشفيه وجهك
هالشكل ..؟؟!!
تكلم قووووول

فهد بصمت يصد بعيونه :
طلال يطالع فهد ومسرع مآطالع علي : كآآن
فهد يقآاطعه : مآكآآن عندي غير الخييير .. أنا رحت لغرفة أخوي سعود
وتذكرت أياآمه ..
علي يطالعهم ومسرع مآطالع بو سعود : أيه ..
بو سعود بحزن يطالع فهد ألي رغم أنه بمدة زمنيه قصيرة قدر يرجع
الشيخ لافي
بس لازال يشوف أنكسآرة بتصرفآته الصآمته : تعب شوي وخفنآ رجع
لحالته .. حتى دقينا
على الدكتور بو عبدالعزيز
فهد بعصبيه : أنتي ياآيبه ألي رآآيحن تدق على الرجال .. قلت لك
مآآآفيني شي .. الحمدالله
أنآ تعآآلجت ولا فيني غير العآآفيه ..
علي بهدوء لمآ شاف ثورآن فهد : الحمدالله .. أهم شي أنه أنت بخير ..
وسعود ربك
أرحم مني ومنك .. والله يرحمه ويغفر له ...

حرك طلال عيونه صوب فهد بنظرة حآآرقه .. تمنى لو قآآل أن تغريد
كآآنت
هنيه .. ع الأقل كآآن قدر خالها ينهي الوضع والكل عآآرف أن هالوضع
أبد
خالهم علي مو رآآضي عليه لولا أبو تغريد ألي وقف بوجه الكل ورفض
منطق الطلاق
لسبب مجهله الكل ... دق جوال علي وعلى طول سحبه من الطآآوله حتى
يقوم
بخطوآآ وآآسعه ويطلع برآآ الديوآنيه على الحوش ..

فهد يحط السماآعه عند أذنه ويرد : ألوووو
عمر بعصبيه : أنتآ فين ياآعم
فهد بهدوء أنمزج بتعب : موجود .. ليه صآآير شي ..؟

عمر بقهر : أنتآ آيه مآآعندكش دم .. بقآلي بقي مية مآآرة بحآول أكلملك
يآ يعطيني
الجوآل مغلق أو مش رآآضي أنتآ ترد ... دآ غير الفآكسآت الكثير ألي
بعتهآ ليك ؟؟
فهد يحرك عيونه بملل بالحوش و على طول تقدم و جلس على برميل أسود
...: عمر الله
يخليك قول شنو عندك ..
عمر بعد صمت : أنتآ بالضبط آيه علاقتك بميشيل ..

صمت أمتد للحظآت حتى يرفع فهد رجله ويتسآند فيهآ على طآبوكة قبآله
..

فهد : ليه مآذيك ؟..
عمر : قولي أنته علاقتك فيه أزآآي ...
فهد بنبرة هآآديه حيل وهو يحس جسمه تعبآن : هو ألي كآن حلقة وصل
مآبينني
وبين حصولي على الجنسيه وتقديمي كمخترع للي يهمه الأمر
عمر :
فهد بصوت وآآطي : أنت عآرف بهآلشي ولاهو شي جديد عليك
عمر : دآآ يآآحبيبي تبع عصآآبه .. أستغلوك وقدروآ عليك .. وغيرك كتييير
أوي ..
وأللي توصلت ليه أنه الدوله تحركه زي مآآهو عآآوز .. يعني الموضوع
يدخل
فيه سيآآسة دوله .. فهد الموضوع كبير والرآآجل تجرأ يهددك قداآمي ..
يعني هو
عآآرف أنه يقدر ينفيك عن وجه الدنيا .. أمتي مآآهو عآآوز ..؟
فهد يآخذ نفس : أقوول خله يهدد لين يرتوي .. أناآ فرنسي ولي أحقيه
فآحمآآيه
مثله بالضبط وأصلن هو غبي أنا مآآنتآآزلت عن جنسيتي وأخذت
الفرنسيه

ألا أنا وآثق من هالخطووة وكنت عآارف أنها خطوة مآآلها رجعه أبد ..
ولو ترآجعت

بختآر يالموت ولا السجن ...!!!

عمر صدمه كلام فهد :

فهد يقوم ويحط يده على خصره : شوف أآصلي على المحآآمي الخآص
لي مآآرتن

هو مسآآفر هآلحين لكوريآآ .. وخله يقدم بحق

ميشيل هذآ دعوى قضآآنيه للمحكمة بآسمي ..

عمر بهدوء : طيب .. أَنآآعآوز أعرف لآمتي بتظل في الكويت .. مش
معقول هتظل

في الكويت طول عمرك ..

فهد : أَنآ مقدم أآآآزة طويله للآآمعه الفرنسيه ... وآمور الشغل مآآنت
مقصر ...

عمر أبتسم : لا يآآحبيبي هيآ كلهآ يومين بالكثير وخرج ليك .. ورآآيآ
سفريه مستعجله

لمصر مع عمتي وبنتهآآ ..

فهد : آهآآ .. ماشآلله ..

عمر : ع فكرة فهد .. المختبر كلهآ أسبوعين وحنعلن أفتآآحه للآعلام
بآسمك ..

شوف لك صرفه تغآآدر فيهآ الكويت لو ليوم .. حضورك للآفتآآح ضروري
وحنكسب ع الأقل نقطة ضد ميشيل .. دآ مسبب شوشرة مش من صآآلحنآآ

..
أنتبه فهد .. أَنآ متأكد أنه عمآآل يرآآقبك ...

فهد يحرك عيونه صوب الديوآآنيه أول مآآطلع طلال : عمر .. يلا مع
السلامه .. أكلمك

بعدين ..

فهد يحط الجوآآل في جيب بنطلونه ويروح لطلال : وين بتروح ؟ ..

طلال : بروح لعبير عند بيت آمي العوده ..

فهد : آللّه يسهل لك دربك ..

تحرك بخطواته المتوازنة والهوا تلعب ببلوزته المفتوح نصها من على
الصدر يمين
ويسار ... لبس طلال نعاله وراآح يمشي بالحوش وأول ماأطلع بالشآارع
لمح عبدالله قآأعد بسيآآرة ويلعب جوآل علي مندمج ...
عقد طلال حوآآجبه وراآح متوجه لسيآآرة الجيب بلونها الأسود الغآآمق
حتى يوقف عند
بآآب السآيق ويحط أيديه على الشبآآك ..

طلال : عباآدي شنو تسوي لحآآلك هنيه ..؟
عبدالله وهو يطالع شآآشه الجوآل : أبوي علي قالي أقعد بسيآآرته أعب
لين يرد لي
ومنها نرووح للبحر ..
طلال : أهآآ ..
عبدالله يحرك عيونه صوب طلال وبرآآعه : تبي شي .. محتآآج شي
طلال أبتسم على سوآآله : لا سلامتك ..

أبعد عن الشبآآك وراآح لسيآآرته حتى يركبها ولحظآت شغلها وتحرك
صوب بيت الجده ...
سحب جوآآله من جيبيه ودق على عبير

عبير ترد عليه : ألو .
طلال : أطلعي عند البآآب أناآ
عبير بأستغراآب : ليش مآآنت نآآزل .. جدتي تنطرك ..
طلال : لااا ولي يرحم وآآلدك بتستلمني تحقيق وأنا أنسآن لاحب اللف ولا
الدورآآن ...
وجدتي لا ييتها والله لا تآآكلني بقشوري .. خليها تآآكل قشور الشيخ لافي
لا يآهاآ
هالحين ..

.....: أيا قليل الحياء والتربيه .. تعال أنزل .. تعال والله لا أوريك
شغلك ..

غمض عينه اليسار وبحركة عض على لسانه أول ما تكلمت حتى يكتشف
أن
عبير حاطة الجوال على السبكر ..

[illegible]

أبعد الجوال عن أذنه وهو ميت ضحك .. تخيل شكل فهد لا قاّمت
تھاآوشه
الجدہ علی لبسہ .. ولحظّات أنتظر فیھاّ حتی تطلع عبیر بعبآیتھا
السآآرة ..
فتحت الباب ألی جنب السآآیق وركبت ...

عبير : سلام
طلال يلف لها : أهليين ..

عبير تسكر الباب : هلا والله بالمعرس ..

نوى يتكلم بس سكت وهو يشد على أصابعه وعلى طول تحرك مبتعد عن
البيت ...
مدت عبير الجوال وحطته جنبه ع البوكس ..

عبير : صاير شي ..؟
طلال يلف لها ومسرع ماطالع الشارع : ليش ..؟
عبير : مدري حسيت جدتي تعبانه من شي .. وليليان بس تهمز رجولها

...
طلال : لا مو صاير شي .. (سكت وبتردد نطق) أنتي شنو رآيك ببنت
عمتي الجوهرة
عبير طلع من قلبها الكلام : دفشه وتكرهني وأنا بديت أكرها ... قبل شوي
بيت بسولف
معها كان تزف .. قعدت برووحي يوم رآحت بنت جآارة أمي العوده ...
ياحليلها بس

طلال بقهر يطالع فيها ومسرع ماضرب رأسها : التنكه ألي براأسج
شغليها .. كرهتج حبتج
وأناأ شكووووو .. أنا أقصد شكلااا
عبير شهقت : يمممه .. لا يكون حاط عينك عليها وأنت خآاطب بنت عمي
مريم .. تو البنت
فرحانه تدز لي رسآايل مو مصدقه
طلال بنفوور : شنووو ..؟ خير ماتستحي هي
عبير من نبرة صوته تدآركت الوضع : لالا .. أقصد يوم أني أرسلت لها
أباآرج لهاآ ..

وقف عند بيت علي وبعصبيه

طلال : يلا أنزلي
عبير تطالع البيت وترجع تطالع أخوها : هاآو .. هذا بيت عمتي !!!
طلال بدون نفس : مو أمي من العصر عندها
عبير مآصدقت وعلى طول نزلت : قسسسم خيآآنه ...

سكرت البآآب وراآحت تمشي وهو حرك مبتعد عن البيت ... لف يمين
وظل يمشي
على طول الشآآرع ولحظآآت حتى تعتلي موسيقى غرقآآن ..

طلال : وويعه ..جم مرة منبهاً لاتحط موسيقى

سحب جوالها ومسرع مآطالع الشآآرع .. أول مآآرفع الشآشه قرى أسم (
تغريد تتصل بك)
وبملل حذف الجوال .. هذي بأي وجه تدق بعد كل شي ...
سكنت النغمه وهو رجع يطآلع الشآآرع
بس مسرع مآرجع الجوال يدق من جديد .. سحبه بطفش وفتح الخط
حتى يستقر الجوال عند أذنه ...فتح فمه بيتكلم حتى يقطعه صوتهاآ
... _ (حبيبة طول تتصل بك ههههههه) _
حبيبة طول ...!!! هذي مريم بنت عمه ... يعرف صوتها زين ..
ولا بكل وقآآحه سمت روحها حبيبته
طلال بدون أية مقدمات : أسمعيني يآآبنت العم ... هالخطبه ألي حصلت
مآآهي من خآآطري ..
أبوي قالهاآ فالمجلس وأنا حتى مآآدريت عنهاآ لو ألي داآري أن أبوي
نآآوي يخطبج
والله لا أرفض .. أنا مآآتشرف بوحدة قدرت تصرح لواآآدن غريب عنها
ولا هو محرم لهاآ أنها

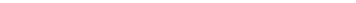
تعبه ... أنا صرت أتقرف من طآريج ... وداآم أن أبووي أعلن فيها ... أنا
مآعآد أني مخير ..

تعرفين سلوووم عآيلتناآ البنـت لولد عمهآ !!..
هالحين عليـج أنتي ترفضيـني وتقولين أنـج مآآتبيني ..
حتى مآآتذوقين الويل مع وآآحدن مآآهوب رآآيدج .. أنتي مو البنـت ألي
أحلم فيهاآ ...

تسمعين .. ألوو .. ألوووو
أبعد الجوال عن أذنه وطالع الشاشه الخط مفتوح لكن ورآها مآترد
طلال يرجع الجوال عند أذنه وكل شي صآر ظلام حوله : لاتقولين لي أنج
مستحيه ...

تکلمي وأنا والله بستر عليج ... رآيد لج الحشيمه .. ولد عمج بكون لج
ستر وغطآ

 $\geq$ $\geq$ $\geq$

.. 

يلا موعدنا قريب مع الثلاث بآرتآت .. بس اليوم أنا مغزومة يعني
عطوني وقت شوي حتى تكون هالثلاث بآرتآت دسمة لكم بالأحداآث ...
ويوم الجمعة مستحيل يكتب فيها ثلاث بآرتآت مرة وحدة .. ^ ^ ..
عطوني ثلاث أيام لكل يوم أكتب بآرت ..

الفصل السابع عشر ..

قوم فهد وليليان وتغريد .. أعدوا العدة ..

الخطوة الثانيه عشر...خطوة الانعطاف .. نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد .

(على جدآآ الصمت .. تركت الأمانى تنتحب ...!!)

طلال يرجع الجوال عند أذنه وكل شي صار ظلام حوله : لاتقولين لي أنج
مستحيه ...

تكلمي وأنا والله بستر عليج ... رأيد لج الحشيمه ..
ولد عمج بكون لج ستر وغطآ

ظل الصمت متملك شفاآتهاآ وهو لازآل ينظر منهاآ تعلن المواءقه ...
تعلن أنها بتمرد على هالقرار في حين ظل هو عآآجز يتمرد عليه ...!!!
طلال : ألوو .. ألو .. ياآبنت الحلال ردي علي .. قولي شي ... أستغفر الله
بس

ضم شفاآته بقهر وأبعد الجوال عن أذنه رآاميه بكل قوته لورآآ ..
حط أيديه على الدركسون وهو يشد عليه ...
ليش ماآردت ..

وآآجهت كل شي بصمت يحرقه هالحين ...
أكيد يحرقه هذي بنت عمه .. والكلام ألي قاله كبير في حقهاآ ..
وهو من الأساس ربع هالكلام ماآراح ينفذه أبد .. حرك عيونه بسرعه
صوب

الشبآآك أول ماآوقف قبآل أشآارة مرور .. زفر هوآآ بصوت مسموع
ولحظآآت

حتى يمسح على ذقنه بتوتر ...
أن شالله ينتهي الموضوع قبل لا تقتحم عآآلمه وحده من الأساس
حذفها من حياآته من أول مآبدت معه بخطوة كآآنت أكثرها وقآآحه
بنظره ...!

تستآهل هي .. كل ألي يصير .. ليش يحس بالوجع دآخل ضلوعه
لشي ألي قاله لهاآ .. ظل يحرك عيونه للشوآرع التآيهه قبآآله ..
ولحظآآت حتى يتحرك أول ماآعلنت الأشآارة بلونهاآ الأخضر الرحيل ...!!
ولحظآآت ثآآنيه حتى يوصل للبيت ويوقف بالسيآارة
تحت المظلة ... فتح بآآب السيآارة بنرفزة وطفى السيآارة حتى يسحب
المفآآتيح ويطلع .. سكر البآآب وتحرك بخطوآآت وآسعه صوب بآآب

المدخل الرئيسي .. غترته رآفعهاً لفوق ببعثرة وأزأرير ثوبه نصهاً
مفتوح ...

بس وقف أول مآلمح سياارة خاله وبدآخلهاآ عبدالله
يلعب في الجوال ومنسجم ع الآخر .. وتلقائياً أبعد عن المظله حتى يطلع
لشأرع

والسما يملهاآ الظلام الداآمس .. أصوآت الشآحنآت تتردد بعنف مشتته
أي فرصة لسكون ... وصوت الحشرآآت من بعيد يظهر مختلط مع
هالصوت ومسرع

مآآيختفي ... ومآآبين كل هالضجيج سمع صوت أقوى لكيس خلاه يحرك
رآأسه لجهة اليسار حتى يلمح ورأ برميل الزباله قطوة طلعت من وسط
هالكيس وعيونها

العسلية تلمع بشرآأسه ... بس تجأهلها ووقف متمآيل على الشبآك
بالجهة الثانيه لسياارة ..

طلال : عبدالله ...!! شنو مقعدك هنيه ..؟
عبدالله يتعدل بجلسته مرخي ظهره على السيت والجوال متمسك فيه بين
أيديه : أنظر أبوي علي .. هو قالي أنظره هنيآ عشآن نروح للبحر ..
طلال : أهآآ .. زين

أبعد عن الباب معدل ظهره بأستقامة لكن يده اليسار للحين ع الباب ..
عبدالله : تبي شي تآمرني بشي ...؟
طلال أبتسم ع كلامه : لا سلامتك ..
هز رآأسه بالرضى وتحرك مبتعد عن السياارة حتى يتوجه لباب المدخل
الرئيسي ..

صعد درجتين بخفه ودفع الباب بيده حتى يوصل له
صوت خاله علي وأبووه يتناقشون بصوت مسموع ...
علي : يآأبو سعود .. خلنا بس من هالكلام وبآآجر الصبح تروح معي
لسوق

تشوف من النياق مآيسرك ..
بو سعود : تم ..
علي : يلا أنا تآآرك عبدالله في السياارة ..
بو سعود : ورآ مآآخليته يدخل الله يهديك بس
علي : والله وآعده بمشآآور .. (سكت لثواني وكمل) لافي قم روح
لخالتي

والله أن صوتها مآآيطمن من الخوف عليك .. لا تتأخر عليها ..

أنا دقيت عليها وحاولت أطمئن قلبها بكلمتين قبل أوصلكم ..
فهد بصوت هاآدي حيل : أن شالله ..
يرأقب خطواته بعث وأنوآر الحوش متناثره علي يمينه ويساره تآركه
لجسمه ظلال متفرقه ع الأرض وهو يمشي ..
يسمع أصوآآتهم والفكر مشغول بشي مو قآادر يزيحه أبد ..
فتح بآآب الصآآله حتى يتحرك بخطوآآت وآآسه لسيب طويل ..
لغرفة موآآه الأول والأخير ..
لشي يقدر ينثر عليه أبجديه صآآمته ... شرط البوح ممنوع فيها ..
يمآآرس مع الفرشآآه لغة يتقنها وهي تتقنه ...
تفخخ له الانتصآآرات في لحظة هو يحآول يبدهآ ..
يعيش في هوآيته طيش الغربآآء ..
في مدينه يجهل سكانها .. شوآر عها ... حتى أنفآس شعبهاآ !!!..
ظل يمشي في سيب طويل يملاه الظلام .. مآآغير ضوء خآآفت يتسلل بعث
من شبآآكين بس رآآسمين ع الأرض ومن الضوء تفآصيل تصميمهم ..
مربع يملاه التقسيمآآت .. والصور تعآنق الجدرآر بآريحيه متناهيه
تلازم هالجوآآمد ..
أول مآآوصل لغرفة المرسم .. فتحها بآندفآع حتى يندفع صوبه ريحه
الألوان
والخشب .. مد يده وشغل اللمبآت .. تقدم أكثر للغرفة وأول مآآدت
تشتغل اللمبة معلنه لكل شي مرآآسم أفتتآحآ كآن هو أسبق وسكر البآب
ورآآه ..
أنتشر الضوء بلمح البصر كآآشفه كل تفآصيل مرسمه ..
تحتل في زوآيآ هالغرفة لوحآآت مجسده حكآيآ ملهمه له ..
مغطيه بقمآآش أبيض تنتظر يوم أفتتآح المعرض .. وقبآآله كآآن خشب
وآآقف وقبآآله
كرسي ينتظره .. رفع يده وسحب شمآآغه مع العقآل والطآقيه مرة وحدة
ورمآآهم ع أقرب طآوله صغيرة تحرك أكثر للكرسي وجلس عليه ...
في دآآخله شحنآآت مجنونه تبعثره ..
رفع يده ومسح على شعره ألي الطآقيه رآآسمه مكانها حوآلي شعره
الكثيف ..
أنحنى وسحب علبة الألوان ..
وبدآ يرسم على البياض وطن من المشآعر ..

لوحة سيرياً إليه مبهره ... تمنح لكل ألي يشوفها حق التنقل في تفاصيلها

بدأ برسم نصف وجه بشري مقسوم ... متناثره حوآليه
تحف مكسورة ...

راح يستغرق هالعمل منه ساعات ..
وهو على استعداد يفرغ هالشحنة دآآله بصمت يمنع من الانفجار
أكثر ..

بصوت جهوري مسموع ..
... (أليكم الحقائق كما حدثت .. حسب عملي كرئيس للجواسيس ..
وظيفتي ليست بالبطوليه لكنها تحتاج مني لعمل حريص كل يوم ..
فأنا أعاين أكثر التفاصيل دقة حتى لا يفوتني أنها دقة ..)
يتبعه صوت أنثوي يميل لرسميه ..
(يقرر رجل بعد أن وصل لنهاية المطاف في حياته أن يستعيد
مغامرات حياته .. أنه عامل متقاعد من أصل بولندي ..
القصة التي يريد استعادتها حدثت في أربعينيات القرن الماضي ..
في شمال أفريقيا ...)
هذا هو صوت التلفزيون المرتفع شوي على فيلم وثائقي بعنوان
(الجاسوس المنسي)
متربعه قباله ومأسكة بيدها الريموت .. تضربه على الأرض بخفه وترجع
قلبه من بين أصابعها .. ومسرع مآآلوت فمها بملل أول مآآدخلت
الخدآمة

وأنحت وراها تلم السفره ألي صوتها تردد بخفه شوي .. أمتزج
مع صوت المكيف ... أخذت نفس وزفرته وحركت رأسها لورى حتى
تشوف

الجده حمده متربعه تطالع السفره والخدآمة تلمها ..
الجده حمده تأشر على الأرض : لمي قطع هالخبز لايبيلشنا النمل بعدين ..
الخدآمة : وين مآما

الجده بضيق : هنيآآ ..شوفيه عندج..
ليليان وهي تطالع الجدو بنظرة غآامضة : يمه .. ترآآتس مآآأكلتي زين
والله ..

الجدو ترفع عيونها لها : قصري على هالبليه .. حظي ع قرآآن مآآفيه
أحسن من

ذكر الله ..

ليليان تلف برأسها صوب التلفزيون رافعه يدها : هاآ .. قطعاً الصوت ..
الجدد حمده : أنتي شلتي للافي عشا الولد بيوصل تعبآن ..
ليليان ترجع تطالعها : دق عليتس علي ... طمنتس عليه
الجدد بنظرة ضيق : أنتي ماتعرفين تحشمين أحد ..؟ قولي له عمي علي ..
هذا بمكانة أبوج
ليليان بنفور : ماآحدن وآاصل مكانة أبوي .. خلينا على عمي مير أحسن

..

الجدد تسحب نفس بقهر :
ليليان تنسح مخبيه رجولها بقميصها ومساندة كف يدها ع خدها
بأستقامة : أنا
لو كلمتس بالي بخاطري يمه بتسمعيني
الخدامة : يبي ماما شي ..
حمدة : عشاآ لافي هاتيه هالحين عندي هنيآ ..
الخدامة تهز رأسها : أيه ماماآ ..

طلعت وليليان للحين عيونها معلقة بجدهاآ .. تتكلم بصوت هاآدي
وحواجب معقودة .. عقلها متعلق بأمر وقلبها ماآزال يعيش
ع تخدير موضعي من كل شي تلاشي وأنتهى ..
ليليان : يمه .. ليش تبينا نروح لبيت عمي ... سنتين يمه أنا هنيآآ ..
متعودة عليتس وعلى هالببت ألي ضفني من جور أخوي ..
الجدد حمده : هالقرآآر بالذآت يآآبنيه لا تسأليني عنه ..!!
ليليان تحط كف يدها على الأرض وترفع جسمها : طيب يمه .. سآآرة ..
بفآرقهاآ ... والله قلبي يتقطع هالحين وأنا أآخيل أني بفآرقهاآ
الجدد تصغر عيونها : هماآ البنت تقول أن أبوها رآآح يآآخذهاآ .. قبل
لا تروح لبيتهاآ .. يعني يمي أنتي لا رفضتي تفآرقينهاآ
هي بتفآرقج ..

ليليان بصمت :

الجدد حمده بصوت دآفي : هذي هي الدنيا يمي مآلها أمان ولو فكرتي
تكسبينها

مآنتي مآخذة منها غير الشقآ .. توكلي على رب هالعبآآ هذآآ أكبر مكسب
ليليآن تنزل رآسها بالأرض : ونعم بالله ..
قآآمت بسرعة تآركة الغرفة .. طلعت لصآآلة وعلى طول توجهت لغرفتها

مخنوقة .. متبعثرة .. متهآكة ...
فتحت البآآب ودخلت متوجة لطآولة .. وقفت بعثت قبآآلهاآ .. رفعت يدهآ
ومسحت على شعرهاآ .. (أستغفر الله .. أستغفر الله ..)
رددتها وهي تحس بالغصة وآآفه في حلقهاآ مآلها مخرج غير عيونها
آلي بدت تلمع بالدموع ..
آنتهت حكاية هالآجودي في حياتهاآ .. هالحين هو متزوج ومسآفر ..
هالحين عآآيش حياتة مع من آختآرهاآ ..
سحبت الدرج ودخلت يدهآ حتى تسحب السآآعه وتضمها بين كفوفهاآ ..
آنتهت أعقآب السيجآآرة آلي كآآنت بتدلهاآ على منقذهاآ ..
ومآبقى منه هالحين غير ذكرى مخفيه عندهآآ ..
يمكن هو مآآيعرف أنه ترك عند من أنقذهاآ هالسآآعة ..
الشي ألوحيد آلي يبظل معلق على أنوآآر ذكرى غآآبت ...
بلعت ريقهاآ بسرعة ولفت أول مآآسمعت خطوآت جدتهاآ تدخل غرفتهاآ ..
الجدة حمده : يآآرب رحمتك وعفوك ... لاآله آلا الله ..
عقدت حوآجبهاآ وصدت عن جدتهاآ وعلى طول فركت عيونهاآ مآآتبي شي
يبآن عليهاآ .. رمت السآآعة فالدرج وسكرته بقوة ..
الجدة حمده : أفتحي الكبت آشووف ..
ليليآن لفت بكآمل جسمهاآ صوب الجدہ آلي جلست على سريرهاآ :
وشوووو ..؟

الجدہ حمده : قلت أفتحي الكبت بشووف لج ملابس زينه تلبسينهاآ ..
ليليآن بنرفزة : ليه وش فيه هالقميمص آلي لابسته .. يمه ترآآي بديت
أنعث من طآآري هالملابس .. وش صآآير ..؟ وآحدن يبي يشري لي
ملابس

وآنتي تبين تنقين لي من الموجود .. محسسيني اني جآآية من كوكب زحل
مآعرف ألبس
الجدہ حمده ترفع يدهآ بصرآآمة : خلي عني الهذرة آلي مآلها لزوم ..
زوجج بيوصل
هالحين .. أبيع تستقبلينه بالآبتسآآمة واللبس الزين ..
ليليآن بطنآزة : مآ أناآم معه آحسن ...!

الجدد حمدد بعصبية : وبعدين بهاللسان الوذي .. أسكتي لآحد يسمع
وتفضحينآ ..

تقول مآنتي حلاله .. عوووووذه ..
ليليان تأشر بيدهآ صوب الجدد : يمه والله مآلي خلق .. نفسي ضآآيقه ..
تبيني

أروح ألبس وأتكشخ .. وأبشرتس مآأحدن سآآمعدآ ..
الجدد حمدد : والله
ليليان ترفع أيديهآ : خلاااص .. خلاااص .. بفتح مغآرة علي بآبآ .. ولا
يهمتس ..

ضمت شفآيفهآ وهي حد الأخلاق معهآ زفت ..
ولا هي في وقت يسمح لهآ بهالي تقوله الجدد ... تحركت صوب الدرج
وفتحت طرف منه .. ومآهي لحظآآت وأنحنت حتى تفتح الطرف الثآني ..
دفته حتى صآآر الكبت مفتوح كله وكل شي مكشوف فيه ..
بس فجآة أنحنى طرف وطآآح قبآآلهم
ليليان : هآآ أستلمي .. مو قآآيله لتس أبي كبت جديد يمه .. والله طقت

رووحي
وأنآ بس أطقق فيه .. قسم قام يكسر خآآطري من زمآن
متوفي هالكبت وأنآ متمسكة فيه ..
حطت الجدد كفوف يدهآ على ركبهآ وببطء قآآمت حتى تروح للكبت
وتوقف

قبآآل ملابس بنيتهاآ ...
الجدد تعقد حوآجبهآ : بلآج يمي مآآعندج ملابس لطلعة ألا شوي .. لالا ..
لازم نروح السوق

كود تتقضين أغرآآضج مرة وحدة ...
ليليان ترفع حوآجبهآ بأستغرآآب : يمه .. الملابس مكومة عندتس
وتقولين

مآآعندي ..
الجدد مآآعطت كلامهآ أي أهميه : من الصبح بحآول في لافي يآخذج
السوق

ولا العصريه ويروح معج عبادي ..
ليليان بركة : لا وش أرووح لآآلي .. أنآ مآآمري طببت السوق خزنة
مرة

أبوي هي ألي كآآنت تروح تشري لي قمصآآن وشآآمبو بسس ..

الجدده حمده : هي آلي كآآنت تشري لج .. ليه وش رآدهآ مآآآذج ...
ليليآن تمسك طرف البآآ وتميل بجسمهآ : مدري .. صرت أعرف بآلي
تشريه لي ..

ههههههه ... أبوي تسآن يعطيني الفلوس بيدي يقولي روجي أشري آلي
نآآقصتس ..

بس لآرآح تجي وتسحبهم مني وتقولي أنآ بشري لتس آلي تبين ..
عآآد تشري لي قمصآآن .. أنآ وش ورآي غير طلعة للحلال مع أبوي ...
ظلت سآآآكته تطآلع فيهاآ ...

هآلحين عرفت كل شي ..

مستنكرة كلامهم لأنه شي تعودت عليه هنآآك ...

عآآزلتهآ خزنة ع البنآت آلي بعمرهآ وتآآركة روحتهآ مع أبوهآ حجة
تلبسهآ اللبس آلي ع مزآجهآآ ..

تذلهآ وتدمرهآآ ... وفوق هآلشي .. تحس أنهآ تتحمل مسئولييه
هآلبنت .. كم صآآر لهآ موجودة عندهآ وبسبب كلام النفآق والكذب
شآلت عليها بدون ذنب ..

هآلبنت عندهآ طآآقه تتحمل وتتجآهل وتبتسم ..

الجدده حمده : حسبي الله عليها من حرمة .. (رفعت يدهآ رآميتهآ بوجه
ليليآن)

هذي يمي تبي تذلع وتذوقج الويل .. بس أنتي مآآخذتي بآلج لهآآ ولا
لتفكيرهآآ النجس ... أشغلج الله بروحة الحلال والونآسة مع أبوج ..
ليليآن : عآآدي .. هههه .. أشكرهآ وأبوس رآآسهآآ بعد لآشرت شي ..
ههههههه ..

الجدده حمده أبتسمت ع كلامهآ : ريج الله بآلج والله ..

ليليآن : يمه عآآد من صدق تبيني أروح لسوق .. والله مآآعرف وش
أشري

أخآآف أتوهق وأضيع فلوستس بلا نفع .. (سكتت أول مآآطرت عليها
فكرة

وعلى طول تكلمت) طيب يمه يصير تدقين على منآير ..

هي طيبه و...

الجدده قآطعتهآ بصرآمة بعد مآآفهمت قصدهآآ: شنووو .. أقول منآير
مآآطلعت

من بطن أمهآ متعلمة .. شنو ورآآج مآآتعلمين ..؟؟

شنو يحدج على رآي فلان وعلان ... هآآ .. تروحين لسوق وتشوفين

اللبس ..أذاً أعجب شي أشريه وأذاً لا أجلّيه لروحتن ثآنيه ..
ليليان : طيب ماآبي لافي هو ألي ياخذنا .. وبعدين أبيتس تروحين معي ..
الجدّه تأشر على قميص أحمر لفت أنتبأها : هذا ألبسيه هالحين ..
وتعطري

[illegible]

ألا هالقميص .. مخصر تقول فستان وفيه فتحات تهويه من تحت ..وعلى كل ذآآ

يلصق ع الجسم .. أنا في بالي أرميه جآيب لي المرض ..
الجدّه برضآ : هو أنا مآ أشرت عليه ألا أنى عآآرفه أنج مآ عمرج لبستيه

تعوذي من أبلّيس وألبسيه .. يلا ..
 ليليآن بأصرّار : لالالالا .. وشش ألبس هالقميص والله يآجده ماآأشفتيه
 ولا تسآن

حذفتيني أنا وهالقميص برآآ ..مدري كيف صاآبني الحول وشريته
من بساآطكم ذي ألي شفتها السنه ألي فآآت .. يمممه .. يممماآآآه ..
تمشي بهدوء وقبل لا تطلع سحبت الباب وسكرته ...
مآآهت لهذرتها أو بالأصح تعودت عليها ..

على تمردها

علیٰ عناآدهاآ ..

وما تدري أذا لافي نفسه بيتعود على طيشها وجنونها في بعض المواقف
ولا بيمرّد أكثر حتى يحكم قبضته عليها...

ليليان تسحب القميص يقهر : هآآ .. هذآ ألي تسآآن نآقصني وآللہ ..
وفي مكان قبآل البيت .. أستقرت رجوله على الأرض ... بينطلونه الجنز
وذلك البلوزة ألي مآزآآت على وضعيتها رآسمه تفآصيل جسمه ..
آزآآرير مفتوحة يحآول فيها

أستنشاق عبير البوح .. بلوزة أخذها من غرفة طلال بعد ما أمتلى التي
شذرت

ألي كآآن لابسـه بالمآي وهو بعـبـث يغـسل وجـهـه وأذآ
فـيـه بمـحآولـة يآآئسـة يترك المآي ينزل عـلـى صـدره .. يـمـكـن تـنـظـفـي
مـن بـرودـته الجـمـرة المـشـتـعـله دآخـل ضـلوعـه ...
طـلـال ألي للـحـيـن مـقآـسآتـهم وـحـدة رـغم أختـلاف السـن ..

رفع يده بعبث وحطها على صدره وعيونه متعلقه على بآب الشارع
المفتوح
ع الآخر .. خصلتين تمايلت على جبهته متمرده من شعره المبعثر ...
مازال عليه يقرأ خلاصة الأحداث قرآيه حذرة ..
عليه يهيا نفسه لشي أكبر ..
كيف أستغلت نقطة ضعفه .. كيف حطمت جدآار الصمت ألي يحوط قلبه ..
كيف ماآبين جملتين بس أنهاآر ..
ماآيدري ..

ألي يعرفه أن ذكرى سعود .. ذكرى مستنزفه للحظآآته القريبه والبعيده ..
غمض عيونه ببطء ورفع يده يمسح على شعرهاآ وهواآ خفيفه تتسلل
بهذووء تحضن جسمه المشدود ...
هذي هي .. ماآزآلت تخبي بين نواياها سلاح من الكلام قآآدرة تشهره في
وجه

الزمن وفيه ...
عندها قدر من العناآيه .. أكبر من زمن رحل فيه ورجع ..
تحرك وهو يحرك يده حتى تستقر على كتفه وبعث صاآر يضغط عليه ..
يحس بألم في كتفه غريب ..
دخل من بآب الشآآرع ع الحوش وكل شي يملأه الظلام ماغير ضوء
الصآله

يبآن من بآب المدخل للبيت ... لف ومد رجله حتى يدخل الديوآآنيه وكل
همه

بس يرمي بجسمه على الفراآش ويتمدد .. ينام ويصحى من جديد وهو
قالب

صفحة أمس .. كمل خطواته المتوآزنه بطوله ولحظآت حتى يرمي
بجسمه منسدح على ظهره وهو ثاني رحوله .. يطآلع السقف في كل
هالظلام

والحر ألي يحوطة .. غمض عيونه بتعب وهو مأجل شوفة أمه العوده

وبدون مقدمات ومن زود الثقة سكرت البآب بسرعه وقفلته عليها ..
 رآح تنزل هالقميص وتلبس القميص ألي طلعت من الكبت وبتظل هينآ
 تنظر

لافي لين يوصل .. تستقبله وتروح لغرفتهاآ وتتاآم ..

الفكرة سهله وتطبيقها أسهل ...

ماكانت تدري أنها رآحت لعرش الأسد وقدمت نفسها وليمة دسمة له
ليليان ترمي القميص على الأرض وهي معطيه الديوانيه ظهرها
ووجهها للباب في الظلام : تبي لافي يشوفني في هالقميص .. والله حآلة

لازم لازم تلبسني هالي مدري كيف جاآي يعني.. ياآرب رحمتك ...

بس أنا أذكي ههههههههه ... يا أحليتش يا آجدة والله ..

أُحْنَت وسحبت أطراف القميص من تحت لفوق .. وهو يلصق ويتجاآذب
في بعضه ...

لِيلْيَان : أُووَوُوفَفَفَفَف منه ..

سحبته بطفش وفصخته .. ومابقى عليها غير شلحتها بس .. أنحت
وسحبت القميص

الثاني وصارت تتلمسه في الظلام تبي تعرف من وين تلبسه ..
بس لحظات مميته بالنسبه لهاآ أول ما أحست بأنفاس تبعها خطوة
وآأسعه وشي يتحرك جنبها ووراهاآ في هالظلام ... وصوت طقة خفيفه ..
شهقت وتحركت

لاصقه فالباب وعلى طول صرخت بخرعة

...رجولها قآمت تتنآأفص ولاعآد قآآدرآ تشيلهاآ ..

أنفاسها راح تنقطع بأي لحظة وقلبها من كثر مآصار ينبض بسرعه
حسته بيطلع

من بين ضلوعها...

لكن ما هي ثواني وأشتغلت كل لمبات الديوالآنيه والدموع وقفت علي
عيونها ..

حاولت تسحب هوآآ .. وهي متمسكة بقميصها والشلحة ألي لا بستها
وآأصله لحد ركبهاآ ..

تشوفه .. وآآقف و عيونه متسعه ع الآخر رغم التعب ألي يتمك ملامحه ...
بلوزته مبهدله و صدره و آآضح ...

كأنه يبني يصدق المنظر ألي هي فيه ...
يبني يستوعب ألي يشوفه !!!!

فهد بنبرة غآضبه : أنتي شنو تسوين هنيه ...؟
ليليان من التناقض والخرعه وزاده وجوده ألي كان بالنسبه لها كآآرثة :

.....
فهد بعصبيه : ردي علي ... متأكدة أنج مآآنتي مجنونة .. كآآملة قوآآج
العقليه ..

(صرخ بصوت عالي) ردي علي ..
ليليان لصقت فالبآب أكثر وأيديها من الرجفة صآرت ترصها ببعض
متمسكة

بالقميص أكثر :
أنعقدت حوآآجبه أكثر وتقدم لها أكثر من خطوات فآآصلة بينهم ...
فهد : ضآآقت عليج السعة تبدلين هنيه .. هبله أنتي ...تشيلين عقلج
بيدج .. لو أحد دخل وشآآفج بهالشكل .. (سحب يدها رآفعها لفوق بقبضة
من حديد

وهي عيونه متعلقه فيه ولا قآآدرة تقول شي أو حتى تتحرك والخرعه
متملكه كل جزء فيها) لا تسكتين والله لا أعطيغ كف أخلي الهرج يطلع
من فمج غصصب ...

ليليان للحين سآآكته :
فهد يهزها بغيض : شنو ألي خلاج تنفسخين هنيه .. (صرخ) هذي
ديوآنيه

رجآل ... وأخوج ينآم هنيه عندي .. لا أكيد أنتي مو بصآآحيه .. أو أنج
فآآسحة الحياآ !!
حآآولت تجبر نفسها تبكي .. تتظآهر قباآله وهو وآآضح أنه معصب ع
الأخر ...

على الأقل تفك روحها .. يمكن تكسر خآطره بكم دمه
بس عجزت والدموع نشفت من عيونهاآ ..
غريبه قوآآنين هالدموع ...

تظهر في أشد لحظآت السعآآدة .. تدآهمنآ وتمطر عالمنآ بلحظآت ننجر
فيها على مآآتيه .. ننكسر لها مو حنآ ألي نكسر هاآآ ..
وفي أشد حآآجتنا لها .. تضع في متآهآت مشآعرنآآ ..
بلعت ريقها وقبضة فهد حست أنها بتهشم عظآمهاآ ...

ليليان بسرعه تكلمت وبثقه تظآهرت فيهاآ طآآلعته : ليش معصب ...؟
فهد طآآرت عيونه : ليش معصب ..؟ أشوف زوجتي متفسخه في الديوآنيه
وتبيني (أبعد عنها وبطنآزة قآم يصفق) أقول لها برآآفو ..

ليليان برجفة تحرك القميص ألي بين أيديها وهي تتنفس بصوت خآيف :
أنا الغلطانة ألي كنت هنيآ ..

فهد رفع حآجبه وبدون نفس : نعم .. أقنعيني أنج يمكن فجأة لقيتي
نفسج هنيه

عدلت قميصهاآ زين وبسرعه رفعت أيديها ولبسته قبآله
وهو قعد يطالعها بنظرات ناآريه ..

تحس من الخوف والخرعه

العرق بدأ يتملك جسمهاآ .. وفجأة حست فالهواآ تحتضنهاآ ببرودة متسللة
من الشبآك

ألي كآآن نصه مفتوح ... أنحنت وسحبت قميصها الأحمر من الأرض

ولفت تبي تفتح البآآب بس هو رجع يسحبها بقوة مع كتفهاآ ...

فهد يرص على أسنانه بقوة وهو شكلهاآ بهالمنظر فعلا نرفزه .. مجرد
التفكير

أن غيره كآن ممكن يطيح فيهاآ بهالشكل يفقده عقله : تحجي زين ..
ولا تحسبين

أني بخليج بهالسهوله ...

ليليان بقهر تبي تبعد يده وشعرهاآ أنفك متناثر ع ظهرهاآ : أنا هنيآ

عشآآنك .. بس أنا الغلطآنه ,, أنا الغلطآنه ألي بسوي شي يسعدك بدال
التعب ألي أنت فيه .. وبعدين

أنا مآآقلت شي ولا سويت شي يوم أنك مستنفر تقول شآآيف لك شين
مآينشآآف ..

فهد مآآفهم عليها : كيف عشآآني ..

ليليان بقوة تبعد يده بتحدي : مو أنت قلت تبيني أشري ملابس أتكشخ
فيهاآ

عندك .. مو قصدك ألي أكون حلوة بنظرك ... مو تعبآن ومحتآج من
يخفف عنك .. هاآ ..

فهد رجع خطوة وهو يتأمل ملامحهاآ ألي مآلبثت حتى تلتقي عيونهاآ في
عيونه :

ليليان : أنا مآآني خبله ولا فآآصخة الحياآ ع قولتك .. أنا قبل أدخل
الديوآنيه سكرت

بآب الشآآرع ودخلت هنيآ عشآآن (سحبت القميص ألي لآبسته) عشآن
أبدل

هالقميص .. (وبقهر رفعت القميص الأحمر) وألبس هذا لك .. أبيك
تشوفني غير ..
مو ذآبحني ومحسسنني أني مو شي بنظرك .. أنا لو بسوي لك شي وين
تبيني
أسويه .. بغرفتي وقبل جدتي .. !! مو هالديوانيه المكان ألي رآح تدخله
أول شي ..

فتحت الباب بقوة وطلعت تمشي بخطوات وآسعه فالحوش ... حطت يدها
على قلبهاآ
وهي مو مصدقه أن الكآبوس أنتهي ..
هذي هي حرة .. طليقه ... بس وقفت أول مآآسحب فهد يدهآ متمسك
بأصابعهاآ
فهد : أنا بأذني سمعتج تقولين .. أن أظن جدتي تبيني
أشوفك بهاللبس ..
ليليان وقفت بجمود : فهد .. حقك ع رآآسي وأوعدك أني مآآقرب صوب
الديوانيه لو أموت .. جدتي تبيني ألبس هالقميص وأنا أبي الأحمر ...
فهمت هالحين ليش أخترت الديوانيه .. يعني وش رأيك أقولهاآ .. يمه
بروح أقعد أنا وفهد سوآآ لحالنا بالغرفة ... مو من حقي أتكشخ وماغيرك
يطآلغني ...!!
يعني أذنبت يوم كنت بتكشخ عندك .. أذنبت .. مو من حقي هالشي ...!!
فهد يرفع يده ويمسح على شعره بأنكسآر : شوفي ..
ليليان تقرب منه وصآآرت تضرب بأصبعهاآ على صدره : لا تضحك علي
.. لا تحسسنني
تبي شي وأنت تمثل علي .. أيه أنا فآآسخة الحياآ .. مآآتربيت .. أبد مو
صآآحيه ..
قوآآي العقليه نآآقصه ... أو أقولك خلني مجنونة مثل مآآقلت .. بترتآح
يالافي ..

فهد ببعثره وأسف يلف أيديه حول خصرها يقربها منه : أسمعيني والله
أني تعبآن .. ويوم شفتج
حسبة الأمور بحسبة غير ... والله محشومة يأبنت عمتي ... أبد مآطرى
علي أن هالشي آلي سويتيه عشآني
الجده توقف عند الباب : هو أنتي هنياً ..
ليليان تدفه على خفيف مبتعه عنه ومسرّع مأطلعت جدتها : تعالي
شوفي ولدج .. صرت
فاآصخة الحياّ ومجنونة يوم אני رآايحة له .. يوم אני بكون زوجة له
بس نسيت
أن هالزواج منسي دآمّه أنه بالسّرر ..
الجده بفرح من شافت فهد مغطي ع كلام بنتهاآ: هلا .. هلا بوليدي ..
طلعت من الباب وليليان تحركت ماآرة من عند الجده حتى تدخل الصاآله..
وبسرعه دخلت غرفتها وقفلتهاآ ...
تهآوت جالسـه على الأرض حتى تمسك رأساها ..
صاآرت تتنفس بقوة تبي تشتت هالخوف ..
مآتدري كيف أنقذت نفسها بهالطريقة ..
كيف طلعت هي المظلومة قباآله ... مسكت خودها
ليليان : ياااااااااااربي لك الحمد .. طلعت بسلامة .. أوووووف ..
بغيث أروح ملح ..
وبربكة حطت يدها على مكان صدرها تبي قلبها ينبض بهدوء ..
هي हालحين في بر الأمان ..
نجت بأعبوبة من بين أيديه ...
كان ممكن تروح في هالعصبية آلي تملكته .. الله لايلومه .. أجل يشوف زوجته

مفضحه ما عليها غير ملابسها الداخليه وتتوقع منه يسكت ..
زين أنها وقفت على شدة يد .. على عصبيه .. على صرااااااخ ..
رفعت رأسها لسقف وهي تردد .. (الحمدالله .. الحمدالله)
بس وش له قاآعد بالديوآنيه وبوسط الحر ... ؟؟
هي وش عليها हालحين المهم أنا أنقذت نفسي بأعبووية ...
توويه تدخل الديوانيه وتسوي يعنى نفسي ذكيه ...
منتاسيه أن الذكا أحياآن يخون صاآحبه ..
يقوده للهلاك بلا شك ...

أخذت نفس وبقوة رمت القميص الأحمر قبالتها حتى يطيح بوسط الغرفة

...
ولحظات حتى تقوم تضحك على نفسها ..
ليليان : ههههههه .. يا أعمرى والله أنى ممثله سنعة .. هههههههه ..
تحركت متوجه لسريرها .. كأنك قبالة بشكل لاتحسد
عليه وهو عماآه ألى سوته ولا أنتبه لشكل ...
جلست على السرير وزحفت لين ريحت ظهرها على الجدار ورجولها
مددتهم لقدام .. سحبت اللحاف وغطت رجولها ..
يبي لها قعدة عشآن تستوعب ألى صآآر كله ...
طرت عليها تفآاصيل ملامحه ..
وآأضح عليه التعب بشكل ..
أول مرة تشوف شكله مبهذل بهالطريقة .. بالعادة
الشكل الحلو مرآآفه حتى وهو يرجع من الجآآخور تعبآن الظهر
ويطلب غداآه ..
أنطق الباب وهي أول مآأسمعت الصوت أنتفضت ..
فهد بصوته الرجولي ألى غطاآه بالهدوء : ليليان ... أفتحي الباب
بكلمج شوي ..
عقدت حوآآجبي وأنا أسمع صوته .. يا أأحيلة جآآى لحد بآآب غرفتي ..
صدق كل شى قلته .. مآأيدري أن مقصدي أفك نفسي
من الورطة ألى حطيت حالي فيهاآ وبفضل من ربي فكيت حالي ...
فهد يطق الباب : ليليان ..
مو لازم أرد عليه .. خليه يطق الباب لين يمل ... الله يهدي جدتي بسس
كله من هالقميص الأحمر آنى ... ولا لو تآآركتني بدون هالقميص
تساآن مآصآر ألى صآآر .. الثقل يمدحونه في هالأمور وبعدين
هو هزآنى .. يعنى خليه يعرف منهي ليليان ..
ظل يطق الباب وبعدين أأختفى .. شكله مل وراآح ..
يممممه .. يمممه .. أناآ كنت قبالة بدون قميص مآعلي غير شلحه
بسسس .. والله رآآسى قآآم يصكنى .. مآنى متخيله ..
أبدن .. توووووية توووووبه ... الديوآآنيه بنساها لسنة قداآآم مييير ...
ملت برآآسى على رجووولى وأنا فعلا طآآرى النوم أبيه ..
ليتني أناآآم .. ياآرب أناآم ..
بس جمدت على وضعيتي أول مآآفتح الشبآآك ...
هذاآ ألى تساآن ناآقصنى .. ألا هذاآ ألى نسيته ..

فهد وهو يدخل يده بقهر : يعني هذي حالتي .. لامن بغيتج
بروح أفتح هالشباك ..
الجدده وهي قاعده بالحوش : خلك منها يالافي .. أنت رح لديوآنيه
وبتلقاها

جاآيتن لحد عندك ..
فهد يبعد عن الشباك ويلف لأمه العوده : على كفاآلتج ياآيمه ..؟
الجدده لما شآآفت الوضع قآمت هي تمسخه : أكيد .. وبعدين هالخلاقين ألي
لابسها أنا شنو قآيله عنها ..

فهد يرجع يطآلع ليليان : طيب .. وأنتي بتيين لديوآنيه هآتي العشا
والقهوة والشآاي

وياآج (سكر الشباك بسرعه وأبعد عنه) يمه ... هذي ملابس طلال
الجدده وهي قاعده ع الفرشه الصغيره : أنا مادآآنيهم ياأولد وأنت تعرفني
زين

فهد : ولا يهمج يالغاليه ...
قآآمت ببطء وتحركت مآآره من عند فهد حتى تدخل الصآله وهي ناآويه
عليها نيه .. وقفت قبال الباب وبعصبيه طقته ..
الجدده : أفتحي الباب .. أفتحيه أشووف ..
وقفت تنظر الباب يفتح بس مآآردت ليليان ...
الجدده بقهر وهي ترفع صوتها : أفتحي الباب ياآبنت أحسن لج ...
وعلى طول أنفتح الباب
ليليان تبي الجدده تقصر حسها : يمه وراآتس معصبه .. فشيله لا يسمعتس
الرجآآل ..

الجدده بنظرة قآآله : تستغلين طيبة وليدي ... قداآمي روعي عنده
لديوآنيه ..
يلا ..

ليليان طآآرت عيونها وهي عرفت أن الجدده كآآشفه كل شي : هاآ ..
الجدده تأشر لها تطلع برا الغرفة : قداآمي أشووف ..
تحركت بهدوء وأدب من عند الجدده بس أنحت أول مآآضربت الجدده
رأسهاآ

ليليان تمسك رأسهاآ : آآآآي يمه .. مآسويت شي ..
الجدده : مآسويتي شي .. أنتي خبز يديني ..
ليليان قآلتها بصوت وآطي وبرجآآ :
أنا كنت ببدل قمصآآني وهو ألي مندعس بهالحر أستغفر الله

والظلام .. ولا أنا لو دأريه أنه موجود وش يخليني أغدي لديوآآنيه ...
الجدّه ترفع يدها : الله أكبر عليج ... كل هالسآآلفه وهالكلام الجذب عشآآن
قميص ... أنتي خلاص يبي لج دواآ ووالله .. وشوفي هذآآني أحلف ..
دواآج مآآيعرفه غيري .. هيبيبين ..

ليليآن طآرت عيونها : أنا قايله لتس القميص منحووووس .. بس أ بدن
مصممة على رآيتس لين شوفي وش صآآر من وراآه ..
الجدّه : وليدي قلبه أبيض مآهآن عليه يخليج زعلانة .. يطق عليج
البآب ولاتردين .. والله أن ودي أكسر العصآ وراآ ظهرج كود تتعلمين
ليليآن تمد أيديها وحوآجبها معقودة : شسووي له يمه ..؟
الجدّه بأمر وهي تتحرك تسكر بآب غرفتها : والله أن مآآذلفتي قداآمي له

لأروح

وأعلمه بالحقيقة ... الولد تعبآن مآهو نآقص سوآآلفج الخاليه ذي ..
حتى عشى مآتعشى ...

ليليآن : لآلا .. بروح طيرآن عنده .. بس تكفييبين ياميمني لايدري ثم
ينقلب

علي .. والله فشيله يمه .. تكفيين يمه ..
الجدّه توقف وهي تآشر بيدها صوب ليليآن : سوآآلف وخبآل هالحريم خليه
عنج ..

هالحين بدآل مآآتروحين تخففين عنه وأنتي عآآرفه أنه تعبآن قآآعدتلي
هنيآآ يقآل أني المغلوط عليها .. هآآ
ليليآن تمشي : هه .. هذآني رآآيحه له ..
الجدّه قالتها من قلب : والله أن مآآخليتج تمشين نفس هالخلق مآكون
حمده ..!!

وراآآ جدتي أعود بالله .. كل هالشي عشآن وليدهآآ ...
بغت تآآكلني بقشوري .. ألا أكلتهاآ وخلصت .. طلعت للحوش ولمبآآته
كلها مفتوحة .. يآآربي لو دخلت وش بسوي .. أخط نفسي زعلانه

كرهت الزعل من هوآآش جدتي أعود بالله ..
مآآخلتني أفرح بنفسي شوي ..!!

طيب كيف أحط نفسي زعلانه وأنا رآيحه له .. يا آزين خشتي دآخله
عليه ولا تكلمني بسس .. الله يهديتس يا آجده ..
دآيمممن تحطني في موآقف مالها أم دآعي ..
أكيد قالها وش صار عشآن تسذا كشتفتي ...
ولا بعد طالب قهوة وشاي وعشآآ ... كيف يجتمعون وياآ بعض ..؟
لويت فمي أول ما آوصلت لديوانيه ولمباتها مفتوحة ... يآربي
شبكت أصآآبعي مع بعض ومسرع ماآفكيتهم وحطيت كف يدي على جدآر
الديوانيه ..

وبآب الشآآرع جنبي مقفل .. حركت عيوني للبآب الحمآآم بكل عبث
أطالع فيه ومسرع ماآرفعت رجلي وصعدت حتى أميل برآآسي
وألمح جآآلس ومرجع رآآسه لورى ويطالع السقف ..
كيف بدخل .. والله مدري شسوي .. لادخلت أسلم .. ولا أدرعم
على وجهي وأقعد جنب البآآب ...
ورآآي متبهذله بهالطريقه .. تسني بدخل على أمير مو زوجي ...!!
صديت بعيوني ورفعت رآآسي لسمآآ ألي يملكها السوآآد .. السآآعة
هالحين

10 ولا 11؟؟!!

فضآآآة أسأل عن السآآعه .. أستغفر الله .. ملت بظهري على الجدآر ألي
جنب

البآب ووقفت ... ضميت شفآآيفي مع بعض وأنا أطالع
الجدآر ألي قباآلي ... والله مدري شسوي ..
..... : يعني كآآن علي ألي لحد عندج أقوولج حياآج الله ...؟؟
تعذلت بوقفتي ولفيت له .. رفعت رآآسي على خفيف حتى أطالع
فيه وهو مبتسم ... أصصلن هو مو أطول مني .. أطوول ليه التسذب بس
ماهو كثير ..

شعره هالرمآدي كله رآجع لورآآ ... ووآضحة ملامحه بشكل أكثر ...
حركت عيوني بعبث بس هو مد يده ولفها حول رقبتي ..
قربني له أكثر ..

فهد يمشي دآخل لديوآآنيه : آآسف .. لا تاآخذين بخآآطرج ع الكلام
ألي قلته لج .. لأن نفسيتي زفت ..
حط يده على رآآسي وضمني لصدرة .. ولحظآآت حتى حسيت بشفآآته
تبوس رآآسي ... ضعت أكثر وأنا أحس في أيديه .. أنفآآسه
جسمه .. كل شي يخصه قريب مني ..

وهذا أنا آلي متسذبه بعد ..
وش حيلتي والضيآع عنوآني ...
نزلت عيوني بالأرض ورآسي على صدره .. أبعدني وحرك يده لتحت
ذقني
حتى يرفعه ...
فهد بصوت دآآفي : أناآ عآآرف أن الكلام آلي قلته مو حلو بحقج .. بس
والله

مآطرى على بالي أنج تبين تنتظريني فالديوآآنيه ..
ليليان تطآلعه بصمت :
فهد مآل برآآسه حتى يبوس خدهآآ : ولو أني خربت كل شي .. لكن
مآعليه

الله لا يحرمني منج
عطآني شي أكبر من أني أكون حمله ..
دفعآآ .. حنآآن .. وقلب أبيض ... فعلا مثل مآآقال .. طيب لأخر حد .. بس
لاعصب .. أنحآشوآ عنه ..
رفعت كتوفي بهدوء أول مآآحسيت بشعر ذقنه يحتك بخدي ..
ليليان تبعد عنه وبصوت أمتلى حياآ : لافي ..
فهد يرفع رآسه : شنووو ؟
ليليان ترفع يدهآآ وتآشر بأصبعهآ على ذقنه :
فهد : صآآير مهمل .. هههه .. مآآصدقآ أبعد عن الرسميه آلي ملزومة
علي

كل يووم ..
ليليان : مآآفهمت ؟
فهد يحط يده على بطنه : بطني يوجعني من الجوع .. ممكن تسوين لي
عشآآ ؟

ليليان : لا جدتي أصلن تآآركة لك عشآآ ..
فهد : زين .. بس بالأول روعي ضبطي لي قهوة .. مشتهيهاآ
صد بعيونه عني وطالع آخر الديوآنيه مكان مآآهو حآآط أغرآآضه
وفرآآشه ...

طالعت أكثر ملامحه .. نظرة عيونه .. شفآآيفه .. خشمة ..
حوآجبه .. كل شي حآآولت أرسم منها صورة ثآآبته بدآآخلي ...
البلوزة حلو عليه مآآشالله .. مبرزة تفآآصيل له حيل مآآحد يقآآومهاآ ..
مآآتسني أنا آلي مآدآآني الشبآب بهاللبس ...

بس هو غير ..
ليش غير ..؟
عجرت ألقى لهالشي جواآب ..
وبعدين مو وآأضح عليه أن عمره 34 .. أبدد موآأضح .. أكثر شي
صدامني

فيه عمره .. لاحسبت بيني وبين عقلي فرق السنوات ..
المفروض يكون أبوي مو زوجي ... هههههه .. يلا ..
الله يعني مو عليه ألا على العلة ألي أسمها تغريد .. زوجته الأولى يآعلها
مآآتربح
أبدد

يآأوالله أن فيني حررتن عليها بس أشووفهاآ
بسوي شي لها عمرها مآآتسآآه .. الحيوآآنه ...
فهد يحرك يده بوجه ليليان : وين رحتي ..؟
ليليان ببعره : بروح أصلح لك قهوة تعدل مزآآجك ..
تحركت مبتعدة عنه .. بس هو بلمح البصر سحبني له بقوة ...
فهد : مآآنتي زعلانه ..؟
منظره بهالشكل التعبآن حرك فيني ألف شي وشي ...
مآهان علي أشووفه .. أو أحس أنه منكسر ..
مدري تسذآ حسيت أن الرجال في شي دآآخله كآأسره ..
نظرته مشتته .. دآآخلها عالم حيرآن ..
أو يمكن لأنني أشوفه أبوي .. وأبوي قبل لايتوفي من يدخل البيت
أعرف أذآ فيه شي مكدر خآآطره أو شآآغله ..
أعرف أذآآ محتآآج يقول شي أو يكون ماله نفس يسمع صوت ...
أبوي حكاية .. كتبت عنوآآنهاآ وكل تفآآصيلهاآ بنفسي ..
عشقت الحياآة لأنه كآآن نور هالحياآة ..
رفعت حآآلي وحطيت يدي على شعره حتى أميل رآآسه شوي وأبوسه ..
ليليان : مآآزل منك أناآ .. نسيت أنك صقري ...!!!
ظل وآآقف ..

أبتسمت له وغآآدرت المكان طآآلعه من الديوآآنيه ...
أبتسمت وظهرت له الغمآزآت ألي في خدودهاآ .. حس بقلبه يوجعه
يذكره أن هالبنت هي شبيهه لوحدة تمثلت في أبشع صورة
من بعد أسطورة العشق ألي عآآشوه ..
لكن

هذا هو وهي .. في مرمى صدفة عشق ولقاء ..
ماينكر أنه

أنه

يعشق تقلباتها المزاجية ألي تشبه تقريباً لمزاجه في صباحات يومه ..
مره تثور .. ومرة تعاند .. ومرة يحسها تخلع قبالة كل هالجنون

..

هذي هي .. البنت ألي أقتحمت حياتته بتصرف ماله منطلق ...
كم صاآر يعشق كل اضطرابات ألي مالهأ مبرر ..
أبتسم غصب وهو يتذكر كلامها .. صقارة .. ههههه ..
ومخيلته الصقر ألي عليها تروضه ..
ضم شفاته بحزم .. هالبنت عندهأ ثقه زأيدة بنفسهاآ ...
تقول الكلام ولا تحسب له حساب ..
رآآح وجلس بجانب المركة وكل عظاممة من التعب قآآمت توجعه ..
.. (أأأخ بس) طلعت منه بصوت مسموع ...
لف برآسه يطالع أغرآضه .. لا يكون جدته دخلت بس وشآآفت
أورآقه وأغرآضه الخآصه بشغله ... وهو كل يوم وفي كل ليلة
يدير شغله مع عمر بالسر .. بس لو كآآنت شآآفت شي
مارآآح تسكت أكيد .. والله لاتقلب الديوآآنيه فوق رآسه ..
حتى طآآري سفرته لفرنسآآ مآآيدري كيف بيدبره ...
لازم عليه يلقي منفذ عشآآن يحضر أفتتآح المختبر ..
ومنها يروح يشوف شنو صاآر على فرسه .. مآآحد أكد له تحسن صحته

...

وهالحين طآآلع له ميشيل أله يشغله بنفسه ..
وقصته وراها شي مآآيدري فيه ..
متأكد أن هالأنسآآن مخبي شي كبير عليه ...
ولحظآآت دخلت ليليآآن عليه بصينيه القهوة والشآآي
فهد : أبعرف أمي كيف خلّج تطلعين من الغرفة ..
ليليآآن وهي تنحني قبالة وتنزل الصينيه : ليه ..؟ وش طرآها عليك
ياكآآفي ...

فهد : لابس .. ودي أعرف .
ليليان تجلس و بنفسها : غسلت شرآآعي .. وضربه ع الرأس بعد
فوقهاآ..(سحبت صحن التمر
وحطته قبآله) تفضل ..
فهد يتعدل وهو جآلس متربع : ريحة القهوة تفتح النفس ..
ليليان تمسك ترمس القهوة : سوآآتي للقهوة كلن هناك يمدحها وأبوي
على رآآسهم ..
لأن هو ألي علمني عليهاآ ..
صبت الفنجآآن له ..
فهد يسحب الفنجآن : وطول هالمدة وألي تسوي لي القهوة الخدآآمة ..
ليليان أنعفت ملامحها وهي عآرفه وش رآح يطلب :
فهد : هذآ وأنا منبه شغل الخدآآمة مآآبيه (طالعها بنظرة صآآرمة)
أحمدي ربح
أني أنشغلت ولا هتميت بالأمر لأنني مآآحب أقول شي ومآآينفذ
ليليان رفعت حوآجبها وبدون مآآطالعه : وش جآآك قبل دقآآيق وش
حليلك ..
نزلت الفنجآآن وحركت أيديها لورى على الأرض متسآندة عليهم
ومآآت بظهرهاآ ..
فهد : أنا أعلمج عشآن لاتلوميني بعيدين .. من بآآجر كل شي يخصني أنتي
ملزومة فيه تسمعين ولا لأ ..
ليليان وهي تطالع الصينييه :
فهد بعد صمت والديوآآنيه مآآها السكون : شنو فيج بوزتي ..؟
ليليان : لابس تقول قآآعدة عند دكتور ذآآبحة الضمير ومن قلب ينصح ..
فهد : شلون ..؟
ليليان تطالعه وبآبتسآآمة : أن شآلل من بكرة كل شي يخصك أنا بهتم
فيه ... كم عندي فهد
فهد يشرب الفنجآن ويمدها لها : أيه خليج هالشكل وألي تآآمرين فيه
بكون حآآضر له ..
ليليان : أيبه وآآضح .. طآآلبة منك شغلتين ولا شفت شي منهم ..
فهد آبتسم : وآلل مو سبآآيدر مآآن أناآ .. هذآ لو طلبج له ثلاث آيآم ..
ليليان تصب له قهوة وتمد له الفنجآآن : وآلل مآشآلل الكل لا طلبج لبيت
طلبهم
بسرعه .. وأنا ليش تبي مني أنظر يومين وثلاث ..

فهد يسحب الفنجآن : الله يهدآج أنتي طالبه مني أغير غرفتج ومستحيل
بلقى الشئ الحلو

من أول مآروح .. وبعدين من قصدج بالكل ..؟

ليليآن : يعني مآآحد يطلبك طلب وتلبيه ..؟

فهد وهو يرفع يده ويفرك جبهته بحوآجب معقودة : ألا ..

ليليآن : أولهم أختك ..

فهد وقف عن الفك وبمنظرة تأمل : عبير طلعيها من حسابآتج ولا تقآرنين
نفسج

فيها

ليليآن بتفآجآ من رده : ترآ مآ هرجت عليها أنا

فهد : ولآرآح أسمحلج أصلن ..

سكتت ونزلت عيونهاآ من هالآندفآع بالرد ..

هي مآقآلت شئ عشآن شوي ألا يآآكلهاآ ..

ليليآن بدون آية تعآبير : طيب .. تآمر على شئ بروح أنآم ..

فهد قآآم ورآح يمشي صوب فرآشه : لا سلامتج ..

رفعت عيونهاآ تطالعه بكل برود يروح للفرآش وينحني متمدد عليه ...

تحس أنها بتحترق من دآآخل ..

بتنفجر من هالرد آلي عآآكس مشآعرها وأشعلهاآ زيآآدة ..

رفع يده ومسك جبهته من جديد وهو يضغط عليهاآ ..

ليليآن تقوم : تبي تنقهوي ولا أشيلهم ..؟

فهد وهو يغمض عيونه : لا خلاص ..

ليليآن وهي تشوفه بس يمسك جبهته بقوة : أنت تحس بصدآع قوي ..

أجيب لك

بنآآدول .. ترآ عندي بالغرفة ..

فهد يبعد يده ويطالعهآ : تعرفين تسوين مسآآج ..

ليليآن : لا والله .. الله يخلي لي ولغيري البنآدول ..

فهد يرجع يفرك جبهته بحوآجب معقودة :

ليليآن تقرب منه أكثر وتجلس جنبه : تتوجع منه حيل ..؟

فهد والصدآآع كل ماله ويزيد : شنو رآآيك يعني

ليليآن وهي تطالع فهد : أنا لو أعرف أسوي شئ يخفف عنك تسآن

مآآقصرآ ..

وأنآ شآطر ترد علي رد يخليني أآمنى أطلع ولا أرد لك

فهد يحرك رآسه صوبهاآ : طيب وشنو آلي رآآدك ..؟

ليليان بقهر وصوت مهزوز : قلبي .. تصدق ..!!!!
ظل يطألعها وهي تطالعه بقهر .. أبعدت عيونها عنه بس هو
ظل يتأمل هالتفاصيل المأثله قباله ..
فهد بصوت تعبان .. مجهد : أنتي الله يهدآج تعرفين أن رآسي مصدع
وتهرجين

فوق رآسي ويوم أتقهوى طلعتي لي بسآلفه مدري كيف قآيله ..
تعبان أناآ .. حآولي تفهميني وبترآحين .. صدقيني ...
ليليان تقوم : طيب آآسفه ..
نوت تتحرك بس هو مسك طرف قميصها من تحت ..
فهد : تعآلي أجلسي بقولج شغله ..
ليليان : هآآ .. وهذي جلسة ...
أول مآجلست حرك رآسه وريحه على فخذهاآ ..
فهد : لا تتحركين لين مآ أنآم .. هالشي بيكفيني عن المسآآج !!..
هذآ هو .. يعد العدة للسفر لعالم هو عآآلمهاآ ...
يحمل في صفحة لقيآهاآ كثير جروح وأحزآن يبيهاآ تتلاشى وسط هالعالم ..
يبي يحس بالهدوء يلف كيآآنه

بعيد عن ضجيج الأمكنه ...
محتآآج من يفتح له الأبوآب بدون مآيسآله ..
بدون مآيحتآآج تصريح دخول أو خروج ..
يبي من يسآآعه في فتح شنطة أحزآآنه ..
يرتيهاآ في غرفة النسيآن ..
يعلق على الجدآآر صور تنزف مشآآعر وأوجآآع ..
من يبتسم ويمد يده له ..
يقول .. (وقت السفر يآآفهد حآن) ...
غمض عيونه وهي تلاشت في زحمة هالمشآآعر بدآخلهاآ ..
تحس برآآسه .. وشعره متنآآثر في حضنهاآ ..
وقلبهاآ بدى ينبض بسرعه ..
لاهو خوف ولا ربكة ..

لكن البعثره لغه تتقنهاآ الجوآآرح أكثر ..
فهد وهو يثنى رجوله ويتكتف : مآآعرفين تمسحين على شعري ..؟؟
ليليان تآخذ نفس وتبلع ريقهاآ : فهآ .. فهد والله بروح أناآم ..
فهد وللحين مغمض عيونه : مثل مآنتي نمتي في حضني .. يآآ دوري
هالحين

ليليان رفعت صوتها وبصمة : أنااااااااااا..؟؟!!!
فهد بهدوء وبصوت واطي حيل : هشش .. ماآبي صوت
ليليان بخرعه : والله ماعمري نمت عليك ولا قربت حتى .. تبي تضحك علي

فهد :

ليليان : رد علي طيب بعدين ناآم ..

حرك يده وبقوة سحب يدها وحطها على شعره ..
فهد : قلت لج أمسحي على شعري ..ومآبي صصوووت ..
حست بمشآعرهاآ تغفو ألا مآلا نهآآيه ..
وهي تشوف شعره يغطي نص أصآآبعهاآ ..
يتنآثر على بشرتها مثل مآتنآآثرت حبآآت مطر عشقه
حتى أرتوت أرضهاآ ..
أزهرت من بعد الجفآآف ..
صدفة وجودة قدر مجهول ..
هذآ هو الحب ألي يزحف في قلوبنآآ ..
يهآآجم أكرآ ممتلكآتنآ أهميه ..
حتى تشرق صبآحتنآ على شوآآرع فآآضيه يملآهآ شعب أشوآآقنآ
ولهفتنآآ .. حركت أيديهآ ببطء وبدت تمسح على شعره ..
ولحظآآت حتى بدت تقرآ عليه ... بصوت خفيف يوصل لمسآآمه ..
مسآآج وبنآدول أولى خطوآتنآ لأى شى يملكه الوجع في أجسآآدنآآ
وكآآن الأحق فينآآ نمطر هالوجع بآيآت وأذكآآر رب العالمين ..
نصفي أنفسنآ وأجسآآدنآآ ...
نحميهآآ من هموم هالدنْيآ وأوجآعهاآ ..

أنفتح الباب ودخل علي وهو حآضن عبدالله ألي دأايخ من النوم ..
سحب المفاتيح من الباب وحرك رأسه صوب عبدالله
علي : يلا حبيبي روح ناآم ..
عبدالله يوقف وبصوت وأطي حيل : أقدر أناآم عند أمي وأختي .. تاآخذني
لمهم ..؟؟

علي أبتسم : ورآآ توك تتكلم .. هالحين والله مآيمديني .. أنا نفسي تعبآن .
عبدالله يفرك عيونه :

علي يحط يده على رآآسه : ولا يهمك ..رح نآم ومن الصبح قبل لاروح
الدوآم أنزلك عندهم ..

عبدالله : طيب ..

تحرك متوجه لدرج وعلى طول أصعده .. وهو خطوة تقدم
فيها حتى يحرك الباب بيده ويسكره .. بس من نوى يتحرك طلعت
الجوهرة

من المطبخ لابسه درآآعه جدآ عآآديه متمآآزجة ألوانها وآيآ بعض
الجوهرة بصوت أمتلى خوف : وينك أدق عليك مآآرد وين كنت ؟
علي يطآلعهآ بملامح متجردة من كل شي : يعني أكيد برآ مع ولدج ..
تحرك متوجه لدرج وهي ظلت تطالعه

الجوهرة تتقدم له : علي أبي أتكلم وآيآك ..

علي بدون نفس : مصدع ومآلي خلق أتكلم وآيآ أحد !..

الجوهرة بصدمة : أحد .. هالحين أنا صرت وحدة من هالأحد ..

الفصل الثآمن عشر ..

الخطوة الثالثة عشر .. خطوة اللفهة نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد ..
علي يصعد الدرج بدون أي أهتمآآم لها : والله عآآد أفهميها نفس مآتبين

فتحت عيونها على الآخر تبي تصدق أن ألي قبآلها زوجهاآ ..

حبيبها وعشقتهاآ ..

عمره مآ عاملها بهاأسلوب .. أو حتى قال في حقها كلمة غلط ...
تحركت بسرعه ورآحت تصعد الدرج تلحقه وأول مآوصلت لطآبق الثاني

الجوهرة : ألا بتوقف تسمعني ..

علي يهز رآسه : أستغفر الله وأتووب إليه ..

رفع يده وفسخ شمآغه والعقآل تآآرك الطآقيه على شعره .. وصل لغرفة
نومهم

وفتحها وبحركة سريعه أستقرت أصابعه على أزآآرير ثوبه .. وهو يفكها
وأحد ورآ الثاني .. سحب هوآ وريحة الغرفة مليآنه بريحة العطور ومن

بين

هالظلام الدآمس كآآنت أنوآر الفوآحة في زوآيه الغرفة تشتغل بلونين

الزهري والأحمر على شكل دوآآئر صغيرة ...

مد يده الثانيه وشغل اللمبات .. رمى الشماع على التسريحة وراح متوجه
لسرير

الجوهرة تدخل الغرفة وتسكرها : فهمني ليش هالشكل سآفهنى .. ليش
يوم كنت أدق عليك مآترد

علي يلف لها بعصبيه : أقوولج يآآبت الحلال تعبآن .. لآحووووول ..
مر من عند السرير بتصميمه الوآآسع ووقف حتى يسحب قميص
النوم .. رمآه على السرير وبسرعه فسخ ثوبه وعلقه .. أحنى وسحب
قميص النوم وعلى طول لبسه وتمدد على السرير

علي يآشر ع اللبة : طفي الليتآت بنآم ..

الجوهرة : بتنآم وأنا أآترق ..

علي : الجوهرة أنتي تفهمين الحجي ألي أقووله زين .. قلت لج تعبآن
طفي الليتآت بنآآم !!!

الجوهرة تصغير للموضوع : كل هذآ عشآني بس مقصرة بحق عيآلي ..
أووكي من بآآجر ولا يهمج بهتم فيهم ..

علي بنفس نبرة كلامها : مآآآآآشالله .. فعلا تثبتين لي أنج مربية أجيال
وتقدرين تقودين هالمجتمع للأفضل ..

الجوهرة : علي شنو ألي يرضيك .. ترآ مآآعرفت لك ..

علي بطئآزة : منو قآآلج ألي أنا المحتآآج رضا .. أصلن أنا شنو تفرق
عندي أهتميتي

في عيآلج ولا لا .. أهتميتي فيهم والله هذولا عيآلج .. وأذآ لا مآآهم ميتين
بدونج ..

كثر الله خير أمج ألي صآآيره لهم الأم والأبو وقآآيمه فيهم وبمصآآريفهم ..
ألي يخصني نظرتي لج يآآلمديرة شنوو ..؟

الجوهرة بعد صمت : أنا آآاول أفضي وقتي لهم بس مو لآقيه وقت وأنت
بعينك

تشوف .. الوقت ألي فآآضيه فيه هو آخر الأسبوع ..

علي يتمدد زين : أقوول ورآآي دوآم أنآآ ..

الجوهرة تتقدم أكثر لسرير : أنا للآين مو مستوعبه أن مشكلتآ ذى من لا
شئ

طلعت .. ليليآن مشكويه لك .. قآآيله ألي مقصرة بحقهاآ ..؟؟

علي رفع رآآسه : شنوووو ..؟ أقوول خلي عنج هالوسآآويس وبنج
مسيكينه

مآآعرف تشتكي لأحد .. لو أنها تعرف كأن بدت في أخوها هالي مآعرفنا
سواآياه

ألا من تآآلي ...

الجوهرة بتردد : عشآني قلت لك ذيج الكلمتين ألي مالهم معنى؟؟ .. والله
مآقصدت

ياآعمرى ..

علي بحزم : أنتي وراآ صاآيرة بس تزنين أستغفر الله ..
الجوهرة تجلس جنبه بهدوء وتحط يدها على خده : أذا أنا غلطانة صح
لي ..

علي : هالي طآيحه عندهم مسآيير .. أسألهم كيف يهتمون بعيالهم ...؟؟
وشوفي

كيف الرد عشآن تعرفين غلطج وتصحيحه بنفسج ..

الجوهرة تطالعه بصمت :

علي يغمض عيونه : تصبحين على خير بسسس ...

ظلت تطالعه ومسرع مآقآمت تآآركته ...

يببقى للعناوين أمكنة نستدل فيها

مثل الحب ألي نجهل كيف صرنا حكام وطن وشعب

أندرج تحت مسمى الحب ..

كيف نعشق ومتى وشلون ..؟

كيف تتحكم فينا مشآآعر له هو بالذآآت ..

ليه هو ..؟

ليش قلوبنا تفر بطآآريه .. ننغمس في آخر درجات هالحب

وفجأة نتوه عن مخرج الخلاص ..

هو الحب ..

وحده ألي يبتدي وينتهي في لحظآآت الصدفة ...!!

في شواآرع الذهول لقيت نفسي ... أدور عن من يصحيني

أن ألي سمعته أمس جذب .. أن ألي كلمني مو طلال ...

تصدقون أني مآآبجيت .. مآآأنهرت .. مآآلاشيت في عتمة الظلام ..

لقيت نفسي أسمع لصوته وكل شي يحووظة صمت غريب ..
أسمع له وأنا أشوف فرحتي ينهدر دمهآ على سآآحة الحقيقة ..
أنقطع الخط مآبيني وبينه .. وظليت على هآلآله ..
سآآكته وكل شي ميت دآآلي ..
حببت طلال آيه .. عشقته آيه .. بس نسيت الشى الأهم ..
وش بيلقى طلال فيني عشآآن يفكر في وحدة نفسي ..
لآجمال ولا شعر ولا حتى أهم شى الثقة ..
كل بنآآ العآآيله الكل طآآحين مديح فيهم .. عمري مآآبيوم سمعت آحد
شآآفني وقال مآشآله .. آحس نفسي ولا شى بحضرتهم .. ولا شى ...
ليش أروح لبنآآ العآآيله .. أقرب شى آختي ورد .. آخذت من الجمآل
آلى الكل يذكر الله عليه .. منآآير .. وآخوي من جمالهاآ موقآآدر يشوف
آحد

غيرهاآ ..

عبير .. تغريد ..

أمس آمي يوم قعدت عندي .. بس تمدح شعر ليليآن بنت العمه ...
كأنها تقولي شوفي حتى هآلبنت غطت على شعور كل بنآآ العآآيله ...
ليش عطيت نفسي الحق آحبه ...
ليش ..؟؟

تحركت بهدوء ويدي متخدرآ من كثر مآآكنت على وضعيه وحدة ..
متمددة على شرشف الصلاة وعلي جلال الصلاة ...
آحس جسمي مخدر ورآآسي موقآآدرآ آحركة من ثقله
غيبه .. أنا أكبر غيبه في هآلكون ..
رحت سمعت حجي تغريد ... عن كيف خلت لآفي يحبهاآ ويعشقهاآ ..
ورحت سآآويت كفتي في كفة تغريد ...
سمعته ورحت للولد صآآرحته .. قلت عن الشى آلى سآآكن بين
ضلوعي .. وليتني سترت على نفسي وسكت ..
آكيد رآح وسأل خآلتي عني .. وآكيد هي بتقوله كل شى عني ..
يمكن في بآله وحدة نفس آخته .. بجمالهاآ ودلالهاآ ..
نفس عمتي الجوهرة .. نفس أمه .. على الأقل ..
وآنا وحدة أقل شى تمتلكه آي بنت في الدنيا موقآآدي ..
مآفيني شى يميزني عن الكل ..
أنطق البآب وعلى طول تحركت متعدله بجلستي وتربعت ..
منآآير : مرآآيم .. مريوووومة ...

صرت أتملس يدي المخدرة ببطء .. والغرفة شبه مظلمة والمستأير
الثقال على الشباك حآجبه الضوء لا يتسلل للغرفة ..
تصدقون مدري جم الساعة هالحين .. مآطلعت من غرفتي من حآجاني
طلال .. وكل مآياً أحد ووقف عد الغرفة قلت له أني بنآم .. سمعت الأذآن
وعلى طول وضيت وصليت وتمددت أول مآخلصت ...
منآير تطق الباب : مريووومة كل هذآ نوووم .. قومي حبييتي ننطرج ع
الريوق ..

يلا ...

مريم بصوت بالعافيه طلع : حياآآج منآير ...
نزلت جلال الصلاة عن رآآسي والباقي مغطي جسمي .. فتحت منآير
الباآ ومآلت برآآسهاآ
منآير بذهول : شنو فيج مرآآيم .. ؟ شلعتي قلوبنا آمس ... توج تصلين
!!...
مريم تبلع ريقها : تعبت شويآت .. صدآع حآآشني آمس .. (سكتت لثواني
وكملت)

وهالحين أشوآآ

مدري أول مآآتحجيت حسيت فالعبرة تندفع دآآخل ضلوعي وكلامه لي
يتردد في رآآسي مثل الطبل .. أنا عآآرفه ليش هو قآل هالكلام ..
عشآن يلقي له حجة يبعد عني ..
خلا عذر الكلمة ألي قلتها سبب له .. ومآيدري أني من زمان وأنا محددة
قدري زين ..

طلال مو ألي يجبر حرمة على شي هو عآآجز عنه ..
لو هو كفو قال لي أنا مآآبيج أبي وحدة رآسمها في بالي ..
منآير تدف الباب وبهدوء تدخل .. شكج مآآيطمن .. تبين أنادي سآآلم
يي يشوفج ..

مرآيم تهز رآسها بالرفض .. لا .. (طالعتها) الساعة جم ..؟

منآير : الساعة 8

رفعت حوآجي بصدمة .. ألله كل هالوقت مر وأنا متمددة ..

يآآرب ..

مرآيم تقوم : أنا كلها شوي وناآزلة لكم ..
منآير وهي شآآكة أن فيها شي : طيب ..
طلعت منآير وأنا سحبت جلال الصلاة وفصخته .. توجهت لستآير وصرت
أفتحهم وبحركة تلقآنيه صغرت عيوني من أشعة الشمس والنور

بالأرض

تو عمي دق علي وعطيته المواءفه ... قلت له أنج مواءفه .. (قالها بقهر
(

تبيني أدق عليه هالحين وأقوله أسف ولدكم مايناسبنا هالآن
مرآيم أنهارت تبكي : ليه قلت له أني مواءفه .. ليش .. مآبيه
الولد مآبيه .. تسمعي .. دبر رووووك .. سو أي شي .. مآبيه ..
سآلم وهو يجر شعرها بأقوى مآعنده : غصصين عليج بتوآفقين .. ووالله
أن

سمعت هالكلام منج مرة ثانيه لاتلومين غير حالج ... أمس مشوآارج ..
ورآ

مآهرجتي
مرآيم وهي تشاهق من البكاآ : جذآآب مآشآورتني .. يآي تعلمني بالي
صآآآر ..

مآشآورتني ...
دخلت منآير تركض منخلعه من أصوآآتهم ألي مرتفعه وورآها
أم سآلم ... شهقت بقوة وبسرعه صآآرت تسحب زوجها عن أخته
لايصير فيها شي
منآير : بسم الله عليكم شسآآلفه ... سآلم وخر عن أختك فج شعرهاآ ...
أم سالم ورجولها تحس أنها مآعاد تشيلها وهي تشوف ولدها تأثير
على الآخر : شصآآير ...

أبعد أول مآدفته منآير ووقفت بينه وبين مرآيم ..
سآلم يآشر على مر'يم : الجلبه تقول أنها مآآتبي طلال .. تو تفتنت أنها
سآآكته ..

أم سآلم طآرت عيونها : شنو .. لا أكيد ينت ذي
سآلم بطنآزة وهو يضرب أيديه على فخوزه : لا ماشالله .. صلت صلاة
أستخآارة ومآرتآآحت .. تحسب أن هالأمور بتمشي علي ..
مرآيم وهي وآآفه ورآ منآير وشعرها مغطي نص وجهآ : قلت مآبيه ..
مآآفهم ..

صرخت منآير أول مآآدفعها سآلم ورفع يده حتى يعطي مرآيم كف
خله تطيح على الأرض مآآبين السرير والجداآر
سآلم بقهر وهو يشوفها تزحف تبني تبتعد عنه : قولي لي شنو ألي خلاج
تغيرين رآآيج ... هآآآ .. شغل هالصلاة
لا تضحكين علي فيهاآ .. مآآعرفين أن الصلاة تبدين فيها بالاول قبل
مآتوآآفقين ...

من تعرفين من ورأنا يآأقليلة الحياآ
أم سآآلم تتحرك وهي تبي تبعد سآآلم : أأترم آالك أشووف ..وآر عن
بنتي
وآر

سآآلم وهو آآبت بمآآنه مآبين السرير والآدآر وآآشر مرآيم قباله : لاآآآآ
مآني موآر .. هآآآين تقوووول شنو آلي آير رآآيها هآآيبيبيبيبي ...
أم سآآلم : تلقى آأد لآعب على عآلهاآ يآآولد
مرآيم وهي تشآآهق : لو آبوي هنيه مآآسمآ لك .. (رفعت يدهآ وآشرت
فيها

على سآآلم) مآآشآآورتني
سآآلم يمسك آوبه بقهر : هآآبنت بتذبآني .. مو أمس قلت لها عن
الموضوع
وهي سآآآآآآته ... شنو معنى السآوت آير آنج موآآفه ... آآآي آآسن
لآ ..

والله لا آآرم بآظآ
منآير آآر آوب سآآلم : آبيبي .. أوعدك أنا بفهم الموضوع بس تكفي
وآر عنها
لا تلمسهاآ ...

سآآلم يلف لهم : تبي آآط ويهي بالآرض .. تو عمي دآآق وسألني عنهاآ
قلت موآآفه .. شنو آقوله هآآآين .. أن البنت مآآبي ولدك
أم سآآلم : آلك على رآآيك .. البنت موآآفه
منآير طآرت عيونها :

مرآيم أنهآرت على الآخر : مآآآبيه والله مآآبيه ...
أم سآآلم بآمر : ولا صوت .. مآبي أسمع آسآج .. والله لآعرف من لآعب في
عآلآ

وهآآآآي لا عآآيه والله يآآبنت نآآصر لا أنتي بنتي ولا أعرآآ متبريه
منآ ليوم الدين ...

منآير بضيآ : تعوذوا من آبليس .. كل شي قسمة ونصيب ...
أم سآآلم ترفع يدهآ : آلي عآدي قآته .. (طآلعت سآآلم) أطلع آسل ويهآ
الأمور بآآر أن شآله ..

وقف يطالع مرآيم بنظر آآت حآآرقه ومسرع مآتحرك وورآه طلعت أم
سآآلم ..

منآير تطالع مرآيم وتتحرك مقربه منها : تعآلي يآآعمرى .. قومى
مرآيم : سمعتى أمى شنو قالت ... بيذبحنى وأنا حيه .. والله مآآبيه ..
مآآيبينى الولد .. (قآمت ترجف وهى تحط يدهآ على شفآتها) مآآيبينى ..
والله

منآير تمد يدهآ : حبيبتى أنتى أهدي هآلحين وبعدين أكلم سآآلم هو معصب
هآلحين .. وبعد أمج .. لا تلومينهم .. أنتى الله يهدآج يوم أنج مآآبينه
ورآآج سكتى .. هآلى صآآر سووء تصرف منج مو منهم .. الأمور تعقدت
أكثر

مرآيم ترجع شعرهآ كلهآ لورى : خلىنى بروووى ..
منآير وقفت تطالع فيها وبحزن : طيب .. لا بغيتينى بتلقينى دوم عندج ..
تحركت طآآله من الغرفة وسكرت البآب ورآهآ ..
هذى هى تذوق ألم التمرد على قرآر كآن هو الأولى يذوقه ..
شلون بتقولهم أنه هو رد عليها من جوال عبير ..
قالهآ أنه مآيتشرف فيهاآ .. أنه مآيبهآ ..
أنه أخذ ألى قآلته حجة .. وهو مقصده غير !!..
خآآفت يقول لآخوهآ أنهآ رآآحت لطلال وقآلت أنه تحبه ..
لو درآ بهآلشى بتصير مصيبه لهآآ ..
مسكت رآآسهآ .. وش سوت بنفسهآ .. وش سوووت ..
دمرت مستقبلهآ مرة وحدة ..
كل شى كآآن يمشى عكسهآ
كل شى ..

فى صبآحآت يوم روتينيه ..
وقف بسيآآرته بجنب بيت حمدة وهو متكشخ بالشمآآغ ألى
نآآسفه على كتوفه برسميه ... لابس
نظآرته السودآ وهى متخذه شكل مربع .. حرك يده وحطهآ على الدرکسون
حتى يبرز الخآتم ألى لآبسه ...
على : وهآلحين وصلنآآ .. أذآ دخلت لا تنسى تفطر
عبدالله يبتسم : هههه .. أمى معصبه عليك .. ولا تسآآن من الفجر
صآآحيه

عبداللہ بفرح :۔ یلا

لا عبد الله يطلع يدور أخته النأيمة مع زوجها ..
بأيعين الدنيا ذولا ...

(لو أبو سعود كان بمكانه .. مهبول هو ؟)
 قالها علي وحوأجبه معقودة .. رجع لباب الديوانيه وطق الباب ..
 يبي هالدبب ألي داخل يصحون يدبرون أعمارهم ..
 سمع أصوات وحركات ومسرع منفتح الباب بشویش حتى يشوف
 عيون لیلیان تطالعه من فتحه صغيره وواضح علیها النوم والعيون
 منتفخه ..

علي يبتسم : ماأشالله .. صباح الخير يا عرساآن الديوآآنيه ..
أنصك الباب بوجهه وهو فتح عيونه على الآخر ..
علي بذهول : طألعوآ .. سكرت الباب ..
لايكونون بس عآيشين الدور أن ذي غرفة نوم ..
سمع صوت عبدالله كآنه يسولف مع جدته وعلى طول تحرك وفتح الباب ..
دخل ومسك الباب حتى يشوف فهد وآقف
وجهه رآآيح فيها من النوم .. وشعره متناآثر
بشكل فوضوي وورآه كآآنت ليليان آلي متخبيه من الفشيله ..
فهد : هلا بالخآآل ..
علي بضيق : ياآخي شوفوآ لكم غرفة تصفكم ... أدخل وشوف
عصآآفير الحب ماأشالله مستعمرين المكان .. هي ضآآقت عليكم
السعة ..

[illegible]

(لف برأسه لجهة اليمين) أمشي .. أمشي روعي بسرعه ..
 ليليان من الفشيلة : والله مو قآادرة أمشي . (مالت برأسها على ظهره)
 تكفى أمش

معي لين أطلع ..
علي بعجلة : أخو ووج داآخل لايطلع ثم تتوهقون .. ودوروا لكم دبرة
تفكون أنفسكم
منه ..

[illegible]

أبتسم فهد وهو رافع حوآجبه من كلمة خاله وعلى طول تحرك علي وطلع
من الديوآآنيه ..
ليليان وهي وآقفه ورآه وبصوت وصل له : يممه يالفشييله .. دخل علينا
وشآفنا

لافي .. دددخخل !!
تحرك بهدوء ومد يده حتى تغللت أصابعه في شعرها ..
مسك بيده جزء منه وقربه من خشمه ..
متجأهلاً شكلها المحتأس وربكتها من ألي صآر ..
فهد يأخذ نفس : شنو حلاة ريحة شعرج .. جذاآآبة .. فوق مآتتصورين ...
حرك عيونه وتأملها ... وهي طآلعتة بحياً أستعمر خدودها ومسرع
مآبنفس الخجل أبعدت عيونها عنه .. ملامح النوم عليها كآنت في
هالصبآح ..

أشهى .. ألد بالنسبه له ..
نظرتها في هاليوم تملكها خجل أنثوي ..
شحنته لهفه وشغف ..
حركت شفايفها وعلى خفيف بآنت غمازاتهاآ ...
أحنى بهدوء وقرب منهاآ .. لامست أنفآسه رقبتهاآ ببطء تعمه .. حسـت
فيها

حرارة سرت في جسمها .. حظ أيديه على كتوفها حتى تتحرك

برجفة حس فيها آ .. شلون مآيחס وهو ألي يقرى تفاصيل
الأشياء مثل مآقدر يتملكها آ ..
كآآنت قباله يلفها أنسيآآب مآآله مثيل ..
هي البنت ألي أنتقتها الأقدآآر ..
وهو رضى أمس وأعلن خضوعه .. صوتها وهي تقرى المعوذآت
عليه والأذكآآر تسللت في قلبه مثل الأمان لروح أتعبها الخوف ..
وهي ..
كأنه يقبلها بهالأنفآس .. يجرب معها متعة الدفآ .. والحب ..
مر من عند شفآتها متعمد هالشي .. حسنت بآنفآسه تختلط
بآنفآسها آ ..
سحبتهآ أكسجين أنعشها آ ...
ولحظآت حتى تستقر شفآيفه عند أذنها آ ..
فهد بهمس وهو يحط خده على خدهآ : أمس نمت أحدى نووومة ...
ربي مآأحرمني منج
أنتفضت .. وبسرعه تحركت .. الكون حوآليهاآ يتلاشى وجسمها
صآبته حرآرة غير طبيعيه وضغط وصل لرآآسهاآ ... أبتسم وهو يشوفها
تهرب
من دفآه .. من خجلهاآ ... ركضت طآآعه من الديوآآنيه
على غرفة الخدآمة .. على طول .. وصوت علي ألي متعمد يرفعه
يوصل لهاآ
علي بالصآله : أخذنآ نص سآآعه وحنآ وآقفين عند البآآب ..
الجده وهي تمسك المركبة بعث : أنا وآللله صحت الفجر ويوم قعدت
هنيآ ويسحبني النوم بدون مآآشعر ..
علي : طيب ومحمد وينه ..؟
الجده وهي تعدل برقعها : موجود ولو أنه مآعآد حنآ بحآآجته ..
علي يعقد حوآجبه : ورجآج تآركته .. سفرينه دآمج مآآتي بحآآجته ..
الجده ترفع عيونها : أنت ورجآك لآتكلمت تقول تصآآرخ ؟!..
علي حس على نفسه : هآآآ ..
عبدالله يطلع من غرفة الجدو وهو لابس تي شيرت رصآصي
على بنطلون جنز أسود : يمه وين أختي ..؟
علي تعدل بجلسته وهو يآشر للحوش : برآ لقاهاآ تشر ملابس أمك ..؟
عبدالله وقف يطآلع بآب المدخل : برآ .. مآشفتهاآ ..
علي أبتسم : أنت رح دورهاآ يمكن أني غلطآن ..

عبدالله يتحرك بهدوء : كيف تقولي تشر الملابس وبعدين يمكن غلطآن
!!!؟..

سكت علي وحرك عيونه صوب الجده ألي هزت رأسها
من منطق التبرير ألي وضح فيه أنه يبي يستر عليهم ..
بس مأيدي كيف ..؟

الجده بنبرة أمتلت ضحكة أول مآطلع عبدالله : أقول وين ربعك ..؟
علي بآنت علي شفآته أبتسآمة : مآفقتيهم أمس ..؟
الجده حمده بنفس النبرة : وأنا شنو علي .. مآني رآدتن زوج عن
زوجته ..

جعل التوفيق حليفهم ..

علي بعد صمت : آآمين ...وبو سعود كيفه هالحين معها ..؟
الجده حمده بنبرة ضآيقه وصوت وآطي : هالرجآل كل مآنوى يكحلها
أعماها .. بنت أختك

سمعته وهو يتكلم عن بنيتي وعن فهد .. ومعها مريم وعبير .. مير
البآقين أمورهم

هوينه يآعلي ... وأنت فآآهمن مقصدي زين ..

علي رفع حآجبه اليسآر وريح يده ع المركه بصمت :
الجده تطالع البآب تخآف لا حد يدخل ويسمع كلامها : بنت أختك وليليآن
تكآفخوآ فالمزرعه .. وهي تقآوت علي بنيتي لآن يدهآ مكسورة وزآد
العوآر

وأخذتها أنا وفهد لمستشفى خآص .. مير يآآرب لك الحمد هالآيآم تقول
آن العوآر خف ولا عآد تحس بشي ..
علي بنرفزة : شنو ..؟ من صج تتكلمين يآخآلة .. وأنا وين كنت .. هذآ
صآر

فاليوم ألي رحنآ فيه للجآخور!!!

الجده بتاكيد : آيه ..

علي يصد بعيونه : الجوهره مآقآلت لي شي أبد .. وأنا والله مآدريت
عن ألي صآآر توني أعرف منج يآخآله ...

الجده : أنا وليدي فلاح أعرفه زين .. أنت خل تغريد تبعد عن بنيتي .. ذي
متهمتها

مرتن ثآنيه أنها تبي تآخذ فهد منها .. حنآ مآصدقنآ السآلفة الأوليه تنتهي
ع خير ..

.. وتعرف نفسي لو مآوقفنآ الأمور من هالحين

شنو رآح نوآآجه ... فهمها أن كلام فلاح عن ولده وبنيتي مآأهوب صحيح

أخآف يزل لسانها وتقول لفهد .. أو تروح تهذري ع أمهاآ ..
بتفتح لنا نيرآآن مآرآح تطفي ..

علي يأخذ نفس بقوة : أستغفر الله وأتووب إليه
الجدده حمده : هالبنيه ولو أنه مآعليها خوف بس أنا خآأيفتن عليها من
شين

مآحسبنا له حساب .. وليدي فهد يوم طلعتها من الصحرا مآيعرف من هي

وهي بعد .. مآتعرف هالأجودي ألي أنقذها من شر أخوها ..
ولا أبي هالسآلفه تلتم هالحين ..

علي يحط يده اليسار ع ركبته وبأندفاع : أنا عآرف يآخاله أن فلاح فهم
السآلفه مقلوبه .. وهي يوم قالت أنها أتهمت الأجودي .. مآعرفته ..
مآكآنت تدري أن فلاح يقصد ولده .. أنا والجوهرة صدقنا كلام فلاح عنه

بس والله يشهد علي من شفت خشة أخوها غسلت يدي ..
قلبي مآرتآح له أبد .. وأنتي مآقصرتي وضحتي السآلفه .. ولو أني مرة
بغيت أقول ألي صار له لأنه مره سألني ؟ ..
وأنتي بيض الله ويهج .. مآقصرتي دقيتي علي وعلمتيني ألي صار
بدون مآأحد يدري

الأمر يآخاله طيبه .. أنتي لا تحآتين .. السآلفه لملمنآآهاآ بينا ..
والجوهرة مآأهي مهبوله تروح تهرج لفهد بشي .. وعن
تغريد ... (سكت بعدين كمل) أن شالله الأمر بحله ..
ولو أني عآرف أني بآكلهاآ !!

الجدده حمده : أنا مآأغيرك أقدر أآسآند هالحين عليه ..
علي وهو يطالع الجدده : وأنا أن شالله مو مقصر بشي بالي أقدر عليه ..
ولو أني هالحين أبي السلامة ..

الفصل التآسع عشر ..

الخطوة الرابعة عشر .. خطوة البعثرة نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد ..
(حكاآيتي .. ولو آنهاآ موجهه ..

يكفيني أنك بهاآ!)

الجدده حمده : والله أني مآألومك .. أجل تبيني أنسى بو تغريد يوم يتهمج
عليك بالمجلس عندي هنيا ويتهمك أنك مخرب بيوت !!!

الجده : تعال عبادي بعطيك فلوس ورح صح محمد خله يجيب لنا فطور ..

عبدالله يتقدم من جدته : عآدي أروح معه ..؟
الجده تدخل يدهآ في جيبهآ : أيه ..
علي يقوم ويحط أيديه على كتوف عبدالله وهو يدفعه بعيد عن الجدّه : والله
مآتدفعين ..
الجدّه وهي تشوف علي يأخذ عبدالله للحوش : تعآل .. خلهآ هالمرّة علي
..
ليليآن تطالع الجدّه : ورتس يمه .. خليه يدفع .. (رفعت صوتهآ) خلّه
يجيب
سمبوسة وجبآتي وفول وعدس .. وركزوّآ ع السمبوسة ..
الجدّه بضيق : روي بدلي ملابسج وتعدي ثم صلحي شآهي وقهوة .. يلا
..
ليليآن تنحني وتبوس رآس الجدّه من عيوني ..

في الصآآله الوآسعه بآآآهآ المتفرق .. كآن جآآلس ووجهه مستبشر على
الأخر ..
قبآله صينية القهوة والشآي وبآب المدخل مفتوح والشمس

نآآرة أشعثهآ قبآل البآب بآندفآآع .. أأخذ نفس ونآدي بصوت مسموع ...
بو سعود : عجلي بالفطوور يآآحرمّة ..
أم سعود تطلع من المطبخ شآآيله صينية الفطور: ورك يآريآل مستعيل
بو سعود يتقدم على النب شوي : لا والله .. أآ فرحآآن .. ولدج وينه ورك
مآآبشرتيه
أنهم ردوّآ بالموآفقه ..
أم سعود تنحني منزله الصينيه ع الطآوله : فلاح .. مآآتشوف أنهم
أستعيلوّآ بالرد ..
وأنت الله يهديك ليش دآآق عليهم .. كآن ع الأقل نظرت عليهم أسبوع

بو سعود يمد يده ويسحب الخبز : هذولا مو بغرب .. وولد أخوي لو أنه
مو موآفق أو

محتاج كأن هرج .. تعلميني بولدي .. مآرديتي علي طلال وينه ..؟
أم سعود تجلس قبآل زوجها : نآآيم .. خله يرتآح .. أنا يوم أصحى بصلي
الفيآرآلا وأشوفه بغرفته

يرسم ..

بو سعود : أهآآ .. لازم أدق على لافي عشآن يتفق مع أخوه على الملجة
ومتى الزوآج ..

أم سعود طآرت عيونها : هآآو .. يآريآل تقول مآصدقت يوآفقون .. ترآ
الزوآج مو بلعبه

أنت أنظر شوي لا تدق على لافي ... طلال عنده أفتتآح معرض وحدة
مشغول ..

مسيكين مآلقى له وقت يفضي عمره .. أنظر لين يخلص هالمعرض
وبعدين

أنتفق على ألي تنبيه ويآه وويآ لافي ..

بو سعود يفتح فمه ويآكل من الزيتون ومسرع مآتكلم : تهقين الولد عنده
رآآين

ثآني في بنت عمه .. أخآف الولد فآجنته يوم طلبتها له ..

أم سعود : وآله البنت مآعليها .. يكفي أنها بنت نآصر آله يرحمه ..
وطيوبه وتدش القلب .. وأظن

لو طلال مو موآفق كآن تحجى ..

آبو سعود يهز رآسه : آله يوفقهم ويكتب لهم التوفيق ...

جآلسه على السرير ومآدة رجولها قبآلها مغطيها بالآآف ..

أتعبت معها رئة الجوآل ألي أبقى على الخط في حالة .. (مقفل)

أصعب هآللحظآت عليها .. أنها للآين منغمسه في بحر حب فآآت ..

للآين فستآنها الأسود العآري .. يرثي عيون تستلذ في منظر

جسدهآ بهآلفستآن ..

تكون قبآله مآبين تمتع وأمتآع ..

مآبين لهفه و أنجذآب ..

مآبين عشق وحيآة ..

هي ألي تستغل فرصة وجوده قبآلها حتى تبهره

بكل شي يميل له ...

طالعت الشاشه بعيون غرقآنه بالدموع وهي تضغط على رقمه ..
ومازال يرد الهاتف عليها ..

مقفل...!!

ليش مقفل جواله ,, ليش ماآسمع لها مرة ثانيه وثالثه ..
نظرتة أمس كآأنت مجردة من كل شي ..
نظرة شرسة من شخص كآنها لأول مرة تشوفه ..
لا لا .. ماآعرفه ..

ماكان قبآلها غير أثار رجل!!!
وخيبآتها المكررة تعيد نفسها ...
معقوله ... قدر يعيش في قلب غير قلبها ..
رحل عن عالمها وهي متعلقه فيه ...
نزلت الجوال وأنهآرت تبكي بقوة ..
كل شي صآآر كآآن مثل الشريط مجبورة تسمعه ...
والله أنجبرت .. والله تموت بدونه .. تحترق .. تتلاشى ..
ولحظآت أنفتح الباب حتى تسمع
خطوآآت تتوجه للشباك الوآسع على يسآر سريرها
أنفتح حتى تندفع الهوآآ تجدد هالأكسجين آلي بدأ يخنقها..
حتى هالبيآض آلي يلف الغرفة صآآرت تكرهه ..
المرضة تتحرك توقف عندهآ : تآآغريد .. ليشي يبجي ..?
تغريد ترفع رآسها : أدويه ع الصبح مآآبي .. تسمعين ...
المرضة : بس

تغريد تحرك رآسها بقهر صوبها : قلت مآآبي .. أنا عندي دكتور ..)
سكتت مغمضة

عيونها) أقصد عندي متآبعآت برآ عند أخصآآيين ..
المرضة تبتسم وتنحني : يقدر يشوف عين مآل أنتآآ ..!!?
تغريد بقهر تبعد رآسها : أطلعني برآآ ...
المرضة بضيق : لازم يسوي فحص حتى يشوف أنتآ كويس ولا لا ..
حطت الممرضة يدهآ على ذقن تغريد وحركته صوبها حتى تسحب على
خفيف

الجلد آلي تحت عينهاآ ... وبسرعه غرقت عيونها بالدموع وهي تتذكر
كيف وصلت للبيت منهاآرة ... كيف طآحت من التعب ولا أنقذها غير
الخدآمة آلي كآأنت لحسن حظها توها وآصله ...
يبي يخليها عآانس .. يبي يعذبها ع قد مآآ تهيأ له أنه تركته لأجل أنه

معاق ..

المرضة : بعد شوي يشوف دكتور ...

تغريد تمسح دموعها وخشمها لونه متحول للأحمر : أووكي ..

المرضة : مافيه يبجي مو زين .. أنتا لازم فيه يفرح عشان يتحسن ..

الله كريم تاآغريد ...

حطت أيديها على فمها وهي تحاول ماتشأهق ..

تعبت من البكي .. تعبت سنتين أنتظار وهم ومستقبل مجهول ..

مستقبل أنكتب على الورق مصيره ..

في أوراقهم !!!

بس رفعت رأسها وعيونها الحمراء اتسعت بقوة أول مآدخل خالها علي

مفروع

حتى يقرب منها وصوته بالعافية يطلع

علي : شصاآير .. ليش بالمستشفى أنتي ...؟

تغريد بخرعه : خالي ...!! شلون عرفت أني هنيه ..

علي يأشر بيده على الجوال : كنت رآيح لدوام ومدري شنو خلاني أدق

على الحمآر

سواآكم ألا يقول لي أنه أأخذج أمس للمستشفى

تغريد بخوف تطالع الممرضة : روعي أنتي ..

ظل علي يطآلعها وهي لآمه شعرها كله ورآفته لفوق ..

وجهاً من البكآ والدموع رآيح ...

غير عيونهاآ .. عيونها لأول مرة يشوفهم بهالشكل متورمآت

ومن دآخل لونهم أحمر غآمق ..

علي : بفهم .. أنتي وين أم سالم ومريم عنج .. ليش أنتي بالمستشفى

لحآلج ..؟

تغريد تبلع ريقها وبصوت وآطي : أنا طلعت من بيتهم ورحت لبيتنا ..

علي : شنو ..؟؟ على كيفج هوو ... وأن شآلل السوآق وصلج ..؟

تغريد :

علي بعصبية : ومألينج تطلعين على كيفج مو أم سالم ألي طلبت تقعدين

معها هي ومريم .. أنا الغلطآن ألي مألينج عندهم !!!

تغريد تطالع خالها : أنا مو يآهل .. والحمدآلل عندي أم وأبو مو يتيمة ..

علي يرفع يده وبتهديد : تحجي زين أشوف .. ولا عندنا بنآآت يروحون

لسوآق بليآ محرم ..

أو دخله وطلعه على الكيف .. حناً نأس السمعه الطيبه تآجناً تفهمين ولا لأ

تغريد أنفجرت وهي تطالعه : بس يكونون عندكم بنات لا معلقات ولا
مطلقات عآدي ..

وليش بنات هي وحدة وماشالله معجبكم وضعهاآ ..
علي بعد صمت والموضوع كآنت بدآيته حمده وهذا هو ينعاد : بس
تعرفين

آني يآمآ حآولت أعدل وضعج شنو صآآر .. أبوج شنو أتهمني فيه ..؟
مآنكوى غيري بالسوآلف .. حتى أمج قدرت تقولي أطلع من الموضوع
مآآيخصك ..

شتبين مني أكثر ...

تغريد تشآآآهق : أببك تطلقني منه ... خلاص .. تعبت .. والله تعبت
يآخآآلي ..

علي قرب منها يبيهاآ تهدى وهو يضمهاآ : تغريد أهدى .. والله أنج أكثر
من بنتي ..

بس شنو بيدي أسوي .. كل شي طلع من يدي ..
تغريد تبعده وترفع رآسهاآ : دق على أمي خلهاآ تبي .. أبيهاآ .. وبخلي
أبوي

يرفع عليه قضية خلع لو رفض يطلقني .. مستآنس على وضعي ...!!
علي بآستغراب : هآلحين ليش تلومينه .. ليش تحملين فهد الذنب ..
الولد مر بشي والله أنه يهد جبآآل .. لا تخلينآ نرجع للموآجع ألي تهدنآ
عشآن أطلع من ألي على صح ومن ألي على غلط .. تعرفيني مآحب
أسكت عن الغلط .. وأبوج ترآ هو ألي رفض فرة الطلاق ..

تغريد تحط يدهآ على فمهاآ وهي منهآرة على الآخر ومسرع مآتكلمت :
والله يآخآآلي مآتركته عشآنه معآآق .. والله مآهآن علي أتركه ...
(رفعت رآسهاآ حتى تلتقي عيونهاآ الحمراء بعيونه) أناآ .. أناآ فيني مرض
بهجت .. تعرف شنووو مرض بهجت ..

وقالوآ لي أنه يتطور .. في أحتمآل آني مآ أمشي ... في أحتمآل
آني مآ أشوف .. متخيل لو آني معآه هآلحين ويجي يوم مآشوفه ...
أعرف أنه موجود بريحة عطره ... والله تركته عشآنه ,, عشآنه هو ..
قلت هو صآر معآآق ولو أناآ صرت نفسه .. شنووو بيصير له ولي..؟
شلون بنعيش .. شلون .. حيآتنآ هآلشكل مستحيله ...
آنآ شنو يعرفني أنه بيشفى .. أناآ أنسآنة نفسكم الغيب مآآعرفه ...

عجرت أتخيل أني أيبب عيال ومأشوفهم ..
مأشوف ولدي أذا يشبه أبوه أولا ,, أو حتى بنتي ..
مالت برأسها وهو ظل وآقف وأن حمول هالكون له طآآح على كتوفه ...
كأن الحياآة كآن لازم عليها تظل نفس مأهي ..
مبآغته لكل التوقعآت ..
ملغمة بمفآجأة خآرج حسآبآتهم ..
تضحية تجسدت في الظلام وظهرت على السطح ملطخة بدم الخيآنة
والخذلان ...

مآلت برأسها وأنهآرت قباله .. تهتز مثل الريشة ..
مو قآدر يلهمآ بين أيديه وهو تبعثر ,,,
أول مآجى في باله ليليان .. وكلام الجده عنها وعن ذيك الدوآمة
والشي ألي خآفت يصير وهو مو في حسبآآنهم ...
كأنها شآآفت الأمور من منظرآر أدق وصورة أوضح ...
مآكآن عليها تكشف على المستور ...
ليتها لقت شخص ثآآني مآيكون هو ...
ليتها فضفضت بعيد عنه ولا قربت صوبه ..
هو ألي رآح مع لافي وزوجة بنت زوجته ..
هو ألي شهد وألي كآن وآقف صف بصف معهم ضدهآآ ...
قدمته لنيرآآن الحيرة والعذآآب ...
وش سوأ لبنت أخته ... وش سوأآآآ ؟!!!
مصيبه لو عرف بهالي تقوله لافي ...
لو عرف بمرضها .. بتضحيتهاآ .. بنوآيآها ألي تصورهاآ الكل خيآآنه ...
ألي طمع أبوها ونوآيآ أمها غلفت هالعشق بصورة مشووه ..
رآح تنقلب الموازين بلا شك ..
الكلام تبعثر من شفآآته ..
تغريد وهي مغطيه وجهآ : خلااص .. مآبيه يعرف شنو فيني .. خلوه
يطلقني

خلووه يبعد الله لايرده ...
صوت أقتحم شهقآتها وبكآهاآ ...
..... : يمممه .. شنو فيج حبيبتي ؟
لف برأسه وأبتعد أول مآتقدمت وسميه وحضنت تغريد بقوووة ..
أبو تغريد : عرفت هالحين بنتي شنو فيها ... أيآني وأيآك أسمع أن أحد
عرف بلموضوع .. مآنبي شفقته من أحد ...!!

هز رأسه علي وألي بمكان أبوها المفروض يكون الأهم صحة بنته..
مو الناس تعرف أو لا ..؟
هالكلام كان أولى ينقال لوأحد غير علي وهو ألي عارف شكر طمع
أبوها .. وكان أول أثار هالطمع بنته .. !!
طالع تغريد وأخته بنظرة صآامته وتحرك طآآلع بدون مآيقول شي ...
وش بيده يقوول ...
وهالحين الأمور توسعت .. توسعت وصآآر أكبر من
أنه يقدر يوآجهاآ ..

الآنتظآآر دوآمة الهلاك لكل الأشياء الجميله المخزونة في ذآكرتناآ ..
الآنتظآآر . بـعـدين آنتظآآر بـعـدين آنتظآآر وبـالآخـير ولا شي ...

وهي ملت هالأمور ألي أصبحت معلقه في حياتهاآ ..
سآآبة معها التوتر لكل ألي حوآليهاآ ..
وأولهم .. أمهاآ وزوج أمهاآ ..
وهي تسمع أصوآآ ترتفع على نفس الموآآل
على أمر يخصهاآ ...
على أمر بآآت مستسلمة له ..
وقف عن مدخل الصآآله والحزن تحسه يخنقهاآ ... تبي شي يصير
يجي أبوهاآ أو ينقال لها مآآآح يجي ..
بس مآآظل معلقه بهالشكل ...
حيآة البيت من بعد مكآآمة أبوهاآ صآآر أشبه بالكآبوس ..
صرآخ ودموع أمهاآ وآنتظآآرهاآ ...!!
ضمت شفآآتهاآ وفي بالهاآ موآآل كان عليهاآ تنهيه ...
في كل لحظة تحس أنهاآ تحترق ..
في كل لحظة تشتعل مشآعر هاآجة مآآموت غير دآخلهاآ ...
تحركت بسرعه صوب غرفة أمهاآ وعلى طول فتحت الباب
.. مشت على أطراف أصآبعهاآ حتى تلمح أغرآض بو مؤيد على السرير
ثوبه وشمآغه فوق بعض ثم البوك ..
تقدمت بسرعه وصآآرت تفتش في ملابسه عن جوآآله ...

من أولى وآآفه تنتظر هال لحظة ..
دخلت يدها في جيب ثوبه وعلى طول سحببت الجوال حتى تركض طآلعه
من الغرفة لغرفتها ... تعرف أنهم قآعدين في المجلس يفطرون ...
واخوانهاآ فال مدرسة والبيت فأآضي ..
لابسه بلوزة زيتيه على تنورة جنز عليها رسومات على شكل ورد ..
وبرجفة دخلت غرفتها وصآرت تفتش في جوالها عن رقم وعلى طول
طلعت جوالها من مخباتها وخزنت الرقم ...
لو بتنتظر أكثر يمكن رآح تموت !!
رجعت طلعت وبسرعه ركضت لغرفة النوم ورجعت الجوال في جيبه
ومن تحركت طلع بوجهآ بو مؤيد وهي شهقت بقوة
وقآمت تنتفض

بو مؤيد بشك : أنتي شنو مدخلج الغرفة هاآ ..؟
سآآرة بركة وهي تحآول تتكلم : بيت بآخذ حبوب بنآدول
بو مؤيد بنرفزة : أقول أطلعني أقلبي ويهج ..
بسرعه تحرت وهي حآآطة يدها على قلبهاآ
متيقنه أنه دآم قال هالكلام حآط الحرة فيها
متناقشه أمه بموالهاآ ..
ظلت ساآته وبدآل مآتنوجه للغرفتها كملت خطواتها وطلعت برآ للحوش ..
وبسرعه سحببت جوالها توجعت لديوآنيه .. الشمس حآآرة
والهواآ تلفح جسدها رغم أنها تمشي فالظل .. دخلت من بآب زجآجي
ووقفت دآخل بجنبه بالضبط .. أخذت نفس وأيديها
قآمت ترجف بليآ سبب ...

هالموضوع يخصصها هي .. مستحيل بتنظر لين تنهار حياة أمهاآ ..
مآعآد في شي يفرق عندها أبد ..
طلعت الرقم ألي خزنته وضغطت أتصآل .. حطت السماعه
عند أذنها ولحظات بدآ الرقم يرد .. طال أنتظارها
وعلى طول أنتفضت أول مآرد صوت رجولي فيه بحه ..
.... : ألووو ...

أخذت نفس وقلبها ينبض بقوة .. زآدت الرجفة والبركة حتى تنطق
بصعوبه ..
.... : أنا سآآرة ..
صمت بعدين نبرة أستغراآب ..
..... : سآآرة مين ..؟

للكويت .. بس مش عاوزه أشوفك فالبيت .. تستنآني فالمطار
وتعطيني خبرأبلها بيوم أنك حتيجي ...
بو سارة بفرح : عين العقل يآآبنتي ... أنتي وآحشآني .. آآه والهي ..
سارة أنعدت حوآجبها وبنظرة كره :
بو سارة : دآ اليوم ألي أشوفك فيه يوم المنى يآحببتي ..
سآارة تميل برآسها على الجدار بقهر : أنتآ أمتى ممكن تيجي ..
بو سارة بصوت أمتلى فرح : من بكرة لو عآآوزه ..؟
بكرة...!!

تعرف أنها مآرآح ترضى باللي سوتة ..
بس عشانهاآ .. حياتهم أنقلب تحجيم ..
كل يوم صراخ .. كل يوم هم ..

لفت حتى تشوف ظله الممتد قبالتها من الشمس ..
وريحة عطره الفرنسيه ..
طرف بلوزته البيضاء ..

كـ ت .. أكيد أشتقوا لها
فديتكم .. مشتاقه لتعليقاتكم
قوم فهد وتغريد وليليان ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
صباآحكم ؛؛؛ مسآآكم يآآرب رحمة ورضآ من رب العالمين ..
لكل ألي توآجد ونثر حروفة ولا سنحت لي الفرصة
أرد عليه وأشكره .. كونوأ متيقنين أن لو بصنع لهالحضور
والتميز أبجديه عمري مآآآح أوفيكم حقكم ..
أترككم مع البآرت أخآف تكثر هذرتي ..
قرأآة ممتعه ..

الفصل العشرين ..

الخطوة الخامسة عشر ...خطوة بلا هويه .. نحو حلم أريد منك أكثر ممآ
أريد

(... ليت أحلامنآ كـ قلم رصآص ..
في نهآيتها ممحآة مميته
لتلك الأحلام التي نتمنى مسحآآ
من ثقبوب الذآكره ..)
..... : دآنتي أكيد جرى لعقلك حآآجة .. عآوزة تقتلي أمك وهيا عآآيشه
!..

لفت حتى تشوف ظله الممتد قبالهآ من الشمس ..
وريحة عطره الفرنسيه ..
طرف بلوزته البيضآآ ..
وبسرعه أبعدت الجوال عن أذنهآ وكل شي من ربة ورجفة
زآد أضعآف ..
أضعآف ذيك المشآعر ألي تنشد الخلاص ...
أيه هو ... هذآ صوته .. بس وش جآآبه في هآللمحظة ..
عمر بعد مآطآل سكوتها
دآخل الديوآنيه : أنتي عملتي أيه ... دمرتني كل حآآقة أمك عملتها !!
تآهت باللي رآح تقوله .. وبعبت لصقت فالجدار ألي جنب
البآب وواقف حآجز مآبينهم ...

الصوت كأن وسيلة الاتصال ماآبينهم ..
وسيلة ذيك الأشياء آلي يعبث الخراب فيها ..
شآفها بعيونه مثل ما سمعه ...!
وهي مآزآلت تحس بفقد نصيبها من الأكسجين ..
من القرآآر الأول والأخير ...
حضوره .. أشبه مآيكون بكورة أنرمت في وجة حظها ..
بعثرت كل شي رتبته على طآولة الواقع ...
سآرة بقهر من ظهوره في هآللحظة بالذآت : أنت مآتستحي تتجسس

علي ..
عمر فتح عيونه من منطق الكلام وأسلوبها المستفز : أآجسس ...!!
سآرة ترفع صوتها : أنت مآلك شغل فيني .. أطلع من حياآي ولا تحسب
آني

بسمح لك تدخل بشي مآلك فيه ... قلت لآمي توصل لك أنك شخص غير
مرغوب بس ظننتي أن آمي مآآآلتها ..
عمر بنرفزة وقهر : أآكلمي كويس وأآترم ضيوفك يآآمآرمة ..
سآآرة تتآتف وهي تطآع وحدة من الكنبآت قبآلها : محآرمة آلي محآترم
حدودة

ومآآنته ..
عمر يحرك يده مآشر فيها صوب بآب الديوآنيه : أنا مش فآهم أنتي شآيفه
نفسك على آيه ...!!?
سآرة بآنفعآل : أشوف جآز لك الوضع تآخذ وتعطي مع وحدة غريبه عنك

..
لو سمحت روح ..
عمر ضحك : آآه عآآآآآجيني ع الآخر .. (وبنبرة فجرت دآخلها برآآيين
من الغضب)
ع الأقل عرفت حجم عقلك وتفكيرك .. قبل مآيطيح الفآس بالرآس
وآتآيل في سآتين نيله ..
تحرك بخطوآت وآآسه .. غآآضبه .. متوجه صوب بآب الشآرع
حتى يطلع ...

وقف قبآل سيارته والشمس بآشعثها تلفح بشرته آلي مآطآل
ثبآتها حتى تتحول للون الأحمر الخفيف ..
مصغر عيونه وبعبث يحركها يمين ويسآر ...
دآآخل ضلوعه .. برآآيين تتفجر من كل صوب ..

مآيدري كيف تحمل أسلوبها الخايس معاه ..
هذا جزآه ألي ترك أمه وأشغاله ورجع للكويت حتى يحل أزمتهآ ..
مشكلة أخذت من عمته الراحة ...
وأهدت لها القلق والهم والحزن على بنتها ..
وهذي هي تشكره .. في قولة (أنت شخص غير مرغوب فيه)
يحس أن يتلاشى بين طيات القهر والعصبيه ...
بس هو بيعرف كيف بيرد عليهاآ ...
كيف بيخليها تدفع ثمن هالكلام ألي كآآن كبير في حقه ..
سحب جوآله من جيب بنطلونه الرصاصي .. رفعه وهو يطالع الشآشه
ومسرع مآضغط أتصال على رقم حتى يستقر الحوآل عند أذنه ..
وشعره الأشقر تعبت فيه الهوآ يمين ويسآر ...
عمر يآخذ نفس : ألووو .. عمتي .. أزيك .. أنا الحمدالله .. آآه أنا فالكويت

لكن عآوز أقولك حآجة .. خودي بآلك من بنتك .. حتسآفر لمصر بدون
محدث يعرف .. دآ أنا سمعتها قبل دقايق .. مش مصدقآني .. أسحبي منها
موبآيلها وشوفي آخر مكآلمة
لمين .. أنا مش فآهم دي أزآي تفكر .. وآلدهآ
مخطط من وراها وآيز يستغلها تقوم تروح ليه برجليها ..
... أنا كنت عندكم لكن مشيت من سمعتها .. آآه ..
طيب .. مع السلامة ...
أبعد الجوآل عن أذنه ولحظآت حتى تمر من قبآله عربآنه بالعآفيه تمشي
ومحمل عليها شعير .. لف صوب بآب بيت عمته بنظرة
قآتله .. هآلحين قدر يرد لها الصآع صآعين ...
ومنها يحمي عمته من تبعآت تصرفها المجنون ...
(حسبنا الله ونعم الوكيل فيكي
الله يخرّب بيتك .. عآوزة تموتيني .. عآوزآه يتشمت بيا
بسببك .. أنا ألي ربيتك وتعبت عليكي .. تروحي آخرتها ليه
كدآ بسآهل ..)

هذا صوت عمته أرتفع وعلى طول تحرك بكآمل جسمه صوب البيت ...
حس بلحظة ضعف بندم ... وهو يسمع صرآآخ عمته وصوت ضرب
يتردد أكتر على مسآمعه ..
مآتوقع أن الأمر بيكون بهالطريقة .. ولحظآت ثآنيه حتى يسمع
صرآخها .. صوت أهتز له ألف مشآآعر كآنت لثوآني تشتعل

فهد يأشر بيده :تعال .. شنو هالمفاجأة
(ياأحرمة وخري عن البنت بتذبحينها)
صوتها وهي متقطعه من البكا ومسرع ماقامت تصارخ بقوة ..
(عاوزة أبوكي .. دلوقتي تلمي عفشك وتروحي ليه ...
خليني أشوف بقه أزاي حيكرمك ...!!)
صوت كان أقوى ..
(عممر .. تعال الله يهداك ... أشفيك تقول مصطوول ...!!)
تحرك مبتعد عن بيتهم حتى ينزل بخطواته على الشارع .. فتح باب
سيارته
وركبها .. حتى يشغلها ويتحرك متقدم لبیت حمده ..
فهد يتقدم صوب باب السائق ويفتحه : والله نسيت أنك بتجي ..
عمر يطلع ويمد يده قبل خده مسلم عليه : أنا سأيب عندك خير ..
فهد طالعه : أيه . مو قلت لك أني ناسي ...!
عمر وقف : آها ..
فهد يأشر على بيت بو مؤيد : شسألفه أصواتهم طالعه لبراً .. لا حوول
عمر على طول : ماعرفش ..
رفع فهد يده وعلى طول سحب الغترة البيضاء ألي لابسهأ بدون
طاأقيه وعلى طول رماها على كتوفه ...
ظهر شعره ألي ممسوح لوري
فهد : حياآك ياولد .. القهوة والغدا وكل شي يسرك يالطيب
عمر :
فهد : أشفيك أنت متأكد أنك طبيعي
عمر : كويس ..
فهد بأستغراب : طيب وراك وآأقف .. تراي خست من الحر والشمس ..
هالسيارة متعطله فيني لها نص سآآعه الله لايوريك ...
عمر أبتسم : دي فيها حياة أصلن
فهد يأخذ نفس : عاد هذي الغاليه .. لاتسمعك الوالدة تسبها بس
تحرك فهد متوجه لباب الشارع بيدخل للوحش ..
وعلى طول حرك عمر عيونه لبیت عمته ..
ناآدم .. مقهور .. متشتت
مايدري كل شي متشتت فيه ولايدري
ألي سواآه صح ولا غلط ..

فهد يدخل الديوانية وعلى طول تحرك للمكيف في آخرها حتى يشغله :
حيآالله

عمر والله ... الساعة المباركة ..

عمر يدخل بهدوء ويجلس تحت الشباك : عندي ليك أخبار عن ميشيل ..
طبعاً من مارتن ..

فهد على طول لف لعمر بتركيز : ميشيل ...!!

عمر يطالع فهد : الرآجل ده مصيبه يآفهد ..

فهد تحرك حتى يرمي غترته على فرآشه : يبي لي دش معتبر من بعد
هالحر والتعب .. بتروش وأرجع لك

عمر طآارت عيونه : هو وقته ..! دنآ ضييف عندك

فهد يروح لشنطته وينحني : مآنت غريب .. خل هالهرج عني ..

عمر : مآآشي يآآعم ..

مسك سحآبي الشنطة وفتح ... وعلى طول رفع غطآها وسحب له ملابس

دآخليه وقميص لونه رصآصي .. قآم وآقف وتحرك مآر من عند

عمر ولحظآت حتى يوقف عند بآب الديوانية ..

فهد ينآدي : عبدالله .. يآآآ عبدالله

صوته من بعيد وهو يرد عليه .. (سم)

ومسرع مآطلع من بآب الصآله يركض وخطوآته يتردد صوتها فالحوش

حتى يوقف قبآل فهد

عبدالله : متى وصلت ..؟

فهد : توي وآآصل .. رح خلهم يسوون شآي وقهوة .. ويضبطون الغدآ

عندنآ ضيف ..

مال عبدالله برآسه لدآخل الديوانية ومن لمح عمر فسخ نعاله

ودخل .. تحرك ببطلونه الجنز وتي شيرته متوجه صوب عمر آلي أبتسم

من شآآفه

وفز وآقف ..

عبدالله يمد يده ويسلم عليه : هلا والله .. أخبرك ..

عمر يطالع فهد ومسرع مآنحنى يسلم عليه : أهلن بالبطل .. أزيك ..؟

عبدالله يوقف بآدب : الحمدالله بخير ..

أبتعد عنه وتحرك بخطوآت وآسعه .. لبس نعاله وتوجه للبيت ...

فهد : يلاا عن أذنك ..

عم السكون الديوانية ومآقطعه غير صوت الحمام آلي أفتحه

فهد ودخل حتى يسكره ورآآه ..

معقولة مثل ما قالت ...

كأنت تبي تخلي أمها تعيش مرتاحة ...
بتسافر لنار أبوها برجليها عشان أمها .. غمض عيونه
وهو يتذكر صوتها وهي تبكي .. تنضرب وتتألم بسبته ..
آآه يالآلم وشعورة في محطة الهلاك ..

كأنك تقدم روحك للهاويه ...
حولك لكل شخص حكاية يراآفقه الندم فيها ..
يلمح في الأفق غيوم أعلنت ظهورها ..
أعلنت وصولها ..

حتى تغطي السما بسواآد يمنع
على الأشياء ظهورها بكآمل جمالها ..
الندم .. هو البوابة ألي تضاهي الألم ملايين المرات ..
مثل الوشم يبقى في ذاكره تتهاك عشائه ..
في حين الألم جرح ... ممكن نداويه ..
ممكن ننساه مثل ما هو ...

ممكن نمشي عليه .. نتجاهله ..
ريح يده على المركة وظهره تركه بأستقامة بعيد عن الجدار ..
مر الوقت وأذا في عبدالله يدخل عليه شآيل الصينيه وعليها
ترآمس القهوة والشآي ,, لابس ثوب مظهر نحفه أكثر وريحة
العطر أنتشرت فالديوانيه ...
نزل الصينيه وجلس قبآلها
عبدالله : تو مآنور البيت ..
عمر : دآيمن البيت منور بأهله ..

سحب صحن التمر وقدمة لعمر ألي على طول أعتدل بجلسته ...

عبدالله يصب لعمر قهوة :

عمر يبتسم وهو يفتح غطآ صحن التمر : أنتآ أمتى حتكمل درآستك ..؟
عبدالله يرفع عيونه لعمر : مدري ... أنا خلاص أبي أدرس .. بس أنظر
شسوي .

أنفتح بآب الحمام وطلع فهد منه .. وقف قبآل المرآيه يفرك شعره
بالفوطه ومسرع مآنزلها حول رقبته .. سحب المشط من
على المغسله وبدى يمشطه بحركات سريعة لورآآ ..
تحرك دآخل الديوانيه

فهد : وصيتهم عبدالله بالي قلته لك ..؟

عبداللہ: آیہ ..

وبخطوات وآسعه مر من عندهم حتى يتوجه لشنطته .. رمى الفوطة

وسحب العطر الوحيد من بين أشياءه

ألي لازآل يعن أنتمآآءه الفرنسي ببصمة

تدخل عتمة الحوأس وتعيشها..

فهد يتحرك جالس بجانب عمر ومآبينهم غير مركبة : ألا متى وصلت ..؟

عمر يشرب من القهوة وينزل الفنجآن : قبل ساعتين تحديداً ...

فهد بلغة فرنسيه سريعه : ألا من تركت تولي أعمالنا هناك ؟..

عمر يرد عليه بنفس اللغة : ألبريت مسأعدي

عبداللہ فتح عیونہ و رفع یدہ مآشرہا علیہم : وراکم قمتوا تخریطون

فهد ضحك : ههههههههههههه .. ماخر بطناً الله يهدأك بس تكلمت بفرنسي

وهو رد علي

عبداللہ باندھاش : صدر .. تہرج فرنسی أنت ..وہووو

فهد : أيه .. ما قالوا لك أني فرنسي ..

عبداللہ فتح فمہ : ہاااااااا .. وأنا أقوول ليش شعرك كذا لونه بلاك صذر

مآنت متخړع ..

من برا أنت..

[illegible]

بالأصل

کویتى ...

فهد : طيب مآتصب لي قهوة ..

عمر تحرك بسرعه مأسك الترمس : السموحة .. أخلعتوني بهالي تكلمتوا

فیه ..

يعني فرنسي .. أيه هو فرنسي ..

مد الفنجآن لفهد أول مآصب .. وفز وآقف ..

عمر يطالع عبدالله : على وين ..؟

عبدالله : بروح أشوف الغدآآ ..

وعلى طول تحرك بخطوات واسعة يبي يقول لي داخل

كل شي عرفه ...

[illegible]

فهد هز رأسه : هالولد نكته ...

عمر يلف لفهد : أسمعني .. حقولك كلام مآرتن ليا لماً أتصلت بيه

وطلبت منه يرفع قضيه على ميشيل ..

فهد بأنصأت : أيه ..

عمر يحرك فنجانَه لفهد عشآن يصب له وعلى طول سحب فهد
الصينيه وأخذ الفنجان منه : هو قالي أنك قبل كده طلبت منه يعرف ليك
ميشيل شغلَه بالضبط أراي ..

فهد عقد حواجبه و مسرع مآتذكر وهو يد لعمر الفنجان : أيه صح .. لما
كنت أستاذ مسآعد

في ألمآنيآ في معهد يختص بالكيميا العضويه .. كآن حزتها ميشيل
عرف أنا وين كنت والخطآب ألي بعثه المعهد لي ...
عمر: آآهآآ .. ميشيل ده دآآهيه ... هو لما يتجسس عليك ويعرف كل
أخبآرك

دآ خآآيف على الفلوس ألي تبعتهآ الدوله ليه ... أنت ثروة مش لفرنسآآ
بس ..

لكن ليه لأنه عن طريقك بيأبض فلوس متتأدرش بتمن ...
وهوآ لما يخسرك حيخسر ثقة الدوله في الأول لأنه متعهد قدامهم أنه
حيحآفظ

عليك كفرنسي طول عمره ومش حترجع لجنسيتك الأديمة ..

فهد بصمت غريب :

عمر يكمل : مآرتن قالي .. فكرة القضيه مش لصالحك أبدأ لأنه شخص
مدعووم من الدوله .. وميشيل أشهر من نآر على علم ..
دآ شخصيه كبيره ومعروفه ..

والدوله تحركة متل مآهو عآيز بمآ أنه عمآل يشتري عقول
من هينآ وهنآك .. ودي على فكرة سيآسة معروفه ونهآيتها أنتآ عآرفه
أكثر ...!

بمآ أنك عآرف خطورة الرجعه ..

فهد أخذ نفس حتى يتكلم بصوت وآطي : عمري مآحسبتها بهالشكل ...!
عمر : يتآبع أمورك ويتجسس عليك هوآ يعتبره حق من حقوقه .. بمآ أنه
أشترآ عقلك

وسلمك فلوس قبل مآتسآفر لفرنسآآ ...

فهد يهز رآسه : زين أن مآرتن عرف الوضع وفهمه .. لأنني بحآول
أسآفر لفرنسآآ ..

عمر بعد صمت : على خير يآفهد أن شآلله ..

في السعوديه

جالسه قبآل الابطوب وصوت طقاتها الخفيفه على الكيبورد والسريعه
يتردد في الغرفة ألي جالسها فيهاآ ...
أنفتح بآب غرفتها حتى تدخل أختها ألي تكبرها بكم سنه ..
غزير : قومي مآسمعين أمي تنآديتس ؟..
البندري : يووه غسيل تكفييين شوي وش تبي قآعدة أشتغل ع تصميم
على الفوتوشوب ...
غزير وهي تتمايل بجسمها على البآب : قومي لاحقة على هالخرآبيط
ألي تسوينهاآ ..
البندري بملل : غزووووول .. عشاآني هالمره يآأوخيتي ..
غزير وهي لابسة قميص عآدي وبطفش : لآخر مره ..وترآ بعلمتس
السنع
مره ثانيه ..
البندري بونآسه : طيب ..طيب ...
طلعت غزير وسكرت البآب ورآهاآ وظلت البندري متحمسه قبآل
شآآشه
الابطوب .. ولحظآت حتى أعتلت نغمة جوال تعلن وصول رسآله ..
وعدم الأهتمام للنغمة معتلي قمة ملامحهاآ .. تبعها نغمة ثانيه
وثآلثة ورآبعه .. رفعت عيونها لسقف وتمآيلت بجسمها
حتى تسحب الجهاز من تحت اللحآف ..ز
الرسآله الأولى .. (أنا بروح للكويت وأعلم هالي مسوي نفسه رجال
العلم ..)
الرسآله الثانيه .. (ليش مآتردين علي نفس قبل .. ليش مطنشه ..
هالحين مرسل لتس أكثر من ميه رسآله ..)
الرسآله الثالثه .. (لايكون مآخذين الجوال عنك وحآرمينك منه ..
هيين .. والله لا أعلمهم وأولهم هالي حآآطن نفسه شيخ)
أبتسمت بطنآآزه وهزت رآسهاآ .. ليش عاشقهاآ كل هالعشق
وهي ألي يآمآ حآولت تلفت أنتبآهه مآهتم لهاآ ...
يبي يروح للكويت يروح ...
فتحت رسآله جديدة وكتبت فيهاآ ..
(أعذرني والله أني محروومه من كل شي
لاعآد ترسل على هالرقم ترآ بتوهقني ... أي شي يصير لي

بس مآردت وقفلت الخط ...!!!
وهقها سآمي آلي أستخدم جوالها حتى يدق على رقم ليليان الثاني ..
هي الغبيه آلي رآحت عطته جوال ليليان عشآن تثبت أنها
هي نفسها ليليان لآسمع صوتها ومن سآفرت للكويت
أضطرت تستخدم رقمين ...!!!
تآركة للحظ يلعب دوره في الشي آلي قعدت تسويه ...
بس من بعد سوآة سآمي أرسلت عليه من هالرقم وهزأته
لين علمته أن الله حق وطلبت منه ينسى الرقم الثاني ...
وأصلن تحمد ربها أن الرقم من آخر مكآلمة صآر يعطيها
مقفل ... يمكن أرتآحت من هالهم ...
آلي مستغربه منه أن جدتها تقول أن سآمي رجع من الكويت
في أحد معدي عليه ..
لأن جرح يده عميق ... وهو رآفض يقول لأحد مع صالح آلي من وصل
من الكويت مآعاد له حس أبد ...
وخزنة بس طآآيحة تتشكى عند الجده منه ...!!!
وهو آلي كآآن رآآيح يرجع أخته للسعوديه ... ويزوجها من سآمي
ع قولة جدتها وضحي ...
بس الحمدلله .. كل هالمخطط الفآشل منهم
تحول لي لا شئ ..
عمرها أصصلن مآرآح تسمح له يتحقق ..
في بالها أشياء وأشياء تسويها .. لكن آلي برآأسها يبي له
تخطيط هاآدي دآآم أن سآمي مصدق أن آلي ترآأسله
ليليان ... فالأمور في قبضة يدها ...
أخذت نفس وتوجهت لغرفتها .. دخلت وسكرت الباب ورآها
حتى تغلق في بآبها ذآآك الباب الخفي

في مطآر الكويت الدولي ...
يمشي بخطوات متوآزنه وهو يشيل على كتفه شنطة
صغيرة ... عيونه مغطيه بنظآارة سودآ وشعره آلي يغطيه الشيب
على جسد يمتلي صحة وعآآفيه رآآجع لورآآ برسّميه ...
هيئته وجسمه بقوآم متزن وطول ملفت لازآل يحمل بصمة
كونه من بلد أجنبي ..
عيونه تنتقل بآبتسآمة غريبه على كل شي يمر حوله ...

كأنه يتذكر نفسه قبل سنتين ..
توآجده مآكآن ألا عشآآن يطآآرد العقل المنتج ...
العقل ألي من خلاله يرتقي في هالوطن ألي
ينتمي هو له
لنآجآآت أكبر ...
ومن خلاله بعد يسير على موت الوطن ألي حنآ ننتمي له ...!!!
حرآآيق قرآرآت المصير عمرهآ مآرآح تنطفي ..
تظل نفس الرسآآيل في كل صبح .. تستقبلهآ بشخص
مجهول الهوية ..
مجهول النيه ..
وكآآن لازم على من قرر يخوض هالقرآآر ..
يحتآط من مفعآجآة الطريق ...
طلع من المطآر حتى يلقي في أستقبآآله سيآآرة تتميز
بلونها الأسود الامع .. وعلى طول نزل السآآيق وفتح البآب
له البآب ... تكلم بلغته الفرنسيه ببحة وآآضحة
ظهرت بين أوتآر صوته
.....: هل أستطعت العثور على مكان أقآآمته ..
السآآيق يهز رآسه بالرضآ : نعم سيدي ..
.....: أذآ قلنذهب ألي حيث توآآجده ...
ركب السيآآرة والسآآيق من جهته ركب وشغل السيآآرة
حتى تتحرك بهدوء ولحظآت حتى تزيد السرعة أكثر ...
طآآلت المسآفآآت وفي لحظة نوأ يكسر فيها هالصمت ..
فتح شنطته وسحب منهاآ ملف تعريفه ..
فتحه بآهتآم و تأمل
صغر عيونه بتركيز وبعض خصلات طآآحت على جبهته
وهو يفتح صفحة ورآ الثآنيه حتى تتمآيل صور
كآآنت في بعض الأورآآق ..
وبآبتسآآمة سآآخره رفع أول صورة طآآحت بيده ...
قال بصوت أقرب للهمس وهو يحآول يتهجى الكلمة ..
(أبدالله رآآشد من السآووديه و نآو هوآآ كويتي)

>>

>>

>>

لنّا لقاء قريب أن سمحت لي الظروف
الأثنين أو الثلاثاء بنزل البآرت

الخطوة السادسة عشر .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(دموع الشوآرع .. أغرقت طريقها منذ رحيلك ..!!)
قال بصوت أقرب للهمس وهو يحاول يتهجى الكلمة ..
(أبدالله رآشد من السأووديه و ناو هوآأ كويتي)
صغر عيونه والسيآآرة كلهاا مظللها بالسوآآد .. رفع رجله وحطها على
الثآنيه وهو للحين مركز
بصورة هالولد المآئل قبآله بصورة مجردة من التعبير والبوح ...
صورة هي صورة عبدالله ... وآآضحة من ملامحه جهة اليسآر وهو يطالع
قبآله .. وشعره الخفيف
مآآيل للون الأشقر من الشمس ألي نآآثرة اشعتها عليه بشرآأسه ... يآآآة
ثوبه

الأبيض و آضحة... والأشجار حوآليه متمآيله بأوراقها .. ومسرع
مآنزل الصورة وسكر الملف تاركة في حضنه .. حرك رآآسه
صوب الشبآك وهو يتأمل كل شي يمر من عنده ... محلات .. سيآرآت ..
أعمدة كهرب وشوآآرع
تنشد الخلاص من غفلة الرحيل ..
ميشيل بدون مآيطالع السآيق : هل تم حجز الفندق لي ..؟
السآيق على طول : نعم سيدي ..
مرت الدقآيق ورآ الدقآيق .. وعيونه تتنقل بين هالآشيآء الجآمدة آلي تمر
بسرعه تسآبق نظره ..
وبعد مآطآلت المسآفه فيه .. حس بسرعة السيآآرة تهدى لين وقفت قبآل
بيت صغير ..
ولحظآت ثآنيه نزل الزجآج بهدوء ..
السآيق يآشر برآآسه صوب بآآب بيت مفتوح نصه : أترآآه .. البآب ذو
اللون الأسود هو المنزل الذي
يسكن به ..
ميشيل : جيد ..
فتح البآب بهدوء حتى يمد رجله وينزلها ببطء على الشآرع .. تبعها
جسمه بطوله يظهر ويوقف
يطالع في البيت ... حرك آيديه ودخلهم دآآخل جيبه وخطوتين ابتعد فيها
عن السيآرة .. لكن
مسرع مآآمد رجله وسكر البآب بدفعه وحدة ... كمل خطوآآته بشكل
مستقيم حتى يقطع الشآرع
ويتوجه للجفه الثآنيه ... وقف تحت وحدة من الشجر والظلال مغطيه نص
الآمكنه.. مآبقى غير
أسطح هالبيوت آلي ظلت تدفع ثمن ارتفاعها في وجه الشمس ..
طالع السمآ الصآآفيه وآصوآت البزآرين من بعيد وضحكهم يووصل
لمسآآمه ...
لف بسرعه صوب جهة اليمين ..
.....: عبدآلل أنطرنى يآآحمآآر
.....: مآنى نآآطرك .. متآخر عن فهد وآلل لا يهآوشنى وآنآ قآيل
له مآرآح أطول .
..... : طيب يآآولد مآآشرينآ شي يستآهل كله منك .

..... : يوووووووه مؤيد .. أقولك تأخرت .. ورآنا عززومة رجآل
بعد شووي...

يشوفهم بمسآآفة مآآهي بعیده حیل عنه توهم لافین وجآیین یمشون له

...
هذآ هو عبدالله .. ألي قبل شوي صورته يطالع فيهاآ .. الحظ حليفه في
هاليوم ...

أبتسم ومد رجله اليسآر حتى ينزل لشآآرع ويتحرك جآي لمهم .. خطوة
ورآ خطوة

حتى مر من عنده عبدالله ورآآس ميشيل يتحرك يطآلع فيه والأبتسآآمة
مآآفآرقت شفآآته
بخطي ثبتت مكانهاآ...

مآآ عطي عبدالله لتوآآجده أي أهميه وعيونه بخوف تطالع بآآب بيت جدته
... ولحظآآت حتى

مر مؤيد ألي عطاآه نظرة من فوق لتحت .. وعلى طول تحرك مبتعد
عنه ورآآح يركض

يبي يلحق على عبدالله ... وشكله الغريب وهيئته تملك قلبه الصغير
برعب غير

طبيعي ... رفع ميشيل يده وقال بصوت عالي ..

ميشيل : أبدالله .. أبدالله .. تآآآآآل أريدك ...

مؤيد من الخرعه وقف وجر يد عبدالله : بسم الله .. ينآديك الريآل هذآ ألي
شكله يخزع

عبدالله وقف وهو مآسك بيده كيسهآ لونها أبيض : وش ..؟

مؤيد يشر لميشيل : طآآلع ينآديك ..

حرك عبدالله رآآسه صوب ميشيل بآستغراب وأشر على حاله ..

عبدالله : ينآديني أناآ

ميشيل يبتسم ويحرك يده : تآآآآآل أريدك أبدالله ..

عبدالله أبتسم بعدم تصديق : وش يبي فيني ذآ .. أمسك كيستي وروح وأنا
بروح أشووف وش يبي

وبلحقك

مؤيد سحبه بقوة : مهبووول أنت ... خلنآ نمشي لاتروح له .. تعرفه أنت
وويهك ..؟

عبدالله رفع حوآآجبه : لأ ..

كآآن يرآآقب تصرفآآتهم لغريب كآن هو ...

ولحظة أبتعد بعيونه عن ملامحهم حتى تستقر على الثياب ألي لابسيتها

عبدالله .. بثوب مخصر على جسمه ومؤيد فضفاض شوي وكسره تمتد
من تحت الأزارير

لحد آخر الثوب من تحت ..
ميشيل بتأكيد : هيا أبداالله ..

عبدالله يحرك الكيسه ويضرب فيها صدر مؤيد : أخلص علي ..
مؤيد يجر ثوبه : والله مآترووووح .. طالع شكله يخررع .. أمش ولا
كأنك سمعت شي

زرزين ..

عبدالله : بس

مؤيد يسحبه بقوة : أمي تقولي لاشفت غريب نادأك وأنت مآتعرفه لاتوقف
له .. وأذا لحقك أدخل أقرب بيت ..

عبدالله : خلاص فكني .. فكني .. بمشي لحالي .

بس مؤيد مآسمع له ومن كثر الخوف والريبة صآار يتمسك بثوب عبدالله
مع خصره ويجره

بقوى مآعنده ... لف برآسه لورى حتى يشوف ميشيل يتحرك جآآي لمهم

...

مؤيد صرخ : هجججججج ... يلحقناآآآآ الكلب ...

رمى الكيسه وراح يركض لبيته وورآه عبدالله ألي من صرخة مؤيد أنخلع
.. دخلوا

البيت وعلى طول سكره مؤيد وهو يرجف ...

مؤيد يتنفس بصعوبه : الحيوآآآن .. بيخطفناآ .. ومآفيه أحد في الشآرع ..
عبدالله يآأخذ نفس : مآآيمدينني أشووفه منك ومن صرآآحك .. يآأولد

شلعت قلبي ..

مؤيد يبعد عن الباب : شسوي .. قلت أذا مسكنا أحد يسمع صرآآنا ..

عبدالله : والله مآآعرفه ..

مؤيد يحط يده على قلبه : يآمعوود أحمـد ربك مآآرحت له ولا جآآن

مآآشفتك طول عمري ..

عبدالله بصمت :

ولحظآت حتى ينطق الباب وينفتح بسرعه خلتهم يتحركون بسرعه

ومآعاد ينشآآف غير غبرتهم

بو مؤيد : غريبه .. بس يمكن أنه مشبه على خويك ولا شى ..

عبدالله يتحرك : طيب .. بطلع أناآ ..
تحرك بخطوات وآسعه وطلع من الباب ..
بو مؤيد بعد صمت : أمك وين هي ..؟
مؤيد : قاعة لحالها بغرفة التلفزيون ..
بومؤيد : وأختك ..؟
مؤيد يأخذ نفس : تبجي .. مدري شنو فيهاآ ..
ظل ساآكت وتحرك مآآر من عند ولده حتى يتوجه لباب المدخل ...دخله
وكمل في سيب
صغير حتى يطلع لصاله والكنبات المتفرقة مع التحف متفرقة في كل مكان
.. طالع غرفة التلفزيون
وصوت مذياع الأخبار يوصل لمسآآمه ... أكيد أنها حآطة اعلى قناة
الأخبار وأفكارها
تسرح في عالم أبعد عن وآآعهاآ .. أخذ نفس حتى بتردد يتوجه لغرفة في
مكان بعيد
عنه وأول مآوصل .. طق الباب ينتظر الرد .. بس أبد مآآردت .. رجع
يطقه
وحرك أصآآبعه حتى يمسك يد الباب ويميلها فآآح الباب .. خطوة ثآآنيه
كآنت كفيله
تنقله من مكانه لدآآخل الغرفة ... وقف يطآلعهاآ جآلسه على السرير
وشعرها مآآسكته بشبآآصه ..
ملاحها مغطيه بكفوف أيديهاآ ومن قلب تبكي ..
وكيف مآآتبكي وهي هالحين تعتبر مطرودة ...
أيه أمها طردتهاآ !!..
بو مؤيد : ليش دقيتي على أبوج ..؟ .. ليش حذفتي حآلج عليه .. شنو
نآآقصج هنيه
سآآرة !!..
سآآره ترفع رآآسهاآ وبقهر : لا تتكلم بصفة النآآصح .. مو أنت ألي طلبت
من أمي تسفرني ..
مو أنت ألي كل شوي أسمع صرآآخك معها .. من دق أبوي .. كل شوي
صرآخ ..
كل شوي صرآآخ ..
بو مؤيد يمد يده صوبهاآ ويتقدم أكثر : يوم أني طلبت من أمج تسفرج .. لا
تلوميني ...

أبوج مآترك تهديد مآأ قاله .. مآترك كلمة مآطآح فيها سب لي ولأمج ...
يعني متوقعه

أني بكون هآادي وأدخل عليكم أضحك .. زود أني مضغوط فالدوآآم .. في
ذيج الحزة

أنفجرت .. من كل صوب تحآآذفت علي
سآآره : تشآهق وهي تبكي ومسرع مآقآطعته : يآآسلاآآام .. وبعد
الهوآشآآت بينكم حطي
لي فيها أعدآآر

بو مؤيد بآستهزآآء : تصدقين بالله أنج أكبر غبيه .. ألي في رآآسج تنكه ..
أنتي بالآول

عآآرفه ليش حنآ نصآآرخ .. ليش ننتهآآوش ؟..
سآآرة تضرب أيديها على فخوذها : عشآن مآآتبيني .. عشآن تبي أمي
تسفرني مع هالي مآيتسمى ...
هآلحرووووش ..

بو مؤيد رفع يده تلقآنيآ وحطها فوق رآآسه : الله أكبر عليج ..
سآآرة تنحني وهي متقطعه من البكآ وصوتها رآآح : بسآآفر .. بريحك
وأريح أمي ..

بو مؤيد من الذهول صد بعيونه ورجع يطالعها : أنتي أكيد فيج شي .. أنا
لو أني مآآبيج يآبنت
النآس مآآخليتج تقعدين في بيتي .. جآن مآآربيتج مع عيالي .. شنو
حآآدني أربيج وأنتي
بنت زوجتي .. هآآ ... تعآلي أسآلينآ ع شنو نصآآرخ .. ع شنو ننتهآوش ..
مو تسمعين

لج جم كلمة تقومين تربطين بينهم ثم على كيفج تفسرين ...
وتعرفيني أنا أنسآآن عصبني .. أعصآبي تنفلت بسرعه
سآآرة :

بو مؤيد حرك عيونه وبعثرة رجع يطالع سآآرة : شوفي .. عمر قرر
يشريج من أبوج ..
يشريني ...!!!

قآلتها بنفسهاآ بكل صدمة وأستيعآبهاآ لهآالكلمة ظل وآآقف في حدود
الشرآآ ..

يعني بيدفع فلووس .. !!
رفعت رآآسهاآ وبمآلمحهاآ الغرقآآنه دموع ظلت تطالع زوج أمهآآ ..

أُتسعت عيونها أكثر .. وأنفاسها حست أنها بصعوبة تدخل وتنتشر في

مجرى

التنفس ..

هي ..

مجرد كومة من توقعات تأسرنآ ..

والمظآهر أحيآن تكون أجمل من خيالنا ..

ننجذب لها في عتمة خطآياً مأجورة ..

وآذا في كيآنها الداخلي كومة دحآآن تخنقنآ ..

وأحيآن تظل المظآهر مثل كآئن عمره مأعجبناً شكله ...

ولا حتى خطواته ..

وآذا فينآ نكتشف في يوم جوهر مصون من عيون متسللة ...!!!

بو مؤيد يكمل : وبصرآآة ولو أني سوآآء تكلمت ولا مأآكلمت فآنآ مو

بمسؤل عنج .. أنتي عندج

خوآآل وعمارآن رآآح يتصرفون ...بس رآآفض لمنطق الفكرة وكنت

أتهاوش ويا أمج

بسبة هالسالفه ... يعني مأآيصير يشريح ويدفع ملايين .. مأآجوووز

هالشي

حست بدوخة تلف كيآنهاآ ... يشريني ... بأني عصر عآآيشين ..!!

من هو أصلن عشانآن يفكر بهالشي ويقرر ..

ورغم أن طآآقتها تلاشت من الضرب والبكآ والأرهاق .. وقفت على

رجولهاآ ..

سآآرة وبصوت رآآيح : عمي .. من صج ألي تقوله .. !!

بو مؤيد يهز رآآسه بتأكيد : أيه .. وهذا قرآآر أمج وعمر عشانآن تفتكين

من سلطة أبوج ..

دخلت بخطوآآت وآآسه أم سآآرة وهي بخرعه تطالع بو مؤيد ...

حآآسه أنه بيهرج ويقول كل شي أئفقت وياآعمر عليه ..

أم سآآرة : بتعمل أيه عندك ..؟

بو مؤيد : بنتج مخليتني أنا ألي مأآبيها وأبي فرقاها .. تسمع صرآخنا وع

بالها أننآ نتهاوش

عشانني مأآبيها مأآتدري أن صرآآخي كله عشانهاآ

أم سآآره بفرع : أنت قلت لها كول الحكآآيه ..؟

بو مؤيد بحزم : خلي بنتج تفهم أن أبوهاآ مجهز لها معرس شآآيب يبي

يزوجهاآ له جم شهر ثم

تنقط قطة جلاب ... يعني زوآآج متعه .. شي حراآم في حراآم .. ليش
ماآتفهمون البنيه

كل الساآلفه ولا تخلونها في عماهاآ ...

أم ساآرة بقهر : أنتآ ليه أتكلمت .. لبييه ...

بو مؤيد بعصبيه : أنا منطق الأمر كله .. مو عاجبني .. عشاآن تحلون
الموضوع يقوم يشريهاآ

من أبوهاآ بجم مليون .. ويعتق رقبتهاآ ... وأبوهاآ يبيع ضناآه له ...!!!
أم ساآرة تطالع بو مؤيد : حيشريهاآ آآه .. لكن بعديهاآ حيتجوزهاآ ع سنة

الله ورسوله زوجة ليه برضاآه

ورضاهاآ .. ماقدمنآآش غير هالحل .. الله يكثر خيريه ألي فكر يحل
أزمتهاآ...

ساآرة صرخت بصدمة : أنا يشريني هذاآ .. هذاآ الأشيقر يشريني بفلوسه
(أنقطع صوتهاآ ومسرع ماآكملت)

... شاآيفين شكله .. وبعدين يتزوجني .. يشريني ويتزوجني ..

بهاالسهوووله تقولونهاآ ..

تقوليين كثر الله خييره .. لهدرجة أنا رخييصه عندج .. صرت أنباآع
وأنشرى ولميين ..

لواحد كريبيه حروووش نفسه .. !!

ام ساآرة بعصبيه : مش حسمحك ترمي سمعتناآ فالأرض .. ابوكي
عاآوزك لواحد مليونير

جواآز متعه .. دا مش خاآيف من ربناآ ..

ساآرة أنهاآرت تبكي : وأناآ شنو دخلني .. شنو ذنبي أنه أبوي .. شنو
ذنبي ..

يعني ياآهذا ولاهذاآ .. من ذل لشي أذل منه .. عآآرفه شنو يشريني .. أنتم
مستوعبين الموضوع كله ..

أم ساآرة رفعت يدهاآ : ياآهبله دا عشاآن يسد فم أبوووكي بسس .. ولا هو
حيتجوزك رسمي وقداآم

الكل والعيله كلها حتحضر الفرح ... أخوآلك وبنآاتهم حيحضرواآ ..

ساآرة أبتسمت بذهول : يحضرون زوآج وآحد شراآ زوجته من أبوهاآ
تقول خدامة ...

يحضرون زواج عروس أبوها بأعهاآ !!!..
بو مؤيد : الأمور بخير ياسآارة .. الولد والله مآينعآب .. مكانه وسمعه
وأخلاق ...
يكفي أنه أسلم وفضل ديننآ .. وملتزم بصلاته .. يوم دخلت المسيد ألا
شوفه باول الصف وآقف ..
سآارة : قبل هووو كآآآفر ... !!!
أم سآارة : الوآآد مننآ وفينآ .. دآآ مسكين اتغربل من أمه .. وعآآوز يعيش
مصري ..
مآكآنت كلمآت أمهآآ أخف ع قلبهآآ والضغوط توالآت
فجآة ورآ بعض ...
مثل صفة زمن تموت ورآآه أحلامنآآ ...
تموت في أحضآنهآآ ألف حكاآيه وحكاآيه ..

شهوة أم سآارة بقوة أول مآشآفت بنتهآآ تتمايل قبآلهآ حتى ترتمي قبآآهم
غآآيبه عن الوعي ...
غآآيبه عن قدر ينتظرهآ من بعيد ...
بو مؤيد يروح لهآ يركض : بسم الله عليهاآ ..
أم سآارة تجلس على رجولها وترفع رآأسهآ : سآارة .. يآآمآآمآ (صآآرت
تضرب خدهآآ) حبيبتي
مآآآلك .. (أمتلى صوتها عبرة) دي مش حآآسه بحد ... لو جرى لهآ
حآآة حمووت ..
واللهي حمووت ..

بو مؤيد بقهر : يآآمرة تعوذني من أبلّيس ...
رفع رآأسه حتى يلمح علبة مآآي وبسرعه سحبها ومدهاآ لزوجه ..
بو مؤيد : رشي ع ويها مآآي .. البنت أغمى عليها من التعب .. أنا شنو
خلاني أتحجى هالحين ...!!!!?
أم سآارة ويدهآ قآمت ترجف ورآأس سآارة في حضن امهآ : مش قآآدرة

زفر هوآآ بقهر وأخذ المآآي منحني وبسرعه صآآر يرش على وجهآ مآآي
أستمر على هالطريقه حتى فجآة شهقت .. تبعتهآ لحظة قآآمت تبكي ..
وعلى طول
أم سآارة لفت أيديها حول رآأس بنتهآآ وبكت
بو مؤيد يقوم وآقف : خليهآ تتمدد على السرير ترتآح ..

أم سآارة بصوت متقطع : مش قآآدرة أتحرك ...
أدفنت سآارة وجهآ في صدر أمهآ وهي تبكي بقوة ... صد بو مؤيد
عيونه وهو يحس بألم غريب يحتوي دآآخل ضلوعه ..
أدآ وهم للحين فالبدآآيه وهذي حآآلتهم ..
كيف لا تم البيع والشراء .. ورآآحت بنتهآ لبیت زوجهآ ألي شرآهآ بفلوسه
!!!؟؟...

وقف بسيآارة الفورد بموديلهآ الجديد قبال بيت الجده وبالتحديد ورآآ
سيآارة سآآلم الجيب ...
الكل مجتمع والمظلة مآفيه مكان يجي تحتهاآ .. طفی السيآارة وفتح بآآب
السآآيق
حتى يطلع منها بمظهره الرجولي
الشماآغ بكل رسميه طرف منه مرمي على كتفه والثوب الأبيض بلونه
النآاصع
مخصر على جسمه وطوله الملفت ...
ملامحه في هآللحظة غير .. كونه رآآآح وضبط حاله وذآآك الشعر
الوآآضح في ذقنه
بشكل ملفت صآآر أكثر خفه .. العوآآرض محددة بآتقآآن والسكسوكة
لازال الشعر حولها كثيف
تقريبآ .. ملتفه حولة ملامح أكثر حده من قبل ... مغطيها بنظآارة
رصآآصيه كبيره .. ومسرع
مآآرفع يده ونزلهاآ ... سكر بآآب السآآيق وبخطوآت متوآآزنه توجه
صوب بآآب
الشآآرع حتى يسمع أصوآآتهم المرتفعه والمنفعله ...
ولا أستغرب هآلشي .. جمعتهم في هآللحظة حتى يحضرون أجمعآع القبيله
في مجلس الشيخ بو فوآآز
نفس مآكل سنه يكونون.. ألا أن هو بالذآت غآآب عن هآلمجلس لسنتين
وهذا هو يعيش
تبيد لعمر فآآت ... كمل خطوآآته والنظآارة مستقرة بين أصآآبعه ..
.....: بو فوآآز قال لمخلديحل مشكلته بس الرجال رفض تدخله
يآآرجل ...!!
.....: لا تبرر لي سوآآآه .. يروح يستشير وآآحدن محتآآج ..
مآآهوب مخلد ألي بيقبل

بصدقه .. وأنت عآرفن زين هالشي ...
.....: مآآآأوقفت على نآآصر هالسنة في نآآسن محتآآجة ولابد لنآ
نسآآدهم ..

..... : السلام عليكم ...
أرتفع صوته الجهوري يعلن وجوده بين أخوانه وعيال عمه .. ومن شآآفه
أبوه فز من مكانه
حتى يفز ورآآه الكل متكشخين .. على يسآره سيف ورحيم لابسين غتر
ومطقمين

بنفس السآعه والكبك بلونهم الأسود .. طلال شمآآغه رآآفه لفوق
برسميه والثوب السكري
مخصر على جسمه النحيف حيل .. علي تآآرك الغترة مرميه بآطرآآفها
والثوب فضفآض شوي عليه ..
وأبوه مرجع أطرآآف شمآآغه لورى بهيبه ... ريحة العطور والبخور
منتشرة في كل زآآويه
في الديوآآنيه ..

بو سعود : يلا توكلنآ على الله ...
فهد وهو يحرك عيونه فالديوآنيه : وين عبدالله ..؟؟
علي لف لرحيم وسيف : وينه ؟؟
سيف بركة : مدري ..

رحيم وعيونه تتحرك صوب سيف : آيه صح مآندري ..
سآآلم وهو يطالع سآآعته : يلا يالربع تآخرنآآ ..
فهد : طيب بروح أسأل جدتي عنه .. أنتم أطلعوآ وأنا لاحقكم ...
تحرك بخطوآآته طالع من الديوآآنيه .. نزل للحوش وظل يمشي
حتى وصل لبآآب المدخل وبصوت عالي ...

فهد : دررب ..دررب ...
نزل عيونه بالأرض ومسرع مآآرفع السآآعه يطالع فيها والكبك بلونه
الذهبي الامع
متآلق على كم ثوبه .. السآعه5 ونص .. متآخرين حيل ..لف لورى وهو
يشوف سالم

يطلع متكشخ وورآه طلال وعلي ..
الجده : تعآآل يآآولدي ..
تحرك بسرعه دآآخل ومن لمحها بالصآله جالس كالعآدة وقبآلها صينية
القهوة والشآي والرآديو بحضنها وقف ..

الجدده أبتسمت من شآآفت ملامحه وشكله : مآآشالله هو أنت رآآيح للحلاق

فهد يرفع يده يتلمس ذقنه : أشرآآيح فيني يمه ..؟
الجدده ترفع يدهآ : أقرى وردك يمي ترآ النآس مآآتعطي خير
فهد أبتسم : تعرفيني يمه الأذكار محآفظ عليها والله الحمد .. ألا وين
عبدالله .. موصيه اليوم الظهر أن عندنآ
أجتماع ولآزم يروح
الجدده تأشر صوب البآب : قآآعدن بغرفتي .. دخل علينا هآآيح بسم الله ..
مير مآقال لنآ شسالفه ..
من أولى تحآول فيه أخته يتكلم ومآمن فآآيده
عقد حوآآجبه بستغرآآب وشك قآآم يدور برآآسه .. وعلى طول تحرك
بخطوآآته المتزنه ورآآح
صوب بآآب الغرفة ...
الجدده تطالع فهد : طرد أخته وسكر البآب ,
فهد بدون مآآيعقب على كلام أمه وبصوت عالي : أفتح البآب عبدالله ...؟
عبدالله دآخل الغرفة : مآآنيب فآآآحه ..
فهد طق البآب بقوة : أفتح البآب أحسن لك..
الجدده بخوف : شوي شوي على الولد .. أنت ورآآك عصبت عليه ..
فهد يلف لها : لآني قايِلن له ورآنآ أجتماع رجال ولاهوب وقته سوآآليف
الحريم الحين !!!..
أنفتح البآب وبقوة دفه فهد ...
فهد على طول أشر بيده بآستقآآمة : قدآآمي أطلع ألبس شماآك يلا ..
عبدالله بصوت مخنوق : مآآبي أروووح ..
فهد طآآرت عيونه : نعم !!!.. مستآآنس بهرجك ... حرمة أنت ..
عبدالله عصب : مو حرمة أنآ ومآنيب رآآيح لمكآن ..

فهد : غصبن عليك بتمشي وقدآآمي .. عبدالله أقصصر الشر ترآ أنآ مآآسك
أعصآآبي .. مو قآآيل

لك تجهز حالك لين أرجع ...
عبدالله يأشر بيده : سيف ورحيم يقولون شدخلك تروح .. ولانت رآكبن
سيارتنا ...!!
فهد بأنفعأل : شنووووو
الجده شهقت من هالخبأل ألي تسمعه : الحمدلله والشكر .. يآمي
ذوولا فأاضين .. لقووك
بطريقهم وستلمووووك ..
فهد ضم شفآته وبقهر : قدآمي قدآمي لاقسم بالله تشوف شين عمرك
مآشفته ...
بزر انت يوم أنك تخليهم يضحكون عليك ..
عبدالله صد بعيونه وبعث رفع أيديه مدخل وآحد من أصآبعه في مخبآته :

.....
فهد رفع صوته : قلت قدآآآآمي يلا ...
عبدالله : زرززين ..
رآآح صوب سرير الجدو وسحب شمآغه وعقآله .. ومن طلع تحرك فهد
بخطوآت وآسعه طآلع
من الصآآله .. وصل لبآب الشآآرع حتى يلح سيارآة علي تتحرك ...
وورآهآ ببطء تتحرك سيارآة
سآآلم ..
فهد أسرع بخطوآته وهو ينآدي : سآآآآآلم
ضرب سآلم بوري وعلى طول تعدى المظلة وهو نآوي عليهم نيه ...
تحرك لآف حول السيارآة
وبعصبية
فهد : وين الحمير ..؟
سآلم بآستغرآب وعلى طول فهم عليه : مع طلال ورآآي ...
فهد يضرب السيارآة : لا تتحرك .. لآني بخلي طلال يمشي معك ..
تحرك بخطوآآت وآسعه لسيآارة طلال ألي كآآنت بالضبط ورآ سيارآة سآآلم
.. وبدون يروح لبآب السآآيق
توجه للبآب ألي جنب السآآيق وبعصبية فتح البآب وأنحنى ...
فهد بصوت أمتلى عصبية وهو يرفع يده بوجه سيف ألي
المسيكين صآر بوجه المدفع : أن مآأخليتك تتعلم كيف يكون خبآلك أنت
ويآآه مآكون لآفي ..
الوعد يآلحمآر أنت ويآآه لا رجعآ من الأجمآع ...

طالع أخوه بنظره قآآله تبعها لرحيم ألي كآآن جالس وآآ .. وهم من
الخرعه والربة ..
مآآكلموأ أبد

طلال يطالع فهد : شسالفه ؟

فهد يجر سيف مع صدره : الأستهبال أن مآعدلته لأكووون مسنحك .. هو وقته

سیف یهز راآسه :

رحيم بجمود : أن شالله .. أن شالله

[illegible]

فهد يحاول يهدى : طلال أنزل أركب مع سآآلم وأنا بروح مع عبدالله ..

الولد شكله بيتأخر

طلال : اوووی ...

تعديل فهد بوقفته مبتعد عن الباب وهو يحاول يهدى .. وعلى طول أخذ

سیف نفس

وهو من أكثر ما كنتم أنفاسه من الخرعه حس أنه بيخترق ... فتح طلال

البَابُ وَنَزْلُ

وعلى طول رحيم فتح الباب وسيف طلع ماأصدقوآآ .. طالعهم طلال بنظرة

ملل و مسرع مآهز

رَأَى اسْمُهُ مَا آلَهُمْ دَوَا هَالِثِينَ

فهد يتكثف : على وين ؟

رحيم : مو قلت لطلال يروح مع سآآلم ..

فهد بطولة بآل : طيب .. أنت طلال ..

رحيم بأدب : لا ..

فهد : سأألم ..؟

رحيم تقول جهاز آلى : لا ..

فهد : أجل أنطق دأآخل السيآآرة لآ أعلمك كيف تنطق ..

رحيم بلع ريقه وعلى طول أنحنى ولا كانه سوا شى :

سيف على طول ركب وسكر الباب ووحط حزام الأمان بعد :

.....

ولحظَات طلع عبدالله ومن شآآفه فهد تحرك حتى يوقف قباله ..

الكل مشى ألا فهد وألى معه ...

أُنحِنِي ع خَفِيف

فهد يرفع أيديه ويعدل شماغ عبدالله : هالشكل المفروض يكون .. ومرة
ثانيه لاشوف هالحركات تسويها
لا قلت لك تجهز تتجهز .. والكلام لاتسمعه غير من الكبار .. مالك شغل
بهالمخبل ..

عبدالله وهو متكشخ على الآخر برسميه : من هالخشم ..
فهد يضرب كتفه بخفه : يلا مشيناً ..
عبدالله يمسك طرف شماغه : يعني كذا حلووو
فهد أبتسم : أيه

عبدالله يأشر لباب الشارع : جدتي تبيك دآخل ..
تعدل بوفته .. وظهره صار أكثر أستقامة ... تحرك عبدالله لسيارة وهو
بخطواته المتزنه وجزماته
بلونها الأبيض تحرك خطوة ورا الثانيه لين دخل من باب الشارع .. لكن
فجأة

أندفع باب الشارع وأتسكر ومن حرك عيونه ألا يشوف ليليان وآقفه
قبالة وحاطة

يدها على خصرها .. جديلتها على كتفها وغرتها مآيله على جبهتها ..
تحركت شفاته بأبتسامه مآبانت أكثر من مأهو حاول يكتمها ..
لأول مرة يشوفها لابسه تنورة جنز عاديه لونها أزرق .. على بلوزة
سوداآ رغم وسعها لكن
عليهاآ في هاللحظة أعطت له صورة تقريبيه كيف بتكون لو تألقت
بملابسهاآ ..

لو أظهرت مفآتنهاآ له ..

بتكون أميرة .. أو سيدة قصر هو قلبه؟؟!!

مآيدري ... ألي يعرفه أن

تياآر الأنوثة الظآآهر قباله في شكلهاآ المختلف كآآن كفيل يحرك بدآآخله
ألف مشآآعر أنتفضت من بعد النسيآن ...

من بعد مآعآش معنى الفقد والرحيل عن أي جنس أنثوي ...

بعد مآشال من حسابآته كيف يحب وكيف يعشق ..

كيف يخآف من الأضطراب الغريب ألي يصيبه في حضرة وحدة تكون
زوجته ...

هو .. حكاآية تألم منهاآ حد المنفى ...

تعذب بعد مآ أعطآهاآ كل شي ... حتى مآبقى من بعدها ولا شي ؟ظ

ليليان تقرب منه : يعني عآادي عندك تسويهاآ ...؟

فهد وهو يطالع الباب بعث مسرع مآطالعهآ : ألي هوووو ؟
 ليليان تمد أيديهآ ومسرع مآحضنت أصآآبعه بكفوفهآ الدآآفيه : عآآدي
 أعديهآ لك هالمرة .. بس والله العظيم
 مرة ثآآنيه بزعل وخشتي مآعآد تشوفهآآ ...
 حس بشي غريب يتوه في أحسآآس هالدفآ ألي بدى ينتقل من بشرتهآ
 النآآعه

لبشرته هو ... وبمحاولة يثبت فيها كل شي يحس فيه بحضرتها ..
سحبها

له وقربهاآ لين لامست أيديهاآ صدره ...

فہد : واللہ مو فآآہم شی ...

ليليان ترفع عيونها وبصوت وآطي حيل وهي تطالع عيونہ : متکشخ
والکل شآفک ألا أناآ ..!!!!

فهد ضحك من شكلها و عيونها ألى مركزة عليه : هههههههههههههههه

ليليان تترك يده وترفع يدها بوجه : تراء حتى المراءآيه مايحق لها تشووفك
قبلى .. !!!

**فهد يسحب يدها ألي رآفعتها ويبوسها : يعني شلون كنتي تبيني أشووفك
والكل هنيه ودآمك عآرفه**

**أني متكشخ فأنتي لحقتي تشوفيني قبل غير ج .. هههههههههه
ليليان تسحب يدها وتبعد عنه وبعثرة : ألا أقول فهد .. أقدر أعطيك شي**

فهد مستعجل : حدي تأخرت والله .. عطيني خليني أشووف..

لِيلِيَّانِ اخَذَتْ نَفْسَ : أَهَّآ .. طَيِّبَ خُلَاصٍ .. رَوَّوْحَ

فهد والأبتسامة مرسومة على شفاته : يلا قولی شنو تبين تعطينی؟

لِيلْيَانْ أَبْتَسَمَتْ وَهَزَتْ رَأْسَهَا وَمَسَّرَعْ مَا رَفَعَتْ يَدَهَا مَرْجَعَه

شعرها لوری اذنها : لا جیت بعطیک آیاآه ...

رفع یدہ وسحب خدہاآ بخفہ وبصوت اُمّلی دفاً وحنّان

فهد : طيب .. يلا روحى ادخلى للبيت عشان أفتح الباب

تحرکت بهدوء تارکته وآف يطآلع هآخيه آلي أرتسمت على ملامحها
فجأة

... دخلت بَاب الصَّالِّهِ

ووقف وراءه وهي تسمع صوت باب الشارع يفتح ..

ولحظات حطت يدها في مخباتها وطلعت سبحة سوداً خرزها مليون نقش
بلون ذهبي ..

كأنت بتعطيه سبحة أبوها ..

بتشاطر وياآه ذكرياتها .. تبني شي بينهم يبقى في النص ..

تبيه يكون منفذ للترويض ألي ناأويه عليه!!!

ترويض يكون على هيئة شي شأيله في جيبه يخصها ..

بس هو خلاص رآح وهي مآتدري ليش ترددت ..

ليش خذلها هالقرآر في وقت كأنت بتهديه أحب شي تملكه ..

ظلت ضآمة السبحة بين أصابعها ومسرع مآحركتهم وهي تطالع

بالسبحة على كفها ونصها متمآيل

على أصبعها ..

يمكن هالشي خيره .. يمكن فعلا هي أستعجلت يوم بتروح تهديه هالسبحة

،،، بس فزت مفزوعه

أول مآأأنخطفت السبحة من بين أصابعها ..

فهد بقهر : لمآ بتهديني شي لا عمري أشووفك تترددين ..

ريحة عطره كأنت أقرب لأنفأسها .. بس هالمره أنتشرت دآآخل رنتها في

لحظة خووف ..

تحركت تطالعه بخرعه وعيونها مفتوحة على الآخر .. كيف رجع وليش

؟ ..

ليش في كل مرة يظهر في وقت أنهزآماتها ..!!!

ليش يظهر في وقت حاجتها ..

يشد هالأحساس الأكثر عشق له ويتملكه أكثر وأكثر ..

مسك السبحة وبحركة سريعة لفها حول أصابعه ..

وبيده الثانيه جر خشمها ..

فهد : تعوديهآ يآآبنت رآآشد ..!!!

طلع من الباب وهي تحركت بسرعه لآبآ المدخل طآلعه للحوش ..

ليليآن ببعثرة : لآفي .. السبحة .. ذي .. لا .. طيب تعآل .. أسمع ..

رفعت يدهآ بتتكلم ألا هو طلع وسكر الباب وراآه ... كمل خطوآآته

الوآسعه متوجه صوب سيآآرة

طلال وعلى طول ركب ..

عبدالله : فهد شوفهم يهددونني ...
لافي لف صوب سيف بنظرة قاتله :
سيف : والله العظيبيبيبي مآلي دخل .. هذا ألي وراآي .
لافي حرك رأسه صوب رحيم : ترآ أنا لا أنفلتت أعصابي مآعرف ألي
قدآمي ..
رحيم : وأنا أشهد ..
تحركت السيآارة وعم السكون الكل ... ومساآآفة الطريق حتى وقف قريب
من بيت
بو فوآآز والشآآرع شبه مليآن بالسيآآرات ... فتح الباب ونزل وتبعه صوت
اللبآ ألي جنب السآآيق
حتى يطلع سيف ..
سيف : الله يهديه بسس .. وراه مآحجز أسترآآحة وريحنآآ ... شنو معنى
في ديوآنيته هالسنة
فهد يطالع بيته بصمت ومسرع مآبتسم وفي خآطره عآرف مقصده زين :
.....
رحيم يطلع ويسكر اللبآ وراه : يآآخي شووف السيآآرات .. أزدحمت
بهالشآآرع ..
فهد يمد يده لعبدالله ألي طلع برسمة وقليل مآيتحرك خوف منه لاتخرب
كشخته : يلا تعآآل معآآي ..
أول مآآوصل عبدالله لف فهد يده حول رقبته وراآح يمشي متوجه صوب
بآآب الشآآرع
حتى توصل لخشمة ريحة البخور ألي معطرة فيه الهوآآ ...
ووراه بصمت يمشي سيف ورحيم وطولهم تقريبا نفس بعض ...
ترددت على لسآآنه (بسم الله) أول مآدخل من بآآب الشآآرع وصعد
الدرجتين وأصوآآت الرجال ترتفع بصوت عآآلي .
...
أبعد يده عن عبدالله وفسخ نعآله حتى يدخل .. دآرت عيونه في المجلس
المليآن بالرجال
وألي يدور في القهوة والشآآي هنود ... وقفت خطوآته والمجلس الطويل
أستقبله
بنبآآت رجولي تعود عليه ...

فهد بصوت جهوري : السلام عليكم ...
أول ما آ تردد صوت كلماته وأنتبهوا آ له المعآزيم .. أختفت الأصوآآت
فجأة تبعهآ وقوفهم وأبتسآمة
أرسمت على شفآآهم في حضور الشيخ لافي هالسنة هالآجتماع ...
ولحظآت تحرك

وآحد منهم كآآن الأقرب حتى يرحب فيه ..
بو غآزي يمد يده بحرآآرة وبصوت أرتفع : يآآهلا والله بالشيخ لافي ..
يآحيآله من لفآنآ والله ..

فهد يسلم عليه : يحييك ربي .. أخبآرك يآبو غآزي ... وينك مآشفتك
بو غآزي : الحمدلله .. تعرف هالمشآغل أأذتنآ عن هالوجيه الطيبه ...
أبتعد عنه بو غآزي حتى يتحركون الكل ويسلمون عليه وسط أنظآآر
أمتلت حقد وهي تطالع

الشيخ لافي بو قآآره وهيبته .. الكل قآآم يسلم عليه .. الصغير قبل الكبير

حفيد الشيخ لافي .. لكن الحقيقة الرآآسخة في ذآآكرتهم لحد هاللحظة أنه
عمر الشيخ لافي مآمآت دآآمه عآآش من يمسك صيته وسمعته
وعقله الرآآجح ...

بوسعود يفز وآآقف وهو كآن جآلس في صدر المجلس بجانب الشيخ بو
فوآز : تعآآل ... يالافي .. مكانك هنيلآ
وأنآ أبوووك ..

رفع بو فوآآز حوآآجبه لفوق وهو يشوف لافي يتقدم يسلم على الرجال
من هينآ وهنآآك وكل ماله يقرب منه ...
ودقآآيق حتى يتقدم لافي ويبوس رآأس أبووه ... في مشهد من الكل ..
ولحظآت تبعتهآ حتى ينحني

بحضورة المربك لشخص نفس بو فوآآز ويجلس بجانبه يفصل بينهم مركة

وفي الحقيقة ألي يفصل بين هالشخصين خفآيآ مآآتسلل لهآ النور ...
قآآم ألي جنب فهد وأشر لبو سعود يجلس بدآله وهو تحرك مبتعد حتى
يجلس على يسآآرهم
بو سعود يحط يده على فخذ فهد : تونآ نتكلم عن مخلص .. صندوقنآ هالسنة
نآآقصن فلووس ..

وحنآ مآنبي يكون بيننآ محتآج ومآنسآعده !..

بو فواز يرفع يده بفخررر: مآلكم يالربع ألا ألي يسد هالنقص من عندي

...
الكل : بيض الله وجهك ..

أستقرت يده على ذقنه بصمت قاتل تعود يلبسه في حضور شي مآيعجبه

...
كآن هالصمت محط أرتبآآك لبو فوآآز ألي ينظر لافي يتكلم بكلمة وحدة
يعقب

على ألي سمعه ..

وقف الهندي قبآل لافي وصب له قهوة وعلى طول مد يده وسحب الفنجآن
.. أنحنى وحطها قبآله على

الطآآولة ... صد علي ألي كآآن جآآلس على يمينهم وهو شآآيف

هالآقترآآح أبد مآآخدم صندوق

قبيلتهم ... صندوق الكل يدفع فيه .. يدفعون بالي يقدرن عليه ...

والدعوة هالحين

صآآرت أسترآآض وجآآها وفلوس ... ولحظآت بدت أصوآت الكل ترتفع

ألي يقترح من هينآ

وألي يرفض منطق كلام ألي جنبه ...!!

وألي مآآيبي يدفع فلوس وسط دهشة فهد .. هالدهشة ألي ظل مغلفهاآ

بصمته وحكمته ..

بو سعود بصوت وصل لفهد: وبيت الأيتآآم .. محتآج ترميم ..

والشتآ مقبل عليناآ .. والله أن عيآله

يكسرون الخآطر ...

فهد يطآلع أبووه : بيت منو ...؟

بو سعود : بيت أم خآلد .. الفلوس ألي عندهم يالله تكفيهم ...

بو نآآصر : لازم نشوف أحد يتكفل فيهم ...

بو فوآز يستعرض بالكلام أستطآعته : لاتشيلون هم دآمني موجود ...

طالع علي .. فهد ألي ظلت عيونه مركزة على الطآولة قبآله والديوآنيه

بأضآآنتها القويه

ولونها الأصفر منتشرة بتسلط تعآنق الجوآآمد ...

كآآن عآآرف أن حال الصندوق بيصدم فهد وهو ألي تعود قبل أن الكل

يقدمون ألي يقدرن عليه .. عمر الصندوق مآآحصل فيه نقص ... ولو

حصل أكبآآريه

القبيله تتكفل بسد النقص .. مو وآآحد بس ..

لكن لحظات فز فهد وآقف وهو يحرك عيونه
من جهة اليسار لحد اليمين ببطء متعمده .. خصوصاً للي على خبره
عمرهم مآراح يرضون
بالفوضى ألي صآاير وأستعرآاض الفلوس والجآآه والشيخة ...!!
فهد بسؤال أأجم الكل : هالصندوق ع بالكم صدقه ...?
أقترحه جدي عشآن تتصدقون فيه على علان وفلان ... عشآن تسآعدون
من تبون ... (لف لأبوه)
ومن قالكم أن مآلد وبيت هاليتآمي محتآآجن منكم صدقه .. هآآ ...
بو سعود بصدمة : حنآ مآآقنآ أنها صدقة .. بس هو محتآآج من يسدد عنه
ديونه ..

فهد يسأل أبوه : هو طلب منك يبه .. مد يده ..?
بو فوآز بمنطقه ألي أمتلى طنآزة : لو بنظر أحد يمد يده لنآ .. عز الله
مآآتوآ فقر ولا حنآ دآآرين ..
فهد يلف له وبصوته الرجولي : شنو له أيل مآأسك الشيخه .. هآآ
بو فوآآز طآرت عيونه : لأني أعرف من غيري فيها ..
فهد بنفس نبرته : أعرف من غيرك وتوك تقول أن فيه نآأس بتموت فقر
ولا دريت عنها .. لازم
تشوفه يشآذ عشآن تعرف ..
الكل : !!!.....

بو فوآز ببركة : حنآ ميير نبي الستر بهالصندوق ..
فهد يرفع يده بوجه بو فوآآز : جدي لافي مآآطه عشآن الستر .. حطة
عشآن أني من قبيلة آل صآآرم ..
ومآآح أرضي أشوف ولد عمي محتآآج قداآم عيوني وأسكت .. ولا نسيت
هالصندوق من تأسس على يده ..?
بو فوآز : أناآ

لف فهد مطنشه ووآجه الكل ...
فهد : ألي يبي يسآعد ولد عمه حياآه الله ... مير هذي سلومناً ولا هيب
غرريبه عنآ ومن مآبغآهآ
مآهوب ملزووووم .. ولاهي مقتصره على فلان ..
حرك يده وسحب بوكه من الجيب ألي على صدره ..
فهد يفتح بوكه ويسحب منها مية دينار : هذي فلوس هالسنه مني)
ومسرع مآسحب مية ثآنيه)
وهذي من بنت الشيخ لافي حمده ...

رمى الفلوس على الطاولة وأشر عليها ..

فهد : كل واحد يطلع الفلوس ألي تجود به نفسه .. ومن مابغأها الوجه من الوجه أبييض ...

سكر بوكه .. وقال وسط صمت الكل مآ غير صوته ألي يتردد في مجلس مكنتظ بكل رجال القبيله ...

فهد : أعذروني ياالربع .. لزرزرومن علي أطلع .. تحرك بخطوآآت وآآسه وطلع من المجلس وعلي بصدمة ظل يطالعه لين أختفى

من قبآله ...

حضور أقتصر على نص سآآعه تقريبا لكنها رجعت في هالصندوق الحياآة ..

وقدر يرمي بالمظاهر تحت رجله ويدوس عليها .. قدر يبعد هالأنهيآآر بعيد عن عآآآت وتقآلید قبيلته وبالأخص جده ...

قدر في صمته وحضوره وكلامه ... يرد الصآآع صآآعين لبو فوآآز ألي كآآن مقصده

أنه يكون هالآجتماع في ديوآآنيته .. حتى يثبت لفهد أن الشيخه أصبحت أبعد بكثير من أنه

يقدر يسترجعها .. أنها ورث بتكون له لعيآله نفس مآكآنت لعيآلته !!!.. مقصد قدر فهد يستخرجه من كل شي شآآفه ...

وقف عن بآب الديوآنيه وهو يلبس جزمآته ومن رفع عيونه ألا يشوف طلال وعلي وسآآلم ..

ولحظآت تبعهم رحيم وسيف وعبدالله ...

فهد : وراآكم بتطلعون ؟

سآآلم يمر من عند فهد ويلبس نعاله : دفعت لصندوق وخلصت .. شنو له أقعد

طلال يمسك مخبآته : حتى أناآ ..

أخذ نفس وتحرك لكن وقف أول مآأدخل شخص وقف قبآله وجه لوجه ..

أول شخص حذفه من حساباته وآخر شخص توقع يشوفه في هالأجتماع

وآذا في الأقدآر تجبره على هاللقآ... تعآند حدود الوطن ألي أرسمه
دآخل ضلوعه ..

ومهما كآن أقتنآعه في هالي يظل أولى مبادئه ..
تظل بصمة العنآد في خطوات الحياآة .. بصمة ثآآبته ..
فواز يمد يده وهو مبتسم : أخبآرك ياولد فلاح ...؟
فهد يطالع يده ومسرع مآبنظرآته القآتله طالع فواز: تعرف أن ألي يمد
يده بالسلاام لي عمري مآرآح أرده .. (مد يده وسلم حتى توصل
لفواز نبرة تهديد) بس جررب تمدهآ مرة ثآآنيه والله لا أقصهآ لك يآاولد
غلاب ...!!

سحب يده بعد مآرمآهآآ وفواز للحين مبتسم .. ومسرع مآضحك ..
طلع فهد بخطوات وآسعه وورآه طلع طلال بعد مآعطآه نظرة أحتقآر وألي
معه ...

علي بدون نفس وهو يمشي بالشآرع : يآاولد شآآيف نفسه مدري ع شنو
.. يآزين التوآضع لله ..

سآآلم يبتسم : طالع ع أبوه .. ألي من أأذ الشبخه شف حال الصندووق
كيف صآآر .. ذبحنآ

أستغفر الله بفلوسه .. وكل من قال أأد أقترآآح قال أنا متكفل فيه .. أيل ع
شنو حنآ موجودين ...!!

سيف وهو يطآلع رحيم : ترآ ورآنآ شآليه بعد شوي ..
رحيم يضربه: عآرف بس أنت أسكت لا تفضحنآآ
طلال يرجع يطآلع ديوآنيه بو فواز : أي والله .. بس أنا أشهد أنك يآآفهد
حشررته حششرة ..

شفتوآ عينوه شوي ألا تقلب حمر من العصبية والقهر .. أستغفر الله
سآآلم : بو تغريد مآآشفته يآعيآآل .. مع أني سمعت أنه وآآصل ..
علي صد بعيونه وعبدالله يمشي بجنبه وهو سآآكت :
فهد يسمع بصمت وعيونه تطالع سيآرته ألي بمسآفه مآهي بعيده عنه :

.....
طلال : يمكن أنه تعبآن .. هو والله شرآ رآآحة بآله يوم أنه مآآحضر ...
سآآلم يهز كتوفه وهو يحرك شمآغه يعدل : يمممكن ..
طلال يطالع فهد : ترآ الأفتآح قرب .. كلهآ يومين وببيدآ .. ألي الكل
يحضر ..

[illegible]

وقف فهد ولف لرحيم ومسرّع مآطالع سآآلم ...

فهد : صج هالكلام ؟..

سأَلَم بِأَسْتِغْرَابٍ : أَيَهُ .. مَا بَشَرَكُم عَمِي أَنهَا وَآأَفَقْتُ ... هُوَ دَقَّ عَلَيَّ

الصباح وأنا عطيته المواءفه

فهد يهز رأسه بالرفض : لا مآبشرنا بهالخير الطيب ..

علي أبتسم : يستأهل طلال وحدة نفس مريم بأخلاقها وتربيته أخوها ..
رحيم وهو يصغر عيونه : أاووووبس .. أيل خربت على عمي يمكن أنه

بِئْسَ مَا أَجَاءَ لَكُمْ..

[illegible]

طالع طلال (ألف مبروك

سآلم بآبتسآآمة : عآآآرآ آختي أمةآنه عئك ..

فهد ضحك : هههه .. بدري على عالحجي .. خلهم يملجون ثم يصير

خیر..

وقف وعيونه صغرها بشكل يعبر عن الصدمة ألى أستقرت فى قلبه ..

تحرك طرف من شماآغه ألى رآآفه لفوق من الهوأ ومسرع مآآستقر

على جهة عينه اليسار..

حو آجبه شبه معقودة ...

معقوله وآفت بعد كل شى قاله فى حقها ...

وَأَافْتِ عَلَى وَآحِدٍ أَفْصَحَ عَنْهَا أَنَّهُ عَافِيهَا ... مَا أَيْبِيهَا ...!!!

هو ألى توقع أنه بسوآآته ذى رآآح يوقف الموضوع عندهآآ وأضطّر يقول

لَبِيتَ عَمَهُ كَلَام

أوجعه قلبه عليه ... أيه توجع .. خآآصمه النوم فى لحظة محتآآج لراحة

عشاآن حضرتهاآ..

وأخـر شـى تو آآفـق .. حط فى حـسـآآآـه

أنها رآح ترفضه .. خلاص .. ماآفيه بنت بتوآآفق على وآحد قالها كل ألى

قاله هو .. ابييه مستحيل ..

شلون و آآفت ولييش ...؟

لهدرجة هي بهالخبث والمكر..

أنها تعدت حدود الوقاحة وقلة الأدب لشي أكبر ..
معقوله تتحدآه!!!

أنها ..من نوع البنآت ألي تركض ورآ من تحبه حتى لو هو عآفهاآ ..
وهي هالحين تبى تتملكه بالزوأآج ..
أيه تتحدآه يوم عرفت أن مأبیده یرفض .. هو الغبی ألي قالها هالشی ..
مسكته من یده ألي توجهه ...

عرفت نقطة ضعفه وتبی توریه الشی ألي هی تبیه ...
شی مآكآن لا على خآطره ولا حسابآته ..

غمض عیونه والقرف من طآآری كل هالأفكآآر بدی یضآآیقه ...
زین أنه عرف من هی بنت عمه .. عشآآ یقدر یتعآمل معآها ع قد
هالتربیة ألي متأكد

أنهاآ مو تربیه سآآلم ولا أبوووه ...
فتح عیونه على صوت فهد
العآلی وهو ینآآدیة ..

فهد بنظرة حآدة یبی أخوه یتنبه لتصرفآته : أقوولك مبرووك .. ورآ مآترد
!!!!..

تحركت عیونه صوب سآآلم وأذا فیه یطآآلعه بشك ومآسرع مآطالع رحیم
وسیف وعلي ..

ألي بدت على ملامحهم ألف سؤآآل وسؤآآل ..
طلال أبتسم غصب : أللہ یبآرك فیک .. بس .. (رفع یده بعبت وصد
بعیونه) سهیت أفكر بالمعرض
تذكرت أني مآآخذت أهم لووحة للمعرض ...
علي : أللہ یعینك ..

طلال بسرعه تكلم : عن أذنكم .. أنا بروح بتآآکسي لحالي ..
تحرك بخطوات وآأسعه مبتعد عنهم .. والكل یطآآلع فیه .. أخذ نفس بعمق

...
وبدآآخله أستوطن الحقد قلبه علیهاآ ...
ظل یمشی فالشارع وحوآآلیه السیآرآت على یمینه ویسآآره والشمس
بنورها أعلنت موعد الغروب ..
هبت هوآآ حآآرة تلفح خده وبسرعه رفع عیونه لسماآ والغیوم المتفرقه
تملاهاآ ...

ضم أصآآبعه بقهر .. وآآفت ..!!!!

صار يرددھا على لسانه بصوت و آطي يبي يفرغ منها ثورة الغضب الي
تعتریه ..

تجرده حتى من جنونه ..
تقدم له الصمت وجبه عليه يأكلها في حضرة القهر ...
لف مختفي من قبالهم ووقف يتلفت .. ومسرع مأسحب جوآله ودق
على رقم تآكسي يوصله
بعيد عن هالخبر ألي هزه .. بعثره ...

منسدحه على الكنبه متمدده عليه ... تطالع السقف بصمت ومسرع
مآدمعت عيونها ..
وين كآنت ووش صآآرت عليه .. ؟ رفعت يدهآ وصآآآرت تمسح دموعها
بكم قميصها
الطويل .. جلست أمها جنبها وسحبت يدهآ
أم تغريد بقهر: طآآعيني يمه .. أنتي مو تغريد ألي أعرفها .. مو تغريد
القويه ألي مآآيهمها أحد ..
حتى من طلعتي من المستشفى مآآكلتي ... ؟
تغريد وعيونها بدت تدمع : يبي يخليني عآانس يمه .. لافي يبي يدمرني
أكثر من الشي ألي ع باله سويته فيه ..
هو .. (طالعت أمها بعيونها الحمراً) هو تعذب .. يمه .. بس شوفي حالته
هالحين .. هذآ هو وآآقف
على رجليه .. يتحرك يشوف ومآفيه غير العآافيه .. لكن أنا مدري متى يي
لي الدور .. متى ألقى نفسي
عميآ .. مدري .. متى ألقى نفسي مآمشي .. مدري بعد .. كل شي مدري

..

(أنهاآرت تبكي) مدري يمه مدري ...
أم تغريد جلست جنبها وعلى طول سحبتها بقوة لين ظهرها وقف
بأستقامه ورأس بنتها صار قريب منها : تغريد الموضوع أكبر
من جذي .. أنتي تركتيه سنتين عمري مآأشفتج بهالحاله .. منهاآرة ..
بالعكس قلتي لي ولأبوج
أن هالقرآآر أخذتيه بكآآمل أختيآآرج .. شتغير هالحين ..
تغريد غمضت عيونها وبصوت رآآيح : أقول يبي يخليني عآانس بعيدين
يطلقني .. أناآ شفته وقاللي
هالكلام ... وقاللي أنه بيعرس قبل لا يسآآفر ..

أم تغريد : جذآآب .. يضحك عليج .. يآأخبله لافي يموووت فالأرض ألي
تمشين عليها .. هو لو عآآفج
والله لا يطلقج ولا درآآ عنج ..
تغريد بقهر : أبووي ألي أأذ من فلووسه عشآن مآآيطلقني .. موو صح
.. لا تنكرين .. أنا عرفت بكل شي ..
عرررفت .. ولا تنكرين يمه
أم تغريد بركة تترك أيدين بنتها : أبوج بحزتها محتآي .. وأأذ سلف من
زوج بنته شنو فيها .. أرتكب
جريمه يعني ..
تغريد تمد يدها : لافي قالي أنه عطى أبووي فلووس عشآن يسد فمه ..
أم تغريد تتكتف وتهز كتفها بعدم مبالاة : لأنه يبي يقهرج .. (طالعت بنتها
بعصبية) وأنتي صآآيرة
ماشالله ع طرريف ..
تغريد تمسح على شعرهاآ بطولة بآل : عمرج مآآح تحسين فيني .. ولا
في النار ألي أنكوي منهاآ .
أم تغريد بعصبية : قلت لج تحجي يآبنت .. ليش تبين الطلاق .. شنو معنى
بهاالحنة ؟..
.. حتى أبوج يوم قلتي له بالمستشفى يطلقج من لافي قال أكيد
ذي مو بصآآحيه .. وآأحد بمكانة لافي المفرووض تتمسكين فيه بأيديج
مو تقولين طلقوني منه ...!!
تغريد تمسح دموعها من جديد :
أم تغريد تميل برأسهاآ تطالع بنتها وبصوت هاآدي : تحجي يمه وأوعدج
مآآقول لأحد .. قلوي ألي بخآأطرج
يمكن أنج غلطآنه .. مصير لافي يي عند بيتج ويترجآآج تردين له
ومآآكون وسميه أن مآآأليته
يسويهاآ .. بس أنطري علي ..
تغريد تطالع أمهاآ بتردد :
أم تغريد تلف رأسهاآ وهن جآلسآت بالصآله الوآآسعه : تآآلا .. تآآلا ..
يبيي عشآآ حق مآآآ تغريد

(لفت لبنتها ..) بتتجبن وتتعشين .. ترآ ألي تسوينه بنفسج مو ناآفجج ..
تغريد بصوت مهزوز : يمممه .. لافي يحب ليليان بنت الجوهرة ..
أم تغريد طآارت عيونها : الجوهرة مآأغيرها مرة أخوي علي ..
تغريد تهز رأسها بالرضآ :
أم تغريد بذهول : وذي شنو يآبها للكويت .. ومن متى هنيه ..؟؟
تغريد تتكلم بصوت مخنوق : سمعت من مريم وعبير أن لها سنتين بس
مآآطلع لأحد ... ولا أبشرج
بعد خالي خلاها تحصل على الجنسيه الكويتيه بوآأسطته ..
أم تغريد بصرخة : شنوووووووو ..!!؟؟
تغريد تجآآهد تكمل ولا تبكي : تخيلي يمه بوسعود طآآح فيهم بالجآخور
.. لافي وليليآن (نزلت دموعها)
طآح فيهم ويا بعض قبل لا يسآفر لفرنسآ ... أنا سمعته يقول هالكلام وهو
معصب على خالتي عآآيشه ليش أن لافي كسسر
يد ليليان ذي ... لقآها تتحجى ويا وأحد يقرب لهاآ ..
أم تغريد وللحين الصدمة على ملامحها : من صجج أنتي ... طيب أنتي
حزتها في بيت مين ..؟
تغريد : في بيت خالتي عآآيشه .. (سحبت رجولها وضمتهم لصدرهاآ ..
لفة أيديها حول رجولهاآ)
ع بالي يمه يوم أني تخليت عنه .. بقدر أعود على أنه بيحب وحده غيري
دآم أني وحدة مرريضه .. بتحمل لو سمعت أنه فعلا
عآآش حياآته .. ولقيت نفسي يمه (بكت) أضييع أكثر بدونه .. أحس
بيصير فيني شي لو تخيلت
بس أنه معهاآ .. هو قالي أنه بيتزوج .. يقصد ليليان يمه .. أييه يقصدهآ
..
أم تغريد : الحيوآآنه .. سآآرقة الريآآيل ..!! وورآ الجوهرة مآآتصف بنتهاآ
قليلة التربيه .. هاآآآ
تغريد تمسح دموعها بقله حيله : ولا بعد تهاوشات أنا وياهاآ بالجآخور ..
وشمختني بأظآآفيرهاآ ..
والكل وقف معهاآ وللحين مدري ليه .. أصصلن ولا يآآبوا طآآري
الموضوع ..
أم تغريد بصراآخ :: يآآآعل يدهآآ للقص ..وأنا أشووفج يمه مو على
بعضج .. والله مآآكونين بنتي أذآ
سلمتيها لافي مثل مآآتبي ...

تغريد تطالع أمها بعيونها الغرقآنه دمووع :
أم تغريد بحقد : هيين ياآعلي أنت وزوجتك ... سآآمحين لوحدة حقيرة
نفسهاآ تآآخذ ريل بنتي ..

أييه (طالعت تغريد) الجوهرة من الله تبي هالموضوع يتم .. حآآمض
على بوزهاآ ..

تغريد : مو مستوعبين يوم أني هاآوشتهاآ أنه ذآآ زوجي .. والله زوجي
..يعني عآآدي آشوف وحدة بتآآخذه

مني وأسكت .. أتحدى وحدة منهن لو هي في مكانني تسكت ..
أم تغريد : وأنتي عآآد بقرة .. أستسلمتي من حبيه ومن هالي يصير ..
تغريد تصد بعيونها عن أمهاآ :

لفت أم تغريد صوب الخدآآمة ألي قربت منهم وهي شآآيله صينية العشاآ
ومسرع

مآآحطتها قباآلهم على الطاآولة ...
أم تغريد تكمل : مآآعليج يمه .. أن مآآخليتهم يحذفونهاآ براآ العآآيله كلهاآ
مآآكون وسمية .. ولا أخليهاآ

تدفع ثمن هالي سوته فيج غالي ..
تغريد بيأس : يمه .. ليليان عند أم لافي العودة .. عند حمدة ,,
أم تغريد تنحني وبثقه : مآآعرفتي أمج أيل .. كولي يمه قربي ..
وطآاري الطلاق شيليه من بالج ..

كل شي بالتخطيط يستوي على صح ..
تغريد بصمت تطالع أمها وكلامها حسسها بالآمآن :

أم تغريد تلف لها : يمه قربي .. تعدلي عشان تآآكلين زين ..
تغريد بصوت وآآطي : طيب يمه بقوم أغسل ويهي ..
أبعدت اللحآف الخفيف عن رجولها وسحبتهم بخفه حتى تحطهم على
الأرض ..

وقفت وتحركت مبتعده عن أمها .. وأم تغريد ظلت تطالع بنتهاآ ألي
بنظرهاآ

ضعيفه لالها قوة ولا حيله .. ضمت شفآيفها بقهر وقلبها تحس أنه بدى
يشتل

حقد وغضب على وحدة للحين مآآتعرفهاآ .. وحدة تبي تسرق زوج بنتهاآ
!!!..

الشي الوحيد ألي عرفته أن أسمها ليليان بنت الجوهرة ...!!!

ولحظات قليلة دخلت تغريد الحمام وطلعت .. جت تمشي لأمها وهي
لابسه بجاآمة
سماآويه ..

أم تغريد : جهزي حالج يمه .. بآجر بنروح لبیت خالتج وبخليها تعزم
الجوهرة وبنتهاآ ..

تغريد : بنتهاآ ..منوو ..؟

أم تغريد تأشر لبنتهاآ تجلس جنبهاآ : تعالي أقعدي هنيه .. (لوت فمها)
بنتهاآ هالي تقولين أسمهاآ

ليليان ..

تغريد تقعد بذهول : شنو تبين فيهاآ

أم تغريد بأستحقاآر : بتفرج عليهاآ .. بعرف شنو لافي لافي فيهاآ ..
لايكون حمده بعد هي ألي طآآخة الطبخةآ ..

مآأليهاآ شرهه .. ولا لافي يموووت فيج ومستحيل بيخليج .. هذاآ كله
طبخ حريم وسوآأليفهم ..

بس هين أن مآأكبيت عشاآهن وتغديت فيهن قبل ... مآآكون وسميه ...!!
تغريد تبلع ريقهاآ : بس يمممه .. (قالتهاآ بتردد) مآأبيج تأذنيهاآ كشيير ..

أنا والله بس أביهاآ تبعد عن زوجي

وبسسس .. هذاآ ألي أبييه ..

أم تغريد بقهر : أقوول تعشي وأنتي ساآكتة وشغلي لا تدخلين فيه .. مآآالج
ألا باللي تخلي لافي

يحلف عليج ترجعين له وبسسسس .. دآآم أنه مططول وهذاآ عز الطلب ..

طقاآت أصآآبعه الخفيفة على الكيبورد

تتردد في المكان المظلم ومآآينيره غير لمباآت الحوش ألي متسلله بعبت

ورآآميه نورهاآ على سطح الاب ..

مآآد رجوله وحآآط الاب فوقهم وعيونه بتركيز تطالع الشآآشه ... صدره

يرتفع

وينخفض بأنتظآآم .. خصلات من شعره الرماآدي متمآيله على النظآآرة

الطبيه ألي لابسهآآ

عشاآن مآآيتعب عيونه والليلة بتكون بلا شك متعبه له ... صآآر يحرك

المآآوس صوب رسم بيآني على يسآر الشآآسه

ومآآسرع مآآآم يكتب تحتهاآ كلام فرنسي .. ولحظآآت حفظ كل الشغل حتى

يطلع من الصفحة ..

[illegible]

مآينكر أن مجرد تفكيره أن ألي مآخذها مستوآها التعليمي أقل من
المعقول

ينرفزة .. يحس أن كل شي يتلاشى ويظل عقله ألي يضآهيهآ عقل وذكآآ
يرفض قربهاآ .. يرفض كون أنها زوجته ..
هو المخترع .. بمكآآنته .. كيف بيتعآمل معهاآ ...
أحيآن يجهل كيف يتعآمل معآهاآ .. لهالشى أبعد عقله عن كل تصرفآتها
وخلا قلبه

الحآضر معها في كل أياآمهاآ .. وحديثهم مقتصر على الكلام الحلو
اوالآحآديث الدآآفيه ..

أذا هو بس بيحآآول يوصلها أنه يبيهاآ تلبس لبس صنع مآآقدر ..
مع أنه قالها بشكل مبآآشر بس الوضع على مآآهو عليه مآآغير ...!!
ولا كآنه قال شي ..

يشوفها مآآفهمت قصده .. مآآفهمت أنه أنسآآن المظآآهر تحتل المرتبه
الأولى ..

يبيهاآ تفتن عيونه .. ينبهر بشكلهاآ .. يفز كل عرق فيه قبل عقله لا لفت
عليه ...

متأكد أنه لو فكر فيها بعقله رآآح تختلف الموآآزين كلهاآ ...
عبدالله يقآطع تفكيره : فهد .. اليوم شفت وآآحد نآدآني بأسمي يقول
أبدالله ..

فهد طآرت عيونه وهو يطآلع عبدالله

فهد : شنوو ..

عبدالله يرفع يده ويمررها على رقبتة : قسسمن بالله .. شكله غريب ..
حتى أنا ومؤيد أنخلعنا
منه ..

فجآة طآآح شي بصوت قوي بالحوش وصوت خطوآآت تحركت ... فز فهد
من مكآآنه ورآآح يركض طآآلع من الديوآآنيه ..
نزل وكمل هالخطوآت وهو مآآيدري من وين الصوت طآآلع .. بس من لف
لجهة السيب حتى
يجمد وتطير عيونه ..

>

>

>

كـت ..

اليوم الجمعة حبآيب قلبي .. يعني السبت مآرآح أنزل فصل عطوني مهله
يومين
وبنزل تكمله الأحداث ..
تحياآتي
كريستاآلكم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركآته ..
أشتقت لكم .. طبعآ ولآني مستعيله ومتحمسة أنزل البآرت
عشآن تقرونه وتعلقون .. وخفوَآ ع تغريد ..
بس قبل لا تدخلون فالبآرت .. بعضكم يتسآئل شنو مرض بهجت ..؟
الله يحمينآ ويحمي بنآت المسلمين .. ترآ هو مرض مجهول
أسبآبه وأسّم مكتشفه بهجت .. ولا ينتقل بالعدوى .. بدآيته تكون تقرحات
بالفم ..
وهذا أحد علامآته .. يصيب المريض بالتهآبآت ممكن تكون بالعين وهذي
أخطرهمآ>> حالة تغريد ..
أو ألتهآبآت مفاصل وغيره وألتهآبآت بالأعضاء التناسلية .. وله أعراض
جلديه
بعد .. يحتاجون لأكتشآف صورته الكآمله من سنة لخمس سنين تقريبا
..العلاج الأساسي
فيه الكورتيزون وهو فعال جدآ في معالجة الألتهآبآت ..
هذا توضيح بسيط سريع عن المرض ...
يلا قرآة ممتعه حبيبآتي .. ^ ^
الفصل الثاني والعشرين ..
الخطوة السآبعة عشر .. خطوة بلا هوية نحو حلم أريد منك أكثر ممآ أريد

(يا أبي .. زفرأت الوجع من بعدك تتضآعف ,!)
بس من لف لجهة السيب حتى
يجمد وتطير عيونه .. السلم الحديدي وآقف بجانب الجدار .. مآيذكره بهذا
المكان ..
خطوة ورآ خطوة ببطء أحتوآ شي قبض على قلبه .. لدرجة حس بأنفآسه
تضيق والهدوء من بعد
هالصوت صآآر موحش .. الليل مسدل ستآآيره فوقه في هالسمآ ... هبت
هوآآ بآآردة
ومعها تحركت أورآآق الشجر .. والنوافذ بدت تزار بوحشة ... حرك
رآآسه لليسآر يطالع السيب
آلي قبالآه والظلام مغطيه فالكآمل بعيد عن لمبات الحوش الآمآيه ..
ومسرع مآرجع يطالع
السلم آلي وقف قبالآه ...
..... : آشفيك ..؟
حرك رآسه بفزع من الصوت آلا عبدالله وآقف يطالع فيه وهو متسآند
بيده على جدار الديوآآنيه ..
عبدالله يكمل : تلقآه بسس .. بس أنت ورك فزيت أخلعتني ..
فهد يآخذ نفس ويمد يده متمسك بحديد السلم بصوت وآطي .. مغلف
بتوتر : هذآ مآكآن هنييه .. صح ..؟
عبدالله يطالع السلم : آلا كآن عليه ملابس جدتي .. شآآرتهم الخدآمة
العصر ..
فهد يهز رآسه بالرفض : أَنآ متأكد مآكآن موجود .. كآن ع الأرض ..
عبدالله يرفع كتوفه : يمكن ..
فهد بحوآجب معقودة : أنت .. (رفع يده ومسح على شعره بتوتر) قلت
لي من شفت ..
عبدالله : وآحد يقول لي أبد الله .. هو شآآيب طوووويل .. وأبيبيبيبي ..
فهد رجع يطالع السلم :
عبدالله : أَنآ كنت بشوف وش يبي بس مؤيد منعني ..
تحرك بخطوآته صوب السيب ورك يمشي فيه لين غطآآه الظلام ..
صوت الخطوآآت !!..
وين أختفت ..؟
وشلون بهالسرعه اختفت ... معقولة قطة نفس مآقال عبدالله .. والسلم ..
شلون وقف ...

وهو مآحس .. أو من كثر أندمآجه بالشغل مآحس ..
وصل لأخر السيب والظلام بدى مسيطر عليه .. متملك حتى الأنفآس ..
حرك رآآسه صوب اليسآر
وهو يطآلع أسطوانه الغآآز وكم حديدة طآيحه بالأرض .. عقد حوآآجه ..
ورآح يمشي ..

صوت خطواته الشي الوحيد ألي كآن يحق له يبدد سكون الليل ..
تحرك ولف مرة ثآآنيه حتى يطلع للحوش .. ولحظآآت وقف وهو يطالع
الحوش الصغير قبآله .. بآب الشآرع المفتوح نصه ..
شبآك الديوآنيه .. ومسرع مآسحب الجوآل من جيبه ودق على رقم صديقه

..
يخفي التوتر ألي بدآآخله من ألي سمعه من عبدآلل بحدود صبر يخآف لا
يخونه ..

ليش متوتر وحآآله حاله .. مآأيدري .. قلبه مقبوض من هالطآآري ألي
قآله عبدآلل ..

ظل الرقم يدق ويدق بدون مجيب ..
هناآك

جوآآله .. بين التحف مرمي على الأرض في غرفة نومه الوآسعه ...

وجنبه شنطة السفر ألي تنتظر موعد الرحيل ...!!!
يرتفع صوت الجوآل .. بمحآولة يآأسة قطع أفكآآر صآآحه
وأذآ فيه ينغمس في وجع هالآفكآآر حتى مل النوم منه ...

هو ..

جآآلس بصمت من فوق أرتفآآع يضآآهي التعب ألي يحس فيه .. قبآآله
السمآآ

الوآسعه متنآآثرة فيها النجوم بشكل آآسر .. والهوآآ البآآردة ألي تعلن
موعد الشتآآ

تتسلل مشنته سكون شعره .. تكتف بصمت وعيونه ببعثره تتأمل هالنجوم
في البلكونه ..

عجز ينآآم وهو يتذكر صوت بكآهآآ ...

صوت المشكلة ألي تسبب فيها بدون مآيقصد ...

أبيه هو لحظتها مقهور من الكلام ألي قآآله له .. والطرده ألي وصلت له
بشكل مبآآشر فآآجنه ..

خلته يتصرف بهالطريقه المتسرعه ..

بس المقصد ينقذهاآ ... يخلصها من أنياب الطمع ألي تبي تنهش سمعتها
ومستقبلهاآ ...

وهي غبية بهالتصرف .. قهرته .. !!
سحب هوآآ وصد بعيونه حتى يفك أيديه ويرفعها مآسح على شعره ..
بكرة رآآح يسآآفرون ... ويمكن يتم موضوع البيعه بسرعه أو بعد يوم ..
مآآيفرق ..

الكل هناآك ينتظرونه .. وهي تنتظر مصيرهاآ ..
ببشريةآ لكن بسرعه رآح يصحح هالمسآر وببملك عليها على سنة الله
ورسوله ...

رآآح يعوضها عن هالشي ألي هو أصلن مو برآآضي فيه .. بس مآكآن
بيده غير هالحل ..

وهو يشوف عمته منهارة على حال بنتهاآ ... تترجآه يلقي حل ...!!
وبهالحل ألي لقاه بعد مآ عرف بكل نوأيا أبوهاآ ..

هي ..

بتكون بنت عمته وزوجته وحببته ...!!

حببته ...!! أي حب يتكلم عنه ..

وهو ألي عمره مآآجرب الحب ولا عرف يمارس

هالشي مع وحدة مآآهي بحلاله ..

مع أن حدود هالأمر مفتوحة قباله كون أنه من مجتمع كندي ...
فز وآآقف وحرك الكرسي حتى يبتعد عن الطاولة ويتقدم أكثر .. وكل مآآله

تتوسع دائرة أنوآآر الكويت

ومبآآنيهاآ من فوق ..

ليه هو نفسه صآر يستعجل الأمور .. يفكر بالزواج وكيف يسعدھا

وينسيهاآ أمر هالشرآآ ..؟

معقوله تكسر خآآطره ..

أو هو قآم يحسبها ملكه وهو مآ مالكها حتى بفلوسه ...!!

مآآيدري .. يحس نفسه مبعثر وتآآيه ..

يحس بتأنيب الضمير .. كيف ببشرح لها أنه مآآقصد .. معقولة أخذت عنه

فكرة سيئه .. بس هو ليش متعب حاله ويفكر .. يدق على عمته ويشرح

لها الوضع ..

يوصيهاآ اتوضح لبنتهاآ الأمور ... تحرك بخطوات وآسعه دآخل لشقته ..مر

من عند

الكنبه الطويله المقآبله لشآشة البلازماً حتى يدخل غرفة نومه .. توجه
صوب شنطة

السفر وأنحنى سآحب الجوال .. أول مآطالع الشآشة ألا يشوف رقم فهد ..
بس طلع وضغط على رقم عمته .. حط الجوال عند أذنه وهو يسمعه يدق

وبعد كم رنة ردت بصوتها الهآدي ...

أم سآرة : ألو ...

عمر ببعثره : أهلا عمتي .. أزيك ؟..

أم سآرة : كويسة يآبني ..

عمر بدون مقدمات : عمتي . أنا عوزآكي توضحي لبنتك كول الحكآية ..
مآكنتش قآآآصد

الخنآة ألي حصلت بينك وبينها .. مش قآدر أنآم وأنا حآسس بتآيب
الضمير .. واللهي يآعمتي

مآكنتش عآرف أنك حتخديها ضرب وعصبيه .. أناآ ..

أم سآرة تقآطعه بهدوء أمتلى أبتسآمة : حبيبي .. أنا عآرفة نيتك بكل
ألي حصل .. وهياً بأذن الله

حتفهم وتآقدر وقفتك .. بس عآوزآك تطول بآلك معآها حبتين لمآ تتم
الأمور خخير وأبوها

يبتعد عنها ويسيبها ..

عمر يحآول يبرر : دي سآارة حتكون جوأ عنياً عمتي ومش حينقصها
حآآة ...جعوضها بأذن الله وأوفرلها

الحياة ألي هياً عوزآها ...و البيعه والشرآ مش ممكن تغير نظرتي ليها ..
لكن هياً عرفت

بالحكآية ..!

أم سآرة بعد صمت وبعثره : آآه ..

عمر رفع حوآجه متفآجأ .. وعلى طول تكلم : ردة فعلها كآنت أزآي ..
أقبلت الوضع ..

فهمت قصدي وحسن نيتي ..

أم سآرة : عمر حبيبي .. أنتآ مآتفكرش كتير .. هياً كلها يومين وحتكون
جوزتك وأبقى أسألها

كل حآقة عآوزها .. أنا أستآزن منك ..أبومؤيد عمآل ينآآدي ..

عمر يهز رآأسه بالرضآ : أووكي .. طيب .. قبل مآتسكري .. السفريه
متجهزين ليها ..

أم سارة بتأكد : أكيد .. أنتا أتصل قبل ماتيحي ..
عمر : وأبوها .. ماهيا أتصلت بيه ..؟
أم سارة : تتصل بيه وتكنسل كل حاجة .. مش فارقه كتير ياعمر ..
عمر : أووكي ..
هذا هو يصنع مع الحب هدنة ..
زمنها مجهول ..
يحس برآحة .. أيه يحس بكل الراحة تحتضنه ..
من بعد كلام عمته ..
يسلك مع الذكرى طريق غريب عليه ..
وإذا فالذكرى تأخذه لأكثر طريق بيشتته ...
بتتحول أحداثها للأغآز ..
تنفس بهدوء وهو يبعد الجوال عن أذنه ..
الصبح هو الشي الموعود بالفرح ..
ع الأقل بالنسبة لقلب يحمله جسد عمر !!..
ومن نزل يده ألا دق الجوال .. وبممل فتح الخط وحط الجوال عند أذنه ...
فهد بدون مقدمات وبصوت وآنأطي حيل : ميشيل الحيوان هنيه ..
ظل ساكت مو مستوعب ألي يقوله فهد .. هينآ !!..
شيبى جآي ..
عمر بعدم تصديق : ميشيل في الكويت .. أنتا متأكد من دي الحكآيه !!..
فهد : أيه .. وعبدالله شآآيفه .. يقول أنه نادآه ..

عمر : غريبه .. عآاوز أيه الرآجل دآ .. أنا شآآيفه مزودها حبتين ...
وعآيز حد يوقفه عند حده
فهد بعد صمت : أنا بروح أوآجهه .. هو مآ نادى عبدالله من عبث .. نادآه
عشآن يفهمني
أنه وصل ..

عمر وهو يسمع بصوت فهد لأول مرة توتر : أنا ليه حآسس أنك مش
على بعضك !!!
فهد على طول تكلم : مدري عمر .. حسيت بقلبي مقبوض من سمعت
بعبدالله جآب لي طآريه ..
ورآه سالفه كآآيده متأكد أنا
عمر أنحنى وجلس على سريره : أنا حسآفر لمصر ...
فهد طآرت عيونه : بآجر ..؟
عمر بآبتسآمة وبالفرنسيه قال (نعم) ... كمل : حسآفر مع عمتي وبنتهآ
.. مش حوصيك على نفسك وعيلتك فهد ...
ميشيل دآ رآجل مجنون ..
فهد عقد حوآجبه : ألله يسهل عليك أمورك ويوصلك بالسلامة ...
(سكت أول مآسمع صوت عبدالله)
..... : فهآآآآد .. ألحق .. شوف وش سويت ..
فهد : يلا عمر مع السلامة ...
وآقف بجانب بآب الشآرع .. ومسرع مآبعد الجوآل عن أذنه وتحرك دآخل
للحوش ...
رفع رجله حتى يصعد وتدخل خطوآته الديوآآنيه ... اللمبآت كلهآ شغاله ..
حرك عيونه
بآستقآمة وهو يطالع عبدالله في آخر الديوآآنيه منسدح على بطنه وقبآله
الابتوب ... وعلى طول
لف برآسه صوب فهد وآبتسم ببركة ..
فهد بآبتسآمة تظآهر فيهآ قبآل عبدالله : شسآلفه ...
عبدالله يتعدل متربع وقبآله الابتوب : أنت شلووون تشتغل فيه .. (رفع
يده وحطهآ على رآسه
وبنص آبتسآمة) شكلي خربته عليك ..
فهد بدون أهتمام يتقدم له : فدآك يآولد .. (صآر يحرك يده) قم عن
فرآشي بنآم ..
عبدالله يفز وآقف : يوم طلعت لشآرع شغللت لمبآت الديوآآنيه .. وقلت
أطقطق عليه ..
فهد يجلس على فرآشه ومسرع مآنزل نظآرته : لو تبيه خذه ..
عبدالله طآرت عيونه : صدر ..
فهد يسحب الاب ويطالع الشآشه : آيه .. ليش تقول مصدووم .. ولا مو
بلازم هذآ .. بآجر أروح

أنا وياك وأشري لك واحد جديد وأعلمك عليه ..
عبدالله شوي يطير من الوناسة وهو يرفع أصابعه ومن قلب :
ياااااااااااااااااااا ... وأبط تسبد ليليان فيه..
فهد من سمع طاري زوجته حرك عيونه صوب عبدالله وأبتسامة : أنت
أشفيك على أختك ؟
عبدالله رفع يده وصار يحك شعره بعث : ترا أنا مايصير أهرج عن أختي
.. بس مدري أشفيني صاير
أسولف وآجد ..
فهد يطفى الاب ويحطه جنب مخدته : طيب ناام عشان لأصحتك على
صلاة الفجر تقوم بسرعه ..
عبدالله بسرعه تمدد على فراشه وصار يسحب لحافه : أيه بناام عشان
أصحى من بدري ..
ظل متربع جالس على فراشه والفكر بات أكبر همومه شي أستوطن
عروقه ...
وش يبني ميشيل هنا ...؟
رفع أيديه والتوتر سيطر عليه ... مسح على شعره مرجعه لورى ومسرعه
مآقام
وراح صوب باب الشارع وسكره .. دخل الديوانيه وطفى لمباتها .. عشان
يقدر يناام ..
أو بيحاول يناام والله يكون في عوونه للجآي ..

في صباحات يوم غريب عليهم .. الصمت مقيد شفاأهم بوحشيه ...
والبرود ضيف غريب تسلل
لقلبوهم العاشقه .. ماآيدري ليش هي جالساه قبالة ولا هو مهتم بزعلهاآ ..
مكشرة على غير العادة وحاطة رجل على رجل تطالع ترامس القهوة
والشاي بعبث ..
مد يده وسحب الخبز وقباله صينية الفطور على الطاولة ..
رغم أنه مآل نفس بس لعبة التظاهر في شهية الأكل تستويهيه في
هاللمحظة ...
تفكيره مسجون على يد الحيرة .. بعد كل شي عرفه .. وكل شي أنكشف له
هذا هو يدير
للأمر ظهره وهو مغصوب .. وياآخوفه من ألي رآآح يصير لا طلعت
الأمور ع السطح مكشوفه للكل ...

(ليه ياآتغريد رميتي نفسك وضحتي فيها عشانآه ...
ليه أتخذتني هالقرآر في وقت أنكسآاره .. في وقت أستغلال ألي حولك
لهالشي) ...

يكلم نفسه .. يسآمرها في الصمت وهي ترد عليه في نفس الصمت ...
بين نآارين أهونها رآح تحرقه وتحرق معه كل شي ...
مآآدري وش بيده يسوي ..؟
يروح يقول لفهد عن تضحية بنت أخته ... ليه تركته .. وش ينتظرها
بعدين ..

مصير مرضها ينكشف .. مصيره يطلع ويعرف فيه الكل أولهم الشيخ لافي

أو عليه يسكت عشان بنت زوجته لا تدخل في دواآمة رآآح تدمرهاآ ...!!
كيف تعقدت الأمور لهدرجة .. كيف رمى حاله في هالحيرة والعذاب ...
وهي ...

مدت يدها للجوال ألي جنبها
وسحبته .. لامة شعرها كله لفوقة وغرتها مآيله مغطيه نص جبهتها ...
لابسه بنطلون جنز أسود
على تي شيرت أسود طوويل حيل وأصل لركبها .. مظهر مفآتن جسمها
أكثر ..

وبياضها النآاصع .. صآرت تطالع الشآاشة بصمت وهي تظغط أزاريره
ومسرع مآحطت
الجوال عند أذنهاآ .. حركت يدها الثانيه وتمآيلت فيها على الكنب حتى
يتمايل جسمهاآ ..

الجوهرة بصوت هاآدي : ألوو .. صباآح الخير يمه .. أخبارآرج ..؟
حرك علي عيونه لها وهو لابس قميص النوم يطآلعهآ ومسرع مآبعد
عيونه عنها مركزها
على صينييه الفطور ...

الجوهرة تكمل بنفس نبرة الصوت : الحمدالله .. أخبار ريولوج يمه ..
تآخذين أدويتج أنتي ..

آهاآ .. زين .. عندج ليليآن .. نآيمه بهالحزة .. ليه يمه .. متى نآيمه هي
أمس ..؟

طيب يمه ورا مآتشري لها جهاآز ... آيه .. طيب لا صحت خليهاآ تدق علي

آييه .. يلا مع السلامة ..

أول مآزلت الجوال ..
علي وهو يحرك يده في الصينيه وبطنآزة : ورا مآشري جهازآز ... !!!
ورا أنتي مآتحركين وتشرين لها ..
عارفه أن بنت بهالعمر لازم يكون معها جوالآ .. مآظنتي مديرة ولا
تعرفين ألي بعمر بنتج شنو متوفر لهاآ ؟
الجوهرة بضيق : علي .. شنو هالكلام .. قد تحجيت وآهاآ ورفضت أشري
لهاآ .

علي بدون تعليق علي كلامها :
الجوهرة وهي تطالعه : أنت أشفيك .. ورا حياتنا مقلوبة جدي
علي بدون نفس : علي كل شي صاآر وتساألين ... !!!
الجوهرة بعصبية : كلمتك وأنت متجآهلني .. مو معطيني فررصه .. أمس
يوم أنك وأصل من الأجمآع
شنو سويت .. حتى كلمة وحدة مآأنطقت ...
علي يرمي الخبز ويقوم :
الجوهرة رفعت يدهآ وسحبت يده : وين رآآيح .. هذا أنت .. كل مآحاولت
أقولك شي شلت حآآلك ورحت ..
ترا أنا ضآآيقه .. لاتزيدها علي ..
علي يحاول يسحب يده من يدهآ : روجي دقي علي وحدة من صديقاتج
خليهاآ تسليج .. أتوقع فآضيآت للقرقرة ..
الجوهرة بقهر تتمسك بيده بكل قوتها : أشفيبيك تغيرت .. أشصآآير لك ..
قووولي ..

علي يرفع يده ويحك لحيته وهو يفكر : مدري (حرك عيونه صوبهاآ وقال
بقهر) أنتي أله أعلم
محتآجة توضيح أكثر وشرح أعمق كود تفهميين الوضع الخآيس ألي
أنتي عآآيشه فيه ..
سحب يده بقوة وتحرك مبتعد عن الطاولة ...
وبسرعه تحركت هي ووقفت بوجهه ..
الجوهرة بأستغراب أمتزج بعصبية : وضع خآيس ... !! هذي هي حياآتي
من تزوجتني .. عمرك
مآنتقدتها ولا حتى علقت عليها .. ليه هالحين تسميه (قلده) وضع
خآيس !!
علي بقهر يسحب كتفهاآ : حياتنا قبل غيبيير وهالحين غيبيير .. أنتي
ياآحرمة مآنتي ملزوومة

بزواج بس نفس قبل . عيالآج محتآجينآ .. أنا لو عآآمل دخل هنيه
وماآغديته ولا عشيته أحس
أني مسوي ذنب .. كيف فيآ أنتي يآلي أشوفآ مقصرة بعيآآج ولا أنتي
دآآريه بشي ..
في بيتي ومقصره .. أنا مآآرضآهآ .. تعرفيني زيبن وآآبرتني بهآلآمور
مآ أدآنيهآ ..
الجوهرة : وأنت ع بالآ معآبني الوضع ..
علي رفع آيديه لفوق وطآلع السقف : يآآآربي من هآلمرة .. (نزل عيونه
(
أنتي ليتآ ع آخر وضع أشوفآ تغيرتي .. ولاآآآ همآ .. جآآيدة بالقرقرة
صآيرة نفس
هآلي تقآآبلينهم .. الحياآة معآ صآآيرة لاتطآق ..
الجوهرة ترفع يدهآ له وبصوت أمتلى عبرة : أذآ مو عآآجبك حياآنآ شنو
له متحملني ..
علي دفهآ على خفيف : خلاص جهزي آغرآآضآ عشآن آخذآ لبيت أمآ
..

آمدت تطآلعه وهو قآلهآ وعيونه بعيونهآ .. بس فزت أول مآصرآ بوجهآ
يبيهآ تتحرك .. (يلاآآآآآ)
تتحرك بخطوآآ وآآسعه وآآح صوب بآآب الصآله .. فتحه بقوة ووقف
علي : أنطرج بالسيآآرة ..
طلع مختفي من قبالهآ قبل لا تلتفت له .. يبيهآ تروح ..
مآعآد بآآآتهآ ..!!
قآلهآ .. يبي يآخذهآ لآمهآ ..
آذت نفس تجآهد تظل ثآبته بس من زفرة الهوآآ حتى تنفجر العبرة دموع
سآلت على آدهآ ..

تحركت بسرعه صوب الدرج وصعدته ..
رفعت الجوال وصارت تطالع الشاشه بشكل غير واضح من دموعها ..
قامت تشاهق وعلى طول حطت يدها على فمها آتبي تحاول تمسك نفسها
بس مو قادرة ..
هو ألي بدى يعافها ..
وهي ألي حاأولت تكلمة ويتجأهل ..
تشرح له ويسكت ..
حطت الجوال عند أذنها ووقفت عند آخر الدرج وقبلها صالة الطابق
الثاني بصغرها
قبلها مفتوحه ...

..... : هلا يمي ..
الجوهرة بصوت غليظ من البكاآ : يم . يمه .. خلي فهد يي يأخذني من
بيت علي .. بسرعه يمه
الجدده حمده بخوف من صوت بنتها : بسم الله عليج .. شنو صاآير ..
الجوهرة أنهارت تبكي : علي مآعآد هو نفس قبل يمه . مآعآد يبيني ..
قالى ببساطة خذي
أغراضج وبأخذج لبيت أمج .. أنا تعبت نفسيتي منه وهو ولا حاآس ..
الجدده بعصبيه : أقوول أنثري في بيتج ولا تتحركين منه .. وزوجج لا
رجع تفأهمي وياآه بركاآدة ..
تعلميني في علي وطبعه .. مأهوب ثاآير وقايل هالكلام ألا أذا الأمر كاآيد
؟؟

الجوهرة ترفع يدها : والله ياآيممه مآسويت له شي .. مآآآآآآآسويت له
شي .. كله عشاآن تقصيري
بحق عياآلي .. حاأطي سالفة فيهاآ .

الجدده حمده بصمت :
الجوهرة تحركت داخله غرفة نومها : أووكي يبيني أشيل أغراآضي
ولايهمه ... والله لا طلعت
مأرجع له لو شنو يصير ..
الجدده حمده أرتفع صوته : والله يالجوهرة ليا طلعتي من بيتج .. بيتي
يتعذرج .. مآآنتي بزر ..
.. عاآرفه زوجج ززين .. علي شاآرن الأرض ألي تمشين عليها شنو تبين
بعد .. هاآآآ .. بتصيرين

نفس ألي لأقال لها زوجها أطلعي تقول مآأصدقت .. هذا زوج سندج في هالدينأ الفأنيه ..

والشيطان يأيمي مآمآت ..

الجوهرة بصوت مخنوووق : تبيني أقعد عنده مذلولة .. !! وهو قالي

بأأخذج لأمج

الجده حمده : لا وآلل مآنتيب مذلولة عند وآحن نفس علي يآأبنت لافي ..

صوني زوج وهو عآآش وآآج

صآآينج ..

الجوهرة جلست على السرير : أنا عآآرفة أني مقصرة في حق عيآآلي ..

بس ليليآن رآآفضة تبي فآلبيت

تقعد وأنتي عآآرفتآ زين .. ويآمآ قدامج حآآولت فيها من أول مآآيت

للكويت .. لين قلت خلاص

هآلبنت ميؤس تطلع للعآلم ..

الجده حمده بصوت هآدي : اتركي علي لآتكلمينه لمين يهدي .. هو

كآآسرتن خآآطره البنيه

وهو يشوفج لآهيتن بدنآآج عنآآ ..

الجوهرة : خلاص .. أبي عندج أقآبلآ وبشوف هو شنو بيسوي ..

الجده حمده : يآآآربي لك الحمد والشكر .. أقعدي في بيتج بسس وروحي

أذكرني ربح آحسن لج ..

سكرت الخط ورمت الجوآآل بعيد عنآآ ... ضرب الجوآآل طرف الصينيه

وتحرك لجهة اليسآر حتى يطير بعيد

عن الصينيه ... وثوآني أنفتح بآآب الغرفة وطلعت ليليآن وهي مآأسكة

بين أيديآ

كوب الحليب بلونه الأسود وعليه تموجآت بلون أبيض .. رآآفعه شعرآ

كله لفوق وتآركته

سآيح من ورآآ .. وكآلعآدة .. لآبسة قميص زهري عليه صور آرآآنب

صغيره

الجده تطآع ليليآن ومسرع مآبتسمت : أنتي شنو قآعدة تسوين دآخل

ليليآن تتحرك مقربة من جدتها : جآآسه يمه آخربط في دفتري .. ألا يمه

من كنتي تكلمين ..

الجده بضيق : أمج وترآآ تنشد عنج .. بعد شوي دقي عليها ..

ليليآن تحرك عيونآ تدور الجوآآل : لآ يمه خليني أدق عليها هآلحين

الجدة بنفي : لا لا .. بعد شوي دقي ..

ليليان تنحني وتجلس بالصالة على يسار جدتها وهي تطالعها بعيون
مصغرتها : فيتنس شي .. أحستس ضاآيقه
الجدة بملامح متغيرة وحوأجب معقودة : العصر بنروح السوق .. جهزي
حالج .. وأسمعيني
وقسمن بالله يآبنت رآآشد أن سمعت هذرتن زآآيدة ولا قميصن دآخل
الكيسه .. لا أكوون
موريتج العلوم كيف تكون سنعه ..
ليليان تتربع وتنزل الكوب وعيونها بالأرض : ياآأوالله ذي النشبة
بهالملاالبس ..
الجده بقهر : شنوووو ..
ليليان ولا كأنها قالت شي سحبت شعرها بلونه البني وصارت تجر منه
خصلات : ياآجدي
الحلوة .. عباآدي وينه ...
الجده ترفع يدها : ماآشفتيه ماآشاءالله عليه صاآحن الصبح مع لافي
ودخلوا المطبخ وصلحوا لهم قهوة وشآآي وفطور ..
وأنتي متمددة دآآخل تقول .. (سكتت ومسرع ماآكلمت) أستغفر الله
ليليان رفعت حوآجبها وطالعت جدتها : أوووخص .. وش عندهم الثنائي
الكوكبآني ..
الجده بنظرة قاتله :
ليليان صدت بعيونها : والله زين أني مآصحيت ... خلهم يعتمدون على
أنفسهم شوي .. ألا ميري
ذي وين مختفيه ..؟
الجده : أرسلتها لأم تركي تشري لي غريضاآت موصيتن فيها الحرمة ..
ليليان : أهم شي يمه الحنا .. (جمعت شعرها كله وصارت تطالع بأطراآفه
(من زمان مآحنيته أحسه
رآيح فيه ..
الجده تحرك رجولها ألي أمددتهم : الحنا مآكنا نستغني عنه .. مير جيل
هالوقت الله يكافينا شره ..
تخط على شعره هالبليه وفرحآآنتن فيه .. ثم يغدي شعرها أعود بالله
ماينشآآف...
وفجأة دخل عبدالله فرحآآن حده وهو لابس ثوب أبيض ومتكشخ بالغترة
والعقال .. ماآسك بيده شنطة لونها أبيض عليه رسم خطوات
متفرقه .. يمشي بخطوآآت وآأسعه

وشوي ألا يطير .. جلس قبالهم وحط بحضنه الشنطة ..
عبدالله بوناسه : شرآآ لي فهد لابتوووب .. والله (حضن الشنطة) هذا
هووو..ورحنا بعد عند مدرسين وسلموا
علي ومن بآآسر بروح عندهم يعلموووني شلون أشتغل عليه ...
ليليان بصمت تطالعه :

الجده حمده بعدم تصديق : شنو مدرسينه .. توك يمي ع الدراآسه ..
عبدالله يفتح الشنطة ومسرع مآتحرك وجلس جنب جدته : شوفيه جدّه ..
(سحبه وحط على رجول الجدّه)
هذا هو يمه .. حقي (طالع ليليان) ومآرآح أخلي أحد يللمسه ..
الجدّه حركت يدها وصارت تمسح على الابتوب : مآآشاءالله .. مآآشاءالله

..
ظلت تطالع الابتوب بصمت غريب ومسرع مآحركت عيونها بقهر صوب
أخوهاآ ..

ليليان : من زينك وزينه يوم أني بآآآخذّه
عبدالله يسحبه ويرجعه لشنطة : أصلن نسيت أنتس مآآتعرفين له ..
ليليان بعصبيه : عبدالله سد فمك وأحترم حالك .. لا أقوم أكسره فوق
رأسك

الجدّه لفت صوب ليليان : أنتي ورآج عصبتي ... هذا بزر تحطين رآسج
برآآسه ..

عبدالله وأطراف غترته كلها طآيحة ورآ ظهره قآم وآقف : يمه وين
جوالآتس .. بدق ع أبوي علي أقووله ..
الجدّه تتلفت تدور الجوال : شفه طآيحن هنيآ .. مدري وين غدى ..
عبدالله تحرك بسرعه وأنحنى مآآخذّه من لمحّه : بعد يمه تسآن بيشري لي
جوالآل بس بعدين دق عليه

مدري مين وقآل بآآسر اجيبه لك ..
الجدّه حمده بآبتسآمة : مآآقصر وليدي ..
فزت وآآقفه بصمت ورآحت لغرفتها حتى تدخلهاآ ...
تحس بدآخلها قهر عليه .. يروح يشري لعبدالله لابتوب وهي ألي طآلبه
منه جوالآ ويغير لها غرفتهاآ
ولا سوا ألي تبينه ..

صآرت تهز رجلها من القهر وعلى طول تحركت صوب شبآكهاآ .. فتحتّه
بقوة ووقفت مسنتره

قبّاله .. عيونها مصغرتهم من النور ألي سآآد مقتحم أبسط أشيآئها
بهاالغرفة ...
وبكل قهر تكتفت وصآرت تهتز وهي تطالع الديوآنيه ...
مصيره يطلع وتشوفه ..
هيبين .. هالحين أول مآأطلب عبدالله شي منه رآح جآآبه وهي لها كذآآ
يوووم تنظر ...!!
ولاااا يقولها أنه مو سبآآيدر مآن وعشآن عبدالله صآآر طرزآن ..
والله حآآلة ...
(يستهين فيني ... يآآخذني على قد عقلي وهو مآعرفني ...
شي طيب منه والله .. ع الأقل يخليني أعراف تسيف أآصرف معآآه)
قالت هالكلام بصوت وأطي حيل طلع من قمة القهر ألي أحتوآها ...
هبت هوآآ حآآرة بهدوء متسلله من الشبآك ولحظآت حتى تسمع خطوآت
عبدالله .. حركت عيونها
تطالع فيه أول مآطلع يمشي بالحووش ومسرع مآنزل رآآسه من حرآآرة
الشمس متوجه
صوب بآب الشآآرع متمسك بالشنطة ولا أآد قده ..
خلاص بتنفجر بآي لحظة ..
الجده تنآآدي : ليلياآآن .. تعآآلي سوي قهوة وشآآي للآفي ..
أرووح أسووي له قهوة وشآآي ... !!

هزيت جسمي بقوة وأنا أطلع باب الشارع ومسرع مآطالعت جدار
الديوآآنيه ..

الجده بالصآله : أنتي مآآتوحييين .. (يعني مآتسمعين)
ظليت أنتظره وجدتي سككت تسنآ ملت مني ... مديت يدي وحطيتها على
الشبآآك بسكره ...

وبنفسى أقول مصيري أوآآجهه .. ومن نويت أحركآ ألا خطواته توقف
بطوله داخل الحوش ...

ومسرع مآأحرك يده ومسك يد الباب ..
بين أصآآبعه السبحة ألي أهديته لها ... وطرف منها مغطي ذآك الخآتم
ألي مستقر على أصبعه .. بلغت ريقى وحركتها صوب ملامحه .. مغطيها
بنظآآرة لونآ مآآيل للأزرق وأطآرها أبيض ... غترته البيضآ طآآيحه
على كتفه

وطرفها الثآني رآآفعه حتى بآآين شعره الرمآدي من عند أذنه .. مآل
برآسه لتحت شوي وبيده الثآنيه

مآسك الجوآل يكلم فيه .. صآآر يحرك رجله اليسآر وهو يطآلع فيها ..
ولحظآت تحرك ثوبه

وصآر لاصق على بطنه أكآر من الهوآ وطرف غترته تحركت بسرعه
ولحظآت ثآنيه هدت ..

ليه كل مآ مليت من أنتظآآره ونويت أتحرك يعودني بجيته ويطلع قبآلي
؟؟..

كآلعآآة متكشخ على الآخر وصرت أشم ريحة عطره .. أتخيل أن هالريحة
تسري

في دمي .. تنعش هالدم فيني ..
رفع رآآسه وبعث صآآر يحرك الباب يمين ويسآآر وأنا أتأمل طوله ..
ملامحه ألي تغيرت

تقريبآ من عدل عوآرضه ... بس وقف عن تحريك الباب فجآة وأنا تطفنت
أنه أنتبه لي .. شآآفني وآآفه عن الشبآآك ... من ورا نظآرته عيونه
تطالغني ... وبسرعه

وبكل ربكة سكرت الدريشه بوجهه ..

تحركت بسرعه صوب باب غرفتي وطلعت لجدتي ...

ليليآن : قهوة وشآآي مآنيب مسووويه .. وبسكر غرفتي علي بعد ..
الجده حمده بصوت وصل لهاآ : يآآمثبت العقوول ... بدينآ مير بالخبال ..
..... : السلام عليكم ..

طالعه بدون أهتآم وتحركت داخل الغرفة مسكره الباب وراها
.. نزل نظارته ولحظات حتى نزل جزماته ودخل أكثر لصاله .. حط السبحه
في مخابته .. وهو

كأنه تعود على هالحركات وصار يتوقعها قبل ماتصير ..

الجدده حمده : عبدالله هنيآ ..؟

فهد يمشي وعلى طول أنحنى حتى يبوس رأس أمه ويجلس جنبها : لا ..
خليت محمد

ياأخذه بالعربانه لببت عمتي ..

الجدده تطالع فهد ألي حرك أيديه وصار يرفع أطراف غترته لفوق : والله
أنك فرحت هاليتيم ...

فهد أبتسم : لولا مشآألي كان شريت له ألي يبي .. بس بعد شوي بروح
لأبوي ..

طالبني وملزمن علي أروح له ..

حط نظارته قبآله وأنحنى متسآند بظهره على الجدآر ..

فهد يأشر بيده وبأستفهام : يمه .. هذي قهوة الفجر مآحد غيرها ..؟
الجدده تهز رأسها وهي تعدل شيلتها الخفيفه : لا والله مآغيرت .. ألا يمي
شنو سالفه هالمدرسين ألي يقول

عبدالله عنهاآ ..

فهد تربع وبهدوء : هالحين أقولج شنو سالفتها .. (وبدون مآيتحرك

وبلامح ثآآبته وصوته الرجولي) ليليان ...

سكت يبي يسمع رد بس مآردت

فهد يرفع صوته أكثر : ليليانآآن تعآلي أبيع ..

الجدده تطالعه : أنت شنو تبي فيها ..

نوى ينآديها مرة ثآنيه بس حرك رأسه صوب بآب غرفتها أول مآنفتح

حتى يشوفها وآقفه بلامح بآردة

ليليان : نعم ...

فهد كشر من شآف ملامحها : الناس الذوق تقول صباح الخير ..

ليليان صدت عنه :

فهد يأشر للمكان ألي جنبه متجآهل حركتها : تعآلي بقولج بشآآرة ...

تحركت بخطوات هآديه وبدون مآتجلس جنبه أنحنت وجلست قبآله وقبآل

الجدده ..

فهد رفع حوآآجبه : أنتي فيج شي ..

ليليان تطالعه بنظرات وآثقه تخفي فيه قهرها : أبد ..

فهد تكلم : أنا اليوم رحت وسجلت عبدالله في معهد وبيأخذ دورتين فيها
أول وحدة للإنجلش .. والثانية
في الحاسب وكل دورة مدتها ثلاث شهور ..
الجدد حمده أبتسمت وبفرح : مآشالله .. وأنا أشووفه يقول مدرسين
ومدري شنو .. بلاك
مآأخذه للمعهد
ليليان تلوي فمها وبدون نفس : طيب .. تقولي ليه ..
فهد يطالعها وتصرفاتها وكلامها أبد مآجآزت له : لأنج بتأخذين دورة
وياآه .. وبدآل مآ يومج
يضيع بليآ فآآيدة تستفيدين منها تتعلمين لغة والحاسب ...
ليليان بخرعه : وشششش ..
فهد بنظرات حآدة : ألي سمعته ..
ليليان حركت يدهآ مآشرتها بوجهه بدون حياآ : ومن قالك أني محتآجة
هذي الدورآت ... أو من قالك أصصلن
أني بروح ..
الجدد بعصبيه : أنتي وراآج تقول سآآمعتن لج مصيبه ..
فهد حرك يده وحطها على رجل الجدده : لا خليها يمه أنا بعرف كيف
أتفآهم وياهاآ .. (ضم شفآته
وحرك يده حتى يرجعها في حضنه) أيه .. شنو تبين أنتي بالضبط هالحين
ليليان بصوت حآد : مآبي شي .. مآبي أدرس .. أنا وحدة مخلوقة لقعدة
البيت .. تقبلني
نفس مآآآ . لاتحآول تحطني على مآتشتهي أنت .. ولا رآح أكون نفس
مآآتشتهي ..
(قالتها بتأكيد وعيونها في عيوونه) والله مآرآآآح أكوون ...

سكت .. وعيونها أرسلت له تحدي مآآشر ..
وجه بوجه ..
لوآحد يضآهيها عمر وخبره ...
هذي هي تتمرد عليه ؟؟
حس فيها تتسلل لآماكن في قلبه موعودة بالهلاك ...

ياخذها الجنون لشي أبعد منها وأكبر ...
فهد بآدل تحديها بأبتسامه : جهزي حالج .. الأمر قررتة وتنفذ ..
ليليان بقهر وهي تطالع الجدده : قولتي لتس شي يمه .. يعني غصصب
أرووووح ..
فهد رفع صوته : تتحجين معي أناآ ... ولي أمرج تفهميين .. أمي مالها
شغل بهالقرآآر ..
ولا لها سلطة بشين قلته ونفذته ..
ليليان ترفع أيديها وبنبرة أستسلام : يعني بتغصبني ؟ ..
فهد يطالعها بتركيز وبتحدي بيشوف وش نهايه هالعنآد : أيه أغصبج ..
ليليان سككت ومسرعه مآهزت رآسها بالرضا : زين .. خلني أشوف تسيف
بتغصبني
عند أخووي عبدالله ...
قآامت ونوت تتحرك بس وقفت أول مآوقف فهد بطوله قبآلها ...
فهد : أنتي وآآعيه للي تقولينه ...
ليليان بنظره وآثقه وهي ترفع عيونها له : أيه وآآعيه .. لاتحسبني مآآني
مستوعبه أنك تبي
تخليني أمشي على هوآآك .. ألبس نفس مآآتبي وأدرس حتى أوصل
لمستوى الشيخ لافي .. (أبتسمت
بطنازة وحركت عيونها بعيد عنها سآآته ومسرعه مآرجعت تطالعاه) ...
بس أناآ بنت رآآشد ..
مآآني مستحيه لو بقولك هذي أنا وهذي طبيعتي ... ولا عندي أي مشكله ..
صقآآرة يآآلفي .. أروض الصقور أمثالك ولا أتروض !!!..
هذي هي .. متعمدة أو متمردة ..
تتسلل لمنطق عقله ... تدهشه .. تمتعه ..
العقل ألي أستبعده من منطق وجودهاآ ..
وأذآ فيه ينجذب لها بمنطق الاوعي ..
تحركت تآآركته وهي متنفرة وهو ظل وآآقف ..
كل الأحآسيس المتناآقضة تجول دآخل ضلوعه ..
أنك تكون بين خط عقلك وقلبك ..
لشخص تجربيه يكون في كفة أحد هالأمرين ..
وأذآ فيه وسط ذهولك يتحرك وآآقف في النص ..
يبعث حيرتك .. ويجمع شتآتها بحضوره ..
شي يثير المتعه ..

وبخطوات وآسعه دخلت غرفتها تآركة الباب مفتوح ..
بالعادة تسكره ..
الجدّه بصوت أمتلى بالملل : مآ عليك منهَا ذى .. والله لو تطيعهَا يالافى
لاتقعد طول عمرهَا
خسرآنه ..
فهد يلف صوب غرفتها وبطنآزة : سكرى الباب عشآن ترتآآحين أكتر ..
سكت وطالع الجدّه مبتسم وهى من شآآفت الأبتسآمة أرتسمت على شفآته
هزت رآسهَا وأبتسمت ...
وش يقدر يسوى لَهَا وهى تثير جنونه فى لحظة ..
ولحظآت بهالجنون يوقف ومآيمتك شى ألا أنه يضحك ...
تمردهَا على شخص نفسه يخليه يستمتع وهو يقآبل هالتمرد
بصمت وعنآد يعرف كيف يستغله معها .. تحرك
بخطواته الهآديه وطلع من الصآله ...

فتح بآآب غرفة نومه حتى يلمحهَا بفستآنهآ الأبيض والتموجآت السماويه
عليه ..
جالسه على السرير وبجنبهَا ولدهآ
نآآيم فى سآبع نومه ... أبتسمت وصآرت تآشر له مآيتكلم تخآف يصحى
ولدهآ
وهى مآصدقته أنه ينآم .. دخل بخطوات وآسعه وهو مبتسم على شكل
ولده ..
وعلى طول أحنى بهدوء وقرب من رآسه حتى يبوسه ...
سآآلم : والله أنى أشتقت له ..
منآير تطالع زوجها بحنآن : هصصص .. والله مآآصدقته ينآم
سآلم يطآلعه : ولدج بسآآبع نومه والله مو دآرى عن أحد ..
منآير بدفآ : الله يخلي وردة لى كآنت عندي هنيه ودوخته من كثر مآلعبت
معآآه ..
سآلم رجع يبوسه ومسرّع مآصآر يلعب بشعره بين أصآبعه : قطع قلبى
الصبح والله ..
يوم تقطع بجى ألا يروح معى ..
منآير ضحكت بهدوء : هههههههه .. يالظآلم .. هالحين أنآ وين رحت
ولدك أأخذ

الشوق كله له ..

رفع جسمه وفز وأقف حتى يتحرك للجهه الثانيه ويجلس بجنبها ..
 سألهم يسحب أيديها : وين رحتي .. (رفعهم وبأسهم بقوة وصار يمرر
 أصابعها

على بشرة وجهه) مو أشتقت ألامت من الشوق ..
 منآير تنحني حتى تطبع بوسة على خده وتوقف : يلا .. دآمك بيت أنا بنزل
 تحت ..

**سألم حرك طرف شماغه ورمآه ورآ كتفه : لااااااا وين .. حلم أبليس
فالجنة هالطلعه ..**

سحب يدها ولف أيديه حول خصرها .. لامست ركبته ركبته وعلى طول
هي حركت أيديها وحطتهم على كتوفه ..
منآير بأهتمام : بنزل لمريم ...

سآلم نزل عیونه بعید عنها :

منآیر تریح کفوف یدھا علی خدودہ : حبیبی .. ہذی أختک لو صاآآر آی
شی .. علی غلط صحح لھا ..

والله البنت أستغفر الله ماتا آكل ... حتى خالتي أول مرة أشوف قلبها قآسي
لهدرجة

سالم طالع منآیر وبدون نفس : هی آلی یآبته لنفسهآ ..

منأير أنحت وبأست رأسه : تكفى سالم عشانى روووح لها .. حاولت أنا
أكلها ووردة بعد والله مأكو فأيدة

معها .. حتى اليوم مارآحت لجامعتها ..

سآلم يقربها منه أكثر : طيب ..

منآیر ایتسمت وعلی طول حضنته : الله یخلیک لنا یا آرب .. أنا قتته قلبک

جیبر.. فذیت حبیبی

سألم أخذ نفس ووقف : الله يعيني عليها بس ... أموت وأعرف شنو ألي
قلبها آ ..متأكد أنها كانت موأفقه ..

منآیر تبوس کتفه : هي محتاجة بس أحد يحتويها ..ووالله لا تطلع كل ألي بقلبها لك مالها غنى عنك ..

طالع زوجته حتى يبتسم ويتحرك بخطوات وأسعه طالع من غرفة نومه ..
 راح يمشى فالسيب حتى يطعم

لصّالّه صغیره وتعانق خطوّاته الدرج ... ومن نزل لمح أمه قاعده على التلفزيون

وبعضنها نأيمه ورده ..

سالم : مسساج الله بالخير يمه ..
أم سالم من شأفت ولدها العود أبتسمت : هلا .. من وين طلعت أنت
ماشفتك وأنت داخل
سالم يتقدم لها وببتسامه : هههه . لا دخلت من الباب ألي ورآ ع الطابق
الثاني
أنحنى وبأس رأسها .. حرك عيونه صوب وردة .. ومسرع أنحنى وبأس
خدها ..

سالم بهدوء : متى نآمت يمه ..؟
أم سالم : قبل شوي .. نزلت من منآير دآآيخه من النوم ..
سالم يجلس مقابل لأمه : هههههههه .. أظن من اللعب هي وفهود نآموآآ

..
سحبت أم سالم الريموت وقصرت ع التلفزيون ...
أم سالم تأشر على القهوة : أصب لك يمه قهوة ..؟
سالم : لا بس .. (حرك رأسه صوب غرفة مريم ومسرع مآرجع يطالع
أمه) وين رحيم ..؟

أم سالم : رآآح لببت عمه عند سيف
سالم بتردد : ومريم ..؟
أم سالم بعد صمت : بغرفتها من صآرت السالفه ولسآني مآ طب لسانها
.. حتى مآطلعت تصبح علي

ولا حتى تمسسي .. مدري من مآخذه قسآوة القلب ..
سالم : أظن مآخذه علي خآطرها من ألي صآآر ..
أم سالم بقهر : ... أنا أمها .. مهما قلت أصير أمها .
سالم يرفع يده ويحركها : هدي يآم سالم وعيونه .. مآآج غير طيبة
الخآطر ..

أم سالم تطالع ولدها : هي متغيره والله أعلم شنو مغيرها .. ألي بعمرها
هالحين مآشالله مملج عليها
وهي يوم الله رزقها بوآحدن نفس طلال تقوم تعآفه ...
سالم : حتى أنا مستغرب من هالتغير ... أنا مآشوف الولد فيه شين ينعآب

..
أم سالم بقهر : طالع بنت يآرنا فوزيه بنفس عمر أختك .. 23 سنه
وماشالله .. متزوجة وعندها ولدين ..
وهي لولا تركها لدرآسه وتأثرها في موت المحروم كآن هالحين مخلصه

..

سألم يقوم : لاترجعينا للمواقع يأم سالم .. كلنا تأثرنا مو بس هي ..
أنا بروح أكلمها هالحين ..
تحرك بخطوات وآسعه وراح يمشي صوب غرفتها .. ومن نوى يدخل ألا
هي طالعه
بوجهه .. وقف متفاجأ من ظهورها وهو بنفسه مآدري كيف يبدى معها
...
وهي فتحت عيونها على الآخر و ألي السواد باين تحتها وشعرها جآدلته
بشكل عآدي ..
سألم أبتسم : مسآج الله بالخير ...
مريم تأخذ نفس وبصوت هآدي : هلا ..
سألم يحط يده على كتفها وبصوت دافي : أبيع بكلمة ..
مريم بدون أيه تعابير ولا حتى طالعه : مآتوقع فيه شي ينقآل .. الولد
كنت غلطآنه يوم رفضته
وزين أنك عطيت عمي المواءقه ...
سألم يبي يقعد معها لحالهم : طيب .. أبي أقعد وياآج ..
مريم ترفع عيونها : سألم .. مآصآر غير الخير .. السالفة كلها مو
مستآهله دآم أن الموضوع
أنتهى بالرضآآ .. أنا برووح للحمآم عن أذنك ..
نوى يتكلم لكن هي
تحركت ببرود مآآرة من عند أخوها ألي ضل وآآقف
يطآلع فيها تبعد عنه ومسرع مآآرفع عيونه يطالع أمه ألي ترآقب الوضع
من بعيد ..
أعلنت رآيآت أستسلامها في مواءجهة كآن الأولى في الطرف الأول
يواءجهاآ ...

ضم شفآته وبقهر تحرك وعلى طول سعد الدرج بدون مآأيقول أي شي ..
أذا هي رفضت تتكلم ويآه فهو سوآ ألي عليه ...
وأهم شي أنها أعترفت أنها غلطآنه ..
بعد صلاة الظهر ... في بيت بو سعود ...

في الديوانيه الواسعه كان جالس على يسار أبوه وهو يسمع
بدون مايعلق ... ماله نص ساعه وأصل من عند بيت أمه العوده
لابس نظارته الطبيه وأطراف شماغه كلها مرجعها
بشكل رسمي لورى ...

بو سعود : هالي سويته أمس ماهيب سواه ... أنت عارف أن هالأجتماع
بوجيهنا تقوم تتركه

وتروح ... ولا كملوها الربع الباقيين ..

فهد وهو يطالع كل شي قبالة بصمت :

بو سعود يلف لولده : أنت ورا ماترد ..

فهد : شنو تبيني أقول يبه .. وأنا من وصلت هنيه .. أستلمتني هوآآش

...

..... : السلام عليكم ..

حرك عيونه صوب رحيم ألي دخل ووراه سيف يطالع جواله بأهتمام

فهد بصوت مرتفع وهو مآصدق بشوفتهم حتى يقطع طاري

هالأجتماع وبو فواز : وعليكم السلام .. ياأحيالله رحيم .. أخبارك ..

رحيم يتقدم بخطواته حتى يجلس قبالة : الحمدالله ..

فهد : من متى أنت وآاصل ؟

سيف ينحني جالس جنب ولد عمه : من قبل شوي ..

فهد وفي باله سواتهم أمس بعبدالله : أن شفتك أنت وياآه متعرضين الولد

.. مارآح يحصلكم خير

رحيم طارت عيونه : ياآهب .. للحين تذكر ..

فهد بجمود ظل يطالعه :

سيف ضحك : ههههههههه ... (طالع أخوه) قاري أذكارك صح .. بتقول

شلون عرفت مايحتاي طبعاً

ذكاً لو أنك مو قاريها كان أنسدحت قدامنا منه ..

بو سعود يطالعهم وهو مبتسم : هههههه ..

فهد : مسوي نفسك دمك خفيف هالحين !

سيف أختفت أبتسامته : لا ..

بو سعود يطالع سيف : أخوك طلال وينه ... هالولد مدري شفيه من

صحيت من فجر الله مآأشفته ..

سيف يطالع جواله ومسرع مآطالع أبوه : بالمرسم يبه .. بعد بأجر أفتتاح

معرضه

تلقاه مشغول ..

رحيم يقوم : يلا عن أذنكم ..
فهد رفع حاجبه اليسار بأستغراب : على وين ..؟

رحيم : بروح اللبيت ..
بو سعود : لايايبه مايصير ,, أقعد تغدى معنا ثم يصير خير ...
فهد يسحب فنجاناه مآده لرحيم : تعال صب لي قهوة .. مانتب رأيح لين
تتغدى ..

رحيم يتقدم ويأخذ الفنجان : طيب دق على سآلم وعلمه لأنه دآقن علي
يبيني أيي للبيت
فهد يطالعه وهو يروح للطآوله الزجاج ويسحب ترمس القهوة : لادق
عظنيآه أكلمه ...

سآآد الصمت الديوانيه ألي يلفها البرود من المكيفآت الشغآله تبعد حر
الجو

عن أجسآآدهم ... لكن لف صوب أبوه أول مآفز وآقف بسرعه وهو
يطآلع بآب الديوانيه مو مصدق ألي يشوفه
بو سعود : هلا .. هلا والله بأم فلاح ...
الجدده حمده وهي وآقفه عند بآب الديوانيه بضآمة جسمها ومآيبآن
منها غير عيونها من ورا برقعها : هلا فييك ..
تحركت عيونه بدهشه صوب جدته ألي كآنت وآقفه وبجنبها طرف من
عبآية ليليان

بآآينه .. كآن عندهآ قبل شوي .. مآقالت أنها بتزور أبووه رغم أنه
قآيل لها أنه بيروح لها ... ظل يطآلع فيها والدهشه خلته جآلس في مكانه
مآتحرك ...

بو سعود يتحرك رأيح لها : حياك يمه .. (طالع ليليان ألي مآيبآن منها
ولاشي) أخبارج
يآبنيتي

ليليان بصوت وآطي حييل : الحمدالله
بو سعود يآشر للسيب ألي قبآله : قدام يآبنيتي وتدخلين لصآله .. بتلقين
عبير وآم سعود
قآعدين دآآخل

الجدده على طول تمسكت بيد ليليان : لالا .. مآهيب رآيحة لمكان ..
بو سعود طآلع أمه بأستغراب ومسرعه مآآكلم : على رآآتج يمه .. (قال
بتردد وهو مستغرب

كيف بتدخل الديوانيه وفيها رجال مآهم محآرم لها) حياآكم آجل ..

عيونه بصمت تطالع في جدته تدخل لديوآنيه أكثر بخطوات متمآيله ..
بطيئه .. وهي متمسكة
بيد ليليان ألي تمشي ورآها بصمت .. فز سيف وآقف بركة ورحيم مد
فنجآن القهوة
لفهد مآيدري يظل قآعد ولا يطلع
سيف تقدم لجدته وبآس رآسها : آخبارج يالغاليه ..
رحيم على طول وقف ورآه وسلم على جدته أول مآبتعد سيف : آخبارج
يمه ..
الجده توقف : بخير ..
مرت من عندهم وهم ظلوا وآقفين .. كآن حضورها مفاجأة لكل أولهم فهد
ألي عرف
أنها مخططة على هالجيّه من زمآن ولا نوت تقوله ..
ولو أنها مو مخططة كآن قالت له من البداية ولا كآن حضورها فجأة
وبهالطريقه ..
مشروع في بالها مآكآن قآبل لتعديل .. لكن التنفيذ في بال أمه العوده
أسآآسه ..
بو سعود يتحرك : سيف .. خذ القهوة والشآي خلهم يبدلونها وعط أمك
خبر بجية أمي
سيف : أن شالله ..
تحركت الجدّه بهدوء وجلست في صدر المجلس وبجنبها جلست ليليان ...
ألي عيونها تتسلل بعث له وهو جآلس على يسآرهما ..
كأنهم غربآآ في هالمكان عن بعض .. مآآسته أبد أهتم فيها أو تحركت
عيونه
لو صدفه لها .. يلفه كثير من الرسميه .. هي أصلن
مآدري ليش جت هينآ .. كل ألي تعرفه أن الجدّه دخلت عليها الغرفة
وقالت لها تلبس
وتتجهز بتروح تزور بيت ولدهآ .. حآولت فيها تأجل هالروحه بس
عصبت الجدّه أكثر ..
الجدّه تطالع ولدهآ بو سعود : قول لسيف أن ميرى وآقفه بالحوش تحت
الشمس .. خله يدخلها
بو سعود : أن شالله ...
ولحظآت طآل فيها الصمت حتى يمر سيف من عندهم وعلى طول نآدآه بو
سعود

بو سعود : سيف .. شف خدامة أمي برآ ..
سيف يوقف وعلى طول تحرك : أن شالله ...
بو سعود بفرح : يا حي الله أم فلاح .. شنو هالزيارة المباركة ..
الجدده حمده : مأهيب زيارة ذي يآفلاح ... تخبر يوم أقولك بجي أقعد
عندكم ..
بو سعود أستبشر وجهه بهالخبر : الحمدالله .. الحمدالله يآيمه أنج بتنورين
هالببيت وصآحه وعياله ..
حست فالكلام ألي قالتة جدة مثل الغيبوبة خدرت كل مشآعرهاآ ...
مطلوب عليها تنآم على سرير الصبر لاينعدم منهاآ ..
وبحركة تلقآنيه تمسكت بيد الجدده وصآرت تشد عليهاآ ...
تبي تقولهاآ تمهلي يآآيمه .. تمهلي وأرفقي في هالقرآر ألي حآولت
تستوعبه ...
هي عندهآ أشيآآ تبي توقف عليهاآ تودعهاآ ..
تودع شي كآن لسنين يحسسها بالسعادة .. بالأمان ...
مآودعت سآآرة ... مآآجلست معآها ليلية مآقبل الفرقآآ .. عشآن يتذكرون
هالشي ..
عشآن يعطون روح الصداقه ألي بينهم جرعات صبر لأيام البعد ...
أغراضهاآ ... ذكرياتهاآ ..
وهو
شآف يدهآآ تتمسك بالجدده .. حس بصدمتهاآ .. عرف أنها مثله بنفس الخط
..
لكن نزل عيونه بصمت ...
بيكون ضيف عليه يشوف ويسكت لين يفهم ألي تبنيه الجدده ...
الجدده متجآهله يد بنتهاآ : الله يسلمك ...

بو سعود : كآن عطيتنآ يمه خبر .. عشآن نجهز لج ولبنيتنآ غرفه ..
الجدده ترفع يدهآآ : لالا .. أنا وبنتي بنقعد في الملحق .. تعرف ان البنات
مآهوب محآرم
لهاآ عيالكم والملحق بيكون كآفي لي ولهاآ ..
رفع حوآجبه لفوق .. ألا الملحق .. مآحد يدخله .. ولا رآح يسمح لأحد

يعيش فيه ...

.. صفحة جروح وذكريات يحتضنها هالمكان ...
يبي يواصل الحياة بدون مايعيش بجانب كل شي مر فيه ...
من جروح وبعد وفقد دفع فيه الثمن غالي ..
مايبي يتصور ذكريات مهما كانت حلوة تقوم على أرض جروحه ..
وش بنيتها أمه العودة ,, وهي أكثر وحدة تعرف هالمكان شنو بالنسبة له

..
هذا المكان ألي أنبنى عشان يكون بيته الأول ..
مارآح يسمح للحياة ترجع له وهو مآبعد جرب طغيانه فالي حرقووه ..
فهد بصوت قطع فرحتهم وبنبرة عصبية : الملحق مارآح أحد يدخله ...!
الجدده تطالع ولدها بنظرات غاضبه : ولاني مستشيرتك يآلافي فيه ..
الشور بيني وبين ولدي ..

خلك برآآ أنت

بو سعود طالع ولده : أنت وراك ..
فهد فز وآآقف وبعصبية تفآجأ منها الكل أولهم ليليان : هالملحق ملكي ..
ولارآح أسمح لأحد يدخله ..
الجدده حمده بثبات : هذا زمان أول ملكك .. ولا هالحين أنا وبنيتي بحآجته

..
فهد طالع أمه مستنكر كلامها :
بو سعود بأنفعال : ألي تبيه بنت الشيخ لافي تملكه يآلافي .. أنت شنو
صآر فيك تكلم أمك بهالطريقه ..
دآمها تبيه والله لاتدخله رفضت ولا رضيت ...
ضم أصابعه بقوة وتحرك طالع من الديوانيه ..
يكون من الحكمة يطلع قبل لا يقول شي يندم عليه ..
الجدده بدون أهتمام : قم خلنا نروح للملحق ..
بو سعود بهدوء : أرتآحي يآيمه كل شي ملحق عليه ..
الجدده : قم أقوولك ..

بو سعود من أصرآر أمه وقف : طيب .. يلا ..
تحركت الجدده وهي بصمت وقفت وشي في قلبه تحرك ..
صآر يوجعها .. خلا نبضآت قلبها تزيد ..
عصبيته من طآري الملحق أثآرت في قلبها الصغير أشياء كثيرة ...
خلاها تتفطن أن هالرجال ألي حطته في مكانة أبوها ..
هو رغم أنه زوجها مآزال غريب عنها ..

ماتعرف عنه أي شي .. لا عن ماضيه ولا حكايته مع تغريد وكيف كان معاق ..

الشي ألي صار في مخزون ذاكرتها أنه فرنسي ..
فرنسي فقط لا غير .. شخص كانت تكرهه حد القرف من طأريه ..
وهالحين صار أكبر شي تمتلكه ..
وتشوف في نفسها الحق تروضة على ماتبي .. تتمرد على قرآراته في حقها ..

طلعوا من الديوانيه وهي تمشي لهالمالحق ألي ماتدري ليش يرفض
أن أحد يدخله .. معقوله أن هالشي متعلق في تغريد زوجته الأولى ...!!!
طلعوا للحوش ونزلوا الدرج .. وتحركوا لجهة اليسار .. والصمت يحوط
كل الأشياء حوالها ..

الظلال بالعافيه تغطي نص أجسادهم .. والشمس بحرآرتها صارت
تلفحهم من كل صوب ...

بو سعود : الله يجيرنا من عذابه .. الشمس حرآرتها أعود بالله ..
الجدده وهي تمشي :

حركت عيونها صوب هالمكان ألي تمشي فيه .. معقوله بتعيش هينا ..
والله مو قادرة تتأقلم .. طالعت بو سعود وهو يمشي بهدوء معطيها كتوفه

..
هذا المفروض يكون أبو زوجها .. وهالبيت يكون بيت أهل زوجها ..
المفروض .. وهذي هي تدخل بيتهم نفس الغريبه في علاقة اربطتها فيه
بالسر ..

لو يدرون أن فهد يصير زوجها وش بيصير ...
لو يدرون أنه من طلب منه هالزواج تكون هي ...
وش بيكون ردة فعلهم ..

ليش تحس أنها بتختنق .. لأنها طلعت عن بيت جدتها وتوسعت دائرة
أفكارها لشي عمرها
مأفكرت فيه ...

سمعت صوت مفاآتيح وعلى طول وقفت قبآل بآب كبير تقريبا من الخشب

...

ومسرع مآفته بو سعود حتى يقول بسم الله ...
فآحت ريحة الأثآث كأنها تتوجع من الوحدة .. تعلن فرحتها بحياة
أشخاص فيها ..

دخل ودخلت الجده وهي بخطوات مرتبة دخلت ..ضرب كتفها الباب ألي
رجع عليها

بس على طول مسكته وصارت تبعد عنها بقوة شوي لأنه ثقيل ..دخلت
بسرعه

ورجع الباب من جديد حتى يتسكر ..سآد الظلام المكان ومسرع مآ أعلن
الضوء

وصوله أول مآشغل بو سعود اللمبات حتى يوقف الكل بذهول
يطآلعون الدمار ألي حآصل بالصآله ..

بو سعود تذكر سآلفه ولده وبعثره :

الجده بخرعه : وش صآآير هنيآ .. ليه كل شي مكسر أعود بالله ...
رفعت أيديها وصارت تفك من ورآ نقآبها وعلى طول أبعده عنها ..
حركت عيونها لكل شي .. الأثآآ مقلوب على وجهه .. والزجآآ متآآثر
في كل مكان ...

والصور مرميه وأطآرها مفكوك .. مآغير طآوله كآنت في مكانها ..

الوحيدده ألي بين هآلأشياء تفخر بوجودها على قيد الحياآة ..

لقآآء عنيف بين حبيبين هي مآآدري عنه ...

نزلت أيديها وهي باليد اليسآر متمسكة بالنقآب .. تحركت وصوت الزجآج
ألي تمشي

عليه يتردد فآلمكان ..

حست بقلبها مع كل نبض يوجعها ..

وبصمت صآرت تحرك عيونها في كل شي مآتمل تطالع في هآلدمآآر ...

ليليآن تطالع خآلها : هذآ الملحق ملك لولدك .. صح ..

الجده تبي ولدهآ يرد عليها : يآرجال شنو صآآير .. تقول صآآيره هنيآ
مضآربه ..

بحآول يقول شي مآآقدر وهو ألي أخفى عنها الحآله الي كآن فيها لافي ...

أخفى عليها أن طلال ولده طآح بتغريد معآه في هآلمكآآآن ..

وطلب من أبوه مآيتكلم لأحد ..

ولحظآت أنفتح الباب ودخلت عبير بفرح ...

عبير : يمآآه .. حبيبتي .. أخبرج ..

بو سعود بركة : هلا عبير .. تعآلي يبه أنا تذكرت لي شغله بسويها

وبرجع ..

عبير تطآلع أبوها : طيب

الجده حمده : وين رآآيح أنت ...؟

تحرك بو سعود وحده مرتبك .. مآيبي يتكلم ويشغل قلب أمه
بأمور رآح تتعبها
بو سعود يطلع : رآآج يمه ..
تقدمت عبير وهي لابسة بنطلون جنز أزرق مآسك على بلوزة بيضآ
طويله
وآصله لحد ركبها .. وشعرها رآفته فوق ولابسة طوق مآسكة فيه
غرتهآ
عبير : آخبارج يمه ..
الجده : هلا يمه .. الحمدالله ..
عبير ترفع يدهآ مآشرتهآ لي ليليان ومسرع مآبتسمت بدون مآتبآن
أسنآنها : آخبارج لينو ..
ليليان تهز رآسها : بخير
عبير بعثت تطالع المكان ومسرع مآتكلمت بخوف : شفتي يمه كيف
هالمكان صآآر
الجده بآهتمام وعلى طول أنعقدت حوآجبها : آيه .. شنو صآير يمي .. ورآ
المكان
بهاالشكل
عبير تبعد عنهم وتتقدم لدآخل الصآلة وهي تتوطى الزجآج بحذر
ومسرع مآوقفت ولفت لجدتها : بس يمه لاتقولين
لآحد أَني أعرف بالي صآر ... (طالعت ليليان بركة) مو قصدي شي بس
هم ع بالهم أَني
مآ أدري بالي صآر .. وأنا سمعت طلال وفهد يتكلمون
الجده بطول صبر : يآبنت أهرجي .. شنو صآآآر ..
عبير : هنيه .. يمه كآن لآفي وتغريد وآ بعض .. ومدري شنو صآر بينهم
بالضبط خلا آخووي يكسر
كل شي بهاالطريقه .. أنا سمعت طلال بآذني يهاوشه ليش أنه دآق على
تغريد ومخليها
تبي لحد هنيه ..
الجده بصدمة : هالكلام . (سكتت بعدين كملت) . يوم أَنج كنتي عندنا
!!!...
عبير : آيه .. ويوم وصلت للبيت حسيت الوضع مو طبيعي .. ترآ أمي
نفسها مآتدري
ولا شآفت الملحق أبد ..

ذلك الليلة .. ألي وصل فيها تعبآن ...!!
أرسمت صورته في ذلك الليلة في بالها وهي بصمت تسمع وتنجرح
بالخفآ ..
تعبآن عشآنه ألتقى فيهاآ ...!!
عوض هالتعب فيهاآ أو مآرس معها نوع من التفرغ ..؟
أحآسسه ألي حستها صآآدقه ولها اللحظة تحس بلذتها .. هذي هي تجف
من نبع عطآها ...
حركت عيونها تطالع كل شي مكسر من جديد حسته مجرد بدآخلها من
كل شي ..
يلفه الغموض .. ولا كآنها تعرفه .. هي أصلن وش تعرف عنه عشآن
يتهيأ
لها أنها تعرفه ..
الأوراق هي ألي تجمع بينهم بالسر .. وبالنور تتلاشى علاقته فيهاآ ..
عبير تكمل بصوت أمتلى حزن : تصدقين يمه مآدقبت على تغريد أعرف
شنو ألي صآر بالضبط ..
خفت من لافي يدري ثم يعلمني الشغل .. تعرفينه مآحب أحد يتدخل في
أموره ...
الجدده أحتوآها الصمت :
عبير : والله يآيمه قآمت تكسر خآطري تغريد هآلحين ... أيه هي صح
سوت في أخوي سوآآه الله يعلم فيهاآ ..
بس خلاص .. مر على ألي صآآر سنتين .. وهي عمرها 27 هآلحين ..
أمي تقول لي مآآآ تسكت
عن حالتهم .. مدري شنو بتقول لفهد .. بس الأكيد بتخليه يرجع تغريد
لبيته ... وخالتي وسميه

وصلت للكويت وآآ يتفآهم من بعض و أن شآله ترجع أمورهم نفس
قبل .. أحس فهد يمه للحين يحبها .. لو مآحبها
ليش دق عليها .. أنا تفآجئت صح يوم عرفت بس خلاني أستنتج هآلشي
.. تغريد

أصلن بالنسبه لفهد روحه وكلنا نعرف هالشي .. في أحد بيقدر يستغنى
عن روحه ...!!!

تنفست ببطء .. ولفت تطالع الجده ألي مآقأطعت عبير ع الأقل
تمنع هالتجريح في ذآتهاآ .. أكتفت بالصمت ..
مآمنعت

توقعآت لحيآتها وآآآه ع الأقل تبقى نفس مآآهي ..
بدون مآآ تتلطح بالخطآآ ...
عبير تفضفض للجده ولهاآ .. مآتدري أن هالي تكون الشخص الثالث بينهم
هي زوجته ...

وهو عشق توه .. يتعلم السير في خطوآت الثبآت ..
يتنفس حب فقدته من مآت أبوهاآ .. وصآرت أنفآسه تعويض لهاآ ..
زوج تركته الحياة لهاآ .. يصحح مفآهميهاآ .. يحل أزمتهآآ ويثبت لهاآ
العكس ...

في صمته .. حضوره .. أبتسآمته ..
شي يستوطن قلبهاآ ..
عبير بشك : شنو فيك يمه سرحتي .. أنتي وآآي ..؟
الجده تطالع ليليآن وبملاح مجهولة : روعي مع عبير برآ هالمكان لين
أشوف

لافي ينظفه ... ويجيب أعرآضنآآ
عبير طآآرت عيونهاآ : من صبح يمه بتقعدين هنيه .. فالملحق ...!!
الجده بعصبيه : يلاااا أطلعن .. رآسي قآم يووطني ...
تحركت بدون مآآتكلم وتقول شي ... هذي هي شآهده على مكان ضمهم

وعلآ طول لبست نقآبهاآ وفتحت الباب .. طلعت مثل لو أنها طآلعه من
غيبوبة

أستمريت لسآعآت ... حركت رجولهاآ وطلعت للحوش ولحظآت أمسكت
عبير الباب

وطلعت .. وقفت ورآهاآ وهي بعبث صآآرت تتنفس بقوة ...
عبير : ليليآن .. تعآلي نروح للمجلس ...
طالعت السما بعبث ... ومسرع مآحركت عيونهاآ فالحوش ..
ليليآن : طيب ..

تحركت وراحآ تمشي وبجنبهاآ عبير تمشي ..
عبير تلف لي ليليآن : أمي شنو فيهاآ ..؟

ليليان تهز كتوفها وبخنقه : مدري والله ..
عبير : أمم .. مدري حسيت من سسمعت بطاري تغريد تغيرت .. مع أني
وهي والكل
عارفين أن لافي مستحيل بيحب أحد غيرها .. والدليل سنتين ولا تزوج
ولا حتى فكر
بطاريه .. حتى مآطلقها ..
ليليان بقهر توقف : أنتي تكلميني عنهم وش دخلني .. لمعلوميتس أنا
مآيهمني سوآلف عآيلتكم ..
أفففف ..
وقفت عبير طآيرة عيونها مآتدري أشفيها البنت صرخت في وجهآ ...
وعلى طول تحركت ليليان بخطوات وآسعه تآركتها تبي تدخل البيت ...
وهي تحس أنها تختنق ..
الأكسجين ينفذ من رنة عشقها ..

قآعد قبآل الطآولة وعليها أصناف من الغدآ آلي حب يآكله
في هالوقت .. النآس حآوليه في مطعم الفندق متفرقين ... لابس بلوزة
بيج خفيفه وآزآرير هالبلوزة نصها مفتوح .. سحب الملعقة وبهدوء
قعد يشرب من الشورية ولحظآت رفع عيونه وصآر يطالع النآس قبآله
بآهتمام ... شعره كله رآجع لورآآ برسميه تعبر عن هالمزآجيه آلي
يعتريها
كثير أشغآل .. أنحنى وسحب من الشنطة آلي عند رجوله أورآق وكآن
فكره مشغول بشي .. وعلى طول حطهم على الطآولة وأبعد الشورية عنه
..
صآر يطآلعهم بتركيز ومسرع مآ أرتفع جوآله بصوت معزوفة لبيتهاوفن
الموسيقآر الآلمآني .. أبتسم وكآنه يتمتع بسمآع هالموسيقى وعلى طول
رد
ميشيل بلغته الفرنسيه البحته : أهلا .. (أبتسم وحرك عيونه للكرسون
آلي مر من عنده)
كمآ أخبرتك .. سيسآفر اليوم لمصر حيث موطنه الأصلي .. لايمكنك منعه
في أي حآل من الأحوآل ..
(سكت بعدين كمل) مآآري .. هآهو سيسآفر عزيزتي ولولا معرفتي
بآأمر لمآ أخبرك بالتآكيد ..

تعلمين أنني أتقن البحث عن الشيء ومعرفته حينما أود ذلك .. نعم .. ربما ..
.. حسناً ألى اللقاء ..

أبتسم بخبث ونزل الجوال حتى يجلس قبالة فهد بعصبية ..
فهد بلغته الفرنسية الثائرة : ماذا تريد ميشيل ...؟
رفع عيونه بهدوء وهو يطالع فهد رافع غترته لفوق برسميه ونظرات
عيونه

مليانه شر وغضب ..
ميشيل مد يده ببرود والأبتسامة للحين على شفاته : كنت أتوقع ترحيباً
أكثر لبقاة من ما أنت عليه
الآن ..

فهد وهو يتسآند بكوعه على الطاولة وبسرعه رفع اصبعه : لا نحتاج
للتظاهر أكثر والتلاعب

على بعضنا البعض .. لم تغادر فرنسا عبثاً أعلم ذلك ..
ميشيل رجع يده وصار يلم الأوراق قبالة : لم يعتريني الشك بذكائك
الخارق يوماً .. وما يثبت لي ذلك ..

صنناعتك لثروة أصبحت لاتقدر بثمن في فرنسا منذ وصولك لها ..
ولاشك أن فرنسا
قدمت لك الكثير ..

فهد بطولة مآل : لازال لدي الصبر لسماع مآلدك ..
ميشيل : أنا لم أتصل بك ألا لنتحدث قليلا .. أيزعجك الحديث معي
فهد شبك أصابعه مع بعض وبعد صمت : لا ..
ميشيل يطالع فهد وبنبرة أرتسمت أبتسامة على شفاته : أنا رجل مزعج ..
أعلم ذلك ..

فهد ظل يطالعه :
ميشيل أنحنى ورجع الأوراق .. سحب أوراق ثانيه وحطهم على الطاولة
..ومسرع مآتعدل بجلسته : لتشاركني الغداء ..

فهد بكلمات مختصره .. قاطعه له : شكراً
ميشيل : علمت بأفتتاح المختبر الذي أصبح محط أنظار الجميع قريباً ..
ولا زالت الصحافة

تتحدث عنه في مقالاتها .. أصبحت شخصيه ستقدم الكثير من العطاء
لفرنسا ..

فهد يجاريه ببروده : حسناً ..

ميشيل يسحب الملعة : وبما أن فرنساً كأن لها الفضل أولاً لظهورك
أعلامياً ودعمك كمخترع .. أود أن تقدم
لفرنساً القليل من رد الجميل ..
فهد يتنفس الصمت وهو يطالع ميشيل :
ميشيل أبتسم : نود أن يكون المختبر ضمن شركتنا الفرنسية .. ستمدها
بالمعدات وكل مايلزمك ...
فهد رفع حاجبه بذهول :
ميشيل كمل : كل ما سيضمن لك الحق في هذا المختبر سيكون محط
أهتمامنا ... الأهم
أن تخرج البحوث من هذا المختبر بحقوق فرنسية الأصل ... لن نسمح لك
فهد أن يقدم
عطاء هذا المختبر لعمل عربي أو حتى لأي دولة خارج فرنساً ..
فهد فك أصابعه وتساند بظهره على الكرسي : كنت أعلم أن وصولك هاهنا
لم يكن عبثاً ..
(تقدم بجسمه وقرب رأسه من ميشيل) أفهم جيداً ماتود الوصول له
.. وماتود الحصول عليه ..
لكن لن أعطي مجهودي لأحد مآ ..
ميشيل فجأة بآنت بعيونه نظرات الخبث والشر : أحذر فهد من مواجعتنا
.. لن تحصد منها
سوى ماتعلمه أنت ..
فهد :
ميشيل بكل ثقته رفع بوجهه ملف : هنا كل ماتملكه أنت من تاريخ ومن
عائله .. سيكون هذا
هو الضمان لي ولك ..
طارت عيون فهد وبدون مقدمات مد يده وسحب ميشيل من بلوزته ..
فهد بتهديد : أقسم لك ميشيل ستكون نهايتك على يدي أن تبادر لذهنك
الأقتراب ..)
قالها بتأكيد (الأقتراب فقط
ميشيل يسحب يد فهد : لانشترى العقول حتى تقدم لأحد غيرنا ... أنت الآن
من ممتلكات
فرنساً ... لن تفرط بك أبداً ولا بما تقدمه من اختراعات .. وما أود
مساآسه للأحتفاظ بك
لن أتردد به يوماً !!

فز وآقف وأحنى سحب شنطته وعلى طول رمى قبّال فهد ورقه ...
ميشيل : هذا هو العقد ... سأنتظر موآفتك الأجبّاريه عليه .
تحرك مبتعد عنه وفهد ظل جالس في مكانه ...
أصبح سلعة في زمن القهر ..
هذا هو يعيش حياة ملغمة ...
عليه يضحي بنفسه عشّان يحافظ على غيره ...
توسعت هالدايرة ألي تلتف حوله حتى تضم أشخاص يتنفس عشّانهم ...
سحب الورقه وظل يطالع فيها ..
قلبه مقبوض حتى بعد مانكشف المستور
.. حتى لو وقع على هالورقه .. هالدوامة لو بتنتهي
على توقيع رآح يوقع .. يعرف أن الأمر صار أكبر ..
أكبر من الشي ألي قبّاله !!!
دق جواله وعلى طول رد ..

طلال : أنت وينك .. ترآ أبوي ينطرك على الغدا ..
فهد بنبرة خشنه : لاحد ينطرنى .. ورآي أشغال مارآح أقدر أجيكم ..
طلال بصوت وأطي : أنت شنو مسوي حتى أمي العوده تخأق !!
فهد يأخذ نفس مو ناقص أبد هالحين : طلال مع السلامة ...
سكر الخط وسحب الورقه حتى يتحرك طالع من الفندق ..
مآيدري وش بيده يوقف هالعآصفه ..
لكن عليه يخفي كل شي ..
لأنه ببساطة تعود على صمت الأشياء وأسرآرها ..

أحيآن .. للمواقف صدمات ممكن تصيبنا بالخرس ..
تجرعنا مرآرة الصمت ..
نشوف منها .. مشهد مجرد من ذيك الصورة الحلوة ألي
رسمنا عليها أجمل أياًمنآ ..
ختمنا جماليتها .. بتوقيع يحمل ختم هو ختمنا ..
وآذا فينا نعيد هالجماليه المزيفه ..
بتوقيع أعمق من ختم ..

أكبر من وجع ..
أبعد من ترحال ونسيان ...
قلوب البشر .. صارت مغلقة ..
ومفتاحها في هالزمن لازم يجرحنا ..
ومابين جرح ودوا .. نفقد متعة هالقلوب ...
وهي .. رفعت يدها وصارت تمسح خشمها بقوة وعيونها متورمة من
البكا ..

تطالع أمها تلم أغراضها في شنطة السفر ..
بتسافر خلاص .. راح تنبأع وتنشري ..
سآرة بتعب : تكفيين يمه .. لا تسوين فيني جدي .. لاتخليه
يشريني من أبوي ..

أم سآرة بعصبيه : الموضوع كله منتهي دلوقت ..
مؤيد يدخل الغرفة وبحزن : سآرة رحت طقيت الباب عليهم .. البيت
مآفيه أحد ..

سآرة ترفع يدها لأخوها وهي تطالع أمها : شفتي يمه .. شفتي .. والله
مآقدر أروح وأنا
مآودعتها ..

أم سآرة تسكر الشنطة وتقوم : مش من نصيبك تودعيها يآ حبيبتي .. لكن
تقدري تتصلي
بيها ..

مؤيد بصوت مخنوق : يمه ليش أختي بتسافر ..؟
أم سآرة تطالع ولدها ومن داخل متقطعه حزن : عآوزها أبوها يآحبيبي ..
مؤيد يدخل لغرفته وصار يجر ثوب أمه : لاتخليه يآخذها ..والله مآقدر
نتخيل البيت بدونها ..

سآرة أنهارت تبكي :
أم سآرة صدت بعيونها عنه تجآهد مآتنهار ومسرع مآتحركت سآحبه
شنطة بنتها : يلا يآسآرة ..

طلعت بخطوات وآسعه مكسورة .. ومؤيد ظل يطالع أخته ومسرع
مآغرقت عيونه بالدموع ..

مؤيد بصوت متقطع : بتسافرين بهالسرعه ..
سآرة أنحنت وهي تهتز من البكا :
صد بعيونه عن أخته وهو مو قادر مآينهار قبآلها ... مجرد مآيتخيل
أنه رآح يقوم الصبح والا رآح يسمع صوتها ..

أو يضحك على هبالها ... سيكون فراغ قاتل في قلبه الصغير ...
صار يطالع في أمه تحط الشنطة في وسط الصالة وتروح تسحب عبايتها

...
جلست على الكنب وصارت تطالع شاشه جوالها وماسرع
ماضغت على رقم وحطت الجوال عند أذنها ..
يلزمها كثير قوة عشان ماتنهأر قبال بنتها و تزيد الخوف في قلبها ..
مايطمنها غير أنها بتكون مع عمر ... رآح تكون بين أيدين أمينه ..
وهو ألي ماتردد لحظة يساعدها ..

..... : ألووو

أم سارة : أهلا عمر .. أنتا فينك ؟
عمر . : دقايق وحكون عندك .. متأخرين كثير ياعمتي ..
أم سارة : أحنأ متجهزين من زمان يا حبيبي ..
عمر يهز رأسه برضاً : أوكي ..
أبعدت الجوال عند أذنها وقامت راجعة لغرفة بنتها ..
أم سارة : قومي يلا ..
سارة وهي ماتحركت من مكانها : يمه ماودعت ليليان ..
مؤيد يمسح دموعه : والله لي ساعتين أطق بأآبهم .. مآحد يرد
أم سارة بحنان : أحنأ مآصدقناً أبوكي يوافق يستناكي فالمطار ...
بترجاكي ياسارة قومي ..
واللهي عمر حيصونك .. دأ قلبه طيب ..
سارة تقوم وبسرعه تمسك يد ينتها : خلاص .. لاتأخذوني عنده ..
أم سارة بملل تصد عن بنتها :
وهو وقف بسيارته السبورت قبال بيت أبو مؤيد بلونها الرصاصي الامع

..
نزل من السيارة وهو لابس بلوزة سوداً على بنطلون جنز أسود مظهر
بيأضه
أكثر وتفاصيل ملامحه الرجولية ... ريحة عطره الفرنسيه تلف المكان ألي
عآنقت
خطواته فيه .. صغر عيونه من وراً نظارته الذهبية وهو يطالع شخص
واقف
عند باب الجده ويتلفت بشك ... بس تحرك مبتعد عن السيارة وسكر بأبها
بسرعه .. رآح يمشي بخطواته المتوازنه حتى يدخل من باب الشارع

على الحوش ... تقدم أكثر للباب المدخل والهوا الساكنه تمردت على
جنون

العبث في شعره تاركته مبعثر بشكل شبه فوضوي ...
في قلبه الكثير من الفرح كونه بيسافر ويحل أزمة بنت عمته ...
أنه رآح يتزوج وحدة مصريه تذكره بالانتماء لوطن يحن له ...
رآح يتشارك معاً هالحنين لأنها هي بعد مآعمرها زآرت مصر ..
قد قالت له عمته هالطآري ... أبتسم ورفع
يده يبي يطق الباب يعل لعمته وصوله ...
..... : والله يآأيمه تذبحووني بهالطريقه .. أنا أنسآنه .. شلون

تشرن

وتبيعون فيني ..

أنعقدت حوآجبه وهو يسمع صوتها مآزال منهار عكس منطق كلام
عمته أمس .. صوتها نزع الراحة من قلبه ..
أم سآرة : يآحببتي .. دآ أبوكي مآخآفش من ربنا عآوز يبيعك للغريب ..
سآرة صوتها رآآيح من البكآ : مآبي أطلع من الكويت .. مو لازم يآخذني
.. خلاص (سكتت
بعدين كآن صوتها صآر أكثر وضوح) يضحك على أبوي يعطيه الفلوس
بدون مآكون
موجودة ..

عمر نزل يده بصمت :

أم سآرة : أنتي متخيله أن أبوكي وآحد عبيط .. أحمدي ربنا أنه سخر ليكي
عمر ..

سآرة بقهر وهي رجعت تبكي : مآبيه .. مآآبيه .. أنتي شآيفه شكله ...

مدري كيف بتقبل

وجهه .. بتقبل أنه

كآن مسيحي وصآر مسلم .. شنو يضمن لي مآ يتآثر بعآيلته ويرجع لي

مسيحي .. أنا لو أموت

مآفكرت بوآحد نفسه ... لوآحد رضآ يشري بنت من أبوها ... والله مآعنده

كرآآمة ...

والله هالشي مآ يرضي رب العالمين ...

أم سآرة بصرخة : بس يآبت ..

>

>

أم سارة بصرخة : بس يآبت ..
سارة صرخت : مآبيه .. ولا أبي أطلع من الكويت .. شنو يبي هالوقحح
.. مآبيه يمه ..

مآبي واحد بيشريني بوسخ دنياآآآآه .. تسمعيين .. مآآبيه ...
ليش هو وآقف هينآآ ... ليش بيسآعد وحدة هذي هي تحذفه للمرة الثآنيه
عند بآب مآ يعرف
غير الغريبين أمآله .. غريبين وطن وآنتمآآ متشتت مآبين هينآ وهنآآك

...
ليه يبي يمد يده بالعون لوحدة فعلا مآآستحق هالشي ...
بلع ريقه وفجآة الصمت سآد كل شي .. مآآغير صرخة ضجت دآآخل
ضلوووعه ...

دآآخل قلبه آلي يحسه في هالوقت ... صغير ..
صغير في غربه ... في زمن مجنون .. في أحلام نآم أمس وتوسد معها
الرآآحه ..
وللحظآت حتى تهمس عمته بصوت وصل لمسآمعه وكأنهآ ضمت بنتهآآ ..
تخفف عنها هالمصير

الموحش آلي أنرمت عند بآآبه ...
أم سآآرة : مآآتصعبيش الحكآآية كتير يآآبنتي .. والهي عمر طيب
وحيصونك .. حيحسسك بالآمآن
والدفآآ آلي مآآشفتيه عند أبوكي ...
رفع رآآسه لفوق مع آبتسآآمة لازالت ممزوجة مع هالصرخة الغريبه آلي
تحتويه ..

أي عمر تتكلم عنه ..؟
عمر آلي قبل يوصل ولا عمر آلي وآقف هالحين ...؟
وش الفرق مآبين حآلتين يجمعهم شخص وآآد ..
وش يحمل في هالعطآآ كشيير غبآآآ ..
من البدآآيه كآآن فهم الموضوع .. هي طردته من البدآآيه رمت كرآآمته
فآقرب جدار
نسيآآن ...

وش هالطيبه آلي خلته يرجع .. تحرك بهدوء مبتعد عن البآب .. خطوة
تبعتهآ خطوآآت
حتى يوقف عند بآب الشآآرع .. وقبآله سيآآرته السبورت تنظر الرحيل

...

الشيء ألي يحز في خآطره أنه أمس عطا نفسه وعود كثير ...
وعود في صونها .. في تعويضها .. في حمايتها ع الأقل من المصير
الأسود الي يهدد

حياتها .. نسي أن بداية الحب هي بداية خيبات ..
أكبر دليل على هالشيء .. صديقه ... رجل الغياب والبعد .. رجل الخيبات
في حب دمره ...

نثره رمآد في لحظة ضعفه .. ليته مآتسرع .. ليته مآرآح لفك الندم
برجوووله ...

كلامها تعدى التجريح .. وصل للكرامة .. ووصلت حتى التجريح في
رجولته ...!!

..... : يمااااااااه .. عمر وصل ...

تحرك بسرعه صوب هالصوت ألا يشوف مؤيد ولد عمته وآقف عند
الباب عيونه

حمر وخشمه مختلط بهالحمرة يطالعه بنظرات زآادت الشك فيه ..
حس نفسه ظآلم وصل لهالبيت حتى يغتصب حق من حقوق أهله ...!!
بس لازم يحسس عمته أنه مآسمع ولاشي .. وراح ينسحب بأدب من
هالسآلفه ألي مآجرت غيره ..

أخذ نفس وتحرك رآجع لبآاب المدخل ... مع أبتسآمة خآافته حآول
يتصنعها

ع كثر مآيقدر بس من وصل للبآاب تقدم مؤيد منه ومد يده اليسآر
حتى يتمسك

بخصره ... طآلع الصاله ومسرع مآطالع فيه

مؤيد بصوت مخنوق : تقدر تروح ومآأخذ أختي معك ...؟

آتسعت عيونه .. هو من هو ألي بيأخذها .. كأنه متطفل عليهم ..

أيه هذآ ألي حسه ...؟

شسآلفتهم وهو ألي دخل عمره بالسالفه كله عشآن ينقذها ..

هو وش يبي فيها أصلا .. لولا هالموضوع كآآن مآ أتعب حاله ولا حتى
فكر فيها ...!!!

عمر يحآول يصبر روحه : فين عمتي ..؟

مؤيد نزلت دموعه : تكفى لا تآخذها ..

عمر بقهر : ومن قالك أني عآوز أخودها .. دآ أبوها ألي عآوزها ...!!

رجع خطوة أول مآأطلعت عمته لابسها عبايتها والطرحه مغطيه وجهآ ..
وتجر

يد سآارة ألي لابسہ العبايہ بشكل مبہذل و ووجہا مغطى بطرحہ ..
أم سآارة بعصبيہ : يلا أتأخرنا كثير .. (لفت لمؤيد وبنبرة تهديد) هآت
الشنطة بسسرعه ..

سآارة تبكي وتشآهق :
رفع يده يبي يتكلم بس عمتہ مآعطته أي فرصة .. شآفها تمشي وهي تجر
بنتها ألي تحآول تتكلم
ووأضح صوتها رآيح من البكا ..
عمر تحرك يبي يلحقها .. يوقفها : عمتي ,, أستني دقائق .. انا عآوز
أقولك على حآجة مهمة ..
أم سآارة ولا عطته وجه : مش وقته ..
عمر : دقائق عمتي ..
وقف رآفع يده فالهوا ومسرع مآغمض عيونه أول مآأطلعت عمتہ
ومسرع مآنعقدت
حوآجبه أول مآضربت سآارة بكتفها الباب حتى يتردد صوته على مسآامعه

تبعها مؤيد ألي طلع يركض في الشنطة ..
كيف بيقولها خلاص .. مآعاد أبي أكون طرف في هالسالفہ ...
مآآبي هالبننت ألي أعلنت تجريحها في حقي وحق رجولتي ... حظ يده على
رآآسہ وهبت هواآ حتى يتحرك
طرف من بلوزته السوداء .. وبسرعه تحرك بخطوات وآآسعه يمشي
بالحوش
حتى يطلع للشارع .. تحرك يركض أول مآشآف عمتہ تغصب سآارة
ألا تركب السیآارة غصب .. وهي تقاومها بشهقات بالعافیہ يسمعهاآ ..
حآطة يدها على رآآس بنتها تبیهاآ تدخل
بس هي رآآفضہ .. ومسرع مآنوت تضربها لكن أيديه كآنت اسرع حتى
تنحط على كتوف عمتہ
وتبعدها عن بنتهاآ ... مقهورة على هالعناآد ألي يبي يودي بنتهاآ في
ستين دآآهيہ ..
منقطع قلبها علیهاآ .. تبیهاآ ترضاآ في هالوضع ولا تنشرى وتنباآ في
حدود الحرآآم ..
تبي بنتهاآ تكون بين أيدين أمنيہ علیهاآ ...
عمر : أهدي عمتي ..

أم سآارة بقهر : أنا أتحملتها كتيبيير .. دي مش عآاوزة تفهم وضعها
حيكون أراي مع أبوها .
سآارة جلست جنب الباب الي كان مفتوح وهي تشأهق : م .. مآآ .. مآآبي
أرووح ..
مؤيد وقف مآيدري وش بيده يسوي لأخته :

أم سآارة خلاص .. أنفلتت أعصابها : البنت دي عآاوزة تجيب أجلي ..
ياآبنت وضحتك كول الحكآيه ..
عآاوزة أكثر من كده آيه ...
سآارة بصوت رآيح : مش عآاوزة أنبآع لرآجل مآعندهوش كراآمة !!..
في هاللمظة .. تملك الضعف قلب أمها .. وضحت لبنتهاآ .. فهمتها بنوآيا
أبوها .. لكن هي
مو قآدرة تستوعب .. وهي فقدت قوة تحملهاآ ..
أبعدت خطوة وصدت بعيونها عنها منهآرة تبكي ...
هذآ هو قلب الأم .. في قسوتهاآ .. حنآن ..
في وجودهاآ .. حنآن ..
حتى صوتهاآ .. يتسلل بحنآن ..
أما هو ... ضم شفآته بقوة والتجريح في الكراآمة زآدة أنفجآآر ..
. مآآيقدر يتحمل عآآد أكثر من كذآآ ..
هذي مآعآدت تحط له أعتبآآر أبد .. تحرك بلمح البصر حتى ينحني
ويسحبها بقوة
من أيديها ومن وقفت .. مآكآنت تسوى أي شي قبآل طوله ,, رماها من
القهر آلي تملكه
دآآخل السآآارة صرخت لكن صوتها مآ أسعفها آبدآآ .. أنحنى مغطي الباب
حتى يقول بصوت أقرب للهمس ..
(حعلمك أراي أكون رآآجل ...!!)
وقف وسكر الباب .. لف صوب مؤيد وتوجه له حتى يسحب الشنطة
بسكآآت ..

وبخطوات مقهورة وجسمه من القهر أنشد بشكل وآنضح رجع لبأبهاآ ..
فتحه .. وبدون مأآيهم
لها رفع الشنطة ودخلها بقوة .. صاآر يدف الشنطة بوجهاآ ألا يدخلها ..
ضربت حافة الشنطة فكهاآ وعلى طول تماآيلت للجهة الثانيه
من قو العواآر ... سكر الباب وبصوت جهوري ..
عمر : عمتي .. يلا أتاخرناآ ...
لكن عمته ظلت وآآفه وهو .. فتح باب السآيق وأنحنى رآكب فيهاآ ...
توجهت أم سآارة
لمؤيد وحضنته ..
أم سآارة بصوت تعبآن : لما يرجع بأباك ووسآم .. قلله يتصل بياآ ...
أنحت وبآست ولدهاآ حتى تروح تركب السآارة .. وهي ظلت منحنيه ...
تسمع صوت الباب يفتح
ثم يتسكر .. وبهدوء ممزوج بريحة عطر فرنسيه عميقه .. تحركت
السآارة وسآآد صمت الكل
وشهقات صمتهاآ .. خلاص بتروح معه .. بتروووح معه ..
رآآح تنبآع وتنشرى ...!

وقف بالعربآنه قبآآل الفلة ... وبصمت غريب طفى السآارة .. فتح الباب
وصوت مفآتيح
السآارة وهي تضرب بعضهاآ يتردد في محيط المكان ألي فيه ... طلعت
جزمته بلونهاآ
الأسود من تحت باب السآيق حتى تعآنق الشآارع ببطء .. ظلت لحآلهاآ
كأنها تثبت خطوتهاآ
تبي تستجمع القوة حتى تشيل ثقل الجسد الطويل ألي رآح يوقف ..
وبهدوء طلعت جزمته
الثانيه حتى تستقر بمسآآفه قريبه من الأولى لكن بشكل مآيل لجهة
اليسآآر .. طلع جسمه حتى يوقف
قبآل الفلة .. سكر الباب بهدوء وصوت محركات السآارة لازآل يطلع منهاآ
صوت

يعلن هالكبر ألي يضم شي مصنوع من الحديد ..
شي ضم عمر طويل جمع فيه ذكريآت الطفولة لصغار كآآنواآ مجرد

فرح يمتزج بحزن ويرجع فرح .. وهذا وآحد من هالأطفال يوقف بجسد
شآآب ..

يحمل في قلبه قلب طآآغي !!..
ظل يحرك عيونه يمين ويسآر والوجع المر في قلبه يتنآثر .. يتفجر مآبين
ثآنيه ودقيقه ..

هذآ هو وقت دفع الثمن حآآن ..
ثمن غربه .. حب .. وتضحيه سرقت منه عمره ...
لآزم يستعجل قبل جدته ألي حآأس أنهآ بهالقرآآر تبي تنتزع من قلبه
قسآآوة لافي
وطغيفآنه ...

تبي تنسيه ألي صآآر في زمن فآآت ..
صآآر والكل نسآآه ألا هوو !!..
بس مآرآح يترك الشئ ألي قررره ألا بعد مآآ يحس بالنآآر تطفي
دآآخل ضلوعه .. نآآر منهآ كبرت فلووسه وتعالآت مكآآته ..
وهو يغمس نفسه أكآر وأكآر في شغله ..
جدته تبي تسوي أشيآآء من قررت هالقرآآر لكن هو بصمته رآآح يسوي
ألي يبيه ...

تحركت خطوآته المتوآزنه وذيك الرسميه في ملامحه وألي لآبد لهآ تعآنقه
في أي حضور له ... سعد الرصيف وهو خطوة ورآ خطوة يقترب من بآب
المدخل

بتصميمه الفخم ..بس وقفت خطوآته أول مآآطلع بوجهه أبو تغريد ..
وهو ظل يطآلعه مو مصدق أن لافي موجود عند بيته بعد سنتين قطيعه ..
وآآجه قبل السفر حتى يسلمه فلوس تسكت طآري هالطلاق .. وبعدهآ
أختفى ..

لآأكيد هو يحلم ...
أبتسآمة أستقرت على شفآته وهو أستبشر من جيته شي طآل أنتظآره هو
وزوجته ..

بو تغريد : يآحيآالله النسيب ..
كمل فهد خطوآآته الوآآقه .. حتى يمر من عنده بدون أدنى أحترآآم بوقفته
ولا حتى أي أهتآم
فهد : الحقني لديوآنيه ...
طآرت عيون بو تغريد
.. يلحقه !!..

يكلمه كأنه أجير أو عامل...!!
حرك رأسه بصدمة من لافي ألي رآح وراه يمشي متوجه لديوآنيه ..
الشمس هذي هي تميل للغياب ..
حتى هي تتقن فن الراحة
بعد طول ظهور في هالكون الواآسع .. والظل لازال يحاول يملك الأشياء
قبل لا يغطيها الظلام .. مد يده وفتح الباب حتى يستقبل جسمه رحابة
هالديوآنيه
الواآسعه ..
ظل يطالع كل شي بمنطق السخافة الغريب ..
كل شي هينآآ هو الراعي الرسمي لوصولها لهالمكان .. لولا فلوسه ألي
تتحول
لحساب بو تغريد طول هالسنتين مآأيظن أنه بيقدر يوصل لهالفخامة
بالتصميم...!!
ظل يمشي لين وصل لصدر المجلس حتى يجلس ويحط رجل على رجل ..
بو تغريد يفتح الباب بعصبيه : أنت شلون تكلمني بهالطريقه ...!!
رفع عيونه بنظرتها الشرسة لبو زوجته .. وهو يشوفه يبتعد عن الباب
حتى يتسكر
عليهم مكان من أربع جدرآآن ..
مآعاد لها لأشياء أسماءها ألي متعودين عليها .. كآن عليها تتغير
لمسميات
ثآنيه .. مثلا يكون الباب .. حآرس الأسرار .. وهذا هو يستعجل بقفل أكبر
مخرج
ممکن يفضح وجودهم ..
والجدرآن هذي هي لازال تحوطهم بمنطق التمني ..
وأن الوجد مصيره يرحل ولا يرجع ...!!
لافي يرفع يده وبصوت التهديد : أسمعني مآجيتك هنيه عشآن أسمع
سوالفك ... ولا لك بالطويلة ..
بنتك أبي أخذها بدون مآحد يدري لمدة محددة وبعدها ترجع لك .. يمكن
ثلاث شهور أو أربع على حسب حآجتي لها ..
مآظنتي صعبه عليك تدبر عذر لبنتك قدام العآيله ..
وقف يطالع فيه وبثقه أستقرت بين نبرات صوته ..

غير النظرة ألي تملكت عيونه ..
نظرة عمره مآلمحاً بعيون فهد ..
بو تغريد يرفع يده : شنوووو ..؟
فهد يحط يده على ركبتة : ألي سمعته ..
بو تغريد يعيد ألي أسمعته وبلهجة أستغراب : شنو تأخذ بنتي بدون مآحد
يدري .. هذي زوجتك لو أخذتها بيقول أحد شي ..
فهد قاطعه : يخسى أحد يهرج .. ومآيحتأي تعلمني أنها زوجتي .. أبيها
بدون مآحد يدري

أنها عندي لا العآيله ولا جنس بشر ..
بو تغريد صد بوجهه ومسرع مآرجع يطالعه يبي يفهم نوايآآه : وين تبي
تأخذها

فهد يرفع يده وبعصبيه : وأنت شكوو .. لاتسأل بشي مآآيخصك ..
بوتغريد ثآآر : شلون أنا شكوو .. والله مآسلمها لك بالسر يالافي .. وقم
أطلع من دوانيتي ..

لافي نزل رجله ومسرع مآتمآيل حتى يسحب من جيبه ورقة مرتبه ..
صآر

يفتحها بهدوء لين أستفرت بين أصابعه .. تكلم وعيونه مآرفعها عن
هالورقه : تدري هالورقه شنو ..؟

بوتغريد ببركة : لامآعرف ولا أبي أعرف .. قم أطلع
لافي رفع عيونه : لا مآآيصير .. هذي الورقه فيها كل الفلوس ألي كنت
أسلمها لك وأنا بفرنسآآ .. موقع عليها بأرآدتك
أنه بعد مرور سنتين ترجع كل الفلوس ألي تسلمت لك مهما كآآن قدرهاآ
.. ومن حقي أطلبك فيها
وأرفع قضيه عليك .. ألا في حالة وحدة .. أنت رضيت فيه بكآمل أرآدتك ..
أذآ

شرطت عليك شرط تبديل هالمبلغ بشي ثآني ..
بو تغريد من الصدمة صآبه جمود :
لافي يوقف بثقه ويرمي الورقه بالهوا حتى تطير بمسآآفه بعيد عنه
وتطيح قباآله : الشي الثآني
مآيحتآج أقولك هو شنو .. أنك تسلمني بنتك مثل مآقلت .. ولا من شآآف
ولا من درى .. وأنت أعرف

لو أني رفعت قضيه عليك وأنا فرنسي .. والله لا أخليك تعفن بالسجن
ولاحد بينفكك ..

لأن المبلغ ألي فالورقه لو تقعد عشرين سنه قدام ماأوفرتة ..
 بو تغريد وهو يحاول يثبت : جذاآآآب .. أنت وآآحد جذاآب .. أنا ماأوقعت
 على شي ..

فهد أبنتسم بطنآزة : مآآيمديك تنسى عمر .. ألي تعرفت عليه في مكتبك ..
عمر الكندي ..

هذا مدير أعمالني أساساً يالنسيب وأنا ألي أرسلته لك عشآن أخليك توقع على الورقه ..

وهو ما أقصر خلاك تطمع بالفلوس والشغل العدل .. لدرجة وقعت ولا تشوف أنت شنو موقع عليه ..

..

حس الأرض تتزلزل من تحته ... وصورة عمر الأجنبي أمتلت قبالة ..
كآآن صيده سهله للافي وخويه ...

کآآن مخطط على كل شي وهم آلي مستآنسين في هالفلوس آلي تجيهم
من وري زوج بنتهم ...

فلوس مدفوعة الثمن لشى يبيه هو ... أي خبث يحتوي عقل

الرجال ألي قبآله .. ليش يبي يأخذ بنته بدون مآحد يدري ..

يَاخُذَهَا وَهِيَ زَوْجَتُهُ أُسَاآسَاآ ..

وش يبي يسوي فيهاآ .. حس بقلبه ينقبض .. بنته تعبآانه وعندهآ

مر آجعات

یجہلہا زوجہا ..

ماآیبي الجده تدرې ولا عاآيلته .. ليش ...؟

لافي بصوت أمر .. : خلها تجهز حالها كلها يومين وأجي أستلمها منك ..).

رفع یدہ وبتہدید)

وأقسم لك بالله يا بوتريد أن سمعت بأحد يدري عن هالشي ألى قلته بينك

وبینى ..

شفت هالعر ألى أنت فيه كله .. أسحبه منك وورآها سجن يصفك .. (رفع

صوته بنبرة خشنه) تسممع !!!

تحرك بخطوات وآسعه ومر من عند بوتغريد حتى يمد يده ويسحب الباب

• •

طلع الحديقہ الصغيرہ بخطوات وآسعه ...

مش عآرف عمتي آزآي صآآيرة .. واللهي عمتي بستين رآآجل ...
فهد سكت يسمع وهو موآآهم عم مين يتكلم :
عمر يكمل وهو يتكلم عن كل ألي بخآآطره .. مآصدق يلقي من يفضفض له
: وعمتي كملتآ .. حآولت أقولآ مش حينفع أكون
أنا ألي بيقآبل طليقآ .. لأنني بجد مش قآدر أستوعب بنتآ دي .. دي
روحي أحسآآ وآآفه
بزوري منآ .. أنا لمآ أشوف حد مآآيعجبنيش ببسآطة أآآآله .. طيب ..
أم لسانين دي ..
آزآي أسيبآ ..
فهد .. لمآ توقف عمر عن الكلام : عمر .. والله العظييم ولا فآآهم شي ..
هي منهي ألي
وآآفه لك في بلعووومك .. أنت أصلن من تتكلم عنه ...
بس أبعد الجوآآل عنه أول مآوقفت ورآآه سيآرة هيوآندي
...نزل الجوآآل مسكر الخط وحطه في جيبه ..
عيونه أرتكزت على صآآحب هالسيآرة ... أنفتح بآب السآيق حتى يوقف
بجسمه
موآآه لفهد والابتسآمة ألي أمتزجت بأحتقآر مستقرة بين
شفآآته ... سكر بآب السيآرة وتقدم لفهد ألي أنطلقت من عيونه نظرآت
قآآله ...
سآمي يطالع فهد من فوق لتحت وهو متكشخ بالغترة : هلا هلا ..
لافي للحين يطالعه ومآنزل عيونه عنه :
سآمي يلوي فمه وعلى طول تحرك رآجع بخطوآته لورى : بنلتقي
قرررريب .. خلك متذكر هالشي ..
بس شهق أول مآد فهد يده بلمح البصر سآآحبه له بقوة .. رجعت غترته
لورى
وعلى طول نطق فهد بهمس ..
فهد : أقسم لك بالله لو شفتك مرة ثآآنيه لاتكون الرصآصة الثآنيه في
جبهتك يالخصيس ...
دفعه وتوجه صوب سيآرته حتى يفتح البآب ويركب .. شغل سيآآرته
وتحرك بسرعه جنونيه ...
مآيبي هالجنون يقوده لفعل مآرآح يندم عليه غيره ..
ولا هو فآآضي لأنسآآن تآآفه نفس هالشخص ..
توآجد في المكن الغلط .. والزمن الغلط بعد

عنده أولويات عليه يشغل نفسه فيها ويصفي الحسابات ...
صآآر يطالع بشكل مستقيم الشآآرع وأنفآآسه تزيد بقوة ...
وش يبي سآآمي رآجع للكويت ... شكل الطلقه في يده مآجآبت نتيجه ..

صد

بوجهه ولحظآت حتى يدق الجوآآل .. حرك يده وسحبه من جيبه
فآآح الخط ..
عمر : ألو ..
فهد وهو يحرك الدركسون لجهة اليمين بسرعه وبدون مقدمات : أنا أبي
فلوس وتعرف ان خالي كل شي
عنده ...

عمر أستغرب من هالطلب لكن مسرع مآتكلم : أنا كنت حآآسب حساب
هالموضوع بالذآت .. بص يآعم .. أنا فآحت ليك
حسآب فالبنك .. وسلمته للفندق ألي كنت بيه .. روح ليهم وهما حيسلموك
كل حآجة تركتها ليك ...
فهد بضيق : طيب ..

سكر الخط في وجه عمر للمرة الثانيه .. وعلى طول رفع عمر حوآجبه
وهو يبعد

الجوآآل عن أذنه ..

عمر بقهر : يآعم قووول مع السلامه .. مش كدآ
تحرك لورى حتى يشوف عمته وبنتها قآعدين على كرآآسي الانتظآر
وعلى طول
زفر هوآ بقهر .. مآقدر يظل وآآقف عندهم وفي باله أآخذ قرآآره
بالشي ألي رآآح يسويه ويفك عمره من هالسآلفه العويصه ألي دخل عمره
فيهاآ ..

أرتفع ندآء المسآفرين حتى يتوجهون لطياره ... وبخطوآت وآآسعه
تقدم منهم ..

عمر : نمشي ...؟

قآمت أم سآآره بهدوء وهي متمسكة بيد بنتها بقوة .. وعلى طول
حضنتهاآ
وبكت من قلب ..

أم سآارة : حآآظي على نفسك .. وكوني قويه .. لما تشوفي حد من
أعمآمك

أو حتى عمآتك .. مآتهتميش بحد .. كوني قويه يآسآارة
سآارة بخرعه وبصوت وآطي : يمه منتي رآآيحة معي ... لا ييمه .. سوي
ألي تبين
الا هألشي ..

عمر طآرت عيونه من ألي يسمعه :
أم سآارة تبعد عن بنتهآ : مش عآوزة أبوكي يعرف أني ورآ لحكآية دي
كولها .. وهوآ حيكون
منتظر ك فآلمطآر ..

هو نص سآآعه وعجز يتحملها شلون لو ركب معها بالطيآرة وسآآفر
!!!..

حرك عيونه بعبت لكل شي حوآليه من بشر وجوآمد ...
يبي يتنفس الصبر لو ثوآآني
أم سآارة لفت لعمر وبصوت مخنوق من البكآ : أمآنه يآعمر سآارة عندك
.. أول
مآبتوصل لمصر أتعوزها .. دي غلبآنه ومآعندهآش حد غيرك دي الوقت

..
عمر تآآه زيآآده :
سآارة تجر عبآيه أمها وبصوت وآطي ... يمه خلآآآص .. خلآص ..
تبي أمها توقف عن الكلام عن حآلهاآ ..
توقف أذلآل في حقهاآ ...

وهو ظل وآآقف وكل شي خطط له تصآدم مع نية عمته ..
كآآن يبي لاوصل لمصر ... يسلم أبوها الفلوس على أنه بيتزوجها
ويرجعها لأمها ... يقولها سويت
ألي علي .. بس فكرة الزواج مآرآح تتم ... لكن كفة هآأمور
أختلفت ... وثقل همهاآ كتم على أنفآآسه ... ولقى نفسه بصمت ينحني
مودع عمته

بذهول ألي صآر ويروح يمشي ... حضنت أم سآارة بنتهاآ وصآرت تدفهاآ
عشآن تلحق عمر ... وبخطوآت مرهقه .. متخآذله رآحت تمشي ...
خلآص .. كل طآقتها تلاشت .. كل شي صآرت تفقد السيطرة عليه ..
لدرجة

العجز يتملك عقلهاآ ... شلون كآنت وكيف وصلت لهآالمصير ...

رآحت تمشي ورآه .. تتبعه للمصير المجهول وهو مآ فكر ايلتفت يشوفها
ورآه

أو لا ... من كل أعماقه تمنى يلف ويلقاها تتمرد وترفض الروحة ..
تمنى يغمى عليها ..

وياخذونها للمستشفى وهو يطلع بنفسه بأعجوبه ... لكن هذي هي .. من
التعب رآحت

تمشي ورآه ... من قلة الحيلة والضعف رآحت تتبعه لحظات تبعها
دخولهم لطياراة ..

جلس على الكرسي بصمت وحط يده على ذقنه .. للحين مآ يعرف وين هي

يمكن فعلا مآ تبعته .. وللحين وآقفه مع أمها ..حرك رآسه لجهة اليسار
يدورها

لكن مآ شآف أحد ... كلن يبي يجلس أستعداد للرحلة ..
أخذ نفس برآحة ...

بس مقهور من عمته ألي مآ طرت له أنه رآح يسآأفر لمصر لحاله ومعاه
وحدة

مقطعه حالهاآ من البكاآ .. ضحكت عليه وخلته يخلص أجراءآت السفر
على أنها

بتسآأفر وهي من الأساس مآ تبي السفر...!!

نست أنه هو بعد مو متها لمقابلة عآيسته وأبوه .. وش بيسوي هالحين ..
متشتت .. حيرآآن ...

..... : لو سمحت ..

لف برآسه صوب المضيفه ألي وآقفه تكلمة بلغه الأنجليزيه معتمده
على هيأته ألي أبد مو وآضح عليه أنه عربي الأصل .. أبتسم وبآدلهاآ
الحديث بنفس اللغة ..

عمر : نعم ..

المضيفه : أنت عمر ... هناك فتاة تسأل عنك ..

عمر يآشر على روحه : أنا ..

المضيفه ترفع يدها مآشرتها لبعيد وهي متيقنه أنه مآ رآح يكون هو : لا
أعلم أن كنت أنت عمر الذي تقصده الفتاه .. تدعى سآارة ..

فز وآقف وبسرعه تحرك بين الكرآسي .. فتح عيونه وهو يشوفها قبآله
بمسآأفه ..

وآآقفه وضآآمة أصآآبعهآ جميع وتشد عليهم بقوة ... وعيون الي
حوآليهمآ تتسلل بفضول لهمآ ...
صوت شهقآتهمآ وبكآهمآ يوصل لمسآمعهم..كمل خطوآته مقترب منهمآ
عمر بصدمة : سآآرة ...!!
سآآرة أنهآرت تبكي : ليش تركتني .. تبيني أضيع .. برجع عند أمي
..طل.. طل ..طلعني
من هآلمكآن ..
عمر يقرب منحني لهمآ وبصوت وآطي : أنتي أزي ركبتي وأنا مآشفتكيش

..
سآآرة وهي تشآهق : بعد عني ..
عمر مد يده بقهر وخوف لآتفضحه : أتحركي مش نآآقص فضآآيح الله
يخليكي ..
سآآرة تحآول ترفع صوتهمآ بس مو قآدرة : نزرزلي ..
عمر بطفش : هيآ الطيآرة معتبرتهمآ سيآرة أبووكي ولا آيه ...!!
وعلآ طول جر يدهآ بالغصب و رآح يمشي متوجه لمكآنه ...
مو نآقص فضآيح ولا سوآآلف .. هو نفسه مرتبك ومتشئت من رحلة رآآح
تآآخذه لموطنه وحنينه .. تزيد عليه
ذي ...!! سحبهمآ ودفهمآ لقدآم حتى تجلس بغصب .. وعلآ طول تحرك
وجلس
وهو يحس في أحد يرآآقبه بفضوول ..
هذآ آلي كآآن نآآقصه ..
عمر يلف لهمآ وبصوت مقهور : مآتعرفيش ترفض السفريه .. تتمسكي
بعمتي وتحلفي أنك
مش عآوزة تتحركي من مكآنك .. يعني أش معنى دلوقت عآآوزة تروحي

..
سآآرة بصوت مهزوز .. غليض من البكآ والدموع : لآلمس.. لآلمسني ..
عمر يرفع يده ويحركهمآ بوجهآ وهو يحس روحه تختنق منهمآ : يآآشيخة
أسكتي أحسن ليكي .. أنتي بالآول
بطلي دمووع وبعديهمآ حآولي تتكلمي .. دنآ أتنيلت فعلا معآكي بستيين
نييله ..
سآآرة ترفع يدهآ تحآول تهدده : لآت.. لآتتكلم ..
أرتفع صوت التنبيه لربط احزمة الأمان حتى تقلع الطيآرة ..
عمر يحرك أيديه ويسكر حزآآمه :

ظلت على وضعيتها جالسه وخصرها مائله شوي ... حرك رأسه صوبها
وهو يشوفها مغطيه بالسواآد ولايبان منها غير أيديها .. وصوت
أعتلى يطلب منهم ويأكد على ربط الأحزمة حتى تقلع الطيارة ..
عمر : تعرفي أزاى تربطي حزام الأمان ..
سارة بقهر وبصوت طلع بالعافيه : لا تكلمني ..

مآعاد على لسانها غير لا تكلمني .. لا تلمسني .. لا تقرب ..
وعلى طول أنحنى محاول يكون بينها وبينه مسافه تمنعه
من لمسها .. سحب الحزام وصار يعلمها بصوت وأطي كيف تسكره
.. عيونه

ع الحزام أبد مآرفعهاآ ... وأذنه قريبه حيل من صوت شهقاتهاآ
ولسانه ألي يردد .. يطلب منه يبعد ..
(بعد .. بعد)

صارت ترددها وهو يحاول يفهمها كيف تربطه ..
يبي يقول لها أنه مو ناآقص .. هو بعد في هاللحظة محتاج من يوآآسيه ..
من يخفف عنه هم لقا الوطن والأهل ...
لكن مآتحمل وعلى طول رمى الحزام وصار يفك حزامه حتى يفز وآآقف

...
مستحيل بيظل معها ..
مساتحيل وهي بالحاله وهو تضآآعف قبآلها همه أضعآف ..
رفع يده وهو يطالع المضيفه تتحرك مآبين هالمسآفرين تأكد لهم ربط
حزام الأمان ..

وبسرعه تقم لها
عمر بلغه أنجليزيه سريعه : أريد مقعدآ آخر من فضلك .. (قال بتأكيد)
أريد أن أكون بمفردي .. ليس بجآنبي أحد ..
المضيفه تطالعه وتطالع ساره ألي نص عبايتها وآضح : حسناً .. هناك)
أشر لأخر الصف)
مقعد خالي ..

عمر يآشر لمكانه : أرجووك .. أهتمي بهاآ ...
تحرك بضيق مبتعد عنها مسآفآت .. حتى يروح ويجلس بعيد عنهاآ .. أأخذ
نفس

وغمض عيونه ... يحس عالم قلبه وسيبيع يملاه الفراآآغ ...
فتح عيونه بنظرتها الحزينة وحرك عيونه صوب الشبآآك ...
هو نآآقص أم دموووع ذي ... وصلته لحالة الانفجآآر هو آلي يتووه
ويلبس

معطف الصمت في مزآجيته الغآآضبه ...
وآذآ فيها تعبت بكل شي .. قلبته من أنسآن هآدي لأنسآن أي شي ينرفزة

...
ريح رآآسه على الكرسي وغمض عيونه...
وقبآل هالظلام آلي لف عيونه .. تخيل مصر أم الدنيا كيف حتكون ...
كيف رآآح يفتح قلبه لأشوآآقه تتنآثر على أرض الوطن أمآني وأحلام ..
أبوه .. أهله .. شوآرع مصر وحآرآتها .. كل شي تكلمت عنه
عمته رسم دآخله لوحة بفرشآة من ذكرى عمره مآرآح يمحيها ..
ويمر الوقت عليه وعليها .. وآذآ في الصوت يتردد صدى يعلن وصولهم
..تحرك
الكل أستعدآد لنزوول ... قآم وآقف وصآر يطالع قبآله لكن مآيشوفها وقفت

..
هالحين هالي معه وين بيآخذها ..
معقوله بيشوف أبوها وآآقف ينظرها ...
طيب هو نفسه لازم أبوها مآيشوفها حتى يزوره في البيت ويشريها
ويطلع ... هو مآيعرف أن عمر يكون ولد آخو طليقاته ... لو كآن يعرف
مآرضى
بالبيعه .. عشآن هالشي كل شي بيتم بالخفآ .. بأسمآآ غير الأسمآآ ..
يآآخوفه تفضحه ولا تسوي له شي ..
يشك أنها مجنونة وممكن تسوي أي شي .. يتوقع من وحدة جرحت فيه
بطريقه

غريبه تتصرف هالتصرف عآآدي ..
أبتعد عن الكرآسي أول مآفك الحزآآم وتقدم لها حتى يشوفها تهتز بقوة ..
رفع رآآسه لفوق ... لا أبدو بصآآحيه .. عندهآ طآآقة بكآآ مو طبيعیه ...
عمر : قومي وصلنآ ..
سآرة ترفع أيديها تبني تتكلم ::.....
عمر بأستنكآر : أیه ..
سآرة تحآول تنطق : مآآعرف ..مآآعرف ..
أنحنى وبأيديه ألتنتين وبكل ملل فتح الحزآم .. وهي صآرت ترص جسمها

على الكرسي مآتبيه يلمسها ..
عمر : بسرعه عاوزين نعرف كيف بنحل حكاية وآآلك؟؟
تعدل بوقفته وبملل رآح يمشي معطيها ظهره وهي تمشي ورآه .. وين
مآيروح
تلحقه ... وأول مآوطلع لصآآله المطآآر شآيل على كتفه شنطته وهي
ورآه تسحب شنطتها معآها ...
صآر يتلفت يمين ويسآر ومسرع مآحرك رآسه
لورى حتى يشوفها وآآقفه بثبات .. طآلعها من فوق لتحت وبصوت
أمتلى طنآزة ..
عمر : هيا خلصت دموعك .. أو أنك قآعدة تشحنيها مرة تآنيه ..
مآردت عليه وهو أكتفى يصد بوجهه عنهاآ ... شعره متناثر في كل جهة

وبشرته البيضآآ تمايل لونها للأحمر من كثر التوتر والأنفعال
المكبوت دآخل ضلوعه وهو يشوف الناس منتشرين قباله ... يفرغ
بهاالكلام
آلي يقوله شوي من هالكبت ولو ردت عليه رآح يكون منفذ له يتكلم ..
لكن هي أكتفت بالصمت ...
عمر يكمل : مشكلة والهي .. أزآي بسلمك لوآآلك دلوقت ..
سآآرة :
عمر بملل : مش نآطر أصلن رد منك ..
سآآرة :
عمر يرفع يده بكم بلوزته آلي مرجعها لنص ذرآعه وعلى طول أستقرت
على شعره .. مبعثر :
صآآر يطالع ملامح هالبشر آلي حوله ..
يتشآطرون الغربه ..
ومايبعد عنهم غير مسآفآت ...
هو شوق وحنين هالوطن ..
وهي رفض لكونها متوآجده فيه ...!!
عمر :؟؟
صوت فرنسي أمتزج بلهجه غآآضبه ومن حرك رآآسه صوب مصدر
الصوت
حتى يوقف فآآتح عيونه بجمود وهو يشوف أمة وآقفه وحآطة يدها على
خصرها ...

لابسة فستان عادي جداً وأصل لحد ركبهاً وشعرهاً تاركته سايح مغطي
كتوفهاً

كيف وصلت ..

ومن عطاها خبر بسفرته لمصر،.....؟

عمر بصعوبه والصدمه شلت لسانه ومسرع مأنطق : ماآآآم ..
 ماآري تقدمت له : أكنت تعتقد بإمكانك العودة لوطن وآلك .. وآلك الذي
 سيرفض

وجودك .. أنت لوجود لديك هاهنا

عمر بلهجة فرنسيه تشجع فيها حتى ينطق : هذا وطني أمي ..
حركت عيونها بنظرات حائرة متقرفة من الشي الأسود الواقف
ورآ ولدهاآ .. شي أسود يآمآ تكن له الحقد .. حقد عمرها ماتهاونت
تحاربہ ..

سواد يسمى عندنا عبأيه .. رمز العفه والطهارة ..

وعندهم .. تقييد حريات ودعوة للانغلاق أكثر في مجتمع فاسد ...

مَارِي تَأْشُر بِيَدَهَا : أَهْذِهِ تَأْبَعُهُ لَكَ ...!!

عمر بسرعه حرك رأسه صوب سآرة وأبتعد وهو ينطق وبصوت وآطي..

سريع : ألى قدامك مامآ .. ماتحاوليش تبينى علاقتك بياآ ..

أمه...!

هذا هو الفرج ألى بيخلصها من هالأنساآن ... تركت الشنطة وتحركت

بِسْمِ اللَّهِ

رَامِيه حَالَهَا عَلٰی اُمّه

سآرة بصوت متقطع وقلة حيله : تكفين .. فكيني من ولدك ... مآآبيه ..

ما آیه...

 $\geq$ $\geq$ $\geq$

ت

لِقَائِنَا قَرِيبٌ بِأُذُنِ اللَّهِ ...

صباح /مسَاء يشتاق له المحبين ...
صباحكم / مسَاءكم حلم سيكتمل بي وبكم يوماً مآ ..
صباحكم / مسَاءكم صقارة لازال حلمها ترويض الصقر وربما
ترويض الحلم .. من يدري ...!!!

قراءة ممتعة يآ أحبه الحلم ..

الفصل الرابع والعشرين ..
الخطوة التاسعة عشر ... خطوة الانفجار نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد
سآرة بصوت متقطع وقلة حيلة : تكفين .. فكيني من ولدك ... مآبيه ..
مآبيه ...
صآرت تتمسك فيها وأمه من الخرعه بقوة صآرت تدفها بقرف وتصيح ..
مآتبي تتوسخ بهالنجآسة أبد .. فتح عيونه على الآخر وبسرعه تحرك يبي
يبعدھا عن أمه .. وش قآعدة تسوي هالمجنونة ..
ألا أمه ...!!!
ع بالها أمه تفهم عربي .. أي بنت رضى في مسآعدتها وتقديم الخير لها
وهي
بهاالغبآآ والجنون ..
مآآري تصآآرخ :: آآآه .. أبعدوآ عني هذه القذآآرة .. سآآعدووني ..
أرجوووكم ..
آلتفت الكل صوب صرآآخ وحدة متمسكة فيها وحدة مغطيه بعبآيه ...
أمتزجت ملامحهم بالدهشه ..
وبعضهم توقف بفضول يطآلع فيهم ..
وهي .. كآئت على أطرآآف التعب والجنون ..
أمتزج مع بعضه وكون منها تصرفآآت مآآآ تنفعها بشي ...
حآآول عمر ألي حس بعقله وجسمة مشلول يبعدهم .. لكن سآآرة متمسكة
في أمه
بقوة ..

ولحظة أزداد صراخ أمه وبكت من قلب ...
ماآري : مجنونة ... أنها مجنونة ... أرجو وكم سأأعدووني .. أين الأمن

...
أريد الأمن .. الأمن ...
عمر وهو محتأس ومن الربكة : سأارة .. ياأمجنونة ... أنتي عآوزة
تعملي أيه .. أبعدي ..
حط يده على كتفهاآ وبكل قوته صآآر يببى يبعدهآآ بس من شآآف أمه تبكي

...
مسك كتوفهاآ بسرعه وهو فآتح عيونه على الآخر ...
كل مآجرهاآ تبى تبعد .. أزدآدت تمسك في أمه ..
وأمه زآدت صرآآخ وبكآآ .. ألتم الكل حولهم ..
ماآري تصآآرخ : أريد الأمن ...
رفعت أيديهآآ وهي تصد بوجهآآ عن البنـت المغـطيه بعبآآة .. وولدهآآ
يحآول فيهاآ تبعد ... وفجآة طآحت أمه على الأرض وبدون مقدمات لف

عمر يده
حول خصر سآآرة ومن القهر دفهاآ بأقوى مآآعنده لورى طآحت
بمسآآفة

عنهم ... على الأرض بدون حرآآك ...
وهو وقف يطالع بآمه ألي قآمت تزحف ...
متبهذل .. مرتبك .. ضآيع ..
والنآس تدريجي تتجمع
حوآليهم ...
ماآري يالعافيه تآخذ نفس : يآآلهي .. يآآلهي .. (طالعت ولدهآآ وبصرخة)
أريد الأمن ..

عمر برجفة وهو يحط يده على جبهته : هذه .. هذه زوجتي كيف لي أن
أستدعي الأمن .. !!
كآن صدرهاآ يرتفع وينزل وعيونهاآ مفتوحة على الآخر .. بس من نطق
هالكلمات .. أنفتح فمهاآ وكتمت أنفآسهاآ من هول ألمصيبه ألي تسمعهاآ ..
متزوج!!

وهو من الربكة والضآيآع ألي أحتضنه قال هالكلمتين ...
خآف فعلا تقدم فيهاآ بلاغ أعتدآآء وتتورط بنت عمته
وأمه يعرفهاآ مآتنآزل عن حقهاآ بسهولة ... كآن لازم يقول أي عذر ..
أي عذر يبعد هالبنـت عن دخول مآآكر الشرطة والبهذله ..

مآدرى أنه مآفيه فأآيده معه حتى يغمس نفسه في تفآصيل غيره ...
تفآصيل لازآلت تبي البعد مو القرب ..
تبي الهروب لأبعد نقطة عنه ,, تبعد عن مصير وهلاك ..
وأذآ فيه يقربهآ أكثر منه ..
أكثر وأكثر ..

..... : عمر ...

أنحطت يد نآعمه على كتفه ... حرك رآآسه صوب البنت النحيفة بملامح
هآآديه تطالعه بأستفهآآم ... لابسه حجآآب مغطي شعرهآ كله .. على بلوزة
وسيعه لحد ركبهآ وتنورة بلونهآ الأسود .. طويله .. تقآرب له بالطول ..

بس

شلون تعرفه وهو مآيعرفهآآ .. هي مين أصلن ... عآدت له السؤآل
بنبرة هآآديه وهي تميل برآسهآ وحوآجبهآ معقودة ..

..... : أنتآ عمر ..صح ..

عمر وهو متشتت .. أخذ نفس بقوة : أنتي مين .. وأزآي تعرفيني ...!!
أبتسمت وحضنته بقوة .. أنحنى والضیآآع صآآر عنوان ملامحه ..
مآيدري سشآلفه ..

غير أمه ألي أنتقلت عيونهآ للبنت وصآرت تطالعهآ من فوق لتحت ...
كآن القرف والنجآسة تطهر روحهآ المزيفه .. روحهآ الملطخة بدم تشويه
هالدين

وأذآ في ولدهآ قبآلهآ يتكلم مع وحدة محجبه .. بس مآتدري هم وش
يقولون ...

..... : أنا سآآميه أختك ... عمتي أتصلت بيآ وقآلتلي عن كل حآآجة ..
مش مصدقه نفسي أبدأآ .. وبآبآ مع أعمآمي والعيله كلهآ مستتينك
حيفرحوآ بيك أوي ..

أبعدت عنه وقآلت بأستفهآآم .. وهي تحس بعيون الكل حوآليهم
سآآميه : النآس متجمعه حوآآليك ليه .. !!؟

صرخة زآدت الربكة فيه .. وهو يسمع صوت حرمة كبيره فالعمر ..
..... : البنت مآآتتحركش عملت فيهآ آيه .. الله يخرب بيتك ..
فتح عيونه أول مآلف وشآآف سآآرة مرميه على الأرض

قبالة بدون حراآك ... رآح یركض لها وأنحنی مآیدري

وش یسوي ..

عمر یطالع سآمیه أخته وهو یأشر بخرعه صوب سآرة : دي سآرة بنت

عمتي .. أرجوووكي سآآعدي نسعفهاآ ..

مش عآآرف أیه ألی جرآ لیهاآ ..

سآمیه مو مصدقه أن هالي طآیحه سآرة ألی الكل متشوق لزواجهاآ ..

جرآ لها أیه ..؟

عمر بخوف : مش وقت الكلام ده .. أندهي حد یسآعدك بسرعه ..

تحرکت بسرعه وأنحنت شآیله رآأسهاآ وعلى طول رفعت عیونهاآ للحرمة

الكبيره

ألی فطنتهم لسآارة ..

سآمیه برجآ : تعآلی سآآعديني ..

وفعلا أقتربت منهاآ تسآعدهاآ .. وقدروأ یشیلونهاآ وعلى طول تحركوأ

في مشهد من الكل .. سحب عمر شنطتهاآ ورآح یركض ورآهم نآسي أمه

ألی وقفت مو مستوعبه أن ولدهاآ رآح وترکهاآ ..

رآح مع نآس مآدري منهم ولا علاقته فيهم ...

مدري لیش أختنق .. ومدري لیه أنا بین هالنآس .. حرکت عیوني بصمت

للشبآك الوآسع

قبآلي .. أبی أطلع من هالمكان ..وجدتي رآحت وتركتني .. مدري

وین رآآحت .. وعبير هي ألی قالت لی أنها أخذت سآیقهاآ وطلعت !!!

تخیلواآ ..حتى روحة السووق نستهاآ ..

غریبه أنا في هالمكان ..

أو بقولهاآ لكم بصريح العبارة .. خآیفه بكل شي دآخلي صوب فهد یتلاشي

...

مع أنی بنفس الوقت وآآثقه من حالي وعآرفه كيف أقدر أروض

هالأنسآآن ..یآآوالله أنی

حآآقة علیه حقد .. مستحیل بنسی حرکته مع عبدالله یوم یروح یشري له

وأنآ ألی طلبته مآلبآه لی .. هییین یآآآافی .. یقولون کل شي بوقته حلو ..

لااااوبعد رآآیحن مسجلني في دورآت .. والله حآآله ...هالرجآل لو بیفهم

تسآن فهم أن وجهي مآهوب وجه درآآسه ... ملیت وأنآ قآآعدة لحالي ..

یآآربی وین رآآحت جدتي الله یهديهاآ .. ومآحد عندي ..

مدري وین غدوأ کلهم یآآالله تعآفینآ !!!

قمت بهدوء وتحركت صوب الشباك .. أنحيت بعث أطالع فيه .. رفعت
عيوني لسماآ والليل بدأ يغطي اهالكون ...
أنا أبي أرجع لبيتنا هالحين شلووون ؟
.. مآبي أقعد بالملحق ألي مدري وش سالفته ..
ولا وش دخل فهد وتغريد فيه ... معقوله هذآ بيتهم ... طيب تغريد هذي
يآمآلها للي مآنيب قايلته
كم قعدت مع فهد يوم تزوجها معقولة سنه ...!!!
لا وشو سنه ووجع يوجع أبليس .. لو سنه تسآن جآيبه له ورع يشيل
أسمه هالفهد هذآآ ..
تصدقون أن سواف هالأثنين فعلا قامت تجيب لي الوجع والصدآع ..
تقل مسائل رياضيآت وعلي أكلهاآ ... أخذت نفس ورجعت أطالع بالحوش
والشيله
لافتها حول رآسي والعبآيه طآيحه على كتوفي ..
مشتآقه للجآخور والغنم والبعاآرين .. وبعد مشتيه أشرب من حليب
المعزى ..
مدري وش جآني .. من صدر أشتهيتهم ..
..... : ليليان .. نزلي عبايتج حبييتي وخوذي رآحتج ..
لفيت بسرعه صوب الباب ألا هذي أم زوجي المصون ... أم سعود ..
هالحرمة تدخل القلب من أول مآتشوفونها .. والحتسي يطلع من فمها
وعلى طول
يطيح في قلب البني آدم .. بس هالافي ذآ أحترت من مين مآأخذ هالشكل
وهالملاح ..
قسمن بالله فرق السما عن الأرض .. هو ملامحه تقريبا تقريبا فيها من
عبير ...
يعني الدم وآأضح عليهم ..
آآه على عبير .. يآعليها زين وملح .. مآشالله تبارك الله ...
بس لافي مخربه سماآره . أسممممر .. أسمممر .. وأخوانه يآربي هالي
مآينبلع سيف ..
أبيضآني وطلال نص ونص .. لاتطير عيونكم .. ترآ مآآ تمقلت ابأحد
أسدحت لي عبير صورة العايله تعرفني فيهم .. وألي بيوقع تسبووكم من
الضحك
أنها قامت تحتسي عن لافي .. هههههههه .. مآتدري أنه زوجي ..
ومتمقله فيه وحاآفظة

شكله وملامحه زين ماآزين .. مو هذا صقري .. بس أنا مشكلتي أني
ماآبلع هالي تدلع
وتقوم تمط لتس الهرج منأ ومنأآتس .. الحمدالله والشكر ..
وهذي عبير تنقط .. تنقط دلع مساآخه .. عجزت أتقبل حتسيها .. ياآصبر
الأرض
على هالبشريه ..
أم سعود . : ليليان!!!!
فتحت خشتي وأنا أطلع فيها وتحركت بخطوات هاآديه صوب مكآني ألي
تعبت وأنا جالسة فيه ... أنحتن تبي تصب لي قهوة بس أنا مديت يدي
ليليان : لاياآخاله بس ..
أم سعود أبتسمت : عبورة وين رآحت ..
ليليان هزت كتوفها : .. كآنت هنيا بس رآحت مدري لوين(سككت بعدين
تكلمت بصوت هاآدي) خالة عندتس رقم
عمي علي .. جدتي رآحت ومعها الجوال .. أبيه بسأله عن أخوي
أم سعود : دقآيق عمري وأيبيه لج ..
تحركت مبتعده عني وأنا أطلع فيها لابسة درآعه حلوة ... مخرصة شوي
ع جسمها
وهي ماشالله جسمها مليآن تقريبا .. أحسها حبييل طيبه ... رفعت عيوني
لسقف
وأنا مآملت أطلع كل شوي هالمجلس .. بيتهم ماشالله زين بس بيت أمي
أحلى بكثير
منه .. هههههه .. وبيت جدتي خلوها على الله بسس .. ودقآيق
حتى دخلت ومدت يدها تعطيني الجوال ... تحت أطلع فيها ..
ليليان بركة : أنا مو حافظة رقمه ..
أم سعود : تلقينه ياقلبي مخزن عندج ...
أوم الوهقه مآبيها تعطيني الجوال لأنني مآعرف له ..
.. أبيها تدق عليه وتعطينياآه بس أستحيث أقول لها مآعرف ..مديت يدي
وسحبته وهي طلعت ..
الجهاز مآفيه ولا أزارير ولا شي مآغير زر ووآآد .. شسوي فيه هذاآ ..
جهازني جدتي
وش حليله ..
صدز ياآشين الجهل
.. دخلت علي عبير مسرعه وعلى طول رفعت عيوني لهاآ

ليليان : عبير مآليت رقم عمي علي تعالى طلعيه ..
عبير لوت فمها وهي تنحني بالزآويه تسحب سجآدة : غريبه .. تأكدي
زين .. أنا بروح أخذ
هالسجآدة للملحق .. خلّيت الخدآمآت ينظفون الزجآج قبل لا تدخل عليه
أمي و نتوهق..
ليليان بضيق تمد الجوال لها : أقولتس مآليته وبعدين (قالتها بقهر)
وش له تنظفين الملحق
أنتي مصدقه أني بقعد فيه أنا وجدتي
عبيرتتقدم لها : أنتي مينونة .. أمي تقول بقعد وأنتي لا .. أرسى لج ع بر
وأقتنعي
بقعدتج هنيه .. بس أنتي عندج أمج تقدرين تروحين عندها
ليليان ترمي الجوال عليها : دقي على رقم عمي علي وأنتي سآآكته ..
عبير مسكت الجوال وبهدوء : وراج ترمينه .. أنتي كله معصبه ..!
مآخذتي من عمتي شي والله .. تصدقين أنا قبل أحسدج أنج عندج أم نفس
عمتي ..
ليليان تحط يدها على رأسها :: يآآرب صبرني .. قرقر .. قرقر ..
عبير كشرت وبصوت دلعا ونبرتها النآعه : خلاص بدق عليه .. هدي
صآرت تطالع الجوال ومسرع مآمدت الجوال علي...!!
عبير : هاآج .. كلميه
ليليان فتحت عيونها : بهالسرعه ...
عبير : شنو ع بالج ..
حذفت علي الجوال وطلعت من الغرفة .. طآح الجوال بحضني وعلى طول
مسكته سمعت
صوت خآآفت وكان أحد رد .. وعلى طول شلته من حضني وحطيته عند
أذني ..
بطلب منه يشري لي جوال بدل هالعله فهد

(زين أنج دقيتي علي يآعآيشه .. توي بدق عليج بكلمج عن تغريد وفهد

هالأتنين لازم نشوف لهم حل .. والله البنيه مقطعه قلبي وحالها أبشرج
لاعاد

يسر حبيب ولا عدووو)

رفعت حوآآجي والكلام ألي قاله خلا قلبي لأول مرة يهتز .. يتحرك

ومدري ليش .. بس تكلمت بسرعه ..

ليليان بصوت أختفى من أي منفذ يفصح عن مشآعرها : أناآ مو أختك ..

أنا ليليان ...!!

حسيته انصدم .. مآعلق ولا بكلمة ولابحرف .. مآأتوقع أن هالكلام

سمعته أذني .. أي سمعته ..

ليليان تكمل بعدم مبالاة تصنعها : مآعلينا .. أنا متصله عشآن أطلب منك

طلب ..

علي بعد صمت وهو يحآول يستجمع قوته : أيه ..

ليليان : أذا فآآضي .. أبيك تشري لي جوآآل محتآجته

علي بلع ريقه وبيعثرة .. يبي يستوعب المصيبه ألي حط نفسه فيها : ..

أنتي ليش مآطلبين من أمج

جوآآل ..

أمي ...!!!

سكت مدري شآآقوله وأنا فعلاء مدري ليش طلبت منه هو ..

ليش مآطلبته منها ..

أو ليش مآطلب منهاآ ..

ليش علاقتي معها أحترام وأتصآل فقط لاغير ..

يمكن لأن أبوي الله يرحمه عوضني بكل شي .. عطآني حنآن وحب

وأبتسآمة ..

نسنتي دنياي .. نسنتي ام مآأذكر أنها بعد مآتطلقت وسآفرت للكويت

رجعت

لسعوديه عشآآني وعشآن أخوي .. أسمع خبر زوآجها من عمتي الجآزي

أذكر أبوي لحظتها سكت وظل يطالع فيني .. وأنا أبتسمت له .. تعودت

أقوله بصمتي وأبتسآمتي أنه أنت تسوى عندي كل هالدنياآ ..

مآأفكرت أن هالدنياآ ممكن تآخذ أبوي وأقعد فيها أنا وحيدة ... غمضت

عيوني ولحظة

وفآة أبوي بدت تسترجع لي .. مآبي أذكرهاآ .. هي ضعفي وقلة حيلتي

...

هي وجعي ألي عمري مآرآح أنسآه ...
الله لا يوفقك يآآصالح وين مآآروح .. الله يوريني فيك يوم ذلك ومهآنتك

..

بلعت رiqي ونطقت بصوت
طلع من شفآآهي مخنوق يلفظ أنفآآسه ...
ليليآن : طيب .. آآسفة لو أز عجتك ..

حركت الجوال بسرعه من أذني وأنا أسمعہ يتكلم بسرعه وينآديني ..
بس لاحظت ع الشآشه أنهآ وأول مآحركت أصبعي عليها أنقطع الخط ..
نزلت الجوال بهدوء جنبي وقمت ... رفعت أيديني وصرت أعدل شيلتي
وآلفها حول رآسي ومسرع مآلبست نقابي ورفعت عبايتي حتى أخطها
على رآسي ..

لبست قفازآتي السودآ ع السريع وتحركت بخطوآآت هآآديه ..
طآلعه من المجلس ..

فيني هدوووء بدآخلي مآكر أنه يوجعني .. وينتس يمه .. رحتي
وتركتني ..

هذآ حآلتي وهي يمكن ترد بأي لحظة ..

لو رآحت نفس مآرآح أبوي .. وين بروح ومن بقعد عنده
وآمي مآنشدت عني ..

كيف بتصرف بسآلفة زوآجي من فهد ... لو رجع لتغريد وش بيصير فيني
!!...

من هو ظهري بيكون .. سندي ..؟

مدري وش جآآني قمت أهووجس ... أعوذ بالله منك يآبليس .. الله يطول
بعمر جدتي

بسس

طلعت لصاله .. ومآشالله صآلتهم شرحة والأضآآة بلونها الأصفر
والمتآآزج

مع الأبيض معطي لها شكل غير .. وعلى طول كملت خطوآتي
لبآب المدخل ومن كنت بطلع ألا بوجهي وآآد أنشلع قلبي من لمحت
غترته قباآلي ..

وعلى طول تمآيلت ولفيت معطيته ظهري ..

..... : أخبارآج يآابنت العمه ..؟

حطيت يدي على صدري وكتمت شهقه .. وجع .. يسألني
عن أخباري هالي ماآيستحي ...أنعقدت حواجبي ومدري وش خلا سامي
يطرى

علي ... هذي سوالفه استغفر الله بس لاشآف وحدة بنت عمه ولا خالته
قام يسلم على علانه وفلتانه ...
وهذا كملها ..

وش بينك وبينني يوم تسألني عن أخباري .. أنت مين أنت ؟!!!
رديت عليه بلهجة صارمة ..

(دآم أني في حما الجده حمده بخير ومايحتاج هالسؤال ولو سمحت
هالسوالف ما هي من سلومنا .. أففففففف)

سمعت صوت خطواته مرت من عندي وعلى طول تحركت طالعه
للحوش .. قطييعه .. هذا أظني طلال .. كدينا خيبير والله ..
بس يستأهل وليتني زدت فالهرج معاه عشآن أعلمه قدره ..وبدون مآلتفت
لبآب

المدخل نزلت ولفيت يسآر صوب الملحق .. السما غطآها السوآد
حتى النجوم مآشوفها والحوش شبه مظلّم والله مآفيه غير لمبه من بعيد
مشغله بالعافيه يوصلني نورهاآ ...حركت رآسي بفضول
صوب بآب الملحق وأصوآآت الكنس أسمعها ...بس وقفت وصوت أكيآس
ورآي

(مآآآآآآآآ .. مآمآآ ..)

لفيت ألا ميرني خدآمة جدتي جآآية تركض لي ومعها كيس أسود ..
ليليآن بضيق : نعم ..؟

ميرني توقف قبآلها : شوف كيس من بآبآ ..

ليليآن تطالع الكيس : أي بآبآ ..

ميرني تميل برآسها وبهمس : بآبآ مآل أنتي ... أنا مآفيه كلام كتيبيير ..
مآفيه يقول أنتآ

شنووو سويت مآمآ عشآن أنتآ فيه يعطي فلوس أنا

ليليآن تسحب الكيس من يدهآ بقوآة عين : أهرجي والله يآلسآنتس لا
أقصه .. ميرني

ترآآتس مآتعرفيني ..

ميرني بخوف : خلاص مآمآ ..

ليليآن بصوت وآطي : أذذذذلفي أحسن لتس .. وأن سمعتس تطرين شي

وقسم بالله لا أخلي جدتي تسفرتس أنتي وزوجتس محمد لبلادكم ..وشوفي
من وين

بتأخذين فلوس ..

ميري بخرعه : .. مآمآ بجآ مآفيه أكل ..

ليليان بطفش : خلاص رووووي ...

تحركت بخطوات وآأسعه رآجعة للبيت .. هي شلون شآفت فهد ومن وين
طلع لها والله غريبه ..

أيه تلقونها تحووس في هالبيت .. فتحت الكيس وأنا أفتح عيوني ..

جوال .. وش جآه مآشالله شرآ لي ..

وش خلاه يشري لي ويتذكرني وعلى طول دق الجوال .. رفعت رآآسي

صوب بآب الشارع

ألا أشوفه وآآقف يآشر لي أرد عليه .. لابس بنطلون رصآصي على بلوزة

بيضآ .. كآن جسمه كله وآضح ومسرع مآختفى نص وبقي النص الثاني

يشهد على وجوده ...

صرت أهتم بتفآصيله الرجولية .. شكله وكشخته وكل شي فيه ... توقعت

أنه موجود ..

حسيت بقلبي يفز ..

كآن يرآآقبنى .. يطالعني من بعيد ..

مديت يدي لدآخل الكيسه وسحبت الجوال ألي مركب فيه شريحة ومضبط

كل شي .. وأهم شي أن الجوال له أزآرير ..

فتحت الخط وصديت عنه عشآن مآحد يشك بشي ورحت أمشي لوسط

الحوش

مبتعده عن البيت .. أهرب من النور لظلام ..

أمشي عكس التيآر .. أيه .. أمشي عكس التيآر .. فتحت

الخط وأنا بدآخلي متعه غير كوني هالحين بمتلك صوته ..

بسمع لصوته الدآفي لحالي ... ونطقت ألو .. نطقت وأنا أطالع لسمآ

الوآأسعه فوقني ..

فهد : أسمعيني .. قعدتج فالملحق أنسيهآآ .. أن مو رآضي على هالشي ..

وأبيج تفهمين أمي بهالشي ..

تعرفون لما نكون أحياناً مواجّهين عاصفة مآندري متى أبدت ووش

معنى

أحنأ ألي علينا نواجها ..

ليش علينا نتجأهل الندأ ألي يحذرنا منها ..

هذا أنا .. وتلقائياً لفيت أطالع الملحق .. الباب الخشبي الكبير ألي طالع
منه أضأانه صفراً

الغبأر يلفهاآ .. مكون نفس الضباب يطلع منه والخدأمآت يكنسنة ...
لاقال مبروك الجوال ولا حتى مساء الخير .. لالا .. مآبيه يقول شي بس
أبيه يسلم ..

همه هالملحق وأن مآحد يقرب منه ..

مآحد يدخله ...!!

فهد بصوته الرجولي الآمر : ردي ..

ليليآن : وليش ..؟

فهد : شنو ألي ليش .. لاقلت لج الشغله جوديهأ زين ونفذيها بدون أسئلة

ليليآن تحط يدهأ على خصرها : لا أبشرك يالافي قأعدة على قلبك

وهالملحق مآلي أمر فيه ..

روح لجدي وكلمها .. أنا معجبني هالملحق ..

فهد بعصبية : شنو معجبج .. أنتي تفهمين شنو قلت

ليليآن : أنت أشفيك معصب هالحين ..؟

فهد بنرفزة : أسألي نفسج ..؟

ليليآن : يآسلام ..

فهد بتهديد : ترأ أناآ مونا أقصج ..

ليليآن تقاطعه : لا أنا ألي ماشالله علي .. كل الراحة عندي .. مآورأي شي

..

مآقدرت أكمل وعلى طول سكرت الخط بوجهه .. حسيت أني لو بكلمة

زيادة بنفجر .. جآأيب لي هالجوال عشآن

يمنعني لا أدخل هالملحق .. أييه مو هذا الملحق ألي أجمع فيه مع حبيبة
القلب ..

لولا جيتنأ مآذكر هالجوال .. سبحأآآآآن الله ... دق الجوال مرة ثآآنيه

وعلى طول سكرتة

بوجهه وصرت أطلع فيه أبي أعرف تسيف أقفله .. ومن طحت في زر
القفل

قفله ورميته بقوة داخل الكيس ..

هييين يالافي .. أن ماأطلعت عيووونك الثنتين مآكون بنت رآشد ..
وظلعه من هالملق مآراح أطلع وتشوف وش بسوي فيه ..
أن ماأخليتك تندم على هالنيه في شرآ الجوال .. تجهلني يالافي ..
والله أنك غبي أن تسآن هذي نوآياك .. خليتني أتمسك فالقعدة أكثر وأنا
ألي بطلع منه اليوم قبل بآتسر .. صرت أتنفس بقوة من القهر ..
لالالا .. ماأسكت له .. تحركت بخطوآت وآسعه متوجه صوب باب
الشارع ..

أنا بنت أبوي بنته أن خليته عندي .. تمسكت فالكيسه بقوووة
وأنا أشد على أصآأبي .. أسرع بخطوآتي ع كثر مآقدر ومن وصلت
للآب وطلعت ألا هذآ هو وآقف بمسآفه مآهي بعيدة عني ..
معطيني ظهره ووجهه لشارع وموآقف السيارات ..والجوال بين أيدينه ..
صرت ألتفت أبي أدور سطل الزباله وينه .. تحركت بسرعه من شفته
ورحت أركض له ..

.....: هيببيبيبيبي ..

هذآ صوته ... وبدون ماألتفت رفعت يدي بخليه يشوف الكيسه ورميتها
بالزباله ..

الدنيا كلها ظلام مآينيرة غير لمبآت البيوت آل قبآل كل بيت ..
أول ماألفيت ألا سحبنى بقوة مع يدي وهو شوي ألا ينفجر ...
فهد بصوت خآفت .. مليآن شررر : شسووييتي أنتي !!!
ليليآن تنفض يده : ترآ حنآ بالشارع (أبتعدت عنه خطوتين) وشت
جوالك ذآ هذآ هو بالزباله
قدآمك مآنيب بحآجته ..

أنحنى والشر طآير من عيونه بس أنا رحت أركض للآب ... أهم شي
طفت

حرتي .. الجوال بالزباله وقدآم عيونه ..خله .. يستآآهل وهو مآراح يقدر
يسوي شي

خوف من أحد يكشفه ولا يلاحظه ... أول ماوصلت للآب لمحته وآقف
.. يطالعني بنظرات قاتله وشعره متبعثر ووآصل لجبهته .. مالت عليك
وعلى جوالك

وظلعه من هالملق مآنيب طآلعه ..

ليليان بقهر : قلت لك مآبي عبدالله .. مآبيه .. يوووه خذه رجعه لرجال ..
أو أقول

خله عندك هديه ..

عبدالله حب يمازحها : بآتسر لاتزوجتي أشري لي هديه من مهرتس ..
بس هالحين هذآ

الجوال مآيصير تخلينه هديه منتس لي ...
مهرو زواج والسعادة أختنقت والأقدار سرت ...!
السمآ لازآلت تفسح صدرها لكل من نوى يطير ..
وهي مكسورة الجناح وهالسمآ سقف لهاآ ..
حست بشي يجثم على انفاسهاآ ..
ينآم على سرير الهم بدون لحآآف ..
وفجآة .. تسلل هالضعف من بين هالقلب القوي ألي يعيش دآخلها
حتى تغرق عيونها بالدموع .. وتتهاوى نفسها في شوارع تجهلهاآ ..
صدت بوجهآ ورآحت بسرعه مبتعده عنه ..
هو عشق موجه صآر يستبد بضلوعهاآ ..
ولا هالضعف طفل رضيع لازآل يجآهد هالحياة ألي ترميها ورآ ظهرهاآ ..
ولا أستيعآبهاآ هي وين هالحين ...
صآرت تسرع بخطواتها صوب الملحق ومن وصلت عنده وقفت ..
هي وين بتخبي دموعهاآ
دآخل هالملحق لا مآتبيه يشهد هالضعف المؤقت دآخلهاآ ..
لامآتبي تعيش أنكسآرات وسط أنكسآرات غيرها ..
صآرت تتلفت مآتدري وين تروح ... هالدموع وين تخبيها ..
تجهل وين تروح .. وكل مكان هينآ متأكدة أنه يحتفظ بكثير ذكريآت ...
ذكريآت تجمع صقرها بمحبوبه غيرهاآ ..
وهي ليش تضعف هالحين وهي في بيت زوجها وأول يوم تقضيه
بينهم ...

علي يدخل من بآب الشارع ومن شآف عبدالله : عبدالله ..!
عبدالله يلف له ومسرع مآ أشر لأخته الواقفه قبآله بسآفه تفصل بينهم :
يبه مدرري أشفيها ليليان ...؟
علي يمشي جآي له والغترة رآفعها بشكل فوضوي : أنت ورآ مآعطيتها
الجوال
عبدالله يرفع كتوفه وببرآة : والله هي قآلت مآتبيه .. حتى قآلتلي أرجعه
لك ..

وقف ورفع رأسه يطالع فيها .. ألي قاله كلام كبير في حقها ..
جى بيكحلها أعماها ..!!
وش بيقولها ولا كيف بيبرر ألي قاله ..
أن بنت أخته مريضه .. ول لازم فهد يعرف بهالمرض ..
أنها أقتحمت عالم أثنين بالغلط وهم كانوا فأأهمين تصرفها غلط ..!!
وهالأثنين أذا الأقدار فرقته من سنتين فالرأبط بينهم لازال موجود ..
لازال يعيش ع السطح والكل يعرفه ..
سحب الجوال من عبدالله بهدوء وراح يمشي لها ..
علي أول مأوصل لها : ليليان ..
لفت له بصمت .. بين شفاها صرخة تجاهد تطلع لكن مخرجها مقفل ..
ومنفذها الوحيد عيون غرقت في بحر الدموع ..
وهي تجاهد تظل ثابتة ..
علي غمض عيونه ومسرع مافتحها وهو يحاول ينطقها : أسمعيني
ليليان تكلمت : تكفا لا تقول شي .. أنا مأبي أسمع شي ..
علي يرفع يده وهو مأسك الجوال : طيب .. هذا الجوال ألي طلبتيه ..
خوذيه وطالبج لاترديني
ليليان هزت رأسها بقوة : مأبيه ..
علي بتأكيد : والله مو براأجع لسيارتي ولاني مأخذه ..
ليليان تبلع ريقها وعلى طول نزلت عيونها بالأرض : لا تحلف بالله .. أنا
طبعي لارفضت شي خلاص مأخذه ..
لو وش يصير ..
علي يميل برأسه وهو يطالع بعيونها من ورا النقاب : يابوج فيج شي ..!!
ليليان رفعت رأسها بثقه وهي توسع عيونها تبي الهوا لا هبت تجففها :
لا أكيد مأفي شي .. المهم كثر الله خيرك .. وهالجوال عطه أخوي من بعد
أذنك .. يعني أذا حآب
علي والرسميه في كلامها بينت حدود كثيرة تلاشت وأنبت من جديد :
ليليان والله

ليليان ترفع يدها مقاطعته .. : عمي مو بحاجة هالحتسي والتبريرات ...
أنا قلت لك الشي ألي أرفضه

مآخذة أعذرني .. هذا طبعي .. من بعد أذنك بروح ..
تحركت بسرعه بخطوات تجاهد الثبات حتى تتوجه للبيت ..
راح تلقى شي يشغلها.. أكيد بتلقى
وعيون أخوها تصوب سهاآم الجرح في قلبها ..
ومن دخلت تحرك هو مبتعد عن الباب .. كأن يتأملها
وهو مايدري وش بينها وبين خالها علي ألي وأضح عليه
كسرة خاطر والرجأ لها.. رجع
صوتها الطفولي الممزوج بغناد أنثوي يهوآه .. أو صار يهوآه
مآعاد يدري .. أو ممكن هو مأيبي يدري ..
(قآعدة على قلبك قآعدة .. مآراح تفتك مني)
هذا هو الجلال مآزال يحمل معه اليأس .. الملل .. والتعب ..
يلاحقه مآبين منعطفآت الحياآة ...
هو ألي شرب من كآس الحزن ألوان من ماء القهر والحرمان ...
نقطة الصفر سحبه للنهايه .. وهو من البدايه
مآارجع عشآنه يبي أحد لكن عشآن يصفي حسابآت .. وأذا الأقدآر ترمي
في طريقه
جسد ينبض من الطهر قدر يحرك قلبه ..
كآن يبي موآفقة جدته بس على رجعتة وأذا في الحظ يحآآلفه,,, ويزف له
خاله
هالخير .. بترجع للكويت !!
سنتين .. عاشها غربه .. وهموم تتحآذف معه هينا وهناك ..
سنتين عاش قبلهم أمر لحظات حياآته ...
فقد فيها أخو .. وسمعة كآئت مرتبطة بكثير أشيآء وزوجة كآئت حبيبة
وعشق أحتوى من الشفآفيه مآكآن كفيل يلتصق فيه ..
وأذا فيه ينتزع من هالعشق نزع ويرتمي هو بعدها في دهآليز
صعبه ...
وحلم الشفى من جروحة تلاشت ...
لو أستمرو على هالوضع بوجود من تستميل قلبه عمره مآراح
يطفي شهوة هالجبار ألي عاش فيه من زمآن متشفق لدمآر ...
كل شي عاشه من طفوله .. من شبآآب ..
حوله لأنسآآن عآطفي وجبار في نفس ..
وهذا هو الشى الأكثر غموض في شخصيه تقمست وورثت من أنسآآن
عآش في زمانه جبار .. وأذا هو يعيش على طريقه مع عآآطفه يظهرها

في اوقات هدوئه وحضوره الهادي ...
.. تحرك بخطوات ثابتة وبجسم يمتلك من النخافة الكثير حتى يركب
العربانه .. شغلها وبسرعه تحرك ..
متوجه صوب بيت جدته ... يبي يخطط والتنفيذ على مشآارف الأكتمال ...
أخذ نفس وقلبه ينبض بقساآوة والمآضي من هاللحظة بدى ينزف
من جديد ... وذآك المعآق على كرسي متحرك يتحرك دآخل ضلوعه ..
صورة أرتسمت في كل زآويه .. وكل مكان ..
وصل للبيت وبهدوء وقف بالسيآارة تحت المظلة ... نزل وبعد مآسكر
البآآب توجه بخطوات
وآآسعه صوب الشآارع ومنها لديوآنيه .. رآح يآخذ أغرآآضه ألي تلزمة
للآيآم الجآيه .. دخل الديوآنيه ووسط هالظلام ألي يحوط كل شي مد
يده وشغل اللمبآآت .. حرك رآآسه لديوآنيه بشكل مستقيم حتى تنعقد
حوآجبه وهو
يشوف أمه العوده جآآسه تنتظره ...
من متى هي هينآآ ...
ولآي سبب قآعدة تنتظره !!!
الجده حمده بنبرة قآآسيه .. مرتفعه : وين كنت يالآفي !!!
رفعت عيونها لولدهآ وهي تطالعه بنظرات هزته .. حس أن ألي ينوي
عليه كآآشفته الجد .. أو عآآرفه فيه .. ظلت حوآجبه معقودة
ونظرات عيونه متجردة من أي معنى للرحمة .. رص على أسنآنه بقهر
وأمه قآعدة لآفة الشيله حول رآسهاآ وأسآور الذهب ثآآبته
على معصمهاآ ..
الجده تعيد السوآآل : مآآترد
لآفي بصوته ألي بدى خشن أكتر من الآزم معبر عن آحآسيسه الهآيجه :
كنت في أرض الله الوآسعه
يمه ...
تحرك يبي يمر من عندهآ ويروح لأغرآضه وفرآشه ألي على مآهو عليه
من أمس ..
الجده بصوت عآلي : لآتحسبني بسكت عنك لو مسيت البنيه بشر ... !!!
وقف حتى يبتسم أبتسآآمة بآآرده خآليه حتى من روح صآحبهاآ
.. من يقدر يمنع لآفي لآيمس زوجته أو يقربهاآ ...!
من قدر يمنع الجرح ينزف .. والمفآاهيم تتغير .. والنفوس تبقى على مآهي
عليه ..

خلاص وقت رد الجميل حآن !!..

فهد :

الجدہ بصوت أنفعل ونظراتها أمتلت عصبية : نار الشيخ لافي وطغيان
قلبه مآكوت غيره .. وأنت خآبرن
هالأمور زين .. وماغيرك أخذ نار أبوي يالافي .. لاتحاول تجربها على
ضعيفه لاحول ولا قوة لها !!..
لافي طالع أمه بنظره هآديه .. أرتدى فيها البرود : شنو له تخافين يآم
لافي ... مآعليها خلاف

لاهي ولا ألي حولها .. سنتين مآهيب كآآفيه لهم تثبت لج أنهم بخير !!..
الجدہ للحين بنظرتها الغاضبه : أبوي تربي على أيدين نآآسن شآآ
مآآعرفون لطيبه مكان ... نآآسن
همها الشيخه ولاحدن يآخذها .. ومن رآد لهم المهآنه .. الذبح يرده ..

فهد للحين مبتسم ببرود :

الجدہ تآخذ نفس : وأنت مآترك شين في أبوي مآخذته .. حتى هالقسوة
ألي شفناها في أبوي الله يرحمه
كنت أشوفها فيك .. مير أنا مآآنسى الولد ألي بغيت تذبحه .. تذكر
فهد بنفس البرود : وليت ألي علمته شغله .. أجل يتهجم ع عيال عمي
وأسكت له ...

الجدہ مسكها قلبها ومسرع مآطالعه : والله أن سفرك طول هالسنتين
خيرتن لنا يالافي .. رد الله فيها

مصآآيب كبيره .. وهذا ألي صبرني يآأولدي ع فرآآك وهون علي
..لاتشعل نآآر لافي في قلبك

أنتبه .. فوقك ربن بيحآسبك على أفعالك .. مآنت بكسبانن خير فيها .. قبلك
أبوي .. وسأل ولدي فلاح .. ثمن هالشيخه والقساوة دفعها أبوي غالي ..
بس أنت فيك الطيبه ألي مآعرفها أبوي ..

خلها تنسيك الحرقه والمرآرة يآأوليدي

فهد رفع صوته فجآة وصرخ : ومن قالج يمه أن النار أنخمدت .. في قلبي
مشتعله سنتين .. سنتين

وأنآ أصرف عليهم .. سديت أفوأهم بفلوسي يمه .. بفلوسي ... وألي
بدآخلي هو لافي ألي للحين

مآآدوقهم الويل ولا دفعهم الثمن غالي .. غالي يمه .. أن مآآخلت الدموع
دم ع موت سعود أخوي
مآكون لافي يمه .. لافي ..

الجدّه ثارت : يآمهبول سعود قضاآ الله وقدره ... أنت أشفيك تبي تحول
السالفه لثآر ودم؟؟
فهد رفع يده وهو ثآير ووجهه رآح أحمر من العصبية : سعود وأعآقتي
قبل ومرضني النفسي .. صرت مجنون
يمه على أيديهم وبسبتهم .. أنكسرت رجولتي وهيبتي .. أنا ألي سلمتها
حتى قلبي ..
الجدّه بهدوء أعصاب تبي تهدي ولدهآ : السنين مشت يمي ...
فهد رفع يده وبصوته الرجولي الخشن : لو بعد عشرين سنه يمه ...
ثآآري بكل شي صآر بآآخذه يمه .. بآآخذه ..
ووالله مآكون لآفي أن مآآخذته .. أنا سكوتي من رجعت ترآه بكيفي ...
وغيابي سنتين بعد
بكيفي ... النآر ألي كوت لآفي والله لاتكويهم
الجدّه قآمت وعلى طول رفعت صوتها : أن سمعت البنت مسيتها بشين
يضرها والله وهذآني أحلف
بريتن من سوآيآك ليوم الدين ... عويذ الله من شرك يالآفي ..

سكت .. ليه يآخذ معها ويعطي ويوضح لها نوايآه وهو حسم الأمر بزيآرة
وحدة من أبو تغريد .. كلها يومين وتشرف عنده زوجته
تشرف عنده في بيت الزوجيه ألي رآح شرآآه لهاآ !!..
دق جواله وهروب من المواجه تحرك بسرعه طآلع من الديوانيه .. سحب
جواله
من جيبه ورد
فهد بصوت ضآآيق : ألوووو ..
بو تغريد بدون مقدمات : أنت متى تبيها ؟..
فهد بصوت وآطي : لو بآآجر يكون أحسن ... بس أنتبه يالانسيب ..
تسلمها لي تنسآآها ..
ومثل مآقلت أحدد مدة أرجعها لحد عندكم وعند الباب بعد..
بو تغريد طال صمته :
فهد بعدم مبالاة : أنت الخسرآآن في كل الحالتين .. فكر بنفسك مثل دآيم
ترآ بنتك مآهيب نآآفتك !!..

بو تغريد بغصة قالها : تم ..
أبعد الجوال بدون نفس وسكر الخطه بوجهه ... وهو ظل الجوال على
وضعيته ملاصق أذنه...
رغم أن الخط أعلن عصيانه !!!..

لكن

رئة هالهاتف اتعبتها حكايا هالبشر .. ومآبين ذبذباتها تكمن قصص
التلاقي والتلاشي ..
نعيش فيها سجن مايعرف له أبوآب ...
نعيش في رئة هالهاتف .. وجه ضاع في وطن غريب ولانعرف
بأي طريق نسيناه ..
نعيش فيها .. زمن نعيشه بلا ألوان ولا أحزآن ولا حتى أفرآح..
بلع ريقه بصعوبه وحرك عيونه ألي لأول مرة يملأها الحزن صوب بنته ..
لأول مرة يطألع بنته المريضه بعين الخوف والجهل بشي رآح يجي
أم تغريد بفرح : هاآآ ياأبو تغريد .. وش قال ..؟
بو تغريد : قال بأجر بيبي يأخذها !!!..
أم تغريد والفرحة مو سأيعتها : مو قلت لكم ... لافي مستحيل بيترك بنتي

...

تغريد وهي حاطة يدها على بطنها وتحس بألم خفيف فيها : يبه .. هو
قالك أنه يبيني !!!
بو تغريد بأبتسامه زيفها : أيه .. أيل ليش طلبج ..؟
تغريد بعدم تصديق : معقوله يبه يآآ لك وبهالشكل بدون سبب قال أنه
يبيني .. أنا خآآيفه يبه
يكون يبيني عشاآن يرد لي ألي سويته .. تكفأ يبه دق عليه وخله يي
وبقوله كل
ألي صآآر .. وليش أنا تركته .. والله عشاآنه وعشاآن كل شي مر فيه
تركته ..
أم تغريد طآرت عيونها : طالعوا ... زوج من بعد فراق سنتين تبين
تزفين له خبر مرضج
.. خبله أنتي .. شغلي مخج زين وأعرفي كيف تكسبينه وتخلينه يرد نفس
أول ..
بعدين صآرحيه أنتي ..
تغريد بتردد : قولج يمه ..؟

أم تغريد بثقه : أكيد يمه ... زوجج بيكون مشتاق لج .. ولا مآكان يا
وطلبج ترددين له ..

(لفت لبو تغريد ألي كان سرحان) مو صح ..؟

بو تغريد :

أم تغريد تضرب يده : شفيك يآريال .. مآرآح تصدق لو أقولك أن أختي
دقت علي تبيني عشآن

نتكلم في موضوع فهد وتغريد .. وشوف سبحان الله .. تتحل الأمور من
عنده .. بس أنا تعذرت لها

حآشني صدآع من الظهر ومآقدت أروح لها ..

بو تغريد حرك رآأسه صوب بنته مو مهتم بكلام زوجته : يبه .. (سكت

بعدين تكلم) لافي يبي يآآخذج بدون لا أحد يدري ..

تغريد جمدت تطالع في أبوها : شنو ..؟

أم تغريد بعدم أهتمام : شنو فيها ... يبي يبعد عنهم عيون العذال .. وأنا
معه لاحد

يدري بسالفه رجعتة ... هههههههه ..ع الأقل نعرف نتعامل مع بعض

هالنآس ألي دآخلين

العآيله وعيونهم مآرآحت ألي للعالي ..

تغريد توقف : لا شنو يآخذني بدون مآحد يدري ...

أم تغريد : وراآج .. الريآل أبغص بأموره .. وانتي تعرفين أنه مآشالله له
مكانته ,, قدري ظروف

ولد أختي .. مآصدقنآ الريال يآ... تبين تطفشينه !!!..

ظلت تطالع أبوها ألي أخفى عنها كل السالفه ... ولا قالها أنه طآآح صيده

سهله لتخطيط الشيخ لافي على هالشي ...

وهو مآزآل لحد هال لحظة جآهل وش مقصده من هالحركة ..

يآآخوفه مقصده شين أكبر ولايتوقعه ...

تغريد بخوف وبعثره : مدري يبه ..مدري؟؟

أم تغريد بطفش : يآآربي من هالبنت .. أذآ مآتبين الريال قولي ..

تغريد : لا .. بس قلبي مآسكني .. أحس حركته ذي وراها شي

أم تغريد تحط رجل على رجل وتميل بجسمها على الكنب : حتى لو وراه

شي ... شنو يقدر يسوي !!؟..

قآآم بهدوء وقال بصوت التآكيد والحزم

بو تغريد : هآآيبه .. تبين الروحة مع ريلج ..!!؟

تغريد طالعت أمها ألي قعدت تطالعها بنظرات حارقة ومسرعة ماتكلمت :
أيه يبه ..

تحرك بهدوء وهي جلست ويدها على بطنها ..
مو غريب هالآلم ألي تحس فيه ..
لكن غريبه هالآحاسيس ألي أجمعت في قلبها له ...
شوق .. خووف .. بعثره .. يأس .. عجز ..
أم تغريد تطالع زوجها يمشي مبتعد عنهم وبصوت وأطي : ماتحسين أن
أبوج فيه شي ..

حركت عيونها الدائريه بجمال خلقتها حتى تطالع ظهر أبوها ...
وببطء حركت رأسها كله صوبه حتى يتحرك حلقها الدائري يمين ويسار

..
لابسه بجامة سكريه ناآعمه وشعرها كله لامته ورآفته ل فوق ..
حتى هي رآودها هالآحساس .. تحس في شي مآقاله أو تعمد مآيقوله ..
حست أنها بشي يختنق من هالسآلفه والمفروض تفرح ..
تفكر كيف تدآوي جروح حبيبها من بعد كل شي صار ..
تحركت وآآقفه ويدها للحين على بطنها .. تحس بالآلم خفيفه فيه ..

أم تغريد : جم الساعه يمه ..؟
تغريد تطالع سآعتها : 7 يمه ..
أم تغريد : طيب لاتنسين تآأخذين علاجاتج .. ولو أن عندي طآري أروح
لعيوش
هالحين ..

تغريد أبتسمت : شلون أنساها يمه وأنا من خوفي صرت تلقآنيآ أبلعها ..
أم تغريد بنبرة حآزمة : لأسمعج تطرين هالسوالف .. الأخصآني بالأمآنيآ
الحمدلله طمنآ على عيونج
ودآم أننآ مستمرين بالعلاج مآفيه أي خطورة .. الخطورة كلها لاوقفتيه ..
تغريد : أله كريم .. وأذا تبين تروحين لآآلتي عطيني خبر يمكن أروح
وياآج ..

تحركت بخطواتها البطيئه صوب الدرج حتى تصعده وتكمل خطواتها
صوب غرفتها ..

مدت يدها حتى تمسك يد الباب وتميله ببطء .. أنفتح وبهدوء صار يتحرك
كآشف لها كل تفآصيل غرفتها بتصميمها الهآدي وألوانها الفآتحة
المتدآخله مع بعض ..

لكن هي مآطالعت غير كيسة علاجاتها ألي تعودت على هالمكان ..
تعودت تنام وهي جنب رأسها ..
تروح وأذا في علاجاتها بشنطتها ..
مدت رجلها وهي لابسه شبشب
أبيض حتى تستقر داخل الغرفة ويتبعها خطوات خلتها توصل لسرير
وتنحني جالسه عليه ..
مدت يدها وسحبت الجوال ... غريبه مريم مآدقت عليها ,,
وهي تدق عليها ولا ترد سآحبه عليها !!
ومسرع مآصآرت تسمع صوت غريب يوصل لمسآمعها من الشبآك الفتوح
لكن مغطى بستآرة .. حركت عيونها صوب الستآرة ألي تتحرك بقوة
من الهوأ ومآسرع مآتهدى .. قآمت بهدوء حتى تميل برأسها بحذر
تطآلع صآحب هالصوت ,, وآآقف بالحديقه ويتكلم بآنفعآل .. لابس ثوب
أبيض والملاح السعوديه بصآآرمة صآآحبها تتمثل لها
بهيتها

.....: أنتي ليش مآتردين علي .. نسييتي سآآمي هالحين .. ردي
لافتحين الخط وتتركيني بلا حتسي ..
أنا هنيآ بالكويت عشآآنتس .. ألو .. ليليان ترآ خلاص وصلت حدي منتس

..
ألووووو ...

سآآمي !!

تعذلت وبدشه من الأسم ألي قاله نطقت .. ليليان !!!
هو تشآبه أسمآآ ولا ألي في بالها .. لا مستحيل بتكون ألي في بالها ...
هو هذآ وش علاقته فيها عشآن عرفها ..
أصلن هو من ..؟

مآحد قالها أن في غريب فالبيت ... أبعدت عن الشبآك وآآحت صوب الدرج
وتسحبه .. فآحت ريحة الذكرآت من بين أشيآئها والحنين في وجهآ
يصرخ .. يكفينآ بعآد .. مدت يدها وصآرت تمررها على كل شي
يخصهم ..

سآآعه .. نظآآرة .. وكوب وأوراق كثيرة متكومة ..

كل هالأشياء مشتركة بينهم ...
كان لاجى يشري له عطر أختار منه اثنين نسائي ورجالي ..
حتى الكبك !!..
كان يقحمها غصب في كل تفاصيله .. يثير فيها الدهشه والعشق ألي صار
في حياتها عاداه ..
رجولته وألي ماتملك غير الشيخ لافي تدوخها ..
حتى لما يستفز هالعشق بينهم .. يستفزه بصمته وألي ماغيره يتقنه ...
طالعت شاشة الجوال ودقت على عبير .. وبعد كم رنه ردت
عبير : ألو
تغريد بصوتها التعبان : أهلين عبير .. أخبارج؟
عبير بعد صمت : تمام ..
تغريد : عبير .. مريم أدق عليها ماترد علي .. مدري أشفيتها
عبير لوت فمها : غريبه أمس كلمتها وصوتها ماأعجبني سألتها أشفيج
مأردت .. عاد
مأطولت معها ..
تغريد بأستنكار : أشفيتها علي .. ليش مو راضيه ترد !!..
عبير : مدري .. أنتي مزعلتها
تغريد على طول تكلمت : لا والله .. (تردد الصوت من جديد متسلل وعلى
طول نطقت)
ألا أقول عبورة ... تعرفين وأحد يقاله سآمي ..
عبير : سآمي منو .. وأنا شنو يعرفني بوأحد غريب
تغريد : لا مآمر عليج ..
عبير تهز رأسها بالرفض : لا والله .. وبعدين تعرفيني الحمدالله ..
هالسوالف مغنيني الله عنها ..
تغريد : سوالف شنو ... سألتج عن وأحد تو لقيته في بيتنا وأظنه ضيف
عند أبوي
عبير : طيب روي أسألي أمج شنو هالتناحة
تغريد بضيق : أقولج يلا مع السلامة بس ..
سكرت الخط وعبير أبعدت الجوال عن أذنها ..
عبير : والله ماتنعطأ ويه ,, هذا يزأتي ألي رآده عليج ولا سفهتج نفس
مريم !!..
سكتت وبعد صمت طالعت الشاشة عشان تطلع رقم مريم و تدق عليها
تبي تعرف شسآلفه .. ومن دقت

دخلت أم سعود عليها بالغرفة ..
أم سعود : يمه أنتي مضآيقه ليليان بشي ..؟
عبير طآرت عيونها وابعدت الجوال عن أذنأ متخرعه من شكل أمأ :
ليه ..؟
أم سعود : خالتي يت وسحبت خدآمتها وليليان معها .. والبنت قدآمي تبي
تقعد

وهي جرتها بقوة وراحت
عبير قامت من سريرها وآقفه على الأرض : من صج يمه .. وتنظيفأ
للملحق ..

مو هي يت أصلن عشآن تبقى عندنأ ..
أم سعود بأستغراب : حاولت فيها والله أني ترجيتها ولا كو فأآيده أصلن
مآعطنتي ويه ؟؟

تأكدي يمه .. يمكن أنج مضآيقه البنيه
عبير تمد يدها : والله العظيم مآآقلت لها شي ..
أم سعود : هي أول مآدخلت يت عندي وقالت لي ولدج لايقرب صوب
تغريد

ووصلني هالكلام لأمها رددتها علي مرتين .. والله قلبي قرصني من لافي

أعرفه لاصآر قلبه حجر مآيلين أبد .. خفت من كلامها وهي أبغص من
لافي لأنها تربي على أيديها .. أستغفر الله ...!

عبير من الخرعه والبركة بطاري لافي وتغريد :
أم سعود بركة : المشكله طلال وعلي مع عبدالله طلوعأ مدري وين
رآآحوآآ ..هم طلوعأ من هنيه

وهي يت وسحبت ليليان والخدآمة وراحت .. معصبه حدها ..
عبير : طيب دقيتي على أبوي يمه ...!
أم سعود : أيه لقيته رآآيح للجآخور دآآق عليه كوماآر يشتكي أنه مآعنده
أكل .. وراح يشري له
ويوم قلت له ألي صآر قآآم يهاوش ويقولني وين عيالج عنها ..

عبير :
أم سعود : الله يستر بسس .. لا يكون شآآيفه لها شي مآعجبها .. ليتني
منظفه الملحق ..

والله أنه ع بالي أ دخل عليه أمس بس سبحآن الله تكآسلت .. (سككت
بعدين كملت)

يا عمري ليليان ... شكلها تبي القعدة هنيه .. والله كسرت خاآطري وهي
تصارخ عليها الجده

وتببها تمشي .. أنا بروح أدق على أبوج أشوف شنو سوآآ
تحركت طآلعه من الغرفه وعبير ظلت وآآقفه ..

شسآآلفه لا يكون جآبت العيد بسالفه ألي قالتها للجده ..!!

أللّه يستر ومآيصير شي ويعرفون أنها تدري بكل شي ..

ورآ مآسدت فمها وسكتت .. لازم تقول كل ألي صآآر .. لازم ...

أول مآآطالعت الجوال ألا الخط مفتوح ..

عبير بربكة : مريومه .. سوري .

مرآيم : عمتي ورآ صوتها مآيطمن ..

عبير : يعني مآآسمعتي ألي أنقال

مريم : أولا .. دآآيخه من النووم وأنتي صحيتيني .. ثآنيآ وش أسمع

يآحظي

نآآسيه أن جوآآلج رآآيح فيها من الكرف .. أصوآآكم بعبيده ... بس

صوت عمتي مو ألي أعرفه

عبير تجلس على سريرها : هذآ جوآآل أوخي .. من سنتين وأنا محتفظة

فيه

مريم : تكفين لاخرب ولا يته صدمة قلبيه وتوفى وديه للمعرض

بيحتفظون فيه .. مآآآح يصدقون

أصلن ..

عبير : هآآها .. أقول يآآحولة .. ورآآ مطنشه بنت الخاله .. هآآ

مريم سكتت من عرفت أنها تقصد تغريد :

عبير تاكدت أن فيه شي : سكاآآج مآهوب عبث .. تحجي شنو صآآير

مريم بصوت هآدي : أقدر ألي لج هالحين .. أصلن أنتي الوحيدة ألي

المفروض تعرف

بالي صآآر يمكن تنحل الأمور واتعدي ع خير .. (أهتز صوتها) مآعندي

غيرج ..

عبير : طيب أنتظرج .. يلا .. وأصعدي لي بدآري فوق .. وأنا بروح

أجهز لنا قهوة ..

مريم أبتسمت غصب : مآآشرب قهوة ..

عبير : كيفج ,, أنتي الخسرآآنه ..

مريم : ع قهوة خسرآآنه ..!! بروح أكلم سآآلم ويآآآرب يوآفق ..

عبير : يلا مع السلامة ..

رمت اللحاف بعيد عنها وفزت من مكانها وأول مآثبت خطواتها على
الأرض حست
بدوخة تتماآلها .. لكن مآهتمت ..
مآعآد عندهآ حل غير أنه يوصل لطلال رفضهآ له وأنه هو ألي عليه
يتصرف
مو هي ..
مو هي ألي عليها تآخذ دور المواجهه وهو ألي المفروض يوآجه هالقرآر
ويقول
مآآبيهاآ ...
الدنيآ كلهآ ظلام ومسرع مآرآحت تشغل اللمبآت حتى ينتشر الضوء لكل
شي حولهاآ .. تحركت صوب المرآيه وهي تطالع بملامحهآ الذبلانه من قل
النوم
والآكل .. فكت شعرهآ وصآرت تعدله بآيديهآ ومسرع مآلمته ومسكته من
جديد ببنس ..
أبعدت عن التسريحه وطلعت من غرفتهآ حتى تشم ريحه الآكل ألي تفتح
النفس ..
تحس أن مآعندهآ غير عبير تحل الموضوع ... هي من البدآليه كآن عليها
تفكر
بآخته .. تحركت بخطواتهآ صوب المطبخ ومن دخلته
ألا أمهآ وآآفه قبآل الفرن .. مآأسكه بيد غطآ القدر وبآليد الثآنيه ملعقه
صغيره تتذوق
فيها ..
أم سالم : يآآمنآير .. منآير ..
أخذت نفس وبدون تردد توجهت صوب أمهآ وعلى طول مسكت رآس
أمهآ وبآآسته ..

مرآيم : يمه حقج علي ..
أم سالم لفت لبنتهآ وبقسآوة أظهرتهآ : رحي عني .. توج تتذكريني ..
مرآيم : أفآ يمه .. كلي فدآج يآلغاليه ..

أم سالم ترجع غطاً القدر وتروح مبتعدة عنه :
مرآيم تمشي ورا أمها ومسرع مأسحبت يدها وبستها : أسفه .. يمه والله
نفسيتي

تعبآنه وأنتي عآرفه أن ولدج نوى يكسرنى لولا ...

.....: يزآآج ..

حركت بسرعه رآسها صوب الباب ألا سآلم وآآقف عنده متكفف

سآلم : هو أنتي غلطآنه وبعد ..!!

مرآيم صدت بعيونها ورجعت تبوس يد أمها ورآسها متجآهله كلام أخوها

: هآ يمه مسآآمحتني ..

أم سآلم بهدوء : أنتي مصدقه أني بزعل عليج .. لو طآوعني عقلي قلبي

مآيطآوعني ..

مرآيم لفت أيدنيها حول رقبة أمها وحضنتها بقوة : الله لا يحرمني منج

يآآرب ..

أبعدت أيديها ولفت لأخوها متجآهله كلامه

مرآيم : بروح عند بيت عمي توديني ..

سآلم وهو مقهور من تطنيشها له : مآشالله .. أنفكت النفسيه عنج

مرآيم بعنآد : أيه أنفكت .. بتوديني ولا لا ..

سآلم : ودآمها أنفكت .. ليش رفضتي الولد .. ترآ مآنسيت تصرفج الأهل

مرآيم بصمت على طول حركت رآسها صوب أمها :

أم سالم بضيق : أشفيك أنت .. البنت وآفقت وخلص ..

سآلم : يآآسلام .. توافق بعدين ترفض بعدين توافق .. أنتي شآآيفه

الوضع طبييعي أنا

حآولت أتحجي ويآها لآالها وهي رفضت

مرآيم حست أن سالم مآآآح يعدي السالفه :

أم سالم بصرآآمة : تعوذ من أبلّيس .. (قالتها تبّي تبرر لبنتها) البنت

تعرفها زين

مترددة دآيمآ ..

سآلم يحرك يده صوب مرآيم : أنتي بهآلآالة المفروض تحمدين ريج أن

طلال أخذ وحدة نفسج ...!!

بهآلآاله ..!

ظلت سآآكته وبدآخلها مرآيآ كثيرة زرعتها دآخل نفسها بثقه وأذآ

فيها تنكسر كل مآعكست مرآيه وحدة صورة حلوة لهاآ ..

كل مآحأولت تغض الطرف عن كل ألي تحس فيهاآ ..
يطلع لها بهينه صدى وحرووف ..
مؤلم هالأحساآس .. حد وجعناً من شي يرميناً من القمة لتحت ..
أم سالم رفعت صوتها : أحترم حالك يلا ... أنت أشفيك عليهاآ
مأحركت ساآكن ..
ولا كاآنت عندها الثقة تتكلم ..
مرآيم بصوت هآدي : توديني ولا لا ..؟
سآلم يآشر بيده صوبها وهو يطالع أمه : هاآه .. عمرج شفتي وحدة
نفسها ..
أم سآلم وصلت حدها : أقول أن مآأسكت وأخذتها لبيت عمها والله العظيم
لا أدق
ع رحيم يرجع يأخذها
سآلم بطفش : زين .. أنا بالسيارة ؟؟
ومآحست غير بيد أمها تحضنها وتهمس في أذنها ..
أم سالم : مآأعليك منه يمه ,, بآآجر تأخذين طلال ويعنيج عن أخوانج
مآتدري أمها أنها رآآيحه تحل الموضوع وتوضح اللبس ..
أنها بتعطيه الضوء الأخضر يشوف المسألة ..
أبتسمت وتحركت مبتعده عن أمه وهي ساآكته .. دخلت غرفتها
وأخذت عبآيتها وع السريع لبستهم وطلعت ..
وأول مآوصلت لسيارة أخوها فتحت الباب ألي جنب السآيق في ظلام
هالليل
ألي يحوطهم وركبت .. حرك سالم بصمت وتوجه صوب بيت عمه ..
وقف بسيآآرته قبال البيت بالضبط
طالعت بيت عمها من والشبآك السيارة بجنبها مفتوح ومن نوت تفتح
البآب ..
سآلم : لين جم بتقعدين ..؟
مرآيم : مآآآح أطول ..
سآلم بضيق : سؤآآلي وأضح .. سآآعة سآآعتين .. تحجي ..!
مرآيم وهي للحين تطالع بيت عمها : أناآ متى مآأخلصت بدق عليج
سآلم : سؤآآق أناآ عندج ..
مرآيم حركت عيونها صوب أخوها بصدمة : أنت تبي الهوآآش غصب ..
لآني مالي خلق
سآلم : ليش أن شالله .. قايل شي غلط ..

مرآيم حركت عيونها بعيد عنه ومسرع مآبعت أيديها عن الباب : ردني
للبيت ..

سآلم صد بعيونه عنها :

مرآيم بتأكيد : ردني للبيت أقول ..

سآلم رجع يطالعها : أستغفر الله .. شوفي أنا للحين مقهور من ألي

سويتيه ويوم حاولت أكلمج

رديتي رد مآدري كيف صآير

مرآيم بقهر : قلت رددني ..

سآلم يطالعها وبهدوء: يآأبنت الحلال خلاص أنزلي وأقعدني ومتي

مآخلصتي دقي علي ..

مرآيم ضحكت والغصه وآقفه في حنجرتها : يآآسلام .. (طالعته ورفعت

أيديتها) ألي بنفس حالتي المفروض

لاتطلع ولا تروح ولا تبي .. خلاص أرتحت .. هالحين أبيك تردني

سآلم تفآجأ من كلامها : مرآيم .. آآسف يآأبنت الحلال هو كلام وطلع ألي

قبل شوي ..

مرآيم أختنق صوتهاآ وعلى طول ضربت الباب بيدها : قلت ردني .. (

بكت) مآآبي أنزل ..

مآآبي .. خلاص ردني لآمي .. أففف .. مآترتآح لين أبجي .. ردني قلت

مآتفهم ..

فك أيديه وهو كآن مآآسك الدرکسون وعلى طول لف أيديه حوآلي جسمها

وحضنهاآ

سآلم : أفآآ مرآيم .. تبجين عشآني قلت جم كلمة .. حقج علي ...

وهو بممسآآفه بعيدة من ورآ السياره يركض متوجه لسيآرة سآلم

مآصدق يشوفهاآ .. لف يطالع سيآرة خاله المتعطله ومسرع مآكمل

خطواته وصآر يمشي

وهو يحس أنه تعب من الركض .. بلع ريقه وهو يمر من بين مظلات

جيرآآنه ومن وصل لسيآره

سمع صوت بكآآ أستغرب منه .. وقف ورآ السيارة بالضبط مو مستوعب

أن هالبكآ جآي من سيآرة سآلم ..

(رضآ بالزواج ورضينآ أشتبني أكثر ... ليش أحسك مو طآآيقتني عشآني

رفضته ووافقت !!!

مو هذاآ ألي تبيه ويوم سويتيه مآآعجبك)

وصار يتلفت لا يكون في أحد غيره ..
سألم : مريومة .. آسف يا أبنت الحلال .. آسف ..
آسف .. !!

وصاآر يضرب السيارة من وراآ
طلال بقهر : تعال ياآولد خالي متعطله سيارته وراآك .. تعال ..
لحظآت وأنفتح الباب ألي جنب السآيق وطلعت هي نآزله وهو يسمع
أخوها ينآديهاآ .. مآعاد أبد يتقبل وجودها ولا حركاتهاآ ..
ياآصبر الأرض عليها وصبره هو لآتم الزواج ..
بلع ريقه ورفع عيونه لسمآ ... يتزوجها .. أليه هين بس .. بس يخلص
المعرض

وهو عنده ألي مستعد يخطبها ويبي يتزوج اليوم قبل بكرة ..
بس يخلص المعرض رآح يعرف كيف يتحآيل عليهم ويتمم هالزواج ..
سآلم يفتح الباب ويميل برآسه : وينه خالي ..؟
طلال يطالعه : حرك ..حرك السيارة ورح له تلقآه بآخر الشآارع .. ترآآ
مستعيل أبوي طالبه عند بيت العجيز
سآلم أنعدت حوآجه : من العجيز أياللي مآآستحي .. هين دواك لاعرفت
بكلمتك ذى

يهدى السرعة ويزيدها... مر من عنده حتى يتردد
صوت الجيب في المكان ألي يحيطه ..
تحركت عيونه صوب البيت .. معقوله جآيه عشآن تهذري فوق رآس
أخته بعد ..

مو غريبه لو شآآف الكل معها وبصف هالزواج لين يتم ..
وبفضول تحرك بخطوآآته لبآب الشارع .. دخل الحوش وكمل خطوآآته
لين وصل

لبآب المدخل وهو يشوفه مطرف .. لابس ثوب أبيض وشعره تآآركه
متبعثر يمين ويسآآر تحتوي ملامحه النحآفه والرسميه .. دف البآب
وصآآر يطالع الصاله بحذر .. وين بيروحون ..؟؟
أخذ نفس وتحرك لداآخل ... يسمع صوت القدور تضرب في بعضهاآ ...
أبتسم تلقآئياً من يسمع هالصوت يعرف أن أمه متوترة وتهوجس
بينها وبين نفسه .. هذي فرصته ..

تحرك بسرعه صوب الدرج وصعد .. وصل لصالة الطآبق الثآني
عبير بخوف : مريووومة هدي .. هدي ..
مريم منهآرة : خلاص مآعدت أقدر أتحمل يجرح فيني وبعدين يتأسف ..
شنو أبي بأسفه أناآ ..

وقف بصمت يسمع ... هذآ هم ... مستحيل هالصوت ألي يسمعه
والرجفة ألي تمتلك بكآها مزيفه !!!
وش مسوي لها سآآلم عشآن أقطع بكآ بهالطريقه .. تقدم أكثر ووقف عند
جدار قريب

من بآب غرفة أخته
عبير : حيوآآن سآلم .. شنو له يقولج هالكلام .. يآآحببتي والله المفروض
طلال

يحمد ربه ألف مرررة أنه مآخذ وحدة نفسج .. أنتي شآآيفه أخوي ..
لايخرج شكله ..
ترآ هذآ مصدق أن عياله الألوآن والفرشآة أخته الجبيرة ولوحة الرسم
زوجته ..

أستغفر الله أحيآآن تبي لي أزمة لا دخلت ولقيته منعزل بنفسه يرسم .. من
زمن

وأنآ أقول الله يعين من بيآخذها هالأخوو
طآآرت عيونه من كلام أخته .. وعلى طول حظ يده على خصره بقهر
ثوآني نوآ يطق البآب يطلعها من الغرفة غصب ..
بس مسك نفسه ..

مريم تحآوال تتكلم : والله رفضته .. رفضته بس سآلم يوم عرف طقتي ..
نوى يكسرني لولا أن أمي ومناآير ر دووه .. (بكت وصآرت تشآهق)
شسوي لقيت سآلم معطن

عمي موآفتي ..
نزل رآسه وهو يسمع بصمت ومسرع مآختفت أصوآآتهم ..
رفع رآسه يطالع الباب ومآيدري ليش أختفت .. تحرك غصب وحرك
رآسه
صوب الدرج يخآف لاتصعد أمه وتشوفه ... لصق بجسمه عند الجدار ألي
جنبه الباب ومآل برآسه أكتر
عبير بصوت خآيف : مريم .. شصآير والله مو فآهمه شي ..
مريم تبكي :
عبير بقهر : تحجي قبل لا أحد من أخوآآني يرد البيت .. شصآير ...
مريم تبلع ريقهآ بصعوبه : أنا .. أنا قلت لطلال قبل أني أحبه شآآرت علي
تغريد أقوله هالشي
وأنا كنت أحسه يتعمد يطنشني ..
عبير طآرت عيونها وصرخت : شنووووو ..
مرآيم بأستسلام : أنغريت بحب لافي لهاآ .. أو قوولي أنا مآعندي
شخصيه .. أييه مآعندي
عبير صرخت من القهر : لأن مآعندج شخصيه تقومين تروحين له
تقولين له أحبك ..
يآآخيه حجب برص قووولي آمين .. الله يآخذ هالحب ألي يخليني أذل
نفسى له ..
مرآيم بكت : فهمت .. فهمت أنا شنو سويت ..

عبير : نعنبنوآ أبليسج مآعندج نظر .. خليهاآ هي تعدل روحهاآ وحيآتهاآ
بالأول ... أصلن لو هي
فآآهمه جان ع الأقل عرفت تعدل وضعهاآ .. كلنآ هالحين نطالعهاآ بشفقه
على هالوضع
ألي عآآيشه فيه ... شنو هالنصيحه البآيخه .. يآآهل أنتي ..
مآآعرفين طبع عيالناآ بالعايله .. مآفكرتي في أمج أخوج لو دروآ .. لالا ..
مو شرط تفكرين فيهم ..
فكري هو فيه .. شنو بتكون نظرته لج .. ع بالج بيرضى بوحدة مآآستحت
هاآ !!..

أنا يالي أصغر منج فأآهمه .. ليش أنتي تغلطين هالغلطة ..
مرايم أنهارت تبكي : أبيع تقولين له كل شي صآار .. خلاص مآعاد تفرق

عني ..

فهميه أني أكبر حمآرة فالدنآآ .. أني غبيه .. أني مآعندي عقل بس الله

يخليج

لا تخلينه يتم هالزواج .. ريحيني الله يريحج .. هو .. (بعد صمت) هو
يوم أنا دقيت عليج من جوالج رد علي وقالني كلام يسم البدن .. يسمه

يآعبير

تحرك بخطواته بدون مآيقول ولا كلمة بعيد عن الغرفة ...

وعلى طول توجه لغرفته بس مآسرع مآوقف وتوجه صوب

الدرج حتى ينزل ويروح مباشرة للمرسم ..

هذي هي تنآديه .. تنبهه أن الوجوه لمآ يخبيها الظلام هو مآيجب

سوأ طهارتهاآ ...

تنبهه أن البوح .. أبلغ من الصمت بعض الأحيآان ..

وأن الصمت يذبح من يتعمد أستخدامه ..

أن ألي حبه يكون أحيآان حالة ضوء هو محتآاج من يشعلها

لامن يخليها رغبات مستترة بين ضلوعه ..

فتح بآب المرسم باضآآنتها ألي تنتظره .. وعلى طول توجه صوب اللوحة

ألي رسمها

بوجعها من بعد مكآلمتها .. أنحنى قبآلها وبدون مآيجلس حرك أيديه

وشال القماش الأبيض حتى تنكشف قبالة لوحة سيراليه سآآرة ...

قعد يتأمل تفآصيلها .. يترجم أنه مهما قال .. هو من النوع ألي رآآح

يستغل

حرمة مآيبها أو بيروح يجرحها .. هو مو من هالنوع .. مهما فكر ومهما

قال

أنه بيتخذ قرآرات بحق أي شي قلب طلال ألي ينبض بيظل مثل مآهو ...

أذا هو عشآانه كلمها رآآح وفرغ هالوجع ألي بدآخله عشآنها في لوحة ..

صآآرت مشتركة بينهم .. أيه عشآنها رسم أول لوحة ..

أول مرة يتجراً ويرسم عشآن وحدة ..

هي من أجبرته على الرسم عشآنهاآ ..

وكل شي سمعه بدل نظرته السودآ لكل شي فهمه ... كل شي ...

مآيستغرب من أي شخص مآيمتك شخصيه قويه يميل لرآي أحد ..

سمع هالشي مرة في محآضرة لدكتور نفسي ..

الثقة بالنفس من يفتقدها محتاج أشياء كثيرة تعززها ..
وهذي طآحت بأيدين تغريد .. تغريد ألي عآآشت بين أب وأم والله مآيدرون
وين الله حآآطهم ..

همهم سفر وغيره .. قبل لافي من مشيها على الصرآط المستقيم ومن
سآآفر

رجعت حليلة لعادتها القديمة ...!!!

مر الوقت وهو على هالوضعيه وفجآة سمع خطوات والباب يتسكر ..
.....: يآويلك من الله يآطلال ..

حط يده على الأرض ومسرع مآآفز وآآقف ولف ألا هذي أخته ..
عبير ترفع يدهآ بقهر : من سمح لك ترد على رقم بجوالي ..
طلال بدون مآيوضح لها أنه سمع كل شي : هو أنتي عرفتي ..
تحرك وهو يضرب أيديه في بعضهاآ ..

عبير بللحين القهر متملكها : أيه عرفت .. وعرفت بكل شي بينك وبين
مرآآيم ..

البننت بغت تموت عشآن خآآطر ترفض هالزواج ..

طلال يروح يوقف قبآل الشبآك معطيها ظهره :

عبير : أذا مآتبها ليش مآقلت من البدآيه مآآبيها مو صعبه عليك ؟؟

طلال تكتف :

عبير : خلاص .. أنهوآ هالطآري من هالحين وكل وآحد يشوف طريقه
طلال لف لها وبنظرة عصبية : مو شغلج عبير .. أطلعني من هالموضوع
..تسمعين ..

عبير تحط يدهآ على خصرها : تهدد البننت وتبيني أسكت

طلال أبتسم بطنآزة : مصدقه أنتي أني أنا بسوي لها شي .. من صج يعني
مصدقه

عبير : أيل شنو له تقولها ..

طلال رفع كتوفه ببرود : والله قلته وأتهى والزواج مآرآح أرده .. أن شالله

بيتم على خير ..

عبير طآرت عيونها : أنت قآعد تعطيني لغز وتبيني أحله ..

طلال بنرفزة : أطلعني منها عبير تسمعين ..

تحرك بخطوات وآسعه طالع من المرسوم وعبير وقفت مآتدري

شسالفه .. على كل ألي قالتة مريم لها وهو يقول بيتم ع خير ..

تحركت بسرعه طالعها وهي تلحقه

عبير : أسمعني ..

طلال بصوت عالي : روووي زيبين ...
طلع لصاله وعلى طول توجه لباب المدخل حتى يطلع بخطواته الواآسعه

تحركت بسرعه صوب أمها تبي تقولها كل شي

عشان هي الي تتصرف ,,,

عبير تدخل المجلس : يماااااااااه ..

رفعت أم سعود يدها هي جالسه ع الكنب تبيها تسكت ..

أم سعود : أيه هذا ألي قالته لي .. خلينا نأجل سالفهم شوي ... قلبي مو
مطمني أبد

أم تغريد : يمممه .. يمممه من هالعيووز الحاققة .. أعوذ بالله
منها ومن شرها ..

هي من البداآيه ماتبي بنتي للافي .. هاآ .. شفتي الله أظهر الحق
أم سعود بضيق : لا والله ياأوسميه .. خافي الله بهالحجي ... خالتي حمدة
أكثر وحدة تعرف
لافي ..

أم تغريد : أياه .. موهي أخذته بالغصب منج .. مانسينا سويها قبل ..
تذكرين يوم دخلت

على ولدها تبي ولدج الكبر .. حريبيم ماخافون الله ..
أم سعود بدت تتضايق : لاحوول .. ولدي ماأشفت أبر منه فيني .. ربه
على الطاعة وعلى الصلاة ..

لا والله مانكر جميلها طول عمري .. وأنا ألي سلمته لافي بيدي ..
برضاي ياأوسميه ..

أم تغريد : هالعيووز حقوود .. ومصيرها تنكشف .. وبنتي لالهآ خص فيها
ولا بزوجهآ ..

أم سعود : أنا الغلط علي ألي ناويه لج الخير .. من يومج لسانج بري
منج ..

أم تغريد رفعت صوتها : شنو ناويه لي الخير .. لو معتبرة تغريد نفس
بنتج جاآن قلتي

لي اليوم قبل باآجر ترجع للافي ... بس ماأقول ألا الله لناآ ..

تغريد تنزل الدرج تركض : يمممة .. يمممه

أم تغريد توقف بخرعه : شسالفه ..؟

تغريد بخوف : تو أبوي داآق علي يقول لافي يبيني .. جهزي أغراآضج

أم تغريد بفرح : يلا عيوش أكلمج بعدين .. (سككرت الخط) شنو نأطرة
جهزي أغرآأضج ..
تغريد بركة : لا يمه خآآيفه ..
أم تغريد : أنا أجهزهم لج بس أبوووج وينه .. مو طلع ..
تغريد وهي تتمسك بأيديها : مدري ..
أم تغريد بونآسه : خلي هالحين هالعوز تطيح غشيآنه لآعرفت أن ولدهآ
ردج ..
تحركت بخطوآت وآآسعه وصعدت الدرج .. دخلت غرفتها وصآآرت تطلع
كل شي مهم تآخذه .. وتغريد وآآفه موقآآدرة تنطق بكلمة .. ترآآقب
الوضع بصمت ..
هذي هي هالحين وبهآلسرعه بتروح لزوجهآ من بعد طول فرقآآ ..
كيف بتقول له عن مرضهآ .. كيف بتفتح كل شي فآآت ..
تآآيه .. مبعثرة ..
بلعت ريقهآ وشآلت عبآيتها ونزلت .. ومن وصلت للصآله آلا هذآ أبوها
وآآقف
عن البآب بصمت ... مآنطق ولا بكلمة ..
مآكآن حتى مبتسم وهو آلي المفوض فرحآن ليش أن بآآب السوآليف
والأشآعآت
آنتهى هالحين ..
آنه خلاص .. مآرآح يتعب بسفريآت وموآعيد ... ولحظآت ثآنيه وصآرت
تسمع صوت شنطتها وآمهآ تسحبهآ .. تقدم منها أبوها ولف آيديه
حوآليها ضمها بقووة
بو تغريد : آهتمي بنفسج .. ولآتنسين أدويتج يآآبوج .. هآآ .
تغريد مستغربه من ملامح أبوها .. نبرة صوته : أكيد يبه ..
أم تغريد : هآآ وين لآفي بسلم عليه ..
أبو تغريد ينحني ويآخذ الشنطة : هو مآرآح يي .. توآعدت أنآ ويآه أسلمه
زوجته عند مكان هو خآبره .. ودعي بنتج .. (طالع بنته) آلحقيني ع
السيآآرة ..
أم تغريد تحضنها : هآ يمه لآتنسين علاجآتج .. ووصلني سلامي للآفي ..
تغريد بحزن : طيب يمه ..
رآح أبوها وهي لبست عبآيتها ونقآبها ولحقته ... ركبت السيآآرة
وبهدوء حركت عيونها لأبوها مبتسمة ,,
تغريد : هو ليش يبه مآيآ البيت ...؟

بو تغريد يشغل السيارة ويمسك الدركسون : بعيد هو عن البيت ...
تغريد : خآيفه بيه ..
سكت أبوها مآرد عليها وصآر يطالع الشآرع بصمت وعيونه تتحرك في
كل قبآله
بعث وهي فضلت تتنفس هالحنين ألي يعث بدآخلهاآ ... طالت مسآآفة
هالطريق
ولحظآت هدى أبوها السرعة في طريق شبه خالي والظلام يملأ المكان ..
يعث فيها بوحشيه ... ولحظآت ثآنيه وقفت السيارة ..
تغريد تحرك عيونها بخوف : بيه ورآك وقفت هنيه ...
بو تغريد يآشر بأصبعة قبآله: مآتشوفين زوجج قبآلج بيه
قآلها بهمس وعلى طول تعلقت عيونها فالظلام الدآآمس قبآلها ..صغرت
عيونها

والمرض مقلل هالنظر ألي متمسكة فيه بمحآولات يآآئسه للعيش فالنور
..النور بس
صغرتها أكثر حتى تلمح الباب يفتح .. أيه هذي هي .. السياآآرة بعيدة
عنهم .. بعيدة..
ومسرع مآشتغلت لمبآت الجيب من ورآ ومن قدام بلونه الأسود ألي
شآاطر هالليل
وحشته .. وبسرعه تحركت السياآرة ووقفت جنبه ..
بو تغريد : يلا أنزلي بيه وخوذي شنطج ورآ معآج
تغريد تف لأبوها ومو فآآهمه شآلي يصير مع وآحد يكون زوجها : طيب
ليش مآتنزل ويآي !!..
بو تغريد بضيق : مستعجل بيه .. أنزلي وروحي مع زوجج ..
قآلها كآنه يبيها تروح ..
ينسى أنه سلمها بهالطريقه لوآحد أستغل نقطة ضعفه ..
حبه للفلوس ..
أنه لحد هاللمحة مآآيدري ليش يسلم بنته لزوجها بالخفآآ ..
ولحظآت أستجمعت تغريد قوتها ورغم كل الخوف من هالتصرفآت نزلت
وفتحت الباب ألي ورآ حتى تسحب شنطتها ..

توجهت لسيارة لافي الجيب وفتحت الباب ألي ورآا ورفعت شنطتها بس
من نوت تسكره

قال بصوته الرجولي وبدون مآيلتف لها ..

لافي : لاتركبين لي ورآا أنطقي ورآا ..

أنقبض قلبها وبسرعه تحركت تبي ترجع لسيارة أبوها

لكن شهقت بقوة أول ماتحرك أبوها بسرعه وتركهاآ .. تحركت تركض

ورآا السيارة .. الصوت ألي سمعته أخلعهاآ ..

تغريد بصوت عالي : يباآآه .. يباآآه .. تعآال يباآه ..

فتح فهد الباب ورآا يركض ورآها وكآنت يده أسرع حتى يتمسك فيها
بقوة ويجرهاآ

فهد : وين بتنحآآشين ياآحلوة ..

تغريد بخوف : لافي .. لافي أشفيك وخر عني وخر ,, بروح مع أبوي

فهد ضحك ببرود وهو يسحبها سحب لسيارة : ايه .. ناآسيه أني زوج ..

أي أبو ..

أبوج سلمني لج مقآابل كل فلس أستلمه مني وبمآ أنه مآآن يقدر يدفعه

لي بدله فيج !!..

تغريد تحآول توقف وبصوت مهزوز : جذآآب .. جذآآب ..

فهد يسحبها بقوة لصدرة : سددي فمج ياأحيواآنه .. والله ياأغريد كل شي

دمرتيه فيني

بتحسين فيه ..كل شي ..

صرخت لكن قطعه أول مآضربها بقوة فالسيارة يبيها تسكت ..

مد يده وفتح الباب ألي ورآا . رمآها دآآخل . أنحنى وسحب الشنطة

ورمآها برآا

تغريد تصرخ : لاترميها .. ألا هذي .. بموت بدونه آلافي .. بموت ..

حآولت تتمسك بأيديه لكن دفها بقوة وسحب شنطتها اليد

ورمآها برآا

فهد : مآني بحآاجة هالقرف ألي وياآج ..

تغريد تصآرخ : والله مآستغنى عنهم والله ..

غرز أصابعه في رأسها من ورآا وجره له

فهد بحقد تجرد في من أنساآنيته : أن سمعت صوتج والله لاقصه ولاهوب

صعب علي !!..

.. بكت من القهر ..

علاجآتها دآآخل أغرآآضها

مواعيدها ..
العمى ألي تخاف منه ..
كل شي داخل
كل شي ..

ك

أطلت الحديث أحبتي .. قرآءة ممتعه مقدماً ..
الفصل الخامس والعشرين ..
الخطوة العشرين .. خطوة التعثر نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد
(ياأبي .. الأحلام تحلق في سماء التلاشي !!)
.. بكت من القهر ..
علاجاتها دأخل أغراضها
مواعيدها ..
العمى ألي تخاف منه ..
كل شي دأخل
كل شي ..
حرك يده حتى يدف رأسها لدأخل ..
تغريد أنهارت أكثر وهمها بس علاجتها : آآآآآآه .. تكفى لافي تكفى بدون
أغراضها بضيق ..
قآآمت متعذله بسرعه وهي تترجآه .. حطت أيديها على صدره الوآسع
وألي سآآد منفذها الوحيد
حتى تطلع من السيارة وتروح تلملم أغراضها .. حرك أيديه ومسك أيديها
بقرف
لافي بقوة ضرب رأسها بيده حتى تطيح على السيت مآسكة رأسها : أن
سمعت لج صوت
والله يآآتغريد لا أقطج فالصحراً هنيه ..
بنظرات شرسه وأعصآب مشدودة تحرك مسكر الباب ... وأهي ظلت على
وضعيتها
متمددة على السيت تهتز بقوة من بكآهاآ ...
وش يفيد الصوت لكآن القلب من حجر ...!!!
وش يفيد العشق لكآن من يلاحقه وحش نعرفه بأسم المآآضي !!
لحظآت حتى يدخل السيارة ويسكر الباب معه بأقوى مآعنده .. لدرجة
أهتزت السيارة
لثوآني ومسرع مآرجعت لوضعيتها ..
هذي هي رغبته المستترة بين ضلوعه من سنتين تتفجر في قلبه بركآن
ثآآير مآآعرف
الرحمة ..
هو ألي عآآش معنى الحرمآآن بفقد أخو وتخلي حبيبة وعجز قيده في
كرسي من حديد ...!!

حرك الدركسون بحركات أيديه السريعه حتى تتحرك السيارة وعيونه
مركزة بشكل مستقيم
للفضاء الواسع قبالة ... وصار كل ماله يقرب من الشارع .. خفف السرعة
وسط الظلام حتى يلف على خفيف وينطلق بسرعة صوب الشي الي
مخطط عليه ..

وهي ورآه تبكي وصداع فضيع تملك رآسها كله .. وسط هالألم الي
تحس فيه
والأمل الوحيد الي تلاشى قدآآم عينها بلمح البصر لقت نفسها عجزآآه
تنطق كلمة

وحدة ورجفه غريبه صوب أنسان أبد مآآعرفه ..
هذآ مو لافي ولا نبرة صوته ولا حتى تصرفآآه ...
تغريد تحآول تتكلم : أنت .. أنت وين مآآخذني .. ليش .. ليش مآآبي أهد
يعرف أني
معك !!!..

فهد :
تغريد من بين شهقآآها سندات يدهآ على السيت ورفعت جسمها : رد علي
.. ردددد

فهد يرفع صوته وبتهديد : للمرة الأخيره بقولج .. صوتج ان سمعته
مآآآح يحصلج خيبير ..
عيونها الي بآآينه من النقآآب غرقآآه بالدموع .. مو قآآدره حتى تشوف
الي قبالها ..
أهتزت السيارة والسرعه الجنونيه الي يقود فيهاآ تزيد الرعبه فيهاآ ..
تنقآآد للمجهول مع شخص هو زوجهاآ ..
معآآدله لقتها صعبه ..

الظلام الموحش يشئت أي فرصة للأمان وهي مآآتشوف غير لمبآآت
خآآفته قبال فهد

تخص هالسيآآره .. بلغت ريقها وأيديها برجفة حطتهم في حضنهاآ ..
حآآولت تمسك نفسها .. تكتم صوت البكآ بدآآخلها والخوف مآآقدرت ...
تبي تعرف شسالفه ..؟ معقوله الي قاله فهد .. أن أبوهاآ طول سنين بعاده
كآآن يستلم منه

فلوس وهي مآآتدري .. أنه كآآن يصرف عليها حتى في قمة الفجوة والبعد
الي عآآشت
فيه علاقتهاآ ..

بعد مآ ماتت أحلامهم .. وأنزوت الأشواق في غرف الظلام .. منسيه
!!!...

ليه كآن يسلم لأبوها فلوس .. معقوله هي المقابل .. وليش المقابل وهي
زوجته .. حلاله ..

مو قآدرة تستوعب شي .. أي شي يفكك هالالغاز ويحلها .. ووسط كل
شي

صوت أنفآسه المتسآرعه يخلي الخوف يستعمر قلبها ..
مو قآدرة تطالعه من دموعها بس حآسه أن هالأنسآن مو لافي ألي
تعرفه ..

أبد مو هو .. وبعد مآ طال الوقت والصمت ...
صرخت بقوة أول مآ آلفت السيآرة بدون مقدمات حتى ترتمي على السيت
متمدده ...

ترتفع وتنزل السيآرة من مسآر الطريق ألي صآرت تمشي فيه ...
جسمها ألي بدآ في هاللحظة متهاك كآن مجرد ردة فعل لكل شي يتحرك

...
ودقآيق وقفت السيآرة .. تسمع صوت بآآبه أنفتح حتى يطلع ..
وثواني معدووودة أنفتح الباب ألي بجانب رآسها
: تعآلوا خوذوها ..

رفعت رآسها تطالع جسمه بطوله وهو وآقف عند الباب .. يطالع أحد
كآنه ينتظره ..

بدت دقآآت قلبها تزيد .. تزيد لدرجة حست أن هالقلب تحرك من مكانه ...
قآآم يوجعها .. أبتعد عن الباب حتى يفسح الطريق لثنتين أنحنن يسحب
أيديها ..

فتحت عيونها على الآخر ... بشرة وجيهم تشآطر هالليل سوآآده ..
وطول أجسمآهن موحش .. مآآتشوف غير بيآض عيونهن بسس ...
صرخت بقوة تبي تبعد أيديهن عنها ..

وين بيآخذونها .. وهو ليش يسوي هالشي فيها .. ليش ..؟
بس القوة عندهن تضآآهي قوة جسدهآ ألاف المرات ... تعآاونن عليها
ووسط صرآخهاآ

طلعت من السيآرة ..
تغريد تتحرك بقله حيله تبيهن يفكن أيديها : وخررن .. وخرن عني ..
شنو تبين أنتي ويآهاآ !!..

صآارت تحرك عيونهاآ برجفة صوب المكان .. جآآخور سوره مرتفع حيل
والنخل المتفرق
في مسآآآت متبآآعه عنهاآ .. وقبآآلهاآ غرفة أو غرفتين أو حتى ثلاث
مآتدري ..
كل ألي تشوفه جدآآر في وسطة بآآب حديد مصدي ..مفتوح ولاهي قآآدرة
تشوف
وش ألي دآآخله .. الظلام مآآزآآل لحد هآللحظة يشآآطر الأمكنه ممتلكآتهاآ
!!!..

لفت له وهو وقف بعيد عنهاآ بمسآآفه معطيهاآ ظهره ..
يببهاآ تروح معهن ويروح هو لطريقه ..
حآآط أيديه في جيب بنطلونه الجنز ويطالع بشكل مستقيم ولاهو مهتم لا
في صرآآخهاآ
ولا حتى بكآهاآ ألي بدآآ يججلج في المكان ..
تغريد والحريم الثنتين يسحبونهاآ : لافي .. لافي فكني منهن .. وين
بيآآخذوووني ..
أنت .. (بكت وصوتهاآ أهتز) أنت أشفيك .. شتبي تسوي فيني .. ليش أنا
في هآلمكان؟؟
فهد حرك جسمه وبآبتسآآمه بآآرده : أشفيج خآآيفه .. أنتي هنيه بتعيشين
صعبه
عليج صح !!! ع فكرة لو صرختي من هنيه لين بآآجر مآآحدن سآآمعج
مآآحولنآ أحد ...

شهقت بقوة ورفعت عيونهاآ لسمآ أول مآآسمعت صوت نبج كلاب قريب
حيل من مسآآمعهاآ ..
صآرت تحآآول تتحرك برجولهاآ لسيآآارة لكن الثنتين ألي وآآقآآت مثبتآآت
يدهآآ
ومتمسكآآت فيهاآ بقوة .. أرتفع صدرهاآ وأنخفض من أنفآسهاآ ألي بدت
تزید ..

فهد رفع يده : سمعتي صوت الجلاب .. هذآ أنا حآآطهم حول هآلجآخور ..
مو من مصلحتج

تفكرين تنحاشين لأنني مآني مسؤل لو قآآبلتيم شنو بيصير فيج ..
تغريد قآمت تبكي بقوة : شتبي تسوي فيني .. شنو سويت لك أَنآ ..
فهد بصد : خوذوها عني ..
صد بوجهه عنها ولحظآت حرك رجله تبعها خطوآت صوب سياآراته ..
بيشغلهاآ ويروح !!..

[illegible]

أنحنن بقوة وصآرن يسحبنهاآ صوب البابآ ... وهو ركب سياآرته حتى يحركهاآ بعيد طالع من البواآبه .. وأول ماآتعداهاآ .. وقف بسيآآرته ونزل ... رآح بخطواآآت

وآآسه صوب البواآبه ... صآآر يسحب كل طرف من البابآ وصوت بكآهاآ يجيه من بعيد مبدد هالسكون والصمت ... ولحظآآت حتى يزيد نبج الكلاب

سكر طرف الباب بعصبيه ولحقه بالثاني .. ولحظات مد يده وفتح الباب
الصغير ألي بوسط
هالبوآبه .. مد رجله وفجأة أختفى صوتهاآ .. طلع برآ الجآآخور وسكر
الباب الصغير
رآآح يمشي بخطوآآت وآسعه صوب سيآرته الجيب وعلى طول أنحنى
رآآآكب

وسكر الباب .. تحرك بسرعه مبتعد عن هالمكان
وبدأأخله الحياة نفسها لازآلت تكرر لحظاتهاآ ..
تطول المسآفآت وبقلبه للمسآفآت أبعآد متقآربه ..
مآآبين أبتسآمة وفرح تكمن لعبة القدر ؟؟
وقف بسيآآرته عند بيت الجده ونزل حتى يسكر الباب ويتوجه بخطوآآت
وآأسعه صوب بآآب الشآارع ..

ولحظات وقف بأستغراب يطلع لمبات الحوش الصغيره مفتوحة ..
حتى الصالة من داآخل .. حرك عيونه تلقائياً صوب شباك غرفتها
المفتوح
نصه والستارة الخفيفه تتحرك بهدوء يمين ويسار ..

هذا مكيفها شغال ..
مو جدته قررت تعيش فالملحق .. وهي رفضت تقنع الجدده أنها تطلع ..
معقوله قررت تسمع كلامه وتنفذه ..
والله غريبه!!
وهي ألي عودته بعناد ورفض لكل قرآر هو يتخذه في وجه تصرفاتها
الطائشه ..
كثير أفكار أزدحمت دآخل عقله ..
مآل برآاسه حتى تمآيلت خصلات من شعره الرمآدي وحوآآجبه مآزآلت
معقوده على مآهي عليه ...
ونظرآت عيونه خاليه من أي مشآعر ..
متجرده من نظرة دآآفيه كآآنت أمس تلازمة ..
صآر يطالع الديوآآنيه يخآآف يلقي جدته في هالظلام تنتظره ... يخآآف من
وقفته قبآلها .. من نظرته
تكشف شي يدلها على ألي بيسويه ..
أو هو من الأساس بدى فيه وخلص ...
أخذ نفس ومد يده مسكر البآآب ورآآه حتى يتوجه لصاله بخطوآآت
وآأسعه .. تتحرك جزمته السودآآ بلونها ألي بدآ مغبر من الترآآب بمسآآفة
متوآآزنه
من الجزمة الثآآنيه .. خطوآآت مدروسه من شخص لازآل يتقن فن
الحضور والغيبآب ,,,
دخل لصاله حتى يسمع صوت بكآآ ...
وعلى طول توقف .. للحظآآت توقع أنه هالصوت شي يتردد دآآخل قلبه ..
على كل هالبعد لازآل يتهيا صوت بكآآهاآ ..
بس هالصوت مو صوت تغريد ..
..... : لآحووول .. يمي البنت رآآحت .. شنو بيفيدج هالدموع فيه .. لج
مني أرووح
لأمها وآآخذ رقمهاآ .. تدقين عليها ..
..... : يمه سآآفرت .. سمعتي مؤيد شيقووول .. ظلت تنظرني ..ليه
يمه أآترتي
هاليوم ألي نرووح فيه لبيت خالي ... ليه يوم سفرها أبعدت عنهاآ .. أكيد
تبيني في شي
ولا تسآآن مآآرسلت أخوهاآ .. مآهآن عليهاآ تروح بدون مآآتودعني ..!
زآآد أنعقآد حوآآجبه .. وشي تسلل لقلبه ألي ينبض بدون لآمشآعر

ولا حتى أحاسيس .. شي يشيل شحنة غريبه من عوآطف تستجد فيه ...
تبي تعريه من هالتصرفآت ألي يلبسهاآ ...
صوتهاآ .. ذبذبات هزت كيآنه وبدون وعي رفع يده حتى يحطهاآ على
مكان قلبه ...

هالقلب ألي هالحين يحمل ذاآكرة جسد أدفته الذكريآت ..
ألي رآآهن نفسه يسوي الشي الأكثر ألم لجثة حب لازآل أسير
في سجنهاآ ...
تحرك .. وقف عند بآب غرفتهاآ يطالعهاآ على السرير ضآمة رجولهاآ
لصدرهاآ
ووجهاآ أحمر من البكآآ .. شعرهاآ الكثيف متمآيل مغطي نص ملامحهاآ
قبآله ..

والجده قبآلهاآ وآآفه تهون عليهاآ ..
من ألي سآآفرت ..؟ ولهدرجة هذي متقطعه بكآ عليهاآ ..
من ألي أستاآهل هالدموع تنزل من عيون البرآآة فيهاآ ...؟؟!
فجآة حس بدآآخله وقبآلهاآ ,, حآآة غريبه تدفعه لرغبة جآآمة
لسيجاآرة
يدخنهاآ لحاله وفي مكان خالي ... يوهم نفسه أنه يفرغ هالحززن في
سيجاآرة ..

وفي الحقيقه هو مآآيدفع غير
ثمن صحة هالجسد ألي يحتويه ..
شي ينقصه .. أيه ينقصه ولا يدري هو وش ..؟؟!
حركت الجده عيونهاآ صوب فهد ألي ظلت عيونهاآ معلقه فيهاآ
الجده بجفآ : أنت وراآك وآآف .. مآآ تقرب تشوف لك صرفه مع هالبنيه
,, من وصلنآ

وهي أستغفر الله على هالحال..
ليليآن بسرعه لفت له وبقهر رفعت يدهآ : أنت لا تكلمني ووالله لو حآآولت
تقول كلمة

وحدة قسم بالله لا أسوي بنفسي شي مآآعجبكم ,
الجده شهقت بأستنكآآر : الحمد لله والشكر .. هو أنتي متى تتركين
الخبآآل ...!!

ليليآن ولا عليهاآ ورغم نبرة صوتهاآ المتغيره لكن هالنبرة ثآآبته بصوت
وآآضح : مآآبيه يمه يهرجني...

تتقص من حقوقى ..

مآفكرت تجيب الجوال ألا عشآن هالملق ... !! أجل خلاص .. لاقت
أبي شي
وطلبته منك على طول بروح للملق .. عشآن تجيبه لي مقابل أطلع منه
أشراآيك !!!

ضم شفآآته والغضب دآآل قلبه يترآآكم ...
محتآآج في هاللمحة هـووء بعيد عن هالدموع وهالسوآآلف ...
يبي يختلي بنفسه والأنكسآآر يحآآصر حدود هالقوة دآآخه ...
رفع رآآسه بصمت للسقف ومسرع مآآضرب يده في الباب ..
الجده تآشر لبنتهآ : أنا بطلع شوف لك صرفه مع زوجتك ...!
فهد عدل رآآسه وبنظرة أستفهم : أي صرفه ..
الجده تتحرك مآره منه : تبيني أعلمك وأنت رجالن طوول بعرض ...
مآآعآد في عمرك شين مآآنتب فآآهمه
يالآفي ..

طلعت وهو ظل وآآقف ... ومسرع مآآوقفت حتى تلف برآسها صوبه
الجده : ترآ أبوك وخالك كآنوأ هنياً قبل لاتوصل ...
فهد بصوت خآفت : طيب ..
الجده : روحتن للملق مآآعآد أني رآآيحه .. لاتحسبنه عشآنك .. لااا.. في
أمورن

يبي لها قعده هنياً عشآنهآ والملق مصيري أنا وبنيتي نرجع له .. رضيت
ولا أنرضيت يآآآفي ..

قآلتها بنبره قآآسيه ينتآبها كثير جفآ وصد ..
مآآيمديه يتكلم ألا تحركت معطيته ظهرها حتى تروح لغرفتهآ .. غمض
عيونه وكأنه في هالوضع نآآقص شي فوق ألي هو فيه ...
يتنفس بآنتظآآم وكأنه يبي يقنع نفسه أن عقله للحين قآآدر يرتب

ويجمع ويحل ...!!!
حرك رآآسه صوبها وهي للحين على وضعيتهاآ ... وبخطوة وآآسه تبعها
خطوآت دخل غرفتهآ أكثر .. أنحنى جالس على السرير ومسرع مآآتربع
وهي معطيته

كتفها وتطآل الطآوله قبآلها ولا همها هالقرب ألي يقطع
بينهم مسآآفه أنفآس بس .. أنحنى متسآآند بآيديه على ركبه وبلوزته
أنشدت

أكثر على خصره ...
وهي

رفعت يدهاآآ ومسحت خشمها بالمنديل وهي تأخذ نفس ...

فهد و عيونه تتأمل نص وجهها المائل قبالة : شنو فيج تبجين بهالشكل ..؟
ليليان تطالعه بطرف عين : يهكم ماشالله
فهد : أكيد .. مو أنتي زوجتي ..
ليليان وبصوت غليظ : الحمدالله أنك أعترفت بس ..
فهد عقد حواآجبه : أعترفت بشنو !!..
ليليان : أني زوجتك ..
فهد هز رآاسه بالرضأ : أيه مو صحيح هالشي ..
ليليان رفعت حواآجها :

فهد يطالع بأستفهام لتصرفاتها وكلامها ألي ماآقدر يفسرها ويوصل
لمقصدها : ليليان شنو تقصدين
بأعترآافي ترآآي مصدع ولا لي حيل بهالالغآاز ..
ليليان تصد بوجهها عنه : حتى أنا مو ناآقصه .. ألي فيني مكفيني هالحين

فهد حرك يده حتى يحضن ذقتها ويلفها له وبصوت تصنع فيه الدفآآ :
ماآقلتي لي شنو فيج ..
ليليان من تذكرت سآآرة تبدلت ملامحها وهي تحآاول تكون قويه قبآاله :
ساآفرت سآآرة العصر .. ساآفرت ولا ودعتها .. مدري أذا بقدر أشوفها
مرة ثآآنيه ..
فهد ببرود وأستخفآف بالأمر كله : طيب .. ترآ الدنيا مو على خبرج ..
تقدرين تتحجين ويآها وتشوفينها وأنتي
في مكآآنج هنيه ..
ليليان أبعدت يده عن ذقتها وزحفت بعيد عنه بقهر : ..
فهد رجع يده لركبته متسآند عليه : أنتي فيج شي غلط .. تدرين شنو !!..
ليليان لفت له وبدون نفس طالعه :

فهد يكمل كلامه وهو يطالع عيونها : المفروض أسمع مو ليليان مو لايق
عليج أبد هالأسم .. يعني أنتي بهالوضع
ألي أنتي فيه المفروض أسمع مأل أسماء جداتنا .. صيته .. الجآزي ..
غزيل .. أو تفكووره ...
وحدة قريبتن لأمي العودة أذكر من سنين يت الكويت أسمها تفكورة ..
ليليان حطت يدها على خدها ورفعت حواجبها : ياآسلام .. مآآتبدل بعد
أسمي على مزآجك وترتآآح ...
فهد عدل ظهره بأستقآمة ورفع يده مرجع شعره لورى : أنا أدري عنج ..
ألي يشوفج بهالشكل يقول
عندها سالفه .. وآخر شي صديقتج مسآفره .. طيب ..
ليليان ببدون أي تآثر بكلامه ألي كآآن فيه طنآزة على وضعها : ترآآي مو
جمآد يالآفي ...
لي قلبن يشري الصداقه شرآآ لو لقيتها صآآفيه .. وبعدين ترآآ غثيتني
بهالمستوى
ألي أنا فيه ولا عجب جنآآب الشيخ لآفي.. والله العظيم عآآجبني حالي
سواء بدرآآسه
ولا بدونها .. مقتنعه في بنت رآآشد بهالشكل .. طالعني زين .. هذي أنا ..
مو متعلمه .. ولا عندها شهادآت .. ولا تعرف لخرآآبيط هالآيام ..
فهد آخذ نفس وبآبتسامة هآآديه على هالمنطق السخيف ألي تتكلم فيه :
تدريين عبير رغم انها
بالتآنوي جم عندها شهاآدة .. دخلت معهد لغآت وعندها شهاآدة حآاسب ..
وأخذت دورة في الالقاء..
وماشالله ..
ليليان ترفع أيديتها لفوق : ياآآآالله أنك تزيدها فوق علمها علمن صنع
وطيب .. وتخليها لأخوها وأمها ..
(طالعت فيه) هآآ أعجبك هالحين ..
فهد قعد يطالعها بنظرة قاتله :
ليليان تصد بعيونها عنه : ياآربي لا هذا يعجبه ولا هذا يعجبه .. (لفت له
تطالعه وبقهر) أنا قريب بأذن الله بقسم نفسي
بينك وبين جدتي كوود ترضون علي ..!!
فهد حط يده على رأسه : تدريين أن الشرهه مو عليج علي أنا ألي قآآعد
وياآج يقال ألي بخفف عنج ..
ع فكرة درآآسه بتدريسين غصبين عليج تفهمين ولا لا ..

عدل رجليه يبي ينزل من السرير ويطلع ..
هو وين كآن وصار معها وين ..؟؟
أول مرة بحياته يشوف وحدة تفتخر بجهلها ...!!
الزمن مآعاد يقبل بأي شخص مآحقق في مستواه التعليمي شي ...
العلم سلاح ..وهي
تقول له بقوآة عين أيه جآأله ولا لي علم بأي شي ومستآأنسه على
هالشي ...
حس بعقله ينفره منهاآ ..

هو المخترع مآأخذن له وحدة تفتخر بجهلها ..
نوى ينزل من السرير بس هي حطت يده تلقآآنيآ على فخذة تبي تمنعه من
القوومة .. وبقرف وبكل قوته نفض يدهآ بعيد عنه ..
دآآم أن منطق عقله أبعد قلبه عن معآدلة هالزواج وصآآر هو ألي ييسره

..
فهد بصوت عالي : شيلي يدج ترآ مو نآآقص قرف منج ..
قآآم بسرعه وبخطوآآت وآأسعه طلع من الغرفة ع الصآآله ..
والصمت كآن هو الصمت لاقيد قلوبنآآ في سجنه ..
مآآلتفت لها ولا شآآف ردة فعلها ..
أكتفى يهرب بتأنيب ذآآته بعيد عنهاآ ..
وقف بالحوش ورفع عيونه لسماآآ ليش رضى فيها زوجة له ...؟
ليش تزوج بالسر وهو عآآرف بنفسه وش رآآح يقآآبل ..
ليش دآآيمآ الموج يعآآكس كل شي يبي ينفذه ..
يبي حبة نسيآآن يعيش فيها بليآ ذآآكرة ...!!
يبي ينتقم بدون لا تعترض وحدة طريقه تعلمه كيف يحب من جديد ...!!
يبي يروي عطش هالأنسآآن الجبآآر بدآآخله ..
غمض عيونه وعلى طول تحرك دآآخل لصالة ... يقوده قلبه ...
أول مآآدخل الغرفة شآآفها على وضعيتهاآ ويدهآ ألي رمآها بعيد عنه ..
بحضنها تخبيها ..
تقدم أكثر وأحنى لها .. قعد جنبها وعلى طول مد يده وسحب يدهآ ..
رفعها حتى يحطها
على ذقنه ببطء .. أحنى برأسه وصآآر يسحب يدهآ متعمد لين قربها من
شفآآته

وبقوة بآأس يدهآآ
فهد يبوس يدهآ بقوة وبصوت وآآطي : أمسحيتها بوجهي ..

ليليان بعد صمت تسحب يدها وترجعها لحضنها : لا مآصار ألا الخير ..
فهد طالعتها : خير...!!
ليليان تبلع ريقها وبدون أية ملامح تعبر فيها عن ألي صآار : عآادي لافي
.. مآأقلت شي .. (سكتت
وطالعت فيه مرتسمة على شفآتها أبتسآامة مغصوبه تطلعها) أقصد يعني
معدوور .. هذآ ألي أقصده ..
فهد بصوت ضآآيق : مدري ليش قداآمج كل تناقضآات العالم أحسها فيني
!!!..

تحركت بصمت حتى تزحف بجسمها تبي تنزل من السرير .. أخذت نفس
وهي تطالع الفرشة بلونها البني السآدة حتى تنزل رجولها وتقوم ...
ليليان : أنا ألي أناآم .. بروح عند جدتي ..
فهد يبي يسولف معها بألي شي : سآارة من سآآفرت معه ..!!؟
ليليان تحط أليديها على خصرها : قلت لك بروح أناآم وسآارة رآآحت
وأنتهى الموضوع

حس من كلامها أن شوآرع الحديث معها أتقفلت ..
أو هو ألي قفلها بتصرفه .. وعلى طول سحب مخدتها وتمآيل بجسمه
حتى يتمدد على السرير ..
فهد يحضن المخدة بين أليديه وهو يطالع فيها : يعني مآتوقع عندج مآنع
لو قلت لج ألي بناآم
ع فرآآشج اليوم ..؟

ليليان ظلت تطالعه :
فهد يغمض عيونه وبصوت التعب : لا طلعتي سكري البآآب ورآآج ..
المفروض نآآيم من بدري
بس الشكوى لله ... كآن علي أخلص أمور تهمني ..
ظلت تطالعه وغصة في بلعومها وآآقفه .. مغمض عيونه ومتمدد قبآلها
بعد كل شي قاله في حقها ..
كل شي سوآآه ... ومازآده هالشي ألا برود فوق هالبرود ألي لأول مرة
تحسه
فيه ...

لشخص من ظهر بحيآتهاآ كآن سيد كل شي مستحيل في حياتهاآ ..
لازآآلت قبآآله تحآآول تلبس الصمت في كلمتين ..
تحآآول تكسي البوح في عبارآات ..
ليش يجرح بعدين تلقآآه يتخلى عنهاآ وهو يحآآول يبرر لنفسه هالجرح ..

ليش دآيماً تصرفآته معها عشآن أشياء يعرفها هو ..
مو عشآن أشياء تخصصها ..

ملكها ..!!

حرك شفآته بهدوء وهي للحين وآآفه .. ولحظآت فتح عيونه ورفعها
يطالع فيها ..

فهد : ليش وآآفه .. مآآلتي أنج بتروحين لآمي ..؟
ليليآن بمحآولة يآأسه تكبح هالعبرة آلي ودهآ تصرخ من شفآها : طيب ..
نوم العوآفي ..

تحركت بسرعه وبخطوآت وآأسعه حتى تطلع من الغرفة وتسكرها ورآها

تسآآندت بظهرها على الجدرآ وبقوة مسكت فمها والدموع

بدت تنزل بدون مقدمات ...

عآآزة في هاللحظة تتحمل آلي يسويه .. خلاص ..

طآآتها تتلاشى .. ولا هي قآآدرة تفهمه ..

مو قآآدرة ..

آلي يجرحهاآ مو التصرف بحد ذآآته .. أكثر من أنه دآآخلها يعيش في

زوآيآ ذكريآآت

أبوهاآ ...

يعبث في أحلامها الصغيرة ..

تحس أنه في أي يوم هو على أستعداد يتخلى عنهاآ .. يتركها بسهولة ..

يطير الصقر بعيد عن صقآآرة لسمآ الوآأسعه ولا عآد يرجع ..

ومآعلى الصقآر في هالحآآلة و هالمخآآوف ألا يعود الصقر ع وجوده

!!...

هي محتآآجه بس هالحين ..

لأحد تسولف له عن آلي في خآآطرهاآ ..

تبي تبوح بدون لأحد يذكرها في عيوبهاآ .. خطوة ورآ خطوة حتى توقف

قبآآل

غرفة الجده وتطق الباب على خفيف ... ضمت شفآتها بقوة ومسرع

مآصآآرت تمسح دموعهاآ ..

..... : هلا يمي .. تعآلي أدخلي .

مدت يدهآ وفتحت الباب حتى تندفع ريحة العود تحوطهاآ من كل جهة ..

والظلام

أسير الصمت بين أربع جدرآآن .. طالعت بشكل مستقيم ألا تشوف جدتها

على السرير قاعة متربعة ومغطيه رجولها بلحافها ..

ليليان بصوت مهزوز : يمه ماآنتي ...

طال صمت الجده وصوت بنيتها ماآجئها على كثر أنها مستغربه
أنها تبكي لحد الحين,,!!
الجده بصوت داآفي : أنتي للحين ماآديتي ..
تركت الباب وتقدمت بخطواتها أكثر .. وبدون مقدمات أسدحت متماآيله
برآسها في حضن جدتها ..
ليليان وهي تغمض عيونها : يمه أنا من لي غيرتس في هالدينيا ..؟
الجده لفت السبحة بين أصابعها وعلى طول حضنت رآس ليليان بيدها :
لج رب العالمين .. ألي عينه ماآنآم ..
ليليان تفتح عيونها والنور المتسلل من لمبة الصاله يدخل بفضول
ينير الأشياء الي يقدر عليها : ابوي داآيما يقول لي .. ياآبنيتي لاتنسين
صلاة القيام أغسلي همومتس
فيها ..

الجده أبتسمت : أي والله .. الله يرحمه ويغفر له ..
ليليان بعد صمت : الله يرحمه .. ماآصدق أنه له سنتين ألحين متوفي ..
مرت الأيآم بسرعه يمه ..
تسنها تبي تنسيني وفآآته ..
الجده تمسح ع شعرها : أنتي شنو ذكرج فيه ..!
ليليان رجعت تغمض عيونها : ولا شي ..
الجده : لافي وينه ..؟
ليليان وهي للحين مغمضة عيونها : في غرفتي يمه يبي يناآم ..
الجده بأستكآر : وتركتيه ..؟
ليليان : ألي نفسه ماآهوب ميتن بدون مره ...!!
الجده :
ليليان : أبي أناآم عندتس يمه ... وتكفين يمه والله ألي ماآني حمل قوله
روحي له ..
الجده بدفا : ناآمي يمه .. ناآمي

رجع السكون للغرفة ..
والباب لازال يشتكي من الغياب والفرقاآ ..
وهذا هو
الشباآك يرثي ذكريآآت في يوم كآآنت مجتمعه ..
ومر عليها الزمن حتى تصير كومة مبعثره ..
يطول الليل وهو بعيد عن عيون البشر يجفآآه النوم ...
يرآآوده حلم النسيآن ..
لشي لازال لحد هال لحظة يحمل خنجر مسموم في وجه عجزه ...
يتمنى من سنين .. طفل يرمي عليه هم شيل أسمه وأسم أبوه ..
.. يبي يوقع على ورقة عمره فرحة تعيش عشآن عياله ..
يبي يكتب لهال زمن أنه بيظل موجود ..
دآآم ضنآآه في هال دنياآ يحمل أسمه على كفوف الفخر ...
أنه رآآح يحآآرب فيهاآ .. قوآفل نسيآن بعيدة فالمدى ..
بعيده فالحرمان ..
وهذا هو .. يتمنى ...
رغم أن اليأس لازآل يناآديه من بعيد ...
والأحلام في أرضه تموت ..
تنذره أن هالأرض مآآصلح في يوم تكون ملاذ لأحلامه ..
ثقتة في كريم العطايآ والهبات كبيرة ...
يتيقن أن هالعجز مآآمنعه رب العآآلمين عنه ألا عشآن
الخيره موجوده فالتاخير ...
ومستحيل في يوم رآآح يوقف يسمع ندى هاليأس !!!
حرك رجوله منزلهم ع الأرض ..
في صآآله الطآآبق الأرضي جآآلس لحاله على كنبه بعيده
عن هالآثآآث ..
تشاركه الوحدة في هال لحظة ..
(أستغفر الله الذي لا آله ألا هو) قالها بصوت مسموع وعلى طول فز
وآآقف ..
رآآح يمشي بخطوآآت وآآسعه صوب الدرج وهو لابس قميص وآآسع
يميل
لونه للبنى .. صعد الدرج وأول مآآوصل للطآآبق الثآآني توجه صوب غرفه
في آخر الصاله .. مر من عند تحفه كبيره يملآها أورآآق الشجر حتى
تلامس قميصه ..

مآهتـم لهاـ وكـمل خطـوآآتهـ للغـرفهـ .. مد يـدهـ وبـهدوءـ فـتـح البـآآب حـتى
تـعـتـلي عـلى شـفـآآهـ أـبـتـسـآآمهـ دآآفـيهـ وهـو يشـوفـ عـبـداللهـ نآآيمـ عـلى سـرير
بـدونـ

مآآيـبـدل مـلابـسهـ .. مـع أنهـ موصـيهـ يـبـدل مـلابـسهـ قـبل لآيـنآآمـ ...
خـطـوةـ تـبـعـهآـ خـطـوآآتـ وهـو يقـربـ مـنهـ ..
وبـدقآآـ مد يـدهـ وحـطـهآـ عـلى جـبـهـة عـبـداللهـ آلـي تحـركـ جـسمـهـ بـسرعهـ وفـتـح
عـيونـهـ

مـحـركـهآـ صـوب عـلى بـخرعهـ ..
عـلى بـصـوتـ وآآـي حـيل : بـسم اللهـ عـليكـ .. لآيـكـون أـخـلـعـتـكـ ..؟
عـبـداللهـ مـو مـستـوعـب أن عـلى فـي غـرفـتهـ : لآيـبهـ بـس يـدكـ بآآرـدةـ .. (تحـركـ
نآآيمـ عـلى جـنبـهـ

ومـسـرعـ مآآـحـط أـيـديهـ الثـنـتـين تـحـت رآآـسهـ) أذنـ ..؟
عـلى يـحـركـ يـدهـ عـلى شـعر عـبـداللهـ : لآ يآآـبـوكـ بـس قـلتـ أـمر أشـوفـكـ .. كـمل
نـومـكـ ولآ أذنـ بـصـحـيكـ

عـبـداللهـ بـسرعهـ حـركـ رآآـسهـ صـوب عـلى : مآآـنـمتـ مـن البـآـرحـ ..
عـلى لـلـحـين مـبـتـسم : لآ وآاللهـ .. مآآـنـمتـ
عـبـداللهـ عـلى طـول تـسآآـند بـيدهـ رآفـع جـسمـهـ وبـعيونـ رآآـيحهـ مـن النـوم
ويجآآـهد يـفـتـحـهآـ : خـلاصـ ..

بـقـعد مـعآـك لـين يآذنـ ثـمنـ أـرجـعـ أنآآمـ ..
عـلى هـز رآآـسهـ : وـين تـقـعد مـعـي .. تـونآـ يـبهـ السآـعهـ ثـنـتين .. أنـت أـرجـع
نآآمـ وآآـ بـروحـ

أـتـمدد عـلى فـرآآـشي مآآـتـدرى يـمـكـن أنآـم قـبـلكـ ..؟
قـآلـهآـ وهـو مـبـتـسم ... وـمـن دآآـخـل يـلـوم نـفسـهـ كـيف يـسـمـح لآفـكآآـره تآآـخـذهـ
لـعـجزهـ وـرب العآآـلمـين أـرسلـ لهـ مـن يـسد هـآلـعـجزـ ..

مـن يـنـسـيهـ أنهـ أب مـحـتآآـج لـولـد يشـيل أـسمـهـ ...
كـيف نـغـرق فـي هـمـومـنآـ وفـي كـل لـيـلة سـجآآـدة تـنآآـدينآآـ ...
تـبـينآـ بـعـيد عـن هـآلـبـشـر نـصـلي صـلاة القـيآآـم ...
نـنـشر عـلى هـآلـسـجآآـدة أـمآآـينآآـ لـرب هـآلـكـون ...
نـفـضـفـض لـه عـن كـل مآآـ نـبـيهـ ... كـل مآآـ نـخآآـف مـنهـ .. كـل مآآـنـحـتآآـجهـ ..
عـن كـل مآآـيـنـقـصـنآـ فـي هـآلـدنـيآـ الفآآـنيهـ ..

أـسـجـدوآـ للهـ .. بـعـيد عـن عـيون البـشـر .. ولآ تـرفـعون مـن هـآلـسـجـدهـ أـلآ
وآـمآآـنـيـكمـ .. هـمـومـكمـ ..

نآآـثـرـينـهآـ عـلى هـآلـسـجآآـدة .. تـرتـفـع لـسـمآآـ فـي ظـلام هـآلـليلـ ..

مآآتدرون .. يمكن ركعه يملهاأ الخشوع ترفع مقامناً في عليين ..
عبدالله : أمني صآآحيه ...!!؟

علي بعد صمت : يلا نآآم .. شكلي صحتك وأبتلشت فيك ..
أخذ نفس ومن لف صوب الباب ألا يشوف الجوهرة وآآفه تطالع فيه
وعلى طول

رآحت ... اليوم زودهاأ حبتين فالهرج معأها .. ومن رجع مآآتكلموأ أبد ..
ولا حتى نآآقشهاأ فالي صآآر ..!

تحرك بخطوآآته بعيد عن سرير عبدالله وعلى طول طلع وسكر الباب ..
حتى يسمع صوت بآآب غرفة نومه يتسكر بعد ..
توجه صوب الحمام ودخله حتى يتوضى ويصلي من صلاة القيآم ألي
يقدر عليه ..

ومن طلع وقف قبآآل المغسله يسحب من المناديل المعلقة وينشف وجهه
ولحيته .. مآآيدري هو اليوم الجو بآآرد أكتر من اللزوم ..
أو ألي فيه بدآآيه سخنه ..
بس أياآم الشتآ أقبلت بلا شك عنده ..

مد يده ومسحهاأ بالمناديل وبحركة سريعة مد الثآآنيه وصآآر بعد يمسحهاأ
رمى المناديل فالزبآآله حتى يتحرك مبتعد عن الحمام ... رآآح صوب
غرفته

وفتحهاأ حتى يدخل متوجه صوبب الزآآويه بيآآخذ السجآآدة وبيطلع ..
لمحهاأ جالسـه على السرير الوآسع معطيته ظهرهاأ بس وقف
أول مآآفزت وآآفه من على السرير ..
الجوهرة تبلع ريقهاأ وبدون مقدمات : حلمي من تزوجتك ... أني أيبب
عيال منك ..

منك أنت ... أنسى فيهاأ شي شفته من زوآآج طلعت منه محرومة ..!
كمل خطوآآته الوآسعه متجآآهل كلامهاأ صوب السجآآدة حتى ينحني
ويسحبهاأ ..

وعلى طول تحرك صوب الباب بيطلع من الغرفة ..
الجوهرة تحرك يدهاأ بقهر : أيبه خلك هالشكل ... والجوهرة تحترق عندك
ولا يهمك ..

علي يوقف عند الباب وبدون نفس : خليناً هالفترة سآآكتين يالجوهرة
لانزيد

الطين بله بينآ ...!!

مد يده وطلع سآاحب البآآب حتى يسكره ..
يحس بينهم فجوة صغيرة وقآآمت تتسع ...
أو حتى يكون أكثر صرآآحه عمره مآتوقع زوجته تكون بهالبرود تجآآه
عيالها ..

مآآيدري ليش طول هالسنين مآآستغرب أنها عمرها مآآلزمت
عليه تروح لسعوديه تشوف عيالها ..
مكآآمة بالشهور وتكون فيها مطمئنه على حال هالعيآآل ...!!
وأبو ليليان حتى الجده كآآنت مآآخذه منه موقف قآآسي حيل
وعلى حسب معرفته .. أنه مآآكآآن يرحم الجوهرة عشآآن خآطر زوجته
الأولى ..

وسبحآآن الله .. أرحم من عياله مستحيل بيلقى ولو أن ليليان عليها طولة
لسآآن

حتى الجده تتوذى منه ..
نزل لطآآبق الثآآني وبنفسه حتى لو صآآر ألي صآآر وهي مرت بتجربة
قآآسيه

بيظلون عيالهاآ وعليهاآ تعوضهم هالحنآآن والدفآآ
أستقبل القبلة بوسط الصاله على موكيت صغير وفرش السجآآدة ..
كبر حتى يبدى بصلاة القيآآم
قبل لا يدآآهمه النوم ويلقى نفسه متكآآسل عن القيآآم فيهاآ ..

فتح عيونه بصعوبه وصوت أنفآآسه ثقيله ... نآآيم على بطنه ويده نآآزله
من السرير على الأرض ..
رفع رآآسه وشعره الرمآآدي متبعثر يمين ويسآآر لكن بخمول رجع يدفن
ملامحه

في هالوسآآدة المليآآنه ريحة عطر مآآهي غريبه عليه ..
أخذ نفس بقوة لين أمتلت رنته بريحة هالعطر ومسرع مآآزفره حتى يقوم
بآستغرآآب ..

تسآآند بظهره على الجدآر وبقبضة يده مسك المخدة وحطها قبآآله ..

هذا عطره .. مستحيل بيغلط في ريحة عطر يشريه من فرنسآ بسعر غالي
!!...

حرك عيونه صوب غرفتها .. الكبت .. الطاولة ألي عليها كم ورقه مبعثره
.. وصندوق

كبير فوقه بطآنيآت مكومه .. هو نآآم أمس في غرفتها ..
من التعب نآآم ولا حس بنفسه .. بس كيف وصلت ريحة عطره لمخدتها
.. مد يده

وسحب كم بلوزته حتى تنكشف سآآعته بضآآمة شكلها .. طلعت منه)
أفف (بصوت

مقهور .. السآآعه 9 الصبح .. مآقآم على صلاة الفجر ولا أحد صحآه ...
غمض عيونه ورمى جسمه على السرير مرة ثآآنيه والمخدة صآآرت تحت
بطنه مع يده ..

..... : أحيبتس .. وه بسسسسس .. وقسم بالله أحيبتس .. أحيبتس ..
أحيبتس ..

رفع رآآسه بفضول وهو يسمع صوتها مآآيفصل بينهم غير جدآر ..
ورغم صوت المكيف ألي يبدد سكون هالغرفة لكن صوتها كعآآدته ..
مبآآغت لكل شي سآآكن .. يتسلل مثل نسمة هوآآ بآآردة في صبآآآت يوم
كئيب ..

عندهآآ القدرة العجيبه تنعش الجسم وتبدد أي مزآآج ممكن يكون في أسوأ
حالاته ...

تحرك حتى ينزل من السرير وقبضة يده لازالت متمسكة في المخدة ...
خطوة ورآ خطوة حتى يوقف بطول جسمه قبآل الشبآآك .. مد يده وبهدوء
أبعد الستآآرة الخفيفه ..

حتى يهاآجم الضوء تفآآصيل بشرته السمرآآ .. ينيرها أكثر .. صغر عيونه
تلقآنيآ حتى بحذر يمرر أصآآبعه على الشبآآك ويبدى يفتحه ..
مآآيبها تحس فيه ..

وكل مآآله ينفتح الشبآآك بهدوء وتظهر تفآآصيل الحوش .. حديدة في
زآآويه

هالحوش أول مآعآنقت عيونه .. ومسرع مآصآآر الشبآآك يفتح أكثر
والجدآر يبان أكثر

بتفآآصيل ملامحه ألي دآر عليها الزمن .. ولحظة بآئت طرف من بلوزتها
وهي منحنيه ..

مآل برآآسه أكثر مآآيبي ينظر هالشبآآك يكشف له عنها ..

شآفها لابسه بلوزة زيتيه مخصره على جسمها على تنورة جنز سودا ..
شعرها الكثيف

كله حآطته على كتفها وماآسكتة بشبآصة صغيره ..
والهوا الشي الوحيد ألي يملك الحق في العبث فيه !!!..
لأول مرة يشوف تفآاصيل جسمها بهالشكل .. لأول مرة يتحرك قلبه
مآخوذ بسحر وحدة
أقتحمت حياآته بنفسها ..

في هال لحظة بالذآت حس بنفسه يتبآهى في فتنتها ..
معقولة غرق في بحر بنت أصغر منه بسنوَآت وسنوَآت ..
وحدة هزت مشآآعره .. حركتها من بعد الدماآر العشقي ألي عآشه ..
متيقن أن تغريد أخذت منه كل شي .. عطاها وعطاها لحد ماآبقى من
بعدها حيل يعطي

أحد غيرهاآ ..!!!
بس بذهول رفع حوآجبه أول ما تعدلت بجسمها حتى يشوف في حضنها
جفر صغير ..

وش جآآب هالجفر عندهاآ .. ووراآها ضآمته بهالشكل لا يموت بين
أيديهاآ ..

ليليآ ن تضمه بقوة : أحبتس ..
تحرك مبتعد عن الشبآك وعلى طول فتح بآب الغرفة وطلع لصآآله .. كمل
خطوَآآته

حتى يطلع للحوش .. وقفت خطوَآآته وهو يشوف جدته قآآعدة بفرشتها
في مكان

يملاها الظل .. وقبلها كآآنت ليليآن .. مانتبه لوجودها وهو يفتح الشبآك
الجدّه اتحرك فنجآنها وتخطه في صينية القهوة قبآلها : صبحك الله بالخير
.. أول مرة تنآآم
لهالوقت يآلافي

فهد يطالع ليليآن وهو يرفع حآجبه اليسآر ومسرّع مآطالع أمه و بصوته
الخشن : صبحج الله بالرضآآ .. ورا مآحد صحنآي لصلاة !!
الجدّه بصوت أمتلى أبتسآمة دآفيه : والله أني موصيتن هالبنيه .. (أشرت
لها)

هبت هواآ بآآردة حتى تلفهم بصمت .. وهي ظلت تطالعه وهو وآقف على
يسآرها

وبيده مخدتها .. مدت بوزها مآتدري وش عنده طالع معه مخدتها ..

بس بدون أهتآم لفت للجده ..
ليليان : هاآ يمه وش قلتي .. طلبتس يآم فلاح .. طلبتس ..
الجده تجر برقعها وهي متربعة .. ومسرع ماصارت تعدله : والله أنج
طمآعه .. يآآبنت عندج
من الحلال ماآيكفيج ..
ليليان تمشي لين وقفت قبآلها وبين أيديها الجفر يحرك رأسه يمين ويسار
: والله هذا شلع قلبي ..
الجده بصوت دآفي : أنتي ماآيطيح عينج ألا ع الطيب من الحلال ..
ليليان رفعت الجفر وبآآست رآآسه : أنتي شآآيفه شكله يمه .. ترآ حتى
أمه زوينه وماعليها خلاف
ولو أني من شفتها حسيت أن فيها بلا ..
فهد يتحرك وبمسآفه بسيطة وقف ورآها : هذا من جفره وشنو يآآبه لحد
هنيه ؟
ليليان ماآعطته وجه ولا لفت حتى تطالع فيه :
الجده : هذا كومآر يمي شرآآه من سوق الحلال .. تخبر اليوم كلن بيآخذ
حلاله يبيعه .. عآد
هو شآآف له عنز تحتها ثنتين ... ودق علي يستشيرني بشروتها وقلت له
يشريه ..
فهد بصوت بدآ جآف : ومن سمح له يروح ويشري .. أنا موجود لشنو
بفهم .. ماآنتي موكلنتي
الجده بهدوء : أنت نمت وزين أنه رآآح .. يآآيمي أنا معودته يروح مير
كثر الله خيره ..
هالصبي والله أنه رحمة من رب العالمين .. شآآيلن عني حمولن كبيره
فهد : خلاص وليه أمورج وشيليني أنا ..!
الجده طآرت عيونها : ياالله صباح خير .. تعوذ من أبلّيس وروح صلاتك
هو أنت ماآسكتك
نفسية ربّعك قبل ..
فهد صد بعيونها وقال بصوت وآآطي وصل لمسآمعها : أستغفر الله
ليليان جلست : هاآ يمممه ..
فهد يطالعها : أنتي كيف أخذتية ..؟
ليليان بدون ماآتطالعه : أنا وجدتي رحنا نشوفه بالغمارة عند الباب
ونزلته .. وأمه هذي
هي برآ لحد الحين ..

فهد: طيب لا كلمتج طآأليني ..
ليليان تلف له ومسرع مآرجعت لوضعيتها : هآآ .. أرتحت ..
الجده تأشر بيدهآ صوب ليليان : صبي .. صبي لزوجج قهوة (تفتنت
ورفعت رآسها له)
أنت وراآك هالحين ..
فهد طآآرت عيونه : شنوو ؟
الجده بصوت أرتفع : ترآ أنا هالخلاقين تضآآيقتي .. تبي تلبسها لاتدخل
بيتي فيها
وأنت عآرف أنك من رجعت وش هي شرووطي ..
سكت وتحرك مبتعد عنهم ... قعد الجفر يطلع صوت وهو يتحرك بين أيدهآ
بصغر حجمه
.. ومسرع مآآكلم وهو يمشي رآآيح لديوانيه ..
فهد : تعآلي أبيع ...
الجده تميل برآسها لبنيتها وبصوت وآطي حيل : هو وراآه متمسكن
بالمخده ..
ليليان بدون نفس وبنفس مستوى صوت أمها : لا يكون يمه ولدتس يكلمنا
وهو نآآيم صآحي .. هذولا يمه ألي يمشون وهم نآآيمين
ويعيشون حياآآتهم ..
الجده شهقت وحطت يدهآ على صدرها : يوووه .. بسم الله على وليدي ..
(وبضيق) قوومي
قووومي شوفيه شنو يبي فيج ..
ليليان حضنت الجفر وصدت : مآآيب رآآيحه له
الجده : قومي أقوول والجفر نزل فيه كود أناآدي كومآر يدخل يآآخذه
ليليان أبتسمت ومسرع مآطالعت جدتها : أروح له يمه بشرط ..
الجده : أيه
ليليان : أبي هالعنز وعيالها لي .. وبتلقيني طيران له ولا بروح لغرفتي
وأسكر علي الباب ..
الجده طالعتها بنظره قاتله : أنتي على بالج بهالكلام تلوين ידי .. عز الله
مآآ نلتي ألي تبينه
دآآم هذآ مقصدج
ليليان بصوت مكسور وترجي : يمممه .. تكفيين .. تكفيين
الجده بعد صمت وهي ترفع يدهآ وتأشرها صوب ليليان : ولاني رآآدتج ..
مير صدعتي برآآسي

أعوذ بالله

ليليان تفك الجفر ألي رآح يركض لسيب وهو يطلع صوت وعلى طول
وقفت وهي تنفض
تنورتها والبلوزة : طيب .. بروح له ولو أني مآبي ..
الجده : روي بدلي ملابسج عن الريحه ..
ليليان طآرت عيونها : ليش أن شالله ..تبيني أروووووح وأدخل الغرفه
وأحوووس بهالكبت ثمن
ألبس وأطلع وأروح له .. وش له العنا
الجده تنرفزت : ياأربي من هالبنبت عز الله مآعاد لها دواآآ ..
ولا همها تمايلت بخصرها ورآحت تمشي ومسرع مآركضت حتى
توصل لديوآنيه .. ومن دخلت ألا المخده طآيره على وجهآ
وبسرعه مسكتها ... أبعدتها عن وجهآ بخرعه

فهد بنرفزة : شمي ريحة المخده
ليليان وهي للحين مآسكتها : طيب ..
فهد يحط أيديه على خصره وهو يطالع فيها : هذا العطر ألي بالمخده من
عطره ..؟

ليليان بثقه وبدون خوف : عطرك
فهد رفع حوآجه وقرب منها : كيف ..!
ليليان تهز رأسها وهي تتحرك بالمخده وتتمسك فيها بيدها اليسار :
شلون كيف .. يعني سألتني
وش هالريحة قلت لك عطرك .. كيف هذي .. من وين ألقى لها جواآب ..؟
فهد يقرب منها أكثر : ومن سمح لج تأخذين عطري .. أصلن كيف دخلتي
الديوآنيه وفتشتني

في شنطتي بدون مآستأذنين ..
ليليان لوت فمها وبنفس نبرة طنآازته أمس على منطقتها بالكلام عن سآرة
: عآادي يعني .. دخلت
فتحت الشنطة .. وأخذت العطر .. مو على خبرك المسائل صعبه .. لا
هالحين أسهل ..
فهد فهم قصدهآ زين وبمحآولة يأسه يمسك اعصآآبه :

أبتسمت بوجهه وهو يطألعها بقهر ومسرع مانحنت بهدوء محرقة يدها
حتى تستقر على بلوزته

المفتوح أزأريها لحد نص صدره .. جرت طرف منها وهو رجع بظهره
على خفيف

من قربت خشمها من بلوزته .. متعمده يلامس خدها بشرة صدره ..
لامسته بخفه حتى يرتفع صدره بقوة وينزل ..
ليليان تشم ريحة عطره ومسرع مآبعدت عنه : هذا مو أحلى من ألي
أخذته الحمدالله ..

حركت المخده حتى تكون بالنص وتمسكة فيها
بأيديها الثنتين ..

ليليان : أنا بطلع .. تعرف .. ريحتي يمكن مآتعجبك ثمن تبشني كالعآادة
ظل وآآقف والصمت قيده قبآلها ..

مآهو عجز يرد على وحدة لسانها يطول أذآنها ويقصه من مكانه ..
لكن هالحركة مثل ألي مو قآآدر ينتزع فتيل قبله
قبآل أماكآن تسكنها أحلامه . !!!..

هي مؤآمرة الذكريآت عليه ...؟

أو هي رغم صغر سنها مآأعليه يستهين فيها ..
لأنها من الأساس تعرف وقع هالحركة قبآل خسآرآته في كل شي ..؟
معقولة

تقرى في عيونه أنبهاآره في جزء بسيط أظهرته في تفآصيلها الأثنويه ..
ووسط هالأفكآآر ويلمح البصر مد يده يبي يمسكها .. يسحبها له ..
يعلمها أن التفكير باللعب بالنآر معه أصعب تنفيذه ..
لكن هي تدآركت حركته وأنفلتت من بين أصآآبعه ألي تمسكت في بلوزتها

..

صرخت بخرعه حتى تركض وهو ركض ألا يمسكها ..
فزت الجده منخلعه وهي تشوفها طالعها من الديوانيه تركض
وورآها لافي ألي بخطوة وآآسعه أنحنى يبيها غصب وعلى طول طآآحت
من المخده أول مآتركتها

وزحفت لاصقه فالجده .. أنسحبت الفرشة وغطت الصينيه
لافي بأمر وبدون أدنى اهتمام فالجده : قدامي أحسن لج ..
ليليان طآرت عيونها وعلى طول تمسكت في يد الجده : مآآبي
لافي أنحنى وجر يدها : قلت قدامي ..

ليليان شوي ألا تبكي : يمممه مآآبيه .. خلييه يوخرررر

الجدہ صرخت : أنت أشفيك مہووول .. وخر عن بنيتي أخلعتها
لافي للحين مآسك يدها وبهدوء يكلم أمہ : أبيها يمه شوي بس
الجدہ مآتدري شالطبخہ : الحمدالله والشكر .. أنت شآأيف شكلك وأنت
تركض وراها .. هذي بزر
مأعليها مآأخذ لكن أنت يالعاقل..!
لافي يسحبها : مآيخالف يمه .. بس أبيها ..
ليليان تمسكت في عباية الجدہ بكل قوة تقدر عليها : يمه يعورني خليه
يوخر ..
الجدہ رفعت يدها وضربت يده : أنت وراآ مآآتروح تصلي وتفآارق عني ..
والله مآآأخذها
لافي يطالع جدته : لاتحلفين ..!
الجدہ رفعت أصبعها الصغير : والله مآآأخذها ورنى شنو بتسوي يلا .
لافي يفك يدها : فكج الله مني للمرة الثآانية ... بس مأعليه .. مو كل مرة
بتقدرين
تهجين مني ..
تعدل بوقفته وراآح رآجع لديوآنيه ولحظآت أسمعوا صوت باب الحمام
يفتح
ويتسكر ..
الجدہ بقهر تلف لها : هبلتي في وليدي .. أنتي متى تعقلين ..؟ هاآآآ
ليليان تمسك رجلها وهي تمدها ومسرع مآبعدت عن جدتها : آآآآآآآه
طحت على أصبعي ..
(لفت للجدہ) بس يمممه يمممه منه ولدتس أبشرتس مو بصووويحي
أبدن مو بصووويحي ..
الجدہ بعصبية : أياللي مآتستحين .. أنا طولت بالي عليج مير وبقوآة عين
تقول هالكلام ..
أستحي لا أنسيج تربية أبوج وأمج وأسنعج من أول .. والله أني في كل
مرة أخطج براآسي
بس أقول البنـت بتتعـدل وأهون
ليليان أنعفت ملامحها : والله مآأسويت شي يمممه .. (أشرت على
روحها وأبتسمت)
طالعي يمه خشتي أستأهل هالشآأيب ذآ أنا ..؟
بس فزت وآآقفه أول مآآنوت الجدہ تضربهاآ وعيونها طآآرت من كلامها
آلي قآآمت

ليليان بصوت وأطي عشآن لايسمعهاً لافي : والله يمه أضحك .. أنا أبيتس
تتونسين شوي .. ولدتس أحلى شأيب فالكون .. ها هالحين أشرآيتس
فيني ..؟

علي عازمنا اليوم كله
ليليان : غريبه مآحدن قالي ..
الجدد : هو أنتي عطيتي الرجال فرصه يقول شي أمس .. وبعدين شوفي
لي ميري

الجده تقوم : لا إله إلا الله ..
سمعت صوت باب الحمام أنفتح وعلى طول راحت تركض لباب المدخل
بكل قوة
تقدر عليها ..

فهد عن مغسلة الرجال يعدل شعره : سمي
الجد : خل كومار يدخل يشيل هالجفر .. ووصه يحطه في شبك بنيتي ولا
يقرب من الشبك
الكبير ..

**فهد : ليليآن عندها شبك .. لا يكون ألي بعيدن عن شبك الحلال .. وأنا ع
بالى أنج**

من زمان آنّا حاطتن لها حلال

فهد :
الجدد : يلا يمي .. ترآ بنمشي لببت الجوهره بعد شوي عآزمنآ علي أمس

جهاز حالك .

فهد هز رآأسه : طيب ..

نزلت صينيـه الفطور قبالـه بكل قهر .. وهو بذهول رفع عيونـه مآأيدري
وش فيـهآ

من صحت الصبح مبوزة .. صبح عليـهآ ولا ردت عليـه
.. حآول يقرب منـهآ يدآعبـهآ شوي بكلامـه بس طلعت من الغرفـه تآآركتـه
سآآلم رفع أيدـيه وهو يطآلع ولده ألي قآعد علي مشآيـه : أمك يآآولدي مو
خالـيه ..

منآير تمشي رآيـحه للمطبخ المفتوح في الصالـه : لا تدخل ولدي بالسآلفـه

لوى فمـه وبضخآمة جسمـه وطولـه أنحنـى لولده حتى يبوسـه بقوة وولده
من قو البوسـه بكآآ .. ومآحس غير بيدـهآ اتضرب كتفـه ..
منآير بصوتـهآ الهآدي : يوووه منك سآآلم .. كلش ولا هالبوسآت ألي بتفج
فك ولدي ..

وعلي طول تعدل بوقفـته وحآوط خصرـهآ بيدـه حتى يسحبـهآ لصدـره
سآآلم بآبتسآمة : أصلن متعمد .. مآعدي غير وليدي يخليج قريـبه مني ..
اليوم بقوة بخيلـه ..

حط يدـه علي رقبتـهآ حتى ينحنـي ويبوسـهآ بمتعـه
منآير تدفـه : قلت لا تتحجـى ويآآي .. ع ألي مسويـه في مريم أمس .. من
صج مآآبي

أتحجـى ويآآج
سآآلم صد بوجهـه وبطفش : والله هذآ ألي كآن نآقصني .. عآد مريم
وأفتحت فمـهآ ..

يآبنت الحلال تلوميني .. وقسم بالله
من حرتي بالي سوتـه وألي خلاني أنفجر علي كل شي سوتـه ولا أعتذرت
ألا من الوآلدة !!..

منآير بضيق : يآآخي مو بهالطريقـه تجرحـهآ .. الزوآج قسمـه ونصيب ..
يعني أذآ

مآآزوجت هالي أسمـه طلال خلاص .. بتظل عآنس عندك !!..

سألم يبعد عنها حتى يرجع يجلس على الكنبه قبآل الفطور : والله هذي
سلوم عآيلتنا .. وطلال مآينعآب
يآمنآير رجآل والنعم فيه ..
منآير بقهر رفعت يدهآ : يعني كل ريآل والنعم فيه مآآينرد .. كلهم مآشآللله
لا خطبوا خلاص .. كل شي بيتم
آللله لو رآآيد لطلال ومريم النصيب والخيره .. صدقني لا أنت ولا غيرك
بيوقف في طريقهم ..
ولو سبحانه رآيد العكس بتشوفه بعينك ..
سآآلم يسحب الخبز : ونعم بالله .. مآآقلنآ شي
منآير ترفع يدهآ : تقول البنيه نآآقصه .. أنت شآآيف ويهآ وقلة أكلهآ ..
سآلم أبتسم : لاتخآفين لا تزوجت طلال بتي لج مآتطلع من هآلبآب .. (
أشر على وحدة من الغرف)
منآير تنحت : ذي أختك وأنت آلي مربيهآ !!
سآلم رفع آيديه : هآآآ .. وصلتي لمربط الفرس أختي وأنا آلي مربيهآ
وأعرف
بالي في مصلحتهآ ..
ضمت شفآتهآ بقهر وأنحنت حتى تسحب ولدهآ آلي يلعب من المشآيه
حضنته وطالعت سآلم
منآير : لا خلصت أكل بتلقآنآ تحت نظرك تآخذنآ لبيت عمك ..
سآلم رفع رآسه يطالع فيهآ وبقهر : وتتركيني أتريق لحآلي ..؟
كملت خطوآتهآ وهي مقهورة منه ومن تصرفآتهآ الدفش لا مع ولدهآ ولا
مع أخته..
نزلت من الدرج حتى تشوف الكل متجهز
منآير وقفت وبصوت وآطي وبنبرة خوف : رحيم وينه .. لا يكون هنيه ..
ورد بملل وهي متكشحه بفتنآنهآ الوردية وشعرهآ تآركته سآآيح :
كآلعهآ رآآح هو وسيف
تخلي منورتي .. أقولهآ تكفى خذني قالي طسي ..
منآير أبتسمت وكملت خطوآتهآ نآزله : شنو تبين فيه أنتي ..؟ خليج ويآنآ
يآآقمر
ورد ركضت لهآ حتى تبوسهآ وتمد آيديهآ تبي تشيل فهد : خليني ألع
معآه
منآير بشويش تسلمه ورد : أنتبهي عليه يآعمري تو أبوه معوره ..)
رفعت رآسهآ وأبتسمت بوجه

أم سالم (هآآ خلصتوآ

أم سالم : من زمان .. والجوهرة لها نص سآعه دآقه تسأل
مريم أبتسمت : يآعمرى ع بالهآ بنسحب عليها ..
منآير تطالع مريم : هههههه .. هالجوهرة فيها وسوآس يسمى يمكن
تسحبون على .. هههههه
مريم ضحكت : هههههههههههههه ... والله لا علمهآ أنطرى بس أشوفهآ هين

منآير تقدمت لهم ومسرع مآجلست جنب مريم حتى تضرب فخذهآ : والله
أوريح .. (وبدفآ أمتلى فيه
صوتها) أهم شي نمتى أمس زين
مريم وهي ترفع يدهآ وتممر أصآبعهآ على خصلات شعرهآ المآيله على
جبهتهآ : الحمدالله .

منآير تسحب خدهآ : طالعہ قمممر والله .. يآحظ طلال لو أنج من نصيبه
أم سالم بفخر : أكيد .. وين بيلقى نفسهآ
مريم بآبتسآآمہ بآرده :

منآير تطالع أم سالم : هي وسميه بتي هي وبنتهآ ..؟
أم سالم : أكيد ومنهآ نتحمد لهآ بالسلامة ... هالحرمة مآينخآف عليها
مآخذہ حقہآ وزیآآده

بالتونس ولا عليها مآشالله .. وأبو تغريد مو مخلى عليها قآآصر
منآير تهز رآسهآ بآبتسآآمہ : الله يزيدهآ
سآلم ينزل وصوت مفآتيحه يتردد على مسآمعه .. الشمآغ مرمى على
كتوفه ورآفع أيديه
يضبط عقآله
سآلم : يلا نمشي ..

أم سالم تقوم تبعتهآ منآير: جآهزين ..
ورد صرخت وتركت فهد جالس حتى تركض للبآب : بنرووووح لعمتيبيبي
سآلم بصوت عآلى يرفع يده : هيبيبيبي .. أنطقي بسس من قآلج بتروحين
.. كلنآ بنمشي آلا أنتى ..
ورد بشهقه وخوف وقفت ولفت تطالع أمهآ : صج يمه ..؟

[illegible]

جالسة بخوف وهي ضامة رجولها لصدرها والعباآيه للحين عليها من
أمس مآنزلتها ..

تهتز بقوة وعيونها تتحرك في كل صوب ..
قبآلها سرير أبيض وآسع والشبآك الصغير فوقه مغطى بجلاده لونها
أسود من ورآآ

مآآدري في هالمكآن أذآ الشمس طلعت ولا لا ...
مآآدري كم لهاآ من السآعآت في هالمكآن ..
سآعآت

صآآبهاآ حالة هستيريه فالبكآآ والصرآآآ ...!!
كل ألي تعرفه أنه جآبهاآ لهالمكآن وخلاهم
... يسحبونها حتى يرمونها بالغرفة .. لقت صينية العشآ تنتظرها ...!!!
وهذي هي على حالها مآآقربت منهاآ أبد ..

صآآرت تهتز بخوف والدموع مآآوقفت من عيونها ..
دموع خوف يتملكها كثير رجفه ...
وين أبوهاآ .. ليش سلمهاآ بهالطريقه .. ليش سمح للافي يآخذهاآ ..
علاجآتها رماهاآ .. أنهآرت تبكي وتشآآهق بتنعمى في هالمكآن ولاحد
دآآري عنهاآ ...

والله مغصوووبه على ألي سوته من زماآن ... مغصوووبه ...
صآآرت

تنفس بقوة والشيله حول رقبتهاآ .. ولحظآت سمعت صوت مفآآتيح تتحرك
صوب جهة الباب وبسرعه صآآرت
ترحف بعيد عنه على الفرشة بلونهاآ الرماآدي .. ترحف وترحف لين
وصلت لزاوية وعلى طول
صآآرت تخبي رجولهاآ فالعباآيه وشعرهاآ رآآجع ممسوح من شيلتهاآ ..
وعلى طول هدى صوت المفآآتيح
حتى يختفي تبعه يد الباب أنحنت ببطء .. أنفتح بحذرحتى تشوف وحدة
من الثنتين ألي سحبوهاآ
أمس ..

بشرة لونهاآ السودآ يخلي جسمهاآ بنتفض وبيآض عيونهاآ وهي تطالع فيها
مرعب ...

.....: ليش أنتي مآيآآكل زين ..
أي أكل تبي تآآكله وهي أنسحبت لهالمكآن بهالطريقه البشعه ...
كيف تآكل وهي تحس بقلبهاآ يوقف .. وبدون أدنى مقدمات

**تغريد خلاص .. مو قأآدرة تتحكم بنفسها صرخت : بمووووت في هالمكان
.. ناآديه .. (بكت بقوة) ناآديه
ناآديه لي ..(نادت بصوت مبحوح) لافي تعاأل وينك ... لافي ..
لااااااااااافى ..
بس سكتت غصب أول ما آشفاتها تقرب منها وهي راآفعه بوجهأ عصاً
طويله ..**

حركات العصا حتى تضرب الصينيه فيها
.....: لازم فيه يشرب ..

عشآن مآتقسم الألم له قسمين في عز وجعه ..
عشآن مآتخلي الخنجر في صدره طعنيتين ...
هي ألي توقف نبض جوآلها عن شخص هو زوجهاآ
صآآر يعيش في بلاد برآآ ... أسس مستقبله وعآآش شهره صآآر الكل
يتكلم فيهاآ ..

توقفت معاناته وهي أستمريت أضعآف ..

من منهم عآش أكثر ألم ...
هو ألى قدر يكون له أهل وأحبآب فى وطن مآآينتمى له

ولا هي ألي عآشت سنتين لاهي فالسما ولا الأرض ..
عآشت على ذمته لاهي مطلقه ولا هي متزوجه ..
هي ألي عآش بين أحضآنآ حكاآيه دفنتآ في أرضهآ ورحلت
ولا رآآح في يوم تبوح فيها حتى مع نفسها !!!

في مصر ..

جآآلس على كنبه طويله بيضآ وهو يهز رجله بقوة ... لابس بنطلون جنز
أزرق

على بلوزة رمآديه وشآآل خفيف ملتف حول رقبته بوسآآمه ...
يوآآجه أستجوبآ من نوع ثآآني .. صد بوجهه بعيد عن كل شي يقآآبله
حتى يطالع توحفه يملآهآ الورد وبصوت وآآطي
عمر : حسبآ الله ونعم الوكيل فيكي .. الله يوريني فيكي يوم يآسآآرة بنت
يوسف .. أَنآ مجنون .. أَنآ أستآآهل كل ألي بيحصل لياآ .. (شد أصآآبعه)
أَنآ حمآآر ..

يقولها بصوت مقهور وهو يحس أعصآآبه خلاص تنفلت ... وآمه ألي
وآآفقه من بعيد

حآآطة يدهآ على رآآسه رجعت تتحرك قبآآله رآآيحه رآآده ..
لابسته فستآآن أسود قصير وكآنها تعلن الحدآد على كل شي بيصير
وكل شي عرفته !!!

مآآري : أقسم لك أَن لم تعلن طلاقك من تلك الفتآة الفآآسدة لن يكون من
صآآلك أي موآجه معي ..

عمر لوى فمه :

مآآري صرخت : أنظر ألي !!!

عمر حرك رآآسه بيروود صوب أمه وشعرها الأشقر متمآيل في كل جهه :

.....

مآآري تآشر بيدهآ له وبملاح مشدودة : لم أصدق مآآقاله ميشيل لي
وَأَنك تنوي السفر لوطن وآآلك .. مآذآ تريد هناآ .. مآآذي تبحت عنه ..

جآآوبني ..

عمر رفع حآآجبه اليسآر بشرآآسه من سمع طآآري ميشيل :

.....

ميشيل ...!!

هالشخص بدأ يتعدى حدوده ويزودها معهم ..
ظل ساآكت مآآبي يبين لأمه مشآآعر الكره ألي تتملكه
من شخص بدأ يحسسه بالقرف

مآري تتكلم : الليله تعلن أنفآصلك عنها ولنعد لكندآ ..
عمر فز وآآقف وبهدوء أمتزج بلغته الفرنسيه : هنآ موطني الأصلي يآ
أمي .. قررت السفر لأرآهآ
لا ليحبرني شخص على الرحيل عنها
مآري طآرت عيونها : ومالذي ستفعله مصر لك ..
عمر هز كتوفه : ستعطيني حق العيش كمآ أعطتك هآهنآ حق الشعور
بالأمومة .. أن كنتي تريدين
البقاء معي لحين عودتي ,, لامآنع لدي .. وأن كآن العكس لامآنع لدي
أيضآ من سفرك لكندآ ..
أريد أن أرى وآلدي وليس لك الحق في منعي ...
تحرك بخطوات وآآسه تآآركهآ وآآقفه ..
عطآهآ فرصتها فالكلام وسمعها لين أكتفى ...
وميشيل لازم يكون له حد يوقف فيه .. مد يده حتى يفتح البآآب بوآجهته
الزجآجيه
الفخمة ومسرع مآعآنقت عيونه الحديقه بلونها الأخضر الوآآسع
وتصميمها
الرآآقي ينآسب المستوى ألي تعود يعيش فيه ... صوت النآفورة
من بعيد يتردد على مسآامعه ولحظآت حتى دق جواله ..
نزل من الدرج وسحب جواله من جيبيه
عمر بعد مآفتح الخط وعلى طول حرك عيونه حتى يشوف أمه
متكتفه من وري الزجآج وتطالعه : ألو ..
سآآميه بصوت حزين : أزيك عمر ..
عمر وقف : فيه أيه صوتك ..؟ مش عآآجبني
سآآميه بتردد : بآبآ مآخذ على خآآطره كتير والعيله كمآن .. بيستنوك
وآنآ مآفكرتش
حتى تكلمهم أمبآرح

عمر بضيق : ياأشيخه ربنا ستر علي وماشفنيش وآلد سآآرة .. الانآ
باعجوبة أدرت
أتخبى عنه ..
سآآميه : آآه واللهي .. دي مسكينه أوي .. اتصدق خالي حآول في بآآهآ
يعرف أخبارهآ
ومش عآرفين عنهآ أنه حاجة لحد دلوقت ..
عمر لوى فمه : تستآآآآهل .. خليهآ تعفن عنده لحد مآآيجي فرج ربنا
عليهآ ..
سآآميه بخوف : أنا خفت كتير لمآ شفته .. وبقآ عمال يسأل عليهآ لحد
مآدلووه علينآ
عمر أرجووك أتجوزهآ وريحهآ من كل العدآب ده .. دي غلبآنه من
غيرك ..
عمر بعصبية من سمع هالطآري : أنا مرتآح من غيرهآ .. دي أصلهآ شؤم
عليآ ..
سآآميه بضيق : أستغفر الله .. مآآيصحش الكلام ده .. وبعدين (تكلمت
بنرفزة) أن حصل ليهآ
أنه حآجه .. أنتآ بتتحمل زنبهآ ..
أبعد الجوآل عن أذنه أول مآآ أعلن الخط نهآآيته ..
هو من وين بيلقآهآ .
من ميشيل ..؟
ولا من أمه ألي قآآعدة فالقلة وتهآوش وتتوعد ..
ولا سالفة هالي مآتسمى سآآرة ...!!!
ولا أبوه الي للحين مآشآفه و ظهور ابو سآآرة فالمطآر قلب السالفه
فوق تحت ..
لكن الليله بيحل الموضوع ويقطع جذور السآآلفه كلهآ ...
متآكد من هالشئ ..

وآآقف برسميته المعروفة تحت وحدة من الشجر وهو يتكلم بصوت
وآآطي حيل
وبلهجه فرنسيه بحتة ... غترته البيضآآ مرجعهآ على كتوفه ومستقره بين
أصآبع يده اليسآآر السبحة ألي أهدتهآ له ليليان ...
فهد : مآذآ أستطيع أن أفعل .. حسنآآ ... لآأس .. سآلتقي به قريبآ فهو
لآزآل فالكويت

لم يغادر البتة .. ماآرتن أرسل إلي جميع العقود تلك التي تحتاج اعتماد

رسمي مني ..

ألي اللقاء ..

أبعد الجوال عن أذنه وريحة البخور توصل له معطره من الهواآ ...

أبتعد عن الشجره بحضوره الثابت وببطء حط الجوال في جيبه

متوجه لديوانيه بس مسرع ماآنتبه لدخله أبو تغريد ألي فتح عيونه

مو متوقع يشوفه .. المفروض يكون مع بنته ..

شلون تاركها وآآي للعزيمه .. تحرك بسرعه وفهد كمل خطواته بثقه ..

بو تغريد : لافي ..

فهد وقف ولف برأسه صوبه :

بو تغريد ببعثره : بنتي يت وياآك ... وين هي .. مو قلت أنك بتآخذها

بدون مآحد يدري

فهد وحرارة الشمس فوقهم تآكل الأخضر واليابس : ليش ع بالك لا خذتها

بختفي معها ..

وبعدين (رفع يده وبنظرة أمتلت حقد وشرآسه) مو قلت لك تنساها ..

بعديه لك هالمره لكن المره

الثآنيه والله لارميها تحت رجولك وأسحبك أنت لسجن ...!!

قالها بصوته الخشن وعلى طول تحرك مبتعد عنه وهو ظل وآآقف ...

ومن بعيد

أنفتح بآب المدخل وعلى طول أفسكر ..

عبير تحط يدهآ على صدرها : أشوأ مآالمحني لافي .. بس مآيآ يسلم علي

.. والله لا أخليه

يعوضني هالقطووع ..

تحركت بخطواتها ألي تعانق صندل بلونه الأبيض وبلوزة لونها الأحمر

عليها رسومات

بنفس لون جزمتهآ ..

على تنورة رصآصيه جنز ... أسرع بمشيتها حتى تدخل المطبخ ..

عبير : يماآه .. ورده مآدري وين رآآحت ...

الجوهرة تتحرك صوب المجلى : تلقينها رآآزه عمرها مع العيال

أم سعود تطالع عبير : طيب يمه .. مآعليه

عبير تتمايل ع البآب : لازم وردة يمه .. مآنفع أنا

أم سعود جالساه ع كرسي : هي أسرع .. بس دآمج مآلقيتها خلاص مو

لازم

عبير : والله مآفهمت شي .. طيب أنا بروح عند الصبآيا
أم سعود تطالع الجوهرة : أختي للحين مو مستوعبه أنها تركت ابنتها
تسآفر لحالها مع صديقاتها
الجوهرة بهدوء : الله يستر لايسمع علي بالسالفه .. والله لايحترق أعرفه

عبير تلوي فمها : خالي يهون ... لآفي لو يعرف شنو بيسوي ... ههاآي
والله أنه لايدبحها ..
أم سعود بضيق : لازم أكلمها .. هي محسوبة على ريال هالحين .. نآاسيه
أن البنت متزوجة ...!!
الجوهرة تذكرت : عبورة ترآ مآبقى شي عن الغدآ قولي لي ليووونه
عشآن تبي تقدم الغدآ
للحريم ..

عبير تهز رآسها ومسرع مآرسلت لعمتها بوسه فالهوا : والله أحيج ..
الجوهرة أبعدت عن المجلى ومدت أيديتها لعبير : تعآلي ..
تحركت عبير بدلع صوب عمتها وعلى طول حضنتها الجوهرة بقوة ..
وقفت ليليان

عند بآب المطبخ حتى تطآلع أمها وعبير بصمت ..
أبعدت عيونها عن هالمشهد بسرعه ونزلت عيونها بالأرض .
أم سعود تفز وآقفه من الطآوله : هآ يمه .. تبين شي ..
الجوهرة تبعد عن عبير : تعآلي يمه ..
ليليان تطالع الجوال بين أيديتها ومسرع مآهزت رآسها : لا أنا محتآجة
رقم بجوال جدتي .. بس تذكرت
أنه مكتوب في دفترتي ..
طلعت من المطبخ وهي تحس أنها بتختنق .. رآحت صوب الكنب حتى
تسحب

شنطتها وتتحرك مبتعده عنه ...
من وصلت لهالببيت وشآآفت أم تغريد وقلبها مقبوض ..
الحرمة تطآلعها بنظرات أحتقآر تنرفز ..
ودها تقول (وش عندك ..) بس مآآسكه نفسها لأنها جآلسه وسط حريم
..
تحس أنها بتنفجر لو سكتت .. ومريم زآدتها وهي تتكلم معها بدون نفس
...
تحس أنها شخص غير مرغوب فيه بين هالعاليله ..

مرت من عند الدرج وتوجهت صوب دورة الميآة حتى تدخلها ..
هي المكان الوحيد ألي بعيد عن الكل .. وجدتھا ألتھت بالسوالف مع أم
سالم ومناير
لكن لسانھا مآطب لسان أم تغريد أبدد ..
حتى أول مآسلمت علیھا كآآن السلام بأآرد وطنشت لیلیآن ولا حتى فكرت
تسلم ..
تقول أنها ميتة على هالسلام !!..
وش كثر تمننت تشوف تغريد ... وش كثر تقابلھا وجه لوجه ..
مقهورة لأنها سمعت من أمھا أنها سآآفرت جعلھا تسآآفر بلیآ رجعه !!..
حركت عیونها صوب المرآیة الوآأسعة حتى تلتقي في ملامحھا الدآآفیه ..
هذي هي كآآنت على مشآآرف قصة حب .. وهالحين تجزم أنها في نص
هالقصة .. تعيش بين ذكريآت شخص مآآعرفه ..
لكن تحس أن تفآآصيل هالقصة خرآآفه رآآح تذهلھا ..
ضمت الشنطة لصدرها وهي من طلوعآ من البيت كآن یغآآل الصمت كل
وآآحد فيهم ..
هذا صقرها تروض على مآآتبي ... غمضت عیونها وهي تسترجع لحظة
مآآمس خدھا صدره .. كيف أرتفع ونزل بقوة ..
كيف تبعثرت أنفآأسه ..
كيف صآآرت لهيب حست بحرآرته من قمة شعرھا ..
لو أنه مآآروض .. مآآحست بنفسه متشتت ... أبتسمت بلیآ شعور وتقدمت
أكثر
للمرآیه وكل شي حولھا یتملكه اللون الأحمر ولمعة السیرآآميك تملی
المكان ..
الأضآآة بلونها الأصفر تزيد جمالية كل شي حولھا .. حطت الشنطة على
المغسلة وفتحتها ...
دخلت يدهآ وصآآرت تفتش عن شي ومسرع مآآطلعت السآآعه ..
رآآح تلبسھا دآآم أن الكل لابسين شي فخم ... وهالسآآعه ألوحيده ألي من
ذكری شخص رحل
ولآآح يرجع هي ألي عندهآ تمتلك من الفخآمة الكثير .. حطھا على رف
المرآیة مع الجوال وسكرت الشنطة ..
صآآرت تلم شعرھا البني السآآیح ومسرع مآآمسحت علیه ورجعت تفكه
...

نزلت الشنطة على الأرض وأبعدت حتى تدخل دورة الميآة ودقآيق حتى
تطلع ...

أرتفعت نغمة الجوال وبفضول تحركت تطالع الرقم سعودي ...!!
فتحت الخط وحطته عند أذنها

ليليان بتردد : ألو

البندري : هلا بالقطووووع

ليليان على طول أبتسمت : البندري .. مآآأصدق .. أخابآرتس يآآبنت ..
البندري : بخير .. أنا متشفقتن عليتس قلت لازم أعرف طريق للبنت عآآ
تذكرت جوال جدتس

وأخذته من جوال جدتي وضحي

ليليان بفرح : حياآتي أنتي .. مشتآآقه لتس والله ...

البندري : أنتي أخابآرتس ووش هالآخبار النحسه ألي قآآمت تحوم عندنا
.. والله من خوفي قلت أدق عليتس

ليليان بعدم فهم : ووش..؟

البندري : أبتس ذآ الفرنسي ألي سآآفر لديآر برآآ .. هو ساكنن عندكم ..
خوذي حذرتس منه

وجودي على نفستس زين .. ترآ سمعت من جدتي وضحي تقول أنه تسآن
مريض نفسي

ورآح يتعآلج بسبة أنه ذبح أخوه الله لا يبلانآ ... وزوجته طلبت الطلاق
منه لأنه مآآ عآآ ينعآشر

لا ويقال أنه تسآن شيخ

ليليان بالعافيه طلع صوتها : قصدتس لافي

البندري بصوت عالي : أيبيبيبيبيبه عليتس نور .. هو صحيح أنه
مريض .. كود نعرف صحة هالخير منتس .؟؟

لفت بدون ملامح ولا تفآآصيل صوب عبير ألي دخلت عليها والدنيا مو
شآآيلتهاآ

ألي سمعته أكبر من قلبها الصغير ..

أكبر من قصة عشق تو تراهن نفسها لأنساآن طلع مريض نفسي !!..
عبير بفرح : لايفوتج .. طلال بيملج على مرآيم هالحين وقسم بالله بيملج
عليها ..

**ليليان رفعت حواجبها من هول ألي سمعته من البندري : هالحين ..!!
عبير تأخذ نفس : كلنا مآصدقآ يوم دخل خالي علي يبشرنا .. جدتي شوي
ألا تبجي ..**

لِيلِيَّانَ بَدُونِ وَعِي مَاصَّارَ يَحْوِيهَا غَيْرُ.. أَنْفَاسَ مَبْعَثَرَةٍ .. وَقَلْبَ يَنْبُضُ بَلِيًّا
شُعُورَ : أَلْفَ مَبْرُوكِ

لكن عدم هالوعي صحاها لصرخة جلبلت

فالمكان أول ما آسحبت عير السآآعه مو مصدقه ..

عبير : أمييه .. ذى سآآعه تغريد ألى أهدآآآ فهد لهاآ .. كيف وصلت لهنيه

لِيلْيَانُ بِعَصْبِيهِ وَحَقْدُ طَالَعَتِ عَبِيرَ وَالصَّوْتُ يَتَفَجَّرُ أَشْلَاءَ مِنْ دَمِ حِلْمِ

مهدور : خير أن شالله .. وش تغريد أنتي ..

عَبِيرَ وَالسَّاعَةِ بَيْنَ أَيْدِيهَا : وَاللَّهُ الْعَظِيمُ ذِي سَاعَةٍ فَهَذَا هَدَايَا لَتَغْرِيدَ

يوم نَجّاهَا ..

أصلن طالبها طلبيه من أمريكا ومتخسر عليها ..

ليليان والصدمة حستها تقطع نفسها .. تتضاعف :

عَبِيرُ بَخُوفٍ : اللَّهُ يَهْدِي عَمَتِي .. شَنُو وَصَل هَالسَاآعَه لَهَا .. وَاللَّهُ

لاشأفها فهد لايقلب

الدنيا فوق روسنا لأنها من ضمن الذهب إلى رجته تغريد له ..

 $\geq$ $\geq$ $\geq$

ك

لِقَاءَنَا سَيَتَجَدَدُ السَّبْتُ الْقَادِمُ أَحِبَّةَ الْحَم ..

کریستا آلتکم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
مساءً \ صباح يشتاآق لأعين تتوق دوماً لأحرف الكريستال ..
لكل من طال أنتظاره .. لكل من وقف ألي جانبي بحرفه
هأهنأ فالمتصفح ولم يسعني الرد عليه ..
لاحرمني المولى توأصلكم يأأبه ...
قرأآة ممتعه...

الفصل السادس والعشرين

الخطوة الواحد والعشرين .. خطوة الصحوه نحو حلم أريد منك أكثر مما
أريد

(يأ أبي .. الحكاياً تمل صمتها الموجه ...!!)
عبير بخوف : أله يهدي عمتي .. شنو وصلت هالسآآعه لها .. والله
لأشأفها فهد لأيقلب
الدينأ فوق روسنأ لأنها من ضمن الذهب ألي رجعتة تغريد له ..
الذهب الي رجعتة تغريد لفهد ...!!
ظلت سآآكتة والحقآيق الموجهه مآلقت تنفجر في وجهأ غير مرة وحدة ..
مآلقت تخلي الأحلام غير عصآفير في أقفآص مقفله ..
من هينأ أتصآل ومن هنآك موآجهة حقآيق لشخص غريب ..
صآآرت تجزم هآلحين مليون فآلميه أنها عشقت غريب ..
أيه عشقته وهي تعرف أنه قبآلها
مثل هويه مجهولة لشخص مجهول ...
صآآرت تتنفس بصعوبه ومو قآآدرة تستوعب أن
الشخص ألي أنقذها من الصحرآ هو فهد ...!!!
هو زوجها هآلحين ..
هو الأجودي ألي تمننت تعرفه .. وعرفته .. أو نقول توهمت
أنها عرفته ... هو ألي رفضت الجدة تعلمها من هو ..؟
وضحك عليها خآلها بسآآفة جرآآح ...
لحظة ... أتسعت عيونها بقوة من طرى عليها يوم أتهمها
أنها تلعب على فهد ..
هو كآآن يعرف أن ولده هو ألي أنقذها من الصحرآ ..
عشآن هآلشي بيومها جآب طآري هآلموضوع ,,,
كآآن يقصده ,,,!!
وهي الغبيه

قآمت بكل عصبية وقآلت قدآم الجده وخالها وعلي وأمها أنها تعرفه ...!!

أنها أتهمته بهالشي ظلم ..
غمضت عيونها بقوة وقلبها بدى ينقبض .. ينقبض لدرجة حسّت بأنفاسها
تضيع ... والذاكرة تتشتت وسط كومة أفكار ملوثة بدم الغلط ..
فتحت عيونها بسرعه أول ما أوصل لأذنها صوت البندري
من سماعة الجوال
البندري : ألووو .. ألوووو .. ليليان وش بلاتس بسم الله .. ردي علي ..
مشغولة أنتي .. ألووو ..
صآرت ترجف .. ورجولها تفقد حتى القدرة على أنها تشيل
جسدها ألي في هاللحظة أقرب مايكون متهالك ..
بس يمكن عبير غلطانه .. أو أحتمال هالسآعه بالذآت تشبه
ألي تتكلم عنها .. أبعدت الجوال عن أذنها وببطء نزلت يدها
وعيونها لا زالت متعلقه على عبير وهي مآسكه
السآعه بين أصابعها .. بلعت ريقها وفي لحظة تجاهد
تقاوم هالضعف ألي كسآها نطقت
ليليان بصوت مقآرب للهمس : يمكن أنتي ملخبطه ...؟
رفعت عبير عيونها بسرعه صوب ليليان
عبير بثقه : الحمدالله والشكر شنو ملخبطه .. مستحيل بلخبط
أصلن بشي يخص تغريد ولافي .. وبعدين أنا أقرب
وحدة لأخوي وقبل مآيشري شي لتغريد لازم يشآورني ويخليني
أعطيه رآآيه .. (سكتت ومسرع مآلوت فمها وصغرت عيونها)
هذي السآعه أذكر منها ثنتين نسآي ورجآلي .. أتوقع ألي مع فهد
قطها فالزباله ..
أختنق الصوت ومآآت بقعة أرض زرعت فيها آمالها ..
السآعه .. السآعه ألي لقتها بالديوانيه تشبه هالسآعه ...
أيه هي ..
طبق الأصل ..
عمرها مآ هتمت في هذيآن أسئلة تحآصرها ..
كيف مآآفطنت بذيك اللحظه أن السآعه هي نفس السآعه
ألي معها ..
أو هو مآ أسعفها دفن قلبها في صدمة حضنه وهو يلف
أيديه حول جسمها ..
طمس كل تفآصيل الحقيقه ألي كآن ممكن في لحظة
تكشف كل شي ..

طمسها بدون ماآيدري ...
وش تفكر فيه .. بحقيقة لافي .. ولا بمآضيه ولا بنفسها
ألي أقتحمت أسطورة عشق تضم أثنين
مآت هالماضي وما ماتت هالحكاية ..
حتى جدتها لما تحكي عن لافي وتغريد تصير تتكلم عن شي
كبير .. أكبر من عقلها وسنها ومعرفتها ...!!!
وهي .. هي ألي لبست قبالة قميص من الطمانينه
وسعت لترويض صقر ظهر في طريقها فجأة ...
كان أولى فيها تعرفه قبل .. تحصي جروحه ومآضيه وأنهرآماته ..
قبل لا تحبه ..

قبل لا تتأمل تفاصيله بدون مقاومة ..
قبل ما يخدرها الحب في أبره من الوله والشوق ...!!
وهذي هي .. في صدفه أغرب .. تلتقيه في زمن رحل ..
ترمي فيها الأقدار قبالة .. وتحفظ الذكرة بشي كآن
حي قبال كل شي يموت بدآخلها في ذيك اللحظة ..
لحظة صارت لحظة خلود في ذاكرة سريه ...
وأذا في هالساآعه بين أحضآن أصابع تحتضر
هالحين تروي الحكاية ..
حكاية هالقصة ألي جمعت لافي وتغريد ...
ساآعة هي أحتفظت فيها ...!!!
لكن هي .. حبه أكثر من أي شخص

حست معه بأماآن فقدته من زماآن ..
حست معه بأبجديه تزه تفاصيل مذهله ...!
في كل ليلة مجنونة .. تتسلل بعيد عن عيون الكل ..
تدخل مكانه شبه متعريه من عقلانيتها وتعطر مخدتها بعطره ...
حتى تنآم وتصحى على قربه .. وش بتسوي وهي تحس بنفسها
ماكآنت غير دخيله على حياآتهم هالحين ...
كيف تعبر عن فرحة ماتت بين أحضآن الظلام ..
بنت حبها وتفاصيل عشقها فوق أرض يملكها لافي مع وحدة غيرها ...
يحتفظ في ذكريآتها .. أيه يحتفظ ولازال يعيش دآخلها ...!!
حركت جوالها حتى تطالع الشآشه .. قطعت الخط البندري ... أحسن شي
سوته .. مو عليها تسمع شي من غيرها .. هي رآآح تعرف كل

شي بنفسها ..

تحركت صوب شنطتها حتى تسحبها .. سكرتها برجفه

ولفت لعبير وبصوت مرتبك .. متشتت

ليليان تسحب الساعة : تكفين طاري هالساعة لا تقولينها لأحد

لأني .. (سكتت بعدين تكلمت) أبصراحة أخذتها من غرفة أمي

بدون مآتدري .. ولو أدري أنها تخص أحد مآخذتها

عبير بتأكيد : أييه أنا قلت هالساعة محتفظة فيها عمتي ...

عاد أنتي مآخذتي ألا الشي ألي أكيد شأيلته متعمدة

ليليان برجأ : طلبتس .. لاتقولين لأحد عنها وهالحين بأخذها وأرجعها

لغرفتها

عبير بصوت هادي : مو مشكلة ولا كائي شفتها .. أصلن مو من مصلحتي

أييب طاريها .. بس يمكن عمتي شألتها عندها أمل أن لافي وتغريد

يرجعون وترجع هالساعة من يديد لتغريد .. ونآسه ..

مآعطتها فرصة وبسرعه تحركت طالعه من الباب ..

حركت يدها بأستنفاًر حتى تخبي الساعة في جيب

صغير لشنطة .. عيونها ببعثرة تطالع كل شي قبألها ومسرع

مآمرت أصابعها على شعرها مرجعته لورى ...

كيف قلبها للحين ينبض بأنتظام ..

ليه للحين قآدرة توقف على رجولها ..

ليش عيونها مآنفجرت دموع ..

مآتدري .. كل ألي تعرفه أن الفرحة ألي المفروض تكتسح

مشآعرها بمعرفة هالأجودي صآآرت خيبآت وأنهزآمآت

مرة .. عليها تبلعها بغصة الوجع ..

عليها هالحين تمثل نفسهم أنها مآآعرفت شي .. مآآعرفت شي

ولا رآح تفكر تقول شي ..

رآح تبتسم وتضحك وتسولف ... لازم عليها تسوي هالشي ..

خطوآتها بعبرة مخنوقه سحبتها بخيبه صوب المجلس الوآسع حتى تدخله

وأبتسآآمة ذآآبله مرسومة بالغصب على شفآتها ..

تمشي صوب جدتها وعيون حآآقدة تطالعهآ من فوق لتحت ..

تتأملها وكأنها تتصيد عيوبها الظآاهره قبألها ..

جلست بهدوء جنب جدتها وبسرعه حركت يدها

حتى تشبك أصابعها في أصابع جدتها ألي مليآنه تجآعيد ..

الجدّه تلف برأسها صوب ليليان : وين رحتي يمي ..؟
ليليان بدون ماتطالع جدتها : للحمام يمه ... (تمايلت بخفه لين
لامس كتفها كتف الجدّه وبهدوء تمايل رأسها حتى لمست
رأس الجدّه) فقدتيني يمه ..!
الجدّه أبتسمت وصارت تشد على أصابع ليليان وبنفس نبرة الهمس :
نبضن
من قلبي أنتي ..كيف مآفقدج ..
حست بالغصه تشد مشاعرها القويه للقاع .. تبي تغطيها بظلام
الخبيه حتى تمطر جروح ...
بها اللحظة كل شي بداخلها مآكان غير قصور من رمل
قبال بحر أمواجه هاآيجه .. هاآيجه ممكن بأي لحظة يبلع كل قصورها !!
والعشق غآاب مع مغيب الحزن ..
تمنت لو تقول للجدتها ليش مآقلتني أنه فهد ...
وش خآيفه منه ..
الموضوع تحس فيه حلقات مفقودة ..
وش كثر تتمنى هالحين تغوص مثل بحارة وسط ضلوع هالجدّه ..
تكشف كل شي مخبيته عنها ..
بدون مآ تنجرح . تموت .. تتلاشى ..
أخذت نفس بقوة ورفعت رأسها بأستقامة حتى ترتفع عيونها لسقف ...
وهوآ المكيف يمر بأندفاع صوب ملامحها ..
صوب متنفس شآفته يخترق هالعتمة ...
أم سآلم تطالع ليليان : شفتي مرآيم يمه
ليليان وهي للحين رأسها يلامس رأس الجدّه : لا ..
الجدّه حركت عيونها صوب أم سآلم : تلقينها رآحت عند بنيتي عبير ...
الجوهرة تدخل بأبتسامة وتوقف قبآلهم : يوووه يآم سآلم وآلله مو مصدقه
للحين
أن ملجة عبير وطلال اليوم ...
أم سآلم بآدلتها الأبتسامة : يآحيآتي أنتي

أم سعود بفرح : ولا أحد يآب لي طآري الموضوع .. والمشكلة قبل
لا أطلع من المطبخ مكلمة بو سعود !!!
أم سالم : والله مآآخذين منهم لاخير ولاشر
ولحظآت دخلت ورده شآآيله فهد الصغير بطفش
ورده تطالع منآير ألي حآطة رجل على رجل : دوووج ولدج .. أففف
زهقتي

منآير تحرك يدهآ : طيب نزليه ..
ورده تتحرك بسرعه صوب منآير ومسرع مآحطت فهد ألي
قآم يصيح بحضن امه : خوووذيه .. كل شي يبي يمسه أووقفف
أم سعود : هههههه .. مو أنتي ألي تبينه قبل شوي
ورد رفعت أيديهآ : توووووبه ...مآبيه
منآير تحضن ولدهآ ومسرع مآ تحركت وآقفه : يمممه منج ..
أم سالم تطالع منآير : وين رآآيحه ..؟
منآير : بروح أغسله خآلة .. شآآيفه فمه كله كآكآو
كآن من بين هآلحضور هي الوحيدة السآكتة وعيونها
غصب تروح لي ليلآن .. بس مسرع مآ طالعت الجوهرة ألي
صآرت تتحرك صوبهآ بخطوآت متوآزنه حتى تنحني وتجلس جنبهآ
أم تغريد لفت صوب الجوهرة أول مآجلست : هذي بنتج ..
الجوهرة بحسن نيه : أيبه هذي هي
أم تغريد بصوت أرتفع : هههههههههه .. والله لو أحد قآلي أن
ذي بنتج مآرآح أصدق .. يوووه فرق السمآ عن الأرض
صح يآعآيشه ..

أم سعود بآندهآش من نبرة الطنآزة ألي أمتلى فيهآ صوتهآ :
ليلآن بنظرة قويه طالعت أم تغريد :
الجده على طول بآبتسآمة هآديه ذبحتهآ : نفس مآ بنتج فرق السمآ
عن الأرض عنج !!!
أم تغريد رفعت حوآجبهآ وطلعت الجد :
ليلآن لفتهآ فرصة تطفي شوي من النآر المشتبه نآحية هآلحرمة :
أي والله وأنا أشهد ..
الكل سكت والجو بدى يتوتر بشكل غير طبيعي ...
أم تغريد بحقد : شنو قصدج يآم فلاح ..
الجده بدون أهتآم طالعت بنتهآ : هو الغدآ مآخلص..
الجوهرة بعد صمت : مآبقى شي عنه ..

أعّلى صوت ضحكة ورده فالصالة ومسرّع ماوقفت
عند أطّار الباب

ورده : ليليان أّوج عبدالله يبيج
أول مآنوت ليليان تقوم .. قامّت الجوهرة وأشرت بيدها صوب
ليليان

الجوهرة : أرتّاحي يمه أنا بروح ..
طالعت ليليان أمها بأندهاش .. أخوها يبيها هي .. لو يبي
أمها كآن طلبها بالأسم ...!!!
تحركت الجوهرة بخطوات وآسعه صوب الباب حتى تطلع للصّالة ..
حركت عيونها صوب باب المدخل المفتوح نصه وهي تلمح
طرف من ثوب عبدالله تحركه الهوا .. أول ماوصلت للباب
مدت يدها مأسكه يد الباب وفتحته بخفه ..
الجوهرة توقف عند الباب : هلا يمه .. تبي شي
عبدالله وهو متكشخ بالغترة البيضاء وريحة العطر
الهادي تفوح منه : لايمه بس أبي أوخيتي .. بشوفها
الجوهرة أبتسمت ومسرّع مآمدت يدها حتى تحضن خده : عند الحريم
أختك يمه

..... : عند الحريم بس مآنيب مشغوله ..
لفت برأسها ألا تشوف ليليان وآقفه ورآها ..
عبدالله بونأسه رفع أيديه : أشتقت لتس ..
ليليان على طول قربت منه ولفت أيديها حول رقبته : وأنا أكثثثر ..
عبدالله بصوت وآطي : أنتبهي لا تخربين كشختي .. ترآ ألي مسوي
لي الغترة أبوي ..
ليليان ظلت حآضنته : ورب الكعبة أشتقت أشتقت لك
عبدالله : تصدقين أن مدري وش جآني .. حسيت لازم أشووفتس
هالحين ..

ثوآني حسّت فالعبرة توصل لبلعومها ..
وعيونها تلمع بدموع حآصرت النظر عندها ..
سندها الصغير في هالدينيا هو هالأخوو ...
كآنت فالمجلس تجآهد مآتضعف على كل شي عرفته ..
تحذف كل هالحقآيق الموجهه ورآ ظهرها ...
تكره ضعفها .. تكرهه !!!
تبي تبكي ولاهي قآآدرة .. تبي تخفف من شي كآتم على أنفآسها ...

ولاتدري كيف ..
تبي تقول أنها عرفت من ألي أنقذها ...
عرفت الشي ألي ظلت طول سنتين تتمناه ..
تدور عنه ..
أحتفظت في ذكرآه لمجرد ذكرى عآبره هالحين ..
و ريحة السيجآير مدخل بوآآبه لعالم خفي دآخلها ...
وأذا في الشي ألي تتمناه مآكآن غير لغم من حزن وصدمة أنفجروآ
في وجهآ !!!..
لأنه ببسآطة زوجها .. والسآعه سآآعه حبيبته وزوجته الأولى !!..
لأنها شآفت وسمعت بنبرة صوته كره لطرآريها
بس هو يحتفظ في شي يربطهم مع بعض !!..
لأنها عرفت أنها خيار حآطة على رف التعويض ..
هي ألي رمت روحها له تبينه يتزوجها ..
عشآن تفك روحها من عذاب بيلآزمها و غربة أهل بتعيش دونهم وحيدة ..
رمت روحها حتى يعلمها أجدية الحب كيف تكون ..
يعلمها في صمته كيف تعشق ..

كيف أن منطق الحكم لازم يكون عندهآ الفآصل فيه رجولة !!!..
هي ألي أول مآوصل خآضت وآه حرب بدون مآيدري أنها
ورآآه ..
حبته .. آيه حبته .. لقت فيه تفآصيل رجوليه تدوخها ...
مآتقدر قبآلها مآتنجذب له .. تفآصيل مقتبسه من تفآصيل أبوها ..
وأذا فيها تكتشف أنه هو ألي أنقذها ..
وأن الشي ألي أحتفظت فيه مآكآن غير شآهد على حبه لزوجته الأولى ...
أنه ثآير .. حآقد عليها .. عآيش خيبآت موجهه معها
بس يحبها ...
معقولة أنجذب لها هي لأنها تشبه لتغريد ..
حبه الأسطوري ..
الخآلد في عقول الكل حتى جدتها !!!..

مآحبها كل أبتسامة .. كل دفا .. كل لمسة جذبتها
له هو مأهو غير تعويض عن أنهزآمآت ...
غرقت عيونها بالدموع والذاكرة بدت تضيع .. أبعدت جسدها بسرعه عن
أخوها وعلى طول صدت عنه ..
ليليان بدون مآطالعه وبصوت مخنوق : أنا بروح لغرفتي .. أحس أنني
تعبانه

الجوهرة بشك وصدمة من شكل بنتها الغير طبيعي : يمه شنو فيج ..
ليليان رفعت أصبعها صوب أمها : أخر وحدة تسألني عن حالي أنتي !!
قالت هالكلمتين بنبرة أمتلاها كثير قهر وعلى طول تحركت
متوجه لدرج

عبدالله دف الباب بيده وراح يركض ورا أخته : ليليان أنطريني .. أبيتس
ظلت وأقفه تطالع فيها وشي غريب أهتز داخل ضلوعها ...
هي ألي من وصلت بنتها ويأما حاولت تقرب منها
حتى يأسست تلقى رد ..

حركت عيونها بعيد عن الدرج حتى تسمع صوت الرجال
يرتفع وضحكاتهم وسط كومة البخور ألي يعانق أنفاسها
ورأها بالضبط قريب وبسرعه دفت الباب حتى يتسكر ...
تحركت رآجة للمجلس وعلى يسارها و
في وحدة من الغرف طلعت ورده
منها رآجه لورا بقوة ..

عبير بعصبيه : قلت طسي ..
ورده تحط يدها على خصرها : متأكدة شفت أختي تبجي .. أنا يوم دخلت
هالغرفة لمحتها (حطت أصبعها الصغير تحت عينها اليسار وسحبت
جلد بشرتها لتحت) شفتها بعيووووني ..

عبير تحس خلاص وبصوت عالي صرخت : أذلفي . أووووف ..
دخلت الغرفة وبأقوى مآعندها سكرت الباب

عبير تلف لمريم ألي جالسة متكفها وعيونها منزلتها لتحت
عبير : هذي بقوة مآتنعطى ويه .. في كل مكان تنط أستغفر الله ..
مريم رفعت رأسها صوب عبير حتى تبان عيونها الغرقانة
دموع : مآقلتي لي أخوج شنو يببي فيني ,, هالحين تدقين عليه
تقولين له أنني مآبيه .. مآبيه ...

عبير بخرعه تتحرك متقدمة لها : أنتي من صج تتحجين .. مينونة تبيني
أروح أدق على طلال أقوله .. والله مأسويها لو شنو

مريم قامت وبعبصبيه : أنا قلت لج ألي صار.. قلته .. ورا ماتحجيتي له ..
عبير بنفس العصبية : أقوولج والله ما عطاني فرصه .. قالي الزواج
بيتم بس ماتوقعته اليوم .. ماتوقعته بهالسرعه .. من لقيتج
بهالغرفة وأنا أشرح لج ..

مريم حطت أيديها على خدها وبكت : الله لا يوفقج ياتغريد على هالشور ..
حسبي الله ونعم الوكيل فيج ..

عبير تمسك أيديها : مريووومتي .. والله طلال يبيج ..
مريم طالعتها وبقلة حيله : طآآيحه من عينه أنا .. قالي هالشي ..
شنو يبي فيني .. أستاآهل ألي قاله .. خلاص خليه
يرفض هالزواج .. (أنهارت تبكي) شنو يبي فيني .. شنو يبي ..
عبير تورطت : مرآيم خلاص .. الريال بيملج عليج والكل فرحآن ..
تخلي لو أحد دش علينا شنو نقول له

مريم وعيونها غرقانه دموع :
عبير بهدوء : والله ماتوقعتج جذي .. مآشفتي أمي يوم سمعت من
خالي خبر هالملجة الدموع لمعت بعيونها

مريم طالعتها : فرحآنين على واحد مآيشوفني شي!!!
أنفتح الباب وبخرعه تحركت عبير مغطيه مريم ورا أظهرها ..
حست قلبها بيوقف لا شآفوا دموعها .. ظلت عيونها معلقه
على الباب حتى تدخل منآير بهدوء وربكة وتسكر الباب ورآها ...
منآير تآشر على عبير : مرآيم شنو فيها ؟
مرآيم على طول وخرت عبير عن طريقها ورآحت تركض
لمنآير : تكفين منآير .. لايملجون مآآبيه والله مآآبيه
منآير طآرت عيونها وبنبرة حآزمة : مرآيم ترآ هالأمور مآهي لعب
يهال .. مرة مآآبيه ومرة خلاص آبيه وهالحين مآآبيه ..

مريم من بين شهقآتها : مآآبيه
منآير بضيق : مهبوله أنتي .. !!!
عبير تآشر عليها وهي تطالع منآير : فهميها .. طلعت من الحمام
ألا يوم دخلت هالغرفة لقيتها تبجي .. زين أني شفتها قبل
لا أحد يشوفها ..

منآير بصوت هآدي : مريومة .. أهدي هالحين .. أهدي ..
.....: مرآآآآيم .. مرآآيم ..

منآير تكلمت بسرعه : ذي خالتي تبيج .. أمسحي دموعج ..
أمسحيها لا تكبر السآلفه حبيبتي ..

مريم أهتزت كتوفها منهارة وعلى طول نزلت رأسها :
عبير حضنتها : مريومة .. والله لابجي معج .. وويعه تقول مو أخوي
ألي رآح يملج عليج ..

منآير صدت بعيونها عنها والعبرة من قلة مقدرتها

أنها تسوي شي خنقتها :

مرآيم تحرك أيديها ومسرع مأمسحت دموعها : طيب ..

عبير تشد على أيديها الملتفه حول مرآيم : وقفي دموع .. عشائي ...

منآير ترجع تطالعها وبصوت مهزوز : والله يوم قالت لي وردة

أنها شافتج تبجين مآصدق .. تركت ولدي عندها ويبيت بشوف

حجيتها خطأ ولا صح ..

عبير تبعد عن مرآيم : وردة وكالة أنباء متحركة أعوذ بالله ..

منآير قربت من مرآيم وعلى طول حضنت ذقنها بأصابعها

النآعمة حتى ترفع رأسها : لا تكبرين السآلفه وأنتي عآرفه حلف أمج

وموقف أخوج .. لا تعاندين خلاص الأمور طلعت من أختيآرج ..

وهذي قدامج عبير تمدح أخوها ..

فتحت أم سالم الباب و دخلت الغرفة وهي تدور بنتها ... طآرت عيونها من

شآفت

وجهآ

أم سالم : شنو فيها ؟..

منآير أبتسمت وطالعت خآلتها : طرت عبير عمي نآصر الله يرحمه

ومرآيم مآقدرت

تمسج نفسها .. وعآد اليوم ملجتها وتمنت لو أنه كآن موجود ..

أم سالم على طول حضنت بنتها : يمه أبوج لو موجود مآوسعته

الفرحة وأنتي تبين تقلبينها حزن ...!! (طالعت عبير) وأنتي بعد الله

يهدآج .. المفروض تقولون الله يرحمه ويغفر له ..

عبير ببركة : الله يرحمه ..

أم سآلم ويدهآ ملتفه حول بنتها : يلا يمه ألبسي عبآيتج وأطلعي

لأخوج ينطرج برآ ..

مرآيم طآلعت أمها : شنو له ألبس عبآيتي وين بياخذني ...!!

أم سالم بصوت تظمن فيه بنتها : عمج وولد عمج الجبير لآفي يبون

يتآكدون أنج موآفقه على طلال ويسمعون هآلشي منج ..

مريم أهتز صوتها : قولي لهم موآفقه ... مآرآح أطلع لأحد ..

أم سالم : والله من رآسج لرآس عمج .. يلا ألبسي عبآيتج

منآير تطالع أم سالم : خاله سالم وآقف برآ ..
أم سالم تهز رأسها : أيه دق علي وقالى أنه وآقف ..
مرآيم هزت رأسها برفض : مآ رآح أطلع
منآير بنظره حآزمة لمرآيم : يلا أنا بروح ويآج لسآلم ..
مرآيم أنهآرت تبكى : مآ
منآير تحركت بسرعه حتى تدفها مع كتوفها بعيد عن أمها
حتى مآ تجيب لنفسها مصيبه برفضها : يلا مآ عندنا وقت .. سالم
مآ يحب ينظر وآيد .. وتحت الشمس بعد كمملت ...
طلعت فيها برآ الغرفة وأيديها على كتوف مرآيم .. توجهت
لغرفة التلفزيون مكان مآ منزلين أغراضهم فيها ..
منآير تدخل الغرفة وتوقف قبآل مرآيم : حبيبتي ... لا تحطين نفسج
في موقف خآيس .. مآ شفتي أمج شلون فرحآة بالملجه ..
بفهم يوم أنج مآ تبينه ورآ قلتي لسآلم يوم يآ لج مرة ثانيه
أنج خلاص موآفقه ..!!!!
مرآيم تبلع ريقها وبصوت غليظ من البكآ : أنتي مو عآرفه السآلفه ..
منآير تبعد عنها وتنحني بجانب مركة حتى تسحب من شنطتها
العبايه : فكري بأمج وأخوج ..
مرآيم تمسح دموعها :
منآير توقف وتبدأ تلبس عبايتها : صدقيني دآم رضا أمج في هالموضوع
التوفيق بيلازمج دوم ..
مرآيم ببعثره وأنكسآر : شنو يبون فيني ... مقررين الموضوع وموآفقتي
مآ هي غير عشآن يرتآحون !!
منآير والعبايه على كتوفها وصآرت تلف شيلتها ببطء
حول رأسها : مآنتي خسآرآه شي .. قولي لهم موآفقه ..
مرآيم تقدمت من منآير : لاتخليني ..
منآير أنحنت حتى تحضنها : ولا يهمج .. حتى لو عصب سآلم وطردني
بظل وآفقه عند الباب لحد مآ تطلعين .. يلا أمسحي دموعج وحآولي تكونين
طبيعيه ..
مرآيم هزت رأسها بقلّة حيله : زين ..
تحركت بهدوء حتى توقف جنب منآير وتنحني سآحبه عبايتها
من الأرض ... لبستها وكل مآ مسحت دمعتها رجعت تنزل من جديد ..
خوف ورهبه من شي عشقته حد الانتظآر المر ...
وأظهرته في وجه برئ حتى يطيح قنآع متسخ قبآله ..!!!

تتمنى لو بيدها ترجع في الزمن لورى ..
تمحي هالخطأ ألي مأتدري كيف سوته ...
في لحظة علاقة أرتفعت لسمآ عاليه .. تعانق أحلام مستحيله ..
في لحظة تجآهله وصدده وبروده ...
في لحظة أصرآر تغريد وترديدهآ مآبين يوم ويوم أنها عليها
تروح له ..
تقوله عن هالحب ..
في لحظة تعبها من نزف صمت موجد كآآن بالنسبه لها ..
نزلت دموعها من جديد ... بعد مآلبست عبآيتها وهي مآسكه
شيلتها قعدت ترجف من البكآ في صمت ..
وش سوت في نفسها ...
هالحين .. موآفقتها ورفضها مثل مآقالت منآير مآعآد يفيد ...
لو رفضته رآح توآجه أمها وقطيعه أخوها أكيد ..
البنيت بحياها مثل الوردة لاذبلت مآعآد تنفع من بعدها الحياة ..
لامطر يسقيها ولا أرض تحتضن جذورها ..

وهي ذبلت من هالغلطة .. حركت كفها وصآرت تمسح دموعها و
مسرع مآسحبت هوا بقوة .. لفت شيلتها ولبست نقآبها ..
منآير تسحب يدهآ : مريومة .. بهالشكل والله لا يستلمج سآلم أستجواب
مرآيم بأستسلام : طيب .. بحآول أهدى ..
منآير : يلا أكل .. أقرى أية الكرسي حياي هالحين عشآن تهدى
نفسج ..
مرآيم : طيب ..
رآحت تمشي منآير بخطوات متزنه وهي مآسكه يد
مرآيم ألي مآرفعت عيونها .. يآدوب تطالع خطواتها ..
وأول مآطلعوا من الغرفة لمحت منآير أم سالم وآقفه عند بآب المدخل
وهي تميل برأسها لبرآ والشيله حآطتها على فمها ...
تقدمت أكتر حتى وقفت قبآلها
منآير : سآلم برآ

أم سالم تطالعها : بتروحين ويآها ... ولا بتردين ..
 مناير : لايمة بوقف أنطرها .. أعرف مريومة من الخوف أظن
 بتطلع وتضيع الباب ..

**أم سالم : ههههههههه .. ربي يخليج .. زين أنج تسندينها لين نعرف
شنو بيصير .. شوفي سالم يمّه وأقف يكلم بجواله
منأير تقدمت أكثر وعلى طول أبعدت أم سالم عن الباب حتى
تشوف زوجها : أي والله .. مشيناً مريومة ..
مرآيم هزت رأسها :**

أم سالم تحط يدها على رأس بنتها : الله يوفقج ..
طلعت منائر وهي متمسكة بيد مرآيم,,, وعلى طول نزلت من الدرج
حتى تعانق خطواتها الحوش والشمس بحرارتها الملتهبه
متناثرة حواليهم .. صغرت مرآيم عيونها من رفعت رأسها
وهي تشوف أخوها وآقف تحت وحده من الشجر يحتمي من
حرارة هالشمس .. كل شي كأن ساكن ... سكون
حسته يرعبها .. رفعت يدها وعلى طول مسحت دموعها لازم
تكون قويه أو تتظاهر بالقوة ...

نزل سالم الجوال من تقدمت له منآير ..
 منآير بصوت ناعم : شنووو هالحرررر
 سالم بضامة يده يحركها حتى يحط الجوال في جيبه : شاقول عن
 حالي ألي أحس أني نقت فيها
 منآير تتلفت : صوت رحيم وسيف بسم الله مختفي,,, شسالفه ..؟
 سالم أبتسم : علي زوج عمتي سحبهم وياآه...مدري وين رآح (أبتسم
 وطالع

مرآيم أخته) هآ وأنا أخوك ترآ ألي طآلب يسمع موآفقتج عمي .. أكدت
له بس أجل الملجة لين يسمعها بأذونه منج
مرآيم :

منأير يأسـتغـرآب : وأبو تغريد ..
 سالم يطالع منأير وهو مصغير عيونه وحوآجه معقودة من الحرآرة :
 هالرجآل وراآه بلا .. مير مآقعد أبد .. طلع بسرعه ..
 منأير طالعت مرآيم : أيل خذها ..

سالم مآل بر آسه يطالع عيون أخته : هي بآجيه ؟
 منآير بصوت أمتلى أبتسامة وعلى طول حضنت
 بأصآبعهآ كف زوجهآ : أييه .. عبير يآبت طآري عمي الله یرحمه وهي

ما قدرت تمسك نفسها ..
سالم بعد صمت وعلى طول أبعد عيونه عنها وصار يطالع
بعيد : الله يرحمه ..
مد يده صوب أخته ..
سالم : يلا .. خلينا ندخل الديوانيه قبل لا يرد احد
قربت مرآيم من أخوها وهو أنحنى مأسك يدها .. وعلى طول تحرك
بس وقف من مشت وراهم منآير
سالم لف لها : على وين أن شالله ..؟
منآير تطالعه ببراعة : بوقف هنيه .. (أشرت لمكان
يبعد عنهم كم خطوة) عشآن أنطر مرآيم
سالم بصرامة : نعم ...!! أقول توكلي على الله وأدخلي مأخذها لأفريقيا أنا
يوم بتوقفين تنطرينها
منآير بأصرار : بس أنا وعدتها أنطرها
سالم حرك رأسه : تكفين بس يآم الوعود .. منآير ادخلي تراء
مالي خلق أعصب
منآير تكتفت : كيفك عصصب .. بس مآراح أتحرك ..
سالم طارت عيونه : فيج شي أنتي .. أنتي وآقفه بحوش رجال .. أدخلي
أخلصي علي
مرآيم برجآ وبصوت مخنوق : خلها ..
سالم بعصبيه : أقول مو ناقصني ألا خبال حريم .. يلا دآآآخل أشووف
منآير مآعطته وجه : مرآيم لا طلعتي بتلقيني وآقفه أنطرج ..
سالم ترك يد مرآيم ولف بكآمل جسمه صوب زوجته : هو عنآد السالفه ..
منآير : لا بس بنظر البنت ..
سالم أشر بيده وبكل عصبيه : يلااااا دآآل ..
أنتفضت منآير من عصبيته وصرخته وعلى طول تحركت
تآركتهم
سالم يرص على أسنانه وبضيق : أستغفر الله .. تعرف أن دم ضروسي
هالحركات .. حلوة بنطرها ..!! (طالع أخته) وأنتي
الحقيني ..
رآح يمشي ومرآيم قلبها بدأ يضرب بقوة ..
تزيد سرعات هالنبض حتى تشتت أكثر ذبذبات مشآعرها ...
حتى الهوا ساآكنه .. كل شي بآت بهاللمحة يربك .. تحس في شي
يختنق حولها .. دخل سالم من بآب الديوانيه الزجآجي

وهي للحظات شكت أن داخل الديوانية أحد .. مآفيه أي صوت
يحسها بوجو أحد .. رفعت عيونها حتى تطالع جزء من كنبات
الديوانية بلونها الرصاصي والجدار عليه رسومات
تدل على فخامة المكان ...

سالم يرفع صوته : حياج مرآيم .. تعالي ..
أختنق نفسها داخل ضلوعها والرجفة بدت تسري
بين عروقها تنتقل مثل العدوى لعظامها ...
عجرت تتحرك وصوت زجاج ضرب في بعضه تردد
على مسامعها مع صوت المكيف ألي كأنه للحظات قرر
يتزامن مع هالصمت حتى يطلع صوت ملعن حركته من جديد ...
أستجمعت قوتها وتحركت حتى تدخل الديوانية وتعاثق
أنفاسها روائح عطور مختلطة مع البخور ألي تعج فيه
هالديوانية ... ماقدرت ترفع عيونها تطالع أذا هو موجود أو
لا .. بيسمع لها أو لا ,, بلعت ريقها وببطء تعمد هالخوف
والرجفه ألي يتمكونها جاهدت عيونها ترفعها ... تطالع
قبالها ... ومن رفعتها أنحبست آخر أنفاسها
وهي تشوف في صدر المجلس قاعد لافي برسميه وبجنبه
أبوه ألي أبتسم من شافها مآيفصل بينه وبين
ولده غير مركة .. وعلى يساره قاعد هو ... أيه قاعد وعيونه
مركزة بأستقامه على الطاولة بكبر حجمها وكل صواني الحلى
والقهوة والشاي عليها ...

وش ناوي عليه ... وش يبي فيها ... نزلت عيونها ومآحست
غير بيد أخوها ألي لامس ظهرها ... دفها لقدام يبيها تمشي
... صارت تلمم عبايتها مع بعض وتتأكد لا يكون شي
مكشوف وهي مآتدري .. وعلى طول نزلت شوي من الغطاء حتى يغطي
عيونها والرجفه تعاثق أصابعها

أبو سعود : يا أهلا ببنت أخوي ناأصر ,, يا أهلا ..
تقدم سالم وجلس على يمين عمه .. وهي بالعافية
خطواتها مشت ورا أخوها ... ظلت وآقفه وكل شي حولها يتلاشى
من الرجفه والخوف .. أبد مآرفع عيونه لافي لها ولا حتى
أخوه ..

سالم بتأكيد : ها يا أعمي .. وهذي بنت أخوك عندك أسألها ..
بو سعود : أنا يا وليدي ألي قلبي يتطنن ... وأبوك موصيني وصاآه

عليكم ..

سألم بضيق من هالتصرف مغلفه بهدوء : الله يرحمه
بو سعود يأشر للمكان ألي جنب أخوها : أقعدي يبه .. أنا ماأطلبج
بين عيال عمج ألا عشآن يسمعون بأذآنيهم أنج موآفقه .. لاغصبتج و
لا أخوج غصبج وبكامل أرآدتج تبين ولد عمج ..
أخذت نفس بقوة وعلى طول جلست .. كآنت للحظآت رآح تفقد
السيطرة على رجولها ...

على أساس هالحين أنها تقدر ترفض قبآلهم وتقول مآبيه!!!
هي بهالحركة تنجبر أكثر على الموآفقه ...
مو على الرفض ...

مآرآح تقدر ترفض ولد عمها بوجه من كآن مرشح يكون
شيخ القبيله .. ومكآنته وهيبته محفوظة وين مآرآح ...
ولآرآح أصلن تقدر ترفضه وأمها حالفه لو رفضته
تتبرآ منها ليوم الدين ...

حركت أصآبعها ألي تهتز بقوة من وقفتهآ قبآل لافي وعمها ..
وهو كآن على يمينها بالضبط .. يسمع صوت أنفآسها ... يحس برجفتها
وخوفها ...

ضم شفآته مع بعض يبي منها الرد بالموآفقه ..
يبي هألشي ...

أبو سعود : هآ يبه ... موآفقه على ولد عمج ..
سكتت .. وضغط غريب قآم يستوطن قلبها ...
سألم يلف لأخته : وأنا أخوج ردي ..

مرآيم بلعت ريقها بصعوبه وبصوت يهتز : بس أنا .. أناآ .. عندي
.. عندي شروط!!!

طآرت عيون سالم وبنظرة قآتله طآلع أخته حتى يلف
لعمه يطالع والسكون عآد من جديد يستعمر أنفآسهم ..
بس قطعه

صوته الرجولي بعيون لآزآلت تطالع الأرض ..

لافي : ولج ألي تبينه ... أمرينآ ..

سألم بغيض لف صوب أخته :

مرآيم وهي تتنفس بصعوبه :

بو سعود : يآيبه من حقج تشرطين ألي تبينه وهو غصبن عليه
ينفذ

رفع حاجبه اليسار وبسرعه طالع أبوه ,... ومسرعه مآطالع
أخوه العود .. وش ألي غصب عليه ...!!!
أذا مآعجبته الشروط مآهوب ملزوم بعد يرضى ..
مرآيم تجآهد تكون نبرتها ثابتة رغم الربكة الواضحة : البيت ..
بو سعود بسرعه تكلم : بيت ملج لج لو تبين
مرآيم رفعت عيونها غصب صوب عمها وبسرعه قاطعته : لا ..
طلال حرك عيونه تلقائياً صوبها :
مرآيم تطالع عمها : أبي .. أبي أسكن عندكم داخل البيت ومآبي بيت لحالي
أبد
رفع لافي حوآجبه لفوق والشماغ بهيبه مرمي على أكتافه ..
بالعادة الاستقلاليه مطلب أي بنت ..
وهي قلبت القاعده هذي فوق تحت ...

رجع سآلم بظهره لورى مريحه ومسرعه مآحرك يده حتى تستقر
جنب فخذة والوضع أبد مآكان معجبه الأصول تقول شروطها
لأخوها وهو يوصلها .. ودخلتها ذي بس عشآن تقول موآفقه
وتطلع ... مآهوب تقعد تتشرط قبآلهم وعلى كيفها ..
حرك بو سعود عيونه صوب لافي ألي هز رأسه بدون أي تعليق
بو سعود : وغيره ..؟
مرآيم تسحب هوا تجآهد تبقى طاقتها ثابتة متوازنة : درآستي أكملها
والزواج يكون بعد مآتخرج ..
هالشرط بالذآت أجم الكل وطلال مآلقى عنده غير يبتسم ..
أي زواج يتركه بعد التخرج ...!!!
كم عمره هالحين ولا تخرجت حضرتها كم بيصير ...!!!
وهي أصلن كم عمرها هالحين عشآن تنظر التخرج ...
مآهوب غآفل عن عمرها ... يعرفه ..
حرك بو سعود عيونه صوب ملامحهم .. بدأ في أخوها ألي أنقلب ملامحه
فوق تحت .. ومسرعه مآحركه صوب لافي ألي ألتحف الصمت
من جديد .. وأنتهت في ولده طلال ألي لمح بين شفآته

أبتسامة طنّازة على ألي قالتة ونطقت فيه ..
بو سعود طالع بنت أخوه بدفاً : يآيبه الزوّاج مآراح يضر لو نويّتي
تكملينها .. (لف برأسه صوب طلال) موآفق أنها تكمل
درآستها ..
طلال طالع أبوه وهز رأسه بالرضا يخآف لاتكلم يقول شي غلط :
سالم طالعها بنظرة أمتلت غيض ونبرة بين ثنآياها تهديد : الدرأسه
مأهيب عذر ..
قالها بقهر وهي تحآشت تطالع عيونه ..
بو سعود : هآ يبه .. شنو بعد ..
مآدري من وين جتها الجرآآة ... ولا كيف طلع منطق
هالشروط في بالها ...
نزلت عيونها ووجود لافي نفسه في حضرة هالمجلس
تحسه مثل قطعة خشب رآح تنقذها ...
هو ألي قآدر بكلمة بس يخلي الكل يمشون وراً رآآيه ..
هالشي عطاها كثر شجآعه تقول ألي تبيه ..
بو سعود حس بخوفها : لاتخآفين يبه .. قولي ألي عندج .. ولاكآن شين
قآدر ولد عمج عليه .. لاتخآفين مآهوب رآفضه ..
مرآيم رفعت عيونها وهي تجآهد تنطق ألي تبي تقوله ..: أبي .. يكون ..
(سكنت تطلع ريقها ألي جف ومسرّع مآنطقت) أبي من ضمن الشروط
مآيتزوج علي .. ولو تزوج يطلقتي !!..
أتسعت عيونه بقوة وهالطلب بالذآت مآدري وش
مقصدها منه !!..
بهالشروط رآح تمنع أشيآآ كثيرة عنها ..
بس رفع عيونه بذهول أول مآقآم سآلم حتى يسحب
أخته بقبضه من يده يبي يطلعها لبرآ ..
وشهقه طلعت ترددت فالمجلس حتى تختفي ...
مآهمه هي وين قآعدة ولا موقفها بيكون كيف ...
أهم شي تطلع وتسد فمها أحسن له لا تقوم تفضحه ..
بو سعود فز وآقف : سالم .. أترك البنت أحسن لك ..
سآلم ولا همه رآح يمشي بخطوات وآسعه :
قآم لافي بسرعه حتى يسآبق خطواته ويسحبه بقوة مع كتفه ..
لافي بصوته ألي بدأ خشن وبعصبية : سمعت أبوي شقآآل .. أتركها
سالم ثآر : لا مآراح أتركها وخر يدك عني أشوف

بو سعود تحرك صوبه وعلى طول سحب مرآيم عنده : والله يأنى شفتك
تسحبها

قدآمي بهالطريقه مآرآح يحصل لك طيب يآسآلم ..

مرآيم مسكت ثوب عمها وبكت :

لافي ضرب سالم مع كتفه : شعندك أنت هالحين !!..

سالم صرخ بوجه لافي : هالي يصير قدآمي مصخره .. من متى عندنا
البنت

تقول شروطها قدآم وأحدن مآهوب محرم لها ولاآآآ قبل لاتحل له ..
(مد يده يبي يسحبها) والله أن مآطلعت هالحين لا أكون مجرم بحظها
بو سعود لف أيديه حول كتوف مرآيم وبصرخه : مآني مآلي عينك
يالهييس الأربد ..

سالم والغضب أستعمر ملامحه : أنا المسئول عنها وشروطها توصل لكم
بعدين .. دآمكم عرفتوا أنها موآفقه ..

لافي سحب سآلم مع صدره : حسك قصره في حضرة عمك .. وبعدين
من كآن المسئول عنك وعن أخوانك وأنت طول يدي قبل .. هآآ !!..
يآي الحين تذكرنا أنك المسئول ..

سالم صد بعيونه عن لافي :

لافي يطالع فيه بعصبية : دآم أبوي ألي طلبها .. أطلع منها رآسها لرأس
عمها .. وأذا هالحجي مآعجبك طق رآسك بالجدار تسممع !!!..

بو سعود يآشر للباب : أطلع برآآ ..

لافي ترك سالم وطالع أبوه :

سآلم فتح عيونه : أطلع برآ ليه .. (أشر صوب طلال ألي سآكت ومآتدخل
أبد) وهذا ليش قآعد مآيطلع بعد ..

بو سعود ورأس مرآيم على صدره : لأنه بيسمع شروطها بأذونه ..
وأنت والله مآتقعد عندي على ألي سويته .. أطلع برآ .. فأرق عن خشتي
!!!..

سآلم : أنا مآيب طآلع من..

بو سعود صرخ بأقوى مآعنده : قلت أذنذلف لأبآرك الله في عدوينك

لافي يهدي أبوه : لاتعصب يبه .. هدد ..

تحرك سآلم بخطوات وآسعه طالع من الديوانيه وهي أنهآرت تبكي
على صدر عمها ... أنعقدت حوآجب لافي من سمع صوت بكآها
وعلى طول تحرك رآجع لمكانه .. جلس بهدوء وطلال بجمود جالس ..
كأنه تمثال قبآلهم أصم .. يسمع ولايتكلم .. شبك أصآبعه مع بعض

وكوع أيديه مريحهم على ركبته ومنحني . الغترة البيضاء مرفوعة
أطرافها بشكل مرتب لفوق ... لقد يشد على
أصابعه بقوة والخاتم الكبير بفصه الأبيض المستقر بين واحد من أصابعه
يتمآيل .. يبي يفرغ شحنة غضب أستعمرت حواسه ..
بوسعود بصوت دأفي وهو يلهمها بين أيديه : هدي يبه .. أنتي على حق
ولاعليج من أخوج هالي مآيستحي ..
مرآيم مو قادرة تتكلم :
بو سعود : هذي شروطج بس يبه ..
مرآيم خلاص تبي تطلع وبصوت مخنوق : آيه ..
لافي حرك يده صوب أخوه وبنبرة ضيق : أنت موآفق على ألي قالتة من
شروط ..

طلال فز وآقف : آيه موآفق ..
قال هالكلمتين وتحرك مآر من عندها وهو يسمع صوت شهقاتها ...
بكآها بين أيدين عمها .. عيونه تعانق خطواته مآرفعها أبد ..
طلع من الديوانيه وراح يمشي مبتعد على كثر مآيقدر ..
حرك يده وسحب الجوال من جيبه .. رفعه يطالع في الشآشه ..
ولحظات حتى يطلب أتصال من رقم ويستقر الجوال على أذنه ..
طلال بسرعه : هلا خآلي .. (قال بضيق) وينك أنت .. طيب ..
أستعيل الشيخ خله يحضر .. أبي الملجه هالحين .. آيه .. خالي
دق عليه شوووفه .. مو معصب أنا بس طوول .. طيب ..
أبعد الجوال عن أذنه ومن تحرك لورآ ألا يشوفها تطلع من الديوانيه
وأبوه للحين لاف أيديه حول كتوفها
مانزل عيونه أبد عنها هالمرة .. ظل يطالع السواد ألي يمشي قبآله
من بعيد متوجه لبآب المدخل ..
يرسم تفآصيلها بفرشآة خياله ... هو ألي رفض منطق هالزواج
بكبره .. هو ألي نزلت هي من عينه بتصرف غبي منها
ووقآحة لحد هال لحظة يشوفها قلة أدب ..
هذآ هو وآقف هالحين يبي هالزواج يتم ..
كأنه يقذف حياتة بوجه أعصار بببتلع كل شي ...
بس نبرة صوتها ذآك اليوم صآآفيه .. بريئه .. متعريه من كل ظوآهر
الأقنعه ...

وهو لو تزوجها رآح يكتشف أذآ هي فعلا من النوع ألي
تصير خآتم في أيدين من يبونها ولا لا ..

أذا هي أنصاعت لكلام وحدة ماعليها شرهاآ ...
الشمس مصيرها تظهر بنورها للكون ..
ومهما غابت موعدها على جبين الصبح حكايه ...

فتح أبو سعود الباب ورفع صوته ... (دررررب ..) ولحظات حتى
يدخل وهي معاه .. تغيب صورتها قبالة ويظل واقف يتأمل
طيف رحل .. بس أبتسم
من شاف فهد يحبي طالع من الباب تقول ماصدق يشوفه مفتوح ...
لابس ثوب أبيض صغير يناسب صغر حجمه وشعره الأسود
متناثر يمين ويسار ..
تحرك بخطواته الواسعه صوبه .. صعد الدرج بنعالة ألي متمآيل
لونها للبنى حتى ينحني بسرعه ويسحبه ..
وريحة البخور لازالت تلازم الأمكنه ..
حس بأحد جآي يركض بياخذه بس من سحبه هو أختفى ..
طلال : ياآزينك بس ...
نزل من الدرج وراح صوب الديوانيه وفهد الصغير بين أيديه .. دخل بس
مسرع مأمسك يده الصغيره أول
مأنوى يسحب غترته
طلال ضحك وهو يبوس يده : لااااااااااا .. ألا ذي عاد (طالع لافي ألي كآن
واقف
قبال الطاولة ويصب له قهوة) شف سميك ماصدق يفتح باب
المدخل ألا طلع ...
رفع الفنجآن يشرب منه قهوة والنور يلامس ملامحه
ألي يتملكها مزآجيه خريفيه بحته ... حرك عيونه صوب
طلال ببطء ومسرع ماتحركت شفآته وهو يشوف
فهد الصغير بين أيدين أخوه ..
مأخوذ بهاللحظة ببرآة طفولة تجذبه ...
ترجع الذآكره فيه لورى .. يوم بشره خاله في غربته أن سالم جآه
ولد وسماه على أسمه ..
لو كآن موجود بينهم في ذيك اللحظة مآرضى ألا بلافي !!!..

نزل الفنجآن و على طول تحرك صوب أخوه.. مد أيديه حتى يشيل فهد
ويرفعه لفوق

ولحظات حتى ينزله ويطبع على خده بوسه ..

فهد : ماشالله .. ماشالله

طلال يطالع فهد : أن شالله أشوف عيالك لافي ...

حس بهالكلمة تضرب حوآجز القوة دآخل ضلوعه ...

تحسسه بحجم خسآيره الكبيره ..

أنه من رحل مآكآن ألا من عداد الأموات ..

ظل سآكت وحمل فهد يحسسه بمتعته الحياة ... تستدرجه

الذآكره لها .. وتتسول مشآعره في لحظة مجنونة

بين تفآصيلها الموجودة دآخله ...

أرتسمت ملامحها في خيالها ...

أبتسم تلقآئياً وأنحنى بعبث يبوس فهد من جديد وكأنه

يحآول يعطي نفسه مخدر من نسيآن مؤقت ..

لكن هي تلاحقه حتى في مكان يبعد هو عنها ..

ليش من جآب طلال طآري الولد تذكرها هي ...؟

مآيظن أنه على أستعداد يجيب من ذي

ولد وبدال مآيربي ولده يصير يربي الأم وولدهآ ...!!!

طلال بأستغراب : أنت وراك تبوووسم ..؟!

فهد رفع رأسه وضحك : يآ في بالي طآري ضحكني ..

طلال يحط يده على شعر فهد الصغير : مآخذ من أبوه ملامحه ..

فهد هز رأسه ومسرع مآعطاه الولد : هآآك .. رده مآظنتي أنت

فآضي له ...

طلال: أي والله ...

سحب لافي خد فهد الصغير وهو يطالع كل شي حوله ...

طلع طلال وهو تحرك رآد لمكانه حتى يجلس ...

تسآند بيده على المركة وسرح يطالع بأستقامه .. تزدهم في باله أمور

كثيرة ومآ يقدر قبآلها غير يتجآهلها ..

طآل الوقت وهو قآعد لحاله .. أكيد أبوه أخذته السوآلف

دآخل عشآن هالشي مآرجع ..

بس ثوآني وفز وآقف

علي يدخل : حياآك يآبو مخلص ..

أبتسم أول مآدخل الشيخ وورآه دخل سيف ورحيم والأبتسامة

مرسومة على شفاتهم,,,
علي يطالع فهد : وين بو سعود ؟
فهد يتقدم يصافح الشيخ ويسلم عليه : ياهلا .. حياآك الله (طالع خاله)
دقايق

وبتلقاه عندك ..
يجتمع الفرح بين أنفسهم هدايا لها طابعها الخاص ..
يجتمع وأحيان يكمن الحزن الموجه في شفاه مبتسمه ..
مثل ما يبقينا الحرف أحيان على قيد حياة ..
مثل ماتبقى أصدااء الصوت أحيان حرة فالظلام ...
وسط ضحكاتهم ... أبتسامتهم .. فرحهم .. تقدم لها الدفتر حتى
توقع عليه برضاآها مجبورة على هالرضا ...
حركت عيونها صوب توقعه ... رآح يكون توقعها بجنبه ..
رآح تكون بدايه حياتهم على حدود ورق أبيض ..
تغرق عيونها بالدموع وبسرعه مسحتها ... ليش
تغرق وهي أرتآحت بشروطها ..
مآتتوقع أنها كآنت تبي أكثر من هالشروط .. مآرآح تضيع معه ..
رآح تعيش مع عمها ومرة عمها ألي قلبها الأبيض يسع الكون ..
أخذت القلم ووقعت ..
تحس أعصابها بردت ... وغيمة بيضا تغطي سما وأقعها ..
تنآدي الرآحه ..

... تبي تخلص من هالكوآبيس والهالمصير
المحتوم .. تبنيه يصير وآقع تعيشه .. أبيض .. أسود .. أو كآن بلا ألوان
!!!..

مآعآد يهمها ..
أنحنى بو سعود حتى يحضن رأسها ويبوسه ..
بو سعود : ألف مبروووك يآبنت الغآلي ..
لقت الحروف تضيع منها .. والمفروض ألي يقدم لها هالدفتر
أخوها ويطلبها توقع أخوها بعد ..
بس حتى هو خذلها ... !!!
أكيد بعد ألي سوته الحرب بينهم بتكون مشتعله,,,
تعرفه أعصابه حآآره وهالأمور تكبر دآخله وهي توقف
على حدود السمع والتربيه ... !!!
خليه يبعد ... يمكن رحمة هالي يصير لها .. طلع بو سعود

وعلى طول دخلت أمها وخالتها أم سعود ..
أم سعود بفرح : ألف ألف مبرووووك .. والله لو أني
عارفه أن اليوم الملجة ماتركتها تعدي بدون لا نحتفل ...
أم سالم تحضن بنتها بقوة ومسرع مآطالعت أم سعود : وش دعوة عاد
ضآعت ... لالا لا .. بنلزم عليهم يحجزون لنا بأستراحة وعشاً
أم سعود تقرب من مرآيم وتبوس خدها : الله يوفقج ويآآه
..... : وخرواً عن بنيتي لاحدن يقرب منها قبل لاسلم عليها ..
كأنت وآقفه على الدرج تشوف على شفآه الكل
أبتسامة في يوم ملكة مرآيم ...
تحس بسعادتهم ..
تسمع صوت جدتها والفرحة أبد مو سآيعتها ..
خطوة ورآ خطوة تنزل من الدرج تدور عن بقعه في مكان تجهله
تتنفس فيه البوح ...
لمحت منآير تمشي طالعه من وحدة من الغرف ومسرع
ماركضت بخطواتها تسبق عبير آلي كأنت متوجه
للغرفة آلي مجتمعين فيها ...
منآير : بسبقج ..
عبير ركضت بسرعه تحمست : والله أنا أخت زوجها .. المفروض
أبارج لها قبلج ..
منآير أنفجرت ضحك : هههههههههههه ...
نزلت من الدرج وتقدمت صوب الغرفة .. رفعت يدها بصمت
وببطء لامست الجدار ...
مآلت برأسها حتى تلمح جدتها تمسح دموعها ومرآيم تبوس
رأسها ..
الجد : الله يرحم وليدي ويغفر له ..
عبير تسحب مرآيم وتحضنها : وأخيبييرآ .. قلبتيها منآآحه أعود بالله ..
منآير ضربت عبير مع رأسها : وخري عن البنيه أقوول
ضحكت مرآيم غصب رغم أن غصة الوجد بداخلها
حيه مآبعد مآتت ...
بلعت ريقها ليليان وعيونها ترآقب المشهد آلي مآكان
غير مقآارنه بسيطة لمشهدا قبل ...
مشهد زوآجها من لافي !!
كيف مآتت هالفرحة بين أيديها ... كيف سرقت من فم الحياة

هالذة وأنحرمت منها ...
ليش هي متزوجة بالسر ... ليش تحس بالطعنات تلاحقها !!!..
ليش مآلت نفس هالجمعه حولها ..
حياتها كانت متسآنده كلها على حياة أبوها ..
وبهال لحظة لأول مرة تحس بثقافة اليتيم تستوطن كل حواسها ..
تحسسها بيتهم المكان والأحاسس والفقد من بعده ..
أبعدت عن الغرفة بس من لفت ألا أم تغريد تضرب كتفها
بأقوى مآعندها ... تمايلت بسرعه تبي تطيح بس
تماأكت نفسها وتساندت على الجدار بعجوبة ..
أم تغريد بنظرة خآطفه لها : وراج وآقفه هنيه .. مصدقه حالج أنج
منهم وفيهم .. روي أنعزلي نفس قبل .. وويعه !!!..
الحركة والكلام خلتها بجمود وآقفه بمكانها ..
مآتدري كيف طلعت بوجها ذي ...
دخلت أم تغريد الغرفة تبارك لي لمرآيم ولا كأنها سوت شي ..
وليليان وآقفه بجانب الباب ...
مو قآدرة تنطق بكلمة وحدة ..
ضعيفه .. ضعف أوراق الشجر في فصل الخريف ...
وكل شي صار يعطيها شكل مخيف للي عآشته أحلى أيام ...
طلعت الجوهرة من المطبخ ومن شآفت ليليان من بعيد قبآلها
أشرت لها ..
الجوهرة مستعجله : بسرعه تعآلي يمه ... أبيع
رفعت عيونها بنظرة مكسورة صوب أمها ومسرعه مآعدلت
بوقفتها حتى تتحرك متجآله أمها ..
هي أصلن وش منزلها من فوق ...
وش مخليها تظهر متخآذله في كل شي ...
أصوات الكل وضحكآتهم تملأ المكان

وهي ضآيعه .. تحس بمذآق غريب للبكآ متأخر يحآصرها ..
رفعت الجوهرة حوآجبها لفوق وظلت تطالع بنتها تصعد الدرج ..
المطبخ محتآس ويبي من يسآعدهآ على تقديم الغدآ

للضيوف ... وهي بدآل مآتسآند أمهآ تآركتهآ ..
ضمت شفآتهآ بقهر وصدت بعيونه (أستغفر الله) طلعت من بين
شفآتهآ بصوت مسموع .. دخلت المطبخ من جديد وأشرت لميري
خدآمة أمهآ ..
الجوهرة .. : شيلي صحن الغدآ وطلعيه لبرآ شكل مآحولي أهد (طالعت
تآلآ خدآمة أم تغريد)
وأنتي بالصحن الثآني يلاآآ بسسره ..
تحركت بسره صوب الطآولة وسحبت الجوآل .. دقت على علي ومن
فتح الخط ..
الجوهرة : ترآ خلّيت الخدآمآت يطلعن يصحون الغدآ .. خلّ العيال
يآخذونه . أييه يحطونه فآلمقلط .. طيب ..
أبعدت الجوآل عن أذنهآ وصآرت تطالع ميري ألي أنحت وشآلت
الصحن ..
الجوهرة تطالع ميري : ثقيل عليج ؟..
ميري تهز رآسهآ : لا مآمآ ..
الجوهرة تآشر لتآلآ: يلا أيل أحيهآ بالصحن بسسره ...
رآحت تمشي ميري وورآهآ تمشي تآلآ ... ومن طلعت من المطبخ
قعدت تتلفت بعبت ..
كملت خطوآتهآ حتى توصل لبآب المدخل المفتوح نصه ..
دفته برجلهآ ومن طلعت أآ رحيم وآقف حآط يده على خصره ..
وبسره تحرك حتى يسحبه من بين أيديهآ
رحيم يطالع سيف ورآه : يلا تعآل خذ الصحن الثآني
سيف يحرك أطرآف شمآغه رآفعه لفوق وبسره
تحرك حتى يوقف ورآ رحيم : طيب ..
أبعدت ميري عن البآب وطلعت تآلآ حتى يآخذ سيف الصحن منهآ
ويروحوون بخطوآت وآسه نآزلين من الدرج
ميري تحط يدهآ على خصرهآ وبلهجهآ المحليه تكلم تآلآ :
أريد السفر والعودة ألي وطني ..
تآلآ ترفع أيديهآ وتعدل حجآبهآ السآتر شعرهآ : لمآذآ ؟..
ميري تطالع الحوش بعبت وقميصهآ الوآسع
بلونه الأسود تحركه الشمس يمين ويسآر : لأني ملّلت العمل هآهنآ ..
وأحتآج
للمآل بآقرب وقت

(لفت صوب تالا وبأبتسامة خبيثه) لكنني أستطيع الحصول عليه

تالا مآفهمت عليها : أين ستحصلين على المال ...

ميري قربت من تالا وسحبته بعيد عن الباب حتى يجلسون

على الدرج : رأيته الفتاة التي ترافق العجوز .. تدعى ليليان ...

تالا هزت رأسها :

وبدت تسرد لها كل ألي سوته ليليان صوب فهد ..

وهي كانت تنفذ أوامرها ..

كيف أنها رمت أغراضه برآ الديوانيه ..

و قدمت له أوانيهم الخاصه ألي يشربون منها

وياكلون !!..

أنها لا طلع من فجر الله راحت تسكر الباب .. ترسل له

معنى الطرد في حرب نفسه قآآله كانت بالنسبه له ...

والفلوس توصل لها كل مآسوت ألي تبنيه ليليان ...

فتحت عيونها تالا بذهول وهي تستمع لها بأنصآت بكل شي تقوله ...

وضحت لها ميري أنها رآح تستغل هالشي عشآن تسحب فلوس من ليليان

..

هي جربت تهددها بس مآجاب نتيجة وبدآل مآستقوى عليها بدت تخآف
منها

.. وعلي هالشي رآح تقدر توصل لطريقه

تخليها تسلمها كل الفلوس ألي تبنيها ..

كل يوم تفكر بطريقه بس مآآقت !!!..

صغرت عيونها تالا والشمس بدت تعطي الظلال أحقيه تتملك

المكان قبآلها ... صوت الرجال وضحكهم يوصل لمسآمعهن بوضوح ...

وجها الدآري بسمآر بشرة دآكن يتملك ملامحها ..

ميري بقهر وحقد : لقد هددتني في قتلي أن تجرأت على قول

كلمة وآحدة

تالا توصيها : عليك أخذ الحذر

أنتفضن بقوة أول مآطلعت أم تغريد من عند الباب وهي لابسـه

عبآيتها ولافه الشيله حول رأسها ...

أم تغريد تأشر بيدها صوب خدامتها وبعصبيه : مآسمعيني أنآديج

تالا صآرت تهز رأسها بخوف من عصبية أم تغريد : مآفيه يسمع مآمآ ...

أم تغريد - : جم مرة قآيله لج لاتقعدين مع أي خدامة ... هآآآ , و مآلقيتي

آلا خدامة هالعيوووز .. قدامي دآخل وشغلج لآرجعت البيت

تآلا على طول تحركت : زرززين مآمآ زرزين ...
ظلت ميرى وآقفه تطالع تآلا تتحرك مبتعه
عنها حتى تمر من عند أم تغريد وتدخل الصآله ... حركت أم تغريد
صوب ميرى حتى تطالعها بدون نفس .. ومسرع مآدخلت وسكرت
البآب ورآها .. رجعت ميرى تطالع الحوش مو مهمته بحركتها
ولآتدرى أنها سكرت البآب عليها لا تدخل ... أنحت بجسمها النحيف
حيل حتى تجلس على الدرج ...
ومسرع مآ تحركت شفآتها وبدت تغنى أغنيه بصوت تقول مخنوق ..
تسترجع فيها أيامها ألى تعتبر سعيدة قبل لا تجى الكويت !!..
وبعد الغدآآ ..

مد يده وبهدوء سحب ترمس القهوة وطرف الغتره مرمى على كتفه
وثوبه المخصر على جسمه النحيف معطيه شكل أكثر رسميه ..
وبيده اليمين سحب كآسة حتى يصب فيها شآى ويتوجه
صوب أبوه ألى جآلس بتعب ويمسح على لحيته بعث ..
عبدالله يمد لأبوه على الكآسه : تفضل يبه ..
على مد يده سآحب الكآسه : تسلم .. (أشر بيده الثآنيه عشآن يجلس
جنبه) تعآل يبه أرتآح
عبدالله يجلس ومسرع مآحرك خصره صوب أبوه مآيل برآسه
: يبه أقدر أقولك شي ..
على حرك عيونه صوب عبدالله ألى يتكلم بصوت وآطى حيل: أكيد تقدر ..
عبدالله حرك عيونه صوب رحيم وسيف ألى منشغلين بجوآلاتهم
فى آخر المجلس ومسرع مآطالع أبوه : أختى مدرى وش بلاها ... فيها
شي
على أنعدت حوآجبه : شلون فيها شي
عبدالله نزل عيونه لقمآش الكنب ومسرع مآحط أصبعه الصغير عليه
يحركه يمين ويسآر :
على مد يده وحطها على كتف عبدالله : تحجى وأنا أبوك
عبدالله بتردد رفع عيونه : ودى آخذها أتمشى أنا ويآها بس مدرى تسيف
؟..

على : أنت شآيفها ...؟
عبدالله بنظرة حزن : أيه رحت بسلم عليها بعدين تركتني .. حتى أمتى
سآلتها وش فيتس قالت لها أنتى آخر وحدة تسأليني .. أول مرة أشوفها
تقول

لأمي هالحتسي ..وأنا قعدت معها فوق شوي بعدين نزلت ..
سكت والوضع مازال يبعث في نفسه الضيق ..
علي أبتسم : أشرايك نروح أنا وأنت وهي وأمشيكم مكان مآتبون ..
عبدالله بآدله الأبتسامة : صدرز تقدر .. أسمعك تو تقول لعمي قبل يروح مع
فهد أن وراك شغل
علي يحرك الكآسه بهدوء ويشرب منها : مآعليك .. أخلص شغلي العصر
ثم أخذكم المغرب
عبدالله على طول رفع جسمه وبآس رآسه : مشكور يبه
بس لحظات وسمع صوت هوآشه وأصوات ترتفع فالحوش ..
وعلى طول فز وآقف بخرعه ... تحرك طالع من الديوانيه
ألا يشوف سآلم يدف طلال يبيه يبعد عنه ...
رآح يمشي بخطوات وآآسعه صوبهم وعبدالله وقف يرآقب
الوضع بصمت ومسرع مآتحرك رحيم وسيف طالع من الديوانيه ...
سآلم بعصبيه : أنت تهددني أنت وخشتك ذي ..
طلال يرفع يده بوجه سآلم : أفهمها نفس مآفهمها .. قبل شوي
سكت لأنني مآأحل لها بس هالحين زوجها أنا ولا تحسبني بسكت
لك لو قربت منها ..
علي يقرب منهم : خير أن شالله .. شسآلفه ..؟
سآلم يسحب طلال مع صدره بقبضة يده : أنتبه تتحجى ويآي بهالطريقه ..
ولا هو على كيفك تبي تتشرط علي ..
تقدم علي وبسرعه سحب يد سآلم ... لأول مرة يشوف
الحقد تمتلي نظرة عيونهم فيه لبعض ...
علي مآيدري شآللي صآير : قلت شسآلفه ..؟
سآلم يرفع يده بوجه طلال : هيبه أنت خل في بالك لولاي مآطلت
أختي لو تحب نجوم الظهر ...!!!
علي رفع صوته : تعوذوا من أبليس ..
سآلم صد بعيونه :
طلال :
علي عآدهآ : قلت تعوذ من أبليس أنت ويآه ..
سآلم : أعوذ بالله من الشيطان ..
طلال حط أيديه على خصره : أستغفر الله العظيم ..
رحيم طآرت عيونه : الرجال قال لك تعوذ مو تستغفر ...
حرك طلال عيونه صوب رحيم وبنظرة حآرقه ظل يطالعه ..

الوقت أبد مآهو وقت مزح .. وتبعها سالم ألي بنظرة منه حس
أخوه أنه طآح في مطب بيقلب حاله فوق تحت ..
رحيم صار يحرك أصابعه وهو رآفع يده : تستغفر تتعوذ .. أظن نفس
الشي .. أو أستغفر بحط نفسي مآسمعت شي
علي لف لرحيم : أذلف أنت والثاني لبرآ ..
رحيم بصوت وأطي وهو يصد بعيونه : حلوة الطردة ..
مآعطاه علي وجه .. علي طول لف مآشر لسآلم وطلال
يدخلون الديوانيه ..
علي : أدخلوا اليوانيه ..
سآلم بضيق : أنا بمشي أنا وأهلي ..
علي مآعطاه فرصه .. مد يده متمسك بيد سآلم : بتردني !!..
سآلم :
سحبه علي عشآن يتحرك ومسرع مآمد يده لطلال ألي رآح
يمشي بصمت .. رفع رحيم أيديه لسيف مآصدق
أنه ينعطى له الضوء الأخضر .. وعلي طول صار يآشر له يطلعون ...
وبخطوات وآأسعه مشى علي ولما وصل الديوانيه
علي بأمر لعبدالله : صب لنا شآهي ..
دخل سالم بصمته وورآه طلال ... جلس بقهر وطلال مر من عنده
حتى يجلس بعيد عنه .. وقف عبدالله قبآل الطاولة وعيونه
الصغيره بخوف تنتقل مآبين سالم وطلال .. يخآف من الهوآشآت
خوفه من الموت ألي أأخذ أبوه علي حين غفلة ...
علي يوقف قبآلهم : أنا سألت شسآلفه ..؟

سآلم بدون نفس يرفع يده مآشرها صوب طلال : ولد العم يآي
يهددني لا أقرب زوجته ألي هي أختي
علي أنعقدت حوآجبه وتوجه بنظره صوب طلال :
طلال : لأنه قدآمي وقدآم أبوي قآم يسحبها تقول عبده عنده ..
سآلم بنظرات حآقده : والله العظيم أن أعصابي مآسكها بالعآفيه ... تحجى
زين ..
دآم النفس طيبه عليك

علي بعصبيه : أستحوآ على وجوهكم .. أنتم عيال عم أنتم .. بدآل
مآتفرحون

لبعض كل وآحد قآم يشيل بقلبه على الثآني ...
سآلم يطالع علي : أعتقد أَنآ وضحت لك السآلفه .. هو ألي قآم ينآطحني
!!!..

علي : مهما صآر بتظنون عيال عم.. مآحدن طالع من بيتي وهو شآيل
بقلبه

على الثآني ... (علي أشر لطلال) قم تسآمح من ولد عمك ونسيبك ..
يآخي أَنت

شنو منقزك أسآسآ .. مو المفروض قآعد الحين مع زوجتك ..

طلال رفع حوآجبه بذهول :

علي : والله لو أَنك رآيح لهآ كآن كآسبتن هي خير يوم ضفتك عنآ ..

طلال أبتسم غصب :

علي أبتسم ومسرع مآطالع سآلم ألي ملامحه حيل مشدودة

وبآين الضيق عليه :

قآم طلال وبكم خطوة أَنحنى حتى يبوس رآسه ...

طلال : حقك علي ..

سآلم قآم بدون نفس : عن أذنكم ..

تحرك طالع وطلال ظل وآقف ... ظلت الأبتسآمة

مرسومة على شفآة علي .. ومسرع مآقرب من عبدالله ألي

ببطء يصب شآهي ..

علي : خله .. أهم شي أَنك سويت ألي عليك ولو أَن تصرفك غلط ..

طلال :

علي يسحب الترمس من عبدالله : ورآك يبه تصب على هونك ..

عبدالله أبعاد خطوتين بدون ولا كلمة :

علي يكمل على الكآسة يملآهآ شآهي ومسرع مآمدهآ لطلال : مآرآح

أسآلك عن التفآصيل لآن مآيحتآي الغلط رآكبك رآكبك !!!..

الشمس بحرآرآتهآ متمآيله لجهة المغيب مستسلمه بنورها

لكل شي مرتفع ..

كل شي يملك حق الأمآني ...

يملك حرية الأمسيه الحزينه بين طيور تحلق فالفضآ ...

تتحرك كفآرات سيارته ببطء .. تضرب الشارع بقساوة .. نزل زجاج
الشباك

لين أختفى وعيونه بفضول ترأقب الباب الأسود تحت مظلة تشاطر
الجدار في ملكيته ...

كل شي تحت هالمظلة يملأه الفراغ .. العربائه ما هي موجودة
والباب مسكر .. وين رأيحين !!!

قعد يسأل نفسه هالسؤال ومسرع ماطلعت يده بعثت من الشباك ...
للحين يحس نفسه مقيد .. ما هو قادر يسوي شي ..

من قرر يجي للكويت للمرة الثانية وهو بلا وجهه وجودة !!!
مده يده لفوق الدركسون حتى يسحب جواله المرمي ..

مأبينهم غير هالجوال وليته هالحين يقدر ينفعه ...
مايقدر حتى يأخذ منها خير ولا شر !!!

لوى فمه بقهر وكل همه تصير ملكة ويبرد قلبه من هالي يسمونه
لافي ولا هو قادر ...

دق جواله ومن طالع الشاشه أبتعدت عيونه بملل عنها .. فتح
الخط ورد ببرود شوي ..

سامي : ألووووو ..

الجده وضحي : أنت وش تبي يوم أنك غادي للكويت ,, بديرتن ماهيب
ديرتك ياقليل التربيه ...

سامي بضيق : الله يرضالي عليتس يآجده شوي شوي علي .. أنتي أكثر
وحدة تعرفين وش عندي فالكويت ..

الجده بعصبيه : تعال وأنا أزوجك من يسوا هالي ماتتسمى .. هالي
ماخافت

رب العالمين .. ماصدقت أبوها يموت حتى تروح لأمها ألي من ولدي
تسان عايش في هالدنيا ما فكرت تسأل عنهم !!!

سامي بتبرير : أضحكوا عليها يآجده .. أغروها بالفلوس والعز ..
الجده بقله حيله : البنت قليلة حيا ... ماتتسحي .. وش تبي فيها

أنت ..

سامي : أبيها يآجدة .. أبيها حليتن لي .. زوجتي علي سنة الله ورسوله ..
الجده بشهقه : بلا ألي تقوله أمك صح ... البنت يآمهبووول مآعاد

هي منأ وفينا .. كويتيه يآعلي ماشوفها مرتن ثانيه .. بنيتي خزنة توذت
منها لين قالت بسسس .. ومير الله قلع عنها هالبنت في آخر الدنيا ..

سامي زفر هوا بصوت مسموع : أنا عاد أبي البنت في عيوبها !!!

الجدّه بهوآش : تعال خآف رب العالمين في أمك ألي تآركهآ لحالها
فالببيت .. الحمدالله والشكر ..
سآمي بطفش : أمي عندكم يآجدة .. أكيد فالحفظ والصون ..
الجدّه : سكر سكر ولسآني لايطب لسانك لين تحط عقلك في رآسك ..
نوى يتكلم بس سكرت الجوال في وجهه .. رفع حوآجبه لفوق
وأبعد الجوال عن أذنه
سآمي يكلم نفسه : الله يهديتس ويهدي أمي ألي قآآيمه تتشكى مني لتس

رجع يطآلع بآب بيت الجدّه حمده ودروبه ضآآيعه ,,,
مآيدري كيف بيرجعها له ..
كيف بتكون ملكه !!!..
كيف يملك أيقآع ضحكتهآ الطفوليّه وألي عمرها مآفآرقتّه ..
ضم شفآته مع بعض وحرك السيآرة حتى يمر من مؤيد
ألي كآن يمشي ببنطلون الجنز الأسود على تي شيرت رصآصي
سآآدة .. تملك ملامحه حزن على فرآق أخته ...
مآعآد يحب القعدة فالببيت ..
ولا عآد لذة الضحكة تكتسي قلبه بدون حوآجز ..
حرك الكيسه الصغيره ألي بين أيديه ومسرّع مآرفع
عيونه لسمآ الصآفيه ..
تطل من بعيد عليه عيون الحلم ..
تنآجيه في شهوتهآ للرجعه من جديد ..
أبتسم وحلم هآلتمني يكبر .. فعلا يتمنى ترجع أخته ..
ترجع من جديد ..
أخذ نفس بقوة وكمل خطوآته المتقآربه صوب بآب الشآرع
دخل الحوش ومسرّع مآكمل حتى يدخل من بآب المدخل
على الصآله ...
أم سآرة ترفع عيونها لمؤيد وهي جآلسة على الكنبه : هوآ أنتآ رجعت
يآحبيبي
مؤيد بدون أية ملامح يطآلع أمه : مآشريت غير ببسي وفطيره
من الجمعيه .. أبوي رد ..؟
أم سآرة بصوت بالعآفيه يطلع : لسه ..
أبعدت عيونها عن ولدهآ ورجعت تطالع في حضنها ..
تحس بآلم فرقى بنتها للحين يصرخ

بين ضلوعها ..
يحاصرهما العدم والفقد !!!
تجاهد مأتبكي .. ليش تبكي وهي متأكدة أن بنتها بين أيدين أمينه ..
عمر رآح يصونها ويحافظ عليها ..
بس من سافروا لا دق ولا عطاها خبر ... وهي تعبت تدق
على رقمه مقفل !!!
دقت على أخوها وقام يطمئنها أنهم بخير بس مسألة الزواج
للحين مآتمت .. رغم أن صوته فيه شي ..؟
تحس صآير شي لبنتها بس بين أحساس هالخوف تلقى الراحة
ترآفق قلبها ..
مؤيد يتقدم لأمه : يمه مآ تحجيتي ويآ أختي ... أبي أكلمها أنا
أم سآرة بضعف تطآلع ولدهآ : .. كلمت خآلك وهوآ طمني عليها وأنها
بخير .
مؤيد : يعني مآكلمتيها هي ..؟
أم سآرة تهز رآسها بالرفض : أكيد تعبانة أوي ومحتآجة ترتآح .. أن
شآآءالله
حكلمها مآتخآفش أنتآ ..
مؤيد يعبرة : يمه البيت بدونها يذبح !!!
رست على أسنآنها بقوة وقآمت مآتبي تبكي قدام ولدهآ ...
مآتبيه يلمح الضعف بين ثنآيآ قلبها ..
أم سآرة : أخوك وسآآم لسه نآيم .. !!؟
تحركت بخطوآتها بس وقفت أول مآسمعت صوت جوآلها ..
رآحت تركض له وهو ينآم على وسآدة من الخشب تحتل زآويه
فآلصآله .. صحآة أتصآل يعلن لهفته لرد .. سحبته
وبدآخلها تتمنى شي تسمعه ويريح قلبها .. أول مآطالعت الرقم
فتحتة بسرعه
أم سآرة : عمر ... !!!
عمر بصوت دآفي : أيوه عمر .. أزيك عمتي ..؟
أم سآرة أهتز صوتها : أنتآ فينك .. من أمبآرح وأنا أتصل بيك ..
سآآرة بنتي عآمله أيه ..
عمر بآبتسآمة ذآبله : هيآ دلوقت عند أبوها ..
أم سآرة حطت يدهآ على صدرها وبشهقه : أييه .. تركته يآخذها كده
بالسآهل !!!

عمر : وأنا حقدّر أعمل أيه يآعمتي .. ده أبوها وهو آ كان فالمطار
حزة وصولنا .. أهم مآفي الموضوع أنه مآشفنيش وأنا معها
أم سآرة بكت : دي غلبآنه .. مش حتقدر تبقى ولا سآعه
عنده .. أرجووووك عمر .. (أنهآرت) ريحيني وأرحمها
من نآر وآلدهآ ..

عمر بصوت وآطي : عمتي .. مآمآ لقيتها فالمطار وعندهآ خبر
بسفرتي لمصر .. مش حتعدي الأمر بالسآهل .. أنا أعرفها أكثر
من نفسي .. أنا عآوزكي تتآكدي أن بنتك حتكون بآمآن ..
ومآخدهآش منك عشآن أسيبها في نص الطريق ...!! الليلة
حتسمعي خبر بيرحك .. (بنبرة ملاها بآبتسآمة دآفيه)
أمسحي دموعك بآه ..
أم سآرة هزت رآسها وهي تمسح دموعها وهمها بس بنتها : ربنا يسمع
منك .. أمآآنه

دي عندك عمر .. مآعندهآش حد في الدنيا دي كلها غيري ..
ربنا ينتقم منك يآيوسف يآبن زينب ...!!
عمر : يلا أستأذن منك دلوقت ..
أم سآرة بقلة حيله : ربنا معآآك ...
كحت رئة هالهاآف حتى تعلن نهآية مكآلمة وشوية أحلام ...
رفع عيونه وهو جآلس بمطعم يمتلي ببشر يختلفون
عنه أجنآس وآديآن ...
لكن هذآ هو يشآطرهم بقعه في هالوطن .. بقعه تحتضنهم ..
الشمس من ورآ الزجآج تبعث في اللآمكنه لونها البرتقالي ..
لون رحيلها المر ... قبآله فنجآن من قهوة مرة تشبه
مرآرة رحيل هالشمس ..

كم مآت يوم من آيآمنآ وعز علينا رحيله ...!!
كم آشتهينآ نعيش لحظآت يوم بلا نهآيه ..
حرك عيونه بعبث قبآل هالآشيآ آلي تترنج بشوق له ..
أخذ نفس وبين أزآرير بلوزته البيجيه نظآرته الشمسيه ..
ترتفع بسرعه مع أرتفآع صدره ومسرع مآتنزل ثآبته ...
قآم بعد مآرمي على الطآولة ثمن هالقهوة حتى
يتحرك بخطوآته طالع من هالمكان آلي يسجنه
وهو من دآخل طير من طيور النورس .. تشتهي الطيرآن
... تكره قوآقل الرحيل ومع هالشي ترحل ...!!

طلع لشآرع ورآح يمشي بلا وجهه ..
هذآ هو هالحين في مصر ..
في الوطن ألي مآمل يشتهي الترحآل له دووم ...
سحب هوآ يبي أنفآسه تختلط مع أنفآس الوطن ...
دخل أيديه في جيب بنطلونه الأزرق والهوآ تهب
بأندفآع صوب ملامحه .. تحرك بلوزته .. شعره الأشقر ..

تندفع وهو على أستعداد تآم يستقبلهآ يمكن تقدر
تعوضه عن سجن القهر ألي عآشه بعيد عنهاآ ...
هذآ هو ضوء الشمس يذوب قبآله ... والليلة رآح يروح لأبو سآآرة ..
تمنى لو بيده خيآر ثآني غير هالزوَآج ...
البنـت لسانهآ طويل ووقحه !!!
ومآبين بعينهآ المعروف ألي بيسويه لهآ ..
يجزم مليون فآلميه لو وحدة غيرهآ كآآن حمدت ربهآ ألف مرة ...
ولا تنشرى وتنبآع في سوق ميت !!
وش دعوة مسويه عشآنهآ
كله عشآآن عمتـه ...
وهذآ هو حتى البيت صآر يكره الروحة له وهو كل مآطلع
لأمه قآمت تبكي وتتوعد !!!..
وهي بس عرفت أنه تزوج وحدة مصريه .. أـجل لآعرفت أنه مسلم
وش بتسوي ... هآلشي الوحيد ألي مآيبي يتوقع فيه أي شي ..
وأمه مآهي غير دآعـيه نصرآنيه متعصبه لـديآنتهآ !!!..
بس حآلته سآرة وسآلفة بيعة أبوهآ لهآ صعبه ..
ضم شفآته بقهر ومسرع مآصآر يمشي في شآآرع مزدحم
بالبشر ...
آآه يآمصر !!!..
هذآ هو بينك موكب من موآكب عشآقك ..
موج يكسر الهدوء .. يبعثر اللحن الحزين ..
سفر هو بدونك ..

ألم أنشطر شظايا تنن شوق ..
هذا هو ألحان رحيل أضاعت العمر فيك ..
لاتسألينه يأمصر عن أي زمن يشتاق ..
عن أي عمر عاش فيه ولا أنتحر ..
عن أي صبح مارضى فيه ولا نأَم ..
للوجه يأمصر ألف لون فيه ..
وجه رحل ..
ووجه أنكسر ضباب غطى الكون ..
ووجه لازال يموت ويحيى فيك ..
فيك يأمصر !!!

xxxxxxxxxxxx

فتحت عيونها ببطء وهي تحس بألم يهد جبال
بكل جسدها ... مو قادرة تتحرك أبد .. مو قادرة !!!..
فتحت فمها تبكي من الوجد وخدها مرمي على بلاط بارد برودة الثلج ..
حاولت

تقوم لكن جسمها تحسه يلتهب وجع ..
بكت بصوت عالي من الألم .. تبي أحد يساعدها .. فتحت عيونها
بقوة وهي تطالع قبالتها غرفة فأضيه .. لا مو غرفه .. في الزاويه
مجلى وفوقه سخان مصدي وعبايتها ألي نامت وهي لابستها ..
هذي هي قبالتها مرميه على بعد خطوات عنها ..
... هي وين ...؟

من جابها لهينا ...

كانت بغرفه نوم فيها سرير .. متأكدة هي !!
وش صار فيها ... صرخت بقوة أول ماتحركت وجلدها تحسه
يشتعل ناآر ... بيفقدها هالشي عقلها .. حاولت تتحرك
ولحظات حتى تسمع صوت الباب يفتح تبعه صوت خطوات حتى تحس
بأيدين تمسك كتوفها تبي تقومها
تغريد بصراخ وألم : شنو سويتوأ فيني ... وخروا عني يا حيواناآآت
وخرووووآآآآ ... (رفعت صوتها بأقوى ماعندها من قو العوار ألي تحس
فيه) يياآآآآآآآآآه ... يياآآآه .. آآآه ..
وحدة من العبدآت : مآما مآفيه أحد أهنيبيه .. أنتآ يبي يتروش
شوي يحس براآحة ..
صآرت دموعها تنزل بقوة ولحظات حتى تفقد قدرتها

على أنها توقف على رجولها ... تحس رجولها مخدرة .. مو قادرة
تحركهم .. طاحت على الأرض وهي تبكي .. تون ألم ... رفعها
العبدات وصارن بين يطلعنها من هالمكان ..
كل ألي تتذكره أنها كانت بغرفة نوم .. أيه بغرفة نوم ومن زود
العطش والجوع تجرات تشرب من كوب الماي ألي بصينيه ..
وبعدھا ولا شي .. وهذي هي جسد يزيد فوق وجع المرض
أوجاع .. فوق الهم هموم ...
تساعدن عليها وشألنها حتى يطلعنھا من المطبخ الفاضي
لصالة صغيره وبعدھا توجهن صوب غرفة النوم ألي كانت هي
فيه ...

وش سوت عشان يصير فيها كل هذا ...؟
وش الغلط ألي كان جزآه كل هالمعامله والألم ...؟
قامت تتنفس بصعوبه ... والدموع تسيل من خدودھا بقوة .. تبكي
بصوت متقطع ولحد اللحظة جسمھا فاقده السيطرة عليه ..
تغريد تحاول تتكلم : شصار فيني .. أنا ... أنا ليش طلعت من هالمكان
.. آآآآه

ليش أنا هنييه ... تكفووون أحد يرد علي ... تكفووون ..
ولا كأنها تكلم أحد .. بصمت حطوها على السرير وبسرعه
صاروا يرتبون الغرفة ويطالعون أذا فيها شي أو لا ...
وحدة من العبدات : تآبين شي مآما ...!!!
دفنت رأسها بالحآآف .. و (آآآآه) طلعت منها بصوت عآلي وهي
تشآهق

بحرقه ...
رفعت يدها بصعوبه حتى تستقر على شعرها تبكي وهي تحاول تتحمل ..
مسحت عليه

حتى توصل لحدود رقبتها وينتهي طول شعرها ..
رجعت تمسح برجفة وشهقه كتمتها وهي تحس بشعرها
قصير .. كان لحد كتوفها هالحين لحد رقبتها ...!!!
رفعت رأسها الشي الوحيد ألي كانت قادرة تحركه .. ورغم الوجع
وكل شي تحس فيه نطقت ..

تغريد : ش .. شعري ..
وحدة منهن أبتمت ببرود : أنا فيه يقصه يوم أنتا نآيم ...
قصته ... أتسعت عيونها بذهول .. بأي حق تلمسه

وتقصه ..

الثانيه طالعتها وصارت تمسح على شعرها المتلفف
وكأنه شعر ولد : أهسن شي يقص شعر .. مآفيه هم ..
ردت الأولى : هذا زوج مآل أنتآ .. كلام أنه يسوي فيك أي شي
صرخت بصوت عآلي .. تردد هالصوت مثل البرق
يعآنق الظلام ... يرجع له صدى يطفى شوي من النآر المشتبه
دآخل ضلوعه .. ورآ شبآكها بالضبط كآن وآقف .. تستقر
بين شفآهه سيجآرة على نهآيتها تولع جمره تنير بس
نفسها وسط هالظلام .. يسمع صوت بكآها بقوة .. منهآرة على الآخر ..
لابس ثوب أبيض لازآل يضيق حول خصره مبين
تفآصيل نحفه ... كم له وهو هينآ ... غآبت الشمس وهو
في هالمكآن .. حرك يده وأكمآم يده وأصله لنص ذرآعه ..
عروق أيديه بآرزة بشكل غير طبيعي وشعره الرمآدي
في هال لحظة متآثر في كل جهه ... نظرة عيونه متجرده من آية مشآعر
.. تتحرك ببطء في المسآحه الفآضيه قبآله ... حرك يده اليسآر وآلي مآسك
فيها عصآ بقوة .. عصآ يدور حولها أسلاك مربوطة
بثبآت حولها ... رمآها بمسآفه بعيده عنه وصوت شهقآتها وصرآخها
لازآل يتردد صدى له .. طولت على بآل مآصحت !!!
أرتفع صوت الكلاب آلي حول الجآخور تعآنق صوت بكآها
.. هذا هو لآفي وحقده ..
هذا هو الجبآر آلي عبث
دآخل ضلوعه سنتين ... دفع من عمره غآلي ...
قلبه أسود سوآد الليل نآحيه مآضي كسر رجولته والشيخه آلي كآن
يحلم فيها ..
كسرها وهي جزء من آلي دآس على جنته ورآحت تعيش ..
من آلي مر عليه آيآم وأثقلت صدره فوق مآيتصور
مآطفى من النآر المشتبه دآخل ضلوعه غير شوي بس ...
هبت هوآ بقوة ومسرع مآنتفخ ثوبه من تحت .. ولحظآت
حتى تخف الهوآ وترجع تحرك طرف من ثوبه يمين ويسآر ...
رمى السيجآرة فالأرض وبغيض دعسها برجله حتى تتحول لرمآد ..
تحرك مبتعد عن الشبآك
المعطى بكرآتين .. خطوة ورآ الثانيه وصورتها مرميه قبآله
في المطبخ ترسم صورة تعيش في بآله ...

تتنفس الفضا شهقات ألم تنزّاح ..
ماكأن الضرب على جسدها أقوى من الألم ألي زمان حس فيه ..
مأحس بالرحمة تجأها ولا رآح يحس أبد ..
وصل للجأخور أول مآدقت عليه العبدہ ..حتى تقوله أنه تغريد تحت تأثير
المنوم ألي هي تعمدت تحطه فكوب المآي ..
ولما دخل شآف العبدآت يسحبونها
من الغرفة لحد المطبخ ..يدخل هوأكثر يمشي ورآهن وبيده عصآ !!..
قرب منها مرميه قبآله وصورة أخوه وهو مغطى بالدم تتحول لصورة
حيه فيها هي ... صورة عجزه .. صورة الطبيب النفسي ألي أنغصب
يزوره وأنتشر مآبين الناس أنه صآر مريض ... مجنون !!..
رفع العصآ حتى تنزل على جسدها المخدر .. الغآيب عن الوعي ...
ضربآت تزيده تفريغ .. مآيدري كم من الوقت وهو يضرب في
جسدها ألي ماكأن غير جسد حوله لأشلاء أنسآن ..
مآيبي يشوفها تتألم قبآله ..
يبهآ تعيش الألم وحيدہ نفس مآعآشه هو ..
مآيبيها تصرخ ومآتلقى لها من يسمع لها .. يبي الصرخآت مآتردد لها ألا
صدى ...!!
ضم شفآته مع بعض أول مآقرب من سيآرته والوعد لازآل هالحين بيلحق
أبوها ..
جسمه المشدود بشكل يخوف ماكأن غير تعبير عن الأنسآن العآيش
وسطه .. سجب جوآله من جيبه ودق على رقم وحدة
من العبدآت ..
فهد بصوته ألي بدأ أكثر خشونه وكره : لاتحطين لها منوم فالأكل لين
أتصل
عليج !!..
سكر الخط بدون مآينتظر وعلى طول فتح سيآرته الجيب وألي
مخبهآ عن الكل في فلة مكتوبه بأسم عمر حتى يركبهآ ...
شغلها بسرعه حتى يتحرك بعيد عن الجأخور .. زآد من سرعته
وصوت محرك السيآرة يطلع صوت أكثر كل مآزآد
في سرعته ... دق جوآله وهو بين أصآبعه ألا
يشوف رقم أمه العودة .. وبملايح بآرده فتح الخط
فهد: ألو ...
الجدہ حمده : أنت وين غديت من العصر أعوذ بالله مآبينت !!..

فهد بجمود : رحت لمشوار .. أنتي رجعتي للبيت ..
الجد حمة : لا والله .. حلفت علي الجوهرة مأروح .. (قالت بصوت
وأطي)

ترآ بنيتي بتروح مع علي وعبدالله
فهد تغيرت ملامحه : شنووو .. وأن شالله ناويه تروح بدون لا تستأذن
مني

الجد بضيق : وأنت شنو تبي فيها .. أشوفك ماشالله مقطعن روحك عليها
تبي تونسها

فهد بعصبيه : تنطق أحسن لها ..
الجد حمة : أنت وراك أشتببت .. أقول بنيتي بتروح لمكان
مآتبي ولانت برآدها وأنا عآيشه
فهد : ليش أن شالله متزوجها .. زينه على الورق يمه
الجد حمة بصوت أرتفع : عاد ألي عندي هذآك خبرته .. فمآن الله ..
سكرت الخط ومسرع مآرمت الجوال بعيد عنها .. جالس متركعه
وشيلتها الخفيفه بسوآد لونها تلتف حول جسمها كآشفة
عن وجهآ وذك التجآعيد ألي ترسم تفآصيل حآدة في ملامحها ...
قبآلها صينية فيها ترمس قهوة وصحن تمر مفتوح نصه ..
وجنب أصبع رجلها الكبير فنجان القهوة ..
دخلت الجوهرة ومسرع مآجلست قبآل أمها ..
الجوهرة بضيق : بآجر عندي فالمدسة أحتفال وأحس أني متوهقه
بالتجهيز ..

الجد بدون أهتمام تطالعها : أتركينا من سوآلفج وقولي لي بنيتي .. شنو
فيها .. حتى غدآ اليوم مآتغدت معآنا ..
الجوهرة بعد صمت : تسأليني يمه عنها ..؟ عجزت أفهمها ..
أحسها مآتبيني ولا تبي تسولف ويآي .. رحت توي بشوفها
مآعطنتي فرصه حتى أتحجى ويآها
الجد بشك : والله مأهيب خاليه .. أخآف ضآيقتها هالي مآتسمى
وسميه ..

الجوهرة تذكرت حركتها : شفتيها يمه .. شوي تاكل بنتي بعيونها ..
شآيله أعود بالله عليها بشكل .. مو بصويحيه .. أصلن شنو
بينها وبين بنتي .. ذي أول مرة تطيح فيها ويه بويه
الجد أنعفت ملامحها وهي تسمع لكلام بنتها بصمت :
الجوهرة تتمايل على المركة : لولا أني أعرفها أنها وحدة مأ

تصدق بالمشاكل وبتكبرها جان رديت عليها بس ألي على شكلها
الحقرآن يقطع المصرآن ..
الجدد : هي لو فيها خير مآتركنت بنتها تروح لي بهالشكل تقول
مآورآها أدد .. (وبشك) بس تهقين البنت رآيحه لدير برآ
الجوهرة بطنآزة : يآآيمه ذي من هالنآس ألي يقآلي خلاص طلعت
على ويه الدنيا ومآ قدي أدد ..وبعدين هي أول مرة .. من سآفر
لافي وهي وبنتها روحآت لبرآ تقول مآصدقن أستغفر الله ..

الجدد طالعت بآب المجلس : هو عبير ومريم وينهن ؟
الجوهرة أبتسمت : برآ بالحوش يمه .. يآ سآلم حآول تروح
بس رفضت .. ويآ هو عصب مدري أشفيه !!
الجدد بضيق : أعوذبالله .. المفروض يصير مستآنس
الجوهرة تسحب الترمس وهي للحين متمآيله ومسرر
مآصبت لها فنجان : أنا ألي تحجيت ويآآه ولا مرآيم قعدت تقول تكفين
أقنعيه يخليني أقعد ..
الجدد نوت تقوم : أنا بروح أشوف بنيتي وش فيها ..
بس لفت صوب البآب أول مآدخلت عبير عليهم بركة ..
عبير : عمتي !!
الجوهرة حركت رآسها صوب عبير : هلا حياتي
عبير تشبك أصآبعها في بعض : أبيع شوي ..
الجوهرة بدون مقدمات : تحجي مهنآ أدد غريب
عبير عقدت حوآجبها :
الجوهرة : تحجي .. ويهج تقول فيه شي
عبير وهي لابسه قميص عآدي تقدمت وجلست قبال عمتها : طلال عمتي
..
دق علي يسأل عن زوجته ..يوم عرف أنها هنيه قال أنه بيبي
يشوفها .. ويبي يقعد معآها ... عآد ضعت .. مدري شنو أقول له ..

الجوهرة أبتسمت ولفت صوب جدتها : طالعي يمه .. من بدايتها قام
يخربط

ولا يدري شنو يسوي .. هو يوم ملج عليها ورا ماأطلب يقعد معاها
الجدده أشرت بيدها : بلاااه خبل
الجوهرة : هههههههه ..

عبير متوهقه وبصوتها الناعم : عمتيبيبي

الجوهرة حركت رأسها صوب عبير : هآآآ

عبير : أنا شنو أسوي هالحين .. مريم بالحوش ماتدري عن شي
الجوهرة مالت بجسمها ومدت يدها حتى تستقر على ركبة
عبير : ولا يهمج بدق على أم سالم وأقولها عن نية طلال ..
الجدده بتأكيد : أيه دقي على الحرمة .. ولو تبي تبي تقدم البنت
على زوجها ..

الجوهرة طارت عيونها : شنو له تبي وتتعب حالها .. زوجها
هالحين طلال ومن حقه يشوفها وأنا عندها بكفي وأوفي
(بسم الله)

نطقته الجده بصوت عالي أول مآقامت ... حتى تعدل ظهرها بأستقامه ..
صارت تحرك الشال بخفته ومسرع مارفعت أيديها وصارت
تلفه زين حول رأسها ..

الجدده وهي تمشي : دقي على علي .. قبل شوي دأقن علي يقول
جآي بالطريق وطول ..

الجوهرة بصوتها الهادي : أن شالله يمه ...

طلعت الجده من الغرفة حتى يستقبل جسمها

الصالة الواسعة والأثاث المتفرق فيها .. صارت تتحرك

ببطء وجسمها خطوة ورا الثانية يتمايل .. الأضائة

القوية متفرقة على السقف تزيد الصالة جمال ..

وأول ماوصلت الدرج سمت بالله وصارت تصعده

رغم أن رجولها توجعها ولاهي حمل صعدة هالدرج

.. كل مآصعدت درجتين وقفت ترتاح كل مآحست بالوجع يزيد وتكمل

لاخف ... ومن وصلت لطابق

الثاني ألا نفسها مقطوع وبالعافيه تتنفس ..

أخذت نفس بقوة وصارت تنادي بصوت مجهد (يآليليان)

(يآبنيتي أنتي وين غآديه) .. (ليلياآآآن) ..

أنفتح باب وحدة من الغرف بسرعه حتى تطلع ليليان

تركض لها وبصوت أختنق
ليليان تمسك أيدين الجده : أنتي وش مرقيتس الدرج يمه ..
وين أمي عنتس ...
الجده صارت تتسأند على أيدين ليليان : ع بالج أني كبرت فالعمر
وخلص مآعاد لي حيلن على الصعده .. هآآ
ليليان تهز رأسها : لاتضحكين علي يمه .. أعرفتس زين
تسان ناديتيني
الجده صارت تمشي تبي تجلس على الكنبه الموجوده : أنتي تونسين شي
رأحت تمشي معها ليليان والدنيا لازالت تضيق فيها ..
تكذب حالها لحد هاللمظه أنها عرفت من هو الأجودي ..
تمنت تقول للجده أنها تعرفه ..
بس تحس العجز يلف حروفها والصدى يضيع في دوامة
مخيفه تلوح لها ..
جلست الجده على الكنبه الوحيده في هالصاله
وهي ظلت وآقفه ..
الجوهرة تصعد الدرج : يمه دقيت على أم سآلم وقالت مآخآلف ..
ليليان لفت لأمها وبصوت مقهور : جدتي صآعدة الدرج
ورآ مآمنعتيها !!
الجوهرة توصل لطآبق الثآني وبنظرة أستفهم لبنتها : أمي تبيج
وأنتي قآعدة فالغرفه مو رآضييه تطلعين منها
ليليان بعصبيه : لا تكفين ..
الجوهرة صرخت من أسلوبها فالكلام معها : ليليان تآدبي ويآي
ولا تنسين أني أمج وويعه ..
ليليان تكتفت وصدت بعيونها عنها : أيه أمي .. الله يذكركس
بالشهادة أحيآن أنسى أنتس أمي
الجوهرة طآرت عيونها : شنوو

الفصل السآبع والعشرين ...

الخطوة الثانيه والعشرين .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ياأبي .. العصافير الجميله غابت عن وطن جميل ...!!)

الجوهرة طارت عيونها : شنوو

ليليان لفت صوب جدتها وبصوت هادي حيل : يمه تكفين لا تتعبيني ..
مرة ثانيه لا بغيتيني أجي لئس .. بس لا تتعبين حالتس .. وأنا مآفيني شي ..

لفت بسرعه أول مآحطت الجوهرة يدها على كتف بنتها ولفتها
صوبها عشان تتقابل ويأها وجه لوجه ...
الجوهرة بأستفهام : أنتي شسالفنج بالضبط ..؟
ليليان تحاول تهدي أعصابها : أنا أذا متضايقه ولا معصبه مآحب
أحتسي كثير ..

الجوهرة عصبت : ياسلام .. هالحين تقولين لي أنتي شنو فيج من تيين
هنيه ينقلب حالج فوق تحت ...

الجده بضيق : خلاص يالجوهرة خلي بنيتي في حالها ...
الجوهرة تطالع بنتها : تحجي أشوف ... البنات من العصر هنيه
مآفكرتي تطلعين لهن .. أصلن من بيتي الكويت وأنتي علاقاتج مع الناس
شبه منقطعه .. هذي حياه هذي

ليليان شدت على أسنانها بقوة ومسرع مآتكلمت : يمه تكفين .. ألي فيني
مكفيني وزووود .. ألا هاليوم النفسيه بالأرض

الجوهرة تحرك أيديها : ليه شنو شآيفه هنيه شي مآعجبج ..
ليليان تكتفت ومسرع مآأخذت نفس : رأيئتس بيضاً .. مآشفت ألا شين
يبرد الخاطر منتس .. مغرقتني بشي ضاع مني يوم تركتينا مآشالله ...!!!
(حركت رأسها صوب جدتها) أنا بنزل يمه تو دق علي

عبدالله يقول مآبقى شي ونوصل ...

كآن العمر ألي ضاع منها عمريين .. عمر نصه بلا أم .. وعمر
نصه بلا أبو خلته ظهر لها وسند .. حتى بفزع ترميه الحياه
قبالها في فم الموت .. يبتلع الموت أبوها بلا رجعه ..
طآقتها الجباره في التحمل خلته في هاللمظه مآتصرخ بوجه
أمها تقول لها بأي حق تعاتبين ..

بأي حق تلومين وتسألين ..

تعودت تبتسم وتسكت .. تطلع غصآت الوجع بفم يضحك ..
تعودته عشان أبوها ألي خلاها بمثابة صندوق مسكر له ..

قد قالها في يوم تذوب فيه الشمس في وجه المغيب..
أنه عمره مآتندم كثر مآندم على أنه طلق الجوهرة..
وأذا فيها تحضنه .. تقول له (أنا من ريحة الجوهرة).
تحركت تبي تنزل بس أمها مسكت يدها

الجوهرة : شنو قصدج ..؟

ليليان بأسف : كل شي تنتظرين منه جواب .. كل شي

مع أني بنتتس ...مو المفروض

تقرين ألي تبين بعيوني ..؟؟!!!

تقصد أن العلاقة بينها وبين أمها باتت علاقه مسميات
وأحترام ..

أن علاقتها في أمها هشه ... ضعيفه ..

أستنزفت آخر قطرات الدموع والدم من بعد رحيلها .. من بعد

مآتصدع قلبها أنتظار لرجعة أمها ..

وأذا فيها تتحمل تربية أخوها وحمل هموم أبوها ...

تعودت تتحمل مسؤوليه أكبر منها ..

تعودت تكون الولد ألي عليه يرآفق أبوه في أشغاله ..

وأذا فيها تصحى الصبح في كل يوم .. تجهز لأبوها القهوة والشاي ..

تلبس عبآيتها وتروح معه لحلاله ..

تحسب له فلوسه .. وكم عليه يبيع .. وأذا شروته للحلال طيبه ولالا ..

نزلت من الدرج وعلى طول توجهت صوب غرفة التلفزيون

سحبت عبآيتها وصارت تلبسها .. سحبت شنطتها

وعلى طول طلعت لصآله ... لفت الشيله حول رأسها

وبعجله صارت تلبس قفآزتها وهي تمشي ... لحظات وقفت تلبس نقآبها

.. أندف الباب حتى تدخل مريم وعليها عبآيتها تحركت ببطء بعيد عن

الباب

..حتى تنزل نقآبها وتبقى شيلتها السوداء حول رأسها ..

وورآها عبير وجهآ صآمت ونظرتها بآردة...

ووجهن أبد مآيطمن ..

عبير تطالع ليليان بأستفهام : أنتي بتروحين ..؟

ليليان : أيه .. (طالعت مريم) مبروك مرآيم

مريم رفعت حآجبها تطالع بعبير ومسرع مآطالعت ليليان : أالله يبارك فيج

تحركت مآره من عندهن حتى تطلع للحوش

عبير تلوي فمها : هالبننت غريبه .. كله قآعدة اليوم بغرقتها حشآآآ

مرآيم : ماشفتي أم تغريد اليوم كيف تطالعها .. بس هي ماتنلام ..
أكيد تغريد قايله كل ألي سمعناه عنها ..
قالت هالكلمتين حتى تتحرك بخطوات وأسعه صوب المجلس ..
تحركت عبير بسرعه صوبها وأول مادخلت ..
عبير : أي سالفه قصدج ..؟
مرآيم تجلس على الكنب وبطفش : يآبنت بكيفهم .. تقول مآورآي
شي يوم أسولف عنها .. بس تصدقين أحسي مو قآدرة أبلعها
بعد كل شي سمعته من عمي عنها
عبير جلست : أذا قصدج السالفه ألي سمعتيها عن ليليان من أبوي
تراها جذب .. أبوي قالي كل شي ..
مرآيم طآرت عيونها : شنووو .. شقآعدة تقولين أنتي
عبير بتردد : والله .. بس أنا مآلقت فرصه أقولج .. طلعت البنيه
لاتعرف أخوي ولا شي .. أصلن أخوي لافي أعرفه ماله بهالسوآلف ..
مرآيم أبتسمت بطنآزة : حلوووو الترقيعه لها ..
عبير ضربت كتف مرآيم : شنو ترقيعه ..
مرآيم أشرت على رآسها ؛ هالعذر وأن السالفه جذب مآدشت برآسي ..
وعمي شنو حآده على الجذب .من صجج أنتي ..
عبير بضيق : شوفي عآد صدقتي ولا مآصدقتي بكيفج بس أنا
أعرف أخوي لافي .. هذآ دمه يشتعل نيران لو سمع عن هالسوآلف
كيف يروح يسويها .. ولمعلوميتج .. ليليان متى عرفنا أنها هنيه
أذكر بعد يومين من سفرة أخوي .. وأبوي لأنه يكره
أخوي على ألي سوآه قال هالشي لاتنسين أنه يعتبر لافي
كسر ظهره بالي سوآآه ..
مرآيم سكتت ومسرع مآتكلمت : ممكن .. بس قويه أن عمي يحط
على البنيه وولده سآلفه عوده نفس هالسالفه .. مآ أخبره جذي أنا
... وتغريد ..؟ طيب أمج تعرف أنها جذب في جذب
عبير : والله مآعرفنا لج أنتي .. قبل شوي تذكرينها وتدعين عليها
وهالحين أحسها كآسرة خآ'طرج .. وأمي تعرفينها ع الصآمت
مرآيم صدت بعيونها : أنا رضيت بقسمتي ونصيبي ...
عبير ترفع أيديها لفوق : الحمدالله ... ع بالي بطولين بهالرضآ
مرآيم لفت صوب عبير وبنظرة قآتله :

عبير طالعت جوالها ألي بدأ يهتز ع الصامت
ومسرع مآحركت عيونها صوب مرآيم : هذا طلال
أظن أنه واقف عند الباب ..
مرآيم بأستنفار وقهر : قلت طلعه له مآراح أطلع .. ولأراح أقعد أنا وياه
بغرفه
لو أموت ..

عبير بزهاق : ياآوالله ذي النشبه والههم والضيق .. شوفي عاد
أنا بطلع روعي من السالفه .. وعمتي هي ألي بتيي تتصرف وياج ...
مرآيم بصرخه : أنا قعدت هنيه أبي الراحة .. أبي أرتاح شوي ..
خلاص مو تزوجني ..

عبير قآمت وأشرت بيدها : أقوول مالت عليج بسس .. الوحدة
لاطلبها زوجها بيشوفها تستحي .. تخجل شوي . مو بحالتج ذي
من بعد الغدا وأنتي بس تصآرخين ..
مريم رفعت يدها : مآصارخ ألا أذا ييتي طآريه .. أووف .. سولفي
بشي غيره وبهدأ ..!

تحركت عبير بخطوات متملله حتى تطلع من الغرفه ..
من صآرت هالملكة ومرآيم صآآيرة لا تطآق ..
من تسمع طآري طلال ألا تقوم تصآرخ .. أرتآحت من بكآها
ألا تبدى بصراخ ..!!
رمت بجسمها على الكنبه ألي تحتل جزء في وسط الصآله
وعلى طول رفعت الجوال وصآرت تطالع فيه .. ولحظآت دق سيف
أخوها ... لوت فمها وبطفش ردت

عبير بدلع : خيييير
سيف : متى بتردين البيت
عبير ترفع حوآجبها : وأنت شكو أرد ولا لأ ..؟
سيف بقهر : يعني كيف أنا شكو .. بروح للربع وأمي تعرفينها
مآتحب البيت يكون فآضي وهي جالسة بروحها ..
عبير : أشوف روحآتك كثرآنه والله لا أعلم أخوي لافي ..
سيف بعصبيه : أفتحي فمج وشوفي شنو بيصير لج ...
عبير لوت فمها وبدون أهتمام : مآراح يصير لي ألا كل خير ..عني
بقعد عند عمتي وخالي ليبيبييين أمل بعدين بقوله يردني

البيت ..

سيف : ترآ بأجر مدرسة ..

عبير : عآدي .. عندي لبس في بيت عمتي ولا نسيت !!

سيف تحولت نبرته لرجآ : عبورة تكفين ..

عبير بأبتسآمة خبيثة : أقلب خشتتتتك .. يلااا ..

سكرت الخط وأنفجرت تضحك .. متملله ولا لقت بوجهآ غيره هو ..

أكيد هالحين يسب ويتوعد فيها ..

فتحت ليليان الباب وبخرعه دخلت

ليليان تأشر لعبير : في رجال برآ أظن أنه أخوتس ..

عبير : عآرفه شنو أسوي له .. (أشرت صوب المجلس) هالتيس

آلي دآخل رآفضه تروح له .. وهو يبي يشوفها ..

ليليان تتقدم لعبير : مستحيه يعني ..؟

عبير تهز رآسها بالرفض : لا بس مآتبي تشوفه ..

ليليان جلست على طرف الكنبه آلي منسدحه عليها عبير : وشووو ..

عبير عضت طرف جوالها ومسرع مآتكلمت : قسم بالله ..

ليليان طالعت الصاله بعث : طولوا ذولا ..

عبير بأبتسآمة وبصوتها الناعم : بتروحين تتمشين !!!..

هي ليش محرقه عمرها وتحس أنها ضآيعه بكشف

تفآصيل الأمور وقبالها وحدة تقدر تقولها كل شي ..

بدون مآتعرف علاقتها بلافي ..

عليها بس تقوي العلاقه وتفتح صفحات مآضي لافي وتغريد

بدون مآتحس أن أحد يحآول يخفي عنها شي ..

كل همها هالحين تكتشف كل شي ..

تعرفه بدون لا أحد يحس أو يعرف أنها عرفت من هو الأجودي ..

رآح تمشي معهم مغمضه عيونها نفس مآيون ..

مصدقه كل شي قالووه ..

أكثر شي تحسه يذبها كذبة خالها عليها وسالفة جراح ...

بس وش خلاه يغير كل شي فجآة ويقرر يزور الحقيقه ..

وهو كآن الوحيد آلي شآيل عليها بقوة ...

معقوله جدتها طلبت منه هالشي ..

بس ليش الجده رآفضه تقول الحقيقه ..

ليش تحآول تخفيها مآطلعها لسطح !!

حتى يوم سالفة سآمي كآن نآوي عليها خالها وجآب طآري ولده

بس هي مآفهمته .. مآفهمته ولا توقعت وآحد بالميه
أنه فهد .. حسبت بجسمها كل يهتز بمجرد مآطري
أنه فهد .. مأكبرها هالحقيقه عليها ..
ليليان تتجآهل أمواج المشآعر الهآيجه دآخلها وتلف لعبير : أقول عبير ..
ترآ أنا أسلوبي دفش ..
عبير طآرت عيونها : شنو .. طيب شصآير عشآن تقولين لي هالشي
ليليان تحركت بعبآيتها ونوت تجلس : ممكن تشيلين رجولتس ..
عبير تعدلت بجلستها : تفضلي
ليليان تآخذ نفس وتجلس : يعني أقول أني مو من النوع آلي يتقبل آحد
بسرعه ..
وأنتي مشكلتس هالدلع لو الله يفكه منتس تسآن أنتي بخير
عبير أنعدت حوآجبها :
ليليان تطالعها : ورآتس تنحتي ..؟
عبير هزت كتوفها : مدري شنو تهذرين عنه ... !
ليليان قآلتة بدون نفس : يعني ودي أكون صديقتتس بس ...
عبير أبتسمت بدفآ : أها .. شنو له هاللف والدورآن كله ... من زمآن ودي
هالشي بس أنتي ع بالي مآتبينه ..
ليليان أشرت بيدهآ وهزت رآسها : لا هالحين أبيه ..
..... : ليليان ..
فزت بسرعه وتحركت صوب المدخل آلا عبدالله من شآفها
لابسه عبآيه كشر ..
عبدالله : هو أنتي لابسه ...!
ليليان تطرف البآب ورآه وتطلع للحوش : وينكم تأخرتم ..
عبدالله هز كتوفه بقلة حيله : أبوي تو دق عليه وآحد يبيه بشغل
وقآلي أقولتس تنطرينه شوي بعد ..
ليليان تكلمت بسرعه وبصدمة : رآآح هو ..
عبدالله يآشر بيده صوب بآب الشآرع : لا وقف يكلم طلال
ليليان تدف أخوها : روح قوله لا يروح أبيه .. بسرعه ..
عبدالله : طيب .. طيب ..
رآح ينزل من الدرج وهو يركض .. وبسرعه توجه صوب بآب
الشآرع وطلع ومآهي لحظآت ودخل علي والشمآغ مرمي طرف
منه على كتفه والطرف الثآني مرجعه لورآ .. تقدمت ليليان
ونزلت من الدرج حتى توقف قبآل زوج أمها

علي بصوت هادي : هلا أبوي ..
ليليان بتردد : أبيك تأخذني للبيت ..
علي رفع يده وصار يحك لحيته : لالا لا .. أنا بروح لمشوار مآيب
مطول ولارجعت أخذج للبيت ومنها نتمشى لين مآملين
ليليان بتأكد : أنا محتاجة أروح الحين .. عندي شغله ضروريه فالبيت
علي : ليليان تبيني أخليج فالبيت لحالج وأروح .. عبدالله مآظنتي
يجلس لحاله معآج ... والله مآني مهبول
ليليان مدت يدها وسحبت كم ثوبه : والله محتاجة أروح .. وأنت بنفسك
تقول مآني مطول ..

علي بشك : الله لهدرجة هالشغله مهمه .. طيب مآظنتي خالتي دآريه
عنج
ليليان محتآجه تطلع .. : تكفى .. نزلني فالبيت ووالله لاسكر البيبان
علي لين ترجع ..
علي هز رأسه بالرفض : أعذريني مآقدر أنتي .. أنطري علي بس أخلص
لشغله وأرجع أخذج مكان مآتبين
ليليان بصوت أهتر : بس أنا أبي أروح .. مآبي أقعد هنيآ هالحين ..
سكتت ولمعة الدموع بآنت بعيونها .. ومسرع مآحركت عيونها
بعيد عنه .. تتقن فن الهروب سآآعة ضعفها ..
ينكسر جناح الحلم بدآخلها ولاتنكسر قبآل أحد ..
تحركت بس هو مسك يدها .. صار يشد عليها

علي : تعآلي معي ..
ليليان جرت يدها : روح لشغلك .. أصصلن كل الروحة ذي بطلتها
علي أبتسم : أفاآ .. كل هالشئ عشآني قلت لج أنطري .. ولايهمج
بأخذج للبيت ..

ليليان طالعته :
علي سحبها : يلا مشينآ ..
رآح يمشي وهي تمشي معه ... مآسك يدها لحد الحين ..
طلع لشارع وعلی طول وقف عبدالله قبآله ...
عبدالله : وين بتروحون ..

علي يطالع الشارع : وين طلال ؟
عبدالله بعدم فهم : مدري من دق عليه وقام يهاوش بعدين ركب سيآرته
ورآآح

علي يحرك رأسه : روح معناً .. أختك تبي تروح للبيت ..
عبدالله بملل رجع خطوتين لوراً : لاااااا وأقعد لحالي أنا ويأها ..
علي طالعه : مايصير أترك أختك فالبيت لحالها .. هي كلها نص ساعه
ورآد لكم

عبدالله : مآبي أقعد فالبيت هناك نص سآعه .. خلاص روح وأرجع
علي : هي رآفضه تبي تروح الحين
عبدالله : يبه مآلي خلق أبد .. أنا بروح عند جدتي أتونس
بسوالفها لين ترجع

تحرك بسرعه مآر من عندهم وعلي بمزحه فك يد ليليان
ومد يده يبني يمسهك عبدالله من ورا
عبدالله دخل : هههههههههه ... مانت بقدي بيه
على : آيه هين ..

[illegible]

رفعت عيونها تطالع الشارع وصرخات البزارين بالشارع
تتردد صدى لكل شيء هي وآقفه قبالة .. الهوا بأردة تتسلل بعث
صوب جسدها .. نزلت وراحت تلحق علي ألي لف
وفتح باب السائق .. فتحت الباب ألي جنب السائق وركبت
حتى تسكر الباب ..

علي يركب جنبها : الجو كل ماله ويبرد .. دخلنا في أيام الشتاء ..
ليليان هزت رأسها : أيه

علي يشغل السيارة وبأبتسامة دافيه حرك رأسها صوبها : هي الشغله
ألي تبينها من البيت تطول .. يعني أنطرج تأخذينها وأردج للبيت ..
ليليان هزت رأسها بالرفض : لا عمي .. مابي أأخرك .. أنت نزلني
وروح بطول أنا

علي حرك الدركسون حركات خفيفه : أيل توكلنا على الله ..
 ما هان عليه يرد طلبها وسالفة الجوال ألي طلبته ورفضته
 لازال في السيارة بأكياسه ..

حاز بخآطره ألي سواآه معها وألي هي سمعته ..
زين أنها تأخذ معه وتعطي .. توقع منها الصد يطول ..
ويلتحفهم الصمت وهي ببرآة عيونها تتطالع الشارع قبآلها ..
كيف تأقلمت على الوضع هينآ فالكويت ..
كيف عاشت سنتين من عمرها في هالديرة ..
حركت عيونها صوب أشآرة المرور ألي لاحت من بعيد
قبآلهم بلونها الأحمر ... تعلن طول أنتظآرها ..
طول عمر الحزن ألي ينسج دآخلها عيون من الوجع ..
تبي تستريح على طآولة الصرآحة ..
أخذت نفس .. شهيق وزفير من رئة بطيئة في أستيعآبها
لكمية الهوآ ألي يبي يطلع بسرعه نفس مآيدخل ..
تتحرك أصآبعها تشبكهم مع بعض ورمآد أمانيتها يطير في الهوآ ..
عليها تخبي جروحها زين هالحين ..
عليها تسكر نوآفذ شوقها والعمر ضآيع ..
لايتسلل الحب .. يرصد ضعفها .. يذبحها !!!

وهي ..

مآتدري من تخآذل ..
والأبتسآمة صآرت كفيفه دآخلها ..
علي : ورج سآكته ؟
ليليآن بدون مآتطالعه : مآعندي شي أقوله .
علي : أستآنستي اليوم ويآ البنآت ؟
ليليآن بعد صمت : مآتوقع أمي مآقآلت لك أني معزوله عن العالم ..
يعني بنظرها ..

سكت .. وعيونه ترآقب الشارع .. تطالع السيآرآت
ألي تمر على يمينه ويسآره ..
تعود منها الصرآحة .. الدفآشه بالهرج ..
ليليآن تكمل : أنا مآحب أحد يكلمني على أنه مآيعرف شي ...
علي رفع حوآجه : أفآ ..
ليليآن تحرك عيونها صوبه : لا أفآ ولا غيره ... أنت زوج أمي
مآنت غريب عن الوضع ..
علي حرك رآسه يطآلع الشارع ألي على يمينه : ألي هو ..؟
ليليآن : ألي تعرفه ..
علي طآلعهآ : أيبه قولي شنو هالوضع ألي أعرفه ..

ليليان تكتفت : أن وضعي مو معجب الكل على رأسهم أمي وجدتي
والشآيب ..

علي ضحك غصب : ههههههه .. الشآيب !!!!

ليليان هزت رأسها بثقه : أي والله أنه شآيب ..

علي طالعها : لا يسمعج بس ..

ليليان بدون أهتمام :

علي سكت عن الضحك ومسرع مآتكلم : قصدج أنج قآعدة بدون درآسه ..

ترآها قويه بهالعمر ولاتدرسين

ليليان حركت رأسها صوبه وعيونها طآرت :

علي : لا تطآلعيني جدي

ليليان بقهر رفعت أيديها : أنا مشكلتي مآحب أحد يتآمر علي ..

ولايقول فيني شين مآيعجبه لأنني بضل عليه .. عشآن لاسويته

قال أنا ألي خليتها تتغير .. لا والله ..

علي يلف بسيآرته ولمبآت الشوآرع تنير السيآرة ومسرع

مآيرجع كل شي ظلام : ألا العلم يآبنتي .. أنتي مآتدرسين عشآن أحد ..

الشهآدة لنفسج ولآرآح تكون غير سلاحج .. مآسمعتي حديث

الرسول اللهم صلي وسلم عليه (من خرج في طلب العلم فهو في

سبيل الله حتى يرجع) .. الرسول وصآناً من الآلاف السنين .. قبل أمج

وأمج العوده والشآيب ... وبالققرآن الله سبحانه شنو قال ..

ليليان تطالعه بنظرة صآآمته :

علي حرك عيونه صوبها وأبتسم لين بآنت أسنآنه : قال (قل

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الآلبآب) ..

ليليان منطق كلامه أسكتها ولاعآد تقدر تنآطح فالهرج :

علي هدى من سرعة سيآرته لين وقف ولف بجسمه صوبها : أمج درست

وهذي هي موظفه وتصرف على نفسها ومغنيهاً الله حتى عني .. وفهد

شوفيه .. طلع وراح أسس حياته وصآر مخترع كلن يتحجى عنه ..

ترآ زوج شخصيه كبيره أكبر من تفكيرج الصغير عنه .. بغض النظر

عن أنه أخذ الجنسيه هو شي صح ولا غلط .. ينلام ولا مآينلام ..

بس سوآ في حياته شي .. وأنتي يآبنتي .. بآجر بتكبرين

وبعدين ...؟

بتظلين جدي بلا شغل ولا مشغله ... تنتظرين أحد يصرف

عليج .. ليش مآتفكرين تدرسين وتكملين درآسة وتعزين حتى أخوج ..

مآحد مقصر ويآج أنا متأكد بهالشى لا أنا ولا أمج العوده ..

بس بنفس الوقت ترآ مآحد دآيم لج .. أنتي وآثقه بهآلشي..؟
ليليآن وكآلمه آصآب الجرح حتى رمآه قتيل :
علي بنبرة وآثقه .. عميقه : حتى فهد يآبنتي لآتثقين فيه ثقه عميآ ..
لآ تعتمدين عليه بكل شي لآئج مآتدرين شنو يصير بآجر
ليليآن وهي تحس أنهآ تعيش بآسطورة غربآ : وش قصدك ..؟
علي تحرك بجسمه رآجع لوضعيته : أَنآ أقولج هآلشكل أبيع تنبهيـن
لمستقبلج
ليليآن مآلت برآسها وبآندفآع : لأنه ممكن يتركني ويروح لبنت آختك ..
يرجع لزوجته الأولي .. هذآ قصدك
علي آلترم الصمت :
ليليآن : ورآ مآتقول لي الحقيقة ..
علي أنعددت حوآجبه : ترآ أَنآ هآلحين مثل ألي وآقف بين نآرين .. علي لآ
أظلمج
ولآ أظلمهآ .. تخيلي يعني كلكم عندي عيوني الثنتين .. أنتي بنت زوجتي
بنتي يعني وهي بنت آختي .. تربت بين عيوني ..
ليليآن بدت تتنفس بصعوبه : أنت ورآ مآتقول لي أَن زوجي للحين
يحب زوجته الأولي .. أنه مآنسآهآ .. قولهآ ...!!
علي لف لهآ : أنتي مآتدرين عن ألي صآر لفهد ولتغريد .. ترآ تغريد
تنرحم بهآلحآل ألي هي فيه .. ووالله مآظلموهآ كثر أبوهآ وآمهآ
كآنت بتقوله وآنآ ..

وين وضعهآ في هآلدوآمة كلهآ ..
ينذكر أسم فهد عشآن بسبقه أسم تغريد ..
وتنذكر تغريد عشآن يجي ورآه فهد ..
وهي بالسر أسمهآ .. ويبطل بالسر ..
هي معقوله نزهة غريب ضيع طريق الوطن ..
وعآش في وطن تمتلكه أغصآن السرآب ..
فهد يحبهآ .. أي يحبهآ .. وهي حبهآ ..
متأكدة من هآلشي ..
عشقه آنفآس ..
ومآكنت تدري أذآ هآلعشق موت ولآ حيآة ..

غياب ولا أنتظار ..

ليليان تبلع ريقها بصعوبه : عمي قولي وش ألي مخبيه ..
علي سكت ومسرع مآلف لها : أنتي دخلتي في دوامة مآدري أذا بتبعدينها
عنج ولا لا .. بس .. (سكت)

ليليان أعصابها أنفلتت تبي تعرف ألي عنده : قول عمي ..
علي قرر يقول ألي بخآطره : شوفي ... تغريد مريضة بمرض أسمه
بهجت ..

وخآيفين الأطبآ أنها ممكن تنصآب فالعمآ ولا عاد تتحرك .. وهي تركت فهد
عشآن هالمرض ألي فيها بحزتها فهد كآن معآق .. تركته عشآنهآ
مريضه ولا تبي تزيد همه .. كآنت خآيفه تصير هي نفسه ..
ليليان بصدمة : و.. ولافي مآيعرف عن هالشي
علي هز رأسه : مآيعرف بهالشي بشر ..
ولا أحد يدري ألا أبوها وأمهآ وهالحين أنا ..
ليليان حركت عيونها بعيد عن علي والضوء يختنق بعيونها :

.....

علي : ومصير فهد يعرف .. مصير خآلتي تعرف .. ومدري وش
بيكون ردة فعلهم ...

ليليان ضآقت فيها الوسيعه .. ضآعت فوق ضيآعها أضعآف : أنا .. أنا
بنزل وأنت روح لشغلك طولت عليك ..
فتحت الباب بسرعه بس علي مسك يدهآ ..
علي : فكري بنفسج ليليان .. فكري زين .. أنا مآقلت هالشي أبكسر
قلج لا والله والله يشهد علي.. أنا لو سكت ترآ مآضمن خبر مرض
تغريد مآيوصل لفهد ..

أختنق الكلام .. أختنق ينآجي الحية .. هزت رأسها بقوة
تبي تقوله أن شاءالله بس عجزت .. نزلت وسكرت الباب
حتى تمشي بخطوات وتدخل المظلة ..
وهو كآن هالقرار آخر قرار قرر يرميه في وجه الأقدآر
لاتعآكسها ..

يببها تنتبه لنفسها .. تنكسر قبآله ولا تنكسر لآصآر شي
وتغيب الحية من عيونها ..
لاتصير ورآ الصمت ..

فتحت شنطتها بسرعه وطلعت المفآتيح وأول مآفتحت بآب
الشارع دخلته وسكرته ورآها

طالعت الحوش المظلم قبالتها بصمت وفجأة الدمع جف بعينها ..
وماتحس غير بشي
يبكي هالحطام ألي صار يملأ أنفاسها ...
بس هي .. مو قادرة تبكي .. مو قادرة ..
والله ألي عرفته اليوم شي كبير .. والله أكبر من حملها ..
تغريد مريضه !!!
وش أكثر من أن الدنيا صارت بعينها رماد ..
والحكاية مآبقت غير أو هام ..
والصقر طار ولارجع ...!!!
حركت عيونها وطالعت الديوانية والظلام يحوط كل شي .. رمت الشنطة
وراحت تركض لها .. دخلتها وفسخت النقاب .. شغلت اللمبات
حتى ينتشر الضوء أنغام تبعد وحشة الظلام ..
شافت فرأشه بشكل طولي على الأرض
في مكانه .. وبطانيته بلونها الأزرق في آخر الفراش
على بعضها مرميه .. ومخدته في أول الفراش .. شنطته
في زاوية الغرفة مفتوحة وملابسه مرتبه داخلها وفي الزاوية
الثانية كومة أوراق على المركة فوقها لابتوبه .. بجانبها
متمايله شنطة بلونها الأسود .. تحركت بخطوات وأسعه صوب
شنطة السفر .. صارت تفتش فيها عن الساعة ألي شافتها
قبل .. وين بيحطها .. معقوله لابسها ... !!
تبي تتأكد أذا هي نفسها ولا لا .. بتعيشها مرة ثانية ذكرى حيه
تلمسه ولا لا .. وخرت ملابسه المرتبه وصارت تفتش
من تحت .. طلعت عطر وصابون .. بس الساعة ما لقتها .. طاحت
شيلتها كاشفه عن شعرها وعلى طول أبعدت ..
زحفت صوب الزاوية الثانية وفتحت الشنطة السوداء بشكلها الجديد
وريحة العطر تعانقها .. جالسه على رجولها ومنحنيه
ببعثرة تفتش بهالشنطة ومسرع مآسحبته بأيديها الثنتين حتى
يستقيم ظهرها .. طلعت كل الأوراق ألي في هالشنطة
وصارت تطالع بوجه هالورق لغة موفآهمه منها شي
ومسرع مآتربعت ... أبعدت الورقه الأولى وطالعت
الثانية ... نفس الشي أرقام وكلام مو مفهوم ..
مآتدري وش تبي بهالساعة ولا هي أصلن وش تسوي الحين .. ظلت
تقرأ الورقه ورآ الورقه .. حتى تتسع عيونها بدهشه وهي تشوف

نسخ من هويته .. وش له هالنسخ .. صورته موجودة وأسمه بالفرنسي..

ماتعرف تقرأ أكيد بس وأضح أنها نسخ من هويته ...

سحبت لها وحدة وحطتها جنبها .. لمت الأوراق بحذر تبهم

يكونون نفس مآكانوا لا يحس هو أن أحد مفتش في أغراضه ...

وبسرعه رجعتهم للشنطة .. مدت يدها ومسكت الابتوب بأيديها

الثنتين سآحبه معه كل الأوراق ألي تحته .. أبعدته وصآرت

تطالع في الأوراق وتفتش فيها ببعثرة ..

كأنها تبي تنسى صيحة نهار بدآخلها ..

مآدري هي غبيه لما تحب .. تصفعها الأقدآر وأذا فيها

ترجع لأكثر الأمكنه وجع ..

لأكثرها انهزآمآت ..

تقعد تعبت بأورآقه تتنفس ريحة عطره .. تمتلك أشيآنه

الخاصه ...!!

حاله عآليه رغبتهآ في أنها تجلس بين وجعها ..

عقدت حوآجبها وهي تلمح مآبين الأوراق ورقه هي الوحيده

ألي تخضع لقآنون الأنتماء بلغه عربيه ..

متجآوزه كميه الأوراق الهآيله .. سحبتها بفضول وأذا فيه

صك ملكيه لجآخور مكتوب بآسم فهد !

طآرت عيونها وهي تقرأ المكان والموآصفآت وبآخره توقيع

مختوم عليه أسم فهد وبآلجهه الثانيه توقيع غريب عليها ..

هذآ مو جآخورهم ألي يروحون له .. لأنه مو بنفس المكان ..

حتى أسم المنطقه ألي فيها هالجآخور مآعرفه ..

وش يبي فهد بجآخور عشآن يشريه ... ومتى شآريه .. مآله أسبوعين

!!!

مكتوب التآريخ ..

ولا جآب طآري لأحد أنه شآري جآخور ..

صآرت تقرأ أسم المكان ألي هو فيه .. تعيده على نفسها

كذآ مره بس أنتفضت أول مآسمعت صوت طقه فآلحوش .. صآرت ترجف

وترجع الأوراق والابتوب لمكانه .. وبحركة سريعه رمت الورقه

ألي نوت تحتفظ فيها ورآ المخده .. قآمت تركض لبآب الديوآنيه من

الخرعه

بس رجعت أول مآنفتح البآب .. وريحه سيجآير خفيفه تسآلت

حتى تسحبها لرنتهآ .. تهزها من دآخل ..

جمدت العروق دأخل جسدها أول ما حسست بجسمه و بطوله
يوقف قبالتها .. سآد عليه المخرج لآتطلع مثل مآ تعودت ..
رفعت عيونها لعيونه بس شي أرتعب دأخلها من نظرة عيونه
البآردة .. القآتله .. ووجهه ألي خآلي من أية ملامح دآفيه ..
قآم قلبها يضرب بقوة وأخر شي توقعته أنها تقآبله ..
بس هالمرآ مآقآبلت لآفي الصقآر ألي كآنت نآويه تروضه ..
هآلي وآقف قبآلها الأجودي ألي أنقذها ..
مقآآيبس أختلفت .. حرك يده وكم ثوبه وآصل لنص ذرآعه حتى يحطها
على خصره وهي بعيونها
صدت عنه ترفض تطآلعه .. عجزت تبسّم .. تمثّل أنها ولا تعرف شي ..
فهد بطنآزة : مآشآءالله .. هو أنتي هنيه ..
ليليآن ونفسها بصعوبه يطلع : أيه ..
فهد بقسآوة : شنو يآبج أن شآلله .. على أسآس بتطلعين تتمشين ؟
ليليآن هزت كتوفها : مدري ..
فهد :
لبس الصمت بين جملتين وسكت ..
حضوره دآيمآ مآكآن يربكها .. يشئت قوة صبرها في لحظة غريبه ...
هو ألي يملك طآقه جبآره في أنجذبآها صوبه ...
معقوله تقدر تتنآزل عن عرش ملكيته ..
تتحمل رحيله عنها
رفعت عيونها للمرآ الثآنيه تطآلعه .. شآفته يجلس في آخر
ممرآت الحب .. أشيآء كثير تفصل بينهم هآللمحة مآتدري وش تكون ...
بس أبد مآ هو لآفي .. شخص حتى نظرته جآمدة ..
فهد يآشر لبرآ وبقسآوة : ألي يآبج لهنيه خليه يردج لبيت عمتي ..
مثل مآ كنت أنا منزلج فيه .. يلا
ليليآن :
فهد يطآلعهآ بنفور : تسمعين أنتي ..!
ليليآن : وآنت
فهد رفع صوته : شكو أنتي فيني .. يلا أطلعي برآ الديوآنيه برآ
تحركت بسرعه من قبآله حتى تطلع ومن شآفت البآب
مفتوح ألا بيدهآ تسكره بسرعه ... سحبت شنطتها
وحطتها على كتفها .. ضمت شفآتها بقوة وهو طردهآ
بلا سبب .. كآنه مآيبي يشوفها .. ولا حتى يسمع

صوتها .. رفعت أيديها وصارت تعدل شيلتها ومسرع مألست نقابها ..
وبلحظة مجنونة فتحت باب الشارع وطلعت برا ..
وبقوة سكرت الباب .. أذا هو مآكان يبيها فهاشي جي من الله ..
تقدمت تمشي تحت المظلة حتى تطلع وتوقف على طرف الشارع ..
بتنظر علي لين يجي .. والله يعينها ..
لفت صوب بيت جيرانهم ..
... حتى تسأل نفسها وين هي هالحين .. وين سارة ..؟
ليش مادقت عليها ..
ليش تضيع أكثر كل مارحل شخص عنها !!
ليش يضيع العمر من بعدهم ..
وقفت سيارة علي قبالتها وعلى طول تحركت وفتحت باب
السيارة ..
علي بضيق : شنو مطلعج .. هبله .. بايعه عقلج أنتي
ليليان تلف له وهي تجلس : الشايب دآخل ..
علي طارت عيونه : فهد ... لا يكون قلتي له شي من كلامي لج
ليليان هزت رأسها : لا
علي مو مصدق : وخلاج تطلعين برا ..؟
ليليان ماقدرت تتحمل : خلاص عمي .. فكني من الأسئلة !!
علي بعد صمت : طيب .. وين تبين تروحين ..؟
ليليان بسرعه مسكت يد عمها أول مآفتح الباب فهد : تكفى
بسرعه أمش .. بسرعه مآبيه ينزلني من السيارة ..
علي تحرك : ينزلك وأنتي معي !!
ليليان لفت تطالعه أول مآوقف تحت المظله وقلبها
تحسه بيوقف :
علي : مآتأخرت عليج صح ...
ليليان للحين لآفه برأسها ومسرع مآعقدت حوآجبها
ولفت لعللي : تقدر تآخذني للبحر ..؟
علي : وين هالحين تروحين البحر .. الجو كل ماله ويبرد ..
ليليان بصمت طالعت الشارع :
علي أبتسم : نروح لمطعم .. نتمشى بالسوق .. ونروح الحديقة ..
عآد عبدالله مو مقصرن معه أنا مآخذة قبلج يعني بنسحب
عليه .. ههههههه .. والله لا يروح فيها ..
ولا كآنه سحب خنجر الحقيقه المسموم وطعنها فيه

قبل شوي ..
ليليان تكلمت بنبرة هادية : بس أنا أبي البحر ..
علي هز رأسه : ماعليه .. نأخذج البحر ولا يهمج بس مآراح نطول
أبد ..

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

جالسه على السرير وضامة رجولها لصدرها وهي تطالع
الباب بخوف ... أيه شآفته .. شآفت أبوها .. مآغير
غير أن شعره غطآه الشيب .. حضنها لف أيديه النحيفه حول جسمها
وسط ذهولها أول مآصحت من النوم ولقت نفسها في غرفه
غريبه عليها ... قام يضحك ويسولف معها ولا كأنه بيدفع
ثمن بيعتها عن قريب .. طالعت باب غرفتها الضيقه .. حركة غريبه برآ
هاللباب وأصوات
مآتعرف وش هي بالضبط ولا عندها أي أستعداد تعرف ...

أبعدت عيونها عن الباب الخشب بلونه
الأبيض حتى تطالع الشباك وألي مغطى بشرشف خفيفه مليان صور ورد

حركت نظرها بعيد عن الشباك حتى تطالع قبآلها مرآيه
بوسطها شرخ كبير معلقه على الجدار .. أصوات مختلفه تنساب
لها من نسمة الهوا ألي تهب بأندفاع تعآند هالشرشف ..
..... : لا مش حسمحك .. آآه .. أفهمها بأه مثل مآنتآ عآوز !!
(صوت يتدآخل مع الأصوات يظهرلها بشكل أقوى .. صرخة طفل)
..... : سيبيه ..

مو مستوعبه أنها هالحين في مصر ,, أنها قآمت حتى تلقى
نفسها لحظة غريبه ...
من صحت مآتحركت من مكانها على هالسرير ... وعبآيتها للحين
سآترة جسمها ...
مآشآفت غير أبوها .. المآضي الحي دآخل جسدها الطفولي الرآحل ..
أحتوآهاآ ظل من ظلال الخوف ..

ليش أمها تركتها في مطار الكويت تسافر مع واحد غريب ..
ليش رضت أنها تنبأع ... وتنشري ..
أنفتح باب غرفتها ألا أبوها يبتسم في وجهها أبتسامة
غريبه ..
أبو سارة : هو أنتي مأكلتيش حاقه !!
حركت رأسها تتلفت تدور هالأكل ألي يقول عنه ...
هي ماشمت غير ريحته ومن الشباك بعد ..
بطنها فأضي ,, من الجوع تحس بخمول وكسل غير طبيعي ..
أبو سارة يتقدم : يلا يابنتي .. تعالي أنا عاوزك كده في كلمتين بيني وبينك

حركت رجلها حتى تنزل من السرير بصمت .. وهو وقف وصار
يحك ذقنه بعث .. قرب منها أكثر
أبو سارة : أنتي ياسارة كبرتي ومحتاجه رآجل يكون ليكي عون وسند ..
سارة أخذت نفس بقوة وهي حست أن اللحظة حانت :
أبو سارة طالع فيها وحس أنها فهمت عليه وبتبرير : هوأ رآجل مآلي
هدووومه .. آآه .. وأنا مش عاوزك
تسمعي كلام أمك الفأرغ .. دنأ بمزآجي خليك عندها لحد ماكبرتي ..
دأ كفايه عليك وعليها ..
سارة هزت رأسها مآعاد لها حيل لشي :
أبو سارة بفرح : ربنا يرضي عليك .. أجهزي مش باقي كثير
تحرك ولا كأنه صدق ... وهي رجعت تطالع بالغرفة ..
أنحنت وسحبت شيلتها لفتها حول رأسها وتأكدت أن
شعرها مغطى ولحظآت لبست نقابها ... نزلت دموعها مو قادرة
تسكت بس وش بيدها تسوي .. كل شي سوت ..
ترجي وترجت .. صراخ وصرخت .. ذل وذلت نفسها ..
وش أكثر عليها تسوي ..
أفلست من التعب والأفكار ...
أبو سارة ينآدي : تعآآلي ياسارة ..
تحركت بخوف صوب الباب .. مالت برأسها تطالع
وماتشوف غير كرآسي بلاستيك بالصاله ألي شبه
فأضيه من الحياة .. أدفعت جسمها أكثر وتقدمت حتى تطلع
من الباب وتوقف مثل الخشب وهي تطالع بمسآفه بعيده
وأحد مآعرفه .. منحني وشعره يملاه الشيب .. أيديه الثنتين

بقلة حيله وضعف متسآند فيهم على عصآ من الخشب .
لابس جكيت أسود ثقل ملتف حول جسمه .. والنظآرة الكبيره
بلونها المآيل للأسود تخبي عيونه ..
طلع أبوها والأبتسآمة للحين على شفآته وبسرعه توجه لها ومسك
يدهآ يسحبها للغرفه ... رآحت تمشي والعبرة قآمت تخنقها ..
دخلت الغرفه ألا فيه وآحد معه دفتر ووَآحد في صمت يجلس يطالعها ..
... والعجوز ألي شآفته
جالس على يمينها ..

أبو سآرة يآشر للمآذون : دي سآرة بنتي ..
وين عمر ...!
كل الموجودين مآتعرفهم ..
غرقت عيونها بالدموع .. أكيد تركها بعد ألي سوته فيه ...
وش سوت هي بعمرها ..
ليه مآبلعت لسانها وسكتت ..
ليش مآتركت الجنون يعيش لحظآته بعيد عنها ..
أنسآلت أذآ موآفقه ولا لا وهزت رآسها بالرضآ .. طلب أبوها توقع منها
مو على ورقه ولا ورقتين ولا ثلاث .. وهي صآرت أله ..
وقعي توقع .. سوي هألشي تسويه ...
ولحظآت يرجع أبوها يجلس يحضن بين أيديه شنة سودآ من دخلت
الغرفه وهو مآسكها ... مو مهتم بشي كثر هألشنطة ...
بي يطالع فيها من دآخل وكأنه يحسب ...
طلعت من الغرفه .. تلتقط أنفآس الصبر .. تحآول توقف
على رجولها ... تتحمل أنها فعلا أنبآعت وأنتهت ...
أبو سآرة : متشكرين أوي ... ربنا معآكم ..
ظلت وآفقه بالصآله مآتدري وين تروح .. ترجع للغرفه ولا تظل
خدآمة تنتظر كفيها يآخذها .. وأبوها رآح لبآب شقته الصغيرة
يودع من كآن موجود ... حتى عمآتها مآكانوا طآيقين يشوفونها
وأكبر همهم يحضرون زوَآج وحدة عآشت طول عمرها بعيدة عنهم !!
أبو سآرة يجي لبنته : مبروك يآحبيبتي

سآرة أنهآرت تبكي : أنتآ بعثني لوآحد غريب .. أسمه أييه ؟..
أبو سآرة بصوت وآطي : دآ دفع يجي أكثر من آلي بتحلمي بيه ..وعن
أسمه هوآ

عمر أو صلاح مش عآرف أنآ يآدوب وقعت حتى أحسب فلوسك هيآ كآمله
ولا لآ ..تعالى أرتآحي مآتخآفيش دآ جوزك دلوقت ..

مسكها بس هي جرت يده بقرف ... جلست على كرسي وأبوها تحرك
بخطوآت وآسعه صوب المجلس ...ومسرع مآطلع العجوز بظهر منحني
مو مهتم فيها حتى يتوجه صوب بآب الشقه ويطلع منه ..

مو معبرها أبد .. أنهآرت تبكي .. وين عمر مو قال أنه بينقذها ..
بيتزوجها ... طلع أبوها بسرعه يمشي وعلى طول سحب يدهآ
وهي بخرعه طالعته ...

سآرة : وين بروح ..؟

أبو سآرة : يلا بآخذك ليه ..

سآرة بكت : شنو سويت لك أنآ والله عمري مآرآح أسآمحك بيه ..
عمري مآرآح أحلل لك هالبيعه ..حسبي الله ونعم الوكيل ..حسبي الله ونعم
الوكيل

صآر يجرها مع يدهآ يبيها تمشي وهي ترفض تتحرك .. ولحظآت
سحبها بقوة وخلاها توقف غصب عنها .. رآح يمشي
فيها طالع من شقته والمهمة تمت على خير .. طآل أظآره
ووسخ الدنيا أعمى قلبه .. نزل الدرج وهي تحس بعيون
متسللة تطالع فيها .. تترصدهآ هي وأبوها ... ولحظآت حتى يطلع
من العمآرة وتهب عليهم الهوآ محملة بريحة الأكل ...
وصلها لسيآرة حتى يركبها ورآ ..

سآرة برجآ ومن بين دموعها : لاتخليني بيه .. لاتبيعني تكفى ...!!
بكآها مآفآد بشي غير أنه أبعد عن البآب حتى يسكره
وتتحرك السيآرة .. بعيد عن بقعه يملآها الزيف والقهر ...
وهي ظلت ورآ تشآهق بس مسرع مآتمآكت نفسها
وصآرت تمسح دموعها .. من مرآيه تستقر قبآله
فالوسط يشوف جسدهآ يهتز .. بدآيه حلوة أنها تحآول تمسك عمرها
عن هالدموع ..!

كآن هالشآيب يسوق فيها وطآلت المسآفه .. حركت عيونها آلا تشوف
بجنبه على السيت العصآ آلي يتعكز فيها وآقفه ...
صدت بعيونها عنه وتسآندت بظهرها وهي تسحب هوآ من خشمها ...

ولحظات توقف السيارة قبّال البحر ... وصوت أمواجه
تنساب نغمة هاديه ... فتح الباب ألي جنبه وطلع يمشي تارك
بابه مفتوح ... نزل النظارة من على عيونه ورمّاها بعيد ...
يببها تنزل وراه وهورّاح يمشي بخطواته المتزنه بعيد عن تمثيليه
قدر يلعبها قبّال أبوها ...

وهي بسرعه وبلحظة خاطفة سحبت العصا من على السيت
وفتحت الباب .. حتى تركض بكل قوتها وتضربه
بالعصا مع ظهره .. طّاح على الأرض يصرخ مايدري شاللي جاّاه ..
وهي من قهرها .. من ألمها .. من بيعه أبوها لها رّاح تكسره ..
تعلمه كيف يشتري بنات الناس ..

بكت وهي ترفع العصا وبسرعه لف لها وتصدى لضربتها
بيده ..

ساره تشاهق : أنا حلمك أزاى تشتريني .. أنتأ مين أصصلن
مين يا حقيبيير

عمر صرخ بوجهها من قو العوار : عمر يامجنونة ..
حست بصوته يهزها .. وعلى طول نزلت العصا .. رمتها
وهي تشوفه منحني وحاضن يده بقوة ..
ساره أنهارت تبكي من الفرح : عمر .. أنا .. أنا ..
عمر يرفع رأسه وبصرخه : مش عاوز أسمع صوتك ..
ساره أنحنت له : والله ما عرفتك .. ما عرفتك .. عورتك أنا ..؟
دفعها بكل قوته بعيد عنها ما عاد يتحمل أي شي منها ...
خلاص هالبنّت ممكن تجيب أجله في يوم ...
مايبي منها شي بس يبي شي يبين بعينها ..
حس بدمه يفور وبسرعه وقف رغم أنه ظهره مو قادر
يحركه والضربه جت مباشرة عليه .. رّاح يمشي
لسيارة راجع وهو يلوم نفسه ..
وش ألي مخليه يأخذها للبحر كان رماها فالببيت وأرتّاح ..
غبيه .. ما عرفته .. !!!

عض على شفاته ووقف من العوار
وهي قامت تركض .. تلحقه .. مو مصدقه
أن ألي تزوجها هو عمر .. أيه عمر ..
بعد كل شي سوته .. أنقذها .. وقفت وراه .. تحركت بسرعه
حتى توقف قبّاله .. مسكت يده بهدوء ومن بين شهقاتها

سآرة : والله مآعرفتك ... أسسفه
عمر بالعآفيه يتكلم : أنتي مش عآيزة تفهمي ليه .. مش عآوز أشوفك ولا
أسمع صوتك

سآرة رفعت أیدیہآ وبکت : ووالله ... مآعرفتك ..
مد یده وبقبضه من بین أصآبعه سحبہآ مع عبآیتہآ بقسآوة..
أنفجر غضب وهالبنت عن قريب بتخلیه مجنون ...
جرہآ صوب السیآرة ورغم الوجع ألي فيه فعلا مآعآد هو طآیقہآ ..
رمآہآ دآخل السیآرة وصرخ ..

عمر : مش عآآآوز أسمع صوتك ...
أبعد عن البآب وبآقوی مآعنده سكره ... سحب جواله
من جيبه وهو يحس بظهره تقول مقسوم نصين ... رفع
یده وقآم يتلمس ظهره من ورآ .. قبل شوي كآن يمثل أنه
عجوز وهالحين خلته تقول عجيز مو قآدر يتحرك ...
دق على رقم وبلهجه فرنسيه ..
عمر وهو يبي يصبر روحه : أبعث لي سیآرة حالا ... أرجووك
وقفت سیآرة وعلى طول صد بعيونه .. تسآند بيده
على السیآرة وأنحنى على خفيف ..
كملت .. هو ورآه كل مآ توهق بشي تحآذفت عليه المشآكل من كل صوب
!!...

وزیآدة أمه هذي ترآقبه .. زين أنه أكتشف بهالشى ...
فتحت أمه البآب ألي ورآ ونزلت بسرعه جآیه له ..
مآري : أتعقد أن بأمكآئك أخفآئہآ عني .. (سكتت وطالعت بولدهآ بخرعه
(

مآذآ بك لمآ تبدو بهذآ الشكل الغبي ,,
عمر طالع أمه بعصبيه : ولمآذآ أقوم بذلك .. لست خآئفآ من شئ ..
مآري رآحت صوب السیآرة وبسرعه فتحت البآب
حتى تسحبہآ غضب : أخرجي أیتہآ الحقيرة ..
عمر رفع صوته : مآمآ .. عودي للمنزل فآنآ لست بحآلة مزآجیه جيده
الآن .. وزوجتي أبتعدي عنہآ ..
سآرة بخرعه تطلع من السیآرة :
مآري ترمي عبآیتہآ بقرف : أووووه ... فعلا لا أستطيع التحمل ..
عمر من عوآر ظهره تمآيل على السیآرة أكثر :

سآرة تتحرك صوب مآري.. حآولت تكون نبرة صوتها ثآبته وبنيتها ترقع
آلي سوته

معها فالمطآر : آآسفه مو قصدي آلي سويته لج ..

مآري قآمت تطالع عيونها ومسرع مآبعدت :

سآرة تآشر لعمر وبرجآ : قولها ..آلي قلته .. ترآ فيها سوري .. وأذكر
فيها

آي آآآم ..

عمر صآر يضرب يده بقوة على السيارة :

>

>

>

كـت

لقآنآ سيتجدد يوم الأثنين ..

آلي الملتقى بآذن الله ..

الفصل الثامن والعشرين ..

الخطوة الثالثة والعشرين .. خطوة التدفق نحو حلم أريد منك أكثر ممآ
أريد

(شهقة أحتضآر يآلآفي .. حين تعشقك الأمسيآت وتغتآلني ..!!)

عمر صآر يضرب يده بقوة على السيارة :

كل شي وصل وحدة ... تستهبل في وقت مآهو دآخله برآكين الغضب ..

كيف عآيشة ذي ..!!!

سحب من جيبيه الجوآل .. وهو لأول مرة يحس أن أعصابه أنتلفت ..

كل مآ مآل للراحة .. أتجه يميل للشقا أكثر ..
صار يطالع شاشة الجوال ... و عيون سارة تطالعه بأسف وحزن ..
حساباتها كلها عاشتها مع وحدة لازمتها وهي طول الساعات
ألي فأتت في بيت أبوها ..
حست أنها مثل ألي يوآجه أعصار يترصد قوته وأختلافه ...
وهي عندها خيار الراحة ..

أعصار بيقتلع يباس الأرض وخضاره ...
بس كل ألي تعرفه أن مسألة هالبيعه كانت تحت تأثير جنونها ..
مهزوزة هي من داخل ..

كانت تبهم بس يتركونها في حالها ماتبي تنبأع وتنشرو
بغض النظر أن هو ألي رآح ينقذها ...
يكفيها خطوة البدايه .. تترصد كل أحلامها ..
رفعت عيونها له .. رفعتها فوق من بين هالظلام ألي يحوطها حتى
تعانق ملامحه ألي رغم هدونها بس بتنفجر عصبية وغيض ..
حوآجه معقودة ووآضح الألم يملكه ..

وهي أنعصر قلبها ألم على سواتها فيه ...
شعره ووقفته وخطواته في بيت أبوها مآخلاها تفكر أنه هو يمثل ..
ليش مآقالوا لها .. عطوها خبر بتخطيطهم !!..
حط الجوال عند أذنه وأمه تطالعهم بنظرات حقد
تترقب الوضع بصمت .. رضت فيه لدقايق ..

عمر : ألو .. سآميه ..
سآميه بصوت ذآيب بأنغام السعادة : هآ .. أووولي .. أتجوزتها ..
عمر بعد صمت : آيووه ..

سآميه تكلمت بسرعه : مبروووك يآحبيبي .. ألف ألف مبروك .. الحمدالله
أن بآبآها مآشكش بحآقه وبوز خططك كلها ...
عمر أخذ نفس بتوتر : هوآ أول مآبص للفلوس .. أظن أنه نسي حتى
نفسه ..

سآميه : يلا يآعم الكل مستنينك على نآآآر .. وحيحتفلوا الليلة بالخبر
السعيد ده وعزمت الكل نفس مآتفقآ .. أنا أولت ليهم أنه لو تم الموضوع
على خير حنحتفل

وياك حفلة مآحصلتش ...
عمر حرك يده الثانيه وصآر يتلمس مكان الوجع : سآميه .. أنا .. أنا مش
حقدر آآجي الليلة دي .. لأنه ..

ساميه وكل سعادتها تلاشت بلمح البصر : أيه ...!
عمر والوقفه يحسها تزيد الوجد فيه أكثر : أنا عارف أنه متفقيين نعمل
حفلة ومنها أتعرف بأه على العيله لكن ظهري مش قادر أتحرك منه كثير

ساميه عسبت : نعم ...!! أنتا بتلعب بينا ولا أيه .. أنا أتصلت بالكل
وعزمتهم ..

وهما بيستنوك دلوقتي .. عاوزين يحتفلوا بجوازك .. عاوزين يشوفوك ..
عمر برجا : واللهي لو كنت قادر كنت متأخرتش لحظة وحدة ..
تحرك مبتعد عن سارة .. عن السيارة عن أمه .. والضيق
قام يحاصره .. رص على شفاته وبكل خطوة يأخذ
نفس من ألم ظهره ...

ساميه بقهر : أنتا شكلك مش حاسس بحد .. بابا مأنمش أمبارح
من فرحته .. وهوا دلوقت مستنيك عند الباب .. الألم مش عذر
يأعمر .. أنتا عمال تبرر لنفسك مش عاوز تشوف بابا ولا تتعرف
على عيلتك .. وأسمعي كويس ياعمر أنا دلوقت بأولها ليك مش عاوزينك
أحنا كمان .. مش عاوزة حد يكسر ألب بابا .. وأنتا كسرتة
للمرة التانيه ...!

عمر بأندفاع : ساميه .. ألووو .. ألووو ..
غمض عيونه .. وأمواج البحر تخترق حواسه والصمت
يحوط ألي ورآه ...
ساميه من فرحتها بخطوة زواجه وأنه أخيراً رآه يتم أمر
زواجه من سارة وبيطمن قلوب خوال سارة وأمهأ بعد .. طلبت من
أقاربها يحضرون في بيت
العايله الكبير بما أن أبوها هو أكبر واحد في العايله ..
وأذا في عمر يخذلها .. ماتدري هو بأي ظرف وأقف يكلمها ..
غاص في أعماق البحر وتاه ..
فتح عيونه وصار يتأمل الموج .. يتأمل البحر ألي يملك لغة عجيبة
عنوانها أناو البحر ...

قباله نغوص في ترويض الموج وأذا فينا نفتح أكبر بوابة أسرار
يعجز عن فتحها قلوب البشر بصدق نواياهم وقربهم ..
قباله .. بخطواتنا الطفولية .. بعشقتنا للذكريات .. وجع جروحنا ..
أمانينا .. أحلامنا .. تعيش بين تنهيدات هالموج على مسامعنا ..
نمارس قبالة صلاحيات ضخمة من البوح ..

في صمت حوأسناً .. !!
بين مد أمواج البحر وجزره .. نمتلك شهيه غآمضة في الرقص
على وتر الأمانا .. وموآجناً تتناثر حبات مطر يبتلعها البحر
بلا رحمة ..

تتردد الصور في جهه ثآنيه مؤلمة .. وبرودة الهوآ تلتف حولها
مثل حيوان مفترس .. عليه ينقض على فريسته .. ينهش
لحمها وعظامها ... ترتمي على مرمى أمواج تقبل عليها
مندفعه .. تصارع الريح .. تسآبقه ...
وفجآة .. تتمايل خطواته بعيون خآيفه تتأمل هالخطوات .. وسط صآله
صغيره ..

وهي وآقفه مآتدري ليش يبتسم لها في سآعه متآخره من الليل
.. ليش جآي لها

في هاللحظة وهو فآقد السيطرة على نفسه ... وبدون
مقدمآت تركض للحمآم .. تبي تدخل وتسكر الباب عليها ..
وأذآ فيه بخطوة وآآسعه يسحبها من ورآ ..
صرخت بقوة .. بس يده الثآنيه كآنت أقرب منها حتى تلتف يده
على فمها تبي تخنق الصوت ويموت ..

..... : مو كل مرة بتنحآشين ..!

بكت من الخوف والرعب وهو يسحبها لغرفته .. قآمت
تقآومة وبحركة حركت كوعها وضربته بأقوى مآعندها على بطنه ..
أنحنى

وصرخة جلجلت فالمكان منها .. تعدل بوقفته وسحبها يبي يسكتها ..
طآحت على الأرض وهو من الخرعه لاحد يطيح فيه
سحبها .. لكن وقف أول مآطآحت عيونه على أبوه ألي طلع من الحمآم
متخرج وهو متوضي عشآن يروح لصلاة الفجر ..
جمد في مكانه وهي من الفرحة في شوفة أبوها قآمت مثل المجنونة
حتى ترتمي في حضنه ... مآلمها أبد .. عيونه كآنت متسعه
صوب ولده ألي قآم يتمايل بعدم وعي ويضحك على روجه
صآلح : بلاك صآحن من فجر الله وأنا على بآلي مآحدن هنه ... ههههههه

الصدمة أكبر من أن أبوها يتحملها ويسكت .. وعلى طول تحرك من
بين شهقآتها ودموعها ويعطي ولده كف بأقوى مآعنده ..
بوليليان : ألا يآلخسيس .. يآلوسخ .. ذي أختك

صالح تمدد على الأرض : أفأ وش جآك مني يوم تضرب ..
بو ليليان صار يضربه بكل قوته: أطلع برآ من بيتي ... قم الله لايوفق
من ذلك على هالسم .. قم أطلع برآ منه .. قم قامت عظام العدوووو ..
أنفتح باب غرفة خزنة وبسرعه راحت تركض لولدها ألي مو مستوعب
شي .. السم والمخدآرت مغيبته عن وعيه .. لابس قميص
أكمامة قصيره وشعرها نصه طآير وهي صآحيه من الخرعه على صوت
زوجها

خزنة تبعد بو ليليان عن ولدها : وخر عن الولد . وش فيك عليه
بو ليليان والغضب أعمى قلبه : أسأليه هالوسخ وش لقيته يسوي ...
ليليان تتمسك فأبوها : أتركه يبه .. مو بأول مرة يحآول يسحبني لغرفته
؟..

خزنة طآرت عيونها : يالتسذووب ..
بو ليليان لف لبنته : وشوووو .. (طالع صالح وبحركة سريعه رفسه)
قم أطلع .. قم ..

خزنة تدف زوجها : وخرر عن الولد أشووف .. روح أدب بنتك هالي
مآستحي .. تحسبني مآشوفها يوم تلبس قمصآن مآهيب سآترة ..
ليليان بصدمة طالع خزنة :

أنفتح الباب وعبدالله وقف يتسلل بعينه
وبكل خوف يطالع بالهوشه ألي بوسط الصاله ..
خزنة بركة : أييه .. أييه تلبسين قمصآن مآتخآفين الله ...
بو ليليان صار يسحب صالح : أطلع برآ بيتي .. قم أطلع برآ بيتي ..
ولحظآت بلغتها مثل الشوك أول مآطآح أبوها بجانب ولده
على الأرض ... وهذي آخر لحظآتها معه ..
مآشآفته من بعدها .. طلع من البيت ولا رجع .. دخل عليها وآحد
من عمانها حتى يضمها ... وهي تسأله عن أبوها .. وكل مآجآبت
طآريه يضمها زيآآدة

(.. وين أبوي .. أخباره .. أخبار صحته ..
تكفى قولي أنه بخير طمني عليه ..)
ويرجع لها صدى صوت مختلف .. (أبوك عطآس عمره .. أدعي له
بالرحمه)

توقف بذهول .. بصغر عمرها وأحلامها تسأل نفسها ...
من رآح تقوم له الصبح .. بتسوي القهوة والشآي لمين ..
بتكوي ملابس مين ..؟ وحلاله .. بتروح له مع مين ...؟

من رآح يأخذها للمستشفى لاتعبت ... ويسهر معها ..
يسولف من شآف من الرياجيل ومن رآح له ...
أنفجرت فجأة تبكي قبآل البحر ... والصورة ألي عاشت مآضي
هذي هي تنزف حيه .. تتذكرها من بعد مآمر عليها الزمن ...
تترآكم أوجآعها وصدمآتها في قلبها ..
تضعفها وهي تحآول تقوى ... دقآيق حتى
تلتف أيدينه بخرعه حول كتوفها وهو تركها تتمشى قبآل
البحر نفس مآطلبت .. شآفها مآعندها أستعداد تسولف وتضحك
وتبي توقف قبآل هالبحر تعآتبه .. تفرغ له همومها لحالها ..
ورآح وقف هو بمسآفه بعيدة عنها رغم أن الجو صآآر بآآرد حيل ..
ونسمآت الفجر بدت تحوطهم ..
علي يهزها : ليليان وأنا أبوج .. شنو له هالدموع ..؟
أهتزت بقوة والدموع مثل النهر على خدها .. أختنقت
أكثر .. كل شي يخنقها .. ذكرى أبوها ..
حقيقة الأجودي .. دوآمة حبها .. ومرض تغريد ونهايه هالشي !!!..
ليليان : أبوي يآآمي أبووي رآح وتركني .. والله أني ضآيعه
بدونه .. ضآآآآيعه ..
علي : أبوج ترحمي عليه .. مآتجوز عليه غير الرحمة ..
ليليان وهي أنهآرت على الآخر وقآم تهتز بقوة بين أيدين علي : شسوي
أنا بدونه .. صبرت روعي سنتين .. هآلحين والله مآقدر ..
والله ..
علي بضيق وهو عآرف وجآزم مليون فآلميه أن الحقيقة
ألي قآلها عن تغريد كسرتها : أنا لو أني عآرف أني بشوف دموعج
والله مآخذتج .. خليآ نرد الجو صآآر بآآرد بقوة ..
ليليان هزت رآسها : مآبي .. خلني هنيا .. خلني .. تبهم
يشوفون دموعي مثل مآشفتها أنت !!!..
أنا مآحب أحد يشوفني ضعيفه .. خلاص أتركني .. أتركني لحالي ..
قآلتها بقهر والصوت يخونها .. والموج يسآبق خطواته لهم ومسرع
مآتلاشى وسط عتمة هالظلام .. السما فوقهم تتزين بالنجوم ..
تتسع بآتسآع أوجآعها ..
سحب أيديه عنها وأبعد خطوة .. مآيدري وش يسوي فيها ..
شلون بيقتنعا تمشي .. قآم يخآف عليها لآتمرض وأصآبعه ثلجت
من برودة الهوآ .. وهي مو لآبسة شي يحميها من سطوة هالبرد

المتسلل بفضول ...
أخذ نفس والضياع يشاظرهم الأنفاس ...
هو نفسه ضائع ولا لقي له حل يقول الحقيقة ألا لها ..
الكل راح يتحمل فأجعة هالخبر وأن تغريد عمرها ماتخلت عن فهد
لعجزه ولا لظروفه ...
ضحت فالحب وإيامه عشانه هو ..
لكن هي وين بتروح بعد ماتطلع الحقيقة لسطح ..
وفهد يعرف أن حبيبته وعشقه صفحة بيضا وكل شي حولها سواد ..
طالع البحر وهو يسمع شهقاتها وحركاتها ..
مايدي أنه مآقال حقيقة مره بس .. هو زاد على أكتافها الحمل أضعاف ..
مايدي أنه قبل مايقول الحقيقة .. هي عرفت من هو الأجودي
ألي ساعد الجده على دفن سره ..
أن هي هالحين تقاآسمهم كل أسرارهم بالخفا ..
تتصارع الأمواج بشرآسه .. والريح بدت تندفع بقوة وكأنها
تنذرهم لمجهول يحمل جيته على أكتاف المصير ..
أنعقدت حواجبه وبسرعه تحرك حتى يسحب يدها ..
علي بضيق : خلاص مشينا .. لنا ساعه أو أكثر هنيه ..
ليليان بأستسلام راحت تمشي معه بصمت :
توجه صوب سيآرته ألي تقاسم الليل لونه حتى يركبها وهي
بدآل ماتركب قدام فتحت الباب ألي ورا وركبت ...
تذبل بهاللحظة المميته ...
كل شي يطيح ويلتهمه الموت .. حتى هالحب ألي ربي بين
أنفاسها .. عاش تعويض بفقدان أبوها ..
عاش في صورة أبوها ..
كيف تخلي من يكون عابر سبيل في أعظم حب في حياتها ..
كيف خلته يعيش مثل أبوها ..
شغل علي السيآرة وتحرك مبتعد بسرعه عن البحر وعلى طول عآنقت
كفآرات سيآرته حتى يرجع فيها لبيت الجده .. فتحت
الباب وعلى طول نزلت وسكرته بدون لاتقول له (مشكور .. أو حتى
مآقصرت)

رفعت عيونها بخطواتها الواسعة حتى تشوف باب الشارع
مفتوح على الآخر ولمبات الديوانيه كلها مشغله ..
وقبال هالباب ترتاح نعاله .. دخلت ومن خطت بجزماتها
الحوش أسرع بقوة حتى تدخل الصاله وتروح لغرفتها ..
دخلتها وسكرت الباب ونفسها تعبانه .. تحس بكل جسمها
مخدر .. مو قادرة حتى تشغل عقلها بالتفكير ..
خلاص كل الشوارع في هاللحظة ترميها لحدود الفراغ ...!
فسخت عبايتها وبسرعه رمت نفسها على السرير
حتى تحضن مخدتها وتغرق في بحر همومها .. تكمل هالدموع
ألي مكبوتة بداخلها ...

(في صباحات يوم غريب ...)

واقفه الجده عند باب غرفتها وهي تعبت تطق الباب ...
وش فيها البنيه من رجعت مع علي حتى مأسألت عنها أذا رجعت
من عند أمها ولا لا ..

وهو بعد .. دخل عليهم بالديوانيه ملامحه فيها الضيق وأعتذر
عن التأخير فالحجيه .. وطلع .. مازاد ولا كلمة زيأادة ..
ماقالهم وهي جالسه مع لافي بالديوانيه وش سووا بروحتهم ...
بالعادة علي يرجع يضحك ويسولف ..

الجده رجعت تطق الباب : يمي قومي .. الشمس غدت ظهرت
وأنتي ماصحيتي تصلين الفجر .. قووومي يمه ...
أبعدت خطوتين وبصوت هادي راحت تمشي
لغرفتها

(قومي صلحي قهوة ولا صحي ميري ..)

حتى ذي مدري شنو صابها عوده .. طأحت فالنوم وأنخبلت ..
تحركت ببطء والمخده مرميه جنبها ... كل شي كان يغيب
فالدوخة والحرارة ألي تحتضن جسدها .. خشمها مو قادرة
تتنفس منه وبلعومها جاف وألم فضيع يملكه .. حتى مو قادرة تبلع
ريقها تبعد هالجفاف عنه ... تسمع صوت الطق وتبي ترد على جدتها بس
مو قادرة .. مافي صوت .. رفعت رأسها بصعوبه حتى يظهر بقعه من
العرق

على فراشها وشعرها بعد منمسح من العرق ...

رفعت جسمها بصعوبة وعيونها من الحرارة مو قادرة حتى
تفتحهم .. بالعافية يتسلل الضوء لعيونها لما تفتحهم ..
كم الساعه هالحين .. !!
هالسؤال الوحيد ألي قدرت تفكر فيه في تلاشي ذآكرتها ..
أبعدت اللحاف عن رجلها ونزلت من السرير .. قامت وآقفه على رجلها
ومسرع مآجلست على السرير .. خمول غير طبيعي
تحس أنها بأي لحظة رآح تطيح على الأرض ولا رآح أحد يدري عنها ...
رجعت قامت وهي تمشي بخطوات بطينه وشعرها الطويل متناثر على
كتوفها بفوضويه .. وصلت للبآب وبالعافية صآرت تفتحها .. أبعدت عنه
ومسرع مآطلعت تبي تنآدي أحد .. خلاص كل شي تفقده ..
التعب النفسي والكبت ولحقه هالبرد ألي أمس قبآل البحر آخذ منها
العافية جى فوق بعض ..
كآنت تعرف أنها قبآل هالبكآ الفضيع ألي صآبها أمس رآح تدفع ثمن شي

وهذي هي وآقفه بعيون متورمة وجسم يزدآد حرارة ..
والبرد تحسه يقرصها .. بس تبنيه يمكن يطفى النآر المولعه فيها
.. الحرارة تبلع عآفيتها بالقوة ...
ولحظآت سمعت بخطوات وآأسعه سريعه دخلت من بآب الصآلة
حتى تنسحب بقوة صوب بآب الحوش ..
الجده وهي بغرفتها : هو أنتي صحيتي .. ليليان ..
هذآ أنتي ولا لافي .. !!?
يسحبها بشرآسه وغضب وهي المسيكينه مثل الريشه تروح بصمت
وشوي من عآفيتها صوب مآيبي .. لا لها قدرة لا على الكلام
ولا حتى تقآوم هالقوة ألي يمتلكها .. طلعت للحوش تسآير خطواته
الوآسعه وشعرها يتحرك فوق وتحت ..
تحس نفسها مثل ألي يغوص في بركة مآآء بآآردة أول مآلامست
رجولها الملتهبه البلاط البآرد ..
والهوَ بآندفآع تلتهمها وهو رآفع بلوزتها بقسآوة ..
البرد كآن
مثل الخوف يدب في عظآمها بقوة رجفته .. تشم ريحة الحطب
تندفع مع هالبرودة .. ومن بين كل هذآ أنرمت على الأرض
بالديوآنيه ...
فهد بعصبيه : من سمح لج تفتشين بآعرآضي .. (صرخ بصوت عالي)

من أنتي تفتشين فيها شنو تبين ...!!
متمددة قبالة .. فتحت عيونها الحمراء وألي تحس الحرارة مولعه
مثل الجمر فيها .. وبصعوبه هزت كتوفها وهي لابسه تنورة جنز أسود
على بلوزة سماويه .. شعرها مغطي كل كتوفها وخصلات منه طآيحه
على ملامحها التعبانه ..
وهو يحس عقله بيفقده يوم عرف أنها مفتشه في أغرآاضه ..
مآهت في شكلها ولا ملامح التعب فيها ..
النار ألي مشتعله من أمس في قلبه لا زالت قادرة تخليه
أنسان حتى تصرفاته مو مترنه ..
مآنام ولا ذآق طعم الراحة وجرعات الانتقام لازالت خفيفه ...!!
أنحنى بطوله حتى يسحبها بأيديه الثنتين ويدفها على الجدار
فهد : وين نسخة هويتي .. فيه 9 نسخ بهالورق .. (أشر على الزاويه)
والموجود من بعد ج 8 ... (قرب منها وصرخ بصوته) تحجي .. أنتي
شنو تبين بالضبط .. شنو تدورين عنه ..?
بآرد الجدار قبآل جسدها ألي بدى يعيش في الحر .
قبآل ظهرها الغرقآن فالعرق ...طالعه وجسدها
تحسه يروح ويجي على مآيشتهى ,, حظ يده على صدرها وبقبضه
من أصابعه سحبها لحد أنفآسه ..
شعرها أرتمى على مرمى نظره .. مغطي عيونها .. وهو بنظرة قآتله
بيي يطالع عيونها .. عيونها ألي مآطالعه أبد
فهد : والله أنج حيوآآآه لو أعتقدتي أنج قادرة تفكرين وتنفيذين
شي من ورآي .. تفهمين ...!!!
بس لحظات تمآيلت ورجولها أنثت بسهولة .. أنسحبت يده
لتحت مع جسمها وهو بخرعه أنحنى لها .. طآحت على الأرض
والحرارة بتغيبها عن الوعي .. طالعهآ وعيونه أوسع .
شصآر فيها .. قرب أكثر .. جلس على رجوله ..
صآر يبعد شعرها عن وجهآ ..
شعرها رطب من العرق ...!!
مرر أصابعه على خدهآ وهو يبيها تصحى حتى تنتقل الحرارة
ذبذآت يملها التشويش لقلبه ..
أستقرت بين عروقه كهرب بسرعه البرق صآر يسري مسرى الدم ...!!
غمآمة هالغضب تنزآح وتبدل خوف ورعب عليها ..
فهد يضرب خدهآ مآيدري وش يسوي : ليليان .. ليليان ...

حضن كفه خدها حتى يفز وآقف ..
حرارتها مآهي طبيعیه .. مرتفعه بشكل يخوف ..
مثل الجمر والعرق يملئ هالجسد الضعيف ..
بس رجع من الربكة ولف أيديه حواليتها .. ضمها لصدرة
يبي هالحرارة تعيش وسط جسمه ...
ضمها لين أختفت ..
غاصت بين كتوفه ..
فهد : بسم الله عليج .. والله أمس مآفيج شي ...
وبدون مقدمات قآم وهو ضامهاآ ومسرع مآحنى وخط أيديه تحت
رجولها
حتى يشيلها بخفة الريشه ويروح يركض فيها للحمام ..
مآكآن عنده خيار وسط هالجمر المشتعل بين أيديه ألا المآي البآرد ..
مآيبيها تفقد الوعي أكثر ..
طلع من الديوانيه وبسرع لف على يساره...
صوت العصافير يتردد على مسامعه ... يتناغم مع أصوات أوراق
الشجر المستلسمه لمهب الريح ...والشمس غآيبه ورآ غيوم تحمل من
تبآشير
المطر الكثير ...
وبيده ألي نآيمه عليه رآسها
فتح بآب الحمام ألي من حديد ودخل .. كآن ضيق بالعآفيه
يسع أثنين ..
خطوة بس لدآخل حتى يوقف عند حدود البآب .. والدش قريب
من جسمها ومسرع مآخلاها توقف ..
بس نزلت بتطيح .. وبسرعه حضنها وصآر يلماها بأيديه الثنتين ..
رصها على صدره ورآسها مآيل مآهي قآدره حتى
تثبتته .. أنحنى بظهره لورى ويده بقوة مستقره على ظهرها ..
فهد بصوت خآيف .. مرتبك : ليليان تكفين أصحي .. على الأقل
سآعديني توقفين .. ليليان !!
أزآرير ثوبه الأبيض كلها مفتوحه .. مد يده وفتح الدش
حتى ينزل المآي بقوة عليهم .. صآر يفتحه أكثر وأكثر مو مهم
هو يتبلل بالمآي المهم هي .. حرارتها تنزل على الأقل ..
تمآيل بصدرة لقدام يبي رآسها يجيه المآي ..
صآر المآي بآندفآعه يغرقها ببرودته ... ويغرق صدره ورقبته ..

فهد يمسح على شعرها : تحملي المآي البآرد .. تحمليه
عشآن تنزل هالحرآرة ...
حرك يده اليمين وحضن رآسها بقوة ألي لازآل حآآر ...
قعد يمسح عليه يبي المآي البآرد يتغلغل دآخل شعرها ..
حس قبآلها أن يتصدع ... والشبي الأسود السآكن بين ضلوعه يتبعثر
أوراق من خريف بيرحل ..
وتبقى هي دآخله .. تتنفس بيرآة ... الأبتسآمة من شفآتها
من تلمحها عيونه .. تسرقها الذآكرة أجمل لحظآت يعيش فيها ..
يتمنى لو هو يقدر يأخذ هالحرآرة ألي بجسدها له ..
بيتحملها عشآنها ولاهي تمرض أو يصير فيها شي ..
بدفآ وبهدوء دخل أصآبعه دآخل شعرها الكثيف ..
وبسرعه شهقت شهقآت ورآ بعض وهي ترجف بقوة ...
بين أيديه كآنت مثل اللحظآت المستترة دآخل قلب الوجع ...
مآكسرها كثر ألي عرفته
عنه . عن من خلاها تجلس على كرسي
الحب .. تعيش التفآصيل بشغف الولع والنظرة الصآفيه
للحياة ...
أنهآرت تبكي من الحرآرة ألي دآخل ضلوعها والبرودة ألي
وآجب عليها تتحملها ..
ليليآن مو قآردة تتكلم :
فهد يحضن شعرها المليآن مآي : مآعليه حبيبتي تحملي ...
هالمآي مآكآن يطفي حرآرة السخونه لا تعري جسمها
من العآفيه للأبد ..
كآنت تطفي حرآرة الغضب دآخل قلبه هو ...
تقودة للخلاص في لحظة مآكآن يفكر ألا فيها ...
حركت أيديها والمآي غرقها على الآخر حتى تلف أيديها
بقوة حول خصره .. تدفن رآسها في صدره أكتر وأكتر ..
وهو ألتزم الصمت مآبين دمع ورجآ ..
أنحنى برآسه ألي كآن الوحيد بعيد عن قطرآت المآي
حتى يبوس رآسها ... يتسلل المآي فوق رآسه ويبدى
يبلل شعره هو ... بعيد عن رآسها ...
بأي دوآمة هو عآيش ولافكر فيها ... بأي تفآصيل تتنفس
أكسجينه .. تصحي اللهفة والشوق والشغف فيه

بسهوله .. تنأديهم مجردته من لحظة النوم ألي بآتت
من سنتين أعظم أمنياته ...
ليليان وهي بالعافيه تتكلم : خ .. خلاص .. بردآنه..
بررردآآ .. بردآنه والله ..
فهد لف أيديه حول جسمها وصار يشد عليها : مآخآلف .. تحملي شوي
بس
ليليان :

ولحظآت حتى يحرك يده ويسكر المآي وبسرعه
أنحنى شآيلها حتى يطلع فيها للديوانيه ..
وش هالغبآء ألي فيه حتى يفرغ غضبه على وحدة مآتدري
عن المآضي أي شي ...!!
مزآجيته السيئه المفروض تضيع في حضرتها ..
بخطوات وأسعه صار يمشي بالديوانيه حتى ينحني
ويحطها على فرآشه .. هذي هي من تضيع .. تتعب
.. تتوجع مآترجع ألا له ..
مآتتملك غير أشيآنه ..
مآتنآم بآنكسآرها منه ألا على فرآشه ...!!
أي حب يعيش وسط جسدهآ الصغير ... هذآ هو يمددهآ على
فرآشه يسترق النظر لتفآصيلها ...
بيده البآرده صار يمسح على وجهآ يبي يبعد المآي عنها ..
وشفآتها تهتز بقوة ,, أسنآنها تضرب في بعض .. سحب
اللحآف وغطى جسمها كله ومآبقى غير رآسها الظآهر قبآله ..
رجع حضن جبهتها بكف يده ... الحرآرة أخف بكثير عن قبل
.. فز وآقف وبخطوات وأسعه طلع من الديوانيه وهو غرقآن
فالمآي والهوأ تهب بآندفآع صوبه ... رفع أيديه ورجع شعره السآيح
على جبهته لورآآ .. كمل خطواته لصآله وبصوت عآلي
فهد : يمآآآه ..
أسرعت خطواته حتى يفتح بآب الغرفه كله ومن شآفته

الجدّه بهالشكل وقطرات المآي تنزل من شعره فتحت عيونها ..
الجدّه بخرعه وخوف : مهبول أنت ... بأيعن عقلك يوم أنك
جآين لي وأنت كلك مآي .. شصآير لك ..؟
فهد يأخذ نفس ومسرّع مآرفع يده ومسك خشمه يمسح
عنه المآي ... : يمه تعآلي أبيع ..
الجدّه مو مستوعبه شكل فهد : يآولد أنت مآتفهم .. جود تفسك زين
عن البرد ...يا يمي البرد مآيرحم
فهد : يمه أبيع بشغله بالديوانيه .. بسرعه ..
الجدّه من قالها بضيق حسّت أن نبرة صوته ورآها شي : يآربي يكون خير
تحرّكت ببطء حتّى تقوم وهي كآنت جآلسه تستغفر ...
رآحت تمشي له وهو على طول أبعد عن الباب حتّى تتقدمه
بخطواتها

الجدّه : شصآير يمي .. خوفتني ..
فهد يمشي ورآها : مآفيه ألا كل خير يالغاليه ..
مآيبي يجيب طآري تعب ليليان لا تتأثر وهو يعرف
قلبها مآيتحمل أبد .. طلعت للحوش وهو طلع حتّى يتقدم
قبآلها ويدخل الديوانيه .. سمت بالله أول مآرفعت رجلها بهدوء حتّى
تصعد ... ومن رفعت عيونها وأنكشفت الديوانيه قبآلها
جمدت بذهول وهي تشوف بنيتها منسدحه على فرآش
لافي .. تقدمت أكثر والخوف قآم يحتل قلبها كله .. تشوف بنتها
ترجف من تحت البطانيه وتتكلّم بصوت وآطي .. تهذي
في أشياء مآهي مفهومة ..
الجدّه بصوت أختنق : بنيتي شنو فيها .. كآنت بغرقتها ..
فهد يقرب منها : هالحين أحسن يمه .. شكل حآيشتها سخونه والله ستر
عليها برحمته

تقدمت أكثر .. أنحنت برعشه تملكّت يدها حتّى تحتضن وجهها
وعلى طول أنحنت برآسها تبوسها .. بكت من الخوف ..
بنتها كآنت بغرقتها .. شلون وصلت لديوانيه ..وعلى طول بآس
فهد رآسها ..

فهد : الله يهدآج يمه .. والله أخف هالحين ..ماعليها خلاف
الجدّه والدموع نزلت على ذيك التجآعيد آلي تحكي
أستنزآفها آخر قطرات الحزن : أي أخف .. بنتي كيف وصلت هنيا ..
(أبعدت ولفّت برآسها) قولي

فهد وقف بطوله : أنا يوم هي طلعت من غرفتها أخذتها لديوآنيه ..
رجعت تطالعها .. وكل شي قام الأمور قامت ترتب
أوراقها قبالتها ..

الجدده رجعت تلمس وجهها وبصوت مخنوق : مآرحمها البرد .. ألتهيت
عنها مآطلعت

ملايس الشتآ لها .. ياربي ارحمها .. ياربي لاتحرمها مني ذي بنيتي
مآعندي أحد غيرها ..

فهد سحب أكسجين الهدوء حتى يزفر الربكة : هو خالي مو قلتي
أنه رآح يتمشى ويآها .. شكلها تعبت لأنها مآرجعت ألا تآلي الليل ..
الجدده بعصبية لفت له : ليه تروح مع احد .. شنو عندك انت ماخذتها مع
اخوها تونسها .. أنت حتى الدراهم متخسرهما على بنيتي !!
فهد بنظرة صآمته طالع أمه :

الجدده تكمل بقهر : مآنت متزوجها ..؟؟

ورآ مآتصرف عليها ولا الصرف

بعد نسيته من بعد مآرمتك هاللي مآتسمى .. بنيتي محتآجتن نفس
هالبنآت

لبس وأغراض وأنت ولا كآئك زوجها .. (رفعت يدهآ) أسمعني عآد
دآم الأمور بدت تتعب بنيتي يآتتعدل وتصير رجال ينشد الظهر فيه نفس
قبل

وتشوف شنو يلزمها ولا طلقها .. أهون علي أصرف عليها من جيبني
وهي مطلقة ولا أصرف عليها وهي على ذمة وآحدن مشغله الله
بشين فآت وأنتهى ...!! ولا تحسبني مآني خآبرتك ..
رمت هالكلام جيوش محمله بهموم طآحت على صدره ولا رحمته ...
صد بعيونه عنها والصمت عنوانه ... مدت يدهآ وتلمست جبهتها ..
حآرة ..

الجدده : بقوم أجيب لها خرقة بآردة كود تنزل حرآرتها .. (مدت
يدهآ ورفعت اللحآف ألي غرقآن بالمآي) هو أنت مروشها ..
طالعه وهو أكتفى يهز رآسه .. تسآندت بيدهآ تبي تقوم وعلى طول
مد يده حتى تستقر على كتفها ..

فهد : أنا بروح للمطبخ .. أرتآحي أنتي ..

الجدده تبعد يده : بنيتي مآهيب حآجتك هالحين .. دآم اني عآيشه
مير بقولها لك ولآني مخبيتها .. مآرآح تكون بحآجتك تسمعني ..
فهد بصوت دافي : مآيخالف يمه .. بس والله مآقومين وتشتغلين

وأنا موجود

الجدّه بضيق : رح طق على الخدّامة الباب .. وهي بتشوف الوضع
فهد تحرك صوب شنطته : بس أبدل ملابسي يمه ...
الجدّه رجعت تطالع ليليان بنظرة مكسورة :
أنحنى وصار يطلع له ملابس دأخليه ومسرّع مأسحب فوطته الثقيلة
بلونها الرمادي السادة

وتوجه فيها صوب الجدّه ..

فهد يمد الفوطة لها : نشفي فيها شعرها يمه ..

الجدّه سحبتهأ بدون نفس : هآآت ..

تحرك مبتعد عن فراشه حتى يوقف قبال الديوانيه بطوله ويمد

يده سآحب الباب .. لف وملابسه المكويه معلقه من ورا ..

سحب له ثوب وآحد من بين الثياب المعلقه حتى يتردد صوت الكيس
على مسآمعهم .. وعلى طول مشى طالع من الديوانيه ودخل الحمام ..

ولحظآت طلع ووقف قبال المرآيه يتأمل ملامحه ..

سحب المشط وبحركات سريعه صار يمشط شعره الرمادي

ويرجعه لورا ..

الجدّه بملل : لآحوووول ... هو بنتي بتنتظرك .. أنا لو أني

قآيمنتن بشغلي آحسن لي ..

آبتسم ..رمى المشط على المغسله وتحرك مآر من عندهآ حتى يتوجه

لبآب المدخل .. دخل الصآلة ومنه للمطبخ .. آخذ نفس وصار

يسكر أزرآر كم يده اليمين وهو يمشي بخطوآت متوآزنه صوب المجلى ..

وقف قباله وعلى طول حرك يده اليمين وصار يسكر أزرآر كم

يده اليسآر .. رفع عيونه للمجلى حتى يسحب أبريق القهوه ويملاه

نصه مآي ..توجه للفرن وبعد مآشغل النار حط الأبريق عليها ..

بيسوي لجدته قهوه وشآي والخدّامة لو بينظرها مآتقهوت أبد ..

وأصلن من زين سوآتها ... رجع لمجلى وسحب الصينيه

الكبيرة وحط فيها فنجالين من ألي قبآله وكآستين ... سحب أبريق

الشآي وملاه مآي حتى يرجع للفرن ... دقآيق حتى يضبط قهوته

وشآهيه ويحطهم بالصينيه في دله وبريق ... وحط في طآسة مآي

من الثآآجة وطلع من المطبخ حتى يروح لديوانيه ...

أول مآدخل شآف جدته وآقفه وأعصابها مرتفعه ..

الجدّه بخنآق : أنت وين غديت .. قلت لك جب مآي .. أستغفر الله

العظيم ..

فجأة ظهر نور الشمس حتى تعانق فرشاة الديوانيه بجانب رأس ليليان ..
فهد : وراك يمه مشتبه ... رحت أسوي لك قهوة ...
الجدد مو قادرة تتحمل : وأنا طلبت منك أتقهوى ..
حط الصينيه قبالتها ووقف ... رآح صوب وحدة من المراكبي
وسحب نظارته والبوك
فهد يلبس نظارته الشمسيه حتى تغطي ملامح عيونه : أنا طالع يمه
بمر على الصيدليه وبعدين بأخذ فطور لج ولها بطريقي ..
الجدد طالعت الصينيه : وين الخرقه ..؟!
فهد : وليش خرقه يمه .. بللي فطوتي بالمآي وحطيها على رأسها
لين أرجع ..

الجدد :

(شآآيب .. الشآيب ... بروح .. أبوي .. عبدالله)

لفت الجدد صوبها وعلى طول جلست ..

الجدد : البنت تهذي يآحظي ..

الشآيب !!!

من هالشآيب ألي تتكلم عنه ... وتجب طاريه .. تحرك طالع
والجدد بدت تكمدها .. يمر الوقت بسرعه حتى يدخل عليها
علي متروع ..

علي : أشفيها يآخاله ليليان ..؟

الجدد بضيق : وين الجوهرة ورآ مآجت معاك ..؟

علي وعيونه على ليليان : رأيحه للمدرسة من نص ساعه .. وأنا

مأجل روحتي اليوم أفتتاح معرض طلال ..

الجدد بصمت رجعت تكمدها :

علي يجلس على يسارها : تعبت من روحتي وياها للبحر..صح
الجدد طالعتة : هو أنتم رأيحين له ..؟ ماكأنت لابسه شين يحميها من
البرد ..

(قالتها بحزن) وأنا ماطلعت لها ملابسها الشتآ ... ماوصيتها ..

علي مد يده وحطها على جبهتها : خالة البنت حرآرتها مرتفعه ..

الجدد بصوت هادي مغلفته بحزنهآ وضيقها : لاهي تروشت والحمدالله
أخف يقول لافي ..

علي يفز وآقف : بأخذها للمستشفى ...

الجدد ترفع عيونها : البنيه متروشه بملابسها والبطانيه كلها

مآي .. مآعلينا ألا ننظر الجوهرة لارجعت هي ألي بتساعدها ..

علي بدون مقدمات وبضيق : وشنو له ننظرها الله يخلي زوجها
يقوم بالواجب ..
الجد طارت عيونها مع شهقه : ياأربي لك الحمد والشكر .. أنت
الله العالم مآعدت تستحي !!!
..... : من ألي مآعاد يستحي ..
أبتسم وهو ينزل نعاله عند الباب ويدخل
بيده كيسة الفطور وريحته أمتزجت بأنسياب مع ريحة
القهوة وبيده الثانية كيسة علاجات ..
فهد يطالع علي : صبحك الله بالرضا ..
علي يحط أيديه على خصره : هلا .. أنت وين رأيح ؟ يوم
تدق علي وين كنت ؟
فهد ينحني ينزل الأكياس وعيونه بهدوء أستقرت على ليليان
ومسرع مآطالع خاله : كنت فالمطعم .. أبلشني هندي يذكرني
من سنتين ..

علي يأشر على ليليان وهو همه يأخذها للمستشفى : خذ زوجتك
بسرعه بدل ملابسها مآعندنا غيرك .. عشآن أخذها للمستشفى
الجد هزت رأسها : عز الله الرجال أنخبل .. أنا همآني أقولك نبي
ننظر أمها ..
علي : خاله البنت حرآرتها مرتفعه .. وتقولين ننظر الجوهرة ..
الجد رفعت رأسها تطالعه وأطراف غترته مرميه لوري كتوفه
: دق عليها خلها تطلع من المدرسة ..!!?
علي سحب جواله : أي والله ... ورآ مآفكرت بهالشي من البدايه ..
يطالعهم بصمت وكلام عمه خلا أرتباك عنفواني
يحتضنه من دآخل .. ومسرع مآ أشر على خاله
فهد : مآيحتآي .. أنا مريت الصيدليه وأخذت له خافض حرارة ..
ومضآد
علي رفع عيونيه وقال بقهر : يعني هالحين هالعلاج بيغنيها عن روحة
المستشفى ..

فهد رفع يده ومسح على شعره : شدة عوة يآخال .. معروف شنو راح يعطونها

علي صد عنه : تكفى خلك ساكت ..

الجدد طالعت علي : هو ماقال شي .. ماتنخفض الحرارة ألا بالكمادات الباردة ..

جلس فهد ونظارتة الشمسية معلقها على جيبه .. سحب الصينية

وصب فنجان لأمه ومسرع مآصب لخاله ..

فهد : أرتآح يآخالي .. هو أبوي مآدق عليك ..؟

علي جلس بتوتر : ألا .. بق يوصي أنه الروحة للمعرض تكون وحدة (أنا .. بروح .. والله .. الشآيب .. الشآيب)

علي طالع الجدد : تهذي خاله ... يآناس شنو هالبرود ألي عليكم (لف لفهد وقال بصوت وآطي) قم بدلها

فهد ضحك : والله لو بيدي مآقصرت .. بس من يردني عن أمي ... الجدد بعصبية : والله أن قرب منها وأحدن منكم مآرآح يحصل له طيب ..

فهد : يمه تعرفين من هو الشآيب هالي تهذري فيه ..

علي ضحك على طول : هههههههههه

فهد : ليش تضحك ..؟

الجدد طالعت بطرف عين وبطنآزة : لأنه الشآيب أنت يآمال الصلاح ..

فهد أشر على روحه : أنا شآيب ...!!

علي : هههههههه .. أي والله أنها تقول عنك شآيب .

سكت وطالع بعلي ألي مآقدر يمسك نفسه

رغم أنه شآيل همها ... بس أمس وهو معها ومن قالت شآيب

تمنى يقول لفهد هالكلمة ويشوف ردة فعله ..

وأذا فها لأمنيه تتحقق .. رجع يطالع بوجهه ألي أنعفس

فوق تحت .. ومسرع مآدق جوال علي .. حتى يرد

علي : ألوووو .. أييه .. يلا يلا .. مآحنآ متأخرين ..

أبعد الجوال عن أذنه وفز وآقف ...

علي : خاله نروح مطمنين ..

الجدد وهي تحط فوطة فهد بالمآي وتنشفها حتى تحطها

على جبهة ليليآن : أييه .. رووحوأ الله معكم ..

علي بأمر لفهد وهو يتحرك بيطلع : يلا مشينآ بو سعود وسالم مع طلال بالبيت

ينظرونآ .. بطلع أنطرك بالسيارة أنا
فهد وقف : يمه تقهوي وأفطري ..
الجدده بضيق : والله مأكّل لين تقعد قبالي تاكل معي ...
فهد بيظمنها : أن شالله يمه بتقوم واصح من قبل ... بس أكلي
الجدده :

تحرك صوب شنتطته حتى يسحب شماغه ويرميه على كتفه ..
أنحنى وأخذ العقل والطاقيه وبحركة سريعة
لبس طاقيته .. سحب الشماغ وحطه فوق الطاقيه حتى ترتمي أطرافه
على كتوفه .. (بسم الله) وصلت لمسامعه ومن لف
ألا يشوف الجدده توقف ..
فهد : على وين يمه ..؟
الجدده بدون مآتلف له ولا حتى تطالعه : لأرض الله الوأسعه .. رح لشغلك
أنت بس ..

سكت وقام يعدل شماغه حتى يرفع أطراف الشماغ لفوق
بشكل دقيق .. أنحنى لشنطة وصار يفتش فيها ..
طلع بوكس صغير لونه أبيض .. فتحه وطلع منها كبك ..
قام يلبسه برسميه وأهتمام وأجب عليه يظهر فيه قبّال
أفتتاح معرض .. وبعد مآخلص سحب عطره الفرنسي وقام
يرش على كتوفه وصدره بهدوء .. ومسرّع مآقام وآقف ..
وريحة العطر أنتشرت تدآعب هوآء الغرفة ..
صوت العصافير لازآل يتردد على مسامع الكل ..
فرك أيديه في بعض وعلى طول رفع يده وفرك ذقنه ...
لف صوبها حتى توقف خطواته قبآلها .. وعلى طول أنحنى
جالس على رجوله مقرب رأسه صوبها ..
تأملها أقرب من أي لحظة فآتت .. يتلذذ بسمآع صوت
أنفآسها رغم أنه

من دآخل مصدوم من أنها مآلقت غير تقوله الشآيب ..
أجل هو بنظرها شآيب !!..
قرب أكثر .. أكثر لشفآتها
وأنفآسها الحآرة قآمت تختلط بأنفآسه .. تنعشه ..
تجدد فيه غيمة الشوق ..
ينبض رحم الحب في هآل اللحظة بالحياة ..
أبتعد ببطء .. بهروب غير معهود حتى يمر

من شفاتها في آخر لحظة و يطبع بوسه خفيفه بجانب
هالشفاة الصغيرة ..

خاف يتهور وتلسه اللحظة بسمومها ..
يخاف لاتكون من بعد هاللحظة شلال يغسل الماضي كله ..
خاف يلتهب لا قبلها بنيران العشق الحتمي ..
هو ألي عاش وسط مدينه من الجنون ..
وزرع في بساتين قلبه أوجاع ماتنتهي ...
دخل يده داخل البطانيه .. حتى لامست أصابعه أصابعها ..
شبكها مع بعض .. قال بصوت قريب للهمس (آآسف)
هو قبالتها .. أنسان مشووه دروب .. أنسان كل ذكرياته
تعيش فالظلام ..

قبالتها .. يعيش فالضياع .. يوقف على شبكة أحلام وهميه ...
يحسها أحيان قريبه .. أقرب من تفاصيل الألم ..
وأحيان أبعد من منارة بحريه ..
وأحيان يلقاها وسط زمن بارد تعيش شبيهه لحب رحل ...!!
.... : هذا ألي أنت جأيد فيه بسسس ...!!!

فز وآقف بخرعه والجده دخلت بيدها لحاف خفيف .. وكماة
لونها أزرق ..

فهد و عيونه ببعثرة تتحرك يمين ويسار : فمآن الله يمه ...
بخطوات وأسعه طلع والجده قربت من بنيتها بصمت حتى تنحني ...
وأول ماجلست ..

الجده بصوت مقهور : هين .. أن مآطلعت شنو ألي وراك يالافي ..
مآكون حمده .. وبحزتها بعلمك كيف تتغافلني من تحت لي تحت ...!!!
في المعرض ...

وآقف طلال عيونه تتحرك بفخر وأبتسامة رضا صوب هالنآس
المنتشرة في المعرض كله .. مآتوقع هالحضور أبد وهالمردود
الأيجابي للوحات المعروضة .. بجانبه وآقف فهد وسبحة بين أصابعه
تتحرك يمين ويسار ..

فهد : مآشالله .. والله بدآيه طيبه وأنا أخوك ..
طلال والغرة مرميه على كتوفه وبرسميه : الحمدالله يآرب ..
فهد أشر صوب أبوه : شآيف أبوي كيف مستآنس ومفتخر فيك ..؟
طلال هز رأسه : الله يطول بعمره .. من أولى وآقف عندي
ورفعني لسما بالمدح ..

وبدون سابق أنذار ووسط زحمة هالناس أنحنى وأحد قبأهم
حتى يلتقط لهم صورة ومن لف فهد صوب حتى
تتبلد الأبتسامة على شفاته تموت ..
فواز يبعد كاميرته عن وجهه وبنبرة مستفزة : رآح تكون التغطيه
لهاالمعرض وآيد
حلوة خصوصاً بحضور المخترع الفرنسي .. فهد بن فلاح آل صارم !!..
رفع فهد بنظرة ثأبته حآجبه اليسآر وعيونه مآتحركت أبد من فواز
ألي ظهوره ووجوده بهالمعرض غير مرحب فيه ولا طلب أحد حضوره ..
طلال بغيض : شعندك أنت هنيه ..؟
فهد بدون مآيلتفت لطلال وعيونه على فواز : لا خله .. هو شكله ناوي
يحط رأسه برآسي
فواز ترك الكاميره وحزآمها على كتفه : لاشدعووووة يالطيب .. بس
تعرف
الصحفيين ألي مثلي يموتون على هالموآضيع ..
فهد خطوة بطيئة .. خطوتين حتى ينحني برأسه لعند أذن فواز
وبصوت أقرب للهمس : أكتب ألي تبي تكتبه .. لأن أنا بعد بكتب ألي أبي
أكتبه عن أبوك ومآضيه ومآضيك ...!!!
أبتسم فهد نص أبتسامة غآمضه أربكت فواز ألي لف له
يطالعه ...
وأنآرة صاله المعرض تلفهم بجماليه وفخامة ...
رفع يده فهد مآشرها صوب طلال ..
فهد : تعال خلنآ نروح لأبوي ..
تحرك طلال ومن مر صوب فواز حتى يعطيه نظرة أحتقآر
ويتحرك وهو ظل وآقف في مكانه وقرصآت قويه
تلازم قلبه وصوت فهد للحين يحسه يتردد في أذنه ...
..... : مآشالله لوحآتك أذهلتني ..
وقف طلال بأبتسامة لوآحد من أصدقآة وفهد كمل خطوآته
بس وقف أول مآحرك عيونه صوب بوآبه المعرض
حتى يشوف من ورآ زجآجها ميشيل وآقف حآط أيديه
في جيب البنطلون ويتأمل المعرض بأهتمام ...

>

>

>

ميشيل وهو يحرك عيونه بأنبهار في جمال اللوحات : لاشك أنكم عائلة
تمتلك من المواهب الكثير .. (ببطء تحرك بنظرته صوب فهد) ابتداء
من مخترع عظيم وأنتهاء بفنان بارع .. لن اذكر أخاك الصغير
لأن تصرفاته لاتوحي لي بأي علامة تذكر لموهبه قادمة لعائلتكم !!!..

صمت وسط صخب أصوات تتداخل في بعض وصوت
كاميرا هي الوحيدة في المعرض تلتقط لهم صورة
لبعض بدون مايلتفت واحد منهم .. تلتقط هال لحظة
ألي قدمت لصاحبها فرصة من ذهب ..

فهد :مالذي تعنيه ميشيل ..؟؟!!

ميشيل هز كتوفه ببرود يذبح : أخاك أن لم تخونني الذاكرة يدعى سيف ..
لن أكون أكثر معرفة منك بما يفعله ..

ألترم الصمت وسط هالنفرات ألي يحذفها له ميشيل وهو متيقن
أن هالأنسان ماتخونه الذاكرة ..

يخونها لانوى يستغبي بس عمرها ماخاته ..

بس أي تصرفات يلح لها ..!!!

.. هو أنشغل عن سيف بأمر كثيرة عمرها مآر آح تكون

أهم من أنه يتابع أخوه ويعرف وين يروح ووين يجي ..

أصلن حتى لما رضى فالغربة كانت أولوياته رغم أنه أنطرد من قبيلته

وبرضى أبوه .. أهله وصار يأخذ أخبارهم

من خاله ويوصيه ويلزم عليه أحيان لا يغفل عنهم .

أبتعد ميشيل وراح يتفرج على المعرض تارك لافي في صمته

وحيرته وأفكاره!!!

لف يطالع في أبوه من بعيد وأقف والأبتسامة الغالية على قلبه مرسومة

على شفاته وبجنبه علي يحرك أيديه لوحدة من الصور ..

على كتوفه مرميه أطراف الشماع برسميه وبياض بشرته

يزيدها صفاء الأنارة بقوة ضوءها .. منسجم بالهرج لدرجه

مو مهتم غير لأبوه .. الزمن أخذ منه أخو غالي .. عشق

مرهون العمر فيه .. حتى الوطن ألي تتنفس أحلامه فيه في الخيال

أنسرق منه حتى يتنفس في وطن أستعد ينمي ويحقق له

أحلامه .. وهذا هو يرجع للوطن ويرجعون أحبابه ... لكن مآفرق

ألا أنه ملزوم في وقت مهما صار مآيحيوي غير الفرح ..

ماعاد له مكان بينهم نفس قبل ...

تحرك متجاهل ميشيل ألي صار يتحرك على طول الجدار ويتأمل

اللوحات المعروضة فيه .. وقف بجانب علي حتى يشأطرمهم
السوالف .. مخفي داخله ضجة افكار تبني الخلاص
في مصر ...

هذي أنا ... في غرفة مآتوقع بيوم أني رآح أقعد فيها ولا بالأحلام ..
جالسة على كنبه طويله وقلبي أحسه مكسور من ألي سويته
في عمر .. وقسم بالله لو أعرف أن هالي تزوجني
عمر مآكنت فكرت أمد يدي عليه ... أمس وحنآ على البحر
ظل وآقف قبالة لحد مآ يت سيآرة ووقفت قبال
سيارتنا الأساسيه وبسرعه تحرك صوب السايق
حتى ينحني له ويكلمه ... فتح السايق الباب
ويا لحد عندي وطلب مني اركب حتى ياخذني للقله ..
وعمر ركب السيآرة وحركها بسرعه وأختفى من قدامي ...
بس يا والله أن أمه ذي نشبه قامت ترطن فوق راسي
وتيرني وأنا مالي خلق أبد لها ... معقولة كانت تسبني
بحجيتها والله يجوووز .. أنتم لو شايفين شكلها صدقوني
بتغسلون أيديكم لالبس ولا شكل حتى سيقانها ..
خطوا بين سيقانها قوسين .. معصقله تقول عود كبريت لو ساترتها
بفستان طويل والله كسبت بروحها أكر ...
أنا دفيت يدهآ وركبت السيآرة .. وهي قامت تصارخ ..
مافهمت سالفه وحده من ألي قالته ... بس من ذي ألي أسمها ساميه وهو
تحجى وياها ويقولها أنه حنا تزوجنا وأن ابوي
نسى نفسه قبال الفلوس ... لا تسألوني حزتها أي أحساس من الذل
حسيت فيه .. أي لحظآت أسترجعتها .. مو مصدقه أني شفته ..
أنه باعني وأخذ الثمن .. مو مصدقه أني طلعت بأعجوبة من بين أيديه ..
ورحمة من رب العالمين أني ماشفت عماتي ...
بس شوفوا بداية هالزواج قام يقول للي يعرفهم أنه أشراني ...!!
وأن أبوي باعني برخيص .. وأنا والله مآ رآح ألومه .. بالعكس

بقول يزآه الله خير يوم رضا يتزوج وحدة أبوها بهالشكل ألي شافه ..
أنه ضحك عليه بسهولة لدرجة قام يوقع مو شايف حتى من يكون عمر ..
ولا من ولده ولا من أي عايله ..

بس يبي يأخذ الفلوس وأنا أحترق .. أموت .. أضيع بستين دآهيه عنده
!!!

وحدة من صديقاتي أيام الأبتدائي من مصر وأبوها
مصري وأمها مصريه .. ومع هالشى أحن منهم فالدنيا مآفيه ...
بيني وبينكم أيامها وآيد تمنيت لو أني بدالها ... ولما ارجع
من عند بيتها أدخل في موجه بكا لحالي ..
هالحين ماقول ألا الحمدالله ..

ليليان يوم تعرفت عليها قالت لي وأنا أشكي فقدي لأبوي أن فيه ناس
محرومين من أمهم وأبوهم
وأنا أمي موجودة وعندي أخوان شنو أبي أكثر !!!
وتكرر علي أنه لازم أصبر ..
رجعت بظهري حتى أتمدد .. حطيت يدي على بطني وقمت أضرب
عليها بخفه ..

آآخ بسسس .. قمت من فير الله وماشالله دخلت علي خدامة
وسألتني شنو أبي وأنا ماقصرت بالطلبات أبد ..
وأكلت لين أنترس بطني الحمدالله ... غمضت عيوني وأنا
تعبت من القعدة بروحي .. لو أنا بالكويت وبهالحزة أكيد يكون
عند حبيبة قلبي ليليان .. شنو تسوي هالحين .. شلون أستقبلت
خبر سفرتي .. أمي بعد مشتاقه لها .. ولمؤيد ووسام ..
أخذت نفس بقوة وأنا ودي أشوف عمر ... أعرف
أخبار ظهره على الأقل ... والله أنا يوم رفعت العصا من قلب ضربته
وشكله تعور حيل .. فتحت عيوني وبسرعه فزيت من على الكنبه ..
أنا ليه متعبه نفسي بالأسئله ..؟ وقاعدة طول هالمده بهالغرفة ..
بس أخاف أمة تطلع بويهي ثم تقعد ترطن على راسي .. مآعلي منها ..
تحركت بخطوات وأسعه مارة من عند السرير حتى أسحب عبايتي
والبسها ..

ولحظات لفيت الشيله حول راسي .. تحركت صوب
بآب الغرفة بلونه البني والزخارف تملاه بلون ذهبي غامق ..
فتحته وطلعت راسي على سيب طويل .. لفيت للييسار
والييمين مآشفت أحد السكون يخلع بصراحة ... طلعت من الغرفة

مدري وين الله حاطني .. أصلن من بيت لهنيه أخذتني وحدة من الخدَامَات
لهاالغرفة ومن دخلت حظيت رآسي ونمت نومة ولا أحلى ..
قعدت أتلقت يمين ويسار وبما أن أكثر الغرف على يميني تحركت
صوبها .. ريحة الأثاث تنتشر بشكل غريب .. تخنق
وكان هالبيت يديد مآعمر أحد أسكنه ... فتحت أول باب مجلس خيال ..
مآقدرت

مامنع نفسي مآدخل فيه .. صرت أرفع عيونه لسقف المنحوت بشكل
مو خيال ألا خراافه ... هالحين كل هالعز وهالخير عشانه يشتغل مع
فهيدان هالفرنسي ولا هالعز هذا خيرمن أمه .. بس أمه شنو أصلها والله
نأسيه أذا أمي قالت لي ولا سكتت .. الذاكرة عدادها أذا تبون الصراحة
صفرررر .. يآني متشوقه أدق على هالي يسمونها ليليان وأقولها
عن هالخير ألي عند عمر .. أذا هذا خيره وعزه ماشالله فهد شنو عنده
شكله كنوز ... لفيت بسرعه أول مآسمعت خطوات ورآي ألا هذي
خدَامَتهم

وآقفه .. الخدَامَة قسسم بالله تفتح النفس... ملابسها .. النظافه بتقطر
من عيونها مع تحفظي
للبسها القصير وويعه بعينها .. مو خدامتنا قميص ولا النفسيه بالأرض
بعد ..

أن شالله عمر أبو الشباب هذي حياته
لبس قصير وفصاخة وسيقان تحوم الجبد ..
الخدَامَة : سيدتي ... هل تبحثين عن شئ ..؟
ياحظي .. عاد هذي مطب وطحنا فيه شنو أقولها هالحين ..؟
.. ترآ أنا أفهم أنجليزي
وأستوعبه بس كلمتين على بعضهم يآدوب أقولها ... وهذي المشكله ..
بس شنو عندها هالخدَامَة .. لا يكون هذي شغلتها بس تحوم فالغرف ..
كل شوي نأطة بويهي تقول أحد موصيها ... أبتسمت لها ..
وأنا بحاول أشرح لها أني بشوف عمر .. زين أنها فهمت علي يوم
قلت لها عن الفطور ... لا يكون بس سلكت لي وأنا عندي مآعند يدتي ...
وأنا شنو علي أهم شي الكرش وترستها .. مديت يدي ورفعت عيوني
لفوق حتى أقولها بصوت يقال أنه هادي .. (أوومر ..)
أول مآنزلت عيونها ألا ملامحها أنعفت .. تقول أني قايله لها ترآ بذبحج
!!!...

هزيت رآسي ورفعت كتوفي بقولها شنو فيج والكلام وقف على لساني

أستغفر الله .. حاولت أترجمها أنجليزي عجزت ..
قلت لها .. (ماي هزبند عمر .. وينه .. !!؟)

أبتسمت أبتسامة بآردة ... وأشرت لي برآ وقامت تقرقر.. مآعطيتها وياه
وطلعت برآ المجلس ورحت أمشي على يساري .. وقفت فاتحة
عيوني على الآخر أول مآوقفت قبال بآب وصارت تدفني عنه وتقرقر
وأنا أصلن مو بلم أي بآب ... أنا في بالي أروح أفرفر بس .. أستغربت
منها

ومن هواشها في ويهي .. طالعت الباب ورجعت أطلع فيها ..
شسالفه ..؟

ولا خليتها تكمل ويبد وحدة دفيتها عن طريقي
ودخلت بفهم السالفه .. وأول مآدخلت وقفت أطلع على السرير الوآسع
عمر متمد على بطنه و نايم .. رفعت شيلتي بفشله وغطيت ويهي على
طول ...

الريال متفسخ مآعليه غير بنطلون جنز و صدره كله طالعه .. بلاها يوم
دفتني تبي تمنعني عنه ...
ولا عطيتها فرصه من عرفت قصدها .. لفيت لها ودفيتها برآ الغرفة حتى
سكرت الباب بأقوى مآعندي .. وعمى يعمي عيون العدو ...
: فيه أيه ..؟

حركت عيوني صوبه .. قبالي درجتين طوال ثم سريره ..
المسيكين فز قاعد وشعره طائر في كل جهه .. عيونه
منعده تطالع فيني شكله مآعرفني .. وأنا ضاغت علومي مدري
شاقوله .. شكله تنح مآيدري من ألي قبالة ..
سآرة بتردد : مآتحفش دي أنا ...

حسيت بكل شي يرتخي فيه .. ومسرع مآرفع يده حتى يمسح
على شعره الأشقر ويرجع بظهره منسدح بس آآآه بقوة
طلعت منه ... أخذت نفس .. نفس بقوة وقلبي قرصني وأنا أشوف
وأسمع أنه يتوجع ...

عمر بملل ونبرة مقهورة : برآ من غير مطرود ..
تحركت وأنا بنفس الوقت أحس الدم قام يفور بعظامي
من الربكة والفشيله ... بس وأجب علي أعتذر منه ..
أبرر له كل شي سويته من يا الكويت ... مدري شنو كنت أحس
فيه بحزتها بس والله مانلام لاعفته .. لاكرهته ..

في خاطري حجي وايد بقوله له .. وأبي بس منه رحابة الصدر عشان
يتقبل الحجي ويمسكه زين .. سعد الدرجتين وهو ببطء حرك جسمه
حتى ينسبح على بطنه .. صرت أحرك عيوني يمين ويسار مآبي
أطالع شي .. بس وقفت خطواتي قبال وآجهة غرفته ألي تطل على البحر

..
ياآآالله شي ياخذ العقل .. يهيبيل .. أبعدت عن السرير بسرعه
ولصقت فالزجاج والبحر بزرآآقه يمتد قبالي ..
سآرة بوناسه : يمممه يمممه يمممه ... غرفتك ياولد تهببيل ..

أنعقدت حواجبه وهو يبي يستوعب منطق الكلام ألي قالته ..
ياولد ...!!
في وحدة تكلم زوجها بهالطريقه ولا بقواة عين وبعد كل
شي سوته تدخل غرفته وتسولف ...
صرخ بأقوى مآعنده ..
عمر : سآآآآآآآآآ ... سآآآآآآ ...
فزت منخلعه وبسرعه لفت براسها صوبه ..
سآرة فاتحه عيونها : أيه مالك عمال تعيط كده ...!
عمر تسآند وبيده وطالعهآ بقهر : مجنوووون .. عندك مانع ..
سآرة هزت راسها بأسف : مآيصحش عمر الكلام ده عن نفسك ..
عمر طالع الباب وبلغته الأنجليزيه : أيتها الحمقاء ..
أنفتح الباب ودخلت الخدامة بركة ..
عمر بغيض : ألم أنبه لعدم السماح لأحد بالدخول ..
الخدآمة أشرت صوب سآرة : هي من أرآدت ذلك سيدي .. حاولت أن
أمنعها لكنني حقا لم أستطع ...!!
عمر : أخرجيها من هنا حالا ..
التعب لازآل مسيطر على روحة والسهل رسم ملامحه
على هالتفاصيل الخالدة فيه ...
مكالمة أخته وكلامها أمس أتعبه بالتفكير ..
ومن بعدها مآتوآصلوآ مع بعض أبد ...

كلامها كان قاسي عليه حيل ...
ولا رآح لهم .. ومايدري كيف اليوم بعد بيروح لهم .. بأي وجه ..
ماكانت بدايات اللقاء عنده حلوة نفس ماتمنى ..
ماكان طعمها ألد من طعم هالشوق ألي تعود يذوقه
في غربته كل يوم .. كل صباح وكل مساء...
هو ألي كان يتوق للحظة يحتضن فيها كل شي ...
يشوف أبوه .. أهله ..
تحركت الخدمة صوب سارة تبي تسحبها .. تطلعها من الغرفة
لكن هي فتحت عيونها على الآخر وراحت له .. جلست على طرف
السريير ووجهاً مغطى بشيلتها ...
سارة : أنا عاوزة أتكلم ليك ...
عمر بقرف : وأنا مش عاوز حتى أبص ليك .. أنتي أيه ما عندكيش
دم ..
سارة أخذت نفس وكلامه هزها : أنا والله عزراك ومش متوقعه منك حاقة

..
لكن أنتا متأدرش تلومني على حاقه ..
حرك عيونه صوبها .. جلس يتأمل هالغطأ ألي حاجب
عنها ملامحها .. هي ليش متغطيه وهي حاله ...
زوجته .. رفع يده وبدون مقدمات سحب غطاها من على وجهها
حتى تمدد يده الثانية وتسحب كتفها ..
عمر بصوته الرجولي رغم هداوة نبرته : أسمعيني كويس .. أنتي
مرأتي وأياكي تنسي دي النقطة .. (دفها وتساند بظهره
على المخدة الكبيرة وراه) أن شفتك مره تانيه كده متغطيه مش حيحصل
ليكي خير سمعاني ..
حرك عيونه بنظره سريعه على ملامحها ...
وش فيه هو صار أنسان ثاني .. أعصابه مضغوطة واي شي
ممکن يحوله لبركان ثاير ..
مايدري شاللي صار فيه .. بس متأكد أن هاللي قبالة
كل شي يصير له من تحت رأسها ...
من عرفها مذاق الراحة أبد .. لمحها صادة بعيونها عنه ..
من فسخ الشيله عن وجهها ماطالعت فيه ... أبتسم وهو
عارف ليش سوت هالشي .. مو متقبلته !!
ماتبيه .. !!

حس فالبراكين من جديد تتفجر في قلبه ولا كأنه تنفس
منها الهدوء ...

وش حاده يخليها على ذمته .. ماهو مجبور يستقبل وحدة
في حياته وهي ماتبيه .. وقفت عيونه على ملامحها ..
عمر بدون نفس : مش قادرة تتحمليني .. تتقبلي شكلي ..
سآرة رفعت حواجبها :

عمر كمل : ألي نفسي ونفسك مش ممكن تكون بينهم حاقه .. صح
كيف عرف أحساسها ..

كيف قرى التفاصيل المحتومة لحياتهم وألي هي متيقنه فيها ..
أيه هو أنقذها .. ساعدها ... بس عمرها مارآح تعيش معه كزوجة ..!!؟
هي ماتبي تأخذ مصري وحلمها أنها تعيش مع زوج كويتي نفس أمها ..
بس الأقدار عكستها .. رمتها في طريق دمر كل شي ..

مآتدري شنو راح يكون عمر في حياتها ..
بس متأكدة أنه بيظل في كل حالاته ألي شراها .. ألبطل ألي طلع
من بين الأقدار وأنقذها ...

ألي حرمها من أبسط أحلامها ... من بعد أبوها ..
مستحيل بتحبه .. بتعتبره زوج لها يشاطرها نص حياتها .. نص
أنفاسها .. ونص أحلامها ..

ممكن أخ .. ممكن ولد خال .. بس زوج .. لا ..
سآرة بتردد وبحيرة وبشجاعه تطالع فيه

وهو ينتظر منها تتكلم : صح ..
عمر لوى فمه : أنا دلوقت ياسارة أيه بالنسبه ليك ..؟
يسألها وهو سامع جوابها من قبل وعارف
بكل ألي في قلبها ..

سآرة بعد صمت خنق أنفاسه : أسمعني كويس يا عمر .. أنتا مش بس
انقزنتي من ذل بابا .. أنتا بنفس الوقت سرقت مني أحلامي ..
حتكون كل ألي عاوزة أخ .. أبن خاله طيب وحنون بس أنك تكون جوز ليا
وأب لعيالي

دي مستحيله .. أنا عشت في الكويت وحموت فيها ... دي بدايه
حياتنا غلط .. في المستقبل لما مثلا يجي منأ أولاد حتقولهم أيه ..
لما يسألوك عني وعنك .. حتقولهم شريتها بفلوسي .. وأبوها
بأعها كده بالساهل ونسي نفسه قدام الفلوووس ..
عمر يتأملها بصمت :

سآرة لمآ شآفت صمته : ممكن أكون قدامك كل حآقة مش كويسه ..
لكن دي الحقيقه يآعمر .. مش عاوزة نبني أحلامنآ على خراب
حيدمرنآ .. (رفعت عيونہآ لسقف تبي تآخذ نفس) فكرت كتير
أوي .. لكن مش لآقيه حآقه حتربطنآ .. أنآ مش قآدره
أحس بطعم الراحة .. بالرغم من أنه فلتك تجنن ..
قآلتہآ وهي تبتسم .. طآلعتہ ببطء وهو سآكت ..
ملآمحه هدت .. والغضب بآآخله تآلشى ...
وكلامہآ مآكآن غير مآآلب نبشت في أعماق قلبه ...
سآرة بصوت مخذول : أنآ أسفه يآعمر أن كنت جرحتك
هز راسه وكأنه يقولہآ وش خليتني مآجرحتي ...
غمض عيونہ وبصيص آخر عيون الراحة تآلشت ..
ووقف على حدود الرحيل ..
عمر : أوكي .. جهزي نفسك حنسافر بأول طياره للكويت ...
ومنها حبعت ليك ورقة طلاقك ..
فزت من الفرحة .. مو مصدقه أنها بترجع للكويت .. أنحت
بسعادة حتى تبوس رآسه وتطلع تركض من غرفته ..
مو مصدقه أنه أقتنع بكلامہآ بهآلسرعه ...
مو مصدقه أنه مآأبدى أي مقاومة لهآلكلام ..
مآصرخ بوجهآ .. مآآآر ..
والخدآمة مآتدري وين أختفت ..
وهو بلا منآعة عآطفية تآلشى ..
في عتمة أسئلہ وهموم مآرآح يزيد الهم في قلبه ...
غمض عيونہ وشي مثل الجمر يحرقه ..
يتآلم ولاقآدر يبوح ..

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

دخلت المطبخ بمريولہآ والشنطة بملل على كتفہآ ... أبتسمت
أول مآلمحت أمہآ وآقفہ قبال الفرن وتفتح غطآ القدر ...
ريحة الطبخ تفتح النفس ومآيقدر أحد مآيقآومہآ .. تحركت بسرعه
وحضنت
أمہآ من ورآ

عبير بدلع وهي رآفعه شعرها كله لفوق : أشتقت لج يمه
أم سعود نزلت غطا القدر ولفت لها : هو أنتي ييتي .. وأنا بعد أشتقت لج
عبير : يووووعانه يمه ..

أم سعود تتوجه صوب الطاولة وترمي الفوطة : لا يمه أنطري شوي
أخوانج كلهم هنيه ..

عبير قربت من أمها : ها يمه شنو صار بمعرض طلال ..؟؟

أم سعود بوناسه : أبوج يمدح فيه ..

عبير نزلت الشنطة : هو وينه بروح أبارك له

أم سعود أشرت للمجلس : قاعد ويا لافي ...

عبير صرخت من الفرحة : أخوي لافي هنيه .. وناآآسه ..

تحركت تركض ومن وصلت لباب المطبخ وقفت ..

ولفت تطالع أمها كأنها تذكرت شي ..

أم سعود ماتدري شاللي صار فيها : شنو فيج يمه ...؟

عبير ترجع بخذلان : مارآح أعطيه ويه هالقطوع .. أمس مافكر حتى

يسأل

عني ..!!

أم سعود : هو المفروض مين يسأل عن مين .. هذا أخووج العود روعي

سلمي عليه وأتركي الخبال .. يلا

عبير هزت رأسها : مستحييييل

أم سعود بضيق : روعي سلمي على أخووج أشووووف ..

عبير بطفش : أنزين يمه لا تعصبين طيب ..

تحركت بطولها المعقول حتى تطلع من المطبخ وتتوجه

للمجلس وصوت التلفزيون يتردد فالمكان .. وقفت عنده ومالت برأسها

تبي

تتأكد أنه موجود هينا أو أمها تقصد المجلس البرآني ...

وأول ماحركت عيونها لدآخل ألا تلمحه قاعد برسميه ويطلع قبالة ..

السبحة يرميها يمين ويسار بسرعه وهو سرحآن ..

تأملت ملامحه الهادييه وريحة العطر تخترق أنفآسها

بعنف ...

مشتآقه له .. هذا أغلى أخوانها وعمرها مارآح تحب أحد كثره ..

وهو بدون قصد حرك عيونه صوب الباب ألا يلمح أخته

رأسها طالع .. أبتسم وفز واقف من لمح ملامحها
وعيوننه غرقت نظرات حب وحنان لأخته الوحيدة ...
لافي : هلا بنور عيوني والله ... هلا باوختي
ذابت خجل وكل شي شايسته من زعل تلاشي بين
أوتار صوته الدافيه .. ماتقدر قبالة ماترتمي بحضنه .. تحركت
بخطوات صغيره صوبه وهو على طول لف أيديه حولها
وضمها بقوة ..

لافي : ياآني مشتاق لج ..
أبعدت عنه ورفعت جسمها حتى تبوس خده وكتفه ..
أستغرب منها هالصمت بالعادة بالعافيه تنطق .. هالحين
ولا حرف سمعه منها ..
لافي رفع يده وحضن خدها بكفه : زعلانه ..؟
عبير صدت بعيونه عنه :
لافي رفع حواجبه : أفأ .. أفأ .. تزعلين على أخوج
عبير نطقت : مآعدت تسأل عني .. تغيرت لافي ..
لف يده حول رقبتها وجلس حتى تجلس معه ..
لافي : ترأ المفروض أنتي تسألين عني وتدقين .. الشغله الثانيه ترأ
حتى لو غلطتي بشي أنا مستحيل بزعل عليك ..
عبير بصوت ناعم : أنا حاولت أدق .. مرأت تعطيني مشغول ومرأت مقفل

..
لافي : أيل هالشكل لج حق تزعلين .. ههههههههه
أبتسمت وجسمها أهتز بحركات خفيفه من جسمه تحرك
عبير تسحب يده وتبوسها : والله أشتقت لج ..
لافي : يابعد رأسي والله .. أخبار درأستج عسى بس تبيضين الوجه ..؟
عبير بثقه : أفأ عليك بنت فلاح أنا وأخت لافي أكيد هالشي ..
لافي بعد صمت : وأخبار سيف مآرد من المدرسه
عبير بملل : أخوي ذآ أدشر منه مآفيه .. وترأ طلعاته كثرث ومدري وين
يطس ..

لافي أنعدت حواجبه : وأبوي وينه عنه ..؟
عبير : تعرف أبوي من الصبح يروح لحلاله وبعارينه ولايرد ألى العصر

..
وطلال أخوي أشتغل حيل الأيام ألى فانت بمعرضه .. وهو فضى
له الجوو

تلميحات ميشيل صحيحة .. الرجال يراقب عائلته
ولا وش عرفه بتصرفات سيف ...!!
سكت والشك قام يلعب فيه لعب ... ولحظات دخل طلال لابس قميص
فضفاض وعلى طول فزت عبير ورآحت لأخوها بوناسه
عبير : طلوووولي مبروك نجاح معرضك
طلال بهدوء : الله يبارك فيج .. متى ييتي أنتي ...؟
عبير تسلم عليه : توني والله
طلال : وسيف وينه ..؟
عبير : يعني ماتعرف أخوك .. أحيان مايرد ألا ثنتين .. ماتشوف
أمي أحيان تتعب منه ...!!
طلال يبعد عنها ويطالع لافي : هالولد عز الله جنى على نفسه .. شكلي
بكووفنه لين يقول الله حق ..
لافي رفع يده بأمر : لالالا .. لا تتعرض له أبد وخله علي ..
عبير لفت للافي : ترأ أن مايبت هديه وياك لي مارآح أكلمك طول عمري
..
لافي حط يده على رأسه : أوووف عاد هذي ألي مآطرت على بالي ..
سكنت وطالعت طلال ألي تحرك بخطواته حتى يرمي نفسه
على الكنبه ..
طلال : زين سويت ... ذي في شغله سوتها لي أمس ماتستاهل
عليها ولا نص هديه ..
لافي طالع طلال : ألي هي ..؟
طلال : رحت لعمتي بشوف بنت العم ولا سآعدتني
عبير بقهر : ياسلام تبي تشوفها بدون مآدري ... لاياحبيبي مالك حق
طلال طالعتها بملامحه الحادة : كيفي زوجتي .. لو أسحبها من بيت عمي
مآحد رآح يتكلم ..
عبير بصوت وآطي : والله مو كانه ألا غصبها ترفض هالزواج .. ألتم
الخابب
على متعوس الرجا على قولة أمي العودة
طلال أشر بيده : هيبه أرفعي صوتك خلينا نسمع
عبير طالعت لافي : لا تتحجي وياآي أبد أبد ..
تحركت بخطواتها تبي تطلع بس لافي قام وبسرعه لحقها
حتى يمسك يدها وهو متقطع ضحك على حركاتها ..
لافي : هههههههه ... يآبنت الحلال يآيب لج أحلى هديه .. مصدقه أنتي

عبير تسحب يدها : مآبيها ..

لافي حضن رأسها وبأسها : ههههههههه ... والله لا تاخينها وأنا أخوج

كنت بمزح وياج شوي ..
 طلال تساند برأسه على المركة : معطيها ويه ترأ ...
 دق جواله وعلى طول سحبه من جيبيه وفتح الخط
 لافي للحين مأسك يد عبير وباليد الثانيه الجوال مستقر على أذنه : ألووو
 وحدة من العبدات : ألو فأهد .. زوجتك فيه تآآآجي وآآيد وتقول أنها
 تأبانه

من مرض مو كويس
لافي ذبلت أبتسامة وبجفاً : لا يغرك بس .. مثل ما وصيتك وأنتهى ..
أبعد الجوال عن أذنه بعد مأسكر الخط في وجهاً
هالغبيه ...

منبه الكلام الفأضي لاتسمعه منها ولا تأخذ وتعطي معها ..
بس شكلهن مآيفهن ..
راح يكون له تصرف معهن والفلوس ألي متفق عليها راح تنقص
دام هالغبيات يسولفن معها !!!
طلال يطالع لافى : منو ..؟

طالع لافي طلال بنظرة كأنه يقول له و شتبي تسأل وعلى طول
طلال غمض عيونه مو ناقص كلام يأخذه والضريبه الفضول ..
تحرك راجع لمكانه وبقهر رمى الجوال على الطاولة بعصبيه ..
وعبير ظلت وآفقه مو مستوعبه كيف أنقلبت مزاجيته بهالسرعه
من مكألمة بس!!!

تحركت طالعه من الغرفه وهي بهالحالات تفضل تنسحب أكرم لها .. دخلت على أمها بالمطبخ وبحيرة

عبير : تخيلي يمه فهد يضحك ويسولف معآي وفجأة يآآه أأصال عفسه فوق أحت ..

أم سعود : أخوج همومه وآيد مآقول ألا الله يريح قلبه
عبير هزت كتوفهآ : أخوي هذآ غريب عجيب .. بكلمة وحدة يضحك
وبكلمة يعصب ..

أم سعود تطالع بنتهآ : روجي بس يبيي لي صحن الغدآ عشآن أنجب
لأخوآنج غدآآهم ..

عبير : وسيف وأبوي ..؟

أم سعود : أبوج بداره فوق يرتاح .. وأخوج دقيت عليه ومابقى شي
ويوصل .. هالولد هآدن ظهري وشآيله همه ...

تحركت بصمت بدون مآتعلق على كلام أمهآ .. مرت من الطآولة
آلي تتوسط المطبخ حتى تنحني وتفتح الأدراج آلي تحت
أم سعود بعد صمت : أنتي عآرفه مرآيم شنو سوت يوم رآحت
مع سالم أخوهآ

عبير لفت برآسهآ صوب أمهآ : شنوووو ..؟

أم سعود بأسف : شآرطة شروط والله مآهقيتهآ منهآ .. حتى تصرفهآ غلط
(توجهت صوب الفرن وسحبت القدر حتى تحطه على الطآولة)

والله لو آني مآعرفهآ جآن قلت مآتستحي

عبير وقفت وبذهول من نبرة أمهآ : شنو يمه ..؟

أم سعود : يعني بتحطين نفسج مآعرفين ولا قالت لج

عبير ترفع أيديهآ : والله مآآدري عن أي شروط تتحجين ..؟

أم سعود : بنت عمج طالبه أنهآ تكمل درآسه والزوآج بعد تخرجهآ .. وأن
ولدي طلال مآيتزوج عليها ولو تزوج يطلقهآ ...!

عبير طارت عيونهآ :

أم سعود : أمس يوم قآلي أبوج مآصدقت .. ويقول سالم عصب المسيكين
شكله مآقالت له عن هالشروط آلي بوسط المجلس وقبال أخوج وطلال

وأبوج ...

سحبهآ من المجلس سحب يبي يطلعهآ ولو أن لآفي وأبوج رده والله

مآيندري شنو بيصير

عبير من الصدمة : والله مآيآبت طآري شي .. وأنا أشوفهآ أمس تترجى
عمتي

تخليهآ في بيتهآ ولا تروح مع سالم .. بلاه نآوي عليهآ .. وعصب بعد

وقام يصارخ بويه عمتي بس هي قدرت تهديه ..

أم سعود : أبوج نفسه يقول أنه تفآجأ من شروطهآ ..

عبير : وطلال وآفق ..

أم سعود تمد يدها تبي بنتها تعطيها الصحن : هاتيه يمه .. (أنحت عبير
وسحبت الصحن وعلى طول تحركت لأمها حتى تأخذه) وأفق وأمر أن
الزواج

بيكون بعد التخرج يقول أبوج بنوف له حل وبيقعد معها ..
عبير : مو مصدقه يمه .. مريم والله ماعندها الجراة تتصرف هالتصرف ..
وتقعد تتشرط قبّال أخوي لافي وأبوي .. وي وي وي .. وأخوها جالس ..
يممممه هالبنبت ودعت عقلها خلاص .. والبدايه بالي سوته مع طلال
أم سعود وقفت : شنو قصدج .. هي مسوية شي قبل ..؟
عبير بربكة : لا يمممه .. أقصد البدايه هالشروط .. هي وين هي
رجعت لبيتهم ..؟

أم سعود هزت رأسها : لا عند الجوهرة ..
عبير تحركت بسرعه : بروح أبدل ملابس يمه وبحاول بلافي يأخذني
لها ... بعرف هالغبيه شنو سوت بروحها ...
الساعة 4 العصر ...

منسدحة على فخذ الجده في الصالة وهي مغمضة عيونها والحقاف
مغطيها .. وباب الصاله مفتوح نصه تهب منه نسمات الهواء الباردة
مندفعه بقوة ومسرعه مانتلاشي حتى يذبها الهدوء ...
طلعت الخدامة من المطبخ وبين أيديها شايله صينية القهوة والشاي
حتى تحطهم قبال الجده ..

الجده حمده : وين الزنجبيل ..؟
ميري : لازم فيه يروح جمعيه ماما .. أنا يسوي كمون حار
الجده حمده بضيق : الزنجبيل أفيد لها .. روجي للجمعيه مع محمد
وجيبي زنجبيل بسرعه .. هالافي ماشفته من طلع الصبح .. أستغفر الله ..
حطت يدها على جبهة ليليان ألي الحرارة أخف بكثير ..
من الصبح وهي تكمدها .. وماتركت الكمادات ألا قبل أذان العصر لما
حست بالتعب شوي يتملكها .. تحركت ميري بسرعه صوب الدرج حتى
تنحني

تحتة وتطلع نعاله وعلى طول طلعت من الباب
الجده حمده تكلم ليليان : يمه تبين من الشورية ..؟
ليليان هزت رأسها بارفض وببطء فتحت عيونها :
الجده حمده : تراء أن مأنفع معج الطيب والله لاغصبج عليها نفس الظهر ..
وبكيتي ولا مأكيتي مأيفرق عندي
ليليان بدون أية حركة :

التعب لازال يملك كل شي في جسدها حتى عظامها ..
مخدرة هي من كل شي ...
تحس أن الحياة مستهلكه آخر قطرات أنفاسها ..
حركت الجده عيونها بعيد وبنظراتها الثابتة سرحت في شي
بعيد .. ومسرع ما حركت عيونها تطالع ليليان بصمت .. مسكت
رأسها وأبعدته عن فخذها حتى تنزله تحت وسادة وتقوم ببطء ...
رغم أن التعب بعد يلزمها بس قدرتها على التحمل أكبر
من جسد هالبننت بالآلاف المرات ...
جرعات الحزن والزمن ألي رسم تفاصيله بتجاعيد على وجهها
عطافاً أكبر وقت وطاقه .. صارت تمشي صوب غرفتها حتى تدخلها
وتسكر
الباب وراها ...
شدت ليليان بقوة على اللحاف وهي تحس بالبرد يغزوها ...
يعن عليها هالحرب ألي مآبعد أنتهت ...
تبي تقاوم هالضعف وهالتعب ولاهي قآآدرة ...
تبي تعلن النسيان والقوة ...
بلعت ريقها بصعوبه حتى تحس بنغزات خفيفه على شفاتها تبعها
شي لامس خدها بقوة ..سحبت هواً حتى تندفع ريحة السيجائر المشبعه
بأنفاسه مع ريحة العطر مختلطة ويا بعض ..
مستقر داخل رنتهاآ ..
(ألف الحمدالله على السلامة ... خوفتيني عليج)
على أذننها لفحتها أنفاسه الحآآرة ...
وأندفعت نبرات صوته مثل الطبل داخل ذاكرتها ..
تصحيهاآ ..
تفتح لهاآ أبواب الغرق داخل ضلوعه ..
لحظة مضيئه لاحت بين عتمة الأسئلة .. عتمة الحوآس
مصدره وجوده .. ريحته .. صوته ..
صوت غرفه أنفتح ونبرة جفآ .. سمعتها تمتلي فيها نبرة جدتهاآ
الجده حمده بعصبيه : قم منك عن البننت يلا ..
بس مآهتم لافي لكلام أمه ورضى يشبع الشوق فيها حتى يطبع
بوسه من جديد بين عيونها وعلى طول أبتعد وجلس جنبها
قبال الصينيه ..
لافي : مسسآج أالله بالرضآ يمه ...

الجدده حمده أسرع بمشييتها وأشرت بعيد : قم بعيد عن بنيتي يلا ..
لافي رفع حواجبه : وراج يمه معصبه ؟
الجدده حمده : تسمعي أنا شنو قلت ؟
فز وآقف وهي تحركت بخطوات وأسعه حتى تجلس جنب بنتها ...
دخل علي ومن شآف الجدده أبتسم ..
علي : مسآج الله بالرضآ ..
الجدده بدون نفس : مآشالله هو أنتم لا جيتوآ جيتوآ مجتمعين ..
علي قرب منها وطالع ليليان ومن شآف وجهآ : مآشالله .. هالحين أخف
من قبل ..صح
الجدده بجفآ : هو أنت مآقلت للجوهرة عن بنيتي ؟
علي هز رأسه وبثقه : لا مآقلت لها ولا رآح أقول .. والله على شنو أم أذآ
بقعد أقولها بنتها متى تتعب ومتى تصح ..
سكت لافي وهو ظل يطالع علي ألي قالها بدون أدنى أهتآم ..
فجوة حجم صدى هالصوت حسه في صوت علي
وهو يتكلم عن زوجته ..
الجدده بصمت غريب :
علي : أنتي طلعتيها من الديوانيه شلون ؟
الجدده : سآعدتني ميري مآقصرت ..
تحرك علي وعلى طول جلس ومد يده حتى تحتضن رأسها ..
قآم يقرى عليها ولحظآت حتى ينحني ويبوس رأسها
علي بصوت دآفي : خطآج السووو ..
قآم ووقف لافي على طول تكلم
لافي : وين بتروح ؟
علي : يايب أغرآض لبنتي .. والله لزم عبود يروح معي بس خفت
ألقآك عندهآ ثم أتوهق
لافي : زين مآسويت ..
تحرك طالع من الصاله ولافي جلس قبال الصينيه ..
الجدده بنغزة : والله حتى هالطيب صآر أحسن منك ..
لافي سحب ترمس القهوة وصب له بالفنجان قهوة :
ألتحفهم الصمت والجدده تطالع لافي ألي ظل سآكت رغم
أنه محترق من دآخل .. ولحظآت حتى يرتفع صوت
علي
علي بالحوش : يآحيالله من لفانآ يآهلاااااا ..

فز لافي وآقف وبسرعه تحرك بيطلع ألا ذولا حريم يدخلن من بآب الشارع
للحوش ...

فتح عيونه على الآخر ولو طلع قبالهن وهن دخلن وشآفن ليليان
متمددة بالصآله بيفتح له أبواب من السوالف والجحيم مآنتتهي ...

لافي : حريم يممه ...!!

وبسرعه تحرك وركض لغرفتها حتى يدخلها ويسكرها عليه ..

والجده من الربكة والخوف مآفتحت فمها ..

ولاتدري كيف تصرف أوحى تشيل بنتها تدخلها ..

بس من هالحريم ألي بيجون بلا عزيمة ولا حتى خبر ..

قآمت وآقفه وتردد صوت الباب الحديد أول مآضربت

كتفه حرمة وهي تقول (بسم الله) ,,,

فتحت الجده عيونها بعدم تصديق وهي عرفت من صآحبه هالصوت ...

طالعت الباب حتى تشوف أختها وضى تدخل وورآها خزنة

وبنت مآعرفت من هي ...!!

>

>

>

كـت ..

لقآنآ يوم السبت القآدم بأذن الله ..

تحيآتي ..

أبيه هالبارت هديه لندوونه .. حبيبة قلبي .. وغيوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركآته ...

ألي يآبت التوقع صح في آخر اللحظآت (سحر عيني) ..

فآجنتني بصراحة .. مآشالله عليها .. طبعآ أنتم مو مقصرين

بالتحليل والتوقعات والله .. بس كنت مهتمة أكثر لربط الدقيق

فالأحداث وأذا بينكشف الغموض ولا لأ ..

يلا قرآة ممتعه أحبة الحلم ... لا أنسى

عن ألي طلبت أوضح أكثر عن ألي بيكون لهم دور قوي في حياة لافي

وليليان وبتظل تحت رحمتهم وذكرت أنا أنهم أربع شخصيات .. والله
أعرف نفسي لو قلت
شي رآح أجيب العيد ^ ^ .. مآفي مجال ..
الفصل الثلاثون ..

الخطوة الخامسة والعشرين .. خطوة البحث عن حلم أريد منك أكثر مما
أريد ..

(لافي .. هل لك أن تطير في السماء .. تنساني وتهديني النسيان ...!!!)
طالعت الباب حتى تشوف أختها وضحي تدخل وورآها خزنة
وبنت مآعرفت من هي ...!!

للحظات حسّت أنها تحلم .. لزوم تحس بهالأحساس وأختها من زمان
مآلفت عليها .. من أيام المرحوم أبوها .. أو يمكن أكثر ..
تعرف زين أن الزمن أبعدهم بعد هالمسآفات بينهم ..
أن الدنيا تركت في قلوبهم حكايا وحكايا توارثوها وصار
كلن يحكيها للي بعده .. لكن هي قررت تسكت .. وتترك هالحكايا
مدفونه ...

الجد حمله بصوت وضحت فيه فرحتها أكثر من دهشتها : يا حيالله
أوخيتي ..

والله هذي الساعة المباركة ..

وضحي تتقدم لها : الله يحييتس ويبقيتس ... أخبارتس يا حمده .. عساتس
طوويبه ..

وقفت قبالها .. حتى تبوس رأس حمده أختها الكبيرة .. كآنت الملامح
قآسمه الأختين لأثنين .. وكأنهم توأم .. ضخامة الجسم .. العيون بشكلها
الدائري

تقريبآ تلتف حولها التجآعيد .. والشئ الوحيد ألي نآزع يحسم هالأختلاف
هو الطول .. وضحي أصغر من حمده بكثير ..

أبعدت حمده حتى تقرب خزنه بنحآفة جسمها وقوآمه الطويل تقريبآ
حتى تسلم على حمده وبصوت غليض ..

خزنه : أخبارتس يآم فلاح .. علومتس ..

حمده بصوت هآدي أخفت فيه أشياء كثيرة : الحمدالله .. مآنشد ألا عنكم
!!!..

تقصد أن هالزيارة أكبر من كونها هديه صدف حلوة ... ألي سوته

أختها مع زوجة رآشد الله يرحمه بآقي في قلبها ..

يحرقها تأنيب ضمير وندم .. قدرت وضحي تستميل أختها وتشوه صورة

بنت بنتها .. وهي عارفه زين أن حمده شأيله على رآشد ولدها
كثير بسبب قساوته مع الجوهرة .. تحركت وضحي حتى
تلمح ليليان متمدده بجانب الجدار وبأين أنها بردآنه حيل وهي تشد
الحآف على جسمها .. مع صوت أنفآسها المنتظم ..
وضحي ببرود تطالع ليليان : هي وش فيها ..؟
حركت خزنه بدون نفس عيونها لها .. وأبتسآمة طنآزة أرتسمت على
ملامحها من ورآ نقآبها .. تأملت شعرها .. ملامح وجهآ الي أختلفت
كثير عن أيام يوم كآئت معها فالبيت .. هالحين طالعها لها خدود
والعآفيه تحس أنها بتطلع من عيونها .. أعتقدت هالآعتقآد
وهي تقول بنفسها ليش مآتكون بصحة وعآفيه دآم أنها في بيت
بنت الشيخ لآفي .. أي حظ صآدفها .. من يصدق أنها بتعيش
في بيت يعزها ويكرمها من بعد أبوها ..!!!
الجدد حمده : تعبت من هالبرد آلي لفي علينا والله ..
وضحي تتحرك متقصده تجلس جنب رآسها : ليش مآجودت نفسها من
البرد زين .. والله أنكم مير أشوآ مننآ .. بردنآ في العظام يآحمده ..
حمده تآشر لهم تببهم يدخلون غرفة التلفزيون : حياكن دآخل عن هالبرد

وضحي تآشر بيدهآ : لآلآلا .. خلينآ هنيآ .. دآم أن هالقهوة قبلنآ ..
خزنة تآشر صوب البنت : هذي يآخآلة بنت صنيآن .. البندي ...
الجدد حمده : مآشآله ..

البندي تتقدم للجدد : أخبآرتس خاله ...؟
الجدد حمده : الحمدآله .. (سكتت وهي مآتدي كيف بتخليهن يدخلن
الغرفة

عشآن هالي متخبي دآخل الغرفة يطلع لا تصير مصيبه) حياآكن .. تفضلن

هالقهوة توها مصلحة ..

تحركت خزنة وجلست قبال وضحي وليليآن .. والبندي جلست وعيونها
تطالع ليليان .. آلي رغم أنها حآآسة بالكل .. مصدووومة بنبرآت
هالصوت .. بالجيه .. بس مالها حيل أبد تتحرك أو حتى تفتح عيونها ..
وهو وآقف ورآ الباب لاصق فيه يستمع لهن بصمت ...
وش جآآبهن من السعوديه لحد الكويت .. ومن آلي جآآبهن .. لا يكون
سآآمي آلي دآخل الديوآنيه مرتز فيها ... حس بالقهر يفور
في عروقه .. يبي يطلع ولايدي كيف ..؟

تحرك بخطواته الواسعه صوب الشباك .. فتحه ببطء والحديد المتمايل
ورآ الشباك مانعه لاينط .. ماله أي فرصه لطلعه برآ .. مديده حتى يمسك
الحديد

وهو يحاول يدفعه ويبعده عن هالشباك .. وبمحاولات حذره
حاول بس ماقدر ..

علي : هلافيك يا بومساعد ..

ضم شفاته ولحظات طلع علي بس وقف أول ماشآف فهد
من ورآ الشباك وآقف .. وعلى طول تحرك وعيونه تروح
لباب المدخل ..

علي بقهر يوقف قبال لافي : مهبول أنت ورآ مآطلعت
لافي متورط وبصوت وآطي حيل : شسووي أنا ... يوم نويت أطلع
ألا الحريم قدامي .. ألا من ألي داخل ..؟
علي صد بعيونه ورجع يطالع لافي : أحسن لك مآتعرف
لافي على طول تكلم : سآامي ... صح ..
علي هز رأسه : لأ .. أخوها صالح مع عمه بو مساعد .. مآعطيت صالح
ويه أبد .. بس سويت الواجب علي .. وهو قاعد يتبووسم ..
لافي بغيض : شنووو ..

علي : الله العالم هالزيارة ورآها بلاااا .. الله يستر ..

لافي يطالع خاله :

علي : ألا هالحين من بقوله يصلح قهوة وشآي ..؟
لافي بدون مقدمات : دق على عمتي ... أمي لا تتوهق مع هالحريم ..
هبت هواء بأردة تحركت لها أطراف غترة علي وهو رآميهم لورآ
كتفه حتى يرتفع طرف منها ويطيح على صدره .. الشمس غآيبه
من ورآ الغيوم ونورها الخفيف يغطي الكون بروعة هالأجواء ..
سحب جواله ومآحسوا ألا بخطوات تطلع من الديوانيه ..
رفع عيونه لافي بصمت وقهر حتى يشوف صالح وآقف
فآتح الخشه يطالعهم ... وجهه الميت ببشره تميل لسواد
تبعث فالنفس النفور .. وعلي على طول حرك رآسه
صوبه حتى يحرك يده وهو يحس أن هالأدمي وآقف في بلعوومه ...
علي : خير أن شالله ... شكلك مضيع ..
صالح بخطوات متوازنه يقرب منهم : لا وشو مضيع .. (طالع لافي

وهو مبتسم (شكك مزنووق بهالغرفه .. ههههههههه
لافي بنظرة صآآته :

صالح رفع يده وصار يحرك عقاله ويضبط شماغه ألي
الهوا تلعب فيه : ألا أقولكم يالربع أختي وين هي ...؟
مد لافي يده ناوي عليه بس مآرده غير الحديد وصالح
بخرعه رجع كم خطوة ..

لافي بصوت وآطي : قلها مرة ثآآنيه والله لا أدفك في مكانك وأنت حي ...
صالح مسك رقبتة وقآم يفركها : ترآ الربع حآضرين وفي نيتهم يخطبون
أختي لسآمي ألي غآثهم فيها ..
علي أنعدت حوآجه : شنوو

سكتوآ .. وعمرهم مآرآح يشوفون وقآحة نفس وقآحة هالبشريه ..
يتهمونها بشي مآهو فيها ثم بكل بسآطة

هذا واحد منهم واقف ولا كآن في شي صار ...!!!
صالح بصوت وآطي : أنا جيت أقولكم وأنتم دبروآ أعماركم .. دآم
(أشر صوب لافي) هذا زوجها

علي بقهر : قصصر حسك جعله للقص .. أستغفر الله العظيم ..
صالح أبتسم : تبوني أحلكم هالموضوع (رفع يده وصار يحرك أصابعه
وهو يطالع لافي) ألي قرووش .. تخبر وأنا أخوك الحياة صعبة واللقمة
مآتجي بالساهل ..

علي بنبرة كره : أنت مآتخآف الله فيها .. على كل شي نويته فيها وكل
شي أتهمت فيه أختك ياخسيس

وياي بقوآة عين تبي قروش ...!!

صالح رفع حوآجه: وشووو .. وش سويت أنا لها ...
...رفع لافي حآجه بأستغراب

من هالخبث وكآن ألي سواه مآفآد أبد ..وعلي مآقدر يتحمل .. شحنة
غضب

خلت أعصآآبه تنفلت وبدون مقدمات جره بقوة

بعيد عن الديوآنيه وبآب المدخل

للسيب ألي كآن قريب لهم .. دفه على الجدار ورفع أصبعه
بنبره حآآة ..

علي : أسمعني زين .. أنت شكك مآتعرف أنت قآعد مع مين ولا بأي

عرب رآفن خشمك وأنت أنجس منك مآفيه ... شووف يالوسخ أختك من
ورآها

أخذت فلوس مآتحلم تشوفها حتى في منآمك ...
صالح رفع صدره وهو يقرب من علي يقال تأير : أنت وش بلاك علي
..مآخذن

من حلالك شي أنت ووجهك ..
حرك يده علي وبأقوى مآعنده ضرب صدره وعلى طول رجع
صالح بخطواته على الجدار وفجأة قآم يكح ..
علي : لا ماشالله .. أشوفك حمقآن وعينك صآيرتن قويه بس والله
لا أبطها لك وأخليك تعرف أن الله حق ..

صالح :
علي جره مع كتفه : أنت تحسبنا مآ نعرف أنك كنت بسكرك ووسآختك
حآولت

تقرب من أختك .. وأن أبوك مآت من عرف هالسالفه ...
صالح طآرت عيونه :
علي بقرف دفه : والله العظيم مآتشوف فلس وآحد وأن تحجيت بس وقلت
أن

أختك متزوجه والله لا أخلي الشرطة تسحبك نفس مآسحبت سآآمي ..
تعفن فالسجن وآلي نفسك مجرد تحليل بس ويعرفون هالسم آلي أنت قآعد
تشربه أن كنت مآتعرف أن أختك هالحين ورآها رجال مآيرضون
عليها شي فآنآ بخليك تشوف هالشي بعينك يالخسيس ..
ظل مآسك صدره ونبرة علي ونظراته الحآقده عليه
خلته يسكت .. مآآب من الطلقه آلي صآآبت سآآمي
وخلته يتنآفض قبالة في الصحرا من لافي ,,,
بس الشيطان لعب في عقله وشآف أنه قآدر يكسب من أخته
فلوس دآم أن سر هالزواج كرت رآآآبح في يده ...

علي : فلوس وقلت لك مآنتب مآآسك قرش وآحد وقداآمي يلا أشووف
سوأ آلي تبي تسويه .. والله لاتفتح لنفسك نآرجهنم وأنا حذرتك ..
قال هالكلمتين حتى يسحبه ويدفه بقرف بعيد عنه ... طآرت عيون
لافي من شآآف صالح يطلع قبالة وهو يحآول يتوآزن من دفة علي
.. طآح على وجهه ومسرع مآقآم وآقف وشمآغه أعتفس فوق تحت ...
أبتسم غصب على شكله وهو رآآح لديوآنيه حتى مآفكر يلتفت للافي ..
علي يمشي وهو يفرك أيديه حتى يوقف قبال الشبآك : أنت شآيف كيف

فز وأقف من على الكنبه وشأشه البلازماً فالغرفه شغاله
على أفلام كرتون ... بجنبه الابتوب ألي كآن يتعلم عليه ودفآتر
قباله على طآولة صغيره مفتوحة ... تحرك بخطواته الوآسعه ووقف عند
بآب الغرفه ..

عبدالله بصوت عالي : يممآآآآآآه .. يممآآه .. أبوي علي يبيتس بالجوال ..
الجوهرة بالمطبخ : زيين يممه .. يآيه لك أنا ..
طلعت من المطبخ بسرعه حتى تلمح ولدهآ وأقف ينظرهآ
عند البآب وأول مآوصلت له مد هو الجوال لهآ
الجوهرة تآخذه وتحطه عند أذنهآ : هلا علي ..
علي : أقول جهزي حآلج أنتي وعبود والبنآت .. اليوم فيه ذبيحه
عند بيت خآلتي حمده

الجوهرة أنعقدت حوآجبهآ : ذبيحه .. ليه من عندهآ ..؟
علي : أهل السعوديه ..

الجوهرة بأستغراب : من ألي من أهل السعوديه ييزور أمي ...!
علي : يآآكثر أسئلتج .. يلا أنا مسآفة الطريق ووآصل للبيت ..
أبعدت الجوال عن أذنهآ ودخلت بسرعه دآخل الغرفه .. عيونهآ
على ولدهآ ألي رد مكانه .

الجوهرة : يمه .. أبوك مآقال لك شي ..

عبدالله رفع عيونيه : مثل ..؟

الجوهرة : يقول أن فيه ذبيحه عند بيت أمي وأهل السعوديه عندهآ ... الله
يستر

قوم يمه ألبس وتجهز بيوصل هو هآلحين ..

عبدالله يطآلع الابتوب : بس أطفيه ويقوم ...

ظلت وآقفه تفكر من ألي من أهل السعوديه ممكن ييزور أمهآ ..
بس مسرع مآطرى عليها تدق على أخوهآ وتعلمه ... ضغطت
على رقمه وعلى طول أستقر الجوال عند أذنهآ ويدهآ الثآنيه
على خصرهآ .. بس عطآهآ مشغول .. لوت فمهآ وأبعدته

حتى تتحرك طآله من الغره و تروح بخطوات وآسه
لغره المجلس .. ومن ادخلت
الجوهرة : بنآت قوموآ تجهزوآ في عشآ عند آمي يلا ..
عبير وهي وآقه بملل : عشآ...!!!
الجوهرة هزت رآسها بالرضآ : آيه عشآ يقول علي أن فيه آحد من أهل
السعوديه زآير آمي ..
مرآيم رفعت حوآجبها : أنا طيب مآعندي لبس ..
الجوهرة : دقي على أمج خليها توصل مع رحيم ملابس لج ..
سكنت وصدت بعيونها بعيد .. من أمس جوالها يدق ولآردت على آحد ...
تعرف وش رآح تلقى لآردت ..
حتى منآير فوق العشر مكآلمآت وآخر شي قفلت هي جوالها ...!!!
طآلعتها عبير بقهر ومسرع مآطآلت عمتها
عبير : مآعليك عمه أنا عندي ملابس هنيه تقدر تلبسها ..
الجوهرة : زين أيل .. لا تتآخرون ترآ خآلج قآلي أنه بيبي يآخذنآ ..
أول مآطآلت .. لفت عبير لمريم وبطفش
عبير : خليج جدي .. عبالج سآلم بيظل سآآكت ..
مرآيم :
عبير ترفع أيديهآ : وآله العظيم للحين مو مصدقه أنج تجرآتي وقلتي
هآلشروط في المجلس ... مو مرآيم آلي أعرفها
مرآيم تهز كتوفها حتى تطآلع عبير : وصدقيني ولا أنا .. مدري شلون
قلتها ..
كيف طآلت ببآلي .. حسيت بحزتها آني مو مرآيم .. لا مو أنا
عبير رفعت حوآجبها : بآله ..!! أنتي أظن آخذتي من تغريد جرآة تعرفين
زين صغرت بعيون الكل بسببها ..
مريم رفعت أيدها : لا يآحبيبتي بسم آله علي آكون نفس تغريد .. وبعدين
شنو فيها
شروطي .. أنا مآ طآلت لعمي مفسخه ولا قآلت شي غلط ..
آنا مو وآثقه في آخوووج .. تسمعين .. مو وآثقه فيه ولا أدري هو شنو
بيبي
فيني ..
عبير بآستسلام : مقتنعه بآلي سويتيه يعني .. أولها رآيحه له تقولين
آحبك حبج برص ثم تقعدين تتشرطين عليه ولا من زين الشروط .. ترآ
لمعلوميتج مآحد رآضي فيها ..

سكنت وبدأخلها عواصف من الخوف تعبت فيها ...
في عالم ذاتها المنهار تطل من شباك الأحلام تحاول تتنفس
الثقة في هالتصرفات ..
تبي تقتنع نفسها أنها على حق ...
تقول أن الخوف بدأخلها هو رآدع له في هالشروط ..
أصلن مآتدري من ألي تكلم حزتها .. هي .. ولا ضعفها ..
ولا ثقه ضيعتها ويأماً حاولت تبنيها وهذي بدآيتها ..
في الوقت الغلط ظهرت مآبين ضلوعها ...
هزت رأسها بالرفض مع في دأخلها صرخة تجلجل تقول
أيه وآثقه .. رفعت عيونها لعبير وبسرعه نزلت دموعها ...
مريم : مو عآرفه أنا شسويت في حالي عبير .. مو عآرفه ..
عبير جلست جنبها : أستغفر الله .. أنتي أظن بتهبلين فيني ... بس
لازم تشوفين حل لأخوج .. ترآ والله لايرجع وييرج مع شخرج
مريم وهي تبكي : والله لايكسر عظامي أعرفه أخوي زين دمه حامي ..
أنتي لو شآيفته بالمجلس كيف طالعني !!!
عبير سحبت جوالها وعلى طول خطته بين أيدين مريم : مآج ألا أمج بس

..
خليها هي ألي تتصرف
مريم تمسك الجوال وبتردد : أمي تلقينها مشعلله هالحين ..
عبير بحزم : نآر أمج ولا نآر سالم !!!
أخذت نفس بقوة ورغم أنه مآعندها شجآعه تدق بس لقت نفسها
تضغط رقم أمها وآحد وآحد لين مآضغطت أآصال ...
وعلى طول عبير قآمت
عبير : بروح أشوف لنآ لبس .. وأنتي لاخلصتي الحقيني
تحركت بخطواتها الوآسعه وهي بخوف حطت الجوال عند أذنها ..
ضمت شفآتها بقوة ومن سمعت .. (ألوو) أنهآرت تبكي ..
أم سالم بخرعه : يمه مريم ..
مريم : ..
أم سالم بصوت دآفي : زين يمه أنج دقيتي علي .. حرآم عليج من أمس
مآرديتي علي ولا على منآير .. أزعجت الجوهرة كل شوي أآجى ويآها
مريم تحاول تتكلم : يي .. مم

أم سالم تبي تهدي خوفها وهي عارفه ومتأكدة أنها خايفه : يمه ماعليج
الأمر بخير .. وأنتبهى ترددين مع سالم .. هالولد رأكبه الشيطان ماعرفنا
له ...

عصب يوم رفضتي ويوم وآفقتي عصب
مريم بلعت ريقها وتكلمت بصعوبه : بس .. بس يمممه هو .. هو عصب
على شروووطي ..
أم سالم بأبتسامة : هو أنتي بعرف شنو طلبتي .. تبين تقعين في بيت
عمج

والمفروض أنج تكبرين في عين طلال مو العكس هالحين البنات مشاكل
بسبة هالقعدة في بيت حمواتهن .. طلبتي مآيتم الزواج ألا بعد التخرج و أنا
ولا أنتي نعرف رب العالمين شنو كآتب لنا بآجر ..

مريم حاولت تمسك دموعها وكلام أمها مثل المطر غسل كل

شي تحس فيه وتآعبها من أمس :

أم سالم ضحكت : وهالزواج .. هو أصلن في أحد من عايلتنا قدر يأخذ

الثانيه .. يآحظي الأفساط والقروض مآتركت لعيالنا مجال .. أيل

كيف بطلال ألي رزقه على هالرسم واللوحات !!!...

مريم بكت : أببيبيج يمه ..

أم سالم : والله هالولد حالفن مآروح لج ولا جان من زمان عندج ...بس

ماعلي منه .. مآحد على كيفه يسيرني

مرايم بخوف : حآآقد علي يمممه .. عشآني بس قلت شروطي

عند لافي وعمي

أم سالم : ترآج رأكبج الغلط عآد بهالشي .. أنتي خليج عند عمتج

لين أقولج شنو تسوين

مريم بصوت مخنوق : يمه عند أمي العودة عشآ ..

أم سالم : غريبه مآحد قالي ..

مريم : أكيد بيدقون عليج ويعزمونج ... أقدر أروح يمه ..؟

أم سالم : أييه روعي وونسي عمرج يمه ... الجوهره متى بتمشي لأمها
؟..

مريم تطالع بآب المجلس : تقريبا الحين ..

أم سالم : طيب .. لا تقطعين يمه فيني كل شوي دقي علي وجوالج

أفتحيه ترآ مناير بالحيل تحأتيج
مرآيم هزت رآسها وهي تأخذ نفس : أن شالله ..
مهما كانت الظروف قآاسيه ..
مهما تعثرت خطوات أمآينآ
وجرقتها لأبعد حلم نقاسي ويآه السراب ..
بيظل لنا فسحة نتنفس فيها الأمان ..
فسحة ينبض فيها قلب الأم حب وقصايد مآتنتهي ..
نزلت أم سالم الجوال وهي شآأيله هم هالبت ألي بدآية
هالزواج هالشكل !!!..

قامت من على الكنبه وتحركت بخطواتها طالعها من الغرفة حتى
تتعلق عيونها على بآب الصالة مفتوح على الآخر ... أبتسمت وصوت
ورد بنتها وهي تضحك مع بكآ فهد الصغير تحمله نسمة الهوا معها ...
خطوة ورآ الثانيه حتى توقف عند بآب المدخل وقبالها الحوش الوآسع..
زآدت أبتسامتها من شآفت ورد قآعدة فالترآب وهي تلعب فالحصآ
وفهد الصغير يحيي يبي يأخذ وحدة من الحصآ وهي ألا تعآنده ...
لحظآت حتى سمعت صوت خطوات تبعتها صعدآت لدرج الصغير
مناير وهي لابسه درآعه تملأها التطريزآت : وين رحتي خآلتي ..

من أولى أنطرج ع الشآي والقهوة
أم سالم لفت لجهة اليسار : مرآيم دقت علي ..
مناير بسعادة : الله يطمئن قلبج عليها .. أخبرآها
أم سالم بعد صمت : هالسالم وينه .. البنت نفسيتها تعبانه من ورآ رآسه
مناير بصوت متردد : لا تتحجين معآه والله سواتها مشعلله
النآر في قلبه .. مآشفتيه بليل قام يصارخ علي عشانني بس
بيت طآريها

أم سالم تتحرك نآزله من الدرج : لآحول ولا قوة ألا بالله ..
رآحن يمشن صوب طآولة فالحوش عليها صينيه القهوة
والشآي .. لعل وعسى تنحل الأمور ومآتزيد تعقيد ..

xxxxxxxxxxxx

دخل بخطوات وآسعه صوب أبوه وأخوانه ألي مجتمعين
فالديوانيه وبين أيديه أوراق وصور ..
منهم من كآن بسفر ورجع ومنهم من تأخذه دنياه
لأبعد نسيآن أقرب دوا !!!..
الأبتسآمة الوآسعه

على شفاته مآتفآرقه وهو يكون أوسط أخوانه ..
والشمس خآرج نطآق أنفآسهم تميل للغروب ...
جلس قبال أبوه وبسرعه تكلم ..
فواز : لو أقوولك يبه شي مآرآح تصدقني
بو فواز ينزل الفنجآن على الطآولة الصغيرة قبآله : هآت ألي عندك ..
نمر : هذآ من حضر معرض ولد فلاح وهو مختفي مدري
شسآلفته ..؟
فواز بآنتصآر يعطي أبوه الأورآق : هآآك يبه .. معصبين علي ليش أني
حضرت
معرض ولد الشآيب ... هههههه .. يبت لك ألي يبرد قلبك يابوفواز
بو فواز طالع الأورآق ومسرع مآطالع فواز : تحجى يآولد وآللہ أني
مو فآآهمن شي من ألي تقوله ...
بينهم .. شخص يختلف في الزمان والمكآن ..
كآن ينتمي لهم وهآلحين يحس أنه بلا أنتمآء
شخص تبدلت نفوس الكل آلا هو ...!!
تحركت عيونه بنظرتهآ الحآدة صوب أخوه .. ووحدة من رجوله مآيشيهآ

..
أعآقه كآنت تحتوي هآلسآق تنتفض من بين شكلهآ أورآق
مآضي حولتهآ النيرآن لرمآد تآلشى وسط الأمكنه ...!!
وبيده متسآند فيهآ على عصآ و متمسك فيهآ بقوته و عيونه بدت تنتقل
مآبين فواز وأبوه ... عمره مآيتجآوز الثلاثين سنه ..
بس الصمت والمآضي والذكرىآت المترآكمة تشآطره حتى جسمه ...!!
تحركت شفآته الصغيره وسط عوآرض يملآهآ السوآد ..
ضاري : شنوو السآلفه ..؟
طالع فواز أخوه ضاري ومسرع مآطالع نمر بنظرة سريعه
حتى تثبت عيونه على أبوه ..
فواز : اليوم طبعآ المعرض مآشآللہ الكل حضره ..
بو فواز بحقد : وهذآ شين يبرد قلبي ...!!!
فواز كمل : وآلتقيت في الشيخ لآفي (قآلهآ بطنآزة) ويوم لمحت عنده
وعند
أخوه أني أبكتب عن المعرض قآلي أنه بيكتب عني وعنك يبه وعن
مآضيآ
بو فواز أنتفض : شنو .. شلون سمحت له يقول هآلكآلم لك

نمر بدون نفس : الحمد لله أني هالفترة مسافر مع زوجتي وعيالي ولا
ألتقيت فيه

ولاجان ثورت فيه من زمان .. شايفن نفسه فوق مدري على شنو ..
بو فواز أبتسم : ذابحتهم الشيخه ألي رجعت لأهلها .. ع بالك سهلتن
عليهم ...!!!

ضاري بصمت يطالعهم :

فواز أخذ نفس : تخيل يبه لقيته وآقفن مع واحد أجنيبي .. وعاد ولدك
لقاها فرصه .. حسيت أن هالريال لاشكله ولا حتى حضوره للمعرض من
الله ..

(طالع أبوه) تخيل من طلع يبه ..

بو فواز : مين ...؟

فواز بأحتقار : ألي لافي من وراه أخذ الجنسيه ... أسمه ميشيل والريال
شخصيه وأصله لسمأ في فرنسا ..

بو فواز طارت عيونه :

نمر طالع فواز : من صج تتحجي أنت

فواز : وقسم بالله ...

ضاري عيونه بصمت تتحرك مابين فواز وأبوه :

نمر : ألا يالخصيس .. متفأخر بالي سواه رأيحن عآزمه للمعرض

حرك بو فواز عيونه للأوراق وبأهتمام تعدل بجلسته ...

قعد يقرى التقرير ألي مطلع فواز عن ميشيل .. أبعد الورقه

حتى تظهر من وراها صور للافي ببدلة أرماني تحمل من الرسميه

الكثير .. على يساره

عمر وبالجته الثانيه ميشيل .. متمآيل لافي بهيبه ويده فضلت

تتستر بقماش الجيب بعيد عن فضول المصورين ..

بو فواز بفخر : والله أنك ذيب .. خله هالحين تنفعه هالصحة الطيبه

فواز : بجهاز لهم يبه في الجريدة مقال بيشرح صدورهم لاقرووه .. والله

لا أفضحهم فضيحه تهز عآيلتهم بكبرها ...

ضاري فز وآقف : أنا بعرف شي واحد بس .. أنتم هالحين شنو تبون

بالريال .. مو كافي ألي يآاه

بو فواز بدون نفس : أنت خللك بعيد ولا لك شغل في أمور القبيله

.. لأننا بنحافظ على سمعة هالقبيله قمت تتأطحنأ

ضاري : بتحافظ عليها ولا يبه حآرقه قلبك أمور فآتت

فواز فز وآقف : أطلع منها ضاري أحسن لك ...

نمر أشرب بيده صوب أخوه : ياخي خلك نفسي ... أسمع أمورهم من برآ
لبرآ وبعدين توك رآآد من قطر ...لاتدخل نفسك بشي مآيعنيك ..
تحركت عيونه لهم وآحد وآحد ... هو الأكبر من بينهم ..
ومع هالشي تتنازل المقامات عند نوآيآ أخوآنه ...
ضاري بعصبية : لا مو سآكت وبدخل نفسي بالي أبيه ..
فوَآز بقهر : أنت أكثر وآحد رموك ولا سآلوآ فيك .. شلون تعيبت رجلك ..
هآآ

ضاري رفع حآجبه الكثيف لفوق بحدّه : قضآء رب العالمين
بو فوَآز : هآآآ ... أسمع أسمع ..
نمر بهدوء : شنو هالبرود ألي عندك ياخي من طيار له رتبه وحيآة
لعآجز بسبب سعود وأخوه هالي ذبحه !! مو أنت كنت مع سعود بالسيآرة

..
هآآ .. مو أنت ألي خلوك بالمستشفى ولا أحد سأل عنك ..
مو أنت ألي يوم تعيبت رجلك مآحدن منهم يآ وتحمد لك بالسلامة ..
خلنآ من ذآ كله .. روح لهم يلا أطلب يد بنتهم لزوَآج والله لايمسكونك
البآب ...

بو فوَآز بحقد : أَنآ يآمآ قلت لك هالبشريه مستحيل بيزوجونك .. مخبين
لنآ الكره والحدق ورآيحن ورآ سعود ألي وعدك من تدخل أخته الثآنويه
فهي لك .. وهالبنث هالحين لهآ جم ..!!؟ وين سعود الله يرحمنآ برحمته
فوَآز يطالع أخوه بدون نفس : بلاه غبي ..
تسآند بيده على العصآ وتمآيل بجسمه حتى يقوم وبسرعه
صآر يعرج حتى يسحب فوَآز بقوة مع صدره
ضاري : شنو قلت ...؟

فوَآز صد بعيونه بخوف :
ضاري هزه : لاتحسبني مو فآهم ليه تبي تحط رآسك برآس لافي ..
تبي تطعنه مثل مآطعنك وأخذ منك تغريد بنت خآلته .. هآآ ..
مقهور ليش أَنهآ فضلت الشيخ عليك .. مع أَني قلت لك تبعد عن البنيه
!!!

من يوم وهي صغيره وهم لبعض
نمر قآم وقرب يبي يبعد فوَآز عنه : صلوَآ على النبي ..
ضاري شدد من قبضه يده : أسمعني أنت .. الرجولة والشيخه مقآبل وجه
لوجه ومآهيب لعب من تحت لتحت ..

فواز مد أصبعه وصار يضرب صدره : كلام سعود وألي علمه لك من
صحبه

الفاشله وفره لنفسك أحسن لك ... والتفلسف منك بالذات مآعاد يلزمني ..
ماشوفها فآدتك ألا أنها خلّتك أنسان معيوب .. تسمعني ...

رفع يده بسرعه يبي يكفخه بس نمر مسك يده
بو فواز وقف : أشفيكم أنتم تبون تأكلون بعضكم قدامي !!..
فواز رفع صوته : ذبحنا بالقرقرة .. أنا شيخ ولد شيخ وألي مو عآجبه
يطق رأسه بالجدار ..
بو فواز بثقه : وانت رجال ونص .. خلك منه ذآ من طقها ذيج الأيام
صحبه

مع سعود وسفرآت وأنا غاسلن يدي منه ..
زفر هوا بقهر .. وعلى طول تحرك وهو يتمآيل كل مآتسآند
بالعصآ ..

نمر : وين ضآري !!..
ضآري بصوت عالي : لستين دآهيه مالك شغل ..
صار يسحب خطواته صوب مخرج يتنفس منه الخلاص ..
شعره فوضوي بشكل منسق .. يملك وسآمة مبدآها أبتسآمته
ألي عمرها مآفآرقت شفآته ..
بس غآبت شمس سعود وأذآ فالكل يدفع ثمن هالغيبآب .. وكآن هو
من بينهم ..

مآزآل هو الشخص الي خآرج حساباتهم .. الشخص الأكثر وجع
ورآ النور .. طلع من الديوانيه حتى تعانق خطواته باب الشارع ..
والهوا المندفعه تحرك ثوبه يمين ويسآر .. صار يمشي ومآيدري هو
وين رآيح ... ولا مين بيقد معه .. أخذ نفس بقوة والقعدة
في بيت أبوه تذبحه ... وعلى طول لفت سيآرة سودآ من أول الشارع وهي
تمشي بهدوء .. حتى تمر من عنده وعيونه فالأرض بس بسرعه
وقفت السيآرة ونزل صآحبها مو مصدق أنه يشوف
ضآري .. أيه هذآ ضآآري

..... : ضآآري ..

وقف وبهدوء رفع رأسه ولفه لورآ ألا هذآ علي جآي له يمشي
وهو مو مصدق أنه يشوفه .. قرب منه وصآر يسلم عليه بحرارة ..

علي : والله مو مصدق أني شفتك .. لي شهرين عنك .. أخبرك
ضاري وهو يصافح علي : كنت مسافر لقطر والله .. تعرف رجلي
ومتابعته

هناك مابين قطر وكندا ... أسافر لكندا بشأن العلاج والراحة في قطر
علي بضيق : أنت شنو حادك علي هالبهذه .. يا أخي خلك في كندا ولا
خلصت

تعال الديرة

ضاري صغر عيونه بحدة نظرتها حتى يبعدها عن علي : مآعادت الأمور
تونس

فالديرة ياخوك ...!!

علي : وكل أمورك لرب العالمين ... أحمد الله أنك طلعت من بعد الحادث
تمشي مانت بحاجة أحد .. غيرك (قالها بصوت وأطي) أحتاج ولا لقي
أحد

ضاري قرب من علي حتى يحط يده على كتف علي : سلمني على لافي
كثير السلام يوم وصلت دريت أنه هنيه ...قله يأخذ حذره من فواز .. تراه
ناون ينزل مقال عن واحد اسمه

ميشيل شافه أظن فالمعرض مع لافي

علي أنعدت حواجه : منو ميشيل ...

ضاري : يقول فواز أنه يوم تقصى عنه عرف أنه ألي عطى لافي الجنسيه
علي طارت عيونه : نعم ...!!!

ضاري : عط هالعلم للافي لأنني وآثق أنه الوحيد ألي قادر يوقفه .. أنتم
عيال عمي ومن نفس القبيله ولا رآح أرضى بالمضرة لكم ولا له ولأبوي

هذا بيفضحنا وبيخلينا سيرة علي كل لسان لاكتب شي عنكم ..

مهبول مايدري أنا كلنا فالهوا سوا .

علي :

ضاري يطالع البيوت قبالة : جود كلامي زين يا علي .. ترا الأوضاع
مآتظمن ..

(طالعه) العذر والسموحة ياخوك ورآي أشغال لزوم على أقضيها ...
تحرك معطي علي ظهره حتى يمشي مبتعد عنه ... وعلى طول أبتعد علي
بخطواته حتى يرجع لسيارته .. يركبها ويكمل طريقه لبيته ..

أبتسم وصوت السيارة تبتعد عنه ..

هذا هو مايلقى في وجه كل هالاعاصير حوله ألا يبتسم ...

كل شي مآعاد يحمل بين طياته الأهتمام من بعد مآغادر دنياه
سعود ...!!

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

مفتوح درجها وهو منحنى يفتش فيه .. الفضآوة والزهق والقهر
مآدلوله ألا لحل وآحد .. يعبث بأغراضها وأصوات الحريم أختفت فجأة ..
في حالته هذي أدرك وأستسلم لحالتين مالهم ثالث ..
يآ بينكشف ويبظطر يعلن هالزواج قدام الكل أو بتصير معجزة وبيقدر
يطلع من هالمكان .. مع أن هالشئ مستبعده وفيه عزيمة برآآ ...!!!
طالع درجها بطفش مرة ثانية
كله قمصآن وملابس دآخلية ... مآيقدر يصنفها من أي نوع ...؟
أخذ نفس وهز رأسه ..
أصلا هالبنت ألي هو متزوجها عجز يلقي لها أبجديه تضآهي
شي بدآخله سكن لها ...
هي البنت ألي قدرت تصحي أحلى أحلامه النايمة ..
يقدر يحس في هالأحلام تصحي في حضرتها ..!
لكن

أنعدت حوآجبه وهو مستغرب من ألي يشوفه.. هذي عجيز ولا بنت
عمرها بس 16 سنه .. !!
تعدل بوقفته ورفع عيونه للغرفة يطالع فيها
.. السرير .. الطاولة .. الملابس المكومة على السرير ..
رجع يطالع فالدرج ومسرع مأسكره بهدوء تحركت عيونه
بعبث فالغرفة ألي تعتبر صغيره تقريبا ... أرتفع صدره ونزل بسرعه
ومسرع مآطالع أكيأس مربوطة بجانب الكبت .. وبدون أدنى أهتمام
سحبها ورمآها على السرير وبخطوات وأسعه جلس على السرير
وهو حتى في فضوله أدق التفآصيل تشغله ...!!
فتح الكيس حتى تتسع عيونه بقوة وهو يشوف ألي دآخل الكيسه
بلايز وتنانير .. صآر يطلعهم ويسحب معهم فستانين تصميمه كل وآحد
منهم

تملاه الحشمة .. رفع وآحد من الفساتين ومآآاره أي شي
من هالي يشوفه ..
أكثر شي يحبه التفآصيل الأنثويه الي تملاها فساتين شبه عآريه ..
مآيحب تتستر هالتفآصيل وألي المفروض تلبس
هالفساتين حلاله ...!!

بس ليش مخبيتهم بأكيأس .. وش حادها على هالشي تقول
مسويه جريمة !!

سحب واحد من هالفساتين حتى يدفن خشمه فيه ..
كم لزمة من الوقت حتى تستميل قلبه وحده نفسها ...؟
في أي جسر من النسيان كان يوقف ..
وفي أي جسر خائته الخطوات هالحين .. حتى يوقف بجنون اللحظات على
جسر يميل للأنهيار .. بيسحبه للقاع ...
هو ألي كان يبتلع الأخبار الحزينة ... يخفيها بهموم شغله وأخترآاته ..
وأذا فيها أمه الوطن .. الكويت .. تنأديه من جديد ..
ويعود لأحضانها ..
حتى يعيش داخلها في مدن أحلامه ..
بين عشق يستلذ في خطواته ..
لحظة مجنونة لقاها صدفاً .. ظروفها ..
أخذ نفس بقوة .. حتى تتغلل هالريحة ألي بين فستانها لأنفاسه

(بصوت عالي ... : حياكن داخل ذبحنا البرد أعوذ بالله ..)
(وبتركين البنية لحالها فالصالة .. هي أمها وين هي ...!!)
(مآعليك ياوضحي .. غرفتها هنيه مأهيب بعيدة .. يلا يلا حياكن ..)
ترك الفستان وبسرعه تحرك للباب .. بيروحن للغرفة أخيراً ...!!
عمره ماتوهق هالكثر وأنحشر بمكان لاحول له ولا قوة ..
تمايل برأسه وصوت الفناجيل مع الكآسات وهي تنحط على الصينية
صدي يتردد صوتها على مسامعه وكأن فيه أحد يجمعها ..
لحقها حركة غريبه ..

مآلقوا يجون ألا بهالوقت ... !!
رفع طرف شماغه لفوق حتى بأن شعره الرمادي المبعثر وهو بس ينظر
اللحظة الي
بيطلع فيها
صوت بنت ناعم .. (مآعليك ياخاله .. أنا ألي بشيل الأواني .. وأرتب
الصالة)

تبعها صوت جدته .. (الله يعافيح ويصلحج ..)
ظل وآقف وهو يتسمع عشآن لاختفت الأصوات بيفتح الباب ..
حرك يده ومسك يد الباب .. وبس يطلع والله لايسود عيشة
هالي يتسمى صالح .. أختفت الأصوات والانتظار لازال يحرقه

..حرك يد الباب يبي يفتحه بخفه والشمس
أعلنت مغيبها .. بس تحركت يد الباب من حاله وبكل خرعه صار يرجع
ورآ لين ضرب ظهره الجدار ... أنفتح الباب وأندف على خفيف
ولأن عبايه ليليان متعودة تعلقها ورآ الباب قدر بحركه
يغطي جسمه لاحد يكشفه ... سمع حركة وصوت يردد (ياآرب .. ياآرب
(..

عقد حوآجه وهالصوت غريب عليه . عمره مآسمعه ولا مر عليه ..
وبسرعه مال براسه حتى يشوف طرف عباية وحدة
طولها متوسط .. والعبايه تتحرك بسرعه وكأنها تتلفت بخوف
وربكه ... تمايل برآسه أكثر وأكثر وهي معطيته ظهرها ...
تحركت صوب الطاولة وفتحت الدرج حتى ترمي فيه شي وتطلع تركض
من الغرفه مسكره الباب ورآها !!

تحرك بخطواته الوآسعه صوب الطاولة حتى يسحب الدرج
بدون مقدمات ... ثبتت نظرات عيونه على جوال أسود مرمي بين
شرائط وأوراق بيضآ .. تحركت يده حتى تاخذ هالجوال
ويستقر بين أصابعه ...

رجع يطالع الباب المسكر وهو مو مستوعب الوقاحة
في هالي دخلت غرفة زوجته ..
بكل ثقه تدخل عيني عينك وتحط الجوال في غرفة ليليان..
وش مصلحتها من هالحركة ..
معقولة صالح رآسلهاآ .. أخوها الخسيس هذآ كل شي صار يتوقعه
من بعد مآشافه ..

شد على قبضته للجوال وحوآجه أنعدت بشكل يدل على هالحيرة
ألي تحوي ملامحه !!!

ألي سوته شي كبير ولا بعد في بيت الشيخ حمده ..!
رجع يطالع الجوال وبحركة سريعه حرك الجوال حتى يطالع الشاشة
ويبدى يفتش فيه .. الأستاذيو .. فأضي ...!!
فتش بالملاحظات نفس الشي ..!

ومن فتح على جهة الاتصال حتى تتوقف أصابعه عن الحركة
وماكان موجود ألا رقم سآآمي .. أنعدت حوآجه أكثر وأكثر
وعلى طول توجه للرسايل حتى يصآدف الفاجعة .. رسايل قلة أدب
منه وأغلبها تهديد ووعيد فيه هو شخصياً وأنه بينتقم لي ليليان ..
بيتزوجها ...

يترجأها ترد ...
تجاوبه .. تتواصل معه ..
أنه مغروم فيها .. يبي الزواج منها ... !
وليليان عمرها مآكان عندها جوال من تزوجته ...!!
تحركت عيونه بأتجاهات مختلفه وهو يحاول يفسر ألي يشوفه ..
يلقى تفسير مقنع .. أستنتاج يحل هالسالفه الكبيره ألي صارت قبالة
وفي بيت أمه العوده ..
ولمين ..؟؟ لزوجته ...!

صد بعيونه وحط يده على خصره .. والدم بدى يغلي بين عروقه ..
معقوله سآمي ألي مرسل هالبنت ..
أنهم جآيين يبون المكيده للزوجته .. وبهالطريقه يقدرن يخلون سآمي
يتزوجها ...
أغبياء .. !!!
أجل هالطلقه ألي صآبت يده كآن المفروض برأسه هالنجس
ويلفض من ورآها أنفآسه ...
ترك كل شي وبخطوات وآسعه طلع من الغرفه وهو مو شآيف أحد
بطريقه .. مر من عند ليليان ألي غرقآنه فالنوم ولا تدري
بالعاصفه ألي تلوح قبآلها .. تبي منها الهروب لأبعد مكان ..
حتى يطلع للحوش .. ومن طلع من بآب الشآرع آلا هذآ
علي جآي لمة ووراه عبدالله ... ومن البآب الثآني كآنت الجوهرة وعبير
ومريم توهن
بيدخلن ...

علي أبتسم : وأخيراً طلعت ...!!
فهد بدون أي تعبير : بروح لمشوآر ضروري .. لاحد ينطرنى بس
قال هالكلمتين وتحرك بخطواته الوآسعه صوب العربآنه
حتى يفتح البآب ويركب ... لفت عبير صوب أخوها ألي أول مآشغل
سيآرته دعس على البنزين بقوة وتحرك حتى علي بخوف لف برأسه
صوب السيآره وهو مآيدري ليش مسرع بهالطريقه ...
وش ألي أهم من ألي ينتظرهم بالديوانيه ومشغله بهالطريقه ...
وش أهم من ألي عرفه ...!!!

عبير بخلعه : يمممه وراه أخوي
الجوهرة تفتح الباب وتدخل : علمي علمج ..
دخلت بخطواتها الواسعة والسماء فوقهم بدأ الشفق الأحمر
يحتضن أحلام أفقها .. خطوة وراه خطوة حتى تدخل
الصالة وتوقف خطواتها بخرعه وهي تشوف بنتها متمددة بالصالة
والتعب سارق من ملامحها الفرحة والأبتسامة ..
الجوهرة : ليليان !
تحركت بسرعه وعلى طول أنحنت وهي تتلمس جبهة بنتها وخدودها ..
الجوهرة : يمه ليليان .. شنو فيج ؟
لحظات حتى سمعت خطوات أمها
تطلع من الغرفة وهي تسكر الباب وراها ..
حمده تطالع عبير : نزلي عبايتج يمي وروحي للحريم قهويهن .. بسرعه
عبير على طول تحركت : أن شالله ..
حمده تأشر لمريم : وأنتي بعد عآونيها ..
عبير توقف وتلف للجده : يمه خالي يآيب حلويات وياه .. نسيت أنزلهم
الجده حمده بضيق وبصوت وأطي : وحدة منكن تروح للحريم بسسرعه ..
الجوهرة ترفع عيونها لأمها : يمه ينتي شنو فيها .. من متى طآيحه ..
عليها حرارة ولا أحد قالي ...
أخذت نفس الجده والضيق وأضح على صوتها ... طالعت مريم
وبقهر
الجده حمده : وراآج وقفتي يامال الصلاح .. روعي بسرعه
عبير تطالع مريم : أنتي روعي قهويهن وأنا بطلع لخالي أييب
الحلا ألي يآيبه ..
مريم تنزل عبايتها رايحه صوب الغرفة ألي فيها الضيوف : طيب ..
بصوت عالي طلع منها (لاااااله ألا الله) حتى تتحرك وتجلس بجانب ليليان
...
وعبير طلعت من باب المدخل ..
الجده تطالع الجوهرة وبصوت وأطي : ذآبحتج بنتج مير ومقطعة حالج
أشووف .. عليها أسمعيني عاد
أنا ما عاد لي بالخبال حاجة .. البنيه دآم عندي فهي بنيتي ..
ماهي ب حاجة أحد
الجوهرة بقهر : ليش مآحد قالي .. ليش يمه ..
الجده : زوجج مآقصر

الجوهرة طارت عيونها : علي يدري يمه .. ولا قالى...!!
الجده تطالع ليليان ومسرع مآطالعت الجوهرة : أنتي تعرفين من ألي
موجود

الجوهرة بعد صمت : أييه يمه .. أهل السعوديه ..جذي قالى علي
الجده من ردها عرفت أنها مو عارفه من الضيوف : خالتج وضحة
وخزنة

مع بنت صنيتان ...!!
سآد الصمت كل تصرفاتها وببطء حركت عيونها صوب الجد
والصدمة من ذكر زوجة رأشد أجمها ...!!!
هي أكثر وحدة ذآقت الويل من حركات خزنة وتصرفاتها وبعد كل شي
عدآ عليه الزمن وجآر .. جآآيه بقوآة عين لبيت أمها ..
بأي صفة تحضر .. من لها عشآن تزور أمها ...
الجوهرة : نعم ..

الجده حطت يدها بيد الجوهرة : أسمعيني وجودي كلامي زين هذلن مآهن
جآآآت لوجة رب العالمين .. وأنتبهي يجي لسانج لسان وحدة منهم ..
خليني

أنا بطلع ألي عندهن
الجوهرة بعصبيه : شنو يآيه تدور ذي .. شنو تبي أختج حآآضره يمه .
هآآآ

الجده : أسمعيني ... يآتمسكين لسانج ولا ألبسي عبايتج وأرجعي لبيتج ...
الخطآ مآيطلع من بيت حمده ..
الجوهرة : أيه يمه مسكنآ هالحجي طول عمرنآ شنو حصلنآ غير أنهن
ركبن فوق روسنآ ... طالعي يمه .. (أشرت بيدها وبكل قهر) الخطآ
رآكبهن

من سآسهن لراسهن ويآآآت ولا همهن .. بين السوالف والحش والقليل
والقال

الجده بصوت وآطي : قصري حسج عمى في عين العدو ... قومي أشوف
قدآمي روعي لهن ومدي لسانج .. عطيهن مآيينه .. يلا ..
الجوهرة صدت بعيونها :

الجده حمده : مو المفروض تضحكين وتسولفين وتبطين كبدهن ..
وتعلمينهن

أنج عشتي حياآج وكل شي قآسيتيه رب العالمين عوضج فيه ..
تحركت بتعب حتى تفتح عيونها وتظهر لها ملامح الجد ..

(یمہ اُبی مآآی)

أول ما سمعت صوتها الجده أبتسمت ...

الجده : ثواني وبيكون عندج الماي .. بس زين أنج نمتي عندهن ..

.. deeeed

(طالعت بنتها) قامت خزنة تسلم وتسولف عليها وبنّج عطتها الصد

ونامت ...

الجوهره أنحت وبأست بنتها : الله لايلومها .. أنا بروح أيبب ماي لها

مسكت الجده عبأية الجوهرة ومسرع مآقآمت ..

الجدہ : ہڈی بنیتی ولاحدن بیلبی طلباتھا غیری .. أنتی روحی

شوفي شغل الحريم ألي فالحتن فيه دأخل .. ودقي على أم سالم وأم سعود

أعزميهن ..

الجوهرة بعد صمت : طيب يمه ..

تحركت عبير تركض بسرعه حتى تنط لصاله وتنفجر متقطعه ضحك ..

[illegible]

الجدہ تلف بحده صوبہا .. : أقطعي حسیج ..

عبير وهي تحاول تمسك روحها : يمه خالي .. ألا بيوريني الشغل ليش

أنه سألني أذا كشخته حلوة ولا لا وقلت له وفع .. ههههههه

الجدہ لفت بعیونہا بعید عنہا حتی تطالع بنتہا : ہاآ .. هذا ألي ناقصنا ..

الجوهرة قامت وطالعت عبير : ووعع .. هآآ هين بس

عبر نزلت الأكياس وسحبت لها كم صحن حلا : هههه .. لالا .. يهبل ..

بین ..

أصلن ترأ رفيجآتي لما يشوفون صورة خالي يقولون نبي نفسه مطوع

وبہالزین ..

الجوهرة تأثر للغرفة : يلا يلا .. روى سآندي مريم على هالمصايب

القاعدة

عبیر ہزت رآسہآ بدون تعلیق : من عیونی ..

وبكل دلعها ألي يحويه جمال رباني رآحت صوب الغرفة والجوهره ..

تحركت بخطواتها صوب غرفة بنيتها ومن دخلت أنعدت حوآجبتها

وهي تحس بالغرفة ريحة عطر رجالي يشبه العطر

ألي دوم تشمه مع لافي,,, نزلت عبايتها وهي تفكر بهالريحة

كيف وصلت لغرفه بنتها .. ومسرع ماوقفت قبال المراه تطلع

مكيآجها والدراعه الفخمة الى لابستها ... طلعت بعد ماتأكدت

من كشختها حتى بخطوات وآثقه ونفس ما قالت الجده تدخل لعندهن..
قامت خزنة على طول وهي تطالع الجوهرة من فوق لي تحت ..
ماتنكر أن هالجمال ألي تمتلكه كان أكثر شي خلاها تحقد عليها
ورأشد ما كان يملك نفسه في حضرته ..
يتمايل خصر الجوهرة بخطوات متزنه حتى تمر من عند خزنة معطتها
الحقران والصد وخزنة أنحت تبى تسلم عليها بس تعدلت بصدمة
أول ما أنحت الجوهرة معطتها ظهرها حتى تسلم على وضى

الجوهرة : أخبار ج خاله

وضى بصوت وض فيه الضيق : بخير ..
تعدلت وقفتها وراحت جالسها قبال عبير ألي نزلت عيونها بسرعه
وهي كاتمة ضحكة على شكل خزنة المسيكينة ألي ظلت وآقفه وكأنها
مأستوعبت الحركة .. ومريم ظلت بصدمة تطالع الموقف ..
الجوهرة تأشر بيدها وبأنتصار : تفضلي .. لا تكلفين على روح بالوقفه ..
أنحت خزنة جالسها والصمت سكن بالأنفس ومسرع ماتكلمت
وضى

وضى : هو عبدالله وليدي وينه عساه طويب بالجوهرة ..؟
الجوهرة تأشر بيدها : الحمد لله ... هالحين يدرس حاسب وأنجلش ..
ومآفيه شي ناقصه الخير موجود دآمه عند أمه .. أمه ياخاله ..
خزنة أبتمت بطنازة : أييه .. مآشالله .. الله يذكر أيامك يآرأشد بخير
بس

الجوهرة بثقه وأبتسامة هآديه : الله يرحمه ويرحم أموات المسلمين
..(قلدتها)

بس

شبكت عبير أصابعها بتوتر وهي تحس الأجواء صارت
مشحونة ... والوضع مآيطن ..
لحظة ثآنيه حسبت بتصير هوآشه ..
رأشد هو زوج عمتها الأولي .. أجل ألي قبالها هي الزوجة الثآنيه لأبو
ليليان ..

وألي جنبها أكيد أخت جدتها من قالت لها الجوهرة ياخاله ..
مالقت طريقه تبعد عن نفسها هالأجواء ألا أنها تقوم تربط

وتستنج على كيفها ...
وضحى طالعت الجوهرة : هي وين هي حمده ... ناديتها أبيها
الجوهرة قامت :
راحت تمشي وبنفسها تتمنى فرقاها .. وأول ماطلعت لصاله
ألا هذي أمها قاعدة ترش ماي على وجه ليليان وتمسح عليه وهي
تتكلم معها بدفاً وحنان .. متسانده ليليان بأيديها على الأرض
حمده : هالحين بفهم وراج يمي ألا بتتعبين نفسج ...
ليليان وهي بالعافيه تتكلم ونفسها ضاق فجأة : يمه أنا .. أقدر .. (أخذت
نفس
بصعوبه) أغسل وجهي .. بس أحس (أخذت نفس وزفرته) عظامي ..
توجعني
حمده طالعتها بضيق : هو أنتي تنكتي ..
ليليان حطت يدها على صدرها وقامت تكح :
الجوهرة توقف قباليهم : يمه خالتي تبيج .. (أنحت وجلست عند بنتها)
ها يمه .. أحسن هالحين ..
ليليان هزت رأسها بالرضا :
الجده بقهر : والله صدرها تعبان .. مير هالحين لازم تأخذينها للمستشفى
..
الجوهرة بخوف طالعت ليليان وهي تتكلم : أدق على علي ونمشي ..
الجده رجعت تطالعها : تقدرين يمي تتحملين لي بعد صلاة العشا
ليليان هزت رأسها : أييه ..
رجعت بظهرها لورى متمدده .. وكل شي تحس أنها تفقد
الاتصال فيه ومايبقى عندها ألا هالتعب ..
مو قادرة حتى تفكر بأحد ...
الجوهرة : خليني يمه أخذها هالحين
الجده : عندنا ضيوف ماظنتي هذا الوقت مناسب بعد العشا تروح ..
قامت ببطء متساندة بيدها على الجدار حتى توقف وتتحرك خطواتها
للغرفة .. مسكت الجوهرة يد ليليان بس هي
سحبته ببطء ..
الجوهرة بصوت وأطي : بخليج يمه ترتاحين وبروح أشوف سألقة
خزنة وأمها ,,!!
غمضت ليليان عيونها وماأبدت أي شي تجاه أمها وعلى طول قامت
الجوهرة

وتحركت بخطواتها السريعة صوب الغرفة .. دخلت حتى تشوف عبير
جالسه تحت الدريشه وبجنبها مريم متكفته ورجولها متمأيله فيها بحيث
أنهن يكونن فوق بعض .. على الجهة الثانيه البندري ألي منزله
نقابها ومنزلة شيلتها على كتوفها .. تقعد جنبها وضى وخزنة تسترق
النظر حتى تطالع الجوهرة بأحتقار وهي جالسه جنب وضى ..
وحمدہ فضلت تجلس فالجهة المقابله لعبير ومريم .. وعلى طول جلست
الجوهرة جنب أمها ..

قامت عبير وسحبت ترمس القهوة حتى تمر عليهن وتصب من جديد
القهوة لهن ...

وضى : حنا جيتنا اليوم نبي فيه التوفيق .. ونقرب رآسين بالحلال
يآحمدہ .. تكون بينا ونشوف ردتس ثم عاد الباقي
على رب العالمين ..

حمدہ طالعت أختها بنظرات ثابتة .. وآثقه : أيه ..
الجوهرة وعيونها طارت يوم حسنت أن بنتها بتدخل بالسالفه :

.....

خنزة : الستر هو مقصدنا
حمدہ رفعت يدها : يآخنزة .. خليج بعيدہ عن الأمور ألي مالج فيها
لامن بعيد ولاقريب ..

خنزة طالعت وضى بصدمة :
الجوهرة تكتفت وبنظرة نأريه طالعت خزنه والأمور كل مالها وتزيد أكثر
تعقيد :

وضى تكلم حمدہ : أنتي ورآتس تقول عصبتي .. أقطعي درب الشيطان ..
حمدہ : درب الشيطان لو دالن بيتي ماظنتي بيكون لج ماظى عليه
وضى بضيق : وش قصدتس ..

حمدہ حركت أصابعها صوب وضى وعيونها أرتكزت على عيون
أختها : دآمني عأيشه والأمور الفأيتہ مستتره عليها ,, خليها مستتره
لا تصيرين مثل ألي يقول غير ياثور على قرنك !!..
وضى قامت تضحك وتوزع أبتسامات : : ههههههه .. هذي أنتي
يآحمدہ

طول عمرتس حآآميہ .. عووده ...
حمدہ : طبعي ولانتي غآديتن عنه ..
وضى : أنتي نسيتيني ألي بقوله .. حنا جينا هنيا عندتس نبي نخطب
بنتنا ليليان لولدنا سامي ..

الجوهرة فكت أيديها وقالت بصوت عالي : شنوووو ..

حمده :

عبير طالعت عمتها ومريم نفس الشيء:
الغريب .. في هالدنيا الفانيه لما تبقى الملامح .. الطبآع تعيش
على حافة نهر وعلى حافته الثانيه تعيش حكايا خرافيه عن نوايا أصحاب
هاللامح ..

ممك تنكسر مرآيا الثقه في تصرفاتهم ...

وتبقى الفاصل مثل العملة .. لها وجهين ..

كيف يمتلكون اللسان الحلو ..

الطبايع الحلوة ...

الأبتسامة كيف يرسمونها قبائنا بأحلى صورة ..

ولما تغيب ملامحنا .. قلوبنا الغرقانه في بحر السطحيه ..

يبقون هم مجرد آكلي لحوم البشر ...

تعرفونهم زين .. هم ألي يجلسون على طاولة صيف مسائيه ..

مستعدين دوم لألغام الرغبه القاتله في نهش يدنا ألي أمتدت

بالعطأ لهم ...

تكلمت .. بأبتسامة النوايا الطبيه ..

وضحى : ولدي سامي والنعم فيه ...

الجده حمده بصوت حازم وهي تمد يدها تشد على يد بنيتها

مآتبيها تتكلم أبد : البنت من في بيته ياوضحى ..؟

وضحى : في بيتتس ..

الجده حمده : بيت الشيخ منو ..؟

وضحى بأستغراب : لافي أبوي وأبوتس ..

الجده حمده : ودام أنج عارفه أنج في بيته ... فتعرفين زين الكلام لا طلع

من صاحبته مآيرتد لها صدى ..

خزنة والكلام مو معجبها :

حمده تكلم : بنتي مآهيب مآخذه من

أحدن منكم خير شر ولاهيب متجهزة

لزواج .. دآم أنج لهدرجة تبين التوفيق .. هذ هي بنت ولدج ..(أشرت

للبندي)

مآهيب أصغر من بنيتي .. فرعي عن أيديج وأطليها من أخوج ألي قآعدن

فالدوانييه ..

خزنة عصبت : بس البنيه بنيتنا وأنتم ألي أخذتوها مننا !!!..

الجدہ طالعت عبیر ومريم : قومن اطلعن وسكرن الباب وراكن يلا ..
 عبیر تنحت تطالع في جدتها :
 مريم :

الجدّه بعصبيه : يلاااااا...
قامت مريم وبسرعه تحركت طالعه حتى تطلع عبير ورآها بربكه
وتسكر الباب معها ...

الجدّه تطالع خزنة : أنتي ماتخافين رب العالمين فيها ...راميتها بالصحرا
في برآن الديرة يوم طلعتوا من الجوازات أنتي وولدج ألي مايخاف الله ..
وتقولين لي أنتم ألي ماخذينها ... (رفعت صوتها وبنظره قآآله)
أنا حمده بنت لافي يا بنت دحيم .. لاكان فيج جهل وقل معرفه فيني .. هذي
وضحي

تقولج من أكون ..
 خزنة بلعت العافيه من قامت الجده ترد عليها : من قاله .. ها من قاله !!..
 الجوهرة وهي ترفع أيديها : حسبي الله ونعم الوكيل فيج .. وفي ولدج
 وضحي بصدمة : رآمينها ...!! أنتي من وين توحين هالسوالف ... مو
 أنتم ألي طالبينها ..
 حمده : مآني بحاجة ألي أوحى شين من أحد ... الله معطيني عيون
 وأذآني أسمع فيها
 خزنة بتبرير : تسذب .. هالي سمعته من التسذوب شين مأهوب صحيح

الجدّة ثارت بوجه خزنة : رميتها خآيفتن من الفضيحة .. هاآآ يوم أن
ولدج هالي مآخآف من رب العالمين حآول يقرب منها .. خفتي
تنفضحين بين القبائل بسوياه الرديه .. البنيه لولا أن رحمة
رب العالمين وآسعه عليها كآن هي ميتن فالصحراً .. سبحانه ..
وضحى : أنتي وش قاعدة تقولين يآحمده .. هالحتسي تسبير ..!!!
حمده لفت لوضحى : تسايرينها يآوضحى وتتبلين على البنيه وتشوهين
سمعتها قدامي ... والله لولا أن مخافة رب العالمين في قلبي
وعآرفت أن القبر مردي .. كآن والله .. والله يآوضحى أنتي
وهالي مآتستحي مآتطبون بيتي .. خليتوني أشترك فالذنب
معكم ..

خزنة : لاعاد يآحمده .. هالحتسى مآيجوز .. تصدقين هالعوبآ

وتسذبننا ...!!!

حمده عصبت : قولي لي البنية ورأها عازلتن روحها عن البشرية ..
ليه مأتبي تلبس لبسن تتزين فيه .. هاآآ .. ولدج وسواته
خلتها تخاف حتى من اللبس العادي .. فاهمه قصدي زين يابنت دحيم ..
صرتي تشرين لها القمصان خوف من ولدج وسكره ..
ووالله أنج عارفه علة البنت من رميتها فالصحرا .. حسبي الله ونعم
الوكيل .. يا عل رب العالمين مآياخذ أمانته ألا وأنا شآيفه الثمن تدفعونه
بالي سويتووه فيها .. حجرتوا على البنية ورغم قواتها ألي أنها
صارت تخاف تلبس وتتزين .. تتذكر نوايا أخوها فيها ..
خزنة رفعت أيديها وبربكة وضحت بصوتها وهي تحاول تغير موجة
السالفه : أسألي أسألي البندري هي بعد تعرف أن هالنسذوب تحتسي

سامي ..!!

سكت الكل وتوجهت الأنظار للبندري ألي قام قلبها يضرب
طبول .. هي وين حذفت نفسها ..
وش حادها على كل هالشي ..
بلعت ريقها بصعوبه ..
خزنة بصوت يججلج : أحتسي أشوف ... مو يوم دقيتي عليها قالت لتس
أنها تسولف معه على هالبليه ..
البندري رفعت كتوفها بخوف : مدد.. مدري
وضحي لفت للبندري : وشووو ألي مدري .. تكلمي يابنت مأهوب وقته ..
قولي لنا وش ألي قلتيه لنا من حتسي ...
طالعت جدتها وعلى بالها أن الأمور في بيت حمده بتعدي بالساهل
وتلصق تهمه سهله في ظهر وحدة بريئه ...
والسبب ... كره وطيش وأشياء مالها أي تبرير ..
طاري سامي ورسايله وكلامه عن
ليليان ثور في قلبها أشياء كثيرة .. خلا الغيره الهادمة تتعدى
حدود تصرفات كبيره ..!!
البندري بعد صمت : أييه .هي .. هي قالت لي أنها ترأسل سامي
وعندها رقم وجوال بعد
الجوهرة : ألا يآلي مآستحين .. طألعي يمه .. كيف بقوأة عين يتكلمون
عن بنتي ..
حمده لفت للجوهرة : قومي .. قومي دقي على علي .. وخليه يدق على
الشيخ

بو فواز ويعزم معه عيال الشيخ مسلم ..
وضحى لفت لحمده : وليش تجيب الشيخ !!!..
حمده رفعت يدها : تحسبونى بسكت وأنا أشوفكم تطعنون في شرف بنتي

..
هي الدعوة ساآيبه .. بيني وبينكم (أشرت لهن) شيخ قبيلة آل صارم ..
ووالله لا طلعت بنيتي تكذب في كل كلمة تقولها مآعاد تلزمني .. خوذوها
زوجوها ولا أدبحوها مآيهمني .. وأن كان وحدة بينكن تلقف على بنيتي
كذبة وحدة .. فأنتن مآتطاولتن عليها .. أنتن قآعدات في بيت الشيخ لافي

..
هالبيت حرمة مآتندسها النفوس الخبيثة ..
كل وحدة تحلف على القرآن وقدام شيخ القبيلة أن كل شي قالتة صح ...
وبنيتي هالحين بجرها قدامكن وبخليها تحلف نفسكن أنها تقول الصدق
وضحى يوم شآفت السالفه كبرت : يآبنت الحلال كل وحدتن منهن بتقوم
تقول الحق عندي

حمده بصوت جآزم : لالا .. هذا كلام رب العالمين ويكون قدام اكبارية
القبيله.. الحلف على القرآن وراه
حساب وعذاب .. ولا تأخذين مير مني هرج يآبنت لافي .. تقعين عرضك
من عرضهن .. والقرآن الفاصل بيني وبينكن ..
(لفت للجوهرة وبصرخه) قومي هاآتية .. قومي أشوووف ..
الجوهرة بعد صمت : طيب يمه ..
قآمت وكلام الجده وتبريرها لتصرفآت بنتها تحس أنها خلتها في غيبوبة
شبه
عآجرة ..

أخوها حآول يعتدي عليها !!!..
فتحت الباب ومن رفعت عيونها ألا هذي أم تغريد وآقفه وورآها ام سعود
واقفات والريكة واضحة على ملامحهن اكيد أسمعن الصراخ
والجلجله .. (رددت بنفسها .. ياالله أنك تحط كيدهن في نحرهن
ولا يفضحنا ..)

وعلى طول سكرت الباب حتى ترتمي خزنة عند رجول الجده ...
طول الوقت الرعب يهزم كل قوتها .. وظلال رآشد وستره عليها وعلى
ولدها

تعتقد أنها بيكون نفس مآكآنت .. ماتدري أن الراحلين .. يظل وجودهم
وفقدهم مثل أساس البيت .. لانكسر مآعاد لطوبة مكان تظل متماسكه !!!..

خزنة : أرجيتس يآحمده لاتفضحينآ بين العرب .. والله لانكون سيرتن
بآردة على كل لسان ..
حمده تدف يدها بقساوة بعيد عنها وبطاناة : لا افضحج !! أشوف قدر
بنت راشد مثل التراب عندج .. قمتي تدنسينه مثل ماتبين ..
خزنة برجآ : والله مآعاد أعودها أبد ولالي شغلة في سيرة هالبننت لامن
قريب

ولا من بعيد ... وعدن علي يآحمده مآقربها بس لا تطلبين أحد
فجأة أنفجرت البندري بكآ و أكل لحم السمعة سهله لغيرهم يحسبونها ..
وعليهم .. مآيصير ..

وضحى بصمت :
حمده تطالع خزنة : رميتها بالصحرآ ولا مآرميتها ...؟
خزنة بقهر وذل وهي عآرفه لو مآقالت الحقيقه وش بيحيها : أ .. أييه
وضحى لفت لخزنة والصدمة أجمتها لا تقول شي :
حمده طالعت البندري : وأنتي ..
وضحى قآطعتها بسرعه : أمسحيتها بوجهي يآوخيتي .. وآلي يستر على
مسلم

يستر عليه الله يوم القيامة .. دبرتهن عندي واللة
حمده : هالي صار ياوضحى يبين لج معدن هالحرمة .. وهالحين يآتقعدون
في بيتي

لواجب الضيافه والكرم .. ولا درب السلامة لكم كلكم ..
خزنة قامت بسرعه مآصدقت .. تبي تطلع تنفذ بجلدها : أنا بمشي ..
فتحت الجوهرة الباب ودخلت حتى تسكره ورآها ...
وضحى تقوم وبسرعه جرت البندري معها : أجل مآعاد لنا محل هنيا ..
فمان الله ..

البندري أنكمشت على روحها وبصوت خآفت : آآآآه ...
تحركن طالعات والجوهرة تحركت لأمها حتى تجلس .. وبين أصابعها
الجوال ..

الجوهرة : يمه رآحن بعد كل شي صار .. ورآ مآ علمتيهن السنع ..

فضحتيهن على الأقل...!!

الجدّه طالعت الجوهرة و بصوت عصبي ونظرة قاتله : لاتحسبين أنج
بعيدتن

عنهن والله لايجيك الدور .. وتشوفين ..

قامت بضخامة جسمها وببطء حتى توقف وتعدل ثوبها الفضفاض
ومسرّع ماتحركت طالعه من الغرفه .. ومن رفعت عيونها
ألا تشوف أختها تطلع من باب المدخل وأم تغريد وأم سعود
وآقفات ..

الجدّه حمده بدون أهتمام ولا حتى طالعت فيهن : أدخلن تقهون حياكن ..
أم سعود تتقدم لحمده وهي مستغربه من هالضيوف ألي
سمعت أن فيه عزيمة عشائهم وراحوا قبل لا يقومون بالواجب لهم :
أخبارك خالتي

حمده بعد صمت :: ننشد الستر

تحركت أم تغريد حتى تسلم على حمده والفضول ذآبحها ذبح عشان تعرف
بالهوشه والخناق ألي سمعته ..

حمده تطالع مكان ليليان : بنيتي وين غدت ...؟

أم سعود بصوت هادي : طلبت من عبورة تدخلها داخل غرفتها ...
كملت حمده خطواتها صوب غرفة ليليان ومن دخلتها الا عبير طالعه
بوجها

حمده تدخل اكثر الغرفه : لا طلعتي سكري الباب وراج ... ولابي كركرة
البنيه
تعبانه ..

عبير: أن شالله ..

طلعت عبير من الغرفه وبهدوء سكرت الباب وراها .. ومن رفعت عيونها
ألا أم تغريد مقربه منها .. سحبتها بعيد عن الباب وبصوت واطي
أم تغريد : شسالفه وأنا خالتج ..؟

عبير أبتسمت : مدري خاله .. علمي علمج

أم تغريد تمايلت ورفعت حواجبها : يمممه منج .. والله أنج تعرفين ..
طيب من هالحريم .. وورآهن رآحن بلا عشا ...!!

عبير رفعت كتوفها : تعرفيني الشي ألي مالي خص فيه مستحيل بحشر
نفسي

فيه ..

أم سعود طالعت أختها وبعتب : وسميه .. خلي البنت بروحها ..

مد يده ونظرة عيونه على باب العمارة ثابت حتى يدخلها في جيبه
ويفتح الخط بدون مايعرف من ألي متصل عليه
فهد بصوت خشن يملأه الغضب : ألوووو
..... : ألحق فهد .. أخوك وولد عمك في شاليه ماهو مضبوط .. تعال
بسرعه قبل يطيح الفاس بالراس
أنعقدت حواجبه وهو يسمع صوت زياد خويه .. ألي وصاه
يراقب سيف ورحيم وين يختفون ومن يصاحبون ..
كان حاس أن فيه مصيبه وراهم .. ألا متأكد من جاب ميشيل طاريهم
فهد بصوته المشتعل نيران غضب ماتنتهي : كيف ماهو مضبوط ...!!
زياد بتردد : هذولا يافهد يبون أخوك وولد عمك بعينهم .. لأني وأنا
أراقبهم واقفين عند باب الشاليه لهم ... وماصدقوا من شافوهم تهلي
وترحيب .. مع أن في شباب غيرهم حضروا ولا عطوهم ويه ..
فهد : رد علي كيف ماهو مضبوط .. (قال بعدم تصديق) فيه بنات ..

دعارة ...مخدرات ...!!

كأن نطقه لهاأستنتاج مثل الحجر ألي طآح من أعلى الجبل
وواجب على الأرض تحتضنه ..

هي ملاذه الوحيد ..

زياد بعد صمت : والله وانا اخوك تعال وشف بنفسك ...

فهد : عرفت لي من باسمه الشاليه ...!

زياد : والله وهذا ألي خلاني أتأكد أنهم طاحوا ولاحدن سما عليهم ..

أسمعني لافي .. الشاليه قبل شهر باسم

فهد صرخ : تحجى أخلص ...

زياد تكلم بخرعه من عصبية لافي : باسم بو فواز وباعه لولده فواز ..

وقبل يومين بالضبط أنباع لواحد لبناني .. يعني الدعوة لافي مكشوفه

ظل ساآكت .. والحمول الكبيرة لازآلت بأثقالها ترتمي على ظهره

ولا هو قادر يقول (مآعاد لي قدرة أشيل) ...!!

بو فواز ...!!!

في زمن مضى كآنت الدنيا تحببه بكل شي يثير الفرح ...

وفي زمن يعيشه وجاي .. صار هو يحبب الدنيا بكل شي يثير البكا ...!!

وش أخذ هو من الغربه والسفر ...!

وأحلامه .. أفراحه .. أمانيه صآرت تحت أقدام العمر ...

زياد : تعرف أن بو فواز ناوي لك الأذيه وهو أكثر واحد يالافي

حآرب القبيله كلها حتى يطردك لأخر الدنيا .. خلك حذر منه ..

أظن أنه يبي يثبت أنكم خلاص مآعاد أنتم حمل شيخه من بعد جدك وسعود

..
لافي : وينهم هم الحين ...؟
زياد : خذ العنوان ..

بحوآجب معقودة وصمت يذبح البوح ظل يسمع وين مكان أخوه وولد عمه

...
ومسرع مآشغل السيآره وتحرك ... بلحظتها طلع سآمي واقف عند باب
العمآرة وهو مبتسم ويتلفت بعث ...
أعجوبة الحظ أنقذته من أيدين لافي ألي كآنت النيه السودآ تلاحقه ..زآد
من سرعة العربآنه وراح صوب العنوان ألي دله عليه ...
ومسآفة الطريق حتى يهدي من سرعة العربآنه أول مآوصل لشارع
تملاه الأشجآر المتباعدة عن بعض بمسآافات قريبه ...وقف
تحت وحدة من الشجر المتمايله بأورآقها حتى يفتح الباب
وينزل ... طالع قبآله في الفلل الي تبعد عنه مسآفة طويله .. والتراب
يحوطها من كل جهة .. تحركت خطواته بشكل مستقيم وهو يدور العنوان
مكتوب عند الباب .. ظل يمشي وعيونه بعث تطالع كل شي ..
ومسرع مآوقف قبل بآب صغير من الحديد والحديقه قبآله
وآآضحة .. دف الباب حتى تقوده خطواته للبآب المدخل ... صعد الدرج
وصدره يهبط ويرتفع بقوة ... ومن وقف مرتفع عن مستوآ الأرض
كآن الظلام يسود كل شي حوله ..تقدم أكتر للباب ومن دفه
حتى يوصل له صوت طق ومسيقى وصرخات تتردد على مسامعه ...
آتسعت عيونه وأخر شي توقعه من أخوه وولد عمه يدلون هالدرب ..
دخل بدون مقدمات في سيب طويل والأضآة القويه صآرت
تتسلط عليه .. ومن وصل لآخر السيب حتى يوقف قبل
صآله مفتوحة بآثآث وديكور رآقي ... تحتضنه صوت
الموسيقى أكتر وأكثر .. بس تجمدت نظرات عيونه القاتله على
الطآولة ألي عليها علب زجاج مغطيه بقماش أبيض .. طلع
له وآحد يبتسم ويضحك بصوت عالى ...

لافي على طول تحرك له وسحبه : سيف وينه ...؟
..... : أن .. أنتا ممنن .. منووو
لافي بقوة رجع بظهره على الجدار وبصوت وأطي : قلت سيف ورحيم
وينهم

تمایل رأسه حتى يرفعه لسقف ويفتح فمه ..
..... : أهأ .. دآآآخبييل ,... يلعبون ورق ... هههههههههه
دفعه بقرف و رآح بخطوات واسعه صوب الغرفه ألي أشر عليها
.. دف الباب بأقوى مآعنده حتى يفز سيف ورحيم ألي متمدين
على الأرض وبجنبهم علب ببسي ... وفالينها لعب ووناسه
سيف بخوف : لافي ..

رحيم طارت عيونہ :
طالعہم بنظرہ حارقہ وحوآجب معقودۃ حتی یأشر لہم یطلعون
برآ .. وبدون مقدمات تحرکوا وھم یرجفون من الرعب
ألی صآبہم بشوفہ لافي ومن وصلوا لحد عندہ ألا یرفع یدہ وبأقوی
مآعندہ یضرب سیف مع رأسہ ویتبعہ رحيم مع ظھرہ ...
سیف یلف لأخوہ من قو الضربہ : شفيك علي ..
مآتکلم .. ولا کآن لہ القدرة ینطق کلمة وحدة ..
لأنہ عارف نفسه بهالحالہ لو تکلم بیدخلهم المستشفى مکسرین ...
تحرک رحيم بسرعہ بس وقف وهو یطالع الطآولة وألی علیہآ
رحيم یلف لسیف : شنو هذآ ...

سيف : والله مدري ..
سحب لافي سيف مع ثوبه حتى يذفه
لقدآم وتبعه رحيم .. وهو يبيهم يتحركون بسرعه .. صاروا يمشون
بالعافيه والرجفة تتمك رجولهم .. وأول ماطلعوا من البيت
تحرك لافي صوب السيارة وركبها وهو ناوي عليهم
نيه سوداً .. كانت للحظات من نصيب سامي ألي مايدري
عن ألي ينتظره حتى تصير من حظهم .. تحرك سيف
وهو مايدري وين ربعه .. وألي كانوا معه قبل دقائق ..
ركب من الروعه ورأ وعلى طول ركب رحيم .. ومن سكر الباب
حتى توقف سيارات الشرطة قبال الشاليه .. ويطلعون متوجهين
صوب باب المدخل ... مأسك مفتاح السيارة بيشغلها بس أرتخت
عظامه وعلى طول أبعد يده وسط ذهولهم .. لف بسرعه
وقال بصوت وأطى .. نزل رأسك يا الحيوان أنت وياآه ..

سيف والعبرة مع الخوف خنقوه : شسالفه لافي .. والله بس كنا نلعب ورق ونتفرج على أفلام ..

رحيم حاول يتكلم بس عجز :
لافي رص على أسنانه : قللت لك أنززل أنت وياه لتحت ...
سيف ودموعه نزلت من الروعه : طيب ..
ليش الشرطة واقفه قبال الشاليه .. شسالفه .. هذا ألي كانوا
جأهلين فيه !!..

ومن تحرك آخر شرطي حتى يدخل .. شغل لافي
السيارة بسرعه وتحرك ... أسرع بسيارة حتى يتوجه صوب
دكانة بو أحمد .. وقف بسيارة وبخطوات وآسعه نزل ...
راح يركض بسرعه صوب الدكان ومن دخله ألا أبو أحمد
قاعد قبال طاولة الصغيرة ألي على قد واحد عجوز نفسه وهو
فاتح له دفتر ويقرأ ..
لافي وقف قباله : داخل على الله ثم عليك ياأبو أحمد .. محتاجن فزعتك
وأنا أخوك ..

رفع بو أحمد عيونه صوب لافي وهو مو مستوعب أنه
واقف قباله وينخاه ..
بو أحمد : ولك ألي تبي .. أفا عليك وأنا أبوك ..
لافي أنحنى : العيال ياأبو أحمد بيروحون فيها .. سيف ورحيم
بو أحمد أنعدت حواجه مو فاهم شي : شسالفه ياولدي خوفتني وأنا
رجالن مآلي حيل خركات
لافي : كانوا في مكانن مادروا أنه مشبوه ... بس الله سلمهم والشرطة
طبت على المكان ..
بو أحمد طارت عيونه : أعوذ بالله ..
لافي : أبيك تكتب في دفترك وبخط يدك أنهم جوا عندك بعد صلاة المغرب
وشروا

لهم من هالدكان ألي يسدهم .. ثم جلسوا قبال دكانك يلعبون كورة ..
تكفى ياأبو أحمد ..
بو أحمد بعد صمت نزل دفتره وصار يدور قلمه : هو وين راح القلم !!..
أبعد لافي بجسمه عن الطاولة ولف يطالع بالسيارة ومسرع
مالف يطالع فالشايب بو أحمد ألي سحب القلم وصار يفتح أوراق
الدفتر ويشوف حسابات اليوم وهو متعود يدونها بالساعة والتاريخ
بو أحمد : هاآه .. هذا هو ألي كتبته قبل شوي ..

لافي : بيض الله وجهك ..

تحرك بأيديه وأنحنى يكتب عن سيف ورحيم .. بس وقف
وطالع لافي

بو أحمد : متى تبيني أحط الوقت ..؟

لافي : بعد صلاة المغرب بالضبط ... طلعوا من المسجد رآفقوك لدكانك
وشروا ثم قعدوا يلعبون في هالملاعب الموجود هنيا ..
بو أحمد هز رأسه : ولايهمك ... الله بس يرحمهم ولا يدققون الشرطة
ثم يروحون وطى .. بس هم شنو أخذهم لهالمكان .. خبري في سيف
رغم مزحه ولد ينشد الظهر فيه ..

لافي زفر هوا بحرقة :

بو أحمد بعد ماكتب كل شي : هاآ .. وهذا أنا كتبت ألي طلبته ...
لافي أنحنى بطوله وبأس رأسه : مشكور .. بس خل هالشي بيني وبينك
بو أحمد : لاتوصي حريص هذولا نفس عيالي مآني مقدم لهم المضرة ..
طلع لافي من الدكان بخطوات وأسعه حتى يتوجه صوب السيارة
ويركبها .. وبسرعه يتحرك مبتعد عن الدكان حتى يأخذهم للجآخور ..
أبعد مكان يقدر يستفرد فيهم ويعلمهم السنع ... كفارات
السيارة وهي تضرب التراب بقساوة يتردد صوتها بقوة من
دخل بوابة الجآخور ... وقف تارك السيارة مشغله حتى
يفتح الباب وينزل عقاله من راسه ... فتح الباب ألي ورا
وسحب سيف حتى ينزل العقال على ظهره
لافي والعصبية رآاسمه ملامح تخوف على وجهه : والله لا أربيك من جديد
أنت وياآه ...

سيف من العوار تكور على نفسه وطاح على الأرض : والله .. والله مدري
شنو السالفه ...

صرخ بقوة أول مآنحنى لافي عليه وطاح فيه طق ورفس ..
قام يزحف وهو يحاول في أخوه يبعد عنه ويبرر له ألي صار
لافي : آخر حياتنا يالحيوان تبي تحط سمعتنا بالأرض ..
سيف وهو يحاول يبعد العقال عن جسمه : والله مآكان فالشاليه شي ..
ماسوينا شي ..

بس ماعطاه وجه ورجع لسيارة حتى يسحب رحيم ألي قام يتنافض
ويبدى ضرب فيه بالعقال .. طاح رحيم على سيف وكل واحد فيهم
أستسلم للضرب والدموع بدت تسيل بقوة ... ومسرع مآنحنى وسحب
كل واحد مع ثوبه حتى يجرحهم لأقرب غرفه عندهم .. رماهم داخل الغرفة

حتى يتركهم ويروح ... طاح سيف على جنبه وهو متقطع بكآ من العوآر
وألي صآرله .. أخوه ظلمه .. هو مآله شغل ولايدري عن شي ...!!
كل الفلوس ألي كآنوأ يآخذونها هم يشرون فيها أكل وألي يحتاجونه
لآرآحوأ لشآليه ...

ورحيم تمدد جنبه ومسرع مآجلس ومسك ظهره والدموع
على خده تسيل .. غطآ سيف وجهه مآيبي تنشآف دموعه أبد ..
رحيم وهو مآسك ظهره ومسرع مآرفع عيونه لسقف : الحمدآللآ يآآرب
أني سآلم معآفآ أحس بنفسي وأقدر أتحرك ... يآربي فضل وآللآ فضل منك
حرك عيونه صوب سيف ألي متمدد قبآله ووجهه بالأرض ..
يهتز بقوة من البكآ

رحيم : هو أنت تونس شي ..؟ (مسح دموعه بعد مآرجع السكون للمكآن
والسيآرة كآنها تحركت ..)
يآخي أحس الضرب كله يآ عليك .. قم قم أحمد ربك أن لآفي مآكسرنا
آو نتوضى ونصلي مع بعض صلاة شكر ..
سيف صرخ من القهر : أسكت يآخي مآبي أسمع صوتك ...

سكت ومسرع مآمد يده ومسح على شعر سيف
رحيم بعد صمت : ترآ أنا بعد بجيت نفسك ..
سيف رفع رآسه وعيونه حمر : قسم بآللآ أن مآسكت لآ أعطيك كف
يصحك .. حنآ في مصيبه يآحمآآر
رحيم مآقدر يمسك نفسه وضحك : ههههههه .. أشكآلنآ وهو طآيح طق
فينآ تحفه ... أن يقآلي بمسك العقآل
وأسحبه منه ..(رفع يده وسحب كم ثوبه والعقآل حآط خط أحمر على
جلده)
شفت

سيف بدون نفس وبصوت مقهور : شتحتس فيه أنت
رحيم يطآلعه : أحس أني أسعد أنسآن في هآكون من بعد هآضرب
ويآربي

**لك الحمد أتجى وأسولف وأقدر أضحك بعد ... هههههههههه .. والله مو
هين أنا ..**

سيف صد بعيونه ومسرع مآبئسم : الحمد لله والشكر .. متأكد أنك صويح..؟

رحيم رفع يده : لو مينون ومن بعد هالضرب أطلع سليم بصير أعقل
العاقلين ..

سيف حط وجهه بالأرض : ههههههههههههه .. ياآربي أرحمني بسسس

xxxxxxxxxxxxxx

في مكان ثاني أبعد بأمانيه وأحلامه .. جالسه هي قبال أم عمر
ألي أصرت عليها تطلع من غرفتها .. من بعد الحوار ألي صار مابينها
وبين زوجها مآشافته أبد .. تسمع صوت غرفته تتسكر وتفتح .. وتصير
متروده تطلع له .. تبي تدق على أمها ولا تدري كيف ..!!!
أنحت الخدامة مبتسمه لأم عمر حتى تقدم لها الصينيه الصغيره
ألي فيها كوبين الشاهي ألي متعوده أم عمر تشربه في مساء كل يوم
وبما أنها أصرت على سارة تجلس معها طلبت كوب ثاني لها
.. مدت أم عمر أيديها بأستقامة ظهرها حتى تسحب صحن
الفنجان وعلى طول أبعدت الخدامة وقدمت لساره الفنجان ..
عدلت ظهرها المنحني تقلد أم عمر وبدلع وأدب سحبت صحن الكوب ومن
أبعدته عن الصينيه ألا يتمايل .. وبسرعه حطته ساره
على الطاولة

سآآرة بزھق : لا ھوول .. نبی ترمس شآھي وکآسات مو کوب
تقول نشد فیہ ... شنو یشبعنی أنا

حركات الخدامة عيونها بعدم فهم لأم عمر ألي طالعت سارة
بقرف وأكثر مايشير الحقد في قلبها هالعباه ألي ملازمتها ولا
راضيه تنزلها بس لازم عليها تتحملها ..

سآرة تفطنت : تذكرت أنكن دآجآت بالعربي .. (سكتت بعدين
تكلمت) آآي وونت ..تررررمس ..عآد ترمس مآعمرى فكرت
أعرف شنو هو بالإنجليزى ..

أم عمر نزلت الصحن بهدوء وأشارت للخدمة تروح .. : هل تحبين
القرآءة؟؟

سآرة حطت رجل على رجل من فهمت عليها : أوف كوورس ..
أم عمر بفرح وأعآب وهي ترفع أيدىها النحيفه : في ديانتنا هناك الكثير
من القيم التي يجب علينا الألتزام بها .. محبة العلم والحث على نشره

سآرة هزت رآسها بأهتمام وهي مآتدري وين الله حآطها :
أم عمر على بالها سآرة أنبهرت بكلامها : من خلال زيارتي لنشر ديني
في

أفريقيا وآجهت الكثير من الضالين ومحبين السلام ... لدي شهادآت
وأحصائيات تدعم وتوثق كل مآقوم به .. تعلمين جيدآ أنني من أشهر
الدعاة والذين ينشدون السلام للكون أجمع
سآرة هزت يدها مكملآ تسليكها : يس .. يس ..
أم عمر أنحنت سآحبه كآآ صغير مآدته لسآرة : أريدك قرآة هذا
الكآآ بتمعن .. وسأقوم بتفسير مآيصعب عليك فهمه .. أنا أريد أن أنشر
السلام لروحك وأن يرضى عليك الرب عزيزتي ..
أخذت سآرة الكآآ بسرعه وطالعت وآجهته عليه وآحد مصلوب ..
فتحته وصآرت تتصفح أوراقه ... أخذت نفس وقآمت
سآرة خلاص وصلت حدها من الطفش : أستأذن ...
هزت أم عمر رآسها وسآرة قآمت .. توجهت لدرج
ورفعت عبآيتها حتى تصعد لفوق .. مستلمتها قرقرة وهي مآتدري
أن نويآهاآ صآرت أكبر وحلمها صآر موجه صوبها هي
مآلقت تطفى الحقد لها ألا أنها تخليها معها وبنفس ديآنتها
حتى تكون رآضيه أتم الرضآ عنها ... كملت سآرة خطوآتها ومن دخلت
السيب رمت الكآآ على أقرب طآولة بدون أهتمام ...
رآحت صوب غرفتها والملل هو الملل ...
والسهم الطآيش أطلقته الأحلام صوبها ...
ومن دخلت سكرت الباب ورآها

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

متسآندة بظهرها على السرير واللحآف مغطيه فيه رجولها .. تسمع
ضحك عبير ومريم .. ومنآير قبل شوي جت وتحمدت لها بالسلامة ..
هالأنسآنة كثر مآهي نعووومة وهآديه قلبها أبيض ..
أخذت تعتذر منها ليش أنها المفروض تجيب لها هديه بالسلامة .. مآلت
برآسها

وبدآخلها مستغربه من جيه خزنة وجدتها وضى والبندري وفجآة رآحوآ
ليش ووش سبب هالجيه جآهله هي فيها .. مدت يدها ببطء وسحبت
كوب الزنجبيل حتى تشرب منه والجده حالفه حلف أذآ لقت فيه شي
مآرآح تلوم غير حالها ..

(درررب)

لفت صوب باب الغرفة أول مآفتحته عبير ومالت برأسها وهي مبتسمة
بدون مآتبآن أسنانها ..

عبير ترفع حوآجبها بنعومة وبصوت هآدي : شوفي من يبي يشوفج ..؟
أنفتح الباب بدفاشه وهي المسيكينه رجعت مع الباب ألي ضرب
الجدآر

علي يدخل ويده أكيآس : وخرري .. وخرري تقول فآضي أنا لقرقرتها ..

عبير طآرت عيونها : خآآلي ..

نزل علي الأكيآس بوسط الغرفة بطولة والشمآع كالعآدة

مرمي علي كتوفه .. لف لها وحط يده علي خصره

علي يطالع عبير : نعم ..!!

عبير ترفع يدهآ : أشفيك علي خآلي.. بس عشآني أني قلت لك وع ..
بتقنعني

أنا مآتعرف أناك تينن .. هآآ .. ولا أمدحيني عشآن تزيد كشختي
علي طآرت عيونها وبسرعه رآح لها وسحب يدهآ : برآآ برآآ .. يلا بقعد
مع بنتي ..

عبير تجر يده : شنو يآيب لها أنت .. هآآ ..

علي : شكو أنتي .. والله اللقافه يالربع ..

عبير تلوي فمها : أيبه ..لنا الله حنا

علي دفها لبرآ وسكر الباب : نآس مآتنعطى ويه ..

الأبتسآمة ثبتت علي شفاتها وهي تشو مزح علي مع بنت أخته ..

لف لها علي وقرب منها ..

علي : ترآ دخلتي ذي بالوآسطة .. خليج ذآكرتها ..

ليليآن ضحكت بتعب : ههههه ..

علي أبتسم وأنحنى جالس جنبها : أيبه شنو حلا هالآبتسآمة .. بس

وآضح

التعب هآآدن حيلك

ليليآن بصوت تعبان : أي والله ..

سكت علي ومسرعه مآتكلم بتردد ...

علي : أنا رحت لسوق ويبت لج شغلات ع ذوقي .. هديه مني لج ..

تحركت عيونها صوبها .. بالعآدة تظهر أنها متكدرة وضآيقه ..

وماهي مهتمه بالهدآيآ ولا تبهم !!..

بس هالمره

ظلت مبتسمة وحركت عيونها بتعب صوب الأكيآس معلنه بهالآبتسآمة

فرحتها ..

علي مال براسه : تبين تشوفينهم .. ولا تخلينها لاطلعت بس ها أستري

علي مواجھتي من الذوق أذا ما عجبج ..

ليليان تبلع ريقها والكوب مأسكته بين أيديها : لا وش دعوة ..

أنحني وسحب كيسيتين ... طلع من الكيس الأول جكيت شتوي ..

علي حطه علي رجولها : تعرفين حنا شتا ومآلقيت ألا أشتري لج شي

يدفيج .. شلعتي قلوبنا بهالطيحه أعود بالله

ليليان تطالع الجكيت بتصميمه الراقي :

علي سحب بلوزة رسميه حيل بس قماشها ثقيل : وهذي بعد

أخذت نفس وعيونها تحس بالعافيه تفتحها شعرها نصه

متمايل لوري أذنھا والجديله طآيحه علي كتفھا ...

قبل تطلع الجده مشطت شعرھا وعدلته لها ...

طلع جكيت

بعد من الكيسه وهو يشرح لها ليش أختاره وهي تسمع له بصمت

ليليان بعد مآخلص علي كلام : مشكور ..

علي أنحني وطلع من الكيس الثاني فروة : عاد لاتضحكين علي .. هذي

نسائي

تعرفين طلعات وروحات قلت أشري لج وحدة ..

ليليان : هههههه .. (وبصوت رايح أمتزج مع هدونها) مآلبس عمي

فروة

علي حط يده علي كتفها : لا ... تلبسينها وأنتي طيبه ...

تمايل بجسمه أكثر وسحب ثلاث أكياس مع بعض مقربهن

منها ..

علي طلع لها كم شال طويل وحطهم جنبها : هذي عاد تحتآجينهم أكثر

هالحين ..

سحب شال أسود وصار يأشر لها

علي : أقربي شوي عشآن تلبسينه ..

ليليان طآرت عيونها : لاااااااا ..

لِيلْيَان : ههههههههههههههههههه .
علي يَأْشُرُ لِلْكَيْسِ : عَادَ أَلِي بَاقِيَ سَاعَهُ عَلَى ذَوْقِي
سَكْتَتْ .. وَقَلْبَهَا أَنْقَبَضَ مِنْ سَمِعَتْ طَارِي سَاعَهُ ..
لِلْحَيْنِ تَحْسُ بِالضَّعْفِ يَنْهَشُ مَشَاعِرَهَا .. مَا يُرِحْمَهَاآ .. رَجَعْتَ كُلُّ شَيْ

لمكانه وأبتسمت ..
ليليان : ماأقصرت والله ..
أنفتح الباب ودخلت الجوهرة بهدوء صوبهم ... طالعت الأغراض
ألي جآيبه علي لبنتها ..
الجوهرة بأبتسامة : ماشالله .. هذي هدايا من ورآنا
علي قام وطالع ليليان : أنا بروح بشوف العشأ ألي طلبناه ورآحو ضيوفه

مد يده حتى يحضن ذقنها وينحني يبوس رأسها
علي : لا حتجتي شي .. (أنحني وهمس بأذنها) بالكيسه جوال ومافيه
مجال ترفضيته ..

تحرك بخطواته طالع من الغرفة والجوهرة بصمت تحس فيه
يتسلل مبتعد عنها ... يفضل الصمت وهي تنتظر بقعة ضوء
تنادي البوح ..

صاروا في هاللحظة يتقنون لبس الأقمعه ..
يستعيرون الصمت .. الجفأ حتى الفرح ...
قربت منها بنتها وبحنان مسكت يدها ..
الجوهرة : شنو تحسين فيه يمه ..
ليليان تهز رأسها بدون ماتطالعهأ : للحين تعبانه وأحس .. (كحت)
لأنمت وصحيت نفسي ضيق .. (طالعت أمها) ليه جآيه خزنة ..
الجوهرة هزت رأسها : خليها على الله .. لا تعافيتي يمه بتعرفين
كل شي ..

ليليان سككت :
حاولت تتقن الجوهرة قدام بنتها أبجديه البوح بس عجزت ...
وهي فسرت كل تصرفات بنتها بأتجاه ..
وأذا في بنتها تسكن في قلب الوجع ...
وكل شي يضل منها أنغام شاردة ...
سحبت يد ليليان وبأستها وهي طالعت في أمها تحس بداخلها
حكي وأقف ..

الجوهرة تطالع ليليان والأبتسامة الدآفيه ترسم حكايا على شفاتها : تبين
يمه تنأمين في حضني نفس قبل ..
ليليان على طول صدت عن أمها : مآلي خلق أتمدد أبد ..
الجوهرة تشد على يدها : طيب .. يمه أيل بروح وأرد لج بعد شوي
ليليان :

قامت بصمت وطلعت وليليان ظلت على وضعيتها ...
لا لها حيل ع التفكير وتقلب المواجه ...
الجوهرة تسكر الباب :
مناير تطلع شأيله ولدها : عندج مناديل ... نسيتهم فالبيت ..
الجوهرة : أييه .. بجنطتي
طلعت عبير من المطبخ بخطوات وآسعه حتى تدخل المجلس ..
عبير تأشر لمريم : تعالي أبيج بسرعه .. يلا قهوتج بالغرفة
مرايم بملل : حشآ .. كل هالوقت عشآن تحطينها بالصينيه ..
الجده : مآمن ورآها دبره ذي
أم سآلم ومريم جالسـه جنبها : ههههههه ..
عبير : شسوي أنشغلت ..
قامت مرايم وأول
مآقربت منها مسكت عبير يدها ..
مرايم : وين هي القهوه ؟
عبير تسحبها لباب المدخل : بالغرفة ألي جنب غرفة ميري ..
مرايم طآرت عيونها وسحبت يدها : خيير .. أقول خليني أرجع أقعد عن
أمي بسس
عبير تجرها بتأكيد : لحالنآ ومناير بتي هناك .. يلا .. في شي دآخل
ضروري
مرايم طقت روحها : قالعتنآ بأخرالدنيا .. ولا بعد برآ البيت ..
عبير : تعالي أشوووف ..
طلعن من بآب المدخل وهبت عليهن هوآآ بآردة حيل .. تكتفت
مرايم من البرد على طول وعبير صآرت تمشي حتى تمر من
عند شبآك غرفة ليليان وتطلع لسـيب .. رفعت عيونها مريم أول مآرآحت
تمشي فالسـيب ألا لمبآت الغرفة مفتوحه وبآبها مطرف .. الظلام
يلف المكان بوحشه .. أرتفع ضحك سالم وعلى طول أنتفضت بخرعه
مرايم شوي ألا تبكي : هذآ سالم .. يممـه بروح فيها منه ..
عبير : سالم عند الرجال مآهو بلك يآحماره ..
مريم بتردد : ألهـه يستر ..
قربت من الغرفة وعلى طول مدت عبير يدها وفتحت الباب ...
حتى تدخل على غرفه مآفيها غير فرشـه لونها يميل للبنفسج .. والمكيف
في أخر الجدار مقآرب للسقف وأسلاكه طالعـه .. وقفت مريم
عند أطار الباب الحديدي حتى تبـتسم من شآفت القهوه والشآي

وكيكة بجنب الصينيه مكتوب فيها ألف مبروك مرآيم ..
وصحنين صغار بجنب الكيك فوقهم شوكتين ..
مريم بفرح ووناسه : أكششششخ .. يالبي من فكر بس يفرحني ..
فديتج عبورة .. يآعني مآعدم هالأيدين
عبير تآهت مآتدري شتقول ...:
أخذت نفس بقوة ... من طلع طلال ورآ مرآيم وهو متكشخ على الآخر
وحط يده ورآ ظهرها حتى يدفعها للغرفه ويدخل بطولة ورسميته
في هاللحظة ...!

>
>
>

كـت ..

لنآ لقاء قريب بأذن الله ..
والعذر والسموحة على تقديم الوقت والله من خوفي لا أتأخر عليكم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
الفصل الواحد والثلاثون ..
الخطوة السادسة والعشرين .. خطوة الطيرآن نحو حلم أريد منك أكثر مما
أريد ..

(لافي .. أقسم لك أن هذيآني بك يعني أنني لا أملك سواك ..)
أخذت نفس بقوة ... من طلع طلال ورآ مرآيم وهو متكشخ على الآخر
وحط يده ورآ ظهرها حتى يدفعها للغرفه ويدخل بطولة ورسميته
في هاللحظة ...!

وهي ... أنتفضت بقوة حتى تشهق وهو يدفعها لدآخل ..
يجبرها على العزلة معاه والثرثرة بصمت ...!!!
حست بأصابعه مثل الحمى تختال قوتها ..
مستقره ورآ ظهرها ..

صغرت عبير عيونها وشبكت أصابعها مع بعض بركة وهي
تشوف عيون مريم المضطربه ..

تشوف خوفها ألي تبوح فيه هالعيون ..
مآلتفتت أبد لطلال .. لا مآشآفته .. صوته وحضوره بهاللحظة
خلاها توقف بذهول تطالع في عبير ..
كيف تتفق مع أخوها عليها ...!

كيف تسحبها للغرفه عشآن يصعدون على مسرحيه عنوانها

(الأتقنه ..)

كيف تدفعها للبكا ألي نمزجه بالضحك ..
نتظاهر فيه بالفرح ودأخلنا ألف سهم من الوجد
يذبحنا ..

كيف تجبرها على الجنون بهذيان الأوضاع المستقره ...
عبير برجا وبصوت مهزوز : تكفين مريم لاتزعلين .. أمي داخل تدري
وأمج .. وهذا .. هذا

كانت بتقول زوجها وأذا في طلال يسحبها بقوة ...
طلال : يلا عاد .. السالفه مصخت .. بلا هالتبرير ألي ماله دأعي ..
عبير طارت عيونها أول مألقت روحها توقف برآ الغرفه
والهوا الباردة تلفها : شوي .. شوي عليها .. والله مآتحمل ..
مد يده وبخطوة منه سكر الباب حتى يظل وأقف معطيها ظهره ..
لاصقه على الجدار وراه تفصل بينهم مسافة خطوتين ...
مجرد مآيتحرك لورا بخطوة رآح يكون كتفه الأقرب لها ..
حرك أصابعه ببطء حتى يقفل الباب .. صوت الحديد وهو يضرب
في بعض كان الأقوى .. الأشد على قلبها ..
يعلن لها أن الجبل العالى ألي كان بالفطرة يحتفظ بأسامينا ..

بتأريخ ميلادنا وأسم العايله ..
طأحت منه وهي تحاول الصمود ..
طأحت على أرض مآحتوي غير الذل ..
وطيف الحيا ألي يحمل أسمها مثل نسمة هوا باردة ..
قطعت هي خطواته ..
ذبحته في ظلام الليل ..
أخذ نفس وهو يحس بأصابعه ترتجف أول مآساد الصمت المكان ... وش
فيه هالحين ..!!؟

مو هو ألي رضا فيها ..
قال لأخوه أيه موأفق على شروطها ... أيه يبيها ...!!
موهو ألي لامس في صوتها نبرة صادقته من الحكي ...
لكن بهال لحظة ..

خاف يطالعها ويلقى صورة الرخص مآثله قبالة ..
يلقى النفور منها مصدر مشاعره ..
كيف برجال نفسه يتقبل بوحدة صوت ألي سوته ...!!
رغم أنه سمع السالفه كامله ..

بس هذا هو لقاءها نفس مآهي ..

ألي

أرخصت عمرها له .. أرخصت وأنثرت قدرها على الأرض دم مهدور ...
مآيدري وش فيه هالحين وهي زوجته .. صارت زوجته وأنتهى الأمر ..
كأن يعتقد أنه يقدر يغوص في أعماقها بشرأسه ..
يعتقد أنه قادر يتحمل نسيان صورتها الرخيصه ...!!
لكن بهاللمحة .. لقي نفسه يرجع لمنطقة الصفر ..
والمسافات ...!!

ظلت على مآهي عليه قبل .. شأسعه بينهم .. وهذا هم بين أربع جدران ...
من كان يمتلك الحق في الرفض والقبول ...؟؟!
هو ..

أو هي ..

أو النصيب ...!!

هو ألي انحط في أصعب موقف أول ما طلب أبوه من سالم يدها وقباله ..
ولقى نفسه بالهأمش ..

هي مآكانت تنعاب عنده قبل .. بس البنت مآستحت وسواء ثقتها
معدومة عندها ولا لأ بس ألي سوته كبير ..

أي تناقض يلعب فيه هالحين .. أي مسيرة من المد والجزر تسحبه ..
طالت وقفته وطال الصبر عندها وهي تكتم أنفاسها وبصعوبه

تسحب الهواء لرننتها .. تبنيها تعطيها الحق في الحياة ...

أبتعد بسرعه مثل المقروص حتى يروح يجلس قبال صينية

القهوة والشآآي .. سكت والمفروض يطلب منها تقهويه ..

أو حتى ترتآح وهي وآقفه فوق رأسه ..

مد يده بصمت ومسك ترمس القهوة حتى يصب له بالفنجان ..

ومن خلص رجع الترمس لصينيته حتى يأخذ الفنجان ويقربه من شفآته ...

طالعت شماغه المرفوع برسميه لفوق كآشف عن شعره الأسود

ألي حوآلي أذآنيه .. ذقنه بعوآرض يعآنق فيها اللون الأسود

ملكية كل شي .. محددة بفن ..

نحآفة جسمه وثوبه المخصر ..

يبي يثبت لها أنه مأهو بحآجته ...!!

يبي يعلن بدآية المسرحيه ألي غصبن عليها تكون مشآركة فيهاآ ...

يبي يضحك على أمها وآآلتها وعبير أنه شآريها

وهو يبي يذلها ..

والله أرخصت عمرها تدري .. بآعت حياتها .. تدري .. لكن
وش دورها قبالة هالحين .. تجلس قبالة وتواجه هالحياة !!!
أو

تتحمل المر والعذاب وترضى بقسمتها معاه ..
طلال بعد مآطال صمته وهو يبعد الفنجان عنه حتى يقول كل شي بخاطره
: أنا البنت ألي ترخص عمرها قبالي أدوس عليها
ولا تهمني ... وأنتي مآرخصتي عمرج يآبنت العم .. لا ... أنتي قمتي
ودستي

على تربية أبوج وأخوج وسمعة هالعائلة .. لاتلوميني أبد بالي أقوله ..
مآعلي ملامه حتى لو أطلقج ويعرفون ليه طلقج !!!
مرآيم والعبرة وقفت في بلعومها :
طلال يرجع يشرب من الفنجان وهو متربع برسميه ومسرع
مآبعده حتى يكمل : ولا تحسبيني جآهل بالي شآر عليج بهالشور ..
ع بالي بقدر أعدل الوضع .. بس هالحين وآثق أنج طحتي من عيني
وعمري

مآرآح أنحني لج حتى ترجعين نفس مآكنتي !!!...
أنا مو قآدر أطالع فيج هالحين .. عآجز .. مو قآدر ..
بدآخلها موجة من الأصوات والبكآ يختنقون ...
بس بلعت كل شي وظلت صآمدة قبالة ..
طلال يفز وآقف وعيونه بالأرض : تكفين لا توقفين قبالي كآشفه .. مو
متقبل هالشي حاليا .. تتغطين .. مآتطلعين أبد لي .. ألي يريحج
تحرك مثل لمح البصر قبالتها .. حتى يفتح الباب ويطلع .. مهديها
بقآيا من الألم والوجع ..
قدر يتقن فن الهروب قبالتها ...
وهي مجردة من أي فن .. مآكآنت تشوف نفسها غير أنها وآقفه
قبآل مرآيا مآتعكس لها غير صورة مشووه ...
طالعت بفنجانها ألي تركه .. الكيكة ألي شرآها ..
والحقيقة الغآيبه !!!..

ولحظآت دخلت عبير بسرعه حتى توقف عند الباب تطالع فيها ..
عبير بعيون مرتبكة وخآيفه : مرآيم !!!...
مرآيم بسرعه أبتسمت بتصنع وملامحها تذوب على كف التلاشي : وراج
خآيفه .. دقوآ

عليه ربعه .. (سكتت وهي تبعد عيونها عن بنت عمها) قالوا .. قالوا له فيه

وأحد صار عليه حادث ..

عبير برآحة : يوووه أشوا ... خفت يقولج كلام يجرحج والله ..
أبعدت بجنون الصمت حتى ترميه لابسها الأبتسامة ثوب تتزين فيه ..
تحركت ببعثره ومن داخل كلماته نزلت عليها مثل القنابل ..
جلست مكان مآجلس .. حتى تمسك فنجاته ..
يعاتبها الفنجآن كيف لها تمسك جمرة الوجد بدون ماتحترق ...!!
مرآيم وهي معطيه عبير ظهرها : بالعكس .. (رفعت رأسها لسقف حتى
تشوف الحياة أكفآن تنشال على كتوف الموت) قالي كلام خلاني ..
(أهتز صوتها أول مآنزلت رأسها) خلاني أغير نظرتي له ..
غمضت عيونها أول مآحست بالدموع تتسرب لصفحة وجهها ..
خلاص يآمرم .. أشربي كأس الحزن أكواب ..
أشربيه مجبورة ..
عبير تتقدم لها وتجلس قبالتها : بس ورا الكيكة على مآهي عليه ...

شهقه بصوت خافت وصلت لمسآمعهم .. لفت مرآيم
بسرعه صوب الباب حتى تشوف منآير وآقفه بفستانها
الناعم ..

منآير : شنننوها لخيآنة ..؟

عبير رفعت يدها بحمآس وهي تأشر لمنآير تجي عندها : لايفوتج ..
هالكيكة

يآبها أخوي طلال لمرآيم ..

منآير بصدمة :

عبير تكمل بفرح : وكآنوا وآ بعض ..

دخلت منآير بسرعه وجلست جنب عبير وهي تطالع مرآيم

مو مصدقه أبد ألي تقوله عبير ..

منآير وهي متربعه وبحمآس صآرت تلملم فستانها من تحت : صج ألي
تقوله ..

مرآيم بصعوبه بلت ريقها وهزت رأسها :

عبير تلف لمنآير وتضرب كتفها : شمي ريحة العطر الرجالي ..

رفعت منآير رأسها وصآرت تسحب هوا .. يقال

أنها تبي تتأكد

مرآيم بصوت أمتزج بضحكة : قطعتي الأكسجين عنا يآبنت الحلال
بسسسس ..

منآير تزحف وتقرب منها : والله مو مصدقه أنج قعدتي وياه ..
عبير : أنا خططت لهالشي يوم هددني ..ورحت غصبن عليه أخذت
شور أمي وخالتي .. تعرفوني مآحب أسوي شي بالسر ثم تطيح فوق
رآسي ..

منآير تمد يدها وتسحب خد عبير : عفيه عليج .. (طالعت مرآيم) ها
قولي لي بالتفصيل أول مآدخل شنو قال ...؟

عبير بدلع أبتسمت وطالعت مرآيم :

سحبت الترمس برجفة الخوف لا يخونها الضعف بهالوقت..

صبت لها قهوة بنفس فنجانها ..

قبل شوي ... قبال هالفنجان كان يجآهد هو يقلب الحقيقة ...

وهذي هي تتبادل الأدوار معه ..

وتحاول نفسه تقلب الحقيقة بس العجز يقيد الاثنين ...

حاولت تقول أي كذبه .. تقول أنه قال لها أحبك .. أنه من شآفها

شآفت بعيونه حكايا وحكايا من السعادة والفرح ..

أنه مآمل من أنه يتأملها ..

بس مآلقت نفسها غير أنها ترص على أسنانها بقوة تمنع أي وقت للبوح

..

ومنآير ظلت تطالع فيها ومسرع مآلقت لعبير ..

مآكآنت بحآجة لأي شي تعرف فيه أن هاللقآ مآكآن غير مفخ

بالموت ..

وجه مريم وصمتها خلتها تقرأ كل شي ...!!

منآير : عبورة .. وين أمج ...!!؟

(.... : ههههه ... آيه والله يآم سعود ..

..... : شفتي كيف .. الله يعطينآ طولة العمر بس ونشوفهم ويا بعض)

منآير قربت من مرآيم أكثر وبهمس : هذي خالتي وأم سعود ..أبتسمي ..!

مرآيم ترفع عيونها :

ولحظآت حتى تدخل أم سعود وأم سآلم والفرح

يرقص على ملامحهن ...

أم سعود : ليش قآعدآت هنيه ...؟

عبير زحفت وصارت تأشر لأمها : تعالي يمه أقعدي هنيه ... رآح طلال

أم سعود أنعدت حوآجبها : آييه .. دق علي وقاله أنه بيروح بس أقصد

ورآ مآنقعد دآخل البيت أدفى لنآ ..
وأول مآجلست أم سعود فزت عبير وآقفه ..وعلى طول أنحت أم
سآلم حتى تبوس رآس بنتهآ وتجلس جنبهآ ...
أم سعود : أنتي ورآج وقفتي ..؟
عبير : بروح يمه أيبب لكم مرآكي .. ومنهآ صحن عشآن نقطع الكيكة ..
منآير تلف لعبير تطالعهآ : ونآدي الجوهرة وخالتي وأم تغريد ..
عبير تحط أصبعهآ تحت وحدة من عيونهآ : تآمريني أنتي
منآير تطالع أم سعود : والله بنتج ذي أموت فيهآ .. ربي يحفظهآ لج ..
أبتسمت بآحرج و

تحركت بخطوآت وآسعه حتى تطلع من الغرفة ...مشت
فالسبيب ومسرع مآركضت أول مآلفت حتى تدخل من بآب المدخل ...
وعلى طول كملت خطوآتهآ صوب الغرفة ألي جآلسه فيهآ الجوهرة وأم
تغريد ..

الصمت سيد الموقف بينهم ..
عبير تدخل : منآير تقولكم تعالوآ بالغرفة ألي برآ ..
الجوهرة تآخذ نفس وبدعم أستيعآب : أي غرفه ..؟
عبير : بالغرفة ألي جنب غرفة الخدآمة ...
أنعقدت حوآجب الجوهرة بصمت ومسرع مآنفجرت ضحك ..
الجوهرة : ههههههههه .. الله لايضيق علينا .. شنو مآخذهن للغرفة
ألي هنآك ...

أم تغريد تطالع الجوهرة :
عبير بآستغرآب : ليش ...؟
الجوهرة فكت أيديهآ المشبوكة مع بعض حتى ترفع اليمين وتسآندهآ
على المركة : هذي غرفه ميرري وزوجهآ يآمال الصلاح .. والله
لاتطلع جنونهآ لآشافتكم فيهآ ...
عبير طآرت عيونهآ : بس الغرفة فآآضيه عمتي مآفيهآ شي ..
ومآذكر امي عطتها احد
الجوهرة تحآول تمسك نفسهآ : من صج مآتدرين أنهآ الغرفة ألي يقعد
فيهآ

محمد ...!!؟
عبير رفعت أيديهآ : الغرفة فآآآآضيه أقولج عمتي
الجوهرة : وأدآ فآضيه.. تعرفين أمي مآتحب العفش الزآيد فآلغرف ..
موصيتن

**ميري تشيل كل شي يخص زوجها لاقام وترده للغرفه .. ومتوعده فيها
لاشافت الغرفه مليانه بخلاقينهم .. هههههههههههههه .**

عبير بقرف : يآحظي ..

قَامَتْ أُمُّ تَغْرِيدَ عَلَى طُولِ حَتَّى تَتَحَرَّكَ طَالِعَهُ مِنَ الْغُرْفَةِ وَالْجَوْهَرَةَ عَيُونَهَا
تَحَرَّكَتْ تَطَالَعُ فِيهَا لَيْنٌ طَلَعَتْ ..

الجوهرة تصد بعيونها : يممه من فضول الحريم ...

عبير أبنتمت وقربت من الجوهرة حتى تجلس جنبها : مآشفتها تو عمتي

سحبتي أستجواب عن الحريم ألي يوأ وراحوا

الجوهرة طارت عيونها : بالله .. !!

عبر تلوي فمها : قسم بالله .. بس طينة خالتي عآرفتها زين مير

ما عطيتها شي قلت لها مدري .. لو تشوفينها نوت تاكلي لولا امي

الجوهرۃ تنہد : اے یہیہ .. اللہ یعافینا مما آبتلاہم ..

عبر بهمس : تتوقعين تغريد صبح مسافرہ .. واللہ شی غریب سفر تھا ..

طیب لافی ???

الجوهرة تطلع عبير بدفاً : أخوج ملتهى فى دنياه .. شنو تبينه يسوي

بعد كل شيء شآآفه منهم .. يرجع اللهم مره ثانيه .. لو أنا بدآله قسم

بِالله لَا أَنْفَذَ بِجُلْدِي

عبر بتأكيد : عمتي .. البنت حتى رسالة مآذكرتني فيها وهذي مو من

طبايع

تغريد .. يعنى تتواصل معنا ومع أمي .. هالمره لاحس ولا خبر .. أنا

قلبي يقولى السالفه فيها شي

..... : يالجوووووووهرة .. جووووهرة ..

الجوهرة تفز بسرعه وآقفه : هذي أُمي

عبير تطالع عمتها : طيب عمتی شسوي .. شآآقول لهن ..

الجوهرة بأبتسامة : رُوحِي لهنّ وأنا بشوف أمي وبلحقج يلا

عبیر ہزت رآسہآ :طیب ..

تحركت الجوهرة بخطوات وآسعه حتى تطلع لصاله .. وبسرعه

تحركت صوب غرفة الجده الى كانت لمباتها مشغله ..

الجوهره تمسك يد الباب المطرف وتفتحه كله : هلا ..

الجده وهى متربعه وجالسه جنب سريرهآ : أدخلى وسكري الباب ..

حرکت رأسها تطالع يد الباب وهي تدفه كله لين تسكر .. وبهدوء

تقدمت وجلست بجانب أمها .. ما يفصل بينهم غير مركة صغيرة ..

الجوهرة تطالع وجه أمها المتضايق : يمه ورا مآقعدتي مع أم سعود
وأم سالم ..

الجدہ بصوت ضايق : مآعاد لي في خبال الحريم حاجة..
رمشت الجوهرة ببطء وظلت تطالع أمها وهي رآفعه برقعها ألي ظل بس
مغطي جبهتها والتجأ عید في وجهها مكشوفه ..
الجدہ : أسمعيني العلم ألي قلته عند وضی وخزنة مآبي جنس بشريه
يعرف فيه ..

الجوهرة :

الجدہ طالعت بنتها بحده : ترديد الكلام فشين فأت اتركه وانسيه .. البنيه
الحمدالله

أحسها قآمت تلين معي .. ولا قبل توزيت منها وتعبت لين قلت مآعاد
لها دوا

الجوهرة بصوت يناجي الحزن : حسبي الله ونعم الوكيل .. أيا النذل ..
يالوآطي .. يالخشيس والله يمه ألي سمعته فجعني .. أعرف خزنة حقود
بس مآهقيت ولدها يمه يطلع هالطلعه ألي تسود الويه ..

الجدہ : دآمج أنفجعتي .. فيج الخير أبشرج ...!!
الجوهرة بضيق لفت لأمها : لا تزودينها علي يمه .. ألي فيني مكفيني
قسم بالله

وأحس أني ضآآيعه معهم .. وهالحين خلاص مدري شسوي ...
الجدہ بتأكید : لاتسوين شي .. ولدج وعلي صآير له الأبو وليليان بنيتي
ووضعها بسنعه .. الله يعيني .. وأنتي مآنتيب حاجة أحد يدلج
طريق الخطأ والصوآب ..

الجوهرة بسرعه تكلمت : ألا يمه .. محتآجه أحد يقولي كيف أكسب
بنتي .. أنا مآنكر صدها من وصلت هنيه خلاني أياس منها بس هالحين
ومن عرفت سوآة صالح والحآل ألي هي عليه عذرتها ..
الجدہ بعدم قبول لمنطقها : ليه .. لا يكون جآهلتن فيه بس .. تآركة عيالج
عند خزنة

وأنتي عآرفه سوآيا هالحرمة ..

الجوهرة بقهر : مآفيه يمه أم تترك عيالها من كيفها .. رآشد هو
ألي غصبني وذلني حتى أتركهم ويعتقني .. أنتي خآبره كل شي
الجدہ بعد صمت : حآولي كآن فيه شين له رجآ يتعدل .. مع أني
عآرفه هالبننت رآسها يآبس ولاتسآمح بسسرعه .. وترآي بعطيح العلم
من هالحين بتتعبين وبتتوزين منها بعد .. أن بغيتي تتقربين منها

الجوهرة أخذت نفس وزفرته :
الجده : لا جأبوا العشا عطيني خبر .. حتى أغرف بصحن لي ولبنيتي
... بنتعشى لحالنا

الجوهرة هزت رأسها ببطء : أن شالله يمه ..

× × × × × × × × × ×

جالسة على الفراش بعيون مائلة للون الأحمر .. متورمة من كثر الألم
والبكاء .. تعلن أول خيوط المعاناة بلا أدويه تسكنها ..
شعرها ألي كان يوصل لكتوفها هذا هو يوصل لرقبتها ..
والسبب ..

مجهول !!!

ليش أنقص وبأي حق مآتدري .. كل شي صار في هالمكان

بلا أحقيه .. بلا ملكيه !!!

جلدها من كثر الألم لحد هاللحظة تحس فيه يهد جبال ..

يهد سنين ترأكض ورا الشفا .. ضد الألم ..

طالعه رضوض متفرقه برجولها وجلدها لونه أحمر ..

(آآه) تطلع منها كل مآتحركت وهي من صحت للحين متمددة

على هالسريير ..

رفعت أصابعها وهي ترتعش حتى تحطها على رأسها .. تتلمس

شعرها .. وش صار لها ...؟

شلون أنضربت ولا حسنت ...

شهقت بخوف وهي تحوم بعيونها في كل الزوايا

الجنون أقرب لها في هالمكان !!!

حاولت تحرك رجولها وبسرعه غمضت عيونها

وهي تحس فالموت يلاحقها في هالمكان مثل الجلالد ..

قلبها يضرب بقوة .. ولما يهدى في ضرباته تكون هي نأمت ..

وينه لافي .. وينه عن هالعذاب ألي تعيشه ..

ليش تركها في هالمكان ... وش يبي فيها ..

وش سوت في حياتها حتى تلاقي كل هالسوايا !!!

نزلت أيديها بصعوبه حتى ترفع كم بلوزتها وهي تطالع ذراعها ..

حساسيه غريبه شأفتها تظهر في جلدها .. غمضت عيونها ورجعت

تفتحها ..

بتتعذب هينا ولاحد دأري عنها ..

بتفقد بصرها .. والله بتفقده ..

المرض بدى ينأديها ..
يسحبها للقاء .. لظلام ولا حولها أحد ... أنهارت تبكي وصوتها منقطع ..
مآعاد لها حيل للصوت من كثر مآبكت من الوجع ألي تحس فيه ..
من الحالة ألي فيها !!!
وين أمها .. أبوها ... ليش تركوها مع زوجها هالمريض ..
صار صدرها يرتفع وينزل بشكل متكرر وبحركات سريعة
وهي تحاول مع كل شهقه من بكأها تأخذ نفس .. حركت عيونها
برعب للغرفة .. حفظتها من كثر مآطالعتها .. من كثر مآتأملت
كل شي فيها .. سمعت صوت حركات وشي ضرب الجدار ألي عليه الشباك
حتى تفز بخرعه وتبعد عنه .. تزحف مآتدري وش هالصوت ..
أصلن هم بليل ولا بالنهار ..
الساعة كم ...؟!
فركت عيونها وهي تحس بحكة قوية حتى تسحب رجولها تثنيهم
بالعافية ...
ليش مآجن العبدآت يقولن لها وش ردة فعل لافي لما وصتهن
يقولن له أنها مريضه ..
أنها محتاجة أدويتها وشنطتها ألي رماها بالصحرا ..
طالعت الباب ولمبه الغرفة فوقه بالضبط بأنارتها البيضاء حتى تشوف
من تحت ظلال خطوات أستقرت عند الباب .. ولحظة ثانيه
حتى تسمع صوت مفاتيح تبعه صوت قفل الباب أول مآنتفتح ...
أندف الباب حتى تنكشف نصف الصاله الخاليه من الأثاث مآغير فرشاه
رصاصيه
تغطي الأرضيه .. فتحت عيونها ع الآخر تبعتها دموع وهي
تشوف لافي وآقف بطوله قبالتها ... يطالع فيها بنظرات صآأمته ...
لابس ثوب أبيض وشعره الرمادي ممسوح ..
مآتدري أنه بهالحظة متجرد من كل أنسانيته ..
مآيسمع غير صوت الرصاص ألي يحته للأنتقام !!!
تحركت رغم الوجع .. رغم قلة الحيله والضعف حتى تنزل من السرير ...
طآحت على الأرض ورجولها مو قادرة تشيلها بس بسرعه قامت وآآقفه
حتى تتحرك بخطوات وآسعه له مثل المذبوحه .. رآميه جسدها
الضعيف على صدره ... لصقت فيه وهي تبكي .. ترجف من الخوف
والرعب .. وهو مآتحرك أبد ولا حتى قال شي ..
مو مصدقه أنه أخيراً ظهر لها ...

أن العبدات قالن له كل شي قالتة ...!!!
تغريد بصوت بالعافيه يطلع .. لافي ليش تركنتي هنيه ... تخيل (بكت)
تخيل قمت ولقيت جسمي
كله أحمر .. في أحد ضاربني .. أرحمني .. أرحمني و خذني لأهلي والله
مريضه ... عيوني .. عيوني ماهي بخير .. لاف
فتحت فمها أول مأكرك يده المشدودة بغضب أسود حتى يدخل
أصابعه بشعرها ويجر رأسها مع جسمها بعيد عنه ...
مأكآن هالقرب .. هالضعف وقلة الحيلة ألا حطب تزيد النار
المشتعلة داخله ... بحقه وبجنونة المدمر سحبها يبي يطلعها من الغرفة

..
وهي من الخرعه .. من صمته وسكوته الغريب ..
من ملامحه ألي تفتح في فكرها ألف وجه للعذاب ...
صرخت

تبي ترجع للغرفة .. خآفت منه .. من نظراته .. من كل شي
تغريد ترجع لورى وهو شاد شعرها : وخر عني .. رروح رروح وأتركني
أموت هنيه ..

ضم شفاته بحواجب معقودة بقوة وأنفأس حاره حتى يحرك يده
الثانيه ألي مأسك فيها عصاه ويسحبها ... صرخت مرة ثانيه
من شافت العصا والأسلاك ألي حوالها ...
وين بياخذها ...!!؟

تغريد تنازعه تبي الفكة بروحها من ألي ينظرها : حيوان وين بتأخذني ...
شتبي فيني أنت ... قوووول ...

مأرد عليها وهمه يسحبها للمكان ألي مخطط عليه ...
ومأكآن صوتها غير ذاك الصوت الحاد ألي يبدد سكون المكان
ويرجع لها مخترق أذنها بوحشيه ..
نزلت على الأرض يوم شافت مآعاد لها حيل تقاومه وهو من شافها
تبي تجلس جرها بقوة وأنحنى يبي يشيلها على كتفه ..
صارت بضعف تضربه وتبي تشمخ وجهه بأيديها .. ولحظات حتى تشوف
نفسها

ترتفع عن الأرض وجسمها يستقر على كتفه ... حركت رأسها بكل اتجاه
والصوت يخونها .. ومآعاد تشوف غير خطواته ألي صارت
تمشي بسرعه ..

تغريد بصوت رايح : نزرزلي ياأمريض ... ذبحت سعود .. تبي

تذبحني بعد .. تبني تذبحني .. !!!
مشى بالصالة ومأحست غير بيده الثانيه تهوي على ظهرها مثل
الحجر وهو يجمع بلوزتها ومن دخل المطبخ سحبها من فوق
حتى يرميها على الأرض بدون ولا رحمة ...
ما زالت تشعل النار في قلبه .. تحرق كل غابات الهدوء الي
ياماً حاول يزرعها ويتلذذ في سعادتها ..
الألم ما كان غير مرهق بداخلها موجه بداخله ... !!!
صار يضربها بلا رحمة على كتفها بالعصا .. على رجولها .. على ظهرها
وهي قبالة تتلوى من الألم .. تصارخ تبكي ..
أحنى بصره حتى يرفعها بقبضه يده .. صرخ بكل قوته ..
بكل جبروته ..

لافي : من ذبح سعود .. من ألي ذبحه .. تحجي .

تغريد فقدت كل قوتها :

لا في صار يهزها بعنف وقساوة : وقسم بالله أن ماقلتي لي من ألي
ذبح سعود لا أخليج تشوفين العذاب بعيونج ..

تغريد : مررررريض .. مررريض ..

رمى العصا من بين أيديه حتى يجرها مع شعرها للمجلى ..

وذرآت الحريق تتطاير بداخله .. يحس بالنار تسري

في دمه .. شد على شعرها بقوة وفتح الحنفية لأخر شي

لافي : أن مآقتي لي من ألي خطط لذبح سعود والله لا أخلي

أيديج تحت هالماي الحار..

فتحت عيونها على الآخر وهي تشوف بخار المآي يطلع من الحنفية ..

وفالمجلى طاسة حديد مصديه .. رجعت بجسمها لورى وهي تشاهق

تغريد : و .. و .. والله .. م .. مآدری

لا في صرخ وهو يقرب وجهاً من المآي : لا تجذبن ..

تغريد صرخت بجنون وقطرات المآي تطير على وجهاً تحرق

بشرتها : مآااااادري .. اااااااه .. حيوآن .. وخرر عني .. مأبيك ..

أنت ألى ذبحته .. أنت ...

ولحظات حتى تصرخ بقوة من سحب يدها اليسار متمسك فيها

ويحطها تحت مآي الحنفية ... صرخت وقامت تضرب

رجولها بالأرض بقوة... مو قادرة تتحمل.. جلدھا تحسه أنسلخ

من المآي الحار...

لافي صرخ : من ألى خطط على ذبحه !!!

وبلحظة فقدت كل عقلها وتركيزها .. حتى تحرك يدها بسرعه
وتسحب الطأسه الحارة وترميه على بطن لافي ...
فكها بلمح البصر حتى يطيح على الأرض وهو لاف أيديه حول بطنها
والطأسه ..

طاحت على الأرض حتى تطير وترجع مرة ثانيه وتستقر تحت المجلى ..
حرقت بطنه فالماي الحار .. وقفت بذهول وألم ووحدة تطالع فيه مرمي
على الأرض بطوله .. وبسرعه تحركت مثل المجنونة طالعه من المطبخ ..
لمحت باب الصاله مفتوح وكل شي ساكن ..

ماكان في بالها غير تنفذ بجلدها من هالمجنون ... هالمريض ..
ركضت بكل قوتها وهي بالحقيقه خطواتها بالعافيه تساعدها ...
صارت تجمع أصابع يدها ألي أحترقت من الماي الحار حتى تطلع
برأ البيت .. وقفت تتلفت ماتدري وين تروح ..
من ألي ببساعدها .. بكت بقوة بس شهقت بفرح من شافت سيارة
لافي الجيب بمسافه بعيده عنها حيل .. وأقفه عند البوابه من داخل وباب
السايق مفتوح .. لمبات السيارة من ورا مشغله والنخل المتفرق حواليه

...
لفت تطالع الصاله ومسرعه ماركضت تبي الخلاص ...
نجاتها بهالسيارة تحركها وتهج فيها بعيد عن هالجاخور ...
كل شي كان يركض بعيد عنها... المسافات كومة الحديد المرمي
في كل مكان .. الخشب ...
والعبدات وين رآهن ...!!؟

مسكها قلبها وهي تتلفت تخاف تطلع وحدة منهم في وجهها ...
بس طاحت أول ماصرخ لافي عند باب الصاله ..
لافي بصوت عالي : تغررريد ياويلج أن رحتي ...!!!
صوته مدافع من الكوابيس أرتمت على مسمعها ...
قامت مثل المجنونة والتراب غطاها .. نفسها بينقطع
بأي لحظها ورجولها ماعاد لها قدره تركض فيهم زيآدة ..
بس عليها تخلص روحها من هالمتوحش..

من هالمريض ...!!!
الألم مرهق .. ويدها ألي أحرقتها بوحشيته تنزف دم .. بس
عليها تركض وتركض .. رغم أن كل شي قام يركض ببطء
حولها ...

وعلى رغم ركضها السيارة بعيده عنها ...

ولافي ورآها ينبض حقد وجنون وعذاب يبي
يفجره فيها ..

كأنت تجهل أنهم مشتركين في ذاكرة مآتعرف النسيآن ..
أشتركوا بالفرح .. بالسعادة .. حتى الحزن تجرعوه في الغياب والفقد ..
صارت تلهث بتعب ..

هي ليش تهرب منه .. ليش مآتبيه يعذبها !!!
ليش مآتخلية يتفنن في عذابها !!!
وقفت أول مآقربت من السيارة حتى تجلس على رجولها ...
تخلت عنه في عز حاجته عشائه ...
مآفي أعظم من تضحيتهآ ذي تضحيه !!!
بترت هي عذابه وهو بتر حبهاآ ..

لكن

مآينلام لافي .. مآعليه ملامه وهو يجهل مرضهاآ ...
فتحت فمهاآ حتى بآنت أسنآنهاآ وصغرت عيونهاآ حتى تنفجر في نوبه
بكاآ كآنت آخر محطاتهاآ ..

وهو كآن يركض يبي يلحقهاآ بس وقف في وجه نوآياه ..
قآطع عليه وعليهاآ شوط من الجمر والعذاب ...
تغريد : تعال سواآ ألي تبي تسويه .. تعالآآآل .. والله مآعرف
عن سعود شي .. مآأعرف ..

يذكر أنه في يوم دخل ويآهاآ في كلام ملاه الهدوء ..
قالت له بصوتهاآ الذآيب ... لو تعيش طولة العمر مآتلقآني ألا يمنآك
ألي مآتعصآك !!!...

وهذاآ هو يوقف قبآلهاآ يحآول يجمع أنتصآراته وهزآيمه قبآل دمار
مآلحق غير فيه ...

مآ أهدته غير مأسآة مزينه بالحروف والجمل .. !!
مآ أهدته غير عوآصف ولهيب مآشتغل غير فيه .. تحركت خطوآته الثقيله

القآسيه قسآوة الحجر صوبهاآ .. وكل مآلهاآ تقرب منه أكآثر وأكآثر ..
صوت بكاآ الوجع منهاآ يهطل على أنه مثل الثلج البآرد ..
مآيزيده غير برودة ...

مر من عندهآ بس وقف مآتفصل بينهم خير خطوآته .. جالسـه ورآه
تتأملـه بآنكسآر وذل .. تتأمل أكتآفه العريض .. أيديه وهو
يشد أصابعه بقوة ..

لافي : لا تفكرين تطلعين من هالجاخور لأن لوصار لج شي من الجلاب
بيكون ذنبج على جنبج ...

رفعت صوتها أول ماتحرك تاركها .. متوجه صوب سيارتها
تغريد : أنت ألي ذبحت سعود .. تعال .. تسمع .. أنت ألي ذبحته ..
مانشحن بطاقه غضب .. مآثار ولا هجم عليها مثل الوحش همه
يمزق أوتار صوتها ويرتاح منه !!!
كان كلامها على قلبه بأارد .. يتسلل مثل ريحة البارود في ليلة شتا
مشحونة بأصوات الحروب والقتل ..
ركب سيارته وسكر الباب حتى يتحرك تاركها جالسه على الأرض ..
تبي الخلاص ولا تدري كيف !!!

تنادي محطات النسيان المنسيه في ذاكرة الكل !!!
يزيد من سرعة سيارته وتنطلق لفوهة الخلاص .. تهب الهوا الباردة
تهاجم كل ملامحه وهو بصمت عيونه تطالع الشارع أول ما عانقته
كفارات سيارته .. تتحرك بشراسه ياقة ثوبه ..
تحاصره الأفكار ألي كان مصدرها سالفه أخوه سعود والثار !!!
تغيب الأفكار في كومة قصص وحكايا غريبه .. مشتته في صندوق
ذاكرته .. والوصل بينها معدوم ..
تجبره الذاكره على أنه يجلس مقابل للماضي وهو يفتح صفحاته
على عجل وأذا فيه بلمح البصر يغادر هاكرسي أول ما غمض
عيونه وفتحها ... مسافه الطريق حتى يوقف قبال بيت أمه العوده
ولظلام يحاصر الأمكنه ..

أخذ نفس بقوة وبتعب فتح الباب .. نزل حتى يحس بمكان الماي
الحار على بطنه بأارد برودة الثلج ... وجلده يأكله بس بيقدر
يتحمل ويسكت ..

كان صوت بكاء متسلل يجبره على الحزن بس ماحس بالشفقه عليها ..
ماحسه .. سكر الباب وتحرك بخطواته والصمت هو الصمت ...
دخل من باب الشارع والهموم تحاصره من كل جهه وهو الوحيد
ألي عليه يواجه كل شي حتى الموت ...
كيف عليه يقول في لحظة رجوليه أنه مل الأسئلة الغيبه ..
والتصرفات الغيبه ..
والتبريرات الغيبه
والبشر الأغبياء !!!

دخل الديوانية حتى في وسط الظلام يروح لشنطته وينحني فأتحتها ..
مد يده لجيبها وسحب علبة حبوب منوم ..
طالعها بنظرته اليأسه .. ومسرع مآبتسم .. كأن عنده أحساس بيحي
يوم ويحتاجها ..

فز وآقف وتحرك طالع من الديوانية للحوش .. دخل البيت ومن وصل
لصاله كأن المطبخ هو الوحيد ألي ظل بأنارته المشغله ..
ريحة الأكل للحين تحوم فالمكان ... مآيدري وش يبي هينآ وآقف ..
بس ألي يعرفه أنه يبي الراحة ..

حرك عيونه ببطء صوب غرفتها .. يبي يخلع فيها
كل أقنعة اللغة المجردة من أنسانيته ..

يبي يرمي بأفكاره وهمومه من أقرب شبآك للنسيآن ..
تحرك بدون أي تردد حتى يمد يده ويفتح غرفتها بهدوء .. تتسلل
ريحة غرفتها مثل تبآشير الراحة لأنفأسه .. يدخل بخفه ويسكر الباب
ورآه .. ومن لف ألا تطيح عيونه عليها متمدده على جنبها وحآطة
أيديها كلها تحت رأسها .. اللحآف وأصل لنص جسمها ...
في زمن فآت مآكآن حلمه يكون مخترع .. ولا حتى أنه ينتمي لوطن
غريب عليه .. حلمه أنه يتزوج معشوقته ويكون عنده أطفال منها ..
وأذا في الحياة تسرق منه أحلامه ..
تسرق أحبابه ..

تقدم أكثر وأكثر لها ... طالع كوب المآي ألي جنب رأسها وبسرعه
فتح العلبة وسحب له حبه حتى يبلعها .. مد يده وسحب كوب المآي
حتى يشرب منه .. ومن خلص رجع الكوب مع العلبة لمكانه وأنحنى ببطء
حتى يتمدد ورآها بالضبط .. مآل برأسه على مخدتها ومآبخآطره
غير النوم رآمي كل شي ورآ ظهره .. ظل بصمت يطالع شعرها
وبدون أي تردد سحب جديلتها وبدى يفك شعرها ..
بحذر من أنه يزعجها ...

قربه من خشمه

ومسرع مآرفع رأسه وحط شعرها الطويل تحت رأسه ..
يبي ينآم وأنفأسه مآتعآنق غير ريحة شعرها ...
هذآ هو الشوق لريحتها بس يجلدّه !!!..
والآنتظآر لتصرفآتها له لذّه غريبه تغتآله بوله غريب ...
رفع يده ألي مآنتبه لجرحها .. ومآ
وعى أنه يوم نوى يحط يد تغريد تحت المآي الحآر

..ذاق معها العذاب ..

رضى يشاظرها الوجع ..

أرتفعت يده ونزلت على خصر ليليان حتى يلف يده حولها ويقربها
لجسمه أكثر .. فزت من نومها أول مآحست بثقل يده .. رفعت رأسها
بخرعه بس وقف رأسها وشعرها كله تحت رأسه ..
شد على خصرها وقال بصوت تعبان .. أقرب للهمس .. (هصصصصصص

(

ليليان بخوف وصوت مفجوع : لافي!!

أضطربت أنفاسها وحس برعشتها تغتال كل شي فيه ...

هذي هي هالحين بين حدود جسمه ..

معقوله يحبها .. معقوله تجراً يحب هالبزرر !!!

كيف يقدر يقول (لا) وهذي هي بين حضنه تروض أنفاسه بخوفها منه ..

بحضور جسدها يحس بكل شي ينأمرتأح ..

وأسمه على شفاتها توقف لها جيوش من مشأعره ..

حرك يده الثانيه حتى يدفنها تحت جسمها ويأوط خصرها بأيديه

الأثنين ..

لافي بعد صمت و بصوته المجهدقال مغمض عيونه : شأآيبك تعبان !!!

أرتخت عظامها وهي تعاني أنهزأمآت وسط أنهزأمآت ..

نزلت رأسها مرجعته للمخده والكلمة أستقرت بقلبها صأدقه !!!

أخترقت عتمة مأوفها وحوأسها حتى تحس بعمق هالكلمة ..

يكبر شي يسكن دأخل ضلوعها ..

بين قلبها ألي حأولت تعلمه كيف يكره لافي ..

وأذاً بلافي يعلمها كيف تحب !!!...

قلبها التعبان منه ..

أيه تعبان .. وآآيهه في دوأمة مآتدري كيف دخلت فيها ..

مآتدري كيف تطلع بدون خسأير ..

مو قأادرة حتى تفكر ..

غرقت عيونها بالدموع وأنفاسه تحس فيها على شعرها ..

وجود هالقرب بينهم .. في غرفه وحدة .. وسرير وآحد ..

تزيد العشق أضعأف وترتسم صورته في وريدها ..

عليها تتركه لاتغرق معه ...

مأكآنت تدري أنها من قررت تروضه مأكآنت غير تحترق

في حبه !!!

وسط ذكريات أبوها وفقده .. مآثرات ترسم وسط كومة هالذكريات
غير صورته !!!

بكل تناقضاته .. بكل غموضه .. بكل قلة معرفتها فيه ..
تحركت بدون أدنى مقدمات وبعيون تلمع بالدموع سحبت شعرها
من تحت رأسها حتى تلف له مقابله وجه لوجه ..
طالعت صدره ألي يرتفع وينزل بانتظام ..
تلفها ريحة عطره الفرنسيه ألي تعشقها منه ..
رفعت عيونها بخوف صوب ملامحه ..
من علمها كيف تكون الرجولة من بعد أبوها غيره ..
من علمها كيف تعشق وتحب .. غيره ..
في صمته الرجولي وحضوره .. في أبتسامته ..
في تعبها من كانت تحس فيه ...؟

صوته الوحيد ألي يدخل ببدايات مآنتهي .. حتى تعيش فيه ..
هو الأجودي ألي أنقذها من بين أنياب الصحرا ألي مآترحم ..
نزلت دموعها وعوارضه قريبه حيل من جبهتها .. ليش جدتها
مآقالت لها من يكون ..؟

ليتها قالت لها قبل لايطيح الفأس بالرأس ..
رغم حرارة جسمها كأن جسمه بأارد ... بس عمرها مآراح
تترك الأمور على ما هي عليه .. هي رآح تقول له هالحين أنها هي
ألي أتهمته بالجآخور ..

مستحيل بتستمر بالكذب والتمثيل ... وهي تحبه ..
مآلت بجبهتها على صدرها وغمضت عيونها
ليليان بصوت مخنوق : لافي ...

لافي :

ليليان ترفع رأسه تطالع ملامحه وعيونه المغمضة : أنا عآرفه أنك
تسمعي ..

أنا بقولك السر ألي جدتي خبته عني ..

لافي :

ليليان ببعثره : أنا عمري مآراح أسمح لنفسني أئسذب عليك .. أنا
البنت ألي طلعتها من الصحرا .. تذكرني زين يالافي .. والله توي أعرف
أنه أنت الأجودي .. سنتين وأنا أسأل جدتي ولا تعطيني وجه .. ولا تسألني
كيف عرفتك .. عرفتك وخلصنا ..

سآد الصمت بينهم وهو غرق في مفعول حبة المنوم .. طالعتة ورجعت

تتاديه..

ليليان : لافي ..

رفعت جسمها مع رأسها وتساندت بيدها على السرير...

ليليان بأستغراب : لافي ليش ماترد علي ..

طال صمته .. وبتردد رفعت يدها حتى تقربها أكثر من خده ..

لامسته حتى حسّت بنغزات خفيفه على بشرة كفها من عوارضه ..

نَام...!!!

نَامَ قَبْلَ لَا تَقَابِلُهُ هِيَ بَلِيلَةُ اعْتِرَافَ مَا رَاحَ يَزِيدُ الْهَمَّ غَيْرَ أَثْقَالٍ

في قلبه..

لوت فمهاً ومسرّع مآرجعت منسدحه جنبه ...

مستلذه بهالدفآ ألي تحس فيه بقره ..

قربت أكثر من صدره وغمضت عيونها .. عليها ترتب

أفكارها حتى تقدر تواجّه بالحقيقه ألى ماتغطيها

الشمس !!..!!

× × × × × × × × × ×

الساعة 4 الفجر ..

طلع من الحمام وملاح النوم تطفئ عليه وعلى هالشيب ألي يملئ شعره

...

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

قالها بصوت مرتفع وهو يمسح على وجهه ويمشي بخطوات بطيئه...

وقف بنص الصاله وبصوت مرتفع ..

بو سعود : الصلاة يآعياللل .. الصلاة .. يلا قوموا ...

تحرك بخطواته صوب غرفة طلال حتى يفتحها ويوقف

عند الباب ..

بوسعود بصوت غليظ من النوم : طلال .. قوم يآولدي لصلاة .. يلا

طلال متغی بالحاف ولا یأین غیر رأسه :

بوسعود : طلال .

طلال بعد صمت وبصوت بالعافيه طلع : زين يبه ..

بو سعود يعدل أكمّام ثوبه ويبعد عن الباب : يلا .. مآبى أجهز لصلاة

وَأَلْقَاكَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ..

تحرك بخطواته صوب غرفة سيف ومن فتحها ألا فراشه على ما هو عليه

مرتب .. أنعقدت حوآجه ورجع لغرفه طلال

بو سعود : سيف وينه ...؟

طلال رفع رأسه : بغرفته يبه
بوسعود بصوت خآيف : فرآشه على مأهو عليه مرتب .. هو مآرد أمس
طلال جلس حتى أنكشف اللحآف عن جسمه : مدري
بوسعود : كيف مآدري ..
طلال رفع يده حتى يمسح على شعره : أمس مو قالوآ فيه عزيمه
عند بيت أمي العوده ويوم رحت أنا وياك مآلقينآ أحد
بو سعود : ألا
طلال : عليها يبه أنا مآشفته ..
بو سعود حرك عيونه بعيد عن ولده : وين رآح الولد ..؟؟
أنفتحت وحده من الغرف حتى تطلع أم سعود منها وتوقف
تطالع في زوجها
أم سعود بصوت خآفت : شصآير ..!!
بو سعود يلف لها : ولدج يآمهدومة البيت مأهو بغرفته
أم سعود تآشر له : الولد.. دق علي لافي أمس وقال أنه معه ولآرآح يرد
البيت .. ومعه رحيم بعد
بو سعود : كيف معه .. أذآ لافي أمس نفسه مآبين أبد
أم سعود بصوت هآدي : دآم أنهم عند لافي أرقد وآمن
بو سعود : أمس بيت أمي كله أوضاعه مأهيب مضبوطه أبد .. من جآ بو
مسآعد
لين مآرآح
أم سعود : حتى خآلتي وآللہ مآقعدت عندي أبد .. كله عند ليلين ..
أبو سعود : أنا لآرجعت من عند المسجد بدق على لافي وآشوف
شنو صآير .. هالولد ورآآه شين كبير ..
سكنت أم سعود وزوجها تحرك بخطوآت وآسعه حتى ينزل من الدرج
لطبآق السفلي وهي تحركت حتى تدخل الحمام وتتوضى
.. وبعد مآصلت صحت بنتها حتى تتجهز لمدرستها وهي نزلت للمطبخ
تجهز الفطور ..
.. : ألو .. صبحج آللہ بالخير يآم فلاح .. آخبآرج .. أنا دقيت
بسآلج عن لافي .. هو عندكم .. آييه .. يآيمه سيف يقول لافي
أنه معه .. كيف نآيم وولدي وينه مع رحيم .. آيه صحيه
.. قلبي أنشغل عليه ..
صوته المرتفع فآلديوآنيه وآلشمس عآنقت كفوف الأفق ..
جآلس بربكة وعيونه تطالع الشبآك قبآله ..

ولحظَات دخل طلال لابس سبورت حتى يجلس على يمين
أبوه ..

بو سعود يسكر الخط ومسرّع مآطالع طلال : تقول أنه نأيم عندها
ولا حوله سيف ولا رحيم !!!

طلال رفع حوآجبه : غريبه ..

بوسعود : أمك وراها طولت بالقهوة .. بسرعه بروح لبیت أُمي
وأعرف وين العيال ..

طلال : توي دآخل عليها .. دقایق بس وتكون عندك

أم سعود ..

أبو سعود فز وآقف : قلبي قام يآكلني .. بروح عند لافي .. يعرف

أن سيف ورحيم وراها مدرسه

طلال قام : أنا بروح عنك ...

بوسعود تحرك بخطوات وآسعه : لالا .. خلک هنیا بس ..

طلع من الديوانيه وعلى طول سحب المفاتيح من جيبيه

فالحوش وهو يأخذ نفس ويتحرك بخطوات وآسعه ..

رفع عيونه صوب باب الشارع حتى يسمعه يطق ...

عقد حوآجبه وتحرك أسرع صوب باب الشارع ومن طلع

ألا أثنين وآقفين برسميه

وأحد منهم بصوت رسمي : هذا بيت فلاح بن لافي آل صارم ...!

بو سعود وقف : أیه وصلت خير

كمل كلامه برسميه : معك المباحث .. ولدك سيف مطلوب عندنا

بو سعود حس قلبه بيوقف : ولدي سيف طالبيه ...!!

>

>

>

ك ت ..

لقائنا قريب بأذن الله ..

تحياتي ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مسَاء الأشتياق .. مساء الحلم يآحبة الحلم ..

الفصل الثاني والثلاثون

الخطوة السابعة والعشرين .. خطوة التعلق بحلم أريد منك أكثر مما أريد

(أتعلم لافي .. أن لم أكن أحبك ذات يوم سأخترع لك حبا ..

لا تتسلل له أبواق المآضي أشباحاً مجمهرة ..!!)
كمل كلامه برسميه : معك المباحث .. ولدك سيف مطلوب عندنا
بو سعود حس قلبه بيوقف : ولدي سيف طالبيه ..!!
فتح عيونه على الآخر وهو يطالع فيهم .. ولحظات سمع خطوات أستقرت
ورآه كانت خطوات ولده ألي وقف ورآ أبوه وهو يطالع
فالأثنين الواقفين قبالة ..
طلال : شسالفه يبه ...?
بو سعود يلف صوب ولده وبصعوبة نطقها : طالبين أخوك الشرطة ...!!!

× × × × × × ×

نزل الجوال بأبتسامة خبيثة حتى يستقر على الطاولة الزجاجية بشكلها
الدائري ... رجع بظهره لورى وأخذ نفس عميق ...
أعرق من فرحة الانتصار ولذة السخريه الي تتردد في باله ..
ومسرع مآمد يده حتى يسحب الكوب ويقربه من شفاته ..
أبتسم أبتسامة هادية لأفكار تتكرر في باله صورة حيه يعيشها بعيد
عن واقع ..

حرك عيونه صوب باب المدخل أول مآنفتح حتى تدخل وحدة لابسة
عبايه سوداً ويدها متمسكة بقوة في أخوه ضاري
ألي أول مآشأفه كشر وحرك عيونه بعيد عنه ...
..... : تعال أدخل على بالك بتركك تروح وتقاطعنا بلياً سبب ..!
ضاري يوقف عند الباب : عذوب الله يرضالي عليج .. ترآ هالكلام
مآيزيدني غير هم وتعيب ..

فكت يده وبسرعه نزلت شيلتها الثقيله ألي مغطيه فيها
ملاحها حتى تبان تفاصيل وجهها الدائري ..
تحركت مبتعده عن أخوها بس بالغلط دآست على عبايتها الطويله
حتى تتمايل وبخلعه ترك ضاري عكازته حتى يمد يده
ويسحبها .. تردد صوت عكازته أول مآضربت الباب صدى قطعه
هو بصوته الهادي ..

ضاري يلف يدها حول ظهرها : بسم الله عليج ..
عذوب تتحرك برأسها يمين ويسار وبصوت خآفت : أشفيك أنخلعت ..
متعودة أني أطيح وأتعلم ..
ضاري بضيق : وين خدامتج هالزفت ألي يبتها لج .. مو موصيها
مآخليج

عذوب بنفس الأبتسامة تنزل رأسها ألي قريب من رأس أخوها

الخآيف عليها : لا تعصب يآخوي .. مآتقصر والله معي

قآطعهم ببرود وهو ينزل كوبه على الطآولة ..

فوَآز : صبآح الخير ...

عذوب رفعت رآسها متوجه بعيونها صوب مصدر الصوت : هلا .. هلا

بفوَآز

عشق أبوي ونور عيونه ..

فوَآز أبتسم بفخر : أخبرآرآ عذوب ...؟

عذوب بدفآ : بخير وين أبوي ..؟

فوَآز يصد بعيونه عنهم : طلع مع نمر .. أظنهم رآحين لبو غآثم

عذوب بصوت هآدي تملآه الأبتسآمة : ضآري ورآ مآترد على آخوك ..

قال صبآح الخير

ضآري يآخذ نفس : أنتي تآمريني على شي بس ...

عذوب وهي للآين قريبه من صدر آخوها العود ويده متمسكة فيها : أنا

مآدقيت عليك وأنتظرتك برآ عشآن تبي بهآلسرعه وتروح .. شنو ورآك

بفهم ...!!

فوَآز يلوي فمه : خوله رآحت للمدرسة ..؟

سآد الصمت المآآن والتوتر بين فوَآز وضآري

كل مآله ويوصل قمته ..

ولحظآت تكلمت بصوتها العذب مبددة هالصمت بعيد

وهي حآسة بشي بينهم بحجم مشآعرها ألي ضآقت دآخل ضلوعها ..

عذوب : أكيد .. لو أنها غآيبه بتشوف البيت هآدي لهدرجة .

أنحني بطوله حتى يبوس رآس آخته بهدوء ... أنحني

بآلغرة ألي نأسفها ورآ ظهره برسميه أكثر ..

وهدوء أغرب ..

ضآري : أنا بروح ورآي موعد .. (أبعد برآسه بعيد عنه وأبتسم)

أنآدي لج الخدآمة ..

عذوب أبتسمت من حسآ بصوته تملآه أبتسآمة صآرت تعشق نبرتها :

الله يخليك

لي يآخوي .. لا لا خبرك عتبييق أنا هآالآين صرت أمشي بروحي فآلبيت

ضآري : طيب .. يلا وريني كيف تمشين بروحك ..

هزت رآسها ببطء وأبعدت عنه بس وقفت من تكلم

بصوته الغليض

ضآري : دقآيق ..

تحرك وهو يتمآيل مع كل خطوة يخطيها صوب باب المدخل مستغني عن
عكازته حتى يطلع للحوش وماهي لحظات حتى يدخل
ويبيده عصاً من البلاستيك الخفيف ... تقدم لها ومد
يده حتى تعانق أصابعه كفها ..

ضاري : هذي عصاتك ...

عذوب تلوي فمها : أنا ماقول لك صرت أمشي لحالي ..
ضاري ماهتم في كلامها وصار يضرب على كتفها بخفه : ماعليه ..
عذوب مدت يدها وصارت تتلمس ذراعه لحد ماوصلت لوجه
ومن حضن كفها خده رفعت جسمها تبي تبوس خده وهو
على طول أنحنى لها : الله لايحرمني منك ..

ضاري بدفاً : ولا منج ..

أبعدت عنه وبهدوء صارت تمشي وهي تحرك العصا يمين ويسار
تتفقد الأشياء ألي قبالتها .. تحركت شيلتها حتى تنزل من على رأسها
وينكشف شعرها ألي مظهر الخشونة وآضح عليه ..
ظل ضاري يتأملها ... يراقب هالوجع ألي يتحرك قبالة ..
..... : أنتم وراكم بلا .. ع بالكم مآحد حأس بهالشي ..
وقفت فجأة والعصا ظلت ثابتة تحت طاولة من الخشب ..
عيونها أتسعت والربكة ظهرت بعناد على هالملاح الدآفيه
ألي تعانق تفأصيلها .. تنفست بقوة .. أقوى من أي
لحظة وهالشك ألي يآمأ خآفت منه .. هذا هو تحول لموأجهة مباشرة ..
وورآها أخوها تحرك خطوتين لورى ببرود وأنحنى
حتى يسحب عكازته .. تمسك فيها حتى يتمآيل ثقل جسمه
عليه ..

في هالصآلة الوآسعه .. بأثآت يملآها بجمآليه و تصميم رآقي ...
كآنت تضيق في أثنين نآلثهم يحب يحشر نفسه بأدق التفآصيل ...
عيونه مآتعودت ألا أنا تطآلع ألي فوق ..
أنحنى فوآز وسحب جواله من على الطاولة حتى يحطة في جيبه ..
تعدل بوقفته وكمل وسط صمتهم ..
فوآز : يعني مآبيكم تحسبون أننا ينطبق علينا قوولة يآغآفلين لكم الله ..
ضاري بحرك عيونه صوب أخوه ببرود وهدوء : طيب ..
فوآز يطالع ضاري بتحدي : أنا أعطيكم تنبيه بسيط .. لاكنتم تخبرون
شين مآعرفه .. قولوآ بدآل مآأطلعه أنا
ضاري أبتسم من منطق أخوه والتهديد الغير مآشر : أظن رقبتك طالت

يوم أنقطعت عن هالبيت لفترة ..
فواز ضحك : هههههههه .. أي فترة .. من توفي سعود وأنت بعالم غير
عالمنا والله يا أخوك قمنا نشك أنك مانتب منا وفينا .. منهم !!!
ضاري صرخ بصوته : فواااااااز ...!!!
فزت بخوف ولفت بجسمها صوبهم ... قامت ترجف والعصا بدون
شعور طاحت من يدها حتى يطلع لطيحتهما طقات خفيفه ترددت
بالعافيه فالمكان ..
فواز بدون لا اهتمام ولا حتى خوف : أشفيك قمت تصارخ ... لا يكون
قلت شي غلط .. (أشر لعذوب ورفع صوته) أختنا كيف أنعمت ..
مأترد ..

ضاري رفع يده وبمحاوله يمسك أعصابه : والله .. والله يافؤاز
أن مأسكت لا أكون مكسرك ولا راح أحد يردني عنك ..
فؤاز : سألته أن أبوها مارحماً مآدخلت في مزاجي ولا مزاج أبوي
ضاري للحين يصارخ : عمرها مآدخلت!!
فؤاز : البنيه قبل تتوفى أمي كانت تشوف ..من سنين .. وأبوها
مآله سنه متوفي .. وهي دخلت هالبيت عمياً ..
عذوب بصوت مهزوز : أنت أشفيك .. قلت لك أن أبوي ضربني مع رآسي
وبعداً دخلت المستشفى بغيوبه .. جم مرة بعيداً وأزیدها عليك ..
ذبحتني بهالسؤال ..ذبحتني فؤاز .. بعيونكم شفتوا التقارير وانت شفت كل
شي .. شنو تبي أكثر (بكت) شنو تبي قووولي ..
فؤاز بعصبية : فيه شي وقلبي أحساسه مآخيبي .. ضاري هو أكثر واحد
يزورج في بيت أبوج .. وأنتي مآ ...
فتح عيونه على الآخر أول مآشآف ضاري بخطوات متمآيله ..
وأسعه جآي صوبه .. وبلمح البصر مد يده حتى يجره
ضاري يهزه وبنظرات نآريه : أنت شسآلفتك هالحين .. شتبي بالضبط ؟؟
فؤاز : نزل أيديك أشوف ... ولا هم مآخلصوا منك لين غسلوا مخك
غسل ..

مآيمديه يخلص من لفظ آخر كلماته حتى يعطيه ضاري كف
رجع فيه لورى ... طاح على الكنب وشماغه طاح مع العقل حتى مايبقى
على راسه غير الطاقيه ...
ضاري ينحني ويسحبه : أنا حشمتك بس أشوفك نسيت منهو فينا
الجبير !!!
فواز بصمت يطالع غضب ضاري وصرآخه :

عذوب بخوف وصرآآخ : بسسس .. وخرؤآ عن بعض .. وخرؤو
(بكت) أشفيكم ..!؟

ضآري : لحد هنيه وكل شي يوقف ولا والله يآفؤآز مآتلقتآي آلا
بوجهك بكل شي تسويه لآني عآرف وسآكت .. تسممممع سآكت
تحركت بخوف وهي تحرك أيديهآ في كل أآجآه ...
تبي توقفهم لا يتهآشون بسببها ..

بسبب شي دآر عليه الزمن ونسى ..!!
بسبب شي مآصآر عندهآ غير قبلآة موقوته بالأنفجآر ...
أنفجآر مآرآح توآجهه آلا هي ..
يآمآ حآولت تبعد نفسها عن كل المشآكل ..
أنهآ تبقى وسطهم بلا سيرة ولا ذكرى ...
بس هذي هي وهذآك قدرها ..

قدرها آلي عآشته حكآيه مليآنه بالخطط وهي تحلم بالهدوء ...
تحركت وسط الظلام في عتمة الخوف ..

وهي تمشي بخطؤآت سريعة صوب طآؤلة الزجآج آلي عليها
صينية القهوة والشآي والفظور ...

مآكآنت تشوف شي .. تسمع أصؤآتهم .. تدلها وين بالضبط
هم وآقفين .. بس ضربت ركبها بقوة الطآؤلة آلي كآنت
فآصلة بينهم وبينها .. تمآيلت فآقدة السيطرة حتى يطيح
جسمها على ترآمس القهوة والشآي ..

تتمآيل الترآمس وتطيح الكآسآت على الأرض مسببة صوت قوي ..
لحقتها صينية الفظور آلي طآحت على الأرض حتى تطير الصحون
الصغيرة صوب أبعء مكان ... تبعتها لحظآت طآحت هي من الطآؤلة
على الصينية آلي أمتلت بالقشطة والمربى ... والبيض تنآثر على الأرض
بعنف ... لف ضآري صوب أخته وعلى طول تحرك بسرعه
تآرك فؤآز آلي من الخرعه فز وآقف وسبق ضآري لها
بخطؤآته الثآبته المتسآرعه .. صآر يدوس الزجآج وبخفه رفعها
بيبي يشيلها لكن هي صرخت ..

عذوب بقوة تبعد أيديه : وخرؤآ عني .. فكوني من شركم .. فكووني
فؤآز والأرض حوله دمآر : عذوب قومي الزجآج تحتج لآيجرحج ...
عذوب تصرخ : قلت فكوني من شركم .. مآعدت أشوف أهد .. شنو تبون
آكثر من جدي .. لآحقيني بالمشآكل والتحقيق .. متى برتآآح منكم
ومن أسئلتكم .. متى ...!!!

يتمآيل بركضته . حتى ينحني بسرعه سآحبها غصب
عنها لصدرة .. ضمها وهو أكثر وأحد عآرف وجعها وسآكت ..
يشآطرها القعدة فالهآمش وسط أموآج حقد هالعيلتين والحروب
آلي مآبعد طلعت لسطح ...
ضآري بصوته الغليض حيل أمتزج بخوف يملآه العمق : خلاص أهدي ..
عذوب منهآرة ع الآخر: قلت لكم وخروآ عني وخرووووو ... ليش
مآتفهمون ..
ليبيش ...!!

ضآري يرصها أكثر على صدره : وقسم بالله مآتنزل دمعج وأنا حي ..
حآلف بالله بهالشي .. ليش تنزلينها قدامي ..؟
وقف فوآز يشوف اللهفه الغريبه والخوف في عيون
ضآري تلمع في نظرتة,,, تبآن في صوته القوي ...
وش هالحب الغريب لأخت تكون من أمهم بس ... يذكر أن علاقتهم
بهالأخت تقريبا سطحيه لأنها عآشت مع أبوها ...!!!
بس من توفت أمهم .. ولحقها أبو عذوب ..
جت هي للبيت حتى تطيح المصيبه فوق رآسهم .. دخلت
عليهم عميا ولأأحد يذكر أنها أنعمت ...!!
أو حتى سمعوا بهالخبر .. دخلت عليهم وهي متمسكة بيد
ضآري معها أغرآضها ..
أختهم آلي عمرها مآيتجآوز ال 25 ..

تمر الأيام حتى
تظهر علاقه حب وأحترآم قويه مآبينها وبين ضآري ..
علاقه توضح أن ضآري كآن على أتصآل دآيم معها ..
ضآري الأنسآن آلي حير عقول أخوآنه حتى أبوه ..
الأنسآن آلي تعيش وسطه حكآيا لادخلت دآخل ضلوعه مآتطلع لنور ..
الصندوق المسكر بخفآيا يآمآ حآولوا يعرفون وش هي ...!!؟
هو صديق سعود .. الأقرب له من بعد أهله ..
ومع هالشي أستغلآل هالعلاقه عنده خط أحمر في وجه نوآيا أبوه وفوآز ..
الهدوء أصل رآسخ في شخصيته ...
والبرود أحيآن كرت يحرق الأعصاب لا أظهره وقت مآالكل
يعيشون حآلة أنفجآر من نوع ثآني ..
ظل يطالعهم بدهشه ... ولحظآت أستقرت خطوآت عند بآب المدخل
حتى يرتفع صوت بو فوآز بخرعه وهو يشوف الصحون

ع الأرض وترآمس القهوة والشاي في كل جهه .. جالسة بنت زوجته
ع الأرض

وضاري حاضنها يهديها ... وقبالهم واقف فواز بصمت

بو فواز : بسم الله .. شصاير ...؟

فواز يلف صوب أبوه وبعد صمت : هلا يبه .. (أخذ نفس حتى يرفع

يده وتستقر على رأسه) عذوب تمشي وبالغلط ضربت الطاولة

بو فواز : لاحووووول .. خدامتها وين هي تدلها ع الدرب ..

فواز يتحرك ومسرع مآرفع ثوبه عن الشاي المنتشر لايتوسخ : مدري

الله يقلع عدوينها ..

أبعدها عن صدره وببطء صار يسحبها يبي يوقف ..

ضاري : قومي معي .. قومي ..

بو فواز يرفع عيونه للدرج وينادي : ياآ سآنيتآآ .. (طالع عذوب و

صار يميل برأسه وهو جآي يمشي لها) لا يكون تعورت بسس

عذوب تشآهق بقوة :

هز رأسه بالنفي بس من تعدل بوقفته وهي وقفت على حيلها ..

ألا فكها ينزف دم وكتفه تلطخ بالدم منها ...

من الخرعه مآكآن منتبه لشئ ألا لها هي ..

لبكآها .. لصوتها المهزوز ..

تقدم بو فواز بخرعه ومسك كتفها ..

بو فواز : البنيه تنزف ..

ضاري أوسع عيونه وعلى طول مسك جبهتها ومال برأسه : أي والله

عذوب تبعد عنهم : شنو .. (وبصوت رآيح) شفيني ..

ضاري يسحبها بقهر : لا تتحركين ..

بو فواز يرفع ثوبه : يآولد أبعدها عن هالمكآن ..

فواز يرجع لهم ويوقف جنب أبوه وعيونه طائرة على اخته: شكله قوي ..

ولا هي حآسه فيه ..

سآنيتآ تنزل من الدرج : يس ..

ضاري يلف لها : روعي جيبي عبايه لعذوب بسسرعه ..

وقفت سآنيتآ ومسرع مآلفت حتى ترجع لطآبق الثآني ..

بوفواز : هي وين هي نوف زوجة نمر ...؟

فواز بضيق : يبه شنو يدريني زوجته وين تطس من صبحآ الله خير ...!!

سحبها ضاري بعيد عن الزجآج وعبآيتها كلاً توسخت

بالقشطة والشاي ألي أنتثر على الأرض ... ولحظآت حتى تنزل سآنيتآ

ومعها عبايه وشيله... صار يتلفت ومسرع ماسحب
مناديل وراه وحطها على فك أخته ..
ضاري بضيق مسك يدها ألي ترجف وقربها من المناديل : أمسكه زين ..
عذوب والجرح ماتحس فيه : قولي شصار بويهي ..
ضاري بصوت حاول يكون هادي : جرح بسيط ..
سانيتا تقرب منهم ومن شافت الدم شهقت بقوة: أوهووو ماما .. وأجد
دم

عذوب تركت المنديل بخرعه وصارت تتلمس صدر أخوها : أنا ماحس
بشي ... والله ماحس بشي ..ضاري ..
بو فواز بعصبيه يطالع الخدامة : أنتي أسكتي ولا كلمة ..
ضاري على طول سحب العبايه من الخدامة : عذوب نزلي عبايتج يلا .. (
طالع الخدامة) ساعديها تنزل العباة
فواز طالع ضاري :

بو فواز : وين بتأخذها ..؟
ضاري بدون مايطالع أبوه : بأخذها لبيتي ...
فواز نطق بدون مقدمات : مو على كيفك !!!
حرك عيونه بنظرة شرسه لأخوه وعلى طول رمى العباة بوجه
الخدامة حتى يتحرك والشر يلمع بعيونه ..
ضاري : شقلت !!!
بو فواز يطالع فواز : أخوها العود خله يأخذها وين مايبي .. شدخلك
أنت ..

ضاري يوقف بوجه فواز : لا أبيه يعيدها .. (قرب حوآجه من بعض
عآقدهم) شقلت بالضبط

فواز رجع خطوتين وصد بعيونه : سلامتك
نزلت الخدامة عباية عذوب الوسخه وصارت تلبسها و
تلف شيلتها حول رأسها .. لف ضاري صوب أخته ومن شافها
تجهزت مد يده وسحبها بسرعه .. رآح يمشي فيها وهو يتمآيل
بخطواته .. وهي شهقات بكأها لا زالت تتردد فالصالة ..
ظلت عيون بو فواز وفواز تراقبهم وضاري أنحنى عند باب
المدخل حتى يسحب عكازته ويطلع معاها
بو فواز يطالع الخدامة : روعي نادي الثانيه عشآن تلمون هالزجاج ..
(طالع ولده) أنت شتبي فيهم ...؟
فواز بقهر : والله يآيبه .. أقص يدي أذا ماطلع وراهم سآلفه عويصه ..

بو فواز : أي سالفه ... ضاري من يومه هو الوحيد ألي كان يزورها
من وقت لثاني ويطن قلب أمك الله يرحمها على بنتها .. وهي هآآآ ...
على حطت يدك

عمياً ولاتدري وين العالم فيه ..
فواز يمشي وراً أبوه ألي رآح مبتعد عن الصالة : ماعليناً . ألا أقول يبه
اليوم

بتيي لك بشآارة عليها السنع والعلم كله ..
بو فواز وأطراف الشمآغ على كتوفه : شنوو ..؟ نزلت المقال هالي رآح
تكتبه في لافي

فواز أبتسم وهز رأسه : لا يبه .. أن شالله العصر بيوصلك الخبر وأتأكد
أنآ
منه ..

بو فواز يدخل غرفة المجلس : والله أنك الوحيد ألي شآدن الظهر فيه
.. والباقيين طألبن من رب العالمين العوض فيهم ...
فواز ينفخ صدره : وأن شالله مآسوي ألا ألي يسرك يآييه ...

xxxxxxxxxxxx

جالسة على السرير بصمت يعلمها فن الهدوء ...
مآتدري وش ألي صآآر لها .. وش ألي حولها لكتلة بشريه هآديه
عكس تيار أنوثتها العدواني ..

بجنب رجوله يستقر جسمها الضعيف ... الجسم ألي لازآل يعآني
من أثار تراكم التعب فوق بعضه ...

أخذت نفس وهي مآتدري ليش جالسة جنبه ..
ليش مآقآمت تتروش تصحي أفكارها النآيمه في بحر الهلاك ..
أو أن قربه صآر مصدر أمان لها ..

ومآعآدت تقدر تقآوم هاللذة العجيبه ألي تحس فيها صوبه ...
تشوفه يقتحم حصونها بصمته وحضورة في كل شي ..
يهطل عليها بنسيآنه .. بتجآهله .. بنبرة صوته .. مثل حبات
المطر وقت مآتشتهي

تغسل الأرض وأوراق الخريف .. والبعد ...!!
وتلقى من بعده كل شي ينتحب على طآولة أنتظآر غريبه ..
ألا هي ..

حركت عيونها صوبه حتى تتأمل ملامحه الغرقآنه في بحر النوم بأريحيه

شعره الرمادي ألي هال لحظة متلفف حول بعضه ومتناثر في كل جهه ..
ذقنه بعو أراض مرتبه فرق عن ذيك العشوائيه ألي كانت تلازمة

أول ماوصل ...

صدره يرتفع وينزل بانتظام ..

ليش أمس دخل عليها الغرفه ...!!؟

ليش قالها ..

(شايبك تعبان) ...

أي تعب يآلافي يحوم داخل ضلوعك ويخنقك ..

تعب فرقأها ولا تخليها ولا شي هي تجهله ..

أمتلت نظرتها بأنكسار موجع وصوت علي يخترق عتمة حواسها ..

يهز وجدانها يذكرها أن تغريد مريضه ..

يتردد صوته وهو يقولها أن تغريد مريضه .. ولافي مآيعرف بهالمرض

ولا حتى جدتها .. ينقطع الصوت داخل أعماقها وترتسم صورة

الساعة بين أصابع عبير تقولها أن هالساعة شرأها لا في لتغريد ..

شرأها بالسعر الفلاني ألي تخسر فيه .. شرأها وهو متعود مآيشري

شي ألا يكون اثنين حتى يشأطرها لأشياء نفسها ...

وين موقعها أذا هي طلبت منه أغراض ولا فكر يشري لها ..

ولا حتى برر هالشي .. أو حتى أعتذر!!!

تجأهل مطلبها ... رماآه بأقرب جدار نسيان وكمل ...

طالعت بصمت موحش .. تقوله في الصمت

.. ضايعه يآلافي أنا .. ضايعه وأنا أحبك ..

معك يآلافي مآكون ألا أثير يحمل الفرح ..

الحزن ويأي رفيق يذبح الغربه .. يجهل المتعه ..

وأنا ..

أشوف الكون مجرات غريبه ..

مكهربه في لذة شوفتك ...

حركت يدها بتردد حتى تستقر على صدره .. يسار صدره بالضبط ..

تبي هالنبض يدلها وش عليها تسوي هالحين ..

تلم أوراقها ودفأترها وترحل غريبه

ولا تخوض حرب كشف حقايق زوجها .. تمثل أنفسهم أنها مآتعرف

شي ..

أو ترمي كل شي وتلتفت لنفسها ..

كلام علي الهادي بالسيارة .. شأل لها كل ستآير أعذارها حتى يظهر لها

جسد دأخل جسدهآ .. ضعيف .. مهمش .. قبيح ..
أقبح من أي صورة شأفت فيها نفسهاآ ..
زوج أمهآ ألي يآمآ زفته ومن وصلت هو أكثر شخص أبعدته
عن حياتها .. أكثر شخص مأكآنت تحتك فيه ..
كثير أشياء تغيرت .. كثير أشياء من بعد الجفآ صآر قريبا
أغلى مآتملك أول هالآشياء .. جدتها!!!!
سحبت يدهآ رآفعتها عن صدره حتى تقوم وتتوجه صوب الطآولة
أنحنت حتى تسحب شنطتها وتجلس ع الأرض ..
فتحتها وصآرت تفتش فيها ومن حست بالسآعه تستقر بين أصآبعها
سحبتها حتى تطالعها .. تختنق أنفآسها ومسرع مآكت
ع خفيف...
هالجسد الضعيف دآخلها مآمير أذآ هالسآعه رجآليه ولا نسآنيه ..
أذآ في وحدة غيرها كآنت تلبسها ..
تفتخر فيها ...
أبعدت عيونها عنها وأخذت نفس وهي تحس بالدموع تندفع
بقوة صوب عيونها ..
مأكسرها شي كثر هالسآعه!!!!
وش أكثر من شي تحتفظ فيه لسنتين ...!!
ويكون الجرح ووجعه ..
بلعت ريقها وبسرعه دخلتها دآخل الشنطة من جديد
حتى جيه خزنة ووضعى والبندري للحين مآلها حيل تعرف
وش جآبهم .. تحس ورآهم مصيبه مآرآح تكون أقل من غيرها ...
قآمت بهدوء وبخطوآت قصيره رآحت تمشي صوب بآب
الغرفة .. فتحتة وطلعت حتى تشوف الشمس نآثره نورها بقوة
فآلصآله كلها .. من بآب المدخل المفتوح كله
صوت العصآفير يتردد بعنف في كل جهة ..
متسلل بين هذآ وذآك هوآ بآردة حيل .. تكتفت من البرد
وريحة القهوة تنتشر فآلبيت ..
أخذت نفس لين أمتلت رنتها بريحة هالقهوة وكملت خطوآتها
صوب غرفة الجده .. ومن دخلت غرفتها ألا تشوفها متمدده
على مخدة طويله ونآيمه بسآبع نومة ...
وبوسط الغرفة حآقظة مسكرة بجانب صينية القهوة والشآي
وأبريق الحليب الأبيض ..

راودتها خواطر كثيرة تقول للجدّه ألي تعرفه ..
وألي شافته فالديوآنيه ..
دخلت الغرفه أكثر والجدّه على طول فزت متعدله بجلستها من حسـت
عليها ..

الجدّه بملامح النوم : هذا أنتي ..؟
ليليان تنحني وتبوس رأس الجدّه : أيه يمه صبحتس الله بالخير ..
الجدّه ترفع أيديها تغطي نص شعرها الطالع بشيلتها
وهي تعدلها : ع بالي فلاح جى
ليليان طارت عيونها وبخرعه : ليش هو قایل لتس بيحي ..
الجدّه ترفع عيونها : وراج تقول أنخلعتي ..
ليليان تطالع الباب وترجع تطالع الجدّه : لا مأنخلعت ...
من صحت وصلت صلاة الفجر وهي قاعدة بغرفتها مأطلعت
أبد .. ولا تدري الجدّه أن لافي نايم بغرفتها ...
الجدّه : متى صحيتي يمي أنتي ..

ليليان بركة تجلس جنب جدتها : قبل شوي .. دخلت عليتس بالغرفه
ولقيتتس نايمه .. رحت توضيت وصليت بغرفتي
الجدّه تطالع ليليان : ورا مآقعدتي أفطرتي .. مسويه لج خبز أسمر
عالصاج

ودأهنـته بـسمن

ليليان : مآحببت أضايقـتس بالنومه يمه ..
الجدّه بضيق : لآحووول .. أقربي أفطري يمه وخلي هالختأريق عني ..
ليليان تزحف وتسحب صينية القهوة : مآقلتـي لي يمه ورا خالي
بيحي هنياً ..
الجدّه حمده : أنا أدري عنه قبل شوي دأقن علي يسألني عن سيف ورحيم

قلت له أن لافي نايم .. أعرفه ولدي لو صآحي كآن جآني وقعد معي ..
تلقينه غآطن بسآبع نومه .. وسيف وش يجيبه مع لافي وهو وراه درآسه
ظنتي ولدي مضيع ...

ليليان بعد صمت : وميري وين هي ..؟
الجدّه : سآعدتني بهالفطور ثم رآحت تنآم ..
ليليان صدت بوجهآ وقعدت تكح بقوة :
الجدّه تطالعها : هو أنتي أحسن من أمس ..
ليليان تسكت وتطالع جدتها : الحمدالله .. أحسن بكثير .. هالحين أقدر

أروح وأجي بنفسي
الجده برآحه : أي والله الحمدالله .. في نأسن تمسكهم أسبوع وحالتهم
حاله ..

مير أنتي أخف .. ياالله رحمتك بسس
طالعت صينية القهوة والشاي ومن شافت كوبين زجاج ..
أبتسمت وطرى ع بالها الكوب ألي شراه لها علي ..
ليليان : شفتي يمه الأغراض ألي جابها علي .. أقصد عمي علي ..
الجده بصوت هادي : هو آخر من رآح البارح .. من بعد ماتعشيت أنا
وأنتي

رحت جلست ويآه فالديوانيه .. يقول أنج تعدلتي .. وصرتي ذربه فالهرج
ليليان سكتت وطالعت جدتها وهي تصغر عيونها : وأنا وش كنتي قبل
أعوذ بالله .. مآفيه أحلى مني
الجده تأشر للحافظة : أقول أفطري بس ولا تخليني أجيب الأولي والتآلي

ليليان تتحرك تبي تقوم : بروح أجيب الكوب ألي شراه
الجده مدت يدها وجرت كم قميصها : أقول أقلعيه عني ولا أبي أشوفه ..
ليليان طارت عيونها : ليه يمه .. وش بلاتس عليه
الجده : أعرف علي وخرآبيطه ألي يشريها .. خآبرته عدل ..
ليليان بضيق كحت ومسرع مآتكلمت : بشرب فيه ..
حركت الجدو جسمها صوب صينية القهوة والشاي وتمآيلت بجسمها
حتى تسحب أبريق الحليب وتصب لي ليليان بالكوب الزجآجي ..
ومن نزلت الأبريق سحبت الكوب ومدته لها ..
الجدو : جوديه ..

ليليان تطالع الكوب بقهر :
الجدو بنبرة صآرمه : خوووذيه يآمال الصلاح أشووف ..
مدت يدها وتمسكت فيه حتى تقربه من شفآتها وسط نظرات
الجدو ألي مليآنه تهديد
ليليان تشرب منه ومسرع مآنزلته : زنجبيل يمه حآر
الجدو بتأكيد : هذآ الزين ياخبيله .. تبين أشغل الدفآيه ..؟
ليليان هزت رآسها بالرفض : لا .. غرفتس دآفيه أساسآ ..
رجعت سحبتة والجدو لفت تدور الرآديو تبي تشغل على أذآعة القرآن
... ومن لفت لورى ألا تشوفه على سجآدة الصلاة وبجنبه السبحة ..
سحبتة على طول حتى يستقر في حضنها ..

مآبين حركاتها وأنشغالها في هالراديو كانت هي تسترق
النظر لملامح الجده وذيك الشده العجيبه في تفاصيل وجهها ..
من يلح أي شخص حوآجب الجده المعقوده يتهيا له أنها معصبه
وفالحقيقه هذا شكل جوآجبها متقآربآت من بعض دآيمآ ..
أبعدت الكوب عن شفآتھا وبدآخلھا خوآطر كثيره
ترآودھا .. تجبرھا على النطق بالشئ ألي عرفته ..
تبي تسألھا وش خآيفه منه يوم مآقلتي أن الأجودي لافي ..
لأنه مآرآح يتقبل وحده لقاھا بالصحراً ولا أتحمل شكلھا ...
ولا لأنه أتهمته أنها تعرفه ..

ولا لأنها أقتحمت حياآته وهو أنسان متزوج ويعشق زوجته
الأولى ألي تركته في عز حآجته ..

ولا لأنه فرنسي ... مآتعرف كيف تنازل عن جنسيته الكويتيه ..
غمضت عيونھا .. ونزلت الكوب فالصينيه حتى تفتحھا
صوب جدتها أول مآنطقت ..

الجده : أحلفي بالله تقولين لي الحقيقه لو نشدت عن شي
أنعقدت حوآجبھا وقلبھا زآدت دقآته من هالسؤال المجهول ..
ألي ورآه أكيد أشيآء مخفيه في قلب الجده ..

ليليان ترفع كتوفھا : وأنا مآحتسي ألا بالحق .
الجده تنزل الرآديو ع الأرض وبعد صمت وبنبرتها الصآرمة : شنو
تعرفين عن تغريد شين مآخبره ..

أرتعش جسدهآ ... وحست فالهوءآ تمر على جسمھا
بلا رحمة .. وعلى طول حركت عيونھا بعيد والحكي
وقف على شفآتھا ...

السؤال أنطلق مثل الرصآصه .. صوب كومة أفكارھا ألي تترآكض
نآحيه ثقبوب هالذآكرة المتهآلكه !!!
حتى تبعثرھا بلمح البصر وتبقى هي تطير فالفضآ وفراغه ..
متعريه من كل حقايقھا ...

ليليان :

الجده تطالعھا بشك : يمي قولي .. أن كآن فيه شين مآعرفته أنا عن البنـت
ولا عن لافي نفسه قولي لي .. وأنتبهي تحشرين روح في أمورهم ..
أنتبهي !!!

ليليان تجآهد تتكلم حتى نطقت : م .. مآعرف شي ..
معقولة بتقدر تقول لها أن تغريد مريضه !!!

أنها تركت لافي يوم كان معاق عسانها مريضه ..
معقوله بتقوله عشان تنكشف تضحية تغريد وهي تبقى فالسر
وتموت قهر فالسر ..

يمكن أذا عرف لافي يتركها ويرجع لتغريد .. يمكن يطلقها ويرجع لحبيبته
وزوجته الأولى .. ممكن تصير فالهأمش أكثر وأكثر ..
لا مستحييل .. عمره مآراح يطلع هالشي منها .. يكتشفونه
بوقته هي مألها دخل ... مالها دخل ...
أذا علي ألي هو خالها ماتكلم ليش هي تتكلم .. ليش بتعيش
المثاليه والتضحيه عشآن أحد ..

الجدہ : لیلیاں !!...

لِيلْيَانْ تَبْلَعْ رِيْقَهَا وَتَطَالَعْ جَدَّتَهَا بِقُوَّةٍ تَتَّظَاهَرُ فِيهَا : قُلْتُ لَتَسْ مَا عَرَفْ شَيْءٌ ..

وبعدين عندتس زوجها روي أسأليه .. ليش هالسؤال تسألينه لي
الجدده حمده : لأنج أمس قاعة تهذين في تغريد وأن أظن لافي عنده
شي ..

ليليان بسرعه تكلمت : تسذوووب .. آيه أنا أتسذب وأنا مصخنه
مأعندي غير التسذب ..

الجدہ ترفع یدہا : شوفي ہالکلام بخلیہ عندي وواللہ لاطلع فیہ
شین ماآعرفہ وآنٹی دآریہ فیہ ..واللہ لأکون مطلعہ روحی من
أمورج .. ولو تطیحین عند رجولي مآلتفت یمج
لیلیان بخرعہ : لاتحلفین یممہ .. لاتحلفیییین
.....: لااافی .. یااااافی ..

الجده بخرعه تتسآند بأيديها تبّي تقوم : بسم الله .. هذا فلاح ..
وش بلاه يصآرخ ياالله سترك ..

قَامَتْ وَأَقْفَهُ وَلِيلِيَّانَ قَامَتْ حَتَّى تَمْشِي وَرَأَاهَا وَمَنْ طَلَعْنَ لَصَالَهُ
أَلَا هَذَا فَلَاحٌ دَاخِلٌ وَشَكْلُهُ الْخَائِفُ يَفْتَحُ فِي الْبَالِ أَلْفَ سُؤَالٍ ..
فَلَاحٌ مِنْ شَافٍ أُمِّهِ : يَمُهُ تَكْفِينٌ وَبَيْنَ لَافِيٍّ .. ؟ مَا لِقَيْتَهُ بِالْأَيُّوَانِيهِ
الْجَدُّ بِخَرَعِهِ وَصَوْتُهُ أَهْتَزُّ : وَشَ بَلَكَ يَارِجَالُ .. أَخْلَعْتَنِي ..
فَلَاحٌ : سَيْفٌ يَمُهُ سَيْفٌ وَرَحِيمٌ طَالِبِينَهِمُ الشَّرْطَةُ ..

الجده حطت يدها على صدرها : يادآفع البلا .. الشرطة ..
من بين كل هالخوف والتوتر كانت هي تتأفض بخرعه
صوب باب غرفتها المفتوح .. خافت يلتفت خالها ويلمح
لافي متمدد على السرير .. أبعدت عن الجده خطوات ومن وصلت

للغرفة وقفت ..

وش له تقفلها .. خله يشوفه وينكشف هالزواج وترتاح هي من هالهم ..

ع الأقل تترتاح لا أنكشف مرض تغريد ..

فلاح يطالع أمه : وين غدى هالولد .. دأقن على أمه أمس يقول

أنهم معه ..

ليليان عطت الغرفة ظهرها ووقفت مقابلتهم :

الجده : دق على رقمه يآمال الصلاح .. دقق ..

فلاح بعصبية : دقيت يمه جواله طآفي ..

الجده : هو عنده رقمين يآرجال ..

فلاح حط يده على خصره : الله يلعن الشيطان .. نسيت يمه ..

حركت عيونها صوب خالها والشيب مع التعب والخوف

من سالفه ولده قالبه حاله ... الغتره رآجعه بأطرافها كلها

لورى .. سحب جواله من جيبه وأصابعها قامت ترجف ..

ومسرع ما طالعت الجده ألي عيونها ثابتة على ولدها ..

صآر يطالع شاشة الجوال ولحظات أستقر عند أذنه .. تشتغل

عدآد اللحظات الحآميه حتى يدق الجوال ورآها وبغرفتها ..

حست في كهرب سرى من آخر العمودي الفقري لظهرها حتى

يوصل لرقبتها ..

حست في كل شي يتلاشى .. ولا قدرت حتى تفكر وش ألي رآح يصير !!..

في لحظة وحدة تحركت عيون الجده بنظرات تذبح صوبها مع عيون

فلاح ألي ملاها الأستغراب ..

فلاح : هذا مو جواله .. يدق بغرفتيج أو قمت أخربط !!..

ليليان تحس من الروعه والرجفه قآعدة تفقد وعيها بالي حولها :

.....

الجده على طول حركت يدها حتى تمسك يد ولدها

وبسرعه لفته له: نسيت .. عطآنيه أمس يوم هالبليه حقي خررب ..

وأنا وبنيتي كنت بغرفتها ... وتركته

فلاح يرجع يطالع الغرفة والكبت الظآهر فوق رآس ليليان :

كآنت وآقفه فالمكان ألي قدرت فيه تخبي جزء من يده الظآهره ..

حآفظت على السر لاينكشف في الوقت ألي غآمرت ونوت تكشفه ..

ظلت متسمره في مكانها وفلاح ضآيع ..

والجده موآويل بدت تطق خآطرها ..

الجدّه بنبرآت ثآبته .. وآثقه : أنا بس أشوفه بقوله يلحقكم .. بس ليه
طآلبين الشرطه هالسرآببييت !!!
فلاح غمض عيونه ومسرّع مآفتحآ حتى يسكر الخط : لقيتهم يمه عند
البآب وبالعافيه
خلاههم طلال يروحون وتعهد أنه هو رآح يأخذهم لشرطه .. ومآقالوآ لنآ
شسالفه ..
الجدّه سحبت يد فلاح ورآحت تمشي فيه صوب بآب المدخل : أمش تعآل
أرتآح .. وين بيغدون يعني .. تلقآهم هآيتين مآلقوآ ورآهم وآلي ..
فلاح : مآنآموآ يمه فالبيت .. حتى سالم في دوآمة والشرطه رآحت هنآك
ودقوآ عليهم البآب ولاحدن فتح ..
طلعوآ وهي ظلت وآقفه تحس فالحرآرة تحتضنآ من جديد..
بس مو قآدره تتحرك ..
ولا حتى خطوة وحده ..
وش سوت ..

وش هالجنون!!! كيف طلعت من الموقف
بآعجوبة .. قعدت تتنفس وتزفر الهوآ بقوة ..
نفس ورآ الثآني .. وببطء لفت بجسمهآ ورآ حتى تلمح يده
ورآهآ .. رجعت خطوتين لورآ وتمآيلت بظهرهآ على الجدآر ..
جلست عند البآب حتى تلم رجولها ..
ليه طرى عليها تخرب كل شي ..
ليه مآعآد فيه شي يستحق صرخآت الحزن ...!!!
يآخوفهآ يكون عنوان هالحب آلي يعيش دآخلهآ ..
(حب أجهض أحآبه .. !!)

× × × × × × × × × × × × × × × ×

قبآل وآجهة من الزجآج تطل على الحديقه بآلوآن الورد المتنآثر
في كل مكان .. جآلس هو على كنبه طويله وقباله الابتوب وملفآت
مكومة على يسآر هالابتوب ... ينسآب مآء النآفورة من فوق
لي تحت على يسآره في وسط هالحديقه الوآسعه ..
شعره الأشقره رآجع بثبآت لورى .. لابس جكيت رصآصي تملى
الخيوط أكآممه على شكل أكس .. عيونه بتركيز مآتفآرق
هالشآشة .. مد يده ببطء وسحب الكوب من على الطآولة والبخآر
الخفيف يظهر منه حتى يقربه من شفآته وتعنآق أنفآسه ريحه
القهوة الإيطالية .. شرب منها شوي حتى يرجعه لطآولة من جديد ..

ضم شفاته بقهر وسحب جواله حتى يدق على رقم ..
يستقر الجوال عند أذنه وعلى طول ريح ظهره على الكنب ..
غمض عيونه وهو يحس بوجع أخف بكثير من ظهره ..
ومن أنفتح الخط .. فتح عيونه وتكلم
عمر بلغه فرنسيه بحتة : أهلا مارتن ... كيف هي الأحوال صديقي ..
مارتن بنبرة مازحة : جيدة بدونك
عمر يتعدل بجلسته متسآند بكوع أيديه على ركبته : ههههه .. أكآد أجزم
بصدق كلامك .. لكن مارتن أود أن أسألك لمآ تم تأجيل أفتتآح المختبر
!!...

مارتن : أوآمر فهد ... هو من أخبرني بذلك وأكد لي أتمآم أمور التآجيل
عمر أنعدت حوآجبه : لم يتوآصل معي البتة بشأن التآجيل ..
مارتن بعد صمت : أعتقد أن ميشيل يحمل النوآيآ السيئه لزيآرة الكويت
هكذا

فجآة .. أخبرت فهد بأخذ الحيطه والحذر منه .. مطآمعه في أمتلاك كل
مآيسعى

فهد أليه من أنجآزآت لن ينتهي مطلقآ ..

عمر بخوف : أهنآك جديد ..!!؟

مارتن : أنا حآليآ في فرنسآ ... ولم أتوآصل معه منذ فترة .. (سكت
بعدين تكلم) هنآك خبر سئ لا أعلم أن كآن هنآك من أخبرك به ..
عمر تبدلت ملامحه : مارتن .. تعلم أني لا أطيق الأنتظآر .. أخبرني
بمآ لديك ..

مارتن : بالأمس .. تلقيت أتصآل من مسآعدك في مقآطعة نورمآندي ..

عمر أوسع عيونه وفز وآقف : الشآرد ..

مارتن : لقد مآت بالأمس .. يقآل أن حآلته كآنت في تدهور

سكت والصدمة أكبر من أنه تسآعده على البوح ..

هذآ الفرس ألي وصآآه فهد عليه ..

.. خسآرته تعني خسآرة البطولات ألي حققهآ الشآرد

مارتن : حقآ لم تكن لدي الشجآعه لمهآتفة فهد منذ معرفتي بالخبر ..

حيث أن الجميع هنآ خآنفون لردة فعله عند سمآعه بهكذا خبر ..

تعلم أن البطولات ألي حققهآ الأسطبل كآنت بقيآدة الشآرد ..

خسآآرة كبيره لنآ جميعآ ..

ظل سآكت ومسرع مآبعد الجوال عن أذنه معن نهآيه هآلكآمة ..

جلس على الكنبه وحطة أيديه على وجهه حتى يمسح عليه ...

حط أيديه في جيب الجكيت وعيونه بنظرة قاتله تطالع الخدامة ..
كم مرة يوصيها لأحد يدخل عليه ومايلقى غير ألي مايبيه ...!!
بس هي راحت تلحقه ..

سارة وهي تجاري خطواته ورأفحه رأسها عشان تقدر تتكلم معاه : أنت
مو قلت لي تجهزي عشان تردني للكويت .. وين وعدك لي وين راح ..
وبعدين أبي أكلم أمي وأكلم صديقتي ..وأكلم أخواني ..
عمر بدون مايطالعها وبطنازة : واللهي حاجة غريبه
الغريب عنده أنها معطيه نفسها الحق تتأمر وتطلب وبوقاحة بعد ..
وهو ساكت ومتقبل الوضع ألي هي فيه ...
عاذرها كون أن مافيه بنت بتتقبل ألي سواه أبوها ..
أنه يبيع ويشري فيها .. حتى لما صارت حلاله مآفكر يدق ويسأل ..
مآحب يضغط عليها ويكسر بخاطرها ..

وآذا فيها نوت تكسر ظهره ...!!
لكن ألي يشوفه هالحين تعدت حدود العلاقة وصارت
وقاحة وقلة أدب ...!!

وقف من سحبته يده سارة بقوة تبيه يعطيها وجه ...
فتح عيونه على الآخر ولف برأسه صوبها .
لا أكيد ذي مجنونة ...!!

سارة بقهر : أنا لما أتكلم معك توقف تسمعي .. لأنني مليت
برد لديره ... ضاقت أخلاقي هنيه في هالمكان .. وأنت مآعدت أشوفك ..
ضم شفاته بقهر وحرك رأسه بعيد عنها ..
بملامحه الهادية والبرد معطي لبشرته اللون الأحمر بخفه
حول خدوده ...

شحنه من الغضب الغريب صارت تغتال ضلوعه ..
رفع يده حتى يمرر أصابعه البيضاء الطويلة داخل شعره الأشقر
ومسرع مآطالعها ...
عمر : أنتي بدون أية مجاملة وكلام فآضي .. لسانك عآوز له أص مع
أيديك ..

كآنت نبرته جآآفه .. وهي قبالة ملت من القعدة
فالبيت لحآلها .. ملت من هالكتب ألي تسلمها لها أم عمر كل شوي
والثآني ولا تدري وش سآلفتها ..
ملت من أنها تحآول تآقلم نفسها على العيشه مع نآس غربآآء
ولغة مآتعرف تتكلم فيها ...

ملت من مرآقة الخدم لها من تصحى لحد ماتنآم ..
ملت من كل شي .. ضلت متمسكة بذراآعه ومسرع مآشدت
علي يده .. وهو من حس بأصابعها تضغط عليه رفع حوآجه
أكثر ...

والحروف صآرت تدخن الأسئله على حآفة أنهيار !!..
سآآرة : أنا مآعدت أقدر أطيق أنتظر حضرتك ... ولاعدت تنشآف
تطلع من الصبح ولا ترد غير بليل .. تآركني مع أمك في هالبيت
لحالي .. يآخي برجع لديره .. برجع وطلقني .. ترآ طقت روحي ..
قلت لك مآآبييك

سحبها بقوة مع يدهآ حتى يصرخ بوجهآ
عمر : أنتي مش عآرفه حدودك كويس .. أنتي مين أصلن
حتى تدي أوآمر وتتآمري وقت منتي عآوزة ..
سآرة وأنفآسها تضيق من عصبيته : ليش عصبت .. مو هذآ كلامك ..
تلعب علي أنت ..
عمر هزها وعيونه تظهر نظرات غآضبه : ألعب أيه .. مجنونة أنتي ..
(رفع صوته) حآاسبه نفسك مين ..
سآرة عيونها غرقت بالدموع : أنا ألي شريتها بفلوسك .. ألي رآميها
فالبيت ولا تبني تشوفها .. طلققني .. طلققني وأعق رقبتني
منك ..

حرك يده بأقوى مآعنده حتى يدفعها بعيد عنه ...
هي بدآل مآتحمدها ربها على المعروف ألي سوآه فيها
وتسكت مقدرة التعب ألي فيه من ورآ رآسها ..
صآرت تزن فوق رآأسه لحد مآحس نفسه قآآعد يعطيها
وجه وهي مآتستآهل هالشني ..
طآحت على الأرض بقوة وهو أحنى لها حتى يسحبها
مع شعرها بقوة ويصرخ ...
عمر : لآخر مرة تجيبي سيرة الطلاق على لسآآنك .. مستعجله على أيه ..
هآآ

سآرة فتحت فمها وخصلات من شعرها طآحت على وجهآ : آآه .. أنتآ
أنسآآن

وآآطي .. عمآل تمثل دور الطيب والحنون قدام مآمآ والكل ...
بس مش حتقدر تمشيها عليآ .. مش حتقدر ... بكرهك يآآعمر .. بكررهك
ومش طآآآيقه أبص في خلقتك ..

صرخ بصوت عالي (بآآآآآآس) تبعه صوت بكأها ..
وهي رفعت عيونها للطابق الثاني بخرعه ...
تحركت بخوف وهي تهمس بأسمه
(.. عمر ..)

لكن وقفت من أمدت
يد بوجهها وصارت تدفها لبراً ..
تحت فالطابق الأول عند باب الفلة جأيه تشوف أخوها ...
أم عمر : وجودك غير مرحب به ولا شأن لك بأبني ...
سأمية بقهر تبع أيدىها وهي تتكلم بلغه الأنجليزيه : لن تستطيعي منعي
من رؤيته كما فعلتي مع وآآدي ..
أم عمر بقوة تدفها وبثقه : عمر لا ينتمي لكم أيتها القبيحه .. ولاحتي
لدينكم

سأمية شوي ألا تبكي وهي تميل برأسها ألا تبني تدخل من باب المدخل :
أبتعدي .. (صارت تنادي) عممممم
أم عمر حطت أيدىها على صدر سأميه وبأقوى مآعندها دفتها حتى
تطيح برآ الفلة وورآها الدرج : لن أسمح لكم بروية أبني .. أتفهمين .. ولا
حتى

محآولاتك اليأسه لذهآب إليه في مقر عمله .. حمقآآ ..
قالتها بقرف حتى تسكر الباب بوجهآ .. ظلت متمددة على الأرض
بتنورتها الوآآسه والبلوزة آلي وأصله لحد ركبها .. الحجاب
مغطي كل شعرها حتى جبهتها ... متحرصة مآيبآن منها شي
يكشف شعرها ... قآمت بسرعه ورآحت تطق الباب والشنطة
الصغيره مآمآيله على خصرها ... من كلمته بأسلوبها الجآف
وهي تحآول تتوآصل معه ..

جت لها الفلة وأنطردت من حآرس الباب ...
عرفت أنه له أشغال في وحدة من الشركات ومن رآحت أرفضوآ
يسمحون لها تقآآبله ..
وهذي هي هآلحين دآخل الحديقه بالسر .. رفعت عيونها تطالع
الآبآ ومسرع مآبعدت عنه ...
رآحت تمشي نآزله من الدرج حتى تمد يدهآ لدآخل الشنطة وتسحب
الجوآل ..

صآرت تطالع الشآشة حتى تضغط على رقم ويستقر

هالجال عند أذنهاآ .. حركت رأسهاآ لفوق تطالع الشبآك الوآسع ..
ليه كآن يصآرخ عمر ومن ألي بكت ..
معقولة سآآرة بنت عمتهاآ ...!!!
أخذت نفس بتوتر ومسرع مآردت بلهفه ..
سآميه : أيوآآ يآبآبآ ...منعتني أشوفه أو حتى يعرف أني
وآقفه عند البآب .. آآه ... أأصلت بيه وموبآيله مقفووول ..
وآمبآرح دق لكن محدش رد .. (قالت بصوت حزين) أنا تعبت ..
وأنآ أش يعرفني أنه مآيعرفش بجيتي .. دي أمه نحيسه بششكل ...!!
أوووكي .. حآوول يآبآبآ هي مفتكراه أنها بتقدر تمنعه عننآ .. غبيه ..
أنآ سآميه على سن ورمح ..فمان الله
أبعدت الجوآل عنها بيأس وراحآت تكمل خطوآتهاآ تنزل
من الدرج ..لحظآت ينزل هو بغضب غير طبعي ومن شآفته
أم عمر رآآحت تركض له ..
أم عمر : مآذآ بهاآ .. أأريد شئ مآ
عمر بدون نفس وبصرخة : لآشآن لأحد بهاآ ..
أم عمر طآرت عيونهاآ وتكتفت حتى تتكلم بلغتهاآ : ومن سيقحم أنفه
بأمورهاآ ...!!
كمل خطوآته صوب بآب المدخل يبي يطلع بس هي
بخوف تحركت حتى تسحب يد ولدهآ . خآفت يطيح بآخته
ألي من شآفتهاآ قالت لهاآ وبوجهآ أنها أخت عمر وأبووهاآ مآآرح يتركه
مثل مآآخطط ..
أم عمر : أريدك بآمر مهم ,,
عمر بطفش وهو يحآول يجر يده من يد أمه : دعيه في وقت آخر أود
الخروج الآن ..
أم عمر بأصرآر وهي توقفه مآتببيه يتحرك : سننقل عن هذآ المكان
الليلة ..
عمر وقف يطالع فيهاآ : مآذآ ...؟
أم عمر تهز كتوفهاآ : لم يعد هذه المنزل يروقني .. أود في الحقيقه
موآصفآت خآآصه للمنزل الذي سآمكت به ريثمآ نستعد للعودة
لبلادنآ ..
عمر مآعآد يقدر يتحمل تجآهل نوآيآ الكل ويسكت : ولمآ لا تعودين لبلدك
..
أأعتقدين أن أبئك صغير لآيستطيع النظر لجوآسيبك

في كل مكان أذهب إليه ... أقسم لك أُمي أنني لم أعد أستطيع
تحمل المزيد من تصرفاتك .. أن لم تقرري السفر سأجبرك أنا عليه !!!..
نزلت أيديها وعيونها طارت في ولدها ألي لأول مرة
يصرخ عليها بهالطريقه ولا يهددها بعد ...
بس مآظل كثير وأقف قبالها قال لها هالكلمتين حتى يتحرك
بخطوات تنن خوف وقهر .. وبدون مآيطلع
من باب المدخل تحرك للمطبخ حتى يطلع من بآبه الخلفي
للحقيقه ...

وهي ضربت بيدها على فخذها وبسرعه صآرت تنآدي
الخدآمة ألي نزلت بخطوات وآآسه ...
مآري : أين هآتفه ..؟
الخدآمة تقرب منها وبصوت وآطي : لقد تم أستبداله كمآ أمرتي بالأمس..
مآري تلف لها حتى تتحرك شفاته : أذآ فلترميه في حآوية
القمامة .. فآنآ لن أسمح لهم بالتوآصل معه وهدم مآيسعون له ..
الخدآمة تهز رآسها بتآكيد : حسنآ ...
أبعدت الخدآمة ومآري بهدوء وببطء رفعت
عيونها لطابق الثآني .. رآح يكون دورها بهاللمحة قوي
وسآآرة محتآجه من يحتويها ..
من يفهمها ..

يدلها على الطريق الصح .. أبتسمت بخفه حتى
تتحرك وصوت كعبها يتردد فآلمكان ..
توجهت صوب الدرج حتى تصعده وتتوجه لطابق الثآني ...
صآرت تسمع صوت بكآ وعلى طول رآحت تتبع الصوت لين
وصلت لغرفة عمر ولدها ... مدت يدها وحاولت تفتح الباب
مقفل ...!!

ومن ورآ الباب كآنت هي مرميه على الأرض
شعرها متنآثر في كل مكان .. سحبها
بلا رحمة حتى يرميها في هالغرفة .. مآلت برآسها على الأرض
وهي متقطعه بكى ..
سآآرة : كنت حآآسة أنه يلعب علي .. كنت حآآسة أنه يجذب علي ...
رفعت رآسها أول مآتفطنت لشي وبسرعه رآحت تركض للمرآيه ..
طآلعت بوجهآ وصآرت تقربه من المرآيه تطالع بعيونها
ألي بدت تحكها ...!

العدسات .. الشي الوحيد ألي لازآلت محتفظة فيه ...
مدت أصابعها ونزلتها وهي تهتز وتشأق .. خآفت تدخل من هالدموع ..
وتتوهق على صح ..
مسكتهم بكف يدها ورآحت تركض للبآب ..
صآرت تطقه بقوة تبي أهد يفتح لها ..
العبآيه طآيحه على كتوفها والشآل مآتدري وين أختفى ...
ومن ورآ البآب لوت أم عمر
فمها وطالعت البآب من فوق لتحت حتى
تبتعد عنه .. خليها محبوسة بهالغرفة مآرآح يكون هالشي
ألا بصالحها !!!

× × × × × × × ×

رفعت يدها وهي تتوجع بقوة من الحرق ألي بيدها ...
ضآمة أصابعها على صدرها وعيونها المتورمة من كثر البكآ
رآآيح لونها للأحمر ... قآمت مثل المجنونة طآلعه من الغرفة
على الصآله وهي تدور عن شي يسكن لها هالوجع ...
تبي تنآم .. تبي الرآحة ولآتقدر .. خلاص .. الليلة تتآقل
عليها وهي بس تآن من الوجع والألم ... تتوجع بروحها ...
دخلت المطبخ فآآضي .. وكل شي صآر أمس يرجع لها صورة حيه ...
حست بدقآت قلبها تزيد .. وصرآخه .. همجيته ..
تخترق أفكآرها .. رفعت يدها ومن شآفت يدها ألي الجلد منسلخ
منها شهقت بقوة وطلعت .. بتخلص روحها من هالعذآب ...
لآفي صآرت تتيقن أنه مريض ..
مآتشآفي من مرضه النفسي ألي تعآلج منه .. لا مآتعآلج منه أصصلن ..
مريض يبي يذبحها في هالمكآن ...
وهي مآلها شغل بموت سعود ... وش دخلها هي في موته ..
كيف تذبح ولد خآلتها !!!
بعيون خآآيفه ... مترقبه .. صآرت تنآدي العبدآت .. مآتدري وين رآآحن ..
معقوله رآآحن .. وهي في هالمكآن لآلها ..
والله بتنجن .. وقفت بوسط الصآله وصرخت ..
تغريد تتلفت بصوت رآآيح : ويبيبنكن .. أهد يرد علي .. يآنآأس
بنجن في هالمكآن .. تكفوون أهد يرد علي .. أنا لآلي مع وآحد
مررريض ..

والله مررررريض .. والله مالي شغل بموت سعود .. (رفعت صوتها
بجنون)

ردوآآآ علي .. ردووووووو آآآ
تسكت ويرجع للمكان وحشته .. نور الشمس بالعافيه يتسلل لصاله
من فتحات الباب الحديدي ..
يشكي لها الباب الحال .. وتتهاتف حكايآ الشبايبك قصص
ترثي حالها ..

المكان شبه مظلم .. والصوت لاطلع يرتدد صدى غريب .. جلست على
الأرض بس مسرع مآسمعت صوت سيارة أستقرت على مسمعها ...
أنقبض قلبها وأنقطعت أنفآسها وصوت السيارة
صار يقتحم حوآسها بعنف ..
للحظات تهيأ لها أنها

تتخيل صوت أحد جى .. بس الصوت
حقيقي ... معقوله جى .. قامت بسرعه حتى تركض للمطبخ وتسحب
العصآ ألي ضربها فيها أمس ... لو شآآفته مآراح ترحمه أبد ..
تمسكت بالعصآ بكل قوتها وطلعت لصاله .. خطوة ثقيله تبعها خطوات
حتى توقف ورآ باب المدخل ... قلبها يضرب بقوة بس رآآح تتغافله ..
تحس رجولها رآح تتهاوى على الأرض بأي لحظة ودوخة غريبه
قامت تحضنها .. غير جلدها ألي بدى يظهر عليه أثار حسآسيه ..
بللت شفآتها ومررت بلسآنها عليها حتى تشهق من حسآ بجرح على
آخر

الشفآه .. نزلت العصآ ومررت أصآبعها على الجرح ..
ألي مآكان غير تقرح بسبب هالمرض ألي مآعآد الأدوية تمنعه ...
لصقت فالجدآر من سمعت صوت خطوات عند الباب ...
نزلت عيونها بالأرض تطالع من تحت الباب ظلال خطواته ..
كل عرق في جسمها قام ينتفض ..

أندف الباب وكأنه بيحرب أذآ مفتوح ولا لأ .. وهي كتمت أنفآسها
والضغط تحس يوصل لرآسها .. تبتعد الخطوات عن الباب ومسرع
مآترجع ..

يتمآيل يد الباب ببطء
يندفع على خفيف ... تبعها صوت أنفآس غريبه .. فتحت عيونها
على الآخر من تيقنت أن هذي مو خطوات لافي ولاحتى صوت
أنفآسه .. تحس فيه يميل برآسه ويطالع الصاله المكشوفه قبالة

كأنه متردد يدخل ويغامر .. نوت تبكي من عرفت أنه مو بلافي ...
لصقت أكثر بالجدار من مد يده ودخل ...
شأفت جزمته الامعه .. ورجوله النحيفه .. تقدم أكثر ومن
ظهر لها ظهره الواسعه حركت أيديها بأقوى مآعندها حتى تنزل العصا
على رأسه .. ويتمدد قبالها بلا مقدمات ...!!!

xxxxxxxxxx

.... : يآونتي وناآاه .. ونت جررريحن ضيع دروب جررحه ...
رفع عيونه لسمآ الصآفيه وهو يبي يمسخ نفسه
بس مو قآدر ... قال (أستغفر الله) ومسرع مآنزل رأسه
وصد بعيونه بعيد .. مصغر عيونه من هالشمس ألي نآثره
أشعتها بدفآ حولهم ...
رحيم مستآنس ومبسوط : شفت الضرب يآب نتيجه معي .. نمت وصحيت
لقيت نفسي شآآعر
سيف يلف برأسه صوبه : يآآخي ترآ عليك سمآجه وخبال .. والله يآولد
أني ودي أقوووم أكووفنك لين تتفل العافيه
رحيم رفع حوآجه : الضرب قلبك عآآقل أعود بالله
سيف يتربع ويأشر بيده صوبه : أنت متأكد أنك مضروب أمس .. والله
مآشفت

شي .. خله يرجع لا يكمل علينا الطق .. أعرفه لافي زين ..
رحيم بأستسلام : شنو تبيني أسوي .. خله يطق ..
سيف بعصبيه : رحيم ترآ من صج حنآ متوهقين بسالفه عويصه
وأنت وويهك قآعد عندي تتخبل ..
ع صدح الغرف المبنيه صآعدين بعد مآذبهم البرد الفجر
ولا لقوآ شي يذفيهم ... غير الجوع ألي ذبحهم ولا عندهم فلوس
يشرون شي يصبرون حالهم فيه ... قآم رحيم وبخطوآت وآأسعه
وقف حتى تنكشف مسآآحه شآسعه من الأراضى الخاليه في هالجبه
بالذآت ألي وقف قبالها .. صغر عيونه ومسرع مآكتنف
رحيم : يآآآآوك يالبرد .. كومآر وينه بندور سلف منه
سيف : سبقتك ولاعطآني ويه ... الله يالدينآ .. صرت أترجآآه مير
ولا كآني وآقف قباله .. مآتشوفه مختفي ...
رحيم يلف لسيف : يآخي شسالفه الشآليه أمس .. أنت خآبر فيه شي
مو كنآ نلعب وأنوآع الفلة ..
سيف بقهر : مو هذآ ألي خلاني مآآنآم أمس ... لافي ع باله أن حنآ

ندري عن الوسآخة ألي فيه ... أسكت لاتذكرني .. قسم بالله
من القهر أحس بكتمة وضيقه .. الله يستر من الشرطة بسسس
..... : ألو .. أيوووه بابآ .. لا مآفيه معلوووم ..
تمآيل برأسه لتحت وهو يحط أيديه على الجدار .. وعلى طول ركض
نآزل من الدرج المكشوف حتى تعانق خطواته التراب
ومن وصل لكومآر سكر الخط بسرعه ..
كومآر بنرفزة : شنو يبي .. يلاااااا روووح
رحيم طآرت عيونه : وراك تنآفخ أنت
كومآر نآفخ ريشه : مآفيه معلوووم يلا روووح .. لافي فيه كلام
ممنوع سوي قرقر وآآجد ... يلاااااا ..
رحيم رفع رأسه لسيف ألي يطالعهم من فوق :
رحيم يرجع يطالع كومآر : هيببيه .. لاتقعد تنآفخ بسس
سيف يمد يده من فوق : خله بسس .. هذآ موصى توصيه ومآصدق
يسوي فيها أمين
رحيم يطالع كومآر : بس تخلص هالأمور والله لا أوريك
كومآر يآشر بيده : رووووح زين
وقف يطالع فيه يبتعد ولا هو قآدر يسوي له شي ...
حرك عيونه بعيد وصوت الغم يتردد مع نسمة الهوآ
.. حط أيديه على خصره ومالهم ألا ينتظرون أحد يجي
أو يبين لافي ...!!
لافي
ألي نآم تحت تأثير حبة المنوم أمس .. هذآ هو متمدد
على سريرها .. بضيق وكتمة أنفأس تحآصره فتح عيونه
ببطء وهو
يحس بضرب قوي على كتفه ..
الجده : يآآولد أتعبتني قوووم ...
بس رجع غمض عيونه ... مع صوت الجدّه كآن يسمع صوت رجآها
... صوت أنكسآآر في نبرة هالصوت ..
ليليآن وآقفه ورآ الجدّه : يممه أسمعيني ..
الجدّه بدون حتى مآتلف لها : قلت أطلعي برآآ
ليليآن بصوت مخنوق : وراآس يمه أنقلبتي .. هو أمس ألي
دخل غرفتي .. هو أنا وش دخلني ..؟
الجدّه على طول لفت له وبقهر ضربت كتفها : نويتني فلاح يشوفه

في الغرفة .. هاآ

ليليان بتعب تحط يدها على رأسها : عجزت أسكر الغرفة .. ماقدرت
الجده ترفع يدها : قلت فأرقي .. يلا أطلعي برآآ ..
ليليان خلاص مسكتها العبرة : يمه أفهميني ..
الجده تتحرك معطتها ظهرها وبنبرتها الغاضبه :
لو أني ماتصرفت كان صارت علوم ..
ولاآآآ ... توحيني يوم أهرج عن لافي ولا قلتي لي أنه بالغرفة !!!..
ظلت ساآكتة .. هي أصلن ما عندها تبرير لتصرفها الغبي !!!..
تحركت بخطوات وآسعه طالعه من الغرفة
وهوآش الجدو للافي يرتفع بأعلى صوت تقدر عليه ..
(قمم أشوف .. المصآيب مبهلتن الكل وأنت قآآعدن لي متسدح هنيآآ
!!..)

وقفت بالصالة وهي مآتدري وين تروح .. بس لحظات
ودخل علي عليها من بآب المدخل ... تبعه صوت رجولي
يملاه الضيق ...

..... : شوووف أمي ...

علي يوقف ويلف صوب الحوش : أنت روووح لسيآرة لاحقك أنا ..
رفعت عيونها صوب علي ألي لابس ثوب أسود والشمآغ
رآفع أطرآفه لفوق .. مندفعه معه ريحة عود ثقيله ..
طالعت وجهه ألي ملامحه مآتبشر بخير ...
لحيته ألي بسوآد الليل ..
لف لها ومن شآفها أبتسم .. تحرك جآي لمها
علي : صبحج الله بالرضآآ .. لا الحمدالله هالحين أحسن ..
ليليان بدون مقدمات وهي مآصدقت تشوفه : عمي .. لافي بغرفتي قآآعد
و ...

جر يدها مبتعد فيه عن بآب المدخل حتى وقف عند المطبخ
وعلى طول حرك عيونه صوب الحوش ..
علي بصوت وآطي : قصري حسج .. طلال أخو لافي برآ لا يسمعج
ليليان وهي تتسآند بظهرها على الجدار وطول علي وضخامة
جسمه مغطيه جسمها : عمي .. أنا خلاص .. أحس أني مو قآآدرة أتحمل
شي .. تكفى قول لآمي بروح عندكم بعيد عنه ..
قووله أنت أن تغريد مريضه وريحني ..
علي طالعتها وبعد صمت : أنتي شنو خلاج تفكرين بسالفة تغريد

ليليان : تو أمي تسألني عنها .. (أختنق صوتها) وأنا مآبي أكون
من يقولهم هالسالفه ..
أنفتح الباب حتى يطلع لافي بطوله من غرفتها ... شعره مبعثر
في كل جهه ومحتأس ... وعلي من شآفه أبعد خطوة عن ليليان
ألي ضاعت علومها من تحركت عيونه صوبها ..
طالعتها بنظرة غريبه هزت كيآنها ..
نظرة تعلق فيها من طلع من الغرفه لحد ماتحرك جسمه ولف متوجه
صوب الحمام ...
مآنزل عيونه عنها ..
نظرتة مآعرفت معناها .. ولا تبني تفسرها ..
رفعت يدها وسحب ثوب علي .. مآتدري خآفت من وش ..
كآآن ضآآم أصآبع يده المحترقه من المآي الحآر أمس ..
ولا أأد لمحها .. حتى ليليان نفسها مآلمحتها ..
حوآجبه معقودة من النوم ومزآجيتة السيئه توجت صحوته
بالصمت ...
طلعت الجده من الغرفه وهي تتمايل بكل خطوة تخطيها ومن شآفت علي
وقفت
الجده : هو أنت طلعووك من دوآمك
علي : صبآح الخير .. أي وآللہ خآلتي .. بو سعود رآح يدورهم
وحآلته حآله .. وسآلم للآين مآأد قآله
الجده بنبرة عنيفه وهي تآشر صوب الحمام : هذآ هو أسآله عآدك
علي بهدوء : أنا بطلع خآلتي بروح أنا وطلآل لشرطة عشآن نفهم السالفه
..
آلي لافي يبدل مآلبسه ويسبقنآ لآيوانيه أبوووه ... أنا مآحضرت
هنيا آلا شكيت أنكم متوهقين بشي ..
الجده تطآلع ليليان بدون نفس : طسي عن خلقتي
علي رفع حوآجبه : صآير شي ...؟
تحركت الجده صوب غرفتها حتى تدآخل وتسكر الباب ..
مآهي بآآآة تشرح لآأد وتبرر ..
وعلى طول لف علي بآستغراب صوب ليليان ..
علي : وش مسويه أنتي ..؟
ليليان هزت كتوفها :
علي مآعنده وقت : أنا رآجع لك .. (حط يده على كتفها) العصريه برد

أخذج ..

ليليان هزت رأسها : طيب ..

علي بأبتسامة دافيه : فماآن الله ...

تحرك طالع من الباب وهي فزت من أنفتح باب الحمام حتى يطلع منه ..

يتحرك بخطوات هادية وعلى طول لف حتى يدخل غرفتها

وهي مثل الصنم وآآقفه ..

وقف بوسط الغرفة وقال بصوته الخشن

(تعالي أبيع) !!...

حست بعظامها ترجف ولاتدري وش سبب هالخوف ..

هي خوفها من نظرتها الغامضة لها قبل شوي ..

أو سواتها ونيتها ..

أو شكله بهاللحظة .. تحس ملامحه تخوف ولا تعطيها الأمان أنها

تقرب منه ..

ظل وآقف معطيها ظهره وهي وآقفه ورآه بالصالة ... حرك رأسه

وبتأكيد (ماتسمعين) ..

تحركت بالعافيه وعيونها متعلقه بكتوفه العريضة ونص ملامحه الظآهره

لها .. خطوة أكثر تبعتها خطوتين ثلاث لحد مأوقفت عند أطار الباب

لافي بأمر : أدخلي وسكري الباب ..

أسكره !!...

وش بنيته ذآ هالحين ... ظلت لثواني تشآور حالها تركض لغرفة

الجده وتسكرها عليه لحد ماتهدى شوي ...

بس تحركت مجبورة لدآخل الغرفة وبهدوء لفت صوب الباب وبأصابع

ترجف مسكت يد الباب ودفته لحد ماتسكر

لافي : صآيرة تسمعين الكلام ماشآالله .. لو أنج هجيتي لغرفة

أمي العودة مثل كل مرة كآن وريتج العلوم السنعه ...

طآرت الكلمات من شفآته حتى تطير وتهبط في منصة قلبها ..

تنفجر الحروف مشآعر غريبه مآيحتلها غير هو

.. أبعدت أصابعها

عن يد الباب ولفت له تتأمل هالمنطق ألي تكلم فيه ...

أيه هو صادق ..

وش صآير فيها مآعآدت تبدي أي مقآومة له ..

قبل مآكآنت تسمح له يتآمر عليها ..

وهذي هي من قال لها تعالي مآترددت لحظة تنفذ هالطلب !!!!..

خآيفه من أنه يتركها ..
أو لأي مدى وصل عشقه في قلبها ..
أقتحمت مدينة أحلامها وصار حلمها تمتلك هالمدينه ..
بس ليألي هالمدينه طويله ..
شهقاتها احتضار ...
وهي صارت في هالمدينه ذيك العاشقه الحزينه ..
سألها بعد مآطال صمتهم .. (أخبارك هالحين) ...
بدون مآيلتفت لها بكآمل جسمه ..
بدون مآيواجه حقيقة مشآعره لها صوت وصورة ..
بدون مآيقولها و عيونه تحكي أغآني من الشوق ماتنفك تنآديها ..
كآنت بتقوله مآتبي غير أنتحآر على قد صدماتها بس سكتت .. تجآري
مزآجيته المتذبذبه ..
قالت له (الحمدالله) ... رد .. (وأنا مو بخير) ...
فآجنها الرد ألي مآتوقعته أبد ... متوقعه بيسكت متجآهلها ...
رفعت عيونها ألي أوسع تآلعه وهو .. لأول مرة يخوض حرب
مع مزآجيته عشآن أحد ..
يكسر حوآجزها ويبوح بالشي ألي يعيشه بهاللحظة ...
تحرك بخطوات وآسعه صوب سريرها .. حرك أيديه ودخلهم دآخل
جيوب ثوبه .. حتى يطلع البوك ويرميه على السرير تبعه الجوآل ..
بعدين المفآتيح ..وهي تطآلع شعره الرمآدي المبعثر مغطي ملامحه ...
حرك رأسه صوبها طآلعهآ بنظرة خآطفه
لافي مسرع مآرجع يطآلع أغراضه على سريرها : عندك كريم للحرق ..
مآصدقت تتحرك تدور عنه .. تذكره في هالغرفة ..
بربكة صآرت تدور على طآولتها ... متلاشيه كل مخآوفها ..
كل تناقضآته ألي مآتظهر آلا بحضوره .. بموآقف تخصه ..
شآدة حيلها ودآفعها الربكة الغريبه ألي تسري فيها مسرى الدم ...
فتحت الدرج وسحبته بسرعه حتى تتحرك بجسمها
صوبه
ليليآن تمد يدهآ : هذآ هو .. أحتفظ فيه عشآن أخوي لآصآر فيه شي
مآيتوجع كثير ... بسم الله عليه ..
لف برأسه يطآلع فالكريم ومسرع مآرفع أيديه ورفع ثوبه يفصحه ..
فتحت عيونها على الآخر أول مآنزل ثوبه ومده لها ,,
لافي : علقه ع الكبت !!!..

ظلت متنحه تطالع فيه مآدري ليش نزل ثوبه .. أخذت ثوبه
وبدون مآعلقه حطته على الطاولة وهو مآهتم لحركتها ووجع
الحرق يآكله .. سحب فآنيلته وعلى طول نزلها وهي مآقدرت تكتم شهقتها

قَامَت تَتَنَافُضُ مِنْ تَصَرَفَاتِهِ الْغَرِيبَةِ ..
وَمِنْ شَافَتْ صَدْرَهُ الْعَارِي تَحْرَكَتْ بِسُرْعَةٍ تَبِي تَطْلُعُ ..
وَشَ مَوْقِفَهَا .. تَحْرُكُ هُوَ يَسَاقُ خَطَوَاتَهَا حَتَّى يَجْرِي يَدَاهَا
لَا فِي وَهُوَ يَطَالَعُ مَلَامَحَهَا : عَلَى وَين ..؟
لَيْلِيَانُ تَسْحَبُ يَدَاهَا وَبُضِيقُ : بَطْلَعُ تَكْفِي ..
لَا فِي يَتَمَسَّكُ بِيَدَاهَا بِأَقْوَى مَا عِنْدَهُ وَبِقَهْرٍ : أَنْتِي مَتَى تَبْتَدِلِينَ هَاحِرَكَاتِ ..
لَيْلِيَانُ وَرَأْسَهَا لَافَتَهُ صَوْبَ الْبَابِ : أَنَا تَعْبَانَهُ مَا بَعْدَ خَفِيتِ مِنَ الْحَرَارَةِ ..
تَكْفِي

وخررر عني ..
لافي يسحبها لجسمه : طالعي فيني ..
ليليان بلامح ضايقه : روووح أطلع .. أخوك مآيرون عنه .. لاحد يجي
لافي هزها وبصوت مقهوور وهو يرص على أسنانه : قللت طألعيني ..
ليليان وهي تتنفس بقوة :
حرك يده المحترقه حتى يحطها على ذقنها ويلف بوجها له ...
مسك فكها بقوة يبيها تطالعه غصب .. بس ملامحها أنعفت أكثر
اول مآحست بخشونة يده ..وكان في شي غريب يلامس خدها رطب ..
مآقدرت مآتوخر رأسها بقرف من يده .. وعلى طول رجعت خطوتين
لورى

سأحبه رأسها من قبضة يده ..
ومن وقفت طأحت عيونها على يده ومسرع مآشأفت الحرق على
بطنه ... وقفت مفجوعه من ألي تشوفه
ليليان بخرعه : وش فيك .. هذا وش هو ؟!!
لافي يأخذ نفس : هذا حرق .. أبيك تحطين من هالكريم على بطني ..
ليليان أشرت على روحها : أنا أحطه عليك !!
لافي : ليش شنو يمنعك

ليليان ضّاعت :

تحرك حتى يرمي بجسمه على السرير ,,

لافي بأمر : تعالي بسرعه حطيه ..

تحركت من صرخ مرة ثانيه (تعالــــــــــــــــــــالى) ...

والحياة أسرارها
والحب مشاعرها ..
لازم يكون فيه وقت كآآفي للندم والحسرة ..
وقت كآآفي لتفكير ..
وهي .. رغم قوة سطوة هالطلب .. وفأجعتة .. ومبأغته لها
وهي للحين مآتحمل غير الحيرة والتعب ...
خلتها تستمر تحرك الكريم على بشرة بطنه بشكل دآآري ..
في الحقيقة

تسللت نبرة صوته من أي مشاعر كآن ممكن
يحملة صوته لها ..
ع الأقل تحس بالثقة
.. بالفرح .. هالاستعداد ألي يطلبه كآن مجرد من نبرة صوته ..
مآدري ليش رغم هالضعف صآرت شفآفيتها بشعورها تجآهه
أكثر ..

حست بهالطلب هو شي لمجرد طلب ..
مجرد رغبة نور يتسلل لهاالظلام ألي تغطي
هالعلاقة ألي تربطهم مع بعض ..
يجهلها الغبي .. !!!
هالشآيب مآعرف من هي هالبنت ألي ع باله
بعمر يستغل فيها أي شي يبيه ...
ظلت سآآكته .. تحس ببرودة جلده تتسلل ببطء
لمشآعرها ..

وهو بتركيز وأستمتع صبحي بملامحها رجع يعيد هالسؤال
لافي : عندج أستعداد ... !!
أبتسمت .. أبعدت أصابعها من على بطنه حتى تعدل ظهرها
وبيدها الثانيه تسحب الكريم .. حطت منه على أصبعها ورجعت
تمسح على الحرق ألي على بطنه ..
من وش هو هالحرق ..؟

وين كآن عشآن يحترق بهالشكل الموجه ...؟
لافي : وراج أبتسمتي .. (قال بنبرة صآرمة .. جآدة) أعتقد
مآفيه شي يخليج تبسمين ..
ليليآن بصوت وأطي حيل وبدون مآطالعه : تعرف لافي .. ابوي
الرجال الأجودي علمني على حآجآت كثيرة قبل يتوفى .. وأنا ترا

رأعية حلال وطلعه للبرآن بس يوم جيت هنياً تغيرت حياتي
لافي عقد حوآجبه بأستغراب : أيه ..
ليليان رفعت حوآجبهآ وبصوت تسحب فيه هوآ لرنتها : من ألي علمنيه
أبوي كيف أعرف من جرة هالوأدم أذا هو حرمة ولا رجال ..
لافي رفع حوآجبه ومسرع مأنفجر ضحك : هههههههههه .. بتقنعيني
أني لو خلتيج تشوفين جرة ع التراب .. بتقدرين تعلميني أذا هي لحرمة
ولا رجال .. ؟

ليليان أبعدت أصابعها ومسرع مألقت للكريم وصارت
ترجعه لكرتونه حتى ترد بدون مآيأثر ضحكه بثقتها : الله الله .. ولك
ألي تبي لو أخطيت فيها .. تسمعي لافي .. لو أخطيت !!!
رفعت عيونها تطالعه .. بنظرة غامضة صوبه !!!
لأول مرة يطالع في عيون أحد ومأيلقى غير الغموض ..
لأول مرة تجذبه نظرة عيون تمتلك من الشراسه والثقه الشي الكثير ...
تستدرجه هالكلمات البسيطة للتفكير في السبب ألي خلاها
تعكس موجة الطلب لتوضيح بسيط بالي تعرفه ...!!
مأبتسمت ..

هالكلام

كأن أعمق من مجرد حروف وصففتها على شفاها .. أعمق ...!!
تقوم بسرعه حتى تتحرك طالعه من الغرفه والدهشه تغرقه
فالصمت ..

بدون الجواب التقليدي ألي تعود هو عليه بنعم أو لا ..
عطته الرد بكامل تفأصيله له ..
لأي مدى هالبنث رآح تدهشه ...
هو ألي دأيمآ يتهرب من الأسئلة .. يستتر دأخله حزن بآذخ
حد الترف ...

حس بقلبه ينبض بقوة من قرى تفأصيل الكلام الحقيقيه ...!!
.. كأنها تقول له لا تضحك علي
بأعلان زوآج وأستعداد لشخص نفسه مآعنده أستعداد ...
كأنها تقوله .. أنت شخص مكشوف لي ...!
أنا قآدرة أقرأك .. أعرف أنهزآماتك وخيباتك .. مثل مآعرف من خطوة
بس اذا هي لرجال ولا حرمة ..
سحب جسمه لحد مآتمدد زين .. غمض عيونه
وزمن الأحساس بدأخله أنتهى ..

زمن النوايا الطيبة ..
لكن هذي هي .. تذهله في كل شي ..
بصغر عمرها .. منطقها المعقد وأجوبتها المستترة داخل كلامها
حول نفسها .. والبساطة الغبية التي تحاول تصنعها حول نفسها ...
بس قام بسرعه ينفذ أفكاره عنها حتى ينحني و يأخذ فنيلته ..
يلبسها من جديد ..

جر فأنيلته من قدام مكان الحرق أول مألصق الكريم
بفأنيلته ... توجه صوب الطاولة حتى يأخذ ثوبه .. رفع يده متمسك
بالياقة من فوق .. ويده الثانية تحركت آخر الثوب حتى يدخلها وينحني
برأسه لابس الثوب ... نزل الثوب مغطي جسمه وهو بأيديه الثنتين
صار يسكر أزرير الثوب من على الصدر ببطء .. تحرك مرة ثانية
راجع لسرير حتى ينحني ويسحب بوكه ومفاتيحه ... ومن أخذ الجوال
وطالع

بالشاشة ألا كم هآيل من المكالمات لم يرد عليها ..
متى رآح يجي اليوم لأنسان نفسه يقوم ويصحى ومأيلقى هالجوال يصرخ
متضايق من الأزعاج ...!!
رفع يده المحترقة واللون الأحمر لازال يتركك بشرة جلده .. مآحطت عليها
كريم

كود يرتاح من الوجع شوي ..
غمض عيونه وتوجه صوب باب الغرفة بس فجأة دخلت ليليان
ومن شافته في وجهها رفعت يدها مآده له الكريم
ليليان : خذ .. أدهنه على يدك بنفسك ..
أرتفع حآجبه اليسار ببطء لفوق وهو يطالع بالكريم وفيها ..
وبصمته تحرك يبي يتركها ويطلع ..
بس هي مآرجعت ألا عشآن شي في قلبها مآيقدر يسكت وينآم ..
فكت الكريم من يدها حتى يطيح ع الأرض .. تقدمت له حتى تحرك أيديها
وتحضن خدوده تحس بشعر ذقنه يعآتب ملمس بشرتها بخشونته ...!!
سحبت رأسه صوبها مجبرته يطالع بملامحها ..
يشوف نظرة عيونها ..

يتقآسمون بهاللحظة مجرى الهوا لأنفآسهم ..
ليليان : أنا مآنيب تغريد يآلافي .. أنا ليليان بنت رآآآشد ..
لافي صرخ بدون أي مقدمات : نزلي أيديج لا أكسرهما لج ..
مفتوحه عيونه على الآخر .. مذهوله من حركتها وقوآة بأسها ...

عمر أحد مآتجراً يسوي هالحركة معه ...
عمره مآتجبر على شي ..
بس أيديها الدآفيه .. النآعمه .. ظلت تعآنق خدوده ..
صرخ بوجهآ مره ثآنيه
لافي : نزلي أيديج
ليليآن ولا همها : أنا ليليآن .. طالع فيني زين ..
دخلت الجده بخرعه لغرفتهم وعلى طول نزلت ليليآن أيديها وأبعدت
عنه خطوتين وآقفه بجنبه .. كتفها بمسآفه مأهيب بعيده
عن كتفه ..
الجده تطالعهم ومسرع مآطالعت ولدهآ : وراك تصآرخ ..؟
لافي : أسآليها ..
ليليآن بأسلوب جآف .. مهتز شوي : وليش مآتجآوب أنت .. سآلتك ولا
سآلتني ..؟
لافي لف لها وبقهر : لسآنج وآقسم بالله أن طال عندي لا أقصه ..
ليليآن : الحتسي لا تسآن صدر مآعجب حضرتك ..
مسكها بقوة مع ذراعها وهي لا زآلت تزرع القوة المتلاشيه
في ذاتها ..
ترد ليليآن أول .. تحآول تنزع هالضعف ألي تحس فيه
يكسرها زود كسرها أضعآف ..
طآري إعلان الزوآج وردة فعله لكلامها أثبت لها أشياء كثيرة
خلاها مآعآد تقدر تتحمل ..
قرب منها بس الجده تحركت بسرعه وصآرت تجر يده
الجده حمده : البنيه تعبآنه يآولد .. مآبعد طآبت .. أبعد عنها أشوف
لافي يلف للجده وهو يهز ليليآن : هذي تعبآنه ولسآنها شآيفته
شنو طوله عندي .. علميها أن كآنت مآتربت زين والله لا أربيها ..
ليليآن : متربيه من طلعت على هالدينآ ... مأهوب أنا ألي محتآجة تربيه
دفعها حتى تطيح ع الأرض وطلع برآ الغرفه بخطوآت وآسعه ..
والجده من خرعتها بعصبيته مآعآد قآدره توقف على رجولها ..
تعرف هالولد زين لا عصب مآيرحم ..
قآمت ليليآن بسرعه تبي تلحقه .. بس الجده وقفت بوجهآ
وهي مو مصدقه ألي يصير ...
شصآر قلب حالهم .. شقآلت للولد عشآن يثور ..؟!
ليليآن تطالع الباب وهي تنآديه بصوت عالي : تعآل ليش تركتني .. تعآل ..

الجدّه بأقوى مآعندھآ ضربت كئفھآ : یآعلاج مآتربحین قولی آآمین .. ألا
یآقليلة الحیآ واللہ ألیآ رجع لایكسرج

لیلیان تطالع جدئھآ : أنا أبیہ یکسرني .. بس لایخلیني ویروح
الجدّه طآرت عیونھآ : هذي ألي أستخفت وقعدت .. (طالعئھآ بعصبیہ)
أهجدی أحسن لج أشووف

دخل الدیوآنیہ یبی یأخذ شمآغہ ویطلع من البیت لایصیر
شي رآح یندم علیہ .. بس وقف من سمعئھآ تنآدیہ ..
تبیہ یجی ... واللہ لا رد مآرآح یرحمئھآ أم لسان طویل...!!!
أخذ نفس بقوة یبی یصبر حالہ .. شد علی أصآبعہ بقوة لحد
مآبآئت عروق أیدیہ وعلی طول توجہ صوب شمآغہ وأنحنی
سآحبہ مع الطآقیہ والعقال ..

طلع من بآب الدیوآنیہ علی بآب الشآرع .. صآر یمشی
بخطوآت وآسعه وهو یحط الطآقیہ علی رآسہ
ولحظآت حتی یستقر الشمآغ علی رآسہ مغطی کئوفہ .. وصل
لسیآرتہ حتی یفتح البآب ویرکب .. وعلی طول شغل سیآرتہ
رآمی العقال علی السیت جنبہ ویتحرك بسرعه جنونیہ ..
بعید عن هالجنون ..

عن الشمس ألي کآن أول خیوطئھآ کلامئھآ وموآجهئھآ له ..

××× ××× ××× ×××

کآئت للحظآت تحس بالجنون أقرب لئھآ من کل وصلة تقدر تتنفس
فیئھآ من تقوب حیآة بجدآرة .. تتنفس ولا تختنق ..
فتحت عیونئھآ علی الآخر وهي تشوف شخص غریب
متمدد قبالئھآ بلیآ ولاحرکة .. والدم بدی ینزف من ورآ رقبئہ ..
رمت العصآ وطآحت علی الأرض ... قلبئھآ من کثر مآینبض
تحس أنه بیتحرك من مکآئھآ

ذبحئہ .. ذبحت وآحد مآتعرفہ .. فزت بقوة من الخوف والرعبہ
حتى تتحرك تبي تركض لغرفئھآ .. بس طآحت أول مآدآست علی یدہ
بالغلط .. صرخت بقوة وصآرت تزحف .. قآمت مرآة ثآنیہ
حتى تروح لغرفئھآ .. وقفت تطالع السریر .. الطآولة الصغیرة ..
وین هی عبآئئھآ .. وین هی ...!!!

تقدمت أكثر وهي تتنفس بصوت مسموع .. وین ترکئھآ فیہ ... قعدت
تتآلفت

برآسئھآ یمین ویسآر .. وعلی طول تقدمت أكثر من لمحتئھآ مرمیہ بجنب

السريـر .. أنـحنت حتـى تسـحبـها وبأيدـين تـرجـف بـقوة صـارت
تـحـاول تـلبـسـها .. طـاحت مـن أيدـيـها وأنـحنت حتـى تـأخـذها مـن جـديـد ..
مـأهـوب وقـت الـرجـفـه ..

رـمـتـها بـقوة وصرـخت .. بـعد مـا واصل الـألم فـيـها ذروته ..
والـجنـون بـدأ يـعرف طـريق مـدينتـها وشوآر عـها !!..
قـالت بـصوت أقـرب للـهـذيـان ..

.. (شـنووو سـويت عـشآن يـصـير فـيـني جـذي ...
أحـد يـرررـد عـلي ..)

جـلـست عـلى الأـرض .. وصـارت تـضـرب أيدـيـها بالأـرض .. بـقوة
تـضـرب يـدهـا المـحـترقـه .. عـلى الأـرض ألي تـلوثـت
بـدمـها ..

يـبي يـعـذبـها .. يـبي يـحـرقـها .. يـبي يـرمـيـها جـثة مـيتـه عـلى أكفـان المـوت ..
هـي رآآح تـختـصر عـليه الطـريق ...

هـي ألي أكرهـته عـشآنـها تـحبـه ... عـشآنـها ضـحت بـحيآتـها .. بآعـتها
وشـرت فـيـها أياآم لـرآحتـه ..

بـلا مـبالـة لـدم ألي بـدى يـلـطـخ بـياض الأـرض ..

صـارت تـزيـد عـلى يـدهـا وتـنـزل فـيـها ..

بـس لـحـظآت صـوت خـطوآت دـخلت عـليـها .. ألتفت أيدـين بـخوف حـول
كـتوفـها ..

مـسـك يـدهـا يـبيـها تـوقـف عـن هـالـجنـون ..

وش قـآعدة تـسـوي بـيـدهـا ..

..... : مـهـبووولـه أنتـي .. شـسـويـتي بـيدـك ..

الصـوت !!..

أبتـسمت وجـسمـها كـله يـرجـف ... مـتى بـتـقـطـع طـريق

الأمآني الكآذبه والأحلام المزيـفه ...؟

لمـتى بـتـحـلم فـيـه .. يـرجـع العـاشـق لـها ..

هـي ألي مـاصـارت بـهـالـلـحـظـة غـير وـحـدة تـلفـظ أـخر أنـفـآسـها

عـلى أعتـآب أسـطـورة عـشق أنتـهت عـلى يـدهـا ..

رجـع يـلمـها ..

شـكلـها .. شـعرها المـبـعـثر بـشـكل فـوضـوي وواصل

لـحـد رـقبـتها .. يـدهـا ألي مـليآنـه بـدم والأـرض بـعد ..

خـلاه يـظل مـتـروـع مـن الـوضـع ألي كـآن أـخر شـي فـي حـسـآبـآته ..

زـيآدة عـلى روعـته بـشـوفة حـسـين .. مـتـمدد عـلى الأـرض

وهو ألي كان مكلفه يراقب فهد ويعرف بنته مختفيه بأي مكان ..
تغريد : لافي!!!
بو تغريد جلس على الأرض بخرعه وسحب بنته مع كتوفها يهزها : من
ألي

سوا فيج هالشكل .. هذا لافي ...!!!
الله يكسر عظامة .. حسبي الله عليه
الظالم ألي ما يخاف الله ..
تغريد تهز رأسه وتتحنى ع الأرض : والله العظيم ماذبحت سعوود ..
أنا ماذبحته ولا أدري من ذبحه .. مدري .. قسم بالله ماعرف .. ماعرف
أنكمت أنفاسه وعيونه أتسعت وهو يشوف بنته
تهذي بسعود ؟؟

أنحنى برأسه حتى يسحب جسسمها يبيها تطالعه .. تقول
له شسالفه سعوود ألي قاعدة تطريها ...
بو تغريد : أنتي شقاعة تقولين .. تغريد .. كلميني بهدوء
أبي أفهم عليج .. سعوود مات قضاء وقدر .. أشدخج أنتي
في موته ..

تغريد تلف أيديها حول بطنها : والله ماذبحته يالافي .. والله ...!!
بو تغريد بقهر : تحجي .. من ألي أنذبح .. ميين ...!!
بس مايمديها تشهق حتى تفتح فمها وتميل برأسها
وهي تستفرغ بقوة .. قامت تكح والألم ألي يحتضن جسدها
فوق تحملها .. أبعد بو تغريد حتى يفز وأقف وعيونه للحين معلقه
على بنته .. رفع عيونه يطالع الغرفة الوحيدة المأثثة في هالجاخور ..
يחס أنه يحلم .. لأي درجة وصل لافي في بطشه ..
لجاخروت لافي ألي الكل يهاب منه ..
هذي آخرتها يسحب بنته ألي لاحول لها ولا قوة ويرميها لحالها
في الجاخور ...!!

ووسط صدمته تحرك بسرعه طالع من الغرفة حتى ينحني لحسين
ألي مكلفه في مراقبة لافي .. حط يده على مكان النبض يبي يتحسس
أذا الرجال عايش ولا ميت .. ومسرع مآخذ نفس برآحه حتى يزفره ..
سحب شماغه ورفع رأس حسين حتى يحطه شماغه من ورا رقبته ...
يسمع صوت بنته وأستفراغها ومتوهق في هالرجال المغمي عليه
قدآمه ولايدري وش يسوي ..
بو تغريد : حسبي الله ونعم الوكيل ...

ولحظات قام يضرب خد حسين بقوه يبيه يصحى ولا فاد فيه ..
تركه متأكد أن شماغه على مكان الجرح ورجع لبنته ...
دخل الغرفة ووقف قبالها ..

بو تغريد بعيون الحزن لحال بنته : قومي أركبي السيارة والله
مأأخليج لحظة وحدة هنيه لو السيف ع رقبتى ..
تغريد تحط يدها على بطنها : يبه أبى علاجاتى .. جسمى .. جسمى
قام يضعف وعيونى .. عيونى بتروح ..
بو تغريد بسرعه تحرك وسحبها مع يدها : قوومى .. يبه .. قوومى ..
وقفت على حيلها ووسحبت العبايه حتى تلبسها مع الشيله ...
غطت وجهها وأبوها على طول تحرك طالع من الغرفة .. بس من شافت
الرجال

صرخت بهستيرياً ونزلت ع الأرض ..
تغريد تضرب فخوذها : ذبحته .. ذبحته .. يبه .. مات الريال
مآآآت ..

بو تغريد ينحني لها يبيهأ توقف بسرعه .. وبنفس الوقت تهدى : مآمآت
.. والله مآمآت
أغمى عليه بسس .. خلينى أأخذج لسيارة وأوديج لمكان مآيعرفه لافى ..
تغريد تهز رأأسه : أنا ضربته بالعصا .. أنا ..
سحبها مع ذراعها بقوة مآعاد له صبر وألى شافه ..
صدمة ..!!

راح يمشي فيها وعلى طول رفع رجله
وطلع من الصاله وهي بعد .. غمضت عيونها من حست بالشمس تخترق
عيونها وكأن لها سنين مآطلعت لشمس .. هوأ الصبح تندفع لها
بقوة تحتضن جسدها بلياً مقدمات .. فتحت عيونها ببطء من صارت تسمع
صوت السيارة تقترب منها وعلى طول جرت يد أبوها بخوف
حتى تجلس على الأرض وتتكور على نفسها ...
تغريد : مآأبى أروح .. مآأراح يرحمنى هالمريض يبه .. مآأراح يرحمنى
بو تغريد بقهر وغضب أمتزجوا بصوته : والله لا أفضحه هالخصيس ..
وأنتى قلتىها مريض .. أركبى يبه أركبى وريحينى .. بسرعه
أخاف يى ثم نتوهق ..

تغريد برجفه وهي تضم رجولها لصدرها وتهتز : مآأبى .. مآأبى أروح
بوتغريد رفع صوته : أركبى خلينى أشوف الريال ألى دأخل ..
بو تغريد بكت وهي تهز جسمها : مآأأبى .. مآأأبى ... بيلحقنا يبه .. هذا

مرريض .. والله مريض ..

مآعاد له صبر .. يحس صبره ينفذ وبنته يحس
أنها مو طبيعیه معه .. أنحنى وكتف أيديها يبى يشدها
ويركبها السيارة .. وعلى طول أنتفضت وقامت تصارخ
تبيه يتركها ...

تغريد : لااا .. مآبي أروووح .. مآآآبي والله مآآآح يسكت ..
بو تغريد مو مستوعب حركة بنته : تغريد الله يهدآج أنا أبوج ..
تغريد : أبوي سلمني للافي بآردة مبردة .. سلم ضناه للافي عشآن
يعذبها .. وخررر عني .. مآآآبي أروووح
مآعطآها وجه ولا أهتم في كلامها .. رمآها بالسيارة وسكر الباب
حتى يركب ويحرك سيارته بأسرع مآعنده ..
وبس يأخذها لمكان يأمنها عليه رآح يرجع لحسين ..
صآرت دآخل السيارة تكح بقوة وتصارخ وتبكي وتشآهق ...
حآله خلته في وضع لا يحسد عليه ..
هذي بنته الوحيد ضناه .. بينه وبين نفسه قآم يهدد
ويتوعد في لافي .. رآح يعلمه كيف يسوي في بنته هالشي ..
مآآآح يسكت له أبد ..

وليش ينتظر .. سحب جواله من جيبه وضغط على رقم لافي ..
حطه عند أذنه وصوت بكآ تغريد ورآه يقطع قلبه ..
وبعد لحظآت رد بصوته ألي أمتلى بحه غريبه يغلفها بهدآوته ..

فهد : ألو

بو تغريد رفع صوته : والله يآلافي لا أعلمك كيف تسوي في بنتي
هالسوآآه .. والله لا أحرق قلبك يآلخبيث ... تفووووو عليك

من ريال ... تستقوي على بنتي !!

ليه .. شنو سوت لك يآلخسيس ..

شنو سوووت ... والله لا أروح لشرطة وأبلغ عليك .. وأروح لبنت الشيخ
لافي

والقبيله كلها أشهدهم على سواتك ألي تتبرى منها الرجوله ...
أنعقدت حوآجبه وهو يسمع صراخ بو تغريد ممزوج
بأندفآع مع صوت بكآها ..

طلعها من الجآخور وهو للحين مآصفى حسابآته ..

تجرأ يراقبه ويعرف وين بنته فيه ..؟

مصغر عيونه من الشمس ألي حرآرتها تتنآثر ع الأرض حوله

رغم برودة الجو ... وسيآرته توه نازل من عندها بوسط
جآخور الجده .. صوت الغم يرتفع مبدد السكون وصوت رجولها
وهي تتحرك يتردد في كل مكان ..
ضم شفآته بدون مآيقول ولا كلمة ..
أطراف الشمآع مرميه لورى كتوفه ..
والعقآل لازآل في السيآرة مالبسه ..
بو تغريد : أنت تسمعني أنت .. حسبى الله عليك بنتي مريضه ..
مرريضه ولي سنتين أركض فيها .. سنتين وأنت تآركها عندي معلقه
يالخسيس .. الله ينتقم منك ..
سكت .. محرك عيونه صوب نخل متفرق قبآله بمسآفآت متبآعه ..
لفظها أخيراً .. تجراً يقول له أن بنته مريضه ..
كلمة سرية بآتت من سنتين مآعرفها غيرهم ..
رمآه بوجهه مثل لو أنها مآحملت له ألأ نبرة مغلفه
بسخرية أقدآر .. وكرسى للحب نضل نتمنى نجلس عليه ..
نعطي هألأمنيه كثير أيام من حياتنآ
وأذآ فالحب يجلس على كرسى ثآنى عكس هألأمنيه !!..
في موآقف في دآخله .. تفتح قلبه قبل مآتفتح عقله بنظرة معآكسه
للى يتوقعه ...
وموآقف تبقى مجردة من صآحبها حتى لو كآن هو ..
رد .. بنبرة تعرت من حقيقتها حتى ينطق بعد طول صمت ...
فهد : عندك هآلحين شي بين أثنين .. يآترجع البنت مكان مآخذتها
وتستر على فعآيلك ولا بتدخل السجن ومنها قل للقبيله ألى ودك فيه
عشآن نفتح الصفحات الفآيته ..
بو تغريد رفع صوته بغضب : أنت سمعت أنا شنو قلت .. وبعدين شنو
تقصد

يالخبيث !!..

أبعد الجوآل عن أذنه حتى يسكر الخط ويحط الجوآل في جيبه ..
لف صوب الغرف وهو يشوف كل شي هآدي حوله ..
فهد رفع صوته بصراخ : أنت وياه .. وينكم ؟
كآنوآ فوق الصدح مندسين من لمحوآ فهد ينزل من السيآرة ..
سيف وهو منزل رآسها : مو قلت لك .. تجهز بس للطق ..
رحيم : مير يآونتي ونتآآه .. والله أحس أنى صرت أصمخ !!..
سيف بقهر يضرب رآس رحيم : أنت بتسكت عن الونين ولا والله لا أدوس

في بطنك أعلمك كيف يطلع هالونين منك صح
رحيم يطالع سيف : شنو سويت أنا .. معصب علي تقول أنا لافي ..

سيف : تقرأ جبدي أنبطت منك ..

رحيم رفع حواجبه : هذا ألي تقول صآبه شي علي .. هيببيه ..

أنت .. أنتبه تمد يدك

لاصقين فالجدار بس جمدوا في مكانهم من سمعوا صوت خطواته

تصعد الدرج بسرعه .. لحقها صوتة الخشن أول مأوقف

وهو يطالع بالصدح ألي مآكان فيه غير فرشہ صغيره قبآلها

هم جآلسين...

لافي بنظرة قآتله لهم : مطولين !!..

فز رحيم وآقف ولف له ..

رحيم من الربكة : أهبيبوآآ .. كيف صدتنا وحنآ فووق !!..

وقف سيف بصمت وعيونه بالأرض .. رفع لافي يده

وأشرها صوب الدرج ..

لافي : قدآآمي ولا أسمعك تقول أهبوآ مرة ثانيه لا أخليك تنسى الحجي

رحيم سكت وشبك أصابعه مع بعض متحرك حتى ينطق : سم ..

.. مر من عند لافي حتى يضربه بيده من ورآ ظهره وبسكات كمل

طريقه ولا كآن جآآه شي .. أصلن مآصدق ينزل من الدرج حتى يحط رجله

ويسرع يركب السيارة ..

سيف رفع عيونه لأخوه : والله يآلافي مآسويت شين غلط .. ولا دريت

عن هالي شفته أمس ..

لافي بأمر : سد فمك وأنزل لتحت ..

سيف رفع يده : عمري مآرآح أدنس سمعتنا بشي غلط .. كل الدعوة

كآنت عندي وعند الشبآب لعب وسهره ..

لافي تقدم له حتى يصرخ بوجهه : تقولي مآدنست سمعتنا والشرطة

طآلبينك ..

هآآ .. سيف أنا الأخلاق عندي ززفت فأحسن لك تنزل

سيف فتح عيونه بروعه : شرطة .. بتآخذني لشرطة

لافي تكتف وبصرآمة : شنو تبيني أسوي لك .. أنت تدري أن أبوي وعلي

يدورونك

من صبحآ الله خير .. والشرطة مسوين أستدعآ مسلمينه لأبوي

سيف بصوت رآح : والله العظيم يآخوك مآسويت شي ..

لافي يمد يده حتى يسحبه دآفه لقدآم : هالحجي لا كآن فيك خير قلله

هناك عندهم ..

سيف يوقف غضب .. يترجأه : تكفى لا تأخذني لهم .. والله مأسويت شي
مأرد عليه وبدأل مايخليه ينزل نزل هو تاركه ..

وسيف رآح

يمشي ورآه .. مو مصدق ألي سمعه .. بيروحون لمركز الشرطة ..
والله لا ينخلع .. بيروح فيها أكيد ..

ومن عانقت خطواته التراب دخلت سيارة جيب الجأخور حتى توقف قبآل
سيآرته .. رفع عيونه لفوق أول مآشآف صآحبآ ...

لمتى بيظل متوقع يشوف بيومه الأسوأ والأكثر من أسوأ ..

دآيمآ مستعد لخوض حروب الصبر مع كل شي يوآجهه ..

متى رآح يكون له الحق في حفظ كل أحآسيسه العاليه في جمآليتها
في عتمة الضوء ..

الضوء وبس !!..

لافي بصوت وآطي : سيف رح أركب السيآرة ..؟

سيف يطآلع صآحب السيآرة : هذآ وآحد من الشرطة .. والله بروح فيها
لافي بطفش : قلت لك رح أنطق بالسيآرة .. (رفع صوته) تفهم أنت !!..

تحرك بخطواته ألي كآنت ثآبته صوب سيآرة الجيب قآطع

على صآحبآ أنه ينزل .. لف حولها حتى يوقف قبآل

شبآك بآب السآيق ...

ومن شآفه ميشيل نزل نظآرته ألي كآنت تغطي جزء كبير

من ملامحه حتى يبتسم بوجه لافي

ألي ظل يطالعه بصمت ..

ميشيل بلغة فرنسيه ملاها نبره بآرده : تأخرت كثيرآ في أعطآني الرد

لموضوعنآ .. !!!

لافي يحرك بيده نآزل فيها على طرف الشبآك حتى يرد بلغته الفرنسيه

الوآثقه : لا شئ يربطني بك ميشيل

سوى مشآريع صغيره رضيت أن تكون القاسم المشترك بيننآ عند قدومي

لفرنسآ .. الآن لن أسمح لك بقيآدة طموحي نحو الموت ..

لف ميشيل بجسمه لورى وصآر يطالع سيف ورحيم ألي

جالسين في سيآرته وعيونهم مركزة على سيآرة ميشيل ..

الشمس متسلله صوب أجسآدهم دآخل السيآرة ..

ميشيل بآبتسآمته السآخره : أهذآ سيف وأعتقد أن الآخر أبن عمك ..؟

لافي رفع حآجبه بشرآسه : ومآشآنك أنت بهم ...

ميشيل تعدل بجسمه : يوجد لدي معلومات جيدة عن كل أفراد عائلتك فهد

كنت أود رؤيه عبدالله الطفل الذي توقف عن الدراسه لأمر
عائليه خاصه ..

لافي مآقدر يمسك نفسه وعلى طول جر ميشيل مع بلوزته : مالذي ترمي
له ؟..

ميشيل بنظرة خبيثه : أن كنت تود الحفاظ على سلامة عائلتك أنصحك
أن توقع على الموافقه لجميع شروطنا قبل افتتاح المختبر ..
لن أكون مسؤول عن مآسيحدث فهد .. تعلم أننا سنفعل المستحيل لأتمام
مآثريده ..

حرك أيديه حتى يمسك أيدين فهد ويبعدھا
عنه .. حظ أيديه على الدركسون وحرك سيآرته وجيته
مآكآنت ألا عشآن يهدده ..

وش يبي بعبدالله وكيف يعرف أنه مآكمل درآسته ...
أنقبض قلبه بقوة والأمر بيطول أهله بالأذيه ..
صآر يطآلع سيآرة ميشيل ألي تحركت مآره من عند البوآبه الضخمه
حتى يطلع من الجآخور ويختفي من ورآ الجدآر ..
كل الجهات مفتوحه عليه بالحرب والموت ..
من جهه سآمي والحسآب العسير ألي ينتظره ...
ومن جهه سالفة أخوه وولد عمه ..
ومن جهه تغريد وأبوهاآآ...!!
وهو الشخص ألي عليه يتحمل ويحآرب وينقذ...
مآعآد له قدره يتحمل أبد ..
كل حبال الصبر عنده تتلاشى ..
كلهاآآ...

××××××××

وقف بسيآرته قبآل بآب البيت .. يده اليسآر
مآسك فيها الدركسون وجسمه متمآيل حتى مرتكزة يده على
ذقنه .. الشمآغ برسميه ألي يعطيها لصآحبها مرفوع أطرافه
لفوق حتى بآينه ملامحه وذقنه المحدد بعوآرض مخففه ..
حرك عيونه بمثل صوب بآب البيت وصآرب يضرب هرن يبيها
تطلع بسرعه .. من قآم الصبح وهو يحس بنفسه ضآيق
ولا له خلق لشي .. ولحظآت أنفتح البآب وطلعت زوجته شآيله ولدهآ

بين أيديها .. سكرت الباب ورآها وتحركت جأيه لم السيارة حتى
تلف حولها وتفتح الباب ألي جنب السائق ..
منأير تركب بهدوء : تأخرت
سألم بطفش : بالعأفيه طلعت من الدوأم .. (حرك رأسه صوب ولده
النأيم) أخبره ..
منأير بصوت خأيف : مدري أشفيه .. لقيت حرأرته مرتفعه بشكل خوفني

طالع ولده بنظره دأفيه ومسرع مآحرك يده حتى تحضن
كفه جبهة فهد
سألم : أي والله عليه حرأره .. عأد أنتي ليش سآكته البآرح .. ورا
مأصحييتيني
منأير تصد بعيونها عنه وهي تطالع الشآرع : أسأل نفسك شنو سويت
أمس ..
سألم يحرك السيارة وبحدده : والله أنتي ألي قآعدة تدخلين نفسج في أمور
مآخصج
منأير لفت له بآندهآش : ترأ مريم مو بس أختك .. أختي أنا ..
وبعد مآيحق لك تحرم أم من بنتها ..
سألم بعصبية : لا تطرين أسمها قدامي لا قسم بالله تندمين هالحين ..
منأير بصوتها الناعم : أنت ترأك مكبر السالفه وهي مآتسوى ..
سألم رفع حوآجبه وبصوت هأيج : لا والله .. مآتصفقين لسوآد الويه ألي
سوته
بعد ..

فز فهد بخرعه من سمع صوت أبوه المرتفع وعلى طول حرك
رأسه وأنفجر بكآ ...
منأير صآرت تهزه تببيه يسكت : زين جذي ..
قآم يكح ولدهآ بقوة وهي حطته في حضنها ...
وسألم طالعها بعيون خأيفه عليه
سألم يسرع شوي بسوآفته : شكله مآخذ برد .. الله يستر
مآردت عليه .. حطت يده على رآس ولدهآ وهو متمدد في حضنها ..
منأير : بس حبيبي .. (رفع رآسها حتى تقول) أستغفر الله ..
سألم : أي والله .. أستغفر الله ..
طالعه بطرف عين ومسرع مآطالعت الشآرع قبالها والسيآرآت ..
سآد الصمت بينهم ومآيقطعه غير كحة ولدهآ مآبين اللحظة والثأنيه ..

ومن وصلوا للمستشفى طفى سآلم السيارة ولف لها
سآلم : خليني أشيله عنج ..

منآير بقهر : لا هذا هالحين شي يخصني مو مثل ماتقول ..
فتحت باب السيارة ونزلت وهو صد بعيونه وزفر هوا ...
كل ماحاول يبعدها عن السآلفه ألي نزلت من كرامته لقآها
تزيد فالصد ..

معجبها الكلام ألي قالتة أخته وقلة الحيا ... تشوف أنها من حقها
تتشرط بالي تبیه دآم أنه هو وأمه من غصبوها عليه ..
هز رأسه من هالمنطق السخيف وفتح باب السيارة
حتى ينزل .. سكره وراح يمشي بخطواته الوآسعه صوبها .
سآلم يمشي جنبها : على وين أنتي ...؟

منآير تلف له وبدون نفس : يمدحون محل بروح أفرج عليه أنا وولدي
سآلم يتقدمها وبدون مآيعلق على ألي قالتة : يعني خليج ورآي ...
صعدوا الدرج ودخلوا البوآبه الوآسعه لصآلة الأستقبال .. ولحظآت
راح سآلم لموظف الأستقبال عشآن يأخذ أوراق لولده ..
لف لها من سحب الأوراق

سآلم : يلا .. وأن شآله مآللقى عندهم زحمة كالعآدة ..
منآير تمشي ورآه :

كآنت حآضنه ولده بقوة وكلامه أنها مآتدخل نفسها في
شي مآيخصها أستقرت في قلبها مثل الجرح ..
بس بلعتها وأسكتت وهو يهرج معها كأنها غريبه ...
هي ألي يآما شآركتهم أفرآحهم وأحزآنهم ..
هالحين هذي جزآتها !!!..

ومن وصلت للغرفة جلست هي على أقرب كرسي وسآلم
جلس بجنبها .. سحب ولده من بين أيديها حتى يستقر
جسمه الصغير في حضن أبوه ...

أنحنى سآلم وبآس رأس فهد بقوة .. بس لحظآت قآمت
من لمحت الغرفة فآضيه ..

منآير : هآت الولد بدخله الغرفة ..

سآلم يرفع عيونه : مو بالدور

منآير هزت رأسها وبصوتها الناعم : لا أشوف الدكتورة مآعندها أحد ..
شآلت ولدها حآضنته ومن نوت تتحرك
سآلم : بظل أنطرج هنيه ..

ماردت عليه وكملت خطواتها للغرفة حتى تدخلها ومسرع
ماسكرت الممرضه الباب ..

سحب جواله من جيبه وطالع الشاشة ألي مآكان فيها ولا رساله
ولا حتى مكآلمه .. بس يحس قلبه مشغول ومتضآيق ..
أخذ نفس بقوة ورفع عيونه يطالع السيب الممتد بطوله بكل عبث
والنآس رآيحه جآيه حوآليه .. رجع الجوآل لجيبه وشبك أصآبعه في بعض
حتى يستقرون في حضنه .. نزل عيونه بالأرض وبصمت ظل يطالع
لمعآن الأرضيه ... يسمع صوت العآملات وضحكهن يمتزج معه
صوت خطوات وطقآت خفيفه كل مالها وتقرب منه .. يشوف
عبآيه وحده مرت من بين عيونه وعلى طول رفع عيونه
ألا هي وحده مآسكه عصآ ... وتتآكد من الطريق بعصآها الخفيفه
ومن تلمست العصآ الكرسي الطويل قربت أكثر
وجلست بمسآفه فآصله بينه وبينها ... وهو أرتبك حتى يلف أيديه
الضخمه حول بعض .. قآم يتنحج بصوت مسموع يبيها
تعرف أن جنبها رآل ..

الحرمة عميآ ومآتعرف هي وين قآعدة ولا مختآرت
هالمكان بالذآت .. حرك عيونه صوب الغرفه وهو يطالع
البآب المقفل بعبث .. قآم وآقف من شآفها مآتحركت حتى يتقدم
الجدار وينحني بكتفه عليه معطيها ظهره ..
ولحظآت دق جوآل الحرمة ألي كآن بين أصآبعها حتى ترد
بصوتها الحيوي ..

..... : هلا .. (أبتسمت) هلا فوز .. أييه بالمستشفى ..
(تبدل صوتها لتعب) طحت على ويهي من طآولة مآشفتها قدامي ..
وتعرفين أخوي حلف ألا يآخذني ..
أيه .. ألي دآيمآ أقول فيه يآللّه تستر عليه أحس أنه بينكشف ..
مو أخوآني تهاوشوآ بسبتي .. فوآز شآك بشي بيني وبين ضآري ..
رفع حوآجبه وهو غصب يستمع لحديثها ..
من سمع أسم فوآز وضآري رآح باله على طول لشيخ قبيلتهم
بو فوآز .. وأن هذولا عياله .. بس أستبعد هالفكرة ..
ألي جنبه وحده عميآ وعمره مآسمع أن وحده من بنآت الشيخ عميآ ..
مو معقوله تكون بنت الشيخ جآلسه جنبه !!
رد صوتها بقهر وحزن أعمق من أي لحظة : شسوي فوز .. ضآري
قلبه طيب مآيهون عليه يشوف دمعتي أعرفه زين أخوي ...

لمتى بظل أرملة بالسر .. أنا خلاص تعبت يافوز .. أبي الكل
يعرف أنني كنت زوجة سعود بن فلاح وأرتآح ...
تحرك بذهول بدون شعور صوبها حتى يقابلها وجه لوجه ...
وش قاعة تقول ذي .. شتخربط فيه ..
تقدم أكثر لها لين وقف بمسافة قصيرة بينهم ..
أنفتح باب الغرفة بهدوء حتى تطلع منائر مأسكه مناديل تبي
تناديه .. وقفت فآتحة عيونها على الآخر وهي تشوف
زوجها مقابل له حرمة وهي تطالعه وجه لوجه ..
بطالعتها بنظرة أستقرت في قلبها مثل الوجد ألى مآعاد له دوا ..

 $\geq$ $\geq$ $\geq$

کتاب

محبتکم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

القفلة بعيدة عن قومكم >> وحدة خافت العقاب لا ينقطع النبت وتوهق ..

الفصل الرابع والثلاثين ..

أكثر مما أريد..

(لافى .. كآن يمكن لى الطيران وقت الأقلاع ..

لكنني لن أرحل أحيان أعيد لك صفقة الألم

أضعاف ذلك الألم الذي شرد أشواقى !!!..)

وقفت فآتحة عيونها على الآخر وهي تشوف

زوجها مقابل له حرمة وهي تطالعه وجه لوجه ..

يُطالِعُهَا بِنَظَرَةٍ اسْتَقَرَّتْ فِي قَلْبِهَا مِثْلَ الْوَجْعِ إِلَى مَا عَادَ لَهُ دَوًّا ..

غصت في حلقيها العبره والمشهد مريب ..

تعرف زوجها زين .. محافظ على صلاته وصيامه ..
وعمره ما نزل للمستوى الي يخليه يطالع بنيه ماعرفها ..
هو الي دايماً تذهله حشمة البنت ومحافظتها على نفسها ..
لالالا .. سالم مآوقف قبالتها من عبث .. أبد مو من عبث ..
خطوة بدون وعي .. حتى يتبعها خطوتين بخفه و ترجع للغرفة ..
خافت تشوف زوجها بصورة تشوه كل هالعلاقة الي تربطهم ..
خافت تنصدم منه ..
وهو ظل وآقف من هول الصدمة قبالتها .. الي سمعه شي كبير عن
ولد عمه المتوفي ..
حست في أحد وآقف قبالتها من بين عتمة هالظلام الي غطي عيونها
.. وعلى طول صدت بوجهها
من ورا نقابها حتى تميل بجسمها وتقول بصوت خافت (فمآن الله)..
يظل عاجز ينطق شي .. يبي يصرخ كيف تزوج سعود ..؟
وليش بالسر .. لبييش ...؟
وحتى لما توفي ليش مآحد قالهم أنه كآن متزوج ..!!؟
كثير أسئلة تراكمت فوق بعض .. ولحظة
تتحرك شفاهه يبي ينطق ..
بس هي بسرعه قامت .. رفعت صوتها تنادي أخوها
الي رآح يصرف أدويتها ..
عذوب : ضآآآآري .. ضآآآري تعال .. تعال بسرعه ..
حرك رأسه يمين ويسار ببركة يبي يشوف ضاري .. بس طلعت
منآير وراه مع ولدها ...
مآقدرت تظل بالغرفة وهي شآيفه زوجها قبال وحدة ..
مآقدرت ...!
لف لجهة اليسار حتى يلمحها و بسرعه
مع توتره الغير طبيعي رجع خطوتين بعيد عن عذوب ..
توجه لمنآير على طول وملاحه تغيرت ...
سآلم : هآ شقالت عنه ...؟
منآير بهدوء ولا كآئها شافت شي : صرفت له خآفض حرآرة بسس ..
سآلم رفع أيديه : هآآتیه ..
منآير بصمت تحرك ولدها وشي كآتم على نفسها :
سآلم على طول سحبه وتحرك مبتعد عنها بخطوات وآسعه : يلا مشينآ ...
رآح يمشي بسرعه يبي يبعد من هالمكان ..

وهي وقف على شفاها سؤال يمتلكه العجز .. (من هي ياسالم) ...؟
بس لقت بهالسؤال ماراح تفضح غير نفسها !!!..
رفعت عيونها تطالعه و
ألي سمعه هو أكبر من كونه شي يسمعه ويسكت عنه ..
لازم يقول لعمة ..
من متى متزوجها وكيف ...؟
من هي هالعميا ألي تكون من بنات بو فواز ...؟
أصلن كيف سعود يرضى يتزوج وحدة بالسر وبدون مآحد يعرف ...
رفعت يدها حتى تستقر على كتفها .. تحرك شنطتها بعث
ومسرع
مآطالعت بعذوب بنظرة مكسورة أمتلت حزن ..
صدت عنها لاحقه زوجها ألي مآشقى فيها واختفى من السيب .. همه بس
يطلع
من المستشفى ..
يطلع من رحم الحقيقه ..
مشت بخطوات هآديه
وهي تدور الصبر بأنفآسها ..
ظهر من أول السيب ضآري في كل خطوة يتمآيل
حتى يمر من عندها متوجه لأخته
 بخطوات وآسعه .. بين أصآبعه كيسة علاجاتها ..
ضآري بأستغراب : عذوب ..
على طول تمسكت فيه .. صآرت تجر ذرآعه بخوف ..
عذوب : ضآري فيه كآن أحد وآقف قبالي ..
لف يطالع في منآير ألي تفتنت أنها مشت فالجهه الغلط وبوآبه المستشفى
ورآها ..
غمضت عيونها ببطء وأفكارها القآتله تحوم في رآسها ..
تحركت رآجه
ضآري بصوت وآطي : مآفيه غير حرمة فالسيب ..
عذوب : ألا وآآقف .. وآآقف يآضآري ..
مرت وكآن الموت يحذفها بين لحظآت مستترة ..
جمعت أصآبعها وهي أول مآمرت من عندهم مآسمعت غير
هالكلمة .. أسرع بخطواتها تسآبق العبرة المخنوقه دآخلها ..
ضآري حرك رآسه صوب منآير ألي مرت من عنده وتعدته حتى

تكمل خطواتها لأخر السيب وتلف .. رج يطلع أخته : والله مافيه أحد ..
أنا قايل لج أمشي معي

بس أنتي الله يهدآج عنآديه .. مدري من طالعه عليه
عذوب تحرك عصآها بتوتر : أقولك وآحد .. صوت أنفآسه غريب
يدل أنه ريال .. أنا كنت أتجى ويا فوز ويبت طآري سعود
ضآري بقهر : شنووو .. مآضاقت تيبين سيرته ألا هنيه ..
وبعدين لا تنرفزيني أنتي مآشوف أحد قدامي ..
أبعد عنها خطوتين وهو يتلفت يمين ويسآر وعلى طول هي سككت ..
ضآري يتمآيل بكم خطوة حتى يقرب منها : مآشوف أحد ..
عذوب تحرك جوالها بين أصآبعها :
ضآري يحرك عيونه صوبها : عذوب ورج سككتي ..؟
عذوب بصوت هآدي : ولا شي بس ممكن نطلع من المستشفى قمت
أحس بضيق منه

ضآري حط يده على يدهآ وبهدوء أكثر : لا تلوميني بهالعصبيه .. والله أن
فواز

يخلي الواحد غصب ينقلب يومه فوق تحت ..
عذوب رفعت كتوفها بأبتسآمة أمتلى فيه صوتها الحيوي : مافيه شي
يزعل

بالي قلته .. هو صج ليش أيب سيرته في مكان عام .. يمكن
أحد من أهله يسمعي ولايرضون بسوآة سعود الله يرحمه كيف يآخذ
وحدة مثلي مآتنتمي لقبيلتكم لا من قريب ولابعيد !!!
ضآري هزها وكلامها نرفزه : عذوب لا تقللين من قدرج تفهمين ولا لأ ..
وهالحين قدامي بنرد للبيت

عذوب ترجع لصمتها :
حطه كفه بكفها وأصآبعه أشتبكت بأصآبعها حتى يتحرك يتمآيل وهو
يسحبها

معاه .. تعودت من بعد سعود كل شي ينجهز لها ..
كل الأشياء تجهآ لحد عندهآ ..
مآصآرت من بعده تخشى الموت ..
كيف تهآب الموت وهي سنتين ذآفته !!!
تسمع صوت أخوها الدآفي ألي تعودت عليه
يسولف معها و يحرك أصآبعه من بين أصآبعه ..
يلف لها يبتسم .. تحس في أبتسآمته تخترق ظلام عيونها ..

يقول لها أنه مشتاق يذوق شي من أيديها
مثل أيام قبل ..
(قبل) ...!
هي من علمت ذكرياتها ألحان راحله ...
هي الي
عاشت تشوف الأشياء نبرات بأردة .. متصلبه ..
وأذا في الأشياء من الأساس ماتشوفها ألا غريبه .. مصيرها ما يكون ألا
في

شوارع الترحال والسفر ؟؟
يمشون بخطوات بطينه .. وعذوب تحرك عصاها يمين ويسار ..
يبتسم ضاري أكثر حتى تبان أسنانه المترأصه بجانب بعض
.. وعوارضه بسواد لونها ماتعطي لملامحه غير هدوء أكثر ..
تتحرك عيونه يمين ويسار في صالة الاستقبال الواسعه ..
ضاري : هاآ .. بتسوين فطور لي ولا لا ؟..
عذوب ضحكت : تبيني أحرق البيت عليك !!!
ضاري وقف ولف برأسه صوبها يطالعها :
عذوب بأستغراب : وراك تطالع فيني بسم الله ..
فك ضاري يده عن يدها حتى يحط أيديه الثنتين على خصره ...

ضاري : والله أني معطيج ويه بزيادة ..؟
عذوب : شنو سويت حرام عليك
ضاري رفع حواجبه : تقولين بحرق البيت ويوم وقفت وطألت فيج
على طول حسيتي علي .. أقول أنتي أبد ماينخاف عليج
عذوب بأبتسامة هادية : والله أنا ما عندي مانع .. بس حظ في بالك
ياخوي أنك بتكون مساعد الشيف ألي هي أنا ..
ضاري يمد يده ويرجع يمسه يدها : هو أنتي بس تدخلين المطبخ
كل شي من بعدها بيهوون ..

تحركوا ماشين صوب بوابه المستشفى وأول ماطلعوا ..
تحرك سيارة سالم من بعيد ..

دأخل سيآرتة ..
الصمت يكمن في أبواب أعمق من ملامحهم الصآمته .
تبحر هي في البنت ألي كآن وآقف قبالها
ويبحر هو عن نفس البنت !!!..
عن سرها وصلتها في العايله ...
هذي تصير أرملة أخوهم الكبير .. سعود ألي كآن لكل ولد العم ..
والأخ والمستشار للعايلة ومشآكلها ..
مؤلم بينهم الصمت وهم يشآطرونه خلف ستآيره الضخمة ..
يوقفون ورآها بنفس المكان ..
لابنفس النوايا والأفكار ..
هي جنبه .. تحس أن تتجرد من معرفتها فيه ..
مسافة الطريق حتى
توقف سيآرتة قبال البيت بنفس الصمت ..
تفتح بآب
السيآرة بسرعه وتنزل .. مآحآول أحد منهم يسبق الثآني
بكلمة مثل مآعودوا !!!..
مآحآولوا يصنعون من المستحيل مسآفات تهزم الصمت ..
تبدده !!..
تتحرك خطوآتها المتسآرعه صوب بآب الشآرع وولدهآ
مآيل برآسه على كتفها حتى تتدخل وتذوب مثل قطعة
سكر من قبالة .. سحب مفآتيح السيآرة بهدوء والصدمة
لازالت تنفس بدآخله .. مآل بيده ألي مآسك فيها هالمفآتيح
حتى تنآم على ركبته وبصوته المفجوع .. (سعود متزوج) !!..
ظل يطالع كل شي قبالة .. ومسرعه مآتتحرك عيونه لليسآر حتى تمر
على المظلات المترآصه قبالة ممتده على طول هالشآرع ..
والشمس لازالت تنثر أشعتها بقسآوة ..
ولحظآت ترجع عيونه تتحرك لجهة اليمين ببطء مآر من الشآرع
على الأشجآر المتمايله بأريحيه ..
يسحب الهوآء لصدره ويرجع يزفره ومسرعه مآنزل من
السيآرة حتى يسكر البآب ورآه ويدخل البيت ..
يمشي فالحوش بشكل مستقيم .. يصعد الدرج ويدخل من بآب
المدخل حتى يشوف أمه جالسـه لحالها على كنبـة الصاله
وقبالها كوبين حليب ..

من شأفته صدت بعيونها عنه .. ليلة الأمس مآكأنت غير موجه
غآأضبه بينه وبين أمه ومناير وهن يحآولن فيه يسمح
لمريم ترجع للبيت بدون مآيتعرض لها ..
تحرك بخطواته الوأسعه حتى ينحني لرأسها يبي يبوسه
بس فتح عيونه على الآخر أول مآرفعت أم سالم يدها
ودفته مع صدره ..

أم سالم بجفآ : روح عني وراك !!
سآلم : أفآآ
أم سالم ترفع عيونها له وبعصبية أشتعلت فيها عيونها : يآوالله مآيطب
لسآني
على لسآنك لين ترد بنيتي للبيت ولا تمسها أنت بشي
سآلم عدل ظهره مبعد عيونه عن أمه : لاتحلفين يمه .. حركة بنتج
والله مآعديها لو أنطبقت السما ع الأرض وأن مآعلمتها كيف تتربي
وتحشم حالها
مآكون سالم
أم سالم رفعت صوتها : الحمدالله والشكر .. أنت أطلع منها الولد ووآفق
على شروطها ..
سالم : وأنا شكو وآفق ولا مآوآفق .. أنا علي من هالوقآحة وقلة الحيا
آلي تجرأت تسويها قدامي .. شنو أنا عندكم .. تحجي يمه قولي لي ..؟!
أم سالم تطالعه : أنت أخوها العود وآلي ربيتها
سالم رفع حوآجه وبصوت عالي : لا أشوفج أنتي ومناير تبوني أكون
مثل هالجدآر
لآلي كلمة ولا قدر .. بدآل مآتقول شروطها لي قآمت تنآطح فيها عمي
ولآفي وطلال .. قليلة الحيا وقدامي بعد..!!
صرت عندهم مآسوى بيزه مآشفتي
عمي كيف قآم يطالعني ويطالعهآ والله لو أنها بنته كآن مآسمح لها تقول
شي.. أن مآنزل العقال عليها لآشفتها
مآكون سالم
أم سالم فزت وآقفه : والله أن لمست البنت لاكون غآضبه عليك ليوم
الدين .. تسمع ليوم الدين ..

طارت عيونہ وهو يشوف الكل وقف ضده عشآن خاطر عيونہا ..
رص على أسنانه حتى ينطق منهی الوضع

سالم يآشر بيده صوب أمه : هالبت بنتج ولا عاد لي شغل فيها حتى زواجها
والله العظيم مآضره لو أشوفها مرميه عند رجولي .. خليها ترد
بس قولي لها لسانى لايطب لسانها ولا أشوفها قدامى ..

تحرك بخطواته صوب الدرج ..

أم سالم تتحرك وهي تنأديه مصدومة من الكلام ألي قاله : سالم .. والله
أنك مكبر الموضوع هذي
وخيتك مآلها في الدنيا غيرك .. سالم .. سااااااالم !!..

ولا رد عليها .. وصل لطابق الثاني حتى يتوجه صوب باب غرفة النوم
ويدخل ثأير .. رفع عيونه ألا يشوفها جالسه بصمت على السرير
مقابلته .. وعيونها غارقة بالدموع ..

سالم بطفش : والله من ضيقه الصدر .. !!

ماله خلق لها في هالوقت .. مسك يد الباب وسكره ورآه أول مآطع ..

ظلت جامدة في مكانها وما في بالها غير أستنتاج واحد
أن هالي شافها ماتكون غير وحدة يحبها زمان ..
ولا ورا أحواله أنقلبت فوق تحت ..
ليش هي نطقت .. (أنه كان وآقف ..) قالتها بنبرة تأكيد ..
بنبرة شافتها دافيه ..
أنحنت حتى تنفجر في موجة بكاء ... أذا هو من أول ماشافها
أنقلبت موازينه فوق تحت .. أجل كيف راح تكون الأيام جايه ..
لأول مرة يشوفها تبكي .. يشوف دموعها وما يذكر ألا ضيقه الصدر ..
الله أكبر عليه ..
هالحين هي ماصارت تجيب ألا ضيقة الصدر !!..

× × × × × × × × × ×

يفتح الباب ببطء في واحد من الفنادق ..
يدخل ومن وراه بنته تتسأند بيدها
على الجدار .. ماتبيه يلمسها ولا يقرب منها ..
يحسب أنها ماتبيه وعتبانها على الرمية ألي رماها لزوج
ماقصر معها تعذيب وأهانها مايدري أنها ماعاد لها قدرة
تتحمل الوجد .. ماتبي أحد يلمسها .. أبد ولا أحد يقرب منها ..

بو تغريد يلف لها : أنا حجزت لج هنيه مآبي أمج تطالعج بهالوضع ..
وبس يتحسن كل شي بخليها تبي!
تغريد خطوة وراها خطوة أبطء حتى تدخل :

وقف يطالعها تمشي منحنيه و يدها مستقره على بطنها .. أبعد عيونه
وبدأخله جمره قهر وغضب تحرقه ..
توقع يضربها .. يحبسها .. بس توصل فيه الموآصيل أنه

يعذبها بهالطريقه البشعه ..
أبعد من الخيال هالشي ..
مآينكر قلبه كآن مأكله على بنيته ... بس خآآف من السجن
ألي صار يزوره حتى في أحلامه ..
خآف من السجن ألي وآقف له بالمرصاد وهو لآفي ...
وهي ..
مآتدري هي تمشي على رجول رآح تتهاوى فيها بأي لحظة
وين رآآيحه ...؟
تحس بلوعه غريبه تلتهم ضعفآ .. والجنون صار شخص متشرد
في مدينتهآ .. يبحث عن أي نآفذة مفتوحة من بيت الصبر حتى
يعيث فيها دمارآ وتخریب ...
جسمهآ مآصار في هاللحظة غير قطعة فحم ملتهبه ..
وين كآآنت ووين صآآرت ...!!؟
حطت يدهآ على الكنب وكملت خطواتهآ صوب الغرفه المقآبله لهآ ..
قالت بصوت تمتمت فيه ..
(الله لآيوفك .. الله يحرقك وين مآرحت يالآفي ..)
ضمت شفآتهآ بقوة والدموع رجعت من جديد على خدهآ .
أول مآستوعبت هآلدعوة ألي طلعت منها بدون وعي
. تدعي عليه ..!!؟
كيف تجرآت تدعي عليه ...
من يصدق أنهآ رآح تكون في هاللحظة مجرد هآمش يدوس عليه
لآفي ويرحل ...!!
هم ألي كآنوآ في عشقهم مثل البصمة ألي مآتكرر ..
مثل البسمة لآعآنقت شفآه طفل ..
بس تستآهل .. تستآهل كل شي جآهآ .. تستآهل تموت مو تتعذب بس ..
هي ألي رضى تكون سنتين على ذمة وآحد عآش حياته ورحل ..!
هي ألي مآصرخت بعالي الصوت وقالت بوجهه .. طلقني ..
هي ألي رضى يكون هالمرض فيها سر ينبض دآخل ضلوعهآ ..
تستآهل كل شي ..
مآعآدت تشبه آحد .. ذآآقت طعم الحب وذآقت عذآبه ..
صآآرت
مبآني مآيسكنهآ غير أشبآح مآآضي بشع ...!!

فتحت باب الغرفة بيدها المتعافيه حتى تدخلها وتنحنى جالسها على الأرض
بجنب الجدار .. قامت بقوة تكح وتحس أنها يتستفرغ بأي لحظة ..
تمددت على الأرض وكل جسمها يأن من الجوع .. تبي تنام ..
دخل أبوها وأنحنى ماد لها كوب مآي وبيده الثآنيه حبوب مسكن ..

بو تغريد بصوت يتقطع وجع على حال بنته : قومي يبه .. قومي لاتنامين
لين تاكلين شي .. أنا بروح
أصيب لج فطور .. والله لأخلي لافي يندم على كل ألي سواه فيج هالخبيث
تغريد بصوت بالعافيه طلع : لاتقول لأحد عن هالمكان ... مآبي أحد يدري
عنه ..

بو تغريد : أنتي بأمان هالحين لاتخافين
تغريد برجأ وهي منسدحة على الأرض وتطالع أبوها بعيون
متورمة .. لونها أحمر : تكفى يبه لاتخليه يآخذني .. مآبي أشوفه
..لاتسلمني
له يبه ..لاتخليه يلمسني ..

بسرعه أنحنى وبأس رأسها .. قالها بتأكيد

بو تغريد : والله مآراح يلمسج .. أموت بدالج ولا أخليه يشوف ظلج حتى

غمضت عيونها وأبوها يطالع فيها .. ومسرع مآمال برأسه يطالع
بيدها ألي مآحركها أبد .. غمض عيونيه من بشاعة منظرها
ولايدري وش يسوي ... مآراح يقدر يآخذها للمستشفى
وهي ترفض الروحة معه ... بالعافيه قدر يآخذها لهالشقه ...
ولازم يشوفها الأخصائي حتى يطمئه على حالتها بخصوص مرضها ..
فآتتها مراجعات كثيرة ..
قام بسرعه طالع من الغرفة بضياع حتى يتوجه صوب باب الشقه
يفتحه ويطلع حتى يقفله من عنده بالمفاتيح ...

بهاالطريقه رآح يكون مطمئن أكثر .. رآح يرجع للجآخور ويشوف حسين
شصآر

عليه .. هالغبي موصيه مآيدخل ولايتهور بس يرقآب ويشوف
الوضع .. أبتعد عن البآب ومن تحرك ألآ يدق جواله في جيب
ثوبه الأيسر .. حرك يده حتى يدخله فالجيب ..
يسحبه فاتح الخط ولحظآت يستقر عند أذنه

بوتغريد بنبرة غآضبه : ألوووو
أم تغريد : هلا حبيبي .. هآ .. موقلت أنك رآيح تشوف تغريد
بوتغريد صرخ : شوفي أن شفتي لافي عندج بس أطرديه
ولاتعطينه ويه فآآهمه ولا لأ .. سكري البيبآن لايدخل البيت
أم تغريد بخرعه : وي .. شنو له أطرده ...؟
لاتقول لي أنك تهاوشت وياآه
.. أنت أصلن شنو مآخذك له .. خله ويا زوجته يتهنون ولاردت نعرف
كل شي منها ..
بو تغريد للحين يصآرخ : بنتج عندي في الفندق ألي متعودين نروح له
أنآ وأنتي ..
أم تغريد قآمت تهاوش : أخذتها من زوجها .. حسبي الله ونعم الوكيل ..
كنت حاسه
من طلعت من الصبح على ويهك أنك مآرآح تسوي للبنيه خير .. شنو تبي
فيها لو تشتعل النيران بينهم .. هذآ والله النشبه ...!!!

أبعدت الجوال بذهول وهي فآتحة عيونها .. سكر الجوال بوجهآ ..
وش بلاه صآآيرن كبريت ..
شصآآير ..!!؟

حركت الجوال تطالع في شاشه الجوال رجعت تدق على الرقم
حتى يعطيها مشغول ... ضمت شفآتها بقهر ليه تدق
على زوجها الدآشر .. بروح تدق على لافي نفسه تفهم منه

السالفه .. مابقي ألا تخلي فرحتها برجعه بنتها تطير ...!!!
وهذي هي ناأويه تحرق حسادها على هالرجعه ..
مانست سالفه هالي تنسى حمده كيف رأيحتن تكلم أختها وتوصيها
تبعد تغريد عن لافي ...
هالعجوز حقود و ناأويه ألا تقطع حبال الوصل مابين لافي وتغريد
مأصدقت بالي صار بينهم
ولادرت أنهم رجعوا والله لاتقعد بحرتهأ
.. ضغطت رقمه وحطت الجوال عند
أذنها .. ظل الرقم يدق ويدق حتى أنفتح الخط بدون مايرد ولا بكلمة ..

أم تغريد بصوت هادي : ألو ..

قبال مركز الشرطة وأقف والنظارة الرصاصيه الوأسعه مغطيه
نص ملامحه .. أطراف شماغه مرميه على صدره تتحرك من الهوا يمين
ويسار ..
رفع يده مأسر لرحيم وسيف يوقفون في مكآتهم لايتحركون وأصلن
هم مو بلمه عيونهم طآيره بخوف صوب بوآبه الشرطة .. تحرك مبتعد
عن
المكان وفي باله أنها رآح تهاوشه وأكيد شآآفت حالة بنتها ..

لافي ببرود : هلا ..
أم تغريد حست فالبرود القاسي في نبرة صوته .. وخمنت أنها
من سوآيا زوجها : لافي .. أسمعني يا عمري خلك من زوجي ترآ مآعنده
غير
الحجي الفاضي .. تغريد مآرآح تكون ألا لك طآر الزمن ولا قصر ..
أنا مدري كيف سمحت له يأخذها وسآآكت ..

رفع حواجبه ما يدري هو يحلم ولا من جد تتكلم خالته !!..
هي معقوله شافت بنتها ودأقه تقوله هالكلام ..
أو هي خايفه لاتنقطع الفلوس ألي توصلهم من وراها ..
حرك يده حتى يسحب طرف الشماع رافعه لفوق ...
بانت الطاقية مع جزء من شعره الرمادي ..

لافي بلبس الصمت ع الكلمات للحظات : أيه !!..
أم تغريد بأندفاع تكمل : مهبوووول زوجي ما عنده سالفه .. البنيه فالفندق
ألي دأيم نقعد فيه .. تعرفه زين .. رح خذها منه وقوله أن خالتي
هي ألي وصتني .. حنا مآصدقنا والله يأولدي الأوضاع بينكم تتعدل ..
عقبال مانعلنها ونفرح كلنا ..
لافي حرك أصابعه حتى يمررها على شوأربه وهو يحكها على خفيف :
أي واحد

ظل ساكت وهي من زود غبائها تعطيه العنوان بالتفصيل ...
ترمي بنتها للنار من جديد ..
من بعد مارماها أبوها لأول مرة ...
أبعد الجوال وأبتسم نص أبتسامة على هالقوانين ألي تتغير
قآعدتها بمجرد ما يرتفع صاحبها لفوق ..
أشياء تعود عليها من صار مخترع صاحب الشهادة والجنسية الفرنسية
!!..

رغم أنه مر بلحظات تمنى لو أنه بقي نفس ما هو ..
ما يحتاج لكلمات أضافيه ولا مشاعر يلبسها في كل صباح بأريسي ..
دآم أنه عرف مكانها رآح يعرف يتصرف مع أبوها ..
هالي قآعد يهدد ويتوعد فيه ..
لف بجسمه صوب سيف ورحيم ألي من وقفوا في مكانهم مآحركوا
شبر واحد .. تحرك بخطواته الواسعه صوبهم ..

ومن وقف قبالهم
لافي بصراة : فهمتم شنو تقولون ..
رحيم رفع عيونه للافي حتى يضرب صدره بقوة : أزهلها وأنا ولد ناصر
.. بدخل
شبيل وأطلع نمر
لافي على طول جره مع صدره وهزه : أنت بتتحجي زين وتكون رجال ولا
قسم
بالله (هزه أكثر) أطلع قلبك هالحين ..
رحيم قام يتنافض وبخوف : عشائي قلت أدخل شبيل وأطلع نمر .. ولا
كائي
قلت شي ..
لافي بنظرة قاتله : رررحيم .. أنا مو سالم أشوف الخبال وأسكت
رحيم هز رأسه : أن شالله !!!
سيف وهو يرجف : تكفأ لا تخلينا ندخل والله لا أروح فيها

فك لافي رحيم حتى يدفعه على سيف ويصرخ

لافي : أوقفوا رياجيل والواحد منكم دمعته تطرق الباب .. بو أحمد
بخليهم
يستدعونه عشان يثبت كلامنا تفهمون ولا لأ .. وأن طلع لكم سؤال
مآتدرون كيف تجاوبون عليه تسكتون .. والخثرقه الزايدة مآنبها .. ترا
السالفه كبيرة .. وألي داخل نآس يعرفون كيف يطلعون الصج من عيونكم
..
رحيم :
سيف راحت علومه :

تحرك متوجه صوب البوابة حتى يدخلها يتبعونه بعيون
مترقبه .. خآيفه ..

في بقعه بعيدة عنهم كانوا مجتمعين في ديوانيه أبوه على أعصابهم
وكل الأبواب تقفلت بوجيهم .. لا لافي بين ولاحتى سيف ورحيم ..

علي بحيره وهو يطالع بو سعود : هذولا وين طسوا أستغفر الله
أحرقونا الله يحرق عظام العدو .. !!
بو سعود منحني وشابك أصابعه بتوتر : أنا مآعاد لي صبرن على شي ..
والله أليآ شفتهم لا يكون لي فعل ثاني لهم ..
علي يسحب الخدأديه ألي جنبه حتى يحطها وآره ويريح ظهره : لاحول
ولا

قوة ألا بالله
بو سعود بقهر : قآعدين مكتفين لا لنا حول ولا قوة ... تلقآهم على قوله
أمي هآيتين ..

علي هز رآسه : حتى لافي يوم شفته وصيته يلحقنا .. ولا بين
بوسعود بعصبيه يلف له : هآآ .. أستلم حتى هالثناني مآهوب بعيدن عنهم

والله البشريه ألي قلوبهم مييته .. !!
علي : هو وين بيروح الله يهدآك .. مصيره يدخل علينا ..
بو سعود يرفع يده حتى يرتفع صوته : مآسألته وين غآادي وحنآ ذبحنا
جوالآتنا أآصالات عليه ...
علي يصد بعيونه عن بوسعود :

وش بيقوله .. كآن عند زوجته ...؟!
طرت على باله ليليان .. من بيأذن العصر بيروح لها حتى يأخذها
لبيته .. يحسها مشنته ومضغوظة ..
لأول مرة يشوف كلام يبوح فيه عيونها ..

يحز بخآطره أحياناً لاتذكر أنه تجراً وقال لها عن مرض تغريد
بس وش بيده غير يقولها لعل وعسى هالضربه تصحبها ..
حتى تغريد نفسها مآعاد يدري شي عن حالها ..
لازم يزور أخته ويشوف تغريد بنفسها ... ومنها يحاول يصحح الكلام
ألي سمعته من أبو سعود ..
يحس الأشياء قآامت تتبعثر مرتبكه حتى تعطي لي حولها
شكل أكبر من حجمها ...
حتى هو نفسه تبعثر وخلص ..!!!
كلهم في هاالأوضاع مآتقذفهم الأقدار ألا في بطن الوجع ..
واللحظات مآتستدرجهم ألا للمآضي ..
تحسسهم بالمذله لشي مر عليه الزمان وأنتهى ..
غريبه هاالأيام كيف تترك أنتمأناً لحآضرها ومآضيها مثل الوشم
لف صوب باب الديوانيه أول مآدخل عليهم طلال ملامحه مآتبشر بخير ...

طلال يوقف قبالهم : عرفت وينهم ..!!?
بو سعود فز واقف : أمش خلناً نروح لهم ..
طلال يرفع يده : مآنقدر ..
علي بعصبيه : ياخي تكلم زين وأنجز .. مآعاد لنا أعصاب لهالحجي
ألي مآعاد يفيدنا
طلال بتوتر يحرك عيونه صوب أبوه : كآنوا أمس بجآخور أمي العوده
علي أنعدت حوآجه : ومن ألي أخذهم لهناك ..
بو سعود بصوت أرتفع وغضب أعتلاه : هايتين .. مآقلت لك ...!!
طلال : لا يبه .. لافي هو ألي أخذهم لهناك وطاح فيهم طق لين قالوا بس
..
بعدين رآح عنهم وتركهم بالجآخور

سآد الصمت شفآهم وعيونهم تعلقت بطلال ألي حآول
يمنع نفسه مآيقول شي لين يشوف لافي بس أعصاب
أبوه أنتلفت وصآر يخآف عليه من زود العصبيه يصير له شي ..

طلال بركة يكمل : وكومار قالي أنه بالحيل زاد عليهم بالطق والصبح
صآحين يدورون أكل ولافي موصيه مآيعطيهم شي ..
وهو ألي يآ للجآخور قبل شوي وأخذهم .. وين رآح فيهم الله أعلم !!
علي : أنت شقآعد تقول .. أنا دقيت على كومار وقالي مآيعرف عنهم شي
ولا شآفهم ..
طلال يحرك أيديه وبملل : تعرف كومار لا وصآه لافي بشي مسسكه ..
وهو موصيه لآيعلم عن ألي شآفه لأحد بس أنا شكيت من نبرة صوته أن
ورآه
علمن مآقاله لنا .. عشآن هآلشي قلت له بعطيك فلوس لو هرجت وقالي

لف بو سعود بألف علامة أستفهام لاحت بوجهه حتى يطالع علي ..

بو سعود : مو أنت تقول أنك قلت له يي للبيت هنيه
علي : هالله الله .. هذآ ألي صآر
بو سعود يحرك أيديه : وين أخذهم والشرطة طآلبينهم .. أصلن شنو يبي
فيهم
طلال يتقدم بخطواته المتزنه حتى يجلس بجانب خاله : حآولت أدق عليه ..
عيآ يرد علي
بو سعود : لآيكون معور العيال ومآخذهم للمستشفى ..
علي بثقه : مآهوب طاقهم من عبث .. تلقآهم مسوين لهم بلا وطاح فيهم

يستآهلون

بو سعود عصب أكثر : شنو له يمد عليهم يده .. موجود أنا مآمت
علي بهدوء : هذآ ألي بيآكلنآ بقشورنآ .. يآرجال أرقد وآمن دآم
أن لافي عندهم .. أرتآح أنت هآلحين .. عني من سمعت أنهم عند لافي
قلبي تظمن ..
بوسعود : وأنا قلبي مآهوب مظمن لين أشوفهم

طلال يرفع كتوفه : مالنا ألا ننتظر يبه .. تعبت أنا بصراحة ونفس كلام خالي

دامهم مع لافي .. الأمور بخير
علي يلف برأسه صوب طلال : أحد يدري عن سالفه الشرطة ؟
طلال : لا .. أنا وأنت وأبوي حتى سالم مآدقيت عليه
علي : زين مآسويت .. لا يكون أحد من الحريم يدري
بوسعود يرجع يجلس بتعب وبصوت مجهد : أمي أنا قلت لها
علي : خالتي حمده قلبها قوي .. أنا أقصد أوخيتي والبنات
بو سعود هز راسه : للحين مآحدن يعرف ..

قام طلال وآقف ومن تحرك

بو سعود يطالعه : وين بتغدي أنت .. ؟
طلال يآشر للباب : بروح عند الوالدة ..
علي : أنتبه يزل لسانك
طلال يتآوب ومسرع مآرفع أيديه يتمغط : أن شالله ..

تحرك بخطواته الوآسعه طالع من الديوانيه حتى يلف للسيب ..
رفع أيديه يمسح على شعره الأسود مرجعه لورى أكثر ومن
دخل الصاله توجه لغرفه التلفزيون ..

طلال يطالع أمه المنسدحه ورأسها متمآيل على المركة : شنو قآعدة
تسوين يمه
أم سعود للحين ع وضعيتها : على هالقنآآت ولا لقيت فيها شين يسليني
طلال يجلس بجانب أمه مآبينهم غير مركة : يآآلاتج يمه .. (أنحنى

وبقوة بأس رأسه (ياأعطني فدوة لهالرأس ..

رفعت أم سعود جسمها وجلست متربعة حتى تطالعه بأبتسامة
دأفيه .. أنحنى طلال بظهره و مد يده صاحب الريموت ..

أم سعود : لو تشوف زوجتك أمس يوم طلعت من عندها ...

مآلتفت لأمه وقلبه يحسه أنقبض ..
اللقاء بينهم تفخخ بالموت وأنفجر حتى يتحولون لرماد ...
عمره مآكان قآسي مع أحد كثر هاللقاء ألي جمعه
لأول مرة مع وحدة مآيعرف عنها شي .. ألا أنها تنآزلت عن كرامتها
عشان حب أرخصها قبالة ..
كم رسم مرة على المرآيا جروح مبللة ..
وأذا فيه مآيخآف ألا من جرح المرآيا !!!

أم سعود تطالعه : تقول عبورة وآيد كآنت مستحيه وحدها فرحانه
بمفآجئتك لها .. أالله يفرح قلبك يمه نفس مآفرحت هاليتيمه ...

أستقر أصبعه الصغير على الريموت وبدون مآيقصر عليه
من ربكة الكلام ألي أنقال صآر يرفع عليه

أم سعود طارت عيونها : وراك طولت عليه يمه .. قصر
رآسي يوجعني من الصوت العالي
طلال تبعثر : .. بقصر يمه بقصر ..

قصر وبسرعه رمى الريموت قبالة بمسآفه بعيدة عنه ...
رجع بظهره على الجدار حتى يتسآند بيده على المركة ..
كآئت فرحآنة ؟!!!

طلال يلف لآمه وبصوت حآول يكون عآدي : عبير شآيفتها بعيونها
مستآنسه ..؟

أم سعود تآشر على روحها : أنا شفتها
طلال بعد صمت وبدون أي ملامح : يآعله دوم يمه ..
أم سعود بشك : هو أنت موآفق على شروطها يمه
طلال على طول ضحك : هههههههههههه .. ألا يآلي بنظر حضرتها
تتخرج ... أنا بس محتآج أعدل غرفتي وأضبط أوضآعي ثم
بحدد موعد الزوآج وأضرب بشروطها بأقرب جدار ..
أم سعود طآرت عيونها : أنت شقآعد تقول ...!!
طلال يرفع يده : .. خبال الحريم مآلي فيه حآجه .. أنا مهبول
أضيع عمري عشآن أنظر حضرتها تتخرج .والله حاله .. هي تبي
تبي تكمل درآستها صح ..؟

لها ألي يخليها تكمل وتتخرج مثل مآتبي
أم سعود بضيق : لآيمه مآيصير هآلشي .. أبوك يقول أنك قایل
قدآمهم أيه موآفق على شروطها .. يوم أنك تبي تسوي هآلسوآة
شنو له موآفق ..
طلال يطالع أمه : أبوي مو هو ألي رآيحن يخطبها لي .. خلاص خلييه
يضبط وضع شروطها .. أمآ تبوني أنظر ثلاث سنين ولا أكثر ..
لاوالله ذي ألي مآتيب رآضي عنها ..
أم سعود : وليش أبوك هو ألي يضبط الوضع .. البنيه صآرت حلاك يمه

..
خذ رقمها وكلمها .. قولها عن ألي بخآطرك وتفآهموآ ويا بعض ..
طلال بآندفآع : أنا أكلمها ..أيه أنطريني يمه بس
أم سعود بضيق : أنا ليش حآسه أنك مآتبي البنيه وتقول مغصوبن عليها

..

سكت وكلام أمه الأخير مآعاد ترك له مجال يرآوغ
هالوضع المأساوي ألي تعيش فيه أحاسيسه ..
حرك بعيونه بعيد عن أمه حتى يطالع باب الغرفة بعث ..
مآصاروا من بعد هالأرتباط ألا حكايا تسرد حالها بألم ..
في ذاك اللقاء كأن صوته الوحيد ألي يخترق صمتها قبالة ..
وهالحين مآيحس أنه قادر على الانتظار ..
يبي هالزواج يتم بسرعه .. رغبه مضادة لكل شي يصير بينهم ..
يقول أبي في حين أنه عليه يقول مأبي ..
يقول بسرعه .. في الوقت ألي عليه يقول على الهون ...!!!
ضآيع أكبر من ضيآعها هي وسط خطاها ..
كيف بيتقبلها .. وكيف يبيني حياته مع وحدة عجز يغفر لها ألي سوته ...
عجز على كل ألي أعرفه ..
سحب هوا بقوة .. حتى يرتفع صدره بشموخ ومسرع مآقام ببعثره
حتى يزفره ..

طلال : نسيت يمه شغله ضروريه ..
أم سعود رفعت حوآجبها : أنت مأتي البنت ..؟؟
طلال بضيق وحوآجب أنعدت : وقت هالكلام ذآ أنتهى يمه .. أنتهى ولاأبي
أحد يسألني فيه دآمكم من أخترتوها لي ..!!

طلع بخطوات وآأسعه تآرك أمه بذهول منه
ومن تصرفاته وكلامه ...!!

× × × × × × × × × × ×

نزلت من الدرج بخطوات بطيئه وهي تطالع الصاله كلها بأثاتها
وتصميمها .. وقفت من سمعت صوت زجاج ضرب ببعضه وعلى طول
نوت تصعد .. خافت يكون علي راجع لبيته وموجود وهي ماعندها خبر ..
بس لفت صوب غرفة التلفزيون من سمعت صوت كحتها ..
هذي عمتها ... غريبه ماراحت لدوامها .. وبسرعه مسكت طرف
قميصها رافعته حتى تنزل بخطوات متساويه . ومن عانت خطواتها
أرضيه الصاله كملتها صوب الغرفه

مرآيم تدخل وتوقف عند الباب : صباح الخير عمتي ...؟

جالسه على الكنب وهي لافه الشال الطويل حول جسمها ..
يطغى عليه اللون البني مع تموجات رصاصيه ..
رفعت عيونها ومن ألتقت عيونها بمريم أبتمست بدفا ..

الجوهرة : صباح الورد حبيبتي .. شنو هالنوم مرآيم ..
مرآيم تتقدم حتى تجلس على الكنب يسار عمتها : مآمت زين أمس ..
الجوهرة تطالعها بأستغراب : أنتي نفسي .. والله المفروض بعد سهره
أمس

ننآم من التعب .. بس أنتي ليش مآمتي زين ..
مرآيم بعد صمت وهي تطالع عمتها : أفكر بأخوي سالم ..
الجوهرة تمد يدها وتصب لمريم حليب : أنا ترآ لحد الحين مآعرف شالي
بينكم بس وآضح أنه شآيل عليج لأمرن حيل عود ؟؟
مرآيم ترفع رجولها وتميلهم على الكنب :
الجوهرة تطالع لمعة الحزن في عيونها : الأمور بأذن الله بخير .. أنتي
هالحين

خلي همج هالزواج وطلال ..
مرآيم بذهول : الزواج ...!!! بس أنا قايله لعمي مآبيه لين أخرج
الجوهرة : هاآوو .. وليش يآحآفظ .. وأن شالله وآفق طلال ..
مرآيم هزت رأسها : أيه عمتي موآفق ..

الجوهرة لوت فمها : مرآيم من صج تتحجين أنتي .. شنو هالحجي ..
مرآيم :

سحبت الكوب ومدته لها .. تمايلت مريم بجسمها حتى تأخذه
وسكوتها أبد ما هو طبيعي ..

[illegible]

.....: يمه عندتس أحد ..

من سمعت صوت ولدها على طول تحركت وأقفه...

مريم تطالع عمتهآ : عآدي أروح لغرفتي
الجوهرة تلبس الشبشب حتى تأشر بيدهآ : خليج قآعدة بس ..

تحركت بخطوات وآسعه طألعه من الغرفه ومن شأفت ولدها
لابس قميص عليه جكيت أسود وملامحه كلها نوم .. رفعت أيديها حتى
تحضنه

وتبوس رأسه ...

عبدالله يبعد عن أمه وهو يطالع فيها بصمت .. :
الجوهرة تحضن خدوده : صباح الخير يمه ..
عبدالله بنظرته البريئة : فيتس شي يمه ..؟!
الجوهرة تطالعه مستغربه : ليه يمه تقول هالكلام
علي أبتسم : لايمه .. بس أول مرة أشوفتس تحضنيني بقوة .. (أبتسم
أكثر ورفع يده حتى يحطها على رأسه) خفت أني أحلم
الجوهرة ترجع تبوس رأسه : لا يمه مآتحلم .. مآعندي بهالدينيا أغلى
منكم .. مو لأنني أنشغلت عنكم أكون أني مآحبكم ..
عبدالله : أبوي وينه .. قلتي له أني غايب ومآلي خلق أروح
الجوهرة تلف يدها حول رقبة ولدها : أيه يمه .. بالأول مآوافق بس
بعدين قال بسمح له هالمره بس
عبدالله بضيق : مدري أشفيني مآلي خلق لشوي
الجوهرة : يآحظي بآجر لو درست شنو بتسوي .. ترآ مآفيه هالحجي
عندي أقولك من هالحين ..
عبدالله : لايمه بكون شآطر لادرست .. جوعآن فيه فطور ..؟
الجوهرة تأشر للغرفة : قآعدة بنت خالك عنده .. أنت بس رح لديوانيه
وأنا بروح أجهز لك فطور

هز رأسه ولحظآت أستقرت يدها على شعر ولدها حتى تمسح عليه ...
أبتعد عن أمه والقميص وسيع شوي
على جسم بنحآفة جسمه .. توجه صوب بآب الصاله وفتح البآب
حتى تندفع الهوآ الباردة تحضن جسمه .. يتحرك ثوبه يمين ويسآر
ومسرع مآطلع للحوش حتى يصغر عيونه من أشعه الشمس.. نزل الدرج
بس وقف
أول مآحس بآحد وآقف عند البآب بس من لمحہ أختفي
.. ظلت عيونه بآستغرآب تطالع
البآب ألي تحرك طرف منه وصآر يضرب حصآه صغيره كذآ مرة وسط
هالسكون..

كأن أحد دفعه وراح ..!!
صغر عيونه الدائريه حتى يتحرك أكثر صوب الباب .. مال برأسه لشارع
ولا لقي تحت المظلة أحد .. لف برأسه يسار ومسرع
مآلف يمين يبي يتأكد أن مآفي أحد .. وكل الأشياء تملكها الوحدة ..
مآنتبه لسيارة جآرهم ألي متخبي وراها شخص غريب ..
رجع بجسمه لدآخل وسكر الباب حتى يظهر بسرعه من وراها
هالشخص متحرك بخطوات وأسعه طالع لشارع ..
ودآخل الحوش طلع من جيبه جواله حتى يدق على رقم جدته ..
وآقف بوسط الحوش والشمس تحضن جسمه بقساوة ..
حط الجوال عند أذنه وكمل خطواته صوب الديوانيه .. أبتمسم
بفرح من ردة أخته على مكالمته

ليليان : ألووو
عبدالله شوي يطير من الفرح : أوخيتي أشتقت لتس ..
ليليان بصوت مبحوح : عباآدي .. حبيب قلبي ونور عيوني .. وينك أنت
لاحتسي معآي .. زعلانه

عبدالله تبدل صوته : والله أني أبي أشوفتس .. بس أبوي مدري وش
بلاه علي .. أنا دخلت عليتس ولقيتس نأيمه والله البارح ..
ليليان : يآعمري أنت ..
عبدالله : تدرين أني دخلت معهد وصرت أروح له ... تعلمت حآسب
وبحتسي أنجليزي بعد

طرى عليه كلام فهد يوم يقول لها بيدخلها معهد ..
لوت فمها وهي مآتدري شالي أشغله عن هالأمر ..

ليليان : ماشاءالله .. أييه عآرفه مو هذا ألي دخلك لافي فيه
عبدالله يدخل الديوانية : أييه هو .. ترآ عمي علي قالي أنتس بتروحين
له بعد
ليليان بعد صمت : على فكرة أنا بجيكم العصر
عبدالله : صدر ..

يرتفع صوت الجده الجالس قبالها فالصالة وهي تهاوش
بحده

الجده ..: والله ماتروحين وأنتي رآفتن صوتج على زوج
يآلي مآستحين ومخليته يطلع برآ البيت معصب حتى فطور مآفطر
ولاتقهوى نفس الأوادم ..

طآرت عيون ليليان وبربكة أبعدت أذنها عن الجوال ..

ليليان : وشووو ..
الجده متربعه وجالس فالصالة : ألي سمعته ..
ليليان ترجع تكلم عبدالله : عبودي ترآ أنا عندي رقم شرآه لي عمي علي
بكلمك منه بعد شوي .. هالحين جدتي تبيني مع السلامة ..

سكرت الخط ونزلت الجوال ع الأرض ومسرع مآطالعت جدتها ..

ليليان : يمه أنتي تشيلين علي عشانه .. والله يآيمه هو ألي جى لي
أمس ودخل الغرفة .. عدت هالحتسي لتس ألف مرة
الجده ترفع يدها وبعبصيه : أخسي وأعقبني .
ليليان تهز رأسها بالرضآ : بخسى يمه .. بس من طلع من البيت

وأنتي مستلمتني تهزئ .. والله نفسي قامت تكسر خاطري
الجده بنظرة قاطعه لكل شكوكها : أنتي وراك بلا ومآنتي خليه .. تحسبيني
خبيلتن نفسج .. والله لاطلع ألي عندج
ليليان بركة : كل هذاااااا .. عشاني ناديته ..
الجده : قومي من قداآمي .. ووالله ماتروحين العصر لين تدقين على
زوج
وتأخذين شورته بالروحة ..
ليليان : ورآ يمه مآخذ شورته بعد بالدخلة للغرفة والطلعه .. وأذا أقدر
أسوي
شي فالمطبخ ولا مآقدر ومنها بعد باللبس .. ويلااااااااااا

قامت بسرعه أول مارمت الجدّه بوجهآ السبحه وعلى طول ركض
للمغرفة ..

الجده : هين .. تحسبيني بنسى سواتج قدام فلاح ولدي .. ولسانج
هالي يبي له قص .. بس أشوف علي هالي ذبحنا مديحن فيج
من أمس .. مايدري أن التعب هو ألي مسوي فعيله .. ولا أنتي
خلاص مآمن رجآ
ليليان تميل بجسمها على أطار الباب تتميلح تبي تروق الجدّه : يمه ..
حرآم عليتس خلي الرجال
يمدحني كود أطيّر شوي .. وبعدين عمي وش دخله تهاوشينه ...
ألي يبي له هوشه سنعه هذا رفقتس الشايب ..
الجدّه طآرت عيونها : ليه وش مسوي لج ..؟!
ليليان بحوآجب معقودة : روي أسأليه خليه يقولتس الصدز
عنه وعن زوجته القشرا تغريد
الجدّه بعدم فهم : شنو دخل تغريد .. هو أنتي شنو تبين فيها ..
الحرمة من بعد سواتها ولاشفناها ..
ليليان بضيق : قلت أسأليه .. وبعدين الله وأكبر عآاد .. بس أنا شآيفتها
شآيفتها
الجدّه بعصبية : أبعدي عن طريق الحرمة ودربها .. لاتحشرين روحج

بشين مانتيب قده يابنت رآشد .. الناس حولج كلن يبي ياكلج وأنتي
تدورين المشاكل .. بدآل مآتحآولين تكسبين الرجال وتخلينه خآتم في يدج
مشغلج أله بشين مآهوب رآدج عن الشر
ليليآن ترفع يدهآ : أنا مدري يمه .. مدري بس روحه العصر لبيت أمي
بروح ولاني مستشيرته .. هو أصلن يدري عني بشي !!
وبعدين أنا بروح أتنتروووششش

دخلت غرفتها وسكرتها .. حتى لاتزيد الضيآع ألي دآخلها
أضعآف قدرتها ..
كلام الجده شي وكتمآنها على هالأجودي شي ثآني ..
كيف تبيها تكسبه وهي مآخبت الموضوع ألا خآيفه من ردة فعله !!..
يعني بكلا الأمرين الخسارة هدف بيصيب وآقعها ..
هذآ ألي كآنت متيقنه منه ..

× × × × × × × × × ×

خطواته نآحيه الغرفه الموجوده فيها زوجته تعبت في باله ..
يسمع صوت جزمآته على الأرضيه صوت مكتوم يخنق
بالعتب .. يمد يده بدون أدنى تردد تسبقه المفآتيح بيده
الثآنيه حتى يدخل وآحد منها في فتحة القفل و يفتحها
مرة مرتين .. تنحني يد الباب حتى يدفعه وريحه غرفته
تندفع بقوة صوب أنفآآسه .. الغرفه أشبه بالظلام دآم الستآير الثقيله
بتصميمها الرآيق تحجب ضوء الشمس
.. تمنعه يبعثر العتمة ..
يسئ لسلطة الظلام ...
يتحرك الباب كآشف لها الغرفه بكل زوآياه
مآغير زآويه تظل هي الوحيدة ألي تستتر خلف الباب ..

تمنع الفضول وتنقيط الجمل ألي ترتسم مآبين زآويه والثآنيه ..
توقف نظرة عيونه عليها وهي منسدحه على السرير نآيمه
.. كآنه يشوفهآ بتدآخل حوآسه .. تضع مآبين مشآعره
ألي أجبرته يرجع لهآ .. يعيش معهآ الخذلآن والجرح ..
يحرك رجله اليسآر بخطوة حتى تتبعه رجله الثآنيه بخطوآت
وهو يقرب من السرير لهآ .. يصعد الدرجتين وعيونه مآتمل
تطالع فيها .. ملامحهآ غآيبه بين خصلات شعرهآ المتمآيله
على هآلملامح ..

طآلعهآ بنظرة وتمنى بينه وبين نفسه لو يقدر يرتدي
رغبآتهآ .. لو يقدر بس يعيش معهآ بالرضآ للوآقع
ألي أنجبرت تكون فيه ... لو يفهم وش السبب المقنع ألي يخليهآ
لهآالدرجة كآرهته .. تبي تفتك منه .. تبي الطلاق ..
أخذ نفس بصعوبه وهآلخوآطر مآتزیده آلا غضب وقهر ..
أنحنى جالس جنب رآسهآ .. مد يده من بين زحمة هآلظلام حولهم
حتى تستقر أصآبعه على شعرهآ ... بهدوء نفس هدوء
أنفآسه حرك أصآبعه مبعد شعرهآ عن خدهآ .. من لمس نعومة
هآلخد .. صآر يتآمل صفآء خدهآ حس بشعلة ضوء دآخل قلبه تنير
مشآعره .. كهرب غريبه ونبضآت تحتويه .. ريح وآحد من أصآبعه
على خدهآ .. صآر يمرره برغبة مشتله على ملمس بشرتهآ ..
فزت بسرعه رآفعه رآسه تطآلعه بذهول وبخرعه ..
وهو زحف بعيد عنهآ بربكة وردة فعل لخرعتهآ
.. بس لحظآت شآطرهآ هآلذهول
من طآلع عيونهآ بلونهآ العسلي ..
مآيخير لون عيونهآ عسلي .. كآن أسود متآكد هو ...
بس مذهله بهآلون .. فآتنه لآبعد تصور يحتويه ..
رفع يديه صوب عيونهآ .. وهي للحين تطآلعه ..

عمر بصوت دآفي .. مذهول : عينيكي سآآرة ...!!

تفطنت لعيونهآ وعلى طول حركت آيديهآ مغطيه فيه وجهآ ..

صَادَةٌ عَنْهُ .. مَا تَبِيَهُ يَشُوفَهَا

 $\geq$ $\geq$ $\geq$

...

لِقَاءَنَا يَوْمَ الْأَرْبَعَا يَالْغَوَالِي .. لَا تَنْسَوْنَ ..

قرآءة ممتعه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

يلا .. بسم الله وهذي شنتتي .. دقائق بسحبها حتى أحطها ع الطاولة ..

يلا ألي أصاب بتوقعاته وأستاهل نجمة هم

(وردة الزيزفون ... فيتامين سي ..أشتاق إليك ..

...Tomh

(

ما شاء الله عليكم توقعاتكم لأحداث كانت ميه بالميه ..
والنجوم الباقية بنوفرها للباقيين .. عندي أحساس أن فيه صبايا
بيفاجئوني .. أخليكم مع الفصل

قرأآءة ممتعه ...

الفصل الخامس والثلاثون ...

الخطوة الثلاثون .. خطوة الحدآء نحو حلم أريد منك أكثر مآ أريد

(... أيعقل يآأبي أني لم أولد ألا في الزمن الحزين ...!!)

عمر بصوت دآفي .. مذهول : عينيكي سآآرة ...!!

تفطنت لعيونها وعلى طول حركت أيديها مغطيه فيه وجهآ ..
صآآة عنه .. مآتبیه يشوفها ..
رغم ظلام الغرفه لكن ضوء الصدف كآن يتسلل بآندفآع من بين
الستآير حتى يتنآثر على السرير ..
كيف دخل الغرفه ومآحست عليه ..!
كيف نآمت بغرفته وبين أغرآضه وهي وحدة تبی فرقآآه ... تبی
ترجع لديرتها .. تبی تسترجع روتين حیاتها ألي تعودت عليه ..
تبی ترمي كل شي في وجه الزمن .. تنثره لريح أحلام صحت منها ...
ظل يطالها بذهول .. يعيد عليها السؤال ..
يعيده بنبرة أكثر دفا .. أكثر أمآني ومنی ..

عمر : عينيكي ...!!

مأتركت له مجال يفتح بوابه حكايا ماتمل في الزمن الغريب
ألي جمع قلوبهم في جسد واحد .. فزت نأزله من السرير وشعرها
كله غطاً وجهاً .. صأرت تحأول تبلس نعالها ومن كثر
الرجفة والخوف ضلت تحأول تدخلها برجولها عجزت ... وعلى طول هو
نزل من السرير حتى يلف للجهة ألي هي وأقفه فيها .. سحب ذراعها
بقوة لورأ الجدار وهي فتحت عيونها على الآخر مأتدري وش يبي
فيها ... وقف مأيفصل رأسها عن صدره غير مسأآفه
تردد فيه أنفأسهم .. مد يده الثانيه وسحب حديدة خفيفه نأزله من الستارة
حتى تنسحب الستارتين بسرعه والضوء أندفع ينأفس الظلام ..
يكشف جمال الأشياء ألي تحتويهم بهالغرفه .. لف رأسه صوبها
وأحنى مقربه يبي يصدق أن لون عيون زوجته عسلية ..
بس هي رجعت تصد عنه وكراهيه غريبه لجمال هالعيون يحتضنها ...
لهالضعف الكأمن في عيون شفافيتها آأسره ...
ضمت شفاتها مع بعض بقوة والدموع بدون مقدمات تندفع لعيونها ..
صدرها يثقل بكومة ذكريات سوداً ..
وسماً ذأكرتها تمتلكها غيمة عأبره ..
من تنزل العدسات تحس أنها تتجرد من قوتها ..
مأتضل ألا قلب ينبض ضعف وذل ...!!
صأرت تدف صدره تبيه يبعد بس هو مأتحرك .. رجع يرصها
على الجدار حتى يحرك يده ويمسك ذقنها .. يحركه
صوبه بالغصب .. ليش مأتبيه يطالعها .. ليش يحسها
تحأول تتهرب من ألي أعرفه ..
رص أصأبعه على خدوده بقوة وهي تحأول بنفس القوة ألي تقدر عليها
تبعد أصأبعه عن ملمس بشرتها .. تبعد جسمه خطوات عنها ...
مغمضه عيونها مأتبيه يطالعها ..

عمر يرفع حأجبه بأستغراب حيره : مش عأوزأني أبص على عينيكي ليه
؟..

سأرة صرخت بوجهه وبكل قهر : دي عدسات يآفالح ...!!!
عمر ظل متنح يطالع فيها ورجع يعيد ألي قالتة : عدسات .. عدسات
وأنتي

نأيمه بيهم ..

دفته حتى تبعد عنه خطوة .. ترفع رأسها .. تطالع فيه بعيونها الطبيعية

لأول مرة تواجه أحد غريب بلون هالعيون ..
لأول مرة تصرخ .. تندفع بالحكي وهي تحس نفسها ضعيفه .. هشه ..
هي ألي جلست سنين تخبي لون هالعيون عن الكل ..
عن قرآبيها .. عن صديقاتها .. عن كل من يكون قريب من سارة ..
لأنها مأتبي أحد يشوف جرحها .. مأتبي تطالع أحد وصوت
ضحك عماتها والطنازة عليها يتردد عليها ..
مأتبي تشوف صورة الطفلة ألي تحط أيديها على وجهها .. تخبي عيونها
قدآمهم .. تقولهم وهي تبكي أنا أكره لون عيوني ..
أنا ألي أشري لي عيون جديدة .. مآبي هاللون .. مآبيه ...!!!
ومأتبقى هالطفلة غير هي ..
في برآنتها .. يتهيا لها أنها تقدر تغير كل شي تبنيه ...
وما
يرجع كلامها لها ألا بضحك أكبر وجرح أعمق ..
رفعت أيديها حتى تهز رأسها بثقه مصطنعه ..

سارة بصوت مخنوق : أييه .. عدسات .. (رفعت حوآجبها من شآفت
عيونه طآرت) عدسات آآآآآ .. أول مرة تسمع فيهم .. حبستني
بهالغرفة ورحت .. وأنا نسيت أنزلهم .. شي غررريب ...!!!

سكت .. ومآلقى غير خيبة تواجهه حاله ..
صار بموقف لا يحسد عليه .. حس ماله دآعي بهاللفه والفرحة
الكاذبة ألي لبسته .. وعلى طول هي بركة رآحت للمرآيه ..
تنحني مقربه منها .. تواجه ألمها مجبورة .. غمضت عيونها بقوة

ومن فتحتها نزلت دمعتهآ .. مانتبه لها كآن منزل عيونه بالأرض ..
وعلى طول تحرك حتى يعطيها ظهره ويجلس على السرير ..
سكرت فمها ماتبي العبرة تصرخ من شفاها ..
ترجع الشمس تشرق على مدينة ماضيها الفآيت ..
تشرق ولا تقدر تقول لها غير ..
ياشمس
مأصرنا غير عمر يبكي على رحيله طفله ...!!

سآرة بصوت حاولت يكون عآدي .. وآثق : أنت خوفتني .. وأنا .. أنا
همي ألحق أشوف العدسات وين رآحت .. بس الحمدالله ربي ستر علي ..
ألا ليش مسكتني .. ترآك عورتني ..؟

أبعدت عن المرآيه .. وبخطوات توجهت فيها طالعها من الغرفه ..

سآرة : أنا بروح أنزلها ..
عمر على طول لف برأسه بدون مآيطالعهآ : سآرة .. أنا أسف ..

وقفت خطواتها حتى تتحرك يدهآ تمرر أصابعها على خدهآ ..
تمسح أثار الجرح ألي تبكيه جراح ..
وهو وقف تبعه بخطوات حتى يوقف ورآها ..

عمر يكمل : أنتي شآيفآني مش قآدر أتنفس من كل جهه تتكوم
مصايب متلته عليآ .. عآوزكي بس تتحمليني لحد مآ....
سآرة بصوت وآطي .. قآطع : عمر ...!! وأنا مش عآوزآك تتحمل حآقه
فوق طآقتك ..
ألي بيني وبينك دلوقت ورقه وحترتآح مني للأبد ...

(لفت له) ماتخافش تأدر تأخذني لأخوالي وهما حيتصرفوا !!..

أبعدت عنه حتى تطلع من الغرفة ..
وهو رفع يده حتى يحطها على رأسه بضياع ...
حانت اللحظة ألي بيحقق لها أمنيتها ويريحها ...

.. دخلت غرفتها حتى تسكر الباب وراها .. تنزل دموعها بدون
مقدمآت .. رفعت أيديها حتى تطالعها بخوف وهي ترجف ..
لأي مدى يأسارة الضعف بعيونك ينهش جسمك ...؟؟!
تحركت بسرعه صوب السرير ... أنحت مأخذة شنطتها وصارت تفتش
بعلبة العدسات تذكر أنه كان عندها عدسة بلون أزرق ..
بحركات سريعة تدخل يدها وتفتش بأندفاع .. رفعت الشنطة
حتى تقلبها وتتأثر كل أغراضها
على لحافها .. أنحت جالسة وحركت أيديها تمسح دموعها وتسحب
هواً من خشمها .. شلون بتجيب عدسات هالحين ...!!!
لازم تغطي عيونها .. مو عشان أحد .. عشان تظل مغطيه بقوتها ..
رمت الأغراض بقوة بعيد عنها ..
ومسرع مارفعت أيديها حتى تمسح على شعرها ...
تحس أنها وقفت في مكان مأيحمل في روحة غير الفراغ ..
مأيحمل غير العدم ..

× × × × × × × × × × × × × ×

جالس على كنبه طويله من الجلد الأسود وقباله طاولة
زجاج عليها فنجان قهوة .. يقابله الضابط ألي مآصدق يشوفه
..

الضابط خالد : ياأحيالله والله لافي .. تصدق أني للحين مو مصدق

سكت .. فضل تكون بين شفاته حتى ماتطلع
كلمة جآرحه في حقه وحق صديقه !!..

لافي يكملها : غرور ... (رد بنبرة قآطعه) طالعن يآخالد من منبع الطيب
بس الغلط عندي مآسكت عنه ولاهوب أنا ألي أنسآه
خالد بعد صمت : هالحين بشوف بو أحمد وأثبت أقواله بالمحضر عندي ..
ولو أكد

كلام أخوك وولد عمك .. بيطلعون منها
لافي يأكد له : وألي متهمهم ..؟!
خالد يحرك رأسه : مآعليك .. والله لاطلعه لو هو تحت الأرض ..

أنطق الباب ومسرع مآدخل وآحد حتى يقول (بو أحمد برآ طال عمرك)

خالد يفز وآقف بطوله : خله يدخل ..
لافي يوقف بعد : أنا بطلع ..

تحرك لافي بخطواته الوآثقه صوب الباب حتى يطلع ويمر من عنده
بو أحمد ألي حرك رأسه بالرضآ أول مآطآحت عيون لافي عليه ..
كأنه يقوله تظمن .. كمل خطواته صوب الكرسي ألي وآقفين
جنبه سيف ورحيم وعيونهم بالأرض .. جلس بصمت وعيونه
بعبث تتحرك يمين ويسآر ..
يجول في خآطره موآويل من الخوآطر العآبثه ..
يمر الوقت والكل صآمت .. ولحظآت أنفتح الباب وطلع بو أحمد ورآه
الضآبط خالد ..

الضابط يأمر لسيف ورحيم : دشوا داخل
 بو أحمد يلف لضابط : خلاص أروح !
 الضابط أبتمس : فمآن الله ..
 رفع سيف عيونه يطالع بالضابط ولايدري وش رآح
 يكون مصيره .. الخوف رآسم ملامحه بشكل واضح على وجهه ..
 وعظآمه يحس أنها متصلبه !!!
 من هول طلب الضابط له للمرة الثانية لف
 يطالع لافي ألي فز وآقف ..

لافي يطالع خالد : هآ أروح أنا بعد ..
 خالد أبتسم : أيه روح والشباب بيقدون هنيه بضيافتنا
 سيف طارت عيونه لحقه رحيم :
 لافي رفع يده : بيض الله وجهك ياغالي ..

أخذ نفس حتى يحرك أيديه ويمسك مخآبيه بعث .. تحرك
وسيف ورحيم من الرعب ألي دب في قلوبهم عجزوا ينطقون ..
بيروح ويتركهم ..
ألا رآح وخلص .. يشوفونه معطيهم ظهره ويسابق خطواته
حتى يلحق بو أحمد ومسرع مآصار يمشي جنبه

الضابط رفع صوته : يلااااا دشوو و آآ ..

بالعافيه تحركوا .. ولا في ابد مالف لهم ولا عطاءهم وجه ..

لافي يبوس رأس بو أحمد : ماتقصر والله
بو أحمد يطالع لافي بعثب : وراك أخلعتهم .. أبك روح الحقهم لا تنمرج
قلوبهم .. هذولا توههم ..
لافي أبتعد عنه وعلى طول سحب نظارته من جيبه حتى
يغطي ملامحه بأبتسامة عانقت شفاآه من وصل للبآب الخارجي : قل
يآعمي بطلع قلوبهم .. مو كل مرة بتسلم الجرهم ..

مد يده حتى يدفع البآب ويوقف بالنص لين بو أحمد مر من عنده ومسرع
مأطلع
حتى تعانق الشمس أجسامهم ..

بو أحمد وقف من وقف لافي : سلمني على أبوك ..
لافي هز رأسه : يوصل بأذن الله ..
بو أحمد رفع يده : يلا .. فمآن الله ..

تحرك مبتعد عن لافي ألي ظل وآقف معطي البآب كتفه ..
ينتظرهم يطلعون .. رفع عيونه يطالع الشارع والمشهد قبالة يخيم
عليه اللون الرصاصي من نظارته الواسعه .. دخل يده داخل جيبه حتى
يطلع منها علبة سيجارة ماتزيده ألا هلاك !!..
أستقرت بين كفه وصار يطالع فيها لثواني والرغبة العارمه تزيده
أنجذاب لها ..

لازال وسط كل شي حوله .. يتمنى لو يقدر يترك هالسيجارة ..
طلع وحدة حتى يحطها بين شفاآته .. تمايل بجسمه ومسرع مآرجع
العلبة لمخباته حتى يطلع الولاعه ويقربها أكثر من السيجارة..
ومن أشتغلت ألا سكرها ورجعها لجيبه .. يسحب منها هوا حتى تستقر
بين أصابعه .. يبعدها عن شفاآته ويبدى يزفر الدخان ..
ولحظات حتى يحك ذقنه بلون شعره الرمادي وهو ينتظرهم ..

يتمنى يشوف أشكالهم بعد المقلب ألي سوآآه فيهم ..
أطراف شماغه مرتفعه لفوق بهيبه ..
رمى السيجارة ودأس عليها أول مآسمع صوت الباب يندفع وراه ..
ومن لف ألا سيف وآقف قبالة متقطع من البكآ وورآه رحيم
يحآول يمسك نفسه ولاهو قآدر ..
أبتسم ..
قرب من أخوه أكتر حتى يحضن رآسه لصدرة ..

لافي بصوت فيه بحه : هذآ وأنت رجال تبكي .. مآتحمل القعدة هنيه
لاشوفك تغلط ..
سيف يحآول يتكلم بنبرة تحرقه : مآآآأغلطت .. والله مآغلطت
لافي يبعد رآسه عن صدره ومسرع مآحط كفوف أيديه على
خدود سيف : والله يآسيف لو لكم قعدة في هالمكان لا أطلعكم وأدخل
بدالكم .. مآيصيبكم سو ولافي يشم الهوآ ..
سيف خلاص مآله حيل يتكلم :

أبعد عنه ومد يده لرحيم ومن تقدم له لف يده حول كتوف
رحيم وحضنه ..

لافي : وأنت بعد .. هالكلام مآهوب لسيف بس .. يلا أمسحوآ
دموعكم ..

تحرك حتى يمشي سيف ورحيم معه ...
ومن وصلوآ لسيارة أبتعد عنه سيف حتى يلف حول السيارة
وهو يمسح دموعه بكم ثوبه وراه رحيم ألي تآرك دموعه
على خده ..
فتح لافي الباب وركب حتى يقول بصوت مسموع (الحمدالله)

قالوها .. رب ضارة نافعه !!!
لولا ميشيل ومراقبته كآن ممكن يكون الوضع أسوأ من
هالي صار .. أشد ..
بس رحمة الله كآنت أسرع من كل شي.. أنعقدت حواجبه من توقع
ألي رآح يصير لو مآتدخل .. ومسرع مآشغل السيارة وأنطلق
مبتعد عن مركز الشرطة .. يسود الألم أنفأس أخوه ألي جنبه
ورحيم ورآه .. ومسافة الطريق حتى يوقف تحت مظلة بيت
أبوه .. والشمس توسطت كبد السما .. فتح بآب السيارة حتى يطفئها
ويطلع ..
ولحظات يوقف سآلم بسيآرته الجيب بجنب سيآرته ..

سآلم يفتح الباب بسرعه وينزل : لافي .. بيت بوقتك يآولد ..
أبيك بمصيبه
لافي ينزل نظآرته وبصوت وآطي : ناقص أنا .. (رفع صوته) شنووو

بس وقف من أنفتح الباب ألي جنب السآيق حتى يطلع سيف
ورآه رحيم يفتح الباب ويطلع .. ظل يطالع وجيهم الحمراً والخوف
ألي لازال يعانق ملامحهم .. مآيدري ليش أنقبآض قلبه مآكآنت
غير حلقة متصله لأحاسيسه الغريبه من قآم الصبح !!!

سآلم يآشر لهم : شنو فيهم !!!
لافي وهو يطالعهم بدفآ : مآعليك عدت ع خير .. كنآ عند الشرطة
سالم رد بآندهآش : شرطة .. ليه شنو مسوين !!!
لافي يبتعد عن سيآرته : تعال دآخل وأقولك السالفه كلها ..

تحرك وعيونة بنظرآته ألي لازالت غآضبه تتأمل أخوه بحذر ..
رآح يمشي ورآ لافي ألي كمل خطوآته صوب بآب الشآرع ..
دخل ونزل نظآرته حتى تستقر بين أصابعه .. ومسرع
مآصعد درجتين ودخل من بآب المدخل .. لف بجسمه يمين حتى تعانق

خطواته مدخل الديوانية ومن شافه الكل فزواً وأقفين ..

علي : وين رحت أنت ؟..
بو سعود بعصبيه : وين سيف ورحيم .. ليش مآدن يدك عليهم بالجاخور
هاآ
لافي وقف يطالع فأبوه وبصوت عالي .. مآزح يبيهم يسمعونه :
يستأهلون يبه الجلد

مآيمديه يكمل كلامه ألا تحرك بوسعود صوبه سآحبه مع صدره
بقوة .. كل شي ترآكم فوق بعضه .. من صبآح الله خير وهو على أعصابه

يحس أنه بيطيح بأي لحظة مغمى عليه وكل الهواآجيس قآمت تلعب
فيه .. بدآية من الشرطة لحد ضرب لافي لهم ..

بو سعود يصرخ وهو يهزه : تكلم عدل وقلي شنو له مآخذهم للجاخور
وتآركهم

بليآ مصرف ولا أكل .. شنو له ضآآربهم
لافي بذهول من صرآخ أبوه ألي أبد مو مستوعبه : يبه أشفيك .. هد الله
يرضآلي
عليك خلني أفهمك السالفه

تحرك علي وطلال حتى يحآولون يهدون بوسعود
وسالم ظل فآتح عيونه مآيدري شالي صآير مخلي الكل قنآبل موقوته ..
متحركة ... هذي كذآ حالتهم أآل لو دروآ أن سعود متزوج وش
بتكون ردة فعلهم ...!!؟

بو سعود : ضآآربهم أنت ولا لأ ..

لافي هز رأسه بالرضا : أيه .. ولو أني قادر على أكثر من هالشي
ماقصرت ...!!

بو سعود طارت عيونه : أنت مهبول .. تبيني أموت بحسرتي
طلال بحيرة : يبه .. هد ماله دآعي هالعصبيه كلها
علي يسحب يد بوسعود ألي مأسكة بثوب لافي : فك الولد وتعوذ من
أبليس ..

أشفيك العيال مآفيهم غير العافيه .. أنت مضغوط .. هقوتي مآنت مستوعب
بالي قاعد تسويه ...!!!
بو سعود يرجع يهز لافي : شكلك للحين مرضآن مآتشآفيت .. لأشوفك
تلمس

وآحدن فيهم .. لاحد يلمس عيالي وأنا حي .. تفهمووون

أنكمت الأنفأس .. وسيف وقف عند بآب الديوانيه يطالع أبوه
بذهول من ألي قاله .. وراه رحيم ألي لبس الصمت وسكت ..
مهما كنا حريصين على تصحيح أخطآنا ..
دفن جروحنا دآخل صحرا النسيآن ..
لابد ننسى نسكر شبآك أو خزآنة ذكريآت فآضت بأحدآثآ عن المعقول ...!!
كيف نقدر نتحكم في اليقظة لكل شي ندفنه من قآنون كوني معقد
يلزمنآ كثير تعقيد ..

نوصل فيه لآخر مرآحل قصتنا ...!!!
ننتقل فيه مآبين مزآجآت تلتهم أحآسيسنا .. نجلس فيها مغصوبين
على كلمة (يمكن) .. نقطعها بـ (بأحسن حال) .. لمآ يكون السؤال
عن حال نفس حالنا ...!!!

في حين كآن علينا نقول .. (بأعمق تعب ..) !!
نخآف من الحقيقه .. نخآف من ضوء حزن يتسلل عبر عيون من نحب ..!
نستتر خلف كلمات وكلمات ..

ونظل في ذهول كيف لهاللغه تستوعبنا بتعقيدآتنا .. بتموجآت أفكرنا ..
وهو .. الأنسآن المآخوذ بمواقف حآسمة .. حآدة ..
ظل وآقف يطالع في أبوه .. يحس أنه مآصآر ألا غريب أمره مآعآد
يهم الكل .. تيقن بهالشي أكثر وأكثر .. معقوله بيخلع جكيت الصمت
ويعلن أن الجرح بدآخله مآعآد له دوا ..

طالع أبوه بنظرة كشفت الواقع ألي يعيش فيه وعمره مآختآره ..
رفع أيديه حتى تستقر على أيدين أبوه بدفآ ..
وعيون الكل توقفت عن البوح خوف من تيار يجذب المآضي ويعيشونه
كأنهم مآرحلوا عنه ..
لافي : ومن قالك أني تشآفيت .. (نزل أيدين أبوه عن ثوبه حتى يرفع
عيونه يتتبع ملامحهم ويرجع يطالع في أبوه) مرض فقد سعود يآبو
سعود
عمري مآرآح أتشآفى منه !!!
علي يسحب بوسعود والدنيا قآمت تضيق فيه من كلامه : شف عيالك
قدآمك
.. شنو له هالكلام ..

أنحنى في مشهد من الكل حتى يبوس رآس أبوه وينسحب مآبينهم
بخطواته الوآسعه .. مر من عند سيف ورحيم وعيونهم تطالعه بصمت ..
ومسرع مآلف سيف لأبوه ..

سيف بعيونه البآكيه : حنآ كنآ بالشرطة ولافي هو ألي طلعنآ
.. هو ألي أخذنآ وحل المشكلة ..
طلال يحط أيديه على خصره بركة :
علي بحوآجب معقودة وضيق أختنق فيه يبتعد عنهم
رآجع للكنب : لاحول ولا قوة ألا بالله ...
أللّه يهديك بسس .. مآعمر كحلتها يآبو سعود ألا تعميها بزيآآدة !!!
بوسعود بصمت مكسور :

مآظل سالم وآقف .. وبسرعه تحرك بخطواته الوآسعه طالع
من الديوانيه .. رآح يركض لبآب الشآرع ومن طلع منه ألا
لافي مطلع سيآرته .. رفع يده بطوله وضخامة جسمه حتى ينآديه
بصوت عالي ..

سألم : لاااااااااااافي .. لاااااافي.. تكفى لاتمشي وقف .. وقف أبيك .

بس مآلتفت له لافي ولادرى عنه .. تحرك تآرك المكان يصرخ
بمآضي لازآل يحن لرجوع !!..

XXXXXXXX

جالس على كنبه وصوت التلفزيون قبالة يتردد مبعد السكون
لاااا يعبث بالشقه .. لوى فمه بقهر وسحب الجوال .. ليش
مآحد يرد عليه .. ليش رجعوا لسعوديه وهم كانوا معزمين
يخطبون له البنت .. قال بصوت مقهور (أستغفر الله) .. حتى يضغط
رقم أمه .. حتى هي مآعاد لها حس ولا خبر ..
مو معقولة رآحوا ولا عطوه خبر بالي صار .. شالي خلاهم
يرجعون لسعوديه .. !!
ظل الرقم يدق ويدق بليآ نفع .. رفع عيونه لسقف وقآم وآقف ..
حتى مآيدري من يروح له عشان يعرف الوضع ..
للحين مقيد .. مكتف .. مشكلته مآيعرف أحد غير بو تغريد ألي علاقته
شبه دآيمه لكن أبو تغريد هالآيام مو بيمه أبد ...
قفل الخط ورجع يدق على جدته ...
أذا مآحد رد عليه بيشيل أغراضه ويرجع لسعوديه ..
ليش أمر هالزواج تطلع بوجه ألف عله وعله !!!
هو يبي البنت .. شآريها .. أنفتح الخط وبلهفه حط الجوال على أذنه ..
تحرك حآط يده على خصره ..

سَامِي : وينكم .. ليش مآحدن يرد علي .. مو معقوله تآركيني هنيآ
معلق بين السما والأرض ...!!

الجدہ بصوت ضایق : ہلا بولدی ؟؟
سامی وقف وبتردد : اشفیہ صوتتس یآجدہ !!
الجدہ : مآہنآ شی .. شل قشک وأنا أمک وتعال .. ہالذیرة مآعاد لنا مآطی
علیہا
سامی بقہر : لیش .. وش صار یمہ .. مو أنتی جآیہ تبین تخطبین البنت
لی ..
الجدہ بنبرة قاطعه : البنت مآعاد شورہا فی ید أخوہا .. تولتہا بنت
لا فی وأنت تعرف أوخیتی زین مآتبی وصالنا أبد
سامی طارت عیونہ : یآسلام ... وأخوہا الرررخمة ورا مآقال شی ..
مو هو الوصي علیہا
اللہ علیہ ہالخآین من أستلم قروشه شرد
الجدہ بخناق : وصین علیہا وأحد سکیررر .. أنت تبی تفضحنآ ولا تضحک
بالحتسی علینآ .. ہذولا لا قدموا
فیہ للمحکمة عن حالته واللہ لا تصیر علووم .. خآبرین الوضع وعآرفین
أن آل صارم مآییونہا تطق باب المحاکم ولا تکبر .. یبون یلملمونہا
مآبینہم ..
ہذا مسون سواد وجه مآعقبہ شین ینقال
سامی مآفہم : شصآیر جدہ ..
الجدہ : وش ألی مآصار .. میر حمده مآقصرت أطردتنا من بیتہا من
فعایل
قلیلۃ التربیہ خزنة وولدها .. والمشکلة میر للحن تنکر
سامی بعصبیہ : جدہ .. شصار .. قولی لی اللہ یخلیتس
الجدہ رفعت صوتہا : مآلک شغل بالی صار .. البنت مآعاد لہا نصیب معک
وأنتهینآ . بنات الناس کثر التراب ... أترک عنک الھیاتہ ورا شین مآہوب
نآفعک وأرجع لذیرہ أجبر خآطرك أمیمتک ..
سامی تکلم بقہر وملامحہ أنقلبت لعصبیہ ہآدرہ : البنت تبینی وأنا أبیہا
..
أنا أحتسی ویآہا ع الجوال .. وقالت أنها تبینی .. تبینی أصدق ہرجکم
وأتسذب حتسیہا !!!

ظلت الجدہ فآتحة فمہا وحوآجبہا أنعقدت من ألی قالہ ...
ہذا یأكد کلام البندری وأن لیلیان متوآصلتن مع ولدهم ألی مآستحي !!!

الجدّه بشك : أنت متأكد من هالحتسي .. متأكد أن بنت راشد تحتسي
معآك ع البليه

سآمي بثقه قاطع كل شكوكها : أييه يمه .. متأكد .. أنا ليش متعبن حالي
وجآين لم الديرة ألا عشآني عآرفن أن البنيه تبيني .. وأنا والله شآريها
الجدّه بعد صمت : ذآ نفس حتسي البندري عند حمده وأنكروهه ..
سآمي هز رأسه بعدم فهم : وشو حتسيه .. هو أنتي يآجدة قلتي لي وش
ألي صار

الجدّه رفعت يدهآ متحمسه : البندري بنيتي تقول أن بنت راشد قايلتن
لها عنك وعن مراسلها لك
سآمي بفرح : والله ..

الجدّه بأحتقآر : فرآحنن يآخآيب الرجآ بسوآد الوجه .. خلها تنقلع قلعهآ
رب المخاليق وقطع سيرتها

سآمي طآرت عيونه : وش بلاتس جدّه ..؟
الجدّه بصوت الغضب : هصصص أيا قليل الحيا أنت بعد .. تحتسي مع
وحدتن

مآهيب محرم من لك .. والله .. والله مآتدخل عليها ولا تتزوجها ورآسي
يشم الهوا .. كأنها ضحكت على حمده بقلة فعائلها ترآمآهيب ضآحكتن
علي ..

أنا وش أرجي منها وهي ربت مع خزنة وولدهآ ألي مآهم متعدينها
.. ومير رمية التسلاب لها تستاهلها رموآ عظامها في صحرا بعيده
سآمي : أعوووذ بالله .. تعوذي من ابليس وبلاها هالدهآوي الغبره
يآبنت لافي .. البنت أبيها وبتزوجها

الجدّه ضحكت بطنآزة : توسد مخدتك يالرخمة وأحلم فيها .. أمك طقت
بيت

عمك وطلبت يد البندري لك والحريم وآفqn .. ولا عاد باقي غير جيتك
تطلبها من أبوها

سآمي بأحتقآر : أتخسي مآبقى ألا البندري أخذها
الجدّه عصبت : تخسي أنت وفعايك .. والله أليا مآجيت لأخلي
وآحدن من عمآك يركب سيآرته ويجيبك ...

رمت الجوال بعيد عنها ولحظات حتى تجي غزيل ومعها صينية القهوة
والشاي .. نزلتهم قبالها وجلست ... ومن رفعت عيونها حتى تكشر
من ملامح الجدده الثايره

غزيل : مسأتس الله بالخير
الجدده وضحي بسكوت غريب :
غزيل أبتسمت : وش بلاتس يآبنت لافي .. توتس تضحكين بعد صلاة
العصريه ..!
الجدده لفت لها وبنظرات حآرقه : وين البندري ..؟
غزيل بهدوء : بتروح مع أمي للحلال ..

سكتوا من سمعوا صوتها مرتفع بالحوش .. وكأنها متضآيقه ..

..... : أروآح للحلال يآبنت الناس
.....: لا مآنيب رآيحه لمكآن .. كم مرة بقولتس مآحب ريحه الغنم يمممه

.....
..... : لآحووول .. أروآح أبيتس تشيلين سطول حليب المعزى قبل
الشمس تغيب ..
..... : عندتس الصبي يمه .. وأبوي سبقتس للحلال .. والله مآلي خلق
لهالروحه ..

دخلت الصاله وهي تمشي بخطوات وآسعه لابس قميص وسيع
شوي .. شعرها كله جآدلته وتآركه الجديلة تتحرك يمين ويسآر
على ظهرها من كثر مآهي شآدة حيلها بالمشيه .. رفعت وضحي عيونها
حتى تتكلم بسرعه ..

الجده بصوت مرتفع : البندري !..!

وقفت بخرعه وهي من بعد مآرجعت من الكويت والجده
كذبتها وطردت خزنة من البيت وحلفت مآعاد تدخل عليه ..
حركت عيونها بخوف صوب أختها ومسرع مآطالعت جدتها

البندري : سمي ..

الجده تأشر بيدها وبقهر : يوم أنتس عآرفه أن البنيه تحتسي مع
دأشرتس

ورآ مآ هرجتي عن حمده وحلفتي بهالشي ...

البندري طآرت عيونها مو مصدقه ألي تسمعه :
الجده : خليتي الحرمة تآكلنآ بقشورنآ .. تو دق سآمي وأكد لي بنفسه
أنها تحتسي معه .. وهو مآهوب متسذب بهالشي ... (هزت رآسها مع
جسمها)

آآخ يالقهر .. تركنآها تركبنآ الغلط من ورآ رآس خزنة ورآتس جعله
للفلق ..

غزيل ضحكت غصب : وشو فلقه جده .. هدي يالغاليه .. وبعدين من ألي
تحتسي

مع مين .. ترآي مآني فآهمتن شي
الجده عطتها بوجهآ : خليتس أنتي برآ السالفه وأنتظري زوجتس ألي
تآركتس

وغآدن لبرآ

غزيل لوت فمها وبدلع : فديته لو يروح الصين .. أهم شي الرجال
شآريني

الجده رفعت يدها مآشرتها صوب غزيل : هه ..

البندري لقتها فرصة تبعد سوء الفهم عنها : شفتي يممه .. شفتي تسيف
ظلمتيني .. أنا خفت من أختتس ذي .. ووالله ضآعت علومي عندها وأنتي
بدآل مآتسآنديني سحبتيني عندها .. مخليتن الحق معها ,, قلت لتس

سآمي يكلم ليليان .. قايله لي .. قالته !
غزير طآرت عيونها ولقت بحده صوب أختها : أبس يحتسي معها
ووافقتي عليه ..؟
البندري بدلع تهز كتوفها : ع قولتس المهم أن الرجال شآريني
غزير فزت وآقفه : أنتن أساسآ وش درآكن أنه يحتسي معها
وضحى أشرت للبندري : قايله لها بنت رآشد وتو سآمي دق علي وقالي
أنه
يحتسي معها ..
غزير بشك : وش ألي ظآمنن لكن أن هالسامي يقول الصدز .. هآآ ..
وبعدين
أمي ولا أبوي يدرون عن هالسالفه ولا تسآن مآحد وآفق
البندري أشرت لها وهي تطالع جدتها : شفيتها جده ..
الجده تطالع غزير : هالسالفه مآبي أهد يسمع فيها ... الولد أن شالله
لاتزوج
بيعقل ...
غزير : يآسلامم ..
البندري بقوآة عين : أطلعي منها غزير ..

..... : يآغزير ..

دخلت أم مسآعد بخطوآت متوآزنه وهي لابسه عبايتها والنقآب ...

غزير تتحرك لم أمها : مآرحتي يمه جعلني فدوة لتس
أم مسآعد : لاوالله وليدي مسآعد جى وحلف علي أقعد وهو بيلحق أبوه ..

أبعدت عن بنتها ورفعت نقآبها كآشفه عن وجهآ ..
ترتسم على ملامحها الكبر بشكل يدب فيه الرآحة والدفآ ..

طالعت الجده وضحي وأبتسمت

أم مسأعد : وراآس معصبة ..!!؟!طالعه من عندآس تضحكين

آحركآ عيون البندري صوب غزيل آبيهاآ تسكآ ومسرع مأطالعت آدآهاآ

الجده وضحي : آذكرآ آزنة وضاق صآري
أم مسأعد آجلس بآعب : وش ألي طرأهاآ لآس يآبعدي .. المره طرديتهاآ
وهذي هي في بيتهاآ
الجده آذفتهاآ نغرة للبندري : ألي صار صار ولاعاد لناآ آكمين فيه ...
أم مسأعد وهي آآربعه : هالمره أعود بالله كلن آآوذي من فعائلهاآ
ولسانهاآ ...
أله مير سلم بنت رآشد منهاآ.. سبحآنه .. ووالله أن لهاآ فقآآن في قليبى ..
لاآآ آنآناآ هنيآ تضحك وآسولف ..
غزيل بآنين لأيام قبل / أي والله يمه .. رآح عمى رآآشد وآفرقناآ ..
الجده صآآ بعيونهاآ :

آحركآ البندري بسرعه صوب آآرآ آآى تصعه وآروح لآرفآهاآ ..
آطآ يآهاآ على قلبهاآ وهي هالآين في ورطة ...
الجوال من الغباء آركآه في آرآ ليليآن ولو شآفته والله لاآروح
آآآ الرآلين ...!!
آصوصآ لآسلمآه لآآآهاآ آمه .. عز الله بآطيح ولا آآن بيسمى عليهاآ ..
غمضآ عيونهاآ بآوف وهي آآآيل آمه آآق على آآآهاآ وآقولهاآ
عن الجوال ...!!
أو آآى آمه برأسهاآ للسعوديه ..
فآآآ عيونهاآ وصآرآ آضرب آآوآهاآ .. وش السوآة .. وش رآح
آسوي بمصيبآهاآ ذي .. كيف بآآصرف
هالآين ... كيف ..!!؟!

حتى فرحتها بخطبة أم سامي لها ما تمت على خير ..
الله يستر من الجأي ..
الله يستر

× × × × × × ×

في الكويت ...

جالسه بقهر وهي لابسه عبايتها والشيله لافتها حول رقبتها ..
ملامحها معفوسة فوق تحت وترص على أسنانها بقهر ...
تحركت بخلعه من صرخت الجده

الجده : ماتو حين أنتي .. دقي عليه يامال الصلاح ..
ليليان حركت يدها المغطاة بقفاز أسود حتى تحطها على مكان قلبها :
خرشتيني
يمه .. شوي شوي والله أحس قلبي طآح ببطني ..

رفع يده حآطها على أطار الباب وغصب أبتسم وضحك
رغم أن ألي صار في ديوانيه بو سعود مكدره ...
وبخآطره يبيها تكلمه بيشوف أذا بيرد عليها ولا لا ..
من الظهر وهم يدقون عليه ولارد على أحد ..
الكلام ألي أحذفه على لافي جرحه هو كيف بلافي نفسه
والولد مآقصر بالي سواه مع أخوه وولد عمه ..

علي بصوت هادي : يلا يآبنتي .. لي نص سآعه وآقف وننظر منج

هالمكالمه .. دقي وأستاذني من زوج خليناً نمشي
ليليان ترفع عيونها لعللي : وليش أستاذن عمي .. تلقاه مشغولن بأمره
ولا هوب داري
علي بنبرة دافيه : أصلن مايجوز للحرمة تطلع من بيت زوجها بدون أدنه
ليليان رفعت يده : علييييك نور بيت زوجها .. وهالبيت مو بيت زوجي ..
بيت أمي .. فيه فرق !!..

رفع علي عيونه لفوق بملل .. كل ماقالوا لها يمين قالت يسار ..
ولا قالوا يسار قالت يمين ..

علي بعد صمت وهو يحاول يطول باله على قد مايقدر معها : أصلن
أنا ماراح أخذج لين يوافق لافي ..
ليليان تكتفت وصدت بعيونها عنه :
الجدده حمده طالعت علي : يا ولدي توكل على الله وروح شوف أمورك ..
(قالتها بعد ما طفح الكيل عندها) هذي ماوراها لاشغل ولا مشغله ..
علي يطالع ليليان : أروووح
ليليان :
علي بعد صمت وهو يطالع تكشيرتها : ترا أروح والله .. بكيفج عطيتج
الحل هي كلها اتصال والسلام بس أنتي ماتبين ..

أبعد يده عن أطار الباب حتى يقول (يالله ... فمان الله) ..!
ومن تحرك رفعت صوتها ليليان بقهر (بحتسي معه .. خلاص لاتروح ..)

علي طالع الجدده وهز رأسه :

أنحنت ليليان بقهر وسحبت الجوال حتى تمسكه بأيديها الثنتين ...

تقريبه من عيونها أكثر ..
تحس بتنفجر قهر .. ليش تدق عليه بعد ألي صار الصبح ..
هي بتروح لأمها ما هي رأيحه سياحة لجبال الألب !!..
لوت فمها وحطت الجوال عند أذنها وعيونها تحركت صوب علي
ألي الأبتسامة للحين مرسومة على شفاته ..
والجده أعصابها تنفلت وهي بالأرجح ماتحب الخبال وتطويل
الأمور بلا فأيده ..
ظل يدق ويدق ويدق .. لحد مأنفتح الخط بدون مايرد ..
تسمع برئه هالهاتف تمتلي بأنفاسه .. أنفاسه بس وصوت
شي ثاني .. كأنه عصفور !!..
وهي بدال ماتقول ألو ... تبادره بقطع هالصمت .. شأطرته معاه ..
مأتدري ليش معه .. تحس للصمت ألف وجه .. ألف لون !!..
صوته ..ذبذبات ساكنه أنتقلت من أثير الحب له حتى ماتهبط
ألا في قلبها ..
مأتدري ليش حسست أنها رفضت تكلمه مو لأنها مو محتاجة
تأخذ أنه ..
ألا عشان ماتشتهي هالمكالمه تكون بالمرآت ..
ماتطيح بفخ المكالمات الهاتفيه معه ..
مأتبي تغرق في قصة حب تحسها دوامة هلاك ..
مأتبي تتعود على صوته في سماعه جوال
مارآح تكون غير مرهقه !!..

..... : مطولة وأنتي ساكتة ...!!؟

صوته .. أعمق من نقطة دمعته تبكي على صدر الظلام ..
أشهى من لذة تجتاج مشاعرها ألي كانت أقرب للحزن !!..
أبعد للعشق ..
يدق قلبها بقوة تحس هالنبض يخترق مسامعها .. مولد رعشة
غريبه في جسدها .. ضمت شفاتها وبخاطرها تبي تسأله
شلون عرفت أنها أنا ..
تحبني يالافي ,... قول تحبني وخلصنا نهتف بعالي الصوت

.. قول أي شي .. لاتسكت ...!!
كل شي قام يتعب صقارتك يالافي ..
وما عاد بقى لها إلا أنها تخليك ..
تطلقكك لصدر السما ... تطير ...!!
بلعت ريقها وكل هالكلام أدفنته حتى تنطق ..

ليليان تأخذ نفس بتوتر : بروح عند أمي ..

قاطعها أول مآنتهت عند آخر حرف نطقته .. ب (لا)
رفعت حوآجبها حتى مآيمديها تأخذ نفس ..
قالت (أناآ مشتهيه الروحه)
رجع يقاطعها ببرود قآتل (لا)
ردت بقهر أكثر (أقولك بروح .. طقت روعي من البيت ..)
مآزآد على كلمته القاطعه بشي .. رجع يعيدها
.. (لا)
رفعت صوتها (وشوو ألي لا .. لا .. لا ..) أختنق صوتها بالعبرة) ..
مستأنس على قعدتي بالبيت لحالي مآعندي أحد ...
لاتحسبني بزر عندك .. تونس روحك وألي حوآليك وأنا آخر وحدة تفكر
فيها ...)

مآيمديها تكمل كلامها ألا على طول علي سحب الجوال بلمح
البصر حتى ينهي الأتصال بنفسه ..
أصلن هو كيف سمح لها تتصل عليه وهو عآرف بوضعه ..
بس دآمه رد عليها فهو بخير ..

ليليان تطالع الجوال : مآآلت عليك ..
علي : ليليان ... فهد متخآنق مع أبوه ومن الظهر مآبين لأحد ..

أعذريه ... ودآمه رفض خلاص ..
ليليان والدموع بآنت بعيونها : وأنا وش دخلني .. ليش كل شي أدخل
فيه عرض .. قلت لكم مآبي أدق عليه .. مآبي .. هه ..
وش أستفدت ..

الجدہ طآرت عيونہآ وبخوف : كيف متخآق ويآه .. ورآ مآهرجت لي؟
علي أخذ نفس وطالع ليليان يبي يهديهآ : هدي .. أذآ يآ بخليه يعوضج
بروحتن أحسن .. بس دآمه رفض مو من مصلحتج تطلعين ..
ليليان تقوم وبعصبية : مآعآدآبي أروح لأحد .. ولا أبي أشووفه
الجدہ تطالع ليليان : أنتي مآتدرين يوم أنج رحتي مع علي آخر مره
قام يصآرخ بالجوال وقدرت أسكته بحزتها .. هالحين مآآآح يعديها

مشتهيه الروحه .. تحس بروحها تختنق ولا أحد حآس فيها ..
همهم لافي ورضآه ..

ليليان بكت وكل شي أنفجر بدآخلها : ليش يمنعني من الروحه وأنا .. أنا
مشتهيتها ... ليش يمه ... من الصبح وأنا أنظر عمي وآخر شي يقولي لا
عشآن أبوه متخآق معآه .. وش دخلني أنا .. ليش أدخل عرض بأمورك
يحط الحره فيني يعني ...!!

كآن كل شي تتحملة حمده .. ألا شي وآحد مآتتحمله ..
هي دموعها .. دموع وحدة صآرت نبضها ..
نزلت عيونها مآتتحمل تشوفها بهالشكل

الجدہ : لآووووووول ... (رفعت عيونها لعلي ..)

دق عليه وعظنيآه أشوف .. ألا بنيتي والله مآتنزل دمعتهآ عشآنه ..
حتى لو متخآنق مع أبوه .. شنو ذنبهآ بنيتي ..

أنحنت قدآمهم وهي من قلب تبكي .. وعلى طول تحركت
تآركتهم .. دخلت غرفتهآ وسكرت الباب عليها بأقوى مآعندهآ ..
فتحة ضوء تسللت منهآ شكوك في قلب الجده رغم أنهآ
أنكسرت من دموع بنتهآ ..
غريبه .. البنت قبل مآتبي لروحة طآري ويتحآيلون عليها عشآن
تروح لببت أمهآ أو حتى لببت خآلهآ بو سعود ..
وش غير حآلهآ وقلبهآ فجآة .. مصمة على الروحة من صبح آلله
خير وتبيهآ .. !!!

علي بضيق : وآلل شكله أنكسر خآطرهآ ..
الجده بأصرآر : دق عليه بكلمه
علي يطالع الجده : مآيرد على رقمي خآله ...

بس سكت أول مآدق جواله وعلى طول سحبه من جيبه ...

علي يرفع حوآجبه : هذي الجوهرة .. (فتح الخط والجوآل أستقر عند
أذنه)

الوووو

الجوهرة بصوت أمتلى سعةآة : تأخرتوآ وينكم ..
علي يطالع الجده وبتردد : مآرحت لهآ للحين .. عندي شغله ضروريه

[illegible]

أبعد الجوال و عيون الجده مآفآرقته

علي : ينظر أخته عبادي .. شاقول هالحين لهم ..
 الجده بضيق : دق على الولد من جوالي وهاته بكلمه أنا ...
 علي بعد صمت : طيب .. بس شوي شوي عليه ..
 الجده بجدده : لاتعلمني بشغلي ..

رفع علي جوال الجده ودق بس عطاءه مقفل !!..
رجع يدق عليه .. نفس الشيء ...

علي بأستغراب : سكره .. الله يستر
الجدہ صدت بوجہاً عنه: لاحو وول .. عز الله ماہیب ساكتہ البنت بتذبناً
دموع ..

علي : أنا بروح أتحبى ويأها كود أخفف عنها شوي
الجدده رفعت يدها : لالا لا .. توكل على الله أنت أشغلناك ياولدي وأمورهم
هالأثنين يبي لها طوالة بال .. أنا بنتظره وألياً رد بخليه يأخذني
أنا وهي ..
علي هز رأسه بأستسلام : طيب ..

تقدم وعطاها الجوال ومسرّع ما تحرك طالع بسكّات ... وهي ظلت جالسه
والأفكار تجيبها وتودها ..
أنعقدت حواجبها وتصرفات بنتها مسببه لها هم ..

والمشكلة لأول مره تحس عندها شي خايفتن تقوله ..
قامت ببطء وصارت تعدل نقابها .. تمايلت بخطواتها الثقيله حتى تتسأند
على أطار الباب من وصلت له وتطلع لصاله .. راحت تمشي
صوب غرفة بنيتها ومسرع مآطقته ..

الجدده حمده : يمي أفتحي الباب ... مآعليك منه بس والله لاررد
لاخليه يوديح بنفسه ..
ليليان بصوت بالعافيه طلع : مفتوح الباب يمه مآقفلته ..

مسكت يد الباب وتمايلت فيه حتى ينفتح الباب وتدخل ..
أبتسمت وهي تشوفها جالسه على السرير بصمت وكأنها
وقفت من موجة الدموع ..

الجدده بنبرة مآرحة : هي خلصت دموعج ..
ليليان نزلت عيونها بالأرض : أييه ..

ضحكت وعلى طول تقدمت لها .. مدت أيديها بتجآعيدها
الوآضحة حتى تحضن رأسها .. وتمسح على شعرها

الجدده حمده : يآبنيتي الأمور هوينه أذاً على روحه ..
ليليان تطالع جدتها : بس أنا أبي أروح يمه .. أحس أني أختنق ..
(غرقت عيونها بالدموع) والله يآيمه شي مو بيدي
الجدده بحيرة : في بيت أمج وتختنقين
ليليان على طول تكلمت : والله يآيمه محتآجته ... أبي أقعد عند أمي
كم يوم .. طلبتس قولي له يخليني أروح
الجدده تنزل بأيديها على خدود ليليان وترفع رأسها حتى تطالع

في ملامحها عدل : يمي قلبي لي شنو فيج .. أفتحي لي قليبج
ليليان أنهارت أكثر وصدت بعيونها : أحس بضيقه هنياً يمه ... والله
مالي قدره أقعد أكثر .. ريحيني يمه .. تكفين ..
الجده أبعدت أيديها ولاحبت تجبرها على شي : طيب ..

أبعدت عنها وراحت تمشي والدموع في عيونها
ماتزيد الجدو غير هم وضعف ... قامت ليليان بسرعه متحركة
حت تبوس رأس الجدو

ليليان : لا تتضايقين مني ..
الجدو بصوت دأفي : أتضايق منج ...!! بلانج يابنت راشد مآعرفتي قدرج

رفعت أيديها ولفتها حول كتوف الجدو .. مريحة رأسها
على كتف جدتها

ليليان : أحبتس يمه ... أحبتس ..

× × × × × × × ×

صوت المآي من ورا الباب تندفع بقوة وسط صوت طقات خفيفه ..
الأثآث .. الصاله الفخمة برقي ديكورها وتصميمها .. المرآيات
ألي تنتشر عاكسه صورة أنسكآب الظل حولها ... كلها تبقى جوامد
متدليه في عتمة ضوء خفيف يعلن أنفلات نور النهار في مغيب الشمس
!!..

يختفي أندفاع هالمآي وتسكن هالعتمة وحوش الغربه والحيره ..
ولحظات حتى ينفتح باب الحمام ويطلع هو لابس روب رصاصي ...
وشعره تآركه متبلل على الآخر .. يبتعد عن الباب متوجه لغرفة النوم

يمد يده يدفع الباب حتى تنكشف بوسعها والسرير
الواسع ألي يستقر في الزاوية .. كل شي مرتب على أكمل وجه ..
يتوجه صوب الكبت حتى يفتح والشمس لازالت ترثي الموائد ...!!
اللون البرتقالي بشفافيه المشهد تمتلك الكون ..
يمسح وجهه يبي يبعد الماي عنه ومسرع مأسحب له بنطلون جنز
على بلوزة صوف .. تحرك خطوة لليسار وأنحنى فأتاح الجبهة الثانية
للکبت حتى يسحب له جكيت أسود طويل .. يسكر كل شي بهدوء
والروب تحرك كآشف عن صدره العاري ..
يتحرك مبتعد عن كل شي بطوله صوب السرير يرمي ملابسه
ويبدى يلبسهم ..ومن خلص .. سحب الروب وأنحنى
برأسه يفرك شعره الرمادي يبي يجففه عن الماي .. خطوات وآسعه
حتى يتوجه صوب المرايه ويسحب المشط حتى يمشط
شعره بحركات خفيفه مرجعه لورى ...
في هالفلة .. ينكشف المستوى الراهي ألي يعيش فيه شخص بمستواه
ومكانته ...
تعيش في هالفلة حياته الثانيه ألي فضل يخبئها بشروط الجده القاطعه
له لأي محاولة أو أي ظهور له من بعد خيبات الماضي وأسراره ..
فجأة يحس بصدرة يثقل والذاكرة تجبره على الرحيل ..
كلام أبوه ذبحه .. رآح يغسل هالجسد من الهموم المترآكمة عليه ..
رمى المشط وسحب عطر من بين العطور المتراصه على خشب التسريحه
حتى يرش عليه رشتين من العطر وينزله مبتعد عنها ..
يرفع أيديه حتى يعدل بلوزته والجكيت ألي وأصل لحد ركبته ..
ومن طلع للغرفه مر من بين التحف الموجودة فالصالة حتى يكمل خطواته
صوب باب ضخم .. يسحبه بأيديه الثنتين حتى تنكشف
المكتبة بتصميمها الكلاسيكي .. ترتاح الطاولة قبال وأجهة زجاج
تمدد من زاوية الجدار لزاوية المقابله لها .. مساحة وآسعه من الارتفاع
تطل عليها هالمكتبة دآم أنه في الطابق الثاني ... يتحرك بخطواته صوب
الطاولة .. يلف حتى يرمي بثقل جسمه على الكرسي المغطى بالجلد
الفاخر .. جسد أرهقته الأحداث والهموم ...!!
يحرك الكرسي صوب الابتوب المفتوح على ملفات كثيرة ..
من كآن يصدق أنه بينجزها في وقت قياسي ..
من وصل من ديوانية أبوه لهالمكان مالقى نفسه غير يغرق نفسه
في أمور أجلها لأسابيع .. وهذا هو يخلصها .. وبدون مآ يكمل الأشغال

ألي بدى فيها .. سحب جواله بصمت ورجع مريح ظهره على الكرسي ..
صآر يحركه بعث من بين أصابعه ...!!
أسئله كثيرة أحتآر في جوابها ..
أسئله تكمن فيها تعقيدات الصدف ..
معقوله حآن الوقت الي يعطي لهالبنت ألي ترغمه
على الكلام فرصه فالحياة وسط ضلوعه ..
يعطيها صك ملكية كراكيب ذآكرة لوآحد نفسه ...
يقتررب بعمره من منتصف الثلاثين ...!!!!
بهاخطوة .. عليه يصفى حسابآته كلها .. مآعليه يقحمها
في الواجهة والمآضي لازآل يلاحقه .. رفع عيونه بنظرتهآ الغآمضه
صوب الكرسي الخشب الجآلس قبآله .. على يسآر هالكرسي
مكتبه ضخمه مآحتوي في كتبها غير ع الكيمياء والفلسفه والأدب ..
محآور ثلاث مآخرج عنها محتوى أي مكتبه يحطها في بيته ..
رفع رأسه مرجعه لورى وشعره متناثر .. مبعثر ..
ولحظآت أحنى صوب الطاولة بمثل مواجه الابتوب والملفآت
ألي فآتحها ..
يחס بأنفآسه تردد له كل مآحآول أسترجآع كلمآت أبوه ..
النظرة ألي تتهاوى مآبين جرح الكرامة والرجولة ...
يبونه ينسى نظرة الناس له ..
يبونه ينسى من تخلت عنه وزآدت أضعآف الحمل عليه ...
يبونه يطوي صفحآت رجولته ألي أنجرحت ..
فقد أخووه غآلي .. أغلى من أنه يدوس على كل شي ويرحل ..
رآح ينتقم لكرآمته .. بينتقم لرجولته ألي أتشكك فيها ..
رآح ينتقم لفقد أخوه ..
تنزل أصابعه على الكيبورد بأندفآآع .. وهو يفتح رسآيل
البريد الألكتروني .. ولحظآت يشوف رسآلة فيها مرفق ...
ضم شفآته مع بعض وضغط ع المرفق ..
طآلع بالشآشة يبيها تفتح .. بس طولت .. وهو يحس نفسه
مآعآد له خلق أبد .. يفز وآقف بدون تردد حتى يبتعد
عن الكرسي .. تنفتح الصورة ببطء حتى تظهر صورة فرسه
الشآرد ممدد على الأرض ...!!
ومقال صغير فيه تحت هالصورة عن أصل الفرس وشرح
بسيط عن سلآلته الأصيله .. النآدرة .. وتوقعآت عن خسآرة الأسطبل

المنافسات القادمة بوفاة الشارد ..
يتردد صوت الخشب بقوة مندفع حتى يسكر لافي المكتب
وكان الحياة عطته فرصة النجاة من خبر أليم رآح
يكون الأعرق بالنسبة له ... يطلع من الفلة حتى يركب العربانه
ويتوجه صوب بيت جدته ولحظات حتى يوقف
بسيارته تحت المظلة ... يفتح باب السيارة وماشأف
غير محمد جآي له يركض ...

لافي يلف له وبصوت هآدي : جهزت ألي قلته لك قبل شووي ..
محمد هز رأسه برضاً : يس
لافي يسحب المفاتيح ويطلع : عسأك ع القوة محمد

تتحرك خطواته المتوازنة الثابته صوب باب الشارع حتى يدخل ..
كمل خطواته صوب باب الصالة متجاهل الديوانيه حتى تعانق
مسأمة صوت القدور وميري شآدة حيلها بالتنظيف ..

لافي يرفع صوته : يماآآآه ...

مآحد رد عليه ... خطوة لداخل الصالة .. خطوتين .. حتى يدخل
المجلس .. وقف من شاف الجده متربعه وقبالها ليليان ألي من شأفته
قأمت وآقفه .. مكتمة والضيق رأسم ملامح غريبه بوجهأ من دخل ..
تحركت مآره من عنده بس هو مسك يدهأ ...

لافي : على وين ؟..
ليليان تحاول تجر يدها : وين بطس يعني ..
الجدده تطالعه وبضيق : فك البنت ...
لافي حرك عيونه صوب أمه : أشفيكم مكتمين ولا لكم خلق لشي
الجدده : وراك مقفلن جوالك ..
لافي أبتسم : يعني أكيد دآمه مقفل شحنه خلص ..
ليليان بصوت وأطي : شل يدك عني الخدآمة داخل المطبخ
لافي بحده : شكو هي .. وبعدين ورا النفسيه زفت !!!..
ليليان بدون نفس : بدآل مانت طآيح أسئلته .. جآوب نفسك بنفسك
لافي بأبتسامة ساخره : كل هالحركات عشآني قلت لج لاتروحين ..
ليليان بصوت أمتلى نبرة كره : مآتفرق عندي أصلن
لافي برضا : هذآ المفروض ..

رفعت عيونها له وقعدت تطالعه بنظرة حآرقه ..
هذآ المفروض !!!..
وش شآآيف نفسه هذآ عشآن يقرر المفروض لها ..
ومالقت ألا موجة البكا تندفع لعيونها مرة ثانيه ...
سحبت يدها بقوة منه بين أصابعه
على زود أنها مضغوطة قاعد يمنعها من شي بيخفف عنها
كل شي ... بيسمح لها ترتب أفكارها ..

الجدده بعصبية : أشفيك عليها أنت .. يلا شغل سيآرتك البنيه تبي
تروح
لافي بهدوء يدخل أكثر للمجلس : وأنا قلت لا ..

أنحنى جالس جنب الجدده ومدد رجوله لقدام ..
تمايل حتى يسحب جكيته وبعده زين ..

حرکت لیلیان جسمها له وطالعتہ بأستغراب
وش هالبرود وعدم المبالاة ألي تحتويه ..
طالعت جدتها ألي لفت برأسها صوبه .

الجدہ بأمر : قم یلا ودها
لافي رفع یده مرجع شعره لورا : لاااااا
الجدہ سکتت ومسرع ماتکلمت : أنت شنو بیضرك روحتها لبیت أمها ..
خل البنيه تستانس
لافي أخذ نفس : وأنا قلت لا یعنی لا ..

شکله یبیهأ تترجأه وتذل روحها له عشآن روحه ..
تقدمت بخطوات مقهورة ووقفت قبالة .. رفعت أصبعها صوبه ..
متحدثه

لیلیان بصوت مخنوق : تبی تذلني على روحه .. لا والله ماتنولها
یالافي ورأسي یشم الهوا .. أن كنت عرفت وحدة جابت الأولى والتالي
معك .. فأنا یظل رأسي مرفوع ولا أذله عشآن أحد ...

رفع رأسه صوبها حتی تمتلي نظراته شرأسه لمنطق الكلام ألي
قالتہ ..

قاعدة تخبط بالهرج ولاهي المرة الأولى ...
تلمح لشي بیخلیه یعلمها كيف تسترجي تلمح له ..

الجدہ بحوآجب معقودة : وش تبی فیها .. البنت ماتبی تقعد عندك !!!..

رفع حوآجبه وهو قآعد يسمع كلام يسم البدن ..
مآتبي تقعد ..؟؟!!
وليليان تحركت طالعاه من الغرفه من حسنت أنها بتنهار
قدآمها وهو يحآول يستفزها بأية طريقه ..!!
يبي يحط الحرة فيها تعرف هي هالشى
.. بس وقفت من شآفت أيدين محمد تمدد
من بآب الصالة حتى ينزل أكياس ثلاث عند الباب .. والظلام
بدى يحوط الكون .. نور الصالة القوي يطغى على ملكية
الأشياء ..
ظلت متنحه بالي جآيبه وأشكال الأكياس ذوق .. وبدون مآتدخل غرفتها
رآحت صوب بآب المدخل .. والعبرة أختفت حتى يحتويها
الفضول ..

ليليان بصوت مستغرب .. غليض من العبرة : هذا وشو محمد ..
محمد ورآ الباب : هذا بآبآ يطلب من محل
ليليان طآرت عيونها : لافي ..
محمد : يس مآمآ ...

ولحظآت من ورآها .. تطلع ميري شآيله العزبة وهي بالعافيه
تتحرك من المطبخ ... لفت برأسها صوب ميري .. وأحسآس
غريب يقولها .. هالأكياس لك هديه ..!

ميري بتعب : وين مآمآ ..
ليليان تآشر صوب غرفة المجلس : دآخل ..

كملت خطواتها صوب المجلس وليليان تركت الأكياس حتى تتحرك
تتبع ميري ومن دخلت ميري المجلس هي وقفت عند الجدار تتسمع ..
تبي تعرف شسالفه .. فيه شي مو طبيعي يصير ..

ميري تنزل العزبة : خلاص بابا ...
الجد طارت عيونه: وراج مطلع العزبة الله يخلف على أمن جابتج ..
هاآآ

ميري تأشر لفهد : بابا يقول فيه روحه براآ .. أنا يجهز أغراض مال طلعه
كويس
الجد بصدمة : هاآآ

معقوله الأماكن بسعادتها ماتكنم ألا في مزاجيته ...
يواجه ألجرح قبل ساعات وأذا فيه يفكر بطلعه للجأخور كم يوم
مع زوجته وأمه العودة ..
يبي الخلوة معها .. يبي يعرف أذا هي على استعداد تظهر
علاقتهم لنور بعد ما يصير ألي بخاطره ..
وهذا هو يواجه جرح البعد عنهم ...!!
هو أصلن وش يبي فيها .. كأن خلاها تروح لشي ألي تحبه ..
ولا يوهم نفسه بسعادة بيصنعها بخلوته معها ..
ولا على زود هالشي مشتري لها هدايا ...!
أبتسم وغصه غريبه تحتضن صدره ... كأن ناقص يرمي نفسه
لأجنحة أحلام وهميه ..
مآعاد هاللمحة غير زمن موحش نهايته أنتحار ...
وهي وقفت بذهول تسمع لميري .. لصمته .. يوم يقول لها
(لا) قصده أنه يبيها تروح معه لشي مخطط له ..
والأكياس بلاشك شي لها ..
قلبها بدى نبضه يوجعها قد هالجرح ألي شافته من صنع يدها
ترسمه له ...!!

الجدہ : أنت بلاك معزمن على روحة للجاخور .. ورا مآقلت لنا
لافي بدون أهتمآم طالع ميري : محمد يآب شي
ميري تهز رآسها : مآفي معلوم ..
لافي يآشر برآسه صوب البآب : روي شوفيه .. أذا لقيتي عنده أكيآس
هآتيها
بسرعه ..

تحركت ميري بخطوات وآسعه حتى تطلع من الغرفة .. ولافي فز وآقف
حتى ينحني ويفتح العزبه .. والجدہ ضآع الكلام منها من بعد كل شي
قالته وولدهآ نآوي لهن الطلعه من الأساس ...
تسرعت في الحكم على رفضه ..
ولحظآت دخلت ميري شآيله ثلاث أكيآس ..

ميري تنزلهم قبآله : شوف بآبآ
لافي بدون مآيطآلعهآ : خوذيهآ لج .. هذي من محمد
الجدہ بضيق طآلعه :
ميري شوي آلآ تطير : بآبآ .. ألف شوووكر ..

ومسرع مآقآم حتى يسحب من جيبه الجوال ..

الجدہ بنبرة ضآيقه : لافي ..

ضغط رقم بدون مآيقول شي على كل ألي صآر ..
ولايبني يعلق ولايعطيه أحد أعذار بالي أنقال !!!

لافي بصوته الرجولي : ألو .. هلا بالخال .. الحمدالله .. (غمض عيونه)
أقولي خالي تعال خذ ألي بالبيت .. أيه .. فمان الله ..

سكر الخط وتحرك طالع والجده احتضنها الضياع ونثرها
الآن حزينه .. مر من عندها والجمود كأن يحتضنها ...
مآدته .. ولا قالت له وقف .. بوضح لك الوضع .. تركته
يكمل خطواته صوب باب الصاله حتى يطلع للحوش ..
مآدري ليش توقع منها تقول له شي ..
أو حتى تمسكه توقفه ..

وش هالأحاسيس الغبيه ألي تحوم حوله ... دخل الديوانيه وجلس
بجنب أول مركة ... حرك أيديه وحطهم على عيونه بعد مآغمضهم ..
صار يضغط عليهم وشي بداخله على وشك الانفجار ..
وهي .. تحركت بخطواتها الحزينه للمجلس ..
وقفت تطالع الجده بأنكسار ولاتدري شتقول ..
ولا وش تسوي

الجده بعد صمت : كآنج تبين الروحه .. ترآ علي بيحي .. أنا مآيب
رآيحه ..

مآدري ليش أبعدت عن المجلس بصمت حتى تدخل الغرفه وتلبس
عبآيتها ...
ماهي حمل هالأشياء .. ألي فيها مكفيها ..
مكفيها وزود ...
ومن لبست عبآيتها طلعت من الغرفه للحوش,, صارت تمشي بخطوات
خفيفه .. مآتنسمع .. حتى توقف بجنب الديوانيه ..
تحس أن في كل لقاء لهم ..
مآترسم قبالتها غير دمعة فراق ...
كل خطواتها العنيدة ما هي ألا أمل يأس للعشق المآثل بينهم ...
خآيفه هي يبقى كل شي بينهم حزن طويل ..

ضمت شفاتها بقوة حتى تنزل دموعها بقوة ... جرحته وعاجزة تدأويه ..
عاجزة تقول له أسفه ... مو قصدي ..
رفع رأسه من حس فيها وآقفه .. فز وآقف يبى يتأكد .. يتحرك بخطواته
الواسعه صوب باب الديوانيه .. يميل بجسمه بسرعه .. بس مالقى
شي .. تبعتهأ ثواني حتى يسمع صوت سيارة خاله .. خطوات
متسارعه تتحرك .. نزل لأرضيه الحوش حتى يطلع ويشوفها
تركب .. تتحرك السيارة من قبله بسرعه مغادرة أحلامه ...

ومن وراه وقفت الجده بحذر تطالع فيه
بألف وجه أخطأت فيه ...
وعلى طول كمل خطواته صوب سيآرته حتى يركبها وينطلق
بعيد عن هالبيت ..
كآن الأول فيه يصفى حساباته بدال مأهو مضيع وقته
بالتفكير في هالسوالف !!...

× × × × × × × ×

السآعه .. 10:12

فتحت عيونها بخرعه وكل شي يرسم تفآصيله على لوحة سودآ ..
تهلك فيها أسطورة الحكآيآ ..
حركت رجولها ويدهآ المحترقه ضآمة
أصآبيعها بقوة .. فزت وآقفه وعيونها مفتوحة على الآخر ...
لازم تنحآش من هالمكآن تركض بعيد عن العذآب ..
بعيد عن التهم والذل .. صآرت تتمسك بالجدار بقوة تلصق فيه أكثر ..
صآر تجر نفسها صوب الباب مو مستوعبه أن كل شي أنتهى ..
أنها في مكان بعيد عن الوحش ألي مأ قصر يلتهم كل قوتها ..
يستغل حبها .. يدمره ..
طلعت للصآله وبلوزتها المبهذله تشكي هالفوضويه ألي
يلبسها جسد مثل جسد تغريد تعود ع المظهر والأناقه !!...

كل شي ظلام ... وتجهل كم الساعه لحد الحين ..؟!
ترفع صوتها . تنادي .. (فيه أحد .. فيبيه أحد هنييه) ...
ولا تشوف غير ظلال غريبه .. موحشه تنسكب على أثاث الصاله ...
تتنفس بصعوبه وجسمها تحسه متشنج ..
ومن بين كل هالظلام .. شعله ضوء خفيفه تشوفها تتحرك من بعيد ..
تروح وتجي ..
وهي مالقت نفسها غير عاجزة تتحرك .. تطيح على الأرض بلا
مقدمات .. تختفي شعله هالضوء من نزلت للأرض ...
والذاكرة ألي ماصارت غير تجهض أحداثها ببطء رجعت تذكرها
أنها طلعت من العذاب وأنتهت ..
أنها في سلام هالحين .. وأبوها .. أبوها موجود ...!!
وفي وسط هالصمت تتحرك خطوات خافته ناحيتها ... صرخت بأقوى
مأعندها
من أمتثل قبالتها جسد طويل أنحنى حتى يسحبها بعنف ...
يرص شفاته على أذننها .. يقول لها بأنفاسه الحارة
(مآبغيتي تصحييين .. تغريد) ...!!
كانت أنفاسه ملتهبه .. متعطشه لأكثر من ألي سواآه ..
صرخت بصوت عالي من تحرك حتى تطلع ملامحه قبالتها ...

>

>

>

كـت...

لقائنا قريب بأذن الله ..

ودي ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
يا حبيلكم والله .. تظَاهرات وشعَارَات وشَاعِرَات .. لالالا .. لازم نسلم
نجمَات

لشَاعِرَات الحلم .. دقَاقِ بس أفتح شنطتي الكريستاليه ..
أحم أحم .. هذي نجمة لفيتو . أقصد النجمة الثانيه ونجمة لنجلاء الريم ...
ونجمة بعد لفديت الضحكة وخَاطرتها عن لافي وليليَان أعجبتني حيل
الخَاطرة .. فديتكم والله ..

بس تراها نجمَات أَسْتثنَائيه .. مو كل شوي بسلم نجمَات .. ههه .. أمزح ..
تستأهلون والله ..

عن ألي يستحق نجمَات للتوقعَات .. أبصرا آحه صرت أخاف من
أشتاق أليك .. يا آوالله أنها قالت توقع طَآرت عيوني له .. ماشالله لا أله ألا
الله ..

يعني قالت توقع جَابته صح وبيصير بس مو حالياً يعني بعد كم فصل ..
وبيكون ثغرة تدخل فيه ليليَان ع لافي وبالسر بيصير .. ^ ^ ..
لا أنسى نجمَاتكم يا (أبرار .. من طيب أبوي أعتريت .. أشتاق أليك
وتومه) ..

ماشالله عليكم توقعَاتكم سليمة .. وميه بالميه صح ..

الفصل السادس والثلاثون ..

الخطوة الواحدة والثلاثون .. خطوة الوقوف نحو حلم أريد منك أكثر مما
أريد ..

(ياأمي .. ظلال الأمانى تلاشت .. قد طارت ك غنوة خرساء
في زمن كزمني عقيم ...!!)

كأنت أنفاسه ملتهبه .. متعطشه لأكثر من ألي سواآه ..
صرخت بصوت عالي من تحرك حتى تطلع ملامحه قبالها ...
نص ملامحة ظلام والنص الثاني نور ..
ملاح مأكانت غير ملامح لافي .. أيه لافي .. نزلت بالأرض
تبي تزحف عنه وهو يجره لها .. يبيها توقف
نقطة ضوء وحدة تتلاشى منها الصورة أول مآحست برأسها
على صدر أبوها .. وجسمها بين أيديه ..
فتحت عيونها تطالع فيه تسمعه يقولها بصوت مهزوز .. متصلب

تغريد أصحي .. قووومي والله أنج تحلمين .. أنتي بعيدة عن لافي)
.. بعيدة الله ياأخذه أخذه عزيز مقتدر .. !!!

أبعدت عنه بذهول وهي تشوف نفسها وسط الصالة .. وظهر
الكنبة قبالها .. كل شي كأن ناصع .. حقيقي .. ألا هي ...!!
تغرق فأوهام الأحلام أكثر وأكثر ..
جلس بو تغريد زين على رجوله وهو يتنافض من الخرعه ..
طلعت له تركض .. تصارخ .. تنادي أحد مآعرف من يكون ..
وفجأة ضمها يبي يهديها وإذا فيها تبعد عنه بهستيرياً ..
وتصارخ أكثر وأكثر .. لا مايقدر يسكت عن هالوضع .. لازم يأخذ بنته

للمستشفى .. لازم ..

بو تغريد يطالع في بنته : قووومي .. قومي بأخذج للمستشفى وأدق
على أمج تروح ويانا .. قومي حالج ماعاد يسر لا حبيب ولا عدو

ظلت ساآكتة وهي تطالع في أبوها بصمت .. وجهها ذآآبل ومصفر
غير عيونها ألي كل مالها ويغمق لونها للأحمر أكثر وأكثر ..
شعرها طآير في كل جهة .. صدت بعيونها عنه وزحفت
مبتعدة عنه ببرود أشبه ببرود الأماكن الخالية ..
ذلك ألي تحكي حكاية غرباء رحلوا تآركين الأرض
ترثي فرآآقهم ..
أخذت نفس وهي تهتز من شهقات كانت غصب عنها ..
تحلم .. كانت تحلم !!!
وش كثر تعيش الأعجوبة لاصحت من كوابيس الأحلام ..
ولحظات ببطء قآمت من الأرض البآردة ..

بو تغريد يطالعها وبدون مقدمات : ألبسي عبايتج يبه يلااا ..
تغريد بعد صمت طويل تقآطعه بكلمتين : بروح أتروش ...
بو تغريد صرخ مآعاد يتحمل رفضها : قلت ألبسي ..؟

تحركت مبتعدة عن أبوها ألي فز وآقف ...
خلاص .. فآض كيله ولايدري وش يسوي لها ..
نوى يتكلم .. بس جواله دق وبملل سحبه من جيبه ...

بو تغريد بعصبيه : نعم !!!
أم تغريد بتعب : ألقني .. ألقني بسرعه
بو تغريد طآرت عيونه : شنو فيج يآحرمة ..

أم تغريد : ظهري يوجعني .. طحت من الدري على الأرض
بو تغريد بطفش : شنو له تطآمرين فوقه .. هاآآ ... ناقص أنا
هالحين ..

أم تغريد بضيق : أنت فيك شي.. أتوجع ومعصب .. هذا
بدال ما تبي ركيض لي . وبعدين شنو وراك يا حظي
بو تغريد : لا أله إلا الله .. عز الله ما عيناً خيبير .. لا .. عطالي بطالي
أبشرج
ولا لي شغله غيرج !!..

أبعد الجوال عنه ومن رفع عيونه .. شافها تمشي متوجه
لباب الحمام ألي كان مفتوح نصه ..

بو تغريد بطفش وهو وصل حده : أمج تبيني ..

مآردت عليه .. دخلت الحمام وسكرته ورآها حتى بدون
مآطالعه ..

بو تغريد يرفع صوته وبقلة حيله : يبت لج أكل وعلاج تلقينه ع الطاولة
بالصالة

سكت والصمت لازال يحتضنها ... لازم يقولها وش ألي خلاه
يسلمها للافي .. لازم يقولها أنه رآح يدخل السجن وهو خاف ..
خآف من أنه يحبسه ..!!...
أخذ نفس وتحرك بخطواته لباب الشقه .. رجع جواله من بين
أصابعه يدق مره ثانيه ..

بو تغريد يفتح الخط ويحط الجوال عند أذنه : يآبنت الحلال يآي لج
أم تغريد بفرح : أنتظرك (وبصوت أظهرت فيه التعب) لا تتأخر علي ..

أبعدت الجوال وهي تبتسم .. متمآيله بجسمها على الكنب وجالسه ...
ولحظآت حتى تطالع بشاشة الجوال حتى تطلع رقم وتدق عليه ..
وأول مآنفتح الخط ..

أم تغريد بصوت هآدي : هلا لافي ..
لافي بصوت متجرد من أي نبرة معروفه : هلا .. هآ متى بيطلع
أم تغريد : جذبت عليه وقلت له أني تعبانه ... وهذا هو
بيي لي .. أكيد بتشوفه بيطلع من الفندق .. مآ عليك منه رح خذ
زوجتك بس
فهد يتسآند بظهره على السيت : أنا وآقف قبالة هالحين ..
أم تغريد : الله يهدي زوجي .. مدري شنو فيه .. مآ عليك لاشفته
بعلمه كيف يمنعك من شوفه زوجتك ..

أبتسم من آخر كلامآت قالتها ..
وهو ألي دق عليها وأستدرجها بالهرج
لين عرف أنها مآبعد شآفت أبو تغريد ولا تدري بشي .. وقالها
أنه منعه
من شوفة تغريد وعطاها الحل البسيط .. بس تتميرض على زوجها
حتى يطلع من الشقه ويروح لها ... وأذا فيها بكل بسآطة
تطق الصدر وتوعده بتنفيذ كل شي ..
كآن أسهل عليه تنفيذ هالآمر .. سهل عليه لدرجة حس بغبآء
أبو تغريد .. مآيدري بالضبط وش يفكر فيه لما أخذها لهالمكان ..
المكان ألي بالذآت بو تغريد يستأجره من فلوس فهد ...!!!
هالحين يقدر يقول أنه نجح في تفكيك بيت بو تغريد .. خصوصآ لآعرف
أنه خآلته هي ألي دلته على مكان بنتها .. وبيكون سهل عليه

يدخل بينهم ويعرف ألي يبي يعرفه ... وخالته لاصارت هوشه مردها لبيت
علي
وهذا ألي محتاجة بهالوقت ..يشغلهم بأنفسهم حتى يعرف تفاصيل الأمور
الغايبه ..

ماينكر أن خالته قدمت له فكرة من ذهب
كان ينتظرها ...!! ضحك غصب عنه والحقد الغريب
لازال دخان ناره مشتعله في صدره ولايدري متى تطفى ..؟؟
سكت حتى يرفع عيونه بحواجب معقودة صوب بوابة الفندق الضخمة
والأضآءة

الجدآبه تنتشر معطي لهالبوآبه جماليه خاصه تنفرد فيه وآجهه
هالفندق ..ضم شفآته ومسرع مآمد يده صوب الباب أول
مآلمح الباب ينفتح تلقآني من ظهر بو تغريد من ورآ الزجآج الشفاف
يمشي بخطوات وآسعه حتى يطلع من البوآبه وينزل من الدرج
 بخطواته المتسآرعه متوجه لسيآرته ألي كآنت تنتظره في مسآفه بعيده
عنه ... ومن تأكد أنه ركب سيآرته وآبتعد ... نزل من سيآرته
الجيب بسوآد لونها حتى يسكر الباب وييده كيس أبيض
صغير مآسكه بيده اليمنى ... حرك جكيته الأسود يسحبه لقدام
ومعه تحرك بخطواته المتوآزنه .. وقف يتلفت يمين ويسآر حتى
تندفع الهوآء تحرك خصلات شعره وأطراف جكيته ..
مد رجله اليمين حتى تتسآرع خطواته وهو يقطع الشآرع متوجه
للبوآبه .. أنفتحت ودخلها بثقه متجآهل كل شي حوله وعيونه
مآتفآرق الأصنصير ألي يركن بمسآفه بعيده عنه ..
خطوات متوآزنه لشخص نفسه دآرس هالمكآن حتى يوقف قبآله..
أنحنى مآد يده وضغط الزر تتبعها الدقآيق وينفتح ..
دخل وبعد مآسكر الأصنصير وآخذة لطابق ألي متأكد
بوجود زوجته فيه طلع منه .. خطوة تتبعها خطوات صوب رقم
الشقه وأطراف جكيته تتحرك مآبين خطوة والثآنيه ,, رفع
يده وسحب المفآتيح حتى يدخلها بفتحة الباب .. يمد يده الثآنيه
ويسحب يد الباب تحت بعد مآفتح القفل بهدوء وبطء .. تنكشف
له الصاله وطاولة الأكل ألي تحتل جزء كبير من هالصاله
عليها أكياس فوق بعض .. ريحة كل شي هآآديه مآتحمل
في طيآتها غير الوجد له .. تتبع أثآث الصالة بحذر
حتى يدخل أكثر وهو يسمع صوت المآآي بقوة يندفع صوبه

وهي .. فزت بخرعه لافة برأسها صوب باب الحمام
المسكر من سمعت بصوت الشقه أتسكر والمآي من الدش
يندفع بقوة صوب رأسها .. رفعت أيديها برجفة وتمسكت
فالحديد قبالها ... قام قلبها يضرب بسرعه مآتدري ليه ..؟
أبوها توه طالع .. ليش رد ..!!؟
طلعت من البانيو وملابسها كلها متبلله ولاصقه في جسمها
حتى بخطوة وآسعه تمد يدها وتقفل الباب بالمفتاح ألي على طول تحركت
يده ..
حطت يدها على قلبها ألي ينبض بقوة وعيونها أنفتحت على الآخر

تغريد بخوف : ييه ..

سكن كل شي ولارجع لها أي صوت ... مآغير صوت المآي ورآها
يتردد بقوة ... رفعت صوتها أكثر ..

تغريد : هذا أنت ييه ..!!؟

ولا من مجيب ...صارت ترجف من البرد والمآي ألي كان
بسخونته يدفي جسمها صار أبرد .. رجعت خطوة .. خطوتين ..
حتى تفتح عيونها أكثر من صارت تسمع صوت شي
ينسحب ويستقر قريب من الباب ... أخذت نفس بصعوبه
وزفرته .. من ألي فتح الشقه عليها .. من ..!!؟!!!
تمسكت فالمغسله ألي على يمينها من دخل مفتاح بفتحة الباب
وصار يفتح القفل ألي هي سكرته من عندها ومأيديها تركض

ألا يندف الباب بقوة ويظهر لها لافي وآقف ... شهقت بقوة
وتصلبت في مكانها تبي تستوعب أنه موجود .. رفع يده
بنظرة شرسة متأمله لها من فوق لي تحت حتى يحطها على إطار الباب

لافي بنظرة قاتله : والله وطلع أبوج فيه الخير ...

قالها بنبرة طنآزة تمتلي خفآيآ وخفآيآ .. تركض صوب مسآمعها مثل
الكلب المسعور ...!

كتمت نفسها وهي تحس بقلبها من كثر مآينبض رآح يوقف ...
كيف عرف وين هي ..؟! ليش جآي هالحين ..
ليش تحلمته خيال وواقع ..!

ليش

تحس أنها وآقفه قبالة بتدفع ثمن شي مآعرفه ..
تحس أنها قبال جسد غآآمض .. نظرآته تضرب جسدهآ المتهآوي
بآلف سوط وسوط ...!!

لأول مرة تحس أنها تكرهه .. رآضي قلبها وعقلها بهالشني ..
تكره بروده .. شكله .. غطرسته .. والأنسآن الجلاذ ألي يعيش
وسط روحة .. تكرهه مثل مقبره مآينآم فيها غير الموتى ..!
... أبد مآحست بالدموع تهزمها ...

عكس كل ضعف يحتوي هالجسد ..

وكل هالمرض ألي صآر مثل الظل بيلازمها
طول عمرها .. رفعت عيونها الحمراً تطالعه .. تبآدله النظرة
ع قد مآتقدر ... تحرك ببرود قاتل صوب الكرسي ألي سحبه
حتى يقابل الحمام بمسآفه بعيده عنه جالس عليه .. رفع رجله
وحطها على الثانيه ...

لافي : ألبسي الروب وأطلي ..

أوآمر مآكآنت ملزومة لأني سبب تنفذها ... تحركت طالعه من الحمام وهي
بالعافيه تتحرك تحت نظرآت منه مآأبعدت عنها أبد ..

المآي كآن يرسم خطوات مبعره وبقع صغيره وهو ينزل من ملابسها
وخطوات رجولها ع الأرض ...
طالع يدها ألي تحاول ماتحركها كثير والدم لازال يلطخ بياض بشرتها ...!
كأنه فرحان بهالأنكسار ألي يشوفه يحتضنها ..
فرحان فعشقه ألي كسر كل شي ورمآه رمآد للهوآ ..
نفس أنكسآره قبل..
نفس الوحدة ألي عاشها في الغربه لأول مرة ...!!
المآء مغطي كل شعرها ولحظات جلست على كنبه منفرد
لحالها حتى تغمض عيونها من حسرت بآلم غريب يحتوي
حوضها ... جلست على يساره وبحركة سريعة لف بجسمه
صوبها ..

لافي بصوت بارد .هآدي : تصديقن أن ألي دلني عليج أمج .. ههههههه ..
قالت لي
روح خذها هذي زوجتك ..

أمها ...!!!
رفعت عيونها وطالعه بنظرة صآآمه .. بآردة .. مغلفتها بالجرح
الغريب ألي شطر أرضها لنصين ...!!!
قطرات من المآي
تنزل من خصلات شعرها على وجهها المبلل ..
كأنه ناوي يقدم أكفآن العشق ألي تأملت في بقاياها ...
حركت يدها المحترقه حتى تحطها على حضنها والضعف رجع من جديد
يآكل وليمة الضيآع دآخل ضلوعها ..
مآتبيه يطآلع الشي ألي سوآه فيها ويتشمت ..
جرت كم بلوزتها وغطت يدها المحترقه ببطء .. رصت على أسنآنها
من مر قمآش البلوزة على بشرتها المحترقه وآلم فضيع تملكها ..
بس بتتحمل ..صآرت تغطيها وهي تطالع فيه ...
بلعت ريقها وهي مآملت تطالعه بنظرات تحاول ع قد مآقدر تكون
ثآبته .. تهتز آيه .. ترجف من البرد ألي يحتوي صآله بآردة

مثل هالصالة أكيد ..
بس عمرها مآراح تبعد عيونها عنه في هال لحظة ..
بتطالعه يسوي ألي يبيه حتى تحس أنه رجع لها كآمل جميلها
فيه يوم تركته وهو مريض ..
جميل قررته عشآن تخفف عنه وأذا فيها تدفع الثمن ..
صحت على نبرات صوته الجآفه وهو يكمل بنفس الأبتسامة السآخره

لافي : تصدقين عمري مآتوقعت أن أبوج بهالغباء .. يعني يأخذج
من الجآخور ويوديج لمكآن هو ملك لي أساسآ .. غباء صح ..؟

تبدلت نظراتها الثابته لأستغراب من هالكلام ألي يحذفه
محمل بهموم صوب هالضعف المرسوم قبالة بصدق ...
حاولت تترجم هالكلام لمفاهيم تستوعبها ..
كيف ملكه .. ومتى ...؟!
أشبهه بالوآثق في كلامه ... وآثق بشكل غريب .. وهالشقه
يآمآ قعدوآ فيها وتذكر أبوها زين كآن يدفع الأيجآر السنوي أول بأول ..

تغريد حركت رأسه ببطء وهي ترفع حآجبها :
لافي : أكيد مآتعرفون أن هالشقه أنا شآريها ملك من صآحب الفندق
بملايين ... وخليت يكون العقد مآبيني وبينه سر ..
وأبوج يوم يدفع أيجآرها تتحول لحسآبي فالبنك مو لصاحب هالفندق ..

وش يبي فيهم ... عشآن يشري الشقه ألي يستأجرونها ,,,؟!
ليه يلاحقهم مثل الظل .. هذا ألي صآرت متأكدة منه ..؟
تمنت تهجم عليه في حزة هالغرور والتسلط ألي يلبسه صوب

ملاحه .. تشمخها بأظافيرها ..
تمنت تطرده برآآ .. بس الصمت أقوى من كل أفكارها ..
أضعف بنفس الوقت من أنها تتحرك !!!
وهو .. كانت قبالة عشق الأعتيال والتحرير ..
عشق الأفكار المتناثره والأحلام الكاذبة ..
العشق الخاين .. ألي وصل فيه أنه فقد شهية للحياة !!!..
كيف يكمن الحب مابين ثورات أنتقام وحقد ..
وهو ألي يعلمنا كيف نشوف الأشياء حلوة ..
كيف يكون بداية الطريق لحكاية نهايتها نفس هالمساحة الغريبة
ألي تسكنهم هالحين ..
أنفس حاقدة وأنفس تتعذب تحت مسمى الحب ...
يدفعون ضربيته أيام دأفيه وأيام ملتهبه ..
أيام نتوسد أسرة مرتبه ..
وأيام نتلحف فيه بدموعنا .. وسط بيت الوحدة !!؟?
فز وأقف وهو ينزع فتيل الأسرار .. يقرر يجهر فيها
ويرتاح ... تحرك بخطواته الثابتة وصوت الماي يغيب
في السكون المमित ألي أحتضنهم في هاللحظة ...
معقولة يكون موت الحب بهالقذارة .. بهالرخص بالأفكار والتخطيط
الخبيث !!!.. جلس على حافة كنبه طويله مقابلها وجه لوجه
والحقائق ألي يقولها فتحت في وجه تغريد ألف سؤال ..
ألف نية من الأفكار والشكوك ..
أرتد صوته الجهوري بنبره غامضه ...

لافي : مستغربه !!..

تغريد بدون أية مقدمات وبصوت حاقد : جذآب ..

غبيه نفس غباء أبوها ... وهم ألي كانوا يدفعون حياتهم
حتى تتسلط تحت الضوء قبالة أكثر وأكثر ...

لافي بسخريته المستترة أكثر وأكثر : جذاب ..!! خلي أبوج
يسأل صاحب الفندق عن صاحب هالشقه المالك الأساسي لها ..
بيقولج فهد بن فلاح ..!!! شنو له أجذب عليج وكل أيجار
هالشقه فالبنك مآلمست منه قرش واحد

وش له يسوي هالحركات .. وش هدفه الأساسي منها ..!!
أخذت نفس .. ونبض قلبها تحسه هدا ..
أستسلم لوجود هالجبار قبالها .. بلغت ريقها أكثر وبطنها
بدى يوجعها من جديد وأحاساس بالاستفراغ يحتضنها ..

تغريد تضم شفاتها حتى تتحرك بصوت وأطي بالعافيه طلع : شنو
مقصدك بالضبط ..

أبتسم وصد بعيونه عنها حتى يفز وآآقف .. يتحرك بعث
صوب طاولة الأكل حتى يمد يده ويسحب الأكياس ..
مآل برآسه يطالع أول كيس حتى يلقاه وجبة من المطعم .. ومسرع
مآمد أصبعه للكيس الثاني ويسحبه .. ظل بصمت يطالع ألي بوسطه ..
صمت غريب وعيون أنغرزت وسط ألي أحتواه هالكيس ..

لافي يبتعد عن الطاولة معطيها ظهره : أنتي تعرفين أن أبوج طول
هالسنتين يأخذ مني فلوس ... يعني عشآن ينسى سالفة الطلاق ..

مآعادت قادرة تتحمل هالمصايب ألي يقولها ... تحملت سالفة أن

أمها ألي دلته على مكانها وبلغتها بس هالحين ماتقدر ..
رفعت عيونها لسقف والدموع رجعت تحتضن عيونها ...
لأي رخص وصلت له هي ...
خلاص يادموع الوجع .. ماتقدرين تسكتين حتى تنتهي
هالحكاية ..
خلاص .. تعرف أن مراكب الحقيقة تآهت ..
والدم غطى مغيب الشمس في وسط هالحكاية ..

لافي يكمل : وطبعاً موقع على ورقه وأتفاق بيني وبينه أنه بعد سنتين
عليه يرد كل الفلوس .. أو يحق لي أطلبه بالفلوس وأرميه رمية الجلاب
فالسجن .. ألا في حاله وحدة
تغريد عدلت رأسه وعيونها بصدمة تطالعه :
لافي حرك يده وأشر بأصبعه صوبها : يرميج علي عشان مايدخل السجن
..
لأن الفلوس ألي كنت أدفعها لبوج بالملايين ..

نزلت دموعها غصب .. شقاعد يقول هذا .. فزت وآقفه وبسرعه
رأحت تركض .. نأسيه كل شي يحتويها من الوجع ,, صرخت بوجه
وهي تجر جكيته

تغريد تصارخ بقوة لدرجة صوت بدى يختفي : جذاآب يالتافه .. يالحقير

..
فهد بسرعه مسك يدها وكان سهل عليه يرجعها لورا ظهرها :
شوي شوي .. مانتني قدي ياأحلو ..
تغريد تتحرك تبنيه يفكها وهي تصارخ : وخررر عني .. الله يأخذك
يالظآآلم .. الله ينتقم منك يالظآآلم ..

لف يده الثانيه حول صدره مكتفها .. وبحركة وحدة رفعها وصار يمشي
فيها للغرفه وهي تحاول ترفسه برجولها .. تحرك رجولها بقوة مع
جسمها

تبيه يفكها ... ومن دخل غرفة النوم
رفعها ورمأها على السرير ... أنحنى ثاني ركبته مريحها
على السرير حتى تستقر يد على صدرها ويد على يدها ألي تحاول
تمسك فيه شعره ..

فهد يقرب من وجهها حتى يصرخ : بسسس .. الله ينتقم مني !!..
تدعين علي .. تدعين علي أنا بعد كل شي سويته لج ..!
تغريد تتفل بوجهه : تفووو عليك من ريال .. لو فيك ذرة رجوله
مأستفردت
فيني فالجآخوور وعذبتني يالظآآلم ..

صد بوجهه عنها والغضب لبسه من ألي سوته .. ولحظه أقرب
للصمت كسأها أول مآجر صدرها بأيديه الثنتين بقساآوة حتى يرصها
على خشب السرير ويصرخ ...

لافي بصوت مقهور أنفجر برآآكيين وهو يهزها : تركتيني في عز
وجعي وتقولين لي الله ينتقم منك .. خليتي الناس يتشمتون في الشيخ
لافي

ويتهمونه بالمرض وتقولين لي الله ينتقم منك .. خليتهم يقولون
زوجته مآعآدت تقدر تتحمل وآحد مينون نفسه وتقولين الله ينتقم منك ..
(جرها بعيد عن خشب السرير ورجع يرصها عليه بأيديه
القآسيه المنشده بغضب وهو يصرخ) .. قولي لي .. شنو هالحب
ألي ضحكتي فيه علي هاآ ..

تغريد بكت بقوة حتى تصرخ بوجهه : أنا مريضه بالظالم . مريضة ببهجت
!..

مأعرفت فيه ألا بعد موت سعود بأسبوعين قالوا لي مصيرك تصيرين
معاقه .. (أنهأت تبكي قبالة) مصيرك تنعمين .. (صرخت) شنو بيدي
أسوي ..

وأنت كنت مقعد ع الكرسي ... هآآآ
لافي يضربها على الخشب بقوة ويفك أيديه بنبرة لازالت غامضة : غبيه
.. وعذرج هذا تآآفه يآفرآشة لافي

قالها بطنآزة حتى يميل بجسمه وينزل رجوله وآقف على الأرض ..
وهي ظلت تطالعه من بين دموعها ألي كانت مثل مآتنزل على خدودها ..
تنزل على كل شي دآخل يحتويها .. تغسل هالدموع فآجة بروده
قبال ألي قالته .. مآهتز لخبر هالمرض .. ولا أنصدم .. رفعت عيونها
لملامحه .. مثل لو كآن من الأساس يدري بهالمرض ..
يدري وهو رآميها فالجآخور كم يوم ..

تغريد وصدرها يرتفع وينزل بشهقآت متتاليه : أنت .. أنت تعرف
أني مريضه ,, تعرف طول هالسننتين ألي عشتها أنا لامطلقه ولا متزوجه
..

أبعد بعيونه عنها ومآقال شي ,, أكتفى أنه يطلع من جيبه سيجآرة وحده ..
يحطها بين شفآته وهو يتنفس بصوت مسموع ..
شعره الرمآدي رآجع لورآ ومآغير خصلآت متفرقه نآزله على جبهته ..
وجهه بدى يتغير للون الأحمر من كثر عصبيته ومحآولة يآنسه
يمسك نفسه .. سحب من جكيته ولآعه حتى يقربها من السيجآرة ..
ويدخنها من أشتعلت .. وهي تطالع هالأنسآن القاسي الوآقف
قبالها ... أشبه بالخيال كل شير يصير قبالها ...
عذبها وهو عآرف بمرضها .. رمى شنتتها بالصحرآ وهو عآرف تعلقها

بها لأدويه ... نزل بالعصا على جسدها ألي يلتهمه المرض
وهو عارف فيه .. حبسها بالجاخور وبين عبدات مايرحم
وهو عارف بحالتها ...!!!
صرخت بقوة منحنيه بظهرها شوي

تغريد : تعرف .. تعرف يا الجلمود .. يا الظالم .. تعرف
يالافي .. تعرف ألي مريضه .. (صرخت بأعلى صوت تقدر عليه)
تحجى قووول لي .. قوول

شي من الصمت لبسه قبال صراخها وهي جالسه على السرير ..
لحظة .. رفع عيونه الملتهبه بحقد غريب حتى يقولها
(أيه .. أعرف) ...!!!
رمشت حتى تغرق رموشها بالدموع ألي صارت تنسكب على صفحة
وجهها .. أي أنسان نفسه حبه ..؟؟!
أي واحد ظالم عشقته .. وضيعت حياتها معه ..
نزلت من السرير بالقوة الفأنيه ألي بدت تضيع منها حتى ترمي بجسدها
عليه .. تضرب كتفه ووجهه بيدها وهو ما فكر يمنعها تركها تسوي
ألي تبنيه .. وبكل ضربه يرجع خطوة لورى ..
طاحت سيجارته المولعه على الزوليه .. وهي دأست عليها برجلها ..
حولتها لرماد بعد ما حرقت رجلها ولا هتمت في هالالم ألي ما كان غير
دخيل
عليها وهو ظل بصمته يطالع وجهها .. ملامحها ...
دموعها ..

تغريد : يا الحقيير ... يالو آطي .. تعرف وسويت ألي سويته فيني
.. الله ينتقم منك ..

وقف من لمس ظهره الجدار وهي صارت بقله حيله تحرك يدها
تبي تضربه بأقوى ماعندها بس مالها حيل .. مالها قوة
عليه

لافي حرك يده ماسك يدها : أدعي علي ع قد ماتبين ... أدعي علي من
سفرج
من الكويت لألمانيا .. من صرف عليج بفلوسه ... أدعي علي من أرسل
لج
أكبر أخصائي صار همه راحتج وعافيتج .. أدعي علي تغريد .. زيدي
بالدعاوي ..

ماعدت أنظر من أحد يذكرني بالخير
تغريد تشاهق وتبكي : الله لا يذكر لك فضل دآمك عذبتني ودمرتني
يالخايس ..

لافي ينزل يدها وبيده الثانيه رفع وجهاً لعيونه وبصوت وآطي : شوفي
الفرق مابين

حب لافي وحب تغريد .. أنتي بعز الوجع ألي فيني .. بعز تخلي الكل عني
مازدتي ع لافي ألا بوجع أكبر وطلبتني الطلاق بس لأنج مريضه ..
وأنا بعز غربتي وعز جرح أقرب الناس لي ماتركتج .. ومن عرفت
أنج مريضه وصيت عليج كل من أعرفهم .. كنت أعرف وين تروحين
ووين تردين ... زرتج فالمستشفى بس بدون مآحد يدري أني
موجود .. (هزها) ليش عطيت أبوج فلوس أساساً وأنتم أول من تخلي
عني .. حبن فيه ولا فيج ...!! قللي لي ..

تغريد تطالع ودموعها لا زالت تغرق أكثر وأكثر بالدموع :
لافي يكمل بعد صمت : الورد بالمستشفى وأنتي فآلمانيا من كان يرسله لج

..
أنا أموت تحت الأرض ولا أتخلي عن من عشت معها حب ولو أنه كاذب
نص عمري ..

تغريد بصوت متعب .. مجهد : تدآويني متى ماتبي وتعذبني متى ماتبي ..
شتبي فيني ... شتبي .. يالخايس
لافي ضغط على فكها بأصابعه القاسيه وطاري الثآر بدى يلمع بعيونه :
سؤآلي ..

من ذبح سعود ..؟! ولاقلتي لي .. بعثق رقبتج وأطلقج
تغريد بقهر صرخت حتى تحرك جسمها : شنو دخلني بموتة سعود ..
لافي صرخ : لاتقولين لي مآعرف .. أنتي الوحيدة ألي كنتي تعرفين
أنه رآح يرد من السفر قبل الزواج بيومين .. (ضغط على فكها بقوة حتى
حست

بعظم فكها رآح يتكسر) صح ولا لا ..؟
تغريد من الوجع هزت رأسها : مآدري .. مآعرف ..
لافي رص على أسنانه : لا تجذذبين .. سعود دق علي وقالي أنه رآد
يوم الثلاثاء والزواج يوم الخميس .. وأنتي الوحيدة ألي كنتي معي
بالديوانيه

غمضت عيونها وذكرى ذآك اليوم ردت لها .. شآفت صورته
بذآكرتها المتهالكه وهو يكلم سعود .. أييه صح .. دق عليه سعود
ذآك اليوم .. دق ..

تغريد بالعافيه تكلمت : أييه .. ت...ذكرت ..
لافي رفع حآجبه : شنو معنى أنج تطلبين مني أأجل الدخله وأخليها في
ليلة الثلاثاء ... (قالها والنيران بدت تحرقه) تحجي قولي .. شنو معنى
أصرآرج
على الثلاثاء .. في يوم ردة سعود .. من ألي طلب منج هالشي .. من ..؟
كيف صار ألي صار .. تحجي
تغريد بكت : والله .. والله مآعرف ..

رمآها بقرف بعيد عنه ... وهي طآحت على الأرض حتى
تطلع منها آآاه بقوة ...

لافي رفع يده : هالحين أنتي مآعندج أحد .. لا أبوج نآآفعج ألي رمآج علي

ولا أمج ألي بعد سوت نفس الشي .. فأحسن لج تشيلين عفشج وتمشين
معي

.. وأذا تبينهم .. أذلفي الله لايردج وأبوج والله لا أدخله السجن عنآن فيج
أنتي ..ولا أنا يآبنت الناس مآتفرق عندي جم مليون صرفتهم عليج أو

على غيرج
تغريد قآطعته وهي تهتز من البكآ : حآطن نفسك ريال ومسوي فيني خير
وتصرف

علي لسنتين وهالحين تطالبنآ بالفلوس ..
لافي وهو يطالعها بعصبيه : قولي أني طول هالسننتين ... عرفت أنا من
حببت ..

عرفت ليه سعود كآن الوحيد ألي رآآفض هالزواج .. عرفت وبعيوني
شفت هياتج مآبين ديرة والثانية .. قالي أن تغريد عمرها
مآرآح تكون منآسبه لك بس أنا عآدته .. الوضع هالحين تغير لآنج
الوحيد ه ألي عندج الجواب لسوآلي
من ألي قالج تأجلينه الثلاثآ مين ..!؟

تغريد : خلاص .. طلقني .. طلقني وروح تزوج من تبي .. فكني
منك ..

لافي يرجع يعيد السوآل بتهديد : سآلتج سوآل وجآوبي عليه ..

صدت بعيونها والكلام وقف على شفآها ..
ألي طلب منها تأجله لثلاثآ أمها ... خآيفه من الحسد هذا ألي قآلته ...
أذا هالمريض عشآنه بس شآك أنها تعرف سوآ فيه كل هالسوآيآ
أجل لا جآبت طآري أمها وش بيصير ...
وأصلن مستحيل أمها بتصير ورآ ذبح سعود ... سعود مآت بحدآث ..
مآت والسبب هو .. هو مآفي أحد غيره .. فزت بخرعه له
من تكلم ..

لافي : والله يأتغريد أني مآ رآ ح كل من أعر ف أنه له علاقه
بسالفه سعود .. وذباحه مآ رآ ح يردني عنه ألا طلقه من الرصآ ص برآ سه
!!!

تغريد قاطعته بصوتها الوآ طي : أنت وآ حد مريض .. (وبصوت وآ ثق)
مريض ولأنك من ذبحت
أخوك بتحطها برآ آس آ حد غيرك ..

صرخات ورآ بعض ترددت منها أول مآ سحب لافي تحفه متوسطه كآنت
جنبه حتى يرميها على
الجدآر ورآها .. لحقها بالثآنيه وبسرعه طلع من الغرفه .. مآلت برآ سهآ
على الأرض
وحطت أيديها عليها ...
وش بتسوي هالحين .. وأبوها بيسجن ... لا مستحيل بيصير
هالشي مستحيل ...

على يسآرها ومن
شباك هالغرفه الزجآجي بكبر حجمه يطل على وآ جهة الفندق
آلي وقفت قبالها سيآرة أبوها
بسرعه جنونيه عند مدخل الفندق .. فتح بآب السآيق وهو هآآيج ..
ثآير بشكل غير طبيعي ... صعد الدرج ومن أنفتحت البوآبه ونوى يدخل
طلعوا له الأمن .. حتى يوقفون قباله مآنعينه

وآ حد من الأمن : لو سمحت بهدوء أطلع .. أنت ممنوع من الدخله
على هالفندق ..

بو تغريد طارت عيونه : شنووو .. (دفعه بقوة) وخر عني يا آحمار
زوج بنتي عندها فوق وهو واحد مريض .. مريض .. وخر عني
لايصير شي ما هو بمصلحتك !!..

..

الفصل السابع والثلاثون ..

الخطوة الثانيه والثلاثون .. خطوة المكيدة لحلم أريد منك أكثر مما أريد

(تغريد .. ثمة قلب عاري بداخلي .. تصبح به الأحزان
مفاجئة .. مفاجئة بذات برود الدخان في ليلة قمريه .. !!)

بو تغريد طارت عيونه : شنووو .. (دفعه بقوة) وخر عني ياأحمآر
زوج بنتي عندها فوق وهو وآحد مريض .. مريض .. وخر عني
لايصير شي مأهو بمصلحتك !!..

مأسمعوا له وعلى طول وآحد من الأمن مسك أيديه وصآر يدفعه
لبرآ الفندق ومآكآن من أبو تغريد ألا الصرآخ ..

بو تغريد : فكني أشووف .. والله لا أبلغ عليكم الشرطة .. بنتي عندها
وآأحد مريض .. وخروآآ .. وخروآآ عني ..

قآآم يصآرخ بصوت عآلي ولا همه أحد أول مآتجمع عليه أثنين
.. همه يروح لبنته
المظلومة ..
آلي رمآها لزوج مآخآف الله فيها ..
لازم يروح لها .. البنت كفآها مآجآها .. وش يبي فيها هو هالحين ..
وش يبي ..؟؟!
بس مآعآد لصوت ألا صدى وسط ذهول الكل من هالمنظر ..
من صرآخ رجال في عمر بو تغريد ...
صآروآ يسحبونه بالغصب لبوآبة الفندق ..
ولحظآت لقي نفسه برآ ... من هو لافي عشآن يسمعون

كلامه .. من هو ..؟؟!!

وآحد من الأمن : نحذرك تدخل الفندق ..تسمع ولا لا ..
بو تغريد وهو واقف على الدرج وبعيون مفتوحه : أقولكم بنتي دآآخل
وزوجها رآآيح لهاآ وهو وآحد مريض .. يآآناآس خآآفواآ الله .. خلوني
أدخل .. خلوووني أدخل

ولا عطوه وجه .. أبتعدوا معطينه ظهورهم ومتوجهين صوب البوابه
الزجاجيه ..

وهو ظل واقف أطراف شماغه ببهذه مرميه لورى ظهره ..
بس لا .. مآرآح يسكت عن الوضع .. تحرك بخطوات وآآسه
صوبهم حتى يدفعهم يبي يدخل من الباب الزجاجي ألي أنفتح ... طآح
وآحد من دفته ووآحد طآرت عيونه من بو تغريد بس بحركة
سريعه مسك يد بو تغريد .. لحظات خآطفه حتى يلف له أبو تغريد
ومن حر مآيونس سحب عقاله وأنحني
ضرب فيه ورفس .. وجهه رآيح لونه للأحمر
وملامحه يتفجر منها الشر... وبخطوات وآسه دخل الفندق
...العقال

بيده والشماغ في كل خطوة يتمآيل حتى تظهر طآآقته ...
ركض وآحد من الأمن وبسرعه من ورا أبو تغريد كتف أيديه ..
قال بصوت عالي (دقواآ على الشرطة .. هذا مينون رسمي)
في صالة الأستقبال ومشهد من الكل ألي بعضهم ظل واقف
يبي يفهم السالفه ..

بو تغريد بصراآخ : وخرررر عني ياالكلب .. وخررررر ..

في الشقه ... مآكأنت بكلامها ألا تدفعه للحقد أكثر وأكثر ..
تشعل نيران مآتعرف ألا عشب الأرض وخضاره ..
مآتعرف ألا الهلاك ..
هذآ هم يطلعون من عتمة الظلام لضوء ..
هذي هي الأمور تفتح في وجه الصبح حكاية ألترموأ أجباري بالسفر
عنها ...
وآآقف بطوله عند حافة جدآر وهو يحآول يمسك نفسه ..
يحآول يهدي شي بداخله يدفعه للضرب .. صوت بكآها من نآحية
غرفة النوم بالعافيه يسمعه ... مآعآد لها حيل لشي ..
كآن الحسنه الوحيده للحاله ألي هو فيها ...
لأنه لو كآن صوتها أعلآ مآرآح يتردد يخفيه .. أأذ نفس ومسرع مآدق
جواله
وعلى طول أبتعد عن الجدار وسحبه من جيبه رآد .. لعل في هالأأصال
تخفيف
عنه ونسيآن لو لثآنيه ..

فهد بصوت الرجولي : ألو ..
..... : أهلا بك ...
فهد بحوآجب معقوده وعدم تصديق : دكتور ستيف ..!!?
الدكتور ستيف : نعم .. لم تتصل بي منذ مدة .. أأذكر

ظل سآآكت وهالأأصال توقيته غلط ... المفروض يطالع الشاشة
قبل يرد .. غمض عيونه حتى يرد بصوت وأطي

فهد : عذراً دكتور .. لكنني الآن مشغول .. سآعآود الأأصال بك حين
أجد الوقت الكافي لسمآع مآتريد
دكتور ستيف بصوت ضآيق : يبدو أن أأصالي في الوقت الخأطئ .. تعلم
التوقيت

الزمني مآبين ألمآنيآ والكويت لكنك طلبت مني أن أتصل بك .. حين
أخبرتني

أن زوجتك لاتريد أخذ أدويتها والأضرار المترتبة على هكذا قرار ..
أتذكر..

فهد بدون نفس : أتذكر ذلك ..

دكتور ستيف : لابد من أجبارها على الألتزام بموآعيد العيآدآت والأدويه ,,
المرض

خطير ونسبة الأصآآبه بالعمى لديها كبيرة جدآ فهد ..

فهد رفع حآجبه اليسآر : لكنك أخبرتني أن أنقطآعها عن أخذ تلك الأدويه
لفترة ليست بالطويله لن يكون ذآ تأثير قوي عليها (وبتأكد).. أخبرتني
بذلك

أنت !!!

دكتور ستيف بصوت وآثق : أعلم ذلك .. لكنني الآن أريد منك الزآمها
أجآريآ

بالأدويه ... أتعلم أنني وجدت ملفها على مكتبي بالأمس وأعدت قرآآته
للمرة الثالثه .. تحسنها في الفترة الأخيره أشعرنا جميعآ بالسعدآة
لانريد أبدأ العوده لنقطة الصفر ..

فهد رفع عيونها لفوق : سأعآود الأتصال بك دكتور ستيف ..

أبعد الجوال عن أذنه وهو يصد بعيونه للجبهه الثانيه بعيد ..

حرك يده ودخل الجوال دآخل جيب الجكيت ...

وأنفاسه المتسآرعه هدت بشكل غريب ..

أي مسآآفه قآآطعه تفصلنا عن الأشياء آلي نحبها ولسبب مآ نوهم
أنفسنا أننا نكرها ,,

أي مشآآعر بدآخل شخص نفسه يخببها دآخل دوآمة أحداث صآرت
خآرج نطاق أختيآرهم ..

لا أختيآره هو ولا أختيآرها هي ...

شخص محتآج لفهمه أوقات وأوقات ..

محتآج من يعرف له متى يلبس الصمت لسآعات ودقايق ..

ومتى يفتح شبآك البوح لشواني ولحظآت ..

شخص نفسه .. يمكن بلحظة مزاجيه وحده .. ينتقل من التواضع للغرور

ومن خانة الترحال لخانة غريبين ديار,,!!!
وهي .. بعيون خآيفه وشهقات مكتومة وآقفه عند أطار الباب حتى تمد
يدها وتتمسك بالخشب بأقوى ما عندها .. مآلت برأسها على خفيف
وملابسها الرطبة لازآلت تزيد البرودة على جسمها أضعاف ..
شآفته معطيها كتفه ومآتشوف غير شعره ألي رآجع لورى
وهو صآد بوجهه عن الجبهه ألي وآقفه فيها .. فوقه تتسلط
ضوء لمبه خآافته بأضآئتها ..
الدكتور ستيف ...!!!

هذآ الأستشآري ألي يتآبع حالتها أول بأول .. متوآصل معه ...!!!
رفعت يدها وحطتها على فمها رغم أنها يدها ترجف .. تتنآفض بقوة ...
الدكتور ستيف ألي مرسله فهد .. كلامه صحيح رغم أنها
لشي دآخلها حسست أنه يكذب ...!!!
كل فضل هالعافيه وهالخير من بعد الله سبحانه يعود لفهد ..
مآتركها نفس مآسوت ..
مآخلاها تتعذب بهالمرض ... وبعد زآرها بآلمآنيا .. ليه ...?
ليه مآتركها لآلها ورحل ..
ليه يصرف عليها ويعالجها مثل مآيبي
ومتى مآأشتهى عذبها مثل بعد مآيبي ...
سمعت خطوآته تقرب منها أكثر وأكثر ... وهي ظلت وآقفه بمكانها ...
ومن طلع بوجهها توقفت خطوآت رجوله عند رجولها .. مآتفصل
بين جزمآته بلونها الأسود ألا مسآفه بسيطة عن أصآبعها البآردة ..
كآن متوقع أنه بيلقآها في وسط الغرفة وأذآ فيها تطلع
بوجهه فجآة ... مرت نظراته الشرسه على ملامحها الذآبله ..
ومسرع مآ عطاها ظهره وراح يمشي متوجه لآبآ الشقه ..

فهد بصوت عالى : بدلي ملابسج ... أكيد أبوج مآنسآج وألحقيني ...

وآثق من عمره أنها بتلحقه ...
وآثق أنها مآراح تتردد لحظة وحدة أنها تنفذ كلامه بالحرف ..
سحبت هوآء لصدرها الوحيد ألي كآن تقدر تمنحه القوة ..
حتى تتكلم ولحظات تزفر الهوآ ..

تغريد : وآثق من عمرك أشوف أني بروح معك ..؟

وقفت خطواته المتزنه بوسط الصاله ... وتبقى ملامحه
الغامضه تلبس الصمت .. تظفي على شفآهه بهاللحظة أي رغبة
للكلام .. وتشتعل دآخل ضلوعه مسآحات من الصمت حرة !!!
حرك شفآيفه الصغيره حتى ترسم أبتسآآمه ملاها بالضحك
على هالكلام ألي تقوله ..
لازال يجزم مليون فالميه أنه سلم قلبه للأنسآنه الغلط !!!
أنه توهق في سرآديب العشق ولاعاد يملك في حقها النسيآن ..
أنه مو قآدر لحد هاللحظة يصدر حق البتر في جزء من جسمه
يتآلم لها لحد هاللحظة ..
يبكيها فالوقت ألي يحقد عليها !!!...
الغرآبة تصنع المستحيل في حطرة هالعشق ألي طوآه سنين من عمره ..
لو كآنت مو الأنسآنه الغلط .. ماردت عليه هالرد ..
نطق .. (أسآلي نفسج كيف صرت وآثق) !!!...
حرك جسمه صوبها حتى تظهر لها أبتسآآمته
ألي شآفتها خبيثه ...
أيه ,, ماتفسرت تفآصيل هالأبتسآآمة ألي على شفآهه ألا بالخبت ..
وعلى طول تحرك مكمل خطواته حتى يطلع من الشقه ويسكر الباب
ورآه ... أبتعد عنه خطوتين وعلى طول تسآآند بظهره على الجدار
ينتظرها ... رفع يده حتى يتحرك جكيته ويمسح على شعره وهو يطالع
السيب
الطويل قباله .. يطول الوقت ..ينتظرها ومسرع مالف صوب

بَاب الشقه .. يتقدم له بخطواته ومن مد يده للباب أفتحته
هي .. لابسها عبايتها ومغطيه وجهها بشيلتها ... ماعطاهآ وجه
كمل خطواته مار من عندهآ لأنه عارفها زين
عمرها مارآح ترفض ولا لها الاختيار بهالشي ..
دخل الشقه وسحب الكيس
الأبيض ألي جآآبه حتى يطلع من بَاب الشقه مآسك الباب
ومن نوى يسكره شآفها متنحه وآقفه ..
مآنعتة من تسكير الباب

فهد بدون مآيطالعهآ : شوي بسكر الباب ..!
تغريد بحزم : لا مارآح أتحرك لين توعدني أنك مآتقرب من أبوي
ولاتطالبه بشي من فلوسك .. حتى أمي
فهد ظل على وضعيته عيونه على يد الباب ومسرع مآتكلم :
دآمج حطيتي عقلج برآآسج أكيد مارآح أقرب منه .. ع قبال
مآ تكملين المعروف وتقولين لي ألي أبي أعرفه ..

مدت يدهآ البآردة وحضنت أيديه المتمسكة بيد الباب ..
أحسآس غريب عآنق هالنبض القآسي ألي ينبض
فيه قلبه ..!!!
رفع حوآجبه تلقآنيآ حتى تهمس له بصوتها المجهد

تغريد : أووعدني ؟؟؟
فهد سحب يده بسرعه وتحرك مار من عندهآ حتى يطلع مبتعد
عن بَاب الشقه : أ توقع أول كلامي لج كآآفي ..

ظلت وآآقفه في مكانها .. رفعت رآسها له وهي تشوفه يمشي متجآهلها
رآيح للأصنصير ..
عمره مآقال لافي كلمها وغيرها .. تعرفه زين وهالشي

..... : تعالــــــــــــا الـي ياأحمآرة .. سعود يقول ياأويلهم من أبوي ..

..... : مآلك شغل فينآ حنا يالبنيات .. شتبي لافى لاحقتي ..

يمد يده وبقوة يجرفستانها من ورأيبي يوقفها ... وهي من الخرعه
طاحت
على حصا مجتمع وممتدد على أمتداد الجدار ألى يركضون بجنبه ..

وقف بصدمة وهي على طول قلبتها صياح .. فستانها تحرك
كأشف عن رجولها .. لابسها هيلاهوب أبيض وجزمات بنفس
هاللون ..

لافي : والله ما أقصد ..
تغريد متمدده على الأرض تبكي بقوة : يممماااااااه ..

رجعت تفتح فمها على الآخر وهي من قلب تصيح ... عقد حواجبه
من هالصرآخ حتى يمد يده وبعصبيه

لافي : أقولج سعود يقول تعالوا هو وصآاني أرجعكم ... ليش ماوقفتي
تغريد منفجرة بكآ :
لافي رفعه صوته يصآرخ : سدي فمج وغطي سيقانج ذي من زينها !!!..

صوت ركض ورآهم حتى يوقف ورا لافي .. سالم ومعه طلال ..

سالم طآيره عيونه : شنو فيها .. صراخها وآاصل لأخر الدنيا
لافي يطالعها : مسكتها وطآاحت !!!
طلال يمد لسانها : والله من زود الخبآال ... خذها لجدي
لاتشوفها أمها ثم تحط لنا مصيبه ..
لافي يلف لأخوه وعيونه طآيره : تنقلع لأمها .. شنو دخلني أناآ تقولي ..

يرتدد صوته الطفولي لمسآمعها فهال لحظة و غصب تبتسم على شكله
وعيونه الطآيره من قالوا لها خذها لأمها ...
مع أنه ألي متعبن حاله ويركض ورآها .. ولأنه غلط وعرف أنه أذآها
رفض يسوي أي شي لها !!!
مايعرف يقول .. (آآسف) .. هالكلمة تجرح رجولته أكثر من كلمة تحتوي

كم حرف ..
وبدون مآيقولها يحآول يضيف لهاالكلمة معآني ثآآنيه بديله لها ..
يعتذر بآي شكل .. توصل أنه يضحك في وجهك ويجبرك تضحكين
عشآن يطيح كل شي
.. هذآ هو لافي ..
نزلت رآسها وأنفجرت ضحك والدموع تغرق على صفحة وجهآ
وهو بنظرة أستغراب لف لها يطالعها ..
أرتفعت عيونه حتى تنزل على كآمل جسدهآ وهو مآيدري وش فيها
قآمت تضحك !!!..
لايكون أستخفت ...؟
أنفتح الأصنصير ورآسه ملتف صوبها وهي على طول حست بنظرآته
تحرقها .. رفعت رآسها له وقالت بطنآزة
(مينونة عندك مآنع !!!) ..
حرك رآسه بشكل مستقيم حتى ينطق بصوته (لسانج لايطول حتى مآ
أقصه لج ..
أعلمج كيف تكونين نفس مآقلتي ..؟؟)

(وخرررووووآآ)
(أهدى يآريال .. أهدى)

فتحت عيونها على الآخر من وصل لها هالصوت .. أنقبض
قلبها بشكل غير طبيعي وهي تسمع صرآآخ أبوها ..
أييه هذآ صوت أبوها .. صوته ... تلاشت أبتسآآمتها وبسرعه
نوت تتحرك لكن مآردهآ غير يد لافي ألي أستقرت
بقساوة على صدرهاآ ..

(على وين .. مامداج تنسين الكلام ألي فوق)

رفعت عيونها بأتساعها له ومن ورا شيلتها ألي كانت ثقيله
شوي صآارت تطالعه .. تحرك بآب الأصنصير يبي يتسكر بس هو
مد يده الثانيه حتى يمنع الباب ..

تغريد تتحرك غصب عنه : هذا أبوي يصآارخ .. شل يدك .. شلهاآ
لافي يرص يده على صدرها مرجعها وبصوت أستفزازي: أن شفتيه
تقولين له من بعيد
بروح مع زوجي .. زيآادة حرف ورب الكون يآتغريد لارميح له
وفلوسي من ورا خشوومكم مآخذهاآ
تغريد بصوتها المجهد : أبوي يصآارخ .. أنت وين وأنا وين
.. شل يدك لافي ..؟

(بنتي ياأحمييير)

لافي وعيونه مركزة عليها ..: أعتي مصير أبوج من السجن

نزل يده وعيونها غصب تروح للجدار قبالها لصوت أبوها
ومسرع مآطالعه أول مآتحرك طالع من الأصنصير ..
مآنتظرت لحظة وحدة طلعت من الصنصير بخطواتها المتخذآله ..
حتى توقف وتتمسك بعبآيتها بحرقه ..
في صآآلة الأستقبال الوآسعه كآن هو وآآقف في الوسط ومن بعيد ..
أبعد من مسآآة فآجعة المنظر .. لازآلت عيون الناس
قبال الطآآولات ملتفه على أبوها والأضآآة القوية بجمالیه
المنظر والتصميم تحتوي كل شي ... حرك عيونه صوب لافي
ألي يمشي بخطوات ثآآبته مآهتزت له أبد ..
مقرب منه بجبروت ونظرات يطعنها عمق نواياه !!..

بو تغريد وشمآغه مرمي على الأرض صآآر يآشر على لافي : هذا هو

وخروووآ عني خلوني أبرد حرررتي فيه ..

خطوات تعانق لمعان الأرضيه والزخارف ألي تحتوي حوآفها
حتى يوقف بمسآفه مو بعيدة عنه .. مسآفه يتأكد منها
لو تكلم رآآح يوصل هالصوت لبو تغريد ..
رفع أيديه وهو يسحب هو بأبتسآمة بآآرده .. ينطق
وأيديه تختفي دآخل جيب جكيتة ...

لافي : بنتك تبيني
بو تغريد يتحرك ثآآير والأمن بمحآولة يآئسه يمسكرونه : جذآآب
يالخبيث ..

لوى فمه ونزل رآآسه حتى يطالع جزمآته بعثت ..
يحرك وحدة من جزمآته يمين ويسآر

لافي : كيفك .. أسمع رآآيها بنفسك ..

رست على أسنآنها بقوة حتى تتحرك صوب لافي مجبورة ..
مالها لا حل ولا خيآآر ..
شكل أبوها شآل من عقلها أي ذره لتفكير ..
عيونها بذهول مآفآرقت منظر أبوها
والحال ألي كآن فيه عشآنها ...
وشي كبر الجبال يدمي عروقهاآ ...
ومآلقت غير أنها توقف ورآ لافي .. متخبيه من نظرات أبوها ..
تبي من لافي يخلص ويعتق أبوها لاحس فيها توقف ورآآه
.. تبي تطلع من كل شي ..

تبي تنآم عن هالوآقع الكئيب ألي تعيش فيه ..!
مآل برآآسه

يبيها تطلع له من ورا ظهر لافي ... تقوله أنها رآح تروح
معه .. أنها مآرآح تسلم روحها لأنسان نفسه سوآ ألي سوآآه ..

أبو تغريد والأمن مكتفينه : يآبنيتي مآعليج منه .. ورب الخلق مآيلمس
منج شعره

وأنا عآآيش .. خليج منه ومن حجه .. أنا أدخل السجن ولا أسمح
له يقرب منج .. (هز رآآسه وهو يميل برآسه أكثر .. يطالع كتفها
المغطي بعبايه) لا تبيعين روح للي مآرآح يصونج ..

(أنا بروح مع زوجي)

قالتها بأندفاع ونفس مآطلب .. وعلى طول أبتسم لافي
بطنازة ورفع عيونه يطالع ببو تغريد ...
تحرك بو تغريد بصراآخ وهو يبي يوصل له .. يطفى
النآر المشتعله دآآخل ضلوعه من شآف ضحكته

بو تغريد : والله مآآأخليك .. والله ...!

مآعطاه لافي وجه وتحرك صوب بوابة الفندق ألي أنفتحت
من وصل لها ..
وتغريد تمشي وراه وألف طعنه ترسم تفآصيل

الألم دأخلها ...

الذل في هال لحظة يآكل من كراآمتها وأنوثتها الكثير ...
تركت أبوها .. تركته مجبورة وعمرها مارآح تأذيه بشي ..
غمضت عيونها حتى تطلع من البوآآبه وهي تسمعه ينآديها ..
يترجأها مآآترووح معه ..

لا مارآح تلتفت .. خلاص .. كل شي بتصنع نهاآيته

نفس مآصنع المرض نهايتها ...!!

نزلت من الدرج منحنيه بأنكسار .. مآعآدت تشوف شي من دموعها
ألي مآملت تنزل على خدودها .. رفعت عيونها تطالعه يقطع الشآرع
وعلى طول أسرع وراآه .. وصلت لسيآرته وهو فتح بآب السآيق
وركب .. تقدمت من شغل سيآرته حتى تفتح بآب السيآرة ألي جنب
بآب السآيق .. وقبل لآتركب لفت تطالع وآجهة الفندق ..

(سآآمحي يبه)

قآلتها بصوت وآآطي حيل حتى تركب ..

مآآدري هي كسرت ظهرت أبوها باللي سوته ..

ولا أعتقت مصير أبوها من شخص مآرجع ألا في باله

نوأياً مآبعد تعرف عنها شي ...!!؟

× × × × × × × × × × ×

ينزل كوب الكابتشينو بهدوء على الطاولة الخشب وهو وآقف
قبال صورتين معلقهم على الجدار وبصمت يطالعهم .. ريحة
الألوان والقماش ألي مغطى أغلب اللوحآت وراآه تفوح في غرفة المرسوم

..

يقرب أكثر لوحدة من اللوحتين حتى يمد يده ويلمسها ...

هذي اللوحة ألي رسمها من بعد مكآلمته معها ..!!؟

مآآدري لحد هال لحظة كيف لذذبآت جوآل تفجر دآخله كم هآآيل

من المشآعر تشهد عليها لوحة ...!!

تنفس ببطء حتى يصد بعيونه عن اللوحة ويتحرك رآآجع للكوب ..

مؤلم آحاسآس شي متمزق بدآخله ..

هآلزوآج مآآدري هو كآآرثة قرآرآت مآحسبوأ لها حساب

أو هو من البداية مظهر للكل قبل ميله وعدم مبالاته لزواجه
من بنت عمه !!!
فعلا هو من البداية ماكانت تفرق عنده خطب بنت هالعم ولا أخذ له
وحدة من أختيآرهم .. لولا تصرفها الوقح معآاه ألي
قلب موازين عقله وقلبه ..
أجهضت كل منفذ كان يسآعده في تقبلها كزوجه ..
يتذكر كلامها مع عبير .. صوتها الصادق لحد هال لحظة يسكن دآآخه ..
بس من شآآفها ... مآيدري ليش كل شي رجع لنقطة الصفر ..
ولقآه يرمي في عذرها التآفه لأقرب جدآر نسيآن ..
لابس ثوب أسود متآلق عليه في هالليلة الشتويه ألي مآحتوت
غير الكنبه للكل ... قرب الكوب لشفآته حتى يشرب منه وأصآبعه الطويله
تلتف بعنف وبشده حول هالكوب .. أظآفيره رغم أستدآرتها
مآيشوه منظرها غير الألوان الموجودة على أطراف أظآفيره وكأنه
مآهتم ينظفها زين !!!
وعمره مآرآح يهتم .. بيظل الرسآم ألي تدل على مهنته أصآآع أيديه ..
أنفتح الباب وبهدوء لف ألا سيف وآقف عند الباب
وعلامآت الضيق تعآنق تفآصيل وجهه ..

طلال : شنو فيك !!؟
سيف بصوته الهآدي على غير العآدة : كلمك لافي
طلال بعد صمت وهو ينزل الكوب : لا
سيف يتقدم أكثر داخل المرسوم : حتى أنا أدق عليه ولآرد علي .. أرسلت
له وبعد نفس الشي
طلال يلف بجسمه صوب سيف : أبوي وينه
سيف : رآح لغرفته يقول بيتمدد وآلل حتى هو حالته حاله ..خالي دق عليه
وعيا يروح له .. وآمي هذي هي بالصآله تبجي
طلال طآرت عيونه : شنووو .. وآآك سآكت !!!

تحرك بخطواته الواسعه مآر من عند أخوة حتى يطلع من
المرسم .. تعانق خطواته السيب وهو يطالع بشكل مستقيم
وملامحه تغيرت فوق تحت ..
ومن طلع لصاله وقف وهو يشوف أمه منحنيه تمسح دموعها ..
قرب أكثر وأكثر حتى يجلس جنب أمه ويلف يده
حول كتوفها يحضنها لصدرة ...

طلال بصوت ضائق : أفأ يآم سعود ..
أم سعود ما قدرت تمسك نفسها وأنقطع صوتها حتى تتكلم : هو شنو يبني
في ولدي .. ليش
يزيد الهم لها ولد .. كلنا دفنا الجرح وبلغناه ألا هو ... تحسبونه
هوين .. لا والله مأهو هوين !!
طلال ينحني ويبوس رأسها : يا أمي متي ألي صار صار وخالي
دق علي وقال لي أن لافي بخير ...
أم سعود بصوت رايح فيها : دقيت عليه ... وأنفتح الخط بس مآرد
علي ..
طلال يلف أيديه كلها حول جسم أمه ويضمها له : تكفين يمه أمسحي
دموعج .. والله كل شي بخير
أم سعود أنهارت تبكي على صدر ولدها :

لف بعيونه صوب مدخل السيب يطالع سيف
ألي وقف معلن أن هذي أقرب مسأفه يقدر
يتحملها ..
هذي خطوات الحزن وقفت بعيد ولالها حيل ع القرب !!..
ضم طلال شفاته وهو عارف أن أنهيار أمه بهالطريقه
هي سيرة سعود ولافي وألي صار لهم ..
حس بقلبه ينقبض بقوة والمواجع بدت تعيد نفسها في قلب أمه ..

طلال بصوت دآفي : وكلي الله يآم سعود ..
أم سعود تشأهق بحرقه :

طلال يأخذ نفس يحاول في صمته يقاوم الأنهيآر :

صآر يشد على جسم أمه بقوة .. يبوس رآسها ..
مضى العمر يقاوم حزن الشوآرع والأيآآم ..
من يقدر يشعل في هالعمر شموع الأمان ..
حتى يمنحنا الأمان ..
من يقدر يطفى جنون الشوآرع !!
حتى يعطينا الحنان ..
أنفتح بآب المدخل بخطوآت يبعثرها الأرتبآك حتى يوقف
لافي قبآلهم وهو يطالع أمه بعيون متآلمه ..
كآن صوتها بالجوآل وهي تبكي كفيل يخرسه!!!
كفيل يرميه تحت خطوآت الضيآآع ...
تحرك بخطوآته الوآسعه صوبها .. والقلب ألي دآخل ضلوعه يحس
أنه أنشطر ..

يكره أحد يبكي قبآله .. يحسونه أنه مآعليه يتحمل الألم العايش
دآخله ألا عليه يتحمل وجعهم بعد ..
وهي من رفعت رآسها صوب صوت الخطوآت المقبلة عليها ..
شآفته جآي لهاآبطوله .. قآآمت بلهفه مبعده
جسمها عن ولدهآ ... وعلى طول حرك لافي أيديه وحضن أمه
بقوة حتى تنهآر على صدره ...
تمنى لو أنه يقدر بس يفتح ضلوعه .. مآتنزل دموعها ألا دآخل
صدره .. يمكن طهآرة هالدموع من أغلى من سكن كونه
تمحي ذكريآت وذكريآت ..

أم سعود : أتعبني أبوك .. متى برتآح .. متى ...؟؟!!

مآرد عليها أبعد أيديه بسرعه عنها ومسك أصابعها من بين كفوفه
حتى يقربها من شفآته ... ييوسها بقوة ومسرع مآ سحبها
صوب الكنب يبي يجلسها عليه ... تنفس من قمة الألم ألي كآن
للحظآت يجلس عليه حتى يبتسم بلامح دآآفيه ..

لافي ينحني جآلس من جلست أمه : يتعبك أبو سعود ...!! والله أنه يبيع
الدنيا عشاآنج يالغاليه
أم سعود ووجهآ رآآح لونه للأحمر : أيل شنو ألي سوآآه فيك
لافي حرك كتوفه وهو يطالع فيها : من حقه ... أبوي وله حق السمع
والطآعه ..
أم سعود تطالعه بقهر : أنت قطعه من قلبي .. تحسبني مآعرف
أن ألي قاله أبوك جبير

حرك يده صوب كفوف أيديها حتى تستقر عليها ... يجمع أصابعه
في أصآابعها .. يظل يطالعهآ بدون مآيسترجي ويرفع عيونه
لعيون أمه ...
خآآف تنكشف من نظرة عيونه مسآحات كآن همه يغطيها
بعيد عن الكل ..
تحركت شفآته حتى يقول لهاآ (قد الحمل يآم سعود ولا نسيتي ...!!)
أهتز صوت أمه .. وتنطق بسؤال تآهت من بعده الجمل
(لمتي .. ؟)
أبتسم أكثر .. كثر المسآآفه ألي شآآفها تمتدد تعآق سطح الجرح
توآسيه ...
الحمول تزيد قبالة ومآتنقص .. أبد مآتنقص ..
وكل مآقل برتآح من شي .. يلقي في مكان شي ينتظره ..
أكتفى أنه يضيع الموضوع أول مآلف برآسه صوب طلال الجآلس
ورآه في آخر الكنبه ..

لافي : أبوي وينه ..؟
طلال بصوت ضائق : فوق ..
لافي يطالع سيف : وانت .. شمصحيك لهالحرزة ..؟
سيف هز كتوفه : مآفيني نوم
لافي : ورحيم وينه
سيف : العصر رآآح لبيتته

رجع يطالع أصابع أمه ومسرع مآنحنى يبوسها ..

لافي : ياآحلاة أصآآبيعج يمه
أم سعود تصد عنه : تبي تضيع السالفه
لافي رفع حوآجبه : لاوالله .. دوري لي بس بنيه أصآآبيعها نفسج
ورآح أتزوجها

لفت له وعيونها أتسعت مع حوآجبها ألي أرتفعت من ألي قاله ..
وطلال وراه رجع بظهره لورى حتى يبتسم على
ألي قاله أخوه

أم سعود : لا أكيد أستخفيت
لافي بنظرة عيونه الهادية : ليش يمه ..
أم سعود : بالأول فك هالزواج ألي مآحدن فرح فيه ولا تهنت أنت فيه ..
ولسنتين معلق البنيه
لا هي طايله السما ولاهي طايله الأرض
لافي حرك عيونه بعيد عن أمه حتى يرفع يده ويمسح على شعره :

.....

أم سعود بصوت مخنوق : أنا مآعدت أقدر أتحمل وضعك أكثر من جدي ...
العمر

يمشي وأنت على مآنت عليه .. ترآآ ذنب البنيه في رقبتك .. رقبتك يالافي
لافي يلف لطلال وبمزحه : تهقى أني فتحت على نفسي فتحه ..؟
طلال بتأكيد : ألا طحت ومآحدن سمي عليك .. يلا يآفالح ورنآ كيف بتطلع
أم سعود بقهر : أنت كيف تسمح للقليل والقایل يآكلون في ظهر بنت
خالتك .. على بالك مآحدن يهرج في سيرتك وسيرتها
لافي بحدة يلف صوب أمه : وأنا شنو مسوي .. أبوها رآآضي على
وضعها

وأختك بعد ... (وبنيه ثآآبته) دآمها مرتآحه أنا مرتآآح
أم سعود بعصبيه : أنت مآنت لافي ألي أعرفه ... أن تعرف أن تغريد
لها جم يوم مسآفره .. وأوختي مير ولا على بالها .. قالتها لي مرتآحه
بعد

ظل سآآكت والأبتسآمته تعآنق شفآته ,,
تحسب أمه أن تغريد مسآفره
وهي في بيت زوجها .. عنده عشآن يصفى حسآبآت .. ينصهر دآخل
ألي بعثرة سمعته .. ألي كسرت قلبه ورجولته !!..

أم سعود : ورآ مآترد علي ..؟

فز وآقف حتى ينطق بنبرته الرجوليه .. الوآثقه ..
(قريب رآآح تسمعين الخبر ألي يريحك ؟؟)
أم سعود بدون أيه تردد : بترد البنيه لك ... والله ليآ رديتها لأروح
أحجز صآلة زوآج وأعزم الكل .. بعوض الزوآج ألي مآرد رب العالمين
له يكتمل

مأيدري كيف لهم يصنعون من كل شي صآآر بقعه أمل ..
أنه ممكن ترجع الميآه لمجآريهآ ..
أنه ممكن ينسى !!..
هز رآآسه من ألي قالتة أمه حتى يتحرك طالع من الصاله والكل
أكتفى بالصمت عند حضرة وجوده ..

أم سعود ترفع يدهآ : أبو طبيع مآيوز عن طبعه .. رآح وتركني
طلال يسحب هوآ ويزفره : أللله يهدآج يمه هالحين شنو يآب طآري
بنت الخاله بهالحزة .. وين كنتي وصرتي وين !!؟..
أم سعود تلف لولدهآ : نبي نرتآح يمه
طلال بنبرة يشدد عليها : الرآحة بالطلاق ..
أم سعود بنرفزة وهي تمسح دموعهآ : فالك مآقبلنآه
طلال بذهول : أن شالله تبون ذي ترد للبيت مرة ثآنيه بعد كل شي صآآر ..
قسم بالله مآتعرف ألا المصآيب والنصآيح التآفهه لعلان وفلان ..
قلللة حيآ

قالهآ بصوت حآقد وهو يضرب يده على فخذة ..

أم سعود : أنت شنو بينك وبينهآ .. هذي بنت خالتك ألي من هي صغيره
متربيه بينآ
طلال يفز وآآقف : ونعم التربيه بس مآشوف من تربيتج لهآ شين
نفع فيها ..
أم سعود : طلال .. أنتبه تحط من قدر بنت خالتك فالأرض أو تقلل منه
مآرآح أسمح لك .. أن جآن فيها شي معوج نعدله وأنا أمك .. وبعدين
أمر لافي وتغريد بنتفاهم فيه أنا ووسميه وأن شالله يتم كل شي على خير

رفع عيونه لسقف وتحرك مبتعد عنها ..
على خير...!!!
أي خير سيكون وراً زواج أتعلق سنتين ...!!
نست ألي صار لولدها بسبة تغريد وأختها وزوجها ..
معقولة نست بو تغريد يوم جا لديوآنيه يقول للافي البنت مآتيك ..
مآتي وأحد معاق ...!!
طلقها وخلها تشوف طريقها
الله أكبر عليه وعلى العشرة ألي مآبينت له ولغيره ..
بس وش له يتعب نفسه بالحكي ...
دآم الأمر ومصيره بيد لافي بس ...!!

× × × × × × × × × × ×

يتحرك بفرح صوبها وهي جالسه على سريريه متربعه .. حتى يحط كم
كتاب
في حضنها ..

عبدالله : هذي كتبي ألي أدرس منها ..
ليليآن ترمش بأبتسامة هآديه : مآشالله ..
عبدالله على طول جلس جنبها : أبوي يقول أن لافي مسجلني فالمعهد
لثلاث
شهور عشآن أتفضى بعدين للمدرسة .. بس والله ونآسه أهم شي أني أبي
أحتسي أنجليزي نفس المدرس

ظلت مبتسمة تسمع لكلامه ألي مشتآقه له وهي تضم الكتب
بين أصابعها ...

ألي صار في بيت الجده لا زال يخنقها ..
خذلته وطلعت بدون لا تعتذر له ..
شافته يطلع من الديوانيه ويوقف عند باب الشارع يطالعها بنظرات
قطعت قلبها ... حاولت تقول لعلي وقف بنزل بس عجزت ..
عجزت !!
تحس أن مصيرها وياآه مثل الكهف ألي مآحوي غير الصمت ..
مآتدري ليش من بعد ألي صار ..
تحس في عيون الكل سجن يصفعها
بلا رحمة ..
لدرجة مآقدرت تجلس بينهم .. مآقدرت رغم أصرار منآير وعبير
على أنها تجلس ...
وهي من وصلت لبیت أمها لقت عبادي
عند باب البيت ينتظرها .. ومن شافها جآها یركض مو مصدق
أنها وصلت .
(تأخرتي كثير علينا)

قالها كذا وهو يسحب يدها يبيها تدخل بسرعه
للحوش .. ومن دخلت ضمتها أمها ألي طلعت من ورا الباب ..
في الحقيقه ,, أستغربت من حركتها .. أستغربت لدرجة أن علي شآطرها
هالآستغراب وظل وأقف يطالع زوجته بذهول ...
الشوق ألي يحتضن أمها حسست فيه صاآآدق .. أوجعها أكثر من وجع
الضيقه ألي تجبرها على الصمت ..
ذكرتها فأیام كانت تتمنى هاللحظة وهي تتخیل أمها تجي تزورها ..
مرت الأیام وكبرت هي .. لا أمها وصلت ولا الأمنیه تحققت ...!!

عبدالله يحرك أیدیه بوجه لیلیان : هیییییییییه
لیلیان تطالعه بتركيز : هلا
عبدالله يقدم رأسه لها : سمعتي أنا وش قلت ..؟
لیلیان هزت رأسها بتأكید : أییه أنت مآتحتسي عن معهدك .. معاك الله
یهدآك بس
كمل كمل

عبدالله لوى فمه : معهد ..!! خلصت من سالفه المعهد وقعدت أسولف
في نياق جدتي يوم رحت للجآخور أنا وأبوي

أنعقدت حوآجبها وهي تطالع في عبدالله ألي ظل
يطالعها بقهر .. يهرج لها ومتحمس وهي مآهي بلمه ..
مدت يدها وسحبته حتى مآل برآسه على فخذها ..
أبتسمت بدفآ له أول مآستقرت يدها على شعره ..

ليليان : أنا أهم شي عندي أنك مرتآح هنيا
عبدالله يحرك رآسه صوب ملامحها .. يطالعها : أليه مرتآح .. بالأوله
يعني أقولتس الصدر مآنيب مرتآح بس هالحين أبيتس بعد تجين هنيا
ليليان من قلب قالتها : الله يآعبود لو أنك رجآل وش كبره .. رآح
تتغير أشيآ كثيره

عبدالله كشر : قصدتس بدال صالح أخوي التسلب
ليليان ضحكت من آخر كلمه قالها : عبوود .. أنتبه تحتسي بالشينه عن
أخوك عند أي أحد غريب .. أنتبه ..

عبدالله مد بوزة : يندزع هذا أحسن له .. لو مآت بدال أبوي أحسن
ليليان : أستغفر الله العلي العظيم .. لاتحتسي بهالقول عندي
عبدالله يرفع رآسه ويلف لها : ليه .. مستآسه أنه عآيش
ليليان طآرت عيونها : ليش بيدي شين أسويه .. الله بينتقم من صالح
قريب .. لاتخآف رب العالمين مآينسى أحد
عبدالله يرفع يده : لو كبرت أول شي بسويه بروح أطرده من بيت
أبوي هو وأمه

ليليان : تطرده ..!!! أنت من متى تفكر هالتفكير مآخبرك حقود عبود

أنفتح بآب الغرفه حتى يلفون صوب أمهم ألي دخلت بخطواتها

الهآديه صوبهم ..

الجوهرة : يمه مآتبون عشآ ..؟
عبدالله يفز نآزل من السرير : آلا .. بروح لريآجيل أتعشى
ليليآن تهز رآسها بالرفض : مو مشتهيه ..

بس لحظة أنحنى عبدالله وهمس بأذنها ..

عبدالله : ترآ أمي متغيبييره..

أبتعد عنها وراح يركض طآلع من الغرفة والجوهرة
أبتسمت وكأنها سمعت طآريها ..

الجوهرة : يسولف عني صح ..؟!
ليليآن تطالع أمها : لو يبيتس تسمعيه قاله بصوت عالي
الجوهرة تقرب منها متجاهله كلامها الجآف : مآتبين تشوفين غرفتج ..
من عرفت أنج بتقعدين هنيه جهزتها لج
ليليآن : مو الحين يمه ..

الجوهرة بفرح : أنا قررت أخذ أجازة وبقدم عليها بآجر ..
ليليآن وهي ترفع كتوفها وبعدم فهم : أشدخلني يعني بالأجازة تقولينها
لي

الجوهرة تنحني جالسها جنبها : بتكون لج الأجازة
ليليآن طآرت عيونها : لي ..؟! ليش أنا ألي متوظفة وآلا أنتي
الجوهرة بعد صمت وهي تحآول تهدي مع بنتها : لا يآعمري .. تكون لج
نبي

نتونس فيها أنا وأنتي روحة لسوق .. نشري لج هدوم وملابس
ونروح الحديقه

**ليليان بحدة تقاطع أمها : ملابس ...!! يآهل الملابس ألي تولجتوني فيها ..
لاااااااااااأله ألا الله .. خلاص عمي شاري لي وأنا عندي أصلن ..
الجوهرة ماتدري ورأ بنتها تضايقت : أشفيج .. يعني عادي لا رحنأ
السوق**

بشري لج ألي تبينه .. أيل ليه نروح السوق
ليليان تمد يدها لأمها : عمري أشتكيت لتس يمه .. قلت أنا أبي وأبي
الجوهرة بعصبيه : ليليان أشفيج ماقلنا شي عشان
تقلبين السالفه كلها ضيق وكدر
ليليان سكتت :
الجوهرة تقوم بنرفزة: أستغفر الله بسسس

تحركت بخطواتها تبي تطلع من غرفة ولدها ..
كل ما حاولت تقرب نفرتها هالبنبت بأسلوبها ألي ماتدري
من عليه طالع!!!

ليليان : كل الناس تتحملين تصرفاتهم ألا بنتس !!

كلمات كانت ع العوق !!
طلعت من بين شفاهاً ولا تدري كيف نطقها ..
كيف قالت شي تكابر عليه تبي تخبيه
وقفت الجوهرة عند الباب حتى تلف لبنتها تطالعها بصمت ..
شلون متحملة تصرفات الكل ألا تصرفاتها ..؟؟?
وهي أكثر وحدة عانت منها من وصلت للكويت صد وعزله ورفض
حتى أنها تقعد في بيت أمها ..

الجوهرة : من صبح تقولين لي هالحبي ..

ليليان تحرك رجولها وهي ساكنة :

الجوهرة تتقدم لبنتها : طالعي فيني .. أنا أن كنت أشغلت بحياتي

ليليان ترفع عيونها وبنبرة قاطعه : ترأ مايفرق عندي هالحتسي يمه ..

أحترمتس وهذا الواجب علي

ضربت أيديها في بعض وطلعت بخطوات وآسعه جآآره الباب
معها بأقوى مآعندها حتى يتسكر مطلع صوت قوي ..
تحركت تمشي صوب الدرج ومن نزلته طلعت مرآآيم من المطبخ
معها كوب مآآء ويدهآ الثآنيه مستقره على بطنها ..
لابسه بلوزة صوف رصآصيه طويله لحد ركبها على بنطلون جنز
أسود .

مرآيم بأبتسآآمہ : عشآ عمتي ولا في الأحلام .. الله يعطي العافيه
الجوهرة تمسك الدرآزين وبأبتسآمہ ذآبلہ : عليج بالعافيه حبيبتى ..

لفت من عانت خطواتها الأرضيه حتى تمر من عند مرآيم متوجه
لغرفة المجلس .. وقفت مرآيم متنحه تطالع في عمتها
ألي ملامحها أبد ماتظمن .. ولحظات طلعت عبير حتى تصرخ

[illegible]

**عبير : أييه تلعب بالحوش .. (أبعدت رأسها وأضربت مرآيم من رأسها) شنو هالسؤال عمتي من أولى مقابلتنا
مرآيم تمسك رأسها : اااااااي .. أقصد شفيتها هالحين ياحمارة ..**

مرت من عندي متضايقه حدها .. نازله من فوق
عبير تطالع مرآيم : بالله .. وين هي
مرآيم تأشر بحآجبها لفوق : أظن نازله من عند بنتها ألي مآطولت
بالقعه عندنا
عبير بصوت وآطي : أي والله .. مدري هالبننت أشفيها .. مره أحسها
تبيناً ومره يمممه وكان لا بسها يني
مرآيم تلوي فمها : مسكينه عمتي .. الله يرزقها بالذريه ألي تنسيها حزنها

[illegible]

تحركت مرآيم بخطواتها حتى تمر من عند الدرج وتتعداه .. وورآها
تمشي عبير وهي تسحب من جيب جكيتها الزيتي مناديل ..
شعرها الأسود بنعومته تآركته سأيح يعانق تفاصيل وجهها .. ولحظات
وقفت وصارت تجر البدى الأبيض وتعدله ألى تحت الجكيت

عبير : آآخ بسسس ..
 مرآيم وهي تمشي : أللهم أبعله خير
 عبير تلحق مرآيم وتلف يدها حول ذراع مرآيم : ألا تغريد تدق عليك؟
 مرآيم بحدّة : ولا أبى أشوفها .. لأنى لو شفتها مآراح يصير خير
 عبير : ياآربى من هالبنيه .. قلبى قاآرصنى عليها .. والله أقول لأمى
 سفرها مو طبيعى .. أعرفها لابغت تسوي شي تعطينا خبر ... أو حتى
 لو فرضا ساآفرت تصير تتواصل معنا
 مرآيم بدون مآطالع عبير : طيب .. اذا أهلهآ موآفقين أنتى شنو يخصك
 عبير بقهر : تكفیییییین .. بالله أى أهل تتحجین عنهم .. والله العظیم

خبيير . مو لهدرجه عآآد وبهالبرود

مرآئیم :

ولا خالتي وزوجها مشغولهم الله بهالدنيا...

مرآيم تلوي فمها :

**فكت عبير يد مرآيم وراحت تركض لفهد الصغير ألي طلع
من غرفة التلفزيون يحبي .. أنحت حتى تشيله وترفعه لفوق**

عبیر : فہووووووود ... وہ یاآزینہ یاآاس ..

مرآيم تمر من عندها : بس لا ترصرصينه ثم يصير فيه شي

عبر تحضنه وتحط خدها على خده : شنو دخلك أنتي .. هذي سمي أخوي

العود

مرآیم رفعت یدھا : أقوول مالت علیج بس مالت

دخلت غرفه التلفزيون حتى تشوف مناير جالسہ بجانب المركة وهي سرحانہ

تطالع أصبعها ألى تحركه بالهوا على شكل دائرة ..

مرة باتجاه عقارب الساعة ومرة بالعكس ..

وكانه ترسم حجم الهم الى أستوطن قلبها ..

تقدمت مرآيم منها حتى تجلس متربعة قبالتها

مرايم بهدوء بأبتسآمه : منآير متكدرة وأنا موجودة ..

منایر رفعت عیونہا لہا : مرآیم .

مرآيم هزت رآسها : آييه مرآيم شنوع بالج آيل .. أن سالم بيبي لج

مدرعم لهالغرفه... هههههههههه

مأضحت منآير أبد .. ظهرت لمعة الدمع على عيونها وبسرعه
رجعت منزله عيونها تتأمل أصبعها من جديد ..

مرآيم بخوف : منآير .. شنو فيج
منآير بملامح الصمت :
مرآيم : منآير تكفين ردي علي .. صآير شي لآمي .. لسالم وماقلتية لي
منآير هزت رآسها : لآ

دخلت عبير وهي مبتسمه وفهد معه عظم مستأنس يعضه

عبير : ترآي عطيته عظم من البآقي من العشا .. عآادي
مرآيم تطالع عبير : عآادي بس تكفين خليه ويآج لين نخلص
سوالف أنا ومنآير
عبير بسعادة : أحلى وأحلى بعد .. لاتخلصون ألا تالي الليل عشان أشبع
منه ..
بروح أشوف ورده هالفار وين منخشه فيه ..

طلعت ومرآيم رجعت تطالع منآير ..

مرآيم : هآآآ .. (قالت بنبرة يذبحها الحزن) لاتقولين لي أنج متهاوشه
وياآه عشان سالفتي معاه
منآير وعيونها على أصبعها : البيت يآمرآيم متوتر بشكل غير طبيعي ..
وأمس صآآرت هوشه عود وسآلم قآم يصآرخ من بيت أنا وخالتي طآريج
أمج تبيج تردين البيت وهو معاند ومتوعد فيج

مرآيم صدت بعيونها عن منآير :
منآير تكمل بصوت أقرب للهمس : بس مو هذا ألي يذبحني ..؟!
مرآيم تحرك عيونها صوب منآير :

رفعت منآير عيونها لمرآيم حتى تتحرك شفأها وتحكي ألي
صار بالمستشفى كله يوم راحت هي وسآلم عشآن تعب ولدها ..
ومن خلصت

مرآيم بأندفاع : من صبح منآير متوقعه أن أخوي يحب وحدة قبل ..
مستحييل ... أنا وأخوي ترآ علاقتنا قويه لو حب بيكون عندي
خبر .. غير هالشي سآآلم (أبتسمت غصب) سالم تعرفينه ..
هذا لو سمع بس طآري هالسوالف طلعت له قرون
منآير بقهر : قولي لي ليش يوم شآفها أعتفس فوق تحت .. تخيلي
قالي من بعد مآردينآ من المستشفى أني ضيقة الصدر له ..
قالها من شآف ذيج الحرمة .. والله أنه وآقف يطالعها متنح فيها وهي بعد

فسري لي شنو معناه ..
مرآيم تهز كتوفها : يمكن صآير شي أو أن الحرمة شآف عليها شي
أو هي قليلة حيا .. هو فيه شي غلط أنتي مو فأهمته .. ومآعندج
ألا تتفآهمين وياه لحالكم ..
منآير رفعت رأسها لسقف حتى تأخذ نفس عميق
وهي تحس بكل شي قآم يعبث فيها :
مرآيم تضرب يد منآير بخفه : لاتسمعج أمي والله لاتزعل عليج ..
وألي فيج بس وسآويس
منآير ترد تطالعها حتى تتكلم والعبرة خآنقتها : مرآيم .. مو وسآويس

الريال من رد من البيت مآصعد لي فوق تخيلي .. كله قاآعد لحاله
تحت ويفكر

**مرآيم : والله العظيم كل عيال هالعيله أصدق عنهم هالسوالف ألا
سألم (ضحكت بصوت و آطي) هههههههه هذا لو صار صج بينكتب
حدث**

تأريخي هههههههه
 منأير بسرعه حركت يدها وضربت كتف مرأيم : وويعه مرأيم .. تضحكين
 علي وأنا ألي أشتكلي لج .. يعني بتفرحين بسوآة أخوووج
 مرأيم : شسوي لج ..
 منأير : وبعدين مو كائج نسيتي من عيال هالعايله زوجج .. يعني عآدي
 لو عرفتي أنه يحب
 مرأيم بكلمة قاطعه : بكون متوقعه ..!
 منأير طارت عيونها : هأااااااو .. متوقعه ..

ذبلت أبتسامتها على شفاها حتى تبعد عيونها عن منائر
وتواصل في أبتسامة تحاول تتصنعها (وشنو بيلقى في مرآيم زود
يامناير عشآن يحبهاآ !!!...)

منآیر مستغربه : شنو بیلقی فیج .. (رفعت ایدیها حتی تضربهم فی بعض)

مَا يَقْهَرُنِي إِلَّا أَلِي رَبِّ الْعَالَمِينَ يُعْطِيهَا نِعْمَةً وَبِدُونِ مَا تَحْمَدُهُ
عَلَيْهَا تَصِيرُ تَرْفُسَهَا
مَرَأِيمَ لِقَتَهَا مَدْخَلَ لِمَنَايِرٍ حَتَّى تَصْحَحَ أَلِي مُسْتَحِيلَ بِيْطَلَعِ مِنْ
سَالَمٍ : آهَآآآآ .. وَهَذَا جَ قَلْتِيهَا .. لَا تَرْفُسِينَ نِعْمَتِجَ أَيْلٍ وَتَقْعِدِينَ تَوْسُوسِينَ
سَالَمٍ مَا يَعْرِفُ أَحَدٌ غَيْرِجَ وَاللَّهِ مَا يَعْرِفُ ..

قالتها حتى تقوم تروح للشبّاك ألي يطل على الحوش .. ترفع أيديها
تتكف وعيونها تتحرك في الظلام ألي مآبدده النور .. ماغير
لمبه صغيره تختفي ورآ كم هآيل من أوراق الشجر .. أحيان

تنحني الهوا بيد حانيه تحرك أوراق الشجر عنها وينتشر ضوئها
في مساحة صغيره فالحوش ومأسرع ما ترجع تختفي لاهدت الهوا
ورجعت أوراق الشجر تغطيها ...

مرآيم بتردد : تهقين منآير لو رحت لسالم وتحجيت وياآه بيسمعي ..
بعذر منه وأقوله ليه أنا سويت ألي سويته ..
أول مرة نطول جذي مانحآجي بعض .. مدري كيف طاوعه قلبه
وهو ألي يقولي دآيماً أنا أبوج ولابغيتي أخرج !!

فزت منآير مثل المقروصه من سمعت هالطلب ألي رآآح
تكون عوآآقبه مجهوله .. وهي قبل تطلع قالت لها خالتها
ألي قاله سالم والحلف ألي حلفه !!!
وهذا ألي زآآد ألي دآخلها أضعآف أضعآف تصورها ..
لفت مرآيم صوب منآير ألي أنحت بركة حتى تسحب
شنطتها

مرآيم : وراآج أنتي وين رآآيحه ..؟؟
منآير طالعنها : بروح للجوهرة .. وأنتي دقي على خالتي أييه تذكرت
موصيتني بهالشني هي
مرآيم : طيب مآجآوبتي علي
منآير صآرت تأشر بيدها فوق وتحت : مدري .. مدري يلا بطلع أنا

تحركت بخطوات وآآسه متوجه لآبآ المدخل بس مرآآيم كآنت
أسبق ليدها حتى تسحبها

مرآيم : شنو فيج أنعفتي هالشكل
منآير : أنا .. لاااا بس سالفة سالم قالبه حالي
مرآيم : أحلفي بالله أن هذا بس ألي عندج
منآير بأندفاع تكلمت : تكفين مرآيم لاتزودينها علي تعرفين أني مآحب
أضآآيقج
بشي .. وأنا ضد أخوج بالأولة والتاليه ..دقي على أمج وبتعرفين
كل شي

سحبت يدهآ وطلعت حتى توقف مرآيم وقلبها بدى يوجعها
أكثر ..وعلى طول دخلت يدهآ دآخل جيبها حتى تسحب جوالها
وتدق على أمها .. أكيد ألي صآير شي عود ولا مآكآن رفضت
منآير تقوله لها .. ظل يدق ويدق حتى ترد أمها ..

أم سالم : هلا يمه
مرآيم بصوت حاولت يكون عآدي :أخبارج يمه .. ليش مآييتي مع منآير
وورده

أم سآلم : رآسي صدع ولا لقيت فيني شده على هالعزومة ..
مرآيم بتردد وأنفآسها تضيق مع قلبها ألي بدى يضرب بقوة : يمه صآير
شي

بسالفتي مع سالم .. قلت لمنآير بكلمه وأعتفست البنيه فوق تحت ..
أم سالم بدون مقدمات : لالا لا .. لا تتعرضين لأخوج .. الشيطان للحين
رآآكبه

مرآيم بصوت أهتز : طيب يمه لمتى بيظل مقآطعني جذي .. ع الأقل
أكلمة وأستسمح منه على ألي صآر .. والله يمه مو هآين علي
جفآاه لي .. ولي يآمر فيه بنفذه حتى لو يضربني أنا رآآضيه

سكتت أمها معلنه عصيائها للبوح !!..

مرآيم : ألووو يممه ..
أم سالم بعد فتره من الصمت وبصوت دآآفي : مآعليه يمه تحملي
كل شي بيتصلح
مرآيم : أييه يمه قولي لي شصاير طيب .. قايل لج شي
أم سالم بتردد : يآيمه شنو له هالسؤال هالحين ..
مرآيم بأصرآآر : يممه تكفين .. قولي لي قايل لج شي هووو !!?
أم سالم بضيق وهي مآعندهآ حل غير أنها تقول ألي صار : هو سمح لج
تردين البيت وبدون مآيتعرض لج
مرآيم أبتسمت بفرح : طيب .. خبر يفرح يمه ورآ مآحد قال لي ..
يعني خلاص طآح الحطب
أم سالم تقآطعها بضيق خنقها : الولد حآلف أنه مآآآح يحضر زوآج ولا
عآد له شغله فيج حتى لو تطيحين عند ريوله .. ولارديتي لايبي يشوفج
ولا حتى يتحجي ويآآج !!..

ظلت فآتحه عيونه بدون مآترمش أو حتى تتحرك ..
والمرآيآ السآآكنه دآخل كهف أمآنيها أنكسرت حتى ترتمي
على أرض الهلاك ..
لا أكيد ألي قآلته أمها مآهو صحيح ... مستحيل سالم أخوها بيقآطعها
عشآن تصرف سوته في لحظة مآتنلام فيها ...
مستحيل مآبيحضر الزوآج وهو ألي أجبره عليها ..
ليش يوم تم كل شي صآآر يرفض يحضره .. ليش من الأساس ركض
ورآ هالزوآج .. ليش رمآها هالرميه دآمه مآيبي يحضره !!?
من رآآح يقدمها في ليلة الدخلة لطلال بدآله .. وهو ألي كآن يقولها مآآآح
أحد يآآخذج
من بيتي لحد بيت زوج غيري ..
وش تغير هالحين !!..
ليه مآيبي يشوفها نفس مآ طلب طلال .. لهدرجه هي غريبه !!..

لهدرجه مآهمهم مشآعرهآ ولا حتى صآروآ يرآعونهآ ..

أم سآلم : أسمعيني يمه .. لآرآحت منآير روعي معهآ .. ولا تقولين شي لآخوج ترآ مآهو صويح هآلآيآم
مرآيم بصدمة : الله أكبر عليه ..

أم سآلم : طلبتج يمه تعآلي .. والله مآعدت أنآم نفس الؤآدم وأنتي بعيدة عني ..

مرآآيم : كيف أروح معه وهو قآل ألي قآله ..؟؟!!
أم سآلم : مآلج شغل فيه .. لو عند رحيم سيآرة كآن أرسلته .. ولا تبين رحيم لآرجع سآلم يروح لـج

مرآآيم ببرود : لآ يمه .. أن شآللہ عندج لآمشوآآ ..
أم سآلم بصوت أختلط فيه الرآحو الفرح : طيب يمه بنتنظر ج ..
مرآيم : فمآن الله

أبعدت الجوآل عن أذنهآ وهي مآتدري ليش تحس
في برود فضيع يحتوي مشآآعرهآ ..
هذي آآرت ألي سوته ...
لآلقتهآ من قريب ولا من بعيد ..
رمت نفسهآ بمشورة سودآ من هآلي تتسمى تغريد ..
شلون طآواعتهآ .. شلون قعدت تقآرن نفسهآ فيهآ ..
ضمت شفآتهآ مع بعض وتحركت طآلعه من غرفة التلفزيون حتى
تشوف عبير جآلسه ووردة بجنبهآ تسولف من قلب ..
رآحت تمشي لهم لين وقفت قبال كنبه

مرآيم تطآلع وردة : وين منآير
ورده تلوي فمهآ الصغير وتهز كتوفهآ : مدري ..
مرآيم : طيب بروح معكم لآ رحتوآ عطيني خبر

ورده هزت رأسها بقوة : طيبيب
عبير : أنحلت الأزمة
مرآيم هزت رأسها بالرفض : لا ..
عبير بحواجب أنعدت : طيب ليش بتروحين
مرآيم : أمني طلبت مني أرد
عبير بصوت وآطي حيل : الله يستر

زحفت ورده بسرعه وراحت تركض ببنطلونها الجنز وجزماتها
السبورت صوب باب المدخل .. وعلى طول فتحته بقوة وطلعت للحوش
حتى
تنزل من الدرج .. كملت خطواتها صوب الديوانيه بس لحظات وطلع
سآلم من دورة المياة ألي بمسآآفه بعيدة شوي عن الديوانيه
حتى يوقف وهو يمرر المنديل على شفايفه .. طالع أخته
تركض شآآده حيلها صوب الديوانيه

سآآلم رفع يده بعصبيه : هيبيبيبيبه .. تعالي تعالي على وين
مدرعه

وقفت فجآة حتى يتحرك شعرها الكثيف والطويل ويغطي
نص كتفها .. غير غرتها ألي تبعثرت يمين ويسآر

ورده تحط يدها على قلبها : يمممه أخلعتني
سآآلم هز رأسه : لا والله .. أقول وردة ورا مآتروحين تلبسين
دشدآشه وتقعين ويآآ بالديوانيه بدآل مآنتي متعبتن حالج كل شوي
رآزة الخشه عند الباب تقول هندي مضيع كفيله
وردة ضمت أصابعها مع بعض حتى تشدهم لقدام وفتحت خشتها يقال
مستحيه : لااااااااااا .. مآقدر

أستحي أنا ..

رمى المنديل لورى في الزباله الصغيره وتحرك بخطواته الواسعه
صوبها .. ولمبات الحوش في كل جهه متسلطه عليهم ..
لابس ثوب رمادي على غتره ناسف اطرافها لورى

سالم وهو يمسح على عوارضه : مستحيه ..!!?
وردة تبتسم بدون ماتبان أسنانها وصارت تهز رأسها بحماس :

.....

سالم يحرك أيديه بطنازة وهي داخله جو معه : ياآالله أنك تحفظ لنا
هالبنيه ألي أستحت .. ماشاءالله تبارك الله ..

مايمديها تطالعه وهو طايح مديح فيها ألا يوم
مسكها من ورا ورفعها وهي من الخرعه تنحت تطالعه

سالم صرخ : تحسبيني ألعب ويآج .. وردة ريولج ذي أن شفتها
توطوط عن الديوانيه أقسم لج بالله لا أقصها لج

وردة تحرك رجولها تبي تنزل : فكني فكني .. عمممممممممي علي ..
عمي علي
سالم رفع حواجبه : طالت وشمخت .. أنا ولد أبوي ولده ..

تحرك رآفعها يبي يرميها عند باب المدخل .. ألا علي طالع بخرعه
ووراه عبدالله .. رآح يمشي لهم بخطوات وآسعه
والخوف رآسم ملامحه على تفاصيل وجهه

علي : شسالفه !!؟!!

وردة : عمي بقعد معك

علي يطالع سالم بضيق : لا سالم مأيصیر تشیلها بهالشکل تتعور .. نزلها

سألم يلف لعلّي : يآريال هالأشكال مآتمشي ألا بالعين الحمراًآ

علي وقلبه حسه بيتقطع على شكل وردة وهو شآيلها : يآبن الحلال نزلها

.. هذي

بزر ماآتحمل هالعب .. نزلها أشوف

سآلم ينزلها : روى اءلى

سحبت جکیتها بدفأشه من بين أصابعه وراحت تركض لعلی
حتی توقف وراآه

وردة : بلعب مع عمي وعبدالله ورق ..

علي يلف لها ويحضن خدودها بكفه : تعالي .. خليج من أخوج والله يعين

ولده بآجر علیہ !!!

سآلم : لاتدخل الديوانيه ثم تبلشنا

على يطالعه : مآذن غريب .. لو فيه رجال قلت أيه معك حق .. وبعدين

هالوردة أحد يقدر يردهاآ

وردة قامت تقلب عيونها وترمش بعنى مآحد قدي :

سآلم ضحك :هههههههههه تكفيين وردة ألا هالحركة

وردة تتمسك بيد علي : ترأ أختي بتروح معنا .. لا تنساها ..

قالتها وصارت تسحب يد علي عشآن يروح معها ويلعبون ورق ...
أبتسم علي بدفاً ألي أبد مآستفسر عن سبب توآجد مرآيم في بيته ..
مآيحب يحشر نفسه في تفآصيل ماله خص فيهاً والبيت بيظل يحتوي
كل من نوى يعيش فيه لو يوم ..

وسالم على طرف لسانه بيقول تدور أحد غيره يشيلها بس مسكها
وشآفها مو بزينة تنقال عند علي .. أبتعد عنهم بدون أي تردد طالع
من البيت .. بيرجع لبيت أمه وبيخلي رحيم ألي يأخذهم ..
كلمته قالها وحلف ..

وعمره مآرآح يتراجع عنها !!
توجه صوب سيآآرته الجيب حتى يركبها ويتحرك بسرعه ..
مآر من عند سيآآرة بو تغريد ألي تمشي بشو يش لحد مآوقفت
عند بمسآفه قريبه من بيت علي .. حرك عيونه بتردد صوب بآب الشآرع
وهو متوقع أن زوجته أكيد بعد التكفيخ ألي أخذته
منه عند أخوها .. مآرآح يكون مردهآ آلا له .. مسك البآب يبي يفتحه
بس هون .. لو نزل وش بيقول لهم ..
أكيد بيثور بوجهه علي وهي جته من الله هالسالفه ...
رص على شفآته وحرك سيآآرته مبتعد عن بيت علي ومتوجه
لبيته ..

صورة بنته يوم قالت له أنها بتروح مع زوجته مآفآرقت خياله ..
ضرب يده بقوة على الدركسون وهو يصد بعيونه بعيد للجهة
الثآنيه من الشآآرع ...

وش سوآآ عشآن يقتعها تروح معه ..
معقوله أنه قال لها عن الفلوس وألي سوآه فيه ..
أنه مهدده بالسجن !!؟!!
لأكيد مآرآح يقولها أنه أستخدام الغش عشآن يخليه يطيح بين أيديه ..
أخذ نفس بقوة وكل الأفكار تآآخذه لحمده ..

المفروض يروح لها ويقولها عن سوآآ هالنذل ولدهآ
عشآن يعلمه السنع ... وحمده أكيد مآرآح يرضيها ألي يسويه ؟؟
بس هو وش رآح يستفيد لو رآآح لحمده .. مآغير عمى على نفسه
أكثر وأكثر .. ولافي يبي الواحد يطول باله معه لأنه أنسآن

يسوي الشي ألي مآيخطر لا ع البآل ولا ع الخآطر ..
أنسآآن عقله من ذهب ومخه شغال على صح ...
بيطلع بنته من العذآب .. !!
يمكن يتدخلون القبيله لأكبرت السالفه ويطلبون منه بالغصب
يرجع زوجته لبيته ...!!؟
ويخآف بنته بعد تقول عند حمده وعند شيخ القبيله بو فوآز أنها تبيه ..
وهو مآبعد شآفها .. مآبعد وضح لها السالفه ..
المفروض مآيستعجل ولافي لاطلع العقد ألي يثبت أنه طول هالسنتين
يصرف عليهم وش بيكون موقفه ...!!
أكيد الكل بيقولون للافي بيض الله وجهه ... وبيطلع هو الصح وهو
صآآحب الحق .؟
وقف بسيآآرته عند مدخل بيته وفتح بآب السيآرة حتى ينزل ويسكر
البآب .. زفر هوآ بحرقه وهو كل مآقلبها يمين ويسآر
يشوف أنه يظلم بنته أكتر وأكتر .. يفضح نفسه أكتر وأكتر ..
بس وقفت خطوآته من طلعت بوجهه أم تغريد وهي تسحب
ورآها شنطتها ...

أبو تغريد من المفآجأة أنها للحين مآطلعت من البيت : أنتي هنيه ..
مآرحتي
للبيت أخوج
أم تغريد بصوت رآيح : أتهنى في هالبيت .. مآعآد لي قعده فيه

تحركت تسحب شنطتها وورآها خدآمتها تسحب شنطتين .. مد أبو
تغريد يده حتى يمسك يدهآ

بو تغريد : سآمحيني .. والله أني طلعت من طوري غصب .. سوآتك

تفقع المرآة

أم تغريد تصرخ بوجهه : عشاآني أفكر بمصلحة بنتي .. بنتك سنتين
وهي تنتظر الأمور ترجع نفس مآكآنت ولما رجعت بيت أنت وخربتها ..
فكر في بنتك .. مين بيتزوجها وهي مريضه .. مين ..؟؟!!
لافي ولد أختي عمره مآرآح يتركها وهي مريضه
أبو تغريد وجهه رآيح من التعب : حقج على رآآسي ...
أم تغريد تجر يدها : وخر عني بسس .. بغيت تكسرني لولا أن الطق
يآ في هالخدآمة المسيكينه ألي وراآي

حرك عيونه ألا الخدآمة رآآحه فيها من البكا .. رجع
يطالع زوجته وبنبرة رجآ

أبو تغريد : تكفين يآم تغريد .. خلينا ندخل نتفآهم .. ولج من يعطيح
الرضاآوة ألي تبين لو أفرش لج الأرض ذهب ..
أم تغريد صدت بعيونها وبغرور: لا يآحبيني .. تمد يدك وعلى بالك بسكت
عنك ..

وتغريد بنتي أطلع من أمورها .. أطلع ... زوجها ريال ينشد الظهر
فيه وأنت بالعربي منت قده وهو مآقصر بالمصاريف علينا ..
أبو تغريد بنرفة وبعصبية : خلاص .. ذبحتينا بها لافي .. لا تبين
طآريه وأنتي دآجة مدج الأولين .. مآدريين أن الموضوع جبير
أم تغريد تحط يدها على خصرها : علمني شنو ألي مآعرفه يآحآفظ
أبو تغريد يآشر للباب : تبين تدخلين حياج الله .. مآتبين طسي لأخوج
وترآ مالي خلق له ولسوالفه وهرجه الزآيد ..
أم تغريد بهوآش : ولحقت على أخووي بعد .. شنو سوآآ لك هذا بعد ؟؟
أبو تغريد يوقف : نسينآ مآكلينا ..

تحرك دآخل للحديقة وأم تغريد ثآرت من طريقه كلامه .. تركت الشنطة

ورآآحت تلحقه ..

أم تغريد : وقف .. ألي سوآآه أخوي قبل يبي فيه مصلحة البنيه
أبو تغريد يمشي معطيها ظهره :
أم تغريد ترفع يدها : أنت أشفيك .. أذاً عندك شي مآعرفه عن بنتي
قوله ..

وقف ولف لها يبي يصرخ بوجهآ ..
أصلن ليتها تعرف بشي .. مآيقهره ألا أنها حآطة نفسها العآرفه
والفآهمه وألي مصلحة بنتها أهم شي عندهآ ..

أبو تغريد : أنتي شنو تعرفين أساسآ ... أهتميتي تدقين عليها ماشالله
أم تغريد : الحمدالله .. بنتي ولافي مآرآح يقصر عليها بشي .. أذاً
معناً مآ قصر .. شووف حوآليك عيشناً بعز كيف بيعيش زوجته ..
أبو تغريد : أحس أن الضغط بيرتفع معي والسبب أنتي ..

قال هالكلمتين منهي الموضوع حتى يتحرك أكثر صوب مدخل البيت
ويفتح الباب ..

زوجه هذي مو من مصلحته يقول لها شي ... لأن لسانها
متوذي منها وعمر الكلام مآظل عندهآ ..
لادرت عن شي الكل لازم يعرف ...
تحب تتبآهي بحيآتها وألي عندهآ وسفريآتها ...!!
وهي حطت يدهآ على خصرها ولفت تطالع خدآمتها ألي ظلت بعيد
وآقفه عند بآب الشآرع والشنط للحين متمسكه فيهم ..

تآلا بخوف من بعد الضرب ألي حصلت يوم فزعت لها : أنا يبي يروح
أم تغريد : شنووو .. أقول قداآمي يلا .. طالت وشمخت والله ..
آخرتنا خدامة تقعد تتأمر علينا .. يلا تعالى داخل وألحقيني بالشنط لفيق

× × × × × × ×

فی صباّح یوم جدید ..

ضامة المخده بصمت ومأيله برأسها عليها والنوم في أول ليلة
لها في بيت أمها مالقته بذك الراحة ألي صورتها ..
كل تفكيرها من أمس في أمها .. في سريرها ألي هالحين فأضي بدونها ..
رفعت عيونها تطالع الساعة ألي بدت تدخل على سبع ..!!
أكيد هالحين أمها قاعة تتقهوى مع لافي ..
من طرى في تفكيرها هاجس لافي حست بنبض قلبها يختل ..
ونشوة غريبه تعترى فيها أحاسيسها ...
وش يسولفون فيه هالحين ..!!؟
أكيد من قآم سأآكت ولايكلم أحد .. تعودت عليه بهالمزاجيه
الغريبه ومن تمر نص سآآعه على قومته يبدى يسولف

عآدي ... قآمت مبعده عن مآدتها وآملل يذبحآ ..
غير الضيآع آلي يحتل كيآنآ ...
لآ سآآعه منسدحة على هآلسرير ولا لآ نفس تقوم وتنزل لتحت ..
مآلآ نفس لشي أبد ... تكفت من البرد آلي كآن أشد
هآليوم حتى
رفعت عيونآ لسقف وهي مآدري آلي بنفس حآلتآ
وش عليه يسوي ... كل تفكيرآ مآحويه غير تغريد
والمرض وهي ...!!

على مآقآل زوج أمآ أنآ مريضه ... ولافي مآدري عن مرضآ
وهو أنسآن مثل مآقآلت جدتآ ولمحت لآ أن آلي بينه وبين تغريد
شي كبير .. يآخوفآ يتركآ من يدري أن زوجته مآتركته
آلا عشآن المرض ..

وش بيصير فيآ .. وآللآ لآتموت بدونه ...
حبه مآصآر آلا بركآن ثآر ودمرآ من زمآن نزلت عيونآ لمكآن
حزنآ .. غير لو درآ أنآ البنآ آلي لقآآ فآلصحرآ ..
آي ردة فعل بتكون منه ...!!?
رفعت يدهآ ومسحت على شعرآ ... وحيدة هي مآعدهآ أحد تستشير
ويشور عليها بالقول الصآ ..
لا أم لآصديقه لا آخو تشكي له آلمهم تلعب فيآ الأفكار وتجيبيآ ..
وجدتآ مآعدهآ نيآ تقولآ بكل شي عرفته وهي
لحد هآللحظة تجهل بآمر آلي خلاهآ تخبي عنها أن آلآجودي
لافي ...!!

كل جزء يضمآ مفقود عنوانه ..
آللآ لو سآآرة عندهآ .. كآنت مآترددت لحظة وحدة تقولآ أنآ متزوجه ..
ع الأقل تلقى أحد ينصحآ بدون مآتحس أن بمشورته
جبر خآطر ... لمحت الجوآل على الكمودينه وعلى طول
أنحت سآآحبته .. عندهآ رقم البندي ورمآ مآتدق
عليآ .. هي صديقتها ويآمآ وقفت معآ بلحظآت مرة يوم كآنت
بآلسعوديه .. حتى جيتهآ هي مآتهنت فيآ والمرض طيحآ
بآلفرآش .. ولو أنآ جآيبه معآ خزنة المنحوسه وجدتهآ آلي
قآلت عنها الشينه ولا تدري وش هيبوآ فيه عند الجده ..
ضغطت رقمآ بدون آي تردد وحطته عند أذنهآ
ظل يدق ويدق بدون مآحد يرد .. رجعت تدق من جديد بطفش نفس

الشي .. ولحظات لفت صوب الشباك وهي تسمع
صوت ضحك غريب ... نزلت من السرير وشعرها متناثر حول كتوفها
حتى توقف على الشباك ألي مشوش عليها الرويه ..
ما قدرت تشوف

زين .. حطت كفها على الزجاج حتى يقرصها برودته وصارت
تمسح عليه بشكل دأثري ... الشارع برآ يملاه الضباب
والسحب تخبي عين الشمس .. الأشجار تتمايل يمين ويسار
من الهوا ألي تهب بأندفاع ...

نزلت بعيونها لتحت ألا تشوف لافي وآقف لابس فروة والغتره
البيضا متلثم فيها بطوله .. أتسعت عيونها وعمرها مآراح تغلط
فيه .. أليه هذا لافي .. لصقت بجبهتها على الزجاج حتى تلمح
عبير توقف قبالة .. ترفع نفسها له تبوس خده
وكتفه .. تسمعها تسلم عليه بشوق وهو مآتردد ينحني ضامها
ويدور فيها بهالجو

الخيآل .. ترددت صوت صرخاتها حتى تعنفس ملامحها هي بدون نفس ..
قالت بصوت وآطي (شوي شوي على الدلوعه لا ينفضخ قلبها بسسس)

أبعد عنها وصوته الوآطي بالعافيه يوصل له .. أبعدت جبهتها
ولصقت بأذنها على الزجاج رغم أنه بآارد ...
تبي تسمع وش يقول .. غصب طيب تبي تسمع ..
مت جى .. وش عنده جآي على هالصبح !!!
ولحظات رفعت

صوتها حتى تنطق بشهقه (جدتي) أول مآسمعت صوتها ألي أرتفع
تهاوش لافي لايلخ أخته بهالحركة !!!
أبعدت عن الشباك تركض حتى تسحب عبايتها مع شيلتها والنقاب
وتطلع من الغرفه ...وقفت تلبس العبايه حتى يصعد
علي من الدرج وهو لابس ثوب أسود وسيع على جكيت بني يملاه
الفرو من داخل ..

علي طآرت عيونه : صباح الخير .. وين لابسه عبايتج لا يكون بس
تحلمين
بروحه

ليليان وهي تلبس العبايه : بروح لجدي .. ورآ مآحد قالي أنها هنيآ
علي وقف في صآلة الطآبق الثآني وريحة البخور تنتشر
في هالصآله : ع بالنآ نآيمه وأمج العوده أظن رآآحت
ليليان تحركت تركض : وشوووو ...!!!

مرت من علي نآزله أآآلمح عبير تدخل ببجآمتها الثقيله
بتسكر البآب .. مدت ليليان يدهآ ..

ليليان بصوت عآلي : لاتسكرين البآب بطلع ..

حركت الجوهرة رآسها وهي مآآسكه بين أيديها كوب الحليب
حتى تطآلع بنتها بخرعه..
ورآها تركض بهآالشكل تقول
أحد لاحقها ...

الجوهرة : بسم الله .. ليليان شوي شوي يمه ..

أبعدت عبير عن البآب حتى مآيمديها تسكره أآ ليليان جآرتة .. غطت
وجهآ بالشآل وطلعت رآسها من البآب للحوش

ليليان بفرحه من شآفت جدتها تمشي يسبقها لآفي : يممآآآآآآآآه ..
لاتروحين
أبيتس ..

دخلت رأسها وعبير بصدمة وقفت تطالعها ..
كيف تصارخ عند أخوها تنادي أمها ... عدلت شيلتها بسرعه ولبست
نقابها

حتى تطلع تركض وتنزل من الدرج ... نأسيه تلبس
حتى نعال .. وقفت الجده معقده حوآجبها وهو أجبأرياً وقف لاف
لها ومن لمح عبير عند الباب مآحركت صد بعيونه

ليليان رغم أن رجولها ثلجت وراحت فيها من برودة الجو : يمه
الجده ترفع يدها : ياوالله ذي ألي عقلها رآآح .. أكيد لالبسن زي الخلق
ولا حتى شين يدفيها
(ومن لمحت رجولها حافيه لفت للافي وصارت تأشر على رجولها) هه

وتلومني يوم أني جآيتن عشآن هدومها ..
لافي رفع حوآجبه وصآر يطالع رجولها وهي تشدهم :
ليليان تبوس رأس جدتها ولاهمها شي : صبحتس الله بالخير ,,
الجده بعصبيه : غربل الله أبليسج .. روي ألسي نعال

لفت لورا بعبت حتى تشوف الباب مطرف ومسرع
مآرجعت تطالع جدتها وهي تحرك أصآبيعها تبي تصبر
روحها بس عجزت ...!!

ليليان بسرعه تتكلم : يمه أبي أروح معتس

مدت الجده يدها وصارت تتلمس ذراعها ومسرع مآنزلت
بيدها على خصر بنتها حتى تشهق

الجدہ : یاعل عدوینج للوہم والسلال .. مانتی لابسہ شی دآخل ..!!
لیلیان وہی ترجف غصب من البرد : کلہ مندعسہ بالفرآش .. ہو أنا
بتحشی من برآ ودآخل
الجدہ تدفہا : قدآمی .. قدآمی آشووف ..
لیلیان تبی توقف غصب : یمہ أقولتس بروح معتس .. مآعلیہ بربک
معتس
ولاوصلنا للبيت أتحشی نفس مآتبین
الجدہ : یآربی ہالبنبت مآصآرت تجیب لی ألا وجع الرآس
لیلیان بأصرآر : ہونت یمہ .. مآبی أقعد ..

تحرك لافي وهو يطالع جدته ألي بدت تضيق من تصرفاتها
حتى يفسخ فروته ويحطها على كتوف لیلیان .. ومسرع مآلف أیدیہ
حول صدرها حتى یرفعها شآیلها وہی شهقت بخرعه
مو مستوعبه ألي يسويه ..
رآآح یرکض فیها لحد مآصعد الدرج وبحركة
سریعه نزلها وہی للحن بین أیدیہ حتی یسحب فروته من
من على كتوفها غصب و یستقر على ذراعہ ..

الجدہ بصدمة : أنتبه .. فضحتنا لاحدن يشوفج .. أبک فضحتنا
أتركها وتعال یآمهدوووم البيت .. تعآل

مآہتم فی کلام جدته وعلى طول سحبها من ورا بقبضه یدہ
ودفها على الباب

لافي بأسلوب جآآد أمتزج بنبره وآأطیه حیل : مآینفع معج ألا ہالحرکآت
!!!...

تحركت برجلها الحافيه حتى تضرب الباب بأيديها
البارده ويلصق جسمها بالباب من دفته.. أنفتح الباب بقوة
حتى تطيح متمدده على الأرض .. وبلا مبالاه تحرك نازل
من الدرج حتى يمشي جآي للجده ألي عيونها ظلت
طاآيره من تهوره وحركته ولا في بيت عمته !!!

الجدّه ماتحملت حركته وعلى طول أنطقت بعصبيه : يامال الفش مهبول
أنت ..
لافي ضحك غصب حتى يرفع يده : يمه قايل لج من زمان هذي بزر ..
خلينا نمشي تأخرنا بسسس ..

مر من عند الجده حتى يكمل خطواته طالع لبراً ..
وليليان ظلت متمددة على الأرض الباردة حتى تنطق من
الصدمة وبأنفاس مقطوعة تبي ترقع حركته ..
(هذي آخرت الخبال) !!!..
قالتها وعيون أمها مع عبير تطالع فيها بخرعه .. مآدروا ألا
فجأة هي ضاربه الباب ومتمددة على الأرض قبالهم ..
تنفست بصعوبة ورفعت نفسها بسرعه ..

الجوهرة : بسم الله الرحمن الرحيم
ليليان أشرت لأمها من تأثير الخرعه : متأخره يمه فيها ..
عبير أنفجرت ضحك : ههههههههههههههه ... ليليان ورا آج ..لا يكون
طحتي قبال أخوي بس
ليليان هزت رأسها بالنفي والنقاب أعتفس فوق تحت : لالالا لا ..
مآحدن موجود ألا أنا فالحوش (أخذت نفس ونطق) قلت أطامر بهالجو
وجيت على وجهي
الجوهرة : ههههههههههههههه ..

صارت بركة تتلفت وتتحرك مآدري وين تروح .. حطت يدها
اليمين على ذراعها اليسار وهي تمسح عليها مكان ما كانت
أيديه تنشد عليها .. مقهور منها .. !!
وأضح من صار يرص أيديه حول كتوفه وهو شأيلها
كأنه يبي يكسر ضلوعها .. يتمنى هالشي..
ريحة الحطب ألي تعج فيها فروته ألتصقت في عبايتها
لحد هال لحظة تتنفس ريحة الحطب ...!!
تحركت بخطوات وأسعه وهي تنزل نقابها برجفه ..
أنسان مجنون ..
أي والله أنه مجنون ..
كان الحياة تعلن لها أنه مصير مآله مفر ...
بس الحمد لله أن عبير ما كانت وأقفه ولا كان أنكشف كل شي ..
عآقت رجولها الدرج بس وقفت من تكلمت
أمها ..

الجوهرة : يمه ترآ أمي يآيبه ملابسج .. وجهزي نفسج
بنروح السوق العصر ..
ليليان تسحب نقابها كآشفه عن وجهها وأصلن مآستوعبت
كلام أمها : طيب ..

كملت خطواتها حتى تروح لغرفتها ومن فتحتها ألا جوالها يدق ..
نزلت عبايتها وشيلتها وعلى طول رآحت لسرير حتى
تجلس عليه وتتلفح بالبطانية .. مدت يدها ومن طالعت الشاشة
ألا (البندري يتصل بك) .. أبتسمت وردت

ليليان : ألو البندري
البندري بصدمة : هذا أنتي ..؟؟!!

ليليان بأبتسامة : أيه أنا وراآتس تقول منصدمة .. قلت أدق عليتس
البندري بأندفاع : كآنتس دآقه علي تهاوشين فمآرآح أسمح لتس ..
ليليان بملامح أنعفت : ليش أهآوس مسويه شي أنتي
البندري بتبرير : لا .. بس أنا مآقول ألا الحتسي الصدز ..
ليليان بأبتسامة : وأنتي من يومتس مآتقولين ألا
الصدز .. والله أنقهرت يوم أنتس جيتي بالوقت ألي أنا فيه تعبآنه ..
بس أنتي وش جآبتس مع الحيه خزنة !!..
البندري طآرت عيونها وحست أنها تلعب عليها : تستهيلين علي أنتي
ووجهتس ..

ليليان بضيق : وش فيتس أنتي تحتسين بدون نفس .. ترآ عآدي أسكر
البندري ببركة : يعني أقنعيني أنتس مآتعرفين وش ألي صآر
ليليان بأستغراب : والله العظيم كنت تعبآنه وحزتها مآتيب فآضيه
لآلتس ولا للحيه خزنة .. حتى قسم بالله لحد الحين مآعرفت ليش
أنتم جآيين .. وبعدين وش ألي صآآر أصلن !!..
البندري بفرح : والله

ليليان : شككتيني فيه شي صآآر وأنا مدري عنه .. ترآ والله مدري
عن شي من كثر المشآكل مآفضيت أسأل أمي ولا حتى جدتي ..
البندري بأندفاع : لآلآلا .. مآصآير شي ولآتقولين لهم أنتس تدقين علي
خزنة جآبت العيد مع جدتس وطردتآ
ليليان طآرت عيونها : طردتكم .. أوووف
البندري : والله ... ألا هذآ رقمتس الجديد
ليليان أبتسمت : أيبه جآبه لي زوج أمي .. وأنا أصلن عند أمي رحت
عندهآ

ضآآيقه وماعندي غيرتس
البندري : يآآآمري أنتي .. طيب غرفتس مآقربتيها
ليليان بشك : غرفتي ..؟؟!! وش دخلتس أقرب غرفتي أو لا ..
البندري قآمت ترقعها : أقصد غرفتس مآقربتيها من بعد الطيحة
ليليان مآفهمت شي : وراآتس تحتسين بطلاس ..
البندري : ههههههههه .. لآتلوميني صآآيه من الصبح علي رقم غريب
وخفت بصرآحه

ليليان : والله فيني ضيقه وأبي أحد يسمع لي .. تخبرين أسرآرنآ
مع بعض ولاحد يدري عنها
البندري بتهيده : أيبيبيبيبه أيبآم أول

ليليان مآفهمت نغزتها : أبصراآحه يالبندري بقولتس سر وأبيتس
تحلفين لي مآتقولينه لأحد .. هو شي كبير وأعرف أنه بيصدمتس
بس مآراح أقوله لين تحلفين لي ..؟؟!!!
البندري بسرعه وبحماس : والله العظييم مآقول لأحد .. أفآ عليتس
قولي وهالحتسي في بير من هالحين

>

>

>

_____ت ..

كنت أتمنى أطوله أكثر بحيث يضم لقاء ليليان بتغريد
وسارة عمر
بس لقيته بيستنزف مني أكثر مشاعر واليوم كله أنشغلت ..
حتى عمر وسارة فصلتهم وضميتهم للفصل القادم مآلقت
الكت حلوة في أحداثهم ^ ^ ألا ع البندري وليليان والمصيبة
>> فيس النذاله ..

أستودعكم الله الذي لاتضيع ودآآئعه ..

السلام عليكم ..

بنات من كثر مآني حآآسه أنكم منتظرين البآرت على جمرر
أنا نفسي قمت أحس بضغط هههه .. يلا النجمات اليوم
من شنطتي الكريستاليه من نصيب

(بقايا رمآآء .. (الخآطرة عن لآفي مآشآللآ آبآرك اللآ) .. ورءة الزيزفون

أشتآآق أليك)

قرآآة ممتعه

الفصل الثامن والثلاثون ..

الخطوة الثالثة والثلاثون .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر ممآ
أريد ..

(سأظل يآلآفي .. أعيد لك صفعآت الألم .. صفعة بصفعة...!!!)

البندري بسرعه وبحمآس : واللآ العظييم مآقول لأحد .. أفآ عليآس
قولي وهآلحتسي في بير من هآلحين

ضمت شفآتآ مع بعض حتى تآخذ نفس متشتته ...

تآهت كيف تبدى فآلحكآيه ..

كيف بتقولآ أنها متزوجة ومتى وكيف ...!!

مررت يدهآ على البطآنيه حتى تسحبآ لخصرهآ أكثر ومسرع
مآحركت رجولآ البآرءة وآلي دفي البطآنيه بدي يلم هآلبروءة ..

البندري بعد مآطال صمت ليليان : وراآس مآحتسين ..!!؟
ليليان تعض شفآتها حتى تتكلم : مدري تسيف ببدي
البندري بفضول يذبج : طيب ألي عندتس هالحين قوليه بسرعه ...

قامت رآميه اللحآف عنها ببعره .. وقفت على الأرض وراآت
تمشي للشبآك حتى توقف قبالة

ليليان وعيونها تطالع كل زآويه بالغرفة : والله يآلبندري مدري
كيف أقولتس ألي عندي
البندري بطفش : أوهوووو .. يآبنت الحلال قولي ألي عندتس
وأخلصي

تحركت عيونها ببطء حتى تمر على الكبت الأسود .. ومسرع
مآعانق نظرها الكنبه الوحيد ألي تمتلك زآويه الغرفة بجنبها
طآولة زجآج عليها تحفه صغيره .. من الضيآع مالقت نفسها
قآآرة تشرح أي شي .. لفت برآسها صوب الشبآك حتى تطالع
الشارع ألي قبال بيت أمها

ليليان بصعوبه قالتها : أنا .. أنا يآلبندري .. يعني ...
البندري فقدت الصبر عليها : أقوول تبين تهرجين عدل ولا شلووون
!!!؟..

ليليان على طول تكلمت : البندري أنا .. أنا متزوجة ..!

لحظت صمت وقفت فيها أنفآس البندري من ألي قالته ليليان ..
متزوجة ..!!
وش قآعدة تقول ذي .. لا أكيد صار بعقلها شي ..

**البندري ضحكت من السالفه ما هي مصدقه : ههههههههه .. متزوجة ولا
قصدتس**

أن أحد خطبتس وبيتزوجين .. شكلتس من الربكة قمتى تخربطين

تحركت عيونها بضيق من نبرة البندري بس رجعت
تطالع الشباك وهي تشوف أثنين وآقفين على يسار بيت علي
متكفين بصمت وعيونهم مآتفارق شي عند بيت علي ..
رمشت بعدم أستيعاب حتى تقرب برأسها من الشباك أكثر
حتى مآبقى أي مسآآفه تفصل خشمها عن الزجاج !!
أشكآآلهم مآتظمن أبد ولا توحى لها أن وقوفهم يمكن عشآنهم ينتظرون
أحد ..

سمعت صوت طق من تحت حتى تشوف عبدالله أخوها
يمشي بالحوش وبخطوات بطيئه متكشخ بالشماغ والثوب الأسود فوقه
جكيت رصاصي صوب باب الشارعر ... وأول ماطلع حتى تعدلوا بالوقفه

صَاآرُواآ

يُطَالَعُونَ بَعْضُ كَانَهُمْ بَدَوْا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ وَمُسْرَعٌ مَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ رَكُضٌ مُأْشَرٌ عَلَيْهِ

حتى يدخل تحت وحدة من المظلات ألي قبالتها ويتخبي وراء عربائه
... تحرك الثاني بخطوات

بطيئه وصار يتلفت يمين ويسار وهي بقوة ضربت
يدها على صدرها حتى تبعد الجوال من أذنها وتركض طالعها
من غرفتها .. أخوها برا لايسوون فيه شي ...!
وقفت تتلفت يمين ويسار ورجولها تتنافض بقوة ...
صارت تنأدي بصوت عالي (عميي .. يممماآآآه .. ألقووووأ .. ألقوا
عبدالله) !!!..

مَا يَمْدِيهَا تَأْخُذُ نَفْسَ حَتَّى تَنْزِلَ دُمُوعُهَا وَهِيَ تَرْجِفُ وَقُلُوبُهَا تَحْسُ نَبْضَهُ

بيوقف ..تقدمت أكثر حتى تمسك الدرازين وتميل برأسها لتحت ..

ليليان بصوت مقطوع وبصر آآخ : يمممماآآه ... يمممممه ...

فتح علي باب غرفته حتى يركض لها مآيدري وش جآها ..
ومن تحت طلعت الجوهرة تركض وهي تصعد لها وورآها
وقفت عبير من الروعه عند أول الدرج ..

مآعادت قآآدرة توقف على رجولها جلست على الأرض
حتى ترفع رأسها لعلي ألي وقف بجانبها وأنحنى
بخرعه لها

ليليان قآمت تبكي وهي تجر ثوب علي من تحت : ألحق عمي أخووي ..
في أحد برآآ بيآخذه أو بيسوي له شي ... تكفآآ عميي ألحق عليه
الجوهرة طآرت عيونها حتى توقف : يمممه ولدي ..
علي طآرت عيونه : شنوو
ليليان : شفتهم من الشبآآآك .. والله العظييم .. تكفووون أحد يلحق علي
أخووي
والله يوم طلع صآآروآآ يآشرووون عليه .. تكفووون

أبتعد علي عنها بسرعه حتى ينزل يركض بخطوات وآآسعه
من الروعه

الجوهرة نفسها أنقطع وبصوت خآآيف: ولدي .. ولدي لايصير فيه شي ..

قآمت أيدىها ترجف وبسرعه تحركت تلحق علي ..

نزلت من الدرج وعبير ظلت وآآفه من
الخوف مآتحركت .. تسآندت ليليان بأيديها على الأرض
وهي تحآول تمسك نفسها بس ألي شآآفته خوفها ..
حتى الجوال مآتدري وين تركته .. رمته أو طآح منها .. مآتدري ..
نزلت رأسها وشعرها متناثر على كتوفها ..
طلعت الجوهرة تركض حتى تنزل من الدرج وعيونها
تطالع بآب الشآرع والجو حولها يملأه الضباب .. رفعت
قميصها وكملت خطواتها حتى تمسك الباب أول
مآوصلت وتميل برأسها .. لمحت علي وآآف
قبال عبدالله مآسك أيديه
وبآب سيآرته ألي جنب السآآيق مفتوح ...
أخذت نفس حتى تبلغ العبرة ألي أختنقت دآخل حنجرتها ..

الجوهرة والدموع تعلقت بعيونها : هذآ عبدالله .. الحمدالله يآآرب
الحمدالله

رجعت تطالع فيه وليليان مآتركت فيهم عقل يفكرون ..
تبي تصدق أن ولدها وآآف قبالها مآآفيه غير العآفيه .

علي يهز أيدين عبدالله : أنت فيك شي .. صآر فيك شي
عبدالله مآيدري ورا أبوه طلع بوجهه فجآة سآحبه له : وش فيك
يبه ... أنا طلعت أدور بسيآرتك قلمي ألي ضآآع

أبتعد عن عبدالله بعثرة وتحرك بخطواته الوآآسعه طالع من تحت

المظله...وقف يطالع على يسارآره المظلات الممتدة لأخر الشارع
والسكون يذبح تفاصيل المكان .. الضباب يعبث فالمسافه الفاصله
مآبين بيت وألي يقآبله ..سحب طرف غترته اليمين وبتوتر
رمآهآ على كتفه اليسآآر .. رجع يحرك رآآسه للجهه الثانيه ونفس
الشي .. ولحظآت أشتغلت لمبآت سيآآره جيب في وحده من المظلات
البعيده حتى تطلع من تحتها .. ثوآني بس وتحركت مآره من عنده
وعيونہ عآنقت السآآيق ..
هذآآ جآآرهم معيد فالجآمعه ...
(لاحول ولا قوة ألا بالله)
قالها بصوت مسموع حتى يرجع لعبدالله ..

علي : تعآل .. تعآل شف أختك شنو سوت فينآ
عبدالله رفع رآآسه لعبدالله : هي صحت ..؟
علي بأستسلام من الخرعه ألي غلفها بهدوء : صحت عشآن تشلع قلوبنآ
!!..
عبدالله مسك يد علي وراح يمشي لبآب الشارع : هههههههههههه ..

ومن دخل عبدالله ورآه علي وتسكر البآب .. عم الصمت المكان
حتى يفز واحد منهم فالمظله ألي مقآبله لبيت علي من ورآ العربآنه
طآآلع يركض .. سحب من جيبيه الجوآل وضغط على رقم
حتى يدق

في الفندق ..

جالس على كنبه قبال البلكونه المفتوحة نصها ... وعلى طاولة
صغيره كوب أبيض تملأه القهوة الفرنسيه ...
متمايل بجسمه الطويل على هالكنبة وهو حاط رجل على رجل و
بيد وحدة مأسك جريدة فرنسيه يقرأ آ فيها ...!!
هالوضعيه مآتل ألا على باله المشغول في أشياء واشياء ..
دق جواله وعلى طول نزل بالجريدة على الطاولة بجانب قهوته حتى
يسحب جواله ويفتح الخط .. ويستقر الجوال عند أذنه ..
يلبس الصمت وهو يسمع لطرف الثاني ألي يكلمه حتى
تتحرك شفآته بلغته الفرنسيه وبصوت رجولي غليض حيل ..

(أهلا)

ظل يسمع ويده الثآنيه تمسح على بنطلونه الجنز بعث ..
بس مسرع مآتكلم بضيق

(ألم أحذرك من عدم الأقترب من المنزل ...!!.. لا ..) أبتسم
بطنازة) .. يبدو أن الوقت قد حآن لعمل الواآجب الذي يستحقه ..
.. هو يدفعنا أكثر للموآجهه فليدفع ثمن أفعاله .. حسناً) ..

أبعد الجوال عن أذنه حتى يقربه من شفآته .. المختبر وأجله
فهد لسبب مآفسره ميشيل ألا أنه بيثبت له أنه رآآفض
كل شروط العقد ألي يبيه يوقع عليه ... سلطته لآبد تمشي
على هالمختبر ألي رآآح يقدم لفرنسآ الكثير
وأنجآزآت هالمختبر لآبد تكون فرنسيه ميه فالميه .. مآرآح يسمح له
يقدم أي أنجآز لغير فرنسآ أو حتى يستفيد منه لنفسه ...!!
وبالأساس
مردود هالمختبر لو وقع فهد على العقد بيكون أكبر بكثير من
ألي يتوقعه ...!!
فز وآآقف وتقدم أكثر للبلكونه حتى تطل على مبانى الكويت

الشآآمخه ...

متوقع هالمخترع أن ذكآآئه الفذ بكون جسر يمشي عليه ويحقق
كل مآيتمناه لمصآآحه الشخصيه ..
هم ألي قدموا له أكثر من مآقدمه الوطن ألي ينتمي له ..
كآن قرآآره بالموآفقه لآنتمآآئه لفرنسآ أكبر ورقه رآآبه زآآدت
من أمآل ميشيل وكل من يوقف ورآآه ..
طالع شآآشه جوالآه بعد مآطرى عليه شي حتى يفتح سجل الأسمآآء
في جواله يدور عن رقم ...
الخطه مآآآح تكتمل ألا لبعد عمر وأشغله في أموره بعيد عن فهد ..
هالآثنين بالذآآ محتآآ يفصلهم عن بعض حتى يقدر
يضغط على فهد أكثر ,, وعمر ذرآآع فهد اليمين وألي يحرك أمور
الأعمال كلها .. حط الجوال عند أذنه مرة ثآنيه حتى يبتعد عن البلكونه
ويتوجه
منحني لطآولة .. سحب الكوب وشرب منه شوي بس مسرع
مآآنزله وصآر يمسح شفآآته

ميشيل : أهلا مآآري ..
مآآري بآبتسآمة فرح : ميشيل !! أهلا بك
ميشيل يلف حول الطآولة حتى يرمي بجسمه على الكنبة : منذ مدة لم
أصل بك
وقد سمعت خبر عن أفتتآح كنيسه وبآب التبرع مفتوح ..
أعتقد أنها في أحد القرى الفرنسيه .. صحيح ذلك !!؟
مآآري وهي تحط رجل على رجل وبفخر : نعم .. نسعى لعمل كنيسه في
سآآت
توربيز .. المشكله عزيزي أنني لدي زيآآرة عآآجله لأفريقيآ ضمن نشآآط
فريقنآ لزيآآرة الاجئين هنآآك ومسآآدتهم
ميشيل : لآأس أستطيع توكيل من ينوب عنك في السفر لأفريقيآ .. أعلم
أن العمل هنآك والدعوة لديننآ صعبة وشآآقه !!!
مآآري بآبتسآمة : صعبة وشآآقه لكن مجهودنآ يتكلل دوماً بالنجآح
أستطعنآ
أقتلاع الأنتماء الأرهآبي عن بعض سكان أفريقيآ ..

مآيبي غير يبعد عمر عن فهد لمدة حتى يضرب فهد بيد من
حديد ويعلمه أنهم شروا عقله وحيآاته صآآرت تحت سلطتهم ..

ميشيل رفع حوآجه بأستنكآر : أتقومين بمجهود عظيم لدعوة لأنآس
غربآء
وهنآك من يحنآج لهذه الدعوة قريب منك .. لا أعلم حقآ كيف سهوتي عن
هكذا أمر
مآآري : أنها فتآة حمقآآء ميشيل وذلك السوآد الذي ترتديه يدفعني
للجنون .. لم أرى في
حيآتي فتآة تجرد حريتها من كل شئ .. يآآآآلهي .. أشعر حقآ بالشفقه
عليها ..
ميشيل : لهذا أقترحت الحل الأكيد لرحآتك
مآآري ببركة : ميشيل سأتصل بك لاحقآ .. عمر قآآدم !!!

سكرت الخط ببركة وهي تحآول تكون طبيعیه على قد مآآتقدر ... جالسة
في زآوية الصالہ والحديقة تطل عليها بخضرآهآ من ورآ الزجآج ..
رفعت عيونہآ لولدهآ ألي شآفته ينزل بخطوآته صوبہآ بآينه
الضيقة عليه .. لابس بنطلون جنز أبيض تملآه التطريزآت
بلون أسود على جكيت سمآآوي ..

عمر يوقف قبآل أمه وبضيق : أمي .. ألم تشآهدي هآتفي في مكان مآ ... !!!
أم عمر طآرت عيونہآ وصآرت تآشر على الصالہ : أتقصد هنا (هزت
رأسہآ)

لم أرى أي شئ
عمر رفع يده وحطها على شعره الأشقر : يوجد به كل ما يخصني من
أرقآم مهمة ..
أم عمر تميل بجسمها النحيل شوي لجهة اليسار : تستطيع شراآء آخر..
عمر يطالع أمه : هناك أرقآم خآاصه أحتاجها الآن .. مآيحيرني
أنني متأكد أنني لم أضعه في مكان سوا في غرفة النوم
أم عمر تتكلم ولا كأنها هي ألي وصت الخدم يأخذونه حتى ترميه
بالزباله : أذا أبحث عنه مرة أخرى ,, ربما لم تقم بالبحث عنه جيداً ..
(قالت بصوتها الهادي) أتود مني البحث عنه ..
عمر أبعد يده عن شعره : لا ..

حط أيديه على خصره وصد بعيونه لجهة الحديقة حتى توقف
عيونه عليها
وآآفه على الجدار بجنب الشجر وهي تطالع بشكل مستقيم
.. سرحآنة في عالمها .. تحرك بخطواته صوب الزجاج حتى يتكفف
وهو يتأملها بصمت .. قرآر الطلاق صآر شي لابد منه ..
مستحيل يسمح لنفسه تعيش وحدة معه وهي عآيفته .. حركت مآري
عيونها صوب عمر وهي تشوفه يطالع زوجته من ورا الزجاج
بصمت غريب ..

مآري وهي تطالع ظهر ولدهآ : زوجتك منذ أن أستيقظت هذا الصباح
لم تكن على مآيرآم .. (سكتت بعدين تكلمت بذهول وعدم تصديق)
لقد خرجت بعينين سآأحرتين .. لم أصدق عيناآي حين رأيتها ..
عمر قاطع أمه بضيق : أتقصد عينين بلون عسلي !!
مآري قآمت بفضول حتى توقف وراآه : نعم
عمر حرك جسمه صوب أمه : ترتدي العدسات أمي .. هي أخبرتني بذلك
مآري هزت رأسها بالرفض : لا أعتقد أن لون عينيها مزيف بني
عمر حط يده على خصره وبدون أدنى أهتمام للموضوع : لم يعد يهمني

أمرها .. واليوم سأنهي أجراءآت الطلاق

طارت عيونها وبدون وعي

مآري : أفقدت عقلك !!..

رفع حوآآجبه وهو متوقع من أمه بتفرح وتطير من الوناسه بهالخبر
... لكن ربكتها وذ هولها ألي أرتسم على ملامح وجهه أكد له
أن أمه أبد مآفرحت بالخبر ..
أو أنه مآعاد بقي لردآت الفعل موآزين معروفه له ..
هو الهآرب الأبدى لحلم اللقآ
ولايلقى قي هاللقآ ألا ملاذ الحرمان و الهم !!!..
وهي موضوع الطلاق خلاص شالته من طريقها وحطت بدآلها مشروع
بيخدم مبادئها وأنتمائها ..
بيخدم دينها وهي هالحين تسعى بس لأقناع سآآرة برسالة دينها ..
مآتدري أن سآآرة طول هالمدة الزمنية ألي أتعبت روحها
فيها بالدعوة ..
تسلك لها وبالأساس مآتدري وين الله حآطها ..
تجآوب ببس ونو وأوف كورس ..
تنفخ صدرها وتتكلم بثقه على أنها فآهمة أم عمر وش تتكلم عنه ..
من زود الطفش والوحدة و مقآبل الجدرآن أحيان هو ألي يخليها تقعد
عند أم عمر أو من تجي الخدآمة تنآديها مآتصدق خبيبر ..
وهذا ألي خلا أم عمر تغرس فكرة ميشيل أكثر برآأسها ...

عمر بعدم تصديق : أفقد عقلي حين أود طلاق الفتآة التي لاتريدينها
أم عمر ببعره وبتبرير : نعم لابد أنك فقدت عقلك .. لقد تم الزواج سوء
أعترضت أم أستسلمت لمآ فعلته أنت .. أعلم أن لديك حياآتك

المستقله ولك أيضاً أحقية الاختيار في من تود الارتباط بها لكنني
كنت أود لو أرتبطت بفتاة كندية الأصل لا عربية و تحديداً (قالتها
بشوي طنآزة) مصريه !!..
عمر رفع يده بطفش حتى يلف يطالع في سآآرة من جديد : لم يعد للحديث
أي جدوى .. لقد قررت وأنتهى
أم عمر تقرب من ولدهآ حتى تحط يدهآ على كتفه : وأن تم الطلاق أين
ستذهب
بآلفتآة ..!!؟

قآلتها تبى تتآكد هو وين رآح يآآخذها ..

عمر حط يده على الزجآج حتى يميل كل ثقل جسمه على يده .. سآآرة لم
تزر
مصر قط أمة .. هذه أول زيآآرة لها معي

صدت أم عمر عيونها عن ولدهآ مو معجبها
الكلام .. يآآول يشبه نفسه فيها .. هذا ألى فهمته

عمر يكمل بصوت غرق فآلهدوء : زوآجي بها لربمآ كآن من لقآآء
الصدف العجيبه ... أنا وهي نشترك في كوننآ نشآنآ خآرج ووطنآ الأصلي

تنفسنآ البعد حتى بآتت أمانينآ ترتبط بعآلم ينتمي لنآ ولايعرف لنآ أنتمآء ..
(سكت بعدين تكلم) لآزآلت هي تجهل الكثير عن عآئلتها كمآ أنا الآن ..
ولست على يقين بآن العجز الذي يقتلني يشآطرها المسآحة ذآتها ..
حقيقة هي لم تخبرني البته عن شوقها لرؤية عآئلتها وربما ...

كأن يقول يمكن أن الطريقه ألي تم فيها الزواج خلتها تقطع
جذور الوصل لأخوالها ..
وممكن أن وجودها (مع ألي شراها من أبوها) أشغلها عن هالشي
وخلاها تبى الفرقى والطلاق بس حتى ترجع لديرتها من جديد ..
مخيف الحب أحيان ..
ماأيرشدنا ألا للأشخاص ألي نلتقي معهم في أصعب المواقف
وأشدها ..
يحس حزنه في هاللحظة وهو يطالعها متبعثر على الزجاج
وبين الأثاث والأبواب !!!..
حزين لتردده في لقاء أبوه وأهله .. لصد البنت ألي تكفل برآحتها
وحط أنه رآح يسعدھا... زوجته .. حاله !!!..
عقد حواجبه بضيق حتى يهز رآسه بالرفض أنه يكمل كلامه

عمر : لافأنده من هذه الأحاديث أمي .. تحوطني الآن هموم
لاأستطيع ألتقاط أنفاسي منها
أم عمر تسحب يد ولدها : لافأنده من الأنفصال .. تحتآج لمزيد من الصبر
معها
عمر أبتسم حتى يلف لأمه : يوجد سبب ما ورآء قولك هذا .. وأجزم لك
أنني سأكتشفه يوما ما ..

تحرك بخطواته الوأسعه صوب الباب الزجاجي حتى يسحبه
بقبضه يده وهي من سمعت صوت الباب ينسحب تعدلت بوقفها ..
شأفته يطلع يكمل خطواته على الرصيف .. يحرك أيديه حتى تختفي
بجيوب جكيته والهواء تلعب في شعره المبعثر يمين ويسار ..

سآارة بصوت عالي : عمر !!..

سمع صوتها يلفظ الغياب مآبين حروف أسمه ..
بس تجآهل نداها له ولا فكر حتى يوقف أو يلتفت لها ..
عليه يتقن من هاللحظة بعثرة فن الغياب ..
يتقنه حتى مآيحس بخيبة أمل تحتويه لا طلقها ..
أو يحس بخاطر مكسور فأحلامه ألي تمنأها بالبنت ألي أرتبط فيها
وكثير تفآصيل تشبههم ..
يمكن مآبين هالتفآصيل تنفس الحب لأول مرة ..
رجعت تنأديه والشيله حول شعرها وأطراف هالشيله تتحرك
ليمين ويسار من الهوا مع عبايتها .. ومسرع مآرفعت
عبايتها وراآحت تركض له بقوة .. وقف من حس فيها تمر من عنده
وتستقر خطوات رجولها قبالة .. مآرفع عيونه لها .. ظل
يطالع جزمتهأ بلونها الرصآصي ..

سآارة تحآول تأخذ نفس : عمر أبيك شوي .. تكفى
عمر وهو يجمع أصابعه دآخل جيب الجكيت : عآوزة أيه
سآارة بتردد وأصرآآر : طالعني ..

حس للحظة أنه في شي غلط في هالمكان ..
يقول لأمه أنه بيطلق وتقول له لا .. وترفض الفكرة أساساً ولا زود
على هذا تطلب منه يصبر عليها ..
وهذي بعد نفس الشي بغرفة النوم في آخر لقاء بينهم قالت له بصريح
العبارة أن
ألي بينهم ورقة طلاق وبينتهي الموضوع ولو خآيف عليها يأخذها
لخوالها
لكن هالحين توقف قبالة وتطلب منه يطالعها !!..
شسالفه !!؟..

أو خلاص تعودوا على وجع عمر وتحمله للأمور ..
المشكلة ماتكمن فيهم .. تكمن فالقلب ألي
مثل قلبه مآيقوى على الصد والتجريح ..
مآحس غير بيدها تستقر على ذراعاه وعلى طول رفع
عيونه حتى تلتقي في عيونها العسلية ..
خصلات متمردة من شعرها طالعه من شيلتها
تتحرك على مآتشهي الهوا ..
هذا هو حداد العشق يتلون داخل عيونها ألي أستترت
داخله بلذه غريبه ..
تمنى بنظرة عيونها هذه لو يتجرا ويلف أيديه حول خصرها ..
يبعثرها

ويرجع يلماها من جديد ..
شفآفه بهاللون مثل شفآفيه نهر النيل وأمتدآآده ..
نهر زآدت فيه الرغبه أضعآآف أنه يشوفه ..
كآآنت الأشهى .. الأجمال ..
سحب أيديه من جكيته وأحساآس غريب أستقر في قلبه وهي مصغره
عيونها من الشمس تطالعه .. تحركت شفآيفها تبي تقوله شي وبدون أدنى
تردد حط كفوف
أيديه على رقبتها وهي من فآجعة حركته شدت جسمها .. حس بعروق
رقبتها تنشد تلامس بشرته .. أستقرت أصابعه
الصغيره تحت فكها وببطء تعمده مآل برآسه لها .. مآل وهو
يتأمل شفآتها ومسرع مآستقرت شفآته على خدها بقوة ..
للحظآت طآلت وشفآته على خدها كآن مستغرب من قتنه قربها
ألي ماله منطق أبد !!!
أنتفضت وأنفآسها أنكتمت من القرب .. من العطر ألي عآنق أنفآسها
وكتمته داخل ضلوعها .. همس
بأذنها و بشرآآسه غريبه عليه ..

(مآتحآوليش تغريني بعدسآآك .. لأنني لو ملت ليكي مش حسيبك
بسهوله !!!)

أبعد عنها وأيديه للحين حول رقبتها تبعثها .. طالع وجهها
كأنه يبني يشوف الوجه الثاني ألي يكون بعد الي سواه ..
أبتسم من بين عيونها وهي تطالعه بنظرات تحكي ألف خوف
وخجل .. حتى يبتعد عنها تاركها بدون مآعرف
هي من الأساس وش تبي فيه عشان تناديه ..؟؟!!
رآح تآاركها مثل جسد بلله قطرات المطر ..
يلحقه ريحة عطره الهاآديه ..
ظلت وآآفه حتى تزفر الهوآآ بصعوبه .. تحآول تتحرك .. تبتعد
عن المساآحة ألي تجرأ يسوي فيها هالشي ..
رفعت يدها تلامس خدها مكان مآبآسها .. للحين ثقل غريب يستقر
على خدها .. كأنه مآبعد ..
لفت تطالعه والهوآآ تندفع صوبهم ... شلون قدر يقرب منها بهالطريقة
!!!..

شلون حرك قلبها .. وهو
طلع من الفلة حتى يسحب من جيبه المفآتيح .. ينزل من الرصيف على
الشارع حتى تمدد يده ويفتح الباب ..
حس بصوت غريب ورآه وبسرعه لف لشجر ألي يمتد على طول
سور الفلة .. عقد حوآجه وأنحنى سآحب نظآرته الشمسيه
من دآخل السيآرة حتى يطلع ويمشي بخطوآت بطيئة
فالشارع بعيد عن السور وهو يطالع الشجر من فوق لتحت ... الشمس
بحرآرتها
الخفيفه متنآثرة حوآليه .. رفع حآجه اليسار وعيونه مصغرها شوي حتى
يحرك نظره

يمين ويسآر .. لف برآسه لشارع الفآضي ورجع بتركيز يطالع الشجر
من وين يجي هالصوت الغريب ..؟؟!!
رفع يده لابس نظآرته السودآ حتى تغطي ملامحه .. وبيأس تحرك
بتركب سيآرته ويمشي .. بس وقف حتى يركض من طلع الصوت
مرة ثانيه .. أنحنى بين شجرتين مدخل رآسه حتى يلمح أخته جالساه
من ورآ السور وتجر شي غصب .. فتح عيونه حتى يقول بصوت عالي
(سآآميه)!!!

أبعد بسرعه عن الشجرتين وطلع يركض بالشارع بجانب السور حتى
يدخل من البوابة للحديقة .. تعآنق خطوآته العشب الأخضر

والظلال تغطيها ومسرع ماصآآر يركض مو مصدق أن أخته
موجودة هينآ في الفلة .. وقف قبال حآجز صغير يملأه الشجر الشآمخ
والسور الكبير
ورآه .. مد رجله نآط هالحآجز الصغير حتى يدخل بين الشجر .. مال
برآسه
مبعده عن الورق

عمر : سآآآميه ...!!؟

كآنت مآأسكه الدموع بالعآفيه ورجلها نآشبه بين حديدتين .. بس من
سمعت صوته بكث غضب .. لها سآآعه تحآول تطلعها ومآتدري كيف
دخلت
فجآة ولآعآدت قآدرة تطلعها غير الآلم آلي من قوته مآلها حيل تصآآرخ ...
أنحني جالس بذهول عندهآ

عمر : بتعملي آيه عندك ..!!؟

لفت له وعيونها غرقآنه بالدموع .. وجهآ أحمر من العوآر آلي تحملته
طول سآآعه كآمله ... بس مسرع مآهتزت قبآله تبكي وصوتها
بالعآفيه يفهم وش تقول

سآآميه : م...ش . مش ق.. آآد..رة آت..حرك ... عمر ..

صارت تأشر لرجلها تبیه يفهم أنها نأشبه مآلها حیل تتكلم ..ومسرع
مآتسآندت بأیدیها على ركبها وبقوة
مالت بظهرها وأصابعها تضغط على ركبتها .. تبی تصبیر ..
بس كل شي قآم ینفذ .. الصبر والدموع والوجع ...!!
فتح عیونه على الآخر من شآآف رجل أخته مآبین حیدتین فعلا .. مد یده
یبی یفسخ جزمتهآ عشآن یقدر یسحبها بس على طول صرخت ...

سآآمیة صرخت : لآلآ .. أرجووووك ..مآتقربش منها .. أرججوك..
مقدرش أتحمل .. حموت من الألم ...!!
عمر بعصبیه : أنتی أیه ألی رمآك الرمیة السودآ دی
سآآمیة رفعت یدهآ حتی تمسك رآأسها ومن الوجع وهي ترص
على أسنآنها بعصبیه أكثر من عصبیته : عآآوزآك أنتآ ..
عمر صرخ بوجهآ : عآوزآنی تقومی تتنططی كده ...!!
سآآمیة بكت بقهر كآنها نآقصه وعلى طول صرخت نفسه : معرفش أزآی
وقعت من فوق لتحت ..حآجة مسكنتی وأنا بصعد السسور .. أعمل أییه
بنفسی یعنی

ظل یطآلعها والحجآب الثقیل ملتف حول رآأسها ومغطي شعرها
كله .. متبهذل شوی من طیحتها هالحجآب .. تكلمه وهي تبکی ..
قرب منها دآآفن وجهآ على كتفه یبی یهدیها ..

عمر بصوت دآآفي : مآتتحركيش أنا رآجع ليكي .. حطلب
الأسعآف

فز وآآقف وتحرك حتى ينط الحآجز الصغير ويطلع فالحديقة يركض

عمر ينآدي سآرة ألي للحين ع وقفتهآ بصوت خآيف :: سآآآرة ...
سآآآآآآآرة

لفت بعيون مفتوحة على الآخر تطالعه .. وهو جآآي يركض
لهآ متخرج .. ملامحه أرعبتها بزىآآدة

عمر يوقف قبآلهآ وهو يآشر على مكان الشجر : سآميه أختي
متعورة أوي ..
سآآرة مو فآآهمه : سآميه مين ..!!؟

لمح الحآرس يمشي بعيد وعلى طول أبعد عنه حتى يركض
له بياخذ جواله ورقم الأسعآف حتى يدق عليه ..
طلعت مآآري من الباب الزجاجي تطالع ولدهآ ألي كآآن شكله مآآيطمن ..
وقفت وهي لآفة الشآل الطويل حول كتوفهآ وتشد عليه ..

مآري بصوت عآلي : عمر .. مآلذي يحدث ..!!؟

شآفته يكلم الحآرس ومسرع مآسحب الجوال منه وكأنه
قآآم يكلم أحد ويأشر على جهة من الحديقه ... مآقدرت تنظر
زيآآدة وعلى طول تحركت بخطوآت متسآآرعه حتى
تشوف سآآرة بعد وآآقفه تطالع في زوجها

مآري تقرب من سآآرة وتمسك كتفها : مآلذي يجري ..؟
سآآرة تطالع مآآري بعد مآفهمت هي وش قالت : أي دونت نو ...!!
مآآري تطالع سآآرة بتركيز وبنبر قهر : أيعقل أنك هآهنآ ولاتعلمين مآلذي
يجري

لزوجك .. ستظلين دآآئمآ الفتآة الحمقآء لدي
سآآرة بطفش : عآد مو كل مرة بفهم شنو تقولين .. يعني فهمت الأوله
مو تقومين تفرقرين فووق رآآسي من يديد ..يكفيني ولدج الخبيل شنو
سوآآ

بس هين بعلمه أنآ كيف يتجرأ ويسويها ...!
مآري تنحت بوجهآ :

تكتفت بعد مآآخذت نفس ولفت تطالعه مع مآآري ..
عيونهن بتأمل تطالع الحآرس ألي يشرح لعمر شي
مآري قلبها قرصها وبسرعه رفعت يدهآ

مآآري بخنآآق : مآلذي يجري بني ..

أنعقدت حوآجب عمر حتى يتحرك بخطوآت وآآسعه مآآر
من عندهن .. ومسرع مآ ركض مافي أي وقت لتفكير
في كلام الحآرس وهو يقوله أن أخته قد ترددت على الفلة أكثر من مرة ..
مآعطآ وجه لسآآرة وآمه وراح رآجع لآخته ..
نط الحآجز الصغير وأختفى من قبآلهم ..
وبقهر جرت مآآري يد سآآرة وسحبتهآ معها

سآارة تبي توقف : ياآحظي شنو دخلني أنا اذا ولدج ماعطاج وياه

فكت مآري سآارة بوسط الحديقه وأول ماوصلت للحآجز مآلت برآسها
حتى تشهق من فآجة وجود أخته ...!!!
رفعت سآارة حوآجبها من شآفت مآري جمدت بوقفها ..
تحركت بخطوات وآسه وهي تسمع صوت وحدة تآن وتتوجع ..
وقفت ورا أم عمر حتى تميل برآسها وتلمح كتف عمر وهو منحني
جالس قبال شي .. أبعدت عن جسم مآري وقربت أكثر للحآجز ..

عمر : أتحملني هيا كلها دقايق وحيقوآآ ...!!

من يكلم هذا ..؟؟!!
حطت أيديها على الحآجز وباليه الثانيه أبعدت أوراق الشجر
حتى تشوف وحدة جالس على الأرض وممددة رجولها ..
تبكي بصمت ووجهآ رآآيح أحمر .. وعمر من كثر مأهو متألم لها
يتصدد ويبي يصبرها بس مو قآآدر .. لمت عبايتها
ورفعت رجلها حتى تنط الحآجز وتقرب منهم

سآارة : شسالفه .. من ذي
عمر بصوت متأثر من حال أخته : دي أختي ساميه

رفعت رآسها لسور العالي ورجعت تطالع رجلها
مآتدري كيف دخلت .. وش جآبها أصلن هينآ

سآرة : طيب .. رجلها نشبت كيف هينآ ..
سآاميه تبكي ومسرع مآشهقت :
عمر يآشر لأخته بقهر : أسألها ...!!!
سآاميه : مآحدث يسألني عن حآآقه .. حمووت وأنتآ عآوزني أتكلم...!!!
عمر بقهر : يآآسلام .. عآجبك ألي جرآ ليكي .. مش عآارف فين عقلك
سآعتها ..
سآاميه تحط يدهآ على رآسها : يآآآآآآآآآرب ..

هزت رآسها سآآرة وكل وآحد منهم مستلم الثآني صرآآخ ..
أنحنت وقربت من رجلها ..

سآآرة تحط يدهآ بخفه تحت سآآق سآاميه : حرفعها .. عآوزآكي بس
تتحملي الألم حبتين..
عمر طآرت عيونه : البنت مش عآوزة حد يلمسها .. !
سآآرة مآطالعت عمر ولاهتمت لكلامه .. حآقرته : هآ
سآاميه من حست بآيدين سآآرة تلمس جلدهآ صرخت : لآلآ .. سيبيها ..
سآآرة بهدوء : مآآخآفيش ..دي حتكون سهله
سآاميه بكت بقوة ورجعت أيديها لورآ متسآئدة فيهم : حتآلم منها أكبيد
سآآرة : دي وآآآضح أنها كسر .. حرفعها ومش عآوزآكي تحركيها
حتى مآ تكون المضآعفآت كبيره ليكي .. بسم الله ..

كتمت نفسها ورصت على أسنآنها أول مآرتفعت رجلها ..
وعلى طول صرخت سآآرة بوجه عمرآلي متنح يطالع فيهم

سآرة : أرفعهاً لفوق حتى أقدر أطلع رجل أختك يامال الصلاح
عمر يفز وآقف ويروح لسآميه حتى تستقر أيديه على خصرهاً وبنيرة
طنآزة : مش المفروض

تتكلمي .. ولا عآوزآني أترجم صمتك !!!
سآآرة : لاوالله ... يآخي مآيحتآج لهاً ذكآ .. الحديد من فوق وسيع فأكيد
محتآجةً أأد يرفعهاً حتى تطلع رجلهاً ...
عمر بتهديد : أتكلمي مصري أحسن ليكي
سآآرة تحرك رجل سآميه : والله كيفي أقلب مصري مثل مآبي .. وبقلب
كويتي مثل مآآبي .. ومآرآح تتحكم فيني .. أي والله
عمر عصب : مش من مصلحتك لسآنك يطول أكتر من كده ..
سآآرة : والله معطتك الحل وأنت ألي تأجل ..

طلعت رجل سآآميه ألي سككت وكل همهاً رجلهاً لا ينسونهاً
وسط هالجو المتوتر تقول هذاً وقته !!!
نزلتهاً بشويش حتى توقف سآآرة الأسعآف قبال الفلة وأم عمر
نظراتهاً أشتعلت حقد وغضب ..
شلون قدرت تدخل وهي موصيه الحآآرس ينتبه لهاً ,,
وأصلن كيف ولدها طآح فيهاً !!!
أبعد عمر أيدينه عن سآميه أول مآنزلت سآرة رجلهاً وهو نزلهاً ,,

سآرة تنحني لسآميه : أحمدي ربح ألي أعرف شي بسيط عن هالكسور
وشلون أتعآمل معها ولا كآن نظرتي أخرج الفآلح مع سآآرة الأسعآف ..

قآلتهاً حتى ترفع عيونهاً لعمر ألي نظراته تبدلت لغضب
أخفآه بعبت لشجر أول مآصد بعيونه ..
تحركت مآره من عنده حتى تنط الحآجز وبدون أدنى أهتمام رآآحت تتحرك
متوجهة للفلة ..

نستها هالموآجهه أن سآآميه تكون بنت خالها والوآجب
عليها تروح ع الأقل معهاآ ..
بس دآم عمر موجود مآرآح تروح ولا تفكر حتى !!!
وأول القبل بينهم ثورت برآآكين خآآفته دآآخل الأثنين
تآركة لكل وآحد منهم ردة فعل معآكسه لثآآني ..

× × × × × × × × × ×

في الكويت ..

يصرخ وهو يفز وآآقف : شنوووو .. فهمني كيف طلعوآ من الشرطة
بهالطريقه .. أييه .. (فتح عيونه بشرآآسه) أنت تتحجى من عقلك ..
أييه .. أي ضآآبط .. خآآلد .. خالد منو . (رفع حوآجبه حتى يرجع جآآلس
وبقهر)
لا تقوله .. طيب .. طيب ..

أبعد الجوآل عن أذنه وخبر طلعة سيف ورحيم كآنت آآخر
مآتوقعه !!!
كيف طلعوآ .. كيف وهذي الضربه آلي بتخلي آآل صآآرم ورآ الشمس ..
كل شي حسب حسآآبه ... كل شي آلا أن الضآآبط يكون وآآحد
من خويآ لآفي .. وش هالحظ آلي على هالرجال ..
كل دقه تكون الصبح عنده ...
هالحين لآزم يبعد نفسه عن الموضوع دآآم أن خالد قآعد يحقق
وهو آلي مستسلم القضيه .. فز وآآقف حتى يتحرك بخطوآآته

طالع من غرفه المجلس .. لازم يشوف أبوه ويقول له على هالمصيبة العودة
ألي لا على البآل ولا ع الخآطر ... كمل خطوآآته
صوب بآب المدخل ومن فتحه طلعت بوجهه خوله ..

فواز رجع خطوة لورى وهي تدف الباب تبي تدخل : هلا ..
خوله بدون نفس والأخلاق زفت : أهلييين ..

وقفت قبالة حتى تبعد الغطآ عن ملامح وجهآ

خوله : عذوب مآردت للبيت ..؟
فواز بضيق : لا والله من ذآآج اليوم مآردت .. أبوي دق ع ضآآري يقول
أنه أخذها للمستشفى
خوله : أهآآآآ

مآهتمت للموضوع كثير .. وبتعب تحركت حتى توقف من تكلم فواز

فواز : مآعندج وقت بقعد وياآج ..!
خوله على طول قآآطعته : مو فآضيه ..
فواز بآلحآح : طيب متى تغيبين عن هالمدرسة ..
خوله بطنآزة وبدون مآتلف له : أغيب ..!! بالله عليك الناس وصلوآ للقمر
وأنت كلامك على مآهو عليه .. قصدك مآروح لدوآم ..
فواز بطفش : شنو يفرق .. تخرجتي من هالمدرسة وتوظفتي فيها ..
تلوميني

لاقلت لك تغيبين هههههههه
خوله مآعآدت قآآرة تتحمله وبسرعه لفت له : مآفي شي يضحك أشووف
.. وبعدين أنت مآورآك دوآم يضفك
فواز بنظرة شرسة : تكلمي عدل ..

خوله بطفش : أوهوووو .. أنت . ترأ أنا مآعرف الرآآحه ألا أذآ مآآشفتك
ولا كلمتك
فوأز بضحكة طنآزة : ليش ..؟ خآآيفه

سكتت .. وملامحها ذبلت حتى تحس برعشه خفيفه تجتآح
كيآنها ..

خوله بربكة : أخآآف من شنو .. شتقصد ..!!?
فوأز : خآآيفه من ألي أنتي خآآيفه منه
خوله بعصبية : نغزآتك هذي مآآتهمني .. وبعدين أنا الشرهه علي ألي
وآقفه أكلمك

لفت معطته ظهرها حتى تتحرك بخطوات وآأسعه صوب الدرج تبي
تصعد

فوأز بصوت عالي : بمآ أنك منقطعه عن أخبار العايله من زمآن ..
ترأ لافي زوج صديقتك المصون تغريد من زمآن فالكويت ..
تذكرينها تغريد ولا قطعتي العلاقات فيها من تركت زوجها ..!!
أو لالا .. أنتي كنتي معها فآلمآنيا أول سنه ..مو أنا ألي رحت وياآج ..
أللّه يلعن أبليس نساآني هالسالفه

حست فكلامه يدوس على قلبها وسط كومة حقآآيق يغطيها الظلام ..
نزلت عيونها على الدرج بآتسآعها والصمت كسآ تفآصيل
دهشتها ...

فواز يكمل : لا تعتقدين أن علاقتج بتغريد أنتهت .. لازم ترجعينها
نفس مآكأنت .. لأن فيه كثير أمور يآخوفي تنكشف ثم يروح أبوي
تحت الرجلين ...!!!

لفت له وبأندفآع

خوله : يآآخي فكني من شرك .. من زمان قلت لك ولأبو طلعووني
من هالسوالف خلاص .. قطعت صداقآتي في هالعائله من زمان
وبديت أولها بتغريد مآعدت أبي أعرف أحد منهم .. خلاص ..
أوففففف ..

صعدت الدرج بخطوات متساآرعه

فواز بخناق : بلاج مآمن عقل ... هين بس أنا أوريح

وصلت لطابق الثاني حتى تتحرك بخطواتها الوآأسعه صوب غرفتها
وتسكرها عليها ... ظلت وآآقفه تحس أنها بتختنق ..
جرت شنطتها المتعلقة على كتفها حتى تفتحها بسرعه
وتسحب منها الجوال .. مآعندها غير تروح لببيت ضآري
نفس عذوب وتفك روحها من هالانشبه .. دقت على رقمه حتى
يرد بصوته الرجولي الهآدي

ضآري : هلا بخوله ..

خوله بدون مقدمات : تعال خذني نفس عذوب من بيت أبوي ..
ضآري بأستغراب : هدي طيب .. تأمرين أمر بس شنو صآير ..؟؟!
خوله بتبرير : تهاوشت ويا فواز

ضاري أخذ نفس من طرت أسمه : لاحول ولا قوة إلا بالله .. ولا يهجم
هالحين أشغل سيّرتي وأيبج

أبعد الجوال عن أذنه وشعره الأسود ألي يميل للخشونة
شوي كله رآجع لورى .. جالس في حديقة بيته وعكازته
جنبه متمأيله على الطاولة ..
صاآر يحرك عيونه يمين ويسار بعث ..
ويأس غريب يتلاصق في كل شي يخص أمور هالعايله ..
ولا يدري متى بيضل ساكت ..
معقوله ينتظر تنتهي مرحلة منتصف اليأس ألي يعيش فيه !!..
جاآذبيته تعادل الجاآذبيه في خساراته وأسراره ..
هو ألي تعلم كيف يغض الطرف عن أي سؤال ينخفض لدون
المستوى حتى مآعادت أكبر همومة .. الفضول ألي يجري
في عروق ألي حوله ..
حس بأصابعه تضرب فالطاولة تبي تمسك أصابعه
وعلى طول هو مد يده حتى يدفت أصابعه تحت أيديها الناعمة

عذوب : خولة ليش دآقه ..؟
ضاري بأبتسامة : كالعادة ناآشب لها فواز وتبي الفكّة منه
عذوب : طيب ورا مآتروح لزوجة نمر تتونس عندها لين يطلع فواز من
البيت
ضاري هز كتوفه : مدري ..

سحب يده من بين أصابعها حتى ينحني أكثر ويعدل الشال
ألي متمسكه فيه

ضاري : تدفي زين .. (سكت بعدين كمل وهو يطالع نور الشمس)
قومي داخل عن البرد ..

فز وآقف حتى تتكلم بصوتها الحزين

عذوب : متى بتعترف لي أنك مآبعت بيت سعود .. وأني أنا
هالحين قآعدة فيه .. ضآري مستحيل تبيع البيت ألي تجمعتوآ
فيه .. مستحيل

شلون تقدر تآآخذ منه الحقيقه وهي محرومة من نعمة البصر ,,
كيف لها تدرك أنه فعلا مستحيل بيع البيت
وهو قالها للمرة الألف .. هذا بيت جديد غير بيت سعود !!..
بس لمصلحتها ولنفسيتها مستحيل بيقول لها
ألي تبي تعرفه ..

ضآري : لو أقدر أعطيح عيوني تشوفين أنتي وين..؟ كآن
صدقتي أنج مو في بيت سعوود ..
عذوب بصوت صآر وأطي وعيونها تطالع الفراغ : بس نفس ريحة
البيت يآضآري ... بيتي هذا شنو رآح تستفيد يآضآري بهالقول !!..
ضآري يبي يغير السالفه : أنا بروح أيبب خوله ورآد .. بوصي عليج
الخدآمة
طيب ..
عذوب هزت رآسها ووجهآ ألي تبدل لملامح الحزن :

تحرك بطوله صوبها حتى ينحني يبوس رآسها ويبتعد ...
من بعد مآقال لعلّي عن ألي بيسويه فوآز
غريبه مآدق عليه لافي
ولا يحس أنه تحرك ..
بخآطره يروح يقابله بس مآآيبي هالشّي ألا لين يعلن

في مجلسهم أن سعود معطيه بنتهم عبير عطا ..
ومحدده بعمر توصل له .. وهي هالحين في وجه زواج وبيكون حضوره
عشان يتم هالأمر وتعلن لكل أنها له ..
وما هو معقوله يردون ولد عمهم ويكسرون كلمة سعود ...!!
أخذ نفس هالشي يبي له وقت .. وهالوقت طآل ..
لمتى بيظل ساآكت عن هالأمر ..
البنت ولازم تكون حلاله .. ما هو معقوله بيسكت لين يتقدم لها
وأحد من جماعتهم ثم لاتكلم قالوا وينك ساآكت من سنين ...!!
دخل للبيت حتى يسحب شماآغه بهدوء ومسرع مأسحب الطآقيه
.. توجه للمرآيه بطوله حتى يوقف ويلبس الطآقيه فوقها الشماغ
.. أرتمت أطراف الشماغ على كتوفه العريضه ومسرع مالبس العقال
حتى يرفع الأطراف لفوق مبتعد عن المرآيه ..

× × × × × × × × × ×

جالسه على الكنب مكتمة وقلبها من ألي شآآفته الصبح للحين
تحسه منقبض مآرتخى أنحت حآطة يدها على خدها ومتسآنده
بهاليد على ركبتهآ ... وين رآآح أخوها عبدالله ..
من تشوفه تطلع تنشب له أستجواب ... متضآيقه حد الألم ..
والله يوم طلع صآروآ يآشرون له ووآحد منهم تخبى ورا العربآنه ..
محسسينها أنها تحلم وعمها بدال مآ يهتم للي تقوله قآم يخآنقها
ليش وآآفه قبال الشبآك ألمكشوف على الشآرع ...!
طلعت عبير تركض وهي لابسه بنطلون جنز أسود على بلوزة طويله
لونها أحمر لتحت الركبه شوي فوقها جكيت بنفس طول هالبلوزة ..
وقفت قبال ليليان وحدها مستآآنسه

عبير : ياآربي وأخيراً بنروح السوق .. من الصبح وأنا أنظر هالرووحه ..
ليليان تطالعها من فوق لتحت : ترأ عيب تلبسين هاللبس عند خالك
ولا أخوانك !!!..

عبير تنحت فيها وبصوتها الناعم : أي لبس قصدج
ليليان بدون تردد : هذا ألي لابسته .. عيب وحرآآآم

عبير أنعدت حوآجبها : ليش والله مو ضيق .. حتى لبسي وسيع
عند أخواني

ليليان : مدري عنتس .. بس أنتبهي
عبير : أيل لو تشوفين لبس رفيجاتي .. كله ضيق وكله جنز
ليليان رفعت أيديها : مو هذا البلا .. نآسيآت أن فيه بآآسر حساب
وعذاب ينظرهن ..

عبير بخوف : أنتي لا تخوفيني .. والله مآعرف ألبس ضيق عند أخواني
وأمي تنبهنى بعد

ليليان تأشر بيدها بالهوا : أييه بآآسر مو ناآقص أشوفتس ألا نفس
هالي يسمونها تغريد .. عبايه مطرزة وفسآآخة وقلة حيا .. ياآربي
بالله مآخآفون من أن الوحدة يآخذ ملك الموت روحها وهي بهالمنظر ..!
أقص يدي أذا مآسآلتيتها ترضين تموتين بهالشكل تقولتس .. أعود بالله ..
تقول أن أحد بيستشيرها لا مآتت

عبير طآرت عيونها : ليليان شنو ملك الموت .. حنا في طآري السوق
شنو يآآج

يآآفع البلا .. وبعدين تغريد ترأ لآطلعت من البيت تتغطي والله
يمكن لآلبست عباية كتف أقولج تلبسها مطرزة بس البنت مو فري
ليليان بدون نفس : وشووو فريه ..

عبير تجلس جنب ليليان وبهدوء : أنا بقولج شغله ..
ليليان تلف برآسها صوبها : أييه ..

عبير : ترأ خالي دآيما ينصحها ووالله مآتصدقين شنو تفرح فيها وتلتزم
بس بعد مدة نلقآها ترد على مآهي عليه .. هي أنسآنه تسآفر والبلا من
ألي تشوفهم هناك من رفيجاتها .. حتى أنا ورآها مآآح أجليها ..
ليليان بقهر وبشوي صدمة : بالله .. أخوج هالشآيب تسيف تزوجها ..!
عبير : لالا .. ترأ هي عمرها مآآالفت لآفي بشي .. وألي مآحبه
تبعد عنه .. أنا أتحجي عن يوم سآآفر
ليليان : أييه .. أنفلتت لا حسيب ولآرقيب ..

عبير تصد بعيونها عن ليليان : لا والله يا ليليان .. قسم بالله تكسر الخاطر
وأنا عارفتها زين تلين بالنصيحة بشكل .. بس من تسحبها أمها من ديرة
لديرة

تلقينها ترد نفس قبل .. ترآ لافي شديد كأن معها .. حتى لدرجة غضبها
على القفازات قبل وقآمت تبكي عندي يوم قلت لها عن قراره .. (لفت
برأسها وأبتسمت) نفس ماتلبسين أنتي ..

سكنت .. وشي دآافي .. مريح أستقر داخل ضلوعها ..
يحب البنت الملتزمة وهو كأن يملي شروطة على زوجته الأولى ..
وهذي هي .. فيها من شروطه ألي عمره مأمراها فيها
معقوله يوم كأن يطالعها بالغطأ ولبسها السآآتر ..يفرح !!..
مآعمرها حسته بهالشي أبد أبد ...

عبير ضربت ليليان بخفه : دقآيق .. تقولين عن أخوي الشآيب ...
حطوة

ليليان تفطنت لكلمتها ألي خلاص صآرت تنطقها تلقآني : أنا ..
عبير بنعومة : أكيد أمي العودة قالت لج كل شي عن لافي وتغريد
بمآ أنه عندكم ..

ليليان قالتها بشك وكأنها تبي تستدرج عبير بالكلام : مثل ..؟
عبير : أمم .. أنه مخترع جبير في الكيميا وأنه شخصيه معروفه في
فرنسآ

لأنه صآر وآحد منهم .. أنا كنت أدخل ع النت قبل وأعرف عنه كل شي ..
يوم أبوي أمرنا نقاطعه .. شفت صورته فالجرايد

نزلت الجوهرة من الدرج وهي مآأسكه عبايتها وفآآحه شنطتها تدور فيها

الجوهرة وقفت : يآربي وين طس الجوال ..؟
عبير تطالع عمتها : بنمشي الحين ..؟
الجوهرة رفعت رأسها تطالعهم وبضيق : ورا مآلبستن
عبير : يوم قلتي لي نزلت تحت وجهزت أغراضي وطلعت أقول
لبننتج بعد تتجهز
الجوهرة تكمل خطواتها نآزله : هآآيمه عسآآج أحسن هالحين
ليليان هزت رأسها : آيه .. بس وين رآح عبدالله

عآنقت خطواتها الأرضيه حتى تجي تمشي لهم ومسرع
مآجلست

الجوهرة : والله يآآيمه شلعتي قلوبنآ الصبح .. تصدقين بالله علي
توه دآآق علي يقول للحين أحس الخرعه مآرآحت مني
عبير ضحكت : والله خالي أبد .. قلبه المفروض يكون قوي
ليليان تفز وآقفه وتروح تجلس عند أمها : وقسم بالله شفقتهم بعيوني ..
لش مآحد مصدقني ..

الجوهرة : يآآيمه يمكن عمآل الزباله أو أحد غريب ..
ليليان تقوم : أستغفر الله .. أنا بروح فووق
عبير بونآسه : عمتي تقول أنها بتقص شعرج .. متحمسه أشوفج بنيو
لوك

ليليان بصرخه وعيونها طآآرت : وشوو أقول أندزلعي بس .. أقص
شعري

مهبوله أنا .. والله لو طآح شعر منه أبكي نهآري كله تبيني أروح أقصه ..
عبير بخوف : مآقلنآ شي (طالعت عمتها) بننتج كبريت
الجوهرة لوت فمها : كبريت .. هآآ (رفعت يدهآ لبننتها) روووي يمه
روووي

مآعليج منها تجذب .. مآحدن لامس شعرج ..
ليليان : آبييه أشوآآ ..

نوت تتحرك بس وقفت وبخآطرها شي تبني تعرفه ..
مآجت عند أمها آلي تبني الجوآآب ..

ليليان تطالع أمها : يمه أقدر أسألج ..؟!
الجوهرة بطولة بآل : أبووج مآبقى شي ويوصل أستعيلي
ليليان ترفع يدها ومن قلب تتكلم : هالحين لو أنا ملكت شي .. يعني صار
ملكي وهذا الشي كان ملك أحد قبلي وفرط فيه ويوم أنا ملكته حس بقيمته
وبغى يملكه من جديد .. يصير أتمسك فيه .. ولا أخلي أحد يقرب منه
عبير طالعت ليليان تحس مخها أفتر :
الجوهرة نوت تضحك بس مسكت نفسها : هو شنو يمه هالي ملكتيه ..
ليليان برفض أنها تقول : أي شي
الجوهرة : يعني وظيفه ولا بيت ولا زوج ولا شنوو
ليليان راحت جلست قبال أمها : تقريبا .. تقريبا يشبه الزوج
الجوهرة : شلون يشبه الزوج وأنتي شنو دخلج تملكينه (بشك) شنو
السالفه
ليليان : لالا .. هذي صديقتي ألي طلبت مني أستشيرها عن هالشي ..
الجوهرة : لا والله يمه .. دآم الواحد فرط بشغله عآرف قيمتها زين
يستأهل ألي يآآه لأنه مآيستحقه .. ودآم هي ملكته خليها تحآفظ عليه ..
أحيان يآيمه الأشياء ألي لها قيمه مهما ملكها أشخاص مآتظل ألا مع
ألي يقدرها ويعرف قيمتها ..

أنفتح الباب حتى يوقف عبدالله ورآه

عبدالله : يماآآآه ..
الجوهرة تفز وآآفه : جآآهزين يمه ...
عبدالله : ننطركم بالسيآآرة ..
ليليان بحماس من كلام أمها : يمه طيب نقدر نروح لبيت جدتي .. بآخذ
شغله
منه

الجوهرة وهي تلبس عبآيتها : مآخآلف يمه ..

تحركت بخطواتها الواسعة صوب الدرج حتى تصعده .. وعبير راحت
تلبس عبايتها
فتحت غرفتها وبسرعه توجهت لسرير وسحبت عبايتها والنقاب المرمي
عليها مع قفازاتها ...
كلام أمها فتح لها جهات من التفكير عمرها ما حسبت لها أي
حساب ..
فعلا هي ليش تبي تتعب نفسها وتغريد فرطت في لافي ..
وها لافي هالحين زوجها .. عقدت حواجبها لما أنتبهت لشأشه جوالها
12 مكالمه لم يرد عليها من البندري ..
الله يقطع ابليس .. الصباح كلمتها ومن ألي شأفته نست أمرها ..
مأعليه لاردت من السوق رآح تكلمها ..
طلعت من الغرفه وسكرت الباب حتى تلبس عبايتها على السريع
مع القفازات وتنزل ..

الجوهرة تنادي عبير : يلاااااااا يممه ..

طلعت ليليان وعبير حتى تسكر الجوهرة بآب بيتها .. تتحرك
بخطواتها صوب باب الشارع ومن رفعت عيونها ألا علي وآقف
ينظرهم .. فتحت الباب ألى جنب السائق وركبت ..

الجوهرة : علي .. ترآ بنتي تبي ترد لبیت أُمي عندها غرض
تبي تأخذه
علي يلف برآسه يطالع عبدالله ألي جلست بجانبه أخته : عبود الكيس
ألي تحتك أرمه لورآ

عبدالله بصوت وآطي : زين
الجوهرة : وهي تسكر بأبها : سمعتني ...؟!
علي : بس خالتي ولا في قاعدين فالجأخور من الصبح وبيظلون فيه
لكم يوم ..
ليليان طارت عيونها وهي تطالع علي ولا أحد قالها :
الجوهرة تلف برأسها لبنتها : طيب يمه معج مفاتيح
ليليان مسكت مخبأتها : أييه يمه معي
علي وهو يحرك مرآيته لورا : عبير أستاذنتي من أمج
عبير : أييه . وترأ حسآب هالسوق عليكم .. بشري ألي بخاطري أنا
مأمعي ولا فلسسس
ليليان تلف لعبير وعيونها طآيره من هرجها عيني عينك : شحاآذه !!
علي ضحك : ههههههههه .. يعني أنج دأيمآ تروحين لسوق ومريحتنآ
مآشالله
عبير بتحذير : خالي بلا فضاآآيح .. هآآ .. لاتخليني أقلب علييييييك
علي : هههههههههه .. أ قلبي عشآن لاسويت شي مآحدن يلومني
الجوهرة بأبتسآآمها : كم عبورة عندنآ ..
علي يحرك سيآرته : بسم الله ..

ظلت سآآآته وعبير ذبحتها بالهرج ... ودهآ بس تسكت عشآن تفكر
فالي شآآغل بالها ..
مآتدري ليش كلام أمها حمسها لأشيآآ كثيرة تسويها للافى ..
هي مآتدري شنو ألي تبي تسويه أو تقدر عليه ..
بس متحمسه .. والأكيد أن أمها مآرآح تقصر معها بالسوق ..
وبعد دقآيق وقف علي عند بآب بيت الجدہ ..

علي : تبين عبدالله ينزل معج ..!!?
ليليان : لالا .. مآرآح أطوول .. (لفت لعبير) أفتحي البآب بنزل ..
عبير : نذاله ورا مآتخليين أخرج هو ألي يفتحه
عبدالله طآرت عيونہ وأرتبك :
ليليان تدفها : أخلصي بسسسسس ..

فتحت عبير الباب ونزلت حتى تنزل ليليان وهي تمشي بخطوات
وآسعه .. تدخلت داخل المظلات وعلى طول سحبت المفاتيح من جيبها
وفتحت الباب .. دخلت للحوش وكل شي ساكن ..
الشمس محتلة جزء بسيط من الحوش وكل شي باآقي فالحوش تملأه
الظلال .. رفعت عيونها لسماء .. سبحان الله الجو الصبح مغيم وهالحين
شبه صاآفيه ..

تقدمت لباب المدخل تبي تفتحه .. بس لفته مفتوح .. !!
ملت ملامحها الاستغراب والخوف حسته يحتويها من جديد ..
مآخبر جدتها تروح وتترك باب المدخل مفتوح ...
دفته حتى تتدخل أكثر والظلام يعبث بالزوايا ... توجهت صوب
اللمبات تفتحها ومن أمدت يدها وشغلت اللمبات فتحت عيونها على الآخر
من شافت وحدة جالسه بالمجلس ... ومن حست فيها فزت وآآفه
جآآيه لمها ..
طآارت عيونها من ظهرت لها تغريد .. شكلها .. شكلها خوفها ..
عيونها الحمراء خلت الدموع تندفع لعيونها ..
لا يكون هذا المرض ألي يتكلم عنه علي .. كذا تارك عيونها
بها الشكل الموحش ... !!

تغريد بفرح : خالتي حمده ...!!!

ظلت وآآفه بذهول تطالع ليليان ألي مآتوقعت تشوفها أبد ...
وصلت هينا هاآجه من المكان ألي تركها لافي فيه ..
كآنت على أستعداد تقول لحمده كل شي .. عن لافي وعذآبه وطآاري سعود
وسجن أبوها .. خلاص .. مآعآدت تقدر تتحمل شي ...

تبي ترتآح .. بس مآلقت بوجهآ آلا القدر آلي هزمهآ ..
البنآ آلي يقول فلاح أنه شآفهآ مع لافي قبل سنتين فالجآخور
أنهآ كآئت على علاقه معه ..
وبدون مآ تهجم عليها طآآحت عند رجول ليليآن تترجآهآ ..

تغريد : تكفين .. فكيني من لافي .. خليه يتزوج ويفكني
من شره .. تكفيين .. الله يخليج ..

رجعت ليليآن لورآ بذهول .. صدمة وجودهآ خلت الحلم
أقرب لهآ من الوآآع .. تغريد هينآ وش تسوي ..؟
كيف دخلت ومن كآئت تنتظر ..؟
هذي هي مرميه عند رجولها ولا تطلب الخلاص من لافي!!

ليليآن بالعافيه نطقت : وش بلاتس أنتي ..؟؟!!

مآيمديهآ تنطق آلا قآآمت تغريد وقربت منهآ تبكي ...
منهآرة على الآخر

تغريد : فكيني من هالمريض .. (رفعت يدهآ المحترقه بوجه ليليآن)
شوفي شنو سوآ فيني .. شوفي المريض شنو سوآآ .. تزوجيه حلال

عليج .. وقسم بالله العظيم لا أحضر زوآآج أنتي وهو وأرقص فيه بس
فكيني
منه .. عذبني هالجلموود .. حرمني من رآآحتي (شهقت بقوة) .. أنا
مريضه وهو مآيعرف الرحمة ..
حلاآآل عليج خوذيه .. بس مآآبي أشوفه .. مآآبيه

ظلت وآآفه تطالع فيه .. ومسرع مآلصقت بالجدار من منظر يدهآ
لا مستحيل لافي يسوي هالشي ...
لافي ألي تعرفه قآآسي ,, بس مآآعذب أحد بهالطريقه ..

ليليان بأندفآآع : تسذوووب .. لافي مآيسويها
تغريد سحبت ليليان مع عبآيتها من القهر : حطني في جآخور له .. وخلا
عبدآ
علي يحرسووني .. ضربني .. ضربني وتقولين
مآآيسوي هالشي ... مآآتي مصدقتني أسأليه ,, عنده جآخور .. عنده

حست بقلبها يوقف ... من طرى عليها الورقه ألي طآحت فيها
بملكيه لافي لجآآخور ..
أبيه صح كلامها ... صح .. بس مستحيل بيسوي لافي هالشي ..
لافي ألي حبه مآيعرف يعذب أحد ..
كيف يسوي هالشي مع ألي يحبها ...
التفكير بس بهالشي يدفعها للبكا .. ومسرع
مآبعدت بعيونها مآآبي تطالع يدهآ .. مآآبيها هي ,, مآآبي تسمع
شي

ليليان : تسذوووب .. أنتي وحدة حقوود
تغريد منهآرة : قلت لج خووووذيه .. بس فكيني منه .. ريحيني وريحي
أبووي ..

>

>

>

ك ت

لَقَانَا الْأَثْنَيْنِ الْقَادِمِ .. لِأَنَّ السَّبْتَ مَاقْدَرٌ عَلَيْهِ أَبَدٌ ..

.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أَلِي لَبِي نَدَاآءِي يَا أَعْلَنِي مَا خَلَا مِنْكُمْ سِوَاآءٍ عِ الْمَتَصَفِّحِ وَلَا التَّوَيْتِرِ ..
وَمِنْ تَوَاجَدِ وَنُورِ الْمَتَصَفِّحِ بَعْدَ .. يَا سَعَادَتِي فَيَكُمُ وَاللَّهِ
عَنِ هَالِفِصَلِ .. لَوْ أَقْوُولُكُمْ شَنُو صَارَ فَيَنِي .. أَمْسَ تَسْعُ الْمَسَاءُ
فَاتِحَةُ الْإِبِ بِكَمَلِ أَلِي أَقْدَرُ عَلَيْهِ لَيْنِ تَوَصَّلِ السَّاعَةِ 11 .. الْمَهْمُ
أَشْتَهَيْتُ كُوبَ شَاهِي ^ ^ >> أَمَحَقَهَا مِنْ شَهْوِهِ
,, طَلَعْتُ مِنَ الْغُرْفَةِ وَمَاصَدَقَ وَلَدَ أُخْتِي أَطْلَعُ
أَلَا طَيْرَانَ عِ الْإِبِ وَتَرْفَسَ فِيهِ لَيْنِ قَاآلَ بَس >> فَيَسُ أَنْجَلُطَ وَخَلَصَ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ أَلَا أَبُو الشَّبَابِ مَسْنَرٌ عِنْدَهُ فَاتِحَ بَرَاآمَجٍ وَمَاسَحَ مِنَ الرُّوَايَةِ

الكم الفلاني ومسوي له حفظ بعد

<< o 0

صرخت صرخه أنخلع المسيكين .. وزين مآصار فيه شي .. والله يوم هديت

وقلت يآبنت تمالكي أعصابج مآعآد يفيد طرى علي وكسسسر خاطري ..
من الصرخه طلع مآيدل الدرب .. خخخخخ
نجماتكم ضآآعت وعلوم شيخكم وزوجاته ليليان وتغريد ..
ورشدي أباضه ومآر غريت تآتشر

الفصل اليآي برجع لردود وأقرى من جديد لأنني أخآف أنسى أحد ..
ومن رحمة ربي قبل أمس حفظتها بالفلاش ويوم تذكرتها وفتحتها
لقيت كآتبه جزء وكملت عليه .. >> وتم بحمدالله ألي يجبر خوأطركم ..
يعني تصبيره للأربعآآ ..

بآآرت بوحة .. متى مآدخلت تحدده بالحفظ والصون .. ^ ^ ...

الفصل التاسع والثلاثون ..

الخطوة الرابعه والثلاثون .. خطوة الأنقسام في حلم أريد منك أكثر مما أريد

..

(يآآ أبي صفآئر الفرح قتلت على قآرعة الطريق !!..)

ليليان : تسذوووب .. أنتي وحدة حقووود
تغريد منهآرة : قلت لج خوووووذيه .. بس فكيني منه .. ريحيني وريحي
أبووي ..

ظلت ساآكته تتأمل تغريد في وجه يشبه وجه الغياب ..
وكأنه واجب عليها تستهلك الحزن الباقي في هاللقاء ..
عليها تشوف الأشياء ألي تملأها السعادة للغير تكون لها ماتمتلي ألا
بالحزن...!!!

بس

ليش يتكرر عليها أنه مريض ...!!!
أنه ذبح سعود الشخص ألي سيرته في حكايا شفاآهم شبه منقطعه ..
حتى عبير أخته عمرها ماذكرت سعود ...
بس هذي زوجته .. عآآشرته أكثر بكثير من هالمدة البسيطة ألي جمعتها
فيه ..

وتقول نفس الشي أنه مريض .. والبندري ذكرته .. وأنه ذبح سعود ...!!!
الأرض من تحتها تحسها بدت تهتز ماتبي تحمل جسدها الضائع ..
كل شي كانت تعرف خيط منه ومع هالشي لحد هال لحظة
مآعرفت عن لافي ولاشي ... ولاشي وهي كانت مخططة ..
كآآنت تعطي نفسها وقت أطول تتعلق فيه أكثر .. تتمتع بقربه .. توهم
نفسها

أنها رآآح تعرف عنه كل شي وأذا فيه يصير كل شي ...!!!
هزت رأسها بدون وعي .. لالا .. لافي ألي تعرفه مستحيل بيسوي
هالشي .. مستحيل الشخص ألي في مكانة أبوها تطلع منه هالتصرفآت ..
حتى لو بينها وبينه أي ذكريآت أي مآآض أي حقيقة ممكن توجعها ..
بس مآآتبي أحد يجيب سيرته بالسوء ..
لا مآآآح تسمع شئ عنه ..

ليليان مد يدها تبنيها توخر عن وجهها : أندزلعي عني .. أنا مآآلي علاقة
في زوجتس هذا .. ماتبينه روعي لأبوتس خليه يفكتس .. ليه مآهو برجال
محسوبتن عليه أنتي ...!!!

مأيمديها تدف تغريد ألا طآاحت ع الأرض .. خفيفه مثل خفة الريش ..
وقفت حتى تلف لتغريد وعيونها طآيره ...
هذي مآآهي تغريد ألي هجمت عليها بالغرفة أياآم الجآخور وكآنت تبي
تشمخ وجهآ وتضربها بس عشان تبعد عن زوجها ...
بس عشانها شمت ريحة علاقه مآآبينها وبين لافي ...
لا ألي قبالها وحدة الهلاك أقرب لها من الحياآة ... بدت تغريد تشآآهق
بقوة ..

تغريد : أنا أعرف أن عمي فلاح طآآح فيج أنتي ولافي فالجآخور قبل
سنتين وخالتي حمده طلعتة من الجآخور بعيد عن أبوه لأنها كآنت معه
...!! أنا .. (قالته بصوت مخنوق .. مقهور ..) أنا وعبير ومرآيم
حتى خالتي نفسها سمعت عمي فلاح وهو يقول أنج كنتي مع لافي..
كلنا سمعنا هالشي لا تنكررين .. لا تنكرين ...

ظلت وآآقفه وألي قالته تغريد خلاها توقوف بذهول الصدمة ...
مآعاد لها وقت تسأل نفسها .. متى وكيف ...!!
رجعت خطوتين ثلاث .. تبي تبعد عنها .. تبي تترك هالمكان ..
أخذت نفس بقوة والعبرة كتمت نبض قلبها ...
كلهم يعرفون أنها كآنت مع لافي قبل سنتين ..
كلهم متقنين الدور .. وهي ألي قأعدة تستغرب تصرفآاتهم ... !!
أذا خالها قالهم ... ليش كذذب عليها وقال أنه جراآح .. ليبيش ..
وش حآادة دآم الكل عآآرف الحقيقه ...!!
فيه شي ضآآيع .. فيه شي فآآقدته ولا تدري وش هو ... والأقرب أنهم
يلعبون عليها ..
أيه يلعبوون ..
والله مآكآنت تعرف أنه لافي .. رآآحت سمعتها وهي ساآكتة وكآآتمه ..
رآآحت وجدتها ولا كآن على بالها شي ..
بس وقفت من قامت تغريد تركض حتى تسحب يدها تلفها لها

تغريد تحاول تتكلم : أذا مو مصدقتني بعد كل شي قلته ... روعي أسالي
خالتي حمده أذا يد فهد محترقه ولا لأ .. وبطنه بعد .. خليها تتأكد ..
أنا .. أنا رميت عليه طآسة المآي الحآر فالجآآخور يوم كآن يجر يدي
يحطها تحت
... (أخذت نفس من شهقت) يحطها تحت الحنفية الحآرة .. هذا مريض
لأنه ذبح أخوه سعود بيحطها علي .. يبيني أقوله من ذبحه...!!

حست أنها تنحذف في وجة أموآآج يحتويها الظلام ..
حتى تبقى صآآمته وسط ضخآآمة هالموج ...!!
أنها تعيش أسطورة من الحب مآيحتويها غير الرعب والألم ...
رفعت يدها ألي بدت ترجف وبدون وعي حطتها على رأسها
حتى تبقى عيونها تطالع تغريد ..
بعيون مآملاها ألا التشويه ..!
الحرق .. وش يدريها أن فهد بطنه محروق ويده ... هو أحرقتها
رآحت هي تحرقه!!?
معقوله في ذيك الليله ألي دخل عليها بالغرفة وحضنها كآن توه
رآآجع منها ... توه خالص من تعذيبها ...
أييه .. هي حست برطوبه على ملابسه تحتوي ظهرها بس تجآهلت ..
تجآهلت هالشئ من الأمان ألي حسته فيه بين ضلوعه ..
هي من حطت كريم الحرق على بطنه ..

ليليان جرت يدها : قلللت لتس مآلي شغل بزواجك .. كل شي أنقال
تسذب .. تسذب .. روعي عند جدتي خليها تفكتس من هالزوج ..
بس أبعدي عني أبعدي أنتي وياآآه ...!!أبعدووو

طلعت بسرعه وبخطوات وآسعه من الصاله للحوش ..
والمرارة في حلقها تولد غصه وجع ماله دواآ ..
بس وقفت حتى تشوف عبدالله داخل من باب الشارع

عبدالله : تأخرتي ..
ليليان ببعثره تلف تطالع باب الصاله ومسرع مآطالعه : .. خ ..
خلصصت
عبدالله يآشر للصاله : طيب ورآتس تآركه لمبة الصاله ..

تحركت حتى تحط يدهآ على كتفه وتسحبه غصب

ليليان : مآعليك .. لقيتها مشغله يمكن جدتي تبي ترجع

رست على أسنانها بقوة وهي تطلع من باب الشارع وتسكره ورآها ..
تآركه تغريد لحالها ...
تآركه الحقايق الموجهه والأحلام الفآنيه ..
تركت حبها مذبوح ورآآحت !!!
رآآح عبدالله يركض للسيارة وهي وقفت .. رفعت عيونها لسقف المظله
فوقها تآخذ نفس .. ومسرع مآبلعت ريقها تحآول في الضيآع تبلع عبرتها
حتى تختفي .. هالحين بتروح لسوق ومآتبي تخرب عليهم هالروحة ..
نزلت رآسها وصدت بعيونها لسيارة ألي جنبها مغطآاه بقمآآش ..
أبتسمت غصب .. قبل شوي تسأل نفسها بحمآس وش بتسوي للآفي ..
وش رآآح تشتري ..

وهالحين .. بالعآفيه تسحب هوا لصدر أمآنيها وأحلامها حتى تعيش !!!..
تحركت بسرعه صوب السيارة حتى تفتح الباب ..

ليليان بدون مآطآلع عبير وبصوت وآطي : بركب ..
علي يلف لها وهو لابس نظآرته الشمسيه : ييه تأخرتي ..

تحركت عبير نآزله ومن وقفت بجانب ليليان .. رفعت هي رجلها
وركبت .. جلست بجانب أخوها وأيديها أستقرت في حضنها
مشبوكة مع بعض .. ركبت عبير وسكرت الباب ..
وعلى طول حركت عيونها بنظرة ضعيفه صوب بآآب بيت
جدتها حمده والمظلة تحته حآآميته من سطوة هالشمس آلي
تعلن موعد مغيبها على جبين المغيب ... ومسرع مآحركت
عيونها من تحركت السيآآرة لشآآرع الممتدد بطوله لين آخر
بيت يوقف بوجه نظرها .. يتفرع الشآآرع مآبين جهتين
يمين ويسآآر وهي تحس روحها مشنته مآتدري

لآي وجهه لازم عليها تسير ..
الحب تحسه مآكآن فالحقيقه غير قنآآع لبسته ..
تكره نفسها في هاللحظة حد كرها لأكبر غلطة سوتها يوم حطت لافي
في مكان أبوها .. لمعت عيونها بالدموع ومسرع مآنزلتها
بسرعه لقفآزآتها السودآ .. قعدت تحرك أصآآبعها بعث
تبي تبدد هالعبرة آلي خآنقتها .. تجبرها تشوف كل شي
بنظرة سودآ ... حبه وهي تعرف أنه يشوف فيها تغريد ...
لأنها تشبه لحبه القديم ...

!!

روضته وهي عآآرفه أن الصقر بيطير ..
بيعآنق السما في يوم ولا رآح تقدر تمنعه ...
بتظل تنتظره في صحرآ النسيآآن ...
عرفت أنه وآآجه زوجته الأولى في الملحق في بيت خالها ومع هالشي
مآتحركت

سآآكن !

وحتى مآنآقشت جدتها بهالشي ولا حسنت أنها سوت شي ...

عرفت أنه الأجودي وأن السآعه ألي أحتفظت فيها مآهي غير ذكرى
جمعته

بتغريد قبل .. شراها لها والسآعه ألي نفس هالسآعه محتفظ فيها ..
شآفتها فالديوآآنيه .. بعيونها شآآفتها ...
ومع هالشي دفنت نفسها في قلبه أكثر وأكثر ...
وهالحين كلهم يعرفون أنها هي كآنت مع لافي بالجآخور .. حركت عيونها
صوب أمها وهي تطالع كتفها وعينها الواضحة قبالها ...
مآهي غريبه أمها مآتبيها لهالشي ,, تحسب أن بنتها رمت حالها
على الرجال .. أنها فآآسخة الحياء .. ليش تتجآهل أنها مو مهمته
فيها ولا عمرها فكرت تتقرب منها .. أنها معطيه الكل أهتمام ومن
تلتف نآحياتها تحس مآيفصلها عن أمها غير مسآآحة شآسعه من
الفراآغ ... هو البعد .. ولا القهر ألي تركته في قلبها يوم سآفرت
ولا رجعت .. ولا العمر تعودت أنه مآيبقى نفسه ولا المشآآعر !!!
طيب ليش يكذبون عليها .. حتى علي نفسه يعرف .. عبير تعرف ..
مرآآيم تعرف .. تغريد تعرف .. أم سعود تعرف .. وخالها ..
أمها .. ليش بقى زوآج بالسر .. ليش ...؟؟
ليش مآوآجهوها بالي يعرفونه .. أو هم مصدقين هالشي ..
رست أسنآنها بقهر وأصآبعها شبكتهم مع بعض بقوة من حس
العبره على مشآرف عيونها قد غرقت في بحر دموعها ..
لا مآتبي تبكي هالحين مآتبي ..

الجوهرة تلف لبنتها : يمه أنتي شنو كنتي تبين من بيت أمي ..؟؟

رفعت يدها حتى تسحب الغطآ أكثر مغطيه عيونها من نزلت دمة
غصب من عينها .. بلعت ريقها حتى بالعافيه تنطق

ليليان : كنت بآآخذ فلوس لي ..
الجوهرة بأستغراب : رآدتنآ للبيت عشآن فلوس .. والله مآعندج سالفه

أصلن أُمي معطنتي
فلوس لج
علي لف لهاً وبعتب : أخذتها ...!!؟
الجوهرة تطالعه : والله عييت .. وقامت تخانقتي .. تقول هذي بنتي ولا
هي
معتآزة لحد ...!!
علي رجع يطالع الشارع بصمت :
الجوهرة تكمل : أخذتها مجبورة بس مآيبتهاً معي .. تركتهاً في شنطة
ليليان ..
(طالعه وأبتسمت) تعرفني زين

لف لهاً وأبتسم حتى بآنت أسنآنه ... وبدون مقدمات مدت يدها
حتى تحضن يده الباردة .. من زمان مآحضنت يده بهالطريقه ...
مآحست بنحآفة أصآبعهاً تغوص في كف يده ..

عبدالله : يبه أرووح معهم ولا أبقى معك ..؟
الجوهرة تلف برآسهاً لولدها : لا خلّك مع أبوك .. بيروح يشري لك ألي
نآآقصك ..
علي رفع حوآجبه : وتمشن لحالكن ..؟
الجوهرة تشد على يده : لو أنا لحآلي بقول لك أيه ... بس حنآ ثلاث الله
يهدآك
علي : طيب .. متى مآخلصتوآ دقوآ علي ..

مسآآفة الطريق حتى يوقف في وحدة من موآقف السيآرآت ..
فتحت الجوهرة البآب ونزلت حتى تفتح عبير بآبهاً وتنزل بونآآسه ..
لحقهم علي ألي فتح بآب السآيق ونزل ..
وبهدوء سحبت ليليان نفسهاً بس يد عبدالله كآنت أقرب ليدها ..

عبدالله بصوته الهادي : فيتس شي ...!!!

كأن الغطاء مخفي الدموع ألي غرقت فيها عيونها من سألها
هالسؤال ..

محتاجة أحد يسألها هالسؤال وتنفجر بكل شي داخلها تقوله ...
ترتمي بألم في الحزن ألي يسمع لها حتى يللم ضياعها
خيبتها في الشخص ألي حبه ..!
بس ما هو أخوها الصغير .. بدري عليه الهموم .. بدري أنها
تسولف عن كل شي يحز بخاطرهما ويجرحها ...
هزت رأسها بالرفض وعيونه الصغيره ظلت متعلقه في شكلها
المخفي ورآ العبايه .. لو كانت كآشفه كأن سهل عليه يعرف
وش فيها ...

عبدالله بصوت وأطي : أنا ترآ مو صغير صرت رجال .. قللي لي
أذا فيتس شي .. همأتس قايله لي لو كبرت مآراح تخبي عني شي
وبتشتكين
لي ...!!

سحبت يده وبأستها حتى تبتسم وبصوت حاولت يكون فيه
كل شي عآادي

ليليان : أكيد .. أنت أخوي .. سندي ... مآفيني شي ولو فيني بقولك
عبدالله بيأس وهو يسحب يده : مآراح تقولين مثل قبل .. عمرتس مآقلتي
لي شي
تحسين فيه .. (قالها بقهر) بس أكبر بوريتس .. بخليتس تقولين
لي غصصين عنتس

ضحكت وهي تبكي بصمت ... فتح علي باب عبدالله

علي : أنزل عشآن تركب قدآآم
عبدالله وهو يسحب طرف شماغه المرمي على كتفه : طيب

ومن نزل .. سحبت جسمها صوب الباب ونزلت

عبير تتمسك بيد الجوهرة : عمتتي مو مصدقه أن حناً بالسوق
الجوهرة : يآرب لك الحمد والشكر .. هذا أنتي في كل مرة تدخلين السوق
(قلديتها) عمتتي مو مصدقه أني بالسوق
عبير تلتصق كتفها بكتف عمتها : هآآ عمتي .. هآآ . كأنج ناآويه على نيه
الجوهرة تلف برأسها صوب عيون عبير ألي قامت
تصغرها تبني عمتها تحن عليها ومسرع مآطالعت زوجها ألي جآي
يمشي لهم : تعال شووف بنت أختك .. تكفآ
علي رفع أيديه حتى يسحب أطراف شماغه منزلهم على كتوفهم : مآعليج
منها
عبير توقف تطالع في عمتها :.. أنا بشري ألي بخاطري مو أذا
قلت لج أبي قلتي مآآفيه !!..

وقف علي بطوله قبال زوجته وعبير .. على يسارهم الشجر الفاصل
بينهم وبين الرصيف .. ووراهم واقفه ليليان بصمت تطالع كل شي بعث
تحاول تكبت العبرة ولاهي قادرة .. الشمس أعلنت مغيبها والشفق الأحمر
غطأ الأفق حولهم بجماليه الوداع ..
سحب نظارته حتى يعلقها في جيبه ..

**عبير تمد يدها بوجه خالها على طول : قروووش ..
الجوهرة : هذي طالعه ماكله .. نأزله ماكله ..
علي سحب جيبه وبدون مايطالعها : من قال أني بعطيج ..
عبير شهقت : خااااااااااااااااالى**

علي طالعتها : تخلخلت عيون العدوووو ..

فتح البوك ومسرع مآرفع عيونه لي ليليان ألي وآقفه قبالة
ورآ أمها وعبير

علي : ليليان تعالي قربي

ليليان بجمود :

علي بأستغراب وهو يرجع ينأديها : ليلياآن .. وين مسرحة أنتي

مأيدري أنها وآقفه تطالع وآآجهة محل من بعيد ولا هي بلمهم ..
بس من رجع ينأديه ردت بصوت وأطي مهزوز (هلا)

علي أبتسم وهو يسحب من بوكه فلوس وعلى طول قرب منها : خودي
هالفلوس .. عآرف مآراح يقصر عليج شي بس أحتياط
ليليان على طول هزت رأسها : كثر أللله خيرك مو محتآجة
عبير تنط مأبين علي وليليان وهي تطالعتها : تبينهم ..؟؟!!
ليليان تطالعتها وبصون مخنوق : قلت مو محتآجة يعني مأبي شي
عبير ترفع يدها وبأبتسامة تهديد : متأكدة .. متأكدة أنج مأتبينهم
ليليان تصد عنها بالعافيه متحملة روحها كيف عاد
هالي تدلع قدامها : أستغفففففف الله ...
عبير هزت كتوفها : كيفج

وعلى طول لفت لعللي وسحبت الفلوس من بين أصابعه ..
قعدت تحسبهم وعلى طول شهقت ..

عبير : خمسسسسسين .. خمسسسين دينار .. ونأآسه في أشيآء
شلتها من بالي وهالحين خلاص بشريها .. (رفعت رأسها) ياآآربي
لك الحمد أنك خلّيت علي خالي والجوهرة عمتي .. الحمدلله ..

الجوهرة أنفجرت ضحك : ههههههههه .. البنت من تدخل السوق يروح عقلها

ليليان بطرف عين تطالع أمها :
علي مد يده يبي يأخذ الفلوس : هاتي فلوس البنت .. فلوسج فالبوك مآبعد طلعتها
عبير تسحب يدها لورا : مآتبها خالي ليش مآتبي الخير لي .. عآدي
عطني فلوسي فووق هالفلوس
علي طآرت عيونه : حشآآآ ..

تسآند عبدالله على السيآرة من قدام و عيونه تطالع آخته ..
رغم صغر سنه بس حآآس بشي مكرها .. شلون مآيحس
وهي أمه .. ألي ربه من طلع لدنيا .. من كآن ينآم بغرفتها دآيمآ ..
هي ألي كآنت تدآفع عنه ومآتسمح لأحد يقرب منه حتى مرة
أبووه خزنه .. مآتطلع شيآطينها آلا آذا شآفت خزنه مآسكته !!..

الجوهرة تتحرك وآقفه جنب زوجها : مآعليك عندي ألي يكفيها وزود
علي بصوت دآفي : آفآ يبه .. تردين أبووج
ليليان بحده وبآندفآع : قصدك عمي .. !!! أبوي توفي والترآب دفن ثرآآه
من زمآآآن

عبير بصمت طالعت علي ألي سكت :
الجوهرة بضيق : ليليان ..
علي يقآطعها مآيبها تقول شي : مآعليه وهي صآآجه .. الله يرحم بو
عبدالله
ويغفر له ..

عبير بحمآس تبي تبعد هالآجواء ألي غطتهم : هآ مآحنآ مآشين
الجوهرة تآخذ نفس : يلا ..

الهواء الباردة بدت تحتضنهم والظلام أعلن وصوله يعانق
حدود السما ..

علي : دقي علي
الجوهرة أبتسمت : ولايهمك روحي
عبير ضمت أصابعها : يمممه .. بررررررر
الجوهرة : المشي بيدفينا .. يلا عشان نخلص أغراضنا بدري

تحرك علي متوجه لسيارته وصار يكلم عبدالله والجوهرة تحركت
حتى تلحقها عبير بخطوات وآأسعه وبسرعه حضنت ذراعها ..
وهي راحت تمشي ورا أمها وعبير .. أصابعها تشدهم بقوة مع بعض
والقفاز يذفيها شوي من برودة الجو .. سعدوا درج ومسرع
مأدخلوا من بوابه حتى ترفع عيونها تطالع المحلات ألي في
كل مكان .. بعضها أسماء بالأنجلش وبعضها بالعربي ..
وبعبث صار تمر بعيونها على وأجهه كل محل ..
تشوف من لابس حجاب بس والبنطلون الجنز لابسته ويبقى
هالحجاب وأجهه مجردة من حشمتة !!!
مجردة من العفة والطهر ألي يسترنا ويصونا من عيون الشياطين !!
وتشوف من لابسه عبايه فضفاضه والشيله لافتها حول رأسها
حتى تحط على وجهها أنواع الأصباغ والألوان وكأن السوق حفلة زواج
عليها تظهر فيه بكامل زينتها !!!
أخذت نفس وحوأجبتها أنعقدت بطريقه غريبه من ألي تشوفه ..
كيف نسمح لأنفسنا نتأول في معصية رب العزة والجلال وهو يراقبنا
!!!
كيف نسمح لهالنفس تأمرنا بمعصيه ورب العزة والجلال يأمرنا
بطأعته ورضأته ..
كيف نستمر فيها وحنأ متيقنين أنه رب الكون يطالغنا بهال لحظة !!؟

عبير : و~~~~~أي عمتي الجكيبييت روووعه روعه ..

الجوهرة توقف وتلف لبنتها ألي مو بلمهم : ها ليليان أشراآيج

حركت عيونها صوب أمها بصمت ومسرع ما طالعت المحل
ألي وآقفه قبالة عبير ..

ليليان ببرود : حلو ..
الجوهرة أبتسمت : أنتي جم مقآآسج بالعادة .. أظن ميديم ...
ليليان هزت رأسها بالرضا : أييه ..

دخلت عبير وورآها الجوهرة حتى تظل هي وآقفه تطالع في البلايز
والجكيتآت المعروضه .. ومسرع ما تحركت ببطء حتى تدخل
المحل ..

عبير تأشر على كم بلوزة : عمتي مو حلوآآت !!؟..
الجوهرة : ألا .. بتطلع عليج شي
عبير ترفع يدها سآحبتهم : أيل بأخذهم ..
الجوهرة تلف لي ليليان : يمه تعالي نقي وشوفي ألي تبينه
ليليان بهدوء تكتم فيه صرخة ما تعرف كيف تسكتها : ع ذوقتس
الجوهرة تميل بجسمها وتسحبها : تعالي يمه .. (سحبت بلوزة صوف)
شنو رأيج بذوي

ليليان بدون ماتطالعها : حلوة
الجوهرة تطالع ليليان : طيب طالعيها
ليليان تحرك عيونها صوب أمها : قلت لتس أشري ع ذوقتس
عبير تمسك كتف عمتها وهي منسجمة ببلوزة مآسكتها تطالع فيها :
موديلها غريب
الجوهرة : لا تستعيلين وتضيعين فلوسج من أول محل .. جم مرة بنبه
عليج

عبير لوت فمها : طيب عمتي .. بأخذ بلوزتين بس .. وأبي عليهم
تنآنير بعد وجم شآل

الجوهرة : يمكن تلقين تيور كامل ويعجبج .. وبعدين باقي أشياء وآآيد
وأنتي
من البدايه قمتي تسحبين
عبير : طيب .. طيب

الجوهرة تلف لبنتها : ها يمه ..
ليليان تتكتف وتحرك جسمها صوب الباب : حلوة
الجوهرة : يلا بأخذ ذي بس وبنشوف محل ثاني ..
ليليان :

تحركت الجوهرة صوب المحاسب ووقفت وورآها ووقفت عبير
وليليان ظلت وآقفه في مكانها ولحظات سحبت عبير الكيس ..
طلعت الجوهرة من المحل وورآها عبير .. وببطء تحركت ليليان
حتى تطلع .. رفعت عيونها لطابق الثاني وهي تشوق الناس فوق ..
ومسرع مآنزلت عيونها وقعدت تطالع بعث البزارين ألي قبالها يلعبون ..
وين أخذت نفسها ... وأي دواآمة رآح تبلعها ولأأحد دآري عنها ...
غرقت عيونها بالدموع مستحيل لأفي بيسوي هألشي
في تغريد .. أذا مآرحم زوجته كيف لأعرف أنها هي ألي طلعت له
بالصحراء .. وش بيسوي فيها أكثر من زوأجته بتغريد !!!
نبض قلبها بقوة وعلى طول حطت يدها على صدرها وتحركت ورا
أمها وعبير ألي دخلوا محل ثاني .. ظلت تدخل وتطلع من محل لمحل
وهي تمشي وراهم ولآتدري وش شروآآ .. بس
وقف من لفت لها أمها بوأحد من المحلات والعصبيه شوي
بآنت بصوتها

الجوهرة : ليليان .. أنتي بتضلين جذي متنحه ..
ليليان ببعره : حلو ألي شريتيه
الجوهرة تأخذ نفس : شنو شريت !!!?
ليليان سككت :

الجوهرة بصوت وأطي : طالعي عبير كيف تنقي وسوي نفسها .. أختاري
ألي تبينه وأشري ألي نفسج فيه يمه
ليليان أختنقت : مآيب حآطة شي ببالي أشريه ..
الجوهرة بطولة بال : ع الأقل عطيني رآيج بالي أشريه .. وأنا بكون
وياآج

عبير تسحب بلوزة : تينن
الجوهرة لفت لها وأبتسمت : ألا تأخذ العقل ..
الجوهرة : عطيني ذيج خليني أشوفها تصلح لبنتي ..
عبير تميل برأسها لليليان : وراج سآآكته لينو .. تعآلي شوفها
ليليان تهز رأسها : مآبي
عبير حركت عيونها صوب الجوهرة :
الجوهرة بدون مآتعلق على تصرفآت بنتها : هآتيها بسس

وأول مآسحبتهآ رآآحت للمحآسب ورمتهآ على الطآولة بقهر

الجوهرة : بجم ذي
عبير تقرب من ليليان : والله غريبه أنتي .. وراج سآآكته ومكتمة
ليليان بعصبيه : خليتس بنفستس أحسن لتس
عبير طآرت عيونها : مآقلت شي .. المفروض نستآنس ويا بعض .. حتى
عمتي ضآقت أخلاقها منج
ليليان بآندفآع : ياآسلام .. حآطتن نفستس فآهمه يعني ..
عبير تغير صوتها : مو قصدي يآبنت الحلال بس أنا أقول ليش مآنفلها و

...

ليليان : عمرتس كله لا شوفتس تدخلين مآبيني وبين أمي ولا لتس
شغله فيني ...خليتس بس في دلعتس هالمآصخ ..الله لا يبيلنآ

من حركت جسمها ألا أمها وآقفه ورآها

الجوهرة : شنو هالحجي ذآ ..؟

ليليان تطالع الهندي ألي وقف يطالعهم ومسرع مآطالعت أمها :
مآقلت شي
عبير ترد الملابس وكل شي اختآرتة : خليناً نرد البيت .. لاهي تبي
السوق ولا حتى أنا

تحركت مآره من عمتها بس الجوهرة مسكتها ..

عبير بصوت أختنق : تكفين عمتي خليناً نرد
الجوهرة : لا بنمشي وبنروح نشري كل ألي نبيه
عبير بكت : مآقلت لها شي أنا .. بس ألي طريت أنج متضآيقه
وأننا بس نبي نستأنس
الجوهرة قربت من عبير : عبورة تبجين وأنا عمتج .. أمسحي دموعج
عبير أخذت نفس : أنا مآكنت ألي شي ألي أنا نستأنس .. بسس .. مدري
شنو يآها قآمت تنآفخ بويهي
الجوهرة بدفآ : وحنأ نبي نستأنس أن شالله .. تعرفين ألي مآحب أشوف
دموعج
عبير تمسح دموعها : طيب ..
الجوهرة تلف لبنتها : وأنتي بعد فكيها .. !!
ليليان رفعت حوآجبها : شقصدتس .. ألي أنا ألي قالبتها نكد عليكن ..
ولا طلعت لها كم دمعها خلاص ..
الجوهرة بضيق : أنا بيت طآري النكد .. أنتي شحاتج قبل شوي ..
شتغير ..
ليليان من تذكرت تغريد صدت بعيونها : ولا شي
الجوهرة تسحب عبير تبي تهديها : تعالي بشري لج الجزمة ألي قلتي
لي قبل أنج نفسج فيها .. لو غاليه .. مآتغلي عليج

تحركن طالعآت وليليان وقفت تطالع فيهن .. ومسرع
مآطالعت أكيآس عبير .. !!

هي بعد محتاجة هالحنان والدفأ .. تبنيه هالحين .. وتلقى قبالتها
من يآآخذة بسهولة .. وهي مآتحصله ألا بعد الشقآ والههم .. أنحت
سآحبه أكياس عبير بصمت وتحركت متوجه للمحل بس وقفت
من نآدآها العامل ..

العآمل يتحرك صوبها : هذآ مآمآ مآل أنتآ
ليليآن مدت يدهآ وسحبته :

تحركت صوب البآب حتى تشهق بقوة ومسرع مآنفجرت تبكي
عند البآب .. فتح عيونه العآمل متخرج من الصوت وهي على
طول رفعت يدهآ وحطتها على فمها تبكي تسكت ... وقفن
قبالها حريم وعلى طول تحركت مبتعدة عنهن طالع .. تمشي بخطوات
وآآسه ..

خبيبتها كبيرة وحمولها أكبر ولاتدري من تروح له ..
صآآرت تمشي بخطوات وآآسه ..
وكل كلمة قالتها تغريد في لآفي تحسها مثل السهم المسموم ..
مآخترق غير قلبها ..

هم الأثنين ألي يكونون لذكآرة زمن وآحد ..
وهي تبقى لآالها من على الزمن يطويها لغبار النسيآن ..
وقفت وهي تطالع كل النآس حوالها .. هي وين رآآيحة تمشي !!؟
وين رآحت أمها وعبير ..
لفت لوري وزحمة المكان يزدآد حولها .. رجعت تطالع بشكل مستقيم ..
كيف رآحوآ وتركوها .. أنهآرت تبكي والأكياس متمسكه
فيهم بأيديها ..
كل شي كآن يوآسيها قبل مآصآر هالحين ألا شي يسرق
فرحتها ...

وين بتروح الحين .. وكيف بتلقى أمها وعبير ..
نزلت الأكياس ورآحت تمشي تتلفت يمين ويسآر ... يمكن
تلقى أمها وعبير في محل قريب من هينآ ...
أخذت نفس بقوة ورفعت يدهآ تمسح دموعها تبكي تطالع زين ...

..... : ليليان !!!

لفت بسرعه حتى تتسع عيونها من شآفته وآقف شآيل
أكيأسها بيده .. تنفست بصعوبه وبسرعه لفت تدور أمها ..
تحركت بخوف وهو رآح يمشي ورآها ..
هذاآ سآمي .. أيبه سآمي

..... : أسمعيني أنا مآلحقتس ألا أبيتس بكلمتين

مآعطته وجه ... وقلبها حست بنبضه بيوقف .. يلاحقها
وش يبي فيها هالحقيير ..
مو كفآيه كل شي صآآر من تحت كذبه ونفآقه مع أخوها
آلي مآيخآف الله ..
وش يبي هالحين .. ليش فرحتها تمووت وتلقى ألف من يدوس
عليها ...
ليش مآيتركونها لآلها ليش ... رآحت تمشي بخطوات وآسعه
وهو مصر ألا يقولها آلي بقلبه ..

سآمي : وقفي بس دقيقه .. بسسس .. بقولتس آلي بخآطري

شلون توقف له .. !!
وش يبي فيها لآحقها بالسوق .. وبمكآن عآم لو أأد شآآفهم أو أمها
لمحتهم ... فتحت فمها بصوت مخنوق

ليليان بعث تنادي : يماآه .. يماآه
سآمي : ليليان وش فيتس .. هذا وأنتي ترأسليني وحآتسيه معي بعد ..
وهذي سوآآتس .. أنتي وش فيتس شكل بالجوال وشكل لاشفتيني !!

>

>

>

ك ت ..

لِقَانِنَا الْأَرْبَعَاءَ ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

هالبارت في بداية السنه الجديدة 1\1\2013 ..

تمنيت أنزل فصل في هاليوم وهذا هو الحلم تحقق ...

وبدال الفصل بنزل فصلين ..

لكل من تحمد لي بالسلامة توآجد عشآن الكريستال .. أشتاق لها ..

ورب الكون أن شوقي بحجم السما وأكبر ..

طبعاً بسبب اللخبطه والحوسه والتعب ضآعت النجمات .. يلا العوض
بهاالفصل ..

مشتاقه لمشاكساتكم قوم تغريد .. ليليان .. لافي ..

لاتحرموني من تواجدكم أحبة الحلم ..

ولا أنسى ألي خلف الكواليس ندآآء لهم .. هالله هالله بالتواجد ..

قرآءة ممتعه ...

الفصل الأربعون ...

الخطوة الخامسة والثلاثون .. خطوة الأفلاس نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(هل يعني أفلاسنا من الحب ... أن نفلس من الحقيقة أيضاً !!..)

ليليان بعث تنادي : يماآآه .. يماآآه

سآآمي : ليليان وش فيتس .. هذآ وأنتي ترآسليني وحآتسيه معي بعد ..
وهذي سوآآتس .. أنتي وش فيتس شكل بالجوال وشكل لاشفتيني !!

وقفت خطوآتها الضعيفه وهي تنتفض من الخوف ...

لأول مرة تحس أنها قآآرة تكسر ..

قآآدر أحد يجرح ذآتها بكلمة بسس أو حتى بحرف ...

نوَآفذ الهم مفتوحة وهي عآآزة تركض بقوتها تسكر هالنوَآفذ !!..

كيف تركض وهي تحس أنها شآآيله على كتوفها كل الصفآت ...

القوة والضعف .. النار والرمآد ..

لفت له ورفعت يدهآ بوجهه .. رفعتها بلحظة صرخ فيها

القهر من دآخل ..

ليليان : أنا أحتسي معك أنت يالندل .. أن كنت مآتعرف بنت رآشد
وتربيته ألي يسمع فيها القآصي قبل الدآني .. أنا (أشرت لروحها)
أنا بعلمك قدرها وقدرك
سآمي ضحك بطنآزة وهو يصد يعيونه عنها : ههههه .. بس بس بس ..
حشآ
مآحولنآ أحد ترآآ وأنا مآلحققتس لهنيآ من عبث ..
ليليان : أن مآنزلت الأكياس وأندزلعت عن وجهي .. أقسم بالله لا أصآآرخ
أخلي هالنآس تلتفت يمك .. ترآآي عند خبال الريآجيل أصير مجنونة ..
سآمي طآرت عيونه : تقولين عني خبيبل !!!
ليليان بقهر وهي ترفع صوتها : بتذلف ولا شلون .. أنا مآعمرني حتسيت
معك .. أنت تتسذب وتصدق التسذب .. (ومن قلب) الله يخلي أيامك كلها
غبرآ
يالسر بووتي ..

نوى يتكلم بس على طول أنحنت وأفسخت نعلتها على أنها
تبي تضربه وعلى طول نزل الأكياس بخرعه وراح مبتعد عنها ...
أشبآه الرجال أمثاله مثل الغصن المآيل من تهب عليه الهوآ أنكسر !!!
صآر يتلفت من الربكة لكل النآس ألي حوآليه وكلن ملتهي
في الشرآ والسوآلف ...
خآبرها ويعرفها زين لا ثآرت مآحد يوقف بوجهآ !!
ظلت رآفعه يدهآ وهي منزله رآسها تبكي ... مآصدقت يروح
حتى ترجع لدموعها .. وبسرعه حذفت نعلتها بالأرض ولبستها ..
أخذت نفس بقوة وقلبها ينبض أسرع من هالضعف وهالدموع ..
رصت أصآبعها مع بعض ألي ترجف .. تقدمت وشآلت الأكياس وهي
تحمد ربها أنه ذلف ..
مآتدري كيف مآآصرخت .. مآجمعت عليه النآس .. مآنزلت
عليه بالنعله تضربه ع قدر كل القهر ألي يحتوي ضلوعها ..
بلعت ريقها بقوة ومن لفت ألا أمها جآآيه يمها وورآها تمشي عبير ..
حركت رآسها لورى تطالع أذآ موجود ولا أختفى ..

الجوهرة بنبرة خآيفه : وين رحتي يمه .. ع بالنآ تمشين ورنآ يوم طلعا
؟..

أخذت نفس برآحة من سمعت صوت أمهآ .. ع بالهآ بتآخذ وقت لين تلقآهم

تخيلت لو مآلقتهم .. وش رآآح يصير فيهاآ ... !
غمضت عيونهاآ والهوآجيس بدت تلعب فيهاآ .. تعلمهاآ وين هي ووين
الحقيقه ..؟!
حركت عيونهاآ صوب أمهآ تطالع فيهاآ .. تمشي ورنآهم ...!

آلي يسمعهاآ بيصدق أنهاآ لفت لورآ تتأكد أنهاآ تمشي ورنآهم ..
ضمت شفآتهاآ مع بعض وبسرعه رمت
الأكياس عند رجول عبير ...

ليليآن بصوت غليض : أنآ مو خدآمتس أخت عبير عشآن أشيل أكياستس

الجوهرة تقرب منهاآ حتى تتكلم بسرعه : أنتي بآجيه يمه ..؟

لفت الجوهرة أيدينهاآ حول كتوف ليليآن تبي تضمهاآ بس على
طول أبعدت عنهاآ بجفآ ..

ليليآن : مآعدت بزر تضميني وأسكت .. بنتتس كبرت مآهي على خبرتس
!..

الجوهرة بدفآ وصوت بنتهاآ الغليض شككهاآ أنهاآ بآكيه : لايكون بجيتي
ع بالآ مضيعتناآ ..!

ليليآن تبلع ريقهاآ وبضيق : دقي على عمي خليه يجي يآخذنآ

[illegible]

غرقت عيونها بالدموع وصوتها أهتز بقوة ... رفعت يدها
والدموع مآعادت قادرة تخبيهم

ليليان : دقي عليه .. مآعدت أبي أقعد هنياً ..

تحركت عنهم والجوهرة ظلت وآقفه تطالع فيها ...
تحركت قبل ما تفتح بوابة أشياءء أنذبت بداخلها وهي قررت
تنساها ..

قبل لا يصرخ حبها المغدور .. يتردد في
كل دمه تنشد البوح ...

مأتدري هالبرود الغريب كسف صار يحتوي أمها ؟
معقولة أستسلمت للفرقا قبل وللبعد عنهم حتى كساها هالبرود ؟!
أو تمردها على أحلامها وأمانها الواهيه هذي نتيجه !!؟
فيها كم حرايق ماتدري كيف أشتبت داخلها ؟!
راحت تمشي ولحظات تحركت عبير حتى تشيل الأكياس وتلحقها ..
ومسرع ماتحركت الجوهرة حتى تسبق عبير وتسحب
يد ليليان ..

الجوهرة : يمه أناآ

ليليان بأنفعال : دقي عليه يمه تكفيين .. ضاآيقتن الوسيعة فيني .. ولا أبي
أحد يقول شي ...

الجوهرة تشد على يدها : شنو ألي مضآيقج .. من طبييتي السوق وأنتي
مدري شنو يآج .. قولي لي يمه ..

ليليان بصوت مبجوح .. ملاااه الحرقه : هالحين ليش مآ تدقين على
زوجتس ..!؟

أنا مآعدت أبي شي ولا أبي شي
عبير بصوت رآيح : وأنا بعد مآعدت أبي السوق .. بدق على عمي
الجوهرة وهي للحين متمسكة بيد ليليان : طيب .. دقي عليه ..

سحبت شنطتها تفتحها وتطلع الجوال .. رفعتة تطالع بالشآشه ومسرع
مآحطته عند أذنها وتحركت تمشي ورا عمتها ...

الجوهرة تقرب ليليان منها وتلف يدها حول كتوف بنتها رغم رفضها :
مآعليه يمه .. السوق
موجود متى مآبغيتيه .. والله مآينقص عليج شي تبينه ..

رفعت عيونها لفوق تتأمل بعثت وجيه الناس من ورا
غطآها ومسرع مآنزلت عيونها تطالع ألي قبالها ...
مآينقصها شي والنقص هي من سوته لنفسها ...!!
وش رآح تفكر فيه هالحين .. بالي قالتة تغريد
ولا في هالزقه سآمي ولا بلافي .. ولا فالبآقي من ألي عرفته ..!
شلون قآدرة توقف على حيلها في هال لحظة ..
مآنهارت ودآخلها زمن يغرق بأحلامه ..
هبت هوا بآردة تحضن جسدها أول مآطلعت للشارع ...
ولحظات يميل برآسه من ورا سيارآة وآقفه من بعيد وهو يطالعها بغيض

...

يحترق من ألي سوته
وهذا هو ألي متعب روحه يلحقها لين نزلت لسوق ..
بيقولها أن أمه خطبت البندري وهو مآيبيها ..
أنه لحد هال لحظة شآريها ... وأذا هي ع كلامها بالرسائل تبنيه فالموضوع
وآقف على شخص واحد هو صالح !!..
بس هي ليش عاملته بهالطريقه ولا كأنها ترأسله ومكلمها هو يوم أخذ
جوال البندري ..
يمكن خافت من أهلها .. رفع يده ونزل الطآقيه البآقيه من كشخته
حتى يظهر شعره المتلفف حول بعضه .. ومسرع مآتخبى ورا السيارة
أول مآوقفوا على الرصيف وهو يشوف ليليان جالسه على حصاه وأمها
أنحت بسرعه لها وصارت تضمها ..
شصاير لهم .. لا يكون أحد شآفه بسس ..؟! وهي قآمت تبكي هالحين
عشان تبرر لنفسها ... تمايل بظهره على عمود الكهرب وبسرعه
سحب جواله من جيبه ... فتح على الرسائل حتى يكتب ..

(أنا والله مآلحققت لسوق ألا عشآني بقولتس أن أمي خطبت
لي البندري وأنا واحد مآآبي غيرتس .. فهمتي يآحبي ..
والله مآآبي غيرتس .. لا البندري ولا غيرها يوصلون ظفرتس !!)

فتح الأسماء وأختار رقمها حتى يرسل الرساله .. تعدل بوقفته
وتمايل بخصره حتى يشوفها متكورة على نفسها وواضح
أنها منهارة على الآخر .. قآمت أمها ووقفت
حتى تحط أيديها على خصرها ..
أنعدت حوآجبها وبدأ فعلا يخآف عليها .. أكيد شآآفوها معه
وهالحين حآطين لها سالفه .. طالع جوال وفتح على رساله
جديدة

(لاتقولين أن أهلتس شآفوني وآقف معتس .. مآعليتس
لا من أمتس ولا ألي معها .. مصيري أخطبتس ولا صرتي حلاي

بفكك منهم .. المهم لاوصلتي مع عمتس وأمتس للبيت قللي لي .. ولو
أنلي
زعلان من الحتسي ألي قلتيه لي .. !!؟)

أرسل الرسالة ..
وعلى طول حرك عيونه صوبها من بعيد ..
رفعت ليليان يدها وهي منهارة على الآخر تبكي .. تشاهق بشكل مو
طبيعي
أبد ..
أنحت الجوهرة من جديد وكل مأكلمت بنتها زادت أكثر ..
وعبير بخوف تطالع فيها ..
مايدرون وش جاها تبكي بهالشكل ألي يقطع القلب ..

الجوهرة تحضن كفوف بنتها وبصوت مخنوق : شنو فيج هالحين يمه ..
ليش تبجين .. عشان طلغنا من المحل والله ع بالي بتلحقينا ..
ليليان تشهق بقوة ونفسها بصعوبة تأخذه :
الجوهرة بصوت الحزن : تكفيين يمه .. لا تقطعين قلبي أكثر من جدي ..
تحجي قللي لي شنو ألي فييج ...
عبير ترفع يدها وماصدقت تشوف خالها جاي لمهم : خالي يا ..

رفعت عيونها ومن شافته جاي لمهم بخطوات وآسعه والتوتر وأضح
بنظرات عيونه فزت وأقفه ..
أنهيار بنتها مو طبيعي من طلعت من هالسوق وحالتها حاله ..
تحركت خطوة حتى يوقف علي قبالها ..

الجوهرة : الحمدالله أنك بيت بسرعه ..

علي : شصاير .. مآطولتوآ بالسوق ..؟

أنفجرت ليليان بكآ وهي تحآول تمسك نفسها بس مآقدرت ..
قآمت تكح وصوت تغريد يتردد في بالها ..
كل شي قالته تحس أنه يأخذها لموجة بكآ وأنهيارآت مالها نهآيه ..
زآده الحرايق ألي تشتعل دآخلها من شووفة سآمي ..
طآرت عيون علي وعلى طول أنحنى جالس عند رجول ليليان ..
سحب أليديها بخرعه

علي : تبجين ليليان ..؟!
الجوهرة بيعثره : والله مدري شنو يآها ..
علي مآلف صوب زوجته وعيونه تعلقت بليليان وهو يشد على أليديها :
يبه
قولي لي شنو له هالبجي كله
ليليان وهي تهتز من البرد وشهقاتها : أ .. ن .. أ .. أنا .. أ .. أبي .. أ .. م..
ي
علي حرك يده حتى يرمي طرف شمآغه اليسآر لورى كتفه : هدي يبه ..
البكآ هالشكل بيضرك ...
ليليان حطت يدهآ على فمها تبي تسكت بس مو قآدرة :
عبير وصوتها رآح فيها : أنا والله مو قصدي أقولها شي
علي حرك عيونه صوب بنت أخته : هو شنو ألي صآآر ..؟
ليليان تشآهق بقوة :

فز وآقف علي ونوى يسحب أليديها بس هي سحبتهم بقوة
حتى تنطق بصوتها المجهد ..

ليليان : و.. والله .. والله مو قادرة أوقف على رجولي ..
الجوهرة بخرعه تحركت لها : شلون يمه مآقدرين توقفين على ريولج ..
(تغير صوتها) لا يكون تعبانه وحنأ مآندري .. علي خلنا نأخذها
للمستشفى

علي رجع جالس : أنتي حافظة شي من القرآن ..؟!
ليليان تهز رأسها بالرضأ بس مو قادرة تتكلم :
علي بصوت وأطي وهو يرجع يللم كفوف أيديها المرتجفه .. يضمها بين
أيديه : أقرىها بصوت وأطي عشآن تهدى نفسج .. مآفي أحسن من كلام
رب العالمين هالحين .. يلا يبه
عبير ببركة : شنو فيها .. لا يكون عشآن ألي صار أنا بس شفت
عمتي متضآيقه وقلت لها ليش
علي بصرامة وبأمر : خلاص .. مآبي أسمع شي .. (قالها بتأكيد) بنيتي
قويه ولا رآح تهزها
هالسوالف .. بعد شوي بنشوفها تضحك وتسولف ..
ليليان وهي تبلع ريقها وبصدرها تقرأ أول بدآيات سورة البقرة :

.....

وقفت الجوهرة تطالع بنتها تهتز مآندري من البرد ولا من
أنهىآرها الغريب .. وورآها ظلت عبير تطالع خالها والدموع غرقت
بعيونها ... حست أنه مآبيي يسمع منها شي ..
ظل مآسك كفوفها حتى يحرك عيونه للمسآحة الفآضيه ورآ ليليان
ومسرع مآحرك عيونه لشارع يطالع الناس بعث ..
يسمع صوتها تتمم بس مو قآدر يميز أي سورة تقرأها ..
ومن حس برجفة أيديها تصير أخف من قبل فز وآقف وسحبها
غصب عنها حتى يلف يده حول كتوفها ..

علي : تعوذني من الشيطان وأن شالله مآعليج خلاف .. (رفع عيونه
للجوهرة)

تعالى سأنديها وترآ عبود بالسيارة ينظرنا لاشفتيه قولي أنها تعبت شوي

..

تقدمت الجوهرة وبسرعه لمت بنتها بقوة لصدرها .. بأست رأسها
ورآحت تمشي فيها نآزله من الرصيف لشارع .. وقف علي حتى يحرك
عيونه صوب عبير مآد يده صوبها ..

علي بصوته الدآفي وهو يبتسم لمها : تعالي يآعيون خالج .. خلينا نروح
لسيارة أمحقها من روحة سوق
عبير أنفجرت تبكي : والله مو قصدي أقولها شي .. ليش سكتني جني
أنا ألي خليتها تبجي ..!!؟

سكت بس مسرع مآضحك بصوت خآفت ..
هالبت حسآسة لأي كلمة تنقال لها بقصد ولا بدون قصد ..

علي : أنا أسكتج .. أفآآآ ...
عبير هزت رأسها : أيه أنت ..

تقدم لمها حتى يمسك يدها مقربها له

علي بصوته الهآدي : والله لا قصدي أسكتج ولاشي .. بس أنا عآرف
ليليان

ترآ مآيهزها شي بسهولة نفسج (لف يده حول كتوفها) بعدين أنتي لو
يفكج

الله من هالحساسيه الزايدة أنتي بخير
عبير ترفع يدها تمسح دموعها :
علي والأبتسامه للحين على شفاته : أييه أمسحها لا تزيد ثم أتوهق أنا
عبير أبتسمت من كلمته :

سحبها أكثر له وراح يمشي حتى تمشي معه صوب سياآرته ..
أبعد عنها ولف حول السيارة حتى يفتح باب السائق وهي مدت يدها
حتى تفتح الباب ألي كانت جالسه فيه قبل لايوصلون للسوق ..
بس وقفت من شافت عمتها جالسة ورا ..

الجوهرة بصوت ضائق : أركبي قدام عبير ..!؟
علي يركب ويسكر بأبه حتى ينطق بأمر : عبدالله أنزل أركب قدام ..
عبدالله برفض : لا مأنيب رأكب قدام .. بقعد عند أختي

سحبت هواً لخشمها ألي زركم من برودة الهواء .. حتى يتبع
هالنفس شهقه حاولت تكتمها ..
حاولت تبلع غصآات متناثرة في ذاتها وعجزت تلملمها ..
لأول مرة تبكي بهالشكل عند أحد وتحس أنها تزيد التجريح
في ذاتها ...
مآتبي أحد يشوفها بهالضعف .. يشوفها بهالأنكسار المجهول ...
تعبانه هي .. كل شي بات مميت بالنسبه لها ...!!
تبي تكون لحالها حتى تدخل في نوبة بكآ لعل وعسا يخفف من كل ضغط
يلعب فيها هالحين ..

علي أنعددت حوآجبه ولف برآسه لورآ : عبدالله قلت أركب قدام .. مآيصير
تركب بنت خالك قدام وأنت طول بعرض مرتزن ورآ
عبدالله وهو مآسك يد أخته : قلت لك بقعد عند أختي
علي بشوي عصبية : أختك لاركبت قدام بتطير ...!!?
عبدالله بعصبية : أنت شآيف شكلها
علي : لا أله ألا الله .. أختك ماعليها خلاف ..
عبدالله بقهر و نرفزة : غصصصب هوووو

شدت على الأكياس و عيونها تنتقل مابين علي وعمتها ..
ومسرع ما طالع خالها عبدالله بنظرة حارقه خلته ينزل مقهور من السيارة
وقبل لا يتحرك سكر الباب بأقوى ماعنده ..

**الجوهرة : هــــــــــــااااااااااو .. وراآه بعد
عبير فزت بخرعه من تسكيره الباب :**

غمض علي عيونه والعصبيه بدت تمتلكه من الحركة ألي سواها
عبدالله .. وعلى طول سكرت عبير الباب ألي جنب عمتها حتى تتحرك
بخطوات
للجهة الثانيه من السيارة .. لف عبدالله حول السيارة من قدام وعلى
طول فتح الباب ألي جنب السائق وركب ..

علي وهو يشغل سيارته وبصوت يكتم فيه الغضب : أن عدت هالحركة
مرة
ثانيه صدقني منت بخير ..
عبدالله صد بعيونه :

فتحت عبير الباب وركبت حتى تسكره بهدوء ..
رجع علي بالسيارة لوراً ولحظات حتى يتقدم ويتحرك بشكل مستقيم
مبتعد عن مواقف السيارات ..
الصمت عنوان لأنفاسهم ألي يسحبونها محملة بريحة العود حتى
يزفرونها بأعجوبة ..
وهي الوحيدة ألي من بينهم تحس الضعف يأكلها بدون رحمة ..
نفسها ضعف ..
دموعها ضعف
حبها ضعف !!
الحب ألي كانت تعتبره نعمة عاشت فيها ..
دق جوال علي حتى يمد يده بضيق للبوكس بجانبه
وجنب عبدالله ألي ماتحرك أبد قاعد علي وضعيته وصاد بعيونه
للشارع .. سحب جواله وفتح الخط حتى يرد ..

علي : ألو .
سالم : هلا والله ببوشهد
علي أبتسم من سمع هالأسم : هلا سالم .. وينك العصر عن ديوانيه عمك
سالم بربكة : ياخوك مقلقني موضوع والله لو عرف فيه عمي
ماهو بخير
علي أنعدت حوآجه : أعود بالله .. ليه ..؟
سالم سكت حتى يتكلم ببعثره : لافي أدق عليه قبل شوي ولا رد .. أببك
أنت وياه ترأ هالخبر من صدمتي فيه مآني قادر أقوله
علي قالها بأندفاع : لافي ... ولاهوب رآدن علي أحد .. أنا مآشفته ألا
الصبح ولا أخذ معي وعطأ كثير
عبير ركزت لكلام عمها من طراً أسم أخوها :
سالم : من بعد ألي قاله عمي له ولاشفته .. حتى عمي نفسه مآتوأجه معه
علي ألي سمعته

علي : والله على حجي أم سعود أنه كان عندها .. بس أنت طلعتني من
سالفتك

لسالفة لافي .. قللي شالي عندك يا ولد
سالم بضيق : بو شهد لازم أتواجه معك .. السالفة تخص المرحوم سعود
وعيال العم ..

علي أنعدت حوآجبه : قصدك بو فواز وعياله !!
سالم : هالله هالله .. مآذقت النوم من ألي عرفته .. تعال طالبك
علي على طول طرى في باله ضاري وآخر لقاً بينهم : أنت ذكرتني بشين
تغافلت عنه أعوووذ بالله .. بو فواز وولده مآهم مرسينها على البر ..
تعرف

أني قآبلت ضاري ولده العود
سالم رفع حوآجبه : مآغيره خوي سعود .. هو مآسمعنا أنه سآفر لقطر
ورزقه فالديره هناك
علي بأسف : الولد يوم شفته حالته حاله .. متعيب من حآدث
سعود الله يرحمه ومآيمشي ألا بعكآز .. يقول أنه يتعالج

الصمت لازآل أسير أنفآسهم ..
وآسم ضآاري يستقر في قلبها مثل القرصة !!
كيف مآتعرفه وهو كآن يزورهم في البيت ...
صدت بعيونها تبي تتذكر شكله بس عجزت ..
هدآ علي من سرعة السيآرة
حتى يوقف قبال الأشارة أول مآعلنت بوجه صمتهم
لونها الأحمر .. تمآيل بجسمه على السيت شوي ومد يده
متمسك بالدركسون

سالم : من زمآن تصدق عنه ..
علي بصوت الحزن : هو من بعد موت سعود خسر وظيفته وعآفيته ..
الحمدالله ع كل حال ..

سالم :
علي : والله يوم شآفني مآصدق فيني وقالي أنه يتمنى يشوف لافي ..

شكل الربع عنده مآقالوا له أن لافي رجع للديرة
سالم أبتسم وبطنآزة : يقولون شي بآط جبودهم يآبو شهد ... !!
علي حرك أصابعه بأستفآهم : مو هو قالي أن فوآز الأقشر ولدة بينزل
مقال

عن لافي شآفه بمعرض طلال مع وآحدن يقاله .. (سكت يحآول يتذكر
أسمه

ومسرع مآتكلم) أسمه أجنبي رآح عن بالي .. المهم أن هالشخص هو
آلي سلم للافي الجنسية الفرنسيه
الجوهرة طآرت عيونها وهي تسمع كلام زوجها آلي يفجع :

.....

سآلم بصدمة : لاتقوله !!
علي هز رأسه بأسف : أي والله يآ بو فهد .. مدري لافي عآزمة للمعرض
بأي صفة وهو عآرفن زين أن أعدآءه فالقبيله مآشالله .. غير أن
خآلتي لو درت عن هالسآلفه بالذآت مآرآح تسكت وحنآ كلنآ عآرفين
شروط خآلتي عشآن لافي يظل فالديرة وفي بيتها بالذآت
سآلم : أنت نبهته ..؟

علي حرك السيآرة من شآف الأضآة تحولت للأخضر : لا والله .. أنشغلنآ
بجيه بو مسآعد من السعوديه بعدها سآلفة سيف ورحيم
سآلم بضيق : قوله يآبو شهد قبل يطيح الفآس بالرأس .. والله أليآ نشره
لاتكون الفضيحة أكبر ..

علي آخذ نفس عميق حتى يزفره بتنهيده : والله أليآ قمت أفكر بحال لافي
آلقآه بدآل مآ يريح عمره تتقآوم عليه المشآكل أكثر .. أنا هآلحين
ورآي موعد مع بو مشآري في ديوآنيته .. أن شآلله بآجر العصر
أكون عندك ومنها أمر علي لافي يخآويني
سآلم هز رأسه بالرضآ : تم .. بآجر بكون بآنتظارك
علي : علي خير
سآلم : يلا فمآن الله ..

أبعد السماعه عنه وهو بدآل مآيلقى الرآحة بهآلمكآمة لقي نفسه
يغرق بدوآمة مآلها نهيآه ..!

معقوله بو فواز وولدة يعرفون أن هالعيلتين بدال مايربطهم
أنساب أجداد دفن التراب أجسادهم هم فالأساس نسايب في
زواج سعود من بنتهم ..
مستحيل بيكونون عآرفين وهذي سواتهم ..؟
غمض عيونه أول مآحس بصدآع وعلى طول رجع برأسه للجدار ..
أي سبب خلاك يآسعود تتزوج منهم بالسر ..
كيف تم هالموضوع في حياة ولد عمه وقمة المشاكل كانت
بينهم ..؟؟!!
بس عمره مآسمع أن وحدة من بنات بو فواز عمياً .. طيب
كيف أخذها سعود وهي عمياً ..
فتح عيونه وهو مآيدري وش رآح تكون ردة فعل علي ولافي
لاعرفوا بهالشي ,, أبد مآتجراً يقول لعمه بعد الموقف الأليم بينه
وبين ولده .. مآرآح يزيد الهم في قلبه همين ...
ومن بآب الديوانيه .. أنحنى برأسه لدآخل وهو يشوف أخوه
جالس على الكنبه .. لابس ثوب بني وشعره الأسود رآجع كله لورآ
بضخامة جسمه وعضلاته ..
سرحآن سآآلم ولا حس فيه وبسرعه طلع رأسه .. تحرك ببنطلونه
الجنز بخطوات بطيئه وبرجول حافيه حتى يركض
لسيف ألي وآقف ورا جدار متكفف ...
قرب منه رحيم وصآر يلبس جزمآته ألي منزلهم خوف من أنها
تطلع صوت ويشوفه سآلم ..

سيف بحمآس : هآآ بششر ..؟
رحيم : والله أخوي مآهو لممي .. سرحآن وشكله غرقآن حده في سالفه
يآخوفي تكون حب ..
سيف يضرب كتفه : يعني مروق .. نتوكل على الله وندخل عليه
رحيم مد شفآيفه ومسرع مآتكلم : خلنآ نتوكل على الله .. تصدق أني
لاشفته أخط ريولي وأنحآش من طريقه .. هههههههه .. لدرجة يوم
العايله الكريمة عند أمي العودة عطى أمي المفآتيح ولا شآفني الحمدالله ..
سيف هز رأسه : يآآخي أنت شنو ألي دآخل رآآسك تنكة خآيسه ..!
رحيم : ليه ..

سيف حرك يده : فرحان يوم أنك مآشفته وحنآ هالحين بنروح له بريولنا

رحيم شآد حيله : ياآخي خلني أفرح بحالي قبل .. ولا روحتي ذي
قبل أ دخل له بطلب العوض من الله ..
سيف : أمش أمش .. مآبقى ألا هالسالم ونرجع لحيآتنا الطبعيه ..
رحيم بصوت وآطي : شفت أخوك ؟..
سيف هز رآسه : آيه
رحيم بهدوووء : تحجيت وآه بعد آلي صآر
سيف هز رآسه بالرضآ : يعني شوي تحجينآ مو كثير .. أبوي آلي
مآوآجهه
لحد الحين
رحيم يمسك يد سيف : يلا خلنا نتوكل على الله
سيف : بسم الله ..

تحرك رحيم بخطواته حتى يتبعه سيف مبتعد عن الجدار آلي كآن وآقف
قباله ولمبآت هالحوش منتشرة في كل مكان مبددة وحشة الليل
وسكونه ... دخل رحيم آيديه في جيب جكيتيه من البرد وعلى طول دخل
حتى يدخل وراه سيف والريكة تعتلي ملامحهم ..
حرك سآلم عيونه صوبهم أول مآدخلوا من بآب الديوانيه الزجاجي
وبدون أي مقدمات

سآلم بعصبيه : أن سمعت كلمة منك أنت وآه والله لا تلقى
هالكآسه (أشر على صينية القهوة والشآي) بجبهتك
رحيم صآر يرفع آيديه بقلة حيله : طيب كيف بنستسمح منك ؟..
سآلم يتمآيل بجسمه ويحط الجوال في مخبآته : تستسمحوون ..
وصلنا خير أيل
سيف بتبرير : والله يآسآلم مآعرف وش سآلفه هآشاليه .. قالوا
لنا ونآسه وفله وآعآب
سآلم هز رآسه يبيه يتكلم :
رحيم بتآكيد : أي والله .. السموحة منك
سآلم يفز وآقف : تدري لو أن عمي مآحلفني آني مآعرض لكم ..

شنو رآح أسوي

سيف ورحيم تنحوآ يطآلعون فيه :

سآلم رفع يده وبنبرة قآتله : والله لا أكسر العصآ على ظهرك أنت وياه ..
بس ألي رآحكم أني عآرف أن لافي موريكم الشغل وكان الود ودي
أكمل

رحيم بخوف : وقسم بالله

سآلم صرخ بصوت عالي : لا تحلف لي بالله !!..

شوفوآ عآد من 10 أن مآشفت

كل وآحد منشبر فالبيت مآرآح يحصل لكم طيب .. و خلوني أشوف أو أسمع
أنكم تمآشون الدوآشر تعرفون زين شنو رآح تشوفون من سالم ..

مآعطآهم فرصة يتكلمون وعلى طول تحرك جآي صوبهم وهم من
الخرعه تفرقعوآ في كل جهة .. بآنت على شفآته أبتسآمة كتمهآ غصب
ومن طلع من الديوآنيه ضحك ..

رآح يمشي صوب البيت حتى يصعد الدرج ...أول مآوصل مد يده

يدفع الباب ويدخل الصآلة بخطوآته الوآسعه ..

بس وقفت الخطوآت من شآف مرآيم قآعدة قبال أمهآ في كنب

الصآله وصوت التلفزيون الوآطي يتردد في المكنآن ...

ثبت نظرته صوبهآ وهو يتمنى من أعمآق قلبه يطفئ

النآر المشتبه دآخل ضلوعه بسبتهآ...

لو قدر يآدبهآ من جديد على ألي سوته في حقه والكرآمة ألي

رمتهآ بالأرض قبآله وقبال عمه وعيال عمه

.. تخسى تكون هذي مربيه التربيه ألي تعب فيهآ هو !!..

لو بس أنه طفى النآر ولا تركهآ على مآهي عليه ..

وهي من حست بنظرآته تآكلهآ أنتفضت من مكآنهآ وفزت وآقفه

حتى تتحرك صوب أمهآ وتجلس معطيته ظهرهآ ..

مآشآفته من وصلت للبيت .. أبد مآشآفته وأمهآ كل مآشآفتهآ

توصيهآ تتحرس منه ولا تطلع قدامه بعد كل شي قآله ..

تنفست بقوة وهي تحس فيه للحين وآقف ورآهآ ..

لوى فمه بطنآزة وتحرك صوب الدرج حتى يصعده

أم سالم من حسنت فيه رفعت صوتها : سالم ..
سالم وقف مأسك الدرازين وبدون مآيلف لها : سمي
أم سالم : وينك من الصبح مآشفتك .. حتى زوجتك تو نآزله تسأل عنك
مسيكينه تحآتيك
سالم بصوته المتترفز : مشغول يمه .. (لف برآسه لجهة اليسآر وبدون
مآيطالعهم) أنا قآيل هالآدميه ألي جنبك لا تطلع قدامي ..
أم سالم تقوم وآقفه : الآدميه ذي أختك
سالم قطع كلام أمها وبآستنفآر : تخسى أختي .. لا تخليني يمه أهرج
ومآتدرين
ألا أنا مطفي النآر ألي دآخلي فيها ..

شبكت أصآبعها بركة مع بعض وصوته الوحيد الثآير
في هالصآله .. يطلع من شفآهه يركض صوب الشبآبيك والأبواب ..
ويرجع يرتدد لها .. ينعآد ألف مرة بدآخلها ..
نوت تقوم .. تصرخ في وجهه تقوله ..
(طف النآر ولا تنقطع الحبآل وأنا أختك) ..
حآسبني وقت مآتبي .. وعلى مآتشتهي .. دآم الذل عنوآن الزوآج والفشل

دآمها هآلحين محسووبة على رجال مآيبيها ..
دآم أنه هو نفسه تخلي عنها بعد مآركض ورآ الموضوع وثار
نفس حالته هآلحين ...
فيه خسآآرة أكثر من خسآرة حياتها وأخوها سندهآ بعد رب العآلمين !!..
بس عجزت تنطق كلمة وحدة ..
مآعندهآ القوة لهآلشي

أم سالم : أنت أشفيك سالم .. مآنت على خبري ..

مآرد على أمه وكمل خطواته صوب الطابق الثاني .. تسآند بيده
على حآفة الدراآزين أول مآظهرت له الصآله الجآنبية ..
خطوة تبعتهآ خطوات وهو يدخل قسمة ويقرب صوب غرفة نومه .. مد
يده

آلي تتآلق فيها سآعه بلونها الرصآصي ومسك يد البآب ..
تمآيل فيه حتى يدفع البآب وتنكشف له غرفه النوم بكآمل ديكورها ..
الكبت الكبير بلونها الرمآدي بآطآرآت بيضآ وهو يحتل جزء من زآوية
غرفته الوآسعه ..

الكنبة الطويلة وهي توآجه السرير بآعترآفآت الرآحة ..
ريحة ورد اليآسمين تفوح من الفوآحة آلي
تنآم على الكمودينه .. السرير بجانبآ يملآه الخدآديآت الصغآر بلونها
الزهري ...

سحب الهوآ بقوة لصدرة وهو يحس بالرآحة تلتحف التعب ..
أبتسم أكثر وعيونه تتحرك في عبث على أثآث غرفته آلي
مآينيرها غير نور الفوآحة وأبآجورة في الجهة الثآنية من السرير ..
ريحة اليآسمين تنعش الجسد المرهق بدآخله .. ترك يد البآب وعيونه
متعلقه على ولده الغرقآن بسآبع نومة بوسط السرير ..
لابس بيجآمة سمآويه وشعره الأسود متنآثر لورى كآشف عن جبهته ...
وصل لسرير ولحظآت حتى ينحني ويبوس فهد مآبين عيونه ..
وعلى طول أتنفض ولده من بوسة أبوه .. أبعد شفآته عن بشرة ولده
وبصوت خآفت قال

(بسم الله عليك .. \أبتسم أكثرا .. شكل ذقن أبوك ضآيقكك ..
ارجع يبوسه بس بهدوء وحذرا .. الله يحفظك ..)
زفر هوآ وتمدد على ظهره حتى صآر رآسه بجانب رآس ولده ..
طآلع السقف ووحوش الصمت تحآصره ..
رمش ببطء وهالظلام فالغرفة والهدوء ينآدي النوم له حتى يحرسه ..
غمض عيونه وحط آيديه على بطنه حتى يغرق فالنوم
آلي جفآه من ليلة أمس ..

تبع هالنوم صوت بآب أنفتح حتى تطلع منآير من الحمام آلي جنب
غرفة نومها .. لابسه قميص نوم لحد ركبها .. والشآل العنآبي لآفته
حول كتوفها .. شعرها متنآثر على كتوفها بنعومة هالجمال آلي يحتويها

والرقه ... سحبت هوآ من خشمها حتى تلف لورى وتسحب بآب
الحمام تسكره .. قالت بصوت وآطي حيل
(أستغفر الله العظيم وأتوب اليه)

صآرت ترددها وخطواتها تتحرك للمطبخ .. دخلته حتى ترفع
يدها وتشغل لمبة من لمباته .. ومن أشتغلت هاللمبة حتى ينكشف
لها المطبخ بصغر حجمه وديكوره البسيط .. توجهت للثلاجة حتى تفتحها
وتسحب لها علبة عصير .. أبتعدت أكثر عن الثلاجة وبرجلها سكرت
البآب .. جلست على الكرسي المقابل لطاولة صغيرة بجانب البآب ..
ببطء فتحت علبة العصير ورفعتها حتى تشرب منها شوي وترجعها ..
مآصدقت ولدها ينآم وهي اليوم أبد مالها خلق لشي ..
تحس بالضيقه تحتويها ..

تسآندت بكوع يدها على الطاولة الخشب وحركت عيونها صوب الجدار
قبالها تطالع الفوآكة المنحوته على السيرآميك ..
سالم تغير .. مآعآدت أبد تشك بهالشي .. تغير من شآآف ذيك الحرمة
بالمستشفى.. من الصبآح طلع ولارجع لحد الحين ...
والأمور فالبيت أنقلبت فوق تحت .. حتى أنها شآلت هم مرآيم أكثر من
قبل..

كبير على البنت ألي تمر فيه .. وحالتها أبد مآتسر .. من وصلت مآتكلمت
كثير وكله سآكته .. ولا حست بأحد دخل فزت تركض من مكانها
من الخرعه .. مآتبي تطيح في أخوها .. مآتبي تشوف قطيعته وجفآآه ..

..... : منآير ..

تحركت بخرعه محركة عيونها صوب مرآيم ألي وآآفه قبالها
ووجها تعبآن حيل ومتكدر

منآير ترفع يدها وتممر أصابعها على شعرها مرجعته لورآ أذنآ : حبيبتي
أخلعتيني

مرآيم ويدها مستقره على أطار الباب : قولي لسآلم أني أبيه
منآير بحوآجب أنعقدت : سآلم ...! ليش هو هنيه
مرآيم تبلع ريقها وهي تحآول ع قد مآتقدر تكون ثآبته : أبيه .. دخل علينا
بالصآله

فزت وآقفه حتى تتحرك بنحآفة جسمها صوبها ...
تستقر أيديتها على كتوف مرآيم والخوف رسم ملامحه على
تفآصيل وجهآ

منآير : شآفج مرآيم .. قآلج شي ..؟!
مرآيم صدت بعيونها وبصوت وآطي : حذف هرج وكأنه مآسك نفسه
عند أمي (رجعت تطآلع منآير) أبي أتحجى وآياه .. بقوله يسوي ألي يبيه
فيني

ويريطني .. بس لآيقطع بهآلطريقه
منآير برفض : لا شنو تتحجين معه .. أنا وآخآلي يوم يبنآ طآريج قآم
يصآرخ ..
مهبووله انتي .. يبي له وقت وآوعدج وعد يآمرآيم لآخذج عنده) أبتسمت
(وآسكركم الغرفه
ومآفتحتها لين تتصآلحون ..

مرآيم تبدلت ملامحها للآزن :
منآير تمسك خد مرآيم بآنيه : لا تشيلين هم ومنآير أختج موجوده ..
تآسبين بشوفه يقطع فيج وسكت ..!
مرآيم هزت رآسها وبصوت مآنوق : مآعدت أقدر أآحمل
منآير : روعي هآلحين صلي لج ركعتين وكثري أستغفآرحتى يقبل عليج
الفرج .. وأن شآءالله
تتعدل الأمور
مرآيم بعد صمت وبيعثره : أن شآءالله ..

تآركت مرآيم تآركتها وهي ظلت وآآقفه تطآلع فيها لين

أخفت من قبالتها .. مدت يدها وسكرت لمبة المطبخ
حتى تتحرك بخطواتها طالعه منه .. مشت في سيب صغير
ولفت دأخله غرفة النوم .. وقفت بدفاً تطالع في زوجها نايم
وبجنبه فهد .. روسهم قريبه من بعض ..
رجعت تطالع في ملامح سالم .. عوارضه بلونها الأسود .. شعره ..
خشمه الطويل ..
تمنت لو يضمها على هالآلم ألي يحتويها ..
رفعت يدها حتى تحطها على نبض قلبها تهديه .. وش بلاها خافت من
فرقاه ..
خافت لا يتركها ويروح لذيك ألي شافها ..
سالم يحبها .. متأكده من هالشي .. مستحيل بيهدى للنسيان
ويرحل .. لفت مآده يدها وسكرت بآب غرفتها ...
تحركت لآفه حول السرير حتى تقرب منه وتنحني شآيله ولدها
بهدوء بعيد عنه .. ومن أستقر بين أيديها فز سالم بخرعه فآتح
عيونه ولونها رآيح للأحمر من التعب ..

سالم يطآلع منآير ويمد يده : وين مآخذته ..؟!
منآير تبتسم تمد يدها تحضن أصابعه وبصوتها الهادي : بسم الله عليك ..
بحطه
بالسرير عشآن لا يضآيقك لاصحى

ريح رآسه على الفرآش وغمض عيونه .. وهي رآحت لسرير ولدها
حتى تحطه بوسطه وتغطيه .. مسحت على شعره وبدت تقرأ عليه ومن
خلصت أبتعدت عنه وبخطوات بطينه وصلت لسرير ..

سآلم من حس فيه تجلس على طرف السرير : تعبآن وأحس بصدآآع
فضييع
منآير تزحف أكثر مقربه منه ومسرع مآآلت برآسها وبآست رآسه :
هالحين بيروح الصدآع .. تعرف أن بوستي لها مفعول سحري

من حس في شفاتها تلامس جبهته ... تنفس سأحب هوأ لرنته ..
يبي عطرها الفاتن يتغلل لروحه ..
رغم تعبته .. كل شي بقربها يكون له نكهته الخاصه ..
فتح عيونه حتى يشوفها متمأيله بثقل جسمها على يدها المتساندة على
الفرأش ..
تأمله بأبتسامة حس فيها حزن ..
شعرها متناثر على كتوفها وأصل بعضه لصدره ..
رفع رأسه وتمأيل فيه حتى يطبع بوسه على رقبتها وبسرعه سحب
جسمه لأول
السريـر حتى ينام على المخده ..

سألم : لا تبـتسمين لي و عيونـج فيها حزن
منأير متفأجنه من كلامه : أنا
سألم يلف يده تحت المخده ويريح رأسه عليها نأيم على جنبه اليمين : لا
أنا

غمض عيونه وعلى طول هي نزلت عيونها ..
مفضوحة عنده ..
طيب أذا عأرف أن فيها حزن ليش مأسأل ليه ووش السبب ..!!?
ليش تحس أنه بآرد لأول مرة معها ..
تبوسه ولا يتحرك يلمها من بين أيديه له ..
رفعت عيونها له وشأفته مغمض عيونه ..
كم رآح يلزمها من الوقت حتى تعزي حالها فيه ..
و بسرعه تحركت له رأميه جسمها بجنب جسمه ..
بتتعب بهالطريقه من هالأفكار ..

منأير بصوت مهزوز : سألم ..
سألم وهو يحس في قربها : هممم
منأير تحرك رأسها حتى عأنقت عيونها تفأصيل رجولته المأثله لها :
ضمني لصدرك

فتح عيونه بسرعه من دقت هالكلمات مسامعه ...
لحظة نزل عيونه لمستوى رأسها .. أنعقدت حوآجبه
حتى ينطق بصوته التعبآن

سآلم : ياهل انتي ...!!
منآير بآندفآع : آييه ياهل .. بس ضمنى لصدرك ولا تتحجى

سكت وهو يلمح بعيونها أصرآر ولمعة غريبه .. تهيأ له أن الحزن
آلى لامسه رآح يتفجر من عيونها بآي لحظة
شفآفه بحزنها هي .. يتآلق عليها الحزن مثل الفرح ..
أبتسم حتى ينطق بصوته المبحوح

سآلم : غآليه والطلب رخيص

سحب يده من تحت المخده حتى يدفنها تحت رقبتها
ويلفها حول كتفها ... سحبت جسمها له أكثر و مآلت برأسه على صدره ..
تحس بآنفآسه .. بنبض قلبه ..
يغمرها دفآ جسمه بآحآسيس غير ...
وشي في قلبها يسحق أطىآآف القوة ...!!
تحس في الصمت يجلس في زآويه غريبه عليها ..
يتآملها ..
ضمت آيديها مع بعض ودفنت رأسها أكثر في صدره ..

وهو فتح عيونه بأستغراب يطالع فيها ..
أول مآحس فيها تتجذب له أكثر وودها لو تكون معاه جسد واحد !!..
طالع عيونها المغمضة وهي تسكرهم بقوة ..

سالم بتعب : منآير .. فيج شي .. تونسين شي
منآير هزت رأسها برفض : لا
سالم يرفع رأسه عن المخده والضيق
أعتلى ملامحه : أفتحي عيونج وطالعي فيني .. فيج شي متأكد أنا

هزت رأسها بالرفض تبي تقوله لا مآفيني شي .. بس عجزت
.. رفعت جسمها مبتعدة عنه بسرعه .. نزلت من السرير
وراحت تمشي صوب باب الغرفة .. قطع طريقها أول مآفز بطوله
واقف قبالها ..
وقفت منزله عيونها بالأرض .. تجاهد تكون ثابتة عنده ..
مآتنهار ولا تقول أي شي ..
وهو ظل يطالعها بلغة الذهول من تصرفها ألي يأكده أن فيها
شي ..

سالم يحضن ذقنها رآفعه : حبيبتي ..
منآير تأخذ نفس وترفع عيونها صوب عيونه : قلت لك مآفيني شي سالم
سالم بأصرآر : ألا فيج .. أنا أكثر واحد يعرفج
منآير تطالع عيونه الحمرآ من التعب .. ملامحه المجهد : أنت ألي عليك
تقولي شنو فيك .. شنو ألي غيرك من ردينا من المستشفى .. شالي مخليك
بهاالتعب ..

ظل سآكت وعلى طول صد بعيونه عنها ..
ببرود تجآهل كل أسئلتها حتى يتحرك رآجع للسريـر و يجلس عليه ..
تبيه يقولها عن الحرمة ألي شآفته وآقف قبالها ..
ع الأقل يقول أنه كآن وآقف فعلا قبالها حتى ترحل كل هوآجيسها ...
تبيه يبوح مثل مآعرفه ..
لايسكت ويزيد التعب لروحها والتشكيك ..
سكوته عنها مآهو من عبث .. أبد مآهو من عبث

سآلم وهو للحين يتصدد عنها : تعب الدوآم و ...
منآير بقهر : لا تجذب علي!!

على طول حرك عيونه بنظرة قآتله صوبها .. الكلمة ألي
قالتها كبيرة في حقه .. نوى يقوم بس لأخر لحظة تماآك
نفسه وظل قآعد بوضعيته ..

سآلم بنبرة غآضبه : منآير أطلعـي بررررآآآ ...!!
منآير تجآهد تبين له أنها مو خآيفه رغم أن نظـرته والغضب ألي
يتفجر من عيونه خلت رجولها ترجف : ليش .. لأني كآشفتك
سآلم بنبرة أعمق وأغلـض : قلـللت أطلعـي ...

تحركت بخطوات وآسعه فأتحه الباب وطالعه منه حتى تسكره
ورآها وبسرعه حرك قبضه يده حتى يضرب خشب السرير
بأقوى مآعنده ...

الموآجهه لأنسآن يشيل هالكم من التشتت مآهو بصالحها
وبسرعه فز وآقف حتى يتحرك صوب بآب غرفة النوم ويفتحة
بأقوى مآعنده .. لفت لاصقه فالجدار أول مآمر من قبالتها طالع من قسمه

....

مآتحمل يقعد وهي كآآشفته ..

لو مآورا هالحرمة ألي شآفها سالفه تخصه مآتصد
عنها وطردها ..

أخذت نفس أعمق وعيونها متسعه من تصرفاته ...
وعلى طول تحركت لأقرب كرسي جالس عليه ..
وش بيدها تسوي لو زوجها طلع له علاقه في هالحرمة ..
وش راح بتسوي ..

مآلت بأيديها على ركبها ومسرع مآرفعت كفوفها تمسح على شعرها

حتى يتردد صوت التكبير معانق الأسماع من مآذن المسآجد ألي حوالهم

..

(الله أكبر الله أكبر)

صوت الأذان لصلاة العشا .. صوت يرتدد رآحة للقا رب العباد ..
هدآ من سرعة سيارته حتى وقف عند بآب بيت فلاح ..
بعد أصرآر عبير أنه ينزلها عند بيت أبوها
مآكآنت ألد تبي تبات عندهم وهي حآآسه في التوتر مآبينهم ..
حتى خالها تحسه ضآآيق من أخذهم

الجوهرة بصوت رايح فيه : يمه خوذي أغراضج ..؟
عبير تفتح الباب : عمتي خليها عندج وأنا رآح أخلي طلال ييبها لي
علي يفتح شبآكه أول مآنزلت عبير وسكرت الباب : يلا يبه تصبحين ع
خير ..

عبير توقف وبصوت وأطي قربت من خالها : مآحب أشوفك متضآيق
خالي

علي أبتسم : تعبان يآبوج شوي ..
عبير بعد صمت وبصوتها الهادي : يلا فمآن الله

تحركت بخطوات وآأسعه صآمته صوب بآب الشارع حتى تدفه وتدخل ..
ومن نوى علي يتحرك فتح عبدالله الباب بسرعه ونزل مسكره ورآه ..
رآح يمشي قبال علي حتى يمر من عنده ويفتح الباب ألي ورآ ..
أخذ علي نفس وزفره حتى يتحرك من سكر عبدالله الباب ..
جلس جنبها وبسرعه مد يده ومسك يدهآ بقوة

عبدالله : أشفيتس ليليان .. أحد ضآيقتس بالسوق ؟
ليليان تحآول توقف بكآ ع الأقل لين توصل البيت :
الجوهرة بصوت دآفي : أختك بخير
عبدالله يميل برآسه يطآلع أمه : أنا سآلتس وش فيها تبتسي مآرديتي علي
الجوهرة بتأكيد : قلت لك تعبت شوي
عبدالله طآرت عيونه : كذيا بليا سبب تعبت
الجوهرة هزت كتوفها تبي تقول شي بس سككت :

صد بعيونه يطآلع الشوآرع ألي تنوح من ضيآع أنفآس البشر ..
من خوفه البرئ ألي يزفره للرصيف بعثره مآتزيد هالرصيف

ألا أستسلام ...
يحس أنه على حافة دموع يشارك فيها أخته ...
يبي يصرخ ولا هو قادر ..
يكره دموع أخته .. مثل ماتكره هي أن أحد يشوف دموعها ...
رفع عيونه لسماء .. حتى يسأل النجوم (متى رآح يجي هاليوم ألي يطالعها
وهو كبير) .. !!!
متى رآح تمشي الأيام بسرعه .. !!؟
مسافة الطريق حتى يوقف علي تحت مظلة بيته .. وبسرعه فتح عبدالله
الباب وسحب يد أخته

عبدالله : تعالي أنزلي من هنيا ..
ليليان تشاهق بقوة :

تسأند علي بكوع يده اليسار على طرف بابه ومسرعه مأمسح
لحيته بكف يده يطالع عبدالله بطرف عين
... ظلت الجوهرة جالسه تطالع في بنتها تسحب جسدها للجبهة
الثانية حتى تنزل ويسكر عبدالله الباب متمسك بيد أخته رايعين
صوب باب الشارع ..

علي بنبرة ضايقه : بنتج شنو يآها .. قولي لي بالضبط ألي صار !!؟
الجوهرة تطالع زوجها بحزن : والله مدري .. تهاوشت هي وعبير في
محل .. أو ماتهاوشت تشادن بالحجي وعبير بجت .. هديت عبير ورحت أنا
وياها
ع بالنأ ليليان بتمشي ورآنا .. بلاها ضيعتنا .. رحت أدورها ولقيتها
وآآفه

بعيد وأضح ع صوتها أنها بأجيه .. يمكن خافت أنها ضيعتنا ..بس من
طلعنا

أنهأت ع الآخر ...

علي رفع حواجبه مقاطعها : طلعتي من المحل بدون ما تتأكدين أن بنتج
معاج ..!

الجوهرة رفعت يدها : طلعت أبي عبير تهدي وبشري لها ألي تنبيه متوقعه
أن بنتي بتمشي ورآنا .. (قالتها ببعثره) ما يا ع بالي أنها مو ورآنا
علي مد يده فأتح بأبه وبدون نفس : والي يرحم والدينج بسج أذار تآفه
وتبريرات تحسسنني بشي مأودي أقوله
الجوهرة بخنقه : أنا قلت لك ألي صار .. ماقلتة لك تبرير ولا عذر ..؟
عبالك

بنتي بهالشكل مو قاطعه قلبي
علي يسحب من جيبيه الجوال وبعصبيه : مرة ثانيه أن هذي سوآياج معها
لا تأخذينها معج بالله ... ريحيها
الجوهرة بصدمة : أريحيها ...!! علي شقأعد تقول أنت
علي يلف براسه صوبها : أنا مأنويت يوم شفتها تبجي بهالشكل أقول شي
لج تسمعه هي ولا عبير ..
الجوهرة أهتزت نبرة صوتها : أنت أشفيك كل مآصار للبنيه شي حطيته
علي وأنا أحاول على كثر ماقدر أتقرب منها وهي تصد ...
قأعدة أعطي نفسي الصبر وأنا أحترق عليها وعلى تصرفاتها معاي
علي بطفش وبعصبيه : حجي وبس هذا ألي أنتي جأيدة فيه .. وخليج
هالشكل لين
أنا أطق منج ومن هالتصرفات

دف بأبه بيده حتى ينزل بخطوات وآسعه داخل باب الشارع .. رفع جواله
وضغط رقم لافي حتى يقوله يجي يأخذها لا تنهار البنيت أكثر وتتعب ..
ع الأقل لاشأفت أمها حمده تخف شوي .. حط السمأعه عند أذنه
والجوال يدق ولا من رد ...

وفي مسأفة أبعد من الحلم .. أقصر من الوجد ..

بهدهوء وكل شي يعبث فيه السكون يطالع جواله قبالة يهتز مع كل رنة ..

(بو شهد) يتصل بك ..

وببرود نظرتة ظل يطالع في الجوال يبكي على حافة أمسيات
يأنسه .. وأقف بسيارته الجيب تحت مظلة بيت أمه العودة ..
وألف هاجس يعيش في الوطن الساكن فيه ...
غترته بطريقه فوضويه شوي رافع أطرافها كلها لفوق حتى
يبان من ورا رقبته شعره الرمادي .. مد يده وعلى كم ثوبه الأسود
يستقر كبك رصاصي عليه فص أبيض حتى يسحب الجوال
وعلى ضغطة زر قفله .. حرك يده حتى يفتح الباب وينزل من السيارة
بطول جسمه ونحافته .. خطوات وأسعه متساويه بجزمات يعانق
فيها اللون الأسود ملكية هيئته مثل ماعانقت لون ثوبه .. ومن وصل
لباب الشارع سحب من جيبه مفاتيح حتى يفتح الباب ويدخل ..
يمشي متجاهل الديوانية ويلف متوجه لسيب الصغير
في الجهة الجانبية من الحوش بس وقف وبنظرة أندهاش ظل يطالع
باب المدخل لبيت أمه العودة مفتوح ...!!!

الصبح يخبر أمه العودة ماطلعت ألا هي مسكرته ..

شلون أنفتح هالحين ..؟

حس بنبض قلبه يختل شوي وذيك الليله ألي سمع فيها الصوت فالحوش
ترجع له .. أرتسمت صورته وهو يتحرك بخطواته الواسعه طالع
من الديوانية بعد مآسمع شي طاح تبعها صوت خطوات ..
متأكد أن السلم ألي شافه في ذيک الليله مآکان ذآ مآانه ..
فيه أحد محرکه ..!

تحرك معاكس للوجهه ألي يبي يروح لها حتى يقرب من باب الصاله
أكثر وأكثر .. يدفع الباب من بين ظلام الليل ألي يحوطة
حتى يشوف لمبة الصاله المكشوف نصها قبالة مشغله ..يميل بجسمه
حتى يقدر يدخل ببطء .. يتحرك فالسيب الصغير وبجنبه الدرج
حتى توقف هالخطوات وتتسع نظرة عيونه المرتبكة من شافها جالس
فوق المركة بجنب غرفة ليليان ..

لافي بعصبية وأندفاع يعبر فيه عن التوتر ألي صآبه : شنو دخلج هنيه ..
كيف

دخلتي ..؟

تغريد متسآنده بكوع أيديهآ على ركبهآ وشآبكة أيديهآ مع بعض :

.....

لافي رفع صوته بقهر : تسمعين أنتي ..؟؟!!

أبتسمت حتى تحرك عيونه بهدوء صوبه ..
حست أنها قبآله عليها تستوعب الدروس ألي علمهآ لسنتين
أخذت من عمرهآ الكثير ..
وهي ألي ع بالهآ ضحت عشآن رآحته وأذآ فيه مآيشوف هآلتضحية
غير غباء ..!!
درس الموت في وجه القدر .. ودرس شلون يدوس ع عمر معشوقته
ويرحل .. ودرس الخيآنه فالآخير ..
كم عليها تتحمل .. وتبآغت الألم حد الصبر وأكثر ...
كم عليها تبني الأحلام حتى تكون مرتفعه حد أرتفآع الوجد وأكثر ..!!
وش أكثر من حب غدآ صورة من فلم قديم يحمل الأبيض والأسود ..
وجهآ من بين نظرة عيونه يخفي شي أعظم ..
شي بدد الضعف ألي كآن سآكن فيها أول مآرمآهآ بالغرفه ألي جنب
غرفة الخدآمة ..
رجع يعيد السؤآل مثل لو أنه يبي يثبت الشك باليقين ..
يبي يكشف المستور من بين تصرفآتهآ

لافي : قلت لج كيف دخلتي ..؟

رجعت تعيد أبتسامتها لكن بصوت ضحكة خآفته وملامح ليليان
بعد كل شي قالت له للحين رآسخ في ذاكرتها ..
وش كثر حست برآآحة من بعد مآطلعت من الباب ..
أنتصار رفع من طآقة القوة بدآخلها بشكل عمرها مآتخيله ...
مآتدري هو فخر أنكسآر ملامحها بعد مآكشفت لها وش لافي
سوأ فيها أو أحسآس أنتقآم أنزرت بذورها بشوفة ليليان ..
الصدمة بعيونها كآنت تآخذ دور البوح من شفآتها ..
صدمة بآنت فيها حجم الحقيقة .. حقيقة لافي في بنت عمته !!!
قآمت ببرود ونقآبها مستقر من بين أصآبعها حتى تتحرك قبآلها

تغريد : تمنيت وأنا لحالي أشوف وش ألي تغير برجة الشيخ لافي
لحضن حمده من يديد .. (أبتعدت عنه أكثر حتى توقف بوسط الصآله
قبآله وتتكم بنبرة يجهلها) يوم دخلت مآلقت شي متغير .. (رفعت
أصبعها
وقالت بنبرة أستفزآزيه) ألا شي وآحد بسسس

جمع أصآبعه مع بعض وصد بعيونه عنها من عرف
وش تقصد

تغريد تآشر لغرفة ليليان : غرفة الشيخ لافي .. مآخذتها بنت العمه ..
يآترآ هي تعرف أن هآلغرفه لك قبل .. ولا حمده بوقتها وهي تعطيهآ
غرفتك
مآكآنت تبي شي من ذكرى لافي .. ألي تخلى عن جنسيته وصآر فرنسي
أقصد (بنبرة تأكيد) مختترع فرنسي

مآتحمل وبسرعه تحرك حتى تستقر قبضة أيديه ألي مثل الحجر
على كتوفها وبقسآوة رفعهم لحد مآرتفعت عبآيتها من تحت كآشفه

عن نحافة رجولها ...
هالتصرف مآحسته غير شي صغير ينبض داخل هالمريض
عشان ليليان .. ليليان وبسس...!!

لافي بنبرة حآرقه : لاتحسبين أنج قآدرة تهزين لافي يآبنت محمود ..
والله أن مآلميتي نفسج وطلعتي من هالمكان لاتشوفين شي
أعظم من ألي شفتيه
تغريد بأستفهام : خآيف ...!؟

أتسعت عيونه وهو يطآلع في ملامحها الذبلانه ... عيونها المتورمة
وألي رآسمه الهالات السودآ حولها دآئرة من التعب والأرهاق ..
ظل يطآلعها مذهول من نبرة صوتها .. صمودها الغريب بوجهه ...
النيه المخفيه لهالكلام .. تبي تدفعه للجنون حتى يطلقها ..
أو تبيه يتهور ويسوي فيها أي شي حتى تنكشف هي وين ...!؟!!
دفعها حتى رجعت خطوتين بعيد عنه

لافي : أنا أخآف .. !!
تغريد حركت رآسها وبأستخفآف : على خبري مآتعرف ...!!

مد يده منحني حتى يسحبها بقبضة يده ويرميها صوب بآب المدخل ..
طآحت على الأرض بقوة وبتهديد رفع أصبعه

لافي : أنتبهي تلعبين ويآي تغريد .. لأنج مآتعرفيني .. ولازلت على خبرج
!!!

ظلت متمدده وهي تحس أن عظامها تكسرت في هالطيحه ..
ومايمديها ترفع رأسها ألا سحبها من ورا وقبضة يده
مستقرة ورا رقبتهآ ...

لافي يقرب شفاتها من أذنها وبنبرة كره غريبه : أنتبهي صوتج يرتفع
عندي لأني بالعافيه
طايقه ولا يصبرني ألا أعرف شي وآحد وبعده والله لا أرميج عند
بآب بيتكم !!

فكها وراآح يمشي طآلع من بآب المدخل ع الحوش ..
وهي ظلت تطالعه بنظرات حآآقده ..
ومسرع مآلفت برآسها تطآلع التليفون ..
قبل لايدخل لافي توها مخلصه من مكآلمة أمها وجالسها على المركة ..
وصوت أمها بهالكلمات يتردد في بالها ..

(فكري كيف تتمسكين في ريلج .. أنتي مريضة تغريد ..
مريضه لو طلقج لافي من رآح يأخذج .. خليج من أبوج وسوالفه .. !!
ديرتنآ مترووووسه من المطلقات ولا لقن لهن زوج .. عآد كيف أنتي)

دقت على أمها تبنيها تمر عليها وتآخذها ..
مآهمها وش رآح يصير فيها لآدرى أنها تركته ..
وأذآ في أمها من سمعت
صوتها مآعطتها فرصه أبد تتكلم ..

أندفعت تدآأفع عن لافي ..
وأنه لولاه مآعآشوأ هالعيشه
.. أنه ولد أختها ألي ينشد فيه الظهر ..
أرتفع صدرها ونزل بقوة بشكل متكرر أول مآرفعت يدها
ألي بدأ الحرق يكون جروح حواليه ..
كلهم خآيفين منه .. والدليل أبوها من طلعت من الفندق مآتحرك ..
كآن يقدر يروح لخالها أو حتى يدبر طريقه يقابل فيها حمده ..
بس لافي وآقف له بالبلعوم ..
مصير أبوها في يده !!!
شوه الحب ألي بقى في قلبها .. شوه صورة أمها وأبوها في قلبها ..
شوه صورتها هي ..
رجع الباقي من كلام أمها في مكآلمة تليفون

(أنتي شنو تبين أكثر من ريل يصرف عليج !!..
يدآريج في مرضج ..
كلامي يجرحج عآرفه .. بس مصير هالمرض كلنآ عآرفينه .. (أهتز صوت
أمها)
كلنآ .. متعي روج مع ريلج .. تعبنا كلام طالع نآزل فيج ... تعبنا تغريد
..
خليج مثل المسمآر لهم .. والله لا تنسد أفوأهم من يشوفون لافي رآجع لج

..
أنه مآتركج وللحين يحبج .. مهبوله أنتي ..
تبين تتركينه لوحدة بآرده مبرده ..
سنتين تنطرينه ضآعوأ من عمرج ..
من بيعوضج .. حمده ولا أبوج !!..
يا تغريد لا أقلب السحر على السآحر .. من زمان يبون يطلقونج من لافي ..
من الحره ألي بجبوووودهم ..)

أخذت نفس عميق .. نص كلام أمها صحيح ...
وش بقى لها هالمرض من صحة وعآفيه .. !!؟

لكم فتره رآح يتركها في هالدنيا وهو صار مثل الوشم في جسدها ...
شلون تطلب منه الطلاق وهي للحين مآخذت حقها منه ...؟؟!!
مآعلمته كيف الحب لا تحول لكره ب يكون على ألي عليه هالحين ..
مآ رآح تنسحب من حياته وهي مآ فكت أبوها منه ..
نزلت عيونها ليدها .. وش رآح تشوف منه أكثر من ألي شافته ..؟؟!!
فيه أكثر من هالشي ...؟
أو حقه وكآرهيته ممكن تكون أكثر .. أعمق
هو بينتقم عشانها تركته .. بيعذبها على كلام ناس مآ كانت لها سلطة فيه
...؟؟!!
ظآلم ..

رآح تتركه يسوي ألي يبيه ورآح تصبر وبنفس الوقت بتعلمه ..
بتحرق قلبه على قد الوجع ألي يحتويها ..
رآح تعرف كيف تحرق أوجاعها .. تنصهر
مع هالقساوة ألي تلتحف زوجها ..
دامها قآبلت ليليان .. هذي أكبر فرصة تقدر منها تعلم لافي درس
عمره مآ ينسآه .. أكبر من فرصة لقآ حمده ..
وبهدوء نزلت يدها ورفعت نقآبها لابسته .. تحركت وهي تحس
في كل عظم من جسدها يوجعها .. طلعت للحوش وتوجهت صوب
بآب الشارع ... حتى توقف تطالع سيآرته الجيب .. فآتح بآب السآيق
وجالس يطالع بجواله ...
وين بيآخذها مآ تدري .. ألي تعرفه أنه جآبها لهالمكان بليل وبالسر ..
ومن طلع النهار مآ تدري وين أختفوا !!
تقدمت أكثر لسيآرة وفتحت الباب ألي ورآ السآيق حتى ترفع جسمها
بصعوبه

وتركب .. عضت شفآتها من جلست وتمآيلت تسكر الباب وهو على طول
سكر بآبه .. حرك السيآرة بسرعه من تحت المظلة ورآح مبتعد
عن البيت ..

حركت عيونها صوب غترته وشعره الظآهر لها من ورآ رقبته ...
أهم شي في العلاقه ألي تربطهم ..
أنهم تخلوا عن الأقنعه .. أنهم على حقيقتهم في هاللحظة ..
غمضت عيونها وتسآندت بظهرها على السيت ..

أي زمن دفن سيرة سعود وألي صار وهو بحقد يبي ينبش فيه ...!!
ليش يركض ورآ سرآب ويبي يتهم أي أحد وكل ألي صار قضآء

وقدر ...

هالموضوع بالذات وراه شي غريب,,, أي سبب شافه وأكد له

أن موت سعود بفعل فاعل ..؟!!

كيف بيكون بهالشكل وهو من صدم أخوه!!

معقوله متوهم والمرض النفسي ألي صابه للحين مآتشافى منه ...

فتحت عيونها وحركتها للشباك .. كل شي يمر عليها وهو يركض ..

المباني .. الشجر .. أضاعة هالشوارع التايهه .. حتى الألم نفسه ..

دق جواله وعلى طول فتح الخط حتى يرد بلغته الفرنسيه ألي

يتقنها حد أتقانه للصمت والبوح ..

فهد : أهلا مآرتن .. (تغيرت نبرته للعصبيه) هل أتصلت بعمر ..

هناك مناقصه لشركة فرنسيه منافسه لنا كل مآيختص بها لديه ..

لايجيب هآتفه .. منذ متى تحدثت أليه ..؟! أرجووك حآول الوصول أليه ..

أريده على عجل .. نعم .. حسناً ..

أنعقدت حوآجبها وهي تتأمله يبعد الجوال عنه ويرميه قبالة ..

أجل مآتستغرب أنه مآ هتم بالتليفون ولا سألها أذا دقت على أحد ..

فيه شي يشغله .. شي بحجم هالنبرة الغريبه ألي تحتويه ..

طلعت منه (أففف) بقوة ..

وفرسه الشارد لا زال موضوعه طي التجآهل للكل ...

للحين يرفضون يقولون له عن موته .. خوف من ردة فعله ألي

رآح تكون من حديد ..

صرآمته بأعماله وأشغاله معروف فيها ولا يتردد أبد يطرد

أي وآحد يشوف فيه التقصير ألي مآينآسبه ..

مسآفة الطريق حتى يوقف قبال بوابه ضخمة حوآليها شجر ..

سحب غطآ البوكس حتى يمسك ريموت صغير ويضغط على وآحد

من أزريره ... تتحرك البوابه بهدوء كآشفه عن جمآليه الحديقه

ألي تملأها الأنوار في كل زآويه من زوآيآها ..

ولحظآت تتحرك السيآرة ويدخل لداخل حتى يوقف بالسيآرة

بجنب العربآنه ... فتح الباب وقال بصوته العصبي

(أنزلي) ...

فتحت الباب بهدوء ونزلت حتى تهب عليها هواء بارد ومسرع
ماتلاشت .. تحركت بجسمها صوب الحديقة الخضراء وأشكال مربعة
من الورد بشكل مستقيم حول سور هالقله
.. أبستمت لا شعورياً من المنظر ألي يفتح النفس ..
وأعمدة الأضائة فوق كل مربع ..
أبعدت نظرها عن الحديقة حتى تلف برأسها
صوب القلة بضخامة شكلها وتصميمها الخيال ..
وأجهه من زجاج عاكسه كل هالجماليه .. ومسرع مألقت بأستغراب
صوب العربانه .. وش فيه موقفاً هيناً .. تحرك بخطواته المتوازنه
وهو يحط الجوال في جيبه ومسرع مآرفع أيديه سآحب أطراف
شماغه .. تحركت على طول وراه ولحظات حسست برطوبه
العشب الأخضر من مشواً عليه .. برودة حسستها بكل هالتعب
ينزل من كتفها وجسمها لرجولها .. يتناثر على هالعشب .. يتلاشى ..
لمت عبايتها ورفعت رجولها حتى تصعد الرصيف من صعدته ...
تمشي وراه .. تتبعه مثل لو كانت ظله ..

(بسم الله)

قالها وهو يصعد الدرج حتى يدفع باب المدخل ألي
من خشب مزخرف بأشكال غريبه .. دخل مبعد أيديه عن الباب حتى يرتدد
الباب

بكبره عليها ضرب جسمها بقوة وبقلة حيله جت بتسوي نفسه تدفعه
بس جسدها أضعف من أنه يدفع قطعة خشب !!!
رجعت خطوة .. خطوتين حتى تطيح على السيرآميك البارد والأضائة
الصفراء

متسلطة حوالى المكان الصغير ألي هي فيه مرتفعه عن مستوى الأرض ..
تمددت على الأرض ووحدة من رجولها ظلت في مسار الباب ألي صار
جآي لمها

.. جرت رجلها بقوة وبسرعه قبل لايسكر الباب عليها ..
وزحفت مبتعده عنه لحد مآسمعته

يعلن لها أنه أنصك ...

رجفت من برودة السيرآميك ولحظات أنفتحت الباب ومن رفعت عيونها
ألا لافي وأقف مآسك الباب يطالع فيها بصمت ..
طآيحه قبالة وهو يتأملها بنظرة لها ألف معنى !!!
وش يطالع فيه وهي متمدده قبالة ..

المرض ألي عبث بجسدها
وخلاها بهالضعف .. ولا معشوقته ألي مآصارت غير بقايا حقايق
ضايعة له .. ولا يطالع الروح ألي هدمها من أستلمها من أبوها ..
يسأل نفسه .. وش بقي مآهدم !!
تحركت بسرعه
كآرهم هالمنظرة الخبيثة فيه حتى توقف وتقول بصوت وصل لمسامعه

تغريد : فرحآن بالحآل ألي وصلت له بسببك !!!

صد بعيونه حتى يدفع الباب بيد وحدة مرجعه لورآ .. أنحنى مثبته
من ورا بقطعة حديد ولحظة فز وآقف وأبتعد عنها بدون مآيرد
عليها ..
لمعت الدموع بعيونها وبسرعه عطت الصآله ظهرها
وقآبلت الحديقه ..
ليش تنكسر وهي وعدت نفسها تحرق ألمها بنفسها ..
تعطيه حق رد جميلها حتى لاخلص تعطيه كم درس من حقها ..
بلعت ريقها بصعوبه والتقرحات في فمها تحسها بدت تنتشر ...
حركت جسمها صوب الصاله حتى ترفع رجلها متحركة بخطواتها
صوب بآب المدخل .. دخلت ووقفت تحرك عيونها ببطء لصاله الوآسعه
بآثآنها المتفرق .. وكل زآويه في هالصاله تمتلك طآبع آآص فيها ..
لحظآت وقفت بنظرها عليه وهو جالس قبال طآوله مليآنه
ورق وملفآت ..وشنطة سودآ مرتآحه على عمود تحت الطآولة ..
رفع أيديه منزل غترته مع الطآقيه والعقال حتى يحطهم جنبه ويرجع
يمسح على شعره ..
مآتدري بآي مكان رآح تبدى تضرم النآر في حبه ..
في عشقه ألي بدأ يملك كل هالكون ..
ولا تبدآ فيه هو ألي أآترق كيآنها مثل الصآعقه !!!

لافي بدون مايطالعهآ : تعالى ..

تحركت صوبه بدون مآترد عليه بكلمة .. بدون مآترفص .. أو تعآند ..
هذي هي البدايه .. بتتحمل كل شي يقوله ..
كل فعل يسويه
كل عذآبه وقسوته ..
وصلت لكنبه ووقفت قبآله .. وهو على طول مآل بظهره لطآولة وصآر
يلم الأوراق ويرتبهم بطريقه متقنه ..
رفع الأوراق ولحظآت صآر يضربهم على الطآولة حتى تكون أكثر
ترتيب فوق بعض ..
أنحنى سآحب الشنطة وفتحآ .. دخل الأوراق بدآخلآ ورجع يلم الملفات
ويحطهم بدآخل الشنطة .. قآم وآقف وأبتعد عن المكان ألي جآلس
فيه حتى يروح لأقرب طآولة فوقآ مرآيه تملا الزخآرف حوآفآ ..
والتحف منتشرة في كل مكان تملأ الأثآ بفخآمة المظهر ..
عكست المرآيه كل تفآصيله الرجوليه وهو يفتش بكيسين فوق هالطآولة

..
سحبهم وراح رآجع للكنب ..
رمى الأكياس على الطآولة حتى ينطق بصوته الرجولي

(قربي ..!!)

أنعقدت حوآجبآ وهي مآتدري وش يبي فيها .. ولحظآت أبتعدت
عن الكنبه ودخلت مآبين كنبتين حتى توقف قبآله ...
رفع عيونه لآ وحرك يده للكنبه قبآله حتى يقول
(أجلسي)

أخذت نفس وراحت تجلس قبالة .. وبسرعه مد يده وسحب أول كيسه

لافي وهو يطالع بوسط الأكياس : هذي كل علاجاتج .. من باجر
تبدین تلتزمین فیهم .. ولا تعتقدین أنه یهمنی .. ترأ هالأشیاء
عشان نفسج

ظلت متنحه تطالع فيه ..
الشي الأجل كآن بالنسبه فيها للافي ..
عمره مآكان یعرف یعطي
لشي ألي يسويه نوآياه الصحيحه .. يقوم یغطي فعله بأفعال لدرجه
یتوه الواحد معه ..
وهذا الشي ألي یغريها فيه ...
طول عمر هالحب ألي بینهم
مآ قدرت تلقی تفسیر للصمت ألي یکسره فی کلمتين أو ثلاث ..
مع أنها فی هالحظة متیقنه أنه فعلا مآعاد یهتم ..
رغم أحساسها بعاطفة غریبه تجتاحها مآبین نبرات صوته ..
تدلها أنه فعلا مهتم ..
أنه رغم کل شي سواه فی شي لازال ينبض عشانها ...
صدت بعيونها عنه وقامت ...
لیش تجرح نفسها بهالطريقه .. لیش تتعبها ..
لا لافي هو نفسه لافي ألي قبل ولا الزمن هو زمنها ...

لافي بنبرة حازمة : أنا قلت لج أنقلعي ...!
تغريد بدون مآطالعه وبأستسلام لهالتجريح : لا

لافي يطالعها بنظرة غاضبه : أيل أنطقي ..

رجعت جلست وعلى طول قلب الكيس حتى تطيح علاجاتها
على الطاولة قبالها ...
تأملتھا بنظرة بؤس ... معقوله بيحي عليها يوم تقعد قباله تسمعه
ولا تقدر تشوفه ..
غرقت عيونها بالدموع وهي تحركها صوبه ..
ملامحه لا زالت لها خراآفه ..
كيف رآح تعود قلبها على الكره ..
هي تقدر تقول أكرهه ..
تقدر تصيح بعالي صوتها تبي الفكه منه ..
بس كيف تصيح على مشاعرھا ألي لازالت تحترق عشانه ..
كيف تقولھا و المغيب بدونه مجزرة ..
والصبح أرتفاعات تخيفھا من القلق والهم توقف بينهم وحيده

..
أذا يبي منها شي وبيرميھا مثل ماقال ..
ليش هو هالحين قبالھا' أصابعه تعبت بين أدويتھا ..
ليش يترك بصماته على أكثر الأشياء وجع لها ..
ليش يحسسھا بطعم الدمع في عيونھا لاشافته ..
وش ألي شافه في بنت الجوهرة خلاه قبل لايسافر يتقرب منها ..؟؟!
شلون عرفھا وهي فالسعوديه ..
تمنت تصرخ بوجهه تقول أنها تعرف عن علاقته السابقه في بنت عمته ..
بس الصرخه تحسھا بداخلھا خرساً ..
يطويھا الصمت ...
تبي تصرخ تقوله أن الفراق بعد فترة مآراح يكون
أكثر وجع لها ... تبي توعدده بهالشي ..
دام اللقاء هالحين بينهم أكثر موت ...

لافي يأشر بأصبعه صوبهم : كل علاج أنا كتبت عليه متى تأخذينه
بالوقت والعدد .. وعن عيونج .. الدكتور ستيف رآح يزور الكويت قريب
ورآح يي لهالفلة ويفحصج حتى يطمنج ويضمن أهلج لا سألوه ..
تغريد سحبت هواً لصدرها :
لافي : والموآعيد بأذن الله بتكونين ملتزمة فيها .. كل شي بيكون بهالفله

لين طبعآ تقولين لي ألي أبيه وتريحين نفسج بنفسج
تغريد تطالعه ببرود ... :

أبتسمت من قال تريحين نفسج بنفسج !!!..
مارآح تهتم بالراحة .. أهم شي تريح أبوها وتفكه منه ..
أهم شي تعلمه أشياء قبل لا يرحل نظرها...
بتكون هالأشياء له هديه ..
فز وآقف وبخطوة قرب منها حتى بلمح البصر يجر نقآبها ويرميه لورآه ..
تمايلت بخرعه متسآدة بيدهآ على الخدآديه حتى تنتفض ..
على بالها بيطقها .. حست
فال هواً يندفع صوب ملامح وجهآ المجهدة .. وعلى طول أنحنى
جالس على الطاولة قبالها ... حرك يده حتى يمدها صوب ذقنها
وبخفه مرر أصبعه الطويل على شفآيفها المتقرحة !!!..
تنفست بقوة وأبعدت وجهآ عنه مأسكة دموعها لا تنزل ..
بتنسى لغة الدموع .. بتنسآها ..

لافي ببرود وهو يحرك عيونه مآبين شفآتها : فيه تقرحات دآخل فمج ولا
بس هذي ألي طلعت !!!..
تغريد بطنآزة : تتركيني في مكان مهجور يالظآلم وبين عبدآت عشآن

تسألني هالسؤال .. مالك شغل لو أنشغل تفهم ولا لا ..

أبتسم ببطء لين بآنت صفت أسنانه ... حرك أصابعه بدون مايرفعها
عنها شفاتها .. متعمد تظل على بشرتها .. تنزل من شفاتها
لين أستقرت على ذقتها

لافي : لا بغيتي تتحجين معآي خلي صورة أبوج بين
عيونج !!..

تغريد تعدلت بجلستها ومن سمعت أسم أبوها أنغrust :
لافي أبعد أصابعه عنها حتى يفتح كف يده : هآتي يدج ..
تغريد من القهر صدت بعيونها عنه وشيلتها بدت تنفك حول رأسها :

.....
لافي ظل فآتح كفه وبنظرة شرسه :

حركت يدها السليمه حتى تمدها له بس بقوة أبعدا عنه
وجر يدها المحترقه .. أنعفت ملامحها من الألم وآآه وقفت على شفاتها
وهي مآيلها بكفها تبي تبعدا عن أصابعه الملتفه حول معصمها ..
أصابعه ألي تشآطر أصابع يدها الحرق نفسه بس أخف بكثير
من يدها .. خشونة أصابعه تحس فيها على بشرة يدها ..

لافي يرفع يدها وعيونه مآفآرقت الحرق : أفتحي كفج
تغريد تجر يدها بقوة : وخر عنها .. وخر .. شتبي أكثر من كل شي
سويته فيني

لافي هزها رآف صوته : أفتحها والله لا أفتحها أنا
تغريد بكت من قو الألم أول ماستقرت أصابع يده الثانيه على أصابعها :
وخر عنها ياحقير وخر .. (فتحت عيونها على الآخر وشهقت بقوة أول
مأنوى

يفتحها) خلااص بفتحها .. بس وخر أصابعك عن يدي .. وخررررر

أبعد يده وأصابع يده الثانيه للحين متمسكه بمعصمها ..
زفرت هوأ وبكت وهي تهتز ..
ماقدرت تسكت وتتحمل هالوجع ...
تحس فالحرق يتحد مع كل وجع في عظامها ...
وهي تكره جسدها .. تكره كل عضو يعيش تحت سلطة أوامره ..
وببطء مع أصابع ترجف .. فتحتها بهدوء وهو عيونه مافارقت
أصابعها .. كانت نظرتة لهالحرق من العدم ..
صفحة بيضا مجردة من كل شي ..
لا الحزن وأضح .. ولا الفرح ولا حتى الأسف لحالها ...

لافي يبعد عيونه عنها حتى يلف برأسه يدور الكيس ورآه : أبوج وينه
عنها ..
ولا فآلح في مناطق أشياء مآهيب قده !!..

طآلعتة بلغة الذهول ...
هو ألي حرق يدها ويتشره بعد ليش أبوها مأسوأ شي !!..
أبوها مآفجعه كثر الحال ألي كانت فيه ..
حآول يأخذها للمستشفى وهي في شبه غيبوبة من ألي شآآفته ..
مآكآنت قآدرة ألا تتنفس .. تتحرك بأعجوبة ...
تحس بكل شي حولها ..
حرك يده ودخل أصابعه دآخل الكيس حتى يسحب القطن
والمعقم وكم علبة مآعرفت هي وش ...

صآآر يزحفهم وآآد وآآد لآد مآ قريهم من فآذه .. وبهدوء سحب
علبة حآط غطآهآ مآبين شفآه وبهدوء مسكها وصآر
يحركها لليسآر بقوة لين أنفتحت .. نزلها وسحب قطنة حتى
يحطها على فتحة العلبه ويقلبها بحركة سريعة لين تبللت القطنه
ومسرع مآرجعها .. أنحت هي مخبيه وجهآ عنه تبكي بصمت .. نزلت
رأسها
أكثر مآتبيه يشوف دموعها .. بس شهقت بقوة وحآولت تسحب
يدهآ من بين أصابعه أول مآمرت برودة القطن على الحرق محرقته
أكثر ...

تغريد صرخت من الألم : وخر عني .. لاتلمس شي فيني الله يآآخذك ...
(غمضت عيونها وهي تحآول تجر يدهآ بس هو بقوة متمسك فيها)
تحرقتني
وتعالجني .. شنو القلب ألي عندك .. فكني .. فكني ..

ضم شفآته بقوة وهي تجر يدهآ .. وأصابعه تنشد حول
معصمها مثبتها أكثر وأكثر..
صآر يمرر القطنة بحركات سريعة على كل الحرق وبعضه
متمآيل لسوآد ومتحول لكتلة من الجروح متفرقه مآبين أصابعها وكفها ..
جرت يدهآ بقله حيلتها وهو بنرفزة مآل بيدهآ رآصها على فآذه ..
حذف القطنة وبسرعه سحب كريم حآط غطآه مآبين شفآته
حتى يفتحه
.. أبعد الكريم عن شفآته حتى يتفل غطآه ...
عصره بكفيه بسيطة على يدهآ ومسرع مآنزله مآبين كيس القطن
والعلب ..
حط أصبعه على الكريم وبهدوء صآر يمرر الكريم على الحرق
بحذر متأكد أنه غطآ كل شي .. سحب الكريم وعصر منه على يدهآ
من جديد ورجع يمسح على يدهآ ألي بيأضها متلاشي مآبين
الجرح والحروق ...

حرك يده حتى يسحب الشاش ويبدى يلف يدها..
وهي بدت تتنفس بصوت مسموع .. تحاول تمسك نفسها ..
يدها مابين أصابعه ترجف ..
وهو شاد عليها بقوة ..
ومن خلص ثبت الشاش زين على ظهر يدها ..
رجعها لحضنها وفز وأقف بسرعه مبتعد عنها .. توجه لنهايه وحدة من
الكنبات وسط أضاعة الصالة القويه حتى ينحني ساحب منديل
من علبه على طاولة صغيره من الخشب ..
صار يمسح أصابعه بالمنديل وهو معطيها كتفه ..

لافي بصوت هادي .. فيه بحه غريبه : طبعاً رآح تعيشين هنيه .. مآلج ألا
غرفه وحدة وحمآم ورج ..
أن حسيت أنج عآبئه بشي بهالفلة أو مفتشه فيها قسم بالله لا أخلي يومج
أغبر ..

تغريد تضم يدها لصدرها وعيونها بالأرض :
لافي وهو يحرك جسمه صوبها رآفع يده : وأن شم أحد خبر أنج هنيه ..
(سكت وقال بتأكيد)
عاد هذي مآظنتي فيج غبي تسوينها ..

تحرك بخطواته حتى يمر من غترته مع عقاله والطآقيه سآحبهم
ومتوجه لبآب الصاله بيطلع ...
وقف للحظآت وعلى طرف شفآته حكي بس هذا هو يلتحف الصمت
وحدود البوح ترسم نفسها في هاللقآ محدودة ..
أنحني عند البآب سآحب قطعه الحديد حتى يرفعها ويفز وأقف
مبتعد عنها طآلع لبرآ ..
أندفع البآب يرثي هالمسآ المنخور بالوجع حتى يتسكر
عليها وهي قآعدة على وضعيتها !!!..

× × × × × × × × × × × × × × × × ×

جالسه على كنبه لحالها تطالع زآويه من زجاج بعثت ...
نظرة عيونها تأيهه في عالم أفكارها ومسرعه مأخذت نفس ..
مكآلمة بنتها تمنتها ..
لو مآدقت كآن هي طلبت من زوجها يأخذها لها أو تحآول تدق
عليها ..
هي أصلن يآمآ حآولت تدق على رقمها بس مقفل ..
مآهو غريب على لآفي طلب منها تقفله حتى مآ تتكلم لأحد
ويزل لسانها ..
مو الكل يبون من الله هالوضع يدوووم ..
آآخ بس لو يعرفون أنها رجعت ..
أنفتح الباب حتى يدخل بو تغريد وهو يآشر بأيدينه ويكلم
روحه مندمج .. لفت رآسها صوبه حتى تفتح عيونها ع الآخر ..
أول مرة تشوف
زوجها بهالشكل يمشي ويكلم روحه ..
لايكون أستخف بس !!..
فزت وآقفه وهي لابسة قميص من القطن ثقيل حيل ولآمة شعرها
كله لورآ .. تحركت صوبه وهو جلس على أقرب كنبه

أم تغريد بقهر : أنت أشفيك كله سآكت وهالحين أشوفك تكلم حالك !!!..
أبو تغريد حرك عيونه صوبها نوى يتكلم بس مسك نفسه :

من قالت هي وين سكت .. وصد بعيونه وهذا الشي ألي
مخليه يهوجس مع حاله ...

أم تغريد بشك : أشقيك سكت .. مأتقول لي البنت وين هي !!؟
أبو تغريد ينحني جالس وهو يأخذ نفس يبي يهدى ومسرع مأتالها
متكلم : لو بقولج شي بتنصدمين ..
أم تغريد رفعت حواجبها : شنو !!؟
أبو تغريد بأبتسامة أستهزاء : هالافي ذا طلع عنده بالديره عمارتين ملك
مع فله وجأخور.. غير شقق تملك بأكبر الفنادق
أم تغريد أبتسمت بوناسه وأنحت متمأيله على طرف الكنب : والله.. أنا
عارفه

أصلن أن ولد أختي مليونير من صار مخترع .. ماني مستغربه ..
الحمدالله يارب ألي عوض بنتي خير ..
وتبيييبيبيبيبيه يطلق .. لا والله !!!

أبو تغريد يكمل بأندهاش : لالاا وأزيدج من الشعر بيت عنده فلوس
تضرب البنوك بحسابه .. والشركات والشغل العدل.. وأسطنبول أشهر من
نار على علم
.. أييبيه لنا الله بسس

هالأنسان من أنخلق على هالدنيا وكل ما ضربها صابت .. أنا أشهد أن
الحظ عنده
شغاآل ..

أم تغريد : قل هو الله أحد .. أشفيك يآريآل تبي الولد ينسح منك .. قل
 ماشاءالله بسس
 أبو تغريد بدون اهتمام لكلامها وهو يطالع قبالة بشكل مستقيم : دواه
 عندي

(سکت لاف برآسہ صوبہا و براسہ موال) تبین تعریفین بنتج وین ..؟
 أم تغريد مسکت یدہ بقوة تترجآہ : تکفی قووولي وین هي ..؟
 أبو تغريد حرك أصابعه بعشوائیه : حاطها بقله لو تشوفينها .. والله
 لا تطيحین من طولج من الفرخ
 أم تغريد أرتفع صوتها بفرح : مسكنها بقله ..!!!

أبو تغريد : توي عرفت من نأس خليتهم يراقبونه مثل الظل ولا يحس فيهم

ومدري أذا كان يدري أني مراقبه ولا لا .. هالولد مخه يوزن بلد ..
أم تغريد بحماس : طيب وين هي هالفله !!؟!!

صار يقولها وين هالفلة وبأي حي مآيسكنه ألا أصحاب الفلوس
والمكانة العاليه ... وعلى طول دق جواله حتى يفز وآقف مبتعد عنها

أبو تغريد : هلاا .. وينك يآريال من المغرب أنطر مكالمتك .. أيه ..
لاتقوله .. طيب ..

أختفى من قبالها طالع من البيت بكبره وهي ظلت تطالعه
مو مصدقه أنه رآح عنها وتركها

أم تغريد : هاللاااو .. وراه ذا راح عني وتركني .. (أبتسمت وهي تحس
أنها بتطير من الفرح) هالحين يآ شغلج ياوسميه .. علميهم قدر بنتج
كيف يكون .. (رفعت صوتها) تالالاالا .. تالا ..
تالا تطلع من المطبخ : يس ماما ..
أم تغريد : خلص العشا..؟
تالا تهز راسها : يس
أم تغريد : طيب أنجبي لي .. أنفتحت نفسي على الأكل .. ياليت كل يوم
أسمع سوائف مثل ألي قالها بو تغريد ..
تالا بتردد : ماما .. أنا فيه سوائف كآتير .. بس أنتآ فيه شغل ومآيسمع ..
ميري يقول كلام عن هزآ بنت

أم تغريد رفعت يدها : روعي روعي ... هالقرقرة لاحقه عليها وعلى
سوالف ميري .. هالحين باكل ويصير خير بعدين
تالا هزت راسها : أوكي

ظلت الأبتسامة مرسومة على شفاته .. نزلت رجولها على الأرض
ومسرع
مأحطت رجل على رجل ... رفعت حآجبها تفكر كيف تخلي بنتها ترجع
نفس قبل وأحسن .. زحفت متمآيله حتى تمد يدها وتسحب سمآعه
التليفون ..
بتدق على أختها وتضبط الوضع معها .. ضغطت رقمها وعدلت جسمها
حتى تتكلم بفرح من أنفتح الخط

أم سعود بصوتها الهادي : ألووو ..
وسميه : هلا بهالصوت .. أخبار ج ..؟
أم سعود : بخير بالقطووع
وسميه بصوت الفرح : هههههه .. السموحة ..أنشغلت ببو تغريد
ومشآكله
أم سعود بخرعه : لا يكون صآير شي بينكم ؟
وسميه : مشكله صآرت بيني وبينه بس طلب رضآي .. وبآجر بروح
أشتري
ألي أبيه
أم سعود براحة : الحمدالله دآم أنها أنتهت .. بس خفي عليه ترآي أخبرج
وسميه طآرت عيونها : أخف عليه .. ليه يزعلني اساسا .. خليني أكسر
ظهره بالرضاوة
عشآن لافكر بالزعل يعرف أني مآسآمحه بسهولة
أم سعود بصوت هادي : الريال لآشآف الحرمة وآه بالضيق والفرج
صدقيني
عنده بالدنيا كلها
وسميه لوت فمها وصوتها تغير : شنو قصدج عآيشه !!!

أم سعود أنعدت حوآجبها : قصدي بشنو
وسميه بضيق : جنبأ نغزة لبنتي
أم سعود : الحمد لله والشكر .. تغريد بنتي مثل مأهيب بنتج .. لا
تقعدين
تفكرين بهالسوآلف
وسميه أبتسمت حتى تنفخ صدرها وتميل بكف يدها على ركبتهأ : عندي
لج خبر يأم سعود .. يبررد الخاطر ويشرحه
أم سعود : استعيلي فيه دأمه شي يشرح الخاطر
وسميه : لالا لالا .. مأنيب قايلته هالحين .. أنا كلها يومين وأجهزه لكل ..
وأبيع بخدمه
أم سعود مأفهمت : وسميه وراج تقطين ألغاز .. هو يخصنا ولا يخص
الكل
وسميه ضحكت : هههههه .. مفاجأة لكل وبالأخص لي ولج .. بس
شوفي أبيع تعزمين
حمده أهم شي .. الراس الجبير والجوهرة وبيت أبو سالم في المكان ألي
بدق عليج لا حددت اليوم ..
وتوصينهن وصاآة يآعأيشه وصاآه .. وتلزمين عليهن يحضرن .. حتى
الفرحة
تعمنا كلنا ..
أم سعود : الله يستر من أفكارج ومفآجئاتج يآوسميه (سكتت وقالت بشك
(
هالخير يخص لافي وتغريد .. دآم أنج قلتي أنه يخصنا
وسميه أخذت نفس وزفرته براآآحه : كل شي بوقته حلو .. هآ أتفتنا
أم سعود : أن شاءالله .. دأمها عزومة أكيد بدق عليهن

طلعت الخدأمة شأيله صينية العشأ الكبيره وهي تتحرك بحذر حتى تقرب
منها وتنزل العشأ على الطاولة .. ومن نوت تتحرك

وسميه تأشّر للخدّامة توقف : يلا عيوش أستاذن منج .. مدري شنو ياني
منفتحه نفسي ع الأكل
أم تغريد : بالعافيه ع قلبج ..فمّان الله

أبعدت وسميه السماعه عن أذنّها مرجعتها للتليفون

وسميه تطالع تالا : روي يببي لي قلاص مآي وبعدين تعالي قرقرى علي
تالا هزت رأسها بفرح : أوكي مآمآ ..

قربت وسميه من الطاولة وسحبت الملعقه حتى تحطها بوسط صحن
الشوربة وتبدى تشرب .. أبتسمت بطنآزة وهي تتخيل
حمده وآقفه عند الفلة تشوف لافي مع تغريد عايشين مع بعض
ولاحد يدري ..

يآأنها ضربة بتكسر ظهر هالعجوز ..!!!
غير الجوهرة وبنتها ألي يحلمون في لافي .. أهترت من ضحكتها
ألي طلعت من شفاتها خآفته حتى ترمش بهدوء ..
رجعت الملعقه لصحن ورفعت عيونها لتالا ألي جآيه لها طآيره ..
حطت القلاص عندها على الطاولة وجلست بمسآفه قصيره
عند رجولها

أم تغريد : وراج قعدتي ع الأرض ..
تالا هزت رأسها وهي فآتحة خشتها : مآفي مشكل مآمآ
أم تغريد سحبت خبز وهي تطالع مرقة اللحم : هآ شنو عندج سوالف من
ميري

(حرك عيونها صوب تالا) مع أني موصيتج هالخمه لا تجلسين معهم ألا
أذا طلبت منج ..

تالا رفعت يدها : ماما .. شوف ميري وأجد مشاكل مع هزا بنت حرمة
كأبير

أم تغريد : عوبا .. شنو بتييب الجوهرة غير عيال لج عليهم ..
الحمدالله أن الذريه مقطوعة للحين عن أخوي .. (رفعت عيونها لسقف)
سبحاآنك يارب كل شي وراه حكمة .. (عدلت رأسها) ولا كان هالحين
متوهقين فيهم ..

تالا أنعدت حوآجبها مو فأهمه وش تتكلم عنه :
أم تغريد : كملي .. كملي ...

أرتفع صوت الجرس يعانق مسامعهن ومسرع مآتبعه طق باب ..
لوت أم تغريد فمها وحركت عيونها صوب فتحة السيب ...

أم تغريد : يارب خير .. منو ألي يآي هالحين .. هقوتي مو أبو تغريد
بس مو غريبه عليه نآسي المفتاح ويآي يقلب رأسه بدون مفاتيح ...!!
(قعدت تأكل ومسرع مآتكلت) تالا قومي أفتحي الباب

فزت وآقفه حتى تتحرك بخطواتها الوآسعه فالصاله
مآرة من السآعه بشكلها الدآئري و

أجرأسها دقت ع السآعه 10 ..
اللحظة ألي كآنت فيها الأثوآب تفضح أسرآر هالأجسآد
ألي ترتديها ..
أثوآب أنخرست فيها صرخة الحلم البرئ ..
والأمآني الذآبله ..
دخلت سيب طويل تملآه التحف والصور ... ومسرع مآوقفت بمسآفه
قصيره مآده يدهآ وفآتحه البآب ... مد رجه اليمين حتى يدخل
وينطق بصوته (بسم الله) .. تبعها هالخطوة جسمه الضخم
ألي ظهر قبال الخدآمة ..

علي بهدوء : وين وسميه ..؟
تآلآ هزت رآسها مبتسمه : هلا والله
علي رفع حوآجبه ومسرع مآمد يده صوبها : أقولج مآمآ وين ..؟
تآلآ تسكر البآب وهي للحين تبتسم وتهز رآسها : هلا والله .. هلا والله ..

أبتسم غصب وتحرك تآركها .. هذي لو بيوقف قبالها ينتظرها
تجآوب قعد ليله كله في هالمكآن .. رآح يمشي فالسيب ومسرع
مآطلع للصآله الصغيره .. ومن شآفته وسميه فزت وآقفه حتى تبتسم
وهي تمسح أيديها في بعض ..
مآخلت من الأستغرآب ألي ألتحفها في جية أخوها في هالوقت ..
أحيآنآ لآضآقت أنفآسنآ نلقى الأمور قبال عيونآ تستعجل نفسها ...
تآخذنآ لمنتصف الرغبه !!!
نركض فجآة صوب مكآلمة تليفون .. أو حتى نشوف برنآمج عمرنآ
مآهتمينآ في متآبعته ..
نقعد قباله مجردين من البوح ..
أو نمشي في شآرع من الخوف يعيش فينآ ..
في الحقيقه . نتقن التظآهر في شي مآنعرف له وقت العجز..
نتقن الأبتسآمة في وقت الضيق !!!

نتقن العبث فالكلام في وقت الصمت !!..
نتقن التسامح في وقت الجرح !
نتقن النسيان في وقت الوحدة !!..
كل شي ..
يبقى فينا لمجرد ثواني .. دقائق ..
وفجأة نلقاه يطير
مع سرب الأحلام ..
يطير و عيون الفضول تلاحقه .. الناس ألي نلقاهم في هاللحظات
متفرغين لكل شي !!..

وسميه تبلع لقمتها وتتحرك مبتعدة عن الطاولة : هلا باخوي .. والله هذي
الحزة المباركة ..
علي يوقف أول مآجت له وبأسته : هلا فيج .. شكلي قطعتج عن عشآج
وسميه هزت رأسه وبعث حطت أصبعها على خشمها تبلع الباقي
من الأكل بفمها : حياآك .. تعال تعش معي .. لحالي أتعشى ولا حولي أحد
علي طالع الدرج ومسرع مآطالعهآ : ليه وين تغريد ...؟؟!!

تتحت تطالع فيه وهو تحرك مبتعد عنها حتى يجلس على أقرب
كرسي ..!
وين تغريد ...!!!
معقوله مآقالت له الجوهرة أن تغريد مسآآفرة مثل مآقالت للكل ..
رفعت حوآجبها تلقآنيآ والأستغراب والشك أن الموضوع فيه شي
بدى يلعب فيها ...
تخبر الجوهرة مآتخبي عن علي شي .. من تسمع شي منها أو شي
فالعائلة
أول أنسآن يعرف هو علي ..

كيف مآستغربت أن علي مآستلمها أستجواب من قالت أن بنتها مو هينا ..
أنعقدت حو أجبها حتى تقول له

(أنت بينك وبين زوجتك شي .. متهاوشين ..!!؟)

الواحد والأربعون ..

الخطوة السادسة والثلاثون .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما
أريد

(يا أبي زماننا مجنون وأنا أرى في الأموات أحياء
بلا سجان يعاتبني ..!!)

قالتها وهي تتأمل السؤال يركض صوب أخوها يبحث عن الأجابه بفضول

...
وعلى طول حرك عيونه صوب أخته ...
ألف أستفهام صارت تدور حول هالمنظرة ..
مكشوفه ضيقته لهدرجة حتى تسأله هالسؤال .. أو فضول أخته
هو ألي دلها تسأل وتستفسر ..
أو الحياة عرته من القوة ألي تحتويه ..
حتى هالحين يوقف قبال
أخته مفلس من كل شي ..
تآيه والضيقه تخنقه من تصرفات زوجته ولا لقي يشغل نفسه غير
في أخته ...
من زمان عنها حتى وصية الجدة يوم طلبت منه يفهم تغريد أن ألي سمعته
من فلاح كذب ولا هوب صحيح مآنفذ منه شي ...
وسالفة ضاري بعد ...
ومرض تغريد ..
وزواج ليليان بالسر .. غمض عيونه بتعب وصد عنها حتى يسحب هوا
لصدره

ويزفره ..
لأول مرة يشوف نفسه ضايع .. قاعد بين منتصف أمور .. أخفها مرارة
أكثرها وجع ..
تحركت أم تغريد بسرعه حتى تجلس بجانب أخوها ..
تحط يدها على كتفه

أم تغريد : متهاوشين ..؟!
علي لوى فمه وبصوته الهادي : الناس لا ياهم ضيف يقطونه على قهوة
وشاي
مو يستلمونه أسئله
أم تغريد أبعدت يده عنها : أييه لف ودور ..وبعدين أنت صاحب البيت
لا تطري ضيافه وما ضيافه
علي أبتسم :.. من طيبج والله
أم تغريد تنادي : تالا .. ياتالا
علي من شافها تطالع جايه لهم : خدامتج ذي حالتها حاله ..
أم تغريد تطالعها من وقفت قبالها : بسرعه شيلي هالعشا وجهزي القهوة
والشاي .. وطلعي من التمرية ألي خزنيتها اليوم فالثلاجة ..
تالا : تيب ماما .. متى يسمع سوآلف ميري عن هزا بنت حرمة كآبير ..
وآآآآآجد جنجان في ولد كآبير
علي أنعدت حوآجبه : أي حرمة تتحجي عنها .. لا يكون تقصد ميري
خدامة
خالتي ..!!
أم تغريد فزت وآقفه وبربكة صآرت تدفها : يلا شيلي الأواني بسرعه
لا أشيلج بدآلهم وأقطج فالزباله ..!

قالتها بقهر ومن تحركت الخدامة بضيق لفت لعللي ألي ظل يطآلعهن
بشك حتى تقوله والربكة لعبت فيها ..

أم تغريد : تقصد ميري خدامة أم منصور .. يآرتنآ ألي في آخر الحارة ..
مو عيالها حوآ إليها وضآفتهم في بيتها ..
علي هز رأسه : آهآآآآآآآآ

نزلت أيديها على فخذها وسحبت هوآ لصدرها تبي الربة ألي صآبتها
تروح ...
هالخدمة مصيبتها مصيبه .. كآنت بتخر الأولي والتآلي ويعرف
علي أنها أحيان تستخدمها أذن لها في بيت حمده والجوهرة !!..
وعآد أخوها على طريف بيستلمها تهزئ ..
رجعت جالسـه قبـاله

علي بحزم وهو يحس البيت هآدي حيل : بنتج وين .. بشوفها
أم تغريد تحط رجل على رجل وتطالعه : مو أنا لهالشي شكيت أنك ويا
الجوهرة
بينكم شي .. قايله لها ولكل أن تغريد سآفرت مع رفيجآتها .. غريبه
ماقالت لك شي
علي حرك رأسه حتى يقول بآندفآع : شنوووو .. سآفرت مع رفيجآتها
!!..
أم تغريد بخوف شوي وهي شآفته بدأ يعصب : هد هد .. ولا تثور البنيه
مستآنسه
ومرتآحه و بنآت عمانها لحقوها ..

فز وآقف حتى يرفع يده بوجه أخته

علي : مخليه بنتج تسافر لحالها .. مجنونة أنتي .. فيج شي
أم تغريد بعد صمت وبتردد : ماسافت لحالها يابن الحلال
علي صرخ بعالي صوته : وسمممياااااااااه ... أنتي مآنتي عآيشه بين
نآس

مآعرفون العدل والصح ... نآس أسمهم مرفوع لفوق .. والله العظيم أن
مآطلبتي

بنتج هالحين وخليتيها ترد لديره أقسم بالله لا أقوم الدنيا فوق رآسج
ورآس أبوها
هالخل ..

أم تغريد أنكمشت على روحها : علي الله يهدآك .. هد .. هد وأنا بفهمك
الدعوة كلها ..

علي : هي كلمتين مآلهم ثالث .. البنيه ترد ولا والله
وسميه رفعت صوتها مع أيديها : لاتحلف ولاشي .. أن شالله بيكون كل
شي على مآتحب ..
أنت بس هدي

علي بصوت مرتفع : أنتي نآسيه أن البنت متزوجة .. محسوبتن على
وأحد طول بعرض .. خلاص غسלتي مخها أنتي وهالخمه ألي تتعآزمين
وياهن .. حريم

أخوان زوجج وقراييهم ...

أم تغريد طآرت عيونها : شنو أغسل مخها !!!
علي بصوت عالي ... مقهور : خآافي الله فيها ... رب العالمين بآجر
بيسآلج عنها ..

أنتي شنو بتآخذين من هالدنيا .. ولا تقعين تفرينها علي يآوسميه البنيه
قعدت

معها كثير .. تحسبيني مآعرف أنج لاسافرتي تروحين لبيت أعمآ تغريد
وتقعين عندهم أنتي وزوجج .. تحسبيني مآعرف بنآت عآيلة بو تغريد

كيف حياتهم .. لبسهم .. أستغفر الله العظيم بسسس
أم تغريد تكتفت وصدت بعيونها عن أخوها : لا والله مو منك .. من هالي
قالبه

مخك علي .. أنا الحمد لله مربية بنتي على الخير والنعمة ... لا تحسبها من
تشوف أحد تتأثر وبعدين هي شنو سوت يوم أنك تنصحها ...!!
علي حط يده على رأسه : شنو سوت ..!!؟ لا مأسوت شي .. ولا كان أحد
يضحك

علي لبسها فالعباية .. مآكانوا يقولون لها وين عايشه أنتي فهاالعباه
تغيرت الدنيا .. مآقولين لي بنتج ليش مآعادت تروح معكم تسافر .. من
البلاوي

والمصايب ألي تشوفها ..
وسميه أخذت نفس بطفش : بنتي تقعد مع أوخيتي ومعتبرتها بنتها
ومتربيه

علي يدها .. وبعدين البنت مو يآهل عمرها 27
.. محسني قسم بالله أنها بزر وكل شوي لازم أكون عليها حارس ...!!
علي بدون نفس : مو يآهل .. بس الشيطان مآمات .. أوخيتي عايشه
أعرفها

مآكانت تشد عليها كثر بنتها حتى مآتكسر خاطرها وتحسسها بالوحدة ..
أنا أساساً من رحت لبيت

بو مجود هذا أخو زوجج الكريم وشفت حال أهله وأنا غاسل يدي .. لا
تخليني

أذكرج شنو صار وأستوى ...!! .. مآقول ألا يالله الستر والصلاح
وسميه طالعه : ألي طلعت لك وحدة مآتستحي وأم مجود متعوذه منها ..
وبعدين أنا شنو دخلني .. تقول ألي قبالك أدآف عنهم
علي هز رأسه بأسف : الله يهديهم ويهديج أنتي .. وتغريد لو الله يفكها
من بنات عماتها وعماتها ألي شغالين مصخرة وقلة حيا هي بخير ..
أم تغريد : يهدي الجميع أن شاءالله ... وبعدين وراك قالبن علي وعلى
بنتي ..

مآغيرنا محتآج هدايه ونصيحه .. روح أنصح زوجتك وبنتها هالي
مآتستحي ..

روح أنصح (قالتها بطنازة) خالتك .. ولا أنتم ماشاءالله ماتشوفون ألا
وسميه
وبنتها ..

علي رفع حاجبه بشرآسه : أنصح زوجتي وبنتها ليش ..؟
أم تغريد هزت كتوفها : على قولتك الله يهديهم ... وبعدين تغريد أكيد قالت
لك

وش عندهم عمانها (فتحت عيونها تطالع أخوها) أسكت مو وحدة منهم
طاق لها زوجها ذيج الفلة والسيارة .. (رفعت يدها) والله والله يآعلي
أنك

تستغرب حظوظ هالحريم .. نعنبوها أذكرها منتفه ..

رفع يده وحوأجب أنعقدت بقوة

علي : أن مآسديتي فمج

سكت ونزل يده صآآد بعيونه عنها ..
يكلمها عن بنتها ونطت تتكلم له عن ألي تشوفه !!!

علي رجع يطالعها ومسرع مآرفع يده بوجهها : أنا مبلي بحريم
خبووووول ..

تحرك بخطواته طالع من الصاله وهي على طول وقفت .. طلعت تالا

معها صينية القهوة والشاي

وسميه : علي وقف .. القهوة .. علي .. يا علي

ولا لف لها طلع مسكر باب المدخل بأقوى ماعنده

وسميه رفعت حواجبها : بسسسسم الله الرحمن الرحيم .. ضايقن من
زوجته

وحط الحره فيني وف بنتي .. أنا مدري شنو مشكلة هالريال بصراحة ..
ولا عنده من محتاج هالنصايح وكل ماشاف خشتي فتح لي محاضره تقول
أنا

ألي فهادالديرة بس نسافر مع أهل زوجها تتونس معهم .. !!!

تحركت بخطواتها الواسعه صوب الدرج بطفش حتى تصعده ..
تأركه تالا فالصاله لحالها مأسكه القهوة والشاي مآتدري وين تحطهم ..
زمن أعجب من حلم نغطيه وسط ضلوعنا وينام ..!!!
طلع من البيت حتى تعانق خطواته الشارع والضيق أعتلى قمة ملامحه ..
هو ماضاقت عليه السعه ألي يروح لها في هالوقت ..
ياما نصحتها وفهمها قبل بنتها بس آذن من طين وأذن من عجين ..
مد يده وفتح باب السايق حتى يوقف من وراه أبو تغريد .. لف برأسه
وسط هالظلام حتى يطالعه بنظرة أحتقار ويركب ...
شغل السيارة وبسرعه تحرك مبتعد عن هالبيت ...
دأخل سيآرته كل شي كان يحكي الظلام مآغير أضآآت خفيفه ..

دق جواله حتى يهتز ومن حرك عيونه على البوكس ألا لافي
يدق عليه .. سحبه فآتح الخط ومقربه عند أذنه

علي بدون نفس : أنت وينك مآترد علي ..؟
لافي بعد صمت أخفى فيه أستغرابه من لهجة خاله : مشغول .. أمرني
علي بعصبيه : زوجتك منهارة على الآخر وأخاف لاطولت بهالشكل تتعب
.. قول

لخالتي كود تهدى شوي لاشافتها
لافي بهدوء وبنبرته : ليه شنو فيها ..؟
علي بأندفاع : أنا لو أعرف شنو فيها بدق عليك أنت ووجهك ذآ
لافي بنفس الهدوء وبصوت وآطي : طيب .. أنت عندهآ بكلمها
علي أخذ نفس: لا مو بعندهآ ..
لافي : لا وصلت عندهآ عطنياها بتحجى معها ولا أدق عليك أنا بعد شوي

...

مآرد عليه وعلى طول أنتهت هالمكالمة وهو يطالع بمسآحة
خاليه قبالة .. رفع حآجبه اليسآر وأبعد الجوال مطالع شاشته
يبي يتأكد أن خاله سكر الخط بوجهه ...
أول مرة يسويها فيه من رجع من فرنسآ .. حقيقه هو فقد حركة هالخال
آلي مآعرفها ألا أذا كآنت الدنيا ضآيقه فيه ...
كآنه يقول (مآلي خلق لقرقرة زآيدة مآتفيدني ...!!)
أبتسم ومسرع مآعدل ظهره وسحب الملقآط حتى يحرك الجمر آلي تكون
فوقه الرمآد .. فز وآقف رآمي الفروة في مكانه حتى يتحرك صوب
الحطب المكوم عند بآب غرفة مفتوح بآبها ولمبتها مشغله ..
أنحنى حتى يسحب الحطب ويرميها بعيد .. ومسرع مآمد يده للكبير
من هالحطب حتى يكسره صغآر ... غترته البيضآ لافها على راسه من
فوق لتحت من هالبرد
آلي مآيرحم ضعف أجسآد هالبشر ...

كل شي ساآكن .. وهو يتمنى يختلط مع هالسكون حتى مآيلاقي
دآخله صرخة تبي تطلع .. السما فوقه صفحة سودآ خاليه حتى من
النجوم ألي تزينها .. صوت الأعواد ألي تتكسر بين قبضة أيديه يتردد
يعبث بهالسكون .. تنفس بقوة أول مآرفع رجله وصآر يدوس على كم
حطب مآهو قآدر يكسرهم بيده ..

ولحظآت سمع دآخله صوت تغريد وهي تقوله عن الغرفه
ألي سكنت فيها ليليان ..
الغرفه ألي أجهضت أغراضه وذكريآته حتى تستبدلها في وحدة مآيتجآوز
عمرها 16 سنه ...!!!

وش كثر حس بالحدق أول مآدخل البيت لأول مرة شآيلها بين أيديه حتى
تأشر

له الجده صوب غرفته أسآسآ ..
تقوله خذها لغرفتها ...!!
تعدل بوقفته

حتى يتحرك طرف من غترته الملتفه حول رأسه يمين ويسار
من هبوب الهوأ الباردة عليه ..
يختفي هالصوت وتبقى هي بصورتها جالسـه بجانبه تقوله بدل لي الغرفه

تطلب منه يرمي بكل مايملك من ذكريآت وأيآم بسهولة حتى يستبدلها
بشي جديد

تستمتع فيه هي .. على حسابـه هو !!
أبتسم غصب من هالكلمة .. كيف هزت كيآنه في ذيك اللحظة ...!!
مآخيل يدخل الغرفه ويلقى الكبت بدون مآيكون فالوسط يعيش
في زآويه أمآني جديدة
وطآولته بدآل مآتكون تحت الشبآك تستمع بأمسيآت فآتنه بليلة شتويه
نفس أيآم

زمن .. تبتعد بسهولة عن كل شي وتعيش في مكان مآينتمي لها ..
هو الأنسآن ألي مآعآد مجبور يعطي أي تبرير لتصرفآته ..

لتجآهله ..
لنسيآنه ..
لصمته ..!

المؤسف فيه .. أن ألي صآر له من خيبة حب دفع ثمنها الكثير ..
خلت قلبه متعطـل ومحتآج من يسعى له فالأصلاح .. لا هو يصلحه ...!!

أنحنى جامع كل الحطب ألى كسره حتى يتحرك صوب الفرشه ..
هو بحزتها تيقن أنها مآتعرف أنها سآكنه فى غرفته ألى تربى فيها
ونآم عمر طویل ..
من كلامها وتصرفآتها أكتشف هآلشي .. مآخلا من أستغرابه كيف لوحدة
تعيش سنتين فى بیت جدتها وهذى هى بالسنة الثالثة مآتعرف
بغرفة من سآكنه ...؟
لو سألت أمة العودة كآن جآوبتها وعلمتها هآلكبت ألى تشكى
من خرابه كآن هو فى يوم من الأيام يشكى منه .. !!
أبتسم حتى تنفجر من بین شفآته ضحكة حآول يكتمها ...
يآمآ كآن يشكى لأمة العودة أنه يبى كبت يضيف فيه ملابسه الدآخليه
وأغراضه بدون مآكون مكشوفه .. ويكون رد الجده بالحلف أنه مآتغير
ولا يقرب
منه أهد .. صرآمة أمة العودة حتى فى الأشياء ألى فى بيتها ..

أنحنى حآط الحطب فوق الجمر حتى يرجع جالس ..
سحب فروته ولبسها بس على كتوفه .. ومسرع مآسحب المنفآخ وقعد
ينفخ على الحطب ألى تصآعدت أذخنته تملى المكان ..
عمره مآشآف أنسآنه بغموضها وغرآبتها وقوة بأسها ...!!
يوم كآن يدخل الغرفة وينسده على السرير هو ينآم بین طفولته الرآحله
وذكریآته .. أشتبت النار وعلى طول وقف عن النفخ حتى ينزل المنفآخ
ويلف بخصره سآحب المركة جنبه .. ترآكى عليها وصآر يعدل الفروة
ومسرع مآسحب أطرافها مغطي أیدیه دآخلها ..
ظل يطآلع النار تلتهم هآلحطب قبآله والدفآ يعم المكان أكثر ...

..... : هو أنت متى وصلت ..؟؟!!

حرك عیونه للیسآر ألا يشوف أمة العودة جآیه تمشى له وهى لابسه
عبآيتها

مغطيه فيها جسمها والشيله ملتفه حول رأسها كآشفه عن ملامحها ..
تتمآيل مع كل خطوة
تخطيها صوب ولدها .. أبتسم حتى تتحرك شفاته

لافي : رأيحه عني يآم فلاح وتآركتني لحالي لين طفت النار
حمده تتقدم أكثر للفرشة وتجلس بعد مآزلت نعالها : أنت يوم رحت دخلت
غريفتي وتمددت بلاني غطيت غطة ..
لافي على طول فز وآقف : مآمر وقت طويل على رجعتي يمه ..
حمده بضيق : والله مآصحآني آلا طآري بنيتي
لافي أنحنى بوسط الفرشه سآحب الدله :
حمده تكمل : قلبي مقبوض عليها .. الله يحفظها لي من كل مكروه بس
لافي حط يده تحت الدله يبي يشوفها بآردة ولا دآفيه : تعوذي من أبلّيس
بنتج مآعليها خلاف يالغاليه
حمده تحرك عيونها صوبه وهو وآقف قبالها بطوله : هو أنت مآدقيت
عليها
لافي حرك عيونها صوب أمه : شلون أدق عليها وهي في بيت أمها ..!
حمده ترفع يدها : بهالبليه ألي يكلمون فيه .. شآري لها علي وآحد
وغآصبها تآخذها ..
لافي ظل يطالع أمه بصمت :
حمده : دق عليها أشووف .. بتظمن عليها وأشووف شنو سوت بروحة
السوق

تحرك رآجع لدوه حتى يحط الدله فوق قطعه حديد تحتها جمر .. أنحنى
سآحب المركة ومسرّع
مآحطها قبالها الجده ..

حمده : هو أنت وراك بآرد .. مآتوحي الكلام ألي قلته ..
لافي يسحب فروته ويلبسها : يايمة مآعليها خلاف ... أنا وصيت خالي
يخليها تكلمني

حمده بضيق وخوف : ليه .. صاير فيها شي
لافي يجلس قبل جدته : لا .. (أنعدت حوآجبه حتى ينطق) ميري وين
مختفيه

حمده : داخل تلقآها تنظف الباقي من القدور فالمطبخ ..
لافي يطالع الدله : أقوم أحطها على الفرن
حمده برفض : لالا لا .. خل الدله في مكانها
لافي يضم نفسه بالفروة : اليوم برد أعوذ بالله ..
حمده حركت رأسها تطالع الجآخور حواليتها : الساعة 11 ياوليدي والليل
هذا عز

برده .. ربي يرحمنا بس برحمته وينجيننا من عذابه .. زمان أول نجتمع
كلنا
حول هالنار صبح وليل وأنا وأمي نصحى من فجر الله نحطب ونرد القلب

..
سبحان الله الزمن تغير ..
لافي : وين زمانكم وزمانا يايمه
حمده طالعه وبضيق حطت يدها على صدرها : أعوذ بالله من شر بليس

..
والله كن أحد مآسك قلبيبي .. ياخوفي تكون الجوهرة زل لسانها وقالت
للبنيه
عن سبب جية وضى وأم صالح الله لا يردها من جيه ..

ظل يتنفس الفضول لها اللحظة ألي تحكي فيه الجده شالي صار كله ..
الأشغال والأمور تتراكم عليه بشكل غير طبيعي ..
ويحتار يبدى بأي أمر ولا سالفه ..
وهو من الأساس عارف مقصد هالجيه ... بس مسرع مآصد بعيونه عن
الجده ..
الجوال وسالفته للحين مآتصرف فيها .. من يطلع الصبح بيروح له
ويخليه يعرف الحق كيف يكون !!!
غير أن الجوال تاركه فالشنطة السوداء في صالة الفلة ..

لافي : هم يممه لشنو كآنوا هنيه ..؟
الجدّه أبّتسمت بطنآزة : حتّى يخطبون زوجتك لسآمي ..
لافي لف برآسه بقهر بعيد عن الجدّه وكلمتها كبيرة ونرفزته :

.....
الجدّه : شفت مخآفة الله لا نترعت من قلب بني آدم كيف تكون ... هذي
هي
في خزنة وآلي معها .. يتهمون بنتي بأقآويل كذب حسبى الله ونعم الوكيل

..
يآعل عيني مآتنآم لين أشوف فيهم آلي يظهر الحق
لافي بصوت ملاه بالشك : يمه ... تقول أنج شايله على أوخيتج .. أذكرج
زين مآكنتي تطرين سيرتها آلا قليل
حمدّه بضيق : لاتفتح جروح يالافي أندفنت بليآ دوا
لافي : دواج أنا يآم لافي .. أفتحي هالجروح وخليني أشيلها عنج
حمدّه وأيديها مريحتهم على ركبها وهي متربعه : ليش يآوليدي ..
تحسبني مآعرف أن آلي فيك مكفيك .. والله مآني خبيله يالافي أرمي
بحمولي

على واحدن محتاج من يشيل حموله ...!!
لافي أبّتسم وبصوته الرجولي : أنا ذيب يمه من ظهر ذيب .. حمول
هالدينآ

لو ركبّت على ظهري مانكسر وانا ولد فلاح ..
حمدّه تطالعه بنظرة أعمق من أنه يتجآهلها : ويوم أنك ذيب .. ورآ
مآسنعت

أمورك مع زوجتك الأولى ..
لافي فز وآقف حتّى يتحرك وميرع منحنى قبال الدوه ومسك الدله :

.....
الجدّه تطالع غترته الملتفه حول رآسه وظهره المنحنى : تعرف أن بيتي
قفلته

وهذا هو ولدي فلاح يجهز الملحق ... يعني بنيتي مآهيب قآعدة على
وضعها

لافي قاطعها حتى يتسأند بيده على ركبته ويحرك رأسه صوب أمه :
أبشري

يآم لافي بالي تآمرين فيه .. شنو ألي يرضيج
حمده بحده : ألي يرضي بنيتي ويبعدھا عن شر هالي حوالیھا وتعرف
قصدي
زين

لافي هز رأسه وبملاح هآديه : أیه يمه شنو ألي يرضيج .. قولي يالافي
هذا ألي يرضيني وهذا ..
حمده بصرآمة وبلهجة القول ألي مآتنتي حروفه : الملحق .. مآتدخل فيه
بنيتي ألا زوجتن لك قدام الناس .. يعرف
فيھا القاصي والداني ... لحد هنيا يالافي وبس .. الناس قآمت تطاول بيتي
بالقيل والقال .. وأنا عآرفه وضحي زين .. لآرآحت هنآك الأمور مآهيب
وآقفه على سكوتھا ... ويبي يطلع للي تحت الأرض أيدین ورجلين ..

ظل يطالع أمه على وضعيته وهو منحني بدون مآيجلس على الأرض ..
نص جسمه المقابل للنآر مكتسب اللون الأصفر وطقطقه الحطب
تردد مآبين لحظة والثآنيه ...
ومسرع مآضم أصآبعه مع بعض وصآر يفركهم حتى ببطء يرجع يطالع
النآر وهو بعيد عنها بمسآفه قصيره ..
النآر ألي أرتفآعھا بدی يقصر من مآبقى فالحطب شي صآلح تبلعه
هالحرآرة ..

حمده تآشر بيدهآ صوبھا : بنيتي أعرفھا زين .. مآهيب ضعيفه بس أنا
مآبي
الأمور تفتح لها من كل جهة وأنا يالافي مآحطك بذمتي ولاني ضآمنتك
لاقدآمھا ولاقدآم أحد غيرها ...

حرك رأسه صوبها بأندفاع وكلام جدته يهد حموله ..
ألا هالكلمة يم فلاح مأتطلع منك !!!
هالحين صار ألي مآينضمن ..
نست من عرف كيف يقطع بسماتهم ..؟
نسوا من بدد قطرة مآي خجوله في وجه
وجعهم ورحل ...!!

حمده تكمل كلامها وسط نظراته ألي أبد ماجهلت معناها ولا رآح تجهلها :
من يومي ياوليدي (سحبت عبايتها وصارت تنفضها بخفه) مآشيل
ألا هدومي ألي علي .. وذنوب هالبنيه لاصار فيها شي مآ رآح أشيله .. أنا
مآبي منك
ألا تخآف الله فيها يالافي وترحمها .. يتيمه وأخوها ألي نقدر نقول أنه
الظهر
لها شآيف حالته .. وأخوها عبدالله توه صغيره .. مالها غيرك يالافي ..
لافي وهو يطالع النار : بلاج يآيمه مآتدرين وين قعدت بنيتج بقلبي ...
شنو أخذت .. شنو صحت بقلب لافي ألي مآت من سنتين .. (أبتسم حتى
يقول بصوت خآفت) صقآرتي ذي ...

أخذ نفس ومسرع مآدق جواله ..
حرك يده من طلعه من جيبه حتى يرفع الجوال بوجه أمه أول مآطالع الرقم

..

لافي بصوت أخفى فيه ألف طعنه : هذا الخال

حمده تكلمت بسرعه : رد علي وخله يعطيني هالبنيه .. أنا من فجر الله
بروح لببيت
وليدي فلاح وأبيها معي تعالين هالملحق وتتخير غرفتها ...

طالع بالشاشه وهو منحي برأسه و عيونه تعانق الرقم ...
ومسرع مافتح الخط وحطه عند أذنه

لافي : الوو
علي بصوت واطي حيل : خلاص لافي أنا بخليها ترتاح الليله وباجر أنا
بنفسي أوصلها لكم
لافي : طيب خلها تكلمني
علي بنبرة غامضه : أنا بغرفتي بعيد عنها
لافي هز راسه : طيب .. بدق عليها من جوالها .. عطني رقمها ..

حرك عيونه بعتب لها وهي جالسه على السرير واللحاف مغطي رجولها
ألي ضآمتهم لصدرها وتطالع فيه ..
أجبرته على قول شي مأهوب صحيح .. صار يتأمل الضعف ألي تلبسه
على ملامحها ...
الدموع ألي تنزل بقوة من عيونها وماليه خدها ..
شعرها بشكله الفوضوي ..

أنفاسها ألي تسحبها بقوة تكتم فيها شهقات خافته وهي تهتز مآبين شهقه
تكتمها والثانيه ...

علي بعد صمت : خذ رقمها

فتحت عيونها على الآخر أول مآقعد يعطيه الرقم وبسرعه فزت مثل
المقروصه

حتى تركض لجوالها المرمي تحت ستارة غرفتها .. أنحنت
بقوة وسحبته .. قعدت تحاول تفكه من ورا بأصابع ترجف ..
بلعت ريقها ومسرع مآنفجرت بكآ .. صارت تسحب الغطآ من ورا
وأول مآفكته فصلت البطاريه عنه ورجعته رمته ..

ليليان تلف لعللي وترفع أصبعها وبصوت مخنوق : والله أذا كلمته لاعلمه
من أكون

أبعد علي الجوال عنه و بسرعه سكر الخط خوف من أنه يسمعها ...
فتح عيوننه على الآخر وهو للحين يجهل كل ألي قآعد يصير لها
ولايدري وش فيها ..
هو أساسآ بالعافيه طلع عبدالله من غرفته وشكله هو الثاني رآح
لغرفته عشآن يقلبها منآآحه
ولا يلومه ... أكيد أخلعته فهالبكآ والشكل ألي هي فيه ...

علي : ليليان .. هدي أنا لو أعرف ألي فيج كان فهمت وضعج على الأقل
ليليان رصت على أسنانها وبحرقه أنطقت : تبي تعرف وش فيني
علي بضيق تختنق فيه ملامحه : يآليت لي نص ساعه وأنا أكلمج أبيج
تقولين لي شي مفهووم .. قلنا ألي سوته أمج قلتي مالها خص .. تصرف
عبير ونفس الشي !!!

ليليان تحرك يدها : رروح شغل سيآرتك وأنا (أختفى صوتها حتى تبلع
ريقها

وتنطق) أنا بلبس عبايتي
علي رفع حواجبه بأستغراب : أشغل سيآرتي .. ليه وين بتروحين بهالحزة
ليليان بصوت أرتفع وحده : لاتسألني ..
علي أخذ نفس وصد بعيونه ومسرع مآرجع يطالعها : لاحول ولاقوة ألا
بالله ..

والله أني عجزت أنام وأنا عآرف أنج بهالحاله .. غير أني تعبان وحالتي
حاله ..

ريحيني يآبوج
ليليان وهي تمسح دموعها : قلت لك شغل سيآرتك وخلصنا نطلع من هالبيت
والله لااقولك

علي بطولة بآل : دآمه بيريجج وبعرف السالفه .. يلا قدام

فز واقف من على سريرها حتى يتوجه صوب بآب الغرفة ويفتحه ..
ومن طلع ألا الجوهرة جآلسه بصمت

الجوهرة بصوت الخوف : هدت .. عرفت شنو فيها
علي بدون مآيطالع فيها وبصوت تجرد فيه من كل شي : بطلع معها
لمشوار ثم بأخذها لخالتي كود ترتاح هناك

قامت الجوهرة بخطوات واسعه حتى تمر من عنده وتدخل غرفة بنتها ..
وهو ظل يحرك عيونه مع كل خطوة تخطيها حتى أختفت من قبالة وهو
تحرك معطيها

ظهره ومتوجه صوب غرفة عبدالله ...
مد يده مأسك يد الباب حتى ينحني فيه ويفتحه ..
شآفه جالس على السرير متربع ووجهه أحمر ..
ترك يد الباب وتقدم داخل الغرفة حتى يجلس جنبه

علي يلف يده على كتوف عبدالله : تصدق انك خيبت ظني ع بالي بشوفك
تبكي

عبدالله :

علي تصنع أبتسامة من ظهرت على شفاته ماكآنت تحكي غير
الذبول : أنا لاشفتك والله أن الضيق والتعب يروح
علي رفع عيونه يطالع لأبوه :

علي سحب رأسه وباسه : لاتشيل هم أختك .. هي بخير .. والله بخير
عبدالله بصوت الضيق : شفت كيف تبتسي .. وتقول أنها بخير !!!
هذي أمي أعرفها أكثر منكم
علي أبتسم وحضن خده : الله يخليها لك .. بس مآيصير بعد تتضايق
قدامها ..

سندها وأخوها أنت .. المفروض تكون لها عون من بعد الله سبحانه .. مو
قدامها

قبل شوي ماسك دمعتك عندها .. بتزيد عليها هالشكل وهذا مايصير ..
عبدالله هز رأسه وبحزن : أن شالله
علي : ترا بروح معها لأمنك العودة
عبدالله بأندفاع : بروح معكم
علي طالعه وبتذكير : وين تروح وأنت عندك معهد .. بأجر أن شالله أخذك
العصر لارحناً لسالم ولد عمك ..

من قال هالكلام تحرك وآقف بتعب

علي ونظرات عبدالله فيها رجاً : يلا تصبح على خير

تحرك طالع من الغرفة وسكر الباب .. وقف يطالع في الجوهرة وآقفه
عند باب غرفة بنتها تمسح دموعها حتى يتأكد أنها مأنطرتة ونزلت لتحت

..
تحرك بخطواته الواسعه نازل من الدرج حتى تعانق جزماته
الأرضيه ويكمل الخطوات صوب باب المدخل الفتوح ..
طلع للحوش ومسرع مآطلعت تنهيدة تعب من بين شفاته أول مآنزل الدرج
صوب باب الشارع ..ومن طلع ألا يشوفها وآقفه تحت مظلة بيته
تنطره

علي يسحب من جيبه المفاتيح حتى يفتح سيآرته بضغطة سر : يلا يبه
مشيناً

سحبت هواً من خشمها بقوة حتى تمشي ورآه وهو يتحرك
صوب سيارته ..
أطراف شماغه مرميه على كتوفه ..
كان كل شي داخلها على حافة أنهيأر يدميها ..
وكل شي صارت تشوفه من صنع أيديها ..
عمرها مانهارت بهالشكل ألا في حالة وحدة .. في وفاة أبوها ...
تتذكر أنها ظلت بهالشكل لأيام طويله ..
أطول من كل وجع تحملته وسكتت !!!..
بس ألي عرفته من تغريد والحاله ألي كانت فيها مو قادرة تتخيلها ..
ولأراح تسكت عنها ..
فتحت الباب ألي جنب السائق وهو فتح باب حتى يركب .. رفعت رجلها
وركبت حتى تسكر الباب

علي يشغل سيارته وينزل أيديه في حضنه : ها يبه وين تبينأ نروح ..

لفت صوب ملامحه بعيون دآمه ..
هال لحظة ألي بتتكلّم فيها عن ألي شآفته عليها تودع كل شي
تركته بقلبها له ..
مآدري ليش بتودعه بس بتعرف أن علي لمآ بيعرف
بمكأن تغريد ويشوفها مآراح يظل كل شي على مآهو عليه ...
أكثر شي مرتآحة له رغم أنهيأرها .. رغم وجعها وألمها الكبير ..
أنه مآدري صقآرته وش زرعت في قلبها له ..
بأي مكان أحتفظت في صورته ولا درى عنها ..
وعمره مآدري دآمه يشوف فيها تغريد !!!..

ليليان بصوت مهتز : خذني لبيت جدتي ياعمي ..وبقولك وش شفت هناك

خذني

علي بأستغراب طالعها : البيت فاضي ..

ليليان أنهارت تبكي حتى تقوله بقهر : مأهوب فاضي ياعمي .. والله

مأهوب

فاضي .. خذني وبقولك كل شي

ظل يطالع في رأسها ألي منزلته لتحت كأنها مآتبيه يشوف دموعها ..

ومسرع مآحط أيديه على الدركسون ...

كل مشاعره أختلطت مع بعض .. فضول أستغراب شك ..

حتى الخوف حس قلبه فيه ..

البت مأهيب طبيعیه أبد .. حرك سيآرته طالع من تحت المظلة ومسرع

مآبتعد عن البيت حتى يروح لبيت حمده ..

كحت بقوة وهي تهتز من بكآها ..

تحس في حكاية هالافي تنزف دآخل قلبها الصغير ..

شكل تغريد خلا حالها ينقلب فوق تحت ..

مآتدري هي وش قآعدة تسوي بس هذا ألي وآجب عليها ..

مآرآح تسكت للي يسويه في هالمسيكينه ..

أن كآن مآيدري عن مرضها هي بتقوله بنفسها ..

أول مآوقف علي فتحت بآب السيآرة ورآحت تركض صوب بآب الشآرع

.. طلعت المفتآح من مخباتها وفتحته حتى تدفع الباب متوجه

للصالة .. نزلت نقابها كآشفه عن وجهآ حتى تنزل أيديها بقفآزها الأسود

..

أول مآدخلت الصالة وقفت تنآدي بصوت مكسور ..

ليليان : تغررررريد .. تغرررررريد ... ردي علي جبت لتس خالتس

دخل علي منخلع من حركتها ومسرع مآوقف وآها طآيره عيونہ ..
كأنه سمعها تنآدي تغريد .. ألا تنآدي تغريد ؟؟
أبتسم غصب .. تغريد مسآفرة وذي تنآديها ..
لا أكيد فيها شي ..

ليليان لفت لها حتى تنفجر بكآ : هنيآ أنا شفت تغريد عمي .. تغريد والله
العظيم
كآنت هنيآ يوم خليتكم .. خليتكم تنزلوني قبل نروح لسوق ...
(رفعت أيديها برجفه وصآرت تحركهم بلا شعور) طلعت بوجهي وطآحت
عند رجولي تترجآني آخذ لافي عشآن تفتك منه ... (شهقت بقوة)
قالت لي لافي مريض .. مري .. مريض وذآبح آخوه ..

جمد في مكانه يطآلع في صوتها المخنوق .. أنهيارها ..
رجفتها الغير طبيعیه ...
حس في كلامها مثل الحلم .. أي تغريد طلعت لها وأخته
تقول له أنها مسآفر ...!!

علي رفع يده : شقآعدة تقولين يآبنيتي .. تغريد مسآفره .. قبل شوي
رآيح لآختي حتى تهاوشت أنا ويآها بسبة هالسالفه
ليليان بسرعه أندفعت بالكلام وصوتها رآيح فيها : حتى أنا عآرفه أنها
مسآفره ..
بس مآطلعت مسآفرة .. لافي مآخذها لجآخور .. (حطت يدها على فمها
أول

مآرجعت تنهآر أكثر من قبل وهي مو متخيله أن ألي تقوله صحيح)
لجآخور ..

(أبعدت يدهآ) جآخور أنا شفت ورقية ملكيته بالديوآنيه بعيوني قرите ..
يدهآ كآنت (حآولت تقولها وهي صوتها يموت) كآنت محترقه تقول أنه
لافي أحرقتها .. متهمها أنها ذآبحه أخوه .. أخوووه ألي مدري
وش سالفته

علي بحدده : الكلام ألي تقولينه كبير .. لاتحسبينه لعب ..
ليليان صرخت : مالعب والله العظيم شفتها .. شفتها .. أمي مالها دخل
بالحاله ألي أنا فيها .. كله منه .. من عرفت بسوآته عمي !!..

>

>

>

ك ت

لقآنآ يوم السبت ع الموعد ..

ولاتنسون صلاة الوتر أحبة الحلم ..
ركعتين ممكن تحقق لنا أشياء وأشياء في الدنيا والآخرة ...
لاتفوتون من عمركم سجدة في جوف هالليل ..

كريستالتكم

بسم الله الرحمن الرحيم ..

مسساكم جمال أحبة الحلم ..

نجمتي الكريستاليه من نصيب أشتاق إليك .. تحليلها للأمور أبهرني
وأعجب الكثير من القراء.. تستاهلين هالنجمة ياغاليه ...
ولا أنسى ..

هونكم على عيالي .. ياوالله أن بعضكم نتفوهوهم تنتف ..
يالليليانيات .. تبون الرومنسيه ومعلنين الأندآرات والتهديدآت ..
.. أنا مدري كيف تبون الرومنسيه
والتوتر وأضح قاعد يصير بين عيالي ^ ^ ... لقاء
فيكم بعد هالفصل .. خصوصاً ألي يبون يسون أعتصامآت ...
بالعافيه والله حصلت وقت أدخل فيه
بهاالضغط ألي يلازمني هاليومين

الفصل (42)

الخطوة السابعة والثلاثون .. خطوة الأصدآم في حلم أريد منك أكثر مما
أريد

(ياأبي .. صنعت بي كرامة لا تمسها الأحلام فأجهضت حبي من أجلها في
ليلة تنزف مطراً...!!!)

**ليليان صرخت : مالعب والله العظيم شفتها .. شفتها .. أمي مالها دخل
بالحاله ألى أنا فيها .. كله منه .. من عرفت بسواته عمی...!!**

ظل يطالع فيها .. يحس نفسه ضائع بالكلام الي شافه اقرب للخيال ..
ماتوصل لهالمواصيل عند لافي ..
أبد ماتوصل ..
بس ليليان مانتظرت منه يرد أو على الأقل يصدق هالكلام الي يقوله ..
حركت جسمها صوب الغرف مواجعتها ..
رجعت تناديه بصوت بالعافيه يطلع .. بالعافيه يعبر عن
أنكساراتها المغلفه بخوف حائر في عيونها .. ومواجع تشل عقلها قبل
جسدها ..

**ليليان : تغريد تكفين .. رجيتس تطلعين وتريحيني .. أطلي خالتس هنياً ..
 (رفعت صوتها) أظططططي !!!**

لحظات أخذت نفس حتى يمر منها علي بخطوات وآسعه ..
بأندفاع يروح للمجلس يوقف قبالة ... صار يحرك عيونه بخوف في كل
الزوايا
ومسرع ماطلع منه .. بخطوتين وساع راح صوب غرفتها ..
فتحها .. دفع الباب
بأقوى ماعنده حتى يضرب الجدار ويرتد له .. عيونها الضعيفه تلاحقه
...

مآلقى أحد كل شي يعبث فيه الظلام .. يركض فالمرآت .. والزوآيا ..
للغرف !!

حرك عيونه صوبها .. رفع أيديه وقال بنبرة يحاول يبعد حقيقة
ألي قالتة (مآفي أحد ... يمكن !!!)

بيقولها يمكن يتهيا لك أو الحالة ألي أنتي فيها
مخليتك تتخيلين !!!

بس لقي نفسه عاجز يعبر لها أو يقولها هالشي ..
هو أساساً في هال لحظة مآعنده تفسير للي تقوله .. لأنها رها
على الأقل !!!

رفعت عيونها له تطالعه ومالقت في هالنظرات غير التشكيك ..
حركت يدها حتى تفرك شفاتها بخفه ومسرع مآمرت أصابعها على
عيونها

تمسح الدموع ألي حولها ... تحاول تبعد الحمرة ألي تكونت حول هالعيون
الصغيرة ... تحركت بخطواتها صوب غرفة الجده فتحتها لعل وعسى
تلقى فيها أحد .. هذا آخر مكان ممكن تكون فيه ؟؟
لكن الصمت يغيب وسط هالغرف ..

يغيب ولا يبقى من بعده غير شوارع تنزف مطر !!!
تردد على مسامعهم صوت الرعد .. يزار بوحشيه من فوقهم ...
ولحظات يجهض الغيم حبات مطر عنيده ... تنزل بخفه عليهم ومآكان
ينذرهم لهالمطر ألي صوت المظلات أول مآطاحت عليها هالحبات ..
وريحة الهوء ألي أندفعت لهم من باب المدخل ..
تركت يد الباب ولفت لعمها تطالع فيه ... وراه يطالع فيها بهالشكل ...
مو مصدقها يعني ...

ليليان تتقدم لعل بالصالة مبتعده عن غرفة الجده وبنبرة
تغرق فالألم : والله العظيم شآيفتها .. شآيفتها يآعمي
علي بصوت هادي يحاول يجاريها : ليليان تراي تعباًآآآن وألي تقولينه
(سكت حتى يقول) مدري .. بس لافي لو يبي يأخذ زوجته

ورآ مالكل عرف بهالشي .. شنو ألي يمنعه ...!!
تحسبينه لا نوى يأخذها أحد بيمينه .. هالافي قوي بأسه أنتي مآعرفين
عنه شي اساسا

ليليان حركت أيديها بأندفاع صوب عمها : روح أسأله ... (أهتز صوتها)
لو مآنت مصدقني يآعمي لاشفتها طالع يدها .. يدها وقسم بالله فيها حرق

...
ولافي نفس الشي .. نفس الشي يآعمي ..
تغريد بالكويت مآسآفرت لأحد .. (بكت) صدقني أنها هنيآ .. تسآن أنه
تسذب ليش بفتری عليها .. وش بستفيد أنا ...؟! من حبي لها يوم بجيب
طآريها ... (بلعت ريقها وقالت بنبرة وآثقه) مآقلته لك ألا أني مستحيل
بعرف بسوآياه هالرديه وأسكت ... والله مآسكت لو على قص رقبتني

زفر أنفآس صعبه أول مآعآنق الصدق مشآعره في نبرة صوتها ..
لا كآن كلامها صدق مآرآح يسكت لا له ولا لأمها ألي تكذب عليه
عيني عينك .

ولا زودن على هذا تتكلم بثقه ..
أنعقدت حوآجبه حتى تتسع بقوة .. مآهيب أول مرة أخته
تسويها وتقول أن البنت مسآفره وهي فالكويت ...!!!
شلون نسي هالشي .. شلووون ...?
شكلها مآتآبت من المرة الأولى ألي سوت فيها هالحركة ..
رفع صوته بعصبيه حتى يقول (خلينا نمشي) ...

مآلتفت يميها وعلى طول تحرك بخطوآت وآسعه وهي بسرعه
رفعت أيديها تلبس نقابها حتى تطلع ورآآه ..

أخذت نفس بقوة وريحة المطر بقوة تخترق ضلوعها من طلعت للحوش..
حركت عيونها
تطالع قطرات المطر فالحوش متناثره هيناً وهناك ...
طلعت لشارع وبسرعه ركب هو سيارته حتى تفتح هي باب السائق
وتركب ..
سكرت الباب بهدوء وعلى طول شغل هو سيارته وتحرك ..
كل شي حولها من زجاج قام يتبلل بقطرات المطر الخفيفه ..
وليت هالمطر يبللها ..

ليليان ألتفتت له وبصوت وأطي .. أنهد من البكا : صدقتني ..؟
علي بنبرة قاتله : أقسم بالله العظيم ألياً كان كلامج صح وتغريد هنيه
وأماً معطيتن للعائله كلها خبر أنها مسافره لا يكون يومها أسود هالي
مأتتوب ..
وسوات لافي دواه عندي .. أنا أعلمه السنع والمرآجل ال ...

ضرب يده بالدركسون بأقوى مآعنده وسكت مآيبي ينطق أي كلمة ..
أنعدت حوآجبها بخوف من نبرة صوته المرتفعه ... وقلبها أنقبض
بشكل مخيف .. عيونها مآفآرقت ملامحه ألي تبدلت كلها لغضب
غير طبيعي .. وبسرعه أبعدت عيونها عنه حتى تطالع قبالها ويلمع
فالسما

برق مثل لمح البصر ..
أخذت تتنفس بصعوبه والخوف يخترق هالضعف ألي فيها ,...
تحس أن الأمور مآرآح تكون بخير ..
بس هي ليش تخآف .. من متى خآفت من أحد !!..
وش بيسوي هالافي لآعرف أنها هي من علمت عن سواته في تغريد ...
أساساً بيكون له عين يتكلم معأها أو حتى يقابلها ؟؟..

مأعليها من أحد .. حركت عيونها لشباك ألي جنبها .. وش بتقول لجدتها
طيب لا قابلتها ...

بتتجراً وتقول أنها خلاص عرفت كل شي .. مو محتاجين يكذبون عليها
أكثر ..

بتقول بوجه جدتها .. أن الأجودي لافي .. !!

رفعت يدها وبقوة فركت عيونها الغرقانة بالدموع ..

هي من تبكي عشائه .. ليش منهااره هالكتر .. لبيش .. !!؟

عشائها حطت لافي في مكانة أبوها .. تستأهل ألي يصير لها ..

مأيستأهل ألد يكون في مقام أبوها ..

أبوها ألي من شآف أمها تتعب بسببه ولا عاد قادر يسيطر على حياته

من تحت رأس العقرب خزنه قرر يطلقها ...

لما شآف أنه يظلمها أكثر في هالحياة ألي أرتبط فيها أثنين بدآل ماتكون

هي لحالها .. صار أخوها عبدالله يزيد حمول أبوها ... !!

عضت على شفاتها بقوة تبي تكتم الصرخة و عيونها تغرق في بحر ذكرى

أبوها .. حزة مآطلق أبوها أمها .. قومت خزنة الدنيا من الفرحة والتباشير

ومآتدري أنه طلقها حب فيها .. لآهو كره ولا حياة أنعافت معآها ..

لأن أمها كآنت كل شوي تطلب هالطلاق .. تبي الفكة بروحها ..

وهذي هي هالحين .. بغباء الحب تسلم قلبها لوآحد مآدرى عنها ... !!

أبعدت شفاتها عن أسنانها من وقفت السيارة .. حركت عيونها بأأساع

لشباك وهي تطالع بيت خالها بو فلاح .. ومسرع مآلفت صوب

عمها علي ..

ليش أخذها لبيت خالها .. لا يكون يبيها بس تقول كل شي

لهم ... !!

من نوت تنطق ..

علي على طول تكلم : أنزلي أقعدي في بيت خالج وأنا بروح
ليليان بصوت غليض : أقعد ... !! شآيفن شكلي .. نزلني عند ألي طيب

علي مآعاد يطيق نفسه ولافيه صبر : بيتي بعيد يبي لي وقت .. بيت خالج
أقرب .. ليليان الله يخليج أنزلي خليني أشوف الموضوع
ليليان برفض : عمي هذا مأهوب وقت زيارات .. أدخل عليهم وش أقول
بهاالوقت
وبحالتني ألي أنا فيها
علي بعصبيه : شياطين الدنيا قامت تلعب برآسي ... أنزلي ليليان ..
ليليان بدون أية تفكير : مآيب نآزله ... خذني لبیت ألي أكرم لي .. أمور
فهد
وزوجته لاحقن عليهم .. أنا مآيب مهبوله أدخل على نآس بهاالحاله !!..

صد علي بعيونه وهو يحس بأعصابه تنشد بشكل غير طبيعي ...
وكل تفكيره يروح لأخته وكلامها ألي أستغفلته فيه ...
يجهل ردة فعله لو طلع كلام ليليان صحيح .. ومايبي يفكر بالي رآح
يسويه
رفع يده حتى يسحب من جيبه جواله ويدق على رقم أخته متجآهل كلام
ليليان وشكلها
وحالتها !!..

علي من أنفتح الخط وبصوت وآضح فيه الضيق : ألو ... هلا عآيشه ..
أطلعي للحوش عندي ليليان بتقعد معكم ... أييه .. ترآها تعبآنه شوي ..
خوذني بالج منها لين أرد .. طيب ..

أبعد الجوال عن أذنه حتى يرميه لقدام ... ضرب الجوال الزجاج حتى
يرجع
ويطيح عند رجول ليليان ألي عيونها تعلقت في عمها وألي سواآه ..

ولحظات أنفتح باب الشارع حتى تميل عايشه برأسها تأثر لأخوها ...

علي يطالع أخته : يلا أنزلي ..
ليليان : ومن قال أني بنزل .. أنا بحاله مايعلم فيها غير الله .. ولا هوب
وقته
أقابل أحد .. ماآلي نففس .. (أختنق صوتها) خذني لامي
علي فتح الباب بسرعه ونزل :

سكر الباب حتى تطالعه في هالظلام يلف حول السيارة وأصل
لبآبها ولحظات فتحه .. أندفعت الهوا الباردة صوب جسدها وهي ظلت
جامدة على الكرسي

علي بصوت وآطي .. مقهور : أنزلي .. أنا مأدري كيف فيني صبر أخذ
وأعطي معج ..
خليني أروح أشوف السالفه يآآبنت الناس..

ضربت يدها بقوة على البوكس ألي جنبها ونزلت مجبورة من السيارة ..
مآدري وش رآح يضره لأخذها لأمها !!!
وش رآح تقول للحرمة لاشآفت الوجه ألي ماشاءالله يبشر بخير !!..
وقفت قبالة وقالت له بصوت مخنوق (لاتحسبني بنطرك) ..

تركته متوجه لباب الشارع ومن شأفت أم سعود حست فالعبرة تخنقها ..
هي ناقصه أحد يشوف حالتها ..
ناقصها جروح مكشوفه ..
وقفت ولفت لعللي ألي رجع رآكب سيارته وتحرك بسرعه جنونيه ..
ورآه كآبوس يلاحقه مثل العمر ... مثل السراب ..
بقدر حزنهآ في هاللحظة ..
عليهآ ترتب صندوق ذكريآت بتعيش بلا حركة ... بلا مشآعر ولا حلم !..
عليهآ تعيش الحلم المتلاشي والحب المتخآذل والحقيقه الصعبه ..
حركت عيونيهآ صوب الشارع ألي مستمر ينزف مطر ...

..... : حبيبتي تعالي بسرعه .. قبل لايزيد المطر ..

تحركت صوب بآب الشارع في ظلام هالليل حتى تدخل للحوش ..
تحضنهآ أم سعود بقوة وتتمسك بيدهآ بحنآن ودفآ

أم سعود : زين أنج زرتيني قآعدة لحالي مآحولي أحد ..
بسرعه خليينآ ندخل يلا ياعمري

لاسألتهآ وش جآبهآ في هاللحظة .. ولا وري عيونيهآ حمراً من وري
هالنقآب .. تجآهلت كل ألي تشوفه وأبتسمت ..
سحبتهآ أول مآتحركت حتى تتحرك معهآ مجبورة ... يرجع
يلوح البرق في سمآهم والهوى تندفع بقوة تزيد هالشجر أنتحآر ..

والكلمات بداخلها تبقى جثث مات البوح فيها

..... : أقول ورا ماتسد فمك تراك مبلشني لك نص ساعه
.....: أفأ تبيني أسكت ...!
..... : لا والله أبيك تقرقر زيادة .. عشآن أسد فمك بمعرفتي
..... : أنا شسوي إذا فيني طاقه .. إذا مآفرغت هالطاقه فيك أنت
ياخوي من أفرغها فيه ... ماتقولي .. شاقول بس ألا أنكممم أخوان آخر
زمان ..

طلع من الديوانيه بكشخته وكأنه توه جاي من أحد ومسرع ماعطي
الحوش كتفه .. رفع يده ألي تستقر عليها ساعه رصاصيه حتى يتسأند
فيها على اطار الباب ..

طلال : سيف ... رح الله يهديك صل لك ركعتين وأحمد ربك أن الله
سلمك من مصيبتك أحسن لك
سيف : صليت يآربي لك الحمد
طلال أبعد يده عن اطار الباب : الله يزيدك
سيف بخرعه : يزيدني مصايب ...!!
طلال بطفش : لاحول ولاقوة ألا بالله ... هذا ألي يبيني أرج هالتنكه ألي
برأسه

حرك جسمه كله صوب الحوش حتى يلح أمه تمشي معها وحده
لابسه عبايه ومسرع مآدخلت .. أنعدت حوآجبه بأستغراب ..

هذا زول بنت العمه ...!!!
بس وش عندها جآيه في هالحزة ...
تحرك طالع من الديوانيه وطرف من غترته مرميه على كتفه برسميه ..
رفع أيديه وهو يمشي بخطوات وآسعه حتى يمسك عقاله وبعث
يحركه .. أكمام ثوبه بلونه البني مستقر على آخرها كبك أبيض ..
نزل أيديه ورفع عيونه لسمآ ...
ريحة المطر وصوت الرعد في هاللمحظآت يرد الروح ..
دخل من بآب المدخل حتى يسمع أبوه يهلي في بنت أخته في مجلس
الحريم ..
نزل عيونه فالأرض وكمل خطواته فالصاله بس وقف من سمع أمه
تنآديه ..

أم سعود تطلع من المجلس ومن شافت ولدهآ : طلال يمه .. أنجب لك
العشآ
طلال رفع عيونه لأمه وأبتسم : لا والله يمه تعشيت مع خويي قبل شوي ...
ألا من ألي عندج ؟

قالها يبي يتأكد إذا ظنونه صح ..

أم سعود تقرب منه أكثر : بنت الجوهرة نزلها علي هنيه قال عنده مشوار
وبيرجع يأخذها
طلال هز رأسه بهدوء :
أم سعود بصوت وآطي : أسمعني .. ترآي تكلمت مع أبوك في موضوعك
أنت ومرآيم
طلال طالع أمه بأستغراب : أي موضوع
أم سعود طآرت عيونها : هاآو .. موضوع الزواج فيه غيره ...!!?
طلال بهدوء أمتزج مع برود غريب : أيه
أم سعود تمسك يد ولدهآ تشد عليه : أن كنت معزم على الزواج ولا لك نيه

تنظر البنت لين تتخرج .. أبوك بيروح يكلم سالم وبيتفقون على تاريخ
الزواج متى يكون
طلال أبعد عيونه عن أمه : يصير خير
أم سعود بقهر : شنو ألي يصير خير .. ترآ أشوف هالزواج لا على بالك
ولا أنت
مهتم فيه
طلال هز كتوفه وحرك عيونه صوب أمه بنفس البرود : عشائي قلت
يصير خير ..
ولا هوب صاير ألا الخير .. أنتم ضبطوا الوضع وعطوني خبر
أم سعود طارت عيونها : أي وضع نضبطه لك وأنت ملتهى في رسمك
وشغلك ..
ورآ مآتضبطه بنفسك وبشور أبوك !!..

أبتسم حتى بآنت أسنانه .. نوى يقول شي بس مسرع مآهر
رأسه حتى ينطق بصوت أقرب للهمس

طلال : ولا يهمج

من ختم كلامه بحروف علقها على كتف أقداره تحرك تآرك أمه
تطالع فيه .. رفع رجله أول مآوصل لدرج حتى يصعده بخطوات
متوازنة ...
دآيمآ مآيكون للأشخاص ألي يعيشون حكايات غريبه في لوحة بيضآ..
حساسيه زآيده في كل شي ...
وهو معها عاش التناقضآت في كل شي !!..
خطوة ورآها خطوات لين وصل لطابق الثآني .. تحرك فالصآله متوجه
لغرفته بلون بآبها ألي يشآطر ثوبه اللون .. مد يده يبي يفتح

الباب بس تلقائياً لف براسه صوب غرفة أخته ألي مطرف بابها وكأنها
تتكلم بصوت
رأيح فيها ..
رفع حواجبه بأستغراب حتى تستقر يده على يد الباب يحاول يسمع
أو يفهم شقاعة تقول ..
هي أساساً من تكلم ...!!!
تحرك بخطوات هادية .. بطيئه صوب باب غرفتها حتى يوقف قبالة
يسمع صوتها بشكل واضح ..

عبير : أنا ماتحجيت معج ألا من الضيقه ألي فيني .. مرآيم ترأ بذبح روحي
لاقلتي حساسه .. أييه .. عجزت أنام عندهم بعد ألي صار بالسوق ..
طيب .. أنتي شنو صار وياج ... سالم ودج من يدوس في بطنه لين يعرف
أن الله حق ... لا زودها ترأ .. من صج ...!!!

تحرك بخطواته داخل لغرفتها بدون أية مقدمات .. رفعت عبير عيونها
على الآخر من شافت أخوها جاي لمها حتى يسحب الجوال من أذنها

طلال بصوته الرجولي : ألو ..

ماردت .. أو فاجعة صوته سببت لها صمت من نوع ثاني ..
ماكان معبر عن هالفاجعه غير رجفة تسللت لعظامها حتى تستقر
في أصابعها المتمسكه بالجوال ...!!!

عبير بقهر : هيبه .. هات الجوال .. هاته
طلال عطى أخته ظهره : أسمعيني .. العصر بكون عندكم .. أبيع
بكلام ضرووري

عبير رفعت صوتها : ما يحق لك تتحجى وياها ... عندها أخووو روح له
بآجر وقوله بشوف زوجتي .. أستغفر الله بس

أبعد الجوال عن أذنه حتى يرميه في حضن أخته ألي نوت تقوم
بس رجعت جالسـه ..

طلال يطالعها : أعصآآبج ...!!
عبير ترفع يدها بقهر : شنو أعصآبي .. ما يحق لك ألي سويته .. تسمعي
طلال بطنآزة : لا يكون بس سويت شي مو من حقي
عبير بعصبية أمتزجت بصوتها النآعم : من حقك .. تدخل مدرعم جذي
وتسحب

الجوال .. شنو يعرفك أنها زوجتك
طلال ضم شفآته ومسرع مآبتسم حتى يقول بطنآزة : قلبي ...!!
عبير بدون نفس : بسم الله عليك وعلى قلبك .. أبصرآآحة مقطع روحك
عليها
طلال تبدلت ملامحه لعصبية حتى يشآطرها نفس الأنفعال : شنو يدخلج
أنتي قطعت روعي عليها ولا لأ ...!!؟!!

نزلت عيونها للجوال حتى تحرك يدها وتمسكه ومن قلبته
تطالع الشآشه ألا الأتصال مقطوع ...!!
زفرت (أففف) بقوة وهو ظل يطالعها

طلال حرك يده بأستفهام ونبرة صوته قآآله : شنو سالفة أخوها ..
عبير قآمت مآرة من عنده وبدون نفس : لآرحت لها أسآلها

توجهت صوب بآب الغرفة بس وقفت من طلعت أمها بوجهآ ..

أم سعود تطالع بنتها : يمه ليليآن هنيه .. أنزلي لها
عبير طآرت عيونها وبملاح الضيق ردت بعدم تصديق : منووووو ..

فتحت فمها من أنشدت يدها وقبضه من حديد أستقرت
على يدها .. تحركت حتى تقابل طلال وجه لوجه

طلال بنبرة عصبية : أن عدتي هالحركة مرة ثانيه لا أوريح شغل الله
عبير أنكمشت على روحها حتى تطلع منها آآه بقوة :
أم سعود بخوف : فك أختك .. أشفيك أنت
طلال هز ذراع أخته : تسممعين أنتي
عبير شوي ألا تبكي : أييه سمعت ... بس مالي شغل فيك ولافيها تبني
تعرف
أمورها وهامتك روح لها ..

صد بعيونه عنها ونفض يدها حتى يمشي مبتعد عنها ويطلع من الغرفة ..
مسكت بكفها مكان ماكانت قبضته على جلدها وصارت تفركها بقوة

عبير : عووورني يمه ..
أم سعود دخلت الغرفة أكثر وحضنت بنتها : مآعليه يمه .. أخوج هذا
مآعدت عرفت هو شنو يبي ..
عبير : تخيلي يمه سحب الجوال مني فجأة وكلم مرآيم ...!
أم سعود أبتسمت بفرح : الله يبشرج بالخير .. مير هالولد قطعت الأمل فيه
بس شنو يبي فيها
عبير بقهر : أقوولج يمه كلمها بدون لاعطيها خبر ...
أم سعود حضنت ذراع بنتها : أييه عآرفه .. شنو قالها
عبير : قال أنه بيقابلها يبي يقولها حجي ضروري

أم سعود أبستمت أكثر : حلووو .. وأنتي ليش متضايقه يمه .. ذي حلاله

عبير رفعت حوآجبه : مآقلنآ شي ..بس مو بهالطريقه شنو رآده مآيكلمها
من جواله .. الحمدالله والشكر

أم سعود تبعد عن بنتها : يلا يمه أنزلي تحت بنت عمتج هنيه
عبير : من صج يمه ليليان هنيه .. شنو يآبها والبنيه منهاره وحالتها
حاله بالسوق .. هبلت فينآ كلنآ
أم سعود هزت كتوفها : والله مدري بس زين أنها يت .. من ألي قلتيه
لي أظن أنه أخذها للمستشفى .. بس شكلها أخف من الحالة ألي وصفتيها
لي ..
الحمدالله

عبير : هو مين أساسآ ألي وصلها
أم سعود : من رآح يكون غير خالج الله يهدآج بسسس
عبير بضيق : يمه مالي خلق ... ولاعاد أقدر أتحمل هالحجي ألي تحذفه
لي ...

بس غريبه عمتي مآرآحت وياها للمستشفى والله
أم سعود ضربت كتفها : أنتي شنو عليج بهالهوآجيس ... المهم البنيه
هنيه

روحي عندهآ مسيكيه والله .. لاشفتها أحسها تقطع قلبي مدري ليه ..!؟
ونسيتها لين علي يرد

عبير أبعدت عن أمها جالسها على سريرها : يمه مآتحبني .. أنا قلت لج
كل ألي صار بالسوق

أم سعود : والله أنتي الغلط لاحقج لاحقج .. أنتي شنو يدخلج بين
الأم وبنتها .. متضايقات .. منبسطات .. أنتي شنو ألي خلاج تتحجين
وياها

عن أمها ...؟

عبير صدت عن أمها ساكتة ووجهآ أمتلى ضيق حتى تنطق : نيتي صآفيه
يمه ..

أم سعود بهدوء : مو من نصحتيه ولا دخلتي عرض بأموره يفهم أن
نيتج

صآفيه ... الجوهرة قآدرة تحل أمورها مع بنتها وليليآن نفس الشي أنتي
خليج بنفسج

عبير :

أم سعود أبتسمت وحنان : يلا يمه .. أنزلي لها ونسيها شوي .. تو أبوج
أستلمها تحقيق مأسكت ألا لمن قلت له خل البنيه في حالها ... وأضح
عليها
التعب من نزلت نقابها ..
عبير : يمه أبوي مأتقابل ويا لافي ..
أم سعود هزت رأسها بالرفض وأبتسامتها ذبلت : لا والله .. لاتذكريني بالي
صار

عم السكون الغرفه بس مسرع مأتكلمت أم سعود
(يلا ..)

تحركت بخطواتها الواسعه صوب باب الغرفه حتى تطلع منه وتنزل من
الدرج
ع الطابق الأول .. تحركت بخطواتها الهاديه لمجلس الحريم حتى تسمع
زوجها يقول بصوت وأطي ..

أبو سعود : الحمدالله على كل حال
أم سعود تطالع ليليان ألي عيونها بالأرض من دخلت : هالحين عبوره
بتنزل لج ..
ليليان رفعت عيونها لأم سعود وبصوت وأضح عليه التعب : أقدر أروح
أنا لها
أم سعود هزت رأسها : أيه حبيبتي البيت بيتج .. أصعدي فوق الغرفه
ألي قبالج على طول ..
أبو سعود : روعي معها لا يكون أحد من العيال موجود
أم سعود : البنيه ماشاءالله عليها متغطيه ولايبان منها شي وبعدين مآفيه
غير طلال وبغرفته مسكرها عليه
أبو سعود فز وأقف : أنا بروح معها

أم سعود طالعه بنظرة تبيه يقعد : أنا أبوك شوي

فزت ليليان وآقفه ودآخلها كومة صرخآت مآخرصها غير خوفها
لاحد يسمعها أو يشوفها ..لبست نقآبها ببطء
وهي مآصدقت أنها غطت وجهآ
من جديد ..

قالت بينها وبين نفسها (الله يسآمحك يآعمي)
غمضت عيونها وروحها تحس أنها تحتضر ..
وقلبها من المعجزة أنه يدق للحين ...
وش صآر هالحين بين عمها ولافي ... معقوله بيرجع معه تغريد ..
معقوله بيصير شي ماهو فحسآبآتها !!!
وزيآده عمها كل شوي يسألها وش متعبها .. في كل سؤآل يسأله وتلقى
الآجآبه في أعماق قلبها تنآدي البوح ...
تحس أنها على وشك أنهيار جديد ..
حزن جآيع ومشآعر حآدة تآخذها للضيآع .. للحرمان ..
تحركت بخطوآت وآسعه طالعها من المجلس ... مآصدقت طلعت ..
رآحت صوب الدرج وصعدته المفروض أنها هالحين قبال جدتها
تشكي لها الحال .. بس مقيدة هي في كرسي يعآكس أحوآلها !!!
أول مآوصلت للطآبق الثآني تحركت بسرعه صوب الغرفة ألي
قبالها مفتوحة .. حسّت في أحد على يسآرآها فتح الغرفة بس رجع
سكرآها بقوة من لمحها ..
دخلت غرفه عبير حتى تشوفها وآقفه قبال المرآيه تعدل شعرآ ..
وقفت عند البآب وعلى طول عبير لفت لها مآتوقعت أنها تدخل
عليها الغرفة بعد كل شي صار ..

وقفن في حدود الصمت كل وحدة ضآيعه كيف تبدى الهرج للثآنيه ..
هي مآكآنت على أستعداد تقآبل أحد ولاجي في بالها أنها بتكون وآقفه
في غرفة أخت زوجها في هاللحظة ألي تعآني فيه من هالزوج بالسر ...
لكن هذي هي في بيت خالها غصبن عليها ..
كأنها تدفع ثمن حقيقه أعلنتها في وجه الشمس عشآن تشرق بسرعه ..
تبدد وحشة الخوف والظلام .. تبدد لعبة السرآب ..

عبير بصوت واضح فيه بعثرتها وربكتها : أهليين .. حياج .. (مدت يدها
مأشرتها
للفراغ) كنت بنزل لج والله ..
ليليان هزت كتوفها وبصوت حيل وآطي : أنا طلبت من أمتس أصعد لتس
فوق

أعقدت عبير حوآجبها من سمعت صوتها وعلى طول صارت تطالع
عيونها ..
الشي ألي مستغربه منه ... وش ألي خلاها تنهار بذاك الشكل ..!!!

ليليان : فيه حمام هنيا
عبير هزت رأسها وتحركت للباب حتى توقف بجانبه وتأثر
للسيب ألي عند غرفتها : هنيه ..

تحركت ليليان حتى تطلع من غرفة عبير وتدخل الحمام .. تسأندت عبير
بظهرها على أطار الباب وهي لابسه قميص ثقيل وشعرها كله مثبتته
ببنس من ورا .. أنفتح باب ومن حركت عيونها ألا هذا طلال لابس
سبورت

وما عطاها أي نظرة كمل خطواته لدرج حتى ينزل ..
أخذت نفس عميق وظلت تلتحف الصمت حتى تغرق في أفكارها ..
عيونها تطالع المغسله ألي فالسبيب ...
الكلام ألي قاله خالها علي وهو يكلم فالجوال لازم تقول لأحد عنه ..
لكن تخاف تهرج ويصير شي .. عمها قال أنه بيقابل سالم
مع لافي .. وش سالفه هالضاري ألي طلع بحياتهم من جديد ..
صغرت عيونها وهي تحاول تتذكره .. كانت تشوفه مع سعود الله يرحمه

وهي صغيرة بس ملامحه غايبة في ذاكرتها ..
كم عمره هالحين !!!?
أذا كانت تتذكره وهي صغيرة أكيد هالحين متزوج .. هو على ماتعتقد
أصغر من لافي بكم سنه .. أبد مآكان بعمر سعود ...
أنفتح الباب حتى تطلع ليليان .. وعلى طول هي أبتسمت

عبير : تقدرين تأخذين رآحتج ترآ مآفيه أحد ..
ليليان توقف عند المغسله وتغسل أيديها بعث :

سكرت ليليان الحنفية وقربت من عبير ألي على طول دخلت من دخلت
ليليان وسكرت الباب ورآها ...
من سمعت صوت الباب حسست برآحة غير طبيعیه بغض النظر عن
وجودها
في غرفة هالدلوعه .. بس كآن دلعها خآف في هاللحظة وتتكلم بهدوء
أكثر ..
رفعت ليليان أيديها وصآر تنزل نقآبها ..

عبير رآحت جلست على السرير : عسآج أحسن هالحين
ليليان من نزلت النقآب عن تفآصيل وجهآ : الحمدالله
عبير : شنو قالوآ لج بالمستشفى .. عطوج علاج !!!?
ليليان أنعقدت حوآجبها : أي مستشفى !!!?
عبير طآلعت ليليان بس مسرع مآصدت بعيونها عنها وقال بصوت وآطي
:
سوري أن سآلتج بشي مآيخصني

مَا كَانَ لَهَا حِيلَ تَأْخُذُ وَتَعْطِي أَكْثَرَ .. خُطْوَةٌ خُطُوتَيْنِ تَحْرُكْتَ فِيهِمْ حَتَّى
تَنْحَنِي
وَتَجْلِسَ عَلَى سُرِيرِ عَبِيرٍ .. بِجَنْبِهَا ..
رَجَعَ الصَّمْتُ يَلْتَحِفُ الثَّنَتَيْنِ وَبِيعْثَرِهِ مَأَلَتْ عَبِيرٌ وَتَسَانَدَتْ بِظَهْرِهَا
عَلَى مَخْدَتِهَا حَتَّى تَتَكَتَفَ ...

لَيْلِيَانُ رَجَفَتْ مِنَ الْبَرْدِ وَعَلَى طَوْلِ ضَمْتِ أَصَابِعِهَا مَعَ بَعْضٍ : بَرْدٌ !!..
عَبِيرٌ حَرَكْتَ عَيُونَهَا صَوْبَ الشَّبَاكِ : تَوْنُ نَزْلِ مَطَرٍ بَسٍّ مُوَكِّثٍ .. تَبِينِي
أَيُّيبَ لَجِّ الدَّفَايَةِ
لَيْلِيَانُ هَزَتْ رَأْسَهَا بِالرَّفْضِ : لَا
عَبِيرٌ بِصَوْتِهَا النَّاعِمِ : تَقْدِيرِينَ تَأْخُذِينَ مِنْ مَلَابِسِي .. مَعَ أَنِّي أَحْسَهُمْ
بِيَكُونُونَ
أَقْصِرُ .. لِأَنْجِ أَطْوَلَ مِنِّي مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ
لَيْلِيَانُ طَالَعَتْهَا بِطَرْفِ عَيْنٍ : مُشْكُورَةٌ

رَجَعَتْ تَطَالَعُ الْجِدَارَ قِبَالَهَا حَتَّى يَرْتَدِدَ لَهَا صَوْتُ تَغْرِيدٍ .. يَخْنُقُهَاآ !!!..
وَصُورَتِهَا وَسَطَ هَالِئِهَا أَلِيَّ تَعِيشَ فِيهِ تَحْسَهَا بِتَضْيِيعٍ ..

(أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ عَمِي فَلَاحَ طَآحَ فَيَجُ أَنْتِي وَلَافِي فَالْجَاخُورَ قَبْلَ
سَنَتَيْنِ وَخَالَتِي حَمْدَهُ طَلَعَتْهُ مِنَ الْجَاخُورِ بَعِيدٍ عَنْ أَبَوِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعَهُ
!!!.. أَنَا .. أَنَا وَعَبِيرٌ وَمَرَايِمُ
حَتَّى خَالَتِي نَفْسَهَا سَمِعَتْ عَمِي فَلَاحَ وَهُوَ يَقُولُ أَنْجِ كُنْتِي مَعَ لَافِي..
كَلْنَا سَمْعَنَا هَالِشِي لَا تَتَكَرَّرِينَ .. لَا تَتَكَرَّرِينَ ...)

غَمَضَتْ عَيُونَهَا بِقُوَّةٍ ... وَالدَّمُوعُ عَلَى حَافَةِ ذَاكِرِهِ مَتَهَالِكَةٍ فِيهَا ..
هِيَ لَيْشٌ مَا تَوْضَحُ لِعَبِيرِ السَّالِفَةِ هَالِحِينَ ..
لَيْشٌ بِتَتَرَكُّ صُورَتِهَا مَشُوهٌ ..
عَلِيٌّ وَبِيرُوحٌ عِنْدَ لَافِي وَعَارْفُهُ زَيْنٌ أَلَا حَاسَهُ أَنَّ الْأُمُورَ بِتَكْبَرٍ ..
لَيْشٌ بِتَخْلِي الْحَكَايَا مَطْوِيَةً وَهِيَ أَلِيَّ عَلَيْهَا تَشِيلُ أَشْلَاءَ مِنْ عَمْرِهَا

الفايت في لحظة منسيه ..!!!
عليها من اللحظة ألي قالت لعل عن تغريد أنها تكتب كل شي في صيغته
النهائية .. أنقرى أو قطعوه حتى يرمونه في سلة مهملات قبالتها ..
عليها تكتب!!
عليها توضح وتفسر ألي صار ..

عبير عدلت ظهرها حتى تحط يدها على كتف ليليان بخوف : أنتي تعبانه

..
أنادي لج أمي ..
ليليان من فتحت عيونها نزلت دموع خائنه منها : لأ .. تكفين مآبي أحد
عبير أختنقت أول مآشافت دموعها : تبيني أتركج لحالج .. تبين ترتآحين
طيب ..
وأضح عليج التعب

ضمت شفاتها بقوة مآتبي تنهار .. تبي ترجع ليليان القويه ألي مآيهرها
شي بس عاجزة عن هالشي .. متناثره حد الرمآد ..!!
تبي كل شي ينطفي .. عيون الخوف .. لذة الحرمان والخذلان في شخص
عآش بين عروق قلبها ..
شخص مشت له فالحب بخطوات ثآبته .. وآثقه ..

عبير نوت تقوم : بروح أنادي أمي
ليليان على طول لفت لها وبحرقه : أنا عآرفه أنتس أنتي ومرايم وتغريد
تحسبونني
رميت نفسي على لافي قبل سنتين ..
عبير طآرت عيونها وأمها موصيه الكل مآحد يتكلم عن هالشي : أنتي منو
قالج ..؟
ليليان رفعت أصآبعها وعيونها غرقت بالدموع : عرفت ..
عبير : ليليان لا يكون معاملتج لي بسبة هالسالفه (سكتت بعدين قالت

بعدم تصديق) تغريد قالت لج هالشي صح .. متقابله أنتي معها من ورا أنا
؟...

ليليان سككت وشفاتها تضمها مع بعض :
عبير للحين لغة الذهول في ملامحها غريبه : ماتوصل لتغريد تقولج عن
هالسالفه

وأمي موصيتنا كلنا مانقولها لأن أبوي
ليليان أنطقت بقهر مقاطعتها : أنا يوم أنرميت بالصحرا شفت أخوتس ..
هو ألي أنقذني من الموت وأخذني للجأخور وخالي وجدتي طأحوا فينا لأن
العامل هو ألي دق على جدتي .. (حطت يدها على جبهتها وسط فاجعة
عبير حتى

تصد بعيونها عنها) والله العظيم كنت في حالة مايعلم فيها غير الله .. كنت
مائيب مصدقه ألي طلعت من الصحرا ألي شفت أحد ... (أنهارت تبكي)
ولما طأحوا فينا أتهمت أخوتس ألي أعرفه ... وأنا لا أعرفه ولاشي ..
عبير بعيون متسعه ووجه تبدلت ملامحه لألف صدمة .. : أنتي .. أنتي
شقاودة تخربطين فيه !!!...

ليليان تتكلم بسرعه كأنها تسابق الوجد : والله العظيم هذا ألي صار ..
وأخوتس لحد الحين مايعرف أنه

أنا ألي لقاها بالصحرا .. جدتي ما علمتني بالصدر وأبوتس ضحك علي
وقالي أسم ألي طلعتني من الصحرا جراح .. عرفت أنه لافي بالساعة ألي
شفتيها معي .. وقتلي أنها

لفهد وأنا قلت لتس ألي ماأخذتها من عند أمي ... (مسحت دموعها
ورجعت تطالع عبير حتى تقول بصوت لفظ

آخر أنفاسه) ماأخذتها من أحد .. هذي الساعة كانت عندي
طول هالسنتين ... كانت في جكيت سلمه لي فهد عشان أقعد عليه ورا
السيارة .. وفهد معه نفس هالساعة شفتها أنا فالديوانيه يوم دخلت
عليه

عبير بجمود تطالع ليليان : دخلتي عليه !!!

سككت وحركت عيونها الحمرا فالفرآغ بعيد عن عبير ...

قالت دون مآتفكر أو تتردد

ليليان : أنا وأخوتس متزوجين بالسر

أخذت نفس من نوت تشهق من ألي قالت ليليان ..
حست قلبها قام ينبض بقوة من الحروف ألي نزلت عليها
مصايب ورا بعض !!..
أخوها العود متزوج بالسر !!..
ومن متزوج بنت عمتها .. ليلياآن .. متى وكيف تزوج ..
فزت وآقفه مبتعده عن ليليان حتى تلصق فالجدار ..

عبير : جذابه .. أخوي مستحيييل بيتزوج على تغريد .. مستحيل بيتزوج
وهو عارف أن أمي تتمنى اليوم (أهتز صوتها) اليوم ألي يرجع فيه
لبنت أختها (رفعت صوتها) أنتي شقاآآعه تقولين ... شقاآعدة
تخرطين فيه ..

غرقت عيونها بالدموع من جديد وهي تشوف قبالها عبير تأيرة ..
معقوله هذي الصورة الحقيقية للزواج لو أعلنوه للكل ...!

هذا ألي ترك جدتها مآتلزم على لافي يعلنه ..
لأنه مرفوض أساساً بيكون للعائله ..

ليليان بتعب : يعني أآسذب ...!
عبير بعصبية رفعت يدها معبره فيها عن ردة فعلها لكل ألي أنقال :
أبووي
قالي أن سالفآج ذي جذب .. أنه مآشآفج فالجآخور .. قالي أنه قالها
عشانه
بحزتها مقهور من سواة لافي فيج يوم كسرج .. وأنا قلت هالشي لمرايم

...
تغريد الوحيدة ألي مآوأجهتها ولا قلت لها شي
ليليان بصدمة ظلت تطالعها :
عبير رفعت يدها حتى تحطها على خدها بعجز من طالعت بوجه
ليليان الصدق : لافي متزوج متزووووج !!!

حست أن كل شي .. حتى ذرات أنفاسها أكوآم مبعثره ..
والحقيقه المره ألي بلعتها غصة وجع هي سرآب لاحقيقه ..
قالها أن السالفه كذب ...!!
يعني أنكرها .. وتغريد هي الوحيدة ألي مآحد نفى هالسالفه لها ..!
وظلت تشيل الحقيقه وهم رموها للنسيآن ..
في الحقيقه .. شعله النار ألي أشعلتها لعلي هذي هي مآتنجب
ألا النار .. ولاتحصد ألي خسآراتها ..
ليش هي هينا .. ليش مو عند جدتها ..
فتحت لنفسها بواة
نيران مآرآح تخمد بدونها ..
كل شي صار داخلها سحابه سودآ ...

وش سوت هي هالحين .. ودت نفسها في دأهيه !!!..
تحركت عبير بخطوات وآسعه صوب باب الغرفة ناويه تفتحه بس
ليليان بسرعه وقفت قبالها

ليليان بخوف : وين رأيحه ؟..
عبير بقهر ودموع لمعت بعيونها : بروح أقول لأبوي ليش يجذب علي ..
أذا كان يعرف بزواج فهد منج ولا لأ .. أمي .. أمي لازم تعرف
ليليان طارت عيونها وصارت تهز عبير : تكفين لاتقولين لأحد والله
لأروح

فيها من جدتي .. أنا .. أنا على بالي أنكم حاطين أن بيني وبين لافي شي

قلت لتس بوضح السالفه .. مآدرت أن خالي منكرها .. مآآدررررريت
عبير رفعت صوتها : مآراح أسكت ... وأنا أشوف أمي مقطعه حالها
تفكير

وتعب في حال لافي وأثاريج زوجته ولاهوب دآري عن أحد عندكم
ليليان دفت عبير لورا : والله مآحد يدري غير جدتي وعمي علي بسس ..
ذولا ألي يعرفون بهالشي .. وأنا هالحين قلت لتس
عبير بصدمة : شنو ..؟ خالي يدري
ليليان مآعاد عندها ألا الحقيقه والصرآحة : هو .. هو ألي شهد علي
هالزواج

فتحت عبير فمها حتى ترجع خطوة بعيد عنها ومسرع مآحطت يدها
على رأسها ... تحركت بسرعه للجوال حتى تسحبه .. صآر تحرك
أصآبيعها على الأزارير بسرعه وليليان همها بس مآطلع من هالغرفة ..
مآقول شي لين تشوف جدتها ..
تبي تروح لجدتها .. خلاص مآعاد يدور في رأسها غير
التعب .. تعب فوق تعب ...
رمت عبير الجوال ووقفت مآتدري شتسوي .. تبكي ولا تروح تركض

لأمها تقول لها وش عرفت ...
وش رآح تسوي تغريد لاعرفت ..
خالتها لو عرفت أن أخوها هو ألي
رآكض ورا هالزواج ...!!!
عمتها الجوهرة لو عرفت أن بنتها الوحيدة
متزوجة بالسر من ولد أخوها ولا أحد قالها ...

عبير لفت لليليان وبصوت جآهدت يكون ثآبت : من متى متزوجين ..؟
ليليان والربة بآنت عليها كآنها نآقصه فوق هالوجع ألي عآيشه فيها :
من جى

من السفر بعد كم أسبوووع أظن ...
عبير طآرت عيونها : كل هالمدة ولاحد يدري
ليليان تقدمت لعبير وبصوت الرجآ : لاتقولين لأحد لين تقابلين جدتي ...
عبير أشرت للجوال وبعصبية أمتزجت بقهر : أرسلت لفهد ألي عرفت
ليليان بصوت حده تعبان .. ضآعت خيوطه : أرسلني له مآعلي منه أنا..
بس لاتقولين لأحد أنتس تعرفين عن هالزواج تكفين .. أنطري جدتي
عبير طالعتها : أنتي عآرفه ...

مآعآدت قآآرة تظل في هالمكان ... تحركت سآحبه نقآبها من السرير
حتى تتحرك صوب الغرفة .. فتحت الباب ببعثره وعبير سككت مآتدري
ليش تركتها ... تحركت وراها حتى تطلع من الغرفة

عبير : وين بتروحين ..؟
ليليان رفعت أيديها تلبس نقآبها : بروح عند جدتي بخلي خالي يوديمني ..
(ومن عدلت نقآبها لفت لعبير) بكيفتس عآد تقولين مآتقولين

(بكت حتى تقول) أنا تعبانه من أخوتس .. تعبانه منه !!!..

تحركت بخطوات وأسعه سريعه صوب الدرج حتى تنزل وعبير
ظلت وآقفه تطالعها حتى أختفت من قبالها ..
أول مآعانت رجولها الأرضيه حست بتوازنها يختل .. ودوخه غريبه
أحتضنتها .. وقفت لثواني تطالع في الكنب قبالها ومأسرع
مأكملت خطواتها صوب المجلس ومن دخلت

ليليان تطالع خالها : خالي أبيك توديني عند جدتي للجأخور
أبو سعود بأستغراب : وعلي !!..
أم سعود فزت وآقفه : حبيبتي بيرد هو هالحين وبياخذج .. وراج مستعيله
ليليان : أنا أبي أروح لجدتي هالحين .. طلبتك خالي .. طلبتك
أبو سعود وقف : مآعندي خلاف أنا دآمج تبينها (لف لزوجته) دقي
على أخوج عطيه خبر عشآن مايكلف على روجه
أم سعود بعد صمت : طيب

أنحنى سآحب فروته حتى يلبسها ولحظآت حرك أيديه
مرجع أطراف شماغه لورى ببعثره ... حط أيديه في جيبه وطلع
المفتآح متحرك حتى يمر من عندها

ليليان تطالع أم سعود : مع السلامة
أم سعود : يآهلافيج بأي وقت حبيبتي ..

طلع أبو سعود من المجلس وطلعت ورآه ليليان تمشي بأنكسار ..

دخلت هالبيت متوجهه .. وهذي هي بتطلع فوق رأسها مصيبيه ..
وش سوت هي .. ليت لسانها أنقص قبل تقوله ألي قالته ..
ليتها راحت عند جدتها ..

عبير تنزل من الدرج : وقفوا برووووح معاكم
أبو سعود وقف ولف لبنته مستغرب : على وين بتروحين ؟
عبير وهي مأسكه عبايتها : للجأخوريه
أبو سعود : ردي لغرفتي ونأمي مآفي روحه
عبير برجأ : تكفأ يبه
أبو سعود مآعطأها وجه : قلت كلمتي !!..

مآطالعتها ليليان وتحركت من تحرك بو سعود متوجه صوب
بآب المدخل ..

عبير رفعت صوتها بقهر : يبه أله يخلييك برووووح

فتح بو سعود البآب حتى يمر البرق وسط هالسمآ ينير الأشياء
الجآمدة في هالظلام ويختفي مثل لمح البصر ..
ثآنيه حتى تبدآ قطرآت المطر تنزل بقوة .. تبلل الأرض ..
والشورآع .. وأورآق الشجر ..

أبو سعود سحب طرف أشمآغه ولفه حول رأسه : مآشاءالله تبارك الله ..
يالله تزيد هالديرة خير وأمآن ..
سيف طلع للحوش يصآرخ : مطططططط !!...
أبو سعود يرفع فروته يحطها فوق رأسه : هو أنتي مصممة على الروحة

ليليان وريحة المطر تغسل أنفاس الوجد : أياه
أبو سعود : يلا توكلنا على الله .. بسرعه قبل يزيد المطر أكثر ..

طلع يمشي بخطواته المتسارعه فالحوش وليليان تحركت وراه ..
حركت عيونها فالحصا ألي بدى يلمع من ضوء اللمبات بعد
مأغسله المطر ومسرعه مآرفعت عيونها للجدران ...
طلعوا من باب الشارع حتى يركبون السيارة والمطر صار ينزل أقوى من
قبل ..

أخذت نفس بقوة من ركبت السيارة والمطر حجب الرؤيا قبالها
على الآخر ...
شغل بو سعود سيارته وسمى بالله حتى تتحرك تاركه الشوارع تنزف
أكثر مطر ...!!

تساندت بظهرها على السيت وغمضتها ..
تحس في هالفكر ساعه تدق ..
وأشلاء عمر يطأردها السراب ...!!
يغوص بداخلها وجه برئ .. يوجعها قد كل ألي سوته ...!!
وش أستفادت من هالأنهيآر لشخص عشقته سوا أنه علمها الدمار ..
أخذت نفس بقوة وفتحت عيونها حتى تحركهم صوب الشباك ..
تطالع المطر ..
شلون بيحي الصباح والشمس ألفتت أنفاسها ...
والكون صار يعوم في قطعة جليد قبالها ..

أبو سعود : ماشاءالله هالسنه شكل بتكون كلها خير على الكويت
ليليان :
أبو سعود يلف برأسه صوبها : تذكيرن السنه ألي فاتت مآخبر مطر
كثير نزل ..!!؟

السنة ألي فأتت ..
ليتها تعود ذيك السنة وترجع بضحكها وصباحاتها ألي تستفتحها
بوجه صديقتها سارة ...
وين سارة عنها ... ليش مآفكرت تدق .. توصل لها !!؟
حتى أم سارة أنقطعت عنها ..

أبو سعود : هو أنتي معي ..؟
ليليان تعدلت بجلستها في الظلام ألي بدى يحوطهم بعيد عن أضواء
المدينة : أيه خالي ..
أبو سعود : كلها فترة وقت ونكون بالجاخور ..

حركت عيونها لزجاج ألي بدى يمشي عليه المطر بقوة
قالت (أن شاءالله) بصوت مرتفع .. وعادته بنفسها ..
يمر الوقت وصوت الكفارات ترتطم بمستنقعات المآي ألي تكونت
حول الشارع أول مآنزل عن مسارها وصار يمشي فالبر ..
ولحظات دخل من بوابة الجاخور .. حسست فقلبها مثل الحجر
من شأفت سيارة جيب قبال غرف الجاخور ...
أقترب منها بو سعود حتى وقف وراها ..

أبو سعود : يلا أنزلي
ليليان تلف له : مآنتب نآزل
أبو سعود بعد صمت : لا ..

فتحت الباب حتى يستقبلها المطر بقساوة نزوله وعلى طول سكرت الباب
حتى يتحرك بوسعود بسرعه وصوت الكفارات قبالها يرتدد
في هالفجر يعاند الجرح ...
أخذت نفس عميق مو مصدقه أنها أخيراً بالجاخور ... حركت رأسها
شوي لليمين حتى تلمح الفرشه والدوه بعد مالمطر طفى جمرها ...
كل شي غرقان ماي ألا هي تغرق وسط حزن ...!!
السكون غريب وكأن الكل نايم ... ومسرع مآرتفع صوت الديك
يعانق وجه الصبح الجأي ...
تحركت بخطواتها مآره من سيارة الجيب السوداء حتى تكملها
صوب الغرفه الوحيده المفتوحه ...
رفعت أيديها حتى تنزل نقابها ..
من تشوف الجده رآح ترمي جسدها في حضنها ...
رآح تنآم بلا أحلام ولا هموم ..
خطوة يرتفع صوت صداها تتبعها خطوات والمطر حولها ينزل
حتى تقرب من هالباب ..
ومن دخلت وقفت حتى تشوف الجده جالساه متربعه في صمت
أستقر في قلبها مثل الكآرثه ...!!
وهو كان جالس على المركة الغتره ألي على رأسه متبهذله بشكل يوحى
بفأجعة شي .. وأزآرير ثوبه كلها مفتوحه .. لا أساساً ماكآنت فيه
أزآرير على ثوبه .. مختفيه كلها اللهم آخر واحد مسكر بأعجوبه ..
ضمت أصابعها بقوة حتى يفز وأقف بسرعه ويندفع مثل الوحش صوبها
بطوله

فهد بصراخ : الله لا يخليني أن تركت فيج ضلع حي ...!!

سحبها مع كتفها حتى يسحب عقاله من على رأسه ..
 فزت الجده من مكانها بسرعه ... وهي أبد ماخافت منه ...
 كانت تطالعه بقوة عين .. حركت أيديها ومسكت يده تبي تبعدها
 من على كتفها ... بس هو هزها مثل المجنون

فهد بصراخ : شسويتى أنتي .. شنوو قلتي لخالي
ليليان بثبات ونبرة ماضعفاً الخوف تجر يده بقرف: والله ولك عين بعد
تسأل بعد سواتك يالردى !!..

أُتسعت عيونه بقوة ووجهه متبدل لونه للأحمر من كثر ذيك
العصبيه ألي تحتويه ... دفهاً على الأرض وبقوة مسطهاً بالعقال ..
تحركت الجده بخوف وخرعه حتى توقف بينه وبين ليليان ألي مآصرخت
ولا بكت .. قآمت بسرعه ووقفت ورآ جدتها ..
مآكان ألم ضربته أقوى من كرامتها ألي مآراح تسمح له يدوسها ..
أو تنزل دمه بعد هال لحظة عشانه ...

فهد تحرك ناوي عليها : يمممه وخري عني ... أقسم بالله لا أعلمها قدرها
الجدده حطت يدها على صدره مأنعته : وخر عنها .. وخررررر
ليليان بعصبية طالعه : قدري معروف ولا هوب أنت ألي بتعلمني عليه ...
فهد صرخ بقوة : ليلياaaaaaaaaaaaaaa أن ... سدي فمج أحسن لج
الجدده تغير صوتها : أطلع .. أطلع من الغرفه ..
فهد صار يأشر عليها ومسرع ماضرب العقل فالأرض : أطلع بعد كل شى

قالتة ... خربت يمه مع خالي .. خرببت ولا عاد فيها حلل ..وزيادة
رايحتن لعبير تقولها عن زواجنا..
ليليان بعيون طارت من عصبية : أنا ماقلت لعمي ألا ألي شفته بعيوني

...

والله مأسكت عن سوآياك لو هو آخر يوم بعمرى تسمعني
فهد وهو يتنفس بصوت مسموع : أنتي شكووو فيها (صرخ) شككوووو
ليليان : أنا وش دخلني .. !! لأدخل ونص بعد ... محرقن يد البنت
وتأركها

في بيت لحالها مع مدري مين وأسكت ... لاوالله مأسكت عنك ...
أصلن هالسوآيا مأهيب رجوله .. بقولها بوجهك ووجه غيرك ...!!

تحرك مثل المجنون حتى يبتعد عن الجده ويدفها بأقوى مآعنده
على الجدار ... غمضت عيونها من ضرب ظهرها الجدار بقساوة
حتى تنغرس أصابعه في رقبتها ... حسست
أن نفسها بينقطع ... بس تكلمت رغم الوجع وهي تحس بأنفاسه
الحارة تلفحها وملامحه أقرب من أي لحظة ...
جسمه يقترب من جسمها بدون مآيلتصق فيه

ليليان وهي تتمسك بيده : تبى تسكتني على كيفك .. لاتحسبني مثل خيلتك
أمشي على مزاج أحد ..

تحرك بقوة من صارت الجده تضرب كتفه بخرعه وهي شوي
ألا تبكي ... لاهو جنونه له حد ولا هي عنادها ومناطحها
له حد

الجدّه بصراخ : يا حظي بتذبح البنيه ... وخرر عنها الله لا يبارك
فالعدوووو .. وخر حسبي الله عليكم ..

من قالت آخر كلماتها أبعد يده عن رقبتها بس سحب عبائتها من صدرها
بيده الثانيه

فهد وهو يطألعها بنظرات نأريه : أنتي يالبرر تسوين فيني هالسوآيا ...
والله لا أعلمج
ليليان تدفه بقرف بعيد عنها : بزر عندك بس والله لو أحطك بهالعقل
(صارت تأشر على رأسها) لا أجيب رآآسك

طارت عيونه حتى يطألع بنظراتها القويه ..
ألي مأهزمها الخوف ..
مليانه تحدي وقساوة عمره مأخبرها بهالنظرات ...
وش تغير فيها ...!!!
بس مسرع مأضحك من كلمتها ... تجيب رأسه ...!!

فهد حط أيديه الثنتين على صدرها وجر عبائتها بقساوة حتى يقول بصوته
الرجولي المهدور في غضب ماله نهايه : تجيبين رأس الشيخ لافي ..
أنتي وأعيه لهذرتج يالبرر
ليليان رفعت حاجبها وبدون أي أهتمام لمسكته ولاحتي عصبيته : معصبن
عشآني كشتفك

فهد نطق ببرود : زوجتي أحطها بمكان مآبني ووقت مآبني دآم هي
راضيه

.... ترآج مآسببتي غير مشآكل نهآيتها بتصيرين بعيونهم جذآبه ..!
ليليآن أبتسمت بطنآزة : لاتسآن هالصدر ألي تبي تحوله بآلآعيبك
لتسذب .. راضيه فيه دآم ورآه بنآم وقلبي مرتآح

الجده بعصبيه : كل وآحد منكم يطلع من هالغرفة ولآأبي آشوف وجهه ..

حركت أيديها بقوة حتى تفك أيديه عنها بقرف ..
وتبتعد عنه رآيحه صوب الجده ..
تكرهه ودآخلها كومة مشآعر مآتبي غير فرقآآه ..
مآعآدت تتصور حتى تطالع بشكله .. تتخيله وآقف قبالها ..
فالحقيقه هو من تركها تبتعد برضآه ولا هو كآن قآدر يدفعها ثمن
ألي سوته في هاللحظة وآلي قآلته ..

ليليآن تطالع جدتها : ليش أطلع .. مو هذآ ألي شآده الظهر فيه ..
مستقون على حرمة!!!

أخذ نفس رغم أن الدم يفور بعروقه .. جسمه كله بدى ينشد
أكثر وأكثر ..
هذي بقوة عين ترآدده .. ولاهمها أحد ..
هاليزر تنآطحه!!!
علاقته مع خاله خربت ولاعآد يعتقد أنها بتتصلح من تحت رآسها ..
وعلى زود هالشي رآيحه قايله لعبير عن زوآجهم ..!
مآيدري هالقوآة ألي فيها من وين جآيبتها ..
أبد مآهي طبيعيه

فهد رفع يده : أقسم لج بالله أن مآسكتي

ليليان لفت له وقاطعته : لا يكون بطلقتي .. أو بتعلقني سنتين نفس الأولى
!!!

الجدد لفت لها : قص لساآن أي والله
فهد بدون أية مقدمات وبصوت أرتفع غضب : والله العظيم ماتشوفين
ورقة طلاق لو بالحلم ..
وتغريد بطلقها وبتزوج فوقج من أبي ووقت مآبي وأنتي بتظلين بدمتي
لين
الله يأخذ أمانته ..

ليليان بقهر رفعت يدها صوبه : أنت شكلك مصدق أني بكون نفس تغريد
أسكت عن سوآياك ..
والله أنك مآعرفت من هي بنت رآشد .. جربني يالافي وبتلقاني عند شيخ
القبيله أشتكيك

عنده وأذا مآنفع لأروح أطق باب المحاكم ... من تزوجتني النفقه الواجبه
عليك مآشفتها منك .. يعني أنت بتكون بنظرهم بلا قواآمة ..
أنا مآنيب عبده عندك ولا خبيله نفس هالي تركت حالها سنتين
معلقه وأنت برآ ولاداري عن هوا دارها !!

مآسكتها غير ضرب الجدد لها من حر ألي تونسه من ألي قالتة ..
هالبنت مآستحي .. أكيد صار بعقلها شي يوم أنها تقول هالكلام ..
أي محاكم وأي شيخ بتروح له ..
مآعاد تبنيها تتكلم .. تبنيها تسكت والأمور مآخلاها توصل لهاالموآصيل
غيرها .. كانت حآسه أنها تعرف شي وسآكتة ..
لصقت ليليان فالزآويه والجدد مستلمتها ضرب بس فجأة غطاها
جسمه ...

فهد حرك أيديه مآسك يدين الجدد : خليها يمه
الجدد بعصبية وهي تبعد أيديه : وخر عني أنت .. أطلع من الغرفه
ولاعاد أبي أشوف خشتك أطلع ..

حركت عيونها صوب كتوفه العريضه ... غترته ألي طآحت بوسط الغرفه
ومآبقى على رآسه غير طآقيته وشعره الرمآدي مبعثر
في كل جهه ...
ريحه عطره ألي تفوح مع كل حركه يتحركها .. تخترق ضلوعها ..
تلتصق فيها ...!!
وجسمه ألي صآر حآجز لها عن الجده ..بس لا مآرآح توقف عشآن يسوي
معروف فيها .. تحركت بسرعه مبتعده عن المكان ألي مآبين
جسمه والجدار

ليليآن رفعت يدهآ لهم من جديد : والله أني صآدزة بكلامي .. وألي عندي
بقوله
ومآنيب خآيفه من أحد
الجده بحوآجب أنعقدت بعصبية وبصرآخ : أن مآلميتي حآلج وطلعتي
مآرآح
تونسين خير مني ..
ليليآن تطالع فهد ولاهمها كلام الجده : تحلف أنك مآرآح تطلقني يالآفي ..
والله لو أن قلبي تعلق فيك من بعد كل ألي عرفته لا أشلعه من بين
ضلوعي
وأخليك تدوس عليه ..
الجده طآرت عيونها :
ليليآن تكمل : ودمعتي يحرم علي تنزل عشآنك لو يصير ألي يصير

كومة أحزان هدرت دم هالحب ألي كان يعيش لأجل اثنين
جمعتهم الصدف ...
والمكان ألي عرفهم بلا عمر ولا أوطان ..
ضآع بين حنايآ الضوء ...!!
الكلام ألي قالته مآعاد بعده شي ينقال ...
هينآ تبقى للنقاط حروف توضح معانيها ...!!
ظل يطالعها بنظرة أحتقار ومسرع مآحرك يده في جيبه بقوة ..
سحب بوكه حتى يفتحه وسط نظارآتها ونوايآ الجده فيها
مآتبشر بخير ..
سحب من البوك بطآقه بنك حتى من بين أصابعه يرميها
بوجهآ

فهد : هذا حساب لج فالبنك فتحته أنا من تزوجنا ,, فيه مهرج وكل فلس
صرفته أمي عليج
فوقه (قالها بنبرة أخرقت قلبها مثل الحلم المقتول) نفقتج ...
القوامة ألي تبينها يآبنت رآشد .. فلوس أشبعي منها ...!!!!

>

>

>

لكم بارت مخصوص أهداء لكل ألي خلف الكواليس ..
يعني مايصير أهديكم بارت وماشوفكم ^ ^ ...
ندآآء للى خلف الكواليس ... ها ,, ألي بتتواجد بعرف أنها تبى البارت ^
... ^

الفصل (43)

الخطوة الثامنة والثلاثين .. خطوة الزمان البارد في حلم أريد منك أكثر
مما أريد ..

فهد : هذا حساب لج فالبنك فتحته أنا من تزوجنا ,, فيه مهرج وكل فلس
صرفته أمي عليج
فوقه (قالها بنبرة أختزقت قلبها مثل الحلم المقتول) نفقتج ...
القوامة ألي تبينها يآبنت رآشد .. فلوس أشبعي منها ..!!!!

طارت البطآقه بآندفآع صوب هالضيق والحب الميت بداخلها
حتى ترتمي على صدرها ... تطيح على الأرض فوق عبايتها
ألي مغطيه رجولها ..
حست فالزمن يسير فوق كل مشآعرها الدآفيه يدوس عليها بهال لحظة ...
هذا هو قدرها بالفلوس .. أنها متشفقه على فلوسه ..!!!
هي ماتبي فلوس كثر ماكانت تبى تعيش وسط قلبه فالمكان

الطبيعي لأي زوجه تعيش فيه ..
تبي تحس بصوته يتسلل لضلوعها حتى يستقر
فالنخاع !!..
وتحس بصوتها يمطر عليه بلهفة وشوق ماله حدود ..
تبيهم يجلسون على طاولة أحلام بسيطه .. في ليلة
من ليالي حب مجنون ..
يسألها عن حزنها وتسكبه قبالة وسط كوب من نسيان
ماينعاد أبد ...
تسأله عن أشياءه الخاصة .. عن ذيك الأحلام ألي تنام وسط صدره ولا
كتملت !!..
تتأسف منه لما ماتهديه غير كلمات لأنها ماتلقى في ملامحها الضايعة
غيره ..
تبي ترمي جسدها التعبان لصدره .. وتحس في أيديه تلملم كل ذرة
حزن أنكوت فيها ولا تكلمت !!..
تبي تمتلي فيه ومنه ..
تبي بهالفراغ ألي أتسع يوم من الأيام من بعد موت أبوها يسده هو ..
هي صعبه هالأمانى تتحقق لها !!؟..
ولا الزمن ألي يدور للحين بماضيهم وقفت فيه غلط ..
رست على أسنانها وهي منزله عيونها للبطاقة ..
ماعاد بقى شي غير هالانتحار في بطاقة بنك !!...

فهد رفع صوته وقال بحرقه : ماتاخذينها !!...

على طول أنحت وسحبت البطاقة ... رفعتها حتى تحرك عيونها
صوبه ...

ليليان بصوت واطي .. أهتز : هذا ألي قدرك الله عليه .. ترمي علي
فلوسك ... تحسبني محتاجتها
فهد رفع حواجبه بأستنكار لشي تقوله كلام وتنفيه فعل
..تحرك مقرب منها والبوك بين قبضه أصابعه :
ماقلتي أنك تبين تطقين باب المحاكم .. ماقلتي أنني بكون بلاقوامه
بنظرهم .. ولا أنتي يالبز قاعدة تقطين كلام مانتيب عارفه حجمه
ليليان قالت بتشديد وهي تنزل يدها : لا تقول بزرر ...!!!
فهد قرب أكثر لين وقف قبالها مواجه لها : وش تبيني أشوف فيج غير
بزرر .. (طالعها من فوق لتحت) لا لبس .. لا تعليم .. لا فهم
ليليان طارت عيونها وتنفست بقوة :
الجدده بعصبيه : أنتم ماتوحوووون ... أطلعوا عني لبارك الله فيكم ..
أنقلعووووا؟؟

ماعادت قادرة توقف على رجولها وعلى طول جلست حاطة يدها
على راسها ...
وهي أبتسمت بطنازة رغم أن كلماته أنطلقت صوب
مسامعها مثل السم ... بلعت ريقها بصعوبه وهي تحس برجفه غريبه ..
رغم أجواء هالمطر وصوته وهو يغسل هموم الزمن من على الجدران ..
من على أبواب الحزن وشبابيك الفرح ..!
تحس بحرارة في هاللحظة غريبه ...
حرارة ماكان منبعها ألا كلماته القاتله ..!!

ليليان تحاول تزيد من وقفها قباله شامخه : أنت آخر واحد بتحتسي عن
عيوبي ... تسمعي ولا لا ...!!
التعليم لو أبيه أخذته .. واللبس لو مشتهيته تسان من زمان جبت راسك
نفس غيري والفهم ماعتقد لو أنه ماهوب فيني بتشوفني واقفه

قبالك ...

يقولها الكلمة ترد عليها بعشر ... !!!
سحبها هالمرّة بأقوى ما عنده ... ليّتها تسكت .. وتتركه ..
بس لا هي مصره تشعل النيران وتستمتع في خساراته الجديده ..
مصره تمطر عليه بكم هائل من الأوجاع ..
مصره تقنعه أنه عليه يبعد عن رصيفها ألي وقف عليه
وكان عليه يسميه بأسمه !!....

فهد ووجهه راح أحمر : أنتي بتتكلمين عدل ولا أطلع لسانج ذآ وأقصه ..
ترا أنا للحين أشوف نفسي ماهوب طبيعي يوم أني مادفنت فالأرض !!..

مع كل هزه تحس بالصداع يزيد والضعف يحرق عظامها
مثل النار المشتعله !!!...
غمضت عيونها وضمت شفاتها بقوة .. كل مازاد فالعصبية حسّت
فالكره مثل العداد يزيد أكثر ...

ليليان بقهر : كسرني ولا تخلي فيني شي حي كود أرتاح من شوفتك

صرخ بوجهها (ليلياااااااااااااااااااا) ...
يبببببببببببببببببببب عيونها تطالع ملامحه ألي قريبه من ملامحها ... وش صابها
ذي ...
فتحت عيونها بسرعه منفذه أوامر هالأنفعالات فيه ..
طالعت نظرات عيونه الملتهبه بكلم من مشاعر
تأيره لو لها تطلق الرصاص عليها ماهونت لحظه وحده ...
تحركت شفاتها وهي تحرك أيديها تبى توخر عنه ..

(أنا وش أعرف عنك اساسا .. وش أعرف عن زوجي السنع ألا أنه تسان
يعشق زوجته ألي تركته .. أنه تسان مريض .. أنه ذبح أخوه ..
وش أعرفك عنك زود .. وش بقى ماعرفت يالافي ..)

مانظر لحظة وحدة رفعها بلمح البصر مثل الريشه وهي شهقت
من الخرعه من شافت جسمها يرتفع حتى يرجع يرميها
بقوة ...
طاحت على الأرض حتى تتمدد ومسرع ماتحرك
صوب الباب ... لف له وبقوة رجفه بأيديه حتى يصرخ
(والله لا تندددمين) ...
بالعافيه كانت تتنفس .. كانت تشوف القوة تنتثر على الأرض مهدورة ..
حاولت تقوم ما قدرت !!
... وقلبها من قو صوته ورجفة الباب حسته بيوقف
من الخرعه ..
بس مسرع ماصرخت بأخر نفس كانت تقدر تنطق من وراه

(والله ماندم على واحدن نفسك) ...
قامت الجده بخرعه وهي فاتحه عيونها على الآخر ... كل شي كانت
مخططة له خرب ... كله منها هالي متمدده قبالها ...
خسرت زوجها والسبب خبال فالهرج وعناد بتندم عليه ...
هي وش الي حشرها مابين زوج وزوجته ...
وش تبي مدخله روحها بين حكايا تتوجع في أنفاسه وأنفاس ألي حوله ...
تعترف أنها ماتعرف شي وتناطحه ...!!!
رفعت عيونها له أول مارجع ضرب الباب بقوة وهو قابض على أعصابه
يبي يفرغ هالبركان ألي أنفجر فالباب ..
يبي يكسر الحديد ولا تنفلت أعصابه ويروح لها ..
ملامحه منشدّه وصدره تشوفه يرتفع وينزل بقوة .. ومسرّع ماطلع
من الغرفه لبرآ .. تحركت بخطواته المنهده من كل شي صار قبال عيونها
حتى تروح توقف عند الباب ... رفعت صوتها تناديه وهي تشوفه
يروح لسيارته ... يفتحها بقساوة

وش ينفع الصوت والحلم وقف يدور ...!!
وأرض هالحلم ماعاد يغريها وقت وأنتظار ..
وش ينفع الصوت والأمانى تنتحر ...!!
وخريطة هالحلم ضاقت فيها شيطان ..
تحركت حتى تنسبح على جنبها وتمسك خصرها من ألم غريب
مثل السهم يطعن ضعفها ...
تسمع صوت سيارته وهو يتحرك بقوة مبتعد عن هالأعصار ... ومسرّع
ماتساندت بيدها حتى ترفع جسمها بصعوبه ...
قالت بنبرة كره وألم (الله لايردك يالافى ...!!)
حطت الجده يدها فوق راسها ومسرّع مابيدها الثانيه سحبت شيلتها

حتى تغطي فيها فمها .. الأرض قبالها متبلله على الآخر ...
التجاعيد تلتف حون نظرات أهلكها كل ألي صار ...
والشوارع وقفت تنزف مطر ..!!
تطالع سيارته مثل الكابوس تندفع صوب بوابه الجاخور حتى يطلع في
هالظلام
ويبتعد عنهم .. لفت صوب بنتها بذهول ..

الجدّه تحاول تمسك نفسها على الحال ألي هي فيه : أنتي شنو هببتي فيه
..
خسرتي زوجك عشان ميبين عشان شين ماتعرفينه ...

سكتت الجدّه حتى يعم السكون المكان ..
كان موحش هالسكون .. مرعب وصوت الماي ينزل
من الفتحات ينهدر فالأرض ... يرتدد على مسامعهن .. رصت على
خصرها
حتى تحرك رجولها المتخدره من قوة رميته وتحاول تقوم ...

ليليان وهي تحاول تقوم : أخسر واحدن ماعمره شراني ..!! ...

طلعت الجدّه والعصبيه على ملامحها تعريها من كل هدوء وراحة
محتاجتها في هالعمر ...

ماراح تقدر تراددها فالكلام في هالحظة ...
تحس الضغط أرتفع عندها .. راحت صوب الصاله حتى تدخلها
وقطع من الحديد ووالبراميل في هالصاله الفاضيه منتشره
في كل مكان ...

الجدده حمده : ميببييري .. ياميري
ميري تطلع من الغرفه تركض : يس ماما
الجدده حمده : روي دقي على وليدي فلاح أبيه ..

هزت راسها تلقائيا حتى تبتعد عن الجدده وهي تمشي حافيه ...
تحركت الجدده بتعب حتى تجلس على أقرب كرسي من حديد وراها ...
تمايلت بظهرها حتى تحط يدها على راسها ...
ولحظات جدت الخدامة تركض حتى تحط الجوال عند أذنها

ميري : كلم ماما
الجدده تحرك يدها وتمسك الجوال : فلاح ...!!
فلاح بهدوء : هلا يممه ..
الجدده : هو الملحق جهز ..
فلاح بعد صمت : ولدج لافي ألي ماسكه من صباح الله خير ورفض
مير أحد يدخله أو حتى يقرب منه .. وشفته جايين له أثاث .. هو ماكان
عندج قبل شوي ..؟؟!!
الجدده بتعب وبصوت واطي وهي تتنفس بحرقه : تعال خذني أنا والبنيه ..

فلاح بخوف : يمه صوتج ماهوب طبيعي .. متعجب شي
الجده بضيق : أنت شنو عليك مني .. تعال أخلص خذني
فلاح : طيب .. أنا مابعدت كثير عنكم .. مراح أطول ..

أبعدت الجوال ورمته على الأرض حتى ترجع تحط يدها على راسها ...
هالبننت خربت كل شي ..
خربت وبيجي لها اليوم ألي بتندم على سواتها ذي ..
غمضت عيونها بتعب حتى تفتحها بحواجب معقودة

الجده بصوت مرتفع .. ضايق: ياميري ألبسي وروحي قولي لطويلة
اللسان تمشي ..
ميري تطلع : زين ..
الجده ترفع يدها : لا تاخذين شي ..

دخلت الخدمة من جديد غرفتها وعلى طول حركت الجدو نظرها
ببطء فالصالة ألي فرشها مطوي على ماهو عليه والجدارن متغرقه
ماي ... يطول الوقت حتى يوصل ولدها وتركب بدون ولا كلمة ...

فلاح يسحب يدها ويبوسها : صباح الله بالخير ..
الجدو بصوت بالعافيه طلع : هلا ..
فلاح : هو أنتي تونسين شي ..
الجدو تأشر بيدها صوبه : دق على عايشه بكلمها ..

فتحت الخدمة الباب ألي ورا وركبت حتى لحظات تطلع ليليان
من الغرفه وتتوج صوب السيارة وتركب بالسيت ألي ورا خالها ..

فلاح يسحب جواله من جيبه : ولايهمج ..

تحركت السيارة بهدوء ولحظات طالع بشاشة جواله حتى يحطه عند أذنه

...

فلاح بأستغراب : سواقج يمه وينه..؟

الجدد : هو أنت تدق عليها

فلاح هز راسه : أيه

الجدد تحرك راسها صوب النخل أول مامرت منها : لاشغل ولا مشغله

خليته عند كومار يساعده ..

فلاح تكلم : هلا عايشه .. امي تبيج .. أيه (مد الجوال لأمه) هاج

الجدد تسحب الجوال وتحطه عند أذنها : الو .. هلا عايشه .. بخير ياربي

لك الحمد ؟ .. أسمعيني دقي على وليدج لافي .. شوفي لي وينه ..

حنا هالحين جايين لكم .. أيه ..

تمايلت براسها على زجاج الشباك رغم برودته ومن سمعت الجدد

تلفظ أسمه حركت عيونها صوبها ...

هي وش سوت عشان تعاملها الجدد بهالشكل ...

لا سألت وش ألي صار .. ولا وش ألي خلاها تقول لعلي ..

بس يبطي عشان تنزل دمعه بهالحظة عشانه ...

فلاح يطالع أمه والظلام ألتحفهم : فيه شي لافي ..؟؟!!

الجدد : خلك بعيد أنت .. دام النفس عليك طيبه

فلاح رفع حواجبه : أفا يمه ..

الجدد أشرت بيدها : تراي تعبانه .. لاتزيدها علي قرقره ...!!

ظل ساكت يطالع في أمه ألي منقلب مزاجها والتعب واضح
في نظرة عيونها .. في نبرة صوتها ..
رجع يطالع الشارع قبالة ومسرع ماوصل للبيت
حتى يوقف بسيارته تحت مظلته .. فتحت الجده
الباب ونزلت حتى تفتح ليليان الباب وتنزل بصمت غريب ...
أبتسمت على هالأقدار الغريبه ..
راحت تتحرك ورا جدتها ألي تمشي بخطوات بطيئه صوب باب الشارع ...
ومن دخلت شافت عايشه تطلع من باب المدخل
تهلي في أم زوجها ...

عايشه تمشي صوب الجده : يا حيال الله الشيخه حمده .. والله هذي الحزة
المباركة
حمده أبتسمت غصب : المفروض أننا جاينكم الصبح مو تالي هالليل
وفي هالبرد الله يجيرنا
عايشه باست راس الجده : مير أبشرج الكل صاحي ..
الجده بضيق : ها دقيتي عليه ..؟
عايشه : أيه ومارد علي تلقينه نايم ولا مشغول بشي
الجده زفرت هوا بقهر :
عايشه تأشر للبيت : خلونا ندخل عن هالبرد
الجده برفض : لالا لا ... بدخل الملحق تعبانه يابنيتي
عايشه بأبتسامه : والله معذورة .. الملحق مفاتيحه فالباب مع أني مادخلته

حركت عيونها صوبه ... معقوله بتعيش بين ذكريات هالافي
وزوجته ...!!!

ولا هي مستغربه من قرار الجده وأنها ماعطتها خبر ...
كانت حاسه أن مصير هالملحق بتسكن فيه ..
وتعيش في هالجدران ألي تحكي حكايات أثنين يعيشون فالضوء
وهي فالظلام ...

تذكرت رفضه لطاري هالملحق وأنه ماحد يجيه ... وش تغير هالحين
يوم أنه ألي سنعه وأشتغل فيه نفس ماقال أبوه ...
أخذت نفس حتى تتحرك تاركه الكل متوجه صوب هالملحق .. مدت يدها
من وصلت له حتى تمسك مفاتيحه الباردة برودة الثلج .. تميلها
حتى تفتحها .. تدخل صوب الظلام ألي يركض قبالتها في كل الزوايا ...
أندفعت لجسمها أكثر لداخل ... مدت يدها حتى تفتح اللمبات
بأنارتها الصفرا ..

ومن أشتغلت .. أنكشفت لها الصاله بأثاث جديد
غير ذيك الحاله المرثيه لصاله أول مادخلت فيها ... تحركت
تطالع فالتحف .. فالزوايا والمرايا ..
فالكنب ...!!!

ومسرع ماتوجهت لأول غرفه تفتحها .. كأنها تنادي الذكريات تتفجر
قبال هالنزف ألي عايش بداخلها ...
مجلس طالعته ببرود حتى تتوجه في سيب صغير تملاه الصور ..
تدخله وتفتح الباب ..

وقفت بجمود تطالع المساحة الممتدده قبالتها من النور ..
وهي كاشفه عن ورد أحمر مجفف مرمي على الأرض وطرف
من سرير لحافه أسود باين لها من النور المنسكب على حافته ..
ريحة ورد خفيف تندفع لها بقوة .. تحاصرها بفضول ...
لفت براسها لورى تطالع الصاله أذا الجده دخلت ولا لأ .. بس مسرع
ماتحركت

رغم تعبها تدخل الغرفه وهي تلم عبايتها المبلله من تحت من الحوش
ألي توها جايه منه ... حركت راسها لليمين تدور المكان ألي تقدر
تشغل منه لمبات الغرفه والورد ريحته تضج بالتعب لروحها ..
تحس في شي قام يتوجع من هالغرفه .. ماتدري ليش ..
والساعات في هالظلام تحاول تنسى ...!!
مدت يدها حتى تشغل اللمبات .. رمشت ببطء ولفت بجسمها كامل

صوب السرير .. ومن أنفتح ..
ظلت تطالع قبالتها بلغة الذهول والجرح ..
فستان أبيض ينام
على السرير .. وذيله الفخم بترتيب ينزل من حواف السرير ويغطي نص
المساحة قبال هالسرير يلتزم حوله ورد أبيض ..
حركت عيونها تبي تستوعب غرفة النوم ... تبي تستوعب المكان
ألي هي فيه ..
من له هالغرفة ... لا يكون هو مسويها عشانها ...!!
هو ألي مشتري هالفستان ..
وش مقصده من هالحركة ... غرقت عيونها بالدموع وهي تتخيله يدخل
هالغرفة يشيل هالفستان بين أيديه .. يحطه على السرير ...
يمرر أصابعه على خصر
هالفستان .. يتخيله لابسته ...!!
غمضت عيونها بقوة ... هي ليش تتخيل .. خلاص كل شي أنتهي ..
كل شي .. تحركت بسرعه حتى تدوس الورد برجولها ...
سحبت الفستان من على السرير بقهر حتى ترميه على الأرض ...
وش يبي فيها دام أنه مايشوف فيها لا لبس ولا فهم ولا دراسه ...!!!
يعني بيسوي فيها معروف يوم رااحن يشري لها فستان ...
عمره ماأعلن هالزواج .. أن شاءالله تعيش طول عمرها بالسر ولا تخليه
يذلها أو يشوفها بنظرته الخايسه هالي شايف نفسه ..
عافته .. هالغبي ماراح يفهم هالشي ألا أذا علمته منهي ليليان ألي
مايشوف فيها شي ...
هالي حلف مايطلقها ..!!!
داست الفستان برجولها..
صارت تتوطى عليه ... حقير بسواته .. بأفعاله ...
بغروره .. بكل شي .. بقواة عينه ورداه بعد ماكشفت كل شي
وهو لاهمه ... جايدن يصارخ عليها بسس..

الجده : ياميري تعالى شوفي غريفتي هي مرتبه ...!!

شهقت بسرعه وانحنت تلملم هالفستان من بين أيديها .. صارت تدعسه
بالغصب تحت السرير حتى ماتشوفه الجده...
لمت ذيله الطويله
بسرعه ودعست الباقي من هالذيل بالعافيه ...
فزت واقفه حتى تتحرك بخطوات مرتبكة صوب الغرفه
ومن وصلت للباب طلعت الجده بوجهها

الجده بدون نفس : هو أنتي شنو تسوين هنيا ..؟
ليليان توقف وبيروود ترفع أيديها تنزل نقابها كأنها ماسوت شي :
لقيت غرفه نوم تقول غرفه متزوجين ..تصدقين يمه !!..

طارت عيون الجده وتقدمت تبي تصدق ألي تقوله ...
وقفت تطالع الورد المرمي ... السرير الواسع ...
حست بالضيق يخنقها ..
هو كان يعرف بنوايا الجده وماسألها ألا عشان يتأكد بس..
هالبنيت عاشت وسط قلبيه !!..
أحيت الدفأ ألي تبنيه الجده يعيش في قلب ولدها العود حتى تعلن هالزواج
..

الجدہ بصوت ضاق أكثر : هذي لافي جهزها عشانج !!
ليليان تمر من عند الجدہ وبدون نفس : جعله ماعلنه .. أنا بروح أنام

ماحملت الجدہ وعلى طول لفت لها .. سحبته يدها بقوة ..

الجدہ بضيق : هو أنتي خبيله .. خربت بيتج عشان مين ؟
ليليان بحرقة : عشان نفسي .. ترا تغريد ماهمتني .. ولا عاد يهمني هو ..
الجدہ بعصبية : أنا سألتج مرة أذا تعرفين شي عن تغريد ولا لافي ..
ليش سكنتي .. وراج دخلتي في حياتهم .. والله لايجي لج يوم يابنت راشد
وتسكر الباب بوجهك أم تغريد مع بنتها ..
ليليان تبي أحد يفهمها وبحرقه : شفتها يمه ببيتس .. شفتها تنتظرتس
البنية .. تبيتس

تفكيها من هالافي ... يدها محترقه .. وتقول أنه تسان مريض
ليش ماقلت لي عن هالشي ... أنه ذبح أخوه .. (سكنت حتى تقول بشك)
وش بلاتس جدہ .. وراتس مانتيب مهمته بسواياه الرديه
الجدہ بطنازة : تحسبين تغريد لاقالت هالكلام هي تبيج تفكيها من لافي
!!!

هذي تشري الأرض ألي يمشي عليها هو ... وقد قالتها أمها لي
أنها عمرها ماراح تخلي بنتها تفرط في لافي .. قالتها لي ولأخوها علي ..
عجزانتن تقولين لي .. أنا هالردى كنت عارفه أحله وأرميه برا بيتي ..
بس أنا حلفت أني ماتدخل في شين عارفه عنه وساكته ..

ليليان بعناد ولا همها : خالها ولازم يدري
الجدہ هزت راسها بأسف : تغريد عندها أبو وأمن تقدر بشرها تتدبر
أمورها وخالن شفتي سواته بلافي .. أنتي ماتقولين لي من ألي بيتدبر
أمورج يوم أنج خربتيتها مع لافي .. ها ..؟؟
ليليان بدون مقدمات : لي الله ..!!!!

الجدہ تركت يدها : ونعم بالله .. بس طبخن طبختيه يالرفلى كولىه .. مير
أنا نبهتج لا خلتي لافي في يدج أقولج عن كل ألي صار ..

بس هالحين لو أشوفج مرميه ماشقيت فيج بعد سواتج ذي

تحركت تاركتها حتى تطلع للصالة .. ظلت تطالع فيها ومسرع مالفت
تطالع بالغرفة .. هي ليش تدور غيرها .. غرفه جاهزة مجهزة ..
أساسا غصبين عليه يشري لها غرفة ..
زوجته على أساس وش ...؟!
دخلت الغرفة بعناد وسكرتها .. الوعد قدام يالافي .. قدام ...!!

× × × × × × × ×

في مصر ..

جالسه بملل تطالع أم زوجها تقرقر كالعادة فوق راسها ... وهي بقله حيله
وبصمت تطالع فيها وتهز راسها ... وش هالحياة الروتينية الممله ألي
وصلت

لها .. وزوجها من طلع مع أخته ياخذها للمستشفى مارد
ولا شافته أبد ...

هالساميه ألي كان يشتكي لها عن أبوها .. بلاها تصير بنت خالها ...!!
عقدت حواجبها وهي تتذكر كلام أمها عن خوالها ..
ياكثرهم وهي تهرج عنهم .. أوقات كانت تتمنى تروح لهم ... وأوقات
طاري

السفره لمصر ترفضه من أساسه ..

بس هي ليش ماتروح هي وعمر لهم ...

الله لو تدري أمها أنها للحين ماقابلت أحد بس مسنتره مع أم عصاويل .. أم
الزوج

المصون .. جالها أوقات صارت تتخيل أنها تطلع من هالفله تهذي
أنجليزي

من كثر ماتصج راسها بقرقرتها ... أول مرة تدري أن الأجانب فيهم هذره
تشبه هذره بعض العجز الله يصلحهم ويهداهم !!!...
وهي ألي كانت تحسب أنهم مختلفين عنهم ...وبعدين فيها طاقه وحماس
للكلام معها غير طبيعیه مابقى غير تشري سبورة وتقوم تشرح قبالها ..
أخذت نفس حتى تصد بعيونها لزوايا لحظات طلعت منها خدامة بلبسها
ألي للركبه ... هذا الشئ ألي فعلا ماعادت تتصور تطيقه ...
كل لبس الخدم قصير وعيني عينك يطلعون لشارع يتمشون ويردون ...
أعوذ بالله منهم ومن شرهم ... لازم تكلم عمر عن هالشئ بعد ...
زفرت هوا بضيق هو وینه عمر أساسا يا حظي .. هي لو عندها جوال بس
كانت تدبرت وضعها وهالفلة على كبرها مافيها تليفون ...

متأكدة أول مادخلت كانت تشوفه بس بعدين فص وملح وأختفى ...

سارة قاطعت ماري ألي حاطة رجل على رجل وتقرقر عليها: يور فون ..
وينه ..؟

ماري عقدت حواجبه وقالت بأستنفار : أسلوبك في الحديث سئ ...
سارة قامت وهي تلملم عباتها وبملل: أبي جوالج وینه ... يور فون
ماري مدت يدها وسحبت جوالها من جنب فخذها : أتقصدين هذا ...؟؟!!

أخذت نفس بفرح وسحبته من بين أيديها بس مسرع مالوت فمها ...
هي تفرح ليه ورقم عمر ماتعرفه !!!...
طالعتها مرة ثانيه حتى تنطق

سارة : نمبر يور صن ..؟

ماري بضيق : لا تستطيعين التحدث بالإنجليزية .. ياألهي
سارة فهمت عليها : لا خوذى البشارة بقرقر فيها من وراج
ماري تنحت تطالع فيها :

مدت لها وهي تحاول تشرح لها أنها تبي رقم ولدها ..
تبي تكلمه بتعرف وين طس أمس كله ... وهي أساسا متأكده أن هالماري
عارفه ولدها وين غاطس .. لأنها شغاله اتصالات ولا قعدت فالببيت
ألا قليل وبس تكلم بهالجوال وتنافخ ...!!
أخذت ماري الجوال وصارت تطالعه ومسرعه مامدته لها .. طالعت الشاشة
حتى تبتسم من شافتها ضاغطة على رقم اتصال ..
بس هي ليش فرحانه ... !!!
حطت الجوال عند أذنها حتى يجي لها صوته الهادي .. وكأنه توه صاحي
من النوم ..

سارة تبتعد عن ماري : أنت عمر ...!!

قامت ماري بفضول وصارت تمشي ورا ساره في صالة الفلة الفخمة ...

عمر بصوت أمتلى أبتسامه : أنتي سارة ..؟؟!!
سارة وقفت وحطت يدها على خصرها : تتطنز علي ..
عمر بصوت هادي : لا واللهي ... (سكت حتى يقول بصوت أخترق
قلبه مثل الطيف)صباح الخير يا حبيبتي

طارت عيونها حبيبتى ...!!!
لا أكيد مو بصاحي أو أنه نايم مو مستوعب أنها تكلمة

سارة رجعت تعيد أسمها وهي تطالع الدرج الواسع قبالتها : أنا سارة ...!!
عمر بصوت واضح أنه توه صاحي : واللهي عارف أنك سارة .. ها
أوليلي
أزآي خدك دلوقت ...!!

خدها.. وش جاب طاري خدها ...
ماكانت مستوعبه أنه يقصد القبله ألي أرسمت أصفى مشاعر
على خدها فالحديقه ..
أنه يمازحها في هدوئه .. في غموض أسلوبه معها ونواياه ...
آخر لقاء بينهم كانت يوم تهاوشوا قبال أخته ...
أيه .. تذكر هالشي زين
وش عنده هالحين تقول شوي ويذذوب من الهدوء ...
حست في راس قريب من راسها أول ماحركت عيونها ألا ماري حاطة
أذنها عندها تبي تسمع

سارة مو مستوعبه : أنتي شنو تسمعين يا حظي عربي نتكلم ترا..!!؟
ماري تبعد عنها وهي تهز كتوفها :
سارة ترجع تتكلم بالجوال وبطفش : أنتا فينك أمبارح كله ..؟
عمر : سألتك ... ماجاوبتنيش ..؟
سارة : أجابك ع شنووو
عمر بملل : ممكن تتكلمي مصري ...

جالس على كرسي الانتظار في سيب بالمستشفى
وبجنبه كوب كابتشينو يحاول يصحح
فيه شوي على هالصبح .. بس مال براسه أول ماوقف
قباله واحد على كرسي متحرك .. شايب كبير فالعمر ...
على وجهه علامات خوف وضيق ووراه ماسكه بنت صغيره
الكرسي تحركه له ..

الشايب : يابني .. ممكن مساعدة ..؟!
عمر على طول أبعد الجوال وفز واقف بطوله : أكيد ياحج ..
الشايب : هيا غرفة 305 .. فين .. بنتي من أمبارح مانعرفش عنها
حاجة .. ممكت تدلنا عليها .. واللهي يجي ساعه وحننا عمال ندور ..

حس بأنفاسه تنقطع وعيونه تظل تتأمل ملامح هالشايب ..
تبي ترسمها في باله صورة ياما تمنهاها ..
وحلم هذا هو تحقق ..
هذا أبووووه ... أبو عمر ..
مقعد على كرسي ...!

$\geq$

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
أخباركم .. أممم .. قبل لا أبدى بقولكم هالخيريه ..
.. موعدنا بيكون كل سبت من كل أسبوع .. بالي مشغول
هالأيام في أمور كثيرة ... أولها
يالغاليات في الماجستير ألي قمت أتردد فيه والتسجيل أنفتح حاليا في
الجامعة
ألي أبيها والاختبار ألي علي أدخله حتى تنقبل أوراقك كامله للماجستير
بهالشهر .. مترددة من جهة
مو متجهزه نفسيا لدراسه وثانيا الماجستير في علم النفس يبي له تفرغ
كامل وأنا
الروايه ماخذة أغلب وقتي وبالعافيه أرتب الوقت ما بين البيت والروايه ...
تعرفون قصدي زين من ناحية أني لو كملت أحتمال أنقطاعي عن
الروايه 90% .. وأهلي هالحين ما بين ألحاح كملني هذا مستقبلك
وما في شئ أهم منه وما بين

راي الوالدة .. الوحيدة ألي قالت لي لو كنتي مو متجهزه نفسيا لا تتعبين
حالك بالدراسه ...!!

بس الأرجح أني بأجلها .. وأحد هالأسباب أنتم .. دام أني بديت هالمشوار
معكم .. عمري ماراح أخذل قراءتي وأنقطع .. أنتم في قلب الكريستال ..
أول مانفتح التسجيل وشففت الأمور تتجه للجد .. جيتوا على بالي .. لكن
هالحلم بيكتمل بأذن الله وعدتكم ومستحيل بخلف وعدي لكم .. رآح أفرح
أنا وياكم في هالمتصفح بالنهايه .. ^ ^ ..

تواجدي بينكم وأنشغالي في هالروايه
وفي تعليقاتكم وحماسكم رآح يخفف شوي من طاري الدراسه والأشياء
الثانيه ..

.. وبعدها بتفرغ للدراسه وغيرها ..

قرقرت كثير

.. قراءة ممتعه مقدما ..

الفصل (44) .. أهداء لأشتاق أليك ...

الخطوة التاسعه والثلاثون .. خطوة الانفجار نحو حلم أريد منك أكثر مما
أريد ..

(عمر .. أن كان عشقك أعصار .. فنسياني لأبد أن يكون ملاذ ...!!)

حس بأنفاسه تنقطع وعيونه تظل تتأمل ملامح هالشايب ..

تبي ترسمها في باله صورة ياما تمنها ..
وحلم هذا هو تحقق ..
هذا أبوووه ... أبو عمر ..
مقعد على كرسي ...!
حرك عيونه بصدمة لملامح أبوه .. شعره ألي الشيب يملاه ...
عيونه بلونها العسلي ...!!!
حس بكهرب سرى في نبض قلبه لعروقه من شاف هاللون .. نفس
عيون زوجته سارة .. نفس اللون والشكل ...
كيف تقول أن لون عيونها عدسات وأبوه ألي يكون خالها يحمل نفس لون
العيون ...!!
...نزل يطالع رجوله .. جزماته بلونها الأسود
ومسرع مارجع يتأمل ملامحه من جديد .. يتأمل بسمته ألي أحيت في قلبه
أمال كثيرة ...
كم من العمر مضى وهو يركض ورا حلم لقي هالبلد ألي تمنى يعيش فيه

...
كم من العمر مضى وهو يحلم بلقى أبووه ...
حس بالغصه تتحرك داخل ضلوعه تبي تطلع من تذكر أنه مرت عليه أيام
رمى حموله على أبوه كيف في غيابه مذكره ...!!!
وأبووه مقعد ماله لاقوة ولا حوول ...
حس أنه ما بين وطن ووطن .. ماكان يحشر نفسه ألا بين المستحيل
والممكن ...!
ينتقل ما بين قوة وضعف .. ما بين طيران وهبوط ...!
بلع ريقه بصعوبه
حتى يحرك عيونه بعيد عن أبوه .. يحركها صوب الممر المتدد
قباله للنهايه ...
وشعلة من ضوء ماترميه ألا بين عجزه واليأس الساكن فيه ..
لحظات ظهرت قباله ممرضه تمشي بخطواتها البطيئه حتى تختفي من
قباله ..

ماقالت ساميه له عن هالشي ... كانت تبنيه يشوف
حال أبووه بنفسه ... ليتها قالت له كان ع الأقل خففت عن هالحرز
ألي أرتمى على كتوفه ... وهي طول مدة قعدتهم في هالمستشفى ساكته
!!!
يحس داخلها أشياء كثيرة تجاهد تقولها بس في شي مانعها ..

غمض عيونه
يحاول ينطق .. يلف لأبوه يقوله .. أنا عمر .. ولدك المشتاق ..
أنا ولدك ألي محس بروحه ألا هينا ...
محس بالأمان ولا بطعم الحياه ألا بين أهله وناسه ...
عقد حواجبه بقوة وعيونه دمت من فتحها .. بلع ريقه حتى يقول بصوت
واطي حيل (ماعرفش فينها يا... يا ... حج ..!!)

(لاااااااااااااااا .. أنا تعبت بـقه وعالوزه أريح !!)

قالتها أخته الصغيره ألي مايتجاوز عمرها 6 سنين .. لابسه بنطلون جنز
أسود

على جکیت وردی .. یلتف حول رقبتھا شال صوف اُسود ببراءه طفولتھا

شعرها الناعم رافعته ل فوق .. طالعها بنظره خاطفه حتى تطيح نظراته
بالأرض ويدوسها برجوله من تحرك بخطوات متسارعه تارك حزنه
متناثر حو اليه ...

مايدري هو وش قاعد يسوي .. وين رايح .. ليش مايوقف ..
يطيح في حضن أبوه .. يضمه ويبوس أيديه .. زاد من سرعه خطواته
أول ماسمع صوت أبوه يناديه ..

..... : لو سمحت .. عاوز أسألك ...؟

ضم شفاته مع بعض من حس بصوت أبوه يتسلل ببرود لكل عظم في
جسمه ..

تنهال عليه الحروف مثل الكوارث ...!!!
ظل يمشي بخطوات وآسعه حتى يلف بسرعه من وصل
لآخر السيب .. تساند بظهره على طول على الجدار ...
لمتى بيظل بهالشكل .. ليش الضعف ياكل أميال من قوته ...!!؟
ليش يعاكس الموج ... نزلت دموعه بقوة حتى ينحني ويخبي وجهه بأيديه

أبوه معاق !!
كل الألوان تحت سوط هالمعنى تتجرد من ذاكرته ... ماتصير غير باهته ..
وماتحاصرها غير الأشباح ..
هذا المنظر زلزل الأرض من تحته وزادت عتمة الضياع بداخله ...
أخذ نفس بقوة حتى يبعد أيديه عن وجهه .. تظهر ملامحه الحزينه
والبياض أختلط بالحمرة على هالملاح .. صار يمسح دموعه بسرعه ..
وراه كل ما طالت مدة قعدته في هالبلد طال الحزن وأستعمر قلبه ...
مايدري ليش عيون الفرح تكتفي أنها تراقبه من بعيد ...
وهو يطالعها ولايقدر ينجذب لها .. صار يفرك شفاته بعث حتى يقوم
بخفه
ويحط أيديه على خصره .. لابس بلوزة بيضا مظهره شكل جسمه
الرياضي على جكيت أسود ...

(بابا .. أنتا عاوزه ليه .. الراجل تركنا ومشى .. شكله يابابا خاف منا ..!
(
(مش عارف ليه حسيت كده بأحساس غريب لما شفته ..!؟)
(بص يابابا دا الشيطان عمال يوسوس ليك ... ماما قالتلي أنه مش كويس
(
(سناء .. ممكن تسكتي وتسألني أي حد عن غرفة أختك ..!)

مال براسه وهو يسمع أصواتهم تردد على مسامعه .. وبسرعه تحرك
مبتعد عن الجدار من لمحهم قريبين منه ... دق جواله حتى يتذكر سارة
ألي تركها على الخط .. فتحه بتهيدة من شفاته حتى ينطق بصوته
الرجولي الهادي ...
والخطوات تبعده أكثر وأكثر عن أبوه

عمر : ألو ..
ماري منهارة تصارخ : أين أنت بني .. هناك مجنون أقتحم المنزل
(قالتها بصوت أختنق) لقد أخذ زوجتك من أمامي ...!!

وقف حتى يتبدل كل شي في صفحة وجهه للخوف ...

عمر بأندفاع وبلغته الأنجليزيه : ماذا ...؟
ماري بالعافيه تنطق من الخوف والرعب : أنا لم أستطع فهم شئ مما قاله
عمر .. أرجووك تعال حالا ... لم يستطع الحارس منعه من أخذ ساره ..

نزل الجوال حتى تندفع خطواته بقوة صوب الباب ألي قبله ...
يدفه بأيديه ويطلع يركض صوب صالة الاستقبال ... كل شي يركض
معاكس له .. أنفتحت بوابة الاستقبال حتى يطلع للحديقة وينزل
من الدرج لسيارته ألي كانت واقفه بجانب وحدة من الشجر في مسافه
أبعد من الجنون والعجز ألي ألتحفه في هاللحظة ...
مافيه مجنون كثر أبوها ...!!
أكيد أكتشف كل اللعبة ألي سواها فيه .. أكيد عرف من يكون وأبوه مين
...؟
حس في رعشه مجهوله تجتاح جسمه كله ... يزيد من سرعة خطواته

أكثر وأكثر والهواء تدفع جكيتته لوراً حتى تبان بلوزته البيضاء أكثر ...
أخذ يتنفس بصعوبة من وصل لسيارة وطلع مفاتيحه .. فتح الباب وأنحنى
راكبها ..

شغل سيارته وبعنون أبتعد عن مواقف السيارة ...
رفع جواله من طلع من حديقه المستشفى لشارع حتى يدق
على جوال أمه .. يبيها ترد تقوله وش صار ... سارة وش سوت ...!!
كيف سمحت له يأخذها ..

رمى الجوال بقهر من عطاها مغلق .. هذا وقته ... قام يضرب هرن
أول ما زدحم الشارع بالسيارات وبصعوبة لقا له مخرج .. كمل طريقه
حتى يلف لشارع الموجود فيها فلتة .. تتسع عيونه بفاجعه من شاف
بوسط الشارع ألي يضم الشجر أسوار الفلل على يمين هالشارع ويساره
زوجته تنسحب بقوة لسيارة متهالكه .. أخذ بريك
حتى توقف سيارته في أول الشارع والشمس بدفا تنثر أشعتها قبالة ..
فتح باب سيارته ونزل يركض من شاف أبوها فتح باب السيارة
ألي ورا وصار يجرها يبيها تدخل وهي تقاومه ... تطيح على الأرض
وعبايتها

ملتفه حول جسمها ... زاد من قوة ركضه من سمع صراخها
صدى يهز كيانه هز ..

سارة منهارة تبكي ووجها مكشوف فالشارع ماغير شيلتها
ألي كانت تجاهد تبقا على راسها ولا تنكشف أكثر : فكني .. فكني ..
(أرتفع صوتها) أنت عاوز مني أيه .. مش كفايه أنك هدمت مستقبلتي ..
بعنتي بالفلو ووس ... (شهقت حتى تنطق بقهر) عاوز أيه ثاني
أبو سارة يصارخ والحدد معمي قلبه : أنا بتلعبوا عليا يا ولاد الكلب ..
واللهي لكون موركم جهنم !
عمر بصراخ : أستنا عندك ...!!

صار يركض بقوة .. رفع أبو سارة عيونه لعمر حتى يشوفه جاي يركض
بكل قوته يمه .. حاول يجرها بس هي تمسكت بالسيارة من تحت ...
وأول ماوصل له دفه بأيديه الثنتين لورا حتى يطيح أبو سارة على الأرض
.. أنحنى عمر بعصبيه ومسك بلوزته بقوة .. هزه

عمر بعصبيه : أنتا أيه ألي رجعت تاني .. ماخذش فلوسك وأنتهى كل
حاجه .. (صرخ بقوة) علوز أيه

زحفت بسرعه وهي تشاهق ولا لها قدره توقف على رجولها أبد ...
أنهارت تبكي وعيونها غرقت بالدموع من تذكرت كيف أبوها دخل يركض
مثل المجنون وهي تكلم عمر حتى يجرها قدام ماري ألي قامت تصارخ من
الخرعه ماتدري من ألي دخل عليهم بهالشكل ... رفعت يدها ألي تتنافض
بقوة

حتى تحطها على فمها وعيونها متعلقه على عمر ..
طلعت ماري مع الخدم من بوابة الحديقه والحارس سبقهم حتى يركض
لعمر يبي يبعده عن أبو سارة لايسوي فيه شي ...

أبو سارة بقوة عين : علوز بنتي ياكداب ..
عمر عض شفاته السفليه من سمع هالكلام حتى يجره مع بلوزته
رافعه غصب ومسرع مادفعه على السيارة : بنتك مراتي دلوقت ... ووالله
العظيم

لكون مجرورك في القسم ومدفحك تمن عملتك دي ..
أبو سارة قام يحرك أيديه يبي يضربه : أنا ألي حوريك .. وبنتي حاخذها
غصصين عنك !!!

لصقت فالسيارة من طاح عمر ضرب فيه ... بكت بقوة ماتدري وش
تسوي ..

تحركت ماري وهي تركض بكعبها حتى توقف ورا ولدها تجره يبتعد
عنه ... ومن جهة مسك الحارس أبو سارة وصار يجره بعيد عنهم ..

ماري بخوف وأيديها مستقره على كتوف ولدها : لقد أبلغت الشرطة ..
ستأتي حالا .. أرجووك أبقى بعيدا عنه..
عمر رفع يده بوجه أبو سارة : أنتا واحد مجنون ..
أبو سارة يرفع رجله يقال بيدوس عمر : تعال أقرب مني أن كنت راجل
!!..

رفع عمر يده وشعره الأشقر متناثر في كل جهة .. يبي يمسك نفسه
والضرب
ألي أخذه يشوفه يكفيه وينبهه .. بس لا هو يبي يفجره أكثر ...

أبو سارة حرك عيونه صوب بنته ألي لاصقه فالسيارة ورا عمر : تعالي
أنتي
أحسن ليكي ..

عمر صرخ ونوى يروح له بس أمه مسكت يده بقوة : أبعد عن مراتي

تساندت بكتفها على كفرة السيارة وصارت تلم رجولها من وقفت سيارة الشرطة قبالتها ... ومن بين دموعها ماصارت تسمع غير صراخ أبوها أول مامسكته الشرطة تبي تسحبه لسيارة ...!!

عيونها تعلقت فيه وهو يرفع أيديه مايبي أحد يمسه .. ماري تتكلم وعمر صوته كان يجيها ملغم بالموت ... ومع هالشي عيونها مافارقت أبوها ... عيونها الي كانت نظرتها شفافه لكل شي .. تحسها مثل الزجاج .. تمنع الأشياء لكن ماتقدر تمنع ضوء الألم مايتسلل من عيونها

للظلام الخالد فيها .. شهقت تبكي وهي تضم رجولها لصدرها تشوفهم يدخلونه

غصب لسيارة .. يرفع يده صوبها يهدد ويتوعد أنه بيرجع لها .. هو مارجع ندم .. ولا لهفه وشوق لبنت ماعاشت عمرها وتربت بين أحضانه

رجع عشانه ذاق طعم الخيانة .. لأنها تزوجت ولد خالها غصبن عليه وبلعبه مدبره

من ولد خالها وأمها ..

ينفتح داخلها باب من الألم و الهواء تتسلل منه بحرارة طلعت من أنفاسها ملتهبه ...!!

وفنجان الفرح أنكسر من على طاولة المستقبل ولا تدري كيف أنكسر ...!! في شي يتمزق داخلها .. ورجلين غربا يدوسون على روحها بلا رحمة .. رمشت حتى تنزل دموعها المتعلقة بعيونها على خدها .. يصفى كل شي قبالتها

على كفرات سيارة الشرطة تتحرك من قبالتها وتروح ...

يدور كل شي قبالتها داخل دوامة تعوم في فضا ماله حدود ..

وتطير ذكرى يتيمة لفوق .. تعانق غيمة بيضا ماتجهض المطر .. عقيم

هالغيم ألي حمل هالذكرى ورحل ...!!

ذكرى ماحوت ألا آخر اللحظات مع أبوها .. بدت بجرح وأنتهت بوفاة ...!!

..... : سارة ...!!

حركت عيونها بفزع صوب أصابعه الطويلة ألي أمتدت لها ... والشال
يلتف
حول رأسها ... طاحت عيونها على كف يده الواسع ومسرع ما طالعت
وجهه الدافي ... حسست برغبه غريبه أنها تجر يده وتدفن طلاسما هالوجع
في كف يده ...!!
لكن صوتها مخنوق داخلها ... ينتحب على مرارة الشئ ألي شافته ..
تنفست بقوة وعيونها غرقت بالدموع من جديد .. ضعيفه بدونه هي ..
شلون مافهمت هالشئ ..
شلون ماستوعبت حجم خساراتها لو سافرت ...!!!
أبوها راح يظل موجود حتى لو تطلقت .. من ألي يضمن لها مايطلبها
مرة ثانيه ويبييعها من جديد ...
من ألي يضمن لها وجود عمر من جديد لو أجهضت أسمه وذكرياته
من بالها ... رجع يناديها بأسمها ومايدري ليش جامده في مكانها ..
كأن صوته حبة مسكن لكل شئ تحس فيه .. تحركت بسرعه حتى تقوم
وترمي بجسمه عليه .. تدفن وجهها المكشوف في صدره حتى يغطيه هو
عن عيون الكل ...

سارة أنهارت تبكي بحرقة : غطني عمر .. تكفى غطني .. أستترني

وقفت ماري تطالع فيها تبكي بشكل هستيري حتى تلتف أيدين
عمر على ظهرها ... ويتحرك بسرعه وهو يحرك شيلتها منزلها
على وجهها أكثر في الشارع ...
صارت تتابع خطواته لين دخل من بوابة الحديقته ومسرع ماقعد يصارخ
يبيهم يسكرون هالبوابه ولا تنفتح ألا بأوامره ...
أخذت نفس حتى تهب هواء وتتحرك أطراف فستانها الموف وألي يوصل
لحد ركبها .. رفعت يدها بهدوء حتى تمررها على شعرها مرجعته لورا ..
ومسرع ماستقرت أصابعها على رقبتها ...!

ماتدري هي من وين بتلقاها ..؟؟!!

ماكان ناقصها ألا واحد مجنون ... ضمت شفاتها بملل
حتى تتحرك بسرعه وصوت خطوات كعبها يتردد فالشارع ويختفي
من دخلت الحديقہ وراحت تمشي صوب فلتها من جديد ..

وقبال خطوات هالحلم .. الجوال بين أيديها تطالع في شاشته بصمت ...
رفعت عيونها لأبوها حتى تقول بصوت هادي

(أنتا غلطان يابابا لأنك رفضت أقوله عن كل عمايل أمه المنيله ...!!
كنت حموت من القهر وأنا ساكتة قدامه ومش قادره أنطق بحرف واحد)

قربت منها أختها وتمايلت بجسمها النحيف لكتف ساميه..أبتسمت
بدفا لأختها الصغيره وعلى طول حركت يدها ولفتها حول خصرها
مقربتها أكثر لها ..
حرك عيونه بخيبه صوب بنته .. حتى ينطق

أبو عمر : أنتي مش عارفه حاجه عن أمه وعمايلها .. دي لو بأيدها
دبحتك ودبحت كل عيلته حتى يبقى ليها ومايرجعش لمصر تاني
ساميه : وأحنا نسكت عنها ليه يابابا .. مش كفايه أنك عرفت أن عندك
أبن منها بالصدفه ... لولا عمو محمد ألي سمع بكل حاجه من السفارة
ماكنتش حتى عرفت مكانه .. لأمتي حنستمر خايفين ومرعوبين منها ..
دا أبنها ولازم يعرف عن كل بلاويها
أبو عمر بعد صمت وبصوت هادي حيل : هوا فينه دلوقت ..؟؟!!

حركت ساميه عيونها صوب باب الجناح ألي هي فيه ومسرع ما طالعت
أبوها

ساميه : طلع من شويا وحيرج

ضمت سناء شفاتها الصغيره مع بعض وهي تطالع الغرفه الفخمة
ألي جالسها فيها أختها ..

سناء بصوتها الطفولي : مش حينفع لو أنام بدالك ساميه ؟..
ساميه بطرف عين طالعتها : لأ طبعا
سناء بقهر وهي ترفع أصبعها الصغير بوجه أختها : لما حشوف عمر دا
حقوله يضبط غرفتي زي مانا عاوزة ..
سامه ضحكت غصب وطالعت أبوها : دا عمر مسكين حيلاقها منين ولا
منين ..
سناء مسكت يد أختها وبرجا : عاوزه أشوفه .. ماعندكيش صورة صغتنه
ليه
أبو عمر وهو يحرك أيديها حتى يحطمهم في حضنه بقلّة حيله: وأنا عاوز
أشوف صورته
كمان .. مش كفايه عليا محروم أشوفه عالطبيعه ..

طالعت جوالها وهي مبتسمه رغم أن أبوها ماكان غيرمحمل بشهوه
غريبه للحنن ..

وفي صوته حسرة تذبحها .. تحس بهالشى ولاتقدر تسوي شي !!..
بما أن كل أقتراحاتها ماتلاقي ألا الرفض عند أبوها ..

ساميه : عندي صورته ليه .. أمبارح صورته وهو مش عاوز هههههه ..

أول ماطلعت الصور مدتها لأبوها بس سناء سحبتها بسرعه وأبتعدت عن أختها .. صارت تطالع الجوال وهي متمسكه فيه بأيديها الثنتين .. فتحت فمها حتى تتسع عيونها وتشهق بقوة ..

سناء : دا الراجل ألي شفناه ..؟؟!!

تحركت بسرعه صوب أبوها ومدت له الجوال .. سحبه حتى يطالع في صورته وهي بحركتها الطفولية حضنت رقبة أبوها

سناء بصوتها الطفولي : الشيطان بعيد عنك يابابا .. !!
أبو عمر أنفجر ضحك رغم صدمته وعلى طول حرك عيونه صوب بنته :
دا لأني بقرأ كلام ربنا كل يوم صبح ومسا
ساميه بصدمه وحواجبها معقودة : أنتا قابلته ..؟
أبو عمر ذبلت أبتسامته ورجع يطالع بالصورة : آه من شويا قابلته ..

ظل يطالع الصورة بصمت ومسرع مامد الجوال لبنته ..
غريب هالوجع البارد بداخله ..
قادر يتوحد مع صوته .. وتصرفاته

أبو عمر : الدكتور فينه ..؟!
ساميه عرفت أن أبوها مايبي أحد يكلمه وعلى طول سحببت
الجوال من بين أصابعه : برا

حرك أيديه وصار يحرك كرسيه بنفسه وساميه تطالع أبوها يبتعد عنها
بصمت ...

كأنه يهرب من الحزن للوحده ..
هذا ضناه البكر .. حاولت تتكلم تقول شي بس عجزت تكسر قيود
الصمت .. صدت عيونها بعيد أول ماطلع أبوها من الباب .. ولحظات
أرتفعت صوت نغمة الرسائل بجوالها ... حركت أصبعها للجوال حتى
تفتح رساله ..

(أنا قابلت بابا لكن مايعرفش أنني أبنه .. صدمتي فيه وبشكله ساميه
كبيره
أوي .. مش قادر حتى أعبر عن ألي جوايا .. على فكرة والد سارة أتهجم
عليها قدام ماما
وهوا دلوقت فالسجن بعد ما عرف بكل حاجه عملناها !! أخوكي عمر)

أنعقدت حواجبها حتى ترفع راسها تطالع الجدار قبالها ..
أبو سارة عرف بخطتهم ...!!!
ماراح يسلمون منه أبد ... هالأنسان لمتى راح يخسر ..
خسر زوجته ... حياته .. وبنته .. وش بقى ماخسر ..!?!
!!!

× × × × × × × × × ×

فالكويت ..

رشة عطر على كتفه حتى يتحرك للجهة اليمين
ويلحقها رشة عطر على كتفه الثاني ..
نزل العطر ووقف يطالع في صورته الخالده على المرايه ... متكشخ على
الأخر
بشي يليق لهالروحة ألي ناوي عليها ... رفع أيديه وصار يحرك عقاله
ويضبطه
ومسرع مابتعد عن المرايه متوجه صوب سريريه أنحنى برسميه
وبملامحه الجاده حتى يسحب بوكه والجوال ...
حطهم في جيبه وتحرك بخطواته الهاديه صوب باب غرفته
حتى يطلع لسيب طويل ...
راح يمشي بثوبه الأسود ألي يغطي جسمه المليان وهو يطالع بشكل
مستقيم وصوت صراخ
عيال أخوه على هالصبح يرتدد عليه بضيق

فواز بصوت واطي وبملل : ياالله صباالح خير .. هذا عياله مايعرفون النوم
صبح وليل صراخ .. أستغفر الله بسسس

طلع لصالة الطابق الثاني حتى يلح الخدامة منحنيه ترتب الخداديات
المتناثره على الأرض يمين ويسار

فواز يوقف وبصوته العالي : خوله رجعت مع عذوب ولا للحين هناك ؟..
الخدامة توقف وبهدوء : لآبآبا مافيه يرجع
فواز بضيق : أشوف بيت ضاري صار ملجأ ماشاءالله لهن ..

الخدمة طارت عيونها وتنحت تطالع فيه ماتدري وش تقول :

.....

زفر هواء بضيق حتى يتحرك نازل من الدرج .. أرتفعت نغمة
جواله حتى يدخل يده ويطلعه .. وقف عند آخر الدرج في صالة الطابق
الأرضي حتى تنعقد حواجبه من شافر رقم غريب يدق عليه .. وعلى طول
فتح
الخط وحط الجوال عند أذنه

فواز : ألو

..... : السلام عليكم

فواز مد يده وتساند فيها على الدرايزين : وعليكم السلام والرحمة

..... : فواز

فواز هز راسه : وصلت خير

..... : معك الضابط خالد .. أبيك تزورني فقسم الشرطة

نزل يده وأرتبك من وصل له الأسم ..

فواز : ليه شنو تبي فيني ..؟

خالد بهدوء ورسميه : نبي ناخذ أقوالك الشالية ألي بعثها لفادي

نزار .. أكيد تعرفه زين

فواز على طول هز كتوفه : وأنا شنو دخلني فيه ... واحد يوم عرضت

الشالية

ألي كانت للوالد هو شراها وأنتهت العلاقة بينا بين بيع وشرا .. إذا كان

متورط بشي فأنا برين منه ومن سوالفه ... لا يلحقني فيه لا حق لا بطل
خالد أبتسم : ياخوك نبي ناخذ منك معلومات بسيطة ... لأن الشاليه طلعت
مشبوته

وقبضنا فيها على مخدرات وخمر وغيره ..
فواز : أنا شنو دخلني هالحين ؟
خالد بعد صمت : شنو له خايف
فواز بأندفاع : مانيب خايف .. بس أنا لي مكاتي وصحفي أشتغل في
جريدة

معروفه .. هالسوالف بتأثر علي
خالد بنبرة غامضة : لالا لا .. لا راح يتأثر شغلك ولا سمعتك .. تعال العصر
عندنا بس وهناك بنتفاهم
فواز صد بعيونه : تم ..
خالد : يلا فمان الله ...

غمض عيونه أول مابعد الجوال عن أذنه بكل قهر ... هالخالد الوحيد
ألي ماحسبوا له حساب ولا كانوا متوقعين يطلع في طريقهم ...!!!
هالغبي حسين يوم ترك قسم الشرطة المفروض معطيهم خبر ..
تحرك مبتعد عن الدرج حتى يتوجه صوب باب المدخل ويطلع للحوش ..
كمل خطواته صوب الديوانيه والأرض حوالية متبلله على الآخر ..
صغر عيونه من شعاع الشمس الدافي ومسرعه مافرع عيونه
لسما الصافيه ... ضم أصابعه مع بعض وألي يصير شي
مايظمن أبد .. فسخ جزماته وهو واقف قبال باب الديوانيه الزجاجي
حتى يدخل

فواز وهو يطالع أبوه يتقهوى لحاله : صباح الخير يبه
بو فواز ينحني منزل فنجاناه على الطاولة قبالة : صبحك الله بالرضا ..
وينك أمس ماتعشيت عندنا وصاحي متأخر الساعة هالحين 9
فواز وهو يجلس بجانب أبوه : أنشغلت بهالمقال ألي بنزله .. مابقي غير

شغيلتن وحده ييه ثم بتشوف كيف بشعل النار في وجه هالافي
 بو فواز بنبرة أستهتار : أنت ذبحتنا بهالأقوال .. بالأول كنت تبي
 تسوي شين لعيال فلاح يفرحني ولا شفت شي ..لنا سنين ماطلنا واحدن
 منهم
 فواز أبتسم : طلنا ييه .. ولا نسيت الشيخه كيف وصلت لكفتنا من سنين
 وحننا نبي هال لحظة
 بو فواز يحرك عيونه صوب ولده : وأنا أشهد ... بس هالافي طردناه
 وباسه سافر ورد وهو على قواته مير صار أشد... أنا أشهد أن هالأنسان
 ماهوب سهل أبد

فواز بتردد : بيه .. أنا بورطة ..
 بو فواز طارت عيونه وهو يطالع ولده : خير أن شاءالله
 فواز نزل الدله وراح رجع جالس بجانب أبوه : داقن علي قبل شوي
 الضابط خالد .. تذكره بيه يصير واحدن من أخويا لافي ... طالبني لمركز
 الشرطة عشان
 أني كنت صاحب الشاليه قبل لا أبيعه
 بو فواز بصدمة : أنت شقاعد تهذي فيه ..
 فواز يبي يهون على نفسه وعلى أبوه : ماعليك بيه أن شاءالله تكون
 محلولة ...
 و فواز صرخ بقهر : شلون بتحلها هالحين .. أنا مانيب قايلن لك أبعد عن
 مراكز الشرطة وخرابيطةها
 فواز بقهر : كنت مضبطها مع حسين ودافعن له لحد خشمه ... هالحمار
 مادق وخبرني عن خالد ولاكان دبرت وضعي .. أنا أساسا مدري كيف
 سلم منها هالسيف وولد عمه .. أحس راسي ينصقع لافكرت كيف لافي
 طلعم .. كيبيبيبيبف !!!

بو فواز رفع يده : بلاك حماااار .. على بالك لافي قبل هذا هو .. لافي
مدعومن

من قدام وورا ... رجال مير قواته ضعف ألي قبل ...
فواز ضحك بطنازة : أساسا يبه لو ينبش خالد ورا موضوع هالشاليه
بيعرف أني مالي علاقه أ بدن بهالبناني
بو فواز يطالع ولده : كيف يعني ...؟!!!

فواز أبتسم لأبوه : أنا عرفت بالصدفه أن هاللبناني يبي شاليه .. وله
بسوالف

الدعارة بما أني صحفي .. وأرسلت له واحدن أعرفه يسولف له عن
الشاليه

بدون مايعرف أنه مرسول .. ودبرت أمور البيع والشرا على أن هاللبناني
هو

ألي سامع بهالشاليه مايدري أني حطيت عيني عليه وصدته .. قلت قبل
ما الشرطة تمسكه ويقعد بهالحبوس يعفن أستفيد منه .. وشبكت عيال
فلاح بهالشاليه بما أنهم كل يوم في واحد

بو فواز بعصبيه : أنت شنو تبي فهاالبزارين ...؟!
فواز : بزارين ... يبه أن كنت تبي تكسر لافي ولا أبوه شوه سمعة عياله

...
خذاها مني .. تذكر سالفة أخوي نمر يوم أنه مديون شنو سوا فلاح وولده
!!...

بو فواز طالع بشكل مستقيم : لاترجع لي بسوالف قبل
فواز يحرك يده : خابرين سواتهم يبه .. قالوا شيوخ قالوا .. الله يالزمن
كيف شيخهم هالي كان مفخرتهم هالحين ماغدى غير فرنسي هههههه ..
الله لايبلانا .. مدري كيف رضى يبيع أرضه لهالغرب .. خلهم ينفعونه ..
بو فواز طالع ولده : تدري أن أبو تغريد جاين لمي أمس ينخاتي أعرف
شنو ورا لافي ودونه

فواز بصدمة : معقووووله!!
بو فواز بنظره أنفجر منها نوايا مجهوله : هالله هالله ..
لافي زوج بنته وهو يبي يعرف شنو أملاكه

خطوات واسعه لباب الديوانيه ... وقف حتى يلبس جزماته

..... : صباح الخير

لف براسه لمصدر الصوت وأذا في أخوه نمر جاي يمشي لمه وهو لابس
فروة ومبين أنه توه صاحي من النوم

فواز : هلا ..

نمر بصوت غليظ وهو مصغر عيونه من الشمس : شكلك ماشي

فواز أبتسم : هههه .. يعني هالكشخه وبقعد قدامك .. أكيد طالع

نمر يوقف قبالة وهو يضم أيديه لبعض : مطول

فواز : ليه تبني شي ..؟

نمر : أي أبي فطور وكثر منه ..

فواز رفع حواجبه : أقول الله لايهينك خذ جوالك ودق على المطعم ألي تبني

وبيوصل بلعتك لحد الباب .. ياخي انا مانيب مكلوف أوفر لك عيشه

ولعيالك !!!

نمر طارت عيونه : بل بل بل .. سحبنا كلامنا ياخي .. ماصارت مطالب

ترا

فواز بدون نفس : أنا أدري عنك .. وترا أبوي داخل

ماعطاه وجه وتحرك داخل للديوانيه .. حرك فواز عيونه لباب الشارع
حتى يتحرك بخطواته الواسعه صوبه ... يطلع ويسحب المفاتيح من جيبه
متوجه لسيارته .. لحظات يركبها حتى يتحرك مبتعد عن البيت ...
تتحرك كفارات سيارته بسرعه وهي تلتهم الشارع في قصر المسافات
رغم طولها ...

عالم غريب يحتوي هالأنسان .. تحدي .. رفض .. ألاعيب يشتغل

فيها بالخفا !!!..

يهدي من سرعة سيارته حتى يوقف قبال فندق .. يترجل من سيارته
رافع عيونه للمبنى الشامخ وبخاطره يدعي أن كل شي
مخطط له يمشي على مايبني .. أخذ نفس
حتى يدفع جسمه المليان بخطوات واسعه صوب بوابه الأستقبال ... يدخل
والهدوء يعوم في هالمكان ماغير أصوات خافته تكسر هالهدوء
وترحل .. تحرك صوب الأصنصير حتى يدخله ويختار الطابق ألي يبيه ..
يتسكر الأصنصير .. يرفعه لأمانيه وأحلامه ..
لفضول هالصحفيين ألي يسري في عروقه .. رفع أيديه يضبط عقاله
ومسرع مانفتح الباب حتى يظهر له الشجر الزينه وألي مركون فالزوايا
والأضاءة القويه متسلطة عليه .. سجاد طويل يعانق هالممرات ..
حرك رجله اليسار بخطوة تبعثها خطوات وهو يطالع في أبواب
هالشقق ... يحاول يلقي الرقم ألي تعب في معرفته ...
أبتسم من شاف لوحة صغيره مكتوب عليها رقم الحظ ألي ياما
كان ينتظره .. أعتلت ملامحه فرحه عمره ماراح يقدر يوصفها ...
وكان القدر ينتظره ورا هالباب ألي وقف قبالة .

.. قدر بيحمل له

أشياء بتغير كل ألي في باله !!!..

مد يده حتى يدق الجرس رغم رجفه غريبه تسللت له ...
يدق الجرس .. يسمع صوته يتردد على مسامعه بقوة .. تنفس بهدوء ..
عليه يكون بارد في هاللحظة .. ألي بيقابله مسؤل مايستهان فيه ..
ولحظات بس حتى ينفتح الباب .. يتحرك ببطء و يظهر له جسد طويل ...
يحمل من الملامح الفرنسيه الكثير.. عقد حواجه هالشخص ألي ظهر له
وهو

يتأمله بأستغراب .. أبتسم فواز ومد يده

فواز تكلم باللغه الأنجليزيه وبصوته الثابت: أعلم أن لابد لي أن أحجز
موعد

للقاء بك .. لكنني لم أستطع منع نفسي والقنوم إليك .. أنا صحفي
أعمل في إحدى الصحف الكبرى في دولة الكويت !!!

حرك رأسه بعدم فهم حتى يتقدم له ويصافحه .. أنعدت حواجه الكثيفه
من نطق ..

فواز يكمل : لدي أمل كبير في عمل اللقاء الحصري معك ونيل هذه
الفرصة
التمينه ..

(أهلا بك)

قالها بنبرة غريبه لفواز وهو يأشر له يدخل .. أبتسم فواز أكثر وهو يحس
أن هاللقاء صار ملك له ... دخل الشقه بفخامة ديورها حتى يتقدم
ويجلس على كنبه في وسط صالة الشقه .. أتسكر باب الشقه حتى
يلف برأسه له

(هل لديك خلفيه بتبعات مجيئك هاهنا ...؟)

هز رأسه فواز بثقه حتى ينطق

(ميشيل دوبارديو كريستيان ... عضو سابق في البرلمان الفرنسي .. و ..)

قاطعه ميشيل بحده وهو يتحرك بخطواته الثابته صوب فواز ...

(لم أطلب منك تذكيري بسيرتي الذاتية... (سكت حتى يحرك عيونه
صوب فواز)
ما أسمك)

حط فواز أيديه على فخوزه ببركة ومايدري ليش حس أن هالرجال
خبيث .. وكل كلمة ينطقها وراها ألف معنى ..
نظراتها حادة .. وكأنها ودها تفترسه .. أسلوبه جاف ...
مر من عند فواز حتى يجلس بمسافه قصيره قبالة ويحط رجل على رجل

...
أبعد فواز عيونه عن ميشيل ولأول مرة يحس أنه وهق عمره
بشي أبد ماهوب قده .. المكان يحس فيه هيبة ومكانه تهز قلبه ...
حرك شفاته حتى ينطق

(أسمى هو فواز آل ..)

ميشيل تكلم بلغه عربيه مكسره : فواز !! كيف لك التأرف ألي شخصيا
فواز أبتسم أبتسامه باهته حتى يتكلم : شفتك في معرض للرسم طلال بن
فلاح آل صارم ..

ميشيل رفع حواجه بشكل مريب من سمع هالأسم :
فواز وعيونه تتأمل ميشيل بتردد بان على ملامحه : تمنيت أحط معك لقاء
بما

أني كتبت مقال بسيط أتكلم فيه عن فهد بن فلاح .. (قالها بنبره خبيثه
ماخلت من الثقه) المخترع الكويتي ألي سعيت وحقت له أمتلاك الجنسيه
الفرنسيه لصالح بلدك .. عندي كم سؤال وينتهي هاللقاء ..

ظلت عيونه بنظرتها الحادة تطالع فواز ومسرع ماهر راسه ببطء
كأنه يعلن له يبتدي أول سؤال ... سحب فواز من جيبه جهاز صغير
ومسرع
ماضغط فيه زر حتى يمد يده صوب ميشيل

فواز بنبره أمتلت تفاؤل وكل شي خطط له يمشي على مايبيه : كيف
تعرفت
على فهد ..؟؟!

تنفس من هالصمت ألي كساه حتى يرفع رجله وينزله عن الثانيه ..
أبتسم ببرود ومسرع مافز واقف .. أنحنى صاحب الجهاز من فواز بسرعه
حتى يرميه على الكنبه .. فتح فواز عيونه ورجع بظهره لورى أول
ماوقف ميشيل قبالة وحط أيديه في جيبه ..

ميشيل بلغة أنجليزيه أمتلت بنبرة تهديد وصلت لفواز نفس ماهي : أن تم
ذكر أسمي أو حتى ذكر أسم فهد في مقالك ستكون دفعت ثمن حضورك
هاهنا واللقاء بي .. (سحب يده من جيبه حتى يحطها على صدر فواز
ويسحبه غصب لين وقف) .. أسمك بالكامل سيكون أمامي بعد ثواني من
خروجك
فواز .. أن كنت تريد البقاء في عملك أياك والأقتراب من هذا الموضوع
أفهم ..
(قالها بتشديد وهو يقرب وجهه من وجه فواز) !!..

أتسعت عيونه بقوة مايدري وش ألي خلا هالأنسان يثور بهالشكل ..

ماكان يدري أن هالأنسان يتنفس اللحظات ألي تجيب
له عقول من عيال ديرته ..
أنه ظهر في وجه ميشيل أنذار مشؤم بتفاصيل ماتبشر له بخير
وهو على باله أن هينا راح تحدث المعجزة الوحيدده له ...
هالمقال أبد مو من صالح ميشيل قبل لا يكون خطر على لافي نفسه ...
يسيرون في نفس الطريق رغم أختلاف النوايا والقلوب والظروف !!!
أبعد يده عنه بقوة .. رجع خطوتين وأشر بوجهه صوب الباب

ميشيل : والآن عليك الرحيل ..

وقف فواز بربكه وكل شي كان في باله طار .. ماعاد في خاطره
ألا حاجه وحدة أنه يطلع من هالفندق ولاعاد يرجع .. صوته ماكان غير
نوايا مبيته له قادر ينفذ أي شي منها .. نظراته الشرسه بهاللحظة
أخترقت قلبه مثل
الكابوس وعليه يصحى منه .. تقدم صوب الكنب وأنحنى يبي يسحب جهاز
بس يد ميشيل أعترضته

ميشيل : عليك أن تصلي للرب لأنني لم أستدعي الحراسه الخاصه بي
من أجل تفتيشك جيدا قبل الخروج !!!

تعدل بوقفته حتى يتحرك بسرعه صوب باب الشقه ويفتح الباب ..
طلع وأول ماتسكر الباب تحرك ميشيل بخطوات متسارعه صوب غرفه
قباله ..
عليه يمنع هالغبي يسوي أي شي ويظل يراقبه ..
هالمقال بيفتح عليه أبواب من جهنم ... بتفتح عيون كثيرة عليه وبتقطع
أي اتصال

أو موضوع يربطه في هالديرة ..
دخلها وعلى طول أنحنى لطاولة صغيره وسحب جواله ..
لف بجسمه صوب الشباك الواسع ألي يخترقه الضوء وأشعة الشمس ..
تحرك
حتى يوقف قبالة و الستائر المخمل تنسدل بنعومه على أطار هالشباك ..
ضغط رقم ومسرع ماستقر الجوال عند أذنه .. طالع بعيونه لتحت
ونطق بلغته الفرنسيه ..

ميشيل : .. أهلا جوزيف .. أريد منك مراقبه شخص يدعى فواز ..
لا أعلم عنه أي شئ .. نعم .. أريد منك معرفة كل مايختص بهذا الشخص
..كيف
أستطاع الحصول على العنوان الخاص بي .. يبدو أنه شخص لا يستهان به
حسنا .. سأكون بانتظارك

الفصل (45)

>> أهداء للي من خلف الكواليس .. عاد ترا
بسوي نداء لكم والمقابل بارت ^ ^ .. وحدة تبيكم دوم حوالها

الخطوة الأربعون .. خطوة القرار في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ياأمي .. زماني رحلة من أمانى لن تنتهي ... !!)

نزل الجوال و عيونه تتأمل الشارع .. رفع حاجبه من طلع فواز يتلفت
حتى يتوجه لسيارته .. يركبها ويتحرك من تحت بخط مستقيم ومسرع

مالف

على يسار الشارع وأختفى قبالة من ورا هالمباني والشجر
ألي ماكان غير شي صغير قبال أرتفاعه بهال لحظة ..!

وفي سيارته دق جواله وهو منفجر غضب وقهر على هاللقاء ...
سحب جواله حتى يفتح الخط ويصرخ : ألوووو
عذوب : وي بسم الله وراك معصب
فواز بعصبيه : سكري مو فاضي لج أنا

نزلت الجوال بسرعه مرعوبه من صراخه وعلى طول رمت الجوال بعيد
عنها ..

عذوب : ماصار اتصال !!..!!

سكتت ومسرع ماصارت

تضرب فعصاها الجدار وهي تحس بالهدوء يكفن روحها الباردة بالملل ..
قالت بصوتها الهادي (خوووله .. خوله وينج ..)
أنظرت تسمع رد بس ماتدري وين راحت هالبننت وتركتها بالغرفة ...
حزينه أختها وداخلها كومة أسرار تحس فيها .. تسألها
عن سبب الحزن ولاترد ... حتى أخوها ضاري في شي
مشغله ولاتدري وش فيه هو بعد تحركت طالعها من غرفتها
حتى تهب عليها هواء باردة وكأن باب المدخل مفتوح .. أخذت نفس

حتى تشم ريحة هالخوا محملة بريحة الحطب .. أبتمت لاشعوريا
وتحركت

تتبع هالها .. شعرها الخشن رافعه لفوق .. وخطودها المليانه تحركت
من أبتمت أول ماوصلت لباب المدخل ... تطلع للحديقه وصوت الشجر
وهو يتحرك من الهوا ألي بدت قويه يرد روحها لها .. ضربت العصا
فالأرض

حتى توصل لدرج .. أنعدت حواجبها أول ماذبلت هالأبتسامة وصارت تنزل من هالدرج .. تنطق بقلب يسارع نبضاته (واحد) ... نزلت الدرج الأول (اثنين ..) ... (ثلاث ..) .. (أربع ..) .. (خمس) أول ماعانقت خطواتها الأرضيه غرقت عيونها بالدموع من أرتدد صوته الغليظ لها

(ههههههههههههه .. خمسه ياروحي.. خمسه مو خميسه .. من وين
يااييه
هاكلمة ..)

[illegible]

**أنطق الباب والصورة داخلها ماتحمل غير لونين الأبيض والأسود ..
يتحرك**

بخطواته يبي يفتح الباب والحزن ينثر الخطوات دموع لها ..
(هذا أخووج ضاري والله لا أقووله هههههههههه)

ظلت واقفه و عيونها طيره تقول ماصدق أنها تغط .. فتح الباب حتى يسحب

بسرعه أخوها ويأشر لها وهو متقطع من الضحك
(عذوب قولى خمسہ)

تكتفت حتى تقول بطنازة (خميسه ..)

أنفجر ضحك وضاري فتح عيونه يطالع فيها وهي تقولها ولا همها
ضاري (شنو خميسه)

[illegible]

رفعت حواجبها وهي تطالعهم يضحكون من قلب عليها ومسرع ماضحت
غصب معهم .. تهتز الصور .. تتلاشى أول مناطق باب الشارع ..
مسحت دموعها ولفت لدرج .. هذا بيت سعود .. وأخوها مغير فالببيت فوق
تحت ...

أن كان قدر يغير شي فهاالدرج أكبر دليل أنه هذا بيتها .. ضربت العصا
بقهر ..

أيه هذا بيتها ليش أخوها يكذب عليها وش بيستفيد ...
ليش يبي يخفي عنها أن الباب يواسيها و النوافذ تشكي لها الفرقا ..
أن سعود رحل ورحل النظر معه .. رحلت الألوان والفرح ..
رجع الباب ينطق بقوة حتى تلف براسها للصوت .. تتحرك بخطواتها
المتخاذله لين وصلت له .. تمد أصابعه والشمس تتوسط كبد السما ..
تفتح الباب وتوقف وراه
قالت بصوت بالعافيه طلع : منووو

..... : لو سمحتي ضاري وينه ..!!؟

تنحنحت بخفه حتى تبلع ريقها وتنطق بهدوء

عذوب : موموجود .. إذا محتاجه بشي ضروري أعطيك الرقم ..

... : لا قلولي له سالم بن ناصر آل صارم يبيه في ديوانيته ..

تصلبت عند الباب وعيونها أنفتحت على الآخر .. ولد عم سعود يبي
ضاري

الله يستر وهو ظل واقف وحواجه أنعقدت من صوتها ..
أيه هذي زوجة سعود .. صوتها مستحيل بيخطي فيه وهو أنزرع

في ذاكرته .. على هالشي من طرى أسمه ماتكلمت أبد ...
وهو ماعاد فيه صبر بيجمع الكل مع ضاري ويقول ألي يعرفه ...
قال بدون تردد

سالم : أنتي زوجة سعود الله يرحمه .!؟

من قال هالسؤال أنكتمت أنفاسها وحست من الروعه بيغمي عليها ..
حاولت
تظل واقفه والشجر على يساره يتمايل ويتحرك في كل صوب من الهوا ..
وقفت سيارة
ضاري حتى يفتح الباب ألي ورا سواقه بسرعه من شاف سالم واقف
عند الباب ونصه مفتوح ..نزل وسحب عصاه حتى يروح له وهو يعرج
ويتساند فيها في كل خطوة يخطيها .. أطراف شماغه مرميه على
كتوفه ونظارته الشمسيه تعانق تفاصيل ملامحه الرجولييه ..

ضاري وقف قبال سالم : سالم .
سالم أبتسم من شاف ضاري وقال بنبرة طنزة : هلا والله بالنسيب ...!!!

رفع ضاري حواجبه من سمع هالكلمة بدون ماتتأثر ملامحه
أو يبان عليها شي

ضاري بنفس الأبتسامة وهو عرف أن كل شي أنكشف : هو أنت عرفت
؟..

سالم يطالعه : شنو على بالك ..ولد العم متزوج وبالسر ولا أحد
يعرف عنه شي

ضاري يصد بعيونه عن سالم : لا تستعيل وتحكم .. (رجع يطالعه)
ماراح أقول كلمة .. أجمع الربع وخلصنا نتلاقى
سالم : وأنا ماجيت ألا عشان هالشي
ضاري رفع يده : ترا أنا لي أمانه عندكم .. معطيها سعود لي عطيه وأن
أجتمعنا
واجبن على بو سعود يوفي بعطية ولده .. قل له هالكلام
وأنا عارف أن عمك عنده خبر بأمر هالعطيه ولايدري شنو هي
سالم بأستغراب : عطيه .. تخص منو قصدك ؟
ضاري : أحضر أنت و عيال عمك كلهم على راسهم أبو سعود والشيخه
حمده ..
الكلام كثير وكبير يابو فهد ..
سالم بعد صمت : على خير .. لقانا قريب يا ضاري
ضاري هز راسه : فمان الله ..

تحرك سالم نازل من الرصيف لشارع حتى يتحرك صوب سيارته ...
أخذ ضاري نفس بقوة وتحرك داخل الحديقه حتى تطلع له عذوب من وراء
الباب تتلمس خصره ومسرعه مامسكت يده

عذوب بعبره : والله مدري كيف عرف ضاري .. قسم بالله ماقلت
له شي ..

أبتسم بدفا ولف يده حول كتوفها يبي يهون عليها رغم أنه منهار
من داخل على هالسالفه ألي بتظهر ولاهو مستعد لها أبد

ضاري : ما يخالف بس جهزي نفسج لأنج بتحضرين معي وبتشوفج حمده
عذوب برجفه : لا ياخوك والله ماقدر
ضاري طالعه وبتشجيع : أنتي أرملة سعود يابنت عيد ... قوي قلبج
أساسا هي مكشوفه مكشوفه ..
عذوب بربكة وتردد : وأبوك ..؟؟
ضاري السالفه مراح ترسى على خير .. أنت عارف
زين أبوك شنو رايه بالأرتباط في عايلة آل صارم والشيخه ألي يتنازعون
عليها ... أنت عارف وأنا عارفه في كل شي
ضاري : متوكلين على ربنا يابنت الحلال .. عارف أبوي وفواز شنو
يخططون
عليه بس لاطلعت الحقايق بنحط النقاط على الحروف ونخلص ..أمشي
عن الشمس أحرقتنا
عذوب تحرك عيونها في كل اتجاه : الله يستر ..

سحبها على خفيف وهي راحت تمشي معاه ..
حتى توقف خوله بصدمة ورا الجدار وعيونها مفتوحة بصدمة ..
عذوب متزوجه سعود ولد فلاح ..
ضمت أصابعها لصدر المرعوب من الحقيقة ..
وردة الأفعال لهالزواج بتكون قنابل مراح ترحم أحد أبد ..

× × × × × × × ×

..... : لافى .. لالالافى .. وينك .. وين رحى أنا ماشوف شى ..

وأن كل ألي شافته وحست فيه ماكان غير كابوس ...
ماصار يواسيها في وحدتها غير كوابيس المرض وأطيايف لافي ...!!
سحبت هواء وهي تحس في قلبها يتوجع حسره بدون سبب ...
ظهرها مريح على فخوذته ويده ملتفه بقوة حول جسمها .. !
حركت رأسها النازل على فخذته بصعوبه .. كل جسمها تحسها متكسر
والم غريب يحاصر مفاصلها .. غمضت عيونها للمرة الثالثة كأنها تبي
تتأكد

أنها ماشافت غير كابوس ..ومن فتحتها حتى تندفع
ريحته لرئتها .. تنبها أنها متمدده في حضنه ...!!
حركت عيونها بلونها الأحمر صوب صدره الواسع وأزارير ثوبه المفتوحة
بشكل مبهذل..

فانييلته واضحه .. تصعد بنظرها أكثر لرقبته السمرا .. ببطء توصل لذقنه
ومنابت شعره الرماديه أقرب من أي لحظة كانت تتوقعها ...!!
من سنتين ماكانت قبالة في هالقرب وهالتعب ..
تأمل خشمه .. عيونته ألي تتنقل مابين تفاصيل وجهها المأساويه ..
وش يطالع أكثر من هالوجع ألي هي فيه ..

ماغدت من بعد سواته غير صفحة تكتبها الكوابيس على ماتشتهي ...
تحركت شفاتها حتى تبكي من قعدت تطالع نظرات عيونته الغريبه ...
أرخت رأسها على فخذته من جديد وهي تهتز تبكي .. ماتحملت الكابوس
.. كيف لو صار حقيقه ...!!

هم ألي كان يجمعهم شي أكبر من كونه شوق .. أكبر من ريحة عشق
تفوح مابين ذكرياتهم ...

عظامه لأول مرة من بعد سنتين تلتف حول جسدها مرتخيه ... وشي
غريب يتسلل لجسمه المتصلب بدور قدر يتقنه قبالتها ...
خاف عليها تنعمى .. خاف عليها من العما وكان الأولى يخاف عليها من
نفسه ...!!

يخاف من هالقلب ألي تحول لقطعه من صخر ماترحم ..
... بأعجوبه قبالتها يحاول يتماسك .. صوتها وصرخاها
أنها أنعمت زلزلت الأرض من تحته .. راح يركض بدون شعور ..
ركض صوب ذكريات خاف أنها تتلاشى ...
دخل عليها وأذا فيها مرميه على الأرض تتحرك بدون شعور ...!
أنتفض حتى نزلها بسرعه على الأرض ويفز واقف ..
يغرق هو في هاللحظة في بحر حزن مظلم ...

الأشياء داخله ماعادت تشبه الأشياء ...
أبد ياتغريد ماعاد تشبهه ...!!!
ماعادت تشبه دموع الأطفال ولا عادت تعرف النقاء ..
لاتشبه الشمس ولا الأمانى الصادقه ..!
هو ألي
كان قبل يهديها وردة ياسمين على حافة صمته الهادي ..
وكانت تهديه كلمات في كلمات ..
هداها عمره ألي راح وأهدته الصد والتجريح .. أهدته بوابه من خسارات
مايقدر يتجاهلها ..
يحبها في أعماق أعماق مشاعره مايقدر ينكر هالشي .. بس بني داخل
هالأعماق تضاريس قاسيه وجبال شامخه ..
بنى صحارى ماتعرف الراحة ...
المؤلم له أن الماضي يعيش بداخله ... أنه لما ينوي يسافر في خياله
مجبور عليه يشوف أحلى ذكرياته جثث غرقانه في بحر غريب عليه ..
رحل سعود .. وهو رحل عن ديرته غريب حتى ينتمي لوطن يشبهه
فالغربه ... هالحب ألي عاشه كان أول خساراته ... بعده توالى
عليه الخسائر ورا بعض ..

(تعالين ساندنها ترجع لسرير ...) ..!

قالها وهو يبتعد عنها .. ثوبه المتبهزل يحكي حالته بهال لحظة .. من بعد
ليلة
كانت الأسوأ بالنسبة لشخص نفسه أعتقد أنه قادر يتجاهل الماضي
عشان يبني مع بزر حياة ينتقل فيها من الألم للفرح والعشق ...!!
أيه بزر وظلت صورتها بهالشكل بكل شي قالتة قبالة وقبل
أمه العودة
فتحت عيونها بفزع أول ماشافت خدامتين يقربن منها ... تساندت بأيديها
بسرعه

وصارت تزحف حتى تنطق بصوتها المخنوق

تغريد : الله يخليك لا تخليهم ياخذوني .. بسوي ألي تبنيه بس وخرهم عني
..

وقف حتى يلف لها وهو يشوفها تلصق بظهرها على الكمودينه والسرير
بجنبها ..

لافي بصوت أنتلفت أوتاره : هذلن خدمات لج يساعدنج لو تبين شي ..
وصلن قبل شوي
تغريد رفعت يدها وهي تهز راسها ووجها غرقان بدموعها: مابيهن ..
خذهن معك
لافي بنرفزة : أنا مو ناقصج بعد ..
تغريد تطالعه بخوف : بسكت والله ... بس أطلع أنت وألي معك !!

أبعد عيونه بنظرتها الغامضة صوب الخدامتين .. أشر لهن يطلعن حتى
يحرك عيونه صوب كيسة العلاجات المرميه بوسط السرير ...
ظل يطالعه بصمت ومسرع ماحرك عيونه صوب تغريد

لافي بأمر : قومي عن الأرض ..

قامت تجرف وهي تطالعه مرجع أكمام ثوبه لنص ذراعاه .. هالدفأ ألي
أحتضن

جبهتها للحين تحس فيه والصوت ألي أنطلق من عمق الظلام .. دفعها
تفتح عيونها للحين يتردد بين ضلوعها ..

معقوله هالدفأ ألي تحس فيه مصدره ملمس بشرة كفه ..!!
والصوت صوته ... قالها بسم الله عليك .. طلب منها تصحى .. قالها
مانتي عميا .. حركت رجلها بتعب حتى تتساند بأيديها على الأرض
وتقوم ...

أمس ماعاشت فيه غير بين جدران هالغرفة .. ماتجرات تكسر خوفها
وتطلع تتمشى بهالقله ..

ماتجرات توسع صدرها وتطلع للحديقة حتى ..
تتمنى من خاطرها تطلع لكنها خايفه .. وهالمرض تحسه يحذفها مابين
موت وحياة ..

تتنفس الوجع وتزفر ألامها ..
خطوات يقرب منها حتى يجر يدها بقوة من وقفت على حيلها .. يسحب كم
بلوزتها وبتفحص يطالع

بشرة ذراعها .. جرت يدها بخرعه ماتدري وش فيه بس ظل متمسك فيها
ومسرع مابيده الثانيه أبعد بلوزتها عن كتفها حتى ينكشف له عاري ..
مرر أصابعه متعمد هالشي ..

أنتفضت بقوة وكأنه يمارس معها نوع التحدي ... كأنه يثبت لها
أنه قادر عليها

فهد بصوت خرج من بين شفاته جاف : الحساسيه منتشره في جسمج
!!؟..

جرت أصابعها بتعب من بين كفه حتى تتمايل بجسمها بهدوء وهي تحس
بالهواء
تحتضن كتفها العاري وبسرعه رفعت بلوزتها حتى ترجع تغطي
هالكثف ..
كانت في هاللمحظة تبي تتأكد أنها مو بحلم .. أنها فعلت صحت على جسدها
بين أيديه ..
أنه المرض ماسرق عقلها ودفعها للجنون نفس ماسرق عافيتها ..

تغريد بصوت متردد .. ضعيف : ليش هالسؤال ... ؟
فهد طالعتها كأنه يقولها جاوبي أحسن :
تغريد تصد بعيونها عنه وتنحني للسريير حتى تجلس عليه : شكلك يالافي
تتغابى معي ... أنقطعت فترة عن العلاج شنو تبي يصير فيني ..
أتعافى مثلا ..؟؟!

أنعقدت حواجبها من تحرك بطوله وخطواتها المتوازنة صوب باب الغرفة
حتى يطلع ... أنسان غريب ...
مازادته الغربه غير غموض وصمت .. ماعادت تعرفه نفس قبل ..؟؟!
تعجز تفسر تصرفاته أو تعرف مقصدها ..!!
بس الأكيد أنه لوث شي أسطوري عاش ما بينهم سنين .. لوثة
ببطشه وعذابه .. أخذت نفس بصعوبه وهي تحس برعشات غريبه
في أطرافها .. أنسدحت على ظهرها وتمايلت براسها على المخده
حتى تطالع قطعه خشب ..
ماتبي تنام ولا تبي تحلم ولاحتي تعيش عالم ماصار غير كومة كوابيس ..
صوت العصافير يتردد على مسامعها ..
كم الساعه هالحين ..؟؟!
طالعت الشباك والظلال منتشره في كل مكان ...
كأنهم العصر ..!

لحظات حتى تسمع
صوت خطوات غريبه تندفع صوبها من باب غرفتها ألي يكون في آخر
ممر في هالفلة .. تحس أن هالغرفة بعيدة عن الحياة !!..
تبعها صوت حديد يضرب في بعضه وشي ينسحب صوبها .. دخلت
الخدمة تدف لها طاوله عليها أكل ومسرع ماوقفت قبالها

الخدمة تتكلم بصوت هادي : هذا أكل ماما
تغريد تطالعها بصمت :
الخدمة تنحني منزله الصحون على الطاولة قبالها وهي تتكلم : بابا يبي
أنتا في غرفة مع علاج مال أنتا

ومن خلصت أبتسمت لتغريد حتى تطلع ..
متى جوا هالخدم !!؟..
دخلت هالفلة فاضيه معقوله وصلوا للبيت ليلة أمس وهي نايمه بسابع
نومه ..
وش معنى هالتصرفات .. حنين .. ولا رأفه بالحاله ألي وصلت لها ..
ولاعشان شي مامات أساسا مابينهم .. تلاشى لكنه لحد هاللمحظة
يقاوم الموت !!؟..
شكله رايح فيها من التعب والهالات السودا مرسووومة حوالي عيونه ..
طيب .. وش يبي في أدويتها هالمريض .. عذبها ..
رماها للموت ورجع
سحبها من جديد للحياة .. كأنها لعبه بين أيديه .. تحركت حتى تنسبح على
ظهرها .. تطالع السقف وهي أتعبها التفكير في سؤاله عن موت سعود ..
عقلها عجزان يفسر أصراره على هالموت ألي حاطن أنها وراه ..
رمشت بحزن وهي تتذكر سعود ولد خالتها ... شلون بتفكر في موت
الأنسان ألي كان محتوي هالعائله بمشورته ورزائنه ... أنعدت حواجبها
حتى تفرز جالسها وتحط يدها على بطنها ... أمها مالها يد فالموضوع ..
أبد مالها يد متأكدة من هالشي .. في أشياء ونوايا تجهلها .. إذا هو بايعها

ليش صرف عليها كم مليون ماتفرق عنده .. ليش ماطلقها ..
ليش مارجع عشان يعرف كل شي . ليش بعد سنتين .. نزلت من السرير
وراحت تمشي ببطء صوب الأكل... بتموت جوع حد الهلاك ..
جلست حتى تمد يدها وتبدي تاكل .. ومن خلصت حمدت الله وفزت واقفه

راحته صوب السرير حتى تاخذ علاجاتها وتتوجه صوب باب الغرفة ..
بتشوف آخرتها مع هالأدمي ...!! أرتفعت صوت المكنسه أول ما اشتغلت
وهي تمشي

بخطوات متهالكه تجرها فالسيب حتى تطلع لصاله ... شافت وحدة
من الخدمات شادة حيلها فالكنس وصوت هالمكنسه يخترق
فكرها مثل الطبل .. عقدت حواجبها حتى ترفع صوتها بضيق

تغريد : هيبه أنتي وين فهد ..؟؟!!

منحنيه الخدامه وهي تحرك عصا المكنسه ولا تدري عنها .. رفعت
صوتها
أكثر ولا في فايده أبد .. تقدمت صوب الخدامة وأنحنيت مطفيه المكنسه
والصداع تحسه يشل عقلها من صوت هالمكنسه المزعج

تغريد بتعب : لافي وينه أقول
خدامة أشرت لفوق رافعه يدها : هناك

حركت عيونها بركة صوب الطابق الثاني والدرابزين يلتف حولها
من فوق .. طالعت الدرج ألي منحني بأناقة التصميم والثريا
الضخمة نازله بجانبه من فوق لحد تحت .. رجعت تطالع الخدمة

تغريد : فوق .. !!
الخدمة أبتسمت : يس
تغريد تاخذ نفس وهي تشد كيسة العلاجات حول أصابعها بقوة : طيب من
متى أنتم هنيه
الخدمة : يوم حنا فيه يوصل من مطار .. بس أمس يجي ماما
تغريد رفعت يدها ومسحت على شعرها الدهني بشكل واضح : روي
قولي
له تغريد تحت .. أخاف أصعد وأتوهق

.... : مافيه خوف ماما .. تعال

رفعت عيونها ألا الخدمة الثانية واقفه تطالع فيها من فوق وتأشر لها
بيدها
تصعد .. تحركت بيأس صوب الدرج وصارت تصعده ببطء ...
كأن هالخدمات ملتزمات بأوامر وينفذنها بالحرف .. وصلت لطابق الثاني
حتى تحرك عيونها لفخامة المكان .. تحركت الخدمة مارة من عندها
وهي تأشر لها تتبعها .. وقفت قبال باب من خشب حتى تجره
بأيديها الثنتين وتدخل .. لفت لتغريد مبتسمه ومسرع ماطلبت منها
تدخل ... وقفت قبال طاولة ضخمة يملكها اللون البني .. ينام عليها ملفات
كثيرة ولا بتوب مفتوح بوسط هالطاولة .. يستريح ورا هالطاولة واجهة
من زجاج
يملا الضوء الخفيف تفاصيلها .. تشوف السما صافيه قبالها ..

تحركت عيونها صوب المكتبة ألي على يسارها حتى تتحرك خطواتها
وتدخل

هالمكتب ... هذي أشياءه وكتبه .. هذي ممتلكاته ..
تعيش هي بينهم .. رجعت تطالع الزجاج بصمت .. كنبتين طوال
يحاصرونها
على يمينها ويسارها .. ريحة الأثاث تصرخ مابين الزوايا ..
فزت بسرعه مبتعدة بجسمها عن مساره أول ماسمعت صوته

..... : أيه .. لالالا أبعدني ياخوك عن هالسوالف .. طيب يلا فمان الله

..

دخل مكتبه بخطوات متوازنة وهو لابس بنطلون جنز على بلوزة سودا
صيفيه مفتوح أزاريرها لحد نص صدره .. شعرها مبلل وواضح أنه
توه متروش .. مر من عندها حتى تنزل يده تتحرك تلامس فخذة ..
كح بصوت مرتفع وعلى طول لف حول الطاولة حتى يرمي بجسمه
على الكرسي الواسع ويحركه مواجه للطاولة برسميه

لافي يطالع الخدامة : أطلعي وسكري الباب ..

حركت عيونها ببركة صوب الخدامة أول ماتحركت بتطلع بس بسرعه
طاحت

الأكياس من بين أصابعها حتى تركض صوب الخدامة تتمسك بيدها ..
لاتتركها بحالها وتروح .. يعيش بداخلها الخوف منه .. يعيش ويتعبها
فوق تعبها أضعاف ... أستقرت أيديه على الابتوب المطفي يبيعه لجهة
اليسار بس وقف حتى يرفع عيونه صوبها وهو يشوفها قبالها
مرعوبه منه .. الخدامة أنخلعت منها ماتدري وش فيها تمسكت بيدها

تغريد : خليج واقفه .. عفيه لاتطلعين ..؟

قالتها بصوت مهزوز رايح فيها ... زفر من أنفاسه دفعه من الهوا حتى
تظهر على شفاته أبتسامه طنازة على سواتها ... رغم أن الجو بارد
لكنه بهال لحظة يبي كل شي يتنفس البوح حد الراحة وأكثر ..
ظلت عيونه متعلقه فيها وقطرات الماي تنزل من على شعره لكتوفه

لافي بنبرة باردة : سانتا .. أطلعي
تغريد تتمسك فيها بقوة : لا لا تطلعين تكفين
لافي ضحك بطنازة : ههههه .. من صج أنتي خايفه !!؟

ماتدري وش صابها .. ليش مرتعبه هالكثر منه بس ماتبي تظل لحالها
معاه بغرفه وحدة .. ماتبي هالشي ..

لافي بتأكيد يرجع يعيد ألي يقوله حتى يرفع صوته : سانيتا أطلعي
سانيتا تفك أصابع تغريد المتمسكه فيها : مافيه خوف أنتا .. بابا ...
لافي صرخ : قلت أطلللللي

أنتفضت الخدامة بخوف حتى تتحرك بسرعه طالعها من المكتب ومسكره

الباب وراها .. رفع اللابتوب بقهر حتى يرميه على يساره بقوة ...
قامت كتوفها تهتز حتى تشبك أصابعها في بعض ..

طالعه وبسرعه أبعدت
عيونها عنه من طالعها ...

لافي يريح أيديه على الطاولة وهو يحاول يهدى حتى يأخذ
منها الزبدة للي صار : بسألج وتجاوبيني يابنت الناس بصراحة
تغريد عيونها فالأرض ماهي قادرة تطالعه :
لافي : من شفتي في بيت أمي ..؟

ضرب قلبها بقوة حتى حسست أنه تحرك من مكانها وكهرب من السؤال
خلا جسمها كله يتنافض ... قامت ركبها ترجف رغم أنها كانت مقتنعه
بسواتها .. مقتنعه لدرجة حسست بأنتصار .. وش قلب الموازين بهاللحظة

أو الكابوس ألي عاشته فالحلم لحد هاللحظة يزرع الضعف في روحها ...
يكسرها .. ينثرها بقايا وجع ..
بس لازم تتماسك قبالة ... وين تقدر تلقى القوة والضعف ينهش بقوتها
!!..

لافي فز واقف : وراج ساكتة ماتردين يا فالحه ...!!؟
تغريد رجعت خطوة لورى من صارت تسمع صوت خطواتها تقرب منها :
م .. مدري ..

بسرعه رجعت خطوتين بعد يوم شافت جزماته بلونها البني وبنطلونه
الجنز
الأزرق

يستقرون قبال نظرها ألي داسه برجوله .. ولحظة تنسحب بخفه
من قبضه يده الوحيد على كتفها ..

لافي يهزها : مقابله بنت العمه ماشاءالله وطايحتن عند رجولها تترجيناها
تفكج مني ... مالقيتي ألا هالبزر مريض .. وذبحت أخوي .. وشنو بعد
يافراشة لافي ماقلتيه لها ... شغل عدل من وراي
تغريد تبي تتكلم .. تبي تطالعه بس الخوف شلها :
لافي بحقد حركها للجهة اليمين وهي تحركت
ماعاد لها حيل تقاوم أحد : أنتي شكلج ناويه على خراب بيتج .. شنو
وصيتج فيه ..
تغريد بتبرير : هي .. هي طلعت لي في بيت أمك ..

فك قبضه يده حتى تستقر يده على كتفها النحيف ... صار يضربه بخفه
وبدون أدنى مبالاة ..

لافي : أنتي كل يوم تثبتين لي أنج غبيه غباء والله مو قادرة أستوعبه ..
مادري بصراحة كيف كنت أحبج
تغريد رفعت عيونها له حتى تتسع من هالتجريح :
لافي حضن ذقنها ورفعها لملامحه حتى يقول ببرود وبنبرة
بطيئه : هالي رميتي حالج عليها لو تعرفين من تكون .. ماتوقع كنتي راح
تطيحين تحت رجولها ..
تغريد بدون أدنى تفكير وبصوت مذلول : هي ألي حبيتها قبل لاتسافر
...ماهو شي يديد علي

لافي هز راسه وهو يبتسم بأستفزاز : حطيتيني عاشق قبل لا أسافر ...
لاتخافين ماوصلت لدرجة ألي وصلت فيها حقارتج
تغريد وهي تتنفس بصوت مسموع : حقيره لأنني تركتك عشان راحتك
لافي أبتعد عنها راجع لمكتبه : بالله لاتعيدين هالعذر السخيف علي ...
أصحي
لاعاد أنا لافي ألي قبل ولاعاد أنتي محبوبتي .. أنتي ماغير شي بعرف
منه حقايق وينتهي .. أممم .. تقدرين تقولين بعد شي أذل أبوج فيه ..

ظلت تطالع ملامحه ألي رغم راحتها التعب راسم حدوده عليها ..
وش يقصد بلو تعرفين من تكون ...؟!
في شي أكبر من أن بينهم علاقه ... حطت يدها على قلبها من تحرك مبتعد
عنها ... كانت متوقعه بيقوم عليها الدنيا لاعرف بسالفتها مع ليليان
بنت عمته ... بس ألي تشوفه كأنه راضي بهالوضع أو عادي عنده
أو فيه شي صار ماتعرفه ...!!
متعمد يحذف عليها ألغاز وعليها تلقى الحل ..
لأبد مو طبيعي هالافي ... أرتفع صوته حتى ينادي سانيتا وكأن
هاللقاء أنتهى مابينهم .. أنتهى بدون مايطيح فيها طق أو يصارخ
أو يطردها من هالمكان ...!!
سمعت صوت الباب وراها ينجر حتى تدخل الخدامة بسرعه

لافي بأمر : روعي طلعي لها ملابس (قالها بقرف) خليها تتروش على
الأقل
(أشر على العلاجات) وهالكيس خليه وياج وتأكدي من المواعيد لأن
الأستشاري
قريب بيوصل للكويت ..
سانيتا هزت راسها : أوكي .. (طالعت بتغريد ألي عيونها بأندهاش
تطالع الكرسي أول مالف فيه لافي بعيد عنها حتى يعطيها ظهر الكرسي)

يلا ماما

نوت تتكلم .. بس طلعت ورا الخدمة حتى يبقى داخله
حكايا قلبت طاولة توقعاته!!!
ريحة الحرايق تفوح من أنفاسه وهو يطالع السماء الصافية .. تلمع
بعيونة نظرة تحدي للي ناطحته أمس وقالت كلام أكبر منها ...!
يحس بموت يعيش بروحه ولا يدري ليش نكهته غريبه ..
والذاكرة ماتسعهفها ألا بكلامها ..
بيشوف كيف بتجيب راسه .. وخله ينفعها هالدمار ألي ماراح يكوي
غيرها ...
ماعاد تفرق عنده خسارات .. ولا حصاد أمنيات خايبه ..
أبتسم بطنازة من تخيل نفسه يشيل فستانها ألي تخيلها لابسته ...
كاذبة أحلامه ..
نفس هالعشق ألي طلع بها اللحظة يجر وراه خطوات بئسه
ماتحمل غير الدم والثار لموت أخوه!!!
بس فجأة صار يسمع صوت زغاريد يجي له من بعيد .. عقد حواجبه
وفز واقف ما يدري هالصوت من وين جاي ... تحرك بخطوات واسعه
طالع
من مكتبته حتى يوقف قبال الدرايزين ...

..... : ياربي تخليهم لعينن ترجيهم .. هذا يوم السعادة والفرح ...!!

أستقرت أيديه على الدرايزين مو مستوعب الصوت أبد ..جمدت تغريد
بوسط الدرج حتى تشهق بقوة

تغريد مومصدقہ : ہذي أمي .. والله صوتها ..

تحركت تركض بقوة ... تنزل من الدرج حتى تسابق خطواتها
لباب المدخل .. يتحرك هو نازل بخطوات واسعه يبي يفهم
السالفه ... ومسرع مارجعت الزغاريد من جديد ..
فتحت الباب وطلعت حتى تعانق الشمس تفاصيل التعب فيها ...
فتحت عيونها بقوة وهي تشوف أمها جايه لمها بعبايتها ووراها
الخدمات بس ظلت جامده من نزلت من السيارة .. خالتها أم سعود ..
تبعها

عبير .. تدخل سياره يسوقها من البوابه الي يغطيها الشجر
حتى توقف وتنزل ليليان الي ماكانت غير وحدة أنجبرت تحضر
بما أن الكل بيروح ولا أحد بيقد ..
طلع لافي بصدمة حتى يصغر عيونه من نزلت أمه العوده

أم تغريد : هلاااااااااا بالعروس .. هلا والله ...

وقفت ولفت للعائله ألي قدرت تجمعهم بخبثها وأصرارها من بعد ماثار
على وأنطرد من بيتها ...!!

أم تغريد تطالعهم : حياكم في رجعة بنتي لزوجها ...

تحركت بسرعه تغريد داخله من شافت أحد بالسيارة وماطل واقف
غير لافي ألي عيونه تنتقل مابين عايلته والمواجهه ..
أستقرت عيونه عليها ألي كانت نظراتها تحكي ألف تحدي وكره ..
ألف معنى وحكاية ..

الموقف أكبر بكثير من معنى وينتهي ..

>

>

ت

لقاءنا ع الموعد أحبه الحلم ...

صلاة الوتر لا تنسونها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
أمزح ترا .. عارفه أنكم تنطرون على نار .. بس
دقايق بس أفتح شنطة أم قوبي الكريستاليه ..
ياالله سترك .. لازم هالنجوم تخف .. خخخ ..
أول نجمة لتفاحة فواحة ومس ماركة ^ ^ .. مانسسيكم
وأما نجمات التعليقات والتحليل .. ماشاءالله كانت من نصيب
(فيتامين سي .. سمفونية الحنين ... Miss sun shine™ .. فديت
الضحكة

.. ريما العبدالله)

فيتو .. أنتي وشواقه الله يستر عليكم .. ماشاءالله تبارك الله ..
وهالحين فديت الضحكة بعد أشتغل فيسها التوقعي ^ ^ .. وأحلى تحيه
لشاعرات الحلم ..

الفصل (46)

الخطوة الواحدة والأربعين .. خطوة التوقف في حلم أريد منك أكثر مما أريد ..

أون ورياح الليالي تون
والبرد في جوف كما الغار خاوي
ماكن لي عقل ولا قلب كني
جذع وقف في وجه الأيام ذاوي
بي عبرة محبوسة تمتحني
في عيني وحلقي وصدري شكاوي
وبي من قديم الوقت جرح مكني
وبي من جديد أيام وقتي مكاوي
أن قلت زانت خالف الوقت ظني
وأن قلت هانت عاجلتني بلاوي
أجامل أيامي ولا جاملني
هامت بي الدنيا هيام الخلاوي
والوقت جاير والليال أسهرني
والحزن مابين الضلوع متلاوي
أون وكل يحسب أني أغني
عليل وكل يحسب أني مداوي
((دايم السيف).. خالد الفيصل)

(أكان شعرك يا (دايم السيف) يكتبني حقا وينثرني جرحا لا يهدأ)
الموقف أكبر بكثير من معنى وينتهي ..

وأصغر من فرح متلاشي ...
هي فعلا تحركت حتى تضرب يده بكتفها من الخرعه بشوفة
السيارة تدخل ..

ولحظات حتى يسمع صوتها المرتبك .. الخايف وهي تكلم الخدم ..
(وين مكان الملابس .. تكفن بسرعه أبي أترووش .. بسسرررعه ..!)
أنعقدت حواجبه والشمس تسكب نورها الأصفر على راسه ونص جسمه

..
تحاول فالعبت نفسه ألي يحتوي أنفاسه تجفف خصلات شعره الرمادي ..
خصلات مبلله في هالأجواء ألي بدت تميل للبرودة ..
رفع يده بركة وتوتر حتى يحطها في جيب بنطلونه واليد الثانية ظلت
بدون حركة .. جسمه متصلب من هالعائلة ألي يشوفها قبالة ..

شلون قدرت خالته تعزم الكل .. ومن متى مقرره على هالشي ...
أساسا كيف ماطردها زوجها من بيته وهي ألي قالت له عن مكان بنتها
؟...

وش ألي شافه أبو تغريد ومنعه مايطردها .. رمش ببطء
وكل شي خطط له شافه يتلاشى قدام عيونه ..
ماعادت الأمور تصب في صالحه .. أبد ماعادت تسير غير عكس خطته
وأمنياته .. حرك شفاته يبلى جفافها أول مالفت أمه مصدومة لبنتها ..
أم سعود : هذا أخووج .. فهد رجع تغريد .. (أبتسمت لاشعوريا حتى يرتفع
صوتها في مسمع من الكل) الحمدالله يارب .. الحمدالله
عبير بدون أية تعابير تطالع أخوها بطوله واقف عند باب مدخل الفلة :

.....

أم تغريد تطالع أختها : ها عيووش .. شنو رايج بالمفاجأة
أخذت نفس حتى تتحرك بخطوات تشيل الفرحة من على كتوف الأيام ...
قربت من أختها ومسرعه ماحضنتها بقوة ...

وش كثر تمننت هاليوم يتحقق ..
وش كثر تمننت تعود الحياة مثل ماكانت .. تبي تشوف حل لهاالزواج
ألي لاتم ولا أنقطعت حباله ...

أم سعود : والله مو مصدقه .. من متى تعرفين أنه ردها
أم تغريد وهي تضحك : ههههه .. والله أني عارفه ماراح يفرح غيرج ..
قالتها حتى ترتفع حواجب ليليان وتحرك عيونها صوب الجده ألي الصمت
الغريب ألتحفها

أم سعود تبعد عنها وتلف للجده : أبشري يام فلاح بالأفراح ..
أم تغريد تطالع الجده بثقه : ها ياخالتي .. كلامي صح ولا جذابه نفس
ماقلنتي !!!

حركت الجده عبايتها حتى تلفها من تحت وهي تطالع أم تغريد بنظرات
أربكتها ... صدت بعيونها عن الجده ومسرعه ماصارت تطالع أختها
ألي تحركت صوب ولدها .. تمشي على الرصيف بخطوات واسعه حتى
تنزل

منه .. تدوس العشب الأخضر ألي تتملكه بقعة ظلال واسعه .. توصل
للدرج .. تصعده ومسرعه ماحضنت ولدها وبكت ..
تتبخر الهموم من على أكتافها وماصار يتنفسه كثر الجده ..
أم سعود والدموع أنفجرت من عيونها : مرجع تغريد ولاقلت لنا ... ليش
يمه ..؟

لييش

لافي أخذ نفس بضيا ع وأرهاق حتى يصد بعيونه مايبي يشوف دموع أمه

:

أم سعود تبعد راسها عن صدر ولدها حتى ترفع عيونها له : أنا ناذره نذر
لو رجعت تغريد لا أخلي أبوك يحجز قصر لرجال والحريم ... يعزم كل
القبيله

على الزواج ألي ماتمت فيه فرحتنا زمان ... خلاص يمه بهالرجعه كل شي
بينتهي ..

أنا حاسه بهالشي ..

حرك عيونيه على طول صوب أمه من قالت هالكلام

.. أي فرحة يبونها ترجع بعد

ماماتت .. هي الأشياء ألي تموت لها الحق ترجع للحياة بعد ماسافرت
للموت ..

أو حنا بأمانينا من نتمنى ترجع من جديد ..

نتمنى ولا يبقى في هالأمانى غير عناوين الخيات !!!..

لافي بنرفزة : شنو ...؟

يرتفع صوت أم تغريد وهي تأشر للخدمات ألي جايبتهن

أم تغريد : يلا داخل نبي نسوي حفله بسيطة دام الكل هينا

حط أيديه على كتوف أمه حتى يبعدها وعيونه طارت من هالخاله ألي

قامت تخيط وتربط على كيفها ...

على أي أساس تجيب خدم وتبي تسوي حفله ... تقول البيت بيتها ولها
الحق

تتصرف على ماتشتهي .. نزل من الدرج بعصبيه وعلى طول رفع

يده لخالته بتهديد

لافي وعيونه تمتلكها نظرات غضب : أي حفله ..؟؟ شيلي هالخدم وريدهم

من مكان ماجوا .. يلا

أم سعود رفعت حواجبها من تصرف ولدها :

أم تغريد لفت له حتى تحط أيدها فوق بعض وعيونها طارت : هاووو ..

ليش يا حافظ ..

لافي حرك أصبعه بوجهها مهدد : خالتي قلت رديهم.. تسمعيني

أم تغريد حركت عيونها صوب أم سعود : شفتي ولدج يا عيوش شنو يقول

...

يبي يكسر فرحتنا

أم تغريد : شنو ..؟
لافي ياخذ نفس يحاول يصبر روحه : ألي سمعته
أم تغريد أبتسمت تحاول تكذب ألي تسمعه : أكيد تقول هالحجي عشان
لاحد يعرف
شنو عندك
لافي صرخ : أنا كيف بتكون عندي فله وأمي ماخذه كل فلوسي ..
أم تغريد تنرفزت من كلامه : ياسلام .. والعمارة ألي لك والعقارات
والفلوس!
علينااااا

لافي وجهه تبدل بشكل يخوف : شكو أنتي بالي عندي ..؟؟
أم سعود أندفعت حتى تنطق : لافي أحترم خالتك أشوف
لافي صرخ : تعزم وتسوي ألي تبي وتقولين أحترمها ... هالفلة مو فلتني
يوم أنها
جايبتكم .. هذي لصديق لي ماهيب لي يوم تعززرم !!

تعرفون المثل ألي يقول .. شف وجه الغنز وحلب لبن ... هذا ينطبق على
أم تغريد ...
مع أني ماشفت عذر لعصبيه هاللافي ألا لأن الكل هنيا وهو مع حبيبة القلب
في هالفلة ألي ماشاءالله تبارك الله .. ظليت أطالعه وهو يصارخ ومسرع
مارفعت عيوني لفوق أطالع صدح الفله وشكلها .. الزجاج ألي عاكس
أشعه

الشمس ... حسيت أنه لو صورتني بتنعكس على هالزجاج بينكشف
هالشي ألي داخلي ويوجعني .. أخذت نفس وفي شي كاتم على أنفاسي ..
حركت عيوني لهالشجر ألي يلف هالحديقة وأوراقه يتردد صوتها علينا
كل ماهبت هوا ..

أحس فالغيبه في هاللحظة .. مدري تسيف بوصف هالشي ألي داخلي
ويكتم نفسي ... والله في شي داخلي يوجعني ...
حسيت تسنه صابني تبدل على تعب من ألي يصير ولا أدري وش هو ..
هالحين معذبها ومتهمها بذبح أخوه وهذي هي معه في بيتن تسرح
فيه الخيل ...!!

هي شي من ثنتين .. يأنها تسذوب وعرفت تتبلى على لافي ولا أنا
خبلتن مدري وين الله حاطني ..

من الحرمة ألي يسوي فيها زوجها هالسوايا الرديه وتظل معه ..
أساسا لو سواياه رديه ليش بيسكنها بهالقصر ...!!

ماقاهرني يوم أنها تطيح عند رجولي تترجاني أفكها من لافي ...!!
وهذي هي في هالمكان ألي يشرح الصدر معززة مكرمة ..!

ليش يوم شافتنني سوت هالشي .. تبي تكويني بحقيقة لافي ألي أنا أجهلها
ولا هي خسة حريم ...

أو تبي توريني لافي أساسا وين مسكنها ..؟؟!!
هي تسيف ياناس تقول لي أن لافي متهمها بذبح أخوه وحارقها وهي
في هالفله .. ضايعة ياناس ..
أن تسان لافي مسوي فيه فعائله الرديه وهي قاعده معه .. ماقول ألا عسى
الله لا يبلاني باللي بلاها فيه ..
أي والله أقولها وأنا صادرة .. والله مسطه العقال ألي أخذتها منه معلمه
على رجلي وصايره خضرا الله يكسر يده .. حركت يدي وحطيتها
تلقائي على فخذي أتلمس النفخ .. عقدت حواجبي من ضغطت عليه
وحسيت فالعواااار ... الليل كله وأنا أحط عليها فكس حسبي الله
ونعم الوكييل بسسس ..

أم تغريد : حنا هنيه وأنت تبي تطردنا ..
لافي : أنا مانيب طاردن أحد بس هالبيت مو بيتي عشان أفتح لكم بيبانه ..
أم تغريد : دام هالصديق عطاك بيته يعني خلاص لك
لافي بطولة بال وهو يبي يهدي روحه : أستغفر الله العظيبييم

رجعت أطالعه وهو واقف بطوله والهوا تلعب في شعره ...
شعره ألي رطوبته زآيده بعثرته يمين ويسار ..
صوته وهو يهرج مثل حد السكين .. يتردد علينا في هالحديقه ..

.... : يلا حليها يابنت راشد ..

أتلمس مسطته على فخذي بس رفعت يدي وحركت عيوني صوب جدتي
وهي تطالعني
بنظرات حادة ... تسنها تحملني هاللي يصير كله..

تصدقون أن أم تغريد جتنا قبل شوي للمحلق وطاحت عند جدتي تترجاها
تحل

الهوشه ألي صارت بين عمي علي وأبو تغريد ولافي ...
أنا طبعاً تركتهم ودخلت الغرفة بس سمعتها تقول أن علي تكافخ مع لافي
وأبو تغريد طرده وعلي جاين متهددهم عشان تغريد وسواة لافي فيها ..
والله يوم سمعت هالشى قلبي مسكني .. خفت بس مدري من وش ..؟
وأم تغريد قالت لجدتي أن لافي مرجعن خبيله تغريد .. بس تسذبتها
جدتي .. أرتفع صوت أم تغريد بالحلفان ... عاد جدتي عند الحلف ماترد
بشي
لين تتوكد منه ... وهذا حنا هنيا ..

الجده حمده : ماتوحن أنتي ...؟!!!

والله ياجده أنتي ماغير ألي يتلمس الجرح وهو يوجع ...!!
ماتدري أني حاطتن لافي في مكانتن والله لو أعيش عمري كله ماحطيت
أحد فيه .. حظيته في مكان قرة عيني ألي أسرقه الموت مني ..
حظيته في مكان ألي دفن الموت ثراه وأنا من بعده ضعت ..
حظيته وهذل هو وش سوا فيني ...
والله مدري أنا ألي خسرت لافي ولا هو خسرنى ولا أصلن حنا مافي
شي بينا وأنا أتوهم ...
بس ألي متأكده منه أن أبوي علمني أن كلمة الحق مثل حد السيف ..
وأنا ماقلت لعمي علي ألا من صدمتي بالي قالتة تغريد عن لافي ..
قالت أن عنده جاور وأنا شايفه هالورقه ...
قالت عن حرق يده وبطنه وأنا ياناس بأيديني عالجت هالحرق بالكريم
ألي عندي ..
بس ألي أشوفه هالحين وش معناااه ...
بلعت ريقى وأنا أحس الكلام واقف بلعومي ..

ليليان : وش أحل الله يهديتس .. زوجته وبيته .. الله يهني سعيد
بسعيده .. خلىنا نمشي ياجده .. أنتي حلفتي ماعاد لتس مشورة
في الي أنا فيه .. خلّيتس ع كلامتس

تحركت وأنا أحس بنظرات الجده تاكلني أكل ... تسني عارفه أنه
لو بيدها قامت وداست ببطني .. أول مانويت أفتح باب السيارة ألي فيها
ميري ومحمد ألي جابته جدتي من الجاخور .. أنجرت يدي بقوة ..
لفيت ألا هذي عبير تطالعني بعصبيه ..

عبير : لا تروحين .. هالحين أكون أو لا أكون يالغبية ...!!

طارت عيوني منها .. وش عندها المتحدث الرسمي تحتسي ...
وبعدين وش أكون أو لا أكون

ليليان تحاول تجر يدها : يابنت الحلال نزلي يدتس .. خلي أخوتس
يستانس مع خبيّلتة
عبير شدت على يدها : لا تبطين مرارتي بهالحجي ..والله أنتي ألي
بتكونين خبله ... خالتي ماسوت هالحركة فرح برجعة بنتها ..
ليليان بقهر : أنا وش علي سوته بقصد ولا بلّيا قصد .. الزبدة أخوتس
رجع زوجته

عبير تقرب من ليليان : جدتي قالت لي كل شي .. لافي يحبج وقال لجدتي
هالشي بالجاخور .. لاتخسرين حبه ياليليان والله أنه محتاج هالشي ..
تكفيين .. أطلعي من سالفته مع تغريد .. أطلعي منها .. بكيفهم

تحت أطلع فيها .. وقلبي قام يتسارع في نبضه .. وش قلب البنت
بهالشكل !!!

وش ألي قالته الجده عشان أشوف عبير بصفي .. مو هذي ألي يوم
قلت لها أني ولافى متزوجين ثارت بوجهي ...
قالت لي أن أمها تنتظر رجعه لتغريد .. وفعل شفته بعيوني هالشي ..
شفته ولا عاد أبي أنكره ..
بس لافي يحبني .. أبتسمت غصب من هالكلمة ..
مانكر أني عشقت لافي وجنونه .. تمنيته لي في يوم .. بس خلاص ...
كل شي من بعد ليلة أمس أنتهى ..
لاهو بينسى كلامي ولا أنا راح أنسى وش ألي شفته من أنسان يحطني
مكان

شي يعوضه عن زوجته .. وهذي هي تغريد معااه ..
ماعاد هو محتاجني ...
ولاعاد بيحتاجني ..

ليليان تاخذ نفس : قتلها لأخوتس وبقولها لتس .. لو قلبي حب هالافي
من جديد والله لا طلع من بين ضلوعي وأخليه يدوسه
عبير بعصبيه : عشان منو تسوين هالشي ...!!?
ليليان بثقه : عشان كرامتي .. أنتي أساسا وش تعرفين عني .. أنا تنازلت
عن كرامتي بشغله قبل سنتين ... عشان أبوووي وسيرته تبقى مثل الذهب
..
وأبوي مات وهالي داس على كرامتي كلن صار يعرف سوياه .. ولاعاد

أني ماتنازله عن كرامتي لأحد ..
عبير طارت عيونها وأشرت صوب ليليان وهي تطالع الجدده : يمه ماعدت
ألومج فيها
ليليان مافهمت قصدها : تلومني بوش !!؟
عبير تلف لها وبقوة ضربت راسها : مالومها بهالتفكير المشقلب براسج
فتحي عيونج زين وأعرفي عن ألي صار قبل ثم أحكمي .. لاتخسرين قلبج
عشان أحد ..

ظليت واقفه وضربتها أبد ماستوعبتها ... قسم بالله حسيت راسي أرتج
كله من فوق لي تحت .. رفعت يدي وحطيتها على راسي ياربي .. تقول
أنا ناقصه .. مو كافي أخوها .. وبعدين من قالها أني بخسر شي عشان
أحد

ليليان بعصبيه : لاتسان قول الحق خسارة أنا راضيه فيه .. خلاص عاد
تقول سويت
مصيبه .. روحوا أسألوه هالحين ألي سواه في تغريد صذر ولا تسذب ..
نسوا سالفته وأستلمووني !!!..

تحركت بسرعه صوب السيارة حتى تفتحه وتركب وبأقوى ماعندها
تسكر الباب بقوة

الجده بتعب : هو أنتي سمعتي الخبال

حركت عيونها عبير صوب باب المدخل للقلعة وماتدري أمها وخالتها مع
لافي وين راحوا ..

عبير ترجع تطالع الجدو ومسرع ماقربت منها حتى تحضن يدها : أي والله
سمعت وشفقت يمه

الجدو بصوت مرهق : تبيني أروح أحاسب لافي بالي سواه في تغريد ..
وتغريد طلعت قبالنا معاه في بيتن واحد ... هو كيف أنا بحاسبه وهي
رضت ترد له

عبير بشك : حتى أنا يمه نفس الشي .. وحتى لو هرجتي يمه .. بتسكتج
خالتي تبنيها من الله هالحين .. أنتي شفيتها كيف تقول لأخوي أن عنده
فلووووس .. هههههههه .. خالتي حاله خاصه
الجدو هزت راسها : الله يحسن خاتمتنا بسس .. قلبي ماكلني على البنيه
بشوفها وأهرج معها ..

عبير تضم شفاتها مع بعض : كيف بتتكلمين معها وخالتي قد طلبت منج
ومن خالي تطلعون من السالفه .. تغريد يمه تكسر خاطري أحيان وأحيان
ألومها ليش أنها تركت لافي في عز حاجته قبل .. ماعاد أقدر ألوم مين
ومين ..

بعدين من نزلت من السيارة ظليت متنحه مو متوقعه أنها بالكويت
وأن كلام ليليان ألي قلتيه لي صح .. إذا صح ليش هي هنيهة ...!!!
الجدو : مير راسي أوجعني .. أنا برجع للبيت .. ماعاد لي في خبال
هالحريم حاجة .. أن كان رجعها وهو مرتاحن بهالشي .. الله يوفقه
أهم شي بنيتي عندي ...

عبير حركت عيونها صوب الجدو : مانتي مكلمته !!
الجدو بضيق : فجرت راسي هالبنت بكلامها .. ماعاد فيني عقل لسواياها

..
المشكلة مير ناصحتها ومنبهتها ويوم أطالع ألا هي مجنبتن عن شوري

ورايتن تسوي ألي في بالها ...
عبير بعد صمت : أشرايح يمه أنا أشوف تغريد وأعرف منها كل شي ..
الجدد : سواة العقل يمي .. وتأكدي لي من كلام خايبة الرجا ألي بالسيارة
والمصيبه ألي سوتها بين علي ولافي
عبير بخوف : يمممه .. والله خايفه يكون مسوي فيها شي من صج ..
معقوله مسكنها فالقله عشان يبيها تسكت .. (أهتز صوتها) لافي ماكان
جذي يمه قاسي عشان يسوي في تغريد شي
الجدد تقاطعها : تأكدي وبدون ماتدري أمها .. أنا منبهتن أمج لاتخلي
تغريد
تقرب من لافي .. بس من يوحى يابنتي .. ولافي دبرته عندي
عبير هزت راسه بتردد : طيب ..

أنفتح باب السيارة بقوة حتى تنزل ليليان وتتحرك مسرعه لهم

ليليان توقف وتحط يدها على خصرها : أمشي معي لداخل
الجدد طالعت ليليان من فوق لتحت : ياااربي لك الحمد والشكر . يامثبت
العقول

عبير : بسم الله توج ماتبين
ليليان رفعت يدها : أخوووتس هذا قاعده على قلبه .. قاءاعده
عبير لفت تطالع الجدده ومسرعه مارجعت تطالع ليليان : تراج دوختيني ..
مره

كرامتي ومره بقعد على قلبه
ليليان بضيق ..: تبين تمشين ولا تسيف
الجدد جرت ليليان مع عباتها وبعضبيه أشبه بالصراخ : أنا ماسكتن نفسي
بالطيب .. مير كل شين وله حد .. وأن وصلت حدي لا أخلي علوومج هذي
تطلع

من عيونج ...!!! أمسكي كلامي زين أحسن

فكتها دافة عبايتها بعيد ومسرع ما
تحركت الجده بخطواتها البطيئه صوب سيارتها والفعول بها اللحظة
أبد مراح ينفع .. لازم تتأكد أن هالفله باسم ولدها ولاهي بسم أحد
ثاني ...
عشان تعرف تتصرف وهي ألي شارطة عليه فلوس الكفار مايقرب
منها ...!!!

ليليان تحط يدها على صدرها وتطالع عبير : لاشفتي أحد دايسن في بطني
أعرفي أنها جدتي
عبير تطالعها بملل : وين تبينا ندخل
ليليان تمسك عبير وتجر يدها تبنيها تتحرك معها : وين يعني .. لداخل
هالبيت الشرح ..
وبعدين أبيتس تخليني أشوفه ببارك له ..

طارت عيونها عبير وعلى طول سحبت يدها ..

عبير : شنو .. هيبه مهبوله أنتي .. أخوي ذا على طريف .. والله
لايدووس في بطنج
ليليان بأندفاع : يخسى .. !! خله يقرب مني مره ثانيه وشوفي وش
بسوي .. ترا
مسطته للحين أحسها حره في قلبي
عبير بخوف وبصوتها الناعم : يمه .. ماسطح بشنو
ليليان تطالعها وهي تلوي فمها : لا يكون خفتي .. بوش يعني بعقاله ..
عارفه أن جدتي قالت لتس كل شي
عبير بتردد : برجع مع أمي ... خايفه منه والله
ليليان بقهر : تخافين منه ليش .. وش دخلتس أنتي

عبير شبكت أصابعها بتوتر :
ليليان تحط كف يدها على أصابع عبير : لا والله لا تروحين .. دبري لي
طريقتن أشوف فيها أخوتس
عبير بعصبيه : شنو تبين فيه .. ماسطج وتبين تروحين له مرة ثانيه ..
مهبووله
أنتي ..
ليليان بقهر : عبير تكفين فكيني من دلعتس ... تراي حرمة دم ضروسي
المياعه
عبير : أنا جذي ماتدلح !!..
ليليان تسحبها بالقوة : أييه طالعن من عيووونتس أشوفه .. ها بدبرين
لي
ولا تسيف ..
عبير سكتت ومسرع ماهزت راسها : طيب .. والله يسستر علي ..

سحبته ليليان وتحركن يمشن على الرصيف ... كل ألي صار أمس
وألي سوته ليليان بعد ماقالته لها الجده تحسه زرع في قلبها
خوف غير طبيعي من أخوها .. المشكله هينا كيف بتأكد
أمها العوده عن سواته بتغريد ولو طلع صح وش بتكون ردة فعلها ...
معقوله أخوها للحين مريض !!..
معقوله هالشي ...
صعدت الدرج وقبالها ليليان تتحرك براسها يمين
ويسار منبهره بتصميم الفله وديكورها الفخم ...
ومن دخلوا الصاله

..... : ياناس أفهمووووا ... البيت مو بيتي
.... : تراها حفله بسيطة .. وراك أشتبيت .. وبعدين بنتي وين هي
..... : وانا شنو يدريني وين هي ...

تحرك بخطواته الواسعه طالع من وحدة من الغرف بأطارها الذهبي ..
ومن رفع عيونه الضايقه ألا يشوف عبير أخته وقفت متخرعه
في مكانها وليليان ظلت تمشي وهي ماعبرته أبد ..
تعلقت عيونه فيها وهي متمسكه بعبايتها .. معطيته كتفها وتتحرك
خطوة خطوة صوب الدرج الواسع ... أخذ نفس حتى يبعد عيونه بالقوة
عنها
وكمل خطواته المتوازنه صوب عبير .. مد يده يبي يحطها على كتفه بس
هي تمايلت بكتفها وأبعدت خطوتين .. عقد حواجبه من حركتها ..

لافي بصوت هادي : عبير فيج شي ..؟
عبير بتردد وهي تحاول تتكلم والخوف خلا قلبها يضرب بقوة: لابس أبيك
بكلمة راس وبغرفه .. (بلعت ريقها وهي ماتدري كيف طاعت ليليان)
يعني أبي الغرفه تكون بعيدة عن أمي وخالتي

أبتسم بدفا ومد يده صاحب يدها ... أنعدت حواجبه من حس بتردها
بالروحه معه .. لأول مرة يشوف الخوف يمتلي بنظرات عيون أميرته له
بس تجاهل كل شي لأنه ماله حيل يشيل هم زيادة .. نطق بهداوة

لافي : تعالي وياي وأنا بدلج للغرفه
عبير : لا .. أنت روح وأنا بلحقك .. بس بشوف مكان تجلس فيه
ليليان لأن أمي راحت ..
لافي بنبرة بالعافيه طلعت من بين شفاته : راحت ...!!

نزل يده من يدها ومسرع ماحط أيديه على خصره .. حرك راسه صوب
باب المدخل الضخم ونص الحديقته مكشوفه قبالة ...

متوقع أنها بتروح .. أكيد هالحين في بالها تسأل عن صاحب هالفله أذا
هي
له أو لا ..؟؟!!
الأمور قامت تتشابك في بعض وهو بأعجوبه مايدري كيف يطلع منها ..
ومسرع ماحرك راسه صوبها ألي أول ماوصلت لدرج صارت ترفع راسها
لفوق
مايدري هي وش مندمجه فيه .. وش ألي شادها هالكتر ..

لافي أنحنى لعبير : بالله قوللي لها تنزل راسها لاينكسر
عبير طالعت بعيونه :

زفرت ليليان أنفاسها ومسرع ماصارت تحرك يدها فالفهوا كأنها مو
عاجبها ألي تشوفه ..
لفت حتى تشوفه واقف منحني لأخته وكأنه يطالع فيها ..
هالحين بتشوفه وبتوريه ...
رفعت يدها ونزلت نقابها أكثر وماسرع ماعتلى ضحك أم تغريد المكان ..
تحركت عبير جايه لمها وهو كمل خطواته وصار يأشر لها لسيب تحت
الدرج ..
هزت راسها عبير وبسرعه تكلمت من وصلت لي ليليان

عبير : أنا خايفه يطيح فيج أحد ...

..... : عبورة !!..

تعدلت بوقفاتها ولفت براسها صوب خالتها ألي قعدت تطالع لافي

يمشي معطيها ظهره ومسرع ماطالعتهن ..

أم تغريد : أنتن ليش واقفات هنيه ..
عبير هزت كتوفها : عادي في بيت أخوي ووافقين في صالته ..
ليليان حست أنها تقصد نيه مبيته لها بهالكلام :
أم تغريد تتحرك جايه لمهم : وراج طيب معصبه وأنتي تتحجين
عبير بهدوء : لا عادي .. ليش أعصب سأنتي ياخاله وجاوبت
أم تغريد تلتفت لباب المدخل : وين أمج العودة ..
عبير : راحت

**أم تغريد أبتسمت بطنازة : أهأاااااااااا...
عبير لامست كتفها ليليان : ليش ياخاله متوقعه أنها بتظل هنيه ..
من زمان**

وأمي العودة تتمنى هالشي لولا ألي ردوها أكيد مانسيتي ..!
 أم تغريد عصبت : أنتي وراج اليوم بس تقطين هرج
 ليليان نوت تضحك بس كتمت ضحكتها :
 عبير ببراءة أصطنعتها : أنااا .. الله يسامحج بس
 أم تغريد بنرفزة وهي تحرك شيلتها والتطاريز تملأها حتى تنطق :
 ماشفتي تغريد .. مدري وين راحت ..؟
 عبير : مدري والله المكان فاضي ..
 أم تغريد تكتفت حتى تطالع ليليان : الله يبعد عنها الحساد وألي ناوين
 يحرمونها
 من زوجها .. قليلين الحيا ..

تحركت وليليان طارت عيونها من كلامها .. هذي تقصدها ..!

لایلیان بصوت واطي : سمعتیها وش قالت ..؟!
عبیر : لاتردین علیها ... تراها علی طریف مشتهیه شکلها تتهاوش مع
أحد

والله يستر إذا ماتغريد قايله لها عن ألي قاله أبوي لنا وتغريد سمعته ..
ألا هذي مير ميه فالمييه ..
ليليان : جدتي بالضبط وش قالت لتس ..؟!
عبير تطالع خالتها أول مادخلت وحدة من الغرف : كنت أشوف زواج
من أخوي
نقمه ومن بعد ماقدت مع أمي الله يطول بعمرها أمس عرفت أن هالشي
نعمة ..
وبعدين أمي قالت لي كل شي ألا لازم أقوله بالحرف يعني

نوت تسألها إذا جدتها قالت لها أن هي من طلبت من لافي الزواج
عشان تفك روحها من أخوها بس هالسؤال بيجرحها !!!..
هالحين ليش جدتها قالت لعبير كل شي وهي ألي تبي تعرف كل شي
ولا لقت من يعطيها وجه ...وكان عليها تسوي ألي تبينه
عشان تعرف .. بس الحمدالله دام عبير معها خلاص ...
بتعرف ألي تبي

عبير تجرها بسرعه : أمشي ..!

تحركن بخطوات واسعه مارات من عند الدرج ..دخلن في سيب
تملاها التموجات بألوان مندمجه مع بعض والأضاءه في هالسيب
فن معطي لهاالتموجات بالجدار ألوان زاهيه ...ومسرع
مانتهى هالسيب في درج ينزل لتحت .. وقفن عند أول درج
مبتعدات عن هالسيب حتى لأحد يشوفهن !!!

ليليان توقف عند الدرج وهي تحس بكتمه : يمه .. تحت بنزل
عبير وقبالها توقف ليليان : أيه تحت .. (مالت براسها لسيب وهي
تشوف

قبالها جهة من الدرج ومسرع ماتعدلت (يلا أنزلي بتلقينه تحت
ليليان لأول مرة تحس أنفاسها بالعافيه تسحبها لصدرها وهي عارفه
أنها بتروح له : أنزلي معي
عبير بصوت مخنوق .. واطي تخاف أحد يسمعها : هaaaaااو .. شنو أبي
أنزل
بسرعه ليليان وأنا بوقف هنيه أنتظر ج ..

تمسكت فالدرابزين وحافة الجدار متسانده فيها على ظهرها ..
طالعت الدرج المائل قبالها والأضاءه حوله معطيته لمعه .. يقابلها جدار
وجهه

ثانيه لدرج تشوف نصه وياخذك لتحت ..
من بدت الأمور يقودها الجد وأنها راح تقابله بعد مواجهة أمس ألي
ذكرها توجعها تحس قلبها بيوقف ... ورجفه بدت تتسلل لعظام أصابعها ..
يقيدها العجز ...!!

عبير : بتنزلين أنتي ولا خلينا نصف عفشنا من هنيه ونطلع
ليليان تطالع الدرج : لا خلاص بنزل .. بس تكفين أدعيلي
عبير أبتسمت غصب : ليه وين رايحه .. لا يكون لغاوتنا مورا ..
ليليان ضربتها من قلب : بسم الله علي .. أنا أدعي رب العالمين يفرج عن
ألي هناك وتتفاولين علي أروح ..

أنفطخت بقوة من سمعت صوت زجاج ضرب في بعضه .. وعلى طول
أنفجرت
عبير ضحك

عبير : هههههههه .. ليليان من صبح قمتي تتنافضين من هالصوت
ليليان و عيونها ترجف : أيه مانتيب مونسه مسطته ولا تسان أسبوع
وهي تلاحقتس في أحلامتس ..

..... : عبير .. ليليان .. وين راحن ذلن ..!!؟ يا عيوش تعالي أبيع
فالمطبخ ..

عبير دفت ليليان : توهقتا .. بدت تحوس فالصالة .. يلا
ليليان ضفت عبايتها : خلاص .. (عادتھا بقهر) خلاص .. بنزل ..

تحركت مدرعه شاده حيلھا تبى تنزل بس أنجرت عبايتها من ورا وعلى
طول
تجمدت ليليان و رفعت أيديھا بخرعه

عبير : هههههههه .. أفسخي النقاب الله يخلف لايفسحه لج ...
ليليان تمايلت ضاربه الجدار : بسم الله الرحمن الرحيم
عبير بصوت واطي : بسسرعه شكله بيصعد يابنت الحلال .. لايشوفنا
واقفين
هالشكل تقول خفافيش

ليليان : هو أنتي تحتسين صادرة .. هو لازم أفسخ .. (رفعت أيديها
وصار ترفعهم بالهوا) الله وعاد الخششه يازينها .. سن واحد مراح

يشوفه مني
بكشر أبشرتس لا باركت له
عبير جرت شيلة ليليان : بسسرعه
ليليان تمسكت فالشيله : بختتنق .. أنطري

نزلت عبير يدها وعلى طول ليليان فسخت النقاب والشيلة فكتها حتى تلفها
حول رقبتها ..

عبير رفعت حواجبها : بكيفج ... والله لاتصعدين لي هالعبايه مو عليج
ليليان بأندفاع : أنا بنت أبوي بنته ... خله يقرب والله لا أرفسه

ضفت عبايتها من تحت وتحركت نازله من الدرج .. لفت على يمينها حتى
تكمل تنزل من الدرج ورجولها بدت ترجف من أنكشف قبالتها كراسي
طويله متفرقه والشجر في كل جهه مزروع ... أخذت نفس ورعشه سرت
في دمها

من عانقت خطواتها الأرضيه وينكشف لها المكان الواسع ..
حركت عيونها في كل هالتحف والكنبات المنتشره .. ومسرعه ماحركت
عيونها

لليسار حتى تشوف مسبح معبي ماي وعلى وحدة من الطاولات قبالة
كوب ماي بجنبه

جريده مرتبه وفوطة تنام على حافة كرسي !!..
رفعت عيونها لسقف ألي كان مليان زخارف وألوان غريبه ...
وين قاعد ذا .. عدلت راسها وتحركت بشويش وهي تتلفت يمين ويسار
ومسرعه ماوقفت تطالع فيه واقف قبال زجاج مظل وأيديه في جيب

بنطلونه الجنز .. في غرفه مفتوحه على هالصاله الواسعه ... البلوزة
الصيفيه رغم أنها واسعه شوي عليه بس زايده وسامه ... سحب
وحدة من أيديه حتى تظهر الساعه السودا بضخامة شكلها تعانق معصمه
ومسرع ماخفت أصابعه الطويله .. النحيفه
من بين خصلات شعره الرمادي وهو يمسح عليه مرجعه لورا ..
صارت تاخذ نفس وتزفره كذا مره وعيونها متعلقه على كتوفه العريضه

...

هي بتبارك له عشان تقهره وبتروح .. ليش هي خايفه ..
رفعت عبايتها أكثر وتحركت ببطء صوبه ومن حس بحركه لف براسه
مبتسم

حتى ينطق (عبير ..!!) ... وقف براسه يطالع فيها مباشره
والأبتسامه ذبلت من بين شفاته .. أبد ماتوقعها تجيه برجليها لحد عنده
وفي هالمكان ألي منعزل عن الفله بكبرها ... بلعت ليليان ريقها
وهي تحس بنظراته تعريها .. تمسح على جسدها بأهدابه بس ..!!
وبدون شعور صارت تشد على عبايتها أكثر ... هي لابسه تنورة ورديه
على جاليه أسود .. وماتبيه أبد يشوفها بأي شي غير القمصان ..
حلفت ماتخلي عينه تتمتع بأنوثتها دام أنه يشوفها حبه الضايع ...
من دخلت الغرفه وقفت بجانب طاولة خشب والمكان تحسه مكتوم ... مافيه
ضوء النهار .. كل ألي ينير هالمكان اللمبات وكأنهم بالليل ..

ليليان : جيت لك أقولك مبروووك ..

بهدوء حرك جسمه صوبها .. صار يتأمل ملامحها .. يبي يتأكد
أن هي على ما هي عليه .. ماتغيرت ..
رغم رجفة عيونها الواضحه قبال شخص نفسه يدرس الأشياء ويعلمها
كيف تروح للجنون وقت مايشتهي ... ظلت تطالعه ..
وهو كالعاده .. ماصار صمته غير شي يكابر فيه ...

ليليان تكمل بنبره باردة .. أصطنعتها : مبروك رجعتكم لبعض ..

أخذت نفس وهي تشوف نظراته أشتعلت غضب .. هذا ألي تبيه ..
تبيه يحترق مثل ماحرق هالحب ألي بادلته كل الألم ..
تحركت تبي تطلع من الغرفة لصاله ومسرع ماشهقت
بقوة من تمسكت قبضه يده بذراعها .. سحبها بالغصب صوب
الجدار حتى يدفعها له

لافي بقوة يضرب يده بالجدار بجانب راسها وهي أنكملت على روحها :
هو أنتي ألي مرسله
عبير لي عشان أجي لهنيه .. تبين تزيديني عذاب يعني ...!!

عيونها طايره من حركته وشعرها ماسكته كله لوري بشكل دائري ..
أيه تبيه يتعذب ... كثر ماتحس بالوجع فهاالحظة وساكته .. كثر ماتكابر
مثل ما هو يكابر بصمته
راسه قريب منها وهي تطالع في عيونه ألي تلتف حولها التعب
والسواد .. ليش تعبان دام أن تغريد عنده ...؟!
ليش هالتعب مرسوم في وجهه وتتمنى لو تشيله .. لا ماتبي تشيله ..
ولا تبي هالقرب .. ماتبي شي

ليليان وهي تسحب نفس مرتجف : أنا جيت ببارك لك وبروح
لافي بقهر صرخ : شنو تباركين لي .. أنتي شنو تعرفين عني عشان
تباركين لي ..

كتمت دموعها من صراخه وخافت لاحد يسمعه .. بدت الدموع تظهر في
عيونها

وهي ماتدري وش فيه ثار لهاالدرجه .. وش فيها هي لا قابلته تحس ودها
تطلع موجة دموع ماتنتهي ... ماتوقعت أن هالمباركة بتسبب
له كل هالأزمة ...!!

أبعد يدها تبعه جسمه حتى يبتعد خطوة ويدفن كفوف أيديه في جيبه
يبي يمنع نفسه لا يسحبها له ويدفن جسدها في حضنه ..
يحسها بحجم شي يحترق عشانها ..

أيه يحبها .. ويبي هالحب يكبر .. يتمنى يكبر حتى ينسيه حبه ألي أخذ
منه عمر طويل .. بس ألي قبالة ماتفهم غير ألي يظهر لها ...
ولا تبني تفهم ..
عجز ينام من ألي صار بينه وبينها ... عجز يستوعب سواتها ...
ليش تبني تحشر نفسها بين تفاصيله المتوجعه .. ليش فجرت كل شي
ورحلت ..
وهو للحين يبي يعرف إذا ألي في باله لهم يد في موضوع ذبح أخوه ولا لا

يبي ينام مرتاح ولا يشم ريحة دم أخوه تفوح في أحلامه ..
يبي ينام متيقن أن ألي صار كله قضاء وقدر من رب العالمين ...
يبي ينام ويرمي كل همومه على المخده .. يغمض عيونه ولا يتخيل
الحادث

بأحداثه يصير قبالة .. يشوف سيارة أخوه تنقلب قبالة أول ماصدمها ..
تضرب عمود الكهرباء وهو يتعثر بالرصيف وتنقلب سيارته ...
أخذت نفس بأعجوبة وهي تحس نفسها تختنق ... تأملت جسمه المتصلب
عيونه بنظرتها المتعذبة وألي تنذرها
أن هالجسد ألي يشيل روحه وصل لأقصى قدرته للتحمل ...

ليليان بصوت خافت : ما عرف عنك شي .. !! ألا أعرف
لافي ناظرها بطنازة : شنو تعرفين .. أني مريض .. أني ذبحت أخوي ..
أني

قاعد أتبلى على زوجتي .. (رفع يده بحده صوب الدرج وعيونه ألتهبت)
قولي أيه أعرف
هالأشياء عنك ومصدقته وتنقلعين لفوق ولا عاد أبي أشوفج .. (صرخ)
يلااااا

ليليان بدون مقدمات وصوتها أهتز : لاتحط لي نفسك البرئ .. أنا أعرف
أن كل
لحظة قعدت فيها معي هو لأنك تشوف فيني زوجتك ألي تركتك ... أنا شي
يعوضك

عنها .. وهذي هي رجعت لك .. مبروووك عليكم ...!!

ماقدر يمسك نفسه وبقوة سحبها له حط يده ورا ظهرها ويد مسك فيه

شعرها .. سحبه غصب حتى أنفك وهي ماكانت ماسكته ألا ببينستين ...
غرر أصابعه

الطويله في شعرها ألي أنفك واصل لخصرها .. تمسك فيه بدون مايشد
حتى ماتنفلت من قبضته .. أنكمشت على روحها
وهي تحس في جسمه البارد يلتصق فيها .. وفي ضمته تسلط غير طبيعي

..
أتسعت عيونها بخوف وهو يقرب ملامحه من وجهها .. تحس أنها تغرق
قباله ..

لافي بنبرة تهديد : لا تعانديني ليليان لأنني أعشق ألي يقاومني ..
حطيتج

في بالي وبعلمج كيف تتقبلين لمسة مني ...!!
ليليان قامت تحرك أيديها تقاومه غصب : وخر عني لافي ..

من شافها تقاومة حس برغبه غريبه لو يضمها أكثر .. يذوق طعم
التحدي منها لأول مرة ... جمع شعرها بقبضه يده من ورا وثبت راسها
زين
حتى يسحب يده من ظهرها ويحطها على مكان نبضها ... أبتمس من حس
بقلبها
المتسارع يسابق أنفاسها ... وحس أنه بدى يشم حبيبته .. يتمناها أكثر ..

لافي بصوت عميق وهو يقرب شفاته من أذننها وهي تبي ترجع راسها
لورا ومو
قادره من قبضته : ليش قلبج نبضه سريع ..!!؟

مانتظر رد منها ومال براسه حتى يقرب شفاته من تحت أذننها .. يطبع
هالقبله ألي تمنى تكون على شفاتها ...
سحبها بقصد وهو يحس برعشتها من بين أيديه .. يشيل يده الباردة من
على مكان نبضها حتى يبعد عبايتها
مع بلوزتها عن كتفها و يطبع قبله ثانيه كانت أعمق ...!!
تعرت رقبتها وصارت كلها مكشوفه قباله ...

لافي بصوته المتعب رغم هداوته : عطيتج فرصه تروضين صقرج
وأشوفج

قمتي أطلقتيه لسما .. وهالحين دوري أروضج غصبن عليج .. لأنني
أحب أروض هالأشيا ألي ماتروضت ... !!!

حرك أيديه وحضنها بالقوة .. وهي وصلت للحد ألي بدت تحس بقرف منه

تحس بأيديه بتحطم ضلوعها ... أنتفضت بقوة تقاومه أول ماحط ذقنه
على كتفها
العاري .. من حسست بمنابت شعره تقرصها ..

لافي بأستمتاع لكل شي تسويه : قاوميني ليليان وخليني أزيد في ضمج
لي ..
خليني أروضج وأعلمج كيف يروض الصقار صقره ماهيب كلامه نفسج
والله لاتكون أفعال..

>

>

ك

لاتنسون صلاة الوتر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بيوصل لكم البارت وماراح أكون متواجد بينكم ..
أبصراحة يا حبايب الحلم صرت أتيقن أني أسوأ كاتبه فالحظ وهذي خلاص
صرت متيقنه فيها ..

للي يعتب عشان التأخير وأنا وربي أحمل هالعتب بقدر كبير من المحبه
لأنها أساسا هذا واجب علي ككاتبه أكون ملتزمة معاكم بالوقت ..

بس الغريب أن الظروف تعاكسني بشكل مدري شاقول عنه ...
ألي أقدر أقوله أنه وربي لو تعاتبوني بشي أنا لي يد فيه أوكي ..
بس هالظروف خارجه عن أرادتي ..
لاتحسبون أن هالتأخير يضايكم أنتم بس لا والله ..
أني أظل متضايقه حتى لبعد ما أنزل البارت ..
أفكر بحجم سوء ظروف في ألي يقلل من ألتزامي معكم ...
ماقدر أقدم لكم سوا أعتذاري لأني حاليا أفكر كثير أقفل هالروايه
لمدة شهر على الأقل أكون كتبت الموجود بالدفاتر رغم أني متردده
وأدعي الله يعدي هالظروف ع خير ...
بس خوذوها وعد هذي آخر روايه بنزلها بدون ماكون منهيتها ومرتاحه
.. تعبت بشكل ماتتصورونه .. مقررہ أنزل الفصل يوم الثلاثاء ويتقفل
النت عندي لأن برج الاتصالات مدري وش يسون فيه .. وحاسونا كلنا ..
من يوم الثلاثاء لحد هالحين وأنا أحاول أرسلها وتوصل لكم بالسلامه ^

.. ^
طبعا أكيد غيوم هالحين وصلتها وحنو بتنقلها لآل ليلاس ..
وماراح أقدر أدخل لين تتصلح الشبكه ...
أن شالله هالأسبوع أقدر أدخل ..
عن قوم تغريد وأعتراضاتهم وأني حطيت بارت لي الليليانيات
.. ولا يهتمكم
لكم بارت تغريدي ولعيونكم بعد .. أما ألي أكره تغريد أو ماحبها كل
ألي بالروايه عيالي أعششق أجوانهم بششكل .. ^ ^ ...
أعيش كل شخصيه بتناقضاتها وعيوبها
ومحاسنها .. كل شخصيه بهالروايه تتحمل جزء من غلط أكيد تشوفونه ..
ماخلت كل الشخصيات مثاليه وخاليه من الأخطاء بالعكس ..
عن هالفصل لقاء لافي وليليان كان أكثر شي أستنزف مشاعري .. أكثر
حوار بالروايه هالحين أحس ألي عدت هاللقاء وقريته أربع مرات ..
أبي أتأكد أنه وصل لكم مشاعري ألي أبي أوضحها ,,
عن النجمات الكريستال من نصيب ^ ^
(ملامح ورديه .. أشتاق أليك .. وردة الزيزفون)
أشتاق أليك .. ماتتخيلين شكر كنت أدعي رب العالمين يرجعك سالمه لنا

..
المهم أنج بخير
ورده : من ينساج أنتي ...! محفوره بالقلب ورده

ترا هالنجمات مو من ناحيه التوقعات .. من ناحيه التحليل لبعض الأمور لا
تروحون بعيد ..

وأحلى تحيه للي أنضموا للحلم .. ها لا تنسون التعليقات أبي لارجعت
وقريت التعليقات ترفعون المعنويات عندي .. عاد مدري متى بدخل

الفصل (47)

الخطوة الثانية والأربعين .. خطوة شئ مايشبه الحلم .. حلم أريد منك أكثر
مما أريد

(ليليان .. كوني لي الوجد لأكون لك الدنيا بأكملها..!)

لافي بأستمتاع لكل شي تسويه : قاوميني ليليان وخليني أزيد في ضمح
لي ..
خليني أروضج وأعلمج كيف يروض الصقار صقره ماهيب كلام نفسج
والله لاتكون أفعال..

يده الباردة برودة الثلج أرتفعت أیه من على صدرها .. بس ماخلفت ألا
بقعه

من البرودة توجعها .. تنثر البكا قطرات داخل قلبها ...
لا مراح تبكي في حضنه وبين أيديه ..
لامراح تبكي وهي ألي تنازلت عن أشياء كثيرة ...

حركت أيديها حتى تحطها على خصره تبي تدفه بعيد عنها ... تبي تبعد
عن الضياع والغرق وأذا فيها بدون ماتدغه تشد على بلوزته !!!
تبي تسأله عذبت تغريد ولا لا ...؟؟
وش تسوي في هالبيت ..؟
تبي تسأله تحبها ولا لا ...؟
تشوفها هي تغريد ولا لا .. تبي تسأله للمرة الألف حتى لو كان الجواب أياه
في كل مرة .؟!
.. وهو من حس بأصابعها المرتجفه تلامس خصره
مال براسه حتى يدفنه أكثر في شعرها ...لمه من ورا ورفع له وهو
يحضنها ...
تحس بالقرف وفجأة صارت تحس بالأعدام يناديها على ساحة ماتنتمي لها
...
ماعاد يهمها هالكبر ألي يحمله صوته .. حتى صوته لا نوى البوح يكابر
فيه ...!
يقوله أطلقتي الصقر وهذا هو صقرا يضمها بين أيديه ..
يقول طار لسما وهذا هو على الأرض قبالتها .. رجع لها...!!
ياكثر هالغرابه ألي يشيلها ويجمعها في كلامه وتصرفاته ...
وش كثر تحس أنه يتجاوز حدود فهمها ومنطقها ... يتجاوزها وماتلقى
غير العجز
فيها ..
تطالع شعره ألي على مرمى نظرها .. تحس بأنفاسها تنقطع وريحة
عطره تندفع بقوة لصدرها ..
ضمت شفاتها وهي تحس بصدرها يسكن فيه وجع
غريب عليها... وجع ينتمي له ويسكن فيها ..
يصرخ بين ضلوعها ولا تعرف كيف تخرس هالصرخات ...!!
هي ماتدري متى حسنت في حبه يتسلل لقلبها .. متى حبه ..متى قلب
موازين الرجولة عندها وعلمها أن أبوها عايش ...!!
يحمل روحه وتصرفاته في جسد غريب عليها ..
أن أخوها ألي زرع فيها عقده مانفكت لحد هال لحظة
هو جسد متعري من رجولته ..
نطقت بصوت أهتز من عمق كل شي تحس فيه

ليليان : تكفى يالافى وخر عني ... رجيتك تبعد عني .. رجيتـ

أخذت نفس وجسمها كله يرتعش ... وصوتها تسلل لروحه
التعبانه مفجر كل طاقات الدفا ألي ياما حاول يخبيها ...
تفجرت داخله وأذا فيه بسهولة يتنازل عن عرشه العالي وينزل لها ...
يبيها زوجته ألي تتحمله بكل عيوبه .. بكل خساراته وأخطائه !!!
يبيها الزوجه ألي تذكره بالصلاه وقت مايحتاج ... يمस्क يدها ويصلون
مع بعض ركعتين تالي الليل نفس ماتسوي هالشى مع سارة ..
ماخابت ظنون الجده يوم تقوله أنها الدوا والمداوي ...
يذكر أنه أخذ جوال أمه العوده يبي يخزن رقمه الجديد ... والذهول أرسم
على ملامحه أول ماراح لرسايل ... كم رساله ترسلها لسارة بنت جارتهم
المصريه .. تذكرها بوقت الصلاة .. تخانقها وقت ماترسل لها سارة أنها
نست

الصلاة أو تأخرت فيها ..
هو محتاج هالتذكير .. محتاج وهو بهاللحظات يغرق في الذنب ولا يلقي
من يذكره !!!

يعرف أنه بهاللحظة هو أول شخص
يحضنها بهالقوة .. هو أول شخص يكسر كل كلامها
يكسر هالكبرياء ألي يحتضنها ..
تقول ماراح تبكي وهذي هي قبالة تحارب الدموع عشانه ...!
عشانه هو .. يشوف هالشى بشفافيه عجيبه .. تصهره بمحاربتها ..
تقول بتكون أقوى .. أشد .. وهذي هي بين أحضانه تلعب فيها أمواج
الضعف على مايشتهي هو ...!
أبعد أيديه من على كتوفها حتى يحضن خدودها .. يقرب بوجهه منها ..
تلامس جبهته جبهتها .. وخشمه الطويل خشمها ...

لافي بصوت مبجوح .. واطي حيل : خايفه مني ...؟!
أنتي بس أبعدي عن جروحي لا تزيدينها يابنت راشد ... أبعدي

ظلت تطالع فيه والعبرة تندفع لحنجرتها .. تزيد العجز لجسمها ..
أيه خايفه منه وخايفه عليه .. ماتدري ليش .. بس تخاف ..
الشي ألي قالته تغريد والحرق بس شكله لو تخيلته تحس معدتها تقلب
عليها ..
قالت بصوت الضعف وهي تصد بوجهها عنه ..

(أشوف ألي مسويه فالبنت وتبينني ماخاف منك ... تبيني أتقبل
ألي سويته فيها ... (بلعت ريقها بصعوبة حتى تلمع عيونها بالدموع) أنا
كنت أشوفك بعيوني بالليل تروح للمسجد ... وين الرحمة يالافي في قلبك
؟..
ألي يخاف ربه ينزع الله من قلبه القساوة ... أنا كذيا فهمت .. (جاهدت
تنطق)
أبوي رحمة الله عليه علمني هالشي ... كيف .. (بحيرة أنطقت)
كيف تقابله وأنت معذبين المخلووقه !!)

أرتخت عظامه حتى حست بأيديه الباردة على خدودها تجمد...!!
حست في صمته كل الضياع فيها قطعه هو باليقين وأن كلام تغريد صح ..
صدت تبيه يبعد أيديه عنها لكن أيديه ظلت على ماهي عليه ..
هذي هي قبالة تلامس جرحه ولا تدري ..
تذكره بالرحمة ...
أن الإنسان بخشوعه وصلاته يعيش السلام بكل مقاييسه ..
أن الصلاة تهذبنا .. تنثر همومنا .. تبعثرها ..
حروفها بهاللمحة مشاوير من الهم مجبور يمشي فيها ويبعد...!!
سحب أيديه بخفه من على خدودها .. حتى ينطق بصوته ألي يلفظ الحزن
وتعجز
ذرات الهوا عن شيله

لافي : أنا مو أنسان سئ ياليليان .. ولا كنت سئ لهدرجة ألي أبطش
فيها ..
ليليان رفعت حواجبها :

أنتبه لأستغرابها من هالمنطق .. حظ يده بدون تردد على خدوها ..
حركه صوبه يبيبها تسمع ولا تحكم ... يبي هالشي مع
الأنسانه ألي لا فارقها أشتهاها ...!!
ولا شافها منع نفسه يلامسها ...!!
ظلت عيونها مبعده عنه ... وهو ظل يتأملها على كل هالحمول ألي تتراعى
على كتوفه من كل جهه .. وهي .. هي بالذات ألي تزيد الشي أضعاف ..

لافي أخذ نفس عميق حتى يتكلم وهو يزفر هوا : لو عندي أحساس واحد
بالميه أنج (رفع أصبعه وصار يضرب راسها بهدوء وخفه) بتفهمين كل
شي بقوله ... صدقيني بقول
ليليان طالعتة وبأندفاع : وأنا ماعندي أحساس واحد بالميه أن عندك
أساسا

عذر للي سويته .. (رفعت كتوفها وهي منفعلة) أنت بغيت أتسذبني قدام
جدتي

لافي أتسعت عيونه : أنا ... ؟
ليليان هزت راسها : أيه ... لاتحسبني بنسى الحتسي ألي قلتة .. قلت لي
بالحرف

ترآتس مآسببتي غير مشآكل نهآيتها بتصيرين بعيونهم تسذووب !!
لافي أنعقدت حواجهه : طيب
ليليان : وشو ألي طيب .. ؟

لافي تكتف قبالها : شنو فهمتي من هالكلام .. ؟
ليليان بثقه : تبي تخليني تسذوب بعيونهم !!
لافي ضحك : هذا ألي دلج عليه عقلج يالبزر
ليليان ترفع أصبعها بوجهه : دم ضروسي أشوف أحد يستحقرني
ويشوفني أصغر

ترا العقول ماتونخذ بالعمر .. ياما تشوف (قالتها بوجهه وهي تشد
على الكلام) واحدن تسبير وهو خبيبل
لافي بلامح يسحقها التعب وهو يحرك راسه لجهة اليمين على خفيف
محرك كتوفه : ماعرف أستحقر أحد للأسف بس أستنتاجج غبي
ليليان بعدم تصديق : والله .. ! وشو ألي صح ..
لافي حرك راسه لدرج : ألي شفتيه فوق هذا هو قصدي ...

سكتت ومنطق هالكلام أجمها ... !
يقصد خالته يوم قال هالكلام .. أنها لو درت بتقول أنها تكذب ...

طيب تغريد قالت لها في بيت الجده هالشي ..معقوله بتكذب كل حرف
أنطقته هي .. كل حرف تكلمت فيه عن لافي .. !!!
هو .. هذا هو قبالها .. معقوله بعد هو بيكذبها و عيونه تفضحه ..
سحب هوا وهو يحاول ينطق كلام والصمت يجبره على السكات ..حرك
شفاته بعث
حتى يتحرك مبتعد عنها ببطء .. يوقف قبال هالزجاج يطالع شي ماتشوفه
ومسرع
مارفع يده مريحها على هالزجاج ..
وهي وقفت تطالع فيه ... حواجبها منعده من مقاييس الكلام الي يتكلم
فيها ..
حسها بذيك الليله وهو ينفجر غضب أنه يقصد نفسه ..
أنه راح يخليها كذوب في عيون الكل وأذا فيه يتعدى مفهومها الغبي
عن نفسه .. معقوله
لأنها كرهته بلحظتها صارت تشوف تهديده شي يعبر فيه عن نفسه ..!!
مايعبر فيه عن أشخاص محددين ...
حست بصداع خفيف وهي تعجز تفهم كميه هالتعقيدات الغريبه بهالشخص
وهي .. هي أنسانه بسيطه قباله .. قبال هالمزاجيه وهالدوق الي تعيش
فيه هالأشيا الي تحتضنهم بهالحظة .. حتى ذوقه فالجوامد تشوفه معقد
!..
أنفصلت بينهم مسافه لكن طيفه ظلت تشوفه واقف قبالها يدور مثل الملاك
ويتلاشى ...
يمكن هالطيف صورته الخالده فالأنسان الي تعلقت فيه
من بعد الزواج .. بس الي واقف قبالها جسد تحس في صدره أسياخ من
حديد
تهد حيله

لافي متقصد مايطالعها وهو يقول هالكلام : أنا ماراح أطلب منج شي
ماتقدرين

عليه أبيج بس لاسمعتي شي عني تعالي أسأليني .. لاتصدقين
قول الناس فيني مهما كان .. تعالي وبتلقين عندي ألي تبين .
ليليان بشك : ليه ..؟

لافي يلف براسه لجهة اليمين بدون مايطالعها : شنو ليه ..؟
ليليان تعيد السؤال وهي ترفع يدها : ليه أسألك أنت .. جدتي بتسذب ..
أختك ..

أمك مثلا لو سمعت منهن شي ..
لافي حرك جسمه صوبها : محشومات ..
ليليان بتأكيد : جاب طيب

لافي ظل يطالعها بنظرات غريبه :

ضربت أيديها بفخوذها وأبتسمت بعثت رغم أن الرعشه والربكة تسري
في دمها .. تبعثرها .. ضايعة وقباله تعيش الضياع فصوصول وحكايا
غريبه !!!

ليش يبيها تجي لحد عنده وتستفسر عن أي شي .. عشان تسمع منه
أعذار لتصرفاته ..

عشان يبرر لنفسه قبالها و تنخدع فيه .. عشان تتعلق فيه أكثر وأكثر ..!!
هي أساسا وش مخليها لحد هاللحظة واقفه ... جايه عشان تبارك له
وأنقلبت السالفه تعازي لأيامها القليله ألي قضتها مع هالزوج بالسر ..
نوت تتحرك بتصعد الدرج والكلام تحسه يحاصرهم بليا نفع ..
بس وقفت من أرتدد صوته لها وهو واقف قبالها يحرك أيديه ويدفنهم في
جيب

بنظرونه .. يبي يدفن الصمت ويترك للبوح فرصته الأخيره فالحياة
داخل جسد يعيش الصمت ولا يجهله

لافي : لأن مافيه غيري بيحس بالنار ألي كوتتي ... مهما واسوني
حجمها داخل ضلوعي ماحد بيّفهمه ولا يقدره.. النار ياليليان ماتكوي
غير واطيها .. وأنا وطيتها رد جميل لا أكثر ولا أقل...!!

صوته مثل الغريق ونظرتة تحمل كبرياء غريب
يخفف من قوة الدمع ويخبيه .. ظلت ساكته ووراها تعيش
كراسي حزينه .. والدرج على يسارها بدرابزينه الخشبي
يشكي هالحزن ولاحد راحمه ... بلعت ريقها بصعوبه وهي تحس
في وجه الألم يجلس في كل الزوايا...
ألا تحس أنهم بهال لحظة جالسين في جزيرة مهجورة
يشاطرون الوحدة ألحان الوداع وأمانى البقا...!!
فرق السما عن الأرض الأنسان ألي كان تاير يهددها أنها بتندم أمس
وما بين هالشخص ألي يوقف قبالها يعطيها ظهره ..
مايبي لهالصوت الحزين وجه فيه ينشاف ..
بس هو ليش يقولها هالشي كله .. ليه هي بالذات...!!؟!!

لافي بصوت أخترق مسامعها .. هادي وكأن داخله ألم يقطع مسافات
الصبر :
أنتي تعرفين أني كنت مريض شلون مرضت ماتدرين .. ذبحت أخوي
عرفتي فيه
وجيتي لي تناطحيني أمس ولاتعرفين كيف وشلون .. تقولينها كلام
سمعتيه ..
بس كيف يكون تأثير هالقول فيني ماتعرفين ... أمس (أبتسم بحيره)
صار
كأنج ماسكه سكين مسموم وغصب عني تطعنين هالصدر
(رفع يده وضرب صدره بقوة بس مسرع ماهدي من قبضه يده حتى
ينزلها
... نطق بصوت مبجوح)
بس ماتنلامين ... غيرج قالها بوجهي وهو تقاسم معي الألم ربعه .. ربعه
بس وأنا تحملت الباقي لحالي !!!..

.... كأنه يقولها ماعاد يهتم بكلام ألي حوله
دام أنهم يعرفون ألي صار وملزمين لحد هال لحظة يطعنونه
بالحرف ولا يتهاونون ..
بس هي .. هي قالت هالشي ماتعرف بالي صار ماتعرفه كله ولاتبي
تكون مع الحزن أجراس تغتال راحته بهالشكل ..
تحركت شفاتها تبي تقوله (لا .. أنا مو نفسهم) بس سكنت
ضامه شفاتها بالغصب ...
أخذ نفس حتى يجلس
على طاولة خشب صغيره .. ينحني بظهره مسند أيديه على ركبته ...
يتحاشى النظر فيها ..
كلامها عن الصلاة وقيام الليل والرحمة فجر حزنه لأشلاء ميتة
وكان واجب عليه يجمعها لا يبعثرها الصمت خلف باب
مايرثي ألا الموتى !!!..

كلام زوجته ألي مايتجاوز عمرها ال 16 سنه بس
خلا جسمه يرتعش فجأة .. يهتز من الأعماق ...!!

لافي يضم أصابعه ويطالع تحفه كبيره .. ظل ساكت حتى ينطق : أنا تربيت
على أنه ينكسر فيني الضلع ورا الثاني ولا أنطق بالأآآآه ويسمعها ألي
حولي ...

شربت الصبر من جدي لافي شرب علمني أن الرجال عيب عليه يلين
في كل شي .. علي أضرب كل شي بيد من حديد ولما توفى كملت جدتي
المشوار (أبتسم بأستهزاء) وحببت .. وكبر هالحب ..
(رفع عيونه لها) شايفه المجتمع ألي حنا فيه .. شايفه كيف
يكون الرجال يحب ولايقدر يقول .. أنا مشيت عكسه وعمرى ماكنت جبان
أخبي هالشي ..

ليليان تقاطعه : لا تسان هالحب بشرع الله ورا يخاف
لافي رفع واحد من حواجه : وليش أبوج ماقال لعمتي أنه يحبها ..؟!
ليش طلقها وهو يحبها

ليليان طارت عيونها وماتدري وش يعرفه بأبوها :

لافي أبعد أصابعه عن بعض : وراج طارت عيونج ..؟

ليليان بأستغراب : وش عرفك بأبوي ..؟

لافي ضحك : من عقلج تسأليني هالسؤال ..؟

ليليان بقهر : لاترد سؤالي بسؤال ..!

لافي بحزم : ولا تسأليني أسئلة مالها داعي

ليليان رفعت عيونها لسقف : يارب الصبر

لافي لوى فمه : هذا أحسن شي تسوينه .. تطلبين من الله يمدج بالصبر
الأيام المقبلة محتاجه صبر منج

ليليان رجعت تطالعه وأعصابها أنفلتت : قلت لك وش يعرفك بأبوي ..؟
لافي رفع ظهره وتساند فيه على زاويه جدار وراه حتى يتكتف : من كان
ياخذ

أمج تشوفج وتشوف عبادي ... والهدايا ألي ترسلها لكم من كان يوديتها
لبيتكم ..!!؟

ليليان : وشووو ..؟! أمي ماعمرها جتنا .. وش تحتسي فيه أنت ..؟! وأي هدايا

لافي ضم شفاته حتى ينطق بتعب : ماكانت تشوفكم .. تطلع بوجها ذي زوجة أبوج وتطردها .. (قال أسم أخوه وهو ياخذ نفس) سعود الله يرحمه كان هو ألي ياخذها أحيان لكم والنتيجة نفس الشي .. ليليان فتحت عيونها : وشفت أبوي .. وصالح ..؟! يعني أنت تعرفهم من زمان ..!!!!

لافي هز راسه بالرفض : للأسف .. ماحصل لي الشرف أشوف أخوج بحزتها

وأساسا أنا حتى أسمائكم ماعرفها .. أعرف أن عمتي عندها عيال .. بس لما تزوجت خالي أنقطع طاري مراحها لسعوديه عشانكم .. يمكن وكلت

أموركم لله ...!!

ذكر أسم أخوها بنبرة طنازة وأستخفاف فيه أثقلت شي على صدرها ... بس إذا أمها رجعت ورا حتى جدتها وضحي ماجابوا هالطاري لها أو حتى لأبوها ...

معقوله كانت بين الحريم ويخبين هالسوالف ..
عشان أمها ماعاد ترجع لأبوها سون هالسواااه ..!...
يبنها تروح للكويت ولاعاد ترد ...
أطبخنها صح وقدرن ..؟!!!

لافي أبتسم نص أبتسامه وهو يتأمل الصدمة على ملامحها : مافي أكبر من

أنه يعشق الواحد فينا ولا يقدر يقول .. لأنه ما يقدر .. لأنه ما يعرف كيف يقولها

**ليليان تطلع ريقها تبى تبعدها طاري أمها وبعيون ترجف : أبوي ..
أبوي لابطش .. ولاعذب .. (قالتها بصوت خافت وبحرقه) يكفى أنه
اعتق أمني وخلاها**

تروح لحال سبيها وهو يتقطع (طالعتة بنظرة حاده وبصوت فيه نبرة تهديد) .. لاتشبّه أبوي فيك ... لاتحاول يالاقي !!!

لاني يطالع فيها : تحسبنيني رااضي باللي أسويه .. (فز واقف حتى يقرب منها وبأندفاع) تغريد شي أكبر مني ومنج ... تغريد فرااااشتي ..

فرأشته ...!!
أخذت نفس وروحها تحسها أتعبت بهاللف والدوران بشي ماتعرف
هدفه ...!!!
ماتدري هو وش يبي .. بيقولها عن عذره ولا بيروضها ولا يبي يثبت
لها شي عن الحب بينه وبين تغريد .. بس ألي بينهم مايسمى عشق..
الحب أظهر وأسمى من هالي تشوفه ..
الحب يجمل الحياة .. يهدينا المشاعر والأشواق ..
عمر الحب مايهدي لأحد الدمار والتشويه ..!
الحب يبني فالأيام ذكريات حلوة ..
عمره ماهدم ..
ولا راح يهدم .. نرحل عن الحب ممكن .. بس اللحظات تبقى على ماهي ..
بيلفها الحنين .. وممكن الخسارة والندم ...!
ضمت أصابعها مع بعض حتى تبعد عنه ... رفعت يدها له حتى تسأله
السؤال ألي بيحسم كل هاللف والدوران .. بيعطيها الزبد
لكل شي تعيشه

ليليان بصوت ثابت .. : تحبها ...؟!!

طالعتها بنظرة حزم .. ومسرع ماصد بعيونها عنها .. رمشت ببطء
وعيونها تعلقت في عيونه ألي تتحرك يمين ويسار بعث
لكل شي قبالة ... محتار ينطق الحقيقة ... طالعت صدره
ألي واضح نصه من أزارير بلوزته المفتوح نصها...
يتنفس بقوة .. وكأن هالسؤال عاث فيه حيره ...!!!
رجعت تطالع ملامحه .. ذقنه ومنابت شعره الخفيفه .. خشمه .. تعلقت
من جديد بعيونه .. رفعت يدها بدون أدنى تردد حتى تحط أصابعها على
ذقنه وهي تتقدم له ... تحرك وجهه غصب صوبها ..

ليليان بنبره جافه : قولي الصدز.. مو أنت تقول لاسمعتي شي فيني تعالى
أسأليني ..

سمعت أن ألي بينكم شي ممكن ماعرف حجمه لحد هالحين.
بس ألي أعرفه أنه شي زمان .. وأنا مانيب خبله بنبش في شي
بينكم قبل لأنه مايخصني لامن قريب ولا من بعيد .. ألي يهمني هالحين ..
تحبها ولا لأ ...؟!!

لافي : مو قلت لج أبعدني عن جروحي
ليليان بتأكيد : فيه فرق أن تسان عشقك جرح وبتنساه ,, وأن تسان جرح
وراضي فيه ..؟!!
لافي ظل يطالع فيها متفاجأ من ألي قالتها والسؤال بحد ذاته فاجعه :

.....

ليليان وهي تطالعه بتحدي : لا تلف معي وتدور لافي .. لأنني أقدر
أجاريك وألف معك وأدور ... أنت (حركت كتوفها بحيره) أنت ماعطيتني
عذر لسواتك دخلت لي بسوالف مادري وش دخلها ..

نوت تسحب أصابعها من على ذقنه ألي نقل لقلبه دوامة غريبه من ملمس
بشرتها الناعم .. رفع يده بسرعه حتى يضم أصابعها و يرصها
على بشرته ..

لافي : قلت لك تحسبيني راضي بسواتي
ليليان بعصبية وقهر : ياسلام ...!! في أحد يسوي شي مايبيه .. ماهيب
سلوم
الشيوخ سواتك

من خلصت من آخر كلماتها ... حست بأصابعها تلصق في بعضها ..
راح تنهشم عظام هالأصابع داخل قبضه يده من كلامها ألي مثل السم وهو
يشد عليها ..
فتحت عيونها بقوة و يدها ظلت بين أصابعه مافكرت تسحبها

ليليان وأصابعها بتروح فيها : ماعجبك الحتسي وبتحط الحره في يدي ألي
كانت على خدك ... !! تراي ماعرف أقول حتسي بس عشان أرضي فيه
أحد

لافي جر يدها بقوة صوبه حتى ضرب جسمها صدره قال بوجها وأنفاسه
الحاره تلفح وجها : أنا فتحت صدري للناس ومارموه غير بالنار ...
صرت معاق ولاسمعت منهم غير صار الشيخ مجنون ... (ثار حتى يتمسك
بعايتها ويهزها) أنكسرت ضلوعي .. كسرت ظهري بنفسي ولا أدري
كيف أنكسر .. كسرتة ولالقيت منهم

غير هذا ألي ذبح أخوه ...!! (هزها بأقوى ماعنده) تغريد هي ألي وحيدة
ألي كنت أفرش سجادتي وأدعي الله ينجيها من نواياي .. أن الله ينزع
هالنار

ألي تشتب في قلبي منها .. دعيت ربي أنام مرتاح وهي بعد .. أنساها
وأنسى سواياها بس عجزت ..

ماقدرت أنسى شي ... عمرج شفتي شيخ
ينقال له مريض وهو صاحي .. ينقال له ذابح أخوه وهو ماذبحه ..
ينقال له أن زوجتك عافتك بالمريض ...!!

ليليان برعب تطالع فيه :
لافي ولمعه غريبه حاصرت عيونه : أهديتها عمري ولا عطنتي ألا
النكران

في عز حاجتي ... (دف ليليان بعيد عنه وبصوت مهزوز وملامح شاحبه
(في عز حاجتي ذلفت لألمانيا مع من تبي ...!! أنا داخلي نار ماطفت ولا
راح تطفئ لين تصارحني بالصدق وتقوله ..
.. رحت صرفت عليها سنتين ... عالجتها ... تدرين ليه .. لأنني عارف أني
بصير معها

حقير لأنني بتعلم على يدها كيف أكون خسيس مثل ماتعلمت أحبها .. لأنني
عارف أني برد للكويت ومانيب راحم أحد ... لأن دم أخوي بينهم
ماجف .. أبي أنسى سواتها هنيه وبألمانيا عجزت .. أبي أنسى عمري ألي
خسرته معهم

عجزت (وبصوت يتألم فيه حد الموت) أبي أنسى أني فعلا مثل ماقال
أخوي

لبست ثوب ماهوب ثوبي عجزت .. (أشر لمكان صدره)
أبي أنسى وهي بعد تنساني من هالسم ألي ذاقته مني .. أبي أشوف هالشي

..
بس لا قلبي نساها ولا نسي وجعها ... ولاهي بعد لحد هالحين .. (قالها
بتشديد)

لحد هالحين ماتبي تعطيني لا الحقيقه ولا النسيان ...!

ماعلقت .. ولا حتى قاطعته بصراخ تبيه يسكت ..
غلقت هالصدمة المستتره داخل ضلوعها بالصمت .. نظرتة المنكسره
..صوته

المتخاذل وهو يتكلم عنها يخليها توقف بدهشه ..
كيف قدرت هالأنسانه تفجر كل هالحب والألم مع هالشخص ..!
كيف قبال كميه هالتصرفات الغريبه والمعقده ألي مخليته متذبذب بهالشكل
!..
لكن

هي .. وين هي من كل هالدوامه ..
أذا هو ماراح ينسى تغريد رغم أنها أجحدثه وبنفسه يعترف بهالشي ..
محل أعرابها وين في قلبه!!
ظلت تطالع فيه وملامح وجهه التأثيره أرتسمت بوجع داخل قلبها ...
حست أنها واقفه قبال باب هالقلب مثل الطفله ألي خايفه ..
مصيرها تجلس تبكي وحيده ... قبل لابكت تلقى أيدین أبوها تلفها بقوة ...
يبوسها ويمسح دموعها ... هالحين لا أنفجرت بكا من راح يحضنها
ويخفف

عنها هالوجع ..
من ألي راح يعوضها من صدر هالافي ألي تحسه كله دفا رغم قساوته
بس محروومه منه .. محروومه منه لأن هالدفا ملك لوحدده غيرها هي
تغريد ..

ملكها في ماضيه وحاضره ...!!
غمضت عيونها بقوة من حست بدموعها بتنزله
يحب تغريد.. أبيه يحبها مانساها ولا راح ينساها اساسا .. قال أنه عاجها
يعني يعرف أنها مريضه ..
يعرف ..!

غرقت عيونها بالدموع ولاعاد لها صبر
... كلامه رغم أنه يوجعه ..
رغم قوة باس هالجروح وهالصدر ألي قام يجهضها بتعب..
صارت تستقبلها هي بنفس الوجع ... بنفس الحقيقه المره ...
نزلت دمعها وماحست وسط هالظلام ألي يخشى عيونها وهي مغمضتها
ألا بجسمه

يلصق بجسمها بأندفاع .. شفاته تمسح هالدموع لا تنزل على خدها ...
لف أيديه القاسيه من جديد حول كتوفها وكأنه خايف تنفلت من أيديه ...
ماصارت تحس ألا بهالصدر وبدفاه يحضنها .. الصدر ألي تسكن فيه وحده
غيرها وهي
جت تبي تبني حياه فوق حياة وحده مريضه .. مسكينه .. لا لها حيل
ولا قوة ..
وحده جمعها مع زوجها
أحلى أيام ...

لافي همس بأذنها وهو يشد عليها : لاتنزل دموووعج عشان من حلفتي
له مايشوف هالدموع .. لا تنزل !!!
ليليان تسحب الهواء لصدرها بصعوبه وهي مغمضه عيونها بقوة :

.....

لافي يحط خده على خدها يحس بطعم دموعها المالحه على شفاته : أنا
أبيج تكونين لي الوجع ياليليان .. عشان أكون لج كل هالكون !!..

فتحت عيونها بسرعه من قال هالكلام ...
تكون له الوجع .. !!
ليش الوجع .. ليش مو حياه غير .. ليش مو قلبه ...
هذا هو قدرها ... وجع يالافي !!..
بقوة أبعدت عنه ... صارت تمسح خدها ألي شفاته مرت عليه ..

ليليان بصوت مرتفع : ماعرف أكون لأحد الوجع ولا أبي .. أبعد عني
خلاااص ..

زوجتك وهذي هي عندك روح كفر عن ذنبك بالي سويته معها بعيد عني..
وش تبي فيني أنت!!!

تحركت بخطوات واسعه صوب الدرج وبرجفه صارت تحرك شيلتها
وشعرها
الطويل مبعر على كتوفها ... نزلت دموعها بقوة وعلى طول لفت شيلتها
حول راسها .. أنحنت ساحبه النقاب من طاح على الدرج ووقفت تلبسه ..
جتها عبير طايره وبخرعه

عبير : يمممه .. يمممه طووولتوووا ... خالتي تدور عنج وقلت لها أنج
بالحمام ..
ليليان بقهر والدموع نزلت بدون مقدمات : وش تبي فيني ذي بعد .. ترا
العفاريت السود براسي وبتطلع
عبير طارت عيونها : ليليان أنتي تبجين ..؟؟
ليليان بصوت مخنوق : دقي على جدتي خليها ترسل ميرى مع زوجها ..
برجع للبيت
عبير أنحنت براسها تطالع تحت ومسرع مارجعت تطالع بليليان : شنو
صار ..؟؟

بلعت ريقها وتحركت ماره من عند عبير ولاعاد تبي تتكلم .. طلعت لسيب
حتى تمر من عند الدرج متوجه لباب المدخل ...
تبي تطلع وترتاح من هالمكان ..
غبيه .. غبيه بهالتصرفات .. غبيه يوم تركته يقرب منها ..
غبيه يوم سمحت له يكون أقرب .. رفعت يدها وحطتها على فمها
أول مانوت تنفجر بكا .. يبيها الوجد له ..

وتغريد البكا لها وعليها ..
يدعي من رب العالمين يبعدها عن طريقه عشان ماياذيها !!..
يعذبها ويتعذب معها !..
صوته وهو يقول لها أنه يدعي ربه يريحه من ألي ناوي عليه كان أعمق
من أي مشاعر ممكن
راح تحس فيها ..
أكبر دليل لها الحب الراسخ في ذاته عشانها ..
نزلت من الدرج بخطوات واسعة والشمس أعلنت موعد مغيبها ...

عبير تجر يدها : وقفي .. وقفي .. وراج أنتي .. شنو صار
ليليان تلف لها وبحرقه : قلبي لأخوج يبعد عن طريقي لأني ورب الكعبة
موناقصه ..
عبير تحركت ماسكه ذراعها وهي تمشي على الرصيف مبعده عن
باب المدخل : أهدي لا يشوفج أحد وأتوهق ...
ليليان لفت تطالع الشجر بعث :
عبير : بالضبط شنو قال لج
ليليان توقف وتسحب ذراعها : وش قال .. أخوج يحب تغريد .. يتعذب
عشانها .. يموت فيها .. وأنااا .. (طالعتها حتى تغرق عيونها بالدموع)
يبيني أكون الوجد له عشان يصير لي هالكون ماشاءالله .. تخيلي !..
عبير بحزن وبصوت هادي : يا عمري يا أخوي
ليليان طارت عيونها : يا عمري .. !!! جعل مابه عمر لأبليستس وأبليسسه
قلبي آمين
عبير : ليه ..
ليليان ترفع يدها وبتهديد أشبه بالصراخ : تدقين على جدتي ولا والله
لا أشوف لي دبره
عبير بشك : شنو فهمتي من قصده .. هو مايقصد الشينه لج .. ياااربي
قصده ..

ضمت شفاته تبي تفهمها أنه قصده تكون له أوجاعه .. تخفف عنها
واضح مقصد أخوها بس ماتدري كيف فهمتها هالبننت !!..
حطت يدها على خصرها وحركت عيونها حتى تفتحها بخرعه وهي
تشوف لافي أخوها يطلع من باب المدخل بطوله جاي لمهم ..

عبير برجفه : وي ... أشهد أنه بيعها!!!

تحركت بسرعه مبعده عن ليليان وهي تطالعه ينزل الدرج راحت
تمشي له ومسرع ماوقفت بوجهه

عبير وصوتها راح : وين بتروح ؟..
لافي يرفع يده ويأشر على ليليان : خليني بروح أشوف صرفه مع
هالتنكه ألي براسها
عبير دفته على خفيف ووجهه مايظمن بخير : لافي تكفى لف يسار ولا
يمين لا أحد يشوفك
لافي بعصبيه : شنو ألف !..
عبير ضربت راسها من الخرعه ماتدري شتقول : أقصد أن خالتي هنيه
عيونها أربع أربع .. أساسا حنا بندق
على جدتي ترسل سواقها محمد وميري عشان نرد البيت ..

رجع خطوتين حتى يسحب المفتاح من جيبيه ..

لافي : يلا بوصلكن ..

عبير فहत : هااا
لافي صرخ : أقوول أمشن .. أتكلم صيني أنا
عبير مسكت كف يده : طيب .. بس أقولها

نزل عيونه يطالع المفاتيح ألي بين أصابعه ومسرع ماتحرك
نازل من الرصيف على العشب الأخضر متوجه صوب كراج السيارات ..
وهي من لمحته متوجه لهنالك تحركت بسرعه راجعه للقله ..
وقف فجأه وحرك راسه صوبها مو مستوعب وهي ولا عليها ..
أهم ماعندها تمسح الدموع من على عيونها وأول ماقربت
من عبير

ليليان : بروح لخالتي أقعد معها
عبير طالعت لافي ألي عيونه أمتلت عصبية من حركتها ومسرع
ماطالعتها : هيبية .. أخوي بيودينا
ليليان بصوت عالي : يخسسسى !!
عبير بصوت واطي وهي تمشي وراها : تخسين أنتي ...!!
ليليان وقفت ولفت لها : تبين تروحين معه أندزلعي أنا مانيب رايحه معه
لو تنطبق السما على الأرض
عبير عصبت : والله لا أقوول لأمي عن سواتج ذي .. شنو سوا أخوي لج
أنا واثقه أنه مامسج بكلمه وبعدين بنمشي أنا أبي الفكه وماراح أخليج
هنيه
ليليان وكل كلمه أنقالت في حق تغريد فجرتها : هو مامسني بس علمني
قدري
عنده ... (رفعت يدها وحركتها صوبها) مالت على هالخشه ألي تقول
خشه
عنز وش أبي فيه أبارك له
عبير طارت عيونها : عنز ..! لااا .. ودعتي عقلج أبشرج..
ليليان : منذ مبطي ..
عبير وهي تجر يد ليليان وروحها طقت : خلاص أنتي بتركبين معي بس
خلينا

نرد البيت ...
ليليان بعصبيه وبصوت عالي : لا ااااا..

(لو اااااااا يلوي هالحنك .. قدامي أنتي وياها وأقصرن الشر أحسن لكن)

قالها وهو معصب حده .. ردها له لأخر سؤال خلاه يوصل للحد
ألي أخذ وعد بينه وبين نفسه أنه من هالحظة بيبدى يروضها على يده ..
هي الوحيدة ألي باح لها عن حزنه .. عن سبب هروبه من الأسئلة ..!
عن ضياعه ..

مايدري ليش وصل لمرحلة صار يقيس حزنه فيها ..!!؟
أنها الوحيدة ألي بتظل معاه ولايدري كيف جاه هاليقين ..
أنها راح تظل معه في كل لحظاته الصعبه ..
بس ردة فعلها قهرته .. يحس أن الصدق لكل مشاعره تعيش فيها
بس تعاند ... تعانده لذاته بدون سبب ...
جرتها عبير بالغصب قبالة وعلى مرأى منه حتى يتحرك صوب
العربانه .. أخذ نفس وتحرك بخطواته الواسعه حتى يقرب منهم
والشجر الشامخ يحاوط حدود هالفله .. يتعدهن حتى يوقف منحني
ومسرع مافتح باب السايق وركب ...

وفي الطابق الثاني

أنحت براحه جالس على حافة درج وجسمها مغطى بروب
لقتة معلق قبالتها ... غمضت عيونها بهدوء ومسرع مافتحتها وهي تحاول
تهدي من الروعه ألي داخلها .. فرحت فالبدايه أول ماسمعت بصوت
أمها بس ماتدري ليش حست فالروعه فجأة ..
صورة أبوها وتأكيد لافي أنه تخليه بين عيونها خلى كل هالفرحة تتلاشى

..
رفعت يدها ومسحت على شعرها المبلل وهي تلمسه بعث ...
كأنها طلعت من تحت هالماي نظيفه من وسخ كان يغطي جسدها كله ..
حطت يدها على رقبتها و أنحت براسها بكل ذل ولاتدري لاطلعت وش
بتسوي ..

وش بتبرر لأمها لاتأملت شعرها ولا شكلها ...
قامت على طول ووقفت قبال المرآيه .. المرض قبل ماكان يملك غير
مفاصلها .. وهالحين كل شي صار ملكه حتى وجهها ..
حركت يدها وببطء مررت أصابعها على التقرحات بفمها ... لازم تبدى
تستخدم

الكورتيوزون حتى يخف ...
طالعت بعيونها الحمرا حتى ترمش وعيونها مثبتة على صورتها
المعكوسه ..

وش سوا فيها لافي .. ليه كل ألي سواه ...!!
عشان يرد لها الصاع صاعين .. يبي يخليها تحس بمر العذاب
ألي تسببت فيه .. بس ليش مو متقبل أنها تركته عشانها مريضه ..
أخذت نفس وأبعدت عن المرآيه صاده بعيونها عن هالصورة الحزينه لها

...
ماتدري ليش حاسه أن وراه سبب عشان يخليها تذوق هالوحشيه منه ..
تذوق هالآلم ولايهتم لحالها .. تذوق بطش لافي ألي مايرحم ...
كان يردد دوم عليها أنه لا عصب مايرحم .. وأذا فيه كان يعطيها مفهوم
بسيط

عن هالوحش ألي يعيش فيه ويسميه عصبيه ...!!
طالعت الجاكوزي ألي يركن في آخر الحمام وعلى حافته فيه كأنه شامبو
وكم كريم .. أنطق الباب على خفيف حتى تلف بسرعه صوب الباب

تغريد بتردد : مين ..
الخدمة : أنا ماما ..

أخذت نفس براحة حتى تتوجه صوب الباب وأول مافتحته مدت لها
الخدمة
ملابسها المرتبة وفوقهم فوطة خاصة لها .. سحبتهم ومن سكرت الباب
عقدت حواجبها وهي تطالع بالفوطة .. أرتدد صوت الخدمة وهي كأنها
تتكلم بالعافيه

الخدمة بعجله : هذا حمام بابا .. في خووف يشوف أنتا داخل ...!!
هوا كلام مافيه يصعد فوق كاتير..أووكي ماما

تلقانيا حطت يدها على حزام الروب .. هذا روبه ...!!
رفعت عيونها تطالع كل غرض شافته في هالحمام ... لفت بسرعه
ومسرع ماحطت ملابسها على حافة المغسله ... تحركت بخطوات واسعه
صوب الجاكوزي تبي تاخذ الأغراض حتى تتمايل بدون مقدمات فاقده
السيطره على نفسها
فجأة .. طاح جسمها على الأرض حتى يضرب راسها حافة الدرج ألي
كانت
تنوي تصعده بخفه ... أرتمت على الأرض فاقده للوعي والدم بدى يلطخ
بياض
الأرض ولمعائها ...!!

× × × × × × × × × ×

في حي من أحياء هالديرة الطيبة .. كفرات سيارته تدور بسرعه وهي
تقطع
هالمسافات يبي يوصل قبل لا يأذن المغرب .. لفت السياره لليمين حتى
تهدى من سرعتها أول ماوصل للبيت متأخر عن الموعد ..
لحظات حتى يوقف قبال باب الشارع ويطفى السيارة ...
يسحب المفاتيح بيده ألي يستقر عليها ساعه بلونها ذهبي متجانس بشكل

رسمي

مع هالكبك ألي يستقر على كم الثوب .. تلتف بين أصابعه سبجه بلونها
الأسود

ومسرع مافتح الباب حتى يمد رجله رامي ثقله كله عليها .. سحب
هالجسد

حتى يطلع من السيارة ويسكر الباب .. رفع أيديه الثنتين وصار يعدل
عقاله

بعثت وهو يطالع باب الشارع المفتوح على غير العادة والحوش واضح
قباله ... صوت الريح وهي تداعب أوراق الشجر يرتدد على مسامعه ..
تحرك بخطواته المتوازنة صوب هالباب وهو يمسك مخبأته بعثت ...
معقوله أنتظرته نفس ماقالها أو ماراح يلقي أحد فالديوانيه ...!!
دخل من باب الشارع على الحوش ألي كل لمباته مشغله .. تتأوب بدون
مقدمات

حتى يرفع يده ويحطها على فمه .. حرك عيونه صوب ديوانيه عمه ألي
هي بعد

كل لمباتها مشغله وريحة البخور تفوح في كل مكان .. سحب هوا مستمتع
بريحة هالبخور في كل خطوة يقرب من هالديوانيه .. السما فوقه غابت
عنها

نور الشمس والأفق بدى يتملكه لون هالمغيب .. أول مادخل وقف
فاتح عيونه وهو يشوف رحيم وسيف منزلين صينيه القهوة والشاي
على الأرض وصواني الحلا والفطائر قبالهم ... واحد متمايل بخصره
على المركة والثاني متربع مندمج ياكل فطائر ولا كأن أحد حوله ..!

سيف يتكلم وبفمه فطيره : أييه .. أعزمني كل يوم هالشكل ..
رحيم : شدة عوة هذا لك ... أمي أبلشتني عشان أروح أشري فطاير وحلا
لنسيب

سيف يرفع يده بعد ما بلع لقمته : خلاص أبشر ك أنا أبي أتزوج ...!
 رحيم : من بيزوجك أنت يالداشر
 سيف عصب : داشر بعينك ..

طلال رفع يده وحطها على أطار الباب : تكافخوا أحسن ..) أنحنى وسحب نعله

مايدري لمين حتى يرميها قبالهم) يلااا
 رحيم فز واقف وهو يطالع كشخة طلال من فوق لتحت : أووووب أووب

حركات

سيف لوى فمه : والله مشكله أن الحبيب متأخر .. (قالها وهو
يطالع طلال) أكلنا الزاد يعاقب .. هههههههه
طلال بدون نفس : نعنبنوا أبليسكم أول مرة تشوفون حلى وفطائر هاااا ..
رحيم : لا شقنا .. بس الحلو بهالفطائر أنها عشان المعاريس هههههههه
سيف أنفجر ضحك : هههههههههههههههههههه ... حلوة
طلال يدخل بقهر : قم صف خشتك بالشارع(طالع رحيم) وأنت رح ناد
زوجتى

سيف قام ومسرّع مانحنى صاحب له كم فطيره : أفعِد .. زوجتي !!
 طلال بسرعه حط يده ورا رقبه أخوه : نزل ألي أخذته أحسن لك
 سيف وطلال يهز راسه : آي .. بنزله أعوووذ بالله .. شكلك أنت ألي
 ماعمرك

شفقت نشی

رحیم حظ یدہ علی خصرہ : قلّ شگلہ ماصدق یعرس

طلال بعصبيه وهو يأشر للحلا والفطائر : ذولا عشاني أنا .. ويلا مقفاكم

..

نزل سيف الفطائر ألي أخذها بقهر وتحرك طالع ووراه راح يمشي رحيم ..

سيف وهو يسكر سحاب جكيته أول ماطلع للحوش : نذذل !!
رحيم يقال يبي يواسيه : ولايهمك أروح أشري لك صحن فطائر
سيف يطالعه بنرفزة : من وين لك فلوس .. ماعاد أحد يعطينا ويه من بعد
السالفه

رحيم تمايل بيده على كتف ولد عمه : ومن قال أني بدفع .. أنت أدفع الله
يعز

الداخليه .. أكيد ماتبخل عليك
سيف ضحك غصب : أمي من تشوفني ياي لمها سكرت الباب على خشتي
.. عارفه بالمطاليب

رحيم : أحمد ربك يوما انها تقبلت ألي صار بدون خناق .. أنا والله
مسيكين .. لا من سالم ولا من أمي ..

..... : مطووولين !!

سيف يلف براسه يطالع الديوانيه من داخل ومسرع ماطلع رحيم : يبلع
ويتشرط ..

رح ناد حرم هالطلال وأنا بطلع لشارع يمكن أحد يحن علينا .. حشا حتى
الوجبه

أنحرمننا منها

رحيم ضرب راسه : زين ..

أبعد عن سيف وراح يركض صوب باب المدخل للبيت .. رفع رجله حتى
ينط
الدرج ومسرع مافتحه داخل لصااله

رحيم بصوت عالي : يمااااااااااااااااااااااااا

وقف يتلفت في هالصاله الفاضيه ومسرع مالمح رجل ورده طالعه قباله
من ورا الكنب وهي تحرك أصابع رجولها ...
تحرك بخطوات واسعه ومسرع مامد يده حتى يجز أصابع رجلها

ورده بخرعه : آآآآ
رحيم يميل براسه يطالعها وهي لابسه بيجامه سماويه : من زين
هالأصابع
ورده تجر رجلها وتنزل من الكنبه واقفه : أحسن من أصابعك ألي تقول
أعواد
أسنان
رحيم أبتسم : بلاج وارثه خفة الدم مني فديتني وفديت جيناتي

تساند بيده على حافة الكنبه وهو عايش الدور ومستانس رفعت ورده
يدها وكشت عليه

ورده : من زينك يا حظي ... البنيات عندي يقولون أخوج هذا من طالع
عليه مو حلووو
رحيم تعدل بوقفته متخرج : شنووو .. أنا!!
ورده هزت راسها : أيبيه ..

طلعت أم سالم من غرفة المجلس ومن شافت ولدها وقفت حتى تطالعه
بذك النظره ألي خلته يوقف عدل

أم سالم بنبرة حازمة : وين طاس من العصر ..؟!
رحيم : والله العظيم أني كنت مع سيف مسنترين قبال بيتنا عند هالشارع

ترا على فكره قمت أحفظ سيارات ألي حوالينا وأرقام بيوتهم وشنو
يطلبون

من المطاعم .. أي معلومه (ضرب صدره) عندي وأنا أبو هندي
أم سالم ضربت أيديها في بعضها : ليت عاد تطلع نص هالي تشوفهم مو
مدخلن

ولد عمك الشرطه .. ألي حوالينا طالع عيالهم ألي دكتور وألي متفوق
وألي ماشاءالله يندكر ألتزامه بالصلاه
رحيم بصوت واطي : يمه .. تقول أني صرت راعي سجون أستغفر الله ..
من

دريتي عن سالفتنا وأنا طايحن بالأرض عندج ..

تحرك مبتعد عن الكنبه حتى يروح لها ويبوس راسها ويدها

رحيم : آخر مررره والله

أم سالم ضربته مع كتفه بقوة : لأفكر تعيدها .. شفت رقبتك ذي أعلقها
قدام باب البيت !!!

تحركت وهو مسك كتفه ووجهه تبدل فوق تحت من قو الضربه

رحيم من العوار تكلم : ترا طلال هنيه يبي يشوف زوجته ..

لفت له أم سالم وعيونها طارت : هنيه .. !!! ورا ماتحجيت
رحيم وهو يفرك كتفه : لقيناها ماكل نص صحن الفطائر والحلا
أم سالم بدون اهتمام : يا حظي أيل من زمان ياي

لفت لبنتها وبعجله

أم سالم : روعي لأختج خليها تعدل روحها وتلحقني بروح له
ورده هزت راسها : أنزيين

تحركت تركض صوب غرفة أختها مبتعدة عن الصاله ومسرعة
مافتحت الغرفة بعجله وهي متمسكة بيد الباب

ورده تطالع أختها المتربعة على السرير ووجها مكظم : ألحقي طلع طلال

هنيه وماكل الحلا والفطائر

لفت مناير لها وهي كانت واقفه ومتسانده بيدها على التسريحه

مناير : شنووو

ورده تحط أصبعها على فمها : قسسسم بالله أن هالحجي يقوله رحيم

وأمي قالت

لي روجي ناديةا وأنا بروح له

مناير لفت لمريم وهي تأشر على ورده : هااا .. ظلمتي الريال

مرايم بدون مقدمات : ينطق أحسن له ..

مناير بهدوء تتقدم لمرايم حتى تجلس على حافة السرير : الريال يكفي أنه

متعني عشانج ..

مرايم تضرب بيدها على جبهتها بعصبية : مناير ترا بروحي مرتفعن

ضغطي تكفيين ..

لاتقولين متعني .. هو بيقهرني أو يبي يقهرني .. لا أنا ولا هو نبي

هالزواج

ظلت ورده واقفه وحواجبها أنعدت من كلام أختها والضيق ألي تشوفه
في ملامحها .. أنتبهت لها مناير وعلى طول وقفت بقميصها الثقيل والشال
الطويل مغطي كتوفها ..

مناير تتقدم من ورده : حبيبتي روجي طالعي التلفزيون وأختج بتروح مثل
ماقالت أمج

ورده ترفع راسها لمناير وبنظره ضيق طفولييه : هي تعبانه من طلال ..؟!

مناير تنحني وتبوسها ومسرع ماحضنت خدودها : لا ياروجي أنتي بس

تعبانه

شوي مانامت عدل

ورده أقنعها هالكلام : صح أنا شفتها الصبح تقول سهرانه

منابر أبتسمت : يلا روعي وأنتبهي على فهو وودي بالغرفه لايصحيه
صوت
التلفزيون
ورده أبعدت عنها تركض : أنرززين ..

تعدلت بوقفها ومسرّع مالفت لمرايم

منابر : يلا قووومي قبل لا يوصل سالم .. معاد لنا خلق لعصبيته
مرايم هزت راسها بالرفض : ماراح أروح .. خليه لا قال شي يلتزم فيه
منابر : ترا أمج بتزعل ..
مرايم أبتسمت بطنازة : وش دعوة معطيها خبر .. مو كله من جوال أخته
منابر بدون أي أنفعال : عادي .. هذا زوج من حقه يكلمج من رقمج
ويقعد وياج
أنا مع أني أستغربت من حركته يوم قتلي لي بس يمكن الريال ع باله أنج
مستحيه

مرايم مالت براسها لتحت تضحك : ههههههههههههههههههههه
مناير طارت عيونها وهي تدخل : أشفيييييج تضحكين !..
مرايم سكنت ومسرع ماسحبت جسمها نازله : والله ألي بحالتي المفروض لا من

حقها لا تزعل ولا تفرح تضحك على ألي هي فيه ومن صنع أيديها ..
 مناير : كيف من صنع أيديها ..؟!
 مرايم تتحرك بكسل متوجه للمرايه ومسرع ماألت نظره سريعه على
 شكلها : خليها على ربح

تحركت بیروں صوب الباب بس مناير مسکت یدھا

مناير : حطي مكياج !!
مرايم بنظرة ملل : ماراح يطالعني مناير
مناير بقهر : مرايم من عقلج بتروحين لريال جذي .. الوجه معفوس
والحاله حاله
مرايم أخذت نفس بزهرق : أمشي معي بسس ..

طلعن من الغرفه يمشن متوجهات صوب باب المدخل المفتوح ..
سحبت مرايم يد مناير وتمسكت فيها ..

مرايم بصوت هادي : شكله برد ..!
مناير وهي مبتسمه : لااا مو برد أحسه دفا اليوم .. بس مرايم طيعيني
خليني أحط عليج مكياج أنا بنفسي بسويه لج ..
مرايم تسحبها : أمشي بس أمشي
مناير وقفت عند باب المدخل : والله لا تردين .. أنا بسوي كل شي والله
مرايم وهي عارفه أن طلال ماراح يطالع فيها لأنه طلب منها هالشي :
يابنت الحلال لا تلزميين ..
مناير برجا : تكفيين ..

دخل سالم ساد مدخل الباب بجسمه الضخم ..
طالع مناير بنظره هزتها بقوة حتى يحرك عيونه صوب أخته ويطالعها
بأحتقار من فوق لتحت ..

تجمدت مناير بمكانها وأخر شي توقعته يوصل بهالحزه و مرايم ظلت
عيونها بالأرض رغم أن نظرة أخوها القويه لها تحس فيها مسببه
رجفه بأطرافها ..

سالم : ماشاءالله قاعدن بالديوانيه الحبيب وعنده الوالده بعد .. يعني
تعرفون أنه بيوصل هنيه
مناير بلعت ريقها بخوف حتى تطالع زوجها : أنت مو قلت لخالتي ماعاد
لك شغل

[illegible]

ماعلق وعلى طول
 تحرك بجسمه حتى يمر من عندهن متوجه صوب الدرج ..
 وكلامه كسر المواجه بداخلها .. خلاها تنصهر داخل ذاكرتها ..
 تحركت بأنكسار بتروح لغرفتها وكلامه تحاول تتحمله بس ما قدرت

وقفت في نص الصاله حتى تصرخ أول ما تفجرت بكاء

مرايم بدون وعي : أنا أكررهك .. أكررهك ياسالم .. الله يحرق لك
أغلى ماتملك نفس ماتحرقني بكلامك !!!

وقف عند أول الدرج حتى يلف صوب أخته ألي منهاره قبالة بشكل
يقطع القلب ... والدعوى خلت جسمه يرتعش !!
ماتوقعها تقوم تدعي عليه بوجهه .. طارت عيونه وهي غطت وجهها
وصارت
تهتز بقوة بس مسرع ماراحت لغرفتها
حتى تسكر وراها الباب .. حرك عيونه صوب مناير
ألي ماتحملت المنظر ولا الدعوى ولا حتى بكى مريم وهي حاسه بمعاناتها
يحملون هالبننت ذنب قراراتهم .. ذنب اختيارهم !!!

مناير بصوت مهزوز عجزت تمسك فيه دموعها : أنت من متى لك قلب
على كسر
أختك بهالشكل ..

الضغط ألي يحس فيه هاليومين والقهر بسواة أخته من قبل
مخليه مايفرغ كل شي ألا فيها .. تحركت مناير بخطوات واسعه حتى تمر
من
عنده وتصعد الدرج ... دخلت أم سالم من الباب والضيق واضح
على وجهها من تأخر بنتها بس من شافت ولدها ضاع كل شي ..

أم سالم : ساااالم من متى هنيه ...
ورده تركض صوب أمها تحضنها وبخوف : يمممه سالم خلى مرايم
تبجي !
أم سالم وبنتها لافه أيدينها حول خصرها : شنو ..؟
رحيم دخل ووقف ورا أمه : هذي طولت وأبو الشباب شكله وراه أشغال ..
وين هي
أم سالم تطالع ولدها العود : شنو قلت لها ..!؟

(بترتاحون لا الله أخذ عمري ... زواج وبالغصب وافقت .. ذل وأنذليت ..
شنو تبي أكتنثر وتبيني أتحمل حجي مثل السم منك بعدد)

تبكي وتصارخ بهستيريا وسط غرفتها .. حطت أم سالم يدها على صدرها
وتحركت بخوف وهي تطالع بسالم

أم سالم : شنو قلت لبنتي .. مافيه شي قبل شوي ..!
سالم ظل ساكت ومسرع ماتحرك صاعد الدرج :

فتحت غرفتها حتى يطلع صوت بكاها بشكل واضح ...

رحيم بضيق : شنو ألي صار بالضبط !!
ورده والدموع تعلقت بعيونها : مددري .. بس حتى مناير بجت
رحيم حط أيديه على خصره وصد : هالسالم الله يهديه حتى التوقيت
غلغلط

تحرك بخطوات واسعه صوب غرفة مرايم .. وقف عند الباب
حتى يشوفها في حضن أمها متقطعه من البكا وتشاهق

رحيم بصوته الدافي : مرايم والله مايهون علي أشوفج بهالشكل تبجين ..
ماعليج من سالم .. عطيه أكبر طاف
مرايم تغطي وجهها على فخذ أمها وتهتز من البكا :
رحيم أخذ نفس :
أم سالم تمسح على شعر بنتها : خلاص يمه .. عشاني هدي .. عشششاني
لاكان
خاطري عندج كبير ... وسالم دواااه عندي

صد بعيونه حتى يطالع باب المدخل وورده جامده عنده ... ومسرع مادخل
الغرفة

حتى تتحرك ورده طالعه للحوش ...نزلت من الدرج ومسرع ماجلست
على آخره
حتى تضم رجولها لصدرها مكتمه ...وقف طلال عند باب الديوانيه وهو
يطالع ساعته ومن رفع عيونه ألا ورده جالس به شكل يكسر خاطر ...
أرتفعت
صوت المأذن معلنه للبشر وقت لقاهم في رب الكون ... صغرت عيونها
تلقائيا من
رفعت عيونها لسما ألي بدا النور ينسحب من بين هالغيوم ألي متفرقه ...
وقف يستمع للأذان وهو يردد وراه وعيونه بعثت تطالع السما ومسرع
مانزلها
يطالع الحوش
تحرك بخطواته الواسعه من خلص الأذان وهو يردد بينه وبين نفسه
(اللهم رب هذه الدعوات التامة والصلوات القائمة .. آتي محمد الوسيلة
والفضيله وأبعثه مقاما محمودا الذي وعدته)
ومن وصل لعندها أنحنى ثاني ركبته ..

طلال يحط كف يده على راس ورده : وراج جالس هنيه ..؟
ورده تلف له : مابي أدخل ..!

رفع عيونه لباب المدخل وهو يسمع صوت بكا يبدد
هالسكون حوله .. صوت هزه من داخل .. هذا صوتها !!
.. صوتها ألي بعثر مشاعر
غريبه عليه .. تمنى والصوت يرتدد عليه أنه ينسى سواتها ينثرها
عالطريق ألي واقف حائر فيه ويرحل معها ..
تمنى من بعد صده وكلامه فيها يقدر ينسى .. ينسى سواتها معه ...

ينسى قلة الحيا والجراعه ألي طلعت لابستهم قبالة ..
وكل من حولها يثبت له أنها بنت غير عن الفكرة ألي أرسمتها له ..
رجع يطالع ورده وبصوت واطي

طلال : خالتي وين هي ..؟
ورده بصوت ضايق .. حزين : داخل عند أختي مرايم .. سالم أخوي خلاها
تبجي

طلال طالع فيها بأستغراب حتى ينطق : هذي هي ألي تبجي ..؟!
ورده هزت راسها : أييه .. مدري ليش عصب عليها .. أنت صح تبني
تاخذها

لبيتكم
طلال مسح على شعرها حتى يوقف : أن شاءالله
ورده بحواجب معقوده : شلون بتاخذها وهي تقول أنك ماتبي تتزوج ..
(سكتت ورفعت عيونها لسمما) يااارب ساعدني شنو قالت .. (شهقت
بسرعه

وفزت واقفه) لا ما قالت جذي أييه قالت لمناير أنه أنت ولا هي يعني
أختي تبون تتزوجون ..

طلال ظل متنع يطالع فيها :
وردة تحط يدها على راسها وبطفش : شكل الزواج شي موووووو حلو

مسك طرف شماغه المرمي على كتفه وعيونه تروح غصب
لصاله وده يدخل يروح لها بس مايدري كيف .. رجع يطالع بورده
حتى ترتسم على وجهه أبتسامه هاديه

طلال : ورده ... تبين تروحين للجمعيه ..؟!!

ورده قربت منه : أيه
طلال حظ يده على كتفها حتى يأشر لصاله : دخليني لأختج وباخذج
ورده على طول جرت يده : أدخل .. أدخل الله يصلحك بسس مافي أحد
طلال وهي تجره : الله يصلحني .. !! أنتي من يعلمك على هالسوالف
ورده تصعد الدرج : ليه ..
طلال يدخل للصاله : لا أبدن مافيه شي ..

حطت يده على كتفها وهي شاده حيلها تجره من قلب وتدله
على غرفة أختها ومن وصلت دخلت عليهم وهي فرحانه

ورده : شوفوا شنو بيت لأختي عشان تسكت ...!!

لف رحيم براسه حتى يظل جامد أول ماشاف طلال واقف يطالعهم
بربكه .. فتح عيونه على الآخر ولف يطالع أمه ألي جمدت على السرير ..
حطت يدها على ظهر مرايم أول مارفعت راسها وبعيونها الغرقانه
بالدموع طالعه .. أنكمت شهقاتها وصارت بالعافيه تتنفس ..
وجوده بهالحظة قبالتها حسته ضربه من الخيال ..

طلال ببركة من نظرات أم سالم ورحيم : أنا .. أنا بيت بشوف زوجتي
ورده لفت له : أنت مو ..

جرها بقهر يبيها تسكت حتى يحضنها ويبتسم لهم ..

رحيم ظل متح يطلعه :
أم سالم بعث وهي مرتبكه من وجوده : يايمة .. يعني ..

ضاع أي عذر لها وهو قبالتها .. لفت تطالع بنتها ألي تعدلت من الخرعه
وصارت تمسح دموعها بسسرعه .. ملامح وجهها منهاره على الآخر
..نزلت أم سالم من السرير

طلال يطالع مرايم ألي تحاول تصد بعيونه عنه : أبي أقعد وياها ممكن !..
رحيم رفع يده ووجوده للحين مو مستوعبه : هنيه
طلال يبعد ورده عنه ويدخل : لا فالمطبخ ..
ورده ضحكت : على جبهته
أم سالم تطالع بنتها تبي منها أي ردة فعل تعرف منها على الأقل تصرفه :

.....

مسحت مرايم شعرها مرجعته لورا ومسرعه مانزلت حتى تتحرك بخطواتها
صوب الباب تبي تطلع بس هو وقف قبالتها ساد عليها الطلعه .. حظ أيديه
بهدهوء على كتوفها ورجعها لورا بالغصب ...

طلال يطالع خالته ويعيد الطلب : أبيها ممكن ؟..
مرايم بدون أستيعاب رفعت عيونها لأمها تبي تطلع أو تطلعه مالها حيل
للكلام :
أم سالم تتحرك : أن شاءالله .. يلا يمة رحيم
رحيم : وأختي ..؟

أم سالم تلف لولدها وبحزم : قلت يلا
رحيم يطالع مرايم ألي واضح عليها الخرعه :

مدت أم سالم يدها ومسكت ولدها حتى تطلع وياه لبرا وورده لحقتهم ...
أبعد أيديه عنها حتى يلف للباب ويسكره ..

مرايم بالعافيه تكلمت : ممكن توخر عن الباب
طلال لف لها : لا طبعا .. مادخلت هنيه عشان تطلعين ..
مرايم بسرعه لفت معطيته ظهرها .. نطقت بحرقه : شنو تبني ياي ...
(تنفست بقوة حتى تكتم دموعها وتنطق) قولي .. ترا عادي أسمع وأنظم
ساكنه

طلال حرك جسمه صوبها وهو يطالع ظهرها .. شعرها :
مرايم تحط يدها برجفه على فمها تبني تسكت بس مو قادره :
طلال : طيب وراج معطنتي ظهري !!
مرايم تطالع سريرها وبصوت رايع : أوامر زوجي وعلي أنفذها
طلال رفع أيديه وحطهم على خصره حتى يصد بعيونه : ..
مرايم ضمت شفاتها مع بعض حتى تسكت تبني بس يطالع عنها :

ياما حاول ينساها .. ينسى كلام التجريح ألي أطلق سهامه لأول مره
في ذاتها .. في ذات أول وحدة ترتبط معاها ..
حاول بس ماقدر ..
ياما حاول يستعيد سلطة فرشاته ألي في كل مرة تذكره فيها .. كأنه

هالفرشاه تتملكها وهي بعيدة ...!
تبدى ترسم ويبدى هو يبوح للغموض عن كل مشاعره في لوحه ..!
نجح في تجريحها بس مانجح يقتلع كل لقاء معها من
ذاكرته .. مانجح حتى في حذفها من حساباته والرحيل ..
ظل يعيش توقيتها في كل ثانيه يقضيها قبال لوحة ... لف براسه لها
حتى يمد يده ويحطه على كتفها .. سحبها غصب حتى تواجهه وعلى
طول حرك يده قبال دموعها الغرقانه في خدها .. مسك ساعته وصار
يبي ينزلها من على معصمه وهي تطالع صورته بشوي تشويش من
دموعها ..

وأول مانزلها من يده سحب كف يدها وفتحته بالغصب
حتى يحط الساعه بوسطه ... طالعت الساعه وهي تحس في برودتها
تغثال بشرة كفها وماتدري ليش عطاها الساعه هالحين

طلال بصوت دافي على غير عادته : ترا هالساعه غاليه علي .. شريتها
من أول لوحة بعثها بمجهودي
مرايم تطالع الساعه ومسرع مارفعت عيونها الدامعه له :
طلال أخذ نفس حتى ينطق بصوته الهادي : أنا والله بصونج وحافظ عليج
نفس ماحافظت على هالساعه سنين ... ولا هي من سلومنا بروح أأديج
بشي ..

مرايم تطالع عيونه .. عوارضه المحدده بأثقان :
طلال يبتسم ويشد على أصابعه حتى تغطي هالساعه : يمكن حنا محتاجين
وقت .. (رفع عيونه لفوق يبي ينطقها بشكل أوضح) أو أنا محتاج وقت
أنسى ألي قلتيه لأنسان غريب عليج عشان نصيحه تافهه
مرايم نوت تنطق وشفاتها تهتز : والله ألي ص.....
طلال حط أصبعه الأثنين على شفاتها حتى ترجع لورا بخرعه وعيونها
متسعه

وبصوت واطي حبييل :
هشششش ... عارف الوضع كله وشايفه

أبعد أصابعه حتى يحرك أيديه يمسك رأسها ويمرر أصابعه
الصغيره تحت عينها يمسح دموعها وهو يتأملها .. يتأمل الأنسانه
ألي خلته يبوح للورق عن تناقضاته فيها ...
ألي خلت كل شي يوديه لها ..
عن تصرفها ألي كسر طريق طويل لها ...

طلال : أمسحي دموعي يا بنت العم .. ترا زوج يعشق القوة .. يعشقها

مايمديها تسحب هوا لأنفاسها حتى ينجر جسمها له .. يطيح رأسها على
كتفه
ومسرع مابعدا عنه بربكه لتصرفه هذا حتى يلف فاتح الباب ويطلع ...!!
ظلت واقفه والساعه حاضنتها بين أصابعها ..
عطاها شي يخصه عشان تملكه..
عطاها الأمل لنسيان .. وهو طلع بخطواته الواسعه من الصاله للحوش
حتى ينزل من الدرج ويكمل خطواته لباب الشارع ..
حرك أيديه وصار يفرك دموعها من بين أصابعه ..

(والله ياولدي أن هالبنيه ماعاد لها بعد الله غير أنت ... هذي أمانه
وسلمتها لك .. حافظ عليها ياولدي ..)

صوت خالته خلت شي يتحرك داخله .. مايدري بالضبط هو وش ..
لكن الأمانه بتكون محفووظة هو وعدا بهاالشي ..

دق جواله من طلع من باب الشارع حتى يوقف ويسحبه
من جيبه ... فتح الخط حتى يستقر الجوال عند أذنه

طلال يحاول يعدل صوته أول مافتح الخط :ألووووو
لافي : هلا طلال .. وينك أنت أبيق ضروري
طلال يتقدم لسيارته : توي طالع من بيت عمي ليه محتاجني بشي
ضروري
لافي وهو ينحني براسه يطالع إشارة المرور : بعطيك عنوان تروح ترد
أمي وخالتي ومعهم تغريد
طلال رفع حواجبه : أييه قالت لي أمي أوديتها بس أنشغلت وأخذتها خالتي
مع سواقها مدري لوين ...
لافي : هالحين تقدر تروح لهم ولا لا ..؟
طلال يفتح باب سيارته : هالحين ليش أروح أخذها وخالتي معها السواق
وزوجته ...

أبعد الجوال عن أذنه حتى يسكر الخط ويرمي الجوال بعيد عنه
بدون حتى مايقول (مع السسلامه)

عبير بتردد : لافي
لافي يمد يده ماسك الدركسون : عيونه
عبير تمد يدها تنمسك بيد أخوها تشد عليه : لا تعصب عفيه
لافي أبتسم : بعد كل هالفللفه هديت
ليليان تكتفت وبصوت جاف : خل عيون أختك بعيد ولا تنسى صلاتنا
عبير بنظرة قهر لفت براسها تطالع ليليان :
ليليان تطالع عبير : لا سكتيني .. تسنه ماوراكم صلاه .. الناس بتليل لو
أخذ الله عمري وأنا بينكم هالحين وصلاتي متأخره فيها .. وش بقول لربي
.. تسان زوجي

يلف لف فينا !!

رص على أسنانه بقوة وهو حرف واحد منها بنفسه يقوم ويتوطى بطنها

شد على أصابعه بقوة ولف براسه صوبها

لافي بدون نفس : شايفه شنو موقفنا

ليليان رفعت أيديها : الله أكبر عليك .. يعني ماضاقت تروح لمسجد

ألا عنده أشاره

لافي بصوت عالي : تعالي سوقي بدالي ودلينا على هالمسجد ألي تبين
ليليان تصد بعيونها عنه تطالع الشارع من شباكها وبصوت واطي : تلف

لف فينا من أولى وبعد

لافي بتهديد : أن كان عندج هرج أرفعي صوتج عشان نسمعه

ليليان تلف له وبقهر : أقوووول الصلاةaaaaaaaaaaaa

لافي رفع يده حتى يضربها على الدركسون بقوة ومسرع مالف يطالع
المحلات

ألي على يساره : أستغفر الله العظيم

ليليان ترفع راسها لفوق : ياربي أنت شايف وعالم بالي أخرني عن

صلاتي ...

تكتفت عبير ومسرع مارفعت يدها وحطتها على خدها بحسره .. ولعت

الأشاره خضرا وعلى طول نوى يحرك السيارة بس طفت فجأه

ليليان : هaaaaaaaaaaaaاه ... هذي أخرة هاللف لفه فينا .. لو أنك مرجعنا

الحين

تسان أنا بسجادتي هالحين قاعده أستغفر ربي .. ومخلصه فرضي

لافي يحاول يشغل السيارة وهو يزفر هوا بقهر :
ليليان تطالع شعره ونص ملامحه واضحه لها : أنا ماقلت لك رجعي
للبيت ..!

قعد يحاول يشغلها والسيارات حواليه تضرب هرن ..
يحس الضغط وصل عنده مايدري هو لم أزعاج السيارات
ولا هذي ألي قاعده وراه تزن فوق راسه وكأنها متسلطه عليه ...!!
حرك المفاتيح ومن أشتغلت تحرك بسرعه وهو يأخذ نفس ويزفره
يبي مايتهور معها ويمد يده .. شد على أصابعه بقوة ومسرع
مانطق (لا أله إلا الله)

ليليان ترفع يدها مدخلتها بين عبير ولافي وهي تقدم جسمها : أركن مناك
هذا مسجد
لافي رفع ذقنه ونطق وهو يغمض عيونه : أقسم لج بالله حرف تنطقينه
هالحين
بكف

ليليان رفعت حواجبها وهي تطالعه قريب : لب
عبير ترفع صوتها الناعم : لافي حبيبي ماله داعي توقف هنيه ... ودنا
لبيتنا نصلي فيه
لافي خلاص تعب : أحسن بعد .. أنا شنو لي بهالشقا كله

طالعه بنظره بارده ماستغربت منه هالرد حتى ترجع بجسمها لورى
وتتساند فيه على السيت ... تكتفت بصمت وكلمة الوجد لحالها تخلي

الدنيا تدور فيها ... أخذت نفس بقوة وصدت بعيونها بعيد عنه ..
زين أنه علمها قدرها بكلمة وحدة بسس ...
أما تغريد ضاع في حكاياها وأنتهى ... دق جواله وعلى طول مد يده حتى
يفتح الخط .. ومن حط الجوال عند أذنه مارد .. ظل يطالع الشارع بصدمة
لفت له عبير ومن شفات ملامحه ألي ضاعت نطقت

عبير : بسم الله عليك .. لافي
ليليان أنعدت حواجبها أول ماحركت عيونها لعينه ألي سكنها الخوف :
.....
لافي بالعافيه نطق : يمه .. (بالعافيه يتكلم) يمه أنتم وينكم بالضبط .. بأي
مستشفى ..

رمى الجوال أول ماعطوه العنوان ... حتى
تنشطر الأوراق تسابق العمر ألعانه !!
وتطفي وجيه البشر .. يصبح الواحد منهم شبح يسبقه أشباح ..
زحمممه .. غدر .. خذلان ...
وهو مثل ألي من جوعه عمره ماعرف يسكن فنادق أحلام ..
في كل مكان يفتح له شباك ..
تستقبله أحزان ..
وهذي هي واقفه متكفته بصمت الحرمان .. لحالها في هالممر الطويل ..
بمسافه بعيدة تبكي أم تغريد وأختها تضمها .. منهاره تبكي وبجنبهم عبير
ساكنه ماتدري تغريد وش دخلها المستشفى ...

أم تغريد وصوتها رايح : أحد يطمني على بنيتي ياناس ..
أم سعود بضيق : ياوخيتي وكلي ربح ..

أم تغريد تحرك يدها ألي ماسكه فيها منديل : أنتم ماتدررين هالبنيه شنو
تعاني منه وسسساكته

عبير على طول رفعت عيونها حتى تطالع خالتها من ورا نقابها : يمه
وش صار

فيها ..

أم سعود تطالع بنتها وبصوت خافت : نزلت علينا الخدامة من فوق
تصارخ

وتبجي تقول أن تغريد طايحه .. ويوم رحنا لها ألا هي طايحه فالحمام
(قالت بصوت أهتر) والدم مغرقها

عبير طالعت أخوها ورجعت تطالع أمها بخوف : الله يستر عليها

وبمسافه بعيده عنهم

رفعت راسها حتى ترجعه لورا وتتساند فيه على الجدار ...

ومسرع ماحركت عيونها بنظرتها الصامته صوبه ..

الوحيد ألي كان جالس على كراسي الانتظار منحني بكوع أيديه على ركبته
.. الوحيد ألي ما كانت

قادره تسلخ نظرتها الباردة صوب أي شي .. أي شي بعيد

عن هالألم المزروع فيه عشان عشقه .. عن هالظلمة ألي تتملك ملامح
وجهه ..

تغريد ألي يعذبها ويتعذب معها !..

أبتسمت لا شعوريا على سخافة هالمنطق ... ومسرع مارفع أيديه

حتى يحطها على شعره .. تدخل أصابعه بين شعره الرمادي وتتلاشى ..

كم بيكلفها انتظار لها لأنسان ألي ينغمس في الماضي البعيد !..

كم عليها تقضي من أيام عمرها عشان تغير من كونها الوجد له ..

ماتدري ليش في كل لقا .. وخاصه بعد هاللقا ماعادت قادره تثق فيه

مو قادره تعطيه عمرها رفع راسه حتى تلمع بعيونه دمع وخوف

عليها ..

وش كثر تتمنى يكون هالدمع لها .. وش كثر تبي تعيش هال لحظة فيه ..

بلعت ريقها وبسرعه تحركت من شافت ممرضه جايه تمشي لها

ليليان تتحرك صوبها : لو سمحتي فيه مكان أصلي فيه ..

المرضة : هناك ...

صارت تأشر لأخر الممر وتتكلم بلغه أنجليزيه مافهمتها .. بس تحركت
بخطواتها البائسه راичه تمشي فالمرر معطيته ومعطيه للحزن وتغريد
ظهرها .. هذا ألي عليه تسويه .. حرك سيارته مثل المجنون حتى ياخذهم
للمستشفى يفتح سيارته ويركض تارك الباب مفتوح وألي سكرته
أخته ... !!!

أستقبلتهم أمها بكا ونحيب وهي مو قادره تقول كلمتين على بعضهم ..
لفت حتى تلقى لوحة مكتوب عليها مصلى .. دخلت تصلي صلاة المغرب
وبعد ماخلصت طلعت لهم وهم على حالهم ..
قربت من عبير وهي تلملم عبايتها الفضفاضه

ليليان بصوت واطي : عبير روعي صلي صلاتس ..!
عبير بضيق : أستغفر الله نسييت
ليليان تتكفتوتتمايل على الجدار : صلي وتكفيين دقي على جدتي بحتسي
معها ..

أنفتح الباب حتى يطلع الدكتور وعلى طول فز لافي واقف بطوله ..
تحرك بكم خطوة واسعه حتى يوقف قبال الدكتور

لافي يبي أحد يقوله أنها بخير .. : طمني دكتور
الدكتور والمرضة تسلمه ملف أخضر : الأمور كويسه دلوقت .. النزيف
أدرنا نسيطر عليه ومش كثير نزفت .. لكن

سكت حتى يحضن الملف بأيديه الثنتين والممرضه دخلت الغرفه

لافي : شنو فيك سكت

الدكتور : أنتا عارف أن المريضه تعاني من مرض يسموه بهجت ..؟
لافي هز راسه على طول : أيه وتعالجت بأكبر مستشفى بألمانيا .. فيها

شي

دكتور . طمني

تحركت أم تغريد بسرعه ووقفت ورا لافي وهي تطالع الدكتور

الدكتور ياخذ نفس : لازم يشوفها أخصائي الألب و أخصائي يكشف بقه

على مفاصلها دي بتتألم منهم كثير

لافي أنعدت حواجه : أخصائي القلب .. ماعمرها أشتكت من قلبها

الدكتور يأشر للغرفه : أنا وصفت ليها كورتيزون موضعي تاخده ...

لافي رفع يده مقاطعه : لاتوصف لها شي ولا تنعطى أي شي .. دكتورها

الخاص بيوصل من ألمانيا زياره عندنا وعلاجتها عندي

الدكتور : دننا بتشك بقه بقدرتنا على فحص المريضه

لافي بحزم : أنا لا أشك ولاهم يحزنون .. هذي زوجتي وعندها أخصائي

يتابع حالتها ومواعيد خاصه

أم تغريد : خل الريال يتحجى يقول البنيه شنو فيها .. والله مافهمت شي ..

أبي شي يطمني عنها

الدكتور بضيق من كلام لافي ألي فيه مسحه غرور ولا كأنه عاجبه العجب

:

محتاجه راحه ولازم يتعمل فحص كامل للألب ..

تحركت أم تغريد بسرعه حتى تدخل الغرفه ولافي ظل واقف .. تحرك
الدكتور بخطواته الواسعه وأم سعود ظلت واقفه بمكانها بجانب بنتها
وهن يتقاسمن هالخبر ألي نزل فجأة عليهن بصدمه
تغريد مريضه!!!
من متى ..؟

أم سعود تتقدم لولدها .. : فهد ... تغريد شنو فيها
لافي رفع عيونه لسقف يبي يرتاح : روي أسألي أختج تكفيين يمه
أم سعود : تعرف أن البنيه تعبانه ولا قلت لي
لافي حط أيديه على خصره :
أم سعود ضربت يده : ماتتجي .. البنيه شنو فيها
لافي بعصبية : فيها مرض بهجت يمه ... متأكدين الأطباء أنه أخرجتها فيه
بتنعمى وتنشل ..
عبير من الخرقه ظلت متتحه تطالع أخوها :
أم سعود ضربت خدها : يا حسرتي على بنيتي ... (أختل توازن صوتها)
لاتقوله لافي

رفع يده حتى يمسك شعره بقوة ومسرعه ماتركه .. تحرك
بخطواته لداخل الغرفه حتى يدخل وتدخل وراه أم سعود ..
وقف وهو يشوفها متمدده على السرير والشاش الأبيض يلف راسها ..
تحركت أم سعود من شافتها حتى تبكي .. ملامحها المجهدده .. عيونها
الحمرا .
شعرها القصير

تغريد بصوت واطي والمغذي بيدها : شنو فيكم تبجون

أم تغريد تنحني تبوس يدها : يمه أشفيج جذي ويهج شاحب و عيونج حمرا ...

ماتاخذين علاجاتج .. ليش يمه

تغريد أبتسمت بتعب : قالوا لكم أني ماعاد أقدر أتحرك صح ...

أم تغريد تكلمت بسرعه : تتفاولين على نفسج أنتي

تغريد تطالع خالتها : وأنتي بعد خالتي تبجين ... (غمضت عيونها وهي تحاول تحرك جسمها تبي تتساند على ظهرها) لا حركت رجولي أحس بعوار يمه

أم تغريد تتقدم حتى تمسح على شعر بنتها : ياعله بعدوينج ..

(رجعت تمسح على شعرها) شمسويه أنتي بشعر وراج قاصته جذي

تغريد تفتح عيونها تطالع لافي ألي واقف قبالها مثل الصنم

متجاهله سؤال أمها : طحت يمه ولا أدري

كيف طحت .. فجأه حسيت بنفسي ماعدت أقدر أمشي يقولي الدكتور

أن شكل عندج ألتهاب خفيف بالأوعيه الدمويه .. أحس بعوار في قلبي

بس مو كثير

لافي يطالع فيها :

أم سعود : من متى يمه أنتي تعبانة ..؟

دخلت عبير غرفة تغريد حتى توقف بجانب لافي .. ظلت تطالع

تغريد بذهول من شكلها ولامحها ... الشاش مغطي راسها ويدها بعد

!!!!..

أم تغريد وهي تمسح دموعها : هذا ألي خلاها تطلب الطلاق من لافي ...

بعد ماتوفى ولدج سعود رحمة الله عليه

أم سعود ظلت تطالع فيها بصدمه :

أم تغريد بعبره : خافت تنشل ولا يصير فيها شي وولدج بحزتها مايمشي

...

عبير رفعت يدها حتى تتساند فيها على الجدار ماعلقت :
أم تغريد تأشر على لافي : ومن فلوس ولدج صرفنا عليها وسفرناها
أم سعود لفت للافي ومسرع ماطالعت أختها من جديد : وسميه شقاعده
تقولين أنتي ..؟!

أم تغريد : هذي الحقيقه ألي مارضت بنتي فيها تطلع
تغريد بصوت خافت : يمه لافي يعرف أني مريضه من زمان .. وهو
رضى يعطيكم فلوس لأنه عارف أني مريضه
أم تغريد فتحت فمها : هااا !!..

عبير رفعت يدها : مو فاهمه شي .. تراا
لافي بصمت ظل يطالع في أمه ألي عيونها تنتقل مايبينه وبين أختها
بضياع :

أم سعود : هالحين بنتج تركت ولدي عشانها مريضه مو عشانها عافته
نفس ماقلتني ... يعني يوم طلبت تغريد الطلاق كانت تبي مصلحة زوجها
تبي

تريحه وأنتي ..

أم تغريد بنرفزة : أنا الشيطان لاعبن بعقلي حزتها .. ولاقلت أي كلمة
سوء

في حق ولدج أنا ماقصدت فيها شي ... يس لأنه طردني يوم شافني قدام
الكل

أم سعود بعصبيه : ماقصدتني ... حسبي الله ونعم الوكيل فيج (أشرت
لولدها) وفيه

لافي طارت عيونه : يمممه .. الله يهدااج ..

تحركت أم سعود مبعده عن سرير تغريد ناويه تطلع من الغرفه .. أنحنى
لافي وبسرعه مسك يدها

لافي : أسمعيني بس

أم سعود نفضت يده : تعرف أن زوجتك ما عافتك وتاركها سنتين لحجي
الناس

والقيل والقال .. تعرف أنها مريضه وتاركها تعاني لحالها .. هااا ..
لافي برجا : لا تاخذين من هالشي قول خالتي لحالها
أم سعود ثايره وهي ترفع يدها : ولا كلمممه ... لا والله ألي سويته ماهي
سواة ..

أم تغريد تطالع لافي : ليش ماتاخذ قولي مو هذي الحقيقه .. بنيتي
ما عافتك

خافت بس أنها تنشل ولا تنعمي وأنت على كرسي بحزتها
أم سعود بطفش وبعصبيه : أنتي خلييج ساكتة أحسن لج
لافي : يمه أسمعيني بس ما طلبت منج ألا تسمعيني
أم سعود بعصبيه : سمعنااك ودجينا من ورا هالسمعه ...
لافي بعدم فهم : كيف سمعتوني ودجيتوا !!؟
عبير تقرب منها : خلاص يمه .. حنا بمستشفى وأهم شي سلامة تغريد
هي بخير هالحين ..

أم سعود تبعد عن لافي :
تغريد تتساند بأيديها ماتبي تظل منسدحه : خالتي هدي الأمور بخير
عبير تمسك يد أمها : يلا يمه خلىنا نرد البيت .. يلااا ..

سحبته حتى تمشي هي وأمها طالعات من الغرفه .. رفعت عبير
عيونها تطالع قبالها ومسرع ماقعدت تتلفت

عبير : بسم الله .. وين راحت ليليان
أم سعود بتعب : أنتي تاركتها هنيه
عبير : أييه يمه البنيت معنا يوم وصلت أنا ولافي لكم
أم سعود من كل شي سمعته : والله يايمه من الخرعه وهالي سمعته
ماعاد فيني عقل
عبير : أخذت جوالي هي وقعدت تكلم جدتي .. تهقينها طلعت

أم سعود تروح تجلس على الكرسي وهي تكلم روحها من الصدمة : تغريد
مرضانه ... يا عمري وحننا ظلمناها ... طول هالسنتين .. عز الله ماكسبت
فيها أمها ولا حتى أبوها خير
عبير تتقدم من أمها : يمه أقولج ليليان تقولين لي تغريد .. هاتي
الجوال بدق على رقمي
أم سعود تنزل شنطتها من على كتفها : هاج يمه ..

مسكت عبير الشنطه ودخلت يدها تفتش بين أغراض أمها ومسرعه
ماسحبت الجوال حتى تدق على رقمها
وهناك ..

قبال بوابه المستشفى واقفه تطالع فالحيده والبرد يحتضنها بقوة ..
 دق الجوال وبخرعه فزت حتى ترفع يدها وتطالع شاشه الجوال
 (جنتي في هالدنيا .. تتصل بك ..)

نزلت يدها حتى ينزل الجوال متجاهله ترد .. ولحظات نزلت من الدرج
بسرعه من شافت ميري جايه تركض لها

ميري رافعه يدها تقول بتضيع : ماما ليليان .. مااااااااااااااااااااا

تحركت بخطواتها الواسعه حتى توقف قبالها ميري بقميصها الثقيل والحجاب يلتف حول راسها

ليليان : وينكم تأخرتوا

میری : والجد زحمہ

ليليان : يلا خلينا نمشي ترا أول مره أحس روحى بتطقق

تحركت لیلیان ومیری صارت تمشی وراها

ميري تفرك أيديها في بعض : أنتا ماما واجد زين .. واجد فلووووس
ليليان طرى عليها تهديدها ألي شكله مابعد طار من مخها : ميري ترا أنا
بنفسي

هالحين أفرم أحد والله العالم أنتس محتاجه وحدتن تفرمتس عدل
ميري تتحرك فجأة وتوقف قبال ليليان : أنا فيه كلام موووهميم .. أنتا واجد
فلوووس ماااااا

لِيلِيَان مَاهِي طَائِقَهُ رُوْحَهَا : مِيرِي أَمْشِي مِنْ قَدَامِي أَحْسَن لُتْس
مِيرِي تَضْرِب أَيْدِيهَا فِي بَعْض : أَنَا فِيهِ وَرْقَه مَكْتُوب عَلَيْهِ أَسْم مَال أَنْتَا ..
عِنْدَهُ كَالْبِير بَيْت

لِيلِيَان بَعْدَم فَهْم : وَشْشَو .. وَشْ بِيْتَه وَوَش وَرْقَه ؟..
مِيرِي دَخَلَتْ يَدَهَا فِي جَيْبِهَا حَتَّى تَطْلُع وَرْقَه : هَذَا فِي جَاخُور أَنَا يَشُوف
وَيْشِيل وَرْقَه مُوَوُهِيْم

سحبت ليليان الورقة حتى تفتحها بدون نفس وميري فاتحه الخشه
تطالع بالغطا الخفيف ألي يحجب عيونها ... ظلت تقرا
المكتوب بالورقة حتى تتسع عيونها تلقائيا

ليليان : ووجع لأبليس .. ميري شلون طحتي بهالورقه
ميري تحط أصبعها على راسها : أنا فيه مخ شغال .. يشيل ورقه ويكلم
أنتا بالاعيد عن ماما كابير

ليليان تبعد الورقه عن عيونها : هذي شي بأسمي وأنا مدري
ميري تدخل يدها وتطلع ورقه رايحه فيها : وهزا كابي .. أوراق مع بابا
ليليان برهبه شوي : مع لافى قصدتس ...!!

میری ہزت راسہا بالرضا : یس ..
 لیلیان طالعت جوال عبیر من دق مرہ ثانیہ : أمشی لا یطلع لنا بس

راحت ميري تركض وزوجها داخل السيارة ينتظرهم ولحظات
ركبت ليليان السيارة وتحركوا بعيد عن المستشفى !!

× × × × × × × × × ×

فتحت الباب ببطء حتى تمد يدها وتفتح اللمبات ... لحظات حتى ينتشر
النور

لغرفة بنتها مبدد وحشة الظلام .. تحركت بهدوء صوب سريرها المرتب
حتى تجلس بجانب شنطة السفر ألي جمعت فيها ملابسها الجديدة
وألي نقتها لها .. أخذت نفس بحيره حتى تحط يدها على الشنطة
وتطالع فيها بصمت ...

!!... : يمه

رفعت عيونها ألا ولدها عبدالله واقف عند الباب .. لابس بنطلون
جنز أسود على جكيت رصاصي

الجوهرة بأبتسامه : هلا يمه
عبدالله : متى بروح أشوف أختي
الجوهرة بأستغراب : ليش أبوك ماراح ياخذك
عبدالله يتقدم لداخل الغرفة : أبوي ماهوب طبيعي بس معصب ومابي
أحتسي معاه وهو معصب
الجوهرة هزت كتوفها : والله مدري عنه من وصل أمس وهو بس ينافخ
ويصارخ أستغفر الله
عبدالله يلوي فمه : طيب يمه أنا بنزل لتحت أطالع التلفزيون .. ملل
الجوهرة فزت واقفه : تبيني أسوي لك شي تاكله دام أي قدمت على
أجازة
وأعتمدوها يعني لا عاد لي شغل ولا مشغله
عبدالله أبتسم : وش رايتس يمه نطلب من المطعم .. تاكلين معاي
الجوهرة أبتسمت حتى تتقدم لولدها .. تحضن خدوده : من لي غيرك أنا ..
أطلب
أكيد تعرف رقم المطعم
عبدالله هز راسه برضا : أييه يمه .. مؤيد ولد جارنا في بيت جدتي
معطيني
رقم مطعم يقول هذا ألي دائما نطلب منه
الجوهرة : خلاص أنزل أطلب .. وشوف بوكي على مكتبة التلفزيون خذ
منه
ألي تحتاجه
عبدالله بوناسه : ربي يخليتس لي .. لو بس أختي ليليان عندنا تسان
أستانست بعد
الجوهرة بردت ملامحها حتى تصد بعيونها تطالع غرفة بنتها : ليت والله
عبدالله مسك يد أمه حتى تطالعه من جديد وبأمل : طيب يمه مايصير نطلب
ونروح لعندهم .. والله ودي
بشوفة أختي
الجوهرة وهي محتاجه بعد تبعد عن هالتوتر ألي تحس فيه : خلاص ..
وأنا بقول لأبوك ياخذنا

تحرك عبدالله بخطواته الواسعه طالع من غرفة أخته يركض

نازل لتحت تحركت ماسكه يد الباب تبي تطلع تسكره .. حركت عيونها
لكل زاويه فالغرفه .. طالعت الستائر ومن نزلت عيونها لتحت ألا تشوف
جوال بنتها متفكك ... عقدت حواجبها وتحركت صوب هالجوال حتى
تنحني وتلملم

البطاريه والباقي منه .. قلبته تطالع بالشريحه ومسرع ماصارت تركب
البطاريه وتركب غطاءه .. شغلته تبي تجرب اذا الجوال شغال
وهي ماتدري ليش بنتها راميته اذا كان مافيه شي .. تنفست بهدوء
وحركته من بين أصابعها تطالع شاشته .. ومن أشتغل حتى تبدى الرسائل
تجيها .. لوت فمها تحركت بهدوء صوب السرير تبي تفتح الشنطه
وتحطه بوسطها ... نزلته بجانب الشنطه وحركت أيديها منحنيه
حتى تبدى تفتح الشنطه بهدوء وصوت السحاب أول ماجرته يتردد لها ...
أبعدت الأكياس تبي تطلع شنطة بنتها ومن نوت تسحب الجوال
دق .. أرتفعت نغمه الاتصال حتى تطلع بالشاشه
(البندري (بنت عمي) .. تتصل بك)

حركت عيونها صوب الشاشه مو مستوعبيه ألي تدق .. سحبت الجوال
حتى تحط يدها على خصرها ... عمرها مراح تشوف
وقاچه أكبر من هالوقاچه .. هالحين جايه لمهم وتتهم بنتها أن تدق
على سامي وبعد لها عين تدق ... فتحت الخط وقال بصوت
عالي

الجوهرة : نعم ...؟

البندري بربكه : السلام عليكم

الجوهرة بعصبيه : شتبين أنتي

البندري : أبي ليليان ...!

الجوهرة رفعت يدها : نعم .. تبين ليليان أنتي بأي ويه داقه على بنتي ..
نعنبوا أبليسج ماعندج كرااامه .. متهمه بنتي أنها تكلم مدري مين ولج

عيين

بعد

البندري بنرفزة : لمعلوميتس بنتتس ألي داقتن علي

الجوهرة تقاطعها : شوفي عاد .. تعرفين بنتي بس ماتعرفيني زين .. أن
شفتج

داقه على بنتي من بعد مكالمتي ياقليلة الحيا والتربيه لا أكون موريتج
قدرج .. وروحي خلي
خزنوووه هذي تعلمج من أكوون لا بارك الله فيكم من عايله .. صبح من
قال
ماتستحووون ولا بقواة عين تدق بعد ..

أبعدت الجوال عن أذنها حتى تسكر الخط بوجها ... ضمت شفاتها مع
بعض
وهي تتنفس بقهر ..
من أي نوع من البشر ذولا .. معقوله ليليان داقه عليها ..!
أكيد لو أنها تعرف وش مكذبه عليها ماسترجت تدق عليها .. مسحت على
غرتها
مرجعتها لورا ومسرع مابعدت يدها حتى تطيح خصلات من شعرها
على جبهتها .. رمت الجوال بين الأكياس ومسرع ماسكرت الشنطه
حتى تطلع من الغرفه بخطواتها الواسعه صوب غرفتها .. دخلت
حتى تشوف علي جالس على كرسي قبال السرير والجوال ماسكه بين
أصابعه
ومتمايل فيه على خده ... لابس ثوب بني والغتره البيضا مرجع
أطرافها لورا كتوفه بطريقه عاديه

الجوهرة توقف تطالع فيه : فيك شي ..؟!
علي يبعد الجوال عن خده : أمج داقه علي وطالبتني باجر وشكل لافي
قايل
لها ألي صار أو وسميه
الجوهرة تتحرك صوب السرير حتى تجلس عليه : مو بالأول أعرف شنو
ألي

صار قبل لا أعرف أُمي شنو دخلها
علي يتمايل بظهره على الكرسي مريحه ويرمي الجوال بحضنه : أنا
ولافي بغينا نتذبح
لولا أن أبو تغريد وصل وطرمني من بيته !!
الجوهرة بخوف حطت يدها على صدرها : بسم الله عليكم .. شنو ياب
لافي في بيت أختك وأنت شنو له رحت هناك
علي بقهر : وسميه قايله لي أن بنتها مسافره ..
الجوهرة هزت راسها : أييه وهذا ألي خبرتنا فيه وبنتها أساسا مو هنيه ..
لو هي موجوده ماخفتت عن العايله
علي ضرب فخذه بقوة : هالحرمة صرت أشك أن فيها شي مو طبيعي ..
البنت هنيه فالكويت وطلع لافي مرجعها له وماهوب راحمها .. معورن
يدها

الجوهرة بصدمة ظلت تطالع زوجها :
علي وهو يتكلم بنبره ثايره : رحت لوسميه ودقيت على لافي خليته
يلاقيني هناك ويوم وصلنا واجهته بتغريد .. أنكر وحتى وسميه نفسها
أنكرت
يقال بتغطي عليه .. أعرف لافي لا قام يكذب مايطالع بعيونك ... وماحسيت
غير

بنفسي ماسكه وموريه شغل الله .. تكافخنا وهو يقولي مالك شغل بزواجتي
أطلع منها تخيلي تقول يهددني
الجوهرة عجزت تنطق تقول شي :
علي يتحرك واقف حتى يروح ستارة الغرفة يبعدها ويوقف
قبال الشباك والدنيا ضايقه فيه : شنو يبي من بنت أختي كان ماهوب
راحمها ..

البنت فيها ألي مكفيها باليه الله بأم وأبو أستغفر الله
الجوهرة : يعدين شنو صار
علي يلف براسه صوب الجوهرة : شكل وسميه يوم قمنا ننتهاوش دقت
على زوجها ويوم وصل طحت فيه طق هو بعد وطرمني .. كالعادة بنتي
مالك شغل فيها !!

الجوهرة : شنو كنت منتظر منهم .. مو هذا نفس سواتهم قبل .. متى
بترتاحون

أنتم من هالحجي ألي شبعنا منه
علي بقهر : أنا ماعلي منه ... ولا من هالأخت ... البنيه أقسم لك بالله

كاسره خاطري .. يالجوهره تغريد فيها مرض بهجت .. أنا مواجهه الدكتور
ألي عالجها بالمستشفى يوم شفتها هناك قالي هالمرض لاهو معروف
سببه ولا

له علاج ثابت ... شفاها بيد رب العالمين وماعلينا غير نقلل من أعراضه

هي تركت لافي عشان هالمرض .. وهالحمار لافي مدري شلون أخذها
عنده

وليش رجعتها بدون ماحدن يعرف .. وش خايف منه هالردى
الجوهرة فزت واقفه حتى ترفع يدها بوجه علي: حدك عاد علي ... لافي
ماعمره

كان ردي .. ولا من فعوله كان يعرف هالردى ألي تتحجى عنه
علي رفع حواجبه : تدافعين عنه يالجوهره بعد كل شي قلته لج .. محرقن
يد البنت وتقولين ماهو ردي
الجوهرة بحزم : أنا مادافع عن أحد بس عمرك لاتحاول تخفف عن الشى
ألي

شافه ولد أخوي من أختك وزوجها ... من نشر بين الناس أنه مريض ..
من قال أن تغريد عافته وقامت تقولها في مجالس الحريم وتضحك ... من
ياعلي .. مو هذي أختك .. أيه صح نسينا ألي صار من أمي وأنت يوم
جمعتوا الكل

بغياب لافي وصالحتوا الكل قررنا نخلي حياتنا تمشي بس .. (رفعت يدها
(
فيه واحد أنطرد من العايله هو ظهرنا .. أنطرد بقرار وافق عليه الكل لأن
الشيخه

ماعادت تليق لواحد سافر لبرا يتعالج من مرضه النفسي

علي سكت :

الجوهرة تقرب من علي : هذا ألي صار في مجلس الرجال عندكم والكل
قال لأبو

فواز صح لسانك .. متخيل كيف رجال طول بعرض يطيح مثل طيحة ولد
أخوي

وينظم ساكت .. لاعارض أبوه ولاجدته ولا أحد .. قال لهم تامرون دام أن
هذا رايكم !!!.. شنو هالتضحيه البايخه من بنت أختك وثايرن عليها قولي

...

هذا ألي أمر فيه رب العالمين ورسوله من حق الزوجه على زوجها ..

لاطاح بظروف نفس ظروف لافي تقوم ترميه مثل الجزمه وتخلي أمها
تدور من مكان لمكان تهرج فيه ... عشنا بهالحياة وشفنا حريم ذاقن
الضيم وسكتن

علي رفع عيونه لسقف وهو ضاع أكثر :
الجوهرة أهتر صوتها : أياني وأياك ياعلي تحط شي على لافي وتقول عنه
ردي .. خل الحق مثل ماخبرتكم فيه ماسكه وتمشي فيه على الكل ... يمكن
غلط

(رفعت كتوفها) أنا مدري وأنت أساسا هذاك تنفخ في قربيه مشقوقه
أنطردت .. هذي النتيجة لشي ألي يصير بين حياة لافي وتغريد لاحاول أحد
يسوي
أو يصلح .. تدري ليه .. أختك شغاله مع زوجها مواجهات ..

أخذ نفس وهي تتكلم عن الشخص ألي يعرف فيه أكثر من نفسه ..
هذا لافي لا كان راضي بالي صار له ولا عمره رضى ..
بس هو يوم قال ردي من القهر ألي يحس فيه ..
من هالخيوط ألي قامت تتشابك مع بعض وهم عليهم يظنون
متفرجين لا أكثر ولا أقل ...!!!
ماعاد حتى يقدرن يقولون من المخطي ومن ألي على صح ..؟
رفع يده وحطها على جبهته حتى يفركها ومسرع
ماقرب من الجوهرة .. مسك أيديها وأنحني يبوسها ..

علي : تعبت منهم ... لاتلوميني بأي كلمة تطلع مني غلط ..
حتى أنتي غلطت معج وقمت أحملج شي فوق طاقتج ..

ثايره .. وفجأه هدت وهي تطالع ملامحه .. رفع راسه له ولف يده حول
رقبتها
حتى يطبع بوسه خفيفه على رقبتها البيضاء

علي يبعد بوجهه عنها : حقج علي
الجوهرة بصوت واطي : أحس أني متوتره ومضغوطة علي .. تقدر
تاخذني
لبيت أمي أقعد معها شوي
علي حط كف يده علي خدها : زعلانه مني
الجوهرة وعيونها تذبل ضيق : ما عرف أزل منك ... بس أبي أرتاح هذا
ألي أبيه

سكت ومسرع مابعد عيونه عنها حتى يمسك مخباته

علي بدون ماييدي أي رفض : جهزي حالك .. وترا خالتي أنقلت
من بيتها لبيت أخوج فلاح
الجوهرة بأستغراب : من متى ..!!?
علي : قريب .. أنا بنزل أشغل السيارة وألحقيني
الجوهرة هزت راسها : مراح أطول ..

أبتعد بخطواته الواسعه طالع من الغرفة حتى توقف هي تتنفس
بهدهوء .. محتاجه الراحة ولا محتاجه الهروب من لقاء وصراحته ..!
ماتدري كل ألي تعرفه أن شوفة أمها أكيد بتخفف عنها
حمول كثيره تهد حيل الحزن فيها

× × × × × × × ×

(في السعوديه)

جالسه على السرير تهز رجلها بقوة والضغط مرتفع عندها من كلام
هالجوهرة ..

رمت الجوال من بين أيديها حتى تفز واقفه ..
هي وش خلاها تتعب نفسها وتدق ألا على قول ليليان أنها متزوجه ..
حتى الهرج زي الخلق ما عا د تقدر تهرج .
أكيد قصدها بتتزوج ولا ماهي معقوله تتزوج ولا حد يدري وأن كان فيه
زواج بالسر من ألي راح يخطبها وهي مرميه بالصحرا
والسمعه السيئه تلاحق أخوها ...!
طيب من ألي خاطبها .. تموت لو ما عرفت من ألي راح تقدم لها وخطبها ..
فتحت عيونها أول ما طرى على بالها أنه ممكن قصدها سامي ..
معقوله راح من وراهم من بعد الطرده من بيت جدة ليليان وخطبها لحاله

..
ماهي بعيدتن عنه أبد هالسامي وهو تاركن أمه تضرب أخماس بأسداس
توجهت صوب باب غرفتها حتى تطلع منه لصاله ... البيت هادي
حيل لا فيه حس ولا خبر ..

ماتدري غزيل أختها وين راحت أو جدتها أو حتى أمها ... أخذت نفس
بممل حتى تروح للمطبخ تدخله وصوت حشرات الليل يتردد
في هالمكان من شباك المطبخ ألي يطل على مزرعة جدتها ..
وقفت قبال الثلاجه حتى تفتحها وتسحب لها علبة عصير ..
طالعت الفرن بممل وريحة العشا تفوح منتشره فالحكان .. ولحظات حتى
تتحرك
بخطوات واسعه تطلع من المطبخ وقفت من دخلت أمها ثايره

أم مساعد : لا والله هذا ماهوب حتسي ..
أبو مساعد يدخل : أنتي وراتس ثايره
أم مساعد تلف له : تبي تحذف بنيك هالحذفه لواحدن مايخاف الله
أبو مساعد بعصبيه : قصصصري حستس لاحدن يسمعتس وأنتي
تلجلجين

البندري وعلبة العصير بين أيديها : وش صاير ..؟
أم مساعد تلف لبنتها ومسرع ماتحركت جالسه فوق المركه : ولد عمتس
صالح

جاين يخطبتس مع جدتس وضى
البندري طارت عيونها : وششو ..جدتي وضى (طالعت أبوها) وخطبة
سامي يبه

أبو مساعد : سامي يابنيتي جايتن أمه لأمتس تستسمح منها وأن الولد
ماعاد هو براد بيقد هناك قعدت مصايرنه مسود الوجه
البندري وعيونها فتحتها على الآخر : من جدكم بتوافقون على صالح يبه
أبو مساعد : الولد جاي وخط مهرتس قدام عيوني 60 ألف ريال وقال
لابغيت

زود مانيب مقصر
البندري بخلعه : أنت عارف يبه صالح وش بلاه
أم مساعد ترفع يدها : والله بنيتي ماتاخذه .. وش تبي في واحدن كلن
متوذي منه
أبو مساعد رفع أيديه : الرجال مايمسكه غير الزواج وأنشاءالله أموره
بتتصلح
.. ولد أخوي فيه الخير حتى أميمتي يوم قعد معها وحتسى تقول أن حسيت
أن فيه

الخير ويمكن يتصلح
أم مساعد بعصبيه : وش بلاها أمك كل يومن في رايب .. من تقعد مع
عيال عيالها
يغسلون مخها ويلحسونه لابغيت
أبو مساعد ثار : قصري حستس يامره
أم مساعد : أنا مانيب مستأمتن بنيتي لواحدن رايعي مخدرات وشرب
أبو مساعد بطفش : الولد حلف لي أنه بيتعالج ويبي الزوجه الصالحه ألي
تساعده

وتسنده .. تبيني أرمي ولد أخوي ونزوج بنتتس باتسر لواحدن غريب !!
أم مساعد : قبل كمن يوم فرحانتن بخطبة أم سامي لبنيتي وهالحين
تبي صالح لها

أبو مساعد : سامي مايبي بنتتس .. هو داقن علي وقال لي أن صالح هو
ألي نفسه فالبنيه ولايبي يوقف في طريقهم
أم مساعد وقفت : ماعاد ألااااا هي .. قاموا يتحاذفون بنيتي من يخطبها ..
أبو مساعد رفع يده : أن تسان عندتس ولا عند بنتتس شروط علموني
فيها قبل

لايملك على البنيه وهذا ألي عندي ..

طلع من الصالة بخطوات واسعة منها للحوش ويتوجه لديوانيه
ألي منعزله تماما عن بيتهم بتصميمه البسيط ... نزل نعاله من وقف
قبال الديوانيه حتى يدخل

صالح بأبتسامه عريضه : ها بشر عمي
أبو مساعد بضيق : خذ فلوسك وعطني الوقت نستشير الأهل
الجدد وضحي تطالع ولدها : الله يستر ماتجي عندي وتقول مانبيه
أبو مساعد يطالع أمه : يمه الله يخليتس هالأمر ماتونخذ بسرعه
صالح يفز واقف ومسرع ماباس راس عمه ثم جدته : خذ راحتك

تحرك بخطواته صوب باب الديوانيه حتى توقف يلبس
نعاله ومسرع ماداست رجوله التراب من طلع برا وراح يمشي
بعيد عن هالديوانيه .. سحب جواله من جيبه وضغط رقم حتى
يحط الجوال عند أذنه .. راح يمشي لحاله في مكان فاضي وقباله مساحة
فاضيه
وكل ماله يبتعد عن النور لظلام ..

... : ألو
صالح أبنتسم : بارك لي
سامي بوناسه : قول أنك فكيتني من زواج بغيت أتدبس فيه
صالح ضحك : ههههههههه .. أيه مو قعدت مع جدتي ودموع على ترجي
على كلامك لها وراحت معي ..
سامي أخذ تنهيده من قلبه : آآآآآآآآ آخ بس .. الحمدالله ياارب
صالح : أساسا البندري من زمان وأنا أبيها بس ماش الفلوس مامن
فلوس
سامي بأندفاع : ولقيت من يدفع لك مهر ك ياالخسيس

>

>

_____ت ...

لين ألتقي لكم معكم السبت القادم موبكرا ألي وراه ,... لاتنسوون سورہ
الكهف ..

لقاء ميشيل حذفت حوارہ وسواته حتى ماتختل الحبكه ويكون أقوى
تواجهه ..
حببت الصورة تكون أوضح لما حدثه يكون بنفس لقاء العايله بضاري ..
حتى تتضح صورة أشياء في بالي لكم .. ^ ^

يلا لاتنسوني من دعواتكم يا لغوالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الله يهداكم بسس .. أنا كلامي كله عن يوم الأحد .. ما قصدت أساسا
أني بنزله فجر الأحد .. قلت لكم بكره وأحتمال قبل 12 يعني يوم الأحد ..
ع العموم ما حصل ألا الخير ..
وبما أن أنت أوكي مرضي عليه وسريع وأوضاعه مستقره
بنزل الفصل على طول .. ^ ^
القوات المسانده لكن ألف تحيه .. اليوم أعفاء من المهمه .. الوعد قدام ..
>> فيس يضرب سلام لكن

قبل لا تبدون الفصل .. نجمات أم قوبي الكريستاليه اليوم من نصيب

(كوين لولا ..أشتاق لك ..حكاية حلم)

وقراءه يارب تكوون ممتع لك ^ ^

الفصل (48)

الخطوة الثالثه والأربعين .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(في قلبي ياأبي .. تتسلق الأشواق جبال لا تعرف النسيان ..!)

مايدري أنه قدر يلعب عليه وياخذ منه شقاه وتعبه وهو عارف زين أنه
من سابع المستحيلات سيكون لي ليليان نصيب معه ..
رفع يده ومسح على شعره ..
الشعور بالانتظار وأنه متكثف يذبحه ..
ضايح في هالديره عشان من ماخذه قلبه وعقله
رفع عيونه لسقف وهو متأكد أن أمه ماخذه على خاطرها من الكلام ألي
قاله لها ..

بس هو ماكذب بشي .. البندري لا تناسبه ولا هو ألي مختارها عشان
تروح
تخطبها ...

مصيرها بتغض الطرف عن ألي صار لا ملك صالح على البندري
وصارت من نصيبه ..
نزل الجوال على فخذة وهو جالس على كنبه في صاله هالشقه لحاله ..
دق جوال وببطء رفعه حتى يظل يطالع الجوال متنح فالرقم ..

هذا خاله بو تغريد .. غريبه أنه ذكره هالخال !!..
ضغط زر حتى يفتح الخط ويحطه على أذنه

سامي : ألو
أبو تغريد : السلام عليكم
سامي يسحب الريموت ويشغل التلفزيون قبالة: وعليكم السسلام والرحمه

..
أخبارك ياالخال
أبو تغريد : نحمد الله ونشكره .. أنت وبنك بالديره ولا بدياركم هناك
سامي : لا والله موجود قريبين منكم .. أمرني
أبو تغريد بعد صمت : تقدر تقابلني
سامي عقد حواجبه حتى تصغر عيونه : قصدك الحين !!..
أبو تغريد : أيه
سامي : لا والله .. تعبان ياالخال .. تخليها لباتسر ألا اذا تسان شين
ضروري

.. (سكت حتى ينطق بتردد) وتقدر تقوله بالجوال
أبو تغريد بأستفسار : هو شي يخص ولد عمك
سامي يحرك راسه ببطء لليسار وبأستفهام : ولد عمي من ؟!..
وبتخمين (قصدك صالح
أبو تغريد : وأنا شنو يعرفني اذا أسمه صالح ولا لا .. أنا أتكلم عن ولد
راشد عمك
سامي هز راسه : أيه أيه .. هو صالح بلحمه وشحمه... وش السالفه
ياالخال .. ليش تنشد عنه ..؟

أبو تغريد : هو أبوه وش تاركن لهم ورث فالكويت ؟!..
سامي أخذ نفس : خالي قوول لي ألي عندك والله أفتر مخي
أبو تغريد : هذاني عند أبو فواز يسألني عن الورث ألي تاركه راشد
لعياله فالديره
سامي بطفش : هو ماترك غير بيتن مسجل بسم بنته ... وصالح تسان
هنيا

عشان هالشغله المفروض ينباع وكلن ياخذ نصيبه باللي كاتبه رب
العالمين ...
بس البيت مكتوبن لبنت عمي صك شرعي وملك حلالها مايدخل فيه
الورث أبد

الريال

قبل لايتوفى مستثمرن فلوسه في شغل عدل ..
سامي فز واقف : أنا جاي يممك .. بشوف بعيوني هالي تقوله عشان أدق
ع الضعيف ألي مايدري الله وين حاطه
بو تغريد : طيب ... تراي عند ديوانيه الشيخ بو فواز

حرك بو فواز عيونه يم أبو تغريد ألي قعد يدل سامي على مكان الديوانيه
..
يجلس بجانبه ولده نمر وهو متكشخ بالثوب الأسود على غتره رافعها
لفوق ..
ومن خلص أبو تغريد أبعد الجوال حتى يسحب هوا لصدرة ويزفره

أبو فواز : ها شنو قال لك ..
أبو تغريد يطالع أبو فواز ألي جالس قبالة وبيده فنجان قهوه : ألي سمعته
.. مايدري عن هالفله شي
نمر يفز واقف ويتوجه صوب الطاولة حتى يسحب الدله : والله غريب
هالموضوع .. أن كان بسم بنت راشد ورا لافي قاعد فيها مع بنتك

أبتعد عن الطاولة بطوله المعقول حتى يقرب من أبو تغريد .. مد يده وعلى
طول عطاءه أبو تغريد الفنجان حتى ينطق

أبو تغريد : والله علمي علمك ... مو لا طالب صالح بأمر هالفله بنعرف
هي لمن
أساسا ... معقوله لشيخه حمده بنت لافي ولا حدن يدري عن أمرها
وسجلتها
باسم بنت بنتها اليتيمه !!
بو فواز حرك يده : يوم أن راشد له ورث هنيا ورا ما قابلنا وقالنا عن
هالسالفه
عشان نعرف نحل الأمور

نمر يصب لبو تغريد قهوه ويحرك عيونه صوب أبوه : أظن يبه ييون
السالفه

عايليه وماييون أحد يحشر روحه فيها
بو فواز عصب : كيف يحشر روحه !!!
نمر طالع أبوه وبربكه : يبه لا يروح بالك بعيد .. أنا أقصد أن أمورهم
وهالشغلات ييونها بالدس يعني ..

ظل ساكت أبو تغريد عيونه تتحرك ما بين نمر وأبوه ألي واضح على
ملامحه العصبية ...
سالفه هالفله أبد لا على البال ولا خاطر ...!!!
لا في ليش يروح يسكن في فله لوحده ماهيب محرم له ... وأساسا كيف
قدر
يسكن فيها ..
الله منعم عليه بفلوس ماشاء الله تبارك الله ..
دق جواله ومن حرك يده يطالع شاشه الجوال ألي بين يديه أنعدت
حواجبه
وتلقائيا حطه على سايلنت ... لا طلع من أبو فواز بيدق على وسميه
وبيشوف وش عندها ...

.... : السسلام عليكم

حرك عيونه صوب باب الديوانيه حتى يشوف فواز واقف عند الباب
ينزل نعاله ومن شافه كشر كأنه مايبي شوفته ..! تحرك بخطواته الواسعه
.. المجبوره صوب بو تغريد وعلى طول فز واقف

فواز وهو يسلم عليه : أخبارك يا أبو تغريد ..؟!
أبو تغريد : الحمد لله .. علومك أنت

أبتعد عنه معطيه ظهره بدون مايرد على طول .. ومن وصل عند أبوه
نطق
بصوت بالعافيه طلع من شفاته (بخير ..)

بو فواز وولده يجلس جنبه : وراه وجهك ..?
فواز يريح ظهره على الكنب متساند بيده على المركه : تعبان
نمر يأشر بالدله صوب أخوه : قهوه ..?
فواز رفع أصابعه حتى تستقر على شفاته ومسرع ماطالع أبو تغريد :
لابس ..
نمر يتحرك منحني حتى ينزل الدله بوسط الصينيه : عن أذنكم ..

أبتعد بخطواته طالع من الديوانيه والصمت ألتحف أنفاسهم ..
أبد مائزل عيونه عن أبو تغريد ..
حاقد عليه بشكل غير طبيعي لولا هالأنسان ألي ماعنده شخصيه كان
ماصار ألي صار ...
لولا ه ماسمح للافي يتحداه ويوطي راسه بالأرض ...
ظل يتنفس بأنتظام ونظرات عيونه مدروسه وكأنه منها يبي يوصل رساله
محدده
للأبو تغريد ألي قام يتصدد عنه ..
الهزيمه ألي عاشها مأكده كأنه للحين يعيش تفاصيلها ...
وش سوا فيه هالافي عشان هالخطبه ألي تأمل فيها من ورا هالي قبالة ..
كيف داس عليه ولا أهتم !!..

كيف تصرف يوم أحتاجوا فزعة القبيله في دين أخوه نمر ...
كيف وقف لافي في وجههم مع أبوه ..!!؟
غمض عيونه وأبعد أصابعه عن شفاته حتى يفتحها على صوت أبوه
ألي قريب من أذنه

أبو فواز : لاكنت تعبان رح أرتاح
بو فواز يحط يده بجانب فخذه وبصوت واطي : لا مافيني نوم بهالوقت ..
أبو تغريد كأنه يببي يقطع هالجو ألي قام يوتره هو بنظراته : ألا أخبار
شغلك فواز
فواز بنبره حذره وصوت حيادي ماقدر يخفيه : نحمد الله
أبو تغريد طالع بو فواز : هالحين لو طلعت هالفله مكتوبه باسم أخت
صالح وأخوها يببي حقه منها شنو بتسوي
بو فواز : لا لفي الرجال وهو يببي حقه نطلب فلاح والشيخه حمده ..
وهاالأمر لو
طقت باب المحاكم يابو تغريد مالهم يتصرفون بشي وعندهم أخو تو مابلغ
سن الرشد
أبو تغريد : شنو له أيل يتعب روحه ..!!؟ هو بالحالتين ماله يتصرف
بالورث
والولد توه ياهل
بو فواز بأستفهام : والله مايندرى هم تصرفوا فيه ولا للحين الأمور واقفه
...

عقد حواجبه حتى يطالع فأبو تغريد ومسرع ماطالع أبوه

فواز : شسالفه ..!!؟
أبو فواز يطالع ولده بطرف عين : طلع بنت راشد ألي يت من السعوديه
وسكنت

عند الشيخه حمده لها فلتن ماشاءالله طول بعرض وأنا كنت أحسبها للافي
!..

فواز : بنت راشد منو ..؟!
أبو فواز رفع يده وبضيق : راشد الله يرحمه ألي طلق بنت حمده وبذمتهم
ولدين .. ماتذكره ...!!؟!

ومن بعدها كتب الله لبنت حمده نصيب مع علي
فواز يحاول يتذكر بملامحه التعبانه : أهأااا .. كني شفت وليد ماشاءالله مع
علي وين مايروح بلاه يصير ولد زوجته .. وأنا أقول من هو ..!!؟!

أبو فواز هز راسه : عليك نوور
فواز بأعجاب : الولد من تشوفه تعرف أنه نبيه
أبو فواز أبتسم : تحسبن راشد بيترك عياله هائيتين ... الرجال سمعت أنه
مربي

عياله تربيتن كلن يذكره بالخير فيها لولا أني سمعت أن هالصالح لك عليه
.. ماهوب مضبوط

فواز أبتسم تلقائيا : بالله ... وراشد شنو خلاه يشري هالفله هنيه ..؟!
أبو فواز : لا وأزيدك من الشعر بيت .. طلع ساكنن فيها لافي وحرمة

طارت عيونه من قال هالشي حتى يحس بعقله يوقف عن أي أستنتاج
أو فهم للي يقوله ..
لافي رجع تغريد ..!
وتلقائيا حرك عيونه صوب أبوها يطالع فيه يقعد قبالة

فواز بنبره أستخفاف بالأمر : ماشاءالله . ومن متى رجعتها ..?
أبو تغريد طالعه بنظره غاضبه : شنو ع بالك ..?
فواز هز كتوفه : ومن قالك أن في بالي شي .. زوج وزوجته الله يهينهم
أبو تغريد من قلب قالها : اللهم آمييين (طالع جواله) تأخر هذا
أبو فواز : يمكن أنه ضيع الطريق

أبو تغريد فز واقف :.. أنا بدق عليه وبفهمه بكل السالفه .. يلا فمان الله
يا ابو ضاري

رفع حواجبه فواز من نطق أسم أخوه العود وكأنه متقصد يلغي هاللقب
من أحقيته ويرجع الأمور لوضعها الطبيعي كون ضاري أخوه الكبير ..

بو فواز هز راسه : الله يحييك بأي وقت

تحرك أبو تغريد طالع من الديوانيه بخطواته الواسعه وعلى طول
نطق فواز وهو يصد بوجهه للجهه الثانيه

(الله لايردك) !!..

أبو فواز لف لولده : أنت وراك
فواز بقهر : سمعت شقال !!
بو فواز : أستهدي بالله بسس ودق على خواتك .. يقولي نمر أنهن
معودات للبيت
ولاشفت أحد

أخذ نفس وزفره بصوت مسموع حتى تطلع من شفاته (أستغفر الله)
لقاءه وهالخطط ألي تمناها كلها في لحظة طارت لسما سراب قدام عيونه

..
غير أنه من طلع من شقته وهو يحس بتوتر وأن في شي ماهو طبيعي
بيصير .. أنحنى حتى يدخل يده في جيبه ويطلع الجوال ألي دق
على طول

فواز يطالع أبوه وبصوت هادي : ذكرنا القط يانا ينط ..

فتح الخط وحطه عند أذنه

فواز : هلا خوله

خوله بصوت يخترق مسافات الخوف .. يختنق عبره : فواز ..
فواز حس بصوتها متوتر : فيج شي أنتي ..؟!
خوله وهي تشد على الجوال من بين أصابعها : عندي لك خبر ... خبر
يا فواز

ما هوب بمصلحتنا والله .. كل شي فات بيفتح من جديد .. بيفتح
فواز : تحجي خوله شنو فيه
خوله أختنق صوتها أكثر .. : عذوب .. عذوب يا فواز .. ط .. طلعت ..
طلعت متزوجه سعود ولد فلاح بالسر .. (أنهارت تبكي) والحادث ..
الحادث ياسعود هي كانت مع ضاري وسعود فيه .. والله سمعتهم بأذوني

فز واقف حتى يصرخ

فواز : شنووو .. شقاعده تخرطين فيه أنتي ..؟!
خوله بالعافيه نطقت : و .. والله .. والله يا فواز هذا ألي سمعته ..
فواز : سعود متزوج عذوب .. والله كنت حاس أن وضعها ما هوب طبيعي
أبو فواز طارت عيونه وبخرعه : شقلت ..!
خوله : ضاري بيروح لهم ويقولهم عن هالزواج .. ولا بعد .. عبير معطاتن
عطيه من سعود له .. يعني البنيه ملكه لين يتزوجها ..

أبعد الجوال عن أذنه وهو ثاير ومن نوى يتحرك مسك أبوه
يده وشدها بقوه

بو فواز :وين رايح .!!؟
بو فواز صرخ : بروح أقلب الدنيا فوق راسي ضاري يبه .. بعلمه كيف
يناسب ناس نفس ذولا ..
بو فواز بعصبيه : قولي شصاير بالأول
فواز رفع أيديه : عذوب يبه زوجه سعود قبل لايتوفى ... كانت معه يوم
الحادث ..
كانت معه ولا .. طلع سعود معطن عبير أخته لضاري

دخل نمر بخطوات واسعه متخرج من الصراخ ..

نمر : بسم الله الرحمن الرحيم .. شصاير
فواز يلف لأخوه : عذوب أختك المصون .. أرملة
نمر بعدم فهم : شنووو .!!؟

حس برجفه غريبه تتمالك رجوله .. ولا عاد له حيل يشيل ثقل جسمه أبد ..
أبد ماله حيل بالي سمعه ..
جلس على الكنب حاط أيديه على ركبته ..
عذوب أنعمت من الحادث ... كيف ماعرف بوجودها يوم الحادث ..
كيف قدروا يخفون وجودها فالسياره ...!!

نمر يمस्क فواز : وين رايح أنت ..؟
فواز : برووح أوريه شغل هالله هالجلب ألي صايرن لي واحدن منهم ..
والله
أن ماجلدتها ماكون فواز ... متزوجه بالسر أختك .. متزوجه من واحدن
عمره ماوطننا بعيشه الله .. (صرخ) قلت لك وخخخر

دفعه بأقوى ما عنده وتحرك بخطواته الواسعة طالع من الديوانيه .. فز بو
فواز

بخرعه حتى يتحرك يبي يلحقه لايسوي شي لأخوه ويتهاوشون
بسبه آل صارم وسوالف دفنها الماضي ألي راح ولا مات ..

بو فواز يدف نمر يبيه يلحق فواز : رح ألحق أخوك .. رح
نمر يركض طالع من الديوانيه : أن شاءالله يبه ..

طلع نمر يركض صوب أخوه ألي ركب سيارته حتى يشغلها حط
أيديه على شباك السيت ألي بجانب السائق وهو يضربه بقوه يبي
فواز يفتحه

نمر : وقف فواز .. بركب معك والله ..

ولاعطاه وجه .. حرك سيارته بأسرع ما عنده حتى يطلع من تحت المظله
وسط

ظلام ليل .. تعانق كفارات سيارته الشارع بسرعه جنونيه ...
رفع نمر أيديه لفوق بقله حيله ومسرع ماركض صوب سيارته حتى يفتح
الباب

.. طلع بو فواز من باب الشارع وهو يتلفت بخرعه

بو فواز : هذا ألي راح .. هو ..؟
نمر يفتح باب السائق : يبه أركب بسرعه .. أركب خلنا نلحق هالمجنون

والمصيبة ألي طاحت فوق روسنا .. بسرعه يبه ..

في بيت سعود ...

جلس على مكتبه الواسع يطالع بأوراق وملفات قبالة والأضواء مسلطه
على كل الخشب ألي تحتضن زوايا هالمكتبه وأثاثها ..
رفع وحده من الأوراق لفوق وهو منسجم يقرأ المعاملات ألي قبالة ..

رمى

الورقه حتى تطيح على الخشب وتطير مبتعده عنه على سطح هالمكتب ..
ريح ظهره على ظهر كرسيه الواسع وفكره مشغول بكره
ووش ألي بيكون مطلوب عليه يقول لهم .. كيف بيبدى يحكي عن صديقه
المرحوم ... يحاول يستدرج حاله للحوار ألي بيكون بينه وبين أبو سعود
والشيخه حمده ...

أخذ نفس بهدوء والربكه تتسلل لضلوعه من يتخيل نفسه يتكلم عن ألي
صار ... عن زواج أخته بسعود .. عن الحادث الذكرى السودا ألي أربطته
بهاالعائله رغم أنه ماينتمي لهم ذاك الانتماء القوي ..
حرك عيونه الذابله بنظرته لسقف حتى تفتح أبواب الذكرى الطريق
قبالة يسافر بين أوراق هالذكرى وعناوينها

.. : ضاري أنت مانتب قادر تفهمني ... عمري ماخفت على أحد كثر ماني
خايف من هالميشيل ونظراته لأخوي ماهيب طبيعیه
ضاري حظ يده على كتف سعود : وكل الله ياخوك .. تعرف أن هالي مدري
شنو أسمه ماهوب قادر يضرك دامت رجعت له فلوسه

سحب سعود حصاه صغيره حتى يرفعها ويرميها قبال هالموج ألي يندفع
بقوة صوبهم ومسرع مايتلاشى

سعود بعد صمت : مدري !!
ضاري : شنو ماتدري أنت عنه .. أنا بعرف كيف رماك الله عند هالأدمي ..
سعود يلف لضاري : واحد من معارفي سفير ولما رحت له عرفني عليه
في مكتبه
بلبنان
ضاري هز راسه بأسف : يا أخي وكل بس أمرك لله .. وكل أمرك ياخوك ..

غمض عيونه بقوة حتى يفز واقف .. يمسك عصاه .. كم خطوه صار
يتعكز
على هالعصا حتى يوقف قبال مكتبته ويسحب كتاب بعثت ...
يبي يغرق نفسه في أي شي بعيد عن سعود وأسراره ..
كان لازم عليه يحذر علي من هالميشيل قبل لا يطيح الفاس بالراس ...
قبل لا يكتب أي شي فواز أخوه هالغبي ويشعل النار في حياتهم ويرحل ..
يفتح الكتب بين كفوفه .. شعره الأسود مرجعه لورى بكثافته .. يميل
براسه
يقرا أسطور ماتشبه أسطور هالأشياء الساكنه فيه ..
لازم عليه يتظاهر للكل أنه مو موجود .. أنه الغايب الحاضر في حياتهم ..
أرتفع صدره من سحب هواء لضلوعه حتى يزفره بهدوء وتنهيده
غريبه كتمها من بين شفاته ..
ليت سعود كان عايش ... ليته كان شايف هالعائلتين كيف عايشه الحقد
من بعده في غابات ماتعرف غير الموت .. ماتعرف غير مقوله (البقاء
للأقوى) !!..
ما صار سعود وموته غير عداد ذكراه مايشحن غير الموت والحقد ...
يحس بهالشي ويشوف في عيونهم مثل لو أنه ظلهم ...
حذف الكتاب بسرعه أول ماسمع صراخ أخته عذوب

(أآآآآآآآآآ .. والله ماسويت شي .. ماسويت شي)
(متزوجه الخايس .. متزوجته من ورانا ... بتخلينا طيب غصب نسايب)

هذولا .. والله ماخليج .. والله)

تحرك بخطواته الواسعه وهو يتمايل فيها صوب باب غرفه المكتبه ..
يطلع
لسيب وصراخ أخته يشتهه مع صراخ أخوه

(تحجي يالحيوانه .. !!؟)

.. وقف بذهوول حتى يفتح عيونه على الآخر
أول ماشاف فواز ماسك عذوب من شعرها وهي مرميه على الأرض
يجرها ...
باب الصاله مفتوح على الآخر وفي جهه ثانيه خوله واقفه
والرعب يمتلك جسدها .. ماتكلمت ولا كانت قادره تنطق من دف فواز
الباب
ودخل حتى يروح لعذوب ويشدها من شعرها ...
رمى العصا وتحرك بأسرع ماعنده حتى يدف أخوه بقبضه من يده

ضاري صرخ من هول ألي يشوفه : وخر عنها
فواز بسرعه وبدون أي مقدمات هجم على ضاري ومسك ثوبه من صدره
: أجذب
علينا وتقول أن عذوب أنعميت من أبوها هااا .. مزوجها واحدن ماهوب
كفو
ضاري صرخ بوجهه وهو يهزها بأقوى ماعنده : أييه .. أييه مزوجها
شعندك
أنت .. شتبي أساسا

فواز فتح عيونه ألي الشر طاير منها : شبي .. أساسا من أنت عشان
أتحجى وياك .. روح عندهم هناك خلهم ينفعوونك بس

دف ضاري يبيه يبعد بس ضاري ضل متمسك بثوبه شاد
عليه بأقوى ماعنده وعذوب متمدده على الأرض وراه .. يسمع صوت
أنفاسها
الخافه .. صوت هالدموع ألي تختلط مع هالأنفاس تبي تنسكب على
خدودها ..

ضاري بأعلى صوت نطق : لحد هنيه وتوقف يافواز .. ورب الكعبه لا
أكون
موريك ضاري ألي ماتعرفه ولا عمرك واجهته ... خواتي أياني وأياك
تقرب منهن .. (هزه بقوه) تفهممم
فواز رفع يده وهو شاد عليها : أنت واحدن ماهوب كفو تستلم مسؤوليتهن
.. مانتب كفووو .. وهالحين بيمش معي غصبن عليك ... (طالعه بعيون
تمتلي شر) مزوجها سعود .. مزوجها سعود ياضاري .. تبي تخلينا
نسايب
هذولا ... تخسى أنت ويخسى سعود ألي يبي هالشي من زمان ... تحسبني
ماعرف نواياه قبل .. هاااا

لحظة حتى يرمي ضاري فواز على الأرض .. صرخت عذوب من لامست
أصابعها
رجول فواز .. صارت تزحف تبي تبعد عنهم .. تبي تبعد .. دخل نمر حتى
يركض
صوب ضاري ألي طايح ضرب في فواز .. حط أيديه على خصر ضاري
ورفعه
بالغصب .. زحف فواز بسرعه عنه وفز واقف ومابقى على راسه
غير الطاقية

ضاري يرفع يده بوجه فواز وهو يتنفس بصوت مسموع .. : أبعد عنا
بحقدك وحسدك .. تسمعي أنت .. وسعود تاجن على راسك وولد عمك
رضيت ولا أنرضيت ياخايس ... وأن كان في قطعه في قلبك فاسده أقسم
لك بالله

لا أشيلها من قلبك وماكون ضاري ...!!
نمر : خلاص أنتم .. تقول ذبابه
فواز : آيه هين ياخسيس .. أنت لو فيك خير ماضحت علينا بهالعميا ...
ضاري أنحنى وفسخ نعلته حتى يرميها بأقوى ما عنده صوب فواز : سد
فمك .. تسمعي
فواز : مانيب ساكت .. أسكت على سواد هالوجه
نمر بعصبيه : فواز

ماعطاهم وجه .. تحرك بخطوات واسعه صوب عذوب ألي تتلفت في
هالظلام
والدم يندفع بحراره صوب جسدها .. صرخت من أنجرت يدها حتى توقف
بالغصب

فواز يجرها : أمشي قدامي .. أمشي يا الحيوانه
عذوب بخوف وخرعه : فكني مابي أروح ..

صارت بالغصب تبي توقف وهي تجر يدها .. وبدون مقدمات أنفلتت يدها
حتى يرجع ضاري يطيح طق بفواز ألي كانه ولا شايف أخوه العود
شي ولا حتى مهتم بالي قاله ...ضمت أصابعها بقوة لصدرها وبكت من
الخوف ..
دخل أبو فواز يركض حتى يوقف وبعصبيه

بو فواز : وخوا عن بعض ...!!

تحرك نمر وبسرعه مسك ضاري وصار يدفه بعيد عن فواز ألي أنحنى
مغطي وجهه من ضربه وجها ضاري صوب شفاته حتى تنزف
دم ..

بو فواز يطالع ضاري : أنت مهبول ..؟!
ضاري يأشر صوب فواز : داخلن متهمن علينا وتقول عني مهبول
خوله بصدمه وخوف تلصق فالجدار وعيونها برجفه تتحرك مابين
أخوانها :
فواز يتحرك واقف وهو مغطي شفائفه بكف يده : والله لا أعلمك
نمر ياخذ نفس وشماعه من هالي صار معتفس فوق تحت : لاترد عليه
ضاري ..
ضاري يرفع صوته : أساسا ماهوب كفو أرد عليه
بو فواز بنظره قاتله صوب ضاري : شنو هالعلوم ألي سمعناها من أختك
خوله ..?
ضاري لف بصدمه صوب أخته :
خوله نزلت عيونه بالأرض والدموع تعلقت بعيونها :
بو فواز رفع صوته : لا تطالعهها بهالشكل .. أختك يا ضاري كانت متزوجه
سعود
ولا لأ
ضاري لف صوب أبوه : وأذا تزوجته يبه .. أنت شنو بيضرك .. ألي
زوجها
أبوها ولا عليها وصايه من أحد ..
نمر طارت عيون يطالع ضاري :
بو فواز ثار : تقول لي هالحجي ..

ضاري يبعد أيدى نمر عنه : عذوب أرملة .. سواء رضيتوا ولا مارضيتوا

هي

ترتبط في عايله الشيخه حمده كونها زوجه المرحوم سعود ...وهذي

حقيقه

بيعرفها الكل

بو فواز تحرك حتى يقرب من ضاري /: يعني أنت وسعود سويتوا هالشي

عنادن

فيينا

ضاري أبتسم من منطق أبوه : نصيب يبه وبمشورة أبوها .. والنصيب

قدره لها

رب العالمين مع سعود

عذوب تتحرك صوب صوت ضاري تتلمس ظهره من ورا : أيه يبه

نصيبي

بو فواز بأمر : ولا كلمه أنتي ..!

عذوب تمسك في ثوب ضاري من ورا حتى تنهار تبكي : سعود مات ..

مات وأندفن تحت التراب خلاص ... شنو ثايرين عليه .. شنو له حاقدين

عليه هالكثر

فواز رفع حواجبه : عدل عدل .. أييه كلن ينكشف على حقيقته ..

بو فواز يطالع ولده ضاري : أنت عصيت شوري ورحت زوجت أختك من

سعود وهالنسب مانبيه منهم بعد ماستلما الشيخه ورجعناها لأصحابها ...

وهالبنات

أقسم بالله أن شفتها في بيتي لا أرميها رميه الجلاب ..

فواز وهو يجلس على كرسي وفمه كله أمتلى دم : تستاهل هالرميه ..!

ضاري بتأكد : بس هذا ألي تبيه .. (أبتسم حتى يبتعد عن أبوه .. رفع يده

ويأشرع الصاله) وهذا بيت زوجها ماهي بعازة أحد

بو فواز طالع ضاري : وعطيت سعود لك .. ياتختار أهلك ورضا أبوك ولا

هالعطيه

بنتهم ماتدخل بيتي تسمعني ..!

ضاري : البنات معطائن لي وأنا ماراح أفرط فيها ..

بو فواز : رح أطلبها منهم لحالك .. (رفع صوته) من يبيني يطلع معي

من هالبيت ومن يبي هالولد لاعاد أبي أشوف وجهه ..

تحرك بخطوات قاتله صوب الباب حتى يطلع ومسرّع مافز فواز
بأبتسامه طنازه طالع فيها ضاري وطلع ... ضم نمر شفاته مع بعض يبي
ينطق يقول شي بس ماهو قادر ... تحركت خوله بخطوات واسعه صوب
نمر
حتى تتمسك بيده ..

نمر : ضاري لاتخسرنا عشانهم .. هالعايلتين لو حتى شفتهم يضحكون مع
بعض
في مجلس واحد .. عمرنا ماراح نجتمع .. تسمعي عمرنا كله ..
ضاري صد بعيونه عن أخوه :
نمر حرك راسه صوب خوله والسكون صار موحش فجأه بعد ماكان الكل
ثاير : تمشين
خوله طالعت ضاري ألي أبد ماظالعها ومسرّع ماهزت راسها ببطء :
.....

أخذ نفس نمر وتحرك صوب الباب حتى يطلع ومعه خوله .. حطت عذوب
يدها على فمها حتى تنهار تبكي .. هذا الشي ألي عاشت
طول عمرها خايفه منه ..
تنشطر مشاوير هالعمر فيهم لطريقين ...
عليهم يلبسون وجيه مستعاره ..
عليهم يبدوون البسمه البيضاء من على شفاتهم ..
عليهم يخفون هاليأس والخوف العايش فيهم ..
عليهم يختارون البقا ولا الرحيل ..
لف لها ضاري وحضنها بيد وحده ..

ضاري بصوته الهادي وهو يبوس راسها : أهم شي أن هالبيت هو بيت
سعود ..

هو الأمان لج من بعد عينه ...

ما قدرت تتكلم ولا تبي تتكلم .. أكتفت تغطي وجهها ودموعها على كتفه ..
أكتفت تخلي هالصوت ألي تحول صوت حزين يتبدد في بكاها

ضاري حرك يده الثانيه حتى يمسح على شعرها : خلاص وأنا أخرج ..
وجهزي

حالج تقابلين أهل سعود باجر .. متأكد أن الكل بيحبون عذوب محبوبه
سعود

نفس ماحبها وأزود !!
عذوب بأندفاع : لا مابي أروووح ... مابي يا ضاري .. بتخسر أبوك
وأخوانك

بنخسرهم وتقولي رووح ..

ضاري : لا أن شاء الله .. كل شي بيوجعهم صدقيني بس بعدين بيدوايهم ..
عذوب أبعدت عنه : والله العظيم ماراح أروح لأحد .. مابي
ضاري رفع أيديه حتى يحطهم على كتوفها وهو ياخذ نفس
يحاول يهدي روحه : طيب .. هدي مايخالف نأجلها لكم يوم ..
عذوب نزلت راسها وهي تشاهق :
ضاري حضن كف يدها : أمشي خلينا ندخل غرفه المجلس ترتاحين شوي

جر يدها متحرك صوب المجلس ومسرع ماهبت هواء بارده من باب
المدخل ..

ماتحمل في صوتها غير العجز والألم ..
وماتجهض في رحيلها ألا أحلام تكابر !!..

× × × × × × × × × × ×

صعدت الدرج تركض بعبايتها داخله من باب الشارع للحوش .. أسرعت
أكثر صوب الديوانيه ومن دخلت تجمدت في مكانها من شافت أبوها جالس
في ملامحه ألف معنى للضييق والكدر .. رفعت يدها تعدل شيلتها وعلى
طول

حركت عيونها صوب الجده ألي جالسه متربعه على الأرض وقبالها
صحن تمر مفتوح نصه ... رفع فلاح عيونه لبنته وبأستفهام

فلاح : أمك وين هي ..؟!

عبير بربكه أشرت بيدها صوب الحوش : بيه أمي رفضت ترد البيت
فلاح طارت عيونه : شنو .. ليه أن شاءالله

عبير بتردد طالعت جدتها ألي مانزلت عيونها عنها :

فلاح يطالع بنته ألي تنحت ساكتة : أنت ماتوحن أنا شنو قلت

عبير ضمت شفاتها ومسرع ماهزت راسها : ألا بيه .. ألا

فلاح : طيب جاوبي

عبير تطالع أمها :

الجده حمده تجر عبايتها حول جسمها : وراج يابنيتي قولي ..

عبير بالغصب تكلمت : تغريد ..

الجده حمده : وراها ..!

عبير أخذت نفس حتى تنطق : طلعت .. طلعت مريضه يمه .. وأمي حلفت

ماتدخل البيت ألا وتغريد معها عروس وطلبت من لافي يحجز للزواج

ألي تنكسل من يديد ..

الجده حمده أنعقدت حواجبها : أعوذ بالله .. ياالله سترك عليها ... شنو فيها

فلاح بصمت غريب :

عبير بقله حيله راحت جلست قبال جدتها : مدري يمه (قالت بصوتها

الناعم

ألي يخترقه الحزن) يقول لافي أن فيها مرض يقال عنه بهجت

الجده حمده بسرعه صدت بوجهها بضيق عن عبير :

عبير تكمل : وأنه مأكدين عليها يأنها تنشل أو تنعمى سمعت جذي

فلاح بصوت واطي : لاحول ولا قوة إلا بالله ..

عبير بلعت ريقها تبي تنطق هالحمل الغريب ألي تحس فيه

بين ضلوعها : يمممه
الجدد حمده تطالع في ملامح عبير وحزنها :
عبير : تغريد .. (دمعت عيونها رغم أنها بالمستشفى حاولت تغطي
هالشي
عشان ليليان) تغريد تركت لافي عشان هالشي .. عشانها كانت مريضه
وهو كان بحزتها معاق .. ولافي
طلع عارف بهالشي وطول هالسنتين هو ألي كان يصرف عليها

مارمشت ولا حتى بانث على ملامحها أي صدمه أو شي تقدر
تفسر فيه عبير الحال ألي يحتضن أمها حركت عيونها بضيق
صوب أبوها وألي أحتلت ملامحه الصدمه

فلاح : لافي يعرف عن مرض زوجته .. ويعرف أنها تركته عشان
هالشي..؟
عبير هزت راسها :
فلاح طالع أمه مو قادر يستوعب : وكل شي قالوه أن بنتهم أنها عافته
كذب ..
وكل شي سوته في ولدي أم تغريد شنو كان معناته دام البنت تبي راحة
لافي
عبير بعدم تصديق : أمي قامت تبجي بالمستشفى يوم عرفت وخالتي
قالت أن ألي صار كان من الشيطان !!
فلاح بضيق وقهر : هذولا أهل .. أعوووذ بالله من الشيطان
الجدد حمده لفت لولدها وبصرامه : ماتعلم نفسك وأنت قاعدلي هنيا من
بعارينك وحلالك للبيت ... حتى ولدك ألي غلظت في حقه وقلت له كلمتن
ماتنقال
ماطقيت على بالك تروح تشوفه ..
فلاح سكت ووجهه تبدل :

حمده ترفع أيديها : أنتم مو هذا بلاكم .. كلن يشوف خطا غيره .. بس
خطاه

معمي عنه ياكافي الشر .. (أشرت بأصبعها صوب ولدها وبتهديد) أن
كنت

تبي تحاسب أحد أبدى بنفسك أنت توحى أنا شقلت
فلاح : يمه أن قلت لج ألي عندي ووليدي خابره وعارفه .. ماياخذ خاطره
على أبوه

الجده لفت لعبير بدون ماتعطي لكلام ولدها أي أهميه : أنتي نشدتني تغريد
عن ألي طلبته

عبير حركت كتوفها : يمه أنا شفتها تتحجى عادي ولو لافي مسوي شي
كان ع الأقل شفت بوجها شي .. والله كله تضحك ويا أمي وتسولف ..

الجده أخذت نفس حتى تسكت :
عبير أنحنت لأمها العوده حتى تهمس بأذنها : بس يدها متعوره وملفوفه
بشاش ..

الجده هزت راسها :
فلاح : هالحين رجعة هالولد ماتدل ألا أنه يبيها .. وأنا بنشده أن كان يبي
البننت

ولا
الجده حمده قاطعته : سنتين البننت في ذمته وتسأله يبيها ولا لا ؟!
وأن كان حل هالأتنين بيدك ورا ماحليتها من البدايه ... ورا علي أنطرد
من بيت

الخابب أبوها وتهاوش مع ولدك... البنيه عز الله ماعطاها أبو ولا أم
تخاف الله فيها

فلاح : لاحول ولاقوة ألا بالله
عبير طالعت أمها : يمه ليليان هنيه ..؟!
الجده حمده : أيه ماله وقت معوده .. ليش ..؟
عبير : يمه طلعت ولا قالت لنا أنها بتطلع من المستشفى قسم بالله طاح
قلبي ببطني منها ولا بعد ماترد على جوالي ألي معها
الجده حمده مدت يدها ساحبه الفئجان :

عبير تقوم : بروح لها
الجده حمده : شوفي ميري خليها تشوف العشا وتغرفه لنا
عبير هزت راسها برضا : طيب ..

راحت تمشي بخطوات واسعه طالعه من الديوانيه ولحظات دخل طلال
يحرك السبحه من بين أيديه ويردد كلمات شيله حافظه ..

عبير وهي تمشي صوب الملحق : مبسوط ..؟! ياعله دوووم
طلال يرفع يده لها ويأشر : تعالي مسي علي
عبير وقفت وعلى طول تحركت بشكل مستقيم له .. : هههههههه .. أييه
من زمان ما طلبت مني أمسي عليك
طلال أول ما وقفت مسك كتفها وسحبها له حتى ينحني بخده : بوسي خدي
وقولي

عبير تطالع بمنابت الشعر في ذقنه والكشخه ألي تلفه : لازم
طلال رفع حواجبه وهو منحني ومقرب خده صوبها : أقوول
عبير صغرت عيونها وبتردد : لازم يعني لازم
طلال ضم شفاته حتى يبعد عنها وبسرعه مسك رقبتها بخفه : عبوره ..
أذا قلن لج مسي علي تمسين علي مفهووووم
عبير وهي تتمسك بيده : خلاص خلاص .. والله .. والله بسوي ألي قلته لي
طلال هز راسها حتى تطيح شيلتها : أييه .. يلا

سحب أصابعه ألي تلتف حولها سبحه وهي بخفه قربت منه حتى تبوس
بخده
بسرعه وتبعد بحيا

عبير بأبتسامتها الهاديه : مسساء الورد طلال ..
طلال أبتسم بوجهها : أييه خليج ذوق
عبير كشرت : ليش أنا شنو بعينج
طلال حط يده على راسها وصار يمسح على شعرها بدفا : أختي حبيبتي

عبير قربت منه وبصوت واطي : أنصحك لاتدخل الديوانيه .. القوات
الداخلية

متهاوشين أظن على سالفه تغريد ولافي
طلال بضيق رفع أيديه ورجع عقاله لورا : تصبحين على خير .. بروح
أحط راسي
على المخده وأنام أحلى نوومه
عبير أبتسمت بدون ماتبان أسنانه حتى تتكلم : وأنت من أهله ..

حضن ذقنها بأصابعه حتى يتحرك بخطواته الواسعه متوجه لمدخل البيت
وهي
تحركت بخطواتها الواسعه صوب الملحق .. مسكت يد الباب البارد حتى
تميله
وتفتح الباب .. أخذت نفس وريحه الأكل تفتح النفس

عبير تدخل تاركه الباب يسكر من حاله : مiiiiiiiiيري
ميري فالمطبخ وبضيق : سنووو يبي
عبير : أمي تبي العشا
ميري بطفش : أوهوووووووووووو .. واجد قرقر أنا مافيه معلوم هزا
حمار

عقدت حواجبها وهي ماتدري من تقصد .. حركت عيونها بعثت بين أثاث
الصالة وشاشه البلازما الشغاله على الفاضي .. تحركت بسرعه
صوب غرفه ليليان حتى تفتح الباب .. وقفت من شافت لمبات الغرفه
طافيه وليليان نايمه على السرير

عبير : لیلیان ..

ماردت .. أنتبهت للجوال ألي مشغله شاشته وكأن فيه أحد يتصل ..
تركت الباب وبسرعه دخلت الغرفه ماره من جنب السرير حتى تتحني
وتسحب جوالها .. فتحت الخط وحطته عند أذنها

عبير : ألو .. طيب ..

أبعدت الجوال حتى تمّ يدها وتهز ليليان المتغطيه بالحاف ولا باين منها
شي

عير : لينووو

ليبيان :

عبر بأصبعها صارت تهزها : ليليان .. ليليان ... ليليان .. ليليان

أبعدت يدها من رفعت ليليان اللحاف بقهر وطفش حتى ترفع راسها
وشعرها متجاذب على وجها .. أضاءه الصاله معطيه للغرفه
نور خفيفه تقدر تشوف ملامحها زين

**ليليان : عبير روعي نامي الله يصلحتس لأنني (قالتها بتشديد) أبي أناااام
عبير حطت الجوال عند أذنها بالغضب وجلست : قولي ألو وشوفي من
داقن علي يبيج
ليليان بأستخفاف والسماعة عند أذنها : من يا حظي**

(من ..؟!)

شوفي مرره ثانيه أن عدتي هالحركه وطلعتي من مكان وأنا فيه
بدون ماتقولين لي أقسم لج بالله لا أخلي يومج أغبر (رفع صوته)
تسمعين)

خلص من هالوجع ألي يبيها تكون هي ..
هالحين أشتغل تأمر عليها ... وتشرط .. !!
وعادي يتكلم بصوت مرتفع وماخذ
راحته .. أكيد ماهي عنده ولا كان قعد يواسيها ..
رفعت يدها ماسكه الجوال بقوة

ليليان : لالا .. تاركها ومتصلن علي .. حرام عليك والله .. ذي فراشتك ..
شوف أوامر .. أقسم بالله ما تنحني هامتي لأوامرك تسمع ولا لأ ..
لافي بعد صمت وبصوت فيه بحه غريبه : أنا قلت ومراهن بعد أنك مثل
الناقه ألي ماتنسى .. وتوقعي طلع صح
ليليان طارت عيونها : ناقه .. أنا ناقه
لافي : أييه ناقه .. ومالج شغل تاركها ولا قاعدن وياها بفراش واحد ..
تسمعين
أنتي لج حياتج وهي لها حياتها .. تصبحين ع خير بسس ...

ظلت منتحه تسمع صوت شي يدق .. ومسرع مابعدت الجوال عن أذنها ..

ليليان مو مستوعبه : سكره بوجهي أخوتس هالنفسيه ..
عبير ترفع رجلها مريحتها على السرير : ليليان قومي أقعدي معي ..
ليليان ضربت كتفها من القهر : أن شفتس مرتن ثانيه تفتحين الخط
لأخوتس وتخليني أحتمي معاه أقسم لتس بالله لا يكون آخر يوم بيني
وبينتس

[illegible]

ليليان : يالي ماتستحيين .. هين أوريتس أنا ..
عبير طلعت تركض : هههههه ... (صرخت من ضربتها خدائها ورا
ظهرها)
ههههه .. لا ماقدر أتخييل .. ماقدر

**ليليان : وش تتخيلين ياما ال الفش ألي يفش أبليستس
عبير راحت تركض لصاله وهي تمسك بطنها : هههههههههههه .. لا لا لا ..
تكفين
خلاص ماراح أتخيل شي خلاص
ليليان من قلب قالتها : أحلفي بالله**

عبير رفعت أصبعها وهي مو قادره تمسك نفسها : والله .. والله
ليليان ترفع الخداديه وشعرها الطويل طاير تقول كشه : قولي والله العظيم
ماتخيل
شي
عبير حطت يدها على فمها : هههههه .. (أبعدت يدها حتى تنطق) والله
العظيم
ليليان أنحت تدور نعله : أنا بنت أبوي بنته .. ذي تبيني أقوم أفرمها ...

سحبت لها نعله وبسرعه ركضت عبير صوب باب الملحق وفتحته ..
حذفت ليليان النعله وبقوة صرخت عبير حتى يتبعها صرخه ثانيه ...
فتحت ليليان عيونها من شافت أخوها لاف بجانبه وهو يفرك خصصره
بقوه

عبدالله نطق وهو يتوجع: وش بلاتس انتي.. أأأي ..
ليليان بخرعه مو مصدقه أنها تشوفه : عبادي ..
عبدالله وهو يفرك خصره في هالبرد : قولي المضروب أخوتس
ليليان تأشر بيدها لورا : أرجع أرجع فيه بنيتين ماهيب محرمين لك

مايمديها تخلص كلامها ألا ماعادت تشوف غير غبرته ...
أبتسمت غصب ومسرعه مانفجرت ضحك على شكله أول ماسمع بهالحرمة
رغم هاليوم المتعب ... بس مالقت نفسها ألا ترمي وراها كل شي وتضحك
محتاجه هالشي هي ..

عبير تطلع من ورا الباب : هج
ليليان : مسكين بدون ماصقعك .. صقته
عبير وهي تركض لغرفة ليليان : قولي ربي يحبني .. أنا بروح للبيت
وأحتمال أنام هنيه أمي بتقعد عند تغريد في بيت خالتي ..

سكتت ولا علقت أبد ...

.... : أخبار جيمه ..!؟

حركت عيونها صوب أمها ألي جت لمها بخطواتها المتوازنة والشيله
منزلتها حول رقبتها ..
أبتسمت لا شعوريا وفي شي في خاطرها فرحان من الكلام ألي قاله لافي
عن أمها أنها تفكر فيهم وكانت تزورهم !!
أنها ممكن في يوم تكتب على الورق .. أشتقت لتس يمه ..!؟
نفس ماكانت تتمنى فالمدرسه تكتبها على الطاولة وتلقى من يرسل
هالأشواق

لأمها ... لحظات حتى حسست بجسدها يغرق في حضن أمها ...
تلف الجوهره أيديتها حول كتوفها بنتها .. تضمها لصدرها أكثر ..
وماتدري أنها قاعده تعبث فالمد والجزر ألي يعيش الفصول بداخلها ..
ماحركت أيديتها رغم حاجتها لهاالحضن ..
ولا قدرت ترفع جسدها لأمها تطلب منها تحضنها أكثر وأكثر ..
ماتعرف كيف تسوي هالشي .. كيف تكسر حواجز كثيره فيها

ليليان تبعد عن أمها حتى تنطق : أنا بخير
الجوهره تلف لعبير ألي جت لمها حتى تحضنها وتبوسها : أخبار ج أنتي
بعد ..؟

عبير تبعد عن عمتها وتلبس عباتها : بخير .. أنا بروح ترا للبيت
الجوهره تمسك يدها : تعالي طالبين من المطعم ..
عبير أبتسمت : لا عمتي ... بروح عشان عبادي يشوف أخته وبرد بعد
شوي
الجوهره بعد صمت : طيب أمي ورا شكلها تعبانه

ليليان :
عبير : أوهو عمتي سالفه طووويله يبي لها قعده ..
الجوهرة بضيق وبصوت واطي : تغريد صح
ليليان بصمت طالعت أمها :
عبير طالعت ليليان ومسرع ما طالعت عمته : عرفتني
الجوهرة هزت راسها : أيه عرفت .. وتو أمج داقه على علي وطلبته هناك
في بيت وسميه .. أقص يدي إذا ما تبني لأفي يعيد الزواج ألي تكنسل
عبير أخذت نفس : أنا بروح .. يلا عن أدنكم

تحركت عبير وهي تلف شيلتها حول راسها وعلى طول سحبت
الجوهرة يد بنتها ..

الجوهرة : قبل ما يدخل علينا أحد .. البندري بنت عمج تراها حيه من تحت
تبني .. لا أشوووفج متصله عليه
ليليان بخوف : ليه وش صاير بعد
الجوهرة : البنت ماهيب ناويتن لج على خير .. وتراها كانت هنيه
قالت أشياء ماتنقال عنج قدامنا وخزنه بعد .. هالسالفه أمي بتعلمج فيها
كلها .. بس أحذري منها
ليليان بصوت أهتر : البندري يمه .. لاتقولين أنها متبليه على بشي نفس
جدتي وخزنه .. لاتقولينه

دخل عبدالله يركض وعلى طول حضن ليليان

عبدالله : أشتقت لتس ..
ليليان والأبتسامه ذبلت من بين شفاتها : وأنا بعد
عبدالله يرفع راسه لها : تراي طلبت لتس أكل يحبه قلبتس ونبي نقضيها
سهر
ووناسه ..طيب
الجوهره أبتسمت لبنتها : ماعليج يمه والله ماتقدر تمس شعره منج ..

أبعدت ليليان عيونها عن امها .. وش مسويه البندري
عشان أمها تحذرهما منها ... وش ألي صار أساسا ..!!!
عمرها ما أذتها البندري بشي ,, كانوا خوات وأكثر ..
وش تغير هالحين .. أكيد أمها ملخبطه .. أكبييد !!
مسك عبدالله يدها وصار يجرها للصالة وأمها تحركت بخطواتها طالعها
لبرا ..

عبدالله يجلسها على الكنب : بروح أجيب وجبتك ووجبتي وراد .. لا
تتحركين ..
ليليان هزت راسها وهي تحاول تهدي خوفها : طيب

طلع عبدالله يركض ولحظات طلعت ميري
من المطبخ شايله السفره وصحن
المرفوق الكبير وهي تتحرك بسرعه صوب باب الملحق حتى تطلع منه ...
(يااارب)
رددتها في سرها وأول ماتذكرت أنها قالت للبندري أنها متزوجه
حست بخوف خلي جسمها يرتعش ...
أنحت براسها وحطت أيديها على شعرها وهي
تحاول تخفف من هالخوف ...

فجأه صارت تسمع صوت همس غريب من صوت غليظ حيل
ولا تفهم وش يقول .. فزت بخرعه واقفه
وحطت يدها على قلبها تتلفت ... ماتدري من ألي يتكلم ..
ولا وين هالصوت جاي ... ركضت صوب باب الملحق وهي تلمح شباك
الصاله
الصغير صوب الحوش الخلفي مفتوح .. فتحت عيونها على الآخر
تطالع فيه وتحس قلبها بيوقف ... تحركت أكثر لباب الملحق حتى تصرخ
من دخل عبدالله شایل الأكياس

عبدالله وقف فاتح عيونه : بسم الله عليتس !!
ليليان تتنفس بصوت مسموع : بسم الله .. أخلعتني بصوت الأكياس أنت
.. (تكلمت بصوت مقطوع) عبدالله أسمع صوت برا
عبدالله تنح يطالع فيها : قصدتس الحوش ألي ورا
ليليان تقرب منه وتلتف صوب الشباك البعيد عنها بالصاله : أييه .. من
ذاتس

الشباك .. خلنا نطلع بسس
عبدالله بدون اهتمام : نفس ماشفتي ناس بيخطفوني ها
ليليان لفت له وبقهر : أيه شفتهم من الشباك
عبدالله يهز راسه ويدخل أكثر : ليليان .. مهنا أحد .. فيه حرامي بيدخل
علينا

وخالي موجود .. ماعدتس سالفه
ليليان تأشر لشباك : أقولتس صوت واحد مدري وش يقول .. لاتقوم
تشككني بنفسي أنت
عبدالله يحط الوجبتين على طاوله بالصاله وينحني جالس :
تعالى أقعدي ترا هذي خرابيط الحريم ألي بس يقابلون البيت
ليليان رفعت حواجبها تطالعه : أحلف بس
عبدالله يميل براسه يطالع داخل الكيس : منتي مصدقتني !! كيفتس
خليتس
واقفه عشان أكل وجبتس و أبط تسبدتس

تحركت لیلیان بخطوات واسعة ومسرعة ماجلست جنبه

[illegible]

دخلت الجوهره مبتسمه وببدها كيس وجبتها .. رفع عبدالله عيونه من شاف أمه
جلست قباهم ..

الجوهرة : مو مشتبهه مرقوق اليوم ..
عبدالله تحرك واقف ومسرع ماجلس جنب أمه : أحسن يمه بعد ..
تونسينا
ليليان بصمت تطلع وجبتها :
الجوهرة : على فكره يمه .. تراي بدخلج في معهد نفس أخوج .. موافقه
ليليان هزت كتوفها : كيفتس
الجوهرة : أيه ولا لأ .. أبي جواب محدد
ليليان بتردد : بس من زمان مادرست و ..
عبدالله يطالع أمه : ترا قصدها موافقه .. من تلف وتدور أعرفي يمه أنها
تبني
بس ماتدري كيف تقول أيه أبي
ليليان بنظره قاتله لعبدالله : خلك بأكلك أحسن لك
الجوهرة : خلاص يمه وصلني الجواب
ليليان تلف لورا تطالع الشباك ومسرع ما طالعت أمها : يمه توي سمعت
صوت
مدري وش تقول واحد يتكلم
عبدالله وهو ياكل : خراااااااااااايبط
ليليان بقهر : بأذوني سمعت

الجوهره بأبتسامه من كلام ولدها : قاريه وردج أنتي
ليليان هزت راسها : أيه

دق جوالها وعلى طول فتحت الخط وردت

الجوهره : منورتي وينج ..؟
مناير تحاول تعدل صوتها : بعيدة عن الجوال والله ..
الجوهره : أسمعيني باجر تعالى مع مريومه لببت أخوي
مناير بعد صمت : أن شاءالله حياتي .. بس مشغوله شوي أنا .. أكلمج
بعدين أوكي
الجوهره وواضح على صوت مناير أنها مو طبيعیه : مو مشكله حبيبتي
فمان الله ..

نزلت الجوال بسرعه وقامت من على الكرسي الخشب نوت تتحرك بس
هو وقف بطوله قبالة

سالم : بتقهريني يعني يوم رديتي على عمتي ..!
مناير وهي تغض عيونها : سالم أنا وصلت حدي ... عفيه خلني
بروحي
سالم مسك كتوفها وبرجا : والله غلطان آسف .. عارف أني زودتها
مناير تبعد أيديه عنها بقرف : تحملت من تصرفاتك بما فيه الكفايه .. أنت
وصلت
فيك المواصيل أنك أجذب عيني عيني
سالم بعصبيه : شنو
مناير تطالعه بتحدي : لا تقول لي شنو ماشنو .. أنا شفتك بعيوني واقف
قبالها بالمستشفى .. وأعتفس حالك من بعدها .. كله قاعد بروحك وتفكر

سالم أبتسم بطنازة : قسم بالله على بالي عندج شي نافع تقولينه ...
أسأليني
طيب عشان أجاب .. مو تقومين تطلعين لي بهالسوالف السامجه
مناير تكتفت وبثقه تتصنعها : حبيبتك ذي ..؟
سالم ضم أصابعه وتحرك صوبها بس مسرع ماعطاها ظهره مايبي يتهور
يسوي فيها شي :
مناير بصوت أهتز : لا قول جذب بعد
سالم لف لها .. حط أيديه على كتوفها : أنا أحب ... مهووله أنتي ..
شلون تفكرين أني راعي هالحركات
مناير ونص شعرها طاح على وجهها وعظامها من قبضه أيديه ونحفها
حستها لصقت في بعض : أنا تعبت منك .. تعبت تسمع .. ليش أسأل إذا
ماكان ورا هالحرمة شي يخصك ليش ماقلت لي أنت .. ليش تغير حالك من
بعدها ..
لييش ..
سالم دفها بعيد عنه : تدرين .. (أشر بيده صوبها) إذا أنتي حاطه
هالفكره السخيفه عني براسج .. طقيه بأكبر طوووفه
مناير بكت من أسلوبه الجاف : ليش أني أقول الحقيقه .. مو بس تغيرت
علي
حتى على أختك ألي من لحمك ودمك ..
سالم صرخ بقهر : شنو أحب شنو هالخرابييط .. صاير بعقلج شي أنتي ..
مناير : قووولي منو أهي .. منووو يلااا .. عطني جذبه أصدقها ليش أني
على نيأتي !!!

طاحت على الأرض أول ماعطاها كف يبيها تصحى شوي من الكلام
ألي قاعده تقوله ... تحرك بخطواته الواسعه بلبسه السبورت حتى يفتح
الباب بأقوى ماعنده ويطلع من الغرفه .. تحركت واقفه وراحت تركض
صوب
الباب ..

مناير : رروح .. (بكت) هذا ألي تقدر عليه .. هذا هو .. !!

وقف من سمع هالكلام .. جمع أصابعه مع بعض وهو يسمع صوت بكائها
وعلى طول رجع للغرفة ... سحب جسدها النحيف صوب صدره الواسع
من
دخل الغرفة ..

مناير توخر عنه : بعد عني بعد .. أطلع برا .. أطلع مابيك
سالم شال أيديه بصدمه وهو يشوفها تبعد عنه متقرفه : هذا يزاتي
هالحين ..
مناير تدفه لبرا الغرفة والقهر بداخلها تحسه تفجر : قلت أطلع .. أطلع
سالم بقهر : يكون أحسن بعد .. ووالله مارجع لج ألا بعد يوم

ظلت واقفه أول ماطلع بخطواته بالواسعه من الغرفة .. مسحت على
شعرها

والدموع تغرق في صفحة وجهها ...
تحس أن ألي يقوله كذب .. مايبي يقول لأنه يعرفها ..
حطت يدها على فمها حتى تغمض عيونها تحاول تجاهد ماتنهار
.. بسرعه قعدت تمسح دموعها أول ماسمعت صوت ولدها يبكي ..

ورد : مناير ولدج صحي !!..

تحركت مناير طالعه من الغرفه وعلى طول سحبته من بين أيدين
ورده بدون ماتطالعهها .. تحركت بخطواتها داخله غرفتها حتى تسكرها
وراها

ورده لوت فمها : طيب .. قوولي شكرا !!..

× × × × × × × × × ×

تمايلت براسها على طاوله المطبخ وعبير مع ميري يحوسن
بهاقهوه والشاي .. وريحة البخور تفوح في كل مكان

ليليان بطفش : شسالفه ..؟
عبير وهي توقف قبال الفرن : يقول أبوي أنه ضاري واحد صديق سعود
الله يرحمه يبي يزورنا وعنده شي مهم .. حتى أمي العوده يبيها
ليليان ترفع راسها : من صحيت الظهر ولا شفت أحد ... أبي أمي بشي
ولا هي معطتني وجه تقول تتهرب مني .. حتى جدتي
عبير تسحب الأبريق : عندنا وعندج خير .. أخذت لج زفه معتبره من
أبوي
على سهرنا أمس لحد الفجر .. حتى طلال خانقتني
ليليان توقف وهي تأشر على لبسها : حلو

حركت عبير عيونه صوب التيور ألي لابسته ليليان ومظهر تفاصيل
جسمها بشكل خيال

عبير : أبصراحه وايد روعه .. حبيت ذوق عمتي فيه
ليليان أبتسمت بحيا : أيه حتى جدتي خرقنتي من هالمدييح ألي يحبه
قلبتس
حسيت أني عروس هههههههه ... أمي غصبتني ألبسه أول ماصحيت
عبير وهي تصب الماي الحار على أبريق الشاي : هههههه .. ع قبال
مايشوفه
أخوي
ليليان عطتها ظهرها وبصوت واطي : أي والله معصي !!

توجهت صوب باب المطبخ تبي تطلع وعلى طول رجعت بخرعه أول
ماشافت واحد متكشخ واقف وكأنه يكلم بالجوال ..
وصل لها صوته الرجولي بهداوته

(أيه سالم .. عزمت لافي وخالي وأبوي هذا هو بالديوانيه .. أيه ..
طيب يلا ننطرك .. لا تتأخر .. أييه حتى أمي العوده .. والله قامت تهوجس
ههههه .. طيب .. فمان الله)

أبعد الجوال عن أذنه حتى يحطه في جيبه ويحرك يده ماسك طرف الشماع

تحرك بخطواته الواسعه صوب باب المدخل بس وقف من شافها داخلها
عليه بعبايتها وشكلها توها واصله ... جمدت في مكانها من شافت جسمه
قبالها وبربكه تحركت بسرعه والموقف ألي جمعهم أمس ذكرها
خلت الرجفه تسري في عروقها .. مد يده من أبعدت عنه حتى يمسك
أصابعها .. شهقت بصوت خافت وهو أبتسم

طلال بنبره هاديه : أخبار ج مرأيم
مرأيم وريحه عطره القويه تخترق حواسها تبعثرها : بخ .. ببخير .
طلال تلفت ومسرع ماسحبها غصب صوب السيب : تعالي أبيع
مرأيم بخرعه وبصوت واضح فيه رجفتها ..: طلال ..ماقدر .. وقف ..

أنحنى حتى يسحب يد الباب فاتح المرسوم .. دفها غصب وهي تمايلت
من الخرعه ماعادت قادره توقف على حيلها ولا تدري
وراه يسوي فيها هالشي ..
وش جاه عشان يتغير بهالسرعه ..

طلال يسكر الباب وهو يشاركها الربكه : باخذ رايج بشغله
مرأيم قامت تلملم عبايتها وترجع لورا وهي تحس بحراره تحتضن جسدها
ألا ماعادت تسمع شي :

تحرك بخطوات الواسعه صوب لوحاته المغطيه بقماش حتى يسحب
لوحه ويلف لمرايم ألي باتت تفصل بينهم مسافه
أمانى عليها تتحقق

طلال : ها تبيني أشيل القماش ..؟
مرأيم ماتدري أساسا وش يبي فيها قامت تهز راسها على الطائر :
.....

شال القماش من على اللوحه حتى تظل عيونها بفاجعة الفرحة تطالع
اللوحه ..
راسمها هي .. أييه هي .. هي ألي باللوحه

طلال أبتسم بهدوء : كنت أقنع نفسي أنني مابي أشوفج .. تصديق أن
فرشاتي
أحسها تحكيلي عنج .. (رفع لوحته ماسكها من بين أصابعه) وهذي أكبر
دليل ..
رسمتج هالفرشاه ألي يمتلكها طلال .. كيف وشلون مادري ..
مرايم بدون وعي تحسست مكان قلبها تبي تحس أنه ينبض بهال لحظة
أنها ماتحلم ولا تتخيل :
طلال تقدم منها : أطلب منج وقت وأنا أعيش التوقيت فيج في هالغرفة ..
متناقض صح ..؟!
مرايم غرقت عيونها من ورا هالنقاب بالدموع :
طلال يمد لها اللوحة : هذا شي ثاني أبيع تحتفظين فيه .. أن شاء الله
قادرين
نعدل باللي أنكسر
مرايم بصوت بالعافيه طلع : مابيك تقول شي وبداخلك شي عني ...!!!
طلال ضحك من نبره صوتها ألي تهتز صدمه من كل شي يسويه حاس
فيها :
أنتي مشكلتج ماعندج ثقه في نفسج .. في نبرة صوتج حتى في حضورج

ظلت تطالع ملامحه الصافيه في مشاعرها ... أبتسامته لها وهو يتقصد
يطالع عيونها .. يبيها تحس بهالصدق بس لحظة رمشت فيها
حتى تطير الأشياء بوجها .. ويرتمي جسد طلال مثل الخشب عليها بدون
مايتحرك ..
تشتعل النيران بطغيان الشهوه للأكل .. ماعادت تشوف غير الحجر
يحوطها
والدخان .. النيران حولها في كل مكان تنير هالظلمه حولها ..

الفصل (49)

الخطوة الرابعة والأربعين .. خطوة الأحلام المؤجله في حلم أريد منك أكثر
مما أريد

(كُلّ الحَكايا العتيقه نَحَوْنَا .. أَشْيَاءَ جَمِيلَه لَا تَتَكَرَّر)

ماعادت تشوف غير الحجر يحوطها
والدخان .. النيران حولها في كل مكان تنير هالظلمه حولها ...
تشوف هالنار تاكل اللوحات حواليتها .. تاكل كل شي ألا جسدها .. جسدها
ألي كان محمي بجسد طلال المرمي فوقها .. حركت رجولها وجسمها بقوة
وهي تصارخ بصوت عالي.. ماتبي تموت في هالمكان ولا تبني تحترق ..
حاولت
ترفع جسد طلال من عليها والنار سرعتها تفوق سرعه أنفاسها
المفجوعه ..

مرايم تبكي : طلال قوووم .. طلال الله يخليك قوووم .. طططلاللل

بكت بقوة والكهرب فالبيت كله طفى من هالأنفجار الغريب .. ماكانت
تسعف
حرقه هالأشياء غير النور ألي يتسلل بعجز من الشباك ألي تحول لونه
للأسود !!!
حطت أيديها على خصره حتى تحس بحراره جسمه مثل هالحراره ألي
تلتحف جسدها ... حركت أيديها بصعوبه وهي ترافس برجولها تبني
الخلاص ..

من عرفت الصوت بكت بقوة... قامت تصارخ وتصيح والصرخات من بعيد تردد لها... تشوف الموت قبالها جالس ينتظر هالنار تقرب من جسدها... لحظات سحبت جسدها من تحت جسد طلال من دفء كتفه بقوة...

زحفت بعيد عنه وهي تشوف ثوبه يحترق ... فتحت عيونها على الآخر
وتساندت بأيديها على الأرض تبي تقوم .. تبكي بشكل هستيري ..
والدم في عروقها وقف
كانت للحظات جماليه هالأشياء ماتوصف .. أبتسامته ولوحاته ..
وهالحين هذا هو قبالتها مرمي جسد بتفارقه الروح واللوحات تموت
بسرعه حواليتها !!!..

..فزت واقفه بس طاحت على الأرض من بدت النار تقرب
منها لحد ماوصلت لعبايتها .. الدخان يخنقها وماعدت تقدر تشوف شي

...
صرخت بقوة وهي تفسخ عبايتها ولحظة بس من هالجنون ألي شل عقلها
والشي ألي تشوفه راحت تركض للباب .. لصقت فالباب وصرخت من
سمعت

شي أنفجر ثاني لدرجه كل الأثاث طار قبالتها ..
الدخان أمتلى فالسيب وتشوفه جاي لمها مثل الدوامات ألي تدور حول
بعضها .. تبعه صوت زجاج الشبابييك ألي أنفجرت
من الحراره والدخان ... طاحت على الأرض وهي تكح بقوة ...
خلاص ماعاد لها نفس تاخذه ..حطت يدها على رقبتها حاولت تاخذ نفس
ماقدرت .. لحظة بس حسست أنها ماعاد تمتلى هالرئه ألي بداخلها
غير الدخان ... طاحت على الأرض مغمي عليها وماعاد لها سبيل
للنجاه وسط هالنار والدخان !!!..

في جهه تقابل هالحريق ..

صراخ الناس وتجمهرهم قبال بيت فلاح حشد يملى هالمآسي ألي تقابلها
شمس دقت ساعة زوالها ... الأثاث من قوة الحريق طار لشارع مع
الزجاج والحوش

ماعاد ينشاف أبد من الزجاج والأبواب المرميه على الأرض ... صرخاتهم
تملى المكان وهم يحاولون ينقذون ألي داخل .. يسمعون الصراخ
بس النيران واقفه لهم ... أرتدد صوت الدفاع المدني أول ماتم البلاغ عن
بيت

تاكله النيران في حي من هأحياء هالديره الطيبه ..!

فتح عيونه على الآخر أول ما وقف بسيارته بعيد عن بيت أبوه من زحمة
الناس وسيارات الدفاع المدني ألي محاطه البيت من الجهتين ... حس
بقلبه

بينشلع من شكل هالناس الواقفه بشكل مفجع .. ألي حاط يده على راسه
ورافعه

يطالع لفوق .. وألي رافع ثوبه ويركض من جهة بيت أبوه لجهة البيت
الثاني

شايلين بأيديهم سطول ماي كبيره وماعليهم من الدفاع المدني ..
وجوههم مفزعه .. ونظراتهم ترمي داخله ألف دوره للموت !!
حرك عيونه صوب قطعه كنبه مابقي فيها غير الحديد
مرميه بوسط الشارع الباقي من أثاث الصاله!!

فتح باب سيارته برجفه تملكت أيديه حتى يطلع يركض بقوته صوب البيت

يلصق ثوبه في صدره من قوه الهواء ألي تندفع لهالصدر .. وقف
والدخان الأسود يملأ هالسما ... تنفس بقوة .. أقوى من لحظة العجز
ألي أنصبت في عظامه .. أبوه داخل .. أمه العوده .. أخته وزوجته ..
ظلت غترته البيضاء مرميه لورا كتوفه وهو يسمع الصرخات والدفاع
المدني

يركض لداخل البيت ويصارخون على ألي داخل يبونهم يطلعون حتى
يقدرّون يحاصرون النار وينقذون ألي داخل ... الزحمة حوله
ماتحمل غير اليأس في الملامح ...
تحرك وهو يدفعهم عن طريقه يبي يدخل ..
دفع جسمه من باب الشارع للحوش حتى يبدى يوطى الزجاج برجوله

..... : بسسرعه ياشباب .. بسسرعه
..... : مانقدر ندخل النار كل مالها تزيد .. الحريق ماهو سههل يازياد
..... : مد السلالم لفوق .. بسسرعه .. أنا بصعد لفوق ..

سادين الباب ..

(تعالوا طلعووه .. تعالوا ووخروا عن المكان .. أنتم بهالشكل تمنعونا
نقوم بشغلنا ...)

فجأه .. طلع واحد قدر يدخل للصالة شایل بين أيدينه وحده

(الأسعاف ياشباب وينهم ... غايبه عن الوعي لقيتها .. باقي ثنتين
ماقدرت أوصلهن..)

دف أيدين الرجال بعيد عنه حتى يركض للي شایل أخته .. ووجها مليان دم
وقف قبالة وسحبها بالغصب من بين أيديه ...

لافي وملامحه تضيع .. ودموعه نزلت غصب : هذي عبير .. ردي علي
تكفففيين ... لا تموتين وأنا أخووج .. عبير (بكا) ردي علي .. ردي

فجأه نزل على الأرض ماعاد يقدر يشيلها .. دخل سالم ووراه ضاري
يتعكر بعصاه وعيونه مفتوحة على الآخر ومسرع ماطالع سالم يركض
صوب

باب المدخل ماهمه أحد ... رمى شماغه وطاقيته حتى يرفع ثوبه ويدخل
رجع يطالع لافي وهو يضم وحده بين أيديه يحط جبهته على جبهتها

لافي بصوت يتلاشى من بين دموعه : عبير ردي علي .. ردددي

.. صرخ
واحد من رجال الأمن وهو فاتح عيونه من سالم ...

(تعالوا أخذوها لسيارة الأسعاف .. الوقت يداهمنا وفي واحد مجنون دخل
(!!

وسط الصرخات وصوت سيارات الأسعاف ألي وصلت للمكان بعد ماتم
البلاغ

عن الحريق ..

أمدت السلاالم لواحد من شبابيك الطابق الثاني فوقهم السما ألي تحتضن
غيوم المغيب المتفرقه .. وبدى ثلثه

من رجال الدفاع المدني يصعدون بسرعه حتى يدخلون قبال تجمهر العالم
قبال البيت ... أنشالت عبير من بين أيدين لافي بالغصب حتى تنحط على

سرير

متنقل .. ويتحركون المسعفين صوب باب الشارع .. تحرك ضاري بسرعه
وبخطواته الواسعه وقف معطي باب الشارع ظهره معترض طريقهم
وبسرعه فسخ شماغه الأحمر حتى يغطي فيه وجهها ونص جسدها

ضاري بصوت الخوف : أنتبه يطلع منها شي ...!!

تحركوا مارين من عنده أول مابتعد عنهم حتى يوقف يطالع في رجال
الدفاع

المدني وهم يحاولون يقتحمون البيت ويطفون هالنار المشتعله بالماي ألي
يندفع بقوه من فوق لداخل البيت ومن تحت بعد ..
العجز موت يذبح هالدقايق ألي تحتضر قبال كل شي !!..
تحرك بخطواته صوب لافي حتى ينحني ويجر يده ..

ضاري : تماسك يا لافي .. تمااسك

تمايل جسمه على الأرض متساند عليها بيد وحده واليد الثانية يسحبها ضاري حتى يقوم معه .. حرك رأسه صوب ضاري حتى تتعلق ملامحه في ملامح صديق أخوه المرحوم .. الصديق ألي غاب عن النكبة ألي صابتهم وأمتددت لسنتين ..!

ضاري متجاهل ملامح لافي ألي أوجعت قلبه : قوم وأنا أخوك .. قوووم

تحرك بسرعه من طلع واحد من رجال الدفاع المدني شايل بين أيديه
وحده ... راح يركض
صوبه مثل الممفجوع وهم بدووا فعلا يسيطرون على الوضع وينقذون
ألي داخل ..
سحبها مو مصدق أنه يشوفها .. تتمم بكلام ماهي بوعياها وتكح بقوة ...
دفن وجها المليان دم نفس عبير على صدره والراحه تقفز في صدره
رغبات خلته ينفجر بكا وهالراحه تلامسه حد العمى !!!

لافي : الحمد لله ياااااااااااارب .. الحمممدالله !..

ظل ضاري واقف يطالع بلافي وفي اللي يخبي وجها على صدره يضمها
بشكل غريب .. يجهد بالبكا وهي بين أيديه ..!

تحرك بسرعه صوب باب المدخل وليليان بين أيديه مابين الوعي والوعي

بیرکض فیها صوب سیارة الأسعاف
تبعها صوت واحد من رجال الدفاع المدني یصارخ بعالي صوته

(النار حاصرت واحد من الشباب معه يااااااااااا اهل .. أدفعوا لي الماءاي
من هالصوب !!)

في مطار الكويت الدولي ..

جالس برسميه وهو لابس بدله رسميه توحى بالهيبة والمكانه ألي تحتويه
حرك رجله حتى يحطها على الثانيه وهو يطالع هالناس ألي منتشرين
في صاله المطار ..فز واقف من أرتفع صوت الأعلان عن رحلته لفرنسا
موطنه الأصلي .. أنحنى حتى يتمسك بشنطه السفر ويبدى يسحبها
.. دق جواله

وبسرعه فتح الخط حتى يستقر على أذنه وبلهجه فرنسيه بحته
(ألو)

وقف يستمع للي داق عليه .. عيونه بعثت تنتقل في كل شي قبالة
ومسرع مابتسم بأنتصار

(إذا تمت المهمة على أكمل وجه ..حسنا هذا هو ماأريده ..أسمعني جيدا
لتبقى على اتصال دائم بكل المستجدات هنا فالكويت .. نعم ..
هي صفعه بسيطه له ولما نمتلكه ونستطيع عمله .. أبعث بالوصيه
المهداه أليه بعد أيام من الحادث وأحرص على بقاء الحادث قضاء وقدرا لا
غير حسنا ألى اللقاء)

نزل جواله وهو يبتسم بخبث .. ومسرّع ماتحرك بخطواته مغادر هالبلد
ألي وقت ماهو معروف ..
يغادر ريحه الغربيه والرحيل ألي سعى على أنتشارها ..
يغادر الأحلام ألي ضاقت بأصحابها ..
يغادر الأماني والجفا المنخور في صدر الرحيل ..!!

وبعد ساعات طويله .. مميته من ريحه الدخان وأضواء النيران ألي رغم
غياب الشمس
ما غابت !!..

كانت صرخته تجلجل قبل مدخل البيت والظلام يحوط المكان ببشاعه

الأحزان وفاجعتها ... الحوش تملأه مستنقعات الماي ألي تعكس هالأنور
حواليها بالحوش ..

وبرا أنوار سيارات الدفاع المدني والأسعاف تنير
شوارع ترتل الفراق نغمات تقاوم هالصدأ ألي ينهش عظام البعد ..
يتمایل على الجدار حتى يمسكه علي بثوبه المبهذل

علي والعبره تخنق صوته : قوول أن لله وأنا أليه لراجعون سالم .. أصبر
بهاالمصيبة

سالم يضرب الجدار بقوة : راحت يااعلي .. رaaaاحت .. ماتت
علي يرص على أسنانه مايبي يبكي قبالة ولا يضعف : سالم أمش معي ..
خلاص مالك
قعه في هالمكان

(لا حول ولا قوة إلا بالله ..)
قالها المسعف ألي يشيل سرير هو وخويه أغطت صاحبتة بالكامل
ومتحرصين أن الغطا مايفتح
عنها أو يطيح حتى ماحد يشوف بشاعة المنظر .. مروا من عند سالم ألي
نزلت دموعه بقوة وراح يركض لهم

سالم يوقف مو بوعيه : وين ماخذينها .. وين ... نزلوها ماتاخذون
زوجتي .. ماتخذونها
والله ماماتت .. ماماتت
علي يمسكه وهو يجره عن السرير : سالم .. مالك ألا الصبر
سالم صرخ بقووه .. : آآآآه .. راحت يااعلي .. تكفون بشووفها ..
تكفوووون .. لا تاخذونها
لأي مكان بعيد عني ..

نزلوا المسعفين السرير المغطى حتى يوقفون قبال سالم وعلي

واحد منهم : مانصحك تشووفها ...
سالم مسك راسسه : ماتت محترقه ياناس .. زوجتي راحت .

الثاني بحزن وضياع على حال سالم وملامحه ألي تموت وجع : أن لله وأنا
أليه لراجعون ...

الله يصبرك ويبشرك بسلامة ولدك .. قدمت حياتها حتى تنقذه ويعيش
هالولد !!!

ولدك قبل شوي طلعه بحاله مايعلم فيها غير الله . الله يصبرك

دخل رحيم يركض لباب الشارع ومن دخل وقفت خطواته...
حط يده على راسه والدموع تلمع بعيونه توه جاي من المستشفى وألي
هناك حالتهم

ماهي أقل لكن ماهي أعظم من ألي يشوفه ... أنحنى المسعفين وشالوا
السريير متحركين وسط

هالحوش المتبلل بالماي على الآخر وريحه الحرايق تذبج !!
مروا من عنده وتمايل واحد منهم بالغلط من حصاه رطبه .. نوى يطيح
بس وقف بطوله ..

تمايل السريير لثواني حتى يطلع من تحت الغطاء يد .. شهق رحيم بقوة من
لمحها ..

سودا على الآخر .. رجع خطوتين وهو يتنفس بقوة وجزماته تبللت بالماي
وهو

يدوس عليه ... هذي مناير زوجه سالم .. لا مستحييل ... لف صوب سالم
ألي أطلق

صرخه حتى يطيح على رجوله ماعاد يقدر يتحمل ألي يصير ...
مناير رحلت عن هالدنيا وماعطاها أجمل مايملكه عشانها ..
ماعطاها شي داخل ضلوعه كان يعتقد أنه الأجمل .. ذيك الأشياء ألي
نحتفظ فيها خوفنا

من أن جمالياتها تغيب من نبوح فيها ..
نتمسك فيها ونخزنها في رف للكتمان ... نخاف من لذه الفرح لا ظهرت
تختفي فيها ...

نخاف من كون هالشهوه الباذخه في ذات الشخص تنجرح ..
تتحول فجأه من شي لأشياء موجهه ..
نزل يده حتى يبكي على حال أخوه ... ولحظات طلوعوا من المدخل أثنين
يتحركون بسرعه شايلين سريير
بعد ثاني مغطى ... حس أنه ماعاد يقدر يتنفس .. فتح عيونه على الآخر
وهو مايدري من ألي أنفق بعد !!!

من ألي كان صباح هاليوم يتقاسم معهم الحياه وهالحين مفقود ...!
رفع علي سالم بالغصب حتى يمشي فيه بعيد عن المكان وعيونه تغرق
بالدموع

علي يطالع رحيم وبصوت بالعافيه طلع : تعال ساند أخوك معاي
بسسرعه
رحيم يمسح دموعه وغصب تنزل : أن شاءالله ..

تحرك حتى يلف يد أخوه حول كتفه وسالم بالعافيه منحني .. وبصوت
يكسر
هالرجوله المائله فيه

سالم : لا ياخذوونها ... لاتروووح ..
رحيم وقف يبكي :
علي بصرامه حالة أخوه ماتسمح له يشوف أحد منهار محتاج ناس تحته
على الصبر : تماسك !!
رحيم يمشي طالع من الحوش وهو يهز راسه :
في أول أيام العزا ..

وقفت سياره علي قبال بيت سالم حتى ينزل وهو لابس ثوب أسود والغتره
أطرافها ملتفه
حول رقبتة بدون عقال .. تحرك بسرعه لطرف الثاني حتى يفتح الباب
ويمد يده يبي يساعد سالم ينزل ...تمايل بالعافيه

حتى ينزل ببطء وهو يرتدي من الحزن
جلباب أسود في هالفقد الغالي ... غترته الحمرا طرف منها مرمي على
كتفه وطرف مرجعه
لورا .. حزنه يتناثر على الأرض من أول ماخطى أول خطواته صوب
المعزين في
ديوانيته ... سحب طرف من شماغه حتى يحطه على فمه ويجهش بالبكا
قبال

علي أول ماتذكر أنه حتى أنحرم من شوفتها .. توديعها الوداع الأخير ..
وش بيودع فيها وهي على قولتهم قطعه من الفحم ...!!
ضم أصابعه ودموعه بقوة تنزل من عيونه حتى يحط هالقبضه على شفاته

يستقر على ظهر أيديه قطعه قطن ...
الكلمات داخل جوفه تمووت ..وملامحه تغرق في هاليوم ألي قدره بألف
وجع ..!

أنتهى الزمن فيها ..
أنتهى ولا عاد له يعيش في قلبه ..
فقد الأنسانه ألي يشوف بعيونها مدائن شوق تفتح أبوابها في كل صباح
وهو يصحى
على أبتسامتها .. وأحيان على صوتها وهي تهدي ولدها ماتبيه يزعج
أبوه ..

راحت ولا برر لها ألي كانت تعتقده فيه ..
أنفتح الباب ألي وراه حتى ينزل سيف عيونه حمرا والصمت يقتل الحياه
في وجهه
وتبعها رحيم ألي نزل من الجبهه الثانيه

علي يمسك يد سالم : سالم تذكر أنها ماتت شهيده .. راحت لرب العالمين
ألي أرحم مني
ومنك ..
سالم تمايل بجسمه الضخم على الباب وهو يصد بوجهه الغرقان بالدموع
:

وقفت سياره جيب ورا سيارتهم حتى ينزل لافي وبسرعه يركض يفتح
لأبوه
الباب .. يسانده وهو فلاح بالعافيه يتحرك .. تبعها أبو تغريد ألي نزل
ماسك
سابقهم محمد ألي كان حالته حاله ... فجأه وقف محمد وأنفجر بكا مال
براسه
وهو يحط أيديه حواليه .. لف سيف ورحيم صوبه ومن شافوه ينحني على
الأرض
وأبو تغريد يحاول فيه يوقف غرقت عيونهم بالدموع حتى ينفجرون بكا ..

كان شكله مؤسف وزوجته ميري صلوا عليها مع مناير بعد مارفض محمد
أنهم يرسلون
جثتها لسفاره حتى تروح لبلادها هناك ...
قام يصارخ أول ماطلبوا منه يوقع على أستلام الجثة ...
رجع سالم يجلس على السيت ورجوله ماعادت لها قدره تشيله ... أنحنى
علي حتى
يسحب يد سالم يبي يسانده

علي : يلا خلنا ندخل ضاري من الصبح فاتح ديوانيتك ويستقبل الناس
سالم يهز راسه بالرفض : أنا بمشي لحالي
علي : بس ..
سالم بالعافيه يوقف ويروح يمشي خطوه يتبعها خطوه بالعافيه تتحرك :
تبيهم يقولون عني
ماهوب رجال ... ماقدر يتماسك يوم توفت زوجته ..

وقفت سياره فورد عند باب البيت حتى ينزل بو فواز وولده نمر تبعه فواز
عقد علي حواجبه بنظرتها الحزينه أول مانزل سامي من سيارتهم ووقف
ورا بو فواز ..
حاول يستوعب ألي يشوفه .. ومايدري وش ألي جمع سامي بعايلة بو
فواز ..
لدرجة جاين معهم وبسيارتهم ...!!
لف براسه صوب سيف ورحيم

علي : ألحقو سالم .. تراه ماله حيل أساسا

تحركوا بخطواتهم الواسعه حتى يوقفون وراه .. الشمس برغم حراراتها
وتوسطها كبد السما .. مازال هالكون حولهم تلتحفه بروده هالهواء
والمشاعر المتجرعه
أكواب الحزن حد الشبع !!
تحرك بخطواته صوب محمد ألي بكاه يتردد على مسامعه ولافي صار
يمشي يساند أبوه
ويده ملتفه بشاش كلها ..

علي ينحني ويرفع محمد حتى يحضنه : أمش معي ..
محمد يبكي ويتكلم بكلمات ماهي مفهومه : أنا .. راح .. مافيه ..
علي يحضن كتف محمد صوب صدره ويطالع أبو تغريد : شفت أمور
السفاره
أبو تغريد : أييه .. رحت لهم قبل الصلاه ومحتاجين إجراءات والله يستر
أذا ماوقفوا بوجه
دفن زوجته هنيه عندنا ..
علي يسحب ميري حتى يمشي معه : لاحول ولا قوة إلا بالله .. لاحول ولا
قوة إلا بالله ..

تمر الساعات والأيام كئيبه .. رائحه الحزن تفوح في هالأيام حد الزكام ..
والفرح ماعاد له وجه ينشاف وماعاد يحمل البياض في ملامحه
.. الفقد عظيم والأبتلاء ماله إلا الصبر .. تمر أيام عزاهم في المستشفى
مابين دموع
وصرخات تنكتم في شافتهم ..
واقف بتعب في سيب طويل .. قبالة أبوه والحزن يملأ تفاصيل الكبر فيه ...
صد بعيونه رغم أن الوجع يموت بداخله ألف مره ...
لابس ثوب لونه بني وشعره الرمادي مرجعه لورا .. هالمكان وريحته
تجذبه
لماضي عاشه الكل بنفس الأحداث ...
غمض عيونه بلونها الأحمر من حس بالدموع تتسرب لها حتى يصد
بوجهه
عن أبوه .. يحط يده على خصره ويلف بجسمه متمايل بكتفه على الجدار
...
صارت مشاعرهم في هالأيام رثه .. تنوح الرصيف البارد ألي يوقفون
عليه ..!
والأسئلة مايدري ليش صارت عقيمه ... ماتنجب إلا الفاجعه في أجابتها ..
أنقطعت الحبال ألي كان ممكن تسحبهم للأبتسامه ...
لكن حتى الأبتسامه ثققلت أبوابها من زمان ...
تحرك بسرعه من طلع الدكتور من العناية المركزة ألي ينام فيه أخوه
ومافي أحد
قدر يعطيهم الجواب ألي بيخلي الخوف ينام مرتاح بداخلهم ...

وقف قبالة ومسرع ما أبوه فز واقف تبعه سيف جاهم يركض من أول
السيب

فلاح بصوت مخنوق : تكف يا دكتور مالنا صبر لسكاتكم .. طمنوني على ولدي ..

الدكتور أخذ نفس وملامحه ماتبشر بخير :

فلاح رفع صوته والتعب يهد حيله : قووول لنا

الدكتور يضم شفاته يجاهد يتكلم : مالكم ألا الدعاء ياعمي .. ولدك بطنه
على ظهره

حرووق من الدرجة

الثالثة .. ويده اليمين تشوهت بحروق صعبه ..ماسلم فيه ألا وجهه

لافي رفع يده وحطها على راسها : خسر يده يعني !.

**الدكتور : طلبت أخصائي قبل شوي يكشف اذا كان فيه أمل تفصل الأصابع
عن بعض أو حتى يسافر لبرا وهناك يعمل لها عمليات تجميليه بالي
يقدرن عليه ..**

فلاح حظ اُيديه على وجهه وقام يبيكي :

الدكتور تقدم منه حتى يحط يده على كتف فلاح : الدعاء ياعمي هو ألي

بيساعده .. كنا خائفين من كسور فالظهر أو حتى الحوض بس الحمد لله

رب العالمين عطاء عمر

في هالحياه .. عليكم تصبرونه لا صحى وتوقفون جنبه ..

فلاح تمايل وعلى طول لافي تمسك فيه : راح ولدي العود وهالحين ولدي هذا بيعيش

طول عمره مشوووه .. یااااااااااارب لطفك ورحمتك

سيف تساند بظهره على الجدار حتى ينزل بجسمه على الأرض جالس

ویکی :

لافي ماعاد يشوف زين من عيونه ألى غرقت بالدموع : يبه تمااسك

..عشان ظلال

تحرك فيه لافى حتى رجعه جالس على الكرسي

الدكتور بخوف : نطلب له ممرضه تكشف عليه ..

فلاح يرفع يده وهو يمسح دموعه بغترته : لالا ما يحتاج .. (سكت حتى
يقول بحرقه وبصوت يتقطع) لاحول ولا قوة الا بالله .. يااارب ارحمه
يااارب ..

في آخر السيب وبغرفة مطرف بابها .. جالسه الجده على كنبه وهي ممدده
رجولها
والمرضه واقفه تقيس ضغطها .. على السرير جالسه ليليان بملامح
بائسه لاتبكي
ولا حتى واضح عليها أنهيار .. بيدها مغذي يمتد بأنبوب لفوق ..حركت
عيونها
صوب جدتها ألي وجها متورم وملامحها مكسوره .. ضعيفه ..!
على شفاتها لزقه وعلى جبهتها شاش مغطي فيه الجرح ألي خاطوه يوم
أسعوفها أول ماوصلت
من بعد ما عطاها الله عمر .. شعرها كله لامته لورا وجروح متفرقه تملأ
وجها ..

الجده تسحب يدها من أيدين المرضه وبصوت واطي : ياالله الصبر ..
ياالله الصبر

يرتفع صوتها حتى تختل نبرات صوتها وتختنق وهي تنادي رب الكون
يمدهم
بالي صار لهم بجرعات صبر تواسي الأيام المقبله عليهم ..
أخذت نفس ببطء وهي تحس بمساحه نائيه بداخلها .. الأرض جافه ولاهي
قادره تنهار
أو تبكي .. عاجزه .. صامده مثل هالحزن ألي يرافق صوت جدتها ..
كل شي فقد مناعته داخلها كل شي .. ومابقى غير أشياء تصرخ من ألي
شافته وكانت تسمعه يوم أحترق البيت .. جمعت أصابعها وصارت
ترصها بقوة وبرجفه وهي تطالع كل زوايا الغرفه بعث ..
في شي يتناسل داخلها .. يمنحها عمرا واحداث ماتتنسى ما يحتضنه ألا
الغياااب ..!
أنفتح الباب حتى تدخل الجوهره وتنزل شيلتها .. طالعت ليليان بعيون أمها
المتورمه

ووجها الأحمر ..

الجدد لفت لبنتها : بشريني يابنيتي
الجوهره تحركت واقفه قبال أمها : مرايم يممه للحين غاييه عن الوعي ..
وعبير من زود
بكاها والله ماتنام ألا بمخدر عشان لا تنتكس حالتها ..
الجدد بصوت مبجوح : حولها أحد ..؟
الجوهره هزت راسها وهي تمسح دموعها : أيه يمه تغريد من أولى
تحاول تهديها مع عايشه
تقول (أنهارت تبكي) أنها سمعت صوت مناير وهي تنادي أحد ينقذها
هي وولدها
(حاولت تنطق) راحت مناير يمه من هالدنيا تاركه ولدها يتيم .. (رفعت
يدها
ألي ترجف حتى تحطها على فمها) وسالم من بعدها بدنيا ماهي بهالدنيا
الجدد تساندت بيدها على الكنب ومسكت راسها :
الجوهره تاخذ نفس من بين شهقاتها : حتى ميري راحت وتركنا ...
غطت الجدد عيونها أول مانزلت دموعها على فقد مناير وميري .. الكل
قادر
يبكي وينهار وهي عيونها بجفا تنتقل ماينهم ... دخل علي عليهن وعلى
طول راح للجوهره
وحضنها
علي يلف أيديه حول كتوفها : تسلموا بالصبر .. لا تنسون أن الرسول
عليه أفضل
الصلاه والسلام قال (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، و إن الله إذا أحب
قوما ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، و من سخط فله السخط) ..
الجوهره تمسح دموعها :
لف علي براسه صوب ليليان ألي تطالعهم بصمت ولها كم يوم الدمعه
مانزلت
من عينها فرق عن عبير ألي حالتها مايعلم فيها غير الله ...

ترك الجوهرة وتوجه بخطواته صوبها وهي عيونها تعلقت فيه .. مد يده
وحضن راسها

علي : يابوك بخير أنتي ..؟

ليليان هزت راسها :

علي لف للجوهرة ألي تطالعهم ومسرع مارجع يطالعها والخوف عانق
نبرات صوته : مايصير بيه تخبين دموعك بهالشكل
الجدّه ترفع يدها وتطالعهم : والله ياولدي تعبت أبيها تبكي كود ترتاح .. لا
نامت ماأسمع

منها غير الونين

علي حضن خدها : تبين تقولين لي أي شي عن ألي صار ..
ليليان بصوت جاف وملامح تذبل بهالات سود حول عيونها : عبادي بخير
!..

علي بسرعه هز راسه : أيه .. والله ماعليه خلاف بس فكّه تعور شوي
وهالحين الحمدالله

ليليان نزلت راسها تطالع حضنها وأصابعها تحطهم بهالحضن :

.....

علي يطالع الجوهرة : بشريني عن أم سالم وفهود بخير
الجوهرة : فهد توه كاشف عليه الدكتور ..يقول رحمه الله وسعته وأم

سالم ماهي أقل

حال من أختك ...

ليليان بصوت خافت : أقدر أروح للحمام ..؟

الجوهرة تقدمت لها بسرعه : بس أنادي لمرضه تنزل المغذي
ليليان بدون مقدمات شالته حتى ترص القطنه على مكانه : مايححتاج

علي طارت عيونها : أنتي شنو سويتي لا يضيع دمج ..!

سحبت رجولها حتى تنزلهم من على الأرض .. ومن وقفت حسبت بتوازنها
يختل بس على طول

تمسكت بأيدينها الجوهرة وهي تشاهق من البكا ...

الجوهرة تمد يدها لعلي وبصوت أشبه بأنها مزكمه : شوف وراك عبايتها
هاتها لي

صارت تسحب منهن بصمت ومسرع ماصارت تجفف أيديها .. أبتعدت عن
الحمام متحركة

صوب الباب ومن فتحته تحركت خطوه وسكرت الباب ومن حركت عيونها
ألا لافي يطلع من وحده من الغرف بالسبب ووراه تمشي تغريد
ومسرع مانحنى جالس قبال الكراسي ألي قبال هالغرفه ..
ينحنى بظهره وبملامحه الغرقانه في بحر الصمت والحزن حتى يتساند
بكوع أيديه على ركبته ...

ماتدري ليش حسنت من شافته بشي يتصدع داخلها ..
ولحظات جلست تغريد على ركبها قباله .. حضنت أيديه وصار تطالع في
عيونه

وتتكلم بصوت واطي مايوصل لها ..
وهو بنظره غريبه يطالع في عيون تغريد منسجم مع كلامها ونظراتها له

..

شعره الرمادي مبعر حواليه ..
قبال هالمنظر حلم يووود تحت مخده النهايات ..
بحاجه لشي يفجرها ويخليها تشهق بهالبكا بدون ماتتوقف ..
ممكن محتاجه له تكون في مكان تغريد بهالحظه .. رفعت تغريد أيديها
وحضنت كفوفه

صارت تلملمها من بين أصابعها وهو صد عنها ...
صد لدموع تايه فالطريق داخل الجمر ألي يكويه وبسرعه سحبت تغريد
يدها

وحضنت خده .. قامت تبوس راسه .. وتلف يدها حول راسه ومسرع
مابتعدت عنه ..

تواسيه وكأنه بالصمت يحكي لها حجم هالي بداخله
وهي فهمته .. فهمت هالنظرات وهالبوح ألي عايش بين جدران الصمت ..
رفع أيديه شابكها مع بعض حتى يقربها من بين شفاته ومسرع مافك
أصابعه

حتى تنزل على أيديها يسحبهم له ...
وهي واقفه بمسافه بعيدة عنه محتاجه يلفظها المدى لأبعد نقطه تنتهي
فيه ...!!

بينهم جمر أنكوا

وهالحين ماكان بينهم غير حزن ماعرف يجود بالدمع ..
هالمصيبه رغم فجاعتها بس قربت أثنين أنهكهم الوجع ..

هذا هو يطالع بعيون تغريد بدون شبع
وهذي هي تعوض اللحظة ألي رمته فيها بهااللحظة حتى تواسيه
باللي تقدر عليه
تهشمت أحلام وتحطمت مراياهم بس في ركن جميل مازال يحن لهم !!..
مافي أصعب من أن الكلمات تفقد مناعتها في لحظة محتاجه تتعبي فيها
بالأحاسيس
وهي صدت بعيونها حتى تبتعد بخطواتها وهي تفقد تفاصيل الحياه
برغبتها المفقوده فالبكا ..

ت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طبعاً بعضهم توقع صحيح وبعضهم أصاب أشياء جوهرية أثارت أعجابه

الفصل تغريدي والليليانيات قو قلوبكم .. وأنتم تقرون ..
يلا قراءه ممتعه ..

الفصل (50)

الخطوة الخامسة والأربعين .. خطوة التنحي في حلم أريد منك أكثر مما
أريد

(ماذا عَسَايَ أَنْ أَقُولَ وَقَدْ أَفْصَحْتُ لَكَ أَنَّكَ أَشْتَهَائِي وَأُرْتَوَائِي !!...)

وهي صدت بعيونها حتى تبتعد بخطواتها ..
تفقد تفاصيل الحياه

برغبتها المفقوده فالبكا .. تساندت بيدها على الجدار وصارت تتحرك
صوب غرفتها ألي تبعد عنها بمسافه بعيده شوي ...
وش كثر محتاجه مورفين نسيان في ذات الأماكن ألي تتفجر بالفراغ !!...
تنتقل بعيونها مابين مسافه السيب الطويل لآخره بنظرات بارده ...
وقفت وحركت راسها لورا بخرعه من سمعت صوت صراخ عبير .. أيه
هذا صوتها المنهار من فاجعه هالرحيل والمشاهد ألي تشاظرها الذكرى
في الليله ألي أحترق فيها البيت ... فز لافي بخرعه وبخطوات واسعه دخل
الغرفه

ألي قبالة حتى تلحقه تغريد و عيونهم يملكها الخوف ...
وبدون ماتكمل خطواتها لقدام حركت جسمها لورا حتى تلف وتروح
صوب الغرفه .. تقرب منها وسط بروده المكان وأصابها تلامس بروده
الجدار من خوفها لا تفقد توازنها وتطيح !!

(يايممه أذكري الله ... أذكريه قولي (بكت وبحرقه) قولي
أن لله وأن أليه لراجعون .. والله أن هذا قدرها يايمه .. قدرها ما بيدنا شي)

تحس في نبض قلبها يختل وهي تسمع صوت أم سعود المليان حزن
ودموع ..
والسكين ألي المفروض تغسلها بدموعها وتنحرف فيها ذكرى هالليلة
لازالت تسكن في رف غريب ماهي قادره توصل له ...
مالت براسها ببطء حتى تشوف تغريد واقفه مكتفه ومسرع ما رفعت يدها
حتى تحطها على نقابها .. تلامس شفاها والدموع تنسكب من عيونها
على منظر تشوفه تغريد ولاهي قادره تشوفه ..
ماسمع غير صرخات عبير وصوتها المفجوع .. يغيب ومسرع ما تتكلم
بالي شافته ...

(أنا شفت .. شفتها واقفه عند آخر الدرج وتمووت .. والله ..
(بكت بقوة وهي تشاهق) حتى مرايم كنت أسمعها ...)

تتحرك أكثر حتى توقف بوسط الباب ومسرع ماراحت للجبهه الثانيه
والسرير
قبالها ينكشف .. ريحت كف يدها على اطار الباب وعيونها عانقت لافي
أول
مانحنى ولم أخته بقوة حتى يحضنها ويلف أيديه حول جسمها ... يمسح
على ظهرها بوحده من أيديه
وهو يقرأ عليها آيات تهدي هالحاله ألي فيها ...

لافي يبعدها ويحضن بكفوفه وجها المتورم من كثر البكا ورايح لونه
للأحمر : دموعج ذي بترد مناير ...؟!
عبير قامت تشاهق وشفاتها تهتز :
لافي بنبره صارمه : لو بترد هالدموع أحد .. كان بجيت طول عمري حتى

يرد سعود

عبير أنفجرت بكا وهي تحرك رجولها ومالها حيل تبوح بشي ..:

.....

أم سعود تغطي وجهها وتعطي عبير ولافي كتفها : أنت وراك بتزيدها ..
يكفيننا ألي فينا !

لافي يرص بكفوفه على راس أخته وهي بمحاوله يائسه تبنيه يبعد : ربي
مابلج بهالشي ألي عشان يمتحنج ... وهذا ألي قدره ربي لها ولنا ..
عبير غمضت عيونها وهي تجر راسها بعيد عن كفوفه الباردة : أحترقت

..

(صار تضرب يدها بحواف السرير) ماتت قدامي .. أحترقت
لافي يهز راس أخته بقوه وبعصبية : قدرها هذا .. بتعترضين بدال
ماتصبرين ؟

بدال ماتصلين وتدعين لها بالرحمه قاعده تبجين وتنوحين ... عبير لنا جم

يوم

على هالحال !..

محتاجين بعض عشان نعدي هالأزمه .. طلال محتاجج ... بنت عمج ألي
بعد ماصحت ..

أبونا .. (أشر بيده صوب باب الغرفه ألي مانتبه لوجود وحده تسمع لها
بقلبها

وعقلها ..) في ياهل تيتم .. وأمي العوده محتاجه تسمع شي يخفف عنها

..

عبير ووجهها المتبلل بالدموع تشاهق بقوه .. تهتز :

.....

حرك أيديه حتى يلم أخته من جديد .. يجمع هالشهقات وهالدموع في

صدره ...

صدره .. الوحيد ألي يمتلي بالحنان والدفا ..

تسألها المسافات الطويله عنه !..

يبكيها ذاك الوجع ألي يبيها تكون هي مكانه ..

تتقمس شخصيته وتعيش لحظاته ..

عقدت حواجبها حتى تصد عن كل شي بالغرفة والصداع بدا يفجر راسها
..

(وويعه)

مرت من عندها وحده حتى تدخل وتسكر الباب بوجهها ... ظلت واقفه
ماهي مستوعبه حركتها ولا حتى الكلمه ألي نطقها في عز كل شي تحس
فيه ..

أم تغريد تطالع أختها وهي تسكر الباب بقوة وبدون نفس : أخبارج
هالحين ..؟
أم سعود تلف براسها لأختها : أحسن شوي

رفعت تغريد أيديها وصار تمسح دموعها حتى تتحرك بهدوء صوب أمها

تغريد تفرك وحده من عيونها وبصوت واطي حيل : وراج سكرتي الباب ..
بطلع

أم تغريد تنحني شاده على يدها : مهوولله أنتي (همست بأذن تغريد
وهي تجر جسمها صوبها) لقيت بنت الجوهره واقفه تتفرج عليكم ...
أنتبهي

وفتحي عيونج

تغريد طارت عيونها وبصوت أقرب للهمس : ليليان يمه ..!

أم تغريد تترك يد الباب : أيه

تغريد بقهر : يمه الناس وين وأنتي وين ... ليش يمه سويتي فيها جذي
حرام

أم تغريد بنرفزه وقهر يمتلي فيه صوتها الواطي : شنو

مدت يدها حتى تجر يد الباب فاتحته وتطلع بخطواتها الواسعه للسبب ..
حركت عيونها حتى تلمح ليليان تمشي بخطوات واسعه معطتها ظهرها ..
ماوقفت على طول تحركت تركض صوب ليليان

تغريد : ليليان .. وقفي أبيع .. ليليان دقائق والله ..

بس وقفت من دخلت ليليان غرفتها..
ظلت دقائق تطالع الفراغ والصمت يلتحفها .. نزلت عيونها بأنكسار ولفت
حتى تشوف أمها جايه لها

أم تغريد : شنو تبين فيها ..؟
تغريد صدت بعيونها عن أمها : شنو يعرفج أن البنيه تطالع لافي .. يمممه
الكل بحاله مايعلم فيها غير الله .. ألي تيتم وألي توفت وألي محترق ..

أقسم لج

بالله شي يفجع وتقولين أنتبهي ..! وهي مع عبير شافن ألي ماينشاف
أم تغريد تضرب كتفها : ماقلنا شي الله يصبرهن بس لا تقفلين على أنج
ذابحتج

الحنيه .. هالبنت وتعرفين شنو سوت مع زوجج وترا فالنهايه ماغيرج
الخسران

تغريد بقهر تلف لأمها : شوفي يمه بالعربي لا تتأملين فاللي بيني وبين
لافي

أم تغريد طارت عيونها : شنووووو
تغريد تكتفت : هذي حياتي وأنا بعرف كيف أتصرف فيها ... كله رد جميل
وحق

ثم بعدها بيكون لكل شي نصيبه
أم تغريد جرت يد بنتها : شقاعده تخربطين أنتي .. لا أكيد مو بصاحيه

تغريد رفعت أيديها لفوق : أقسم بالله لو يشوف الكافر الحاله ألي فيها
أختج وعيالها وألي صار
لايرحمهم ... كيف حنا عاد .. تكفين يمممه خلاص .. ماعاد أبي أسمع
شي
ولا أبي نصايح خلووني أتصرف من روعي .. يمه تعبائه أنا وألي فيني
مكفيني
أم تغريد أول ماشافت أنفعالها : طيب يمممه هدي .. لا تتعبين أنتي بعد
تغريد تتمايل بظهرها على الجدار : ماعاد أبي أحد يتدخل بألي بيني وبين
لافي ...
يكفي ألي صار زمان .. يكفي
أم تغريد : قلت طيب .. (تحركت حتى توقف قبال بنتها وتتمايل بكتفها
على الجدار) بس والله برافو عليج .. أشوف لافي الأيام ألي فاتت معتمد
عليج أكثر
من أول .. من تختفين أو تروحين ألا يسأل وين رحتي
تغريد فهمت على أمها وبنبره أستخفاف بالمنطق ألي تكلمت فيه ووضحته
:
تحسبين وقفتي عشان أرجع لافي نفس قبل ... لا والله هذا مو ألي في قلبي
:
أنا (أبعدت نظراتها المتعلقة فيها بالدموع حتى تطالع الجدار قبالها)
يمكن
أبي أضمد جرح في قلبي وأحس أني سويت للافي شي في محنته بس ..
(رفعت كتوفها بقله حيله) تبيني أتمسك بزوجي عشان مريضه ...
تبوني
أظل عايشه بالمرض معاه .. (بلعت ريقها وقالت بصوت مهزوز) مافي
شي
يجرح أكثر من هالشي ... والله مافيه ... أنا بعطيه وقته يسوي ألي يخلي
هالنار ألي في جوفه مني تطفني .. أبي أشوفها تخمد يمه .. بعدين
سكتت حتى تاخذ نفس يطلق هالعبره المكتومه مع أنفاسها أول مازفرت ..

أم تغريد عقدت حواجبها : هاو .. شنو تخلين ناره تظفي .. مهبوله أنتي
تغريد : أنسي ألي قالتة خالتي عايشه يوم قعدت معنا .. أنسيه أنا ماراح

أسوي

زواج وأعيدة .. مستحييل .. أنا أسمع لكم وبمزاجي ساكتة

أم تغريد عصبت : لا مانتني بصاحيه !!

تغريد رجعت تطالع أمها ببرود وبصوت أختنق : تدرين يمه أن ألي صار
كله هزرنى ..

يعني مر علينا موت سعود وتجرعناه بوجع .. بس مدري ليش وفاة مناير
غير ..

ليش أحس أني ضعيفه ومن موت شخص عزيز علينا لموت مناير

ماسويت شي

لنفسى ... (نزلت دموعها) هم ماتوا فجأة وأنا مريضه والصحه تسرق

منى

ومع هالشي قلبي مانظف .. شنو سويت في هالدنيا عشان أشوفه لاقابلت

ربي ..

(قالت بتردد) أحس أنها رساله من ربي لي أصحى قبل مايفوت كل شي

(حطت يدها على راسها حتى تنفجر بكا) ضايعة يمه .. من شفت ثلاجة

الموتى

حسيت قلبي بيوقف ..

أم تغريد لمت بنتها وبخوف : بسم الله عليج يمه (وبخرعه) شنو وداج

هناك وكيف سمحوا لج تدخلين أساسا ..

أبعدت تغريد بسرعه عن أمها وصارت تمسح دموعها من لمحت لافي

طلع

يتلفت ومسرع ماتحرك بخطواته الواسعه صوبهم ..

تغريد تاخذ نفس وبصوت واطي : لا تقولين له شنو فيني
أم تغريد لفت براسها حتى يوقف قبالها بجسمه نطقت بربكه : هلا فيك
يمه ..ها أخبار عبوره
لافي يطالع خالته ومسرع ماطالع تغريد : بخير .. شنو فيج تبجين ..؟!
تغريد رفعت راسها له وبثبات : هزني شكل عبير
أم تغريد تتحرك للافي مستغله الوضع : لا والله يمه تقول أنه هزها موت
مناير وقبلها سعود
يا عمري عليها وشنو سوت في دنياها عشان تقابل ربها .. ربي يرحمنا
برحمته
لافي ظل يطالع تغريد ألي قعدت تطالع أمها مو مستوعبه ألي تسويه :

.....

أم تغريد تتمسك بيد لافي : شايفه هذي ألي يحطون فيها المتوفين
تغريد بقهر وأنكسار من القناع الرخيص ألي لفت فيها كلامها الصادق :
مو معقوله أنتي يمه ..
أم تغريد لفت لها : وأنا شنو قلت .. هذا كلامج لي هالحين ..

رصت على أسنانها بقهر وبقعه الأمل ألي ظهرت في قلبها تحسها
أختفت ..

تحركت وهي تحس بروحها تتلاشى .. في فمها رماد ملاه التعب
من سنين ..

ماطالعت في عيونه ألي تحس فيها تتربصها من كل جهة .. ماتبي تحس
في نظرتة تصفيق لها لتمثيله ألي تصير من وجهة نظره ...
أمها يوم قالت هالكلام أثبتت له أن وجودها عشان تحسن صورتها ..
عشان ذكريات تبنيها تحيا من جديد .. وهي والله بعيدة عن هالدروب
الطويلة !!

ليتها في هال لحظة تفضى لنفسها ومرضاها وقلبها ..

غمضت عيونها وهي تمشي فالسيب بخطوات واسعه ... قالت هالكلام ألي
يحرقها لأنها محتاجه من يدعم هالخطوات الحزينه في ذاتها ..
لأنها أمها .. بس وش سوت هي .. وش سوت ...؟
وقفت فجأه من أمتدت قبضه يد حتى تتمسك بيدها .. يجرها صوبه وهو
يهز يدها

لافي بصوت بالعافيه ينطقه : أنتي وين راичه ..؟
تغريد تبلع ريقها تبي تكتم عبرتها : بدق على أبوي .. أبي أرد للبيت
لافي بنبره جافه : ياسلام ..
تغريد سحبت يدها حتى تبعد عنه خطوه .. فهمت نبرته : أسفه .. بس أنت
عارف
أن لي جم يوم (صدت بعيونها وهي تحس فالعبره بتنفجر من عيونها)
واقفه

على ريولي .. تعبانه والله
لافي مال براسه يطالع بعيونها : أشفيج بالضبط ..؟
تغريد رفعت يدها حتى تجر بشرتها ألي حول عينها تبي دمعها لو يجف
شوي : ولا شي
لافي رفع يده حتى يلامس فكها ويجره صوب ملامحه المتهالكه : عشان
أمج
تغريد بقساوة أبعدت أصابعه عن فكها : تعرف أمي أكثر مني
لافي بصوت أخترق حواسها مثل الحلم : بس أعرفج أكثر منها ومن
روحي
ومتى كلامج يصير صج فـ

تغريد تقاطعه : ألي أنقال شي بيني وبين ربي حتى أمي غلظت ومالها حق
تقوله لأبي
من كان .. بس ماعليه أنا الغلطانه فالأول والأخير خالصين منها ذي ..

أبتسم غصب عنه حتى يزفر هوا من هالابتسامه ألي نرفزتها ولا فهمت
أي مقصد تحتويه هالابتسامه .. أكيد بيكذبها وأساسا ماتدري ليه ماعاد
تهتم
بمقصده ... هي بس محتاجه هطول مطر لذاكرتها .. مشتھيه تنبت على
خد
زهرة من جديد بعيد عن كل شي ..

تغريد أندفعت بعد صمت قبالة : لاتقوم تخطط هالسالفه بين أمورنا لأن
حياتنا مرهونه بشي تبي تعرفه ولا عرفته يكون لكل حادث حديث وترا

أنخرست غصب من حظ يده على فمها ويده الثانيه أستقرت ورا راسها ..
هزها بخفه ماهو حمل أي ذكرى ولا أي شي في هالفاجعه
ألي تمر عليهم ...

لافي بصوت تعبان : بسسس .. بسسس .. يلا فمان ..

دفعها على خفيف وتحرك معطيها ظهره راجع للسبب ..
ظلت فاتحه عيونها على الآخر مو مستوعبه حركته .. أكتفت أنها
تكتم نفسها أول مايده صارت قريبه من أنفاسه .. خافت تخترق حواسها
ريحه
تعبث بكل شي تحاول تدفنه ..
تخاف من قربه خوفها من بطشه ..
ماتدري ليش كل شي كان يعيثر فيها خوف ورعب منه من بعد ألي صار
تلاشى ...!!

وماعاد تدري اذا كان لها في يوم تدافع عن ألي سوته وكان مؤذي له ..
تحركت ببطء حتى تعطيه ظهرها وتتحرك .. تحط يدها على قلبها
ومافي شي بيدها غير التمني ..

تتمنى لو أنها تنسى كل سنينها وذكرياتها المركونه في غرفه أنتظار
يموت ..

تتمنى لو أن يقولها أنتي (طالق) فجأه .. بدون سبب ولا حتى عذر
ولا تبي عذر لهاشي ..

بتتمنى لو أن الأيام تمر بسرعه وتوقف في يوم قبالة تلاقاه يجلس على
كرسي

النسيان .. يهديها الرحيل كرت خروج من كل شي ..

مابيدها غير التمني والرماد يجف في شفاها ..

تتمنى لو ترحل قبل مايعلن أقتحام وحده غيرها حياتته ..

لأنها ماراح تتحمل هالشي ولا راح تتحمل ..

لا ماتتمناه ..

صدرها متخم بأشياء غريبه .. وقفت بصاله الأستقبال وبدون شعور

لفت لورا تبي تشوف طيفه فالسيب حتى تتسع عيونها

من شافته واقف .. متمايل بكتفه على الجدار وشوي ألا يطيح .. تحركت

راجعه تركض له بقوة ومن وصلت لصقت في كتفه حتى تتمايل براسها

تطالع

راسه ألي منزله لتحت

تغريد بخوف وهي تشد على يده : لافي شنو فيك .. بسم الله عليك

لافي واضح أنه يتألم من شي .. يغمض عيونه بقوة :

تغريد بكت : هذا الصداع ألي فيك لافي .. هو .. هو صح

لافي ماهو قادر يتكلم :

قامت تشاهق ونبضات قلبها من الخوف تحس أن الكل بيسمع فيها ..

لفت براسها تطالع لليمين واليسار والسيب فاضي .. أصوات الممرضات

تجيبها من بعيد صدى يغتال هالسكون الممزوج بريحه المطهرات
ألي تفوح فالزوايا ... رجعت تطالع ووجهه ألي راح أحمر وأختلط بسمار
بشرته ..

تغريد تسانده : أمش معي .. تعال باخذك لغرفه ..
لافي رفع وحده من أيديه ومسك شعره يشد عليه :
تغريد صارت تجره بالغصب وتسحب جسمه حتى يرمي ثقله عليها : تعال
معي

تحرك خطوه وهو منحني بظهره لها وهي ماسكه يده ..
رجفه تتملك أطراف جسمها والشلل يعيق حتى التفكير داخلها ..
يسمع صوت بكائها يخترق هالصداع ويزيده أكثر وأكثر ..
يبعثر النهايات والبدايات !!..
دفت باب أول ماوصلت له حتى تميل براسها ومن شافت الغرفه فاضيه
بعيونها ألي تغرق بدموع دخلت وياه للغرفه وهو بالعافيه يمشي ..
تمايل أول محس بدوخه والأشياء تغيب قبالة حتى يتبعها شهقه قويه
منها ...

تغريد تلف يدها حول خصره : .. هذا كله لأنك ضاغط نفسك ..
(بكت) لي يومين أقولك أرتاح .. أرتااح بس ماتفهم ولا راح تفهم ..

وصلت فيه السرير وأول ماجلس تحركت بسرعه لباب الغرفه
حتى تسكره ... نزلت نقابها بعجله حتى ترجع له وعلى طول هو تمدد

جسد ينهكه التعب .. تمايل براسه على المخده وعلى طول مدت يدها
وصارت تمسح على شعره الرمادي مرجعته لورا أيديها ترجف
وطلقه غريبه تهشم جنحان الأمانى فيها ..
مافي أكثر من أنه تستودع الذكريات والحياء ليوم جاي في ذمه الغياب !!
وترفض كل الذكريات الرحيل ...
كيف صار هالحب ألي تتوج بالزواج لعبه غبيه وقطيعه رمتهم بالخذلان ..
الحب ألي نعيشه بحكايات مفتوحه .. وجراح مهدوره ..
الحب ألي نسكب عليه نسيان مغشوش حتى ننسى ..
والحقيقه أصعب من نسيان ..
والريح لحالها هي ألي تشيل الحب على كتوفها .. تضع فيه بين صفحات
أيامنا ..
ناسيه أن قلبه النابض يعيش في أوردتنا ودمنا !!!..
أنها أخذته وهو يسكننا .. يعيش فينا .. يحتضنا ..

أبعدت يدها من حرك أيديه ومسك راسه بقوة والآآه واقفه على شفاته ..
حطت يدها على فمها وهي تشاهق من شكله وهالوجع ألي فيه ..
بس بسرعه صارت تسحب أيديه تبي تبعدها عن راسه وهي بالعافيه
تتكلم

تغريد تاخذ نفس تبي تتكلم : أنا أعرف أسوي مسساج لك .. تعلمته يوم
عرفت أنك تعاني منه من زمان .. والله أعرف .. بس رخي جسمك لافي
لا تخليه يشد ..

تحركت حتى توقف قبال السرير ورأسه تحت نظرها بالضبط ..

تغريد تنحني تبوس جبينه وهي تبعد أيديه : لا تشد جسمك .. بس بسويه
لك
ولا خف (أخذت نفس والرجفه للحين تسري في جسمها) بروح أنادي
الدكتور يشوفك ..

أبعدت أيديه حتى تنزلهم على السرير بجانب جسمه وعلى طول بدت تدلك
حواجبه .. تمرر أصابعها عليه وتنزل لتحت أذنه .. ترجع من جديد تضغط
عليها وبحركات دائرية تسوي تدليك سريع للمنطقه ألي بين عيونه ...
ومسرع

مامرت أصابعها على خشمه وخده .. تلامس ذقنه ومنابت الشعر تقرصها
على خفيف .. ولحظات تمسك أذنيه وتكمل التدليك عليها ومن تحت أذنيه
.. تمر الدقايق وهي على هالحال .. ماسألته إذا أرتاح أو لا ..
يكفي ملامح وجهه ألي بدت ترتخي وعيونه ترجع لوضعها الطبيعي وهو
قبل مغمضهم بقوة .. الحمره لا زالت تتملك كل ملامح وجهه خاصه أذنيه

..
تمر أصابعها الناعمه على ذقنه .. تدور حول جبينه .. تضغط على حواجبه

..
وعيونها تغرق في أجابات أنهت مصير هالحب في هاللحظة ..
ماتقدر تشيل هالافي المزروع داخلها ..
ماتقدر .. وهي في كل مره تزرع قتاعات بداخلها تلقاها تضيق في حضوره
!..

حضور هالعمر ألي حضن طفولتهم وشبابهم ..
أبعدت أيديها من مر الوقت وهو كأنه غط في نوم عميق كان محتاج له

بقوه ... سحبت نقابها وتحركت مبتعدة عنه حتى تلبسه وبسرعه تفتح
الباب

ومن طلعت وقفت تطالع خالها منسجم يكلم دكتور والضيق مع التعب
يعانق ملامحه ..

دقيقه مرت حتى يهز راسه ويحرك راسها صوب غرفه مايدري
ليش داخلتها .. تحرك صوبها جاي وعلى طول انفجرت تبكي عند الباب

علي بخرعه : تغريد .. شنو صاير لج
تغريد وهي ترفع عيونه له : خلني أرد للبيت مابي أقعد هنيه
علي مو فاهم شي : مو أنتي ألي صممتي ألا تجلسين الأيام ذي كلها
بالمستشفى
تغريد هزت راسها بالرفض : بس أنا أبي أقعد مع حالي .. ماعدت أبي
أظل هنيه
علي يحط يده على كتفها : ولا يهمج بس لافي وينه ..
تغريد تبتعد عن الباب طالعه لسيب : نايم هنيه .. حاشه صدادع وماتام لين
سويت
له مسساج

أندفع بجسمه حتى يدخل ويشوفه نايم على السرير ,, ظل يطالعه بنظره
يملاها الانكسار وجى على باله أنه من صار ألي صار
لاهو مرتاح لا بالليل ولا بالنهار ..
لانات عيون أهله راح تسلل
لغرفه ليليان وجلس عند جدته وعندها وهن نايمات
ولا طلع الصبح قام يتنقل مابين أخوه وأخته مع أمه وأبوه ...
حتى فهد الصغير كان له نصيب من هالفقد ألي يخاف يرجع من جديد ..
أخذ نفس علي بقوة وهو يشوف لافي يواسي الكل ومالقي من يواسيه ..
مافي أصعب من أن أنك تشوف أحلام شخص تحارب بعضها ..
في صندوق زجاجي ممكن بأي لحظة ينكسر !!
حس بالحزن يتسلل عشان هالافي في قلبه .. هو ألي كان يقول له أن
الحياه

راح تستمر .. تسير وتسير ألا مالا نهائيه ..
بندفن أحزاننا ونحييها .. وبنزرع الفرح في مكان غير مايشبه ألا نفسه ...
أنه بيوم راح يلقي الشي ألي بينشطر فيه .. وبيتقاسم معه كل وجع أنغرس فيه ..

بيكون الوجع ألي يتلاشى في صباحات يومه ... أنه بيلقاه حتى يمسح كل شي عاشه .. ولحد هال لحظة ما فهم مقصده .. حرك عيونه بعيد عنه حتى يطلع وهو يجر الباب معه ...
يعرف أن لافي ماذبحه غير الفقد ألي طعنه في لحظة فرح وشوق ..
مد يده حتى يلف ها حول تغريد ويتحرك بعيد عن الغرفة

علي بصوت أقرب للهمس : من زمان ما طلعت أنا وياج لمطعم .. يعني
نغير

جو

تغريد وقفت : والله مالي نفسي منسده
علي بحنان : بس أنتي وراج أدويه مايصير .. حنا اذا ماكلنا تعبنا كيف
عاد أنتي ..؟

تغريد تمسح دموعها : أنا بقولك خالي شي صايره أخاف منه
علي وهو يمشي حتى يطلع لصاله الأستقبال : تخافين منه ..؟
تغريد بياس غريب وهي توقف تجاهد تقول ألي تحس فيه : أنا خايفه
أموت نفس مناير خالي .. مدري شنو فيني .. مدري
علي لف لها وظل يطالعها بأستغراب :
تغريد تأثر لسبب وصوتها صار غليظ : تو أقول لأمي وما فهمتني ..
راحت قالت للافي ..

علي ماستوعب ... مد يده وسحب يدها : هدي .. هدي خلينا نطلع من
هال مكان

وأقعد أنا وياج بمكان هادي

تغريد بصمت تقرب منه :

ضمها لكتفه وبيده الثانيه سحب المفاتيح من جيبه حتى يتوجه
معها لباب الاستقبال ويطلعون تاركين
قاتل مايبي غير الأحلام ألي أكتملت بأنوثتها ..
يلهث وراها ولايبي غيرها !!!..

× × × × × × × × × × × × × × ×

مد يده والهوا القويه ببرودتها تهب مندفعه صوبه وصوب أوراق الشجر
ألي حواليه .. فتح باب الشارع وهو يتعزز بعصاه والشمس مايله للمغيب
.. (أستغفر الله العظيم وأتوب إليه) قالها بصوت مسموع أول مادفع
الباب
بعيد عنه وهو من أولى واقف في ديوانيه سالم يستقبل الناس ..
كمل خطواته صوب باب مدخل البيت وهو مفتوح نصه .. ومن دخل ألا
أخته

قاعده بصمت غريب وكل شي حول شبه مظلم

ضاري يوقف مخلي العصا على خصره حتى ينسف أطراف غترته لورا :
وراج
قاعد هنييه

عذوب بدون حتى ماتبتسم : أنت وصلت
ضاري بتنهد : آآآآآ آخ بس .. والله المصاب عند أهل سعود كبير .. مير
الله يمدهم بالصبر .. ماقطع قلبي كثر محمد وسالم وهم بالعزا .. منهار
فالديوانيه محمد على الآخر .. بس سالم كاتم حزنه والتعب مهلكه على
الآخر والله
قطع قلبي

عذوب تضم أصابعها مع بعض وبحزن : تمنيت أروح لهم

تحرك وهو يتعكز بعصاه حتى يمر بثقل جسمه عند أقرب كنبه ويرمي
العصا
بعيد عنه

ضاري : شنو يردج .. هالا
عذوب رفعت حواجبها : بأي صفة أروح لهم
ضاري : معزيه .. هي محتاجه صفة بعد .. ولا الواجب ماينقام فيه ألا
بمقام ..!!
عذوب أبعدت وجهها بعيد عن وجه أخوها : لا ماابي
ضاري يلف براسه يطالع الصاله : وين خدامتج
عذوب ترفع يدها : لا تلف تدورها .. راحت لبرا مدري شنو عندها
ضاري لف لها وعيونه طايره : أن شاءالله طلعت
عذوب هزت راسها : أييه
ضاري عصب : أنتبهي ترخين الحبال للخدامه .. باجر مانفتح بابنا ألا
على مصيبه
عذوب هزت كتوفها بضيق : طيب شنو بيدي تصرف معها أنت
ضاري هز راسه وهو يأشر صوب القهوة والشاي : صبي بس صبي
لي قهوة وشاي مصددع وتعبان
عذوب بصوت هادي حيل : تامرني

صارت تتلمس الطاولة وهي تقدم جسمها منها ومسرع ماسحبت ترمس
القهوة حتى تسحب بعدها الفنجان

عذوب وهي بهدوء تصب القهوة وهو يحذر يتأمل أخته لا تحرق يدها :

شفت أبوي وأخواني

ضاري بعد صمت وأصابع يده اليمين تستقر على شفاته : أيه
عذوب تمد له الفنجان وبأستغراب : ها سلموا عليك
ضاري : أيه برسّميه .. شنو على بالج متوقعه أن أبوي بيقاطعني قدام
الناس

ويخليهم يتشمتون عليه وعلى قطيعه عياله .. ذي أبوي مايبيها
عذوب بصوت ضعيف : أنا مابي أخسر أحد ..!
ضاري رفع حاجبه بملامحه الرجولية حتى ينطق : بس أنتي واقفتي على
سعود

وعارفه زين سبب هالزواج و ليش هو بالسر
عذوب بتردد : أنا عارفه أنك وسعود نويتوا تقدمون أنفسكم على قطيعه
هالعايلتين وكان أولها الزواج حباله مقطوعه بينهم وشي من يسويه
ماله ألا الطرد بس

[illegible]

بہاالقٹیعه یکسرہا ..وَأَنَا مَارِضِيْ يَجْلِسُ قِبَالِيْ وَلَدَ عَمِيْ نَفْسَهُ نَفْسَ الْغَرِيبِ

في مجلس الرجال .. ذي ماهيب سلوم قبيلتنا
عذوب تبلع ريقها : كانت وفاته شين ماهو فالحسبان .. (قالتها بصوت
دافي يحتضن غصات الحزن) تركني وترك هالزواج بالسر لين أنكشف
بهاطريقه

ضاري بنبره واثقه : خيبييره
عذوب تزحف بجسمها لأخر الكنب وهي تتمايل بجسمها متسانده على
طرف الكنب

قباله : ليش ماقلت لي أن هذا بيت سعود .. ها
ضاري سحب تمر حتى يفتح فمه وياكلها :
عذوب بشك : شنو ألي خلاك تبدله بهالطريقة .. لاتقولي عساني
ضاري وهو يشرب من فنجان القهوة محرك عيونه صوب أخته : هالله
هالله ..
هذا هو

عذوب : مانتب صادق ياضاري ... وراك شي خلاك تسوي ألي سويته

سكر صحن التمر ورجع بجسمه للكنب .. قام يفرك أيديه مع بعض
وهو يطالعها وبمزوح

**ضاري : ياخي هالحريم من تقعد لحالها ماتلقى غير الهواجيس بس ..
وتقلب**

فيها يمين ويسار..

عذوب حرکت راسها: تتطنز

**ضاري يفر واقف بطوله وينحني ييوس راسها : أیه عندج أعترض
عذوب من نوى يتحرك تمسكت في ثوبه : أنا أتجى من صج .. وين**

بیترو ح

**ضاري يجر ثوبه بدفاشه : روي وراك بسس .. هو انا فاضي لخر ابيطج
ذي**

يأتقولين سالفه سنعه ولا أنطقي قاعده لحالج

عذوب بز عل : ضاااااااااري ..

تحرك وصار يأشر بيده لفوق يعنى روحى وراك

عذوب ترفع يدها بتهديد : أقص يدي إذا مو قاعد تلوحلي بأيدك ذي ..
هين

ياضا اري .. هين

وقف وأنفجر ضحك عليها

ضاري : قايل لج مانتيب عميا ..ألا سكني ههههه
عذوب ضمت شفاتها بدلع : أيه عشان تعرف زين

سكت من تذكر لافي حتى يلف لأخته ويقول لها بصوت أمتلى نبره غريبه

ضاري : تصدقين عذوب أني عندي شك أن لافي ماشي ممشى أخوه
عذوب تنحت وهي ماتدري وش جاب طاري لافي وهم يضحكون : شنو
ضاري ياخذ نفس : الله يستر
عذوب حركت راسها بأستفهام وبصدمه : قصدك متزوج بالسر نفس
زواجنا ..!

ضاري رفع حواجبه : أنا أقول شاالك
عذوب ضحكت : مامداك داخلن في بيت الناس قمت تربط وتفك
ضاري رفع يده : الشرهه علي ألي أحاجيج .. خليج هنيهه أحسن

تحرك بس عذوب تكلمت بصوت عالي

عذوب : أيه ضاري لو دقت خوله يعني
ضاري بأمر : قلت لج تليفونج لو دق مليون مره لاتردين فاهمه
عذوب برجا : بس خدامتي تو تقولي كله خوله تدق يمكن عندها خبر
ضاري بنبره قاطعه : خليها تنطق هناك عشان تعرف العلم السنع ..

أخذت نفس و ضاري دخل سيب حتى يختفي من قبالتها ..
ماتدري وين راح تتوجه الأمور وتتعد أكثر من هالأمر ..!

× × × × × × × × × ×

في مصر ..

جالس على مكتبه الفخم وهو البحر ببرودتها تهب صوبه بأندفاع ..
تتحرك

الأوراق على هالمكتب ومسرع ماتنزل ساكنه من جديد ..
عيونها العسلية تعانق ملامح بشرته البيضاء وهو منسجم يطالع شاشه
جواله المستقر بين أصابعه .. صمته غريب عجيب له ساعه ساكت مناطق
بحرف... حركت عيونها صوب الشال الأسود الملتف
حول رقبتة ومسرع مانزلت بملل تطالع جكيته الرمادي ..
صدت بعيونها عنه والدنيا قاعده تضيق فيها ... تبي تروح لسوق تشري
لها

عدسات .. تبي تشري ملابس وكل شي محتاجته .. تبي تنهي هالمأساه
ألي تنزف فيها من شوفه أبوها .. والرعب أنزرع داخل جوفها لدرجه
ماعادت تنام ألا وهي مقفله باب غرفتها ومتأكده زين أنه مقفل ..
رجعت تطالع فيه من جديد وماتدري وراه قاعد قبالها مثل الصنم على
الصامت

ساره بصوت واطي : عمر
عمر أخذ نفس وعيونه على الشاشة : هممم
ساره : عاوزه أكلم ماما
عمر مد شفاته حتى يرفع عيونه لفوق ومسرع ماتمايل بجسمه مسند
يده على حافه الكرسي برسميه : ليه أن شاءالله
ساره رفعت حواجبها وماتدري وراه تحس وده يكفخها : شنو ليه

ضم شفاته ورجع يطالع الشاشة مو معطيها أي وجه ..
طارت عيونها تطالع فيه حتى تصد عنه وهي تطالع باب المكتب

الخشبي بضخامه تصميمه وشكله قالت بصوت واطي
مقهور (ماقول ألا الحمدالله والشكر) ..!
لوت فمها وهي تطالع بأثاث مكتبه الفخم والطاولة الزجاج الواسعه قبالها
بلمعان سطحها من الثريا والأناره القويه فوقها ..
دق جواله حتى يفز واقف وملامحه أرتبكت شوي .. تحرك بجسمه
الرياضي
صوب الشباك المفتوح وأمواج البحر من بعيد تعانق نظره .. عيونها
تلاحق خطواته .. تصرفاته

عمر بلهجته الفرنسيه المتقنه : أهلا مارتن .. لايحق للمدير التنفيذي
عمل أي من هذه الإجراءات الوارده في العقد ... لم يتم التوقيع عليها
أنا متأكد من ذلك (رفع صوته وهو يحرك يده) لن يوقع فهد البته على
مثل هذه العقود ... هناك أمر مريب مارتن .. (نطق بقهر) أخبرتك أنني
أضعت كل مالدي
من أرقام خاصه .. نعم أتصلت به عندما أخبرتني برقمه .. لم أستطع
الوصول إليه .. لا بد لنا السفر بأسرع وقت لفرنسا ..

حط يده في جيبه وهو يستمع بتركيز للكلام ألي يقوله مارتن فالحجه
الثانيه من الخط .. عقد حواجبه حتى يهز راسه وهو يقاطع مارتن

عمر : فهد لم ينقطع بهذا الشكل عن أمور عمله لمجرد ظرف طارئ .. لا
أعلم لما ينتابني الخوف عليه ... (قال بشك) هو لهذه اللحظه لم يعلم عن
موت
الشارد أي شئ .. أي أنه لا يتابع الصحف الألكترونيه كما العاده .. حسنا
مارتن
أن لم أستطع التواصل معه سأسافر للكويت .. ميشيل لم يغادر من هناك تم
أبلاغي
بهذا الأمر .. الى اللقاء

رفع يده ومسح على شعره الأشقر حتى يبعد الجوال عند أذنه وهو يطالع
بالشاشة
ومسرع ماضط على رقم حتى يرجع يستقر الجوال على أذنه ..صغر
عيونه
من بروده الهوا ألي أندفعت صوب ملامحه الرجولية الهاديه ..ضم شفاته
حتى يرفع يده ويحطها على ذقنه بمنابت شعره الأشقر ..

عمر بقهر من هالبريد الصوتي ألي مغصوب يسجل رساله فيه
وهو يتمنى يكلمه مباشره : أزيك يا صبحي .. فينك أنقطعت كده فجأه مش
تارك لينا أخبار عنك .. أنا عاوز أقولك أننا محتاجين نساقر لفرنسا
بسرعه ...
أخبار الشغل ما طمنش يا صبحي أوي .. وأنا مجبور أقولك عنها ..
(أخذ نفس حتى ينطق) خيلك الشارد أتوفت كد يجي ليه أسبوع والمدرّب
ألي أنتا سلمته الشارد هرب وما نعرفش لأني داهيه راح !!..
غير المختبر ألي عمال الصحافه تتكلم بيه وبيك .. أنا ما عرفش أنتا أيه
ألي مخليك حتى أنك متابعش المجلات .. أنا حكتفي بالكلام دا وبقا
لما تسمعه تتصل بيا ضروري أو ممكن أنا حسافر ليك ..

أبعد الجوال عنه حتى تطلع أف منه بقوه ومن لف ألا
ساره عيونها طايره عليه

عمر بدون نفس : أيه مالك
ساره هزت كتوفها حتى تصد عنه : ولا حاجه

تحرك بخطواته الواسعه مار من عندها متوجه صوب الباب يبى يفتحه
فزت واقفه حتى تروح له بعبايتها الفضفاضه وتوقف وراه

عمر بعد أستيعاب : أنتي حتضلي كده لأمتي
ساره ماتدري هو وش فيه عليها : لا تطلع طيب وتتركني بروح
عمر لف بجسمها كله لها وماصارت تفصل بينهم أي مسافه : لا حينط
والدك

من البلكونه .. أنا سمعته كده أنه أتحول لطرزان
ساره بخرعه : قول والله ...!
عمر هز راسه وسالفه فهد وقلبه المنقبض مايسمح له ياخذ ويعطي معها
: نامي وحتشوفي كل ده حقيقه ..!

مد يده ومسك يد الباب وهو يطالع فيها .. من صار ألي صار مع أبوها
وهي تمشي وراه مثل الظل .. صح أنه حس بأستمتاع غريب لهالشي
بس ماتوصل لهدرجه .. ماتتركه ألا وقفت عند السرير وشافته نايم ..!
أو اذا دخل الحمام

ساره : أنت شنو فيك تقول شايلى علي ..؟
عمر جر الباب وظل واقف على وضعيته يطالعها: أنتي لابسه دي العبايه
ليه .. مش حاسه بالأمان عندي
ساره وهي تضيف عبايتها وبتقه : شنو تبيني نفس هالمفصخ ألي عندك
عمر أنعقدت حواجبه : مفصخ يعني أيه ..؟
ساره أخذت نفس : يعني لبسهن عاري هالخدم ألي عندك

رفع عيونه لسقف متتح فيه ومسرع مارجع يطالعها ..
مال براسه حتى يقرب منها ويحضن ذقتها بأصابعه
عمر : أنتي مش ناويه تنزلي عدساتك دي

ساره من نظرتہ و عيونہ ألي تتأملها بشي أربكها بعثرها : أي عدسات ؟
عمر بشك : مش عارفه يعني
ساره و قلبها تحسه بيوقف : أيه .. لا .. أقصد أن شاء الله بنزلهم ..
تحرك وهي تلملم عبايتها ماره من عنده بس تحرك بخطوه واسعه حتى
يوقف قبالها بأبتسامه خبيثه ..

عمر : حیاتنا کده مش حتتفع أبدا نستمر بیه
ساره بضیاع :

عمر يرفع يده وبتهديد غير متوقع : عندك من أثنين يا ترضي بشروطي
أو ليكي السفر وقت مانت عاوزه لبیت أهلك ومعاك بقه ورقه الطلاق
ألي كنتي عاوزاها ...

ت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

غيمه شتاء .. ممتنه جدا للتوقيع ألي أهديتني آياه ... تعرفين
أن شهادتي مجروحه بتصميمك وأبداعك ياغاليله .. تفاجئت أبصراحه
لأن التوقيع بحد ذاته أبداع .. وجى مع تصميم فضيه المبدعه ..
وربي ماتخيلون فرحتي فيهم .. التوقيع بتكشف فيه تفرحين قوم لافي
وليليان غيوم نفس فضيه ..

قراء الحلم والله أعلم الهواجيس ذبحتكم خصوصا قوم ليليان .. ^ ^
والتوقعات عند قوم ليليان شي ثااااااااني .. كله حاطين ع بنيتي تغريد >>
فيس يطالعكم بطرف عيين ..

أنا أتذكر رد للعضوه شخاميط عن شخصيه لافي .. في بالي أحبيها
على كل كلمه قالتها .. أكثر عضوه لقيتها تاخذ الأشياء الجوهرية فيه .. ترا
كلامها بخصوص لافي سليم ميه فالميه ..

يعنى أحطها بالمركز الثانى من بعد ورده الزيزفون وتحليلها بنقاط كثيره

مدری عاد عطیتها نجمه ولا لأ * ^ ..

أقتباس توته لكلامي فالتويتر أنا كنت أوضح لقوم ليليان هم شنو متخوفين منه ..

ماهم كارهين شخصيه تغريد بحد ذاتها كثر خوفهم أن لافي يختارها ..
ماأقصد إذا لافي بيرجع لتغريد أو ليليان ولا لمحت لها أبدن .. وأساسا
كلامي أبد مافيه توضيح بالعكس كنت أدافع عن تغريد بأخر بارت
بخصوص

ألي قالتة عن موت مناير .. مثل ماقلت نهايتي سعيدة وعادله وأعذروني
ماقدر ألمح لو نص تلميحه ..

أمم أيه أمول عن أستفسارك قصدي فيه واضح جدا ..
عن من يقول أن تغريد ماتقدر تحمل .. من قالكم أن الحريم ألي يعانون من
مرض بهجت مايقدرن يحملون .. يقدرن ألي ماعندهم تقرحات
فالأعضاء

التناسليه تصاحب تقرحات الفم وينجبون أطفال سليمين
بعد ممكن يشوفون الطفل يعاني من طفح بس يحمل المرض لا ..

طبعا نجوم أم قوبي الكريستاليه اليوم من نصيب ..

(العيطموس ... كوين لولا .. مشاعر الجنون)
مشاعر الجنون .. يلا أبدي بالتاج الكريستالي قبل ملامح ههههههه ...
وأحاساسك
صح وأذهلني ..

الفصل (51)

الخطوة السادسة والأربعين .. خطوة بالآف الخطوات نحو حلم أريد منك
أكثر مما أريد

(ذات نحس .. رأيت الأشياء تتنكر أمامي حتى مرايا الصدف ...!!)

عمر يرفع يده وبتهديد غير متوقع : عندك من أثنين يا ترضي بشروطي
أو ليكي السفر وقت مانتني عاوزة لببيت أهلك ومعاكى بأه ورقه الطلاق
ألي كنتي عاوزاها ...

فتحت عيونها على الآخر حتى تطالع فيه بصدمه ...!!!
تتأمل ملامحه ألي لأول مره تحسها صارمه .. وعيونه متجرده من نظرتها
الدافيه ألي من وصلت لمصر تحس فيها .. رغم أنه يثور .. يزعل بس
أوتار صوته ماتجهض ألا الدفا ...
من ذاك اليوم ألي أقتحم فيها أبوها الفله لحد هالحظه وهو ساكت ولاتكلم
كأنه

من دون نفس أو مغصوب .. ماتدري اذا هذي حقيقه أو وهم من ألي صار
بس

في كلا الأمرين هو متغير ..!
سحبت هوا لصدرها ببطء حتى تندفع معها ريحه الخشب ألي يحتضن
الأثاث

مختلطه مع ريحه عطره الهاديه ... وهو شاف بعيونها شي لامسه بصدق

شاف الصدمه من هالسؤال ألي بيحسم كل هالأشياء والذكريات المحفوره
في يومهم ..

ماعاد يبي يتعود على وجودها رغم أنها الساكنه في كثير أوقاته ..
ولاعاد يبي لادخل البيت يروح يدور عنها .. يوقف من بعيد يتأملها
قاعده فالحديقه لحالها ولاهو قادر يشاطر معها هالوحده ...
مايبي يعيش ذيك المشاعر ألي تحتاج كثير صفحات حتى يقول لها أحبك
!...

مايبي يحس ف ضجيج مجبور يسمعه في طريق طويل ينتهي فيها
مثل ماابتدى فيها بعد ..

عمر حط يدها على كتفها حتى تطالعه متخرعه .. سكت مايدري ليش
تخرعت

منه : دلوقت تقولي لي اختيارك .. مش حسنتى يوم أو يومين
ساره صدت عنه بربكه :

عمر هزها يبيها تنهي كل الأزمه المتخفيه بقلوبهم : قولي ..؟
ساره رفعت عيونها له وبصوت واطي .. بالعافيه يطلع : شنو تغير عشان
تخيرني ..؟!

عمر رفع يدها من على كتفها حتى تستقر فالفوا أول مارفع يده الثانيه:
دي مسأله

طبيعيه للحياه ألي عيشينها ..

ساره : يعني لو قلت لك طلقني بتسويها وترسلني لأهلي مطلقه ...!!

أبتسم حتى يرجع يسحب الباب مسكره ببرود .. تحرك من عندها مبتعد
خطوة .. خطوتين وثانيه أنحنى جالس على كنبه من الجلد طويله ..
حط رجل على رجل وبرسميه حاول يتصنعها

عمر حرك كتوفه : واللهي أزا أنتي عاوزه كده ربنا معاكي .. مش
حغصبك

على حياه مانتيش عاوزاها ... ومصيري أدور على بنت الحلال من بنات
أخوالي وأتجوزها

ساره فتحت عيونها : وماشاءالله مخطط بعد

عمر بنفس نبره الصدمه ألي طلعت من شفاتها وهو يقلدها : أييه ..
فاكراني

ميت فيكي...

حست بقرصات خفيفه تملكت قلبها المقبوض وهو يكلمها بلهجه
جارحه ولا همه ... وكأنه يتلذذ بهالشي ..
رغم أن مسار عيونه يلامس حركات عيونها المتشتته ..
ماهو قادر يتجاهل نظره عيونها العسلية .. ينجذب لها بشكل جنوني ..

بس هي

ماتدري أنه من داخل خايف تقول له طلقني .. ويكون عليه هو ينهي
خوفه .. ينفخ بأنفاسه لشمعه تشتعل في زاويه وحده داخل ضلوعه ..
ماتدري أنها الذخيره الباقيه له ..

والحب ألي يهب متسلل من فتحات ماقدر حتى يسكرها !!..
ماتدري أنها الأنثى الأولى في حياته وألي مالقى لها تفسير ..
كل هذا ماتدري عنه ومع هالشي كان لازم يشد الحبل بتصرفاته وحنانه
معه .. لازم يعطيها درس في حال حسمت هي الأمر في اختياره هو ..

عمر بنبره جافه : أنا تعبان واللهي .. قولي ألي عندك وريحيني
ساره بقهر وهي تتكلم بسرعه : وراك معصب علي
عمر رفع يده بأندفاع يبيها تنطق تقول اختيارها وتخلص : وأنتي مالك ..
ماتنطقي !!

ساره على طول تكلمت وهي تهز رجلها وعصبيته خوفتها شوي : مش
عاوزه أرجع للكويت !..

عمر بعدم اهتمام وهو يتصنع أنه مافهم كلامها : يعني أيه ..؟!
ساره وهي تضم أيديها مع بعض ورجلها تضربها بقوة كاتمه العبره ..
تحس أنها تدل نفسها وهو مستانس ومرتاح بهالشي : يعني مش عاوزاك
أطلقني ..

سكت وهي صدت بوجهها عنه والدموع بدت تتجمع بعيونها .. رفعتها
لسقف

وماتدري ليش حسست فالعبره تختنق بحنجرتها ...
أبتسم تلقائيا وأخذ نفس براحه والود وده يقوم يلماها بين أيديه ..
يهدي هالخوف ألي حسه يسكنها منه .. مايحب يشوف أحد خايف منه أو
مرتعب

قلبه ينكسر من هالنظره .. رفع أيديه وريحهم على الكنب وهو يضغط
بأصابعه

على الجلد المغطى فيه هالكنبه ألي قاعد عليها ...
خلاص لازم عليه يكون صارم مع هالي قدامه ولا بتنفلت الأمور من بين
أيديه

عمر حرك عيونه لمكتبه الواسع بس مسرع مارجع يطالعها بطرف
عين وهي صاده عنه : ساره .. الأمور دي مافيهاش لعب ولا مزح .. أنتي
كنتي
عاوزه الطلاق ليه اخترتيني دلوقت .. الوقت لسه بأيديك وأوعذك أن كنتي
عاوزه

الطلاق قدامك أحجز ليكي تذكركه وتسافري لعند خالتي ..
ساره بدون ماطالعه وبنبره أستحقار قالت هالكلمه : كنت !!
عمر حرك ملامحه كلها صوبها وبحواجب عقدها مستغرب : يعني أيه
كنت ..؟

ساره لفت له وبصوت أرتفع .. : أنتا مش خيرتني وأنا اخترت .. أنتهى
الموضوع
كده

عمر مد شفاته يحس أن هالأختيار ماهو من قلبها أو خايف تغير رايتها
وترجع تزن فوق راسه كل شوي بسالفه الطلاق : أسمعيني كويس يابنت
خالتي

دي فرصتك الأخيره .. أن سمعت سيره الطلاق مره تانيه مش حيكون في
صالحك أبدا ..

ساره حطت يدها على خصرها : أستغفر الله العظيم (رجعت تطالعه

وهو يشوف الأناره عاكسه لمعه الدموع بعيونها الشفافه) أنت شنو ..
ماتفهم

لا مصري ولا كويتي .. (أهتز صوتها) قللت لك ماعاد أبي أرجع

رص على أسنانه من طريقه أسلوبها وطواله لسانها بس ماعليه كل
هالأمور دام أنها حددت مصيرها محلولة .. نطق بصوت مسموع
(بسم الله) حتى يفز واقف ويتقدم منها .. رجعت خطوتين من الخرعه
بس مايمديها ترجع أكثر ألا هو ماد يده وبالقوه سحب عبايتها ..
صارت تجرها بقهر بس قوته تضاهي قوتها أضعاف .. فسخها ولاعليه
حتى يجمعها بدون نفس ويرميها وراه

عمر : دا أول شرط من شروطى ..

ساره بقر حطت يدها على صدره تبى تدفه ترجعه لورى وتسحب
العبايه : تبينى أفصح فى بيتك وأمك كل شوي عازمتلى واحد غريب
هنيه ..

عمر اُحنی مثبت خطواته وهي دفته بأقوى ماعندها ..مدیده واقف بطريقها : دی مش مشكله ..

ساره بصوت أختق طالعه : عطني عبايتي آشوف
عمر دفها بقوة : مش عاوز آشوفها وأنتي في بيتي ..

رجعت خطوتين بس طاحت على كرسي من قوة دفعه وبخنقه ظلت
متجمده في مكانها مو مستوعبه ألي يصير قدامها ..
حط أيديه على خصره وهو يطالع فيها بس مسرع مامد يده بنبره تهديد
صاالرمه

**عمر : أنتبهي وأنتي تتعاملني معايا .. ماشفتيش الوش الثاني لعمر
ساره بحقد ظلت تطالعه :
عمر حط أيديه على خصره من جديد متجاهل نظراتها : الحاجه الثانيه
تتكلمي مصري ولهجة أهل الكويت
تنسيها خالص .. دنتي مصريه لازم تفتخري بلهجة بلدك مش تتكلمي
بغيرها !!
ساره انفجرت : شنو يدخلك أنت .. كيفي أهرج كويتي مصري كيبيبيبيبي ..
تسمع كيبيبيبيبيبيبيبي**

عمر : أقسم ليك بالله .. كلمه وحده منك مش حيحصل ليكي طيب ..
شروطي
تسمعيها وبودان مفتوحه كمان .. فاهمه ..
ساره قامت تهز راسها ودمعه أنفلتت من عيناها حتى تنزل على خدها :
.....

فك يده بسرعه صاحبها من تحت شالها حتى يعدل وقفته .. تحرك معطيها
ظهره وملامحه بالعافيه يجاهد يخفي فيه أنكساره من ألي يسويه ..
توجه صوب الكنبه ألي كان قاعد عليها حتى يجلس مقابل لها ...

عمر : ملابسي وكل حاجه بتخصني أنتي المسؤله عنها حتى غسيلها
وكويها ..
مش عاوز الخدم يقربوا منها خالص.. طبعا ملابسي حتلاقيها مرتبه
بطريقه
خاصه لازم تتعلمي أزاي ترتبي كل حاجه في مكانها .. يعني عندك
البجامات في حته بعيدة أوي عن التي شيرتات وغيره..
ساره بقله حيله مسحت دمعته ومارفعت عينها تطالعه .. مكفيه تسمع :

.....

عمر : لما أصحى الصبح تكوني مجهزه فطاري .. مش عاوز أستنى كتير
ساره حركت عيونها صوبه وهي مو مستوعبه : شن .. (بلعت الباقي من
حرف

هالكلمه حتى تلحق حالها وتنطق بصوتها المهورز) قُلت أيه ...!

عمر رفع حواجبه وبنبره بارده : ألي سمعتييه

ساره : يعني عايزني أنفح وأطبخ ليك

عمر حرك يده بطنازه : ليكون بأه مش عاجبك

ساره : لكن أنا ماعرفش أطبخ .. هيا بس حاجات خفيفه كده

عمر قاطعها بحدده وعصبيه هزتها : تتعلمي .. مش محتاجه الغلبه دي
كلها

ساره ظلت تطالعه :

عمر : ومش بس ملابسي تهتمي بيها.. حتى الأوض الخاصه بتاعتي ..
عندك دي المكتبه محتاجه تنظيف من أولها لآخرها .. ولما أصحى الصبح
حنبه الخدم
مايقربوش من كل حاجه قلتها .. وأي كلمه حقولها تمشي عليها كويس
ساره بصمت غريب تكبت فيه العبره :
عمر يمد أصبعه وهو مستمر بالتهديد : يوم واحد بس مالاقيكي بيه
مجهزه الفطار
وقاعده قدامي أو حتى مش مهتمه ..

ساره فزت واقفه مقاطعته : شروطك خلصت ..!!؟
عمر سكت وهو يطالعها .. رحم هالدموع ألي تجاهد تمسكها : دا مبدئيا
ألي أنا عاوزه .. هديلك باقي شروطي في وقت تاني غير ده .. يعني
حوفرها للأيام الجايه
ساره ترفع يدها موجهتها للباب : طيب مانقوم ننام
عمر طارت عيونه : نقوم ..!!؟ وأنا مالي .. عاوزه تنامي الله معاكي
ساره طالعت بنظره مكسوره : مش حقدر أتحرك وأنتا قاعد كده ..
عاوزاك تمشي
معايا
عمر بملل يعانق ارتفاع صوته : أنتي فأمان ياماما .. باباكي مش حيقرب
تاني ليكي حتى بأحلامه
ساره أنعدت حواجبها والعبره خلاص بتنفجر من بين شفاتها : أنتا ليه
عمال
تشخط فيا ... الحاجه ألي بطلبها مش صعبه أوي

فز واقف وتحرك بخطواته الواسعه صوب الباب حتى يسحبه بدون
مايطالعها أو حتى يعلق على نبره صوتها وأنكسارها في هالأختيار ألي
أختارته ..!

الشيء ألي أستبعده نهائيا من بين شروطه هو أنها تقعد وياه بغرفه وحده
ولأراح تسمح رجولته بهالشيء أنه ينام مع وحده ممكن راح تنفر منه ومن
قربه ..

مايبي يخلع وجه الألم فيها ويعيش نكبات العلاقه في سرير واحد بيجمعهم

مد رجله حتى يندفع جسمه من المكتبة للصالة الجانبيه .. صار يحرك
عيونه

بعثت للزوايا والتحف المنتشره على مدى نظره ... يحس فيها تمشي وراه
كالعاده .. دخل سيب طويل حتى يمد أيديه ويبدى يفسخ جكيته قبل لا يوصل
لغرفه نومه .. وقف ولف لها وهي على طول وقفت .. رمى عليها
الجكيت ومسرع ماسحب الشال من على رقبتة حتى يلحق الجكيت
ومابقى لابس غير تي شيرت أسود مبرز بياض بشرته
.. ضمتهم بسرعه وهي تنكمش على روحها والجكيت مغطي وجهها ...
نزلته بقهر وودها تصرخ بوجهها .. تعلمه السنع بس مايمسكها غير
خوفها

لا ترجع لأهلها وينفذ ألي كانت تبنيه ويرجع أبوها للكويت من جديد ..
رفعت عيونها لفوق تطالع فيه وهو واقف بطوله ألي يفرق عن طول
جسمها

بكثير .. رفع أيديه لفوق يتمغط ويشدهم .. طلعت منه (آآخ) على قد
هالتعب

ألي يحسه يتبخر من مسامات بشرته .. كمل خطواته صوب غرفته
حتى يفتح الباب ويدفه وهي وراه دخلت تمشي كأنها ظله ...
الفله هاديه وواضح أن الكل نايم من زمان ولا بقى صاحي غير هم ...

عمر وهو يتوجه صوب السرير الواسع : واللهم احتاج أنااام أحلى نومه

أول ماوصل لسرير فسخ نعاله ورمى نفسه على اللحاف بتعب ..
ولحظات بدى يرفع اللحاف بشويش يبي يدخل بجسمه تحته ..

وقفت ساره قبال السرير وبوسط الغرفه وهي لابسه تنوره جنز على
بلوزه

شتا ثقيله يميل لونها لرمادي عاديه جدا ..
شعرها لامته من ورا وخصلات نزلت على ملامحها من أبعدت جكيتيه
المتشبع

بريحه عطره وبدون أهتمام وبقهر رمته ورا الباب مع الشال ..
تغطي عمر بلحافه ومابقي طالع غير راسه وهو عارف أنها بتظل واقفه
فوق راسه لين بيحط نفسه
نايم كالعادة وبتطلع من غرفته ..

عمر يحط كف يده تحت خده ويغمض عيونه نايم على جنبه : قبلي
ماتفكري
تخرجي .. أظفي نور الأوضه
ساره تاخذ نفس :

بللت شفاتها بعبث وهي تشبك أصابعها مع بعض والعبره تحسها نزلت
من جديد لداخل ضلوعها .. يبيها مثل الخدامه عنده تشتغل وتكرف له
والله مغنيه بخدم تارسين فلتة !!!
ماتدري ليش تغير وهو الوحيد ألي كان يلماها بعد ماخذت الشرطه أبوها
وطلع بكفاله من قسم الشرطه ...
معقوله عارف أنه خلاص أرتبط مصيرها في مصيره ولا عاد يقدر يفك
روحها
منه ألا أنه يخيرها ..

هي ألي كانت مصره على الطلاق وتعرف أن مصير هالعلاقه فاشله لأنها
أنباعت له مثل البضاعه .. رخيصه !!
حتى أمه تغيرت من عرفت أن ألي هجم عليهم يكون أبوها .. تحسها
قامت تستحقرها ولا تدري عمر وش قالها يوم سألتة ...
دام أنها تغيرت أكيد قالها أنه شراها بفلوسه ... حركت عيونها يمين
وشمال ومسرع مارفعتهم لسقف والشوق لحضن أمها يشدها صوب
الحنين ... ليش ماختارت الطلاق وهي بكل الحالتين خسارانه !!

لا مراح تكون عند عمر خسرانه دام أن الولد متكفل يحميها وساد فم
أبوها بالفلوس ...
المصيبه لارجعت مطلقه .. مراح يكون وراها أحد يحميها من هالأبو ألي
سلطته
عليها مالها حدود ...
حتى عيونها وهالضعف ألي تعيش فيها بأخر مطافات التعب ماعاد
لها قدره تتحملة ... من نزلت العدسات من عيونها ماطالعت
بالمرايه هالعيون طول هالمده ألي تعيش فيه بلون عيونها الأصلي ..
وسط هالعيون تعيش أماني طفولتها المظطهده ..
تحس أنها معلقه في بدايه صفحه سودا .. تلطخت بالبياض حتى
توهم العيون أنها صفحه بيضا !!!
حركت عيونها صوبه وماتشوف منه غير شعره وملامحه مدفونه بالحاف

لوت فمها وأشرت بيدها صوب الباب

ساره : ها أشتغلنا مكينه أوامر .. عز الله باب أنفتح ومير ماعاد لي قدره
أسكره ..بس وش له أرد عليه .. خل مرارته تنفقع مدري ليش مانحمد
وناااام ..

قالتها من قلب بس قمزت أول ماحست فيه يوقف عند الباب ويتمايل
بجسمه على الجدار ..

عمر : أنتي مش سامعاني ولا أنطرشتي مره وحده ...!!
ساره تتمايل بجسمها والخرعه واضحه عليها : بسم الله الرحمن الرحيم ..
شنو مفقعك من سريرك

عمر رفع حواجبه وبعبصبيه :
ساره رفعت يدها وهي تلخبطت من حده نظرتة صوبها ..صدت بعيونها
وصارت تفرکہا بكف أيديها : أأصد أيه ألي صحاك من نومك ..!
عمر بنرفزه من شوفه دموعها : هوا أنا نمت من أساسه .. خوشي
عايزاكي

تكوي لي طقم محتاجه لأجتماع ضروري
ساره لفت براسها صوبه : دلوقتي ...!!!
عمر حرك يده : دلوقت أو قبل الفطار المهم عاوزه يتكوي كويس

ساره : آآها يعني أنتا عاوز تفهمني أنه مافيش طقم أتكوى ليك... الخدم
وأنا متأكده أنهم مضبطين ليك
ألي أنتا محتاجه .. (قامت بسرعه) تصبح على خير

راحت تركض صوب غرفتها وهو ظل واقف يطالعها تدخل وتسكر الباب ..
هز راسه بقهر وقالها بصوت عالي

(هوا انتي فين حترحي .. !!؟ مصيري حشووفك)

ظل يطالع الباب يبي يتأكد أنها سكرته خلاص ولا عاد راح تفتحه .. أبعد
جسمه
عن إطار الباب حتى يبتسم تدريجيا .. يدخل لداخل غرفته وفجأه انفجر
ضحك ...
مد رجله ودفع الباب حتى يسكره .. حظ يده على راسه رافع راسه لسقف
وهو
ماقدر يوقف ضحك .. مشكله ألي يتظاهر بالقوه وهو من داخل ضعيف
هذي أكبر نكبه لشخص ذاته .. حتى هو صدق أنه فعلا هي تبي الطلاق
وقادره على هالشي ..
متفاجأ من موافقتها .. من ضعفها .. من أنصياعها الغريب لكل شي
قاله من أول ماعصب عليها وعاملها بشده ...
أساسا توقع بتعاند وتثور بوجهه ... أبد ماتوقعها بهالضعف !!..
مال بخصره حتى يسحب جكيتة ألي رمته ورا الباب

ويدخل يده داخل جيبه ... يسحب جواله ويدق على رقم عمته ...
حط الجوال عند أذنه والأبتسامه مرسومه على شفاته بالعافيه كتم
ضحكاته

رغم أنها كسرت خاطره وهي تكبح جماح دموعها ...

عمر أول مانفتح الخط وسمع صوته : ألووو .. عمتي أزيك ..؟!
أم ساره بسعاده : عمر حبيبي .. أنا كويسه أنتا عامل أيه .. ها
عملت كل حاجه قولتها ليك
عمر يلف يطالع الباب حتى يتحرك صوب سريره ضحك غصب : هههههه
.. بالحرف الواحد .. دي حتى ماعملتش حكايه
من كل ألي قلته ... واللهي كنت حاسس أنها هطلع عيني لكن ماعملتش
ولا حاجه
أم ساره بثقه : منا قولت ليك أن بنتي نفس البالون ألي متعبي ع الآخر ..
محتاجه
أبره تفجره وتبعد كل البهرجه ألي عاملتها ..
عمر أنفجر ضحك : هههههههه .. هيا كده .. كل حرف قلتيه عنها أنا
شفته
أم ساره بعد صمت : دي غلبانه واللهي عمال تحاول تستقوي عليك ...
ومن جواها خايفه من كل حاجه
عمر أنحنى جالس حتى يقول بصوت دافي أختفت فيه أبتسامه : هيجلها
يوم وحتنسى
كل خوفها (سكت حتى ينطق بتردد وعيونه تطالع رجليه بعبث) أنا عاوز
أسألك عمتي عن حاجه خاصه بيها ومش عارف يعني ..
أم ساره بأستغراب من تردده : فيك أيه عمر ... أتكلم وأنا حجاوبك بالي
أعرفه
عمر ضم شفاته : هيا عنين ساره لونهم الطبيعي أيه ..؟

ظلت ساكته أم ساره بصمت غريب .. قاطع عمر هالصمت بتبرير
له ...

عمر : أنا مش عايزك تاخدي على خاطرك من سؤالي ..
أم ساره بصوت حزين : لا مش كده الحكايه .. لكن أبوها ربنا ينتقم منه
ماتركش ليها حتى زكري حلوه تتهنى بيها نفس مالكل يفرح بطفولتهم..
لون عنيتها يابني
عسلي .. أنتا ماشفتش أبوك دا لون عنيه طبق الأصل من عنيتها .. أنا
عارفه
أنها لابسه عندك عدسات تخبي بيهم لون عنيتها الأصلي ..
(سكتت ومسرع مانطقت) عمايلها غريبه .. صح !

ظل ساكت يسمع لعمته وهي تكمل وتحكي لها المعاناه الراسخه في ذات
ساره ..
كل شي ذاقته من أبو ساره أول ماخذها من حضنها لشهور ..
وكيف قدرت تاخذها بالغصب منه ..
معامله عمايتها لها .. ضحكهم على لون عيون طفله تتكسر قدام عيونهم
باليوم ألف مره ...!!
وماكان لأحد يبالي بهالدموع ألي تغرق في معالم طفولتها ...
هز راسه حتى ينهي المكالمه بكلمه (فمان الله) تنزل يده المتمسكه
بالجوال
على فخذه ... لحظات اتسعت عيونه من أنفتح باب غرفته بقوة حتى يرجع
الباب ويضرب الجدار

ساره بعناد : ماتحاولش تقفل الباب ... أنا عاوزاه مفتوح وكمان
باب الأوضه بتاعتي حيكون مفتوح ...!!

رمش ماهو مستوعب كيف فتحت باب غرفته بهالطريقه وبلمح البصر
أختفت .. رجع بظهره لورا حتى يغمض عيونه ..
محتاج ينام من التعب ماعاد هو ناقص حركاتها .. لا طلع الصبح بيعرف
كيف
يعلمها العناد و التظاهر بشي ماهي بقده كيف يكون ...!!؟

× × × × × × × × × ×

فالسعوديه ..

متقطعه على السرير تبكي من القهر .. يبون يزوجونها صالح غصب
ولا طيب ... يبون يرمونها لواحد سكير عشان أنه أقنع جدتها وأبوها
بكلام كذب في كذب ..

غزيل واقفه قبالتها : يالبندري تراتس مزودتها
البندري بقهر وحقد رفعت عيونها لأختها : مزودتها ...؟؟! أيبيه أنتي
وش عليتس متزوجه وخالصه ورجولتس ماهيب بالنار نفسي ..
غزيل طارت عيونها : الله يهديتس أقصد بمزودتها أنه ماحدن بيغصبتس

لا طلع الصبح بتكلم أمها ماهي معقوله بترمي بنتها لواحد سكير !!

× × × × × × × × × × × × × ×

وسط صخب هالصمت الميت على الأثاث وفي زوايا الأماكن ألي
تتفجر منها ريحه جثث الأمانى الميتة
هذا هو الحزن ألي وصل لأيامه متأخر .. تحركت خطواته البطيئه وهي
تجر معها

ذكرى كل ماواجهها هربت من بين عيونه مثل الحلم !!!
وقفت هالخطوات بجسد يشيل ذات مكسوره قبال باب غرفته وغرفتها...
وجهه تعيش في تفاصيله دوامات من الحزن والموت ماتنتهي ...
الهالات السوداء حول عيونه تدور مكونه من منظرها أنسان تسكن فيه
الروح مرهونه بالبقا لأيام بس ... وسط هالضوء الخفيف ألي يتسلل من
الصالة

لغرفه نومه حرك عيونه يمين ويسار لسرير والزوايا والكبت ألي كان
أمتداد بسيط لخسارته فيها ...

كيف كانت هالأشياء تنبض فالحياء ومن فارقه ماصارت تجهض
ألا المأسى والوجع ..

أخذ نفس بقوة حتى يزفر شهقات متتاليه على وجع فراقها ..
راحت مناير وشمعته طفت عن دنياه للأبد ..

تمايل على إطار الباب وهو يحضن ملامحه بكف يده ..
وسط هالظلام يرتفع صوت بكاه ولايسمع فيه غير الجوامد .. تواسيه
في الصمت !!

(طلعت منه آآآه) بحرقه ..

كل شي من راحت يزعجه وينتهي فيه !!!

كل شي ماعاد يشبهه ولا ينتمي له ..

حط يده على شفاته يبكي يكتم هالبكا ألي يكسر ظهر رجولته في عز
هالضعف

ألي يحاول يقويه ... تغشى الأشياء قباله الضباب حتى يعيش
الذكرى في آخر لحظات جمعتهم ..

..... : سالم !!

صوتها ألي يعيش وراه وهو واقف يبي يطلع من الغرفه .. حرك يده يطالع
جواله بعثت بدون حتى مايلتفت لها ..

.... : زودتها معك أمس والله عارفه بس
سالم يقاطعها : هالموضوع سكريه وأجليه أحسن لي ولج
مناير بضيق : تحجى طيب .. دافع عن نفسك .. ريحني
سالم يلف لها وهو يتأمل فستانها الوردي ومسرع ماستقرت عيونه على
ملاحها : ليش أدافع على خرابيط وتفاهات

صدت بعيونها عنه وبكل قهر تحركت ساحبه الشنطه ..

مناير : مافي أحد غيرك يحسبني أني قاعده ألى نفسي
سالم هز كتوفه : ماطلبت منج تقولين شي
مناير تحركت ماره من عنده : خلنا نروح لبيت عمك بس

قطع هالذكرى أول مافع صوته (والله يامناير ماعرف أحد ... ولا عمري
ألتفت
يم وحده غيرج ... والله)

يتبع هالصوت شهقات حتى يتمسك فيه رحيم بخرعه

رحيم بصوت حزين مايقدر يواسي فيه أخوه : سالم وين مختفي أنت .. لنا
نص ساعه ندورك !..

سالم لف لرحيم حتى يصرخ عليه : مناير طلعت حامل .. قالوا لي أنها
كانت حامل ..

(حط أيديه على راسه) تو لقيت الدكتوه داقه علي تبشرني أن التحاليل
تأكد

أن زوجتي ألي أحترق حامل .. حامل .. يعني فقدت أثنين .. أثنين
رحيم تجمعت الدموع بعيونه .. أنخرس مايدري وش يرد على أخوه :

.....

سالم يبعد عنه بتعب .. يدخل غرفته وهو بالعافيه يمشي : روووح عني ..
خلوني

يا عالم بمصيبتي .. شنو تبني لاحقني لهنيه ؟
رحيم بصوت بالعافيه طلع : ولدك محتاجك سالم .. والله محتاجك وكلنا
سالم أنحنى جالس على طرف السرير حط أيديه على ركبته منهار يبكي :

.....

ظل واقف ومافي أصعب من أن الموت يخطف الروح من بين أيديك وباقي
في قلبك شي جميل لا نقال ولا أنقرا !..
يشوف هالمساء موجع لأخوه يملاه الندم والموت يتربص فيه
في كل زاويه .. ندم مايعرف الهزيمة ويشاطر الموت خطواته ...

في جهه ثانيه فتحت باب السياره بتعب حتى تنزل .. حركت راسها صوب
خالها

ألي تكلم بهدوء

(حتى هالمطعم ماتهنينا فيه .. رجعنا للمستشفى من جديد)
تغريد وهي تحس بكل عظامها توجهها : لاعادي خالي .. ألي بقلبي بيظل
ينطرك

لين تفضي ونقعد مع بعض

علي : أنتي متأكده أن أبوك داخل

حركت راسها للمظه حتى تشوف سياره أبوها تحتها .. نطقت براحه
وهي تأشر فالظلام للسياره

تغريد : شوفها خالي ..
علي براحه : أشوااا ..
تغريد قبل تسكر الباب : تصبح على خير
علي بابتسامه : وأنتي من اهله

أبعدت عن باب السياره وهي تسكر وعلى طول تحركت بخطواتها الواسعه
صوب باب مدخل بيتهم .. رجفت بقوة من بروده الجو الغير طبيعيه
وصوت

حشرات الليل يتردد بقوه معانق صوت أوراق الشجر والهواء تحركها
يمين ويسار ..
أسرعت بخطواتها داخله الحديقه ومسرع ماصار تفرك أصابعها مع بعض

..
ليالي الشتا عمرها ماكانت كئيبه .. حزينه كثر هالليالي ألي تمر عليهم ..
رفعت عيونها لسما ألي يلتحفها السواد حتى توقف موجه بعيونها
صوب الديوانيه ألي لمباتها كلها مشغله وفيه نعال قبال الباب ..

(ياولد أفهم .. البيت ملك لأختك ..)
(تسيف ملك .. أبوي ماحيلته غير غنم وبيتن كتبه بأسم هالأخت قبل
لايتوفى شاهدن عليه فلاح آل صارم .. والعقد معاه !!)

(والله علمي علمك .. أنت ماحضرت لهاالديره ألا عشان تتأكد وتطعن في هالملكه اذا كانت داخلتن بالورث ولاحدن عطاك علمن فيها)

عقدت حواجبها وعيونها ضاقت وهي تسمع صوت أبوها مع صوت ثاني
ماتعرفه .. شكله عازمن أحد ولا جاب طاري لأمها .. وش هالعزيمه
ألي لا تنقال ولا بعد فيها ورث وملك!!
جرت نقابها تعدله ومسرع ماتحركت بخطوات هاديه يبحها الفضول حتى
تقرب من الديوانيه شوي ع الأقل تسمع ..

أبو تغريد : أن كنت تبي الحق رح لأبو فواز .. شيخ القبيله ولا كان حقك
ضايح بينهم بيرده ..

سامي بصمت قاعد بينهم وساكت :

صالح يطالع فيه : ورا ماتحتسي ..؟

سامي بتردد : الربع مصيبتهم تسبيره وأنتم تبون تتناقشون بورث .. أقول

أجلوا السالفه لکمن يوم لين يبرا هالمصاب فيهم

صالح بقهر : لا والله .. أنا بروح وأسأل أوخيتي عن هالفله ..

أبو تغريد : أنتبه من لافي تراه أنسان حاار ولا ثار بوجهك والله ماينفعك
مناقرك عندي ..

صالح سكت وكأئه يقوله مايحتاج أحد يعلمني :

سامي فز واقف : أنا أترخص .. صالح وعرف بالموضوع ولو تبون

نصيحتي

أجلوووو الموضوع شوي

صالح وقف معه : لالا هونت ماعاد أني حاتسي مع أختي بروح لشيخ

قبيلتكم

هو ألي بي فهم لي الموضوع (قال بنبره تضخيم وهو مو مصدق .. حده

أستانس يوم شافها) ياالكبيرها كبير آآآه..

أبوي من وين له يوم شراها

أبو تغريد وهو يطالعه بحده : مصيبه اذا أبوك ولاتعرف وش ألي دونه

ووراه ..

أبعدت عن الديوانيه بسرعه تركض ومسرعه ماصعدت الدرج حتى تدف
باب الصاله وتدخل
.. شسالفه !!..
ووش دخل لافي فالموضوع هالحين وأبو فواز .. شكل الموضوع كبير ..
وأي فله يتكلمون عنها !!؟..
وقفت تفكر وهي تدف باب الصاله تسكره .. تقدمت أكثر حتى تمد يدها
وتشغل لمبات الصاله وبسرعه سحبت شنطتها وفتحتها ..
طلعت جوالها ودقت على أمها تبي تقولها ألي سمعته .. ظل يدق وبحظه
تردد أبعدت الجوال عن أذنها مسكره الخط .. وش يدخل أمها هالحين ..
تسأل أبوها ولافي نفسه .. بس هالشخص الثالث ألي سمعت صوته
هو نفسه ألي سمعته بغرفتها فالحديقه يتكلم عن ليليان !!؟..
معقوله في شي يربطهم والبنت فعلا تكلمه .. هزت راسها بالرفض
ومسرعه مارفعت
أيديها تفسخ نقابها والشال ... أبعدت عن الباب بس وقفت ولفت له أول
مانفتح حتى يدخل أبوها مستغرب

أبو تغريد بأبتسامه : هذا أنتي يبه ..؟!
تغريد أبتسمت له وهي تهز راسها : أيه ..
أبو تغريد يتقدم لها وعلى طول باس راسها : أخبارك يبه .. شكلك تعبانه
تغريد وهي ترفع حواجبها وترمش من أبعد أبوها عنها : بالحبييل يبه ..
والله أن تعبني يهون عند تعب لافي وأهله
أبو تغريد بنيره جافه : هو أنتي بقلبج ذره شفقه على هالرجال بعد كل
شي سواه فيج .. والله لولا أنه لاون ذراعي كان عرفت كيف أعلمه قدره ..
بس تشوفين
أبوج كيف مكتف والسجن قدام عيونه ..!

تغريد بضيق ماتبي تتناقش بهالموضوع في قمه تعبها : الله يخليك يبه ...
تعبانه

ولا لي حيل أخذ وأعطي

أبو تغريد :فتحي عيونج زين .. ترا هالأنسان لا تستأمنين عليه حياتج أبد
وأنتي معاه .. ماعجبنتي كثر أم سعود ووقفته معج .. هذوول الحريم
وألا بلاش وأن تبين شوري وناويه تردين لزوجج الصاع صاعين مشي
على هالعرس دام أن

أم سعود هي ألي شارطته .. أجبريه على الشئ ألي مايبيه
تغريد تطالع فأبوها بذهول من ألي يقوله : ماستأمن عليه حياتي وتبوني
أظل معاه .. (قالتها بنبره أستخفاف بالمنطق) على جذي أنت بشور
وأمي بشور

أبو تغريد يلف يطالع كرسي صغير ومسرع مانحنى جالس عليه : خليج
من

خرابيط أمج مايودينا بداهيه غيرها ... سنتين رماج
عندنا ومن زود الخسه فيه قام يعطينا فلوس ويصرف عليج مخليني أوقع
على عقد وأنا مدري .. ويوم رديج سوا فيج ألي حتى الكافر مايسويه
عشان شنو ..؟ شوفي نفسج يبه ..
آخر مره طحتي في بيته منتكسه حالتج الله لايبارك فيه ..(أشر بيده صوب
يدها

ألي الشاش يلتف حولها) طالعي يدج مايعورج قلبج لا شفيتها وتذكرتي
سواياه

حركت أصابع يدها اليسار ومسرع ماصارت تتلمس الشاش تلقائيا وكأن
الوجع

فيها يبي يد تجبر هالجرح ألي يندفن وهو ينزف فيها ..
عقدت حواجبها وهي برا البيت صارت تعيش بمشاعر صافيه وأحاسيس
دافيه

ومن تدخل البيت وتسمع كلام أمها ولا أبوها تحس في كل شي

مكبوت يتفجر داخلها .. غمضت عيونها ومسرع ماتكلمت

تغريد بصوت تجاهد تنطق فيه : بس يبه هذا زوجي .. تبيني أعيش
عمري معاه
بسويت فيه وسوا فيني .. أنا حررمه أبي الأرض الباردة يبه .. أبي أنا
مرتاحة ..
أبو تغريد رفع حاجبه : وألي سواه فيني من بيرده للافي الصاع صاعين
!..
تغريد بشفايف أهتزت عبره : شنو أكثر من أني أتحمل كل ألي سواه فيني
عشانك
وعشان لايدخلك السجن ... لافي يبه حاسه أنه كاتم على شي كبير أكبر
من أني تركته عشان المرض ألي فيني
أبو تغريد بأستهزاء : بتبررين له .. ماهقيتج ضعيفه بهالشكل .. وأنا
وأمج ع بالنا
وقفتج معاه عشان يتمسك فيج أكثر وتتملكين لافي مثل أول وتالي ... مو
هذا ألي نبيه
لا قدرتي عليه بتعرفين كيف تردين له الصاع صاعين ..
تغريد رفعت يدها مغمضه عيونها : يبه لافي طير حر ماتملكه حرمه ..
(نطقت بسرعه) تصبح على خير

تحركت بخطواتها الواسعه صوب الدرج حتى تصعده والجنون مثل الطبل

يضرب فكرها ألي وقف عن كل شي ..
معقوله أن جروح الحب فيهم بتبقى مثل الورم الخبيث .. مهما حاولت
تستئصله ..
بيظل ندبه فالقلب تسترجع كل الجروح من جديد ..
تذكرهم فالي فات وأنتهي !!..
مافي أمر من وجع الورم وأستئصاله ..
ومافي أكثر موت من أنه تبقى لهالجروح نسخ ممكن يسترجعونها متى
ماسمح لهم اليوم ولحظاته ..

× × × × × × × × × × ×

تحرك جسمه بثقل حتى يتمدد على جنبه اليمين وصوت العصافير وسط
هالظلام يملأ الكون ..
مغمض عيونه قبال نور السيب ألي يتسلل بهدوء من باب الغرفة المطرف
.. ينير كل شي يعيش قبال مسار هالنور ..
فتح عيونه بالعافيه ومسرع ماغمضهم .. حرك يده حتى تستقر على راسه
وهو يحس بخدر غير طبيعي يتملك كل جسمه ..
تنفس بصوت مسموع ومسرع مازفر هوا بثقل حتى يرفع جسمه من على
السريـر

جالس .. حرك عيونه بعدم وعي لكل شي حوله ..!
هو وين .. ومن متى نايم .. رفع أيديه ماسح على شعره ومرجعه لورى
يللمم هالشعر ألي نصه واقف ومتبعثر في كل جهه ... رجع غمض
عيونه حتى يتردد على مسامعه صوت الممرضات وضحكهن فالمرمر ..
ومسرع ماقعدن يسولفن بصوت عالي .. حرك رجوله منزلهم من على
السريـر

ومن وقف أختل توازنه حتى يتمايل على السريـر .. تساند على يده وهو
يحاول
يوقف من الدوخه الغريبه ألي يحس فيها ... جسمه بارد كأنه قطعه ثلج
!!..

أبعد يده وتحرك يسحب خطواته بالعافيه صوب باب الغرفة .. مد يده وجر
الباب

حتى يطلع بطوله فالسيب .. حرك راسه لجهه اليمين ..

السيب فاضي ومن حرك
راسه لجهه اليسار ألا يشوف الممرضات واقفات عند طاولة الأستقبال
ومنسجمات بالسواليف .. لحظات مر شخص في آخر السيب وهو
يسحب له رجال كبير فالعمر ومسرع ماخفى من قبالة .. سحب هوا
لصدره

حتى تندفع ريحه المستشفى تمتلي فيه هالرنه الموجه بداخله ..
عقد حواجبه من تذكر أنه آخر لحظاته كان مع تغريد .. لحد هاللحظه يحس
بأصابعها الخفيفه

تمر على ملامحه .. تتلمس خشمه وتذلك ذقنه .. هو ألي وعد نفسه
بأشياء

كثيره تخصصها ..

راح يمشي بخطواته المتثاقله صوب حمام الرجال بيلحق يصلي الصلوات
ألي فاتته .. رفع عيونه لزاويه فالمرستشفى حتى يلمح ساعه دائريه
وعقاربها

تشير لساعه 4:30...

بلل شفاته الجافه ولحظات دخل الحمام غسل وتوضى ومسرع مارجع
للغرفه

حتى يسحب السجاده ألي كانت مركونه في وحده من الزوايا ويبدى يصلي
صلواته .. ختمها بالوتر قبل لا تفوته بركة هالركعه .. ومن خلص قام
ساحب

السجاده معه والظلام مازال يحوطه حتى يرجعها لمكانه ويطلع من الغرفه

...

تحرك بخطواته الثابته ولامحه ألي تعانق النوم صوب غرفتها ..

مد يده حتى يميل يد الباب ويفتحه بهدوء وحذر

يخاف يصحي جدته ولا زوجته ..

دف الباب بشويش وهو يطالع لداخل تفاصيل الغرفه ألي تنكشف

قبالة .. دخل بخطوه واسعه ومسرع مارجع الباب وراه .. لمحها متمدده

على السرير مغمضه عيونها .. توجه بنظره صوب جدته المتمدده على

كنبه وصوت أنفاسها

المنتظم يسمعه يعانق صوت عصافير هالصبح ألي تندفع من شباك مفتوح

شوي

فوقها .. تحرك صوب السرير حتى يجر اللحاف ويبدى يغطي جسدها

بدفا .. حط يده على جبهتها يتأكد أذا فيها حراره ولا لأ .. بس على طول
حركت راسها من بروده يده .. شال يده وأنحنى يبوس جبينها بتداخل
حواسه ..!

رغم كل قدر هالوجع بداخله .. صار يشوف هالحياه أجمل فيها ..
هي ألي بوجودها على قيد الحياه خلفت فيه زلزال من مشاعر خلته يبكي
عشائها

منفرد بهاللحظه لوحده .. حمد ربه ألف مره أنه مافقدها ..
أنه مامشارك سالم مصابه ..!!
هذي بنته .. زوجته .. الوجع ألي راح تخفيه من قلبه .. هي الأشهى في
ذاته ..

الصوره الحلوه وسط خساراته كلها ...
العنيده .. التأثيره على تفسيراته ومنطقه المعقد ..
هي ألي سلمها قلبه بأخر حوار جمعهم .. ببعض خطاياها وأحقاده مع شوي
من أعتراقاته المحفوظه في صندوق خالد فيه ..
خايف يسلمها أسرارها ويفزعها هالخوف الساكن فيه .. خاف أكثر عليها
لأنطق وتكلم .. بأسها بعمق حتى يبتعد عنها بمسافه وهو يتأمل ملامحها
...

..... : لافي ...!!

عدل ظهره بأستقامه حتى يشوف جدته رافعه راسها تطالعه والنوم
بالعافيه
مخليها تفتح عيونها .. حركت رجولها تبني تنزلهم بالأرض وبالغلط دفت
برجلها طاوله صغيره حتى تطيح علب العصاير المفتوحه ولا أنشرب منها
شي بالأرض تبعها أكياس
المطعم ..!
فزت ليليان متخرعه حتى ترفع راسها بعيون مفتوحه على الآخر يملكها
الخوف وهي تتلفت وتتمسك بأطراف السرير ..

الجدد حمدد : يوووه .. كبيت النعمه لا حوووول
لافي يحط يده على راس ليليان حتى ينطق : بسم الله عليج .. هذي أمي
طيحت الأكل بس

رفعت يدها وهي ترجف وقبل لا توصل لصدرها مستقره عليه مد لافي يده
معرض يدها حتى يحضنها بكف .. سحبها لشفاته يبوسها بقوة ومسرع
مانحني جالس قبالها

لافي وبصوت واطي : سمي .. وأقري المعوذات كود تهدين
الجدد تلم عبايتها وتطالع بنيتها : هو أنا أخلعتها ..؟!
ليليان تتنفس بقوة وهو يشوف صدرها ينزل ويرتفع بأستمرار :

.....
لافي مد يده وحطها على مكان نبضها : أقري .. عارف أنج حافظه شي
من القرآن .. يلا
ليليان عيونها بخوف تطالعه .. وجسمها كله يرجف :
لافي بتأكيد : حافظه سورة البقره نفسي كامله ..!؟
ليليان شي من مشاعر بحجم هالسما متعلقه بعيونها وشفاتها أبد
ماتحركت ولا كأنها تبي تنطق وتقول شي :
الجدد بصوت أهتز : وراها بنيتي ..

تحركت شفاته وهو يطالعها حتى يبدى يقرأ عليها أول آيات من سورة
البقره
بصوته الهادي ممزوجه بترتيله وهو نفسه محتاج يقرأ آيات من هالقرآن
الشافي لكل أمراضنا وهمومنا ..
حست بنفسها تتلاشى وفراغ واسع من المنفى يبعد عنه الضباب داخلها..
تنكشف تفاصيلها الصغيره ألي تشوهت ..

صوته وهو يرتل القران كان يرمي بداخلها حبال تحس أنها تتعثر فيها ...
تحس بوجع كل شي صار مع كل هالعثرات مجبوره حتى تذوق
لحظة الدمع ألي بدى يتسلل بعيونها ... بدت تتنفس بهدوء والعبره
تختنق فيها ..سحبت جسمها بسرعه متسانده فيها على الجدار حتى
تقدر تبعد يده الباردة من على صدرها ..
كأن وجعها مو كافي حتى يحسسها بوجع يده الباردة ...!!
توقف عن القراءة وهو يطالع فيها

لافي ضم أصابعه مع بعض ماعلق على تصرفها : أحسن هالحين ..؟
ليليان هزت راسها :
لافي لف براسه لجدته : لازم تطلعون من هالمكان يمه ...
ليليان بصوتها الغليظ من النوم : شوي بنزل بروح الحمام !!

سحب جسمه بعيد عنها وعلى طول هي نزلت .. لبست جزمته و صار
تلبس عبايتها ومسرع مالفث الشيله حول راسها ..
تحركت بخطواتها الواسعه حتى ترع أيديها وتلبس نقابها .. فتحت الباب
تحاول تهرب من هالدمع ألي تحسه بيخون جفاف أرضها ..

الجده تأشر للأرض : ناد أحد يلم هالنعمة ..
لافي هز راسه : أن شاءالله .. ها يمه تطلعون اليوم
الجده وهي متفاجئه من قراره : البنت يايمي مابعد تشافت
لافي هز راسه بتأكيد : تحسبيني ماني شايف حالتها .. مو قعدتها
فهامستشفى
بتمرضها ومو بس أنتم بعد أمي وعبير وعبادي ..
الجده بصوت مخنوق : والله مانزلت دمعه من عينها وأنت شايفن أختك
ألي بس
تصارخ من ألي شافته (أهتز صوتها) ياولدي أرحموها هالبنيه ماهيب
حمل هالأمور في هالعمر .. ياوالله أنها شافت شين ماينشاف ..

تحرك لافي بسرعه مبعد عن السرير حتى يرفع ثوبه لايتوسخ بالعصير ..
أنحنى عند ركبها وسحب أيديها يبوسها بقوه

لافي : تزيدين الهم يام لافي بهالدموع ..
الجده وعيونها خلاص غرقت بالدموع : هذي بنيتي قطعه من قلبي يمه
... ماتبي

دموعي تنزل عشانها
لافي حضن أيدين جدته ألي مليانه تجاعيد بين أيديه : لك شدة على السفر
بس ..!

الجده تجر وحده من أيديها وترفعها حتى تمسح دموعها : السفر لشنو ..؟
لافي يمد يده حتى يبعد يد أمه وهو يمسح دموعها بأصابعه وبأبتسامه
بالعافيه قدر يرسمها على شفاته : تسافرين لبرا يمه أنتي وبننتج
الجده على طول : بفلوس الكفار .. لا والله ماتيب رايحه
لافي سحب يدها مرجعها لكفوفه : لا والله ماهيب بفلوس الكفار ... وأقسم
لج

بالله ماطب فيها قرش واحد منهم .. هذا من شغلي يمه .. كل أخترع
أسويه أخذ
عليه فلوس

الجده : أنت أنهبلت وين تبينا نغدي والناس ماتعرف أنك زوج بنيتي ...!
لافي مجبور يتكلم : يمه أنا ضبطت وضعها ويوم بغيت أعلنه معاج شنو
سوت ..

قلبت الدنيا فوق تحت ولزمت أن تصرفها صحيح ولاعليها من شي ...
غير أني

شارن لها فستان يمه وحاطه بغرفتها وأختفى مير مدري وين أقلعته بنتج
!؟..

الجده طارت عيونها : وشو فستانه ...!
لافي : لاعدت أزمتها أسألها (غمض عيونه ومسرع مناطق) يمه كل
شي

محلول أمره بأذن الله بس ها .. تمشين يمه
الجده بضيق تسحب أيديها : وين أروح وأترك الناس بأزمتهم .. أظن أنك
مانتب

صويح

لافي فز واقف : ماعليك يمه ... دام أني وأنتي وكلنا متوكلين على ربنا
وصابرين

بيجبر الله خواطرنا قريب ..

الجده بهدوء : ونعم بالله .. بس أنا لاني رايحه لبلاد الكفار ولا تفكر ..
لافي ضم شفاته وقال بقله حيله : كيفج يمه .. الخيار الأول والأخير لج ..

الجده ترفع عيونها للافي : يوم أنك تبي راحتها وينك الأيام ألي راحت
عنها

لافي بنبره واثقه : أذا كان هذا مبدا عتابج ماعندي مانع أدخل عليكم ولا
سألني

أحد أقول هذي زوجتي !!..

لف بعيونه ساكت أول مادخلت ليليان بصت حتى ماعطته نظره تحركت
صوب السرير وهي تنزل نقابها ومسرع ماجلست بتعب عليه .. قعد يتأمل
ملامحها الذبله وهي تطالع لتحت ...

لافي : اليوم بتطلعين ..

ماردت عليها نزلت ماعطيته ظهرها وفسخت عبايتها والشيله ومسرع
ما رجعت
متمدده على السرير وهي تغطي نفسها باللحاف نايمه على جنبها ووجها
يقابل
الجدار وهو واقف وراها ..
تقدم أكثر لها ومسرع مانحنى حتى يبوس راسها من جديد

لافي : لي معاج جلسه لا طلعتي .. وألف الحمدالله على سلامتج

قال هالكلام وهو يقرب شفاته من أذنها حتى يتحرك طالع وهي ظلت على
وضعها تطالع الجدار .. غمضت عيونها بنفس مقهور أول ماسمعت صوت
الباب يتسكر وراها !!!

× × × × × × × × × ×

رفع راسه بخرعه من على السرير وهو يطالع الشمس ناثره ضوئها على
الأرض
قباله .. فز بسرعه وشعره مبعثر في كل جهه حتى يتمايل نازل على
الأرض ..
رفع يده ووقف فاتح فمه من شاف الساعة داخله على ثمان الصبح .. حط
يده على راسه وبخطوات واسعه تحرك طالع من غرفته ..
معصب حده .. هذا وهو موصيها تقوم الصبح وتضبط كل شي .. تحرك
صوب غرفتها ومن دخلها ماشاف أحد فيها .. طلع منها والتي شيرت
الأسود نص
مرتفع وشكله مبهذل من النوم .. تحرك فالسيب بس وقف من شاف أمه
جايه فرحانه صوبه .. لابسه بنطلونه جنز أسود على بلوزه صوف طويله
لحد ركبها ومعها كوب نسكافيه ..

ماري بسعاده : عمر صباح الخير
عمر بعصبيه وبلغته الفرنسيه : أين ساره ..؟
ماري من سمعت طاريها أبتسمت أكثر حتى ترد عليه بنفس اللغه : لن
تصدق بني أنها أستيقظت مبكرا ولم تخرج كعادتها مرتديه ذاك السواد
الذي يغطي كامل جسدها .. يبدو أنني بدأت أعمل في أصلحها كما أريد ..!
عمر رفع أيديه : لا مزاج لدي أمي لسماع أي حديث آخر .. أريد فقط
معرفة أين هيا ..؟
ماري بخرعه أمتزجت مع مزاجيه ولدها وهي لأول مره تشوفه معصب :
ستجدها
فالمطبخ

مايمدي تكمل أمه كلامها حتى يتحرك بخطواته مبتعد عنها .. يتوجه لدرج
وينزل وريحه الصبح الممزوجه بريحه المطر تفوح في كل مكان .. لف
يسار
حتى يدخل المطبخ ومن شافها واقفه عند الفرن ضرب بيده على أقرب
طاولة

عمر : أحنأ أتفقنا على أيه أمبارح ..!؟

لفت له وهي ماسكه مقله البيض والضغط واصل عندها من وقفته ..
ظلت تطالعه وماتدري ليش ثاير

ساره بدون نفس وحركه الخدم يوم يدخلون الغرفه ويصحنونها قاهرتها:
واللهي ماتفتقناش أنك توصي الخدم بتوعك من وش الصبح يصحوني كده

عمر بنرفزه : أنا حر أوصي ألي أنا عاوزه عليكي .. (نطق بقهر)
المفروض دلوقت أنا في الأتماع . وبسببك أتكسلت كل حاجه
ساره تترك المقله وتحرك جسمها صوبه حتى تحط يدها على خصرها
وبثقه :

أنتا ماقلتش ليا أصحيك !!
عمر بعصبيه : وأنتي تعملي الفطار لمين مش ليا ..؟!
ساره أبتسمت : يعني لمين .. ماهو ليك
عمر بطنازه : وأن شاءالله حاكله أراي في الحلم وأنا نايم .. مش كان
لازم تصحيني قبل ماتجهزي فطارك يامدام ..
ساره تبي تقهره وهي تدلع وتهز جسمها : واللهي مش مسئوله عنك وعن
الحاجات ألي بتنساها .. أنتا قلت لي كل حاجه ونسيت تقولي أصحبييك ..

ضم شفاته وماهو قاهره كثر هالأتماع ألي راح بسبتها .. بس مسرع
ماتحرك بخطوات واسعه حتى يدفها ويسحب المقله من على النار ..

عمر وهو يطفى النار ويلف براسه لها : مش عاوز فطار .. أمشي من
قدامي

عاوزك تكويلي الطقم بتاعي
ساره بقهر : حتتأخر عن شغلك
عمر سحبها ماعاد طابق يسمع منها شي ودفها لقدام : ولا كلمه .. حتى
ماتبدى
خناقه مايبيني وبينك ..

طالعه من فوق لتحت حتى تنطق من قلب (جتك نيله) ..

فتح عيونه على الآخر ما هو مستوعب ألي قالته .. مد يده يبي يسحبها
بس هي حطت رجلها وركضت طالعه من المطبخ .. ومسرع مارض
وراها حتى ينحني ويجرها من ورا .. على بالها بتقدر تنحاش وهو ألي
يضاهيها رشاقه وجسم رياضي ... رجعت بلوزتها لورا حتى ترتفع من
تحت ..

عمر لف أصابعه من ورا رقبتها : قولتي أيه ..؟!
ساره جسمها مايل لورا وبعبث : ماقولتش حاجه خاااااااااالص..
عمر ضغط على رقبتها وهزها وهو يعيد كلمته ببطء ونبره تهديد : قولتي
.. أيييه
ساره برجا وهي تطالعه : واللهي مانا قاصده .. دي طلعت غصبن عني
واللهي ..
ماقدرتش أمسكها ..
عمر رفع حواجبه : أنتي عارفه أنا حمل فيكي أيه ..?!
ساره طالعته وهي تصغر عيونها تبنيه يتركها :

تردد صوت جرس الفله على مسامعهم ولحظات طلعت خدامه من وحده
من
الغرف حتى تركض للباب وتفتحه .. أول ماحرك عيونه عمر للباب ألي
أنفتح
أتسعت بذهول للشخص الواقف بمسافه بعيدة عنه ويطالع فيه ..
ظل جامد في مكانه وساره بسرعه أنفلتت من أيديه حتى ترجع للمطبخ .

ماري تنزل من الدرج : أهلا أهلا ميشيل ... سعدت جدا بمجيئك وزيارتك
لمصر عزيزي

$$>$$

يا حيّ الله حبايب الحلم .. حاولت بهالفصل أطول فيه أكثر بس وقفت عند
الحد ألي خلاص تعبت فيه .. أن شاء الله يعجبكم ..
طبعا بهالفصل في نقاط كثير حاسمه .. القارئ الجيده ألي بتفسر بمنطقه
لي هالدوامات ألي عايشين فيها ... وطبعا جتني فكره جهنميه ..
ألي بتحلل لي الأحداث والشخصيات تحليل منطقي وواقعي .. وتتوقع
الجاي صح
برسل لها فصل السبت الجاي رساله خاصه تقراه قبل الكل ^ ^ ...
يلا شدو الهمة قووم ليليان ولافي وتغريد ...
طبعا نجماتي الكريستاليه من نصيب

(لابد من الفراق ...فتوش منقوش)

ولا أنسى الوحيده ألي توقعت أن محمد زوج ميرى هو ألي بىكون له
طرف بالموضوع هي (الأطفاف) .. فقدت الأمل والله أحد يتوقع صح ..
ماستغربتوا القوة ألي
على ميرى ^ ^ .. يحركها أحد .. يلا لا أقطع عليكم الحماس ..
قراءه ممتعه

الفصل (52)

الخطوة السابعة والأربعين .. خطوة بألاف الخطوات نحو حلم أريد منك
أكثر مما أريد

(اللقاء حلم ياسيدي .. حلم أن لنا أن نستيقظ منه معا)

مارى تنزل من الدرج : أهلا أهلا ميشيل ... سعدت جدا بمجيئك وزيارتك
لمصر عزيزى

ظل واقف والباب يفتح على وسعه .. ظلت نظرتة ثابتة وعيونه تعانق
ملاح

ميشيل ألي أكتفى بأبتسامه تخفى وراها ألف معنى ومعنى ..
صوت الكعب يتردد على مسامعه أول ما عانقت الأرضيه خطوات أمه حتى

تتحرك بخطوات أكثر سرعه .. ترفع يدها وتميل فيها على كتف ميشيل
وخذها
يلامس ذقنه .. تسلم عليه

ماري تبعد عنه ولحظات رفعت يدها وصارت ترجع خصلات من
شعرها لورا أذنها والهواء الباردة تهب مندفعه صوبها : لم أتوقع مجيئك
ميشيل بهذه السرعه
ميشيل بصوته ألي يحمل نبرة ثابتة رغم أن نظرات عمر تلاحقه بصدمه :
منذ

أن قرأت رسالتك فالبريد الألكتروني قررت المجئ فورا
ماري تأشر بيدها لداخل الصاله : يبدو أن حديثنا معا يحتاج للكثير والكثير
من الوقت ... هناك مشاريع لم أستطع منع القرار في أيقافها ولم أجد من
يساعدني سواك

ميشيل يدخل بخطوه واسعه تبعها خطوتين أكثر حذر : لا عليك .. هذه
أجراءات

روتينية تتخذها الجهات الخاصه حين يتم التأخير المقصود بدفع الأموال
المطلوبه ..

ماري براحه وهي تحط يدها على صدرها وباليه الثانيه تنحني دافعه
الباب حتى تسكره : حين أستمتع لحديثك أشعر بالراحه .. القروض لازالت
تلاحقنا في كل مكان

حرك عيونه لماري مبتسم ومسرع ماتحركت عيونه تلاحق الأثاث بشكل
متابع لين ماوصل لعمر ألي واقف بجانب الدرج .. رفع يده حتى
يلقي عليه التحيه بالأشاره بس عمر تحرك مبتعد من مكانه حتى يرجع
للمطبخ ..

ملامح الضيق بوجه هالعمر تكشف لميشيل البعد العميق ألي تعيشه
العلاقه مابين بعض .. جمع أصابعه مع بعض وماري عقدت حواجبها
حتى تمد يدها وتسحب يد ميشيل بنعومه

ماري : منذ أستيقيظ وهو في حاله مزاجيه صعبه ..
ميشيل بصمت :
ماري أبتسمت أكثر : فلنذهب للمكتبه حتى تكون أحاديثنا أكثر خصوصيه

هز راسه ميشيل وتحرك بخطواته يتبعها وهي تحركت صوب مكتبتها
ألي تعيش في آخر زاويه بعيد عن كل محيط الفله .. دخلت المكتبه حتى
يستقبل
جسمها طاوله المكتب رغم صغر حجمها لكن تعيش وسط فخامه التصميم
ورقي
الأثاث .. لفت حولها حتى تجلس على الكرسي مقابله ميشيل

ماري تأشر صوب الكرسي : تفضل ..
ميشيل وهو يجلس : لازالت بصماتك في كل مكان تمتلكينه ماري تدهشني
في كل مره
ماري برسميه وهي تشبك أصابعها مع بعض : يسعدني جدا أنه راقك لك
ميشيل بعيون تمتلي بألف علامه أستفهام : مالجديد لديك ..؟!
ماري ضمت شفاتها وماسرع مارجعت بظهرها على الكرسي : لاشئ ..
سوى أنني أحاول جاهده أعطاء زوجة عمر المزيد من الوقت بما
نصحتني به .. أريد أن أمتلك
قلبها حتى يتسنى لي أقناعها بأهداف ديننا ومائريد نشره للعالم أجمع ...
قناعتي بأن الإسلام دين الأرهاب والفساد يجعلني أكثر أصرار لانتشالها
من ذلك الوحل الذي تعيش به
ميشيل بنظره متواطئه مع نواياها : يبدو أن مهمتك لم تخرج من أطارها
الصعب .. !!
ماري بثقه : بالكاد أستطعت نزع حجابها .. اليوم خرجت دون أن تستتر
بالسواد
ميشيل : أتعلمين أي مستوى تعليمي توصلت إليه ..؟!
ماري بأندفاع : لا أعلم فالحقيقه .. كل ما أعلمه أنها ترتبط بالعائله التي
ينتمي لها أبني ..

ميشيل مستغرب من كلامها :
ماري تحرك جسمها متقدمه له : أتعلم أن والدها قد قبض ثمنها قبل أتمام
الزواج
ميشيل رفع حواجبه : حسنا !!
ماري هزت كتوفها : قال لي عمر أنه دفع مبلغ مادي كبير لوالدها حتى
لا يتم بيعها
لرجل آخر ذو مكانه مرموقه .. بل أن والدته ساره هي من طلبت منه
المساعده
لتنقذ أبنيتها من الضياع ... هكذا دائما هو المجتمع الذي يبني على قيم
دينيه
خاطئه ..! لا أستبعد أن أسمع ذات يوم أن أحد منهم سينتمي لتنظيم
القاعده
أو أن له ميول أرهابيه ميشيل

ثواني حتى يغمض عيونه بعصبية وهو واقف بمسافه قصيره بجانب
باب المكتبه يستمع لهم .. ماكان مخبيه غير الجدار الفاصل ما بين المكتبه
وغرفه الضيوف .. رفع يده وحطها على جبهته وكل شكوكه باتت هالحين
واقع ...
علاقه أمه في ميشيل من شافهم بفرنسا والحميميه الغريبه منهم تدفعه
للشك
والصمت ... وميشيل الشخص المستتر بنوايا ظاهره ونوايا مخفيه ..
أخذ نفس بقوة وتحرك بخطوات حذرته تشتعل نيران غضب صوب الدرج ..
نوى
يصعده بس وقف حتى يرجع خطوه لورا ويتوجه للمطبخ .. يدخل ويلمح
البصر يسحبها وهي واقفه قبال الخدم تطالعهم من فوق لتحت ..

ساره بخرعه : فيك أييهه !!!

ماعطاها وجه .. ظل متمسك بمعصمها وهو يسحبها غصب طالع فيها من
المطبخ

وهي بالعافيه تجاري خطواته .. قبضه يده الضخمه ليدها تحسبها أن
عظم يدها

بينكسر .. صعد الدرج وهو يشد على معصمها بقوة.. خطواتها المتسارعه
غصب عنها تتحرك ناطه درجه و درجتين .. قام قلبها يضرب بقوة أول
ماحركت عيونها صوب ملامحه الصامته .. المتفجره بغضب غريب .. دخل
السيب ألي ياخذهم لغرفهم ... دخل غرفتها وبقوة سحبها حتى يدفعها
قباله

ساره بالعافيه وقفت منكشه على روحها :
عمر يأشر بيده صوبها يستجوبها : ماما بتديك كتب أو بتحكي ليك عن
حاجه ..

ساره بخرعه : ماعرفش

عمر صرخ : يعني أزاي مابتعرفيش ... جاوبي على سؤالي كويس
ساره وهي تفرك معصمها وخصلات من شعرها تناثرت على ملامحها
المرتعبه غير نص شعرها ألي مرمي على كتفها : كتب .. ك .. كتب آآه ..
وكلام كتير بتقووله واللهي ماعرفش عنه حاجه

عمر بخطوة قرب منها وتلقائيه أمتلت صرامه: فين هيا الكتب ..؟!
ساره قامت ترجف .. عصبيته بهاللحظة ماهي طبيعیه : أساسا مابعرفش
أقرا أنجليزي

عمر وبشرته راح لونها للأحمر من محاولته اليأسه لكتم عصبيته : أنتي
أيه عبيطه ..

ساره بضياع ولخبطه : مالك متعصب كده ..؟

عمر حط أصبعه على راسها وصار يضربه بقوة : لأنك وحده ماعندهاش
عقل

كده مابتفهمش حاجه

فتحت عيونها على الآخر وهي عاقده حواجبها ماتدري وش صاير
عشان يقولها هالكلام .. وأصبعه يهز راسها بقوة .. يوجعها وهو تحس
بينغرز

داخل جلدھا ...

أبعد أصبعه وبدون مقدمات ضم شفاته حتى يتلفت يدور الكتب ألي أمهم
تعطيهم

ساره .. وقفت نظراته على مجموعه كتب مكومه بجنب الكمودينه ..
تحرك

بخطواته الواسعه حتى ينحني ويسحب كتاب واحد .. أتسعت عيونه بذهول
من تفكير أمه والأفكار الخبيثه الفاسده ألي كانت تحاول تحشي فيها مخ
زوجته .. رمى الكتاب بأقوى ماعنده على الجدار وساره كتمت شهقتها
من حذفته حتى ترجع خطوه لورا .. مو فاهمه شي .. ولاتدري وش
السالفه ..

أنحني صاحب الثانيه حتى يرميه بقوة .. يرفس الكتب برجوله ومسرع
مالف لساره صارخ بوجهها من جديد

عمر وهو خلاص ماعاد قادر يسيطر على روحه : ماكانش عندك لسان
تقوليلي

عن كل ألي بتعمله معاكي .. هااا .. أنتي عارفه أن كل دول الكتب عندك
حتى

تنصركي ياغبية .. مانتبيش فاهمه كلامها أومال تديك الكتب أزاي .. !!!
ساره صرخت بوجهه : وانا شنو ذنبي طيب .. ماتلوم حالك وأنت كائنك
ماصدقت

أنك تذلني وتدوس على كرامتي ... ماصدقت أني أقولك لا تطلقني ... !!
هذا ألي كنت تنتظره ولا تبي تدفعني ثمن زواجك من وحده نفسي ..؟؟

شريتها بفلوووسك .. (أشرت بيدها صوبه) أنا أكرهك .. وأكره خوفي
لايجي يوم
مالقائك وألقى أبوي .. أكره مصيري ألي أرتبط فيك .. تسمعي .. !!

حاولت تكمل لكن الصوت أختنق بحنجرتها ... وفجأه غشاهم الصمت
بعد ماكان المكان يشارطهم الصوت ..
من جهه واقف يتأمل هالروح ألي تنزف قبالة وتنزف فيه ..
وهي من جهه تقاوم موجه دموع غريبه ..
تبيه يبتعد عنها بهاللحظة ... يتركها لحالها تبكي ولا أحد يشوفها ..
ظل واقف متصلب في مكانه .. وهو يجمع أصابعه .. يشد هالعضلات
ألي تمتلك ذراعه ... يراقب صدرها بسرعه يرتفع وينزل .. بسرعه يقاوم
الأنفجار بس عجز يتحرك .. عجز يلصق في جسدها ويلمها ..
ماقدر .. وكل شي في هاللحظه كان كفيل يدمر مشواير طويله فيه ...
تحركت هي بخطواتها الواسعه حتى تطلع من الغرفه أول ماحست
فالعبره توقف على شفاتها ... حرك عيونه عن طيفها ألي طاح على
الأرض

ميت ويتلاشى ...!!
مصيبه ألي سمعه .. مصيبه وجود ميشيل في حياته وحياة أمه ...
حرك عيونه صوب الماضي الأسود ألي كان مغروس فيه معتقدات ودين
!!..

صوب الكتب ألي معطتهم أمه لساره ..
الضلاله ألي كان يعيشها .. والحياء ألي بلا معنى وكان يتنفس هواها ..
رفع يده وحطها على شعره الأشقر ... وش بيسوي هالحين ...!!
يطلع من البيت وياخذ ساره معه ..
ولا أحسن لها ترجع للكويت وهو يدبر أموره في مصر مع أهله وبفرنسا
!...
أو يروح هو معها لبيت أبوه ويتركها أمانه عنده ..

تحرك ببطء حتى يجلس على كرسي صغيره ويطلع قبالة بصمت .. أول مره

يشم ريحه الخطر يحاصره ..

أو مره يكون قلبه مقبوض من شخص معين وتمتد هالمشاعر لفترات طويله ..

هز رجله اليسار بدون شعور وحواجه معقوده تعانق أختلاط الحمره ألي يحاصر

هالحواجب وحوالين خدوده وذقنه !!!..

فز واقف حتى ياخذ نفس بقوة ويتحرك بطوله طالع من الغرفه .. يروح لغرفته حتى يدخلها وعلى السريع يلبس له بلوزه سماويه على جكيت أبيض واللون الأسود يتملك لون بنطلونه .. سحب جواله ومفاتيحه حتى يندفع

من الغرفه طالع تارك ملابسه مرميه على السرير .. نزل من الدرج بخطواته

الواسعه والدنيا تضيق فيه محتاج يطلع من هالمكان وبعبث عيونه تحركت لمكتبه أمه ألا بابها مسكر !!!..

ضم شفاته وقبل لايفتح الباب وقف حتى يلبس نظارته الرصاصيه ويمد يده فاتح الباب .. طلع للحديقه حتى تعانق خطواته الدرج والسما يتملكها الغيم ألي حاجب أشعه الشمس والجو شبه مظلم حواليه .. تندفع الهوا صوب

صدره الواسع والجكيت يتباعد عنه مظهر تفاصيل خصره أكثر وأكثر ... راح صوب سيارته الواقفه تحت وحده من الشجر حتى يفتح باب السايك وينحنى جالس على السيت تارك وحده من رجله طالعه برا .. شغل سيارته السبورت ورمى جواله ومسرع مافسخ نظارته حتى تتبع الجوال ..

مال براسه على السيت وأصابعه تتلمس جفونه أول ماغمض عيونه وشي غريب يعبث هموم بداخله !!!..

ماترك لحاله مجال وهو مايدري كيف قام يصارخ قبالتها بهالطريقه .. ماينلام و ألي سمعه كبير بس بنفس الوقت هي ضعيفه مالها ذنب .. مايدري وش السر في هالأنسانه لاشافها تتفجر بداخله طاقات غريبه ويتجرد من نفسه كونه الأنسان الهادي ألي لاعصب يلتحف الصمت ويبتعد عن محيط الحياه للوحده !!!..

مايدري سر الأتجذاب والنفور فيها .. سحب جسمه من السياره وراح
يمشي راجع
للفله وهو يفكر في أمه .. لايقدر على قطاعها ولا حتى تركها لحالها ...
يخاف الله فيها .. كمل خطواته مار من عند الدرج ألي ياخذ لمدخل البيت
حتى
يلف اليسار ويوقف يطالعها .. توقعها فهاالمكان .. كيف مايتوقعها وهو في
كل يوم تعودت عيونه توقف تطالعها من بعيد ...!!
من أقتحمت حياته ووقته كله مسافات فاصله ...!!
والشمس في كل صباح توقف تنتظره قبال من شباك غياب مانفتح
لهاالحظة ...!
حرك أيديه ودفنهم في جيوب البنطلون والهوا تندفع بقوة صوبه ... تحرك
صوبها
وهي
واقفه قبال المسبح متكفته وعبايتها
تتحرك فالهوا .. ولحظات رفعت يدها وصارت تعدل شيلتها .. وفالحقيقه
تمسح أثار دمع ماتعرف وش السبب فيه .. هو .. ولا الحياه ألي قامت
تختنق منها ولا تناسبها .. ولا الحنين والشوق لديرتها الكويت ...!
نزلت أصابعها الباردة برودة الثلج وهي متبلله من دموعها حتى تبعد
عيونها
عن المسبح تطالع المساحه الخضرا والأشجار قبالها ..

ساره من حست بأحد وقف وراها تكلمت بعصبيه : أتكلم بحرف وشوف
حعمل
أيه ...!!

مافكرت تلف لورا تطالعه .. نبرة صوتها الغاضب وعيونها ألي تملكثها
نظرات
شرسه من أحساسها فيه أكيد وصل له حجم الوضع ألي هي فيه بهاالحظة
!!!..

تكتفت بقوة ورجفه غريبه سرت في عظامها من بروده الهوا ... حركت
عيونها
للغيم ألي حاجب عنهم النور ومسرع مانزلتهم ... مارد عليها وأكتفى أنه
ينسحب
فجأه من وراها مثل ماوقف فجأه .. رفعت حواجبها بأستغراب وعلى طول
لفت ... ظلت تطالعه يمشي بهدوء معطيها ظهرها .. طالعت شعره الأشقر
ومسرع
مانزلت تطالع جكيته .. بنطلونه الأسود ..

ساره ترفع يدها له : مالت عليك !!!..

رجعت تطالع المسبح ومسرع مابظهر يدها مسحت دموعها من جديد ..
ماصدق يعرف شي أو يصير شي حتى على طول يحملها المسئليه ..
ليه يوم درا عن أمه مراح لها وتفاهم معها ... هي وش ذنبها .. وش
راح ترد عليها أو كيف بتتعامل معها أساسا .. غمضت عيونها ومسرع
مافتحتها حتى تصد لجهة اليمين .. تتحرك مبتعده عن المسبح
حتى تنزل تمشي على العشب الأخضر .. طول هالمدى ألي كانت تقعد وياها
وكل سوافها تبنيها تترك دينها ..
فتحت عيونها على الآخر وضربت خدها من الخوف ... ليه فكرت بهالشي

..
وش تبني وش مصلحتها .. من هي أساسا عشان تفكر بهالطريقه ..
التسليك جاب نتيجة شكله وصدقت الأخت روحها أنها فاهمه كل ألي تقوله

..
أنحنت حتى تجلس متربعة تحت وحده من الشجر ..
مراح تدخل الفله لين يطس منها ويروح لدوامه !!
ليتها عاد على قومتها الصبح أرتاحت .. وهذي أمه كل شوي جاين لمها
رجال

يااارب رحمتك .. سحبت هوا وطلعت منها (أففف) بصوت مسموع ..
صغرت عيونها وهي ترفعهم لسما .. الجو خيال في هالحيقه وريحة
المطر تملأ المكان .. غمضت عيونها وريحت ظهرها على جذع النخلة
تبني

تحس براحه وتهدى على الأقل ... طلعت وحده من الخدم من الباب الخلفي للحديقة حتى تركض بخطواتها الخفيفة صوب ساره .. ومن وصلت لها مدت يدها وقالت بصوتها الناعم

(رسالہ من سیدی لک)

فتحت ساره وحده من عيونها ومسرع ماهرزت راسها بطفش

[illegible]

**أنحت حاطتها بحضنها وراحت تركض لداخل الفله ماهي قادره تتحمل
البرد ..**

ساره : والله حاله .. أظن أمه منقيه الخدم على حسب الشكل

حركت يدها وسحبت الورقه حتى تفتحتها وتقرأ ألي فيها .. عقدت حواجبها
وهي تشوف كلام ماهو مفهوم .. لاهو أنجليزي ولا عربي وبآخر سطر
كاتب بين قوسين

(أزا عاوزة تطلعي أنا بانتظرك عند عربيتي ..)

ساره تنزل الورقه وتفز واقفه ماصدقت : الحمدالله والشكر أيه بطلع أجل
وش على باله أقعد عند الهم والغم .. أساسا غصبن عنه يطلعني !!

عدلت شيلتها ولبست نقابها ألي مخبئته في جيب تنورتها .. لحظات ضفت
عبايتها وراحت تركض فالعشب الأخضر ..
لفت لواجهة الفله وأسرعت بخطواتها صوب مواقف السيارات .. وهي
تلمحه
واقف بطوله متساند على سيارته من قدام ينظرها ..

ساره بثقه توقف قبال سيارته : ماتفهمش جيتي لحد عندك غلط ... أنا
فعلا عاوزة أخرج
من الهم ألي أنا مقعدني بيه !!!!

وقف عدل وتحرك صوب باب السايق المفتوح حتى يدخله ويسكر الباب

...

طارت عيونها من بروده وسكوته ... ولا كأنها تكلمت أو قالت شي ..!
حتى ماحرك عيونه يطالعها .. ماهتم ..

ظلت واقفه ولحظات بدت حبات المطر بهدوء تنزل على الأرض حوالها ..
ترسم بقعه صغيره في مكان متفرق حوالها ... شافته ينحني ويفتح الباب
ألي جنبه دافه كله كأنه يقولها أركبي وأخلصي ... ما عندي وقت أنظر ..
ثواني جى على بالها تتركه هو وطلعت بس هي محتاجه تطلع .. من
وصلت لمصر ما طلعت تتمشى .. تشوف هالعالم .. تاركها مع أمه ليل
ونهار والنتيجه!!

وزياده ألي قبل شوي صار مخليها تحس أن روحها بتطلع ...
تحركت والورقه ماسكتها بيد وحده حتى تلف حول السياره وتنحي راكبه
جنبه ومسكره الباب بأقوى ما عندها ..
ظل قاعد على وضعيته يطالع الجدار ما هو مستوعب الطريقه ألي سكرت
فيها

الباب ... السياره بلحظة أهتزت .. أخذ نفس وحرك سيارته مبتعد عن
مواقف السيارات وهي بعصبيه تكتفت وصدت عنه تطالع الشباك ألي
جنبها ..

تسمع أنفاسه وحركات أيديه رغم بطئها بس التوتر مزروع بينهم .. زفرت
هوا

بصعوبه وماتدري ليش تحس أن السياره ضيقه عليهم .. أنها مراح
تتحمل

أكثر هالضيق ...!

أنها ممكن راح تختنق ..

حركت يدها بسرعه وفتحت الدريشه وهم يمشون

في ممر طويل قاطعينه للبوابه الخارجيه للفله .. هدى عمر من سرعه
سيارته
اول ماوصل لبوابه الفله ولحظة ضرب هرن حتى يطلع الحارس يفتح
الباب ..
اول ماانفتحت البوابه زاد من سرعته حتى تعانق كفرات سيارته الشارع ..
يبتعد عن الفله ولا تدري وين بياخذها .. كل ألي قامت تحس فيه هوا
يندفع
بقوة صوب ملامحها كأنه يصفعها ببرودته وكل شي تطالعه بنظره
غير .. الأشجار .. الفلل المنتشره بفخامة شكلها ... قمزت بخرعه من
أرتفع صوت الموسيقى ...
حتى تلف له بعيون طاييره ... طالعها بطرف عين ويده ببطء تقصر على
الموسيقى
بس مسرع مانفجر ضحك

[illegible]

ساره بضيق : ممكن تسكرها للموسيقى ألي تفجر الراس !!
عمر رفع حاجبه وبنظره تهديد والأبتسامه أخفت من بين شفاته : أتكلي مصري وسيبي اللهجه دي لأهلها .. مش معقول أبقى أنبهك مييت مره فالיום .. وأهددك لأنني مش حابب أتعامل بالوش الثاني لتهديد وهو الفعل

• •

ماردت عليه .. حركت راسها صوب الشباك حتى تبدى تطالع بكل شي
يمر من قبالتها .. سكت ماخذ نفس لصدرة ودقيقه بس حتى يتكلم

عمر يريح يده على فخذيه وبصوته الرجولي المغلف بهداوته : دي
معزوفه أسمها فرانسيس لاي ..
ساره : أن شاءالله أسمها عمر .. مش عاوزه أسمع موسيقى لأنني عارفه
كويس
أنها حراااام ..
عمر أعتفت ملامحه من ردها وبصوت أختلفت نبرته : ع فكره دمك
خفيف
ساره :

مد يده حتى يقصر على الموسيقى ومسرّع ماخذ نفس وحبّات المطر
الخفيفه تضرب الزجاج قبالة ..

عمر : حابه مكان معين نروح ليه..؟!
ساره بطنازة وبدون ماتطالعه : ألي بيسمكك بيسدا أنك كل يوم بتفسحني
لدرجه أسماء الشوارع حفظتها .. أنا يادوب بعرف أنا بالأسكندريه
والفضل طبعاً بيرجع ليبيك!!
عمر طالعها بطرف عين : أنتي مستوعبه الأسلوب الزفت ألي بتكلميني
بيه
ساره طالعته : وأنتا مستوعب الحركة ألي عملتها قبل شويه .. ولا واجب

عليك تحاسبني وأنا لأه .. ؟
عمر رجع يطالع الشارع وبصوت أمتلى عصبية : أستغفر الله .. أستغفر
الله

ساره بقهر : أستغفر الله ميبه مرره
عمر رفع حواجبه ولف لها وبأنفعال : ساااره .. أنا مخرجك علوزاكي
تشمي شويه هوا
وتروقي عشان أعرف أتفاهم معاكي أكثر ... بالطريقه دي بتخليني أندم
على اليوم
ألي رحت فيه ...

ساره ببرود تقاطعه : ماننا نادم من أول يوم شفتك فيه ..
عمر بأستنكار للكلام ألي قالته : أييه !!
ساره طالعتة وبنبره جافه : دي مش الحقيقه ..؟
عمر رفع صوته : حقيقه أييه .. أنتي أساسا بتعرفي عني أيه عشان
تحكمي كده
من عقلك

ساره تكتفت ومسرع مألشرت براسها للشارع : بص قدامك طيب ..

رفع يده وبقوة ضرب البوكس ألي يفصل بينه وبينها .. أخذت نفس
وقلبها أسرع بنبضاته !!
عقدت حواجبها بضيق ولحظات وقف بسيارته قبال البحر ألي محتاجين
يروحون
له مشي حتى يوقفون قريب منه ...

عمر سحب مفاتيح سيارته بعد ماطفاها ورماها قبالة بنرفزه : أنتي
فهميني أيه ألي أنتي علوزاه بالضبط .. (حرك راسه وبصوت عالي)
خايفه من باباكي يعني ... مش مشكله ياساره أنا قادر أحل دي المشكله
بوقت

قصير .. (صار يضرب أصبعه على البوكس منفعل حده) دلوقت

أضمن ليك دي الحكايه ..
ساره ماطالعتة .. ظلت تطالع أمتداد البحر قبالتها والهوا
الشي الوحيد ألي يعيش في منتصف ضياعهم :
عمر بدون نفس: أنسانه مركبه بطريقه غريبه .. وعلى كل ده عاوزاني
أستحمل أسلووبك الزفت وطريقه تعاملك
ساره بلعت ريقها والصمت فجأه أحتواها :
عمر بقهر حظيده على صدرها .. سحبها له فجأه : باباكي مش أنا ولا
غيري ..
ولا حتى تقدرني تقارنيه بحد تاني.. بصي ليا كويس .. أنا أتحملت منك
تصرفات كتييير أوي .. حاجه سمعتها منك بوداني وحاجات كتير أشوفها
وأعديها ..
لكن الصبر ياساره له حدود .. ووقت ماصبري يخلص .. سدأيني ببتعد
عنك بالحسنى ..! ومش خبيرك بحاجه ..

فك يده من على عبايتها و عيون الخوف تتملك نظره عيونها العسلية ..
فتح باب السياره ونزل حتى يسكره ويتحرك بخطواته متوجه للبحر ..
ظلت جالسه على وضعيتها
ومافي أصعب من أنه يزدحم الكلام والمشاعر في قلبك وفجأه تضيق ..
قبال الشخص الوحيد ألي المفروض تتخبي داخل أذنه كل دوامه تعيش
الضياع ..

ومافي أمر من حضن صغير نحن له ولا نلقااه ..!!
ريحت ظهرها على السيت وهي تشوفه قبالتها يبتعد عنها أكثر وأكثر ..
ويقرب من صدر البحر له أكثر وأكثر ..
رمشت ببطء أول مابدت حبات المطر تزيد .. تسمع صوتها وهي تضرب
السياره والأشياء ألي لها الحق تعيد صوت هالحيات صدى يتردد ..
ولحظات عانقت مسامعها صوت الرعد بقوة ... هي ليش ماسكتت ..!!?
ليش أساسا طلعت معه وهي متهاوشه معااه ..!
أيه مركبه بطريقه غريبه لما تبكي هالشتاء في قربه ..

لما تشتهي تنشر النسيان على سطح الألم ولا تقدر .. بلعت ريقها وفجأه
هذا

هالمطر وريحته تفوح في كل مكان .. مدت يدها وفتحت الباب ونظرة
عيونه

لها تحسها صورته ماتلاشت .. عايشه بين عيونها .. شدت على أصابعها
أول

ماطلعت بجسمها والناس قليل ألي منتشرين قبال هالبحر ... سكرت الباب
وراحت تمشي حتى تعانق رجولها الرمل .. خطوات واسعه قطعتها
لين وصلت له .. وقفت وراه ضايعه بس بعفويتها مدت لها ورقته ألي
أرسلها
مع الخدامه ..

ساره بتردد تبي تقول أي شي له : أنتا كاتب حاجات فالورقه ماعرفتش
هيا أيه ..

عمر حط أيديه في جيبه وبضيق حرك راسه لها : طيب
ساره وهي تحاول تضيف عبايتها لا ينكشف شي من هالهوا القويه : ممكن
تقراها

عمر هز راسه ورجع يطالع فالبحر : أن شاءالله خير
ساره نزلت يدها وبصوت واطي حيل : أنتا حاسس أننا صعب نتفق على
حاجه

عمر :

ساره تطالع شعره ونص ملامحه الظاهره لها : أنا بتكلم
عمر رفع يده يطالع ساعته : أتأخرت كتير عن الشغل .. خلينا نرجع للقله
مش عاوز وجع دماغ من الشغل كمان !!

آخر كلمات قطعها بالفعل حتى يتحرك تاركها واقفه لحالها ...
فهمه أشبه بالحفر على صخره !!

بس مافكرت كثير بتصرفه هذا .. راحت تتبعه وهي تدوس على سذاجه
هالقلب
ألي فيها ..

× × × × × × × × × × × × × × × ×

طلعت من الحمام وهي متروشه والقوطه لافتها على شعرها ورافعتها
لفوق ..
لابسه قميص ثقيل حيل ونحافه جسمها واضحه بشكل ملفت على وسعه ..
تحركت بخطواتها الهاديه صوب غرفتها وأول مادخلتها توجهت صوب
السريـر متمدده عليه ..
تحس بالتعب في مفاصلها وعظامها كل ماله ويزيد .. من تطول بالوقفه
تحس بتعب .. طالعت بالسقف بصمت والنوم فارق عيونها أغلب الليل ..
مانامت ألا كم ساعه ... حركت يدها حتى ترفعها تواجه فيها ملامحها ..
تأملت الحرق والجروح شبه مخفيه من بين أصابعها بس بعضها تارك
علامه .. ماتدري ليش تحس النوم بعيد عنها بعد كل كلمه
قالها أبوها .. ليش الحمل ترتمي على ظهرها والوجع ينخر القوه
بداخلها ..
تنفست بهدوء ونزلت يدها بسرعه .. لا عادت تبي تضحي ولا تبي
تعيش تفاصيل ماضي ما هو قادر ينمحي ... غمضت عيونها أول ماتذكرت
الجاخور ألي سحبها لافي له .. العبدات ألي مارحمن ضعفها .. أرتعش
جسمها والألم ألي صحت عليه يحتضن جسدها تحسه بدى من جديد
تعيش فيه ... فزت بخوف رافعه ظهرها وجالسـه ...
ماتبي تتذكر العذاب وهي ماتدري كيف هي صاحبه بعد ألي شافته منه !!..
كيف طاوعه قلبه ... أكيد بحزتها ماعنده قلب .. نسى عقله وقلبه ..
تجرد حتى من أنسانيته ...
برجفه غريبه مرت بكفها على ملامحها .. حتى شعرها أنقص ولا سأل
وين راح .. ولا حتى أستغرب بحزتها قصر شعرها !!..
معقوله هو بعد موصيهـن عليها ... !!
تحركت منزله رجولها من على السريـر حتى توقف .. وش فيها قامت

تهوجس بالي فات بعد ماهدمته ... أو أن كلام أبوها أثبت لها أن الجروح
ألي زرعتها لافي برجعتة ماندفنت ولا راح تندفن !!
أجبر أبوها يتركها بالصحرا ..
عذبها ..
كسر الضعف ألي فيها لأجزاء ماهي

قادره ترممها ..
خلاها تعيش الوحده نفس ماعاشها ..
حرق يدها ... شلون بتنسى كل هذا .. شلون بتغض الطرف وتعيش
بسلام
معه بعد ألي سوااااه ..
أذا ما قدرت تنسى أولى لها تتركه وترحل عنه ... سنتين ياتغريد
كافيه تحسم الأمر .. كافيه وزود .. خلاص ..
أنتظرتة والحياء مشت ماخذها من عمرها الكثير ..
أنتظرتة وهي تدري أنها بحياته راح تكون خلف حدود الوطن ألي يسكن
فيه ..
أنتظرت هالافي تحاول في هالبعد تستوعب أنه رحل بدون حتى
مايعطيها حقها فالخلاص !!!
ليه معقده الأمور ومتعبه روحها بالتفكير والهم والغم ..
هي بكل الحالتين ذاقت من كاس المر مرارات ومرات ... تحركت بخطواتها
الواسعه صوب المرايه .. وقفت تطالع بنفسها ..
كانها تسلمها طلقه رصاص ..
ماعليها بهاللحظه غير تطلق على نفسها هالرصاصه وترتاح ...
المرض ألي يعيش داخل ضلوعها .. يمتلك زوايا الظلام فيها هو ألي راح
يكتب النهايه في هالحياء ألي بينها وبين لافي ..!!!
سواء أنتقمت لأبوها ولا نست .. سواء عاشوا مع بعض ولا أفترقوا ..
نهايتها هي .. رفعت أيديها لفوق وسحبت الفوطه من على شعرها
الرطب .. رمتها بالأرض ورجعت تمسح عليه بكفوف أيديها مرجعته
كله لورا ...
.. متأكده من شي واحد هي .. شي عمرها ماحست فالصدق كثر أحساسها
ألي يقولها أن لافي عنده شي أنكوى منها أكثر من كونها تركته في عز
حاجته ..

ولا تشوف أحد يقدر يلومها ... كانت في عز الوجع من موت سعود
وحادث

لافي يجي أحد يقولها بثقه أنها راح تنشل .. أو راح تنعمى ...!!
كأن هالافي ناقص هالخبر ينبشر فيه وهو معاق ..
يقوله زوجتك بعد كم سنه بتكون نفسك على كرسي .. شدت على أسنانها
بقوة وتحركت مبتعدة عن المرايه للكمودينه .. تسحب من عليه
القران وتجلس متربعه على الأرض .. وظهرها مريحته على طرف
السريير ...

فتحت بصمت من كل هالماضي وأزعاجه تبدى تقرا سورة الفاتحه ..
عليها هالحين تنساهم .. تلتفت لحالها .. تصلح في ذاتها ..
هم مايدرون متى الموت بيحكم قبضته بالحياء فيهم ..
لكن هي تحسه حواليتها .. ماتدري ليه ..؟؟
هم يتمتعون بالصحه .. يتفائلون بحياء أكثر .. عشان هالشي يتوقعون
أكثر أحداث .. بس هي تتمتع بصحه نفسهم بهالحظه أيه .. لكن محرومه
من أنها حتى تتفائل بحياء أكثر ..

عليها تطالع بصمت خطوات هالمرض تشغل فيه وتنتهي بس..!!
مافرق شي من قبل سنتين لحد هالحين مافرق ألا هالقلب
ألي بداخلها وكيف تحرك بموت مناير كيف أنه صار يخاف من لحظة
يوقف بجسدها كل شي ...!

قرت خمس صفحات من سورة البقره وبهدوء سحبت الخيط الأصفر
المتبث فيه

حتى تحطه بوسط الصفحه وتسكره ..
دق جوالها ولحظه مدت يدها وسحبته من على الكمودينه .. طالعت
الشاشه

وحواجبها أنعدت على خفيف .. هواء تقصدت تملّي فيه رنتها حتى تزفره
وتفتح الخط

تغريد تحط الجوال على أذنّها : هلا

لافي بصوته الرجولي رغم أن نبره الضيق حست فيها تحتضن صوته :
أهلين ..

وينج أنتي ..!؟

تغريد تبلل شفاتها ومسرع مانطقت : في بيت أبوي ..
لافي : وlish من الصبح مانتى بالمستشفى
تغريد رمشت حتى ترد بدون ماتتدد : ماعاد أبى أروح لها

سكت وكأن ردها ثار في خاطره كثير أشياء
وهي أكثر وحده رغم تعبها لزممت تقعد معهم بالمستشفى ..

لافي : تعوزي من أبلis وتعالى خوزي محل أمج ألي قاعده من أمس
عند أمي وعبير
تغريد هزت راسها : أنا بالعربي ماعاد لي حييل على التعب .. من أوقف
طويل

أحس أني بطيح من طولي
لافي تظن : يوووه .. نسيت أتواصل مع ستيف
تغريد بثقه : ماعاد أني بحاجته يالافي .. خلاص
لافي : شنووو

تغريد تاخذ نفس وبصعوبه شوي رفعت جسدها حتى توقف وتجلس
على السرير .. نطقت وهي تسحب هوا لصدرها : أنت رجعتني لك عشان
تعرف

شلون مات أخوك صح

لافي يجاريها : طيب

تغريد : حق تغريد يوم تركتك في عز حاجتك أخذته كامل مكل .. عذبتني
.. حبستني .. سويت فيني سوايا الله وحده العالم فيها
لافي ببحه غريبه : هذا وقت هالحجي ..!

تغريد ما عليها منه كملت ولا كأنه تكلم : حرقنتي عشان موت أخوك ..
طيب يعني حنا هالشكل متساوين .. باقي شغله وحده تنتظرها مني بعدين
على قولتك

ترميني عند بيت أهلي
لافي بتأكيد : تغريد هذا وقته ..!
تغريد وهي خلاص بتنهي الوضع : شوف لافي لازم نقعد ويا بعض قريب
.. أقولك

كل شي أعرفه وماتعرف اذا أجذب أو لا غير أني أحلف لك بالله أني بقول
الصدق .. وأنت توعدني تفك أبوي من دينه لك وتبعد عنا .. أهم شي
تطلقتي ...

لافي : تغريد
تغريد بقهر : لاتقول لي مو بوقته .. لا تقول .. أنت آخر واحد يالافي
تقولي اذا

الشي مو بوقته أو لا ..
لافي بأستغراب : شاللي صار وخلاص تقولين هالحجي ..
تغريد بصوت واطي حيل .. كأنها خايفه يسمعها شي غير أذنه : أنا لحد
هال لحظة (أهتز صوتها وأختنقت عبرتها) أحبيبك .. لحد هالحين
بعد كل شي سويته فيني .. بعد كل شي لافي ولا راح أنظر فرقاك بحالتين
يا بياخذني المرض ولا بتأخذك حرمة غيري ... وفي كل هالحالتين أنا راح
أموت

لافي بصمت غريب:
تغريد أخذت نفس طويل تكتم في شهقه غريبه تحتويها : قلت عنك مريض
وأنا المريضه فيك .. قلت لك أنك ذابح أخوك وقبله أنا مت فيك ... يشهد
الله علي

لا طلقتني بنسأك .. وبسامحك بعد ..

غرقت عيونها بالدموع وبعثت رفعت يدها تمسح على شعرها ..

لافي بصوت عانق صوتها المهزوم : تشوفين أن أحبك تكفيننا نفس قبل
ياتغريد ...!!!

تغريد نزلت دموعها حتى تهز راسها ووجها أختلط بالحره : لا ماتكفيننا ..
كل شي تشوه يالافي فينا .. كل شي ..
لافي أخذ نفس بقوة حتى تسمع صوت أنفاسه وهو يزفرها :

.....

تغريد تمسح دموعها : أنا سيئه يالافي .. سيئه بالمعاصي والذنوب ..
سيئه لأنني تركت زوجي وأنا أموت بالمرض .. سيئه في ذيك الأيام ألي
كنت

تشوف فيها فراشتك .. ماكنت الأنسانه
لافي بتعب يقاطعها : تكفين ماهوب وقته أبد ..
تغريد ببعثره وهي تتكلم بسرعه : أنت لا تخاف .. إذا كنت حالف أنك
ماتطلقتني

لين أصير عانس نفس ماتقول .. والله لا طلقنتني ماحد بياخذني ..
لافي ماهو ناقص بهالوقت : تغريد قلت لك خلاص ..
تغريد بأصرار : إذا ماتقابلنا أنا ألي راح أقابلك .. مافي وقت أنتظره .. خذ
كل ألي

أعرفه ولا تخلي الغيره والأفكار تلعب فيني .. تكفي
لافي بعد صمت طويل ... ذبحها : شكلك مافهمتي لافي .. ولاعرفتي
ألي في قلبه لا قبل ولا بعد
تغريد كأنها بعيدة يوم تسمعه ولا هي معه .. أهم شي تقول ألي تبيه : بس
أبيك

بطلب لاتتزوج وأنا على ذمتك لاتذبحني يالافي مرتين (حطت يدها على
فمها تحاول تكتم شهقتها) والله ماراح أحمل ورب الكعبه يالافي ...

تعيش الحقايق بمفترق طرق بينهم ..
وكانهم بحاجة صفعتين لأكثر حتى يفهمون !!!
صوت الحب تجاهلهم كثير ..
وكعاده هالتجاهل .. رجع فيه الحب متأخر !..

حرك عيونه بسرعه أول ماطلع الدكتور من الغرفه وهو الوحيد الجالس
في
آخر الممر يواجه الحقيقه ويحاول يتجاهلها ..
نزل الجوال من يده تاركها على الخط حتى يفز واقف ويتحرك بخطواته
الواسعه صوب الدكتور

لافي : ها بشرني
الدكتور ياخذ نفس : منهار على الآخر .. وهذا أبوك يحاول يهديه .. صعب
يتقبل
الحال ألي عليه هو الحين .. بس ماله ألا الصبر
لافي نوى يدخل : بروح له
الدكتور حظ يده على صدر لافي : لا .. نبي تدريجيا تقابلونه .. اخترت
أبوه
لأنه أكيد أكثر شخص بيأثر عليه ..
لافي صد بعيونه :
الدكتور : أهم شي طلع من العناية المركزة .. وألف الحمدلله على سلامته
.

سحب يده من على صدر لافي وراح مبتعد عنه ... تقدم أكثر للغرفه حتى
يوقف قبالها .. ما هو قادر ينظر وقت أكثر حتى يشوف أخوه ..
يهديه .. !!

حرك عيونه صوب الدكتور ألي يمشي ومسرع مالف تاركه وبهدوء وحذر
مسك يد الباب وتمايل فيه .. حس بقلبه يتحرك من صوت شهقات مكتومه

أبو سعود بالعافيه يتكلم : يابوك وكل ربك .. أحمد الله أنك عايش
طلال بحرقة وبصوت غليظ .. متوجع : ليش عايش .. ليبيش ..!
أبو سعود وهو يمسح دموعه بطرف شماغه : تبيني أموت حسرہ عليك
نفس
أخوك العود ...!؟

دف الباب على خفيف وخطواته ماهي قادره تمنعه لايدخل الغرفه ويشوفه

..
يبي يظمن عليه ويطلع من هالمستشفى مرتاح على الأقل عليه ..
خطوة .. خطوتين بجزماته ألي يتمكلها اللون البني ومسرع مامال براسه
حتى تتسع عيونه أول ماشاف أخوه متسطح على السرير والشاش
الأبيض يغطي جسمه .. ويده ..
دمعت عيونه غصب وهو يشوفه مغطي وجهه بيده الوحيده
ألي كانت سليمه من كل هالحريق ألي صار ..
شفاته تهتز بقوة .. ماسك دموعه بالعافيه ولا يبيها تجرح كرامته

طلال بصوته الرجولي .. المهزوز : يبه يدي خسرتها .. خسرت مستقبلي
يبه ...

بعيش أنسان متشووه .. تكفى يبه أطلع وخلي برووحي .. مابي أشوف
أحد

أبو سعود يقرب منه : كل شي يتعوض
طلال رفع يده بعصبيه ... بعيون لونها أحمر .. مكسوره : لأحد يضحك
علي ..

ولا أحد يواسيني .. تكفى أطلع .. (أختفى صوته ومسرع ماطلع بنبره
مكتومه)

ياييه أطلع وخلي .. ألف مره قلت خلني .. ألف مره
أبو سعود يوم شاف ولده على حافه أنهيار : طيب بطلع .. بس ترا لافي

طلال ضرب جبهته بقوة : ماالبي أحد أقوول ... شنو بيشوفون يبه ..
أنسان

محترق حتى الوجع مو قادر أحس فيه .. محترق ولا أتوجع .. (حرك يده
وضربها على حديد السرير) بس هذي يبه ألي توجعني بس هذي
أبو سعود بخوف : هد يابووك .. هد . أنا بطلع وراجع لك ..

تحرك لافي بخطوة واسعة حتى يطلع من الغرفة ويترك بابها مطرف وراه

..
كمل بخطواته الواسعة مايدري وين بيروح ..
لكنه ضايع ..

بين سراديب هالمستشفى وأشغال بتهد ظهره برا ..!!
بين حقايق وماضي ..!
بين النسيان والغفران ..!
أطراف غترته مرميه لورا كتوفه بفوضويه ...

..... : لالالالالالالافي ..

وقف ولف لوراه بصمت ونظره تايهه حتى يشوف خاله علي وراه وبجنبه
يمشي
عبادي والتعب واضح عليه

علي يتحرك صوبه : ها .. بشرني عن طلال
لافي طالع عبادي ومسرع ماطالع علي : لا تسأل ياخال
علي فهم عليه : ياارب سترك .. أقدر أشوفه طيب
لافي هز راسه : أنا ما قدرت أتحمّل أدخل وأبوي ماهو قادر يهديه ..
علي : لاحول ولا قوة إلا بالله .. وهذا سالم ولد عمك حتى ولده مافكر
يشوفه

ويسأل عنه ولا عن أخته .. ورحيم مع سيف أرسلتهم للبيت يقعدون معه
أخاف يتعب
ولا حوله أحد

لافي قرب من عبادي .. حضن خده : أخبارك ؟
عبدالله وعلى فكه جرح كبير : تعباان
لافي أحنى يبوسه ومسرع ماحضنه : أهم شي أنك بخير والتعب بيروح
مع الوقت

علي يطالع لافي : عبير وخالتي والباقيين ما أنكتب لهم خروج !!
لافي رفع يده لعلّي : لا كلمتهم اليوم وسويت لهم خروج على مسؤوليتي
حتى عبير ... الكل ياخال خذهم من هالمكان
علي طارت عيونه وبضيق : مهبول أنت ..
لافي بحزم : هذا ألي سويته وأنتهيت .. خذهم كلهم ودق على محمد
خله يوصل لهنيه بالفان لاكان موترك مايكفيهم
مابي هينا غير طلال وبنت عمي ألي مابعد صحت
علي رفع يده : حتى فهد ...!
لافي هز راسه : حتى فهد ..

عبدالله رافع راسه يطالع علي ومسرع ماطالع لافي :
لافي يكمل : وتلزم على أمي تمشي .. تراي أعرفها بتتعدّر بطلال ..
علي بعد صمت : على كذا مو تري مستحيل بيثيلهم .. طيب بدق على
محمد .. أشوفه متعافي هالأيام وقادر يوقف نفس قبل ونفسيته متعده
لافي يبتعد عنهم : الله يعينه هو بعد ..

طلع علي جواله من جيبيه ودق على رقم محمد .. مد يده وحضن عبدالله

ألي بسرعه لف يده حول خصر علي ومال براسه عليه ..

في غرفه صغير ..

جالس هو ببنطلونه ألي مصنوع من قماش لونه بني
ونعال عاديه جدا .. متربع والعفش يمتلي هالعرفه والأغراض في كل
مكان مرميه ..
قباله جوالات مفككه وكم ذاكره حاطهم على قطعه بلاستيك .. يسمع
صوت الجوال يرن ولا هوب يمه .. رفع واحد من الجوالات
وسط ظلام هالعرفه وشباكها بعيد عن ضوء الشمس في جهه يملأها
الظلال ...
فتح مقطع صوتي حتى يظل يستمع له وهو يلصق بالجوال على أذنه

)

ليليان بضيق : نعم ..؟

ميري : شوف كيس من بابآ ..

ليليان : أي بابآ ..

ميري : بابآ مآل أنتي ... أنا مآفيه كلام كتيبيير .. مآفيه يقول أنتآ

شنووو سويت مآمآ عشآن أنتآ فيه يعطي فلوس أنا

ليليان : أهرجي والله يآلسآنتس لا أقصه .. ميري

ترآآتس مآتعرفيني ..

ميري بخوف : خلاص مآمآ ..

ليليان بصوت وآطي : أذذذذلفي أحسن لتس .. وأن سمعتتس تطرين شي
وقسم بالله لا أخلي جدتي تسفرتس أنتي وزوجتس محمد لبلادكم .. وشوفي

من وين

بتآخذين فلوس ..

ميري بخرعه : .. مآمآ بجآ مآفيه أكل ..

ليليان بطفش : خلاص رووووي ...)

أبتسم رغم أن الحزن لفراق زوجته قام يغتاله .. نزل الجوال وصار يللم
هالجوالات ويرجعهم لصندوق صغير .. الشي الوحيد ألي خططوا له
وماكتمل
عشان وفاة زوجته ... وزادت الرغبة أكثر والطمع بالفله ألي طاحت ميري
في صكها!!
طالع الجوال بملل حتى يسحبه ويفز واقف

محمد : يس بابا ..
علي بضيق : وينك محمد .. أشغلت بالي عليك لا يكون تعبان ولا تونس
شي
محمد هز راسه : أنا فيه كويس
علي : هذا أهم شي .. الحمدالله .. تعال للمستشفى يامحمد بالفان ألي
سلمها لك لافي ... بسرعه
محمد برضا : أوووكي ...

أبعد الجوال علي عنه مسكر الخط وعلى طول حضن عبدالله أكثر

علي : التعب تحس فيه كثير
عبدالله بصوت دايق : أيه .. أحس جسمي كأنه مكسر
علي يتحرك وهو مريح يده على كتف عبدالله : خلنا نروح نعطي الكل خبر
ومنها
يتجهزون
عبدالله هز راسه بصمت :

في غرفه ليليان ..

الجوهره برجا : عشاني يمه .. بس كولي هاللقمه ..
ليليان بوجه تعبان .. بارد : بس يمه بسسس
الجوهره والدموع تعلقت بعيونها : وراج يمه ماطلعتي ألي بقلبج .. والله
مو بزين
ليليان تطالع أمها بصمت :

نزلت الجوهره الملعقه في الصحن ورجعته على الطاولة بقله حيله .. مدت
أيديه
حاضنه أيدين بنتها ..

الجوهرة : أفتحي قلبج لي يمه ... أشيل أنا الوجع عنج بس تحجي قلبي
أي شي
ليليان بنبره جافه . : ما عندي شي أقوله
الجوهرة مسحت دموعها : عبير اليوم صحتها أحسن .. وفهد بعد الصغير
.. وكلنا بدينا نتعافى من هالي صار .. وبعد أخوج عبدالله .. يتمشى مع
علي برا ..
مابقى غير يبشرونا بقومه مرايم وطلال بالسلامه
الجده : هم شنو قالوا لكم ..!؟

الجوهرة تلف لأمها : مرايم يقولون متأثره من هالدخان ألي شمته ..
وطلال طلعه
من العناية يمه بس مابعد تشافى ومانع أحد يقابله ولا يشوفه ..!
الجده بقله حيله : ياالله أنك تجبر خواطرنا وتطمئن قلبي عليهم

أنفتح الباب وبسرعه دخل عبدالله يتحرك بخطواته صوب أخته ألي أبد
ماحضنته هو حضنها وهي بجمود ظلت أيديها منزلتهم على ما هم عليه

عبدالله وراسه مايل على راس ليليان : الحمدالله على سلامتس ..
ليليان هزت راسها حتى تحرك عيونها صوب علي ألي دخل حتى ينطق
بصوته : يلا تجهزوا بنطلع من المستشفى
الجدّه طارت عيونها : ماخبر أحد جانا وقالنا أطلعوا
علي ضم شفاته ومسرّع ماتكلم : علي مسؤليه ولدج بتطلعون
الجوهرة لفت لعللي : شنو يفكر فيه لافي...؟!
الجدّه عقدت حواجبها : لا أكيد الولد مو بصاحي .. لو طلع أحد وتعب من
بعدها

شنو بيستفيد
علي هز كتوفه : عاد وقع وخلص .. يلا يمه يمكن ربي رايد لكم الخيره
بسوأة لافي ذي
الجوهرة تنزل من السرير : وعبير وأم سالم .. وأختك
علي بجمع : كلکم .. ماراح يبقی هنيه غير مرايم وطلال بسس
الجدّه تحرك عباتها : هو ويننه فلاح .. وين غدا
علي رفع أيديه : والله ياخاله ماقعد .. من طلال لبنته ألي بس تصيح بعدين
يطلع حتى ينهي إجراءات بيته ألي محترق .. وتقرير الشرطه وسوالف
ماتخلص ..

الجوهره تمسك يد ليليان : يلا يمه .. خلينا نمشي ..
الجدّه بتعب تحرك جسمها وتفر واقفه : بسم الله .

ما بين رفض وتنفيذ لي سواه لافي طلّعوا الكل من المستشفى .. محمد أخذ
أم سالم وفهد وورده لبيتهم .. وعلي معاه الباقيين ..
طول الطريق الكل ساكت .. ماحد قاوي على البوح بكلمه .. وقف علي
بسيارته
قبال بيت الجده حمده

علي : ملزمه ياخاله !
 الجده : والله ما حدن يروح لبيت غير بيتي ..
 أم سعود وهي حاضنه عبير ورا بالسيت : مابعد كلامج كلام والله
 ليليان بعبث تميل براسها تطالع الشارع ألي يشكى الفرقا :

وراهم بمسافه بعيدہ وقت غمارہ ومسرع ماطلع یدہ بقہر

صالح : شف شف .. مالفوا يردون ألا كلهم
سامي بطولة بال : ياخي أنت وش تحس فيه .. جارني من الشقه ومن
صباح الله
خير حتى آخرتها تمشي وراهم !!
صالح وهو يحرك الشماع المرمي ببهذه على كتفه وماعلى شعره ألا
طاقيه : أييه

مانت ماكلتك الحرره .. فله طول بعرض باسم وحدتن طول ידי وأنا يالي
حافي ومنتف ماني بطايلن قرش واحد

سامي صغر عيونه أول مانزلوا يطالعهم بصمت :
صالح : أنا ماعلي منهم .. بس يروح هالي يسمونه علي .. بدخل عليهم
وأكلمها بأمر الفله وألي فيها فيها

سامي بطنازة لف له : خالابرك مانت بقاعدن على راين واحد .. من شفتك
فاتحن هالخشه فرحان عند أبو تغريد وأنا عارف أن ماوراك ألا الدجه

صالح : لا طلعت ومعى صك هالفله ماكون صالح يا ولد أبوووك ...!
سامي : وش هالثقه
صالح بدون مايطالعه : لأنى خابر أشياء ماهيب عندك .. والله لأطلع
عيونها و عيون لافي مع علي
سامي بعصبيه : وش دخل لافي بأختك ها
صالح حرك راسه له : هااه
سامي مال براسه ومن قلب قالها : وهواااه .. أنت وش عندك شين مانيب
خابره ...
صالح فتح الباب وطلع بجسمه : نزلوا كلهم .. حتى هالمنتف عبدالله صاير
يلبس زين ويعننى .. والله عشنا وشفنا .. الله يذكر أيام الغبره بالخيير
سامي بعصبيه : ماتتكم
صالح يدخل بجسمه ويسكر الباب : ماهوب شين تسبير .. فلوس أستلفتها
من هالافي
سامي حط أيديه فوق راسه : وأنا مسلفك يالتسلب
صالح رفع حواجبه بأستنكار : ماهوب سلف يالحبيب .. أنت عطيتني
الفلوس ألى أتزوج فيها وأفكك من هالزواج ألى دبستك فيه أمك .. لاتقوم
تخربط علي
تراي بوعىي مابعد عدلته
سامي : حرررك .. حرررك بس .. خلنا نفتر بهالشوارع لين يروح
علي وتقدر تشوف أختك أخلص علي ..
صالح تحرك بسيارته داعس عليها : يلا بسم الله ..

تحرك بسرعه مار من عند بيتهم حتى يروح مبتعد عنها ونيته في لقي
أخته كبيره ..

قبال فلته ..

واقف بسيارته الجيب بلونها الأبيض في مواقف الفله وهو ماسك بين أصابعه

ألي بحضنه جواله الخاص في شغله ..بعد ماتأكد أن الكل طلع من المستشفى ولا بقى غير أبوه عند الباقيين .. فتح الجوال ولحظات حتى تبدى الرسائل والمكالمات

تنهل عليه ..غمض عيونه بتعب وهو وش متوقع ألا أن هالعدد من الرسائل

والمكالمات يوصل له .. رجع راسه لورى حتى يغمض عيونه ويمر طيف ضاري عليه .. وش رجعه هالضاري ...!!؟

وش ألي خلاه يلزم يجمعهم قبل مايصير الحريق ... الله يستر لا يكون ألي في باله ..

لايكوون ...!!

تحرك بسرعه حتى يفتح الباب وينزل ... الجو ساكن مافيه نسمه هوا تهب ...!!

رفع أطراف غترته لفوق بطريقه فوضويه ..وثواني حتى يبتعد بطوله عن الباب دافه بيده .. تحرك بخطواته المتوازانه صوب مدخل الفله .. رفع يده بعبث وبدى يفك

الكبك ألي تعانق أكمام ثوبه بلونه الرصاصي .. صعد الدرج حتى تستقر خطواته

قبال باب المدخل .. يمد يده ويفتح الباب بس فجأه أنفلتت وحده من الكبك حتى

تطيح على الأرض .. أخذ نفس بملل وأنحنى وسط شعاع الشمس الخفيف وراه

حتى يسحبها .. تعدل بوقفته وطاح طرف من غترته بجانب ذقنه .. دف الباب أكثر حتى يوقف بصدمة يطالع الدمار ألي تعيش فيه الصاله الواسعه

..
كل شي مقلوب ومكسر ...!!

كل شي ...!

لحظات حس بأنفاسه تضيق ... تتلاشى في هالصمت أول ماطاحت عينه على صورته فرسه الشارد على الأرض بكم خطوه ... قطعه من جريده ملصقه في هالمكان حتى يكون أول من يشوفها ..

الخطوة الثامنة والأربعين .. خطوة التبرّاح المؤجله في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ماذا لو كان للحب أن ينتهي مجبورا دونما وقت !!..)

نزلت يده لتحت و عيونه مافارقت الصورة .. ماقدر يرجع يطالع الدمار ألي
تفوح
ريحته في كل مكان ..

(وفاة الشارد في أسطبل ينتمي لمقاطعته النورماندي والأحداث غامضة ..
(!

ظلت عيونه تنتقل ما بين الكلمات الفرنسية في عنوان عريض حتى تنزل
تقرا

المكتوب تحتها وهو يحس بدقات قلبه تختل !!..
بالعافيه يسحب ل صدره هواء تمتلي في هالرنه المتهالكه بالتعب داخله ..
ينجرح الصوت فيه ويضيع ..
الصمت يشتهي الغريب أحيان وهو قبال هالخبر حس أنه غريب في عالم
ماينادي ألا الدمار .. أنعدت حواجبه والصدمه متخمه بالمقابر ..
مافي أصعب من تواطأ الحزن مع الوحده في يوم واحد ..
لحظة رمش فيها حتى يسمع بصوت خطوات تستقر وراه .. لف براسه
راجع بخطواته لورا حتى يوقف بذهول يطالع ألي غطا بجسمه نور الصبح
لايندفع

داخل لهالمكان الموحش ..
أتسعت عيونه وهو يطالع بملامح مايدري ليش مايحس معها غير بالكآبه
!!..

رفع يده هالضيف حتى تستقر على خشب باب المدخل والرعب بمنظر
الصاله

كان أكثر من بوح يحارب معه ..
حرك رجله اليمين حتى يتمايل بمشيته ويدخل أكثر للصاله يتبع هالخطوة
صوت

عصاه ألي يتعزز فيها .. أستقرت خطواته على صورة الشارد دايس عليها
... طالع

الأثاث مقلوب وبعضه مكسور .. أخذ نفس بذهول حتى يبلغ ريقه
ويحرك راسه صوب لافي ألي وجوده كان أقرب للخيال به اللحظة ..

ضاري بنبره أمتلت بالذهول: لا تقولي أن النار الخامده ألي دخلت فيها
يالافي بدت تشتعل !!..

مايدري ليش بالعافيه يقدر يخبي كل شي فيه من هالشخص ..
ليش طول رجته للكوييت كان يخاف من لقياه ..
يخاف يلتقي معاه في طريق واحد وينجبر على أنه يتجاهله ..
مايدري

بأي منطق و غرابه حرك عيونه صوب ضاري يحاول يفسر هالكلمات ألي
قالها ..

بأي قوة للحين واقف على رجوله وكل شي يضيع منه
فألي شافه وقراه ..
الشارد ميت !!!..

ضاري يحرك بجسمه كله صوب لافي وبنبره مبجوحه : بسسس وصل لي
ألي عندك .. سكوتك وأنا أخوك قالي كل شي ..

لازال بالعافيه يوقف وحواجبه معقوده بشكل غريب .. غمض عيونه
وتراجع
لورى خطوتين يحاول يتوازن فيهم .. مسك الجدار ألي وراه وفتح عيونه

ضاري وتوازن صوته أختل : فيك شي لافي
لافي بنبره حاده .. أمتلت بالضياح : تراقبني أنت !!
ضاري بثقه : وليش أراقبك .. سألت بو تغريد عنك فالمجلس قبل شوي
ودلني على هالفله لأنه دق على المستشفى وقالوا له أنك مانتب هناك ..
لافي يتعدل بوقفته وبنظره أستفهام : طيب

سكت وهو يتأمل ملامح لافي ألي تحكي دوامات من التعب والصدمة
مالها نهايه ..

ضاري أخذ نفس وحرك راسه يطالع الدمار ألي وراه حتى ينطق : ولا شي
هذا أنا عندك
لافي بأندفاع : شنو ألي خلاك توصل لحد هنيه..؟

لحظات ظل ساكت والأفكار تشده للورا .. تطلب منه يلتفت شوي
لصفحات طوت نفسها بنفسها !!..

ضاري و عيونه تعانق الصدمه بمنظر الدمار : للحين خبر تنازلك عن
جنسيتك
يهد حيلي .. للحين مانيب مستوعب أنك سويتها يالافي .. مامنعي عنك
ألا شي واحد
لافي ثابت بوقفته وراه :
ضاري يبلع ريقه : هو أن الصوت ماعاد ينفعني بشي .. رميت حالك
وأنتهى
بعدها كل شي .. أنتهى ..!!!!
لافي بنبره أمتلت طنازة شوي : وهالحين مارجعك ألا العطيه ...
هذا أنتم ياعيال بو فواز.. ماترجعون ألا للحاجه بسس

طالع قطعه أثاثه مقسومه لنصين في زاويه الصاله .. وشعاع الشمس
يخترق
الزجاج حتى ينسكب عليها بقله حيله .. حرك نظره للخشب ألي على
الأرض .. رمش بهدوء والصمت تعلق بأطراف الكلام على شفاته ...
كلام هالافي ثار داخله بدوامات من القهر بس مراح يعلق على هالكلام
أذا هذا رايه فيه بيظل هو حر برايه ..
هالكلام مايعبر بأي وجه عن ذاته ..
ولأراح يمسها بشعره ...

لافي يحاول ماينكسر قبال ضاري .. يتناسى صورة فرسه : شنو عندك
غير أنك تسكت

أبتسم ضاري حتى يحرك رجله ومسرع مالف بجسمه صوب لافي ..

ضاري : حقي يالافي عليك وعلى أهلك تزوجني من أختك
لافي رفع حواجبه منبهر من ثقته : حقك !!!
ضاري هز راسه حتى يعيد الكلمه بثقه أكبر : أييه حقي .. زودن على
العطيه وبعيدن عنها أختك من حقي
أتسعت عيونه وهو واقف يطالع بضاري ..
أي حق يتكلم عنه ..؟؟!

ضاري يرفع يده : من ألي تسبب لي بهالحاله ألي أنا فيها ..؟؟!
لافي بجمود :
ضاري أشر بأصبعه صوب لافي حتى تتوجه كل أصابع الذنب
له : أنت ... يالافي
لافي عقد حواجبه حتى بدت متقوسه بحيره :
ضاري : ولا هو أنت بس .. كلكم تتحملون ذنب ألي صار لي ..
أعرف زين أن أبوك سمع عن هالعطيه ولا لقي لها بال .. لاعلق ولا
أعترض ..
تدري أنت كم مره طقيت باب خلق الله .. وأنرفضت عشان هالشكل ألي أنا
فيه
لافي جمع أصابعه بتوتر :
ضاري رفع كتوفه بعدم أهتمام لهالصمت ألي يتلاعبون فيه بحرفنه : طبعا
ماتدري .. ولا راح تدري ... تحسبون أن فرقى ولد عمي مانكوا فيه
غيركم ..
تحسبون أن هالأخ والسند مذاق مر فرقاه غيركم ..

(ضرب صدره) وأنا .. أنا يالافي ذقت منه وأنتم مقفين عني
لافي صد بعيونه صوب باب المدخل حتى يطالع بعيونه المدى من نور
الصبح والحديقة قبالة :
ضاري يعيد له كلامه بسؤال : ها يالافي .. من حقي أختك ولا مو من حقي
؟..
لافي وعيونه تتحرك ببعثره : هالحق ألي تبيه مالي فيه يد حتى أسلمه لك
ضاري رفع حاجبه بأستنكار : لو سعود موجود بيكون هذا رده
لافي على طول حرك راسه صوب ضاري : سعود الوحيد ألي ماراح تلقى
له فالعرب شبيه .. لاتحاول تلمس نقطه ضعفنا بسعود يا ضاري
ضاري بصوته الرجولي ألي أمتلى بحه غريبه : ألي عندي وصل لك
وهالكلام
ألي كنت بقوله بحضور الشيخه حمده وأبوك
لافي بكلمه قاطعه : دامه وصل فمان الله !!!

أبتسم ضاري بدون أدنى أرتباك أو هزات تعنفه من هالرد القاسي ألي
يواجهه فيه لافي ... هز راسه وتحرك بخطواته المختل توازنها وهو
يتعكز

بعصاه حتى يطلع من باب المدخل فجأة مثل مادخل ..!!
لا سألته عن قصده فالنار الخامده ألي أشتعلت ..
مااستدرجه فالهرج حتى يكشف في هالأنسان الغريب كل ألي يعرفه عن
سعود ..

وهو أساسا مأسأله عن هالدمار ألي شافه قبالة ..
مأصر على أنه يعرف وش ألي صار ...؟!!!
الأنسان ألي يحس أن يجلس على عرش مايحوي ألا الجماجم !!
أنه يعرف أكثر بكثير من معرفته هو ..

حرك أيديه حتى يحطهم على خصره .. لحظة بس حتى يندفع بقوة صوب
الخشب

المرمي قبالة ويرفسه برجله ..

طارت قطع من الخشب على يساره وبسرعه تحرك حتى يبدى يضرب
الخشب من جديد برجليه .. يفرغ طاقه على مشارف أنفجار ..
أخذ نفس بقوة وتحرك يركض صوب الدرج .. يصعده بخطوات واسعه ..
يندفع بجسمه صوب مكتبه .. يمسك أيدين الباب الخشبي بكبر حجمه
ويسحبه ..

أتسعت عيونه بقوة من شاف الدمار يلاحق كل شي ..

حتى المكتبه مافيها شي سليم ...!!

حرك رجله ورفع ثوبه حتى يدوس برجوله الكتب ألي متحوله لقطع
..تحرك صوب مكتبه الواسع ألي مقلوب على وجهه ..
الاب توب بجنبه طايح بالأرض ومغطيه نص الملفات بلونها الأزرق ..
حس بالنفس عنده يضيق .. يضيق بقوة ...

من ألي له مصلحه يوصل لهالفله ويدمرها بهالشكل ...!!؟

طيب وين راحن الخدمات ..!!؟

وين أختفن ..!!؟

دق جواله وعيونه تتحرك يمين ويسار ببعثره ..أسئله غريبه تدور في
باله ..

تعلم له أن الخطر يحاصره ..

حط يده في جيبه حتى يمسك الجوال ويطلعه من جيبه .. طالع الشاشه
بصمت حتى يفتح الخط ويستقر على أذنه

فهد وعيونه بصدمه مافارقت أوراق مرميه بجنب الابتوب : ...

عمر بنبرة صوت سعيدة أنه فهد رد عليه : فهد أنا عمر

فهد بصوت خافت أنفجر بالعافيه من شفاته : الفله راحت دمار .. فيه أحد
متعبث فيها عمر..

عمر بصوته ألي تغير بفاجعه : أيه ..!؟

فهد يحرك راسه لمدخل مكتبه : ألي سمعته ..

عمر بصدمه : أنا كنت حاسس أن الوضع يافهد مش كويس ليك أنتا
بالذات ..!

فهد بصوت أختنق من تذكر الشارد : كيف مات يا عمر...؟!
عمر بعد صمت وهو مستغرب من هدوء فهد توقع بيصارخ .. ينفعل
ع الأقل .. أخذ نفس .. قال بضيااع : واللّهي الأمور كلها مش في صالحنا
زي
الأول .. المدرب ألي أنتا أستمأنته على حياة الشارد مانعرفش فين هوا
دلوقت ..
أختفى فجأه .. وموت الشارد حاقه غريبه ..

أخذ نفس عميق والأمور غامضه .
طلاسما هو قادر يفكك معانيها ..
المدرب أختفى ...!
الخدمات بالفله أختفن ..
الشارد مات فجأه ..
الحسنه الوحيدده في كل ألي صار .. أن بهالفله ماكان في شي مهم أو حتى
أوراق
يكون وراها شي يقدر من دخل هالفله يبتزه فيها أو حتى يدور عنه ...!

عمر بحذر وأهتمام : فهد عاوزين نساقر لفرنسا .. وأنا حدبر ليك حراسه
وأرسلها للكويت دلوقت .. أنا خايف أن كل ألي حصل وحيصل يكون
ميشيل عامله..
لافي هز راسه بالرفض : شنو حراسته عمر ..تعرف أني مستحيل بقبل
بهالشي ..
الأعمار بيد الله ... وألي كاتبه لي ربي بشوفه حتى لو حطيت لي ألف
واحد يحرسني ..
عمر بنرفزه : دوول أتجراوو يدخلو الفله وأنا عارف أنهم حاسبين أنها
بتاعتي .. وياسيدي الدعوه كلها مش سايبه لكن
فهد يقاطعه بشك : ميشيل ماأتوقع قادر يتحرك خطوة وحده
عمر صرخ بأنفعال : ميشيل مش قادر ..! أنتا بتتكلم من عقلك

فهد بحواجب معقودة وأنفاس بالعافيه يلتقطها : تصدق أني أتكلم ومدرى
أنا شنو قاعد أقوول .. بتصل فيك بعدين ..

عمر بسرعه تكلم بلغته الفرنسيه : فهد أنا لا أشعر بالراحه لكل مايحدث
أمامنا ..

الخوف عليك يقتلني .. لتنصت ألي جيدا .. ميشيل هنا في مصر وقد
لاحظت

عليه فالأونه الأخير تصرفات لم تعد تشعرني بالأرتياح .. في فرنسا
عقود تم الاتفاق وأموال أختلست من الشركه التابعه لنا كشفها لي مارتن

أقسم لك الخطر يقترب أشعر بذلك ولا أستطيع أخفاء هذا عنك ..
لقد فتحت الجبهات جميعها بالحرب علينا منذ قررت العوده للكويت ..

فهد :

عمر برجا : حياتك يافهد بتصرفاتك هذه تجعلها في منطقه قابله للانفجار

أتعلم ماذا سيحدث حين يتم أكتشاف زواجك من امراه كويتيئه أخرى بعد
حصولك

على الجنسيه الفرنسيه وتوقيعك أتفاقا للولاء التام لهذا الوطن ...!!
فهد بصوت واطي .. ماعاد هو قادر ياخذ ويعطي مع أحد : فمان الله ..

أبعد الجوال عن أذنه وتحرك بخطواته البطيئه طالع من المكتبه حتى
يتوجه

صوب الحمام .. مايدري ليه كل هالغياب .. كل هالصمت وكل هالمتاهات

...

مد يده لعل وعسى منها يطلع الصبح طائر في سمااه ..
مسك يد الباب ومال فيها حتى يندفع بجسمه لداخل .. يوقف قبال
المغسله ويرفع أيديه .. ينزل عقاله مع الغتره والطاقيه معلقهم جنبه
بمقبض على شكل سهم مندفع لفوق .. ومسرع مابدى يطوي أكمام
ثوبه مرجعهم لورى .. فتح الحنفيه حتى يندفع الماي بقوة وشعره
راجع كله لورا ..

بدا يوضي حاط كفوف أيديه تحت الماي .. ومسرع ماملى هالكفوف
بالماي
منحني حتى يتمضمض ويستنشق ..
هينا تتوقف كل حواجز الحزن وحدود الوطن ألي تمتد داخله
بأندفاع ..
هينا مايبقى لمشاعره وأحاسيسه غير قوله (ذات الحزن والهموم تتلاشى
في وضوء يتبعها ركعتين ..)
سكر الحنفية بيده من خلص من الوضوء والحياء تبقى له في ذات التلاشي

..
ملامحه تغرق في قطرات ماي قادره تنتشل هالضياع والحمول
الكبيره منه ..
تحرك خطوة صوب باب الحمام يبي يطلع بس مسرع مامد يده وسحب
غترته مع
العقال .. رماها على كتفه والطاقيه بدون ماينتبه طاحت وراه .. حط العقال
على شعره وطلع من الحمام نازل من
الدرج لتحت .. خطواته يحاصرها الدمار ونظراته ظلت ثابتة صوب باب
المدخل
بكبره ... طلع للحديقة نازل من الدرج حتى يمشي صوب العشب الأخضر
.. لحظة وقف بوسط الحديقة ورمى العقال قبله مع الغتره .. أستقبل
القبله

وكبر حتى يبدى يصلي ركعتين يخفف من وطأة هالضياع ...
يذكر نفسه أن التوكل على رب العالمين نقطه قادرة تصرفنا باتجاه
الخلاص ..
أن مافيه بدايه ولا نهايه ..
لاطريق ولا ضياع
مع تعلق هالقلب الي فينا بحبال الصبر في قضاء الله وقدره ..
سجد وطال سجوده متخللها دعوات صادقه يكفيه الله هالشر ألي يعانق
أدراكه ..!
ومن خلص من هالركعتين وسلم حتى تطير عيونه من شاف الضابط
خالد جاي يركض له ووراه أثنين من الشرطه

خالد يأشر صوبه : فهد سليم أنت .. فيك شي ..؟؟!!
فهد وراسه شوي مرتفع لفوق يطالع بخالد : أنت شنو شايف
خالد ببعره : جانا بلاغ أن عندك فله وأن أحد متهجم عليها عليك
ماصدقت لين دلني على العنوان وأكد لي هالشي ..
فهد وهو على وضعيته رص أسنانه بقهر ماغيره بيدق :

.....

خالد يأشر للفله : من بعد أذنك ندخل نشوف الوضع داخل ..
فهد بعصبيه : هو كل من بلغ عن أي شخص صادق .. ؟ وبعدين أنا قدامك
مافيني غير العافيه ولا لك الحق تدخل لهالفله وأنا ماقدمت بلاغ بشي ..!!
خالد حرك أيديه صوب فهد : هد وأنا أخوك ماوصلنا لفلتك ألا عشانك
فهد بأستغراب : خالد أنتبه تلف معي وتدور .. أنت ماهووب كل من دق
عليك وقالك

أن فيه شي رحت ركضت وراه .. من ألي داق عليك وواثق منه لهدرجه
عشان

توصل لحد هنيه ومعك بعد الواجب ..
خالد ضم شفاته حتى تهب هواء بارده .. خفيفه وتتحرك أطراف غترته :
ضاري

فهد بنظره عميقه : بصفته شنو يدق عليك
خالد هز راسه : ماهوب داقن من عبث ضاري
فهد صد بعيونه عن خالد حتى يطالع الشجر قبالة وكفوف أيديه
متساند فيها على فخوذته :

خالد أخذ نفس : من بعد هالي صار لكم وأنا مو طبيعي
فهد بعدم فهم : مو أنت ذكرت لأبوي أن كل التحقيقات تقول أن الحريق
قضاء وقدر ..!!

خالد بشك : أيه ... بس قضيه موت أخوك يافهد محيرتني
فهد تساند بأيديه على الأرض حتى يفز واقف : خالد .. أنا حضرت عندك
فالمرکز

لشغله وحده هي ألي بلغ عن أخوي وولد عمي
خالد بأسف : أستجوبت فواز والرجال ماله أي علاقه باللي صار .. وتم
القبض

على صاحبها وكل من معه .. وكل من له علاقه بالقضيه تحول للقضاء
فهد يضرب أيديه في بعض والهوا البارده تهب صوب ملامحه ..
يحسها تربت على أكتافه : يعني ولاشي

خالد عيونه غصب تروح لباب المدخل الخاص بالفله : فهد .. خلني أقووم
بالواجب لاكان حجي ضاري صحيح
فهد أنحنى صاحب عقاله وغترته : أنت ماتقولي ضاري شنو علاقته فيك
!..

حس أن هالسؤال محتاج أكثر من وقت حتى يقدر يفتح صفحاته
قبال لافي ..

خالد يأشر للشرطه ألي وراه ينصرفون : عندك استعداد تسمع ألي خلاني
أحتار بقضيه موت سعود أخوك وشنو ألي خلاني أساسا أفتحها !!!..
لافي بغصه عجز يبلعها : هي من متى صارت قضيه ياخالد ..

خالد بصوت عميق أقرب للحقيقه : أنت عارف ضاري وسعود شنو ألي
يربطهم يالافي
لافي هز راسه برفض : ما عندي استعداد أسمع شي حاليا ... ورجاء
خاص
هالسوالف تنقال لي في غير هالوضع ألي أنا فيه ..
خالد : متأكد أنك

تحرك لافي من قدامه حتى يقاطعه ببرود وعدم اهتمام لتصرفات ضاري

لافي : ما عيد الكلام مرتين !!!..

راح يمشي بخطواته الهاديه صوب كراج السيارات بالفله معطي
الضابط ظهره ..
صغر عيونه خالد وبسرعه حط أيديه على خصره بقله حيله ..
بس مابحره سريعه من يده سحب جواله من جيبه ودق على رقم
حتى يستقر على أذنه

خالد أول مانفتح الخط : ماعطاني شي
ضاري بعد صمت : أسمعني خالد .. مابيك تتركه هذا مهبول وأنا ماوصلت
لك
بالسر ألا عشان تشوف أن الوضع ألي أنا حاس فيه بشي .. طبيعي أو لا
!؟..
خالد تحرك بجسمه مبتعد عن العشب الأخضر حتى يصعد الرصيف : قلت
له

أن فيه بقضيه أخوه شي مو طبيعي ولا أهتم
ضاري :
خالد فرك جبهته بحيره : حتى ألي نويت أقوله علاقتكم ببعض كيف وقالي
بالصریح أنه مايبي يسمع شي حاليا ...!!
ضاري بصوته الهادي : خالد .. مو بهالشكل تتعامل مع الأمور .. أنت
ضابط

وأدرى مني
خالد وقف : أفهمني ضاري .. أنا ألي أجس نبضه .. قضيه سعود متلاعب
فيها بشكل ماينسكت عنه أبد .. ولو بفتح القضية الاستجواب بيلحق لافي
أول شي .. أنا طلبت استدعاء ألي كان قبلي وهذي أول خطوة قادر
أتحرك فيها .. حتى تقارير المرور ماهي مضبوطة ..!!
ضاري بعد صمت : أنا الشئ ألي خلاني أستغرب منه ألي ماشفت أحد
سألني

أو أخذ أقوالي على الأقل
خالد هز كتوفه بحيره : ليش ماسألت سويت شي بحزتها .. ليش توك
تقول

ياضاري ..؟حتى أنت وضعك ماهو مضبوط
ضاري بأنفعال : تحجيت .. وسألت ورحت لمركز الشرطة بس حسيت أن
ماحد يمي .. وأقوالي أخذوها بناءا على طلبي أنا ..
خالد هز راسه بالرفض وبصوت بطئ : ماهو موجود أي شي عنك .. ولا
حرف ياضاري

ضاري : أنا ألي أذكر بحزتها ماحدن حتى سألني عن الحادث وهو كان
بيني وبين لافي وأنا ألي كنت أسوق سيارة سعود ..
خالد قاطعه مو مستوعب الكلام ألي قاله : شنو ..؟! سيارة سعود أنت
سابقها مو سعود نفسه .. شقاعد تقول أنت
ضاري : أشفيك ...!؟

خالد : ضاري كلامك كبير ... أنا فاتح التقارير مذكور أن سعود ولافي هم
الأساس

بالحادث .. وراه كان موترك والخطأ كان على سعود نفسه ...!!
ضاري : من قاله أنا متأكد أنني شايف التقارير ومكتوب فيها أنه أنا ولافي
ألي تصادمنا ..!!؟ ياخالد لافي صادمني أنا .. أنا ألي كنت أسوق سيارة
سعود ..

حتى أذكر زين لافي ماقدروا يطلعونه من سيارته وأنا نقلوني للمستشفى
مع سعود وزوجته .. هناك عرفت أن الحادث بيني وبين لافي .. ذكرت
هالشي

بمركز الشرطة

خالد يحس أنه ضايع : طيب .. ماقابلت أبوك أهل لافي قلت لهم شي
ضاري بأسف : بعد ماقلت كل شي لمركز الشرطة أخذت أختي وسافرت
فيها برا

الديره .. كنت خايف عليها .. رحت لقطر ومن هناك سافرت لأمريكا

خالد : من شنو خايف عليها .. ديرتنا أمن وأمان

ضاري سكت :

خالد بقهر : ضاري لاتحسبني لافتح القضية زوجة سعود ماراح
تستجوب ولا أنت .. أنا أقولك عشان تعرف أن الوضع ماهوب سهل أبد
وأحتمال

يكون بالسر هالاستجواب دام أنه بيدخل فيه أمن دوله ..

ضاري أخذ نفس : لحد ذاك الوقت الله ييسر

خالد هز راسه : طيب أستأذن منك أنا هالحين ..

نزل يده حتى يتحرك بخطواته الواسعه صوب باب الفله الصغير
ويطلع منه بجسمه الضخم شوي .. مال لافي بجسمه وعيونه مافارقت
خالد

من وقف يكلم ضاري ...حتى يسكر الباب ويتحرك بسيارته طالع
من فلتته!!!

× × × × × × × × × × × ×

..... : يلا يمه ..
... : طيب بس أجيب هالي كاتبينه بالورقه يمه .. أقدر أشري ألي
أبيه أنا ..

طالع أمه بنظرات بريئه يبيها تزيد الفلوس له .. أبتسمت الجوهرة
أبتسامه خفيفه حتى تحرك بوكها ألي بين أصابعها وتفتحه من جديد ..
سحبت

لها فلوس وحطتها بسرعه في جيب ولدها ..

الجوهرة : هذي لك لحالك يمه .. ألي يزيد منها خلها مصروف لك
عبدالله وشوي يطير من الوناسه : زين ... (تحرك بخطواته الواسعه
صوب

باب المدخل) ترا بتأخر شوي بروح أزور مؤيد يمه
الجوهرة طارت عيونها : عبادي .. عجل بالأغراض ألي من الجمعيه
وتالي زور من تبي .. بعدين شوي شوي لا تعور حالك
الجدده بعد صمت وهي تمشي صوب غرفتها : لاهوووول .. عز الله
ماعجلنا بالفطور .. وبعدين سبحان الله ماهو قبل شوي يتشكى عند علي ..
هذا هو

قبالنا مافيه غير العافيه ..

الجوهرة ضحكت رغم أن التعب والحزن يلتحف وجها : هههههه
..ما عليك يمه
عند سوائف ربعه أشوف ولدي ينسى حاله .. أنا بروح أسوي شاهي
وقهوة ..
الجدده : أيه يمه يمكن يجون حريم معزيات أو شي .. عجلي بالقهوة
الجوهرة هزت راسها : طيب

طلع عبدالله بخطوات واسعه من باب المدخل على الحوش وهو يهرج
بصوت واطي (خبز وصمون وعسل وقشطه .. وأنا بشري لي كابتشينو
وشريط جديد للبلاستيشن ..) .. وقف فجأه ورفع عيونه لسما أول ماحس
بتعب
غريب يهد جسمه الصغير .. أخذ نفس وكمل خطواته صوب باب الشارع
ومن
طلع ألا أخوه صالح يوقف بوجهه

صالح : ماشاءالله عبيد .. صايرن رجال
عبدالله بنظرات حاقدته وبصدمه ماهو مستوعب أنه يشوفه : وش تبني أنت
جاي لحد هنيا
صالح طارت عيونه ومسرع مانفجر ضحك بطنازة : والله وكبرنا وصرنا
نعرف
نتكلم
عبدالله من قلب : جعلك تموت وتريحنا

ذبلت ضحكته من بين شفاته ألي مايل لونها للأسود من كثر
التدخين حتى يمد يده وبقسوه يجز كتفه .. هزه وعيونه أمتلت غضب

صالح : وش قلت !!..
عبدالله ماهمه هالغضب ألي هز قلبه بقوة : ماعلي منك .. تحسبن ربي
بيخليك ..

أختي قالت لي أن الله يمد بعمر الظالم لأنه بيعذبه يوم القيامة
صالح دفه بأستهتار : وش عنده المفتي .. أقلب خشتك ورح ناد أختك ...
عبدالله طاح على الأرض بسرعه حتى يصرخ : وش تبي أنت .. ماراح
أناديها
والله ماتشوفها ..

صالح طارت عيونه من لسانه وقواة باس هالبزر : أنا أشهد أنك تبي من
يدفك
يالبزر

عبدالله بصوت أمتلى عبره وهو يتوجع ولاهو ناقص يطيح على أرض
قاسيه : جعلك تموت

قرب صالح منه بخطوة واسعه حتى يشده من صدره ويسحبه غصب
حتى يوقف

صالح : هيبه أنت .. لاتخليني أنزل دموعك
عبدالله يضرب أيديه : فكني يالتسلب .. فكني ..

طلعت من الديوانيه بخرعه وهي تسمع صوت أخوها مهزوز .. تجمدت

في مكانها من شافت صالح ماسك عبدالله من ثوبه

ووراه طايحه على
الأرض ورقه وبجنبها فلووس .. تهب هوا حتى تتحرك بخفه ومسرع
ماترجع ثابتة بمكانها ..
تحرك صالح بعيونه صوب باب الشارع ومن شاف ليليان واقفه عيونها
من ورا النقاب طايهره نزله وتحرك بخطوات واسعه صوبها ..
شد ذراعها ودخلها غصب لديوانيه .. ركض عبدالله بكل قوته حتى
يرفع رجله ناط من الدرجة الوحيدة ويسحب صالح من ثوبه يبي يطرده

عبدالله بقهر وغبينه : أطلع برا لا أوريك
صالح لف له وبطفش : لاحوووووووووول من هالبزر
ليليان تبعد يدها بقوة من بين أصابع صالح وتسحب أخوها بسرعه
ماسكته : أنت وش تبي ..؟
صالح وقف وبطنازة عليهم وهم واقفين قبالة : أبي الفله ألي كاتبها أبوي
بسمتس يالسروووق
ليليان تشد بأيديها حول كتوف عبدالله تبيه يوقف ويهدى وبدون
نفس : فله ..!!!
صالح مد يده : وين الورقه ألي تثبت أن أبوي كاتب هالفله بسمتس ..؟!
عبدالله يطالع أخوه بحقد وبسرعه رفع يده ودخل أصابعه
في أصابع أخته حتى تشتبك مع بعض :
ليليان ترفع نقابها كاشفه عن وجهها : أنت سكران جاي ولا بوعيك
صالح بعصبيه : مالتس شغل ولسانتس لايطول .. ترا المكان ألي تخبرينه
مصيره ينتظرتس لا طلقئتس هالافي
عبدالله مافهم آخر كلمتين قالهم : يطلقها لافي ..!!!
ليليان بتهديد : لاتهذري واجد .. ترا ليليان ألي تسكر على نفسها باب
الحمام وتقعده فيه راحت يوم طاح السقف ألي تسان يسترنا

صالح مافهم مقصدها : وش ...؟
ليليان بدون اهتمام لغبائه وبطء فهمه : وش هالفله ألي جاين لمها ..؟
صالح : الفله ألي طلعت بسمتس .. ويقال أن لافي مع زوجته يسكنون
فيها ..

ليليان جى على بالها الورقه ألي سلمتها لها ميري قبل وفاتها وبصمت :

.....

صالح بأستفزاز : والله أنتس لعبتيها علي وضحكتي علينا مع أبوي .. هااا
ليليان تشد على كتوف أخوها لاقيتها فرصه تحرقه .. ترد
له الصاع صاعين : أيه كتبها لي أبوي أنت وش دخلك .. وش عندك ..؟
على أساس بارن فابوي .. ولا ماشاءالله مات وهو راضن عنك
صالح ماهو مصدق : يعني لتس .. وأبوي عنده ملايين وأنا وأمي ألي
على بالننا

ماعنده غير روسن من الحلال ماجابت ألا فلوس بالعافيه كفتنا !!!
ليليان صدت عنه حتى تضحك : والله حاله .. فعلا زمن غريب ..
(حركت راسها صوبه من جديد) ورا ماتندزلع من وجهي ولاعاد أشوفك
موطوط هنيا مرتن ثانيه

صالح صرخ بوجها : ليليان أقصري الشر وهاتي ألي عندتس أحسن لتس
ليليان تمثل الخوف : لا بالله .. خوفتي .. !! لاتحسبني يوم أنك مستقون
علي مع

أمك جعل الله يحرمها من العافيه خلاص .. أنا أخاف منكم ..
أنا ماخاف ألا من ربي ألي خلقتي وماخلاني أسكت عن فعايك السودا غير
كلمة

ماكنت أبي أسمعها وهي
راشد ماربي ولده .. ولا راشد ماجاب ألا فرخ !!! أبي سيرة أبوي دايمين
تتذكر بالطيب والفعول الزينه .. بس دام كل شي أنكشف
(تمايلت له حتى تنطق بثقه وكبرياء) أندددزلع

أنحنى عبدالله فجأه أول ماجرها صالح بقوة والغضب أعتلى قمه
أفعاله .. كلامها كبير ويبي يعلمها السنع ..
فتح عيونه على الآخر أول ماقامت تصارخ ليليان وهو يحاول يضربها

بس هي تدفه وماهي سامحه له ..
تحرك بسرعه حتى ينفجر بكا ويروح يركض له .. ضرب بطنه بكتفه
يبيه يبعد عن أخته لا يلمسها ..

عبدالله : يالتسلب .. فك أختي .. فكها .. يا حيو .. ان ..

طاح على الأرض وماشاف ألا ليليان تطيح فيه رفس وضرب ..
صارت تشوف فيه صورتها
وهي محجوزة بالحمام .. صورة أبوها وهو يرتمي على الأرض قبالتها
بسبته ..
أنكسارها أول ما علموها بوفاته ..
سحبت عقله وركبت فوقه ..صارت تمسطه وهو ماعاد له حيل وأساسا
السم ساحب كل قوته
ألي مزروعه داخله كرجل في كامل قوته !!!
وقف عبدالله يشوف أخته طايحه فيه ضرب ومسط حتى فجأة تنهار تبكي
بشكل هستيري

عبداللہ بخوف وروعہ : لیلیان وخری لا تذبحینہ .. لیلیان

ولا كأنها تسمعه .. تحرك بخطواته الخائفه صوب باب المدخل يبي
ينادي أحد يلحقون على أخته لاتذبح صالح أو تسوي فيه شي .. بس
فجأه ضرب
أمه المفجوعه من الصوت والصراخ ووراها تركض أم سعود وعبير ..
والجده وراهم تمشي بخطواتها المتمايله وهي تسمى من الخرعه

(بسم الله .. هذا من هو ألي يصارخ .. شسالفه .. يارب سترك !!..)

عبدالله منهار يبكي : ألقووه ليليان .. ألقووها ..

دخلت الجوهرة وبسرعه غطت وجهها حتى تصرخ بقوة من شافت ليليان
تشاهق وصالح
طايح على الأرض ما عاد يقاومها ... صارت تجر ثوبه وتهزه وهي منحنيه
بعبايتها

ليليان بصوت محرووق : وش تبي أنت فيني .. ماكفاك ألي سويته فيني

وش تبي .. بعت نفسي وأرخصتها عشان أفتك منك ومن سواياك ..
 قوووولي
 وش تبي ..

ركضت الجوهرة حتى تسحب بنتها بس ماتحركت متمسكه في صالح
ألى الدم بدا يغطي ملامحه ..

الجوهرة بروعه : فكي الريال .. فكيبيبيبيبيه .. أشفيج يمه
ليليان تبكى وبصوت أشبه بالصراخ : قولى له لاعاد أشووفه .. تعبت أنا

الجوهرة سحبتها بقوة : خلاص ..

أم سعود بخرعه وهي واقفه عند باب الديوانيه : أركضي دقي على خالج
.. بسرعه

عبير وهي واقفه بالحوش ومن الخوف والصراخ أيديها ترجف : ش..
شنو ..!

أم سعود نزلت للحوش حتى تروح تركض : ماهو وقتج أنتي
عبير ماعدت قادره توقف على رجولها .. لصقت فالجدار : شنو صاير
يمه ..؟؟!!

شهقت الجده من دخلت الديوانيه وشافت صالح طايح بالأرض والجوهرة
تحاول تمسك بنتها بس ماهي قادره ..

ليليان منهاره على الآخر : مات أبوي وشفته يوم يمممووت .. قدام
عيوني طاح .. (صار تأثر له وهي تهز يدها بقوة) بسبته مات .. بسبته

وبعد شفت مناير يمه .. شفناها تصارخ يمممه .. رحت أركض لها ..
والله

ماكنت أبيها تمووت .. (أنحت وغمضت عيونها وهي تشاهق) بس
ماقدرت يمه
ماقدرت

الجوهرة بكت وهي تبعتها عن صالح : هذا قدر ربي يمه ..
ليليان مسكت رأسها : قلت لكم أسمع صوووت .. قلته لئس ماحدن
صدقني ..

الجوهرة والشيله ألي مغطيه فيها وجهها طاحت بس مسرع مارفعتها :
تعالى
معي .. تعالى ..

الجده بعيون طارت : شنو فيها .. شنو جابه هذا ..

تحرك صالح من على الأرض حتى يقوم وهو ماهو قادر يتوازن

... ملامحه تلطخت بالدم وما عاد يستوعب هالدم ألي ينزف من راسه ..
يردد كلمات ماهي مفهومه ..
وقف قبالها ورفع يده بوجهها

صالح بصوت أنفجر حقد : والله ماخليك !!..
الجدّه أنحنت ساحبه نعال حتى تتحرك بخطوات واسعه صوبه : أياألي
ماتستحي .. أنقلع من بيتي
ياقليل الحيا والتربيه .. أنقلع لأبارك الله فيبيك ..

قربت منه وهي رافعه يدها وهو على طول تحرك من الخرعه حتى يتمايل
على
الجدار ومسرّع ماطلع من باب الديوانيه ... جلست ليليان على الأرض
ترجف من قو بكاهها وأنهيأرها ... حطت أيديها على وجهها حتى
تضمها الجوهرة بقوة و تبكي معها ماتدري وش تقول لها ..
ماتدري وش تسوي حتى تشيل هالحزن وهالدموع من بين جسد بنتها
وتزرعها في قلبها هي ..
ولحظات سمعوا صراخ علي تبعه صراخ شخص ثاني ..

الجدّه تقرب من الجوهرة وليليان : يايمه وكلي الله .. ماأحدن مأخذ من
هالدينيا شي .. أحتسبي الأجر لله وأصبري يمي
ليليان تشاهق بصوت مسموع :
الجوهرة وهي تلم راس بنتها وترصه على صدرها وبصوت مخنوق :
أبجي يمه .. طلعي كل ألي في قلبج ولا تخلينه
ليليان وهي تشاهق : أنتظرتس ي..وم يوم رحت..رحتي عننا .. كل شي
أنتظرتّه مأجاني
ولا راح يجي .. مافي .. مافي .. شي أنتظره يجيني

الجوهرة أنفجرت بكاء : والله زرتكم بس ماحدن فتح لي بابه .. أنا عارفه
أنج شلتي
بقلب علي .. بس والله حزتها ماعدت أقدر أتحمل حياتي ويا أبوج ..
الجدّه بصوت أمّلى عبره وهي ترمي النعل على الأرض : قومن ... قومن
داخل
ليليان تهز راسها : ماني قادره أقووم .. (وبصوت رايح فيها من كثر البكا
والشهقات)
ماتت مناير والله والله .. ما .. مات .. ماتت ... تركت ولدها نفس متركني
أبوي
الجدّه تصد بعيونها عنهن : لاحول ولا قوة إلا بالله ..

تحركت حتى تجلس على مركه وتشبك أصابعها مع بعض بعصبيه
ونرفزه من سواة صالح ...

الجدّه تطالع ليليان وبحدّه : هو كيف دخل ..؟
الجوهرة تحضن بنتها أكثر : يمه ماعاد نبي سيرته .. الله لايرده
ليليان رجعت تبكي بقوة وهي تحاول تاخذ نفس :
الجدّه : أستغفر الله
ليليان بفاجعه من هالموت ألي دمر كل شي داخلها : ماحدن سمع حتسيي
.. قلت ..
لكم والله سمعت صووت .. والله ..
الجوهرة تمسح على راسها وبصوت مهزوز : راحت مناير وميري يمه
مالنا ألا ندعي لهم ..

أمتلت عيون الجده بالدموع
حتى تقوم متحركه بخطواتها الثقيله قالت بصوتها الحاد (ياالله الصبر ..
ياربي أرحمهم برحمتك وصبر
قلوبنا ياربي يا حبيبي .. مناير راحت لربها أرحم مني ومنج .. حتى أبوج
يايمه
راح لربه من زماان .. مايصير ألي تسوينه وتقولينه ..)

قالت هالكلام وهي تطلع من الديوانيه حتى تشوف عبير واقفه حاطه
أيديها
على فمها وعيونها على باب الشارع المطرف !..
عقدت الجده عيونها بعصبيه من طالعت باب الشارع

الجده : هو علي هنيا
عبير بالعافيه تكلمت : صار شي برا قاموا يصارخون وفجأه أختفت
أصواتهم
الجده وهي تتلفت بخوف : عبدالله وينه ..؟
عبير وملامحها يملأها التعب والخوف مزروع فيها : مدري يمه .. صار
شي برا والله
الجده تنزل بتعب حتى توقف : أذكري الله أنتي ..
عبير وهي تسمع بكا ليليان ومسرع مابكت : خايفه يمه .. شصاير برا ..
أخاف أحد صار فيه شي .. من هاللي طلع بوجهه دم .. (بكت) من

جرت الجده نقابها ومسرع ماسحبت باب الشارع حتى تطلع .. وقفت
تتلفت
يمين ويسار ومسرع مادخلت وسكرت الباب وراها ببطء..

الجدہ : ماہنا أحد .. حسبي الله ونعم الوكيل عليه هاللي مايخاف الله ..
كيف

دخل هالردى وشاف بنيتي
عبير جلست على الأرض وأيديها مع رجولها ترجف :
الجدہ نزلت عيونها بالأرض : تقول ناقصين شوفته بمصيبتنا !!!

ظلوا واقفين والحيره في هالصمت ألي يخترقه بكاهها يزيد الحزن أضعاف
أضعاف تصورهم .. تمر الثواني والدقائق والأنفاس تلتقط الهوا للبقا في
هالحياه ...!
طلعت أم سعود وهي ماسكه الجوال بيدها

أم سعود برعب : دقيت على فلاح ولافي .. وعلي .. أعوذ بالله منه ومن
بلاه ..

هذا أخووو (قالتها بعدم أستيعاب) يااارب سترك
عبير حركت أيديها : هو من هوو ..؟؟!!
الجدہ تطالع أم سعود : أدعي الله يثبت قلوب عيالك على الصلاح والطريق
ألي يحطون فيه حق الله بين عيونهم .. شفتي كيف لانزع الله الرحمه من
قلوب

البشر وزادهم فالضلال .. هذا هو عمى القلوب وموتها .. عوووذه
أم سعود بخوف : يااارب لاتغضب علينا .. يااارب .. الله يستر

دق جوالها وعلى طول ردت

أم سعود : هلا .. أييه .. لالا علي شقاعد تقول أنت .. الله يستر ..
مستحيل هالشي .. (عطت عبير والجده ظهرها حتى تتحرك بعيد عنهم
وصوت
بكا ليليان يتردد على مسامعها) أقولك البنت بحاله مايعلم فيها غير الله
.. طيب .. طيب يا علي .. لاتعصب

أبعدت الجوال وأخذت نفس عميق بتعب ..

الجده تطالع ظهر أم سعود : شصاير؟؟
أم سعود تلف لها : الشرطه أخذت صالح للمستشفى من شافت حالته يقول
علي
هذا اذا ماكان يتظاهر بالتعب !!..
عبير رفعت حواجبها :
الجده تبيها تكمل : أيه
أم سعود بحيره : وهناك قام يصارخ يبي يقدم بلاغ في أخته وألي سوته
الجده حطت أيديها على راسها : يوووووه ..
عبير طارت عيونها : مسسرع !!..
أم سعود رفعت الجوال : علي داق خايف أن الشرطه تطلب أخته وتاخذ
أقوالها ..
يعني ممكن تروح عندهم
الجده بعصبيه وهي ترفع يدها : والله ماتغدي بنتي لمكانن فيه شرطه ..
مهبول
علي يوم داقن يقول لج هالعلوووم !!..
عبير بشهقه :

..... : يمه ليليان .. يمممه ردي علي !!..

فزت عبير واقفه وأم سعود تحركت لداخل الديوانيه ... راحت تركض
صوب الجوهرة وهي تشوف ليليان بحضنها ماتتحرك

أم سعود ترفع صوتها : عبير قلاص ماي يمه
الجوهرة أنفجرت تبكي : مو كفايه ألي صار لنا .. شنو يبي ياي هذا ..
الجدده تدخل تتحرك بخطواتها الواسعه : مدديها يمه .. مدديها .. شبلاك
أنتي
تماسكي عشان البنيه ..!

وقفت عبير عند باب الديوانيه تحس أنها ضايعة باللي يصير قبالها ..
كان أملها الوحيد من بعد هاللي صار وهالفقد الغالي ترتاح ويعم السكون
حياتهم .. لفت للمغسله ألي وراها وبسرعه سحبت طاسه طاحت عيونها
عليها بالصدفه حتى تفتح الماي وتعيها ماي .. دخلت تركض حتى توقف
ورا الجدده

عبير : يمه هذا هو ..
أم سعود تسحب الطاسه بسرعه وعلى طول حطت يدها فالماي وبدت تبلل
وجه ليليان :
الجوهرة : لاتروح بنتي .. من صار ألي صار وهي ساكتة

دق جوال أم سعود وعلى طول تكلمت وعيونها تتأمل ملامح ليليان ..

ومسرع ماضربت خدها ...

أم سعود : ردي عبير .. (أنحت وهمست بخفه) ليليان يمه أصحي
(ضربت خدها) ليليان
الجدّه والخوف هالمره صار يزرع دروبه في خطاوي الصبر في ملامحها
: دقوا
على وليدي

أنحت عبير تبي تسحب الجوال وهي تشوف اسم أخوها العود على
الشاشه
ومن مسكته حتى ينقطع ..
رمى الجوال على الطاولة قبالة ورجع بظهره على الكنبه وهو جالس
بوسط
مجلس .. رفع يده وصار يمسح على شعره ويرجعه لورا بطريقه
تعبّر عن هالمشاعر ألي يحاول يحطها في طبق من كلام ..
يمكن يحظى بفرصه يتنفس الخلاص منها ..
ومن خلف باب هالمجلس كانت هي واقفه شايله بين أيدينها صينيّه
القهوة والشاي .. فاجئها يوم أرسل لها رساله وقال أنه قبال بيتهم ويبيها
تفتح
له الباب .. ماتداركت الوضع ألي هي فيه ألا أول مافتحت الباب وشافته
واقف
قبالها فعلا.. ملامحه أبد ماهي طبيعيه .. لابس ثوب بس وشعره كله راجع
لورا ..
وأكمّام هالثوب طاويها لنص ذراعه ..
خافت من شكله المائل قبالها .. تعرف لافي زين مايطلع بهالشكل أو
مايبالي
ألا إذا تراحمت الأمور والمشاعل ألي تتعبه عليه ..
أغتالهم الصمت وسكتوا .. لاهو سلم ولا هي !!

عيونها بشكلها الدائري وبصغر حجمها تعلقت في ملامحه بدهشه
من وجوده ..
يمكن لأن آخر لقاء أقتصر بينهم على سماعه تليفون ..
وممكن لأنها مو قادره تفهم تناقضاته .. تحس أحيان أنه مازال فيه شي
تمسك
فيه عشانها .. وفجأه تحس أنه تنازل عنها وأنتهى ..
وجوده هالحين وجيته لها وش معناته ..
تنازل ولا تمسك في وحده ماعادت تشيل في أوراقها غير اللانتماء
لكل شي يحتويها ...
تمسكت في عبايه الكتف ألي لابستها ومغطيه فيها البيجامه الناعمه ألي
لابستها
ومسرع ماصارت تسحب أطراف شيلتها حتى تنطق
بربكه (تفضل ..)

تحرك بخطوة واسعه مار من عندها حتى يتوجه للمجلس ويدخله وهي
ظلت على وقفقتها .. تطالع في عرض كتوفه لحد ماتلاشى من قبالها
بحواجب معقودة ..

أخذت نفس وهي تكره هالضعف ألي يلوح في حضور أنسان
لاهو أبوها ولا أخوها ألي كانت تدعي الله يرزق
أمها فيه .. ألي تحلم بوجوده .. أنسان يعيش عالمها .. يمتلكه ...!!
الشوق ألي تحسه يتلاعب فيه حتى يسيطر عليها ويرغمها على
الحنين ..

أخذت نفس عميق حتى تندفع داخله المجلس وهي تنفض من بالها
هالآفكار .. مارفعت عيونها تطالعه .. تعلق نظرها في ترمس القهوة ألي
يعكس

أضاءه من ثريا ع السقف .. والستائر منسدله على الشبابيك تمنع ضوء
النهار يندفع لهاالمجلس

ألي يجمعهم في هاللحظة .. حرك عيونه صوبها وهي جايه تمشي له
بملامح شافها أحسن بكثير .. أستقرت على شعرها ألي بدى مستشور
وناعم

بزياده وخصلات كثيفه تغطي جبينها .. ومسرع مانزل يطالع تفاصيلها

الأنثويه في بيجامه مظهره نحافتها بشكل ملفت ..
نزلت الأواني على الطاولة ومسرع ماتمايلت ساحبه طاوله صغيره
وتتحرك صوبه
تحطها جنب رجوله .. رجعت حتى تسحب طاولة ثانيه وترجع له حاطتها
بجنب الأولى .. عدلت أستقامة ظهرها وتوجهت صوب الصينيه حتى
تاخذ التمره مع صحن زجاج صغير ... تقترب منه وتحطها على الطاولة
الصغيره
فاتحتها ..
وهو بصمت عيونه مافارقت تصرفاتها ... ملامحها ..
يشوف هالحب والوطن ألي أنولدوا فيه .. عاشوا سنين أخذت من
أعمارهم
الكثير ...
ماتدري هالتغريد أنه من كثر ماتعيش فيه .. كتب فيها قصيده
كان عنوانها .. (أترحلين من سبات اليوم والغد) !!..
أخذت منه ليله قضاها بين حروف وورق .. وفاليوم الثاني رماها في أقرب
زباله منكر على حاله أنه يكتب عشان وحده تخلت عنه ..

..... : فهد !!..

تحركت عيونه المرهقه صوبها حتى يشوف علامات الاستغراب عليها
وكأنها
كانت واقفه من ثواني تناديه ولا حس فيها ..
وبملامح شاحبه مد يده وسحب الفنجان من بين أصابعها ألي لامست
أصابعه ..
جمدت في مكانها ولمس بشرته تحس أنه أربكها بزياده ..
نزل فنجانها على الطاولة حتى يمد يده ويبدى ياكل من التمر .. مرت
عيونها
على ملامح وجهه .. عوارضه الرماديه .. خشمه .. عيونه .. فمه ألي
يتحرك ومسرع

ماطلع منه فصم التمر .. أبعدت عنه بخطوات تحاول تكون هاديه حتى تمر
من الطاولة متعديتها وتجلس قبالتها ..
حطت ترمس القهوة بجانبها والصمت لازال ضيف غريب بينهم ..
معقول جاي عشان الكلام ألي قالت له ..
لازم يكون عندها ذاك الاستعداد ألي تقول له الحقيقه .. بتقول أن أمها ألي
أقترحت هالأقتراح .. لوجه رب العالمين وعشان تعيش مرتاحه راح

تصفي

حسابات كل شي فات ... تنفست وقلبها يضرب بقوة .. تبي تشيل من بالها
ندا عقلها الباطن ألي يحذرها من البوح .. حتى لاتذوق أمها من ألي ذاقته

..

حركت عيونها صوبه وهي في كل مره تطالعه

توعد نفسها تكون آخر مره ..

وهو أبد مااهتم فيها كان

يطالع بالتمريه وكأنه سرح بشي قدر يسحبه من هالمكان ألي يجمعهم ..

رمشت بهدوء وهي تغرق في ملامحه رغم هالتعب الواضح فيها ..

(وش كثر أشتهي أطلع من كل هالفوضى يالافي ...!)

طلعت من أعمااق أعماقها ومامنعه لا تطلع صوت غير شفاتها ألي

ضمتهم بقوة ..

فركت أيديها ومافي أكثر من عذاب الأحتياج ...!

تحس أنه ماصار غير أنسان ماعاد يهمه الخساره ..

يبي يشعلهم حرايق ماتعرف الهدوء ويرحل ..

قلبها ينبض بقوة رغم هالمسافه ألي تفصلهم ومابينه وبينها غير طاولة

خشب تصرخ بالهروب ..

ليه كل خطأ سوته تعلق في ذمة الانسيان ...!

ليه تحسهم واقفين عند عثراتها يدنون ألي يبون عنها ويرحلون ..

هي أنسانه .. تعيش في عالم يجتمع فيه الألاف الألاف من البشر ..

تخطي وبتصيب .. تذنب وتتوب ...!

أذا كان الله سبحانه ينزل لسماء الدنيا مثل ماقال الرسول عليه أفضل

الصلاة

والسلام .. : (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل
الآخر فينادي فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه؟ من

يستغفرني فأغفر له؟)

ليش حنا مانعرف لتسامح باب ونعلق الباقي لرب الخلق ..!

..... : جهزي حالج بنسافر لفرنسا اذا ماكان اليوم .. باجر ..

قالها بصوته المبحوح وهو يرفع فنجان القهوة .. قرب من شفاته وصار
يشرب
منه ومسرع مامده لها .. أنتفضت من مكانها وعيونها اتسعت من ألي قاله

تسافر لفرنسا .. ومعاها ..!!!
مرت من الطاولة بأستقامة خطواتها حتى توصل له وتسحب الفنجان
وتصب
له قهوة .. على طرف لسانها تقول له

(وأمك .. وخالي .. وأمي أنا)

أم سعود حالفه تسوي زواج ولايقرب منها لين يصير ألي تبيه ...
متأكده أنه عارف بنوايا أمه وألي تبي تسويه ..
مدت الفنجان له من جديد حتى ينطق وكأنه مخنوق ..

(وراكم هالشكل البيت مافيه نور .. أفتحي الستائر ألي يشوفنا يقول
الليل ..!)

قالت بصوتها الناعم وألي غلفته بالهدوء ..

(مافي أحد فالبيت من صحيت .. عشان جذي تشوف الغرف مظلمه ..

لو الخدامه هنيه كانت فتحت الشبابيك من الصبح)

ماعلق على كلامها وهي ودها تقول له أخبارك من بعد الصداع والتعب
ألي بالمستشفى ..
ودها تقوله ليش ملامحه تعبانه بهالشكل .. تطلب منه يفتح البوح
ويفضفض
لها بس ماتبي هالشي ..
ليه تسأله وييجي لهم يوم ينتهي فيه كل شي !!
هالقسوه ألي أظهرها في تصرفاته وأختفت كانت تعني أنه
ماعاد يهتم إذا بيفقدها أو لا .. بس ممكن خسر هالقسوة وتنازل عشان
نفسه ..
ياخوفها يجي لها يوم وتشبهه ..
تشبه هالأنسان .. تشبهه وماتكون غير محاولة يائسه للنسيان ..
فز واقف حتى يقولها لها بتأكد ..

(متى مادقيت عليج تتجهزين)

وش هالجنون ألي يحمله على أكتافه ويرحل ..
ليش يبي يحارب الكل عشان لاشي ..
ليش يتفنن في عكس اتجاه الريح

تغريد طالعه : أي سفر وأمك حالفه مانقعد ويا بعض .. ليه تحب تتعب
نفسك بهالقدر من الفعول .. لافي شويه صبر بسس

حرك عيونه صوبها وقال بصوت يحمل من ثقل المشاعر الكثير

لافي : ومكالمتك فيها صبر .. لاتقولين شي ماتطبقينه على نفسج !!
تغريد قاطعته بأنفعال : أنا ماقلت لك ألا طاري الحقيقه ألي أنت تركض

وراها

وتببها

فهد تكلم وهو يطالعها بعمق : والحقيقه ماتحتاج سفر نبعد فيه عن الكل ..
؟ ماعليج من أمي أنتي ... طلبتي مني نقعد ويا بعض وهذا أنا أعطيح

الفرصه

تغريد : مو بهالطريقه .. أنا مابي مشاكل وعارفه أن خالتي بتاخذ على
خاطرها ..

خل أمورنا نحلها بينا بليا سفر .. أنت وصلت لحد بيتنا وماحد يدري أنك
هنيه ..

طيب .. نقدر نجلس ويا بعض فالوقت ألي تببها وننهي الأمور

لافي يحرك جسمه متوجه بصدرة الواسع صوبها حتى ينطق
ببقيين خذلان حرفها : أحلفي لي بالله أنك بتنسيني
ياتغريد وبوعدج بالطلاق ..

حست أن نبض هالقلب بيوقف من ضربت أوتار صوته مسامعها ..
تتأمل تفاصيله ألي تتحداها .. تتأمل هالملاح ألي شافتها ألف مره ..
وبهاللحظة كأنها ماتعرفها !!!..

هالملاح ألي من بعد ماتخذت قرار الانفصال كانت ترهق نفسها
بحجم كميه أشغال حتى ماتفكر فيه ..

بحد ذاته هالتصرف غيبوبه ممكن تعيشنا في دهاليز ماتعرف النور ..
نرغم أنفسنا على النسيان وأذا في النسيان يرغمنا على الرحيل

بعيد عنه ...!!
يبهيا تحلف كذب بنسيان أجمل حلم كبرت معاه ...!!
ليتها تقدر تزداد طغيان على طغيان وتحطم هالجب ألي يسحبها للقاع ..
ليتها تقدر تكسر الصور الخاضعة للحنين في زواياهم ...
ليتها تقدر تحرم ذاكرتها من صور طفوله يعيش فيها هو ..
ليتها ..

تغريد بغصه مره وهي تحاول تثبت قبالة : لافي .. طلقني وتوكل على الله
.. لاتفقت يمي أبد ..
لافي بنظرات غامضه :
تغريد تحرك راسها على خفيف وهي تتنفس بصعوبه : ولا تطلب مني
أحلف جذب .. لا أنا ولا أنت بنقوى على النسيان .. بس بنقدر نعيش وناكل
ونتتنفس ..
(أبعدت عيونها عنه وحركت يدها ببعثره .. وبصوتها الضعيف) ماعاد
يكفيننا ألي بينا .. بيموت ظمى هالعمر يالافي بهالشكل ...!

حست بيده الباردة تحضن خده .. ونص أصابعه غطاها
شعرها المتمايل على جبينها ...

لافي بصوته ألي كان أقرب للهمس : مافي شي أصعب على لافي كثر أنج
ماعادتي تقدرين تفسرينه ...!

هالنبره بحد ذاتها حنين موجع يالافي ..
قادره تصحي الجروح .. قادرة توصل لمحطه متأخره عن الموعد ..

تغريد ولمعه من الدمع تبللت فيها عيونها : أيه .. في شي ضاع ولا أدري
هو شنو منك .. حنا يالافي ماصار همنا غير نحطم الباقي والباقي أجمل
شي أحتوانا .. تذكر يالافي يوم تقول لي أنك ماتدري كيف تمردت
على تربيتك وحببت .. تذكر يوم تقول أن كل حب يعيش عندنا
هو مأساه بينتهي فيها هالحب ..

لافي بصمت سحب يده من على خدها :
تغريد تتأمل بشغف عيونه .. شعره الرمادي : كأنك كنت تقول أن ألي بينا
هذا

مصيره .. بس أنا مافهمتك .. أو أنت ماكنت مستوعب أن هذا الحال بنسير
فيه

لافي أخذ نفس ورجع يطالعها : تعرفين زين أن ألي صار ماكان مصير

رجع يلومها بس هالمره بطريقه غير مباشره ..
سكتت وهي تحس في نبرات صوته مراره مثل لو أنه قال
عن هالمراره وأفصح عنها..
صارت تطالع كل شي على يمينها وهي تحاول تتصدد عنه ..
هالحديث يحمل قدر من خيبه توجعهم .. ولا كأنهم يحسوون .. راضين
بالوجع

وهي تعبت تقول وتبرر لشي ألي سوته ..

تغريد وهي تحرك شفاتها حتى تنطق : ماعدت أقدر أعرف أنت شنو تبي
فيني ..

لافي يتحرك معطيها ظهره : السفر جهزي حالج له
تغريد تتحرك بسرعه حتى توقف قبالة وهو وقف بخطواته
متفاجأ من حركتها : لاتخليني بهالشكل ... ولاتجبرني أحمل نفسي شي
فوق
طاقتها ...

لافي رمش ببطء :
تغريد مسكت كفه حتى ترفعها وتحط يدها المحترقه بوسطها غصب :
قولي كيف بنسى هالشي ألي سويته !!
لافي ظل يطالعها وهي تهز يده وملمس بشرتها الخشنه يحس فيه :

.....
تغريد بصوت أنفجر من بين شفاتها مقهور : إذا أنت مانت قادر تنسى ألي
سويته
عشانك فأنا ماعدت أستأمنك على حياتي ... (أختنق صوتها .. ضعف)
أيه أحبك بس واللي خلق هالسما والأرض صرت أخاف منك ..

سحب يده بسرعه وعلى طول أستقرت يده على كتفها حتى يبعدها عن
طريقه ..
تحرك بخطواته الواسعه طالع من المجلس .. بس هي ماخلته راحت
تمشي وراه

تغريد : لافي .. أسمعني

وقف و نادته بصوت عالي ..

تغريد : لااااااافي .. جاوبني ... قللي أنت

فزت بخرعه أول مافتح الباب وبأقوى ما عنده طلع مسكر الباب وراه ..
سكتت وعيونها تعلقت في باب المدخل والصالة كساها الظلام ..
هي ألي وقفت قبالة وللمره الألف تسمح له يدوسها بصمته
وهروبه ..!
من رماد الخيبة تحاول الخلاص ولا تقدر ..
متى بيعتق كل شي ..
متى ...؟!!

الفصل (54)

الخطوة التاسعة والأربعين .. خطوة تستعجل السقوط في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(هل لي يا عمر أن أقسم كل شئ بيننا حتى لاتأخذه أنت وتترك لي فقط البكاء...!!)

في المستشفى ..

دخلت الممرضة بخطواتها الواسعة .. المرتبكه للغرفة وهي تسمع صوت
ونين
ماهو طبيعي .. بس مسرع ماوقفت بفاجعه أول ماشافت الدم يغرق بياض
الفراش على حافة
السرير وهو يطالع السقف ويبكي بمرارة ... تحركت بخرعه وسحبت يده
ألي
الشاش رطب من الدم وتنزف بشكل يخوف ..
ومن حس فيها صار يسحب يده ويصارخ ..

طلال : الله ياخذج أطلعني .. أطلعني برا

سحبها من بين أصابعها ورجع يضرب فيها حديد السرير ..
شبهت الممرضة من ألي تشوفه والمنظر أجمها لا تنطق بحرف واحد ..
طلعت تركض بجسمها ألي سمين شوي وهي تنادي
الدكتور

المرضه : دکتووور .. دکتووور ..
طلال بحرقه : متشووه أنا .. شتبوون فینی .. ضاع مستقبلی یاناس
ضأااااااااااااااا ع ..

أستعجله الخريف حتى سحبه في منتصف الموت وأكثر..!

تشوه كل شي فيه حتى جماليه ذاك الحزن ألي يسكت عنه وينثره صور
على اللوحات ...

كل هالعمر ألي عاشه أنطفى فيه باللي صار ..
ماعادت الكلمات فالفرح .. في الرسم .. في البوح .. تعبر عنه بأي شكل ..
عيونه بذاك اللون الأحمر .. تغرق بالدموع ولاهو قادر يوقفها ..
ماعاد له الحق بهالشي ..
صار يسمع صوت خطوات .. أصابع ترفع يده وتتلمس هالجروح ألي
تنزف

بيده ... هالحين حس بالوجع والألم ..
هالحين بكى وقدر يبعد ضباب الموت ألي يناديه من فتح عيونه ...
أكثر من شخص حوله .. وشي أنغرس في ذراعه حتى يحس بعدها بوقت
بالخدر يحاصر
كل عروقه وأطراف جسمه .. يسمع كلمات تتلقفها أذانيه أصداء مايعرف
معانيها بس مايحس غير بصدرة ألي يجمع الشهقات بين ضلوعه
 ويفجرها

صوت تواطئ ضده وضد الحياه ...!!
في كل هالوقت ومابين ساعه وساعات يعزي حاله .. ينتابه حاله من
الصراخ

بس يصبرها أن هالمشهد ألي يشوف فيه نفسه حلم ...
حلم وبينتهي ..

غمض عيونه حتى يغيب في النوم .. يشاطر ألي تقاسمت معه الحياه نفس
الحاله .. متمدده هي على السرير وصوت جهاز القلب لازال يعلن
أنها على قيد حياه ..

تغوص عيونها بهالات سودا تلتف حولها .. وملامحها تدور في صمت
تقاسم معه الأشياء ..

يغطي جسدها اللحاف الأزرق وواصل لنص صدرها ألي يرتفع وينزل
بانتظام ..

متى تصحين ...؟

الحياة تنتظرك هناك ..

تحمل الحلم الجميل يا مرايم ..

هناك ريحة الدروب الطويله ..

ومنديل لصرخات الدمع بليا وقت ..

الزمن ماعاد ينجب الضحكات ..

والعمر مسافر يقطع دروب الأمانى ..
أصحي ..!
الأغاني راحت عقيمه ..
والذكرى جنون ..
وأنتي .. أنتي .. بلا بقايا ..
أصحي ..
النهر طهر
والمواعيد كثيره
والضوء عنيد يامرايم ..
عنيد ..!

× × × × × × × × × ×

فتحت باب الحمام وهي بالعافيه تمشي حتى تطلع لصاله وتسكر الباب ..
حطت يدها على بطنها ولون بشرتها البيضاء مختلط بالحمرة من كثر البكا

..
جت يمها عبير ومسكت يدها بخوف

عبير : عمتي فيج شي
الجوهرة بصوتها التعبان : تعرفينها ماغيرها .. أحس ظهري مع بطني
يوجعني .. كأني ناقصه ياربي
عبير بصوت واطي : من التعب عمتي والخوف نزلت .. تبين مسكن
الجوهرة هزت راسها حتى تتساند على إطار الباب : أيه عفيه .. هذا هو
وقتها

عبير أخذت نفس : طيب .. بروح أسأل أُمي
الجوهرة رفعت يدها ألي تهتز حتى تمسك فيها كتف عبير : فيه خبر من
علي .. معقوله بياخذون البنيه للشرطه ..
عبير تطالع ملامح عمتها : كيف بياخذونها وهي نايمه هالحين ..
الجوهرة : والله أنه يوم أغمى عليها حسيت أني بموت
عبير تمسك يد عمتها حتى تقول بأستغراب وبنبيره خايفه : عمتي أنتي
ليش ترجفين ..!؟

الجوهرة تتحرك بخطوة ومسرع ماوقفت : أحس فالبرد وكأن الهوا كله
داخل جسمي
عبير : عمتي بدق ع خالي وأقوله
الجوهرة هزت راسها بالرفض : حبيبتي أنتي .. أنا بروح عند بنتي وأتمدد
جنبها .. سوي لي شي دافي وهاتي لي المسكن
عبير هزت راسها بسرعه : طيب
الجوهرة : ولاتقولين لأحد عن هالتعب .. ترا كله منها ولا أكلت مسكن
بتهجد
عواراتها
عبير : أنزين

راحت عبير تركض للمجلس والجوهرة تحركت بخطواتها البطيئه صوب
غرفة
بنتها .. غمضت عيونها وهي تسمع صوت أمها

(حسبي الله ونعم الوكيل عليه هالظالم ..)

تبعه صوت أم سعود

(أدق على فلاح وعلي ماحد يرد ياخاله)
(دقي عليهم مرتن ثانيه يمكن يردون)

مدت يدها وهي تفتح عيونها حتى تمسك يد الباب وتميل فيه .. فتحت
الباب
ودخلت بخطوة وخطوتين بالعافيه تجرهم .. الغرفة شبه ظلام من الستاره
ألي مغطيه الشباك .. طالعت بنتها النايمة على الأرض
بفراشها واللحاف بس مغطي رجولها .. متكورة على نفسها بهالنومه ..

دخلت لوسط الغرفة أكثر وردت الباب .. تقدمت لبنتها حتى تنحني وتجلس
بجنبها .. تمايلت بجسمها لحد ماتمددت وتساندت بيدها على المخده ..

سحبت

اللفاف وغطت فيه جسدها وجسد بنتها ... صارت تجر اللفاف لحد
ماغطى كتوف

ليليان ومسرع مامسحت على شعرها وأنحنت براسها حتى تبوسه ..
غرقت عيونها بالدموع أول مامرت صورة بنتها الصغيره وهي واقفه
تطالعها

بصمت تلم الملابس والأغراض...

شلون مرت السنين بسرعه !!

مررت أصابعها على شعر ليليان وهي ترجعه لورا بهدوء .. أخذت نفس
بقوة

أول ماتحركت وحست بمغص قوي في بطنها .. سحبت يدها وتمايلت
براسها

على المخده وعيونها مافارقت ملامح بنتها ...

حطت كف يدها على راس بنتها من جديد وبدأت تقرا عليها .. بس حركت
عيونها من شافت علي يفتح الباب بهدوء وحذر ويطل براسه عليها
يبي يشوف اذا هي صاحيه أو لا ..

الجوهرة رفعت جسمها غصب والغرفة شبه مظلمه : وصلت .. ها بشرني
؟..

دخل علي بجسمه الضخم بهدوء لداخل الغرفة وأطراف غترته مرميه
على كتوفه .. العقل مرجعه لورا وشكله شوي متبهذل ..
تحرك بخطوة واسعه حتى ينحني جالس ويتساند بظهره على السرير ورا
رجلين
زوجته

علي بصوت واطي : توي واصل .. وعبير قالت لي أنج هنيه
الجوهرة جلست وصارت تعدل اللحاف ألي أنسحب من على جسد بنتها
ومسرع مالفت له : بشرني علي .. من صج بياخذونها ..؟
علي طالعها : بنتج ذي شنو نوعها .. ماخذة دورة بالملاكمه ولاشي
الجوهرة أنعقدت حواجبها : ليش ..؟
علي حط أيديه في حضنه وهو متربع : ليش .. ! وجهه متورم والعقال
معلم على
وجهه بشكل قسم بالله لا شفتيه تتخرعين .. أنا وفلاح قمنا نتعوذ من
أبليس
يوم شفنا خشته
الجوهرة بدون أيه تعابير : شكل سكاتها أنفجر فيه .. أغمى عليها من كثر
البكى والصراخ
علي طارت عيونه ومسرع ماطالعها : لا تقولينه ...!
الجوهرة : والله ... ويوم صحت رجعت تبكي والحمدالله ماصدقت تنام
علي هز راسه : لاحول ولاقوة ألا بالله
الجوهرة طالعت زوجها وبأنفعال : هو شنو كان يبي .. شاللي
خلاه يي هنيه .. شيببي علي ..
علي هز كتوفه : والله ماخذت منه علمن نافع .. بس ألي متأكد منه أن
حسابي
صففر هالحين والسبه هو
الجوهرة : ليش وين راح ..؟

أخذ نفس عميق حتى يزفره .. ومسرع ماحرك وحده من رجوله
ثانيه بأستقامه والثانيه مددها من التعب .. تساند بيده على ركبتة
وقعد يفرك عيونه

علي : راحت ببطن هالخسيس .. ألف دينار راحوا له
الجوهرة بصدمه : شنووووو
علي أبعد أصابع عن عيونه واطالعها : والله

الجوهرة : علي فيك شي .. مسلمه ألف دينار .. ألف ..!!
علي بصوت واطي وهو يضحك بطنازة : وقبلي واحدن سلمه فلوس
الجوهرة : عشان شنوو

علي : عشان لا يسحبون بنتج ... الرجال مكذبين كذبه يقول أن أخته
طالبتة

ويوم راح لها أعدت عليه
الجوهرة حطت يدها على صدرها : أعوذ بالله
علي : وتقرير المستشفى يثبت أن الرجال رايعن فيها من الضرب .. ()
سكت وقال
بصوت يملاه العبث (أنا وفلاح شكينا أن من مسطه العقال براسه صابه
فتك

الجوهرة غصب ضحكت : فتك ...!
علي طالعها بحدده : لا تضحكين .. والله العظيم شكينا فيه .. لو تشوفينه
كيف
يطالع الكل وبس يهذري ... شرت على فلاح نقنعه بفلوس ونفتك دام أنه
عندها
ينسى نفسه .. وبعدين هالفلوس ع أساس بتبقى عنده بيمحيها الله دام أنه
كسبها

بغير وجه حق ..
الجوهرة بقهر : وتقولها ببرود هالشكل
علي بأبتسامه : تبيني أرفع ضغطي والرازق الله ... رزقي بيد ربي ماهو
ضايح
وآلي عطاني هالفلوس بيعطيني أكثر منها .. المهم بنتج هذي هي
عندج

الجوهرة بغصه : حسبي الله ونعم الوكيل

عقد علي حواجبه من تأمل ملامحها بتركيز وعلى طول تربع وأنحنى
بظهره
مقرب راسه منها .. قال بنبرة صوته الدافيه

علي : تونسين شي
الجوهرة هزت راسها بأيجاب : أيه أحس بوجع بظهري وببطني
علي مد كف يده حتى تعانق أصابعها : أجهدي حالج
الجوهرة بعيون غرقت بالدموع : متى بنرتاح علي؟؟
علي تفاجأ من هالكلمه : هذا وأنتي مافقدتي شي .. إذا هذا سؤالج شنو
بنقول
عن أهل مناير وعن سالم وطلال ... أحمدي الله .. خلي في بالج أن الله
ماياخذ
من أحد شي ألا عشان يعطيه الأحسن .. ومايمنع عن أحد شي ألا عشان
يكفيه
شر ماهوب ماخذ باله منه...
الجوهرة أخذت نفس وصوت زوجها وكلماته تتغلغل بروحها :

.....
علي : أنا بروح عند فلاح قاعد بالديوانيه ومنها أشوف عبدالله المسيكين
متروع من سوايا أخوه
الجوهرة بكت غصب عنها : تو ليليان قالت أنها كانت تنتظرني يوم رحت
عنهم ..
ولا رجعت ... خيبت ظننا .. وأنا .. أنا والله حاولت أزورهم بالسعوديه
مع سعود الله يرحمه ولافي .. بس ماكنت أشوف غير أن البيبان تتكسر
بوجهي
علي زحف بجسمه ولف يده حول رقبتها .. صار يدفن ملامحها على كتفه
:
تبجين وهذي بنتج جنبج ..!

الجوهرة : أحس بالقهر علي وكأني للحين أدووق مر فراقهم

علي أبتسم حتى يقول بصوته النابض بالأمل : صبرتي .. والله عوض
صبرج خير .. رجعوا لج عيالج لحد عندج .. من كان يصدق أنهم بيسكنون
عندج وقريب منج
الجوهرة تحاول ماتنهار : مكسورة عشانها منكسره .. والله يا علي
علي حرك يده الثانيه وحضنها بقوة : تعرفين أنني ماحب أشووف
دمووعج .. خلاص يالجوهرة .. خلااص

× × × × × × × × × ×

(من أجلك ياوطن ..!!)

هناك فرص نشعر بالأمتمان فيها .. نشعر بالفخر كوننا نشأنا في تاريخ
دولة كانت ولا زالت تستمر في العطاء .. في التضحية من أجل شعب
ينتمي لها ..
الدائرة حين الحديث عن دولة كالكويت .. متسعه في ذات ملهمه ..
لا أدري حقا بما يجب علي قوله والصراعات تزداد ..
والقوى المحركة لتلك الدسائس من أجلك ياوطن سريه للغاية !!
والأعلام .. أبدا لم يؤمن بالوفاء لتاريخك يوما .. أصبح كمن يهدي
لأسماعنا
ورود منتقاه بذوق راقى لأجل الأستماع لوجهات فتاكه دونما صمت ..
التحريض فالكويت حقته غريبه يحقن الجميع بها بعضهم البعض ..
وأجسادنا التي كنا نراهن في التضحية بها ياوطن أستقبلنا بها طغعات
القذف
للولاء أليك .. طاولة الحديث فالكويت ومن أجل الكويت يتحكم
بها من نجدهم بالرضى في ذات يوم .. وفي ذات يوم آخر بوجه آخر
مستعار ...

مستشفياتنا .. شوارعنا ياكويت الفخر عقيمه !!
أموالها مهدورة ..

وقف حتى ينزل القلم على الورقة ألي يكتب فيها مقال بينزله فالجريدة
اليوميه ألي تعود ينزل فيها مقالاته من زمان .. آخر مقال كتبه كان قبل
سنه وهو في

قطر .. رفع يده وصار يفرك فيها جبهته والحيره تعبث فيه بشكل ..
والخوف من الحقيقه يذبحه ..

كلام خالد مثل السم ينتشر في جسد الأسرار الغايبه فيه ..
معقوله ماحدن يدري أنه هو ولافي ألي تصادموا مع بعض !!!
يذكر أنه قابل أخوانه .. قابل أبوه وقالهم هالشي .. طيب اذا هم يعرفون
بهالشي ورايحين معزين ورا ماقالوا لأهل سعود ... كيف أهله توهموا
أن لافي ويا أخوه ألي تصادموا !!!
غمض عيونه والضياح يخنقه ..

ماهو معقوله بيكون ألي متلاعب بهالشي فواز و أبوه ..
ماتوصل أحقادهم المدفونه لهالطريقه البشعه فالتدمير ...
ماهو معقوله عشان بنت خطبها وأخذها ولد خالتها يقوم يسوي ألي يسويه
!..

وماهو عشان تفكير الشيخ لافي وولده يوم أمنعوا الناس عن مد يد
العون لأخوه نمر يقوم يسوي ألي سواه بموت سعود !!!
بهالطريقه راح يتبين أن أخوه مريض ولاهو بصاحي أبد
سفرته لقطر مع عذوب أخفت عنه الحقيقه وأشياء كثيره لو كان يدري
عنها

ماسمح لهم ولا راح يسمح ..
فز واقف من على مكتبه حتى يرمي القلم ويتحرك بخطواته المتمايله لاف
حول زاويه لطاولة ومسرع مانفتح الباب ودخلت عذوب ماسكه عصاها
.. وقف حتى تنطق بصوتها الطفشان

عذوب : ضاري ..

ضاري يطالعهها بصمت ومسرع ماتكلم : هلا
عذوب بصوت يذبحه الملل : أنا بطلع مع وحده من رفيجاتي
ضاري : على وين ..؟!
عذوب : بنزور عمتها تعبانه
ضاري رفع حواجبه : ياسلام .. تقومين بالواجب مع الغرب وأهل سعود
قاعدتلي فالبيت لارحتي عزيتيهم ولا شي
عذوب : هذي غير وأهل سعود غير
ضاري بأمر : الحريم كلهن طلعن من المستشفى ولو أن أيام العزا راحت
وانتهت
بس ماعليه تروحين وتتعذرين لهم أن قعدتهم بالمستشفى أمنتك
عذوب بنبره خايفه : شنو بقولهم .. وشنو بيفيد روحتي لهم
ضاري : لا يفيد بشين مو لازم تعرفينه
عذوب مافهمت هالألغاز ألي يحذفها : يفيد!
ضاري تحرك صوبها حتى وقف قبالها وهي حست فيه .. قال بنبره جافه :
وأمر العمليه لعيونج ترا السالفه طالت وأنا طولت بالي كثير لين طفح
كيلي ..
حطي في بالج متى ماحان الموعد بوقع الأوراق وبتسوينها
عذوب وعيونها تتحرك يمين ويسار باتجاهات متشتته : العمليه ..! شنو
ياب
طاريتها ..
ضاري تكتف والنبره الثابته بقساوة للحين يتكلم فيها : ليش ع بالج
ناسيها ..?
عذوب بصوت مهزوز : بس أنا قلت لك من زمان ماراح أسوي عمليه ..
راضيه بحالي وبعماي
ضاري ببرود وهو يهز راسه : رايج حره فيه بس أحتفظي فيه لنفسج
عذوب بأنفعال : أشفيك أنت تكلمني بهالطريقه
ضاري حرك يده وصار يربت على كتفها : بعد العمليه لما تشوفين الناس
وأهلج وتمشي الحياه فيج نفس قبل بتتحسفين على كل يوم راح منج
بالظلام
والعناد .. أن كان رفضج عشان سعود .. تراه تحت التراب هالحين
وهالولاء فالحب وهالخرابط ما هيب نافعتج بشي
عذوب ماتحملت : أذا الحب عندك خرابيط لا تقيس فيها الأشياء ألي
عمر

ماحسيت فيها

ضاري أنفعل من كلامها ألي أستفزه وهو مضغوط بالأساس : عذوب ..
أحبج وأخاف عليج أيه .. بس تحسبيني بسايرج بهالتخلف ألي أنتي فيه ..
لا هنيه

توقفين ومابي أسمع منج كلمه وحده
عذوب رفعت يدها : تخلف .. أيه صح هو جذي تخلف ..
مالك شغل .. عمليه ماراح أسويها .. مابي أشوف أحد .. (صرخت)
أقولك راضيه بالعمى

فتحت فمها بآلم وجسدها تحرك صوبه أول ماسحب يدها وغرز أصابعه
في جلدها
هزها بعنف وهالكلام تعيده وتزيد فيها ..
وصمته .. صمته من الأساس كان رحمه للوضع ألي هي
فيه .. بس هالحين خلاص الأمور أنكشفت .. والزواج ألي كان بالسر
ظهر لنور ..

ضاري صرخ وعروق رقبتة شوي ألا تنفجر : مانتى بعقلج أكيد .. لا
تحسبين
سكوتي لأنى موافقج على هالخرابط .. أنتي بنت والعمر قدامج .. تبين
تقعين
في قلبي عانس !!.. باجر الكل بيعرف أنج أرمله سعود ويمكن الله يكتب
نصيبيج في واحد أحسن منه ..
عذوب صرخت من الخوف ألي دب بقلبها من صراخ أخوها المبالغ فيه
وبردة
الفعل : ماالبي أتزوج .. وأذا خايف أنى أقعد على قلبك بروح بيت أبوي ...
ولا أروح عند عماني ..

ضاري هزها بأقوى ماعنده : أطلعي من البيت والله لا أقص ريولج من مكانها ..

دفعها من طريقه وتحرك بخطواته المتمايله طالع من مكتبه .. تحركت خطوة .. خطوتين

وهي تتمايل تبي توزن هالخطوات بس ماقدرت .. طاحت على الأرض ويدها أنحكت على زجاج الطاولة ألي كانت جنبها .. ظلت على وضعيتها ماتدري وش صار فيه .. ليش عاملها بهالطريقه قام يصارخ بوجهها ... وش تغير ..

أخذت نفس ومسرع مازفرته وهي تحاول تمسك دموعها ... رفعت يدها من الألم وصارت ترص على أسنانها .. شعرها كله مرجعته لورا وماسكته من ورا .. وعلى طول تساندت بيدها على الأرض وقامت .. أنفاسها مضطربه وصراخ أخوها تحسه للحين بأذنها

عذوب بقهر وعصبيه وهي بالعافيه ماسكه دموعها : الله يصلحك بسسس

...

وهو طلع للحوش يتمايل بمشيته بشكل واضح حتى بدون ماتكون معه عصاه ألي يتساند فيها .. أنقهر من كلامها كأنها تبي تثبت أن الحب أجمل وأقوى .. أنه باقي متى ما حسينا فيه .. وش هالحب ألي أندفن صاحبه وهي للحين عايشه فيه .. وين حنا عايشين .. مصيرها تتزوج واحد غيره ... سعود على عينه وراسه أخ وصديق

روحه .. بس خلاص المفروض تنساه .. تنشغل بعمليتها وتشوف حياتها

!!..

فتح باب الشارع حتى يزفر هوا بحرقه ويطلع واقف قبال الشارع وبيوت
جيرانه ..

البزارين الصغار يلعبون قبالة بكورة يتحاذفونها مابينهم .. رفع يده يطالع
الساعة .. باقي

كثير عن أذان الظهر !!!

متوتر .. يرهقه شي ضايع ولا يعرف هو وش .. مو المفروض عليه
يروح يقابل

أخوه وأبوه .. يسألهم من ألي تلاعب بموت سعود ... شلون

أنقال أن لافي صادم أخوه .. كيف أنقالت وكيف أنصدقت ..

هز راسه بالرفض وخالد مأكد له أنه لا أنفتحت بتتحول لقضيه .. ليه

مايخلي

صدمته وحده .. رفع يده وحطها على راسه ..

يחס بصداغ غريب!!

معقوله أن موته بسبب .. غمض عيونه برفض لها المنطق .. كانوا ماخذين

أحتياطاتهم .. مستحيل بيتسرب شي ولا أحد يدري ..

تحرك بخطواته صوب الكرسي وجلس عليه .. حتى تغرق عيونه في

مشهد

هالبزارين ألي يعيشون الطفولة بكامل أحلامها ..

عليه يكون حذر ولا يستعجل بشي ..

هالأمور العجلة فيها راح تقضي عليه!!

× × × × × × × × × × ×

متمدد قبالة على كنبه طويله وعيونه تطالعه بخرعه ... معقوله هاللي

سوت

هذا كله أخته .. حشا !!!

ماهييب صاحيه ولاهي ألي رسمها في بالها ... وجهه متورم بشكل

غير طبيعي وغير خط من رضه على جبهته .. والجرح ألي براسه !!!

حرك عيونه صوب الجوال يفكر بالرسائل ألي أرسلها لها ..

يوم شافها بالسوق زين ماسوت فيه نفس سواتها بأخوها ..

أجل الله ستر عليه .. شكلها ماهيب هينه هالبننت أبد ..

بس غريبه ماردت عليه ولا قالت شي .. يمكن أنها نست !!
حرك صالح عيونه صوب سامي ألي بجمود يطالع فيه له نص ساعه ولا
نطق بحرف

صالح بصوته المشحون عصبية : وش فيك أنت .. شايفن متحف بوجهي
يوم أنك قاعدن تتمقل فيه

سامي بخوف وهو يبلع ريقه : لا
صالح يرص على أسنانه : والله لا أحرق قلبها .. أنا تسوي فيني تسدا
سامي حرك أصبعه صوب صالح يبي يستوعب : هي أختك ألي مسويه
كل هذا

صالح : أيه ... متوحشه .. ماتشوفني مابيه لك ..
سامي صد بعيونه عنها : أعووووووذ بالله
صالح بقهر وهو يرفع ظهره ويتعدل بجلسته : والله أنها دفنت نفسها
بيدها ..

تصدق أنها قالت لي أن الفله فعلا لأبوي ... وكاتبها بأسمها
سامي طالعه بصدمة : بالله !!
صالح هز راسه : لو مسكت هالفله .. ببيع الفقر مررتن وحده .. والله لا
أخذها

غصبن عنها بس هين يابنت الفقر .. أنتي يكون عندتس فله وأنا لا ..
أنتي تمدين أيدينتس علي هيبين .. مستقويتن يوم صارت عند أمها .. أنا
بعلمتس

تسيف أردها لتس .. ولا بعد متفرعنين هالعلي والشايب ألي معه ..
سامي طارت عيونه : ليه وش بتسوي !!?
صالح طالعه : وش بسوي .. بشيلها من هالديره وأقلعها لأخر الدنيا ...
سامي : وشش .. هيبه أنت أمسك الأرض والعافيه .. ياخي وش تبي مو
عطوك فلوس

صالح : مو عشان سواد عيوني .. عشانها .. والله أني بغيت أنقعها
بالسجن
خايبه الرجا ..

سامي بضيق : خلاص .. أنتهي كل شي سلموك فلوس وتنازلت .. أنت
كسبان
كسبان ..

صالح يدخل ويسكر الباب : روووح توكل على الله بس

هالحين جالس يسمع لخرابطه ذي وهذي آخرتها ..
بس الشرهه ماهيب عليه ..
أنحنى صاحب مفاتيحه حتى يفز واقف ويتوجه صوب باب الشقه ..
مد يده حتى يفتح الباب طالع ..

× × × × × × × × × ×

دخل من باب على الحوش ومسرع ماطرفه .. السما فوقه صافيه
والجو بارد .. ومايدري ليش خبر الشارد من بعده يحس أنه يسكن في
منفى ..

أخذ نفس ومافي أسوأ من صفعه من الفقد على حين شوق ..
بيبّط تحرك صوب الديوانيه .. رفع يده وصار يفكك أزارير ثوبه الأسود
وهو داخل فيها .. أنحنى بأرهاق حتى يتمدد على الأرض ويسند راسه
على المركه ..

مكتف والشلل يملك حتى تفكيره ..
محتاج مساحه تمتد لأيام من الراحة ...
لعل وعسى بعدها ترجع له الأشياء على وضعيتها مثل ماهي ...
والسفر لفرنسا صار مجبور عليه .. غمض عيونه يبي ينام ..
يشوف نفسه مثل ألي يشيل على ظهره حمول مربوطه بحبل الغياب ..
وهو تعثر في هالحبال أكثر من مره .. تمايل بيده على الأرض .. يحس
بالتعب قطرات تنزل من هالجسد تبلل الأرض !!
فتح عيونه بتعب حتى يشوف أخته واقفه عند الباب تطالعه ماهي
مستوعبه
أنه موجود ..

لافي أبترسم بمجرد هالدفا ألي يحس فيه بشوفه أخته : وراج ..؟
عبير تحرك أيديها بعثت : توي داخلتها ماشفتك .. مالي وقت
لافي رمش بتعب وبيبّط : وأنا توي واصل .. الحمدالله أشوفج أحسن
من أمس

عبير تتحرك صوبه تنحني جالس به بجسدها قبالة : سمعت ألي صار
لافي هز راسه بمعنى أيه :

عبير تجمع أصابعها وتريحهم على فخذها : وسمعت شنو صار على
ليليان ..!؟

لافي رجع يهز راسه وهو يطالعها :
عبير أتسعت عيونها : ولا سألت .. ولا حتى ناديتني تعرف شنو صار
عليها ..

طيبه ولا منهاره ..؟
لافي حرك جسمه لين أنسدح على ظهره ورأسه للحين على المركه :
تتحجين

عنها بدون خوف ولا دموع معاناتها بخير
عبير هزت رأسها بالرفض : لا ماهي بخير .. من الصبح تصيح
لافي يضم شفاتها ومسرع مناطق : طيب
عبير بتأكيد : ماهي بخير أقوولك
لافي : أنتي يومين وأنتي تبجين والحاله حاله .. وهذا أنتي قبالي مافيج
ألا العافيه .. وهي نفس الشي .. أشوف أن دموعها بتريحها
عبير أخذت نفس وصدت عنه :
لافي حرك يده وحطها على أصابعها : ترا أنا باجر أحتمال أسافر لفرنسا
أنا وتغريد

عبير بصوت شبه مصدوم : شنوووو
لافي بأستغراب : شنو فيج ..؟
عبير : تروح مع تغريد (رفعت يدها صوب الشباك ألي يطل على الحوش
(

وفيه وحده محتاجتك .. محتاجه هالسفره .. المفروض تسافر مع ليليان
مو مع تغريد

لافي بصوت مبحوح : كلمت أمي العودة ورفضت الروحه مع بنيتها ..
شلون

تبيني أسافر معها بالسر مثلا ع أساس ماخذ فاقدها

عبير بتبرير : لا مو هالشكل

لافي بطولة بال وتعب : شلون يعني .. وبعدين عبير أنتي متغيره حبييل
ومايله لي ليليان بشكل واضح .. أذكرج تغريد ماكنتي تفارقينها
عبير تكتفت وهزت كتوفها متجاهله الرد على أستغرابه : عادي .. أنا
أروح

مع ليليان ماخذن قايل شي وتغريد ماهيب ميته بدون سفره
لافي رفع يده وحطه على راسه وهو يمسح على شعره : تغريد تعرفين

أنها مريضه .. وأنا قد طلبت من الدكتور ألي يتابع حالتها يزور الكويت
وطلع أنه زايروها وأنا نسيت ورجع لألمانيا لما دق ومارديت عليه
عبير رجعت تطالعها : يعني ..؟

لافي : يعني تغريد ماهيب راичه معي تتونس ... راичه تتعالج وتتابع
فحوصاتها

وصحتها أهم من أي شي

عبير رفعت حواجبها : يعني ليليان أي شي ...!!

لافي بقهر : وأنا قلت شي عن البنت

عبير ترفع أصبعها بوجهه : لا ترقعها

لافي بسرعه مسك أصبعها ونزله وبصرامه : أنتبهي عبير

عبير نوت تقوم وهي تسحب أصبعها من بين أصابعه : روح مع ألي تبي
.. ليليان لها الله

وقفت من مسك يدها ..

لافي يشد على يدها : أنتي وراج .. فيه شي أحسه ماهو طبيعي فيج ..

شلون خلّج ليليان تميلين لها بهالطريقه وتتركين تغريد

عبير : أنا ماتركتها .. بس كلن بياخذ حقه وتغريد أخذت حقها وزود

وبعدين أتحدّاك أنك ماتميل أكثر مني لها

لافي تعلقت عيونه يطالع بأخته :

عبير : أنا فاهمتك زين .. وحده ماضي وعمر ووحده مستقبل يالافي ...

(حركت أصبعها حتى تضرب فيه صدر أخوه) أنت مشكلتك هذا ولو تفكر

بعقلك

بتعرف أن تغريد ماعادت تناسبك أو عندك حل ماظنتي بيرحك ويريح

تغريد بس

بقوله هو أنك تترك الثنتين على ذمتك

لافي غمض عيونه وتحرك معطيها ظهره : خلي هالهدره عني .. أنا بنام

ومابي

أسمع صوت

عبير قامت بطفش من ألي سواه وكأنه يقولها أطلعي برا : على أساس أن
البزارين تارسين البيت .. نام نام الله يصلح قلبك على ليليان !!..

نوت تتحرك بس وقفت تطالعه ... رجعت تجلس ومدت يدها حتى تلامس
كتفه ..

ماتدري وش جاها عشان تسأله هالسؤال بس راح تتشجع

عبير بتردد : لافي ..
لافي وهو ضام شفاته : همم
عبير كثير أسئله حاصرتها بس تشجعت تقول : أنت فعلا سويت شي
بتغريد ..
أديتها نفس ماقالت ليليان وأنك .. أنك أحرقت يدها ... صح هالشي
بدون قصد .. أكيد بدون قصد
لافي مارد عليها ماسمعت غير دفعه هوا أخرجها من صدره :

.....

ظلت تنتظر منه رد بس مناطق ..وبيأس قامت حتى
تحركت بخطواتها الواسعه صوب باب الديوانيه و تطلع منه ..
لابسه قميص ثقيل وعلى طول تكتفت من البرد .. وقفت فاتحه عيونها
على الآخر من شافت رجول أحد لاصق فالباب ... هذا تقول سواق أمها
العودة محمد .. وش عنده تقول يتسمع .. زادت من سرعة خطواتها حتى
تدخل
الصاله ..

عبير تأشر للحوش : يمه هذا محمد مو بصاحي .. لقيته واقف لاصق
فالباب

أم سعود وهي متربعة وقبالها صينية القهوة والشاي : شلون شفتيه
عبير: شفته لابس زنوبه بعد من تحت الباب .. ألا هو
الجده حمده : يمكن أنه ماهوب يمك مفهي بشين برا .. (حركت راسها
تطالع غرفة ليليان ظلمى) مالهن صوت .. تهقين نايمات !!
أم سعود : ياعمري عليهن .. بس الجوهرة تقول أنها تتوجع من شي
عبير تحركت بخطوات واسعه حتى تجلس جنب أمها : يمه ..

أم سعود : سمي

عبير : ترا لافي لقيته بالديوانيه متمدد .. بينام
أم سعود طالعت بنتها : هو عنده فراش وبطانيه
عبير هزت راسها بالرفض : لا ..

الجده بخناق : وتعلمينا ..! قومي يامال ألي مانيب قايله شوفي داخل
غرفتي بطانيته .. خوذوها ووديتها له .. الدنيا برد ماهوب جماد يوم أنه
ماراح يحس

عبير لوت فمها : طيب يمه وراج قشرتيني يادافع البلا
الجده طارت عيونها : وشو
عبير قامت بسرعه : أمزح يمه .. بروح أخذ بطانيته ..

تحركت بسرعه صوب غرفه جدتها حتى تفتحها وتسحب البطانيه ألي
مرتبه

بوسط الغرفه .. حطتها على كتفها وباليه الثاني سحبت المخده ..
طلعت من الغرفه ماره من عندهن

أم سعود : الفراش ..؟

عبير وهي تمشي : ماتحولت لأخطبوط للحين عشان أشيلهم كلهم !!

ضربت باب المدخل حتى يرتد صوت الحديد ومسرع مابالعافيه طلعت ..
راحت تركض لديوانيه ومن دخلت شافت أخوها مغمض عيونه

عبير : لافي ..!؟

لافي نايم ولاهو داري عنها :

عبير : نمت لافي ..؟ مسررع توك تسولف !!

نزلت المخده على الأرض وقربت منه حتى تنزل البطانيه وتفرشها على
جسمه
مغطيته .. صارت تسحب اللحاف حتى تغطي كتوفه ومسرع مالفت لورا
ساحبه المخده..

عبير : لافي وخر المركه عشان أحط المخده تحت راسك .. لافي !!

ظلت تطالع فيه وهو كأنه منهك من كثر التعب والأرهاق ..أخذت نفس
وحطت
يدها تحت راسه وأبعدت المركه وبسرعه حطت المخده تحته ...
ومن تأكدت أنه مرتاح .. أنحنت حتى تبوس راسه ولحظة فزت واقفه
وتحركت

بخطواتها الواسعه طالعه من الديوانيه ..

× × × × × × × × × × × × × ×

في مصر ..

جالسه على الدرج وفوقها أضاءه لمبه خفيفه بالعافيه تبدد
هالظلام ألي يعمه السكون .. تلتف أيدينها حول بطنها وهي تطالع الزجاج

ألي على الزاويه ويطلع على الحديقہ الواسعہ بأضانتها الساطعہ ..
حرکت يدها وفتحت الورقہ ألي متمسكہ فيها بقوة ..

Causerie

**!Vous êtes un beau ciel d'automne, clair et rose
Mais la tristesse en moi monte comme la mer
Et laisse, en refluant, sur ma lèvre morose
Le souvenir cuisant de son limon amer
Ta main se glisse en vain sur mon sein qui se —
;pâme**

**Ce qu'elle cherche, amie, est un lieu saccagé
Par la griffe et la dent féroce de la femme
Ne cherchez plus mon cœur; les bêtes l'ont mangé
;Mon cœur est un palais flétri par la cohue
!On s'y soûle, on s'y tue, on s'y prend aux cheveux
...!Un parfum nage autour de votre gorge nue —
!Ô Beauté, dur fléau des âmes, tu le veux
Avec tes yeux de feu, brillants comme des fêtes
!Calcine ces lambeaux qu'ont épargnés les bêtes
Charles Baudelaire —**

عقدت حواجبها وهي تشوف هالكلام طلاسـم ولاهي فاهمه شي
من ألي كتبه لها .. بس خطه كان أروع مما تصورت ..
ماتوقعت أنه يمتلك هالخط أو أن الجمال ألي يمتلكه رجل نفسه يكتمل بعد
بجمال خطه ... أبتسمت غصب على تفكيرها وعلى طول رمت الورقہ
قبالها ..

لها نص ساعه ماسكه بهالورقہ وبس تطالع فيها ..
مفتونه هي بخطه .. وكأنها أول مرة تشوف خط حلو ويعجبها !!!
ماهي قادره تفهمه ولا تفهم هالتسلط والأوامر المجبورة تنفذها
من حضرة جنبه .. أخذت نفس وفزت واقفه حتى تنزل من الدرج وتقرب
من

الزجاج .. رفعت أيديها ولامست فيها هالزجاج وصورة خفيفه
بملاحها تنعكس قبال عيونها .. برودة هالزجاج تحسسها بخيبه وجع ..

تحسسها بأمنيتها أنها تخلع هالصورة الخالده فيها .. أبعدت بسرعه من
لمحت

بالزجاج لمعه عيونها حتى تلف للورقه وتنحني صاحبها .. كملت
خطواتها حتى تنزل من الدرج ع الباب الخلفي ألي يطل على
الحديق من ورا ... طاحت بهالمكان صدفه وهي تحوس بالفله لحالها
بترتاح بهالطريقه من شوفه أمه وهالي تعزمهم كل يوم ..!
وعمر من صبح ماشافت خشته ... أحسن ريحها من هم الفطور
والغدا والعشا .. بس من كثر قلة الذوق عنده
ما فكر يدق ويقول لاتسوين لي شي أنا ماراح أجي ..!
فتحت الباب حتى تندفع صوت حشرات الليل معه صوت النافورة في زاويه
بعيده

عنها .. تكتفت بقوة والبرد مايحتمل برا بس مشتتليه تطلع ..
رفعت رجلها حتى تطلع على الرصيف وتسكر الباب .. راحت تمشي
والأضاءه تحاصرهما من كل صوب ... رفعت راسها تتأمل هالسمما بس
فجأه لفت لورا بخرعه من شافت عمر جاي يركض لمها بكل قوته
على العشب الأخضر وصوته يتردد

عمر يرفع يده ويرتفع الجكيت الرسمي ألي لابساه حتى يبان
خصره : ساره .. أستني عندك ... !!

فتحت عيونها على الآخر وماتدري ليش قامت تركض هاجه منه ..
حطت رجلها ولا أهتمت فيه .. أول ماشافها قامت تركض بعيد عنه
وكأنها تهرب منه .. زاد من سرعته بقوة ... بس مالها حيل تسبقه ..
صرخت بخرعه من ألتفت يده حول صدرها مجبرها توقف وأنفاسه
المتسارعه

صارت تحرق رقبتها من ورا أول مامال براسها على راسها ..
حط الجوال عند أذنها وهي تبي تبعده عنها ..
ماتدري هو وش فيه كذا يلحقها ... شلون وصل لها بهالسرعه ..
أنفجر ضحك غصب عنه على حركتها !!!

عمر : هههههههههههههههههههه

: ساره يا حبيبتي .. أزيك .. واحشاني والهي

توقف نبضها ويبقى الصوت يخترق أذنها .. يطلق رعشات غريبه لكل
جسمها .. هذا صوت أمها .. أياه أمها مختلط مع صوته ألي مرتفع
.. حركت أيديها الثنتين والمفاجأه
بها المكالمه أجمتها ..

ساره : ماما .. !!! (بكت غصب من الشوق) أخبار جيمه .. مشتاقه لج

تَكْفِييِينَ تَعَالَى يَمَهُ .. وَاللَّهُ أَنَا أُبَيِّجُ
أُم سَارَهُ بِسَعَادَهُ : أَنَا فَمَصْرُ يَاقَلْبِي .. وَدِي سَامِيهِ وَأَخْوَالُكَ كُلُّهُمْ عِنْدِي ..
وَصَلَّتْ

ع الفجريه ... (سكتت أمها حتى تتكلم ساميه وكأنها ترفع صوتها
عشان يوصلها) هو ادا الوقت ألي حنشوفك فيه
وحتشرفينا ياستي أنتي وجوزك .. ههههههه

كانت يده ملتفه حولها وثقل جسمه كله متحملته هي .. يتنفس بصوت مسموع

وهالركض كله أفحمه بعد مامسك نفسه لا يضحك زياده .. بس لحظات
حس بنفسه وبحركته حتى يتعدل بوقفته
ويبعد عنها .. وهي ظلت متمسكه فالجوال والدموع غرقت بعيونها من
الفرح
أمها هينا في مصر .. حاولت تقول شي بس عجزت ماهي طالعه منها
كلمه
وحده .. مال عمر براسه بشو يش وهو ما يدري ليش جمدت لا تتكلم
ولا ترد على أمها

عمر : ساره .. هوا المفروض يعني تعطي من الفرح أو حتى تصرخي
!!...
أنا بصيت لقيتك مشتاقه لها أوي و حجزت لها تزكره

أبتسم بدون ماتبان أسنانه أول مأنهى آخر جملة له وهو يقولها بهدوء ..
وهي عيونها تعلقت فيه بس مسرع مارمت نفسها عليه حتى تلف أيدينها
حول رقبتة وتنفجر بكا ...
ما عرفت تقول له (شكرا) بصوتها ألي يخونها بها اللحظة ..
مال بجسمه غصب لأنه أطول منها وحركتها خلته يجمد في مكانها
و أيديه ظلت نازله بدون أي رده فعل ..
بدون ما يحط كفوف أيديه على خصرها ..
هالشي ألي يقوده بأتجاها صار يجذبه هالحين .. منهاره على كتفه تبكي
من الفرح .. من الشوق .. من الحنين .. من الخوف يوم لحقها ..
كل شي أختلط فيها .. وماعادت تعرف هالدموع لأي شي بالضبط !!!..
يחס في برودة جسمها يغزو هالدفأ ألي يمتلكه جسمه الرجولي ..
تحاصره حتى بأدق التفاصيل ..
هزات جسمها ترعشه .. تنفض أحلامه .. تسهر الشوق فيه ..
في كل ليله ..
وفي كل صبح يلقي نفسه يتقاسم القهوة والجرايد بكل شي يخصها ..
تلومه بأوامره وهو يبي يتعلق فيها أكثر ..

يبي أصابعها تمر على ممتلكاته .. تنعش الحب فيه ..
متى بتفهم أنها محتاجين سقف أحلام جديد ..
أنه محتاجها .. أنها الدوا لفقدان الأمل ألي يحسه في كل مره
يصنع اللقاء بينهم حديث بسيط ..
هي المرأه ألي رماها القدر له وصارت بلا تفسير !!..
حرك أيديه حتى يلفها حول ظهرها يرفعها له ويتعدل بأستقامه ظهره ..
هي هذي هي ..
ألي علمته يبحث في تفاصيلها عن علاجه الدوري ..
لعله تكاثرت فيه ..

ساره ومن بين شهقاتها : مشكوور عمر ... ماتدري .. ماتدري شنو
أهديتني
بصوت أمي ...!
عمر وهو يرص أيديه على ظهرها .. ينطق ودفعات من البخار
تطلع من بين شفايفه : ماكنش على بالي أنك حتفرحي
كده ...!
ساره فكت أيديها وهو على طول نزل فيها لمستوى الأرض ..
صارت تمسح دموعها بظهر يدها والجوال بين أيديها : دي أحلى حاقه
سمعتها ..
أحلى مفاجأه

رفع أيديه وهو مبتسم حتى يمرر أصابعه تحت عيونها يمسح دموعها ..
ومن لامست أيديه أيديها نزلتها تحت بركه .. صارت تبلع ريقها وبيعثره
تحرك عيونها لجهة اليمين .. مال براسه وطبع قبله على جبينها ومسرع
مالف أيديها حول ظهرها صاحبها لصدرة من جديد وهي مقاومة ..
ولاحتى عاندت أو أنهت هالموقف بتصرف يوقفه ..

ومن بين أوراق الشجر يحاول شخص من فوق صدح الفله ألي قبالهم ...

يحد

هدف الرصاصة في ظهر عمر .. رفع راسه بمثل ومسرّع مارجع يحاول

يحدده

من جديد ...

 $\succ$ $\triangleright$
$$>$$

لِقَائِنَا عِ الْمَوْعِدِ .. ^ ^

لاتنسوون الوتر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مَسْأَلَةُ اللَّهِ بِالْخَيْرِ .. مُشْتَاقِينَ لِنُجُومِ أُمِّ قُوبَى الْكُرَيْسْتَالِيَّةِ ..
طَبْعًا بِهَافِصَيْنِ رَاحَتِ مَنْ نَصِيبِ

(ترانيم الصبا .. فتوش منفوش .. توته قلبي .. المها النجديه .. مملوحة
نجد)
ردوود أصابت بأشياء ولا على الباقيين قصور ..
عن أستفسارك ياكوين لولا .. فرنسا تمنع تعدد الزوجات بأي شكل كان
وهذا ألي خايف منه عمر أنه لاينكشف ..
وبالأحداث القادمة راح تشوفين كيف راح يتوجه مصير لافي ..
أعذروني ع القصور بهالفصل .. وأن شاءالله تستمتعون فيه ..
قراءه ممتعه مقدما

الفصل (55)

الخطوة الـ 50 .. خطوة السقوط في حلم أريد منك أكثر مما أريد

ومن بين أوراق الشجر يحاول شخص من فوق صدح الفله ألي قبالهم ...
يحدد
هدف الرصاصه في ظهر عمر .. رفع راسه بملل ومسرع مارجع يحاول
يحدده
من جديد ...

عمر يميل براسه على كتفها وهو ينحني بظهره : ممكن أدفيكي ياساره

أرتشعت بقوة وكأن كل البرودة ألي في جسدها زادت أضعاف حتى تحولها

لقطعه جليد تحاول تذوب في بركة ماء قبال عين الشمس !!..

بأي لغة تقدر تحاكي هالعمر ..
كانت مقلسه قباليه من ذكرياتها الجميله لا في طفولتها ولا هالحين !!..
هي تعيسه ياعمر وليتك تفهم ..
حست فيه يرص جسدها بقوة لجسمه وكأنه ينتهك كل قوانينها !..
حست أنها ماهي مهياه لهالقرب بأي شكل ..
ماكتفى بجسدها عشان يغتال كل مشاعر النفور ذيك ألي تكونت بأخر لقاء
بينهم ..
عوارضه تقصد فيها تلامس خدها .. تحسسها بنشوة هالعاطفه القويه
ألي تجتاحه ..
بس مسرع ماأبعد عنها وصار يفسخ جكيته ... تحرك خطوتين لقدام حتى
يغطي
جسمه أوراق الشجر ألي تعانق أغصانها السما

عمر مد يده وشبك أصابعه بأصابعها حتى يجرها له : أنتي حاسه بنفسك
مستعده

تقابلي حد من أهلك !..
ساره ببركه هزت راسها بالرفض وعيونها مشتته تطالع العشب الأخضر
:

عمر يحط يده على كتفها ويسحبها له أكثر حتى صار راسها قريب لصدرة

قالها بصوته ألي تعبى ضحكه خفيفه : وأنا كمان .. لكن أتشجعت أكثر
بزيارة

عمتي .. هيا لامتني كتير ولسه حتلومني أكثر لما تشوفنا عندهم !..

سحبت هوا بقوه لرنيتها أول مارفعت عيونها حتى تراقب صدره
يرتفع وينزل بانتظام مايفصله

عنها أي مسافه .. أنفاسه الحاره تحس فيها على جبهتها .. توترها أكثر ..
بلعت ريقها أول ماريح جكيته على كتوفها حتى تحس في الدفا أكثر
يحضنها ..
رفعت يدها برجفه حتى ترجع خصلات عابثه لورا أذنفا ..

عمر قال من قلب وبصوت واطي .. : متوتر أكثر منك

متوتر!!
من أي شي من لقاءه فالعايله ولا منها يقصد ..
بعدين شلون أكثر منها .. عقدت حواجبها حتى ترفعها تبني الجواب بس هو
دفن أيديه في جيب بنطلونه وتحرك معطيها ظهره مقابل
الحديقه الواسعه ..
شظايا حروف مافهمت مقصدها .. قالها وهي تحس بعيونه تنزل بتأمل
على
تفاصيل وجهها ..
أحيان الحب يظل صامت مايعلن عن نفسه ألا بأشياء يستعين فيها
وعليها حنا نفك شفرات هالجب الغريبه ...
نظرة .. موسيقى غريبه تحن في صوت من نحب .. تصرف ..
يبقى علينا حنا من نفهم ونفسر ..
ماكانت تدري أنها بحركتها أيقضت فيه شهوة الأختلاس لعالمها وكان
عليه
يلبي ندا الصوت الخجول فيه حتى يتحرك ويعطيها ظهره ..
شبكت أصابعها في بعض مخبيه رسالته بين كفوفها .. رجعت تطالع ظهره
وذلك البلوزة السوداء ألي ماسكه
على جسمه .. حاولت تقول شي تنطق بس ضاعت ..
وعلى الصدح فز الشخص واقف وعمر صار مغطيه الشجر ألي يحاوط
سور
الفله .. تحرك يركض لزاويه الصدح والسما فوقه يعمها السواد حتى
ينحني بجسمه

ومايشوف غير يد ساره ألي ماخذت لحظات حتى أختفت .. ضرب يده بقوة
على

الجدار قبالة ومسرع مراح يركض لزوايه الثانيه لعل وعسى يطلع جسد
عمر

من بين هالأوراق وهالشجر الكثيف !!!
حرك عيونه في كل زوايه من القله ألي تلبس ثوب من النور يبعد ظلام
الليل

عنها .. حتى يرص أسنانه بقوة والهدف ضاع من بين أيديه ..

عمر يلف براسه حتى يطالعها بطرف عين أول ما طال صمتهم : أنتي
عملتي حاقه ناكلها ..؟
ساره بصوت طلع بالعافيه من بين شفاتها : لا والله بس فيه الغدا بالثلاجه

(حركت يدها مأسره بأصبعها لورا) سويته ولا دقيت علي تقولي أنك
مراح تجي ..

أتسعت عيونها أول ما شافت أنحناءه خفيفه بحواجبه من تكلمت حتى
تفهم
أنها تكلمت باللهجه الغلط قبالة .. تداركت الوضع حتى تقول بربكه

ساره : أ .. أنسى ألي قلته .. أن كنت عاوز أعملك أكل
قووول وأنا عمله

ضم شفاته بملل حتى يعدل راسه ويطالع فالحديقه قبالة ومسرع ماتحرك
بجسمه حتى يوقف مقابلها وجه لوجه

ساره حطت يدها على خصرها وقامت تهزه : مش واثق من كلامي يا
أستاذ !!

عمر صد عنها وهو ماسك ضحكته : بلاش من حركاتك دي
ساره طارت عيونها : أييه

تحرك مبتعد عنها بدون ما يطالع فيها حتى يروح على الرصيف يصعده
ويكمل خطواته .. ظلت واقفه ماهي مستوعبه أنه تركها وراح عنه
لا يكون يتطنز بكلمته ذي .. تحركت تركض لحد
ما وصلت له وصارت تمشي وراه ..

ساره : أنتا تقصد أيه .. ؟
عمر يلف حتى يمشي من ورا الفله وهو يهز كتوفه : ولا حاقه
ساره بخطوة واسعه تحشر نفسها مابين الجدار وبينه وهو على طول لف
لها يطالعها مبتعد عن الجدار : لعلمك أنا لما بحب حاقه بتقنها ..
وحتشوف أزاي
طبخي حيعجبك ..
عمر وهي تجبره يبتسم غصب على كلامها : أنتي كده بتثبتي أنه معايا
الحق كله
ساره طالعه بطرف عين : صدقتك ياشيخ
عمر رفع حواجبه : ساره ... !

سكتت عنه ولا ردت عليه والورقه راحت فيها بين وحده أيديها .. رفعت
يدها وطالعت الورقه

ومسرع ماحطتها في جيب جكيتة .. زفر هوا بتعب وهو يمشي بالرصيف
الخلفي

للفله عشان يوصل للباب ألي يدخل فيه على الطابق الأرضي ..
طالعت ومسرع ماطالعت المسافه الطويله ألي عليهم يقطعونها حتى
يوصلون للباب ..

أول مره تشوفه يدخل من هالباب !!..
كان دخلوا من الباب ألي طلعت منه وأختصروا على أنفسهم كل هالمشوار
وبعدين

وراه يبي يدخل من هالمكان ..
حركت جكيتة ورصته أكثر على جسدها تبي تدفا .. الجو حيل بارد ..
أتجهت بعيونها صوبه وهو ماعليه ألا هالبلوزة .. لايكون يتعب أو يسخن
من ورا راسها

ساره : عمر أنتا حاسس فالبرد ؟..
عمر بدون مايطالعهها وهو يدفن أيديه في جيوب بنطلونه : لأه ..
ساره تطالع عوارضه بلونها الأشقر ومسرع ماستقرت على عيونه : أكيد
عمر هز راسه حتى يطالع عيونها العسلية ومسرع مابلمح البصر رجع
يطالع الطريق قبالة :

ظلت ساكته تمشي بجنبه ومسرع مانطقت

ساره ترجع تطالعه : أمتى حنروح لماما ؟..
عمر : وقت منتي عاوزه
ساره حضنت ذراعاه : تكفى من يأذن الفجر نمشي ؟..
عمر طالعهها وهز راسه : أوكي

مد يده حتى يدفع الباب وهي على طول فكت يده حتى تدخل وراه أول
ماتحرك بخطواته صوب سيب طويل .. وقفت بسرعه حتى تسحب الجكيت
من على كتوفها وتسرع بخطواتها صوب ظهره .. رفعت أيديها ورمت
الجكيت
على كتوفه

عمر لف لها بصمت :

أبتسمت بوجهه وتحركت ماره من عنده حتى تركض بخطواتها صوب
الدرج ألي بالصاله .. رفع عيونه يطالعها أول ماصارت تصعد الدرج حتى
تختفي من قبالة
وهو بخطواته المتزنه ظل يمشي بهدوء وفي باله ألف شغله بس يحاول
يشيلها
من تفكيره في هاللحظة ..
أخذ نفس ومد يده متمسك بدرابزين الدرج .. صار يصعد الدرج والهدوء
في
هالفله مميت حد الضيق .. مايدري أمه وين راحت والله يستر من
هالوقت ألي خلاها تختفي بهاللحظة .. أول ماوصل لصاله الطابق الثاني
حرك الجكيت من على كتوفه ورماه على أقرب كنبه .. دخل سيب طويل
تلفه أبواب من كل جهه .. رفع يده ومسح على شعره الأشقر بملل
حتى يدخل غرفته ويوقف يطالعها فاتحه الكبت وساحبه له بيجامه
لونها اسود ..

عمر أشر بيده صوبها : لا مش دي .. غيري اللون

رجعت تطالع الكبت ومسرع ما أنحنت ساحبه له بيجامه سبورت
رفعتها مألشده فيها صوبه وعلى يسارها السرير بكبر حجمه

عمر : سيبيها عندك لأنني عاوز أخد لي دش يريح نافوخي

هزت رأسها حتى تسكر الكبت وتلف متقدمه من السرير حاطه البيجامه عليها .. تحرك بخطواته الواسعه حتى يصعد الدرجتين ويتقدم لها .. صار يفسخ نعاله ومسرع ماجلس على السرير بتعب

عمر يلف براسه يطالع ساره ألي واقفه بجانب السرير وراه : الأكل حياخذ منك كتير
ساره على طول تكلمت : يعني
عمر رجع بظهره لورى راميّه على لحاف السرير : كويس .. لأنني
حموووت
جوع .. النهارده الشغل كتير غير بقه الي كان ناظرني بفرنسا ..

تقدمت منه وعلى طول أنحنت ساحبه نعاله وبخطوة واسعه فتحت درج
في آخر الكبت وحطت نعاله بوسطها

عمر طالعتها : لأمش دا مكانها ياساره

ساره تلف له : ليه وين بحطها .. ترا أنا راسي فعلا دaaaاخ والصبح

أنا والخدامه بهالغرفه

عمر مد يده : فالجهه التانيه

ساره أخذت نفس حتى تسحبها وتتحرك بطفش فاتحه درج ورمت النعال

فيه :

عمر بأمر : بترتيب طيب

ساره أنحنت وبدون نفس حطتهم بجانب بعض :

سكرت الدرج برجلها لعانه فيه وهو رفع ظهره حتى يتعدل جالس و عيونه

طايره

عمر : كسريه وريحي حالك

ولا كأنها سوت شي مرت من عنده حتى تجلس جنبه .. أكره ما عليها
أحد فوق راسها ما يعرف غير يتأمر ..
سوي هالشي وحطي هالشغله !!..
أهم شي هالحين ياكل ألي سوته
ولا يروح تعبها ع الفاضي .. قال وش .. قال مطعم على أساس مريحها ..
هو من الأساس ماهتم يدق عليها .. فعليه هالحين ياكل ألي سوته
طيب غصب .. ضمت شفاتها وتكتفت وهو لف براسه يطالعها وكتفها جنب
كتفه

عمر : مجنونه ربنا يشافيكي ..
ساره طالعه بعيونها العسلية حتى تهز راسها بمعنى أيه :
عمر أشر براسه صوب الكبت : أعملها تاني وشوفي حمل فيكي أيه
ساره ظلت تطالعه :

مد يده حتى يحطها على وجها ويدفها لورا واقف .. طلعت شهقه منها أول
مارتمت على السرير وحركته جت على غفله .. صار يخاف على نفسه
لايضعف

قبال نظرات عيونها وينجرف صوب أحاسيسه وعاطفته صوبها
وهي ما فتحت له باب قلبها وقالت له : أدخل من أوسع الأبواب ..!
أيه يحبها .. أيه يبي يمتكلها بس مايبي هالشي ألا بكامل أرادتها ..
يبي هالحب يكون بين اثنين ..
يبها تكنس كل الذكريات السيئه ألي كانت بينهم ..
مايبي يجي على نفسه ويلقاه بسراديبي للعزا !..!

وقف يفك أزارير بلوزته وهي بسرعه تعدلت

ساره : بغيت تشلع قلبي !!

عمر يطالع أزارير بلوزته :

ساره تزحف على طرف السرير ومسرعه مافزت واقفه : وبعدين يدك بارده

وانت تضحك علي وتقول منت بردان .. ألا برداااان ..

وصل لأخر أزارار ومن فكه ألتفت لمها وبحركه سريعه قرب منها .. سحب أيديها وبالغصب حط كفوف أيديها على صدره .. طالعها بنظرة مافهمتها

وهي تحس بشحنات كهرب غريبه أنفجرت من أيديها حتى تسري لكل جسمها

تنفض قلبها بقوة .. أنكمشت على روحها وهي تحاول تسحب أيديه من على صدره العاري بس في كل مرة تعجز حتى تنطق ..

عمر وأيديه تلتف حول معصم أيديها بقوة : قلت ليك مش بردان يعني مش بردان !!!

ساره هزت راسها وهي تبلع ريقها : دافي م.. م.. ماشاء الله ..

عمر وهو يرمش ببطء : لسه مش مقتنعه ..؟

ساره وهي تنزل بمستوى جسمها شوي لتحت : والله خلاص ..

صدره الواسع كان حار لدرجه ماتوقعتها .. ولا أدري ليش قمت أتنافض وكفوف أيدي على بشرة صدره .. حتى من الخرعه أبي أغمض عيوني بس كأني

ضيعت كيف أو مدري ما عرفت .. أساس ما كنت قادره أغمضها أو حتى
أبعد عيوني عنه .. صابني توقف غير طبيعي فالمدخ من الروعه ..
وأصابعه بكل قوته ملتفه حول يدي كأن فيه شي محتر منه علي...!!
أبعد أيديه وعلى طول حطيت رجلي وفحطت صوب باب غرفته .. ولا
أشوف

أحد أساسا أنا شنو ألي خلاني أدخل غرفته .. رحت أمشي فالسيب
ورجولي تتصاقع ببعضها وقفت وأنحيت أهدي حالي ...
لفيت يدي حول بطني ألي قام يمغنني بقوة ..
شنو صار فيج ياساره ..

شنو سوا فيج هالعمر .. مو هذا ألي قام يصارخ عليج ويلومج على سواة
أمه ... مو هذا ألي يوم طلج من الفله ما خلج حتى تطالعين العالم نفس
الخلق .. تيتي تيتي مثل مارحتي جيتي ...!!!
لا .. عمر ماهو من النوع ألي يشيل في قلبه على أحد ..
هذا ألي حسيته وشفته من وصلت لمصر ..
أخذت نفس عميق .. لا تهاوشنا الصبح رد البيت بليل حاذف كل شي ورا
ظهره

حتى لو أنا الغلطانه ..
وهذا هو على كل ألي صار بينا حجز لأمي تذكره عشان أشوفها ..
وقفت وتحركت فالسيب طالعه لصاله .. لفيت أطالع الغرفة ومسرع
مانزلت من الدرج ..

أروح أدفي له الغدا ألي سويته له أحسن .. كلها صينييه شاورما على مرقه
لحم

وسلطه يونانيه أمي الله يخليها لي من كثر ماتحبها خلتنني غصب أتعلمها

والرز أساسا ماكثرته .. عرفت منه للخدمات يوم طول مارد البيت
والحمدلله النعمه مانكبت هذا أهم شي .. توجهت للمطبخ ومن دخلت رحت
لثلاجه وفتحتها ..

سحبت صينييه الشاورما وحطيتها على الطاولة ..
رجعت لها وسحبت قدر المرقه حتى أتحرك وأحطه على عين الفرن ..

شغلت النار وبهدوء تحركت مبتعدة عنه حتى أسحب الكرسي وأجلس ..
طالعت زوايا المطبخ ألي البلاط على شكل جلد النمر وخشب الأدراج
يمتلكه

اللون البني حتى أتهد بطفش ..
أحس الرجفه خفت شوي .. ومع هالشي كل تفكيرى اليوم غريب ..
عندي قناعه للحين أن أنا وعمر مستحيل بيكون بينا حياه
أو خلونى أقولكم الصدق أنا مستاهل أنسان نفس عمر .. كل ماتذكرت
شجاعه مواقفه بكل ألي صار لى .. كل ماتعلقت أكثر بطلته المميزه ..
بأناقه شكله والترتيب الغريب ألي يمتلك كل تفاصيله مأحس أنا الأنسانه
المناسبه له ..

ملت بجسمى على طاولة المطبخ حتى أريح راسى عليها وأدفت أدينى
تحت

الطاولة .. ظليت أطالع الملاعق والسكاكين المعلقه بصمت وصورته يوم
يحضنى بقوة ويبي يذفينى مستقره فى بالى .. شكرت حضنك يا عمر هو
أكثر

شى تمنيته .. هو أكبر أحلام طفولتى يحضنى أنسان أقول له أبوى
يا عمر ..!

ودفا جسمك يغرقنى .. يدفعنى للموت أكثر .. رفعت راسى ومديت يدي
حتى أسحب القصدير من على الصينيه وأقوم شايلتها للمكرويف ..
ومن حظيتها رجعت أشوف المرقه ..

تحركت مبعده عن الفرن وبديت أطلع صينيّه كبيره تشيل هالعشا وأرتب
الصحون ..

هالخدم والله تقول دجاج من تدق الساعه ثمان أنخدمن .. وشكله والله أعلم
أنه مو منهن من أم زوجى المصون لأنى مره شفتها الساعه تسع تهزأ
فى وحده

طاحت فيها بالمطبخ وطلعتها منه وسكرت الباب ...!!

أبصراحه مدري شنو تحس فيه ..

ومن خلصت شلت الصينيه وتحركت طالعه من المطبخ صعدت الدرج
ومن جيت بدخل السيب ألا عمر طالع الفوطه حول رقبتة وطرف منها
ماسكه يفرك فيه شعره

ساره طارت عيونها : مسرع تروشت !!

أبتسم من شاف صينييه الأكل حتى يتقدم لها و عيونيه على الأكل ..
رفع أيديه وسحب كيس الخبز حتى يفتحه .. دخل يده بوسطه ومسرع
ماسحب له قطعه خبز حتى يغمسها فالمرقه وياكل ..

عمر تكلم واللقمه في فمه : الله .. شكلك فالطبخ مش بطاله ..

ظلت تطالعه ماهي مستوعبه أنه بدا ياكل وهي ماسكه الصينيه ..
قام ياكل ولا عليه ..

عمر يأشر لصينييه الشاورما : دي الأكله بيسموها أيه
ساره وهي تضم شفاتها : يسمونها عيب عليك تاكل وأنت واقف !!
عمر يرمي الخبز ويسحب الصينيه من بين أيديها : وألي قدامك الجوع
عمال
بياكل فيه !!

رفعت حواجبها أول ماعطاها ظهره وراح مسرع بخطواته صوب غرفته

تحركت تتبعه ومن دخلت الغرفه ألا هو منحني منزل الصينيه على قطعه
موكيت وجالس قبالها .. وقفت تطالع شعره المبلل وخصلات شعره ألي
تتمايل كل ماتحرك وصار يتعدل بجلسته ..
بيجامته .. ملامح بشرته البيضا ..

ماتدري ليش هالسؤال مثل خنجر مسموم يطعن فيها ..
هي تستحق عمر ولا لأ .. معقوله الحياه بينهم بتكون ناجحه
على كل شي صار .. شلون بتنسى أنها أنباعت وأنه شراها !!
يذبحها الضيق فجأه وماتدري وش هو السبب ..
معقوله بيسكن الحب وطن يستحله الخوف بجسد بنت نفسها ..
هي

ماتبي تعيش قصص الأفلام .. كل بدايه عذاب نهايته فرح ..
وكل رحم عقيم فالأخير ينجب طفل !!!
ماعندها شي تعطيه هالعمر .. ولا شي ..
رفعت عيونها لسقف حتى تنطلق من شفاتها (أستغفر الله العظيم) ..

عمر : حتو قفي كثير
ساره هزت راسها بالرفض : أحس مالي نفس عمر .. أنا بروح لغرفتي
أبدل ملابسي
عمر بدون أدنى رفض وهو يميل براسه ياكل : براحتك

وقفت لثواني تطالعه ومسرع ماتحركت طالعه من غرفته متوجه لغرفتها

..

× × × × × × × × × ×

فتح عيونه أول ماحس بشي يرفسه وعلى طول رفع راسه بخرعه
ألا عبدالله يحرك يده نايم عند رجوله .. رمى براسه على المخده بتعب
والنوم للحين يتملكه ..
أرتفع صوت الرعد أول ماضرب بقوة حتى يرتدد صوته يعانق زوايا
هالكون .. لحظة هدوء ونزلت قطرات المطر بقوة ..
لف براسه صوب الشباك وقطرات المطر تضرب الزجاج بقساوة
(ماشاء الله) قالها بصوته الغليظ المحمل بالنوم .. رفع ظهره عن
الأرض
وتعدل بجسمه متربع واللحاف ملتف حول خصره ورجوله ... لاح ضوء
البرق
في زوايا الغرفة حتى تدفع الظلام بعيد عن الديوانيه ألي هو فيها ..
ومسرع
مارجع الظلام يحوط تفاصيل كل شي .. عقد حواجبه ولف براسه

يطالع رحيم نايم وراه .. وفي آخر الزوايه نايم أبوه لاف الشماع حول
راسه ونايم.. بجنبه بمسافه
بعيده سيف .. لاح ضوء البرق من جديد وصوت المطر كل ماله ويكون
أقوى
.. رفع أيديه وصار يمسح على شعره بعث وعيونه تتحرك مابين ولد
عمه

وأبوه وأخوه ومسرع مالف يطالع عبدالله .. صينيه القهوة والشاي
بوسط الديوانيه وحواليها أكياس الفصص والمكسرات ..
شلون ماحس فيهم أو ع الأقل صحووه !!..
فز واقف وهو يسحب البطانيه ومسرع ماصفطها وفرشها على الأرض ..
رفع المخده وحطها فوق البطانيه .. أنحنى بخفه حتى تستقر أيديه على
خصر

عبدالله وبسرعه سحبه حتى يمدده على البطانيه .. نايم على الأرض
بدون فراش أو متلحف ببطانيه .. تحرك بخطوة واسعه حتى ينحني صاحب
بطانية عبدالله
ويغطي فيه جسمه .. وقف وبتعب تحرك بخطواته صوب باب الديوانيه ..
حط يده على ظهره وهو يحس بعظامه توجهه ..
أخذ نفس عميق حتى تندفع ريحة المطر مغتاله كل هالتعب .. تجدد كل شي
فيه ..

طلع من الباب ووقف حتى يميل بظهره يطالع الحوش الغرقان بالمطر ..
ومسرع ماحس برعشه من البرد ... مد رجله بسرعه حتى يفتح باب
الشارع

والمطر ينزل بقوة عليه .. نط بسرعه لتحت المظله وتحرك
بخطواته الواسعه صوب العربانه .. فتحها وأنحنى حتى يسحب فروته
ويلبسها ..

..... : ماشاءالله هو أنت صحيت !!!..

لف براسه بسرعه حتى يشوف خاله جالس على الكرسي الطويل وهو
رافع

رجوله عن الأرض .. لابس فروته وملتحفن فيها عن البرد وبيده
سبحه يستغفر فيها في هالليل الطويل ..

فهد بصوته الغليظ : سهران ..؟!
علي تتأوب : لا والله قمت أصلي صلاة القيام وأستغفر أشوي وبرجع أنا
فهد حرك جسمه وراح يمشي له بطوله : طيب وراك قاعدن في هالبرد
علي تربع ومسرع مادفن أيديه فالبرد : أنا أشهد بس وين تبيني أصلي
والديوانيه
علي شوف عينك .. خفت أصحيمهم أو أزعجهم .. فرشت سجادتي تحت
هالمظله وصليت .. والمسجد ماراح أوصله في هالمطر
فهد جلس بجانب علي : أنا صاحن على صلاة العشا ماخبر شفت أحد
علي تمايل بجسمه حتى تراكي على حديدته بجانبه : بعد مامت بساعه
خالتي لزمت
علي أم سالم وكلهم يجون للبيت .. ألي سمعته أن سالم مير ماشافته أمه
وحتى ولده ماشقى فيه
لافي حرك راسه للشارع المتبلل قبالة حتى ينطق والبخار يطلع من فمه :
مافي شي يكسر الرجال الشديد غير الموت .. الوقت كفيل يداويه بالخال
علي صار يطالع الشارع نفسه : الله يعينه ويعين كل من فقد له غالي
لافي : هو من متى المطر .. ماشاء الله ..!!?
علي رفع رجله ثانيها ومد يده مريحها على ركبته حتى يحرك
السبحه بين أيديه : من الساعه عشر
لافي : وهالحين الساعه كم ..?
علي حرك يده يطالع ساعته : ثلاث ونص ..

نزل علي رجوله ومسرع مافز واقف

علي : لا تنسى تصلي وتستغفر .. ترا الاستغفار والله لو نعرف قيمته
وشنو

وراه من أرزاق وتفريج هموم كان متركناه ألا إذا أخذنا الموت !!
لافي : أن شاءالله .. بس خالي أبي أقولك شي قبل لا تنام
علي أبتسم حتى يرفع أيديه يعدل طاقيته : صحصح بالأول ولا أصبحنا
بأذن الله
بقعد معاك ..

فتح فمه يتثاوب ومسرع ماغطى فمه .. تحرك بخطواته البطيئه وهو يردد
(أستغفر الله العظيم .. أستغفر الله العظيم)

لافي بدون مايطالعه وعيونه ثبتت على مستنقع كبير بوسط الشارع
وحبات المطر تعبت فيه : أبي جوازي وكل شي سلمته لك
لأني بسافر مع تغريد لفرنسا ..

وقف علي وبسرعه لف براسه صوب لافي .. قال بأستنكار

علي : تسافر مع تغريد !!
لافي هز راسه وببطء وثبات طالع خاله : أيه بتسافر معي
علي قابله وجه لوجه : لشنو أن شاءالله ..؟
لافي ببرود وبكلمه تثبت أنه مو من حق أحد يسأله هالسؤال : زوجتي !!
علي بضيق وهو يرفع يده وبنبره جافه : لا تفتح هالسوالف قدامي لأن لو
أنا

وأنت تناقشنا فيها بنتذابح والسبب تعرفه .. أنا لا أبوها الدلخ ألي عبيت
جيبه

فلوس وأطلقت الطمع فيه ولا أوخيتي ألي ربنا وربها الله .. ولا أمك ألي
تحلم

بأشياء مدري كيف قايله !!..

لافي يطالع خاله بجمود : ماني معصوم من الخطا
علي أبتسم بطنازة وبسرعه صد عنه : أستغفر الله .. (رجع يطالعه)
تغريد ماعاد

هي نفس ألي قبل .. يارجل أفهم البنت مريضه .. ياتخاف الله فيها ولا
(نفص يده) طلقها وعيش حياتك وخلها تعيش حياتها مع واحد غيرك

سكت حتى يبعد نظره عن خاله .. يطالع هالمطر ألي يبيل كل شي قبالة
يستبيح الجفاف وسط هالبرد القاتل ..

علي بنبره خافته وهو يطالع بلافي أول ما طال صمته : لا أخذت أذن
الشيخه حمده تعال يمي هالحين ما بيدي شي .. وأنت عارف أن أمرك
صاير قبال شيخ القبيله وشهد عليه من شهد
لافي يقطع مسيرة غيوم من الماضي تفسد حاضره : وأذا قلت لك أن
تغريد

هي من تبني هالشي شنو تقول ؟!..
علي رفع أيديه : بقول الأمر أمر الله ..

نوى يتكلم لافي بس علي تحرك بخطواته الواسعه داخل من باب الشارع

...

وورى ذاك الظهر ألي تساند فيه على الكرسي .. تجلس هي تحت الشباك
ضامه رجولها لصدرها ,, تنزل دموعها بصمت ولا عادت قادره توقفهم ...
صراخ مناير مفجع .. رفعت أيديه حتى تحطهم على راسها وبقوة قامت
تشاهق ... تبي تخرس هالصوت ولا تقدر ..
رفعت الجوهرة راسها صاحيه من النوم بخرعه حتى تشوف بنتها جالس
بجنب
الطاولة تبكي .. والبرق ينفجر في صدر السماء ضوء ينسكب قبال رجول
بنتها ..

الجوهرة مدت أيديها بخوف : تعالي يمه .. بسم الله عليج ..
وراج قاعده هنيه

صارت تزحف تبي تقرب من بنتها بس الوجع ببطنها مافاد فيه مسكن
والنزيف تحسه بقوة ينزل ..
.. أبعدت ليليان أيديها عن راسها وعلى
طول زحفت بسرعه لأمها .. حضنتها الجوهرة بقوة ومن مالت ليليان
براسها
في حضن الجوهرة .. صارت تسحب اللحاف وتغطي جسدها ..

الجوهرة تمسح على شعر ليليان : يايمه بتتعبين هالشكل .. أذكري الله
ليليان وهي تشاهق : ت .. تحلمت فيها يمه .. أسمع .. أسمع صراخها

مدت الجوهرة بيدها لورى وعلى طول سحب جوالها .. فتحت متجاهله
كل

الرسايل والمكالمات حتى تفتح الاستديو وتشغل سورة البقره بصوت
الشيخ ماهر المعيقلي ..
ومن بدى يقرأ نزلته على الأرض ورجعت تمسح على شعر بنتها

الجوهره : هالحين بتهدى نفسج يايمه بهالقران .. أنا ألتهيت باللي أحس
فيه ونسيت أشغل القران قبل لا تنامين ..
ليليان تمسح دموعها وهي تهتز من بكائها :

غمضت عيونها والجوهرة ظلت جالسها على وضعيتها تمسح على شعر
بنتها
ومن حسنت أنها نامت .. رفعت راسها وريحته على المخده .. قامت واقفه
وهي تحس بالنزيف يزيد بشكل يخوفها .. مسكت بطنها حتى تتوجه صوب
باب الغرفه .. ومن طلعت ألا أمها
نايمه بجانب الجدار ,, حاطه يدها تحت راسها ومتغطيه فالبطانيه ..
طالعت المخده الطويله ألي مريحه راسها عليه وملامح وجهها مغطيه
بشيلتها الخفيفه .. عقدت حواجبها بأستغراب وبوسط الصاله مشغله
الدفايه حتى يدفى البيت من هالبرد ..
لبست الشبشب بسرعه وتوجهت للحمام حتى تدخله .. يمر الوقت حتى
تطلع وبسرعه
حركت الجده جسمها الضخم ورفعت راسها مبعده الشيله عن وجهها ..

الجده حمده : هو أنتي...؟!
الجوهره تتنفس بصوت مسموع : يممه
الجده بخرعه تساندت بيدها على الأرض حتى ترفع جسمه كله : ليه
وجهك

ماهوب طبيعي ..؟
الجوهرة أختنقت وبصوت أهنز : النزيف بقوة ينزل .. غرقني مدري ..
مدري شسالفه

تحركت الجده متخرعه بسسرعه حتى ترمي البطانية عنها وتوقف وهي
تشوف
جلست على الأرض ضامه أيديها على بطنها ... راحت تمشي بسرعه
صوب باب الصاله فاتحته

الجده بصوت خايف : يااا علي .. يالافي .. علي ..

نزلت للحوش وهي تتمايل بخطواتها حتى تبللت رجولها وطرف قميصها
من
تحت فالماي .. طلع علي مفزوع من الديوانيه ووراه دخل فهد من باب
الشارع بخطوات واسعه ...

علي يتقدم من الجده والمطر ينزل بقوة عليهم : شسالفه خاله ..؟
الجده تأشر لباب الصاله : بنيتي ألحقها .. تعبانه
علي : من ..؟

تحرك لافي بسرعه حتي يدخل ... ضرب جسمه الباب الحديد وماهتم له
كثر ماكان مرتبك وصوت الجده مايضمن

الجده : الجوهره .. الجوهره

ركض علي مبتعد عن الجده حتى يدخل بسرعه .. راح يركض للافي
ألي أنحنى عند باب الحمام ..

لافي : عمتي شفيج ...؟!
الجوهرة وهي تتنفس بالعافيه وبين كلمه وكلمه تحاول تسحب هوا :
بطني يوجعني ..
علي بملامح ضايعه : بسم الله عليج ..

أبعد عن لافي وأنحنى متمسك بيدها

علي بخوف عليها : قومي باخذج للمستشفى .. قومي
الجده تدخل وهي تمشي بخطوات متسارعه رافعه يدها : الحرمة ذابحها
النزيف مالها حيل تقوم
علي طارت عيونه : نزيف ...!!
لافي يلف للجده ويفرز واقف : عبايتها وين ..؟

أنحنت الجده حتى تسحب عبايتها وشيله مرميه بجانب العبايه

الجده : هاك

رمت العبايه عليه وعلى طول تمسك فيها

لافي وهو يطالع الجده : ذي عبايتها ..؟
الجده بعصبيه .. مالها حيل تهرج : ماهيب عبايتها .. ذي عبايتي بس
خذها

لافي بأستكار : بس بتطلع جبعى يمه
الجده صرخت بعصبيه : هذا وقته يامهدوم البيت

مد يده علي بقهر حتى يسحبها من بين أيدين لافي ويلفها حول جسد
الجوهرة والشيله غطى وجهها فيها ..
ترجف بشكل يخوف وجسمها ينتفض كأنها بردانه .. سحبها بقوة وهي
على طول
هزت راسها مالها حيل توقف .. بس ولاعليه .. حظ يد تحت رجولها ويد
على ظهرها حتى يحضنها بين أيديه شايلها

علي : لافي أسبقنا للسياره بسرعه ...!
لافي : زين
الجده بضياع وخوف : الله يستر .. الله يستر .. طمنوني لاوصلتم

تحرك لافي بخطواته الواسعه طالع من الصاله وعلي تحرك لاحقه وهو
شايلها
بين أيديه .. طلع للحوش والمطر بقوة يضرب أجسادهم .. كمل خطواته
صوب باب الشارع ومن طلع ألا لافي ينحني فاتح باب العربانه الخلفي ..

قرب علي من السيارة وأنحنى مدخلها حتى يدخل هو يجلس جنبها ..
سكر الباب وعلى طول تحرك لافي بسرعه طالع من السيارة ..

**وفيج نريف وساكته .. مهبووله أنتي .. لكم مره بنبهج من تتعين
تقولين لي**

مسح وجهه بکف یدہ و مسرع مامال براسه یتالعه

حرك لافى الدركسون بقوة ودخل المستشفى حتى يسرع ويوقف قدام

بوابه الأستقبال .. نزل بسرعه حتى يروح يركض داخل فيها ولحظات
طلع وراه ممرضه ماسكه كرسي متحرك .. فتح علي الباب ونزل ..
قربت الممرضه من باب السيارة وهي منكمشه على نفسها من البرد
والمطر ألي يغسل جسد هاالأرض وأوراق الشجر في كل مكان ..
تحركت الجوهرة حتى تنزل بالعافيه وتجلس على الكرسي مساندها علي ..
لافي يطالع خاله : أنا باخذ السيارة للمواقف !!
علي وهو مو لابس غير طاقية : طيب ..
وقت طال أنتظاره وهو جالس على كرسي ويفرك جبهته بقوة .. متوتر ..
خايف عليها ولاطلع أحد يطمئه .. جى له لافي يتحرك بخطواته المتوازنة
وشعره الرمادي المبعثر بكل جهه ..

لافي يوقف قبال علي : ها بشرني ..؟
علي رفع عيونه للافي وبعبصيه تلفه من هالتوتر الغريب فيه : وين غديت
!!..

لافي أبتسم وبصوت هادي : قابلت وحده حلوة قامت تغازلني
علي وعيونه أنفجرت غضب : نعم !!
لافي وبين أيديه كوب كابتشينو : والله أمزح .. مو تحركت بالسياره بعيد
عن البوابه تعطلت قبل لا أدخل المواقف وأنا وياها لين تحركت ووقفت
وهذاني عندك

علي يصد عنه : ترا خفة الدم بهالوقت ماهيب زينه ..
لافي يتحرك جالس فالمكان ألي صد بوجهه فيه : ماتشوفني غرقان
بالمطر

علي طالع كتوف لافي : أي والله أنك صادق

أخذ نفس لافي وريح بظهره على الكرسي بس مسرع ماسحب يد علي
حتى يطالع كم ثوبه متغرق بالدم

لافي وعيونه أتسعت : هذا من عمتي ..؟

علي سحب يده : وشنو روعني كثر ماتفطنت لرتوبه ألي بيدي من نزيها

..
وللحين ماحد طلع يطمني .. أحس بيصبني شي من كثر ماني مضغوط ..
أنا حمار .. حسيت أمس أن وجها ماهوب طبيعي ولا لزمتم عليها أخذها
للمستشفى

وهي بعد ما قالت لي شي ..
لافي بخوف وحواجبه أنعقدت بضيق حتى ينزل كوب الكابتشينو على
الأرض : الله يحفظها
علي ضرب كفوف أيديه على الكرسي وفز واقف : طيب يطلع أحد يريحني

..
أستغفر الله
لافي بهدوء وهو يفز واقف يقرب منه صاحبه حتى يجلس : أنت هد
ولاتلوم
حالك .. ترا عمتي تتحمل اللوم بعد .. تعبانه شنو له ساكتة ..
علي يرفع يده جارها من لافي : ماراح أقعد خلني واقف كود أهدى شوي
لافي هز راسه : طيب .. بس ما قابلت أحد من الممرضات ..
علي : ألا أخذوا منها تحاليل أظن وللحين ماشفت أحد حتى هي ..!؟

فتحت الباب ممرضه وعلى طول تحرك علي صوبها ماصدق يشوف أحد

علي : أخبار الجوهرة .. طمني ..!
الممرضه وهي تدفن أيديها في الجكيت الشتوي ألي لابسته: لازم يروح
غرفة عمليات ضروري
لافي تقدم واقف ورا علي : عمليه ...!!
علي بالعافيه نطق : ليه وش فيها زوجتي ..

أنفتح الباب حتى يطلع الدكتور ويتحرك بخطواته صوب علي ولافي

علي رفع عيونه لدكتور : شسالفه ..
الدكتور أخذ نفس ووجهه يتملكه الضيق ومايبشر بخير : والله مدري شنو
أقول لك بس
لافي أنفلتت أعصابه : أيه أنطق .. قول !!..
الدكتور طالع لافي ومسرع ما طالع علي : للأسف بيتوا متأخرين حييل
والنزيف كان قوي .. زوجتك أجهضت جنينها ألي بالشهر الثالث ..
وهالحين
علينا نحولها لغرفة العمليات نسوي لها تنظيف .. هذي أرادة الله ..

وقفت عيونه تطالع ملامح الدكتور بصدمه والخبر أكبر من أي شي
.. حس بالدمع يندفع بقوة لعيونه .. كل شي توقف من مشاعر وأستيعاب
علي باب من الفرح ما أنتهى !!..
وعلى طول نزل للأرض حتى ينحني ساجد لله سجود الشكر ..
فتحت الممرضه عيونها بصدمه حتى تتحرك خطوتين مبعده عنه وهي
ماتدري وراه

نزل بهالشكل ... رفع الدكتور حواجه لفوق مستغرب ..؟!
في أحد يقال له زوجتك أجهضت يقوم يسجد !!..
ومن رفع من السجود غطى وجهه بكفوفه وأنفجر يبكي .. يبكي من الفرح

..
من هالحلم ألي طال أنتظار وعوض الله صبره خييير ..
أنحني لافي بسرعه حتى يلف أيدينه حول كتوف خاله .. يضمه ولمعه
الدمع

عانقت عيونه .. ومسرع ماباس راسه ..

لافي وبنبره أمتلت أبْتسامه : .. عوض الله صبرك خير ياخال..

علي بصوت تشبع بالفرح والدموع : الحمدلله يaaaaaaaaاارب ..

لافي يرجع يبوس راسه : أي والله .. الحمدالله

الدكتور أبْتسم بعد مافهم : أحد منكم كان يعاني من العقم !!

أبعد علي أيديه عن وجهه وهو يجهد من البكا .. هز راسه
يقوله (أيه) وبسرعه فز واقف
حتى يوقف معه لافي .. رجع يمسح وجهه ألي أختلط بالحمرة يبي
يبعد هالدموع عن عيونه ..
قلبه يضرب بقوة .. بحجم هالعطا ألي من رب العالمين ..
وش محتاجين أكثر من أننا نفهم أنه الامتحان من رب العالمين نعمه ..
أنه البلا نعمه .. والصبر واجب ..
أن الاستغفار جنة وعطايا تنزل من السما ...

علي وهو يفرك خشمه : بشوفها ..
الدكتور برفض : لازم تدخل غرفة العمليات هالحين ..
لافي حرك عيونه بنظره حاده صوبه : وكل دكتورة نسا وولاده غيرك
الدكتور عقد حواجه بضيق يطالع لافي :
علي بعالم ثاني وهو همه يشوفها : الله يخليك بدخل عليها قبل تاخذونها
لغرفة
العمليات
الدكتور هز راسه بغض من نبرة لافي صوبه : طيب ..

تحرك الدكتور مبعد عنهم بخطوات واسعه .. توجه لافي بعيونه صوبه
ومسرعه ماحرك راسه يتابع خطواته حتى يطالعه من فوق لى تحت

لافي بأستغراب : كويتي هذا ماشاءالله بس تخيل عاد يكشف عليها
ويسوي العملية ..

(سكت وطالع خاله) معقوله كاشف عليها .. خالي !!
علي أخذ نفس وصار يمسح دموعه : بروح لها

تحرك صوب الباب حتى يدفعه ويدخل في سيب طويل .. يسمع
أصوات من كل جهه ونبض قلبه الوحيد ألي يعانق مسامع
أحلامه .. صار يحرك أصابعه يشد عليها بتوتر وربكه تجتاح كيانه ..
وصل عند باب غرفتها وبهدوء مد يده حتى يفتح الباب ببطء ..
يحرك رجله اليمين بهدوء حتى ينحني بجسمه يبي يشوفها ..
يظهر له السرير .. رجولها المغطيه بالحاف .. يتقدم أكثر حتى تظهر
له وهي تطالع السقف ومسرع ماحركت يدها وحطتها على عيونها ..
دخل أكثر للغرفه وعلى طول أبعدت يدها وحركت عيونها
صوبه .. أبتسم غصب وهي على طول مدت أيديها له تبنيه يحضنها ..
أبتسمت من عانقت عيونها أبتسامته .. بكت وعلى طول
قرب منها وحضنها قوة .. شدها ل صدره وبكى معه غصب ..

الجوهره وهو يدفن ملامحها على صدره : راح ياعلي .. راح بس رزقك
الله بالشفاء .. عطانا البشاره وراح
علي يلم كتوفها وينحني بشفاته يبوس راسها وبصوت أمتلى عبارات :
الحمدالله .. حتى أنتي عوض الله صبرك على واحد عقيم نفسي
الجوهرة ترفع راسه لفوق تطالعه : ماقلت لك أنك لو سمعت بخبر حمالي
راح تبجي .. تذكر يوم تضحك علي تقول أنك لو سمعت بهالشئي

ماراح تنزل دمعہ وحده منك .. أنه ما عندي سالفه ولا عرفتك!
علي حرك كفوف أيديه حتى يحضن فيه خدودها : أقولها لج وأنا عارف
أني أضعف من أي أمسك حالي ..
الجوهرة رفعت يدها حتى تمرر أصابعها تحت عينه : ببرزقنا الله بعيال
يترسون البيت عليك نفس ما كنت تتمنى من سنين ...
علي ضحك : أنا رازقتني الله بولد ساكنن وسط قلبي وببطل ولدي لين الله
ياخذ أمانته

الجوهرة : ربي يخليه لك (سكتت بس مسرع ماطالعت كم يده) علي
عليك دم
علي بدون أهتمام : ماعليج أرجع البيت وأبدله

لَفُوا كُلَّهُمْ صَوْبَ صَوْتِ لَافِي أَلَى دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَكْلَمُ

**لافي يوقف قبال سرير عمته مبتسم : أیه یمه .. خالي مامسك نفسه قام
یيجي .. أييه ههههههههه (سكت بعدین نطق) لا یام لافي .. لاتسوین
سواتهم .. یاعلنی فداااج قولی أمیین ... طیب ..**

تقدم ماد الجوال لعلی فز واقف وسحبہ من بین ایدین لافی

لافي يضم عمته وعلى طول باس راسها : ألف الحمد لله على سلامتج ...
الجوهرة : ربي يسلمك ياغالى

دخلت ممرضتين حتى توقف وحده تنتقل بعيونها ما بينهم والثانيه
تحركت صوب سرير الجوهرة

الممرضة : جوهرة .. أنتا في أستعداد للعملية
الجوهرة هزت راسها : أيه ..

صارت تفكه من ورا وتعذله ومسرع ماسحبت السرير حتى تتحرك ..
تحركت

الممرضة الثانيه وتقدمت ماسكه آخر السرير حتى تسحبه ..
مد يده علي ومسك يدها حتى يقرب منها ويبوس أيدينها مبعد الجوال عنه

علي : لاتنسين ذكر الله
الجوهرة هزت راسها بصمت :
لافي بصوت جهوري وهو يطالع الممرضات : من ألي بيسوي لها العملية
؟..

وحده من الممرضات : الدكتوراة راءئده
لافي هز راسه : ماشاءالله عليه فهمها على الطاير وسمع الكلام
علي يكلم بالجوال الجده حمده : أي والله .. الحمدالله .. والله ياخاله لو
تشوفين شكلي .. أيه .. ههههههه .. الحمدالله .. ماحدن صحى من ألي
عندج ... زين
مازعجناهم ... طيب .. يلا فمان الله

أبعد الجوال حتى ينطق وهو يطالع لافي وبصوت
ضايع (قامت تصيح .. ربي يطول في عمرها)

لافي : الله يتمم هالشفاء بولد يملئ عليك هالدنيا
علي طالعه بأبتسامه : وياك
لافي صد بعيونه : أييه يصير خير

علي يمد له الجوال : رتب حياتك وأنا خالك وأعرف شنو تبي عشان
يرزقك الله
لافي سحب الجوال منه وتحرك طالع من الغرفة بصمت :

× × × × × × × × × × ×

طلعت من غرفتها بخطواتها الهاديه حتى تسمع صوت أمها مقهور
ومرتفع
وكأنها تهاوش .. وقفت من دق جوالها وعلى طول دخلت يدها بجيب
قميصها
حتى تشوف ألي يتصل لافي...!!
رجعت الجوال بجيبها ووقفت قبال مرايه تعدل شعرها وترجعه لورا أذنها
وهالسفر خايفه منه وماهي مرتاحه له أبد ..
ظل الجوال يدق ويدق لين أنقطع وعلى طول سحبت الجوال من جيبها تبي
تقفله .. ماعندها حل كثر تقفل كل باب بيفتح لها لقا معه ..
يا يتصارحون بالكويت وفي هالبيت ولا يقعد .. أما تسافر معه ..؟؟
مستحيل...!!
تنفست ومن نوت تزفر هوا حست بقرصات قويه في قلبها .. أنعفت
ملامحها
وغمضت عيونها منحنيه ..
توها ماكله علاجاتها ولاتدري وش فيها ..
تعدلت بوقفها ورجعت تطالع ملامحها .. تلمست شفاتها والتقرحات

ألي كانت موجوده أختفت .. دق جوالها بنغمه رساله وعلى طول رفعت
الجوال وفتحته ..
ظلت متنحه فالرساله تقرأها ..
(جهزي حالج أحتمال نساقر الليله .. الدكتور ستيف بينطرننا في عيادته
بفرنسا متى ماوصلنا ..)
نزلت الجوال ورفعت عيونها لسقف .. وش بتسوي هالحين !!
رمت الجوال على أقرب طاولة وتحركت بخطواتها صوب الدرج ومن
نزلت

أم تغريد جالسـه على الكنب وحدها منفعله : تعالى أـلـحـقـي شـوفـي المـصـيـبـه
!..
تغريد بخرعه : أبوي فيه شي ..؟
أبو تغريد تحرك بجسمه من ورا كنبه طويله ورفع يده : مافيني ألا العافيه
..
تعالى يبه أنزلي أستمعي ألي نبي نقوله
أم تغريد ترفع يدها لفوق : الفله ألي حاطج فيها لافي .. طلعت من باسمه
؟..
تغريد تنزل بهدوء وتتقدم لهم : من بسمه ..؟
أم تغريد تهز راسه : للي ماتتسمى ليليان .. بنت الجوهرة ..
(أشرت لبو تغريد) أبوج طاح بهالشي
تغريد تنحت في أبوها :
بو تغريد ينحني مسند أيديه على ركبه : أيه يبه .. وجمعت صالح وسامي
بالديوانيه .. تذكـرين يوم لقيتي عندي رجال .. كنا نتناقش بهالموضوع ..
تغريد : صالح منو وسامي بعد
وسميه تلف براسها تطالع بنتها : صالح أخوها .. مو تقولين
أنج سمعتي أن لافي وليليان طاح فيهم بو سعود وحمده مع بعض
تغريد هزت راسه وقلبها ينقبض : أيه
وسميه : البنت طلع أخوها راميهـا بالصـحـرا ... وأزیدج من الشـعر بيت
طلعت هاللي ماتتـحـي تحـاجـي سـامـي .. والولد طايح رسايل معها
بس لافي ليه يحطج في فله باسم وحده ماهي محرم له
تغريد ظلت تطالع بأـمـها :

وسميه تحلف : والله ماهو من عبث بيسوي هالحركه ..
(شهقت بخوف) لا يكون مخطط ياخذها فوق راسج يالهبله وأنتي

يا غافلين

لكم الله

تغريد بنبره أهتزت : بس لافي زارني أمس وقال أنه يبيني أسافر وياه
لفرنسا

أبو تغريد أنتفض منفعل : شنووو .. وهو كيف يدخل هالبيت وماعطاني
خبر

هاا

أم تغريد قامت وتحس أعصابها أنفلتت : أنا على هالصبح أحس مخي
بيضرب ..

لاااااا .. أكيد الولد ملعوووبن بعقله .. ولا كأنا قلنا شي

أبو تغريد صرخ في تغريد : كيف تفتحين له الباب .. ؟

تغريد فزت بخرعه : زوجي يبه .. و

أبو تغريد : والله ماراح يخرّب كل شي نسويه غيرج ... هالحين ماقلت
أمه

مايقربج لين يسوي زواج كلن يحضره .. ؟ كيف بياخذج معه وبتسافرين

والله ماتسافرين معه لين ينحني غصبن عليه وينفذ كل شي نقوله
تغريد تطالع أبوها : يبه .. هد وأنا ..

لفت بخرعه من شافت أمها حاطه يدها على خصرها والجوال عند أذنّها

..

أم تغريد : ألو .. ألحقي يا عايشه .. ولدج كان عند بنتي وبيها تسافر معه
.. أيه ..

بيكسر كلمتج قليل التربيّه .. شنو يحسب بنتنا رخيصه .. !! سنتين البنيه
تنتظره ماهو من حقها يعوضها عن هالزواج ألي أنقلب عزّا .. بعدين

ماتدرين

أنتي .. أن الفله ألي مسكنن فيها بنتي باسم بنت الجوهره .. أيه ..

$\succ$

الخطوة الـ 51 .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(الجميل بيننا يالافي أنك لا تعلم عن حبي الكثير ..
لن تصدقه يوما ولن تتألم منه ..!)

أم تغريد : ألو .. ألحقى يا عايشه .. ولدج كان عند بنتي وببيها تسافر معه
.. أيه ..
بيكسر كلمتج قليل التربيه .. شنو يحسب بنتنا رخيصه .. !! سنتين البنيه
تنتظره ماهو من حقها يعوضها عن هالزواج ألي أنقلب عزا ..بعدين
ماتدرين
أنتي .. أن الفله ألي مسكنن فيها بنتي باسم بنت الجوهره .. أيه

بدون شعور تحركت بخطواتها صوب أمها حتى تسحب الجوال منها
وتقفله ..!
ليش يبون لها هالقدر من التعقيد والأجابات الملفقه ..

تغريد تطالع أمها : ليش يمه تدقين عليها .. شنو تبين في خالتي ..
الناس هناك ألي فيهم مكفيهم
أم تغريد بقهر تحاول تاخذ الجوال من بين أصابع بنتها : هاتي الجوال
وأطلعني منها أنتي .. وبعدين الناس بعافيه وصحه ماغيرج ألي من حال
أردى
لأردى ..!
تغريد برجا : لافي متوعدن بأبوي يرميه فالسجن .. لا تعاندونه والله
لايسوي
ألي براسه
أبو تغريد أبتسم بطنازة : أنا قبل أيه خايف منه .. بس دام أم سعود بصفنا

هههههه .. والله يخسى يرميني .. شنو بيكون موقفه بعين أمه والشيخه
حمده

وغيرها .. بس لو يكون بو سعود بصفي .. والله لا أرفعه بالسما وأرميه
بالأرض

تغريد تتحرك صوب أبوها : شنو ألي يفرق مابين قبل وهالحين ... ماهي
خالتي موجوده والكل موجود .. ليش سلمتني له .. ليش ..؟!
كنا نقدر نلجأ لخالتي .. ورا هالحين صارو مهمين عندك
أبو تغريد يطالعها بنظرة عميقة : لاااا .. كل شي تغير .. كل شي
أم تغريد تضرب أيديها في بعض وتروح تجلس على كنبه
صغيره : أنتي وراج أنقلب تفكيرج مرة وحده ... قبل فاهمه وعاقله
ومتحملة

رميتج له سنتين .. (رفعت أثنين من أصبعها) سنتييين ويوم رجع لج
والكل يبون يونسونج ويعدلون الوضع قمتي تتبعينه تقول عنز ...!
تغريد بعصبيه رفعت أيديها ومسحت شعرها مرجعته لورا : ماعدت أبي
أحد

يتدخل بيني وبين زوجي ..
أم تغريد طارت عيونها : ياسلام .. وبعدين شسالفة رميتوني عليه ..

زوج
وأخذج شفيها ..!

تغريد تطالع أمها بطرف عين : دامج يمه مصره تسكرين أدونج عن
الحقيقه وكل

شي سواه لافي فيني لا تسأليني
أم تغريد أبتسمت غصب : أنا بفهم .. أنتي تحبين زوجج ولا تكرهينه .. أنا
ياللي

أمج قمت أضيع ولا أدري شنو تبين .. تتبعينه وماتبين أحد يتدخل بينكم
وتلومين أبوج أنه رماج ..!

أبو تغريد يفز واقف مآشر بيده صوب تغريد : كانج تبين تلين مع لافي
تراه

بيدوس عليج .. من هانت عليه زوجته سنتين وهي مريضه ويعرف
بمرضها

وحاطن فيها النشمي ماهي بعيدة عنه يدخل عليج مره ويقول أنا متزوج ..
فتحي عيونج زين مازين .. ياتحكمين عقلج مع هالأنسان وتعيشين معه
كاسره راسه ولا ماراح يمرضج غيره ..

تغريد ترمي الجوال على أقرب طاولة : ألف مره قلت لافي ماتحكمه حرمة
!..

أم تغريد رفعت صوتها بقهر : لافي ييوس الأرض ألي تمشين عليها ..
أنتي

عيونه ألي يشوف فيهم .. وقلبه ملكج من وأنتم صغار والكل يعرف
بهاالشي ..

تغريد أخذت نفس حتى تحرك عيونها صوب أمه : كل شي بمزاجه .. يمه
بمزاجه .. مافي أحد يعرف لافي كثري أنا .. هذا بمزاجه يصير جلمود ..
أقسي من الصخر .. وبمزاجه ينسى .. ويصير قلبه قلبه ياهل .. !!
أم تغريد تفرز واقفه وبسرعه تسحب يد بنتها وتقربها منها منحنيه : هذاج
بنفسج قلتيه .. كل شي بمزاجه .. ليه ماتمشين بمزاجه الطيب وتملكينه
نفس قبل ..

تغريد تبعد عن أمها بضيق حتى تتحرك صوب الدرج : تراي تعبت
من سوالفكم ذي ... كل شي سويه أنتي ياتغريد .. سويه أنتي ...
(رفعت صوتها وتقول بعبره أمتلت بنبرات صوتها) أنا عندي كراااااامه ..
كل شي راح مني من زمان مابقت ألا هي .. وذي ألي مستحيل بضحي
فيها

مستحييل ..

أبو تغريد يتحرك صوبها : حنا أبعدنا مير عن السالفه الأساسيه ... ياييه
زوجج مسكنج في فله باسم وحده غريبه .. السؤال شنو ألي حاده وكلنا
نعرف

أن الله منعم عليه والله أعلم أنها من ورث أبوها ألي تاركه لها ..
الخبر الأكيد بناخذه من صالح
أم تغريد ترفع أيديها بأنفعال : الله يسسستر .. سروووق ذي تلقينها حاطه
عينها على زوجج ..
مو تلقينها ألا أكيد وكل شي قلتيه لي قبل يأكد هالشي
تغريد أمتلت عيونها بالدموع : مدري روحوا أسألوووه .. أنا شنو يعرفني
هالحين ..

راحت تصعد الدرج حتى تدخل الصاله الجانبيه فالطابق الثاني .. نزلت
دموعها

من القهر والغيض بس بسرعه صارت تمسح دموعها .. أنحنت صاحبه
جواله وعلى طول فتحت الرسائل ..

(لمتى بتظل تجذب وتدووس علي .. لمتى بتحمل سواياك ذي ..
الله لايسامحك يوم أنك تبي تدمرني على ضعفي وقلة حيلتي ..
مسكني بقله باسم بنت العمه .. يعني شوفي علاقتنا كيف .. طيب
تصرفاتك معي شنو كنت تقصد فيها تلعب علي .. عسى الله يكتب وفاتي
قريب
عشان أرتاح منك ..)

أرسلتها على رقمه وعلى طول رمت الجوال على الكنبه .. صارت تتنفس
بقوة
وبسرعه جلست .. رصت على أسنانها وهي تكبح جموح هالدموع ألي
فيها ..
بلعت ريقها وعيونها تتحرك في زوايا الأثاث قبالتها ..
أيه قالها لو أنك عارفه من ذي الأنسانه كان مارحتي لها ..
يوم عرف أنها ألتقت بليليان في بيت الجده حمده .. قالها وهو يعبي نبرات
صوته
بطنازة مافهمت مقصدها ..!!
حطت يدها على جبهتها وقامت تفركها ببطء ..
رصت على أسنانها بقوة وهي تصغر عيونها تبي تمسك دموعها لكن كل
شي
ينتهي فيها ..
ليه يبي ينهي ألي بينهم بمأساه وذكريات سودا ..

ماراح تنتهي منه
ولا راح هو ينتهي منها
بس يقدرين يمثلون النهايه .. ليه مايمثل هالشي عشانها .. راضيه
في الكذب لو كان رحمتن فيها ..
بس مايجرحها بهالطريقه ولا يرميها للموت بهالطريقه ..!
دق جوالها بصوت رساله وعلى طول فزت واقفه حتى تسحب
الجوال وتفتحه .. ظلت متتحة تطالع الشاشة ومسرعه ماجهشت فالبكا ..

(اللهم امين)

هذا رده ...!!
سمعت صوت خطوات وبسرعه تحركت صوب غرفتها داخلتها حتى تسكر
الباب بقوة وتقفله ..
ماعاد هي مشتتة تذوق وقت الضعف بحضرة أحد ..
أبد ماعادت تشتتني

وفي بيت الشيخه حمده ..

ظلت ماسكه الجوال بحواجب معقوده فالمطبخ .. اتصال أختها ماهو
طبيعي ..
لافي بيسافر مع تغريد ..!
وكان كلامها ماعاد له ذيك الأهميه ولا يبي ينفذه ...
وبعدين وش قصة أن الفله ألي راحوا لها باسم بنت الجوهرة ...!!
أول مرة تسمع هالشي ألي تعرفه هي بيت بسيط سلمه أبو ليليان لفلاح
قبل يتوفى .. هذا ألي تذكره

صدت بضيق وفرحتها بخبر شفا علي راحت كلها .. ماهو طبيعي هالافي

لمتى بيظل على هالوضع .. لمتى بتظل حياته كلها متلخبطه .. ليه مايصلح
الوضع

ويعجل بالزواج ع الأقل قبال الناس ألي صاروا علك في أفواهم !!
عمره ضاع وألي بحالته عنده ع الأقل ولدين أن كان مو أكثر ..
.. بعدين لازم تسأل فلاح عن سالفه هالفله .. ولافي وش علاقته في بنت
الجوهرة
يوم يقعد في فله لها ..

..... : خاله !!

حركت عيونها صوب الباب حتى تشوف ورده واقفه عند الباب في
بيجامتها
البناتي ألي لابسه فوقها جكيت طويل لحد ركبها .. وشعرها فوضوي بشكل
.. رفعت المشط وقال ببراءه

ورده: خاله تعرفين تمشطين شعري .. أمي ناشب لها فهودي نشبه من
الصبح

وما عندي أحد يسوي شعري
أم سعود أبتسمت لها بدفا : وعبير وين هي !!?
ورد لوت فمها : بالغرفه عند ليليان ومسكراات الباب عليهن
أم سعود تمد يدها : تعالي يمه .. تعالي

تحركت ورده بسرعه حتى تنط وتلف لأم سعود معطتها ظهرها .. أبعدت أم
سعود

عن الفرن وصارت تحرك جسم ورده ومسرع ماسحبت منها المشط ..
وأول ما بدت تمشطه قامت تذكر الله

ورده وهي تضرب أيديها في بعض وتمدهم فالهوا : خاله .. مناير خلاص
راحت
لربنا
أم سعود حسست بوجع بقلبها من ذكرت أسم مناير : أياه يمه ..
ورده : يعني تشوف ربنا ..؟؟
أم سعود عقدت حواجبها من هالسؤال : أن شاء الله .. ويكتب لنا شوفة
وجهه
الكريم

قامت تلم شعرها كله لفوق وتمشطه ومسرع ماجمعته حتى تبرمه وتلفه
بشكل دائري ..

أم سعود : عندج بنس ..!؟
ورده هزت راسها وفتحت كفها حتى ترفعهم : سرقتهم من شنطة عبير ..
ههههه
أم سعود ضحكت وهي تسحب بنسه : ههههه .. بس مايصير يمه لا
خلصتي روعي قولي لها
أنج أخذتي من شنطتها بنس .. لازم نستأذن لابغينا ناخذ أغراض أحد
ورده هزت راسها : طيب .. ألا خالتي .. يصير أدعي الله أني أموت عشان
أشوفه ..!! أمي مره شفتها تبجي وهي تصلي وتدعي الله أن ...
أم سعود بضيق وهي تقاطعها: بسم الله عليج يمه .. وراج أنتي تسولفين
بهالسوالف .. روعي يمه ألعبى وخلي عنج الهذره ..
لاحول ولا قوة إلا بالله

دفتها على خفيف من خلصت حتى تروح تركض ورده طالعه من المطبخ

ورده تصارخ : عبووووودي خلاص أنا عدلت شعري

لفت متحركه صوب جوالها حتى تفتحه وتدق على أختها .. حطت الجوال
عند

أذنها وهو يدق ولا أحد رد .. بس مسرع ماتفطنت حتى تبعده عنها

أم سعود بربكه : أنا وراي أدق عليها ... طيرت مخي البنيه بسوالفها

سكرت المكالمه بسرعه حتى تدق على زوجها ..
رجعت تحط الجوال عند أذنها ومسرع مانطقت

أم سعود : ألو

أبو سعود : هلا
أم سعود : أنت وينك ؟
أبو سعود : توي طالع من عند أختي وبروح أزور طلال وأتظمن على
أخباره
وأخبار مرايم
أم سعود بضيق : ليه مانتظريني أروح معك .. مرايم يمكن تصحى
وأما مبتلشه بولد مناير .. ياعمري صحى الصبح متقطع صياح يدورها
..
أبو سعود : يابنت الحلال الأمور طيبه .. والحمدالله ع كل حال .. ألا هو
أخباره
ناديت عبير تجيبه لي وقالت أنه نايم
أم سعود هزت راسها : لا بخير ماعليه ..
فلاح : طيب أنا لاوصلت للمستشفى وشفتهم بدق عليج
أم سعود بعد صمت : والله أني خايفه أشووفه وماقدر أمسك نفسي .. تكفى
يابو
سعود تظمني

أبو سعود : مو هذا ألي خايف منه أنا ولافي .. ولدج محتاج من يوقف
معه مو
ينهار ..
أم سعود :
أبو سعود : أنتي لاتخربين فرحتج بأخوج ... والله لو تشوفينهم تقولين
مالكين
هال دنیا .. عوضهم الله خير ياربي لك الحمد ..
أم سعود أبتسمت على طول : أي والله من صحيت وقالت لي خالتي الخبر
وأنا أحس أني بطير
أبو سعود ضحك : ههههه طيري ما حدن ماسكج .. كثر الله الحريم بعدج
أم سعود أنعفت ملامحها : ماصدقت خبر ماشاءالله .. والله لاتشوف
نجوم
الظهر على أيديني .. أييه تحسبن الدعوة لعبه

أبو سعود : ههههههههههههه ..

أم سعود : أضحك أضحك وبينني وبينك الأيام .. ألا تعال بقولك سالفه ومدري شلون أقولها توها داقه علي أوخيتي وتتشكى من لافي غير أنها قالت

سالفه عن بنت الجوهره .. مدري
أبو سعود وهو يحاول يمسك ضحكته : هي أختج عمرها بحياتها يابت لنا
خبر يشرح الصدر .. أظن هذي مخلووقه لنكد والنفاق وبس ..
أم سعود : فلاح ..!

أبو سعود : تكفين متوسعتن صدورنا ومير الفرحة ماتسعا أن كانت أخبارها

تتكذ أنا مابي أسمع شي .. الليله قولي لي سالفتها
أم سعود : طيب أنا أبي أتجى ويا خالتي عن لافي وتغريد كود تفهمه
وتعطيه العلم السنع .. ماعاد هالولد يسمع من أحد
أبو سعود بأمر : لاتقرين من أمي لين أفهم السالفه .. لافي وهالبنيه يبي
لهم حل يقطع هالأذئاب ألي قامت ترتفع من وراهم
أم سعود : شنو تقصد .. والله أنهم يبون الصلح ..
أبو سعود وكأن صوته صار بعيد : أنا وصلت .. يلا فمان الله
أم سعود هزت راسها ببطء : فمان الله ..

أبعدت الجوال عن أذنها وتحركت بخطواتها طالعها من المطبخ ولحظات
كان فيه باب أنفتح وصار بكا فهد الصغير والضح .. وقفت معقده حواجبها
حتى تتحرك داخله السيب وتوقف عند باب الغرفة ألي جالسها فيها
أم سالم ..

أم سالم بضيق وهي تحاول تمسكه بس هو مايبيها ويحاول
يجر يده متمدد على الأرض : مدري شنو فيه ؟..
أم سعود وصوت بكاء قطع قلبها : أنادي عبير تطلعه للحوش
فهد يرمي رضعته على جدته وهو يشاهق وصوته بالعافيه يطلع : م..
ماما ..

أم سالم وهي متربعه : حاولت .. عيا يسكت وأبوه مدري وين طس (قالت بخنقه)

أم سعود بهواش : لاتدعين ع البنيه .. عبير هذي ثاني مره أنبه عليج
عبير تسحب أيديها وتتعدل داخله الغرفه : طيب يمه .. طيب

تربعت وقابلت ليليان ألي ساكنته ومتمايله بظهرها على الجدار .. اللحاف يغطي نص جسدها وملامحها وجها كئيبه

عبر تأثر على الصينيه : أفطرى

ليليان هزت راسها بالرغض :

**عبير تزحف لها وتسحب كوب الحليب مادته لها : طيب كوب حليب .. والله
لو تشوفين الجووو خياااااا**

ليليان بصوت واطي حيل وهي تمسكه : أمي أخبارها ...؟

عبير بفرح : يقولون خلصت وكل أمورها تمام .. بس اليوم كله بتقعد بالمستشفى

عشان يتطمنون عليها .. والله من الفرحة بخبر حمالها قمت أبجي عند أبوي

..... : لیلیان تطالع فیها بصمت

**عبير : ترا خالي من سنين عقيم .. وقبل عمتي تزوج ثلاث ومالله وفقهن
معاه**

ليليان أنعقدت حواجبها حتى تحرك رأسها وبأستغراب : أول مره أسمع بهالسالفه ؟..

عبر تمیل براسها : بینی وبینج .. (لفت بسرعه مایله بجسمها حتی تجر الباب

مسکرتہ) .. خالی تزوج وحده من برا عايلتنا ويوم درت أنه عقيم
تھاوشت وياہ

**وصارت مشاكل وطلقها .. حياتها كلها نكد وخناق .. ماتحمل خالي ..
ليليان وهي تلف أصابعها حول الكوب : أياه**

عبير : بعدها خذا وحده من العايله وتزوج ونفس الشي وصلت أنه تعايره
بعقمه

وطلقها

ليليان : أستغفر الله !!

عبير : بعدها خطب خوله وحده من رفيجات تغريد تصير بنت الشيخ بو
فواز

بس للأسف ماتمت الخطبه .. وقف لهم أخوها النجس فواززووووه عشان
لافي

وفسخوا الخطبه .. طبعا ترا كل هالزواجات من تحت أيدين خالتي أم تغريد
ليليان : وليش هذا ألي يسمونه فواز وقف لهم ..؟

عبير أخذت نفس : ألي أعرفه أنه نحيبس وأخوي سعود دايمن يتوذى منه
(أبتسمت) بس أمي شارت على خالي ياخذ عمتي ..

وأمدحتها له وتم زواجهم على خير .. الحمدالله ياارب .. كان زواج ولا
بالأحلام

(قالت بصوت دافي) لأن أخوي سعود الله يرحمه كان متكفل فيه من
الأول

لحد آخر شي .. وهو ألي زف عمتي لخالي وأخذهم لبيتهم ... (رفعت
عيونها لسقف) ياالله ترزقنا بنفس ذبيك الفرحة

مالت براسها على الجدار وراحت تغوص في عمق صمتها وهي تطالع
الشباك ..

عبير تطالع ليليان : وين رحتي ..؟
ليليان تهز راسها بالرفض : ولا شي ..

أيه .. تراي فتحت الجنطة مالتج وأخذت بنس

عبر شہقت حتی تنطق : شنووووو

طلع سيف من الديوانيه حتى يوقف يطالع عبير بضيق والحوش كله متبلل من المطر .. دخل أيدينه في جيب الحكيت ألي لابسه ومسرع مافع عيونه

يطالع الغيم ألي حاجب عين الشمس و يرجع يطالعها

سيف : وبعدين أنتي .. ترا صوتج ضيق خلقي .. بسج قرقره ببغاء..!!

عبر تأثر بيدها بأستخفاف : روح الله يصلحك لداخل

سيف : نعم

عَبِيرٌ مِنْ قَلْبٍ : نَعَامُهُ تَرْفُسُكَ

صرخت بخرعه اول ماشافته جاي یرکض لها وبسرعه سكرت الشباك
بوجهه وقفاته

عبير : يمه .. مهبوول ناسي أن هذي غرفتج قليل الحيا .. والله لا علم أبوي

ليليان : هههههههههههههههه .. أنتي فيتس شي

عبر تطلعها : هم يدون علي

ليليان تتحرك مشغله الدفايه بتعب : برد ..

عبر تفرك أيديها : أي والله برد

وقف سيف عند الشباك حتى يجمع أصابعه ويضمها بقهر ضارب الجدار
فيها ..

سيف يطالع الشباك : والله لا أعلم من ألي راح ترفسه نعامه

تحرك بيرجع لديوانيه حتى يوقف من طلعت أمه من باب المدخل ونزلت
فهد منحنيه له حتى تسكر جكيته وتعدل قفازات أيديه ..

أم سعود : والله برد أعوذ بالله ..

تحرك فهد وهو يتميل بمشيته من كثر الملابس ألي لابسها ووجهه رايح
فيها
من البكا

سيف يأشر صوبه : ههههه تقول بطريق
أم سعود تطالع سيف : طلعه برا .. بيون خواله ياخذونه تو وحده من
خالاته

داقه ع أم سالم تستأذن منها
سيف ضم شفاته حتى ينطق : والله أبوه موجود ليه ماياخذون أذنه

أم سعود بقهر وهي تمد يدها صوب ولدها : أنت خلك ساكت هو أبوه
دارن عن أحد .. خذ الولد طلعه برا بسس وأقعد عنده لين يوصل أهل
مناير الله يرحمها
ويركبونه السياره .. تسمعني
سيف وأمه عطته على جبهته : تامين أمر طال عمرج

مر من قدماه فهد متحمس يمشي لباب الشارع ولا كأن حوله أحد
وبسرعه
تحرك سيف حتى يسحبه من ورا ويروح يمشي فيه ..

أم سعود من الخرعه : سيف نزلته تكفى .. لاتملع الياهل أستغفر الله
سيف : هذا يمصع أرقاب مو العكس
أم سعود بعصبيه راحت تلحقه وهي تغطي وجهها بشيلتها: قلت نزلته ..!
سيف طلع لشارع يضحك : ههههههههههه ..
أم سعود : أوريك ياسيف ..
سيف ينزل فهد ألي ركض : والله نزلته ..

بس أمه ماعطته وجه رجعت دخلت لداخل البيت .. وقف سيف يطالع فهد
يركض ومسرع مانحنى يلمس مستنقع من الماي على حافة الشارع

سيف يتحرك جالس على الكراسي : خذ راحتك وأنا ولد عم أبوك ..
أستمتع
فالطفولة لا تكبر وتندم ..

لحظات جي رحيم يركض له وعلى طول سحبه والبزر متحمس قام يلعب
بجزماته
فالماي

رحيم يلف يده حول خصره : وسخ هذا يعع.. (فتح عيونه لسيف)
ماتشوفه أنت ..؟
سيف : ياخي خله .. خواله يقولون بيونه داقين ع أمك
رحيم تحرك صوبه : متى ..؟
سيف : تو أظن ..
رحيم يجلس ويسحب جواله من جيبه باليد الثانيه وفهد بحضنه : الحمدالله
رد
علي سالم
سيف بأهتمام : وينه ..؟
رحيم : بالجاخور يقول أنه يبي يقعد لحاله وراح هناك

قام يتحرك فهد ويضرب رجل رحيم يبي ينزل وعلى طول نزله حتى
يرجع يلعب فالماي .. طلع عبدالله يمشي قبال السيارات حتى يجي

وقفت سياره عندهم حتى ينزل واحد ويروح يشيل فهد ألي يضرب الماي
برجوله
ومسرع مارفع يده يسلم عليهم ومشى

سيف : هذا سلام ؟
رحيم : عاد شذعوه ألي بنسلم .. أختصر علينا عنا القووومه والله

نزل عبدالله رجوله بصمت يبي يقوم وعلى طول طالعه سيف

سيف : بتروح تجهز أغراضك ؟
عبدالله رفع يده بغضب : كل تبين أحسسن يالتسذوب
رحيم : أفا أفا .. تسذوووب .. أدق على أبوك نكلمه ..

مر من عندهم عبدالله وعلى طول مد يده سيف يمسح على شعره
بس عبدالله نفض يده وأبعد عنه حتى يطالعه بحقد

سيف : روح لم أغراضك .. ههههههههههه

وقف عبدالله يطالع فيه ..
نوى يدخل بس مسرع ماکمل طريقه حتى یمشي
مار من عند السياره الواقفه تحت المظلات .. بدی صوت المطر وهو
یضرب المظلات یرتد حولهم

[illegible]

سيف بدون اهتمام : ههههه .. خله يولي مصيره يرد
رحيم يتمايل على كتفه : تهقى زودناها
سيف يأشر صوب الجبهه ألي راح منها عبدالله وهو يطالع رحيم بطرف
عين : قصدك عليه .. أبدين الدعوه مزوح يابن الحلال .. حظه كل ماقعد
عندنا

ألا حنا فاضين .. هههههه شنسوي مو ذنبنا
 رحيم هز راسه وضرب فخذ سيف : أتفق معك قلبا وقالبا
 سيف طارت عيونه : يالسروق من وين ماخذ هالكلمه ..؟
 رحيم تنهد بعمق : كنت في دكان بو أحمد وهو مشغل الراديو لقطتها على
 الطاير

سيف : أقعد يالمتقف
رحيم : شنو على بالك .. الثقافه وأنا أخوك شلون تنمو .. لا أقصد تزيد
!؟..

سيف يطالعه بتأمل :

رحيم منسجم ومن قلب : شغل أذانيبيك وبس ..

سيف : بالله

رحيم : أي والله .. ما حدن قالك
سيف فز واقف : قم قم خلنا نروح نتمشى بهالجو .. مشتهي نمر على
مطعم

رحيم وقف يعدل جكيتہ و مسرع ماصار يرجع شعره لورا : قدام

× × × × × × × × × ×

تحركت بثقل على السرير الواسع حتى تجر اللحاف بس كأن في شي ماسكه .. ومسرع مارمته بطفش حاولت تنام على جنبها بس في شي ثقيل مستقر على بطنها ... فتحت عيونها بالعافيه تطالع السقف المنحوت بأشكال

وزخارف ومسرع ماغمضتها .. كل جسمها متخدر ولا لها حيل حتى تقوم

..
سحبت هوا لصدرها والغرفة ظلام بالعافيه نور الصبح متسلل من الستائر المنسدله فوق راسها مغطيه الشباك وماعه شعاع الشمس لا ينسكب بنوره في الغرفة كلها .. حسست بشي خشن يقرص بطنها والثقل للحين مستقر

عليه .. فتحت عيونها من جديد تطالع السقف .. هذا مو سقف غرفتها .. ياما تنحت فيه ألف مره من الفراغ كان عادي جدا لا فيه رسومات ولا شي

..
مدت يدها وسط الظلام حتى تتلمس هالشي .. دخلت أصابعها داخل شعر وصارت ترفعه لفوق وتنزله ..

حسست برجفه من أبعدت عن الشعر وتلمست ملامح ماتعرف لمين .. حسست بأنفاس حاره تمر على يدها .. رفعت راسها بفرع ألا هذا راس عمر والشئ ألي يقرصها منابت عوارضه .. نايم على بطنها المكشوف من النومه ..

صرخت بقوة وقامت تسحب جسدها من عليه وهي تسحب التي شيرت بالغصب

تغطي بطنها .. فز عمر بخرعه وهو يتلفت وشعره طائر في كل جهه مايدري

شسالفه .. زحفت لين لصقت على الجدار وهي تطالعه مرعوبه !!.. وش دخلها بغرفته وكيف نامت معاه بسرير واحد ..

حطت يدها على بطنها ومنابت شعره للحين تحس فيها تقرص بشره بطنها ..

تحسسها برعشه وخوف ..

عمر يلتفت لمها ماهو مستوعب : فيكي أيه ..!؟

بلعت ريقها وبعضبيه سحبت المخاد ألي حواليتها حتى ترميه عليه بقوة ..
فتح عيونه على الآخر أول ماضرب رأسه مخده وتمايل غصب .. زحفت
بسرعه عنه حتى تنزل من السرير ماهي مستوعبه أنها موجوده عنده ..
وبسرير واحد بعد !!..

نوت تركض بس الرجفه ماهي مخليتها ووجودها محسستها فالعجز ..
تمايلت

غصب حتى تطيح على الأرض وأنفاسها تسابق الخوف ألي يلتحف
جسدها .. حاولت تقوم وهو ظل يطالعها مايدري وش فيها .. زحف
بجسمه للجبهه الثانيه ومسرعه مانزل حتى يتحرك لها بخطوات واسعه ..
أنحنى بسرعه جار يدها بس هي نفضتها بقوة وأبعدت عنه لاصقه
فالجدار .. صار تلم أيدينها حوالي خصرها ومسرعه ماصارت بروعه تجر
التي

شيرت غصب لتحت

ساره تمد يدها : وخر عني ..

عمر وقف يطالع فيها ومسرعه مناطق : الموضوع كله مش زي مانتي
فاهمه ..

أخذ نفس بقوة حتى يتحرك صوبها وهي بخرعه صرخت حتى تروح
تركض

لباب غرفته .. جرت الباب تبي تفتحه مقفل ...!!!
رفعت يدها تضرب الباب بقوة وشعرها كله مرتمي على كتوفها ..
شسالفه ..!؟
وراه مقفل الباب عليهم .. قامت تحرك يد الباب بروعه وفجأه أبعد عمر
الستائر
عن الشباك حتى يندفع ضوء النهار لكامل غرفته ..
فتحت عيونها على الآخر وبسرعه لفت له حتى تشوفه واقف متكف
يطالع
فيها ببرود ومسرع مارفع يده حتى يمسح بكفه ملامحه وجهه صاد عنها
..
أستقرت يده على ذقنه وهو يطالع السرير بصمت بس لحظات تحرك
بخطوات بطيئه صوب باب الحمام الخاص حتى يفتحه داخله وبقوة
سكره وراه ..

ساره رفعت صوتها من عمق هالخوف ألي فيها والرجفه : شنو دخلني
غرفتك .. كيف نمت على السرير ..
(قالت بصوت مهزوز خايف) أفتح الباب بطلع مابي أقعد هنيه ..
(صرخت بعالي صوتها) أفتح الباب .. بطلع

فتح عمر الباب وطلع حتى يوقف وينظرات حاده

عمر بعصبيه نطق : يكونش ناسيه مين ألي جابك لحد الأوضه ..؟
ساره طارت عيونها وبروعه : حد جابني .. أنتا بتتكلم عن أيه .. (قالت
بصوت
قام يرجف) أنا .. أنا .. (من الرجفه ضيعت الكلام)
عمر رفع حاجبه بشراسه : ساره حركاتك دي حتجيب أجلي في يوم

عند باب غرفته .. وش بتقوله .. كيف بترقع السالفه ..؟!
بس والله وجودها فالسرير فجعها .. خلاها ماتتذكر حالها ..!
زفرت هوا بتوتر وشبكت أصابعها في بعض وعيونه تتأملها بغيض ..
رجعت تطالعه حتى تنطق بصوت واطي حيل

ساره : عايزه ... (صارت تأشر للباب)

تحرك بخطواته الواسعه صوب الحمام حتى يدخله ويسكره من
جديد بأقوى ماعنده ...!!
متجاهل أي كلمها ممكن تقولها

× × × × × × × × × ×

يقرب السيجاره من شفاته ويسحب هوا لصدرة حتى يبعد
هالسيجاره ويزفر كميه دخان من بين شفاته تمتزج مع هالريح ألي تداعب
خصلات شعره الرماديه .. الأرض قبالة واسعه متبلله على الآخر من مطر
الخير ألي عمت الديره وهو الوحيد الموجود في هالمكان ...!!
مشتاق لعواصم الغربه وباريس الخوف ألي تتعري من أشواقها في
شوارع

الخريف ...

مشتاق لأوراقه وبحوثه ألي ينغمس فيها ويجهد عقله حتى ينسى الألم
المزروع في ذاته ..
مشتاق يحنط كل الذكريات ويخلي الحياه تسير على مايشتهي ..
مشتاق يحجز قاعه كامله عشان يجلس في زاويه واحده وكرسي واحد
يسامر نزييف أوراقه لحاله ..

كل ماتقدم العمر فيه أزدادت حموله أكثر وأكثر ..
وكل مافرح لقي من يزيد أيام العزا فيه ..

حرك شفاته حتى يتحرك فكه ويفز واقف بطوله .. يحمل الأناقه عنوان
لهاغربه

ألي يعيشها .. رفع يده وسحب ياقه بلوزته البيضاء حتى يحك رقبتة بعث

ومسرع مانزل أيديه لتحت ساحب أطراف جكيتيه .. قعد يعدل سحب
الجكيت الأسود ومسرع مارفعه لنص صدره يحاول يحمي ضلوعه من
هالبرد

القاسي .. تحرك بجزماته البيضاء وبنظرونه الجنز صوب الفراغ ..
راح يتمشى في هالبر يطالع الأرض المبلله قبالة .. السما فوقه مليانه غيم

..
وصوت الرعد من بعيد يرتدد حواليه في كل جهه .. رمى سيجارته
ألي توه مشعلها حتى يدفن كفوف أيديه
في جيب هالجكيت وعلى شعره تستقر نظارته بلونها الرصاصي .. عاكسه
منظر السما الملبده بالغيم .. دق جواله وعلى طول سحبه من جيبه
يطالع بالشاشه .. هذي أمه ...!
يقص يده اذا خالته ما قالت لها عن الفله المكتوبه بأسم ليليان ..
لوى فمه بطفش ورجع الجوال لجيبه ..
شلون تسرب خبر هالفله لهم .. فيه من قاعد ينبش وراه ويدور .. بس
مايظن

فيه أحد غير أبو تغريد ..
ماعليه هالأمر مقدور عليه .. وحلوله بسيطه
سحب من الهوا المحمل بريحة المطر لصدرة ومسرع
مازفره وهو يتحرك بشكل مستقيم ووراه واقفه العربانه ..
مايدري ليه قام يشم ريحة الغياب تجتاح كل جزء يسكنه عشان ذيك البنت
العنيده ألي أقتحت حياته بصدفه من نوع ثاني ...!!
رمش ببطء والهواء بقوة تندفع لصدرة .. تحرك خصلات شعره الملتفه
حول نظارته ..

هي الورده ألي أنبتت في بقايا الصوت فيه ..
هي ألي سلمته كرت الحياه في كل ذكرياته الراحله ..
كان القدر أقوى منه ومنها .. كأن أسرع وماعطاهم الوقت الكافي حتى في
قرار

أرتباطهم مع بعض ..
هي الواقفه فوق كم هايل من قبور نسوها أهلها وعاشت فيه ..
ليتها تفهم أن الوجع معها بيتقلص ... يتلاشى ..
ليتها تمد يدها له .. تبقى صوته ألي يبشفع له ..
ليتها تفهم أنه ما عاد له بالعطا أبواب ..
وأنه مايبيع عمره بعمر ...!!

كم يتمنى يعيش حياه جديده معها .. بس مايقدر ..
أبد مايقدر وهو متداخل ومتشابكه فروع
مع وحده تمتد له حد الوريد ..
كيف ببدي معها عمر وهي ألي تعطيه بنفسها صمت البدايات ..
هو ألي دايمًا ما يحب العقد ..
وهي كانت جاهزه للحب بأي شكل ..
كيف ياليليان وصلتيه لها الضياع ..
كيف بقيتي نهر من شعاع ..!
ماكان يدري أن حق السعاده فيه مرتبطه تخليك أكثر حزن ..
هو مايبي عمره .. أمنيه من أمنياتك ..
هو يبي يهديك العمر
يبي يهديك الأمان ..!
لكن كيف والعمر أنخرس فيه ..؟
والقلب مكسور والمشاعر عقيمه ..!
لا تحسسينه أنك أنقاض وأطلال ..
لا تسأمي ..
مهما أنكسر عصفور
فوق أغصان الشجر
مهما مات الفجر
في أخريات القصيد ..
خلي كل أحلامك على أكتاف السفر
فوق الأمانى الشاحبه ..!
وأبحري .. في قلب الصقر

سحب جواله من جديد من جيبه أول ما بدي يدق من جديد مرجعه لأرض
الواقع .. عقد حواجبه من شاف المتصل أخته عبير .. فتح الخط وبسرعه
أستقر الجوال عند أذنه

عبير : وينك لافي .. ورا ماترد على أمي ..؟!
لافي بصوته ألي بدا خشن من البرد : ليه ..?
عبير ترد عليه بأستغراب : ليه ..! خالتي جت عندنا وحطت سالفه ثم
طلعت

مع أمي .. (نطقت بقهر) كانت بتشوف ليليان مدري شتبي فيها
لافي بطفش : اللهم أجعله خير .. ليه شبلاها
عبير : أنت كاتب فله باسم زوجتك
لافي بعد صمت : أيه ..
عبير : خالتي وأمي دروا ويسألن ليش سكنتها .. (سكنت بعدين تفتنت)
يعني كاتبها ..?
لافي رفع حاجبه اليسار : فيج شي أنتي .. أقولج أيه أنا كاتب فله باسم
ليليان

عبير : مو ورث من أبوها
لافي تغيرت ملامحه : شنووو .. ورث .. !! الله بالخير أبوها من وين له
كل هالملايين عشان يكتب لها ورث بفله .. مسرع لحقت الخاله تحط
سالفه

فوق سالفه
عبير بعد صمت وكأنها تحاول تستوعب : مدري .. ألي سمعته من خالتي
أن

الفله ورث من أبو ليليان وأمي نفس الشي مستغربه
لافي يحرك راسه ويطالع السياره بحواجب أنعدت من الهوا الباردة
ألي تهب عليه : أمي العوده ردت من المستشفى ..?
عبير : لا

لافي : يعني مادرت

عبير : لا

لافي : زين .. الموضوع عندي وبحله بأذن الله
عبير بربكه : أظن زواجك قرب ينكشف
لافي أبتسم : ينكشف وأنا مانويت له هالشي .. أقول أرتاحي دام أني ناويه
فالسر ماراح ينكشف ألا كان الله أمر بشين أقوى مني
عبير تفاجئت من رده : طيب ماقلت شي ومرتاحه أنا وماعلي خلاف
لافي بجديه : عبير ..

عبير بنبره مازحه : والله أمزح .. أنت وينك قلي
لافي : ليش شنو تبين

تحرك بخطواته راجع للعربانه

عبير : قول تم ..؟
لافي بعد صمت : على شنو
عبير بأصرار : والله تقدر عليه .. أنت قووول تم بس
لافي بأبتسامه : تم
عبير : أبيك تمشيننا أنا وليليان في هالأجواء .. الله يخليك .. تكفى لافي
والله مافالبيت ألا راسي وراسها
لافي : طيب .. بس بالأول دقي على تغريد أدق عليها ولا ترد ..
ذي الأنسانه بتجلطني قريب
عبير بنبره جافه : لشنو ..؟
لافي : خليها ترسل لي إذا أبوها وأمها كلهم فالبيت بقابلهم .. تسمعين
عبير
عبير : ولا يهكم .. نتجهز طيب
لافي : لا إذا دقيت عليج تجهزي
عبير : قصدك إذا تجهزتوووو .. فيه فرق ..!
لافي بدون أي ردة فعل : مع السلامه

أبعدت الجوال عن أذنها وتصرفاته قامت تلعب فيها .. شففيه ذا
تحسه بارد من ناحيه ليليان من بعد سالفتها مع أخوها ..
وتحسه بس يتهرب !!!
ولا سأل أو حتى يتظمن عليها .. أو ع الأقل جاب سيرتها
لوت فمها وهي ليش تتعب نفسها بالتفكير .. مقابلته مقابلته ..
وبتعرف وش وراه ..

أم سالم وهي تطلع لصاله وببدها قران وجلال الصلاه لابسته : يمه في
أحد من العيال هنيه ..؟
عبير هزت راسها بالرفض : لا والله ياخاله
أم سالم : فهد طول عند خواله .. لا يكون بيخلونه عندهم طول اليوم
عبير : ممكن ليش لأ
أم سالم : الله يهدي هالولد ألي ماعاد يسأل ولا شفنا منه شين يطمئن حتى
أخته
ألي بالمستشفى بحاله مايعلم فيها غير الله ماسأل عنها ..
عبير تطالع خالتها بأنكسار : وش بيدينا ياخاله .. تشوفين لافي وأبوي
ملزمين
ماحدن يروح للمستشفى ألا ألي له قواة قلب
أم سالم صدت عنها : وكلت أمري لله .. وكلت أمري لله

ظلت عبير تطالعها بضيق وهي تتحرك بخطواتها راجعه لغرفتها ..
أخذت نفس بقوة وزفرته حتى تتحرك لغرفه ليليان ..
ومن دخلت

عبير : ترا بنطلع
ليليان تطالعها بصمت :
عبير ترفع يدها : لا تطالعيني جذي .. بتطلعين بتطلعين ويأي مالي شغل
ليليان بتعب وصوت مبحوح : من قال ألي بطلع ..؟
عبير تتحرك طالعها من الغرفه : اللهم ألي بلغت اللهم فاشهد ..

× × × × × × × ×

منحنيه تجهش فالبكا ويد عمها متمسكه فيها بقوة .. ماقدرت حتى

ترفع راسها .. كبير ألي سمعته .. كبير ألي أنقال !!..
شد فلاح على يدها بقوة حتى يزحف بالكروسي مقرب منها

فلاح : طالعيني وأنا عمج
مرايم تهتز بأحناءه بظهرها وأنكسار فضيع :
فلاح : والله أنه ماحدن يدري أنج صحيتي .. لا طمنت قلب أمج عليج ولا
قلب
الباقيين ... أبيج تحتسبين الأجر لله في كل ألي صار .. ألي راح لربه واجب
علينا نصبر ..
مرايم منزله راسها وهي تحاول تسحب هوا لصدرها :
فلاح يفز واقف بخوف مايدري وش فيها قامت تطلع صوت
غريب وكأنها تحاول تجاهد تتنفس : مرايم !..

فجأه وبلا سابق أنذار تمايلت مرمي جسدها على الطرف الثاني .. سحبها
فلاح بفزع ورجع ظهرها على السرير .. قام يصارخ وينادي الدكتور
مايدري وش صار فيها ..
وهي .. كان كل شي يفقد نفسه ويتلاشى ..
زوجها صار جسد متشوه .. الرسام ألي تعدى حدود بوحه ورسمها وقبل
لا يتمم بوحه في لقاءهم أرتمى عليها حتى يحمي جسدها من نيران
ملتهبه ..

ضحى في حياته ومستقبله عشانها !!..
دخلن الممرضات يركضن بخرعه وعلى طول تحركت وحده طالبه من
عمها
يطلع من الغرفه .. تحرك فلاح وعيونه مافارقت مرميه والممرضه تتحني
ملبستها كمام البخار حتى ترجع الحياه فيها ..
حس في قلبه يتقطع لألف قطعه من الوجع لحالها ..
طلع من الغرفه حتى يجلس على الكروسي بضعف ..
ياالله الفرج والصبر ..
ماعاد بيده حيله .. وولده يوم دخل عليه مثله مثل الجمد ساكت..
وأن زاد قام يهز راسه وعيونه تطالع السقف !!..
لا سأل عنها ولا سأل عن أحد ..

ولا تظمن ..
حتى الحريق ماجاب طاريه !!
غمض عيونه وألي لصار لولده يهد حيله .. غرقت عيونه بالدموع غصب
عنه .. هذا ضننااه ... سحب الجوال ودق على لافي كود
يحس بالهم فيه يخف .. ومن رد

فلاح : لافي ؟؟

لافي بعد صمت وهو حس أن نبرة أبوه ماهي طبيعيه : يبه أشفيه صوتك
فلاح يضم شفاته ويفز واقف : بنت عمك صحت وقلت لها كل ألي صار
وماتحملت يبه .. (أختنق صوته) وأخوك ماهو بيم هالدنيا أسولف عليه
وبس يطالع

السقف ويهز راسه
لافي بصوت أنفجر دافي .. : ماعليك يبه .. أنا متقصد يقعد مع حاله كذا
يوم
يشوفك ويشوف الدكتور .. وأنا بنفسي ألي بروح وأطلعه غصبن عليه من
هالعزله كلها ..

فلاح أهتز صوته غصب ولا يبي ينهار : تو الدكتور يقولي الحروق ألي
في
بطنه مالها علاج .. جلده ميت .. ماغير رقبتة ألي يقدرن يسوون لها
عملية

ويده عشان يفصلون الأصابع عن بعض ويسوون ألي يقدرن عليه
لافي : والله بشاره يايبه .. رحمة الله واسعه

فلاح بحرقة : هذي لحالها مصاريف .. أن كنت بسفره لازم أدفع كل
ألي دوني ووراي ..

لافي يقاطع أبوه بدون مايجرح كرامته : تشيل هم أرزاق الله متكفل فيها
فلاح بصمت :

لافي وهو يحاول يخون صوت الأنكسار فيه من صوت أنفاس أبوه
ألي تخذله : أبتلاك الله يبه .. وعلى صبرك وأحتسابك الأجر بيعطيك ..
يمكن الله يبه يبي يرفع مرتبتك بهالابتلاء ويخليك من القوامين في آخر
الليل ..

يمكن الله من حبه لك يبي يسمع صوتك وأنت تناديه وتناجيه .. تدعيه
في سجودك .. هذي حكمة الله سبحانه الوحيد ألي يعلمها ..
فلاح أختنق صوته أكثر بكلمات ولده وصحت الجروح المدفونه : والله
يابوك في كل وقت أدعيه ..

حتى أنت من سافرت عمري ما تركت سجده بدون مادعي لك بالتوفيق ..
(أهتز صوته أكثر حتى بان أنهياره و مجرى الدموع فعيونه أنفجر)
قلت لك غضبان عليك وأنا من داخلي أدعلي لك بالتيسير .. كثر ما بريت
فيني يالافي .. والله يابوك عمري ماشلت بقلبي عليك .. أنت وليدي ..
ريحة سعود
ومكانه

ظل ساكت وهو يرجع لصمته .. لأولى بدايه قصة رحيله وطرده من
القبيله ..

وبسرعه انحرف عن مسار الشارع حتى يوقف في سيارته على التراب
.. رص على أسنانه بقوة يمنع نفسه ماينهار نفس أبوه ..
الأنهيارات في نفس هالأعترافات بتكون ناقصه ..
بأي حاله كان عليه يشوف أبوه .. يرتمي عند رجوله ..

لافي بصوت غليظ حيل : الله يجعلني بارن فيكم ليوم الدفنه يبه .. الله ()
بلع ريقه

وسحب هوا بقوة لصدرة من أهتز صوته (يحفظك لي ولأخواني
فلاح بصوت واطي : مسامحني !!)
لافي قاطعه بحدده : شسامحك عليه يبه .. والله لو بيدي عطيتك الباقي من
عمري .. الله يطول بعمرك أنت هد ولا تنسى تصلي لك ركعتين
فلاح بعد صمت وماعاد يقدر يقول شي أكثر: مع السلامه

أبعد الجوال عن أذنه بسرعه حتى تنزل دموعه بقوة وهو يطالع فالبر
قباله
وأصوات السيارات وراه تعانق مسامعه ..
مال براسه على الدركسون حتى ينهار يبكي .. عمره ماتمنى شي كثر من
أنه
يسمع كلمة (أنا راضي عليك) من أبوه ..
يحس في صدره يتسع لهالعالم أكثر بهاللحظة ..
يعطيه وقت أكثر حتى تسير الحياه فيه ..
كان يحس فالحياه تغتاله .. كل مارجع فالماضي وبدى يفتح صفحاته ..
الحزن فيه بألف خطوة !!..
وهالحين يجتاز أزمنه على بساط رضى والدينه ..

× × × × × × × × × ×

تحرك من على كرسيه حتى يسحب الملفات بحيره ويلف صوب ضاري
ألي كان جالس على كنبه بجانب زاويه هالمكتب .. وبقهر
رمى الملفات على الطاولة قبال ضاري

الضابط خالد : ولا شي .. أفتح هالأوراق كل شي عن الحادث طلعتة أنا من
المركز
هنيه .. التحقيق وياك ماهو مدون أبد
ضاري برسّميه وأهتمام ينحني صاحب واحد من الملفات : طيب أستدعيت
ألي كان
قبلك
خالد رفع حاجبه وتمايل على الكرسي مسند يده على طرف الكرسي : ولا
له
أي أثر مسافر من الديره من بعد الحادث .. وساكن فالأمارات مريش
هناك

ضاري عقد حواجبه : والله أنا قمت أضرب أسداس بأخماس .. (قال بضيق)

تصدق عندنا متهمين من أثنين يأبوي ولا فواز أخوي
خالد يطالع ضاري بتأمل : والله ياخي أنت واحد غريب .. تقولها ببساطه هالشكل ..

ضاري رمى الملف وصد عنه : أبي يخيب أحساسني .. أقولها لك عشان أبيك تبشرني أني مخطي

خالد بعد صمت وبنبرة أستغراب : هالحين سعود طلع طارد ميشيل والسفير الفرنسي مرتين أثاريه ماكان هين والله ولا أحد يدري...!!
ضاري بحذر : بالسر .. كان خارج الموضوع وهو ألي يمد الدوله بالأخبار

...
ميشيل هذا مخططاته خطيره ... وكل ماأنطرد تعدلت العلاقات الدبلوماسية مابيننا

وبين فرنسا ورجع أشد من قبل .. ماهوب هين أبد .. تلقاه يمشي بالشارع رجل

عادي جدا لكن وجوده في هالشارع أبد مايطمن بخير وسعود ياما كان خايف منه

خالد تعدل بجلسته : هالحين طيار شلون شبك مع قوات الأمن الخاصه فالدوله..!؟

ضاري أبتسم وبنظره غامضه : خالد ماهوب أنا ألي بقولك أن ماكنت موكل تعرف ..!

خالد فز واقف : ههههههه .. طيب ولا تعصب .. هالحين الضابط ألي قبلي دامه برا الكويت ماعاد لنا سلطه عليه

ضاري رفع حواجبه : أطلبه ..!؟

خالد ضرب الطاولة بخفه : أنت تحسب القضية سهله .. سريه وبتم سريه لين

أشبك خيوط الجريمة مع بعض .. موت سعود ماهوب لافي ألي متسبب فيه

..
فيه أحد قدر يشبك لافي وسعود بطريق واحد .. الخطه أتقنها لدرجه خلا لافي

يمشي بنفس الشارع ألي أنتم كنتم رادين منه .. بنفس التوقيت وبنفس اللحظة؟؟

وَألي قدر على هالشي شخص حرريف ... وشي مخطط عليه من زمان ولا
تم بيوم وليله ..
ضاري يفز واقف : نفس شعوري .. المهم لاكنت محتاج شي رقمي عندك
خالد هز راسه : طيب
ضاري : يلا فمان الله

سحب عصاه ألي يتساند فيها بخطواته حتى يتحرك طالع من مكتب خالد ..
راح يمشي ولحظات طلع من مركز الشرطة وركب سيارته من ورا ..

ضاري يآشر لسواق : تحرك ..

تحركت عيونه صوب الشباك بجنبه والغتره رامي أطرافها لورى كتوفه ..
العصا

بين رجوله وكفوف أيديها متساند فيها على راس العصا ..
ظل يطالع بصمت كل شي يمر على مرمى نظره ... مسافه الطريق
ووقف قبال بيته .. فتح الباب ونزل متحرك بخطواته المتمايله داخل
الحوش من دخل من
باب الشارع .. فتح باب الصاله أول ماوصل ألا أخته جالسه
مكتمه والخدامه جالسه على الأرض تعقم لها جرحها
ألي بيدها يوم طاحت على الطاولة ..

عذوب تنزل براسها للخدامه وبصوت واطي : لا تقومين حتى لو عصب
الخدامه : زين ماما

اليوم كله ماتكلّموا ويا بعض ولا جلس معها كثير ..
فقدّها أكثر من أي وقت ..
وأذا مر الوقت وماشاف أبتسامتها تملّى شفاتها
يحس بكآبه تجتاح كيانه ..

ضاري وهو يبتسم : لا تحشين فيني !!
عذوب تتعدل بجلستها ومسرعه مارفت يدها : آي .. خلاص حطي بلاستر
بسرعه

تحرك بخطواته صوبها حتى ينحني صاحب البلاستر من الخدامه

الخدّامه طارت عيونها : سنو فيه بابا
ضاري بيده يأشر لها : يلا يلا شيلي أغراضج وروحي
الخدّامه بطولها وملامحه وجها الطويله بعد : لا بابا أنا مافيه يترك ماما
ضاري مال بجسمه لها يبي يخوفها : شنو قلتي ..؟
الخدّامه أنتفضت بخرعه :

راحت تركض وهو أنفجر ضحك..

[illegible]

نوت تقوم بس ضاري سحبها غصب عنها

عذوب بألم : عورتنى .. أشفيك أنت علي ..؟!

ضاري : مزاج

عذوب أنعفت ملامحها : مزاجك على عميا عاد ..!

ضاري أبتسم : وهو يفك البلاستر : وتعترفين بعد

عذوب تتنفس بقهر : ليه قد قلت لك أني أشوف ماشاءالله

ضاري رمى مجموعه من البلاستر بعيد على الطاولة وبيده وحده : مدري
عنك

عذوب تزحف بعيد عنه : خلني بروحي لو سمحت

حاولت تقوم بس هو زحف بسرعه ورجعها من جديد جالس

عذوب تبي تبعده عنها بأي طريقه : تكفى ضاري خلني أقوم .. خلني

ضاري يميل براسه يطالع ملامحها : زعلانه على أخوج العود

عذوب وهي تطلع ريقها ماتبي تنهار عنده : شيفرق عندك زعلت ولا

رضيت

ضاري رفع حواجبه وبصوت هادي : أنتي الروح عذوب .. أفا تقولين لي

شيفرق ..!

سكتت بس مسرع ماجرت يدها ضامتها لصدرها أول مانوى يسحبها

عذوب : ما عاد أبي أخط بلاستر على الجرح

سكت صاد بعيونه عنها ومسرع مارمى بحضنها البلاستر

ضاري : أن كانت حركاتك ذي عشان العمليه فلو حبيتي على ريولج
مسويتها
مسويتها .. وعلى فكره الليله بنكون في بيت الشيخه حمده .. ماخذت منهم
أذن السيارة بس بنزورهم فجاء
عذوب فتحت فمها ومسرع مانطقت وهو يقوم من جنبها : على كيفك ..؟!
ضاري وهو يتعكز بعصاه وبرود : أيه على كيفي وأذا ماهوب عاجبج
اكتر
ماكثر الله في هالبيت الجدران .. أصكعي راسج في واحد منهم ..
عذوب بقهر : أياالي بركب معك .. بروح لغرفتي وأسكرها علي وشوووف
من راح يفتح لك

تحرك بخطواته صوب المطبخ ..
دخله وبصوت واطي حتى مايوصل لأخته قال للخدامه

(غرفتها قفليها والمفتاح هاتي لي وكل الغرف شيلي مفاتيحها مفهوم
هالحين بسسرعه)

الخدامه هزت راسها : يس يس ..

ضاري وهو يطالع الخدامه تتحرك بحذر : ورينا كيف تسكرين عليك
البيان
أخت عذوب .. أخرتنا وراك وراك لين تعقلين .. تقول صاييها فوبيا من
عائلة
آل صارم ...!

× × × × × × × × × ×

مسح على شعره بطفش وهو له نص ساعه واقف .. مطلع موتر خاله من تحت

المظله لتحت الشارع ولا أحد طلع .. الساعه 4 ونص العصر .. متى
بيلحقون يطلعون..

ضرب الدركسون بقهر وملامح وجهه تغطيها نظارته الرصاصيه .. والغيم
بدى

ينزاح من على صفحة السما .. طلع علي من باب الشارع
يمشي بخطواته الواسعه صوب لافي ومسرع ماتمايل بجسمه على الشباك
ألي بجانب سيت السايق

علي : أنت شفت عبدالله ..؟
لافي وهو يضم شفاته : لا ..
علي بحيره .: تغدى وكان هادي حتى مانطق بكلمه ... ومن بعد العصر
مدري وين غدى

لافي أشر براسه صوب الشارع قبالة : تلقاه يلعب مع العيال
علي يبعد عن الشباك من طلعت عبير ووراه ليليان : ها وصلن
لافي لوى فمه وبنبره طنازه : الحمدالله ع السلامه والله

عبير وهي تمشي صوب خالها وبحيا : خالي
علي يطالعها : عيونه
عبير : ماقدر أبارك لك من جديد وتضمني نفس الأوله

فجأه أنسحبت حتى تضرب باب السيارة

علي : يلا عاد
عبير لصقت فالباب : آآي .. خالي عليك دفاشه
علي يعطيها ظهره ويتقدم لي ليليان : ها وسعي صديرك وأنا أبوك
وأبتسمي ترا والله أننا فقدنا أبتسامتج
ليليان بعد صمت وبعبره : عمي أنا مابي أروح معه
علي بأستغراب وهو يلف أيدينه حول كتوفها .. طالع السما والشمس :
شايفه

الأجواء أنتي .. والله توسع الخاطر
عبير تفتح الباب وتركب : وناااااااا بنتمشي فالبر
ليليان تهز راسه وبعيون غرقت بالدموع تطالع علي : بس مابي أركب ..
علي أبتسم وضم كف يدها بين كفوفه ووراه عيون تطالعهم غصب عنه :
أنتي أطلعي ولو ماحسيتي بالتغيير لي كلام أنا وأنتي ويا بعض ..
ليليان ترفع يدها وعلى طول تمسح دموعها : طيب
علي يطلع بوكه فاتحه حتى يطلع فلوس منه : خوذي هالفلوس عاد
سامحيني

على القصور
ليليان برفض : مابي .. كلها نطلع ونرد
لافي بصوت مرتفع : تراكم طولتم قرقر
عبير تميل لافي وبهمس : تراها ماتعرف أن الدعوه فيها تخييم وقعه
فالبر
ولا كان أنهبلت .. بيني وبينك !..

لافي طالع أخته بنرفزه : تنهبل .. ليه أن شاءالله
عبير ترفع زجاج الشباك وبخرعه : ورا صوتك مرتفع بتفضحنا.. أنا دقيت
على خالي وقلت له يشوفها ويقنعها بالطلعه .. ودقيت على جدتي
وأستأذنت منها ..
ومن عمتي و أمي ووصيتها وصاه ماتقول لأحد عشان ماتنشب لنا خالتي
وتحط لسالفه قرون

لافي أبتسم وهو يطالع أخته بضحكه : لا ماشاءالله جويده .. ماتركتي أحد
عبير ترفع أيديها : الحمد لله سوالف بالسر ماعرف .. كل شي بالنور

عشان

مايصكعني أحد

لافي : طيب أمي من راحت مع خالتي ماشفتيها ..؟
عبير هزت رأسها بالرفض : أبداً والله يستر أحس فيه شي كايدي يصير
لافي مال براسه وقام يضرب هرن : بسسسسرعه .. حشاشنو
هالسوالف

أبتسم وهو يشوف علي يرفع أيديه وكأنه يهاوش .. تركته ليليان بعد
ماسلمت

عليه حتى تفتح الباب وتركب .. جلست بهدوء وسكرت الباب
لف لافي لها بسرعه ومد يده

لافي : هاتي يدج ..!؟

طالعت يده ألي شافتها ضخمه حتى ترفع عيونه صوب ملامحه .. مغطيتها
نظارتها بكبر حجمها .. تأملت شعره ألي بدى ملفلف وفيه شي متغير فيه ..
ماتدري هو لأن مر وقت ماشافته أو لأنه لايس ملايس شتويه
ومتكشخ فيها على غير العاده ومطلعتة بشكل غير ..
الشال الصوف بلونه الأسود كان يلتف حول رقبتة بأناقته ..

لافي أنحنى صاحب يدها حتى يقربها من شفاته ويبوسها بقوة وهي ببركه

**خانت كل شي فيها من حسـت بشعر عوارضه ..سحبـتها بسرعه : الف
الحمدالله ع سلامتج وتو مانورت السياره ..
عبير حركت راسها له وهو يتعدل بجلسته ويتحرك بسياره : حركاااااات
لافي : عبير أرteki سوافج ترا أبـدن ماهوب بوقته
عبير تكتفت : ألا ياللي بسكت**

قامت تفرك يدها بقوة تبي تبعدها الشعور الغريب ألي تحس فيه ..
ريحة السيارة مشبعه بشكل غير طبيعي بريحه عطره الفرنسي ..
عطر يذكرها بمخده كانت تعطرها كل ليله بالخفا وتنام على ريحته
وش كثر كانت غبيه .. !!؟
تساندت بظهرها على السيت ومالت براسها تطالع الشارع والسياره
تتحرك
ببطء ومسرع مالف حتى يزيد من سرعته .. جسدها متعب
متى بتخلص هالتمشييه وترجع للبيت .. ليت قبل أذان المغرب
فالببيت ..
ماتوقع بيطولون أكثر من ساعه ..

 $\geq$ $\geq$ $\geq$

ت

تعبت في هالبارت عشان خاطر عيونكم
لاتحرموني ردودكم والله

كريستالتكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخباركم .. أشتقت لكم بحجم محبتكم وأكثر ..
أعذروني والله لي كم يوم ماسكني صدام فضيع متركز حول عيوني
وأعزلت القعدة ع الاب والجوال والتلفزيون .. ومن يخف أروح أكتب
والحمد لله قدرت أكتب ألي بيعوض أنتظاركم ..
أعتقد أنه نقص نظر لأني من زمان تاركه نظرتي وأتهاون فيها ولا أتوب

المهم .. يسعدكم ربي في ردود أنفجر ضحك غصب لما أقرأها .. زين
ماحولي أحد ولا كان قال الأخت راحت فيها .. ههههههه ..
أحلى ترحيب للي أنضموا للقافله وأهل التقييم والمتابعين وكل من
يتواجد عشان كريس ..
طبعا نجوم أم يعقوب الكريستاليه من نصيب

(المارونه .. شيخة قلبه .. كوين لولا .. الغلا لي .. أمل ..)

وترا هالبارت طلبته مانوش ع التقييم ... هههه ..
لاماراح أهاوش أحد تستاهلون كل خير أنتي وكل من يتابعني ^ ^

لا أنسى بنات ألي عندها دراسه أو اختبار لا تأجله عشان الروايه
ترا متابعه ردودكم .. ولا تلهيكم عن الصلاه ..

الخطوة الـ 52 .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(هنا .. قد كان في الحلم لقاء ..!!)

ماتوقع بيطولون أكثر من ساعه ..
رمشت ببطء حتى تتعلق عيونها في الشارع وكل شي يمر من قبالها
مسرع ..
المباني .. الشجر .. حتى أجساد البشر .. ومسرع مارفعت عيونها لسماء
حتى تطالع الغيم بسواد لونه ونور الشمس ألي متمايله للمغيب تخترق
هالغيوم بشراسه ..!
تكتفت بقوة رغم أنها لابسه ملابس ثقيله بس البرد يذبح ..

لافي بصوته الدافي يحرك راسه صوب عبير : حطيتي الشاي والسكر
فالعزبه ..
تراي مافتحتها ولا تأكدت من أغراضها
عبير تحرك عيونها صوب أخوها : سكر أيه بس اللبتن لا ..
لافي : ليه مايكفي يعني ..!
عبير : أيه .. شوي فيه
لافي يطالع الشارع مستقره كف يده على الدركسون : ورا واحد هرج أن
كنتم
محتاجين شي
عبير رفعت كتوفها : مدري .. أنا على بالي فيه غيره ... أخبر جدتي
تتقضى لبيتها ألي يكفيها لكم شهر

لافي ضم شفاته وهز راسه ببطء : ماعليه .. هالحين نوقف عند جمعيه

ونشري

الناقص

عبير أبتسمت : لاتنسى تشري لي باونتي

لافي وقف عند الأشاره وبسرعه صد لشباكاه يطالع بعث : مايصير ..

يسمنج

عبير طارت عيونها : لافي الله يخليك ..

لافي وهو يريح أيديه على فخوذته : لا

عبير بشوي ضيق وهي تتكتف وتطالع الشارع المبلل بالمطر

قبالها.. قالت بنبره دلعا : لاتشريه .. أساسا لاردت البيت أوصي من

راح يشريه

لي

لافي ضحك غصب : ههههههه .. (لف براسه صوبها) من ألي راح

يشري لج أساسا

عبير بثقه : سيف

لافي بتشكيك : نشوووف !

عبير بطرف عين : عندي خالي ترا

لافي هز راسه ولف يطالع الشارع جنبه : يجيب الله المطر ..!

سكر وشاهي وماخذين العزبه ..!

ليه وين بنروح على أساس بنتمشى بس .. عقدت حواجبي بضيق وأنا

أطالع كرسي

عبير من ورا ومسرع ماحركت عيوني صوب لافي ألي كان

باين نص ملامح وجهه ...

نزلت عيوني أطالع جكيته الأسود ومسرع ماصديت عنه صاحبه هواء

لصدري بقوة ... قمت أفرك كفوف أيديني مع بعض وأنا أطالع السياره

الجيب

الواقفه بجنبنا .. مدري وين قفازات أيديني أول مرة أطلع بدونهم بهالشكل

..

دورتهم ومالقيتهم ولاعندي غير وحده منهن ..

وسيارة عمي أحسها ثلج من البرد ..

صدري ضايق بشكل يخنقني .. أحس عيوني بأي لحظة راح تنفجر بكا ..

راح أنهار وراهم أبكي ..
رصيت على أسناني بقوة حتى أحرك عيوني صوبه ..
تستقر عيوني على نظارته الواسعه !!
مد يده وهو يطالع قبالة بتركيز حتى يمسك الدركسون ..
هالحين أحس بشوفته أني وصلت لآخر قمه من القهر والحزن ...
أحس بالشفقه على حالي لاشفته .. ممكن لأنني أعيش الظلام في حياته ..
والتهميش .. والبعد ..!

كل شي ضعيف فيني وأنا ألي عمري مانكسرت ..
لو أجمع قبضه يدي وأضرب فيها هالضلوع ألي تخبي قلبي فيها ..
أحس أني بتألم .. بتوجع من هالضربه !!
حسيت بالدمع يتسلل بقوة لعيوني وعلى طول صديت أطالع الشباك ..
ملت براسي لورا وتكتفت .. تحركت السيارات من ولعت الأشاره خضرا
وتحركنا ..

ماعدت أعرفه .. ولا هو الإنسان ألي حبيته .. أبد مايشبه أبوي ولا أدري
كيف أرتبط بقوة في قلبي ..
أكذب على نفسي لا قلت أني ماحبيته .. أني ماأعيش الفرحة لاشفته ..
بس أبد ماكان يشبه أبوي .. أبوي ألي كان في يوم لا شافني أدخل عليه
المجلس

فز واقف وراح لي .. سحبني مع يدي وجلسني جنبه ..
الابتسامه من شفاته كانت كل ماملك .. كنت أنسى كل شي في حضرة
هالابتسامه ..

(عسى الله يطيل في عمري لسنين مقبله يبه) !!!
وأخذك الموت يا عيون بنتك وعطرها ..
كل شي يايبه يضعف بنتك .. كل شي قام يوجعها بدونك ..
مرت السنين يبه على موتك وأنا من بقى يحن لأيامك ...
أهتزت شفاتي ومن نويت أرفع يدي حسيتها ترجف بقوة .. لا ماهو وقت
الضعف

والدموع وراه !!
تحملي .. تحملي كثر هالوقت ألي بيمر عليتس مع أنسان نفسه ..
أهداتس قدرتس مع باقة ورود ينقيها بتصرفاته ..
نزلت بسرعه شيلتي لين غطيت فيها عيوني ألي غرقت بالدموع ..
سمعت صوته من عمق هالحزن ألي يغرقني وعلى طول تعدلت بجلستي

(تبين شي ..!)

حركت عيوني صوبه ألا هو ملتفت يمي يكلمني والسياره واقفه ..
مدري ليش حسيت أنه كلمته ذي تسنه يقول لي بالأساس
(فيتس شي) .. !
قالها لي وهو يحرك يده صوبي لافها بطريقه معينه تكشف
كل مشاعره وأحاسيسه ..
يديه اذا تسان محتاج شي يعرفه أو متوتر أو حتى مختار تتحرك بطريقه
تعبّر فيه عن نفسه أكثر من أنه يحتسي ..
تقول الكلمتين يالافي والباقي من تصرفات أيديك تكمل المشوار ..!
تدرون وش مشكلتي .. أني أفهم كل شي بسرعه .. أسرعه من هالعمر
ألي أنا
فيه .. أكبر أنا بسرعه والعمر عندي على ما هو عليه .. يزيد
سنه ورا سنه ..
أفهم يالافي أنا كل شي وأنت بغرورك وعدم مبالاةك وبتسلطك تحسبني
البزر ألي رمت روحها عليك ومالقيت قبالها غير أنك توافق ..
تجهل يالافي أن الحب ألي فيني مايحيا وأنت مقفي عني ..
.. هزيت راسي بالرفض
لكن هو أصر ألا يسمع صوتي

(متأكده ..!)

قالها هالمره بنظرات عيون تلمع حزم .. أخذت نفس وأنا أحاول أبلغ ريقي
حتى أقول له

(أیه)

ظل ساكت لفترة وهو يطالع فيني ومسرع ماعدل جسمه وفتح الباب حتى
ينزل ..
أندفعت أصوات البزارين وصراخهم قبال هالجمعيه لداخل السياره والهوا
البارده تسللت بقوة لنا ..
ترك الباب مفتوح وراح !!

عبير طارت عيونها : هاااا.. وراه أخوي ترك الباب مفتوح ..

ليليان :

عبير تلف لليليان وتطالع فيها بنظرات مبتسمه : أحسن هالحين ..؟
ليليان تطالعها بطرف عين ورأسها جهته صوب الشباك : أخف ماهوب
أحسن !!

عبير بنبره دلح دافيه : أحسن أخف موب لازم .. المهم أن نفسيتج

تكون أحسن من أمس واليوم الصبح

ليليان حركت رأسها صوب عبير : بنطول ..؟

عبير رفعت عيونها لفوق : أممم .. مدري

ليليان بحواجب أنعقدت وخنقه : عبير .. كلها ساعتين ونرجع للبيت وأن
تسان

أخوتس بيطول فينا (حركت يدها تلزم عليها) تصرين عليه نرد ..

تفهمين

ويسوي مايسوي .. ساعتين بسس وليت قبل أذان المغرب عشان نصلي
فالببيت

عبير تتعدل بجسمها وهي تأشر بيدها بمعني راحت فيها :

ليليان رفعت صوتها : أنتي وراتس ماتردين..؟

عبير تميل برأسها تطالع باب الجمعيه : هو تأخر صح

ليليان بعصبية : عبير .. !

عبير ردت على طول : يابنت الحلال خلاص ..

ليليان بصوت أهتز : أنا ماخلاني أطلع من البيت غير عمي علي وأنا
عارفه أنتس

أنتي من داقه عليه .. حركاتس ماتمشي علي بس أنا سكت وقلت يابنت
أفتكي من وجع الراس و هذرتها وأطلي معها
عبير وهي تضخم صوتها : الله الله كل هذا وساااكته
ليليان : وياويلتس أن هرج أخوتس وقال بنطول وقمتي تومين براستس
.. أقسم لتس بالله لا تشوفين نجوم الظهر
عبير طارت عيونها وهي تطالع الشارع وبخوف قامت ترفع يدها
وتنزلها :

سكت غصب عني وأنا أحس أني بنفجر أول مالمحت جسمه وقف قبال
الباب ألي جنبي .. رفع يده ألي ماسك فيها أكياس وصار يجر الشال
ألي حوالي رقبتة ولحظات فتح الباب ..
مد يده وحط الأكياس على الكرسي ومسرع مازحفهم لين ضرب كم كيس
فخذي .. لفيت أطالع بها الأكياس ذي كلها .. ومسرع ماحط الأكياس ألي
بيده الثانيه وهو يدخل راسه لداخل السيارة ..

لافي يطالع عبير : أنتي حاسبه حساب الغدا والعشا ..؟
عبير بربكه لفت وقامت تأثر له يسكت :

لافي مافهم عليها : أهرجي بسرعه ترا هذي وقفنا مرتن وحده ومن هينا
للبر

بنطلع على طول ..
عبير بنبره خايفه : أيه
لافي وهو يسحب نظارته لتحت شوي لين بانث عيونه : يعني البصل
والبهارات والدجاج ماخذته .. ولا أقول شرايج
أشري دجاج مبهر جاهز أو لحم ستيك يعني عشان نشوي
عبير حطت يدها على راسها ورجعت متعدله على السيت :

.....
ليليان لفت له بأستغراب : ووش له ذا كله ..؟
فهد طالعها ومسرع ماطلع جسمه أول ماوقف وراه عامل :

حركت عيونها تطالع فيه أول ماسكر الباب وبخطوة واسعه أنحنى

لداخل باب السائق حتى يفتح السيارة من ورا ...
ولا كأنها سألته أو هرجت معاه ...!!
أخذ من العامل كيس كبير
داخله فحم وتحرك بخطواته الواسعه لورا ..

ليليان بسرعه لفت لعبير : وش سالفه الدجاج المبهز والشوي .. وأي
غدا وعشا يقصد أخوتس ..؟

أهتزت السيارة أول مادخل فهد الأغراض وسكر الباب الخلفي لسياره
بقوة شوي .. ولحظات ركب وسكر الباب ..

عبير بربكه أشرت صوب فهد : أسأليه ..؟
فهد وهو ينزل نظارته وبتنهيده : عن شنو ..؟
عبير أشرت صوب ليليان : أسألها ...!!
فهد رفع حاجبه : هبله أنتي .. تكلمي عدل

دق جواله وبسرعه سحبه من البوكس الموجود ما بينه وبين عبير ..
طالع الشاشة حتى يعقد حواجه ويفتح الخط ..

فهد : ألو .. عبادي وينك أنت .. أبوك من زمان يدور عنك .. أيه ..
(لحظة صمت حتى يرد بنبره أستغراب واطيه) ليه .. طيب ..
ومن قالك أنها معي ... لحظة بعطي الجوال عبير تسلمه لها .. أيه

مد يده بجهة ليليان وبدون ما يطالع فيها

فهد : أخوج ...!

مدت أيديها كلها حتى تسحب الجوال من بين أصابعه ,, حطت الجوال عند
أذنها
وردت بصوت واطي

ليليان : عبادي
عبدالله : أنتي ليش رحتي معهم ..؟
ليليان طالعت فهد ألي حرك السيارة مبتعد عن الجمعيه ومسرع
ماطالعت الشباك : عبود .. صوتك ماهوب طبيعي وش فيك
عبدالله بصوت مختنق .. ضعيف : أنتي ماعدتي يمي أبد .. قبل كل شي
تعرفينه .. كل شي .. وراتس تغيرتي ..؟
ليليان أنقبض قلبها من صوته وكلامه : أنا عبود .. !!! بالعكس مافي شي
بهاالدنيا بياخذني منك .. تكفى قولي وش فيك تقول هالحتسي
عبدالله بعد صمت : حنا صح يقولون علينا يتيمين
ليليان تحاول تفهمه : طيب
عبدالله : يعني حنا تسذا ..؟!
ليليان بصوت أهتر : عبود .. قولي وش فيك .. ريحني
عبدالله : حنا لو رجعنا السعوديه عادي أعيش أنا وأنتي في بيت أبوي
وماخلي أحد يقرب منا لين أكبر .. أصلن عادي ماراح أحد يقول شي
ليليان أتسعت عيونها : نرجع السعوديه .. عبادي ..! ليش نرجع ..
(بلعت ريقها تحاول تفهمه) ليش تقول هالحتسي
عبدالله : لأن أمي بتجيب عيال (بكى) تعالى .. أرجعي للبيت أبيتس أنا
ليليان بخوف : طيب ياعيون أختك .. برجع بس الله يخليك لاتبتسي عبادي
..

أبعدت الجوال عن أذنها وطالعت فهد وهي بالعافيه
ماسكه دموعها لا تنزل
.. نطقت بخوف على أخوها ألي ماتدري وش فيه ..

ليليان : برجع للبيت .. بسرعه
فهد ببرود : ليش..؟
عبير تلف براسها لي ليليان : شنو فيه عبادي بسم الله عليه ..؟
ليليان : مدري والله مدري .. بس يبيني أرجع .. (لفت بقهر لفهد)
أبي أرجع للبيت هالحين !!

أخذ نفس ومد يده يبي ياخذ منها الجوال

فهد : هاتيه ..؟
ليليان بعصبيه وهي تشوفه لا وقف ولا حست أنه بيسوي شي : قلت لك
برجع .. بسرعه
فهد حرك أصابعه وهو يحرك راسه صوبها : هاتي الجوال طيب

حركت يدها ألي ماسكه فيها الجوال حتى تحطه بقوة على كفه .. لوى فمه
من نزلت يده حتى يرص أصابعه بقهر حول الجوال ويحرك يده
مبعدها عنها .. نطقت بددون نفس (أستغفر الله بس)
تجاهل نرفزتها
حتى يرفع الجوال ويدق على خاله .. حظ الجوال عند أذنه
وبعد فترة صمت

علي فتح الخط : ألو
فهد : هلا خالي .. أنت عينت عبدالله من بعد ما مشينا
علي بضيق : لا والله .. ومؤيد صديقه أدوره كود شايفه في مكان ..
مدري وين أختفى ياولد !!
فهد بصرامه : أسمعني .. أسأل سيف ورحيم شنو قايلين للولد ..
علي تغير صوته : وشنو يدخلهم هالأتنين فيه هالحين !!!

فهد يقاطعه : تعلمني بذولا .. والله أنهم قايلين له شي بمزوحهم الثقيله ..
أعرفهم أكثر من روعي .. لأنه تو داق على أخته ويسولف لها عن
السعوديه

ويصيح ...!

علي بضيقه : لا تقوله ...!! طيب ما عرفت وينه .. خوفتني عليه أكثر
هالحين

فهد : يابتلقاه قاعدن عند الجمعيه ولا ورا دكان أبو أحمد فالملعب
ألي وراه .. أخبر هالأماكن ألي يقعد فيها العيال ومعهم مؤيد ..

علي : يارب سترك

فهد بحزم : تكفى ياخال أن كانت ظنوني صحيحه لا تتركهم
علي رفع صوته : والله ماأخليهم .. شنو هاذرين عليه يوم أنه يختفي عني
وييجي ...!

فهد رفع حواجبه : علمي علمك والله .. لا لقيته عطني خبر

علي : وأن مالقيته .. ؟ أدق على جواله ولا يرد

فهد : ما عليك أدق عليه أنا ..

ظلت فاتحه عيونها على الآخر وهو يهز راسه حتى تتحرك

شفاته وينطق (يلا فمان الله ..)

أخوها يبيها .. طلبها هي .. يروح هو يدق على علي بكل برود ويقول

يروح له ...!

ليليان بعصبيه : سمعتني أنا وش قلت ...؟

فهد يحرك راسه لليمين حاط الجوال فوق البوكس ..

متجاهل أنفعالها وصوتها بنبره تشتعل غضب :

ليليان حركت أيديها بكل عصبية وهي تشد عليهم : قلت لك برجع .. برجع

لأخوي يبيني تروح تدق على علي ...

فهد رفع حاجبه اليسار بحدده وهو يطالع لشارع : عمج علي .. أظن من

سلوم الأدب تقولين له عمي .. غير هالشي والله ما هوب أنتي ألي تعطين

الأوامر وتقولين له برجع على كيفج .. تقول ماني مالي عينج

عبير بصمت تطالع أخوها :

ليليان أنعفت ملامحها وهي تطالعه : وش ...!

فهد حرك راسه يطالعها بطرف عين حتى يرجع يطالع الشارع : ألي
سمعتيه

ليليان حركت يدها مآشره على نفسها : يبيني أنا أقوولك .. رجعني تفهم
رجعني مابي أتمشى .. مابي ياأخي
فهد ياخذ نفس حتى يزفره : طيب ..!
ليليان بقهر وهي تجاهد تمسك دموعها رغم أنها تحس بحراره
غريبه تغتال صدرها : رررجعني أقوولك .. رجعني
فهد ببرود : مطوله على هالكلمه ..!
ليليان رفعت صوتها بقهر : أنا ماني نفسك لأحد أحتاجني عطيته مقفائي
ورحت ..

ولا هوب على كيفك تتأمر علي .. متى ماطقت براسك بنت راشد جيتها
ومتى

مابغيت حذفها وراك ورحت للي تبي
فهد وهو يعرض على شفاته يحاول يمسك نفسه : قصري حسج ..؟
ليليان رافعه صوتها تصارخ ولاهمها تهديده : ماراح أقصر حسي ..
أخوي محتاجني وغصبن عليك بروح له ... (أهتز صوتها بشكل واضح)
رجعني

ولا والله العظيم ماراح يحصل لك طيب
فهد ضحك وهو فاتح عيونه بأندهاش : تهدديني أنتي .. (رفع صوته
بعصبية)

أقصري الشر
عبير بخوف من هالجو ألي توتر : لافي الله يخليك رجعها تبي تظمن على
أخوها

ليليان بقهر وهي ترفع حواجبها مستغربه : الله يخليك ..! تترجينه أنتي
ووجهتس .. هالحين يرجعنا غصب طيب

فجأة لف بلمح البصر حتى يسحبها من صدرها بأقوى ماعنده

ليليان على طول تكلمت رغم أنه نظرات عيونه كفيله تشلع
قلبها من مكانه : سوا فينا حادث ولا أقولك مد يدك علي ولطخ يدك
بدم ذنب من جديد !!!..

رفعت عبير أيديها بخوف حتى تتمسك بيده وليليان جسمها كله
قريب من عندهم ..

عبير : لافي فكها .. لا تعورها .

صارت تطالعه بخوف ومسرع ما طالعت الشارع تخاف تنحرف السياره
من مكانها .. ماتدري وش جاهم .. خلاص هي بعد تبي ترجع ماعاد
تبي تروح .. لاعادها الله من طلعه اذا بهالطريقه بتكون ..
مرتفع جسمها من على السيت بقبضه يدها ألي جار فيها عبايتها ..
وجهه راح أحمر من العصبية من لسانها ألي ينزل عليه مثل السوط !!
تفتح عليه جبهات من النار ماتخمد بينهم !!
رص على أسنانه بقوة ومسرع مارماها بقوة على السيت .. لف متعدل
بجلسته

ومسرع مازاد من سرعة السياره ..
طالعت عبير ليليان ألي جلست ببهذله والصمت ألتحف السياره من جديد
والخوف وحده من سكن في قلبها وما صدقت أنه تركها ورمها على
السيت من جديد !!
.. تعدلت بجلستها وهي تحس فالعبره واقفه في حنجرتها ..
حركت عيونها بعثت قبالها لشارع ألي كل مالهم يطلعون للبر أكثر
والشارع يفضى من الزحمة والبشر ..

عبير بنظرات عيون أمتلت خوف وهي تشوف أخوها يسرع :
لافي لا تسرع .. ماحب السرعة أنا .. لاتسرع
لافي مركز عيونه ألي تلمع عصبية بحواجب معقوده على الشارع :

.....

عبير تطالعه برجا وخوف أمتلى فيه صوتها الدافي .. متخلله كثير ضعف:
الله يخليك .. لافي لاتسرع .. لاتسرع

أخذ نفس بقوة ونزل من الشارع الطويل المتبلل بالمطر حتى يوقف
فالبر .. فتح باب السياره وبخطوات واسعه نزل .. راح يمشي مبتعد
عنهم .. ماكان عنده يفرغ طاقة هالغضب ألا بعيد لايجرم فيها أو
يقول كلام يعلمها كيف الأدب يكون !..
وورا هي جالسها تتنفس بقوة .. يرتفع جسدها وينزل بشكل واضح ..
حقير .. وش يبي فيها ليه ماياخذها لأخوها .. ليه راح دق على علي
عشان يروح له .. محتاجها هي .. محتاجها !..
قامت تهز رجلها بقوة وهي تحس بجسدها يشتعل بحراره غريبه ..

عبير تلف بجسدها لليليان : هالحين ..
ليليان ترفع يدها بقوة وهي أنفجرت : الله ياخذتس أنتي وأخوتس .. وش
تبين فيني أنتي .. وش خلاني أركب معكم .. ربحوني منكم .. فكوني من
شركم ..
أخوتس هذا أحقر منه في هالكون مافيه ... مايفاف الله ..

تتكلم وصوت أنفاسها يسابق كلماتها .. ماكان مرتب هالكلام بس أنفجر
من شفاتها مليان غيض وكره .. ظلت عبير تطالع فيها بصمت ماهي
مستوعبه
كلامها وصراخها بوجها .. تدعي عليها وهي ألي كانت تدور راحتها ..
تبي حياتهم مع بعض تكون أسعد ..
هي وش يدريها أن هالشي بيصير .. لفت بسرعه جالسها على الكرسي
متعدله

بجلستها ومسرع مابكت بقوة .. ماتحملت هالقسوة بالكلام ..
عمر أحد ماعطاها بالوجه بهالطريقه ..
ولاهي أول مرة تجرح فيها وتسكت .. بس هالمره كلامها قوي ..
وبعيد عن السياره رفع عيونه لسما ألي بدت ملبده بالغيم حتى يمسح
على شعره .. مايدري وش يسوي فيها ذي ...

وأبد ما يبي يمد يده عليها .. آخر مره مد يده ذبحه التأنيب حد الموت ..!
يكفيه قسوة .. يكفي يالافي ..!
أخذ نفس بقوة حتى ينطق من بين شفاته (أستغفر الله)
عليه يهدى .. مابقى ألا هالبزر ترفع ضغطه وتخليه يعصب ..!
... تحرك بخطواته الواسعه راجع لسياره حتى ينحني جالس
على السيت ... لف بصدمة يطالع في أخته منحنيه تبكي ومسرع ماحرك
راسه صوب ليليان يطالعها بنظرات أتهام قاتله ..

لافي على طول مد يده صاحب يد أخته : عبورة .. شنو له هالدموع
هالحين
عبير بالعافيه تكلمت وبصوتها الناعم : رجعنا للبيت لافي .. أن كنت
تحبني
خلنا نرجع
لافي أنحنى براسه يطالع فيها وبصوت حاول يكون دافي : أفا .. مو هذي
عبير ألي كانت متحمسه لطلعه وأزعجتني اتصالات لين طلعا
عبير تطالعه ماهي قادره تتحمل .. خلاص : رجعنا تكفى .. طابت نفسي
من هالطلعه
ليليان تكتفت وبصوت للحين يشتعل حرقه : سمعتها وش قالت
(شددت على هالكلمه) صاحبة الطلعه والاتصالات ..
لافي تجاهل كلامها ومد يده حتى يحط يده على كتف عبير : بنستانس والله

..
حاجز بمخيم راح يعجبج
ليليان حركت راسها صوبهم بصدمة : حاجز بمخيم !!! يعني تسذبت
علي بسالفه الساعتين ... (ضربت يدها على فخذها) حسبي الله ونعم
الوكيل بسسس
لافي طالعها بعصبيه مآشر بيده صوبها : شنو تتحسبين عليه أنتي ..
ليليان ردت عليه بوقاحه : عليك وعلى أختك ..!

لا هالمره زودتها .. صرخ بأقوى ماعنده ..
لافي يآشر للباب : أنزلي من السياره أقول ..
ليليان بعصبيه : رجعني للمكان ألي أخذتني منه أن تسان فيك الخير

لافي حرك جسمه حتى يدفعها مع كتفها غضب صوب باب السيارة : قلت
أنزلي
أقسم لج بالله أن مانزلتي لكون مجرم بحظج يابنت راشد ..
عبير راحت فيها : لافي !!!

ماعطى أخته وجه وعلى طول نزل من السيارة .. تحرك بخطواته الواسعه
لاف حول السيارة حتى ينحنى بجسمه ويفتح بابها ..

لافي بأمر وعيونه تشتعل غضب : أنزلي ..
ليليان بخوف وهي تصارخ ماتدري ليش ودها تصارخ بوجهه لين
تخف نيران مشتعله في جوفها : أيه بنزل ..

وجوده أشبه بمسافات طمسها الجفا !!
ولا كانت هي قادره تتحكم بعصبيتها ولا أنفعالها ولا حتى تسكت وتعدي
السالفه على ماهي عليه ..
بداخلها وطن ومنفى يموت ..
وجوده أنكسار .. أنكسار لها وهي ألي قبالة تفقد السيطره
على عقلها .. معه تظل تفكر بقلبها وتشتهيه بقلبها ...
أيه تنكسر لأنه الوحيد ألي أستأمنته على حياتها
وببساطه قصفها بالغياب ورحل ..
تحركت بجسمها حتى تنزل وبقوة شهقت أول ماجرها من يدها مبعدها عن
الباب ..

تحرك هو بجسمه ودخل راسه من عند بابها لداخل السيارة وبعصبيه
جر له كيس مليون علب ماي ..
أبتعد عنه وبقوة سكر الباب بيده .. راح يمشي بخطوات واسعه
يسحبها غضب عنها حول السيارة متقصد أنه تغطي السيارة

أجسادهم عن الشارع !!..

ليليان بخرعه تسحب يدها ماتدري وش فيه .. ولا وش يبي : فكني ..
أن تسان براسك تخليني هنيا وتدق على أحد ياخذني .. دق ترا ماهمني

ولاهتم لكلامها ولا جسدها ألي توقفه غصب وتحاول تجر يدها من
بين أصابعه .. بس هو متمسك بقوة فيها .. أول مالف حول السياره
راح يمشي بخطوات واسعه مبتعد عن هالسياره وأخته ألي بخرعه
تطالعهم ..

تهب عليهم الهوا الباردة وحدود السما الواسعه فوقهم يغطيها الغيم ..
أختفى شعاع الشمس خلف غيم عنيد والمكان صار تملاه الظلال ..!
وقف فجأه حتى يرمي الكيسه ألي فيها علب ماي على التراب
ويجرها بقوة لين وقفت قبال الكيسه غصب

فهد يفك يدها وهو يطالعها : وضي ..!

حست بعظامها تصلبت والخوف سكن فيها .. لحظة صمته عند الكلمة
القاطعه لكل ألي سواه حست فيها برعشه تجتاح كل عظم فيها ..
قامت ترجف ولا تدري من وش ..!
من جرتة لها من السياره لحد هالمكان حتى يطلب منها توضي ..!
وهي ألي قامت تلعب فيها الأفكار ..
بدقيقه ألف توقع مر في بالها أولها أنه بيرميها فهالبر ويدق على أحد
ياخذها ..

أنه بيسوي سواة أخوها ألي نزع الله من قلبه الرحمه ..!
أخذت نفس بقوة ونزلت أيديها حتى تتمسك بعبايتها ألي تتحرك من الهوا
بقوة ...
صارت تجمعها من بين أصابعها وتشد عليها بقوة ..

وهو واقف بطوله تتفحص عيونه جسدها ألي يغطيها السواد ..
وش كثر غبائها بيوديها بداهيه !!
قامت تتنفس وتزفر الهواء بشكل متكرر أكيد لاحظته ..
غمضت عيونها حتى تفتحها وتتعلق بعلب الماي ألي بعضها طالع من
الكيسه
وطايح فالتراب وصوت هالكيسه ألي تحركها الهواء يتردد على مسامعهم
..

فهد يآشر بيده للكيسه وعيونه متعمد تتعلق بعيونها : أقول وضي ..
تسمعين
شنو قلت !!

ماغدت معه غير محاولات يائسه لنسيان..
لحذفه من أكبر تاريخ خلدت فيه هالافي ..
حست بركبها ما عادت قادره تشيل خيانه القوة فيها ..
ولاعادت قادره تتكلم .. لو بتقول حرف واحد بينفجر فيها ألف حزن
وحكاية مات فيها راويها !!
معقوله كل هالخوف لأنها صارت متيقنه أنه أسهل شي ممكن يسويه
أنه ينساها ..
وش كثر حمدت الله أن العبايه تغطي ملامحها .. تغطي كل رجفه تسري
في عروقها ..

فهد بتهديد : ترا أنا ما عندي أي مانع أغصبج توضين ..

رفعت عيونها له تطالعه بس هو على طول أنحنى صاحب له علبة ماي

حجمها متوسط .. سحب يدها وحط فيها الغلبه ..

فهد بنبره غريبه : وضي بسرعه خليني أروح أنزل أم دميعة !!

أصابعه الطويله لافها بقوة حول أصابعها ..
بقوة يشد عليها .. بقوة يحسسها بكميه مشاعر ماتدري
وش هي بالضبط .. يكتفي أنه يخلي هالأصابع ألي أنهزمت من ملمس
بشرته تغوص في كفوف أيديه !!
طالعت أصابعه الطويله ومسرعه مارفعت عيونها بأندهاش صوبه ..
ليتك تعرف كيف يسكن الموت أعماقها !!
نظرات عيونه تحمل سوائل كثيره .. ينتظرها تفتح بوابه من نهايات
مفتوحه فيه ..

لكن فجاء وبدون أي سابق أنذار
أبعد أصابعه الباردة .. من بين أصابعها حتى يتحرك بجسمه
مبتعد عنها وهو معطيها ظهره .. حركت عيونها صوب خطواته ألي كل
ماله

تبعد عنها وعلى طول غرقت عيونها بالدموع ..
بكت بصمت من شي يتعلق فيه ويتعمد يجرحه ..
من الحاجه الغريبه بداخلها له الأيام ألي فاتت وماتت عطش ..
من معرفتها الامعقوله في مشاعر أنسان يجهلها .. يوجعها هالفهم ..
توجعها نظرات
عيونه وهو يبي يسولف ولاتدري وش يمنعه .. وش يمنعه لا ياخذها بعيد
ويقول كل ألي بخاطره !!
طالعه يلف حول السياره ويفتح الباب ألي بجانب
السائق

لافي يأشر لعبير : يلا أنزلي
عبير بخوف تجر جكيته ومسرع ماتريح يدها الثانيه على كتفه : لافي
والله قلبي مايتحمل ... لاتسوي فالبنيه شي

طالعها بنظره يتسرب منها الخذلان ..!
لايسوي فيها شي .. !!؟
حرك شفاته حتى أبتسم وبان جزء من أسنانه البيضاء ومسرع ماتقدم لها
أكثر
لاف يده حول رقبة أخته .. أشر صوب ليليان وهي تحاول
تمسك نفسها لاتبكي بس ماتقدر ..

لافي وعيونه تطالع ليليان ألي تنحني : أنتي شايفه أنا سويت فيها شي
!!؟..

عبير هزت راسها بالرفض وبصوت واطي : لا
لافي أنحنى وهو يطالع عبير بحب ورأسه قريب من راسها : أخذتها
توضي غصب عنها ..

عبير حركت عيونها الغرقانه بالدموع صوبه بعدم فهم :
لافي يبعد يده عن رقبتها راجع خطوة لورا عن السياره : وأنتي بعد
يلا أنزلي

عبير بصوت حاولت يكون متوازن : ماهوب وقت صلاه لافي
لافي ينحني جار يدها : عارف أنه ماهوب وقت صلاه بس روعي وضي
وأنتي
ساكتة ..!

عبير غصب نزلت وبصوت رايع فيها : برد .. الهواء بارده
لافي يدفها بعيد عن الباب : والله ماهيب مسؤوليتي .. أحد قالج نزلي دموع

يأم دميعة ..
عبير وهي تتكتف من الهوا الباردة : والله برد .. برد
لافي بحزم ونبره تهديد : روعي وضي ولا أفكر لج بشي ثاني ينوب لي
عن الموضوع
عبير تحركت بخطوات واسعه مبعده عنه : لا واللي يرحم والديك ..
نوضي وننظم بعد

راحت تمشي بخطواتها البطيئه صوب ليليان والهواء الباردة تهب بقوة
لوجها
الغرقان بالدموع .. سحبت هواء لخشمها ألي بدا مزكم وأول ماوصلت
ليليان
وقفت بجانبها وهي تطالع فيها منحنيه وتحرك بعثت عليه ماي
حتى مافتحها

عبير بتردد : بتوضين ..؟
ليليان هزت راسها بالرفض بدون ماتطالعها :

حركت عبير راسها صوب لافي ألي تحرك
لقدام السيارة وأنحنى بجسمه جالس على طرف منها .. ممدد رجولها
وهو
حاط رجل فوق رجل ويطلع بكل شي قبالة بعثت .. ومسرع ماشدت على
أيديها
ألي لافتهم حول صدرها

عبير بصوتها الواطي : شنو بتقولين له ..؟
ليليان بسرعه صارت تمرر أيديها حول عيونها حتى ترفع
راسها تطالعها : قول لي لأخوتس ألي يرجع .. وراه ماي فهم

ظلت عبير تطالع بعيون ليليان ألي رايح لونها للأحمر .. ماتدري
ليش قلبها عورها .. وعلى طول صدت ليليان عنها راميها عليه
الماي على الأرض وفازة واقفه ..
جى صوته من بعيد وكلهن ألتفتن يمه وهو حاط الجوال عند أذنه ويكلم

لافي : هلا .. ها خالي بشرني .. بالله !!! ما عندك ألا مؤيد ..
وين غدى هالولد .. مامسكت بس سيف ورحيم ..؟ أيه .. طيب
يلا فمان الله ..

أبعد لجوال عن أذنه ومسرع ماحطه على شفاته وكأنه يفكر بشي ..
أخذ نفس وزفره وأول ماحرك عيونه صوبهن

لافي تنح فيهن وهن يطالعن فيه : هالحين ورا ماتتوضن !!

تحركت ليليان بخطوات واسعة صوبه .. وقفت بمسافه قريبه منه

ليليان متجاهله كل الدوامات الي تعيش فيها بهال لحظة : أخوي فيه شي ..!
لافي هز راسه ببطئ : لأ

ليليان ترفع يدها وهي تحاول ماتعصب : هالحين ورا ماتاخذني له ... ريح
بالك وبالي وخذني

مابي لا أقعد هنيا ولا أخيم فالبر .. رح أنت وأختك سهل الله دروبكم ..
لافي أشر بجواله لوراها : روعي أنتي وضي ثم تعالي تكلمي وياي
ليليان ترفع راسها لسما : لاحول ولاقوة ألا بالله (عدلت راسها وشدت
يدها صوبه خلاص طفح كيلها) أنت ناون علي .. معجبك حالك وأنت ترفع
ضغطي وتقهرني .. (قالت له بنبره ضعيفه .. طلعت من شفاتها مكسوره)
ترا ألي فيني مكفيني

لافي بصوت هادي وهو يحرك عيونه بعيد عنها كأنه يفكر
ومسرع ماطالع فيها : لأنني قلت لك وضي !!
ليليان طيرت عيونها من محاولته الغريبه أنه يستغبي قبالها..
نطقت بعناد : مابي أوضي هنيا .. أرتحت !!!
لافي ببرود تحرك مار من عندها : والله مانتني موضيه .. مانتني راكبه
السياره ..
(رفع صوته) ألي توضي تلحقني لسياره بس

مد يده فاتح السياره وليليان تطالعه بقهر ولا همه ..
ركب وسكر الباب ولحظات فتح شباكه وهو ملتفت يدور له شي وعلى
طول
رفع يده وهو ماسك نظارته حتى يثبتها على شعره المبعثر في كل مكان

لافي : أيه نسيت أقولكن .. أنا بقفل السياره من داخل ولأراح أفتحها ألي
لللي
أشوفها موضيه .. عاد أقعدن فالبرد تراجفن ليبين يخيب ثناكن !!!

قام يضحك قدامي ولا تسن مراراتي بتنقق منه .. وببطء سكر شباكه من
جديد ..

وش هالبرود الماصخ ألي طاح فيه وهو ماله وقت بينفجر فيني !!!
وبعدين أحتسي معاه عن أخوي وأقوله رجعني ولا تسنه يسمع شي ..
أستغفر الله بسسس .. يارب ريحيني من هالأدمي .. لفيت أطلع لعبير ألي
قامت توضي .. وهو قعد داخل يفتش بأغراض وراه ..
وش على باله يومنه يتأمر ولا بعد في هالبرد يبي الهوا تصكعنا .. والله
لا أوريك يالافي .. هين بس أرجع عند جدتي أقسم بالله لا أشتكيها عنك ..
ولا وش له لا رجعت .. أنا لو قعدت فالبر بتنبط مراراتي وأروح فيها ..
تحركت صوبه بابيه وبقوة صرت أضرب الشباك .. لف صوبي وصار
يطالغني مستغرب ومسرع ماتعدل بجلسته ونزل الشباك ..

لافي : نعم ياوجع لافي ..

أنشل لساني مدري وين راح كل الكلام ألي بغيت أقوله له وأنا
أطالع عيونه .. !!
لا أله إلا الله .. رجع يقول وجع ..!
تسنه يبي يرجعني لذيتس اللحظة ألي تقابلت أنا وياه بالفله ..
يذكرني بكل كلام قاله وكل ردة فعل تصرفت فيها ..!
في شي أنكسر يخصه .. أنكسر فاللحظة ألي كان يوزع دفاه وأهتمامه على
الكل
مستثنيني أنا من كل شي ..
مع أني أكثر وحده المفروض يكون لها نصيب منه ..
حركت عيوني عنه وتحركت خطوة لورا مع أني كنت لاصقه فالباب ..
صرت
أجمع عبايتي ألملمها بعثت وفالحقيقة بالعبث هذا ألملم منفي فيني ..!
صغرت عيوني وأنا أحركها بعيد عنه ..
قلت له وأنا أحاول جاهده أنطق بدون مأبين له وقع كلمته ذي
علي ..

ليليان : أبي جوالك
لافي بعد صمت : ليش ..؟
ليليان : بدق على جدتي
لافي يعيد نفس الكلمة : ليش ..؟
ليليان تحرك عيونها صوبه : بحتسي معها عنك ... بشتكي لها منك

نزل راسه لتحت وهو كأنه يحاول يمسك نفسه الأخ بس ما قدر
أنفجر يضحك ومسرع مارفع راسه لفوق وهو فاتح فمه !!

[illegible]

رفعت حواجبي لفوق وأنا أطلع فيه .. ماظنتي فيه شي يضحك
بالحتسي ألي قلته ..

لافي يعدل راسه وهو يمد يده صوبها : أسف .. ماقصدي شي بس
ضحكتيني
غصب عنى .. هههههههه

لا تكفى بس !!
يعنى هالحين لطف الجو .. يا صبر الأرض أقوول..

لافي يحرك راسه لجهة اليمين ويسحب الجوال مقدمه لها : هاج .. عاد
أنتي تضيعين وقتج ووقتنا .. شوفي عبير خلصت ..

حركت راسي لليمين ألا هي واقفه تعدل نقابها وتربطه من ورا ومسرعه
ماتحركت تركض صوب السياره

عبر بصوتها الغليظ من الدموع والبرد : أفتح الباب تكفى ..
لا فى بنبره أمتلت بأبتسامته : أيه يازينج وأنتى موضيه ..

ضغط زر من عنده وهي لفت حول السيارة حتى تفتح الباب وتركب ..
شفت ناس ضعيفه بس نفس هالأدميه ماشفت أبصراحه ..
من قال حتسيه وعلى طول راحت تتوضى !!
الحمد لله والشكر بس ..

عبير تركب وتسكر الباب : أصابني تجمدت ..
لافي يمد يده وهو يفتح كفه : هاتي يدج أدفيا
ليليان حطت يدها على خصرها وبطنازة : أيه خليه يدفيتس بأيديه .. كود
تصير ثلج
لافي طالعها : القصد ..!؟
ليليان بدون نفس : بارد يدفي بارد .. ماظنتي يصير

أبتسم بدون ماتبان أسنانه وعلى طول أبعد ظهره عن السيت

لافي يمد لها الجوال : خوذيه بس

سحبت الجوال من يده وعلى طول فسخ جكيته بحركه سريعه وأنحنى
حتى يغطي صدر أخته وأيديها بالجكيت

لافي : جزي بتدفي غصب ..

طالعت شعره الرمادي وهو منحني بخصره صوب أخته ألي شكلها
راحت فيها من البرد .. أتسعت عيوني ومافهمت مقصده من الحركه ..
كأنه يتقصد يلامس أحساس الغيره فيني ..
وعلى طول تعدل بجلسته وملامحه أشوفها قريبه من بين عيوني ..
شعره طولاان بزياده .. ومنابت عوارضه باينه
بشكل ملفت .. متشبعه برجولته أكثر وأكثر ..

ياالله ..

الوراثه لاعبه بهالأنسان بشكل غير طبيعي .. أذكر مدري من قالي أنه
ماخذ من أهل أمه الشكل .. لالا ماحدن قالي ..
أنا سمعت هالشي يوم أن أم سعود
تحتسي مع جدتي عن رجعة لافي وأنها تبويه يرد للكويت على كفالة جدتي
عند

القبيله ..

جابت طاري جدته العراقيه .. هم العراقيين تسذا مزاين ..!

تذكرون يوم أني أحسبه فرنسي أقصد أن أصله فرنسي.. صدر من زود
الخبال والتسمع
بليا نفع .. وجت على راسي بالأخير .. أبتسمت حتى أضحك بليا شعور ..
لاتلوموني والله سالفتي ذيتس لحالها سالفه ماتنرقع .. والمشكله مانيب
لحالي
سحبت معي الضعيفه سويره ..

(أستخفت شكلها !!..)

صحاني من هواجيسي صوته وهو يطالعني بطرف عين وأنا أضحك
غصب
عني .. وعلى طول أبعدت عنه ثقل الدم ووجهي متصفق ألوان ...!
ماعدت أقدر أكتم ضحكتي وأرقعها

لافي يطلع راسه من الشباك : أخلصي أتصلي ثم وضي وأركبي

رحت أمشي وأنا أسمع كلماته ذي .. واثق أن جدتي مراح تنصفني !!..
رفعت جواله حتى أفتحه وأكتب رقم جدتي ألي حافظته .. ضغطت اتصال
وحطيته على أذني وأنا أمشي .. وقفت فجأه أول مارتدد صوت الرعد من
بعيد
والسحب بدت تملئ السما فوقني .. ظل يدق ويدق لين جاني صوت
جدتي ألي يرد الروح

الجده حمده بصوتها الثقيل : هالو
ليليان بفرح : هلا جدتي .. أخبارتس
الجده حمده بأستغراب : هو أنتي من ..؟
ليليان طارت عيونها : أفا .. ماعرفتيني .. أنا بنتتس ليليان
الجده ماهي مصدقه : ماشاءالله .. صوتج متغير والله .. ماهوب صوتج
ألي
أخلعتينا فيه الصبح وأنتي بس تنوحين
ليليان بصوت هادي : والله أخف ..

لِيلِيَان بَأَنْدِفَاع تَكَلَّمَتْ : لَا وَاللَّهِ يَمَهُ .. لَا فِي طَلْع رُوحِي ... بِيَفْقَع مَرَارَتِي
الْجَدَهُ بَضِيق : أَظُنْ لَا فِي وَلِيدٍ عِنْدَ جُيُومٍ أَنْجُ تَتَكَلَّمِينَ عَنْهُ بِهَالطَرِيقَهُ ..
يَمِي أَسْتَحِي هَذَا زَوْجِج !..
لِيلِيَان : شَوْفِيهِ يَمَهُ مَوْقِفِنَ سَيَارَتَهُ يَبِينِي أَوْضِي .. لَا هُوبَ وَقْتُ صَلَاةٍ وَلَا
شَى

أن هالطلعه ساعتين وبلاهم مخططين عليها
 الجده حمده بصوتها الدافي : تبي لج الخير يمه
 ليليان حطت يدها على خصرها : شسالفه يمه .. أنتي وش بلاتس معهم
 الجده : أنا مانيب مع أحد .. أنا مع الحق .. أسمعيني يمي .. زوج أقعدي
 معاه

فيها .. فكري في حياتك مع وليدي وبس
 ليليان بصدمة ظلت تسمع لجديتها :
 الجد : أنا مير تعبت وأنا أنبهج لا تدخلين روح بين لافي وتغريد .. ولا
 وحيتي

... بس البنيه طلع مغلوبن على أمرها ومريضه ويوم تركته هي على بالها
منفعتن للافي وهو جالس على كرسيه لا له حيل ولا قوة ..
ليليان بنبره بارده : طيب !!

الجدہ : أنتی تتخبطین بالفعلول یمین ویسار ولاعدتی لیلیان القویہ
ألی ماكنت أخاف علیها من شی .. بهالطلعه أحزمی أمرج وشوفی لافی
یاتحملینه بفعله وتخلینی أعدل وضعکم من عندی .. ولا ..أذا مالج
قدره علیه وتبین الطلاق مانتی مغصوبتن علیه یایمی

ليليان بحواجب أنعدت وطاري الطلاق خلا جسمها كله ينتفض : شايفه
يمه أن هذا وقته .. والله أني بحاله مايعلم فيها غير الله وأنتم ماعاد أحد
يرحمني ..

الجدد بصوت عميق : أنتي قلبي يايمي ولا أبي لج ألا الخير .. بس حاسن
قلبي أن أم تغريد تحوس وتدوس بشين ماهوب زين ولا ناويتن
فيه الخير .. أنتي تدرين أن أم لافي وأختها ييون يسوون زواج لا صار
ولا أستوى وخالج موافقن على كل شورن يقولنه
ليليان ماعاد لها قدره تقول شي :

الجدد تكمل : تغريد لاسوت شي ماحدن لايمها هذا زوجها
وبالعقل يمي مافيه وحدتن ترضى أن زوجها يتزوج عليها
ليليان تبلع ريقها :

الجدد بهدوء وحكمه : بس بعد أمر الله صار وهي غلطتها في حق زوجها
يوم تركته يحلونها بينهم .. أنتي ماعاد لج شغل بلافي وتغريد لامن بعيد
ولا من قريب .. وقلب وليدي بين أيديج .. (شددت عليها) بين أيدينج
عالميه يمه وأملكه .. بالعقل والحكمة بتاخذين لافي .. الخوف من أمها
وأفكارها

ليليان تبتعد أكثر عنهم وهي تمشي لحالها : شايفتن يمه الحياه بينا كيف
شكلها .. شايفه ألي صار لي ولا شفته ولا حتى واساني بكلمه !!
أنتي تبين راحة ولدتس على حساب راحتني أنا

الجدد بعصبيه من كلامها : تخسين وتعقبين بعد ... هالحين صرت أدور
راحة لافي على راحتج نسييتي كل ألي سويته !!
ليليان تصد بعيونها : أنا تعبت منه ومن سالفة زوجته ومن كل شي ..
الجدد بأنفعال : تعبتني من مناطحج على شين مالج فيه صلاح .. ولدي
ماطلب

منج يعلن الزواج ..؟!

ليليان ضحكت بطنازة : أييه .. تسان بيعلنه ماشاءالله وبنت راشد وقفت
في طريقه ..

الجدد وصوتها الحاد يخترق قلب ليليان : لو أن فيج ذرة عقل كان قلتي
أيه

وعودتي يمي وقلتي لي أنه طلب منج تعلنون الزواج وأنتي وافقتي ..
عشان أعرف شغلي معه .. وأحشره لج
لاترخين حبالج لرجال ثم تلومينه .. الحرمة ألي قوي باسها تعرف كيف
تحط حدود لزوجها وتمسكه زين مازين ..
ليليان بشده : ولدتس لو يبي يعلن الزواج ماحدن براده ..!
الجده بنفس شدتها : ولدي قاعدن يتخبط يمين ويسار ماهوب مباعدج ..
محتاج من يوقفه ويقول له هذا مكانك وهذا مكاني .. هذي حقوقي
الله في سماه منزلها وواجبتن عليك ..! الحرمة
السنعه ماتتنازل عن حقوقها وتنظم ثم تلوم زوجها
ليليان رفعت عيونها لسما وهي تزفر هوا بنص أبتسامه ساخره : أنا
بوقفه ..!! أنا يممه .. وبعدين أنا وش تسان بيدي ..
الجده بحده : وين الفستان ألي شراه لج لافي يابنت راشد .. وين أخفيتيه

قاعده تتصرفين من وراي وتصدين فعول الولد وتقولين لو يبي يعلن
الزواج بيعلنه .. الفستان شنو يعني ..!!?
ليليان أنخرست :
الجده بحزم : ماقلت لج في أيامن فايته أملكي قلب وليدي وأبشري بعزج

ماوصيتج تبعدين عن تغريد وسوالف أمها الناقصه .. وليدي مجروح و..
ليليان بضيق : ولیدتس مادرا عن هوا داري أبشرتس ..
الجده بعصبيه : لا تحاولين تلفين معي وتدورين وعلى بالج ألي مدري
عن شي .. تستغفلين بنت لافي .. هالال .. الولد عطاج العقده وأنتي
بدال ماتفكينها زدتيها ألف عقده وعقده ..
ليليان بأنفعال : أنتي تغلين لافي ولانتي شايفه عيوبه ولا ألي يسويه ..
تغريد الأولى وبتظل الأولى وولیدتس ماهوب يمي أبد .. على حسابي
أداويه وأخرتها ألقاه راجعن لها ..! لو الحق بصفي بعيدن عن لافي
بتقولين

الحق معاه ..
الجده رفعت صوتها : ولا كلمه .. وأنا ألي شايلتن همج على كل ألي
سويتيه

وعلى حلفاني وهذي آخرتها .. مانتى بعيدتن عن سوايا أخووج
ليليان حسنت على نفسها : لا يمه ..

رفعت يدها وحطتها على راسها أول ماسكرت الخط بوجها ..
أبعدت الجوال بسرعة ودقت على رقم جدتها من جديد .. رجعت تحط
الجوال عند أذنها ومامن فايده .. يدق ويدق ولا ترد..
هي وش خلاها تتكلم وهي بهالحاله .. وش فيها كل من جاب أحد طاري
لافي

وتغريد ثارت بالتجريح !!
بس هي ما قالت شي .. هذي الحقيقه .. ولا لأنها ماتعرف تكذب وتجامل
وصريحه زعلوا !!
لفت بسرعة وتحركت بخطواتها الواسعه صوب السيارة

ليليان بصوت رايع فيها : لافي !!

عقد حواجبه ومال براسه محركه لجهتها وهو مستغرب من صوتها ..

ليليان تأشر بيدها صوبه : أببك ..
لافي أشر على روحه : تبيني أنا متأكده
ليليان على أعصابها : أيه الله يخليك بسرعه

كتم ضحكه نوت تنفجر من شفاته غصبن عليه ..
الله يخليك !!!

وش ألي صاير بينها وبين أمه حتى تقول له الله يخليك ولا تقولها
برجا بعد .. فتح باب السيارة حتى يوقف بطوله ويتحرك بخطواته
المتوازنه صوبها وماعليه غير بلوزه صوف ثقيله حيل وفضفاضه ..

لافي وقف قبالها : سمي
ليليان بربكه وهي ترفع عيونها صوبه ومسرع ماتبعها عنه :

.....

لافي وهو يتأمل أرتباكها وتشتتها : صاير شي

ليليان ترفع الجوال صوبه : أمي سكرت الجوال بوجهي ..!
لافي عقد حواجبه من كلامها :

بلعت ريقها وصوت الرعد من جديد يعانق مسامعهم .. والريح حولهم
هدت وماصارت تهب بقوتها صوب أجسادهم ..!
محدوده عليه ولازم تقوله عشان ماترعل الجده زعل كااايد وهي تروح
فيها

ليليان : زعلت علي .. دقيت عليها مرتن ثانيه ولا ردت
لافي : ليه شنو قلتي لها .. جرحتيها بكلامج ألي ماينطاق ..؟
ليليان بعصبيه : ماينطاق ..! ويوم أنه ماينطاق ورا مارجعتني .. لو
مرجعني
ماصار ألي صار
لافي رفع يده مندهش : ولج عين بعد ..!
ليليان بدون نفس : عمري ماكلمتك وحسيت أن هذا الشئ الصبح ألي
المفروض
أسويه ..
لافي حرك كتوفه بثقه: لأنك ماتعرفين الصبح أساسا

أخذت نفس بتكلم خلاص هالرجال بيجنني بس سكت أول مادق جواله
ومن طاحت عيوني على الشاشة ألا مكتوب على شاشته
(فراشة لافي يتصل بك)
تنحت أطالع بالشاشة وهاللقب ذكره قبالي وهو يصرخ بوجهي ..!
قالني أن تغريد فراشته .. فراشته ألي تسان يدعي الله أنها ترتاح بعيد عنه
للحين مخزن أسمها بهالطريقه في جواله ..!
من ألي يفهم صبح .. أنا ولا هم ..!!?
ليه يحاولون يعطوني أمانني يتسذبون فيها علي ويخلونني أعيش حقيقه
أن هالأنسان ممكن يكون لي .. ولا مابيه يكون لي ع الأقل أعيش حياه
طبيعيه معاه ..!
مأحد يعجبه الصراحه والحقيقه .. ماتعجبهم ويبونني أمشي على هواهم
وأسايرهم

تغريد مزروعتن في قلبه .. هالأنسان الكل يعيش حكاية معه ولا عاد
له يستقبل ضيفه جديده لقلبه .. مافيه مكان .. مافيه
ظليت أطالع الشاشة ومسرع ماطالعتة وهو بهدوء سحب الجوال
من بين يدي ومن شاف المتصل نطق بطنازة (مابغت) ..!
ماراح أهتز بالطقاق ألي يطقه هو وتغريد ..
تحركت بروح لسياره وأخليه يستمتع مع فراشته بأتصالات ترجع له
ألي فات .. بس مسك يدي ولف يطالعني بنظره حارقه

لافي : خلصنا ..؟

ليليان تحاول تجر يدها : رد على جوالك بس
لافي بنبره جافه وهو مانزل عيونه من عليها : ليليان أنا أطول بالي على
قد مأبي بس أنتبهي مني ... أنتبهي ..!
ليليان تطالعه بحواجب أنعقدت :
لافي يرفع حاجبه بشراسه وبصوت طلع من شفاته غليظ: يوم أني مأرد
على دعاج وتحسبج وقلة أدبج مو يعني عاجز أعطيح كف أسد فمج
وأعلمج الأدب لا .. أنا ماعدت أبي أنزل
لهالمستوى

مابين نبرات صوته القاسيه وصوت رنة جواله ظليت أنا ضايعة ..
خفت منه .. خفت ..
رصيت على أسناني وسحبت يدي من بين أصابعه بالغصب أحاول
أخفي خوفاً وضعفي بسكوتي ..
رفع جواله حتى يكتم صوت هالجوال ويحطه داخل جيب بنطلونه

لافي يأشر للكيسه ألي مليانه غلب ماي : روعي وضي وألحقيني
للسياره ترا كيلى طفح
ليليان أندفعت تعانده : ورا ماتوضي أنت .. عشان تدحر الشيطان من
مكانه !
وكالعاده ولا تسني قلت شي ..!
تحرك بخطواته راجع لسياره وأنا وقفت متكتفه أطالع فيه ..
وش فيه على الوضوء ذا ..؟

ضرب صوت الرعد بقوة وأنا على طول حطيت رجلي أركض وراه ..
وقفت لاصقه فالسياره وهو وقف ماسك الباب بيده يبي يركب ..

لافي لف لها يطالعها من فوق لتحت :
ليليان بدون ماتطالعها : ركبنا بس

نوت تتحرك ماسكه يد الباب بس يده كانت أقرب لصدرها حتى يحطها
عليه
ويدفها بعيد عن الباب

لافي : كلامي واضح
عبير والجكيت مغطي جسدها : شكلها بتمطر وحننا والله طولنا ..!
لافي بدون أدنى اهتمام : بكيفها .. لو أمطرت وهي ماوضت والله لا
توضي
تحت المطر
ليليان طارت عيونها : وش هوو .. !

أرتفع صوت شاحنه كبيره مرت وراهم بالشارع حتى يضرب الرعد
بقوة وعلى طول لصقت فالباب ..

ليليان : خلاص .. خلني أركب .. شايف الجو كله رعد وبرق ..!
لافي حس بخوفها حتى يقول بعدم تصديق : خايفه ..?
ليليان هزت راسها بالرفض : لا
لافي وهو يحرك راسه صوبها : وراج تتنافضين
ليليان بزهق : مانيب خايفه بس ماحبه
لافي بصوته الرجولي : ألي هو ..?
ليليان ترفع يدها لسما : الرعد ..

لافي سحبها مع عبايتها دافها لقدام : هذا جند من جنود ربح .. ماتحبينه
!..

نقي ألفاظج صبح ياللي ماتعرفين الصبح
ليليان : أستغفر الله .. والله عارفه

حرك جسمه بخطوة واسعه بعيد عن باب السيارة حتى يسكره ..!
طولوا فعلا بالوقفه وهي ماهي
مرسيته على بر .. لا بغناها ولا لسانها الطويل ..
تنفس بصوت مسموع وتحرك بخطواته الواسعه صوب الكيسه الطايحه
بمسافه بعيده عنهم ..

لافي يمر من عندها رايح وبدون مايلتفت يمها : أمشي معاي
وبسرعه تحركت تمشي وراه ومن وصلوا للكيسه ..

لافي ينحني متربع على الأرض وبطولة بال : وهذي قعده .. أخلصي
وضي

ليليان واقفه فوق راسه : يعني ماراح تتحرك لين أخلص وضوء ..!
لافي رفع راسه لها وبنرفزه : شايفتني شنو مسوي هالحين ..
(رفع صوته بعصبيه أشبه بالصراخ) أخلصي وضوي
ليليان بطفش : طيب طيب ..

أنحت بدون ماتجلس على الأرض بس مسرع مالفت لورا تطالع الشارع

ليليان : ياخي الشارع فاضي ..

مايمديها تكمل كلامها ألا سحب ذراعها بقبضه يده وكلامها
يستفزه .. تفجره غصب عنه وهو ألي يخوض حرب مع نفسه
لأول مره عشان وحده لسانها طويل ويبي له قص

لافي يسحبها له لين حطت كف يدها على فخذة لاتطيح بحضنه وهو متربع
: ياخي

تقولينها لي .. ؟ هذي تقولينها لأخو ووج ألي أعقل منج !
ليليان بسرعه سحبت يدها و أبعدت : طلعت غصب قسمن بالله
لافي يهز ذراعها : تأدبي بالهرج ويبي أحسن لج
ليليان منحنيه وهي تسحب علبه ماي : المفروض توضي معي كود تهدى
لافي صد بوجهه عنها حتى ينطق بطفش : يارب رحمتك وعفووك

رفعت أيديها حتى تنزل نقابها وهو حرك عيونه بسرعه بدون مايحرك
راسه صوبها ..
تنزل نظرات عيونها على ملامحها كلها .. ظل يطالعها متفاجأ من هالتعب
ألي يحتوي ملامحها .. هالأجهد الغريب ألي تعانق تعابير وجهها ..
صغر عيونه وبهدوء رجع يطالع الفراغ قبالة ..

ليليان تمد له علبه الماي : تقدر تصب لي ماي عشان أخلص بسرعه
لافي أخذها بصمت حتى يفتحها ويميل بالعلبه على كفوفها :
ليليان تبدى توضي : أنا يومني أقولك ألي ماحب الرعد ماقصدي ماحبه

..

لافي يطالعها بعمق :
ليليان ترفع عيونها له .. بنظره هزت قلبه : مدري ليش كل ماسمعت
الرعد يطرى علي الصحابي عبدالله بن الزبير !..
لافي أقتربت حواجه من بعض وهو يحاول يفهم مقصد هرجها : ليه ..؟!
ليليان تتمضمم بسرعه وتستنشق ومسرع مأكملت وضوئها : لأنه تسان
إذا سمع الرعد ترك السوالف وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته، ويقول: إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض ..

ضرب الرعد بقوة وعلى طول تحركت بسرعه وجلست جنبه

لافي طالعها بطرف عين : كملي كملي وضوء الله يهداج ,, واضح
أنج ماشاءالله ماتخافين
ليليان وكتفها تلصقه بقوة بكتفه .. رفعت عيونها لسما ألي
تملكها الغيم : أقول لافي تسن الدنيا قامت تليل ..!
لافي يحرك العلبه لها : يلا كملي وضوء مابقى لج شي
ليليان بسرعه ترفع العبايه عن يدها : أنت فهمتني ..؟
لافي ويده متحركه لها ويصب الماي : يوم أنج تتذكرين قول الصحابي
رضي الله عنه عبدالله بن الزبير كان أولى فيج تتذكرين قول الرسول عليه
أفضل الصلاة والسلام .. (إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله، فإنه لا يصيب
ذاكراً)

ليليان سككت وهي تمسح على شعرها من تحت الشيله :
لافي من سمع صوت الرعد ردد : سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته

فسخت نعالها وبدت تمسح بالماي عليهم ومن خلصت على طول لبست
نقابها

ونعالها وتركته راجعه لسياره تركض .. فتحت الباب وأيديها
خلاص راحت فيها من البرد .. نزلت نعالها ورمتهم داخل وعلى طول
ركبت

وسكرت الباب .. هز راسه وهو يطالع فيها ومسرعه مابدى هو يوضي
ومن خلص أنحنى ساحب الكيسه وراح يمشي بخطواته الهاديه صوب
السياره وهو يمسح بكف يده على وجهه المتبلل بالماي ..
وصل للباب وعلى طول فتحه وركب

لافي يجلس ويحرك راسه صوب عبير ألي مغمضه عيونها
وشكلها نامت : عبوره .. لا ماهو وقته تنامين أبد ..

ليليان وهي تطالع لبرا وتهتز من البرد : وش دخلك فيها خلها تنام ..!
عبير تفتح عيونها بالعافيه : مانت بس دخت من النوم والله

لف براسه يبي يرد على ليليان بس أول ماحس أنها بردانه.. فتح الباب
ونزل .. فتح الباب ألي ورا ودخل بجسمه صاحب له فروة من ورا ..

لافي يجرها بالغصب من ورا حاطها عند ليليان فوق الأكياس : تلحفي
فيها ..!

ليليان بسرعه تغطت فيها : ليش مخلينا نوضي من الأساس ..
لافي مد يده ضارب راسها بخفه يذكرها وهو متيقن أنها تعرف :
ماسمعتي حديث الرسول

عليه أفضل الصلاة والسلام ..

عبير تلف له مكمله بداله : إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق
من النار، (سكتت تحاول تتذكر الباقي) نسيت عاد
لافي يكمله وبتشديد : وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم
فليتوضأ..

ليليان ظلت تطالع عبير ومسرع ما طالعت لافي
تبي تستوعب نقزتها : هذي ألي تبي تنام ...!
لافي أبتسم بدفا : ولا أبيها تنام .. بدري على النوم
عبير تتعدل بجلستها : بيطير لا تخافووون ..

× × × × × × × × × × × × × × ×

(لاحول ولا قوة إلا بالله)

قالها وهو يضرب أيديه في بعض .. تعب وهو يدوره له أكثر من ساعه
هالحين ... وش فيه .. أول مرة يسوي هالحركه معاه .. ماترك أحد ماسأله
عن

ولده ولا أحدن شافه .. نظرات عيونه المتشثته تنتقل ما بين بقاله أبو أحمد

والمساحة الواسعه وراه دكانته .. أخذ نفس بضيق والجو مغيم على الآخر
وصوت الرعد يرتدد فوقه بقوة .. طلع بو أحمد بخطواته البطيئه وظهره
المنحني

حتى يسحب وراه باب الدكان ويسكره .. قفله ومن لف وشاف علي
وقف مستغرب

بو أحمد : هوأنت مالقيته لحد الحين ..؟!
علي بحيره وبضيق حاد أعتري صوته : لا والله
بو أحمد : تلقاه غادن لواحد من ربعه
علي هز راسه بقله حيله : أن شاءالله خيرر

حرك جواله وهو يطالع بالشاشه حتى هالمهبل يدق عليهم ولايردون ..
لو طلع كلام لافي جد والله ماراح يخليهم ..
تحرك بخطواته الواسعه قاطع الشارع للجهه الثانيه .. راح يمشي بجسمه
الضخم وغترته ألي أطرافها مرجعها لورا .. رفع يده وصار يمسح لحيته
بعبت وهو لابس ثوب أسود متألّق أكثر على بياض بشرته .. أعصابه
أنفلتت

والدنيا قامت تضيق فيه من الضغط والهواجيس ..
مرت من جنبه سياره جيب سواد مغيمه على الآخر .. هدت من سرعتها
وكانها تراقب وجهته ومسرعه ماتحركت مبتعده عنه من وقف وصار
يتلفت

..

(عمي علي .. عممي علي ..!!)

لف بسرعه لوراه ألا في بزر صغير جاي يركض له شاد حيله ..
لابس بنطلون جنز أسود على جكيت كبير عليه وواصل لحد ركبه ..
وقف قبال علي وعلى طول لف علي بجسمه له منزل راسه

البزر : أنت عمي علي ..
علي هز راسه : أيه
البزر أشر بيده صوب زاويه بيت يملأها الشجر بعيدة عنهم حيل : عبدالله
ييجي هناك وعنده مؤيد .. هو أرسلني لك
علي عقد حواجبه : وين هناك ..!؟

أنحنى البزر وسحب يده وراح يركض قاطع الشارع حتى يمشي تحت
مظلات مواقف السيارات .. نزلت حبات المطر الخفيفه حتى يرتد
صوتها حوالهم ومن وصلوا لآخر الشارع قطعه للجبهه الثانيه

البزر من وصل للشجر : هنيه عمي ..

أسرع علي بخطواته الواسعه وهو ينحني بجسمه يبي يشوف
عبدالله ومن وصل للزاويه ألا عبدالله وراها وعيونه راичه فيها من البكا
ومؤيد جالس بجنبه متوهق فيه ..

مؤيد فز واقف وهو يضرب بنظونه من ورا : أخيرا بيت ..!؟
علي أنحنى لعبدالله : أنت وينك .. وراك يبه بغيت تشلع قلبي

ثاني رجوله ومسند بأيديه على ركبه وعرق في رقبتة من كثر بكاه
واضح .. حط علي كفوف أيديه على أيدين عبدالله ومسرع مارفع
أيديه حتى يسحب أطراف غترته ويرفعهم لفوق بفوضويه ..

مؤيد يأشر بيده صوب عبدالله : مدري شنو فيه يقول أنه بيرد السعوديه
وماعاد هو بقاعد هنيه ويانا (لف لعمار) صح عمار
عمار يتمسك بيد مؤيد : أيه صح .. وتعبت وأنا ألفلف الشارع أدورك
عمي ..
شكلي رحت لمكان غلط

علي يطالع عبدالله وقلبه أنكسر من الدموع ألي غرقانه بلامحه : شنو
هالخرابط

عبدالله يسحب يده ويمسح دموعه بكم بلوزته :

علي يلف لمؤيد وألي معه : يلا يبه ردوا للبيت

مؤيد بعد صمت : طيب هو صبح بيرد السعوديه .. (قال برجا) ماعنده
أحد مو أبوه ميت

علي بضيق : شنو هالحجي ماراح يرد السعوديه .. هو كويتي نفسه نفسك

..

عمار حظ يده على صدره وببرائته الطفوليه : أشوا .. أيل بنشوفه باجر
علي يطالع عبدالله موجه الكلام لهم : يلا كل واحد يرد لبيته

تحرك مؤيد وهو متمسك بيد صديقه عمار ألي أصغر منهم بكم سنه ..
مد علي كفه حتى يحطه على كتف عبدالله

علي : أنت شنو فيك .. ليش هالدموع ذي كلها يبه

عبدالله يطالع علي وبقهر : أنا دقيت على أوخيتي ورا مارجعت ..

علي جلس متربع عند رجول عبدالله : ولايهمك أن ماردت أخذك لها ..
بس ماتبي

تقولي شسالفه ..؟! أنت وراك هالحين من شفتك على الغدا وأنت علوومك
ماهييب طيبه أبد

عبدالله يصد عنه وهو يمسح دموعه : مافيني شي

علي يحط كف يده على ركبة عبدالله : تعلمني فيك يبه

عبدالله متجاهل يطالع بعلي :

علي يهز ركبته : قولي شنو ألي فيك وخلاك كل هالوقت تختفي

عبدالله يشاهق ومسرع ماسند براسه على الجدار : أنا ماني ولدك ولو
جاك

ولد بتخلينا نرد لسعوديه ... يعني لازم ألم أغراضي .. أصلن عادي أروح
أنا وأختي .. (طالع أبوه) عمري ثمان باتسر أصير تسبير ثم أعتمد على
نفسي

علي ظل يطالعه وهالكلام الكبير ألي يقوله : شنو هالكلام عبادي .. من
قالك هالشي ..

عبدالله يصد عنه :

علي طرا عليه كلام لافي ومسرع ماقال بصوت واطي يبي يتأكد : سيف
ورحيم
قايلين لك هالكلام ..؟!
عبدالله هز راسه وملامحه يغطيها دموع اليتيم : أيه .. تسذا قالوا لي وهم
يضحكون

علي بضيق : ماخبرتك ضعيف عبدالله ويهزك خبالهم .. (سحب كفه
حتى يغطيها بكفوفه) والله أن ماعندك سالفه وتعبتني وأنا أبوك هواجيس
وركض من مكان لمكان .. أنت ماعدت سعودي .. أنت كويتي يبه .. كويتي
أخذت الجنسيه عن طريق أمك .. ولو رزقنا الله بأخو غيرك بتضل أخوه

ماعليك من كلام الخبول ذولاك .. بس دواهم عندي أنا
حط يده بسرعه على الأرض وفز واقف حتى يسحب عبدالله
غصب عنه ..

عبدالله يجر يده : أنا مابي ..
علي بضيق وهو يرفع صوته يقاطعه : قم عبدالله .. قم يلا
فز عبدالله من جرة علي له وعلى طول وقف .. ألتفت يد علي حوله
حتى يسحبه لخصره ... يحضنه

علي : ذولا ماورا هم غير المزوح .. ولا هوب صحيح كل كلمتن أنقالت لك
تفهمني يبه .. هنيه حياتك يبه .. هنيه

راح يمشي وهو متمسك بيد عبدالله وبنفسه يتوعد سيف ورحيم
ماتوصل المسألة بالضحك لهالحد وكسرة خاطر ...!!
قطعوا الشارع متوجهين لبیت الشيخه حمده وحبات المطر الخفيفه تنزل
مرطبه هالأجواء ..

علي يشد بمسكته على أصابع عبدالله : يدك بارده يبه ورا مالبتست قفاز
!...
عبدالله هز راسه : كل شي هناك فالبيت ..

علي يتوجه لسيارته : نرد للبيت تعبت وأنا من أولى أدورك ودوا هالأثنين
عندي ..
عبدالله بأستغراب : ليش يبه وين بنروح ..؟!
علي يفك يده ويتوجه لباب السايق : أمك بطلعها من المستشفى وتأخرت
عليها ..
بسرعه أركب عشان نعود للبيت ومنها تبدل ملابسك وأخذ كم غرض لأمك
وبعدين نروح للمستشفى
عبدالله وهو يفتح باب السيارة ويركب : طيب

× × × × × × × × × × × × × ×

في مصر ..

ضرب بأيديه على خشب مكتبه حتى يفز واقف يتحرك بعبث ..
يمشي بخط مستقيم ومسرع مايرجع راد .. رفع أيديه ومسح على شعره
الأشقر
بقوة وكل شي قام ينفلت من أيديه .. أكثر العقود المساهمه في المختبر
ألي معلنين عن قرب أفتتاحه تراجعوا عن المساهمه ..!!
والسبب ماهو مقتع أبد ..
قال بصوته المجهد .. (لأمتي حنظل يافهد نايم بالعسل) ..
تحرك بخطوة واسعه حتى ينحني صاحب جواله من على مكتبه ويدق
على رقم لافي .. وكالعاده يدق ويدق ولايرد ..
عقد حواجه بنرفزة ورمى الجوال .. ماعاد له قدره يتابع لحاله
العقود والمؤتمرات وطلبات الالتحاق والأستضافه للمخترع الفرنسي
ألي نسي حاله ..
حتى موت الشارد ماحرك فيه ساكن ولا سالفه ميشيل وكلامه
الحاد معاهم أو مع أي عمل يسوونه خارج فرنسا ..
مقيدين فالتحرك أو حتى توسيع حدود عملهم وبحوث لافي ألي بدت

شبه عالميه حاليا ...
وكانه يعيش التخدير خارج نطاق حياته العمليه ..
عمر لافي ماكان بهالبرود أو حتى عدم المبالاة .. من أول أشتغل معه
وهو معوده على الالتزام بأدق تفاصيل عملهم ..
جدول المواعيد لزياراته والمؤتمرات ألي يجريها مابين دوله والثانيه
دقيقه لأبعد حد .. ولا كان يرضى فالتهاون بأي شكل ..
كيف وصل لهالحد وغرق في بحر الامبالاه !!..
سحب ربطة العنق ألي تلف شخص نفسه حتى يفك أزارير البلوزه
البيضاء

فوقها بدله رماديه أنيقه ..
متأكد أن لافي يعرف خطورة ميشيل والسلطه الغريبه ألي يتحكم فيها
وكان عقل لافي أنتاج يحصد من وراه الكثير والكثير ..
رفع يده حتى يطالع بساعته الضخمه وعقاربها تشير لساعه 6 المغرب ..
أستقرت أصابع يده على عيونه ألي غمضها من التعب ..
من صبحي الصبح وهو جالس بين أوراق ومعاملات وتأكيد عقود
وترتيب للفاكسات الكثيره ألي توصله من جامعات عالميه تطلب
التحاق لافي فيها كأستاذ مساعد في قسم الكيمياء .. كان أغراها عرض
ومكانه ... من جامعة أليونيز تطلب عمل فهد فيها كرئيس قسم الكيمياء
وهندستها .. أبعد يده عن عيونه حتى يتحرك رامي جسمه على كنبه
طويله

..
بالعافيه ياخذ وقت أستراحه قصيره لوقت الصلاه يتعلل فيها أنه
طالع حتى مايتسرب خبر أسلامه لأمه ألي عارف
زين أن جواسيسها في هالمكان أكثر من معرفته فيهم ..
دقايق قاطعه لأنفاسه ألي يحاول يلتقط الراحة فيها حتى ينطق الباب
وينفتح .. يندفع جسد السكرتيره بقوام جسم رشيق وخصر يتمايل
مابين خطوة بخطوة ... توقف قبالة وبصوتها
الهادي ..

السكرتيره بصوت يمتلي رقه وبلغتها الأنجليزيه تنطق: هناك شخص يصر
على رؤيتك

عمر رفع عيونه لها وبضيق : ألم أخبرك أن وقت القاءات بي قد أنتهى
منذ

وقت ...!

السكرتيره وبين أصابعها ملف أصفر تقدمه له : لقد أصر سيدي على
أعطائك هذا الملف دون ذكر اسمه ..

عمر مد يده صاحب الملف وبلهجته الأنجليزيه

المتقنه يرد عليها : قد سبق له المجئ هنا ..؟

السكرتيره ترفع كتوفها وشعرها بلونه الأصفر مرمي على كتفها : لا لم
أشاهده

قط هاهنا ..

عمر هز راسه : حسنا

حط الملف على فخذيه وبهدوء فتحه مثل لو أنه يفقد أي رغبه
لوجود ورقه واجب عليها يقرأها .. بس تجمدت أصابعه على أول ورقه
كانت تحمل صورة الفله ألي يسكنها وهو يشوف حاله واقف قبال زوجته
رغم أن الشجر بأرتفاعه يغطي نص المشهد ..

أتسعت عيونه بأندهاش وكأن هالصوره أحد ماخذها من فوق صدح

الفلل الموجوده قباليهم .. سحب الورقه بأقوى ماعنده حتى

توقف عيونه على صورة الكنيسه الكاثوليكيه بالأسكندريه

وتحتها مكتوب آيات من العهد الجديد يعرفها زين ..

(لا تقاوموا الشر بالشر بل من لطمك على خدك الايمن فأدر له الخد

الآخر)

حس برجفه تتسلل لأصابعه والصور والأقتباس كلام مبطن وخبيث ..!

تاخذه لجهه كان يعيش فيها بالظلام ..!

وتذكره بأيام قضى فيها نص عمره الفايث ..

فتح الورقه حتى يشوف صورة لأمه وهي واقفه وبجنبها قسيس فالكنيسه

وكأنهم في مؤتمر مغلق وهي تلقي كلمه ..!

ماترك لعقله التفكير بأي شي .. فز واقف مبعد السكرتيره عنه بقساوة ..

طلع من مكتبه حتى يوقف بالصاله الواسعه وعلى يساره

مكتب السكرتيره وكم موظف يمرون حواليه .. تحركت عيونه بحذر

ونظراته تلمع غضب يبي

يشوف صاحب الملف بس كل الموجودين يعرفهم .. لف بقوة
حتى يتحرك طرف من بدلتة الرسمية صوب السكرتيه ألي عيونها
طارت ولاتدري شسالفه داخل مكتبه

عمر صرخ بعصبيه وهو يرفع الملف ويشد عليه : أين صاحب هذا الملف
!...

تحركت السكرتيه بخطواته الخفيفه حتى تطلع من المكتب
وتأشر للكرسي بفرع

(كان هنا ينتظر الأذن بالدخول) ..

عمر مد أيديه : لا أحد هنا ..
السكرتيه تراجعت كم خطوة لورا من صراخه :

رص على أسنانه بقوة وتحرك بخطواته يركض صوب السيب الطويل
في الشركه حتى يوقف قبال المصعد .. أكيد ترك المكان وراح..
هو أساسا ماكان يبي يقابله .. كان يبي هالملف يوصل له ..
أندفع بجسمه وبشده حتى يدخل بطوله داخل المصعد أول مانفتح .. ضغط
الزر

نازل لطابق الأول .. حراره الغضب والحجيم ألي يحس فيه تاكله ..
كل هالملف يحمل رساله مقصودة وتهديد مباشر له ولأهله !..
طلع من المصعد يركض وأطراف بدلتة تندفع لورا كاشفه عن بلوزته
البيضاء ..

صار يتلفت يمين ويسار ..
مايدري كيف بيعرفه لكن مسرع ماوقف فجأه وأنحرف في مساره
صوب مكاتب الأمن .. دخلها حتى يصرخ بأمر ..

عمر : أريد الكشف عن كاميرات المراقبة لمكتبي ومكتب السكرتيره
المجاور ..

وقف واحد منهم بلبسه الخاص بالأمن حتى ينطق بربكه
(سيدي اليوم هو يوم الصيانه لجميع كاميرات المراقبة وجاري العمل
لفحصها)

رفع يده حتى يضرب جبهته بأقوى ماعنده .. ظل ساكت يحاول يكتم
غيبضه ومسرع ماطلع بدون مايقول أي كلمة ..
تحرك خطوتين حتى ينحني جالس .. رفع ملامحه وهو يجمع أصابعه مع
بعض وشعره الأشقر راجع لورا بشكل مرتب ..
تلتف الحمرة من هالعصبيه ألي كتمها حوالي حواجبه وخشمه ..
أخذ نفس وزفره بقوة واللقاء الحاد مع ميشيل يفتح صفحاته ..!

ميشيل يطالع عمر بأستهتار : أيعقل أن تقتحم مقر عملي بهذه الطريقة
حتى توجه لي اتهام باطل في النيل من أنجازات الأسطبل التابع لكم ..
أجزم أن ماتقوله ضرب من جنون .. !!
عمر يميل بملامحه وبنظرات متقنه حاده صوب ميشيل : لازلت تجهل
الكثير

والكثير عن مانستطيع فعله أن حاولت المساس بالأداره والتأثير في أراء
المساهمين حولنا .. مقتل الشارد والدمار الذي ألحق بالقله
القابعه في الكويت سينال فاعلها الجزاء الرادع له .. أنا هنا لأحذرك
ميشيل

ميشيل يسند ظهره على كرسيه العريض بفخامه وبكل أريحيه نطق :
لاشأن لي بكل ماتتحدث به .. تحذيرك لي هاهنا لن يمس بسلطتي التي
تمنحني

حق الحفاظ على وجود فهد في فرنسا وعدم أهدار الأقتصاد القائم على
هكذا

عقول دون وجه حق .. قدمنا لفهد العالميه والأموال شرط أستثمار حقه
في تقدم فرنسا نحو الأمام كما البقيه ..

عمر بكره ونظرات حاقدہ : سياسه الرأسماليه ..!
ميشيل طالع عمر بنظره عميقه : لاشأن لك ..
عمر فز واقف وحرك أصبعه صوب ميشيل : أحذر أن تتحول سلطتك هذه
ألى الرأي العام .. وهناك سيكون الحديث أكثر وضوحا ميشيل ..
ميشيل بأبتسامه خبيثه طالعه حتى ينطق بصوت واطي .. مقصود : عندما
الأغنياء يخوضون حروب مع بعضهم البعض ، الفقراء هم الذين يموتون
!...

عمر عقد حواجبه بأستفهام من هالمقوله المشهوره للكاتب الفرنسي
جان بول سارتر :
ميشيل : لا حديث أخر أستطيع الخوض به معك عمر .. لكن عودتك لدول
العالم الثالث ومحاولتك الفاشله في البقاء بها هو أشبه بالغرق في وحل
التخلف
والتراجع ..
عمر بتهديد وهو يضرب قبضة يده على طرف المكتب اللامع: سوف نرى
!!...

غمض عيونه حتى تتلاشى الكلمات والحوار العنيف ما بينه وبين
ميشيل .. أخذ نفس والأوضاع ماتطمئن .. أمثال ميشيل أشبه بالمشي
على جثث الأحياء كانوا ولا أموات .. ما يهم .. أستثمار العقل وأعتباره
ماكينه
تعطيه التقدم الأقتصادي والحضاري هو ألي يسعى له ..
وما يتغافل عن كون ميشيل تابع لمخططات ومؤسسات كبيره ما كان يظهر
منها غير ملامح ميشيل !!..
عقد حواجبه وصد بعيونه ببطء صوب الزحمه والبشر ألي يزدحمون
في صاله الأستقبال ..

خايف على فهد .. يحس بشي غريب ما يدري كيف يفسره .. ولا يدري
كيف أنسان بذكاء والتزام فهد قدر يطيح بفخ هالميشيل ..!

كيف .. أرتفعت نغمة جوال حتى ينحنى بجسمه والملف بين قبضه يده
الثانية حتى يسحبه من جيبه ويفتح الخط بدون ماينتبه
للرقم

.. : ألو

رسم أبتسامه خفيفه من سمع صوتها حتى يرد بصوت واطي
متعب

عمر : أهلا سناء

سناء بصوتها الطفولي وأندهاشها : أنتا أزاي عرفتني
عمر بصوت دافي : حبيبة قلبي هوا أنا أزاي بقدر أنسى صوتك
سناء وهي تتكلم بصوتها الواطي : أنتا مش قادر تفتكرنا حبيتين يعني ..
عمر أخذ نفس بقوة من عمق هالتعب ألي يلف فكره :
سناء : أرجووووك عمر عاوزاك تيجي دلوقت ... أنا فنفسى حاجات كتيره
أقولها لييك بس مش عاوزه حد يسمعني .. واللهم من الصبح بستناك
قدام باب العماره وعمتي كمان .. أنتا أكيد حتيجي
عمر هز راسه بسرعه وبصوت هادي : أكيد
سناء بعد صمت : آآه ولو تقدر يعني تنسى دي ألي بيقولولها ..
أمم .. ساره .. آآه ساره

عمر ضحك غصب عنه رغم أن أعصابه يحسها أنفلتت : هههههه ..
سناء بصوتها الطفولي المنفعل : أنا زهقت من سيريتها وأسمها .. دي
باين أنها وحده دمها ثقييل أوي

عمر بأستغراب من كرهها لساره : أنتي بتعرفيها منين .. سناء
سناء بعد صمت : مش عاوزه أعرفها ولا أشوفها ولا حتى أحلم بيها ..
دي

عمتي من الصبح بتناديني ساره ... ساره .. ساره
عمر : رجعي الموبايل لمكانه سناء .. أنا حاسس أن حد حيحس بيكي
سناء بخوف : أنا حسنتاك قدام باب العمار .. أشووفك بأه

ومعاك كل ألي عاوزه أشووفه

أنقطع الخط وهو فجأه قام يضحك ..
من وصل من الصبح لشركه
وهي تدق عليه .. وفي كل مره تدق تنهبل كيف عرف صوتها !!..
ماخذه جوال أم ساره بدون ما حد يعرف
والغريب أنها متحامله على ساره بشكل غريب ولا يدري وش
السبب ..

فز واقف حتى يتحرك بخطواته الواسعه صوب بوابه الاستقبال
لشركه حتى يطلع منها نازل من الدرج .. توجه صوب سيارته السبورت
حتى يركبها رامي الملف جنبه وينطلق فيها صوب
فلته .. وأمه مازالت مختلفيه ولا يدري وين تسهر لحد آخر الليل
ولا له الحق يسأل بأي شكل عن حياتها الشخصيه ..
خفف من سرعته أول ما وصل للفله ووقف قبال بوابه الفله الضخمه
حتى يضرب هرن .. بس فجأه رجع بالسياره لورى ولمسار الشارع حتى
يتحرك حوالي الفله وعيونه تراقب الفل ألي حوالهم ..
أن كان ميشيل الخبيث هو ألي ورا هالمف عشان تهديده بتحويل
موضوعهم

ومضايقاته للرأي العام راح يندم !!..
رجع للبوابه وبهدوء دخلها
متوجه

لمواقف السيارات .. فتح باب السياره ونزل منها حتى يوقف بطوله
وهو يرفع عيونه لفوق يراقب سور الفله بحذر ..
لازم ياخذ الحذر من تحركاته .. والمشكله أصر على فهد أنه يخضع
لحراسه

مشدده هالفتره ورفض .. ودائرة الخطر يحس أنها شملته ..
زفر هوا وتحرك بخطواته الواسعه ناحيه الرصيف حتى يصعده ويتحرك
بخطوات مستقيمه صوب الدرج ..
ومن صعده أنحنى فاتح باب المدخل .. وقف ونظرات عيونه تنتقل فصالة
الفله

الواسعه بأثاثها والسكون يعبث فالمكان .. وشعاع الشمس الخفيف يتسلل

من فتحات زجاج متفرقة فالصالة حتى ينسكب على الأرضيه ..
حرك شفاته بأستغراب يتبعها خطواته ألي تحركت أكثر لداخل الفله .. أكثر
وأكثر تقدم صوب الدرج حتى يرفع براسه لفوق

عمر : ساره .. سااااره ..

فسخ جكيته بتعب حتى يريحه على ذراعه ويصعد الدرج بخطواته
الواسعه .. مافيه وقت وهم متأخرين حيل يادوب بيروحون لسوق
حتى يشتري هدايا للكل وطلبات أخته سناء ويزورون العايله ألي طال
حلم اللقا فيهم.. وقفت خطواته فالصالة الجانبيه ومسرع ماتحرك داخل
السيب متوجه لغرفته بس وقف من سمع صوت طقطقه خفيفه من داخل
الباب الخشبي

لغرفة ساره المفتوح على الآخر .. مال براسه وأزارير بلوزته البيضاء
مفتوحه بفوضويه حتى يتقدم صوب الباب الخشبي .. رفع يده
ألي يستقر عليها ساعه بلونها الرصاصي على أطار الباب ووقف
عند هالباب وهو شوف غرفتها الواسعه فاضيه .. خطوة واسعه
برجله اليمين حتى يدخل أكثر ويوقف يطالع سريرها ألي مليون ملابس
مكومه عليه .. والكبت كل دروجه مفتوحه ..!
رفع حواجبه ماهو فاهم كل هالحوسه ألي تعيش فيها غرفتها
لأي سبب .. حرك عيونه من رجعت الطقطقه الخفيفه تطلع من باب الحمام
ألي بأخر الغرفه .. تحرك بخطواته المتوازنه حتى يمر من السرير رامي
جكيته فوق ملابسها متقدم من باب الحمام أكثر ..
وقف عند قطعه موكيت صغيره حتى تستقر خطواته قبال الحمام ومسرع
مامال براسه يحاول يتسمع أو يعرف وش هالطقطقه ..
حس في نبض قلبه يزيد لا يكون تعبانة ذي أو صاير فيها شي ..!!
عقد حواجبه بقوة ومسك يد الباب من سمع صوتها الخافت ...
لصق بأذنه فالباب يبي يسمع وش قاعده تقول
.. كأنها تون أو تهرج داخل الحمام ..!!

عمر بصوت خائف : ساره ..

ماردت عليه .. وصوتها أختفى ولا عاد يسمع شي

عمر بنبره خايفه : ساره .. فيكي حاجه .. سااااره !!..

ظل ساكت وهو ما عاد يسمع شي .. لف براسه يطالع السرير بعثث
ورجع يطالع الباب .. أكيد فيها شي داخل ولا كان ع الأقل ردت عليه ..
أخذ نفس حتى يميل بيد الباب فاتحه ويدفع الباب بجسمه لداخل ..
شهقت بأقوى ما عندها أول ماشافت خطواتها تتحرك حتى يوقف
بجسمه وسط الحمام بمسافه بعيده
عنها وهي جالسه بوسط حوض البانيو .. يغطي جسدها العاري الصابون
والماي
ألي يمتلى فالبانيو لأخر حد ..
ومن قو الخرعه طلعت أيديها بقوة من الماي حتى ينسكب على
الأرضيه بس بسرعه وبنفس الخرعه دخلتهم وعيونها مفتوحه على
الأخر ..
ماكانت قادره حتى توصل للستاره ألي حوالي البانيو تسحبها
وتتلاحق حالها بهالوضعيه .. حركه منها ممكن ينكشف أي شي !!..
ماتوقعت أساسا أنه يفتح الباب بوقاحه ويتجراً يدخل عليها ..
نادى ماردت يعني ماتبي ترد عليه ولا تبني تشوفه من أصله ..

ساره بصوت يرجف : أنت .. أنت .. شلو (راح صوتها حتى ترفعه
بقلة حيله) .. أطلع .. أطلع .. أطلع

.. وقف يطالع حوض البانيو المليان رغوة ومايظهر له غير

راسها وملامحها المبلله بالماي على الآخر غير شعرها وخصلاتها ..!
نزل عيونه بالأرضيه وبكل أندهاش يطالع بالشموع ألي مولعه في كل
مكان ..

الحمام ظلام ماينيره غير ضوء هالشمعات ألي منتشره على الأرفف ..
حوالي البانيو .. فوق راسها .. حوالي رجوله ..!
اللون الأصفر ينير عتمه هالحمام ألي منسدله ستايره على الشبابيك
الصغيره قريب من السقف ..
كان من الصدمه يده للحين متمسك فيها بالباب بس ببطء سحبها حتى
ينفقت

الباب من بين أصابعه ويرجع مرتدد لحاله لين أتكسر ..

ساره خلاص العبره وصلت لبلعومها من وجوده : ع ... عمر .. أطلع
تكفى .. أطلع

رمش بعدم أستيعاب لهالجو الرومنسي الغريب ألي معيشه روحها فيه ..
لمين كل هذا .. وعشان وش بالضبط ..
سحب هوا لصدرة حتى تمتلي رنته بريحه ورد الياسمين
ألي مصدره الصابون ألي يلتف حول جسدها .. يغطيه ..!
لف براسه لجهة اليمين حتى يشوف رف مرصوصه عليه شموع بشكل
مرتب

والمرايه عاكسه صورة هالشموع وصورة ملامحه ألي تملأه الدهشه
باللي قاعد يشوفه .. بلوزته البيضاء المفتوحه نص أزاريرها معكوسه على
هالمرايه بلون أصفر يتمازج بغرابه مع هالأجواء الفاتنه ..
رجع يطالعها وهي ماتحركت ساكن داخل البانيو ماغير تطالع فيه بعيونها
العسلية ألي كانت أشهى له بهالحظة ..
وبوضعها الغريب ماكانت قادره حتى تتحرك .. تصارخ ..
أكتفت تستر نفسها بالصابون والماي ...
عاجزه حتى تقوم

بسرعه طالعها من هالمكان الغبي ألي حطت روحها فيه ..
هو ألي لازم يشيل حاله ويطلع من الباب .. متصلبه رجولها تحت الماي
والهوا تحسها تندفع بقوة وبكل بروده تجتاح الظاهر من جسدها ..

أهتزت شفتاتها من البرد .. الحمام كان لدقائق مشبع بالحراره
وش تغير هالحين ..

عمر يرفع أيديه بعدم أستيعاب : دا كله ليه ..!

شدت رقبتها بقوة وهي تنزل بجسدها لداخل الماي أكثر لين لامس
فكها رغوة الصابون

.. ليه ..!

(فضاوة وطفش ونحاسة حظ وخبال ..)

قالتها بينها وبين نفسها بسرعه وعيونها متعلقه بملامحه ..
من دخلت هالفله وبالتحديد غرفتها وهالحمام فيه هالشموع ..
واليوم من كثر ماحست روحها بتطلع وهي تنتظر الزوج المصون يتذكر
زيارته للعائله وبعد مامسحت كل مكياجها وزينتها ..
مالقت قبالها غير حمام ينتظرها تفرغ فيه غضبها .. وشموع
تدلع حالها فيه ..!!!

بلعت ريقها تبني تنطق

تقول شي ما قدرت .. كل شي تحس أنها تفقد السيطرة عليه ..
ونبضات قلبها تحسها تدفع الدم بقوة لأطرافها .. تحس بضغط ...
ضغط غير طبيعي .. والنبض فيها مثل الطبل على أذانيها ..
صغرت عيونها من تقابلت عيونها بعيونه وحس في كثير أشياء
تحكيها عيون هالبنت ..!

ماقدر يبعد عيونها عنها وهو يطالعها باللذذ ذاتها ..

ماقدر يمنع هالجنون ألي أجتاحه بهاللحظة .. وخلاه يتقدم بجسمه وطوله
صوبها

تحركت هي بخرعه حتى يضرب ظهرها حافة البانيو ويتحرك الماي
كاشف عن
كتفها العاري ومسرع مغطاه من جديد وراسها مرتفع لفوق تطالع
فيه ولا تدري وش فيه يطالعها بصمت ونظرات غريبه ..
كان جسمه قبال خوفها.. ضخم .. أضخم من حجم هالمشاعر ألي تلعب
فيها
ويرتعش لها جسدها كله ..
والصمت غريب يمتلك تفاصيلهم ولا يبدده غير صوت الماي ألي يتحرك
متناثر على الأرضيه ..!

ساره بشفاه تهتز : عمر أطلع ..

أبتسم بخفه حتى ينحني بدون مايجلس وركبه لامست حواف البانيو ..

عمر يشبك أصابعه في بعض وهو يتأملها : سألتك ..!
ساره بقهر وبحذر لا تنفعل أو تتحرك : تاركني من الصبح بين أربع طوف
وهذي النتيجة .. ها عرفت الجواب .. قم أطلع
عمر ظل يطالعها بنظرات عميقه كأنه ينبها :
ساره تصد عنه وهي تتنفس بصوت مسموع مرتبك
يستمتع فيه هو : أهي دي عمايل الملل
عمر رفع حواجبه ماهو مستوعب : هما البنات عندكم كده لما مابيلاقوش
حاجه
يعملوها يقوموا يعملوا دا كله .. الحركات دي (سكت وقال بتردد) يعني
بتعمل

حاجات وأنتي

ساره غمضت عيونها وهي تلوم نفسها ألف مره وعلى طول فهمت نغزاته
حتى تقاطعه بنرفزه : لا والله زوجتك المصون
ألي تطري عليها طواري .. (فتحت عيونها وشوي ألا تبكي) أرجووووك
عمر سيبنني أخرج .. قووووم

عمر مد يده حتى يحط أصبعه داخل رغوة الصابون ويحركها
مشتهي ينرفزها ويحرقها على ألي سوته الصبح : دي المسألة محتاجة
تفكير

ساره تقاطعه وخلاص وصلت حدها : أنت شلون تفتح الباب علي ..
هاااا ..

عمر لوى فمه ومسرع ماتكلم : مانا ندهتلك !!
ساره ترفع يدها بس بقوة دخلتها والماي طار عليه متفطنه لحالها : مابي
أرد عليك

عمر رجع لورا مايبي بلوزته تبلل بالماي : ليه أن شاءالله !!
ساره تتأمل ملامحه وبنرفزة : شنو رايك ناخذها سواليف هنيه
عمر بابتسامه مافهمتها : ياليت !!
ساره رفعت عيونها لسقف : تكفى أطلع ..

رفع عيونيه يطالع الشموع المستقره على الرفوف فوقها .. ومسرع مالف
يطالع الشموع ألي بالأرض وأغلبها طفت من الماي .. طالع الباب الجاني
والأغراض المعلقة حواليه ..

عمر رجع لاف براسه لها : أنتي الصبح عملتي فيني أيه
ساره طارت عيونها وهي شايفه أنه قاعد يدور أي شي عشان
يسولف فيه :
عمر رفع أصبعه وهو مستمتع في أرتباكها وخجلها من الوضع ألي هي
فيه :
الأسف واجب عليكي وأهو جي وقته !

أخذت نفس بصعوبه حتى تطالع ملامح بشرته البيضاء ..
مسامات بشرته لأول مره تشوفها واضحه .. وعوارضه تزيد جمال
كونه كندي الشكل .. والدم المصري يعيش داخله ولاينفصل عنه أبد ..
الوطن أم حنونه .. مهما طالت مسافات البعد عنها لابد لنا نرجع لها ..
حركت عيونها بتشتيت منتقله من عوارضه .. خشمه الطويل ..
لعيونه .. لشعره الأشقر ..

وش كثر قلبها ينبض بقوة .. وأطرافها ترجف ..
الحمام بكبر حجمه تحسه يضيق .. يضيق فيهم

ساره بصوت خافت : لاطلعت بعنذر !!..

عمر : قصدك تتأسفي

ساره بحواجب أنعدت مافهمت وش الفرق: الأعتذار والأسف واحد
عمر نطق بلهجه فرنسيه : هناك كلمة أكثر خصوصيه وحميميه بين
شخصين !!..

أخذ نفس ووقف بطوله ومسرع مامال بجسمه ساحب الروب من على
المعلق ..

أنحنى مريحه على حافة البانيو حتى تحس بنظراته تتأمل المكشوف من
جسدها

وعلى طول تحرك صوب باب الحمام حتى يفتحه ..
وهي بصدمه تطالعه ماتدري شلون أخيرا قرر يطلع بهالبساطه

عمر بصوت هادي : حستناكي برا ..

طلع بجسمه حتى يسكر الباب ويوقف وراه ..
تكتف بقوة وهو يحس بالرغبه تجتاحه صوبها .. أشهى بهاللحظة هي
من أي وقت .. بس مايبي لرغبته تاخذه لأنسانه ماهي واضحه
بمشاعرها صوبه ..

مال بظهره على حافة أطار الباب وحراره غريبه تجتاح كيانه ..
كيف تماالك نفسه قبال جمالها ..

كيف ماندفع صوب هالأنوثه الطاغيه فيها ..
مايبي المتعه بداخله تاخذه للجوع والتأنيب .. يمر الوقت وهي داخل
تنحني بقهر وتتنفخ على الشموع ألي بغت توديتها بداهيته ..
وش بيقول عنها هالحين .. ومسرع مبالششبش دعست
على كم وحده باقيه .. رفعت أيديها تمسح على شعرها بربكه و الظلام

زاد بالحمام وهي حدها مرتبكه ولا تدري
كيف بتطلع .. تحس أنها بتلقاه واقف ..
مدت يدها للباب وبهدوء فتحتة حتى تشهق من شافت
كتفه نوت تسكر الباب بس هو دفعه بكفه أول ماحس أنها
بترجع تسكر الباب .. تحرك بجسمه والباب ضرب حافة أصبعها الصغير
حتى تتحرك متمايله بعيد عن الباب .. وآآه تطلع بصوت واطي منها ..
أنكشفت له
بالروب ألي لابسته ويوصل لحد ركبها .. شعرها المبلل مرمي على كتوفها

..
لف لها وهي رجعت خطوتين داخل الحمام متفاجأه
من جسمه ألي ساد مخرج الباب عليها .. ومن دفاشته وجرائته !!!..
ليت كل شي ينتهي .. تحس أنها تفقد سيطرتها على نفسها ..
نزلت عيونها وطلعتها تلزمها تحتك فيه حتى تطلع ..

عمر بربكه وضحت بصوته : أنا عاوزكي بسرعه ..
ساره ترفع يدها بعبث وبنفس الربكه ذاتها ألي فيه : ملا .. ملابسي برا
عمر هز راسه وخطواته ثابتة عند الباب ..
لصق بظهره على إطار الباب : خدي راحتك
ساره طالعتة تبيه يبعد عن الباب :
عمر ولا كأنه واقف ومافي غير مكان ضيق بالعافيه بتطلع منه : يلا

تحركت خطوتين حتى تقرب منه .. تمر من عنده ويحتك كتفها ب صدره
..وعلى طول طلعت لغرفتها .. بس وقفت من جر يدها حتى تلف له ..
سحبها له غصب وحاطط خصرها بأيديه ..

عمر بصوت عميق وهو يتأمل ملامحها بشغف : عينيكي ياساره سحر
ساره بخوف تنحني بظهرها تبيه يبعد عنها وهي تشبك أصابعها بخوف
حوالي بعض :

مال براسه حتى يطبع قبله سريعه على رقبتها ومسرع ماحط
يده بسرعه على ظهرها ألي تنحني فيه مبعده عنه .. رفعه غصب لصدرة
ورغم أن عيونه تتأمل كل جزء في ملامحها.. تغرق في بحر شفاتها ..
تقترب من كيائها وأنفاسها .. ألا أن صوته المبحوح
أخترق أذنها مثل الحلم

عمر وهو يميل بخده على خدها ويقرب شفاته من أذنها اليسار ..
نطق بلهجه فرنسيه سريعه : لن أقتحم عالمك يوما دون أذنك ملاكي !!

تحرك مبتعد عنها حتى يسحب جكيته من على ملابسها
ويطلع بخطواته الواسعه من الغرفه كلها ..
طلع وريحة عطره وأنفاسه متعلقه فيها ..
تتشعب فيها ..
وأنفاسها تعيش الضياع والخوف ..
مثل غصن تعبت فيه الريح وخاف لاينكسر ..
رفعت يدها وصارت تشد على الروب تغطي رقبتها ..
وهي بالأساس تتلمس مكان قبلته الثانيه لها ..
حطت كف يدها على مكان ملامست شفاته بشرتها حتى تقوم تفركها
بدون تفكير ..

بلعت ريقها وهي فالحمام خاضت حرب عنيفه بينها ونفسها وماصدقت
يطلع وهي ألي متحلفه فيه من الصبح ليش أنه تركها وراح ..
من الصبح قاعده متكشخه تنتظره وآخر شي سحب عليها ولارد ألا
هالحين !!

فالوقت ألي طق براسها عمايل صارت سودا داخل هو وصل ..
تحركت بخطوات ضايعه حتى تجلس على السرير
كل شي يرتجف فيها .. تحس الحراره من الضغط والخوف
تشتعل بجسدها .. ومسرع مانسدت تهدي
روحها .. هالعمر بيحب لها جلطه !!

وبعدين هو وش هذر فيه بأذنها .. لا يكون هو بعد على باله هي فالحه
بشي غير العربي .. هي وين وهالسوالف وين ..؟
غمضت عيونها وصوته الدافي وهو يتكلم عن عيونها يرد لمسامعها ..
أي عيون ياعمر تشوفها سحر .. وهي تشوفها ضعف وعذاب !!
فتحت عيونها بسرعه من سمعت صوته كأنه يقصدها

(أجهزي بسرعه !!)

أنتفضت من مكانها حتى تسحب الملابس ألي لابستهم من صباح
الله خير على بالها قد كلامه و تركض راجعه للحمام ..
لاتقعد في مكانها وماتدري ألا هو داخل عليها .. !!!
خلاص تبي تروووح عندهم هناااك بعيد عنه ..

× × × × × × × ×

الفصل (58)

الخطوة الـ 53 .. خطوة الحلم ذاته

(.. وهنا أيضاً .. قد كان في الحلم لقاء .. !!)

بالمستشفى ..

بصوتها الممزوج ومن عمق مأساتها ومصيبتها واقفه في ممر
المستشفى وهي لابسه عبائها السودا الطايحه على كتوفها وشيله مغطيه
فيها ملامحها .. ماكان لها قدره تعدل من الشكل المبهذل
ألي هي فيه .. رفعت يدها للممرضه حتى
تقول

(غرفة .. بلغت ريقها بصعوبه وكل شي تحسه يدور حواليتها .. غرفة
طلال فلاح وين هي !!؟)

تحركت الممرضه وهي تأشر لها تمشي لأخر السيب وتلف والبياض
يعانق تفاصيل الممرضه ..
وبدون شعور تحركت بخطواته المتمايله لأخر السيب .. طلعت من غرفتها
بدون ماحد يحس فيها ولا تدري وين أمها وأهلها ..
وين أخوها !!

لفت لليمين وكملت خطواتها حتى تتعلق عيونها على رقم الغرفة ..
أخذت نفس عميق .. وهي تحاول تبلل شفاتها وحلقها الناشف بريقها ..
عيونها من كثر ما بكت تحس بجفاف غريب يعانقها ..
تبي تشوفه .. تبي تشوف طلال وتطمئن قلبها المكسور فيه .. مدت يدها
من شهقت بقوة حتى تنحني تحاول تتماسك ..
لا .. طلال ما حترق ولا خسر أهم ما يملك عشانها ..
ماتبي تلبس معطف النهايات المؤسف .. لا ماتبي ..
هي الجسد ألي أوجعه الانتظار رغم نكبة العمر ألي سوته
مع هالإنسان ..

**رفعت يدها حتى تحطها على فمها وتكتم شهقاتها المتتاليه ..
منابر راحت وزوجها أحترق !!..
ياaaaaaaaaارب الصبر ..**

تعدلت بوقفتها وهي تطالع باب غرفته المسكر ..
غمضت عيونها وصوته الدافئ يذكرها

(أمسحى دموع يابنت العم .. ترا زوج يعشق القوة .. يعشقها)

أيه .. هو قال لها المفتاح لقلبه .. القوة .. دخلت يدها بسرعه داخل شيلتها وصارت تمسح دموعها .. بقوة تمسحها وهي تشاهق .. يرتفع صدرها وينزل

لون النيران المشتعلة بدت تشتعل في ذاكرتها وعلى طول نزلت دموعها
بقوة
وهي تطالعه ..

الممرضة وهي ماسكه كريم بيدها كأنها تبي تدهنه
مستغله نومته الهاديه : أنتا منووو !!

كان سؤالها ألي فجر بداخلها شهقات تحرقها ..
زوجته هي ألي غطى جسدها عن النار وأحترق..
زوجته ألي صرخت تحاول فيه يصحى والنيران تبلع لوحاته
وتسرق يده منه .. تسرق حلمه وفرحته وأنجازاته ..!
شهقت بقوة غصب عنها وهي تنحني تبكي .. وعلى طول فتح عيونه
على صوتها حتى يشوفها واقفه قبالة تبكي بشكل هستيري ..
حرك جسمه بسرعه وبكل عصبية صرخ وهو يأمر لها

طلال كأن شوفتها وشوفة دموعها خلته بلا وعي : شنو دخلها ذي ..
شتبي داخله عندي .. أطلعووو برااا أطلعووو برااا

مرايم تتعدل بوقفها وهي ترفع يدها صوبه تبي تقول شي : ط .. طلال
طلال يصرخ وهو يسحب اللحاف مغطي صدره : براااااااا ..
مرايم تمسكت فالحاجز لا تطيح وهي تحس برجولها راح ترميها
على الأرض : والله .. و..والله صرخت أبيك تصحى .. (شهقت بقوة
وصوتها يرجف)
قلت لك قوووم .. قوم طلال النار تاكلك بس .. بس ماسمعتني ..
النار أكلت كل شي .. وأنتي مغطيني طلال
طلال بصوت أهتز وهو يغمض عيونه ويرفع يده المحترق

يضربها على السرير : مابي أسمع شي منج ..
مرايم تحط يدها على خدها : والله .. والله صرخت وأنت تحترق .. ماحد ..
ماحد .. ماحد ساعدنا طلال ..
طلال يتحرك يبيها تطلع وبأعلى صوته صرخ : قلت بسسس
مرايم بصوتها ألي راح فيها : أنا ..
طلال لف حتى يسحب عليه الماي يرميها بأقوى ماعنده صوبها : أنتي
طالق ..
برااا .. براااااااا

تحركت الممرضه بخرعه صوب مرايم ألي أول ماضربتها عليه
الماي طاحت على الأرض والكلمة ألي قالها خلتها في حاله مايعلم
فيه غير الله ..
قالها أنتي طالق .. طلقها .. !
ماكتفى بعلبة الماي صار يسحب العلب
الموجوده عنده وهو يرميها بهستريا صوب الممرضه وصوبها ..
أنفتح الباب بسرعه حتى يدخل فلاح ويوقف فاتح عيونه على الآخر وهو
يشوف مرايم متمدده على الأرض والممرضه متوهقه فيها ومن الخرعه
بالموقف ماعاد لها حيل تنطق أو حتى تنادي أحد ..

طلال بصوت يجرح هالرجوله المكسورة فيه : طلعوها برااا .. براااااااااااااا
أبو سعود بخرعه : خلاص يبه بنطلعها
طلال وهو يغطي يده وبنظرات عيون لمعت دمع : ليش ماحد يفهم .. برا

أنحنى أبو سعود وعلى طول سحب مرايم ألي تهتز من البكا
وتحاول تتكلم بس ماهي قادره .. ساندتها وراح يمشي فيها للباب والروعه
باللي يشوفه ساكن فيه ..

أبو سعود بضيق يطالع الممرضه : أطلعي ... أطلعي أتركيه
الممرضه بربكه تنحت تطالع فيه :
أبو سعود رفع صوته : هو أنتي ماتسمعين !!..

تحركت الممرضه بسرعه حتى تمر من عندهم وتتعداهم طالعه من
الغرفه .. رفع أبوسعود يده حتى يمسك طرف من شماغه
ألي طاح ويرميه على كتفه ومن طلع جلسها على أقرب كرسي ورجع
مسكر الباب على ولده .. تحرك بخطواته الواسعه حتى ينحني
ويجلس بجانب مرايم ..

أبو سعود بضيق : شنو ألي خلاج تطلعين من غرفتي له ..؟
مرايم وهي ترجف : أبي .. أبي أم .. أمي
أبو سعود يحط يده على كتفها : مرايم وأنا أبوج أذكري الله
مرايم رفعت عيونها بحرقه له حتى تنطق : ط .. طلال .. ط.. طلقني
قالى .. قالى أنتي طالق

أتسعت عيونه بقوة ومسرع أقتربت حواجبه من بعض عاقدتها بقوة
من ألي قالتها

أبو سعود بعصبيه : شنوو
مرايم وهي تبكي :

تحرك بسرعه فاز من مكانه حتى يفتح الباب بكل قوته ويدخل .. غمضت
عيونها
وحطت أيديها على أذانيها من سمعت صراخ عمها وصراخه هو ..أنحنت
من قو هالتعب ألي فيها والأرهاق والموت ألي يلاحق خطواتها وين
ماراحت ..
ماتبيهم يصارخون ولا يسوون شي ..
ماتبي تسمع صوته وهو يصارخ ..وفجأه طلع حتى يضرب وراه الباب
بأقوى ماعنده

أبو سعود : ما عاد لي قدره عليه هذا .. لزوم يرد لافي ويشوفه ..

حرك عيونه صوبها بأنفاس متسارعه وغضب حتى يتحرك
منحني لها ..

أبو سعود يسحب أيديها وبصوت واطي : أنتي تبين طلال بكل ألي صار له
وأنا

عمج

مرايم رفعت عيونها بنظرات ميته تطالع فيه ماهي مستوعبه

أن وجها مكشوف :

أبو سعود يهزها : تبينه ولا لأ ...؟

مرايم هزت راسها ببطء وكأنها ماعادت قدره تنفصل عنه :

أبو سعود يحضن خدودها : أجل سألقة الطلاق ذي لا أحد يدري عنها
ولا كأنه قالها لج .. تسمعين وأنا عمج .. وهو بيردج على ذمته من جديد
.. وبيصونج ويحافظ عليج غصبن عليه ..

مرايم نزلت راسها منهاره على الآخر :

أبو سعود يسحب شيلتها ويغطي وجها وهو يفز واقف : قومي أرتاحي
وقريب بتطلعون من هالمستشفى .. يلا وأنا عمج تعالي معي ..

سحبها مع يدها وهي وقفت حتى تتحرك بخطواتها المجهده
راجعه لغرفتها ..

وكان الحكايه ألي تضم صفحاتها شخصين كانوا فيها..
صارت أبتسامه عابره .. تلاشت

× × × × × × × ×

فتح باب سيارته حتى يركب حاط جنب عبدالله كيستين
أشكالهم رايقه ويسكر الباب .. حرك عيونه باتجاه
عبدالله ألي والاضح أنه ضايق

علي : شبلاك !..

عبدالله لف براسه لعلي : بيه أصرعتني ريحة هالي شاريهم

من العطار .. جنبي حاطهم بعد
علي ضحك غصب عنه : ههههههههههه .. وأنا شنو بيدي طلبات جدتك
وأمك .. حتى أني حصلت خناقه من خالتي ع التأخير
عبدالله بدون نفس يرفع الكيسه :
علي يشغل سيارته : أحذفها وراك شكل الريحه بتلصق فينا كلها حلبه
وحلتيته
وحبه سودا ومدري بعد عن الباقي
عبدالله بسرعه ينحني راميهها :
علي يحرك راسه لورا وهو يطلع بالسياره من المواقف : شوف شنو
شريت
لأمك هديه مني ومنك
عبدالله طالع أبوه بأبتسامه : شريت لأمي هديه مني أنا ..!
علي يعدل جسمه ويطلع الشارع : أيه .. ماتبي تهدي أمك هديه ..؟
عبدالله سحب كيسه وصار يطلع بوسطها : ألا يبه بس نسيت
علي يطلع عبدالله وهو متكشخ بالشماع ومسرع مامد يده
ألي يعانق فيها أصبعه الصغير خاتم عليه فص أبيض : هذي كيستك يبه
ألي لونها أزرق .. ساعه .. أخبرك تميل للساعات
عبدالله أبتسم بقوة وبفرح : أيه أنا أحب الساعات ..

سحب كيسته حتى يحطها بحضنه ويدخل يده مطلع العلبه بلونها الموف
.. دق جوال علي وعلى طول دخل يده في جيب ثوبه البني وطلعه..
رفعه ومن شاف المتصل

علي بصوت واطي : ياالله ستترك بس
عبدالله بأستفهام حرك عيونه لأبوه :
علي فتح الخط وحطه عند أذنه : ألو
وسميه بعتب : بشاره شفاك ماطق على قلبك تدق على أوقيتك وتبشرها
علي أبتسم : يعني عرفتني .. أبي الخبر يوصلك وتدقين علي تباركين لي

أبعدت الجوال عن أذنها بعصبيه وهي تسكر الخط ...

عائشه بعيون طارت : وسميه ترا ما عندج سالفه ..؟
وسميه تلف لها وترفع يدها : واللي يرحم والدينج سكتي .. سبحان
الخالق أنا مدري تدافعون عنها هي وعيالها ليش .. عاد هالحين لو تم
حملها .. ههههه ..

عز الله راح أخوي ورفعت خشمها علينا
عائشه بصوت هادي : أنتي وراج متحامله على الكل ..كلش ولا الجوهرة
وسميه

الحرمة ماشفنا منها ألا كل خير
وسميه تتحرك وهي تضرب أيديها في بعض : أييه .. الحيه ألي من تحت
تبني هذي هي .. وبنيتها قليلة الحيا والتربية ألي ماتستحي ..
تتميلح عندكم وهي تلعب من تحت لتحت .. (رفعت يدها حتى تضرب
صدرها)

سوالفها ما يعرفها غيري ..
عائشه صدت عنها : أستغفر الله العظيم .. أستغفر الله العظيم
وسميه تجلس قبالتها بدراعتها الفخمة وهي تحط رجل على رجل : أيه مو
أنتي الضعيفه لاعبين عليج .. بس أنا لااا .. مفتحه عيوني لهم
عائشه طالعت وسميه بقهر : سالفه أن بين لافي وبنيت الجوهرة شي وألي
قالها

زوجي جذب .. ماتفهمين أنتي .. وقلت لهن ووصيتهن مرايم وتغريد
وبنيتي هالسالفه ماتطلع لأحد لين أتأكد منها والله أن زوجي حلف لي أنها
جذب

وسميه : نفترض أن هالسالفه مو صج .. طيب تغريد شافت لافي وليليان
مع بعض واقفين فالجاخور .. ها شنو رديج على هالحجي ..

عائشه بضيق صغرت عيونها : متى ..؟
وسميه : يوم تغريد هجمت على ذيج الصايعة بالجاخور وتهاوشت معها ..
ماسألتوا أنفسكم ليه ..؟

.. مو عشانها شافتها مع لافي .. أنا سكت لين شفت أن الأمور
قامت تطول بنتي وزوجها .. وهذا ويهي (مسكت فكها بحزم) أن ماكانت

الجوهرة مخططة تخلي بنتها تاخذ لافي
عائشه تشبك أصابعها مع بعض وهي تهز راسها : لا مستحيل هذا تفكير
الجوهرة وبعدين ممكن تغريد فهمت السالفه غلط .. أكيد فهمتها غلط ..
وسميه تضرب يدها على فخذها : هذا أنتي بس طايحة لي بالتبرير لها
ولبنتها

عائشه : شنو تبين أسوي أتبلى أحد وأنا لاشفت بعيوني ولا سمعت ..
أسمحي لي والله .. أخاف ربي
وسميه هزت راسها : أيه لو تغريد بنتج ماهذي علووومج .. أجل شنو
مانخاف الله حنا بعد ..! أنتي بس ألي تخافينه ..?
عائشه رفعت يدها : في كل الأحوال لافي ماراح يتزوج على تغريد ..
أنا مارضى بشريكه لبنيتي تغريد .. ياتقعد معه ويكملون حياتهم ولايتركها
تشوف حياتها .. أما زوجتين ... لا والله ولا يحلم
وسميه : وسالفة الفله ..!

عائشه هزت كتوفها : ياخيه محيرتني .. لزوم أسأل أبو سعود يمكن أن
أبو تغريد
ملخبط ولا السالفه مفهومه غلط .. الفله ألي رحنا لها كبيره ومستحيل أن
عند
راشد الله يرحمه فلوس تشري هالفله بكبرها .. ألي أعرفه أنه أنسان على
قد حاله

وسميه لوت فمها : ننظر شنو وراي أنا غير أمشي معج لنهايه وبينني
وبينج رهان أن ماكنت ليليان حاطه عينها على لافي
عائشه : لاحول ولا قوة الا بالله .. البنت عمرها 16 سنه بسس حرام
عليج وعلى هالأفكار والتبلي فالخلق ..

وسميه تسحب صينيه الشاي والقهوة : ليتني شفتها والله كان غسلت
شراعها
بس الأيام مقبله بينا .. وأن تأكدت بشي والله العظيم لا أقلبها فوق راس
حمده وبنتها

مالت الخدامه وراهن براسها ومسرع مانحنت تركض حتى تدخل السيب
لباب المدخل وتفتح الباب طالعه بنحافة جسدها ..

صارت تتلمس الحجاب ألي على راسها وهي تنزل من الدرج ومسرعة
ماراحت تركض لباب الشارع .. وقفت عنده وهي خائفة أحد يشوفها
ولاتدري

وش فيه تأخر .. دخلت يدها بداخل جيبها حتى تسحب جوالها الكشاف
وتطالع في الشاشة .. رفعت عيونها للأجواء ألي النور مازال يعانق
صفحة هالسما والشمس غابت من ورا هالغيم ..
نقزت بخوف أول ماستقرت خطوات محمد قبالتها ..

تالا تهز راسها وبلغتها الهنديه : ماذا تريد ..؟
محمد يسحبها حتى يوقفون ورا الشجر بعيد عن عيون الناس : أريد
المساعدة
لأمر مهم جدا
تالا تمد يدها ألي ماسكه فيها جوالها وهي تهز راسها : لأستطيع عمل
شئ لك ..
لتذهب بعيدا فأنا أخاف من صاحبة المنزل
محمد يجر يدها وهو ينحني براسه : الكثير من المال ينتظرنا .. والهروب
خارج
البلد
تالا تنكمش على روحها : أنا

(هيايبييه)

تنافضوا بسرعه من شافوا علي جاي لمهم وهو متفاجأ من وجود محمد
وخدمة وسميه أخته بمسافه قريبه من باب الشارع ..

علي يقرب منهم : أنتي شنو قاعده تسوين هنييه ..؟
تالا من الروعه وعيونها طايره : بابا ...
علي يضرب محمد مع كتفه : شجايبك أنت بعد ..؟
محمد : أنا يشوف هزا ماما داخل

علي بحزم وهو يصرخ بوجه الخدامه : أدخلي دأاااااااااا قدااااااامى

نطت الخدامه من الصرخه حتى تركض لداخل .. تحرك علي بخطواته
الواسعه صوب بيت أخته وهي منفرزته من مكالمتها والخط ألي سكرته
بوجهه ..
وأول مداخل

علي بصوت عالي : بدال مانتي مشغله بعلان وفلان أنتبهي على خدامتج لقيتها برا تقرقر مع محمد سواق خالتي ..

قامت الخدامه تضرب خدّها بخوف ومسرّع ماتحركت تركض داخله المطبخ ..

فزت وسميه بخرعه من صوته حتى تتبعها عايشه ..

وعلى راس الدرج كانت هي جالسه تتسمع لكل كلام أنقال بصمت وبدون ماتعلق عليه بكلمه أو تفكر !!..

وسميه تقرب من علي وتسلم عليه : بسم الله متى طلعت ؟..
علي يضرب خذ أخته بخفه : عيدي الحركه ألي سويتها بالجوال
والله ماتشوفيني في بيتج
عايشه تسلم على علي : ما عليك منها وأنا أختك .. تعال تعال بس تقهوى
علي يمر من عند الكنبات حتى ينحني جالس : بسرعه أبي أعرف ألي
صاير

لأني مستعيل ..و عبود برا بالسياره
وسميه أنعفت ملامحها حتى تنطق بصوت واطي : قطيبه !!
عائشه تجلس جنب علي : وأنا أختك الفله ألي رحنا لها أنا ووسميه
وخالتي حمده تذكرها يوم عزمنا وطلع لافي مرجع تغريد
علي بعد صمت ووجهه برد : أيه
وسميه تتحرك منحنيه قبال الطاولة حتى تسحب ترمس القهوة
وتأخذ الفنجان تصب له قهوة : طلعت باسم بنت الجوهرة ليليان ..
وزوجى

أجتمع مع أخوها وسامي وقالهم عن هالشي والكل مستغرب
لأنها لا في وصيه أنذرت ولا لها طاري بالورث
علي فجأه أنعفت ملامحه : شنوو ..؟!
عايشه : أنا ألي مشككني لافي شلون دخل فله باسم بنت الجوهرة ..
معقوله خالتي مسلمته مفتاح هالفله وهي تعرف أنها ملك لبنيتها ..!
طيب راشد من وين له
علي فز واقف حتى يأشر بيده صوب وسميه بأنفعال : وأبو تغريد شكو
يجمع هالخايس صالح وسامي في بيته ..!
وسميه تنزل فنجان القهوة على الطاولة : هاوو أم سامي تطلع أخت
زوجي
من الرضاعة أن كنت ماتدري
علي بصدمه : سامي .. (سكت حتى ينطق) سامي يقول
لبو تغريد ياالخال .. !
وسميه أبتمت حتى تروح تجلس : أيه وزرناهم فالسعوديه وشفت أم
سامي بعد ..
عايشه هزت راسها بهدوء : فعلا وأنا بعد أنصدمت ..
علي يحط يده على جبهته من شبك جيه صالح لببيت
حمده وسالفه الفله :

وسميه بنظرة عميقة لضياح أخوها : ماتقولي شسالفه ..
علي رفع أيديه بقلة حيله : مدري .. العلم عند حمده ولافي .. أستأذن أنا

تحرك بخطواته الواسعه والكل يطالع فيه مايدرون
وش فيه تلخبط بهالشكل ..
مالت تغريد براسها حتى تطالع بالصاله وظهر علي ألي سحب
باب المدخل حتى يختفي من قبالها ..
أنحنت جالساه وتحس نفسها ضايعة ..!
يعني ألي قاله أبو سعود كذب .. وحلف بهالششي بس هي شافت

لافي وليليان واقفين فالجخور مع بعض .. رفعت شاشة الجوال
تطالع فيها والصمت تضيع فيه ..
ولاعاد تدري بأي نقطه نهايه عليها تكون مع هالافي ..
مكالمة عبير لها وطلب لافي منها أنه يحضر بوجود
أمها وأبوها شي مرربك ..
ياخوفها تصوير بينهم هوشه .. تعرفه أنسان عصبي لأي شخص
يدخل حدود عالمة بدون أذنه ..
وتدق عليه ولايرد !!
حطت يدها على راسه وصداع غريب تحس فيه ..
ومسرع ماتحركت واقفه حتى ترجع لغرفتها .. ماعاد عندها
حل غير أنها فعلا تسافر معه وتشوف آخرتها ..
كلن قام يعطي من عنده وهي ماتدري من تسمع له ..
ولاتبي تشوف خالتها لأن ماعلى سيرتها ألا هالزواج ألي من سابع
المستحيلات رضى لافي فيه !!
بس أبد ماتقدر تنكر أن فيه شي لافي مسويه بحياتها يرتبط
في بنت عمه .. تلمحياته وتصرفاته ..
يمكن سواه حرقه لها وذل .. ماتدري
هي ألي ماعاد بيدها خير تصف الخيبات على رصيف
أحلامها .. وترحل

× × × × × × × ×

فتحت الباب ببطء حتى تطلع منه وتشوف أمها جالساه على الكنبه
سرحانه بعالمها لدرجه مانتهبت لها ..

الجوهره بصوتها الهادي : يمه ..
الجدّه تطالع طرف السرير بعمق :
الجوهره وهي ماسكه بطنها تتحرك باتجاه أمها : يمه شنو تفكرين فيه
!؟..
الجدّه بضيق : هو علي ماذق ..

أنفتح الباب حتى يدخل علي ووراه عبدالله ألي راح يركض
لأمه وعلى طول لف أيديه حوالي خصرها وحضنها

عبدالله يرفع راسه لأمه : الحمدالله ع سلامتس ..
الجوهره تحط كفوف أيديها على خدوده : يسلمك ربي .. وينك من الصبح
عبدالله رفع يده بعبث حاطها على شعره : عند مؤيد يمه ..!
الجوهره تنحني بتعب تبوس خده : المهم أفطرت وتغذيت
زين ..

وقف علي يطالع بالشيخه حمده وهو يحرك عيونه بعبث
وكلام كثير وكبير حسست الجدده أنه على شفاه زوج بنتها ...
أنقبض قلبها وماتدري ليش أستنتجت أنه يخص
بنيتها ولافي ..
هالبننت ألي ماتدري وش قلبها وليش أمورها قامت تنفلت
من بين أيديها .. وهي ألي قبل تسمع شور الجدده ولا تخالفها بشي ..

الجوهره تلف لعلي : وراك طولت ..؟
علي بدون مقدمات : يلا مشينا
الجدده فزت واقفه حتى تحرك يدها وترفع عبايتها حاطتها على راسها :
بسم الله

فتحت الجوهره عيونها وعبدالله نفس الشي ولاتدري وراهم كذا
مستعجلين وحالتهم حاله ...!!

الجوهره تحرك يدها : طيب يمه ببذل .. (سكتت وهي تشوف علي
طلع والجدده تمر من عندها) وقفوا ..!

عبدالله هز راسه : من طلع من بيت أخته وهو ماهوب أبوي ألي أعرفه
!..

الجوهرة تطالع عبدالله : قصدك من ..؟ وسميه ..
عبدالله بشك : مدري بس أظن هي .. ألا يمه ترا شاري لتس هديه
الجوهرة تمسح على شعره: يا علني فدا لعيونك يمه .. لارجعت البيت
بشوفها

تعال يمه خذ كيس العصاير وأطلع سلمه لأي عامل نظافه أو أحد يشتغل
هنيه

عبدالله وهو يشوف أمه تتحرك بخطواتها البطيئه صوب السرير :
الجوهرة تنحني بتعب وتسحب الكيس مادته له : ولاتنسى يمه
تنويه صدقه لنفسك

عبدالله مد شفاته : يصير يمه
الجوهرة : أيه يمه يصير .. بسرعه والله يستر من هالروحه لعلي
لا كان صج زاير أخته الله يصلحها بسسس

× × × × × × × ×

بصوتها المبحوح والضيق والعصبية تحتويه

(زرزين .. لاحووووول .. يايمة خلااااص.. فلوس
ودبرتها وبتزوج .. أفرحي الله يهداتس مو مستلمتني طلااب ..
لألا ماهييب من ورث أبوي .. يمه تراتس ماخذه مقلب باللي عند
أبوي .. كله راح ببطن هاللي تتسمى لليليان أيه أستغفر الله ..
خلاص لارجعت السعوديه نتمم الملكة ألي شكلتس بتخلينها ليلة دخله
سودا .. وش بلاتس ع البندري .. خلاص يمه .. رجيبيتس خلاص ..)

أبعد الجوال عن أذنه ورماه على أقرب طاوله ... ولحظات أنفتح الباب
حتى يدخل سامي مسرع صوبه

سامي يقعد قبال صالح : أقوول الربع يبوونك تسان ناوي تنفض أختك
وتشوف سالفه هالفه ..

صالح بدون نفس وبملاح ألي يمتلكها الغضب : أنت هذي شغلتك
بس هايتن لي برا بليا نفع

سامي رفع حواجه : أجل وش تبيني أسوي أقعد نفسك بهالشقه ؟
صالح رفع يده صوب ملامحه : أنت شايف خشتي كيف شكلها ..!
من هالأخت ألي يبي لها قطع يد .. لو بطلع بشكلي هبلت فالخلق
سامي : تو قابلت بو فواز وماشاء الله على ولده يقال له فواز .. صحفي
ونمر بعد .. رحت أنا وأبو تغريد ماطولنا كثير بس سولفنا بسالفتك
وتوني راد .. ألي باطن تسبد أبو تغريد ليش لافي ياخذ
بنته ويحطها بفلة تخص أختك .. يبي يعرف السر ورا هالسواه
هو صحيح شي غريب بس أكيد وراه سبب مقنع وهم بيعزمون لافي وأبو
سعود ويشوفون الوضع

صالح صرخ : لا سبب ولا شي .. الحمدالله والشكر .. أبعدنا
عن هالطواري ولالهم شغل .. أنا شغلتي بحلها بنفسي وأبيك معي
وبس .. لاتدخل أحد .. مهوول أنا تبيني أقعد مقابل للافي وجه لوجه
لا أكيد ضرب عقلك

سامي بأستغراب : ورااه .. ماتبي حقتك أنت
صالح فز واقف : ألا .. وباخذه بتخطيط وطيحة روس من ورا لورا
ماهوب أناطحهم .. وليليان حالفن حلف ماخليها تتهنى باللي كاتبها
أبوي لها ..

سامي طالع صالح : خايف من لافي ..؟!

صالح طالعه : ليش ماخاف .. هذا أطلق عليك رصاصه بالصحرا وقدر
يسد أفواهنا .. ولا نسييت ..!

سامي على طول أنتفض ومسك يده وهو ماصدق أنه ماعاد يحس
بعوار الرصاصه :

صالح يأشر بيده صوب سامي : ألي نفس عقلية هذا سهل عليه يطلق
براسك رصاصه وماتفتح فمك بكلمه

سامي يمثل الشجاعه : ليه مافيه قانون فالديره .. هالا ..؟!

صالح أبتسم وبطنازة : يالتسذووب موب أنت ألي بالمستشفى ما فتحت
فمك

بكلمة ورا ماهزيت طولك وقلت هناك أن لافي بن فلاح هو ألي أطلق عليك
الرصاصه ها ..

سامي سكت :

صالح بصوت غلضه : هذا فرنسي .. أجنبي يعني لو بلغ علينا أنفضونا
من مكانا ولا يقال أنه معروفن برا .. أنا تهولت من رحت أسأل وش
وضعه ..

سامي بطفش : ياخي تروح فداهيه وش دخلني فيك

فز واقف حتى يتوجه صوب باب الشقه ويطلع منه مسكره
وراه بأقوى ماعنده

صالح يناديه : ياالخوااف .. !!

أخذ نفس وبسرعه تحرك واقف قبال مرايه عند باب المدخل ..
متى بتخف هالرضوض والعلامات ألي بوجهه عشان يتحرك
ويوريهم شغل الله ..!

أنطق الباب بقوة وعلى طول مد يده حتى يفتح الباب

صالح : هو أنت ...

وقفت الكلمات على شفاته من شاف علي ومسرع مانتقلت عيونه
للحرمة بضخامه جسمها والعبايه الفضفاضه تغطي كامل جسدها
هذي حمده جده ليليان !

الجدہ حمدہ تآشر لصالح بشده ولهجه صارمه : رح ناد السربوتي ألي
طلع ..!

>

>

>

لهينا راح أتوقف لأنه بجد تعبت .. السموحة عاد ع القصور
يالغاليات ..

لاتنسون صلاة الوتر أحبة الحلم

بسم الله الرحمن الرحيم ..

يامساء \ صباح الأمطار والخير والبركة ..
شكرا بحجم السما لك جوج يوم وصلتي رسالتي للجميع ع التأخير ..
صحيح أن لنا يومين الأجواء باردة حيله .. شتويه .. خورافيه لكن الجمعة
والسبت الأمطار لأكثر من خمس ساعات تمطر علينا .. فالبداية فرحنا
لكن أستمرارها عطل الكهرب والنّت الزفت .. والخوف منها تسلل لقلوبنا
لكن الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه .. أرتوت الأرض العطشى وأنغسلت

بيوتنا من واسع فضل ربي ..
طبعا أسعدتووني جدا بالردود .. لكل من نورنا وأنضم لنا ولكل من أسعد
صدري بالتعليق ..
أنا نسيت من كثر المشاغل ألي براسي أسوي أقتباس لكلام عضوة والله
ماقلت لي اسمها بس أرسلت لي كلام عن لافي بالاسك أذهلني بجد وهذا
هو
(نعيش بين اوراق وكتب الماضي .. من منا لا يحن لماضيه .. من منا لم
يبكيه الماض اما فرحا او حزنا.. لكن باستطاعة شخص يخرجنا.. من بين
صفحات ماضي غرقنا.. فيها بكينا لها او منها.. هذا الشخص حتما
سيكون.. له جزء كبير من القلب .. وان شاء الله ليليان كذا تطلع لافي من
ماضيه)
الماضي يغرق فيه لافي حد التعب .. برافو عليها والله ..
قبل ماتبدون فالبارت أدعوا للعضوة أشتاق إليك ترجع لنا بالسلامة لأنها
طولت ماتواجدت وأشغلت بالناس والله ..
فاقده كثير كثير قرااء .. ربي يرجعهم بالسلامة وينورون خاطري نفس
قبل ..

وترا فيه نجمه نسيته الهزه ^ ^

الفصل (59)

الخطوة الـ 54 .. خطوة الأرتفاع عن الحلم ذاته !!

(حين تكتب الأقدار أمامنا نكتفي بالرضا ..)

×

×

وقفت الكلمات على شفاته من شاف علي ومسرع مانتقلت عيونه
للحرمة بضامه جسمها والعبايه الفضفاضه تغطي كامل جسدها
هذي حمده جده ليليان !

الجده حمده تأشر لصالح بشده ولهجه صارمه : رح ناد السربوتي ألي
طلع ..!

حس في رجوله تجمد في مكانها ونظرات علي الغاضبه المتوجه صوبه
والنبرة القاتله من شفاة حمده كفيله تخلي نبضات قلبه تختل ..!
لايكون سامي مهيب من وراه أو أحد راح لهم وطلب هاللقاء ألي مايدري
سامي الغبي وش ماخذة هناك ..
كل شي أختلف هالحين .. كل شي .. خطوتين بسرعه أخذته لورا من تقدم
علي داخل الشقه وبصوته الحاد

علي : ماتسمع ..!
صالح بصوت ضايع : وش تبون أنتم ..؟

تحركت الجدّه بخطواتها البطيئه حتى تدخل لداخل الشقه ..
حركت عيونها برده فعل عكسيه أمتلت قرف من الأكياس ألي تملي
هالصاله الصغيره .. الطاولة ألي يلتف حولها الكنبات وتغوص في
علب السجاير ...الصحون الصغيره ألي يتخذها سطح يطفئ من وراه
سيجارة وحده ويتبعها الكثير ... تحركت أكثر لأقرب كرسي
قابلها حتى تنحني ببطء له وتجلس .. زفرت هواء بحرقه وبصوت
مسموع ..

قابلته .. بين مشهدين صارو يتقلون صدرها
وبين يأس ينهش جسد الفرّح فيهم ..
ملاح وجه هالصالح كنييه .. مميته

مليانه فالجروح والتشميخات من فعائل بنتها ..
ماتدري ليش حست بسعادة غمرت روحها من شافت ألي مسويته ليليان
بوجهه .. بلا هالبننت ماهيب هوينه أبد ..
.. وبحركة بطيئه حطت كفوف أيديها على فخوذها ..
وعلي بمسافة خطوات وقف بعيد عنها وعيونه مافارقت صالح ألي بدت
نظراته تتشتت مابين حمده ألي تغطي نظرات عيونها القاتله شيله
خفيفه .. وعلي ألي أبد مانزل عيونه أو طالع بأي شي ..
كل تركيزه كان عليه .. على ملامح وجهه ألي ينفجر منه الخوف
حرك علي يده حتى يمسك خشمه من ريحة الشقه المكتومة بريحة
الدخان وروايح ثانيه غريبه عليه ..

الجده بصوت أرتفع .. : شنو العلم ألي عندك أنت هالحين ...؟

حرك عيونه بسرعه صوب جسدها الضخم ألي يغطيه السواد ..
ماكان ظاهر منها غير أيديها ألي على رغم حجمها ألي كانت
شبه ما متوسطة لكن
الأنفاخ مابين أصبع وأصبع واضح .. التجاعيد ترسم الزمن على بشرة
جلدها حكاية ماتنتهي .. ولون الحنا الأحمر يلتف على راس كل أصبع
من أصابعها .. بلع ريقه بس بسرعه أبعد عيونه عنها وهو ماهو
مستوعب أن العجوز جايه له في شقته ...!
هالأنسانه ألي عمره مابحياته شافها ألا لمن مات أبوه وبدت العلاقات
تظهر وتلتحم بخصومة أو محبة بشكل غريب ..!

علي تعدل بوقفته بعد ماكان متمايل حتى يتكتف : ماترد .. ولا مهايطك
مانشوفه ألا عند الشرطة ..؟!
صالح يحرك يده حتى يريحها على الطاولة وراه : قولي أنت وش السالفه

تبيني أرد على حرمة تسبيرة وأنت طول بعرض موجود ..
علي مد يده : أنت
الجده ترفع يدها مقاطعة علي وهي تطالعه : خله عنك يا علي .. (حركت
عيونها من ورا شيلتها لصالح) الفله شنو تبي فيها ..؟

صالح أبتسم : أيه قولوا أنكم جايين يمي عشان هالطاري
الجدة حمده : قول العلم ألي عندك .. كود نفهم مغزاك ياولد راشد
صالح بنظرة تجراً تكون وقحة صوبها : مغزاي .. ماوراي مغزى
أنتم وش العلم ألي جايكم لحد عندي هنيا
علي حرك راسه ببطء وهو يطالع صالح رافع حاجبه اليسار : تستهبل
أنت .. فاهم زين وعارف شنو له حنا هنيه .. ولا تحسبن سالفة الشرطة
والتميرض قباليهم مشت علينا .. لا .. الفلوس ألي أستملتها تسد عيونك
وأذانيك يا صالح
صالح أبتسم بخبث بطنه حتى ينزل عيونه بالأرض وبنبرة متقنها بالهداوة
: الله يجزاك الخير على هالفلوس سدت حاجتي وزود
علي طارت عيونه وبسرعه لف صوب الجد همتافجاً من كلامه :

.....
الجد همتافجاً راسها بعز وهي تطالع صالح : أن كان لوية الذراع والفعول
ألي
نخبرها من وضحي بتنعاد فيك أنتبه ... والله في سماه ياولد راشد لا
تشوف

شين بعمرك لاشفته ولا عرفته ..
صالح طالع حمده : وش دخل جدتي وضحي ... ولا بتقومين تتبلينها
بفعول
فايته لاصارت ولا أستوت .. سامعين فيها وخابرينها يابنت لافي .. !
الجد همتافجاً تتحرك فازه من مكانها : أقطع وأخس في مكانك ... أنت
تحسبن بفعولك ذي مانقدر هنيا في عربنا نرمىك من وراها لصحرا مثل
مارميت أختك ..

الفلة مكتوبتن بأسم بنيتي من عندنا .. من عايلة لافي كلها لها .. لا لها
شغل بالورث من قريب ولا من بعيد .. أنت في عرب العز شامخن في
فعولهم .. ماهوب نفسك الشوارب ذي حسافتن على رجالن نفسك !!
وجيتي مير لحد عندك أعتبرها

آخر كلامن بقوله مني ومن القبيله كلها .. خطوة منك ياولد راشد لبنيتي
والله مايكون بينا وبينك غير القتل .. هذي عرضنا يالخصيس أنتبه !!
صالح أشتعلت عيونه غضب وهو يطالع فيها : على كيفكم أنتم .. والله
يأنتم

عاشين على زمان أول .. تسن هالديرة على كيفكم !!

الجدّه بنبرة تهديد : عوّد لوخيتي أن كان فيك الخير .. أسألها عن الحميه
والثّار عندنا

كيف تكون .. وشنو ألي خلاها تنحاش مع زوجها راجعه لديار السعوديه

أسألها عن ألي صار بين عربنا وعرب الشيخ بو فواز من ثار بسببه
زوجها

وأخرتها طعنت بظهرنا ورجعت تالي الليل له حتى ترد السعوديه
صالح بعد صمت : عودت لأمها وحمولتها ألي تسان عليها توصل فيهم ..
ماهور جدي التسبير رحمة الله عليه من زوجها من ولد عمهم !!
الجدّه حمده ضحكت بأتسامة مستترّة من بين شفاتها : عز الله أن مامنك
الطيب

ولا الفعل الوكاد .. ألي عندنا أخذته ووصل عندك .. المرة الثانيه
والله مارّد عنك أحد لو هي واصله للموت ..
صالح رفع يده بلا مبالاة بوجه الجدّه : بنتتس يوم تقابلت وياها قالت أيه
الفلة من أبوي .. تسيف هالحين تقولين أنها منكم .. تلعبون على عقلي
بحتسي

ماهور صحيح

علي نزل أيديه من كلام صالح متفاجأ :
الجدّه بدون مايبان عليها أي ردة فعل بهالكلام : تكذب عليك ياخبل ...
أبوك من وين له فلتن طول بعرض .. هو الشيطان قادرن يلعب بعقلك على
مايشتهي ..

الكلام ووصل لك .. ياتجوده .. ياتروح باللي مايردك !!

تحركت تبي تطلع لكن وقفت من رفعت عيونها حتى تشوف سامي
يوقف عند مدخل باب الشقه وعيونه تنتقل ما بين صالح وعلي
متجاهل النظر للجدّه ..

الجدّه حمده : وأنت أن كان فيك ذرة رجوله تهز بدنك ماتماشي هالمنتهي

ذا .. وعسى الله يبلاكم في عرضكم أن كنتم ناوين تتبلونا في عرضنا
وماتخافون

الله في بنيتي ... حسبي الله عليكم ونعم الوكيل .. عسى الله يحط
كيدكم في نحركم ..!

تحرك علي بخطواته الواسعه متعدي الجده حتى يقرب من سامي
ألي على طول تدارك الوضع ورجع أربع خطوات لورى لين طلع
من الشقه ولصق في زاوية الجدار ..
وقف علي عند مدخل الشقه وهو يحرك عيونه بنظرات أسف صوبه
تتفصحه من فوق لتحت والجده تمر من عند علي منزله عيونها بالأرض

مايدري ليش حس بالذل يز عزع الرجوله المنشرخه فيه ..
ليش يحس في شي ناقص يلاحقه نفس السراب ولا يعرف وش هو ..!
ماهو معقوله عشان حب يرسخ في ذاته وملك له ..
ظل يتأمل خطواتهم وهم يمشون معطينه ظهرهم لين وقفوا عند المصعد
وتلاشو مثل الأجابات ألي تختفي فوق رصيف الذاكرة ..
بسرعه حرك عيونه صوب صالح ألي ضرب يده بأقوى ماعنده
على الطاولة

صالح بقهر وغيض : شفت .. مو قلت لا تتحرك .. شفت وش سويت ..
خربت كل شي سويته .. خربته يالتسلب

حط كفوف أيديه على الجدار حتى يتحرك متوجه للشقه ومن دخلها
أندفع صوبه صالح متمسك في ثوبه .. يجره من صدره ويهزه

صالح : الله ياخذك ويرychني منك ومن سواياك
سامي منهبل مايدري وش فيه قام يصارخ : فكني .. وش فيك صار
بعقلك شي
صالح ثار بوجهه .. رفع صوته : تقول الفله من عايلة لافي للي أسمها
ليليان

يعني خلاص .. طار كل شي خططت عليه من وراك .. أكيد أبو تغريد ولا
من ربعك

لإبارك الله في سواياهم راحوا لهم والناس دبروا أمورهم ..
سامي بعصبيه منه وهو يمسك أيدين صالح يبي ينزلها : أقول ترا عاد
مليت منك ... دام أنها عطتك العلم أن الفلة منهم يعني من الأساس
يالصاحي مالك حق فيها .. شغل الورث
ماهوب من حق أحد يتصرف فيه .. تفهم ولا لأ .. لو هالفله داخله بالورث
مراح

يقدرن يتداركون الوضع بهالسرعه .. يعني أختك قالت لك هالحتسي ألي
قالتة

عشان تحرقك فعلا .. وأنت ماصدقت خبر
صالح وملامحه أنفجرت عصبية .. حواجه أنعدت وعيونه
أصغرت بشراسه : مستحيل بتقول الحتسي تسذب ... ألا هم علموها كيف
ترقع ألي قالتة

سامي بقوة دف أيديه : ياخي تراي من وصل هالعلي وألي معه وأنا
لحقتهم

وسمعت كل شي .. خلاص مالك نصيب وأنا بفهم الربع أنهم يطلعون
أعمارهم من السالفه .. أنتهينا ..

وقف وهو يتنفس بصوت مسموع وعيونه تتأمل سامي ألي تبهذل شماغه
وحالته وهو عاش حالة مزاجيه سيئه من صراخه .. تحرك متوجه لمدخل
الشقه بيطلع منها بس بسرعه صالح جر يده .. ماهو قادر يستوعب أن
الفلة

ألي حلم فيها نهار ليل وخططه بتطير في مهب الريح .. لا هالشي مستحيل

صالح يحاول يتدارك أنفاسه .. قال بمحاولة يهدي الوضع وهو

ينحني مسكر باب الشقه : وين بتروح ..؟

سامي ينفذ يده : رح وراك ياولد .. خلاص الوضع ووصل حده ..

صالح : تسيف يعني ..؟

سامي : يعني بروح لخالي وبقولة يوقف سالفتك ولا عاد لهم شغل فيها

صالح هز راسه بقوة : أيه هذا هو الصبح

سامي يطالعه بدون نفس : وأنا شكلي برد لسعوديه

صالح أبتسم بدون شعور : ترجع لديره .. ليش وأختي نسيتها ؟
سامي بعد صمت وهويصد عنه بس مسرع ماطالع فيه : وأختك وش فيها
يعني ..

أنت ماساعدتني بشي وشكلك والله العالم تلعب بذيلك وأن تسانت ظنوني
صحيحة

عز الله مانيب تاركك
صالح سحبه يبي يهديه .. يبي يكسبه بصفه : لالا لا .. لا ألع ولا شي ..
تعال بقولك أنا وش مخططن عليه
سامي يوقف ماعاد قادر يطيق مزاجيته ألي كل شوي بشكل :
ياخي

أنطق وأخلص علينا
صالح يروح يجلس على أقرب كنبه : أبي أسفر ليليان لغند عمي برا
هالديره ..

أبي أطيح بجوازاها وكل أوراقها ... تسيف هذا ألي مانيب قادر عليه
سامي طارت عيونه : وش هو .. مهووول أنت .. أنت عارف وش قاعد
تقول ..

بتضيع حياتها ... بتوديتها لقلعة وادرين .. لواحدن مانعرف تسيف حياته
صالح بدون أدنى اهتمام : وش علي أنا .. أنا وصيت واحدن من عيال
عمي

يحصل لي رقم عمي برا يوم أو بالكثير أسبوع والرقم عندي ..
سامي حط أيديه على خصره بفاجعه بس مسرع مانطق بييه يقول
كل ألي عنده : طيب ..!

صالح طالعه بنظرة غريبه .. سكت لفترة وماسرع مانطق بتردد : أنا ألي
أبيه

بس أن الكل يرفعون أيديهم من مسؤوليتها .. أبيهم يقولون ماحنا مسؤولين
عنها ..

أبي أمسك أمورها بدون ماكون بالصورة
سامي عقد حواجبه مافهم : وتسيف بتسويها ذي يافالح ؟
صالح ضم شفاته حتى يفرد أيديه يبي يحاول يستميل صالح له : أبيك
تكون معي

تساندني .. يعني تدخل مدخل عليهم يكسر ظهورهم ..

فتح عيونه على الآخر والمقصد ألي كسر الحروف على شفاهه وصل له ..
ظل يطالع بصالح ألي ريح ظهره بربكه على ظهر الكنبه يبي يحاول
يقرا من ملامح وجهه أي شي يخليه يستعد\ للخطوة الأولى

صالح فز واقف حتى يحرك يده صوب سامي : قبل لا تحتسي .. فلة تكون
من نصيبنا سعرها لو عرضناها لمكتب عقاري يوصل للملايين مكسب لنا

مكسب فوق ماتتصور ..

سامي ظل يطالعه ماهو مستوعب المطلوب منه :
صالح بأبتسامة يحاول يريح فيه هالسامي : سمعت وش قالت هالحمد ..
سمعت وش جابت طاريه .. جابت طاري الثار ألي تسان سيرته ماتترك
الربع .. حنا نقدر نلعب من بعيد لبعيد بهالسالفه دام أنها نارها ماخمدت ..
سامي بعد صمت : فعلا أنا حسيت عند شيخ القبيله وعيالة حقد ماهوب

طبيعي

لعائلة الشيخة حمد .. والدليل أهتمامهم الغير طبيعي في سالفتك وتسندهم
ناطرين الزلة عليهم ..

تحرك صالح بخطواته الواسعه صوب سامي وقف قبالة حتى يرفع
أيديه بأنفعال

صالح : ها عرفنا تسيف نستغل الوضع .. نبي نسحب ألي نبيه من تحت
هالعيلتين ونخليهم يتضاربون في بعضهم ..
سامي ظل ساكت معلق ولا بكلمة أكتفى بالبرود تجاه
هالعاصفه ألي أعلنها صالح :

صالح يميل بظهره شوي : صدقني ملايين بيدين بزر وش بتستفيد منها ..
نتحكم فيها حنا .. ولا تخاف أحلف لك بالله أنها لاسافرت لاتعيش ملكة عند
عمي

هذولا وش يبون فيها غير أنهم بس جايدين بالبربرة وأنا الوصي عليها ..

تعدل بوقفته وقلبه مقبوض.. يسابق أنفاس هالنبض ألي عايش فيه ..
يخاف سامي يرفض أو حتى يثور من كل ألي قاله بس صمته
مايدري ليش حسسه بالأمان ..

سامي بنبرة مترددة : بالأول .. تزوجني أختك قبل لا تسافر لأنني
لاتزوجتها أقدر
أعطيك ألي تبنيه .. مدري ليش أحس وراك شين بيكسر ظهري
صالح بأندفاع وبدون أي شك يحسسه باللي يعرفه : لالا .. لاوراي
ولاقدامي
شي .. لاساعدتني بسفرتها رح هناك وتزوجها بكيفك .. بس هنيا الأمر
صعب ..
لا مسكنا أثباتها نقدر نسوي كل شي نبنيه ..
سامي طالعه بحدده : ووش الضمان لحتسيك !...
صالح حرك كتوفه : ألي تبنيه

سامي رفع يده موجهها صوب صالح حتى يضرب كتفه : بيت عمي
بالسعوديه
تتنازل لي عنه لا ساعدتك وصار شي ولا خذلتني .. ونجيب شهود وتوقع
.. أنا ماعدت أضمنك
كل شوي براى .. مرتن مع ومرتن ضد .. وأنا بضمن حقي .. ويكفيني
بيت عمي
ألي ساكنه في أمك
صالح هز راسه : تم ..
سامي أبتسم حتى يحرك شفاته مذهول من موافقته : حلو .. أجل أنا بطلع
.. ضايق خلقي من هالمكان .. وأنت شف لك صرفه بوجهك رح أشرت لك
شي يوخر
هالخرابط عن وجهك .. عشان نعرف وش نسوي ..

تحرك بخطواته الواسعه فاتح باب الشقه وعلى طول حط صالح يده
على قلبه ومسرع مايربكه رفع يده الثانيه وحطها على شعره ..
لثواني حس أنه بيبقى وحيد ..
بس هالحين وش السواة .. وهاللزقه يبي أخته غصب طيب ولايدري أن
لها شهور على ذمة واحدن أسمه بس لانذكر لحاله أخلعه ..
عقد حواجبه وأعتدل بوقفته زين ...
وراه طيب شايل هم .. مو هو لو قدر
يخلي الكل يرفعون أيديهم عن مسؤوليتها بيقدر يزعزع ثقة لافي فيها
ويطلقها وتطلع من ذمته نفس ماخلاها على ذمته بلمح البصر ..
من البدايه أخته المفروض هي من نصيب سامي بس هالافي طلع بالوقت
واللحظة
الخطأ ..
تخطيطه لو مشى على مايبي خلاص كل شي بيكون ملك أيديه ..
دق جواله وبمئل
رفع عيونه لسقف ..
أمه ماهي طايقه البندري ولا داخله لها بمزاج ولايدري وش يسوي ..؟
عنده ألي أهم من هالبندري وسوالفهم كلهم .. تحرك بخطواته الواسعه
صوب الطاولة حتى ينحني صاحب الجوال من فوق هالطاولة ويقفل
الجوال ..

وهي أبعدت الجوال عن أذنها أول ماتسكر الخط .. طالعت فيه وهي حاطة
خصرها
على يدها ومسرع مارجعت تدق عليه .. أبعدت الجوال عنها بكل ضيق
وهم

خزنة : لا والله ماتتزوجها لو وش يصير .. مالقيت ألا البندري جعل
ابليسك
للهم والغم .. مالقيت ألا بنت عمك ذي .. ضاقن بنات الديرة بس هين
ياصويلح .. دواك عندي أنا ..

أنحنت حاطة الجوال على الدولاب بلونة الرصاصي في صالة بيتها

حتى تتحرك بخطواتها الواسعه متوجه لغرفتها ..

× × × × × × × ×

وقف بطولة في غرفة نومه بديكورها البسيط ألي مايحوي غير
سرير واحد يملا جزء من زاوية هالغرفة الصغيرة .. يقابلها كبت كبير
تملا

زواياه المرايا الصغيرة والزخارف ألي تمتلك أطار الكبت في كامل
تصميمه ..

يحاول بتركيز يركب كبك كم ثوبه الفخم ألي خلص من واحد وهذا هو
يركب الثاني في كم ثوبه اليسار ومن خلص ..
مد يده حتى يسحب علبة عطره الأسود ويرفعها بهدوء ...
يرش منها بخفة

على كتوف ثوبه الأسود حتى ينزله بهدوء ويرجع محرك أيديه مرة ثانية
ماسك فيها

ياقة ثوبه ألي يلفها ياقة بلوزة بيضاء يلبسها تحت الثوب حتى تعطي
لتفاصيله الرجولية أكثر ظهور في هاللمحظة ألي طال أنتظارها ..
ملامحه عنيفه على رغم هالأنظار الكئيب لسالفه طالت من سنين !!
حرك عيونه بعث حتى تمر على تفاصيله ألي كانت واضح التوتر فيها
والعنف

حتى في نظرات عيونه .. حرك جسمه حتى ينحني ويسحب من على
الكرسيه

طاقيته ويثبتها زين على شعره الأسود ألي الرطوبة تعانق خصلات شعره

مد يده ومسرع ماسحب الغتره البيضاء .. يرفعها حتى ترتمي أطرافها
برسميه على كتوفه العريضه .. وبهدوء أنحني مدخل العقال داخل ذراعه
ورجع رافع أيديه وهو يعدل غترته زين ومسرع مانزل يده حتى يسحب
العقال منها

ويحطها فوق الغتره ...بحركة سريعه رفع أطراف الغتره لفوق ..
حتى تبرز تفاصيل ملامحه الرجولية العنيفه على غير العاده .. حواف
شعره

ظاهره من تحت الطاقيه ولحظات مرت أصابعه بحركات سريعه على
شعره

مرجعه لورا أذنه وعيونه مافارقت شكله المعكوس على المرايه ..
أنطق الباب حتى ينطق بصوته الحاد

ضاري : أدخلي ..!

أنفتح الباب حتى تدخل الخدامة وتوقف عند الباب مسنده كوع يدها
على مقبض الباب

سحب ضاري زجاجة العطر وصار يرش بالعطر على كفوف
أيديه .. رجع بالزجاج لمكانه وببطء صار يمسح كفوف يده
على عوارضه بلونها الأسود ..

الخدامة تبتسم ومسرعه مارفعت يدها : بابا ماشاااااالله أنتااااا واجد زين
ضاري بدون حتى مايبتسم : أخلصي شنو تبين ..؟
الخدامة تترك الباب وتدخل بنحافة جسمها وطولها : بابا هذا خااااااااااا فيه
أزعاج كاتير وماما يكلم خاولة ويقول كلام مال أنتا يروح برا

توقفت كفوف يده على عوارضه وبجده لف للخدامة حتى يطالعها
بنظرة أربكتها وكأنها متهمه قباله ..

ضاري : شنو ..؟

الخدامة صارت تأشر بيدها لورا وترجع خطوة .. خطوتين : هذا خوله
ضاري صرخ بوجهها : أنا شنو قايل لج .. ماتفهمين أنتي ..؟!

غمضت عيونها ورفعت كتوفها وهي تبلع ريقها من الخرعه ..
ماتدري وراه أنفجر بوجهها بهالطريقه .. بس مسرع ماتحرك بخطواته
المتمايله صوب باب غرفته .. يندفع بجسمه رغم أنه يتمايل
بشكل واضح صوب السيب والغضب يشتعل

فيه .. هو ألي يحاول يعدل وضعه ووضعها المعوج ..
هو ألي ذاق المرارة
فالظلام وأندفن تحته ألاف ألاف من الحقايق الموجهه له ..
هو ألي ياماحاول في هالضياع يصعد جبال .. جبال تهد حيله ..
تعب يحاول يمسح ملامح الخيبه على جبين أيامها وأيامه !!
وهي من وراه تدق على خولة وتقولها بألي يصير ...
أنها بتقابل أهل سعود .. ليش ..؟!
وش تبي خولة تسوي لها ..
عقد حواجبه أول ماشاف باب غرفتها مطرف .. خطوات هدى فيها
سرعته .. ظلت متقاربه حتى يدخل
الغرفه داف الباب بأقوى ماعنده .. تحركت عذوب بخرعه من على
سريرها حتى تنزل الجوال
بجنب فخذها والخوف على ملامحها طغى على كل أطراف جسدها ..
صارت تدفن الجوال والخط مفتوح بتنورتها ألي من ستان الأسود
وعيونها
تتحرك بعثت فالظلام قبال التسريحه .. أذانها ظلت تتسمع لصوت خطواته
ألي
تقترب منها أكثر وأكثر .. حركت بجسمها شوي لورا بخوف وهي ترفع
كتفها أول ماستقرت خطواته قباله .. أنحنى وبشده سحب الجوال من جنب
فخذها .. رفعت أيديها تترجاه يعطيها الجوال

عذوب : ضاري ..!

رفع الشاشة من بين عيونه ومن طالع المتصل أخته خوله .. حطه بكل
برود عند أذنه

ضاري : ألو ...

..... :

رفعت عذوب يدها بالهوا تبي تلمس ثوبه ومن وصل له شدت عليه ..

سحبه ضاري من بين أصابعها بقوة ..

ضاري رفع صوته: ردي ياخولة مانيب ماكلج لو قلتني ألو
خولة بعد صمت طال : هلا أخوي .. أ .. أنا بقولك يعني ..
ضاري يقاطعها : ألبسي عبايتج وتعالني خوذي أختج لحد عندج

رمى الجوال عليها وهي على طول أنكمشت على روحها
من ضرب الجوال صدرها بقوة !!..

ضاري يأشر بيده صوب عذوب : قومي ألبسي عبايتج ولمي أغراضج ..
روحي

هناك عندهم .. ليش متعبه روحج وتدقين من وراي
عذوب بشهقه من كلامه : لا والله ضاري مو القصد .. خوله هي ..
ضاري صرخ : ولا كلمة .. البيت هذا ماعاد لج قعده فيه
عذوب تحركت بخوف حتى تنزل رجولها على الأرض : ضاري شسالفه ..
ليش تبيني أروح هناك عندهم ..
ضاري صرخ بعصبيه : ماعاد أبي أسمع كلمة وحدة من أحد ..
عذوب رفعت أيديها ماتدري وش ألي صاير : شنو سويت أنا ..؟

أبتعد عنها وهو يأشر بيده ويشدد على كلمته

ضاري : ألي قلتني تنفذينه

راح يمشي بجسمه ألي يتمايل بدون مايتساند على عكاز طالع من الغرفه
ومسرع ماوقف ..

أخذ نفس بقوة تبعه بأنفاس يحس أنها تسبق المسافات فيه ..
لا يكون هذي حركتها لأصار شي دقت على خولة أو أي أحد من
من تزوجت سعود ..
وهو كان تاركها وعمره ماخذ باله من اتصالاتها .. تارك كل شي لسعود
يفهمها وضعه .. عقد حواجبه بحدده حتى يحرك راسه صوب غرفتها ..
لا يكون هي ألي داقه ومبلغه أحد بموعد جية سعود قبل سنتين ..؟؟!!
لا .. مستحيل بس لو بتجيب طاريه وش بتقول لهم وحتى لو كانت تجيب
طاري أكيد ماتخبي الموضوع كل هالمدى !!
متوتر .. حاير ..
رفع يده وفرك جبينه بحيرة .. كل شي ضايع ..
ياخوفه هي من بدت بأولى خطوات الموت لزوجها ولا كانت تدري شنو
شغل
زوجها ومكانته ..
رجع بخطواته لداخل الغرفة حتى يشوفها راجعه جالس على السرير
وهي متسانده بيدها على لحافها على آخر حافة له ..
وقف بخطواته يطالع في ملامحها المكسورة حتى يصد عنها بعيد .. تقدم
أكثر بجسمه حتى يجلس جنبها ..

ضاري يطالع فيها وهي ماتحركت على وضعيتها : عذوب بسألج
وجاوبيني ..
.. أنا عمري مافكرت أسألج بشي يخصج ويخص سعود ..؟
عذوب بصمت :
ضاري يرفع عيونه يطالع شعرها الخشن ومسرع ماطالع ملامحها
وخدودها المليانة : أنتي تعرفين زوجج شنو يشتغل غير أنه طيار ..
شنو كان وضعه بالضبط !!!
عذوب سحبت يدها حتى تجلس وظهرها منحني :
ضاري قرب من عذوب : تكفين ردي
عذوب بنبرة جافه وهي تحرك راسها صوبه بس وعيونها تتحرك بدون
تركيز : أنت متى تتزوج ..؟
ضاري بأستفهام : شنو خلاج تطرين سيرة الزواج وأنا أسألج
عذوب ترفع يدها بوجهه : لأنك بديت تضايقتني .. متى تتزوج وأفتك
ضاري مايشوف هذا الوقت ألي يحق فيه يبتسم حتى لو أبتسامه عابره :

عذوب خليج من هالسوالف وجاوبيني ..
عذوب تتكتف : أجاب متى ..؟ لا لميت أغراضي وأنتظرت خولة ولا
هالحين

ضاري صد عنها حتى يتحرك بجسمه معطيها كتفه .. تساند بأيديه
على حافة السرير حتى ينطق بصوت طلع بدون نفس : لاحول ولا قوة إلا
بالله

عذوب بنبرة أمتلت طنازة : تلوم الخلق في يوم .. ليش بموت سعود
تناسوا من

تناسوا وهذا أنت من تقول أسمه بس أنقلب حالك فوق تحت ..
ضاري وهو يضغط بقبضه أيديه حافة السرير ويشد عليها : عذوب ترا
أعصابي

فعلا منتلفه والموضوع ألي يخص سعود الله يرحمة أكبر مني ومنج ..
بلاها هالفلسفه الزايده

عذوب أبتسمت وبهدوء حركت راسها صوبه : حاولت معه يقولي السلاح
ألي يخيبه

كل لحظة والثانيه في درج الغرفة لشنو مارد علي .. سألته ألف مرة
ليش لا سافر دق على شخص وقاله أنه بيسافر بالوقت الفلاني مع السفير
الفلاني.. إذا أهله يعرفون بمعارفه ذولا وألي يصير ..
.. وكان يتجاهل أسئلتي وأحيان يصرخ علي يسكتني وأحيان يقلبها مزح
(أبتسمت ببرود) مثلك !..

ضاري حرك راسه صوب عذوب بصمت :
عذوب : تجاهلت مكائك فالعايله وأسمك ألي لازم يتسمى فيه أبوي ..
تصارخ

مع أخوانك لاجابوا طاري عايلة آل صارم .. تقلبها مزح معنا .. كل واحد
منكم

عاش نصف الثاني وأنا عشت .. وحببت .. وسكت وقت مانتهيتوا
ضاري بصوت واطي : لا تحسسيني باللوم ..
عذوب تقاطعه : لالا .. أبد عمري ماراح ألومك وأنت قدمت لي أنسان
حبيته

وأكتفيت فيه .. صح أني كنت أتمنى أسولف لأحد عن سعود وحبه لي
(نزلت راسها لموضع حضنها وقالت ببتسامة ضايعة) ..وأتمنى
أسمع من أحد يقولي يا حظج فيه ..

سكنت .. وهي تحس بكل شي فيها يدخل حالة غيبوبة
تطول وتبتذل تطول !!!
لشخص غاب وهي طول ماتعيش في عالمه تمت ماتفارقه .. تمت
تظل طول عمرها ماتزعجه
ولاتشوف ملامح الكدر تعيش بين نظرات عيونه !!
هو في جنون أكبر من جنون شهوة تفريغ الحزن في شخص ملك
وحدك الألاف المرات ..
شخص ينتمي منك وفيك ..
مش ببطء وهو يطالع بأصابع أخته ألي حركتهم ببطء حتى تسحبهم
لحضنها وتبدى تفركهم بشدة وبحركات بطيئه .. رفع عيونه
حتى يتأمل ملامحها وشفاتها الصامته عن الحكي !!
موجع هالحكي كثر مايطلع من شفاتها ..

عذوب تحرك راسها لفوق وهي تهز راسها ببطء مع كتوفها : مو عشان
شى ..

بس كنت أبي أحس بالفرح يشاركني أحد فيه ويفرح معي ..
 (أبتسمت أكثر) أبوي نفسه زوجني وألتهى في مرضه وزوجته
 وأمّي قبل كل شي ... (ضحك غصب) تطلّقت من أبوك وتزوجت أبوي
 وطلعت أنا على هالدينا
 وطلقها حتى ترجع لأبوك يعني هي بعد ألتهت عني وأنا صغيره ..
 هههههههههههههههههه

أبتسم حتى يمد يده ويحضن بكف أيديه أيدىها ,,

ضاري بصوت هادي : يمكن أي قصرت فترة زواجك من سعود الله
يرحمه ويغفر له بس
ماردني عن السؤال غير أي عارف زين أن سعود نبضج وأنه ماطلبج
ألا أنه مقتنع زين أنه يبغاج ورايدج من قلبه

أخذت نفس بقوة حتى ترفع ظهرها باستقامة ومسرعة ما يرجع

منحني شوي ... أخذت هالنفس من أنقباضه في قلبها غريبه ..
كم مر على آخر مكالمه قال فيها أحبك حد قيد النبض وأكثر..
كم مرة حسسها بالوفا وبداخله ستين بحة موجهه ..
كم مر على الأمس ياسعود ألي أبتلع ذكراك ورحل ..
كم باقي لها هي على رحلة هالغياب والانتظار ..

ضاري هز يده حتى يحرك كفوف أيديها : صدقيني بتلقين من بياخذج
وياخذ قلبج
عذوب تسحب أيديها من بين كف يده تكلمت وهي تسحب هوا لصدرها..
مقاطعته: ماتشوف أن هالكلام ياضاري أنتهى وقت حاجتي له .. أنتهى
وقت أنتظاري لأحد يواسيني بموت زوجي .. أنتهى كل شي ..

حرك أصابعه حتى يجمعهم ضامهم مع بعض ..
وعيونته تتأمل ملامحها التايهه في ظلمة عيونها .. دق جرس الباب
وعلى طول زحفت بجسمها حتى تنزل

عذوب بصوت هادي : يلا بسم الله ..
ضاري تحرك واقف وبشوي أسف : بتروحين ...!

أنحنت تتلمس الأرض وعلى طول هو أنحنى حتى يسحب عصاها المرميه
على الأرض ويحطها بوسط كفها .. رفعت جسمها متعدله بوقفتها

عذوب وهي تمشي تسحب عصاها ومسرع مامدتها تتلمس
فيها كل شي قبالتها : ماعاد أقدر أجلس أكثر من جذي ..

ضم شفاته بقهر حتى يتحرك بخطواته الواسعه مار من عندها ومسرع

ماوقف قبالها .. حضن راسها وباسه ..

ضاري : هذي الخدمة الزفت شفتها وقالت لي أنج تتحجين ويا خولة عن روحتنا لأهل سعود عاد أنا منضغط من هالروحة وحجيتها فعلا خلاني أثور عذوب بدون أدنى اهتمام : ماعندها سالفة ولا عندك أنت سالفه وعرفت أن

هالخدمة قايله شي من خرابيطها وهي ماتدري وين الله حاطها... تكفى ضاري خلها تلم أغراضي وأنا بطلع أكيد خولة ألي تطق الباب ضاري يمस्क يد عذوب : أنسي ألي قلته يابنت الحلال !! عذوب تاخذ نفس بصمت : ضاري أنا محتاجة أطلع من جوك المتكهرب .. أنت طلبت أساسا مني أسوي شي محتاجته .. ضاري وهو يحط يده على كتفها : قصدج جو بيت سعود .. من عرفتي أن هالبيت بيته وأنا مغيرن فيه وأنتي أمورج ماهي مضبوطة عذوب تصد بوجهها عنه : ليت تراجع التغيير من بدا فيه ..

تحركت خطوتين على يسارها بحذر مستعينه في أحساسها بوقفة أخوها قبالها حتى تتحرك بشكل مستقيم وهو ظل واقف يطالع حركتها بقهر شوي .. أعتذر وباس راسها مابعد هالأسف شي

ضاري ينزل أيديه ويرفع راسه حتى تستقر نظراته على سريرها : أنتي تحسبين أن في أحد راح يستقبلج في بيت أبوي ..؟! عذوب وقفت على يساره: ضاري : مانتيب بهالغباء يا عذوب خلاص الأمور طلعت من يدج .. طلعت مابقى لج ألا هالبيت .. عذوب وهي تحرك راسها بعث وبضيق : مو أنت ألي سحبت الجوال من عندي وقلت لخولة تلبس عبايتها وتبي تاخذني ضاري حرك جسمه صوب أخته : قلت لج هالخدمة طلعتني من طوري بكلامها .. وزيادة أعتذرت

عذوب بنبرة جافه : خلاص دام الأمور طلعت من يدي خلني أتحملها
براحتي
خلك بعيد يا أخوي !!..

رجع الجرس يدق أكثر من مرة بدون مايتوقف ..

ضاري بنرفزة : وين راحت ذي ..؟!

تحرك بجسمه ألي يتمايل حتى يطلع من غرفة أخته .. يمشي
في سيب صغير ولحظات طلع لصاله .. كمل خطواته المتمايله صوب
باب المدخل ألي ماخذ لحظات ولقاه ينطق ..
مد يده من وصل له حتى تلتف أصابعه حول مقبض الباب مميله ..
سحب الباب ومن فتحه حتى تلتقي عيونه في أبو سعود ووراه واقف
سالم بملامح بارده .. مجهده يحتويها اللون الأصفر ..
وقف مذهول بهالوجود الغير متوقع لأي سبب .. لأي سبب كان

بو سعود : هذاني يوم سمعت بالعطيه جيت لحد عندك !!..

حس بأطراف أيديه يتسلل لها كهرب لكل جسمه ألي ظل متصلب
في مكانه وهو يحس بشوفتهم شي من الخيال ..
وجودهم في هالمكان بشاره بالفرح أنه بدا ينهش في جسم اليأس ..
عمره ماتوقع أن أبو سعود بيدل بيت ولده أو البيت ألي مايعرف أحد
أنه لسعود .. هبت هواء باردة حتى تندفع أطراف غترته مرميه على
كتوفه

بو سعود من طال صمته : شكك بتطلع !!
ضاري تدارك الوضع وعلى طول ترك يد الباب وطلع لهم : لا والله ..
مانتب
مصدقني لو بقولك أني ناون أزورك هالحين ..

قرب منه يسلم عليه ويبوس راسه ومسرع ماقرب من سالم ألي
شكل غترته وملامحه يوحي أنه مغصوبين على هالزيارة أو كاتم أعصابه
للآخر !!..
سلم عليه حتى ينزل من الدرج ببطء مبتعد عن أضاءة مدخل البيت وهو
يأشر
لهم لديوانيه الخارجيه

ضاري : حياكم !!

وقف بو سعود يطالع فيه بصمت ويطالع بالعرج الواضح في مشيته
رغم رجولته الغريبه المتشبعه في صوته الخشن وطوله وهيئته ..
نزل سالم حتى يمشي ورا ضاري بخطوات بالعافيه يجرها
ووفاة زوجته خلته على ضفة غياب لازال يناديه ..
مناير ألي مايدري يبكي على نفسه بفراقها ولا يبكيها هي ؟!
أطراف غترته كلها راجعه لورا ببهذله والعقال بالعافيه مثبت
على راسه
(لأله ألا الله)

أنفجرت من صوت أبو سعود وهو ينزل من درج بتعب وماعاد
وراه غير ينتقل من بين هالعيال ألي لكل واحد قصة
.. حتى حلاله وأموره ماعاد يتابعها
نفس قبل وكومار بجاخور الجده ماحدن طق على قلبه يشوف وش
محتاج بهالشتاء والأجواء الماطرة ..
ويوم راح هناك لقي سالم مايدري وينه !!!..

أخذ نفس وتحنح بصوت عالي وهو يشوف ضاري يمد يده
يشغل لمبات الديوانيه ألي أبوابها من زجاج وكاشفه جزء من ديكور
الديوانيه الواسعه حيل ..
نزل نعاله عند باب هالديوانيه حتى يدخل أكثر لها ..

ضاري : حياكم الله .. هذي والله الساعة المباركة
سالم ينحني بصمت جالس على يسار المجلس:
أبو سعود : الله يحييك ويبقيك
ضاري يوقف بجسمه متوجه لهم : أنا بروح أطلب من الأهل يسوون
شاهي وقهوة ورادن لكم
أبو سعود وهو يجلس بجانب سالم : تعال أرتاح وأنا أبوك متقهوين
وخالصين ..
ضاري : لزووومن علينا ياعمي
أبو سعود بأصرار : تعال ياولدي .. تعال ماخلاني أحول يمك غير يوم أني
رحت لها لأدمي بالجاخور (أشر لسالم بنرفزة) وقام يجيب لي طارن
للعطيه
وأنك ذكرتها قدامه وفي سالفتن ثانيه مير عيا يقولها لي
سالم بنظرات باردة رفع عيونه لضاري :

نزل أيديه حتى يمسك مخابي ثوبه بعبث ومايدري
ليه يحس فالبركة تسري دمه ..!
تحرك حتى يتمايل جسمه بخطوات واسعه ومسرع ماجلس قبالهم ماد
رجله .. شبك أصابعه في بعض متجاهل يرفع عيونه لأبو سعود
أو سالم ألي يجهل مقصد جيته مع أبو سعود ..
ممك لأنه أول من أكتشف هالأمر بالصدفه ..!
في اللحظة ألي كانت أمانى هالصديقين الراحلة تلهث معاه وهي
تحاول تتبع خطواتهم ..
شد على أصابعه بقوة يحاول يقول كل ألي صار .. يبدي بمسيرة
هالأمور ألي باتت مختلطة مع بعض ..
بس في شي يمنعه .. وأشياء كثيرة في هاللحظة تنبت على شفاة الذاكرة
..

سالم بصوته ألي نوى يصحي فيه ضاري .. يدفعه للحقيقة : ورا ماتهرج
... ليش سكت .. أشوف قبل حادث الحريقه كنت طاق الصدر وتبي تقول
أبو سعود يحرك عيونه صوب سالم : أنت ورا تهرج مع الرجال بهالشكل

..

تراي مالتفت يمك للحين
سالم بدون مايطالع عمه وبحواجب أنعدت بغضب : مانيب محتاج أحد
يلتفت

يمي

ضاري حرك عيونه صوبهم متجاهل كلام وأسلوب سالم : السالفة ياعمي
هي أن لي عطية عندكم من ولدكم
سعود ومرهونتن بعمر توصل له بنتكم .. (رفع أيديه) وأنا أبي أكمل نص
ديني

أبو سعود طالعه بعمق : ورا توك تهرج
ضاري بحزم : أنت شايف الأوضاع بينا وبين عربكم ياعمي .. وأستلامي
لهالعطيه فيها خسارة لعائلي كلها يوم درا عنها أبوي .. وأنا قابلت
لافي وقال ما هي عندي عشان أسلمها لك !!
سالم تكتف بصمت حتى يريح ظهره على الكنبه ينتظر متى تجي
بس طاري هالأخت ألي تزوجها سعود الله يرحمه بالسر :

.....

أبو سعود تنهد : قد جاب لي طاريها سعود .. ولأن كلمة سعود ماتنرد
كنت أنتظره يقولي من صاحبها ... الرجال ألي شاف فيه سعود الثقه
وعطاه أخته

ضاري بشوي صدمة : تدري أن العطيه بنتك
أبو سعود : أجل شنو على بالك .. !

تنفس بانتظام وبهدوء والراحة بدت تغمر روحه ... مارفض ولا قال شي

..

كان متوقع أن عطية سعود لزوم عليهم يكملونها ..
بس لازم يقولهم أنها من حقه على الي صار برجله والمنظر ألي هو فيه

لأن أبو سعود كلمته ماتمثل العايله كلها ..
باقي الأم وبنتها والشيخه حمده

ضاري يرفع يده ويريحها على رجله ألي مو قادر يثنيها : أنت شايف
الحادث ..

أبو سعود ينحني بأهتمام : أسمعني ياولدي .. أنا ماعطي بنتي الوحيده
لواحدن قليل

صلاة وصيام ولا واحدن أخلاقه ماهيب مضبوطة .. حتى لو هي عطيه
ضاري ظل على وضعيته يطالع بو سعود :

أبو سعود : وأنا مانكر أني كنت مايبى لأقربك ولا أنك حتى تلفي يمنا
وعارفن

زين أنك في سنين فايته حسيت بالشى

ضاري أبتسم غصب بدون ماتبان أسنانه حتى يبعد عيونه عن أبو سعود :

.....

أبو سعود : بس شهامتك ومواقفك مع سعود ومعنا لو هي تنشرى
بالفلوس

شريناها ولا ردنا عنك بعد موت سعود رحمة الله عليه غير أمور أنت
خابرها

زين .. والوضع ألي أنت فيه هالحين مايردنا نقبل فيك وبعطية سعود لك ..

لزو من علينا نكمل هالعطيه ونتممها دام أنها بشرع الله بتصير

ضاري حرك يده حتى يحطها على صدره الصلب : ألي تطلبونه أنا موافق
عليه عمي .. وبنتمك بالحفظ والصون

رمش بهدوء سالم حتى ينحني بظهره ويحرك أثنين من أصابعه
صوب ضاري

سالم بحدده : تعرف زين أن أمر العطيه راح تتم لأنها من سلومنا .. ورا
ماتقوله عن ألي يربطك
مع سعود رحمة الله عليه

أبو سعود يلف لسالم يحاول يفهم الكلام ألي يحاول من ضاري يقوله :

.....

ضاري : هالموضوع ألي تقوله . أمره نعرف أنه مراح يظل بالسر
طول العمر

أبو سعود : العلم شنهو ..؟!!

سالم يحرك راسه صوب عمه بملامحه المجهدده وعوارضه السودا..
الواضحة بشكل يزيد الكآبه بوجهه والتعب : سعود متزوجن بالسر من
أخت ضاري

فتح أبو سعود عيونه على الآخر حتى يلف لضاري ألي ظل
ساكت تحركت شفاته من هول الصدمة بس ضاري قطع أي كلام
ممکن يكون مدخل للتجريح والرفض

ضاري : أسمعني ياعمي ولا تسوي سواة أبوي ألي من عرف فيه حلف
مانطب بيته .. (سكت لحظات حتى يكمل) هالزواج مقصده نكسر عهد
العائلتين

في زمانن فات أنه ماحد يتزوج من الثاني .. على سالفه وثار ماكان
للطرفين

ذنب فيها .. أيه تزوج أوخيتي والله يشهد أن سعود كان يتحرى الفرصة
ألي يعلنه لما يجمع العائلتين في مجلس شيخ القبيله
أبو سعود شبك أصابعه مع بعض بقوة : من متى ..؟
ضاري ضم شفاته من شاف أبو سعود تبدلت ملامحه والأمور
ماتبشر بخير : قبل لاياخذ الله سعود

أبو سعود رفع صوته بعصبيه : أييه متى .. متى تزوجها ولاحدن درا ..؟
سالم يحرك عيونه صوب عمه : شنو ألي بيفرق ياعمي لو عرفت
أبو سعود حرك يده بأستفهام رافع صوته : أختك من أمك وأبوك ..!
ضاري هز راسه بالرفض : لا .. أختي من أمي ألي تقرب لكم .. وتعرف
زين أن أبوي طلق أمي بالأولة عشان ألي صار قبل ..!

حرك سالم راسه صوب ضاري حتى يفتح فمه من قال أخته من أمه ..

وهو ألي كان متأكد أن عمره ماسمع أن وحدة من بنات أبو فواز
عميا .. بلاها أختهم من أمهم ..

أبو سعود بعصبيه : أبوك ماصان بنت عمنا ومن يصير شي راح
لمها وحط الحرة فيها ..
سالم يفز واقف : أنتم تنبشون في الماضي ألي دفن هالأمر ... وسعود
أبد زواجه من أختك ماله حق فيها .. يبي يكسر حلفان جدي الشيخ لافي
يقوم يتزوج منكم ..

زفر أبو سعود هوا بقوة حتى يصد عن ضاري والضيق
أعتلى ملامحه ..

كان حاس أن هالولد وراه شي كبير .. بس يطلع متزوج !..
في شي غريب يكتم على أنفاسه .. يحس أن الأرض تتهاوى من قبالة ..
رفع يده حتى يرجع شماغه وعقاله لورا لين أنكشفت جبهته كلها ..
نوى ينطق شي بس سكت ماعاد بيده شي يقوله والهموم
ألي فيه تكفيه وزود ..

سالم : يلا عمي خلنا نمشي ..
أبو سعود يلف راسه صوب ضاري وبصوت مكسور .. يبي يعرف بكامل
الوضع : طيب ياولدي أختك وش وضعها ؟

نوى يقوله أنها أنعمت من الحادث بس هالسيرة بتخليه يقول
أن هو من صدم لافي ماهو سعود ..
وهالشى بيفتح أسنله تزيد الوضع سوء .. بتزيد الحيرة ..
شكل أبو سعود هالحين أبد مايظمن بخير ..

ضاري بعد صمت وعيون سالم تراقبه بتركيز : تعرف أن أختي عميا
ياعمي
ومالها بعد الله غيري وغير سعود .. وهالحين أنا من باقي لها لأن أخواني
وأبوي

يوم دروا تبروا منها على ألي صار
سالم بدون نفس : لو ألي غيرهم ذبحتها !!
أبو سعود رفع راسه لسالم : أنت ورا ماتسكت
سالم يأشر بيده صوب ضاري : هذي ماهيب سواة .. ولا هوب التصرف
ألي تنحل فيه أمور كبيره بهالطريقه .. سعود الله العالم تفكيره راح لبعيد
ضاري طالع سالم بنظرة مستفزه مواجه كلامه بكل برود : ألي صار صار
.. شنو حلك ياسالم للوضع هالحين ..
سالم طالعه بحدده : يوم طاح الفاس بالراس الحين قمت تقول شنو الحل
!؟..
من هو أساسا سعود يوم أنه يبي يكسر حلفان الشيخ لافي في مجلسه ..
هااا ..

أرسمت أبتسامه خفيفه على شفاة ضاري وهو
ما فهم قصده بالسؤال .. هو مايبي الحل ولا محتاج حل أساسا
يبي يعرف أستعراض القوة بالهرج وين بياخذ سالم ..

أبو سعود بقهر : لاحول ولا قوة إلا بالله .. أنت وراك شوي ألا تقوم
تتضارب .. أركد أركد خلنا نعرف نحل هالوضع .. أنا ماسحبتك من
الجاخور لحد هنيا عشان ترفع صوتك وأنا جالس
سالم بعصبيه وهو يأشر لضاري : أثنين يخططون ويقررون عشان
يحلون
أزمة القبيله .. لا أستشاروك ولا أستشارو أبو فواز أنتم الروس الكبار من
بعد

جدي .. وماتبيني أعصب .. بهالطريقه بتقوم الأمور ولا راح تركد
ضاري رجع يعيد سؤاله بهدوء أكثر : سألتك شنو الحل عندك ..؟
سالم ثار أكثر من بروده : الحل بوضعك ولا بوضع أختك العميا ..؟
أبو سعود فز واقف من كلمته : ورا ماتهدج ولا أطلع برا .. توحيني أنت
ضاري تحرك واقف حتى يمد يده باتجاه أبو سعود : خله على راحته
يا عمي

سالم يطالع عمه : أنت ماتشوفه كيف يسألني ..؟

أبو سعود : الرجال صادق .. يوم أنك هايج وذابحتك سواتهم ماتورينا ألي
عندك

سالم بحدده : الوضع عقدوووه أكثر ماهوب متعقد

ضاري : يعني تقدر تحل الوضع

سالم طالع ضاري بعصبيه : أنت شبلاك بالضبط .. مشككن فيني .. لو
أمسك

الوضع كله حليته قدام الكل ماهوب من وراهم أفصل وأخيظ وألبس ..
ضاري رفع يده : أجل أختي معطائن لك ياسالم عطيه .. حل وضعها باللي
تشوفه

أنت وقدام الكل ..

أبو سعود رفع يده مفزوع حتى يتحرك برفض : لا والله ماتنعطى له وأنا
عائش .. هالأدمي مايناسب

أرملة سعود ولاهوب بكفو .. هذا من أخذ الله أمر زوجته أمه ذابحتن
روحها تشكي وأخته بحالة مايعلم فيها غير الله ولاطق على قلبه يزورها

..

وولده مسيكنين مير الله يعينا وياه ..!

قرب من ضاري حتى يتمسك بأيديه منزلهم بالغصب

أبو سعود بأمر : أسحب عطيتك هالحين .. أسحبها .. لاتظلم أختك بعطيه
توجبك توفيه .. أنت وش تبي في واحدن منكسر من موت حرمة ..!

... : عممي ..!

قالها بصوت مرتفع يملاه الغيظ من كلام عمه ألي نزل مثل الصاعقه
على جسد الرجلوه العائش فيه .. بس لحظات جمع أصابعه مع بعض بقوة
وغمض عيونه يحاول ياخذ نفس وكأنه ندم على رفعة صوته ..

قال بصوت يحاول يكون ثابت ..

سالم : أنا كفو ونص بعد ..

حس في جسمه تملأه حرارة غريبه من كلام عمه والكل ظل ساكت قبالة ..
وهو من النوع ألي تثور أعصابه بسرعه وتخمد بسرعه مثل مانتور ..!
طالعهم بنظرة حتى يقرر ينحني جالس ..

سالم وهو يهز رجله ويشبك أيديه في بعض : دق ع الشيخ خله يحضر
أن كنت كفو عطايا يا ضاري ..!
ضاري : لا كفو بس كلام عمي ..
سالم رفع راسه صوبهم وقال بكلمات وهو يرص على أسنانه من الغيض
: ماهوب أنا ألي أنكسر قدام أحد .. ماهوب أنا

منحني لدرجة ثوبه حوالي كتوفه منشد وزنده بشكل يعبر
عن حاله من الانفجار وصابته ..
عمه ماكتفى يجرح مشاعر الرجولة ألي عمره ماسمح لأحد يمسه ..
رمى على جسد الصبر فيه رصاصه قاتله
حتى ترميه ميت على طريق الفقد ..!

أبو سعود سحب أيديه من على ذراع ضاري : قم خلنا نمشي .. قم ..
ضاري
ماهوب غادن عن حالتك .. أنت لك كم يوم مختفي عن أهلك .. ؟
معها كم يوم بتقعد يوم وأسبوع مختفي .. !!
سالم رفع يده شادن عليه : والله العظيم مطلع من هنيه ألا أنا مملك عليها
أبو سعود بعصبيه : أرملة سعود ماتأخذها ياسالم وأنا حي .. تسمعي

تحرك سالم بعصبيه وهو يحس بعرق الحياه في رقبته
بدى ينبض بقوة .. رفع يده بوجه عمه ماهو متصور ألي يقوله ..
الفكرة الغبيه عنه ألي أرتسمت في بالهم كثر ما غاب وحضر ..
هو بشر وفقد مناير غالي .. غالي كثر ماتشربت عروقه حضورها

سالم وهو يحاول يمسك أعصابه بس ماهو قادر ماينفجر : عمي تراك
تقول كلام
كبير في حقي

تحرك ضاري ووقف ما بين سالم وعمه

ضاري يحط يده على صدر سالم دافعه لورا : أنا متأكد أن هالرجال يابو
سعود

قادرن يصون جوهرة ضاري ..
أبو سعود يأشر بيده صوب ضاري : أنت ألي سلمت أختك ليد هالأدمي
وأنا

مازكيه لين أشوفه راجعن سالم الأولي أما هالحين ماغيرك بيندم

رفع سالم أيديه بقوة وغطى فيها وجهه .. مصر عمه يخليه يتجرع السم
غصب ..

تحرك بخطوات واسعه مبعد أيديه عن ملامحه يحاول يمسك أعصابه
لاينفجر أكثر بس ماهو قادر ..

طلع من الديوانيه حتى يوقف بوسط الحوش .. قام يتنفس
بصعوبه .. هالحين صار بنظر عمه ماهوب كفو ..

بس لا .. الأمر هالحين واقف على فعوله .. صار يفرك عوارضه السودا
الواضحة بقوة ومسرع ما تحرك راجع وأطراف غترته كلها طايحة
ورا كتوفه ..

سالم يدخل الديوانيه : دق ع الشيخ ..؟
أبو سعود جالس ومسرع ماهز راسه : لاحول ولا قوة الا بالله ..

وقف عند الباب يطالع عمه وكأنه مسوي لهم سواد وجه ..!!
هو ليش عمه يتصرف معه بهالطريقه ويقول كلام كبير في
حضور هالضاري ..!

ضاري يتمايل بخطواته لسالم حتى تستقر يده على كتفه : أدخل أرتاح ولا
تستعيل .. عطيتي موجوده
سالم يقاطعه وبأنفعال : هالحين ينتهي الموضوع .. هالحين
ضاري حرك عيونه صوب أبو سعود ألي قام يفرك جبهته ويزفر
هوا بصوت مسموع ومسرع مارجع يطالع سالم : طيب أرتاح
سالم يحرك يده مطلع جواله من مخابراته : شنو له أعتد عليك .. أنا بدق
ونخلص الأمر
أبو سعود لف يطالع ضاري :

حرك عيونه ضاري لأبو سعود حتى يقرأ كلام كثير بعيونه بس
على طول صد عنه وقال بصوت واطي
(عن أذنكم بروح أطلب قهوة وشاي لنا)

تحرك بخطواته مار من عند سالم ألي حط الجوال عند أذنه ولحظات
نطق بـ (ألو) ..
هبت عليه الهواء باردة محملة بريحة المطر والحوش كله مبلى قبالة
وهو يمشي بخطوات واسعة وعلى طول صعد الدرج .. مد يده دافع الباب
المطرف حتى يوقف من شاف أخته منحنيه بكوع أيديها على ركبها
وملامحه
متوجه صوب رجولها بصمت .. بحضنها عبايتها والشيلة ملتفه حول
راسها ..
حرك عيونه بعث صوب الخدامة أول ماطلعت تسحب شنطتها الأولى بعد
مالمت نص أغراضها ..

عذوب رفعت راسها أول ماحست بهوا خفيفه تهب صوب ملامحها :
ضاري
هذا أنت ..؟!!

ظل ساكت وهو مجبور على ألي يسويه .. مايبي يتركها لحالها بهالشكل
سالم رجال ونعم فيه .. وهالفرصه مايبي يضيعها أبد ...

الخدمة تبتسم بوجهه : يس هزا بابا ..
عذوب بحركاتها المتشثته قامت تلم عبايتها بعث في حضنها : ضاري
لايكون طردتهم ..؟

دخل بخطوة واسعه حتى يسحب أصابعه من على مقبض الباب

ضاري بصوته الرجولي وهو يبتسم يبي يحسسها بالأمان : لا

سكتت ومسرع ماأرتسمت على شفاها أبتسامة دافيه

عذوب : يعني بروح .. بطلع بدون ماتعترض

تحرك أكثر بخطوات حتى يوصل لها .. ينحني حاضن بكف يده
خدها

ضاري : بتطلعين وأنا أخوك ..
عذوب بشوي تردد وبصوتها الناعم ألي ياما سكن في روحه : ترا ماراح
أطلع
لين تقول أنك راضي عن طلعتي ..

تعديل بوقفته حتى يملك الضيق ملامحه على ألي بيسويه .. قربت منهم

الخدمة حتى تحط الشنطة وراه ..ومن نوت تتحرك راجعه لغرفة عذوب
تلم الباقي
من أغراضها

ضاري بأمر للخدمة : روعي صلحي قهوة وشاهي وهاتي عصاتي
بسرعه
ولا خلصتي لمي كل أغراضها بالشنط ..
الخدمة : زين بابا
عذوب وهي ماهي مصدقه أنه بيخليها تطلع لأنها مخنوقه فعلا : من ألي
ياي
ضاري ..؟وخولة وين هي .. ؟لايكون خايفه منك ولاتبي تنزل من السيارة

..
ضاري وهو ينحني صاحب يدها : ماحضرت خوله .. عذوب كلها وقت
وبتطلعين ..

تجهزي ... خليج دايم نفس ماعرفج وصدقيني الكل بيحبج وبيقدرج
عذوب بنبرة حنونه على بالها يقصد أخوانها وأختها : فديتهم والله ..
يحبوني هم
بس يتغلون علي

ضاري بصوت أقرب للهمس : فكري لاطلعتي بحياتج .. فكري فيها ترا
الدنيا

ذي ماشيه وانا أخووج ..
عذوب ذبلت أبتسامتها وصوتها تغير : ضاري .. لا يكون تهاوشت مع
أبوك

ضاري رفع يدها وحطها على شعرها يمسح عليه : والله ماتهاوشنا ..
أشفيج أنتي .. مو أنتي تبين الطلعه ..؟
عذوب هزت راسها على طول : أي والله .. ولا تزعل ضاري ماعدت في
هالبيت

أفرح نفس قبل .. كله متكدره وضايقه .. متأكده لارحت هناك بستانس
وبفرح

مال براسه حتى يبوس راسها بدون مايعلق على كلامها .. وبصمته تحرك

مبتعد عنها متوجه صوب الباب

عذوب ترفع يدها تناديه : ضاري ..
ضاري لف براسه صوبها :
عذوب جمعت أصابعها حتى تبوسها وتحرك يدها صوبه على أنها
تحذفها له : أحبك ياخوي

أبتسم بالغضب وأسوار الكآبه صارت تعانق نظرتة قبال
سحر حضور أخته ومبسم شفاها وهي ماتدري أنه راح يزوجها من ولد
عم سعود ..
حب سعود المدفون فيها يتناسل وجع
وهو يبي يوقفه ..
يبي يحميها ويبدل مآسيها فرح !!
طلعت الخدمة تركض معها عكازه حتى تسلمه له وعلى طول تساند فيه
وراح يمشي فالصالة ألي يحوطها كثير تحف وقطع من طاوولات خشب
وكنب ..
مد يده صاحب الباب وقبل لا يطلع

ضاري بصوت مرتفع : هاتي القهوة برا لاخلصت ..

نزل الدرج متوجه بخطواته المتمايله صوب الديوانيه ومن دخل
ألا سالم بصمت غريب مثقل عليه معدل من روحه .. مسكر أزارير ثوبه
ألي من وصل نصها مفتوح .. عقاله مضبط وأطراف غترته ألي مليانه
خيوط
ظاهره شوي له رافعها لفوق بشكل مرتب ..

يقدر يجزم أن كلام عمه أصابه في مقتل ..
وعلى يمينه فالجهد المقابل له أبو سعود متراكي على المركة ويطالع
سالم
بنظرات قاتله

ضاري يدخل : تأخرت عليكم .. كنت أتجى ويا أختي !!
سالم حرك عيونه بدون نفس صوب ضاري كأنه يبي ينطق يقول ع الأقل
ردة فعلها :
أبو سعود تعدل بجلسته : يا ولدي الأمور ماتونخذ بهالشكل .. لزومن علينا
نرد ونعطي خبر عن وضع سعود قبل وعن أختك
سالم يفز واقف : أنا بروح أستقبل الشيخ ودقيت على جم واحد أعرفه
يحضرون
يشهدون

أبو سعود بنظرات حاده : ورا مادقيت على علي ولا لافي ها ...؟
سالم بضيق : شنو بقولهم .. ترا سعود متزوج وأرملته باخذها
على سنة الله ورسوله ..! خلهم بالأول يعرفون الي مسويه الأخ وسعود ..
أبو سعود ضرب بأيديه على فخذه : عز الله أن الشيطان ماهو راضي
يكفي شره
عنك

تحرك سالم بخطواته ألي بدت أكثر ثقاه وهو للحين يحس أن كل تصرف
يسويه هو رد أعتبار لرجوله ألي مسها عمه ..
رفع أيديه وصار يمسك ياقته ويعدلها ومن طلع للحوش ألا الشيخ
يدخل من باب الشارع ووراه اثنين من أخويا سالم

سالم أبتسم : يا هلا ومرحب .. والله ع بالي مانتتم دالين البيت ..!

تحرك واحد منهم بخطواته الواسعه حتى يرفع يده وبقوة يسلم على سالم
بحرارة ماهو مصدق أنه يشوف وضعه أحسن وألي يسمعه عنه وعن
حالته

في وفاة زوجته يقطع القلب ..

سالم : هلا بأحمد .. أخبرك ؟
أحمد بعد ماسلم عليه : خلك من علومي .. أنت صادق باللي قلته لي
سالم يبعد عنه حتى يسلم على خويه الثاني
سالم : علومك مساعد (وبعيون مرت على أحمد على السريع) إليه

وبعد مارحب على الشيخ قلطه للديوانيه ومن نوى يدخل جره أحمد يبي
يستوعب

أحمد : سالم وأنا أخووك .. متأكد أنك بتتزوج ..؟
سالم وقف يطالعه : أنت شفيك من دخلت علي وشففتني وأنت متهول ..

(ياالله أنك تحييههم)

لف براسه يطالع في عمه يسلم على الشيخ ومسرع ماتحرك ضاري
جاي لمهم .. أنفتح باب المدخل حتى تطلع الخدمة شايله صينية القهوة
والشاي ..

سالم مسك كتف ضاري : خلك داخل أنا بروح أخذها ..
ضاري برفض : لا والله ترتاح ..

سالم طالع أحمد بنظرة : أنت أدخل وخل عنك القرقرة ..

تحرك بخطواته الواسعه متجاهل صوت ضاري الرفض حتى يقرب من
درج

المدخل .. يصعد بخطواته المتوازنه ويقرب من الخدمة حتى يمد أيديه
ويسحب صينية القهوة والشاي بسرعه منها .. ومن نوى يتحرك
طاحت عيونه لداخل الصاله حتى يشوفها على مسافة بعيدة
عنه جالس لاه عبايتها بحضنها والشنط حوالها ..
حس برعشه غريبه تسري فيه ونفور من وجودها أجتاحه ..
عقد حواجبه بقوة وبلحظة حس أن كل شي يسويه هو جنون ..

شلون بينسى زوجته مناير .. شلون ينسى الروح العايشه فيه ولا رحلت
!...

شلون بيتقبل وجود هالأدميه ألي تسبب في أول خيوط المشكله مع مناير

..

لولاها ماماتت مناير وهي شايله عليه ..
كان ع الأقل ماخطر في بالها أنه على علاقه بهالأنسانه ..
وهذا هو يثبت لنفسه ظنون مناير فيه بعد مارحلت .. غمض عيونه بقوة
من دخلت الخدامة مسكره الباب وهو ظلت خطواته جامده
عند مدخل الباب .. تحرك بدون شعور نازل من الدرج .. ليش أغراضها
لامتهم

تقول ماصدقت أن أحد يطلبها ولا بعد العبايه بحضنه وشيلتها حول راسها

...

مستعجله على وش ..؟!
وقف ماعاد قادر يمشي أكثر للديوانيه ..
يחס بعله صابته فجأه .. ومايدري رجولته ألي أنجرحت وثورانه وين
أخذه ..

كل شي يطول فيه مابين غياب وحزن ..
ليش خاض تجربه ما هو بقدها .. مافي وحدة بتحل محل مناير .. ومستحيل
بينام مع وحده في فراش واحد من بعدها .. كم مرة أخذ على نفسه هالوعد

..

وأخرتها هذا هو بيحسم أمره مع وحده غريبه عليه ..
حرك عيونه فالأضاءات ألي في كل جهه في هالحوش تحاصره ..
رفع عيونه لسما والظالم الكاحل يغطيها ..

.... : سالم .. أمش بسرعه الشيخ يقول أن وراه مشاغل ..!

نزل عيونه حتى تلتقي في عيونه عمه ..
وقف أبو سعود ومايخفى عليه هالتردد ولخذلان ألي تحتويه نظراته

أبو سعود يتحرك جاي يمه : أنا ..
سالم تدارك ضعفه : عمي خلنا ندخل نخلص الأمر بسرعه ..

مشى بخطواته حتى يمر من الزجاج ويدخل الديوانيه .. ظل أبو سعود واقف
للحظات حتى يتحرك تابعه ومن دخل فز واحد من أخويا سالم من انحطت
الصينيه
على الطاولة حتى يسحب الترمس ألي على شكل دله

أحمد : عنك .. أرتاح ياسالم !!

تحرك جالس بجانب ضاري يحز بخاطره هالأشياء ألي تسكنه
وتخاذلت عنه ..
هالضيق الغريب ألي رجع بأمواجه يلعب فيه ..
يشوف الأبتسامات ترتسم على شفاه أخوياه والشيخ يتكلم ويحدث عليه
عن كلام الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ...ومسرع مابدى يكلم
ضاري
أذا عنده شروط دام أنه ولي أمر البنت وأبوها متوفي ..
حرك راسه صوب ضاري بملامح يمتلكها الضيق من نطق ضاري

(المهر بخلي عمي بو سعود هو الي يقرره لأن هالأجاويد مامنهم قصور
.. بس
دون عندك ياشيخ أن شرط أختي الوحيد عمليه لازم تسويها لعيونها
ونسبة
نجاحها ياربي لك الحمد ميه فالميه)

الشيخ أبتسم مستغرب من شرطها : هي تعاني من شي ..؟!
سالم بدون مايطالع الشيخ : هي عميا ياشيخ
بو سعود وهو جالس بجانب الشيخ : هذي مير تبشر فيها

قرب أحمد من سالم ماد له فنجان القهوة بس رفض وعلى طول مده
للشيخ ألي سحبه حاطه جنبه ..

حرك عيونه صوب الشيخ ألي سألّه اذا موافق على شرطها أو لا حتى
يكتفي

بهز راسه وهو يتحسر على جلسته بينهم رامي روحه للهاويه والهلاك ..
يحس أنه غدر في هالعشره ألي مضى نص عمره مع وردة في بستان
حياته ..

وكأنه ماصدق أنها تموت حتى يتزوج بعد كم أسبوع بس من وفاتها ..
رفع يده وصار يفرك جبهته بتوتر حس في عمه ألي مايري وش فيه
كان ماخذته العزه وفجأه قام يتراجع !!
كل شي يهز راسه فيه وأي شي يطلبه الشيخ
من أثباتات بدون رفض يعطيه ..

ولحظات أنحط دفتر بحضنه حتى يطلب منه أنه يوقع .. مسك القلم
وهو يحس أنه خلاص بدى يختنق والتأنيب يذبحه .. وقع حتى ياخذه
ضاري

بعد ماوقعوا الشهود ويتحرك طالع من الديوانيه .. يتعكر بعصاه
وكل فكره وش بيقول لأخته .. صعد الدرج ومسرع مافتح الباب

عذوب فزت واقفه وبخوف : ضاري شسالفه .. صاير شي .. الخدامة
تقول أن

فيه واحد غريب أخذ منها صينية القهوة والشاي وطالع فيني !!
ضاري يتقدم لها : جذابه هالخدامة ..
عذوب بنرفزة : أنا أحس بشي يصير ولا أنت راضي تقولي عنه

قرب منها ضاري حتى يلامس كتفها صدرها وبهدوء فتح الدفتر وسحب
يدها

ضاري : هذي أوراق ملكية البيت لج أبيج توقعين عليها

عذوب صارت تضرب الدفتر بيدها تتلمسها ورأسها رافعته لفوق : هذا
دفتر مو أوراق ..
ضاري مسك يدها حتى يخليها تمسك القلم : أيه أنا حاطها بدفتر .. وقعي
بسرعه قبل لاتطلعين
عذوب رمت القلم حتى يطير من الدفتر ويطيح بالأرض : وشنو له أوقع ..
وبعدين
لاصوت أبوي ولا أخواني أسمعاه ..
ضاري تنفس بقهر ومسرعه مانحنى صاحب القلم حتى يطيح طرف
من غترته على كتفه : بالديوانيه برا (لف براسه يطالع الخدامة ألي
تطالعهم
بصمت) يلا شيلي الشنط كلها طلعيها برا لين تلحقج عذوب بسرعه يلا
الخدامة تفز واقفه : زين ..

تحركت بخطواتها الخفيفه حتى تجر لها شنطتين وتتحرك بسرعه صوب
باب
المدخل ..

ضاري يمسك أصابعه ويحط بوسطهم القلم : وقعي عذوب .. يلا عشان
تطلعين

قامت أصابعها ترجف ماتدري ليش عندها أحساس غريب
بشي يصير ولا تدري وش هو .. حطت يدها الثانيه وهي تتنفس بصعوبه

عذوب : وين أوقع ..!؟
ضاري حرك القلم بمكان التوقيع : هنيه ..

حركت القلم بالغصب ومن وقعت لف ضاري يده بقوة حول رأسها
حتى يميل فيه على صدره ..

ضاري بصوت مهموم : والله أني أحبج عذوب .. لاطلعتي من هالبيت لا
تشيلين
بقلب علي .. تكفيين ترا أنتي حيلتي
عذوب وحتى تتلمس كتفه وتبعد راسها عن صدره : وأنا بعد ضاري بس
وراك
تقول هالكلام
ضاري يبعد الدفتر عنه ويسكر : ألبسي عبايتج وسمي بالله .. يلا

ظلت واقفه تسمع صوت خطواته تبعد عنها وكأنها ماهي رايحة لبيت
أبوها بتروح لمكان بعيد بعيد عنه !!!
تحركت راجعه خطوتين لورا حتى تنحني ساحبه عبايتها .. وضاري
يتحرك
بعكازه طالع من باب المدخل حتى ينزل من الدرج .. ومن دخل فز سالم
واقف حتى يوقفون الكل .. ومن عطى الدفتر الشيخ حتى يتحرك أخويا
سالم
يسلمون عليه ويباركون له .. فتح الدفتر الشيخ وقعد يطالع فيه ومسرع
مافز واقف حتى يبارك لأبو سعود والمعرس ألي تذبحه الخيبة حد الموت
!..
وأول ماطلعوا وتم موضوع الملكة

أبو سعود يطالع ضاري : والله أني مدري شاقول .. بس الملامه بتحلقكك
لا درت الشيخه حمده
سالم يتحرك : يلا أنا بمشي
ضاري رفع يده : أنتظر شوي خل أختي تلبس عبايتها وباقي لها أغراض
الخدمة بتحطها برا

وقف سالم حتى يفتح عيونه على الآخر .. بتروح معه !..

سالم حرك يده بعث صوب حاله : بتركب معي ؟
أبو سعود طالع ووده يعطيه كف يصحيه بس مايدري كيف : أنت أشفيك

سالم ترا أنا وضعك ماهوب معجبني ووصلت مير حدي ..
سالم طالعه متنح مايدري وش الوضع : شنو قلت أنا
أبو سعود رفع أيديه بأنفعال : هالحين الولد ماقال لك يامهدووم البيت أن
البنيت

مالها بعد الله غيره والشيخ بو فواز تبرأ منها .. هااا .. البنيه تبي الستر
بس

ومهرها لا طلع الصبح تحوله لأخوها يسلمه لها
ضاري هز راسه بالرفض : لأ أستلمها أنت ياعمي وخل الشيخه حمده
تسلمه لها

أنا اليوم أحتمال أو باجر مسافر
سالم عاد السؤال يبي يستوعب أنه خلاص بياخذها بلا عرس ولا زواج :
يعني

لو طلعت هالحين بلقاها تنتظرني .
أبو سعود تحرك بنرفزه وهو يطالع ضاري ويأشر على سالم : هذا أقلعه
عن دربي لا أجرم فيه ..!

ضحك ضاري غصب ومسرع ماتحرك يجاري خطوات بو سعود

ضاري : عمي أوصلك بالسيارة ولا راح تركب معهم ..؟
بو سعود وقف حتى يسحب من جيبه مفاتيح سيارته : ذكرتني ياولدي الله
يذكرك

بالشهاده .. عطه عطه هالمفاتيح خله ياخذ زوجته لمكان مايبي يوديهها ..
(قال بضياع) وأنت حتى السكن مالزمتة عليه .. بالله هذا لا يضيع وياها
ضاري ضحك حتى يبتسم أبو سعود : ههههههه .. لالا ماتوصل لهدرجه

حرك بو سعود عيونه صوب باب المدخل وهو يشوف الخدامة تنزل الشنط

بو سعود يتحرك : أنا بطلع أنتظرك برا تردني للبيت
ضاري أخذ نفس وعيونه مافارقت باب المدخل : طيب بس أشوف وضع
أختي
وألحقك ..

تحرك ضاري بعكازه وهو يمشي ويطالع الخدمة

ضاري : ها خلصتي
الخدمة تروح لباب الشارع : يس يس ..

ولحظات طلعت غروب مغطاه فالعباه السودا حتى عيونها مغطيه والعصاه الخفيفه تحركها يمين ويسار .. سعد ضاري درجتين حتى يمد يده

ضاري يمد يده : عذوب هاتي يدج
عذوب علی طول مدت يدها :ها وين فواز ..
ضاري : کل شي ينتظر ج برا..

تمسك بكف يده حتى تنزل من الدرج بشویش وبهدوء حرکت یدها حتی
تلم
عبایتها لا تطیح منها .. تحرك ضاري نازل ومن عانقت خطواتهم الأرضیه

عذوب بسعادته وصوتها الهادي يوصل لمسامعه وهو واقف عند
باب الديوانيه يطالعهم بصمت وضيق : ياااااااااااااااا الله يازين ريحة المطر ..
لو مشيت ترا بخليه يمشيني ماعلي منك
ضاري لف يده حول كتوفها : بشتاق لج .. أمانه يالْعذوب لاطلعتي
لاتشيلين علي
عذوب ضحكت : هههههههه .. وراك أنت ترا ما بصر عنك كلها يومين
وبرجع
لك وأقعد على قلبك
ضاري بعد صمت وبصوت واطى : أن شاءالله ..

وهو رفع يده حتى تستقر على إطار الباب وعيونه تتأمل سوادها المائل
قباله ..

معقوله خان عشرة مناير وتزوج غيرها .. معقوله !!!
حرك يده وبقوة رجع ضرب إطار الباب بقبضه يده وهو يشوفهم يتحركون
واصلين لباب الشارع حتى تطلع هي بعصاتها ألي تتحرك يمين ويسار
ومسرع ماطلع أخوها ...

ومالقي ياخذ ألا عميا .. هو ناقص يبتلش مع أحد .. تكفيه روحه وهمومها
وفقدها ..

أخذ نفس حتى يبتعد عن إطار الباب ويطلع من الديوانيه يتحرك بخطوات
بطيئه يجرها بالعافيه صوب باب الشارع .. ومن طلع حتى يوقف فاتح
عيونه

على الآخر أول ماشافها تركب بجانب سيت السايق !..

عذوب بصوت واطي وهي تتحني لضاري الماسك كف يدها : أول مرة
أركب هالسيارة صح

ضاري هز راسه : صحيح

عذوب بيدها الثانيه صارت تحك خدها من ورا شيلتها : ريحتها غريبه
عشان جذي عرفت أني أول مرة أركبها .. يلا من ألي بيوديني ؟
ضاري يشد على يدها : تحرصي على روحج وأنا أخوج .. لاتنسين القران
وأذكارج وقطرة عيونج عذوب ..

عذوب بملل : ياخوك ذبحتني وصايا .. حسستني بروح برا الديره .. يلا
وينهم

ضاري يمسك الباب ويبعد بجسمه تارك يدها : هالحين بتمشون .. فمان
الله ..

سحب الباب حتى يسكره والخدمة تركب شناطهم ورا .. ومن لف وشاف
سالم يتحرك متوجه لسيارة تحرك صوبه

ضاري يوقف قبال سالم ويسلمه مفتاح السيارة : سلمتك أمانه ياسالم
تكفى صونها ياولد عمي ..
سالم وعيونه غصب تروح لمها بغيض وهم واقفين قبال السيارة : أن
شاءالله

تحرك بدون لايسلم ولا يودع حتى عمه حتى يتحرك بجسمه الرياضي
وطوله صوب السيارة .. أنحنى فاتح باب السيارة حتى ينحني ويركب
وعيون
بو سعود تلاحقه .. وهي من ركب حست برجفة غريبه تسري في دمها ..
الشخص ألي جلس بجانبها غريب .. ولحظات سمعت صوت المفاتيح
والسيارة تشتغل .. ريحة سيجاير غريبه متشبعه تتسلل لها من أتسكر
الباب
والظلام يحوط كل شي فيها ماتستدل بالخوف ألا بالصوت .. تسمع صوت
ثوبه
وهو كأنه ينفضه وحركات أيديه غيرصوت ثوبه وهو يلامس بعضه
لاتحرك ..
حركت يدها برجفه حتى تحطها على قلبها .. تقرا عليه وماعاد عندها حيل
تنطق
تسأل أنت من ..؟
لأنها متيقنه أن ألي بجانبها ماهو واحد من أخوانها ..
مافي أحد منهم يدخن ..!
تحركت السيارة والصمت هو الصمت ..

عذوب بصوت خافت .. مرعوب : أنت .. أنت منو ..؟!

أسندت راسها على الكرسي تبني تسمع رد وألي بجانبها كأنه قطعة جماد
مهمة يتنفس الصمت وبس ..

عذوب من حست أنها تبعد عن البيت وعن ضاري أخوها : أنت منو ..)
أهتز صوتها (أنت لا فواز ولا نمر .. من أنت .. من ..؟!

سحب هوا لصدرة ومن زفره حتى ترتخي كل عظامها من الخوف ..
هذا صوت أنفاس غليظ وكأن الشخص ألي بجانبها تحسه ضخم ..
جسمه يفوق أحساس وجوده بجانبها أضعاف المرات .. لفت بسرعه
متمسكه فالباب ..

عذوب وصوتها يخونها : قلبي منو أنت .. و .. والله لا أفتح الباب وأرمي
نفسي ..

منو أنت كيف ركبت قدام أخوي ضاري ولا قال شي ..!

قام جسدها كله يتنافض وهو لاهمه ..
ولا كان في باله يرد حتى بحرف عليها ..
قامت تتذكر

وصايا أخوها ... الدفتر ألي وقعت عليه .. كل شي تتذكره بخوف
وفزع ولاهاي قادرة تستنتج وش ألي صاير ومن ألي جنبها من ..!!

عذوب رفعت صوتها بدون وعي : منوووو أنت .. منووو ..
والله أن مارديت لا أفتح الباب ؟

زادت نبضات قلبها والظلام ألي تعيش فيه بعيد عن من يحسها بالأمان
يرعبها .. ولاهو راضي هاللي معها يرد وكأنها ماتكلم أحد ..
وش السالفه .. وين رايحه هي .. وين أهلها ألي قال ضاري أنهم جايين
ياخذونها .. وبلحظة مالخوف يعبث فيها والجنون سحبت يد الباب دافته
وماحست غير بيد صلبه تلتف حول رقبتها تشدها لورا بعيد عن الباب
ألي أنفتح كله والسيارة
فجأة وقفت ... تبعه صوت مقهور صرخ بأذنها بقوة وحرارة أنفاسه
تحرك شيلتها المغطيه وجهها

(مجنونة أنتي يالعميا ...!!)

>

>

>

ك

يلا فمان الله ولا تنسون صلاة الوتر أحبة الحلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يازينكم والله لا تنبذلت شويات عليكم .. يا علني ماعدكم ..

الحمدالله ..

الحمدالله أعضاء غابوا وطلوا علينا من جديد وطمنوا قلب كريستو ..
طبعاً قبل لا أبدى بالفصل .. كثير وكثير أسئله رغم أنني تجاهلت الرد عليها
لكن ماشاء الله أصحابها في ازدياد وهي ليش دام الروايه مكتمله الفصل

يوم

واحد فالأسبوع وليش التأخير إذا هي مكتمله ولأني رديت عليها قبل

ووضحت وتعبت من التوضيح بس..

مايخالف أرد وأعذروني بعد ردي هذا أنا مو مجبورة أرد على هالسؤال ..

وردي على كل من سألني :

أولا .. ذكرت أن قبل سنتين أسلوبي في الروايه جدا ريك وضعيف
فلما أنقلها بأحداثها أنا أكتبها بأسلوبي ألي بين أيديكم وهذا ياخذ مني جهد

..

ثانيا .. الروايه ماهي أهم مسؤولياتي .. في حياتي عندي كثير مسؤوليات

أهم

ولازلت أحارب عشانكم وعشان أتواجد معكم ... مرت علي ظروف كثيره
أجبرتني أتخذ قرار أوقف الروايه لفترات طويله ويشهد علي الله هالشي

جدا

أستبعدته .. وأذا وقفها ماخذ أسبوع ويمكن يزود بس أرجع أفتحها
عشان
هالجمعه الطيبه والأخوة الغاليه ألي أعتبرها هديه من رب العالمين لي ..
وبس ..
طبعا نجومى الكريستاليه من نصيب

(زهرة المايا ... rayadeeb ... كوين لولا .. Soopy)

قراءة ممتعه بالغاليات .. طبعا هذا أول فصل بنزله وألي يقدر ينقله
للمنتديات المجاورة لا يقصر ..
الفصل القادم بس أختتم فيه الكت بنزله لكم والأكيد أنه على موعدنا بكره

...
والله أني أكتب لكم وعيوني من النوم راичه فيها حاولت أخلص
من بالفصل بس مالله كتب الأحداث جدا محتاجه وقت أكثر ..
لاتقولون وين فهد وتغريد وليليان !!!
فصل كامل جاري ذكرهم فيه .. الأحداث مابين شد وأرتقاء
لي عودة

الفصل (60)

الخطوة الـ 55 .. خطوة شبه الظهور لحلم أريد منك أكثر مما أريد

(هل من مجيب لنداء الحلم ..؟!)

×

×

×

(مجنونة أنتي يالعميا ...!!)

حست في يده الصلبه ترص راسها على كتفه وأنفاسها ماعدت قادرة
تسحبها
صدرها .. صوته المشحون بغضب أسود كان يزلزل جسدها الضعيف ..
حركت أيديها بسرعه وهو يحاول يسحبها عن الباب لا تموت أو يصير
فيها شي
.. وبسرعه أستقرت أصابعها برجفه على ذراعه .. شدت ثوبه بقوة تبي
يده
بعد عن رقبتها عشان تتنفس .. بس ولا كأنها تجر شي .. رفعت فكها عن
يده حتى تنفلت أصابعها من بين ثوبه ألي تشده بقوة ومامن فايده ..
رجعت تغرس أظافرها بقوة في جلده وهي تمد رجولها شادتهم من
الروعه
ومسرع مابتدت تحركهم ... لحظات بس ورجع ي صارخ بقوة

**سالم : لا هذا ألي كان ناقصني .. عارفه أنتي شنو بغيتي تسوين ..
 (هز راسها وهو يحرك ذراعاه) تخيلي نطيتي والسيارة ماشيه ..
 ناااااااقص أنا ... نااااقص ..**

صدره يرتفع وينزل بقوة ومع هالأرتفاع والهبوط يستقر رأسها على صدره
الواسع .. يطالع الشيله السودا ألي تغطي ملامحها وهو يفقد جنونه وحتى عقله ..
خاف من أنه فعلا يصير فيها شي .. أنتفض من حركتها والجرح ينزف بداخله .. ماعطته الحياة فرصه حتى أنه يرسم الشفا
من فقد زوجته على سنين عمره الراحله ..!
ماعطته الفرصه حتى أنه يرمي شرايينه وأوردته النازفه في صفحات الماضي

حتى يعيش .. ويبعد ..
هو ألي صار يشوف حياته من شباك قطار سريع ..
وفجأة ألتقط هالأدميه حتى تقابله في مواجهة النزف ...
محتاج يالعدوب .. يرمي رفات هالذاكرة ألي بدت تهرم من فقد غالي ..
رجعت تجر ثوبه وهو ماهو مستوعب أن قبضه من حديد تحاصر
رقبتها .. تقطع مجرى التنفس ..

عذوب بدت ترافس برجولها وهي تنتفض : فك .. فكني ..

بلمح البصر سحب يده حتى تتحرك متمايله على جنبها ورأسها صار
قريب
من عند ركبته .. لفت أيديها حول رقبته تحاول تاخذ نفس وفجأة
قامت تبكي .. تردد (أنت من و .. منووو !!)
ضرب البوكس بأقوى ما عنده و عيونه ماتفارق ظهرها المنحني ورأسها
ألي
قريب من ركبته

سالم : تستهبلين أنتي .. شلون أنا منو ..؟؟!
عذوب ويدها تلتف حول رقبته وبصوت ضعيف : لا تصـ ارخ .. لاتـ صـ
ارخ ..
سالم حرك يده حول رأسها حتى يلامسه بأطراف أصابعه .. يدفعه من القهر
بقساوة : عميا وحجي على بعضه مانتيب قادرة تقولينه !!
عذوب وكل شي أختلط فيها ... خوف .. شهقات مرة : أنت منو .. وين
ضاري أخووي .. وينه ..؟
سالم بالغصب قالها وهو يحس بنفور غير طبيعي من كونه فعلا
تزوج .. زوج ... سالم بن ناصر آل صارم طال عمرج .. (رفع صوته
بطنازة رغم بكائها وشهقاتها رافع أيديه بتلقائيه) محتاجة بطاقة تعريف
أكثر عني كود تراتحين !

رفعت راسها أول مادي صوته مسامعها ألي تفجرت من شفاته قاسي حتى
تفتح

فمها من الصدمة ...
زوجها .. زادت نبضات قلبها وصرخة غريبه علقت في حنجرتها
ولا قدرت تطلعها أبد ..
ما قدرت ولا راح تقدر ..
زوجها .. كيف تزوجت .. رفعت راسها لفوق وهي تبعد أيديها عن رقبتها

..
الدفتري ألي وقعت عليه هو عقد زواجها ..!
ووصايا أخوها هي وصايا وداع لها ..
للا .. مايسويها ضاري .. أبد مايسويها

سالم صد بملامحه عنها مرجع ظهره على السيت ويدها تساند
فيها على البوكس : سكتت .. الحمدالله والشكر ..

وش ينفع الصوت حنجرة مسلوبه .. !
والأمنيات ترمي أنغام الوداع على الوفا في مئاوه الأخير ..
بس لا مستحيل ضاري بيزوجها وهو يعرف أن سعود الأرض الطيبه
ألي أحتضنت كيانه ورحلت ..!
سعود ألي ترمي جسدها التعبان على ذكراه وتطيب ..
كل الحروف ماتت فيها عشان تحيا لأجله ..
تحركت بفزع وهي تزحف برجولها صوب باب السيارة ألي عندها مفتوح

..
ماراح تجلس هينا والشهقه مكتومة على شفاتها ..
مستحيل بترضى تقعد مع هالأنسان ألي زوجه ضاري بدون ماتفتح هي
الباب

له تستقبله ..!
طاحت تحت السيت حتى تصرخ أول ماضرب راسها حافة من ديكور
السيارة وهي تتنفس بصوت مسموع .. بس مامنعها هالشي لا تنزل ..
بتنزل
وتنادي أخوها غصب عليه ..

حرك راسه صوبها وهو يشوف نص رجولها طلعت من السيارة وهي
طايحة تحت

وتحاول تقوم .. فتح عيونه على الآخر أول مامد يده يبي يسحبها ولايدري وش ناويه عليه .. من قالها أنه يكون زوجها ماتكلمت .. غير صوت أنفاسها المفزوع على الآخر .. مسك كتفها حتى تنفض يده بأقوى ماعندها وبسرعه زحفت حتى تصرخ بقوة أول ماطاحت على مستنقع تحت السيارة .. وعبايتها غرقت على الآخر

سالم وهو يتلفت لايشوفه أحد وهي أختفت تحت السيارة: يخرّب بيت
أبليسج .. !

حرك أيديه على طول حتى يفتح باب السيارة طالع يركض يبي يدخلها
لا تفضحه وتجمع حواليه الخلق ..
لف حول السيارة والهوا الباردة تهب بهدوء صوب ملامحهم ..
محملة بريحة المطر والخير بعد ما غسلت جدران دار عليها الزمن
ورحل .. وقف فاتح عيونه على الآخر وهو يشوفها متمدده بالمستنقع ألي
يتحرك صوب مصارف الماء بمسافه ما هي بعيدة عنها ..
رفعت صوتها بقوة تنادي .. تصارخ وهي تحاول تقوم رغم الماي ألي
يحاصر جسدها

(ضائعات اري .. ضائعات اري ..)

كبر الحزن ياسالم في روحها .. كبر حتى باتت متاهات الروح صعبه
عليها ..
شبح البعد والغياب ألي سلب منك الراحة الأبدية .. سلبها النبض ياسالم
من سنين .. سلبها النظر والروح ..
أيهم أعظم فقدك ولا فقدها ..؟!
أيهم أعمق .. حبك ولا حبها ..!

ولا ماعاد في شي يستحق الانتظار ..
عليكم تعيشون بلا شنت سفر ولا فرح مهما تأجل مصيره يعود ..!
خطواته المرتبكه تقدمت منها حتى ينحني بجسمه .. يسحبها من هالماي
ألي تبللت فيه ولاعاد قادرة تقوم .. بس رجعت تقاومه .. تصارخ بصوتها
في هالشارع الفاضي من ملامح البشر ..!

سالم بخرعه وأيديه بقوة تتمسك بخصرها رغم القرف ألي تملك كيانه:
أنتي شبلج يابنت الحلال .. فضحتينا!!! .. فضحتينا والله أن ماسكتي بكف

ولا همها .. قامت تحرك أيديها لورا تبي تضربه .. تبعد أيديه عن عبايتها
ومن وقفت ورجولها غرقانه فالماي .. أنفلتت بأعجوبه من أيديه حتى
تركض
بشكل مستقيم ماتدري وين تروح .. ضرب كتفها بقوة السيارة ألي ماهي
حاسه

فيها حتى ترجع بخطواتها لوري .. ماهتمت بوجعها عدلت من وقفقتها
وصارت تمد أيديها لقدام
تتلمس الفراغ وسالم وقف مايدري وش يسوي فيها .. يشيلها
ويحذفها بالسيارة ولا يوريها الشغل على صراخها بوسط
الشارع ..!
العبايه المبلله لصقت على جسدها والماي قطرات تنزل منها
على الأرض ..

عذوب تركض وبصوت مهزوز وهي ترفع صوتها : ضاااري ..

تحرك بسرعه وهو فاتح عيونه على الآخر أول ماتمايلت فجأة حتى ينكتم
صوتها أول مادخلت رجلها بوسط حفرة مليانه ماي على الآخر ..
ثلاث خطوات واسعه منه حتى ينحني بسرعه صاحبها بقوة من الحفرة ..
مايدري كيف طاحت ولايدري كيف رفعها بروعه
حتى يروح يركض فيها صوب سيارته ..

.. تتنافض بين أحضانه مثل ورق خريف آن وقتها
تطيح وينتشلها الريح لأبعد مسافات العمر !!..

سالم ببهذله وهو يجلسها على السيت وهي لاعادت تبكي
ولا تطلع صوت : معاي أنتي يالعميا .. معاي .. تحجي .. قولي شي ..

رفعت يدها ألي ترجف حتى تمسك ركبته وراسها على السيت متمايل ..
عاضة على شفاتها من قو العوار ألي تحس فيه برجلها ..

سالم طلع جسمه من السيارة : حسبي الله ونعم الوكيل .. شسوي
بهاالمصبيه
أنا هالحين .. شسوي !!..

رفع أيديه حتى يحطها على غترته وعيونه تتحرك يمين ويسار بحواجب
أنعقدت ضياع .. أخذ نفس حتى يزفره ويرجع ينحني مدخل راسه
من باب السيارة

سالم بخناق : تركضين وأنتي ماتشوفين ..؟! فيج عقل أنتي ..
شنو تحسين فيه !!..

ولا ردت عليه .. تمايلت بقوة وهي ترفع رجلها حتى ترصها
على صدرها ..رفع عبايتها الغرقانه ماي بأصبعين من أصابعه .. أتسعت
عيونه من رجلها ألي غطاها الدم ..ونعلتها
مايدري وين راحت ..؟!
لايكون أنكسرت رجلها وهو من الخوف رفعها من الحفرة قبل لايتأكد ..

سالم بروعه : أووووففف .. (لف صوبها وصرخ) تحجي .. شنو تحسين
فيه تتوجعين بقوة ..؟ لايكون كسسر ..؟ ردي علي !!..

ضمت شفاتها بقوة والوجع ألي برجلها يهد حيلها ولاهي قادرة
تتكلم أو تصارخ عليه يبعد عنها .. لايقرب منها ولاتبني تسمع صوته ..
ماتبي غير أنه يردها لبنت أخوها ..
حطت يدها على فمها وهي تحاول تمنع هالبكا ألي يحاول ينفجر
من شفاتها ..

سالم من عمق قهره بتطنيشها له وهو الضايح معها : قسم بالله غلطان
ألي يضيع وقته مع وحده نفسج .. ماسك نفسي لا أصرج بكف عشان
تتحجبن
وقت ماقولج تحجي .. أستغفر الله بسسس

أبعد جسمه عن الباب وبقوة سكره .. تحرك راجع لسيارته وهو يطالع
الشارع
بعبث ..

أمحقه من زواج .. !!
ملامحه أنعفت فوق تحت وثوبه أمتلى
ماي من عبايتها .. وقف بقهر يلم أكامام ثوبه حتى وصلها لنص ذراعه
وهي تقطر ماي من شيلته لها .. مد يده بعصبيه ماسك يد الباب ومسرع
مانحنى
جالس على السيت وقبل لا يسكره

سالم بدون مايطالعها : أقسم بالله أن سمعتج تصارخين بالشارع هالشكل
والله مايردني عنج ألا عقالي ... وحلفي مانزله للأرض وأن كان أهلج
ماربوج أبشري من بيربيج من أول وتالي ..

رفع يده وبسرعه سحب طاقيته وغترته حتى يرميهم وراه ويشغل
السيارة بنرفزة .. صوت أنفاسه ألي تحترق غيض تتردد في سكون
هالسياره ..!

ولحظات أحنى مسكر السياره حتى يتحرك تارك
الغياب يخنقها بأيديه الثنتين ..
ويخنقه العشق الأزلي ألي يتكى فيه على سرير الفقد ..!
على كتف أحلامه وهو يطالع الشارع بصمت يحاول يخلق لنفسه سبعين

ألف عذر للحظة هذي وهو يجلس بجانب وحدة من بعد مناير ..
والوداع يطل عليه في كل الأشياء ألي يشوفها فالشارع
وسط ظلام الليل ..
السيارات .. المباني ومحلات الأثاث ألي يسير في شارعها ..
حبات المطر ألي نزلت بهدوء تضرب الزجاج بين عيونه ..
أعمدة النور ألي تنسكب على رجولهم .. تنير العتمة داخل هالسيارة
وترحل ..
يغوص في قلبه ألف قطار للخيانة ..!
ويسأل نفسه .. ليش مارحل وقت ماضاقت فيه الليالي الباردة ..؟
رفع يده حتى يبدى يفك أزارير ثوبه والضيق يخنقه ..
وده يرجع لبیت ضاري ويرميها هناك ..
من بعد مناير مالحياة مكان فيه ..
وش راح يغريه الزمن ووجه مناير يجري في خطاه ..
عض شفاته السفليه حتى يغمض عيونه بحرقه ومن أخذ ..؟؟!
أخذ الأنسانه ألي ظنت مناير بيوم أنه يعرفها ..
حط يده على صدره حتى يبدى يفركه بقوة .. يفركه والنار تشتعل
داخل ضلوعه ..

وفي بيت الشيخه حمده ..

ضربت خدودها بقوة وهي تطالع أم سعود ألي جالسه قبالها
ووجها ضايق من هالخبر ألي كسر ظهر الصبر فيهم ..
أم سالم على طول مدت أيديها حتى تتمسك بأيدين أم سعود : تكفين
ياوخيتي
قولي أن ألي تقولينه ماهو صحيح ..!
أم سعود وهي جالسه متربعه وبضياع : والله هذا ألي قاله فلاح لي
وطلبني
أقووله لج
وقفت بتعب حتى تتساند على أطار الباب وهي تطالع ملامح أم سالم
والدمع الغريب ألي عانق عيونها من هول هالخبر ..
صغرت عيونها وكتمة غريبه تحاصرها
سالم تزوج ..؟!

ياكبر فجیعة هالخبر ولا بعد أخذ
وحدة تكون زوجة سعود قبل ..
ضربتین بالراس توجع !!
وكل ضربه فیها من الدمار الكثير

أم سالم ماهي مصدقه وبصوت أختنق : تزوج وفقد مناير مابعد طبنا منه
.. تزوج بعد وحدة ساكنه وسط قلوبنا .. لیش لهدرجة هانت علیه عشرتها

..
أم سعود بصوت واطي تحاول تهدي فيه أم سالم ألي
واضح أنها على مشارف بكى : هدي يالغاليه .. تزوج خلاص والله قدر
لهم هالنصيب ..قولي الله يوفقهم
أم سالم تبعد عيونها المتسعه بعيد عن أم سعود : زوجته ماتت محترقه ..
وقلوبنا أنفطرت من فراقها وهو ببساطة راح تزوج من بعدها .. قبرها
مابرد .. مابرد لحد الحين .. (بكت غصب) كيف قدر يتزوج .. كييف ..؟
أم سعود تزحف مقربه من أم سالم ومسرع ماغرقت عيونها بالدموع :
هذا

حال الدنيا ياوخيتي
أم سالم بدت دموعها تنزل على خدها : لا هذا مو حال الدنيا .. شنو
بيقولون
الناس عنه .. ماصدق تموت .. أهل مناير ودموعهم مابعد جفت ...!!
شنو بقول لهم .. شنو بيكون موقفهم ..
أم سعود :
أم سالم تلف لها حتى تأشر على روحها : مافكر فيني أنا أمه ألي تعودت
على وجه مناير صبح وليل .. كيف بشوف وحدة بدالها وموتها يذبحنا ..
حسبي الله عليه ..
أم سعود جرت يدها بخوف : لا ياوخيتي لا تتحسبين على ولدج ..
أستغفري الله
أم سالم تنزل عيونها بالأرض حتى تدخل بحاله من البكا : أس .. أستغفر
الله ..

(سكتت بس مسرع ماتكلمت بصوت غليض .. مقهور)
قولي له لا أشوووفه ولا أبي أشوف زوجته ببيتي .. يبعدون عني بعيد

دام أنه لا فكر فيني ولا حتى أستشارني .. تزوج وأخته بالمستشفى
وحالتنا

حاله .. لا يقرب مني .. لا يقرب

أم سعود تحرك رأسها بحزن صوب الجوهرة : لاحول ولا قوة إلا بالله

أخذت نفس بهدوء حتى تبعد عن الأطار طالعه لصاله وهي تمشي
بخطوات بطيئه ويدها مستقره على بطنها ..

حتى أم سعود ألي تواسي أم هالسالمة ماهي أخف منهم حال ..

أذا ولدها البكر الله يرحمه طلع متزوج ولاحدن يدري ..

راحت تمشي صوب باب المدخل حتى تمسكه وتنزل

رجلها لين عانقت خطواتها أرضيه الحوش المبلله بالمطر ..

رفعت عيونها لصفحة السما ألي يملكها الظلام حتى تزفر هوا ببطء

وصوت أخوها

فلاح وهو يتكلم عن ألي صار في بيت ضاري يوصل لمسامعها ..

منفعل وهو يتكلم ويحلف لعلي وأمها أنه حاول يمنع ضاري ..

مافي أصعب من رحيل بشر أوسعنا صدرنا بالحب لهم ..

وتتفجر أشيائهم بريحة النسيان فجأة حتى نصحى على غياب أبدي لهم ..

قالت بصوت واطي حيل يذبحها ضيق

(أبد ماهقيتها منك ياسالمة !!)

يتزوج أيه .. ع الأقل يمر على وفاة زوجته شهر .. شهرين .. ثلاث ..

كيف قدر يتخذ هالقرار القاسي في حق عشتها ..

كيف بيقدر يشم ريحة عطر وحدة غير زوجة عاشت معه سنين

في أشيائه الخاصة ..

وين الوفا وبأي أبجديه نساها ..

معقولة الرجال قادرين ينسون أي شي متى ماقرروا هالشي !!

مهما طال عمر الحب ومهما عانت الذكريات في أيامهم ..

قادرين يعثرون على المسافة الفاصله ما بين رجولتهم الغريبه في النسيان

وما بين الحب نفسه !!

تكتفت بقوة حتى تاخذ نفس وتزفره بشكل متكرر .. مخنوقه من سمعت

بسواة سالم .. وماتدري ليش ملامح مناير أنحفرت في ذاكرتها ..

أنها تأسف على أي ذكرى قضتها مع واحد نفس هالسالمة !!

..... : الجوهرة !..

حركت عيونها صوب هالصوت ألا علي واقف عند باب الشارع وهو ناوي
يفتحه

حتى يتفاجأ فيها واقفه عند باب المدخل سرحانه ولاهي داريه عن
أحد .. تحرك بخطواته صوبها وملامحه تغيرت لأستغراب بهالصمت
ألي أحتواها وملامحها ألي يتملكها الحزن ..
قرب منها حتى يوقف على يسارها بعيد عن الباب ماسك يدها بحنان

علي : الله يهداج وراج واقفه هالشكل .. سمعتي الدكتور شنو وصتج
فيه أمس .. الراحة لج مهمه
الجوهرة حركت راسها صوب باب الشارع تطالعه بعثت : ضايق خلقي
علي .. مدري شنو فيني
علي مد يده حاضن ذقنها حتى يحركه صوبه : أنا أشيل ضيقة هالخلق
عنج
قولي لي

الجوهرة لمعت عيونها بالدموع ومسرع مابكت : مناير ياعلي ..
(حاولت تنطق) مناير تذكرتها وتذكرت الحريق

رفعت كتوفها وهي تنزل راسها منهارة تبكي قبالة وهو صد
بعيونه بعيد عنها

الجوهرة : والله سواته جبيرة .. في حقنا وفي حق أهلها.. ليش ..
شنو مناير بالنسبه له علي .. شنو

ظل ساكت وهو نفسه مصدوم من الخبر ..
تعبت فيهم الفوضى والألم صحى دون تخدير بأرواحهم

الجوهرة فكت أيديها عن بعض حتى ترفع وحده من أيديها تمرر أصابعها
تحت عيونها ..

تمسح دموعها : الموت صعب كيف لاكانت معه عشرة أنسانه غاليه على
الكل

علي حرك عيونه ببطء صوبها : تعالي ..

رفع أيديه وبين أصابعه تستقر فيها سبخته
حتى تقرب منه .. لف أيديه بقوة حول كتوفها يبوس راسها

علي يحط جبهته على جبهتها وبصوت واطي حيل : هذا أمر الله .. مالنا
فيه

أختيار .. مافي شي يقدره الله مافيه خير.. ويمكن خيرة سالم مع
هالأنسانه ..

تراها هي بعد فاقدة لها واحدن غالي علينا
الجوهرة وعيونها مانزلتها تحت وبصوت عميق .. : حتى هالشي يكسر ..
علي يبتسم بدون ماتبان أسنانه ومسرع ماتكلم : صبرنا على ابتلاء الله
يالجوهرة

وأن شاءالله ماجورين .. أنكسرنا وشوفي الله كيف جبر خواطرنا ..
وهالموضوع بنشوف خيرته الأيام المقبلة
الجوهرة أنهارت بقوة تبكي :

أبعد جبهته عن جبهتها وبسرعه لف أيديه مرة ثانية حول كتوفها
وهي حضنته بعد .. الروح تختنق داخل ضلوعها ولا تدري وش السبب ..

علي : أذكري الله ..

الجوهرة تغطي ملامحها على كتفه : والله كسرنا سالم .. صعب ألي سواه
.. (قامت تشاهق) وحنا في حالة مايعلم فيها غير الله
علي بصمت وهو حاضنها .. :

× × × × × × × × ×

في مصر ..

طلع من الحمام يمشي بخطواته المتوازنة ماعليه غير بلوزة سماويه
على بنطلون جنز أسود وشعره المبلى مرجعه لورا بشكل مرتب ..
رفع يده يطالع ساعته الفخمة ألي تعانق معصمه حتى تتغير
ملامح وجهه .. متى بيمديهم يروحون لسوق عشان يشري هدايا للعائله
ومنها يروح لهم ... متأخرين بشكل بس وقفت خطواته حتى يلف بجسمه
صوب السرير ونغمة جواله تعتلي بوسط هالسرير .. تحرك بخطواته
الواسعه

حتى ينحني صاحب الجوال .. عض على شفاته من طالع الرقم وعلى طول
فتح
الخط وبعثره رفع يده يمسح على شعره وهو يحس ببرودته

عمر : أهلا ساميه ..
ساميه كأنها تخانق : أنتا فينك .. أتأخرت أوي .. العيله كلها أتجمعت ..
عمر أرجووووك مش عايزة أعزار نفس كل مرة
عمر مد يده وهو يرفع حواجبه : كلها شوية وقت وحتلاقيني عندك ..
ساميه : عمر الوضع مافيهاوش هزار .. أنا مأكده عاليله ييجوا بدري
عشائك

تقوم أنتا تتأخر كده ..
عمر وهو يحس بحاله مرتبك و كل شي متلخبط فيه : مش حتأخر أكثر
من كده
(سكت حتى ينطق بسؤاله العايب عن أخته) سناء عندك ؟..
ساميه من قال أسمها نطقت بملل : تستناك ياسيدي قدام باب العمارة ..
وجعت نافخونا ونافوخ كل عيال الحته بيك !

أبتسم ومسرع ماتحرك بخطواته صوب طاولة مليانه عطورات ...رفع
كتفه مثبت الجوال على أذنه ويسحب له خاتم لابسه

عمر : دي البنت توووحفه .. (سحب له زجاجة عطر حتى يبدى
يرشه على صدره) بصي يا ساميه

رفع حواجبه من تعلق عيونه بملامحه المعكوسة على المرايه حتى

يشوفها واقفه عند الباب .. كفوف أيديها على فخذها والريكة واضحة
عليها .. تلملم فستانها ببعثره وترجع تفكه ..
لف براسه تلقائيا صوبها حتى يتحرك جسمه كله مقابلها .. يتأمل
عيونها العسلية واللذه الغريبه فيه
تجتاحه من جديد .. رفع عيونه صوب شعرها الأسود ألي لامته كله لفوق
وغرتها متمايله على جبينها .. وثواني معدودة حتى ينزل
يتأمل جسدها .. فستانها سماوي
بسيط جدا لكن مخصر على جسدها المليان ..
فتنة ظهورها بهاللمحة كانت أقوى من أي شي ..
مثل مكيدة تتربص فيه وهي أبتسمت بحيا صوب أناقته ألي ماكتملت ..
جاهدت نفسها تطلع له بعد الموقف المخرج ألي حطت نفسها فيه ..
وهذي هي توقف عند باب غرفته ..
سحب هوا ل صدره بقوة ورواسب الحب تتعلق بين كل ذرة
يدفعها غصب صوب صدره .. بين ضلوعه ..
أبعد الجوال عنه وهو يتأملها بدون شبع حتى يسكر الخط مريحه على
الطاولة ..
تحرك بخطواته صوبها منبهر بطنتها حتى يقرب منها ..
يحرك أيديه لها يلمها وسط أرتباكها بحضنه ألي كان
لدقايق بغرفتها .. ماتدري وش تسوي وأيديها ظلت منزلتهم
بدون ماتبدي له أي تصرف .. توهقت .. ماتدري تحضنه .. ولا تبعد بخجل

..
أو تكتفي فيه وتسكت ..؟!
أنحنى لها حتى يكون بمستوى طولها وأيديه
ظلت ملتفه حول خصرها .. تأمل ملامحها بأبتسامه ضاعته بين
معالمها .. ولحظات أنحنى يقبلها .. أبتدى برقبته وهو يميل براسه
وأنفاسه تحاصرها .. ماكانت وحده تعبر عن هالشغف الغريب ..
قبله .. قبلتين ... ثلاث متعمد فيهم بهالمكان حتى يصعد لوجها
وهي .. تشتعل بين أيديه مثل شمعته ..
حست بأنفاسه تحرق شقاتها ورعشه تتسلل لأطرافها ..
الطوفان المجنون يحملهم من مكان لثاني ..
زادت أبتسامته من
حس بجمرة غريبه تمتلي فيه ملامحها وهي بين أيديه وأنفاسها المرتبكه
تلفح

صدره الظاهر بأزارير بلوزته المفتوحة ..
تعدل بوقفته وهو يتأملها

عمر يشد خصرها صوبه حتى ينطق بالفرنسيه وبتتهيده :ألهي .. أشتي
تقبيلك دون أكتفاء

ساره عقدت حواجبها وهي تطالعه يقول أنها جابت المعنى : الكلمة
الأخرانيه
فهمتها ..

عمر و عيونہ بآندھاش تطالعہا .. خاف فعلا تكون فہمت كلامہ : ألي هيا
!؟...

[illegible]

جابت نتیجه کویسه وساعتك تفهمي کویس کمان..

صغرت عيونها وهي ترفع رأسها له تطالعه بحقد .. وش
يضحك عليه ..؟؟!

ماراح يخلي هالسالفه تعدي على خير عارفه .. جت له بارده
مبرده .. وأساسا ش دخل الشموع هالحين ؟
أخذت نفس وهو يضحك رغم نظاراتها له ..
تمنت لو أن الأرض تنشق وتبلعها وهي لمجرد
ماتسترجع ألي صار ماتدري كيف أنها للحين قادره توقف
على رجولها .. تواجهه .. بس عليها تبين له أن الوضع عادي
ولا همها ..

عليها تأخذ وتعطي معه بها الأنسيابيه .. بس
كيف متقبله هالدفاء .. هالأحضان والقبل ..!
وقفت عن تسكير أزارير بلوزته ومابقي لها ألا

واحد بس وبسرعه مالت بوجها على صدره تغطي ملامحها ..

ساره :

عمر يميل براسه يبي يشوفها : كل الشموع خلصت سارة ..؟!
ساره ماتبي تطالع فيه وبسرعه لفت أيديها حول خصره
دافنه ملامحها على صدره أكثر بعيد عن عيونه الفضوليه : مدري .. وأذا
تكلمت ترا والله مأخليبيك
عمر صغر عيونه مستمتع فيها وبقربها : مش قادر واللهي أنسى شكلك
عامل
أزاي ..!
ساره بقهر رافعه صوتها : عمر.. خلاااص !!..

رغم أنه يحاول يضحك معها بس خاف تحس بدقات قلبه
المتسارعه .. تحس بأرتباكها وهالقوة الغريبه ألي تهز كيانه وتجذبه
لها .. خاف تعرف أنها أستوطنت قلبه ومابقت له ألا ملاذه الوحيد !!

عمر رفع عيونه لسقف وهو يخفف من شدة أيديه حول خصرها : أوكي ..
مش حتكلم أبدااا .. (ضم شفاته وهو يفكر ومسرع ماتكلم) أنا عايز
أسألك .. حركاتك دي كل البنات بيعملوها زيك ولا ..

رجع خطوة لوري أول ماضربت كتفه مبتعده غصب عنه ..
لو بتقعد عنده وبيجيب هالسيره ماتدري وش بتسوي فيه ..
تحرك بسرعه صاحب يدها .. جرت يده بعيد عنها

ساره بدون ماتطالعه : فكني ومابيك تكلمني لو شنو يصير
عمر وهو كاتم ضحكته ويشد على يدها بقوة : أوكي .. ألي يريحك
حمله ..

صديقيني

ساره ووجها رايع فيها من هالسيره : تنسى ألي صار ولا تجيب طاريه لو
شنو ..

أنحنى صاحب يدها حتى يتحرك بخطواته صوب التسريحة في وحدة
من زوايا غرفته الواسعه ..

ساره تطالعه وهي تمشي بجنبه : عمر .. تعطيها فلوس عشان تجلس
عندها .. هذي جزاتك .. شنو حادك ..؟!
عمر بدون اهتمام : آآه ودي حاجة غريبه ..

فك يدها حتى ينحنى فاتح درج ومسرع ماصار يدخل يده ويفتش بوسطه

ساره ماهي مستوعبه الكلام ألي يقوله : طب أزاي .. (حركت يدها
وصارت تضرب كتفه بخفه وهي تنحني) عمر أول مرة أسمع أن في أم
تاخذ من عيالها أيجار للبيت ألي يقعدون فيه ..
عمر يسحب له بوكس ويفز واقف ومسرع ماريحه على طاولة
الخشب : ثقافة

مجتمع ياسارة .. أنتي ناسيه أن ماما كنديه وأنا كمان ..! (حرك راسه
صوبها وأبتسم) يعني طول عمري أنا أعمل كده .. أشتغلت وتعبت عشان
أعيش (أخذ نفس بملل) وأرجووكي ياسارة أتكلمي مصري بأه واللهي
دماغي أتوجعت منك ...!

سارة بملامح أنعفت : ثقافة مجتمع ...!! (تمايلت بيدها على الخشب
وهي تتساند عليه حتى تسأل) يعني الأمريكان متلكم كده ..؟

ضم شفاته بقوة حتى يفتح البوكس ومن طاحت عيونها على الطقم
الموجود فيه تعدلت بوقفها بدون شعور.. فتحت فمها كاتمة
شهقه داخلها وهي تحس أنها بحلم ..!
سحب العقد حتى يستقر بين أصابعه ... يرفعه مقربه لها ويحرك جسمه
مقابلها ..
كلام كثير داخله ولايدري كيف يقوله ..

عمر بصوت واطي .. وأوتاره بدت تضعف : أنا عارف كويس أني مقصر
بحقك كتير ياسارة .. يعني ماعرفش أزاي أسعدك ... وأهو دي حاقه
بسيطة
مني ليكي

ساره بعثت يدها حتى تلامس رقبتها .. عيونها تطالع العقد وتطالعه
:

مد يده صوب كتفها حتى بهدوء يحركها مخليها تعطيه ظهرها ..
قرب أكثر منها لين وقف ورا ظهرها .. بعنفوانه الرجولي
رفع أيديه حتى يلبسها العقد ويسكره لها من ورا رقبتها ..
لملمس أصابعه الباردة قادرة بقوة عجيبة تدفع أنفاسها المتسارعه صوب
صدرها .. حطت يدها على قلبها ... خافت من قو نبضاته للحظة يسمعه ..
يحس بالرعشه الطاغيه تحتضن جسدها وكيانه وراها يلف حواسها بخفايا
من أطياف حب جميل الأحساس فيها ..
الشخص ألي حاربت أرتباطها فيه ووجوده بالقرب منها صار حلمه
قيد وأكثر ..
ومن حسست ببرودة العقد تستقر على رقبتها حسست بالربطة ألي لامة
شعرها
تنفك وبخرعه رفعت يدها لكن أصابعه كانت أسرع منها حتى يسحبها
ويرميها
بعيد عنهم بحركه سريعه .. أنفك شعرها كله وأرتمى على كتوفها

ساره لفت له : عمر هات ربطتي ..؟!
عمر يتحرك بخطواته صوب السرير حتى ينحني ساحب جكيتيه ومسرعه
ماوقف يلبسه : أتأخرنا كتييير
ساره تدخل أصابعها داخل شعرها رافعه بعثت : وين حذفته.. وين هي
؟..
مابيه هالشكل عممر ..

ولا عطاها وجه .. سحب مفاتيحه وبوكة الصغير حتى يدخلهم بوسط
مخباته
ولحظة تحرك صوب التسريحة حتى يلتقط جواله ويتوجه لباب غرفة النوم
طالع .. وقفت ساره تطالعه متنحه وبهدوء حركت عيونها صوب علبة
العقد .. مدت يدها حتى تسحب
الحلق كلها وتجمعهم بكفها

ساره تكلم نفسها : طيب ..كمل معرووفك ولبسني الحلق .. مو تروح تقول
مقروص بس هين يا عمر .. أنا دواااك
عمر بصوت عالي فالسيب : أنا سااااامعك !!

رفعت فستانها وبربكة راحت تركض صوب المرايه وقفت رافعه أيديها
حتى تلبس الحلق وأول ما خلصت وبحذر لفت براسها تطالع الباب تتأكد
أنه فعلا راح ..

حطت يدها على قلبها وأخيرا طلع .. مابغى !!
قامت تتلفت تدور جكيته ألي مره لبسها له بالحديقه ..
حطت بمخباته رسالته .. ماتبي تروح هناك وهي ماخذتها ..
من أمس تفكر بهالرساله وفتشت على السريع ولا لقتها ..
ضربت خدها لايكون غسلنها الخدم وراحت ..
أخذت نفس بقهر حتى تتحرك صاعده الدرجتين صوب سريره .. فتحت
غطا سلة كبيره الوحيد ألي مافتشت فيه حتى تنحني ومسرع ما طالعت
الباب لايدخل عليها بس ..
صارت تسحب ملابسه بسرعه وبخووف ..
رمت بنطلون ورا الثاني برا السله وبملل سحبت كم بلوزة ..

سارة : لاهوووول .. وين راحت ..؟! أنا الغبيه ألي حطيتها بوسط جيبه ..
لايكون هالملقوفات دخلن الغرفه وسحبن كل ملابسه الوصخه ..
هذا وأنا موصيتهن مايقربن من غرفته ..

أبتسمت على طول من شافت جكيته حتى تسحبه راميه غطا السله وراها
..
قعدت تضمه لصدرها كأنها لاقيه كنز ماهي مصدقه ...
.. رفعته لفوق ومسرع مانزلته حتى تبوس وتشمه بقووووة وبصوت
مسموع

ساره ماهي مصدقه : آآآ .. يااااربي لك الحمد .. يازين ريحة هالجكيت
بسسس .. (مدت أيديها لقدام وقعدت تهزه) وينك من أمس وأنا أدورك ..

شلت قلبي ياشيخ .. أففف

حركت أيديها ثانيتهن حتى تدخل يدها في جيب الجكيت بس قمزت بقوة
أول ماسمعت صوته

..... : أنتي بتعملي أيه عندك ..!؟

حست في برودة غريبه تسكنها أول مالفت له ألا هو واقف متكف
وملامح وجهه معتفسه وهو يطالعها ..أنحت توزع أبتسامات وهي مابين
أبتسامة والثانيه تزفر هوا ..

مايدري وش بلاها تحضن جكيتيه وتبوسه بعد .. مابعد أستوعب حركتها
في الحمام حتى يلحق على حركتها ذي .. قامت تتحني وترفع ظهرها
من الرجفه الغريبه ألي علقت في عظامها .. تبي تقول شي بس ماهي
قادرة ..

وهو سأل وظل ساكت .. ينظر منها جواب لحركتها ووقفها بجانب سريريه

..
ملابسه الوصخه كلها مرميه حوالي رجولها ومعها هالجكيت ألي بس
تضمضمه ..!!

كانها تدور عن شي .. ظل متكف شاد أيديه ومسرع مارفع يده حتى
تستقر

أصابعه على ذقنه .. يحاول يفهم هالبنث وش فيها هالأيام ضارب عقلها

عمر : أنتي بدوري على حاقه ؟

سارة فتحت خشتها تبتسم وهي تهز راسها بمعنى أيه ومسرع ماهزت
راسها بلا وهي ترفع أصبعها مآشره له بهالمعنى :

نزل أيديه وهو يتنفس بصوت مسموع حتى يتحرك جاي يمها .. وبسرعه
أنحت تلملم ملابسها وتحطهم بوسط السله .. صعد الدرجتين مرتفع حتى
يوصل

لسرير وبرجفة رفعت فستانها حتى تحضن جكيتيه وتحط رجلها
بتطلع من غرفته .. مرت من عنده بس هو مد يده حتى يسحب ذراعها

× × × × × × × × × × ..

جالس بصمت كئيب وهو يحس فالروح بتطلع منه .. أصوات الممرضات
حواليه

وزحمة ملامح البشر تخنقه .. رفع ظهره ورجعه على الكرسي حتى يرفع
يده بعبث ويحطها على شعره وعيونه مافارقت باب الغرفة ألي قبالة ..
أخذها للمستشفى لايكون متعورة بهالطيحة !!
... وهي فجأة صارت على الصامت ..

كانت لا أرى .. وصارت معه لا أرى .. لا أسمع .. لا أتكلم ..
أنفاسه حارة ألي يفرها بقوة من صدره ..
رفع عيونه لسقف .. وش سوى بعمره وش هالمصيبة ألي توهق فيها ..
الفرعه والرجولة ألي أعتلت فيه وين أخذته ..
كيف بيتعامل مع هالعميا .. من بيدلها على الطريق .. كيف بتبدل
ملابسها .. وغداها وعشاها ..

لايكون عليه يروح يجيب لها خدمة .. تبطي والله .. ناقص ديون هو !!
ماجاب للي سكنت وسط عروقه وحدة تخدمها يروح يجيب للعميا ..
عمره ماراح يعيشها أكثر من العز ألي عاشت فيه مناير
ولا حتى في مستوى العيشه ألي عاشت فيها حبيبة قلبه ..
ضرب جبهته وهو بدى يصحى لمصيبته في أنتظاره لها برا غرفة
الدكتورة !!

رجع منحني ومسرع ماتساند بأيديه على ركبه وغطى وجهه ..
لاحول ولاقوة إلا بالله ..
قالها بصوت شبه مسموع ومسرع مابعد أيديه عن وجهه حتى يفز واقف
بطوله وهيئته ألي بدت مبهذله ..

راح يمشي فالسيب بعبث ينتظرهم يخلصون عشان ياخذها وهو
مايدري بأي داهيه بيسكنها .. في بيت أمه مستحيل ... بيته حلف
ماتاطى خطواته بشر من بعدها .. يستأجر لها شقه ويخليها هناك ..
أو ياخذها للجاخور .. وش فيه الجاخور ماتسكن فيه !!
على الأقل مايدفع أيجار شقه وهو متحسف ..

رفع يده وهو يفرك حواجبه ويمشي بلا وجهه يقصدها .. كل همه بس
تخلص ويطلع من هالمكان ..

وقفت خطواته فجأة وعيونه أنعدت بقوة وغضب أسود أجتاحه أول
ماشاف وحدة تمشي

مغطاه فالعبايه طالعہ من دورۃ المياہ ومتوجہ صوب غرفۃ ..

ذی مرایم .. !

تنفس بقوة وبقساوة وقلبه صار مثل الصخر ودعاها بدى يضرب
مسامعه بقوة .. جمع أصابعه وصار يشدهم بقوة لين بانث عروق أيديه ..
ومسرع ماتراجع بخطواته لورا حتى يتحرك راجع لمكانه .. لو شافته
وقربت منه والله لاتندم ..!

وبسرعه أنحنى على الكرسي وعيونه تتحرك صوب الجبهه ألي طلعت منها .. شبك أصابعه مع بعض وصار يفركهم بقوة وبدون شعور وهو مايدري وين أخفت ..

فيه رغبة يروح لها ويطفى النار ألي تشتب داخل ضلوعه ..
فز واقف وتحرك بخطوات واسعه فالسيب بيروح لها وهو مايدري
ليش كل من تعلق في ذاكرته بنقطه سودا عليه يتجرع السم في قربهم
.. وحدة تزوجها ووحده هذا هو القدر يكتب له نصيب بشوفتها ..
وكلهن كان له يد في ألي صار لزوجته ..

.. : ساءااااااااااالم !..

وقف وحرك راسه حتى ترتفع حواجبه أول ماشاف الممرضه واقفه عند باب عيادة الدكتور تناديه .. لف براسه يطالع الفراغ قبالة وهو مايدري أخته وين راحت ومسرع ماتحرك بجسمه راجع للمرضه .. وقف قبالتها وهي رفعت عيونه له

الممرضه : أنتِ سالمه..؟

سالم بعصبيه وهو يرفع يده بلامح تتفجر غضب : واقف قدامج لشنو ..
أستهيل

معاج ..

المرضه بخوف رجعت خطوة : أنتاليه في ...

سالم يرفع يده : أن ماتقلعتي من قدامي بكف أرسلج لدير تج
المرضه فتحت عيونها على الآخر : أووووهووو ... مافيه كلام كاتير ..
دكتورة

یہی اُنٹا .

تحرك دافع الباب بقبضه يده وهي رجعت لورا بخرعه .. ظل واقف عند
الباب
وهو يشوف رجول عذوب متمدده على السرير والدكتورة جالسه قبل
مكتبها ..

سالم بدون نفس يطالع الدكتورة : كسر ..؟
الدكتورة رفعت راسها متخرغه وهي تطالع فيه من ورا نظارتها :
ماتستريح بالأول
سالم : أخلصي كسر ..؟!
الدكتوراه بأستغراب وهي تنرفزت من أسلوبه : الحمدالله رضه خفيفه
والدم

سالم حرك عيونه صوب السرير : أنتي يالعميا يلا خلصنا بنمشي
الدكتورة رمت قلمها بعصبيه : عميا أيه .. خاف ربنا فيها .. هيا أيه
حيوان
عندك

سالم غمض عيونه رافع أصبعه بتهديد : شياطين العالم قايمه فوق راسي
.. رجاءا تحشمين حالج وتسدين فمج ولا لج شغل بيني وبينها ...!
(رفع صوته بتهديد) قومي أخلصي مو أنا عارف من البدايه أن
هالحركات

ماتطلع ألا من هالأشكال ..
الدكتورة فزت واقفه : سستر جيبي ليها العربيه ..
الممرضه تهز راسها : أووكي ..

ترص على أسنانها بقوة وهي تلف بأيديها حول بطنها ألي تحس فيه
بلوعه غريبه من طاري هالزواج .. تنزل دموعها بصمت والألم في رجلها
تحسه
متخدر ..

ليش زوجها أخوها ضاري بهالطريقه .. ليش ..؟!
لهدرجه هي رخيصة عنده .. مايحرقها كثر أنه تعرف بغلاها في قلب
هالأخو ..
ووش كثر هي تحبه .. وأخرتها يرميها لولد عم زوجها المتوفي ..

واحد زوجته مالها فترة متوفيه ...!
رفعت يدها ألي تهتز من بكائها وكتمانها حتى تحطها على جبهتها ..
زوجها لواحد مابانت بعينه عشرة زوجته من ماتت رضى يتزوج من
بعدها
وخبر وفاتها لازال في أيامهم ماندفن ..
تسمع صراخه وأسلوبه الجاف بالكلام وماهتمت .. حست فالدكتورة
بأيديها
الباردة تحضن كف يدها تشد عليها ..

الدكتورة ونبرات صوتها تنكسر لحالها : أنتي بخير ..
محتاجه كده شوية راحة وحتمشي مثل الحصان .. ربنا يعينك على جوزك
دا ... أبليس نفسه فرحان بيه ...!
عذوب تبلع ريقها : ممكن تخلينا دكتورة مع بعض
الدكتورة وهي تشد يدها حتى ترفع ظهرها : بالأول أستريح عالكروسي ..
تمايل بجسمه حتى يطالع الممرضه بدون نفس وهي دخلت الغرفة تجر لها
كروسي
متحرك ومسرع ماوقفت ورا الدكتورة ألي يغطي جسدها ستارة بيضا ..
ولايشوف منهم شي .. ولحظات أنسحبت رجول العذوب وهو يطالع طرف
السريير بصمت والممرضه حركت الكروسي صاحب الستارة قباله مقربته
منها ..

الدكتورة تساند عذوب لين جلست : أووكي .. كده كويس ..
عذوب تغطي ملامحها ومسرع مارicht أيديها على طرف الكروسي : ممكن
تخلينا بروحنا
الدكتورة هزت راسها : أوي أوي .. (أنحت حاطة بيدها وصفة علاجها)
أهم حاجة المرهم أستمرري عليه وأن شاءالله حتبقي كويسه

لفت الدكتورة بجسدها صوب الستارة حتى ترفع أيديها وتسحب الستارة
بقوة كاشفه عن كل السريير .. وقفت تطالع سالم بنرفزة وهو يطالعهم
بتركيز ..
حركت عيونها صوب الممرضه وبدأت تتكلم معها أنجليزي

وهي تتحرك صوب الباب ولحظات طلعت وراها الممرضة تحاول تجاري
خطواتها .. رفع حواجبه لفوق محرك راسه صوب الدكتوراة يطالع
ظهرها ومسرع مارجع يطالع فيها وهي جالسه على الكرسي بصمت
والشيله

مغطيه ملامحها وعبايتها الرطبه مرميه على كتوفها.. تعدل بوقفته
بيبي يروح لها ويطلع من هالهم بس صوتها
الامر أبطل هالنيه وهي تتيقن أن عليها تكون قويه حتى توقف المهزله
ألي بينهم وتحدد مصيرها

عذوب : سكر الباب ياسالم ولد ناصر آل صارم !..

رمش ببطء ونبرة صوتها القوي أستقرت داخل ضلوعه بدون مقدمات ..
ومسرع ماأبتسم بطنازة

سالم بصوتها المنذفع .. الجاف : ليش خدام عندج ...
عذوب سحبت أيديها حتى تريحهم بحضنها : أنا ألي أعرفه عن عربكم
ياسالم

أن الحق سيف مسلط على أرقابهم .. لاهم ألي يرضون فالمهانه .. ولاهم
ألي يستقوون على حرمة ضعيفه .. (رفعت يدها صوب نفسها) كيف لو
كانت

مثلي

سالم أنلجم من كلامها :

عذوب وهي تحس بالدمع غصب ينزل من عيونها بس تجاهد نبرة
صوتها ماتهتز قدامه : أنا قدر الله علي أكون عميا بس ياربي لك الحمد
وفيه لذكرى زوجي لين الله ياخذ أمانته .. ويحرم على هالجسد .. (ضربت
فخذها

بقوة) يقرب منه واحد من بعد سعود

سالم تحرك ماد يده حتى يسكر الباب بصمت :

عذوب : وأسمعي ياولد ناصر أن كانت فيك مروة ونخوة تشهد أن ضاري
ماعلمني عن هالزواج ولادريت عنه .. أستغل عماتي عشان يزوجني من
(رفعت يدها بأندفاع ونبرة تقليل من ذاته) واحدن نفسك !..

تحرك بخطواته القاسيه حتى يقرب منها وهي لصقت بظهرها

على الكرسي وشدت من جسدها أول ماحست فيه ينحني رافع أصبعه
حتى يضرب فكها

سالم : برافو عليج ياحلوة .. كلامج كلام وحدة عاقل ماشاااالله بس
تزوجتي بدون علمج .. أستغل أخووج عماج .. وفيه لسعود بقريح أنتي
وأخووج وكل عايلتكم ..
(ضرب كتفها بقبضه يده) وأن كان فيني مروة ولا نخوة معفاتن عنج
لأنج عندي صفر على الشمال لا تستاهلين نخوتي ولاهم يحزنون ..
فاستريحي
وحركي كرسيج والحقيني ترا (قالها وهو يشدد عليها) روجي وصلت
على الآخر !!

ظلت تتنفس بحرارة وصوته المحمل بكره أسود عانق كل حواسها ..
يستحقرها ولا يراها شي من أساسه .. ولحظات سمعت صوت الباب بقوة
يفتح

حتى يطلع هو تاركها ..
وش فيه حاقد عليها بهالشكل والمفروض هي ألي ماتطيقه !!
يوم أنه مايبيها وش حاده ياخذها ..؟
ليش تزوجها إذا مستحقرها بهالشكل ويراها صفر على الشمال ..
معقوله ضاري غصبه .. بس فيه رجال ينغصب على زواج !!
جمعت كفوف أيديها مع بعض وهي بدت تهتز
من البكا .. لا يكون ضاري من عرض عليه يتزوجها ..
طيب ليش سوا هالشي ضاري .. لبيبيش ..؟!
طال الوقت وهي جالسه على كرسيها ماتحركت وهو فعلا راح ولاهمه
هالعهما ألي سلبها النظر !!
دخلت أيديها من داخل شيلتها حتى تمسح دموعها ومسرع ماحاولت
تقوم .. حطت خطوة رجلها ألي لابسه فيها نعله على الأرض وبهدوء
تساندت

على الكرسي حتى ببطء تحط رجلها الثانيه ألي ملفوفه بشاش ..
طلعت آآه بقوة منها أول ماضغت بثقل جسمها على رجلها المرضوضه
!...

بس ماعليه تتحمل ولا تحرك الكرسي ويشوفها أحد ويعرف أنها عميا

وتصير بموقف لا يحسد عليه .. هي فيه وحده عميا تحرك الكرسي بروحها

أنحت بقوة وهي تتوجع في كل خطوة تحركها صارت تخطي الخطوة
وتوقف

ويدها مادتها لقدام حتى عصاها ماتدري وين أختفت ..
ومن وصلت قريب من الباب مدت أيديها حتى تتلمس الجدار
تدور فتحة الباب وين هي .. ومن مسكت إطار الباب تحركت بخفه وهي
تضغط

على رجلها ألي فيها الشاش وتنط على رجلها الثانيه ..
أنحت تبكي بقوة وهي تتمسك بإطار الباب ..
(حسبي الله ونعم الوكيل)

قالتها بصوت ضعيف مكسور .. رفعت راسها تتسمع أصوات الممرضات
وصرخات البزارين وأصوات البشر تندفع صوب أذانيها ..
كيف بتطلع تمشي بهالشكل .. تقعد تضرب الجدران وتصدم بالخلق
على عماها .. خايفه .. خايفه من هالوحدة ألي فجأة رماها فيه ضاري ..
مافكر وهي عميا كيف بتتزوج .. مافكر بوضعها المؤسف ..
مايعرف أنها طول عمرها تكره أحد يطالعها بنظرة أسف أو تحس بخاطر
أحد مكسور عشانها ..

نزل عيونها بسرعه لتحت وهو متساند بظهره على الجدار ومسرع
ماسحب

من جيبه علبة سجائر تبعها بولاعه .. وبيبطة فتح العلبة وسحب
منها سيجارة وحده حتى يحطها بين شفاته ..

يعرف أن هالسيجارة هلاك بس مايدري ورا لقي روحه ينغمس
فيها وهو من سنين فانت تركها عشان زوجته .. حتى هالسيجارة
كانت تهاب الحضور في طلتها ..
ومن بعدها تشققت كل الأحلام ..

صار يتقن الكتمان وهو أبعد مايكون عنه !!
(حسبي الله ونعم الوكيل)

رفع عيونه بحدده وهو يسمعها تتحسب عليه وهي تنط قبالة بخفه
وشهقاتها الخافته توصل

له .. أبعد عيونها بسرعه من ضرب كتفها إطار الباب
وهي ماتدري أنها تمشي جايه مقابلته حتى تضربه بقوة وهو قبالتها
واقف مريح ظهره على الجدار مايحرك ساكن !!

بلوتها هالعقل القاسي ألي ورثه الموت له وسكنت فيه ..
أخذ نفس بعمق وهو يشوفها تحاول تتوازن ولا همه .. كان ببرود ينظرها
تطلع من الغرفة وتمشي لحالها ..
سحب هوا لصدرة ومسرع مافع يده صاحب السيجارة من بين شفاته
وهو ينفخ الدخان في الهوا ..
(آآآآه) طلعت من شفاتها متوجعه أول ماتمايلت على الأطار الثاني ..
قامت تبكي بقوة وبصوت واطي ..
(حسبي الله عليك ياسالم تعال .. حسبي الله ونعم الوكييل ..)
ضم شفاته بملل حتى يتعدل بوقفته يمشي تاركها تناديه
وهي على بالها أنه طلع من المستشفى ماتدري أنه واقف مقابلها وتحرك
مبتعد عنها .. خطواته باردة يسحبها بالعافيه صوب وحدة من الممرضات

قرب منها وصار يأشر لعذوب وهو يطلب منها تجلسها على كرسي ..
هزت الممرض راسها وبخطواتها الخفيفه راحت تركض لعذوب ..
وهو حرك عيونه صوب الممرضات ألي قامن يهاوشنه لأنه
يدخن بالمستشفى .. سحب السيجارة من بين شفاته حتى يرميها على
الأرض
ويدوس عليها ,, مايدري ليش يحس ببرودة غريبه تجتاحه !!
وهو ماله لحظات يحس بنار تاكل مشاعره ..
رجع بخطواته صوب الممرضه ألي بسرعه سحبت لعذوب الكرسي
ألي كانت تجلس عليه ...

عذوب بصوت بالعافيه طلع : ياغل درووبج كلها خير .. (أنحنت
وهي تحس بالأسف لحالها) الله يرحم والدينج
الممرضه تمسك الكرسي من ورا وتجره طالعه فيه لسيب : أنتا ليش
يبجي !!

لفت الممرضه بفزع أول مانحطت كف كبيره على كتفها وهي تحس
بثقلها .. رفعت عيونها لفوق ألا سالم يرفع أصبعه وهو يقربه من شفاته
بمعنى تسكت .. مر نظرها على

ملاحه ألي ماتخلي من الهم وعوارضه ألي تعطيه عمر أكبر بكثير من
عمره ...

لكن هو دفعها بعيد عن الكرسي وهو مسكه من ورا ...
نزل عيونه يطالع راسها المنحني وكأنها تحاول تمسك شهقاتها ..
كلامها زلزل شي بداخله .. وضربت وتر رجوله بداخله عمره ماينكسر ..

عذوب : ليش أبجي .. !! على حظي (أنهارت تبكي وهو تحرك بالكرسي
على خفيف) والله .. والله أنني متحسفه أدعي على أخوي ألي زوجني من
واحد تزوج بعد ماماتت زوجته مالها جم أسبوع .. حسبي الله علييه
سالم صار يرص أصابعه على مقبض الكرسي من ورا بأقوى ماعنده ...
وهي ماتتهاون تطعن جرحه ألي ينزف بفراق زوجته :
عذوب تشهق حتى تقول بصوت يملأه الرجفه : هو .. هو لو عنده ذره
رجوله

ماتزوج وحدة قلبها كله لواحدن غيره .. سعود زوجي .. قلبي ألي أعيش
فيه ..

يروح يسأل ضاري شنو سعود ..

وقف فجأة حتى تتحرك بجسمها لقدام ... نوت تطيح بس نزلت رجلها
بسرعه

عذوب بتعب : ناقصه أنا .. (رفعت يدها بطفش) من كثر مايردد علي
(قلده) ناقص أنا

قمت أقولها نفسه .. ياربي شسوي بهالمصيبه .. شسوي ..

عض شفاته بأقوى ماعنده وهو ناوي عليها نيه قشرا !!
صار ياخذ نفس عميق وهو يتلفت يبي يطيح فيها طق بس مايدري ليش
ماسك نفسه ..؟

هي من عشان تتكلم عن زوجته .. من ..؟؟

ووش تعرف عنه وعنهما ..

عذوب تمد يدها ببطء لقدام : تحركي .. تحركي .. (بلعت ريقها وبصوت
واطي .. مجهد)
تراي صفر على الشمال يعني لو راح وتركني ماعنده مشكله ..
بغض النظر عن أني أكون زوجته .. (رفعت يدها وحطتها على راسها)
حتى
هالكلمة أحس بلووووعه لا قلتها .. يااارب .. (أهتز صوتها وهي تأخذ
نفس) حسبي الله عليه .. حسبي
الله عليه أن كان حتى عماي يتطنز فيه ويعيرني بعد .. سبحان ألي ربط
زوجي
سعود بدم مع هالأنسان ..

كانت تتكلم بصوت مخنوق .. مقهور من ألي صار لها وماتدري أن
زوجها واقف وراها يحترق والنار بدت من جديد تشتعل فيه ..
رجع مسك الكرسي من ورا حتى يدفها بعيد عنه ويتحرك بخطوات
واسعه ينادي أي ممرضه تبعد هالأنسانه عن طريقه
لايجرم بحضها .. !!
يسمع صوت صرخه خافته وخوف تملكها ولا همه .. رفع يده من جديد
ينادي وحدة من الممرضات تحركها لبرا المستشفى ..
يقال بيسوي فيها خير .. هذي تستاهل الخير أساسا منه ..!
ومن قال للممرضه تساعد تحرك بخطواته الواسعه طالع من المستشفى
..
نزل من الدرج بخطوات واسعه وهو يمشي جسمه مشدود بطريقه غريبه
..
ومسرع ما
توجه لأقرب جدار وصار يضرب أيديه فيهم يفرغ هالطاقه الغريبه
فيه ..

سالم بصوت محروق وعيونه لمعت بالدموع : الله ياالخدج وأرتاح منج
!..

كلامها مثل السم تجرعه .. وهي ماتعرف أنهم عاشوا عمر كان غنوة

جميله لحنها ناي حزين ..
هو ألي صار من بعدها خطوات طاردها أشباح الضياع في كل مكان ..
نزلت دمه خاينه من عينه ونبرة صوتها وهي تستهزئ كونه
تزوج بعد زوجته كسرت كل مجاديفه ..
هو ضعيف بفقد مناير .. قادر يبيكيها ليل نهار .. يتخبى بعيد عن رجولته
وينحني حزين عشانها ..
تنزل يده على الجدار بقوة ولاهمه الألم ألي تملكه .. يبي النار تخمد
بعيد عن ذيك العميا ... بعيد ..

كل القصايد بعدك باردة ..
ينكسر لها ضوء النهار ..
يموت فيها العشق الدفين ..
كل القصايد مهمله ..
كل العيون تسألك
كيف أنتهينا .. !
كيف الأمانى بفجر جديد
ذابله ..!
وكيف أستراح الشوق منا ..؟
قولي ..
هو يكفي ياشوق سالم أبكيك حب
ولا عمر
ولا أبقى لحن تايه
في متاهات الحنايا
قولي
كيف أنتهينا
كيف مات العشق فينا ..؟
هو صحيح أنا أنتهينا ..
ولا باقي بعض أمانينا ..!

× × × × × × × × × ×

جالسه بالسيارة متكته أطالع شوارع مصر .. والأخ نزل يشري
للعايله هدايا وهو من طلعا من الفله على الصامت ومبور ..
ولاقلت شي رد علي بكلمه .. أنحنيت بسرعه فاكه أيديني عن بعض حتى
أسحب شنطتي وأفتحها ..

سحبت رسالته وبأبتسامة هاديه قعدت أطالعها وأنا أحس بالانتصار ..
أهم شي طلعت من الفله وأنا معي هالرساله يمكن ألاقي هناك
من بنات خوالي وحدة ترطن فرنسي وتقولي شنو كاتب أبو الشباب .. هو
أكيد بلقى .. لأنني وبلا فخر بكون الوحيد الشاذ من بينهم ألي حيلتها
العربي

ولا زين ماهرجت مكسر .. خلونا نرجع لهالعمر ..
أنا متقصده أعانده حتى يطفش من الغرفه ويطلع ..
وفعلا من طلع هجمت على الجكيت وسحبت الرساله منه على الطاير ..
هذا تكتيكك أزمات .. والله يوم طاح فيني مدري شنو حسيت فيه ..
كأن ماي بارد أنكب علي .. ماعدت أحس غريب بقلبي ألي الوحيد من
أعضاء

جسمي الموقرين ظل جامد ينبض .. يا حبيبي يا قلبي فعلا قد الثقه ..
صحيح حسيت أنه بينشلع ولا بيقف بعيد الشر عنه .. لكن الحمد لله ..
رجعت الرساله بسرعه لداخل الشنطة وجلست بثقل أول ماشفته يطلع
من محل شاييل أكياس ووراه واحد يلحقه بعد .. شنو شاربي هالأدمي !!
ليه مكلف على عمره .. كان شرا المحل وأرتاح .. لفيت بخصري صوب
الشباك

ريحه أيديني على الباب .. أبعدت شوي حتى أنزل الزجاج حتى أتمقل
على صح وبسرعه رجعت لاصقه فالباب ..

... : متشكرين ..

طلعت راسي من الشباك وأنا أطالع فيه فاتح السيارة من ورا ويدخل
الأكياس .. ومسرعه ماسكر الباب حتى يمر من عندي ويمد يده داف راسي
لداخل ..

ساره بخرعه : آآي ...

لف حول السياره بخطواته الواسعه ومسرع مافتح باب ودخل بجسمه
قاعد على السيت

عمر يحرك راسه صوب ساره : ساره مابلش حركاتك دي ..
شايفه شكل عينيكي عامل أراي !

ظليت أطلعه بصمت وأنا أحس بشي جرحه ولا أدري شنو هو ..
قلبي أوجعني وحسيت بكتمه غريبه بصدري ..
أنا عارفه أنه للحين مقهور على عنادي له وأكد يحسب أنه عيوني
عدسات وهي خلقة الله فيني بس مدري ليش أنكتمت .. حركت جسمي
متعدله

على السيت حتى أرجع أتكتف .. قعدت أطلع الشارع قبالي وهو حرك يده
حتى يشغل سيارته من جديد .. أخذت نفس عميق وأنا أحاول أبتسم
عجزت ..

أحس أن الفرحة بعيد عني .. ياااارب .. رصيت على أسناني بقوة وأنا أضم
شفاتي لا تكسرني هالدموع نفس قبل وأبجي عنده ثم ينهبل ويحط أني
مجنونة رسمي ..!

لا أحد طرى لي عيوني أو ضحك عليها أو حتى علق عليها أحس أن ودي
أدخل بموجة بكا ماتنتهي ..

حسيت فيه يريح ظهره على السيت وهو يطالع بشكل مستقيم ومسرع
ماقعد يسحب جكيته لفوق ..

ظل ساكت .. لاهو ألي تحرك عشان نروح لهم ولاهو ألي قال شي ..
لو بشوف أمي .. بضمها بقوة .. بصيح في حضنها على كل يوم قضيته
لحالي ..

على الليالي ألي كنت أقعد فيها أتحسر على جمعة أخواني وأبتسامة زوج
أمي

وخنق أمي ..

بقولها عن نوايا أمه فيني والكتب والهزله الزايده ألي مسكتني فيها ..
بقولها عن كل شي

عمر يصد بعيونه وبالعافيه قالها : مش قصدي
سارة تحرك راسها باتجاه متجاهله أسفه : عمر تقدر تعطيني فلوس

حرك راسه صوبها يطالعها بنظرات عميقه
ولا كأنه قال شي .. بس مسرع مارد ببرود

عمر هز راسه : آآه عندي
ساره تمد يدها : أبي فلوس قبل نتحرك بشري لي أغراض مهمه دام أننا
بالسوق
عمر سحب من جيبه البوك حتى يحطه بقهر على البوكس : خودي ألي
أنتي عاوزاه

تمايل بجسمه صوب بابيه ومسرع ماريح راسه على السيت صاد عنها ..
رفع يده وصار يمسح على شعره الأشقر... ظلت ماده يدها ومسرع
ماطالعت فالبوك
وفي حركته .. مالها داعي هالحركة كأنه بدون نفس يحط البوك
قبالها وليته عطى طلبها أهتمام وسألها !..

ساره ترجع أصابعها ضامتهم : نمشي ..؟
عمر بدون أي اعتراض : أكيد ..

تعدل بجلسته وعلى طول حرك سيارته حتى تعانق كفرات
هالسياره خطوات مسار هالشارع الطويل ..
تعذلت بجلستها وعيونها تعانق كل شي يمر عليها ..
ضجيج مصر يسكن كل الزوايا ..
تهب هوا بارده مندفعه بقوة صوب نقابها وعيونها ألي لمعات
الدمع طغت عليها ..

>

>

>

لاتلهيكم عن الصلاة وبعد لا ننسى صلاة الوتر
وصيتي لكم يا أحبة الحلم .. مافيه أحلى من أنه نغسل همومنا في ركعة
تالي
الليل تسعدنا دنيا وآخره ... أننا نلبي نداء الواحد القهار ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أشتقت لكم .. ومامنعي عنكم ألا الشئ الشديد ..
طبعاً حاولت أرسل الفصل بس ماانكتب لي أنه يوصل لكم ..
الأسبوع ألي فات الأجواء عندنا حيل قويه .. أمطار وعواصف .. كان
أقواها
عاصفه جتنا من بعد العصر قلبت نهارنا ليل .. والحمدلله رحمة الله فينا
فوق كل شئ .. هاليومين الأجواء مستقرة ولو أن الجو من بعد صلاة
المغرب مغيمة
من جديد .. الله يكتبها لنا أمطار خير وبركة .. أعذروني أعصابي حيل
توترت
وبهاالأجواء بصراحة واجب علينا نكثر أستغفار فيها وذكر رب العباد.. أنا
من النوع ألي
أصير أوسوس كثير بأهلي وخصوصاً أبوي ألي يطلع من بيتنا الفجر ..
أحاثيهم كثير الله يجعلنا من البارين بوالدينا ويطول بأعمارهم ..
وهذا الفصل لكل من ظهر من خلف الكواليس ..
ماراح أتواجد بينكم ومادري متى بدخل لكن راح توصلني ردودكم
وتفاعلكم
ما تقصر غيمة عطر تحمسنى .. وحنو بعد بتنقله بالمنتدى الثاني .. وقبلهم
توته
ألي نقلت الفصل ... وفيتامين سي أم جمال بعد بالمنتدى المجاور ..
مشتاقه لكم وقراءه ممتعه مقدما ..

الفصل (61)

الخطوة (56) .. خطوة نحو التراجع في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(الحلم هنا على وشك أن يختنق .. !)

تهب هوا بارده مندفعه بقوة صوب نقابها و عيونها ألي لمعات
الدمع طغت عليها ..
أخذت نفس بسرعه حتى تزفره والسكون الغريب احتضن أنفاسهم ..
أعتلت نغمة جواله قبال عيونها حتى تنعكس أضاءة الشاشة على زجاج
السيارة
والجوال يهتز بين عيونها ..
حرك عيونه بلمح البصر لها يتأملها... يشوف لمعه غريبه
تكابر لا تنزل دمه خاينه من عينها !!
يفهم كيف تقاوم الحياة نفسها فيك هال لحظة ..
وهالفهم يوجع أحلامه ياسارة ..
أحلامه مدفونه لك من قرر القدر يلتقي فيكم في وطن قاسي ..
يخاف أحزان الشتاء ياسارة ..
وأمنيات عقيمة .. يخاف عيون الفجر لاتصبح بدونك ظلام !!
رمش ببطء
وبدون أي اهتمام لنغمة الجوال ألي يصيح من رئه ذبحها الشوق
لعيون تنتظره من بعيد .. رجع يطالع الشارع بصمته المكسور ..
حرك يده حتى يفتح الشباك ألي جنبه و تندفع الهوا المحملة بالحنين
في شوارع مصر المزدهمة بالمآسي .. بالأفراح .. بسنين
في صفحة التاريخ غنوة ..
مصر الغنيده في زمن الجنون!
سحب هوا لصدرة لعل وعسى يزفر مع أنفاسه غمامة هالضيق ألي يحس
فيها ..

سارة وهي تأشر للجوال ومسرع مامدت يدها تمسكه لايطيح

تحت رجولها وبصوت ضايق : الجوال ..!
عمر يحط يده على الدركسون و عيونه تتأمل الشارع قبالة : شايفه
ياساره مصر عامله أزاي .. حاسس أني أنحرت من أكثر
حاجة كان ممكن أعيشها !

عقدت حواجبها وصوته الرجولي المغلف بهداوة ومثقل بمشاعر
مافهمتها يهز قلبها .. ظلت متمسكه بالجوال ألي يهتز
من بين أصابعه
وبعبث صارت تحرك عيونها لكل شي قبالتها .. لشارع والسيارات ..
لملامح البشر .. لأعمدة النور .. للمباني ..!
أي مشاعر تحكيه ضياعه ويحكيها سره بالعبث نفسه ..
ماخوذ بجمل هاربه من بين شفاته
تكتفت وهي تشد على أيديها من الهوا الباردة المندفعة صوبها محمله
بريحة عطره ألي تتفجر من ملابسه و يخفي فيها عالم يسكن
داخل ضلوعه .. تحس بهزات جواله تنفضها ..

ساره تبلع ريقها ترمش بصمت :
عمر أبتسم أبتسامة تايهه وسط مدينه يجهل كل عناوينها : البلد دي
عجيبه ياساره .. عمري ماتولدت فيها لكن أحتفظت بأحلام كثير عشانها ..
(حرك)
راسه بعبث (كنت أحلم بيها أصلي في الكنيسه وبقيت أصلي في جامع من
جوامعها .. (رفع كف يده حتى تلامس جبهته بعدم تصديق وفرح غريب
يجتاحه) ياالله ...أتارينني كنت ضايح ولقيت نفسي بيها..

حلمت أتجوز وحدة جميله كده ... مصريه بنت بلد (ضحك) وهي على طول
حركت راسها تطالعه
بصمت (وأتجوزت بأه وحدة أكبر من حلمي ومتحجبه كمان .. مصريه
لكن
أكثر مني متغربه ومش لاقيه صوت يناديها ويحضنها .. حتى حاولت
أكون
ليكي الصوت ألي بيناديكي في اليوم ميه مره .. مش عارف ليه خفت
أناديكي ..

يمكن مش أنا الإنسان ألي محتاجاه ياساره ..!

أبتسم وهو يميل بشفاته حتى يحرك عيونه يطالعها ..
يا الله .. من هالحب الغريب ألي ينزل في ثقوب ذاكرتها وترفعها للسماء
أكثر وأكثر ..

يا الله من صوته ..!

من حروف أسمه الأشهى بالنسبه لها ..
بس يخاف وهي تنتظر اللحظة ألي يكون صدره لها وسادة ..!
كم مرة كانت الفرصة لحظة تقول فيها أحبك وما قدرت ..
كم مرة ياعمر ..؟

تسعين نبض من عمر أيامكم .. أقل أو أكثر ..

وينك ياعمر ووين هي ..؟!

هي أقل من أنها تكون حلمك حتى ..!
هي عصفورة على غصن أحلامك رماها القدر لك ..
ظلت تتأمل عيونه ومسرعه ماصدت عنه تطالع الشباك والهواء
تجفف دمعها المجبور

ليه أكثر الأشياء ألي نكتمها تكون الأجمل ..؟

رغم وجعها ..

رغم طول عمر تحقيقها ..

رغم أنها أكثر من يوم أنتظار وتروح ..؟!
هو اختيار الصمت والكتمان أكبر حلولنا وأسهلها ..
أو أن الكلام في زمن يستصعب أنجاب الأجابات
ويترك لنا الأسئلة من رحم عقيم يجبرنا الصمت لا أكثر ..
هزت راسها .. هزته رافضه تلامس أطراف البوح ولا تدري كيف
بتقوله أن البدايات بينهم أصعب من واقع ..!
والنهايات بتظل مفتوحة
وهي ياعمر فالمنتصف .. تحس بأمانيتها تتناثر على رصيف بارد
متشنته .. وليتك تلمها ..

ساره تضم شفاتها حتى تنطق : مدري ياعمر ..

هدى من سرعة السيارة حتى يلفها ويوقف قبال حديقته ... طفى السيارة
وعيونها
ظلت معلقة على كراسي على الرصيف يعبث فيها الفراغ .. مد يده وهي
فجأه حسست
بأصابعه الدافيه تتداخل بأصابعها الباردة ..

عمر وهو يحرك جسمه كله صوبها : سارة .. أنا تعبتي ..
ساره على طول طالعتة وهي تفك أيديها .. تريح يده على فخذاها : مني
!؟..

عمر رفع حواجبه : يعني مش حاسه ؟..
ساره وصوتها يختنق : عمر .. تكفى خلنا نتكلم بوقت غير هالوقت ..
عمر رمش بهدوء وهو يرفع يدها .. يقربها من شفاته .. يبوسها : أنا
مستعد أستناكي طول عمري لكن ...

رجع نزل يدها وعيونه مافارقت أصابعها وأصابعه .. فرد كفه
وبضياح حط أصابعها بوسط كفه .. وباليدي الثانيه صار يتلمس أصابعها ..
يربكها !..

ساره بالعافيه نطقتها : خايف تمل وأنت تنتظر .. تحمل نفسك شي فوق
طاقتها ..

تفقد صبرك علي !..
عمر أبتسم بدون ماتبان أسنانه ومسرع ماهر راسه : لأه .. (سحب هواء
لصدره

لين أرتفع ومسرع مازفر الهواء) المشكله كلها عندك .. أنا ربنا كرمني
بحاجات أولها إسلامي .. وضعي المادي كمان كويس .. أتجوزت .. أهم
من كل

دا الراحة .. كل حلم تعبتي عشان أحققه قدرت عليه .. أنتي ياساره أحلامك
فيها !..

ساره وهي تطالع عيونه ألي منزلها لتحت .. يتأمل أصابعها وهو يحركها
:

أحلامي !..
عمر رفع عيونه لها : آآه أحلامك !..

عقدت حواجبها وهي تحس بتشويش بأفكارها ...
أحلامها كلها أنولدت في أرض الكويت ومن سافرت أجهضتها ورحلت ..
الزمن دار ومشى بعيد عن كل شارع سعت فيها لحلم بسيط من أحلامها
!...

كان حلمها تتزوج كويتي دام أنها ربت على أرض الوطن ..
حلمت تظل عايشه خلف عدسات تخفي لون عيونها
وهذي هي قبالة متجرده من قناعها البسيط وتطالعه ..
تتمنى لو أنها تهدي الغياب ذكرياتها
ولا قدرت ..

ساره رفعت كتوفها وبتردد : ما عندي أحلام !..

حس بدوامة من الأنهيار يعيش فيها ولا تدري عنه ..
لاشي يتسلل بقوة لروحه .. يتعبه ..
يبي يحرر صرخه داخل جوفه ويقولها .. قولي أي شي .. مايبي كلمتين
وتسكت !..
يتكلم ويسأل وهي كلمتين وبس ..!!?
بدون أحلام يعني هو ولا شي .. لاهو الحلم ولا خطوة بسيطة ممكن تكبر

تعدل بجلسته صاحب أصابعه من بين أصابعها حتى يرفع أيديه
ويمسك الدركسون .. وهي ظلت تتأمل ملامحه وعيونه ألي تتحرك يمين
ويسار بعث ..
خصلات من شعره الأشقر متمايله على جبينه والصمت احتواه
بلا سبب ..
يضايقك أنها بلا أحلام !..
أتركها تقول أحبك بلا كلام ..
أتركها تغزل من سنين العمر أجمل حكاية ..
لايهمك قهر الشتاء ..
ولا طول الليالي الباردة !..
لايهمك لو يموت الشوق قهر ..
قول أحبك .. عمر ..

قبل لا يدمنك الغياب ..!
قول أحبك
دام فالصبح أنتصار ..

عمر شغل سيارته :
ساره والسيارة من داخل شبه مظلمه : عمر ضايقتك ألي قلته ..؟
عمر حرك السيارة ومسرعه مامد يده حاطه على طرف السيت ورأسه لف
لورا : أنتي حره باللي عاوزه تقوليه .. ألي جواة عمر متأكده منه ودا أهم
حاجة
عندي
ساره أندفعت بالكلام وهي تحس بنبرة صوته فيه قساوة : سألت وجاوبتك
! ...
عمر هز رأسه بأستغراب : كويس
ساره : كويس يعني أيه

تعدل بجلسته أول ماحرك سيارته لين أستقامت فالشارع حتى يحركها
ويمشي

عمر ريح ظهره على السيت وهو مكتم :
ساره : عمر ..؟
عمر يحرك عيونه صوبها بدون مايحرك رأسه : هممم
ساره : أشفيك ..؟
عمر بملامح بارده : ولا حاجة ..!

ضمت شفاتها حتى تتعدل هي بجلستها بعد وترجع تطالع الشارع من جديد

..
معقوله أنصدم من كلمتها يوم قالت له أنه ماعندها أحلام ..!
أكيد واحد نفسه ماتدري كم لغة يتقنها .. وكم شهادة حاصل عليها
وكم حلم قدر يحققه متزوج وحدة حلم واحد ماعندها ..!
وقفت دراستها لأسباب كثيرة .. أهمها أن الفصل ألي هي فيه أكتشفوا
أنها تلبس عدسات بلون يخبي لون عيونها ..
ملت نظراتهم ألي تلفها كل مادخلت المدرسة الصبح وطلعت ..!

ملت أحاديثهم عنها ..
ملت مبررات أمها لما يسألونها الحريم ليش وليش وليش ..!!؟
طالت المسافات والحلم يبتلعه الظلام ..
ولحظات لف عمر بالسيارة حتى يدخله حارة ضيقه وأصوات الناس
وريحة
الأكل والقهوة تختلط فاجواء الشتاء وتحملها الريح بشوق لهم ..

عمر : فين الموبايل ..؟
سارة على طول مدت الجوال له بعد ماسحبتة : هذا هو ..

سحبه من بين أصابعه بحواجب ضايقه شوي وهو وقف عند قهوة
مفتوحة
.. حركت عيونها تطالع الطاولات البسيطة وملامح البشر ألي جالسين
مقابلينها ..
علقت عيونها على شايب يدخن الشيشه وهو يصغر عيونه يطالع سيارة
عمر الواقفه قبالة .. تملا تجاعيد الزمن ملامحه والشيب يملأ كامل شعره
وحواجبه .. رفعت يدها وبسرعه مسكت ذراع عمر ماتدري ليش خايفه ..
أبعدت عيونها عنه وصارت تطالع ألي يمشون حوالي السيارة .. أخذت
نفس
تطالع حرمة شايله على كتفها سلة والحجاب يغطي كامل شعرها ..
ولحظات
أعلى صوتها وهي تنادي وحدة (ياطنط فخرريه .. جبتهك كل الحاجات
ألي أنتي عاوزاها ..) !!
نزل عمر الجوال ببركة وكأنه تراجع يكلم أحد .. لف صوب ساره ألي
عيونها وكامل تركيزها لبرا السيارة

عمر : يلا
سارة لفت له وبعيون طارت : لازم ..؟
عمر طالعها كأنه يقول يعني وش رايك ..؟ :
سارة شبكت أصابعها برجفه وتحس في قلبها تزيد نبضاته : يارب ..
أحس أني خايفه ومرعووبه .. يعني بشووف أهل أمي كلهم ... (صغرت
عيونها وهي ترفع

عيونها لفوق) ماتذكرهم ... بس متواصله مع بعضهم !!
عمر بطنازة : أنا بقول عن نفسي أيه .. لا شفتهم ولا حتى تواصلت مع
حد منهم .. شفت بابا بس ماقدرتش أسلم عليه عشان ..
ساره قاطعته بعدم تصديق : شفته !!! وأنا عندك قصدك
عمر هز راسه : آآه لما باباكي جي للقله
ساره رفعت يدها وصدت عنه وهي ماتبيه يذكر السالفه : آهااا ..
عمر زفر هوا وهو يمسك يد الباب : خلينا نتوكل على الله
ساره : تعرف مكان العماره ؟
عمر : ساميه دلنتي على عنوانها .. وحشوف سناء قدامها أكيد
ساره لوت فمها : يعني مافيش مشاكل ولا حنضيع
عمر طالعها بحده : أيه ..
ساره تفتح الباب وتنزل ومسرع مانحنت تسحب شنطتها : سسلامتك !

أبعدت عن الباب وعلقت الشنطة على كتفها حتى تسكره ..
حركت عيونها للمكان الضيق ألي مرو فيه ولايسع ألا سيارة وحدة
والشباب بشكل
يخوف منتشرين في كل مكان ...
رفعت يدها حاطتها على قلبها حتى تبدى تقرا المعوذات وتحصن نفسها ..
طالعت

لفوق تتأمل فسحة السماء الواضحة مابين عمارة والثانيه
والظلام يحتويها ومسرع ما صارت تطالع النوافذ المفتوحه وحبال مثبتته
مابين بلكونه
والثانيه وشراشف معلقه عليها .. الجدران تحكي زمن طال على أرواح
هالبشر ..

فزت أول ماحست بثقل يعلق بيدها .. ومن حركت عيونها ألا عمر يشد
على يدها

بقوة ويمشي قاطع الطريق مابين سيارته لطرف الثاني ..
حركت عيونها بخوف وهي تحس أن الكل قام يطالع فيها وبهيئتها !!!
ظلت تمشي ورا عمر ألي رفع عيونه لفوق يبي يتأكد من العنوان ألي
قالته له

ساميه متجاهل نظرات الشيبان ألي يجلسون في القهوة وأصابعهم
تأشر صوبه ..

ساره تحاول تجاري خطواته : ماتحس أن الكل قام يطالعنا ؟..
عمر بدون اهتمام : مالكش دعوة بيهم ..

وقف حتى يتحرك طرف من جكيتيه وخصلات شعره أول ماندفعت هواء
باردة

صوب صدره .. رفعت ساره يدها وصارت تسحب عبايتها مثبتتها على
راسها ..

ويدها الثاني تلتف حوالي أصابعه .. يشد عليهم بقوة ..
ماتدري ليش تحس بالأمان وهو ماسكها بهالطريقة ..

عمر يأشر بيده لقدام وسيارته وراه : أنا شاكك أنها العماره دي
ساره تضغط بأصابعها على كف يده حتى تقول له وهي مبتسمه : خلنا
نشوف ..

عمر هز راسه : أوكي

ساره أول ماتحرك بشكل مستقيم وهي تطالع الأنوار المنتشره
في كل مكان والمكان الضيق مابين عماره والثانيه : عمر مرتبك ؟..
عمر بدون مايطالعها وهو يمشي .. : أوي
ساره تتمسك بيده : وأنا بعد .. ماني مصدقه أني بشوف أوي وخوالي
وجدني !..

عمر وقف ولف لها بسرعه رافع أصبعه بوجهها : عاوزكي تتكلمي مصري
.. سمعاني كويس

ساره وقفت حتى تفتح عيونها وهي تبعد راسها عن أصبعه : ليه أن
شاءالله .. ماما متعودة دايما ...

عمر يقاطعها وهو يرفع حاجبه : أنا بأمرك مش بنبهك .. خاينا متفقين
كده ..

أنا لحد دلوقت عمال أحاول أنسى الشموع ..

ساره بشهقه سحبت جكيتيه : هه .. هه قلتها أتحمل .. أنتا وعدتني
ماتقولش

أي حاجة عنها !..

عمر وهو منحني من جرة جكيتيه ومنخلع مايدري وش فيها : مالك يابت
؟...

عمر زادت أبتسامته وهو يحس بعجز أنه يفهم تصرفاتها ألي كل شوي
بمزاج :

.....

ساره قربت منه حتى تتمسك بكف يده : نمشي ..؟
عمر رفع يدها حتى يبوسها ومسرع ماتحرك : آآه ..

حركت يدها الثانيه وريحة الأكل تزيد بقوة وتخرق أنفاسهم أول ماقربت
خطواتهم
من عماره بابها من حديد وداخل الدرج مظلم ..

عمر رفع عيونه لفوق يطالع بسقف فوقه وهو واقف عند باب العماره
ألي أصغر من طوله : أنا حاسس أنها العمارة دي .. لكن سناء فينها
ساره صدت عنه : أستغفر الله بسس .. يادي سناء ألي وجعنا بيها ..!
عمر يجر يدها مقدمها عشان تدخل : ليدي فرست

وقفت ساره ومسرع ماسحبتة غصب .. حطت أيديها على ظهره وهي
تدفع جسمه للباب وعلى طول أنحني

ساره تضحك بصوت غليظ : ههههه .. لا يا حبيبي .. مان فرست
فهاالمواقف

عمر دخل ووقف حاط أيديه على خصره يطالعها : الوعد فوق..!
ساره تدخل متمسكه بشنطتها : أحس قلبي يدق بقوة .. مدري شنو فيه
عمر قرب منها ماسك يدها : أنا دلوقت قولت ليكي أيه
سارة بملل وهي تتحرك بخطواتها الواسعه صوب الدرج : والله يأنك
بتشيب

قبل تخليني أرطن مصري طول الوقت
عمر صعد الدرج وهو يرفع راسه يطالع ظهرها وهي تصعد الدرج: أرطن
يعني أيه ..؟

ساره وهي تمشي بجانب الجدار : تقرقر يعني
عمر بطنازة : لا واللهي .. !
ساره : قسمن بالله

عمر وقف عند أستراحة الدرج وخط أيديه على خصره : أنتي رايحة فين ؟..

ساره وقفت فوق عند شقه وهي تطالع الباب ومسرع مامالت براسها
تطالع الباب المقابل له : والله ماعرف

عمر تحرك حتى ينط درجتين صاعد لها : ورايا ..

ساره ترفع عيونها لفوق : أوووف .. وين بنروح عمر ..

عمر يتحرك صاعد الدرج وبصوت واطي : الدور الرابع

ساره شهقت : كممم ...! ... نبي أصنصير .. شي يطير فينا لفوق

عمر حرك يده فالفها : هوا أنا شفت حاجة

ساره تأشر لتحت : أساسا حنا تمقلنا تحت .. طرنا لدرج .. عمر متأكده
فيه خلنا ننزل

عمر ولا همه : دي رياضه .. حتخسي بدون خساير يلا

ساره رفعت أيدينها لفوق وعمر أختفى من قبالتها : قوول بخيس مو

أخس..! عمر وينك لاتروح .. خلنا ننزل يمدينا .. عمر .. عممممم ..

سكتت وهي رافعه عيونها لفوق وهو راح يصعد الدرج ولا عطاها رد ..

فزت بخرعه أول ماسمعت صوت وحده كأنها معصبه (هوا مين ألي

بيتكلم

وعمال يصرخ ..!؟)

رفعت يدها بخرعه حتى تجر نقابها وهي تتلفت للشقق والجدران حواليتها

متصدعه ..! قامت تتنافض

وشكل صوتها عالي أزعج الخلق .. تحركت ماسكه الدرايزين حتى تركض

تصعد الدرج ..

ساره تنادي عمر بصوت واطي : عمممم وينك .. لاتتركني ..

مسرع طرت لفوق ... عمممم فيه وحدة بتطلع تغسل شراعي .. تعال !!

صارت ترفع عيونها لفوق ماتشوفه .. حسست برجولها تتنافض وهي تزيد

في سرعتها وتصعد الدرج ورا الثاني .. طالعت وراها تخاف ينفتح الباب

وهي تكمل

خطواتها .. ومن رفعت عيونها لفوق شافت طرف من أصابعه على

الدرايزين ..

لحظات وصل أحد صاعد الأُنصير وراهم .. أنفتح الباب ولحظات أنسحب

الشبك الحديدي المغطى فيه باب الأصنصير .. صرخة عالية بصوت
طفولي نفضتهم كلهم .. لف عمر براسه حتى تنزل عيونه على أخته سناء
وهي لابسه

تنورة جنز لحد ركبها على هيلاهوب أحمر وجزمات بوت .. جكيته الفرو
يلف جسدها النحيف .. صار تنط وترفع أيديها .. شعرها يتحرك مع كل
حركها تسويها .. تبي تحضنه وهو من الخرعه تحرك بسرعه حتى يشيلها
ويركض فيها داخل الأصنصير .. وسارة من الخرعه
ماتدري شسالفه قامت تركض وراه وهي ترجف بخوف والصرخة تحسها
بأذنها ..

عمر أشر بيده بربكه وسناء تلف أيديها الصغيره حول رقبتة : سكريه قبل
ماحد

يخرج !!

ساره سكرت باب الأصنصير وبدون ماتنزلهم لتحت رفعتهم للطابق
الخامس من الروعه وبعصبيه : هذي من هي .. حنجرتها صاالروخ ..
سناء تحضن عمر بقوة : عمر .. مش مصدقه .. ربنا أستجاب دعائي ليك

..

أنا بحب ربنا وبحبك
عمر متوهق فيها ومن الربكه مايدري وش يقول لها :
سناء تبوس خده : حمدالله عسلامتك .. أنا طوول الوقت بستناك
ساره تنحت تطالع فيهم حتى ترفع يدها : مين يا عمر دي ..؟
عمر بأبتسامة باهته من الخرعه وهو يحاول ياخذ نفس : سناء
سناء لفت براسها تطالع ساره من فوق لتحت ومسرع ما طالعت عمر : أنا
ماقلتش

ليك حاول تنساها مش عاوزاها !

ساره حطت يدها على خصرها وبعصبيه : نعم يختي !!

أنحنى داخل الأصنصير ألي ضاق فيهم حتى ينزلها وهو محتاج يللم
هال خوف ألي بعثره ..

خاف أحد يسمع صراخها ويطلع وهو مرتبك ولا أستعد لشوفتهم .. رفعت
أيديها

تطالعه ومسرع ماصارت تمسح على شعرها المتناثر حوالي كتوفها

.. ثنى عمر وحدة من ركبته حتى ينحني لها
لاف أيديه حوالي كتوفها ..

عمر أبعدا عنها حتى يحضن خدودها بكفوفه : أزيك سناء .. كل حاجة
طلبتها

أنا جبتها لك .. الموبايل وألعاب البلاستيشن
سناء تلف خصلات شعرها حوالي أصبعها وهي تحرك جسدها يمين
ويسار : طب أنا ممكن أطلب منك حاجات تانية
عمر يسحب راسها وهو يبوس جبينها : آاه ..
سناء تطالع ساره بطرف عين ومسرع مانحنت مقرب شفاتها من
أذن عمر : أنا مش عاوزة أتكلم وهيا موجوده ..!
عمر ضحك غصب : هههههههه .. أووكي مش مشكله
ساره تكتفت وهي تطالع عمر :
عمر حضن أخته وشالها وهو يطالع بساره : أخذينا لفين ..؟
سارة بدون نفس : والله زين تذكرتني .. أخذتكم للمريخ وبرجعكم بأذن الله
سناء تميل براسها على راس عمر وهي تطالع ساره :
ساره ترجع لورا ومسرع ماضغطت زر الأvnصير
بطفش : ياارب الصبر
سناء تحضن رقبة عمر وهي تبتسم بفرح : بابا حيفرح أوي بيك وساميه
بأه

ليها أكثر من ساعه بتستناك .. أعمامي كمان
ساره تقلدها وهي تحرك شفاتها بدون مايطلع لها صوت :
عمر وهو مستانس عليها : كل العيله عندكم ..!
سناء أبعدت راسها وهي تهزه : آاه .. كلهم ..

تحرك الأvnصير حتى ينزل لتحت لدور الرابع من جديد وعلى طول فتحت
ساره

الباب وسحبت الشبك الحديدي حتى تطلع برا مندفعه بجسدها .. ماتدري
ليش

أرتفع ضغطها وفي شي مكبوت داخلها .. وعلى طول تحركت صوب
الباب حتى تدق الجرس .. طلع عمر فاتح عيونه مو مصدق أنها فعلا
قررت

تكون في الواجهه ولايدري ورا مزاجها أنقلب فجأه ..
ضم شفاته ولاعاد هو مستغرب أو يتسائل عن هالمزاج المتقلب فيها ..
صار يعرفها أكثر من نفسه بس ولاراح يهتم ..
متى ما طاب خاطرها بيلقاها قبالة تضحك .. هذي
هي وببساطة هو تعود عليها !!
حطت يدها على خصرها وهي تطالع الباب وفجأة صوت خطوات
متسارعه تركض صوب الباب .. أنفتح الباب بقوة حتى يندفع شاب بقوة
وعلى طول أبعدت بخرعه حتى تطلع وراه ساميه ومن شافتهم ضمت
أصابعها لبعض وشوي ألا تنط من الفرحة .. الحجاب بلونه الأبيض
ملتف حول راسها ومغطي جبينها كله ..

ساميه : عمتي

نزل عمر أخته بركة ووجهه أختلط بالحمرة والشاب يحضنه بفرح تبعها
زغاريد عاليه .. قربت ساميه من ساره وسلمت عليها بقوة وبشوق

ساميه : أتأخرتو كده ليه !!
سارة بركة ضيعت الكلام ::
عمر يرفع أيدينه لأخته من أبعاد الشاب عنه : تعالي بالأول ..

لفت ساميه له وهي تبتسم بدون ماتبان أسنانها حتى تتحرك له وهي
شوي
تعرج برجلها وعلى طول
حضنها بقوة

عمر : وأخيرا
ساميه متفاجأه ضحكت : ههههههه .. وحشتني
عمر ينزلها : وأنا أكثر .. (أشر لرجلها) كويسه ..؟

أخذت نفس وجسدها يلصق فالزوايه .. حركت عيونها صوب الباب

ألي طلع منه كم بنت وشاب وهي ضايعة وعمر يسلم عليهم .. ملامحه
تغوص

بالخجل والربكة في هالحلم ألي طال داخل ضلوعه وهذا هو يتحقق ..
تشوف ساميه ترفع يدها وتعرف عمر في كل من سلم عليهم ..
ألي يكون ولد عمه وبنت عمته وألي يقرب لهم من بعيد .. ولحظات أنفتح
الباب

كله حتى يطلعن حريم واضح عليهن الكبر .. تختلط الأصوات والزغاريد
ترتفع حتى تتسع عيونها من شافت أمها تطلع وهي تمشي شوي شوي
وعيونها معلقة بشكل مستقيم على عمر وألي حواليه ..

ساره تبعد عن الجدار وبصوت أرتفع من الفرع : ماما !..

وقفت أم سارة ومن لفت براسها ألا ساره ترمي حالها عليها .. تحضنها
بقوة

أم ساره تحضنها وتبوس كتفها من شوقها لبنتها : حبيبتي سارة .. أزيك
يا عمري .. عامله أيه ؟!..

ما قدرت تقول شي .. وكل المشاعر أنفجرت فيها حتى تنحني بعيونها
تخبيها على كتف أمها وهي تبكي ..
تبكي بقوة .. تشاهق بصوت مرتفع .. كل الليالي أخترق عتمة هالضياع

يبقى بحة تقاوم صداً الذاكرة بها اللحظة ..
وقفت أم سارة والفرح يرسم معالمه على وجها .. عيونها تغرق بشوق
بالدموع وهي

ألي قدرت تقوي قلبها وتخلي بنتها تسافر مع عمر لحالها !..
أرسلتها للغربه رغم الوجد ألي ينخر في قلبها ..
كم جفى النوم عينها من بعد مارحلت .. كم يوم نامت في سرير بنتها ..

ساره وهي عاجزة تنفخ بجراحها عشان تبعد : فقدتج يممه .. (صارت
تحرك

أيديها وترصها على ظهر أمها) ليش تركتيني يمه أرووح .. (شهقت
بقوة)
والله .. و .. والله مت من الشوق لكم يمه .. طول الوقت لحالي ولا أحد
حولي
كل شي تغير علي .. كل شي !!..

توجهت العيون لصوت البكا ألي ماكان أبد من شوق أو حنين أرهق
نفوسهم .. وهو ظل واقف يسمع وعيونه تعلقت على عمته أم سارة
وزوجته ..
قربت وحدة من عماتها حتى تريح يدها على ظهر ساره وتبدى تمسح
عليه
بحنان
(مالها كده بتعيط .. يكونش زعلانه ..!)
أم سارة من حسرت فالبكا أبد ماهو طبيعي أبتسمت بعبث : زعلانه أيه ..
ودا يبقى كلام .. هيا مشتاقه ودايما كده دموعها مابتوقفش أبدا

رمش وهو واقف ولحظات تحرك بقوة من جرت ساميه يده
مدخلته للشقه غصب .. رفع يده حتى يمسك طرف من جكيتته وخطواته
وقفت

في الصاله الواسعه بأثاثها البسيط .. والزينه ألي تلف الجدران
في كل الزوايا كل شي تضاعل حوله وأبوه
يجلس على كرسي مقعد قبالة ..
والياس يسحقه شمس طال أنتظار نورها ..
غريب هالشي ألي بدى داخل ضلوعه يستحق الوفاة !!..
وأنفاسه ضاقت داخل ضلوعه .. تذكره بأسم شارع أمنياته القديم ..
ماعاد يشوف شي قبالة والرؤيا قبالة تلاشت من الدموع ألي بللت
سطح عيونه ..
تحرك غصب من شاف أبوه يرفع أيديه له وصدره يرتفع وينزل
بضعف ..

أرتمى عند رجوله يبوسها .. أنحنى أبو عمر يحاول يبعد ولده عن رجوله
والكلام يضيع .. يموت على أطراف البوح وأكثر ..
يعيشون زمن ثاني بعيد عن ألوان الخيبه والوجع !!
سحب أبو عمر ولده حتى يحضن جسده ويبكي فأحضان الأمل الجديد ..

هم المنفى وجوازات السفر ..
وبيقون المطر
والنهايات السعيدة ..
صار يحضن راسه بكفوفه .. يلمس شعره .. يمرر أصابعه على ملامح
ولده .. مو مصدق أن الزمن وأخيرا طمس كل مسافاتهم البعيدة ..
وهذا هو عمر قبالة يبكي شوق ..
سحب راسه حتى يبوس جبينه ..
كانوا تاريخ نسيان بعيد وهذا هم الحاضر ..
قرب منه عمر من نزل راسه يبكي يحاول كل واحد منهم يقول شي
بس العجز لغة بقت على أطراف شفاتهم ..
حضن أبوه بقوة .. باس كتفه ومسرع مابعد عنه حتى يسحب يده يبوسها
أبتسمت ساميه حتى تشبك أصابعها في بعض وترفعهم بعبث وهي تحاول
تجاهد ماتبكي ..
أبتسمت ولفت براسها للكل ألي وقفوا يطالعون عمر وأبوه بصمت
ساميه : عايزين نفرح .. ماتسمعينا يام ساره الزغاريد بأه .. (حركت
عيونها
صوب أمها) ماما حركي الجو (حركت أيديها في الهواء وهي تضحك)
عايزاكي
كده تفرحينا وننبسط ..

×

×

(الحلم هنا على وشك أن يختنق .. !)

×

×

في وحدة من غرف المستشفى ..

حط كف يده على فمه وكلماتها الضعيفة تخترق مسامعه ..
يتذكرها وكأنها للحين واقفه قبالة ..

غمض عيونه بقوة يبني يمنع نفسه لا يضعف نفس ضعفها ..
لاتتسرب مشاعره خارج هالجسد ..
فتح عيونه ألي يملأها اللون الأحمر حتى يطالع الجدار الأبيض والحاجز
ألي يمنع عنه أنه يشوف باب غرفته ..
وش خلاها تجي .. يخيفه هالحب ألي يحس فيه يكبر صوبها غصبن عليه

..
لأنسان نفسه عمره ماعشق أحد ..!
للحين تسكنه محاولاته اليائسه أنه يتعدى وينسى كل شي سوته ..
ضرب يده على فخذة وهو يرص على أسنانه .. مانكسر للألم ألي كان
كفيل

يخليه يصرخ ليل نهار شلون ينكسر عشانها ..؟!
شلوون ..؟!
رغم أن الألم قالوا له ضئيل بالنسبه للحروق الرهيبة ألي تحتوي جسدك
ورحمة الله كانت كفيله تميت هالأحاساس بالألم ..
حرك راسه صوب الشباك الصغير ألي يقترب من سقف غرفته وهو
يشوف الليل

ينتزع من النهار ضوءه ...
لازم تموت مشاعره تجاها مثل مامات أعظم شي كان يمتلكه ...
يحسها اختبار وغريب أنها الوحيدة ألي بقت قبالة ..
أنفتح الباب وعلى طول رفع يده وصار يفرك عيونه ويسحب هوا لصدرة

..
دخل الدكتور عليه ومن طلع له من ورا الحاجز أبتسم بوجه
طلال لكن هو صد عنه ..

الدكتور بصوته الخشن : أخبارك طلال
طلال هز راسه وبعد صمت طويل : الحمدالله
الدكتور يقرب منه بجسمه السمين وطوله حتى يوقف مكان ماكان
صاد بملامحه وعلى طول فتح طلال عيونه رافعها يطالعه : أنا هنيه
عشانك والله .. قالوا لي الأطباء أنك أنسان صبور على ألي صار لك
طلال ضحك بأستهزاء : أيببيه

لف الدكتور بطوله لورا ومسرع ماتحرك بخطوة واسعه بينطلونه الجنز

الأسود حتى ينحني ماد يده و متمسك بالكروسي ..
جره مقربه من سرير طلال ويجلس عليه .. حط الملف ألي حاضنه
بين أصابعه على طرف السرير وعلى طول تساند بكوع أيديه على ركبته
وشبك أصابعه منحني له ..

الدكتور : معك أخصائي جراحة التجميل ..
طلال ضم شفاته حتى يحرك راسه بأستقامة : حياك الله بس أنا لا طلبت
أخصائي ولا حتى طريت هالشي
الدكتور أبتسم : عارف .. بس أخوك لافي كلمني وأنا في بريطانيا وحجز
لي

تذكرة على حسابه حتى أوصل للكويت وعندك لحد هنيه
طلال أبتسم بأندهاش : أها .. قول هالشي من زمان
الدكتور حرك يده صوب طلال : تركت مواعيد مهمه عشائك
طلال حرك عيونه صوب الدكتور وكأنه مشكك باللي يقوله :

.....
الدكتور : تصدق أني ألتقيت بأخوك في فندق هيلتون بباريس لما كان
مدعو
لحضور معرض باريس الدولي للكتاب وظهر للأعلام الفرنسي رافض
حضوره عشان أسرائيل راح تحل ضيفة شرف لهاالمعرض !..
طلال عيونه تعلقت بالدكتور وملامحه بدهشه تحكي ألف حكاية
وحكاية :
الدكتور حس أنه مايدري عن هالموضوع شي : ماتعرف عن هالموضوع
!؟..

طلال هز راسه بالرفض ومسرع ماحرك كتوفه : لا والله .. أخوي كان
متغرب هناك ومنقطع عنا
الدكتور رفع حواجبه : أها .. أنا أذكر أني قرئت تصريحه قبل لا ألتقيه
وكنت أستغرب أنه كويتي الأصل وتنازل عن جنسيته عشان يكون فرنسي
على
حسب مانقال لي.. أستغرابي مو عشان الجنسيه .. العقول المهاجرة من
دولنا العربيه تخلينا
نحس بالأسف .. لأنني ألتقيت باللبناني والجزائري والمصري بجنسيه
أجنبيه
وتخصصاتهم كبيره يقوم عليها أقتصاد بكامله ..

تصريحه بحد ذاته ضربه على جبين فرنسا وتدل على أن عروبتة موجوده .. الرئيس ساركوزي أيامها صرح أنه ماراح يصافح ألي ماراح يعترف

بأسرائيل

وهالتصريح والضيافه خلت اتحاد الكتاب العرب معها المنظمة العربيه للتربيه والثقافه والعلوم يدعون لمقاطعة هالمعرض وأخوك بيض الله وجهه

تصريحه ورفضه لهالدعوة شي كبير

طلال بصمت طالعه وملامح الأندهاش للحين تعانق ملامحه:

.....

الدكتور أبتسم حتى يفز واقف : أنا قمت أسولف لك وأبعدنا عن وضعك ..

أطلعت على كل الفحوصات والتقارير

طلال يتتبع حركات الدكتور الدكتور بأهتمام يبي أمل يصحي فيه لو

جزء بسيط من رماد اليأس :

الدكتور سكت حتى ينزل أيديه صاحب الملف : أحيان حنا الدكاترة نكون

بوضع

ماينحسد عليه كون المريض ينظر منا بشاره وألي عندنا العكس

طلال حس بدقات قلبه تزيد والصمت هو الصمت :

الدكتور ياخذ الملف حاضنه ومسرع ماطالع طلال بطرف عين

وهو يدرس تعابير وجهه وملامحه : لأي درجة مؤمن بقضاء الله وقدره

طلال ...!؟

طلال بأندفاع : مايتحتاج هالسؤال .. مؤمن فيه أتم الإيمان

الدكتور هز راسه بأبتسامه : أيل تعرف أن أقدارنا وأرزاقنا وأحوالنا بيد

الله

وأن الشي لاتم بخير ولا شر الرضا فيه والصبر أهم مانحتاجه

طلال وهو يحس بأنفاسه تضيق ودقات قلبه توجعه : ياخي أهرج وأخلص

علي

ترا والله أنا مو ناقص .. (قال بصوت هزه من أعماقه) مافي شي بسمعه

بيكون

أكبر من الحال ألي أنا فيه .. مافيه

الدكتور سحب هوا لصدره حتى يتحرك مار من طرف السرير ومسرع

ماتحرك

قبال السرير واقف : الأمل موجود بأذن الله ... أنت رسام صح ..؟

حس بنفسه من هالسؤال يفقد شهيته للكلمات ..
والأجوبة تجف بحلقه ..!
ياالله .. على صدره تحوم أطياف الغياب ..
عبرت فوق الموت بأبتسامة بس ولازالت تبي تعبر أمسيات
الموت بأكثر من أبتسامة ..
رص على أسنانه والشفقه حس فيها تتسلل لأطرافه باردة .. بلع ريقه
والسؤال محتاج صبر يدوس على أحلامه .. يحولها لرماد .. رفع يده
برجفه
حتى يحطها على حواجبه والغصه توقف بحنجرته .. قال بصوت واطي

(ممكن تطلع !!..)

سكت الدكتور وأيدى ن طلال تغطي كل شي قبالة حتى يسمع خطوات
الدكتور وصوته الخشن
يخترق حاجز هالجرح العنيد

(خل الأمل موجود .. وثقتك فالله بعد .. أنا بطلع بس ..)

قاطعه بصوت يعبث فيه الألم والغصه

(لو سمحت أبي ورقه وقلم ..)

عقد الدكتور حواجه من طلبه وهو مغطي عيونه بيده .. تحرك حتى
يسحب من الملف أوراق بيضا ومن جيبه قلمه الأزرق مريحه على
السريـر حتى يطلع ..
يعرف أن أي شخص بمكانه راح تكون ردة فعله أقوى من حاله ألي هو
فيها ..
ومن سمع صوت الباب يتسكر أبعد يده وهو يطالع الأوراق والقلم ..
سحب جسمه وهو مايحرك يده المحترقه حتى يسحب القلم ومسرعه مارماه
بقوة قبالة ومايدري أي فكرة غبيه فكر فيها ..!
كيف بيكتب ويده محترقه ..؟

غمض عيونه وهو يبني يوصلها رساله دام أن الحبال قطعها هو بطلاقه لها

ويبيها هي تقطعه دام أن الموضوع أنتهى ..
لازم يكون كل واحد منهم متمسك برايه عشان لاحاول أحد يتدخل يلقي الصد

بطريقهم ..

وش تبي في واحد متشوه ماعاد حيلته شي ..
لاوظيفه لامستقبل لاشي ...!!

مسح على شعره وملامحه بدت جافه والنحف واضح بشكل غريب على ملامحه ..

لف براسه صوب الدرج وهو يذكر أن أبوه نزل جواله بهالدرج بعد
مأعتذر لأخويه عن أنهم يزورونه وقال أنهم بيتواصلون معه بالجوال
وعلى حطته ..

رمى اللحاف ألي يغطي رجوله حتى ينزل على الأرض .. وبسرعه تقدم
من الدرج

وسحبه .. أخذ الجوال وماعاد عنده وسيله يوصل لها رسالته ألا هالجوال

..

يبيها تفهم أن وجوده ماياذي غيره
حتى مشاعرهم صارت تأذيه ..

هو ماقصر حاول يامرايم .. حاول يصلح .. يتناسى ..
حاول يكون ألي بينكم أحلى بس القدر أخذهم للمكان الصباحات الباردة فيه
مظلمة ..

ماعادت ذيك ألي تطل عليهم بدفا ...

تجاهل كمية المكالمات والرسائل حتى يتوجه للأستديو .. يفتح على
تسجيل

مقطع صوت .. أخذ نفس حتى يقرب الجهاز من شفاته .. ضغط تسجيل
صوت .. تحركت شفاته بنبرة صوت جافه ... وملامحه تغوص بألف وجه
للوجع والموت .. رفع عيونه للسقف وهو مايدري كيف يبدي ولا
وش بيقول

(لاتلوميني لاسمعتي كلامي هذا مرايم .. لاتلوميني على قدر أنكتب لي
وعليج تبعدين عني ...) (سكت وأنفاسه تاهت ومسرعه مانحنى جالس)
تصدقين أني يوم نويت أوصلك شي طلبت من الدكتور قلم وورقه .. !

(ضحك بأستهتار) للحين أحسب أوضاعي على ماهي عليه ..
(هز راسه وهو ضايع) أنا ماعرف أفضفض لأحد عن ألي فيني
وعمري ماسويتها لأحد .. بتسأليني طيب ليش أنا بقولج مدري .. لأنني

محتاج

أقولج شي .. ولازم تسمعين الحجي هذا .. (رفع يده بقهر وضرب صدره
حتى يقول بحرقه) أنا متورط فيج .. من طلعتي من الغرفه وأنا غصة
غريبه

تلاحقتي عشانج .. أنا ماعاد عندي شي أقدمه لج .. شنو تبين بواحد
متشوه ..

شنو تبين بواحد حتى وظيفه ماعنده ... (رفع يده حتى يحطها على شعره
وصوته الرجولي ضعف) ولا تتوقعين مني برجعج على ذمتي لأنني بنتهي
منج ..

أبي أنتهي وراح أقدر .. أحس أن ألي أنا فيه اختبار ومابيج تكونين
هالشي ..؟

ولاراح أسمح لج .. تعودت أكون الأنسان القوي ومعج كل شي أحسه
يتغير ..

(حرك يده) كل شي

رغم أني للحين ماخذ موقف من حركتج معي .. ناسي ولا أنا ناسي ..!
كنت أرسمج وأرسم ضعفج ونظراتج اليائسه .. كنت يامرايم وكل شي
أنتهى

ولاعدت أقدر عليه

ألا أنتي .. ونفس ماسويت سوي أنتي .. وطلعتيني من حياتج وعن العايله
رفضنا لبعض بيوقفهم .. (صغر عيونه وقال بنبرة رجا وهو يطالع
الجدار الأبيض قبالة) فهمتيني مرايم ..!!

نزل الجوال بعيد عن شفاته حتى يطالع الشاشة ويضغط أيقاف للتسجيل ..
أصابعه ترجف بخفه ..!

وكأنه بهالكلام يمارس معها الحب وهو يقتنع نفسه أنه يرفضها باليقظه
والحلم ..

من أي غيمة هطلت عليه أمطارها لين أسقت أرضه ..!
شلون عليه يصارح أحد بتسجيل صوته ويعلن أنفصاله بهالطريقه ..
وش ينفع الصوت لاكان يزيد موات أكثر ..

قلب الجوال على وجهه وهو ينزل يده بحضنه ..
وين أختفى الندم مع لوحات كان يأتثها بالألوان !..
رجع بظهره متمد على السرير حتى يرفع رجوله ويحطهم على السرير
لازم يطلع من هالمستشفى وهالخبية الصامته فيه ..
راح يسلمها هالتسجيل ويطلع بدون ماياخذ أذن ..
ولا أحد راح يدري ..

×

×

(الحلم هنا على وشك أن يختنق .. !)

×

×

طلع صوته بنفاد صبر وأصابعه يغرسها بكتفها ..
(أنتي تضيعيني بهالطريقة .. عطيني ولا تنتظرين مني شي لأنني خلاص
ماعاد

عندي شي أسلمه لك .. لاتخليني ياوجع لافي .. لاتخليني !..)

كانت تطالعه بعيون صارمه وهي متكفته بقوة عند وحدة من الخيم
الصغيره

وأغراضهم كلها نزلها بخيمه وحده وهالشي خلاها ترفض وتعصب أنها
تكون وياه بخيمه وحده .. كانوا للحظات يصارخون بوجه بعض وفجأه
قالها

هالكلمات حتى تحس بنفسها تسكت .. صد بملامحه الغاضبه بعيد عنها
يتنفس بصوت مسموع
ومسرع مالف صوبها .. ظل يطالعه وهو ثاير ..قرب حتى يحرك يده
مأشرها لفتحة الخيمه

(هنيه أغراضنا .. رضيتي ولا أنرضيتي بتكون هنيه .. وشوفي
إذا مارضيتي قولي لي عشان أدلج على طوفه تصكين راسج فيها)

أبتعد عنها وتحرك بخطواته صوب الخيمه المفتوحة والنار ألي تحاول

عبير تشغلها وهي متوترة من صراخهم ... ظلت تطالع فيه متنحه ومسرع
ما تحركت

حتى تروح تمشي بشكل مستقيم والأرض مبلله على الآخر والهوا الباردة
تندفع بقوة صوب جسدها .. ضحكت غصب من كلامه يقولها لاتخليني
وبعدين كأنه تحسف وقام يستعرض بالكلام .. ويهدد
الحمدالله والشكر بس ..!

نومه معه بهالخيمه ماراح تنام وأعلى مافي خيله يركبه لو تقعد برا
لحالها ماعندها مشكله .. على أساس بتخاف من البر والليل ..
متعودة على النوم فالبران ولاعندها أية مشكله ..
ولا بعد توصيها جدتها يوم كلمتها أنها تقعد معاه وتعرف وش مخطط
لحياتهم ..

أذا هو بنفسه هالحين يعترف أنه ماعاد عنده شي يسلمه لها ..
أبتسمت بطنازة وهي تمشي فالمساحة الواسعه بالمخيم وكل مالها تبعد
عنهم

وعيونهم تراقبها ..
رفعت عيونها لسما الواسعه .. تسأل نفسها كيف تزلزل تصرفاته
الرجولييه وحده نفسها ..!
كيف قام الصقر يسيرها على مايبي مو العكس ..
محتاجة وقت طويل تحدد فيه الشي ألي تبيه من أنسان أستنفذ كل شي منه

كيف عشقتك يالافي كل هالعشق فالوقت ألي بقيت أنت فيها لحظة صمت
تتعري منه

كل قواميس اللغه ..
كل بقايا أبجديه مصيرها تتنسى ..!!
في كل وقت ينكتب فيها لقا مع هالأنسان تتأكد ويأكد لها أنها مالها محل
في قلبه ..

والغريب أنها تحس أنه يحاول يتمسك فيها ولا هو قادر ..
متذبذب بشكل يخليها تفقد معه الأمان ..
وقفت تطالع فالمخيم الكبير ألي حاجز فيه .. صارت تطالع الحديد ألي
يحاط

هالمخيم ومسرع مالفت براسها تطالع وراها واللمبات المعلقة قبال
كل خيمه ..

حتى اختياره للشي باذخ لحد تشوفه يبالغ فيه ..

ثلاث أشخاص بس يروح يحجز لهم هالمخيم الكبير ألي فيه خيمه للنسا
ولرجال

ومجلس ودكه للنسا والحريم بعد...
هذا على كلام عبير وماتمشت فالمكان
كله عشان تشوف الباقي ..

حركت راسها من شافت عيونه بعثت تروح لها وبدون اهتمام كملت وهو
يبتعد

عن النار ألي أخيرا أعلنت توقفها عن العصيان والمكابره حتى تبدى
تشتعل

وتاكل الحطب ..

هالليلة الشتويه كئيبه على غير العادة .. عمرها ماطلعت للبر وحست
بها لأحاساس المميت .. عمرها ماتمنت تاخذ واحد بمواصفات زوجها
غريب

التصرفات ..!

أبتسمت بأستهتار أساسا هي عمرها فكرت بالزواج أو طرى على
بالها أنها راح تقدم كرامتها الغاليه لأنسان ماكانت تدري أنه متزوج ..
يالله لا كانت الأقدار كبيره .. أكبر من أحلامنا وأمانينا ..

والله ما عادت تدري وش تسوي هالحين عشان تبقى كبيره في عين
هالخطر ألي يضعف فيها ..!

رفعت أيديها شابكتها مع بعض حتى تريحها على صدرها .. ليش تتوجع
من علاقتها مع صقرا ..!

لأنها بنت حياتها فوق حياة وحدة ضعيفه ضحت بمرضها عشان زوجها ..
توهمت نسيانه عشان ماتووجعه ..

كيف بتقدر تبعد عن حالها هالدوامه وتشيل من بالها تغريد ..
وهي كل مالها تغرق في بحر عشقها لها لافي لدرجة أنها قامت تغار من
تغريد ..

تبي لافي لها وحدها ..

أيه تبيه لوحدها وهالشي من المستحيلات ..

وش كثر تتمنى لو أنها ترفع أيديها لها الحياة وتصافحها بكل أيديها ..
بس كيف وبدائيتها يعبث فيها الظلام .. رفعت يدها حتى تلامس القماش
ألي يغطي

الحديد ويحاوط هالمخيم وقطرات الماي تنزل من تحته ..

متى بيعرف لافي أنها البنت ألي لقاها بالصحرا.. ومتى بيعرف أنها من
تجرات

بيوم ترمي أغراضه كلها لبرا بيت الجده.. أنها من كانت تسكر الباب عنه
لاصحت الفجر مستغله روحته للمسجد عشان يصلي صلاة القيام هناك...!
أنها من كانت تعطيه من الأواني القديمة في مطبخ الجده وتحاول
تفسد طعام الأكل عشان يترك المكان وأذا فيه يرتبط فيها..
أيه أرتبط وبدال مايبقى فالمكان بس صار يعيش بين شرايينها..
يوجعها هالأعتراف بينها وبين نفسها كيف بتتجراً تقوله هالشي..
لا مستحيل بتقوله لو قالت له مراح يتردد يطلقها أبد..
وش يبي في وحدة سوت ألي سوته فيه...!!
بلعت ريقها وعيونها تتأمل قطرات الماي ألي تنزل من القماش على
التراب..

كيف غيرتها يالافي لهاالدرجة حتى صهرت فيها القساوة
وحولتها لشفافيه أكثر..
كيف صنعت رجولتك فيها صور صارت تتمنى لو تبقى رغم أحساسها
بالخيبه.. رغم بعدك عنها في عز حاجتها..
رغم أنها صارت تجزم مليون فالمية أنك أنسان غريب الأطوار
ومزاجيتك غريبه بشكل يثير فالنفس ألف سؤال وسؤال..
ووراها..

أنحنى جالس حتى يتمايل بجسمه على المركة ويسحب الخيزرانه ألي
طلعها
من سيارته.. ظل ساكت يطالع فالنار ومسرع مازفر هوا بقوة وبصوت
مسموع..

لافي وهو يطالع عبير ويحرك العصا فالهوا : شايفتها أنتي..؟!
عبير تتربع قبال النار وهي تمد أيديها تبي تدفا : منو
لافي يضرب الخيزرانه بالأرض ومسرع مارفعها فالهوا : من يعني..
تكفين
ركزي معي يكفيني وحدة
عبير لفت براسها له وهي تزحف بعيد عنه بخوف : نزل هالخيزرانه طيب
.. وبعدين

البنيت نفسيتها زفت .. (رجعت تطالع النار وبصوتها الناعم) مدري هو أنت

يالافي ماتحس فيها .. ولا تحس ولا ودك تبين هالشي
لافي صغر عيونه وهو يطالع ظهر أخته : المعنى ..؟!
عبير رفعت كتوفها محركة راسها ومسرعة ماكحت من الدخنة ألي فجأة
هبت بوجهها من تغير مسار الهوا حتى تنطق: تكفى ركززز معي ..

أنفجرت ضحك من قامت تقلده وعلى طول تحرك حتى يقرب منها بسرعه
ويلف
يده حول رقبتها مميل جسمها

لافي : هاللا ..؟!
عبير وهي تحاول تبعد عنه لايسوي معها حركة نذاله : أنا أدري عنك ..
وبعدين
لافي .. (رجعت راسها لورا لين صار على صدره .. تطالع فيه وهو حط
أيديه على خدودها) أقولك شي
وماتزعل
لافي رفع حواجبه : قولي .. مو أنتي مدري شصاير فيج أشوفج صايره
تطلعين
درر
عبير : هو أنت ضاقت عليك ألا تاخذ أصغر خيمه .. ألي سمعته أن الوسع
ممدووح ...!!

أتسعت عيونه بقوة وأنلجم هو من كلمتها .. ضاقت علومه وعلى طول
تحركت بسرعه مستغله تناحته حتى تقوم تركض تعرف أنه ماراح يخليها
أبد ..

لافي بصدمة : شنو قلتي ..؟!
عبير تركض وهي منفجرة ضحك : هههههههه .. ماقلت شي

مال بجسمه حتى يسحب الخيزرانه ويروح يركض بقوة صوبها وعلى
طول هي وقفت على التراب المبلل برجولها الحافيه حتى تصرخ بصوت
عالي ..

لافي يمسكها وهو يرفع الخيزرانه بالهوا : يوم أنج عارفه أنج مانتني قد
المراكض

وراج تركضين يقال أني بهج
عبير ترفع راسها له وهي تنكمش على روحها وبرجا : توبه لافي .. بس
أنت وقسم بالله قاهرني .. طلع الكلام غصب .. شسوي
لافي أتسعت عيونه حتى يبتسم من كلامها : ياسلام ..
عبير ترفع جسمها وعلى طول باست كتفه : والله والله آخر مرة بس عاد
أن شفت شي ماخلاني أسكت ذيج الساعه لا تواخذني
لافي هز راسه يقال أقتنع : حلووو حلووو ..

ظلال أجسادهم منسكبه على التراب باتجاهات مختلفه وأنوار هالمخيم
تحاوطهم ..

.. رفع يده الثانيه حتى يمسك بلوزتها ويقعد يهزها بقوة وهي تروح

وتجي

مع كل هذه

لافي : أنتي فيج شي متغير .. الله أعلم شنو هو
عبير توقف بالغصب ضاغطة برجولها على التراب : أنا خليتك ماتعصب
وأنت قبل

شوي تصارخ .. المفروض هذا الشي يخليك تتركني وتروح
لافي بطنازة : أيه من هالحين .. أقول روعي طلعي القدر وقطعي بصل لي
وأنظريني هناك لما أشوف دبره لخويتج

عبير تمسك يده : عفيه لافي خلها .. والله نفسيتها موزينه ..

لافي دفها بعيد عنه : مو شغلج !!

عبير ترجع له متمسكه بيده : عشاني

لافي رفع راسه لسما : ياوالله ذي النشبه .. يابنت الحلال روعي قطعي

بصل

خلينا نضبط عشانا

عبير ألا تنشب له : عفيه لافي .. خلها ... وش رايك تقطع معي بصل ..

لافي طالعها وهو يرفع صوته : عبير ...!

عبير تبعد عنه : خلاص بروح ..

تحركت بسرعه تاركته واقف بطوله .. نزل يده وهو ماسك الخيزرانه
حتى لامست التراب .. أخذ نفس وريحة الحطب بدت تفوح وتنتشر فالهوا
مجمله

هالليله الباردة .. تحرك بخطواته صوب الخيمه الصغيره ألي فيها
أغراضهم
حتى ينحني بجسمه ويدخل .. وقف يطالع بالأغراض وبسرعه أنحني
صوب

شنطة صاحب من جيبها جواله الثاني .. أحترضه من بين أصابعه حتى
يرفعه
وعيونهم تعانق أضاءة الشاشة أول مافتح القفل وبسرعه أنتقل للأسماء ..
سحب السهم صوب حرف (ع) ومن طلع له أسم عمر ضغط أ اتصال ..
أستقر الجوال عند أذنه وأكاماه جكيته مفتوحه ومنفكه بشكل فوضوي ..

فهد بأبتسامه : هلا والله عمر .. (سكت ورفع عيونهم لسقف الخيمه بملل
(عمر
دقايق أنا مادقيت عليك أبي علوم الشغل .. لا .. عم .. وقف طيب خلني
أقول ألي أبي .. (صد بوجهه لجهة اليسار حتى يرفع يده ويحطها على
عمود الخيمه)

ياخي أنظر ووفر محاضراتك لي لما أسافر لفرنسا .. أيه كم يوم
وأنا هناك .. تكفى ياولد وفر كل هالعلوم لما أوصل هناك .. (عقد حواجبه
(
كيف تهديد ..!

أبتعد عن الأغراض حتى يعطي ظهره فتحة الخيمه ويمشي كم خطوة
واقف ..

فهد بعد صمت : ومن ألي بيرسل لك صور الكنيسه ويصورك أنت وأهلك
!؟..
(رفع يده حتى يحطها على جبهته) أسمعني .. لالا لا .. خلك مثل مانت
لين

أوصل هناك وألتقي معاك ..أيام ياعمر والله وبرجع لفرنسا .. أيه نسييتني
ألي أبي
أقوله ...!

لف براسه حتى يطالع التراب المتبلل الواضح له من فتحة الخيمه
والدخان قبالة يعبث فالجو

فهد : أبي زوجتك تكلم ليليان .. أييه تحسبني ماعرف أنك تزوجت ..
ههههههه ..
لاهذا ماهوب عذر .. حسابنا هناك لاشفتك .. طيب ..

أبتسم حتى يتحرك ناط الأغراض بخطوة واسعه وبسرعه طلع ..
تحرك يمشي بخطواته الواسعه صوبها وهي قاطعه مسافه بعيدة عنه ..
متمايله بظهرها على حديدة ..متكثفه وبنظرات لازالت حادة حركتها
صوبه ... تشوفه جاي لمها ويوزع أبتسامات ..
صدت عنه وقالت بصوت واطي
(ماشاءالله وش ألي باسطه .. ماغيرها داقتن عليه الفراشه ..!)
نزلت عيونها بالأرض أول ماستقرت جزماته السودا بجانب رجلها ..

فهد : شـ
ليليان ترفع عيونها له وبدون نفس : داقتن عليك الفراشه يوم أنك
ماشاءالله
مبسووط ..

فهد ضحك غصب : شنووو .. أي فراشه
ليليان تتعدل بوقفها وتتحرك ماشيه : فراشه تسنها لك ...!!
وقف يطالع فيها تتحرك وعلى طول حط الجوال عند أذنه ومن سمع
صوتها

على طرف الجوال الثاني .. أبعد الجوال عن أذنه وفتح السبيكر

(ليليان .. هذا أنتي معقوله .. ألوو .. ليليان ...!)

وقفت وبسرعه لفت له تطالعه وتطالع الجوال بعينون متسعه وشهقه

علقت بحنجرتها .. هذا صوت سارة . أيه هذا صوتها ..
وبسرعه قربت منه تبي تاخذ الجوال ولمعه علقت بعيونها المتسعه ..

لافي رفع الجوال بيده لفوق وهو يضحك بخبث : هههههه .. لالا .. بالأول

سكت حتى يرفع أصبعه ويأشر فيه على خده ..
وبدون تفكير قربت منه حتى تتمسك بجكيتته وترفع جسمها بايسه خده
بسرعه

لافي والأبتسامه مافارقت شفائفه : هذي كأنها تمشي الحال ..

(ألو .. ألو .. ليليان تكفين ردي علي ..)

جرت جكيتته وهي تطالع الجوال مو مصدقه أنه صوتها معلق على الخط ..
وبسرعه لفت يدها حول رقبتة حتى تنزل راسه لها وبقوة تبوسه ..
مدت يدها الثانيه حتى تسحب الجوال من بين أصابعه ويستقر عند أذنها
على طول ..
تحركت معطيته ظهرها وهو رفع يده يلمس مكان ماباست شفاتها
عوارضه الرماديه ..

ليليان وبصوت يمتلي بالشهقات المكتومة : سارة ..
ساره شوي ألا تصارخ : ليليان .. ياربي مو مصدقه .. (بكت) مشتاقه لج
والله .. أنا تو قبل شوي موقفه دموع عشان أمي عندي وهذا أنتي دقيتي
علي ..

اليوم أحلى يوم بحياتي .. أحلى يووم
ليليان ترفع يدها وتلف أصابعها حول رقبتة بعثت .. أهتز صوتها :
فقدتس سارة

ساره بصوت يملاه الفقد والضعف : وأنا أكثر .. أبي أشووفج .. أتمنى
هالشني

ليليان تاخذ نفس وصوتها بدى يضعف : أنا .. أنا عرفت أنتس سافرتي
متأخر ..

[illegible]

ليليان بنرفزة ترجع الجوال لأذنها وهي حست بجسمها كله بدت تسري
فيه رعشه وهو

وقف يسمع ولا كأن وقفته غلط : سارة .. بعدين
سارة تقاطعها مندمجه بالسواليف : ههههههههه .. طيب تتذكرين يوم أنج
تدقين علي وزعلانه لأنه
يبي يسكن عندكم .. لقافه مدري شبلاج على الريال لا حووول .. والله أنه
قام

يكسر خاطري وأنتي متعقده من خششهم
ليليان رفعت يدها ألي بدت ترجف لاتقول شي يوديها في داهيه : ساره ..
(رفعت صوتها وبيعثره) ماقلتي لي وش علاقتس بعمر ..؟
ساره بأستغراب : هاووو .. أمي ماقلت لج أني تزوجت
ليليان بصدمة : وش !!..
ساره تاخذ نفس وأصوات حواليتها بدت تزيد وزغاريد : والله .. شكل أمي
أنقطعت

عن الشيخه حمده مازارتها .. سالفتي طويله عريضه بس بقولج الحلو
فالشى الحين ..

ليليان وهي ماهي مستوعبه :
ساره : تخيلي رحنا لبيت خوالي وأنا سحبتها دموع وخربت أبو الحفله
بس

طلعت أمي حاجزة لي فستان ووحدة من بنات خالاتي بتعدل لي مكياجى ..
(قالت بربكه وبسعادة) بيحتفلون بزواجنا ..

ليليان أبتسمت بدفا ونبرتها يمتزج فيها أنكسار : يا عمري عليتس واضح
صوتتس رايح فيها

ساره بحماس : ع قبال يارب ماشوفج بالفستان الأبيض وأحضر زواج
ويرزقج

الله بواحد يحبج ويموت فيج .. ولا بعد يعوضج عن كل ألي شففيه من
أخوج

ليليان نزلت عيونها بصمت :
ساره وهي الوحيدده المتحمسه بالهرج : عاد شوفي لا أنخطبتي تعطيني
خبر ..

هااا .. مو تسحبين علي
ليليان هزت راسها وهي تبتسم بعبره : الله كريم

ساره بشك : ليليان مدري هو صوتج تغير ولا أنتي فيج شي .. ماخبرج
تسولفين

بكلمتين وتسكتين ..

ليليان رفعت راسها : لا سارة بس تعبانه شوي أنا .. بخليتس بفرحتتس
وبدق عليتس بعدين .. مع السلامة ..

أبعدت الجوال عن أذنها حتى تسكر الخط وكان هالشي آخر حلولها ..
صحيح مشتاقه بس مراح تتكلم وهو واقف قبالها !!
طالعه حتى تهز كتوفه ومسرع ماصارت تحرك عيونها لكل شي قبالها
بعيد عنه

ليليان تمد له الجوال : مشكور

فهد يسحب الجوال من بين أصابعها وبصوته المازح : ماشاءالله بينكم
سوالف مادري عنها

أبتسمت بطنازة من كلمته حتى تهز راسها وتتحرك ماره من عنده ..
على أساس داري عن كل شي يخصها !!!
صارت تلملم عبايتها من تحت وتتمسك فيها بعبث وشيلتها حوالي كتوفها
مرميه ..

فهد بصوته ألي بدى حاد وهي لازالت تخوض معه حرب الصد على رغم
ألي يسويه لها : جم مرة قلت لج لا كلمتج لا تعطيني ظهري وتروحين !!?
ليليان وقفت وبضيق : وقت ماتدير ظهرك بالوقت ألي تبني لاتلوم غيرك
لما

يقلدونك ...!

فهد بطفش : بزر وأبتلشت فيها

ليليان لفت له : هو أنت تسذا لما ماتلقى لك شي يبرر ألي تسويه تقوم
تجرح

بالحتسي

فهد رفع يده بوجهها وبصوتي الرجولي المتملل من تصرفاتها: روعي الله
يصلحج بس

ليليان بصوت واثق وبنبره أرفعت ضغطه : وش شايفني مسويه مو أنا
بروح أساسا

تحركت بخطواتها معطيته ظهرها ولا كأن مكالمه ساره لها عن طريقه
هديه تهدي الوضع ألي هي فيه بس يشوفها ولا باين بعينها شي ..
ولاحتى معطتهم فرصه ..

يحس أنها تحبه أكثر من سقف أحلامها البسيط ..
تغار عليه بس تصرفاتها ترميه لأبعد نقطه ممكن يتصورها ..
عجز فيها .. يبي يقعد معها يقول لها كل ألي في خاطره .. رغم أنه تعب
معا ..

الوحيدده ألي قدر معاها يقول ألي بقلبه بدون مايمارس الصمت معه لعبته ..
رفع عيونه بتعب صوبها وهي تتحرك صوب الخيمه ألي جالسه فيها عبير
تقطع بصل ..

ليليان وهي تمشي صوب عبير حتى تمر بجانب النار : عبير
عبير ترفع عيونها ألي غرقانه بدموع من تقطيع البصل وهي تصغر وحدة
وبصوت بالعافيه طلع : هلا

ليليان تدخل داخل الخيمه وتمشي لأخر طرف فيها : أنا بروح أنا ..
لابغيتي تسوين شي أنتي والشايب لاتحسبون حسابي
عبير رمت السكين ورفعت راسها لي ليليان : ليش ..
ليليان بملامح باردة : مالي نفس ..

رفت أيديها عن القدر بسرعه حتى تقوم وهي تمسح بظهر كفها دموعها
.. نص أكمام قميصها الثقيل واصل لنص ذراعها ...

عبير تطالع ليليان برجا : تكفين فكي هالتكشيرة والنظرات الحزينه ذي ..
خلينا

نوسع صدورنا

ليليان : دام أنتس عارفه أني تسذا ورا مخليتني أطلع
عبير تنحني ساحبه يد ليليان متجاهله كلامها : طيب .. شنو رايج ألبس
عبايتي ونروح نتمشى

ليليان هزت راسها بالرفض : مابي .. تعبانه وأبي أنا ..
عبير سحب يدها حتى تحرك عيونها صوب لافي ألي بعيد
واقف عنهم : طيب .. تصبحين ع خير ..
ليليان تأشر بيدها صوب الخيمه ألي فيها أغراض عبير : ترا بنام عندج

عبير طارت عيونها : وأخوي
ليليان بنبرة واطيه : يندزلع ...!
عبير عقدت حواجبها وهي تقرب من ليليان : أنتبهى الله يخليج .. مدري
شنو فيج

صايره ودج تبلعين ألي قدامج .. تراج ماتتعبين غير روحج
ليليان ترفع يدها وبنبره مقهورة : ياخيه أفهمي نومه معه ماراح أنام ..
عبير طالعته متحه : ليه اللهم ياكافي ..!
ليليان أنحت جالساه وهي تحس أعصابها أنفلتت ورأسها
بدا يوجعها :

عبير تنحني لها بدون ماتجلس : لا تخلين لافي يحط فكرة هالنومة براسه
والله

لو تصارخين من هالحين لين باجر ماحدن نافعج .. اذا تبين نصيحتي
روحي أفرشي البطانيه وتمددي وحطي راسج وأنتهينا .. ماعليج منه

طالعته ليليان بعصبيه حتى تضرب يدها بالأرض وتقوم متحركة
بخطوات واسعه وشاده حيلها بالمشي .. ضمت شفاتها عبير وهي ماتدري
وراها قامت معصبه هالشكل .. فزت متحركة واقفه بطولها وعلى طول
دخلت

يدها في جيبها وتحركت بحذر صوب طرف الخيمه وبسرعه تخبت وراه

...
دام أن كل واحد بجهه تستغل الوضع وتدق على جدتها .. سحبت الجوال
من جيبها

ضاغطه رقم جدتها حتى تحط الجوال عند أذنها ويدها الثانيه أستقرت على
خصرها .. رفعت رأسها تطالع الحاجز البعيد عنها وألي يحاوط المخيم كله

..

الجدده حمده : هالو ..

عبير حطت يدها على صدرها : أشوا جدده رديتي بسرعه

الجدده حمده بشوي خوف : شبلاج .. صاير شي

عبير رفعت يدها بالهوا وبنبرة دلعه الهاديه : شنو ألي ماصار يمه ..

ولدج وبنيتج تهاوشوا وقاموا

يصارخون قسمن بالله طاح قلبي في بطني خفت لافي يسوي فيها شي

الجدده بضيق : ليه يادافع البلا

عبير ضمت شفاتها وتمايلت بجسمها : عشان أن لافي نزل أغراض ليليان
كلها في خيمته ألي اختارها

الجدد سككت :

عبير بمثل : وتعرفين ليليان ليش أن أعصابها صفر ثارت وصرخت
بوجهه

بس مدري شنو قالها لافي وسككت ..

الجدد تغير صوتها : لاحول ولا قوة بالله .. هذا وأنا موصيتها تداري خاطر
زوجها

مدري وراها أنقلبت ... ما عاد هي بنيتي ألي تسمع كلامي ولاتوحيه أبدن

أنفتح باب غرفة الجدد و بربكه تحرك جسمها .. عيونها تطالع
الجوهرة ألي دفت الباب ببطء حتى تدخل بخطواتها الهادية ..
لابسه دراعه واسعه بسيط تصميمها وشعرها كله لامته لورا ..

الجدد : طيب يمه .. على ماوصيتج .. فمان الله

وقفت الجوهرة تطالع أمها جالس به فراشها وتاركة السرير كله على ماهو
عليه ..

الجوهرة : يمه وراج قعدتي على فراشي
الجدد حمده : أرتاحي عليه أنتي يمه .. الأرض يمه بتتعبين منها
الجوهرة وفراشها مقابل السرير : لايمه تكفين
الجدد حمده رفعت يدها : مابي كلامن زايد .. أرتاحي
الجوهرة تركت الباب وتحركت صوب السرير منحنيه حتى تجلس : من
تكلمين ؟ ..

الجدد تسحب اللحاف تغطي رجولها والشيله الخفيفه ملتفه حوالي راسها
كاشفه عن ملامحها الحادة : عبير يمي
الجوهرة أبتسمت : أكيد ليليان أستانست فالبر
الجدد وهي مشتغله باللحاف تمسح عليه وتعذله وبشبه تهيدده : أيييه
الجوهرة حطت كف يدها على اللحاف : وراج تقولينها بدون نفس

الجدد حمدد : يايدي أنا تدبانه ولا لي حيل على الأخذ والعطى .. تمددي
ونامي

الجددرة أخذت نفس : مافيني نوم وأشوف أم سعود قاعدة مع فلاح برا
وشكل

عطية سعود لضاري مشغلتهم .. والله عيوش شكلها أبد مايطمن من
عرفت

بزواج ولدها

الجدد حمدد هزت راسها : لاحول ولاقوة إلا بالله ..

الجددرة وهي ترجع بظهرها مريحته على المخدده ومسرع مارفعت
رجولها

ومددتهم ولمبة الغرفه على السقف فوقها بالضبط : وعلي دق على سالم
وقاله

على ردة فعل أمه وحذره لايجي ومعه هالعذوب ألي ماندري طلعلتنا من
وين

الجدد بعصبيه : شنو ..؟!!

الجددرة علقت عيونها فأماها ألي بدى الغضب يحتويها : وراج يمه .. أم
سالم

تعبانه ولا لها حيل على شوفتها .. وبينني وبينج كلنا مو بس هي
الجدد رفعت أيديها : الله أكبر .. !! أنتم وراكم كلن قام يتصرف من رودة
ومخافة الله نسيتهوا .. هي ماهيب فاقده زوجها .. ماهيب عميا ..

مسكينتن

طاحت في طريق هالداشر .. وبعدين هذا أمر

الله لا أحسن قولوا له يطلقها عشان ترتاحون

الجددرة سكتت من عصبيه أمها ومسرع ماقلت بنبره واطيه : يمه مو
هالشكل بس

الجدد حمدد رفعت يدها بوجه الجودرة : أن صحيت الصبح وماشفت
البنيه عندي

ومعها هالسالم ماراح يحصل لج خير أنتي وزوجج ..

(رفعت صوتها بنرفزة) قومي سكري الليتات وأن كان مافيج نوم أطلعي
قابلي

رفيقج...!!!!

الجددرة طيرت عيونها : رفيقي ..!

لفت الجده لمخدتها حتى ترفعها بقوة وترجع ترميها على الأرض ..
حواجبها أنعدت بشكل غريب والضيق أعتلى كل ملامحها .. تعرف عادات
العطيه ألي طال الزمن ولا أندثرت .. متعصبه على ماتربت عليه لكن
جانب الرحمة يعيش فيها .. مالت بجسدها الضخم حتى تحط راسها على
المخده ومسرع ماسحبت شيلتها الخفيفه حتى تغطي ملامحها وذيك
التجاعيد ألي تحتويها .. خطوات بنتها وهي
تمشي عشان تطفى الضوء يوصل لها وهي مغمضه عيونها ..
أخذت نفس وريحة العود يعج بغرفتها حتى تزفر هوا أول ماسحبت
الجوهره الباب مطرفته ولحظات حتى ترجع لسرير منسدحه ..

الجوهره ترفع راسها وسط الظلام : يمه أشغل الدفايه لج ..
الجده حمده ماعاد لها نفس ترد على أحد :
الجوهره ضمت شفاتها وهي عارفه أمه لا عصبت خلاص :

وبالديوانيه ..

صرخ بقوة حتى ينط أول ماضربه العقال بأقوى ماعنده حتى يركض
صوب الباب .. دعم طرف الجدار ووراه يركض رحيم ألي قام يحك فخذ
بحركات
سريعه ويعرج .. ومع هالشي يركض ولا عليه أهم شي يهج

علي معصب والغتره ببهذه مرميه على كتوفه : والله ماخليك أنت وياه ..
سيف ينحني براسه عند الباب : والله يالخال مزحة
علي وملامح الغضب تعاليه : أنا حالفن حلف ماخليكم ..
رحيم يدف سيف ألي رجع بظهره ضارب الجدار ومسرع مارفع رجله
واقف

قبال باب الديوانيه : هو ألي قام يستخف دمه
سيف حط أيديه على راسه وبصوت غليظ وعيونه طارت : جذااااب ..

حط رجله يركض ووراه سيف أول ماجى علي يركض لهم حتى يسحب
النعله
ويرميها بقوة صوبهم .. ضربت باب الشارع وماعاد ينشاف لهم حتى
غبره ..

علي ماسك العقل : أنقلع أنت وياه..

وقف قبال باب الشارع ومسرع ماسكره وعائشه أخته فزت من الفرشه
جايه
تركض يمه وأبو سعود على قعدته بالحوش يطالع بعلي ومستانس ...

عائشه : وراك علي على الصبيان .. خلهم
علي يلف لها : روي ردي لمكانج وخلي أمرهم علي .. ماتدرين شنو
مسون

مع هاليتيم ألي عندي وشنو قايلين له ...!
أبو سعود يرفع يده والأبتسامه غصب أرتسمت على شفاتهم من شافهم
شوي ألا يتضاربون عند الباب كلن يبي يهج الأول : يستاهلون أن كانت
هذي سواتهم ..

علي يفرد العقل ويضربه بالباب : تدري من قالي عنهم وصدق .. لافي
أبو سعود ضحك غصب : ههههههه .. عارفن لهم
علي سحب غترته : أنا أشهد ..

عائشه بضيق وهي تعدل شيلتها ألي حول راسها : أفتح الباب خلهم
يدشون

علي
علي يحط يده على كتفها : عيوش الله أعلم أن الخراب ألي في ولدج من
تحت

هالقلب ألي فيج .. روي أقعدي وخليني ترا ماطاح ألي براسي للحين

نوت تتكلم بس علي تحرك بخطوة واسعه حتى يصعد لديوانيه ويدخل

عائشه تلف لزوجها : فلاح !!
أبو سعود رفع أيديه يتمغط بتعب ومسرع مائزل أيديه وسحب
من الصينيه كاسه الشاهي الأخضر : خلي أخوج على راحتة .. أسمعيني
حاولي تصحيني على صلاة الفجر ..
عائشه : وين بتروح ..؟

نزل الكاسه من شرب الباقي من الشاهي ..
تساند أبو سعود بأيديه على الأرض حتى بالعافيه يرفع جسمه وغترته
مرميه
على كتفه وطاقيته متمسك فيها بين وحدة من أيديه ..
الشيب يعبث بشعره الخفيف ..

أبو سعود : لاااا اله الا الله .. بصحي عشان أروح للجاخور أشوف الحلال
ونياق أمي من بعد المطر ومنها أشوف سالم وين غدى .. أنا مير تأخرت
بنومتي

عائشه تتحرك مقربه منه : طيب وسالفة ضاري !!
أبو سعود : عطيه ولزومن علينا نتمها وعن عبير بجمعها هي وأخوانها
وأفاتحها بالموضوع وأشوف رايتها
عائشه نزلت أيديه : الله يستر يافلاح .. داخله على الله ثم عليك لارفضت
لا تغصبها

أبو سعود صد عنها وتحرك بخطواته البطيئه : تصبحين على خير بس ..

حركت عيونها تطالع زوجها ألي تحرك بخطواته البطيئه صوب الديوانيه
ولحظات

بدد الصمت ضحك علي تبعه عبدالله بصوته ألي يخالطه مشارف الطفوله

..
ومسرع مارفعت عيونها لسما
(يااارب أنك تسهل هالأمر وتيسره .. وأن كان فيه شرن لبنيتي تبعده
ياحي ياقيوم ..)

قالتها بصوت الأمومة ألي ينبض داخلها وحاسه أن الموضوع ماهو معدي
على خير .. تحس بهالشئ ولاتدري وش السبب ..

حركت عيونها بعيد عن شباك الديوانيه ألي طفت لمباته من دخل زوجها
له

حتى تتحرك وقلبها منقبض ..
متى بيرجع لافي مع أخته .. كانت مشغله بسالفه هالافي مع تغريد
وتبي تحله اليوم قبل بكره وفجأة نزل في طريقها هالموضوع !!
يااارب سترك وعفوك ..
يااارب ..

×

×

(الحلم هنا على وشك أن يختنق .. !)

×

×

فرت من عينها دمه وهي جالسه على السرير وقبالها كل ذكرى
محسوسة

بقت شاهده على حب أستنزف منها عمر طويل ..
سحبت لها خاتم تصميمه بسيط وماتدري ليش بهالوقت بدت تفتح
صفحات الماضي ..
كثير أشياء تغيرت .. كثير أشياء أنقطعت ولاتدري وش السبب ..
بعيونها لمعه تختنق قبال أوراق وهدايا كان على أيامها لافي يشريها لها
بالفلوس البسيطة ألي يحصل عليها ...
ياااه على أيامها .. وش كثر كانت تحس بجمال لافي .. وش كثر كانت
تحسب

الأيام ألي تكون فيها ملك لها..
وش كثر كانت تطمع فيه أكثر من أي شي تعيشه ..
قربت صندوقها الأحمر حتى تبدى تلم هالأوراق بأصابعها وبكل برود وهي
تتنفس

هالرماد ألي تحس فيه يعلق على شفاه أمنييه غابت !!
لو سافرت أو بقت وحقق الله لها رغبة الاعتراف بكل شي تعرفه قبل موت
سعود

راح تسلمه هالصندوق ..

متربعه على السرير وشباك غرفتها مفتوح كله .. تتحرك الستارة الخفيفه
بلونها الأبيض بهدوء

ومسرع ما ترتفع بقوة من تزيد الهوا فضول صوب أشياءها الساكنه
بهالغرفه .. سحبت غطا هالصندوق حتى تسكره وتحرك رجولها نازله
من السرير .. حضنت الصندوق بين أصابعها حتى تنحني منزلته على
الأرض

بجنب الكمودينه ..

وقفت متعده بأستقامة ظهرها حتى تتحرك صوب طاولته بلونها
الأسود تبي تسكر الدرج بس وقفت معقده حواجبها من طاحت على نوته
صغيره .. مدت يدها ساحبتها حتى تفتحها وتتعلق عيونها
على الكلام الموجود داخل .. صفحة ورا الثانيه رمتها بعمق الغياب
وعيونها بقت معقوده بشكل غريب وهي تنزل هالنوته لوسط الدرج من
جديد ..

خوله .. هذي نوته لها قديمه ..!

ريحت يدها على صدرها وهي تذكر أن آخر لقاء فيها يوم
كانت بألمانيا بعدها أختفت وفقدت معها أي اتصال .. حاولت تتصل فيها
ولا من مجيب ..!

وأما نفس الشي .. أبعدت عن الطاولة حتى تحرك وألم خفيف يعانق
ركبها

رغم ألتزامها بالأدويه .. أخر فحوصات الدكتور ماكان مطمئن من وضع
قلبها

ويقول أن فيه ألتهاب خفيف بالأوردة .. أنحنت ساحبه جوالها من على
سريرها

حتى تفتح الجوال ..

رقمها باقي أو مسحته .. أو غيرته هي ..!

قعدت تدور بالأسماء عنها أسم خوله .. وماتدري ليش تبي رقمها
بهال لحظة ..

نزلت الجوال وحركت عيونها بعيد ..

من باعك بيعه وهي سحبت عليها بلا سبب ..!

كرامتها أأزم لها .. دام أن هالصداقه ألي بينهم هانت عليها تروح الله
لايردها

من أيام ..

رمت الجوال بعيد عنها على السرير حتى تفتح أمها الباب بأقوى ما عندها
وهي تجر خدامتها تالا ومسرع مادفتها بقوة وخدمة بخوف أنكمشت
على روحها

تغريد بخرعه تحركت حتى تسحب تالا : يمه أشفيج عليها !!
أم تغريد تحط أيديها على راسها : الله أكبر على ألي سمعته
تغريد فتحت عيونها : شصاير يمه .. والله قلبي ما عاد يتحمل
أم تغريد بصوت مرتفع تطالع خدامتها وتأشر على تغريد : قولي لها عن
ألي قلتيه
لي .. (صرخت) قولي ..
الخدمة بخوف تخبت ورا تغريد :
أم تغريد ضربت أيديها في بعض : حسبي الله ونعم الوكيل .. عارفه
هالمصايب
وساكنه .. تعالي والله ما أخليج ..

صرخت الخدمة وهي شوي ألا تبكي من جرتها أم تغريد ورفعت يدها
تضربها ..
مدت تغريد أيديها وهي ماتدري شالي صاير حتى تجر الخدمة من
بين أيدين أمها وتحضنها معطيه أمها جسدها ..

الخدمة قامت تبكي :
تغريد بصوت مكسور من بكاهها : يمممه وراج .. أول مرة أشوفج جذي
تمدين أيدينج عليها .. شصاير ..
أم تغريد بعيون أمتلت غضب وأنفعال وهي ترفع يدها : خالج طاح فيها
مع محمد
سواق العجووز حمده ...

تغريد تبعد عن أمها صاحبها الخدمة معها : طيب
أم تغريد تصارخ : وهي تنحني تطالع تالا : تحجي باللي عندج عن ليليان
بنت الجوهرة .. قولي لها ميري شنو قالت لج ومحمد شنو بنيته يسوي
لها ..

أم تغريد : جم مرة قايله لج لاسمعتي شي تقولينه لي بوقتہ .. هااا .. من وراي
تخططين أنتي والداشرة ذيج ألي ربي أخذ روحها .. هاا .. ولابعد طالت وشمخت
طلع محمد طمعان بالفلة .. (قامت تضرب ظهرها) أن طلع الصبح تروحين
معي لبيتهم وتقولين كل شي تعرفينه عن هالصايعة وألي سوته بالافي ..
خليهم يعرفون أن البنت منتهيه سارقة زوج بنتي .. والله لا أنفض حمده وألي معها !!..

 $\geq$

لا تنسون صلاة الوتر .. يقول حبيبنا وسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام
(أن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن)
وحنا بأذن الله من أهل القرآن ..
ولا تنسوني من دعواتكم ..
كريستالتكم ..

أخباركم..!؟!

صباحات \ مساءات الشوق والله ... متابعه لردودكم أول بأول بالغاليات ..

جعلني ماعدمكم أبد أبدي .. بس كأن الانقلابات الليليانيه جت صوبي ..
وبعد صرت شايله على ليليان .. حرام عليكم ذي بنيتي بس أشوف
التعصب الليلياني زايد .. تدرون المشكله يالليليانيات .. أن أنتن عاطفيات
بقوة مع هالشخصيه وأنا أبي واقعيه في النقاش ..
يعني تقولون ليليان من حقها تعيش مع لافي .. بقولكم وتغريد ليش مالها
حق ..؟
تقولون تغريد غلطت وخسرت لافي .. بقولكم ليليان غلطت وعلى وشك
تخسره ...!
بتقولون غلط عن غلط يفرق .. بقولكم تغريد تحركت بس شايبكم واقف
^ ^ ..
عاد مو هالحين تحطون أني تغريديه الله يصلحكن بس أنا أقول هالشي
أبي منكم
حجة قويه تقنعني .. وأنا لا مع ولا ضد ..
طيب .. نجي لنقطة أن (جملة أريد منك أكثر مما أريد) هي موجه من
لافي ليليان .. أممم .. لافي حاجته هالحين فالماضي وعثراته وجراحاته
النازفه
لكن هالجملة بالذات تكون في زمان ووقت يتغير فيه حاجات كثيرة ..
لا النفوس هي النفوس ولا الزمن هو الزمن ألي يعيش فيه أبطالنا حاليا ..
بعد .. (أسم ليليان) ولا زال النقد على اختيار هالأسم موجود .. ذكرت
الجوهرة للافي أنها أختارت الأسم لبنتها عشان صديقه لها .. طيب ..
أنا مابي أحرق عليكم أحداث كثيرة .. بتعرفون ليش أختارته في أحداث
قريبه بأذن الله ..
طبعا نجمتي الكريستاليه اليوم من نصيب (للبحر حكايات)
^ ^ توقعاتها أعجبتني

الفصل (62)

الخطوة (57) .. خطوة نحو التراجع في حلم أريد منك أكثر مما أريد
(لولا أختناق الحلم هناك .. لكنت أوجاعنا محاصرة .. مرثية بلا قيد ..)

تحركت بفزع وهي تشوف الخدمة بمنظر كسر قلبها وهي المكسورة
الآلاف

الآلاف المرات ..أوجعتها هالقسوة .. أوجعتها كثير وليت أحد يحس

تغريد تضم تالا وهي ترفع صوتها تبي أمها تبعد عن الخدمة : خلاص
يمه .. خلاص

أم تغريد فتحت عيونها على الآخر وهي تشوف بنتها تتحرك بسرعه
صوب الباب تدف الخدمة لبرا الغرفة وتسكر الباب : خلاص .. !! البنيه
طلعت مسويه سوايا سودا بلافي وهذي متسترة عليها الله لايبارك فيها
تغريد تلف لأمها متكتفه : شنو هي هالسوايا ..!؟

أم تغريد تتحرك جالسها على السرير : شنو مسويه .. آآخخخ بس
فرصة وفاتتني بس ما عليه

تغريد رفعت صوتها بنرفزة : شنو هي هالسوايا قلت يمه
أم تغريد ضحكت بطنازة : طلعت بنت الجوهرة قليلة التربيه والحياء دافعة
لميري

فلوس عشان تطفش لافي من البيت .. لا وبعد راميه أغراض لافي برا
وكانت تسكر الباب عليه بليل وتخليه بالشارع
تغريد ظلت تطالع أمها ببرود لا صدمة ولاحتى أي تعابير بانث على وجهها
:

أم تغريد تكمل وهي تضرب أيديها في بعض بحرقه : لا وبعد تقول أنها
تخلي ميري تسوي له أكل وتعطيه قهوة وشاي ماتنشرب ولا تونكل ..!

صدت بعيونها بعيد عن أمها حتى تفك أيديها عن بعض وتنزلها متحركة
صوب

الستارة .. تختنق من هالتصرفات .. من هالتناقضات والعقد .. رفعت يدها
حتى تسحب الستارة الخفيفه مبعدها عن الشباك .. وقفت قبالها وبصوت
تموت نبراته

تغريد أبتسمت حتى تدفع أنفاسها لبرا صدرها بأستغراب : يمه .. أعتقي
هالقلب

الموجوع داخل ضلوعي

أم تغريد طالعتها فاتحه عيونها من ألي قالتة : شنو دخل قلبج باللي قلتة
وكشفناه !!

تغريد حركت راسها بقهر صوب أمها : الله ماشفناه بس بالعقل عرفناه !!
مالج مده تقولين البنيه طمعانه بلافي وتبيه وألي تقولينه يمه يثبت ألي
كنت على غلط وظالمه البنيه .. يعني لو تبي لافي بتسوي ألي تقوله
الخدمة..

أم تغريد ظلت تطالع بنتها بصمت :
تغريد حركت جسمها صوب أمها وأنفاسها تضيق : خوذي خدامتج يمه
وروحى لحمده قولي لها كل ألي صار وسمعتيه هالا .. وبنفس الوقت
فكري كيف بتردين
عليهم لاسألوج ليش متهمتها أنها على معرفه بلافي دام أنها من زود
كرها له

سوت هالسوايا .. (أبستمت بأندهاش) يعني أنتي بتروحين تبرئينها من
تهمتنا لها ..

أم تغريد أبعدت عيونها عن تغريد حتى تطالع بشكل مستقيم
وكل غضبها تلاشى : أي والله أنج صادق .. أنا شنو يعرفني لكان أحد
معبي راس هالخدمة بهالسوالف الجذب عشان يبعدون عن قليلة الحيا
ألي عرفناه ..

بس منو ألي بيفكر هالتفكير الشيطاني .. يمكن أنها الجوهرة !!

رفعت حواجبها بنظرة شرسة حتى تطالع بنتها ..

تغريد رفعت يدها حتى تمسح على شعرها ملت تفكير أمها :

.....

أم تغريد تحط يدها على ذقنها تفكر : ألي عرفته من الخدمة الغبرا أن
لافي مايدري عن سواياها ذي .. طيب مو الخدمة تقول أن محمد مسجل
صوتها الخسيسه !! لا يكون حطت عينها عليه بعد سواياها الرديه يوم
شافت عزه وغناته .. أنا ألي باطن جبدي هالفله لبيبيش حاطج فيها وهي
باسمها .. فيه شي مفقود .. أنا متأكده بس عجزت .. عجزت أعرفه
تغريد وهي تعقد حواجبها : والله يمه ماعاد تهمني هالسوالف ..
أم تغريد بقهر وقفت حتى تصرخ بوجها : لمتى يعني .. شكلي ببصير فيني
شي

والسبه أنتي (رفعت أصبعها بوجه بنتها) نغبنووج في وحدة بالعالم ذي
تحس زوجها بيتركها وأن في وحدة بحياته وتصير بهالبرود
تغريد أندفعت بالكلام : هذي عاد بنتج .. تغيرت يمه .. تغيرت !!!
أم تغريد ترفع يدها وتحرك جسمها بعيد عنها : أييه .. تغيرت وتغيرت ..
الناس أهتدوو .. تابوا .. عرفوا خطاهم مو عاد يقومون يهدمون حياتهم
بيدهم ..

تغريد شدت جسمها من كلمات أمها وبصوت ضعيف : مو المفروض
تقولين لي الله يثبتج .. الله يزيديج طاعه وهدايه
أم تغريد لفت لها .. طالعها بنظرات قاتله : شوفي حالج .. طلعه من البيت
ماعاد تطلعين .. أنقطعت علاقاتج مع الخلق .. حشا هو كل من أهتدى
صار حالته

بهالشكل .. أقل شي هاللي عرفناه وعادي عندج .. البنيه موريه زوجج
الويل .. وأنتي تقول طوفه قدامي .. (قلدتها) روعي يمه بتبرئينها من
تهمتنا لها !!

(رفعت يدها حتى تقول وعيونها أتسعت بقوة) ولابعد تبين الطلاق ..
يعني

رحتي عانس عندي !!

تعلقت عيونها في أمها ألي ترمي بوجهها حروف ماتريدها ألا بؤس وهلاك

ولا هذي هي غنيمه الوجع ألي عمرها ماراح تنتهي !!
على حبال أحلامها علقت جدائل الفرح لعل وعسى تبقى ..
ولقت الكل يقفز فوقها .. يتجاهلون وجود هالجدائل
أنهم يعرفون عنها الكثير ..
وأن الأبتسامات تختنق وقت الفجر ..
غرقت عيونها بالدموع من سمعت رجفة الباب أول ماطلعت أمها تاركة
لها

ضيقة تقتصر على شهقه وحدة بس ..
من يدلها يالافي على رصيف أمنيات جميله ..
ومن يمسح على ألمها يأمها !!
هي مريضه .. مريضة جسد وروح
ماعادت محتاجة ألا للعطف ..

رفعت أيديها حتى تمسح على شعرها أول منازل دموعها بقوة ..
أنحنت والشهقات تحسها لاطلعت سكاكين بصدرها .. !
تحس أن معدتها في حالة غليان ومع هالشي كابرت ووضحت أن
الموضوع

ماعاد يهمها ..!

وش كثر هو موجه هالوفا لرجل ماعاد تمتلك فيه غير ذكريات وورقه من
عقد زواج كان أكبر أحلامهم ..
موجع يالافي ولاتدري كيف قادر تكون بهالبرود .. بهالصمت ..
ياكثر ماكان صمتك الطويل مخيف .. تغلفه بتجاهل يحرق الأخضر
واليابس في أرض أحلامكم ..
تحركت بخطوات ضايعة صوب سريرها .. أنحنت صاحبه جوالها حتى تدق
على خالها.. تبي تشتكي له .. وهو كان الوحيد ألي يعتني فيها
أيام خلافاتها مع لافي أو أي شي يصير بينهم .. هو الوحيد ألي كان حلقة
وصل مخفيه فالعايله .. ودايما ماكان يواسيها برجولته وحنانه ... أنحنت
جالسه على السرير وهي تبكي بمرارة .. كلمات أمها قاسيه فوق
ماتتصور ..

.... : ألو

حركت الجوال من بين أصابعها وهو مستقر على أذنها ..نزلت راسها حتى
تشهق
بقوة .. وصوته على الطرف الثاني محمل بالنوم .. ثقيل .. ولحظات
تبدلت نبرة صوته من سمع صوت شهقتها ..

علي : تغريد .. شنو فيج يابوج ..!!

تغريد وهي تحاول تبلع المرارة العالقه بحنجرتها : محتاجتك خالي ..
محتاجه أحد يسمعي ..! .. نفس قبل .. أشتكيلك من لافي .. من كل شي
فييني ..

أحس أني ضايعة .. ضالايعه .. (سكتت حتى تدخل موجة بكا)
علي بصوته الغليظ حيل من النوم وبعد ماصمته طال .. يحس فالغصه
علقت

[illegible]

شخص يعرف حق الله في كل خطوة يمشي فيها .. في كل نفس يتنفسه
بها الحياة

هي تحتاجه أكثر منك .. تحتاج نصيحته .. تحتاج قوة إيمانه بالله ..
بالقضاء والقدر .. بالصبر ..
رجعت الجوال لأذنها حتى تنطق بصوت يرفف .. تضع منه الحروف

تغريد : خالي ..!

علي وكأنه يتحرك : هممم

تغريد : لافي يدق علي

علي بدون اهتمام : أحقره .. طنشيه .. خليه يدق .. يدق .. لين يطق
تغريد أبتسمت وهي تحرك حواجبها بأستغراب : أول مرة أسمع منك خالي
هالكلام .. تعودت منك لا قلت شي عن لافي ذكرتني بحق الزوجه على
زوجها

علي : أقول لج ألي أنتي محتاجته .. أن كنت بيوم بذكرج بحقه عليج ..
لا بد لي

أذكر الشايب بحقج أنتي عليه

تغريد رفعت صوتها ولمعة الدموع تعانق عيونها : شايب .. كلمة عوده
ذي خالي

علي ضحك بربكة ومايدري كيف طلعت هالكلمة من لسانه : هههههه ..
عادي

كلام رياجيل .. (سكت فجأه بعدين تكلم بصوته ألي واضح للحين أن النوم
متملكه) تغريد خليج على الخط أنا بروح أنتشط شوي وأتوضي ثم برجع
لج ...

مطوله مانتيب نايمه .. صح

تغريد هزت راسها وهي تاخذ نفس عميق وكأن شهقه بكاهها المميت
تلاشت : أيه خالي .. مطوله ..

علي بعد صمت : زين .. (وطى صوته) شكل صوتي بيصحي عبادي ..
يلا ..

دقايق وراجع ..

ظلت ساكته حتى تنزل الجوال بحضنها وتحطه على السبيكر ولافي قطع
الخط ..

ياما تيقنت أن رب العالمين لو رزق خالها فبنت أو ولد راح يكونون أكثر
حظ

في هالدنيا .. نزلت دموعها من جديد وبسرعه مسحتهم .. موجة هالدموع
مالبتت تلاشت حتى ترجع من جديد ..
قاسيه أمها قبل شوي معها .. لاطلقها لافي معقوله بتعنس فعلا ...!
فركت عيونها بقوة وهي تسحب هوا لخشمها ..
زمانها غدى عقيم .. حتى أبسط أفكارها ماعاد تنجبها الأيام ..
تحس نفسها متلاشيه .. فقاعه تكبر وتكبر وتكبر وفجأه تختفي ..
حتى تلقى أنها واقف فالزمن والمكان الغلط ..
تقديرها للهدايا مؤسف وورثها كل هالدمار ..
من ألي رفض تكون أعماقهم .. هادئه .. مطمئنه .. !
حماقة تضحياتها .. ولا حماقه
تصرفاته هالحين .. ولا القدر ...!!
رفعت عيونها لسقف .. وهي تريح كفوف أيديها في حضنها ..

ولدنا يالافي وعمرنا ماخترنا من يكون أمنا وأبونا ..
ماخترنا أننا نعيش فهالديرة .. ولا أختنا حالتنا في هاللحظة ..
لا أنا أخترت حبك ولا أنت أخترت تحبني .. بس كل شي مكتوب
في لوح محفوظ ,, كل شي .. حتى أبسط تفاصيلنا ومع هالشي تتراكم في
دواخلنا

أمال يائسه .. أحلام مهدوومة .. وحب يعيش ويموت .. أو هام ..
كم يلزمنا من دروس قناعه .. حتى نفهم .. (أن الأمة لو اجتمعت على أن
ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك , وإن اجتمعوا على أن
يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)
كنت تغرس فيني هالحديث لرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ..
وتستغرب

ليش المظلوم موجه وبشارة النصر وعدا له رب العالمين ..
(وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين) ... وأرد عليك أن الظلم موجه
.. يكسر الصخر .. !

أخذت نفس وكلماتك يالافي تعيش في داخلي .. قلت لي أن الأبتلاء صبر
وإيمان .. وعطايا

لا أنزاحت تزيدك قرب من ربنا سبحانه .. والظلم أبتلاء .. الصبر دواء ..
هالشكل تقول لي وأنا ألي عمري ماجربت الظلم ... كنت تتطلب مني أتخيل
أني لو دخلت الجنة بأذن الله راح يكون هناك

ينتظرني شي بحجم الظلم يعوضني كل دقيقة صبرت فيها .. فالجنة يالافي
تقولي

راح ننسى أحزان الدنيا وهمومنا .. أماننا لازم تتعلق فالجنة .. كل صبر ..
كل ألم

بنلقى فالجنة ألي يعوضنا .. أذكر يالافي قلت لي في مكالمة كنت أجلس
فيها في حوش بيتنا أراقب السما الواسعة والنجوم وأنت قاعد لحالك فالبر
أنك

صليت ودعيت ربك أدخل أنا وأنت الجنة !!
وطلبت مني أدعي ربي أنه يتم حبنا ... أنه تكبر مع بعض .. وننجب
أطفال ..

طفل يحمل اسمه ويكون مني .. أنه نشيخ سوا .. ياالله يالافي وبجيت
لحظتها ..

بجيت بقوة .. كيف لأنسان برجولتك يمنحني هالحب .. يذكرني حتى
بصلاته ..

كنت وأنا أسمع كلامك أحس بالأسف لذنوبي المغطاة بستر ألهي ..
ألي ماتعرف عنها .. وأنت تعتقد أن روعي مثل بياض الثلج .. ملائكيه !!
وفالحقيقة أنا بشر بغلط وبذنوب .. بتوب و أدعي الله يثبتني .. كان يقلقني
هالشعور

يالافي .. يذبحني ولا كنت تدري عنه ..
أخاف بيوم أخيب ظنونك .. أخاف عليك ومنك ..
تدري يالافي .. ألي كنت أخاف عليك من هالحب ألي يأسرك .. تثور على
شانه وتخمد .. كنت أخاف عليك من حب وحدة تكون أنا .. أخاف عليك
وأغار حد الموت من وحدة تشاركني فيك .. تصدق أن هالأنسانه الملائكيه
ألي عاشت بين أيامك هي من تركتك في عز حاجتك .. لاتصدق ولاراح أنا
أصدق بس هذا

قدر ومشى بين دروبنا .. عشنا سنتين نحارب وجعه فينا .. لاتنكر يالافي
هالوجع .. أقول في عز حاجتك حتى أرضي غرورك ورجولتك وبداخلي
لازلت أشوفها تضحيه .. من كان يعرف أنك راح تطيب .. وأني بظل على
حالي والمرض ينخر

بصحتي في كل يوم أعيشه .. أمشي اليوم باجر يمكن أعيش تجربتك !!

أشوفك اليوم .. باجر ممكن توقف قبالي ولا أحس فيك ..

... : ألو .. تغريد نمتي .. مسسرع ..

نزلت عيوني للجوال وأنا كأني تعمقت بحوار غريب مع طيف لافي ..
مسكت الجوال ورفعته حتى أشوف على الشاشة أربع مكالمات لم يرد
عليها وكم رساله .. !
قربت الجوال من أذني ورديت ..

تغريد : هلا

علي : لو أني مصلي لي ركعتين كان كسبتي ثواب فيني .. وين رحتي ..
وين

غطستي ..

تغريد أبتسمت : لا خالي ..

علي تغير صوته : لا شنو

تغريد ماتدري وش تقول : كنت بعيدة

علي : تقطين ألباز أنتي .. ألا وين أمج .. صاحيه وزارة الداخليه

تغريد وهي تفرك كف يدها بحضنه : مدري والله .. هزأتني (قالت

وصوتها تغير)

وطلعت

علي بصوت واطي : عشان لافي ..!

تغريد وهي تميل براسها وترفع عيونها للسقف بعث : مدري ليش صايره
أحس

أنني تغيرت .. أقول للناس أنا بخير والوضع أوكي .. وأنا من داخل محترقه
ياخالي

علي وصوته برد : صحتج غاليه أهتمي فيها يابوج

تغريد ضحكت : أي صحة خالي .. الصحة يسرقها المرض مني وتقول لي

أهتمي

فيها ..

علي بعصبيه : شنو يسرقها المرض .. توكلني على الله وألتزمي بالأدويه

أنا ..

علي حسب ماقالي الدكتور أن فيه ناس تشافت فيه وناس ..

تغريد أول ماسكت وكأنه تلعثم : ماتوا !!
علي : أمر الله لهم .. لج طولة العمر بأذن الله .. وأنتبهى لاتخلين الشيطان
يوسوس لج .. يبه تبيني أركب سيارتي وأخذج نتمشى ..
تغريد هزت راسها على طول : لا خالي .. أحس لما كلمتك طاح شي
بصدري كان
يخنقني ..

علي : الحمد لله .. قومي صلي صلاة القيام وأستغفري .. وبأذن الله مايطلع
الصبح ألا صدرج منشرح وبدق عليج أطمئن ..
تغريد : أن شاء الله .. تامرني بشي
علي مابغى يضغط عليها ويطلب منها تفاصيل الشبهات والحاله ألي كانت
فيها
أول مادقت عليه : لا سلامتج ..
تغريد : فمان الله خالي ..

أبعدت الجوال عن أذنها بسرعه وكأنها تلاحق البوح ألي بينفجر من
شفاتها
وتقول لخالها أنها خايفه من ملامح وجهها القديم تعاود بكل تفاصيلها
وتجرحها ..
أنها تخاف على لافي من بنت عمته ذي !!
أن خدامتهم أعرفت بسواياها للافي .. أنها طلعت تكرهه وهي ألي كانت
تعتقد أنها فعلا
فيه علاقه بين لافي وليليان ..
بدوامة غريبه هي .. خيوطها متشابكه .. متعده بشكل غريب .. عجيب ..
مابين تلميحات لافي .. وبين أحساسها ومشاعرها وبين كلام ألي حولها ..
ماعادت تدري وين الحقيقه مختفيه !!!
رمت الجوال بعيد عنها بدون لا يعبت فيها أحساس الفضول لرسايل
الواردة لها ..
وعلى طول تمايلت بجسدها منسدحه .. تعبانه .. تحس بثقل غريب براسها
.. من كل شي ..

× × × × × × ×

رافعه ملامحها وبنت خالتها فاتحة علبه المكياج ومقربتها من وجها وهي واقفه

تحط عليها اللمسات الأخيره من مكياج العروس ألي لزمتم عليهم يكون خفيف ..

صوت التصفيق والأغاني المرتفعه توصل لمسامعها وهي عقدت حواجبها ..

ساره وهي تطالع ملامح بنت خالتها الناعمه : الأغاني وجعت نافوخي يا صبا

صبا وهي تطالع علبه المكياج ومسرعه ما حركت الفرشاه ألي بين أصابعها حتى تنحني لوجه ساره : ما بتسمعيش أغاني ساره هزت راسها : كنت .. بس بعدين سبحان الله من أسمعها أول ما يصكعني راسي ..

أنفتح الباب حتى تسمع صوت خطوات ويد صغيره ضربت راسها .. وعلى طول تحركت

ساره من شافت سناء تمد لسانها لها .. أنحنت فاسخه الكعب بقهر ولا همها الوضع ألي هي فيه حتى تركض بكل قوتها رافعه الفستان

ساره : النفس عليك طيبه يا الخايسه أنتي .. بس أشووف الوضع عندك متأزم

حذفت الكعب حتى تطير لبرا الغرفه وفي صرخه رجوليه أرتفعت وكأن هالكعب

لصق بظهر أحد .. صدت صبا بعصبيه وهي ترفع أيدينها بمثل لفوق

صبا : لأله ألا الله .. لأمتي ياساره حنبهك .. أنا مقدرش على كده ساره حطت أيديها على فمها وهي جمدت عند الباب ومسرعه ماسكرته حتى تركض راجعه للكرسي :

الغرفة البسيطة ألي جالسه فيها قبال مرأيه طويله ماتحوي غير كبت لفرد واحد وسرير في زاويه الغرفه .. ولحظات أنفتح الباب الخشب بقوة حتى تدخل أم ساره والعصبيه محتويه ملامحها .. سكرت الباب دافته وراها حتى تنحني لساره وهي تشد على ذراعها

أم ساره : أنتي مجنونة ..؟!
ساره أنكمشت على روحها : يمه أبلشتني قسم بالله .. كل شوي داخله ضاربتي .. طالعه (لفت لبنت خالتها) تكفوون ضفوا بزارينكم عشان أدخل جووو بهالليله
صبا غطت وجهها بأيديها وهي تنزل عليه المكياج : أنا مستحيل حمل حاقه والوضع كده .. ممكن حتلاقوني في أقرب عيادة بسببها !!
ساره ضحكت : يا حليلكم .. هي عياداتكم ومستشفياتكم وحدة .. !

ظلت أم ساره متنحه تطالع بنتها وهي حاطة يدها على خصرها وصبا ما قدرت تتحمل لأنها بدت تعصب ..
زواج وبتطلع بالافستان الأبيض وكل ألي حولها متوترين ألا هي تضحك وتستهل
وتخرب ..! تحركت بخطواتها الواسعه صوب باب الغرفه حتى تفتحه وتطلع

أم ساره تضرب خد بنتها بأصبع أثنين من أصابعها على خفيف : ريحيني ربنا
يرحك..
الجزمة ألي رميتها دي جت على نافوخ خالك .. ربنا ياخذ عدووك !
ساره طارت عيونها وهي تحط يدها على خدها : ماما والهي دي هيا ألي عمال
تستفزني بشكل .. (رفعت أيديها لسما) كان الله في عون من كانت هذي الفتاة أبنتا له ..
أم ساره : أيبيه .. أنتي بتقولي أيه .. (رفعت صوتها وهي ترص على أسنانها) ساره أنا خلاص مش قادرة أتحمل حاجة زياده منك ..
ساره وهي تفز واقفه وترفع فستانها الأبيض حتى تتحرك مبتعده عن أمها

وتوقف بوسط الغرفة : يمه شنو رايح ..؟!
أم ساره ترفع يدها بقله حيله : يابنتي أتكلمي مصري ..
ساره هزت راسها : أن شاءالله ..

أبتسمت أم ساره من شافتها تتحرك بفستانها الأبيض المخصر على
جسدها
وهي كانت حاسه أنه بيعطيها طله غير .. التطاريز ابلونها الذهبيه تلف
خصرها حتى تنزل بشكل مايل لحد آخر طرف من فستانها .. كتف واحد
من كتوفها عاري
والثاني مغطى والتطاريز تملاه بتفاصيل صغيره ..
رفعت عيونها تطالع التاج الصغير ألي
مستقر على شعرها المجعد بشكل خورافي وملموم كله لفوق وخصلات
صغيره نازله على جبينها .. ومن ألتقت عيونها بعيون بنتها العسلية
تحركت
بسرعه حتى تحضنها بقوة .. تغيرت كثير من أخذت عمر .. وأكثر شي
فاجأها
أنه قاعدة بينهم بلون عيونها الطبيعي لا بكت .. لا عصبت .. لا ثارت ..

أم ساره : ربنا يرضى عليكى يابنتي ..
ساميه تفتح الباب : عمتي .. بابا عاوزكي عند عمر ..
أم ساره تحركت بسرعه ماره من عند ساميه : خليكي عندها ساميه ...
ماتتحركيش لحد مارجع
ساميه حركت شفايفها : أووكي ..

دخلت بخطوة واسعه حتى تسكر الباب ومن لفت لساره أبتسمت
ساميه تقرب من ساره حتى تمد كفوفها وعلى طول ساره تمسكت فيهم :
الليله

حتكوني قمر عند عمر
ساره تذكرت الرساله : ألا ساميه .. أقدر أطلب منك طلب
ساميه هزت راسها : أوي .. أطلبى ألي أنتي عايزاه يا حبيبتي
ساره تتحرك بسرعه صوب شنطتها وهي ترفع فستانها لا تطيح
على وجهها منه ومسرع مانحنت صاحبته : أنتي تعرفين لغات

ساميه هزت راسها بالأيجاب : آآه

مسكت ساره الشنطة وفتحتها .. مدت يدها تفتش فيها وهي تريح الشنطة
على فخذها وبسرعه سحبت الورقه حتى تمدها لساميه ...

ساره : عاوزه تترجمي الكلام الموجود

قربت منها ساميه وبرقه أخذت الورقه حتى تتحرك بخطوات بطينه صوب
السرير .. بهدوء تنحني جالساه وهي تفتح الورقه .. وقفت ساره تتأمل
عيون ساميه الواسعه ألي تنتقل مابين المكتوب ومسرع مارفعت عيونها

..

ساميه : دا شعر لشاعر فرنسي بيقولوا عليه شارل بودلير ..

تحركت بسرع ساره حتى تجلس بجانب ساميه ...

ساره بأهتمام : أيه المكتوب ياساميه .. عاوزاكي تقولييه

ساميه أبتسمت : ألي كاتبه عمر

ساره بنظرات شفافه هزت راسها :

ساميه أخذت نفس حتى تنطق :

أيتها السماء الخريفية الجميلة الصافية الوردية

إن الحزن في نفسي يتصاعد كمدّ البحر

ويترك عند انحساره على شفّتيّ المرّتين

ذكرى مُحرقَة لطعم وحله المرّ

عبثاً تنزلق يدك على صدري المبتهج

فما تبحث عنه يا صديقي هو مكان خرب

دمره ظفر وناب امرأة متوحشة

فلا تبحّثي عن قلبي : لقد التهمتّه الوحوش

قلبي عبثت به الغوغاء

فيه يسكرون ويتذابحون

يأخذ بعضهم بنواصي بعض

في حين يطوف حول عنقك العاري عبير منعش

أيتها الحسناء - يا مصيبة قاسية على النفوس

هذه هي إرادتك
وبعينيك الناريتين المضيئتين كالأعياد
أحرقني هذه المِزق التي عفت عنها الوحوش

حست في قلبها يهتز .. تتسلل له مشاعر غريبه أول ماترجمت لها ساميه
المكتوب ..

وش يقصد عمر أنه يكتب لها هالشعر .. وليه بالذات هالكلمات ..!
مؤلم هالشعر .. ماتدري ليش ألمها بقوة ..

ساميه : تصدقي ياساره أنه شارل بودلير دا .. ماحدث قدر شعره .. سبق
زمانه بكتير ولما مات أهتموا بأشعاره وفهموها أكثر .. هوا من شعراء
القرن

التاسع عشر حسب ماني متذكره ..!
أم ساميه تفتح الباب : العريس عاوز يشوف عروسته ويتصور معها
ساميه فزت واقفه حتى تسحب ساره : يلا بينا ..
ساره برفض : أطلع وفيه شباب برا ..!
أم ساميه : دا كلهم عيال أخوالك ماحدث غريب .. أتغطي بالطرحة ويلا
ساره سحبت يدها من يد ساميه : نادولي أمي .. أبيها
ساميه تحركت بسرعه : عمتي .. أم سااااره ..

شبكت أصابعها مع بعض وأخذت نفس بقوة .. مستحيل بتطلع والشباب
كلهم

بالصالة من وصلت وهي بهالغرفة وبنات خالاتها يدخلون عندها لدقايق
ويطلعون ..

تحركت بسرعه من شافت أمها تدخل حتى تقرب منها

ساره : يمه بطلع والرجال برا
أم ساره تلتف براسها لورا ومسرع ما طالعت بنتها : العادات يا حبيبتي
تختلف .. ألبسي طرحتك وأخرجي
ساره طارت عيونها : وأذا لبست الطرحة كيف بتصور
أم ساره : حتكشفي وشك بس .. يعني مافيش مشكله

ساره قاطعتها بحده : أكشف وجهي يمه .. وذي سهله !!! ربي ألي
يراقبني بالكويت هو نفسه وأنا بمصر .. ماراح أكشف وجهي عند أحد ولا
بطلع والصاله كلها رجال .. أخاف ربي يمه .. والله أخافه !!
أم ساره أخذت نفس عميق : لأله ألا الله .. شوفي بنات أخوالك متسترين

أوي

ساره حركت رجلها وهي منفعلة مقاطعتها : أنا شنو يدخلني فيهم .. أنا
عندي قناعتي وهم لهم قناعتهم وربنا يهديهم يمه .. تكفيين مابيج
تاخذيني لمعصيه وتسهلينها علي وتهونينها بعد !! فالقبر بكون لحالي ..
بيحاسبني ربي لحالي ..

لا أنتي ولاهم بتكونون معي .. ماراح تكونين معي تدافعين عني وتقولين
أنا ألي

أمرتها .. خلي هاللحظة تكون شاهده لنا ماهو علينا ..

سكتت وأنعدادة فالحواجب من كلمات بنتها لامست الخوف من رب
العالمين

في قلبها .. تفاجئت من منطقها وكلامها ..
ومسرع ماهزت راسها حتى تنسحب من قبال بنتها وتطلع من الغرفة

× × × × × × × ×

منسدحه بداخل الخيمه الصغيره وريحة السجاير تفوح من بين الأغراض
بشكل غير طبيعي .. تنفست بضيق وهالريحة تكتمها !!
كم لها من الوقت منسدحه لحالها مقتنعه بالنوم في أقرب وقت ..
مرت الساعات وهو برا جالس فالخيمه الكبيره مع أخته .. تسمع صوت
ضحكاتهم وصرخات عبير بدلعها وكأن ينطبق عليها (عادات حلیمه
لعاداتها القديمه)

أو هي بدت من ضيقتها تشوف أي شي بسلبيه !!
حركت رجلها بعثت وهي تطالع فتحة صغيره قبالها والتراب الرطب باين
.. تحس

فالهواء الباردة تمر على بششرتها .. ضمت شفاتها بقوة حتى بانث
الغمازات بخدودها والصمت هو الصمت يعانق ملامحها بغرابه ..
ضمت اللحاف بقوة وهي تحط يدها تحت راسها والبرد يتسلل بقساوة لها

..

ولحظات رفعت راسها تطالع المكان .. لو جى بينام وين بينسدح والمكان ضيق ..

نزلت راسها على المخده ورجعت تطالع الفتحة من جديد ..
غريب أنه يبقى الأذن ألي ماتسمع منها غير الخيبات .. !!
معقوله ممكن للحب أنه يعيش في ثلاث جهات لطرف ثابت وهو الرجل ..
ممكن يالافي يعيش في قلبك ثنتين بدال وحدة مستبده في عروك حد
الخورافه ..!

(تكفى لافي .. الله يخليبيك ياارب لنا .. تكفى .. تكفى)
(عبير ... !)

(لافي والله من زماان ماسمعتك تغني .. تذكر يوم نجتمع وتقع تغني
لنا أغاني لعبدالمجيد عبدالله ومحمد عبده .. يلاا)
(زمان ورحل ياعبير باللي فيه ..)
(صوتك هو صوتك ماظننتي بيتغير .. أعرف أنك تغني بينك وبين نفسك ..
تركت العود طيب)
(قلبي كسرتة .. !)
(أييه حلو .. بس أكيد حافظ من أغانيهم شي ..)

عقدت حواجبها حتى ترمي اللحاف من على جسدها وتوقف بسرعة
متوجه صوب
باب الخيمة .. وببطء مدت يدها حتى تسحب القماش بحذر وتشوفه قبالتها
بالضبط متراكي على المركة وهو متلحف بالفروة ويضرب الخيزرانه
بالأرض
وعيوناه لتحت .. مالت براسها شوي ألا تشوف عبير جالساه عند النار
وهي ماسكه عود خشب وتحرك الجمر يمين ويسار ..

لافي يطالعها : لاتلعبين بالجمر يابنت مايصير ..
عبير ترفع عودها ألي بدى يحترق ومسرع ماصارت تنفخ عليه تبي
النار تطفئ : محتاجين حطب صح .. أحس النار خمدت
لافي هز راسه وهو يرفع عيوناه يطالع المساحة الفاضيه قبالة : لالا ..
السمر بيدفينا

عبير تفز واقفه وبسرعه تتحرك لين جلست جنبه : عشاني لافي .. والله
مشتاقه

أسمع صوتك يلا
لافي رفع عيونه لها وهو يحط يده على خده : مصره
عبير تبوس كتفه : عشاني ..

تعدل بجلسته متربع والفروة على كتوفه .. شعره الرمادي مبعثر
في كل جهه .. ترك الخيزرانه قبالة على الأرض حتى يطالع عبير

لافي : طيب .. بقول أغنيه لعبادي الجوهر أذكر أنني أدمنتها بفرنسا ..
عبير تمايلت بجسمها على المركة : مو مشكله .. يلا خلني أسمع بس

لحظة صمت وهو كأنه يتذكر كلمات ها لأغنيه ومسرع مارتع عيونه
يطالع النار ألي مابقى منها غير جمر .. بلع ريقه حتى تتحرك شفاته
ويغني ..

لا تركتيني في حالي ولا خذيتيني معك
ويوم جاوبتي سؤالي اعترف لي مدمعك
ولو تروحي ونت روعي في عيوني أجمعك
وأن ضحكتي أو بكيتي أو شهقتي أسمعك
لا تركتيني في حالي ولا خذيتيني معك ..

صوته كان دافي .. وماتدري ليش قلبها قام يخفق بقوة .. بقوة حتى حسست
بهالنبض يسكن أذانيها مثل الطبل .. كآآن آخر شي تتوقعه أن هالافي
يمتلك حنجرة تطلع هالصوت الجميل .. صوته تحس فيه خشونه لكن وهو
يغني

قبالها .. كان شي ثاني .. بحة تمتلك صوته ..
رفع يده حتى يحركها وهو يغمض عيونه
وكان هالكلام ماهي كلمات شاعر ..
حكاية تعيش فيها يالافي .. تعيش

فالقمة ..

آه يا طول المسافه بين فرحي والأمل
غصب بمشيها حسافه حلم عاشق ما أكتمل
صرت في حاله غريبه ليتك تلاقي لي حل
قلبي المشقي عشانك كم صبر كم يحتمل
لا تركتيني في حالي ولا خذيتيني معك ..

فتح عيونه من نوى ياخذ نفس وعبير فتحت جوالها بسرعه حتى تحركه
صوبه تسجل صوته ولا كان مهتم فيها .. تملك عيونه نظرة أفرعتها ..
خافت منها ..

حست في وجع يمتلكها من هالكلمات ألي يغنيها .. ماخترها بعفويه ولا
أدمنها

من فراغ ...!!

تحرك جسمها والهوا تحرك خيوط متعلقه فالحبال المثبته فيها الخيمه ألي
جالسين
فيها

صارت أشواقى وخوفى سالفه ليل وحكى
وحارت اوراقى وحروفى والقلم صاح وبكى
قدري انتي ظروفى وجاوبينى عالسؤال
وش يحدك تلعبى بي وتسبقينى وتشتكى
لا تركتيني في حالي ولا خذيتيني معك
ويوم جاوبتي سؤالي اعترف لي مدمعك
ولو تروحي ونت روجي في عيوني أجمعك
وأن ضحكتي أو بكيتي أو شهقتي أسمعك

كم بيكلفها أنتظار لشخص يدمن أغنيه لعبادي الجوهر تحكيه ...!

كم بيكلفها من سنين بأيامه وشهوره ودقايقه ولحظاته ..
كانت تعرف أن هالكلمات هي من عمق جرحه لحب لازال يعيش فيه ..
أعتلى تصفيق عبير وهي متحمسه لكنه معلق أبد على حماسها .. ولا
أبتسم حتى .. أكتفى يطالع النار بصمت والهوا بدت تداعب خصلات شعره
المتبعثره

في كل جهه بشكل فوضوي .. يتتبع الفراغ حواليه ..
سمرة بشرته تعانق تفاصيله الرجوليه الصامته .. تمتزج معها بشكل
غريب ..

بتقدر يالافي أنك تهرب منها للأغاني الكاذبه !!
صدت بعيونها عنه حتى ترجع لفراشها ..
حركت رجولها حتى تثنيهم وتضمهم لصدرها وصوته يعيد نفسه داخل
تفكيرها ..

تحبينه ياليليان .. وتتعذبين في الظلام من شخص يدير ظهره لك متى
مانوى !!
شخص يمتلك كمية تعقيدات غريبه معها هي ألي تحبه .. بسيط مع ألي
يحبهم ..

تحس بكتمه في هالمكان .. رفعت عيونه لسقف الخيمه ألي يمتد لفوق
بأرتفاع
العمود ألي بجنبها ..

روحها تحتضر بهالمكان .. تحتضر مع هالشخص ..
تحس أنها تطق أبواب ولا أحد يرد ..
معلقة هالروح مابين السما والأرض ..
تبي تدخل في موجة بكا ومع هالشي ماهي قادرة .. سمعت صوت خطوات
وبخرعه أنسدحت حتى تسحب اللحاف متمدده .. حطت يدها تحت راسها
حتى توهمه

أنها نايمه .. أنحنى براسه حتى يدخل مبعد القماش عن
طريقه .. وقف يتأملها ..
تحس بنظرات عيونه حرارة غريبه تشتعل داخل جسدها .. ورعشات
طاغيه

تثور داخل مفاصلها .. رفع رجله حتى ينط الأغراض ويوقف ورا ظهرها

..
أنحنى ثاني ركبه بدون مايجلس حتى يستقر كف يده البارد على جبينها ..
ثقل كفه غريب يحذفها للهاوية .. سحب كفه ممرره على شعرها وهو

يمسح عليه مبعد خصلات شعرها عن جبينها وكأنه يبي يهيا الجبين
لقبله من نصيبها .. أنحنى يبي يقرب منها بس هي بلمح البصر أنتفضت
بقوة حتى تزحف راميه اللحاف عن جسدها ..

ليليان ترفع أصبعها بوجهه : ماراح أسمح لك تقرب صوبي وقت
ماتكون تبي تفرغ شي فيك ..
لافي ظل يطالعها ماتوقع كلامها .. :
ليليان تتحرك واقفه : أنتبه يالافي معي .. كم مرة بقولك أنا أفهم (رفعت
صوتها) أنتبه .. أنا مانيب تغريد
لافي بصوت حاد : طيب قصري حسج ..
ليليان تكتفت : وبعدين أنا أبي أقعد معك .. عندي أشياء أبي أقولها لك
لافي بتهديد : وقت ماأقولج قصري حسج .. تقصرينه
ليليان بنرفزة : لاتعاملت معي صح بقصر حسي

فز واقف حتى بخطوة واسعه يلصق فيها يصرخ بوجها ثاير وهو يشد
على يدها .. يغرس أصابعه ألي تحولت لسكاكين داخل بشرتها

لافي : قلت لج تقصرين حسج يعني تقصرينه .. (نفض يدها وكأنها ورقة
خفيفه مستقره بين أصابعه) أنا صبري نفذ خلاااص ..
ليليان والدم تحس أنه من صراخه جف في عروقها : وخر أصابعك عن
يدي
لاتكسرها لي نفس أول مرة
لافي وهو يصرخ وملامحه أنشدت وبدى الدم يندفع لها : بكسرها لج ..
أقسم بالله

العظيم أن أسهل شي أسويه لاعصبت الكسر وأنتي تستاهلين !!
ليليان الخوف أنصب في عظامها من الإنسان ألي تبدل قبالها بدقايق بس

:

نزل يدك .. نزلها ..
لافي رفع يدها : وأن مانزلتها يالبرر .. بتصارخين .. تنزل دموعج..
تتوجعين

ليليان وعيونها بنظرة مكسورة تطالع نظراته الغاضبه .. الناريه : تعرف
أني

يتيمه ماحولي أحد بس فوقك رب بشتكيله وأدعي عليك
لافي مال براسه صوبها وهي رجعت براسها : بتقدرين ترفعين أيديك
وتدعين علي .. يلا أدعي خليني أسمع ..
ليليان وهي قامت تتوجع من يدها وأصابعه منغرسه في جلدها مثل الأبر :
نزل يدك .. نزلها

لافي حرك يدها وهو يشدها لفوق : ماتدعين ..؟! ولا أنتي هالشكل
ماحولك سالفه .. خرط على الفاضي بالهرج نفس قوله بشتكيك عند
القاضي وأناي بلا قوامة ..!

رفعت يدها الثانيه وصارت تضرب كتفه بقهر تبيه يوخر عنها ... يطلع

ليليان : أندزع عن وجهي ..!
لافي ضحك غصب : لا ماني (قلدها وهو يكمل ضحكه) مندلزع
ليليان صارت تجر يدها بقله حيله وهو ظل واقف على ماهو عليه
حتى يده ماتحركت ألا قليل رغم أنها بكل قوتها تجرها : أنا مابي واحد
صرت أفقد معه الأمان .. أتركني
لافي طفت أبتسامته وبنبيره بارده : تفقدينه ..!
ليليان صرخت بوجهه : وش فايدتك وأخوي يتهجم علي بالبيت .. وش
فايدتك
لما يلاحقني سامي بالسوق وبين الناس يحتسي معي ..قوولي

حركها بقوة حتى يدف جسدها على حديد وراها .. وبدون ماتتمسك
يد وحدة بذراعها .. أستقرت قبضه أيديه الثنتين على صدرها .. سحب
بغضب أسود قميصها وصرخ بوجهها

لافي والدم تحسه من العصبية بدى يتبخر من مسامات جلده : شقلتي ..؟!
ليليان كل مشاعر الأحاسيس ذبلت فيها .. تبي تكون
هالليلة ليله تتخلص فيها من كل ذنوبها : أيه .. لحقني لسوق وأنت مع
الفراشه ..

لافي وعرق ظهر في جبينه وصدره القاسي يضرب جسدها .. : متى ..؟!
ليليان : سامي ألي ما قدرت تحميني منه بعد ماتزوجت ولا قبل ماتزوجك
.. حتى أخوي الظالم ... (غمضت عيونها حتى تنطق من قمه هالتشتت
ألي فيها) أنا يالافي
البنات ألي لقيتها فالصحرا .. (أرتعش صوتها وهي فجأة بدت تحس
بدوخة
وصوتها يضيع) أنا هي يالافي .. تذكرها زين ..

حس فجأة برودة غريبه تسللت لأطرافه من ألي قالتة .. وملامحه بردت
.. مايدري وش فيها .. ذكرت سامي ثم صالح وبعدين بدت تهذري بشي
كبير ..

>

>

>

>

ك
لا تنسون الوتر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

صباحكم \مسائكم آمنيات ..

ألي حصل بالمتصفح من كلام تحت مبدأ النصيحة وهي أبعد مايكون
للنصيحة .. ولكل من قالت ألي بخاطرها للكريستال
.. أظهرتوه ماشاءالله تبارك الله وخففتوا باللي
بخاطركم من كلام ورايك فيني هذا يخصك أنتي ومايمثلني أنا بأي شكل ...
وتم الرد عليكن من بعض القارئات بالرد ألي لو كنت متواجده
بيكون هذا كلامي .. صدري واسع جدا لأبعد حد لتقبل أي شي
أما أنزل لمستوى الرد ألي أنذكر أمس لا والله ..
وقدوتي في هالشي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذى قال (اللهم اغفر
لقومي فإنهم لا يعلمون) ..
بكم الروايه وماراح تتقفل أبد عشان كم قارئه ظهرت للمتصفح ..
من بين مليون مشاهده للروايه
وقامت تذكرني بواجباتي ككاتبه متناسيه واجباتها كقارئه !!
ومع ألي حصل بحمل الموضوع والنوايا على محمل حسن وصدق نيه
لأن لله سبحانه وتعالى قال (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن
بعض الظن أثم) ..
وياعزيزتي أنتي ولكل من أمس رد وأثار بلبله .. أنا ماوعدت وأخلفت
تواجدت وبلغت بظرفي .. لا سحبت ولا طنشت .. حتى بادق ظروفني
وصعوبتها كنت أوصل فيكم عن طريق أحد ويبلغكم بظرفي ..
تذكري وخلي في بالك قول الله تعالى (لا يكلف الله نفسا ألا وسعها) وعند
هالأيه
بتعرفين مقصدي .. وأكتفي عند هالكلام ..
لكل من تواجد عشان كريس ..
ياآآالله على تعليقاتكم .. جدا أحتار وأنا أقراها .. والله أني أحس بالفخر
لوجود هالقراء بعقلية فخمه .. تحمل هالقدر من التحليل والاستنتاج ..
جمالكم والله منور المتصفح بالغاليات ..
طبعا النجمات الكريستاليه من نصيب (أشتاق أليك .. فديت الضحكة
..للبحر حكايات .. captive)
قراءة ممتعه ..

الخطوة (58) .. خطوة المصير نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ربما حان قول .. كان يهواني !!!)

لافي تحركت شفاته يبي يستوعب ألي قالتة : شقلتني !!
ليليان أنهارت تبكي : تذكرني لافي .. تذكرني ألي قلت لجدي ولأبوك
أني أعرفك .. أنا هي .. والله

أنعقدت حواجبه وهو يغوص في عمق ملامحها .. يبي يستوعب الكلمة
ألي رمتها في وسط أقداره ..
وقف على شفاته كلام كثير .. حاول يقول شي بس عجز ينطق حرف واحد

..
وقبضة أيديه القاسية لازالت عالقه في قميصها ..
يحس بأنكسار أمنيته يلوح في الفجر .. يسمع الصوت من عمق ذاكرته
الغايبة

(والله ضآيعه .. قسسسم بالله .. أنت بس أستر علي وخذني لخوآآآتك)

وتبقى الحقيقة تتمنى لو تكون على قيد نبضه وحده بس .. يرتدد صوتها
من جديد بنبره مرتفعه وهي تصارخ والذاكرة بدت تنفض
صفحات عالقه فيه ...

(لا اعرفه ... أيييه أييه أعرفه ... أستروآآآآ علي تكفووووووون)

غمضت عيونها وكأنها تنتظر منه ردة فعل للي قالتة بس طال صمته
وعيونها
بعثت تتحرك من عيونها لخشمها .. لشفاته ويرجع يطالع عيونها
المغمضة

من جديد .. يرتفع صدره وينزل بقوة .. يحاول يلتقط هواء بارد يخمد

هالبركان ألي ثار داخله .. وتحس هي بهالأنفاس الحارة تلفح بشرة وجهها
لما

يزفرها صوبها ..

فتحت عيونها ببطء بس ماطالعتة ولا تجرأت ترفع عيونها ورأسها لفوق

..

لافي يحاول يقول شي .. فك أيديه بسرعه حتى يرجع خطوة لورى وينطق
بصوت واطي حيل : أنتي أم ريحة ..؟!!

وكم كانت هالجملة (مهينه) يالافي ..!

خلت كل قواها تنهار من أرتمت على مسامعها حتى تنزل للأرض تبكي
قباله

مثل طفله خايفه .. خايفه تعب .. خايفه حزن ..

سحب هواء لصدرة وعيونه تتسع بقوة .. تتسع بحجم هاللي قالتة ..

رفع أيديه حتى يحطها على شعره والصدمة أجمته ..

والغياب المغتصب تنتهي بين أقدامه الكثير ..!

أيه شك أنها هي ..

شك باللحظة ألي سأل جدته بعد ماأطلق على سامي الرصاصه

فالبر من متى هي هينا .. أرتبكت وضاعت جدته عند هالسؤال ..!

قالت له قبل سنه ..

وهي مالها وقت كانت تسولف عن ورث أبو ليليان ..

أستغرب كيف قبل سنه وأبوها متوفي قبل لايسافر هو .. كيف سمحوا لها

تسافر للكويت اذا طمعان أخوها بالورث .. رفع عيونهم وصار يحركها

يمين ويسار

.. ليش ماقلت له الجده أنها هي ألي تركها فالجاخور وسافر ..

أنها من أخذها من الصحراء بحاله خلته يعاف حاله ..!!

أنحت بألم وهي منزله رأسها تتأوه والكلمات تضيع على شفاتها ..

تبكي خوف من الشي العالق في قلبها له ..

تبكي من أهانتة لها .. قامت تهتز قبالة وهو يتصدد عنها ..

وملامحه يرتسم عليها مليون خاطر للوجع ..

صغر عيونهم والشك يذكر لحظتها لعب فيه بس أنشغل عن شكوكه

.. أنشغل عن ألي أنقذها قبل لايسافر وأتهمته أنها تعرفه ..

كل شي تفتحه الحياه بوجهه .. وين بيلقى نفسه ووين بيتذكر والحمول
تطيح على كتوفه كبيره ..
الحياة عنيفه معه .. قاسيه لأبعد حد ..

ليليان وهي تتساند بيدها على الأرض وكل قواها ضعفت : أنا ماعدت أبي
أتسذب

زيادة .. مأبى أكون منافقه .. ماأبى .. والله مأبى
لافي من تكلمت أشر بيده حتى يصرخ بأقوى ماعنده : أطلعي برا ..

قالها وهي الوحيدة ألي تمنها تكون الوحدة والوطن !..
كان يبي يبقياها الجمال والدفى حتى يعيد التوازن لحياته ..
كان يبيها وأذا فيه يضعف بسببها ..
كان يحسب لهاالحظات معها ساعات من الفرح .. وأذا فيه تجبر
البوح ع الصوم فيه ..
تكسره وعلاقتهم متأرجحه .. متشتته !..
بس الحب بينهم عالق .. ليش يصرخ هالحين فيه .. ليش يحس قلبه
بيوقف بأي لحظة !..
يبيها تطلع ولا تشوه الشي الساكن فيه .. لاتقرب منه

ليليان رفعت راسها بدهشه .. هي مانوت تعترف له حتى يطردها لازم
يسمع لها : أطلع !..
لافي هز راسه بقوة وبشرة وجهه أختلطت بالحمرة من الكبت الغريب ألي
يحاربه : أيه تطلعين .. أطلعي .. فارقي عني ..
ليليان قامت بسرعه حتى ترفع أيديها وملاحها تغرق بالدموع : ماكنت
أعرفك .. والله ماكنت أعرفك وكرهتك .. (هزت راسها بدون وعي) أيه
كنت أكرهك من
سواة أخوي ماكنت أبي أحد يعيش معنا ..
(بلغت ريقها وهي تشوف عيونه صغرت غضب والرجفة وصلت
لشفاتها..

وقف يطالع فيها وملاحه تغيب وسط أعتراقاتها الغبيه)
خليت ميرى ترمي أغراضك .. وتسكر الباب عليك اذا رحت تصلي ..

(أبعدت عيونها عنه ومسرعه ما أنهارت تبكي) كنت أبي أطفشك من
البيت بس ما قدرت .. ما قدرت .. وتزوجتني !

فتحت فمها أول ماتحرك راسها بعنف بعد ما دخل أصابعه داخل شعرها
وأحكم من قبضته
.. هزه بقوة وهو يشد على شعرها ..
ما عاد يببها تقول شي .. يببها تسكت عشان يستوعب ألي تقوله ..
بيبي يوقف نزف هالمشاعر ألي كانت تحلق في عالمه وأنكسرت ..!
ليش فجعت قلبه بهالطريقة وبهالتوقيت ..!
أحرقته وأغرقته للمره الثانيه ..

لافي صرخ بوجها : أقووولج بس .. بسسس ..
ليليان وهي تغمض عيونها من ألم شد شعرها ..حست أنه بيتقطع
وهو يمسكه بقبضه يده ويجره لفوق : أصرخ وسو ألي تبني لأني
تعبت .. تعبت منك ..

كان صوته يخنق ويحس أنه ييموت قهر وخذلان .. وكل شي أختلف فيها

..
وصوتها يضيع من بين شهقاتها ..
حس في كل شي يدور في راسه وكأن الدنيا تدور معه وتغرقه أكثر ..
أنشدت عضلات جسمه وأنفاسه يزفرها بحراره وبقوة وهو يطالعها
ووده بشي لكن ماسك روحه .. بس
حست في رطوبة غريبه طارت على وجهها وهو على طول فك يده عن
شعرها
منحني بسرعه ..
حط يده على خشمه يبني يتدارك الدم ألي طار على وجهها
من أنفاسه الحارة .. لفت صوبه وفتحت عيونها بروعه وهي تحس في
رطوبة قطرات الدم على بشرة وجهها ..

ليليان قربت منه حتى تنطق من الخرعه ونفسها تحسه بينقطع : فهد .. دم

..

مد يده الثانيه بسرعه حتى يدفها بعيد عنه مع صدرها .. طاحت على الأرض

بقوة وعيونها متعلقه فيه .. لف معطيها جنبه وصدره يرتفع وينزل بقوة مع جسمه .. كان يتنافض جسمه الرجولي بشكل لأول مرة تشوفه فيها .. وأصابعه بدت تغرق بدمه بشكل يخوف .. والله ماكانت تقصد تأذيه .. عشائها حبته لازم تعترف له .. هي تعيشه لأنها ماهي صادقته معه ..

لافي : طسي عني الله ياخذج .. !!

تحرك بسرعه حتى ينط الأغراض ويطلع من الخيمه بكبرها وأصابع يده تغطي

خشمه ألي ينزف بقوة .. قامت بسرعه مايهمها الوجد ولا الرجفة ألي قادرة تزلزل خطواتها .. تحركت صوب فتحة الخيمة حتى تطلع وهي تركض

له .. يمشي بخطوات واسعه صوب سيارته وهو منحني براسه

ليليان ترفع يدها وهي تشاهق .. منهارة خوف عليه : لافي .. الله يخليك أسمعني ..

تصلبت في مكانها حتى ترفع أيديها وهي تحطها على فمها

أول مارتمى جسد لافي على التراب بقوة مغمى عليه ..

مافي أقسى من لحظات تسرق ألوان الحياة فينا ..

تخلينا نجلس على كراسي بارده وقبالنا ألف خيبه شامخه ..!

ولا ندري من وين يجينا كل هالآلم ..

ماكانت تدري هي أنها بهالأعتراف أطلقت الرصاصه على المشاعر
الساكنه
فيه وتنتمي لها ..
في اللحظة ألي
صار فاشل في نسيانها .. راسب في اختبار حبها !!..
هم ألي صارو أنصاف همسات وخيبات ..
ووقفت قبال باب الغرفه في ممر طويل .. لأول مرة تحس بمر الأنتظار
غريب
عليها .. رفعت عيونها العالقه بدموع مقهورة للسقف .. تبي تاخذ نفس
عميق وتحس فيه بالحياة .. تتنفس هي لكن قلبها يختنق ..
نزلت راسها بضياع ولفت تطالع السيب قبالها .. ياالله .. كل شي مميت
ساكن في
هالمكان ..

والله أنها ماكانت تبي توجعه بهالكثر .. رفعت يدها أول ماتذكرت كيف
طاح قبالها على التراب المتبلل من المطر .. كيف حضنت راسه بقوة وهي
تصارخ ..
كيف ترجته يبقى ولايصير فيه شي بسببها ..
أستقرت كفها على جبهتها وهي ترجف حتى تتحرك عيونها صوب
الكراسي قبالها ..
عبير داخل وعمها علي وهو !!..
ماتدري ليش مادخلت معهم .. خافت لا يشوفها ويصير شي ..
ماتبي تحازف ولا تبنيه يجرحها ..
بس هي تبي تظمن عليه .. تبي تقوله أن كل شي أختلف فيها .. كل شي ..
هي ما قالت ألي قالته ألا أنها تبي علاقتهم صادقه .. واضحة ..
أنفتح الباب حتى تلف بعيون تترقب ألي طلع وهي
خافه .. طلعت عبير حتى تمر من عندها بتعب وبخطوات بطيئه رمت
جسدها على أقرب كرسي .. حطت أيديها في حضنها ونزلت عيونها
بالأرض ..

وقفت ليليان تطالع فيها ماتدري ليش ساكتة .. حاولت تسحب لصدرها
هوا وأسوأ الأخبار صارت تتراود لخاطرها

ليليان بالعافيه نطقت : ه .. هو بخير !!
عبير ترفع عيونها لليليان : شنو صار بينكم .. أخوي ضغطه أرتفع فجأة
والدكتور يقول حالته ماتظمن (أختنق صوتها) ساكت ماقال لنا شي
ليليان وغصه علقت بين ضلوعها :
عبير تصد بعيونها وبقهر : ليتنا ماطلعنا .. ليتني ماقلت له يروح

حست بجسد يوقف بجانبها حتى يزفر هوا .. ومن لفت له

علي يطالع ليليان وبضيق : الحمدالله أني دليت أنتم وين .. بس شنو ألي

خلي

ضغطه يرتفع فجأة

عبير طالعت ليليان :

علي : يبه جاوبيني .. وهو من صحى بس ساكت مناطق بحرف واحد

ليليان تتقدم له : أقدر.. أقدر أدخل له

علي تحرك بخطوات بطيئه حتى يجلس بجانب عبير : أيه هو في شي

بيمنعج يعني

(رفع يده حتى يتشاوب) يا هالنوم ألي مافرحت فيه

عبير لفت لخالها وبخوف : والله يوم شفته ياخالني طايح حسيت أنه ببصير

فيني شي .. والدم كان ... (أهتزصوتها الناعم بقوة) الدم كان يسيل من

خشمه بقوة

علي حط يده على فخذ عبير حتى يربت عليها : هذا رعاك مامنه خوف ..

وبعدين أخرج ذا ذبيب ..

طالعت الباب المفتوح والتردد يذبحها .. ماتدري لادخلت وشافته وش

بتسوي ..

ولا بأي وجه بتدخل عليه وهو بسببها طاح مغمى عليه ..

لهدرجه خبيبت ظنونه ..

ليت هالغصات .. شهقات تحمل في أنفاسها شفا من هالشي العالق بروحها

..

رمشت ببطء حتى تتحرك .. تدخل الغرفة وهي تشوف قبالها ممر صغير
ياخذها له .. رفعت يدها حتى تمسك يد الباب مرجعته لورا تبي تكون
لحالهم ..

ومسرع مانزلت نقابها ..
بخاطرها أشياء كثيرة بتقوله له ..
بتطلب منه يسامحها ..
راح تطلب منه يغير أشياء فيه كثر مراح تروض نفسها عليه ..
كثر ماروضته هي ..
بتقوله أنها تبنيه الحلم ألي مايطوله خيبات .. راح تموت قهر لأنسان
ماقدرت

تمتلكه .. راح تموت قهر يالافي وأنت ماتدري ..
تحركت ببطء .. لمست الجدار والصمت قبالها يدور في دوامة موحشه
ووراها
البوح يعبث في الأماكن الباردة .. تحس برعشات خفيفه تتسلل من أطراف
أصابعها ألي أكتسبت برودة الجدار حتى تنتقل لها .. لحظات
حتى تطيح عبايتها على كتوفها وتطول أكثر من تحت ..
كم كانت أنفاسها

تختنق لين طلعت للغرفة وعانق نظرها ملامحك يالافي ألي كانت تزداد
سواد وحزن .. متمد على السرير وظهرك متساند على مخده كبيره وراه

..
شعرك الفوضوي وبلوزتك الغرقانه دم ألمها ..
فوق راسك مغذي معلق يمتد فيه أنبوب لظهر كفك ..
حسيت فيها توقف على يمينك بدموع تغرق فيها عيونها ومع هالشي
مالنتفت

لها أبد .. ولا حتى عطيت لقلبها النابض فيك أي أهميه ..
ويظل السؤال العالق في علاقه متذبذبه ليش تعلق روحها البرينه في
علاقه

مانت متأكد من طول وجودها فيها .. ليش يالافي !!
تحركت بسرعه صوبه .. رمت جسدها عليه ولقت أيدينها بقوة حوالي
رقبته ..

أجهشت فالبكا وهو ظل في حالة صدمة من حركتها .. دموعها بدت تغرق
رقبته
وهي تهتز بقوه بين أحضانه ..

ليليان : والله ما قصدت ... والله
لا في ظلت أيديه على وضعيتها أبد مارفعها عشان يلمها :
ليليان : خفت عليك .. خفت لا يصير فيك .. (بكت بقوة وهي تشاهق) شي
بسبتي

.. وش ذنبي أنا بأخو ما يخاف الله .. وش ذنبي إذا أنت صرت الأجودي ..
لا في وهو يصد براسه بعيد عن شعرها المرمي على كتفها وقريب منه :
بعدي عني وأطلعني من هالمكان !!
ليليان ولا كأنها سمعت ألي قالتة : سامحني
لا في بصوت قاسي وأبد ماتأثر من هالحاله ألي هي فيها : قلت لج أبعدني

أبعدت عنه بسرعه حتى تجلس على حافة السرير مقابل له ..
وكان هالصمت ألي يحتويه الرابط ألي أخفى تفاصيل تفاصيله عنها ..
نزلت راسها حتى ترفع أيديها وتبدى تمسح دموعها وهو ظل يطالع زاويه
الغرفة

قباله بحواجب ترسم حدة غريبه بعيونه .. أبعدت حتى تبقي بلوزته
من قو ضمتها له مبهدله .. وصدرك الواسع تتوه فيه ملامحها وذاكرة
لازال يسترجع أحداثها ..

ماكان يمسك غير خيبته المميته لها .. ويحس بشي يتسرب من مسام
بشرته
يتبخر ..

غريب عليه .. مدت يدها ومن لامست أصابعها أصابعه رفع يده بقوة
والضيق أعتلاه من تصرفها ..

أتسعت عيونها ولا تدري أي حدود للقسوة النابضه فيه ..
الحاله ألي هي فيه ماأثرت فيه .. كان ساكت مبعد نظره عنها ..
ترجف قباله وهو يتجاهل كل شي فيها ..
ماكان متقبل وجودها في هالقرب وبعد كل شي قالتة ..
أبد ماكان يبي يشوفها ..

ليليان وهي تاخذ أنفاس ورا بعض بقوة : ألي عني عرفته وأنتهيت من
الشي ألي

تسان ذابحني يالافي .. وأنت رجال تحكمك كلمة وحدة

لافي يقاطعها وهو يرفع صوته بتعب : قلت أطلعي يابنت الحلال أطلعي !!

صدت عنه بأنكسار حتى تنزل من السرير ببطء وتتحرك صوب باب الغرفة
ومن دخلت الممر وأختفت من قبالة وقفت لاصقه فالجدار ..
تداري هالكرامة ألي تنهدر والمقاومة ألي عبث فيها أنسان نفسه
ولاتدري كيف ماتت خلاياها فيه ..
صارت تمسح دموعها بقوة حتى ترفع أيديها وتبدى تلبس نقابها والصمت
يذبحها .. أرتفعت نغمه جواله على مسمع منها ومن نوت
تمد يدها تبي تفتح الباب ..

لافي بصوته الرجولي ألي كان شوي صارم : أهلا .. أحرص على احتجازه
في الكوخ القريب من الأسطبل ألا حين عودتي لهنالك .. نعم .. أنا أشعر
بالقليل

من التعب الآن .. سأحادثك في وقت آخر.. حسنا حسنا .. (لحظات حتى
ينطق بأندفاع) استمع ألي جيدا لا أريد لأي من عمر أو حتى المحامي
الخاص بي العلم بهذه الأمور .. لتكون سريه للغاية

فتحت عيونها بقوة حتى تلصق فالباب واللغة ألي قام يتحدث فيها
هي نفس اللغة ألي سمعت فيها بالملحق قبل لايصير الحريق ..
حست فرجولها تتنافض بقوة لدرجة أجلسست على الأرض حاولت توقف ..
تسوي شي بس ماقدرت .. بجانب الباب وهي جالسه على الأرض قامت
تتذكر يوم شافت أحد يراقب عبدالله

من شباك غرفتها .. وطلع علي بحزتها ولا شاف أحد .. حطت يدها على
صدرها

وهي ترص عليه بقوة وتأخذ نفس كثر ماتقدر ... ومرة ثانيه سمعت
بأصوات غريبه ونبهت أمها وعبدالله ..بس ضحك عليها ... وصار
الحريق..

فيه أحد كان بالحوش يتكلم بنفس هاللغة ألي هرج فيها لافي .. نفسها !!!

ماكان الوضع طبيعي .. أبد ماكان طبيعي .. أنفتح الباب وعلى طول
ضربها ..
دخل علي راسه من شاف كأن أحد جالس ورا الباب ومن نزل عيونه

علي بدهشه : ليليان بسم الله عليج يبه ..
ليليان ترفع راسها له وبصوت بالعافيه طلع : أبي أمي
علي يدخل يده : طيب وراج قاعده هنيه ..
ليليان وهي ترجف بشكل غير طبيعي وعيونها طايره : تكفى عمي لا
تخليني عنده
علي : طيب يبه وخري عن الباب عشان أدخل .. قومي الله يهداج
ليليان وهي تتلمس الأرض تحاول توقف والحريق ذكره ترجع لها : يبه
..

غمضت عيونها بقوة وبسرعه رصت أيديها على أذانيها أول ماتذكرت
صرخات مناير بلا مقدمات .. والدمع جف من عينها وكأنها خاويه ماغير
جسد يحوي هالذكرى العقيمه ..

علي من شاف حالتها رفع عيونه : لافي .. لاااا في تعال الحق ..

صار يدف الباب بس جسدها واقف له وجسمه سمين ماراح يدخل
ويخاف يدف الباب بأقوى ماعنده ويعورها هي ..!
ولحظات نزل لافي يركض وهو يمسك ظهره كفه .. من الروعه سحب
المغذي

من يده ... صوت عمه ماكان طبيعي ..
وقف فاتح عيونه فالمر من شافها متكوره على نفسها وتحاول تغطي
راسها
بأيديها .. أنحنى بطوله وجر يدها .. بيلمها

لافي : ليليان ..

نفضت يده بقوة حتى تصرخ وهي تزحف بعيد عنه

ليليان : لا تلمسني .. وخر عني

عقد حواجبه بقوة وهو مايدري وش جاها .. ماكانها ألي أولى رمت
جسدها في حضنه ولمته تبكي وتطلب السماح ..
دف الباب علي حتى يحشر جسمه بالغصب ويدخل .. أنحنى بسرعه حتى
يسحبها
بس رجعت تنفض يده هو بعيد

ليليان تأشر على لافي بروعه : وخره عني .. خله يوووخر .. يحتسي
نفسهم ..والله أنه يحتسي نفسهم ..صدقني هالمره ..
علي يطالع لافي : شنوو !!
لافي وقف بصمت وبصدمة :

دخلت عبير بسرعه وماعاد لها حيل لشي

عبير بخوف : شصاير !!

أنهات ليليان تبكي وهي تحشر نفسها بالزوايه وعلى طول أنحنت لها
عبير ولمتها

عبير متروعه : ليليان .. (بكت معها) والله قلبي ماعاد يتحمل شفيج .. !
ليليان برجا : بروح لأمي .. خليه يوخر عني .. وخره عبير
علي يأشر عليها وهو توهق فيهن :.. يلا عبير قومي بنروح يمكن جيتها
للمستشفى أثرت عليها وأنا أساسا مالي حق أخليكم هنيه .. يلا يبه
لافي قرب خطوة وعيونه مافارقتها : شنو قصدج أني أتكلم نفسهم ليليان
!؟..

تحركت عبير حتى توقف وهي تسحب معها ليليان ألي ترجف
وتشاهق بقوة

لافي بأصرار : ردي علي ..؟

علي : أنت شايف حالتها ووضعها .. خلك مرتاح هنيه وأنا برجع لك
لافي هز راسه : بمشي معكم .. مانيب قاعد أبد
علي : ياسـ

رفع حواجبه أول ماتحرك لافي رغم تعبته بخطوات واسعة صوب الغرفة
داخلها

ولحظات رجع لهم حتى يمر من بينهم طالع منها وهو مريح جكيته
على ذراعه ..

مايدري ليش الشك بالي قالته لعب فيه وحسسه بخوف ماينكر عمقه ..
معقوله سامعه أحد يتكلم فرنسي نفسه ومرعبها !!
أو يمكن أحد مراقب بيتهم وهي لاحظت هالشي بس كيف بتسمعه وشلون
!؟..

ماخافت بهالشكل ألا من بعد مكالمته ..
طلع من الغرفة بخطوات واسعة تاركهم يمشون وراه .. غمض عيونه
بتعب

من حس بدووخه تجتاحه من جديد .. رفع أيديه بضياح حتى تختفي
أصابعه

بين خصلات شعره الرمادية أول مامسح عليه مرجعه لورا ..
تجراً هالميشيل وراقب سيف أخوه .. ودايم كان يهدده بذكر أسم عبدالله
أخوها ..

الفله ألي لقي الفوضى تعبث فيها وكل شي متكسر من أثاث .. صور فرسه
ألي مات ولايندرى السبب .. ترك الأصنصير حتى يروح لباب صغير
ويفتحه نازل من الدرج بطوله وتفصيله ألي يملكها التعب ..
يسمع صوت علي يخانقه ويهاوش ولا أهتم ..
هي ياشايفه شي أو عندها علم بشي .. بس كيف بياخذ منها هرج وهي
بهالحاله ..

ولا بعد كل شي عرفه عنها ...!
وقف متمايل على الجدار والدرج باقي
مسافه طويله لين ينزل لتحت .. بلوزته متبهذله ونصها طالع من تحت
بنطلونه
الجنز ..

فيه شي مكسور داخله ياليليان .. والأمور تواجهه من كل الجهات ..
حتى الحزن والندم ماعاد يلقي له وقت ..

أنحنى بسرعه حتى يثني ركبته بدون مايجلس عند أستراحة الدرج ..
متعبه أنفاسه .. همومه .. خيباته ..
ومسرع مامد يده الكبيره حتى تلامس الأرض وهو يحط ثقل جسمه كله
عليها ..
تنشد بلوزته أول مانحنى ظهره وتظهر عضلاته وتصير أكثر
وضوح ..
ذبحت ساعات من الفرح كان مخطط لها .. ذبحتها هالبرز باللحظة ألي
نوت
تكفر فيها عن خطاياها .. !!
نزل راسه أكثر وبكا ... مايدري ليش يحس بقوته تتقلص ..
قلبه مقبوض .. ضايع .. ياالله .. !!
مايدري ليش ماعاد حلمه بالكويت يكتمل .. كل حب في هالديرة يموت ..
قاعدة تخنق أنفاسه الكويت .. تخنقه ولا حد يحس ..
ماتولد خيباته ألا هينا ..
الديرة ألي خلقت في حدودها ناس أكثر طهارة وأنتماء ..
فالحظة ألي خلقت منه شخص هرب منها تارك كل شي وراه .. كل شي ..
أنفتح الباب ألي فوق في أول الدرج بقوة حتى يرجع بعنف ويرتد صوتة
في كل مكان .. وعلى طول فز واقف .. رفع جكيتة حتى يدفن
عيونه فيه ويمسح دموعه وعلى طول تحرك نازل من الدرج ..
مايدري ليش هرب من التعري في مكان ضيق نفس هالمكان وبمستشفى
عام ..
هو ألي يشوف أن الرجل أثمن مايملك دموعه .. وماتحسسه بالذل كثر
هالدموع .. وبكا ... !!!

× × × × × × × × × ×

في مصر ..

جالسه على الكرسي بفستانها الأبيض قبال المرايه وصوت الموسيقى
الهادية يتردد على مسامعها .. تكثفت بملل ورفعت عيونها لسقف تطالعه
بصمت

ومسرع ما عدلت راسها حتى تطالع الباب الخشبي .. تسمع أصواتهم
وضحكاتهم
ولاتدري أمها وين راحت .. من طلعت من الغرفة مارجعت أبد ..
معقوله رفضوا يطلعون الشباب وأمها توهقت ...!
فزت واقفه
حتى تتمسك بفستانها الأبيض من عند فخوذها رافعته لفوق وتتحرك
صوب
السريير .. أنحنت ماسكه الورقه حتى تفتحها من الطفش وصوت ساميه
وهي تترجم
لها المكتوب يتردد على بالها .. لفت صوب الباب أول مانفتح حتى تنحني
أمها
تفتح الطرف الثاني من تحت ومسرع ماوقفت وهي فتحت عيونها على
الأخر..
جمدت في مكانها وقلبها قام يضرب بقوة ...!
ولحظات دخلت أم ساميه وبنات خالاتها والزغاريد ترتفع وتزيد .

أم سارة : يلا يابنتي .. العريس عايزك ...!

ركضت ساميه بخفة صوبها حتى تتمسك في ذراعها وتميل بكتفها
على كتف ساره ..

ساميه بأبتسامة فرح : بيقولوا لعمر كده وموضحوش مقصدهم ياعمتي
...!

أم ساره تمد يدها صوب ساميه : دا كله كلامي فاضي ..

عقدت حواجبها وماتدري هم وش يسولفون عنهم ومن يقصدون ..
الكل فجأة أجمعوا حولها .. ثواني بس من نوت تتكلم حتى تحركها ساميه
صوب الباب وهي مشت معها بدون ماتطلب منها

توقف ع الأقل تلتقط أنفاسها .. تهيأ نفسها تطلع .. أنحنت أم ساره من
مرت

بنتها من عندها حتى تسحب ذيل الفستان لا تطيح منه وهي تعدله وتبعده
عن خطوات البنات لا يدوسونه بالغلط ..

تسمع التباريك والفرحة ترقص على ملامح الكل .. وهي ماعادت
تحس غير بقلبها ألي ينبض ويضخ الدم لباقي أنحاء جسدها ..
أصابها بدت ترجف ورعشه تجتاحها وتستقر في معدتها ..
تحركت بخطوات مرتجفه صوب الباب .. تكلمها بصوت واطي ساميه ..
تهمس

لها بأذننها أن عمر على نار يبي يشوفها بالفستان الأبيض ... تبتسم بخجل
والكلام حولها يختلط مع بعض ..

نزلت عيونها بالأرض من طلعت لصاله وبدت تحس بالهواء يندفع من كل
صوب لها .. ريحة العطور والبالونات المرميه على الأرض وماتشوف
غير ألي يمر في مسار خطواتها وتحاول تبعده عن طريقها ..
ماكانت عندها الجرأة ترفع عيونها وتطالعه .. تشوفه بهيئه أكيد راح
تكون مختلفه ..

شدت على فستانها بقوة حتى ترفعه وهي تلمح حواليتها كراسي من خشب
على يمينها ويسارها وكأنها تمشي في ممر صغير بياخذها لمكان ما هو
واقف ..

وقفت من شافت جزماته بلونها الأزرق الغامق تستقر قبالتها .. تشدها
ساميه

لليمين وتتحرك حتى توقف جنبه ..
أخذت نفس بقوة وبطنها بدى يوجعها فعلا من هالرجفة والخوف ألي
أمتلك مفاصلها وكأنه أول مرة تشوفه ..
أول مرة تطلع له ..

فتحت عيونها بقوة حتى ترفع راسها بصدمة تطالع بلامح أمها وخالاتها
من حست بيده تستقر

على كتفها وذراع لصق بظهرها .. تمايلت من شدها صوب صدره
حتى ينحني لراسها ويطبّع قلبه عليه ..

حست بدفا غير طبيعي يجتاح كيائها وراسها يستقر على صدره ..
على الرغم أنها مارفعت عيونها تطالعه ولا تأملت ملامحه مثل ما هو يتأمل
كل شي فيها من طلعت لصاله ..

ياالله يا عمر .. تمت لو أنه هالحضن تحس فيه بقمة هالحب ألي بيعيش
بينهم ..

لو أنه يكون باللحظة ألي تتساوى فيه عطاياهم ..
حست بالدم يجري في وجها من رفعت ساميه أيديها حتى تبدى تصفق
بقوة

وتوقف قبالهم المصورة تلتقط هالحظات الجميله بينهم ..
ومالقت غير أنها تدفن ملامحها على صدره وهو بأبتسامته الرجوليه
حرك يده

الثانيه حتى يلفها حول كتوفها .. يقربها منها أكثر ... يخبي خجلها على
صدرها ..

ومسرع مابعداها عن صدره حتى ينحني ويسحب له كوب عصير

عمر يمدده لها : أمسكي دا ..؟!
ساره بدون ماترفع عيونه له وبصوت واطي حيل : أنا .. أنا مش حقدر
أمسك

حاقه (رفعت يدها له حتى يلمحها ترجف)
عمر ماله براسه يطالعها : لدرجة دي .. أنتي

(أحنى صوبها حتى يرص خدها على خده .. يهمس بأذنها بقوة وبلغته
الفرنسيه ..)

عمر : ملاكي الفاتنه .. لست واثقا من سيطرتي التامه على الوضع الليله
!..

عقدت حواجبها وأنفاسه وصوته من أبعد حسنت أنها عالقه بأذنها ..
وكالعاده ولا تدري وش يقول .. وليش مايتكلم معها عربي ..!!
تحرك بسرعه حتى يوقف بجانبها من جديد والمصورة ماأتعبت نفسها
بالكلام ..
كانت حركاته وقربه منها وأنسجامه الغريب معها يصنع صور ولحظات
أجمل ..

أبتسم عمر وبسرعه صار يحرك يده لأخته وعماته عشان يصورون معه
ولحظة بس حتى ينزل بسرعه ويروح لأبوه .. يوقف ورا كرسيه ويدفه
مقربه
منهم .. وهو الصامت ألي فرحته ودموعه برجعة ولده تخونه بهاللحظة ..
مو مصدق أن ولده أخذ بنت أخته ..

أبو عمر : أنا ماحبش الصور كتير يابني
عمر بأبتسامه دافيه وهو ينحني ويحرك الكرسي بهدوء صوب ساره :
عشاني ..!

وقف بالكرسي بجانب ساره ومسرع ماوقف بجانب أبوه والمصوره
تلتقط لهم صور ..
ولحظات أرتفع صوت جرس الشقه حتى تتحرك ساميه مستأذنه منهم ..
راحت تركض صوب الباب ومن فتحته .. وقف واحد من عيال عمته
بطوله
وبفزع

(ألحقى ياساميه الشرطة عمال تدور على عمر تحت)

ساميه ذبلت أبتسامتها فجأه : أيه
ولد عمته : آآه واللهي .. أبو سارة مقدم بلاغ بيه .. بسرعه خليه ينزل
قبل
مالشرطة تيجي ليه ... (قال بربكه) أنا مش عارف أعمل أيه
ساميه ونفسها حسته بيوقف : دا جرا لعقله حاقه أكيد

وهي كانت واقفه بمسافه بعيدة عن سياره الشرطة ألي توسطت
الحي والكل أجمع حواليتها من الخوف آخر الليل ولايدرون شاللي صاير ..
فتحت باب السياره الخلفي حتى تطلع منه وتوقف تراقب الوضع

وهي تشوف أبو ساره شاد حيله ويصارخ وهو رافع راسه للعمار ألي
فيها

بنته ..

أبو ساره وهو يطالع الناس بفخر : أنا مقدم بلاغ رسمي بيه وحقي
هاخده... (رفع صوته) أن كنت راجل يابن الخواجايه أنزل !!..

ولحظات قرب منه واحد صار يدفعه يبيه يسكت .. رجع لورا
حتى يلف براسه يطالعها .. أبتسمت ببطء حتى تهز راسها له وهو بادلها
بنفس الشي ..

وبسرعه ركبت السياره من طلع عمر ..
مسكت جوالها حتى تدق على رقم وتحط الجوال عند أذننها ..

ماري : هل تم وضع كل أشياء عمر خارج الفله .. (سكتت حتى تصغر
عيونها وبغضب) هل وجدتي مايسمى بالقرآن لديه .. حسنا ضعيه
مع أشياءه لحين عودتي !!..

نزلت الجوال وهي تشوف الشرطة تسحب ولدها وهو يحاول يكلمهم بيهم
الوضع وأي بلاغ يتكلمون عنه ..

ماري بعد صمت : لتتحرك بعيدا عن هذا المكان !!..

× × × × × × × ×

طلع من الحمام بخطوات بطيئه وهو يبعد الماي عن وجهه
المتبلل ويفركه ببطء .. (أستغفر الله العظيم وأتوب إليه .. أصبحنا وأصبح
الملك لله ..) قالها بصوت عالي وهو يفسخ نعاله رغم أن البرد القاسي
يتسلل صوب أيديه وملامح وجهه المتبلله .. دخل لديوانيه
الواسعه والقهوة والشاي بالوسط وعبدالله متربع بصمت وجالس قباهم ..
لابس ثوب أسود وفروته ألي تناسب طوله يتلحفها من البرد
.. عيونه متورمة شوي من النوم وشعره طائر في كل جهه

أبو سعود : صباح الخير عبدالله .. من متى صاحي أنت ..؟
عبدالله رفع عيونه لخاله : من الفجر يبه ورحت قعدت مع أمي وجدتي
ماحدن صحن بدري ..

أبتسم بو سعود بفخر حتى يتقدم منه ويجلس .. تحرك عبدالله على طول
وسحب ترمس القهوة ومعه فنجان ..

أبو سعود : ماشاءالله .. ماشاءالله هذي العلوم ألي تسر مو (رفع عيونه
وبنظرة عصبية طالع سيف ورحيم ألي نايمين بأخر زاويه بالديوانيه)
نفس

هالخبول

عبدالله سحب التمرية وقدمها لخاله : أبوي مدري وين راح .. من صحيت
ماشفته ..

بو سعود : يمكن أنه راح لمشيوير وراجع .. ورا ماتتقهوى ..؟

عبدالله هز راسه : بس أنا مفطر عند أمي ..

بو سعود : أخبار دراستك..!؟

عبدالله : زينه .. بس أنا ألي أدخل مدرسه خالي

بو سعود وهو يتربع ويشرب من فنجانه ومسرع مامده لعبدالله وهو يهزه

: هانت وأنا أبووك .. كلها فترة ونقدمك للمدرسة أنت وأختك ..

عبدالله عقد حواجبه : ماتتقهويت خالي ..!

تساند بو سعود بأيديه على المركة ألي جنبه حتى يفز واقف ويتحرك

صوب

الباب صاحب منه غترته وعقاله ألي معلقهم أمس ..

بو سعود : مستعجل يبه .. بطلع للمستشفى ثم للحلال

عبدالله :

بو سعود : أمي صاحيه ..؟

عبدالله هز راسه : أييه ..

لبس طاقيته ووراها الغتره ألي أرتمت على كتوفه .. تحرك بخطواته البطيئه حتى يطلع من الديوانيه وهو يثبت العقال ع راسه .. نزل للحوش وهو يردد (لا أله إلا الله .. محمد رسول الله) ..

**بو سعود وهو يقرب من باب الصاله : يااالولد !
الجدہ بصوتها الغليظ من النوم : حياك يابو سعود
بو سعود دخل من باب الصاله بأبتسامته الهاديه : صبحج الله
بالخير يام فلاح ؟**

تحركت الجده وهي متربعه بالصاله حتى تجر نقابها الي يغطي وجهها وتعذله

الجده : هلا .. يا هلا .. تعال أقلط
 بو سعود يوقف يفسخ نعاله ويتقدم لأمه : أنا بصبح عليج يمه وبروح
 للمستشفى ثم للجاخور
 الجده تاخذ نفس : أنت تعرف سالم وزوجته وين غدو
 بو سعود يجلس قبال أمه : لا والله .. خبري ضاري يوم وصلني للبيت
 وروح

الجدّه بأمر : البنيه يافلاح أبيها عندي فالبيت .. وخل هالداشر يجي معها
بو سعود وهو يطالع عيون أمه الحادة بنظرتها : بس يمه النفوس
متوجعه من موت مناير .. خلي ...
الجدّه رفعت يدها حتى تحركها مقاطعته : هالكلام ماکول خير ه يافلاح ..
العرب

وش راح تقول عنا .. أخذنا البنت بلا مهر ولازواج ولافرح .. تبي
السو الف تتحاذف

عليك تزوجها سعود بالسر ثم أخذها ولد عمه سكاتي ..!

بو سعود صد عنها حتى يقول بصوت واطي خاف لا أحد يسمعه : والله
أني يمه
حاولت أعدل الوضع وأنا عند ضاري .. يكفي أن سالفه زواج سعود
أحسها
بقلبي يمه ..
الجدده حمده : هذي أقدار .. البنيه أبيها عندي .. وهالتيس الأربد يروح
يحجز له صاله ويقدم مهرها لأخوها ثم يجهز بيته لزوجته الجديدة ..
فلاح أخذ نفس ومسرع مافز واقف : ألي تبينه بيصير يمه
الجدده ترفع عيونها لفلاح : ودق على ضاري خله يحضر عندنا هنيا
فلاح طالع أمه باستغراب : ليش يمه ..؟!
الجدده بعصبيه : لاحول ولاقوة إلا بالله .. هالناس شبلاها ماعادت تعرف
بسلوم العرب ..
فلاح رفع أيديه : هدي يمه .. فهمت عليج لا تواخذيني عقلي مع طلال
بروح أزوره هالحين
الجدده بخرعه : هذا بعد لا يكون لحقه مالحق خبال ربعه
فلاح هز راسه بربكه : لالا .. الأمور طيبه يمه .. وبشري أم سالم أن
بنيتها
بتطلع اليوم
الجدده بفرح : ياربي لك الحمد ..

تحرك صوب باب المدخل حتى يلبس نعاله ويتحرك طالع للحوش ..
لو قال لها أن هذا بعد طلق بنت عمه وش بتسوي .. سحب هوا لصدرة
المتها لك حتى يقرب من باب الشارع ويتحرك طالع صوب سيارته ..
بياخذهم من المستشفى وبيروح للجاخور ويشيل الأثنين الباقيين ...!!

× × × × × × × ×

جالس بصمت بواحد من المقاهي وهو رافع الجريدة ويتصفحها بصمت ..
عيونها تنتقل مابين الصفحات بعث وهو عجز يشيل أخته من
باله .. ذبحه التفكير فيها وعارف لو راح لها أو حاول يشوفها بتكون
شايله عليه

.... : السلام عليكم !!

نزل الجريده حتى تظهر ملامحه النحيفه وهو يحرك عيونه لأخوه ألي
سحب الكرسي بسرعه وجلس .. رمى الجوال والبوك على الطاولة حتى
يتنهد

نمر : شغندك داق علي ..؟!
ضاري بصوت رجولي هادي حيل وملاح رسميه بزيادة : قل صباح
الخير
نمر أبتسم : صباح الخير .. تكفى أطلب لي قهوة تركيه ترا المزاج
صفررر
ضاري حرك الكوب بأستقامه صوب نمر : توي طالبه .. عليك بالعافيه
نمر تنح : بخل أعوذ بالله !!
ضاري طالع نمر بحده : مو مشتھيها .. بعدين تقهو وأنت ساكت
نمر طالع الكوب ومسرع مارفعه : شكل أنت بعد مزاجك صفر
ضاري بعد صمت وهو يضم شفاته : أخبار الوالد
نمر هز راسه : الحمدالله بخير وصحة

صغر ضاري عيونه حتى يلف براسه يطالع كل شي حوله بعثت .. تنفس
بعمق وظل يطالع باقة ورد مثبتة عند واجهة المقهى الزجاجيه .

نمر رفع عيونه لضاري .. ظل يطالعه بأستغراب : تقول شايل هموم الدنيا
على كتوفك
ضاري أبتسم بخفه حتى يقول بنبره واطيه : شلتها ولا ماشلتها من يدري
نمر نزل الكوب ومسرع مارفع أيديه وصار يعدل شماغه : أخبار شغلك
ضاري هز راسه حتى يتعدل بجلسته مقابل لنمر : الحمدالله .. شغل من
هينا
وهناك ويجي الرزق

حرك ضاري أصابعه حتى يسحب السبحة ألي بجانب نظارته الرصاصيه

بحجمها الكبير ويرفع يده يحرك هالسبحه يمين ويسار ..
تستقر على معصمه ساعه بلونها الذهبي وألي تنافس الكبك المستقر
على كمه بفخامة شكله ..

نمر يحس أن ضاري عنده كلام ولايدري كيف بيقوله : ألا مانت محاول
فأبوي

ترجعون الأوضاع على ماكانت عليه
ضاري ببرود : العطيه ودرا فيها أبو سعود وبتتم
نمر بأندفاع : وأبوك
ضاري : مصيره يرضى

نمر : أنتبه ضاري .. العايلتين مايجتمعون وأنا أخوك .. لاتصيرون ضحيه
ضاري حرك عيونه ببطء متعمد صوب نمر حتى يبتسم : تبيني أخطب من
برا

العايله .. أولى أني أستر على بنت عمي وأخذها
نمر أنحنى بهدوء متساند بأيديه على الطاولة الدائريه : أنت تبني البنات ..
تحبها ..؟

ضاري حرك كتوفه : والحب شنو بيبيدني فيه .. بكمل نص ديني أنا ..!
نمر طارت عيونه : شنو بيبيدك .. والله الحب أساس كل شي
ضاري ضم شفاته حتى ينطق : أسمعني بس .. تذكر مرة يوم كنت قاعد
أنا معكم

وتهاوشت مع فواز عشانه بيكتب مقال عن لافي

نمر هز راسه :: أيه ..؟

ضاري : أنت قلت بحزتها أني كنت مع سعود بالسيارة .. من قالك هالشي
؟.

نمر رفع أيديه : من جدك تسألني هالسؤال .. الكل يعرف بهالشي

ضاري بنبره عصبية أمتلت صوته : ياخي قولي ..!

نمر بأندفاع: أبوي وفواز ..

حرك جسمه حتى يصد بعيونه بعيد عن نمر ..

أحساسه ماخاب .. أبد ماخاب ..!!

معقوله هم .. بس كيف وشلوون ..

أعتلت نغمة جواله المكان حتى يميل بجسمه وينحني صاحبه من مخابته
وأول مافتح الخط

.. (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن)

عقد حواجبه وطارت عيونه وألي يتكلم على طرف الجوال نبرة صوته
بدون نفس

ضاري : سالم !!

سالم بصوت كأن روحه بتطلع هالحين والضيق ذابحه : أقووولك لا تنكح
الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن
ضاري تنح : شنووو .. شقاعد تقول أنت ؟!
سالم وهو يفقد الصبر : أنت شنو مسوي في أختك ياأخي مزوجها بدون
ماتدري ..

ضاري بعد صمت وهو يطالع نمر بربكه : ليش ..؟

سالم : ليش .. !! نووووم نفس الخلق مانمت .. ماغير تردد لا تنكح الأيم
حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن .. تعال وأنا أخووك أنقذني ..
خذ أختك فكني منها ولا نمت وخلصت ردها لي .. تعاااااا ..

ضاري يحرك الكرسي ويفز واقف : أنتم وينكم ؟!

سالم : وين يعني .. بالجاخور ..!

ضاري بعصبيه : شنووو

سالم : أقول أخلص علي تعال وشف حل بأختك .. أوجعت راسي ألا بتخلي

زواجنا باطل .. زودن على همومي تزيدني ذي

ضاري صار يسحب نظارته ومفاتيحه : طيب .. طيب .. وقت بس وبكون

عند تحرك بخطوات واسعه ونمر رفع يده

نمر : تعااااااا .. شصاير ..

ظل يطالعه لين طلع من المقهى تاركة لحاله

نمر لوى فمه : الحمدالله والشكر بس

× × × × × × ×

تعدل بجلسته بالسياره حتى يقول بصوت مبجوح ..

(هه .. هه .. وصلووووا)

لف سامي براسه ألا سيارة الجيب تتحرك ببطئ صوب بيت حمده ولحظات
وقفت بجانب المظله ..

سامي : وين رايعين من صباح الله خير .. (أشر بيده) وهذي أختك ..؟!
صالح تساند بكوع يده على أطار لشباك : أي والله .. أمس جاني تليفون
عمي .. دقيت عليه الفجر ولارد
سامي يحرك راسه صوب صالح : هذا النشبه ..
صالح : مستعجل حدي .. بس أضبط الأوضاع معه بيحي دورنا عاد
أنا وياك

لف براسه صوب سامي مبتسم حتى يهز راسه سامي

سامي : أنت وهالخشه .. الله يستر منك والله أن قليبى ماكني
صالح ضرب صدره : ألي بيضمن لك حقكك بسويه وش تبي أكثر !!
سامي : هذا عاد لا صار بصير يمينك ألي ماتعصاك أبد ..

حرك راسه ورجع يطالع علي ينزل من السياره ولحظات أنفتح
الباب ألي وراه حتى تنزل ليليان بخطوات بطيئه وهي ماسكه
بطنها

علي يقرب منها : بخير أنتي .. قايل لج نترك أغراضكم فالبر وأخذج
للبيت

ليليان بصوت واطي : شفته ياعمي شلون قام يصارخ يوم قلت
له ألا تبي ترجعنا .. يبي يفر فرنا على كيفه لأنه الي يسوق

علي بقله حيله : أنتن ألي سكتن ..

طالعت علي بنظره خاطفه حتى تتحرك تمشي تحت المظله ويمر هو
بجنبها شاييل شنطه
صغيره.. ضرب كتفها متعمد حتى يدخل من باب الشارع للحوش ..
حركت عيونها صوبه وهي تحس بجفاف غير طبيعي فيهن
وزيادة غثيان قالب معدتها ..
ياخوفها يكون موت مناير هو السبب فيه .. هو .. حطت يدها على بطنها
وتحركت ببطء حتى تدخل من باب الشارع للحوش ..

(نادها لي هاللي ماتستحي .. وين هي ..)

حست بقلبها يوقف ومن رفعت عيونها ألا أم سعود واقفه
عند باب الديوانيه وحاطة يدها على فمها ومسرع ماحركت عيونها
صوب ليليان تطالعها بصدمة .. دخل علي وهو مايدري وراهم مجتمعين
ولافي جمدت خطواته عند باب الديوانيه بجنب أمه ..

علي يوقف ورا لافي : شسالفه ...؟

مال براسه حتى تتحرك أم تغريد بعصبيه وهي تجر خدامتها ..

أم تغريد تأشر على الخدامه : قولي لهم بنت الجوهرة شنو مسويه
بلافي .. ومحمد شنو مسجل لها من كلام وهي تهدد ميري ..
عقد حواجبه حتى يحرك عيونه صوب جدته ألي جالساه
بصمت غريب وأول مرة يشوف عيونها نازله بالأرض ..
أم تغريد ترفع يدها : وين هي هاللي ماتستحي .. وين هي !!..

>

>

>

لاتنسون صلاة الوتر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بنزل لكم الفصل وبنام أحلى نومة .. تصدقون أنني مانت من أمس
ألا ثلاث ساعات .. ^ ^

ياالله الحمدالله ألي ماأنشغلت بشي أو طرا علي ظرف ..
طبعا فوق راسي من تواجد عشاني ربي يسعدكم دنيا وأخرة مثل
ماتسعدوني
ياالغاليات .. يكفي هالأبتسامة ألي ترسمونها على شفاتي والسبب فيها
تواجدكم ..
نجوم أم قوبي الكريستاليه الليله من نصيب

(كوين لولا .. خواطر .. Miss sun shine TM ... أشتاق أليك .. للبحر
حكايات
ملاح ورديه ^ ^ ..)

الفصل (64)

الخطوة (59) .. خطوة المصير الآخر نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد
(وهنا كذلك ربما حان قول .. كان يهواني !!..)

أم سعود رفعت يدها بضيا ع : وسميه أستري ع البنيه .. مايصير ألي
تسوينه ياوخيتي!!
علي رفع صوته وهو يشوف أخته ثايره : أنتي وراج تصارخين .. وشنو
ألي مسوينه بنيتي بلافي ..
وسميه طارت عيونها : بنتك !!.. الله أكبر ياعلي
علي طالعها بحدده : أيه بنتي عندج أعترض ...

وسميه ضحكت بطنازة : أي بنت ألي تتحجى عنها .. هذي مسويه بلاوي
بلافي
والخدم ماسكين عليها كل شي مسويته .. ماتقولي من ألي ...

رفع لافي يده بقوة وهو يغمض عيونه والتعب يرسم ملامحه
بتفاصيل يهلكها الحزن الغريب ألي يندمج مع روحه

لافي بصوته الرجولي الحاد : الزبدة .. أنتي شعندج ياخاله !!
أم تغريد تتحرك بسرعه : خلني أشوفها بس وأنا أعلمك ..

مشت قبالة بس قبضه قاسيه تنشد فيها عضلات أيديه أستقرت عليها أول
مامسك فيها
ذراعها .. سحبها بشده أول مانوت تطلع من عند الباب وهو يعرف أن
ليليان واقفه وراه مايفصل بينهم غير جدار بس ..

لافي صغر عيونه بنظرة شرسه : قلت لج الزبدة .. (أشر على روحه) لي
أنا
تقولينها ..

أم تغريد أتسعت عيونها : ماتستحي وأنت تمسكني هالشكل .. (سحب
يدها بقوة
حتى تبعد عنه خطوة واسعه لين وقفت بجانب خدامتها) شكلك نسيت من
أكون !!
لافي طالعها وعيونه تتسع بأبتساماة أرسمت على طرف شفاهه : وأنتي
شكلج

نسيتي ببيت من واقفه .. خالتي علوم الحريم والهزرة الناقصه ماتنقل بين
رجالنا .. ولا نلتفت يمها ..

علي تقدم خطوة حتى يدخل المجلس : أنا مو فاهم شي .. (حرك عيونه
صوب الجده ألي كانت جالسه متربعه وأبد مارفعت عينها) ألي صاير
شنو ..؟!

أم تغريد نفخت صدرها حتى تأثر بيدها صوب لافي : لا يا حبيبي .. ماهي
هذره ناقصه ... البنت ألي لقطتها من الصحرا ورزيتها في بيت الشيخه
حمده

هي من تجرأت ترمي ملابسك تقول صايبك العفن ومنبوذ برا بيت هالعجيز
ألي جالس .. هي ألي كانت تحرض ميري تعيفك عيشتك في بيت ينشهد
له

بالعز والفخر .. (سحبت قميص تالا خدامتها وصارت تهزها) هذي قالت
لها ميري كل شي قبل لا تموت .. لا بعد ... تسكر عليك الباب الفجر لا
طلعت وتنقعك برا ..

هو أنت كيف ماشكيت بالوضع .. هاااا .. كيف صبرت على سواياه ..
(رفعت أيديها حتى تقول من قلب) ولاااا .. تسلم الخدمة فلوووس ويوم
طمعت

ميري هددتها تسفرها والله يستر اذا مالحريق كان بسببها

فتح عيونه علي بصدمة حتى يصرخ

علي : وسميه .. شقاعة تقولين أنتي ..!؟

تحركت أم سعود بخرعه حتى تدخل لداخل الديوانيه وتروح لعلي
ألي تحرك بنرفزة صوب وسميه .. الكلام كبيرحيل .. يرتفع حتى يلامس
سقف

الخوف المتصاعد في أنفاسهم .. غمض لافي عيونه حتى يصد عنها
ومسرع

مافتحها يطالع الجدار المقابل للباب وطرف من المغسله ألي بجانب الحمام
واضحة له .. يشتعل نيران والود وده يسحب عقاله وينزل فيه عليها
وعلى كل شي سوته .. تسأله كيف ماشك بالوضع ...؟
وهو ألي حمل بصدرة في جوف الصمت علقم وحمل الجده كل ظنونه ..!
ظن أنها تسوي هالسوايا عشان ترد له الصاع صاعين ..
عشان ترد له هالجرح ألي غرس سكينه في صدر الغياب ورحل ..

أم سعود تمسك علي تسحبه لورا : هي ماتقصد ..!؟

الجوهرة : لا أقصد .. وأذا مانتم مصدقيني (قالتها بطنازة ينفث عمقها
(السم)

سواقكم الأمين .. صاحب العشره ... هههههههه .. مسجل كل كلام هالي
ماتربت

مع ميري وهي تهددها .. الشي واضح وضوح الشمس .. ولا فجأة
أحترق

بيتج ياعوش .. فجأة ألتمس الكهرب من قل الصيانه .. فجأة !!
علي أشر بأصبعه صوب أخته وهو فعلا بدى يفقد أعصابه : سدي فمج
ياوسميه .. (ومسرع ماصرخ بقوة) وين هي ليليان .. (أشر لأم سعود)

رووحي

ناديها لي

أم سعود طارت عيونها وبخوف : وي .. شنو تبي فيها .. ياهل ياعالم
أشفييكم ..

أستهدوا بالله .. الشيطان مامات

أم تغريد ولا همها : أي ياهل الله يهداج .. من تتربى بين الغنم وتترمى
بالصحرا

أستغفر الله ياارب ولا ينعرف النيه .. ماتكون ياهل إلا بلوى !!
وألا فيه أخو في هالدنيا يرمي أخته حتى لو أنه سكير .. هذي لاصارت ولا
أستوت ..

لصقت فالجدار بقوة وهي تحس قلبها بيقف .. حتى علي عصب ولأول
مرة

تسمعه بهالشكل يرفع صوته ويصارخ .. وجدتها لا لها حس ولا خبر ..
ولحظات أرتفع صوت علي من جديد والجو بدا يتوتر أكثر .. يخنقه
خريف القلب !!

علي : لأخر مرة بقولج ياوسميه تسكتين .. (صرخ بوجه أخته أم سعود)
قلت لج نادي الزفت .. خليها تدخل علينا ..

لأفي طالع خالته وهو يحاول يبين أن الوضع ماسكه بكل عقده : قلتي لي
محمد السواق ماسك تسجيلات بصوت بنت عمتي !!

تغريد هزت راسها بسرعه : أيه .. يوم طاح فيهم علي برا بيتي وهم
يحاول يها تساعده طمعان بالفله .. (طالعه بنظرات شك حادة) الفله ألي
كنت فيها وباسمها !!!

علي والصدمة علقت على شفاته حروف تموت .. أكثر شخص تعاطف
معه

بموت زوجته :
لافي سحب هوا لصدرة حتى يتحرك داخل أكثر بخطوات واسعه متزنه ..
ومسرع مانحنى جالس فوق مركة ويريح جكيته على فخذة : أنتي هالحين
تبين تقنعيني أنه علينا نحاسب هالبزر باللي سوته ..

حركت أم سعود عيونها صوب ولدها وهي تتأمل شعره الرمادي وملامحه
ألي كل مالها وتزيد تعب ... ومسرع ماشهقت من تفتنت لدم ألي حوالي
كتوفه
وصدره .. تركت علي وبسرعه راحت لولدها وماتدري يدها ليش قامت
ترجف ..

أم سعود تحط يدها المرتجفه هلى كتف لافي : يمه من وين هالدم ..؟!
لافي يحرك راسه صوب أمه : رعاف يمه
أم سعود عقدت حواجبها : رعاف ..!
لافي يرجع يطالع أم تغريد : أيه .. ماجاوبتيني ؟
أم تغريد طالعت لافي بغيض : ليش سواتها هوينه
لافي أبتسم من كلمتها حتى ينطق : وسواتج أنتي قبل هوينه .. !
أم تغريد باندفاع : شنو تقصد يالافي
لافي وأبتسامة خفيفه أرسمت على شفاته وهو مستغرب من ألي تتكلم
وتتهم متناسيه ألي سوته فيه وهو عاجز مقعد ..! : أنا ذيب ياخالتي
ماحب اللف
والدوران وترديد الهروج بليا نفع .. مقصدي وصلج وعارفته زين ..

أن كان علي أحاسب (رفع صوته بتهكم غريب وتقليل شان) وحدة لا
تعليم ولاشهادات ولا مستوى أقدر حتى أنزل نفسي له .. علي بالأول أبدى
فيج وبالي

سويتيه .. ليه معصومتن من الخطا وهي لا ..
علي طالع لافي بنظرات غاضبه والجده على طول رفعت عيونها صوب
لافي :

أم تغريد : ليش سواتها
لافي رفع يده وهو يطالعها بعمق : وسواتج !!
نفتح الصفحات وأحاسب عشان أرد الصاع صاعين .. (حرك كتوفه)
على بلاطة
ياخاله أنتي آخر وحدة يهملها لافي والعلوم ألي تضره ماظنتي تخليج تأثيره
بهاشكل ..

أم تغريد بحرقه تطالع علي وهي تأشر على لافي : سمعته شنو يقول ..
وهذا أنا

ألي يوم عرفت باللي سوته بنت زوجتك قلت أقول وأنبه بدال ماتكونون
على عماها

لافي ضحك : هههههه .. شنو متعبه روح له .. عشان وحدة عيشتها
غنم ومقابل البيت .. حتى ظننتي طلعه للخلق صعبه عليها ولبس يلا
بالعافيه ..

(طالع أمه ألي مانزلت عيونها عن لافي أبد وهو أبتسم) هو صح يمه
بنيتج

هالشكل ..!؟

أم تغريد ماتدري ليش حسنت بنبرة لافي وهو يتكلم عن بنت الجوهرة
حسستها

براحة :

أم سعود تضرب كتف ولدها : لافي .. أتقي الله وأسكت
لافي حرك راسه صوب أمه : الحمدالله ماقلت غير الحق ... كلكم عايشين
الوضع

وشايفينه .. بنتكم ع اللي سمعته ماهيب طبيعیه ..!
علي طالع لافي وبدون نفس : تصدق بالله أنك واحد ماتستحي
أم تغريد طالعت الشیخة حمده بشماته ومسرع ماتكتفت حتى تنطق :
والفله يوم أنها البنيه بنظرك هالشكل .. حاط بنتي في شي ملكها ليه
لافي طالع أم تغريد وبأندفاع حاد : وأنتي شكووو ..

علي صرخ : لافي أحترم حالك !..
لافي فز واقف وبنبرة مرتفعه بدون مايطالع خاله : محترمها من زمان ..
أنا لو مانيب محترم حالي مارجعت لكم وكلن حظيته فوق راسي وأنطميت
..

حس بشي يغلي في صدره من الكلام ألي قاله لافي في حق ليليان
ماهو حاط في أعتباره قلب هالعجيز ألي قاعدة ومنكسره ..
يغلي من هالتلاعب الذكي عند هالأنسان بدون ما يجيب لنفسه الشبهه ..
حتى في قمة تعبته قادر يطلع روحه بسهولة ..
هو مكر ولا ذكاء هالأنسان فعلا يتعدى حدود الفهم عنده أو أنه يحسب
أن الوضع بيظل على ماهو عليه .. شي فالسر وشي فالنور !..
مقهور من خنوع أخته عند أول مسبه أطلقها في حق بنت زوجته ..
متناسيه ألي سواه لافي في بنتها .. العذاب ألي ذاقته تغريد كاس من يد
هالافي .. كل شي له حد وهو خلاص .. يشوف الصبر مل منه ..
تحرك بسرعه حتى يسحب لافي مع صدره .. يهزه بقوة والجده بخرعه
فزت واقفه

علي : أنت أنسان

شدد من قبضه أيديه بقوة على بلوزته حتى ينفك أول أزارير منها ..
وبلحظة قدر يمسك فيها حاله ضم شفاته بقوة .. قام يهزه وكأنه يقول ألي
في
صدره وهو ساكت .. وعيون لافي مافارقت مسار عيونه ..

الجده حمده بأمر : أبعدوو عن بعض ..
لافي نزل أيديه وأرخی جسمه : ألي بخاطرك يالخال قوله وصدري لك بير
..
علي نفص لافي دافعه لورا : ياأخي فارق عني
الجده حمده : أدرخوا الشيطان عننا ..
أم تغريد لوت فمها :

الجدد لفت صوبها : الرد سمعته ولا عاد به زودن عليه ..
أم تغريد ضحكت : طرده يعني !!
أم سعود تحركت بسرعه من شافت أن الوضع خلاص بيكبر : تعالي أمشي
معي أطلعي
أم تغريد وهي تطالع حمده : أيه ماعليه .. دايم الخير مردود صاحبه

وضاعت في دهاليز الذاكرة عناوين للحب
كانت تغزل أشواقها في قلب الربيع وترحل !!
ضاعت وفي حطامه .. يعجز الحلم ينتشل نفسه بين أسراب
الغياب !!
طلعت أم تغريد وهي تجر خدامتها معها ووراها أم سعود حتى تنتشر
ريحة
الصمت في زوايا الديوانيه .. يوقف لافي وأنفاسه يحاول يلتقطها
بأنظام وعلي على طول جلس يبي يشتت أنياب الغضب لا تعميه ..

الجدد حمده موجه الكلام للافي والأمور واضحة لها من ردة فعل لافي :
كنت تعرف بسواة البنيه ...؟!!

رفع علي عيونه وحواجه ارتفعت صوب لافي ألي حط كفوف أيديه علي
خصره
وصد بعيونه عن أمه العودة ..

الجدد : ماتوحيني أنت ..
لافي هز راسه : أيه عرفت ..
علي بدون فهم وهو يتنفس وصدره يرتفع وينزل : عرفت !!
لافي رفع يده صوب أمه وهو يتكلم بصوت واطي .. وكأنه يفرغ
هالقهر وكل شي : شنو قولج لسواياها .. ها يمه .. ماتشوفين أني مطول
بالي عليها كثير وهي زادت !!
علي باندفاع وهو يطالع لافي : هذا والله ألي يبي من يتوطى في مصارينه
... من
ألي مطول باله على الثاني .. وحدة منقطه في بيتها مايندرى شنو وضعها
ووحدة

بالسر وتحط أنك من مطول بالك !!
الجد حمله بعد صمت : لك يالافي الخيط والمخيط
علي بصدمة : خالتي !!
لافي هز راسه : وهذا ألي أبيه من زمان .. (قال بتأكيد) بس هالأمر
مأبى له سيره ولا أبى أحد يتناقش فيه عندها .. (قال وهو ناوي الشر)
ألا وين محمد !!؟

الجد بتعب : أخذه بو سعود أظن للجخور !!
علي بعدم تصديق : أنتم ماوحيتم ألي قالتة وسميه عنه ..؟
لافي ببرود تحرك حتى يجلس بجانب المركة : لا شرف أنا بتعامل معه !!..
الجد بقلة حيله وخلاص سوايا بنتها قامت تطلعها من طورها : تدري
أنها قايله
لأخوها صويلح يوم كفخته أن الفله ألي أنت حاطها بأسمها أنها من أبوها
عشان تقهره
لافي بعصبيه : شنو ..؟
علي أخذ نفس : رحت أنا وخالتي لهم يوم دريت أن أبو تغريد جامعن
صالح وسامي عنده ومتناقشين بأمر الفله .. والله العالم مايكون الخبر
واصلن للشيخ
لافي تنح يطالع علي .. ماهو مستوعب :
الجد تجلس وبصوت واطي والحرقة تذبجها : ولا عليه هالصالح مير قام
يناطحني بالكلام .. وقلت له أن الفله هي عطيه منا حنا كلنا لها وشكله
ماصدقتي
علي يأشر على لافي : أنت ألي حطيت نفسك بهالوضع .. زوجة بالسر
ورا تحط
باسمها فله طول بعرض
لافي حرك أيديه بقوة حتى يضربهم بالأرض : بتجلطوني أنتم .. شنو
ماخذكم للدواشر .. ماتقولون لي .. تبون تمرضوني ياناس .. ماراح
ترتاحون لين
أطيح بينكم ميت .. أخلص من سوايا البزر والخبال ألي هي فيه تلحقونها
أنتم ..

علي من شافه ثار ووجهه أنقلب أحمر والعروق بدت تبان : هد .. هد
الجدد : ياولدي ما بيدينا حيله .. علي سمع هالكلام في بيت أم تغريد وهم
ثايرين بعد هناك

لافي طالع أمه وعيونه بدت تضيق بقوة من العصبية : هو من هو أساسا
هالصالح وألي معه يوم أنج رايحه له .. ها .. وعرف عن الفله وحسبها
ورث شنو بيسوي .. بيطق باب المحاكم (رفع يده وهو منفعل بالكلام)
يشرب من ماي البحر لو يبي ... العرب لاسمعت
بهاالسالفه بيرضون فيها .. حرمة كبيره وشيخة آل صارم تروح لواحد
سكير وتطق بابيه .. ليه ما عندج يمه رجال يقوم واحدن منهم ويوطى على
رقبتهم ويكسر ها .. ها اا يمه .. ؟

الجدد بضيق وبدون ماتطالع فيه وهو معصب : بدال ماتلوم حالك
لافي فز واقف وعلى طول حرك يده بقوة حتى يضربها على الجدار : ماحد
له شغل بحلالي لو أرميه فالبحر .. مجنون .. خبل .. ماحد له شغل
أفهمووا وأرحموني .. شاوروا قبل ماتروحون وتخلون القيل والقال
يطولنا .. لا وصلت للربعكم بيسكتون ولا بيحذفون الهروج علينا ..
سواتكم ماهيب سواة ..!

والله لا تكبرون راسهم ويحسبون روحكم خوف وتستتر .. وتقولون لافي
ماقاله ..
وتقولونه ..

تحرك بسرعه وبخطوات واسعه حتى يمر من عند الباب ويضربه بأقوى
ماعنده
بقبضة يده ويطلع ... ظلت الجدد ساكته وعلي نفس الشئ .. كانت تعرف
ومتيقنه
أنه لو عرف ماراح يعدي الموضوع على خير .. أبد ماراح يعدي على خير
..

وداخل البيت ..
منحنيه بقوة تستفرغ وتمسك بطنها .. تضغط عليه بأصابع يدها
وكلام لافي يضرب ذاكرتها مثل الطبل .. يدفع القهر والدم صوب راسها ..
وكأنه باللي قاله يخنقها بأيديه الثنتين ..

يبي الروح تفارقها بلا رجعه .. وتبقى ذكرى أحلام غيبه كانت في يوم له
!!..

رفعت راسها وهي تتنفس بقوة .. تزفر هوا والنل يحطم كل مابقى لها
من كرامة .. شعرها بلونه ألي يميل للبني مبعثر وفوضوي بشكل غير
طبيعي ..

لأول مرة أحد يستحقرها بهالشكل ..!
لأول مرة تسمع كلام بحقارة عن ذاتها ولا تقدر تقول شي أو تتكلم أو حتى
تندفع صوبه وتضربه .. أيه لو كان قالها هالشى بينها وبينه وجه لوجه ..
ماراح يرده عنها غير كف ..!

فتحت الحنفيه حتى تحرك يدها وتحطها تحت الماي .. ولحظات رفعتها
حتى تمسح شفاتها ..

داخلها لبوة نامت من شهور بعد ماخفت بجنب الأسد ..
وتحس أنها صحت ..!

غمضت عيونها بقوة والمرايا تعكس ملامحها وداخل ضلوعها شي
يحرقها ..

رفعت يدها وبقوة ضربت حافة المغسله .. أبعدت عنها ومدت يدها
حتى تفتح الباب .. تتحرك خطواتها البطيئه صوب باب غرفة جدتها
ومعدتها تحس فيها

بوجع غير طبيعي .. تكره حالها بهاللحظة .. تحس بالقرف من كل شي
سوته ..

من أنها رمت حالها على صدره وأحتضنته وأخرتها يطلع مايشوفها شي
.. يحترق من هالمستوى ألي هي فيه والوضع الغير طبيعي ألي عايشه
فيه ..

الغنم في زمن جنونه صار شي ماهوب بمستواه ..!

واللبس الزين معيار لنظرته ..!

فتحت الباب وعلى طول فزت أمها رافعه راسها من على السرير الواسع
بتعب والنوم ذابحها

الجواهره ماهي مستوعبه أن بنتها ألي واقفه عند الباب : هذا أنتي يمه
!....

تركت يد الباب وتحركت بخطواتها المتسارعه صوب أمها .. والغرفة
يحوم
فيها الظلام رغم أن عين الشمس أشرقت ..
زحفت الجوهرة بسرعه لها وهي تسحب اللحاف بعيد عنها وعلى طول
أنحنت ومالت براسها بحضن أمها .. مدت الجوهرة يدها وصار تسحب
اللحاف
وتغطي فيه جسد بنتها وتغطي رجولها هي بعد .. ريحت يدها على كتف
بنتها
وليليان بقوة لفت أيدينها حوالي خصر أمها .. صارت تدفن ملامحها على
بطن أمها

وليتها تخبئها فيها هالمشاعر ألي تحوم فيها وتتعبها ..
عقدت الجوهرة حواجبها من حسرت أن في بنتها شي .. أول مرة تحضنها
بهاالشكل

الجوهرة بصوت واطي : ماطولتي يمه بالبر ولا وسعتي عن خاطرج ..؟
ليليان بدون مقدمات : يمه لو حملتي وجبتي بنت بتكون أحسن حظ مني ..
بتحضنينها طول اليوم صح يمه ..

حركت الجوهرة أيديها حتى تسحب كتوف ليليان لين رفعتها وريحت راس
بنتها
على صدرها .. وبسرعه لمتها بقوة

الجوهرة تبوس راسها بنتها :: وليش يمه لو ..
مو أنتي عندي بحضنج وأدلج وأذا كتب الله لي حمال ماراح ينقص غلاج
أبد
ليليان لفت أيدينها بقوة حول ظهر أمها وصارت ترص راسها على
صدرها :
طيب يمه .. أنا أفشلتس صحيح

الجوهرة أوجعها قلبها من كلمتها : تفشليني ..! الحمد لله والشكر شنو
هالكلام يمه .. لا والله لا تفشليني ولا شي .. جمال والله معطيح وذكا يشهد
الكل فيه

ليليان أهتز صوتها : مدري ...

الجوهرة بقوة رصتها على صدرها .. هزت جسمها على خفيف يمين
ويسار : والله العظيم أني أحبج.. ماني مصدقه يمه أنج بحضني هالحين
وأضمج ولا تصددين عني

ليليان بكت : أدعي الله يمه يخفف عن ألي بقلبي .. أدعيه يمه .. أدعيه
الجوهرة بخوف : يمه أشفيج .. شصاير لج أحد مضايقج .. من دخلتي
علي مانتني طيبه

ليليان شهقت بقوة :

الجوهرة أبعدها بسرعه ومن بين النور الخفيف ألي يتسلل من فتحات
الستائر

حضنت خدودها : والله أنج حلوة .. وتهبلين بعد بس (أبتسمت بسرعه
وهي

تمسح دموع ليليان) بس يعني محتاجه دراسه وأهتمام لنفسج أنتي
ولا عليج من أحد

ليليان طالعت عيون أمها ألي بدت لمعة الدموع فيها : مدري ..
الجوهرة : ماعليج يمه .. شوفي أخوج عبادي وين كان وصار وين ..
فرحان

باللي هو فيه ويبي زود

ليليان مالت براسها في حضن أمها وصارت تمدد رجولها لقدام وهي
منسدحه

على جنبها .. قالت بنبرة واطيه يملها : بس يمه أبي كل شي يكون بالسر
.. مابي أحد يدري أني بسوي وبفعل .. بيني وبينتس
الجوهرة نزلت راسها وطالعت بنتها وبنبره ملاها الأستغراب : شنو ..؟
بالسر ليه

يمه عاد .. مو أنتي لو بتتكشخين بيشوفونك الكل ولو بتدرسين بيدري
الكل

ليليان بتعب وهي بالعافيه تحرك راسها حتى تطالع أمها : لا يمه .. أبي
أروح ولا أحد يدري عني .. تكفيين يمممه .. تكفيين
الجوهرة طارت عيونها وتحسب أنها من النوم ماهي مستوعبه الكلام ..

ألا فيه أحد بيهتم بروحه ويدرس بالسر ..! : يمكن أني يمه للحين النوم
ذابحني

ولاني قادرة أستوعب عليج

ليليان بنبرة أنكسار : طلبتس يمه .. تكفين أبي أحس أني سويت وفعلت
ماهورب بفضل أحد .. بنفسي أنا قلت أيه وتسان بخاطري قبل كل شي
الجوهرة رفعت يدها حتى تحك راسها : طلاسّم الله يهداج .. ألا كيف مثلاً
بوديج بالسر .. هههههههه .. ياحليلج يمه
ليليان بعد صمت : يحتسي عبدالله علي مرة يمه أنه بالنت فيه ناس

يدرسون

أنا أبي هالشي وأنتي معي .. يصير يمه تحقّقينه
الجوهرة وقفت عن الضحك حتى ترفع راسها : أيببييه .. طيب ودراستج
ليليان نزلت راسها حتى تحرك يدها وتحرك خيوط في دراعه أمها وهي
تطالعه بعث : وين الدراسة وعبير للحين تدرس .. ذي يمه بنبطي فيها
الجوهرة بعد صمت وبضيق : ذكرتيني بعبير ألي ماراحت للمدرسة من
ألي صار .. علي أكلّم أبله تهاني تشوف وضعها لي ..
ليليان غمضت عيونها : أقدر يمه أنام بحضنتس .. ماأتعبتس تسذا
الجوهرة صارت تمسح على شعرها : أرتاحي يمه ..

رفعت راسها من دخلت عبير وهي ماسكه راسها

عبير: آآي ياراسي .. خلاص أبي أنام .. ماهي معقوله كل شي مشكله ورا
مشكله

الجوهرة وهي تتأوب : ليه شنو صاير
عبير شادة حيلها : تكفين ياخالتي .. طلبتج بحط راسي وبنام ولاطلعتي
قفلي علينا

هالغرفة .. بيصير فيني شي إذا مانمت .. تكفين ..
الجوهرة تعيد السؤال : صاير شي

تحركت عبير بخطوات واسعه حتى تنط على السرير وتنسّح بالجهه
الثانيه .. وبقوة سحبت اللحاف حتى ينسحب من جسد ليليان

ليليان رفعت راسها : هيبه أنتي
عبير ولا عليها تتمدد وتنام معطتها ظهرها : بنام
ليليان تسحب اللحاف مرجعته لها : أنا قبلتس نايمه على سرير جدتي ..
عبير : خالتي

الجوهرة تطالعهم : نامن أحسن وبلا هبال
ليليان ترجع براسها مريحته على رجول أمها : يمه تم
الجوهرة بحماس : تم يمه .. معج باللي تقولينه
عبير وهي مغمضه عيونه وحاطه يدها تحت راسها : شنووو
ليليان : لقافه

عبير : تلوميني
ليليان لا والله .. الوم حالي ألي أخذ وأعطي معتس
عبير : الحمدالله
الجوهرة ترفع صوتها : أنخمدن .. التعبان ينام هذا ألي أعرفه !!!

تمايلت بظهرها على المخده وهن سكتن كلهن ..
وكان هالنار ألي أشتعلت داخل بنتها طفت بكل حرف أنطقته لها ..
صارت تمسح على شعر ليليان وهي مبتسمه ..
من يصدق أن الضوء كان ضنين !!
وأن اليأس كان يحاصر ملامح الحنين ؟

× × × × × × × × × × ×

في صالة وحدة من صديقاتها جالسه بهدوء ومسرع مانفجرت ضحك
وهي حاطة رجل على رجل .. عيونها بدفا تنتقل
ما بين جمعة البنات ألي حوالها وضحكاتهم وسوالفهم تعتلي بقوة

خوله : أيام ياتهانى .. ليتها ترجع .. (فزت واقفه وهي تسحب
شنطتها) أنا تأخرت على هالصبح
عن أهلي قايله لهم نص ساعه بس وبرد !

حركت عيونها بقوة من نزلت من الدرج الصالة وحدة تركض حتى
تجي يمههم وهي فرحانه حدها !!

ندى تنط بفرح : تخيلوا من دقت علي
تهاني طالعتها بأبتسامه : منوو
ندى ضمت أصابعها مع بعض وتمايلت : تغريد يابنات .. والله دقت
خوله فتحت عيونها بصدمة وتجمدت في مكانها :
تهاني بسعادة : والله .. زمان عنها هالقطوع ليش ماقلتي لها تبي
عندنا شوي
ندى ضمت شفاتها ومالت براسها حتى تتمايل غرتها : أمم .. خمناو بتي
ولا لأ
خوله ببركة : أنا .. (نزلت عيونها بالأرض تحس الدنيا تضيق فيها) أنا
بطلع بنات يلا عن أذنكم

تحركت بسرعه حتى تلم عبايتها وبسرعه مسكتها ندى

ندى بأستغراب : أشفيج أنتي مستعيله .. تغريد أعتذرت تقول أنها ماتقدر
بهاالوقت
خوله بضيق : وانا شنو يدخلني !!
تهاني طارت عيونها : الله يذكر أيامكم يوم أنكم ربع ووعداكم وعشاكم
واحد
خوله رفعت عيونها لسقف : كانت .. كانت .. يلا فمان الله

سحبت يدها بنرفزة حتى تتحرك بخطوات واسعه صوب باب الصاله
توقف ..
تلبس نقابها ومسرع ما فتحت الباب حتى ترفع عبايتها وتطلع ..
أخذ نفس بقوة وبعمق ماهي مصدقه أنها طلعت والشمس تملئ تفاصيل
الأرض قبالتها ..

وقفت حتى بسرعه تفتح شنتطتها وتطلع جوالها .. دقت على أخوها
ومسرع
ماتحركت فالحوش متوجه لباب الشارع

... : ألوو

خوله : فواز تعالي خذني من بيت رفيجتي بسرعه !!
فواز : طيب طيب .. أنا مابعدت عنكم .. دقائق ويكون عندكم

أبعدت خوله الجوال بنرفزة وبقوة عنها حتى تطلع من الباب للشارع ..
حالتها كله راح فوق تحت من عرفت بهالشي ..
لو مثلا جى في بال تغريد أنها فعلا تجي وتقابلها .. لاماراح تقابلها
ولاراح يحصل هالشي .. تبي المدفون يبقى مدفون ولا تعبث فيه أقدار
اليوم .. ضاقت عيونها وبسرعه طلعت من تحت المظلات لشارع حتى
تصغر عيونها من شعاع الشمس .. صارت تتلفت تبي فواز يجي بسرعه
ماعندها أستعداد توقف أكثر ..
ودقائق طال فيه أنتظارها حتى يوصل .. تحركت بخطوات واسعه صوب
الباب
ألي جنب السايق حتى تفتح الباب وتركب كأن الخوف شبح يلاحقها وعلى
طول
سكرت الباب

فواز يلف صوبها وهو متكشخ بالشماع والثوب البني : وراج بسم الله
خوله ترمي الشنطة بحضنها : عفيه تحرك ولا تقول لي شي

ظل فواز ملتفت يمها يطالعها ومسرع ماحرك مكتفي بصمته لين تهدي ..
يعرفها لاعصبت لايأخذ منها لاحق ولا باطل .. ومن أبتعد عن البيت ولف
بالسيارة
لجهة اليمين

خوله كأنها ما هي قادرة تسكت : تغريد داقه على وحدة من رفيجاتنا ..
خفت أشوفها

حرك فواز عيونه صوب أخته ألي عيونها تتحرك يمين ويسار بعث

فواز : وراج تقولينها بخوف !!
خوله بصوت عميق : ماني قادره ألتقي فيها ولا ألي
فواز بأبتسامة مأكرة شوي : خايفه لاتعرف أنج من فصلتي آخر خيط
كان بينها وبين زوجها الشيخ لافي بألمانيا يوم زارها وبيده ورد ..
ههههههه

خوله لفت له حتى تصرخ : عشانك !! لا تحسني ألي سويت لك شي
وأنت مانت كفو له ..

فواز رفع حواجبه وبنبرة قاتله : ماسويت شي جذب ياخوله .. ألي صار
فعلا صار وزوجها فهمه وشافه بغلط .. شنسوي نقووم نشرحله مثلا
خوله أخذت نفس : مادري كيف طاوعتك .. مدري ..

فواز حرك كتوفه : شنو متحسفه عليه .. ذولا ماعليهم حسسوف
أذكرج باللي سووه في أبوي وفي أخواني .. وهالحين بعد طلعت أختج
أرملة

ومن طرفهم .. ماتشوفين الغضب والحسره في عيون أبوي وتكرهينهم
!!!

خوله طالعت الشارع : أييه .. كل شي أذكره شدعوة بنسى .. يكفي أم
تغريد

ونفاقها ألي طالنا .. بس على كل شي أنا مابي أقابلها
فواز أبتسم : ياأني مدبر لهم شي وعياره ثقيل .. أن ماخليت نظرات الذل
والأحتقار أوقف نفس ماوقف لافي وطالعتني فيها أطالعه ماأكون فواز
خوله تلف له : بس الخطا باللي صار لافي ماله شغل .. أبوها الرخمة
هو من وافق على خطبتك لتغريد .. هو

فواز ضحك بطنازة : ويوم لافي خطبها وأخذها شنو قال بالمجلس لي
ولأبوي .. روسكم

لاترتفع ومطالب الشيخ ماتروح هدر .. أسكتي ولي يرحم والدينج| هذا
لافي

طالع على جده ألي كلن نال من قساوته نصيب .. ولا شنو ألي خلا عيال

العم في زمانن فايت يتذابحون على ثار كان السبب فيه زوج أخت الشيخه
حمده .. (ضحك بشماته) وأخرتها سحبت على أبوها وهجت معه لديار
السعوديه عند أمها .. يذكرها أبوي زين وكيف لافي العود بغى يروح فيها
لولا

أن حمده دخلت عليه بمجلسه يتركها في حال سبيلها وسبيله دام أنهم
عودوا لديارهم !!

خوله أخذت نفس وبضيق : ما علينا .. كل شي أنتهى كل شي
فواز هز راسه وبنفسه : لا ماينتهي أبد كل شي !!..

× × × × × × × × × ×

(في مصر)

شبك أعصابه بنرفزة وهو جالس على يسار مكتب وسط مخفر الشرطة
ألي أحتجزه كل الليل !!..

ومسرع مابسره رجع بظهره على ورا حتى يتكتف بقوة .. يهز رجله
بحركات سريعه وماهو مستوعب ألي سواه أبو سارة .. !!
وكان هالأنسان غاوي شر معاه وبدال مايستحي على كل عمايله
في بنته يشوف عينه صايره قويه ..

ماهو كافي أنه باع بنته لولا أن رحمة الله لطفت فيها ورماه هو بطريقها
حتى ينقذها من ضياع كانت بتعيش فيه .. رفع يده ومسح على شعره
الأشقر ولحظات فز واقف حتى يفسخ جكيته وتبان بلوزته المخصره
حيل على جسمه ..

الغريب أنه يقول لهم أنه كندي وماهو من حقهم يحتجزونه
في هالمكان بأي وجه حق .. هدهم أنه بيرفع عليهم قضيه ولا كانه يكلم
أحد ..

أنفتح الباب وبسرعه حرك عيونه صوب هالباب حتى يبتسم بفرح من
شاف أبوه

يدفع عجلات الكرسي حتى يدخل من باب المكتب .. وبسرعه تحرك

بخطواته الواسعه صوب أبوه ..

أبو عمر بعبره وبتعب : أزيك يابني .. !
عمر ينحني ثاني ركبته لمستوى كرسي أبوه : بابا ماحدش علوز
يسمعي .. أنا متهم ليه .. وخدوني بأي حق
أبو عمر يربت على يد عمر ألي مريحها على الكرسي : حتخرج
بكفاله يابني دلوقت .. وبأه كل حاجة حقولها ليك لما نروح للبيت
عمر بنرفزة : مش بالأول أعرف التهمه يابابا !!
أبو عمر يتصدد عن ولده :لما نخرج ياعمر .. لما نخرج !!!

عقد حواجبه وعيونه تعلقت بملامح أبوه ألي أبد ماكان يطمئن بخير ..
في كل مرة يشوف ملامح أبوه يقوده الأحساس أنه عنده أشياء
بداخله تختنق يبي يقولها بس ينتظر الوقت ألي يكون مناسب
ولايدري متى ..؟!
فز واقف من دخل الضابط ببدلته الرسمي متوجه صوب مكتبه بعد
ماسلم عليهم بصوت واطي ..
هذي أول مرة يطارده البؤس في مكان يسمونه السجن ..!
أول مره بحياته يدخله ويراقب ملامح بشر يطاردها الخوف
أخذ نفس بقوة .. لو طلع من هالمخفر بيصلي ركعتين لله شكر ..
حرك عيونه صوب الضابط ألي طلب من يتقدم وقدم له ورقه يوقع عليها
وهو بأهتمام سحب الورقه حتى تتعلق عيونه بأسم أبو سارة
وأتهامه له بسرقة فلوس كانت بشقته .. تنح فالورقه مايدري
بهالتهمه كيف يصدقونها بهالطريقه .. ولا كيف يسحبونه لسجن
ليليه كامله .. لا أستجواب ولا كلمة وحدة وأخرتها كفاله ويطلع ..
الوضع غريب وكأن البلد مايحكمها قانون وكل شخص هو له الحق
بالأوامر على من يملكه الضعف ..!
نزل الورقه ولف لأبوه يبي ينطق يقول شي بس أبو عمر رفع يده بسرعه
أبو عمر : يلا يابني ربنا يرضى عليك ..

أنحنى صاحب الورقه ووقع ولايدري كيف وقع بدون مايرفض
أو يعترض أو يجادل .. مايدري ليش قرى بنظرات أبوه كلام غريب
أنه ينفذ المطلوب ويتقي الشر المخبي فالتوايا !!
وطلع من المخفر والبشر حواليه منتشرين في كل مكان .. رفع عيونه
لسما الصافيه والهوا الباردة ألي يضمها هالوطن الحر ..
شد من مسكته لكرسي أبوه وهو يدفعه لقدام

أبو عمر براحة : الحمدالله يابني ع سلامتك
عمر وقف ولف للمخفر يطالع فيه : هو أيه ألي حصل .. مش فاهم حاقه ..
هوا فيه حد بيدخل ويخرج كده مش فاهم أيه السبب أنهم ياخدوه
على ملى وشه !!
أبو عمر بعد صمت : لما نركب العربيه أبقى أقلك يابني ..

أبتسم عمر بضياع من شاف ولد عمته يفتح باب السيارة وينزل
يركض له ..
حضنه بقوة وصار يتحمد له بالسسلامة ومسرع ماتحرك بسرعه حتى
يدفع كرسي خاله وهو يضحك وعمر عيونه بتوهان تطالع ملامح
البشر ..

وبغرفتها .. جالسه على كرسي عند التسريحة والكحل يلطخ بشرتها
من تحت عيونها من كثر بكائها ليلة أمس وليتها بس قدرت تنام ..
وجها ذابل بشكل غريب ..
ولحالتها جالسه والشقه يملأها الهدوء بعد ماتطمنوا على عمر وأنه بخير
والحجز ماراح يطول وكله بس فترة وتشرق شمس الصباح
ويكون بينهم .. الكل راح ينام بعد ليلة مرهقه بدايتها غمرة فرح
وأخرتها حلم يموت بين أنفاس الأمل ..
ولا تدري كيف تسرب الحلم من بين عيونها وتحول لسكين غرست طعنتها
في قلبها !!
عيونها العسلية متورمة بشكل يخوف ويملاها اللون الأحمر

تفاصيل متعبه فيها ..
متى بينتهي أبوها منها .. متى بيكف أذاه ويرحل .. يكفي الألم ألي تجرعه
والبيعه الرخيصه ألي ربطتها في أنسان حبها !!
بالعافيه حولت هالمأساه لفرح .. ماتدري كيف أقتصرت عمر
الضياع فيها وتعلقت فيه !!
وهذا هو الغياب من جديد يتبوأ سرير بين ضلوعها ويغفى وينام ..
قالها هالعمر أن كل حلم فيه حقه .. ووين أحلامها ...؟
هذا هو حلمها الجديد ماكتمل ياعمر ..
هو الحلم الدرس المتكرر في حياتها ولا ينتهي ..
بلعت ريقها بصعوبه ورجولها تحس بخدر فيهم غير طبيعي .. حس
بأحد واقف عند باب الغرفه المطرف ومن رفعت عيونها ماشافت أحد ..
عقدت حواجبها بتعب وهي تطالع من طرف الباب الكراسي الخاليه
من فرحتهم .. أخذت نفسها بقوة وخصلات شعرها لا زالت تعانق
تفاصيلها .. تبي هالغصه ألي علقت فيها تروح ..
بس جمدت عيونها على عيونه وهو يميل براسه من فتحة الباب يتأملها
بصمت .. يراقبها وهي زود ماتحس بخدر حس بشي يمنعها لاتقوم ..
تركض للباب تفتحه .. تبي تصدق أنه هو عمر ألي هالحين يميل
بعيونه من فتحة الباب يتجسس عليها وعلى صمتها ..
يقتحم خلوتها لحالها ..
يوجعها ياعمر أن أبوها يأذيك .. ويجرحها قبل لا يجرحك ..
يقتلها أن أبوها تاخذه الدنيا بعيد .. بعيد أن أمان الدنيا والأخره ..
ذاك الطريق ألي نوقف فيه بالمنتصف .. نملاه أذكار ونستمتع فيه
بالحياء ألي وهبها الله لنا .. وبنفس الوقت نرفع سقف أهدافنا لجنه
عرضها السموات والأرض ..

ساره بصوت واطي : عمر !!

دفع الباب بيده ألي كان طاوي أكامام بلوزته البيضاء حتى يدخل
عليها بطوله الرياضي ومسرع ماوقف قبالها وهو يدفن كفوف أيديه
بجيوب بنطلونه .. مبهذله بلوزته وشعره وهي ألي حرمت نفسها
من أنها ترفع عيونها له .. تتأمل تفاصيله وأناقته ..
وبهاللمحة حس أنها ماتضعف ألا قباله

ولاتحس بالقوة إلا معه .. كل شي بدت تستعيده ويصير ملكها كل شي
يا عمر

عمر بأبتسامه دافيه : مانمتيش
ساره وهي تاخذ نفس وبسرعه هزت راسها وأصابها تشبكه مع بعض
بحضنها :

رمش ببطء وهو يبتسم بتعب .. يطالع الكحل ألي سايح تحت عينها
وكأنها في حفلة تنكريه كان على أيامه يستمتع فيها ..
تفاصيل وجهها الذابل .. أنتظارها له على كرسي طول هالوقت ألي ظل
فيه محجوز !!..
يمكن يوم قالوا له أنها تنتظره بفستانها الأبيض .. بمكياجها ألي ساح من
كثر دموعها .. بزيتها ألي ضاعت كلها ماصدق ..
وكم ياساره عرف أنه غارق في حبك لحد الشماله ..
تحرك بهدوء صوبها .. سحب أيديها بسرعه حتى يلمها وليته يحس
أنه يشبع من حضنها.. وهي على طول أهتز صوتها

ساره : والله مش عاوزة أتعبك أكثر ..

أبتعد عنها وبسرعه أنحنى ثاني وحدة من رجوله حتى يريح ركبته على
الأرض والثانيه ثناها بأستقامه ..

عمر يلم كفوف أيديها : وأنتي مالك ياساره بكل ألي حصل .. دي السالفه
عويصه وبتوجعني لكن شوفتك نستني كل همومي .. كل حاجة أنساها
وأنا جنبك ..

ساره تطالعه : أنتا مش سألتني عن أحلامي .. أيه هيا ؟
عمر هز راسه بحنان وهو يغرق قي بحر عيونها وجمال دموعها :

ساره نزلت عيونها بحضنها حتى تنطق بعبره : ألي حصل أمبارح دا حلم
من أحلامي .. لكن بابا مش عاوز يسبني بحالي .. ماكتملش الحلم يا عمر
عمر رفع يده وحطها تحت ذقنها حتى يرفعه : مش جنبك أنا دلوقت ..
ساره طالعتة حتى تغرق عيونها بالدموع : ...
عمر على طول مال صوبها وحضن راسها حتى يبوسه : أنتي أجمل حاجة
عشتها وحيشها طول عمري ..

لفت أيدينها بقوة حتى تحضنه .. بس هو أبعد عنها .. حضن خدودها
ومال براسه لين لامس جبهته جبهتها ..

عمر بضحكة يبي ينسيها الوضع : أنتي شايفه وشك عامل أزاى ..!
ساره أبتسمت من بين دموعها : عارفه مو زينه
عمر حرك شفاته .. باس وحدة من عيونها وابتعد وهو يأشر على شفاته :
شايفه ..!

عقدت حواجبها وهي تشوف شفاتها تلطخت بالسواد وعلى طول مدت
يدها وصارت تمسح شفاتها بخفه

ساره بنبره ضايقه : لا عمر ..
عمر سحب يدها وعضها : أنا حر
ساره فتحت عيونها وسحبت يدها : آي .. تعضني ..!
عمر يأشر بيده صوبها : ماتقربيش من أي حاجة عاوزها ..

تنحت تطالع فيه وهي مافهمت وش يقصد من كلامه .. ولحظات بس
فز واقف حتى ينحني وترتفع هي عن الكرسي ..

عمر يحضنها بقوة : يلا بينا ..
ساره بخرعه : وين نروح .. نزلني عمر لا أحد يشوفنا تكفى ..
عمر بعدم اهتمام : وأنا مالي مراتي وعايز أأخذها

ساره بفشله وهي تترجاه : لا الله يخليك .. نزلني .. نزلني ربي يوفقت
 ويزيدك عز ومال .. نزلني عمر وبعدين أمسح الكحل ألي على شفائك
 لايفهمون غلط ..!

ولا عطاها وجه راح فيها صوب باب الغرفة حتى يطلع ومن شافت
 عمها الوحيد ألى بالصالة شهقت ورجولها قامت تتنافض من الفشيله

أبو عمر أبتسم بدفا : أنتا حتمشي ..؟!
عمر أبتسم وهو يتحرك لباب الشقه : آآه ..
ساره تمد يدها لعمها .. شلون تطلع وهي بهالشكل : عمي تكفى خله
ينزلنى ..

**أبو عمر أنفجر ضحك : هههههههههههه .. دا جوزك وأنا مش حقدّر أمنعه
ساره برجا وبالعافيه تتكلم من الفشيله وعمر متمسك فيها بقوة
ماهى قادره تفك أيديه : عمى أنا ماقدر أطلع بهالشكل .. عمى الله يخلييك**

[illegible]

وبسرعه نزلها حتى بحركه يسحب طرحتها البيضاء ويغطي فيها وجهها ويرجع ينحني من جديد شائلا بقوة ...
تقدم من الباب حتى يفتح بأصابعه ويطلع فيها تارك الباب مفتوح

عمر وهو برا الشقه : الباب ..!
أبو عمر يأشر عليه يروح : أنا حسكره يابنى ..

× × × × × × × × ×

صعد درج المستشفى بخطوات واسعه وهو كان في باله يروح
لهم أول مشاويره في هاليوم بس أنشغل بمجلس واحد من ربعه وأخذته
السوالف .. (لا إله إلا الله) قالها أول ماصعد آخر الدرج حتى توقف
خطواته عند

باب المستشفى الزجاجي وهو يشوف ولده طلال من بعيد يمشي في ممر
.. منزل عيونه بالأرض ويده المحترقه منزلها بدون مايحركها أبد ..
يتحرك جاي لمة والغتره البيضاء لابسها بدون عقال وطرف الغتره اليسار
مرميه على كتفه اليمين والعكس لطرف الغتره الثانيه .. رفع يده وصار
يسحب غترته يبي يخبي الحروق ألي برقبته فيها وكأنه خايف من هالبشر
ألي حواليه يلحمه .. وأنفلتت من عين أبوه دمعه حارة وهو يتأمله
بهاالوضع ..

كان يوم من الأيام يرفع راسه بفخر وبيتسم في كل من يمر عليه ..
صدره ينتفخ بالأحلام والأمانى ورسوماته تتعلق على أول معرض يعرض
موهبتة.. ياالله .. غمض عيونه وقال بصوت يتمتم فيه بينه وبين نفسه
(ياالله لك الحمد من قبل ومن بعد .. ياالله أنت المعطي وأنت ألي بتأخذ
عطايك ..

لك الحمد ربي .. لك الحمد)

بلع ريقه حتى يتحرك وينفتح الباب .. تندفع صوبه ريحة المستشفى
الكئيبه وولده طلال من رفع راسه و شاف أبوه بوجهه تجمدت خطواته

بو سعود يتقدم لولده : من سمح لك تطلع ..؟!
طلال بضياع وهو ينزل عيونه بالأرض : ماعدت أبي أقعد ..
بو سعود تقدم من ولده حتى يحط يده على كتف طلال : أرفع راسك
ولاتصير

لي حريمه بس بعيونك بالأرض ..!
طلال على طول رفع راسه و عيونه تعلقت بأبوه بصمت وهو يضم شفاته
بقساوة :

بو سعود ولا أهتم رغم أنه يحس بشفافيتها : وزوجتك

طلال يقاطعه : طلقته ..!

بو سعود هز راسه : بأذن الله بترجعها لذمتك وأنا أبوك

طلال بحده : مابي أحد يناقشني بهالموضوع .. أنا وهي نبي هالشي
بو سعود : ومن قالك !!
طلال بصوت واطي : وصلك العلم
بوسعود : مامن ورا علومك سنح
طلال رفع حاجبه بشراسه : يبه .. أقولك لا أبيها ولا تبيني
بو سعود : وأن كانت تبيك .. ترجعها لدمتك
طلال : أنا واثق أن هي وأنا متفقين
بو سعود يتحرك تاركه وبصوت وصل لمسامعه : بنات الحمايل مايتركن
أزواجهن
في عز الحاجة يابوك .. تعال وراي

حرك راسه صوب أبوه ألي مشى وتركه .. وش فيه أبوه يقول متفقين
ويقول بنات الحمايل !!
هو سلم جواله للممرضة وطلب منه تعطيه مرايم .. وماأبتعد أبد وقف
عند باب غرفتها لين تأكد أنه سمعته .. كان يستمعون لصوت واحد
هو صوته وأعتراف غريب من نوع ثاني ..
من رجل ماتعرف فيه ألا الحب
وهو مايعرف فيها ألا تصرف أغلق أكبر باب كان بقدرتها تدخل منه !!
.. أخذ نفس حتى يزفره بطفش ويتحرك راجع بخطواته يلحق أبوه ..
ورجع مرة ثانية لبقعة هروب غريب توه متنازل عن عرش أملاكه ..
راح يمشي في ممر طويل ومن يلف أبوه يلف .. تبعه لو أنه ظله
وأبوه ساكت ولا نطق بحرف ومسرع ماوقف فجأه أبوه وهو رفع عيونه
حتى يشوفها جالسه وبحضنها جواله متمسكه فيه بين أصابعه وتشد
عليه بقوة ..

بو سعود يناديها : مرايم !!

حركت راسها بسرعه صوبهم حتى تفز واقفه وكأنها شايفه
شي تنتظره كثر ماأستهلك منها دقائق وساعات ..
تحركت صوبه ولحظات وقفت قبال عمها وطلال كان وراه ماتشوف
منه غير يده المغطيه بشاش ..

بو سعود : ها يبه .. جهزتي ..!
مرايم بصوت واطي : ماتوقعت عمي توصل بهالسرعه
بو سعود أبتسم لها : يوم دقيتي علي وأنا أساسا جاي لمكم

عقد حواجبه بقوة وعيونه بالأرض .. داقه عليه من جواله ...!
ياقواة عينها ذي .. وش تبي تدق معطيها الجوال تسمع ألي يقوله
تحركت مرايم بخطوات بطينه مبتعده عن جسد عمها حتى تميل لطلال
وتمد
له الجوال

مرايم : مشكور عالجوال ..!

ولا رفع عيونه يطالعها ولا حتى أخذ جوال ومد يده يلتقطه
من بين أصابعها .. بلع ريقه وهو يحس أنه ماهو فاهم شي ..
ولاكانه مرسل لها شي ولا واضح عليها الأهتمام بس رجع خطوة كردة
فعل
أو ماحس بالجوالم ينزلق في جيبه ألي على صدره أول ما حطته

طلال بنبرة قويه : شنو على بالج مالي يد ..
مرايم طالعت عمها متجاهلته : عمي نمشي

رفع حواجبه بغيض ولايدري ليش ماهو قادر يرفع عيونه لها ويعلمها
قدرها على تجاهلها وتطنيشها ..!
يحس بالدم بدى يفور في دمه

بو سعود يسحب يدها : تعالي يبه .. هينا بحل وضعكم ...
وترا سيرة الطلاق ماحدن يدري عنه .. أنتي تبينه يبه
مرايم رفعت عيونها لعمها : لو أن رب العالمين ياعمي بلاني بشي فيه
تكفير لذنوب سويتها بدنيتي تهقى ياعمي بصبر ولا بقعد أنوح حظي ..!

بو سعود : أكيد الصبر نختار
مرايم بأبتسامة ونبره هاديه : الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم
قال (ما أُعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر) .. هذا ردي يا عمي
بو سعود براحة : عليه أفضل الصلاة والتسليم (حرك عيونه صوب ولده
مصغرها) هذا رد بنت عمك .. وأنت ردك شنو ..!

ماقدر يقول لأ على مستوى هالرد و ذكر حديث الرسول بحد ذاته
يخليه ينزل راسه مستمع فقط لا أكثر ولا أقل ..
بيقول لأ مابيهما والرسول يقول (ماأعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من
الصبر) ..
وظروفهم أساسها صبر ..
قوله حق .. والحق مايعارضه أحد بقولة لأ ...!
صد بعينه ..

بو سعود : ها
طلال بضيق وبالعافيه قالها : ردي من ردها
بو سعود براحة : الحمدالله ..

وفالجاخور ..

نطق وهو يضم على أسنانه بقهر من الغيظ ومن أسلوبها
الزفت ألي تتكلم .. ولا كأنها تعرفه

(أنا مازوجتج لأني عايذج يابقرة .. زوجتج خايف عليج ولأنج بقرة
عارف أنج راح ترفضين .. فهمتي)

ضمت شفاتها ووجهت ملامحها بقهر صوب صوته وهو جالس متربع
على يسارها بغرفة مافيه غير فرشاه ..
رفضت تقابله .. رفضت تكلمه بس ماقدرت ألا تنفجر بوجهه
ومن كثر ما فرغت الدموع فزوجها مابكت عند أخوها .. وهي ماهي من
النوع

ألي تطلع دموعها كل شوي .. مرة وحدة تبكي وتنتهي السالفه كلها ..
مادة رجلها ألي يلفها الشاش والثانيه ثانيته تحت رجلها

عذوب : لا تقول عني بقره !!
ضاري بنرفزة : ليش البقرة لا أحد قالها أنتي بقرة بتفهم
عذوب حركت حواجبها وغصب ضحكت : أنت أشفيك ..
ضاري أخذ نفس بقوة حتى يصد عنها :

ماقدرت ماتضحك تعرفه لكان ضايق من أحد فاهم تصرفاته غلط
يقوم يخربط ولا تفهم هو وش يقول ..
هو يقول هالكلام من زود الحب ولا زود التهزئ ..

ضاري بعصبيه : لاتضحكين وأنا أتجى جاد .. ترا فعلا مامسك أعصابي
عذوب رفعت يدها : هو أنت الله يهداك قلت شي جاد !!
ضاري بعصبيه : عذوب

عذوب سكتت ومسرع ماصدت عنه : تحسب أنك بزواجي بتعيشني
بسعادة .. غلطان يا ضاري .. الجسد يروح وممكن نلقى من يعبي
مكانه بس المشاعر (حطتها يدها مكان قلبها) فالقلب يا ضاري
ضاري بسرعه سحب يده .. لمها من بين أصابعه : أنا مافرط فيج
عذوب ضحكت : تزوجني بدون علمي وتقول مافرطت .. كثير هالحجي
ياضاري

ضاري بنبرة أنكسار : أقسم لج بالله عشانج .. سالم رجال ينشد الظهر فيه
عذوب بصدمة وهي فتحت فمها ومسرع مانطقت : ينشد الظهر فيه رجال
تزوج

بعد وفاة زوجته بكم أسبوع .. وين الوفا .. وين العشرة .. أسمعني
الرجال ألي مايصون عشرة زوجته بعد وفاتها مايستاهل شي ..
ضاري عقد حواجبه : الحي أبقى من الميت .. الحمد لله والشكر !!
عذوب : سبحان الله .. لا مات زوج لحرمة عاشت من بعده وفيه .. صاينه
للعشرة ومحافظة على عيالها .. والواحد منكم لا ماتت زوجته قام يدوج
في بيوت خلق الله يخطب ..

ضاري أبتسم : محسستني أن لي زوجة متوفيه وقايمن أخطب
عذوب بنرفزة : لا تدافع طيب .. أسكت
ضاري حرك كتوفه : والله من حق الزوج يعيش حياته .. يقدر يكون وفي
لها يذكر محاسنها .. يكرم من تحب .. نفس ماكان عليه أفضل الصلاة
والسلام
أذا أتى بشئ يقول ..
أذهبوا به ألى فلانه فأنها كانت صديقه خديجة ..!! أما تبينه يقعد بلا زواج
أعذريني أنتن ياالحريم فاضيات ولايعجبكن العجب ..
عذوب ضربت يدها بالأرض بقهر: طيب ..
ضاري قرب منها أنحنى حتى يهمس بصوت واطي : سعود ضابط في
الاستخبارات وموته ماكان بحادث .. أظن أنه عمليه مخططه لقتله .. !!

جمدت تفاصيل ملامحها وهي كأنها تغرق في كل حرف
نطقه ضاري وكان يبادلها الملامح بعيون أتسعت صدمة سالم ألى
كان يسمع لهم من عند الجدار بكل قهر وحقد عليها وعلى كلامها
عنه حتى يتوقف التفكير فيه عند الجملة ألى نطقها ضاري ..
سعود طيار .. كيف صار ضابط فالاستخبارات !!
كيف

× × × × × × × × × × ×

رفعت أيديها بقوة تتمغط وهي لابسه الروب ألى يوصل لحد الركبه ولافه
القوطة على شعرها .. محتاجه هالماي الحار ألى ينش جسدها كله ..
وقفت عن المراه حتى تسحب لها كريم وتأخذ منه شوي بأصبعها وتبدي
تفركه
براحة أيديها ..
ومسرع مارفعت أيديها وسحب القوطة حتى ترميه على معلاق وتتوجه
صوب الباب
تفتحه .. أنتفضت بقوة من هبت عليها هواء الغرفه البارد حتى توقف
وترفع
رجلها العاريه من تحت تطالع بشي تحسه عالق برجلها .. أنحنت بخفه
وهي تحك

رجلها ومسرع مافسخت نعالها .. لوت فمها وعلى طول فزت واقفه ..
تحركت بخطوات مستقيمه وشعرها المتبلل يلصق على جبهتها ..
اليوم مليون بمشاوير لها .. بتروح لسوق .. بتروح لصديقاتها ندى
وتهاني .. وبتمر على بنات عماتها ..
ماتبي تقعد فالبيت .. لو بتقعد ممكن يذبحها الهم .. والسوالف ألي ماعادت
تقدر تاخذ منه حق ولا باطل ..

مرت من عند سريرها ألي ماكان أبد مرتب والخدادات كلها فوقها ..
وقفت
فاتحه عيونها على الآخر من لمحت باب غرفتها مسكر وهي متأكده
أنها تاركته مطرف عشان تجيب لها الخدامة فطورها ...!!
صحيح ان الساعه 11 وماهي مشتهيه فطور لكن بتاكل اليوم وبتغصب
روحها ..
تنفست بخوف وطارت عيونها من لمحت بعد مفتاح الغرفه مختفي ..

تغريد : أعودبالله من الشيطان .. لا يكون مخي ضرب ...!!

تحركت بسرعه وراحت ماسكه يد الباب .. صارت تجره مقفل ..
من مقفل عليها الغرفه .. ؟!
علقت الدموع بعيونها وهي تجر يد الباب وبسرعه قامت تضربه
بقوة

تغريد بخوف والروب يتحرك كاشف عن كتفها العاري : يماااااااااه ..

بس لفت بسرعه من سمعت صوت قطة أنحنت بقوة حتى تصرخ من
طلعت لها

قطة ضخمة ولا تدري وش دخلها للغرفه .. ماتربي قطة هي ..!
ولحظات جلست على الأرض من تحرك لحافها حتى تصرخ صرخات
متتاليه من قام يرتفع
لين طاح ألا يظهر لها لافي ويحرك راسه صوبها والحاف موقف شعره
وعيونيه رايعه لونها أحمر من التعب ...!!!

>

>

كـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
وحشتوني ويارب يكون هالفصل زي ماتتمنون وأكثر ..
لاتنسونا أهلنا بسوريا وفلسطين والعراق من دعواتكم .. وحنا ما بيدنا
نصرتهم ألا بالدعاء .. اللهم أنصرهم نصرة عزيز مقتدر ..

النجمات لـ (أشتاق إليك .. بعثره احاسيس .. فديت الضحكة ...
للبحر حكايات)
ولا أنسى أشكر كل من شاركني بأبيات شعر فالتويتير أو بالفصل ..
أحبكم ورب الكون قراء الكريستال

الفصل (65)

الخطوة (60) .. خطوة ظهور حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ماذا لو أن حبل أحلامي كله مفلس كما أنا !!)

ماكانت هالصرخات غير تدفع الدم بقوة صوب جسدها .. وقلبها من
الخوف

تجاوز دقاته حتى تحس في النفس ينقطع عنها فجأة .. حركت أيديها حتى
ترصها

على صدرها وتلف مرتيمه على الأرض .. حاولت بيأس تسحب الهواء
لصدرها

وفي كل مرة تحاول تحس بألم يضرب قلبها بمطرقة من حديد ...!
ماتدري وش جاها وكل شي بدت تحس أنه يوقف وش غريب يوقف
مانع مجرى الهواء لرنثها من
الألم ألي ينغرس في أوردتها ...!!
عقد حواجبها من شافها بدت تلتوي بالأرض ورأسها بالأرض مغطي
ملامحها ..

رمى اللحاف بخرعه حتى ينزل بسرعه ويروح يركض لها ..
أنحنى حتى يلتقط جسدها النحيف ويلمها بين أيديه وأول ما طالع ملامحها
الألون
بشرتها يتغير .. أنقلب للأصفر .. قام يهزها وهي تنتفض بقوة بين أيديه ..
كل شي حسه يوقف فيه .. كل شي ..

لافي بصوت يرتفع ع قد الخوف الكبير ألي أحتل قلبه : تغريد .. تغريد
شنو فيج ..

غمضت عيونها وأيديها بدت تهتز بقوة وكأن هالروح ألي داخل جسدها
على وشك أنها تطلع وهي تنازع الموت .. تنازعه بقوة ..!
تلخبط كيانه وبسرعه فز واقف شايلها حتى يركض فيها لدورة المياه ..
يبي يغسل

وجها يمكن تحس فيه .. أو ترد عليه .. أو يمكن تقول شي .. مايدري ..
ولا عنده القدره على هالشي .. وفجأة وقف أول ماشهقت بقوة وبدت تكح
ومالقي بنفسه ألا أن قوته كلها تتلاشى وينحني جالس على الأرض ..
بدى يتنفس بقوة وهي تحركت طايحه على الأرض وأيديها تحركهم ..
تلفها حول رقبتة .. !!

رفع يده ألي تنتفض بقوة من شكلها والحاله ألي أنتابتها حتى يلمس فيها
جبهته وكأنه يبي يحس أنه موجود .. !
أن يتأملها تتحرك بين عيونه ..
غمض عيونه بقوة و قلبه يحس أنه بأي لحظة راح يظهر من صدره
القاسي

حتى يرتمي على أرض ماتعرف للعطا عنوان ..!
كأنه ماعاد في هالحب غير أنتحار

ولا فالفرح غير بقايا أنتظار ..!
أبعدت يدها عن رقبتها حتى يبطء تحطها على الأرض تبي ترفع جسدها
الممدد

بس ما قدرت .. أنفلتت يدها حتى يضرب كتفها الأرض من جديد ..
أنحني لها حتى حست بأيديه تندفن تحتها وترتفع عن الأرض .. غمضت
عيونها من حس

بيدها تلصق بصدرة ألي يرتفع وينزل بقوة ..!
وصوت أنفاسه مسموع .. يضرب في صدر الغياب أهات أجمتها ..!
ولحظات نزلت على اللحاف .. أندفن جسدها بين الخداديات وكأنه بدت
تغوص في عمق الموت ألي حس أن ما بينها وبينه غير شعره ..!
وهو نزل بسرعه حتى يعطيها ظهره ودموعه غصب بدت تنزل ..
على كثر هالخيبيات ألي بدى بعضها يصدأ في ذكرى جنونه ..
على قد هالتعب ألي يضرب ظهر الصبر فيه من حديد ..
كان كل شي يهون ويتلاشى قبال ألي حصل ..!
كل شي ..

مايبها تموت .. ولا يتمنى الموت لها .. غصة غريبه علقت بين ضلوعه

..
وأنكشف فيه هيكل من أمانى منسيه ..!
وهي تظهر له مثل الضوء .. تخترق أحلامه .. تجبره يلتفت لورا ..!
يتأملها ..!

وصار كل شي من بعده زمن ميت بلا أنفاس ..
وهي الوحيدة ألي تجاهد فالبقا ..
كل شي أنقطع ياتغريد بسبب مجهول أو بلا أسباب .. فجأة أنقطع ودارت
الدنيا

والحلم فيهم .. دارت ولا يدري متى بيوقف ..!
دارت وهو أجده هالزمن بهومومه .. أجده الحلم ألي ترك شباكه مفتوح
ورحل

ياتغريد ..!
والغريب أن الأشياء ألي نحبها ماتموت بأختيارنا ولا بسرعه ..!
هي كذا ..
تستبيح كل ما فينا ..

ما يدري متى تغيروا وباتوا أطيا من العشق القديم ..

والأرض كبرت ..
وشواطي الحب سكنت ..!
هو يبيها الأمس البعيد ..
وهي صارت تبیه العشق القريب ..

فتحت عيونها ... تطالع السقف بأعجوبه .. يا الله ..!
غرقت عيونها بالدموع
وهي للحظات كانت تنازع الموت .. ماتبي قلبها يوقف أبد وهي للحين
ماظهرت صفحات حياتها من ذنوبها .. ماستغفرت .. ماقامت بنص الليل

تناجي
رب الكون .. ماختمت القرآن هي ولا حققت هالحلم البسيط فيها ..!
.. للحين على منتصف سورة البقرة ..
أهلها .. حياتها .. ولافي .. كل شي في ثواني أنقطع في عمق ذاكرتها ..!
.. جسدها كله ينتفض وهي للحين ماتجهزت للقبر ..!
ولا طول الليالي المظلمة لوحدها ..
هي ماتخاف الموت لكن .. تبي الموت ياخذ هالروح للجنه ..
تشتاق للجنه هي ..!
الجنه ألي مافيها لا تعاسة .. ولاظلم .. لافيها حزن ولا بكا ..
تشتاق يارب وكل من يقرا لقولك لأهله الجنه
(رضي الله عنهم ورضوا عنه) .. لقولك يارب (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ
الْخُلُودِ)

الخلود الأبدى بين الأنبياء ونساء الصحابه ..
من مايتمنى هالشي ..!
تمنت .. تطول ذيك الليالي ألي تبدى تناجي فيها الملك , اللطيف ,
الغفور, الرحيم , الحي , القيوم .. في وقت ينزل فيه الحي القيوم نزول يليق
بعظمته ..

لسما الدنيا .. ينادي .. (من يستغفرني فأغفر له .. ؟)
وتكون هي من المستغفرين ..
بعدين ينادي .. (من يسألني فأعطيه .. ؟)
وترفع أيديها تسأله يعطيها الثبات .. يرزقها .. تتضرع له بقلب باكي ..

تبي تخلص لك يا الله أخلاص ماينتهي أبد ..
لأنك ملاذ الرضا .. وواسع الرحمة
راح تلح فالدعاء يا الله أكثر وأكثر .. لأنها عرفت عنك يارب أنك تحب العبد
اللحوق فالدعاء ..
تبي تتعب يا الله وهي تبني لها قصر فالجنة ..
هناك .. حتى تستريح فيها بعد التعب ..
ولا تبي هالشوق حرف ..
والشوق للجنة ماهو ألا عمل ..!
.. هو رضاك يارب .. ثم الجنة ..
وحنا نشتاقل لوجه الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام ..
وزمانا يارب أصبح زمان الفتن ..!
وهي .. صارت تخاف يارب من نار لظى .. نار مأحد يقوى عليها ..
ما تبي تنام قبل ماتقبل لك يارب وتصلي الوتر ..
تبي تقيم الليل حتى لا أخذ الموت روحها ... تلقى الظلام نور ..
والقبر روضه من رياض الجنة .. !
عرفت يارب عنك .. أنك تحب من عبادك ألي يترك لذه النوم في جوف
الليل ويسارع خطاه لسجادة ..
وهي يارب مناها تكون منهم ..
تبي تغرق يارب فالأيمان و تموت عليه ..
ادركت يارب أن التوفيق والطمانينه والراحة ماتلازم ألا جباه كثرت
فالسجود ..
والسنه رطبها الذكر صبح ومسا .. وأوجاع هالدنيا ماتلازم ألا من أبعد
عن ذكرك ..
تيقنت يارب .. أن الليل للقلوب ألي تتعلق محبه فيك ..
والروح ألي تتعلق فالسما مايضيع الليل فيها ..
وحنا نشهدك يا الله .. أنا نحبك .. نشهد أنك الأحد الصمد .. الذي لم يلد
ولم يولد ..
كانت تخاف الموت .. تخاف القبر .. تخاف من هالدنيا وهالفتن ألي
تاخذ القلوب لعالم المعصيه ..!
ولقت فالليل ملاذها .. تتسلل بعيد عن أصوات البشر .. عن مشاغلهم ..
تتوضا ثم تفرش سجاداتها
وتكبر ..
(الله أكبر) ومايسمعها غيرك يارب العالمين..

صلت فالظلام .. ولأول مرة ماتخاف منه .. وهي تحس
بوجودك .. تسمع لها .. تحميها .. تستجيب لها ..
كرمك يارب عظيم .. ورضاك أعظم أمانينا ..
يارب لا ترتفع أرواحنا للسماء إلا وأنت راضي عنا ..
أختنق الحمد في حنجرتها للحياة الواسعة ألي رجعت لها من جديد وكانت
للحظات

صغيرة .. تحت بند الزوال !!
حركت بقوة أيديها حتى تحطهم على صدرها العاري ... تتلمس هالقلب ألي
مازال
ينبض ..

وش كثر هالدنيا صغيره والموت ما بينه وبيننا غير شعره !!!
ترفع صدرها وهي تسحب هوا بقوة لرئتها رغم الألم الجبار ألي تحس فيه
بقلبها

وتزفره .. وترجع تسحب هوا وتزفره من جديد..
عيونها معلقة فالسقف وبقلبها تتلي دعوات لرب الرحمة !!
رفع لأفي أيديه بقوة حتى يمسح دموعه ويلف لها بعيون تلطخت باللون
الأحمر

وهو يصغر عيونه يطالع فيها ..
بس مالتفتت يمه ظلت تطالع السقف .. نطقت والصوت يختنق

(مامت يالافي ... أنكتب لي عمر ولا أدري متى بيطول ..؟!)

وفجأة حست بيدها تنسحب بقوة حتى يرتفع جسدها النحيف صوب صدره
القاسي .. الواسع .. ويلتصق فيه .. يلف أيديه بقوة حول جسدها ويبدى
يدفن عيونه

في الروب ألي حول كتفها العاري يغطيه ..
بكي بقوة .. صار يجهش بالبكاء وهي تجمدت بين عظام جسد يضاهي
جسدها

.. تحس في جسدها يهتز بقوة من صدره ألي يتحرك وينزل بقوة ...
وأنفجر الحلم الملتغم في أرض الانتظار ..

أنفجر بين ضلوعها ..
وقلبه أنتفخ بالخيبات .. بالامبالاة .. بالأشغال و أمور تتراكم فوق بعض
على رف الانتظار ..
يصغر في اللحظة ذاتها وسط زمان
صار بخيل معه في ساعة راحة
وحدها الأتقنه ألي ماملت تتساقط قبالة تتلاصق في خطوات الحلم .. خطوة
.. خطوة ..!

أتسعت عيونها بقوة وخصلات شعره الرمادية تلامس بشرتها ..
وريحته تندفع بقوة تتسابق لداخل رنتها ..
ولا تدري كيف صرت يالافي بهالضعف ..!
هي ألي كانت تصنع في مخيلتها بعد اللقا أنسان أقسى من الحجر ..
أيه صحيح مقتنعه في هشاشة قلبه لارحم ..
بس مايبيكي بهالطريقه .. ولاينهار على كتفها بهالطريقه ..
عقدت حواجبها لحد ماقتربوا من بعض وأيديه القاسيه ترص على
عظامها بقوة ..
ماعاد هي حمل هالحضن ولا حمل هالعناق ألي متأكدة ومتيقنه ماهي
عشان

تعبها ألي كان لثواني ..!
تحس بدقات قلبها ألي تتوجع منها ..
بس من يشوف بكاه المر بهاللحظة بينكر أنه من قدر بقساوة قلبه يرميها
بلا رحمة بين عبادات .. أنه تجراً يتهمها بموت سعود .. ومن زود ذاك
الغضب الأسود ألي بدا يتحول لدخان ريحته تتسرب بين أشياءهم ..
شالها حتى يحط يدها تحت الماي الحار .. أحرقها ولا أهتم بصرخاتها ...
وأحترق معها .. !!

ويتضاعف حجم الألم داخل ضلوعها يالافي ...
حركت أيديها حتى تلفها بقوة حول رقبتة ... وبسرعه رفعت وحدة من
أيديها حتى
تختفي أصابعها داخل شعره وتمسك راسه تمسح عليه بدون ماتسحب
أصابعه لبرا ..

تغريد : هالكثر تعبان يالافي .. هالكثر ..!

قهر الرجال دمه ..
والدمعه الوحده فيه بألف طعنة لصدرة ..
تغير هالافي كثير .. يالله !!
ولارفع عيونه لها ... أو حتى نطق بحرف ..
بس هي ما قدرت تشوفه بهالحاله ... ينصهر قلبها بين طيات الصمت ..
وبنفس اللحظة ماتقدر تسوي له شي ..
وهي المسلوبه خياراتها معه ..
وتحس فالأحلام معه ماتتحقق .. أرتفعت يالافي من قبل سنتين
ولا أحد لاحظها حتى أختفت ..
سنتين أفترقوا !!
ليتها تقدر تنتزع هالشي من نفسها وتتناساه .. ليتها ..

تغريد وهي تحس فيه يمسح دموعه بروبها وكأنه ناوي يرفع راسه :
هذا ألي بقى منك لي !!

رفع راسه حتى يواجها .. ظل يتأمل ملامحها وأثار التعب فيه والضيق
تبعث في ملامحه اشياء غريبه ..
ومسرع ماصد بسرعه عنها وهو يسحب هوا بقوة لصدرة ..

تغريد وهي تحط يدها على مكان قلبها وتميل براسها تطالعه : أقدر أسألك

..

بس رجعت صرخت أول ماشافت القطوة فجأة نطت حتى تقترب منهم ..
تحركت بسرعه تبي تنزل بس هو مسك يدها وأبتسم غصب عنه ..

لافي بصوت غليظ حييل : هدي .. مانتي ناقصه تعب ..
تغريد والدموع بشكل واضح تعلقت بعيونها وصوتها راح فيها : ولي
يرحم
والدينك أقلعها عني ..

حاولت تسحب يدها والروب حول جسدها بدى متبهذل وجزء بسيط منه

كان كاشف عن نص فخذها .. بس هو أنحنى بحركة فاجنتها حتى يلف يده
حول خصره وبدون مقدمات سحبها لين أرتاح ظهرها على نص صدره
وبسرعه ضفت رجولها ثانيتهم على بعض ..
حركت يدها وصارت تسحب طرف الروب وتغطي فيه ركبتهما وهو بطرف
عين لاحظ حركتها بس تجاهل وهو يسحبها له ..
يلف يده حول خصرها ..
يبي يطمئن قلبه الموجوع عليها ..
ولا يدري كف جى في باله وسط هالقرب أنهم كانوا في أيامهم عاشوا
العشق وكأن مايعيش فيه سواهم !!

لافي يطالع القطة ألي عادي عندها مشت على طرف السرير
الواسع ومسرع مانزلت وذيلها يتحرك : هذي وأنا واقف عند بيتكم لقيتها

..
شكلها مربيه فالبيت
تغريد رفعت راسها له حتى تطالع ذقنه الواضح : أنت أساسا كيف دخلت
!؟..

شلون ماحسيت عليك
لافي حرك عيونه صوبها .. طالعها بطرف عين : طببت عليج من الدريشه
!..
تغريد أبعدت عنه تطالعه بقهر : أنا أتجى من صج لافي ..

غمض عيونه وهو يحس بالدنيا تدور فيه ..
من طلع من المستشفى والدوخة ملازمته .. وزاد عليه مقابلة أم تغريد
وكل شي عرفه .. كل شي خاب الظن فيه ومالقي قبالة غير يسكت
بدال مايكون الخسران الوحيد هو ..!
فتح عيونه وهو يعقد حواجب حتى يسحب جسمه وينزل من السرير واقف
بطوله .. رفع أيديه
يعدل البلوزة الصوف البيضاء ألي لابسها وشبه واسعه على بنطلون
رصاصي

حتى يتحرك بخطواته البطيئه صوب الحمام .. دخله وهي تتبع خطواته
تنتظر منه يقول شي .. أخذت نفس بهدوء حتى تميل بجسدها منسدحه ..

تطالع على مرمى نظرها تسريحتها جمعت أصابعها وهي تسمع صوت
الماي بدد هالسكون وكأنه واقف قبال المغسله ..
(الحمدالله) .. قالتها بصوت واطي حيل .. متعمق ..
ولحظات سكن صوت الماي ..

(شنو ألي حسيتي فيه ..)

رفعت راسها بسرعه ألا تشوفه واقف عند باب الحمام يطالعها وفوطتها
مستقرة بين أيديه ألي يجفف عنها الماي ..
البلوزة الصوف معطيته شكل فوضوي بزيادة ولاتدري للحين
كيف دخل غرفة نومها ولابعد مقفل الباب ومنسدح على فراشها .. !!
تحرك بخطواته أكثر صوب السرير حتى يرمي الفوطة على وجهها

لافي : سألتج ..

تغريد بسرعه سحبت الفوطة عنها وطالعتة وهو ينحني جالس
على طرف السرير : عارفه أنك سألت

لافي يحرك راسه صوبها وماله حيل ياخذ ويعطي كثير : أيه ..
تغريد تضم شفاتها بتعب حتى تقول له : ماتجاوب بالأول على سؤالي
لافي يحرك راسه بأستقامه : هذا سؤال .. وقفت بسيارتي عند باب بيتكم
.. تحركت .. فتحت الباب .. دخلت الصالة .. صعدت فوق .. دخلت غرفتك
وأنتي تتروشين وقفلتها ثم أنسدحت .. (طالعتها حتى يرفع رجله ويحرك
جسمه صوبها) ها أرتحتي ..

أول مالتفت يمها أخذ نظرة سريعة على جسدها ..!
وبربكة صارت تحرك أيديها حول أطراف الروب ساحبتها صوب رقبتها ..
نزلت عيونها بعيد عنه وهي ماتدري كيف جالس قباله بالروب هذا ..!

تغريد تحاول ماتبين له ربكتها من نظرتة الخاطفه وكأنه يتفحصها : بس .. بس

لافي يريح أيديه بحضنه مقاطعها : دورج .. جاوبي على سؤالي
تغريد أخذت نفس ومسرع ماتبدلت ملامحها وكأنها حسّت بوجع حتى
تزفر الهوا : مدري لافي .. (رفعت عيونها صوبه وبنظرة مكسورة)
عوار بقلبي ..

لافي بصوت هادي .. مجهد : تاخذين أدويتج ..!
تغريد بسرعه هزت راسها : أي والله .. بالوقت حتى (رفعت يدها صوبه
حتى تفز يمه متحركه) تذكر الألتهابات ألي تطلع بجلدي أختفت

طالع بشرة ذراعها البيضا والعروق واضحة بشكل قادر
يرجع الأيام والحب بذكرياته من جديد .. ومسرع مارفع عيونه صوب
ملامحها ..

مايدري ليش فيه راحة تبعث في هالملامح وتسحبه غصب
صوبها ..

ولاينكر أنها فاتنه .. جميله فوق مايتصور .. كل شي في هالتغريد كان
قادر يفتنه من زمان ولا زال ..
وهي من شافت صمته حسّت على نفسها حتى تثني يدها وترجع جالسـه
في مكانها بهدوء ..

ماتدري وراها أندفعت بهالشكل وكأنها ماصدقت يسألها عن مرضها
وتقول له بشكل غير مباشر (أنا بخير .. !)
وهي بعيدة بكل معاني هالكلمة عن حدود الراحة لأنسان كانت تدرس
تفاصيله

وصار هالحين أكثر شخص أوجعها ..!!
سحبت اللحاف حتى تغطي رجولها العاريه تبي تتربع ومن غطت حضنها
حرك يده حتى يجر اللحاف يبي يبعده عنها منقهر من هالمحافظة المسرفه
مع شخص يكون زوجها ..!
هي ملكه ..

وبسرعه تمسكت فالحاف وعيونها طارت

لافي : بعدي أيديج من اللحاف أحسن لج ..!

تغريد بأندفاع : لافي

لافي بحده : أشوفج من أولى تحاولين تستترين قدامي .. وكأنني غريب

تغريد بعصبية من صوته ألي أرتفع : مو على كيفك تفكر هالشكل !!

فز واقف حتى يسحب اللحاف بقوة ويرميه وراه وهي على طول حركت
جسمها

حتى تعتدل بجلستها .. صارت ثانيه رجولها وجالسها عليهم والروب
غطى كل فخوذها ..

لافي رفع يده صوبها : لا تجربين معي هالحركات والله لا تندمين

تغريد ماتدري وش وراه : شنو سويت أنا !!

لافي بطنازة : لا ماسويت شي

تغريد وتلقائيا صارت ماسكه أطراف الروب من على صدرها وهي تغطيه
: لا أله إلا الله

لافي صرخ : نزلي أيديج !!

نطت بسرعه من مكانها حتى تنزل من السرير وتركض صوبه من صعدت

القطوة السرير من جديد ولا عليها .. عايشة جوها ..

لفت أيديها بقوة حول خصره وجسمه بدى منشد بقوة .. صلب

تغريد بخوف : والله ماحبها شنو له شايها وياك .. تعرف أني ماحبها

(قالت بصوت أهتز) والله تعرف

لافي أخذ نفس : ع بالي كبرتني على هالسوالف !!!

تغريد وهي تدفه مرجعته لورا : كبرت بس مو عليها هي

رفع حاجبه بشراسه حتى ينزل راسه يطالعها وهي من جد مرعوبه

منها .. زفر هوا بدون نفس حتى يفك أيديها بقوة من على خصره ويتحرك
صوب السرير .. أنحنى حتى يسحب القطوة من رقبتها بقبضه يده ويرفعها

بعصبية

بيد وحدة والقطوة شدت أطرافها من الحركة

تغريد شهقت حتى تحط أيديها على فمها ماهي مستوعبه مسكته : لا تكفى

لافي رفعها بوجها : متى تكبرين بالله !!..
تغريد برجا وخوف : نزلها ربي يخليك .. لا تأذيها

صار يتلفت وبسرعه لف راسه صوب الشباك .. وعلى طول تحرك
بخطواته الواسعه صوبه.. وقف قبال الستائر وبيده الثانيه
أبعد ستاره خفيفه من على الشباك حتى يفتحه ..
وهي ظلت جامدة في مكانها ماتدري وش يفكر فيه..؟
أندفعت الهوا بقوة صوب ملامحه
الحاده وشعره بدا يتحرك والظلال منتشره في زاويه البيت ألي يطل منها
هالشباك ..

طلع راسه من الشباك لثواني ومسرع مادخل راسه للغرفه ومد يده الثانيه
ألي ماسك فيها القطوة يبي يحذفها من هالشباك .. وبشهقه ركضت
بسرعه صوبه .. حطت يدها على ظهره وبقوة جرت بلوزته ومجرد
بس التفكير في مصير هالقطوة وألي بيصير فيها تخلي العبرة تختنق
في حنجرتها .. أو كيف أساسا بيحذفها من هالشباك .. هم فالدور الثاني ..

يعني
هالقطوة بتموت .. بتموت بدون ذنب غير أنها كان مصيرها معلق في
أصابع
شخص نفسه ..

تغريد تترجاه بشكل يقطع القلب وهي تنحني بروعه : لاتحذفها .. خلاص
خلها

لافي بدون مايعطيها وجه : روي زين!!..
تغريد حطت أيديها على خدودها : شتفكر فيه أنت .. بتموت .. والله بتموت
لاحدفتها ..

لافي بقهر لف لها حتى يتحرك جسم القطوة الضخم ورجولها تروح
صوبها : قلت روي

وبسرعه فكت أيديها حتى تبعد عنه وهي تنكمش
على روحها.. رفع يده وبحركه وحدة رمى القطوة وهو يعض على شفاته
أقترب من الشباك وصار يطالع لتحت وهو مبتسم ومسرع ماعقد حواجبه
..

وبسرعه غمضها

لافي : أوبس .. شكلها ماتت !..

شكلها !..

يحذف خطوة من الدور الثاني حتى تطيح تحت ويقول شكلها ماتت ..
فرقت أصابعه وجسمها تحس أنه قام يرتعش وعيونها متعلقة
فيه

تغريد بصوت بالعافيه طلع : ليش !..؟
لافي طالعتها بدون مايكون متأثر : شنو ألي ليش .. بختبر هالخطوة لو أحد
حذفها

من فوق لتحت تموت ولا بتتكسر ولا بتعيش !..
تغريد بلغت ريقها بصعوبه وعيونها مابعدت عنه أبد :
لافي ضم شفاته حتى يقول بنبرة متهمكة : بس ماتت !..

أخذ نفس بقوة والستائر ألي حول الشباك بدى الهوا يدفعها لقدام ..
غطت أيديها على وجهها وقالت بنبره مخنوقه

تغريد وصوتها تغير .. تبي تبكي والتعب في قلبها يهلكها : حرام عليك ..
خاف الله .. خافه ع الأقل فيني .. خلاص والله ماعدت أقدر أتحمل شي منك

تكفى أرحمني .. أعتقني لوجه الله .. صعبه هذي .. صعبه عليك

أنحنت حتى تجلس على رجولها وتمسك صدرها بقوة

تحرك هو بخطوة واسعه .. صامته .. حتى ينحني ويسحبها
بقوة صوب الشباك .. مسك راسها من وراه بقبضة يده ووقفها غصب
وهي مالها حيل تقاوم أي شي ..

لافي يأشر للجدار ألي الضخم ألي ماخذ شكل زاويه قبال الشباك : هذا شنو
؟..

تغريد وكل شي حست فيه من عبرة ودموع وخوف على القطة يروح :

.....

لافي هز راسها بحدده : قلت لج هذا شنو
تغريد صرخت من أصابعه ألي تضغط على جلدة راسها : طووووفة ..
طووووفة
لافي دف راسها حتى طلع وحركه لتحت : شوفي ألي تحت .. أقتنعتي أني
أخاف الله ..!

فتحت عيونها بقوة من شافت القطة تدور على سقف غرفة منعزله عن
البيت

تبي تدور لها مخرج ولا هي قادرة ومسرع ماوقفت وصارت تطلع صوت

..

والهوا بقوتها تندفع صوب شعرها المبلل .. تجففه

تغريد أبتسمت غصب : الحمد لله ماماتت .. حيه والله حيه ..!

سحب جسمها حتى يسكر الشباك وهي وقفت تحمد الله .. نست أن الغرفة
تحتها

سقف للملحق .. بس حتى ولو .. لو أنفلتت القطة من حافة السقف
وطاحت ..!

بس هي حيه ترزق ..

طيب هو وش له يحرق أعصابها بهالشكل ..

تغريد بسرعه قربت منه .. ضربت كتفه بقوة : نذل
لافي لوى فمه وببرود : على أساس سويتي شي .. ترا ما حسيت فالضربه
.. ولا تقولين نذل وحسني أفاظج ..!

تغريد رفعت حواجبها : أحسن أفاظي ..! (سكتت حتى تصد وتتحرك
شفاتها)

طيب أطلع بلبس هدوومي قبل أمي لا تشوفنا وأبوي

لافي رفع يده : لا ١١ .. أمج ماهي فاضيه أبد لأنها الصبح عندنا
تغريد بسرعه نطقت : لا يكون عشان حجي الخدمة ..!

ضم شفاته ساكت حتى يتحرك صوب السرير والخدائيات ألي حوالي
السرير متناثره
من رميته للحاف .. حرك رجله حتى يرمي خدائيه وحده لبعيد

لافي :
تغريد رفعت يدها حتى تمسح على شعرها بقله حيله :
لافي رفع راسه لها : أسمعيني اليوم نبي نسا فرنسا ..
تغريد وهي تدفع الهوا برا رنتها بضحكة ساخره أرسمت على شفاتها :
لاتحلم لافي ..!

لافي لف صوبها ورفع يده : أسلوب التهديد مايمشي على أنسان نفسي
ألي أبيه
أملكه .. أرفض بأدب ولا تهددين وتخليني أحطها براسي
وأسحب مع شعرج للمطار ..!
تغريد بدون أدنى ردة فعل أو أستنكار : لو سويتها ورب الكون يالافي
ماراح أستغرب
لافي أنحنى جالس حتى يحط كوع أيديه على ركبه وبطول صبر : السبب
تغريد بملل: قلت لك ألف مره كل شي نقدر نقوله هنيه .. ليش أروح معاك
.. شنو بيضمن لي ماتسوي فيني شي .. هااا
لافي بلامح صامته .. مميته : خوفج مانعج
تغريد : ليه ماخاف منك ..
لافي حرك راسه لجهة اليمين على خفيف وهو يرفع حاجبه : شاوري
قلنج بالأول
تغريد أشرت بيدها صوبه : قلبي هو ألي خلاني أطاوع أبوي من فر لك
وخذاني للموت ..

لافي بعد صمت طويل نطق : ولو قرئت لج المعوذات عشان تنامين
بتروحين !..

كان منحني بشكل شبه رسمي وكأنه يحضر الشوق لهم في اللحظة ..
يحضر الأيام ألي كان مايقدر ينكر شوقه لعيونها وللمعتها ..
رغم الجروح .. رغم أنكساره .. بس ما يضعف الرجل غير مضغه
صغيره داخل جوفه .. صغيره وتقدر تضم هالكون كله بعيون أنثى تتملكه
!..

أحيان نشوف الأماكن تعيش الغربه فينا ..
في لحظة صعبه ..
ممكن توصل أنه نحس أننا غريب عن أنفسنا ..
نذلها وقت مانكون محتاجين الصدق فيها ..
وقت يكون فيه الحب أقوى من أي شي ..
أقوى من أرادتنا !..
وهي ظلت عيونها تتسع وكانت كلماته ثورة براكين ماهدأت ..
وكنت تعرف وقع كلماتك هذي على قلبها ..
كنت تعرف حلمها الوحيد فيك ..
يكون صدرك لراسها وسادة في ليلة هاديه .. ينام القمر فيها على شباك
غرفتكم
بعد ماأرهقه الانتظار.. وتقرأ عليها المعوذات وتنام يالافي ..
هذا حلمها .. ومافي أغرب من أنه نتمنى ونلقى ما في أحد يسمعنا ..
رفع أيديه بدون تردد

لافي : تعالي بقولج شي !..
تغريد رجعت خطوة لورا : قوله ..
لافي وهو يرمش بتعب : تغريد .. والله أني تعبان ولا لي حيل أقوم
وأسحبج
غصب لحد عندي ..
تغريد : أعرف أنك تعبان واضح عليك
لافي بصوت شدد فيه : طيب تعالي ..

قربت منه لين وقفت بين رجوله وعلى طول رفع راسه صوب ملامحها

لافي : روحتنا مع بعض .. برا راح تخدمج وتخدمني أنا وتخدم حياتنا
تغريد شبكت أصابعها مع بعض وبتردد : بمعنى !!
لافي : بمعنى أنج تروحين لفحوصاتج .. وألي في خاطرج تقولينه لي
تغريد قاطعته : ألي تبيه يالافي .. ألي تبيه
لافي أخذ نفس وبدون نفس : أوكي .. ألي أبيه بسمعه منج
تغريد نزلت عيونها حتى تستقر على بلوزته وجزء من صدره مكشوف
لها : توعدني يالافي نتهي كل شي هناك
لافي أبتسم وهو رافع عيونه لها : أوعدج ..! أنا لو بنتهي منج ماقعدت
سنتين

بليا زواج

تغريد طالعتة بنظرتها الهادية ألي تخفي وراها سؤال حاربت حتى تنطقه:
نقدر ننتهي من بعض ..!
لافي هز راسه بالرفض : الحب ماحد ينتهي منه .. (مسك يدها وحطها
على صدره) أنزعني قلبي هذا وأبشري
تغريد سحبت يدها وملامحها أعتفت : بس يموتون من بعده
لافي بصوت واطي : لا الأماكن تموت .. ولا الأيام ألي جمعتنا ولا حتى
عمرنا الصغير فيه .. هي بس تذكرنا وتعيش فينا .. الحب يعطينا وفالنهايه
يسرق منا ألي عطانا ..!
تغريد أخذت نفس وكأنها تبعد البكا عنها : ليش تغيرنا إذا الأماكن ماماتت
هي هي .. حتى أشيائنا يالافي ماتغيرت .. مافي شي تغير كثرنا
لافي بصوت بدا دافي : بس أحتفظنا بأشيائنا ألي ماتغيرت صح ..!
تغريد هزت راسها : وليتها ترجع

غمضت عيونها بقوة والأيام الفايته بدت تداعبهم مع بعض في صمت ..
هي رفضت ترفع عيونها وتذكر ..
وهو ظل يطالعها ويتذكر
كان يحزن لأنه مايملك الحق يدخل عليها بصفته زوجها بألمانيا
وهي كانت تحزن أنه بعيد ... بعيد ..
ضحت بحياتها في لحظة ضعف حتى تشتري راحته
ولادرت أنها بذك اللحظة راح توقع عقد بيعة حياتها في محكمة الحياة
وبين العيان ..!
وهو يوم رجع عذبها بأعتقاده أنه قادر يكتشف من ذبح أخوه ..
لأنه يشتم بين أشياءه الماضيه ريحة الثار الخامده ..

كفة الموازين أعتدلت .. وأنصفتهم الحياة على قدر وجعهم ..!
وكل واحد أعطى بقدر ما أعطاه الطرف الثاني ..
وبقت ليليان خارج تفاصيل الحكاية ..!
لف يده حول خصرها قربها بقوة منها حتى لامس رובה صدره ..
مال براسه حتى يدفن ملامحه على قماش الروب المغطي صدرها ..
وهو فعلا أحتفظ بأشياء خاصه فيها ماكان له أحد الحق أنه يتجرأ ويفتح
بوابة ذكرياتها ..
وهذا هو يفتحها .. يشتم ريحتها .. مالت براسها على راسها وعيونها لا
زالت
مغمضتها .. تبي تمنع نفسها لا تندفع بهالشكل صوبه بس ما قدرت ..
ماكان بيدهم غير يجمعون أشياءهم المتفرقه ويجلسون فوقها ..!
ولا كأن الأيام خلفت بسواتها وسواته هو بقايا أحزان ..
رفع عيونه بحب يغرق في بحره حتى يطالع ملامحها وعلى طول رفع
أيديه وحضن خدودها ..
أبتسامتها هي هي ..
وريحة عطرها ..
وشموخ فراشته ..
سحب راسها حتى يقربها من شفاتها .. يقبل خدها بقوة وبهيمن ..
يسحب هوا لصدره يبي يستشلق ريحتها والرغبه فيها تذبحه ..!
وعلى طول فز واقف حتى يحركها وينزلها على السرير ..
وهي فتحت عيونها من شافت جسمه ينحني لها وهي متمدده ع السرير ..
يقرب بوجهه من وجهها ..
أصابعه تتداخل بخصلات شعرها ..

لافي بصوت غمسها في لذة قربه : تدرين أنج ماتغيرتي .. !

أبتسمت من حسنت بقبله خاطفة على كتفها أول ما بعد الروب عنه ..
حتى يختطفهم الحلم لأبعد من مايتصورون ..

× × × × × × × ×

فالسيارة ..

جالس ورا يهز رجله بقوة ويحس أن الضغط واصل عنده ولا يبي
حتى يسمع صوت ولا شي .. حرك عيونه صوب أبوه ألي يسوق
وعيوناه بأستقامه تطالع الشارع وماسرع ماطالع بطرف عين السواد
ألي جالس بجانبه وماتفصل بينهم غير مسافه بسيطة ..
رفع يده وصار يفرك ذقنه بقهر ولايدري وش ألي يفكر فيه أبوه
يوم قاله (طس أقعد ورا ..!)
تنح واقف قبال السيارة وهي ركبت بصمت ..
والسيت ألي بجانب السائق من راح يقعد فيه وليش يطس ..!
ماحس بهالحركة حلوة بحقه أبد ..

بو سعود : مفطرين أنتم ..!؟

ضم شفاته وصد بدون نفس يطالع الشباك ..
ليش يجمع .. على أساس بيردون بنفس الوقت واللحظة بعدين يتفاجئون

..
مغبون وبقوة من حركتها وكلامها ..
مايخبرها أبد بهالفطنة ألي تخليها تجيب حديث عن الرسول عليه أفضل
الصلاة

والسلام ولا حتى عندها الجرأة تتصرف بحذر معه
لدرجة قامت تسكته .. أي خلته يسكت ويومي براسه على أن الوضع
بينهم
أنتهى .. عقد حواجبه بقوة .. أستغفر الله .. فعلا هو يوم واقف ورد على
أبوه

نوى نية الرجعه لها ليه يتراجع الحين ..!
حمارة هي ماتفهم .. رفع يده وضرب فيها فخذ .. وش تبي فيه ..
كل شي بخاطره لها قاله بالجوال ..
ولافهمت .. وش بعد كلامه من فهم ..!
وهي ببطء وتركيز تطالعه بالجلسه وترجع تطالع بشكل مستقيم .. متترفز
وتحس أنه قابل ينفجر بوجهها وبوجه عمها بأي لحظة ..
ملامحه تنعقد فجأة وتحس بالدم يندفع بقوة صوب هالملاح وفجأة كانه

يتدارك الوضع ويصد يتأمل كل شي يمر من عندهم ..
ماتدري كيف نطققتها ولولا الله ثم الحرمة ألي جلست جنبها وشكت لها
الحال ماكان عرفت تتصرف .. أبتسمت بهدوء وكأن رب العالمين أرسل
لها من يدلها على ألي واجب عليه تتصرفه .. هي بس رفعت أيديها بين
الأذان

والأقامة في صلاة الفجر ودعت أن الله يتم الأمور مابينها وبين طلال ..!
وقت أستجابه ويقين في أن الله قادر يصرف عنها الشر
وقادر يعينها ع الصبر والخير ..
دعته أنه مايفرق بينهم وهي تبي تكسب ثواب الصبر .. تبنيه عن طيب
خاطر ورضا بقضاء الله وقدره ..
وبعدين جتها الممرضة وسلمتها جوال طلال وطلبت منها تسمع التسجيل
ألي فيه وأول ماسمعت أنهارت تبكي .. حسنت أن الأمر منتهي .. خلاص
كلامه يغرس في عمق الألم نزف جديد ..
لكن تبدلت الأحوال ..

أبو سعود : ورا ماتردون ؟!..

رفعت راسها وحست فيه يسحب هوا لصدره بصعوبه وكأنه مغضوب ع
الكلام
وببطء يتنفس خايف لاتسبقه بالكلام أو يتكلمون بنفس اللحظة ..
يبي يتدارك الوضع لاحس فيها ويسكت ..
وعلى طول رجعت نزلت راسها

طلال : مالي نفسفسفس

أبو سعود : وأنتي يابنيتي .. ترا حنا معودين للجاخور ..
مرايم على طول رفعت راسها وتكلمت : أيه يبه أبي من مطعم كنتاكي
وجبه
أبو سعود عقد حواجبه : شنو .. شسمه

رفع يده بأستغراب حتى يلمس ذقنه ويتمايل بجسمه على الباب

ويطالعها بقواة عين ..!
يده المحترقه مريحها مابينها وبينه بدون مايحركها ..
كأنه مستصغر من أنسانه نفسها تطلب .. أو ماعجبه أنها بتاكل ..!
حست بكل هالمشاعر .. بالنظرات الحارقه بس تجاهلت ..

مرايم أبتسمت : عمي كنتاااكي ..
أبو سعود لف براسه صوب طلال بس طالعاه ورجع يطالع الشارع : أنت
شباك

تطالع زوجتك هالشكل
طلال حس على نفسه وعلى طول تعدل : شفيك علي يبه ..!
أبو سعود بضيق وصوت مرتفع : أنت تعرف هذا ألي تقول عنه .. أنا
ماعرف بهالسوالف
طلال صد وبنبرة وضح فيها أنه مايبي أساسا يعرف : لا ماعرف
أبو سعود لف براسه له وبعصبية : طلال .. !
طلال رفع يده وهو ينحني بظهره وعيونه متعلقه بالشارع : أيبيه .. يبه ..
أيبيه
أعرفه ..
أبو سعود : وينه .. دلني عليه

وأخذ نفس عميق يبي يطول باله حتى يدل أبوه على مكان المطعم ومن
وقف أبو سعود عند المواقف ..
أبعد أيديه عن الدركسون حتى يحط يده في جيبه ويطلع بوكه ... فتح
وسحب منه فلوس وبهدوء لف بيده صوب طلال

أبو سعود : فز رح أطلب لها ألي تبي
طلال طارت عيونه : شنو
أبو سعود حرك راسه صوب طلال : هو أنت ماتوحي
طلال بعصبية : ألا بس يبه تبيني أنزل أروح أطلب وجبه ..
(وبعدم تصديق) لها
أبو سعود : شنو وراك أنت ..
مرايم تحرك جسمها صوب طلال رافعه يدها وبصوت بدى واطي : أبيها
وجبه
الله يخليك خفيفه على المعده .. ماراح أتحمل الوجبات الثقيله

طلال بقهر : أشرايح أشري الوجبه وأمررها على أخصائي تغذيه ...!
أبو سعود : طلال ..
طلال رفع صوته : مانيب نازل
مرايم طالعت عمها : هات الفلوس بيه فيه قسم عوائل أدخل منه وأطلب
لي
طلال على طول سحب الفلوس منه حتى يفتح الباب : الهياته ألي متعوده
مع الداشره تنسينها أحسن لج .. ولا بتشوفين العلوم السنعه على أصولها

أنحنى بجسمه حتى ينزل وهي ظلت ساكته ومع هالسكوت تفقد شهيتها
للأكل .. ماكانت تبي تاكل ولا مشتهيه شي
بس تبنيه يتكلم .. يقول أي شي ولايظل ساكت يغوص في عالم الوحدة ..
ماتبي ألي صار للافي يعود فيه ..
ماتبي هالشي وهي تتذكر زين كيف الكل تعذب حد الموت
من ألي صار ..
بلعت ريقها وحواجبها أنعدت من كلامه المبالغ فيه وبالتجريح المباشر
لها ..
بس كثر ماتوجعت كثر ماصارت متأكده أن الخلاص من كلام
البشر شي يعيش في رف المستحيل ..
وهي عشان تتخلص من هالكلام عليها تنشغل في نفسها
وتنسى الكلام لو كان منه ..!

أبوسعود بصوت حزين وكأن خاطره تكدر من ألي أنقال : ماعليج بيه ..
مرايم تقاطعه وهي ترسم على شفاها أبتسامه : الحمدالله عمي ماتشوفه
يتحجى
ويعصب .. ياخذ ويعطي .. مو هذي نعمه عمي .. (رفعت أيديها تبي تقنع
نفسها انها ماتألمت) حتى شوفه عمي طلع للمطعم على ماهو عليه ولا
رفض
أبو سعود زفر هوا : الحمدالله يابنيتي .. وخلي في بالج بيه أنج فالقلب
ولا هوب ماسج كلام باطل من هالي قاله وليدي .. بتعيشين معززه مكرمة
مرايم : ربي يخليك لي عمي ..

ولحظات حتى يطلع وأطراف غترته ملتفه حول رقبتة و عيونه يمشي وهي
بالأرض ..

لفت براسها تطالعه بصمت وأنكسار وهو يشيل وجبتها بيد وحدة وكأنه
خاسر وزن مخليه بنحافه واضحه .. حتى ملامحه نحيفه !!
تندفع الهوا بقوة صوب بطنه وتبان تفاصيل خصره ومسرعه مائز من
الرصيف

على الشارع حتى يتحرك لم سيارة أبوه ..
فتح بابه وبسرعه رمى الكيسه وجلس
نطق بصوت واطي (أبلعيه وخليج تتأمرين وأنا قاعد !!) ..

أنحنى حتى يسحب الباب ويسكره بأقوى ماعنده .. وهي تمسكت فالكيسه
ومن شمت ريحة الأكل حسنت أنها بتستفرغ .. حطته بسرعه
بينه وبينها ..

أبو سعود : هو أنت قلت شي ..
طلال بقل صبر : بقعد قدام بيه !!
أبو سعود : أنت ماتوحي ألي قلته .. أنشبر ورا أنا باخذ محمد مرسله
لشغله
وينتظرنى ..
طلال رفع يده حتى تلامس أصابعه جبهته و يضم شفاته :

وفالجاخور ..

هزت راسها بالرفض حتى تفز واقفه بعد ماطفح الكيل فيها

عذوب : ضاري كلامك مستحيل !!
ضاري وهو جالس متربع وبصوت هادي : تحسبيني يوم زوجتك مابي لك
الخير .. أبي أحميك عذوب .. أبي لما مأكون موجود ويصير شي يكون
لك سند وظهر ..

عذوب رفعت صوتها حتى تحرك يدها : كيف سعود ضابط كيف !..

ظل جالس على وضعيته ومسرع ماريح ظهره على الجدار وراه ..
صوت العصافير والشبابيك ألي تأن من الريح يتردد
على مسامعهم

ضاري : تعرفين أن أيام الغزو أم سعود العودة ماتت فالحرب .. وضحت
بروحها
فدا لوطن لم يتمها
عذوب هزت راسها : أيه أعرف هالشي
ضاري : وسعود حلمه يخدم هالديرة .. بس أبو سعود وأمه بعد رفضت
هالشي حتى فكرة
دخوله الجيش مرفوضه ولما قرر يدرس الطيران الكل وافق على هالفكرة
وسافر
لبرا ورجع طيار
عذوب رفعت يدها متساندة فيها على الجدار وهي تستمع لأشياء تعرفها :

.....
ضاري : وبعدها صار همه يدخل في جهاز أمن الدولة عندنا ولقى من
يحقق له

مايببه ويكون سري الموضوع ..
عذوب : بتقنعني أن سعود .. درس وتخرج ضابط وأشتغل بالسر !..
ضاري هز راسه : أيه وأنا كنت وياه بكل خطوة .. حتى كانت مهمته مع
ألي يحافظ على أي تجسس ضد دولتنا ومكافحته .. وهو كان ورا كذا
عملية

تم فيها طرد سفير لما أكتشفوا مخططات خطيرة
عذوب بأنفاس تسحبها لصدرها بمعجزة : والحادث !..
ضاري رفع أيديه بقله حيله : هذا خالد ألي أعرفه جهاز أوراق فتح
القضية حول موته .. في تلاعب ذكي بالتقارير يا عذوب وألي صار يوم
الحادث
ماكان قضاء وقدر .. أبد ماكان قدر .. (رفع عيونه صوب أخته وبصوت
دافي)

يشهد الله علي يالغذوب أني ماعطيتج سالم ألا أنا متقصد هالشي
عشان أحميج .. لأنفتحت القضية أول من راح يبدون فيه أنتي لأنج أرملة
سعود ..

وأبيه سند لج .. أنا أن كنت ضامن روعي اليوم باجر يمكن ماكون عندج

..
أنتي وعمرج أمانه عندي
عذوب تقاطعه بعنف : لاتبرر ألي سويته .. لاتبرره ياضاري ..
ولا تناقشني في هالزواج لأنه باطل .. تسمعي أنا شنو قاعدة أقول لك ..
بالاطل ولاراح أرضي فيه ..
ضاري تحرك بسرعه واقف حتى يسحبها من ذراعاه : شنو باطل ..
مهبووله أنتي !!

عذوب تسحب يدها بقوة وتعرج مبعده عنه : أيه باطل لأنك ماخذت
شوري ..

ومع ألي سمعته مايحق لك ألي سويته فيني .. مايحق لك
ضاري صرخ بوجهها : بس أنتي وقعتي عليه وبأرادتج !!
عذوب بعصبيه : أيه وقعت عليه بس ماقلت أيه أو لأ .. ماكنت أدري أنه
عقد زواج ووالله لاشفت الشيخه حمده لا أقولها عن سواتك فيني ..
ضاري بدون مبالاة : قولي بقول لهم أنج كنتي موافقه وغيرتي رايج ..
عذوب بصدمة : تجذب علي
ضاري بعدم اهتمام : بضطر لا قعدت أقولج حجم الوضع الخطير ألي أنتي
فيه وتضربين
كلامي بالجدار ولا تفهمين !!
عذوب جمدت في مكانها وملامح وجهها تبدلت :

قرب منها أكثر حتى يجري يدها ويضغط بأصبعها على بشرة جلدها

ضاري بنبرة حاده : موافقه ولا أنتي مانتيب موافقه ..؟!
عذوب بسرعه تكلمت : الشكوى لغير الله مذلّه

وهو كان واقف عند الباب يحس كل شي يسمعه من الخيال ..

أو هو يحلم !!
بس آخرتها هالضاري خدعه .. وأستخدم العطيه سلاح
ينقذ فيه أخته على حساب غبائه هو ..
هو ألي فز وثار حميه لرجولته وكرامته ألي كان على وشك أنها تنزل
من كلام عمه ورفض للعطيه لأنه ماهوب كفو !!
أنخرس الصوت فيه
وظل صوت الوجع لذكرى زوجته الراحلة يحاصره .. نوى يتحرك يدخل
بس ماوقفه
ألا صوت كفرات سيارة عمه أول مادخلت الجاخور ..
لف براسه حتى توقف قبالة السياره .. يشوف عمه ووراه طلال ..
بس ماهو قاعد على السيت ألي بجانب السائق ...!
يحس كأنه في غيبوبه .. تحرك بخطوات واسعه صوب عمه بو سعود ..
ألي من وصل فتح باب السائق ونزل

سالم والضياع يعيش حكايه فيه: عمي ..
بو سعود يقاطعه وهو يتحرك صوب الباب ألي وراه يفتحه : أختك ياسالم
طلعت
من المستشفى .. تحمد لها بالسلامة ..

جمد من نزلت مرايم من السياره حتى تتحرك صوبه .. وقفت قبالة
وغصب بكت من علق بذاكرتها أسم مناير

مرايم بصوت أهتر : عظم الله أجرك ياخوي في وفاة ..

أتسعت عيونه بقوة حتى يحرك أيديه بقوة ويغرسهم في كتوفها
بعصبيه وحقد عليها .. صار يهزها بقوة وهو يصرخ بوجها ..
صرخات أفجعتها ..

سالم : تعزيني في وفاة زوجتي وأنتي السبب فيه .. أنتي الله ياخدج

ويريحي منج .. (نفضها بقوة وهي من الروعه ماتكلمت) دعيتي علي
وأستجاب
الله دعاج
مرايم صرخت مرعوبه وهي أنفجرت بكاء : لا والله مادعيتيه من قلب ..
سالم حذفها بقوة حتى ترتمي عند رجول عمها : ولا كلمة .. (رفع يده
بوجه
عمه حتى يصرخ) قسم بالله أني برين منها ليوم الدفنه وأن شفتها
مايردني عنها
غير الذبح ..

طلع ضاري بخرعه وعذوب تحركت لاصقه في أطار الباب تسمع صرخات
وحدة تبكي رجا ودموع .. وصوت سالم ألي قام يرفعه مندفع واثير ..

مرايم زحفت له .. تمسكت بثوبه : لاتكفي ياخوي مالي غيرك أنا .. قسم
بالله
ماقلته من قلب .. تكفي ياخوي
سالم رفع رجله يبي يرفسها بس أيدين ضاري كانت أسبق حتى يدفعه
بقوة عنها : أذلفي عني لبارك الله فيج .. لا أشوفها .. قسم بالله لا أذبحها
..
كسرت قلبي .. الله يكسرها ليش يايبها لي .. (صرخ بقوة) لبييش
بو سعود بعصبيه : بعد عن أختك يالداشر .. أنقلع عنها ..

بس هي ماهتمت بأيدين عمها ألي كانت تبني ترفعها عن الرمال الحارة
والذل قبال
شخص ماهو محرم لهم .. كان بيبيها تفز واقفه ..
بس هي صارت تزحف صوب رجوله لايتركها .. هذا أخوها العود .. أبوها
..
من رباها .. لاماتبه يتبرا منها ..

مرايم وهي تزحف على التراب له تتجراه بصوت ينقطع .. تشاهق : والله
ياخوي ماقصدت .. تكفي لاتسويها ..

أرتفعت بقوة من جرتها يده كانت من قهرها قادره تحذفها لبعيد ..
دفعها بدون مقدمات حتى توقف وراه .. أنحنت على خفيف وهي تضم
أيديها لبعض
وتشاهق من كبر الكلام ألي قاله سالم .. أبد ماتوقعته يتبرا منها ويحلف
عشان دعاء قالتة في لحظة ضعف ..
محتاجته هي .. والله محتاجته للأيام مقبله ..

طلال رفع يده صوب سالم : تصارخ أنت على شنو ..؟
سالم تقدم له بس ضاري صار يسحبه لورا : بقولها بوجهك أختي ماهيب
كفو لك
طلال أنحنى حتى يسحب التراب ويرميه بوجهه : أنت ألي ماهوب كفو
يالخايس ..
تتعدى على أختك قدام الغرب !!

صرخ سالم من حركته حتى ينفض أيدين ضاري يبي يكفخ
طلال .. تحرك بو سعود حتى يوقف مابينهم ..

بو سعود يدف طلال : خذ زوجتك وأركب السيارة ..
سالم يرفع يده : أنا يحذف بوجهي التراب!!
ضاري يحس أنه خلاص ماعاد هو قادر يمسك سالم : تعوذ من أبلّيس ..
بو سعود يلف صوب سالم : طولت بالي عليك بس هالحين والله لاتندم
ياسالم ..

تحركت عنوب بفزع من صراخ سالم وبكا وحدة ماتعرفها ماتدري كيف
طلعت بدون غطى حتى ترجع لاصقه فالجدار داخل غرفتها !!
رفعت يدها حاطتها على قلبها ألي بدى ينبض بقوة ..
(يالله ..

شصاير .. أكيد ألي جت أخته بس وراها عصب وحلف يتبرا منها ..
ليش هالشكل حلف أعود بالله ..
جلست على الأرض ببطء ماعاد لها حيل ع الوقفه ..
وهي تسمع بضاري يهديه
وهو لازال يحلف أنه متبري منها .. يرددها بحرقه ..
بحرقه أوجعت قلب العذوب قبل مسامعها ..
وخالط حلفه صوت السيارة أول ماشتغلت حتى تتحرك بقوة مبتعده عنهم
..

×× × × × × × × ×

في مصر ..

صوت السيارات ألي تتزاحم في فترة الظهر وأصوات الشاحنات تردد
لها وهي واقفه قبال المرايه في الفندق الفخم ألي حجز فيه عمر
وقضوا ليلتهم الأولى كحياة زوجيه تامه ..
قبال مغسله بتصميم أوروبي بألوانه المتداخله على بعض ..
رفعت عيونها لفتحة التهوبه والأصوات ألي تندفع منه لداخل
الحمام .. وكأنها واقفه بالشارع الحين !!
أخذت نفس بتوتر ورجعت مقربه راسها من المرايه وهي تطالع خدها
ولون أخضر ماتقدر تخفيه واضح بوسط هالخد .. رضه .. أو فترة
وتختفي ماتدري .. ومسرع مابعدت حتى تمرر أصابعها على رقبتها
وكتفها العاري بهاللمحة .. حتى هذا كل رضوض ..
وش سوا فيها هالعمر !!
حطت أيديها بقوة على وجها حتى تبتسم بحيا من تذكرت الليله
ألي قضتها بين أحضانه ..
كان عنف الحب ياخذ مجراه على جسدها !!
كيف طيب بتطلع له بهالشكل .. وش يتقوله .. رفعت يدها بتوتر
حتى تمسح على شعرها وكلمات الغزل بعيونها هزت كيانه ..
كانت يتكلم عن جمالهم مثل لو أنه مدرك أساسا أنها حقيقه ..
معقوله أمها قايله له كل شي .. معقوله !!!

أنحت جالسه حتى تتربع وتسحب طرف قميصها الناعم وألي يوصل لحد
ركبتها ..

واسع عليها ومن ورا تتشابك خيوط ناعم وتنزل لتحت ..
هو رجع لبیت خوالها وقالها أنه لقاهم كلهم صاحيين حتى ياخذ
شنطتها ويرجع للفندق ..
حطت أيديها على خدها يتنقع بهالحمّام لين تجي أمها وتشوف صرفه
للي بوجها .. مستحيل بتخليه يشوفها ويشوف ألي صار بسبته ..!
بس جوعانه وتبي تفطر ..
شلون تفطر وهو منخمد نايم ويشاخر بعد من زود التعمق بالنوم ..
رفعت عيونها لسقف وهي تحمد الله بسرّها أن صحت ووضت وصلت
صلاة الفجر والظهر هالحين ..
رفعت راسها وعيونها أتسعت من سمعت صوت جوال يدق
وعلى طول ضربت خدودها

ساره وهي تحرك جسمها يمين ويسار : ياكسووفي .. (شهقت من سمعت
صوته)
عز الله هالمره رحنا وظططي !

وقفت من أختفى الصوت معقوله صحى من النوم .. أهب ياوجهه مسرع

...
قالتها بصوت مقهور حتى تتحرك بسرعه قايمه وتلصق
فالباب البارد .. فتحتّه بهدوء ومالت براسها حتى تطيح عيونها على
السريّر الواسع بشكله الدائريه والسقف المنحوت فوقه
بأشكار وهندسات غريبه ..
سمعت يتكلم بشكل واطي بلغه أنجليزيه مثقلها النوم
وبالعافيه يتكلم ..
شكله راح للبلكونه أو طلع من الغرفه بكبرها ..
وهو بالأساس ورا باب غرفة النوم ألي مخفي وراها زاويه
صغيره يرتاح فيها كرسي خشب ..

عمر وهو ينحني جالس وبضيق وضح في ملامحه : سيد أنتا متأكد .. !

والأف بي أي بتسأل عن فهد عندكم بأمریکا لیه .. هوا یخصهم فی أیه
یاسید ..

(مد یدہ بأنفعال) آآه .. أنا عارف دا كله وأنک كنت بتتعامل مع فهد
لما بیاخذ أستشارتک .. وهما مالهم .. سید مش معقول
کل ألی أنتا بتقوله .. کلامک کبیر أوی .. (قال بقهر) واللہی نبهته
میه مره .. كنت عارف أن الراجل دا عمال بیجیب المشاكل لنفسه ..
فی الکویت دلوقت .. هما سألوک عنه لیه ..؟! طیب یاسید أنا حکلمک فی
وقت

تانی .. مع السلامة

رمى الجوال حتى يرفع أیدیہ ویحطهم على رأسه منحنی ..
هذا خبر یبشر فیہ على وجه الصبح مایدری ولا الظهر ..
وش مسوی فهد یوم تسأل عنه الأف بی أي ..
الله یستر علیه ..

لا یكون عرفوا أن أمواله نصفها یسلمها لناشطین مسلمین فی آمریکا ..!
بس هذا ما یعطیهم الحق یسألون .. ولا یبحثون وراه ..
حرية المعتقدات والأدیان وین تروح ..
قال له یوقف هالشی .. ولا یفهم أبد ..
قال له یترك أموره ألی مالها فایده بالکویت ویرجع لفرنسا
أحسن له .. خلاص فرنسا موطنه .. فرنسا ملاذہ .. لیه قاعد
یصر على العروبه والأنتماء الظاهر لأنیاب تبی تخرس فی جسد
الأمه لیل نهار ..
ولا عطاءه أي بال ..

فز واقف والضیق کتمه حتى یتحرك طالع من ورا الباب .. شعره الأشقر
فوضوی بشكل وملامحه یذبحها النوم یحس أنه مابعد شبع نووم ..
بس بیبی یرمی حاله على السریر ویغط فالنوم لکن وقف رافع حواجبه
وهو یشوفها منحنیه وتمشی على أطراف أصابعها رایحة صوب
غرفة الملابس .. رافعه قمیصها لفوق شوی وهو أساسا قصیر ..
مایدری لیش هالحركة .. خایفه تطیح ولا بدون شعور مسویتها وشادة
حیلها ..!

عمر : ساره ..!

وقفت فجأة وكأن بصوته طاحت فوق راسها مصيبيه .. مانتظرت أبد
لوجوده يمنعها .. ركضت بكل قوتها راجعه للحمام وهي منحنيه وهو
على طول تحرك يبي منعها من عرف أن وراها مصيبيه ..
نطت داخله وبسرعه نوت تسكر الباب بس يده كانت أسبق لها
حتى يدف الباب لورا ..

عمر يدخل بجسمه لداخل وهي راحت علومها : أبتدينا ياساره .. بقيتي
مكشوفه وواضحة .. عامله أيه !!

لفت بسرعه وهي تتنافض حتى ترفع أيديها تغطي وجهها ..

ساره : أطلع عمر ..
عمر : لأ مش خرج كدا .. قوليلي عامله أيه

تقدم منها بطوله وهو لابس تي شيرت أسود سادة حتى تستقر يده
على كتفها .. يلفها صوبه بس أنحنت ماتبيه يشوف ألي بوجها بسبته !!
ماراح تقدر تطالعه .. فتح عيونه بوسعها من حركتها

عمر بشك : ساره !!
ساره تهز راسها بعناد ورفض : لالا لا ..
عمر أنعفت ملامحه : هو أيه ألي لالا لا لا ... مش عايز أستخدم وياكي
القوة
ساره بصوت عالي : لالا لالا لالا لالا لالا لالا لالا لالا لالا لالا

نوت تهج من الغرفه بس هو مسكها بأيديها حتى يرص جسدها على
المغسله

ويرفعها غصب توقف مواجهه نفسها وأنعكاس صورته .. ومن تأمل
وجها

جمد مصدوم .. ولحظات لمح ألي على كتفها ..
تركها وهي ظلت واقفه وشعرها طار في كل جهه

عمر مسك يدها وسحبه صوبه حتى ينحني يطالع بوجها : دا كله مني !!..

أشر بأصبعه على خدها ومسرع مائزل لكتوفها ..
أيه كان مندفع .. ومشتاق بس ماتوقع لهدرجه ..
حس بالدم يندفع لوجها من الخجل لدرجة ماقدرت تطالع فيها
ولاحتى تهز راسها ..
يحس برجفة خفيفه تتملك أطرافها ..
وبدون مقدمات لف يده حول كتفها حتى يقربها منه أكثر

عمر : يا حبيبتي ياساره

ساره ولا نطقت بحرف :

عمر يحط يده الثانيه على شعرها ويمسح عليه : بتوجعك !!..

ساره بأندفاع هزت راسها وهي تطالعه : لأ

عمر : طب الحمد لله .. أن شاء الله وقت وحتروح .. تعالي نفطر ..

اليوم كله عاوز نتفصح ومنها بفاتحك في موضوع

ساره تبعد عنه : شكله سفر .. صح

عمر أبتسم : وأزاي عرفت !!..

ساره هزت كتوفها : حسيت

عمر بتوتر تساند بيده على المغسله : واللهي ياساره أوضاع صاحبي

مش بظمن أبدا .. وأنا كلها يوم بالكثير عشانك وحسافر

ساره بخيبه : وأنا !!..

عمر مد يده حاضن خدها : ليكي الخيار ياساره .. عاوزه تسافري

أو حتى ترجعي للكويت أو تبقي في مصر مش حمنعك ..

أبتسمت غصب من عطاها الضوء الأخضر للرجعه للكويت ..

أيه تبي ترجع للبيت ولصديقتها وأخوانها ..
كل شي مشتاقه له فالكويت ..

ساره قربت منه رفعت جسدها حتى تبوس خده : ربي يخليك لي عمر أياه
أبي أرجع للكويت مع أمي
عمر بدون أدنى معارضه : ألي يسعدك حيسعدني أكثر .. يلا بينا نفطر

× × × × × × × × × × ×

في أجواء باريسيه وسط أنغام الموسيقى الهاديه كان يرتفع
كوب القهوة الفرنسيه حتى يلامس أطرافه شفاثه والصمت أجوبه
واقفه على مدى نظره للمطعم العريق في حي من أحياء باريس ..!
المدينه ألي يلجأ لها العرب لاجئين ويطلبون حق الإقامة تحت
مبدأ تهديد السلطة أو الإرهاب .. أو الأمن والطموحات المسلوبه
من شعب ضعيف ..

وهناك ممكن يتعرضون للتصفية أو الانتماء للوطن .. أو الاغتيال
للفكر ألي يصدح في السماء وتمتد جذوره للعروبه والأسلام ..!
أصحاب اللحي وسط مبدأ الحرية والديمقراطيه .. مستهدفين ..
ومن يحلقها يمثل الطهارة .. شري لهذه الحياة بينهم ..!
واللعبه أكبر من ظاهرها بكثير ..

يلقون من يزايدونهم فالدين .. من يسلب منهم حرياتهم لأنهم مسلمين
فالحظة ألي تكون حق مشروع لغيرهم ..!
رفع عيونه في مطعم عام بملايس أبد ماتوحي للمكانه الكبيره ألي
يحتلها شخص نفسه ..

ميشيل : لا أعلم حقا على ماذا يخطط .. بدى صمته لكل ماحدث يقلقتني
جوزيف ..

تكتف من يجلس على الطرف الآخر من الطاولة .. مقابل له وجه
لوجه .. الحديث جدا هادي بينهم ولايوحي أبد لمناقشتهم قضية

مهمه

جوزيف : تعلم أن حضور فهد لهذا مكسب طالما قدرناه بالكثير .. قدرته البالغه على فهم الكيمياء وأظهار بحوثات متجدده تجعلنا نطمع به كنايغه في هذا المجال .. لقد تم تقديم عروض شتى له مثل العمل كأستاذ مساعد لبعض الجامعات خارج فرنسا .. أحرص على عدم قبوله لأي من هذه

العروض

ميشيل طالعه وبحدده : لازلت أحاول بشتى طريقي قطع العلاقه مابينه وبين مدير أعماله عمر الذي يستقر الآن في مصر
جوزيف بعد صمت : وماذا عن الأسطبل !!
ميشيل وهو يطالع ألي حواليه بحذر : لم يحدث أي ردة فعله لموت (الشارد) ولا

للفوضى العارمة التي أحدثناها في منزله قبل سفري ..
جوزيف : أتظن أنه يريد بصمته أن يجبرنا على فعل المزيد
ميشيل هز راسه بالرفض حتى ينزل الفئجان : لا أظن ذلك .. هو يعلم جيدا أننا نمتلكه كما لو نمتلك سلعه من حقنا أبقائها داخل صندوق مغلق .. (أبتسم) لدي

ورقه رابحه وهي والده مايكل .. ماري .. مبشرة لدول أفريقيا وعضوة في الكنيسة الكاثوليكية وهي أيضا رئيسه لجان التنصير ولديها من البغض والحقد ماقد يخدم مصلحة فرنسا أولا وأخيرا
جوزيف بعد صمت : لدي مايكفي من معلومات عنها .. مايهمني هو العقار الذي يعمل فهد

لتطويره ولم يكشف البته لصالح من سيتم أظهاره
ميشيل بثقه : كل الأمور ستكون على مانريد جوزيف .. أضمن لك ذلك
جوزيف فز واقف منهى اللقاء بحضوره الرسمي : إذا سأكون على اتصال معك ..

هز راسه ميشيل بصمت حتى ينسحب الكرسي ويبتعد
جوزيف ببذله الرسميه .. يمر مابين الطاولات بحذر متوجه لباب المطعم الزجاجي وألي تنهمر عليه حبات المطر بقوة ..

فالسعوديه ..

جالسه العصير فالصالة متربعه وقبالها سجادة الصالة .. ولحظات
نزلت البندري مבוزة وأخلاقها زفت .. شعرها جادلتها وحاطه
الجديله على شعرها

الجده وضى : ياالله خير .. شبلا تس ياكافي الشر !!
البندري توقف وملامحها معفوسه : ولا شي بس أن سيرة هالخرنه أم
صويلح

تجيب لي الماغص ...!
الجده وضى سكنت حتى تنطق : عويذالله من شر هالحرمة .. دويها
أمس جايتن

يمي تقول أن ولدها يبي رقم وليدي حمود
البندري رفعت حواجبها حتى تحط أيديها على راسها : ياكبر تسذبتها ..
وصويلح

وش يبي في هالحمود ألي من طلعا على الدنيا نسمع بسيرته ولا شفناه
الجده وضى تصد بعيونها للحوش الظاهر لها من باب الصالة المفتوح
بكبره : الله يرده سالم .. الله يرده سالم
البندري تتقدم لها جالساه : هو يمه وليد تس ذا وراه طاسن لديار برا
الجده وضى تطالعها : أغرووه وضحكوا عليه ألي ما يخافون الله ...
يقولون أنه

صار يلبس ثوبن ماهوب ثوبنا ويتبع دينن ماهوب ديننا !!
البندري حطت يدها على قلبها : أرتد يمه .. أرتد
الجده وضى بضيق : أعود بالله منتس .. ما أرتد مدري عن وليدي بو
مساعد هذا

حتسيه .. ماهو مرتد بس يتبع دين الله ولا نفسنا
البندري ضمت شفاتها بقهر ومسرع ماتكلمت : لو بطريه عند أبوي أظني
بيجلدني .. وبعدين هذا لغز يمه الله يهديتس (سكنت حتى تنطق بطرف
عين)

ألا جده ماعندتس أخبار عن ربعنا الكويتيين !!
الجدہ طالعتها بحدہ : أنقطعت طواريمهم حتى سامي ماعاد يدق يخبرنا
عنهم !!

البندري بخبث : تهقين جدہ كشفوها وعروا أنها تحتسي مع سامي
الجدہ ضحكت بطنازة : ألي ماهوب لوجه الله ماهوب دايم .. وهذي
ضحكت عليهم

وظلعتنا من بيت حمده روسنا بالأرض
البندري : أبد ماحد جاب لتس سيره
الجدہ بأندفاع : وش وراتس تسألين .. بدال ماتوافقين ع خطبة صالح
وتروحين معه لهنالك تقولين لنا أخبارهم
البندري طارت عيونها : ليه هو بيغدي هناك ..
الجدہ رفعت يدها : هو يقوله

البندري بعد صمت : ومن وين له فلوس .. وبيت
الجدہ : لاتخافين يدبر روجه .. وافقي عليه يمكن الله يصلحه ويهديه
لاتزوج

البندري ظلت ساكنه وموال غريب دار براسها :
الجدہ تتحرك متمايله بجسدها حتى تحط أيديها على الأرض وترفع نفسها
لين وقفت : لأله إلا الله .. بروح لحالي تروحين معي .. ترا أمتس وغزيل
يتمشن فالسهله ألي ورا بيتنا ..
البندري فزت واقفه : طيران .. بس بلبس عبايتي وراده جدہ

راحت تركض بسرعه والجدہ تحركت بخطواتها البطيئه صوب باب الصاله
طاله للحوش ..

× × × × × × × × × × × × × ×

تحركت بتعب راسها في آخر السرير ورجولها قدام .. واللحاف ملتف حول
جسدها ..

بالعافيه قدرت تفتح عيونها وتحرك راسها ..
شعرها متناثر حواليتها ومسرع مادفنت راسها فيه وهي تتنفس

بصوت مسموع .. أنفتح الباب بقوة حتى تنط عبير على السرير
وتضرب راسها

عبير : صح النوووم .. تصدقين أني دخلت عليج أبي أشوف إذا أنتي
حيه ولا ميتة ..!

ليليان بقهر : الله ياخذ أبليستس لاتلمسين راسي يعورني
عبير ولاهمها تهز كتف ليليان بأصبعها وبكل دلح : عندي لتس أخبار
شينه
وزينه ..

ليليان تحرك جسمها بصعوبة وتنسح على ظهرها : أيه
عبير تتربع على السرير : يقولون أمس صارت هوشه طويله عريضه
بين لافي ومحمد سواق جدتي .. وأنه مسك رقبتة بغى يخنقه ورماه
بالشارع
بعد مافتش غرفته ..

ليليان حركت عيونها بصدمة : أنتي ووجهتس الناس تبدى بالأخبار
الزينه
عبير زفرت هوا بملامحها الناعمة حتى تبتسم : أييه .. الخبر الزين أن
أمي

العودة وصت أبوي يبيع من حلالها وبيقطنون معها خالي وأبوي و يشرون
لنا بيت .. جدتي شرطت وحلفت مايكون فله .. تبيه على قدنا
ليليان رفعت حواجبها حتى ترفع أيديها وتفرك عيونها : حلو
عبير : وترا مرايم طلعت ومافي أحد فالبيت بس أنا وأنتي
ليليان أبعدت أيديها وحركت جسمها : ليش .. وين الناس ..!
عبير بسعادة : أوهوو .. ماتدرين بيصير عندنا زواج وأم سالم طلعت
لبيتها هي ومرايم يلمون أغراضهم والجوهرة عمتي راحت لسوق عشانج
مع خالي

وعبود .. أمي طلعت مع أبوي للجاخور .. العيال مدري وين طسوا
وظلال أخوي طلع بعد مدري وين راح
ليليان رفعت جسمها وتعذلت بجلستها : طيب الساعه كم ..!
عبير : بيأذن المغرب
ليليان طارت عيونها وصرخت : وشش

عبير : أي والله .. تخيلي أنج من أمس نايمه .. حتى عمتي حالت
تصحيح

ورفضتي لما نوت تاخذج لسوق ..
ليليان تحركت بسرعه نازله : أبّتس صلاتي أهم من هذرتس هذي ..
أستغفر الله
يااارب ..

عبير رفعت صوتها وهي تشوفها توقف تتحرك متوجه للباب : ولافي ترا
أمي سلمته جوازه وبيسافر قريب ..

وقفت وقلبها أنقبض من قالت أنه ببسافر ..
ملاحح النوم تعيش فيها لكن ماتدري ليش حسّت أنها بهاللحظة في قمة
صحوّتها
أي حب يالافي هذا ألي خلى من قلبها شي قابل لليأس بمجرد
أنها تتخيل أنك بتبعد ..
بس لا .. بعد كل شي قلته عمرها ماراح توضح لك قهرها وغيرتها وذلها

توعدك يالافي .. توعدك ..!
رفعت صوتها (أحسسسن ..) حتى تتحرك تركض صوب الحمام ..
أتسعت عيون عبير حتى تميل براسها وكأنها راديو أو ماصدقت
تلقي أحد تسولف معه والبيت بدى يفضى من الظهر

عبير : تراي مسويه شاي وقهوة وسيف أخوي طلبت منه حلى وفصص
!..
يعني تلقيني هناك بالمجلس ..

نزلت من السرير هي بعد حتى تتحرك بخطواتها طالعها من الغرفة
متوجه للمجلس ..
دخلته وبهدوء تقدمت قبال الأواني حتى تجلس متربعه وتحرك الترمس
تبي تصب لها

(یاااولد) .

أبتسمت بفرح من سمعت الصوت حتى تتحرك بسرعه واقفه
وتطلع من الغرفة تركض صوب لافي ألي كان واقف ورا باب
الصاله بجسمه الطويل وثوبه الأسود ألي مخصر عليه ..
وقفت عند الباب ومالت براسها تطالع في أخوها وملامحه الرجولييه
المتألقه بغتره بيضا رافع أطرافها كله لورا

لافي مسك خدها : يلا مسافر أنا
عبير طلعت بجسمها ووقفت قبالة حتى تتغير ملامحه كلها : بهالسرعه
لافي بدفا هز راسه : أيه بهالسرعه
عبير تصد عنه بضيق : والله ماتوقعت ..
الجدّه بالديوانيه : يضحك عليييج يالهبله ..!

أنفجر ضحكك حتى ترفع يدها بوجهه وهو رجع لورا

**لافي : ههههههههههه .. صدقتي
عبير وشوي ألا تبكي : أييه .. أييه صدقت
لافي أحنى يبوس راسها : لا عندي وقت لين الله ييسر لي السفر ..
(قال بأمر وبنبره ثابته) جهزي
القهوة والشاي وخلي البزر تجيني لديواني**

عقدت حواجبها ونبرة أخوها وهو يطلب ليليان غريبه ..
وش يبي فيها .. الله يستر .. تحرك بخطواته راد لديوانيه

عبير تطالع ظهره : بس توها صاحيه
لافي بأمر : بسرعه ..

أنفتح باب الحمام وعلى طول حركت راسها والجو بارد
ونور الشمس ماعاد يمدهم بالدفء وهي تميل للمغيب ..
رفعت عبير تنورتها الجنز السودا حتى تتحرك صوب ليليان

عبير بنبره خافه : صلي بسرعه .. لافي يبيج بالديوانيه ولا ...عنده
جدتي

طالعتها بنظره بارده حتى تتوجه لغرفتها تفتحها وتسكّر الباب وراها ..

عبير تقرب من الباب وتفتحه : لاتطولين باللبس ..!
ليليان تنحني تسحب جلال الصلاة ومن كثره النوم تحس النفسيه
واصلها لخشمها أو يمكن عشان طاري سفره : أندزلي بصلي
عبير : بروح أخذ القهوة والشاي
ليليان لفت لها وبعصبيه : يرحم أمّس بس هذره .. صجيتي راس
عبير طارت عيونها : شسوي لي أربع ساعات مقابله الجوال
ليليان تلبس الجلال وهي ترفع عيونها لسقف : اللهم طولك يارووح

تحركت عبير طالعه من غرفة ليليان حتى تدخل المجلس وتسحب
صينيه القهوة والشاي وريحة الزعفران ترد الأنفاس ..
كملت خطواتها بالصاله طالعه للحوش ومنها لديوانيه .. أبتسمت من
شافت لافي يتساند على المركة وظهره مريحه لورا وهو متربع
والأبتسامه على وجهه ترد الروح ..
تحس بأبتسامته أن كل شي يحسها بالراحة
بجنبه تجلس الجده وهي ماسكه العصا وتحطها جنبها

الجده حمده : ماشاءالله .. ريحة القهوة طيبه
لافي يبتسم وهو يرفع عيوننه لأخته : دام أنها من أيدين عبوره أكيد طيبه

أنحنت بخجل حتى تجلس وتحط الصينيه على الأرض .. شعرها

ألي يوصل لكتوفها رافعته لفوق وخصلات من شعرها على جبينها وهي
تتمايل
تسحب ترمس القهوة

لافي رفع ظهره حتى يتعدل بجلسته ويمد يده ياخذ التمريه .. يفتحها
ويقدمها للجده : هاج يمه
عبير تنزل القهوة قبال الجدّه ألي بدت تسحب لها تمره :
لافي ينزل التمريه ع الأرض : محمد غدى ولا أدري وين طس عشان
أسفره
الجدّه بضيق وهي تمد يدها وتأخذ فنجان القهوة : مير سلمه الله من أيديك
بغيت تذبحه .. عويذالله منك لا عصب
لافي بحده يحرك عيونه صوب الجدّه : شفتي شنو لقيت يمه .. جوالات
وكم ذاكره .. حتى أني والله لا فتحتها ولا سمعتها رميتها بالصحرا
وأحرقتها
الجدّه عقدت حواجبها : بزر يا ولدي ماتنوخذ بافعالها ..! الله بس يصلحها
ويهديها والله أنى مدري شقول
لافي يرفع يده يقاطعها وبين أصابعه تستقر السبحه ألي أهدتها له ليليان
وباليد الثانيه سحب الفنجان من يد عبير : الوكاد عطيتيني
الخيطة والمخيطة يا يمه وبشهادة عمي وأنا بديت خطوتي بترويضها ..
الجدّه طالعتة : تروض من..؟!
لافي أشر بيده للباب : هي تعرف وأنا معطيها خبر باللي راح أسويه ..

عقدت عبير حواجبها وهي متربعه عيونها تنتقل ما بين
لافي والجدّه مثل الأطرش بالزفه ..!
بس ألي عرفته أنهم يتكلمون عن ليليان ..
وش هي مسويه وهي كل اليوم نايمه .. وش دخل السواق
محمد فيها ..!
طال صمتهم وعبير تصب القهوة له وللجدّه حتى لحظات تدخل
ليليان ويرتفع صوتها (السلام عليكم)
رفعت عبير عيونها حتى تصيبها تناحه ..

داخله عليهم الشوشه طايره .. رافعه أكمام القميص تقول داخله
مضاربه .. التكشير الغريبه وعقدت الحواجب ألي تحتويها ..
عيون منتفخه ووجه مبلى للحين بقطرات الماي ..!
طارت عيون الجده ومسرع ماتصدت عنها أول ماأنحت تسلم عليها
.. اللحظة جى في خاطر الجده تحرك العصا بجانبها وتفز واقفه وتروح
لها .. !!

تطيح فيها طق على هالشكل الغبي ألي داخله فيه قبال زوجها
.. رفع لافي عيونه وكأنه ماستوعب حركتها وتجاهلها ومن سلمت للجده
تحركت من قبالة حتى تروح تجلس بجانب المركه ألي قدامه وتتكتف ..!
عبير لفت براسه وماسرع ماحركت جسمها لأن ليليان
قعدت وراها

عبير وهي تشوف ملامح الصدمة عليهم : ليليان تبين قهوة
ليليان بصوت غليظ : مالي نفس
الجده ترفع يدها تبي تتأكد أنها فعلا متقصده تجيهم
بهاحاله : الله بالخير يمي .. أنتي واعيه لحالج
ليليان هزت راسها بأيه وبكل ثقه :

فكت أيديها حتى ترفع وحدة منهن وتبدى تحك شعرها بثقل غريب
ومسرع ماطالعه

ليليان تنزل يدها : حتسوا أنك تبيني
لافي عض على شفاته ومسرع ماصد عنها حتى يرجع يطالعه : شنو
بالأول واجب عليج تسوين
ليليان : أسلم وقلتها

فز واقف حتى يحرك يده ويدخلها في جيبه ..
ماعاد يبي ياخذ ويعطي معها كثير هالأنسانه ..
وقت الترويض حان .. وعليه يسوي الفعل ولايقوله .. سحب له بطاقة
من جيبه حتى يمسكها بأيديه الثنتين وعلى أكمامه يستقر كبك بلونه
الذهبي ..
تحرك خطوة .. خطوتين بشكل مستقيم لها ..

مد يده برسميه وبأناقته حتى يمسك البطاقة بأصبع اثنين من أصابع
يده اليمنى ويحيط البطاقة بين عيونها

لافي : أقري

تتحت تطالع فيه وهي رافعه عيون له ومسرع ماطالعت البطاقة ..
أتسعت عيونها من شافة صورتها وبجنب الصورة مكتوب أسم خلا
عيونها
المتورمة تتسع أكثر

لافي رفع صوته وبأمر : أقري
الجدده وهي تطالع ليليان ألي صابها شي : يمي أقري وراج .. العلم شنو
هو

لافي عادها للمرة الثالثة : قلت أقري
ليليان بللت شفاتها حتى تنطق ودقات قلبها بدت تزيد : الغيد بنت راشد بن
جزا

عبير مافهمت : الغيد ..!
ليليان طالعت أمها : صورتني يمه ومحطوط عندها أسم الغيد .. مافهمت
أحد لآعب ببطاقتي ..!
لافي ببرود وصوت عميق ونظرة الترويض تعريه : لاياحلو .. أسمع
صار الغيد
وأسم ليليان أحذفه من بالج ..

>

>

>

ك

كنت بسوي فيكم حركت نذاله وأقولكم لاكثرث الردود بنزل فصل
بس خساره ماظنتي ماراح أقدر ..
يلا لاتنسون الوتر
وأستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مساء \ صباح .. قناديل نضيئ بها عتمة ذواتنا بـ لا أله إلا الله .. بـ
سبحان الله والحمد لله والله أكبر ..
أشتقت لكم .. وأعذروني .. نفسيتي حيل كانت تعبانه .. والحمد لله
عديت مرحلة التعب بكثير .. ولا زلت وبأذن ربي راح أكمل هالحلم ألا
النهايه ..

الروايه طبعاً راح تستمر برمضان ولقائنا فيها راح يكون بعد صلاة
التروايح ..

والله يبلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين ..
لكل ألي تواصلوا معي وألي تواجدوا بالمتصفح سعادتي فيكم أكبر وربى ..
ياحظي بهالمحبه وهالتواجد ..
هدد الفايد .. وأخيبيرا نورتي المتصفح .. يابختي فيك وبتعليقك وحرفك
يالغاليه ..

طبعاً .. ألي بتتكفل بالتنزيل أوختي وبالمنتديات الثانيه راح يكون فيها
من ينقل الفصل نيابة عني .. جززاهم الله عني ألف خير ..
ماراح أقدر أدخل نفس قبل أنزل الفصول لظروف خاصه لكن كونوا
متأكدين أني

بدخل من جوالي أقرأ تعليقاتكم وأفخر فيكم وبتحليلاتكم .. وراح أكون
متواجده ع التويتر لكل من حاب يتواصل معي مباشره ..

أن قدرت بعلق وأرد على تعليقاتكم وأن ما قدرت .. بخلي أوخيتي تنزل
التعليق

بدال عني .. ^ ^ ..
أتمنى أن صلاة الوتر في الليل ما غابت عن بالكم ..

نجوم أم قوبي الكريستاليه من نصيب

(بنت شيوخ .. دلوعه دمعتها ممنوعه .. أحلام الطفولة .. أميرة الخيال ..
نور .. (سارة) ..ياحلم وش باقي ..للبحر حكايات ..
أحلام اليقظه .. أمل لا ينتهي .. nana41)

الفصل (66)

الخطوة (61) .. خطوة ظهور حلم أريد منك أكثر مما أريد

(لافي .. أين الغياب وقلبي ينبض وجعا من أجلك !..)

حركت راسها بقوة صوبه حتى ترفع عيونها له
من جديد وحواجبها أنعدت عند الصدمة ألي أنفجرت
من شفاته وتاه تعبيرها عند شفاتها أول مانطق أنه غير أسمها !..
كأنها بقت ورا الصمت ألي أحتضنها بهال لحظة ..
كأن الأرض صارت خاويه
حتى من نفسها ..
غير أسمها !.. حسست في قلبها تختل دقاته .. وكل شي يتلاشى ويبقى
هو بنظراته الصارمة المتعلقة بعيونها .. أتسعت عيون عبير حتى تلف
للجده تطالعها تبي تستوعب الأمر ..

كيف أساسا غيره بهالسرعه
ليش طيب...!!؟

الجده أندفعت بحده : شقاعد تخثرق فيه أنت ..
لافي حرك راسه للجده : يمه ألي سمعته غيرت أسم زوجتي للغيد
عبير بعدم أستيعاب : يابن الحلال أمس كنت تعبان .. أمس .. كيف
تغيره بهالسرعه .. وكيف غيرته (سكتت حتى تنطق بضياع) .. شلون
(تلعثمت حتى تهز راسها) .. أأ .. أقصد ليش طيب غيره ..!
لافي رفع كتوفه وبهدوء وهو يتحرك راجع للمركه : أسهل معاملته مرت
علي

أبصراحة ولا هيب محتاجه وقت
الجده بعصبيه وهي تحرك عصاها : أنت من حاسب نفسك
لافي وهو يجلس متربع ويحرك يده دافن البطاقه بمخباته ألي على الصدر
: شلون

من حاسب نفسي .. نسييتي وصيتج لي يمه
الجده بقوة حركت العصا حتى تضرب صدره : وصيتي تغير أسمها ياقليل
الحيا .. هااا
لافي رفع أيديه كردة فعل حتى يمسك العصا : أوقف .. عصبتني يمه

رمشت ببطء قاتل وهي تشوفه جالس متربع قدام عيونها
وراسه ملتف صوب الجدو .. مبتسم ..!
أيه مبتسم وكأن ألي قاله شي عادي جدا ..
بلعت ريقها وهي تحس بشي غريب يندفع من قلبها حتى يسري
في دمها .. كأن هالدم تحول لونه للأسود من كميته الحقد ألي تحركت
في قلبها من كلامه وبروده ولا كأنه مسوي شي يستاهل ..
حرارة تسري مسرى الدم تحس فيها في كل جسدها ..
يقولها بكل أريحيه وكأن له الحق في هالشي ..
لدرجة حست أنه يمكن هي هالحين في حلم .. حلم يالافي وراح تصحى
منه .. تلقى أسمها هو هو .. والبطاقه أضغات أحلام أزعجتها ..
بتلقى أنك أنت ألي كنت أمس بالمستشفى وطلع بس لازال تعبان ..
أيه تعبان .. هو كان تعبان أساسا ..

أنها نامت وصحت حتى تروح تسأل عن أخباره رغم التجريح والتقليل
من قدرها قبال أم تغريد !!
هي أكيد تحلم .. أو يمكن الشئ ألي يصير ويسويه قبالها
يفوق قدراتها العقلية .. يفوق حتى أحساسها الطبيعي أن الأمور تحتاج
وقت حتى تتم وتحقق !!
فز واقف من جرت الجده العصا والغضب بدى يملك عيونها .. حتى
أنفاسها ..
وبسرعه راح للي سماها الغيد .. أنحنى جالس وما صار يفصل
بينهم غير المركة لكن هو حرك خصره ومسك هالمركة حتى
يحطها قبالهم .. مبعد هالفصل ما بينهم ..
ومسرع مازحف لين صار بجانبها ..
حست في فخذها يلامس فخذها وفجأه صارت تحس بيده وثقلها
يستقر على شعرها ..
مسح على شعرها بهدوء وهي جمدت تحاول على قد ماتقدر تمسك
أعصابها ..

لافي وهو متقصد هالحركة : المفروض تباركون للغيد أسمها الجديد !!

غمضت عيونها بقوة والحرارة بدت تشتعل في جسدها ..
ماتدري كيف أنها للحين ماصارخت بوجهه .. ماخلت هالقهر والغضب
يطفي فيه !!
بلعت عبر ريقها وليليان واضح من سكوتها أنها تحاول تمسك نفسها ..
عيونها الصامته تطالع الموقف بأرتباك .. ولافي وهو يمسخ على شعر
ليليان
الطاير أستفزها هي .. كيف ليليان ؟
ولحظات رفع يده الثانيه حتى يكمل مسح على شعرها وبقوة أبعدت ليليان
راسها وزحفت بعيد عنه .. تتنفس بصعوبه وقلبها بدى ينبض بقوة من
كميه
الغضب المكبوووته فيه ..

لافي يحرك عيونه صوب أمه العوده : أقول يمه .. المشط خبري أنكم
تعرفونه ..

يعني من زمان والناس تمشط الشوشه ألي نفس هذي (أشر على شعر
ليليان حتى يكمل) شلون ماوصل لبنتج .. !

عضت على شفاتها حتى تغمض عيونها .. تردد في نفسها
(ياارب ألهمني الصبر .. يارب)

أخذت نفس بعمق
يبي يمارس معها البرود والتملك لكن هي بتعرف تتعامل مع أمثاله ..!

ليليان تتكتف وتلف براسها صوبه : لا أعرفه بس باليني الله بواحدن
ماشقنا
منه قرش واحد هالقرش يقاله فلس عندكم .. (رفعت عيونها لسقف حتى
تكمل)

إذا ماوصل القرش لزمانك يعني .. (رجعت تطالعه حتى ترفع يدها وتحك
راسها

وهي تقول فيها شي وهي تحك شعرها) وبعدين ترا مرارتي
أنفقت من كثر الحتسي الماكول خيره .. (صغرت عيونها وهي تقولها
بدون

نفس) يا تشمر عن يدك وتوريني خيرك ولا يخليك ربي أسكت ترا
هالحتسي
ألي تقوله مايفيدني ..

سكت وهو محرك راسه صوب الجده وكلامها جى على عكس
ألي توقعه .. ظل يسمع لها بدون مايطالعها ولايدري وش ألي منعه ..!
أبد عجز يفسر الصوت ألي انفلت من سيطرته وظل يصارخ بداخله
مانعه لايلتفت يميها يواجها ..

صغر عيونه وهي قلدت بروده حتى ترتسم على شفاتها أبتسامه خفيفه
بالقوة أغصبت نفسها عليها حتى بانث غمازتها الخفيفه على خدها ..
طالعهما بطرف عين و كأن هالبرز بدت تحارب رجولته بهالكلام ..
رجعت من جديد تردد كلامها أنه لايصرف ولايسوي شي ..

لافي بنبرة بدت جافه : ليش .. محتاجه شي غير ألي بالكبت عندج
ليليان حركت كتوفها : ومن قالك أني أتكلم عن ألي بالكبت.. (ضحكت
غصب

حتى تنطق ببطء وبنبره متعمدتها) ياعيون فراشتك أنا أحتسي عن الكلام
ألي أنت تقوله .. ولا ألي عندي مكفيني وزود ..

حرك راسه وعيونه بدت تشتعل بغضب من كلمتها ألي حركت كل
مشاعره .. هيبتها !!
رفع حاجبه بشراسه وأصابعه جمعها مع بعض ..

لافي بنبره بارده يدفن فيها عصبيتها : أيه .. وشنو ألي تقصدينه طال
عمرج !!
ليليان أخذت نفس بقوة وهي تحس براحة من حسنت فيه يحترق : أقصد
حتسي

المعهد والدراسه .. والمصاريف .. ووش محتاجة يازوجتي
(رفعت صوتها تقلده) أنا الشيخ لافي ..
(علقت عيونها فيه وهي تهز راسها) تتذكر هالحتسي ياشيخ القبيله ..
ووش

طلبت منك ووش عطيتني
لافي بنبره عميقه : صج مايملعي عيونج غير التراب .. هالحين ولاسويت
لج شي .. ولاعطيتج
ليليان ميلت فمها وهي تضحك بنص أبتسامه : ليش مستغرب وغيرك
ماملى عينه

غير النكران !!
لافي بدون مقدمات حرك راسه صوب الباب وبلهجه أرتفعت غضب :
قومي أطلعي برا
ليليان تفك يدها وتأشرها صوبه : هذا أنت .. كله أطلع برا .. لا مراح
أطلع

دامك لهدرجة متوقع أننا بنظل
مع بعض يوم أنك تغير أسمي !!

لافي أنعدت حواجه بخفه : كيف يعني
ليليان رفعت أيديها بأستغراب : شفت ناس واثقه بس نفسك أبصراحة
ماشفت ..

الجده حركت العصا حتى تضرب فخذ عبير بسرعه : طلعيها من المجلس
ليليان لفت للجده : لااااا .. هالمره ياجده .. لا تواخذيني بقابل هالشايب
عشان أشوف

نهايتها معه .. هي هالحين (مدت أصبعها وحطته على صدرها) وصلت
لأسمي

لافي طالعها وهو يسأل نفسها من شافت البطاقه كيف تغيير الاسم ماثّر
عليها

وهو يشوفها قبالة قامت تسولف ببرود عن أشياء ثانيه : أيه ..!
ليليان توجه أصبعها صوبه وبكل ثقّه: تحسب نفسك بتكون مناسب لي ..
لافي باندفاع : شنوو

تحركت بسرعه وهي تحس بأنفاسها تتسارع ورجفه غريبه أجتاحتها ..
قامت واقفه تبني تخلي هالمشاعر والقهر ألي يسري في دمها يتلاشى ..
صارت تطالع بالجدار قبالتها وهي تحس براسه يرتفع صوبها .. يتأمل
ملاحها .. ينتظر أجابه وتفسير للي قالتة ..

الجده ترفع صوتها : ماتوحن أنتي ..
عبير تفز واقفه بخرعه وتتحرك صوب ليليان : تعالي
ليليان تطالع عبير رافعه يدها: قربي صوبي والله مايردني عندتس غير
طراق ..!

أول ماشافت نظرات عيونها وأطراف أيديها ألي وضحت أنها
أنشدت وقفت على طول ..
دامها وصلت لكف .. لازم توقف ..!

لافي فز واقف حتى يسحب يدها ألي رافعتها بوجه عبير وبصوت بدي
هادي: طالعيني أنا وخليج منها
ليليان تسحب يدها بقوة من بين أصابعه : وأنت لا تلمسني
لافي رفع حواجه : هذا كله عشاني سميتج الغيد

ليليان تطالعه بنظرة بارده تعكس فيها البركان ألي تغلي نيرانه
داخلها .. وبنبره تجردت من عصبيتها : لا والله عشان الثقة العمياء ألي
أشوفها في عيونك
لافي حرك يده بشكل دائري : الزبده ..!

تحس به اللحظة أنها ماصارت عنده ألا ذكرى يبي يحطها في برواز يليق
لشخص نفسه ...!
غاضبه .. أيه .. مقهورة وتحس بالدم يفور من تحت مسامات بشرتها أيه
بس عليها تكون ساكنه قدام هالأدمي الغريب ..
عليها تتعامل معه بالمثل وبعقلها .. مو بقلبها عشان مايدفنها اليأس
والخيبه ..!

أخذت نفس حتى تتحرك ماره من عنده .. وبقوة ضربت المركة برجلها
مرجعتها لورا والمركة أندفعت تدور قبالهم بمسافه بعيدة حتى
تنقلب على وجهها .. وبدون أهتمام راحت تجلس فوق المركة ومسرعة
مارفعت عيونها له وهو يتتبعها من تحركت

ليليان : شوف .. قلتها وبزيدها وبعيدها
عليك أن تسان في عقلك وقلبك تحسبني نفس خبيلتك وتبي تخليني
على ماتبي .. بقولها لك (ثبتت تطالع عيونه وبنظره حاده وهي ترفع
صوتها) تخسي ..!

تحرك بخطوة ماد يده يبي يسحبها بس عبير بسرعه وقفت ما بينه
وبينها حتى ترده عنها

ليليان أتسعت عيونها وأبتسامة أندهاش أعتلت ملامحها : عصبت .. ليه
أن شاءالله .. والله يالافي (رفعت يدها) لاتبطي أن تسان ألي فهمته
من حركتك ذي ... بنت رجالن رباني ان راسي ماينكسر ألا وهو مرفوع

لافي وملامح الغضب أمتلكته : شوفي أن
ليليان تقاطعه وهي تفز واقفه : تدري أنت وخبيلتك ذيتس وش مشكلتكم
.. تبيني

أقولها بوجهك .. ترا عادي أقولها لأنني وحدة ماعرف أتسذب
لافي رفع صوته : أنتي لج عين بعد كل شي عرفته عنج تهرجين ..
أحمدي ربح

أني مخليج على ذمتي ..
ليليان حركت يدها وبصوت أمتلى فجأه عبره : ومن قالك أني قلت ألي
قلته عشانك..

بلاك جاهلن ببنت راشد .. والله أني ماقلت ألي قلته ألا ألي أبي أصلح
مابيني وبين ربي ... لأنني عارفه لا صلح .. غصبن عليك بيصلح ألي بيني
وبينك هذا ماهوب

حتسي من عندي
الجده تحركت بخرعه حتى تفز واقفه : أطلعي برا ..
ليليان هزت راسها برفض وبنظرات حاده تبي تشفي غليلها : لا مانيب
طالعه .. وأن تسان ألي براسي طيحته من ناحيه أخوي .. هذا (أشرت
للأفي) براسي

شين أبيه يطيح وماهوب على تسيف أحد يمنعي
عبير بشوي خوف وهي ماسكه خصر لافي .. قالت بنبرة ناعمه ملتها
رجا: تكفين أطلعي .. خلاص
لافي طالعه بتركيز : أيه كمل
ليليان سككت ضيعت السالفه ألي تبي تقولها من الخوف والرجفة..
ومسرع ماتذكرت : أيبه .. عن خبيلتك وعنك
لافي حرك يده بقوة وهي رجعت بخرعه لورا : أن عدتي كلمة خبيله والله
لا أكون منهيج ..

ليليان وهي تطالعه وقلبها بدى يضرب بقوة .. تحس أنها
تجرح نفسها بنفسها وتثبت الحقيقه بعيونها : ولا يهكم .. لا تخاف
مقدارها ماهوب صايبه قل
لافي وهو يرص على أسنانه : يالغيد تحجي عدل
ليليان هزت راسها متجاهله الأسم ألي ناداها فيه : هي غبيه تدري ليه ..
لأنها تخلت عنك في وقت حاجتك ..
لافي وقف فجأة :

ليليان تكمل بنبرة ثابتة : وأنت للأسف صرت أغبى منها .. تدري ليه بعد .. لأنها بعد كل شي سوته فيك رجعت لها .. كلكم تتشابهون بالغبى وليته بالعقل الا بقلوبكم اللهم ياكافي ..

أرتخت عظامه وأيديه نزلت وهو يطالعها..
أغبياء ..!
هو ممكن الحب وتضحياته نقدر نسميها غياب ..
ممكن تبقى ولا شي ..!
ممكن نوهم أنفسنا أننا تغيرنا .. نسينا ..
ونرحل ونعود ونلقى الأشياء ماتغيرت ..!

ليليان بأندفاع وبحقد وهي تطالعه بنظرات كاره : أنا أكبر خطا سويته بعمرى أنى من طلبت منك تتزوجني .. طالعني زين يالافى هالحين أنا ماهيب كفو لواحدن نفسك .. بس لا تعلمت خل فى بالك أنك أنت ألى مراح تكون كفو لوحدة نفسى .. تدري ليه .. لأنى لحظتها وش أبى فى واحد شايب عمره بيطق الخمس والثلاثين .. وش أبى بواحد فرنسى .. قول لا كرمنى الله بعيال وكبروا وش بتكون قضيت فى حياتك لهم .. بيكبرون وهم واجبن عليهم يقومون فىك ..!

فتحت الجده عيونها تطالعها من كبر الكلام ألى قالتة ..!!
وهو ظل ساكت عيونهُ تعلقت فيها ..

ليليان وكل كلمة تندفع من شفاتها صوبه جارحه .. تحس أنها تطعن قلبها وتطلع : أنت ماسألت نفسك وش ألى خلانى أعرف أنك الأجودى ألى طلعتنى من الموت وهو يموت من كل ألى حوله ..
لافى وصدره يرتفع وينزل بهدوء غريب :

ليليان و عيونها تبللت بالدموع من بعد ماملاها القهر جفاف : لاتحسبها)
أشرت
للجده بدون ماتطالع فيها و عيونها مافارقتة بمظهره الصامت (جدتي .. لا
تحسبته
عمي علي ولا أبوك .. بعلمك وش ألي خلاني أعرفك ..

تحركت مندفعه بخطوات واسعه طالعه من الديوانيه حتى تنزل عبير أيديها
من على خصره
وتبعد عنه تطالع فيه

عبير بضيق : مسرع لحقت تغير أسمها .. هذا أسمها .. أسمها ..
بأي حق تغيره ..
لافي صد بوجهه عنها ::
الجده ترفع عصاها بوجهه : أنت بتخليني أندم على الأمر ألي سلمته لك ..
خاف الله فيها ذي يتيمه .. ماتستحي بقواة عين جاين يمها تعلمها !!
وش بنقول للعالم حوالينا .. مافكرت بهالشي .. أمها شنو بتقول مهبووول
انت ..
مهبووول

رفع عيونه من شافها دخلت وهي بأطرافها المنشده وبكل قهر ماسكه
الشنطة
وتفتش فيها .. راسها مايل تطالع بوسط الشنطة وخصلات شعرها
متمايله لتحت .. سحبت هوا لخشمها بقوة ومسرع مارمت الشنطة
على الارض ونطتها متحركة صوبه .. أتسعت عيونه من شاف الساعه
بين أصابعها ...
شوفة هالساعه خلته ينلجم في مكانه .. يتوه بين حكايات ألف ذكرى فيه
!...
وهي

وقفت قبالة بحجم ألم سنين أنتظارها لأجودي أرتبطت فيه ..
أجودي عاش تفاصيل الحلم والحب حد الموت مع وحدة غيرها ..
رفعت يدها وهي تحس بالحزن يغتصبها يالافي ..
ماتقوى على هالحركة لكن مجبورة تسلمك اخر بقايا الحلم فيها ..

الجدد : يابنيتي أنتي وراج .. أطلعي خليني أتصرف معه .. أطلعي
ليليان وعيونها بالدمع تتبلل قبالة حتى تنطق ولا كأن جدتها تكلمت : هذي
الساعة ألي دلتنى عليك يالافي .. تراي شفت وحدة نفسها عندك ..
هذي رجاليه .. (بلعت ريقها حتى تنطق) وألي عندك نسائيه

نزلت الساعة حتى ترميها على الأرض قبال رجوله

ليليان : خذ أمانتك هذي هي .. وبعد كل شي يخصني خذه ..
غيره مثل ماتبي أسمى ..
شكلي ألي ماهوب عاجب حضرتك .. كل شي .. ألا شي واحد
بيطول الزمن وماطلته .. (حركت يدها حتى تضرب صدرها) هالي يدق
داخلي .. سمعت ..!

حرك راسه صوب الجدد وعيونه تتسع حتى ينطق بأندهاش أجتاحه
وكأنه سؤال عمره ماطاله جواب ..!
ماتدرين ياليليان أن الذكرى ألي رماها بوسط صندوق من قبل سنتين
وأوهم نفسه أنه فقدها وقادر يفقد شبيها ..
طلعت تتألم فيه وتحب وتغار ..!
ولقى نفسه يقول كلام بعيد عن هالحقيقه .. يبي يوهمك أنه مايتوجع ..
يخوض بطولات على قد صبره المائل قدامك ..

لافي : هذي البزر ألي ماتونخذ بأفعالها .. هذي هي يممه .. بالله لا أحد
يقولي
هذي بزر ..

وقفت ليليان وعبير بخرعه بوسط الحوش حتى يطلع لافي بطوله نازل متوجه للباب والجده بخطواتها الخافيه وقفت عند باب الديوانيه .. مسك لافي يد الباب ومسرع ماحرك راسه صوبهن بنظره بارده كأنه يقول أدخلن .. ضمت ليليان شفاتها حتى تصد بعيونها عنه وتتحرك مسرعه بخطواتها

صوب الصاله ووراها عبير ..

لافي يفتح الباب ومن شاف رحيم : خير !!..

عقد حواجبه بقوة من طاحت عيونه على فهد الصغير بين أيدين رحيم
حاضنه
بقوة وكأنه راكض لمسافه طويله ..

رحيم يحاول ياخذ نفس : أل .. ألحق .. سالم .. سالم .. (بلع ريقه حتى
يجلس متربع عند باب الشارع)
الجدّه نزلت حتى تسحب شيلتها وهي تميل براسها واقفه ورا لافي :
شصاير ..؟

لافي ينزل عيونه لتحت وفهد الصغير باينه عليه الروعه : تحجى ..
شصاير

رحيم أبتسم غصب حتى يرفع يده وعيونه تطالع بملامح لافي : ياأني
عشت مغامرّه .. الحمدالله ياالاربي أني حسيت فيها
لافي بعصبيه : هيبه .. أنت ياخبل تحجى عدل .. سالم شنو فيه .. وولده
وراه
متبهذل

رحيم بفخر وهو يرفع صدره : خطفته من بيت خواله .. ههههههه .. والله
سحبته

من أيدين الخدامه وعيونك ماتشوف النور .. هجيت من بيتهم أركض لين
وصلت
لحد هنيه ..

الجدّه ضربت صدرها بخوف : خطفت الولد ... أنت شقاعد تقول !!..
لافي يحرك راسه صوب الجدّه وبنبره واطيه حبييل : أدخلي يمه ..

تقدم بسرعه طالع من باب الشارع مار من عند رحيم المتربع حتى
يميل بجسمه ويسحب الباب مسكره .. فتحت الجدّه عيونها ماتدري وراه

سكر الباب وفجأه شي ضرب الباب وهي تشوف خطواتهم
تتحرك من تحت .. وماهي لحظات حتى سمعت صوت رحيم

(آآي .. شسويت أنا .. آآآي .. خلاص .. خلاص ..)

مدت يدها بسرعه فاتحه الباب حتى تطلع بخرعه من شافت لافي ماسك
رحيم وراص جسمه على الجدار

الجده تمسك يد لافي : يادافع البلا .. وخر عنه
لافي يطالع رحيم بنظرات حاده وهو ماسك كتوفه بقبضة أيديه القاسيه :
أقسم بالله يارحيم أن ماعدلت حالك وصرت تتكلم عدل لا أكون مفضي
روحي لك ..

لاتحسبني بظل طول عمري أغطي وأسكت ..
رحيم بخوف : بقوول خلاص .. بس أيديك تعورني
لافي صرخ بقوة : تحجى عدل أقووول ..!
رحيم رفع صوته من الروعه : سالم راح بياخذ ولده يوم درا أن له يوم
عندهم وتماسك مع أبو مناير الشايب لأنه رفض ياخذ ولده أو يشوفه ..
وييون حضانة الولد لهم .. وتجمعوا عليه أخوان مناير بعد وانا يوم شفت
الخدامة طلعت معها الولد من الصراخ ركضت وسحبت الولد منها وهجيت
!!!..

لافي : شنوو
رحيم : والله هذا ألي صار .. وهو هناك ببيتهم يصارخ
الجده بضيق : هذا ألي ناقصنا من هالداشر بعد .. !
رحيم يطالع جدته ويطالع لافي : وترا سيف عنده يعاونه
الجده بخوف : ياالحظي .. لايفضحنا بين العرب ياولدي .. أبك ألحقه أبو
مناير
شايبين فيه القلب لايطيح ويصير فيه شي .. ماهوب حمل هالداشر ألي فقد
عقله

حس بعيونها الحاقده تتسلل له وهو واقف عند حافة باب الشارع .. تعدل
بوقفته

وعيونہ علی طول توجہت لباب المدخل حتی تختفی بسرعه من حست
فیه
أنه شافها ..

وورا الباب لصقت فالجدار وهي تتنفس بقهر ..
تحس أن ودها تنفجر ولاتدري وش تسوي .. ماثار البركان ولا حست
أنها أخذت حقها بالقدر ألي تبيه .. تسمع صوته يوصل لمسامعها
وهو يكلم جدتها ويزداد قلبها سواد ..
غير أسمها يا عالم .. غيره وهو ماله الحق بهالشي .. رفعت عيونها
لسقف

الجدار ألي فوقها ..
من أفتی للحب بداخلها أن الأضراب أحيان حلال !!
من كسر فيها القلب العنيد ..
من امرها تركض ورا الحلم المستحيل ..
طريد الحلم وش حيلته غير أنه يموت قبال
عين المغيب ..
يصرخ بعالي الصوت .. أحبك
ويرجع له الصوت يصرخ .. وش قلت !!!
خايفه من بعد ما أنتمت له .. ما تنتمي لأحد بعده ..
أبتعدت عن الجدار حتی تتحرك بخطوات واسعه صوب غرفتها .. تدخلها
وتسكرها

بقوة .. لا ماراح تضل معلقه في حياته ..
ولاراح تسمح له يخليها على كيفه ..
تحركت صوب شنة عبير .. فتحتها وصارت تفتش فيها ومن لقت الجوال
لمعت بعيونها نظرة أنتصار .. لفت صوب الباب تطالعه بهدوء ومسرع
ماتعلقت

عيونها بالجوال
حتى تروح للأسماء .. تدور رقم تغريد .. ومن لفته على طول ضغطت
أتصال

حتى تحط الجوال عند أذننها ..
رفعت يدها الثانيه وحطتها على خصرها وهي تهز رجلها بقوة
ومن سمعت صوتها الهادي

.. (ألوو) ..

ليليان بدون أي مقدمات : شوفي انتي الثانيه فكيني من شر زوجتس
وشرتس
أنتي .. وخليه يبعد عني أحسن له ..!

ظل الخط مفتوح والصمت علق على طرف السماعه الثانيه ..
سكتت ليليان متوقعه من تغريد ترد أو تقول شي .. بس ظلت ساكته

ليليان بقهر : أبفهم أنتي وش تبين توصلين له معاي .. وش حادثس على
التسذب .. وش حادثس تقولين شي ماهوب قده أنتي .. تبين لافي حلاتس
يابنت

الأجاويد .. رصيه على قلبتس .. أما حركتس يوم تطيحين عند رجولي
وحالتس

حاله وتقولين أنه محرقس وآخر شي ألقاتس معه هذا شي ثاني
تغريد بعد فترة صمت : أضمن لج أني ماعدت تغريد الي قبل
ليليان أتسعت عيونها : لاحول ولاقوة الا بالله .. وأنا وش علاقتي فيتس ..
تغيرتي ماتغيرتي .. وش يدخلني أنا

تغريد بهدوء وصوتها أهتز من كلام ليليان الجارح : لأنني قد ضريرتج
ليليان بدون نفس : لا والله فيتس الخير ..!

تغريد : دامج دقيتي أبي أعرف ليه الفله ألي حطني فيها لافي باسمج
ليليان : ودامتس عارفه أن لافي هو ألي قالعتس لها ورا ماتسألينه
تغريد أخذت نفس وزفرته : ليليان .. يمكن أني ظنيت فيج السوء ..
وأعتذر لج ..

أمس تممنا زواجنا أنا ولافي (سكتت حتى تكمل) كان عندي وعرفت انه
خيارى الوحيد .. أنا مريضه .. ووحيده أمني وأبوي .. وقضيت سنتين من
عمري

على ذمته .. وماعندي وقت أعيشه مع أحد ثاني لا طلقني .. كارهته
وأحبه ..

يمكن لا عرفت ليش متهمني بموت سعود تتصلح أشياء كثيره ..

لأنني مالي شغل بموت سعود

أنفتح الباب حتى توقف تطالع في ليليان ألي كانت ملامحها في عالم ثاني
يملاه الضياع .. وبسرعه شهقت حتى تتحرك وتسحب جوالها من بين
أيدين ليليان

عبير بخوف : من داقه عليه .. والله قلبي ماكني من أختفيتي !!..

سكرت الخط من شافت ألي على الخط تغريد وبسرعه رفعت عيونها
لليليان ..

عبير بخوف : شنو صاير فيج .. مالقيتي ألا تدقين ع تغريد (وبعصبية)
شنو تبين فيها

ليليان تتحرك بصمت جالساه :

عبير بأنفعال : والله لو عرف لافي لا تروحين وطي !!..

ليليان تطالعها : عبير دقي على أمي بحتسي معها

عبير بشك : تغريد قالت لج كلام جارح

ليليان وهي ترص على شفاتها : عبير دقي

عبير مدت لها الجوال ومسرعه ماتحركت حتى تجلس جنبها : انا متأكده أن
لافي

ماغير أسمع ألا عشان شي قوي

ليليان أخذت الجوال وصارت تطالع الشاشة :

عبير تحط يدها على فخذ ليليان : هو شوي صعب التعامل معه بس والله

يبي منج

تعوضينه .. أخوي وأعرفه ..

حطت الجوال عند أذنها وعلى طول عطاها مشغول ..
وبالجهة الثانيه .. واقفه قبال واجهة محل من زجاج وهي تتأمل بلوزه
واسعه

لحد الركب على بنطلون ماسك والأكسسورات على البلوزة ..
ووراها عبدالله .. مثبت على شعره نظارته الشمسية وبيده أكياس ويطالع
الناس حواليه ..

الجوهره : أنا أبي جزي معهد معتمد ع انت .. أيه يافاديه اقولج التعليم
عن بعد .. هاو .. وراج أنتي مو معاي .. هههههههه .. أيه .. معهد لغات
وفيه دورات ثانيه ... اييه عفيه والله محتاجته قلت مراح تفزع لي غير
فاديه ..
ماشاءالله خبره بهالسوالف .. طيب ياقلبي .. فمان الله ..

نزلت الجوال حتى تلف لعبدالله ..

الجوهرة : ها يمه .. شنو رايك بهذا
عبدالله عقد حواجبه وهو متمايل بجسمه من الملل : أي واحد يمه
الجوهرة قربت وصارت تأشر على البلوزة : هذي يمه
عبدالله طارت عيونه : تبين أوخيتي تلبس بنطلون .. مايصير
الجوهرة طالعتة : تهقي ترفض
عبدالله رفع يده : في محلات حلوة يمه ..

دق جوالها ومن رفعته ألا تبتسم

الجوهرة تطالع ولدها : ها شووف يمه بينا طاريها ودقت (فتحت الخط
وحطت

الجوال عند أذنها) هلا يمه .. هلا
ليليان مسكتها العبره : وينتس يمه
الجوهرة بسعاده : شوفي يمه حمستيني وقلت ألا لازم أروح السوق رغم
أني أحس بتعب .. وأمي دقت علي وغسلت شراعي وأبوج بعد هذا هو
بالسياره

مبوز

ليليان : محتاجتتس يمه أبي أقعد في بيتتس

الجوهرة أنقبض قلبها من صوت بنتها : شنو فيج يمه ..
ليليان أخذت نفس تبي تبلى عبرتها وعلى طول نزلت عيونها : تعالى
الجوهرة : عيوني أنتي .. ولا يهجم مسافة الطريق وأكون عندج .. يلا ألي
ماكملته أروح أنا وياج ونكملة

ليليان : بنتظرتس برا
الجوهرة طارت عيونها : برا ..! بالشارع قصدج ... يمه أهجدي لمين أرد
ماتدرين لو أن صالح يراقبج هالخبيث .. ماحنا ناقصين

الجوهرة طارت عيونها : برا ..! بالشارع قصدج ... يمه أهجدي لمين أرد
ماتدرين لو أن صالح يراقبج هالخبيث .. ماحنا ناقصين
ليليان : ترا بنتظرتس برا ولا وصلتني بركب وبنروح لبيتس

أبعدت الجوال حتى تحطه على السرير وتفز متحركة بسرعه ولا تدري
وش بتلملم من بعد ألي سمعته من هالتغريد ..
أمس تمموا الزواج .. واليوم غير أسمها ..
هالأنسان مريض .. فعلا أنه مريض ..
يلعب بمشاعرها .. يوهمها بأشياء وأشياء ... أو هو ماعمره أوهمها هي
ألي قامت توهم نفسها .. الله يهنيه فيها .. أنحنت ساحبه جزماتها حتى
تلبسهم
وبسرعه دفت الباب حتى تسحب عبايتها وقفازاتها من ورا الباب مع
شيلتها
والنقاب ..

عبير : ليليان ..!
ليليان وهي تلبس عبايتها : تراتس تحومين تسبدي بطاري هالافي .. وانا
بحاله مايعلم فيها غير الله .. رجاء أنطمي ..
عبير بأصرار : قولي شنو قالت لج تغريد

وقفت ضامه عبايتها لصدرها حتى تغمض عيونها ومسرعه مألقت لعبير
حتى تتكلم

ليليان : من عرفت أخوتس وأنا ماعدت أنا ... هو يحبّس قولي له يعتقني
دام حنا بالسر .. قولي له ألي جدتي كانت تلمحه لي

جمدت في مكانها من دخلت الجده وهي تتعكز بعصاها

الجده توقف عند الباب : هو شنو ألي لمحت له
ليليان بربكة تلبس عبايتها والقفازات مع الشيله والنقاب رمتهم على
الأرض :

الجده بصرامه : ماتو حين أنتي !!

عبير : يمه

الجده تقاطع عبير : هصص أنتي (رجعت تطالع ليليان) أنتي يوم دقيتي
علي

شنو ألي قلته لج

ليليان أبتسمت وهي تتحني ساحبه شيلتها وبدون ماتطالعها: حتسي يمه

..

الجده حمده : حتسي !!..

ليليان وهي تلف الشيله حول راسها بقهر : كل شي ليليان سويه .. كل
شي عطيه

كل شي يمه كل شي .. وأخرتها . (وقفت حتى تطالع جدتها وترفع يدها
لللباب) وش سوى .. راضيه بسواته .. راضيه بفعله
الجده هزت راسه : لا والله مانيب راضيه .. وهالحين عطيني العلم الوكاد
.. تبينه

ولا كل واحد يشوف طريقه ..

ضحكت غصب .. ضحكت من هالتصرفات والكلام ألي بيون يقنعونها
أنه ماهو شايف طريقه وعایش حياته !!

الجده بعصبيه وضيق من ضحكتها : ليليان ... الضحك في هالأوقات
مأدانيه

ليليان أنحت بركة ساحبه النقاب حتى ترفع عيونها لجدتها : حتى أنتي
يمه

صرتي نفسهم تضحكين علي .. (قالت بأنفعال والدم بدى بقهرها يندفع
لخودها)

أفهمووا .. أفهموا أني واعيه لكل شي حولي ..
الجده : تخسين .. شنو ضحكت عليك فيه ..

ليليان أنفجرت بوجها تبكي : تقولين كل واحد يشوف طريقه .. وهو ..
وهو

أمس كان عند تغريد ... ولدتس تتم زواجه على بنتكم .. واليوم جاين لمي
بطول وجه مبدلن أسمي ..

عبير اتسعت عيونها :

ليليان : يتطنز علي أمس قدام أم تغريد ولا وقفته ... ولاقلتي شي ..
كل مرة أحد يتعرض لي ولا ألقى أحد يدافع عني .. تبوني أخذ شهاده
أخذ شهاده ... ماشفتوا أخلاقي ولا فهمي شي .. تدوسون عليها ولا تسوا
شي عندكم.. لزووم علي أدوس على ولدتس نفسهم ثم أجي وبيقبل
جيتي..

الجده صدت بوجها عن ليليان ألي بدت دموعها تغرق عيونها بقوة :

.....

ليليان : وقت ماغلطت وأعترفت مابان بعينه وقام يضحك علي ... ووقت
ماغيري

طعنه ولا قال له شي سامح ونسى .. (أختفى صوتها .. أهتز حتى تنطق)
أبوي ماكان يعرف عن هالدنيا شي .. (صارت تضرب صدرها) رباني
وتعب يغرس فيني أشياء تسذب .. الصدر تاج .. وألي تعطينه الخير
يعطيتس ..

وكل شي قاله كسرني ماقواني .. كسرتني يمه من توفى .. مديت يدي
بالخير لتس وقت

ماظني فيني السوء وقلت أنسى .. حطيت أمي تاج فوق راسي وقت
ماتخلت عني

بتسذب سامي .. تحملت تصرفات أخوي وسواياه وأنطميت .. وش تبين
أكثر

يمه .. قولوا لي ليش مايبين بعين أحد ... ليش ..!

ولحد هال لحظة ألي يسوى ومايسوى يطولني بالحتسي وأنتم ساكتين
الجده طالعها وبصوت واطي : خلاص يمه .. أهدي وأنا ..

ليليان بصوت أرتفع من قو بكاهها : أنتم ماتدرون أنا وش خليت هالافي
ووش سوى فيني .. رجيتس خليه يطلقتني .. رجيتس يمه ... خلاص يروح
لتغريد
الجده بصوت ضعف : لج ألي تبين ..

بسرعه أنحت وهي تشاهق حتى تسحب نقابها والقفازات .. تحركت
بخطوات واسعه ماره من عند الجد

الجد حمله : يمه وين رايحه ..؟

ولا هتمت للصوت تحركت طالعه للحوش وهي تلبس نقابها ومسرعه
ماتوجت صوب الشارع وهي تدفن أصابعها بالقفاز الأسود ...
تبي تنتظرهم برا ..

× × × × × × × × × ×

أم سعود تضرب أيديها في بعض : لاحول ولاقوة ألا بالله .. البنيه وين
غدت
يافلاح ..
أبو سعود بعصبيه : هالداشر وين أخذها .. الشرهه ماهيب عليه .. على
أخوها
ألي تاركها وهي ماتشوف
أم سعود تجمع عبايتها وتحرك صوب السياره : خلنا نحرك ولا رجعنا
للبيت
نقول لخالتي أنها معه ..
أبو سعود يطالع الغرف المفتوحه وصوت الغنم والعامل داخل عندها وهي
تتحرك
مجموعات يتردد عليه : توكلنا على الله ..

أبو سعود من مسك الجوال .. فتح الخط ورد بصوت عالي : هلا ..
لافي : هلا ييه
أبو سعود : هلا يابوك .. ها شنو عندك داق
لافي بعد صمت وبتردد : ترا سالم خربها مع أهل زوجته مناير الله يرحمها
وأبوها بغى يروح

فيها لولا ستر الله
أبو سعود بعصبيه : هالا ..
لافي : تهاوش وياهم بسبة ولده يبون حضانتة
أبو سعود صرخ : خلهم ياخذونه الله يقلعه .. شنو يبني فالولد هو
لافي بهدوء : أستغفر الله يبه .. وراك تدعي عليه .. الولد رموه على أبوه
ماعاد
يبونه
أبو سعود : والله لا أوريه .. مابقى غير يفضحنا عند العربان ..
لافي أخذ نفس : ماعليك يبه .. دخلت على أبو محمد وبست راسه وقلت
له يمسحها بوجهي ولاعاد هو متعرض له أبد
أبو سعود يحرك راسه بأنفعال : يذلف الله يقلعه .. سوا بأخته سواتن
سودا
لابارك الله فيه
لافي تغيرت نبرة صوته : ليه يبه .. قصدك مرايم !!
أبو سعود : هالله هالله .. لولا أن ضاري مسكه
لافي بصدمه : ضاري !!
أبو سعود : كان عند أخته .. أنت ماتدري أن سالم تزوج أخت ضاري
لافي هز راسه : أيه يبه دريت ..
أبو سعود : أسمعني عط الرجال العلم الوكاد لا شفنا عبير وأخذنا راياها
لافي بأستفسار : يبه .. أنا وراي سفره لابد منها .. خل هالأمر لا رجعت
يبه
بس نشوف راياي عبير ثم لاسافرت ورديت نتمم الباقي
أبو سعود : وعرس أخوك مانتب حاضره مع عرس ولد عمك
لافي بأندهاش : أي عرس يبه .. ماحدن أخذ راياي
أبو سعود : هذا لا راياي ولا رايك .. راياي الشيخه حمده وملزمه عليه ..
زواج
سالم وطلال بليلة وحده
لافي بعد صمت وبصوت يغتاله الشك : طلال يدري !!
أبو سعود : لاطلال ولاسالم .. ألي بتتولى أمورهم هي .. أجل زوجة سالم
تشوفها معه .. !!؟

واقف بوسط الشارع بطوله وكشخته حتى يحرك عيونه صوب سيارة

سالم .. رفع حواجبه من شاف سالم واقف عند الباب ألي بجانب السائق
وحاط ولده بحضن الحرمة !!..

سالم : أمسكيه أخلصي علي !!
عذوب ترفع أيديها وبصوت واطي .. خايف : لا ماراح أمسكه .. وده عند
أمك
سالم رص على أسنانه .. ألتفت ومن شاف لافي يكلم وعيونه عليهم
أنحني صاحب
يدها : أمسكيه أكرم لج .. مو كفايه اللعبة الوسخه ألي لعبها أخوج علي ..
أستغلني بالعطيه ..
عذوب تنحني بجسمها وفهد الصغير متتح يطالع فيها وتمسك بعبايتها :
تعطيني ولد أربيه وأنا عميا .. !
سالم : غصبن عليج
عذوب تمسكت بفهد الي على طول مال براسه على صدرها وهي رفعت
أيديها
تخاف لا تأذيه هي ماتشوف .. كيف بتشيله وتهتم فيه : تكفى ..

أبتعد عن الباب وبسرعه سكره .. وقف بضخامة جسمه وطوله حتى يرفع
يده للافي بمعنى أنه ماشي بس لافي على طول تحرك جاي لمة ..
وقف منزل يده ومسرع مارفعها بعبت حتى يمسح على شعره الأسود ..
يחס أن جسمه حار وصوته رايع من كثر الصراخ والعصبية داخل بيت
أهل مناير .. طالع بيتهم بأسف ومسرع ماطالع لافي أول ماوقف
قباله

لافي : خذها على طول لبيت أمي العوده
سالم طارت عيونه : لشنو
لافي : أمي تبيها .. وولدك هاته أردته لأمك تحاتيه من الصبح .. بخلي
رحيم يوديه
لمهم
سالم برفض: ولدي ماهوب رايع عند أحد .. متزوج لشنو أنا
لافي بهدوء : أنا ماقلت أن أحد بياخذه .. أفهم زين .. الولد متروع من
الصراخ

والهبل ألي شافه .. ماتشوفه بس ساكت .. هاته تراه ماهوب حمل
هالسوالف ..
وبعدين هو بيروح لأمك
سالم :
لافي أشر لسياره : بسرعه .. وحرك أنت لأمي العوده .. تنتظرك بدوانيه
هناك ..
يلا

ضم شفاته بقهر حتى يتحرك راجع لسيارته ألي واقفه عند ظلال شجر ..
فتح الباب ألي عند عذوب وعلى طول وبقهر سحب ولده من حضنها وهي
أنتفضت متخرعه

عذوب بصوت واطي : شوي .. شوي
سالم حضن ولده : لا علميني !!
عذوب : أظن محتاج
سالم أنحنى براسه وبعيون أمتلت غضب : شنو .. عيدي .. ماسمعت
والله وطالت وشمخت
عذوب بصوت هادي كان ولا شي عند صوته المندفع بقوة وحاقد : هذا
ولدك سالم ... عفيه عشان ذكرى هالي توفت لا تسوي هالحركات مع
ولدك .. طلعه من
حياتنا عشانها ..

سكت فجأة .. وعلى طول تعدل بوقفته وظل يطالعها بنظرة مكسورة ..
لامست أعمق جرح كان مستبعد أحد يشوفه أو يحس فيه ..
وهي كانت تحس بهالانظرات .. لكن للأسف محرومة تشوف وقعها في
قلبه ولمعة عيونه .. أبعد بصمت وبطولته عن الباب حتى يسكره .. يحضن
ولده بقوة
يبوسه وكل شي كان بعيد عنها .. من أسكر الباب وحجب الأحساس عنها
..

سالم وهو يرجع يلم ولده : آسف بابا .. خلنا نروح عند عمك لافي

أبتسم لافي حتى يرفع أيديه والسبحة تعانق أصابعه وتفصيله ثوبه يملأها
اللون
الأسود .. مسكه من خصره وشاله من حضن سالم حتى يحضنه هو
بهدوء ودفا ..
مسك فكه بأصبعين من أصابعه والسبحة متميله حتى يقرب بشفاته منه
ويبوس خده ..
شعره الرمادي باين من تحت الطاقية ألي واضحه أطرافها من نسفة
شماغه
لورى برسّميه ..

لافي : يلا فهوود .. خلنا نروح لماما
فهد الصغير من سمع طاري ماما رفع راسه وصار يتأمل بملامح لافي :

.....
لافي أبتسم لسالم : ربي يحفظه
سالم بصوت أمتلى خنقه وكلمات العذوب مايدري ليش أستقرت في قلبه :
اللهم آمين

تحرك لافي بس سالم رفع يده تحرك يمه حاط كف يده على كتف
لافي

سالم : لافي .. بسألك
لافي بنظرة متجرده من كل شي ومايملاها ألا السعاده بوجود فهد بحضنه
: أمر

سالم بتردد وهو يلتفت لسياره ويرجع يطالع لافي : سعود .. لافي
لافي صغر عيونه بأهتمام : تحجى ..!

سكت حتى تهب هوا بارده والشمس أعلنت مغيبها وأعمدة النور بدت
أضائتها
تملى المكان ..

لافي : سالم

سالم أخذ نفس : سعود سمعت ضاري يتحجى ويا أخته ويقول أن وفاته
بفعل فاعل وأنه ماهوب حادث بسيط نفس ماكننا نحسب

لافي طارت عيونه :

سالم يكمل : والمصيبة الثانية أنه طلع ضابط في جهاز أمن الدولة ..

وضاري

أستغني عشان هالسالفه .. أستغل العطيه وخلاني أتزوج أخته .. ثور

فيني الحميه

لافي يحاول يخفي صدمته ببروده : كيف يعني !!

سالم بقهر وهو يحرك أيديه بطريقه عشوائيه : زوجني أخته حتى أكون

لها سند لا طلبوها للتحقيق في قضية موت سعود

لافي حرك راسه ببطء : ووراك تقولها هالشكل ... ليه مانتب بكفو

سالم بحده : لافي أقولك أستغني

لافي بأندهاش : وأستغلك لأنك كفو تكون ظهر لأرملة سعود .. لا تحط

الأمرين

بكفة وحدة ياسالم ... والبنت صونها

سالم رفع يده بملل : يوووه .. كل ماقلت لأحد شي عود علي

لافي يحط يده على ظهر فهد ألي مال براسه على كتفه : عدل وضعك وألي

صار بيرفعك ماهوب منزل قدرك

عقد حواجه حتى يقول بصوت واطي ..

لافي بصدمة : تقول نام ..

سالم يميل براسه ويتحرك صوب ملامح ولده : أي والله شكله تعبان

لافي فتح عيونه على الآخر : بهالسرعه !!

سالم أنحنى حتى ييوس خد ولده : أييه .. أقولك تعبان .. خذه لأمي وأنا

بروح لجديتي والله يستر

× × × × × × × ×

رفع يده حتى يمسح بملل ملامح وجهه وهو يطالع بمحمد السواق ألي
متقطع بكى
ويتوعد بلأفي وبأهله كلهم

محمد وهو يرفع يده : أنا فيه كلام كاتير لشرطة .. أنا مافيه يسكت ..
سامي بملل : ياخي أكرمنا بسكوتك .. مكفحك ولك عين بعد .. وش مسوي
له

سارق فلوس
محمد وعيونه حمر وهو يتنفس بصعوبه : أنا مافيه يسرق فلوس
سامي طالع صالح : ها .. أستلم لقطنا واحد مامنه فايدة ..

تنح سامي بصالح ألي واقف عند الشباك المفتوح وهو يطالع بشاشه
الجوال

سامي يرفع صوته وهم قاعدين بصاله الشقه : هيببيه .. ألكمك
صالح بقهر : أقلقتني ياخي .. أسكت قاعد أدق على عمي حمود
سامي فتح عيونه على الآخر : الله أكببر .. عمي حممودد مررة وحدة
!..

صالح تحرك بفرح : يدق يدق ..

حط الجوال عند أذنه وبربكة صار يستمع لرنة الجوال وقلبه يحسه
بيوقف .. مايدري ليش مرتبك وحالته حاله ..
أنفتح الخط حتى يرد واحد بصوت خشن حبييل ..

(هالو)

صالح لوى فمه حتى يرد ..

صالح يتحرك مبتعد عنهم وعيون سامي عليه : أنت حمود !..

مايمديه يقول الأسم ألا سكر الخط بوجهه

[illegible]

مارد عليه ورجع يدق .. مره ومرتين وثلاث .. وفالمره الرابعه أنفتح
الخط حتى
بسرعه يتحرك صالح داخل الغرفه تارك سامي مع سواق حمده بالصاله

صالح يرفع يده : داخل على الله ثم عليك يا عمي لاتسکر الجوال بوجهي ...

سكت ولا نطق ولا بكلمة .. حتى أنفاسه ما عاد يسمعها

صالح : ألو .. عارف أنك عمي حمود .. ألوو

أبعد الجوال عن أذنه حتى يرجع يطالع الشاشة .. للحين الخط مفتوح
ماسكره ...!

صالح يرجع يحط الجوال عند أذنه : ألوو ..

(من عطاك رقمى)

صالح من شافه تكلم حظ يده على قلبه براحة : والله بالعافيه حصلته من
عيال عمي أخذوه من أخويك ألي زماان .. ومنقطعين عنك
حمود بصوته الخشن : وش تبي !..

صالح بصوت حزين : والله ماعاد لنا غير الله ثم أنت .. تخبر ياعمي
العادات والتقاليد ألي هججتك من الديره .. والله مالنا غيرك
حمود بنبره أرتفعت : أخلص علي
صالح أخلعه صوته ماتوقعه بهالشكل خشن أستغفر الله : أختي ياعمي ..
أختي
بيطردونها القبيله وأبوي متوفي
حمود بصدمة : راشد مات .. راشد !!
صالح بأسف : الله يرحمه .. مات حسرتن على أختي لما أتهموها القبيله
بشرفها
وهي بريه .. ويوم أنا دافعت عنها أقاموا علي حدودهم ألي بعيدتن عن
حدود الله
حمود بصوت تأثر حيل : من متى ..؟
صالح براحة وهو قام يضرب وتر الغلا ألي أبتعدت المسافات وأنزرع
بالقلب : من مده ماهيب هوينه .. رجيت الله ثم رجيتك ياعمي .. لزومن
علي أهربها عند أحد بعيد ماله سيره .. ومقطوع عن هالديره خطاويه ..
حمود بعد صمت : أنا ماعاد لي مكان في دياركم .. (وبصوت حاد)
تسمعي

أتسعت عيونه بخرعه وهو يحس برجفه ولحظات أبتعد عمه حتى يتكلم
بلكنة أنجليزيه معه صوت بزر .. شكله ولده أجني ..!
لوى صالح فمه وبنفسه (من عذره مايوري هالديره خشته) ..!

حمود يرجع للخط : أقول فمان الله
صالح بأندفاع وغصب قام يمثل أنكساره ودموعه : عمي تكفى .. مالنا ألا
الله ثم أنت ... ماهوب لازم تعود لديارنا .. أنا أطلعها من الديره وأنت
تستقبلها
فالمنطار .. هي بالكويت عادي تسافر معي .. رجيتك ياعمي .. البنت
بيذبونها
أنقذها ياعمي .. أنقذها
حمود بضيق : عطنياها أحتسي معها ..!
صالح فتح فمه : ها

حمود : أقوول عطني أكلم البنت .. حط في بالك أني محامي ولي سمعتي
ومكانتي
صالح بركة : هههههههه .. عمي أجل وش ... أكيد بتحتسي معها
وتعطيك كل علومها ..
حمود وكأنه تحرك : هات يلا ..

أبعد الجوال عن أذنه حتى يبعده وهو حده متوهق !!..
وش بيسوي هالحين .. ماحط في باله هالشي ولا واحد فالمي ..
وش السسواه هالحين الرجال طلع ماهوب هين أبد ..
أخذ نفس وحط الجوال عند أذنه

صالح : عمي لقيتها نايمه
حمود بطولة بال : أقوول مع السلامة بسس

تنح من سكر الجوال بوجهه ..وبقهر رمى الجوال على السرير قبالة ..

سامي يدخل الغرفة وهو يأشر برا : تعال شف لك صصرفه بهاللي ذبحني

بتسي

صالح والضغط أرتفع عنده : ياخي تراك أبلشتني

سامي : حتسيت معه

صالح بقهر : سكر الجوال بوجهي .. أستأانست !!..

سامي كتم ضحكته من شكل هالصالح : ليش ..

صالح : أقول أسكت

سامي : وهاللي قاعد برا .. وش أسوي فيه

صالح : هذا يا حمار ألي بيسوي لنا كل ألي نبيه .. أفهم .. وشغل التنكه

ألي عندك .. رح هات له شي يبلعه خلنا نعرف نتفاهم معاه

سامي لوى فمه : من لقطناه تقول حراميه وأنا غاسلن يدي

× × × × × × × × × × ×

× × × × × × × × × × ×

يسحب خطواته ببطء وهو منزل عيونه بالأرض والغرة البيضاء لازالت
أطرافها تلتف حول رقبتة .. فالشارع الطويل ألي يمتد بطوله وحواليه
البيوت على يمينه ويساره وهو يمشي فالمنتصف ..
الأمس ألي أمتلى أهات وألم هذا هو تلاشي وكأن الحياة تدور عقاربها
ألى مالا نهائيه من مشاعر عليها تتجدد في كل يوم ..
بس ماينكر أن هالأمس أقتلعه فجأة من عافيته ومظهره حتى ترميه
ف صحرا تمتلي بالوحدة .. غمض عيونه ببطء وهو يدفع الهواء بقوة
صوب صدره .. يرتفع صدره والسماء فوقه يملأها لون المغيب ..
ومسرع مازفر الهوا ..

وين يمكن نكون في كل صبح تشرق فيه الشمس على حياتنا !!
من يضمن نستمر في نفس عافيتنا .. ونفس فرحنا .. ونفس حزنا ..
من يضمن الألم المبرح ألي ممكن نعاني فيه بالأمس ..
مايستمر ليوم ثاني ..!؟

من يضمن أنتظارنا لأي شي جميل ولا يكون في وصوله جمال ..
من يضمن مايكون الشخص ذاته ألي نسلمه فرحنا
هو من يوصد أبواب الفرح علينا !!
ومن نسي الظن فيه هو من يفتح أبواب الفرح لنا !!
من يضمن من نترك لهم بقايا من أبتسامتنا .. من سعادتنا .. ذيك
ألي نخبيها عن الحياه .. هم أنفسهم من يتركون هالبقايا فينا على أرصفة
أنتظار
ويرحلون ..

ونوهم أنفسنا أن النسيان هو القرار في حالة ألما منهم ..
رغم أننا نتجرع هالألم .. سكين أنغرس في صدر أمانينا ...
يالله .. كبيره أحلامنا يابشر ..
وصبرنا أعمق من جرح !!

رفع راسه بسرعه يطالع السماء ولونها المتشعب بلون المغيب البرتقالي
حتى ينزل راسه من جديد .. وكأنه يسمح لثقوب الذاكرة تتنفس
الحريه لو للحظات .. يسمع أصوات تندفع له من الهوا الباردة ألي
تمتلي بريحة الحطب حتى يرفع عيونه من جديد وفجأة وقف
من تعلق عيونه على بيتهم ألي غدى بقايا حريق ...!!!
وأعمدة النور معلقه حواليه بأضائتها الخفيفه والشمس أعلنت رحيلها
للحظات .. حس بدمع غريب يندفع لعيونه وقلبه ينقبض

بدون مقدمات ..

والأفكار على مسرح جنونه تندفع لعقارب ساعه تعاني الضايح

مثل مايعانيه هو بهاللحظة ..!

وش يسوي أنسان نفسه ماكان يجيد كظم الحزن غير بفرشاة ولوحة ..!

يهيم في منتصف غياب كل حلمة حتى يعيش الضياع

والفقد في لحظة وحدة .. أهتزت شفاثه بقوة وهو يتذكر أنه كان

من أيام فاتت يدخل هالبيت بكامل صحته ..

.. أنسكبت دمه غصب على خده حتى يرفع يده ويمسحها بسرعه ..

لاحد يلمحها وتجرحه .. تحركت خطواته صوب الباب ألي بدى متمايل

واللون الأسود يغطيه حتى يمد يده ويدفعه .. يتحرك الباب راجع

من قوة دفته يضرب الجدار ويطيح فجأة ومايضل ماسكه غير عقدة

من حديد في آخر الباب .. برعشه غريبه في لحظات الموت ألي تراوده

دخل الحوش .. وقف وعيونه تتحرك في المساحة المليانه من بقايا

أثاثهم المحترق والأرض يميل لونها للأسود .. !!

وش كثر صعب الغياب ألي ياخذ من أجسادنا عافيتنا وسعادتنا ..

نزلت دموعه بقوة وهو يشوف هالدمار ولا يتذكر شي .. فجأة

أغمى عليه من أنفجر خلفه شي وصحى على جسد أكلت نصفه

النار ودفنت معها أغلى مايملك ..

يحس بالأسى على فقد شي كان أعظم مايملكه ..

كان يعد نفسه لهاللقاء وهالمشوار لبيت أحترق آخر النهار ..

ولقاه يجهز نفسه لأسئله أكبر منه ..!

مثل .. وش راح يملك من بعد هالفقد فيه ..

كيف بيأسس حياته وهو متزوج من وحدة رفضت تطلق حريتها لسما

وترحل ..

كيف بيرمي كل هالمأساة فيه عند منحدر فالظلام ولا يشوفه أحد ..

صد بعيونه وهو ما هو قادر يحتمل يدخل للبيت أكثر .. تتراجع خطواته

هروب من بقعه دمار تلاشت فيها تفاصيله الكبيره قبل الصغيره ..!

وهي كانت تجلس على الأرض قبال سجادة الصلاة والشرشف بحضنها ..

ساكنه وصوته يخترق قلبها قبل عقلها ..

(أرفعي نفسك يابنت ناصر .. أرفعيها لاشفتي أحد ينحني دون مباديك ..!)

كان هذا آخر شي قاله لها أول ما وصلوا لبيت أمها العودة ..
قاله صوت تشبع رجوله ..
يا الله ياطلال !!
تأمرها ترحل ورجولتك تدفعها صوبك ..
تحبك ياطلال فوق طاقت عقلك للتصديق .. تبنيها تركض بعيد عن
خيوط الصبر وأنت بنفسك تنسج داخل قلبك خيوط منها ..
كنت الإنسان الوهمي ألي تعلق في فيه .. وأعلنت له حبها .. غلطة هذي هي
تدفع
ثمناها .. عضت على شفاتها حتى تنزل راسها بالأرض وغصة علقت في
حنجرتها
.. الحب ماتسبقة كرامة ..
الكرامة أول وبعدها تتكون الأشياء فينا ..
وهي تناست كرامتها وتربيتها ..
بلعت ريقها حتى تنفتح غرفتها

أم سالم : يمه رتبتي أغراضج ؟..
مرايم هزت راسها بالرفض : للحين يمه
أم سالم : والله مدري كيف بفارق بيت أبوج بس شي لزوم أسويه عشانج
وعشان
أخوانج ..
مرايم بدون أي ردة فعل : بيعوضج الله يمه
أم سالم هزت راسها والعبره خنقتها : يقول رحيم أن (اخذت نفس) لافي
بيوصل
هنيه ومعه فهد
مرايم فزت بفرح : ياحياتي .. مشتاقه له يمه
أم سالم : والله حتى أنا وليت هالسالم يفهم !!..
مرايم بأبتسامه : بروح أنتظره يمه عند الباب

تحركت ماره من عند أمها حتى تندفع طالعها صوب باب المدخل ..

أم سالم : يمه شوي شوي .. توج يمه ماظبتي
مرايم ترفع صوتها : بطيب يممه لاشفته .. والله بطيب

× × × × × × × × × × × × × ×

كانت جالسه في الصاله وجوالها تطالعه في صمت .. ماعاد لها تاخذ
وتعطي مع أحد ..
ولا لها خيارات حتى .. مثل المكتفه ..
كلام ليليان غرس فيها ألف خيط من الشك !!..
ليش تطلب منها تفكها منه ...
أخذت نفس بعمق وهي تتوجع .. تتضيق
ماتدري كيف ألهمها الله بالبرود والنبره الهاديه وهي تكلمها ...

أم تغريد وهي تسحب ترمس القهوة : آآ لو تشوف لافي بس كيف طاح
طنازة

بينت الجوهرة .. (ضربت صدرها بخفه) شي طاح من صدري
أبو تغريد من صبت له فنجان قهوة مد يده حتى ينطق : لايكون يقولج
هالشكل عشان يعطيغ على قد عقلج
أم تغريد بنفي : لااااا .. أقولك علي نوى عليه وهو يتكلم عنها حتى أم
سعود تضايقت ..

أبو تغريد : طيب .. والفله شنو عذره فيها
أم تغريد : أنا أظن أنها لحمده براسها .. ترا هالعجيز قاعده على كنز ..
تخير

أيام ملجة تغريد ع لافي وش سوت .. طلعت الفلوس عشانه ..!

وهي

قبالهم تحرك جوالها على شكل دائرة من بين أصابعها وهي سرحانه ..
وكلام ليليان في عقلها ماقدرت تشيل .. حسبت برعشه وهي تتذكر
أصابع لافي ألي تسري على كتوفها العاريه ومسرع مانفضت بقوة
من دق الجوال

تغريد حطت يدها على قلبها : يمممه ..
أبو تغريد : بسم الله عليج

أم تغريد أبتسمت : تلقاها تفكر بزوجها هههههه

مسكت الجوال برجفه وهي تشد عليه ومسرع ماتعلقت عيونها
على أسمه .. فتحت الخط حتى ترد بصوت هادي

تغريد : هلا لافي ..
لافي : ها جهزتي أغراضج
تغريد هزت راسها بتأكيد : أييه
لافي : معطيه أهلج خبر
تغريد بنفي وبأختصار : لا
لافي بعد صمت : وألي بينا .. أقصد ألي صار بالغرفه
تغريد رفعت حواجبها : شنو تبي توصله
لافي : أسأل ..!
تغريد ببرود وهي ترمش بملامح ذبلت : مدري
لافي : شلون مدري .. ياأيه ..أو لأ

أبو تغريد وهو يطالعها بعصبيه : وراج أنتي ..!
أم تغريد رفعت يدها : خلهم .. لاتخرب ألي بينهم أقوول .. الحمدالله
والشكر ..
(لفت صوب بنتها) يمه قومي أطلعي .. خوزي راحتج

فزت تغريد واقفه حتى تجر بلوزتها تعدلها وتتحرك بخطواتها طالعها من
غرفة المجلس .. كملت خطواتها بتنورتها الجنز وهي حاطة الجوال عند
أذنها

لافي بشك : عندج أحد ...!
تغريد ببركة : أيه بس طلعت .. كمل لافي شنو كنت تقول

تمايلت أسوارتها الناعمة من على معصمها حتى تنزل من وصلت عند
باب المدخل .. تمايلت ببلوزتها البيضاء البسيطة بموديلها حتى يتمايل
شعرها كله مغطي جبهتها .. مسكت يد الباب ونزلت فيه لتحت فاتحته ..
ومن جرتة الا خطواتها تجمد والهوا البارد بقوة أندفعت صوبها .. ظلت
متمسكة بالجوال وعيونها تعلقت بلافي ألي كان واقف بطوله وهيئه
عند الباب معطيها ظهره

لافي تحرك براسه صوبها وهو
للحين ماسك الجوال : جاي أشووفج
تغريد حسنت بكل أطرافها مو قادره تحركهم : وهذاني أنا ألي شفتك
لافي حرك جسمه حتى يتمايل ويقرب شفاته من خدها .. يبوسه برقه :
جاهزه
لسفر أنتي ..؟
تغريد ومنابت شعر عوارضه يقرص بشرتها .. طول وهو يطبع قبله على
خدها

حتى يبعد : أن شاءالله
لافي بأستغراب : مو برد عليج !!
تغريد هزت راسها بالرفض : البيت دافي
لافي : مطوله تكلميني من الجوال وانا واقف قدامج ..
تغريد بسرعه نزلت جوالها بركة :
لافي رفع يده حتى يحضن خدها وهو يبعد الجوال عن أذنه: مدري ليش
أحسج بزياده صايره تستحين
تغريد وكلامها ليليان يرجع من جديد يبعثرها .. تقدمت بسرعه حتى
تسکر الباب طالعه للحديقة ألي شبه مظلمه : أبيك بكلام
لافي وهي توقف بجانبه : طيب ألي أبووج بكلام أنا .. خلي سوالفج
لا خلصت
تغريد تمسك يده وتسحبها متحركة : الله يخليك ..

دق جواله ومن شاف الرقم سحب يده من بين أصابعها وبهدوء
رفع واحد من أصابعه صوبها وبأمر

لافي : خليج واقفه .. هذي مكالمه أنتظرها من أولى !!..!!

أبتعد بخطوات واسعه حتى ينزل من الدرج ويتحرك بخطواته المتوازنه
على
الرصيف بعيد عنها .. صار يمشي والظلام كل ماله يحوطه أكثر وحشرات
الليل يزداد صوتها أكثر وأكثر ..
فتح الخط حتى يحط سماعه الجوال عند أذنه

لافي بدون مقدمات : لا تنبش فأوراق الماضي ضاري .. خلك بعيدن عنها

..
تسمعي ..!

ضاري بصوت أمتلى أندهاش : هذي نبره عمري ماخبرتها منك يا ولد العم
لافي وهو يحط يده على بطنه : سمعتني وأنا واحدن ماعيد الكلام .. سعود
وكشف

أسراره لأختك ماهوب في مصلحتها ومصلحتك .. ولا للعائله كلها برمتها
ضاري : لاتقولي أنك ...

لافي يقاطعه : مالك شغل .. أنا حذرتك لمصلحتك .. تبني تمسكها كان بها
ماتبي

تحمل ألي بتشوفه !!!..!!

أبعد الجوال عن أذنه والصدمة خلت عيونه متسعه ..

خالد ينحني بأهتمام له : أشفيك أنت !!..

ضاري وهو يحرك عيونه صوب خالد : لافي سكر الخط ..
خالد ضرب الطاولة بيده : هو ألي حرك القضية وقفل عليها بأمر ماهوب
بيدنا

نرفضه

ضاري ماهو مستوعب هز راسه : أيه .. أيه داقن علي يهددني ماقرب من
سالفه أخوه

خالد بنبره جاده : كنت حاس .. قضية سعود موجوده في جهاز أمن الدولة وماهي

بالأرشفيف .. يعني ماكانت قضيه محتاج أفتح أوراقها من جديد .. للحين أحد يبحث فيها

ضاري يرمش بعدم أستيعاب : يعني بتفهمني أن ألي أخذ مكان سعود بعد وفاته

هو أخوه ..!

خالد بصوت شبه واطي : أسمعني ياضاري القضيه كبيره وضد منظمة خطيره

فيها تجسس ومحاولة لهز أقتصاد الدولة وأمنها .. أنا قرئت بملف أن السفير

كان تابع لأجندة خاصه من بعيد لبعيد ترتبط بهاالمنظمة لكن ماقدروا يثبتون عليه شي وأكتفوا بالطرد .. وهذا هو من جديد هنيه يملك حصانه وسياسة الدولة توفر له الأمن والأمان ..

ضاري يحس بكل شي ضاع فيه : ياالله .. يعني أمتلك فهد للجنسيه الفرنسيه

وتنازله عن الجنسيه الكويتيه هي خطة

خالد هز كتوفه : علمي علمك .. أوراق القضيه أنسحبت مني وختم عليها سريه

للغايه .. يعني بالأحلام أشوفها ..!

سحب ضاري جواله وفز واقف

خالد : على وين ..؟

ضاري : بواجهه .. هو ماشك باللي أنا شاكن فيهم .. موت سعود مراح يوضح وكلن واقف بجهه .. دام أن لافي رضى يكون الذراع ألي تتحرك بالسر

لازم يعرف باللي عندي ..

خالد هز راسه برفض : سوائف أمن الدولة أنتبه منها .. لا تتهم بشي أنت بعيد

عنه وأنا أخووك .. هالأمر مافيها لعب

ضاري بدون أهتمام : مع السلامة بس

× × × × × × × × × × ×

فتح باب الشقه برقي شكله وفخامته وهو ماسك بيده الجوال وبسرعه
مرت من عنده ساره الضغط واصل عندها .. سحبت نقابها بقوة حتى
ترميه
على أقرب كرسي وتتحرك بخطواتها الواسعه وعبايتها صوب غرفة النوم
.. ظل يطالعها
عمر بصمت ومسرع ماتحرك لداخل دافع الباب وراه .. وقف حتى يتمايل
بكتفه
على الجدار بلونه الأصفر والأضاءه الخفيفه مسلطه عليه ..
دفن يده داخل جيبه وهو يهز راسه ..

عمر : همم ..أستمع لك جيدا مارتن .. (تعدل بوقفته وفجأه ملامح وجهه
انقلبت)
ماذا ..! من أين لك هذه المعلومة .. مامصدرك مارتن ..

أبعد الجوال بسرعه عن أذنه حتى يروح يركض بخطواته الواسعه صوب
غرفة المكتب ..
وقف بطوله ودفع باب المكتب حتى يدخل بسرعه .. يتوجه للطاوله
المرتبه وألي شبه
فاضيه من الأوراق حتى ينحني ويسحب الشنطة السوداء .. يرميها على
الطاوله بقوة
ويفتحها .. طلعت ساره تلحقه بعيون مرعوبه من ركضه ولامح وجهه
ألي تحكي ألف
ضيقة فيه وأرتباك .. عجزت تسأله وش فيه .. من طلعا وهو كل شوي
ماسك
الجوال ويتكلم .. سرحان .. بس عيونه تتحرك بالأشياء وكل من قالت شي
هز راسه بأنه متفق معها ولا هو معها .. مايدري وش تتكلم عنه ..
طلع الابتوب حتى يسحب الكرسي ويجلس عليه .. يشغله ومسرع ماغطى
ملامحه

بكفوف أيديه .. صار يرص علي عيونه بقوة لدرجة بياض وجهه تحول
للأحمر

وهي تتابع كل شي بصمت .. طالعت كتوفه العريضة .. بلوزته الصوف
بلونها الرمادي على

جكيت أبيض .. وحبال تملأ تفاصيل من على الكتف على شكل أكس ..
أبعد أيدينه عن وجهه وصار يطالع شاشة الابتوب .. أنغمس بأهتمام في
هالشاشه ..!!

لدرجة ماكان حاس بوقفة الخوف ألي تملكها عند باب المكتب..
ولحظات حرك أيديه وصارت طقطقة أصابعه على الكيبورد توصل
لمسامعها ..

تعبّر عن حجم التوتر الغريب والضياح ألي تملكه .. وكأن وده يقتلع كل
أزرار هالكيبورد
ويرتاح ..!!!

تنام وراه ستاره ضخمة حيل تخفي كل تفاصيل الجدار بأرتفاع حيل كبير ..
والأناره القويه بديله تعطي تفاصيل جماليه للأثاث بفخامته قبالها ..
ولحظات أبعد أصابعه عن الكيبورد ورجع براسه لورا ... كأن طاحت فوق
راسه مصيبيه
خلت كل شي يذبل فيه ..

عمر بعد فترة صمت طالت : ياااااارب ..!!!

عقدت حواجبها وحركت يدها حتى تريحها على صدرها بهدوء وهي
لابسه فستان

ناعم حيل يغطي كل تفاصيل جسدها ..

معقوله مستثمر له فلوس بشي وخسر ..!

أو يمكن البورصة

هو مدير أعمال .. ومن كلامه عن شغله يمكن أنه خسران بشي .. صد
بملاحه

وفجأه بدى وجهه يتلطح بالسواد ..

ساره بخوف : عمر .. شنو صاير !!..

ولا رد عليها ظل صاد بوجهه عنها وعن الابتوب .. بلعت ريقها حتى
تتحرك بخطواتها
ورعشه غريبه تملكت ركبها من شكله .. قربت أكثر من الطاولة حتى تلف
حولها وتوقف
جنبه أنحنت ساحبه الابتوب تبي تشوف .. شالي قاريه وقلب حاله ..!
حركت عيونها فالشاشه ألي كانت في أولها تصميم لواحد واقف بمختبر
ووراه مجتمعين
شباب وبنات وهو مبتسم .. ولمعه غريبه تتمك هالتصميم .. تتحرك بشكل
دائري

ساره بعدم أستيعاب وهي تأشر على الشاشه وبالأخص ناحيه ألي يتصدره
التصميم : هذا مو لافي الأقرش ألي معاك ..
عمر وهو صاد عنها هز راسه :

حركت عيونها صوبه وهو يهز راسه بالموافقه وبكل هدوء حتى تضم
شفاتها وترجع
مرة ثانيه تطالع الشاشه .. تمايلت خصلات شعرها حتى تغطي جبينها
وبسرعه رفعت
يدها ورجعت شعرها لورا .. أخذت نفس بهدوء وهي تطالع الشاشه وكله
كلام ولاهي
فاهمه منه شي .. أجل ماخسر فلوس ولا أسهم ولاشي .. ألي تشوفه كلام
وصور هالافي !!..

ساره بصوت ضايق .. هادي : عمر شالي غيرك هالشكل .. خسران
فلوس أنت !!
عمر يحرك راسه صوبها وبأنفعال وهو يأشر للشاشه شاد أصبعه :
محتاجه أكثر من لي
بنشوفه دلوقت

ساره رفعت حواجبها وبأبتسامة خجل قبال أنفعاله : واللهي مانا فاهمه
حاقه .. دنا بلبل
بالعربي وبس !!

ضم شفاته بقهر حتى يسحب الابتوب بقوة ويرفعه حتى ينزله قريب منه..
تعدلت بوقفتها
ماتدري وش جاه وهو أساسا يعرف أنها ماتفهم بشي غير العربي !!..
صار يحرك أصابعه على الكيبورد ومسرع ماسحب الابتوب صوبها
بدون نفس رافع صوته

عمر : بصي ياستي دلوقت !!

صغرت عيونها يقال أني جاده فالמושوع وأنحت براسها صوب شاشه
الابتوب ..
حطت يدها على حافة الطاولة حتى تعانق عيونها الصفحة ألي أنقلب
للعربي
وعلى زاويه الشاشه .. مكتوب شي تقول أنه خاطره بلون خط أزرق ورا
هالكلام خلفيه بصورته يملأها
اللون الأبيض والأسود !!..
صارت تحرك عيونها بأهتمام للخاطره وتقرا ..

أنا لم أعد أجيد سوى الكلمات ..
هكذا كنت ولا أزال ..
أعلم جيدا كيف لزهرة أن تخلق من عبيرها رائحة تعلق بأنفاسنا
حين نشتمها ..
وبعد بضع ليالي تموت !!..
أعلم جيدا كيف أن نغرق مرتان ونموت لمرة واحدة فقط ..

لكنني مع ذلك كله لا أعلم كيف لفتاة بدويه أن تقف أمامي تدعى
(ليليان liliane) .. بهذا الأسم الذي لا ينتمي لها البتة !
لحظة .. لطالما أسمها أثار داخلي الكثير والكثير ..
كيف لبدويه صغيره ذات السادسة عشر من عمرها أطلق عليها
أسم لا يليق بها .. يحيرني ذلك كثيرا .. وأتردد في قوله مرات عدة ..
فتاة بدوية بأسم لاتيني .. ياإلهي ..
أتعلمون أنها لا تجيد في الحياة غير تربيته الأغنام .. تعشق القهوة ..
أعترف
أني ذبت عشقا لقهوتها مع أنني فالحقيقه لم أتذوقها سوى مرة واحدة فقط

..
في مساء حالم أنتهى بأن أنام في أحضانها ..!
ذكيه .. مختلفه كثيرا .. أجدها تخلق ألوان وفلسفات لايجيدها سواها ..
تفهمني وأنكر ذلك .. تخاف من الرعد وتتنكر بذلك سوء فهمها
لقول آخر ..

لأدري كيف لشخص في منتصف الثلاثين أن يكتب لها هذه الأحرف ..
أن يحضر من أجلها قلما وورقه ... أن يكتب عنها أمام شاشه صماء
ويتفاجئ بكل هذه المعرفه عنها .. منطقيه جدا وقويه لأبعد ما قد أتصوره
عنها .. البدويه الوحيده التي يربكها حضور الزائرين والأماكن المكتظة
بالناس .. لا ترتدي

الفساتين .. لاتعرف التبرج ولا مساحيق التجميل ..
سمراء كرمال الصحراء ..
حين تراني تلك الصغيره البدويه .. ينعقد حاجبها بخفة .. وتبقى عيناها
دائرتين

لفترة لا تتجاوز الدقيقه .. ثم تزيح عيناها فجأة بعيدا عني ..!!
فرجل في منتصف الثلاثين ذو شعر رمادي وذقن بهيئه غير مرتبه
سينجب لها الأسئلة .. حتما سينجب ..

أسميتها (وجع لافي) فأطلقت الاتهامات نحوي ..
أشعر معها أنها لن تتركني أبدا وأريد أن أتمسك بها جيدا ..
أريد ذلك ..

لكنني أمضي في الشوارع ذاتها .. ولا أستطيع معها أن أجد عمرا من
العشق

بات جيلا من السنين ..
يتيمة تلك الفتاة البدويه بأسم لاتيني وأخشى الله كثيرا من ناحيتها ..

أخاف أن أسلبها صحتها .. قوتها .. أحلامها وآمالها نحوي
أخاف أنه تنهكها المغفرة تجاهي ..
أخاف من حروف ساخره
أخاف من الضياع ..
مهلا علي أيتها البدويه
مفلس أنا .. متعلقه روعي مابين السماء والأرض
وليتك تفهمين !..

فهد آل صارم ..
باريس

كان أصبعها يتحرك بذهول وماهي قادرة تعرف وش دخل فهد يتكلم
عن صديقتها على انت .. ليش يكتب عنها .. وش ألي يربط فهد بليليان
وهي متأكده
مليون فالمية أنها ماتطيقه .. هذي كانت تحاول تطرده من البيت من كثر
كرهها لها ..
أبعدت أصابعها عن الابتوب وبصدمة حركت عيونها صوب عمر ..
الف سؤال وقف على شفاها بس عمر مانتظر ... صار يتكلم بأنفعال ..

عمر : دي صفحته الرسميه عالنت .. بصي على الردود والمشاهده ..
(فز واقف وهو ضايع) أنتي عارفه المصيبه ألي رمانا بيها ..
ساره تعدلت بوقفها : عمر .. فهد شنو يربطه في ليليان حتى يكتب عنها
!..

عمر خلاص ماعاد يقدر يخبي الموضوع : دي مراته بالسر .. أتجوزها
قبل مانسافر بفترة ..

الراجل أتجنن عالآخر .. مش حيسيبووه أبدا
ساره فتحت فمها حتى تجمد في مكانها من ألي قاله :

.....

>

>

>

كت ..

لقاءنا بكره بالفصل القادم .. كونوا بالانتظار ..

الوتر ياأحبه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الحمد لله انا بخير ياغاليات وربي يسلمكم من الشر
لكل من سأل عني .. عسى أموركم تمام !!؟
نجماتي الكريستاليه من نصيب
(هبه الفايد .. لتعليق لها كان خورافي .. للبحر حكايات .. ليالي الود ..
جود السبيعي ^ ^ ,)

الفصل (67)

الخطوة 62 .. خطوة الطيران في سماء حلم أريد منك أكثر مما أريد

وقف حتى بخطوة يقرب من حافة الطاولة .. يريح يده عليها وهو ضائع ..

عمر بأندفاع : أنا مش عارف واللهي آخرتها مع جنونه .. أكيد الصحف
حتتكلم ويكثر بأه الكلام عنه وعن حياته .. وينكشف جوازه ده ومش
غريبه يسجنوه

ساره بهدوء والصدمة مخليه حواجبها تنعقد ببطء : ليليان .. ماغيرها
ماخذه لافي .. لا أكيد أنت تمزح .. مستحيل!!
عمر طالعها وبأمر : حنمشي ياساره دلوقت .. يلا بينا

أبتعد بخطواته الواسعه متحرك صوب باب المكتب حتى يطلع ويتركها هي
واقفه

بصدمتها ..

لافي الفرنسي ألي كانوا يضحكون عليه وهي ماتدانيه متزوجها ..!
ألي ورطتها يوم مصدقه حالها أن أم سعود ماخذه لها فرنسي وجايبه منه
ولد ومطروود ..
مستحيل ..

(ياساره ..!)

صوته يرتفع يناديها وهي على طول تحركت والضياع يحتويها .. جى على
بالها

يوم أنها دقت عليها وهي بالكويت الدموع خاينتها تقول لها ان هالافي
بيسكن

معهم .. ياالله .. كيف ياليليان وافقتي على هالي تكرهينه ..

وش ألي خلاك توافقين .. لا يكون أحد غاصبها ..

وبملامح بارده طلعت من المكتبه حتى تتحرك ماشيه فالصاله وقفت عند
باب غرفة النوم وهي تشوفه ينحني صاحب شنطة السفر من تحت السرير
ويوقف حاطها فوق اللحاف

ساره : بتعمل أيه ..!

عمر ينحني بظهره ويفتح الشنطه وعيونه مركزة عليها : مش أنتي

عاوزه

تسافري مع مامتك للكويت ..

ساره بضيق وعبره : يعني أنت بتسافر ..؟
عمر رفع عيونه لها وشعره الأشقر كله راجع لورى بشكل مرتب : آآه
ساره تحركت بخطواتها حتى بسرعه تبعد أيديه الطويله عن الشنطة :
والله
ماتمشي هالحين ..

وقف بأستقامة وهو يشوفها ترجع تسكر الشنطة وتنزلها على الأرض

عمر : مالك ياساره .. الأمور محتاجة سفرتي
ساره طالعه بنظرة رجا : مابي بهالسرعه .. بس هالليله خلنا ويا بعض

ولا صحينا تسافر .. (حركت كتوفها) حتى انا لازم أرجع للكويت حاسه
أن ليليان

محتاجتني .. مستحيل وافقت على لافي بختيارها
عمر ظلت عيونه تتأمل عيونها : بس
ساره بسرعه قربت منه .. لصقت بصدرة حتى ترفع أيديها وتتمسك
بجكيتة :

الله يخليك عمر .. بس هالليله .. عاوزنها تبقى لينا لوحدنا ..!

عمر أرتخت عظامه حتى يحرك عيونه صوبها : مصره

ساره هزت راسها : أييه

عمر أبتسم بدفا حتى يرفع أيديه .. يريحها على كتوفه : عندي شرط
ساره رفعت حواجبها ومسرعه ماأبعدت عنه : لاتنسى وعدك لي ألي
أخلفته .. مانسيته والله

عمر طالعها متتح : وأيه ألي جاب سيرته ياشاطره

ساره رفعت كتوفها : أقولك عشان ماتتشرط .. هههههه

أرتفع صوت جرس الشقه حتى يطالعها عمر باستغراب

عمر : أنتي ناظره حد

ساره رفعت يدها بحماس : دي أكيد ماما ..

تحركت تركض متحمسه طالعه من غرفة النوم ومسرعه مأكملت بخطواتها
صوب باب الشقه .. قربت من الباب ورفعت جسدها تطالع من العين
السحريه
وعلى طول فتحت الباب ..

أم ساره تدخل بعبايتها الكتف والشيله لافتها بأهتمام وبدون مايبان منها
شي من شعرها : السلام عليكم ..
ساره على طول أتركت الباب وحضنت امها : قسم بالله مشتاقه لك ..

أبعدت عنها ووقفت تطالع الباب ألي رجع حتى يتسكر

ساره : وين خوات عمر .. ورا ماحد جى يمه
أم ساره بأبتسامه بارده : هوا فينه عمر ..؟
ساره بشك طالعت أمها : يمه فيه شي .. ملامحك ماظمن بخير ..

أرتفع صوته وهو يطلع بخطواته المتوازنه من غرفة النوم

عمر : مين ياساره ..!؟

تحركت بسرعه أم ساره حتى تطلع لصاله ووراها ساره تحركت تمشي

عمر أبتسم بفرح من شاف عمته : يامرحب بيكي عمتي
أم ساره وقفت وبأرتباك : عمر أنا جيت .. عايزة أقولك عن كل عمائل
مامتك .. مش حقدر أسكت أكثر من كده
عمر وقف مايدري شسالفه .. أو شاللي صاير : فيه حاجه أنا ماعرفهاش
!؟..
أم ساره أخذت نفس بقوة حتى تنطق : مامتك هيا من بعثت أبو ساره
حتى يسجنك ..

عمر أتسعت عيونه : أيه ..!!
أم ساره : أستغلته بكم قرش .. باباك عارف بكل حاجه عملتها ورفض
يواجهك
بالحقيقه حتى إخوانك ياعمر حالف محدش ينطق بحاقه ليك

كان شكله يوحى بحزن متواصل من تصرف صديقه
وأذا بداخله يعيش حكاية للحزن من نوع ثاني ..
وش غرضها أمها تحاول سجنه .. ألا بحاله وحدة أذا عرفت انها أسلم
وأنه ماغير أسمه حنين للوطن ..
لكن أتباع لهدي هالأسلام ..
مافيه أكثر ألم من أنه ماينفجر فيك ألا أذا ألتفت له بنفسك .. وظليت
تسترجع
الذكريات فيه ..
مايكون أكثر من سهم .. وأنت بحجم أهتمامك فيه ..
تتأملك عيونهم بصمت ..
بلع ريقه بهدوء حتى يتحرك منحني جالس على أقرب كنبه .. شبك
أصابعه
بتوتر ..

عمر بضياع وهو يرفع عيونه لعتمته : دي أكيد عرفت بحكاية أسلامي
ساره وهي بألم تطالع ملامحه ألي زادت ضياع وضيق :
أم ساره بأندفاع تحركت حتى تجلس جنبه : وأنتا مالك .. مصيرها تعرف
يابني .. مش كفايه أنها حرمتك من باباك ..
عمر صد بعيونه عنها .. مراح أحد يفهم ليش هو خايف :

.....
أم ساره ترفع يدها .. تريحها على كتفه: يابني أرمي حمولك على ربنا ..
هوا حيتكفل يبعدها بشرها عنك
ساره وهي تطالع عمر : أنت ليش ماحاولت تخليها تسلم ..!؟

رفع عيونه بحده يطالعها ومسرع مارجع صاد

أم ساره تطالع بنتها : هوا وقت السؤال دا .. يابنتي دي حاولت تنشر دينها

وهيا كانت زمان على زمة أبو عمر ... عمال توزع على الحته كلها كتب وحاجات كتيره مش عارفين هيا أيه ... دي غير أنها تقول كلام عن القرآن أستغفر الله .. والله مش قادرة حتى أنطقه !!

طارت عيون ساره عند هالكلام وعلى طول طالعت عمر .. بلاها سوابق بهالسوالف .. نزل عمر عيونه بالأرض حتى يعدل راسه بأستقامة ويريح كوع أيديه على ركبته .. حسست بقلبها ينكسر من شافته مو قادر يرفع عيونه .. على شفاتها تقول لأمها أنها هي حاولت معها تدخلها في ديانتها بس الجهل كان أكبر نعمه بحالتها .. ضمت شفاتها ساكته من نطق عمر

عمر بصوت أمتلى بحة أنكسار ووجع وعيونه تطالع خيوط سجاد صغير قبالة :

حاولت أكثر من مرة أفاتها .. لكن حاسس أنه مش حينفع معها خالص حكاية

أني اعرفها عالسلام أكثر .. أحساس غريب بحس بيه ناحيتها وأنه مهما أتكلمت مش حينفع أبدا

أم ساره حاولت تغير السالفه من حسست بصوته يتغير : ساره عايزة كوباية ميه يا حبيبتي

ساره على طول تحركت : أن شاء الله يمه ..

رفع راسه بعثت وعيونه تصغر بضيق .. الأخبار ماتبشر بخير وهي ما تكتشف أسلامه ألا فالوقت ألي فيه ميشيل يتصرف تصرفات غريبه ..

غمض عيونه ببطء حتى يفتحها ومسرع مافع يده ومسح على شعره بقهر ..

من ألي يراقب الفلة أجل وأرسل له صور الكنيسه ..

معقوله ميشيل يحاول يحطه تحت ضغط نفسي وخوف أو أمه بدت نيران
الحقد في أسلامه تشتعل فيها ..
هز راسه ببطء ينفي هالشي .. لا مستحيل بتقوم تصور حالها وترسله له
مع صورته ويا ساره بحديقة الفله !!!
ثبت راسه وهو بدى يرفض حتى هالمنطق .. وليش ماتكون هي تحاول
تثبت
له أنها قادره عليه ..
ياخوفه من غضبها توقف هي وميشيل في صف واحد ..
الله يستر على لافي .. لازم يسافر لفرنسا ويستدعيه ..
لازم ..

× × × × × × × × × × ×

فالكويت ..

وقف بسيارته تحت المظلات وسط هالليل ألي عبي تفاصيل الأشياء
بسواده ..
ينعكس ضوء السياره قبالة على الجدار ومسرع ماطفى السياره حتى
يختفي
الضوء من قبالة ويعود الظلام من جديد يحتويهم ..
سحب مفتاح السياره حتى يريح أيديه في حضنه وهي بجانبه ساكنه ..
مايسمع منها غير صوت
انفاس قوي تسحبه لصدرها ومسرع ماتزفره بقوة .. وتبقى بجانبه جسد
صامت ..
بلل شفاته حتى يحرك راسه صوبها يطالع الشيله السودا ألي مغطيه فيها
كامل تفاصيل
وجها ..

سالم : أسمعي .. بتقابلين أمي العوده .. الشيخه حمده وحجي ناقص مابي
أسمعه عندها ..

أبتسمت بهدوء .. رغم أنها مرتبكه .. خايفه .. رفضت ألف مرة شور
ضاري أنه ياخذها لها
بس ماتدري ليش بالراحة تسكن فيها .. يمكن لأنها ملاذها الوحيد وبتفتك
من هالسالم ..
كل شي صار بتقوله لحمده ..
ياما تكلم لها سعود هن حنان هالشيخة حمده وقساوتها فالأمور أحيان ..
ماتعرف غير أنصاف الأمور .. هذا راياي سعود فيها ..
دق قلبها بقوة وأسم سعود وهي تنطقه في أعماق قلبها يحسسها بالسعادة
والفرح ..
أنت الفؤاد ياسعود ..
الأماني العظيمة فيها
وانكسار الحلم ..
أبتسمت أكثر وهي تخاطب ذاتها أن نوافذ الحب فيها مقفله .. ومهما علا
الصوت لواحد غيره
وانجبرت عليه .. سعود مستوطن العروق ..

سالم : تسمعين !!
عذوب بصوت واطي : الله يشغلك بنفسك ..
سالم ماسمعها زين : شنو
عذوب وهي تحرك أيديها تدور يد الباب ومسرعه مافتحته : بنزل ..

فتح عيونه على الآخر ... ماخلص كلامه ولا حتى علقت بشي .. بس بدون
نفس رفع يده
خلها تولي وش يبي فيها عمرها ماسمعت ..
فتح بابه حتى بحركه سريعه ينزل رجله ويسحب جسمه
طالع برا السياره .. سكر الباب وتحرك بخطواته الواسعه صوب باب
الشارع تاركها
محشورة بمكان ضيق مابين الجدار وباب السياره قبال الشارع !!
حط المفاتيح بجيبه حتى يرفع رجوله ويصعد لديوانيه .. نزل نعاله بثقه
حتى يبتسم من شاف الجده

حمده جالسه بصمت غريب وفي حضنها الساعه ألي رمتها ليليان للافي
ولا أهتم ياخذها
أو حتى نطق حرف واحد عنها !!

سالم وهو يتوجه للجدده بضخامة جسمه ينحني لها .. يبوس راسها :
مساج الله بالخير
الجدده حمده ولا نطقت بحرف :

تعدل بوقفته وهو لابس ثوب رصاصي وشعره الأسود مبعثر في كل جهه
.. ظلت عيونه
متعلقه بملامح أمه العوده ألي ولا كأنه واقف عندها ..

سالم رفع يده .. قام يلمس رقبتة ويميل براسه بربكه : أخبارج يمه !!
الجدده بصوت أرتفع ... صار حاد بقوة تتملكه لهجه أمره : طس جهز مهر
البنيه وبيتها وأحجز لزواجك
ياولد ناصر قصر يحضرونه الكل ثم تعال أسأل عن أخباري .. يلا

وقفت يده على رقبتة وعيونه صغرت وهو يطالع جدته ألي
كانت لهجتها أقرب لطرده .. ورفضها الرد على سؤاله بأخباره كفيل يهز
قلبه ..

يعرف جدته إذا ماردت على أحد شايله بقلبها بشي كبير !!
بس وين يطس يجهز بيت لها ويحجز قصر .. هو فاضي لهاألمور
وزوجته متوفيه ..
بالعافيه متقبل أمر الزواج ووجود هالأدميه معه بنفس السياره .. بألمور
قامت تتحاذف عليه
من عرفها ..
شلون تبيه يعزم الخلق ويسوي زواج ..

سالم وهو مصدوم من ألي قالتة : أحجز قصر .. لا والله مانيب أهبل أنا ..
أسوي زواج

وزوجتي توها متوفيه ..!

الجدہ ترفع عيونها بنظرات الغضب : لا أفضحنا عند العرب .. خلهم

يزيدون فالهرج علينا

سالم نزل يده حتى يحركها وهو يفرد كفه مأسر للجدہ : يمه ...

الجدہ ترفع صوتها : علمن يوصلك ويتعداك أن ماتم هالزواج بين عيون

العرب لاتحسبني بسكت

لك .. وفاة زوجتك أمر الله .. أخذ الله قبلها من الالاف السنين ألي ولت

روح النبي الطاهره .. لاتقولي

زوجتي ميتة ..!

سالم ينحني على ركبہ برجا .. يجلس مقابل لجدته : رجيتك يمه ألا هالأمـر

.. أنا يمناك ألي ماتعصاك

ولا واحدن فينا يقدر يجنب عن شورن تقولينه .. بس ألا هالأمـر

الجدہ تطالعه : أنت ماراح تكون لحالك .. ولد عمك طلال بيتزوج بنفس

اليوم على أختك

سالم على طول تغير وجهه وصد وهو ينفخ صدره من قالت أختك :

.....

الجدہ حسـت أن فيه شي : وش بلاك أنت ..!

سالم بعصبيه : وراكم أنتم علي .. خلوني بروحي .. تبينه أنتي يمه خليه

عائلي وأنتهينا

الجدہ بعصبيه أكثر : أنت توحـي العلم الوكاد ألي أقوله لك .. وبيت أبوك

صكيناہ وشمر عن يدك قط

مع الكل خلهم يشرون بيت يصفون فيه العايله كلها

سالم لف للجدہ حتى تطير عيونہ : شنو .. أقط وأنا شكو

الجدہ شهقت : مانتب رجالن عرضك من عرض أبوك وعلي حتى طلال

بخليه يقط

تحرك سالم حتى يوقف ويدخل أيديه في جيوب ثوبه حتى يطلعهم بقهر

سالم : مقطر .. صاكتن الديون ظهري .. أقساط سياره وديون وزودن

على هذا مبلي بزواج ومهر

وبحجز قصر وتبوني أقط والله ماولدت وبفمي قطعة ذهب
الجدّه تمايل بجسمها حتى تطير عيونها : ماتقعد قدامي وتقول لي هاللي
يسمونها محاضره ..!

سالم بتبرير : وأنا أدري عنج يمه .. مرة وحدة سوا وأفعل
الجدّه ترفع يده : خل البربرة الزايدة ألي بليا نفع وأطلع ولا ترجع لي ألا
وأنت حاجز القصر وموزع
الكروت بعد ..

سالم زفر هوا بقهر : أستغفر الله العظيم .. حسبي الله ونعم الوكيل عليك
ياضاري ..
أن كان بليتني
الجدّه سحبت عصاها بسرعه : تدعي على الولد عندي أيا هاللي ماتستحي

حركت العصا بقوة وعلى طول تحرك بخرعه صوب الباب ..

سالم : بلاك ماتدرين ..
الجدّه بأنفعال : أنقلع قلع الله أبليسك بعيد .. يلا فارق مابي أسمع منك
كلمة وحدة .. فارق ..!
سالم من شاف ملامحها زادت حده وخلص وصلت حدها من العصبية :
يمه أسمعيني
الجدّه ترفع عصاها : والله ياسالم أن ماذلفت وسويت ألي قلته لك ماكون
بنت لافي أن ماخليت
علومك تطلع بين العرب

تحرك بسرعه وبخطوات مقهورة حتى يطلع من الديوانيه نازل خاف
لايغلط بكلمه ... ضرب كتف
عذوب بقساوة وهي واقفه عند الباب خايفه ..
كل شي أختلف داخلها من سمعت صوت الجدّه الحاد وقوتها .. تمايلت
وسط هالظلام حتى تتمسك
بأطار الباب بقوة لا تلمس رجلها الملتفه بشاش الأرض وتتوجع ..

سالم : فارقي عني .. أففف ..!

طاحت عبايتها على كتوفها بخوف وسط هالظلام ألي تسمع فيه أصوات
السيارات ولا تشوف

الجدّه بصوت أرتفع من تذكرت أنها ماسألته عن العذوب : زوجتك وين
هي ياسالم .. سالم ..
لا بالله هالولد ماعاد فيه فايده ..

حست بكل كيائها يتلخبط من سمعت أن الجدّه طالبتها ..
خلاص موافقه على هالزواج وبأرادتها بعد .. إذا سالم معصبه عليه
وهاوشته كيف
فيها هي الغريبه وزوجه سعود بالسّر ..
أبعدت عن الأطار وهي تنط بخرعه من سمعت صوت السياره وكأنها
أشتغل ..
يبي يمشي ويتركها هينا .. ماعاد تبني زواج بتقولهم بس يوقف معها ..
لايخليها واقفه عند الباب ماتدري وين تروح !!

عذوب تتلمس الجدار وبصوت بالعافيه يطلع : سالم .. سالم

ولا درى عنها تحرك بسرعه حتى يزيد من سرعه السياره طالع من تحت
الظلة تاركها ..
رمشت برعشه غريبه هزت كل أطرافها وصوت سيارته خلاص أبتعد عنه
!..

(أستغفر الله بسسس)
أنقالت بصوت بنت وراها ناعم حيل وعبير وقفت عند الباب ماتدري من
ألي واقفه بعبايتها المرميه
على كتوفها وشيلتها مغطيه وجها ومربوطه من ورا ..

لوت فمها بطفش ومن طلعت ليليان و أخذها خالها وهي تحس العبره
واقفه بحنجرتها
ودها تبكي بس ماهي بقادرة ..
ضايعه مع هاللافي ألي ماعادت تدري ليش يعلق البنيه فيه وهو يبي
يتغريد ..
وأذا يبي يتغريد من الأساس ليش عذبها وماتدري إذا هالكلام ألي قالته
تغريد لليليان
صحيح أو لا .. ماتشوف خالتها سوت شي لو أنه صحيح !!
ماتظن فيه أم بترضى أن بنتها يصير فيها شي وهي ساكتة .. على أيام
يوم تغريد طلبت الطلاق
كل شوي طالعه بسالفه ببيتهم وبس جايتهم تتخاقق .. سبحاااااا الله ..
طيب .. ليش حاسه هي أن لافي يحب ليليان وعمره مراح ينسى ألي صار
من سنتين ...
رفعت يدها وضربت راسها

عبير بقهر : تقولج تمم الزواج .. يعني أفهمي

أخذت نفس وزفرته بقوة .. وش مقصد تغريد أنها تقول لليليان أنها تمت
هالزواج ..
وش تبي فيها ..
معقوله حاسه أن بين ليليان وأخوها شي .. الفله وألي طلعت باسم ليليان
فتحت العيون عليهم
والله .. بس تغريد متأكده مليون بالمية أن وراها مقصد وأكد تبي تقول
لليليان أن
لافي وتغريد خلاص .. حياتهم بتستمر ..
رفعت أيديها ومسك راسها .. خلاص ماهي فاهمه شي .. تحس راسها
بينفجر من هاللافي
وسواياه .. تحركت بخطوات واسعة بالحوش حتى تجر الباب وعذوب
واقفه قبالها ..
يد مريحته على جدار الحوش ويد برا بالجهه الثانيه وهي واقفه قبال
الجدار
ومن نزلت عيونها ألا تشوفها رافعه وحده من رجولها ..

طارت عيونها وقلبها تحسه وقف .. لا يكون مبتورة رجلها ذي

عبير بحزن وبصوتها الهادي : خاله يعطينا ويعطيح الله ..
عذوب رفعت حواجبها من ألي قالتة .. تحسب أنها شحاذه :!
عبير تسحب الباب وهي توقف وراه ماتبي بيان شي منها : وراج واقفه
ياخاله ... شلون وصلتي لحد هنيه
وأنتي بهالشكل

عذوب تلعثمت .. ضيعت وش بتقول .. :
عبير بأسف : دقايق يمكن القى عند أمي فلوس ..
الجده من سمعت صوت عبير : أنتي من تكلمين ..؟!
عبير تحط يدها على خصرها وهي تحرك عيونها بالحوش ألي ماأشتغلت
لمباته يملاه الظلام : شحااذه يمه
عند الباب ..

الجده بأنارة الديوانيه ألي تنير بسيط من الحوش كأنها قامت : بسم الله ..
عبير تحرك عيونها صوب العذوب ترفعها لفوق لها : أدخلي حياج
عذوب جامدة ولاهي قادرة تنطق بشي :

كان صوت الجدو وحدثها فالكلام كسر شي من الجراءة والفرحة فيها ..
حكمت على كل كلام سعود بالخطا من وقفت وسمعتها وهي تكلم سالم ..
طلعت عصا الجدو حتى تتساند فيها ولحظات تطالع جسمها الضخم
والنقاب مظهر عيونها
بحواجب تقترب من بعض بضيقه الي تحس فيها

الجدو تطالع الحرمة : هو انتي مين .. (طارت عيونها) أنتي العذوب
زوجة سالم ..

فتحت عبير عيونها على الآخر حتى تتعدل بوقفها لاشعوريا وتحرك
عيونها صوب
عذوب الي قامت تهز راسها .. نطقت بصوت بالعافيه طلع (أيه .)

الجدد بضيق وهي ترفع العصا بوجه عبير : هو أنتي ماتشوفين زين !
عبير من الأخراج وجها قلب أحمر : هبلوا فيني عيالج ..
الجدد تأمرها : أقربي جاي يالغذوب .. حياك الله في بيتج يمه .. (طالعت
عبير) عاونيها أنتي ..
مأنتي مباعده الربع
عبير تجر الباب وهي توقف وراه .. ومسرع مامدت يدها ماسك ذراع
الغذوب
بدون ماتطلع جسمها : حياج ..

أبعد الغذوب عن الباب بهدوء يمتلكه ربكه وهي تحاول تمشي عدل ..
توطى على رجلها
الملفوفه بالشاش بخفه بدون ماتضغط عليها .. ومن دخلت سكرت عبير
الباب بسرعه
وساندتها .. الجدد ببطء تنزل رجلها بتدخل داخل وهي بين قبضة يدها
الساعه

الجدد : داخل يمي .. (أول مانزلت قربت من غذوب) ورا مارديتي وأنا
أسأل عنج
غذوب ماتدري وش تقول :
عبير تطالع جدتها تبي تفسر لها الحرمة وش فيها تحس أنها ماتدري وين
تمشي :
الجدد بهدوء رفعت عيونها لغذوب : يمي وين عصاج
غذوب بربكه وهي توقف : مدري ياخاله .. ضاعت
الجدد بأهتمام : وش فيها رجلك
الغذوب بخوف شوي من الاستجواب ألي تحس الجدد أستملتها فيه :
طحت

الجدد بأندفاع : من سالم !؟
غذوب بسرعه تكلمت وهي تهز راسها : لالا
الجدد : وأخوج ضاري وين غادي
غذوب هزت كتوفها : مدري

الجده أبعدت عيونها عنها : أذا ماتدرين من ألي يدري .. مايصير يمي
هالرد

أبتسمت عبير بدون ماتبان أسنانها ولاتدري وش فيها الجدھ أستملت
البنث أسئلھ و
تحقيق .. على أطراف شفاتها تقول لأمھا خلينا ندخل .. تتحس البنث
أنحرجت وحدها مرتبكه ..
تحس برعشه غريبه تتملكھا .. كسرت خاطرھا بقوة .. ومن تحركت الجدھ
تحركت عذوب وهي
أطول منها زوجة سالم .. رفعت عيونها لفوق .. نفس طول مناير بس
كيف قدر
ياخذھا .. وليش أخذھا وش معنى هي ..؟
كيف نسي مناير .. معقوله تكون بجمالھا .. وبدلھا .. وبطيبة قلبھا ..
ممكن تاخذ مكان مناير وممكن لأ ..
أبعدت عيونھا من وصلت لباب المدخل .. أجل هذي أخت ضاري ..!

عبير تبعد يدها عنها وتقول بصوت أمتلى خجل : والله مو مقصدي قبل
شوي
عذوب : لا عادي
عبير : تفضلي باب الصالة قدامج ..

مدت عذوب يدها وصارت تتلمس الجدار ومسرع مارفعت رجلھا ونطت
داخلھا وهي تسحب
يدها على الجدار مع كل خطوة ولحظات حتى تتحرك الجدھ داخله
وهي بقت واقفه ..
تكتفت بصمت غريب وشي غريب كتم أنفاسھا .. هذي أرملة أخوها سعود
..وأخت ضاري
بلعت ريقھا من حست بدمع يندفع لعيونها من رسمت ذاكرتها صورة أمھا
وهي تبكي
قبالھا من خانھا الدمع على ذكرى سعود وسواته ..!

ليش ياسعود .. وش ألي حدك تتزوج بالسر وتحرم أهلك من فرحة زواجك

عشان تبطل يمين الجد لافي تقوم تذبح الفرحة بصدر أمك ..!
قالت لها أنها تبي تعوض هالفرحة بزواج لافي .. وماتدري أن لافي
متزوج غير تغريد بالسر ..
ياالله .. وش ببتسوي أمها لاعرفت بهالشي ..
بتروح فيها وهي كل فرحتها رمتها بهالزواج رغم أن لافي رافضه ..
حتى لافي ماتدري وش يبي ..؟!

الجد : القهوة يا عبير ..!

عبير بضيق تحركت داخله الصاله وهي لابسه قميص سماوي طويل :
تامريني يمه ...

× × × × × × × × × × ×

× × × × × × × × × × ×

واقف وراها وهو ماسك الجوال بأيديه الثنتين ومقربه من بطنه ..
عيونه مافارقت ظهرها وشعرها الي يتحرك يمين ويسار من الهوا بخفه ..
الليل بسواد يغطي تفاصيل الأشياء حولهم ماغير عمود أناره خفيفه كان
واقف

يراقبهم بمسافه بعيدة عنهم .. يرسل لهم تبعات نوره لعله يبدد
هالصمت ألي يغلف شفاهم ..!!
حرك يده دافن الجوال بكفه ومسرع ماحطه بمخباته ولحظات رفع أيديه
وصار يجر أطراف غترته .. ريح طرف على صدر الواسع حتى يرمي
طرف
غترته اليسار على كتف اليمين

لافي بصوته الهادي : مطوله وأنتي ساكتة ..!
تغريد تنحني ساحبه عود طايح حتى تغرسه فالتراب ألي

جنب رجولها : مدري عنك
لافي طارت عيونه : تغريد ماظنتي قلت شي .. قلت لج يلا خلينا نمشي
طق براسي السفر هالحين
تغريد حركت راسها صوبه وعيونها بأندهاش تطالعه : من صج تتكلم أنت
.. أي سفر .. أهلك أحد يدري أنك بتمشي
لافي هز راسه بالنفي : لاوالله
تغريد بهدوء : وتبينني أن شاءالله أروح ماودعت أحد
لافي يرفع عيونه لسما والقمر متوسط هالنجوم : اليوم الجو حلو
تغريد تطالع القمر تلقائيا وماسرع ماطالعه : لافي ماراح أمشي
لافي يطالعها ومسرع ماتحرك صوها .. أنحني بركبه بدون مايجلس : ولا
انا
كنت ناوي السفر وفي بالي أنتظر موافقه أختي على ضاري وملكتها بس
مالله أراد
لازم أسافر
تغريد عقدت حواجبها وهي تطالع بلامحه القريبه منه .. ركبته
تحس أنها على كتفها : عبير بتملج !!
لافي زفر هوا حتى تندفع ريحة السيجاير صوبها : أيه .. يلا جهزي
أغراضج
تغريد رفعت يدها حتى تضرب كتفه بقهر : مدخن أنت ...؟!
لافي تمايل ظهره لورا ومسرع مامد يده ساحب بلوزتها لايطيح
على العشب المتبلل بالماي : أييه .. وراج أنتي
تغريد تصد عنه : تعرف أني ماتحمل ريحة السيجاير ..
لافي بدون أهتمام لها وهو يفز واقف : بنطرج برا
تغريد بسرعه لفت ومسكت ثوبه من تحت : أبوي يالافي ماراح يوافق
لافي أبتسم : من اولي أنطرج تقولينها .. ماعليه بروح أقرص أذانيه
شوي

تحركت بسرعه واقفه وبخوف

تغريد بأندفاع :بعد عنه .. خلاص بروح
لافي طالعهأ بحدده وهو يقرب منها : شنو فيج أنتي

تغريد تنزل عيونها بالأرض وبنرفزة : ولاشي .. بمشي معك بس أبعد عن
أبوي

لافي طارت عيونها : على أساس أني مناشبه مو العكس !..
تغريد ترفع ملامحها ألي فجأة ذبلت : بس ماسك عليه فلوس
لافي ببرود وهو يحرك أيديه : هو الي استلف مني
تغريد بأندفاع : استلف منك عشانني

لافي أخذ نفس وبهدوء نطق : أنتي شنو تبين بالضبط
تغريد بصوت أمتلى ضياع وبحة حزينة : مدري ..
لافي طالعها بصمت :

تغريد وهي تبعد عيونها عنه بضياح : والله مدري شنو ابي منك بالضبط
.. أحبك وأكرهك .. أبيتك وماأبيتك ..

لافي صد عنها حتى يتحرك طرف غترته المرمي على كتفه من الهوا
الباردة والليل الكئيب على غير العاده :

ظلت تطالع ملامحه المتشعبة رجوله وهو كل ماكبر

كل ماشافت هالرجوله فيه تزداد وسامه ..

تحس أنها بهال لحظة تبلع شي مذاقه مر في فم ذاكرتها وصوت ليليان
لازال يعيش فالموت فيها !!..

تبي تقوله (أحتاجك) ولاتتقدر ..

تبي تقوله (أشتاق لك) والصوت أصم فيها

هي مشكلتها أن قوتها فيه .. كبرت بين أيامه .. ألتصقت فيه
تعبانه هي..

وماتدري الليل دون حلمه وش بيكون ...

تشوف كل حرف فيها ينزل .. يتحول لرماد

دونك يالافي كل أمانيتها سراب

تغريد : لافي

لافي ظل صاد يطالع بعث كل تفاصيل الحديقة قبالة :

تغريد تتحرك توقف قبال نظره : أنت ليش تغيرت فجأة وصرت لين معي

لافي تحركت شفاهه : ذي السالفه ألي تبين تقولينها لي

تغريد تندفع بضياح لسؤال ثاني زاد الضياع فيها أضعاف: حنا بننفصل

!؟..

لافي تكتف يطالع فيها :
تغريد ولا أهتمت بنظراته : شنو بينك وبين بنت عمك ليليان ..

فك أيديه حتى يتحرك بسرعه صوب باب مدخل بيتهم

تغريد تناديه : ماراح أروح معك وأنت ماجاوبتني
لافي رفع يده وبضيق : روعي زين

وقف بسرعه من شاف خالته لاصقه في واجهه زجاج تطالع فيهم
تقول خايفه من شي ..!
لوى فمه حتى يحرك راسه وعلى طول جرت أم تغريد الستاره مبتعده

لافي يأشر بيده صوب الزجاج : بالله من متى وهي واقفه ..؟!
تغريد تتحرك بخطوات واسعه سحبت يده مثبتتها وهو فتح عيونه
على الآخر : أنا أسألك
لافي بحده : نزلي يدج
تغريد بقهر : لا تحسني أن ألي صار بالغرفة كان مجرد شهوه منك ..!
لافي ينزل يده بقوة : بالله شنو دخل .. قلتي لي كم سالفه وأنا قلت لج
لاسافرننا هناك نحل أمرنا
تغريد : حتى أبوي تسلمني الأوراق ألي موقع عليها
لافي أبتسم : حلو حلوو
تغريد بصرامة : ها
لافي أبتعد عنها : بروح أقابله أحسن وأنتي روعي جهزي أغراضج

وبالمجلس .. نزل كاسة الشاي ومسرع مارفع راسه وهو يطالع الباب ..
وراهم طولوا لايكون فيه أحد ولاقالوا له ..
رفع حواجبه بسرعه من دخل لافي عليه بطوله .. حرك أيديه وسحب
أطراف شماغه رافعهم لفوق

لافي بأبتسامة غريبه : السلام عليكم
أبو تغريد بدون نفس : وعليكم السلام
لافي يكمل خطواته لين جلس قبالة : أخبرك يالانسيب
أبو تغريد بأسلوب هجوم : شنو ألي موصلك لحد هنيه
لافي بنظره ثابتة وهو يرفع أيديه : جاي أخذ زوجتي
أبو تغريد رفع صوته : قم أطلع ولا نفدت شروط أمك تعال واجهني
لافي أبتسم أكثر لحد مابانت أسنانه وهو يغلفها بالخبث : أفا .. تطردني أنا
من مجلسك

أبو تغريد بنرفزة : وأكسر راسك بعد
لافي ريح ظهره على الكنب حاط رجل على رجل : ماعليه مقبوله منك
والله

أبو تغريد : أنت تسمع أنا شنو قلت
لافي بنبره حاده : وأعتقد أنا قلت بعد
أبو تغريد طارت عيونه من وقاحته : ماعندي لك زوجه لين توفر لها الي
طلبناه

لافي ينزل رجل مقدم ظهره و عيونه بحدتها تعلقت بأبو تغريد : وتحسب
أنه على كيفك
أبو تغريد ضحك : هاللي خليتني اوقع عليه والله لا أفضحك فيه بين العرب
لافي أبعد عيونه عنه وكأنه يفكر : لالا .. هالأسلوب مير ماعاد يفيد معك

..
أشوفك قمت تتدخل حتى بفعولي
أبو تغريد : بلاك تعرف نفسك غلطان .. بنتي تحطها في بيت لوحده ماهي
محرم لك .. لاوالله ماسكت لك ..

فز لافي واقف حتى يتحرك بأستقامه لأبو تغريد وقف قبالة بالضبط حتى
ينحني
وأبو تغريد مايدري وش فيه قرب منه !!!

لافي يريح يده على المركة وبصوت واطي حيل غليظ : تعرف بعيالن
لم واحدن يقاله عبدالعزيز .. والثاني نايف .. و خليل ..
أبو تغريد أنتفض من سمع هالأسماء :

مايقوله أحد .. وأبصراحة محافظين عليه .. عايلتكم عجبیه والله
أبو تغريد ضاعت علومه : أنت .. أنت شنو
لافي حرك يده حتى يربت على كتف أبو تغريد : هد هد .. ماحدن قايله ألا
بحالة وحده نويت خراب بيتك .. أنا تراي أعين واعاون ..!!!
أبو تغريد رفع يده ألي قامت تنفض : جذاب
لافي : تبيني أقولك من تكون هالزوجة ألي راحت تدور لك الوالدة عليها
..وباتفاق

لافي بهدوء : شف كيف أنا معك أعصابي باردة ..يعني عارف ببلوتك
 ذي وسأكت بمزاجي وأنت بقواة عينك حاشرن عمرك بأموري !!!
 ترا مايفرق عندي لو أحد عرف .. هذا بكيفك تزوجت ماتزوجت أنا همي
 لاعرفت

 $\geq$ $\succ$ $\geq$

لاتسون الوتر..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
طبعا كتبت الفصل وما قدرت أدخل أقرى تعليقاتكم .. أعذروني الوقت جدا
كان ضيق
برجع لها بأذن الله وأقراها على رواقه وأجمع نجوم الفصل هذا والفصل
القادم بوقت واحد ..

نزلت لكم هالحين بعد رجعتي ثلاث فصول يبقى
يبقى لكم فصل واحد راح يكون يوم الخميس لأن الأربعاء أبد مراح
أقدر ألحق فيه أكتب شي ..
ويارب أكون أعوضكم عن فترة غيابي بالغاليات ..
أمم .. قراءه ممتعه ولا تنسون الوتر ^ ^

(الفصل) 68)

الخطوة 63 .. خطوة القرار في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ليليان .. أعذر لأنني أنسان أحبك خلف الأبواب ...!!)
كان ينتفض قدام عيونه .. وهو
كان ينتفض قدام عيونه .. وهو بلحظة رفع ظهره والأبتسامة هي
الأبتسامة الغريبه
العالمه على شفاته .. رفع يده وكأنه يفكر حتى يمسح على شفاته .. تنزل
يده على ذقنه
بعوارض رماديه ومسرعه ماظلت عليها
.. وبأهتمام رفع عيونه لأبو تغريد ألي كان هالسر ألي تضمه وعود العايله
هو ألي لف حبل الموت حول رقبتة .. ولا يدري كيف عرفه ..!!
لافي بصوت واطي حيل : مشكلتك بالنسيب تحسب اني لافي ألي زمان
يتغاضى وينسى
لعيون زوجته .. !
أبو تغريد بلع ريقه وصد ويده برعشه ريحها على المركة بجنبه :

.....

لافي بأستغراب : ولا أدري والله كيف أني قدام فعولك ولعبك ومراقبتك لي
ساكت ..

(حط عينه بعين أبو تغريد) (تراي أحس مانيب جماد أنا .. ولا تدري أنت
من قاعد تراقب ..
أبو تغريد يبي يقول شي .. ينطق بس ماهو قادر :

.....
لافي صغرت عيونه بنظرتها الحادة : حط في بالك أن هذي آخر فرصة لك
وأن سمعت أنك مستقبل صويلح الخسيس في بيتك والله مايردني عنك غير
(رفع أصبعه الأثنين
بنبره قاسيه وهو شاد على يده (فضحتين .. وبنتك رح ودعها أحسن لك

..
أنا رايح لشغله ورا ..
سكت حتى ينزل يده وتتحرك خطواته بعيد عن أبو تغريد .. عيونتهراقب
خطواته بصمت فجأه أجتاحه .. بس وقف .. رفع راسه لافه صوبأبو تغريد
لافي : أيه .. وحلالي لو ارميه فالبحرأنت مايخصك .. لو أعطي ألي تكون
محرم من لي
وألي ماتكون .. حلالي وأنا حر فيه ..
كمل خطواته صوب باب المجلس حتى يطلع بطوله متوجه لباب الصاله ..
ولايدري
وين راحت تغريد .. دفع جسمه من فتحة الباب حتى تنزل خطواته للحديقه

..
يضرب الريح البارد صدره الواسع وكل أطراف غترته طاحت من على
راسه نازله لتحت ..
أرتفعت نغمة جواله فجأه وبسرعه سحبه من جيبه وحواجه منعقه بشكل
واضح

والغضب المكتوم تحكي فيه ملامحه الهايجة !!
وقف من طاحت عينه على المتصل بشاشة الجوال .. فتح الخط وهو
يمشي
حتى يستقر على أذنه والظلام كل ماله يدفنه .. يحاوطة وهو متوجه لباب
الشارع

لافي بصوته المندفع : ألو
الجدده حمده : تعال أبيك
لافي هز راسه بدون أدنى رفض : خير أن شاءالله
أبعد الجوال عن أذنه حتى يرفع رجله ويسحب ثوبه من تحت مرتفع ..
يطلع

من باب الشارع ألي تلفه أشجار الزينه بكل الجهتين ومن نزل للرصيف
وقف بدهشه وهو للحين جامع بيده ثوبه ألي مرتفع من تحت
ضاري وهو يرفع عصاه الخشب بوجه لافي : ماتوقعت أني بلقاك هنيه ..!
تحرك بصدمة خطوتين حتى يوقف.. تنزل حواجبه أكثر وهو يتأمل ضاري
الواقف

قباله بثوب أسود يضيق من عند صدره البارز ..ومسرع مارفع عيونه
يطالع الكاب

ألي يعانق لون ثوبه حتى يصد عنه
لافي بطنازة : لا يكون تراقب أنت بعد .. أشوف ألي حولي ماحولهم
الأمراقب الخلق ..!

ضاري نزل العصا حتى يبتسم : لا والله ماراقبتك .. صرت أدور من بيت
الشيخه حمده

لبيت علي وبيت أبو سالم ولا عينت سيارتك ويوم مريت هنيه ألا أشوفها
لافي هز راسه وهو يضم شفاته : وشنو ألي دفعك
ضاري قدم العصا حتى يتساند عليها : أتصالك ..
لافي طالعه وبلهجه قاطعه : أنتهى هالأتصال
ضاري يتقدم أكثر منه وهو يعرج : لا مانيب منتهي منها ياولد فلاح ألا
لاعرفت الحقيقه

لافي رمش ببطء : هي تستاهل جيتك ذي ..؟
ضاري وعيونه معلقه بملامح لافي الرجولييه : لو ماتستاهل ماشفتني
واقف قبالك

أخذ نفس ببطء حتى تتحرك عيونه صوب جهة اليمين لسيارة ضاري ألي
أضاءتها

من قدام معطي نور قوي لتفاصيل الشارع قبالتها .. تأمل السايق ألي
متساند بيده على

طرف باب السايق وعيونه متعلقه بجواله ..
لافي حرك راسه صوب السايق : كمله عندك ..!
ضاري تلقائيا حرك راسه لورا بأستغراب : قصدك معين ..
لافي بصوت واطي .. حذر : أسمه معين

ضاري وهو يبتسم من سؤاله : من صار الحادث وأتعبت رجلي وهو
السايق ألي ياخذني مكان مابي .. السواقه ماعدت أقدر عليها) رجع
يطالعه (وراك تسأل لا يكون من باب
المعرفة قبل لا أتقدم لأختك ...!?

لافي بدون أدنى تردد : لو ما عرفك صدقتي ماراح أتعب نفسي وأسأل
..بعطيها لك مثل ماهي .. رح دور نصيبك مع وحدة غير أختي
ضاري رفع حواجبه حتى ينطق بنفس مستوى نبرته : مانيب بعيد عنك
..أعرفك زين بس سؤالي لحاجة بنفسي) سكت حتى يقول (خلنا نروح
لمكان بعيد أبيتك بكلام كثير أنا
لافي تكتف بعبث وهو يحس فالبرد يغتال دفا جسمه : ما عندي شي أقوله
لك !!

ضاري طالعه بأهتمام : هو أنت تنازلت عن جنسيتك عشان تخدم أمن
الدولة .. !!
لافي أبتسم حتى بانث أسنانه ومسرع ما ضحك غصب : ههههههههه
ضاري ولاهمه ضحك لافي وهالغموض الغريب ألي يحاول يغمس نفسه
فيه : متعاون مع وزارة الداخليه عندنا فالكويت .. كيف أخذت مكان أخوك
.. ألي متواصل معك المقدم فارس

خوي سعود !!
لافي قاطعه : كل هذا أستنتجه من مكالمتي ألي كانت تحذير بس
ضاري : كلامك ماهوب من فراغ
لافي بثقه : تنازلي عن الجنسيه مالها شغل بأحد ولا تنازلت عنها عشان
سياسة وأمن دولة
ضاري أتسعت عيونه : أنت تقوله صاج
لافي بصوت واطي وعيونه غصب تتحرك صوب سواق ضاري : ع بالك
شنو .. أمزح معك
ضاري مال براسه : تبي تتوهني معك ..) رفع يده (أنت شاك أن سعود
مات بغدر ولاهوب
قدر

لافي هز راسه بالأيجاب وهو يضم شفاته ومسرع ماتكلم : ايبيه .. عارف
أن سعود ميت غدر
وثاره بيدي .. دم سعود ماهوب رايح هدر أبد
ضاري : كيف ألتقيت بميشيل هذا !!
لافي رفع راسه لسما بمثل : ياالله ..
ضاري يقرب أكثر لين صار مايفصل بينه وبين لافي غير مسافة قصيره :
لافي شف بقولك
لافي يقاطعه وهو يرفع يده ويضرب فيها كتفه : تراي قادر أشيل حمول
الهم على كتفي يا ضاري ولا أنشدك تساعدني

ضاري : أنا عارف أنك ماتبي تقولي .. بس بقولك أن هالميشيل
لافي يبتعد عنه وهو يرفع يده للسما : أدع الله يا ضاري يحفظ لنا آل صباح
ويخليهم ذخ

دوم لنا وأترك الأمور ألي بنفسك ولا لك خص فيها .. أتركها وعش حياتك
كان رافع يده مندفع يبي يقوله بكل شي صار بس سكت وهو يطالع لافي
ينزل من الرصيف

للشارع يمر من عند ضوء سيارتها المشتغله حتى يملأه النور ومسرع
مالف براسه يطالع
الضوء وكأنه لازال يراقب السواق .. يتحرك من قدام سيارته ويلف فاتح
باب السايق ..

يركب وضاري للحين واقف مايدري وش يسوي ..
ولا عطاءه فرررصه

كأنه مايبي يتواجه معه أو ياخذ ويعطي بشي من زمن هالماضي
ألي طوته الأيام !!..
قام يضرب هرن وهو يأشر للسياره قدام يقوله أن النور ذبح عيونه ..
وبصمت تحركت عصاه حتى يبدى يتعكز عليها .. يتوجه للسياره
ضاري بصوت هادي : معين طف الليتات
معين تعدل بجلستته : زين بابا ..

مد يده منحنى حتى يفتح الباب وراهويلف براسه يطالع لافي بوسط
السياره منزل عيونه لتحت .. تأمل ملامحه ألي باين فيها التعب من كشف
نص أوراق الحقيقه ..

أذا ماتنازل عن جنسيته لمصلحة أمن الدوله أو تكمله لعمل سعودي مع
المقدم فارس بوزارة
الداخلية .. ليه أتصل عليه يحذره لايفتح الماضي بشي بيضره ويضر أخته
وش يقصد أنه ماهو بمصلحتهم .. طيب وش ألي خلاه واثق هالشكلان
سعود مات

غدر .. وكيف !!
أنحنى حتى يركب .. بيتركه بس مراح يخليه أبد

×

×

في مصر

فتحت باب الفلة بهدوء حتى تقدم رجلها بكعبها الطويل وتدخل أكثر لداخل

..

لابسة ملابس رياضية وتوها خلصت من زيارتها لكنائس وأعمال
كان واجب عليها تقوم فيها ..
مصر أجوائها المسائية تحس أنها مختلفه كثير عن كندا .. تحب الهدوء
وشوارع

مصر ضجيجها أجمل مافيه ..
وقفت تطالع بأغراض ولدها المكومة بالصاله بشنط سودا كبيره وبعضها
بأكياس حتى تشتعل أنفاسها بالكراهيه ..
تنفلت أصابعها من يد الباب حتى تتقدم للأغراض بنظرات حاقدة توقف
وعيونها أبد مافارقت القرآن .. رفعته بحقد حتى ترجع ترميه بقوة
علالارض

بدون اهتمام أو حتى احترام للدياناتوكتبها ألي تنادي فيها
كونها مبشره نصرانيه .. شعارات غريبه دايمًا تحتويها نوايا مبطنة ..
مذهوله من راحت لغرفة ولدها وشافت القرآن مخبى تحت الوسادة ...!
من قالها ميشيل عن هالشي وهي تحس انها اقرب للجنون ..
كيف أعتنق دين الأرهاب والموت .. دين الكراهيه والدعوة دايمًا للعنف
والذبح ..

كيف أعتنق دين نساءه مضطهادات .. دين تعرف عن أن الرسول المرسل
له ساحر ..!

زفرت هوا بقهر حتى تتحرك خطواتها الرشيقه بخصر يتميل صوب الكنبه
ترمي جسدها المتعب عليه ..

رفعت راسها للسقف وهي في بالها الضرائب ألي تلاحقها في كل مكان ..
لازم عليها تاخذ راي ميشيل في كذا أمر ..
تحتاج لسفره بعد عاجله لنيجيريا ومساعدة أهل القرى هناك بالمساعدات
الطبيه

مع برنامجها ألي تقوم فيه لدعوة لديانتها ..
عدلت راسها وبنفسها .. ماراح تتحرك لين تواجه ولدها في مصر وتسافر
من بعده لأفريقيا ..

لازم ترجعه لديانته .. تزيد وعيه لخطر هالأسلام وتخبط مبادئه وعقائده...!
ويظل السؤال الحائر فينا ..
متى راح نزل في كفة تقييم ظالم لدينا الأسلام ونصرة رسوله الكريم
؟..

متى راح نظل مقصرين في أستثمار رؤؤس الأموال في أختراق
هالعقل الغربي وتصحيح مبادئه ..
متى راح نجاري سرعة ونشاط هالنصارى في ضوء أمة أنهكها الصمت ..
أنهكها التفكيك .. أنهكها الأعلام والمسلسلات والبرامج ..
صار في زمن الردئ .. صوت مغنييجمع شتات فلسطين !!
على دماء أطفال سوريا .. وشباب النصر والعزة .. على جسد كبار العمر
يرتفع صوت العزف والغنا !!
نفقد التاريخ ألي حكى لنا وقت .. توسع فيه الإسلام وأرتفعت سماحته
ومبادئه

المثاليه للبشر .. تجار ومسافرين دخلوا في هالأسلام وأنشروه ..
طلعت وحدة من الخدم وبيدها سماعة التلفيون حتى تتحرك بخطواتها
المتسارعه
صوب ماري ..
الخادمة : أتصال من أجلك سيدتي
ماري تسحب السماعة وبصوت شبه هادي : شكرا .. (قربت السماعة من
أذنها)
أهلا .. (أبتسمت أكثر) السيدة أيميليا أهلا بك .. أنا في مصر الآن ولدي
رحلة
خاصة لأفريقيا .. أود ذلك حقا .. لالا ..تستطيعين طلب الأمدادات من
المنظمة

بطلب عاجل .. حاولي أن تكون الدعوة عن طريق صانعي الخيام .. تحتاج
لسرية تامة .. تعلمين ذلك ..أريد للجميع العيش بسلام تذكرني أيميليا
إن الجدل والمناظرة يبعدان المحبة التي لها وقع كبير على قلوب الأغيار،
فالمحبة والمجاملة هما آلة البشر ، لأن طريق الاعتقاد غايته دائما هي
قلب الإنسان ، ويجب على المبشر أن يتحلى بمبادئ الدعوة التي يبشر بها
قبل أن يُعنى بالأمور النظرية .. هكذا تعلمت من ماقاله هاريك .. حسنا
رعاك الرب

همها الدعوة لدين غير دين الأسلام
.. أبعاد هدي القرآن عن كل نفس
بشريه .. وحناء مدركين أتم الإدراك أن قول الله حق وهو ألي قال في كتابه
الكريم ..

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ..
وتعهد بنصرة نبينا المصطفى وحبينا .. بقوله تعالى

(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)
.. مايدركون أن القرآن حفظة العلي العظيم وبيظل يتلى إلا أن
تقوم الساعة ..

تأكد لأيمليا طرق التنصير عن طريقصانعي الخيام .. وهي طريقه أصدر
لها

مجلس الكنائس البريطاني كتاب نصحوا فيه أي من يستخدم هالطريقه
أنها تكون لها السرية تامة .. المصطلح ذاته أطلق على أيام بولس .. كان
يهتم

بصنع الخيام حتى يقدر يعيش في كل سفره يتم لها لدعوة في القرن الأول
لنصرانيه .. لكن في عصرنا الحديث أختلف المفهوم وصار يقومبالتنصير
أشخاص يشتغلون بمهن مختلفه ..دكتور .. مهندس .. أستاذ جامعي .. في
أي دولة توقف بوجه التنصير خصوصا

دول الخليج العربي .. وهي طريقه يشوفونها فعالة .. لأنه عن طريقها
يقدرن يحتكون

بالناس ويبهرونهم بالسلوك النصراني .. ممكن يوزعون الأنجيل
ومطبوعات

بطريقه خفيه وغير مباشرة ..

فزت واقفه حتى تتحرك بخطواتها الواسعه صوب المكتب .. تندفع بجسدها
صوب الطاولة الواسعه وألي عليها يرتاح لابتوب ينتظر أعمال ومهام
لازالت في أتم النشاط لها .. أنحتجاسه على الكرسي حتى تواجه
الابتوب وتتحرك الستائر بقوة المنسدله على الشبابيك من هبة هوا
المساء

والغرفه تضيئها كلها أنوار الثريا ودوائر من الزجاج مثبتة
في كل زاويه بألوان مختلفه ..

دق جوالها وعلى طول نزلت سماعه التليفون على الطاولة وأنحت
ساحبه

الجوال من جيبها .. فتحت الخط حتتبتسم بخجل

ميشيل بادر بالرد على طول : ماري أحتاج مساعدتك الطارئه حالا !!

ماري تغيرت ملامح وجهها : مابك ميشيل

ميشيل بأهتمام : أريد منك منع أبنك من السفر لفرنسا .. لدي معلومات
تفيد أنه

حجز تذكرة لأقرب طائرة ستتوجه لفرنسا ..

ماري بأستفسار : لا أملك منعه ميشيل وتعلم تماما أن لاسلطة لدي
ستحول

دون سفره ..

ميشيل بقهر : أسمعيني جيدا من دفع أبك لأعتناق الإسلام هو شاب يدعى
فهد .. فرنسي ذو أنتماء عربي مسلم .. وهو مخترع كيميائي ولدينا الكثير
من المصالح التي أصبح يعوقها بعض الأمور أولها أبك مايكل ..

أرجوك ماري أفعلي أي شئ لمنعه

ماري بعد صمت : فهد ..! ياألهي كنت على لقاء معه منذ مايقارب العام
ولم أشك للحظة به.. أذكر جيدا أن مايكل كان سعيدا بلقاءنا .. سعيدا

لدرجة لم أشعر معه بالخطر .. يالغبائي

ميشيل : فهد نستطيع السيطرة عليه كما نريد لكن أبك الرجل الخفي الذي
يعمل على أتمام كل مايخص فهد من أمور .. تستطيعين أمر السفارة

الكندية بأيقافه هنا في مصر ثم ترحيله فورا لكندا

ماري أتسعت عيونها : بأي تهمة ميشيل .. لقد تم أخراجه من مركز
الشرطة

وذاك الغبي لا أعلم ألي أين ذهب !

ميشيل بضياع : .. أبك يحتاج للأبتعاد عن وكر الإرهاب والفساد
الذي يعيش به مع عائلته المصريه .. بإمكانك تبليغ السفارةالكندية
بالتغريب به أو الخوف من مايحدث حوله من محاولات لجعله ينتمي لمصر
.. هيا ماري أعلم جيدا أن بإمكانك التصرف لأيقاف مايكل وتبصيره للخطر
الذي يحدق به ..

ماري بعد صمت طويل : سأحاول لكن لا أعلم إذا كان بإمكانني حقا منعه ..

أشعر ميشيل كثيرا بالحق لأعتناقه دين الإرهاب ..

ميشيل بخبث : نحن نلبي نداء المسيح الذي أمرنا أن نمسح على جراح

المجروحين .. وتستطيعين فعل ذلك مع أبك ..

كل وسيله كانت مباحة في نظرنا أو دنيئه هي قادر أستخدامها

كخط دفاع يخدم مصلحتهم ..!

متى كان للأشكالهم ميثاق أو عهد..!

هم .. تحت مبدأ (الغاية تبرر الوسيله) لا أكثر ولا أقل ..

وميشيل أستخدم الدين خط يهدف فيه خدمة مصلحته في بقاء عمرذراع

فهد اليمين بعيد عن بعض ..

يبي العقل البشري في كفة الإنتاج لفرنسا ومصالحها ..

× × × × × × × × × ×

فالكويت ..

(وفالطريق وهو راد لبيته)

علي والجوال عند أذنه : أييه .. كلها عندي بصندوق .. أييه شنو وراك
معزم ع السفر ..

ضاري مو بيملج على عبير وين تروح ..) سكت حتى يحرك كتوفه (والله
بكيفك دام أن الشيخه شارت علي أعطيك جواز سفرك وكل حساباتك
فالبנק وأوراقك يسهل الله طريقك .. تروح وترد بالسلامة .. طيب .. لالا ..
بعيد عنالبيت أنا .. أنت لاوصلت هناك دق علي ..

فمان الله

أبعد الجوال حتى يرميه فالصندوق ألي بينه وبين الجوهره

الجوهرة : منو ألي يكلمك ..!?

علي لف براسه صوبها : لافي عزم ع السفر هالحين .. ويقول أنه بياخذ
كل شي يخصه

الجوهرة طارت عيونها : وتغريد ماقالوا بيسوون لهم زواج .. هذا ع قولة
أختك

سكت تايه فالأجابه وهو يعرف أنوراه زوجته الثانيه بالسر ..!

وش بيقول أنه صمم ياخذ تغريد معه وبيسافرون .. رفع عيونيه بعث
للمرايه

المعلقه قبالة حتى يشوفها متكتفه بصمت غريب ورأسها ملتف صوب
الشباك تطالع

تفاصيل الأشياء الجامدة ألي تمر عليها وترحل ..

بلل شفاته وهو لابس تي شيرت أبيض على جكيت يميل للسماعي حتى
يرفع صوته

وهو يمسح على لحيته

علي : عبدالله خلصت تفتيش ..!

عبدالله وهو منزل رأسه لتحت يدورله شغله : لا ييه ماخلصت

علي : أنت شنو تدور عنه ييه ..!

عبدالله رفع رأسه وقدم جسمه لقدامحط أيديه على البوكس بقهر : شاري
لأختي جهاز ولي جزمات سبورت ييه ولا لقيتها

الجوهرة ضحكت : الله يهداك نص الأغراض حاطها أبوك ورا السياره

عبدالله بقهر : لالا لالا لالا لالا لالا لالا لالا

علي ضحك حتى يرفع يده ويغطي الأضاءه ألي فوق رأسه : اقعد ولا

وصلنا البيت ورها أخته

براحتك

عبدالله حرك راسه بسعادة لليليان :شاري لتس لابتوب وجوال جديد
وشريت لتس بعد

حاجة تحبينها يوم كنا بالسعوديه .. بتخليتس تصارخين
هزت راسها حتى تنطق بصوت بالعافيه قدرت تقوله (زين) وعلطول
أخذت نفس قوي .. تحس أنها بتنهار .. تبكي تبكي وتبكي لين ماتمل
الدموع منها وتقول خلاص .. وقفي .. والله مايستاهل هاللي سكن وسط
قلبك !..

في كل مرة كانت تحارب مبادئها و تسلم هالمشاعر فيها لعهد الغياب ..
أكتشفت أنه ماخذ تغريد ومعذبها عشان أشياء ماتشوفها مقتعه
لهالوحشيه ألي تهيأت
لها وقالت لكل ألي شافته ..

أكتشفت أنه يشوفها تغريد ويحبها حب تعويض وشبه تعلق بعيون الكل
من رجعت

تغريد وقالت له نفسه هالشي ..
أكتشفت أنه ماضي غامض وقالت له (وش أعرف عنك) !..
أكتشفت أنه يشوف تغريد الفراشه ويشوفها الوجع وصرخت بوجهه
يتركها !..

كل شي هي تقوله ومافي نتيجة ..
وهالحين هذا هو بيسافر مع فراشته .. بيسافر ويتركها بعد ماسلب منها
أغلى شي اتسمت
فيه وهو أسمها ..

وش كثر تكره هالحين هالضعف والذل ألي تعيش فيها ..
وش كثر صارت تكره الكلام !..
ياااه ياموسم أحلام الغياب .. ماخذت غير تفاصيلها ولا ذبحت غير أمانيتها

..
غرقت عيونها بالدموع بقوة وماعاد تقدر تمنع شي فيها ..
ليش خلاها بهالبؤس .. وش سوت له هي .. والله حبه كثر ذيك المحبه
الخالده فيه لأبوها ..
ليه ماقدر يكون لها الأبو وهو يعيش مكان الأخ والأبو والصديق لكل ألي
حوله ..

ليه هي آخر شي يفكر فيه ..
كيف قدر يشوها بهالطريقه البشعه !..

رفعت يدها حتى تسحب شيلتها ولحظات وقفت السيارة وصار فوقها
عمود أناره

يعيش الظلام نفس ماتعيشه .. على رغم هالضوء ألي تحاول تنير فيه
وحشة الليل ...!!

الكل ساكت وكأنهم حاسين بشييسكنها موجع ولايبون يدخلون معها
بحديث

حتى عبدالله سكت من شاف أبتسامتها المتصنعه والكلمات القليله ألي
تقولها ...!

فتحت باب السيارة بسرعه تبي تختلي بنفسها
الجوهرة بصوت هادي .. : يمه شوي شوي
ولا هتمت نزلت بسرعه حتى تصعد الرصيف وتسكر بابها .. وراها شجر
مصفوف على

سور البيت والهوا تهب تحرك أوراقه يمين ويسار .. لفت متحركة تبي
تدخل تحت المظلات

ومنها لباب الشارع بس وقفت بسرعه من شافته متساند بكتفه على عمود
المظلة ألي جنب الشارع وبين شفاته سيجاره يدخلها ..
جمد كل طرف فيها وقلبها قام يضرب بقوة وماتدري ليش ..!
ألفت نظرة سريعه عليه وبسرعه حركت عيونها تلقائيا لسيارته
حتتشوفها

جالسه على السيت ألي بجنب السائق ..

أيه هي .. هذي تغريد ..!

فتح الباب علي ونزل متوجه للافي ألي من شافه رمى سيجارته ..
طالعه بس تحركت عيونه للي واقفه بجنب السيارة تتأمله بخذلان
شافت عيونه تتسع بقوة .. صدمهوجودها وهو مع تغريد أجمته..
مايدري وش جابها هينا .. ظل يطالعها وهي عيونها تنتقل مابينه وبين
تغريد ألي جالس وراه بالسياره ولحظات فتحت هي باب السيارة ونزلت ..
تحركت بخطوات متسارعه صوب علي ألي مد أيديه وحضنها بقوة ..
نزل لافي عيونه بالأرض بركة متحاشي النظر فيها وبلمعة الدمع الغريب
ألي كان ينعكس
بعيونها ..

قتلها يالافي هالأمنيه بقربك لها ولا تحققت ..

أوجعها أنها سلمت مشاعرها بهاللحظة للغياب وأخذها ولا رجع ..!
كيف يالافي لوحدة بنفسها .. بطهارة قلبها تنسى واحد نفسك..

بشراستك وتملكك .. بعنادك ورجولتك .. بحقيقتك وهو أنت قبالها تلبس
ألف

قناع تختفي وراءه !!..

هو متى يكتمل نصاب الغياب فيك .. متى يابج الغيد !!
نزلت عيونها بسرعه للأرض .. رفعت يدها وصارت تفرك عيناها ..
وعيونها تتسلل
لها ..

الجوهرة تفتح شباكها : يمه وراج واقفه .. تبين تشيلين أغراض .. ترا
باب الشارع لا رجفتيه بينفتح ..

(أخبارج يبه .. ها بشريني عن صحتج .. عساها أحسن)
ترد عليه بصوتها الواطي

(لاسافرت هناك بتظمن أكثر خالي .. الحمدالله ع كل حال)
هذا صوتها وصوت علي ألي كان ضايح بالوسط ..

قام يسولف مع تغريد وقلبه للي وقفت وراهم !!
بلعت ريقها ببطء وهي تحاول تبلع الغصه المره العالقه من نظراته ألي
تنفلت غصب

وتتحرك صوبها .. تحس فيك يالافي .. تحس بكل شي ..
بس وش الفايده وهي هالحين واقفه قبالك متحوله لألف جزء ..
وش يفيد والحلم أنقطع .. والصقارة تخلت عن صقراها ..
ربت صقر في قلبها هو ملك لوحدة قبل لا تحتويك ..

تعرف كم هالشي يوجعها ..

وش كثر صار يتعبها فهم العالم كله بصمتها وكلامها ..
ماتنكر أن شوفتك تهز الخلايا فيها لكن الحين .. ماتهز ألا ذلها وضعفها
في واحد عاش الحب فيها عشان النقص والرغبة !!
ماراح تسمح لك تخليها مكان تغريد .. ولا تعويض ... ماعاد تبني تحس
بالضعف قبالك

أبد ماتبي هالشي .. تحركت بخطوات واسعه حتى تدخل المظلة .. تتوجه
لباب الشارع

ترجفه بقوة برجله حتى أنفتح والكل لف لها يطالعها بفزع ولا أهتمت ..
لافي وهو ياخذ نفس .. يحرك راسه صوب علي: ممكن خالي أوراقي
بسرعه .. انا على أساس باخذها منك من عطنتي

جدتي الأذن وأنشغلت

علي هز راسه : دقايق بس ..

تحرك بخطواتها الواسعه صوب باب الشارع حتى يدخل .. فتح عبدالله
الباب ونزل وهو

يشيل أكياس كثيره .. تحرك بثقل وهو يتمايل ومن شافه لافي ابتسم ..
تحرك بخطواته

الواسعه صوبه حتى ينحني له ويبوسه ..
عبدالله أبتسم : أنت رايح للي يحتسون فرنسي ..!
لافي هز راسه بدون مايبتسم وبضياح : أيه
عبدالله : بتطول

لافي : مدري

الجوهره تفتح الباب وتنزل .. تحركت بخطوات بطيئه صوب لافي حتى
تسلم عليه : يالله .. فمان الله لافي بس هالله هالله بنفسك

لافي يبوس راسها : ولايهمج عمتي ..

تحركت تغريد بخطواتها صوب الجوهره ألي على طول أحضنتها
الجوهره : طمنينا لا وصلتي

تغريد بصوت واطي .. خجول : أن شاءالله .. أشوفج ع خير

الجوهره تأشر على عبدالله : يلا خلنا ندخل يمه لايحووشك البرد

عبدالله رفع حواجبه وهو يطالع لافي : مع السلامة

وقف وشي غريب يوجعه وعلى طول طالع المكان ألي كانت واقفه فيه ..
حرك راسه من حس

باصابع تغريد تتداخل بأصابعه ..

تغريد : متى موعد السفر ..؟

لافي بضيق : أنا موكل واحد يحجز لي ع أقرب موعد .. وأن ماقدرت

بضطر أسافر على حسابي

تغريد طارت عيونها : طيارة خاصه

لافي وعيونه تتحرك على الجدار والمظلة بعثت : أكيد

تغريد تقرب منه : تصدق أستغربت من أبوي ألي فجأه قام يوصيني على
نفسي ويودعني ..!

لافي سكت :

تغريد رفعت عيونها له تطالع ملامحه المتوجهه بأستقامه : شفيك أنقلب
حالك ..!?

لافي سحب يده : روعي أركبي السيارة .. لاتظلين واقفه يلا

طلع علي بجسمه من باب الشارع وهو يتحرك بخطوات بطيئه ويقلب

بين أصابعه الأوراق يبي يتأكد أنها كلها كامله

علي : هاك لافي وتأكد تراي حاطها بصندوق مع أوراق لي
لافي بعدم أهتمام سحبها .. قام يطالع فيها ومن شاف جوازہ الفرنسي :
أهم شي عندي الجواز يالخال .. (قرب منه وسلم عليه) (يلا فمان الله
علي يحضنه : لاتطول لافي .. ترا الديره تحتاج عيالها .. وهالله هالله
بصلاتك وأذكارك

لافي : أن شاءالله .. لاتوصي حريص ..
حطت يدها على فمها تكتم شهقة بكا وهي واقفه قبال شباك غرفتها تطالعه
يتحرك

بخطواته الواسعه ووراه تمشي تغريد ..
ليتها ماسوت ألي سوته .. ليتها ماطلبت منه الزواج قبل لا تعرف وش
وضعه ..
شافت علي يرفع يده وبأنكسار هي رفعت يدها .. ودعته للحظة الأخيره
وبدون مايكون قبالها يشوف هالوداع الأخير ..
فتح سيارته حتى يركب بهيئته وملامحه الرجولييه ولحظات ركبت تغريد ..
فزت بخرعه من أنطق باب غرفتها ألي من دخلت فيها قفلته
الجوهرة : يمه .. وراج قافله الباب ..طالبين عشا أنا وعبادي
ليليان تمسح دموعها بقوة تبعد عن الشباك وبخطوات واسعه تتحرك صوب
السريـر

حتى تنحني جالسـه : أبـدل يمه ..
الجوهرة بعد صمت وبشك : يمه فيج شي
ليليان تلف أصابعها حول رقبتها : لا .. بطلع
الجوهرة وصوت بنتها واضح أن فيه شي : طيب ترا بنطرج ..
غطت وجهها بأيدينها أول ماسمعت صوت خطوات امها تبعد عن بابغرفتها

..
خلاص يالليليان .. فهد سافر مع فراشته .. وش تبين فيهم ..
طلاق ودامك طلبتيه بيتهم وبترتاحين ..
رفعت أيديها وصارت تضرب خدودها بخفه .. تضربها ودموعها تنزل
على فرقاه...!!

قالت بصوت مقهور .. مكسور) أنسيه .. أنسيه)
أبعدت أيديها عن وجهها .. من هالمكان بتبدي حياة غير وبتشوف نفسها
وحياتها ..

هزت راسها بثقه .. أيه بتشوف حياتها وبتدرس .. مراح أحد ينفعها ..

فزت واقفه حتى تتوجه صوب الكبتفاتحتة .. بتتروش وتعدل من روحها
وتترك

للغياب مهمة النسيان ..

هي كم مرة حلفت تنساه وأن قلبها عمره ماراح يوطي راسها ..

كم مرة نبهته .. ولاسمع ولا أهتم ..

بس من هال لحظة بيتغير كل شي .. بيتغير !!!

× × × × × × × × × ×

بجنب سطل زباله صار يرفع أيديه ويتمايل .. فتح فمه حتى يغني بملامح
وجهه

ألي متحول لونها للأسود ويثير في النفس الضيق وعدم الراحة

(نحمد الله .. جت على مانتمنى)

صار يرفع صوته بقوة وهو يغنيها والطاقيه على شعره متمايله والغتره
ألي على كتفه بشكل مبهذل .. الشارع بأمتداده شبه فاضي .. القطاوة من

بعيد تتحرك تحت

كل مظلة .. وقف عن الغنا وهو يلح له خطوة تمشي قبالة .. بسرعه

أنحنى وصار بالعافيه

يرفع جسمه حتى يقوم وهو يتمايل بقوة

صالح وهو يرفع أيديه : أوف أوووف . أوف .. أبك أنا وش بلانيماعدت

أقدر أوزن

حالي ..) طاح على الأرض حتى يقول بصوت كأنه يون (ياحوول ..

بلاني أنتهيت !!!

سند أيديه على الأرض مرة ثانية ووقف .. تحرك خطوة .. خطوة وبكل

خطوة يتمايل

بس يوقف ..

صالح يطالع القطاوة : تعالي غني معي ..) رفع أيديه (قولي ..) سكت

حتى يرفع صوته)

نحمممد الله جت على مانتمنى ..) رفع راسه لسما وقام يضحك (

هههههههههههه

يازين صوتي .. وينك يا ابو راشد تسمع صوت ولدك .. هههههههههههه

نزل سامي من العماره معصب وواصله معه لآخر حد .. ومايدري

هالصالح وين ذلف

وهو تاركهم مع هالعامل ألي بسبيكي .. فتح عيونه على الآخر من شاف

صالح

يرفع أيديه بالهوا ويتمايل بشكل ماهو طبيعي .. وعلى طول تحرك يركض
له

مسك يده وصار يهزه

سامي بقرف : الله ياخذك .. شارب يالخصيس

صالح يلف براسه وهو يتمايل على سامي : بالصدفه طحت بواحد عنده

نوووع .. والله

أنه بالمخ

سامي صرخ : تبي تفضحنا .. وأنا أقول بنفسي ماهوب معقوله تركت

هالوساخة ألي تشربها !!

صالح يرفع يده وأصابعه نازله ماهو قادر حتى يتحكم فيها : أنت ماسمعت

صوتي وأنا أغني .. فإااااتك .. صوتي حلووووو

سامي من القهر ألي صابه عطاءه كف : تبي تفضحنا أنت .. تبي تفضحنا ..

قدامي أدخل ولاصحيت نرجع لديره .. يزوجونك ونفتك منك

صالح ولا همه الكف .. ولا كأن حس بشي : وتخطيطنا .. والفلوووس ..

الفلوووس

سامي صار يجره للعماره : الله لايبارك فيك .. الديره ذي صغيره الفضيحة

فيها سهله ..

أمش معي أقووول أمششششش .. لا أشوتك !!

صار يجره وصالح يتمايل بلا وعي .. يطيح وبخرعه يرفعه سامي

يتلفت لايشوفه أحد ويبلغون عليهم ثم يروحون وطي ..

جالسه بالمجلس لحالها متربعه وهي تفرك أصابعها بتوتر .. منزله الشيله

حول كتوفها

وشعرها ألي شبه خشن ماسكته كله من ورا .. مالت عبير براسها تطالعها

بفضول ومنسجمه

بملاحها ألي جدا عاديه ولافيها شي يشد ..وجها مليان .. عيونها دائريه

صغيرها .. شعرها

شوي مجعد وفيه شعر متبعثر حول أذانيها .. طويله .. شوي سمينه ..

مالت براسها حتى

تتذكر مناير .. يافرق السماء عن الأرض .. صغرت عيونها بنظرتها
البريئة وبشرتها
البيضا الخاليه من أي حبوب حتى تضم شفاتها ومسرع مالمصت بخدها
على أطار الباب ..
رفعت أصبعها وصار تعض عليه بأسنانها البيضاء وكم قميصها مغطي يدها
ولا باين
غير أصابعها
الجده تحط أيديها بقله حيله على صدرها حتى توقف ورا عبير : مطولة
أنتي ..
فزت بخرعه حتى تلف وتحط يدها على قلبها .. تمايلت خصلات من
شعرها الناعم
حتى تنسدل حوالي جبينها ..
عبير : يمممه .. يمممه
الجده كتمت ضحكتها : أنتي يمي فيج شي .. مانتيب صويحيه هالأيام
عبير لصقت بالجدار وبصوت واطي : يممه قصري صوتج لا تسمعج
الحرمة
الجده طيرت عيونها : لا بالله ذي منتهيه .. قلنا لج الحرمة ماتشوف ماقلنا
ماتحس
عبير ضرب خدها بفشله : وراج يمه صوتج مرتفع ..!
هزت الجد راسها وهي لافة الشيله السودا حوالي راسها ومغطي كتوفها
ونص جسدها ..
تحركت حتى تتمايل بخطواتها وهي رافعه أكام قميصها لحد نص ذراعها
المتبلل
من الماي مع تفاصيل وجهها الحادة ...
خطوة على خطوة لين دخلت غرفة المجلس ..
الجده : هاتي السجادة خلينا نصلي ركعتين قبل ننام
عبير على طول تحركت : بعد شنو يمه
الجده تطالع العذوب بأبتسامة : هالبننت مدري شنو فيها .. تويق عليج
العذوب بربكة هزت راسها : حاسه فيها يمه ..!
الجده : عارفه .. بس هي الله العالم أن عقلها فيه شي .
العذوب ضحكت : هههههه
الجده تتحني متربعه : والله مدري وين غدت أم سعود مع وليدي فلاح ..
قبل شوي داقتن

علي تقول بنطول
العذوب أخذت نفس برجفه :
الجدّه تطالع العذوب وحاسه بكل شي فيها : يمي خوذي راحتج البيت بيتج
ولانتي طالعه منه
ألا لبيت زوجج
العذوب سككت :
الجدّه رفعت صوتها : يلا يا عبير ..
ودها تقول للجدّه كل شي صار وكيف تم هالزواج .. بس تعيش الخوف
والرهبه
من هالجدّه من سمعت خناقها لسالم !!..
يبي لها وقت ولاتدري كيف بيتقبل بو فواز وأخوانها هالزواج ..
الله يستر لاعرفوا .. الله يستر ..
بتثور المشاكل من جديد .. تحس بهالشي ..
طلعت عبير من غرفة جدتها بس وقفت من شافت طلال واقف عند باب
الصالة
وعيونيه بالأرض والغتره البيضاء تغطي ملامحه وأطرافها حول رقبتّه
عبير وقفت : طلال !..
طلال بدون مايرفع عيونيه لها : أبوي وينه ..؟
تحركت بسرعه صوبه داخله السيب ألي فيه درج حتى توقف عند الباب
بقميصها
الشتوي .. ماتدري من متى هو واقف .. وليش مانادى أحد !..
عبير تميل براسها : للحين مارد مع أمي ..
طلال بصوت هادي : أها
عبير حسّت بالعبرة تخنقها من حال أخوها : تبي شي ياخوي
طلال : لا بطلع برا أقعد
عبير تشوف عيونيه تتحرك يمين ويسار بعث : أنت وين كنت .. شفت أحد
من أخويك
طلال رفع يده السليمه مايبي يرد على سؤالها : وسيف وينه
عبير : مدري .. أمي قالت أن لافي أخذهم كلهم يباتون عند خالتي أم سالم
لأنها دقت على
أمي وقالت أنها محتاجه كم يوم لأغراضها وهي تبي على طول أغراضها
تروح من
بيت زوجها للبيت الجديد

طلال أنعدت حواجه ورأسه منزله : بيت جديد ..!
عبير تتقدم أكثر وتتمايل بكتفها على حافة الباب : أيه جدتي تبي تلماعيله
كلها في بيت واحد
وتبيه بيت بسيط ماهوب فله كبيره .. حتى لو كانت بيوت متفرقه بس حول
بعض ..

عمي علي لقي في نفس الحي ألي هم فيه واحد يبي يستأجر بيته هذا على
كلام أبوي والبيت
شرح بس الأيجار كسر ظهر ..!
طلال هز رأسه : زين والله
رفعت عيونها للسما السوداء والظلام يحوطهم حتى ترجع تنزلها .. أنتبهت
ليده

المحترقه لابس فيها قفاز أسود وعلى طول أعقدت حواجبها
.. تحسه مثل الطير المكسور جناحه .. لاهو ألي قادر يطير في صدر
هالسما

ولاهو ألي قادر يلقي له طيب ..!
طلال : طيب بروح أنا ..
تحرك يجر خطواته البطيئه صوب باب الشارع وعيونها مافارقت ذراعه
ألي أبد مايحركها ..
صاير هادي بشكل غير طبيعي ..
حطت يدها على رقبتها تفركها بعث ومن نوت تتحرك ..
(طلال .. وينك ياخوي ماشفتك ..)
تعذلت بوقفقتها وتحركت بسرعه رادة للصالة .. وقفت عند باب المجلس
حتى ترفع
يدها

عبير : يمممه .. لافي وصل ..
الجده من سمعت باسمه : وينه ..؟
عبير : برا عند طلال يتحجى وياه ..
تحركت الجدو وكأنها تدور لها شيحتى تلف بيدها لتحت المركة دافنتها...
ولحظات سحبت من تحتها الساعة وتحركها متسانده بأيديها على الأرض
ومن وقفت
الجدو تسحب شيلتها : هاتي عصاي...!
عبير بسرعه دخلت حتى تنحني ساحبه العصا المرميه على الأرض : يمه
بتقولين له

عن كلام تغريد
الجده بحده : أقعدي عند العذوب ولا أشوفج طالعه
عبير : عفيه يمه شوي شوي عليه ..
سحبت العصا بقوة من يدها حتى تتحرك بخطواتها طالعه من الصاله
العذوب بنبره واطيه : عبير ممكن قلاص ماي
عبير وهي منكمشة على روحها : أن شاءالله ..
ولحظات سمعت صوت الباب يهتز وكأن الجدّه تساندت عليه نازله للحوش
.. حطت

يدها على ركبته منحنيه وأول ماخطت خطواتها للحوش ..
الجدّه ترفع صوتها الحاد : يالافي !!
لافي بالديوانيه : حياج يمه .. بالديوانيه انا
توجهت خطواتها صوب الديوانيه حتى تتساند على الجدار وترفع رجلها
صاعده (بسم الله) قالتها بصوت واطي حتى تدخل الديوانيه وعلى طول
سكرت الباب
وراها ..

فز لافي واقف من شاف الجدّه تتحرك بخطواتها متجاهلته حتى تجلس
قباله ..

وقف يطالع فالباب ألي أتسكر ومسرّع ماطالعها
الجدّه تأشر لها براسها : أجلس ..
لافي حس أن في شي موتر الجدّه : آمريني يمه
الجدّه : أنا كم لي داقّة وقايله لك أبيك !!
لافي وهو ينحني جالس حتى يتساند بكوع يده على المركة : أنشغلت يمه
الجدّه ترفع يدها : أسمعني يالافي .. ورقة طلاق بنتي تسلمها لي قبل لا
تسافر ورح

أنت وزوجتك يسهل الله دربكم ..
تنح يطالع فالجدّه وألي قالتّه والصمت أحتواهم للحظات .. من شاف ليليان
عند خاله

وهو عارف أنه صاير شي .. كان حاس
لافي بنبره هاديه : طلاق !!
الجدّه : أيّه طلاق .. طلبت منك تتزوجها ليش ...؟ مو عشان أخوهاويوم
تزوجتها ليت أنه
كفى خيرّه شرّه .. متهمّن عليها بالديوانيه ولا سويت شي .. !

لافي رفع حواجبه بأستغراب : وماهوشي كان براسها وطاح .. تحسبين
أني لا وقفت صالح عند حده بيقف ألي براسها .. لا والله أنا أبيها تاخذ
حقها بيدها من أخوها.. وعارف
زين أن في نفسها شين ماهوب هين مراح يطيح لين هي تسويه وسوته

الجدد : البنيه شنو وضعها بحياتك .. ها يالافي
لافي سكت :
الجدد ترفع يدها : ماتوحي أنت
لافي طالع جدته وببره هاديه .. : ماقدقلت لج ألي بقلبي
الجدد : ماوراك غير الهرج الماخوذ غير !!!
لافي يبعد كوع يده عن المركة .. متربع : يمه .. شنو ألي صاير بالضبط
قولي لي ولا تعطيني الغاز
الجدد طارت عيونها : تسألني .. بعد ألي سويته
لافي : عشان الغيد !!
الجدد تكمل وهي تطالع بقهر : وعشانك تمت زواجك أمس ماشاءالله ..
لافي رفع كتوفه : طيب .. وأنا مسويشي منكر !!
الجدد بحدده وأنفعال : لا ماهوب منكر .. بس جايدن تكسر قلب هالمسيكينه
.. اكبر غلطة
سويتها سلمتك أمرها .. أنا شنو أبي فيك .. ماسنعت زوجتك
وفعولها بخليك تسنع بنيتي ..
أسمعني عطيت الأمر من تزوجتوا حجمه الكبير وأخرتها أنا ماسويت
منكر !!
لافي تحرك حتى يوقف : طلاق مانيب مطلق .. أنا بتفاهم وياها
الجدد ترفع يدها بحلفها الأخير : والله العظيم يالافي لا تطلق وغصبن
عليك .. أن ماوصلتني
ورقة طلاق بنتي بكره .. مايردني عن بيت تغريد وأمها غير سيارة .. ولا
أرد كرامة بنيتي
ألي هدرتها أمها بقولن يوقفها عند حدها
لافي بصدمة : يعني تردينها منيأنا
الجدد وصوتها أرتفع بقوة حتى تمسك الساعة : هذي يالافي ألي تكسر
رجالن شديد نفسك .. هذي ..
حس بدقات قلبه تزيد .. تخفق بقوة وكأن الجرح صحن فيه من بعد
طول سنين !!!

هذي يايمه .. الفرح ألي زرعت به بنفسي فالوريد ..
هذي ألي خللتي لحظات ولحظات أأكل ندم ..
رفعت يدها حتى بقوة ترميها عليها تضرب ثوبه الأسود من عندركبه
وتطيح

الجدد : تحسبني مدري أنك تحب تغريد .. يشهد الله علي أن البنيه كاسره
خاطري ولا علي

سلطة فيها أعدل وضعها .. وحتى لو بيدي شي أمها تقول نار وتاكل كل
من يقرب صوبها ..

بس لا تحلم يالافي بخليها تاكل بنيتي نفس ماأكلتك وأسكت !!
لافي أنحنى حتى ببطئ يلتقط الساعه بين أيديه ..يمسكها بتردد :

.....

الجدد : البنت وهي بنفسها طلبت مني الطلاق ... وأنت تمتت زواجكبننت
وسميه وأخترت ألي تبنيها بوجعها وخبال فعولها وسوايا أمها قبل .. ماعاد
لك لزمة بليليان ياولدي ..

وهي ما تبني تكون زوجة ثانيه .. (رفعت يدها لفوق) بيرسل لها الله من
يصونها ويحافظ عليها .. رح شف طريقك ألي أخترته .. وواللهيالافي هذا
آخر كلام بقوله ..

ماعاد لي بوجع الراس والهم حاجة .. شجره بقطع عروقها وأرتاح .. وأن
ماشفت الورقه .. مايردني شي عن أبوك وبنيتي ووسميه شي .. ماخترت
الطلاق

بسكات بختار أنا هالزواج يبان وتحمل أنت .. !!
تحركت حتى تقوم واقفه .. وعلى طول راح لها لافي سحب يدها يبيها
تعطيه وقت
لافي : يمه ..

الجدد تسحب يده : وقت الكلام ولييالافي .. فعلك أبيه بكره ..
لافي يوقف قبال أمه .. ساد الطريق عنه لا تروح : بقولك ألي عندي ..)
حط يده على صدره)

أنا بروح لها يمه .. وبكلمها بسلا تتحركين أنتي
الجدد بنظره حاده وجهتها لولدها : أن أشرق الشمس ولا شفت العلم
الوكاد ما بينك وبينها
.. أنا بنفسي بعلمك كيف تتصرف ..) قالت بطنازة (وش عاد أنتم يا عيال
آل صارم .. ماغير
أسنع وراكم ..

حطت يدها على صدره بقوة حتى تدفعه بعيد عنه ..
وغضب أبتعد عن طريقها ..
كان طمعان في فهم الوضع .. في فهم الضياع فيه ..
في فهم الحكاياه ألي كان شبعها بالأحداث بداية جوعها !!
بس ولا أهتمت فتحت الباب حتى تسحبه بأقوى ماعندها .. يتحرك بقوة
ويضرب الجدار مرتد
من حاله .. نزلت وتركته .. يهيم في وجه الغياب الأثم !!
ألي مثله ماعاد يفهم فالشرح والغياب .. حتى العتاب شي ..
تحرك بسرعه وبخطواته الواسعه طالع من الديوانيه حتى ينزل للحوش
ويفتح باب
الشارع طالع ..
وقفت الجده حتى تلف براسها تطالع السياره ألي تنام تحت المظلة قبالتها
.. وجزء من
بيت جارهم وأنواره واضح قبالة ..
تعرف هي من يحب أكثر .. تعرف هو وش محتاج كثر ذيك الدوامة
الغريبه
ألي عاش فيها ونجوا منها بأعجوبه ..
هو صار في زمن جنون وصخر !!
في زمن جلمود وهجر
من عاد الأوضاع لطبيعتها فيه !!
من علمه أن الحزن في القلب الجريح سراب !!
وأن ألي يكفي هالقلوب الحايره .. أجنحة في سما الحلم تطير .. !
صدت بعيونها حتى تعطي الباب ظهرها وتتحرك صوب المدخل .. بس
أنكسار بنتها
كان أقوى من أي شي تقدر تتحمله ..
أقوى ..

× × × × × × × × × × × ×

(وفي ديوانيه واحد من ربع سالم)
متمايل على المركة بمجلس واحد من أخوياته وهو على الصامت .. نظرة
ضيق تتملكه وهو
رافع يده متساند فيها على ركبته ألي ثانيها وأصابعه تلعب في شعره ..
(ياولد والله أنك ذيب .. أبد ماتوقعاتك تتزوج !!)
هز واحد من أصدقاءه راسه بأسف

سحبه على الجدار بأقوى ماعنده حتى يرميه لجهة اليمين وياسر طاح
لأبعد

مسافه بعيدة عنه

سالم بعصبيه : والله لا تندم !!

تحرك بخطواته الواسعه طالع من الديوانيه حتى يوقف يلبس نعاله
ويتحرك ..

ولحظات طلع سعد يركض بالحوش المبلط كله ..

سعد : سالم .. والله ماتروح وأنت شايل على خاطرك في بيتي .. هذامهبول
خله

سالم لف له : أنت لحقتني لا أكون مستلمك أنت

وقف سعد على طول وسالم راح يمشي بقوة وبخطوات واسعه ..

رفع يده بعبث وحطها على راسه ..

ماكان طبيعي من وصل ودخل هالديوانيه ..

أبد ماكان طبيعي !!

مازال خطاويه يامناير تدفعه للحداد ..

وكأنه من بعدك ولد فيه زمن حزين

زمن جوع وضياح ..

يحس فالكل يشوفه بنظرة خاينه ... ونظرة فضوليه ونظرة صدمة ..

ينام على رصيفه وعيون غريبه تتسلل له بعبث ..

مثل لو أنه أستبدل تاريخ أسمه وعائلته .. باعهم للزمن برخيص ..

كأنه غرق في بحر سيئات ماتنتهي !!

ماتنتهي يامناير

× × × × × × × ×

صوت الماي وهو يندفع بقوة صوب البانيو .. يبدد وحشة الصمتوالبخار

يلتف حواليتها

بين أربع جدران مصدرها الماي الحار ألي فاتحته على الآخر .. المرايه

قباله يملأها الضباب وبصمتها رفعت يدها العاريه حتى تمسح علىالمرايه

وتبان ملامحها ألي كانت

متورمة حيل .. بلعت ريقها بقوة حتى تنزل المقص ألي لفته في درج

غرفتها على المغسله ..

تمرر يدها من جديد على المرايه تبي تشوف نفسها زين ومسرع مارفعت

شعرها الطويل

كله بأيديها الثنتين .. رمته ورى ظهرها وبهدوء صارت تقسم شعرها
لقسمين .. رمت
القسم الأول على كتفها اليمين والثاني على كتفها اليسار ..
تتذكر أن هي وغزيل بنت عمها لا نوت وحدة منهن تحدد شعرها تستخدم
هالطريقه
ويصير على شكل سبعة من ورا ..
وبهدوء جمعهم لقدام .. تشوف شعرها الطويل المبلل بالماي قدام عينها
.. تمسح عليه
ومسرع ماخذت نفس .. أن كانت راح تغير شي في نفسها راح تبدى في
أكثر
شي يحبه هو ..!
هي أعلنت الحب وهالحين راح تعلن عليك النسيان والقطيعه في أكثر شي
تميل له وتعشقه .. غمضت عيونها من بدت تسترجع أنفاسه ألي تحوطها
وهو يقرب خشمه
من شعرها يستنشقه بقوة .. يتلذذ فيه وكأنه يحاول يمنع المقاومة لا
تخذله .. رفعت
شعرها حتى تسحب المقص .. تغمض عيونها وهي تقرب المقص من
شعرها ..
بدى قلبها يضرب بقوة وهي تسمع صوت المقص يتحرك بأمر من نفسها
!...
يقص شعرها ومسرع ماقامت ترجف ..
(قصيه وأرتاحي .. قصيه)
صارت بصعوبه تحرك المقص منكثافة شعرها بس بدت تقصته ..صارت
تشد عليه وتقص
وهي مغمضه عيونها ..تحس بأطراف شعرها المقصوص يطيح على
كتفها
والباقي أنفصل متمسكه فيه بقبضة يدها ..
وقبال باب بيت علي وقف بسيارته وبكل عجله فتح الباب ونزل ..
طالع ساعته وهي تشير للساعه 12 ونص .. دخلوا ع الفجر .. يارب
مايكون خاله نام ..!!
بيبي يشوفها .. راح يضل ينتظرها لين تطلع ..
بيقولها كل شي ..
كل شي في خاطره يخصصها ..

دفع الباب بقبضة يده وأنفاسه ألي يزفرها من خشمه تتحول لبخار ..
ماكان عليه غير ثوبه الأسود حتى فروته نساها بالسياره !!

<

<

<

لقاءنا قريب بأذن الله ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورجعنا لكم ..

تصدقون وأنا أقرى تعليقاتكم فيها شطحات غريبه عجيبه ...
هههههه ... يخليكم لي ياااارب .. وسعتوا صدري قسم ..
بس مبعدين عن توقعات مدري كيف تجاهلتوها .. يعني نجمات أنا
عطيتها لعضوات لازالوا على توقعاتهم .. ^ ^
وأم سعيد شعوله .. وليدي الشايب خفي عليه .. ويرحم أمتس المنشار
أبعديه عنا ..
هههههههه ..

الفصل (69)

الخطوة (64) .. خطوة الاصمود في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(يارجل الأقلع بذاتي .. هنيئا لي أقلاعك !!)

دخل الحوش بخطواته الواسعه حتى يوقف قبال الدرج ألي بياخذه لباب
الصاله ..

أناره خفيفه من لمبه طويله تستقر فوق هالباب وكل شي قبالها يعبث فيه
الظلام

يعبث فيه برد ليالي هالشتا القاسيه .. يعبث فيه الصمت !!!
حرك عيونه بتوتر صوب الباب ومسرع مارع عيونه لفوق يطالع البيت
ألي يحوي

بتصميمه البسيط حكايا قديمة ..!

حط أيديه على خصره وهو مايدري وش يسوي .. الجده وحلفاتها مثل لو
أنها عطته
كف تصحيه ..

أخذ نفس ببطء ومسرع مازفره من خشمه حتى يتحرك البخار مختلط
مع أنفاس هالفجر الغريب ..

شلون بيقابلها هالحين وهي داخل هالبيت ..؟!

والأهم وش راح يقولها ..

عقد حواجبه بخفه وهو مايقدر يخفي الشك ألي تسلل لقلبه .. من ألي
وصل للجده وليليان

أنه تتم زواجه مع تغريد ..!

معقوله هي بنفسها .. بس كيف تواصلت مع الجده .. ماهو معقول بتدق
على الجده

أو تتواصل مع ليليان .. وليش يروح بعيد مايحتاج ذكى أكيد خالته هي من
قالت ..

إذا خالته ليش كذبت عليه تغريد وقالت أنه ماحد يدري ..!

غمض عيونه بضياع ..

ألا الغيد .. مايبي يخسرهما مثل ماخسر كثير أشياء .. ظلت البقايا تنفض
فيه الحنين والفقد

والشوق

ليش ماهي قادرة تفهم أنه بالمنتصف ..

أن السهم مازال يطعن فيه الحزن والألم ..

ليش ماتفهم أن الحلم فيها أصدق شي يعيشه من بعد غياب جى يرتل
الأنظار ترتيل ..

أن تغريد فيه قلب وكيان .. حياة عاش فيها منتصف عمره ..

وهو كان يبي هالغيد الحياة الجديدة ألي تخليه هو قلب وكيان ..!

رفع يده حتى يمسح على شعره الرمادي ومسرع ماسح من جيبه
الجوال .. أرتكزت
عيونه على شاشة الجوال .. توجه للأسماء حتى يضغط على رقم خاله ..
يحط الجوال
بجنب أذنه .. رفع عيونه حتى تتحرك بعيد عن الباب ويرجع يطلعه من
جديد

و داخل هالبیت ..
 قبال التلفزيون جالس علي الكنبه و عبدالله متمایل براسه علي فخذ
 أبوه .. ماهو مهتم
 بالتلفزيون ألي يتردد صوته علي مسامعهم و علي منسجم يطالع الفيلم
 الوثائقي ..

علي يحط يده على رقبة عبدالله يميل بظهره لقدام حتى يلحمه يغمض
عيونه بس
يرجع يفتحها : ههههههههه وراك يبه تصارع النوم !!!

أرتفعت نغمة جواله ألي كان بين أيديه وعلى طول مد يده وفتح الخط ..
طلعت الجوهرة من المطبخ
شايله صينية الشاي بخطوات جدا هاديه وشعرها جادلتها وتاركة جديلتها
ورا ظهرها ..
طالعت الأكياس الكثيره ألي مرميه بالوسط والكنبات تلفها من أربع
الجهات ..

الجوهرة وقفت وبشك : ما نزلت بنتي ..!
 عبدالله يحرك راسه صوب أمه والنوم لاعب فيه : لا يمه .. أنتظرها
 على أنعقدت حواجبه والجوال قريب من أذنه : طيب

نزل الجوال وبعثت مسك راس عبدالله بأيديه الثنتين ..تحرك مبتعد وهو
يرفع راسه ومسرعه مانزله على خداديه حتى يفز واقف ..

علي يلف صوب الكمودينه ينزل جواله : أنا بطلع
عبدالله تحرك بفرح : بتروح بيه بتصلي صلاة القيام .. بصلي معك
علي أبتسم حتى ينحني بحب يبوس راسه : لا والله .. مانيب مطول
الجوهره ترفع الصينيه : والشاهي !!
علي يتحرك ببطلونه وبخطوات واسعه : أييه حطيه عندج يالجوهرة ..
مانيب مطول قلت ..

تحرك متوجه لباب المدخل حتى ينحني ماسك يد الباب ويفتحه .. يسحب
الباب
وعيونهم تراقبه حتى يطلع ويسكر الباب ..
ومن طلع للحوش فتح عيونه على الآخر وهو يشوف لافي واقف بطوله
قباله ..
وملامح وجهه ماتطمئن بخير ..

علي وهو ينزل من الدرج : ماسافرت !!
لافي رفع يده صوب علي وبرجا : تكفى ياخالي أبي زوجتي .. خلها تطلع
لي

طالعه بذهول من فوق لي تحت وهو ماهو مستوعب كيف بهالبرد واقف
بحوشهم
لابس ثوب شتوي بسس .. جمع كفوف أيديه مع بعض من حس أنها
خلاص بتتلج حتى
يفركهم ..

علي بضيق : أنت وراك مانت لابس شي عن هالبرد
لافي أخذ نفس بطفش : خالي أكلمك عن الغيد تكلمني عن البرد
علي على طول نطق :: الغيد !!
لافي صد بعيونه بعيد : أقصد ليليان ياخالي

علي بعدم فهم وهو ما يدري من هي الغيد ألي زل لسانه فيها : كيف
بطلعها وأمها موجوده .. مهوول أنت .. وبعدين من الغيد ..؟!
لافي مسك ذراع علي : سوا فيني معرووف .. والله أن الوضع ما يطمئن
بخير

علي بأهتمام : شنو صاير ..؟
لافي ماله حيل ياخذ ويعطي : بقووول لك كل شي .. بس خلها تطلع أبي
أتحجى وياها
علي بأندفاع : أقولك كيف بطلعها وأمها وأخوها موجودين
لافي شوي ألا يترجاه : أكيد بتلقى طريقه ياخالي .. تكفى ياخال .. تكفى
!..

وقف وعيونه تعلقت بلافي .. أول مرة بحياته يشوفه بهالشكل ..
عمره ماترجى أحد عشان أي شي ..!
وش صاير معه وليليان نفسها حاس أن فيها شي بس ماحب ياخذ ويعطي
معه

لين يحسها هاديه .. معقوله عشان سفرة تغريد معه ..!
يالله على هالأنسان ألي ماهو عارف يحدد حياته ويرسم لها معالم وحدود

..
ظل ساكت لفترة ومسرّع ماهرز راسه بالرضا
والسؤال ألي بيظل حاير ..
هو ممكن يتنسى أنه كان فالحلم أنتظار وخيبات ..!
وأنه أعظم أمانيك يالافي أنه تلقى هالغيد بقلب جديد ولا قدرت ..
والوداع لاح يالافي .. لاح في أمنيات الفجر الجديد ..
غريب أنت يالافي .. غريب ولا عرفت أنك أفسدت هالحلم بالضياح ..
وانك قد نشرت الحرمان فيكم بين السعادة والرضى ..!
ماراح تفهم أن مشاعر الخيبة في ذاتها لها طعم مختلف .. مختلف أكثر
من أي خيبة
عرفتها أنت ..

وهي .. بعيد أن آمال صاحت وخيبات أندفنت ..
أنحنت بهدوء وصمت فالحمام حتى تتحرك أصابعها مادتهم وينزل شعرها
كله الرطب

في كيس الزباله .. تعدلت بوقفها تطالع شعرها ألي لصق في رقبتها
ونازل بعضه يقترب
من كتفها ..
هالحين كل شي بيختلف .. وأن حسنت أن للحظة بتنسى كل شي سواها فيه
هالافي ..
وبترجع الصقارة وهو الصقر
بترجع الوجة لأنسان يشوفها فوق رف انتظار
بيظل هالشعر وقصه حاجز يمنع مشاعرها أنها تتسلل بشوق لهالافي ..!
أنطق الباب بخفة وعلي متوهق وراه .. لف براسه للدرج خايف لا أحد
يصعده

علي بصوت واطي .. مرتبك : ترا لافي برا .. يبيج

قامت تلبس ملابسها ولا همها ألي قاله .. ومسرع ماأنحت وهي تلف
الفوطة حول شعرها
حتى تتعدل بوقفها .. أخذت نفس بقوة .. تقدمت من الماي حتى تسكره
وترجع تلم ملابسها
كلها .. تحطها في سلة صغيره ..
طالعت ملامحها قبال المرايه وهي لابسه قميص ثقيل بألوان فاتحه
متداخله مع بعض ..
وبخطوات هاديه تحركت صوب باب الحمام .. مدت يدها بسمار بشرتها
الفتاح حتى تميل يد الباب وتفتحه .. جرت الباب حتى يظهر جسدها المبلل
من تحت ملابسها يعلق فيها كل الهوا
ألي يندفع صوبها .. يقرص دفا هالجسد ألي أكتسبه من الماي الحار ..
رفعت كتوفها من البرد حتى تتحرك بخطوات واسعه صوب غرفتها ..
تدخلها وتسكر الباب ولا تدري
عمها علي وين راح ..!
وبسرعه نزلت الفوطة .. صار تفرك شعرها فيها حتى ترمي الفوطة على
السريير .. تتحرك
بخطوات واسعه صوب المرايه توقف قبالها ووجع غريب من منظر
شعرها

قادر يكسرها .. رفعت أيديها وصارت ترجع شعرها المبلل كله لورا .. تلمه
من بين كفوفها ..

طالعت علبة البنس وبسرعتها حركت يدها اليمين ماسكة العلبة حتى تنثر
البنس كلها

على الخشب قبالها .. رجعت رافعه يدها ومسرعا ماحاولت تبرم شعرها
القصير .. تلفه

بطريقها عشوائيه ... تجمعها كله مع بعض .. أخذت كم بنسه وصارت
تحاول تثبتهم ماتبي أحد ينتبه

أنها قاصه شعرها .. ومن خلصت نزلت أيديها وصارت تحرك راسها يمين
ويسار .. نزلت خصلة من شعرها حتى تنزل على كتفها وبخرعه سحبت
بنسه حتى تجر هالخصله

مرجعتها لورا وتثبتها ببنسه .. أخذت نفس بتوتر وبسرعه تحركت تركض
صوب باب غرفتها .. فتحت وبخوف طلعت منه تركض للحمام ..

نست شعرها المقصوص لا أحد يطيح فيه .. هي ماهي ناقصه هالحين ..
جرت الباب حتى تنحني للزباله الصغيره وتمسك الكيس تطلعه وتربطه
بقوة .. رفعتة لفوق متعدله

بوقفتها وهي تطالع شعرها ..

رصت على أسنانها بقوة والعبره تخنقها في آخر مطافات الغياب ..
نزلت الكيس حتى تطلع من الحمام ترجع لغرفتها والهوا البارد تحسه كله
بشعرها المبلل ...!!

ومن دخلتها بسرعه تحركت صوب السرير .. أنحنت حتى تحذف الكيس
تحتة ..

صارت تطالعه بخوف .. حركت يدها مادتها وصارت تدعسه تحت خشب
السرير ..

قدمت راسها وهي شاده حيلها بالدعس .. ماتبي الجنى الأزرق يلمحه أو
حتى ينتبه له ..

(يمه ...!!) ..

أنتفضت بخرعه حتى ترفع راسها ويضرب الخشب بقوة .. وبسرعه
أنحنت ومسكت راسها بأيديها الثنتين

ليليان من قو العوار : اااااااااااااااااااا

الجوهرة تدخل بخرعه وهي ماتدري بنتها وش تدور تحت السرير : يمه

شقاعة تسوين

تحت السرير ..

حست برجولها وأيديها تنتفض من الخرعه .. من زود الحوسة والربة
نست تسكر الباب
وتقفله .. ومن حست في أمها توقف وراها دخلت راسها كله تحت السرير
وهي تتلمس
شعرها من ورا لايكون شي من البنس طاح

الجوهرة ماتدري بنتها وش جاها : ليليان .. تعورتي يمه ..!
 ليليان من تأكدت مافيه شي طلع من شعرها .. سحببت راسها من تحت
 السرير ورفعته : لا يمه

رفعت يدها ماسكه راسها وبهدوء لفت لأمها وقلبها يضرب طبول .. مدت
الجوهره يدها بتلمس شعر
ليليان .. تبي تمسح عليه بس هي بخرعه قامت ولفت مقابله أمها وجه
لوجه

الجوهرة مستغربه وهي تضم أصابعها لبعض وكأنها ماتبيها تلمسها :
فيج شي ..؟
ليليان بأبتسامه قربت من أمها ... رفعت أيديها حتى تحضنها : لايمه
مافيني شي
الجوهرة بسرعه ضمت بنتها بقوة : ويهج واضح عليه أنج باجيه .. قولي
لي يمه .. من دقيتي علي لحد مأخذناج وأنتي وضعج مو طبيعي
باست كتف أمها حتى تبعد عنه وهي تحاول ترسم على شفاتها أبتسامه
كاذبه

ليليان بصوت واطي : شديت بالحتسي مع جدتي
الجوهرة فهمت : أها .. قالت لج كلام قاسي ..؟ أمي جذي شديدة شوي ..
هذا طبعها يمه
لج سنتين معها أكيد تعودتي
ليليان تبلع ريقها وبضيا ع قالت : أكيد بنسى ..!

وقف علي عند الباب ببركة ومن لمحتة ليليان رفع يده وأشر لبرا بمعني
أن لافي
ينطرك وبسرعه تمسكت ليليان بذراع أمها

ليليان تحرك أمها وهي كأنها تسحبها : ألا يمه روحنتس لسوق تسان
عشائي !!
الجوهرة أبتسمت : يوووه يمه شريت لج نص الأغراض يعني طاح كشيير
من ألي في بالي
علي طارت عيونه من حركت ليليان :
ليليان وهي تطالع علي بطرف عين : عمي جايب لي قبل يمه يوم تعبت
من السخونة ملابس
أبيتس تجييينها من بيت جدتي
الجوهرة طالعت علي ألي واقف جامد عند الباب : علي أشفيك !!
ليليان تفك أمها بسرعه : يبيتس يمه وأظني مستحي أني موجوده .. أنا
ينزل لتحت

تحرکت بسرعه و علي طرف فمه حكي يبي يقوله ولا عبرته .. مرت
من عنده
بس بسرعه مسك يدها

[illegible]

ولا ألتفتت يمه أو حتى عطت للي قاله قبل تطلع من الحمام وهالحين أي
أهميه ..

بسرعه تحركت تركض حتى تنزل من الدرج ..

الجوهرة تتقدم من زوجها : وراك مسكتها علي
علي رفع أيديه : أييه أبي أعرف شنو فيها شفتيها ولا عطتني خبر
الجوهرة ضحكت : هههههههه .. طلعت متحجيه ويا أمي وشكل أمي
زعلانه عليها .. بس يطلع الصبح بعرف كل ألي صار !!
علي ضم شفاته مع بعض :
الجوهرة تطلع من الغرفه : الشاي برد علي .. خلنا ننزل
علي تحرك متوجه لدرج : يلا يلا خلينا ننزل تحت ..

وقفت تطالعه بشك ... حركاته وتصرفاته غريبه وبخطوات واسعه راحت
صوب الدرج حتى تنزل تمشي وراه ..
وهو في منتصف الصمت والجنون ..
جالس بهدوء غريب على حصي مرصوص بجانب بعض ووراه يوقف
الشجر بشموخ ..

يرتفع لين يعانق ارتفاع السور ..
مريح أيديه على ركبه وهو يطالع شباك غرفتها المسكر في هال لحظة ..
قاله علي قبل لا يدخل وهو يرفع يده أن ذيك غرفتها وماهي موجوده فيها

..
تتحرك خصلات شعره الرماديه يمين ويسار من هالهوا الباردة ألي تهب
بأندفاع تحتضن

كل شي وهو مايهابها ..
حواجه معقوده بشكل يعبر عن كل ضيق يتنفسه .. كل ضيق يحس فيه ..
هي كل قلوبنا في دوامة الحب موعودة بالوجع .. بالألم .. بالكآبه ..
هو الحب قادر فعلا يغير ملامحنا في الحياة .. !
قادر يغرقنا في دوامة من بحر نجهل كيف أبحرنا فيه ..
ضم شفاته بقوة حتى يبلع ريقه .. يرمش ببطء وكل شي من أولى مالتقى
في هالبيت
يتذكره ..

كيف في الديوانيه طلبت منه الزواج !!

وكيف عشانها أنتفض حتى يحمل السلاح ويطلقه رصاصة في يد سامي
وكم تمنى لحظتها تكون في روحه ..!
أبتسم بدفا .. بدون شعور والجنون يحمله بين أجنحته .. يطير من تذكر
أول مالقاها بالديوانيه
تبدل قميصها عشانه هو ..
كيف نامت بين أحضانه يوم دخل غرفتها ولا أعتزضت أبد ..!
رفع أيديه كلهم حتى يمسح على شعره .. ومن أختفت اصابعه بين
خصلات شعره وقف
وعيوننه تطالع الأرض .. شعره أنشد من قدام ..
ماعاد يعرف نفسه ياليليان من رماك القدر في وسط حياته ..
حياة خطط لكل لحظاتها حتى تقلبينها أنتي ..
.. ومن ربط القدر حياته وحياتك لقاك تبعثرين الحب فيه من جديد ..!
يعيش الحب ألي ضاع من بين أيدينه فيك ..
يشوفك هالحب ..
يشوفك الأسطورة الخالدة ألي صارت أوراق أحلام بس ..
ماتدرين كم مرة كره قلبه وكره حبك ..!
كم مرة من يلتقيك يقوده الجنون لك ..
كم مرة ذكرتيه في تغريد .. الفراشة ألي تركت له الشوق والحنين والحب
وطارت ..!
كم مرة جى صوتك من بعيد في هيئه حب مدفون ..
كم مرة ياليليان ..!!
وآآه من العذاب ألي يشتم ريحته في هالحظة .. يختلط في الغياب .. يبحث
عنه
عشانك ..
أنفتح باب الصاله حتى يطلع علي بهدوء ويسكره وراه .. ينزل من الدرج
متوجه
صوبه وهو ماسك بيده كوب كابتشينو حار ..
ومن وقف قبالة ..

علي مد له الكوب : هاك ... شي يدفيك
لافي بدون اهتمام لريحة الكابتشينو الي بدت تخالط الهوا وأنفاسه : وين
هي ..؟

علي بقلة حيله : والله يالافي قلت لها ولا كأني أقول شي .. بعدين لاصقه
في أمها ماتتحرك

الجوهرة وتروح ألا هي وراها

لافي : والسواة يالخال ..!

علي يحرك الكوب : خذه ..

لافي مد يده وهو يزفر هوا بقهر .. من فمه يطير على هيئه بخار.. يتمسك
بالكوب بأيديه الثنتين وهو يلف أصابعه الباردة حواليه : قلت لها أني
أبيها

علي حرك أيديه دافنهم بمخباته : ولا كأنها سمعت ..!

لافي بعد صمت وبقهر : أستغفر الله العظيم واتوب إليه

علي تحرك بهدوء حتى يجلس بجانبه وبصوت واطي : شنو الي صاير

لافي ظل منزل عيونه :

علي يطالعه ورأسه يحركه صوبه : لافي .. عمرك مارجيت أحد ألا الحين
قلي ..

يمكن أني أقدر أساعدك

لافي أبتسم أبتسامة عابثه : كلهم يقولون يمكن نساعد ثم ولا شي .. ()
رفع رأسه

يطالع شباكها (تذكر يمكن أني أساعدك قبل سنتين شنو فادتني فيه ..

علي ظل يطالعه بحزن حتى ينطق : لافي قلي شنو فيك ..؟

لافي : عمري ما حسدت أحد كثر أنه يعيش حياته بلا ذكريات لا عاودت
عليه تجرحه ..

حنا نطلع على هالدنيا بلحظة متشابه وننتهي بنفس الشي .. بس مابين
بدايتنا وموتتنا

نعيش أشياء كثيرة يالخال فينا .. فيه من يعيش فالدنيا كنه غريب وفيه من

يعيش هالحياة بطولها وعرضها وفيه

منهم مثلي يعيشون خارج الحدود ..

علي بنبرة هاديه : كلنا مسافرين يالافي في هالدنيا .. كلنا

لافي يلف برأسه صوب خاله : صادق ياخالي ..

علي : ترا مايصير تظل هالشكل ساكت .. فضفض يالافي عن نفسك

لافي رفع حواجبه : يعني أتشكى ..!

علي هز رأسه بالرفض : لا بس قول ألي بقلبك لا تكبته

لافي أبتسم حتى تبان أسنانه : يعني تبيني أفضفض لناس ماترحم وأترك

الرب ألي يرحم ..

علي سكت من رده حتى ينطق : ونعم بالله ..!

أبعد علي عيونه عن لافي أول ما رفع الكوب مقربه من شفاته .. صار
يطالع المساحة الواسعه
بالحوش القاعدين قبالة .. وصوت الشاحنات في هالليلة الباردة يعانق
الكون حولهم ..

لافي من أبعد الكوب من شفاته : جدتي طلبت مني أطلق ليليان وحالفه أن
آخر شي بكرة ..
ياالطلاق ولا هي بتعلنه بنفسها
علي لف بسرعه صوبه .. أتسعت عيونه : هاا
لافي بدون مايطالعه وبصوت واطي : ألي سمعته .. وليليان هنيه لأنها من
طلبت من جدتي
هالشي ..
علي : أعوذ بالله ...!! ليه شنو ألي صاير
لافي رفع كتوفه منكمش من البرد : غيرت أسم ليليان للغيد ...!!!

تنح يطالع في عيونه ألي مرتفعه لفوق يتأمل شباكها وكأنه على أمل
وموعد بلقياها لو ثواني ..
.. بس بسرعه أندفع بعصبيه صوب لافي

علي أرتفع صوته : شنو .. من أنت عشان تغيره ..!
لافي نزل الكوب على الأرض : خالي .. لا ترفع صوتك والله أن ألي فيني
مكفيني ..
علي حرك أيديه بعصبيه صوب لافي : غيرته كيف وزواجكم بالسر .. هااا
.. شنو بيقولون
ألي حواليك .. البنيه شنو راح تقول .. زوجي لافي غيره ..!
لافي بقهر لف صوب خاله : غيرته خوفن على حياتها .. غيرته لأنني
أحبها وأبي أحميها ..
لا تحسبوني في وضع طبيعي وأن أموري من بعد مانطردت طبيعیه .. وأن
واحد نفسي
مخترع ماحولي أشياء تضايقتني وأنا سلمت حياتي لبلاد ماترحم ..!

سكت علي فجأة من قال هالكلام وأكثر شي أنقبض له قلبه من قاله)
خوفن على حياتها) ...!
صد لافي عن علي حتى يفز واقف ..
رفع أيديه حتى يحطهم على خصره يتحرك بعيد عن علي ألي فز واقف
حتى
يتحرك بخطوات واسعة صاحب يده .. حرك جسمه لين قابله

علي يبي يستوعب : فهمني ألي قلته ...!
لافي بضياع وغصب عنه نطق : انا يوم طحت بالمستشفى هي كانت
عندي تترجاني أسامحها
بس من بعد ماذق علي واحد من أخويائي فرنسي وأنا تحجيت .. البنيه
أنقلبت فجأة ..
تتذكر كيف شفتها قاعده ورا الباب .. كيف قالت ألي أتجني أنفسهم ..
علي بصدمة : أييه .. أييه أتذكر
لافي بقلة حيله : رحت انا وغيرت أسمها لأني والله خايف عليها والله ...!!
قلت عند جدتي ألي بروضها وأنا يشهد الله ان نيتي بعيدتن عن الترويض
..
علي بعدم فهم : وكلامك الفرنسي شنو يدخله بليليان ...!
لافي هز راسه بقلة حيله : هذا ألي أبي أعرفه .. هذا ألي أبي أعرفه ولا
ني قاادر
علي بخوف : لافي .. انت .. (سكت لثواني حتى ينطق) .. أنت مراقب ...!
لافي صغرت عيونه حتى يبلغ ريقه : ليه ..؟

نزل علي أيديه بهدوء حتى يصد بعيونه عن فهد .. يتذكر ذاك الصباح ألي
طلعت من غرفتها
تبكي وتصارخ على عبدالله .. حلفت لهم أنها شافت أحد يراقبه .. أثنين أو
ثلاث مايدري ..
ماهو متذكر أبد ...!!
وهي .. كانت نازله برجولها في ظلام غرفتها تحت الشباك وأيديها
رافعتهم تحاول تفتح

الشباك بهدوء وبشويش .. تبي تتأكد أنه فعلا بالحوش .. أنه موجود ..!
صارت تسحبه بخوف وصعوبه ولمبة فالحوش معطيه ضوء خفيف حيل
بالغرفة ..

ومن أنفتح رفعت ظهرها ولصقت بأذنها على الشباك تتسمع .. ما عادت
قادره تفتح عشان
تشوف أكثر لا تنكشف ..!
سمعت صوت علي المتوتر

(والله مدري شنو أقولك ..)

وجى صوته الرجولي الخشن حتى تحس بقلبها ينبض بقوة وكل الوعود
تتلاشى بلمح البصر ..!!
رفعت يدها وصارت تضغط على مكان قلبها ..

لافي : خالي تحجى .. نورني أن كان صاير شي
علي بعد صمت : تذكر يوم مرة وصلت هنيه أنت وخالتي وكنتم ناوين
تروحون للجاخور ..
وهي تبي تشوف ليليان

عقد حواجبه لافي يحاول يتذكر ومسرع مارفع يده .. فرك جبهته بتوتر

لافي : أيه أذكر ..!
علي : بذاك اليوم وبعد مارحتم بفتره .. ليليان طلعت من غرفتها تصارخ
تقول أنها شافت
أحد يراقب عبدالله .. لدرجة كانت تبجي .. أخلعتنا قسم بالله .. طلعت من
البيت ماشوف الطريق .. ولقيت عبدالله قبال بيتنا مافيه ألا العافيه ..
مدري ليش أقولك هالحجي بس
قولك وتصرفاتها شككتني .. مدري كم شافت بس الأكيد حلفت لنا بالله أنها
شافت أحد يراقبه

حس برعشه غريبه تتملك أطرافه ..!

والدم بخوف يتسرب من مسامات بشرته .. يحس فيه حار ..
شافت أحد يراقب عبدالله .. !!
أجل ميشيل كان يهدد وينفذ ..
أيه هو هدد به عبدالله .. كان يظهر له صورته ..
رفع أيديه بسرعه حتى يحطها على شعره .. وكل شك عاشه كان واقع لا
خيال ..

علي يكمل وسط صمت لافي : وما أدري إذا شافت أحد غيرهم .. البنيه
ماهرجت لي
ولا لغيري .. لو كانت قابله شي بعرفه .. (قال بخوف) لافي طمني وأنا
خالك ..

كانت هي من الشباك تتسمع .. وبدل ماقبلها بدى يضرب لطاريه وصوته
قامت دقاته تتسارع خوف كان قادر يخلي منابت الشعر توقف !!
وسط الظلام تعيش ظلام الخوف وأكثر

علي بتأكيد : لافي
لافي هز راسه بتأكيد وكأنه توه يستوعب سؤال علي إذا هو مراقب
أو لا .. يجاوبه بصوت مبجوح : ايه أنا مراقب .. (أخذ نفس بقوة حتى
تنزل أيديه)
بس ماكان عندي ذاك اليقين أنه بيطول عبدالله يالخال .. كان على بالي أنه
كلام في كلام !!
علي أتسعت عيونه : هو ميشيل يالافي ألي حضر معرض طلال ..؟
لافي بأندفاع : شنو عرفك أنت فيه ..؟
علي : فواز يالافي مصورك معه بالمعرض وكاتب عنك مقال بينزله
فالجريدة .. ألي نبهني
ضاري له وعطيت خبر لسالم يوم أكتشف أن أخت ضاري زوجة سعود الله
يرحمه !!
لافي بعصبيه : فواز ماغيره ..

علي هز راسه : هالله هالله .. وماهو غريبه عليه يكون مقابله وحاطن
معه لقاء صحفي ..
ولا أدري شنو ألي منعه لحد الحين ..

رفع يده بقوة حتى يمسح على وجهه .. كان ناقص هالفواز يطلع بطريقه
!..

ومصوره بعد ..!!
هالغبي مايدري لأي دوامة بياخذهم .. بسرعه أنحنى جالس على الحصى
.. تساند بأيديه على ركبه وغطى وجهه بأصابعه ..

علي عاجز يفهم شي : هو منو ميشيل ذا .. وشنو يخصه فينا يالافي ..
شنو يبي
يراقب ولدي .. شيبى فيه ..!
لافي يبعد أيديه عن وجهه : فواز من متى حاطني في باله ..؟!
علي : مانيب محتك معهم كثير .. بس قبل الحريق ألي صار ضاري نبهني

تحركت بخرعه واقفه حتى تطلع من الغرفه .. كانت متيقنه أن وفاة مناير
السبب فيها لافي .. هو لافي ..!!!
نفس اللغه ألي سمعتها في بيت الجده هو يتكلم فيها ..
وطلع مراقب .. طيب ليه ..؟ وش مسوي يوم أنه يراقبونه .. لا يكون
الرجال وراه بلاوي
والكل يدري ألا هي ..!
هي وش تعرف عنه يا حظي ..
كانت أطرافها ترجف .. وأنفاسها بالعافيه تجاري دقات قلبها ألي كل مالها
وتزيد ..

رفعت أصابعها حتى تحطهم على شفاتها بضياع ..
تتذكر أنه أنقال لها أنه ذبح سعود أخوه .. كيف مناير عاد ..؟ معقوله
نفس الشي بسبب لافي ..!
يالله .. أجل الحمدالله أنها تركته .. تتهنى فيه تغريد هو ومصايبه وبلاويه
!..

عضت على أصبعها بقوة ومسرع ماتحركت صوب الدرج نازله ..

عبدالله واقف قبال الدرج وحاط أيديه ورا ظهره : أنتي وراتس لا رقيتي
فوق طولتي !!

ليليان توقف وسط الدرج وترفع راسها لفوق : رحت لغرفتي
عبدالله وملامحه واضح فيها النوم ومسرع مابتسم : أوريتس ألي شريته
لتس

ليليان حطت يدها على قلبها تحاول تنسى ألي سمعته وتأكدت منه : ورنى

نزلت بخطواتها المتسارعه ومن وصلت له .. سحب أيديه من ورا مادهم
لها ...

أبتسمت غصب من شافت صندوق صغير وفوقه دفتر معه قلم

ليليان قربت منه حتى تحضنه : يااالله .. عبادي وقسم بالله ألي أحبك
عبدالله وهي حاضنته : طيب ماشفتي الصندوق
ليليان تبعد عنه وتنزل ع الأرض : ههههههههه .. طيب طيب بشوفهم ..
عبدالله يسحب منها الصندوق الصغير : هذا أفتحييه .. يلا

أبتسمت حتى تاخذه من بين أصابعه وتميل براسها وهي تطالعه .. حركت
أصابعها

ومن شافت القفل ورفعت غطى الصندوق .. غرقت عيونها بالدموع وهي
تطالع

باللي بوسطه !!

عبدالله بصوته الهادي وهو يقولها ببراءه : أنتي من أنا وصغير تقولين
لي لاتنسى القرآن ..

وأبوي قالي أن أحسن هديه فالدنيا هي القرآن .. عاد أنا فكرت بشي
يخليتس تصارخين وبفلوسي أشريه ..

رفعت أيديها وبسرعه أحضنته .. ماكانت الهديه بحد ذاتها هي ألي أبكتها

لكن بهالوقت يرسل الله لها أخوها يسلمها كلام رب العباد ..
على كثر وجعها وأنكسارها ..
على كثر ضياعها .. إشارة قدر وتنبيه لها ..
كأن هالهديه تقولها وينك عن القرآن .. وينك عن الراحة الأبدية فيه ..
وينك عن كلام يشرح صدر المهمومين ..
وينك عن كتاب يقطع مسافات كثيره فالقرب من ربنا سبحانه !!..
حضنته بقوة وهي تغمض عيونها تهمس .. (الحمدالله ياارب .. الحمدالله
على نعمتك)

عبدالله : أبيتتس تصارخين قمتي تبتسين !!..
ليليان تبعد عنه .. تحضن ملامحه بكفوفها : يااااارب ياعبادي .. يمد الله
في عمري وأكون في المسجد الي تأم
فيه المصلين وأسمع صوتك وأنت ترتل القرآن .. (أهتز صوتها) أحقق
أمنيه أبوي ودعاه لك
في وكل وقت وألي ماكتب له الله يشوفها تتحقق

هذا أكثر مانحتاجه في حياتنا .. دعاء والدين لنا بالصلاح .. بالتوفيق ..
بالهدايه والثبات ..
وأكثر مايحتاجه أطفالنا ..
دعوة مستجابة .. تفتح لها أبواب السما حتى وأن كانت دعوة أذى من
غير قصد

نطقتها أم لولدها أو بنتها في لحظة غضب !!..
يقول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ..
(لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم،
ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها
عطاء فيستجيب لكم)

يالله .. وش كثر نحتاج نعود ألسنتنا بالدعاء الصالح لأنفسنا ..
أو حتى لعيالنا ..
وش كثر نحتاج نكتم غضب ينفجر بدعوات ودعوات للي قبالنا وقطعة من
قلبنا ..

يزول هالغضب حتى ننسى أنه ممكن ترتفع لسما وتستجاب !!..

عبدالله أبتسم وبشوي ضيق : أنا ماحبتس تبتسين .. بعدين أبوي قالي أنه
أن شاءالله بكون

شيخ ..

ليليان ترفع يدها وتبدى تمسح دموعها : هه .. وهذي مسحناها !!.. بس
وين أمي

عبدالله : حسست بألم في بطنها وقامت ..

ليليان بضيق : لا يكون تعب من راحة السوق ..

عبدالله هز كتوفه : مدري .. (لف صوب الكنبات والأكياس) طيب مأكّلنا
وجبتنا ..

ليليان دفته : رح أفتحهم وأنا بجيب أكواب لنا .. ياالله

راح يركض صوب الكنب وهي تحركت بخطواتها الواسعة صوب المطبخ

دخلته حتى تفتح اللمبات وتتوجه صوب المجلى ساحبه منه ثلاث أكواب
معلقه بجنبه ..

نزلتهم على الرخام .. وأنحنت تدور لها صينية صغيره وهي تفكر في
مناير وموتتها !!..

حطت يدها على قلبها .. والله ماهي قادرة تتخيل .. بس هي سمعته
بأذانيها ..

يقول أنه مراقب .. يعني هالأدمي وراه شي يخوف .. رفعت جسدها
وعيونها اتسعت ..

لا يكون أخوها بيصير فيه شي والسبب هو مثل ماصار لمناير وسعود ..
والله ماراح تخليه لو صار لأخوها شي !!..

لا لا .. لازم يطلقها .. والله ماتدري وش فيها من ناحيته صايره تخاف ..
خليه يبعد بخيره وشره .. لاتبي تعرف شي عنه ولا حتى يبرر !!..

يطلقها وترتاح بسلام مع أخوها هالصغير ألي هو كله راس مالها ..
وبسرعه لفت من دخل علي بسرعه وسكر الباب

ليليان بضيق : عمي !!
علي يتقدم منها وبسرعه وقف جنبها : شنو ألي صاير بينج وبين لافي ..
الولد من زمان
وهو قاعد في هالبرد ينتظر ج
ليليان وهي مقابله المجلى وبدون نفس : ألي بيني وبينه أنتهى .. أن
تسان ماقالك ألي
ابي الطلاق فأنا بقولها لك .. خله يطلقني !!
علي مسك يدها : أمشي قابليه ليليان .. اسمعي لزوجج ألي واجبن عليج
طاعته
ليليان تسحب يدها بعنف من بين أصابع علي وهي تطالعه : مو أنت ألي
قلت لي التفت يم مستقبلي .. وأنك ماتضمن لي لافي لو عرف أنه تغريد
مريضه ..
علي هز راسه بثقه : أيه قلته
ليليان تأشر يدها لشباك المطبخ وبأنفعال : ولد أختك طلع يعرف أن تغريد
مريضه ومن سافر
وهو ألي يصرف عليها ... (نزلت يدها حتى تقول) تدري ليه لأنه لتغريد
يا عمي ..
وأنا ماعدت ألي أبنني حياتي فوق حياة أحد ولا ألي من شخص نفسه
مايراني شي يمتلكني ..
علي بهدوء : دريت وعارفن بكل شي ..
ليليان طارت عيونها : ياسلام ..
علي يقرب منها : أنتي بس اسمعيه شنو بيضرج ..
ليليان تكتفت وبثقه : ماعاد ألي بحاجة أسمع لشي منه ولا من أحد
علي بأنفعال : يابنت الحلال مايصير جذي .. أسمعيه والله ماهوب أكلج
ليليان بطنازة : لا مخليه له الفراشه .. ياكلها كلها ويعرمش عظامها بعد
لو يبي !!...

أنفجر ضحك علي من قالت (يعرمش) ..
ماقدر يمस्क نفسه رغم أنه متوتر وحالته حاله ..

وفجأة أنفتح شبك المطبخ ألا لافي يرفع نفسه غصب يبي ينط داخل ..
وبسرعه
صرخت بخرعه

ليلىان : يماااااااااااااااااه ... ألحقى يممامااه مطبختس ..!

ماعاد يشوف علي غير غبرتها وهي تطير لباب المطبخ .. تفتحه وتضرب
أطاره بقوة
وهمها الفكه ..
تحركت الجوهرة بخرعه وهي تشوف ليليان جايه لها تركض بالصاله ..
قامت منخلعه وعبدالله
تنح فيها وهو جالس ..

الجوهرة حطت يدها على صدرها : يمممه .. شنو صار .. أنفجر شي
بالمطبخ
ليليان تأشّر له : ألحقي يمه .. ألحقي ..سرووق
الجوهرة قامت تتنافض : سرووق !! دقي على علي وينه .. ولا .. لالا لا ..
عصا المكّنسه
وين هي ..؟
ليليان من روعة شوفته وهو أكيد مايمنديه يطالعها ترجف : تعالى يمه ..

قامت الجوهرة تتنفس بصعوبة وماتري كيف تحركت حتى تروح لبنتها ..
مسكت

لِيلِيَان يَدَهَا وَصَارَ تَسْحِبُهَا وَعَبْدُ اللَّهِ بِمِثْلِ قَامٍ يَهْزُ رَأْسَهُ !..
أَلَا تَبْيُ أُمَهَا تَطِيحُ بِلَافِي وَهُوَ نَاشِبٌ بِدَرِيْشَةِ الْمَطْبَخِ وَعَلَى عُنْدِهِ ..

الجوهرة بالعافيه تتكلم : يمه بتاخذيني لسروق ..!
ليليان تجرّها بسرعه : لا يمه عمي علي بالمطبخ
الجوهرة عيونها طارت بزيادة : هاووو .. من السروق أيل ..

تركت ليليان يد أمها وأسرعت صوب المطبخ .. وقفت عند الباب وصارت
تأشر لعلّي

ليليان : طالعي يمه ..!

رفعت الجوهرة يدها حتى تلامس إطار الباب وتتقدم بخطواتها ألي ترجف
ومن وقفت خطواتها عند الباب ألا تشوف زوجها واضح
أنه متوهق .. رافع أيديه ومعه عصا مكنسه
ومدخلها بوسط الشباك وشاد حيله يحرك ولا عليه من وقفت ليليان ..
بس من شاف زوجته أبتسم بربكة وهو يأشر لبرا

علي : قاعد أشوف لي شغله لهاالمكنسه كود تنفع ..!
الجوهرة بعدم فهم : أنت تتضارب مع دريشة المطبخ ..?
علي نزل العصا وهو يطالع لبرا ومسرّع ماسكر الشباك وهو يحمد الله
في سره أنه قدر يطلع هالخاب من الشباك : لا
الجوهرة لفت لبنتها وبعصبيه : وأنتي وراج تصارخين جزي .. قمت
أتنافض وأخرتها

ألقي أبوج يتضارب لحاله مع الدريشه .. (رجعت تطالع زوجها) فيكم
شي أنتم
علي مد يده : لالا مافينا شي الحمدالله .. ياربي لك الحمد .. أنتي هدي
وأرتاحي (طالع ليليان بحقد) سمعتي أمج شنو قالت وراج تصارخين
فجعتيني أنا

ليليان حطت أيديها على راسها : أوووخص يامكبرها يامعبرها هالحين أنا
فجعتك

(طالعت أمها وهي تأشر على علي مقهورة من ألي سواه وفتحة لافي
لدريشه

تحس خرعتها بعظامها) يمممممه .. شوفيه ترا هو ..

حست بيد علي تسكر فمها .. تكتم نفسها وهو يضغط عليه بقوة .. مايدري
هالبننت وش جاها .. ماعاد تمسك شي وصاير عليها نذاله عمره ماشاف
زيها

علي : بس بسسس .. (هز راسها بقهر) بسسسسس .. عوووذه
الجوهرة ضربت كتف علي : وراك ع البنيه .. أقص يدي اذا مابينكم شي

ليليان ترفع يدها رغم أن علي حاط يده على فمها .. تبي تتكلم وتحرش
وهي شاده حيلها تأشر لداخل المطبخ :
الجوهرة بتعب : وخر يدك
علي هز راسه : جيبو شطرطوون .. هذي لازم نسد فمها ..
الجوهرة طارت عيونها وبصوتها ألي وضح فيه التعب : يوووو ياعلي خل
البنيه .. طالع ويها صار أحمر ..

وقف عبدالله عند الدرج وبملل

عبدالله : ها فيه سروق ..؟
علي فك ليليان حتى يرفع عيونه لعبدالله : يعني ياولدي سروق وأنت
شايفني أدخل البيت
عبدالله لوى فمه وهو يرفع يده : لا يبه أبشرك يبون يضربون سروق
بعصا مكنسه ..
أظن هذي لاجت على ظهورهم كسرتها ماكسرت ظهر السروق ...!!
علي رفع راسه وأنفجر ضحك : ههههههههه .. لا تقوله
ليليان طالعت عمها : مو أنا والله هي (أشرت على أمها)
الجوهرة ضربت يد ليليان : وويعه لأبليس ..
علي يبعد عنهم رايح لعبدالله : ياولدي السروق ألي بيدخل هالبيت بببشر
بعزه .. شكلهن
بيسلمنه ألي يبي وفوقه رضاوة ويقولن توكل على الله ..!
عبدالله ضحك : ههههههههه ..

× × × × × × × × × × × × × × ×

تحركت بثقل على سريرها الواسع وهي لابسه بيجامة ناعمة والحاف
مرمي بجانبها على الأرض ..
فتحت عيونها ببطء حتى تحرك رأسها للجهة ألي بجانبها وأذا في مكانه
فاضي ..
غمضت عيونها حتى تفركها ومن أبعدت أيديها رفعت ظهرها جالسها وهي
تحس بكل عظم فيها
يوجعها !!..

ساره وشعرها طائر في كل جهة : هو أنتا فينك يا عمر !!؟!!

أخذت نفس بقهر ومن راحت أمه رجع على الصامت .. اليوم كله مقلوب
حال هالولد ..
ماتدري هو من لافي ولا من أمه ولا منها هي بعد لا يكون هي من ضمن
القائمة ألي مكدره خاطره !!!..
سحبت رجلها حتى تنزلهم على الأرض وتفز واقفه .. رفعت أيديها لفوق
وبدت تتمغط بقوة
بس تعرف وين راح بترجع تتمدد على الفراش

ساره تلف لمكانها : رايعه وراجعتك

رفعت أيديها ماسحه شعرها لورا حتى تتحرك بخطوات ثقيله لافه حول
السريير بشكله الدائري
ومتوجه لباب الغرفه .. ومن وصلت له وقفت بصمت غريب وهي تشوفه
قبال عيونها
فارش سجاده وواقف يصلي بجانب طاولة صغيره وأضاءه لمبه معلقه
على العمود ألي

عنده ..!

كان كل شي مطفيه ماغير هاللمبه ألي تحتها القرآن مرتاح على الطاولة ..
(الله أكبر) يرتفع فيه صوته وبالعافيه يوصل لها حتى ينحني ساجد لله

بكل جوارحه ..

ينثر أوجاعه في أقرب مكان يكون فيه عند الله .. رفعت يدها بهدوء حتى
تريحها

على أطار الباب وهو طال فالسجود .. حسنت بشي غريب يجتاحها .. وقت
ماهي بسابع

نومه .. كان هو واقف بين أيدين رب العالمين ..

يبث له شكواه .. حزنه .. يطلب منه يشوف أكبر أحلامه حقيقه وهو هداية
أمه للأسلام ..

يطلب منه أنه يشرح صدرها بالأسلام مثل ماشرح صدره وتفضل عليه
بأكبر نعمة

عاشها ولا للحين يعيش فيها .. يطلب من الله أنه يكفيه شرها ..

ولحظات رفع جسمه جالس ولحظات ثانيه ينحني ساجد ..

طالعت شعره ألي بدت أطرافه تلمع من الأضاءه المرتكزة عليه من رفع
على السجود .. تطالع منابت

ذقنه الأشقر ألي بدت توضح وتظهر ولا هتم فيها .. تاركها ..!

ومن خلص وسلم رفع أيديه لفوق .. كان يدعي الله ومسرعه أجهش فالبكا
حتى

تغرق عيونها هي بالدموع ولا تدري وش جاها .. وبسرعه نزلت عيونها
بالأرض ورجعت للغرفة

من جديد ..

مايصير تظل واقفه وتشوف هالخلوة ألي عايش فيها مابينه وبين ربه ..

ومن وصلت للسرير .. أنحنت ساحبه اللحاف حتى تتمدد على السرير
وتغطي فيه جسدها ..

هي ماعمرها صحت بالليل وصلت لله ركعتين ..!

وهي من طلعت على هالدنيا مسلمة .. وهو أسلم وصار يقوم الليل

..تمددت على ظهرها وهي تتذكر

أنه بالفله يوم تدخل على غرفته تشوف سجادة وقران بوسط الكبت ..

وعلى بالها أن يصلي فالبيت نفس ماتشوف بالمسلسلات المصريه ..!

ولا يروح للمسجد .. وشكل هالسجادة خاصة فيه لقيام الليل ..

ضمت شفاتها بقوة وهالعمر غريب .. يعني أبد عمرها ماحست معه أنه
أجنبي ..
تحس أنه مصري .. يقول أن لافي تعب معه كثير يعلمه أشياء كثيره عن
مصر وعن العادات
الشرقيه .. غير المصريين ألي يحتك فيهم أكثر ..
أخذت نفس بهدوء حتى ترفع يدها وتظل تمسح على شعرها بعبث .. ظلت
على هالحال لمدة حتى تسمع صوته يرتفع بالأستغفار ..
وبسرعه رمت اللحاف حتى تفز من السرير وتتحرك صوب باب الغرفة
بخطوات واسعه ..
وقفت تطالعه متساند بظهره على العمود والقرآن فاتحه بين كفوفه .. رفع
عيونه بسرعه
صوب باب الغرفة من حس فيها .. شافها بعيون متحول لونها للأحمر
حتى يبتسم بهدوء
لين بانث أسنانه البيضاء المرصوصه ..

عمر بصوت متغير : هوا أنتي صحيتي ..!
ساره متردده تجيه تخاف أنه يبي يقعد لحاله : أيه (أشرت بيدها لداخل
الغرفه) مالقيتك داخل ..!
عمر : تعالي ياساره ..

سكر القران بهدوء حتى يرفعه على الطاولة ويحرك يده بضخامتها
والساعه السودا تعانق معصمه
مأشر فيها صوبها .. نزلت يدها عن الأطار ومسرع ماتحركت بخطوات
مترددة حتى تجلس قبالها
متربعه .. حطت أيديها في حضنها بعبث

ساره : يمكن أنك تبي تقعد لحالك ..!
عمر رفع حواجبه ولا كأنه رافع يده يبي يحضنها : ساره قربي ..

ساره بخجل : أهو كده مرتاحة يا عمر
عمر بضيق وهو ثاني وحدة من رجليه بأستقامة ووحدة مريحها على
الأرض : سارة مش كل كلمة عاوزة
تعانديني بيها ..

تحركت بسرعه حتى تلف بجسدها صوبه .. تريح كتفها على صدره بعد
ماجلست بجانبه ..
وظهرها على ذراعه ..
نزل يده على كتفها حتى يضمها بقوة .. يحط ذقنه على شعرها ..

عمر : أنتي عناديه بشكل
ساره بخجل وهي تتكتف من البرد : ههههه .. مو كثير بس ..

سكتت ماتدري كيف بتقولها

عمر بأستفهام : أيه ..؟!
ساره : يعني استحي
عمر أنفجر ضحك : ههههههههه .. يعني أيه
ساره ضيعت الكلام كله وبوهقه رفعت عيونها لفوق ماتدري وش تقول
وهي تحس بدفا صدره :
عمر يبعد ذقنه عن شعرها ويميل براسه :
ساره على طول رفعت أيديها وغطت وجهها : تكفى لا تطالع فيني هالشكل
عمر رفع حواجبه حتى يضحك .. يرتفع صدره ويتحرك كتفها : ليه أن
شاءالله ..أنا عاوز كده أبص عليكى ...
ساره تقاطعه وهي تبعد أصبعين من أصابعها وتبان عيناها المتسعه
بصدمة : يعني متقصد ..!
عمر زفر هوا : هوا أنا أتأكدت أنك مش عاوزة تسمعي الكلام .. مية مرة
بقولك أتكلمي مصري

بشرته مختلط فيها البياض والحمرة بشكل واضح .. غير عيونه ألي شوي
واضح فيها النفخ ..

نزلت أيديها حتى تنطق بسرعه

ساره بحماس : تحس أن بطنك يوجعك !..
عمر هز راسه بقهر : ولا كأني قولت حاجة خالص .. عمال تسمع من
ودانها وبس
ساره تلف بخصرها صوبه .. تميل بجسمها على صدره : الله يخليبيك
يا عمر أطلب لنا وجبه
عمر أبعداها بقهر عنه حتى يفز واقف : المطبخ قدامك .. عاوزه حاقه
أعملها بنفسك

تحت تطالع فيه وهو يتحرك مار من عندها بقهر ومسرع ماوقف حتى
يرجع لها

ساره فتحت الخشه : أكيد تحسفت وقلت أطلب لزوجتي حبيبتي
عمر هز راسه بطنازة حتى ينحني صاحب القرآن : رجعت عشان ده (أشر
بالقرآن لها) .. وكلامي مش محتاج توضيح
ساره تحركت بقهر حتى توقف : أنا أوريك يا عميران !..
عمر وقف وعيونه طارت : أييه .. (هز راسه يبي يستوعب ألي قالتة)
عم.. قولتي أيه
ساره حسست أنه أخذ ردة فعل غير متوقعة : أقصد .. (أشرت للكنب) بقعد
هنيه ليبين تطلب لي أكل وماراح أنام وتحمل أنت ..

طالعها من فوق لتحت حتى يرفع راسه للسقف
(يارب مدني بالصبر .. واللهي أنا محتاجه أكثر من أي وقت !..
وعلى طول تحرك بخطواته صوب غرفة النوم .. ظلت واقفه ومسرع
ماسحب يد الباب حتى يسكره ويرتاح !..

× × × × × × × × × ×

جالسه في غرفة المجلس متربعه وعليها شرشف الصلاة والسجادة قبالتها

توها مخلصه من ركعتين ختمتهم بصلاة الوتر وبهدوء فزت واقفه حتى
تفسخ جلال

الصلاة وترميها على شنطة السفر ألي بجانبها ..
رجعت خطوتين حتى تنحني جالسه على الكنب والوقت تأخر ولافي مارجع
!!..

قال بيروح عند أمه والروحة هي الروحة مع أنه وعداها مايطول عليها ...
تخاف من القعدة بروحها في مكان بعيد عن أهلها ..
رفعت عيونها لسقف وهي ترفع رجولها مريحتهم على الكنب .. لابسها
قميص وسيع

موضح نحافتها بشكل واضح .. ومسرع ماسحبت أطراف قميصها
وصارت

تدخل رجولها تدخل القميص ..
في ألم غريب تحس فيه بمفاصلها حتى قلبها .. (ياالله ترزقني العافيه
ألي تغنيني عن خلقك وحاجتهم) .. قالتها بصوت أرتفع .. رفعت يدها
ببشرتها البيضاء

وصارت ترجع خصلات شعرها لورا أذنها وهي تردد (أستغفر الله) ..
لاشافت الدكتور ستيف بتقوله عن المرض وأذا متطور مع حالتها والسبب
الفترة

ألي تركت فيها العلاج ..
وفجأة دق جوالها برسالة .. وبسرع نزلت رجولها وفزت واقفه متوجه
للجوالها

المرمي فوق عبايتها قبالتها .. !
أكيد لافي ألي مرسل .. مسكت الجوال بأيديها الثنتين وصارت تطالع
الشاشة بأهتمام ..
بس كل ملامحها أبردت وهي تقرا الكتب بالرساله ..

(أنا مو قلت لتس فكيني من شر زوجتتس !!..)
تعالى شوفيه عندنا في بيت أمي الجوهرة قاعد فالحوش قبل شباك
غرفتي ..

تعالى ضفيه أحسن لتس ..)

>

>

>

كت

لاتنسوون الوتر ..

بس أحدد موعد له بقولكم يالغاليات ..

كريستالتكم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

هذا يعتبر أطول فصل قدرت أكتبه .. حماسكم خلاني

أنزل لكم بدال الفصل .. فصلين ^ ^ ..

أمم عن سؤالكم ليش تغريد تقول لي ليليان أنها تمت زواجها
وهو متمم يوم آخر لافي الزواج .. هذا بتعرفونه كيف وشلون ..
وكل التفاصيل ..

عن الهجوم لكلامي أنا قلته من باب المناقشه فقط ويوم
ذكرت أن النهايه بلا طلاق ولا موت هي فعلا بلا طلاق ولا موت ..
خلكم متأكدين أننا بنرسي على مواني الحلم راضين وبتبقى أيامنا

ألي نقضيها بين تحليل وتعليقات .. ذكرى حلوى بتنتهي بالرضا ..
طبعا التعليق ألي كل ألي حولي قام يمدح فيه هو تعليق
(Rayadeeb) .. يسعدني قلبك قالولي لي لو أنها عندها
حضانها من فرحتنا بكلامها .. هههه >> تطالع بعض الناس بطرف عين
نجومى الكريستاليه من نصيب

(ماريانا .. أم السوس ..المارونه .. جينان)

أيه وعدتكم بظهور أشياء لكن أجلتها للفصل القادم لأن هالفصل طويل جدا
وأخذ منى وقت

وتعبت فيه ..

الفصل (70) .. الخطوة (65)

خطوة الاصمود في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(هذا الحلم يرافق .. حكايا متتاليه تزهى فى ذاتنا .. !)

ظلت تطالع الحروف مثل الحلم .. تسير وتسير حتى تتلاشى وتبقى بلا حلم

كان كل شي يموت بداخلها ..

يموت ولا تلقى للحياة مفر فيها ..

نزلت الجوال ببطء حتى ترتفع عيونها بصدمة .. تطالع الباب المفتوح

قبالها ..

كانت شاكة بشي .. وكل شي يصير يعطيها إشارة تنبيه

أن الوضع فيه شي ..

ماكانت بهذا الغبى حتى تستوعب أن حجم العلاقة بينها وبين لافي

ماصارت

غير فجوة من سنتين .. اتسعت حتى بات الحزن والألم قادر بسهولة

يدخل متى مانوى يجهض من رحم أحلامهم السعادة ..

لكن وش بيدها هي .. من لها .. كيف بترضى بالطلاق حل وسنين عمرها
ضاعت

حب .. وانتظار.. ثم زواج ورحيل ..
بلعت غصة علقت في بلعومها .. والحد الغريب ألي كان يلعب بعيون فهد
من رجع

تحسه تلاشى بعد ماعا في نفسها دمار ..!
ولا تدري وش ألي خلاه ماعاد يجيب طاري أخوه سعود وموته !
ماعاد يتهمها مثل ماسوى معها بالجاخور ..
بس أنقطع بعد وش ..؟
بعد ماعذبها .. بعد مازاد من جرعات المرض فيها وتملكها .. بعد ما قرب
منها

وتمم هالزواج بعد ما كان ..
رفعت يدها وحطتها على صدرها .. صارت تجمع بلوزتها بقبضة يدها ..
كيف سمحت له يقرب .. كيف أقتنعت بكلام أمها وأن لافي هو الحل الوحيد
ألي بحياتها ..

صدت بلامحها وهي تغمض عيونها .. يتسرب الحزن لنفسها
وهي المسلوبة منها حقوق أكثر من كونها صفحة ماضي يالافي مانت
قادر
تتحرر منه .. وبدال ماتعطي لنفسك الحرية غمستها في ذاتها أكثر وأكثر

وهي القارب ألي قامت تلعب فيه أمواج الحب ما بين كره وبقي ..
ما بين نسيان و غياب
معقولة يلعب عليها .. أستغلها لحاجة في نفسه ..!
تحركت راجعه للكنب والصمت والصدمة تعيش في ملامح وجهها ..
أنحنت جالس به سرعه حتى ترفع الجوال وتدق على رقم لافي .. حطته عند
أذنها
وظل رقمه يدق ويدق لين أنفتح الخط ورد بصوته الضايق ..

(هلا) ..!

بللت شفاتها حتى تنزل عيونها بالأرض

تغريد بصوت حاولت يكون هادي : وينك ..؟

لافي بعد صمت : قريب .. ليه تسألين
تغريد رفعت حواجبها حتى ترفع راسها وبطنازة : قريب وين يعني
لافي بطولة بال : أنتي شنو تبين بالضبط .. بلا لف ودوران
تغريد بأستغراب : لف ودوران ..! شوف يالافي أن ماشفتك بالشقه
هالحين قدامي
ماراح تلقاني لارديت
لافي بأندفاع : شنوو .. شقاعة تخربطين فيه أنتي ..؟!
تغريد تفز واقفه : أعتقد أنه عندك أمكانيه نساخر بطيارة خاصه .. يعني
ماله داعي
ننتظر زيادة فالديره ..
لافي : أنتي فيج شي ..!
تغريد رفعت صوتها : قسم بالله أن مارديت هالحين لا أدق على أبوي
أخليه
ياخذني .. ووصلك الي عندي

أبعدت الجوال بسرعه عن أذنها حتى تسكره بوجهه .. وبسرعه راحت
للرسائل ..
أن كانت تعتقد أنها قادرة تحرقها فهي منتهيه من زمان ..
فتحت رسالة ليليان لها حتى تضغط رد وبسرعه كتبت

(حسبي الله ونعم الوكيل فيج أن كان بينج وبين زوجي شي ..
أذا أنتي وحدة لامة روحج وساترتها ليش يوقف عند الشباك ..
بس ماعليه .. مصيرنا نتواجه وأعرف كل شي ..!!)

ضغطت أرسال وبسرعه تحركت صوب الشنطة المفتوحة .. رمت الجوال
بوسطها
بأقوى منها وهي تنحني تلم الأغراض الي مطلعتها ..
ولحظة بس حتى تنحني تبكي .. والله ماتدري وش تسوي ..
وش بيدها ..

ليه ماحد قادر يرحمها .. ليه ماحد قادر يفهم وينسى ...!
هو الحب لحظة وقادره تنسى .. هذا الحب أخذ من عمرها أيام وأيام ..
رددت بصوت واطي (حسبي الله ونعم الوكيل فيك يالافي أن كنت تلعب ..
حسبي الله ونعم الوكيل ..) !

وقبال غرفها وقفت وملامحها ضاعت .. قلبها يسابق أنفاسها .. يضرب
بقوة

من قرت رسالتها ..
أخذت نفس بقوة .. عميق حتى تزفره بهدوء وبنفس العمق ..
هي ليش أرسلت عليها .. لو درا لافي والله ماراح يخليها .. يمكن يسوي
شي أقوى
من ردة فعله يوم قالت لعلي أنها شافت تغريد في بيت الجده ..
صدت بدون نفس ورعشه تسري في عظامها ..
وراها خافت .. بقلعته هو وياها .. لا زين أنها أرسلت لها .. خله يذلف ..
من قلب تبي هالشي .. أففف .. طوول بهالديره هو ووجهه ...!!
تحركت بخطواتها الواسعه صوب غرفة أمها .. طقت الباب على خفيف
حتى تفتحه ويندفع
ضوء الصاله بالطابق الثاني منسكب قبالها .. دخلت راسها
وبصوت واطي ..

ليليان : يمه .. نمتي ..

رفعت الجوهرة راسها وبصوت تعبان .. متخرج

الجوهرة : صاير شي ..؟

أبتسمت ليليان حتى تترك يد الباب وتدخل الغرفة بخطواتها مرتبكه ..
تقدمت

من السرير حتى تجلس على طرفه

ليليان بضيا ع : لا مافيه شي
الجوهرة نزلت راسها : والله أن خرعت المطبخ للحين فيني ..
ليليان ضمت شفاتها بقوة حتى تنطق : زوجتس يمه مدري شففيه علي
الجوهرة زفرت أنفاسها بقلّة حيله : انتي وهو ألي مدري شنو وراكم من
بلااا !!

ليليان زحفت حتى ترفع يدها وتريحها على رجل أمها المغطاة بالحاف :
يمه متفقين على
ألي قلناه

الجوهرة وهي تغمض عيونها : باجر نتفق
ليليان طارت عيونها : ليش ... حنا ماتفتنا وخلصنا
الجوهرة بالعافيه تتكلم : يمه باجر بقعد أنا وياج وأعلمج على كل شي ..
تكفين بنام
قبل يأذن

ليليان هزت رجل أمها : طيب .. ماشفت شي من ألي شريتيه
الجوهرة بطولة بال والتعب هاد حيلها : ليليان .. أقولج كل شي باجر ..
كل شي .. أطلعي وسكري الباب وراج الله يرضالي عليج

لوت فمها حتى تفز واقفه وتتحرك خطواتها برا الغرفة ..
طرده غير مباشره .. حتى عبدالله أخوها حط راسه ونام .. وهي مافيه
نووووم أبد ..!

وعلي طلع أكيد مقابل خشة الشايب ..
سكرت الباب حتى تتحرك خطواتها بالصاله .. توصل لدرج واقفه قبالة
ومسرع مامالت بجسمها مريحة أيدينها على الدرايزين .. صارت تطالع
الأكياس

والوجبات ألي ماحد شالهم من التعب .. والتلفزيون شغال وعلى الصامت

..
رفعت عيونها لسقف .. يالله تحس أنها سوت أكبر غلطة مرة ثانيه ولا
تابت ..

متحسفه أنها أرسلت لتغريد ,, بس مقهورة منه .. خله يعرف الحق على
صح ..

طيب يمكن تغريد توريه رسالتها .. أو يقرأها ..
رفعت يدها وحطت على راسها .. يوووه .. خلاص رسالة وراحت .. أنسي
!..

أنفتح الباب وببسرعه تعدلت بوقفها وعيونها نازله لتحت تطالع الباب ..
وبهدوء
شافت علي يميل براسه وكأنه يبي يتأكد أنه الكل نايم

ليليان بصوت مرتفع وهي تحط يدها على خصرها : نايمين !..!

دخل علي بسرعه متخرج وطرف الباب .. تقدم ويده للحين ماسكه الباب

علي يرفع عيونه لفوق : بسم الله الرحمن الرحيم .. يا الله سكنهم مساكنهم
ليليان تطالعه بصمت :

علي أخذ نفس وبرزاً : يابنيتي أنتي شايفه شكلي مابينج وبينه .. ربي
يرضى عليج

ويوفقج ويسعدج مع المطفوق شايبج .. أنزلي كلميه كود يهجد

ليليان تصد بوجهها عنه وبصوت مرتفع : ماااااااااااااااااااا

علي طارت عيونہ : شوي .. ش

ليليان تقاطعه بنفس نبرة الصوت المرتفعه : لااااااااااا

علي ضرب جبهته بقهر : أنزلي الله لا يبارك في إبليسج

ليليان ترفع يدها : زمن السكوت ما عاد أعرفه تسيفي أنا.. بحتسي

وبصوت عالي وكلن

يَتَحْمَلُ أَلَىٰ بِيحِيهِ .. مَانِيبُ خَسْرَانِهِ شَي

علي هز راسه وهو بدی يعصب : زيدي .. وصارخي أحسن

ليليان تلف راسها للغرفة : يماااااااااه .. تعالى شوفي زوجتس أبلشني

على تقدم بقهر : هيبه أنتي

ليليان : يممممااااه ..

علي : هين ياليليان .. هذا وأنا بنفسي ألي متعني وقايلن للافى أنى لو

طلبتهها راح تلبی

وتقول سم

سكتت وهي تطالع باب غرفة أمها ومسرع مالت له وهو ظل يطالعها
برجى ..
الرجال برا وراسه بألف سيف ألا يكلمها لو دقيقه ..

ليليان بصوت واطي : وشلون أشوفه وأحتسي معه .. أن شاءالله بطلع
مدرعه
من هالباب ..
علي : ها .. (لف براسه يطالع الباب ومسرع ماطالعها) ليه متزاعله
أنتي وهالباب
ليليان تقدمت حتى تمسك قميصها رافعه شوي وتنزل : لا بس أخاف أحد
يشوفنا
علي أبتسم من المنطق : ماشاءالله ماكان صوتج قام يلجلج
ليليان طلعت لسانها وهي ترفع يدها : أمي بسابع نومة ..

نزلت من آخر درج حتى تعانق خطواتها الأرضيه فالصالة الواسعه
علي أخذ نفس بملل : طيب يبه .. فيه باب خلفي لقينه وراج ياخذج لورا
البيت ..
روحي منه وأنا بطلع أخذ لافي له
ليليان لفت براسها لورا وهي تميل بجسمها : وين ..؟
علي يتقدم منها ويأشر لسيب صغير بجانب غرفه التلفزيون : هناك يبه يلا
ليليان هزت راسها بثقه وتحركت بخطواتها وهي ترفع يدها : ترا عشائك
.. يلا بانتظركم

ومن شافها تمشي وهي معطتها ظهره ماصدق .. تنفس بعمق وهو من
طلع
من تحقيق زوجته والترقيعات الغريبه ألي قام يقولها لين طلع من هالبيت
وتهزئ
لافي يحس أنه تعبان ..

تحرك خطوة لورا حتى يحرك جسمه لافه ومسرع ماطلع من باب المدخل

نزل من الدرج بخطوات واسعة ومن شافه لافي فز واقف ..

لافي : ها بشر .. لاتقولي نامت ..

علي يمد يده بوجه لافي : شف .. أن عدت حركاتك ألي قبل شوي والله
مادخل عمري

بأمورك لو تخيس !!!

لافي بطفش : يوووه يالخال .. ماهزأتني لين قلت بس

علي وقف قبالة ومسرع ماتحرك بأستقامة يمشي بيلف حول البيت :
بتشوفك

لافي تحرك يمشي وراه وهو ماسك الجوال بيده : تغريد داقه علي .. كان
ناقصني ذي

بعد

علي وبدون مايلف يطالعه : ليه ..؟

لافي رفع يده وبيعثره : وأنا شنو يعرفني ..

الأضاءه الخفيفه من لمبه الحوش كل مالها وتبعد عنهم والظلام يحتويهم
أكثر ..

لف علي بخطوات واسعة حتى يلف وراه لافي وعيونه تتحرك فمساحة
الحوش الواسعه

تقريبا .. يدورها ومايدري وين هي

لافي : وين هي ..؟

وقف من تحرك علي يركض صوب شجره ويمد يدها لوراها يتلمس
الجدار ومسرع

ماضغط زر حتى تشتغل لمبه فوق باب صغير في زاويه البيت ..

علي بصوت واطي : ليليان حنا هنيه .. أطلعي ..

تعلقت عينونه على الباب الخشب ألي توقف بجانبه شجرتين يعيشن الوحدة
في هالمكان
وأوراقهم متمايله تعانق الأرض وبعض يتحرك بهدوء من الهوا البارد ألي
تهب
من نسيمات الفجر .. وقف علي وبسرعه قام يفرك أيديه وهو يرفع كتوفه

**علي وهو يرفع راسه يطالع السما ألي يحتويها الظلام : يااااااااوك ياالبرد
.. تلجت**

ياولد وأنت مانتب لابس شي يدفيك
لافي ولاهمه .. بس يبي يكلمها طالع علي : خالي وين هي ..

حرك عيونه بسرعه من شاف ظلها الخفيف ينعكس على الأرض ..
ومسرع
مالح أصابعها تلمس زاويه الجدار .. ولحظات بس حتى يرتفع صوتها
المندفع ..
صوتها ألى سلب منه راحته ..

(لافي ساافر .. يا علها روحه بلا رده .. ما بيك تسمعي !!!)

أُتسعت عيونه بقوة من رجفت الباب بأقوى ماعندها وقلبه حس أن
هالكلمات
كانت قادرة توقف النبض فيه .. وبسرعه ركض للباب ومن وصل له ..
طقه بقبضة يده وهو يشد عليها بقوة

لافي : ليليان أفتحي الباب ..!

ظل ساكت وماسمع منها أي رد .. رجع يتكلم وهو ليصق جسمه بالباب ..
والود
وده يرجفه بأقوى ماعنده ويفتحه بالقوة حتى يواجهها

لافي بصوت منهك من الانتظار .. من الفراق .. : رجيتك بالغيد تحجي
وياي .. والله أني
أبي أقولج شين بخاطري قبل ماسافر .. (رفع أيديه وكأنه واثق مليون
فالميه أنها واقفه
ورا الباب ماتحركت .. ماراحت) مستعد أتكلم وياج من ورا الباب .. بس
قولي اي شي ..
خليني أعرف أنج موجوده ورا الباب .. الغيد .. يشهد الله أني ماعمري
رجيت أحد ..

(مسك ثوبه وجره بقهر) حتى نفسي في أصعب مشاعر ماقلتت لها
تكفين ...!!

أبعدت عن الباب وهي تحط أيديها على فمها ..
لاماراح ترد عليه .. يروووح .. وش يبي فيها زودن على ألي سواه فيها

..
زود الاحتقار والنظرة الدونية ألي كشفها في ذاته من ناحيتها ..
وش يبي فيها وهو أنسان مجهول لها ..
نزلت عيونها لتحت وهي تشوف خطواته عند الباب ساكت يبي منها تتكلم

..
تعبت هي .. يروح لفراشته .. لحبيبته ..
خلاص ..

رفعت عيونها بسرعه من نطق بصوته المقهور .. المبحوح

(ردي يا هالوجع ألي أبيه ولا حصلته .. ردي !!)

غرقت عيونها بالدموع حتى ترفع أصابعها تغمض عيونها وتضغط عليهم

..
لاماراح تبكي ..

تحركت بسرعه مبتعده عن الباب .. قرار وأخذته وودعت كل شي ..
ليش توقف وتغرس في روحها سهام الذل والضعف ..
لو سمعته خلاص معناته أنا قصت شعرها على الفاضي .. صارت تسرع
بخطواتها وهو
رفع يده يطق الباب ..

علي وقف بجانبه وبصوته الراضي: لافي .. خلاص البنيه واضح أنها
قررت ..

لافي لف بملامحه وأنعقاده حواجب ارتسمت عليه : شنو يعني ..؟
علي : معناته كلام خالتي صحيح .. وهي تبي الطلاق ..
لافي غمض عيونيه وهو يرفع يده ماد أصبعه بقهر : لا تقوول طلاق
علي تكتف من البرد وبنبرة جاده : أنت هالحين من تبي .. تحسبن
الأوضاع بتبقى على
ماهي عليه .. زواج بالسر وزواج بالعلن .. تحسبن الكل بيظل راضي أنه
أنت وتغريد لا مطلقين ولا متزوجين ..

لافي رفع يده ومسك جبهته :

علي وهو يطالعه بحدده : ماترد

لافي نزل يده حتى يقول بقلة حيله : مدري

علي طارت عيونيه : مدري ...!

لافي بأنفعال : والله مدري .. تبيني أقولك أني قادر أنسى تغريد على كل
جرح رمته

في صدري وقفت !!.. (هز راسه بقلة حيله) لا مو قادر .. ولا راح أقدر
علي وجه يده صوب لافي : لا مانتب صاحي .. ع شنو تبي تتحجى ويا
بنتي .. بتقولها

أنطريني لين أنسى تغريد ..!
لافي طالع خاله ولمعه غريبه بانث بعيونه : دلني ياخالي على الشي ألي
أقدر أكفر
فيه ذنب سويته في تغريد .. قولي كيف أنزعها من قلبي وأعيش .. قولي
كيف
أنسى ألي سوته
علي رفع يده وصار يضرب فيه راسه : هنيه موجود عقلك مو قلبك ... ()
رفع يده لسما)
أربطه بالحقوق ألي ربنا خلاها واجبه عليك وبتعرف الحل ..
لافي صد بلامحه عن علي :
علي رفع صوته بقهر : طالعني زين يالافي ..
لافي ظل صاد :
علي بحده : طالعني أقول

حرك لافي عيونه صوب علي

علي : اسمعني يابن الحلال .. هالأمر ألي تحس فيها وضياك وحالتك
ماتشفع
عندي على ألي قاعد تسويه .. هذولا بنيات وراهن عمر يحكمهن ..
وراهن سمعه ..
وراهن (ضرب صدره بقوة) رجال أن ماكنت تقدر تدبر روحك أنا أقدر
أريحك ..
شف .. سافر مع تغريد وهناك .. أحزم أمرك يالافي .. ياتغريد .. ياليليان
!!..
(رفع يده ونظرات حازمة تلمع بعيونه) أنا من أولى وأنا معك لين شفتك
ماتدري أساسا شنو تقول ولا شنو تسوي .. لين هينا توقف أنت وأبو
تغريد وأمها
ألي ماعاد تملك عقل .. خلاص سالفتم عاد مصخت وطاب خاطر منها
!!..

جلس بسرعه من حس بدوخة حتى يثني رجوله

علي وهو عقد حواجبه مايدري وش جاه لافي : تحس بشي ..؟

لافي هز راسه ببطء :

علي بعد صمت : بالضبط أنت شنو كنت بتقول لليليان !..

لافي ريح أيديه على ركبه حتى يشبك أصابعه في بعض :

.....

علي : تحجى

لافي صد يطالع أوراق الشجر المتمايله وواصله لحد عنده : ولاشي

علي رفع حواجبه : ولاشي

لافي طالع علي : كنت بقولها أنطريني لين أنسى تغريد !..

علي بقهر : تتطنز

تحرك حتى يفز واقف ويتحرك بصمته مار من عند علي ألي عيونه

صارت

تتابعه .. بس علي مسك ذراعاه موقفه

علي : من أولى واقف تنظرها في هالبرد عشان ولا شي

لافي ببرود : وش بينفني كلامي اذا ماله أذن تسمع !..

علي فك يده وبأنفعال : أنا أنقهرت منك .. تقولي دلني كيف أنسى تغريد

ومدري شنو

وأنت واقف تبي تشوف بنيتي .. يعني كأنك تلعب على ثنتين

لافي ببرود طالعه وكلمة تلعب أستقرت في قلبه مثل السكين :

.....

علي : غصب عني قلت ألي قلته ..

لافي نفخ صدره بالهوا حتى ينطق وهو يهز راسه : نفس ماقلت ياخالي ..

أحزم أمري

علي بنبرة ثقاه : يعني لا وصلت من سفرك أكون جامع الكل ومعلمهم بكل

الوضع

وألي ماهوب قابله يشرب من ماي البحر

لافي رجع يستخدم نبرة الرجا في صوته : بس تكفى قل لجدتي لا تتهور

بشي يزيد الوضع

عندي سوء .. لا يتسرب زواجي منها
علي مافهم : وأذا ..!
لافي رفع يده وهو من كل قلبه يتكلم : تعدد الزوجات بفرنسا ممنوع ..
وراها سجن فوق
خمس سنين .. وراها غرامة وتحقيق
علي على طول تكلم باندفاع وأستنفار : أعوذ بالله .. أعوووذ بالله
لافي بلع ريقه وشعره الرمادي بدى يميل من الهوا ألي هبت تحتضنهم :
أنا وضعي سئ
فوق ماتتصور
علي بعد صمت : والله مو فاهم شي
لافي أنحنى حتى يبوس كتف خاله .. يحرك أيديه حاضنه : يلا فمان الله ..
سلمني عليها
يالخال .. بوس لي راسها ولا نهارت تبكي أحضنها وقلها هذي من لافي ..

تحرك بخطواته البطيئه فالحوش تارك خاله واقف يطالعه ولايدري وش
فيه أبد ..
ومسرع مازاد في خطواته سرعه حتى يسحب جواله ويدق عليها ..
طلع من بيت عمته حتى ينزل من الرصيف على الشارع ويوقف بجانب
سيارته ..
كان وصوله لها البيت ورفض لقياه فالصميم ..!
هو ألي ما عمره تمنى شي وماحصله ..
معقوله خسر ها ..؟

لافي يضم شفاته بقوة قاطع حبل أفكاره : ردي ..

ومن نوى يتحرك أنفتح الخط ..

لافي بدون أية مقدمات : جهزي حالج فالطريق أنا ..

ابعد الجوال عن أذنه مسكر الخط .. وبسرعه وصل عند باب السايق ..
فتحه وأنحنى لتحت
الدركسون صاحب جوال ثاني مخبى تحت قطعه بلاستيك ..
خلاص كل شي وصل عند حدود الخطر على حياة عايلته ..
دخل السيارة وسكر الباب حتى يدق على رقم ويحط الجوال عند أذنه ..
ظل يدق ويدق
حتى رد بصوته الرسمي ...
(هلا فهد)

رفع لافي راسه وعيونه تتحرك يمين ويسار بتوتر غير معهود ..!

لافي : أسمعني فارس .. أنا وافقت أتعاون معكم بشرط أنكم تحافظون على
سلامة

حياتي وحياة عايلتي وتذكر أتفاقي معاكم زين .. لكن توصل أنني أكون
تحت المراقبه وتكون عايلتي مهدده ... هينا خل في بالك كون اني فرنسي
فأنا قادر أحمي من أبي
الضابط فارس بنبرة واثقه .. رسميه : شنو أتفاقنا يافهد بن فلاح قبل سنه
.. أهلك دامهم

بالديرة ماحد طاي لهم بسوء
لافي برفض : أهلي في أحد يراقبهم .. يعني دايرة الخطر ضمتهم فارس
الضابط فارس بصوته المرتاح : لا تخاف .. أبشرك من وصلت للكويت
وع حسب أتفاقنا
الأمور تمشي نفس ماخططنا لها .. وتعرفنا ع وجه ميشيل القبيح على
أصوله...

لافي رفع يده حتى يمسح على شعره بقهر :
الضابط فارس بأبتسامه : أنا ماغادرت مكتبي فهد لحد هالحين .. قاعد
أفكر بهالقضيه

الكبيره وألي تفرعت بشكل غريب .. بس تصدق سكوتك عن أفعاله
أستفزته لأخر درجه ..
والمختبر ألي أجلته كان لاعب دور خطير في ظهوره بطريقك بشكل واضح
.. أييه ع فكره

أبلغنا الأنتربول أنه توجه لمراقبة عمر في مصر وتحركاته في فرنسا شبه
منقطعه ..

هو همه عقلك يافهد .. غيبه هالشي عن كونك عقل غرسناه في وسط
عصابته ..

لافي بصدمة وخوف : يالله !!
الضابط فارس من حس في نبرة الخوف تتسلل لصوته : فهد من قابلتك
ببريطانيا

وأنا شايف فيك الإنسان الشديد
لافي : فارس الوضع خطير حولي .. تعرف كيف أني قاعد أشك أني
مراقب
في كل كبيره وصغيره منه وأحاول أمشي حياتي ولا أحسس ألي حولي
بشي ..؟

فارس بنبرة غليظه : سنه وحنا مع الأنتربول نحاول نمسك خيوط
عصابته ولا حنا

قادرين .. يعني له بالمتاجرة بالمخدرات .. وله تحركات سياسيه
وجواسيس يرسلهم
في مهمات .. أنسان الإنتاج عنه والأفكار في تحرك .. ألي أبي أعرفه
من الشخص ألي ذكره سعود في مفكرته وكان يرفع القيود الأمنيّه عن
أشخاص

في القائمة السودا عندنا بالكويت .. ويدخلهم البلاد !!
للحين عاجز الأقيه ..
فهد : أنا عرفت بفرنسا وعن طريق حفلة خاصه عملها ميشيل في كان أنه
فيه من قدر

يدخل الكويت وهو ممنوع من دخولها وكان طريق الدفع بالواسطات ..
والمبلغ
كبير ..

الضابط فارس بحيره : مصيبه يالافي اذا جهاز أمن الدولة عندنا مخترق
من الخونه !!

فهد بعد صمت : ووفاة أخوي ..؟
الضابط فارس بتأكيد : بلغتك يالافي أن خبر وصول سعود لديره ماكان
غير عندك ..

أي أنه في أحد بالعايله سامعك .. أنا مقدر أفتح قضية وفاة سعود لأنها
راح تنبه

الخونه في كثير أشياء سريه .. وأخذت موافقه من وزير الداخليه بسريه
العملية

لين تظهر بكامل تفاصيلها ووعدني يمدني بكل ألي أحتاجه .. أنا وكل ألي
أخترته

يساعدني ووكلته هالقضيه رامين حمولنا كلها عليك .. عن طريقك بنعرف
بأمر مين تم رفع القيد الأمني ونتوصل له

لافي بعد صمت وهو يمد نفسه بالصبر : فارس .. أهلي
الضابط فارس : يافهد لألف مرة أقولك أهلك بالحفظ والصون دام أنك
مبعدهم أنت ..

لافي : طيب .. أنا بسافر هالحين لفرنسا
الضابط فارس وكأن صوته بدى أكثر جديه : راح توصل لباريس ويتولى
الأنتربول

مهام المراقبه لك والحمايه .. طول هالشهور ألي قعدت فيها يالافي أدركنا
أن ميشيل شخص ذكاءه يفوق توقعاتنا واحتياطاته وتحركاته جدا شديده
من بعد

ماتم طرده مع السفير الفرنسي على أيام سعود..
الأنتربول بفرنسا مسك أول خيط وهو خبر وصول شحنه من المخدرات
عن

طريق البحر مع كمية أسلحة كبيره .. خفر السواحل الفرنسي لازال
مستمر

فالبحت عن الشحنه .. أنتبه على نفسك .. كون الشرطة تحركت راح يبدى
يبحت عن الشخص ألي مزروع بينهم .. والشكوك تكثر ..
فهد : وأرصدتي فالبنك !!!

الضابط فارس : بالحفظ والصون هذا أول أثبات أن ميشيل قدر يستغلك
ويحطك في صفه .. حاول تكسب ثقته أكثر حتى يمدك بمعلومات أقوى

ودعه حتى ينزل الجوال وعيونه ثابتة على الشارع قبالة ..
ياالله ياسعود أي حمول للوطن رميتها على ظهرك وحملتها
حتى تدفع الثمن غالي ..

وهذا هو أخوك الشيخ يسير في نفس الطريق ..
لكن في غير الزمان والوقت ..
أتسعت الدايره ياسعود وليتك موجود ..

غمض عيونه بقوة والضابط رجع من جديد يؤكد له أن موت أخوه بفعل فاعل ..!

ومتأكد أن تغريد أول وحدة وصل لها الخبر حتى يموت سعود من بعدها ..
أن كان أخوه شاك في خاين في جهاز أمن الدولة ..
فهو تعرض للتصفية حتى ماتكشف الأوراق وتصير قضية أمن دوله ..

وفي مكتب المباحث ..

كان جالس قبال مكتبه منهك في أوراق هالقضية المغيبه بشكل غريب .. !
رفع راسه لفوق يطالع السقف ومسرع مامل براسه لليمين وبعدها
لليسار ..

وبهدوء عدل راسه بأستقامه .. أخذ نفس ببطء حتى يبدى يفتح أوراق
قضية وفاة سعود
وكيف تمت .. وبسرعه سحب له ورقه بيضا حتى ينحني منزل راسه لآخر
درج ويسحبه ..
مسك قلم رصاص وتعديل بجلسته وبهدوء كتب ..

أداة الجريمة :
منفذ الجريمة :
دوافع الجريمة :
ملاحظات مهمة :

ضم شفاته بقوة حتى يرجع لأداة الجريمة .. حظ بين قوسين (حادث سير
..)

عقد حواجبه وبقوة شطب على الأداة ..
نزل لمنفذ الجريمة وكتب عندها وبين قوسين (مجهول) ..
نزل لدوافع الجريمة وبسرعه كتب بين قوسين (التصفية .. !)
أنطق الباب بهدوء حتى يفتح الباب مساعده ويتحرك برسميه واقف قبالة
مأدي التحية ..

فارس بدون مايرفع عيونه له : شعندك وليد ..؟
المساعد وليد : تم البلاغ عن مجهول طعن له بنت قبال مستشفى كبير ..
فارس وهو منسجم فالكتابه : أعفيني من هالمهمه .. أرسل قوات أمنيّه
مع الطبيب الشرعي
ومدير الدوريات خلهم يعاينون الحادث ويوافوني بكل التحقيقات الأوليه
طبعا بدون

(رفع عيونه للمساعد) تتسرب معلومات للصحافه
المساعد وليد : سيدي أنت فاتح قضيه الضابط سعود
فارس هز راسه حتى يرفع عيونه من جديد : اليوم تم التواصل مع
الأنتربول وأكدوا أن
فيه عصابه كبيره توزع كميات من المخدرات لدول مستهدفه .. من
ضمنهم الكويت
المساعد وليد عقد حواجبه : وكيف تدخل سيدي ..؟
فارس رمى القلم : هذا السؤال كيف تدخل .. ومن المسؤول عن أستلامها ..
(رفع أيديه بحيره) القضيه متفرعه .. فيه من بهالوزارة من هو مجند
لحساب أشخاص
مجهولين ويرفع قيود أمنيّه بواسطات متعدده .. وفيه من يكون يستلم
كميات المخدرات
مهربهم للبلد ... وفيه من يستغل شبابنا لبرا ولحسابه .. طبعا كلهم تابعين
لمنظمة وحده ..

المساعد وليد : وأذا شاكين ياسيدي بميشيل ليه مايتم الأنتربول القبض
عليه

هناك بفرنسا ومحاكمته بموجب القوانين الدوليه المتعارف عليها ..؟
فارس : وين الدليل القاطع ألي نقدر منه نكون ضامين بقبول المحكمه
لأدلتنا ..

الشخص هذا له مكانته والشك فيه بدون دليل ماهو بصالحنا ..!
(رفع اصبعه وكأنه تذكر) أتصلت على مدير مكافحة المخدرات

المساعد وليد بنبرة رسميه : من تم أبلأغه بالوضع ومراقبة الموائى عند
وصول فهد بن فلاح

للكويت والوضع جدا هادي سيدي .. حتى ماتم القبض أي عصابة
للمخدرات مشتبه فيها

فارس تميل بظهره على الكرسي : عجيب
وليد يتقدم للضابط منحني على المكتب : لكن ياسيدي نعرف زين أن
ميشيل وضع لافي
تحت المراقبة الجبريه ..

فارس أبتسم بأستهتار حتى يرفع قلم الرصاص يقربه من راسه : يبي
هالعقل ألي بهالفهد ..

الولد شبه مشهور دوليا وله كم أختراع طرحه في المؤتمرات تحت حقوق
فرنسيه ..

المساعد تعدل بتعب : وهذا ماهو سبب نقبض فيه على ميشيل بتغيير
شبابنا

فارس هز راسه برفض : لالا .. تعرف أن غلظت فهد الكبيره مشى مع
مخططات ميشيل
بكامل أرادته

وليد بنحافة جسمه وبدلته الرسميه بزي الشرطة طالع الضابط :

.....

فارس حرك جسمه صوب وليد وبأندفاع : بس كان حظة أكبر في كون
هالميشيل منظمه

ماهي بس لبيع العقول لها نشاطات أكبر من ترويج المخدرات وغيره

تحرك واقف وهو يجمع الأوراق ..

فارس : من الصبح أبي كل التحقيقات في وفاة البنت على مكتبي .. وخلق
على اتصال

دايم في مراكز الشرطة ووحدة مكافحة المخدرات .. قضيتنا كبيره وطولت
بشكل كتفنا ..

خروج فهد من الديرة معناه .. خروج سلطة هالمنظمة

المساعد وليد ألقى التحيه على فارس من مر عليه : تم طال عمرك ..

× × × × × × × × × × × × × × ×

واقف قبال باب الشقه وهو يسمعها تسحب شنطها من غرفة المجلس
للصالة

بكل صمت .. وهو من وصل لها لا كلام ولا نظرة ولا حتى حتى أحساس
أنه موجود

او أنها تعرف أساسا أنه واقف عند باب الشقه !!!..
.. رفع عيونه اول ماطلعت تجر آخر شنطه لها وتحطها بجانب الشنطة
الثانية ..

لابسه عبايتها والشيله السودا ملتفه حول رقبتها ..

لافي وهو لابس بنطلون جنز على بلوزة صوف بيضا : شنو له هالشنط ..
كل شي بتحتاجينه
تقدرين تشرينه من هناك ..

ولا ردت عليه .. ضمت شقاتها بقوة ووقفت حتى تسحب شيلتها وتبدى
تلفها
حول راسها ..

لافي تجاهل صمتها وتطنيشها : لا وصلنا فرنسا أنتبهي تظل هالعبايه
عليج

تغريد رفعت عيونها المتسعه له :

لافي أشر صوبها : ولا حتى تحاولين تلبسين حجاب أسود أختاري أي
لون .. الأسلام

هناك محارب بمبادئه وأي وحدة فالشارع بحجاب ياخذونها الشرطة

تغريد نزلت عيونه عنها حتى تلبس النقاب :

لافي نزل أيديه حتى يلف بجسمه صوب الباب يفتحه : يلا توكلنا على الله

..

رفعت عبايتها الراس حتى تحطها على راسها وتنحني ساحبه شنطتها
الكتف ..
تحركت بخطواتها الصامته والبرود ألي هي فيه حتى توقف وراه .. طلع
من الشقه
وهي طلعت .. رفعت حواجبها من أنحني صاحب يد الباب وهي تتأمل
بملاحه الضايقه

تغريد : الشنط ...!
لافي بنبرة هاديه : الحمدالله ع السلامة .. أنفكت عقدة لسانج
تغريد صدت بنرفزه عنه حتى تتكتف :
لافي : فيه من راح ينزلهم لنا من الشقه ..

تعدل بوقفته من سكر الباب حتى يتحرك بخطواته البطيئه في الممر
بصميمه
الراقي والأضاعات الموزعه بشكل دقيق على طول السقف .. رفع أيديه
بتعب حتى يمسح على شعره وهي من وراه تتحرك عيونها صوبه ..
لافي وأيديه تنزل لرقبته . يمسكها بعبث : آآآخ بسسس

قالها بصوت مبجوح حتى يوقف قبال الأصنصير .. يدخله وينزل معاها
لتحت ..
وبعد ماسلم المفاتيح لرجل الاستقبال طلع من البوابه الضخمه حتى يتوجه
لسيارته .. يرفع عيونه لسما وصوت العصافير يتردد على مسامعه ..
هذي هي نسومات الصبح يالكويت تودعه ..
كم ظل في هالديره ألي كان حلم الرجوع لها في رف انتظار ويأس ..!
وهي وراها تتبع مسار خطواته بنفس الصمت الكئيب ..
الشك يحوم في أفكارها و الحزن تحس الذات فيه فتحت نافذه الصبر حتى
يدخل ..
نزل من الرصيف ع الشارع حتى يوقف قبال سياره جيب بطرازها الجديد
ولونها
الأسود ألي يتألق وسط أضاعة مبنى الفندق ألي حجز فيه لها ..

الشارع بطوله شبه فاضي وملامح البشر بدت تتورأى خلف التعب والنوم
وهو عليه يسافر ..
فتح باب سيارته حتى يركب ويشغل السيارة وهي تحركت قبال عيونه
متوجه
للباب ألي جنبه حتى تفتح الباب وتركب ..

لافي يريح ظهره على السيت : ماودعت أهلي .. لا أمي ولا أبوي ..
لاعبورة
ولا أخواني .. ياالله حتى جدتي
تغريد تنحني مسكره الباب وتحط الشنطة بحضنها : أذا فيه وقت كفايه
روح لهم
لافي مد يده صاحب الباب ومسرع ماسكره وبصوته التعبان : ماعاد يمدي
.. سفرتنا
هذي على عجله
تغريد تحرك عيونها صوب ملامحه .. تتأمله وهو يسولف لها وعيونه
على الشارع : شنو حادك
لافي ماردا عليها :
تغريد حضنت شنطتها بقوة من البرد : ما عندك رد على ألي قلته طبعا

تعديل بجلسته من شاف الشنط يجرها عامل متوجه صوبه وعلى طول فتح
الباب ونزل ..
وبعد ماحط الشنط ورا رجع وركب حتى تتحرك السيارة بهدوء ..
متوجهين صوب المطار !..

× × × × × × × × × × ×

في يوم جديد ..

عبير ووجها يملكه النوم : يمه دقائق وتكون جاهزه ..
 الجده : يوووه هذا أنتي يابنيتي ..نسيت أن ليليان راحت لبيت أمها !!
 عبير بمزحه : الغيد يمه الغيد
 الجده بضيق : لا حد يسمع هالقول منج

تحركت بخطواتها الواسعه صوب طاولة في زاوية المطبخ ساحبه منها
علبة القهوة وترجع للفرن ..
صارت بسرعه تصلح القهوة والشاي ومن خلصت وجهزت الصينيه ..
شالتها بثقلها متحركة
بخطوات متسارعه حتى تطلع من المطبخ وتتوجه لغرفة الجده ..

عبير تنزل نعالها عند غرفة الجده وبصوتها الهادي : صباح الخير يمه
الجده وهي متربعه بجانب السرير الواسع : هلا يمه .. ماشاء الله صاحيه
بدري
عبير تتقدم من الجده تنحني تنزل الصينيه حتى تجلس متربعه : أبوي يمه
لقيته داق علي
الجده بأهتمام وهي تطالع عبير ألي عيونها مرتكزة على الصينيه وتمسك
الفنجان : شعنده ..!

عبير رفعت عيونها : يقول أنه يبي يجمعني مع أخواني الصبح
الجده رفعت حواجبها : وليه مستعجل ورا مانظر لين عين الشمس تطلع

..
عبير ضحكت غصب : هههههههه .. والله يمه علمي علمج .. بس ألي
واثق منه أنه
شي مهم والله يستر .. هو قالي أنه على باله صاحيه عشانج يمه

سحبت ترمس القهوة ومن صبت لأمها قهوة مدت الفنجان حتى ترفع
الجده يدها
ساحبته وبسرعه قدمت التمرية لها

الجده تريح يدها على ركبته : دراستج يا عبير شنو صار فيها
عبير سكنت حتى تاخذ نفس : سحبت عليها يمه وأظن عمتي بتعدل
وضعي من عندها
الجده بهدوء : يا يمه مايصير

عبير تطالع الجده والنوم يعبث في ملامحها وكأنه على وشك الرحيل من
عيونها
والحديث مع جدتها وسط ريحة القهوة وأنفاس الصبح مختلف : حاولت
يمه .. جوالي متروس
رسايل من رفيجاتي يبوني أرد .. بس مو قادرة .. موت مناير والحالة ألي
كنت فيها ووالله مدري
كيف تعديتها أحسها مخليه الدراسه عندي شي مرفوض .. شلون بدرس
وأرد وبيتنا أحترق !!
والعايله كل واحد منهم بحاله مايعلم فيها غير الله .. طلال من جهه ولافي
و ..

الجده تقاطعها : على هونج يمي .. الحياة لابد من متاعبها
عبير تحرك أيديها لورا ظهرها حتى تتساند عليهم وهي تميل بظهرها :
بيطل دراسه هالسنه وبننتظر
ليليان تسجل عشان أدخل أنا وهي المدرسة سوا
الجده طارت عيونها : تضع سنه يا عبير !!
عبير بعد صمت وقبول للي تفكر فيه : الشكوى لله .. (عدلت ظهرها
ورجعت أيديها
حتى تدفنهم بحضنها) أمي نفسها أحسها محتاجتني .. زواج سعود والله
أنه هاد ظهرها بس تكابر
الجده من طرت أم سعود : هي ماعودت للبيت ..؟
عبير أبتمت لسؤال أمها وبأستغراب : أنتي ع بالج يمه بترد وتشوف
عذوب ..
هي قايله لي أنها ماراح تتحمل الموضوع كله
الجده تفتنت لعذرها أمس يوم تدق عليها : وأنا أقول وراها ماعودت
بدري .. بلاها من جية العذوب
لحد هنيا

عبير هزت راسها : أييه يمه أنا كنت بقولج بس نمتي ولاقدرت أقول شي
الجده حركت جسمها من شهقه خفيفه طلعت منها : بلا الخبال واجد
بهاالعايله !!
عبير وهي تطالع الجده بعيونه صغرتها : يمه مدري ليش ينكسر خاطري
على هالعذوب ... عميا يمه
ولا لها حيل ولاقوة .. كيف بتعيش مع سالم
الجده رفعت يدها : والله أنها ألي بتسنعه

عبير أبستمت غصب : واثقه يمه ..؟
الجدده : تشوفين .. الحرمة بيان العقل فيها والهدوء .. مو مثل خبلها ألي
رج ألي حواليه بفعوله
عبير صدت بضيق : وألي مر فيه سهل
الجدده : بدينا بهالسيرة لا حول ولاقوة ألا بالله .. هذا أمر الله ..

وبالغرفة الثانيه تحركت بتعب وهي منسدحة بفراشها في زاويه مجلس
الحريم واللحاف
مفطي رجولها بس .. تنفست بعمق وهي تتحرك ببطء .. تتساند بيدها
على الأرض
وترفع راسها وشعرها مبعثر في كل جهه .. شيلتها السودا للحين ملتفه
حول رقبتها ..
تسمع صوت جوالها يدق وكأنه مخبى تحت البطانيه ولاتدري وين حطته

..
ماتتذكر .. كل ألي تتذكره أن عبير عطتها الجوال بيدها وقالت أن
أغراضها بجانب الفراش ..!
رفعت يدها وهي تمرر أصابعها المتوسطة بطولها حتى تمر على شعرها
الخشن المنفوش ... تمسح
عليه ومسرع ماصارت تتلمس الفراش وسط الظلام ألي يتملك عيونها ..
رمت اللحاف بعيد وبنفسها تمنى أن خدامتها معها .. ومسرع مامرت
أصابعها على طرف الفراش
بجانب الجدار وصوت الجوال كأنه وضح أول مارفعته .. سحبت جسمها
متربعه وعلى طول مسكته
تحت الفراش .. أستقر الجوال بين أصابعها وبهدوء ضغطت على زر ..
أنفتح الخط حتى تحطه عند أذننها

عذوب بصوتها ألي يتملكه النوم : ضاري ..!

صمت طال والخط بالطرف الثاني مفتوح وماتسمع غير صوت أنفاس
غريب عليها ..

أخذت نفس بربكه ومن نوت تسكر الخط بخوف

(أسمعيني أنتي .. بيوم الدخلة لا أشووفج حاطة لي مكياج ومترينه ... ترا
زواجنا قريب ..

أخاف بس تصدقين حالج وتعيشين الدور ..!)

اتسعت عيونها من صوته ألي أخترق أذنها مثل صوت الرصاص ..
أصابها قامت ترجف من كلامه ..

زواجهم قريب ..!

معقوله نفذ كلام أمهم العودة ..

بس كيف أخذ رقمها .. من عطاء هالرقم .. أساسا وش ألي خلاه يدق
عليها على وجه الصباح ..

(ماتردين ..!)

حست أنه بس يبي يتكلم بأي طريق وهي ترد عليه ...
من زوجها أخوها هالأنسان وهي حاسه أن أعصابه تغلي بطريقه غريبه
لدرجه يبي يستفزها وترد عليه ويطول لسانه أكثر وأكثر ..
أستقامت بظهرها حتى تلصقه فالجدار بربكه .. تحركت شفاتها وسط ظلام
غرفتها ألي شبه
متلاشي وتنطق بصوتها الثقيل من النوم

عدوب : ولايهمك .. مايصير خاطرك ألا طيب

سكت .. مانطق ولا بكلمه وبسرعه هي من شافت أن صمته طال ..
أبعدت الجوال عن أذنها منزله الجوال بحضنها ..
أخذت نفس بخوف حتى تدفن أيديها داخل اللحفاف وتجره مغطيه فيه
رجولها من البرد
تتنفس ريحة قهوة تخترق عتمة هالظلام الدامس في ذاتها ..
تسمع صوت عبير تضحك والجده متحمسه تسولف ..
وهو ..

بصدمة أبعد الجوال عن أذنه وهو متمدد في غرفة نومه بين أشياء زوجته
وريححتها
ألي غادرت فيها الجسد كل شي ..
أنعقدت حواجبه بقوة وردها حسسه بشي غريب .. فيها برود غير طبيعي
فرق عن رده
فعلها من درت أنه تزوجها .. كأنها بدت ترضى بالوضع ..
يمكن من كلام ضاري لها صارت تدرك خطورة الوضع ألي هي فيه وهو
مايدري
وش قصتها مع سعود !!..
ليه ضاري خايف عليها لدرجه أستغل العطيه حتى تتزوج بأي طريقه ..
وش قصتها هالعميا مع سعود .. تعدل بظهره حتى يجلس على السرير
بأستقامه ..
شعره الأسود مبعثر في كل جهه .. ويحس الدنيا ضايقه فيه ..
أمس أكتشف أنه لو سلمها المهر ماعاد ييبقى برصيده غير فلوس يالله
بالعافيه بيدبر روجه
هاليومين مصاريف .. مال براسه حتى يمسح على شعره بقهر .. كان
ناقص هو ..
هالحين القصر ألي بيحجز فيه للزواج من بيدفعه .. مصيبه لو قالت له
الجده
أدفعه أنت .. جر شعره ومايدري الجده وش وراها عليه ..
إذا أمه للحين ماناقتته بشي .. هو لازم زواج وكروت وخرابط مالها
لزمه ..
بس أهم شي أنه عطاها خبر لا تتزين بليلة الدخلة .. ع أساس لو تزينت
وتكشخت بتعرف
إذا طالعها ولا لا .. عميا وش له تتعب روحها .. رمى الجوال بقهر ورجع
منسوح
حتى يغمض عيونه وأزارير ثوبه البني مفتوحه كلها وواضحه فانيلته
البيضا بشكل واضح ..

× × × × × × × × × × × ×

الساعة 7:37

واقف قبال مرأيه في الصاله بشعره الرطب وهو يمسح عليه بهدوء وكأنه
على وشك أنه يطلع .. لابس ثوب رصاصي شبه مخصر على جسمه
والكبك بأناقة
لونه الأبيض يستقر على أكمام ثوبه ..

الخدمة طلعت من المطبخ وبتردد : بابا !!
ضاري نزل أيديه ولف لها : بطلع ولا رديت جهزي روح عشان أخذج
لعذوب
الخدمة شوي ألا تطير من الفرح بقميصها الملون وأكمامه طويله : أنا
فيه واجد تفكير عشان مدام
ضاري مايبي يعطيها وجه : لا يكثر الحجي

لف بجسمه حتى ينحني صاحب مفاتيحه وبوكه مع الجوال .. مد يده وهو
يمسك عصاه الخشب
ويتحرك بعرج صوب الباب .. فتحه بهدوء حتى يبدى ينزل من الدرج
بخطوات بطيئه
ومسرع ماعانقت خطواته أرضية الحوش ..
صار يتحرك وهو يتساند على العصا ألي من تلامس البلاط تطلع صوت
يرتدد على خفيف
عليه ..

ملامحه الرسميه دليل على أن طلعت توجب عليه هالمظهر ..
وقف من تذكر شي حتى يدخل يده في جيبه ويطلع الجوال من جيبه ..
رفعه وهو بتركيز يطالعه شاشته حتى يقطع عليه اتصال من أبو سعود !!
رفع حواجبه بقوة من ألتقت عيونه بالأسم .. الشمس بحرارتها الدافيه
تعانق كل تفاصيله

ضاري يفتح الخط ويقربه من أذنه : هلا والله ببو سعود .. هلا بالغالي
أبو سعود : الله يحييك .. يا ولدي أنا باخذ موافقة البنت بعد شوي وبجمعها
بخوانها
ضاري قاطعه وهو يبتسم : أن كانها ردها بالموافقه طلبتك يا عمي ملكتنا
اليوم
أبو سعود بتردد : أنا بشاورها وأن كان الله كاتب لك الخير معها بتشوفه
ضاري هز راسه بثقته التامه بهالشي : الله كتب لي الخير فيها من
عطانيها سعود وانتظرتها من سنين

كأنه يلح عليه ويذكره بأمر العطيه حتى يستبعد رفضها للفكرة ..

أبو سعود : أن شاء الله خير
ضاري : تامر على شي عمي .. توصي على شي
أبو سعود : لا أبدن سلامتك

أبعد الجوال عن أذنه حتى تندفع زوجته بقهر تكلمه

أم سعود : شنو له داق عليه تعلمه أنك رايح لعبير
أبو سعود طالعها بنظره حاده : هذي عطيه يا عايشه .. سلوم عربنا لازم
أوكد عليه كل شي
أم سعود بخوف : ولو رفضت .. شنو بتسوي تغصبها
أبو سعود بأندفاع : أقولج عطيه تقولين ترفض .. عبير ماهيب غاديه عن
عادتنا !!
أم سعود ضربت أيديها على فخوذها : يا عمري يابنتي .. (طالعت زوجها
(بروح معكم
أبو سعود فز واقف : أهجدي يا حرمة وأمي هناك عندها بتكفي وتوفي ..
خليك عند أم سالم وونسي الحرمة ألا وين سيف ..

سيف بالحوش وهو جالس عند الباب يقطع بجواله : سم يبه
أبو سعود : يلا مشينا ..

لحظات حتى يدخل سيف عليهم ويوقف عند الباب

سيف : يبه عبير تقول أن طلال بالديوانيه يتقهوى
أبو سعود تحرك بخطواته الواسعه : توكلنا على الله ..

فزت أم سعود متحركة بوسط المجلس ألي الشمس منسكبه نوره على
الأرضه
حتى توقف قبالة

أم سعود : طلبتك لا تضغط عليها ولا تعصب
أبو سعود طالعها بنظرة أستغراب : ياحرمة أستهدي بالله ماهوب حاصل
الا كل خير ..

ضاري رجالن ينشد الظهر فيه
أم سعود : كيف بتزوجها وأهله ماهوب راضين
أبو سعود : هذي عطيه وبتتم لا وافقت البنيه ... وأموره مع عايلته هو
أبخص فيها

أم سعود : خلني
أم سعود عصب : خلاص ياعايشه .. وخري عني خليني أشووف دربي

تحرك بخطوات واسعه منفعله من كلامها وخوفها حتى يطلع من الديوانيه
ويتحرك سيف يتبعه بصمت ..

× × × × × × × × × × ×

في بيت أبو فواز ..

وبالتحديد

في الديوانيه الطويله بأثاثها وتصميمها الفخم بلمسات شعبيه كان هو
جالس على الأرض
وأوراق قبالة مع جرايد .. سحب له جريده حتى يرميها قبالة ويتصفحها
ومسرع ماتمايل
على المركة حاط يده على خده ..

فواز بملل يفتح الصفحة ورا الثانيه : أستغفر الله بسسس .. حتى مقال
صحفي مانيب قادر أكتب

(السلام عليكم) ..

رفع عيونه حتى يلمح نمر واقف عند باب الديوانيه وهو يفسخ نعاله
وماسك ولده ألي مايتجاوز
عمر الأربع سنوات .. دخل بخطواته الواسعه حتى يتقدم من فواز ومسرع
ماجلس جنبه وسحب
ولده لحضنه ..

نمر يحضن ولده ويطالع أخوه : صباح الخير
فواز لوى فمه : هلا
نمر من نبرة صوته عرف أنه فواز خاطره ماهو ذاك الزود : الله يكافينا
شر الضيق .. شنو فيك
فواز يتعدل متربع : ياخي خلك ساكت
نمر طارت عيونه : تحجى باسلوب فواز

فواز فز واقف يحس أن روحه بتطلع من الفراغ ألي عايشه : لا تقرب
صوبي بالكلام طيب

تحرك بيطلع من الديوانيه بس وقف من تكلم نمر

(أييه أنت خلك ضايق وأخوك ذاك خله بس يسأل عنك وعن أبوي)

عقد حواجبه وهو لابس الغتره ورامي أطرافها لورا .. بسرعه لف براسه
حتى يطالع نمر

فواز : من قصدك .. ضاري يسأل عننا
نمر بدون نفس : أييه .. طلبني مره وسألني عن حادثه مع سعود وولد بن
فلاح .. من ألي قايل
أنه كان مع سعود بسيارة وحدة (ضحك) ههههه .. تخيل .. أخوك قمت
أشك أنه خبل ولا هوب عايش
بالدنيا

فواز بصدمه وربكة وضحت بلامحه : و.. وقلت له شنو
نمر بثقه : يعني بقوله شنو .. ماغيرك أنت وأبوي ألي قتلوا لنا

أتسعت عيونه وكأنه شي بحجم سطل ماء بارد أنكب فوق راسه .. تصلبت
عظامه ولا قدر حتى يحرك أطرافه ..

نمر حس أن أخوه تبدل وضعه : شنو فيك أنت بعد .. وراكم كل ماكلمت
أحد وجاوبته تنح

فواز رفع صوته : الله يخرب بيتك .. الله يخرب بيتك !!
نمر رفع يده بعصبيه : ع شنو تدعي علي .. مهوووول أنت ..

ماكان يدري كيف قدر يسيطر على عظامه وهي بمعجزه تحركت ..

عطى أخوه ظهره وتحرك بسرعه..
ضاري يسأل عن لافي وسعود !!..
أكيد الشي ألي طول عمره خاف منه هذا وقته ..
بس وقف بخرعه من شاف عصا ضاري تستقر قبال عيونه من فتحة
الباب .. يظهر فيها يده ومسرع
ماحرك جسمه كله حتى يوقف قبال فواز ساد عليه المخرج ..

ضاري برسّميه وبملاحه الحاده : الحمدالله أنك هنيه
نمر بضيق يأشر على فواز : خلك منه هذا.. يدعي علي ليش أني قلت له
أنك سألت عن حادثك
مع لافي وأخوه !..

طالع ضاري أخوه نمر بأندهاش حتى يحرك عيونه صوب فواز ألي كانت
ملاحه
عالم أستقر في قلب ضاري حيران !..
أبتسم غصب من منطق هالأشياء قبالة وأكبر خدعه عاشها بين أبوه
وأخوانه ..
كل شي وضع عنده .. وماكان بهاللحظة مستغرب كيف قدروا
ياخذون الشيخه من عايلة آل صارم ..
أخذوها بالخسه والفعول ألي ماتطلع من رجالهم ..
أخذوها بالخدعه ..

ضاري طالع فواز : مستغرب !..
فواز تلعنم مايدري وش يقول :.....

تحركت شفاته يبي ينطق يقول حتى لو يهاجم أخوه بالكلام ويدافع عن
نفسه ..
بس أنكمش ع روحه من جر ضاري ثوبه من الصدر بقبضه يده ألي
أستقرت عليه ..
حركه صوبه غصب وعيونه أشتعلت غضب

وفواز بسمن جسمه تحرك غصب حتى تطيح أطراف غترته على كتوفه
!..

ضاري : أنا وسعود يافواز كنا بسيارة وحدة .. هاا .. وأنت مع أبوي
الوحيدين ألي كنتم معي
بالمستشفى ولا قلت ألي عندي ألا لكم !!
فواز مسك يد ضاري يبي يبعده : وخر عني .. حنا مالنا علاقة فيه وبالي
صار .. حتى عزا
مارحنا نعزيه
ضاري طارت عيونه : أستغليتوا العيب ألي فيني بالمستشفى والأيام ألي
قضيتها هناك
بالجذب .. (رفع صوته وهو يهزه) قلتوا لي أن فلاح وعياله ماهوب يمي
ولايبونك
وأنتم أساسا ماقلتوا الحقيقة للخلق .. مألفين فيها
فواز بعصبيه : أوهووو .. هذا البلشه !!

حاول يجر يده بس مالمقى ألا يد ضاري بحقد تمسك بثوبه ..
مسكه بأيديه الثنتين ..

ضاري بصدمة : زيارات لي وأهتمام وأنتم مخبين علي أن لافي مرض
علي باله أنه
ذابح أخوه .. حتى علي وبغز حاجتي قدرتوا تلعبون علي ..
فواز بأنفعال أختلط مع خوفه .. أتسعت عيونه : ياسسلام !! مستغرب
حركتنا وكيف قدرنا علي هالشي
وأنت ماستغربت من روحك شلون قدرت تألف علينا قصة عمى عذوب ..
هااا ..

ولا حلال عليك تلعب وتألف لمصلحتك ومصلحة خويك وحنا حرام ..
ضاري سحبه بأقوى ما عنده حتى يرصه على الجدار : يا حمار خبيت
السالفه لأن سعود زوجها
ضابط فالأستخبارات .. لأنه مات أغتيال وتصفيه وفيه من راح يحاول
يوصل لها دام أنه وصل لسعود ..

(صرخ بأقوى ما عنده من الغباء ألي عايش فيه أخوه ولا يدري بأي داهيه
رمى حاله فيها) أنتم ذبحتوه ليش .. عشان فعول أجدادنا الأولين ..
مهبول أنت ..

طارت عيون نمر ألي انتفض بسرعه تارك ولده ألي تخرج من صراخ
عمانه
وكاتم الدموع بس من شاف أبوه يتحرك مبتعد عنه انفجر بكا .. بس نمر
ماأهتم
فيه راح بخطوات واسعه صوب ضاري يبي يبعده عن فواز ألي الصدمه
ألجمته بكل حرف قاله عن سعود ..

نمر يجر كتف ضاري : وخر عنه .. هذا أنتم لاشفتوا بعضكم قمتم
تتكافخون !!
ضاري لف لنمر : الوضع لا تحسبه بسيط .. القضية قضيه قتل .. (لف
لفواز صار يهزه
يببه يقول) أنتم وش مسوين .. كيف ذبحتوه .. كيف قدرتم تخفون حتى
تقارير المرور
وكلامي ألي قلته في مركز الشرطه .. هاا .. ليه ماحد أستجوبني بوقتها
وأنا منطق
بالمستشفى ..
فواز خارت كل طاقته من الكلام الكبير ألي قاله .. ردد كلمة ضاري بصدمه
: س سعود.. ضابط
أس .. أستخبارات !!

جر نمر ضاري بأقوى ما عنده وسط صراخ ولده ألي تحرك واقف حتى
يروح يركض لأبوه
بصغر حجمه .. يتمسك برجوله وعلى طول أنحنى نمر شايله ..
طاحت أطراف غترته من هول الكلام ألي يسمعه ..
حاس أنه ضايع وأتهام ضاري لفواز ماهو بسيط .. !
وبسرعه تحرك طالع بيودي ولده لأمه ..

ضاري وهو يتنفس بقوة من الأنف والحرقة ألي يحس فيها تسري
في دمه : تحجى .. لأن القضية راح تفتح أوراقها قريب .. وألي عندي كله

بقوله (أشر بيده

صوب فواز) بقولهم أنك كنت معي بالمستشفى وأنا قايلن لك كل شي

فواز بضياع : ماتو وصل نذبحه .. والله ماذبحناه ..!

ضاري عقد حواجبه .. رفع أيديه وصار يضرب فيهم راسه : أنا مانيب

غبي .. لا تضحك علي ..

اللعبة ألي لعبتوها قدره فوق ماتصور

فواز رفع أيديه وهو يحس فالدم يتبخر من الخوف : والله ماكننا ندري أن

سعود ضابط فالأستخبارات

ولا ذبحناه .. (أشر بيده صوب صدره) أنا بروح أقول لأبوي خلنا نسوي

شي بالسيارة

لين تتصادمون .. ها .. (قال بأنهيأ تام وهو يشوف ضاري يطالعه بعدم

تصديق)

بتخلي أبوي قاتل ..!!

ضاري ظل واقف بصمت يطالع فيه :

فواز هز راسه : اييه ماقلنا شي وقت ماعرفنا أن أهل لافي يحسبونه

متصادم مع أخوه ..

(هز راسه وسالفه القتل والقضية تهز كل خليه فيه من الخرعه) أيه

أستغلينا هالشي

عشان أسترده شيختنا منهم بس والله ماذبحناه .. شنو تبي أكثر من أني

قاعد أحلف

لك بالله ..!!

دخل نمر واقف ورا ضاري والرعب يعبث في ملامحه ..

ماكان يطالع ضاري .. عيونه أرتكزت على فواز ألي وجهه من الأنفعال
والخوف
أنصبغ بالأحمر ..

ضاري رفع يده : لا تحلف لي .. أحلف للمباحث لاسحبوك (قالها بنبرة
طنازة) ياخوي !!

نوى يتحرك بس فواز جر يده بقوة .. تمسك فيه غضب
ونمر رفع أيديه ومن هول كل شي يشوفه حتى يحط يده على راسه

نمر : أنتم شقاعدين تقولون..؟
فواز وهو يبلع ريقه : أنا طول هالمدى كنت خايف أنك تعرف أو أحد يعرف
أننا أستغلينا

الشي ألي صار لحساب الشيخه .. أو ينعرف أن أبوي نفسه كان يستغلها
ويروح تحت الرجلين ..

بس (قالها بصعوبه) قتل .. والله ماوصلنا لهالمواصل .. بذبح ولد عمي
ضاري رفع يده وضرب صدر فواز بأقوى ماعنده : أنت لو بيدك شربت
من دم لافي

فواز صرخ من القهر : أحقد عليه .. أكرهه .. لو الموت بيدي ماعطيه
غير لافي .. بس أهدم مستقبلتي

والله ماتدخلنا بموتت سعود (طالع نمر) دق ع أبوي خله يرد للبيت
ضاري يحاول يجاري كذبه : قلبي سعود ليش بالتحقيق من سنتين مذكور
فيه أنه من صدم أخوه ..

نفس ألي أنت قاعد تقوله أنت وأبوي .. (رفع أيديه) سهله على المباحث
يطلعونها ..

الكل بيقول ألي قلتوه ..! قلبي وين تقارير المرور .. فهمني من الخبيث ألي
قدر يلعب بهالشي ..

تقرير الطب الشرعي والمرور والأدلة الجنائية
فواز بضياع : وأنا شنو يدريني .. حنا بس قلنا وخبينا الحقيقة .. مارحنا
تلاعبنا بالشرطة ..!

ضاري رفع حواجبه بطنازة : الله ..!
نمر ببعره وعيونه تنتقل مابين أخوانه : والله الكلام ألي ينقال ماهوب
سهل .. (طالع ضاري

وبقهر (وراك تقولها بهالبساطة .. ها
ضاري طالع نمر : شنو بيدي أسوي تحسبني ضابط ولا لي مصلحة
بوزارة الداخلية !!
نمر رفع صوته : أشفيك تتكلم بهالطريقة .. أبوك بينسحب مع أخوك
وقاعدلي تفسر وتدور ..
ضاري بعصبيه : من زمان وأنا شاك ولا عرفت هالشي ألا صدفه من خالد
يوم أني لقيت
فلة لافي ملعوبن فيها
فواز رفع أيديه : راح مستقبلي .. والله ماذبحته

دق جوال ضاري وبسرعه سحب جواله وأبتعد بخطواته المتمايله عن
أخوانه ..

ضاري يفتح الخط .. يرد بصوت شبه واطي : هلا ..
خالد : طلع القضية ماسكها الضابط فارس نفس ماتوقعت ..
ضاري بعدم فهم : يعني ..؟
خالد : يعني أن فيه تحقيقات كبيرة وموت سعود ماهو مانع التحقيق فيه ع
العلن ألا
أن أخوه لافي على حسب ما عرفت متعاون معه وفيه شروط وأتفاقيات !!
ضاري بسرعه تحرك طالع من الديوانيه حتى يلبس نعاله وبصدمة : قلت
له هالشي وقعد
يلعب معاي ويلف .. كنت متوقع أن وضع لافي فيه شي ماهوب طبيعي ..
ألا فلتة
يقتحمها أحد ويسوي ألي يسويه ولا بان عليه أي ردة فعل !!
خالد بثقه : بالضبط .. أنا راح أتحرك من جهتي وأحاول أدخل ع الضابط
وأقوله
ألي أنا وأنت ندري عنه .. هو مايدري ولاشك أن كل التقارير الموقع
عليها
تزوير للحقيقه ..
ضاري وقف عند باب الشارع : توكل على الله خالد ..

خالد : يلا فمان الله ..

أبتعد خطوة واسعه من دخل أبو فواز والدم يغلي في عروقه
ومن شاف ضاري زادت ملامحه غضب حتى يمد يده يبي يجره بس نمر
أخوه
كان أسبق حتى يطلع من الديوانيه ويوقف مابين أبوه وضاري

أبو فواز يدف نمر وهو يطالع ضاري : زوجتها الله لا يبارك فيك ..
زوجتها وسويت
ألي تبي هااا ..

ظل واقف مرتاح بعد ما أدرك أن خبر زواج عذوب من سالم أنتشر وأكد
معه أنكشف سرها مع سعود وأنها أرملة ..
رغم غضب أبوه الأسود ألي يبان في عيونه مايدري ليش حس بحمول
كبيره تتطيح من على كتوفه !!
كم مر من يوم في حياته وهو يطالع بعين الشفقة للحال ألي تسبب
فيه لأخته ونور عينه ..
كم تمنى لو أن سعود مأخذها بالسر ولا مات وتركها عميا .. أرملة
منعزله عن المجتمع بسر كان له يشوف النور !!
الشمس تتخبى ورا جدار عن أجسادهم والظلال تحتضن المكان ألي هم
واقفين فيه ..
وهو ظل على وضعيته واقف ونمر يحاول يهدي في أبوه

أبو فواز وأعصابه منتلفه : حسبني الله عليك .. يلفون علي الرجال
يباركون لي بزواجن
مانيب موافق عليه .. والله لا تدفع ثمن سواتك ذي يا ضاري
نمر وهو يرجع أبوه : بيه خلك من هالسيره .. فيه مصيبه أعظم
(قال بصوت ضايع) أنت .. أنت متهم بموت سعود .. !!

من قال هالشي وقف بعيون متسعه وشماغه متبهذل على راسه ..!
متهم ..
حاول يسحب هوا ل صدره وعلى طول حرك راسه صوب فواز ألي وقف
قباله عند باب الديوانيه ..
كان يطالع فيه بضياع والخوف يعيش فيه ..
خافوا لاينكشف ألي سووه في حق عايله ضمهم البلا
في يوم صعب
وأذا في الخوف يتحول لمصيبه تعيش بينهم ..

فواز وهو يبلع ريقه : يبه .. سعود طلع ضابط فالأستخبارات .. (كمل
بصوت
يخترق الضعف) وألي قلناه أنا وأنت زمان في أحد منفذه ومتلاعب فيه
بالشرطة
.. سعود مات والقضيه قضية قتل !!..

كان هذا آخر خيط من حرف ويطيح أبوه بطوله مرتمي على الأرض
قبالهم ..

× × × × × × × × × ×

الفصل (71)

الخطوة (66) .. خطوة تتبع في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(لافي .. الماضي أصدق من مانعيشه !!..)

في بيت الجده ..

جالس متربع تحت شباك الديوانيه وقباله قاعده الجده وهي تحرك العصا
يمين
ويسار وأخته على يمينه جالسه قبال صينية القهوة والشاي ..
عاقد جواجبه بقوة وعيونه ضايقه من خبر القصر ألي بيحجزونه والزواج
!!..

عيونه تطالع الأرض مارفعها ويده المحترقه بقفازها الأسود حاطها
بحضنه ..
والغتره بلونها الأبيض ملتفه أطرافها حول رقبتة على ثوب أسود
مبرز تفاصيل نحفه ألي كل مامر الوقت وضح أكثر وأكثر !!

الجده تطالعه بنبره حازمه : لك حيل تقط في شروة البيوت ولا لا .. الله
العالم
مالنا في بيتن بسيط يجمع هالعائله .. عايلة فلاح معهم أنت وزوجتك في
بيت
وأنا وعائله ناصر الله يرحمه في بيت .. ماعاد أبي الكل في طريق
ولايدري
وين الله حاطه !!

بلع ريقه وعيونه تتحرك بتوتر يمين ويسار وهو مدنق راسه بالأرض ..
خططوا ونفذوا وهو آخر من يعلم وعليه الدفع ..
لفت عبير يدها حول بطنها وهي تطالع أخوها بأنكسار ومسرع ماطالعت
الجده بحدتها وأسلوبها ألي شبه جاف وكأنها ماهي مراعيه الحال ألي هو
فيه ..

الجده : توحى أنت !!
طلال بنبرة صوت واطيه : والزواج والكروت .. ومهر بنت عمي .. مانيب
قادر أقط

على هذا وذا

(مهر مرايم كامل خلصنا منه أمس في بيت أخوي رحمة الله عليه) !.

الكل توجهت عيونهم لم بو سعود ألي دخل وسيف وراه من شاف
عبير تطالعهم فتح خشته وقام يأشر لها يعني أنا موجود ..
تحركت عبير بسعاده حتى تفز واقفه وهي لابسه تنورة جنز سماويه على
جكيت أبيض
وشعرها ألي يوصل لكتوفها تاركته سايح يداعب ملامحها الناعمه ..
فسخ بو سعود نعاله وتقدم منها وهي على طول رفعت أيديها وحضنت
رقبته ومسرع
ماباست راسه

عبير : مشتاقه لك يبه ..
بو سعود يحضن خدودها : وأنا أكثر يابنيتي .. أخبار ج ..؟
عبير : الحمدالله

أبعدت عنه وهي مبتسمه حتى يتحرك أبوها بخطواته البطيئه وكبر سنه
متعديها

رايح لأمه وعلى طول وقف سيف ألي كان بطولها جنبها

سيف يطالعها بوناسه : وأنا .. ماشتقتي لي
عبير لوت قمها وطالعه بطرف عين : من زينك
سيف تنح من كلمتها : هاا ..

أبعدت بسرعه عنه حتى تروح تجلس قبال الصينيه صابه لأبوها قهوة
من جلس جنب أمه بعد ماسلم عليها

أبو سعود : أخبار ج ياغاليه ؟
 الجده حمده وهي تجر نقابها : بخير .. أنت وين غديت أمس
 أبو سعود أنحنى صاحب الفئجان من يد عبير وبسرعه قدمت له التمرية :
 والله في بيت
 أخوي الله يرحمه .. تعرفين البيت كله حريم ولا حولهم أحد ..
 الجده بضيق : وخايب الرجا سالم
 أبو سعود رفع يده بقهر : لا تطرينه لي ذا .. خلاص وصلت من فعوله
 وسواياه ..
 الجده : لاحول ولا قوة إلا بالله ..

زحفت عبير بسرعه ساحبه الصينيه معها حتى تجلس بجانب أبوها ..
كتفها ملاصق لكتفه

عبير تتحني تبوس كتف أبوها ومسرع ماملت براسها عليه : يبه ..
بو سعود يبتسم بهدوء لبنته وحيدته : هلا
عبير : مطولين يبه بتقعدون في بيت عمي ناصر الله يرحمه
بو سعود ما فهم عليها : ليه يبه
عبير حضنت ذراعه : مالي غناه عنكم
بو سعود أنفجر ضحكك : هههههههه يا بوك شيلي عفشك وروحي معنا
عبير هزت راسها بخجل : لا يبه ماقدر أخلي أمي
سيف جلس متربع وهو يطالع عبير : يوووووه .. عاد انا فاقد هالدلع
الماصخ والحمدلله
قامت ترجع المياه لمجاريها
بو سعود طالع ولده بعصبية : أسكت أنت أحسن لك
عبير ضحكت غضب : أحسسسن !!
سيف بدون اهتمام ولا كأنه أخذها على جبهته : خليج أنتي بس بالسالفه
ألي يبيج فيها
أبوي
عبير تفتننت : أيه يبه .. قلت لي أنك تبيني ..
بو سعود رفع عينونه لطلال بوضعه الصامت : لافي وينه ..؟!!

طلال هز كتوفه : ولاشفته من أمس .. دقيقت عليه الجوال مغلق ..

عقدت الجده حواجبها بنظراتها الحاده حتى تطالع طلال ومسرع ماحركت
راسها صوب ولدها ..
على أساس أنه لا أختفى ماهيب منفذه حلفانها .. سيكون الجاني على نفسه

الجده : قل لبنتك عن العطيه ولا تنتظر أحد
عبير تعدلت بجلستها : عطيه ..!

أخذ نفس أبوها حتى يرفع طلال عيونه صوب أبوه ألي سكت فجأه ..
ومسرع ماتعدل
سيف بجلسته حتى يطالع أبوه بعد ..

أبو سعود تشجع ينطق : أسمعيني يابنيتي أنتي عارفه بغلاتج ومعزج في
قليبي ..
عبير عيونها مافارقت ملامح ابوها ألي يكلمها ولا طالع فيها :

.....
أبو سعود : سعود يبه .. طلع معطيح لضاري قبل لايتوفى .. وممهله لين
تروحين
لثانويه وتكبرين .. بس الله أخذ أمانته قبل لا يتمم عطيته
عبير أتسعت عيونها :

الجده من سكت ولدها عاجز يقول شي وسط صمت بنته وعيون عياله
ألي أمتلت أستغراب من سالفه العطيه وألي عارفين زين أن أمرها منتهي
في عربهم ومالها رفض : تعرفين يا عبير سلومنا كيف .. وضاري رجالن
يشهد الله

ماكان يذكره سعود ألا بالطيب والفعول الزينه .. وطلع من عايلة بو فواز
سبحان الله

همه يجمع هالعائله .. وعارفتن زين أن مقصد العطيه يبطلون فيها
حلف أبوي لافي رحمة الله عليه يوم ثاروا عرب الشيخ بو فواز على زوج
وضحى ألي هج من الديره لسعوديه

بعد ما خلى العرب تاكل بعضها بشارن كان له يد فيه ..
طلال رفع حواجبه : وسعود مايعرف بسلوم العطيه .. ضاري عمره جم
وعمر عبير ..!؟

شلون يسلم أوختي بعمر صغير لواحد أكبر منها بسنين .. حلف جدي
وأنتهى زمانهم

يممه .. (رفع صوته بأنفعال) أنتهى

الجدده بقلة حيله : عاد أمر الله

طلال حرك يده المتعافيه : أمر الله .. عبيربتدخل بال17 أو ال18 ..

وضاري رجالن طاق عمره الثلاثين .. أي عطيه بتممونها

أبو سعود رفع عيونه لطلال : الولد يبي عطيته .. يتزوجها على سنة الله
ورسوله ..!

سيف طالع أبوه حتى يحرك عيونه لطلال :

طلال بأستغراب ومبدأ رفض : أقولك يبه عمره ثلاثين .. ماحنا باغدين
عنه .. وبعدين

لو تم الزواج مانتب خايف يطول شر أبوه وأخوانه لأختي .. شنو سوا
بلافي ..

ويوم وقف له بخطبة تغريد .. يبه لا تعودون لسوالف قبل بهالزواج ..

أبو سعود تنفس بعمق : النصيب يبه وخيرة الله فوق كل شي ..

الجدده تطالع عبير ألي أحتواها الصمت : ها يمي ..

بلعت ريقها وكلام طلال وردة فعله خوفتها ..

وسالفة العطيه تحس فيها نفس الغصه .. رفعت راسها من حسنت بيد

أبوها تتوجه لأصابعها

يجر يدها ويشد عليها مبدد كل شي تحس فيه

بو سعود : قولي ألي عندج

نزلت عيونها تطالع أصابع أبوها ألي تجاعيد الزمن راسمه عليها
حكايا وتاريخ ..
ضاعت ماتدري وش تقول .. الكل سكت ينتظرون ردها وهي بربكه
أبتسمت ..

عبير بصوتها الدافي : ييه .. أنت يعني .. (سكتت حتى ترفع عيونها
بنظرتها الهاديه له)
بعيد عن ضاري ممكن تعطيني لواحد ماهو بكفو
أبو سعود بنفي بدون أي تفكير : يخسي أسلمه لج
عبير رفعت يد أبوها حتى تبوسها وتنزلها على رجلها من جديد : أنا ييه
تحت شورك
وين ماتقول أنا وراك ..

طارت عيون طلال من ألي قالتة .. وافقت عليه !!!
وعلى طول أبو سعود رفع أيديه وحضن راسها يبوسه ..

أبو سعود : الله يرضالي عليج ييه .. العصر ييه بيحضر وبيتم كل شي ..
الجدّه تطالع عبير بفخر : هالبنيه والله أنها من راح ترفع راسنا

تحرك بو سعود حتى يفز واقف فرحان .. ماتوقع توافق على قوله ولا
تعارضه ..

بو سعود : ياالله عن أذنكم .. بعطي الكل خبر أن كان في نية ضاري يتم
أموره على العصريه ..

× × × × × × × × × × ×

في مصر ..

تتحرك الكفارات بسرعه حتى تبدى تخف سرعتها وتوقف قبال بوابة الفله
بسورها العالي والشجر يعانق تفاصيلها على امتداده .. الشمس على وجه
هالصباح تنشر أشعتها بدفا لكل حي من أحياء الأسكندريه ..
ضرب هرن وهي جالسه بجانبه ساكنه تطالع فيه بطرف عين .. تفاصيله
الرجولييه مغطيه أغلبها نظارته الرصاصيه بشكلها الدائري
.. أخذت نفس من حرك أيديه ماسك الدركسون بسيارته السبورت
والسياره ببطء
تحركت

.. أخذت نفس بعمق حتى تصد عنه وقلبها مقبوض ..
تشم ريحة عطره الفرنسيه تمتلي بهاالسياره ولاتدري وراه يتعطر
بهاالشكل !!
كل ماتعطر تحس أنه يغرق روحه فيه !!

عمر بدون مايطالعها : عاوزك كده تهدي لما تحضر ماما وتشوفها ..
كل حاقه عملتها ياسارة أنسيها خالص

طارت عيونها من كلامه .. من دخل الفله رجع يتشرط نفس قبل .. ماهو
كافي
أنها أشتت أكل وتركها بالصاله تكلم روحها ولا صحى ألا لما طلعت عين
الشمس ..
لوت فمها من تذكرت كلامه يوم يقولها أنه يبيها من تسوي كل شي يخصه
وتطبخ وتنفخ
بمزاجه .. بس الظروف ماجت على مايبي .. رحمة الله فيها واسعه
وأشغله بشي
ينسيه المزاج ألي يبيها فيه !!!
ولا ردت عليه ولا عطته وجه .. صارت صاده عنه

عمر من دخل الفله متوجه للمواقف : سامعاني
ساره هزت راسها : آآه .. وكويس كمان
عمر بدون نفس : ولما أنتي سامعه ...

ساره تقاطعه وهي تلف براسها صوبه : عمر ربنا يخليك .. فكر بمامتك
والكلام ألي حتسمعه
منها وأنساني أنا دلوقت
عمر رفع حواجبه لين بانث من فوق النظاره : نعم !!
ساره بقله حيله : أنتا متعصب وكل حاقه بقولها مش عاجباك .. فخليني
ساكتة أحسن

ضم شفاته من وقف بسيارته حتى بسرعه يفتح الباب ويطلع بطوله ..
لابس بنطلون جنز أسود على جكيت بنفس اللون .. وبسرع دفن أيديه
بجيب
الجكيت ألي على الخصر وسكر الباب برجله .. فتحت ساره الباب حتى
تنزل وتوقف تطالع
فيه يتحرك معطيها ظهره ولا حتى نظرها !!..
وش فيه ذا منقلب مزاجه .. لا وهذا اليوم ألي بيسافر فيه بعد .. عز الله
ودعوا بعض
زين ..
سكرت الباب حتى تمسك شنطتها الي معلقته على كتفها وتتحرك
بخطواتها الواسعه
تلحقه ..

ساره : عمر
عمر وياقة الجكيت الملكي واصل له لذقته : هممم
ساره : أنتا حاسس بحاقه .. حالك مش عاجبني
عمر بنبره جافه : واللهي كويس ... مانتي بقى بتحسي الحمدالله !!..
ساره وقفت وبضيق : أشفيك علي
عمر وهو يرفع يده وبتنبيه يبيها تسكت ماله خلق لشي : ساره !!

طالعت ظهره بعدم أستيعاب ماتدري وش فيه عليها ..

وقفت عاقده حواجبها من كلماته وأسلوبه الجاف .. كم قادره كلمات
تغمسنا في لذة
مزاج ألي نحب وكيف قادره بوجه ثاني تنفرنا من كل شي ...!!
وبسرعه تحركت
بعباتها السوداء وهي تحاول تسابق خطواته .. ماعليه .. أن شاءالله يزين
مزاجه
ويرتاح بعدين هي بتوريه .. ومن وصل قبال الفله صعد الدرج متوجه
لباب المدخل

..
وش كان العمر فيه غير وقت ضاع من وصل لمصر وتبعته أمه ..
ضايق .. قلبه يحس مثل لو أن قبضه هم تعصره ولا ترحم ..
من بعد كلام عمته وهو يحس أنه متأرجح مابين اليمين واليسار ..
يااارب .. محتاج وقت وتوفيق معها..
محتاج راحة ..
مد يده حتى يمسك يد الباب ويميله بكبره حجمه .. يدفعه ويتحرك مظهر
صوت
قوي والحديد يأن بلا سبب ..
دفع الباب حتى تنكشف الصاله وتجمد عيونه عليها وهي جالسه على
كرسي
حاطه رجل على رجل وبجنبه شنط سودا كبيره وكم كيس ..
ولحظات وقفت وراه ساره رفعت أيديها حتى تفسخ نقابها وماتدري
زوجها
وراه جمد عند الباب ...!
مالت براسها وضوء الصبح تندفع حوالىهم لداخل .. شافتها قاعده كأنها
تنتظرهم والخدم
مجتمعين عند مدخل سيب على شكل نصف قوس مرتفع من فوق ونازل
لتحت ..

ماري ترفع أيديها : أهلا وسهلا .. طال أنتظاري لك مايكل ...!

وكانت هال لحظة قاسيه عليه وساره وراه ماتدري وش الطبخه ..

تقدم خطوة خطوتين بس وقف من فزت واقفه أمه بفستان عشبي لحد
ركبتها ..

يلف خصرها حزام أسود عريض وفوق الفستان جكيت بني على طول
فستانها ..

شعرها الأشقر سايح ولامحها شبه مستفزه ..

ماري بأبتسامه خبيثه : قد أعددت لك حقائبك مايكل للسفر خارج مصر ..
عمر عجز يفهم نوايا أمه : أنا هنا ..

قطاعته من تحركت لافه حول الكرسي حتى تنحني وتسحب من ورا الشنط
سطل زباله صغير .. ماسكته بأصبعين والباقي من أصابعها مبعدها بقرف

تحركت بمسافه قريبه منه .. مالت بالسطل أكثر وهي متقصده يطالعه ألي
بالوسط

ماري : أنظر لما وجدته في غرفتك مايكل .. القرآن الكتاب الذي يقرأه
المسلمون ..
ذو ديانه أرهابيه ..

حس بقلبه يدق بقوة والدم يندفع لأطرافه ... كان المنظر بشع ..
خلته عاجز

قبالها .. أعطت الأذن لعروق دمه تتفحم ..
وعيوننه تشتهي العما على أنها تشوف هالشي ..
أتسعت عيون ساره بقوة من شافت القرآن الكريم بوسط سطل زباله نص
أوراقه مقطعه ..

شهقت بكل طاقه تقدر عليها وبسرعه راحت تركض ..
ماتحملت أبد تظل واقفه .. ولاتدري كيف أندفعت رجولها صوب هالماري

أشتعلت عيونها غضب .. حسست أنها تفقد كل ذره في عقلها من سواتها ..

ساره تصارخ : يا حقيره ..

أندفعت بقوة صوبها وبكل قوتها سحبت السطل .. ومالقت ماري نفسها ألا
مرميه على
الأرض وساره تحاول تضربها .. تمسك شعرها .. تسحب يدها

ماري قامت تصارخ : مجنونه .. آلهي
ساره أنهارت تبكي فوقها : ألا القرآن يا حقيره .. ألا كتاب ربي ..

ركض عمر بخطواته الواسعه وبسرعه لف يده حول خصر ساره رفعها
وصار يرجع
فيها لورا .. تمسك فيها بكل قوته .. وهي قامت ترافس برجلها تبنيه
يخليها

ساره : فكني أنت .. حاطة القرآن بسطل زباله يازباله ..
ماري بخرعه تزحف بعيد عنها وهي تأثر لها : أقسم لك ستندمين
ساره صرخت بقوة حتى تبكي : وش مسوين لها ذي .. فكني .. فكني
اقووول .. خلني
أوريها شغل الله ..
عمر وهو يرص ظهرها على صدره يبيها تهذا يبي يطلعها لا تكبر
المشكله : هيا عاوزه كده .. أهدي .. يلا بينا

ساره تحرك أيديها وشيلتها كلها أنفكت : والله ما أخليها .. (قامت تصيح
والسطل قدام عيونها طاح حتى يطيح القران على الأرض) حاطة القران
فالزباله ياعمر .. وخر عني ..
والله ماأخليها .. فكني عليها أتوطى بمصارينها النجسه ذي ..

أنهارت تبكي بقوة .. عمرها ماتوقعت تكون في هالموقف ..
يتقطع قلبها ولا تسوي شي .. ترجف بين أيديه بشكل أخلعه من كثر
ماأنفجرت وثارث ..
صار بالعافيه يجرها للباب وأمه قبالة تتوعد فيهم .. وتهدد ..
كان شكل ساره يفجع .. عيون غرقانه بالدموع متسعه .. شعرها تبعثر من
طاحت شيلتها .. أيديها ألي تحرك بقوة مع رجولها ألا بتروح لها وتطفي
النار
ألي بقلبها

عمر بس يبي يطلع : ساره يلا بينا أرجوووكي !!

وطلع من الفله يسحبها صوب سيارته وهي منهاره على الآخر ..
ماتوقع أنها داقه عليه وطالبتة عشان تعلن الحرب بطريقه جارحه ..
مهينه ..
أنها راح تذبحه خوف وطعنات فأغلى مايملك .. شي أغلى من روحه !!!

وفي شقته ..

منحنيه تبكي بقوة .. شيلتها مرميه على الأرض بجانب رجولها وعبايتها
على كتوفها ..
كل شي يغلي فيها .. كل شي ..

وهو واقف قبالتها حاط أيديه على خصره يتأمل عيونها العسلية ألي
تلطخت باللون الأحمر ..
والدموع ألي تنزل بقوة .. تسيل على خدها ..

ساره ترفع يدها صوبه وبحرقه : ليه طلعتنا من القله .. (قامت تشاهق)
أهانت القرآن
وبهاللساطه نطلع (رفعت صوتها وهي تحاول تتكلم) والله العظيم لا أخذ
حق ألي سوته
من عيونها ..
عمر بضياع وهو يحاول يفهمها حجم الموضوع والنار ألي فيه : ياساره
دي مش عارفه
حاقه .. محتاجه من يدلها ويعلمها الإسلام كويس .. أنا كنت زيها وأخذ
أفكار

مش صحيحه عن الإسلام
ساره صرخت بوجهه : بتحط أن كل الأجانب ..كلهم يهينون قرآنا .. كلهم
!!!.. وبعد تبيني أتقبل
سواتها .. (رفعت يدها وهي شاده أعصابها) أنا عندي عقل
عمر أنحنى لها مقرب من ركبها .. ريح أيديه عليهم وبهدوء : أنتي أهدي
ساره ماهي مستوعبه هدوءه وكلامه قالت بصوت رايع فيها : أنت أشفيك
.. طبعي أنت

(هزت راسها بحيره)
حاطه القرآن بسطل زباله .. تعرف وش معناته
عمر : عارف .. هيا عاوزه تستفزني أنا
ساره طارت عيونها ووجها رايع من البكا : ياسلام !!!..
عمر سحب هوا لصدرة ورغم أنه محترق بس يبيها تهدي : دي ماما
مبشره ومش بسهولة
ساره قربت ملامحها من وجهه وقالت بحقد وكره : أمك لجهنم .. ولا بعد
وبئس المصير !!!..

وقف يطالع فيها والكلام أندفع مثل السهام زادت حجم ألي فيه أضعاف
أضعاف .. وبدون شعور حرك يده وجر كتفها بقوة ..

من أولى وهو يحاول فيها .. يبي يفهمها الموضوع من زاويته .. يبيها
تواسيه
لكن ولا معبرته ..

عمر بعيون أشتعلت غضب : ساره أحترمي الراجل ألي قدامك
ساره وهي تشاهق : تحملت أشياء كثيره منك ومن أمك .. بس توصل
عيني عينك

تهين القرآن .. لا والله
عمر هزها وملامحه تبدلت لعصبيه .. رفع صوته بوجهها: تحملتي أيه ..؟!
ساره ردة عليه بنفس نبرته : تحملت شنو .. من وصلت لهالبلد وانا بعالم
مايعلم فيه غير الله .. من أمك وكتبها
وكلامها وقرقتها بعدين لك أنت وأوامرك وتسلكك علي بالفلة .. تحملت
أستغلاك

لي يوم أني قلت مابي الطلاق حتى تخليني خدامة عندك .. تحملت أني
أخذت واحد كندي

عمر فز واقف حتى يجرها بقوة لين غضب وقفت معه : ماتبصي لنفسك
بالأول وتشوفي أنا متحمل منك أيه .. أن كنتي فاهمه أنك الضحية فأنا
شريت حريتك بفلوسي .. تحملت غبائك وعبطك
كل وقت والتاني .. تحملت وحدة مش عاجبها أبدا لون عنيتها وعمال
تستعبط قدامي
وماكنش ناقص غير تحلف كذب أنه لون عنيتها هيا عدسات

غرقت عيونها بالدموع على طول وكلامه مثل السم تجرعتة ..
ليش يستهزي في لون عيونها أن كان يعرف أنها ماتلبس عدسات ..
ماهو عارف وش ألي خلاها تكذب فهاشي .. كانت حاسه أن أمها قايله له
كل شي ..

كم مرة نبهتها لا تدخله بأمورها .. بس ماحد يسمع ولا راح يسمعون ..
هي موجوده ياعمر .. حزينه .. مقهورة وعشانك أبتسمت ..
قبال عطايك وحبك رضت بنصيبيها
وش ذنبها أذا ولدت في زمن أمها الحزين ..
ماتقول !!

وش الحل في خطواتها الحيارى .. وفجرها الكئيب من قبلك ..؟
صرخت من رماها
على الكنب بكل قوته .. أبتعد عنها حتى يرفع رجله وبأقوى ماعنده
يضرب الكنبه ..
لف لها وأشر بأصبعه صوبها

عمر : أنا وصلت لحد مش قادر أتحمل أكثر من كده .. أنا ليا كرامة
(أشر لنفسه) وعشانك دوست عليها.. ومش باين بعينك للأسف ..

تحرك بخطواته الواسعه صوب غرفه النوم صارت تسمع شي يطيح
وخشب
يضرب بعضه ومسرع ما طلع وعيونه تصغر من العصبية ..وقف
وبسرعه رمى بوجهها تذاكر السفر للكويت ..

عمر : أنتي طالق ياساره .. أرجعي للكويت وربنا يبعثلك الراجل ألي ع
مزاجك
وتتمنيه من كل قلبك !!..

أبتعد عنها وسط صدمة كلامه وتجريحه وطلاقه لها
وسط ألي سوته أمه حتى يروح لغرفته ولحظات طلع من غرفته شايل له
شنطة
سفر صغيره متوجه للباب .. فتحه وهي جامده في مكانها مرميه على
الكنب ..
ولحظات طلع .. مسكره بأقوى ماعنده !!..

× × × × × × × × × × ×

(ليليان .. يمممه .. حشا شنو هالنوم .. قومي يمه ع العصر بتملج
بنت خالج ... عبورة .. يلا وكلنا معزومين .. يلااا) ..!

تهزها أمها مع كتفها ومن ثقل النوم ولا هي داريه عن شي .. سافر لافي
وعيونها
جافها النوم ..
كنت شديد الجموح يالافي أمس .. كنت وكم تمنيت تقولك
تذكر أنني كنت أحبك لاسافرت ...
مافي أصعب من أنه توصل لنا مشاعر كنا نحتاجها
ومن كثر أسرافنا في الانتظار .. في الخوف من الغياب .. في الاحتياج ..
توصل متأخره في لحظة يتصاعد فيها الصمت ذاتنا .. يدخل مرحله الموت
وأكثر ..
حركت راسها حتى تفتح عيونها بثقل وضوء الشمس يعانق زوايا غرفتها
..

ليليان : هممم ..!
الجوهرة خلاص تعبت منها وهي تتردد عليها : يايمه بسرعه أصحي .. ع
بال ماأدور لج
لبس ونروح للمشغل وألتفت يم حالي .. يلا
ليليان تسحب اللحاف بقهر تغطي وجهها : مانيب راичه .. تعبانه والله
الجوهره بأصرار : يلاا قومي قدامي أشووف
سحبت اللحاف من على جسدها حتى تجر يدها غصب .. رفعت ظهرها
حتى أعتدل بأستقامه
وراس ليليان قام يتمايل مع شعرها الطاير ..
الجوهرة تضرب راسها : صححي

[illegible]

جمدت الجوهرة في مكانها من لمحت شعر بنتها من ورا طائر نصه وطالع
قصير

كأنه مقصود .. مالت بظهرها حتى تنحني ورا ظهر ليليان فاتحه عيونها على الآخر وبعدم أستيعاب سحبت خصلات من شعر ليليان لقدام

الجوهرة : شـعـرج شـنـو صـاـيـر فـيـه
لـيـلـيـان و لـاـهـي دـاـريـه عـن شـي .. مـدـت أـيـديـها لـقـدـام و صـار تـمـغـطـهـم بـقـوة :
و شـش ...؟

وما يديها تجر خصله منه ألا أنفك كله واصل لكتوفها ..
صرخت بأقوى ما عندها حتى تفز ليليان من الخرعه وتنزل من السرير
والنفاضيه
مسكتها ..
لفت لأمها ومدت أيديها وعيونها من الروعه متسعه

ليليان : وش بلاتس
الجوهرة ويدها على صدرها صرخت : شعرج مقصوص

رفعت أيديها بسرعه ومن لمست شعرها نطت تصارخ ناسيه أنها هي ألي
قاصته
بس مسرع ماوقفت وعيونها تطالع أمها من طرت عليها ليلة أمس بكل
أحداثها
والنوم كله طار من عيونها .. تنحت فيها وسكتت فجأة وهي تبلع ريقها ..
ماتدرى وش بتقول ..؟

الجوهرة بعصبيه وهي ترفع يدها بوجه بنتها : شعرج وينه ..؟
ليليان مالقت عندها حل غير تقول الحقيقه .. قالت مغصوبه : أنا .. أنا
قصيته يمه
شسوي طق في رويسى أقصه

مايمديها تخلص ألا تتحني الجوهرة من حر ماتونس وتسحب نعلتها من
رجلها ..
وبسرعه ليليان حطت رجلها تركض طالعها من غرفتها متوجه لدرج

ليليان وهي ماسكه راسها لايطير عليه شي: خلاص يمه توبه ..
أنحت بقوة من شافت النعله طارت طالعها من الغرفه جايه صوبها ..
صرخت بقوة حتى تنزل تركض بكل قوتها .. طلعت الجوهرة وهي معصبه
على الآخر وبسرعه وقفت وسحبت نعلتها الثانيه ..

الجوهرة ترفع النعله : والله ماخليج على سواتج ذي ..
نطت ليليان آخر درجتين حتى توصل للصاله ومالقت بوجهها ألا علي واقف
متنح
بوسط الصاله مايدري شصاير .. ركضت له وبسرعه تخبت وراه ومسكت
ثوبه جارتها من ورا

ليليان : تكفى عمي .. داخله على الله ثم عليك تهدي أمي ..
علي جمد في مكانه من شاف الجوهرة تنزل الدرج بكل قوتها : شصاير
يادافع البلا
ليليان : ركبها الشيطان ..
علي وقف يطالع بزوجته : ركبها !!!

وقفت الجوهرة ماسكه الدرازين وعلى طول صرخت

الجوهرة : أمشي تعالي ..

ليليان واقفه ورا علي وعلى طول تخبت براسها ورا ظهره : لا
علي رفع أيديه للجوهرة : هدي يا حياتي .. أول مرة أشوفج بهالشكل
شوي تطلع لج قرون
الجوهرة وصوتها يرفع : بتطلع .. بتطلع أن ماخليت خايبة الرجا ذي
تجيني أبرد
حرتي فيها (قالت ماهي مستوعبه) قصت شعرها جعل ايدين عدوينها
للقص !!

علي طارت عيونه : هالا ..

ليليان وأيديها مثبتته على خصره ومسرعه مابروعه جرت ثوبه لورا :
تكفى عمي هدها
علي حط يده على بطنه : ياييه لاتشددين على ثوبي تطلع كرشتي .. ثم
ينولنا من الطيب نصيب !!

نزلت الجوهرة وماهي شايفه أحد ألا ودها تمسك بنتها وتعلمها
الشغل تحركت ليليان بخوف وهي تجر ثوب علي وهو قام يرجع ورا
غصبن عليه
.. رفع أيديه من وقفت الجوهرة قبالة وصارت تتحني تبي تسحب
ليليان من وراه

علي : هدي

الجوهرة بعصبيه : علي رح من قدامي خلني أتفاهم وياها
علي وكشخته كلها راحت : قولي أعود بالله من الشيطان
الجوهرة صرخت : قصت شعرها أقووولك .. قصته
علي أنكمش على روحه وأطراف غترته طاحت ورا ظهره والعقال رجع
لورا

الجوهرة : شنو سوت ذي .. وراها قصته ..؟ مصيبيه
علي وقف حتى يحرك راسه صوبها : عاد قصته .. وليته قاصته نفس
الخلق ..

تقول .. (سكت حتى يضحك غصب عنه) أستغفر الله بسس
الجوهرة تطالع زوجها : السواة هالحين .. كيف بناخذها لبيت أمي
بهاالشكل !!
علي تحرك جاي يمها : أساسا بتروح .. هذي لازم طيران لمشغل تعدل
شعرها
الجوهرة بقهر : ليه قصته .. ليه .. وش جايها على شعرها الهبله ..كيف
ماحسيت
عليها امس !!!

أمس .. عقد حواجبه وأبعد عيونه حتى يطالع له تحفه كبيره بجنب باب
المدخل !!
في هالبنت شي ماهي قادره تقوله ..
وش معنى ما قصته ألا أمس يوم شافت لافي وتغريد بعدين جى
ورجاه يشوفها قبل لا يسافر ..
وش صاير عشان تقصه .. هذا شعرها أغلى ماتملك البنت .. جمال يزيدها
زين ودلال ..
أي أمنيات حايره فيك يالغيد ..
أي نهار يختنق وتلملمينه في أبتسامه وترحلين !!!
ولا هو الحظ من أغلق الباب في وجهك ومات ..
وقف من دق جواله حتى يتحرك بسرعه صوب باب المدخل ويطلع ..

علي يفتح الخط : هلا خالتي .. شوفي
الجده بعصبيه : خل هالخابب يجي للبيت أحسن له ولا والله لا أقول
كل شي من عندي ..
علي يقاطعها : تكفيين ياخالتي أنا بمرک هالحين وبقولك ألي عندي ..
لاتسوين شي
لين أنا أوصلك .. طلبتك
الجده بأستغراب : شنو جاك أنت هالحين .. معجبك وضع البنيات !!!
وحدثن بالسر والثانيه ربنا وربها الله

علي نزل الدرج : أنا بوصلك هالحين .. أنتظريني ياخاله بس
الجده بعد صمت : والله مالي خاطر أردك .. تعال أشوف وأن كانت فعولك
قل كلام العصا
تحملها
علي وقف وبنبرة واطيه : طيب ..

سكر الخط وهو متوهق حده ولافي سافروتركه بوجه المدفع ..
أن شاءالله بس تسمع له ولا تطرده نفس الباقيين !!..

× × × × × × × ×

فرنسا ..

جالس في حديقته فلتته بطرازها الفرنسي البحت في أحد ضواحي جنيف ..
كان تحرك الشرطة الفرنسيه بعد أستلام شحنة الأسلحة والمخدرات
بمثابة الصاعقه لكل من يوقف وراه من رجال أعمال لهم مكانتهم في
المجتمع ..رفع يده
بحيره حتى يفرك جبهته بتوتر الوضع الأمني حاليا مراح يسمح له يتنقل
بحريه .. أنحنى مريح أيديه على الطاولة والسما فوقه ملبدة بالغيم ..
يطالع المساحة الشاسعه من أرض يملأها اللون الأخضر وطبيعته خلايه
على مد البصر ... دق جواله وبسرعه ألتقطه حتى يفتح الخط
بملاح يملأها الحيرة والتوتر

ميشيل : أهلا ..
جوزيف بعصبيه : ثمّ خائن مندرس بيننا .. تم أبلأغي أن الأنتربول يريد
وضعك
ضمن قائمة المطلوبين لديهم
ميشيل فز واقف : ماذا ..؟
جوزيف : أنصحك بالرحيل فورا من فرنسا والتوجه لبريطانيا لأي مهمه
ما ..

ميشيل بأنفعال : لن أرحل لأي سبب .. ليس هناك دليل لديهم بتورطي
أتفهم
جوزيف
جوزيف بصوت عميق وأمر : يجب عليك الآن التحرك بحذر .. الشحنة
التي تم
أستلامها توجهت للمخازن الآن وسط مراقبتنا المكثفه للشرطة والأنتربول
.. أعتقد
أنه تم أستهدافك ميشيل وسيتم الأيقاع بك كن على حذر يا صديقي
ميشيل ثار غضب : يجب عليك حمايتي والسعي لأبعادي عن أنظارهم ..
أتفهم ...!!!
جوزيف بهدوء وبضحكة ساخره : أهتامي بك هو من أجل العقار الذي
يعمل عليه
المخترع الكيمائي فهد .. وأنت أمام الدولة مكلف بمهمة الأعتناء ودعم
مخترع
كفهد ..! لكن أن يتم الأشتباه بنا لمجرد عدم أخذ الأحتياط من جهتك ..
سامحني يا صديقي
لن أسمح لك بذلك .. غبانك فقط من قادك نحو فوهة الهلاك .. ثمة
من أستطاع لفت الأنتباه لعملنا ميشيل ...!!!
ميشيل رفع يده وهو يحركها بدون وعي ويتحرك مبتعد عن طاولته :
حسنا حسنا .. لا عليك
سأكون على حذر ..
جوزيف أبتسم بأنتصار : تعلم جيدا أن تم أثبات أي تهمة عليك لن نسمح
لهم بالوصول لك ..
كل ماسنفعله هو الأعتناء بك على طريقتنا ..

أتسعت عيونه بقوة من أنقطع الخط والتهديد أصبح له بطريقة مباشرة ..
بلع ريقه بخوف ولا يدري من الخاين ألي قدر بذكاه لفت الأنتباه
لهم .. من ...!!؟

× × × × × × × ×

فالطيّاره الخاصه ألي متوجه للأراضي الفرنسيه ..

جالسه على الكرسي بصمت والجوال ألي بدون شريحه بين أصابعها ..
حركته

بشكل دائري لين بانث شاشته وبسرعه ضغطت الزر حتى تطالع
الرساله ألي كتبتها ليليان ..
قرتها للمرة الألف .. وفي كل مرة تحس أنها تنحر روحها على كف العتاب

..
ليش سافرت معه .. ليش ماورته هالرساله وقالت له روح لها .. أشبع
منها ..
حركت عيونها للشباك الصغير حتى تطالع هالكون من مسافات عاليه ..
فوق هالعالم هي !!

(سيدتي)

لفت براسها ألا المضيفه الفرنسيه واقفه على يسارها منحنيه لها بصينيه
صغيره فوقها كوب عصير .. طالعت ملابسها الرسميه والتتوره
ألي واصله لحد ركبها ومسرعه مارفعت عيونها لملامحها الطويله ..

تغريد هزت راسها بالرفض : لم أطلب أي شئ
المضيفه أبتسمت : أنه سيدي .. طلب مني أحضار كوب العصير أليك ..

عقدت حواجبها حتى بأستفهام تلف براسها لورا وماتشوف غير ستاره ..

تغريد رجعت تطالعها : أيمكنني الذهاب أليه
المضيفه تعدلت بظهرها وأشرت بيدها لقدام : بالطبع ..

من ركبوا هالطياره ماجلس معها يمكن ساعه والدقايق بينهم ممله ..

الكلام قليل والصمت أكثر ما يجمعهم .. فكت الحزام ووقفت حتى تلملم
عبايتها والمضيفه راحت تمشي وهي بهدوء تحركت وراها .. المكان
بهاطياره راقى .. والتصميم
فخم .. لا الكراسي لا الطاولات .. تحركت بشكل مستقيم حتى تمد يدها
وتبعد الستاره .. شافت
المضيفه تنحني نازله من درج ع شكل لولبي .. أخذت نفس والهدوء قاتل
تحركت خطواتها حتى تضاف عبايتها وتتقدم من الدرج ولا تدري هي وين
رايحه ..
مسكت الدرايزين ونزلت حتى تتسع عيونها من عانقت خطواتها الأرضيه
.. وقفت قبال
غرفة تشبه غرفة أجماعات !!..
الطاولة الأنيقه بلمعان خشبها على يسارها والكراسي بشكلها الفخم تدور
حواليها ..
وعلى يمينها كنبه طويله من الجلد عليها شماغ فوقه العقال والثوب
مرتاح عليها ..
والأضواء القويه تحتل الزوايا بأشكال وألوان مختلفه
حركت عيونها للمضيفه ألي وقفت عند باب لونه ذهبي وصارت تطقه
بخفة ..
وبسرعه تحركت تغريد صوبها حتى تبعدها عن الباب وتفتحه داخله ..
جمدت خطواتها من دخلت بغرفة نومه ألا تشوفه متمد على سرير لونه
أحمر وطاولة
مليانه بالأكل على مسافه قريبه منه .. حاط أيديه تحت راسه ومغمض
عيونه
بس من حس بأحد دخل .. فتح عيونه بتعب ومسرع مارفع راسه

لافي : هذا أنتي !!..
تغريد ماهي مستوعبه أنه مرتاح ومبسوط على فراش وهي كسر ظهرها
الكرسي

فوق : قاعد هنيه وتاركني
لافي رجع براسه وببطء غمض عيونه : شنو أسوي لج يعني !!
تغريد تدخل أكثر وتسكر الباب : أبيك

من سمع هالكلمة فك أيديه عن بعض حتى يرفع ظهره وينزل رجوله
عن السرير .. فز واقف وهو يدفن أيديه بجيوب بنطلونه

لافي : شنو
تغريد : دام حنا مطولين شنو راك نفتح أوراقنا كلها قبل ..

عقد حواجبه ولايدري أشفيها ذي مستعجله !!
وبهدوء تحرك مبتعد عن السرير ألي قضى فيه وقت تفكير طويل حتى
يروح لكنبه
طويله تقابلها كنبه بنفس الطول ومسرع مارمى جسمه المتهاك عليه ..
لافي يأشر لمكان قبالة : تعالي ..

ضمت أصابعها مع بعض حتى تتحرك بخطوات مرتبكه على مرمى نظره
وتجلس على الكنبة ..
حطت الجوال بجانبها واخذت نفس عميق ..
وهو يتأمل عيونها ألي تتحرك يمين ويسار .. ربكتها .. خوفها من
هالماضي ويمكن
من بطشه وعصبيته !!..

لافي يتكتف : وانا بعد أبي نقول كل شي يخلصنا .. الزمان ألي جمعنا تغريد
تغريد طالعتة وبأنهاش من منطقته : كل هالزمن بيظل يجمعنا !!
لافي أبتسم : تصديق أني قبل شوي قمت أفكر بأيامنا ألي راحت ياتغريد
..يالله ..
فيها كثير صدق .. شفتها تقترب مني هي .. هي ياتغريد ماتغيرت

تغريد ماتدري ليش بنبرته شي فجر حزن وصرخات داخلها : تعرف كم
يوم مر بدونك ورحل .. تعرف بسفرك وش أخذت مني !!
لافي طالعه بنظره عميقه : من اجبرنا نفترق ؟
تغريد بأندفاع : المرض ألي فيني
لافي هز راسه بأسف : لا تقنعيني أن المرض من أجبرك تجرحين وتقفين
.. (صد بملامحه
عنها) يعني ناسيه أني كنت نفسج مريض ولا نسيت
تغريد بقهر : قلتها لك ألف مره .. أيه غبيه يوم فكرت بهالشي بس حالتك
يالافي ماخلت
لي مجال .. معاق وبيأخذ له وحده المرض بيسرق منها الشوف والحركة
.. (أهتز صوتها
بغصه) شنو متوقع مني وأنت روعي .. هواي ألي أتنفسه !!
لافي لف لها أحنى بحرقه تكوي جرحه : هذا أنتي قدامي مافيج شي
تغريد حركت أيديها : لمتي ..؟
لافي سكت وهو يطالعه بصمت جارح :
تغريد بتأمل يغيب فيه طيات الحزن : ماتقولي يالافي .. لمتي بظل أشوفك
.. لمتي ..
لافي غمض عيونه : مدري
تغريد سكتت .. ابعدت عيونها عن ملامحه الرجولية المحفورة
في ذاكرتها ومسرع مارجعت تطالعه : هالأيام ألي رحلت (نزلت عيونها
لأصابعها
ألي بدت تشبكه مع بعض) غيرت فيك وفيني أشياء ..

وش أصعب من هالغربه ألي بدت تفوح ريحتها بين أنفاسهم !!
تعطر أبواب الحنين ..
تغلق أبواب الرحيل ..
هي الأنثى ألي أقتحمت عالمه من هو صغير .. أخذت من هالعمر أيام
وسنين ..
بقت تطير مثل الفراشه
مابين الصفا والطهارة ..
مابين الحب والبراءه ..
ضم شفاته بقوة وكل شي بدى يستعيد دوره في نفسه .. كل شي

حرك يده .. رفعها حتى يمسح على شعره الرمادي ويفرز واقف .. يتحرك
صوب العالم ألي تطل عليه
نافذه هالطياره .. رفعت عيونها تطالعه بطوله وبهيئته ..

لافي : تدرين أني حاربت الموت مع حبك ولا نفع .. ذبحني من رحلتي ..
الحب ألي كنت
أشوف فيه كل شي (قال بصوت واطي .. ببحه غريبه خلت الدمع يتسلل
لعيونها)

ذبحني ياتغريد .. والله أنه ذبحني
تغريد حاولت تقول شي عجزت :.....
لافي وهو يتكتف كأنه يحاول يدفي هالذكريات العابثه فيه : عرفت بعد
مارحتي أن عمري
ماراح أتعلم .. هو قلبي هالشكل .. لاعطى أسرف ولا عشق مات .. كنت
أجلس وحيد
ويسحبني قلبي لج وأقوله رح مصيرك ترد لي مكسور .. غنيت عشانج
وأنا وحيد ..
بجيت (هز راسه وصوته أهتر بقوة بدى يختفي) أيه لافي نزلت دموعه
عشان حرمة ..!
نزلت دموعه لما بقى له من الحزن الكثير .. والحلم شعره بس
(لف براسه صوبها قالها ودمعه خاينه تنزل من عينه) وش الفايده نغني
ولا يسمع أحد !!

تغريد فزت واقفه : والله العظيم أني ماطلبت الطلاق ألا عشان المرض

حرك جسمه صوبها .. خلاص انتهى زمن الأوهام والأعذار

لافي حرك يده بصوت أرتفع : لاتقولين عشان المرض .. وقت ما أنا معاق
ماسافرتي لألمانيا
لحالج ..؟ ها وبعد ماتشافيت مارديتي وسافرتي وهناك ألتقيتي في خطيبج
السابق

فواز وأخته ..! أنا مو أهبل
تغريد طارت عيونها : أنا سافرت وأنت معاق .. شقاعد تقول أنت

لافي بقهر : أيه أمج كانت تقوله فرحانه وتضحك وأنا أحترق ولا لي قدره
أروح لج وأسحبج
مع شعرج لديره ..
تغريد وهي بدت تتنفس بصعوبه .. هزت راسها بالرفض ودموعها تنزل :
مستحيل أمي بتقول عني شي
ماسويته .. وسفرتي لألمانيا خوله وأخوها هم من زاروني .. (وبأنفعال)
والله كنت في حالة حتى النوم مأنامه لا فالليل ولا فالنهار .. حساسيه
بجسمي وعظامي ت ..
لافي يتحرك بخطوات واسعه .. يوقف قبالها وهالذكرى بالذات خلت الدم
يندفع لملامحه بشكل يروع : مستوعبه كيف أني أسمع فواز داخل غرفتي
يتغزل فيج
وأنا واقف مثل الحمار برا .. هاا
تغريد بكت : شقاعد تقول أنت .. والله العظيم ماصار ولا أدري عنه .. قسم
بالله

>

>

>

كت

بجد تعبت ومخي قفل .. سامحوني ع القصووور ..

بأذن الله موعدنا السبت القادم ..

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
أنا فعلا عاجزة أشكر حجم عطائكم وتواجدكم معي ..

بالتويتر تواصل معي الكثير بالثناء أو بالعتب .. بالأسك .. بالمتصفح وبالله
ع روعة ردودكم .. أنتم ترسمون ابتسامة خجل من بعض الردود في حقي
وأضحك لا عشت خيالكم وأنفعالكم مع الشخصيات .. أحبكم والله يديم
هالمحبه علينا
تعرفوني في حالة تأخرت جاري تعويضكم لأنكم تستحقون أكثر مني ..
وأعذروني ع القصور ..

الفصل (72)

الخطوة (67) .. خطوة تتبع في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(حان لي القول .. وداعا .. !)

لافي صرخ بوجها : شقاعد أقول .. قاعد أقول النار ألي حرقت جوفي
وأنا حي ..
تغريد رفعت أيديها ماتدري أساسا هو كيف أتهمها وكيف أصدر بحقها
هالحكم : أقولك
مدري عنهم .. مدري .. (شهقت بقوة وشفاتها ترجف من الصدمة
والكلام ألي قاله)
قسم بالله العظيم أني ماعرف عن ألي تقوله شي .. الله ياخذ عمري ويعجل
بوفاتي
أن كنت أجذب عليك .. كل ألي سويته أني .. أني طلبت نفترق عشان
مأذيك .. عشان
مأوجعك زيادة .. بس .. (ضربت أيديها في بعض) بس .. بعدها بفتره
سافرت
لبرا مع ابوي وأمي ..

تعدل بوقفته يطالعها تنهار بين عيونه مثل الفراشه ألي نوت النور
وأحرقت أجنتها
النار .. !

ظل يتنفس بقوة .. يرتفع صدره وينزل ببطء وهو يحاول يكتم غضب
وصل

لعمق النار ولا هابه ..!

وهي .. ظلت واقفه تبكي مو من التجريح ألي ضرب صدر الأمل في
ذاكرتها وغدر ..

ولا من حتى نظرات عيونه ألي تحرق جسدها الهش وضعفها ..
كانت تبكي من الحقيقة .. من حجم الأتهام والشكوك والطعن فيها من
سنين

ولا عرفت ..

خوله

ماقدرت تكمل .. رفعت يدها بصدمة حتى برجفة غريبه تتلمس جبينها
الأبيض ..

تتحرك بدون شعور للكنبه تجلس عليها ودموعها تنزل ..
معقوله ماتركتها ألا بعد ماتيقنت أنها خلاص .. غرست سهم الشك في
صدر لافي

وأنتهى كل شي ..

معقوله كل الأيام ألي قضتها في عالم هالصدقه هو عشان أهداف ..
والله ماكان واضح عليها .. ولا شكت بأبتسامتها .. بصدق مشاعرها ..
بصدق نواياها .. ماكانت أبد حاطة أن رفضها لفواز لما خطبها ووافق
أبوها

شايسته في قلبها حقد أسود ..

معقوله فواز نفسه وصلت فيه الدنائه يسويها ..!!

غطت وجهها بأيديها الثنتين حتى تدخل في موجة بكا غير طبيعي .. وأمها
!!!

ليش قالت أنها سافرت وهي أعتزلت الكل فالبيت ..

وش مقصد أمها .. عشان بس كبرت سالفه الطلاق ..

وهو وقف يطالعها .. ومسرع ماصد بعيونه عنها يسمع بكاهها ولا أهتز
..تحرك راجع

يشوف هالعالم من فوق ..

لافي وهو يتكتف : تذكرين يوم كنت معاج .. ودق سعود ...!

ظليت مغطيه وجها وهو طال سكوته ينتظر ردها .. ومسرع مابعدت
أصابعها عن وجها
.. منحنيه وأيديها متسانده فيها على ركبها ..

تغريد بدون ماتطالع ظهره وبصوت رايح فيها : مانتهينا من سالفتك ألي
قلتها لي

لافي أبتسم ميل شفاتة : هو لما ننتهي منه بقدر أعالجه أنا !!
تغريد نزلت أيديها مادتها لقدام وبنبره حادة : مو على كيفك تتهمني بشي
أنا بريه منه ..

وماهمني تعالجه ولا لا .. أنت حر بنفسك .. يهمني برائتي .. يهمني سنين
عمري ألي ضاعت عشان شكوكك .. يهمني هالانتظار (حركت أصبعها
صوب صدرها)
ألي حلمت فيه

لافي رفع حواجبه حتى يحرك جسمها صوبه : هذا أنتي نفسج وبس
تغريد تفز واقفه .. تتحرك صوبه تتمسك بقوة بيده مثل لو أنها تبيه
يصحي :

أي نفس ألي فضلتها عليك .. قوول .. أنت عارف شنو معنى ألي أفقد كل
يوم

شي منك وأوهم نفسي ألي مافقدته ... (أهتز صوتها بقوة) أنت سافرت
غيرت ..

ذكرياتك .. غيرت حياتك .. غيرت حتى جنسيتك .. وأنا !!
(حركت يدها بقوة وبعشوائيه ... بصوت يهتز) بيتنا هو بيتنا .. وجوالي
ألي كنت تكلمني فيه هو هو ..

الشارع ألي كنت توقف فيه أمر عليه كل يووم .. كل يوم .. سنتين وأنا
أعيش هالأشيا

ألي ماتت فيك وفيني بقت .. سنتين من عمري بعثها عشان يوم بس ألتقيه
فيك ..

(أنهارت تبكي) وأخرتها .. أخرتها شايف وسامع أشياء جذب عني ...
ليه علقتني

على ذمتك وسافرت من البدايه .. ليه ماطلقنتني ها يوم أنك شاك فيني ..
كنت تعاقبني .. تبي

تنتقم ..!

لافي ظل يطالعها بصمت وهي منفعلة بالكلام معه :
تغريد حركت يدها بسرعة حتى تضرب كتفه : يوم أتصل سعود
وعرفت رحت بشرت أمي .. هذا ألي اعرفه .. وخوله الحيوانه أستغلتنني
عشان
رفضني لأخوها .. لأنني قلت لها أنا مابي غيرك وأخوج ... أبوي من وافق
عليه بدون شوري ..

رجع لورا وهي رجعت تبكي وتحرك أيديها تبني تضرب صدره ..
تبني تشفي هالغل ألي أنفجر في صدرها من زمن مايرحم !!
صارت تضرب كتوفه .. راسه ..
مسك يدها بس هي ماأهتمت .. كملت بصوت مرتفع يحترق قهر ..

تغريد : عشانك رحت لبيتها .. كلمتها هي مع أبوها عشان يبعد فواز عن
طريقي ...
كلمتها عشان ماتكبر بينك وبين أبوي .. لأنني أبي حياة تجمعنا كلنا ..
كنت أموت في كل يوم يمر علي وماألقاك .. كنت أياس ..

مسك أيديها بقوة بقبضة من أصابعها أستقرت على معصمها .. رفع أيديها
لفوق
يميل براسه بعيد عن أيديها
لافي ضاع مايدري وش يقول يبني يهديها لايصير فيها شي :
تغريد أنهارت تبكي بوجهه : فيك كل هذا وقربت مني .. قربت مني مستغل
حبي وضعفي ..
مستغل خوفي من العمى ولا أشوفك ... مستغل خوفي من يوم أصحى فيه
بعيده أنا عنك !!..

سحبت أيديها بقوة حتى توجه له ضربه من جديد بأقوى ما عندها لصدرة

تغريد بدون وعي صرخت وبأنهيار تام : رجع لي عمري ألي سرقته مني
بحقدك وشكوكك ..

رجعه يامريض ماعدت أبيك .. خلاص طابت نفسي .. والله العظيم طابت ..

أنحنت تبكي وهو رجع بقوة ماسك صدره حتى يضرب طرف كرسي ..
قامت تهتز .. تصيح مثل طير بعثر الريح ريشه ..
وش أسوأ من هالحب ألي قسى عليه الزمن وثار !!..
بس بسرعه تحرك أنحنى لها حتى يرفع راسها ويدفنه في صدره بقوة ..
لف أيديه حوالي ظهرها ..

طلعت منها (آآآه) بقوة وهي تشاهق بين ضلوعه ..
يخترق صوتها عروق قلبه .. ينفضه بقوة
(تكفى ريحني خلاص .. سويت فيني ألي مايرضي ربنا .. شنو باقي
يالافي ..

قووول لي .. كم مرة قلت لك أتركني .. أتركني وروح ..
أعتقني لوجه الله .. تكفى .. لاتخليني أختار .. ماراح أترك لو خيرتني ..
(ريحني)

أخذ نفس بقوة وهو يدفن ملامحه على كتفها .. يسحب هوا لصدرة بقوة
ويكتمها

لا ينهار ضعيف من جديد بين هالحب ألي تمكن فيه مثل المرض ..!
حرك أيديه بقوة حتى يشدها حوالي ظهرها ..

لافي بصوت أهتز من أنهيارها : تكفين أنتي بسس ..!
تغريد بتعب وهي بدت تشاهق بخفه وصوت واطي : ماعاد ألي بينا يكفيننا
..أنت ألي قلته ..

أنت ولا فهمت أنا
لافي ميل راسه على راسها .. كأنه يبني يحس بنعومة بشرتها .. يحس
بوجودها حيه فيه وماغيره ألي مات : والله كل شي أنقطع ولا كان بيدي
له حيله ..

ألي سويتيه طعني ..
تغريد تشاهق بين أيديه من كل شي قاله عن أمها وعن خوله :

.....
لافي وأنفاسه المسموعه تردد حولهم : والله أن قلبي للحين يذكرك ..
ماعدت بطريقتي
أحبج بس قلبي يحبج !!
تغريد بتعب : ماسافت يالافي ولا كلمت أحد والله العظيبييم ..ولا ذبحت
سعود ...
ماذبحته !!!

رفع راسه وبسرعه قابلها .. قرب ملامحه من ملامحها .. حس بنفسه
يستنشق
أنفاسها من جديد ...
هو كيف للحب ألي صنعته سنين يالافي يموت !!
كيف التفاصيل العميقه في ذاكرة أرهقها الزمن تضيع ...

لافي فتح عيونه حتى تلتقي بعيونها المليانه دموع تنزل بقوة : أنا والله
شوفة فواز
وكلامه ألي سمعته خلاني أثور وأتذكر كل شي صار من قبل
تغريد أندفعت محرقة شقاتها .. تبني تدافع عن روحها وتزيد وتعيد
بالكلام : أقولك ..

وقفت من حط أصابعه على شقاتها ضاغط عليهم وهو يغمض عيونه ..
قبضة يده
الثانيه تستقر على فكها .. وبنبيره عميقه حسنت فيها بخوف يتسلل لقلبها

لافي : هصصص .. أنتي قلتي الي عندج وأنا علي أحكم .. أنا كان فواز
متقصد هالحركة
عشان ينتقم على ألي سويته أنا له ويضرني.. والله لا أشرب من دمه ..!

حركت عيونها يمين ويسار وهي تطالع فيه يغمض عيونه بطريقه يكبت
فيها شي داخله ..
إذا كان فواز بيشر من دمه .. أمها وش موقعها ..

تغريد بصوت واطي وهي تحاول تكتم شهقات بكاهها : و .. وأمي ..!
لافي على طول فتح عيونه تأملها وبنبرة تأكيد : لكل حادث حديث ..

مال براسه حتى يقبل رقبتها بدفا وهو كأنه يبي يمتص هالحزن والأنفعال
ألي متأكد أنه بيضرها ومسرع مابعد .. بعد مالفتها ريحة عطره ألي
أنتشرت
ملتصقه فيها من قربه ..
توجه بخطواته الواسعه صوب السرير حتى ينحني ماسك الساعة ومسرع
مالف لها رافعها ..

لافي بصوت هادي بعد ماكان قبل شوي منفعل بطريقه غريبه : تغريد ..

لفت براسها صوبه حتى تتسع عيونها من شافت الساعة بين أيديه ..!
هذي الساعة ألي شرا منها نوع رجالي ونسائي من ماركة غاليه كلفته
كثير
فلوس وهو على قد حاله أيامها ..
وكم كان فخور بهالشى ..

أنصدمت من أنه لا زال يحتفظ فيها وماتدري أن ألي أحتفظت فيها وحدة
رماها القدر
في طريق لافي حتى يكون الأجودي ألي أنقذها ورحل تارك لها ساعه
وبقايا من ريحة سيجارة ..!

لافي : هذي ياتغريد لاسلمتها لج أعرفي أن قلبي بين أيديج من جديد ..

كم ظل يالافي عمري وعمرك صمت لرحم عقيم ..!
وكم تغيرت ظنونك فيني
تتوقع بيرجع القلب والزمان القديم فينا ..
ويظل الحب أكبر .. أكبر من أمانينا ..!!

× × × × × × × × × ×

يانهار الشقى بسس .. مابقى ألي يسحبوني تالي هالظهر لمشغل عشان
أمي
تعدل شعري .. طبعا من طلعت من البيت لحد ماوصلت لهالمشغل وهي
تهزأ فيني ..
تسني مرتكبه جريمة لاحول ولا قوة إلا بالله ..
ولا عمي علي فاتح خشته بس يضحك .. بيني وبينكم أنا مرتاحة بسفر
لافي .. قلعة
تاخذة لوادرين .. !
مدري وش فيني أحس نفسي رجعت طبيعیه .. رجعت أرمي الدنيا بتسبرها
ورا ظهري .. صح أنه أمس بتسيت يوم راح لين قلت بس .. لكن نمت
وقمت الحمدالله يارب ..
تلقين هالحين تغريد موريته رسالتي ..
وهو ثاير ويدعي علي .. يتهنون بسفرتهم ياعل .. لالا .. أوقف هنيا مابي
أدعي
عليه .. قال وش قال الغيد .. أييه ياهين يالشايب .. والله مأخلي تغيير
أسمي
يروح عبث .. مابقت ألا ذي .. عويذ الله من شرك ..

(هين .. يتعدل شعرج ونرد للبيت !!)

طالعت أُمي بطرف عين وأنا متكتفه .. كل ما احترقت جت يمي وقامت
تهاوشني
بأذني عشان ما يسمعها هالناس ألي حوالينا .. لويت فمي وأخذت نفس ..
أُمي منقهره
وهو شعري .. تسيف أنا ياللي قصيته بأديني .. وهذاني بسم الله علي
قاعدة ومستأنسه وياربي لك الحمد ..
نشكره ونحمده يوم أنه أبعد عني شر هالآفي .. بس مراح أسكت عن
قولته لعمي
أنه مراقب .. مالي شغل لاشفت جدتي بهل لها كل شي .. وأبيه بعد بقولها
ليش خبت عني كل هالمدى أن لآفي الأجودي ألي أخذني البر ووداني يمها
وأُمي تعرف وعمي علي حتى عبير وخالي يعرفون .. وأظن بعد زوجته ..
ياناس
فهموني ليش هو زواج بالسر .. حتى هاللي تتسمى تغريد تعرف .. !!
ولا بعد مرايم وأمها .. يا حبيبي .. أهتر كتفي بقوة ألا هذي أُمي تضربه ..

(يلا يلا .. قومي)

ليليان بضيق : يمه رجيتس .. صاحبتي من البيت لحد هالمشغل وأنتي
مالتس نفس لي .. وش له جايين .. ليه المخاسير يادافع البلا
الجوهرة بعصبية : أنتي لج عين تتكلمين .. ليليان الوعد لاردينا البيت
قومي
ليليان ترفع راسها لأمها الواقفه جنبها : وش مسويه أنا .. تسني بنتحر
الجوهرة وصلت حدها : ليليان ... !!

على طرف لساني أقولها خبرتس عتييق صار أسمي الغيد بس سكت ..!
نزلت رجلي على الأرض وفزيت واقفه حتى أحضن شنطتي والعبايه
طايعه

حول كتوفي والشيله بعد .. صالة المشغل الواسعه بأضائتها مليانه من
الحريم

ألي مدري تسيف تاركه بيتها وغداها وشوي ألا تنسبح تنام هنيا ..!
والله على بالي ماراح نلقى أحد بس حريم وش نسوي ...
تحركت أمي بخطواتها الواسعه حتى تدخل غرفه صغيره وأنا
أدخل وراها .. ملت براسي ألا أشوف وحده تسنها من الفلبين .. عيونها
شوي وتغمض
مع أنها مفتحة سبحان الله ...
قامت أمي تسولف معها وتشرح لها كيف تقصه .. أظن قالت مدرج !!..

ليليان وقفت عند الباب : يمه .. لا تقصره .. أبيه ع طوله
الجوهرة ماعطت بنتها وجه وبصوت هادي : سيليا بعد القص أبي أصبغه
لون يناسب بشرتها
سيليا : نو برويلم مدام ..

فتحت عيوني مع فمي .. تصبغه .. لا هذا ألي عاد لا ولن أرضى فيه ..
شعري من الله
مصبوغ ..

ليليان حركت جسمها برفض : يمه صبغ لا
الجوهرة تطالع بنتها بحده : مابي أسمع صوت
ليليان بأستغراب : ليش ..؟ الشيطان وتعوذت منه ودعيت الله يبعده
عنّس .. صبغ لا ..
الكوافيره تأشر ع كرسي أبيض كبير وراه مرايه : ممكن

طارت عيوني وش بيصير فيني .. أن شاءالله بتلعب بشعري .. أيه أنا
قصيته ودست

الجوهرة : حركات مكشوفة
ليليان و عيونها طايره تطالع أمها ألي شيلتها ملتفه حول راسها : وش !!
الجوهرة تتحرك حتى تجلس جنب الباب ع كرسي صغير وتحط رجل على
رجل : وهذي قعده ..

تحركت سيليا حتى توقف ورا ليليان وبأبتسامة حركت الكرسي لين قابل
المرايه ..
أبعدت عنها وليليان بغبنه سكتت وهي تطالع أمها ..
قربت منها سيليا ولفت حول رقبتها قماش عشان يحمي ملابسها من
شعرها
لا أنقص .. مالت بجسمها حتى تسحب عليه وتبدى ترش على شعرها ماي

ليليان تطالع سيليا : تراي مو محلتس !!..
سيليا عقدة حواجبها ماتدري وش تقول وهي مستمرة تبلل شعرها :

[illegible]

سيليا ضحكت غصب : يبدو أنها في حالة ليست جيدة .. هل كانت تريد
المجئ

الجوهرة صدت عنها : ليت والله (ومسرع ماطالعتها وبأبتسامه) يبدو
أنها أرادت ذلك

وقد قامت به ..

ليليان : أحتسوا عربي وتركوا الأنجليزي عنكم تراهي أفهم بالأشارات
وأعرف أنكم

تسولفون عني !!

الجوهرة تأشر لسيليا وهي تطالع بنتها : الحرمة متخرعه من شعرج
وتسأل أذا

أنتي ألي قصيتيه ..؟ ولاااا .. ع بالها أنج تبين القص وحننا رافضين عاد
قمتي قصيتيه

ليليان هزت راسها وهي ترفع حواجبها وبثقه : والله أني حسيت
الجوهرة مافهمت : حسيتي بشنو ..؟

ليليان حركت جسمها متعذله على الكرسي ومسرع ماشبكت أصابعها مع
بعض : أنها بتلقطها

وهي طايره .. أييه حسيت في قلبي وأناي أبي أقص شعري .. (رفعت
عيونها

وفتحت الخشه بوجه سيليا وهي تهز راسها) انتي فيه واجد زين .. واجد
خير ..

(رفعت يدها) أنتا فيه يشوف الله .. مافيه يشوف الله بس يحمد الله
الجوهرة طارت عيونها ماتدري بنتها وراها قامت تألف : شنو ألي واجد
زين واجد خير ..

ويشوف الله !!

(حركت يدها بتهديد) قسم بالله العلي العظيم صوت واحد أسمععه منج
ماراح

يحصل لج طيب

سيليا أنفجرت ضحك غصب عنها وهي تتأمل حركات ليليان وأول مأمها
تكلمت

كيف هجدت :

ليليان أشرت لسيليا وهي تطالع الجوهرة بطرف عين : هي ضحكت .. أنا
مالي شغل ..

هه تراهي قمت أشوف أنتس متولمه بتهاوشيني عشانها !!..

نزلت رجلها ونوت تتكلم بس سكتت أول مادي جوالها .. تحركت واقفه
حتى تسحب الجوال من الشنطة وهي تزفر هوا بعصبيه .. ومن مسكته
على طول فتحت
الخط وردت بأندفاع

الجوهرة بدون نفس : ألوووو
علي بعد صمت : أنا مغلط بالرقم ..؟
الجوهرة ترفع يدها وهي تطلع برا : ترا أنا تكفيني وحدة ولي يرحم
والدينك ..
علي وكأنه مسك ضحكته : ليه .. مسويه شي
الجوهرة بعصبيه : قرقر .. قرقر .. قرقر .. لين راسي صار شنو كبره ..
مدري أشفيها
تسنها قصت شعرها وقل عقلها
علي انفجر ضحك : تسنها .. هههههههههه .. ها قلبتي قصيمي أشووف
الجوهرة : من هرجها .. أستغفر الله بسس لاتضحك علي .. بنتي فيها شي

..
ماهي طبيعیه
علي وكأنه يتنفس بعمق يبي يوقف ضحك : مافيا غير العافيه .. تراي أنا
نفسج

قد أستغربت يوم سخنت وشريت لها هدايا شلون تقبلت وقامت بأدب
تسولف معي .. ههههههههه .. وعرفت أنها ترضى ع الواحد بسرعه
وبعدين خليها تعيش
حياتها مثل أي وحدة بعمرها .. مو لا تحجت تقول وحدة عمرها فوق
الثلاثين

الجوهرة : الله يحفظها ويخليها لي
علي : أنتم مطولين ...!!!
الجوهرة بعد صمت : أكيد .. لأنني قلت بنفسني دام أني بالمشغل وبعدل
شعرها
بسنع البنت صبغ وشغلات ثانيه وأنا بعد .. هي جت من الله سبحانه

علي : طيب .. معج فلوس تكفيج .. ترا صرافة البنك تبعها معي ولا
مايحتاج
معي أنا
الجوهرة هزت راسها بالرفض : لالا مايحتاج علي .. خيرك واصل .. أنا
يوم
دخلت السوق صرفت لي فلوس مع عبادي وفي بوكي ألي يكفيني ويكفيها
علي : طيب أنا بروح لمشوار .. لاخلصتوا دقي علي
الجوهرة : وعبادي وينه ..؟
علي أبتسم : طلع من معهده على بيت أم سالم ..
الجوهرة عقدت حواجبها : شنو وداه هناك
علي : قال بيروح للعيال رحيم وسيف ووردة
الجوهرة : طيب يلا فمان الله
علي : ياهلا .. مع السلامة

× × × × × × × × × × × × × ×

في الشقه ..

حرك أيديه بقوة وهو يتنفس بصوت مسموع ومسرع مافتح عيونه يطالع
بالسقف الأبيض ولمبه طويله يشوفها بتشويش .. ماهو قادر يركز فيها
أبد ..

كل جسمه يوجعه وخمول متملكه .. متمد على كنبه طويله في وسط
الصالة ..

ولحظات سمع صوت سامي وكأنه يكلم بالجوال

(لاحول ولا قوة إلا بالله .. أنا أحتسي بالعلم الوكاد ياجده .. لأ) سكت
كأنه يسمع لها ومسرع ماتكلم) وششش .. لا والله ماتجون .. حنا ماشين
أساسا ياجده .. (رفع صوته) وش له تجون !! هااا .. الليله وحنا
بالسعوديه

مير طابت نفسي من هالديرة .. أيه صالح هالخابب ذا .. أمس تسان
بيفضحنا

جاين سكران للشقه .. الولد رجع للي خبري خبرتس .. أييه)

سكت من أنسحب منه الجوال من بين أصابعه وأول مالتفت ألا هذا صالح
يحاول
يوقف عدل ..

سامي بغضب : مهبول أنت ؟..
صالح بضغف وبالعافيه يتكلم : من تحتسي معه أنت .. ها
سامي أحنى يبي ياخذ الجوال من يده : هات أشوف
صالح يبعد عنه : والله ماتمسكه .. داقن على أهل الديرة تبي .. (تمايل
بتعب) تبي تفضحنا
سامي رفع صوته : خلاص ياخي أنا ألي بهج تارك لك هالديرة .. ندوج
فيها
ونخطط ولاحنا طايلين شي .. ماغير هالهندي ألي هاجن منهم ومنعس
بالغرفة يشاخر !!
ولا أبشرك طلعت جدتي مع واحد من عماني جايه ..
صالح طارت عيونه : وش ..؟
سامي بقوة سحب الجوال : هات خلني أقولهم يردون حنا ألي بنمشي
صالح برجا : والي قلته لك .. وألي بنسويه
سامي رفع أيديه حتى يصرخ .. ماعاد الوضع يجوز له : تراك ذبحتني ..
بنسوي ونفعل
وأخرتها يالخصيس رادن لم وساختك .. تحسبني ناقصك أنا .. ها ..؟؟!!
صالح قرب منه : أوعدك بسوي ألي قلناه ..
سامي صد عنه حتى يمسك خصره :
صالح يطالعه : اليوم بروح يمها أن شاءالله ولو ماشفتها باتسر .. برابط
عند بيتهم
سامي لف له بسرعه : بعد ماكفختك .. لاتروح تجيني منسدح بفراش ..
تراي مو ناقص
بعد
صالح أبتسم بخبت : لالا ... لاتخاف .. خلها علي وأنا بضبط كل شي ..
المهم محمد
سواقهم وينه ..
سامي بدون نفس يأشر للغرفة : وراي نايم يشاخر

صالح يحرك يده براحة : أششوا .. خله وأنا بروح أصحصح وأجيب فطور
عشان أقولك
ألي مخطط له

تحرك بخطوات بطيئه وهو يتمايل بكل خطوة

سامي بطنازة : ماظنتي من هالخياس ألي تشربه بطلع شي ..

رفع جواله حتى يدق على جدته .. ولحظات حتى ينزله بقوة من أنقطع
الخط
حتى يعطيه مشغول

سامي : لا والله النكبه صدر !!..

وفي مكان يعيش فيه الخوف من بدت خيوط الشمس تعانق الواقع وتكشف
المستور .. يحتضن العزلة .. يعلن فيها أن الألم مرارة !!..
واقف يصرخ بصوته العالي بوسط
الصالة وعيون بريئه تراقبه خلف عمود ضخم يعانق اللون الأبيض يبعد
عنه مسافه ..
وهي .. واقفه مصدومة ماتدري وراه منفعل .. متوتر .. عصبي
(لمي أغراضج كلها ودقي على أحد من أخوانج يحضر ياخذج لسعوديه
(!!..)

أتسعت عيونها حتى بخنقه تأشر على ولدها عبدالعزيز .. تنطق بصوتها
الخايف

(ولدك يابو تغريد يدرس .. والأختبارات على الأبواب ..)

يصد عنها يحاول يكتم عصبيته ... كل ماقالها شي رد عليه بعذر

أبو تغريد : ياحرمة تسمعين أنتي .. ولدي تنزلينه عند أمي تهتم فيه ..
بسرعه

أنا بورطة مايعلم فيها غير الله
أم عبدالعزيز : وأنا شنو ذنبي ..؟!
أبو تغريد حرك يده بتهديد : شوفي ياتطسين عند أخوج تبعدين عن الديرة
قبل لايطيح

الفاس بالراس ولا ترا مايردني عنج غير ورقة طلاقج .. تفهمين أنتي ..
قالها هالكلمتين حتى يتحرك طالع من باب الصاله بخطوات واسعه وعيون
عياله تطالعه ..

وهي ماتدري وش فيه قلب عليها فجأة .. أمورهم مشت لسنين
زينه وتحت وصاية أمه وخواته .. وش تغير .. وليه بيطيح الفاس بالراس

معقوله زوجته الأولى شمت خبر ..!
الله يستر عاد هو خلقه يخاف منها ويهابها ..

× × × × × × × × × ×

منحنيه بملل على طاولة المطبخ وقبالها كتاب للطبخ تفتح صفحاته بعث
وأفكارها

رايحه لأبعد ما تتخيل .. أخذت نفس حتى تمد يدها وتريح راسها عليها
وهي واقفه ..

تحس أنها أستعجلت بالقول ألي قالته عند أبوها .. ضاري عمره 30 ..!
معقولة بتنعاد قصة هالغيد مع أخوها فيها .. ليليان ماتدري كم عمرها ..
بس تذكر أنهم

قالوا أنها بعمرها وأخوها كم عمره .. 35 سنه .. ولاهي مرتاحة ..
بدري على الملكة والزواج والهم .. يالله تحس بضيقه تتراكم داخل قلبها ..
هي ماتعرف

هالضاري ولا بالضبط كيف شكله .. تذكره أيام أخوها سعود رحمة الله عليه ..
يمكن تغير .. ويمكن هي بعمرها ماتناسبه .. عدلت راسه وشعرها متناثر حواليتها حتى
ترفع يدها وتمسح عليه .. طيب كيف بتتزوج وهي توها ..
صديقاتها ألي بعمرها ولا وحدة منهن متزوجة !!
يالله .. غمضت عيونها حتى تخبي وجها من تخيلت نفسها تدخل الصف
متزوجة .. كيف بتقبل الوضع .. تحس أنها لا تزوجت لازم تصير ثقيله ولا
تقدر تستهبل
ولا عليها تعيش عمرها ..
لكن فجأه ألفت حواليتها أيدين باردة حتى تكتفها وبخرعه نزلت أيديها
حتى يميل
على براسه ويبوس راسها ..

عبير تلف لخالها وبروعه : خالي أخلعتني !!
علي يبعد عنها : مبروك .. قبل أوصل دقت علي عايشه وقالت لي أروح
لك

وأكلمج

[illegible]

عبير بأهتمام لفت له : طيبه هي .. تراها طلعت من البيت زعلانه ..
علي سكت حتى ينطق : أيه عرفت
عبير بصوت واطي : مدري أشفيه أخوي عليها .. بس ياوالله أنها أفحمته
بحجي قوي ..
قلبي بينهم خلاص حسيته بيوقف
علي : شنو قالت ؟
عبير ترفع يدها وهي تلف تطالع الكتاب ومسرع ماسكرته : كلام كثير
وأنها لاتعلمت
ماراح يكون مناسب لها .. وأنها غلظت يوم طلبت منه يتزوجها .. بس
يوم أنفجرت
عند جدتي تبجي ماتحملت .. أول ماراحت قمت أصيح غصب ..
علي أخذ نفس : أففف ..!!
عبير ترفع عيونها لخالها : ماعدت أعرف لافي من يبي .. هم تغريد
كاسرة خاطري
لأنها تركت أخوي وهي مريضه عشانه ..بس
سكتت حتى ترفع عيونها الدائريه وبشرتها المختلطة بالحرمة من البرد ..
متردة تقول أو تبرر

علي طالعها : كملي ..
عبير أخذت نفس لصدرها .. ومسرع مازفرته حتى تطالع علي : ألي بينهم
كان أكبر ياخالي
من أنها تقرر هالشي وتتركه .. أحسه ماهوب مبرر مقتع .. (ضمت
شفاتها حتى تهز راسها)
ممكن قررته بلحظة ضعف عشان تحميه .. بس كسرت أخوي ألي حبها
ولا هو قادر يشيلها
من حياته لحد هال لحظة ..
علي بأندفاع وهو يرفع يده وحواجه تحركت ببطء : شوفي ألي كاتبه لنا
رب العالمين بنشوفه .. حبينا .. تفارقنا .. كرهننا ..
كل شي بحكمة الله يصير ...
عبير : ونعم بالله ..

علي مد يده حتى يربت على كتفها وهو يبكي يبعد عن هالموضوع : أقول
أنشغلي
بالي راح يصير العصر ..!
عبير ببركة : العصر .. شنو
علي طارت عيونه : تو داق علي أبوج وقال ضاري طلب أنه يملج العصر
..

طارت عيونها وحست في قلبها ينقبض فجأة ...
ورجولها من الكلام ألي أندفع من شفاه خالها تحس أنها جمدت ..
العصر بيملك !!!
ماهو بهالسرعه عاد .. فيها هواجيس مانتتهت لحد الحين ..
أبعدت عن خالها ماهي مستوعبه تمشي لباب المطبخ حتى توقف بدون
وعي راجعه ساحبه كتاب الطبخ

علي يأشر بيده : هيبه شنو تبين بكتاب الطبخ ..

حضنته بقوة وهي تمشي بسرعه ماعطت لكلام علي أي اهتمام ..
طلعت من المطبخ حتى تفك أيديها من الكتاب ويطيح على الأرض ..
العصر مابقى عنه شي !!! طارت عيونها حتى تروح
تركض بخرعه لغرفة جدتها ..

عبير بصوتها المرتبك وعيونها ألي ضاعت في صدمة خبر هالملكة : يماه
!..

فتحت غرفتها ماشافتها موجودة وبسرعه راحت تركض طالعه من باب
المدخل للحوش ..

علي يطلع من المطبخ مايدري وش جاها : عبير !..

عبير راحت تمشي فالحوش والشمس تغيب خلف غيوم ملبدة فوقها :
يمماه

الجده واقفه في السيب ألي ورا البيت بجانب الغاز : هنيا يمي ..

حطت رجلها تركض حتى تلف للسيب ماره من عند غرفة ميري .. كملت
خطواتها

حتى تلف وتمد يدها أول ماشافت أمها العوده واقفه وهي متسانده بعصاها
!..

عبير تقرب من الجدو وتمسك كتفها وبصوت أهتر : يمه لحقي علي ..
ضاري العصر

بيكون هنيه

الجدو وهي رافعه نقابها وكاشفه عن ملامحها : من يقول
عبير شوي ألا تبكي : يقولون بيملج اليوم .. (سكتت حتى ترفع يده برجفه
تتلمس شعرها)

لا مو يقولون .. هذا خالي يقوله

الجدو أبتسمت بفرح : ماشاءالله .. يالله تجعله مبارك ووجه خير علينا

عبير تنحت : يمه .. مو بسرعه

الجدو تتحرك بخطواتها البطيئه وهي تتمايل : ليه .. الرجال يبيج وأنتي
وافقتي ..

عبير تتحرك تمشي ورا الجدو : يمه الصبح معطيني خبر .. بعدين يمكن
يطلب

يشوفني

الجدو وهي تعقد حواجبها : يمكن .. ألا هذا شين وكاد

عبير شهقت : وش أسوي بخشتي !!..

الجدو وقفت حتى تلف براسها : يايمي أنتي معطيح الله من الجمال ألي
يغنيح عن خرابيط

هالأيام

عبير أشرت على وجهها وببراءه : جدي ..

الجدو : أيه .. ألبي لبسن زين محشوم وأنتهينا

عبير رفعت أيديها حتى تحطها على راسها : ياربي ساعدني .. طيب يمه
تكفين

دقي ع أبوي ..

قطع كلامها علي ألي لف لهم وهو مبتسم ..

علي وقف قباليهم : الحمد لله والشكر .. تراه مو ماكلج
الجده شهقت من قلب : خبال
علي بأحترام يقرب من الجدّه : أخبارج يالغاليه ؟
الجدّه هزت راسها : بخير
عبير هزت راسها ماحد فاهمها حتى تتحرك بخطواتها الواسعه تاركتهم :

.....

علي يرفع صوته : لا تدقين على أحد .. ترا ماحدن نافعج ..

وقف ينتظرها ترد بس كملت خطواتها بدون ماتعطيه رد .. شبك أصابعه
مع
بعض وهو يطالع الجدّه... مصغر عيونه من الهوا الباردة ألي تهب في
هالمكان بقوة

علي : أنقهرت المسيكينه
الجدّه تضرب أسطوانة الغاز : هذي محتاجه من يعبيها ياولدي .. قبل
ماحتاج أتكلم ..
(زفرت هوا بحرقه) كانت ميري يرحمها ربي من تصحى الصبح تشوفها
وتروح

لزوجها يعبيها
علي طرى عليه محمد : هو من بعد ماتهاوش مع لافي مابين ؟
الجدّه هزت راسها : دوره لافي ولا لقاء .. تلقاه غادن لمكان ماحدن يعرفه
علي بعد صمت : والله قويه حركته ياخاله
الجدّه أبتسمت حتى تطالع علي بطرف عين : علي لا تغدي عن لافي ألي
من عرف بالي
سوته البنّت مير ولا أهتم .. تعرف لافي دمه حار والله أني كنت أحسب
ماراح يردّها

عنه ألا واحدن منكم .. هذا تربيتي
علي ببعره طالع الجدّه فاهم مقصدها بس ماهو قادر يفسر ردة فعل لافي

..

رفع كتوفه : ولدج من متى أحد يعرف له ...!
الجدد تتحرك تمشي تبي تطلع من هالمكان : تعال ألقط فالديوانيه
علي تحرك يمشي ببطء و عيونه تراقب جزماته السودا : خاله ..!
الجدد : سم
علي بتردد : لافي سافر ..

وقفت بسرعه حتى تلف وحواجبها بحدده أقتربت من بعض ..
سافر ..!

ظلت تطالع علي ألي رفع عيونه وهي أبد ماتكلمت ظلت تطالعه بعصبيه
تفجرت من عيونها .. وكأنها تبيه يكمل ويقول كل ألي عنده

علي رفع أيديه ونظراتها أربكته : لا تعصبين ياخاله .. هو سافر وأخذ
تغريد معاه وقاللي

ووكد علي قوله أنه بسفرته ذي راح يختار من ألي راح تظل معه

الجدد بصمت غريب :

علي كمل بنبرة ثابتة وهو يتحاشى النظر في عيونها : ولدج يالغاليه
مايقدر يعطن زواجه من

بنتج لأنه لو سوا هالشي يمكن يسجن .. بلاد الكفار مانعه هالشي
الجدد أندفعت بالكلام : ويوم أن هذا ألي عنده ورا ماعود للبيت وقال لي
ألي عنده ها ..!

علي : والله راح لبيتي وحاول في ليليان يوم طلبتي منه يطلقها .. ترجاها
حتى ترد عليه

ولا عطته وجه .. صدته يمه .. ألي ماتعرفينه أن ولدج حياته ماهي آمنه ..
الجدد : كيف ماهيب آمنه ..؟

علي قرب منه : فيه من ناوي له الشر من برا الديره عشانه فرنسي .. لا
تتسرعين

يالغاليه و

الجدد قاطعته : العلم بهالسوالف ماتأخذه مني .. ولا عاد لي السلطة فيها
.. أنا تمهلت

وخليت الأمور تأخذ أكبر من حجمها .. الأمر بيد بنيتي تبي تنطره تروح
يمها ..

ماتبي .. الزواج بقوله لبنتي ووليدي بو سعود وأخليهم يمسكونه سرن
بينهم لين يرد
رفيقكك .. وقدامك
علي توهق : خاله ...!!
الجدده بحدده : أنا مابطل حلفاني عشان علوم أحد ماجاني يقولها لي ..
حلفت عشانها طلبت
مني الطلاق .. وأذا نوت تهون عاد حلفي ماعاد له لزوم .. بيشهد الله لي
أني حلفت عشان
طلبها
علي هز راسه : طيب .. خلي الأمر لي
الجدده رفعت يدها صوب علي : أمرها بتتحمله أنت لا هونت .. تذكر أني
جيت بعدله وأنت
وقفت مع ولد أختك ... أم تغريد نبها لا عاد أشوفها تناطحني ترا أنا
مامسك نفسي قدام
خبال الحريم ألا عشان السفية مايناطحه غير سفيهن نفسه ...
حنا دفنا سواياه قبل لوجه الله وأستقبلناها في بيتنا عشانها أخت رجالن
ماشفنا منه غير
العلوم الي تبيض الوجه .. وعشان الحرمة الطيبه ألي مافكرت فيها
علي صد عنها وبضيق : شنو بيدي أنا .. والله تعبت مير الله ينزل أمره
عليها ويهديها
الهدايه ألي تفرحني وتفرح أم سعود
الجدده : اذا أنت تعبت .. حنا شنو نقول يا علي .. أنت شايف سالفه هالبليه
ألي سجلها
لافي بسم بنيتي
علي ساكت :
الجدده صارت تأثر له : أمش تقهو بس وعطني علوم شروة بيت للعائله
!..

تحركت بخطواتها البطيئه وهو راح يتبعها وقلبه متكرر من تصرفات
أخته ألي ماعاد لها أعذار أبد ..

× × × × × × × × × ×

× × × × × × × × × ×

جالسة بالصالة وباب المدخل قبالها مفتوح ..
لافه حوالي جسمها شال أسود ثقيل وشعرها مستشورتها عشان تحضر
ملكة عبير ألي الكل فرحان لها .. رجولها رافعتها على الكنبه ومتربعه ..
ملاحها الصامته تطالع شاشة الجوال .. تقرا الكلام ألي أرسلته لها تغريد
قبل ماتسافر .. طال الجفا مابينهم .. ومن زمان ماشافتها من قبل وفاة
مناير
الله يرحمها والعلاقات مابينهم أنقطعت ..

(مدري شنو أقول لج وأحترت كيف ببدى وياج ..
ممكن أنا غلطت لما طلبت منج تروحين لطلال وتقولين له ألي قلتيه ..
مو ممكن ألا غلطت .. بس مشكلتي أني ماستوعبت أني قبل مأنصح
الناس كان المفروض أراقب نفسي .. ألا متأخر !!
تمنيت ألتقي فيج مرايم .. وحاولت بس عجزت ..
سامحيني لوجه الله ..
سامحي ألي محتاجة دعوات في ظهر الغيب من قبل ومن بعد ..)

أبعدت عيونها عن الجوال حتى تصد عنه ..
ياالله ..!
غريبه الأشياء المجملة بحزنها وألمها لاجت متأخر
تكون أشد وقع ...
أشد تأثير
أشد أثر ..!!
مدت شفاتها والمهر أستلمته وهذي أمها تقولها أنها متوهقه بالجهاز
وهي ماهتمت ...
ماتدري ليش تحس فالامبالاة تعيش فيها رغم أن داخل جوفها
مساحات شاسعه من الصبر ..
متيقنه أن هذا قدرها .. هذا المكتوب عليها بطلال ولازم تصبر ...
أنحنت بسرعه حتى تسحب كوب حليب بالزنجبيل سوته أمها لها وتركتها

حتى تروح مع أم سعود لبرا الحوش .. شربت منه شوي حتى ترجع تشد
على الشال
الثقيل تحاول تدفي نفسها ..
تشم ريحة منفي غريب تفوح ريحته بين مشاعرها ياطلال ..
كان العمر فيها أغنيه
كان ألحان من أماني هاربه ..
ولابقي فيك غير السراب
وليتها مخطيه ...!
دخلت وردة شايله فهد الصغير بطفش وهي تتحرك بخطواتها الواسعه
صوب الدرج

مرايم بأنفعال : على وين
وردة وقفت وبنظرتها الطفولية : باخذه لفوق ألعب أنا وعبادي وأزعجنا
!..
مرايم تنزل الكوب وتفز واقفه حتى تتحرك لها وتسحب فهد شايلته : وين
فوق .. فيج شي
أنتي ..؟
وردة رفعت يدها وهي تمد أصابعها : سالم فوق نايم بغرفة مناير ..
مرايم طارت عيونها : هاا
وردة بصوت عالي : والله ..
مرايم على طول تحركت لدرج : معقوله .. طيب روعي أنتي ..
وردة بخرعه تركض ماسكتها : تعالي أمني قايله لي وصي مرايم لايشوفها
سالم يمكن
يطقها
مرايم بدون اهتمام : ماعليج بس .. روعي أنتي

كان دقات قلبها تتسارع فالنبض وعلى رغم هالشي بينت أن الوضع عادي
عندها ..
أنحت حتى تبوس فهد بقوة وهي صعد الدرج ومن وصلت وقفت فجأة
وفهد قام يرفع أيديه ويصارخ ..

(ماما .. ماما)

حست فالغصة تعلق في حنجرتها والوجع يندفع بقوة صوب النوافذ
والأبواب ألي أقفلها

الزمن بصبرهم ..

مانسى هالمكان فهد ألي كانت أمه تتنفس فيه وتعيش ..

ياارب تجعل قلبها روضه من رياض الجنة ..

يارب ماشفنا منها كل خير ..

قالتها بصوت مخنوق والدمع غصب نزل من عيونها ..

تحركت وهي تحضن فهد تبكي تهديه حتى تضم شفاتها بقوة من تذكرت
نفسها واقفه

عند باب المطبخ تبكي تشوف سالم وهي وقفت لها ..

وعدتها من تهدى راح تصلحهم ..

راح تجمع قلوبهم من جديد على بعض ..

قالت أنها ماراح ترضى بالوضع يظل على ماهو عليه ..

ورحلتى يامنائر .. أحتضن التراب جسمك .. نمتي للأبد ..

نزلت راسها حتى تنهار تبكي وفهد ماهو بيمها .. يتلفت يمين ويسار ..

ينتظر أمه تطلع

له من مكان يفاجأ هالطفولة العايشه فيه .. ويمد أيديه لها يبيها تحضنه ..
أبعدت

وحدة من أيديها حتى تمسح دموعها ..

الحمدالله يارب على كل حال .. لله مأخذ والله مأعطى يامرايم ..

قالتها بصوت شبه مسموع حتى تتحرك صوب غرفة النوم .. توقف عند
الباب

وقبالها المكان شبه مظلم من الستائر الثقيله ألي تغطيه النور في غرفة

مناير ..

شافت أخوها متمد على السرير ورأسه مريحه فوق يده ..

عقدت حواجبها من شافت الكبت مفتوح وملابسها الي غابت الروح منها
متناثره على الأرض

معقوله كان يشم ريحتها ... يتذكرها ..

تحركت أكثر من بدى فهد ينادي أبوه حتى تدخل بخطوات واسعه تنحني

منزله فهد على السرير .. وعلى طول قام يحاول يوقف ...

بهدهوء أنحنء ءءى ءبوس راس أءوها وءطلع وفهد ءءرك بءوء ءءى ىرمى
ءاله على

أبوه ..

فهد بصوءه الناعم .. الطءولى : بابا .. بابا

ءرك يءه بعءواءئه ءءى ىءءرك صوب راسه .. صار ىطقه بىءه الصءىره
بببه

ىصءى .. وعلى طول سالم رفع راسه مءءرع .. فءء عىونه على الآخر
من شاف ولءه

ماهءم لأبوه ألى صءى وصار ىضرب ءشمه ..

سالم مسك راسه بءعب : ىالله ..

ءءرك بسرعء ءءى ىرفع ظهرها وفهد من قام طاح بءضنه .. رفع أىءه
وهو ىمسك بببئه وىضغء علیه بءوء .. صءاع فضىع ىءس فبه .. ماشعب
نوم ..

ءرك رجوله بالءافبه وأزارىر ءوبه مءءوءه ءلها .. أنفءر فهد بءا وهو
ىءاول ىرفع
راسه ولا ءاءر ..

سالم مسك ءصره بءون نفس : من ءاببء أنء لءء هنبه .. أكىء ورءة

أنءنى ءءى ىءلسه ءباله ومسرع ماءربع .. ءط ءوع يءه على رءبءه وصار
ىمسء على شعره

لورا وولءه سءء ملءهى فى ءءاءىاء ءوالبه .. وببطاء رفع عىونه لولءه ..
صار ىطالعه ىءءرك وهو ىمسك بأصابعه الصءىره ءىوط بالءءاءبه ىءرها
صوبه ..

زىن أنه صءى وراه مشوار لقصر زواج ءله علیه واءء من ربعه ..
ماراى ىنظر ءءىر .. أسبوع وىءم هالزواج بلا أنءظار وهم !!..

طالع ساعءه ألى ببءه ءءى

ىغمض عىونه وبءمول سءب ءسمه نازل من السرىر ءءى ىءوءه للءمام
ىغسل وءهه

ويوضي .. مابقى شي عن أذان العصر وهو ماصلى الظهر أساسا .. وبعد
ماخلص من الصلاة لف لولده وهو للحين ملتهى يلعب فوق السرير ..

سالم وهو يفرك وجهه : فهوود .. لا تطيح يبه ..

فز واقف حتى يسحب السجاده معه مرتبها ويرميها على أقرب طاولة ..
قرب من السرير حتى ينحني جالس على الطرف وهو يعدل أكمام ثوبه
البنى ..

ليت يلقي حجز في أقرب وقت ..
لف بطرف عينه يطالع ولده .. طيب هالولد من راح يربيه !!
هالعميا يالله بالعافيه بتقوم بنفسها ..
عقد حواجبه بقوة .. وراه كل مانام وصحى لقي العميا في كل أفكاره ..
يحس تجاهها بكمية قهر .. هو من البداية وش دخله بسالفه زواج سعود
ألي بالسر ..

ليه حشر عمره .. واخرتها طاحت فوق راسه هو ...!!
فز واقف حتى يسحب الجوال من جيبه .. يطالع الشاشة بأهتمام من استقر
الجوال

بين أصابعه حتى يضغط على رقم .. ومسرع ماحط الجوال عند أذنه ..
ظل الرقم يدق ويدق لين أنفتح الخط فجأة وظل الطرف الثاني ساكت ..
كأنها خايفه

لايكون هو من جديد داق ..

سالم بعصبيه : الووو
عذوب بأدب : نعم طال عمرك .. تذكرت أوامر ثانيه ماقلتها لي
سالم رفع حواجبه من ردها : لا والله
عذوب بهدوء : أي والله
سالم يحس بقهر وكمية حقد غير طبيعيه والود وده يدق عليها بس عشان
يهزأها :
ولدي

عذوب قاطعته بخوف عليه : شنو فيه ..؟
سالم بحدده : لا تحسبين أنج مانتى مسؤله عنه ..

عذوب كأنها ضمت شفاتها : أمم .. طيب
سالم : شنو ألي طيب .. أعطيح ألي عندي عشان ماتقلبينها مناحه نفس
ماسويتني
يوم أخذته من بيت خواله
عذوب تحاول تكتم ضحكتها : ماتشوف أنك مالك داعي داق .. هالسوالف
لها وقتها
ملحوقن عليها طال عمرك
سالم بعصبيه رد عليها : لا علميني متى أدق بعد .. ولا أقول مواعيد الله
يخليج
زوديني فيها ..
عذوب بنبره حاده : تراك أبلشتني ..
سالم رفع صوته : شنو
عذوب سككت وكأنها مسكت نفسها حتى ترد عليه بهدوء : طال عمرك
أهتم بالي وكلتك
فيه الشيخه ثم فكر بهالأشياء ألي مالها داعي .. ولدك بالحفظ والصون ..
وماهوب قاعد
لابعزي ولا بيتي .. كله بعز أبوه وخيره
سالم رفع يده وبأنفعال : شنو سالفه هالكلمة ألي قاعده تردددينها كل شوي
والثاني ..!
عذوب بأستفسار : قصدك طال عمرك
سالم : أيه
عذوب : حطها بقلبك دون عقلك وتعرف معناتها .. فمان الله ..

أبعدت الجوال عن أذننها وعبير قبالها متراكبه على مركة متنحه فيها ..
ومن سكرت الخط أنفجرت ضحك ..
متعب روحه أبو الشباب قايلته هي .. مقهور منها ووده بس لو تعطيه
وجه
وتقوم تتناقر معه عشان يلقي له مدخل بغلط عليها ويمسكه ..!
مشكله والله اذا ماهو مدرك أنه ماخذ وحده واعيه وفاهمه لحركاته
وتصرفاته ..

ماهي خبله عشان يطلع منها غلط في وقت صارت الأمور هالحين على
محمل الجد ..

رفعت يدها حتى تلمس بأصبعها خشمها وهي تهتز من الضحك

عبير : عذوب .. هذا سالم

عذوب تمسك روحها من الضحك : صدق أو لا تصدق !!..

عبير طارت عيونها : مسرع لحق على المكالمات

عذوب هزت راسها بالرفض وهي جالسه بجانب المركه : لا يروح بالـج

بعيد .. هو متوهق

بهالزواج وقال كيف أقدر أخلص روعي منه ..؟

عبير تطالع ملامحها العاديه بأهتمام :

عذوب كملت : عاد مالمقى ألا طريقه أعصـبـج ع الخطا عشان أقولهم

شوفوها

ماهي مناسبه لي .. ويفك روحه من ألي سواه ضاري فيه

عبير عقدت حواجبها وبتردد : وشنو ألي سواه أخوج ..؟!

عذوب بردت ملامحها حتى تصد من الجهة ألي تسمع فيها صوت عبير :

حطني في

طريق العطيه يا عبير

عبير جمدت تتأملها :

عذوب بحزن عميق ونبرة مجروحه : يحسب أنه بسواته بينسيني أيامي

مع سعود .. يحسب أنه

بيقدر ينزع الحاجه ألي فيني لذكرياته بهالسواه .. والله أني تعبت أقوله

عمري فيه

صفحات وقفت على موت سعود وفقد بصري ... لاعاد أقدر أفتحها ولا

أودعها ..

عبير بغصه : كنتي تحبين أخوي ..؟

عذوب نزلت راسها لتحت وبصوت واطي حيل محمل بالأسى : أشتاق له

ظلت عيونها متعلقه بعذوب ألي ظلت على وضعيتها حتى تلمحها ترفع

يدها

تمسح دموع فرت من عيناها غصب وسط هالحنين ألي تفجر فيها ..

وبسرعه

تحركت حتى تجلس جنبها .. تلف أيدينها حول كتوف عذوب

عبير بصوتها الناعم وهي تحاول ماتبكي : والله مو قصدي ..
عذوب رفعت راسها حتى تنفجر بكا غصب : خلاني أوقع على عقد الزواج
ولا كنت أدري

أني بتزوج .. ماكنت موافقه ولا هو برضاي بس هالحين مجبورة أقول
لنفسي أنا موافقه ..

عبير : ليه جزي أخوج .. لهدرجه هو مايحبج
عذوب صارت تمسح دموعها وتحاول تهدي نفسها : لا والله يموت فيني
وياما وقف معي

... يكفي أنه بعد وفاة سعود ورغم التعب ألي فيه سفرني لبرا يعالجني
عبير تبعد عنها تطالعها : طيب .. ليش يسوي فيج هالسواه
عذوب : له أسبابه

عبير بعد صمت وعذوب تفرك عيونها : أنتم عندكم أهل ..!
عذوب أبتسمت من هالأستجواب المفاجأ : ليش هالسؤال ..?
عبير حسنت أن كلمتها غلط : عش...

رفعت عيونها حتى تتسع بقوة من دخلت عليها ليليان وتوقف بخجل
ويقالي ألي مستحيه ..

شابكه أصابعها مع بعض والأبتسامه ترسم على شفاتها مع غمازاتها
الخفيفه
الظاهره ..

لابسه تنورة جنز سودا على بلوزة حمرا والأكسسورات بنفس اللون ..
شعرها ألي كان طويل بكثافه صار يوصل لحد كتوفها قطعه وحده .. وغره
تغطي كامل

جبينها حتى حواجبها ..
واللون الأسود بسواد الليل يمتلك شعرها .. ما عاد لونه بني طبيعي ...!!
أختلفت بشكل ماتوقعته ..

كل شي معطيها تفاصيل مختلفه ..
فزت واقفه حتى تصرخ وتركض صوبها تحضنها

عبير تبعد عنها : يابنت ياخطيره شنو مسويه بحالج .. متغيره متغيره ..

ياالله...!!

ليليان وهي ترمش بحيا : ترا بتطلع لي جنحان ثم أطيّر
عبير تمسك كتف ليليان : لا من صبح أتكلم .. هذي الي طالعه من البيت
زعلانه

ليليان رفعت يدها حتى تتحرك الأساور ألي على معصمها نازله ماتبي
تتذكر : يووووه لاتذكريني لأني دخلت مدرعته لحد هنيا .. ماشافتني جدتي
عبير أخذت نفس وهي تبتسم ومسرع مارفعت يدها تبعثر شعرها ليليان :
القصة خيال

ليليان زفرت هوا : أسكتي ترا هالقص صار تسذا بعد ماطلعت دمعتين قدام
أمي ..

وحننت علي ولا تسان شفتيه أقصر
عبير ضربت كتفها : والله شي زين .. عشان ماتذكرين أحد بتغريد .. الغره
معطيتج شكل غيبير ..!

ذبلت أبتسامتها وكأن الجرح ألي داخل قلبها من هالطاري أنفجر ينزف بلا
سبب ..

مرت عليه كلمات عبير ولا تحمل ..
صدت عنها بملامح صامته وهي لا تدري أي شبه يشوفون فيها تغريد ..
عشانها لها غمازات نفس ماتملك تغريد ..
أو نفس الطول ..
بس لفت بخرعه من سمعت صوت الجده

(وين هي خاييه الرجا .. هااا .. تعالي أشوف)

تحركت بسرعه حتى توقف ورا عبير ألي رفعت كتوفها ومدت أيديها من
الخوف ماتدري
شاللي صاير ..
وعذوب تسمع بصمت ومبتسمه ..

دخلت الجده رافعه العصا وبسرعه حركتها حتى تضرب راس ليليان ألي
كانت
أطول من عبير بشوي ..

الجده : قص أيدين أي والله !!
الجوهرة توقف عند الباب : أي يمه حيلج فيها ... غصبتني أروح أعدل
شعرها ..
ليليان رفعت صوتها : ياوالله هالشيطان ألي مناشبنا من الصبح .. تعوذوا
وأفعلووا
عن يساركم بس

صارت تجر عبير ألي صرخت أول ماجتها ضربه من العصا والجده
معصبه
حيل تبي تمسكها ..

عبير : يمه أنا شنو دخلني
الجده تسحب يدها : أبعدي عنها أشوف ..
ليليان تتمسك فيها : خليها يمه .. خليها ربي رايد لي الخير
الجده ترفع يدها : نذرن علي ماكلمج لين عرس عيالي ولساني مايطب
لسانج
ليليان طارت عيونها : أعووووذ بالله

أنحنت الجده بعصاها تبي تضربها بس ليليان رفعت تنورتها حتى تطلع
تركض ..

الجده بعصبيه : ياقليلة الحيا .. زينة البنت شعرها تروحين تقصينه ..
ليليان وقفت بالصاله : قولي أعوذ بالله من الشيطان
الجوهرة انفجرت ضحك : هههههههههههه ..

عبير وحالتها حاله وقفت تطالع : أنا سليمه !!..
الجوهرة تمد يدها : تعالي أنتي ياعمري بعد شوي ملكتج ولا سويتي شي

..
عبير باستهبال : هو أنا وين ..؟!
الجدده لفت حتى تصرخ بوجها : يلا قدامي انتي ..

أنكملت عبير على نفسها حتى تتحرك بسرعه صوب خالتها ..

ليليان ضربت أيديها في بعض : هههههههه .. أنتي وش لتس بخفة الدم ..
ها

عبير والجوهرة تحضنها :
الجدده تأشر بالعصا صوب ليليان وهي صاده : أبعدني عن وجهي يابنت لا
ترفعين لي الضغط
ليليان : جدده ..!

الجدده بتعب : يابنت أسمعني الهرج
ليليان هزت راسها برضا : طيب ..
الجوهرة تطالع ليليان : أمشي قدامي لغرفتي

<<

الفصل (73)

الخطوة (68) .. خطوة التلاشي في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(وهنا .. أيضا .. !)
فالطيارة المتوجهة لفرنسا ..

كان يخاف فيها العيون الحزينه .. وأذا فيه يامصر يلبسها ثوب الحزن
ويرحل ...!!

نزل المجله ألي سحبها وهو جالس في مقعده بالطياره بعث لعل وعسى
يلقى فيها الأنغماس ألي

يبعده عن خيوط أحلام قطعها وهي الأنثى ألي يشتهيها في كل وقت ..!
يحس بالكآبه تتسلل فيه وتغمر ضلوعه من ألي صار ..

رحل بدون وداع ..

ماودع أهله .. ولا ودع حتى حارات مصر ونهر النيل فيها ..

ألي صار عمر حزين كسر فيه الموج

أخفى عين الشمس ورى غيم السراب ..

غمض عيونه حتى يرفع راسه ويبان بياض رقبتة

..

كان متوقع أنه راح يقدر يعيش شرقي حد النخاع .. عربي ..

مصري في الأول والأخير ..

وأكتشف أن الزمن أختلافه أكبر من كونه قادر يدمج نفسه في ثقافة
محافظة وممكن مفتوحة .. لها كثير من العادات والتقاليد الغريبه عليه ..

وش يقدر ياساره يسوي أذا العمر فيه قصايد بارده ..!

قولي ..؟

كيف حبك أذا الجرح فيك يأن ..

كل مافرح

لقى كلك أسى وظنون ..!

تدرين

ممكن أجمل ماحصل

أنه أطلق سراح أحلامك للسما ..!

أنك بقيتي النبض ألي غاب ولارجع ..

آه يالحن الأغاني فيك

ياذاك المسا ألي جمع شتات الحزن وقيدك

هذا هو راجع لباريس ..

علميه كيف الفرح لارحل أجمل

علميه

لاصرختي قبل تحكين ..

أهداك العمر ياساره

الأمنيات الجميله مثل ماتشتهين ..

وسامحيه ..!
لا ردد أسمك كثير ..
لا ترديه ..!
أتركه
هو يخاف يبكيك عمر رحل ولا رجع

× × × × × × × ×

رجع راسه لورى ع الجدار وشعره الأسود كله منمسح من الطاقية ألي
سحبها مع غترته
وعقاله حتى تستقر بيده .. طالع السقف بضياع وصوت أخته خوله وهي
منهاره
تبكي على الكرسي يرتدد على مسامعه ..!

خوله وهي تحاول تتكلم : شنو فيه أبوي .. شنو صار له ..؟

ومن سمع هالأسئلة عدل راسه حتى يطالع فواز ألي منحني بدون
مايجلس على الأرض
وأيديه على راسه ...

خوله ترفع راسها لضاري منهارة على الآخر : غيبوبه ليه أحد يقولي ..؟

ولحظات طلع نمر من خلف الجدار حتى يجيهم يمشي
بخطواته الواسعه مار من وحدة من الممرضة تجر لها عربيه مليانه أدويه

..

نمر بغصه وهو يقرب منهم : الدكتور طمني .. كل شي فيه مستقر
فواز رفع راسه وبعبيره : والله ماله شغل أبوي ياناس ..!!

خوله لفت براسها صوب فواز تطالعه بصدمة :
ضاري بنفس طويل و عيونه بحدتها طالعه : أنت آخر واحد بيقول شي ..
خوله فزت واقفه : ماله شغل بشنو أبوي .. (قالت وهي تحاول تلتقط
أنفاسها لصدرها)
لا يكون يافواز ألي أعرفه ...؟
فواز فز واقف حتى يصرخ على نمر : أنت ورا أخذتها معك ..!
نمر حط أيديه على خصره وبدون مايطالعه رافع يده بقوة : ترا أنا على
طريف ..
لا تحاول تستفزني

أتسعت عيونها بقوة .. تحركت لفواز مو مهمته بهالجو المتوتر .. الكئيب
ألي يعيشون فيه من الحاله ألي فيها أبوهم ..
وقفت قبالة ...

خوله برجا : تحجى قلبي ..!
فواز حرك عيونه صوبها وبلمعة دمع ويأس .. : أخوج ذا .. يقول أن
سعود متوفي
بقصد .. يعني مقتول وأنا وأبوي ألي راح نكون فالواجهة
خوله شهقت بروعه : شنو ..؟
فواز مسك يدها : خوله .. (بلع ريقه بخوف) مو أنتي تعرفين أن حنا
ماضريناهم
ألا لما خبينا أن ضاري هو ألي متصادم مع لافي
خوله و عيونها أنغرس فيها الرعب والخوف حتى ترفع أيديها تضربهم
على خدها : مذبح سعود .. يعني الشرطة بتأخذ أبوي .. (أنهارت تبكي
وهي
تضرب خدها بقوة) بيسحبونه وأنت معه ..
فواز مسك كتوفها هزها : أقولج ماذبحناه .. مهبولة أنتي
خولة صرخت : بس أنت الوحيد ألي عرفت متى سعود بيرد لديره ...!!

تعدل ضاري بوقفته وهو بصدمة يطالع أخته ..
ماستوعب ألي قالتة ..
هي معهم .. تدري باللي سواه فواز وأبوه !!..
ونمر لف براسه صوبهم وبعيون متسعه ظل ماهو قادر ينطق حرف
واحد ..

فواز صرخ من القهر : أقولج ماذبحته ..
خوله قامت تردد : ألا .. أنا قلت لك أنه بيرد .. بالوقت .. قلتة لك لا تنكر ..
ذبحته ليش .. حسبي الله عليك .. حسبي الله عليبيك

تمسكت فيه بس نمر تحرك حتى يجرها بأقوى ماعنده .. خلاها تواجهه
وبقوة رصها على الجدار

نمر وهو يحاول مايسحب عقاله ويجلدها : أنتي بعد معهم .. شلون عرفتني
أن سعود بيرد .. تحجي الله لايبارك فيج
خوله وهي تشاهق : أيه كنت أدري .. أبوي كان يفضض لي عن كل ألي
يسويه
نمر رفع صوته حتى يغرز أصابعه في ذراعها : قلت سعود شلون تعرفين
عنه ..!
خوله وهي تبكي من قلب كل شي أختلط فيها : عرفت من أمها ..

ماحست غير بيده تمسك براسها من ورا .. يغرس قبضه يده في عباتها
ماسك شعرها
حتى يبدى يهزه .. يتحملون كل شي يصير ألا أن التحقيق يطولها هي ..
ويعرفون الناس أنها طرف من مقتل سعود ..
وش بيقولون الناس عنهم ..
سمعتهم هذي وسمعة أجدادهم .. وهي بنت .. بنت ياناس !!..
وماحست فيه غير ضرب راسها بالجدار حتى تصرخ ..
تحرك ضاري بسرعه حتى يسحب نمر وفواز من الخرعه جرها بعيد عنه

نمر وهو يطالعهم : تتفووو عليكم ..
ضاري : يابن الحلال هد
نمر حرك أيديه وعقاله طاح بالأرض .. يحترق شي داخله حتى يصرخ :
أي أهدي .. بيسحبونها
معهم .. جريمة قتل ذي .. ماهيب لعبه .. راحت سمعتنا (أهتز صوته)
وين نوادي
وجيها
خوله وهي تلصق بفواز ترجف وتشاهق :

حركت وحدة من الممرضات عيونها بخرعه تطالعهم من بعيد واقفين عند
باب العناية المركزة وشكلهم مايطمن بخير ..
ماكان غيرها موجود ومسرع ماجت وقفت جنبها عاملة نظافه ..

ضاري يطالع خوله بصدمة : حسبي الله ونعم الوكيل فيكم أن كان ماشفنا
منكم
غير البلاوي
فواز جر ثوبه : أقووول ماذبحته ..
نمر نفض أيدين ضاري حتى يتحرك بسرعه يسحب خوله جازها : ولج
عين تبجين
يالخسيسه .. داخله بيت الناس عشان تنقلين علومهم معه هالخسيس ..
أمشي
قدامي ..
ضاري بسرعه وقف بوجهه : نمر ..!
نمر صرخ بوجهه : خلني أرميها فالبيت لين نعرف وش نسوي فالمصيبة
ألي طاحت فوق روسنا .. وخر عني .. وخرررر

وقف مثل المكتف حتى يرفع يده ويمسح على شعره ..
كان شايل هم أبوه وأخوه
وأذا في أخته متورطه بعد ..
ياالله

وش عليه يسوي الحين ..
شلون بيتصرف قبال هالكارثة ..
مستحيل بيروح للمباحث ويقول كل شي ..
صعبه .. بيسحبون أخته أكيد!!!
رمش ببطء حتى يتحرك بخطوات متناقلة صوب الكرسي ... يرمي جسمه
عليه لا يطيح .. ماعاد يقدر يمشي ..
خوله ...!!!
يالله آخر من توقعها .. وش تبي هي تنقل أخبار سعود لفواز ألا عشان
أنهم مخططين عليه ..
مايحتاج لها تفسير وتحليل ..
واضحة رغم أنكار أخوه .. حتى طيحة أبوه ماتدل ألا على أنه متورط ..

× × × × × × × × × ×

في فرنسا ..

يطلع بطوله وحاجبه معقودين من باب الطيارة حتى تهب الهواء بقوة
صوبه ..
يوقف قبال الدرج النازل وشعره الرمادي يتحرك ويتبعثر بحركات سريعة
من هالهواء
وهالأجواء ألي مغيمة .. على يده يستقر جكيته الأسود ومسرع مادخل
يده في جيب الجكيت حتى يسحب نظارته السوداء من شاف بمسافه بعيدة
عنه البوابه تفتح ويظهر منها شخص متوسط الطول والأبتسامة الغريبه
ترتسم على شفاته .. بسرعه لبس نظارته حتى يخبي ملامح ماهو وقت
أظهارها في هال لحظة .. أخذ نفس بعمق من رفع عيونه يطالع المساحات
الشاسعه من فرنسا ألي طال البعد عنها من وصل لها ..
أشتاق لباريس الغربه ... وغابات الأحلام ..
أشتاق للوحدة ..
حرك خطواته حتى يبدى ينزل وتطلع من وراه تغريد ببلوزتها الواسعه
الفضفاضه ..
وتنورتها الواسعه بلونها الأسود ..
حجاب بلون بيج يلتف حول راسها ونازل مغطي كتوفها ..

الضيق من هالحال يخنقها .. أجبرها داخل غرفته تلبس هالشي ..
وهي انسانه لازالت توبتها تطهر صفحات وصفحات من حياتها
بس مجبورة على هالشي ..
تخاف تسجن .. تخاف من دولة تحارب دينك يارب !!
صار ينزل وهي بهدوء تشبك أصابعها مع بعض بتوتر وخوف حتى تنزل
وراه تتبعه ..
نزل حتى عانقت خطواته أرض المطار .. يلاحظ خطوات هالشخص
الغريب
تتسع ومسرع مالمح المحامي مارتن يظهر من البوابة معه أربع أشخاص
وأبتسامة الفرح ترتسم على ملامحه ..
مد هالشخص يده بحراره حتى يوجها صوب لافي ألي مد يده
ببرود يصافحه .. يميل هالشخص براسه يقربه من أذن لافي
(معك مساعد المحقق فيليب فاهد .. أود منك فقط أظهر المعرفه بي لأنني
أعتقد
أن هناك من يراقبك !!..)

أتسعت عيونه وبحركات خاطفة صار يحرك عيونه يمين ويسار ..
كيف مراقب والمكان مافي أي شي يدل على كلامه ..
سحب يد لافي حتى يدفن فيها بطاقه
(حين يكون لديك الوقت الكافي للقاءه .. أتصل .. ثمة أمور تحتاجك !!..)

قال هالكلمات المعدودة حتى يسحب يده ويروح تاركه في موجة شكوك
تجتاحه ..
وهي عيونها مافارقت الأرض .. تسمع أشخاص ألتفوا حواليه .. يتكلمون
بلغه مافهمتها .. ولحظات تحركت بخطوات متسارعه من تحرك ..
ماتدري وين راح ياخذها ..
في شي بحجم خوف عميق يغتال الأمان فيها .. ولحظات رفعت راسها
لسمما

من بد حبات المطر تنزل عليهم .. وقف بسرعه حتى يمد يده لها ..
يحضن كتوفها وكأنه خايف من شي عليها .. وهي أنتفضت لاشعوريا
من حركته وسط نظرات هالي يمشون حواليه .. كيف يقربها
من صدره وهو محوط بهالك من الرجال ألي فجأة قاموا يزدادون !!!
ليته خلاها وراه تتبعه ..
رفعت عيونها بأحراج وعيونه تنتقل مابينهم وهو يرفع يده وكأنه يأمرهم

..
وشخص تتمك ملامحه الرسميه منسجم فالكلام معه بشكل غريب ..
وبعد ماخلصوا الأجراءات .. طلعوا من المطار حتى تلقى سيارة تاكسي
في أنتظارهم ..

تغريد توقف فجأة وتمسك يده ألي ملتفه حول خصرها : لافي ضايقتني
بجد ..

لافي بدون أهتمام وعيونه تراقب السياره : ممكن تتركين هالسوالف
هالحين .. ترا ينتظرنا
أشياء كثيره !!

تغريد ترفع عيونها له وهو حرك راسه لها من شافها ثبتت خطواتها
بالأرض : شسالفه ..

منهم ذولا ألي فجأة صاروا حولنا
لافي أبتسم حتى يجاوب ببرود : زمن الأسئلة ينتهي هنيه ..
تغريد بعدم فهم : يعني
لافي سحبها بقساوة شوي : يعني تمشين وتريحيني .. !!

رفعت كتوفها منكمشه على روحها والمطر بهدوء ينزل وهو صار يجرها
للتاكسي .. قربها من الباب دافع ظهرها حتى تركب غصب ومسرع
ماحرك راسه صوب مارتن ..

لافي : في الغد سيكون حديثنا أكثر وضوح ..

وقف مارتن حتى يدفن أيديه في جيب بنطلونه ويهز راسه بأبتسامه ..
ومن

شاف لافي ينحني راكب بملامحه الرجولية حتى يتحرك التاكسي
سحب من جيبه الجوال .. ضغط رقم عمر حتى يبشره بوصول فهد لفرنسا
لكن الرقم خارج الخدمة !!!
وهي داخل التاكسي ..

ماتدري كيف قدر يجبرها على السكوت في زمن الجنون ..
تتفجر داخلها أسئلة وأسئلة توقف عند طرف شفاها .. تكتفت حتى ترفع
راسها

تطالع شوارع باريس المتبلله بالمطر .. الأجواء صار يحوطها الظلام
والغيم العنيد

يتملكها الأمكنه والمحلات والبشر !!!
كانت باريس وهي تتأملها جميله .. تتلألأ شوارعها بأضواء الفنادق
والمحلات ..

وكان هالأجواء حياة وروتين لهم ..
كيف هالحين راح تتصل بأمرها وتواجهها باللي عرفته من لافي ..
كيف راح توصل لخوله .. كم تشتهي تشوفها وتبرد بركان الغضب ألي
ثاير

فيها لحد هاللحظة ..
وبحذر حركت عيونها صوبه الجالس بجانبها بكبرياءه وصمته ..
طالعت شعره الرمادي وخصلات متمرده تعانق جبينه .. ومسرع ما
ثبتت عيونها على عيونه .. متساند بيده
على فكه .. يتأمل كل شي يمرون فيه ..
غارق في لذه مجهوله لها !!!
مستمتع بهالأجواء .. شافته يبتسم لاشعوريا من مرت السياره على أطفال
يلعبون
بجنب الشارع ..

تغريد ضمت شنطتها لصدرها : وين رايعين ؟
لافي : لمكان ممكن راح يجمعنا من جديد
تغريد بنظرة مكسورة ومسرع ماصدت عنه : قل ممكن ينسيني أذاك .. لا
تنسى

يالافي ألي أنقال بينا قبل لا نوصل ..!

حست في ثقل يده تستقر على كتفها ومن لفت له ألا هو يدفن يده مابين
ظهرها
والسيت محاط خصرها .. لصق فيها حتى يمد يده الثانيه مريحها على
بطنها
ويشبك أصابعه مع بعض ..

لافي : حنا في مكان للعشاق .. لا تنسين
تغريد وهي تحاول ماتنجر بمشاعرها صوب قربه ونظرة عيونه ألي ياما
عشقت عالمها : قلتها عشاق
لافي لوى فمه وهو يصغر وحده من عيونه : حنا الزمن محى بعض
تفاصيلنا

ولا قدر عليها كلها .. قلت لج الحب مايموت
تغريد أبتسمت لا شعوريا وبأستغراب من منطقه : أحب صيغ الجمع ألي
تنقيها

وأنت تتكلم عنا !!!
لافي : الدلال بينسي قلبج ألي صار لا تأكدت من ألي سواه فواز فيني
تغريد هزت راسها حتى تصد عنه تطالع الشوارع : ليتك تفهم أن حنا
عالقين يالافي..

عالقين في منتصف الأشياء المجهوله ويجمعها حب .. (أخذت نفس
حتى تنطق وهي تحس بيده على بطنها وورا ظهرها تثير فيها الحلم بقربه
(
مانكر أني أسعد أنسانه في هالكون هالحين .. بس (حركت راسها صوبه
(

مكسورة أنا .. تعرف شنو معنى تنكسر وحدة عطتك كل شي ..
لافي هز راسه بالرفض : لا ماعرف ..

سكتت تطالع فيه حتى ترفع يدها وتمرر أصابعها على شفاتها ..

تهز كتوفها بخفه ..

تغريد وهي تبلع ريقها : ماعدنا نفس قبل أجل ..!!

صد بسرعه عنها حتى يسحب أيديه راجع لمكانه .. وهي ظلت ساكته
متكتفه على ماهي
عليه .. رمش ببطء حتى يطالع المطر الخفيف ألي يحاول يبيل خطوات
البشر ..
مسافات طويله عانقت أنفاسهم حتى يوقف التاكسي قبال فندق من أرقى
فنادق
باريس .. ذيك ألي لا زالت بتصميمها وهيئها تعانق فخامة القرن التاسع
عشر ..
فتح باب السيارة حتى ينزل بطوله وهي تفتح الباب حتى توقف رافعه
راسها
لواجهة الفندق .. والبشر ألي حواليه بأشكالهم وأختلاف ملامحهم ..
رفع يده حتى يبدى لبس جكيته الأسود ..
تكتفت بقوة وبرودة الضياع تلسع دفا الذكريات فيها ..
وش أصعب من فراق ياخذ من عمرنا سنين ..
وبعد اللقا نعتقد أننا مشتاقين ..
وأن حلاوة الكلام عايشه ولا زالت !!..
أن عمق الحب فينا ..
حركت راسها له تطالع الرسميه ألي عانقت تفاصيله من الجكيت ..
هي الأشياء ألي فيها وترتبط فيك يالافي موجوده ..
ذيك الأشياء ألي تشتكي منها فيك ولك ..
والأشياء ألي مأسورة في لذتها ..
معقوله أنت بتقدر تنسى ألي فرق بينكم وجرحك وجرحها !!..
تحرك بخطوات متوازنه حتى يروح لها .. يسحب يدها بدفا ويدخل لبوابه
الفندق حتى
تستقبلهم الصاله الواسعه بسقف يمتلي رسوم ومرايا وخطوط ذهبية ..

يعانق الجمال ..

صارت تحرك عيونها بضياح لهالانس ألي حولها وبعضهم لابسين
بدل سودا تميزهم عن غيرهم ... باين عليهم الترف والثرا بشكل واضح
!!...

موسيقى يرتدد صداها في المكان .. تعزفها بنت واقفه على منصه صغيره
وهي تتمايل
بأنسجام .. شعرها بلونه الذهبي يعانق كتوفها .. والفتان ألي لحد ركبها
وينتهي

بزركشات بيضا تتحرك مع جسمها ألي يتمايل ..
وقفت بأندهاش من هالجمال ألي تشوفه رغم أن عيون كل من يمر عليها
تتوجه لها بأستغراب وأتهام !!
المطعم هو واجهه لهالفندق الفخم .. حركت عيونها للرجال ألي تشوفهم
مختلين

مع عاشقات بكامل أناقتهن .. أدركت بنفسها أن العشق يمتلكهم
من الضحكات الخجوله ألي ترتسم على شفاتهن ..

لافي يقاطع أفكارها وبصوت واطي : مطوله ..!!

رفعت عيونها له حتى تستوعب أنهم واقفين في نص الطريق ألي ياخذ
البوابه

وهو أكتفى بأنه يوقف دافن أيديه في جيوب بنطلونه ينتظرها تخلص
من الفضول ألي تشبع في ملامحها .. عقدت حواجبها حتى تبعد نظرها
عنه

تغريد : باريس مختلفه .. أبصراحة أذهلتني !!
لافي : حجزت لنا جناح بهالفندق .. حبيت يوفر لنا المكان راحة بقدر
الوجع ألي بينا ...

تحرك يمشي وسط هالمكان وهي وقفت تطالع فيه ..
ماتوقعت نبره بهالشكل ولا مقارنه الماضي بحاضر هالترف ألي واقفه
فيه هالحين !!...

تخاف من أمنيات تغتال النوم في هالجناح من عينها !!..
تخاف تطالع عيون هالأمنيه وتسألها ..

وينك ..؟

وتجاوبها على كنبه من الأسى

_ ريحة البارود وهالسمما ألي تمتلي دخان ماعادت قادره تخليني
أطير لك !!..

ويظل

أحيان الصمت وسط هالأماني المبهمة أجمل مايمكن نقدمه

عشان نفهم !!..

وبرا الفندق كان واقف واحد بجانب محل من المحلات ألي قبال الفندق
وهو ماسك مظله تحميه من المطر ..

(لقد تم مراقبه الهدف ..)

(كن على اتصال بنا حين يتوجه لمقر عمله أو لأي مكان ..)

أبعد الجوال عن أذنه حتى يرميه ويحرك كرسيه صوب شاشه الاب ..
صغر عيونه وهو فاتح على موقع فهد الرسمي ..
من ليليان ألي يقصدها ... وأي علاقه يرتبط فيها !!..
قال بصوت غليظ بلغته الفرنسيه ..

(يبدو أن هناك ماتخفيه أيها المخترع !!..)

أبتسم بسخريه حتى يقرب أصابعه من الابتوب ويتوجه لأيقونه المختبر
حتى تظهر
له (قريبا) .. !

يחס أن تأجيل هالأفتتاح وتجاهله للصحافة يثير الشك في نفسه ..
حتى فلتة بالكويت وأقتحامها والفوضى ألي تتسبب فيها غير المراقبه
وأظهار له بشكل مباشر أنه عايلته مراقبه ماثار فيه غير الغضب وبس ..
!!

أي نوايا يافهد مخبئها في صدرك ولايدري هو عنها ..
ريح ظهره على الكرسي حتى يبعد عن الطاولة ويلف لواجهة الطبيعه ألي
يطل عليها

مكتبه ..
الموت المجهول لأي مخترع يحاول العبث معهم هو أكبر حل
لهم ..

× × × × × × × × × ×

في يوم جديد ..

(مكتب المباحث)

فتح المساعد وليد الباب بأندفاع حتى يتوجه صوب الضابط فارس
وبيده ملف والفرحة مرتسمه على شفاته ..

المساعد وليد : طال عمرك البشاره !!
الضابط فارس فز واقف : متواصل معك أحد من إدارة مكافحة المخدرات
المساعد وليد هز راسه : أيه .. مشتبهين في مكان لعصابه تتاجر
بالحشيش وأنواع
من المخدرات .. تم تهريبها عن طريق الجمارك
الضابط فارس مد يده : متى
المساعد وليد يقدم له الملف : بالضبط قبل وصول فهد للكويت بعشر أيام

ألي أدخلها وافد ع حسب التحقيقات الأوليه .. لكن من أستلمها ...
الشخص

لازال مجهول ..!

الضابط فارس تنفس بعمق وبصوت واطي بهيئته : وأخييرا .. مابغوا
يتحركون

المساعد وليد يقرب من الطاولة : طيب .. دورنا متى سيدي .. سالفه
الضابط سعود ومقتله

قضيه معلقه .. لا هي ألي تسجلت ضد مجهول ولا هي ألي تمت كاملة
بتفاصيلها

فارس حرك عيونه لوليد حتى يبتسم : دورنا بعد ضبط العصابه ألي
أستلمت البضاعة.. ماعليك
دام أنا طول هالشهور مسكنا أول خيط (رفع الملف) كل شي
راح يتم في وقته .. أنت بس أحرص على الحذر أنا (تحرك طالع من
المكتب)
باخذ الملف لرئيس حتى يكون على أطلاع تام بالتقدم ألي نمشي فيه
المساعد وليد هز راسه : أمرك سيدي ..
× × × × × × × ×

جالسه على السرير بغرفتها وهي تتأملها بصمت .. ودموع خاينه
تنزل من عيونها .. ماهي مصدقه أنها هالحين بغرفتها وبالكويت .. الديره
ألي أنجبرت على الرحيل منها ..
وهذي هي تنجبر على الرجوع لها ..
وصلت أمس بليل بعد ماطلقها عمر !!
سحبت رجولها حتى تضمهم لصدرها وتلف أيدينها حوالها دافنه
وجها على ركبها ..
طلقها وسافر
طلقها عشانها صرخت وأنهارت تسب أمه ألي تجرأت تحط القرآن
بالزباله !!!
شهقت بقوة حتى تبكي .. والله ألي صار شي كبير ..
ماتتحمله .. تحس قلبها يحاول أحد ينزعه لا تذكرت بس سواة أمه ...
حسبي الله عليها !!!
خوالها سمعوا خبر الطلاق بصدمة .. وكأنهم يحلمون لما وصلت لهم
منهارة
مع أمها ألي ثارت غضب وحلفت ماتقعد في مصر ..
حاولوا يدقون عليه وكل شي مقفل .. راحت ساميه للفله تبويه ومنعتها
ماري حتى
تقرب ..
من الحرس ألي وقفهم عند البوابه لها !!
طلعت من هالديرة مكسورة ورجعت نفس الشئ
وش فرقت يا عمر هالأيام ألي أبتدت بينكم وأنتهت ..
ليه تخليت عنها بهالبساطة .. ليه جرحت هالحب ألي كان يحاول يعيش
فيها

عشانك ..

ذكرها أنه اشتراها بفلوسه .. وكأنه يقول لها تذكرني هالشي ..

لا تنسين ياساره من تكونين ..

من أبوك ..!

كيف حياتك ..!

حتى عيونها صارخ بوجها يذكرها فيها ..

طعن أضعف شي يعيش داخلها ولا قادره تذبحه وترتاح ..

كانت تبيك تمسح على قلبها مو تجرحه ..

بس الفقد كان يتربص فيكم ياعمر ..

وهي في نحر العاصفه قبالك تموت

أنفتح باب غرفتها حتى بسرعه ترفع راسها وتمسح دموعها ..

بومؤيد بأبتسامة حزينه : الحمدالله ع سلامتج

ساره تتربع وهي تصد بملامحها المتورمة من البكا : الله يسلمك

بو مؤيد وهو يتأمل وجها .. عيونها العسليه ألي لأول مرة يتأملها بدون

عدسات وهي من كبرت قامت تخفيهم : قومي وضي وصلي لج ركعتين ..

ألي صار

مالج يد فيه .. قومي هذي أمج من وصلت بس تتوعد في هالعمر وحالتها

حاله

ساره تلف له : يستاهل .. خليها تدعي عسى الله ياخذها باللي سواه فيني

بو مؤيد بأستفهام : يعني طلقج بدون سبب ..!

ساره تحرك يدها وعيونها أتسعت : تركني بالفندق لحالي وأنا ماعرف

أحد فيه ..

لبست عبايتي ونزلت مثل الهبله أدور لي أحد يدلني على أهلي ...)

أنهارت تبكي (

ماعرف رقم أمي هناك ولا رقم أحد .. لا معي جوال ولا شي .. شسويت له

أنا .. شسويت ..!

بو مؤيد ترك الباب حتى يدخل الغرفة ويسكرها وراه .. يتقدم لها : الولد

أجنبي

الله يهداج .. هو شنو يعرفه لازم عليه يترك عند زوجته جوال ..

ساره بأنفعال : ماشرأ لي أساسا .. ولا فكر يسألني ولا عليه من ألي

أحتاجه

بو مؤيد : ساره .. عمر كندي متربي برا أقولج .. في أشياء كثيرة لا
تتوقعين

أنه بيوفرها لج أو بيهتم فيها .. يمكن تكون عنده من واجباتج أنتي
توفرينها

بنفسج

ساره هزت راسها : أيه لا طلبت منه فلوس عطاني ألي بجيبه .. كأنه
يقولي

روحي أنتي بنفسج أشري وسوي ألي تبين .. هالحياة أنا ماأقبلها ..
خلاص من بعد سواة أمه بقول له فرقااه عيبيد .. فرقااه عيبيد
وزين أنه طلقني

سكتت وبو مؤيد يطالعها .. أبعدت عيونها عنه وصارت تهز كتوفها
بتبرير

ساره : شنو يبي في وحدة شراها بفلوسه .. أنا قلت له الحياة بينا
مستحيله ..

من أول ماجمعتنا غرفة وحده ..

بو مؤيد تكتف :

ساره وشفاتها أهتزت من العبره ألي خنقتها : أيبه .. فرقااه عيد .. مايبه

أخذ نفس بو مؤيد وواضح من كلامها أن الجرح فيها عميق

دايما في الحب تبقى الأشياء أكثر ارتباط

وهم بقت الأشياء بينهم أكبر من أنها تربطهم !!

.. تحرك بسرعه

جالس على السرير من خبت وجهها وأنهارت تبكي ..

ساره : والله أني حبيته .. ليش سوا فيني جذي .. ليش .. ليش تطنز على
عيوني

والله ألي شفته من أمه مافي بشر بيتحملة ..
بو مؤيد مسك كتفها : يابنت الحلال كل شي بيتصلح .. من وصلتي وأنتي
بهاالغرفة !
دخلت أم ساره بخطوات حتى تجلس بجانبها وتحضنها بقوة

ساره : يمه قوليلي لشنو سوا فيني هالشي .. ليه تركني في مكان غريب
وراح
أم ساره وملامحها كلها أنقلبت .. ماسكه روحها لاتبكي معها : أستهدي
بالله ياساره ..
مش حيشوفك خالص .. أنا أوعدك يا حبيبتي ..
ساره تهز راسها : مابيه يمه
أم ساره وهي تدفن راس بنتها على صدرها : كل ألي حتقوليه حيمشي من
النهارده ..
بس أنتي أهدي بقه .. أنسيه ياساره
ساره منهاره تبكي :
أم ساره بأبتسامه تحاول تهدي بنتها : حتشوفي ليليان وحتنسي عمر
وألي خلفوه ..
ساره برفض : لا مابي أشوف أحد يمه .. مابي
بو مؤيد يفز واقف : أنا بروح لمطعم قريب أشري منه ريق وواد
أم ساره رفعت عيونها لزوجها : خد مؤيد ووسام وأنتا ماشي
بو مؤيد يبعد عنهم وهو يرفع يده : لا توصيني ..

× × × × × ×

في بيت أبو تغريد ..

سحبت الستاره تالا بتحلطم وهي معصبه حتى يندفع نور الصباح للصالة
الواسعه .. لفت براسها لوسميه ألي عانقت خطواتها الأرض لابسها
عبايتها
ووالمه تبي تطلع ..

وسميه بأمر لخدماتها : أنتبهي للتليفون أخاف تغريد تدق من فرنسا ..
مدري شنو فيها طولت مادقت !..

تالا تهز راسها : زين ماما
وسميه صغرت عيونها حتى تتحرك مقربه منها : أنتي محمد مادي
عليج !.. ماشفتيه ولا قالج شي
تالا هزت راسها برفض : نوو
وسميه بقهر رفعت يدها : مالت عليج وعليه .. نعنوها على كل ألي
شافوها

منها ولا سووا شي لها .. هذا وأنا رايحه بنفسي وفاضحتها ..
(لوت فمها من تذكرت طريقه لافي بالكلام معها وكيف قام يذكرها باللي
سوته)

قال شنو قال بيحاسبني .. (رفعت أيديها) الحمد لله ألي الله سهل عليهم
السفره

وراحت بنتي مع زوجها .. وي وي وي .. والله مو مصدقه

تالا متتحه تطالع فيها :

وسميه طالعتها : على أنها راحت معه كاسره كلامنا .. بس تبعد عن الحيه
ذيچ وبنتها .. يحسبوني مادري أنهم مخططين علي لافي حسبي الله عليهم

..

رفعت يدها حتى تبدى تلف شيلتها حول راسها وتتحرك بخطواتها الواسعه
صوب الباب

ومن فتحته ألا بوجها يطلع بو تغريد واقف بطوله !..

وسميه : وراك رديت مارحت الدوام ليش !..؟

أبو تغريد والهم شايله : أنتي وين بتروحين !..؟

وسميه وهي تتطالع يمر من عندها : بروح لأختي عيوش سمعت أن

بنتها عبير كانت بتملج

بس تأجلت !..

بو تغريد وقف وبسرعه لف لها : ع منو

وسميه حركت يدها حتى تضرب أساورها الذهب بعض : ع ولد الشيخ بو

فواز العود بس قالت

لي أن أبوه صابته جلطة الله يكفيننا الشر
أبو تغريد أتسعت عيونه وبصدمة : هاهنا
وسميه هزت راسها : أي والله وزاره علي وأبو سعود ويقولون
أبو تغريد : أعوذ بالله .. من متى ..؟
وسميه لوت فمها : الله أعلم .. ألا بسألك بنتك دقت عليك
أبو تغريد بضيق وكتمه : قلبي قارصني عليها .. دايمًا تتصل من توصل ألا
بهالسفره
الله يستر مايسوي لها شي ذاك الخسيس
وسميه ترفع شيلتها وتغطي وجهها : خل خرابيطك ذي بس بعيدة عنهم ..
وأشتغل بروحك ..
تالا أمشي دام أنه بيقد فالببيت يلا ..

رفعت شنطتها بلونها الذهبي حتى تتحرك بعبايتها طالعها من
بيتها على سيارتها والسواق ينظرها عند البوابة ..
ومسافة الطريق حتى توصل لببيت أم سالم .. دخلت الحوش وهي تتمايل
بكعبها ومسرع ماصعدت الدرج حتى تطق الباب ..
وتالا بقت بالسياره تنزل لها كم غرض
تسمع أصوات ضحك وصراخ وردة .. نزلت شيلتها حتى ينفتح الباب ومن
حركت

عيونها ألا ليليان قبالها ...
أتسعت عيونها من شكلها !!..
رافعه شعرها كله لفوق وغرتها مغطيه جبينها وخصلات من عند أذنها
نازله
لتحت بنعومه على وجهها الدائري .. غير اللبس والأكسسوارات والحركات
!!..
وبحقد طالعتها من فوق لتحت حتى تتحرك بخطوة واسعه وتحط يدها على
صدر ليليان

دافته .. تمايلت بصدمة حتى ترجع على الباب ..
ماهي أول مرة تسويها ذي .. ولاتدري وراها حاقده عليها بهالشكل ..
تقول ذابحه لها أحد .. بنتها وطاسه مع زوجها وش تبي أكثر ذي ..

ليليان بصوت مقهور ماقدرت تسكت : وجع للعدو

وسميه وقفت ولفت لها بقرف : شقلتني أنتي...؟
ليليان وهي تتعدل بوقفها ولا عليها منها .. عادت الكلمة : قلت وجع
للعدو .. أحمدني
ربتس مادعيت عليتس
وسميه أنعفت ملامحها : أنتي لا تحسبين اني ماعرف بنواياج وتبيني
أعاملج
على قد عمرج .. لا عارفه أنج حيه من ورا حيه مخططة على شي أكبر ..
بقولج ياحلوة (قربت منه وضربت خدها بخفه) خليج بروحج وبلاش
تخلين أمج ترفع راسج لفوق .. توج .. وعيب ترا تحطين حلمج بريال
أكبر منج وكبر أبوج بعد ..!!
ليليان طارت عيونها وبأندفاع : شقلتني...؟
وسميه تطالعها من فوق لتحت : الله يكافينا شر أمثالج وأمثال أمج .. بيت
العز
ضفج ولا هو مبين بعينج بعد

نوت تتحرك بس ليليان رفعت يدها وبأندفاع

ليليان : لا مربيه في بيت عز قبل لا أشوفتس أنتي وبننتس ألي بطيتي
تسبدنا
فيها .. أنا مانيب راده عليتس عشانتس حرمة تسبيره نفس جدتي ..
يعني الحشمه لعمرتس ماهوب لتس أنتي...!!

كبر جدتها .. تقصد الشيخه حمده ..
ياكبر كلمتها
طالعتها بعصبيه حتى تتحرك ماره من عندها بس فجأه مالقت نفسها ألا
تسحبها وسميه
وترميها على أقرب جدار

وسميه بصراخ : شنو قلت أنتي .. ها...!!

أنكملت ليليان على روحها رافعه لكتوفها وماتدري ذي وراها وبفضول
دخلت تالا من باب المدخل حتى توقف تطالعهم .. ولحظات
حتى تطلع أم سعود بخرعه حاطه يدها على صدرها ماتدري أوخيتها ليش
تصارخ
وورها أم سالم والجوهرة ..

أم سعود : بسم الله شصاير !!
وسميه ترمي شنطتها بقهر حتى تضرب أيديها في بعض : تعالي شوفي
هالمربيه
ذي شقاعده تقول لي .. تقول أنها محترمتني عشاني كبر عينها
(لفت لها حتى تأشر بيدها صوبها) جعل عينها لسد
الجوهرة بعصبيه وهي تتحرك واقفه بجانب عايشه : أحترمي حالج أشوف
بنتي مربيه تربيه تخليج غصب تحترمينا تفهمين ولا لا

طلعت عبير حتى تلصق في إطار الباب من الروعه وورها مرايم
مايدرون شسالفه .. كل ألي يذكرونه أن الباب أنطق ووسط الضحك
نوت مرايم تقوم بس ليليان حلفت عليها تجلس وهي ألي تفتحه لأنها
متأكده
أنه أخوها عبادي ..

أم سالم بصوتها الواطي تبي تهدي الوضع : شالي صاير !!
ليليان رفعت يدها وهي تأشر للباب بيدها الثانيه : أنطق الباب وفتحته...
وسميه تقاطعها وهي تصارخ : فتحته يوم شافتني عند الباب جان تسكره
بويهي ..
رجعت طقيت الباب ماني مصدق ألي هالنتفه تسويه .. ألا تفتحه وتستلمني
بلسانها
الطويل .. أييه لأنني فضحتها عد أمها وولد خالها وأخوي

طارت عيون أم سالم حتى تحرك عيونها بأتهاهم صوب ليليان .. وأم سعود
مع
الجوهرة أكتفن يطالعنها بصدمة .. أتست عيون ليليان من كبر الكذب
وهي
ألي بدت عليها .. قاعده تفتري عليها عيني عينك ..

ليليان تطالع أمها : والله تسذوب يمه .. هي ألي أول ماشافتني فاتحه لها
الباب

دفتني وقالت لي ألي حيه وأنتي بعد وأنتس مخليتني أطالع فوق وحاطة
عيني ع لافي ...!!
وسميه رفعت أيديها حتى تحطها على راسها : الله يكافينا شرح يالجزابه ..
يعني بالله أنا بهالعمر بحط دوبي دوب هالياهل .. (طالعت خدامتها) تالا
قولي
ألي شفتيه

تالا بسرعه لقطت حركت وسميه وهي طايره : أيه .. هذا فيه يسكر باب
أول مايشوف

ماما كابير واقف .. (طالعت ليليان) أنتا مايخاف من الله .. حرام هذا كلام
الجوهرة ترفع يدها لوسميه من سكت الكل وليليان غرقت عيونها
دموع ماهي مستوعبه حجم الأفترا ألي تشوفه : تخسين أنتي وخدامتج ..
وسميه طالعت الجوهرة : ضفي بنتج بالأول
الجوهرة تضرب أيديها في بعض : ع أساس مانعرفج ياوسميه ولا ذقنا
من كاسج ..

بنتي أقسم بالله أن تعرضتيها بكلمة سوء نفس ماسوييتي بواحدن كان
بيصير شيخ

للقبيله أنا ألي بعلمج شنو هي حدودج تسمعين ...!!
وسميه صرخت : طالعوا من يتحجي .. أنتي أحمدي ربح أن أخوي ضافج
وضاف عيالج ..

ماتستحين وبننتج قاطها أخوها بصحرا وتقولين لي مربيه .. لو هي مربيه
ورا أخوها يقطها بالصحرا .. ها
الجوهرة رفعت أيديها وبحرقه : عسى الله يبلاج فاللي بلا فيه بنتي
ويصبيج

من البلا ألي يكف شرح وأذاج عنا

وسميه تكتفت : أيه أدعي .. بلاني كاشفتج من زمان بس ساكتة من طيب
خاطر

ولا بعد وهذا أني موريه حمده فعائلها السودا بولدها ..
أم سعود بعصبيه : وسميه خلاص .. هنيه وتوقفين
أم سالم لفت صوب مرايم وبخناق : أنتي ورا مخليتها تفتح الباب .. ليه
مافتحتيه أنتي ..

حست برجفه تهز جسدها ألي فجأه ولأول مرة تحس أنه ضعيف ..
ماهي مستوعبه الكذب عليها ..
تشوف بعيونهم أتهام وشك وتصديق لوسميه ..
ماعاد تشوف غير الضباب من غرقت عيونها بالدموع ..
ومافجرها غير كلمة أم سالم .. هذا جزاها !!!

الجوهرة أتسعت عيونها لأم سالم : شنو تقصدين..؟
وسميه ضحكت : قصدها خلي بنتج تلم حالها في بيت فيه من ماهو محرم
لها ..
قايمه تتولى فتح الباب لا طق تقول خدامة ..!
أم سالم لفت للجوهرة : لا والله ياوختي ..

ولا عطتها الجوهرة وجه .. تحركت ماره من وسميه حتى بسرعه تسحب
ليليان
ألي انفجرت على صدرها بكا ..

الجوهرة بثقه : ولا يهمونج يمه .. (رفعت صوتها) من بغى يصدق يطق
راسه بالطوفه
بنتي أرفع من نفاقها وجذبها تفهمن ..

راحت تمشي صوب غرفة المجلس حتى تحط يدها على راس ليليان ..
ومن دخلت

الجوهرة بقهر : ورا تبجين أنتي .. مخطيه ..!!?
ليليان وقفت وهي ماعادت قادره تمسك نفسها :
الجوهرة تهز كتوفها : يمه هذا وأنتي القويه .. أشفيج .. دام أنا معج
لايهمج ذي .. قالت أعظم في زمان كلن يذكره ..

حضنت خدودها وصارت تمر أصابعها تحت عيون بنتها ومن شافت أم
سعود تدخل
ووراها أم سالم وعبير مع مرايم ..

الجوهرة سحبتها : ألبسي عبايتج ..!
أم سعود تقرب من الجوهرة : هدي وانا أختج ..
أم سالم تمسك يد الجوهرة : والله ماتطلعين من بيتي زعلانه
الجوهرة بعصبيه : رجاءا لا يحد يتحجى وياي .. ألي صار فيه كرامة ..
ولأراح
أنطم عشان خاطر أحد
أم سالم تجر يدها وبصوت واطي : هذي تخبرين علومها .. لا تروحين

تحركت أم سعود صوب ليليان وحضنتها وهي تحاول تلبس عبايتها
ومسرع
ماقربت منها عبير

أم سعود : يمه أمسحها بويه
عبير تميل براسها لليليان : أستغفر الله ياربي .. خلاص ليليان والله
ماتسوى ..

لبست الجوهرة عبايتها حتى تسحب شنطتها وبسرعه مرت من عند ليليان
حتى تمسك يدها ..

الجوهرة تطالع أم سعود : أنا مالي قعدة في هالبيت مرة ثانيه ...!!

وبسرعه تحركت حتى تتحرك ليليان وراها ضامه عبايتها لصدرها ..
وبهدوء جلست وسميه على كرسي حاطه رجل على رجل

وسميه : أيه روعي ولا أوصيخ بالجنب على أخوي .. يمكن تطولين ألي
تبيينه ...!!!

الجوهرة وقفت حتى تلف لها وبنفس نبرة صوتها : للأسف ما عاد أبي
أنزل مستواي لمستوى

ردج وأخلاقج .. لا خلصتي من هنيه روعي دوجي ع خلق الله ولا تنسينا
من

الحجي .. محتاجين حسانتج ترا

طارت عيون وسميه حتى تتحرك الجوهرة وهي تسحب ليليان وراها ومن
مرت

قبال تالا .. قالت بدون ماتطالعها (حسبي الله عليج) ..

ماقهرها كثر أنهم ماكلمو وسميه .. ماوقفوها عند حدها ..

ماعلقوا على كلامها على بنتها مع خدامتها ألي على شاكلة هالوسميه ..
!!وقفت

وسحبت من شنطتها الجوال حتى تدق على علي ..

وفي ديوانيه الشيخه حمده ..

جالس متساند على المركة منسجم مع هرج بو سعود ويسمع له بتركيز

والجده حمده قبالهم متربعه وطلال قاعد بالوسط قبال صينييه القهوة
والشي وعيونه بالأرض .. ويده بقفازا الأسود حاطها بحضنه ..
أبوه غصبه يقعد يصب لهم قهوة .. !!

علي يتعدل متربع : أنا معك .. بس لو نقط ع تمليك بنرتاح يابو سعود ..
الأيجار
قص ظهر .. ودام أن بيعة بعض نياق الجده مع حلالها حصلنا منه فلوس
ماشاءالله

تبارك الله زودن ع قطتي وقطتك وقطة طلال .. خلنا ع التملك
بو سعود بضيق : أنت تحسبن بهالديره العقار سهل .. والله لايسحب ألي
دونك ووراك

الجده حمده بأستفهام : لافي يدري عن شروتنا
بو سعود طالع أمه : لا والله
الجده حمده رفعت يدها : أجل أطلبه وعلمه باللي بينا ..
علي طارت عيونه من كلامها : ع أساس ياخاله فلوس الكفار ماتبينها
الجده بدون أدنى شك : يمسه أبوه بقول الحق أن كان يبي يقط أن فلوسه
ماهييب من الكفار ..

طلال رفع عيونه للجده بعمق يطالعها :
علي بثقه : هالله هالله ولافى ماهوب قايلن غير الحق ..

دق جواله وعلى طول سحبه من جيبه .. فتح الجوال وحطه عند أذنه ..

(ألو .. هلا يالجوهرة .. (سكت حتى ينطق) .. شنو فيه صوتج .. أيه ..
طيب .. طيب شوية وقت وبدق عليج ..)

أبعد الجوال حتى يوقف سالم عند الباب ينزل جزماته بلونها الأبيض
ويدخل والفرح ماهو سايعه ..

سالم ينحني لجده ييوس راسها : البشاره يام فلاح تم ماتبينه لرضاج
الجده حمده رفعت راسها ماهي مصدقه : حجزت

سالم يتحرك مار من عندها حتى يجلس جنبها وشماغه رافع أطرافه لفوق
رغم التعب والهم الواضح في ملامحه : أيه
طلال طالعه بصدمه وبدون نفس والعلاقة بينهم صارت سلام وبس :
بهاالسرعه .. أخبر القصور ماتلقى حجزها بدري
سالم نفخ صدره : واحد من أخويائي يعرف له واحد عنده أستراحة شرحه
ماشاءالله حتى

قسم الحريم شفته ملكي تصميمه
الجدده حمده بعد صمت : ووراك فرحان
سالم على طول نطق : رضاج يمه مفرحني
الجدده صدت عنه حتى ترفع يدها : ألعب على أحدى غيري ... مير الله
يستر من

هالابتسامه ألي شاقتن فرتك !!
سالم تنح وأبتسامته ذبلت حتى يلف لجدته : يمه .. جايك شي من طرفي
علي أبتسم : ماشاءالله عليك
أبو سعود بسؤاله الأمر : متى موعده .. بشرنا
سالم تعدل بجلسته حتى ينطق : الخميس ..

سكتوا فجأه والجدده بسرعه لفت براسها صوب سالم .. عيونها
طايره وطلال رفع حواجبه ماهو مستوعب ..
الخميس !!
أي خميس لا يكون ألي مابقى عنه غير خمس أيام ..

أبو سعود حرك ظهره مقدمه لسالم: أي خميس
سالم طالع جدته ثم طلال وعلي وأنتهى في أبوه : أشفيكم ماتم تبون
الزواج

أبو سعود ثار : أي خميس ..؟
سالم ببراءه : أي خميس يعني .. الجاي

صد علي بعيونه وحط يده على راسه ..

سالم تنح في علي : أشفيك ؟..
الجدده بحدده شهقت : لا بالله مهبول أنت
طلال رفع يده السليمه وبقهر : من عقلك تقولها
أبو سعود بعصبيه : نعنبنوا أبليسك أنت ناوي علي .. ماتحمد ربك أني
ماسكن نفسي
عن سواتك بأختك ولا بعد كل مالك وتصير ردي أكثر من قبل
سالم صد عن عمه حتى يميل بشفاته ويشبك أصابعه في بعض : ليه شنو
مسوي بعد ..!
علي طالعه ماهو مستوعب بروده : شلون شنو مسوي .. في حريم
وراهن جهاز
وكروت لزومن علينا نوزعها غير حجز الأكل وغيره ..!
سالم رجع يطالع علي : والله أنا زوجتي عميا تتجهز لشنو ..؟! هذا اذا
ماضاقت
علي الوسيعة وزودن ع ديوني طلبت لها خدامه تهتم فيها وبعدين أنا شنو
ابي منها
بو سعود صرخ بوجهه : وين بتغدي فيها جعلك ماتريح
علي بضيق : لا تدعي أستغفر الله يابوسعود هد
سالم ماعليه من أحد : والله سلمتوني حجز الزواج .. وزواج تزوجت
مستغلني
ضاري بالعطيه .. أنا ماني مجبور أمشي عشان أحد .. أنا (قالها بتشديد)
أبي
الفكه
طلال بقهر : تبي الفكه وتوهقتي أنا .. ماعندي بيت يصفني أنا وزوجتي
سالم طالعه وبدون نفس : مانت مجبور تتزوج ببلاش معي ..!
طلال طالعه بحدده ونظرات قاتله : شقلت ..
سالم صد عنه حس أنه قام يغلط وهو منضغط :
طلال : لا تنسى أني بوفر لك سكن لوجه الله
سالم حرك عيونه بنرفزه صوب طلال : ليه طالب منك
طلال : لا حظ أني أنا ألي طالب نتزوج بيوم واحد .. تراك ماتهمني ولا هو
أكبر همي
أنت
سالم بعصبيه : ماتنشغل بحالك

الجده رفعت صوتها : قطع أنت وياه .. لاقوموا تهاوشوا قدامي ..
(أشرت على سالم) ولد عمك بيقط على بيتك وبيت العايله .. أن كنت
مانتب براضي طق راسك بالجدار (لفت لطلال) وأنت بتتزوج في يوم
زواج ولد عمك

وأن كنت تبي تسوي سواته .. أوقف جنبه وطق راسك بالجدار نفسه ..
علي لف صاد يحاول يمسك ضحكة غصب بتطلع :
أبو سعود : أنتم شبلاكم ياعيال آل صارم .. كل مالكم في ردى !!
سالم رفع أيديه : أنا خلاص حجزت وأنتهينا .. خلاص سلمت فلوسي له
والرجال

ماهوب رادها .. والكروت بعد بكره تخلص وعندكم العيال ..
أبو سعود : أيه ومن وين لنا بيوت تصفك أنت وزوجتك وولدك مع ولد
عمك وولده ..
سالم قال بسرعه : زوجتي تظل عند أمي العوده .. مير مانيب بحاجتها مع
ولدي ..
وطلال يقعد هناك في بيتنا .. لين تلقون البيوت وعن الحريم يدبرن
عمرهن ..

دق جوال علي حتى يفز واقف ..
علي : لاتنسون ملكة ضاري تراي أظنه يبيها الظهر في يوم الزواج
الجده من سمعت طاريه : الله يقوم أبوه بالسلامه .. وهذا الشور عين
العقل والله

وقبال بيته نزلت الجوهرة معصبه حتى ينزل علي يتبعها ..
وبهدوء نزلت ليليان ..
حتى عبادي نسوه هناك فالبيت ..

علي يدخل الحوش : فهميني شصاير !!
الجوهرة وقفت تفسخ نقابها : أختك المصونه قامت تفترى ع بنتي مع
خدامتها ..

وأختك وزوجة أخوي الله يرحمه ولا ردنّها ولا قالن لها ألي تقولينه جذب

علي عقد حواجبه : وسميه !!

دخلت ليليان حتى تتحرك بخطواتها ماره من عندهم ولا
علقت أو قالت كلمة ..

الجوهرة رفعت يدها : ومن في غيرها .. حاطه ع البنيه بلا سبب .. إذا في
بالها بتعيد ألي سوته في لافي والله أنها تخسي ..

ظل يطالع فيها طاييره عيونه وهي على طول تحركت تاركته بالحوش ..
تحس بالغصه

وصلت حنجرتها .. خلاص بتنفجر نفس بنتها شكلها ..
وهو كان متفاجأ من هالأنكسار في صوتها ..
ظل ساكت والضيق خنقه ..
نصيحه ونصح أخته .. خناق وتحصلت منه لين قالت بس ..
وش يقدر يسوي أكثر معها ..

صد بملامحه حتى يتحرك بخطواته الواسعه طالع من البيت ..
ركب سيارته وحرك ..
وبسرعه نزل صالح من الغماره ومثل الحرامي صاير يمشي وهو يتلفت ..
وبسرعه أتسعت خطواته حتى يدخل الحوش ..
كم له وهو ينظر هالوقت .. صايره كثير طلعاتها بنت الحلال .. ماعليه
الجاي كثير ..

سحب شماغه من على كتفه حتى يرميه ع الثاني ويوقف قبال البيت
متوهق

شلون بيطلبها هالحين ..

يطق الباب !!!

لا لا .. تخاف تطلع أمها ثم تطيح فيه طق ..
وبعد يخاف يطول ويرجع هالخابب علي ويستلمه أو يبلغ عليه الشرطة ..

راح يمشي لحاله فالحوش الواسع وهو يسمع صوت أمها
ومسرع مالف ورا البيت .. وقف بجانب شجره حتى يجلس ..
هينا بيظل لين يلقي له مدخل ..
وأذا ماأنكتب له يشوفها .. ماعليه .. يطلع بدون مأحد يشوفه ويدخل من
جديد ..

تنفس بعمق وبملل قعد يطالع بالجدار وصوت العصافير فوق راسه ..
والبرد ذبحه !!
طال الوقت ولا أحد بين .. فز واقف حتى يسحب له عود من الشجره
وينظف فيها سنونه
وهو يطالعها ..

ومسرع مانتظف من أنفتح الباب الخلفي ..
ركض تخبي وري الجدار ومن مال براسه .. ألا ذي ليليان تطلع وهي
تمسح دموعها
وتتكف .. تشاهق بصوت واطي ..
وكأنها تعيش الذكرى مع من تركها ورحل .. ولحظات تحركت تمشي
مبتعده

عن الباب وهو فتح خشته .. حظ يده على صدره ماهو مصدق أنه يشوفها
ومن عطته ظهرها وصارت قريبة منه .. تحرك بسرعه صوبها ..
حضانها وهي صرخت من الخرعه ..

صالح برجا كاذب : تكفين سامحيني .. تكفين ..

قامت تحرك جسمها بقرف تبيه يبعد عنها وهي تنادي أمها ..
وتبكي .. وهو توهق قام يردد عليها تسامحه ولا كأنها تسمع ..
وبرجفة أنحنى حتى ينزل راسه ويمثل أنه يبكي .. قام يبكي من قلب وهي
جمدت
في مكانها تطالعه

صالح : أنا تبت لله .. تكفين سامحيني ... تكفين
ليليان وهي تبعد عنه بخرعه : شتبي فيني أنتي ورا ماتندزلع !!..

صالح رفع راسه لها : جيتك أبيك تسامحيني ياوخيتي على ألي سويته
فيتس .. على ألي
رميتتس بالصحرا .. تكفين ليليان .. تكفين ..
ليليان رفعت كتوفها والخرعه للحين في عظامها .. لفت شوي بعيد عنه :
تسذوب
صالح وهو يبكي .. تشوف دموعه : سلمتتس لواحد ماهوب كفو .. أنا (
حط يده على صدره
وهز راسه) أنا أعرف أنه ماهوب مراعي الله فيتس .. وأنتي قليبتتس
طيب ..
(حرك يده) سافر مع زوجته وتركتتس هنيا لحالتتس .. تكفين سامحيني
على ألي سويته فيتس ..
ليليان وهي تتنفس بصعوبه .. دموعه وكلامه عن لافي وتوبته .. أكبر
صدمه ماتخيلتها :
صالح يفز واقف يتقدم منها وهي رجعت : وش تبين أثبت لتس ألي تبت
وتركت
كل شي ..
ليليان هزت رؤاسها بالرفض : أنت آخر واحد بصدق أنه يتوب .. أنت
الخشه
تمشي في عروقتك ..

طالعها بقهر حتى يصد عنها .. قال لنفسه :
لا تتضايق ولا تعصب .. أمسك
نفسك يا ولد .. خلاص قربت لها ... مابعد دموعك شي

صالح رجع يطالعها : ليه مو أنسان
ليليان بحقد : أنت واحد عاق .. أنا أن تسان سامحتك فأبوي مات وهو
غضبان عليك
صالح أنهار يبكي : لاتزودينها علي
ليليان سكنت تطالع فيه :
صالح وهو يغطي وجهه :

ظلت تطالعه وهو يبكي .. مابعد هالدموع شي .. يمكن الله هداه وحس
باللي
سواه فيها .. ليش لأ .. الله قادر على كل شئ

صالح وهو يطالع ملامحها وعيونها المليانه دموع : سامحيني .. ماجيت
هنيا
ألا أبيتس تسامحيني !!
ليليان صدت عنه وهي فعلا بدت تصدق :
صالح يقرب منه : تبت وأبي أكفر عن ذنوبي .. وش أبي فيتس أنا أساسا
بعد ألي
سويتيه فيني ..
ليليان طالعه : تلزم المسجد .. وتحفظ سورة البقرة كامله .. ذيتس
الساعة
بصدق أنك تبت .. لأن حافظ كتاب الله ماينحرف ولا يسوي شي يعصيه ..
وهالحين أندزع من قدامي ..

تحركت بخطواتها الواسعه حتى تدخل الباب وتسكره وهو
بغيض ظل يطالعه .. نغنبوها ذي مايمر عليها شي ..
هالحين توهق صدق ..
تحرك بخطواته الواسعه طالع من البيت حتى يمسح دموعه بدون نفس
ويركب سيارته
مسك جبهته يحس صابه صداع من شوفتها وأنه مو قادر يكفخها
يعلمها السنع .. الله يادنيا ألي آخرته يبكي قدام ذي هي ووجها !!
وبسرعه سحب الجوال ودق ع سامي

صالح : ألو
سامي بضيق : هلا
صالح : محمد بنرسله لبيت أبو تغريد وتراي شفت أوخيتي وشكلي هه

بديت أدخل لقلبيها ..
سامي طارت عيونه : مهبول أنت !!
صالح بعصبيه : أنت ألي خبل .. بنرسله حتى يخدمنا
سامي مافهم : وش تبي في بيت أبو تغريد
صالح بطفش : لاحوول ولا قوة إلا بالله .. ذا ألي بتوطى بمصارينه ..
أندزع من وجهي
أحسن لك ..

سكر الخط وسامي واقف عند بقاله ومحمد يشري له ألي محتاجه ..
لف لمحمد وصرخ ..
(أخلص ماصارت عيشه ذي !!..)
محمد وهو مستانس : واجد فيه جوعان
سامي : لا أشر البقاله كلها وحطها ببطنك .. أمش قدامي لسياره لا أرفسك
قدام عيشتك !!!
محمد سحب كيسين : أوهوووو !!..

رفع سامي حواجه لفوق ما هو مستوعب !!..
وهالخبيل يبي يوديه لأبو تغريد ليه .. ناسي أنه لو وداه هناك سهل
على ألي طاردينه يلقونه .. دفع الفلوس وطلع متوجه لسيارته ..
أهم شي أن جدته وعمه ردوا لديره بعد ماتعتلت السياره ...
ولا بعد ساحبين معهم البندري والله حاله ..

× × × × × × × × × × × × × ×

في فرنسا ..

داخل شركته الصغيره ألي يدير فيها أعماله ..
جالس على مكتبه الواسع ببصمات فرنسيه من الديكور وهو فاتح فمه
يضحك

بقوة .. ومسرّع ماحظ يده على بطنه .. لابس بلوزة بيضا والجكيت يرتاح
على الكرسي ورا ظهره ..
وقباله عمر منحني بظهره على طرف الشباك ألي يطل على حديقة الشركة

مد شفاته وهو بدا يعصب من لافي .. عاقد حواجبه ومتكتف بشده ..
ورجليه حاطهم فوق بعض ببدلته الأرماني ..
ظل يطالع لافي وهو يتحرك من قو الضحك وماهو قادر يسكت حتى يرفع
حاجبه شراسه ..

[illegible]

حتى ينفجر ضحك) ههههههههههههه .. نكبت روحك أنا أشهد
عمر صد بضيق وبلغه فرنسيه وهو يرفع يده يمسخ على شعره
.. يطالع الأرض ألي تلبس الأخضر قبال عيونه : يبذو يافهد أن عمر
قطيعتنا قد بدأ
ولن ينتهي ..
لافي رفع راسه يطالع عيونه ألي تتحرك يمين ويسار قبال الزجاج بعثت :
أتعلم أننا فالحب
نشعر بالراحة حينما نتوقف عن السؤال .. حينما نقرر ألا نفرق .. نشعر
بذلك

لتفاجئنا الحياة أن لا خيار لدينا منذ الوهلة الأولى !!!

عمر عقد حواجبه بلونها الأشقر : مجنون أنا حين قررت أن نفرق ...
حين رحلت دون
وداعها .. الألم يقتلني فهد .. شئ ما أفقده دونها

سكت والأسى يتسلل بهدوء لنبرة صوت رفيق عمره حتى يغتال كل شي
صوت الجوال .. حرك لافي جسمه بأهتمام ويسحب الجوال فاتح الخط

(حسنا .. ألزم الحذر لحين قدومي إليك !..)

فز واقف حتى يسحب جكيته الرصاصي ويحرك يده لطاولة يلتقط
مفاتيحه ونظارته ..
عمر حرك راسه صوبه : إلا أين ...؟
فهد : لدي موعد مهم
عمر بخوف تحرك صوب فهد : أنت تعلم جيدا أن الخطر هنا أكبر وأكثر
وقوع
فهد هز راسه بدون أهتمام : تعبت وأنا أردد لك الله الحامي !..

تحرك بخطواته الواسعه مبعد عن الطاولة حتى يتقدم منه عمر ..
يجر يده

عمر بدون أدنى شك : أعلم جيدا أن هناك الكثير من الأمور تحاول أخفائها
عني
فهد بنبره واثقه : ليست بتلك الأهميه لتعلم بها !..
عمر هز يده : أنت أكثر جنون حين تدفع بنفسك وجسدك للخطر ... الشارد
قتل

وأنت تواجه الأمر بصمت .. تكتب عن زوجتك ليليان بكل أريحيه في
موقعك الرسمي الذي
يشاهده ويتابعه الكثير من طلابك والمهتمين بأمرك .. وها أنت أمامي
كأنك لم
تفعل شئ

لافي رفع يده حتى يحضن بكفه رقبة عمر من وري يقربه منه : أنت خلك
بس واقف وراي
وخل صدري بالواجهه .. ولا تسألني عمر .. لا تسألني لأن ما عندي
جواب

ظل يتأمل ملامح فهد الرجولية والنبرة القاتله ألي فجرها بوجهه وليتها
خلته يهدى ...!!
بالعكس ثارت فيه الخوف أكثر ..
وقبل لا يمنحه الوقت يقول شي .. تحرك بخطواته الواسعه صاحب باب
مكتبه ..

يفز السكرتير بجنسيته الصينيه وينحني له بس ما أهتم له ..
ظلت عيونه ثابتة للممر قبالة والأصوات الهاديه ألي تلفه ..
طلع من الشركة حتى يكون في أستقباله سياره سودا مغيمه ..
وقف فجأه من شاف واحد يتحرك بخطوات واسعه يفتح له الباب ...!!
رجع لافي خطوتين لورا وأكمام جكيته مغطيه كفوف أيديه من طولها ..
حرك راسه بحذر وخوف يمين ويسار
حتى ينحني شخص من داخل السياره ويرفع له بطاقته ..
رفع حواجه من تعلقت عيونه بالبطاقة و بهدوء يدوس ع مستنقعات
الماي المتكونه ع الرصيف حتى
ينزل منه وينحني براسه لداخل ..

فهد بصوت واطي : كان لك أن تكون أكثر ذكاء أيها المحقق ..
المحقق فيليب بملامحه الفرنسيه وطوله .. قام يدخن سيجارته حتى ينطق
بلغته : لا تخف فهد .. مهمتنا تكمن في دفع الضرر عنك لنصل ألي مانريد
فهد بنبره أستهزاء : قال مساعدك فالمطار أنك تحتاجني حين يكون لدي
الوقت

لأتصل .. وأنا لا أملك الوقت
المحقق فيليب ينزل الشباك ويمد يده حتى يهز سيجارته و يطيح رمادها :
سننتظر

لكن حين لا تملك الوقت تذكر أننا لا مزيد من الوقت لدينا لانتظارك ...!!
فهد هز راسه بدون أي اعتراض : حسنا ..

أبعد عن الباب حتى يقرب شخص ضخم ويسكره ومسرع ماركض
لباب السايق .. ركبه متحرك وفهد واقف يطالع فيهم ..
لف براسه لفوق حتى يشوف عمر يطالع فيه بصمت
من شباك مكتبه .. رفع يده ملقى عليه تحية الوداع
وتحرك صوب سيارته حتى يركبها وينطلق لمكان ماهو ناوي ..

(مقاطعة النورماندي)

واقف بطوله والأشجار تلف أسطبله ألي أختار يكون في هالمقاطعه
بجمال طبيعتها .. يتحرك بخطواته الواسعه والشوق يسايق هالخطوات
صوب
الخيال ألي أنقطعت عنه الأخبار بعد وفاة الشارد والرمل يعانق جزماته
حتى يصعد
قطع من حصا كبير متعدي حاجز من خشب و يظهر لأرض واسعه يملأها
العشب الأخضر .. وقف فوق أرتفاع الأرض وهو يشوف من تحت الخيل
تتحرك وسط الحاجز المخصص لها وفيه كم مدرب راكبين الخيل ..
أبتسم فجأة من لمح فرسه بلونها الأبيض وغرتها ألي تغطي كامل وجهها
تتحرك
بشكل عشوائي بجانب غابة بجهة اليسار .. السما فوقه لازال يغطيها الغيم
وبسرعه فسح جكيته وراح يركض نازل لها وهو يلف بجكيته فالهوا ..

لافي يركض بطوله وينادي : الغيد .. ياالغيبيد ..

تضرب الريح صدره بقساوة ولا أهتم وهي من سمعت صوته
من بعيد رفعت راسها حتى
بسرعه تتحرك تركض بجانب الحاجز الخشبي بسرعتها وقوام جسدها ..

تميل غرتها كاشفه عن وجهها وشعرها بدى يتحرك راجع لورا .. نط
بسرعه حتى تعانق خطواته العشب الأخضر والشجر الشامخ
يلفه حتى يقرب من الحاجز بخطواته المتسارعه .. يشوفها جايه
يمه وهو يناديها .. بخط مستقيم راح يركض لها ومن وصلت لأخر
الحاجز حتى بسرعه يحضن رقبتها ويتنفس بصوت مسموع من قو
ركضه ..
قامت تتحرك بسرعه وترفع راسها وتنزله وهو متمسك في رقبتها
حاضنها ..
وبهدوء أبعد عنها وصار يمسح على جبينها .. ويده لا زالت على رقبتة ..

لافي بدفا وحنان : ياالله .. أشتقتي لي بالغيد ..
الفرس تطلع صوت وتتحرك قبالة :
لافي يلعب بغرتها ألي غطت تفاصيل وجهها : أنا أكثر .. أنتي آخر من بقى
لي من
ريحة الشارد ..

مسك وجهها ودفن ملامحه في شعرها حتى يتحرك بطوله لجهة اليسار
ويبدى يمسح
على رقبتها .. ولحظات شاف واحد من المدربين جاي يمه وهو راكب
فوق
وحدة من الخيل ..

لافي يرفع عيونه صوب المدرب : هل كل شئ على مايرام ؟..
المدرب ببدة الفروسيه : نعم .. سوى أن هناك خيل مصابه بالحمى
ونخشى من عدم
تحمل جسدها لكل ماتعاني منه
لافي بعد صمت وبصوت واطي وهو يطالع الغيد ويمسح على رقبتها :
وماذا
عن ماتم بيننا !..
المدرب بسرعه ترجل عن خيله حتى يقرب منه : لازال محتجز داخل
أحدى

الغرف ..

لافي أبعد عنها رامي جكيته على الأرض وبقساوة أنفجرت من
نبرة صوته : دلني عليه ..

وبالغرفة الصغيره المبنيه من خشب .. جالس شخص على كرسي
مربط بحبال كبيره ووجهه متورم والدم بشكل غريب يغطي كامل بلوزته
المفتوح نص أزاريتها
.. راسه مايل ولاهو قادر يسيطر عليه .. أنتفض من رجف لافي الباب
برجله
حتى يدخل وبدون مقدمات تقدم منه حتى ينحني بدون رحمة صاحب
بلوزته .. هزه بأقوى ماعنده ..

لافي بحقد : ممن أستلمت الأوامر لتحقق الشارد بالسهم !..
المدرّب عيونه بروعه أتسعت :
لافي رجع يهزه من جديد : أعطيتك الوقت لتقرر قول الحقيقه أو الموت

أبعد عنه حتى يأشر بيده للمدرّب بالأسطبل يفك قيده وبسرعه تحرك
بطاعه .. ومن رمى الحبال منه لف لافي له حتى يندفع بقهر صوبه
متمسك بكتوفه
رافعه لفوق لحد ماوقف أطول من لافي بشوي .. وماهي لحظات حتى
بحركة يسحبه لتحت ويرفع ركبته
موجه له ضربه بأقوى ماعنده .. صرخ المدرّب وبدى يكح وشفاته ملطخه
بالدم ..
دفعه بقبضه أيديه على الجدار ومسك رقبته

لافي بصراخ : أقسم لك أنني لا أحمل أي رحمة تذكر تجاهك .. رصاصة
من مسدس مجهول ستكون كافيه لي ..
المدرّب تكلم بصعوبه واسنانه يلطخها الدم : شخص يدعى جوزيف هو
من قام

بأغرائني بالكثير من المال مقابل قتل الشارد التابع للأسطبل
لافي عقد حواجه أول مرة يسمع فيه : جوزيف !!
المدرّب وشعره المتبهّذ يلصق بعضه على جبينه من الخوف والعرق
ألي يملكه : هذا كل ما عرفه .. أقسم لك
لافي بشك : ولما أراد قتل الشارد دون غيره
المدرّب نطق بلغة فرنسيه متقطعه : لأنه يود النيل منك وأجبارك على
مايريد هو
.. هذا ماأستطعت فهمه من الحديث معه

أبعد عنه واقف بذهول !!
جوزيف .. مايعرف واحد بهاأسم ولا عمره كان له أي علاقه مع أي
شخص
بنفس هاأسم ..
كيف وصل له وليه يبيه هو ..
ماكان حلقة الوصل ما بينه وبين فرنسا غير ميشيل .. !!
يالله ..
كل مالها والأمور تتداخل مع بعضها .. ما عاد الهروب من تدخل الشرطة
ينفعه ..
ألا يزيد الأمر سوء أكثر وأكثر ..

× × × × × × × × × × × × × ×

فالكويت ..

وقف ضاري بسيارته عند بيته حتى يفتح الباب الخلفي ويظهر عصاه
ومسرّع ماسحب
جسمه بتعب والشمس أعلنت موعد مغيبها .. من المستشفى لبيت أبوه
لعذوب يتظمن عليها ويروح .. يالله ..

ومن وقف ألا خالد جاي يمه بملايس الرياضه وهو دافن أيديه في جيب
البنطلون ..

ضاري بضيق وهو يحس قلبه أنقبض : خالد
خالد يوقف قبالة : أخبارك ضاري !!
ضاري وأول من مر على باله أخته خوله : بخير .. (قال بتردد) ها بشر
خالد وهو يصغر عيونه ويصد عنه : تخيل عطوني موعد .. ماقدرت أدخل
عليه مباشرة
ضاري بعدم فهم: من الضابط فارس ؟
خالد هز راسه : أي والله ..
ضاري : ليه هو حتى أنتم لاحقتكم المواعيد !!
خالد رجع يطالع ضاري : أنا لأنني قلت أني جاي بقول معلومات عن قضية
سعود على طول
تم رفض تدخلها فيها ولأنها سريه أطلع منها ويوم أصريت أشوف الضابط
عطوني موعد
ضاري : ليش ماتدخل عليه دايركت
خالد : ليه بيت أبوي
ضاري أبتسم حتى يرفع يده ويضرب كتف خالد : خالد رح عني تراي
تعبان من طيحة أبوي
خالد : أيه الحمدالله ع سلامته والله .. بشرني عنه
ضاري : الحمدالله ع كل حال ..
خالد تحرك مبتعد عنه : ترا يمكن أنا وأنت نروح لبيته .. هذا آخر حل
مممكن
أوصل له ..

ظل واقف يطالع خالد يبتعد عنه مثل السراب ..
وش كثر فيه هم يكبر كل دقيقه في صدره ..
كل شي يطيح قبال عيونه ..
قناع ورا قناع
وحقيقه ورا حقيقه ..

ياالله لطفك .. رحمتك وبس فيه ..

× × × × × × × × × ×

كان اختيار سالم لموعد الزواج مثل الصاعقه ع الكل ..
متى راح يشترون فساتين ويجهزون العرايس ويحجزون بوفيه ..
كل الأيام مضت صوب موعد الخميس ضيقه للكل ..
خانقه ..

مرعبه لمرايم ..
بارده لعذوب ..

ورغم أن سالفه وسميه قاتله .. وأتهامها لليليان كبير لكن خبر تحديد
الزواج خلا كلن يشيل همه ..
غير الغرفه ألي أنجبر طلال يختارها في بيت أبو سالم يمشي فيها حاله
وسط وعود أمه أنها راح تظل موجوده فالببيت مع أم سالم ..
أما الجده حزمت أمرها هي والعذوب حتى تنقل لببيت بنتها هناك وتترك
بيت أبوها
حتى تجمع شتات هالعائله لو بشكل مؤقت لين تتم شروة البيت ع خير ..

وبفرنسا ..

فتح باب الجناح في الفندق ألي اختاره يقضون فيه أيامهم حتى يدفع الباب
ويدخل بخفه .. يسكره بهدوء والتعب ماخذ منه الكثير .. وزيادة ضياع
عمره

الآلم ألي يحس فيه وسط طيات حب قد يذكر أن رصاصة شهيد أغتالته يوم
من الأيام وهو يعيشه ..
قال له أنه دق ع رقم عمته وبعدين صار يعطيه مقفل حتى أبوه وخواته
!..

وأمه سافرت لأفريقيا سفره مستعجله لأغاثة المحتاجين هناك ..
ممكن تجي لحظات نعتقد أن هالحب أيا كان يكفيننا .. وأنه فيه راح نعيش
في ذات

السعادة ألي نحس فيها وقت اللقا ..
أما عمر أدرك أن حاجة سارة للحريه أكبر من حبه ...

رمش ببطء وهو يوقف بجانب الباب يعلق جكيتيه ويحط بوسط الجيب
مفاتيحه ..

مشتاق يروح يتظمن على العجوز ألي وقفت في طريقه وقت مالمقى الوحده
له منفذ .. رفع يده وصار يفك أزارير بلوزته ..
وتغريد يوم أخذها للعياده وشافها الدكتتور ستيف ماكانت ملامحه تظمن
فالوقت

ألي كانوا يطالعونه بأمل أخبار تظمن القلب فيه ..
بس كانت مبتسمه وهو ساكت .. تتكلم بسعادة ولا عليها ..
تغيرتي ياتغريد ..

ماينكر هالشي .. صرتي أقوى .. أكثر هدوء وألتزام حتى بالليل ينام وهي
تضل

تقرا القران قبل وقت الفجر بساعات ..
صحى ووقف بصدمة من ورا جدار يتأملها ..
لمس صدره حتى يمسح بيده عليه ويوصل لرقبته يفركها ..
حتى أشغاله لقاها فوق فوق مايتصور .. والجامعه موعده أجازته قرب
ينتهي وراح

يرجع لها من جديد ..
نزل يده وصار يفك الكبك عن كم بلوزته البيضاء وهو توه مخلص أجتماع
مع الإدارة
المنفذه لمشروع المختبر والشركات المقترحه تموله بالمعدات ..

تحرك بخطوات ثقيله صوب الصاله حتى تستقبله ريحة الياسمين
والأضواء

كلها طافيه ماغير الفواحات في الزوايا تنير بألوان مختلفه ..
عقد حواجبه حتى يمر من الكنبات بتصميمها الفخم متوجه صوب قسم
غرفة النوم .. يدخل من الباب ع سيب طويل وهو يتحرك ببطء .. وقف
فجأه

من سمعها منهاره تكلم أحد
(قولي يمه ليش تقولين أني سافرت .. (سكتت وهي تبكي حتى تنطق
بحرقه)

لا تقولين لي الشيطان .. انا بنتج .. بغض النظر عن لافي .. شنو كان
الناس بيقولون

عني وزوجي مريض وأنتي تقولين أني مسافره .. أنا ما طلبت الطلاق
عشان أروح
أستانس .. (قامت تشاهق) تعرفين زين أنا طلبته لشنو .. قلولي لي شي
يدش براسي .. أنا مادمرت حياتي ألا سمعتي وأنا ولا داريه عن شي ..
مثل الطوفه قاعده بينكم !!..)
ما حس بالفرح يندفع لصدرة باللي يسمعه ولا تدري هي أنه واقف !!
لقى نفسه أكثر حزن ..
رجع خطوتين لورا حتى يتحرك بخطوات واسعه يتوجه للباب صاحب
جكيته وطالع ..
راح يمشي صوب المصعد رامي الجكيت على ذراعه ..
يتذكرك ياليليان .. كم مرة حس بنفسه ممتلي فيك ..
أنه كان على استعداد يتنازل عن ذكرياته المؤلمه .. عن ماضيه عشان
تكونين له ..
كم أفتخر بكبريائك .. كم حس بالسعاده بأنه لقي وحدة تفهمه ..
تجاريه ذكا وفطنه ..
طلع من الفندق حتى يروح يمشي فالشارع لحاله ..
يبي يتنفس الصمت وهو يشتم في ريحة الغياب تغلب حاضره وتجبره
يعيش الماضي ..
هو مريض فالحب ياليليان .. سامحيه .. ماهو قادر يتحرر منه ..
هو ينتمي للوطن ألي يفتخر بالتاريخ ..
وعمره تاريخ وقلبه أحداث !!
تمنى قبل لا يسافر يحضنها .. يطلب منها تكون الوجع ألي يساوي كفه
جروحه
ويغلبه ..
.. كان يبي يطلب منك تجلسين معه لحد الفجر ..
ويراقب معك شروق الشمس .. تحلمون فيه ياليليان .. يبيك تضحكين معه
..
ومن تشرق الشمس .. يكون للصباح في حياتك وحياته بدايه جديد ..
شي جميل تتذكرونه سوا !!
وهي أن الشمس قبل لا تشرق عطتكم أشياء جميله .. جت بغير أنتظار ولا
حلم ..
هي كذا الأشياء ألي تحتضنا بدون أنتظار تكون دايمًا أجمل ..
أعمق في ذاكرة هالوطن ألي فينا ..

وطن قلوبنا ياليليان !!
قولي له .. وش بقى في عين الوطن .. اذا كله بقايا أخبار ..
رفع يده حتى يمسح على شعره الرمادي .. وأضواء المحلات تنعكس عليه

تزيده وضوح .. بس رفضتي .. وأشرق الشمس على حقيقه لا سراب ..
على ذنوبه وأخطائه مع تغريد ..

راح يمشي ضايع مايدري وين بيروح ..
هو مايعرف فالحب أنصاف حلول .. عليه يختار بين حب .. أو بدونه ..
عليه يختار بين الرحيل والبقا ..

تعلم منك البساطة .. علمتية كيف أن الحياة واسعه بعطاياها ..
وأن رحمة رب العالمين أكبر من توقعنا ..
المؤسف أن الموت أفضل مايقدر يقدمه لك ..
غمض عيونه من تذكر كيف تلفظ قبال خالته وسميه عليها وهي تسمع ..
ورب الكون كان يحس في قلبه يتقطع .. جمع قبضة يده وضغط على
أصابعه بقوة ..

ملامحه الرجولية وقساوته كانت دائما ماتساعده تبين عكس ألي يعيشه
داخل ضلوعه ..

هو كذا ياليليان .. قسى وهو من داخل يتألم عليك .. يبيك تصحين للحال
ألي أنتي فيه ..

يحبك هو .. يشهد الله عليه أنه حبك ..

بس لافي للأمس يعيش ..

الذنب ماهو ذنبك .. ولا ذنب أنك طلبتي الزواج من شخص حبك بكل مافيك
ولا قدرك !!

أنتي الذهب ألي يحس أنه كل مانوى يحتفظ فيه زاده غبار ..

أخفى بريقه غصب ..

أنتي قصيدة العشق ألي ماختارت شاعرها ..

رفع عيونه لسما ألي يحتويها السواد ..

راح يهديك القدر شخص بيقدرك أكثر منه .. وممكن يعشقك أكثر منه ..
قدامك عمر طويل ..

والحياه بأيديها راح ترتفع لك عشان تحتضنك ..

وقف حتى يسحب جواله من جيب الجكيت .. وصل لحديقه مفتوحه حتى
يمشي على الرصيف

وريحة العشب تفوح في كل مكان ..

والمباني حواليه .. حط الجوال عند أذنه حتى يظل الرقم يدق ويدق لين
رد عليه خاله ..

لافي : السلام عليكم .
علي بسعاده : هلا هلا توي أبي رقمك وتوهقت .. أنا ماعرف رقمك ألي
برا
مضيعة

لافي أبتسم ببطء رغم ملامحه الضايعة .. الحزينه : زين .. دقيت بوقتي
يعني

علي : أي والله .. أخبارك
لافي هز راسه وهو تحرك يمشي : الحمدالله .. أخبارك وأخبار الأهل ..
علي بعد صمت : كالعاده عبير يوم درت أنك مسافر قلبتها مناحه .. وأم
سعود تضايقت

وخالتي عكسهم كلهم مسكتني تهزئ
لافي وهو يرفع عيونه لسما ويمسح على شعره وبهدوء : عشانها
علي : أيه

لافي بعد صمت : خالي .. إذا الواحد ماقدر ينتزع ألي يوجعه من قلبه بكل
ذكرياته وأيامه .. شنو عليه يسوي ..؟!
علي بدون أدنى تفكير : لايكابر ..!
لافي ضم شفاته حتى ينطق بأسى : وأذا الحياة على كل أيامها ألي يعيشها
ماسلمته غير وجه واحد يعيش

له .. ولا عطته غير خيار واحد يختاره
علي بأبتسامه وهو عرف أنه ضايع : لافي .. قلبي من أخترت
لافي أخذ نفس عميق .. متوجع على هالرحيل .. هالأختيار : مشكلتي ألي
ماني قادر أترك الحب ألي عشت فيه سنيني وأيامي .. (قال ببحة وبصوت
عميق) ماراح أقدر

علي بعد صمت : حنا نعيش أقدار مكتوبه علينا يالافي (سكت حتى ينطق
(أخترت تغريد ..!)

لافي بتردد : أيه .. أخترتها
علي بدون مناقشه : خلك والم لزواج العيال بعد يوم .. تعال أحضره لازم
ثم أقعد أنا وياك

والعايله نقولهم كل شي وتطلق ليليان وتخليها تشوف طريقها ..

لافي : أبشر

سكت حتى يسكر الجوال علي وهو ظل يطالع فالسما ..
يحس أنه يختنق بالله ..
كيف بيطلق سراح صقارته حتى تربى صقر غيره !!..
كيف ..

× × × × × × × × × ×

في يوم الزواج ..

وقعت على الدفتر بغرفته خاليه من أي أثاث بالقصر ومسرع ما بكت
وهي لابسه فستان ناعم وشعرها تاركته سايح ..
بكت غصب عليها وأخوها العود ماهو موجود .. سكر أبوها الدفتر حتى
يقربها لصدره
حاضنها وطلال بكشخته ألي تمرد على شكله بيوم زواجه غصب واقف
يطالعها

أبو سعود فهم دموعها غلط : يبه وراج .. مانتي ألي قلتي بمشي على
شورك
سيف قرب من أبوه رفع يده ومسح على شعر عبير : هذا وابو الشباب
ينطرك !..

عبير بصوت الغليظ من البكا : لا يبه .. عشان لافي
طلال أبتمسم : والله حاله .. لنا الله حنا
أبو سعود باس راسها : لافي بيعود على قول علي

أبتعد عنها أبو سعود ومسرع ما قرب منها طلال حاضنها بقوة رافعها حتى
يدور فيها

عبر بخوف : لا تكفى

طلال أنفجر ضحك : ههههههههههههه بهقء لافي .. مانتى تصيحين عشانه ..
سيف يقرب من طلال يوم نزل عبير : أبعد عنها أنت .. ياخي معرس شنو
حاشر خشتك

معنا

طلال ولا عطاء وجه .. رفع یده و حضن خد عبیر : ترا هالدموع غالیه
علی ..

ومبروك

**سيف دف طلال وحضن أخته : مبروك وها لا ستلمتي المهر لا تنسيني
(حرك يده وسحب من جيبيه كرت أبيض) وهذا العنوان**

أبعد عنها وهي تتحت تطالع فالكرت ..
(حطيم تحت مخدتي ولا راح أدري !!)

عبير طارت عيونها : من صج أنت كاتب هالكلام ..
سيف مد يده وصار يخبي الكرت بيدها : دسيها .. كرتي الخاص
عبير رفعت يدها تبني تضربه وهي تضم شفاتها بدلع : وقتك أنت !!
سيف ركض للباب : ههههههههههه ..

شبهت بقوة من دخل لافي بطوله و كشخته ..
لابس ثوب أسود مخصر على جسمه يستقر على أكمام ثوبه كبك بفص
أبيض ..
والغتره برسميه طرف منها على كتفه والطرف الثاني مرجعه لورا ..
ريحة عطره كانت أسبق حتى تمتلى فالغرفه ..

لافي يمد أيديه لعبير بيحضنها : تملج اليوم أختي الوحيديه ولا أحضر

ظلت حاطه أيدىها على فمها وهى جامده ف مكانها ..

ماتوقته يحضر ..
قامت تنزل دموعها وسيف بملل رفع يده

[illegible]

قرب منها ولمها بين أيديها وهي أنفجرت تبكي
كانت مقهورة من سفرته بدون ما يودع أحد ..
و أمس مانامت زين وهي تفكر فيه ..
هو ألي وعدا أنه لو ملكت بيكون بنفسه من ياخذها لزوجها ويوقف
ينتظرها
تطلع ..

لافي يرفع يده يمسح على شعرها : عبير .. !
أبو سعود تذكر : يووه انا نسيتهم أعوذ بالله من الشيطان .. وهي
ماقصرت بكت على بالك
ماراح تعود
لافي أبتسم : تعرف هي انا شنو واعدتها فيه ..!
عبير وبصوت أمتلى دموع لفت أيدينها حول خصره : أيه من أمس أفكر
بكلامك ..

وبصالة الزواج ..

الجوهرة جالسه على كراسي ع شكل مدرج وليليان مميله براسها في
حضان أمها : جدتي ولا هييب يمي ..

اليوم تم حلفانها وخلص ليش ماتحتسي معي .. بقلبي شي بحتسيها فيه
الجوهرة وهي تلعب بشعر بنتها : ألا يمه اليوم محاضرة الدكتوراة بالننت ..
شنو بتسوين ..

ليليان أبتسمت بوجه أمها : لقيت يمه وحدة كويتيه بنفس الموقع تسان
أطقها حتسي أنا وياها ..

ووعدتني تسجلها ولا وصلت ترسلها لي ع الأيميل
الجوهرة هزت راسها بثقه : حلو يعني مستفيده
ليليان تتعدل وتجلس ع رجولها منحنيه بظهرها لأمها : بشكل ماتتخيلينه
.. وودي يمه لو أن

فيه لحفظ القرآن بعد .. أنا حافظة سورة البقرة كامله
الجوهرة تحط يدها على شعر بنتها وتنحني تبوس خدها : أيه يمه قالت
لي أمي أنج
حافظة سورة البقره ..

رفعت ليليان راسها ومسرع مانزلت من الكرسي حتى توقف قبالهم..
في باب في آخر كرسي فوق ومقابله باب من الجبهه الثانيه والسجاد بلونه
البنى نازل من الباب لحد عندهم .. وبالوسط قبالهم طاوولات والكراسي
ملبسه

قماش وردي والفيونكه بوسطه ..
المنصه في آخر الصاله ومواجهه كل شي

ليليان تتلفت : تسبيره يمه الصاله
الجوهرة رفعت راسها تطالع السقف والثرايا النازل : ألا فخممة ماشاءالله
تبارك الله ..

ليليان : جدتي وقاعده مع عذوب بالشقه وأم سالم وبنتها بعد ..
حنا يمه من بيكون معنا
الجوهرة أبتسمت : رفيجاتي وقرابيننا ترا كثير .. توج الصاله ذي والله لا
تمتلي من الخلق

(سربراللايز)

لفت ليليان بعيون متسعه حتى تتشوف تغريد بطولها وعبايتها واقفه
عند باب الصاله الفخم بأعمدته وهي فرحانه ..
حست قلبها أنقبض .. لاشعوريا تلمست صدرها ..
وأم سعود الواقفه بتوتر عند باب صغير لفت حتى تحتضنها السعاده من
شافت
تغريد .. وعلى طول تحركت يمها ..

تغريد وصوتها يتردد فالصاله سلمت عليها: أخبار ج خاله .. أشتقت لج ..
أم سعود وتغريد تبوس راسها : لافي هنيه .. أنا بخير بشوفتكم والحمدالله
ع السلامه
تغريد بسعاده : أيه يمه وراح لعبير داخل .. طaaaaاير والله خفت يصدم فينا
!!..
أم سعود وهي تتأمل ملامح تغريد : ماشاءالله .. السفره مغيرتج والله لو
داريه
من زمان خلتيه ياخذج
تغريد تشبك أصابعها مع بعض .. تضمهم لصدرها : يووو خالتي فوق
ماتصور ...
تمشيت أنا وياه ولو أنه مشغول بس أقدر أقول عوضني

لفت تطالع ليليان ألي مانزلت عينها حتى ترفع يدها وهي تميل براسها
للجوهرة

تغريد : أخبار ج أم عبادي (أرسلت لها بوسه) مشتائتلك كتير
الجوهرة ضحكت حتى ترد : وأنا أكثر

ولا كأنها تشوف ليليان رفعت يدها لابسها نقابها ومسكت يد خالتها

[illegible]

(ههههههههههه .. لا والله أن هي ألي أبشتني بالنوم .. أسألوها !!)

**نسيتها يالافي !!
ولا كلفت عمرك بأتصال .. بسؤال ..**

تنفست بحرقه وقلبها يموت ..
وش عطتك هي عشان تعيش حياتك وتنساها ..
سلمتك أغلى وأصدق شي فيها .. قلبها ..
هو قلبها أرخص شي مسكته حتى ترميه وراك وترحل ..
أو الحياة عطتك من ينسيك لقاءها وحضورها !!
هي مارفضت
شوفتك ألا لأنها مجروحه من كل شي تسويه ..
من تجريحك ..
من شوفتك لها شبه للي حبيبتها حد النخاع وأكثر ..
ماتلقاك يالافي هي ... وين رحت وتركتها ..
ليش أنت بعيد .. بعيد عنها !!
تحتاجك .. لو بكلام بسيط معك ..
هو ألي بينكم أنتهى .. !!
لا ينتهى يالافي .. لأن القدر مراح يعطيكم الفرصه مرتين
والحب مرتين .. بين فقد وخيبه ...
ماعاد فيها تعيش بدونك .. ولا ترجع لأيامها بلياك ..
تعال يالافي ..
أحضرها .. ردد صوتك عليها .. مرر أصابعك فوق جراحها ولا تخاف ..

(هالله .. هالله .. أستغفر الله العظيم !!)

لفت ألا تشوف أم تغريد رافعه يدها ع العمود وحاطه يدها الثانيه ع
خصرها

أم تغريد : أنتي ماكفاج ألي شفتيه .. لا صج أنج حقيره ..

أبتعدت بخوف من جتها أم تغريد حتى تدخل من الباب وتسكره بأقوى
ماعندها !!
حطت يدها على قلبها قامت تتنفس بخوف ..

ماتدري من وين طلعت لها ذي !!..
مسكت دموعها بالعافيه .. بالعافيه قالت (لا ماراح ابتسي نفس أول مره)

وصالح من شافته ماعاد بين ..
تحركت بخطوات ترجف حتى تفتح الجوهرة الباب وبعبصيه

الجوهرة : قربت منج ذي !!..
ليليان رغم رجولها ماهي قادره تسيطر عليها : لالا ..
الجوهرة تلف براسها صوب الباب : قطييعه تقطعج .. بتسلم علي وأنا
أعطيها ظهري
قدامهم كلهم وقدام أختها .. خلهن يعرفن ان الله حق .. أحب الناس انا
..بس عند كرامتي
وكرامتج يوقفون غصب .. من شايفه نفسها ذي
ليليان بلعت ريقها حتى تجلس :
الجوهرة لوت فمها : لالا .. وطلع لافي معيشن تغريد عيشة هنا وفرح
هناك وطلعات وأحضان قدامنا .. الله يهنيهم هذا الي أقدر أقووله .. !

حطت أيديها على ركبها حتى تصد عن أمها ولا تدري أي سهم تغرسه
في صدر الوجد الكبير فيها ..
عايش ومتهني !!..
وهي ولاقادره تشوفه حتى .. فزت واقفه حتى تتحرك بخطواتها الواسعه
طالعه

من مدخل الصاله لدورة المياه.. ومن دخلت نزلت دموعها غصب ..
أنحنت عند المغسله وبدأت تغسل وجهها ..
لاتبكين عشانه .. وش فيك !!..
مو هذا ألي خلاك تقصين شعرك عشان تنسينه ..
مو هذا ألي فرحتي بسفرته وتبينه يسافر وينقلع .. !!
رفعت أيديها وصارت تضرب خدودها وهي تغمض عيونها ..
قالت بصوت واطي .. (تحملي وأنسيه تحمملي !!..)

وبعد صلاة العشا ..

جالس بغرفه مناير ببشته الأسود وثوبه الأبيض وكأنه يطلب منها
تسامحه ..

مجبور يامناير ع هالزواج ..
دق جواله حتى يرد ومن قال (ألو) أندفع صوت عمه بعصبية

(وراك تأخرت .. تعال لا والله أسحبك من بيتك يالداشر)

سكر الخط وهو غمض عيونه ..
ياالله أنك تعينه ..
ولا ناوي يلبس بشت .. ليش يلبس ..
فز واقف حتى يفسخه ويرميه ع السرير ويتحرك رايح للقصر بدون بشت
..

وفي صالة النساء ..

تمشي عبير بخطواتها الثابتة وفستانها العشبي وكتوفها العاريه يغطيها
شعرها

ووراها ليليان تمشي لابسه نفس الفستان ومطقمين بنفس اللبس حتى
يصعدن

المنصه وكان هن آخر من يصعد ..
وقفن على الطرف والصاله شبه ممثليه من الضيوف والمعازيم ..

عبير تميل لليليان : أحس أني مرتبكه والله .. أول مره أحس في هالشي
ليليان ومكياجها الخفيف يعطي لها تفاصيل ناعمه : لأنتس مملكه الله
يعينتس

عبير طارت عيونها : ماشفته أصلن ولا طلبني

ولحظات تبدى أم تغريد بفستانها العنابي الفخم ترقص مع بنتها وأم سعود
وورده بجانب الجوهرة واقفه بفستانها الأبيض والتاج الذهبي ألي لزمتم
على عمتها
ألا تخلي الكوافيره تلبسه لها !!!
لوت ليليان فمها حتى تصد عيونها تطالع الحريم ومسرع مارفعت عيونها
لفوق
ماعرفت وش له هالبابين الي فوق ..
ومن خلصن الرقص رفعت أم تغريد فسانها حتى تنزل وتمد أيديها لوحدة
تسلم عليها بحراره
وأضواء الصاله القويه معطيه للصاله شكل خيال مع الثريات النازله ..
ومسرع ماقربن حريم من ليليان ع المنصه وبدن يسلمن عليها

**عبير : ترا فيه زفه .. أم سالم داقه ع أمي تقول أنهم بيتحركون وعذوب
بتأخذها جدتي لشقتها على طول
ليليان وهي تنزل وورده بدت تتبعهن : وش ..**

تحركن يمشن و عيون الحريم تتابعهن ..

عبير تأشر للباب ألي فوق : بنطلع من هالباب شايلين باقات ورد ..
وردة وهي تنط : قالت لي عمتي أنا بعد بشيل..

وقفت أم تغريد تطالع ليليان وكيف أهتمام الحريم فيها لأنها بنت
الجوهرة..
ومسرع مارفعت عيونها للمنصه تشوف بنتها واقفه ومتحمسه ترقص
مع بنات عمانها ولا هي داريه عن شي ..
هي تعرف كيف تتصرف قبل لايدخل لافي مع أخوه لهينا ..
وتقعد هي مع بنتها تستعرض !!..
راحت تمشي فالممر بين الطاولات والمعازيم بكبر حتى تطلع من مدخل
الصاله للمضيفات ..
سحبت يد وحدة حتى تهمس بأذنها
(كل شي تمام)
المضيفه بدون أدنى رفض دام أن فلوسها أستلمتها (كل شي مدام)
أم تغريد : (أجل سوي ألي قلته لك !..)

راحت تركتها حتى تطلع الجوهرة بخطوات واسعه ولا عبرت
أم تغريد ..

الجوهرة تنادي عبير : عبير يلا ..
عبير لفت لمها وهي واقفه عند مدخل البوفيه : طيب ..دقايق
الجوهرة ماعاد فيه وقت : بسرعه أصعدن فوق لين أعطيكن خبر
تنزلن ..

قربت وحدة من عبير مسلمتها عصير حتى تتحرك تشرب منه وهي ترجع

شعرها الناعم لورى أذنها ولحظات طلعت ليليان معها بعد عصير وورده
ركضت صوب الجوهرة ..

الجوهرة حضنتها حتى تاشر للباب ألي فوق : وردة روي فوق بتلقين
بنت نفسج
سولفي معها لين أصعد لج أنا .. خلاص
وردة هزت راسها وراحت تركض :
ليليان تتقدم من أمها وهي ماسكه العصير : يمه تراي دجيت
الجوهرة بأمر : لفوق .. يلا الذي جي محضره شريط الزفه والفرقه بتدخل
بعد مرايم
وظلال .. وأنتن أول من بينزل
ليليان طارت عيونها : رجال يمه
الجوهرة : بالدور .. مو على بعض

تحركت عبير بخطوات متوازنة حتى ترفع فستانها وتبدى تصعد الدرج
ولليليان ووراها
وبعض الحريم رفعن عيونهن لفوق من الفضول ..

ليليان وهي تشرب من العصير : ياليل الشقا
عبير بأبتسامه : أسرع ..

ومن وصلت فتحت عبير الباب حتى تدخل وليليان لفت تطالع كل المعازيم
والرقص
من فوق .. منظر حسسها بشي غريب .. لفت صوب بزارين صاعدين فوق
ومتحمسين يركضون !!..
ولحظات أنحت حتى تدخل سييب صغير ومنه لغرفة بسيطه ..

ليليان تطالع الورد ألي وراه نفس رسمه حمام بفلين كبير : هذا ألي
بنشيله ..

عبير تجلس ع كرسي : أيه ..

ليليان تدخل أكثر تتأمل المكان : يمه يخرع ..

عبير لفت لورا : فيه باب ياخذج لقسم الرجال ... المغرب وقف لافي تحت
وأنا نزلت له

ليليان بصمت طالعتها من طرت أسمه :

عبير بسعاده : ياالله فاجأني اليوم .. شي مو قادره أوصف فيه شعوري

ليليان قربت من طاولة وهي تشرب من العصير : من جواله ..

عبير أنحنت بسرعه ساحبته : جواله يمكن .. الملقوفه ورده تلقينها يوم

نزلت معي

ماخذته منه

غمضت ليليان بصعوبه عيونها وماعدات قادره تحس بشي ..

خدر غير طبيعي بدى يمتلك جسدها ..

مسكت راسها أول ما بدت تحس بدوخه حتى تتمايل فجأه وتطيح على
الأرض

والعصير أنتثر ع فستانها حتى يتحرك بعيد عنها ..

تتأثر شعرها على البلاط وعبير من الخرعه شهقت حتى تجلس على
الأرض

عبير وهي متخرعه : ليليان بسم الله عليج .. (ضربت خدها) ليليان ..)

أهتز صوتها)

توج تسولفين معي ردي علي .. شنو فيج

قامت تحاول تصحيحها تضرب خدها ولا ردت وبرجفه مسكت الجوال حتى

تكتب رقم

لافي وتندق عليه ..

ماعدات قادرة تفكر .. قامت تبكي من الخرعه البنت طايحه قبالها ..

ماترد ..

وأول ماسمعت صوته..

عبير بصوت خايف : لافي الحق علي .. هذي .. هذي ليليان طاحت قدامي
مغمى عليها والله (بكت) مدري شسوي ..

ظل واقف وسط المعازيم وبيده دلتة حتى يعقد حواجه ويتحرك منزل الدله
ع أقرب طاوله بحركة سريعة .. من بعيد قبالة طلال أخوه بالبشت وسالم
بجنبه متكفف ومكشر يحلف من يشوفه أنه ماهو بمعرس .. والفرقه
في آخر الصاله صوتها يرتدد عليهم ..
طلع من الصاله بخطوات واسعه حتى يطلع لشارع ويركض صوب الباب
الخلفي
لقسم الحريم ..

لافي بروعه عليها : شنو فيها .. ماهي معقوله بدون سبب .. يمكن أنها
تعبانه ماكلت شي
طيب .. وصلت .. يلا أنزلي ..
راح يركض صوب الباب الصغير فالسيب حتى يدخله ويصعد الدرج
ولحظات سمع صوت
خطوات عبير فالظلام وبكاها

عبير تنادي : لافي الحق .. !!
والله ماقدر أطلع وفيه حريم وأخلع خالتي ..

وصل لها حتى يتعدها بخطوات واسعه وهو ينط درجتين وهي وراه رفعت
فستانها وراحت تركض وراه .. ومن دخل فتح عيونه على الآخر بقوة
من شافها طايحه بالأرض .. والدي جي وقف وأبتدت موسيقى خافته
عشان يطلعن ..
أنحنى لها وسحبها بين أيديه .. حضنها لصدره وصار يضرب خدها

لافي بخوف عليها : الغيد .. ردي علي ..

بس جمدت أصابعه من حس بشعرها ينتهي طوله بين أصابعها وبفاجعه
نزل راسها على ركبته ورفع شعرها بيد وحده ..
حس بشي بقلبه يستقر مثل الهلاك وأكثر !!.. ..
متى قصت شعرها .. وليش
تنفس بصعوبه حتى يلف براسه لعبير وأطراف غترته كلها رافعها
لفوق

لافي بعصبيه : قاصه شعرها !!..
عبير مدت أيديها وبقهر تحس عقلها بيروح: البنت مغمى عليها وأنت
تفكر بشعرها ..
لافي مسكه بقهر وشد عليه .. قعد يهز راسها ماهو مستوعب : أقولج
متى قصته
عبير وهي تبكي : يوم سافرت .. وخر يدك عنها .. وخر ..

نزل راسه يطالعه .. يوم سافر..!!..
تأمل شفاتها .. عيونها .. خدودها .. غرتها ألي تغطي جبينها ..

عبير : لافي (أنحت تهز كتفه) شنو نسوي
لافي بأمر أنزلي لتحت دقي ع خالي بسرعه :
ولا ردت عليه راحت تركض وهو ظل مريح ظهرها بحضنه وراسها
ع ركبته .. رجع يلمس شعرها ماهو مصدق ..
وكأنها بهالمنظر تجلده بسوط .. ويمكن أكثر
وبسرعه فز واقف شايها بين أيديها .. والقهر يشتعل داخل ضلوعه ..
قصته عشان تحرقه !!..
راح يمشي وهو يطالعه ويتوعدا لاصحت أنه ماراح يخليها ..
باب ورا باب حتى فجأه وبدون سابق أنذار يلقي نفسه واقف قبال الحريم
..
فوق ..

يشوف الكل قبالة تحت .. المنصه .. الحريم وهي .. هي بين أيديه
في عالم بعيد عنه .. حس أن الرجفه أنصبت في عظامه ولحظات تسلط
الضوء

الأبيض عليه ..

من زود قهره .. ومن زود الصدمه ألي عيشته فيها طلع ماشي فالطريق
الغلط ..

فتحت الجوهرة عيونها حتى تشهق وتضرب صدرها من شافت

لافي طالع شایل بنتها .. عجزت توقف على رجولها ..

والكل رفعوا عيونهم فوق له ..

وماكان قادر حتى يتراجع ..

فهد بصوت واطي .. مخنوق : قومي ليليان .. قومي الله يخليك وأنقذيني
!!!

ووراه دخلت عبير تدوره حتى تتحرك بصدمه وتشوف أخوها بطوله
واقف معطيها

ظهره ..

حطت يدها على راسها ..

أحول مايشوف الطريق !!

بس كان هالشي

المصيبه ألي كان لها تتواجد لكن أشد ..

وبدل ماينزف أخوه طلال .. سبقه هو وأنزف على طريقه القدر !!

>

>

>

كت ..

طبعا نزلت لكم ألي يعوضكم وزود .. تستاهلون .. كتبت 113 صفحه
لعيونكم
قاعده أسجل أرقام قياسييه من الحماس وهذا يرجع لكم ..
نزلت فصل السبت والسبت القادم ..
يعني لا تنتظروني الأسبوع الجاي الي وراه ..
وهالله هالله بصلاة القيام ياغاليات ..
كريستالتكم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والله أني أحبكم ..
فوق .. فوق ماتتصرون .. عاد هالحين صايره للبحر حكايات شعبيه
بتوقعاتها ماشاءالله تبارك الله ..
نجوم أم قوبي الكريستاليه هي من نصيب
(للبحر حكايات وساره ع التويتر .. كوين لولا)

طبعا كان للأكثر تحليل وماهو توقع .. في نقاط أذكروها جدا أستمتعت
فيها ولاهو قصور فالباقيين ..
هالروايه ضمت أقلام مبدعه بالنقد والتحليل والتوقع ..
هذا آخر بارت في شهر الخير والبركة .. ونلتقي إذا الله عطانا عمر لبعده
العيد
عشان نكمل المشوار وياكم ونرسي على حدود نهاية الحلم ..
طبعا بندخل فالعشر الأواخر .. أكثروا فيها من الصدقه لو بريال لعامل
نظافه

أو عامل في محل وأعتبريها صدقه تحمينا في يوم لا ظل إلا ظله سبحانه ..
صلاة القيام .. الاستغفار .. نشحن أنفسنا بهمة ختم القرآن ..
وأكبر أمانينا نصادف ليلة القدر ونفوز بأجر هالليلة
ويارب نكون أنا وأنتم من ألي ينالون فضلها وكل من قال آمين ..
رددو في كل ليلة .. (اللهم أنك عفو تحب العفو فعفوا عنا) ..

وصى فيها حبيبنا وسيدنا الرسول عليها أفضل الصلاة والتسليم ..
عائشه رضي الله عنها ..
قراءة ممتعه ..

الفصل (74)

الخطوة (69) .. خطوة الأنهيـار في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ليتنا ندرك أن الأشياء الجميله لو كان لها أن تمنحنا السعاده كما نشتهي
للأدركتنا عطاياها!)

كل شي صار يلتحفه الظلام ألا هو وهي !!..
ظل واقف والخوف مع الرجفة ألي أنفضت كل عرق يعيش في جسد
هالرجوله فيه يختلطون مع بعض بشكل غريب ..
يحس قلبه من قو ضرباته راح يكسر ضلوعه ويطلع لا محالة !!..
لأول مرة يحس بالخوف ينزرع في روحه مجبر عليه
هو ألي ياما تعود خارج نطاق هالوطن على الكاميرات تلاحقه
في كل مؤتمر يحييه في باريس العاصمة ..
كل محاضره يلقيها وتتناول الكيمياء العضويه ..
هالعلم ألي يتكلم عن خواص وتفاعلات المركبات الكيميائيه المعقده ..
وأنسجت هالتعقيدات فيه
حتى ظل الحب معادله معقده فيه ..
وكان الحال فيه ينشطر لأنصاف من شخصيته وعلمه وتركيبته !!..
صار يسمع أصوات الحريم تداخل مع بعض وبعضهن من الخرعه
فيها قامت تركض حتى تستر نفسها ولا كان أحد عنده علم بدخول
رجال عليهن ع الأقل يكون الخبر موجود !!...
عجز يتحرك من طاحت عينه على عمته ألي كانت الصدمة فيها

بلا ملامح .. بجانب الكوشه واقفه وحاطة يدها على صدرها بدون ماتتحرك

..
ماكان يفكر بشي .. كل شي ضاع حتى الأحساس كان يتلاشى منه
وهي كانت من بين أيديه على وشك أنها تطيح من العرق ألي بدى
يبلل أيديه وجسمه !!
أخذ نفس بقوة من حس بأخته عبير بلمح البصر تطلع بسرعه
وبيدها باقه ورد كبيره حتى توقف قبالة ماغطت غير جسمه من تحت لكن
حاولت تقويه
وهي ترجف من الروعه .. الأنظار تتأملهم بفاجعه أن الشيخ لافي ..
الفرنسي
ألي طلع من الديره متنازل عن أنتمائه هذا هو قبالتها شاييل بيده
بنيه تصوير بنت الجوهرة .. أييه بنتها ذي !!..
هي وعبير يلبسن نفس اللبس ..
بس وراها تقول مغمى عليها
ترتفع الأصوات بشك وشهقات .. حتى تتحرك عبير تنزل وهي تنطق ..

(لافي أنزل .. خلاص أنزل طاح الفاس بالراس !!..)

حس بجسمها ينزلق من بين أيديه وبسرعه لم جسدها حتى يرفعها
وقماش
فستانها من تحت نازل مغطي رجوله ..
مايدري كيف أغلط .. كيف أنعمى بهالطريقه عشان منظر شعرها ..
بس القدر أرتمى في طريقه حتى يكشف المستور بعد مانوى الفراق ..
بهالطريقه ألي مستحيل ممكن يتخيلها أحد ..
بعد ما طال الطريق ياليليان .. وطالت حكاية الأيام ألي جمعتك معه بالسر ..
هذا هو واقف حاضنك قبال حريم آل صارم كلهن ..
حركت عبير عيونها بركة حتى تلمح البزارين واقفين وأفواهم مفتوحه ..
حتى هم وقفوا متنحنين !!!..
بلعت ريقها وهي تنزل درج ورا درج ركبها ماعاد هي قادرة توقف عليهم
..
يحوطها الظلام .. رغم أن هالليلة من ليالي الشتا الباردة ..

والصالة حاره تحس أنها بدت تختنق ..
وش بتسوي تغريد يالله .. خالتها .. أمها .. الكل ..
وش هالفضيحة ..؟!
وقفت بسرعه من حسنت أن مافيه أحد
يمشي وراها ماتحس بأحد .. حركت راسها وهي تشوفه واقف ماتحرك
بخطوة ..
طارت عيونها المبلله بالدموع وليليان بين أيديه مغمى عليها ..
غايبه عن الوعي وشعرها نازل بنعومته ..
عيونه تتحرك يمين ويسار بتوتر غريب
قعدت الجوهرة على كرسي وهي تحاول تتنفس .. ترتفع الموسيقى أكثر
واللمبات كل مالها تظفي ويظل لافي الوحيد ألي متسلط عليه الضوء
مقابله من الجهة الثانيه ورده ألي رمت باقة الورد وصرخت
(لافي شنو تسوي هنيه ..!!) ..

وعند باب الصاله الكبير ألي يطل على الشارع كانت أم سعود واقفه
تنظر الشيخه حمده توصل وهي لافه الشيله السودا حوالي شعرها
ومتخبيه ورا
الباب .. وبشك لفت تطالع السيب الطويل بتصميمه الملكي ومافي أحد
جى يوقف معها .. لا الجوهرة ألي وعدتها تلحقها ولا أم تغريد والبنات ..
أستغفر الله .. ماتدري وراهن بهالبرود ..!!
حطت يدها على خصرها وهي لابسه دراعه أستقبال فخمة بس تنحت
تشوف
المضيفات طلعن من البوفيه يركضن صوب مدخل الصاله وهن يتهاמשن

..
والأصوات داخل قامت ترتفع ..
بس تعدلت بوقفها من سمعت صوت هرن يرتفع وتوقف سياره جيب
سودا
بجنب الباب حتى ينزل سيف ولدها ويروح للباب وراه فاتحه بكشخته
والوسامة ألي بدت تلاحقه .. فتح الباب وجره وهو يرفع صوته

(بتنور الصاله بالشيخه حمده والله ..)

وبهدوء نزلت الجده وهي تطلع عصاها حتى تتساند عليها وهو بدى
يساندها
أكثر ..
جرت أم سعود الباب مميله براسها تطالع بولدها ومسرع مألقت
للمضيفات
وقلبها بدى ينقبض .. فيه شي الوضع ماهو طبيعي !!..
تركت الباب بخوف حتى تتحرك بخطوات متسارعه صوب المدخل
والمضيفات
تراحمن عند هالمدخل

أم سعود وقفت وراهن وبخرعه تسأل : شصاير

لفن ثنتين لورا يطالعنها حتى يبتسمن بخجل من المنظر ألي يحسبنه
رومنسي ويبتعدن عنها وبعضهن بفرح تمايلن بسعادة ..
رفعت وحدة أيديها وميلتها على خدها .. وعيونها مافارقت لافي وهو
شاييل
ليليان ..
دخلت بينهن والصاله يلتحفها الظلام ومن وقفت ورفعت عيونها للضوء
الأبيض
الي يتبع خطوات ولدها وهو ينزل الدرج رفعت أيديها حتى تحطها على
فمها
وتشهيق بقوة .. تمايلت بفاجعه ماعادت قادرة توقف على رجولها
وهي تشوف لافي ولدها العود ينزل شاييل بنت عمته ليليان قبال الحريم ..
بملامحه الرجولية الصارمة ألي كانت تخفي داخلها حطام يرتمي على
أرض قلبه
ويطير رماد ..
أيه شاييل ليليان بنت الجوهرة ومسرع مانزلت بنظراتها صوب عبير
ألي وصلت لآخر الدرج حتى توقف وهو كان
لازال ينزل في منتصف الدرج الطويل ..

لازال يجاهد يظل ثابت .. يظل صابر قبال

هالزفه ألي أختارها القدر له
ضد أختياره ..!

لملمت كل ماكان في خاطره ودفنتها في النسيان
وكان زمن الأختيار في حياتك يالافي ولى من زمان ..!
حركت عبير عيونها بفاجعه صوب المدخل من شافت أمها بدون شعور
تمايلت بجسدها على وحدة شايله بيدها صينيه مليانه حلا وفطائر
حتى ترميها وتمسك أم سعود وهو وقف وحرك عيونه صوب أمه
والكل يراقب الوضع بفضول وشك وتفسير للى يصير ..
للصدمة ألي ألجمت الجوهرة عند الكوشه ومنعتها لا تتحرك ..
للمموع ألي تحتضن عيون عبير ..
وليليان بين أيدين لافي ولاهي داريه عن شي ..
شعرها يتحرك كل مانزل بخطواته لتحت أكثر ..
لأم سعود ألي قامن المضيفات يساندنها غصب ..
والبعض من الحريم وقفن من الفضول يدورن تغريد .. زوجة لافي وين
أختفت ..!

كيف تحضر الزواج اذا زوجها موجود وشايل وحدة ..
معقوله مملك وهي تدري ومتقبله الوضع .. طيب لو مملك ورا ماحد درى

..
أو المسكينه ماتدري عن شي وهي على ذمته سنتين تنتظره
علقها سنتين هالشيخ على ذمته وسافر ..
بقت لا مطلقه ولا متزوجه ..
علقها بعد مشاكل مافيه بيت ماعرف فيها ..
وفضايح بدى الكل يتناقلها من سنين
بعد مابتلاهم الله في أعاقته وموت أخوه العود سعود على يده بحادث ..!
بس ولاعليه ... هذا هو قبالهن بوسامته وكشخته ..
الهيبة والحنكة ألي أهله في يوم يكون شيخ القبيله
بجسد يحمل العافيه على كتوفه وشكل يخفي العمر الحقيقي له ..
عقد حواجبه بقوة وهو يشوف وحدة من المضيفات تسحب لأمه الكرسي
وعبير

من الخرعه رمت ألي بيدها وراحت تركض لأمها لايصير فيها شي ..
وقف وهو يتمنى الأرض تنشق وتبلعه ..

يبي يسوي شي بس ما هو قادر .. وين يروح لانزل .. وين بيوديها
ذي المغمى عليها .. قام يحاول ياخذ نفس بقوة .. والعرق بلل حتى
ملامحه !!!

بمحاولة يائسه يشد ليليان لصدرة وأنظار الحريم عليه بدهشه وصدمة ..
يلم يدها ألي تحركت من على بطنها حتى تنزل لتحت ..
وفي ممر بعيد عن الصالة واقفه هي بفستانها السكري ألي كان مخصر
على جسدها

حتى يظهر تصميمه وسيع من تحت .. وحدة من كتوفها بكم طويل والثانيه
بدون كم .. غمضت عيونها بملل أول ماجرت أمها يدها ..
وهي ساحبتها قبل لا تبدى زفة طلال ومرايم لهالمكان بعيد عن صديقاتها
والمعازيم ...

أم تغريد : تسمعين أنا شنو أقول !!
تغريد : لا مراح أسمع كلامج يمه أسمى لي .. شنو يعني أنزف بعد
طلال ..

أم تغريد : أنا جهزت كل شي لج أسمى شوري
تغريد طارت عيونها : مجهزة شنو .. وكيف ننزف ولافي مايدري ..
أم تغريد : أنتي ماتدرين عن شي .. أسمى كلامي أحسن لج

سمعت صوت باب من الحديد ينجر حتى تطلع وحدة من بنات عمانها
ووجها

مايطمن بخير .. رفعت فستانها ومن شافتهن صارت تركض لهن بروعه

..
وقفت قبالهن وهي تتنفس بصوت مسموع وشعرها الأسود الطويل على
رغم صغر

حجمها تناثر على كتوفها وفستانها ألي يوصل لركبتها ظل يتحرك بهدوء

..

وتين : تغريد (ضربت خدها) أنتي تدرين
تغريد تعدلت بوقفاتها : أدري بشنو
وتين تطالع أم تغريد : بالفضيحة .. (رجعت تطالع تغريد حتى تنطق)
زوج طلع
للصالة شايل بنت الجوهرة بين أيديه .. والله ركبي من الخرعه أنصب فيها
الخوف ..
أم تغريد صرخت : شنووو
وتين حطت يدها على صدرها : والله ياخاله .. (وبعدم فهم) كيف وأنتي
توج راده معاه
من فرنسا .. فهموني شسالفه .. وأمهم العودة دخلت عليهم وهذي هي
بالصالة ..
مدري كيف طلع وكأن أمها أنشلت أستغفر الله من شافته ججمدت .. والله
يالحريم
أنفجعن .. قالت لهن أنه متزوجها وهذا يوم الحفلة حفلة زواجهم !!..

دفتها أم تغريد عن طريقها حتى تروح تركض رافعه فستانها وتغريد قلبها
بدى يضرب بقوة .. معاكس قدرتها على أنها تتحمل الكلام ألي سمعته
مايمديها تستوعب شي .. شلون بتشوف !!..
لا أكيد في غلط .. لافي ماتزوج ولا موجود داخل شايل أحد ..
رفعت يدها وهي تتشوف في عيون وتين الروعه ..
وكل شي كان يتلاشى من سمع وظلت الكلمات تخترق مسامعها ..
لافي متزوج ليليان !!..
وبدال ماينشل عقلها من أي أستنتاج غبي لأكبر كذبه عاشت فيها في
أحلام وكلام لافي .. رفض قلبها العيش وسط العاصفه والبقى
حي ..

صرخت وتين بقوة من طاحت تغريد قبالها على الأرض
وصوت الصرخة تردد صدى في هالمكان وأم تغريد وقفت حتى تكملها
صراخ من
شافت بنتها طايحة ..
وقف هو فجأة بوسط السيب ألي بيطلع منه والجده تمشي وراه وهي تدفع

ظهره بالعصا ..
بعد ما قالت لكل بقلب جامد أنه هالحفلة تضم ثلاث معاريس بدال اثنين ..
حتى تطلع وتين لصاله تبكي ..

(ألقوا تغريد ..!!)

سمع صوت أمه ألي ماكانت قادرة توقف وهي تقوم من الكرسي

(حسبي الله عليك .. قضيت عليها .. قضيت على بنتي يالافي
حسبي الله عليك ..)

تختلط الأصوات والصرخات وهو بدى يرجف ..
وصلها الخبر ..!
قولوا لها ماكان بيده حيله ..
قولوا لها أنه حاول يكفر ذنوبه ولا يذبحها بهالطريقه ..
قولوا لها أن سنين العار في حبهم كانت أكبر من أنها
تغفرها ..
وقف غصب يبى يرجع لصاله ماهمه أحد بس يشوف وش صار عليها
بس الجده بقوة دفته

الجده حمده : البنيه بين أيديك والأمور ماعاد مير هي بيدك .. أطلع ..
أطلع
عن الفضيحة لا تاكلك ..

لف بسرعه صوب السيب غصب عشان يغطي الغيد من دخل طلال
بكشخته والبشت الأسود
عليه حتى تطير عيونه بوجود أخوه قبالة ..

عقد حواجبه وخطواته تراجعت لورا حتى يضرب كتف أبو سعود ألي كان
يبي يدخل
للغرفة داخل يسلم على بنت أخوه ويبارك لهم ..
رفع لافي عيونه للسقف وهو ماعاد يدري متى هالامر بينتهي .. !!

× × × × × × × × × ×

فتح باب الشقه ألي أستأجر فيها لكم يوم ودفع فيها الشي الفلاني بواحد
من فنادق الكويت بأمر من الجدة .. دفع الباب بيده حتى يدخل وهو شايل
ولده

ونائم بسابع نومه على كتفه .. وقف قبال السيب المليان صور صغيره
معلقه الجدران وطاوله صغيره تحمل أباجورة على ظهر سطحها

أطراف غترته مرميه لورا كتوفه وأزارير ثوبه فاتحها ..
أخذ نفس عميق واليوم من بدايته يختنق بصدرة ..
أنتهى كل شي ..

أنتهى كلام الشيبان في صالة الزواج وهم يتحاذفون بالكلام عليه ..
أنتهى هاليوم ألي حمل ذكراك يامنابير في صدره ..
خلصت المأساه ألي نامت على كنبه الحزن ولا قامت !!
خلص الموت يامنابير ألي فرد جناحه في صدر هالاسما وسافر
بعيد عنه ..

صد بعيونه للجدار ألي بجنبه حتى يتقدم ويدخل ..
ماصدق أن أمه تدق عليه تقول أن الجده طلعت حتى تحضر زفة طلال ..
مسك الباب بيده وعلى خفيف دفعه حتى يتسكر ..
عاد هالحين هو على الحديد ..
ماعاد عنده فلوس في البنك وألي بجيبه يالله يكفيه ..
والشهر توه على صرف الرواتب
رفع عيونه للسقف حتى يقول بصوت مقهور .. أستغفر الله ..
وش بيسوي هالحين !!..

الناس لا عرست تعيش عالم ثاني وهذا هو داخل لهالعميا وهو شايل
هم الديون .. وطاق ظهره الفقر
عز الله أستبشر خير .. يصيح على جدته أنه مايقدر على أيجار ولا كانه

يقول شي .. أخذ نفس بقوة لصدرة يدفعه لفمه ومسرع ماكتم النفس
حتى أنتفخت خدوده من الهوا ألي داخل فمه وبسرعه طلعه ...
أهم شي أنه كان موصي وردة تطلع له ولده بدون ماحد يحس عليها
بس وش سالفة الفضيحة ألي أوجعت راسه فيها ..
تحرك بثوبه البني حتى ينزل يده ويطلع لصاله بطولة وضخامة جسمه
.. طارت عيونه من شاف

خدامة واقفه عند باب بلونه الرصاصي رافعه يدها ومتسانده
فيها على الجدار واليد الثانيه على خصرها ..
هذي غرفة النوم .. بس وراها واقفه كذا شادة حيله تقول متجهزه
لحرب !!

أبعد عيونه عنها ماهو مستوعب حتى يطالع باب المطبخ ويحرك
عيونه أكثر لغرفة المجلس ألي يعيش فيها الظلام ..
ومسرع مارجع يطالعها ..
وين العميا !!

تحرك بخطواته الواسعه وهو يتنفس بهدوء صوب باب غرفة النوم
متجاهل

وقفتها أو حتى نظراتها الي مليانه شر صوبه .. ومن قرب ومد يده
يبي يفتح الباب .. أنتفضت الخدامة متعدله بوقفتها حتى تمد أيديها وتحط
كل وحدة على أطار الباب من الجهتين ..

سالم طالعها بعصبيه وبعيون أتسعت من حركتها : خير أن شاءالله
الخدامة بدون أي خوف قالت بصوت مرتفع : ممنوووووع
سالم بحواجب أنعدت وراسه مال شوي لقدام ماهو مستوعب : شنو
الخدامة تطالعه بنظرة قويه : أنتا مافيه مافهووووم .. ممنوع يدخل غرفة
سالم حرك يده بعنف حتى تستقر على كتفها وبقوة يدفعها : وخري أحسن
لج
عن طريقي

ثبتت الخدمة رجولها بالأرض وجسمها من فوق مال من قوة قبضته
ودفعه لها

الخدمة صرخت : أنتا فيه رروح .. ممنووووع .. ممنوع !!..

تحرك فهد الصغير بخرعه حتى يرفع راسه وبعيون مليانه نوم
يلف براسه صوب الخدمة ..

سالم رفع يده بعصبيه .. ماتوقع يشوف هاللزقه واقفه حتى تمنعه
يشوف عذوب : أن ماذلفتني والله لا أعطي بوكس
الخدمة ولا همها : ممنوع ... رروح .. يلا روووح
سالم وقف حتى يطالع الباب ويرفع صوته وهو ثار حده : حاطة خدامتج
عند الباب ..
هااا

جالسه على السرير بهدوء وفستانها الأبيض المخصر على جسدها
بخطوط
وتموجات ذهبيه يعانق جمال الروح ألي بداخلها ..
شبكت أصابعها مع بعض والظلام مع السكون يحتضنها .. رصت عليهم
بقوة
وهي تسمعه ثاير ..
وكانت متوقعه منه ردة هالفعل .. رفعت راسها بأستقامه
من سمعته يصرخ ..

(ماتردين !!..)

ولحظات بس حتى تنتفض واقفه من سمعت خدامتها تصارخ وتردد
ممنوع بقوة

.. وكأنه رماها بعيد حتى يرتفع صوت بكا ولده ..
حست قلبها أنقبض بقوة من بدت يد الباب تتحرك بقوة و كأنه
على وشك يكسر الباب .. وصوت فهد نفث أشياء كثيرة بداخلها ..!
رجفة غريبه عانقت ركبها حتى ترفع أيديها وتتحرك بلا وجهه
تبي تقرب من الباب .. طاحت بقوة من ألثوت رجلها بفستانها ألي يسحب
بس بسرعه قامت ورفعته ..
قربت من الجدار ألي كان بعيد حيل عن الباب حتى تدعمه وتوقف
قباله ..

عذوب تكلمت وهي مفزوعه : مالك شغله فيني أنت !!!

سكت ولا انتظرت رد منه . مدت أيديها حتى تتلمس الجدار وماتسمع
غير بكا فهد ولده ...

ليش جايبه هالمجنون معه .. في ليلتهم الأولى ...!!
بالله أي عقل يشيله براسه هالأنسان .. ذا بزر صغير ..
محتاج من يرعاه ويهتم فيه ع الأقل لين ترجع من الفندق وتقعده عند
الجدده ...

قامت تسحب جسدها قريب من الجدار لين وصلت للباب ..
وبسرعه مسكت يد هالباب

عذوب : أنا بزينتي وأنت قايل أنك ماتبيني أتزين .. شنو تبيني أسوي
يعني ..

أعصيك .. بترتاح لا خالفت أوامرك ها .. !!

قامت الخدامة بسرعه حتى ترجع لمكانها وتمد أيديها ساده عليه الباب ..

وهو كان ملتهى بولده ألي من نزله حتى يشوف شغله بهاالخدمة
ذي أنفجر بكا ..

سالم بحواجب أنعدت وملامح مشدودة : هين يالعميا حسابج وياي

ولا كأنها قالت شي .. مو هو ألي موصيها ماتتزين !!..
مسكت المفاتيح بقهر حتى تحرك مفتاح الباب فاتحته .. وبسرعه مسكت
يد

الباب وميلته .. جرتة دافعتة لداخل وهو لف صوبها مع ولده فهد ..
ألقى نظرة سريعه على فستانها .. شعرها بتسريحته الفخمة ..
مكياجها ..
ومسرع ماتدارك وضعه ونظراته ألي أمتلت دهشه حتى يصد عنها..
وولده يشاهق بين أيديه ..

عذوب بأمر للخدمة : روعي للمطبخ وأذا فيج نوم نامي بالغرفة الثانية
الخدمة وهي تهزراسها ومسرع ماطالعت سالم : بس ماما (أشرت لسالم
(هذا

واجد جنجان
سالم طارت عيونه بغضب حتى يرفع يده : فارقي عني أحسن لج وبلا
طولة لسان
يلا عاد

الخدمة بطفش : أوهوووو..
عذوب بدون نفس : سمعتي شنو قلت لج

وقفت الخدمة تطالع فيها حتى تتحرك بسرعه ساحبه فهد ولده من
بين أيديه وتتحرك معطيته ظهرها ..

سالم بخرعه : هيه ..

عذوب بهدوء وطول صبر : خلها تاخذ الياهل .. ع أساس بتدبره هالحين
سالم لف لها : وشنو عرفج أنها ماخذة الياهل .. لا يكون تمثيلين العمى
علي

رفعت يدها والضيق واضح بملامحها حتى تريحها على الجدار ..
رغم العتب ألي يجلد ذاتها
وأنها طلعت له بزینتها كامله بس تجاهلت كل شي ..
هالأنسان شكله كل يوم بقرار وراي !!..
وبعدين عليه كلام .. ماتدري كيف بترد عليه ..؟
بالله هالحين وش بتقوله .. مثلا تذكر أني بس عميا وتراي أسمع وأحس
باللي
حولي ...!

لكن ما عاد فيه شي يفيد ... هالحياة لاهي بختيارها ولا هوب بختياره ..
واضحة المسألة عندها وضوح الشمس وعليها تتأقلم زين
نزلت أيديها حتى تمسك فستانها وترفعه لفوق ووصايا الجده لها
وكلامها عن سالم وصدمة في موت زوجته لامس شي بقلبها ماتنكر ..
تحركت معطيته ظهرها وهو ظل واقف متنح مايدري
وين يروح أو شنو بيقول وهي أكتفت بالصمت ..
بس مسرع ماتكلم من تحركت أكثر للغرفة ..

سالم رفع يده موجهها لها : لا تتعذرين لي بالزينة مرة ثانية .. ولا تفكرين
أن مخطط الجده ماهوب
عندي .. أنتي لو تبين تطلعين لي في هالليلة بقميص نومج ما حدن رادج

وقفت وهو واقف وراها يتأمل ظهرها ألي كان شبه عاري من ورا ..
أبتسمت أكثر حتى تنطق ببرود ..

عذوب : بقميص نوم ولا بفستان قصير .. مايفرق عندنا دام كل واحد منا
في قلبه من يسده !!!..

رفع حواجبه لفوق حتى يتحرك بخطوات واسعه صوبها ..
يجر يدها بعنف

سالم بعصبيه : هيبه .. حاسبي على كلامج لا أقص لسانج من مكانه ..
قلبي تسده حرمة آيه .. أما تقولين لي أن قلبج يسده واحد وأنتي على
ذمتي

لا هينا بعلمج حدودج ..
عذوب تجر يدها : فك يدي .. أنا ماخترتك برضاي وأنت عارف هالشي
زين

وقلت لي بالمستشفى أنه مايهكم .. شنو فرق هالحين
سالم غرز أصابعه في جلد بشرتها رافع ذراعها لفوق : أنتي ياحرمة
مستوعبه اليوم

شنو يكون .. وقاعده تقولين لي في قلبي من يسده !!..
عذوب صدت عنه بقرف وهي تحس بأنفاسه تلفح رقبتها .. تستنشق
عطره غصب

عنها : علم نفسك بالأول شنو هالليلة وأنت لاقط ولدك وجايبه معك
سالم : كيفي .. لو برميه بحضنج ماتفتحين فمج بكلمة
عذوب جرت يدها حتى تبعد عنه بس وقفت غصب من طرف
فستانها ألي دايسه بجزمته : والله العظيم أنه مايفرق عندي .. أساسا أنت
تجوز عليك الرحمة
قبل ولدك !!!..

سالم تكتف حتى يقول بدون أدنى اهتمام لها : آيه أنرحم لا كان ماخذ لي
وحدة عميا

رفعت حواجبها وصدرها بدى يرتفع وينزل بقوة ومن كلمته ..

شكل هالليلة مراح تعدي ع خير اذا كل واحد تكلم من منطلق رد اعتبار
للي صار ..

شدت أيديها على فستانها بقوة حتى ترفعه تبني تمشي بس ولا تحرك ..
يشوف رجله دايسه على جزء كبير من ذيل الفستان ولا تحرك ساكن ..

عذوب تجر فستانها : وخر

سالم وهو يرص بجزمته على الأرض مايبها تسحب فستانها : وأذا لا ..؟
عذوب بدت أعصابها تنفلت : أنت واحد متناقض مع نفسك أستغفر الله
سالم أبتسم غصب : أيه ممكن متناقض بس مراح أشيل رجلي ألا لمين
أخلص

عذوب سحبت فستانها بقوة : تخلص من شنو .. شل رجلك .. شلها
سالم رص على شفاته .. أخذ نفس : منك !

قالها حتى يرفع يده وتستقر على فكها .. نزل عيونها لتحت يطالع الفستان
ومسرع

مارفع طالع خصرها حتى يصعد لملاحها ألي كانت جدا عاديه ..
فرق عن ذيك ألي كانت حلاله وتمتلك من الجمال الي يسد عينه لا يطالع
غيرها ..

ظل يتأملها وكأنه يبني يسمع صوتها ويصنع في مخيلته المقارنات
وهي ظلت واقفه تجر فستانها بكل قوتها .. تدرك أن سالم جسمه ضخم ..
هي تحس بهالشي من يوقف قبالها .. من تسمع صوته فوقها وكأنها تحته
ولا شي ..

يخيفها هالأحساس .. يخيف أنسانه قاعده تخسر المواجهه مثل ماخسرت
حبها وأختيارها ..

وبسرعه حرك عيوناه صوب السرير معقوله بيتمدد جنبها ..؟
وينام من بعد مناير على سرير ثاني راح يجمعه مع وحده غيرها ..
بيقدر ..!!

عذوب وصوتها أمتلى عبره وهي تحس في نظراته تتفحصها : شل رجلك
.. شلها عن الفستان لا تخليني أصرخ

أبتسم بهدوء حتى يرجع يطالعها وهي منحنيه قبالة تحاول بهاالفرسان
يعتق
أمانى الخلاص فيها ..

سالم : صدقيني ما يهمني والله لو أنصرتي قدامى
عذوب بقهر نطقت وهي تبعد أيديها عن الفرسان صوب صوته : خلاص
أبعد وخر عني
سالم بصوت عميق وهو يحرك رجله الثانية مقربها منها ومسرع مانحنى
لها
جار فرسانها صوب صدره : أنا لو ماخذ وحده غيرج كان تقبلت .. ألا أنتى
الوحيدة ألى
لو بيدي اخترت الموت عشان مارتبط فيها !!!

جمدت وأنفاسه كل مالها وتزيد قرب منها ..
سكنت وعيونها أتسعت .. يختار الموت عليها .. ليه وش مسويه له
ماعرفت أنسان غير سعود !!
ولا أرتبطت فى عائلة آل صارم ألا بسعود ..
وش فيه شايلى عليها وتحس لو بيده سوى فيها أكثر ..
حست فيه يرمى شى من فرسانها و ينسحب من قبالتها مبعده عنها حتى
يتحرك بصمته تارك لها
الضياع أجوبه ..
السالفه ماهى سالفه موت زوجه شافها محترقه قدام عيونه ..
لألا ..
أبد ماكانت نفس ما قالت الجده وأن عليها تصبر .. مصيبه الفقد غاليه ..
يذكرونها بالفقد الغالى وهي من شالت قلبها بوفاة سعود
ودفنته فى تراب أيامه الراحله ..

يذكرونها بالفقد وهي من كفنها الشوق في تابوت العشق حتى ماتت فيه
!!..

حركت أيديها وقلبها يضرب بقوة حتى تتحرك بقوة تبي دخل الحمام ..
تتبع ظنونها في مكان ماتعرف له وجهه ..
وقف سالم عند الباب حتى يلف بفاجعه صوبها من سمع صوت الزجاج
والأكل ألي كانت
مجهزه على طاولة طويله قريبه من مستوى الأرض يتناثر في كل مكان ..
وهي

بقوة ترتمي بجسدها على الطاولة ألي ماستوعبت أنها راحت تركض
صوب شباك الغرفه
وباب الحمام وراها !!..
فتح عيونه بقوة حتى يتحرك بخرعه يركض صوبها وجسدها مرتمي على
الرز
واللحم ألي بعضه تنثر على الأرض .. طلعت الخدامة بخرعه تركض
وهي تقول

(سنووو فيه .. ماما ..)

وقفت عند الباب حتى تشهق بقوة من شافت عذوب مرتميه على الطاولة
وسالم
منحني حتى يمسك خصرها يبي يشيلها بس هي أنتفضت بقوة ..

عذوب تحاول تتدارك وضعها رغم حراره الأكل والعصاير ألي عدمت
فستانها : وخر ..

سالم يحس بالخرعه منصبه في عظامه : لاحول ولاقوة ألا بالله !!..
عذوب تتنفس بقهر وبصوت مسموع : مالك شغله فيني .. وخر عني
سالم يبي يساندها بالغصب عشان تقوم : قومي بلا الهبل ألي أنتي فيه

كانت تتحرك بقوة تبيه يبعد وعيونه تطالع صحون الزجاج ألي طارت
والعصاير

غير الرز ألي دايسه برجله .. تحرك طرف من شماغه حتى يطيح والطرف
الثاني بقى ورا ظهره .. وبطنها تحس فيه وجع وهي طاحت على شي
واقف ماتدري

وش هو ...!!

شد على خصرها بكفوفه و بأقوى ما عنده حتى يرتفع جسدها وهي بحركة
رفعت يدها لورا حتى تضرب بكوعها فكه وبسرعه صد عنها مغمض
عيونه ..

ماتحمل وبسرعه أبعد أيديه حتى ينطق من القهر (عمرج ماقتي) ...!!
أبعد عنها وهو ماسك فكه صداع من ضربتها مسكه
كأنه كان ناقص أحد يرج راسه ..!

صرخت الخدامة بخرعه حتى تتحرك تركض من شافت عذوب بسرعه
أنقلبت

على خصرها نازله من على الطاولة ألي طرف منها أنكسر ..
أنحت بقوة ماسكه صدرها والخدامة طارت عيونها من شافت الدم يسيل
من بين أصابع
العذوب

الخدامة طالعت سالم وشوي ألا تبكي : بابا دم
سالم لف لها ما عاد يحس بشي من الصداع : شنو ...!
الخدامة أنحت لعذوب وبسرعه صارت تسحب يدها : دم .. دم

طالع الخدامة ومن نزل عيونه لتحت ألا يشوف الدم بدى يغرق أطراف
فستانها

ولا بكت .. يدها يشوفها ترجف .. تحرك بسرعه داف الخدامة حتى بدون
شعور يلماها

شايلها ويروح يركض فيها للحمام ..

متروع .. شكلها يوم فكها طاحت على شي منكسر .. يا الله ...!!
دخل الحمام حتى يوقفها على رجولها وبخرعه يفتح الحنفية ويبدى يملئ
كفه ماي

ويرشه على صدرها رفعت أيديها تبي تبعده ومن قو العوار تحس بخدر
ورجفه ..

تميل راسها تبى تنطق بس ماهي قادره ولا تبى تبكى ..
لا ماراح تبكى
بس هو بقوة عطاها كف حتى يلف يده مكتفها ..

سالم خلاص أنفلتت أعصابه : أهجدي لا أهجديك ع طريقتي ..

رص كتفها على صدره ويده ألتفت
على كتفها الثانيه ..

سالم ينادي : انتي .. هاتي مناديل وروحي دوري لي بهالشقه الزفت
شنطة أسعافات !!!..

مال براسه يطالع الجرح وصدرها كله غرق فالماي الكثير ألي رشه عليها

..
وصوت الماي المندفع من الحنفية يتردد على مسامعهم ..
دخلت الخدامة تركض حتى تمد لها علبة المناديل وتتحرك لاصقه بالعذوب
مميله براسها
ألا تبى تشوف ..
سحب له كم منديل وحطه على الجرح عشان يشوف عمقه بس هي
بسرعه
ميلت براسها على كتفه

العذوب من قو العوار : لا تلمسه..!

عقد حواجبه بقوة من شاف نص جلدها طايح وباقي آخر شي مانزل .. بلع
ريقه والجرح

كبير .. أبعد المناديل حتى يرميهم على المغسلة ويسحب له من العلبه
ويحطها
على صدره ..

سالم : ياربي منسلخ الجلد والجرح على العظم .. بدلي أخرج ...
عذوب قاطعته : لا مابي أروح .. (رفعت راسها وبسرعه أبعدت عنه
وهي تمسك المناديل
ألي على الجرح) أطلع
سالم فتح عيونه على الآخر وهو لحد هاللحظة يحس بثقل راسها على
كتفه : هو
أنتي ماتتوبين
عذوب قربت من الجدار خلاص تحسها وصلت حدها : قلت أطلع .. أطلع)
رفعت صوتها)
أطلع ..!
سالم بهدوء : طيب .. (طالع الخدامة) قدامي
عذوب رفعت يدها وهي تحس بالجرح ياكلها .. كل مازادت فالهرج تحس
أنها على وشك البكا : استغفر الله العظيم ..
سالم ينحني ويرمي ذيل فستانها عليها : ضفي هالعفش ألي ودانا بداهيه
.. وقدامي أنتي
عذوب صرخت : خلها .. أبيها أنا
سالم بعصبيه : لا تصارخين
عذوب ضربت يدها على فخذها تبي الفكه منه : أطلع ببدل ملابسي
سالم تنح : شنو .. تبدلين ملابسج

رجعت مسكت راسها بيدها ألي ترجف من الطيحه وفستانها غرقان
فالعصير والأكل ..
تحس في ثقله زاد أضعاف ونصه لصق على جسدها أكثر ..
تبي الفكه منه .. تبي تبكي من الوجع وتأخذ راحتها وراه مايدلف ويتركها
..

عذوب وصوتها بدى متقطع من كثر ماهي ماسكه روحها ومتحملة : أياه
ببذل ملابسي
عندك أعتراض

سالم بشكله المتبهذل وروعه : شنو قلت الأدب ذي والحيا ... تبديلين
تروحين تدخلين الخدمة معاج .. أن شاء الله تعينك هي هالشكل ومتعودة
!..

عذوب غطت وجهها بأيديها ماعاد تتحمل حتى تنفجر بكا : أبي ضاري ..
دق عليه
هالحين .. أبييه .. وينه هو ألي رمانى بهالمكان .. دق عليه أبييه .. دق
عليه

أنحنت بسرعه جالساه على الأرض .. والمناديل ألي راحت كلها دم طاحت
جنبها ..

وفستانها ملطخ بالعصير
قالتها وهي متقطعه بكا
وبدون أي تفكير أو خطوات توقف عاجزة أنحني معها .. مقرب لها

سالم رفع أيديه حتى يمسك كتوفها يهزهم : خلاص بطلع يالعميا إذا هذا
الشي يريحج ..
عذوب ترص كفوف أيديها على وجهها وهي تحاول تتكلم : دق ع ضاري ..
دق
سالم : أدق عليه شنو أقول .. قلت بطلع إذا هالشي بيريحج .. خلاص

مالت براسها على ركبها حتى يلامس شعرها صدره ومن حس بهالقرب
ألي يفصل عنهم أنتفض حتى يفر واقف متوجه للباب ..

سالم : بطلع من الغرفة كلها بس بالله بطلّي دموع تقول بزر

راح بخطواته الواسعه يمشي وبجنبه الأكل والزجاج مرمي على الأرض
مألقى نظرة على أي شي .. يبني يطلع بس وتسكت لا تفضحهم ..
حلوه يدق على ضاري يقوله ألحق أختك تبكي !!
.. راح يمشي صوب باب الشقه وأنفاسه تتسارع من الروعه على ألي
صار

لها ..فتح الباب ومن نوى
يطلع وقف ..

وين بيروح هالحين .. يخاف أحد يشوفه وعاد يستلمونه هرج طالع نازل
!!!..

وبضيق دخل وسكر الباب بأقوى ماعنده ..
راح لصاله وولده بالمطبخ مايدري وراه ساكت حتى يدخل المجلس ..
يتحرك بخطواته الواسعه صوب الستائر ألي تزيد المكان ظلام حتى يبعدها
ويفتح

باب البلكونه طلع ومسرع ماسكره وراه بهدوء .. وقف يطالع البحر
وموجه

يعانق النظر فيه .. أنحنى بتعب بدون مايجلس ..
غمض عيونه وكل شي يختلط فيه .. الضيق والهم والصداع والخوف !!
رفع راسه وهوا البحر الباردة بقوة تهب صوب ملامحه .. حظيده على
قلبه

يتحسس نبضه ..

ياالله يوم شافها طايحه وزاده الجرح من رميته لها بعصبيه ..
صحى شراسة الخوف ألي كانت قادره تهز كيانه بلحظة وحدة !!
أيه خاف عليها ولا يدري ليش ..؟
حس بالأفكار المجنونة تندفع بقوة صوب ذاكرته حتى يفز واقف ويقرب
أكثر

من منظر البحر المواجه له ..

كم تشبه ملامح البحر شي فينا !!
ويصير فالدم عروق تكبر .. تنمو فينا !!
صغر عيونه حتى تنطلق ذكرياته لسما ..
وش غيرتي فيه يامناير قبل لا ترحلين ..

تدرون أن أصعب مافي الفرقا .. أنها تكون لشخص كنا نعيش بحياته وحننا
غير ..!

لما نكون شي ثاني مختلف بقرب هالشخص وأكثر ..
ولما يرحل نبدي نخاف من الأسئلة وعلامات الاستفهام ..
نكون على مشارف الغرق في حدود الغياب
لما نستوعب متأخرين أن الحزن مايصطاد في طريقه ألا من يجهل العوم
!...

وأن الحياة أحيان ماتهديك ألا الأسئلة في عز الحنين
ماتأخذك ألا لطريق يزيد الحزن ولا يمله ..
هو بس فالغياب حنا محتاجين نرتفع عن عمق الأشياء لا تهدر فينا دم
الوفا وترحل
رمش ببطء والوقت مر سريع وهو يحاول فالموت يضيع بعيد عنه
وبسرعه حرك يده حتى
يدفنها في جيبه .. يسحب جواله وثوبه يتحرك بقوة من الهوا ألي ازدادت
برودة
وعنف .. ظل يطالع الشاشة حتى يدق على أخوه ويحط الجوال عند أذنه ..
يسمعه يدق ويدق لين رد بصوت يمتلى ضحك ..

رحيم : هلا هلا .. مانت مشغول
سالم فهم قصده : أستح على وجهك وأسمعي
رحيم : طيب أمرني
سالم : دق على مطعم وأطلب لنا عشا وعطه عنوان شقتي
رحيم بصدمة : الله .. بلغتوا كل العشا ألي طالبيته
سالم بنرفزة : وأنت شتبي ..!
رحيم : عشائك تطلب أكل من المطعم .. أييبيه لا يكون ماعجبك
سالم غمض عيونه حتى يرفع يده ويفرك جبهته الصداع يفتك فيه : ايه ..
رحيم : وطيب القروش
سالم : أدفعها أنت اذا معك ولا رح أستلف من أمي .. أنا مابجيبي ألا ألي
ياالله
يكفيني لين ينزل الفرج من الله
رحيم بعد صمت : أفا .. أخوي يحتاج ومأطق الصدر له .. طيب تبي شنو
وجبه ولا كبسه ولا

سالم بدون نفس يقاطعه : بلعه والسلام

أبعد الجوال عن أذنه ولف براسه لورا من أشتغلت لمبات المجلس وهو
يسمع صوتهن ..
عقد حواجبه وتحرك بعيد عن الستاره يخاف تكون خفيفه وتكشف وجوده
..

عذوب تتحرك بخطوات بطيئه وهي ماسكه بطنها : أبي ضاري .. دقي
عليه ...!
الخدمة مسانده عذوب وهي حاطه المناديل على صدرها : ماما أنتا لازم
يروح هوسبيتل

قربت الخدمة عذوب من وحدة من الكنبات ومن أنحنت جالساه رفعت
أيديها
وبدت تسحب البنس من شعرها وعذوب ظلت ماسكه المناديل والجرح
ياكلها ..

عذوب وهي بيدها الثانيه تفرك عيونها وتتنفس بصعوبه : أبيه أنا ..
وراج انتي
ماتفهمين
الخدمة ونص شعر العذوب نزل على كتوفها : بابا كلام مافيه اتصال
وقرقر ممنوع
عذوب رفعت راسها بصدمة : ضاري موصيغ ...!
الخدمة هزت راسها بالرضا : هالله هالله

أنفتح باب البلكونه حتى تتحرك عذوب بخرعه وبدون ماتعطي سالم
ظهرها تحركت
بجسمها وملامحها صوبه والخدمة لفت براسها صوبه وهي تطالعه من
فوق لتحت ..
هبت الهوا الباردة بقوة ماره من جسده مندفعه لكل زاويه بالغرفه وهو
يطالع عيونها
المليانه دموع .. شعرها
ألي بعضه نازل على كتوفها حتى يدخل بخطوة واسعه أكثر للغرفه ويسكر
الباب ..
يشوفها لابس قميص ناعم طويل وساتر
وهي تداركت وضعها حتى تتحرك للجهة الثانيه

عذوب على طول نطقت : بسم الله الرحمن الرحيم .. بسم الله الرحمن
الرحيم
سالم وهو معطيها ظهره حتى يقفل الباب ويرفع أيديه يعدل الستاره :
مانيب جني عشان تسمين

وبسرعه سحب غترته مع الطاقية والعقال ورماهم على يساره ومسرعه
مارفع أيديه وصار يمسح على شعره ..
لف بجسمه صوبها حتى يشوفها تنحني و تهمس للخدمة

(هذا ألي تقولين لي أنه طلع .. هذااا هو !!)

الخدمة تحط يدها على شعر العذوب وهي تطالع سالم بطرف عين : هالله
هالله بس هزا واجد مشكل ماما ..

تنفس بعمق حتى يتحرك بخطواته الواسعه صوبهن والخدمة بسرعه
وقفت جنب
العذوب وحضنتها ..
أنحنى سالم جالس على طرف الطاولة وما بينه وبين العذوب غير مسافة
بسيطة ..
رفع عيونه لها حتى يطالع المناديل ألي على صدرها وتمسكة هي فيهن

سالم : وقف النزيف
عذوب تلف براسها صوب الخدمة ماتبيه يشوف ملامحها بهالشكل :

.....
الخدمة تحط يدها على ظهر عذوب : أيه
سالم رفع عيونه للخدمة : أنتي شنو موقفج ..؟
الخدمة حطت يدها على خصرها : مو شغلك !!!
سالم صد بوجهه عنها : قولي لخدمتج تطلع أبيج أنا

شافها بسرعه تحركت تبي توقف بس هو بحركة أسرع منها
مد يده ماسك ذراعها

سالم : كلامي مفهوم وواضح
عذوب : وأنا بعد
سالم بملامح جادة : يابنت الناس أنتي ألي مدرعته تمشين تقول عارفه
الوضع والغرفة
لين ماطحتي
عذوب تبلع ريقها وبصوت ضعيف : دق على ضاري
سالم أبعد يده وبقهر : شنو أقوله ..؟
عذوب بدون أدنى تفاهم : تعال !!
سالم طارت عيونه : هالشكل تعال .. لا والله مانيب داق وبنعين من الله خير

لفت الخدمة صوب الصاله وهي تشوف فهد طالع من المطبخ يخطي
خطواته ويتمايل

وبيده ملعقه خشب وبسرعه فتحت خشتها وراحت تركض له ..
فز سالم واقف ماصدق حتى يجر الباب ويقفله ..

سالم بصوت واطي : قلعة وادرين أي والله
عذوب بخوف : أفتح الباب ..

ولا عطاها وجه .. راح متوجه لطاوله شايلها حتى يقربها منها وبسرعه
جلس
قبالها ..

سالم بتردد مد يده يبي يشوف الجرح : أنتي تتوجعين منه
عذوب رجعت بظهرها لورا حاسه بيده وبنبره جافه : لا
سالم وقف يده بالهوا من حركتها وكأنه يذكرها : واضح
عذوب ترفع رجولها حتى ترصهم على صدرها وتجر قميصها تستر
رجولها :

سالم نزل يده وشبك أصابعه مع بعض حتى يزفر هوا بتوتر : ترا أنا ألي
فيني مكفيني

عذوب بصمت غريب ظلت جامدة قباله :

سالم طالع ملامحها : بما أنج دخلتي حياتي بقولج أني رجال ماحب أشوف
شي من واجباتي يصرف عليه أحد غيري

أنعقدت حواجبها بخفه وهي مافهمت عليه ولأنه يراقبها مع حركة عيونها
وملامحها
وصل له عدم فهمها للي يقوله حتى يكمل

سالم : الخدمة ...
عذوب بأندفاع من فهمت مقصده : خدامتي ذي وراتبها على حسابي
وماله ...
سالم يقاطعها بحده : والله ماهوب أنا ألي تقعد في بيتي حرمة تصرف على
نفسها .. فلوسج
وفريها لحالج ولا مت ذيج الساعه طلعيها وتمتعي فيها .. ملزومة تأقلمين
حياتج
على أنسان مديون ويكون زوجج .. أنا هالشكل رضيتي كان بها مارضيتي
الخيار عندج وماتحتاج تذكر
عذوب أشرت بيدها صوبه وبقهر : أنت
رست على شفاتها ساكته حتى تصد بملامحها عنه ألي وضحت عليها
العصبيه ..
وهو رفع حواجبه مايدري ورا بقمة الغضب قدرت تتمالك نفسها

سالم عدل ظهره بأستقامة حتى يتكتف : وراج سكتي
عذوب ولا كأنها سمعته :
سالم بأستغراب : لهدرجة كلامج ألي كنتي بتقولينه كبير
عذوب لفت صوب صوته حتى تنطق : لا .. بس أشوف كلامك ماله منطق
وماله داعي
أرد

سالم : ليه .. شنو قايل أنا ولا عجب سمو الأميرة !!
عذوب أخذت نفس عميق وبصوت تفخخ بالأنفجار : مدري هو أنت
مستوعب شنو يعني ألي ماأشوف ..
تشيل من بالك ألي تبي وتتكلم بالي تبي .. تامر مثل مايطق براسك تامر ثم
تغيره على كيفك ..
سالم ظل ساكت يتأملها كيف أنها في قمة أنفعالها بس الصوت يطلع منها
هادي :
عذوب : توي بغيت أروح فيها ولولا الخدمة كان الله العالم بحالتي ..
وحضرتك
على ألي صار ماتبيها ..

سالم هز راسه بثقه : أياه مابيهها
عذوب لوت فمها وبنرفزة ردت : ليش قد أنت تقوم فيني وتهتم ..
سالم نوى يتكلم :
عذوب ردت بشوي أنفعال : طبعاً ردك لا .. وأنتي ألي أهتمي وشوفي
وسوي
سالم أنحنى بظهره صوبها : أفهمي ألي مابيج تصرفين على شي واجب
علي
أصرف عليه
عذوب : ورا ماتصرف ...؟
سالم رفع صوته : أستغفر الله .. أفهمي لو أن عندي بقولج مابي خدامة ..
ماعندي من أخذتج
وأنا كل مالي وأصير على الحديدة .. عاد الحين مطفررر ..
عذوب : بس أنا عندي
سالم بعصبيه وحده : ألي عندج مابيه .. ولا تطرينه علي .. قالت عندي
قالت

رصت على أسنانها بقوة حتى تنزل رجولها وبسرعه تتحرك بعيد عنه
وهي
تتلمس أطراف الكنب ومن حست أنها أبعدت أنحنت جالسها وعطته ظهرها
..
الكلام أحيان يصير نقص لا كان ماله فايده .. عقدت حواجبها بضيق من
حركت
المنديل حتى تبعده عن الجرح وقماش قميصها أحتك فيه غصب ..
وبسرعه رجعت المناديل وهو ظل ينظرها تقول شي بس يشوفها
ساكتة

سالم : وراج سكتي
عذوب بدون نفس : ماعندي شي أقوله لك للأسف
سالم : طيب وراج قلعتي حالج هناك
عذوب : مانت بحاجة هالقرب طال عمرك

سالم ماهتم باللي تقوله : لا تنسين ولدي
عذوب رفعت عيونها لسقف حتى تحط يدها على راسها : منهين هالسالفه
على ماأعتقد

سالم : يعني عارفه باللي عليج من ناحيته
عذوب أبتسمت بطنازة : ترا أنت ماخذ لك وحدة مسلمة وتخاف الله
سالم وهو يفز واقف : هالخدمة الله لايهينج تدقين على أخوج لاصبحتي
وتخلينه ياخذها ..
مابي أشوفها

عذوب تحاول تمسك أعصابها : كالعادة ولا كأي قلت شي
سالم بصوته الحاد : لا سامع وفاهم
عذوب لفت له بعصبيه : مو أنا ألي تتمنى الموت ولا تاخذها .. ولايهمك
لو أنصرت

خلاص مالك شغل بخدماتي
سالم : شنو دخل كلامي بخدماتج .. الخدمة أمور تخصني والكلام ألي
قلته

يخصج أنتي لا تقومين تربطين الأمور في بعض وبعدين صوتج لايرتفع
عذوب : خدماتي هي ألي تدلني على الطريق وتعيني في أموري .. أنا
ماراح أضر حالي
عشانك طال عمرك

أنحنى جالس على الطاولة وبطول صبر وصمت

سالم : شنو هي هالأمور يالعميا ..!
عذوب تبلع ريقها وبصوت خشاه الحزن من سؤاله : تتطنز ياسالم .. ترا
أنا تعودت

مانكسر بسهولة .. قادره أتحمل منك أشياء كثيرة

سالم بأستغراب : أتطنز ..!

عذوب :

سالم يحرك كتوفه : لو أبي أتطنز ماقعدت أكلمج بأمور جادة .. قولي

عذوب ولا ردت عليه

سالم أشر بيده صوبها : أكلمج أنا ردي ولا أقول ..

فز واقف حتى يتحرك صوبها ومن حست فيه أنحت بجسمها بخرعه
ورفعت يدها

سالم جلس بمسافه قريبه منها ولا كأنها سوت شي حتى يرفع رجوله
متربع : أيه
عذوب وهي بخوف تتكلم : أنا خدامتي مراح أستغنى عنها
سالم بثقه : بكيفج .. تفاهمي مع أخوج والشيخه حمده .. ماحد بيغدي عن
طبعي !!..

سكتت وكأنه لقي أخيرا مدخل يحط فيه كل اللوم عليها !!
ولا تدري وراه ياخذ ويعطي معها ببرود عكس أول ماجى

عذوب وهي تطالع بشكل مستقيم : الخدامة قلت لك تدلني على الطريق
وهي ألي
تعاوني بالمطبخ وغرفتي .. حتى علمتها القرايه عشان تقرا علي وأنت
تعرف
أن مو أي كتاب بقدر أقراه ..
سالم بأهتمام وهو يصغر عيونه وبفضول أجبره على الكلام غصب:
تعرفين تقريرين على طريقة برايل
عذوب هزت راسها : أيه أعرف وعندي القرآن بطريقة برايل .. ضاري
دخلني دورة
عشان أتعلم لين مأسوي العمليه يوم شافني طولت
سالم بعد صمت: يعني العمليه أنتي ألي رافضتها..؟

عذوب : أيه
سالم : وليه ..؟
عذوب بصوت ثابت : لي أسبابي الخاصة ..!
سالم أبتسم من ردها : تدرين أن أخوج حاط هالعملية من الشروط ألي
علي أوفيهها
يعني ماهوبيدج ترفضين ولا لأ ..؟
عذوب بصدمة لفت براسه صوبه : بعقد الزواج
سالم هز راسه وغصب ضحك من شكلها : أيه ..
عذوب ظلت ساكتة :

دق جرس الشقه وبسرعه نزل رجوله ..

سالم : هذا العشا..!!

نوى يتحرك بس هي تكلمت بسرعه وبشده

عذوب : هذا من شروطي أنا بالعقد .. وأذا مابيه ماحد جابرنى .. وغير
هالشي ماتقول
أنك ع الحديدة ومديون
سالم وقف يطالع فيها ومايدري وراه أنفجرت وتكلمه بهالطريقه : يصير
خير
عذوب ماخلصت : لا تحط في بالك أنك بتجبرني على هالعملية ..
سالم : قلت لك يصير خير ..!
عذوب ماتبيه يطلع وهم ماخلصوا من ألي تكلم فيه : حنا ماخلصنا لاتروح
سالم بطول صبر : أييه وشنو ألي بقى
عذوب : اذا تبى ع قولتك توصل الموضوع لأخوي والشيخه حمده لأن فيه
من يعرف

طبعك .. ترا أنا نفس الشي ماهم غادين عن حاجتي .. ! اذا ياولد ناصر
تطلب مني
أأقلم حالي على عيشتك أنت ترا عليك لازم تأقلم نفسك على هالعمى ألي
أنا فيه ..
سالم بلل شفاته حتى ينطق : والمقصد
عذوب بدون أي خوف من شافت الأوضاع لو طلعت من بينهم بتطلع هي
الخسرانه : تنوب عن الخدمة بأموري
سالم بأندفاع وصوتها أرتفع : أصير لك خدام يعني !!
عذوب تنفست بخوف من صوته ألي شوي يفجر أذانيها : تعاوني ماقلت
تصير خدام ..

تحرك بخطوات متفرقة حتى يبدى يفتح الباب ويطلع لصاله وهي ظلت
جالسه ..
ضاري حاط العملية من ضمن شروطها !!..
وش فيه هالضاري ماتدري وش جاه عليها فجأه ..
لدرجة موصي الخدمة ماتكلمه ولا تدق عليه كأنه حاس أن فيه شي
بيصير ..
عاد لو راح سالم وأشتكى له عند الشيخه من هالخدمة ماهي غريبه عليه
يقول
لها كنسلي هالخدمة وأعتدي ع نفسك !!..
وتطلع هي الخسرانه ..
وينفخ عاد ريشه هالسالم أكثر ..

× × × × × × × × × × ×

جالس بالصالة والبشت الأسود يعانق كتوفه .. أطراف غترته لافها
حول رقبتة حتى تخبي الحروق ألي تعانق رقبتة وواصله لفكة !!
عقد حواجبه وهو يتذكر لافي وكيف شافه شايل وحدة عرف بعدين
أنها بنت عمتة ..

متزوج على تغريد وبالسر ..
ماكبر ألي سويته يالافي .. ماتحمله هو كيف أبوه وأمه والعائله ..
ياالله !!

ولا بعد طلع مغمى عليها وهو توهق رفع يده بعبث وعض على طرف
من أصبعه بأسنانه ..
يبي يدق بس يعرف أن الجده قبل لايبدي الزواج حالفه أنها ماتبي تشوف
وجه واحد منهم .. كل واحد منهم يقعد في الشقه ألي أستأجرها عاد يبي
يسافر

يظل بهالشقه ماهمها ..
وأبوه مير مع علي وافقوا رايها على طول ..
نزل يده حتى يرفع عيونه لسقف قلبه مقبوض وحالته حاله ..
غمض عيونه من رجع لافي يرتسم بخياله من جديد بصالة العرس !!..
هو صحيح أنه ماخذ موقف من بنت هالخاله ومحتفظ برايه من ناحيتها
لكن جراح العايلتين شي مايقدر أحد ينكره ..
ليش يوم قرر الزواج ماطلقها ولا سمح للسوالف القديمة تنعاد ..
ليه ماقطع العرق وسيح دمه وكلن مشى في الطريق ألي أختاره
سواء مريضه ولا متعافيه ..
مجبورة ولا باختيارها ..

يشوف في عيون أمه العذر اللي سوته بنت أختها وكأنها متناسيه الكاس
ألي
شربوه من هالخاله .. متيقن أن أمه بداخلها جروح مالتئمت
لو أنه بمكان لافي .. رمى قلبه بين رجوله وداس عليه
بدال مايشوف الأخت مجروحة من أختها .. غير كلام الخلق بأختك سوت
وفعلت ..

الناس تلتهي ممكن بس ماتنسى .. ماتصدق بشي يعيد ماضيهم حتى
يكونون

هم الطعم للنفاق والحش !!..
والأمر ماكان يخص لافي وتغريد .. كان أكبر .. أكبر من ألي بينهم !!..
وبعدين لافي وش ينتظر من حياة بترتبط بخالته وسميه
وفي يوم بتكون الجده لعياله ..
المفروض ينفذ بجلده .. خلاص كلن أرتوى أرضه لين قال بس ..
فز واقف حتى يرمي البشت وراه ومرايم بالغرفة

من زمان لا لها صوت ولا حركة .. من دخلوا الشقه وهي على طول
راحت للغرفه ..

ماينكر أن الحال ألي فيه لافي وألي صار خلاه يوقف ..

يفكر هو وين رايح هالحين !!..

هذي حياته الحجر ألي بيحط فوقه حجر لين يبقى بيت يعيشونه
وتولد فيه أرواح تجمعهم ..

عيال مسؤوليه وهي نفسها مسؤوليه ..

هالتذبذب بمشاعره ونفوره كانت نتيجته ألي شافه بأخوه ..

وهو عليه يتعدى مرحلتها ويشوف نفسه أكثر ..

بروحه ألي فيه يكفيه والحال ألي رماه القدر محتاج صبر ..

يحتاج ماء من العزم ..

محتاج وقت ..

بس كيف وهو يشوف نفسه جثة خرسا !!..

لاتقدر على الهمس ولا الكلام

مافيه روح ..

تحركت خطواته البطيئه بلا قرار صوب غرفة النوم .. مد يده السليمه دافع

الباب

حتى يوقف يطالع الغرفه .. السرير بشكله الواسع واللحاف بلونه

الأبيض .. الكبت الكبير .. الكنبه المستقله في الزاويه ..

رجع يطالع السرير وهو يشوف عبايتها مرميه على طرفها ..

وين راحت !!..

ومن نوى يتحرك فتحت هي الحمام حتى تطلع لابسها قميص عاري يوصل

لحد ركبها .. جمدت في مكانها من شافته نزل عيونه بالأرض

على طول والريكة أعتلت ملامحه ألي توحى بالهدوء .. رفعت يدها

بعبت حتى تتلمس كتفها العاري وبأحراج صدت عنه ..

ماهو واضح عليه منفعل أو داخل عليها بحده نفس ماكانت تجهزه نفسها

..

تصدقون أنها تجهزه نفسها للدموع ..

لحياة الصد والعذاب !!..

لحياة الظلام والظمى ياطلال معاك ..

رفعت كتوفها بعبت وهي تحس فالبرد يغتال دفا جسدها حتى ترفع

حواجبها

من نطق وهو على وضعه ..

طلال : من سمح لج تبدلين فستانج وحننا تونا !!

من سمح لي ..!

ليه شنو يبي فيني أسوي وأنا قعدت طول نص ساعه لحالي بهالغرفة
أحاول أتوقع منه شنو بيسوي .. عقدت حواجبي وحركت عيوني بتوتر
صوبه ..

أطراف غترته بلونها السكري برسميه ملتفه حول رقبتة والعقال شوي
مرجعه

لورا ..

ملامحك ياطلال ليه حزينه ..؟؟

عشاني قبالك ..!

عشان ألي غرست في قلبها حبك .. وملكت قلبها بلا سلطان ..

ألي تتمنى ولسنين مقبله تشيل همك عشان تعيش مرتاح ..!

ليت للسعادة ألي منحها لي ربي وأني أصبر معك صوت وتقدر تسمعه ..
ليت ياطلال

طلال بضيق وبدون مايرفع عيونه : وراج ماتردين ..؟

مرايم ماتدري وش تقول : مدري أنا ...

طلال بأمر : ردي ألبسيه وطلعي للصالة أبيع ..

مرايم طارت عيونها : ها !!..

ظليت فاتحه عيوني من طلبه وهو تحرك طالع .. من صجه ذا يبيني أرد

أدخل الحمام وأروح ألبس الفستان ألي بالعافيه نزلته ..

تحركت بفزع صوب باب الغرفة حتى أوقف قبال الصالة وأنا أشوفه يمشي

صوب الكنبات بس وقف من تحجيت ..

مرايم بركة بانتي في صوتها : شلون ألبسه !!
طلال بشوي نرفزه من شافها منزله الفستان : والله أنا أمرتج ماخيرتج
مرايم مدت يدها وبصوت هادي حيل : بالعافيه نزلته
طلال بعصبيه وبدون مايطالعه وهو يحرك راسه لجهة اليسار : ليه
تنزليينه

مرايم تاهت ماتدري وش تقول :
طلال رفع يده وبصوت أشبه بالصراخ : من حالج تفكرين !!
مرايم ظلت تطالعه بصمت :

بلع ريقه وهو عاقد حواجه ومسرع ماکمل خطواته وهي على طول دخلت
الغرفة بدون تقول كلمة ... أنحنى جالس وهو فجأه حس بالدم يفور في
دمه !!

بلل شفاته بقهر وهو يحاول يهدى ومسرع مايطالع الباب
رمش ببطء حتى يسحب هوا ل صدره ويزفره وهو ينطق
(أستغفر الله العظيم .. أعوذ بالله من الشيطان)
صد وهو قام يلوم نفسه .. توه ماله دقايق كان يفكر بحياتهم ..
وأن عليه يتعدى حواجز داخله بالأول عشان يقدر يوصلها هي
بلا نفور ولا ثقل في ذاكرة حياتهم ..
قام يهز رجله ينتظرها تطلع بس طولت داخل .. لا يكون أنخلعت من
صراخه

ولا أخذت بخاطرها ..
بس هي كيف تبدل فستانها وهم توههم ..
الليل قباليهم طويل ..
فز واقف حتى يتحرك بضياح صوب الغرفة ومن دخلها ألا يشوفها طرف
من

فستانها وهي واقفه داخل الحمام .. مال براسه أكثر حتى ينكشف شعرها
مغطي ملامحها وهي منزله راسها
لتحت ويتحرك لفوق تحت ..
تشاهق من البكا ...!

أيه تبكي ذي ... جسمها يهتز بعد ..
تحرك بخطوات واسعه حتى يدفع الباب ماد يده صوب شعرها ..
دفن أصابع يده السليمه في شعرها حتى يمسح عليه رافعه لفوق كاشف
عن وجها وبخرعه هي أنتفضت بقوة من حست في جسمه يلصق فيها ..
وبسرعه تراجع خطوتين لاصقه بالجدار بروعه .. رفعت راسها
وعيونها طارت منه ..

كيف دخل الحمام .. وبعدين لمس شعرها ... !!
أيه لمسها ومسح عليه ...
وهو تنح بوجها من شاف ولا دمعه عليه .. نزل لخصرها ألا سحب
الفسطان
منفك وخصرها العاري واضح .. وبسرعه لفت أيديها حول خصرها كانت
تحاول

تسكره وهي لبست الفستان على السريع ...
نزل عيونه بالأرض ورجع لورا لين ضرب ظهره الباب من الربكه ..

طلال تلثم : على .. على بالي تبجين عشان .. (رفع يده لورا) عشان
هذا
الي .. (ضم شفاته بقهر) هذا

ولا طلعت كلمة مفهومه..
حاول يقول شي عجز وعلى طول سحب حاله وطلع من الحمام وهي من
لبست الفستان
وشافت أن السحاب ماعاد فيه نفع .. فتحت الباب بتطلع عشان تجيب
من الشنطة خيط وأبره تدبر روحها بدال ماتاخذ منه تهزئ ولا كلمة طالع
نازله ...
بس هو وش فيه ماهو طبيعي ...!!

هذا طلال ألي سجل صوته على جواله طالب منها تتركه وألي عشانها
طلبت

أكل في سيارة عمها بو سعود وهو ألي جابه بغى ينتحر ..
حركت يدها بسرعه حتى تحطها على صدرها .. تتنفس بقوة وكل شي
فيها يرجف ..

كان قريب منها .. صارت تتنفس ريحة عطره ألي أنتشرت في هالحمام
الضيق .. رفعت يدها وهي تغمض عيونها حتى تلمس شعرها وهي تحس
ببرودة

أصابعه ..

ياالله تلطف في قلبها وأحلامها ألي كانت شبه معدومة وهذي هي تنتفض
في كل مكان .. تعيش الحياة ..
تحركت بسرعه من حست في نفسها هدت حتى تمسك سحب الفستان من
على الخصر

وتتحرك طالعها من الغرفه وهي تحاول ترفعه وتجره لين توصل لشنطتها

..

أنحت بسرعه لها

وهو كان واقف مريح ظهرها على الجدار برا ببركة ويفرك جبهته ..!
وش يحس فيه وهو مدرعم لها ..
وأذا كانت تبكي وش يخصه ..
ظل على هالوضع لين طلعت حتى يتعدل بوقفته وهي تتصدد عنه

طلال وعيونه بالأرض : عد .. عدلتيه ..!
مرايم وهي تحس فيه يكلمها بهدوء .. قالت بصوت واطي حيل : شوي

ضمت شفاتها بقوة من شافته ضايع ومتردد يمشي .. وبسرعه هي
تحركت

حتى تجلس على أقرب كرسي ..
مالها حيل بالوقفه أبد .. تبي تتنفس وهي تحس من قو الأخراج والخجل
ماعاد قادره تاخذ ع الأقل هوا ..!
ماكأنها ألي دخلت هالشقه وتشوف الدنيا سودا ..

ورا أنقلب حالها بهالسرعه .. حسست فيه يتحرك حتى تحتضن ريحة عطره
وقربه

حواسها.. تحركت زاحفه من جلس بجنبها ..
لا أكيد هي تحلم ولا الإنسان هذا فيه شي .. !!
ماهو طبيعي أبد ..
رفع يده حتى يريحها على أصابعها ألي بدت تشبكههم مع بعض بتوتر ..
قال بصوت أمتلى نبره غريبه عليها

(بكون هالشكل يامرايم .. أمسكج بيد وحدة ولا أقدر على ثنتين ..!!)

رفعت عيونها تلقائيا له .. حركت راسها صوب ملامحه وعيونه بالأرض
ليه لاكلمها عيونه ماترتفع أبد ..
ليه يخاف ..
وش أخذ منك الحريق غير الموهبه ألي غرستها في أرضك ياطلال ..
حرك حواجبه بأستغراب من أنطقت

مرايم : تكفيني هاليد ..
طلال بصوته الرجولي الهادي : أنا مانيب ظالمج .. ولا راح أعيشج عيشة
أقل من ألي
تستحقينها يابنت العم ..بس ماأضمن ماأديج .. ليه ماتركتيني ورحتي ..
كم مرة عطتج الحياة فرصه وماعطتني النسيان ..

حسست بغصة دمع تتكون فيها وهو يقصد بالنسيان حركتها
ألي تعلقت على كف أقدارهم .. يذكرها بأول ليلية بينهم ..
أول خطوة يمشون فيها في نفس المدينه ..!
في نفس شوارعها وممكن محرومين يمسون بأيدين بعض ..

كأنه يقدم روحها للنحر ..
ماتدري أن النسيان لازم يقتص من حياتنا الألام ودموع وجروح ..
مافيه نسيان بدون دموع ..
بدون جرعه وجع نحس فيها في هاوية فراق
أو جرح من ألي نحبه !!
النسيان مايعيش بين أرواح تسحب في كل يوم خيوط موصوله للماضي
وماتتنفس ألا فيه !!
ماينعطى النسيان لأشخاص يتألمون في كل ذكرى تقذفهم فالمحيط ..
في كل دقيقة
وكل ثانية ..
ظلت ساكته حتى تحس بيده تشد على أصابعها ..

طلال : أنتي القدر ألي علي أعيشه ..
مرايم ترفع عيونها لسقف بضياع ودها تقول شي
ولا تدري كيف :
طلال أبتسم وبحرقه : الله يعينج على واحد نفسي .. أن كان علي أحاسبج
على غلطة
فالموازين بهال لحظة أختلفت .. ما عايد بيدي ولا يدج خيارات .. مجبوره
تتحمليني
ومجبور أنسى
مرايم صدت عنه وبصوت أهتر ..: قلبي كيف مجبور على شي يوفر لك
فالسما حسناات
وحسناات يسلمها لك ربي ع قد صبرك على حالك وصبري أنا .. وبعدين
(قالت بنرفزة) لاتقول لي الله يعينج علي
(هزت راسها وهي تطالع ملامحه .. عيونه ألي نازله لتحت) لا تحط أني
صاحبة
فضل ولا ألي أكون ..
طلال عطاها الجرح ألي ينزف داخله ولا يدري كيف طلعت
من شفاته ملغمه بالموت : ما عايد أني نفس قبل
مرايم بأندفاع : تقدر ترجع نفس قبل !!

طلال صد عنها : حلو الحجي .. سهل
مرايم : ماقوله لك عشان أخليه سهل ولا حلو ... أنا أوجهه للإنسان ألي
تحدى
الحياة وأهله بموهبته تارك وظيفته

حرك راسه بسرعه صوبها حتى يرفع عيونه بأتساعها لها ومسرعه مافز
واقف ..
أنكملت على روحها ولا تدري وش معنى نظرتة ..
ليه طالعها بهالنظرة ولا قالت هي غير الحق ..

طلال : سكري ع الموضوع .. العشا تلقينه فالمطبخ أنا طالع !..

تحرك بخطواته الواسعه وكأنه يتدارك ضيق لايفتك فيه وهو قاعد بجانبها
حتى ينحني صاحب مفاتيح سيارته وفتح الباب ..
صغرت عيونها من سكر الباب وهي ظلت جالسه بهالفرسان
ألي لبسته عشان أوامره
وأخر شي .. ببساطة تركها وطلع !..

× × × × × × × × × ×

في واحد من جوامع الكويت .. جالس بهدوء والضيق يخنقه وهو فاتح
على
سورة البقرة ..
حرك عيونه على بداية الصفحة عند قول الله تعالى

(مثلهم كمثل الذي أستوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمت
لا يبصرون)
جمع قبضه يده وصار يرص عليها بقوة وكأن روحه تتمزق داخله
وبسرعه سكر القران
وأبعده عنه ..
حفظ آيات رب العزة والجلال لحد هالصفحة ..
يدرك أن حفظ القرآن مسؤوليه كبيره .. وهو يحفظه هالحين عشان بس
ينال الثقة
لقلب أخته والملايين ألي تنتظره ..
ملايين يعني عز وبذخ .. سياره وحياة كريمة له ..
يبي هالملايين هو وهالنتفه قامت تستقوى عليه .. رفع يده وصار يمسح
على ملامح وجهه ألي مليانه هم وضيق وسواد ... كآبه ...!!
خلاص بدى يحفظ ووصل لها لأيه بكم يوم لو يضغط ع نفسه ويجبر روحه
على حفظ
الباقى بيخلص ويرتاح ..
عاد الله يستر ماتسوي روحها شيخ وتسمع له ..
حرك عيونه صوب الشيخ ألي جالس وحواليه مجموعه من شباب ألي
مشاركين في حلقة
لتفسير القرآن وحفظه ..
ولا يدري وش جامعهم بهالوقت .. ولا كلف روحه يسأل !!
دق جواله وبترفرزه أنحنى حتى يسحب الجوال من جيبه ويرد فاتح الخط ..

صالح : هلا
سامي بصوت واطي : ألحق عمي بو مساعد وبنته مع جدتي عندنا
فالشقه .. ومحمد
طاس لببت أبو تغريد ولارد من وصينا ..!!
صالح تحرك فاز : وش جابهم ذولا ..
سامي بوهقه : وانا وش يعرفني .. دقوا علي قالوا حنا فالكويت وينكم ..
عاد دليتهم على مكان الشقه
صالح رفع صوته بعصبيه وأندفاع طالع كلامه من قلب : الله ياخذك
ويريحنى منك ..

أرتفع صوت الشيخ ألي حرك عيونه صوب صالح

الشيخ : ياولدي أستغفر ربك ..

لف صالح بقوة صوبه وصار يطالعه بدون نفس حتى يتحرك بخطوات
واسعه طالع من المسجد لا يغلط في كلمه عليه وهو يحفظ القرآن عنده

صالح يرفع عيونه لسما : السسواة هالحين !!
سامي قال بقله حيله : المصيبه ماهيب بجيتهم .. عمي طاح بخياسك ألي
تشربه ..
والله يعينك أن ماغسل بشراعك الأرض

حط يده فوق راسه وخطواته وقفت عند باب المسجد ..
ماعاد يدري وش بيسوي

سامي أنتفض من صرخ عمه : جاك الموت ياتارك الصلاة راحت فلوسي
وضاع زواجك
من بنت العم .. تعال صرف روحك أحسن لك

سكر الخط وصالح ظل واقف بمكانه ..
وين بيطس هالحين ..
رجعه ماراح يرجع لا يتشابك مع عمه وهو خلقه أخلاقه
زفت من هالنتفه وشرطها ..

وزيادة عمه حمود من ذاك الأتصال لاخبر ولا هم يحزنون !!..

× ×

× ×

× ×

في ناحيه ثانيه طلع فارس يركض بملابسه الرسميه ووراه وليد
بعد ماتم البلاغ عن عملية مداهمة لوكر عصابه لها سنين في تجارة
المخدرات ..
فتح باب سيارة الشرطة حتى يركبها ووليد معاه فتح الباب ألي بجانبه حتى
يشغل فارس
السياره ..

فارس طالع وليد : وصيت الدعم يلحقونا !!..
وليد : أيه سيدي
فارس بشوي خوف : شدد ياوليد على مراقبة فهد .. من وصل والوضع
حوله مايظمن
وليد لف براسه صوب فارس : قايمين بالواجب طال عمرك بس يارب
مانرد
ألا ومعنا الدليل والحلقه المفقودة ألي تعبنا ندورها
فارس حرك السياره : يارب ..

تندفع سيارته بسرعه جنونيه صوب المكان المشتبه فيه ..

وهاليله المجنونه تعيش الصمت ..
وأبعد مايكون الحلم في مكان الأسى ..
كان

صوت كلاب يرتفع بقوة في ظلام الليل الدامس والشتاء يلبس لحاف البرد

..

يرمي لريح هموم قساوة أيامه ..!
تتحرك خطوات شخص ع التراب وهو منحني ومتلثم .. يتلفت بخوف يمين
ويسار

وما يظهر غير عيونه ألي تتملك نظرتها الفزع .. أنحنى بسرعه جالس من
سمع

صوت سيارة مسرعه وسط الشارع الطويل ألي يمشي فيه ومسرعه ماقام
حتى يركض بسرعه يتخبى ورا جدار .. تقترب السيارة وهي تبعد هالظلام
عن

دربها ومسرعه مأكملت طريقها ماره من عنده .. مال براسه وهو يحط يده
على قلبه ومسرعه ماطلع من ورا الجدار في هالمكان ألي شبه خالي حتى
يركض

صوب جاور يحيطه سور مرتفع ..

بكل قوته يندفع صوب البوابه الحديد وصوت الكلاب كل ماله وصار أقرب
منه .. رفع يده وبقوة صار يضربه .. يطقه من الخرعه والخوف الساكنه
فيه .. دوريات الشرطة منتشرة بشكل غريب وكأنهم حاسين

بصفقه مخدرات راح تتم ..!

حط أيديه على خصره ومسرعه ماقابل هالبوابه بشكلها المصدي باب
صغير أنفتح

حتى يميل شاب طويل براسه و يظهر كتفه ... رجع خطوتين أول مادفه
بقوة

هالي جاي يركض .. يصرخ بوجهه

(حمار أنت .. قايل لك لاتفتح الباب ألا قبل ماتتأكد ويعطيك كلمة السر
ألي نعرفها كلنا ..!)

طاح بضخامة جسمه وعرض كتوفه على الأرض حتى يرتمي شماغه
بلونه

الأصفر بجنبه .. ظل ساكت مارد ولا حتى قال أي شي ..
نفض هذاك يده حتى يقوم الشاب من جديد بملامحه الصارمة .. الشديده

والعوارض الكثيفه معطيه لملامحه أكثر وقار ..
طالعه من فوق لتحت حتى يترك الشاب وبعبصبيه يتحرك صوب غرفة
مفتوحة
أنارتها منسكبه على الأرض بضوئها الخفيف .. وأول مادخل

(رحنا وطى يا جاسم .. رحنا وطى !!..)

رفع راسه جاسم وقباله شنطة سودا مفتوحة وفيه كم كيس أبيض !!

جاسم : أشفيك أحمد .. شصاير !!..

صار يفك شماغه ويظهر ملامحه النحيفه ببشره سمرا حيل وضعف
هيئه غريب .. رفع أيديه وحطهم على راسه .. تحرك مار من عند جاسم
ومسرع مارد .. تايه .. ضايع والخوف يدب في كل عرق يسري الدم فيه

أحمد : مصيبه .. مصيبه وطاحت علينا .. (وقف ولف لجاسم حتى ينزل
أيديه)

دق ع الزعيم خله يهرب هاللي عندنا .. يقتله .. يرميه فالبحر ..
وانا وأنت والباقيين نحول كل فلوسنا لبرا وننفذ بجلدنا قبل لايطبون علينا
المباحث !!..

جاسم أنتفض واقف : ليه !!..

أحمد صرخ : الشرطة والدوريات في كل شارع .. ومكافحة المخدرات
مششده المراقبه والسوق مثل مانت شاي (أشر لشنطة) يلا بالعافيه
نقسم أرباحه بينا ونبيعه على من يبيه ..

جاسم بخوف : الزعيم أنا ماتواصل معه ألا بوسيط .. وهالوسيط ماهو
بالديرة

له فوق ثلاث شهور غايب ..

أحمد شد على أصابعه حتى تبدلت ملامحه من قوة الغضب ألي فيه :
الزعيم وعصابته

هم من رموا عندنا هالبلوى وتناسوها

جاسم : هالبلوى ألي عندنا جاي من وراها رزق مخلينا نفتح عيوننا ع الدنيا .. وبعدين

هو ماقال نحرص عليه لين ...

أحمد ماعاد قادر يمسك نفسه : ليه ماذبحه وأرتاح من أول..!
جاسم طارت عيونه : مو أنا وأنت ألي تكفلنا نحافظ عليه يوم حاصرونا عند الحدود ولاقدرنا

نهربه .. وبعدين أرقد وآمن .. هذا فاقد لذاكرة ولاهو داري عن شي وفوق هذا

(ضحك بطنازة) مشترك معنا بتهريب ويساعدنا

أحمد رجع لورا حتى يتقدم من الجدار ويضربه بقبضة يده : ياخوفي ترجع له الذاكرة

ويعرف أنه ضابط بالوزارة

جاسم يقرب منه .. يحط يده على كتف أحمد : الديرة صغيره .. ولو طلع من هالمكان

عارفين أن في أحد بيعرفه ويبيلغ علينا .. وهو راضي بعيشته وحياته معنا

أنت لاتنكبنا بخوفك وهالسيرة ألي ابلشتنا فيها

أحمد لف له بسرعه وبأندفاع : تلومني ..!

جاسم يسحب يده من على كتف أحمد .. يتحرك راجع لشنطة حتى يضربها برجله : بدال

هالخوف .. خلنا نفكر كيف نصرف ألي باقي من هالبضاعة ..ماعاد أحد يبي يشري

أحمد بعد صمت : أنت تدري ليش سمعنا أن الزعيم يسميه الثعلب ..!

جاسم بطفش : لا زودتها

أحمد يقرب من جاسم يوقف وراه : من كثر ذكاهه وحنكته .. لأنه قرب من أنه يحذف

هالزعيم وألي معاه ورا الشمس .. فكر معي شنو المصير ألي ينتظرنا لا عرفت الدولة

أننا خاطفين لنا ضابط فقد ذاكرته بحادث .. وأنه مامات حي يرزق ..

جاسم لف له حتى يدفه بعيد عنه بعصبيه : يا حمار السالفه من سابع

المستحيلات تظهر ..

إذا وزارة الداخله نفسها لنا أيدين فيها وعارفين أنه فيه ضباط متوهقين بقضايا

مرت السيارة من قبالة والغبار تنتشر حواليه من كفارات السيارة وصوتها
ألي يتردد
فالمكان حتى يرجع يدف الباب بيده ومن سكر الباب وقفله تحرك بخطواته
الواسعه رايح لسياره .. رفع صوته الغليظ حتى ينطق ..

(ها فيه عشا) .. !

تتعالى ضحكاتهم حتى ينحني واحد لثاني ويهمس

(ماتحس أن هالرجال على كبر سنه وهيئته تقول عبد عند جاسم وألي
معه .. !)

يرد الثاني بضيق وبصوت واطي محذر

(ياخي أسكت حنا شكو فيه .. ماعلينا غير من رزقنا ألي نحصله منهم لا
بعنا
بالسوق البضاعه وبس .. تفهم أنت ..)

يترجل من السيارة حتى يفتح الباب ألي جنب السايق وينزل أكياس العشا
يتحرك سعود بشكله المبهذل حتى يوقف يطالع الأكل بعيون شبه متسعه ..

سعود : شكلكم ناوينها الليله بدر .. !
بدر يبتسم وهو يسكر الباب وبنبره هاديه : قالوا أنك يتيم وبكسب فيك
أجر

يتحرك بدر بخطواته متوجه للغرفه وسعود يتبعه بهدوء ومن دخلوا

جاسم بأمر لسعود : أدلف هات لي ماي ..

وقف سعود بحواجب أنعقدت من طريقته الهمجيه معه وكأنه أجير حتى
يتحرك
بيطلع من الباب .. بس وقف من أرتفع صوت جاسم له ..

(تعال .. تعال)

حرك راسه له حتى ينحني بقوة من صفعه أستلمها خده قبل لا يلحق
يطالعه ..

جاسم : جم مرة قايل لك لا تفتح الباب أول ماينطق .. تبي تودينا بداهيه ها
!!؟..

سعود أنحنى حتى يضرب جسمه باب الغرفه :
أحمد عيونه على الأكل ألي نزله على الأرض : ماراح يفهم .. خله عنك
جاسم بعصبيه : لايفهم ... يعرف زين أن الحكومه تبي تشم لو ريحة خبر
عنا وتداهمنا ..
من وصلت لهاالمكان وأنا معلمك بالي عليك تسويه
سعود مارفع عينه أبد :

توجهت العيون له ولصمته حتى يتعدل دافع الباب أكثر للجدار ويطلع ..
حرك بدر عيونه لصديقه فيصل ألي أنعفت ملامحه ومسرع مافز واقف
تارك

كل هالعشا ألي بيجمعون عليه .. مر من عند جاسم بس على طول جر يده

جاسم بنبره حاده وتهديد : أتبعه وشف بعينك شنو راح يصير لك ..؟

فيصل ينفذ يده : أنا مو سعود .. أنتبه .. !! لاطحت (أشر بيده صوبه
ومسرع
ماحرك أصبعه للجالسين) أقسم بالله لا تطيحون كلم .. لاتلعب معي
بالتهديد .. تفهمني

حرك عيونه صوب سعود ألي دخل وعيونه بالأرض مار من عندهم حتى
ينحني ويبدى ينزل علب الماي ومسرع ماطلع ..

فيصل بدون اهتمام لكلام جاسم رئيسهم : سعود .. تعال تعش
سعود بدون مايلتفت يرفع يده : بروح أوقف عند الباب
أحمد بضحكة سخرية : أييه هذا هو شغلك شنو لك بالأكل .. (رفع صوته)
وياويلك
أن نمت !!!

تحرك فيصل طالع من الغرفه وهو يشوف سعود يمشي والهوا المندفعه
صوب
صدره تنفخ ثوبه في هالظلام ألي كل ماله ويدخل فيه أكثر مبعد عن نور
الغرفتين ..

فيصل بطوله المعقول وهو يمسك غترته ألي على كتفه ويرفعها
منزلها من جديد : سعود ..!
سعود وقف ولف له : ورا ماتروح تتعشى
فيصل يوقف قبالة : أنت وراك متحمل الأهانات .. تحجى ياخي قول شي
سعود أقتربت حواجه من بعض وبأستفهام : هذا ألي متفضل علي .. شنو
أقوله
فيصل بقهر : أنت حتى أرباحك في الي تسويه مايشوفونه شي .. مانت
عبد
ياسعود ..

سعود صد عنه حتى يطالع المساحة الواسعة قبالة : ماراح أحتك وياه ..
أخاف يرميني
بالشارع وأنا مالي عزوة ..!

قالها بصوت عميق يغتاله الأسى حتى يسحب هوا لصدره ويتحرك
بخطوات
بطيئه يمشي .. تحرك فيصل وراه

فيصل : جم بضاعه نجحت من خطتك .. جم مرة قدرت بعقلك تخلصنا من
الشرطة ...!
تدري أنك لولا هم كان من زمان هم بالسجون .. والله ياخوك أحس بالغبنه
باللي أنت فيه
سعود رفع يده حتى يمسح على عوارضه السوداء وملامحه بعمق حدثها
ترسم
على شفاته أبتسامه هاديه : ماعليك يافيصل .. رح أنت لهم وخلي أراقب
الوضع .. أحس بالخطر حولنا ..
فيصل بخوف : كيف تحس .. ؟ الدوريات اليوم منتشرة ..
سعود بحدة طالعه : لاتقول ...!
فيصل : سعود لنا هالحين بنكمل نص السنه ولا قدرنا نستلم بضاعه
مهربه
من الجمارك (حرك يده لورا) وشف الباقي من البضاعه ولا قادرين
نتخلص منها

رفع ثوبه من تحت وتحرك يركض بخطواته المتسارعه صوب السور
وفیصل وقف متتح مايدري وش جاه .. ومن وصل لسلم .. بسرعه صار
يصعده حتى
يرفع راسه ويطالع المساحة الواسعه قبال وظلام الليل يعبث في المكان ..
تنفس بصوت مسموع من سمع صوت الكلاب بدى يزيد فجأة وقباله
كل شي ساكن ..
أنحنى بسرعه حتى ينط من السلم على الأرض ينحني من أستقرت أيديه

ورجليه على الأرض حتى يوقف وبسرعه ركض راجع لفصل وبصوت متوتر ..

سعود يرفع يده : في مداهمه لنا .. أركض هج .. أركض
فصل فتح عيونه على الآخر وبخرعه والوضع هادي نفس كل يوم يمر
عليهم بهالمكان : شقاعد تقول ..!؟

مارد عليه دخل الغرفة بخطوات خايفه حتى يصرخ بخوف لكل الموجودين
...

سعود وهو يأشر للشنطة : بسرعة شيلوا البضاعه .. فيه مراقبه لنا ..
بسرعه

أحمد غص بأكله ولف يبي يتنفس :
جاسم وقف وكم ثوبه رافعه ولقمة بين أصابعه : شنووو
سعود ماعنده وقت : بسرعه أقول .. بسرعه .. خلونا نهج من هالمكان

أحمد لف وصرخ فيه : مهبول أنت .. أنا جاي ماحولنا أحد .. الدوريات في
الشوارع

الرئيسيه وبعدين أن طلعت من هالمكان ماهو حاصلك خير مننا
سعود بعصبيه : أسمعوا ألي أقوله .. بسرعه
جاسم نفض الأكل حتى يطير تحته : يمكن أنه حاس .. دايم لاقل شي
صاب
بدر فز واقف : يلا ..

قاموا يركضون حتى ينحني جاسم لشنطة ويسكرها وبسرعه طلع يركض

ناسي تهديده ..! توجه
للسيارة الغمارتين وسعود طلع وهو رافع ثوبه حتى يركض لباب السايق
ألي سبقه له فيصل

سعود يفتح الباب وبجده : أزحف .. أنا بسوق
فيصل : أنا..
سعود دفه بسرعه وركب غصب : أسكت .. ولا صوت !!..

ركب حتى يسكر الباب ولحظات ركب بدر وأحمد ومسرع ماكان آخر واحد
جاسم ألي طلع
بالشنة ألي كانت أغلى من روحة ومن ركب .. شغل سعود السياره والكل
عيونهم يملكها الخوف ..
تحرك بسرعه تارك البوابه الأماميه حتى يمشي مار من جنب الغرفه
بيطلع من ورا

جاسم : هيه أنت وين ماخذنا !..
سعود بتوتر والسيارة تهتز حتى يتحرك معها جسمه يمين ويسار : مابي
أسمع صوت !..
(وماسرع لف لأحمد) سلاحك موجود
أحمد طارت عيونه : تبيني أطلق رصاص ع الدوريه .. لا والله مهبول أنت
سعود صرخ بوجهه : معك ولا لا !..
فيصل لف لسعود وبخوف : موجود مسدس تحتي ..

أخذ نفس بقوة حتى يزفره ويرجع يطالع البوابه ألي شبه مفتوحة وهم
يبتعدون
عن الغرف وراهم .. وفجأة وقف ..

سعود بقلب جامد : جاهزين !..
جاسم ضرب كتف سعود : ماحولنا أحد .. أنتبه لا تسوي شي يلفت
الأنتباه لنا

فيصل بجانب سعود قام يتلفت : والله ماشوف أحد .. بس تبون الصراحة
الوضع مايطمن
أبد .. مايطمن
بدر ساكت وعيونه شوي تطلع من الروعه :

حرك رجله حتى يدعس على البنزين وتندفع السيارة بكل سرعتها صوب
البوابة ..
تضربها حتى تتمايل السيارة من قوة الصدمة فالباب الحديد ومسرع
ماتعدلت حتى يكمل سعود وعيونه أرتكزت على الطريق البري قبالة ..
ضرب رأس فيصل
الزجاج ألي جنبه وهو قام يشوف الموت قبالة .. تمسك في ديكور السيارة
وجاسم صرخ
بقوة حتى يفز واقف ويلف لورا .. ومسرع مافتح عيونه على الآخر أول
مأنار الجاخور
أضاءة الدوريات .. وأختلط معها الغبار حتى يحجبهم عن بعض

بدر لف براسه لورا وبخرعه : رحنا فيها .. لحقونا .. !!...
جاسم ماهو مصدق كمية الدوريات ألي كانت تلف الجاخور : ألا ياعيال
الكلب ... مترصدنا
من متى ..
أحمد صرخ وفز ماد يده صوب سعود : أدعس .. أدعس لايمسكونا
فيصل يحس الخوف أنصب في ركبته حتى عجز يتكلم :
.....

قامت السيارة ترتفع بقوة من التراب والحصى ألي يملأ هالبر شبه الخالي
من

الحياة وصوت أنفاس العصابه يغتال مسامع سعود .. جلس بدر على
السيت
وأنحنى براسه بين ركبه من أرتفعت صوت سيارات الشرطة وهي تلحقهم
!!!
قام يصرخ ..

بدر : رحنا فيها .. رحنا !!
جاسم راص الشنطة لصدرة واليد الثانيه
متمسك فيها بمرتبة فيصل ألي شاد روحه بالجلسه : أسكت أحسن لك ..
أحمد صرخ : ورانا .. ورانا .. أدعس سعود ..

ولا كان على ملامحه الشديدة وهيئته أي خوف ... نظراته ثابتة لطريق
الفاضي
قباله والشارع بمسافه بعيدة يركن بجانبه .. لف بسرعه براسه حتى يلمح
دوريات الشرطة تقترب منه أكثر ..

سعود يرجع يطالع الطريق قبالة : تمسكوا زين !!
جاسم رفع صوته يصرخ : لا تقرب من الديرة .. لا تدخلها تسمعي أنت
صدقني مراح

تمايل بجسمه فجأة حتى يضرب راسه بأقوى مافيه للشباك بجانبه
والصوت أنقطع
من حرك سعود الدركسون بحركات سريعه ..
تلف السيارة بسرعه جنونيه وكفاراتها
تحتك بالحصى والتراب حتى ينتشر الغبار ويندفع سعود مواجه الدوريات
ألي

جاية لمة ... تتمايل السياره من بدى يمر منها مبعد عن بعضها
وهم من عكس السير توهقوا .. وقفت بعض الدوريات محاولة ترجع لورا
والبعض الثاني لف يحاول يلحق سيارة العصابه ..
فتح فيصل عيونه بقوة وهو يتنفس بصوت مسموع وجاسم طاح بجانب
أحمد مغمى عليه
والدم بدى يغرق نص ملامحه ..

بدر بخرعه .. خلاص على وشك البكا : مااااااااااات !!..
أحمد بروعه مسك راسه ألي من سرعه السياره طاح على كتفه راجع له :
هاااااااااا ..
(ومن حس بيده شي لزج وبالظلام ماهو قادر يشوف شي) مات يالربع
!!..

زاد سعود من سرعه سيارته من مر بجانب الجاخور حتى يلف بسرعه
للشارع ألي
من تراب وصوت الدوريات لا زالت تلاحقه ..!
ولحظات لف للسياره وهو يمر من نخل .. تتحرك أجسادهم من كثر ماقام
يلف
ولايدرون وين رايع .. أهم شي الخلاص ..
وبسرعه دخل جاخور وسط الظلام حتى يركن السيارة تحت أوراق شجر
متمايله ..
يطفيها بسرعه وصوت الدوريات يتردد مبعثر سكون الليل ..

فيصل وهو يحاول يلتقط أنفاسه : وين وديتنا .. عز الله دخلنا السجن !!..

لف سعود بجسمه للباب ومن نوى يفتحه عجز .. قام يضربه بكتفه والباب
من قو
أندفاعه صوب البوابه راح فيها من برا !!..

سعود وصوته بدى يهتز : مايفتح .. (قام بأقوى ماعنده يضربه بكتفه)
أفتح
الله لايبارك فيك .. أفتح

حس بيده ترجف من اللحظات المرعبه ألي هم فيها .. وبسرعه فتح
الشباك حتى يرفع رجوله ويطلع أيديه بحركة سريعة
ساحب جسمه وراميه لبرا بمهاره .. وفيصل ظل متتح يطالع فيه .. راح
يركض وهو يعرج حتى يقترب
من زر البوابه ويضغطها ..
ولحظات تبدى البوابه تتحرك مقفله الجاخور .. ومن حس فالباب أتسكر
ركع بركبه
على الأرض .. ينتفض من الروعه والخوف .. يتنفس بصوت مسموع ..
وسط هالظلام المخيف ألي يحوطه ..
طلعوا منها ..

بس بشكل مؤقت !!..
حط يده على قلبه وصوت الدوريات يتردد في كل مكان .. فتح عيونه بقوة
وصدره

ينزل ويرتفع من أرتسم في ذاكرته صورة مكتب وملفات كثيره تنام
على الطاولة !!..
يفتح الباب ويدخل ضابط بملابسه .. غمض عيونه بقوة من حس بالصداع
مثل الطبل يضرب راسه ..

مسك راسه من شاف له واحد بشعر رمادي يحضنه وهو واقف في البر ..
يحاول يرميه على الأرض وهو يضحك !!..
رجع يتنفس بصوت مسموع .. يرتفع صدره بقوة وينزل ..
فتح فيصل الباب دافعه برجله حتى ينزل ولحظات أنفتح الباب ألي وراه ..

(تعال ساعدني !!..)

ولا أهتم .. كان يتأمل سعود وهو منحني .. ماهي بأول مرة يحس بشي غريب

في هالأنسان لا أحد ذكر الشرطة أو سمع صوت دوريات ..
تحرك يمشي له بخطوات مستقيمه ومسرع منحني ماسك كتفه ..

فيصل : سعود

سعود وهو بالعافيه يتكلم : صدام يافيصل .. أحس براسي راح ينفجر
فيصل وحواجبه أنعدت : هذي مو أول مرة
سعود يلامس براسه التراب من قو العوار : لا ماهيب أول مرة .. الصوت
يافيصل

يفجر راسي

فيصل طارت عيونه : صوت الدوريات ..

سعود يرص على أسنانه وهو يتنفس بقوة حتى ينطق : أييه ..!
فيصل وهو يسمع صوت أخويه عند السيارة وبصوت واطي : هذا حالك
من بديت تشتغل

معنا .. لا يكون جاسم مسوي فيك بلا .. (قال بصدمة) لا يكون خلاك مدمن
سعود رفع راسه وبعبصبيه : أنا ماتعاطى .. حاول فيني بس رفضت

حرك سعود عيونه لبدر وأحمد أول ماجروا جاسم منزلينه من السيارة
على الأرض والشنطة طاحت بجانبه .. رفع فيصل حاجبه بشراسه حتى
يلف

يطالعهم وواحد منهم وسط هالظلام يضرب خده ..!

>

>

>

كـت

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ممتنه للجميع .. للأنظار .. للحماس .. للدعم والتشجيع منكم
والله لو بكتب عن مشاعري من ناحية أحاسي بتواجدكم ودعمكم
ماراح فعلا أقدر أوفي بالوصف والمدح حقها أبد ..
أمم .. بعيدا عن حماسكم لقضية الشايب وحريمه .. راح يكون فالبارت
تواجد وذكر لشاعره من شاعرات الكويت ألي ماينكر أحد أنها مالقت
الأنصاف

ألي تستحقه أبد من الصحافه وكان حق علي أوقف وقفه لهالشاعره
الكويتيه وواجب علي
يعرف كل من يتابعني عنها كتاريخ للشعر الكويتي ولأجيالنا بعد ومن
محببي الشعر
ومتذوقيه ..

ماكان حيلتها هالشاعره غير ديوان وحيد أصدره لها زوجها يستحق
القراءه وكلامي عن ..
(عابرة سبيل)
(أم فهد)

.. متخرجه من الثانويه فقط لكن الأبداع
في الشعر أذهل الجميع .. كتبت وصيه حزينه جدا بشكل ماتتخيلونه بعد
أصابتها
بمرض السرطان (وداعيه) ورد عليها زوجها (أبو فهد) بمرثيه بعد
فراقها ..جاري ذكره في هالبارت بأذن الله ..
أعذروني ع الأطلاله بالتعريف في شخصيه كعابرة سبيل يرحمها الله .. إذا
كان فيه ديوان يتيم واحد حفظ
حق هالشاعره من زوجها .. فأنا يحق لي ذكرها والتعريف فيها كشاعره
كويتيه .. بدويه .. نفتخر فيها وبالشعر ألي كان الموت أسرع لها قبل
أنصافها بالقدر ألي تستحقه وتفرح فيه .. كان أكثرها تأثير وداعيتها ألي
أثرت فالجميع وتركت في مدمع العين

ذكرى لها ولشعرها ..

الفصل (75)

الخطوة (70) .. خطوة الأنهياري حلم أريد منك أكثر مما أريد

(لا تقتلوا هذا الحلم فمال للوقت أنتظار)

رفع سعود جسمه وصوت الدوريات لازال يتردد حولهم .. الوضع خطير ..
ماعاد بقى شي ويمسكونهم كلهم ..

سعود بسرعه يتكلم راح يركض لبدر وهو يحاول يتناسى ألي يحس فيه :
صحوه

بسرعه واخلونا نشرد بالربع من هالمكان ..!
بدر بأنفعال وخوف يطالع أحمد: مغمى عليه ..؟
أحمد بعيون متسعه ظل يطالع جاسم ألي الدم بدى يغرق في ملامحه :

.....
بدر وسط هالرعب ألي هم فيه ضرب أحمد بأقوى ماعنده وبصرخه :
قووول شي

ولا كأنه يقول شي .. ماكان سكوته طبيعي ولاراح يفيدهم بشي .. أنحنى
سعود
بلمح البصر حتى يسحب الشنطة السوداء .. بس بسرعه تحرك بدر وتمسك
فيها ..

سعود يجرها بعصبيه : فكها !!
بدر : ماتاخذها
سعود بقوة رفسه وجر الشنطة حتى ينطق بصوت حاد : لزوم نتخلص
منها ولا رحنا كلنا ورا الشمس ..

أرتمى بدر على الأرض حتى يتكور على نفسه ويمسك بطنه .. قعد يتلوى
من العوار والرفسه أخذته في عالم لحاله .. راح يركض سعود متوجه
صوب حمام مستقل وفيصل واقف بجمود يطالع بكل شي ..
يمكن لأنه أدرك مع صوت هالرعب ألي عايشينه ماعاد في مفر من قدرهم

..
ودوريات مكافحة المخدرات أنتشرت فالمنطقه بشكل فضيع ..
رفع عيونه لفوق وهو يشوف الغبار ينتشر فالمكان من عجلات
هالدوريات ألي
تدور بسرعه جنونيه تبحث عنهم !!
طلع سعود وعلى طول وقف يطالع الغبار فوق راس فيصل ورا الجدار..
تحرك يركض
للسياره يبي يهيج هو بنفسه أو معه أحد ..
وكان هالسنتين ألي قدروا فيها يتاجرون بالممنوع هذي هي ترميهم لفك
الموت
وقبضة الأمن ألي مراح ترحم ..

سعود يصرخ : خلاص .. كلن يهيج بعمره .. أتركووا المكان !!..
فيصل والروعه أنصبت في عضامه من سمع كلامه ألي أنفضه .. نطق
وهو يركض له : وين بنروح .. والله بيمسكونا

سعود صرخ في بدر وأحمد وهو يأشر بيده ومسرعه مانحنى حتى
يرفع ثوبه : بسرعه .. بسرعه تحركوا

ولا عظامهم فرصه راح يركض وفيصل تحرك يركض معه ..
مايدري كيف بينفذون .. بس ظل يلحقه مثل ظله .. رمى أحمد جاسم
المغمى عليه
بعيد عنه حتى يقوم بسرعه والجنون يلبسه .. فتح باب السيارة بدون
شعور

و بدى يفتش عن شي .. دام الموضوع واجه الموت ..
عليه هو يبدى يصفي الحسابات وينهي كل شي .. لو مسكتهم الشرطة
وسعود هرب
ماراح يتركون أحد حي داخل السجن .. يعرف هالشي زين !!!
عيونه المتسعه تدور داخل السيارة وأيديه تتلمس كل شي برجفه وبسرعه
سحب
المسدس حتى يركض مبتعد عنها ..

أحمد بصوت عالي ما عا د يهمه شي : سعوووود !!!

لف فيصل براسه صوب أحمد حتى بخرعه يفتح عيونه وتجمد خطواته
من شاف
أحمد يرفع السلاح صوبهم ..
وسعود وقف فجأه حتى يرفع أيديه لفوق ..
ليش ما يركض وينفذ بجلده .. ليش رافع السلاح بوجيهم في هالوقت ألي
راح يسرق منهم
حريتهم ..

سعود بصدمة : أشفيك أنت .. صاري بعقلك شي !!!
أحمد يتحرك متقدم منهم وسط هالمساحة الواسعه فالجأور والليل
يحتوي الأماكن بوحشه غريبه : تحسبني بترك

فيصل بخوف : شـ... شنو .. (سكت بتعلم) تبي تذبحنا ..؟!
أحمد بعصبيه طالعه : أسكت أنت .. (رجع يطالع سعود) لو طلعت من
يدنا
حنا منتهي أمرنا حتى لو صدر في حقنا نقعد فالسجن لعشر سنين

نزل سعود أيديه بحذر وهو ماهو فاهم شي .. تقدم خطوة بس رجع يرفع
أيديه من صرخ أحمد بحذر منه ومن نظراته وهدوئه (خلك مكانك)
حرك فيصل عيونه لبدر ألي وقف بالعافيه ومن رفع عيونه لهم أتسعت
بخرعه حتى ينطق لأحمد (راح عقلك أنت ...!!) .
وش السالفه ورا أحمد رافع بوجيهم سلاحه ..?
. وبجنبه تحرك جاسم وكأن
الوعي بدى يرجع له ..

أحمد بقهر وهو يرص أسنانه على بعض : مابي أسمع شي ..
فيصل صرخ والرعب يحس أنه يفقده السيطرة على رجوله : الشرطة
حولنا وأنت

موجه سلاحك صوبنا وتقول مابي أسمع شي ..
أحمد رجع يطالع سعود : ياما قلت ليش ماذبحوك وقت ماكانت بيدهم
الفرصة ..

ليش ماصفوك بطريقتهم .. ليش يبونك فالكويت تعيش غريب ومعنا ...!!
سعود ونبضات قلبه زادت : هم منهم ..?
أحمد أبتسم بأستخفاف : ناس أكبر مني ومنك ..
بدر تكلم بسرعه وهو يتلفت : يالربع لازم نهج .. الدوريات والله أنها
بتطيح فينا

سعود صغر عيونه بنظرتها الحاده : أنت تعرف شي عني أنا ماعرفه ..?

أنفجر ضحك أحمد على منطق هالسؤال البرئ ...!!
الضابط ألي أشتغل بدهاء وحنكه ووقف بوجه من يستحق الطرد
قاعد يسأله هالحين اذا يعرف شي عنه .. دنيا غريبه ..

رفع عيونه لسماء وهو يحس بالعار يغسله .. وهو أشترك أنه يقتلع
هالسعود من حياته الطبيعیه حتى يكون حسب أجندة وأتفاقيات
من ألي كانوا يبونه ..

أحمد وملامحه تعيش الضياع والخوف .. طالعه : أعرف شي عنك !!..
شلون ماعرفك .. تدري كيف أنهم أستغلوك بهالطريقه البشعه .. بغلطة
ياسعود دفعت ثمنها غالي ..
شي سويته بالسر وأهلكك
أنت لو طلعت من هالجاخور .. ورحت لوسط الديرة وبين الناس خلاص
بينتهي أمرنا
سعود هز راسه على خفيف يبي يستوعب هالطلاسم ألي يحذفها له :
تعرف أني ماأحتك بأحد
منعزل .. ولاعرف غيركم
أحمد هز راسه بسرعه : أييه .. أنت ياسعود منتهي من زمااااان .. من
زمان مدفون
بالأرض .. عيشوك بالطريقه ألي يبونها غصبن عنك .. لوثوك عشان)
رفع يده وصار يضرب راسه
على خفيف) هنيه أنت عارف الحقيقه .. وذكرها هو الموت ...

ظل ساكت يطالع بأحمد والمسدس ألي موجه لصدره ...
منتهي من زمان ومدفون بالأرض !!؟..
وش يقصد ..
أذا منتهي من ألي عيشه بعالمه ..
أرتفع صوت واحد من الشرطة وهو يتكلم فمكبر الصوت..
(المنطقة محاصرينها بالكامل.. أستسلموا .. !..)

ركض بدر بأقوى ماعنده صوب أحمد حتى يدفه منحاش من هالمكان ..
قاعد يقول كلام ويهذري
في أشياء ضيعة وقتهم .. رفع أحمد المسدس لفوق حتى تنطلق الرصاصه
فالسما معلنه عن مكانهم ويطيح هو بالأرض !!!
ولحظات بس من الجنون والخوف حتى ينطلق سعود
يركض بأقوى ماعنده يبي يهرب من المكان بأي وسيله..
أندفع بكل قوته صوب الجدار البعيد وكم شجرة مزروعه بشكل متفرق
حواليه ..

يضرب الريح صدره بقساوة .. وبقفزة وحدة منه على برميل أسود حتى
يتعلق

فالجدار ويرمي حاله للجهة الثانيه .. طاح على التراب وبسرعه وقف
وهو يتلفت أنحنى ماسك ثوبه وبسرعه شد عليه بأسنانه وراح يركض
للجهة الثانيه

والدوريات فجأه بدت تحاوط المكان عند البوابه .. بأنفاس مقطوعه وظلام
يحوم بعيد

عن النور كمل بأقوى ماعنده يركض .. والمكان مكشوف أي أحد بيوقف
من أي

جهه في هالمكان بيشفه لا محاله !!!..
لصق بظهره على الجدار ووقف يطالع سور الجاخور ألي نط منه بخرعه

يرتفع صدره وينزل بقوة ..

مايدري ورا ماخذ لحقه .. وينهم .. وين راحوا ..!؟

قال بأنفاسه تلهث وصوت متقطع

(يارب أشهدك أني لاتفذت منها بتوب .. وبتركهم يارب .. يا حي يا قيوم ..

يا سميع .. يا عليم .. يا حي .. يا قيوم ..) ..

طاحت عيونه على حاوية زباله كبيره حيل بعيد عنه وبسرعه راح يركض
لها ..

تضرب رجوله الرمل بقوة وخطواته المتسارعه كأنها تحاول تسبق الريح
من الموقف الصعب ألي هم فيه .. ومن قرب منها نط بأقوى ماعنده حتى
يطيح بطنه

على حافة الزباله .. وراسه صار لداخل .. غمض عيونه بقوة من قو

العوار

والضربه ... ومسرع مارع رجوله حتى يدخل داخل الزباله وأكياس
الزباله السودا حوله غير الريحه
الوسخه ألي تفوح منها .. ماكان في باله هالريحه ولا الوساخه ألي بدت
تلطخ
ثيابه .. والأشياء اللزجة ألي بدت تلتصق فيه من صار يدفن جسمه لداخل
ويرفع الأكياس عشان تغطيه ... تكور على نفسه
ومسرع ماحاول يكتم صوت أنفاسه المتسارعه ...!!
غمض عيونه من صار يسمع صوت إطلاق رصاص وصرخات رجال
الشرطة
وهم يطلبون من الموجودين يستسلمون ..
حرك أيديه وغطى فيها أذانيه ورعشه بدت تسري في جسمه .. غصة
علقت
في حنجرته والصوت كل ماله يصير أقرب ..
معقوله ماتوا .. ماتوا أخويه .. بس هو مايبي يموت ولا يبي تنتهي حياته
في السجن بهالشكل..

× × × × × × ×

في المستشفى

جالس على كنبه طويله من جلد أسود وقباله طاولة بنفس هاللون وهو
شابك
أصابعه مع بعض .. شعره الرمادي راجع لورا بفوضويه وثوبه نص
أزاريره مفتوحه .. رفع أيديه ومسك راسه بقوة ...
وش سوى .. كيف رمى حاله بهالمصيبه ...!!
شلون ضيع بطريق الطلعه وهو شايها .. كيف أعمت عيونه بعد قلبه ..
شوفة شعرها مقصوص مايدري ليش خلى الدم يندفع أسود
في عروقه .. والحين .. لحد هال لحظة وبوسط هالمصيبه لا تخيل شكل
شعرها
يحس بذات السوط يضرب ظهره ...!!
والله مايدري ليش لاحظتها فقد الشعور بنفسه ..
رفع راسه من أنفتح باب غرفتها حتى يفز واقف من جت يمه

الجوهرة والدموع عالقه بعيونها .. تمسك ب صدره بقوة ولأول مره يشوف
بعيونها
حقد يتوجه صوبه !!!
صرخت بصوتها المهدود حتى يعانق هالصوت ... صوت الرعد ألي بدى
فيه هالصباح
المأساوي يشتت سكون الكون ..

الجوهرة : من تحسب نفسك تسمي بنتي الغيد .. هااا .. (هزته بقوة وهو
ساكت
يطالع فيها) قووولي .. تحجى أقسم لك بالله لا تشوف مني ألي عمرك
ماشفته يالافي !!!

طلعت الجده تتعكز بعصاها بخطوات متميله .. مسرعه .. وعلى طول
رفعت عصاها حتى تحطها بين الجوهرة وبينه

الجده بصوت يتفجر صرامه .. حده : أبعدى يابنت
الجوهرة وملاحها الثايره تحتوي كل تصرفاتها : لا ماراح أبعد ..
أنفضحنا حسبي
الله عليه وتطلبين مني أبعد عنه ..

ظلت عيونه تطالع ملامح عمته المنهاره ... والدمع راسم مساره على
خدودها

غير بقايا المكياج ألي لا زالت تمتلك تفاصيل وجهها ..
ولا لقي نفسه ألا يغرق فالصمت أكثر ..
ألي صار أكبر من حكي .. أصغر من غياب هاوي للحنن !!
ولا كان يبي هالزواج ينكشف بهالطريقه .. أبد ماكان يبيه ..
أهتز جسمه كله من رجعت الجوهرة تهزه بأقوى ماعندها..

تطالعه بذات الجرح ألي أكسره

الجوهرة ولا همها وقفه أمها : من تحسب نفسك أنت عشان تبدل أسم
أخترته لها ..

من بالخايس !!..

الجده بعصبيه : الجوهرة أبعدني عن الرجال ..؟
الجوهرة فكته حتى ترفع أيديها وتطالع أمها بصوت يحترق مفجوعه
باللي صار وأنكشف : أنفضحنا بين الناس وهو طالعن شايها حسبي
الله عليه .. (أنهارت تبكي) وزيادة طلع مغير أسمه .. معلن أسمها الغيد

غدوووبه في صحرا وسط قايله قولوا آمين

ولارد عليها .. ظل ساكت بطوله وضياعه وسط دموع أمه ..
وتهديدات خالته وفاجعة عمته !!..
من دخلوا هالمستشفى وهو على الصامت ... حركت عيونها صوبه تبيه
ينطق

عشان تطفى نار مشتبه في جوفها يقول شي لو كلمة..
حتى أبوه يوم واجهه سكت والجده هي من طلبت من فلاح يطلع من
الجناح بكبره ..

يروح يهدي زوجته المنهاره في غرفة تغريد ..
كل شي شافته وصار تحس مسبب لها حاله من الجنون ..
والبكا داخل قلبها ماعاد يكفي .. صدمتها تحس أنها هزتها هز ..!!
رفعت يدها وبقوة ضربت كتفه ..

الجوهرة : كيف قدرت تغيره .. قلبي كيف !!

أنفتح الباب حتى يتحرك علي بخطواته الواسعه مبعد زوجته عن لافي ..

علي والضيق يعبث في صوته : قصري صوتج وأستهدي بالله .. ماوقف
للحين الجنون
ألي أنتي فيه وهالدموع ...؟
الجوهرة تطالعه حتى تأشر للافي وعلي يسحبها بعيد عنه : يطلقها ولا
والله
لا أخليه يشوف نجوم الظهر .. بيطلقها غصبن عليه .. وماكون الجوهرة
أن ماتم
الجدده لفت براسها صوب بنتها تابعتها بشهقه : الحمدالله والشكر ...
يشوف نجوم الظهر
الجوهرة بقهر توقف .. بصوت مختنق بالدموع : الممرضه تقولي من
أولى الغيد راشد ..
الغيد .. وأقول وراها ناشبتن في هالأسم وهي أسمها ليليان .. طلع
هالخايس مغير أسمها .. قولوا لي من متى متزوجها ...!!؟
متى غير أسمها .. (بكت) قولوا لي .. قولوا
علي والنار ألي كان يخاف منها بدت تحرقه : قولي لا إله إلا الله

تحركت الجدده بسرعه ماده أيديها من دخلت أم سعود منهاره على الآخر
وورها أبو سعود بنظرات قاتله والصدمه تعبث فيه من وقف عند الباب
الخارجي للجناح ..

أم سعود منهاره رفعت يدها صوب ولدها : حسبي الله عليك ..
الجدده ماتدري ليه كلن قام يرمي حموله على وليدها : تتحسين على الولد
ليه ...!!

ولا أهتمت .. أنحت بسرعه حتى تسحب نعلتها وترميها بوجه لافي ألي
أنحنى

بصدمة من الحركة

أم سعود تتقدم تبي تظفي حرتها فيه قالت بصوت منهار على الآخر .. :
ماكفاني أخوك سعود ألي مات وتوي أعرف أنه متزوج .. مبليه أنا في
عيال أمورهم بالسر تذبح
الجدّه تبعدها عنه وبصوت مرتفع : تعال يافلاح أبعد زوجتك عنه .. أنا
ماطلبت منك

تاخذها بعيد لين تهدى !!..

فلاح ولا تحرك :

أم سعود وعيونها حمرا من كثر البكا .. جرت ثوبه من على الكتف : شنو
سويت لك أنا تجازيني بهالفعول ... متزوج ..
متزوج وتارك البنيه سنتين ع ذمتك .. معذبها وموقع أبوها على فلوس
صرفتها عليها ..

تحسب أنه فلوس الكفار نبياها .. ها ..

الجدّه بعصبيه دفت أم سعود ومسرع مالفّت للافي ألي الصمت يلعب فيه
بطريقه غريبه : أدخل غريفة بنيتي .. أدخلها

صار يتحرك بالعافيه وعيونه مافارقت أمه .. على شفاهه حكي ولا قادر
يقوله ..
ومن نوى ينطق

أم سعود من قلب أنحت : تفووو عليك وعلى سويّاك يالردي .. بريه منك
ليوم الدفنه

الجدّه وقفت لافه للكل .. رفعت صوتها بعصبيه : أنتم فيكم شي .. معمي
الله عيونكم

عن الحق ..

أم سعود طالعت الجوهرة حتى تأشر للافي قالت بنبره حاقدّه جمدت قبالها
واقفه الجوهرة: هالحين خوذيه لج أنتي
وبنتج دامج كنتي مخططه عليه .. سالفه الفله وأنها بسمها ماهي من
عبث (طالعت علي) وأنت الخسيس

ألي كنت عارف وشاهد على كل شي وحننا يا غافلين لكم الله !!..
علي طارت عيونه حتى ينطق بعدم تصديق : خسيس يا عايشه
الجوهرة بأندفاع وبصوت ضايع: أشبع منه أنا وبنتي !!.. خير أن شاء الله
وبعدين شنو مخططه .. شحاسبه ولدج أنتي ..
(رفعت يدها تمسح دموعها) لالا .. هذي مو سوافج ... سواف الحيه
الرقطا ألي قاعده
هناك !!..

تحرك بو سعود حتى يجر يد زوجته صاحبها لبرا الجناح ..

بو سعود : لا تلومين أحد لومي ولدج ألي رمى بوجيها هالفضيحة
وبعدين
هالهروج الناقصه ماهيب وقتها !!..

تحركت الجوهرة بسرعه صوب وحدة من الكنبات مستقله فالزاويه حتى
تنحني
ساحبه عبايتها ..

الجوهرة وهي تلبس عبايتها : مخططين .. هالا .. والله لا أخليها تندم على
كلامها ..

لفت الشيله حول راسها حتى تغطي وجهها من رمت العبايه على كتوفها ..
تحركت بخطوات واسعه بس بو سعود وقف بوجهها ..

بو سعود : على وين ؟..
الجوهرة تحط يدها على صدر أخوها تبويه يوخر : ترا أنا واصله حدي
منها .. وخر خلني أعلمها شغلها .. ماهي واقفه على هالشى هي

بو سعود برجا حظ أيديه على كتوفها : الحرمة بنتها بحال مايعلم فيه غير
الله

الجوهرة نزلت شيلتها تطالع أخوها بعيون باكيه : وحالتي أنا أخف منها
.. متخيل

كيف أني أعرف أن بنتي بهالعمر متزوجة .. ولا من ماخذه .. واحد
متزوج !!..

يعني رجعت تسوي سواة أمها (أهتر صوتها) سوتها يافلاح .. عادت ألي
كنت فيه

أنا

بو سعود دفها مرجعها لورا : ..ماعاد فالهرج فايده
علي طالع لافي حتى يصرخ بوجهه : قول شي أنت .. علمهم كيف تزوجت
.. وليش ..

قلهم من أخترت ..؟

الجده بسرعه رفعت عصاها بوجه علي : أنت آخر واحد بيقول شي .. أنا
ماجيتك

وقلت لك طلقها .. ها .. من ألي وقف معه .. وطق الصدر جاين هالحين
تبنيه يهرج !!
الله أكبر ..

لفت صوب أم سعود .. أبتسمت بعجب وهي رافعه النقاب لفوق وكاشفه
عن

ملاحها الصارمه ..

الجده والكل فجأه سكت متحين بعلي : وأنتي تنوحين ليه ياكافي الشر ..
أختج في زمانن مضى ماغسلت

سمعة وليدي بين الناس بقل الفعول والهروج .. أنا ما أخذتج ورحنا يم
بيت بو تغريد ..

وقلت لأمها بنتج تطلب ألي تبني بس طلاق لا .. ما قالت لنا بنتي تقعد مع
معاق ليه ..

الديرة متروسه باللي راح ينفعها !!

أم سعود بصوت منهار : لا تعودين يا لشيخه للي فات .. ألي سواه هالحين
ماهييب سواه ..

الولد عيبه يشيله والعمر قدامه .. البنت سوت ألي سوته ليش ماطلقها
يوم أنه يبي بنتكم ليش أخذ بنتي وسافر .. (قالت بصوت مفجوع) الحريم
شنو بيقولون

عنها وهي توها راجعه معها من سفر وزوجها طالع شايل وحدة ...!!
الجدّه تجاهلت كلامها حتى تقاطعها .. تنطق وهي تطالع بوسعود .. :
فالمجلس يوم كفلت وليدي شروطي تخبرها زين ..!؟

بو سعود عقد حواجبه مافهم زين : المغزى يمه ..!
الجدّه رجعت تطالع أم سعود وهي تتساند على عصاها والتعب تحس فيه
بركبتها : تخبرينها أنتي ..؟

أم سعود ولاهي فاهمه وش جاب طاري هالشروط .. هزت راسه حتى
تنطق بالعافيه : أيه

الجدّه أبتسمت مستغربه : هو أنتي متأكده يوم قالج عنها وافقتي عليها ..
أم سعود بلعت ريقها حتى تحرك عيونها صوب زوجها : هو وافق عليها
وأنا وافقت

وماكان لي خيار فيها أساسا
الجدّه رفعت حواجبها حتى تطالع ولدها : أييبه .. هو وافق عليها ثم أنتي

تحسبن قولي بهالشروط وأنا أقولها عند الشيخ بو فواز شين بقوله ولاني
فاعلته ..

هذا خبركم في قولي وفعولي ...!!

علي ظل يطالع الجدّه حتى يصد من عرف وش تقصد :
أبو سعود فهم غلط مقصدها : أعود بالله من هالقول يمه .. دام أنه أنذكر
عند الشيخ

شمسه ماهيب غايبه .. الكل بيذكره !

الجدّه بحدّه نطقت : ياولد أنا ماقلت عند الشيخ وعيالك موجودين ووليدي
حاضر

أنه مايتزوج ألا بالي أختارها له .. وين الفضيحة ألي تقولون عنها إذا أنا
من طب ولدي الديره وأنا معطيه الكل خبر .. سبحان الله !!

أتسعت عيون لافي والجده واقفه قبالة ولاهو قادر يقول شي ..!
لأول مرة يصير عاجز حتى أنه يتنفس ..
من كل شي تنفخ الحياة فيه روح الصمت والغياب ..
كل شي على وشك هالنجيب المر ..
عاجز ..
بس ليش شالت عنه الجده هالحمول .. ليش تحط اللوم عليها وكأنها تبي
تلقى
منفذ يتنفس النور .. وبنتها من طلبت الزواج .. وهو من وافق ..
هو من سبب هالفضيحه ..!
ليش يمه .. ولدك أدمن الحزن من زمان ..
أدمن حياة الغياب .. والخذلان ..
حتى الصمت صار يدمنه فالوقت ألي يقاوم فيه الكلام ذاته ..

الجوهرة بصدمة تحركت خطوتين حتى توقف قبال أمها : أنتي يمه من
مشيتي بالموضوع ..!
الجده : ليه .. من كنتي تبينه يصف بنتج وقت ماتخليتي أنتي عنها وتخلي
عنها خالها ..
وحاول حتى أنه يقلبني أنا بسوء ظنه فيها .. ماهو صالح بوقتها سحبها
بزوجها سامي
ألي بغينا نرميه عليه لولا أن الله ستر ..!
الجوهرة رفعت يدها بضياح حتى تلمس راسها بخفه .. والغصه
عالقه فيها : قصدج ذاك اليوم ألي طاح فيها لافي تكلم سامي .. لا .. أعتقد
أنها تكلمه
وهي كانت داقه ع البندري
الجده بنبرة عميقه أمتلت طنازه شوي : تذكرينه لا مطرحوتن البركة
فيج.. (طالعت بو سعود) تذكره أنت زين

أبو سعود بقهر : بس أنتي يمه ماقلتني الحقيقه .. أوهمتينا فيها وخليتني
أقول أن
ألي شافته أسمه جراح !!
الجده : الحقيقه مانطققتها ياولدي .. أظهرها الله لك من دقيت على الرقم
وردت بنت عمها ..
خايبة الرجا ألي يسمونها البندري .. وحلفت على مسمعك أن سامي هو
من رد
يوم أخذ جوالها !!

حرك حواجه لافي حتى يقربهم من بعض بأستغراب من نطقت أسم
البندري !!..
البندري هالبنت ألي تجرات تدخل غرفة زوجته يوم جوا أهل السعوديه
وتحط جوال
فيها ونيتها الله وحدة العالم فيها ..
الجوال .. !!
رفع يده حتى يحطها على راسه .. أيه الجوال ألي توقع أن سامي من دفع
هالبنت حتى يتهم زوجته بشي ماسوته .. لأنه لقي له رسائل منه هالنذل ..
يالله .. غمض عيونه بقوة .. كان ناوون يكسر كل عظم في هالأنسان
ويشفي غليله
بس بوقتها مارحمه غير أن صديقه دق فالوقت الغلط يبلغه عن الأستراحة
الزفت ألي كان سيف ورحيم فيها ..
وحتى بعدها ماسوى شي .. قضيته وميشيل والخطر ألي يحس فيه ..
موت الشارد .. الفله ألي لقاها خراب .. والخدمات ألي أختفن ..
أمور أرتمت في كبر حملها عليه ..
وضاع هو فيها

أم سعود لفت لزوجها تطالعه : مو قلت لي أن سالفة أن بنت الجوهرة ألي
ذكرتها

عند تغريد ..

بو سعود يقاطعها بضيق وهو يحرك عيونه بعيد عنها : أنا في ذيك
السنين

يوم طحت فيهم شلت على البنت وأميتمي نفس الشي
الجدّه تقاطعه بأنفعال : أنا .. (أهتز صوتها) قالت لي وضحي وخزنه
سوالف عنها

ويشهد الله من قعدت في بيتي ماشفت منها غير التربيّه ألي تبيض الوجه
الجوهرة حسّت نفسها ما عادت تقدر توقف على رجولها :

.....

بو سعود : كنت أحسب أن هالبنت راعيه زلات تسود الوجه وهي من
أستغلت

(رفع عيونه بغضب للافى) هالداشر ألي زاد النار حطب في وقتها ..!
لافى نطق أخيرا بصوته الرجولي المستغرب : أنا ..
الجوهرة شدت أيديها صوبه حتى تنطق بعصبيه : أنا يوم شفتك ماقلت لك
أستر عليها
والبنت نزلت روسنا بالأرض ..

رفع حواجبه يحاول يستوعب ألي أنقال وهو من التعب والضغط والموقف
ألي حاصل

وهو فيه .. لحظات تحرك بخطواته عند باب غرفتها حتى ينحني جالس
على كرسي خشب .. وعيون أمه تتابعه مع علي وأبوه .. نزل رأسه
بضيق يبي يتذكر
شي .. ومسرّع مارفع عيونه

لافى : أييه صح .. قلته لج عشان سالفة سامي والجوال .. أساسا مادريت
عن هالجاخور

وكان ماهو في بالي

الجوهرة صدت حاطة يدها على رأسها : حسبي الله على أبليس ..
علي يطالع الجوهرة : أنا طلبت منج وقتها تنسين هالسالفه وفهمتج لأنه

الجوهرة برفض : ماخل براسي هالعذر .. كنت حاسه أن السالفه ألي
تقولونها ماتترقع
الجده : أنا سألته بنفسي عن كلامك يافلاح وقال لي أنه صحيح وهوطلع أنه
بوادي وحنأ بوادي
ثاني ..!!! (طالعت لألي) ويوم أخذها أخوها وش سويت أنا يالافلي

ثببت نظراته على الجدّه بصدمة وهي ظلت تطالعه بحزم .. تطلب منه
يقول ألي تبليه
لا تنفلت الأمور ويلحق القيل والقال بنتها وعلاقتهم ..
أرمها يالافلي في وجه الزمن حقيقة تنذكر ولا ينقال أن هالبنت الصغيره
من رمت نفسها عليك يوم سكرت الدنيا كل باب في وجهها ..
في يوم تخلت هالجدّه عنها .. تخلت عنها أمها والعون لها !!!
الموضوع لو أنتشر كبير وعيب في سلوم العرب ..

الجدّه تبليه ينطق : توحيني أنت !!

بلع ريقه بصعوبه حتى يصد بعيونه بعيد عن الكل وينطق بصوت مغصوب
يقولها ..

لألي : طحتي عند رجولي تطلبين فزعتي يمه بالزواج منها !!
الجدّه براحة لفت لألي : وانت
علي هز راسه بعدم رضا ومغصوب نطقها: وأنا أشهد
أم سعود بعدم تصديق : هذا كله صار من ورانا .. (طالعت علي) أنت ألي
كنت شاهد
على زواجهم .. أنت ؟! ويوم سألتك عن الفله وليش مكتوبه باسم بنت
راشد
شنو قلت

علي طالع أخته بضيق : أنا تراي كنت بين نارين .. ويوم عرفت أن تغريد
تركت لافي
عشانها مريضه صرت أحترق بسكوتي عليها وعلى هاليتيمة ألي صارت
مثل بنتي !!
أم سعود تطالع الجوهرة ومسرع ما طالعت زوجها : راضي باللي ينقال ..
راضي فيه
بو سعود ما يدري وش يقول :
الجوهرة تطالع أم سعود بنرفزة : رضى ولا مارضى .. بنتي متزوجة
واحدن متزوج
وترا الأمر ماهو بهوين عندي

أندف الباب بقوة حتى تدخل وسميه بعبايتها والشر طالع من عيونه ..
وهي واقفه تتسمع لهم من دخلت أختها !!!

وسميه وقفت تطالع فيهم : ماتخافوون الله أنتم ..؟
أم سعود بخوف لفت لها .. قربت منها وصارت تجرها تبي تطلعها لا
تفضحهم ..
تعرف زين أن لسانها موذي : ياوخيتي أطلعي .. أطلعي فيه من ماهو
محرم لج .. أطلعي
وسميه بصوت منهار وهي تأشر لعلي : أنت شاهد على زواج لافي من
هالعوبا ألي ماتستحي
.. السارقه .. هذي أختها يا علي
علي بعصبيه ودمه يحسه بدى يفور وبو سعود نزل عيونه بالأرض منها
ومن وجودها في هالمكان : أطلعي أحسن لج
وسميه أشرت على لافي ألي رفع ظهره بأستقامه وتكتف : أيا النجس ..
أذا فيك
الخير قلهم أنت شنو موقعن زوجي عليه ومهدده بالسجن .. قولهم

حرك شفاته لافي ببرود حتى يطالعها و عيونه صغرت بحده .. الزمان
غريب أحيان ..
يدور ويدور ومهما طال يعود من جديد .. ماختلف فيه ألا أن ذيك الأحداث
ألي كانت تبكي .. تجرحنا .. تصدمنا .. هالحين تقوينا !!!
نفس ماسوت قبل بصراخها وتهديدها وفضايعها ..
هذي هي خالته ..
ماتتغير ولا تتوب

الجدّه تطالع لافي بضيق : هالعلم وشهو يالافي ..؟
لافي حرك كتوفه : فلوس أستلفها مني وأنا أنسان أعمل الخير لكن
ماهورب للي
يلدغني بسمه ..
وسميه ثارت : تصرف ع زوجتك يالحقير ثم تطلب من أبوها يرد لك
فلوسك
لافي فز واقف حتى ينطق بحده : أنا لو أبيه .. والله ماخليته عندكم دقيقه
.. ولاني بعازة
هالفلوس ترا لكن لأني عارف لو طلبت زوجتي وش بيسوي فيني .. دفنت
راسه
بالأرض نفس النعامه عشان مايرفعه لي
أم سعود رفعت يدها صوب ولدها : تخسى يالافي تسويها !!!
الجوهرة بغيض وهدوء صابها جلست تطالع وسميه .. تبي الوقت
ألي ترد لها الصاع صاعين :
وسميه أنهارت تبكي : فضحتنا فالد يره وخليتها على كل لسان تذكر ..
علي بسرعه قرب من وسميه : أنتي...
وسميه صرخت بوجهه : خذها منها ياعلي لا أنا ولا بنتي نبيك .. كفايه
هالحنيه
ألي يقالك مغرقنا فيها وهي جذب .. (رفعت راسها لسقف) .. حسبي الله
ونعم الوكيل
فيكم .. حسبي الله ونعم الوكيل فيكم
الجوهرة فزت واقفه : هذي ألي تذبح الذبيح وتمشي بجنارته !!

وسميه صرخت بعلي : سكت زوجتك ..
الجدد وصراخ وسميه بدى فعلا يطلعها من طورها : ياحرمة ماعاد لج
مكان بينا .. تيسري
علي : وسميه تكفين أطلعي .. أطلعي خلاص
الجوهرة رفعت يدها : مانيب ساكتة .. وأن قربتي صوبي أنا من يوقف لج
.. ترا طول هالسنيين عطيناك شي أكبر من حجمج .. وبسواة لافي عرفتي
قدرج وقدر بنتج
علي طالع الجوهرة : الجوهرة .. لا تهرجين بشي مانتى فاهمته ..!
الجوهرة لفت لزوجها : ماراح أقصر الشر أبشرك عند أختك ياعلي ..
وعلمن يوصلك ويتعداك .. كرامتي ماحدن
يدوسها وأختك أشوفها قامت تتعدى حدودها وتتحسبن قدام أمي وأنا
منظمة ..!
علي صرخ بوجها : لافي أختار قبل العرس تغريد ويبي يطلق بنتج ..
ماتدرين عن شي
أنتي ولا تعرفين باللي يفكر فيه (أشر للافي بقهر) هذا ...!!

رفع بو سعود عيونه لعلي والجدد ثبتت نظراتها عليه وهي تطالعه بصدمة
خلت الكلام كله والغضب والتعب يتلاشى حتى توقف عند اختياره ..
والجوهرة من فاجعة ألي أنقال ظلت تطالع زوجها والدموع غرقت في
عيونها ..
كل شي من عقد وضياع توحد في صورة وحدة ..
ماعاد يندري كيف بينرقع ألي صار .. من المخطي .. من ألي كان له الحق
في البعد
والرحيل عن كل هالمتهات ..!!

علي والكل فجأة سكت : أنا داخلي شي يحرقني وأنتن داخلات في بعضكن
كلام في كلام .. (طالع لافي بحقد وغيض) قلت له أنطق وقول وسكتيني
ياخاله ..
أبيه يقول عن اختياره .. وهو طالع هالحين للخلق شايلها في صالة أفراح
وكان ناوي الطلاق لها ..

حركت الجده عيونها لطرف جسد نحيف أسود وعين ظاهره يملأها اللون
الأحمر

أتسعت بصدمة من ألي قاله علي .. كانت واقفه عند إطار الباب شبه روح
تناجي

الموت .. جسد يملأه الفارغ .. الوجع .. الخوف ..
وليتها لو أشتت البكا يكفيها يالافي !!
متسعه عيونه في لحظة قهر تعيشه وهي تطالعك ..
كانت تخاف من هاليوم ألي في وحدة غيرها تكون زوجتك .. وهذي هي
توقف

في خط الهامش ..
ضميتها يالافي .. ضميتها لصدرك في ذيك يوم من الأيام ألي كنت بعيد
عنها .. سكنت قلبك وحدة غيرها كيف هالشي يكون ..
كيف يكون لوحدة عذبتها حتى تنتقم لثار خمد في ذاتك فجأة ...!!
لوحدة قررت الفراق وتراجعت ..
قررت ترد لك الصاع صاعين ولا قدرت ..
قررت تنسى ولقت روحها تغادر وتترك النبض في ذكراك والأمانى ..!
قررت تسامحك وتبدى صفحة بيضا مو عشائك ..
لا أبد ..

عشان هالروح فيها بدت تعانق البياض .. وتحاول تكفر عن ذنوب ولت ..
داست على كرامتها عشان ماتبقى مطلقه .. مريضه وعانس من بعدك ..
أيه .. خافت من هالشي ... وليس ماتخاف والمرض يسرق منها العافيه ..
تحس في بركان ثاير داخلها يغتصب أرضها .. حزن يحرق كل قفص للفرح
أوهمت

نفسها أنها تبنيه ..
أخطائك يالافي ماعاد تغتفر ..
كل مالك وتزيد عتمه .. أهتزت شقاتها بقوة حتى ترفع يدها وتتلمس
الخشب وأصابها
ترجف بقوة .. أييه .. قالها هو .. لها .. (ماعدت بطريقتي أحجج بس قلبي
يحجج ..!) ..

بلعت ريقها تغريد من نطقت وسميه بعدم صديق (أختار بنتي ..؟)
فرحانه لأنه

أختارها هي وترك ليليان .. كان يعرف بفرنسا أنها راح لابد تدري
بهاالزواج وبتعرف
أنه أختار يطلق سراح ليليان بعيد عنه .. أختار يحررها ويخليها هي على
ذمته ..

بأخطائه .. بجروحها ..
لافي ألي لالعشق شي .. هو أكثر شي يتنازل عنه ويبعده عشان يعيش
الأفضل

حتى لو كان في هالعشق وهالموت .. أنكساره ..!
بيشوف أنه رجال شديد ويتحمل .. ياما كانت بينهم أيام تنازل فيه عنها من
حبها ..

وقد حذف جدته من حسابات وأمور كثيره بعد من حبه ..!
وبهاالأختيار .. يقول لها مانتى ذاك العشق ألي بتنازل عنه وأجرح نفسي

..
مانتى ذات الساكنه وسط قلبي وأتألم ..
مانتى الوجد .. فيه من يشتهيها وجع ويبيها تبعد عنه حمامة تطير في
صدر السما

بيضا .. بعيدة عن ظروفه .. عن أخطائه وزلاته .. عن كبريائه الجارح ..
فيه من تستاهل تعيش وتشوف الأفضل ..
فيه ياتغريد .. غمضت عيونها .. أييه .. هو كان يحاول يبني لها سعادته ..
يحاول يللمم الخسارات والحقايق المتأخره

نزلت على الأرض حتى تنهار بقوة ... تبكي بمرارة ..
والله ما عادت تقدر تقاوم شي .. وسالفة الأختيار مثل اللغم ألي فجر كل
مابقى ..

حطت صدرها على يدها وصارت تضغط بقوة عليه ..

أختار يطلق ليليان .. !!

بلع ريقه بخوف ونوى يتحرك بس الجده رفعت عصاها بوجهه وعلي مع
خواته

راحوا يركضون لها .. شالها علي بخرعه ولايدري وراها أنهارت
بهاالشكل

أساسا وش خلاها تقوم من سريرها .. والجوهرة تحركت بخرعه وهي
تخط

يدها على صدرها تطالعهم ..

ومسرع مألقت للآفي تبى تنطق لكن أخوها كان أسبق حتى يسحب يدها
ويتحرك مار من عندهم
مدخلها غرفة بنتها .. وجه أمه التعب صار واضح فيه ..
عليه يراعيها بهالموقف

الجدہ بصوت واطي : مانت غادن يالآفي أن ردة فعلها للى أنقال بتكون
هالشكل

.. مافي أحدن يعرفك أكثر منى ومنها !!!

لافي ألتحف الصمت من جديد :

الجدہ قامت تتعكر ووجها راح فيه من التعب حتى تجلس على الكنبه : لا
تحسبنى بغض الطرف عن سواتك فى أبوها وأنا منبهتك قبل ..فعولك ترا
صار ت تسود الوجه

لافي رفع أيديه ومسح على شعره :

الجدہ تساندت بأيديها الثنتين حتى تطالع الجدار وبعد فترة صمت وبصوت
أقرب للهمس : أجل بنيتي تمكنت من قليبك ؟

لافي طالع أمه وش كثر فى ملامحها الدفا ألى يبيه :

الجدہ تحركت شقاتها حتى تنطق : ياخوفى يالآفي تكون تأخرت كثير على
ذيك الأجوديه أنها تعرف وعلى بنيتي أنها تفهم !

لافي أخذ نفس قال بصوت أمتلى بحة : أنا .. (أخذ نفس حتى يرفع يده
يمسح

على شعره) الغيد ...

الجدہ رفعت عيونها له .. مقاطعته : أنت تعرف زين أن أختيارك يمي
بيوضح الأمور للى فاهمك ومعاشرك .. كنت تبى تحط البنيه عند الأمر
الواقع .. ياترضى ولا ماترضى

لافي هز راسه : أيه يمه .. كنت عارف أن تغريد لو عرفت انى أخترت
طلاق ليليان

بتعرف باللى فى قلبى ولاعدت قادر أنكره .. تغريد ماهيب غاديه عني ..
وماراح أكون أنا المخير .. هي ألى راح تختار ياتقبل الحقيقه ولا تقبل
أننا خسرنا أشياء كثيره .. وانا تعبت يمه ..قاعد أتخطب يمين ويسار !!!
الجدہ طالعه بملامح هاديه يحويها التعب المر ألى رافقها من صار ألى
صار : ماتغيرت

لافي أبتسم غصب عنه حتى بانت أسنانه : بهالعمر وأتغير يمه .. ولدج
شايب
الجده : وأنت تهقى أنها بتختار طلاق بنيتي

حركت عيونها صوبه حتى ينزل راسه ويحط أيديه على شعره الرمادي..
نطق بصوت منهد من التعب

لافي : عارف أنها بترفضه وتختار طلاقها هي بس .. (أبعد أيديه ورفع
راسه)
كان فيه أمل تتقبل وتغفر .. نقاوم خسارة مابقى فينا .. أنا أظهرت لها ألي
كنت بكون عليه في حاله رضت ..
الجده بصوت خلاه يلف متفاجأ صوبها : أنت ألي خسرتها بالثار ألي
تحسبنه موجود ..
بن آدم خطاء ياولدي وكلنا نحمل ذنوب مايعلم فيها غير الله والبنيه فيها
الخير
ألي خسرت بهفعولك والله أن ذنبها في رقبة هاللي جابوها ..
لافي حاول يغير منطق الجدّ : تتكلمين عنها ناسيه بنتج !!
الجدّ بحدّه خلته يسكت عن أي لف ودوران : بنيتي أجوديتين حافظة آيات
من كتاب الله وبتلقى من ربي
ألي بيعوضها عنك لو طلقته .. (أبتسمت بوجهه) يتيمة وأخذ الله حقها
باللي سويته أنت أمس وكفاها شر سوالفن بغت تدمرها ..
لافي صد بضيق وعصبيه : لاحول ولاقوة ألا بالله !!
الجدّ ولا عليها : أن ما عجبك هروجي وراك ألي تطق راسك فيه ..

تحركت واقفه وهو رفع راسه لافه لورا يطالع الجدار ومسرّع ماحرك
عيونه
بحواجب أرتفعت صوب الجدّ ألي تحركت بخطوات متثاقله صوب الغرفه
ألي نايمة
فيها ليليان ومن نوت تدخل ..

الدكتور يدخل بطوله حتى ينطق بلغته المكسره : سلام أليكم
لافي فز واقف ومد يده يصافحه : وعليكم السلام ..
الجده بخرعه نزلت نقابها مغطيه وجها : يوووه .. يادافع البلا خله يركد
قبل
يدخل

الدكتور وهو ماسك بين أيدينه ملف وبلغته الأنجليزيه ألي تحتويها
ابتسامه هاديه :

أيمكنني رأيت المريضه ..!

لافي بلل شفاته وهو يحاول يبعد عنه الضيق : أخبرني أولا هل كل
التحالييل سليمه ..؟!

الدكتور ضم شفاته بعبث : جيدة .. تعرضت فقط لهبوط في الضغط جراء
تناولها أقراص للنوم تمتد لساعات .. يبدو أنها لم تأخذها عن طريق
أستشارة طبيه

لافي طارت عيونه وبأنفعال : حبوب منومة ..!

الجده وقفت حتى تنطق : وش ألي حبوب منومة ..؟

لافي يلف للجده ويأشر على الدكتور : يقول أنها مأكله حبوب منومة ..
ليه هي متعودة

تاخذ حبوب .. شي .. (قال بضيق) لا يكون بعد هذا مع قصة شعرها
الجده : لا والله ماخبر بنتي تاخذ هالحبوب ..!

لحظات طلعت الجوهرة بنقابها حتى تطالع جدتها ومسرع ماطالعت
الدكتور متجاهله
لافي ..

الجوهرة : أرجوك دكتور .. أريد منك أخباري بوضع أبنتي ..؟

لافي أتسعت عيونه :

الدكتور وهو ينتقل ما بين ملامح وجه لافي حتى ينطق للجوهرة : بحالة
جيدة أطمئني

لكن أظهرت التحاليل أنها تناولت أقراص ذات تأثير قوي للنوم .. يبدو أنها تناولتها

دون استشاره من طبيب

الجوهرة لفت للجده : بنتي بزواج كيف تاكل هالحبوب ...!
الجده بأستغراب : والله علمي علمك .. يامهدومة البيت لا يكون أحد ناون الشر لها ..

(حطت يدها على صدرها) لا يكون أخوها هاللي مايخاف الله يبغى له
السوء .. عووذه

أندفع علي بجسمه وهو ناون الشر للافي بس وقف من شاف الدكتور
واقف وملامحهم ماتبشر بخير

علي بنبرة مندفعه وهو يطالعهم : شصاير ...!
الجوهرة بالعافيه أنطقت : يقول أنه ماخذها حبوب منومة علي .. وعبير
قالت لي

أنه بنتي طاحت فجاء وهي فوق .. من ألي بيعطيها حبوب منومة ...!
علي بدون نفس : متأكد هو
الجده : الرجال قدامك يقول هالشي .. الله يستر أن ماكان أخوها ورا
هالشي وهي

ضربته ضرب مايعلم فيه غير الله وشايلن بقلبه ..
لافي طالع الدكتور حتى ينطق : هل لك تأجيل فحصها لوقت آخر ..؟
الدكتور هز راسه : لا بأس ..

ومن تحرك لف لافي لأمه حتى ينطق بصوت واطي ..

لافي بضياع : بقولكم شي ..

طلع فلاح من غرفتها وهو مايدري ورا الكل واقف ووجيهم ماتظمن بخير

الجدده :شباك ياولد ..؟
علي حط يده على فمه وبدون نفس : قول .. هي خاربه خاربه
لافي بتوتر بان في صوته : أنا يوم عرفت بالموضوع والله أنني كنت ناوي
الشر له بس ردني
ألي أقوى من ألي عرفته عنه
الجوهرة بعصبية : دش بالموضوع وبلا لف ودوران ..؟!
لافي : يوم جت أختج وضحي .. (طالع أمه) تذكرينها .. كنت أنا محشور
بغرفة ليليان
وبعد ماخذتي الحريم ..
فلاح : يوم أبو مساعد يلقي علينا
لافي هز راسه : أيه ..؟

تحرك جالس على الكنب

لافي رفع راسه لهم : دخلت هاللي تتسمى البندري وحطت في غرفة بنتج
جوال
ويوم فتحته لقيته كل رسايل من سامي لها وأظن كانوا يبون يتهمونها
بشي
الجدده بعصبية نطقت : وشوو .. ويأمال اللي مانيب قايله وساكت ..!
لافي بأندفاع : ماسكت .. أخذت العجرا وكنت ناوي عليه نيه سودا بس
طلعت في وجهي
مصيبة سيف ورحيم .. وأنشغلت فيها
علي طارت عيونه : لا بدري والله .. كان آخرتها شوي لين بعد نكمل
فضيحة بعد

تحرك حتى يسحب لافي مع صدره بقوة ..
خلاص من أمس وهو يحاول يمسك أعصابه .. لين طفح الكيل من
هالأنسان
عنده جوال لوحدة تبي تتهم زوجته أنها على معرفه بواحد ويقول أنشغلت
!!..
عنده الدليل القاطع للمصيبة ألي أتهمومها فيها ببلواها وساكت !!..

علي صرخ في وجهه : أنت مهبول .. فيك شي أنت .. ها .. تدري أن
هالجوال لو طلعت
شنو بيكشف .. شنو بيتغير في وضعنا وفي هالسامي وأخوها ألي للحين
فالديره ..
للحين !!..
لافي مسك أيدين خاله بينزلها وبجده : أنا قايل لك عن ألي فيني .. مادري
وش بفضي
روحه له .. لهالمشكلة ولا لهالمصيبة .. كل شي يجتمع فوق راسي؟!
علي سحبته بأقوى ما عنده وعلى طول تحرك فلاح يبي يفكهم عن بعض ..
رصه على الجدار : ماتقدر ترمي الجوال عند أمك ولا عندي وتقول صار
هالشكل وهالشكل
وحنا نتكفل فيهم .. ماقلنا لك أننا رحنا لشقة سامي وصالح عشان هالفلة
ألي قلبت
حياتنا وعلومنا فيها لبارك الله فيك .. ورا ماسلمت لنا الجوال عشان
أنفضه على صح
وفيه رسايله ورقمه !!..
فلاح يطالع لافي : لا بالله أنك منتهي وينه هالجوال .. أنطق ..؟!
لافي : عندي بالبيت
الجوهرة حطت يدها على راسها : حسبي الله ونعم الوكيل أعوذ بالله منهن
ومن شرهن ..
علي يبعد عنه ومسرعه مادفه : رح هاته لي ..
فلاح : أنا .. أنا بروح خله ينطق ..
علي أشر بيده صوب لافي : لا يروح هو ويجيبه عشان نقدر نتصرف ..

الجدہ مسکت ید الجوہرۃ وبصوت راح : یابنتی نادى لی الممرضہ .. !!!

× × × × × × × × × ×

(بسس .. ماما) ..

فزت عذوب من السریر حتی تجر روب القميص متکشفه وتتحرک بخطوات
بطیئہ .. مدت یدها
بسرعه حتی تنحني الخدامة داخله الغرفه وتمسک یدها مطلعتها برا الغرفه
وهي تمشي
على أطراف أصابعها ..
ومن طلعت ..

عذوب : ها دقيتي عليه
الخدامة تتعدل بوقفتهما : يسس ماما ..
عذوب : كل أغراض خذيتها ..
الخدامة : يس .. كوله ماما جاهز .. وفاهد فيه نوم
عذوب بصوت واطي : الحمد لله .. شوفي خليه ياخذج لعبير لأنها موجوده
في بيت
خالتها وأقعدني هناك وخوذي بالجم من فهد
الخدامة تهز راسها : زين ماما ..

أنطق الباب على خفيف وعلى طول تمسكت العذوب في أيدين خدامتها ..

عذوب : ها وصل ماشاءالله بسرعه .. لا سأل عني قولي له ماله شغل
أبيك تحرقينه
هالضاري خليه يعرف الحق ..
الخدمة تحركت : زين
عذوب مدت أيديها : تعالي خبيني بسرعه .. تعالي

رجعت الخدمة بسرعه وصارت تسحبها لوحدة من الكنبات ومسرعه
ماحطت
يدها على راس العذوب منزلته

الخدمة وهي تنزل راسها بدفاشه : هنيه ماما مافيه يشوف
العذوب وشعرها متناثر على كتوفها : خلاص ماصار رص هذا .. آآي
وخرى يدج عن راسي

ومن جلست على الأرض ورا وحدة من الكنبه وهي تلم رجولها لصدرها
ركضت الخدمة
للكنبات ألي بالصالة وحول بعض .. أنحت شاييله فهد الناييم حتى تشيل
شنطتها
الواسعه وتتحرك صوب الباب ومن فتحت .. طلع ضاري بكشخته
والجكيت الرسمي بلونه
البنى ألي لابسه على ثوب أسود .. مسك طرف من شماغه بعث حتى
يرفعه
وينزله على كتفه من جديد ..

ضاري بأبتسامه : وين العذوب ؟..
الخدمة بلا مقدمات قربت منه راميه فهد على كتفه وهو بخرعه مسكه
حاضنه : يلا بابا مافيه وقت
ضاري بوهقه : هيهه شنو مافيه وقت .. تعالي .. بس ..

لف صوبها ألا فحطت بسرعه نازله من الدرج تاركته .. وهو ظل واقف
مايدري وش السالفه .. رجع يطالع الشقه قبالة وجزء من الصاله
واضحه ..

ضاري بصوت واطي : عذوب .. صاحيه ..!!؟

أبتسمت غصب من سمعت صوته .. والحيا الغريب ألي يمتلك صوته تقول
خائف

يصحي أحد .. ع أساس دارين عنه ..
وقت بسيط حتى تسمع صوت الباب بهدوء يتسكر ..
أنفجرت ضحك حتى تجلس على الأرض زين متربعه ..
ياهي ناويه عليك أنت وهالسويليم ألي قاعد يتفلسف ويبي يخليها
معلق يعلق فيها أغلاطه عشان بنفذ بسهولة ويطلع هو الصح وهي الغلط

..
مايدري أن نارها بارده ..
ودام الخدامه راحت ماوراها غيره .. بتعلمك من ألي لو أنصرت مراح
تهتم فيها .. قال وش .. قال مايبي حرمة تصرف على نفسها في بيته ..
ولابد فوق هذا مديون ويبي من يأقلم روحه على ظروفه .. لا من يساعده

..
الحياه بهالشكل مستحيله وهي وحده عميا !!..
وليته مقدر هالشي ولايدري شكله المطب ألي حط روحه فيه ..
أخذت نفس بهدوء وعمق وهي مانامت غير كم ساعه بس وهو يشاخر
في غرفة

الضيوف .. أبتسمت غصب من تذكرت الخدامة يوم تسولف عنه
حتى تنفجر ضحك ومسرع مانفضت بقوة من جاها صوته الخشن

(ياالله .. سكنهم مساكنهم يارب) ..

حطت يدها على قلبها ومن الخرعه قامت ترجف صوت أنفاسه ونبرته

يخلع .. ما قدرت حتى تقوم وهو جالس على الكنبه وشعره متناثر
في كل جهه .. من قعدت تبتسم وهو قاعد من النوم يحاول يستوعب هي
وين قاعده ..

ماكانت تدري أن خدامتها الذكيه ماخترت لها تقعد ألا
ورا الكنبه ألي غرفه الضيوف بوجها ...!!

سالم يهز راسه : يعني لهاالدرجة الضحكة الساحرة ماتقدين تطلقينها ألا
ورا كنبه

عذوب تحاول تقوم بس ماهي قادره وبنفسها : حسبي الله على أبليسج ..
مالقت ألا

قبال خشته هالمدمغه

سالم حرك يده : وبعدين متأكده أنج منتي مضيعه ... لا يكون ع بالج هنيه
غرفة التلفزيون .. الحمدالله والشكر

رفعت أيديها حتى تتساند على طرف الكنبه وتقوم وبدون ماتحاول تتهرب
منه

ومن هالموقف تقدمت أكثر للغرفه

عذوب ببرود رغم أن الحراره ألي بجسمها تاكلها من الفضله : أنا .. أنا
قعدت هنيه

أندس من ضاري

سالم صد بعيونه عنها وبعد تصديق : لا بالله أقنعتيني

عذوب : والخدمة وولدك راحوا معه لبيت خالتي

سالم بحدده لف لها : من بأمره؟

عذوب تقدمت أكثر رفعت أيديها تتلمس الباب : بأمرك مو قلت ماتبي
خدامه ..!

سالم فز واقف : أقصد ولدي شكو بالخدمة أنا

عذوب : أيه مو ولدك لازم يكون مع الخدمة هي مسألة وقت لين نعدل
وضعنا

سالم رفع صوته : ع كيفج والله ..؟

عذوب أنحتت تتلمس الكنبه ومسرع ماجلست ع الطرف :

رمى اللحاف المتعلق برجوله حتى يتحرك بخطوات واسعه وهي من حست فيه

يمر من عندها فزت واقفه ومدت يدها حتى تجر التي شيرت ألي لابسسه من على البطن ..

وبخرعه رجع لورا حتى يضرب ظهره الباب من حس بلمس بشرتها على بطنه ..

مايدي وش جاها فزت واقفه وفجأة تمسكت فيه

سالم رفع أيديه شوي : خير أنتي ..!

عذوب حست بضياعه وركبته ضحكت غصب : تخرعت ..؟

سالم بنرفزة : فجأة تمسكتي فيني بسم الله الرحمن الرحيم

عذوب بعناد : الخدامه ماعادت موجوده وأنت ملزوم فيني تسوي لي ألي تسويه الخدامه ..

سالم أنعفت ملامحه : شنووو

عذوب : هذا أتفاقنا أمس .. عاد هالحين كيف بعرف الشقه لازم تدلني

وين الحمام

والمطبخ والغرف .. عشان ماأغثك

سالم : وأقابلج وأهتم فيج بعد ..!

عذوب بأبتسامتها الهاديه : كثر الله خيرك لو بتقوم بهالشى

ماحست غير بيدها ينفضها بعيد عنه ويتحرك مبتعد عنها بدون أي تعليق

..

لابد مانلاقي ألي يحط قرارات ولايكون مستوعب حجم هالقرار

وأبعاده ..!!

وبهدوء قربت من الكنبه حتى تجلس وتحط رجل على رجل ..

وين بتروح ياسالم ..مصيرك تقابلها هالحين ..

وقت قصير حتى تسمع صوت خطواته يتحرك ولا تدري وين رايح ..

عذوب : مصلي !!
سالم دخل المطبخ ولا عطاها وجه :
عذوب بأبتسامة خبيثه : الخدامة راحت ولا أكلت شي

صمت غریب ..

عذوب تكمل وكأنها تكمل نفسها : بتطلب من المطعم ترا أظن المطبخ فاضي !!

صارت تسمع صوت ملاعق وزجاج ..

عذوب ترفع صوتها أكثر : أي شي بتسويه سوہ لی ..

قمزت من صرخ

(بائیں اس) !..

عذوب من الخرعه : هذا حال واحد معرس !!؟!!

طلع من المطبخ بخطوات واسعة حتى يدخل عليها ويجر قميصها

سالم : والله حرف واحد لا أكون

ضم شفاته مع بعض حتى يسكت .. دفها بقوة مرجعها تجلس على الكنب

• •

عذوب بصوت واطي : نفسيه ..!
سالم رجع لها : شقلتني
عذوب ترقعها .. قالت بقهر : والله ميتة جوع
سالم بدون نفس : وأنا شنو مدخلني المطبخ .. بعدين ترا صوتج مزعج
عذوب : مزعج للي مايحبه طال عمرك ..
سالم شد على أصابعه يبيها تسكت ولاهي قادره تفهم : أستغفر الله العظيم
وأتوب إليه

تحرك بخطواته الواسعه طالع من عندها وشكل روحه بتطلع عن قريب
وارد .. ظلت جالساه لوقت ومسرعه ماحست بخطواته تقرب منها ..

سالم يمد لها كوب : هاج ..!
عذوب تشم ريحة كابتشينو : هذا الفطور
سالم بنبرة صوت ضايقه : كابتشينو فطور .. يا حلاة هز التنكه ألي براسج
بس

أمسكي الكوب لا قسم بالله أرداه لمكانه ..
عذوب رفعت يدها ومن مسكت الكوب :
سالم أنتبه لفكها في علامه جرح : بلاج سوابق ..
عذوب نزلته وبسرعه نزلت راسها من حسيت بعيونه تتفحص وجها :

.....
سالم تحرك بخطواته الواسعه حتى يدخل ويجلس على الكنبه وراها :
.....

فزت واقفه وتحركت ببطء وحذر وهو رفع عيونه يطالعها ..
أنحت جالساه على الأرض ونزلت الكوب قبالتها

عذوب : فيه فطور ..؟
سالم بعصبيه نطق : أنتبهي تتأمرين أنتي .. !
عذوب ببرود : طيب ممكن أطلب طلب
سالم رفع حواجبه لفوق وعلى طول فز واقف حتى يتوجه لستائر
ويبعدها عن باب البلكونه : أدب .. لا أله إلا الله

صغر عيونه يطالع فالبحر والجو يملأه الغيم .. أخذ نفس بقوة وأبتسم
من هالأجواء ألي تفتح النفس ..

عذوب : أنا متعودة أن الخدمة تسمعي شعر أطلبه الصبح .. ممكن أنت
تشغل لي جوالك

نزل حواجبه بأستغراب حتى يلف بطوله لها .. ومسرع مارفع حاجبه

سالم : أشوفك فاكتها وتسولفين عادي وكان من زمان متزوجين
(قالها بشوي أستخفاف) يامدام ..!
عذوب : أنت ألي جبرتنني يوم طلبت أن خدامتي تروح وأنا أساسا مجبورة
على هالحياة وعارفه أنك مثلي وأبي أعيشها بدون محس
فيه رسميات وخرابيط .. والله أحس أني قاعده مع أخوي .. قعدت أفكر قبل
شوي
معقوله أني تزوجت .. مافيه فرق أبد ولا أحس بشي

تقولها رغم أن رعشه غريبه تتسلل لذاتها مع كل كلمة تقولها ..
وحمول من هالزواج وألي صار أمس كفيل يخلي النوم يجافي عينها ..
زين أنها نامت أساسا ..
بس عليها تسوي هالشي .. إذا النظر باعته وفي لزوج سكن وطنها
كيف بتتقبل بوجود واحد غيره في حياتها ..

وهي تبنيه يفهم أن مافيه مجال لأي شي بينهم .. تبنيه حتى لو ياخذ أي
طبع

ينرفزه وتصير ما تناسبه ويعتقها لحالها رادها لببيت أخوها ..
هي ماتبيه يجبرها تخطي عشان يقول هه .. سوت وفعلت ..
وهذا هو الظاهر بتصرفاته !!
ظل ماسك الكوب حتى يبتسم بأستهتار ويقول بذات البرود ألي تملك
شفاتها

(خليني غريب يابنت الأجاويد لا أخو ولازوج ...!!)

غريب ..!
هالأدمي مو
بصاحي في شي يخليه حاقد عليها بهالشكل .مو لأنه تزوجها غصب ...
لا الموضوع وراه سالفه تخصها هي ..
قالها أمس بشكل صريح .. بس ماعليه كل شي ببيان في وقته

عذوب بدون اهتمام للي قاله : أيه .. بتطلع لي شعر ..؟
سالم : ماني فاضي ..!
عذوب : واقف قدامي ومانت فاضي
سالم وهو يشرب من الكابتشينو : أيه
عذوب : أنت أساسا تسمع الشعر من ردك واضح أنك بجهه وأنت بجهه
!!!..

سالم لف لها : على كيفج هو
عذوب : ماهوب أنا ألي أقوله .. (تكتفت) أنت والله طال عمرك..
سالم تحرك جالس على الكنبه بمسافه بعيدة عنها : ألي علي وبعدين
كلمة طال عمرك منج
صايره تجيب لي المرارة
عذوب نزلت أيديها حتى تمسك الكوب : أحلف
سالم طارت عيونه : بشنو
عذوب : أنه لك بالشعر ..!
سالم ولا رد عليها :

عذوب قالت بصوت هادي ماعطته فرصه .. وأبتسامه غريبه .. خجوله
أرسمت

على شفاتها :

أنا بظهر من سكوتي قبل شمس الورق ماتغيب ..
قبل حبر الليالي يجف وانا ماغنت جروحي
قصيده خذتها من طفل ماظنه أبد يشيب ..
ولكنه نزع عني مثل أحساسي بروحي ..
ابكتب للسماء نجمة ابكتب للخزامي طيب
وابكتب لين أحس القلب لا يكتب ولايوشي
سالم ظل يسمع للشعر ألي تقوله بصوت ماينكر حرك شي بقلبه :

.....

عذوب : ها من قايلها

سالم بثقه : بدر بن عبدالمحسن .. هو فيه أحد ماقرى له
عذوب تكتفت على طول وبأندهاش : لا ماشاءالله فيك الخير ..
سالم ردد آخر بيت وهو يتنهد : أبكتب لين أحس القلب لا يكتب ولايوشي
!!..

(سكت حتى ينطق)

طيب .. أنا بقولك هالأبيات وقولي لي من قايلها ..
عذوب هزت راسها : أن كنت بتتحداني ياولد ناصر بالشعر فأنا أذوقه
وأحفظ

منه ماراح تجاريني

سالم سكت لفتره حتى ينطق : ترى الذبايح وأهلها ما تسليني
وأنا أدري إن المرض لا يمكن علاجه
أدري تبي راحتني لا يابعد عيني
حرام ما قصرت ايديك في حاجه
اخذ وصاتي وأمانة لا تبكيني

رفعت راسها بسرعه لفوق ونطقت (ياالله) .. وهو وقف

عذوب : عابرة السبيل من ماقرا ودايعيتها .. أكثر قصيدة أثرت فيني ..
أخذت نفس حتى تنطق بصوت خافت (

لو كان لك خاطر ما ودي إزعاجه

أبيك في يديك تشهدني وتسقيني
وأمانتك لا تجي جسمي في ثلاجه
لف الكفن في ايديك وضمف رجليني
ما غيرك أحد كشف حسناه واحراجة
ابيك بالخير تذكرني وتطريني
اجيرني خالقي من نار وهاجه
سامح على ما جرى بينك وبينني
أيام أمسي عدل وأيام منعاجه
عيالي همي وأنا اللي فيني يكفيني
علمهم الدين تفسيره ومنهاجه

سالم : الله يرحمها ..
عذوب : ألي قرينه عنها أنها يوم ظهرت بالقلب هذا كانت تخفي للكل أنها
الشاعره

عابرة سبيل حتى زوجها ماكان يدري .. وهو ألي طبع لها هالديوان بعد
ماصابها السرطان ..
حتى يوم ظهرت للساحة طلعت عنها أشاعات أنها شاعر وأنها شخصيه
مصطنعه
وألي قال أنها مجموعته شعرا .. وينقال خوفها من أهلها هو ألي منعها
تقول

أنها عابرة سبيل ..
سالم أبتسم : سمعتي باللي قاله فيها أبو فهد بعد وفاتها
.. حاولت أنام وحاربت عيني النوم
وجريت صوت مثل صوت الذبابه
الجفن كنه صار ضايق ومهزوم
ودموع عيني مثل رس السحابه
على وليف قالوا اليوم مرحوم
فارق

عذوب تقاطعه تكمل : فارق وراح وما تهني في شبابه
زرت القبور اللي على بعضها ارسوم
وخطيت رسم فوق ذيك النصابه
قلبي من الدنيا عليه مرسوم
والرسم توه عقب خط الكتابه

أحبها مير القدر صار مقسوم
ويحبها كل الأهل والقرايه
الموت أخذها وادع القلب مثلوم
جرح عميق ما يداوي صوابه
الموت أخذ شجعان وارخوم وقروم
وأخذ رسول الله وباقي الصحابه

سالم ريح ظهره على خداده حتى ينطق : الموت .. وفيه شي أصعب من
هالفرقا ..

عذوب أبتسمت ومحبت نبرة صوته : لها شعر أعشقه يوم تقول عن
نفسها (حركت يدها بحماس)

انا عجوز ومطلقه وام ورعان
وايضا مدام وبنت وانس وعانس
انا بدويه وعائشه عند حضران
وبنت البحر وابوي زارع وغارس
اميه ماتعرف حروف والوان
وتلميذه دشت جميع المدارس
ظفره وخبله وعاقله في نقصان
شروذ وانطرح لي ثمانين فارس
خلون .. اعيش العابره دون عنوان
طيّف يمر بلا رقابه وحارس

هز راسه بصمت حتى
يفز واقف سالم و يتحرك بخطواته طالع من الغرفه..
ذكرى هاللي فقدها مر يا عذوب ..
ماقدر يهتم بالشعر ألي قالتة وهو يحس في شعر أبو فهد يوم
قاله سكين غرست في صدره جرح الفقد !!!
ورحل

× × × × × × × ×

أخذت نفس بصعوبه وهي تحس في ريحة الغياب عالقته في أنفاسها ..
يالله .. تعدلت بجلستها على الكنب متربعه حتى تسحب الورقه وتفتحها ..

تنفلت من عينها دمه خاينه ومسرع ما حركت الورقه حتى تدفنها تحت
الخداده بجنبها .. ماملت تقرا الشعر ألي كتبه لها في مصر ..

ماملت تتأمل خطه ..

تعبت من التفكير ... كيف نساها بهالبساطه .. لا أ اتصال ولا مكالمه ..
لاسؤال ولا أعتذار .. وش غيره ... كل هذا عشان موقفه من كلامها عن
أمه ..

الله أكبر عليك يا عمر ..

كيف تجاهلت هالقلب ألي ينبض فيها .. كيف علمته الجنون وغبت ..
غمضت عيونها حتى تفتحهم وهي لابسه عدسات تخبي فيهم لون عيونها

..

لفت براسها صوب أمها ألي جايه يمها بعبايه على كتوفها ووراها بو
مؤيد

ام ساره بأنفعال : ساره ..

ساره تطالع أمها وبصوت هادي : وين كنتي راичه في هالصبح

وهاالأجواء يمه ..! برد أعود بالله

بو مؤيد يحرك يده : صديقتج بنت راشد بالمستشفى وأمس يقولون

زواجها

من لافي ولد فلاح العود .. طلع ع الحريم شايلها .. الديره كلها تسولف

فيهم

ساره أنتفضت واقفه وبصدمة : ها ..؟

ام ساره تأشر لها تقوم وتروح معها: يلا عايزين نزورها

ساره بخوف : كيف زواجها من لافي يمه وهو متزوجها أساسا.. (قالت

ماهي مستوعبه) شلون شايلها

أم سارة بعدم أهتمام لكلام بنتها : مش وقت أسئله .. يلااا

ساره تحركت بقميصها العادي : طيران يمه ..

أبو مؤيد : ياوالله الأخبار تضرب ..؟

ولحظات طلعت ساره حتى توقف تلبس عبايتها ..

بو مؤيد يطالع ساره : هو عمر ماديك عليك ..؟

وقفت ساره فجاء بصمت غريب ومسرع مارفعت أيديها ولبست عبايتها ..
قالت بصوت يخترق عتمة الحزن فيها (أنتهينا عمي...!!)
أهتز الجوال بيد أم ساره ومن رفعته ألا هذا رقم دولي يدق عليها ..
نزلت الجوال ببركه .. هذا عمر وكأنه حاس أنه سيرته أحد جابها .. مامل
اتصالات فيها ليل نهار غير الرسائل
لعمته .. يبي بس أمل أنه يجيهم للكويت ويلقى من يستقبله ..
وعدها أنه على استعداد يسوي تبنيه ساره بس يبي يعرف إذا راح تسمع
له

وأم ساره ولا أهتمت ترد أو تعطيه وجه ..

بو مؤيد طالع زوجته : وأنتي ..؟

أم ساره بصوت عالي وثقه : لالا خالص .. دا نسينا ولا كأنه فاكرينا ..
أهو أرتحنا وأنتهت
كل حاجه .. الراجل مطلقها عاوزه يتصل ليه ..؟
بو مؤيد طارت عيونه : ليه ..؟؟ بنتج بالعهده .. والله ماهقيتها من عمر
قسم بالله ..

فعلا أحيان الواحد ينخدع في هالبشر .. مطلق زوجتك وراميتها فالفندق
ولا عتذر ولا سوا شي .. مستخسر حتى مكالمه عليج ولا عليها !!
أم ساره تطالع بنتها بطرف عين وهي طالبة منهم ماتبي أحد يجيب سيرته
: أولتها ..

دنا أنخدعت بيه .. يمكن مامته فرحانه بعمائلها السودا وهوا كمان يتهنى
بيها دلوقت !!

ساره ربنا ألي حيرزقها

كانت تحاول تداري دموع نزلت غصب وبسرعه مسحتها وهي تعتصر
وجع

على أيام ماشفت لها .. رصت على أسنانها بقوة من شهقه خانتها من
ينذكر أسم
عمر ولا تبي أحد يسمعها ..

بومؤيد : يلا أنا طالع للسياره (وجه الكلام لساره) هالأنسان شكله باعج
يابنتي وكلام أمج صحيح ..

تحرك بخطواته طالع حتى تتحرك أم ساره بربكه وراه ..
قالت بنفسها الحمد لله أنها مادرت أنه غاثها و غاث أبوه وأهله هناك
يحاول يصلح
ويفعل ..

ماتدري أنها بهالسواة تدفن ذكراهم أكثر وأكثر في النسيان ..
ماتدري أن بنتها كمية حزن ماينحكي من بعده ..
ولا تدري عن الأيام ألي قليلة وجمعتهم !!
جميله وأسعدتهم

رفعت أيديها بقوة حتى تشهق فالبكا .. معقوله نساها .. خلاص ..
خلاص ياعمر رحلت عن عالمها ..
بجرحك قبل لا تداويه ..
وحلمك قبل لا تداريه ..!

ومن حسرت بخطوات أحد ركضت صوب الحمام داخلته .. حتى لقي أختها
وهالصديقه

الوحيدده لها مالها حلم فيه .. فسخت نقابها وبسرعه صارت تفتح الحنفيه
وترش وجهها فالماي ..
ليه هالضعف كله ياساره ..!

عشان واحد تو تقول
أمك أنه نساك وهي ألي تعرفه أكثر منك .. وحتى عمك يقول أنه باعك ..
كلهم أنخدعوا فيه ..
لازم ترممين ألي كسره لحالك .. لازم !!..

أم ساره فالصاله : ساره .. فينك ..!

ساره رفعت راسها قالت بصوت واطي : بالحمام ..

رفعت أم ساره الجوال حتى تضغط على رقم الجده حمده

حطت الجوال عند أذنها والرقم يدق ويدق..
تبي تقولها أنهم راح يزورونهم ..

وبالمستشفى ...

أهتز الجوال على الطاولة والجده ماسكه بأيدين ليليان ألي تبكي بصمت ..
يهتز جسدها من الفاجعه ألي صحت عليها ولقت نفسها بالمستشفى
وقبالها جدتها بس ...
حركت عيونها لجوالها ومسرع ما طالعت بنتها وبحنان ..

الجده : هالدموع بتغير من هالي صار شي
ليليان بصوت رايح فيه : والله يممه مدري وش جاني
الجده تسحب الكرسي جالسده عليه : أمج أذبحتنا لجلجله من عرفت
ودموع وكلن قام ياكل
في بعضه .. قامت تضرب في نفسها مثال يوم أنها تزوجت راشد وهو
متزوج

ليليان برجا : وأخوي عبادي يممه .. درى .. هو قبل تسذا صالح
قال قدامه أن لافي بيطلقني أكيد بيتذكرها ويلومني ..
الجده أبتسمت : أخوج توه يمي و يلومج ليه يا حافظ ..
ليليان أنهارت تبكي : تسيف طلع شاييليني يممه .. يعني زواجنا ظهر يوم
أن نفسي طابت منه
الجده عقدت حواجبها : كيف طابت ...!
ليليان حركت يدها بتعب : يعني خلاص .. مابيني وبين هالأنسان رجعه
يممه ..
خليه يروح لتغريد ..

الجدّه بضيق : البنت منهاره ويقولون أنه من خوفها لا يصير فيها شي
عطوها منوم

كود تهدى ..

ليليان رفعت يدها حتى تمسك راسها : رجيتس يمه .. لا تخليني أروح معه
مابيه يمه .. مابيه .. أنا سمعتن شين منه بذوني مايخليني أستاذنه على
حياتي

وعلى أخوي .. والله أن موت مناير بسبته

الجدّه بخرعه : أعوذ بالله .. شنو هالعلوم الجديده ..!

ليليان تزحف على خفيف .. تقرب من جدتها : أساسا أنا وهو مانتلاقي
يمه .. شايفه حياتنا

تسيف قايله .. من عرفته وأنا بجهه وهو بجهه .. (قالت بقهر ودموع)
كل مانويت شي له حذفني

في قلعة وادرين .. كم لنا يمه ولا أجمعنا .. مانجتمع

الجدّه تشد على يد بنتها : أبيع تروحين معه تحافظين على روح من
القليل والقال ..

المستشفى ذي نص قرايبنا فيها يابنيتي .. أنا طردت أمج وخالج من
الغرفة قبل

لا تقومين حتى أطلعج من هالمصيبه بالسّر .. فكري بعقلج يمي مو بقلج
... خلينا نللم

هالفضيحة قبل لا تتورها أم تغريد .. والله أنها بتبدي ترمي سمها في
عرضج ..

أقدي تحت ستر ولد عمج لفته ولا تقعين طول عمرج تحت ذل الكرامة
ألي

بتحاول أم تغريد تمسها ..

ليليان سحبت أيديها قالت بصوت أنهار على الآخر : يمه أنا أضيع معه ..
رجيتس افهميني .. أنا كل حياتي معه تعب .. أنا ماتسان في بالي أبني

حياتي فوق حياة أحد .. وش بتقول

الناس عني .. والله يوم سويت ألي سويته مادريت أنه واحد متزوج ..
الجدّه سحبت يدها وبحدّه : سالفه أنج من طلبتي الزواج منه لا تذكرينها
عند أحد .. وعبير

نبهتها في هالشي .. والأمور خلاص طلعت يمي من أيديكم .. تحركي يلا
قومي

أبسي وخليني أطلعج من المستشفى بدون ماحد يدري ولا في تحت ينطرج

ليليان تهز راسها وهي تشاهق : يمه تكفين مابيه .. يمه .. أنا قصيت
شعري عشان أنساه
تسيف بروح له برجولي وأقابله !!!
الجدد ولا أهتمت قامت حتى تسحب يدها : قومي ..
ليليان برجا : يمه تقولين زوجته منهاره هنيا .. والله مالي وجه بين الخلق
زوجته طايحه
بالفراش وأنا راايحه معه ..
الجدد طالعتها وبعصبية : لا تفكرين ألا بحالج .. والله أنج أردى من حالها
..
هي مامن وراها أذيه .. أنا خايفه من أذيه أم تغريد لاتفرق بين عربنا
سوتها في سنين
فايته وأمج على عماها ماحدن عارف للحرمة ذي ألا أنا
ليليان تجر شيلة الجدده : أخاف يسفرني معه أو ياخذني للجخور ألي أخذ
فيه زوجته ..
أو .. أو يمه يوديني لمكان ماعرفه
الجدد : وراج يمي خايفه منه .. ماكنتي هالشكل قبل العرس؟!
ليليان بدت شاهق : أنا ماعدت أبيه .. أفهميني يمه ..
الجدد تمسكت بيدها بقوة : وهذا أنتي القويه !!!

فكت أيدين ليليان حتى تمد يدها تسحب الجوال من دق
بسرعه ..

الجدد : الو .. أنت وينك .. عمتك قاعدتلي عند الباب مراح أقدر أطلعها
يمي ..
أيه .. أيه .. هو وينه .. ورا ماتجي أنت وتاخذها .. أيه توي شايفه ولد بن
ثامر
جاين يم أبوك يسأل ويستفسر .. بسرعه ياولدي
ليليان طارت عيونها : بطلع معه ..؟

الجدّه بضيق تبعد الجوال عنها وبعجله : بسرعه أنزلي يمي يقول فيه بابن
ثاني أطلعج منه وأمّج مافارقت
الباب ألي قدامنا ولا تبيج مع لافي ..

رفعت راسها للغرفه الواسعه تطالعها ومسرّع ماعلقت عيونها
على ستاره في الزاوية..
أنحت راميّه اللحاف عن رجول ليليان متجاهله كل هالضعف بصرامه
أحتوت
ملاحها حتى تسحبها بقوة وعلى طول تمايلت ليليان غصب نازله ..
أنحت بسرعه تبوس أيدين جدتها ..
ألا أنها تروح معه .. وش هالمصيبه ألي صارت لها ..
وبعد بالسر بتطلع ...!!

ليليان : يمه رجيتس .. (انهارت من جديد تبكي وتشاهق) رجيتس مره
وخذلتيني ..
لا تخذليني وترميني لواحد أنا آخر أهتماماته .. كل شي قلته له وأستمر
مايشوفني شي ...!!

جرتها بسرعه وأنحت ماسكه عبايتها من الكرسي حتى تحطها على
صدرها
بعجله ...

الجدّه بعصبيه : ألبسي العبايه .. عجلي ...

أنكمشت على روحها ولا كأنها تقول شي وبسرعه صارت تلبسها والبلاط
البارد

تحسه في رجولها وهي واقفه عليه بدون نعال .. ولحظات سمعت صوت
باب ينفتح بهدوء ولحظات تتحرك الستارة حتى يظهر لافي
بثوبه وشعره الفوضوي ..

لافي : ها يمه .. جبت لها كرسي ..

أبعد عن الستاره حتى يسحبها وتطلع ممرضه تجر الكرسي مقدمته
لهم ..

الجده : أيه جزاك الله خير .. خلها تقعد عليه ..

تحركت ليليان بسرعه معطيته ظهرها وبشكل منكسر قامت تلف الشيله
وتلبس
النقاب .. سحبت هوا من خشمها ألي من كثر دموعها راح مزكم حتى
تتحرك
وتجلس عليه .. ومن نوت الممرضه تتحرك ..

لافي تحرك صوبهن : أنا بدفها ..
ليليان بسرعه قامت عن الكرسي : لا ..!
الجده بضيق : وخر عنها خل الخدامة تدفه ..

أبعد لافي أيديه عن الكرسي بأستغراب من صوتها وردة فعلها ..

لافي بعد صمت : طيب ..

أنحنت الممرضه حتى تمسك الكرسي وعلى طول ليليان رجعت تجلس
عليه وبهدوء دفنته متوجه للباب

الجدّه : بس تطلع من هالمكان دق علي عشان أفتح الباب .. (قربت منه)
أن كان لك شدة علي السفر خذها ...
لافي بصدمة : شايفه الأوضاع ..؟!
الجدّه بدون أي مجال للتعليق : جود كلامي زين .. أن كنت تحسب النار
ألي وطيتها
أنت وحنّا وطيناها بخلي بنيتي تذوق منها لا والله ..
لافي بصوت واطي يشدد عليه : ماقدر أخذها يمه لبرا الديره .. وأنا على
نمّتي حرمتين ..
أرد بحرمة وأطلع بحرمة ثانيه ..!
الجدّه ترفع يدها بأمر : ياولد أفهم .. هالوسميه شتتنا قبل وهالحين مراح
تخليك
ولا تخلي البنت .. أبي الأوضاع تكون تحت يدي
لافي صد ومسرّع مارجع يطالع أمه حتى ينحني يبوس راسها : أنا تحت
شورك .. فمان الله
الجدّه بنبره باكيه وصوت شهقات بنيتها تحس بغصتها عالقه في صدرها
: أستودعتكم
الله ...

هز راسه بالرضا حتى يتحرك طالع من الباب وهي وقفت ومن رفعت
عيونها حتى تبدى لمعة الدمع فيهن ..
أخذت نفس بقوة وزفرته والغصه تحسها في بلعومها ..
يارب سترك على هالبنت .. يارب أنك تكفيها شر أم تغريد ..
قالتها من قلبها وهي تتمم فيها وصوتها المنكسر ورجاها
كاسرها ولا يبدها حيله ..
وبالغرفة الواسعه .. كانت هي تتحرك رايعه جايه .. رفعت يدها بحقد
غريب

وبنتها على يسارها متمدده

(والله أن ماقلت راسك يالعجوز ماكون وسميه .. هين .. انا أعلمكم من
تكون وسميه ...!!)

أنفتح الباب حتى يدخل أبو تغريد بخطوات واسعة .. وقف من شاف بنته
نايمه
حتى يحرك عيونه صوب وسميه ..

أبو تغريد : رحت للمحامي وطلبت منه يجهز لي أوراق الخلع لا صحت
تغريد
بخليها تاخذ حقها بيدها ..
وسميه : تخيل جوالي من أمس وهو رسايل وأتصالات صرنا سالفه ...
لهالديره .. أنفضحنا !!

أبو تغريد بغضب أسود : تو شفت بو سعود وبغيت أتفل بوجهه .. واقفلي
مع

علي حسبي الله عليكم ..
وسميه رفعت أيديه : أبييه .. عاد هالحين لافي صار طبق من ذهب
للجوهرة وبنتها ..
مو قلت لك مخططين عليه وسالفه الفله ماهي مطمئه .. بس والله أني
أشتغلت

دعا وتحسب على حمده وهالعوبا .. وكل من دقت علي وحدة قلت لها عن
سالفه

أخوها ألي راميه بالصحرا وطيحة خالها لها مع لافي .. أن ماخليتها
ماتسوى ألا فلس ماكون
وسميه .. (ضربت أيديها في بعض) .. أخخ بس .. حتى عيوش معي
الحمدالله ..

وتذكرت كلامي زين في حق هالعجوز وبنتها العوبا .. وكانت تجذبني
وهالحين ... أتضحت الصورة وأنكشف الحق والباطل ...!!

تحركت بخطواتها الواسعه صوب الشباك والغيم يملئ السما ...
طالعت بحديقة المستشفى ..

وسميه تكتفت وهي تهز رجلها : لا يقال أني عادل جمعهن بمستشفى
واحد ..
(شهقت بقوة وضربت صدرها) وي وي وي .. هذا لافي .. وهـ.. هذي
العوبا ..
أبو تغريد تحرك بسرعه للشباك ماهو مصدق : وين !!..

فتح عيونه على الآخر من شاف فيه ممرضه واقفه عند سياره جيب ولافي
فاتح الباب وواقف يكلم الغيد بعبايتها الستاره وكفوف أيديها دافنتهم داخل
العبايه
وبسرعه راحت تركض ..

وسميه : عايشه .. ألحقي يا عايشه ...!!

>>

>>

>>

ك ت

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

ولاتنسوا تدعون لأمي بالشفاء والعافية ياغاليات ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قبل ماتبدون بالفصل .. عندي لكم خبريه حلوة لي ماهي حلوة بالنسبه
للروايه

وتعرفون ماأحب أغيب عنكم بدون عذر ولايطول الغياب وتجهلون
الأسباب ..

حق علي أتواصل معكم وأقولكم أي عذر سواء قطعني عنكم أو ممكن
يصير ..

.. الحمدالله يارب كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .. نزل أسمى في
وظايف حكوميه أعلنت عنها الخدمة المدنيه ..

وراح أنشغل بأمور المطابقه والترشيح وبعده المقابله والتعيين .. غير أني
بتغرب

عن بيتي وأهلي... وخبركم أمور السكن والغربه صعبه بحد ذاتها ..
ماراح أقولكم أنه بيطول غيابي ولا أدري متى بقفل الروايه ..
لكن حبيت تكونون على بينه وعارفين بظروفي .. أنا محتاجه هالحين أنظم
وقتي

أكثر وأتجهز أكثر لحياة الشغل والتدريس .. ع الأقل أقلم حالي على
الوضع

الجديد والغربه .. بحاول أكتب قبل التوجيه فصل
.. وإذا أراد ربي للحلم هذا أنه يكتمل ..ماراح يرد لأمره شي
أدعولي أنتم أن الله ييسر لي أموري وييسر لي هالحلم ألي عشنا فيه
أيام أنه يكتمل .. دعوة صادقه في وقت أجابه ممكن تكون

هي ألي يقول لها ربي (كن) .. (فتكون) ..

وأذكركم .. في شي أهم من هالأمر بكثير ..

نزف جراح أمتنا عظيم ..

أبتدينا في فلسطين وكانت في طفولتنا قصة الوطن ألي سلب
أرضه .. وقتل شعبه .. كبرنا ولا زالت فلسطين قضيتنا الأولى
وفي هالوقت .. أنقسم هالجرح فينا .. وصرنا متشتتين مابين
سوريا .. ومصر وأمه قائدها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
الدعاء .. ثم الدعاء .. ثم الدعاء ..
لاتنسونهم في سجده كانت لقيام الليل أو لغيرها ..
يارب .. لك عبادا مستضعفين في سوريا .. وعبادا مسضعفين في مصر ..
ياقوي ياعزيز ياامن قلت أدعوني أستجب لكم ..
ندعوك بتضرع وأخلاص أن تنصرهم .. يارب العالمين ..
وتحفظ عبادا لك هم أخوان لنا ..
اللهم أرعاهم بعينك التي لا تنام ..
اللهم أرعاهم .. أنت وليهم .. يا حي ياقيوم ..

الفصل (76)

الخطوة (71) .. خطوة الأنهياري في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(في الحلم يارفاق .. أمنيته تموت !!)

فتحت الباب بسرعه وهي تركض بس وقفت من طلع بوجهها أخوها علي ..

علي واصل حده : علي وين ؟
وسمييه : لافي طلع مع العوبا ألس سرقت زوج بنتي ..

هي خلصت من نطق آخر كلمة ماحست غير بأصابعه تنغرس
في ذراعها حتى يسحبها بقوة مرجعها لجناح بنتها ومن دخل رماها لداخل

علي رفع يده بتهديد : شوفي قسم بالله لا تتشوفين من العلم ألي بيخليج
توقفين عند حدج .. الجناح أن طبتيه لا أخلي يومج أسود
بو تغريد طلع من غرفه بنته حتى يوقف ورا زوجته : هيه أنت !!
علي بدون نفس : أنت آخر من بيتحجي ويتدخل بيني وبين أختي (طالع
وسميه)

شوفي عاد علوم الحريم وقلة أدبهن ماهيب طالعه من عايلتنا .. سكت عاد
مو معناته

أني مو قادر عليج
وسميه فتحت عيونها على الآخر : اييه يا علي أطلع على حقيقتك .. أطلع
علي هز راسه : أييه هذي حقيقتي .. ما عجبتي طقي راسج بالطوفه
وأرتاحي ..
سكتنا عن فضايحج قبل بس والله .. والله وأنتي تسمعين حلقي أنه أنا
من ألي بيوقف لج .. (صرخ بأعلى صوته) تفهميين !!!

نوى يتحرك بس وقف لاف لأبو تغريد ..

علي : وأنت أحذر من شر الحليم إذا غضب وأنا نبهتك .. ياتحط عقلك
براسك
وتعرف خلاصك يا بتشوف ألي ماراح يعجبك .. هذا ماهوب كلامي كلام
لافي وقالني أوصله لك بالحرف ..
ودام أنه قال هالكلام .. وراك بلوى ما عرفنا شنو هي ..

طالعه من فوق لتحت حتى يتحرك بخطواته الواسعه وأبو تغريد وقف
متبلد ما قدر
ينطق بكلمة !!!

وسميه لفت له : شنو يقصد !!!
بو تغريد صرخ بوجهها : أوهو على ذي بعد .. ناقص أنا

تحرك بسرعه صوب الباب حتى يطلع من الباب تاركها مثل الأطرش
بالزفه
ولافهمت شي من هالألغاز ألي أنقالت ..

وقبال المستشفى ..

فتح بو مؤيد الباب بخرعه حتى ينادي أحد يساعده وأم ساره فتحت بابها
حتى تركض صوب باب بنتها تفتحه وتحاول تساندها

بو مؤيد من شاف وحدة من الممرضات : بسرعه كرسي فيه مريضه
أم ساره من وقفت بنتها وبروعه : مالك يابنتي !!
ساره وهي بتعب تتكلم : يمه والله دوخة شوي وتعب .. لاتكبرون الأمر ..
رجعوني للبيت ..

طلعت الممرضه من باب الاستقبال ومعها الكرسي تجره ومن شافته

ساره : والله أقدر أمشي ..
أم ساره تسحب الكرسي : أنتي ..
ساره تقاطعها : والله ماركبه .. أنا هنيه بشوف ليليان يمه ونطلع بس
بو مؤيد يقرب منها : لا مانتني زايه أحد ألا لا كشتي ع نفسج .. وتطمنا
ساره بطفش : والله تعب عادي أشفيكم متخرجين .. وبعدين هالحين
داخلين

بنزور ناس تبوني أكشف داخل
بو مؤيد بضيق : بتكشفين وأنتي طيبه
ساره من جرتها أمها تبنيها تجلس : يمه بمشي .. بمشي مابي كرسي

صارت تبعده عنها ومسرع ماتحركت فأكه يد أمها لا تغصبها ع القعه
راحت تمشي وهي تحط يدها على بطنها متوجه صوب باب الأستقبال
وبسرعه تحركت أم ساره

بو مؤيد يطالع الممرضه : تابعيها الله يخليج ..
الممرضه هزت راسها بالرضا وهي تسحب الكرسي مرجعته لورا :

.....

راحت تمشي بخطوات واسعه تتبع ساره وأمها ..

× × × × × × × × × ×

تنزل قطرات المطر بقوة وهو متكور فوق أكوام من أكياس الزباله
والوساخة ..
تضرب هالقطرات وحدة ورا الثانيه الأكياس وهو من التعب والروعه
والخوف
فتح عيونه بقوة وهو يشم روايح حس أنه بيستفرغ منها ..
فز بخرعه حتى يرفع الأكياس .. يرفع عيونه لسما يبني يتنفس بقوة ..
ومن عانقت عيونه السما طالع الغيم العنيد ألي يحتضن السماء
والمطر بقوة يندفع يرتمي على ملامحه .. يغسل ملامحه .. يحسسه
بالحياء من جديد .. وكان كل شي حوله هادي ..
نزل راسه بأستقامه يطالع التراب ألي تبلل بالمطر على الآخر والجدران
ألي غسلها المطر ولحظات بدا يحس في ماي متكون تحته ولادري عن أي
شي .. بلع ريقه
وهو يرص على أسنانه بقوة من البرد والرجفه ألي أحتضنته ..
فز واقف حتى يلمس بأصابعه وبصعوبه من أطرافه الجامدة حافة الزباله
ومسرع مانزل على الأرض .. وقف يتلفت ..
الشرطة داهمت المكان .. وين راحت .. وين راحوا هالسند ألي عاش
معهم ..
وكانوا له الأهل .. مالهم غيره .. وين بيروح الحين ..

لأي مكان بيتوجه هو ألي ماعمره أحتك مع أحد ..!!
قليل كان يسولف مع أحد يمر عليه .. قليل يبتسم للغريب ..
راح يمشي ببطء من ثوبه الاصق في رجوله من الماي وهو يتنفس
بخوف

يعيش فيه .. عيونه تتحرك يمين ويسار برعب غير طبيعي .. ومن وصل
لآخر السور ألي نط منه .. مال براسه ولا شاف أحد ..
شكلهم أنهموا المداهمه من زمان ... أو هو طال في هالنوم وأنقذه من
هالمصيبه

ألي كانت كفيله بهلاكه .. تحرك بخطوات ثقيله والوسخ والبقع
واضح في ثوبه وهيئته ..
رفع يده وحطها على حافة الباب المفتوح على الآخر حتى يميل براسه
وهو يرجف ..

يخاف انه الشرطة تكون لازالت في المنطقه وتمسكه بس
أتسعت عيونه بقوة من شاف دم لازالت أثاره موجوده على الأرض ..
ماتوا .. !!!

أبعد عن الباب بروعه
حتى يتحرك يركض والبرد يلف جسمه كله .. يزيد الضعف فيه ..
وين بيروح الحين ..؟!
وين ..!!

وفي مكتب التحقيق .. أنحنى فارس بكل عصبية حتى يمسك جاسم من
رقبته ويرص عليها وأيديه مقيدة ..

فارس : أنت تلعب معاي ..
جاسم أنتفض ورفع راسه لفوق : ألي عندي كله قلته ..!!
فارس وملامحه ثارت بقوة : انت في قبضه الأمن هالحين .. ألي بيخفف
عنك هي الحقيقه
ياجاسم .. الحقيقه .. تعاونت معنا بيكون هالشي مكتوب في ملفك .. ولآخر
مرة
بسألك .. فيه أحد غير ألي توفوا هارب
جاسم أبتسم بطريقه غاضت فارس أكثر : مداهمين المكان وتسألني قلت
لك ..

مافيه ..

فارس أخذ نفس بقوة حتى يبعد عنه بجسمه وواحد من المحققين
واقف متكثف يطالعهم : ماعليه .. بنصدق ألي قلته .. تهريب البضاعة
يتم كيف ..؟
جاسم وهو عارف أنه أنتهى دام أنه في قبضتهم : عن طريق وافد عربي
هو ..

يهربها لنا عن طريق الجمارك !..
فارس رفع حواجبه : يعني فيه من يتعامل معكم هناك ..
جاسم بنبرة هاديه حذره : معرفة هالشي من ضمن عملكم .. !!
فارس ضرب يده على الطاولة : لا تطولها يا جاسم .. جابوب على قد
السؤال

جاسم بعد صمت وبنبرة مهزوزة : ماعرف عنه أي شي .. هو يستلم
البضاعة

ويبيعها لنا بالسعر ألي يختاره ويكون متداول بالسوق .. وحننا علينا
نشرها

ونبيعها للي يطلبها
فارس هز راسه : حلو حلو ..

حرك عيونه للمحقق ..

فارس : كمل أستجواب له وخذه للسجن ويكون أنفرادي ..

تحرك بخطوات واسعه حتى ينحني فاتح الباب ومسرع ماطلع ..
ومن دخل مكتبه .. دخل وراه واحد من المساعدين ..

المساعد : سيدي .. الأجواء ماهي مساعدتنا نكمل التحقيق مع العمال في
كل جاخور

فارس لف له وبنبرة قويه : رح خذ أقوال العمال لو بشكل مبدأي .. (قال
بأستفسار)

تم تنظيف المكان والأدلة الجنائية أرسلت أوراقها

المساعد : لا للحين ..
فارس : أطلب لي وليد ..
المساعد ألقى التحية عليه برسميه : تامر سيدي ..

ومن طلع رمى فارس جسمه المتهالك على الكرسي .. رفع راسه مغمض
عيونه
بتعب ..
قاعد يلف ويدور هالجاسم بشكل يبين له أنه مخفي شي كبير
كلامه الحذر وأجاباته تدل على هالشي !!
بس ماعليه دام أنه طاح بأيديهم بيمسكون هالوافد ألي قال عنه ويشوف
وين
بياخذ التحقيق مجراه ياجاسم بلفك ودورانك ..

وليد دخل بعجله : سيدي .. عندي لك خبر
فارس حرك راسه يطالعه : شنو ..؟
وليد : أستجوبت واحد من العمال ألي كان يشتغل فالجاخور ألي مجاور
لجاخور العصابه .. وذكر بأقواله أنه قليل ونادر يشوف أحد ..
فارس بخيبة : طيب على شنو تبشرني !!
وليد تحرك جالس على الكرسي : لكنه ذكر أنه يشوف شخص كبير فالعمر
.. طويل ..
ولا طلع يكون متلثم .. وقد دخل عليه وقاله أن أسمه سعود
فارس بأستغراب : سعود ..؟!
وليد هز راسه : أيه .. بمعنى أنه في واحد قدر يهرب من العصابه وقت
أقتحامنا
فارس : ألي قاوم الشرطة بالسلاح واحد وقدر يصيب واحد من الشرطة
وهذا ألي خلانا نتبادل معه إطلاق الرصاص وتبعه واحد منهم أظن أسمه
بدر ..!
وليد بحماس : أيه سيدي .. وفيصل ألي حاشته رصاصه وحاولنا نسعفه
بس ماقدرنا ...
فارس : تواصلتوا مع أهاليهم
وليد : لازلنا نجمع المعلومات

فارس يتحرك واقف : طيب بلغت الدوريات عن مطلوب هارب ..
بمواصفاته ..!!؟
وليد : عمت البلاغ من سجلت أقوال الهندي عندي .. والدوريات
بدت تبحث عنه
فارس عقد حواجبه : سعود .. !! (ضرب يده وهو يجمع أصابعه لبعض)
وقمت
تلعب علينا يا جاسم هذي من بدايتها بعد .. وأول تحقيق معه .. هالغبي
شنو على باله
مراح نكتشف شي
وليد أبتسم : لابد نشوف من هالأشكال سيدي
فارس بأمر وهو ينحني لوليد : أجمع كل أوراق مقتل الضابط سعود ..
تقارير المرور
والأدلة الجنائية وقت الحادث ... بس نقبض على هالوافد بنبدى نفتح
القضية
من جديد ونستدعي الأطراف ومنها نزور أهله ونعطيهم خبر عن كل شي
وليد فر واقف : ولايهمك ..

تحرك وليد وفارس وقف للحظات ومسرع مانحني جالس ..
سعود .. كيف قدر يهرب وهم كانوا محاصرين المنطقه ..
أكد أنه قدر يدخل وسط الديره ويلقى من يخبيه ...!!

× × × × × ×

في بيت علي ..

مسكت راسها وهي متربعه في غرفة ليليان على السرير .. لافه حول
راسها
شيله سودا ورابطه العقد من قدام .. عليها قميص ثقيل حيله وفوق فروة
نسائي
من ألي جابه لها خالها علي ..
البرد اليوم يذبح والجو مغيم ...
مسكت بطنها حتى تنعفس ملامحها .. زودن على

المصيبة ألي صارت أمس والفضيحة كملتها العمه ماتجيبها ألا بهالوقت
!!..

والنوم جفاها فوق كل هذا ولا نامت زين ..
جرت أكمام القميص الطويله حتى تغطي كفوفها ومسرع ما
لفت صوب كوب الكمون ألي مسويته لنفسها حتى تمد يدها وتسحبه من
على الكمودينه ..

ضمت الكوب بأصابعها حتى تقربه من شفاتها وتشرب ..
وين راحت ورده مع عبادي !!
البيت فاضي وأصواتهم أختفت غير سيف ورحيم ألي يوم طلّت من
الدريشه

ألا طالعين من صباح الله خير يحومون بهالشوارع في هالجو المغيم
الحمدالله والشكر ..
تخبر العالم لاجوا من زواج ينامون ولايصحون ألا المغرب .. العصر ..
ذولا

خمدوا وقاموا من فجر الله !!..
أيه فضى لهم الجو .. أنفتح الباب بقوة حتى تدخل وردة تركض لها
ومسرع مانطت
على السرير مبوزة حتى تتكتف وجديلتها الطويله تمايلت ورا ظهرها ..

عبير رجعت الكوب للكمودينه وبصوت من مخص بطنها متغير : اللهم
أجعله خير
وردة : أمي وين هي ..؟
عبير رفعت حواجبها : خالتي راحت مع طلال داقه عليه حتى تجيب
الأغراض

الباقية من بيت أمي .. ليه تسألين
وردة شدت على أيديها وهي متكته حتى تنزل راسها بضيق : عبود ذا
ألي من زينه
صارخ علي ..!

عبير طارت عيونه : ليش
وردة : عشاني قلت له أني شفت أختك شايلها لافي بصالة الحريم ..

مايمديها تكمل ألا بقوة جرت عبير قميص وردة وهي تميل بظهرها لها

عبير بعصبيه وفاجعه : قلتى للولد يأم لسان !!!
وردة بخرعه : أييه قلت له .. شنو يعني
عبير فكتها وحطت أيديها على راسها : حسبي الله على أبليسج ناقصين
حنا .. ناقصين
وردة ترفع يدها ببراءه : وأنا شنووو يعرفني أنه بيبجي ويصارخ علي
عبير : بجى ...!

دفتها بقوة وبكل عصبيه ووردة تمايلت ..
حركت عبير جسمها نازله من السرير
بالفروة ألي لابسته .. جمعت أطرافها والعوارات ألي تحس فيها تقول أنها
أشوا
من المسكن ألي أكلته ..

عبير تأشر بيدها وبعجله : أمشي بروح له
ورده تطالعها من فوق لتحت حتى تنفجر ضحك : هيبه أنتي شنووو لابسه
.. تقول واحد شايب وبعدين عبود يقول لي مايصير أشوف حريم ..
عبير رفعت أيديها : ترا والله أنكم منعطين وجه بزيادة .. أمشي معاي
بروح له
.. أشك أن هالولد مستوردينه من عالم خارجي

رفعت كتوفها تعدل فروتها من على الكتوف وبدون ماتعطي أي رد
لوردة تحركت بخطواتها المتسارعه شوي صوب باب الغرفه .. طلعت
للصالة
فالطابق الثاني متوجه للدرج وعلى طول مرت من عندها وردة تركض ..

وردة وهي تنزل بصراخ : بقوووله في حرمة بتشوووفك!!!

لوت عبير فمها وهزت راسها ناقده عليها بس من تفتنت
لل كلام زين على طول ركضت نازله من الدرج بفروتها ..
لاتقوله ثم يهج عاد هذي أول مرة بتوقف وتكلمه وجه لوجه ..
عانقت رجولها الأرضيه ألي من زود الحرص فيها لابسه شرابات ثقيله
وشبشب أسود ..
راحت تمشي صوب غرفه التلفزيون ومن نوت تدخلها ألا طالع بوجها
عبدالله
ووجهه رايح من الدموع .. طالعت ملامحه وقلبها عورها فعلا على شكله
..
ماتدري هي صعبه عليه أن أخته متزوجه كثر ماكانت صعبه على عمتها
ألي بالزواج
ماتركت دعوة ماقالتها في حق أخوها وهي تبكي وأمها وهي يسمعون
!!..
بس فعلا الولد متأثر .. مدت يدها وحطتها على كتفه مانعته

عبير : عبادي .. وين بتروح ؟!..

صار يتصدد عنها وهو منزل عيونه بالأرض بنحافه جسمه وشعره الأسود

..
بس ماراح تتركه ماحولهم أحد وتخاف يطلع ولا يرجع
والأوضاع ماتتحمل شي ثاني ..

عبير بأبتسامه تحاول تنسيه السالفه : ألا عبادي تريقت .. فيه ريق
مجهزته

فالمطبخ ولا أحد بلع منه لقمه ..!
ورده بعيون مفتوحة تتقدم منهم : الولد مايبيج
عبير تميل براسها ومسرع ماسحبت يده وهو راح فيها : تعال .. تعال
أدخل الغرفه
ورده : هيبه الولد أقول مايبيج ..

ضمت شفاتها واعصابها تحس انها منفلته أي شي ممكن ينرفزها
بها اللحظة ..

أخذت نفس وسحبته مرجعته للغرفة التلفزيون .. حتى تجلسه ..
وتنزل ثانيه ركبها قبالة ..

عبير بصوت هادي : عبادي .. لا تسمع شي لين ترد أختك وتقولك ألي

تبي
عبدالله على طول رفع عيونه لعبير : أنا .. (أهتز صوته بقوة وصار يتكلم
وهو

يرفع صدره و جسمه يهتز من كثر مالبكا ماسكه) تقول وردة أنها شافت
أوختي شايها لافي عند الحريم

عبير بلعت ريقها ماتدري كيف بترقعها :

عبدالله : أنا سمعت صالح يقول لها لافي بيطلقها وقلت لأبوي وقال أن
أخوك تسذوب

يعني .. (نزلت دموعه غصب) يعني أخوي قال الصدر وأبوي ألي تسذب
علي ..!
بس متى ..؟!

صدته عنه ماتدري وش تقول .. الموقف صعب والولد شكله ماتمشي
عليه

أي ترقيعه للموضوع ..

إذا الموقف من كبره ماهي قادره تنطق فيه ..

ضمت شفاتها بقوة

حتى ترجع تطالعه ..

عبير بهدوء تسحب لصدرها هوا ومسرع مازفرته : شوف عبدالله .. فيه
أمور مايصير نتدخل

فيها وهي للكبار بس .. إذا أبوك قالك شي وصار غلط ألي قاله .. فهو

عشان شي مايبي

يتعبك فيه

تحركت وردة حتى تجلس بجانب عبدالله

وردة بحماس : والله ولا فهمت ولا شي .. أنت فهمت ؟
عبير تغمض عيونها بعصبية : وردة .. لزقة العنزروت ألي صايبتج اليوم
من الفضاضة
أتركها أحسن لج

أنفتح باب الصاله بقوة حتى يدخل سيف بخطوات واسعه وهو ينادي

سيف بصوت عالي كأنه يصارخ : عبييييير .. ألحقني ..

فزت بخرعه وقلبها بدى يضرب طبول ... أكيد صار شي بالمستشفى
والسالفه
كبرت ما بين خالتها ولا في .. تحركت تركض طالعه حتى توقف بعيون
متسعه
وتأشر بيدها صوبه ..

عبير : أحد هناك صار له شي ؟
سيف وهو واقف بملابسه الرياضيه وبرود من شافها : أحد .. من قصدج
عبير صرخت بعصبية وقهر : أمي ولا في وألي هناك
سيف مد لسانه : والله ألي ماعندها سالفه .. (تحرك بخطوات واسعه حتى
يجلس
على أقرب كنبه) ماعرف عنهم شي .. بس طالعي ولد العوام .. ألي كبري
شاري
له سياره أبوه .. أنا أبي سياره نفسه شلون هالحين
عبير تنحت تطالع فيه الناس وين وهو وين :

سيف من قلب يتكلم : أخذ رحيم يتمشون فيها وانا ماتحملت .. بشوف
أبوي وأذا مانفع
بكلم لافي .. ربعي كلن يقولي أخوك صاحب نعمة ورا مايشري لك سياره
من زود البخل ولا ناسيكم !!!
عبير ضمت أسنانها بقهر حتى تتقدم منه : أمي للمره الألف تقولك شغل
ربعك هذا مايلزمننا ..
وترا مو كل شي سيارة وفلوس
سيف رفع أيديه : ياسلام .. أييه الي يده بالماي مو مثل الي يده بالنار ..
أنتي ياوجه الفقر
ترا ألي أنتي ماخذته عنده سواق والسياره ألي يركبها آخر موديل لا
شفتها أحس قلبي ينشلع .. وعندهم خدمة
تخدم أخته .. غير الفلوس ألي في قطر ولا يدري عنها أحد .. وعنده بدال
البيت
بيتين .. يقولون بيت باسم أخته وبيت له .. ولا فوق هذا رايعين ناس
زايرينه
بقطر يقولون هو بيت .. هو مكان راهي .. (جمع أصابعه وأنحنى صاحب
له كاسه) يقولون حتى .. حتى الأواني فخامه موب طبيعیه ..
(سكت ومسرع مانطق) تهقين خايفن من العين يوم كل هالعز عنده
ولاطلع ألا
ع ملكتج
عبير رفعت حواجبه : نعنباوا أبليسهم .. أمس أمس تامن موضوعنا
مسرع هلو
تاريخ الولد وألي دونه وألي وراه وبعدين سبحانك ربي ماشوفهم أسألوا
كيف حصل عليه
يههم أن عنده شي لا يكون نازل ذهب من السما عليه وانا مدري !!
سيف بدون نفس : ولد ..!! تكفين ترا في قلبي حرة مابي أضحك في
وقتها لا تطفني .. ضاري كبير
عبير تكتفت ومسرع ماغمضت عيونه وأشرت للباب : قم فارق وضمف
خشتك
ترا انا خبالك وسوالفك ذي ماتهمني
سيف حط رجل على رجل : والله أني أقول الحق .. هالحين عمرج شفتي
وحدة
مثل أمي العوده

عندها بعارين و غنم ينباع الراس بالشبي الفلاني وعائشه في بيت أظن ..
أظن

والله أعلم بس نسكن هنيه بنسمع خبر انه تهز هز وسقط !
عبير طالعه ناقد عليه : تهز هز ثم (قالتها نفس مانطقها بلغه عربيه)
سقط ..!

.. ماشاء الله ع التعبير ألي أثر فيني
سيف : حتى أبوي .. راحت فلوسه على تسديد ديون فايتيه وباقي منها
ويا الله ويا الله

أنه ماشي حاله .. وطلال يا عزي لحاله شايفه وضعه .. وسالم هذا أنتظري
عليه .. باجر بيقول واجبتن علي الزكاة من ديونه .. ولا في ألي طايح
ع كنز ولا هو قادر يوزع علينا
عبير بعصبيه : أحمد ربك ألي قاعد في بيت ساتر عليك وحولك أهلك
ونعمة ..

غيرك ماهو لاقى هالنعمة .. بعدين والي يرحم والدينك أخوي لافي وراه
من الهموم

والمصايب ألي مايعلم فيها غير الله .. يكفيه ألي صار أمس ..
سيف ماعجبه الكلام : هذا ولد العوام شرا سياره ويلحقه الباقيين وأنا
بقعد أطلعهم وأتحسر .. أنا مالي شغل أبي سيارة .. أنا ماهوب أقل من
غيري ..!

رفعت عيونها لسقف ورأسها تحسه خلاص بينفجر ..
قالوها كلن بهمه سرى ..!!

سيف : أنا عندي حل ..
عبير حركت عيونها صوبه : أيه ..
سيف شبك أصابعه بثقه حتى يريحهم في حضنه وهو ينفخ صدره
من هالشعور الحلو ألي أجتاحه لو تم هالحل : بخلي ضاري يشري لي
سياره .. أنا أخو زوجته وأخوانه كبار ألي صحفي وألي يشتغل بوزارة ..
يعطيني من الخير ألي عنده
عبير قربت منه ووجهها راح أحمر من العصبية فجأه وبدون مقدمات :
شنووو .. عيد خلني

أسمع

سيف أنخلع : وراج أنقلبتي فجأة .. هدي يابنت الحلال ماقلنا شي
عبير حركت يدها بصوت أرتفع : تبي تفضحنا .. حنا ناقصين على ألي
صار أمس .. مهبول أنت .. حالتنا مايعلم فيها غير الله وتفكر بها لأشياء ..!
سيف رفع رجوله ولصق فالكذب وهو يقول في تبرير : انا ماعلي أبي
سيارة

يعني أبي سياره من أي واحد أبي سياره ..
عبير ماهي مستوعبه أصراره على الموضوع ويقولها عادي : تبي
تفضحنا عنده .. شنو
بيقول عنا من بدايتها تقول نشحذ منه أنت وخشتك ذا .. ألي تقول كفره
سياره

توه مفحط فيها راعياها وخالص
سيف طارت عيونه : أقول أنتي عبير أختي ألي ذبحتنا بدلها ومصاقتها
لا أكيد فيه

شي .. (رفع أيديه) أييييييه أنتي القرين مالها ..
عبير خلاص أعصابها أنفلتت صرخت من جديد : سيف ..!
سيف مد شفاته ومسرع ماتكلم بنبره بارده .. ولاهمه : ياوخيتي العزيزة
أنا أمووون أخو زوجته وأخو صديقه المرحوم .. صدقيني .. وترا الأمر
بأذن الله سهالات
أنا متأكد أنه ماراح يقصر وبتوقف عند باب بيتنا باجر ..

أنحنت فاسخه نعلتها وهو بلمح البصر راح يركض لباب الصاله
لا أكيد أنجن هالولد .. مابقى ألا هي والله يروح يشحذ سيارات من واحد
غريب

عن عايلتهم ..!!
مسك الباب واقف على باله أنها ماكانت تسوي هالشي ألا عشان تخوفه
بس ضحك بقوة من شكلها وهو يشوفها جايه تركض له وهي تعرج
مايدري وش جاها
غير أنها يالله تركض من هالعفش ألي لابسته ..

سيف : هههههههههههه

عبير تطلع من باب المدخل للحوش نازله ورجلها صابها شد عضلي
من تحركت فجأة لاحقته : والله ماأخليبييك .. وبس يرد أبوي لاعلمه !!
سيف يركض بقوة للديوانيه والحوش يملأه ضباب خفيف والبرد
يضرب ملامحه من الهوا المندفعه صوبه : أتحداءاج

رفعت يدها وهي بالعافيه تركض وتمسكه بالبشت لاينكشف عن جسمها
وهمها بس يطيح بأيدينها عشان تفرغ فيه عصبيتها .. ومن وصلت
للديوانيه

تمايلت بقوة من الشبشب الوحيد المتعلق برجلها حتى تتمسك فالباب ألي
طلع

له صوت قوي .. ومن رفعت عيونها قدامها ألا أخوها بوسط الديوانيه
يتحرك بأنفاس

متسارعه واضحه ومسرع ماحط يده على صدره ..
أنحنت وهي تعض شفتاتها والعقده ألي فوق جبهتها من الشيله أنفكت
شوي وطاحت مغطيه

عيونها بس ولا همها .. جرت نعلتها وبقهر رمتها عليه وهو صرخ

سيف : لاااااااااااا .. وقفي الله يقطع أبليسج !!..

دخلت تركض له حتى ترمي النعله عليه بقوة شاده حيلها وهو قام يتمايل
قبالها يبي يوخز عن النعال ألي ترميهم ..

عبير : هذا ألي ناقص يالشحاذ .. رح أطلب منه والله لا أخليك تشوف
نجوم الظهر

سيف راح يركض لآخر المجلس : أسمعي ...
عبير تبعد الشيله ألي طايحه على عيونها مقاطعته : ترا أنا اليوم شياطين
الدنيا فوق راسي ..

ولا ليش أتجى أنت يبي من يعلمك كل شي نظري .. (ضربت أيديها في
بعض)
نظظري تسمع ...!!

حطت رجلها صوب أخوها ومن نوى ينحاش تمسكت فيه وجرتة من
الظهر
.. صارت ترفع
يدها وبقوة تضرب ظهره وهي جامعه أصابعها ومن كل قلبها

عبير : لا تطلب من ضاري يا حمار .. لا تطلب .. لا تطلب تفهم ...!!
سيف تمدد على الكنب وهو يشد ظهره وبصرخه : خلاص فضحتينا والله

عبير والशल بعقدته طاح على عيونها ومسرع ماعدلت ظهرها وجرتة
لتحت : تراي
واصله حدي (قامت تتنفس بقوة وبصوت واضح) تفهم
سيف يرفع يده ويرجعها لورا ظهره وهو يحكه من الضربه : انتي سمعتي
أنا شنو قلت ...!
عبير بعصبيه : أيه سمعتك وهالسالفه العوجا ألي ماطلعت فيها ألا اليوم

تحرك سيف بسرعه حتى يحط أيديه على كتوفها ويلفها ..
ألتف جسمها بثقله من هالي لابسته حتى تتنح يوم شافت واحد بثوبه
اسود وجكيت بني
بملاح كانت شبه رسميه .. حاده .. نحيفه .. فاتح عيونه على الآخر
بصدمة
يطالعهم قبالة بمسافه بعيدة حيل في آخر الديوانيه .. قاعد بجانب الزاويه
...!

شماغه رافع أطرافه كلها لفوق
وبجنبه عصا خشب .. غير أنه مريح أيديه في حضنه من الصدمة
مايدري من هالي دخلت مدرعه ترمي نعال وتتوعد وتضرب ...!

حست في النبض يحتوي عرق براسها وينتشر رعشات ملت جسمها
حراره ..

بس مالقت نفسها ألا تنقز بخرعه حتى تنطق
(يالهوي !!)

حطت رجلها والعرشه تهز ركبها .. قامت تحس الدنيا فيها تدور وتدور
لدرجة

حست أنها ماعدت قادره توقف .. أو ليش تركض .. وين رايحه ..!
غمضت عيونها فجأة من لمحته حتى تحط يدها على عيونها

ع أساس بتدل الطريق بهالطريقه ..!
وماحست براسها غير يضرب الأرض والفروة
كلها غطت راسها .. شهق سيف مايدري كيف تشقبت أخته قدام الرجال ..
وبسرعه تحرك سيف حتى يجر أخته ويشد الفروة
لفوق ويركض فيها لبرا الديوانيه .. وهي قامت تعرج وتتمايل والشيله
السودا غطت

وجها كله .. وفي كل خطوة تنطق (آآه) .. (آآه) ..
طلعوا وهو ظل على وضعيته مايدري من هي ذي ..؟؟!
ولا بعد تنطق أسمه .. أيه قالت ضاري .. قالته ..
ظلت عيونهم مفتوحة يحاول يستوعب ألي شافه لكن لحظات ثانيه حتى
ينفجر ضحك ..

حط يده على شفاته وهو يهتز من الضحك كاتم الصوت بس ماقدر ..
(يالهوي !!) من وين طلعت بهالكلمة ..!
غير شكلها والشيله وهي تون وتعرج .. لا يوصف أبد ..
أبعد يده ورفع راسه فاتح فمه حتى يضحك بقوة ..
وعند باب الشارع ..

أم سالم تدف طلال : والله ماتدخل دام العربانه بالعفش عند الباب
أمورنا الحمدالله ..!

طلال طارت عيونهم : خاله من صبح تقولين لي هالكلام
أم سالم وهي ماسكه كيسها بلون أبيض وساتره حالها فالعبايه مو ظاهر
غير

عيونهم من النقاب : ياولدي والله أن العجيز محرجه علينا ماتدخلون كلكم
أبد لأسبوع كامل

طلال يرجع لورا : طيب خالتي أدق على أُمي ماترد .. على لافي مغلق ..
وخالي وأبوي
أم سالم : ماوراهم ألا العافيه ... يلا يلا فمان الله ..

لفت معطيته ظهره حتى تزحف الكراتين ألي منزلها عند الباب ومن أبعادوا
جرت الباب
وسكرته ماودها تلهيهم باللي صار وأستوى .. الوضع ماعاد يسر لاعدو
ولا حبيب !!
ومن لفت ألا سيف يطلع يتحرك بأرتباك وواضح أنه متوهق
نزل من الدرج بخطوات متسارعه

أم سالم رفعت أيدينها تجر عبايتها الراس : ياولدي الأغراض فالعربانه
كلها تعال
هاتها ..

بس سكنت من شافته يركض للديوانيه وقبال الباب فيه جزمات سودا ..
معقوله في رجال جايين من صباح الله خير والبيت فاضي مافيه أحد !!
بس هي مالمحت سياره عند الباب
دخل سيف ووقف قبال ضاري وهو بوضع لايحسد عليه

سيف بخوف : أستر على ماوجهت ...
ضاري بأبتسامه طلعت منه غصب وهو يرفع يده : ماعليك ..
سيف يطالع الحوش ومسرع ماتقدم منه : ياخوك تكفى لو درا أبوي ولا
واحد من أخواني
تراك بتشوف رقبتني معلقه عند باب بيتكم عبرة وعظة !!
ضاري رجع أنفجر ضحك : ههههههههههه .. قلت والله ماعليك ولا كائي
شفت شي
سيف برجا يتقدم منه : داخل على الله ثم عليك .. قلها لا تهرج باللي صار
.. هي
داخل تتوعد فيني .. بنجلد لا هرجت

ضاري رفع عيونه له بصدمة : شنو ..؟! .. أنت شقاعد تقول .. شكو
أقولها

بلع ريقه سيف والخوف بدى يلعب بعيونه .. قرب أكثر حتى
يجلس بجانب ضاري

سيف : ماهوب لازم تقول .. مسج يفك أزمة .. (أنحنى وضاري متتح فيه
حتى يطلع
جواله) أعطيك رقمها .. بس أنفذ بجلدي !!..

أختفت أبتسامته حتى تصير ملامحه أكثر جديه
شقاعد يقول ذا .. يرسل لوحدة غريبه عنه وماهي محرم له !!..
أكيد أستخف ..
مد ضاري يده ألي تعانق معصمه ساعه بلونها الفضي يشاظرها الكبك
ألي على الكم نفس اللون حتى يمسك جوال سيف منزله بهدوء

ضاري بصوت واطي : هذي ماهيب علوم رجال .. تبيني أدق على وحدة
ماتقرب لي
أو أكلمها
سيف طالعاه : الحمدالله والشكر كيف ماتقرب لك .. أنا أتكلم عن أختي
عبير وين راح بالك ..

جمد على وضعيته وهو يطالع سيف ..
ألي دخلت عليه عبير أختهم الوحيده !!..

ضاري ماهو مصدق : لا تمزح أكيد

ومن أرسلها فز واقف .. طيب وش هالطلب ألي أشتغلت فيه مصارعه
عشان تعلم
سيف لايقوله له ...!
سحب عصاها حتى يتحرك متمايل في كل خطوة متوجه فيها صوب الباب
ومسرع ماقعد يلبس نعاله .. طلع يمشي وعيونه على سيف ورحيم ألي
واقفين
قبال بعض ويتكلمون بصوت واطي .. سحب هواء بارده لأنفاسه ومسرع
مامد يده بجوال سيف يبيه ياخذه ..

ضاري : هاك الجوال ..

تحرك سيف بخطوات واسعه ومن قرب منه ..

ضاري نزل يده : بالأول قول لي
سيف طارت عيونه من حركته : شنو ..؟
ضاري تمايل بخطوتين حتى يقرب منه : شنو الطلب ألي كانت تقول لك
لاتقوله لي
سيف ضاع وراح فيه حتى يرفع يده بربكه : ها ..
ضاري طالعه بأهتمام : سمعت ..
سيف تلثم : شي ماله داعي .. تكفى ضاري هات الجوال اذا كنت أخذت
الرقم
ضاري من شاف أنه بدى يتضايق مد الجوال : ماعليه راح أدري
سيف سحبه يبي الفكه من الموقف ألي أنحط فيه : ماتقصر ..!

أبتسم ضاري أبتسامه خفيفه طلعت من شفاته بارده أول ماأرتسمت
صورتها وهي فالديوانيه في باله ..
بعدين شكلها سمينه ويمكن من هالملايس ألي لابستها فوقها الفروه بعد ..
حرك عصاه حتى يمشي وهو يتمايل متوجه صوب باب
الشارع ومن طلع وقف يدور معين سواقه ..!
قال بيروح يشري له فطور وراه تأخر .. رص شفاته بضيق والبرد حيل
يذبح

ولحظات بدت حبات المطر تنزل ببطء .. نزل الدرج بسرعه حتى ينزل
يرفع يده ويحيطها على شماغه متحرك صوب المظله ..
ومن وقف أرتفعت نغمة جواله .. سحب الجوال من يده وبسرعه رد

ضاري : ألو

نمر بصوت يملاه من الضيق : تو شفت الدكتور يقول أنه احتمال الغيبوبة
تطول أكثر .. والله يستر

ضاري صغر عيونه ولف يسار يطالع الشارع : أيه فواز خبرني قبلك
أنا موصيه

نمر بعصبيه : هو له عين يدق ويهرج عن أبوي .. ها .. ماودانا بداهيه
غير قلبه الأسود وحقده الله لا يوفقه ..

ضاري نزل راسه لتحت من هبت هوا بارده حيل يحس وجهه جمد منها :
لا تدعي

وصدقني أن كان مثل مايقول مالهم ذنب ولا يد .. بيظهر الحق
نمر ببعثره وبتردد : ألا .. أقولك أخبار عذوب

ضاري هز راسه : الحمد لله طيبه .. وتراها ماتدري عن شي ولا أبيها
تدري

بتقلب الدنيا فوق تحت

نمر : زين قلت لي .. توي بدق عليها وأبارك لها .. ع الأقل مانكر أن فيها
خير

ولا وراها بلاوي تسود العيشه ..!

تحرك من شاف سواقه يوقف بسيارته حتى يتوجه صوبها طالع من تحت
المظله

ضاري : طيب أكلمك بعدين ..

أنحنى فاتح الباب ألي ورا حتى يرمي العصا ويركب .. ومسرع مامد سيف
عيونه وهو لاصق بوجهه في طرف ..

سيف قالها من قلب : يا الله ترزقني من أخوي لافي ولا منه سياره كشخه..
هذولا ألي
لا بد أخطط عليهم ..
رحيم طلع راسه من تحت وبصوت يسمعه سيف : وأنا يا حظي .. من وين
لي ..؟
سيف من تحركت السياره : ساعدني وأبشر بعزك من يعطيك هالسيارة
ألي ماشفناها متى مابغيت

(سيف .. شنو مسوي بأختك .. ها)

سمع صوت أم سالم وكأنها جايه تبني تهاوشه حتى يحط رجله هاج
من الباب ورحيم وراه قام يلحقه ..

× × × × × × × × × × ×

فرنسا ..

رفع يده وبحركة بطيئه جلس يلمس رقبتة بعبث واللون الأصفر من
الأضاءه في الصاله
بأثاثها البسيط يملأ زوايا المكان .. بلع ريقه بصعوبه وهو يسحب
الملفات ويقرا
العقود ألي تقدمت له كدعم مباشر للمختبر وكل مايلزمه من من معدات
وأجهزه ..
كح بقوة حتى يغمض عيونه وينحني براسه على الطاولة ..
الحراره والتعب ماخذة مجراه في جسمه .. أهتزت كتوفه بقوة حتى يرفع
راسه وتبان

عيونه ألي غرقت بالدموع .. وهالات بلون أحمر تلتف حول عيونه غير
خشمه ..

فز واقف بلبسه الرياضي حتى يتحرك .. خطوة .. خطوتين ويرمي جسمه
على أقرب كنبه طويله .. دفن ملامحه على الخدائيه وكالعاده
الشخص الصامت صاحب كل هالأمور .. تارك كل شي عليه وراجع
للكويت ..

للمرة الألف قامت تثبت شكوكه بأمر هالأنسان .. ماعاد أهتم في بحوثه ..
قليل جدا يتكلم عن المؤتمرات .. الجامعة ألي قدم عليها أجازة لشهور قدر
يخليها أجازة مفتوحة بأمر العميد وأحد من أصدقائه !!
أساسا هو تارك

أمورها ولا عمره سأل عنها ..

فيه شي هالأنسان أو فعلا الموت ماعاد يهابه !!!
تحرك بثقل حتى ينسبح على ظهره وتتعلق عيونه بالسقف الخشبي
ألي يرتفع على أمتداد نظره بشكل مثلث ..

عوراضه بلونها الأشقر بدت واضحه جدا وكأنه راح يعفيها لحيه ..
ظل صامت يطالعها بنظرة تمتلي بالتعب حتى يصد عنه ..
عمته ليه ماترد عليه؟؟

وأخته ساميه قالت بكل صراحة أن ساره على كلام عمته
ماعاد تبى طاريه أو أي شي يخصه وأن عمته هالحين أهم ماعليها بنتها
!!..

كل خيوط اللقا فيها معقوله أنقطعت ..

حرك يده حتى يحطها على صدره .. من بعد ألي سوته أمه في الفلة بمصر
مابينهم أي اتصال .. ولا يعرف عنها أي شي .. وممكن هالشي مريحه لأنه
يحس بمشاعر

غريبه صارت تجتاحه لا سمع بطاريها أو تذكرها ..
بس ماينكر ساره طلعت من طوره .. لامست الجرح ألي كان يتمنى يداويه
بشوفة أمه

على هدايه .. على دين الحق ... بعيدة عن نار لظى تنتظرها فالأخره
على دين غير الإسلام .. هالشعور صعب .. صعب وهو يعرف
ثقافة المجتمع ألي تعيش أمه فيه .. والصوره الغلط عن الإسلام
ومغروسه

في ذواتهم ..

أعلى صوت الجرس حتى يحرك راسه بأستغراب صوب الباب ..

من ألي ممكن يجيه بهالوقت المتأخر .. تساند بيده على الكنبه وبتعب فز
واقف ومن نوى
يتوجه صوب الباب طاحت عيونه على الستاره ألي تطل عليها حديقته
بيته حتى تجمد خطوات وأنوار سيارات الشرطة الفرنسيه تعانق الشباك ..
في هالليلة الهاديه ..
أنقبض قلبه بقوة .. وكل ألي خاف منه أكيد صار .. أتسعت عيونه بفزع
حتى يتحرك بخطوات واسعه صوب الطاولة الصغيره .. يسحب الجوال
ويضغط
على رقم مارتن المحامي .. ظل يدق ويدق ولا من مجيب .. وخلفه أنقطع
صوت الجرس حتى يتبعه طق الباب باليد وبشكل متكرر .. أبعد الجوال
عنه
برجفه ورجع يدق على رقمه ... قربه من أذنه وأول ما أنفتح الخط

عمر بصوت متعب .. خايف : مارتن .. الشرطة الفرنسيه أمام منزلي .. !
مارتن عقد حواجبه حتى يفز واقف من على الكرسي : تم القبض عليك ..
بأي تهمة ..؟!
عمر كح بقوة : لا اعلم حتى الآن عن سبب وجود الشرطة .. (تحرك
بخطوات متسارعه صوب الشباك ومن أبعد الستاره)
هناك من يتجول داخل حديقة المنزل .. أخشى مارتن أنه تم الإبلاغ عن فهد
لمخالفته

القوانين الفرنسيه وزواجه من اثنتين
مارتن بصوت صارم : وماشأنك أنت حتى يتم استدعائك ..؟!
عمر بأستسلام : تظليل القانون ومعرفتي بما فعله فهد
مارتن أنحنى حتى يسحب جكيته المرمي على الكرسي : حسنا .. أياك و
الحديث
حتى وأن تم أستجوابك عن طريق المحقق بما يخص فهد لحين وصولي
إليك

رمى الجوال بسرعه على الأرض ورفع أيديه بفزع من أنفتح الباب بالقوة
وبعنف

مقتحمينه رجال الشرطة حتى يندفعون ورا بعض وهم لابسين واقي من
الرصاص
ومغطين ملامحهم ..
ترتفع أصواتهم لأقتحام المنزل وتفتيش كل شي فيه ..
وهو الخوف أنصب في عظامه من شاف الأسلحة تتوجه صوبه .. صرخ
فيه واحد منهم أمره أنه يلف ويحط أيديه خلف ظهره ..
ولايدري وش صاير ..

عمر بتعب وبصوت ملأه الخوف : ماذا هناك ؟..

صرخ فيه واحد أمره للمره الثانيه يلتف .. حرك عمر عيونه للي أقتحموا
الغرف
وصاروا يفتشون فيها .. لف مجبر على هالشي حتى يندفع صوبه
واحد ويقيده ..
قال بلغته الفرنسيه .. وهو يضرب راسه بعنف
(تم الأمساك بك أخيرا !!..)

مايمديه ينطق حتى يسحبه بدون أي رحمة ويدفه لقدام ..
تجمع عليه اثنين وكأنهم خايفين من مقاومته .. ثبت خطواته بالأرض
وبفزع من شاف أوراق العقود ألي تخصهم يفتشون فيها .. ويرمون
بعضها
فالهوا .. !!
موجوده بهاالأوراق بحوث تخص فهد كيمائيه سلمها له وجدا سريه ..
قام يقاومهم وهو يصرخ فالشرطي ينزل الأوراق ولايتجرأ يفتح شي منها
..

عمر بعصبيه وهو يحرك جسمه : لا يمكنكم العبث بأشياءى الخاصة ..
ماتقومون
به اختراق للملكيات الشخصيه لأي فرد فى بلدكم .. أقسم لكم ستندمون ..
واحد منهم : أنت خطر يهدد أمن فرنسا وأمريكا .. أنتمائك الأرهابى
هو من أوقع بك ..!

مسكوه أثنين بالقوة وصاروا يجرونه برا بيته وهو يصارخ ..
أي انتماء أرهابى يتكلمون عنه ..!
لواحد جالس فى بيته آمن ..
وكيف تجرأوا يقتحمون بيته بهالطريقه البشعه ويجرونه بالقوة ..
مسك واحد منهم راسه ونزله لتحت بالغصب وهم يركضون فى حديقته
بخطواتهم صوب السياره
حتى يرمونه فيها .. طلعت عجوز من بيتها حتى توقف عند الدرج
متخرعه

ومسرع ماحطت يدها على حافة خشب متمسكه فيه بخوف
وهي تشوف سيارات الشرطه والأمن مغلق الشارع وواقفين بأسلحتهم ..
فى هالحي ألى نادر ممكن يشاهد سكانه شرطه وقوات أمنيه بهالكثافه ..!
وهناك ...

أشعل سيجارته وهو جالس بهدوء وحاط رجل
على رجل .. ومن دق جواله أبتسم أبتسامه مريحه حتى يحرك عيونه
صوب
مارى ..

ميشيل بلغته الفرنسيه وصوته ألى بدا هادى : يبدو أنه تم القبض عليه
!؟..
مارى وهي واقفه بأهتمام : أريد فقط أستدعاء فهد هذا الشخص الذى
أبغضه كثيرا ..
أتمنى رؤيته قريبا وأتهامه بتضليل أبني وأغرائه

سحب ميشيل جواله حتى يفتح الخط ويقرب الجوال من أذنه ..
جالسين في غرفه مغلقه والهدوء يعم المكان .. نطق بصوت واطي (حسنا)
ومسرع مابعد الجوال عنه ..

ميشيل حرك يده بأعزاز للمساعدته ألي قدمتها لهم : ماري أشكرك على
تعاونك مع مصالحنا ومساعدتي أنا شخصيا في محاربة هذا المد الإسلامي
الذي طال أبئك

ماري بحقد : يعلم مايكل جيدا أنني سأقف دوما ضده أن أراد التمسك في
الإسلام ..

سأحاربه حتى وأن كان على حسابيه هو !!..
ميشيل تحرك بطوله وجسمه حتى يوقف وينطق في نبرة تحدي : إذا قد
بدأت الحرب منذ هذه اللحظة ..

(طالعها وهو يتحرك ويدفن أيديه في جيبه) للأسف لم يكن لهذا العربي
فهد أو من يقف

معه أي أمتان لما قدمته فرنسا له من عالميه وتقدم علمي لم يكن سيناله
في بلده !!..

ماري أبتسمت بأستخفاف حتى تحرك رأسها من منطقته : آآوه ميشيل ..
العرب دائما

خونه .. أرهابيون .. أياك والشعور بالأمان مع أي عربي .. مسلم يبتسم لك
أبتسامه عابرة

ميشيل وقف محرك يده صوبها : نحن نبحت فقط عن ماسيدفعنا للتطور
والتقدم ..

فرنسا تفتح ذراعيها دوما لمن يريد الحياة لا الغرق في وحل التراجع
والتخلف

ماري رفعت حواجبها مستنكره كلامه : أتريد أقناعي أن أي مسلم .. هنا
يحق له

العيش كما نعيش نحن نريد منهم الرحيل عن بلادنا حقا.. أليس يحق لنا
الأحتياط عن ماوقعت به الدول من أرها

أسلامي وقتل .. أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة

الأمريكيه لن ننساه أبدا ..!!
ميشيل هز راسه : أمريكا قد فعلت الكثير للتصدي لأي محاولة أرهابيه ولا
زالت تعتقل
نشطاء إسلاميون يهددون أمريكا .. كل من يوجد في معتقلاتها هو يستحق
المحاكمة
والسجن

ماري تحركت حتى تنحني جالسـه : قد أعلنت حينها شركة الطيران
الأميركية "يونايـتـد إيرلاينز" هنا في باريس أن إحدى الطائرات التي
اصطدمت بمركز التجارة العالمي تابعة لأسطولها .. أي أن التهديد
الأرهابي ربما سيصل لنا ..
ميشيل توجه صوب مكتبه حتى يجلس على الكرسي الخشبي ويسحب
جسمه لحافة
الطاولة : أصغي لدي جيدا .. سيكون دورك فالأتهام الموجه لعمر مهم جدا

ماري : لا عليك .. اعلم جيدا بما يتوجب علي قوله .. لن أنسى أنه أراد
التنازل عن أئتمائه
لكنـدا حتى يصبح ذو أئتماء مصري وأيضا إسلامي أرهابي .. آلهي هذا
النقاش يضايقتني كثيرا ميشيل

تحركت بعصبيه من هالطاري حتى تفز واقفه وتنحني ساحبه جكيـتها
الأسود مع الشال

ماري : سأكون على اتصال دائم معك

نوت تتحرك لكن هو فز واقف حتى يتحرك بخطواته الواسعه صوبها ..
يلف يده حول خصرها ويسحبها له ..

ميشيل : أريد أن يكون لنا موعد خاص قريبا

ماري أبتسمت حتى ترفع يدها وتريحها على صدره : قريبا جدا عزيزي ..

أنحنى براسه صوب ملامحها لكن هي تراجعت مبتعدة عنه ..
ومسرع ماتوجهت صوب باب الغرفة حتى تفتحه وتطلع
وهو ظل واقف يطالع فيها تختفي قبالة ..
ماهو مصدق أنه أخيرا بتر الذراع ألي يستند عليها فهد بمساعدة
أم ماري ...!!
كان لأيام بدا يفقد الأمل وهو ياما حاول بماري في مصر أنها تمنعه من
الرجوع
لفرنسا لكن هاالخطه فشلت ..
راقبه .. هددته .. وحاول يزرع الخوف فيه ..
ومالقي أي تجاوب .. ظل عمر في كل لقاء يجمعه فيه أكثر عناد ورفض
!...

وأضطر يبدى بخطة أكثر مكر ودهاء ..
العرب في فرنسا موجه لهم التهم في أدنى غلطة ممكن ترميهم أمام
المحاكمة ..
مستهدفين في ثقافة مجتمع كفرنسا أو أي دولة تحارب الإرهاب
وعمر التهم ألي راح تتوجه له بتكون أكبر من أنه يقدر يفلت منها
بسهولة
وأخيرا راح تكون المواجهه يافهد بينك وبينه لا مفر منها
وراح ترجع تحت مظلة فرنسا من جديد
تخدم مصالحها بلا أنتماء ولا هويه ..
بلا عروبه
نبهك أن كل معلومة تخص أهلك عنده ... هددك بالالتزام في العقود وأن
أي عمل
لازم يكون تحت مظلته ...
حاول تهديده بشي أكثر عنف .. عبث في ممتلكاتك .. أحرق منزل أهلك
ومع كل هذا ساكت ..
ولا فهمت .. وهذا أنت .. بديت ترمي ألي حولك للموت مثل مارمي
أخوك قبلك نفسه للموت ..
راح يشوف كيف بتتلقى خبر القبض على عمر بتهمة الإرهاب .. أكيد راح
تجي يافهد راع قبالة ..

كان لابد تفهم من البدايه أنك ملك لفرنسا ..
وراح تظل ..

× × × × × × × × × × × ×

تسن الحياة فيني ماتتعب ولا تمل ..
ولا هي قادرة تفهم أني ماعدت قادرة أتحمل .. والله أني حاسة نفسي
على وشك الانفجار .. أستغرب من جدتي كيف أن فيها أمل موجود أنه
ممکن يكون بينا شي .. أو ممکن يكون .. أو ممکن لو شوي بعد ..!
ماتدري أنه مازال فهمي للأمور يتعبني .. وتصرفاته ماعدت تناسبني ..
ولاعدت أبیه .. رصيت على أسنانه بقوة حتى تغرق عيوني بالدموع
وبسرعه

نزلت راسي صوب حضني .. ببطء سحبت شيلتي حتى تغطي عيوني ..
وهو جالس بجنبي يسوق بصمت وهو على الحال من دفيته من صدره
بعيد

عني أول مانوى يساعدي .. قلت له (أندزع عني) ..!
أول مرة أحس أني أكرهه .. أكرهك يالافي من كل قلبي ..
أكرهك ولو كنت قادره أقولها لك ماتأخرت .. أكره قلبي ألي مشيته على
مزاجك

وخليته يشوف فيك الحياة الدافيه ألي كنت أعيش فيها بحضن أبوي ..
أكره تصرفاتك ألي ماهيب مضبوطة .. غرورك بنفسك وشوفة ألي ولا
شي ..

شبكت أصابعي الباردة مع بعض و شديت عليها بقوة أول مانزلت دموعي
من تذكرت

ألي قالتة جدتي لي
ياالربي .. وش هالموقف ألي أنحطيت فيه ..
كيف أغمى علي .. كيف شالني هالتسلب بين الحريم وكشف زواجي
بالصالة ..
ككيف ..

سحب هوا من خشمه بصوت مسموع وريحة عطره ألي تسحبني للقاع
أشمها في سيارته .. مسحت دموعي بسرعه ورفعت راسي للطريق ..
الشوارع .. المباني .. أشاره المرور .. الزجاج ألي قبالي ..
كلها هالأشيا تغسلها حبة مطر .. وأنا مدري من يغسلني وينسيني ألي أنا
فيه ..

هدى من سرعة السياره أول ما قرب من إشارة المرور حتى يوقف قبال
غمارتين .. مال بجسمه وأنا أحس بحركته حتى يحط يده بجنبي ..!
رفعت حواجبي لفوق وأنا حاسه بقلبي يغلي حقد عليه .. والله مو متحملة
منه
ولا شي ..

لافي بصوته الرجولي الي يتفجر تعب : تبين أكل بالغيد ..

صايره أنا مشكل عنده ماشاءالله تبارك الله .. مرة وجع ومرة الغيد
وباتسر يمكن يقلبني أسم ثاني ويالله ..!
تكتفت حتى أصد عنه وأنا أحس بعظامي خمول مدري وش السالفه ..

ليليان : مانت ملزوم توكلني الله يجزاك الجنة .. خلني بحالي بس
لافي بنظرة غريبه ونبرة خلت عيونها تتسع: مو بالأول خليني بروحي ثم
فكري تقولين لي هالكلام

حركت راسي صوبه بعصبيه وقمت أطالعه بحقد
بغيت أنطق بس هونت لأخر لحظة وعلى طول رجعت أطالع الشباك ..
أسكتي عنه ليليان .. أسكتي ..
لين تعرفين وين أنتي واقفه .. وين راح يوديك ويقلحك ..

لافي من أشتغلت الإشارة : أنا أعرف كيف أهديك بأذن الله ..

حط أيديه على الدركسون وهو جالس بكل راحة ولا كأنه سوا شي ..
ماجاب حتى طاري ألي صار أمس ..
مو لازم أنا اسأله .. أبيه لو يبرر ألي صار .. يقول شي عنه ..!!

كم له من تحرك من المستشفى ولا قال شي .. ولا أقول أحسن أنه ماتكلم

شدت على أيديني من البرد وظليت أطالع الشارع بصمت .. ولحظات بس
شفته يهدي سيارته ويفتح شبابه وصوت المطر يتردد ..

لافي بصوت عالي : محمد هات لي اثنين قهوة فرنسيه ..

فرنسيه !!..

لا بالله رحت فيها .. أييه ماتسان قبل يجيب طاريها هالحين
قال قهوة وفرنسيه بعد .. يعني وش معناها .. يمكن يوم جاب طاريها
أبو الشباب بيقلني لمها .. والله أن سواها وشفته واقف عند المطار لا
أقوم أصارخ ..
والله لا أصارخ ولا علي منه ..
حركت عيوني صوبه ألا يحرك يده ويتلمس مخباته ومسرع مامال بجسمه
وأنا بسرعه ملت .. لايلمسني هذا ..
لف براسه يطالني بعيون أتسعت وأنا تسني أستوعبت أني لاصقه فالباب
!..

وبهدوء رجعت جالسه بوضعيه زينه ..

أخلعني والله ..

سحب بوكه من مخباته حتى أسمع صوت مسباح ومن حركت عيوني
بالصدفه

ألا حطه بحضنه وصار يفتح بوكه ..

هذا مسباح أبوي ألي من زود الغبي فيني سلمته له ..

أهديته شي ما يستحقه أبد ..

للأنسان الغلط سلمته يبه شي من ذكرياتك ..

طلع من بوكه فلوس وسكره وأنا حركت يدي بسرعه باخذها .. بس هو
أنتفض

بسرعه حتى يرفع المسباح بيده لفوق

لافي بعصبيه : خير أنتي ..؟

ليليان رفعت يدها لفوق : هات هالمسباح .. هاته ..
لافي رفع حواجبه : الغيد .. تعدلي بالجلسه أحسن لج .. تراي في حال
مايعلم فيه
غير الله
ليليان وهي تغمض عيونها وبصوت مقهور: هاته قلت!..
لافي : وأنا أقول لا ..

وبحركة سريعة نزل يده وخط المسباح في مخابته ألي بجهت اليسار بعيد
عنها ومسرع
ماقعد يجمع الفلوس من حضنه ويمدها لبرا يعطيها العامل .. حرك يده
الثانيه
حتى يسحب كوبين القهوة وصوت السيارات حوالهم يندفع لداخل مع
ريحة
القهوة ..
مد لها الكوب وهي فجأة سكتت ..

لافي : تقهوي وعيني من الله خير ..
ليليان تتكثف ساكته وهي تتصدد عنه :
لافي رفع صوته : هاااج

سحبته من يده بعصبيه حتى تفتح شباك سيارته وترميه برا ..
وبسرعه رجعت متكثفه صاده عنه !!..

لافي بنبرة مكبوتة من العصبية على ألي سوته : أنتي مستوعبه ...
ليليان تتكلم بدون ماتطالع فيه وبدون نفس : خلني بروحي وأنا بسلم منك
ومن شرك ..
وش على بالك تاخذني بعد ألي صار وتبينني أضحك لك ..
لافي : من شري !..
ليليان تلف براسها وعيونها تحركت صوبه بصمت غريب حتى تنطق :
أمش خلنا نتحرك

لافي صد عنها حتى ينطق : وتتأمر !!
ليليان : ماهوب من مصلحتنا نحتسي بالسياره .. بس حط في بالك أني
رحت معك
بشور من جدتي .. ولا أنا قد قلتها وبعيدها لك .. قلبي لو مال لك .. بطلعه
من بين ضلوعي وأدوس عليه
لافي حرك السياره وكأنه بأعجوبه يكبت بركان ماأنفجر ألا داخله : تاطين
على النار
يابنت راشد .. لكل شي حد أنتبهي تتعدين حدودج معي لأنني والله ماراح
أرحمج
ليليان ضحكت بطنازة : شي جديد .. قد ذاقت منها ألي يقال أنها تسانت
روحك
ولابعد سمعت أن أخوك مدري وش مسوي معه !!

صرخت بقوة وأنحنت من الروعه حتى يتحرك جسمها ضارب
الباب من أنحنى فجأة عن مسار الشارع ونزل للبر ..
راح يمشي والسرعه هي هي وفجأة وقف ..
فتح الباب وطلع رجله حتى يضرب فيه الباب بأقوى ما عنده ..
نزل وهي ظلت منحنيه حاطة أيديها على أذانيها ومن رفعت راسها
ألا هو واقف عند الباب وجهه من العصبية رايح أحمر ..
صرخ بأقوى ما عنده ..

(شيعرفك بأخوي .. قووولي لي .. شتبين أنتي ..)

كان المطر بعد ماهدت قوته ينزل ببطء للأرض يروي عطشها ..
قامت تتنفس بقوة من روعتها ..
أتسعت عيونها من أنحنى صاحب له عجرا من تحت السيت حتى يروح
بقوة لقدام السياره ويبدى يضربها .. وفي كل ضربه
يصرخ (شتبون فسعود .. أحد يقولي .. لمتى .. لمتى قولوا لي !!)
شهقت بقوة حتى تحط يدها على فمها ..
وهو مستمر ينزل بهالعجرا قبال هالسياره ويضرب فيها بلا رحمة ..
ماتدري أنه الكبت فيه فضل يفرغه في سيارته ولا فيها ..
وأن الحاله ألي صابته كان من كل شي مر فيه .. من كل شي صار
وهي تحسب أنها الوحيدة ألي تتألم .. الوحيدة ألي تبي الخلاص وترتاح
!!!

كل شي قام يهتز حولها والرجفه بدت تحتوي عظامها ..
يختنق الكلام بالغيد
والجرح بقى بلا أسباب ..
في هاللحظة كان كل شي في عينه دمار ..
وش بقى بالغيد قولي
أذا الواحد بلا أحلام !!
أذا اليأس في هالزمن ما عاد يفيد الكلام
رمى العصا بقوة صوب المكان ألي فيه سيت السايق حتى تنتفض بخرعه
من
ضربت الزجاج وماتدري وين راحت ..
ولحظات بس سمعت صراخه ..

(من قاعد يحس بالنار ألي في جوفي غيري ..؟! ليه ما حد يحس .. ليه)

قال بصوت راح فيها من الصراخ ..

(ضاع من بعدك كل شي ياخوي .. وينك ياسعوود ..)

راح يمشي من قو القهر والضغط والتعب ألي تراكم على ظهره .. ينادي
فالفضا

الواسع .. فالمكان ألي ما يحوي غير الضياع ..

(سعووود .. وينك .. وينك ياسعوود تقوولي شسوي بالعالم ألي حولي..
(!!

وماكان الصوت مجرى تشيله الريح من عبث .. بشاحنه صغيره ..
يسوقها عامل باكستاني وبجنبه متحاشرين عاملين .. كان هو برا
هالشاحنه

قاعد ورا ولاف جسمه بالبطانيه بالله بالعافيه تدفيه.. شفاته من قو البرد
راحت خضرا ..

أنتفض بفزع من سمع صوت أخوه لأفي حتى يقوم يركض .. يوقف يطالع
بهاالصوت ألي عصر قلبه بلا رحمة.. ركب فوق وحدة من الحدايد حتى
يشوف سياره

جيب وواحد واقف من بعيد معطيه ظهره ..

ظل جامد يطالعه بصمت وهالهوا تضرب ملامحه بقوة ..

يسمع أسمه يتردد مرة ومرتين يسأله وين راح

وتركه لهم .. والحياء ألي قام يعيش فيها متخبط .. ماهو موزون .. ضايع
ورا ثار وحسابات

قديمه !!!

ولا أحد يعاونه ويشيل عنه همومه ..
يقوله وين هو .. وفأي مكان واقف .. !!
يسمعك سعود يالافي ولا يعرفك ..
جمع البطانية بقوة وصار يرصها حول راسه وهو ماوقف عن أنه
يسمع ويشوف وقلبه يطعنه برعشات مايدري وش سببها ..
عقد حواجبه من الصراخ ولو كان لف لافي للحظات كان شافه بوضوح
مرتفع فوق الشاحنه .. مرتفع عن كل شي ..
مر من عنده وراح وعيون سعود مافارقتة ومسرع ماعقد حواجبه وتحرك
راجع لمكانه

حتى ينحني وهو يللم البطانية حوالي جسمه ألي راح ثلج ..!!
غريبه وراه يصارخ ذا فالبر ويقول سعود ..؟!
شكله ضايع له أحد عشان هالشي يدوره فالبر .. ضم شفتهم وأنحني
براسه

لتحت يحاول يدفعه ..
بالعافيه لقي من يساعده وياخذه معه ..
الحمدالله .. يارب .. الحمدالله ..
قام يرددها بشفاة ترتجف بقوة ..

<

<

<

ك

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أشتقت لكم أقسم بالله بشكل ماتتصرونه .. لدرجة كنت أمر أقرأ ردودكم
قبل على الروايه ^ ^ ..

الحمد لله سويننا المقابله والكشف .. باقى لى التوجيه للمدرسه والعفش
جاهز عندي فالبيت أنتظر متى ماأراد ربي ونزل التوجيه أمشي للديره
ألى فيها وظيفتي .. وشفت أنهم طولوا قلت ليش ماكسب الوقت واكتب
حتى يكون لنا شي بسيط ع النهايه ونختمها ..
طبعا ممتنه للجميع .. من تحمد لى بالسلامه .. من أشتاق من دعا لى ..
ربى يسعدكم دايمًا ويخليكم لى
قراءه ممتعه للجميع

الفصل (77)

الخطوة (72) .. خطوة الأنهيـار فى حلم أريد منك أكثر مما أريد

(الحلم هنا .. تحت الحرف يحترق !!)

ومسرّع مارفع راسه وفز واقف حتى يوقف يطالع سيارة الجيب
ألى كانت أبعد من حلم اللقا .. يطالع فالشخص ألى راح يتحرك
بعيد عنها .. وهو كان أبعد
وهي ..
تنتفض بقوة داخل السيارة ..
ماعادت قادرة من الخوف تسيطر على جسدها أبد ..
عيونها المتسعه تطالع ضربة العجرا على الزجاج والمكان ألى خلفت فيه
علامة كبيره ومسرّع ماحركت راسها حتى تطالعه ..
ظل واقف حتى يرفع يده ويحطها على راسه .. يحس فالدم حار ..
داخل ضلوعه يغلي وجسمه كله مشدود .. ولايدري وش هالدافع الغريب

داخله يمنعه لا يكسر عظامها على ألي قالتة وتسويه !!
ماعاد يقدر يتحمل .. تدفعه للجنون هي ..
أخذ نفس بقوة وزفره وبسرعه حرك راسه صوب السيارة ..
بمسافه بعيدة عنها جسمه توجه لها
صوب السيارة يطالعها أو يمكن يطالع الدمار ألي سواه ماتدري لكن
بفزع حركت عيونها صوبه وقبل لا تهدي هالأنفاس المتسارعه فيها ..
لفت صوب الباب فتحتة بأصابع
ترجف حتى تدفه وتنزل .. ماتدري كيف وقفت رجولها على الأرض
وركبها
تمشي فيها رعشات تهزها هز .. تركت الباب وراحت تركض مبتعده عن
السياره
ومسرع مانحنت ساحبه لها حصاة كبيره .. لفت بجسدها وهي ترجع
خطوة ..
خطوتين والهوا الباردة وسط أجواء هالغيم فوقها تهب مندفعه تحرك
عباتها ..
شافته يتحرك بخطوات واسعه جاي يمها .. أخذت نفس بقوة
ولاتدري ورا قلبها يتسارع نبضه بهالشكل .. ليه جسمها كله ينتفض ..
ليه خايفه هالكثير .. !!
ومسرع ماتداركت حالها حتى تحرك الحصاة وبقوة تحذفها صوبه أول
مالف
حول السيارة وطلع مقابلها .. أبعد بخطوة واسعه لليمين وعيونه أتسعت
من ضربت الحصاة سيارته وطاحت على الأرض ..
أنحنت مرة ثانيه وسحبت لها حصى مع تراب ورجعت ترفع يدها

ليليان بصوت مرتفع : والله أليا .. أليا قربت لا ... لا أكو .. أكوون

صوتها الضعيف وسط عتمة الخوف ألي سكنها يوصله مغلف
بالأنكسار والحزن .. ألتنصق في عروق قلبه يهزه ..
عجرت تقول شي .. رجعت ترمي عليه الحصى والتراب وهو لف بخصره
معطيها
ظهره ..

لافي بعصبيه وبصوت بالعافيه يطلع منه من كثر ماأنفاسه متسارعه :
ياااارب الصبر بس .. (حرك راسه صوبها حتى يصرخ
والتراب أنرمى عليه) هيبويه
ليليان أنحتت وصار تدور لها حصى ومسرع ماسحبت لها
حصاة كبيره : ردني للبيت خلاص ..
لافي طالعها وملامحه ثايره ووجهه راح لونه للأحمر : يابنت الناس للمرة
المليون أقولج (رفع يده موجهها صوبها) لا تثوريني .. أن سكت عنج
مرة ومرتين وثلاث (أنحنى بقوة ساحب بقبضة يده تراب حتى بأقوى
ماعنده
يرميه صوبها ويصرخ من القهر) بتكون فيه مره والله مايفكج أحد من
يدي ألا لا خذوج للمستشفى ..
ليليان رجعت بقوة وبخرعه من ضرب كتوفها ورأسها حصى صغير :

.....
لافي يتحرك معدل جسمه صوبها .. يرفع أيديه لفوق يبي يفهم : قولي لي
أنتي .. من ألي غاسل مخج من ناحيتي .. شدخلج بسعود وتغريد .. حاشره
عمرج ليه
شتبين !!
ليليان جمدت تطالعه وهو ثاير .. صوته يخترق مسامعها مثل صوت
الرصاص :
لافي يكمل : أنتي على كيفج متى ماشتهيتي صرتي لي عاقل ومتى ماطق
براسج قمتي تتصرفين مثل البزر وعلى بالج بتحمل .. هاا
ليليان أنطقت بسرعه : على كل ألي تحملته منك ولا تشوفه شي !!!..

وقف يطالعهها وصدره يرتفع وينزل بقوة .. والهوا تهب مندفعه صوبهم
حتى يتحرك بخطوات واسعه جاي يمها .. وقف بطوله قبالها وظل يطالعهها
بحواجب أنعقدت بشكل واضح

لافي بنفس العصبيه والنبرة الشديدة ألي تحتوي صوته : تحملتي شنو ..؟
ليليان رفعت عيونها حتى تلتقي بعيونه قالت والعبرة

تدفع الدمع غصب صوب نظرتها له : تحملت أني آخر وحدة في بالك
..تحملت
الوجع ألي تبيني أكون هو وأنا مابيه ..

وتبقى الأماكن يالوجع صامته .. تصبغ غيابها في ذاك الربيع
ألي رحل ولا رجع ..
تتوسلك بالأماكن تصنعين من هاللقا أماني صابرة ..
ظل واقف قبالتها عاجز يرد .. صوت أنفاسه يرتفع .. يتنفس هالكلام الأخير
ألي نطقته من شفاتها ..
هو به اللحظة مابقي له ألا أنها تبقى له الوجع ..
ألي يمنح الفقد تأشيرة الرحيل عشان يرتاح ..
ويعطي الحب مهله عشان ينسى !!
أنتظرت منه يقول شي بس كالعادة يطول الصمت فيه وتبقى هي الفراغ ..
الحيرة والعذاب !!

ليليان أندفعت بالكلام صوبه وهي تحس بقلبها يشتعل نار : بتسكت
تسكنك ماسمعت شي أو ماراح يعجبك حتسي .. حط نفسك ماتعرف ألي
أتمنى الموت كل ماتذكرت اليوم الي أرخصت عمري فيه لواحد نفسك ..
لواحد
يشوفني شبه للي يحبها .. لواحد يشوف تسني جايه من عالم مايشرفه ..
أنت
حتسي ذليتني فيه وخلصت .. قمت وغيرت أسمي على ماتبي وسكت ..
عشت حياتك مع زوجتك وسافرت معها وعالجتها .. فضيحة وامس
فضحتني .. أنت وش تبي فيني ماهوب مالي عينك كل هذا .. !!

بيرود صوب طوالة هاللسان ألي طلعت منها حرك يده ومسك يدها ألي
كانت

تحركها بوجهه .. شد عليها بقوة لتحت مثبتها لا تتحرك وهي برودة فعل
عكسيه شهقت

وجسمها تمايل لتحت شوي ..
بخطوة وحدة وقف بجانبها وأصابعه ملتفه حول معصمها ..
ظل يطالع البر قبالة وهي واقفه بجانبه معطيه هالبر ظهرها ..!

لافي بتعب وصوت راح من الصراخ .. يتمنى تفهم : أبيج ياوجع لافي
توقفين جنبي هالشكل ولا أحتجت أرتاح ..

سحبها بقوة لين وقفت قبالة

لافي : أوقفي قبالي وريحيني ..!
ليليان سحب يدها من بين أصابعه بقوة وهي تنزل عيونها بالأرض من
قال وجع لافي .. تطالع جزماته نطقت
بنرفزة : أنا طابت نفسي .. وقطعت حبال تسثيرة
تربطني فيك .. أولها شعري .. (رفعت عيونها له وبتحدي) سمعني !
لافي بصوت واطي : ترا ألي قاعد أسويه لج أنا أدوس فيه على كرامتي
ورجولتي
ليليان بكره وبدون أدنى احترام : والله ماطقيتك على يدك وقلت سوه ..

حست بقبضة يده تتمسك براسها من ورا وبقوة سحبها لصدرة ..

ليليان رفعت صوتها قبل ماينطق ويقول شي : أيه قطعه أن تسان فيك خير
ماهو أنا قصيته عشان ماتلمس أيديك شي من راعية الحلال
ألي ماعندها غير شهاده ماتناسبك .. أبيك توخر عني بخيرك وشرك ..
وتفك أخوي من المصايب ألي أنت فيها
لافي كان بيقول شي بس هي قطعت كل شي في تفكيره
حتى تخليه ينطق بعدم فهم : أخوج منو .. !

ليليان تطالعه : أخوي عبدالله .. سمعتك وأنت تقول لعمي علي كل سوالفك
مع هاللي يراقبونك ومدري وش سالفتك معهم ولا يهمني شي غير أنك
تبعد ..

انا شفتهم بعيوني يراقبونه .. وسمعتهم في بيت خالي قبل يصير الحريق
(قالت بحرقه وصوتها ضعف من جابت طاري البيت) قلت لهم ولا
صدقوني ..
لأمي وعبدالله !..

سكتت .. حاولت تقوله أنه ذنب مناير في رقبتة ..
أنه أنهى في موتها كل محاسنه .. مثل ماسوا بأخوه ..
مثل فعوله بزوجته ..
رصت على أسنانها بقوة وهي على وشك الأنهيار ..
لا مراح تبكي هالحين قدامه وهو حاطن نفسه معصب .. ثاير ..
ولا يدري باللي في قلبها وداس عليه حتى أنتهى ..

لافي بنبرة تغيرت وبصدمة : شقاعة تقولين أنتي ..؟!
ليليان تسحب يده من ورا راسها وترميها بعنف حتى تتحرك بعيدة عنه
وهو ظل واقف : لاتحط لي نفسك ماتدري .. تسنك بتبري
حالك من موت .. من .. موت .. منا .. ير

نطقتها بحروف تقطعت والعبرة عالقها بحبال صوتها ..

لافي رفع راسه بسرعه لفوق حتى يغطي وجهه : يارب أرحمني برحمتك

قعدت تطالعه وهي بدت تحس أن أسلوب الهواش معه مراح يجيب أي
نتيجة

وهي تبي ترتاح ..
تبي تفك روحها من عمق الجراح ألي قامت تهلكها ..

من هالحب ألي مالقت روحها الا وحيدة فيه
متعلقه في سرابه والغياب ..!

ليليان قربت منه فجاء وقالت بصوت هادي يملأه الرجا وهو
وقف متفاجأ من حركتها : أنا تسان أني مغلطة يوم حشرة عمري بينك
وبين تغريد أنا أسفه .. خلاص الله يسهل أموركم .. رح لمها ورجعها
وأنا .. أنا خلني أروح لحال سبيلي
لافي تنح يطالع فيها يحس بصداع فضيع ودوخة وماعاد قادر يركز
باللي تقوله من كثر ماعصب وضغط على روحه :
ليليان تأشر على نفسها : أنا غلظت .. أيه غلظت .. مستعده أروح لتغريد
وأطلب

منها ترجع لك .. بس طلقني أنا طلبت ألي طلبته تسان في بالي
الفكة من نار سامي وصالح
لافي بعد صمت وهو يتكتف حرك شفاته بتردد يبي يقول شي حتى
يصد بعيونه بعيد عنها .. الكلام معها فعلا فاضي :
ليليان تحط يدها على صدره : وراك ماترد .. رد علي قول لي تم
لافي طالعها بنظرة غريبه ولابعد تتشرط وتطلب منه يقول تم .. نطق :
يعني لو أقولج روجي أطلبي رضى تغريد بتروحين شرط أطلقج ..؟
ليليان بسرعه نطقت ماصدقت : والله أروح ..
لافي رفع حواجبه بأندهاش : وخالتي
ليليان : وش فيها ذي بعد
لافي هز كتوفه : هذي بعد يبي لها ترضى
ليليان بنبرة رفض : يعني أحتسي معها وأترجاها ..!
لافي يطالعها وهو يحاول يركز معها : تقدرين ؟
ليليان شالت يدها حتى تنزلها : الدعوة كلها مذكه في مذكه .. أروح لها لو
طلبت!

لافي بطنازة : صج أنج مسكينه والمذكه عالقه في روج ..

رجع خطوة وهو يطالعها من فوق لتحت ومسرع مالف بجسمه حتى
يتحرك يبي يرجع لسياره

معقوله أنه أعطى نفسه لوهم .. وسلم أمانيه وراحته لوحدة تصغره
بسنين ..!

لأنه كان عطشان وعلى شفا الموت وقف قبال بنت منبهر بعقلها
وهي ماتت بعد 16 سنة ..

لأنها صغيره صار يشتيهيها .. لأنها تمتلك ملامح حبه القديم تمسك فيها ..
وهذي هي .. طولة لسان ووقاحة هو قادر يوقفها عند حدها ويبعدها
بس راحمها .. وأشياء كثيرة داخله ماتطاوعه
وقف بسرعه من تعلقت أصابعها بذراع شادته صوبها لف براسه
بعنف صوبها ألا هي واقفه بقواة عين لاصقه فيه بتحدي

ليليان : مايهمني هالحين شي كثر أنك تتركني ..!

مايمديها تنتهي حتى يدفعها بأقوى ماعنده لورى .. خلاص أعصابه أنفلتت
وهو سكت عنها وسكت لين قام يشوف البنت ولا عليها ..
أرتمت على الأرض بمسافه بعيده عنه من قوة دفته ..

لافي رجع يصرخ منحني صوبها حتى يجرها من يدها ..
يغرز أصابعه في جلدها : قللي لي من طلج من هالصحرا .. من ألي بكل
سواياج

فيه يوم رجع .. سكت عنج ..! أغراضي تجرأتي ترمينها .. تجرأتي
تسكرين الباب

علي وتطرديني برا وبلعت كل هذا ولا لمستج حتى وأنا كان عندي الحق
أقطع العقل على ظهري .. خلتييني أشك بأمي العوده .. سترت عليج
ورضيت

فيج .. وقفت لج عون من اخوج .. سلمت له فلوس ورا فلوس حتى يسكت

..
(صرخ بأقوى ماعنده) حتى رسالتج لتغريد قريتها ولا سويت شي ..
مرسله لها

تقولين لها أني موجود عندج .. قدام غرفتي .. قللي لي لشنو أنا منظم ..
ساكت .. هااا ؟!

ليليان قامت تجر يدها وتحرك رجولها صوبه تبيه يبعد عنها تحاول ترفسه :
أندزع عني .. أخوي جاي يمي يترجاني أرضى عليه .. ويقدر يرجع لك
كل فلوسك ذي

حرك يده الثانيه حتى يجرها من صدرها بأقوى ماعنده ويرفعها
توقف على رجولها غصب عنها .. رص على أسنانه بقهر وهو
يجمع عبايتها بقبضه أيديه من القهر ..

لافي : من أخوج ذا ألي فرحانه في توبته .. هالسكير ذا وبفعوله
ورميته لج بيتوب !!
ليليان بحقد وكره : تحسب أنك بتعايرني فيه .. والله لا يتعدل ويصير
أحسن منك

لافي طارت عيونه : شنو
ليليان تمسك أيديه تجرها تبيه يوخر عنها : وعدني بيحفظ من القران
سورة البقرة ولا تعدل والله لا أخليه يطلقتي منك .. وفلوسك كلها بترجع
لك

أنا مانيب عبدة عندك .. ولا أنا تغريد ألي تدوس عليها وتسد فمها خوف
لايسمعها
أحد .. أنت ماتفهم الحتسي ألي قتلته لك قبل (رفعت صوتها) ..
ماتفهمه..؟

لافي نزل أيديه بقهر حتى يرجع لخطوة لورا ويطالعها بأحتقار : هالشكل
الدعوة
عندج ثابتة !!

ليليان بسرعه صارت تمسح على عبايتها بكل قرف مكان
ماكان ماسك يدها : أيه ..
لافي أشر بيده صوبها : والله لا تندمين قد شعر راسج .. وخلي أخوج
هالي قالج

كلمتين وفرحتي فيهم ينفعج .. تحرمين علي يابنت راشد وشعرج قصير
ليليان نطقت بطنازة : ماراح أخليه طويل وسو ألي تبي تسويه !!

لافي صد عنها وهو يحاول يسحب لصدرة الحار أنفاس باردة : وريني
شلون بتطلعين له فلوس يرد فيها ألي سلمته له ..؟
ليليان : كل شي بيرجع لك لا سلمته الفله يبيعها .. هي ماهيب لك
هالحين بسمي .. يعني ملكي
لافي غمض عيونه ولف صوبها ومن قمة الغضب الأسود ألي أجتاحه :
أقسم لج بالله أن سلمتيه الصك ألي مدري كيف وصلج لا أكون مخلي
يومج ويومه أسود
تذكرونه كل يوم ..

فتح عيونه بنظرة خلت كل الشعر براسها يوقف
ماتدري ليش هالنظرة أخترقت كل عتمة ظلام وحسرة تحس فيها ..!
قال بصوت كان آخر شي يقدر يقوله بعد كل ألي سوته
وقالته ..

(الله ياخذ هالحب ألي سلمج لي وخلاني أحبج ولا رحمتيه ..
(نطقها بأستخفاف بعد مادرك أنها أكبر كذبه أحتضنتهم) يالصفاءارة !!)

مانتظر يهدى هالبركان ألي يشتعل داخل ضلوعه وأحرق وطن قلبه
على الآخر .. أتبعها
بوداعية راح ينتهي بعدها كل شي ..

(أنا أخذتج من الصحرا قبل
وأخوج هالي فرحانه فيه هو ألي رماج ولا سأل عنج ولا شفتيه شي
بعينج أساسا .. وهالحين خليج بهالمكان
لين يشرف الأخو الصالح ينقذج ..!!)

تحرك بخطوات متسارعه وهي بكل قوة تقدر عليها تكلمت ..
أندفعت بالصوت ألي يخونها ..

[illegible]

تحركت غضب عنها من شافته فعلا يتحرك بسرعه من قدامها ..
والكفارات كل مالها وتزيد سرعتها مخلفه وراها أثر فالتراب ألي بلله
المطر ..
راحت تركض تلحقه .. تصرخ بجنون ..

(لا في .. لاااااااااا في .. وقف .. وقف لا تخليني .. وقف ..)

تمايل مسار السيارة حتى يطلع للشارع وهو يزيد بسرعه ..
حرك عيونه صوب المرايه ألي بالوسط يشوفها تركض من بعيد تحاول
تلحقه وهي ترفع أيديها له ..
هين يابنت راشد .. وش له متعب روحه هالكتر ولا أحد مقدر ..
وش له رامي روحه بالنار وساكتر ..
كيف صدق كلام هالبزر وهي تقول له بكبرياء أنها الصقارة ..
رفع يده وضربها بأقوى ماعنده على الدركسون ..
يتبع

أذا الزمن ألي يعيش فيه من عرفه بلا ألوان كيف أقنع نفسه أنه بيقدر
يعيد له ألوانه فيها ..
كيف نسي أن رجل يعيش للغياب .. للنسيان .. للرحيل ..
صار يتنفس بقوة .. هالحين صار صالح ينحط على باب الأمانى عندها ...
وصارت تشوف أنه بيكون أحسن منه ..
هو ألي ياما تحمل وسكت منها تصرفاتها الغبيه ..
لا الأمور هينا أختلفت .. والله لا تندم على ألي قالته وسوته ..
ماهو كفايه المصيبه ألي صارت أمس .. عجزانه تسد فمها لين يرتاح !!
لين يعرفون أي وضع بتكون عليه حياتهم ..
هز راسه بحقد وكره وأنفاسه حاره ..
لا وبعد بكل قواة عين ترادده .. مايدري من هي يوم أنها شايفه نفسها
هالكتر ..
طاحت عيونه على جواله وهو يزيد من سرعته حتى يسحبه
ويطلع له رقم .. ومن ضغط أتصال .. حطه عند أذنه وبقوة عض على
شفاته
.. ظل يسمع الرقم يدق ويدق ومن فتح الخط ..

لافي بصوت أرتفع بتهديد : تعال ضف أختك من الصحرا وأشبع فيها
وباللي عندها من فلوس...

فتح عيونه على الآخر وهو متربع في ديوانية رجال وقباله
أوراق وجواز سفر كويتي متمسك فيه بقوة تقول ماصدق يلقاه ..!

صالح فز واقف : وش قاعد تحتسي أنت فيه ..
لافي : ألي سمعته .. وورقة طلاقها بتوصلك من عرفتك أنت وأختك وأنا
مانيب

بخير .. النكران يمشي في دمكم و عيونكم مايملاها غير التراب ..
والمعروف
عمره مايبين معكم حسبي الله عليكم .. ناس تجيب الهم !!..

أبعد الجوال صالح عن أذنه وهو ماهو مصدق ألي يسمعه ..
راميها بالصحرا !!..
وش مسويه يوم أن الرجال رجع رماها ... أبتسم بخبث وحرك عيونه
صوب جوازها .. هذه هي الفرصة الي ينتظرها ..
وأخيبيرا جت .. أخيرا ..
مابغى يفكها ويطلقها هاللي ابلشه وصار واقف له بالبلعوم ..
أخذ نفس وزفره حتى يرجع ينحني ثاني ركبه ويطالع بالعقود والأوراق
وكل
شي يخص أخته من أثبات موجود قبالة ..
رفع يده وضرب جبهته .. أياالغبي .. عمره مافكر يروح يشوف بيت أبوه
ألي كاتبه
من نصيب هاللي تتسمى ليليان .. وين مخه رايح طول المده ألي قاعد
فيها
بالحالديره ..

والله وطحت يالافي وماحدن سمى عليك .. طلع مخلي بيت زوجتك مكتبه
لك ولكل أوراقك .. أيه أكيد هي مسلمته مفتاح البيت ومخططين يسكنونه
ويمكن يبون يبيعون الفله وهي تحط الملايين فالبنيك ..
أبتسم بأستهتار وهز راسه .. لا وبعد تشرط عليه يحفظ قرآن حاطة
عمرها

بتسوي له شي نافع وأخرتها رماها بالصحرا !!..
قام يضحك من قلب .. جعل فرقاه طول العمر .. خلاص بيطلقها .. بيطلقها
فكه منهم ومن زوج أمها علي بعد .. لاطلقها يعني خلاص ..
ماعاد بيخليها تشوف أحد .. أييه .. حرك عيونه بخبث وهو يفكر باللي
راح يسويه ... راح يبيع الفله
ويحول كل الفلوس للسعوديه .. وهالبيت بعد .. وبيصير تاجر أو يمكن
رجل أعمال .. وهي بيقلعها مع حمود ..
لدياره هناك .. بلا هم ووجع راس ..
حرك الجواز وهو يتنفس براحة حتى يفز واقف ويحط الجواز بجيبه

ومسرع مانحنى صاحب بطاقتها وكم أوراق مهمه جمعهم مع بعض ..
صار يطويهم ويدفنهم بمخباته ألي أنتفخت شوي .. مايدري كيف
من الضيقه لروحته للشقة وشوفه عمه طرى عليه يروح لبيت أبوه ..
ماله خلق أبد لكلام طالع نازل ولا تفلسف وتأمر يعرف عماته زين !!
بس وقف من شاف بنيه صغيره تنحني براسها وملاحها الناعمه تطالعه
ومن شافته نطت بخرعه وراحت تركض وهو بسرعه طلع من الديوانيه
يركض يلحقها .. أنحنى ماد يده حتى يجرها من ورا بلوزتها البيضاء
رافعها لفوق ..

صالح : وجع .. من وين داخله أنتي ..؟
البنيت صارت تحرك رجولها وتنادي بصراخ : بابااااا ..
صالح بدون نفس قلدها : بابا !!! شلون دخلتي وأنا مسكر البيان
البنيت بضيق وخوف نطقت بلغتها الأنجليزيه : دعني وشأني ..
صالح حرك عيونه يطالع جسمها وسيقانها الطويله شوي : وش .. ؟
أحتسي عربي لا أعلق رقبتس عند باب البيت ..!

(هيبه نزلها أنت !!..)

أنتفض بخرعه من وصل له الصوت بخشونته وثقله متردد في هالسيب
الطويل الفاضي من أي حياة أو أثاث .. فكها غصب وبرجفه مسك مخابيه
ورجع خطوة لورا .. طالع الشخص السمين ببذلته الرسميه وطوله المعتدل
واقف عند الباب مغطي النور لا يندفع لداخل ..
والبنيت راحت تركض بسرعه حتى ترفع أيديه وتحضن خصر أبوها ..
صارت تأشر عليه وتقول ببراءه صوتها

(قد وجدته أبي هنا ..)

رفع يده حتى يحطها فوق راسها يمسح عليه و عيونه مافارقت
صالح .. خطوة واسعة حتى يندفع جسمه لداخل ومسرع ماطلع وراه
غير هالبننت أربع بنات صغار قاموا يركضون فالحوش .. وولد متكف
تمايل
بجسمه على طرف الجدار والضيق واضح عليه .. شعره بكثافه ونعومه
يغطي جبينه ..
أتسعت عيون صالح أكثر من أستوعب نبرة هالصوت متأخر ..
هذا حمود .. أياه عمه حمود ألي رفض يسمع له أو يجي لهالديره بأي
شكل ..

صالح بعدم تصديق : عمي .. عمي حمود أنت ؟..
حمود وقف يطالعه قال بصوته : أياه حمود ..

تنح للحظات ماهو مستوعب وجوده .. أو اي سبب خلاه يتنازل عن قراره
ألي رفض فيه أي تواصل بينهم دام أنه ماكلم أخته !!..
هو سكر الجوال بوجهه ولاعاد أتصل .. بس عمره ماتوقع أنه بهالشكل ..
بشرته الحنطيه وملامحه توحى لأي أحد يطالعه هو من أي أرض ينتمي ..
أي وطن .. ؟!

عقد حواجبه من حرك عيونه صوب عياله .. ماشاءالله .. هذا مخلف من
ألي

متزوجها عيال كثار .. ولا بعد مايتكلمون عربي .. بس فيهم منه ..
مالعبت الجينات دور غبي .. وطلعوا شرق وأبوهم غرب !!..
ماطول واقف .. تحرك بسرعه صوبه وحضنه وحمود ماعطى له أي ردة
فعل كان بارد وكأنه مايبي السلام منه ..

صالح تجاهل نظرات حمود له : صدر أنك جيت بالوقت الصبح .. بس
تسيف

عرفت عن هالمكان وتسيف دخلت ؟
حمود ضحك : من شراه لأبوك غيري
صالح فتح فمه : هاه !!..

**حمود رجع خطوة حتى يدفن أيديه في جيب بنطلونه ويلف يطالع ولده :
راشد !!**

**ضحك غصب صالح .. مسمي ولده راشد !!..
نطق بدون أي تردد**

[illegible]

ذبلت أبتسامة صالح ووجهه تغير وحمود أكتفى يدير له ظهره ويروح صوب صراخ بناته وهن يركضن ورا بعض ..
دق جوال صالح وبنظرة حاقده تفجرت فيه من هالعم ألي مايدري وش فيه .. طالع الرقم حتى يتحرك بعيد عنه ويفتح الخط ..

صالح بصوت واطي وهو ينف داخل سيب ثاني : ألو
سامي : وينك أنت حنا بكااارثة .. كارثة تفهم أنت ولا ماتفهم
صالح بدون نفس : مقابل عمي مراح أقابله .. ولو مد لسانه علي بعد
ماشاف
ألي شافه مراح أسكت له
سامي بعصبية : مهبول أنت .. واعى للحتسي ألي تقوله .. هذا عمك وأبو
ألي

ناون تملك عليها...!!!
صالح تحرك مبتعد أكثر حتى ينزل راسه ويقول بصوت واطي : أنا وش
قلت لك أني بسوي بأختي والفله ..؟
سامي بعد صمت : ألي قلته !!
صالح بخبث : خلاص .. تحقق ألي أبيه شف... أنت صرفهم بأي طريقه

وتعال يمي عشان باتسر نساfer معها .. ومع عمي حمود
سامي بأستغراب : حموود ...!
صالح : حمود هنيا بالديرة .. لقيته في بيت أبوي تخيل .. جاي شكله
صدق

سالفتي وأظني بيتأكد .. الرجال طلع عنده درزن بزارين من هالأجنبيه
سامي بأندفاع : وش علي أنا من درزن بزارينه .. عمي هنيا وعمي بو
مساعد بالديرة .. والله لو يشوفون بعض لا يصير شي .. أو يصير بجديتي
وضحي شي

صالح بدون نفس : أوووففف .. ماراح نخليهم يشوفون بعض (سكت
للحظات حتى ينطق) أسمعني .. أختي طلع رامينها بالصحرا
سامي بفاجعه : وشش ..؟ وتقولها بهالبرود (قال بعدم تصديق) من الي
راميهها

صالح حرك يده : عز الطلب ليتها تنقع عشان لو جيتها بس تبي الفكة
منهم ..
وتعرف أن ماحدن نافعها غيري .. للحين بتسبدي هاليد ألي تجرأت تمدها
علي !!
ومنها ناخذ هالفلوس ألي عندها .. هو أنت يحصل لك تصوير غني وترفس
هالنعمة
برجولك ..

سامي صرخ : أنطق .. البنت وين هي ..؟
صالح بقهر : لا تقعد تصارخ وتحطلي نفسك الشريف الله أكبر ..!
سامي ماعاد يقدر يتحمل : صالح ..أحتس أحسن لك
صالح بملامحه الكئيبه والتعب الغريب ألي ينهك بشرته : أسمعني .. أطلع
من الشقه ولم أغراضك ولا تقول لأحد وين بتطس .. ثم (قال بصوت
واطي من سمع خطوات وحده من بنات عمه وكأنه تركض جايه يمه)
برسلك وين هي وهناك بلقاك وبجيب عمي معي .. تسمع ..
سامي بدون أدنى رفض : طيب .. طيب ..

أبعد صالح الجوال عن أذنه .. وهو ماهو مصدق أنه خلاص بيسوي
ألي يبيه .. ولا جى في باله أساسا أو كان مخطط للي يحصل هالحين ...
لازم يدق على أمه لا أستلم كل شي منها ويبشرها باللي حصل ..

ويسكنها باللي تامر فيه أم صالح ..
حط الجوال في جيبه وراح يتحرك بخطوات متسارعه ومن لف ألا يسمع
وحدة من بنات حمود تنادي أبوها .. نطق بخرعه ..

صالح وهو يتلفت والربكة واضحة عليه : عمي .. عمي حمود .. عمي
!!..

راح يركض لباب المدخل بس لف براسه صوب السيب ألي على يساره
حتى يشوفه واقف يطالعه بخرعه ..

حمود رفع يده : وراك ؟..
صالح يتحرك يركض يمه : عمي ألحق .. ألحق أختي مو قلت لك أنهم
رموها بشرفها ودقيت عليك أبيك تنقذنا .. وكنت أبي أخليها تسافر ..
حمود قاطعه : ليليان !..
حمود أنحنى يسحبه : أيه توه داق علي سامي ولد عمي يقولي عن
هالمصيبه ..

هي مرميه بالبر .. عجل نلحق عليها .. عجل
حمود سحب يده بقوة : أنت للحين مستمر تضحك علي تحسبن هالسوالف
بتمشي علي .. مستحيل آل صارم بيسوونها .. أعرفهم زين
صالح رفع أيديه يحلف : والله العظيم أنها بالبر لحالها .. وداق علي
زوجها يتحلف فينا ويقول انه رماها مفتخر بسواته الردي .. وبعد قام
يسب فيني وفيها
تبي أوريك رقمه .. (دخل يده في جيبه) شف رقمه .. دق عليه وتأكد ..
دق

حمود طارت عيونه : أختك متزوجة .. أعوذ بالله من الشيطان عمرها
ماهوب

أقل من 20 سنة أو أنا مخربط !
صالح مد له الجوال يبيه يطالع بشاشته : شف .. توه ماله دقايق داق علي
خذه تأكد .. خذه

حمود من شاف الثقة تحتوي نبرات صوته : خلنا نمشي .. وبشوف بعيني
وهناك لكل حادث حديث .. بس لو طلعت تسذوب والله لا أعلمك

طلع مفاتيح سيارته وصالح وقف بخرعه من مر من قبالة عمه وبنته
راحت

تلحقه .. حظ يده على صدره .. الحمد لله أنه ببشوف بعينه ..
باقي يا حمود ماشفت شي من علومهم !!!

وفي مكان ثاني ..

كان داخل الغرفة ينحني بحركات سريعة يسحب جواله وكل شي مهم
راح يحتاجه .. يحس نفسه عاجز وصالح ما هو طبيعي وهو يقول له أن
أخته

مرميه ببرود .. من رماها وليه ؟..
فيه شي ما هو طبيعي بالموضوع !..
جمدت أيديه على الطاولة وهو منحني ومسرع ماعدل ظهره بأستقامة
والغتره

مرميه على كتوفه .. مستحيل بتسويها جدتها حمده هالحرمة
ألي تعنت عشائها وجت لها الشقه مع علي .. يوم سالفه الفله وأنها مكتوبه
باسمها ورث ..

واضح أنها تحبها وتخاف عليها .. غمض عيونه وقلة التركيز تلعب فيه
بس فتح عيونه من دق جواله رساله ..

وأول ما قراها رفع حواجبه وبسرعه توجه صوب باب الغرفة
يفتحه .. ومن طلع ألا جدته وضى قاعده بالصاله وولدها جالس قبالتها

الجدّه وضى حركت عيونها صوبه : وين بتغدي أنت ؟..
سامي كمل يمشي وبدون ما يرفع عيونه يطالعها : لا تنتظروني أبد
عمه لف براسه لورا : وين الخسيس ألي تسان معك !..

سامي فتح باب الشقه وبصوت واضح أنه مهزوز مرتبك : دقوا عليه كود
يرد

طلع مسكر باب الشقه وراح ينزل من الدرج بخطوات متسارعه ..
هذا مرسل له مكانها وكاتب أنه بيروح لها مع عمه ألي كذبه !!
شكل الدعوة صحيحة وش صاير عشان يرمونها .. وش مسويه ..
تتسارع خطواته من الدرج ومن زود الربكة والهواجيس راح من باله
المصعد

ومن وصل لمدخل العماره طلع يركض حتى يتوجه صوب سيارته
ويفتحها .. ركبها وبسرعه تحرك صوب المكان ألي ذكره له صالح ..

×
×
×
×

في شقة طلال ..

جالسه على الكنبه منحنيه والضيق وضح في ملامحها .. شعرها
تاركته سايح متناثر على كتوفها وهي تكلم بالجوال .. وبكل صدمة رفعت
يدها مرجعه شعرها كله لورا ..

مرايم : ياالله .. شنو هالأخبار يمه ..؟
أم سالم : الله لا يوريج كيف مرت الليله بالصاله .. والله طول مانتي
بالغرفه

وطلال وياج حاطة يدي على قلبي .. خفت تخترب فرحتكم
مرايم بعد صمت : وأنا أشوفه ماهو على وضعه .. بلاه من ألي سواه
أخوه ..

قوويه يمه ... قويه ان بنت عمتي ليليان متزوجها لافي ..
أم سالم بتنهذ : لو تعرفين أنه طلع مغير أسمها بعد ومسميها الغيد !!

مرايم طارت عيونها : شنو
أم سالم : أيه بالله .. كاسره خاطري يمه الجوهرة .. لو شفتيها يوم طلع
لافي

معه بنتها وش سوت .. ماتركت دعى مادعت عليه .. وأم سعود ساكتة
وبس

تبجي

مرايم بصوت الشك : على جذي يمه سالفه أن عمي طايح فيها وبلافي
فالجاخور صج .. ماكان مالفها عمي زي ماقالت عبير وقامت ترقع ..!

أم سالم : مدري يمه مدري
مرايم نزلت عيونها بالأرض .. قالت بصوت أخترق الحزن فيها : و ..
وتغريد يمه

أخبارها ..

أم سالم بنبرة أنكسرت : شنو تبين حالها .. يقولون البنت منهاره وعطوها
منوم

لأن حالتها ماتساعد على هالتعب كله .. قسم بالله يمه حالها لا يسر لا عدو
ولا حبيب ..

(سكتت حتى تقول) مافارقتني فرحتها بالصالة وهي راده معه .. ذبحها
حسبي الله على العدو .. يوم أنه متزوج وراه ماخذها .. ليش ماقالها
الحقيقه

والبنت حالتها تصعب على الكافر

مرايم بتردد : وأنتي تحسبين ألي بينهم سهل يمه .. هو يكابر من جهه
وهي

تكابر .. تغريد .. (رفعت عيونها لسقف) تنازلت عن كرامتها وهذي
النتيجه

صعب عليها تتقبل أنهم ماعاد يناسبون بعض .. أعرفها زين .. هي كانت
تشوف حالها في هالحب .. تشوف حالها بلافي وتضرب أمثال ..
أصعب ما بينهم يمه أنهم فقدوا الإرادة حتى بقولة لا للوضع الغلط ألي هم
فيه ..!

سمعت صوت مفاتيح باب الشقه وبسرعه فزت واقفه ..

مرايم تاخذ نفس : يمه طلال وصل فمان الله ..
أم سالم بأستغراب : من زمان رايح من عندنا .. وين غادي كل هالوقت ..
مرايم هزت كتوفها : مدري عنه يمه ..
أم سالم : طمني عنج يمه .. أنا هالحين بروح لعبير من الصبح مدري
وش فيها البنيه هبل فيها أخوها أعووذ بالله ..
مرايم هزت راسها : أن شاءالله وسلميني عليها يمه ..

ومن أبعدت الجوال حتى ينفتح باب الشقه يتبعه صوت أكياس
ماسكها بيده .. صار يدف الباب ومسرع ماسحب المفاتيح منه حتى يدخل
أكثر

ويدفه مسكره وراه .. عيونه مارتفعت تطالعها رغم أنه حاس فيها
وبوقفتها ..
ويمكن حس بركة أنثويه غريبه تجتاحها ..
وهي ظلت واقفه تطالعه بكشخته وطرف الغتره ألي تعودت تكون حول
رقبته ...
حطت أيديها على خصرها ورفعت كتوفها من أخذت نفس وهي لابسه
بلوزة صوف لحد ركبها على بنطلون جنز أسود ..
بلل شفاته بعبث وتقدم أكثر لها حتى ينحني بطوله للطاوله وينزل الأكياس
بكل هدوء على الطاولة ..

طلال : هذا فطور لج .. أنا سبقتج وأفطرت الحمدالله
مرايم بتأمل لملامحه وهي تميل براسها : أنت رايح لأمي !!

تعدل بوقفته حتى ينطق وعيونه على أكياس الفطور

طلال : هذا سؤال تبين تتأكدين زودن على معرفتج ولا سالفه تجر سالفه
!..

مرايم عقدت حواجبها مافهمت عليه : لا مو سؤال .. بس أمي توها داقه
علي وقالت لي ألي صار

طلال رفع يده بسرعه لفوق وحواجبه أنعدت : أسمعيني مالج شغل
بمشاكل هالعائله لا من قريب ولا بعيد .. أبي راحة البال أنا
مرايم حركت جسمها متوجه له وهو راح يمشي صوب غرفة النوم : أبشر
لكن

أنا أقولها سالفه عاديه بيني وبينك مو قصدي مشاكل
طلال وقف وبجده : أقصد اتصالات .. رسائل .. تجمع هناك مع زوجة لافي
مافيه ..

مرايم أتسعت عيونها : ليش ..؟.. الكل تحمد للبنت بالسلامة ووصل فيها
ألا أنا ..

طلال بدون نفس : عاد أنا قلت ألي عندي
مرايم رفعت أيديها وهي تمشي وراه لين دخلت الغرفة : طيب بفهم السبب
.. تو

توصيني أمي أدق عليها ... لو سألتني شنو أقولها
طلال وقف حتى يرفع يده يتلمس القفاز الأسود ألي لابساه ومغطي فيه
حروق يده وتشوها : نسيت !..

مرايم بصوت هادي : طيب ولو وصتني مرة ثانيه
طلال صد بزهق حتى ينهي السالفه بطلب : ممكن تطلعين برا ببذل ...؟

سكتت فجأه وهي تطالع بغترته ماهي مستوعبه الطردة ألي غلفها بطلب ..
بلعت ريقها حتى تنزل أيديها وهو رجع يطلب بشكل مختلف ..

طلال : كل ماشفتيني داخل هالغرفة يابنت عمي ببذل أو بنسبح مابيج
تقعدين بالغرفة معاي أو تلحقيني نفس ماسويتني هالحين .. تاخذين حالج
وتطلعين مابي كل شوي أقولج أطلعي برا
أو أصارخ عليج أو تشوفين مني شي مايعجبج أبد !!..

حركت نظرتها بعدم أستيعاب في كل جزء من كيانه الواقف قبالتها حتى
تبلع ريقها بصعوبه
وتنزل عيونها بالأرض .. حركت أيديها بدون شعور حتى تشبك أصابعها
مع بعض
وشي غريب سكن فيها ..
نطقت بصعوبه (أبشر) ..!
حتى تتحرك بخطوات ثقيله صوب باب الغرفة طالعه .. ومن توجهت
صوب الكنبه
ألي بالصاله حتى تسمع صوت الباب يتسكر ..
مستمرة الحياة ياطلال تجبرك على التخفي ..!
بس ماعليه .. بتكون هي قويه نفس ماتمنى .. بتكون الصابره
على أحلامك العقيمة ..
الواقفه على رصيف أنتظار مايحمل غير وجه الحرمان ..!!
ومراح أبد تكون اللحظة ألي تموت لا دقت لحظة غياب ..
أخذت نفس عميق حتى تتحرك صوب الطاولة .. أنحت تحاول تنسى ألي
قاله
حتى يطيح شعرها من على كتوفها وبسرعه رجعت لورا أذنها ..
طلعت الفطور على الطاولة وأخذت الأكياس متوجه للمطبخ ..
ومن سوت لها كوبين شاي .. طلعت للصاله وحطت الكوب على طرف
الطاولة وتمسكت بالكوب الثاني بأصابعها الباردة حتى تجلس على الكنبه
متربعه وتشرب منه شوي ..
تحس بشعور غريب .. يوجعها ساكن على قلبها مثقله ... قالت بصوت
شبه
مسموع (اللهم برحمتك أستغيث .. أصلح لي شأني كله ولا تكلني ألي
نفسي
طرفه عين) ..
ظلت على وضعيتها وهو لازال مسكر باب الغرفة ..
طوّل داخل .. ويمكن نام .. حركت عيونها صوب الباب بتردد ... ودها
تروح
تتأكد أنه نام وماودها .. واضح عليه التعب هو ..!

تخاف تروح ولا حس فيها يقوم يصارخ عليها وهو توه معطيها العلم ألي
يبيه ..

زفرت هوا بحيره ولفت براسها صوب الشباك ألي يطل على الشارع حتى
الجو يفتح النفس .. لو أنها فالببيت كان طلوعوا .. ضمت شفاتها من طرا
عليها

أخوها سالم .. هو ألي كان يتكلف بطلعتهم دايم ..
تفتقد وجوده .. وتحتاجه رغم أنه ماصار شي يثير فيها هالأحتياج له ..
يحز بخاطرها أنها ماتقدر تسأل أمها عن أخباره .. ماتقدر بعد ألي سواه
فيها ..

بعد ترجيها له والكره الغريب ألي كان يطلع من نبرات صوته تجاهها ..
والله أنها ماكانت تقصد بهالدعاء فقد مناير .. رفعت يدها وصارت تتلمس
نبض

قلبها ... ماكانت تبي هالفجوة ياسالم تبقى بينكم ..
تقدر تتأسف لك حتى ترضى عليها لو كان هالشي يرضيك !!
مات شي كبير فيها بعد مابعدت عنها ..
هو أنت تحس بهالشي ألي هي تفقده .. ولا لأنها ضعيفه لحالها
هي من تحس بهالشي ..

حركت رجولها ومن نوت تقوم ألا يفتح طلال الباب مندفع بس وقف فجأة
من شافها قبالها تفطر ...!!
لابس بيجامه ولاف حول رقبتة شال صوف أسود .. شعره بترتيب راجع
كله لورا ..

كان يطالعها بعيون متسعه وهي من الخرعه بنظراته ألي ماتدري ليش
فجأة توجهت لها بهالطريقه صدت عنه ..
تعذلت بوقفقتها وكأنه حس على نفسه ونزل عيونه بالأرض ..
ماتدري وش فيه من دخلت هالشقه وهو عليه حركات تشوف أنها غريبه

وقت ماتحسب أنها بتشوف منه قساوة يعاكسها بنفس اللحظة ..
بقدر قوة أحساسها المخالف له ...!!

طلال رفع يده .. مسح على شعره : أنتي .. أنتي مانمتي ..!

ضمت شفاتها مع بعض وتمايلت فيهم شوي بأستغراب ..
هو من هو ألي المفروض ينام ... هي ولا هو ...!!

مرايم هزت راسها وهي تطالع كوبها .. تحضنه بأصابعها : لا والله مافيني

طال صمته وكنه متوهق عالق بشي داخل ضلوعه عند باب الغرفة ..

مرايم بلعت ريقها قالت بتردد وهي تصغر عيونها صوبه : سويت لك
شاهي .. مايمديه يبرد تبليه ..؟

نزل يده بعث حول رقبتة وعيونه لازالت تتجاهل النظر فيها حتى
يهز راسه .. أبتسمت أكثر ومسرع مانحت منزله كوبها بهدوء وبحيا
صار يحتويها ولحظات بس حتى تسحب كوبه وتتوجه صوبه .. مسكت
الكوب بأيديها
الثنتين ومدته له ..

مرايم : يارب عاد يعجبك ..

ظليت مبتسمه بدون ماتبان أسناني صوبه وأنا أطلع ملامحه ..
رفع عيونه ببطء صوب الكوب حتى تتغير ملامح وجهه .. وكأنه ضاع في
شي

مايقدر كيف يبدى فيه .. ولا فهمت بالضبط معنى للي أشوفه ..
ظليت رافعه الكوب أبيه ياخذه ولا تحرك .. ظل ساكن قبالي .. ملامحه
حدث

ولا حرج .. حركت عيوني بعيد عنه وهو بعث رفع أصابعه حتى يمسك
الكوب من حافته فوق مايبي يسحب من بين أصابعي ويلامسني ..!!

وأنا من طالعتة وشفته أحتاس فوق تحت سحبت يدي ورجعت شعري
لورى

أذني وبسرعه مسك بيده الكوب وجره منزله لتحت ..
رجعت خطوتين بعيد عنه حتى أعطيه ظهري .. وريحة عطره أحس جلدي
تنفسها .. عاشت في مساماته ..

تدري يا طلال .. أنا يمكن بدري علي أحكم علي هالعلاقه ألي تعلقت
على حبال الصبر ويبي لها وحدة قوية باس أ جذب لو أقول ممكن أكون
أقويه ..

لأني أحترقت من حبك قبل لا ترتبط علاقتنا .. أرتكبت خطأ صرت أسأل
ربي

أنه على صبري يكفر عن ذنبي .. وأحمده على أنه حقق لي أمنيتي
بوجودك معي حتى لو أن مستقبلك ضاع .. أو تشوهت .. أو صرت
الأنسان

ألي مايشبه الحلم ..
أنا بصبر على الفقر .. بصبر على الجفا .. يكفيني وعد ربي (أن الله مع
الصابرين) ..

شنو أبي أكثر من ربي بيكون معي .. ومع صبري ..

وهو ..

رفع عيونه يطالعها تتحرك من قبالة بجسمها ألي مو نحيف كثير
يتأملها .. شعرها .. خصرها .. لبسها .. لين أختفت من قبالة ..

ومسرع حرك عيونه لداخل غرفة النوم
ولا تأثرت بكلامه أو بان عليها .. الوضع جدا عادي !!..

معقوله متوقعه منه هالشي ..

أو هي هالشكل باردة

وهو من رجع من بيت أهله والضيقه تخنقه .. يبي أحد يقول وش

ألي صار .. يبي يتطمئن عليهم .. ع الأقل على أمه

ألي أكيد منهاره هالحين .. وحتى لأفي الله يستر عليه ..

هالأنسان يظن أنه نهايته بتعامله مع الأمور بشكل يجيب أجله !!

×

×

بالمستشفى ..

تمايلت بظهرها على الكرسي وهي تتكثف وبجنبها أمها جالسه
على كراسي الانتظار ..

ساره بصوت واطي حيل : يمه .. لو أني رايحة اشوف ليليان مو احسن
أم ساره بضيق : ساره .. مش عايزة كلام فاضي .. المهم دلوقت صحتك
!..

ساره صدت عن أمها : أخاف يمه تروح ولا أشوفها .. عندي أشياء وايد
بقوله

لها عن لافي يمه .. مدري ليش أحس قلبي مقبوض لا طرت علي .. والله
مو مرتاحه أبد ..

أم ساره تطالعها بعدم فهم : وأنتي مالك !..
ساره أخذت نفس حتى تزفره ماتدري كيف بتشرح لها : يمه .. وانا في
مصر

كنت أعرف أن لافي متزوجها ..
أم ساره أتسعت عيونها بصدمة : أيه !..
ساره حركت يدها : المشكله أني أعرف أنها يمكن تخربها معه لأنها .. ()
سكتت وهي تضم شفاتها ماتدري كيف تشرحها من التعب) يمه .. لافي
طلع كاتب عنها في موقع له رسمي خاطره .. وبحزتها عمر تضايق من
تصرفه .. أبيها تقراها

يمكن هي تفهمها أكثر وتفهمني متى وكيف تزوجها !!..
أم ساره حركت يدها وهي ماهمتها هالسوالف : أنتي أنشغلي بنفسك وبس
.. وخليكي من الحكايات دي ألي مالکش فيها

ساره تسحب يد أمها برجا : قومي يمه خليني أروح لها .. حنا بنفس
المستشفى ..أروح أشوفها وأرد لهم هنيه هم مطولين .. تكفين يمه ... أبي
أشوفها وتسولف علي ..
أم ساره برفض : واللهي مانتني متحركة من مكانك لحد مااطمن ..
ساره : يمممااه !!

طلع أبو مؤيد من وحدة من الغرف وهو معه ورقه حتى يتحرك بخطوات
مرتبكة صوبهن .. وقف قبال ساره ومن حس بعيونها تتوجه يمه أبعد
عنها حتى يطالع أم ساره ..

أم ساره تفز واقفه : هما أنتهوا من نتيجة تحاليلهم !!
بو مؤيد بتردد : أيه أساسا هي ماتطول
أم ساره تقرب منه : النتيجة أيه ..؟
بو مؤيد : انا سحبتها من المختبر قبل لا تروح لدكتورة قلت أقوله بنفسني
لكم .. (قال بضياع
وهو يحرك عيونه صوب ساره) هالورقه فيها خبر يفرح بس مدري عن
بنتج

ساره انقبض قلبها حتى تفهم التلميح وهي تحس ببرودة تجتاحها :
لاتقولها عمي !!

بو مؤيد نزل الورقه ونطقها : مبروك .. بنتج حامل يام ساره ..
أم ساره شوي لا تطير من الفرح : حامل .. الحمدالله .. الحمدالله

لفت صوب بنتها ولا حسست ساره غير بأيدين أمها تلفها بقوة ..
تسحبها صوب حضنها حتى تنفجر بكا ..
أنهارت تبكي وكان المفروض تحس بشعور غريب يتسلل في قلبها
وهي راح تدخل عالم الأمومة ..

أم ساره بخرعه وهي تمسح على ظهر بنتها : ساره مش المفروض
تفرحي .. دي أحلى حاقه ربنا كرمك بيها ..

ساره عجزت تقول شي :
بو مؤيد صد عنهم وهو كان متوقع هالشي قال وهو يتحرك
بعيد عنهم راجع يبي ياخذ موعد لعيادة الدكتورة : زين أن وقفت على
دموع ..

ماكنتي تدرين ياساره أن الحلم فيه
أنقسم لشظايا !!
وأن الشمس في الوطن ألي كان يبحث عن فرص للقا
أنكسر خلف سجن أحتواه ..
وأيديه تكبلت بالقيود ..
هم يحاولون يسكتون صوت الحق فيه ..
يبون ضوء الشمس يموت ولا ينكسر ..
هم يبون يصلبون الكرامة في ذات العروبة
على الرصيف !!
وحنا أدركنا في زمن الصمت أن
بؤس الملامح تحتوينا
في سجن القهر
تبكينا ..
ويظل السؤال الحائر فينا
هو ممكن نموت مع من يعيش الخوف !!
ممكن ..؟

×

×

×

×

فالسياره المتوجه لبيت الجوهرة ..

يسوق بعصبيه وهو عاقد حواجبه ومسرع ماوقف عند إشارة مرور

بو سعود : هالجند الفاسد ألي هي منه .. والله لولا أخوها وأم سعود ..
كان نفضتها قليلة الحيا .. أهب ياوجها .. زين أن لافي أخذ بنت أختي
وبيفارقهم .. هاللي ماتستحي
الجد حمله بصمت جالس على السيت ألي بجانب السايق ومسرع
مامسكت عصاها وزفرت هوا بحرقه :
بو سعود يبعد يده عن الدركسون : هذي حرمة ذي ولا شيطان .. أنتم
شفتوها
كيف أنطلقت علينا .. والله أني غسلت يدي مير (صار يفرك أيديه ببعض
وينفضها)
ماعاد فيها فوود ذي .. زودن على أنا غضينا الطرف عن فعملها ألي قبل
رجعت تعيدها !!..
الجوهره منهاره تبكي وراهم :
بو سعود : لا وزوجها عون بعد ويقول مستانس بفعل ولدك !!..
من زين فعولك الخايبه .. يالسربوتي
الجوهره رفعت عيونها الحمرا من كثر فجعتها بروحة بنتها مع لافي
حتى تنطق وهي تطالع أمها : دقي على لافي خليه يرجع بنتي لا أخلي
يومه
أسود .. ليه يمه طلعتها معه ليه ..
الجد حمله : لاحول ولاقوة إلا بالله .. هو أنتي مانتهيتي من هاللي أنتي
فيه
بو سعود حرك عيونه صوب أمه ومسرع مالف براسه لورا يطالع أخته
طلع يكلم روحه وماحدن يمه :
الجوهره تضرب صدرها بحرقه : قلبي محروق على بنتي يا عالم .. مانيب
مطمئه عليها
الجد بعصبيه : هو وين بيغدي فيها .. ها .. لا يكون بياكلها وأنا مدري
الجوهره أشرت بيدها : مستانس بفعل علي وفعله .. سيرتنا صارت
على كل لسان من وراه .. مزوجينها وأنا آخر من يعرف .. ومغيرن أسمه
جعله
الجد قاطعتها بضيق : لا تدعين عليه .. وأذكري ألي سواه فيها من خير
الجوهره رجعت تضرب فخوذها بأقوى ماعندها وهي تهز ظهرها : والله
أن ماشفتها لا أسوي بروحي شي

أبو سعود بأستغراب : وأنا أخوج شصار فيج أنتي .. تعوذي من أبلّيس ..
تبيني أدق على لافي تكلمينها ..
الجوهرة : علي هذا مأبي أشوفه بعد ألي سواه معي قدام أخته
الجدّه أشرت عليها وهي تطالع ولدها : أستلم الخبال ...!
أبو سعود رجع يطالع الشارع ومسرّع ماتحرك : لاتلومينه .. إذا حنا
يالغرب
أستحينا نرارد وحدة بهالعمر ماستحت .. شنو بيده هو ؟
الجدّه حمده : السفية ماينرارد .. هي فقعت يوم شافت أننا بنطلع من
المستشفى
ونتركها
الجوهرة قامت تبكي من قلب : دق على هالخصيس خله يعطيني بنتي
بكلمها ..
بو سعود مقدر وضع أخته وصدمتها باللي سوته أمه : طيب .. أنتي أهدي
..
أهدي

تمايل بجسمه وسحب من جيبه الجوال ومن طالع الشاشة
ألا أغلبه مكالمات لم يرد عليها من طلال ولده وسالم ...!

أبو سعود : داقين علي المعاريس
الجدّه علي طول وبأمر : لاترد
أبو سعود : مالي فيهم حاجه أبد ..

طلع رقم ولده لافي ومن ضغط أّصال .. قربه من أذنه لين أستقر
عليه ..

أبو سعود بعد فتره وهو يدق : ألووو .. هلا لافي .. لالا يابوك مير من
شفت
شين بالمستشفى من هالحرمة بقولك يازين فرقا الهم والله .. الجوهرة تبي
تكلم بنتها .. أيه .. بالله .. طيب طيب .. توصلون بالسلامة ...!

أبعد الجوال حتى يلف لأمه بأستغراب

بو سعود : هو أنتي يمه موكدہ عليه السفر
الجدہ هزت راسها : أيہ
بو سعود حظ الجوال بينہ وبين أمہ : أجل هو حجز وبیسافرون ويقول
مايدري كم بيقد هناك !!..
الجوهره بشهقه : بیسافر فيها بعد هالبلوی .. مهبول هو .. مهبووول ..
بو سعود لف لأخته وبحدہ : قصري حسج يابنت الحلال حنا بالسياره ..
ماحنا ناقصين فضايح !..
الجوهره مدت يدها .. مسكت كتف أمها : تكفين يمه والله أن قلبي ماهوب
مطمئن .. قلبي يمه ماراح يتحمل .. البنيه وراها معهد ودراسه وعدتني
تتعلم..
تكفون رجعوها .. لاتبعد بنتي عني مره ثانيه .. لاتبعد
أبو سعود رفع يده : لا بالله تروح معه لين يصلح وضعهم وتهدي
هالتيوس الهايجه حولنا على قلة سنح .. فكري وأنا أخوج بأم تغريد والله
وبنتج عندي
ماراح تترك أبد
الجوهره حطت يدها على راسها : شنو هي هالوسميہ حسبي الله عليها ..
(أنهارت تبكي) لاتخلونها ترووح .. أرحموني يا عالم .. حتى عبدالله
ماراح
يتحمل .. وراكم أنتم ما عندكم ألا السفر
بو سعود لف لها نطق بأنفعال : بنتج سمعتها بالأرض راحت .. الربع
واصلين
يسألوني عن ألي يسمعونہ ..

تعديل بجلسته حتى يحرك سيارته ويوقفها جنب الرصيف ..

بو سعود قال بحرقه : الناس من طلعت الشمس والأخبار من بيت لبيت ...
وصلت يسولفون عن عرضنا .. وتبين الصدق أنا عارف أن أمي طلبت
منه

يسافر .. وقبل لا أطلع من المستشفى دقيت عليه وقلت له ياخذها لبرا ..
فيه أحد قايل للخلق أنه أنا طحت بلافي وبننتج بالجاخور وأنا أخوها راميها
بالصحرا ..

الجوهرة بعيون غرقت بالدموع : يعني شنو .. ندفن روسنا بالتراب عشان
شي

ماصار ولا غلطنا فيه .. وبعدين كيف سالفة الجاخور منتشرة
بو سعود بحسره حرك عيونه صوب أمه ألي بصمت غريب ساكتة :
ياالجوهرة ..

لاتخافين إذا السوالف هذي يقولونها الرجال .. كيف ألي حولج ..
الجوهرة : وبتسكتون .. قسم بالله أن قالتها وحدة قدامي لا أخليها تندم
على اليوم ألي طبت فيه بيتي ...!

بو سعود : طلعتهم لبرا أقدر أقول أنه شهر يستانسون فيه المعاريس ..
ونعرف

من هالي قاعد يتصيد لنا فالماي العكره .. سفرت بنتج ماهيب عشان غلط

..
(لف براسه صوبها يحاول يهديها) عشان نحافظ عليها مع لافي بس ..
ولا من سولف فيها بنعرفه بنعرفه ..

الجدده تقاطعه : وفيه من نوى لبنيتي نيه سودا وحط لها شين يخليها تنام

..
بدال هالدموع ألي ماتجيب نفع .. أعرفي من ألي نوى لها الشر ولولاه
ماصارت الفضيحة وأستوت أمس

الجوهرة بدون تفكير : صويلح من غيره ..!

الجدده : علي أخذ الجوال ومدري متى بيروح لهم وحزتها بنعرف .. أنا
مالي

حيل للمرادد والوقفه .. تعبانه من دبرتكم

سحب بو سعود الجوال من دق وعلى طول فتح الخط ..

بو سعود : هلا لافي ..

عض على شفاته بيقوله أن البنت ماهيب معه .. بس رفع يده
يمسح على شعره بعث حتى ينطق

لافي برفض أنه يقول الحقيقة نطق : أبيك تدعي لي ..!

واقف قبل سرير الواسع وشنطته المفتوحة مع أغراضه
المبعثره في كل مكان ..
أبتسم وهو يسمع رد أبوه حتى يغمض عيونه و يبعد الجوال راميته ..
بیسافر ویترک هالمكان وخله يشوف كيف بتتصرف ..
أن ماخلاها تندم مايكون لافي ...
هالحين صار صالح بيكون أحسن منه ..!
خليها تشوف بعينها ألي كان مغطي عليه وساتر ..
تحرك بخطواته الواسعه حتى يبدى يلم أغراضه ..
ماعاد هو ملزوم يتحمل أحد .. أو يقدر أحد ..
كان عليه يختار الحياة ألي يبيها هو ولايتترك الخيار للحب
فوق كل محاوله يائسه ..
بدى يرمي ملابسه فالشنطة والحياة تختنق ...
تختنق ولا يلقي لها حلول

×

×

×

×

بالمستشفى ..

فتحت باب الحمام حتى توقف عند الأطار أكمام قميصها واصل لنص
ذراعها
ووجها ببياض بشرتها مليون بقطرات الماي .. حركت شفاتها حتى تسحب
هوا لخشمها
ألي بدا مزكم والتعب راسم ملامحه بشكل مرهق على تفاصيلها ..
منكسرة ولا تدري كيف تبي تجبر هالكسر ..
ضعيفه ولا تدري كيف راح تلقى القوة ..
مغبونه من هاللي صار في ماضيها بلعبه قذرة من وحدة كانت تعتبرها
صديقه
وتلاشت فجأة .. صارت كذبة رسمتها هي بأحتراف ..
وانتهى كل شي فيها باللي سواه لافي أمس...!!
بشكوكها حول ليليان ألي حتى ما قدرت تثبتها .. أنصدمت بحقيقتها
وأختياره .. بغائها ..
غمضت عيونها بقوة حتى تتحرك طالعه للغرفة وهي تمشي بخطوات
بالعافيه
تسحبها .. خطوة ورا خطوة حتى تنحني على السرير جالساه .. رفعت كف
يدها تطالع
مكان المغذي ألي شالته عشان توضي ..
ومسرع مارفعت عيونها صوب الشباك ألي غرقان في المطر ..
والأجواء ألي لازال يحجب عنها الغيم ضوء الشمس ..
نزلت راسها ورفعت يدها حتى تحطها على شفاتها .. تضغط عليها بقوة
وهي تحاول
تكتم شهقاتها .. جوالها يوم قامت كله رسائل ومكالمات بيون يعرفون
وش ألي صار ..
وش سويت فيها يالافي ..
بس ماتنلام أنت .. أبد الملامه ماهي عليك .. أهتزت بقوة وملامحها
المكسورة
يغطيها الياس ..
الأنسانه .. ألي ترضى فالذل والكرامة تنزل تحت تستاهل
ألي يصير لها ..

هي ألي رجعت .. هي ألي قامت تتمسك بحبال ماضي مادركت أنه زمن
ولى ومضى
ألا متأخر .. !!
هي ألي تنلام لأنها ضعيفه فيك ..
لأنها ذلت نفسها لك بعد كل شي سويته وبلعت الشوك حتى جرحت قلبها
وسكتت ..
لأنها كانت تعرف أنه مستحيل بتوقف قبالتها وتقول روعي أنتي طالق ..!!
ماتقدر على هالشي دام ضميرك يبي يغسل ألي سواه
برجوعها ..
هو كان
يبي يكفر عن ذنوبه بالمعامله الزينه .. والكرم والسعادة المزيفه ..
يعرف مثل ماهي تعرف أن خسارتهم كبيره ..
وسوايا أمها وأبوها إذا هي ظلت ماراح تنتهي ..
أبد ماراح تنتهي ..
كل ألي يصير وصار هو نتيجة أستسلامها ..!!
نزلت يدها وهي تتنفس بقوة .. تحاول تاخذ نفس من شهقاتها المتتاليه ..
رفعت عيونها لسقف ..
بعيون غرقت دموع حسرة وقهر ..
غرقت معها الذاكرة في كلام من كانت تحاول تنبها في اللحظات الأخيره ..
في لحظات الاحتضار ..!!

(.. مابك عزيزتي .. يبدو أنك مرهقه جدا .. يرهقك كثيرا
هذا الإنسان القاسي .. صحيح ..؟!) ..

هذا الإنسان القاسي .. صحيح ..؟!) ..

تطلع من عالمها الكئيب وتغيب .. في وسط لقاءها مع لوريت ..
صوتها الدافي ألي كان أصدق شي حسنت فيه ..
لقاءها في ذيك
العجوز ألي أحتوت لافي في أول خطواته وسط مجتمع فرنسي ..
تتسع عيونها بدهشه وهي تتأمل وجها ألي عبثت فيها الحياة حد الكبر ..

شعرها الأبيض ألي بالعافيه يغطي رقبتها مبعثر في كل جهه و عيونها
تأمل تغريد بأبتسامه
حزينه لحالها ..!

منحني ظهرها بشكل واضح ومسرع ما حركت يدها وهي جالسه معها
في حديقته عامه حتى تسحب يد تغريد.. تريحها على فخذاها .. ترتفع
يدها الثانيه وتنزل على ظهر كفها بشكل متكرر .. كملت بلغة أنجليزيه
تنطقها بشكل يعتبر متقن ..

لوريت بصوت واطي وهي تهز راسها : لا يناسبك أنسان مثل جورج ..
عزيزتي

حست بخفقان في قلبها ما قدرت تتدارك أحساس الألم فيه وبسرعه لفت
للألي

ألي واقف ببذله الرسميه ويدخن بعيد عنهم .. متمايل بكتفه على جذع
شجره

ويطالع الغابه ألي تطل عليها هالحديقه البسيطة وسط أشعة شمس
بالعافيه

تطل عليهم وتختفي ..!!

بلعت ريقها بخوف حتى ترجع تطالع لوريت بشوي أستنكار ورفض
لها الأحساس العميق ألي أنغرس فقلبها ..
أبتسمت بدفا حتى تنطق وهي تميل براسها ..
تحط كف يدها على خد تغريد ..

لوريت : أووه .. أنتي منهكة جدا ..
أشعر بذلك .. جورج يحتاج لأمرأه قويه تستطيع مواجهه ذاته بعنف ..
تحمل جنونه .. صمته المخيف وتصرفاته التي لايمكن له الحديث عنها ..
وأنتي يا عزيزتي لا يمكن لك ذلك .. أقسم لك أنك لن تستطيعين ..!!

ماتدري ليش هزت راسها بالموافقه ..

أي تعبانه .. ضايعه ..
تعبانه من ألي عرفته بسواة خولة وأنتهى .. دمر كل شي ..
وتتمنى لو تقدر ترجع وترد لها الصاع صاعين

بس كيف وهاللي سوته بقذارة تفكيرها صار له سنتين ..
سنتين ..
تعبانه من لافي نفسه ..

لوريت وسط صمت تغريد .. صدمتها وخوف غريب بدى يتسرب لملامحها
: المرض لاينحك
الجسد بل الروح أيضا .. (هزت راسها بالرفض) جورج سينحك كل
مالديك
.. هو ينحك تلاميذه منذ أن ألتقيت به بالمسائل الكيميائية والتعقيدات التي
لا تنتهي ..
قد شاهدت ذات يوم فتاة فرنسية جميلة تتوسل إليه باكيه وأكتفى بأن يدير
ظهره لها ويرحل ..
لم أصدق عيناى بل أقسمت حينها أنه يحمل قلب لربما من حجر !!

(لوريت .. تجيدين الثرثرة كثيرا عني .. أرجوك توقفي عن ذلك)

قطعت هالحديث وأستأذنت معذرة بأشغالك
من هالعجوز ..!
وراحت معك هي ..
مثل ماتركتها قبل يالافي
لكن الوقت أختار يجمعكم بلحظات جميلة .. أو هي كانت تحس
بهالشي وماتدري أن كل لحظة تعيشها معك .. لها وجه ثاني يملأه الظلام

..
قالت ل ألي سمعته من لوريت بس قاطعتها .. رفضت أنها تكمل ..
تركت المكان ورحت متضايق مع أصرارها أنك تسمع كلامها ..

معقوله خفت أنها تحكي الشي ألي محتاجه ..
أنها تصيب .. !!
غمضت عيونها بقوة حتى تقطع هالغرق في ذاكرتها وترتفع عنه ..
ترجع للواقع بكل تفاصيله المؤلمة ..
تحركت بأنكسار حتى توقف بجسمها وتسحب جلال الصلاة ولما لبسته ..
توجهت للسجادة ألي فرشتها وسط صمت المكان صوب القبلة ..
حركت أيديها حتى تنطق بصوت بالعافيه قالته .. (الله أكبر) ..
وبدت رحلة الأمانى ألي مستحيل تكون سراب ..
والأحلام ألي لا رتفعت للسما نزلت عطايا ماتنتهي ..
ولحظات حتى تنتهي من صلاة ركعتين ومن سلمت .. رفعت أيديها
للسما .. قالت وهي فجأة أنهارت تبكي ..

(اللهم أنى أسألك .. بأني أشهد أن لا إله إلا أنت الأحد الصمت ..
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بأنك تسترني بسترِكَ وتنجينى
من هالهم ألي أنا فيه .. يا حي يا قيوم .. أنا بحاجتك ..
مايعلم باللي في قلبي غيرك .. ولا بحجم همي وأنكساري غيرك ..
ربي وكلتك حقي في خولة .. يا واحد ياقهار وكلتك حقي وأنت اعلم باللي
سوته لي ..

أعلم بنواياها .. أنت أعلم باللي سوته فيني وأكتشفته متأخر ..
ولا عاد بيدي أسوي شي .. أنتهى زمانه ووقته .. أنتهى وأنا ألي أنتهى
معه

.. خططت ونفذت هي وأخوها ..
(قامت تشاهق) وأنا مدري عن شي .. مدري عنه
يا الله خذ حقي منها ..)

أنحت براسها وفجأه أنفجرت تبكي .. تهتز بقوة
قالت بشهقات متتاليه

(ربي أنزع حب لافي من قلبي .. سهل لي طريق الخلاص منه ..

أحتويني برحمتك .. رحمتك بتغنيني .. رحمتك يارب بتكفيني ..
قلبي بين أيديك يا حي يا قيوم .. (هزت راسها بأستسلام) أنا أخاف ياربي
أطلق ولا ألقى
من يقبل فيني .. أخاف ياربي من المرض والوحدة .. وأنت الوحيد العالم
بسوايا أمي وأبوي .. ولا لي حيله ياربي أقولهم لا .. ماقدر ..
أنت الوحيد القادر على كل شي .. قادر تقول لكل أمر (كن) (فيكون) ..
يارب يسر لي الأفضل .. خيرتك فوق كل شي وحكمتك أعظم .. أعظم
ياربي ...
أنا مكسورة .. مكسورة من ألي صار ..
ولأراح أقدر أقابل أحد ... مدري شنو بقولهم ياربي ..)

صارت تحرك جسدها وهي تغطي وجهها بأيديها .. تشاهق بشكل يفجع ..
(يا حي يا قيوم أرحمني وعوضني خييير .. يارب عافني ومدني بالصبر ..
ياربي بحاجتك أنا .. أذنبت كثير ياربي .. أعترف يا حي يا قيوم ..
لكن أنت سميت نفسك الرحمن الرحيم .. كتبت على نفسك الرحمة .. أنت
قلت ياربي
وقولك حق ,, أدعوني أستجب لكم ..(رددتها وصدرها ينزل ويرتفع
ولا هي قادره
تاخذ نفس) أدعوني أستجب لكم .. وأنا المذنبه .. بأمس الحاجة لك ..
يا الله أنك تنزع لافي من قلبي ... أبي أرتاح يا حي يا قيوم .. أبي أرتاح ..)

أنفتح باب غرفتها حتى تتحرك أم سعود بخرعه وهي ماسكه بيدها ظرف
.. تشوف
تغريد منهاره بشكل يقطع القلب على سجادة الصلاة ..
حضنتها بقوة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

هههههههههه .. من يضمن لي لا هرجت على قوم ليليان تمسكونهم عني ..
والله أنهم مهددين في كل مكان .. شعب ماشاء الله تبارك الله ..
هو بس يعني بس لو أنتم تعترفون بس بغلطها أقول معكم حق >> رحت
فيها صح * *

أما قوم تغريد وأناي ما أجيب طاريها بالعكس والله
.. الشخصيه ألي أقول وأكرر خفوا عليها .. التغيير في حياتها راح يكون
بعد الظرف ألي سلمه لها لافي راح يكون خطوة للنسيان والتغيير .. لا
تستعجلون تنتظركم المفاجئات ..

أجمل شي يوصلني منكم هو كمية المشاعر ألي تاخذكم يمين ويسار ..
والأشعار الجميله ألي أسعدتوني فيها سواء من تأليف القراء
أو من ذوقهم ..

بعضكم يشوف أنه مع لافي وضده بنفس الوقت .. وبعضكم ظل متمسك
بقرار أن تغريد

خروجها أجمل شي كان فالانتظار .. وبعضكم ضد الغيد وتصرفاتها ألي
ممكن

تبعدها مسافات ومسافات عن حياتها .. والبعض ظل يشوف في سارة
وعمر

الحلم الجميل والهدوء ألي يتمنى يكتمل ..

وفي عذوب وسالم المجهول !..

جميله هي تعليقاتكم ..

وتواجدكم في قلبي ..

ياارب .. مد لكل من يقرا حرفي بسعادة ماتنتهي ..

حقق أمانيتهم .. أبعد عنهم كل غيمة حزن تحتويهم ..

اللهم أني أشهدك يارب أني حبيتهم بدون ماشوفهم

أجمعني يا حي يا قيوم فيهم على سرر متقابلين ..

أجمعني فيهم فالجنة ..

الخطوة (73) .. خطوة بلا هويه في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(قل ياسيدي ماتشتهي .. ففي القلب أحلام لا تنام ..!)

أبعدت عن أم سعود بدموع عمرها ماراح تنتهي ..
وهي تطالع الظرف ألي متوسط بحجمه بين أصابع خالتها ..
رجعت أم سعود بكل دفا وحنان تلف أيدينها بقوة حول رقبتها ..
تشدها لها ..

أم سعود بنبره أنكسرت غصبت .. ملتها العبره حزن : سويت كل شي أقدر
عليه .. وشرطت عليه يعوضج .. يسوي لج زواج .. كنت أبي أفرح فيكم
بدال

فرحتنا ألي أنكسرت (رفعت تغريد أيدينها حتى
تتمسك بأيدين خالتها .. تدفن ملامحها في عبايتها .. وعلى طول تغيرت
ملامح أم سعود بكت غصب) والله لو بيدي أهديلكم السعادة ماتأخرت ..
ماكنت أبيه يطلقج ..

على كل شي صار ماكنت أبي هالشي .. (بلعت ريقها وحضنت تغريد أكثر
وأكثر

وشهقاتها تبدد هالسكون المमित ..) بس يمه أرادة الله فوق كل شي ..
فوق كل شي

تغريد صارت تبكي بشكل يقطع القلب :
أم سعود بسرعه لفت براسها صوب راس تغريد وباسته : هدي حالج أنتي
.. مانتي حمل هاللي أنتي فيه ..

أبعدت تغريد حتى بسرعه تمسح أم سعود دموعها وهي ترفع عيونها
لسقف
وتغريد ظلت جالسه على رجولها منحنيه بظهرها ألي يتحرك من شهقاتها
..

أم سعود تحط الظرف بحضن تغريد : أفتحيه يمه .. ترا ولدي وصاني
وصاة
لزوم تشوفينه هالحين
تغريد حركت عيونها صوب خالتها كأنها تقول ماكفاه عذاب :
أم سعود بتبرير : هو حلفني تفتحينه يمه .. ماظنتي فيه ورقة طلاق وبس

..
أعرفه ولدي .. والله أنه طاح عند رجولي يترجاني أرضى عليه وأقولج
هالكلام

تغريد نزلت عيونها على السجادة ورفعت أيديها تمسح دموعها
وبسرعه أخذت نفس تحاول تشتت هالشهقات المرة :
أم سعود بسرعه قامت تجر يدها : قومي .. قومي أرتاحي على السرير
وأنا بروح
أشوف لج شي تاكلينه ..

تغريد بصوت بالعافيه طلع : خليني خالتي هنيه .. مالي حيل أتحرك
أم سعود بياس تركت يدها : عشاني يمه .. تراي واقفه على عظامي من
صباح الله خير .. زيادة على السوالف ألي صارت مع خالج وحرمته !..
تغريد أنعدت حواجبها وبعيون راح لونها للأحمر طالعت خالتها :

.....
أم سعود بدون نفس : سوالف عودة لازم ينحط لها حد (رفعت يدها حتى
تحطها على خصرها) عمري مافكرت في يوم أن وسمية عندها حق باللي
تقوله عن الجوهرة وبنتها... وعن علي هاللي مفروض يكون لنا سند
تغريد بسرعه رفعت راسها صوب خالتها قالت بصوت غليظ من البكا
أمتلى صدمة : أي حق !..
أم سعود حركت عيونها صوب تغريد : يمه ماعاد لج في سوالفنا حاجة ..

دام
الامر وصل لهاالمواصل على ألي أنتي فيه.. حظي راحة بالج وعافيتج
بين عيونج وأتركي كل شي

تغريد ظلت تطالع خالتها .. ماهي مستوعبه الكلام ألي قالتة .. رفعت يدها
حتى تتمسك في عباية خالتها : خالتي .. لا تمشين ورا أمي (هزت راسها
بالرفض) تكفين ..!

أم سعود بنرفزة : هذي أمج .. محرووق قلبها عليج وعلى ألي صار
وأستوى

بين الحريم .. محرووق قلبها على الفله ألي سجلها لافي باسم بنت الجوهرة
ونبهتني أن وراها سالفه وجذبتها وعلى حط لي نفسه البرئ .. ألي
مايدري

عن شي ولا عن هالزواج ألي صار من ورا ظهورنا ولا أبيه أنا ..
تغريد بسرعه نطقت ودموعها نزلت غصب عنها : قول لي ورا قلبها
مانحرق

يوم قالت أني أسافر وأستانس وولدج معاق .. ورا مااحترق
قلبها على خوله ألي فتحنا لها بيتنا .. وكل شي بيني وبين لافي
كانت تقوله لها لين ماهدمتة .. (رجعت أنهارت من جديد)
ليش خالتي كل شي يحترق قلبها عليه ألا أنا وألي سوته فيني .. ليش ..؟
أم سعود بأستغراب من سمعت طاري خوله : خولة بنت الشيخ بو فواز ..
مافهمت شنو فيها ذي

تغريد وهي تجر عباية خالتها .. تبكي بحرقة : هالأنسانه ماراح أشتكي
لأحد عن

سواتها .. وكلت حقي فيها لربي .. واكلته وأنتهيت .. (نطقت بقهر وحرقة
(خالتي ماشبعتم

مشاكل ووجع راس ... ماشبعتم ..!

أم سعود بعصبيه : لا أكيد صار بعقلج شي .. ولدي طالع بين الحريم شایل
لي

بنت الجوهرة .. مخبي عني زواجه .. مزوجته الشيخه حمده ومعها علي
وكلهم يدرون أن ولدي علقج سنتين .. وماتبين أمج تنقهر .. ماتبيننا ناخذ
حقج ..!

تغريد تركت عباية خالتها حتى تضرب أيديها على فخوذها وهي
تصد عنها : صحيت ولا سمعت منها كلمة أسفه يمه غلظت زمان ..
أنا مابيهها تتأسف لي .. مابيهها .. ليتها تتأسف بس على ألي صار من
وراها..

ولا حتى يابت طاريه .. ولا كأني دقيت عليها أبجي وأقولها ليش
يمه قلتي أني مسافره .. همها لافي وفلوسه وسمعتة .. (ضربت بيدها

على صدرها (ورم قلبي من هالحجي .. ورم ياعالم
أم سعود : بس ألي صار ماينسكت عنه تفهمين أنتي ..؟
تغريد بسرعه لفت لخالتها : وتعيدون وتزيدون فيه .. مراح يتوجع كثري
أنا أبي أنسى تكفين ياخالتي .. أبي أرتاح .. ربحوني الله يريحكم .. ماعاد
أبي أسمع طاري لافي .. ولا ألي صار (رفعت أيديها لفوق وهي تحس
روحها تحتضر على مشارف جرح .. نطقت بصوت أنهار مع دموعها ألي
تنزل)

أمي مراح ترسيها ع بر .. ولا راح تفهمني وتفهم أني أموت هالحين ..
لا تمشين وراها ياخالتي .. أنا قدامج عبره مايكفيج هالشي .. مايكفيج
ياخالتي ..

خافوا الله فيني .. وريحوني والله العظيم مابي أسمع طاريه .. والله ...!!
أم سعود رجعت تجلس على رجولها .. تحضنها بروعه : بسم الله عليج ..
لج طولة العمر يمه .. خلاص لج كل ألي تبين ... معج انا باللي يريحج ..
والله معج

وبرا الجناح ...

كان واقف متساند بظهره على حافة جدار في آخر السيب .. لابس بنطلون
أبيض على جكيت رسمي أسود تحته تي شيرت رصاصي ..
متكتف بقوة وبين أصابع يده اليمين الظرف الثاني ألي ينتظر الوقت ألي
ياصل فيه لراعيه قبل مايسافر .. أخذ نفس بقوة حتى يزفره وعيونه
مافارقت باب الجناح .. وش كثر يتمنى تطلع أمه وتقوله البنت ألي عاشت
بين وطن قلبك وتنفس عروق هالقلب سامحتك ..
سامحتك

باللي شافته داخل الظرف وحذف حمول كبيره داخل قلبها ..!
بالفاجعه ألي رسمها حقيقه في يومها غصب عنه ..
ماكان يبي يرسمها بهالوجع الكبير لها ..
يحس بشلل غريب واقف على حدود ذاكرته ..
كوني قويه ياتغريد اذا شفتي الظرف والأمانى ألي ياما ذكرتها له ..
راح يفتقدك بقوة ولايدري كيف قدر ينزعك بشراسه من روحه

قبل قلبه !!..
كيف قدر يخلي الدم الأسود في ذكرياتك ينزف حتى ينتزعك أنتي
والنار ساكن فالزوايا ..
هو هياك من هال لحظة للقادم الأجمل في أيامك بدونه ..
زهرة العمر فيك من زمان شاحبه
ولا قدر يقولك ..
أعذريه ..
أعذري حب البدو ألي دفن روحه فيه
وكسر كل أمنياتك ..
سرق أيامك ..

تعدل بوقفته حتى يرفع يده ويمسح على شعره الرمادي ..
يتحرك بيأس من شوفة أمه ألي نظرة الغضب فيها صوبه تهزه ..
حتى كلمة أستودعتك الله ما قالتها له مثل كل مرة ..
همستها بأذنه لا حضنته ..
وش كثر يحس روحه متهالكه ..
راح يمشي بخطوات كل مالها وتزيد سرعه حتى يلف لليمين
والأصوات حوله فجأة زادت ..
أحسن ما في أمر هالفرقا أن لا أبوها موجود ولا أمها ...
راح تفتح هالظرف في جو يملاه السكون وما هو الرفض !..
بلع ريقه من وصل للأصنصير حتى يوقف بطوله وملامح الأرهاق
والتعب
لاعبه فيه ومن ضغط الزر حتى يلف براسه صوب مصدر الصوت
ألي ناداه بأسمه

(فهد)

عقد حواجه من شاف بو مؤيد يتحرك بعجله صوبه وهو يمد يده
وعلى طول تدارك لافي الوضع وصافحه ..

لافي : ياهلا بمو مؤيد ..

بو مؤيد يلف براسه لورا بربكه : حياالله ولد فلاح .. (رجع يطالعه)
أنا ياي مع العايله عشان بنت زوجتي ساره بتشوف (قال بتردد) زوجتك
هنيه

لافي بجمود سكت يطالع فيه .. بدون أي تعليق :
بو مؤيد تكلم بسرعه : بس تعبت وييت أدور أبوك ولا لقيته
لافي سحب يده منزلها وبصوت بدا واطي : مافيه أساسا أحد ردوا البيت
بو مؤيد أبتسم بعث وهو يطالع ملامح لافي : مو هذا موضوعي ألي
خلاني

ألحقكك .. أنا هنيه عشان عمر وساره
لافي حرك يده اليسار حتى يحطها على يده اليمين ويسحب كم الجكيت
لنص ذراعه : أيه
بو مؤيد حرك أصابعه .. شبكها مع بعض : تدري أن عمر طلق ساره و..
لافي بهدوء يقاطعه : والله أنه نادم على قد شعره .. وأضمن لك أنه يابو
مؤيد

شاري بنتكم بس ألي صار طلعه من طوره .. ماينلام هذي أمه ألي واجبن
عليها

البر فيها لو هي كافره ..
بو مؤيد بنرفزه : يالافي الولد لو أنه نادم ع الأقل شفناه .. دق وقال
لافي قاطعه : لا بالله الولد داق ومحاول .. أنا أقولك هالحجي قبل لا أوصل
للديره

هي ماقلت لك أم ساره شي
بو مؤيد بعد صمت : شي مثل شنو ..!
لافي هز كتوفه والتعب واضح عليه : عمر داق عليها وعلى أهله في
مصر

يببهم يتوسطون له عشان أنه متردد بالسفره للكويت يخاف أن البنت
ماعاد تبنيه

بو مؤيد طارت عيونه من الصده : هذا الحجي ألي توي أسمع منه
لافي أشر بيده لقدام : تأكدلي من أهلك على ألي قلته ولك مني أوصل أنا
وعمر

لبيتك وهو قايل لي بنفسه أنه بيوفر لها كل ألي تبنيه وألي تبشر فيه
هو حاضر فيه
بو مؤيد بدون أدنى تفكير : والله يالافي أن كلامك هذا لو ينحط ع الجرح
يبرى

وأنا واثق فيه ..طيب قلبه أن زوجته حامل وتعبانه من ألي صار ..
والله أني أبي لها تراح وهي تدور الشقى لعمرها .. أنا بروح قبل
لا تشوفني أمها وتبلشني يلا فمان الله ..

ظلت عيونه متسعه من ألي سمعه ..
ساره حامل ..!
حس بفرح غريب يتسلل لروحه ألي أنهكها التعب
حتى يبتسم لا شعوريا وبو مؤيد قال له هالكلام بسرعه
حتى يتحرك بعجله من قدامه ..
ياالله عمر ..
وش راح تكون حالتك لو سمعت هالخبر
أكيد ماراح تشيلك الأرض من الفرح
!..

وفالمكان ألي كان ينتظر قبالة ..
أنفتح باب الجناح حتى تطلع أم سعود تعدل نقابها وبهدوء حركت يدها
مسكره الباب .. غمضت عيونها بتعب حتى تفتحهم وبسرعه تروح لأقرب
كرسي جالس عليه ..
أنحنت بظهرها و رفعت يدها الي بدت ترجف وتحطها على جبينها مغطيه
عيونها ألي بدت تهل دموع من حسست بالحسن المنيع بداخلها ينهار
ولا كان يمنع ألا الوجع والخيبه ..
ماتدري ورا جى ذكر سعود في بالها ..!
سعود ألي في يوم من الأيام أنحنى جالس يبوس أيدينها ...
يحلفها بالله توقف بوجه هالزواج ألي ماراح يجيب الخير
أبد للعائله ..
وهاوشته .. صرخت بوجهه وراه مايبي هالزواج يتم ولا يبي القرب
يكون من ناحيه خالته ...

وأكتفى يردد أن لافي بيلبس ثوب ماهو بثوبه ...!!
أنحنت أكثر وفرقى سعود الظهر ألي أنكسر بداخلها ..
وينك ياسعود تشوف كل كلمه قلتها تحققت وأنشافت بالعين ..
رفعت يدها الثانيه حتى تلامس جبينها ..
وهي ماعادت تقدر تتحمل الوضع ألي مايهذي ألا بالمشاكل ..

تحملت فرقى ولدها العود ألي توفي من تحت حادث سواه أخوه بالغلط له
!!!..

تحملت أعاقة لافي .. مشاكل زواجه .. وبعدها تحملت
أن ولدها ألي دفن التراب ذكره متزوج ..!
وأخر شي يتبعه أخوه ويتزوج بالسر ..
وراهم عيالها بهالشكل .. والله ماقصرت فيهم لا بتربيته ولا بدين
زرعت في أيامهم كل الفرح ألي تعيشها هي ..
ليه يحملونها هموم فوق همومها ..!!؟
ليه ماتعيش ألا بين ذيك الأشياء ألي تنطفي وبين الرحيل ..
كم باقي مع عيالها عشان تقطع مسافات الهم حافيه
تتمنى لهم الراحة ..
تتمنى تشوف عيالهم ..!

×

×

×

لفت براسها وعيونها أتسعت بخوف من سمعت صوت أبوها كأنه
يهاوش وعمتها الجوهرة ترد عليه ..
واقفه قبال المرايه تمشط شعرها ألي متناثر حوالي كتوفها ..
لابسه قميص أسود ثقيل تملاه التطاريز بلون ذهبي .. نزلت المشط
بخوف حتى تلف تطالع الباب المطرف ..
الله يستر شكلهم متخافين !!!..
أخذت نفس وتحركت بخطوات بطيئه صوب الباب .. نزلت يدها وهي تجر
ثوبها من تحت .. تنحني ماتبي لا طلعت يسمع أحد صوتها وهي من
بعد الموقف الغبي ألي صار معها الصبح ماطلعت من هالغرفة ..
حاولت فيها أم سالم تجلس تونسها تحت بس رفضت
مسكت يد الباب ومن نوت تفتحه أندف بقوة حتى تدخل خدامة شايله
فهد الصغير بين أيدينها ..
رجعت خطوتين لورا وشهقه كتمتها من الخرعه

عبير : بسم الله الرحمن الرحيم ..
الخدمة تنحني تنزل فهد الصغير ألي قام يتلفت : شوف ماما أنا واجد
شغل

كاتير

عبير بعصبيه أشرت بيدها صوب الخدمة : أنتي منو أساسا
الخدمة طالعت عبير حتى تحط أيديها على بعض وتمايل : أنسان !!
عبير من الخوف ألي أنصب في عظامها : والله ع بالي أبليس ..
الخدمة أرفعت يدها : أوهووووو

تحت عبير فيها تطالع ملامح وجهها النحيفه وهي تتحرك طالعه
من الغرفه ولا كأنها دخلت مدرعه لهالمكان !!!

فهد يحط أيديه الصغيره على الأرض وهو يطالع في عبير : ماما
عبير بسرعه أنحنت وشالته : ياعمري أنت .. (لفت براسها الباب وهي
تشوف الخدمة تتحرك حتى تنزل من الدرج) هذي من .. من متى هنيه
معقوله طالبين خدمة ولا دريت

حطت يدها على شعره الأسود حتى تقرب من شفاتها وتبوسه بقوة ..

عبير : مشتاقه لك فهوود ..

لفت أيدينها بهدوء حوالية حتى تتحرك صوب السرير تنزله وهو منتفخ
من الملابس الثقيله ألي لابسها من البرد ..
أنحنت جالسه على ركبها وصارت تمسك أيدينه تبوسها ..

(ممكن أدخل)

غمضت عيونها بقوة من سمعت صوته حتى تقول بغيض

عبير : ماراح أكلمك ولا أسامحك .. فارق عني
سيف لصق في إطار الباب وهو يميل راسه عليه : هو أنتي مارضيتي
علي

بعد ألي سويته
عبير مافهمت عليه وبسرعه تركت أيدين فهد حتى تقوم وتلف له : تسمع
شنو
قلت لك أنا

سيف برجا : يابنت الحلال المسامح كريم .. وبعدين هو أنا ألي طقيتج
على يدج
وقلت لج راکضي قدامه !!

عبير بنرفزة جمعت أصابعها حتى تحطها على شفاتها الموقف نفسه
ودها ينمسح من بالها وهذا يذكرها : بعدين يعني
سيف بنبرة أسف : ليتج طالعه له بهالشكل (حرك يده صوبها) شكلج
الصبح

كارثة ياوخيتي
عبير رفعت أيدينها لفوق وهي تغمض عيونها : صبر جميل وبالله
المستعان !!..

أبعد عن إطار الباب حتى يدخل بملابسه السبورت متوجه
صوب فهد ألي قام يوقف يبي يتحرك .. أنحنى بركبته
جالس ع طرف السرير وبسرعه شاله لفوق

سيف وهو يبتسم بوجه فهد ألي قام يضحك : فهوودي .. أرسلك أبوووك
يبي الفكه منك ..هاااا

عبير بدون نفس : نزل نزل الولد لا تخربه بس
سيف رماه لفوق حتى يشهق فهد وبسرعه مسكه : أعترف شنو مسوي

أبوك قدامك

عبير بخرعه أنحت حتى تضرب كتفه : مهبوول أنت .. شنو أعترف
ومرسلك أبووك .. نزل نزل أحسن لك
سيف أنحنى مبعدها وهو يحضن فهد : هههههههه . تحلمين ..

أنحنى حتى ينسدح على ظهره ويحط فهد على بطنه ..

سيف : لولا ضاري ما طبحت عندنا

تتحت تطالع بأخوها ألي صار يمسك أيدين فهد ويلعب معه ..

عبير بعدم فهم : شدخل ضاري فيه ؟..
سيف وهو يمسح على شعر فهد : هو ألي وصله الصبح مع الخدمة ..
وأنا خليتها تاخذه لورا البيت تلعبه في سيارة ورده ألي بس تشيلها من
مكان للثاني
قبل لا تخربينها

نوت تهرج له بس أرتفعت نغمه جوالها وعلى طول تحركت
بجنب السرير وبملاح الضيق ألي قامت تلعب فيها ..
مالت بالجوال صوب سيف

عبير بدون نفس : رقم ماعرفه
سيف بدون اهتمام فيها وعيونه لفهد : لا تردين
عبير طالعتة وهو أنسجم باللعب : قم أطلع ..
سيف : لا .. قولني راضيه عليك ياخوي ... وبطلع
عبير بتهديد : شف أن ما طلعت والله لا أدق ع لافي أخليه يشوف لك دبره

سيف بسرعه رفع راسه ولف لها : وراج صايره هالشكل ..
عبير تكتفت : كيفي

أنقطعت صوت النغمه ولحظات بس حتى يرجع يدق

سيف مد يده وهو يقال أنه ضايق : هاتي
عبير على طول عطته مشغول وعيونها على الشاشة حتى ترمي له
الجوال : أمسك

أخذت نفس بقهر وسيف بسرعه مسك فهد الصغير من خصره رافعه حتى
يجلسه بعيد عنه .. ومن أخذ الجوال وطالع الرقم ..

سيف بصوت عالي وهو يضحك : يا حليله .. يدق

عبير بخرعه : هو من

سيف طالعها : ضاري

عبير بفاجعه : شنووو

سيف من شاف أخته راحت فيها : أشفيج انتي .. هو ما أرسل عليج
عبير طارت عيونها وبصوت راح فيها من الخوف : أنت شقاعد تهذري
فيه ..

والله .. (قالت بغصه) والله مامسكته هالجوال من أمس

سيف فتح فمه : هااه

عبير رفعت أيديها وبصوتها الناعم ألي أمتلى خوف ورجى : شلون وصل
له رقمي .. شلون سيف .. ليه يدق شيببي !!..

بلع ريقه حتى يحرك جوال أخته من بين أيديه ..

عيونه تطالع في كل شي قبالة وهو فعلا أبتلش فيها .. ماقرت رسالته

وهو ألي طاق مشوار لغرفتها

ع بالها قاريه والأمور منحلّه !!..

سيف رفع يده حتى يمسح على رقبتة : يوووه أبوي موصيني بطاسة ماي
للكاسات .. (ضرب أيديه في بعض) كيف نسيت .. أليس ماراح يتركني
في حالي

وبسرعه نزل من السرير ونوى يمشي بس عبير ركضت بقوة
حتى توقف بوجهه

عبير تأشر له بعصبيه : أنت .. أنت ألي معطيه رقمي
سيف يطالع ملامحها ألي تغيرت : هه قلبت !..
عبير مسكته بقوة من كتفه جارتة : تحجي
سيف نطق غصب : سلمته الرقم وقلت له يرسل لج مسج يقولج لاتقولين
لأحد

رفعت يدها حتى تحطها على راسه ويدها الثانيه للحين ماسكه
فيه

سيف رفع أصبعه بوجهها وهو ينفخ صدره : رجاء آ شيلي يدج .. لاتكلميني
ولاشي
خلاص .. أفترقنا ولي الله
عبير شوي ألا تبكي : مسلمه رقمي .. انت صاير بعقلج شي

دق الجوال وبخرعه لفت تطالعه على السرير وهي تشوف على الشاشة
رقم بدون أسم .. رجع يدق وش يبي فيها هو...!!?
حط رجله سيف وهج طالع من الغرفه وهي بسرعه تحركت بدون شعور
منحنيه ساحبته .. قامت أصابعها ألي ماسكه فيها الجوال ترجف ..
تحركت تركض طالعه من الغرفه وقلبها يدق بقوة .. يسابق هالخوف
ألي يزيد فيها .. نزلت من الدرج بخطوات متسارعه حتى تلف بسرعه من
لامست

خطواتها أرضية الصاله ..

عبير وقفت من شافت خدامة عذوب .. رفعت يدها لفوق
والجوال بيدها يدق : ألحقي فهوودي لحاله

مسكت ثوبها من تحت وكملت خطواتها الواسعه ماره من عند الدرج
داخله

ع سيب صغير .. وبسرعه وقفت عند غرفه في آخر هالسيب
لمباتها طافيه ونور الدفايه تشوفه قبالها

عبير بصوت رايع فيها : يمممه ...!!

حطت يدها على صدرها وهي تميل براسها وتتقدم أكثر لداخل الغرفه
ألي في آخرها متمدده الجده منسدحه ..

عبير بصوت أهتز من أنقطعت النغمه : يمه أنتي صاحيه
الجده رفعت راسها وبصوت ملين تعب ونوم : هلا يمي .. أقربي
عبير بسرعه تحركت تمشي بوسط المجلس الصغير ومسرعه مائحت
جالسه

على رجولها : يمه أبيج انا
الجده بسرعه رفعت جسدها والعبايه طاحت واصله لرجولها : صاير شي

عبير بخوف : أيه يمه ..
الجده جلست والشيله الخفيفه بشكل مبهذل لافه حول راسها : لافي فيه
شي ..
بنيتي

عبير برجفه صارت ترص أيديها على فخوذها ومسرع مابكت
قبال الجده .. صارت تهز راسها : لا يمه ..
الجده طارت عيونها .. مدت يدها حتى تمسك راس عبير : بسم الله ..
وراج
أنتي ..
عبير وعيونها بالأرض وبالعافيه نطقت من الروعه : سيف .. معطي
ضاري رقمي وهو يدق علي ...!!

رمشت الجده وهي تطالع عبير وسط الظلام ألي يحوطها بهالغرفه
الصغيره ألي كانت منسدحه فيها ..
ماقدرت تستوعب أن كل هالدموع والخوف الغريب ألي سكن داخل قلبها
من شكل البنت يطلع آخر شي عشان ضاري داق ...!!

الجده بجده : وأذا دق
عبير رفعت عيونها وهي ترص أصابعها في بعض على فخوذها ..
قالت وهي تمد الكلام : دااااق يمه .. دااااق
الجده بسرعه رفعت يدها وبخفه ضربت راس عبير : عارفه أنه داق ..
وشوهله
هالدموع هو أنتي لحقتي ربعج بالعلوم المنتهيه
عبير و شعرها طار من أصابع الجده : شيبني فيني هو
الجده أقتربت حواجبها من بعض بعصبيه : الله يخلف ميبير ..
ليه داقن على وحدثن ماهيب حلاله ...!
عبير طارت عيونها : يمه .. تبيني أكلمه وأخوي لأفي ولا أبوي يدرون ..
لا والله ماأسويها .. يخسى هو أكلمه
الجده شهقت حتى تنطق بصوت مندفع : تخسين أنتي
عبير رفعت كتوفها : يمه وراج علي .. أنتي ماتدرين عن ألي صار الصبح
!...
الجده رفعت يدها : أسمعيني عاد .. ضاري رجالن كبير .. عاقل
وأعرف منج بسلومنا .. لادق ماهوب داق من خبال
عبير صدت عن الجده ... ماتدري كيف نطققتها وعيونها تلمع بالدموع :
خايفه

يمه منه .. خايفه أصير نفس لافي أخوي وبنت عمتي ليليان !!
الجدّه طال سكوتها وهي تطالع عبير :
عبير حركت عيونها صوب الجدّه وماينير مكانهم غير نور الدفّايه
القريبه منهم : شنو أفرق عنهم أنا وهو .. خايفه يمه ماأناسبه ولا ...
الجدّه قاطعتها : وين رايحه يمي أنتي .. أوضاع غير أوضاع بنيتي ألي
كل مامسكتها العلم ... لقيتها راميتها وراها وماشيتن ورا قل علومها
عبير تحركت حتى تتربع منزله الجوال على الأرض حتى تنطق
بشي قاهرها : لافي صعب يمه .. صعب
.. هي وش ذنبها اذا ألي في قلبه ماطلعه وقاله .. (قالت بتبرير) أنا لا
معه
ولا معه بس عارفه وضع لافي (طالعت الجدّه) وانتي عارفه أن وليدج
الشايب
أموره يسويها بسكات وألي مايفهمه بالعربي بيضيع معه

دق جوالها وبروّه طالعه .. ومن شافت الرقم تنفست الراحة
حتى تحرك أيديها وتسحبه
بسرعه .. فتحت الخط وحطت الجوال عند أذنها ..

عبير وهي تفرك عينها : هلا يمه
أم سعود : أخبارج يمه .. وأخبار سيف وأمور البيت
عبير : كل شي بخير .. طمنيني عنج وعن تغريد .. (قالت بصوت أجبرت
فيها نفسها تسأل رغم ترددّها) عساها يمه بعد ألي صار بخير
أم سعود بأستغراب : أي خير تبينه يكون بعد فعول أخوج
عبير قاطعتها بتبرير : والله العظيم يايمه أنه ماهو ذنبه .. ماهو ذنبه
أم سعود بحده وبشك تبي تكذب أن بنتها تعرف بعد : من متى تعرفين أن
أخوج متزوج ..؟
عبير بلغت ريقها بخوف وبصوت تغير : من .. (حركت عيونها صوب
الجدّه) من الوقت ألي قررت فيه أمي العوده تسكن بالملحق .. وأثنه لافي
لها

أم سعود بأندفاع وبصدمة : ياالله سترك !!!
توي أعرف أن فيني غبي .. ولاشكيت أنه يوم شادن روحه

للملحق ألي سواه عشان زواجه الأولي بتغريد .. كان يأنثه
عشان يحط فيه زوجته الثانية

عبير بصدمة : لا يمه .. والله أن لافي حلف ماحد يدخله بحزتها
أم سعود بعصبيه : وعارفه أن أخوج متزوج ولا قلتي شي .. كيف قدرتي
أنتي

وأخوج حسبي الله عليه تخبون علي .. ها (سكتت حتى تقول بصدمة)
وظلعت البر يوم تروحين أنتي ولافي وهي كان عشان تجمعينهم سوا ..!
ها يا عبير

عبير بروعه وخوف : لا يمه ربي يخليج لا تتحسبين ع أخوي لافي ..
تكفين

وذلك الطلعه ماتهنينا فيها دخل هو المستشفى من التعب .. كنت أبيه
يرتاح

وأتعبته أنا .. أنا
أم سعود كأنها صرخت : تشوفيني أراكض أبي أصلح بينه وبين تغريد
والوضع

عندج عادي وأنتي عارفه أنه متزوج .. ردي علي .. شايفتن همي
أجمعهم وأحلف مايتزوج عليها ويرد لها وأشرط عليه يسوي زواج
وسكتي ..!

ماكسرت خاطرج عبير أنا ياللي أكون أمج .. ماقلتي أنه أمي أن ماوراهم
رده وهو تزوج .. مافكرتي فيني وكيف بيكون وضعي بين الحريم ..
ماكفاني سعود وزواجه

(أهتز صوتها) وآخرت سكوتج عنه وعن زواجهم صارت بفضيحه ...!!
تخبين علي وتخططين معهم عشان يلتقي فيها مستغله أني على نيائي ..
مارحمتي الضعيفه ألي معه ويلعب فيها ..

عبير ببعثره .. عجزت تقول شي :

أم سعود : بشري خالتي أن لافي طلق تغريد .. وبشري الجوهرة وبنت
عمتج بعد .. قولي لها خلاص لافي لها

عبير بعيون أتسعت من سيرة الطلاق ونبره أمها ألي لأول مرة
تسمعها :

أم سعود : طبعا نفس أخوج .. ماعندكم غير السكوت
عبير علقت غصه في حلقها وهي تسمع صوت أمها يهتز .. كأنها
ناويه تبكي : لا يمه .. والله فهمتي غلط يمه ألوو .. ألووو

أبعدت الجوال عن أذنها بصدمة وهي ماهي مستوعبه نبرة أمها
والكلام ألي قالتة ..
وراها قلبت عليها هي .. أيه كانت تعرف .. بس والله جاهله
باللي بينه وبين حريمه .. هي وش يدريها أنه راح يصير هالشي
وش كان أكثر من سكوتها بالوضع ألي واقف فيه أخوها
تقدر تسويه .. !!
قامت تتنفس بصعوبه ودموعها تنزل حتى تلف للجده حمده

عبير رفعت أيديها حتى تنفجر بكا : أمي معصبه علي .. والله مالي شغل ..
شنو كان بيدي وأسويه .. أدخل عمري في زواج لافي من ليليان وهو لا
نطق
ولا أنتي ولا أحد
الجده بدون أي ردة فعل للي صار قبالها : دقي على أخوانج وقولي لهم ..

مانتظرت شي .. بسرعه قامت بخطوات واسعه حتى تتحرك طالعه
من الغرفه ويبيدها الجوال .. عيونها على باب الصاله المفتوح
كله والطين متكوم عنده مع نعال كثيره ..
ومن وصلت رفعت يدها مريحتها على طرف الباب حتى تميل راسها لبرا
والحوش كله متبلل بقطرات المطر
وصوت ورده من بعيد يتردد وهي تصارخ وتلعب ..
وبسرعه طالعت الجوال حتى تدق على رقم لافي ..
ظل يدق ويدق ولا مجيب !!
وبسرعه أتصلت على طلال .. حطت الجوال عند أذنها وأنهارت تبكي
غصب .. كلام أمها والله ماتتحمله ..
حملتها الذنب وهي مالها شغل باللي صار ..
ظل يدق وبعد مده

(لالا .. المكان مضبوط والفله موقعها كويس .. ماقصر لافي
في هالأختيار بصراحه .. (سكت للحظات حتى ينطق) هلا ..)

عبير أنفجرت بكا : طلال
طلال بخوف : بسم الله عليج عبير .. أشفيج
عبير أبعدت عن باب الصاله وهي من الضيق تحس روحها تختنق : وينك
أنت ..
لافي وينه .. أبيكم هالحين
طلال : تحت أمرج وأنا أخوج ..
عبير رفعت يدها بعثت من أنهارت تبكي : أمي معصبه علي .. دقت علي
تو
وقالت لي حجي ماأتحمله
طلال بعد صمت : امي ..
عبير هزت راسها : أييه .. توها هالحين .. لأنني أعرف بزواج لافي
وسكت
أنا شنو ذنبي تحطها علي طلال ..
طلال : قبل شوي داق عليها ولاردت .. وكنت أحاول قبل يعطيني مغلق
عبير بضياع : مدري .. أبوي وعمتي من وصلوا يتهاوشون .. وجدتي
توي مصحيتها أنا من النوم
طلال بصوت هادي : طيب .. سوي رياضه وتعالى لمي أنا ولافي
عبير طارت عيونها : وين ..؟
طلال : ببيتنا ألي شريناه .. خوذي سيف معج وتعالوا حنا وراكم
(سكت حتى ينطق بعجله) خلي سيف يدق علي وأدله
عبير ووجها الأبيض تلون باللون الأحمر : يعني مشي
طلال تثاوب : أييه .. تعالي بسرعه وهاتي وياج قهوة وشاي مانت زين
وبطير
النوووم من عيوني ..
عبير بأستفهام : ومرايم .. تاركها ..!
طلال: مو شغلج .. بسرعه قبل أهون وأشغل سيارتي
عبير تكلمت بسرعه : لا لا .. بنروح مشي ..
طلال بأبتسامه : وسعي صدرج أنتي وأمي محلول أمرها بأذن الله
عبير براحة وهي تمسح خشمها ألي راح فيها : يااااارب ..
طلال : بنتظركم

واقف بوسط الحديقه ألي يملأها الشجر ووراه الفله الكبيره ألي

أختارها لأفي لهم .. أبعد الجوال عن أذنه حتى يرفع يده

طلال : بونورة ...!!!

تحرك بخطواته الواسعه وهو يشوف الرجال على وشك أنه يمشي تاركهم

طلال يقرب منه : متى نستلمها هالفله

بونورة وهو يصغر عيونه ويرفع واحد من حواجبه لفوق : هي لكم من
دخلت فيها

طلال بأستغراب : كيف لنا ...!!

بو نورة رفع يده مأسرها للأفي ألي متمد على الفرشه ومتغطي

بجكيتة : هالشايب وقع معي العقد وكل شي عنده

طلال : وسلمك المبلغ ...!

بو نورة هز راسه : أييه .. حوله لي من زمان .. مبروك عليكم هالفله

مد يده يصافح طلال حتى يتحرك بخطواته الواسعه يمشي قبالة

فالعشب الأخضر ومسرع ماصعد الرصيف متوجه للبوابه ..

ظل طلال واقف والأجواء الباردة تحتضنه .. تنفس بعمق وعيونه

مافارقت بو نورة ومسرع ماحركها صوب شنطة السفر ألي لقاها

عند براد ماي كبير .. نزل يده ولف براسه يطالع لأفي متمد

على الفرشه من وصل وضعه ماهو طبيعي وأساسا ماصدق بشوفته ..

تحرك صوبه وهو لابس ثوب أسود وبسرعه رفع يده

مرجع عقاله لورا ..

طلال أنحنى جالس متربع قبالة وهو حاط يده تحت راسه ومغمض عيونه

:

أخبارك أنت

لأفي بعد صمت وهو يزفر هوا ويفتح عيونه ألي رايح لونها للأحمر :

راح بو نورة

طلال أبتسم : يوم وصلت لقيته يحوس بأوراقه قبالك وانت بسابع نومة
لافي بعدم أهتمام يرجع يحط راسه على يده : قايلن له أني تعبنا وبو
نورة

ماهو بغادن عني وعن تعبني .. ألا الساعة كم الأجواء هالحين تقول أنا
المغرب

طلال دفن يده ألي عليها قفاز أسود بحضنه : الساعة 5 العصر
لافي حرك كتفه والجكيت بس مغطي ظهره : زين ..!!
طلال حرك أصابعه صوبه : وراك نايم هنيه .. قم رح لجناحك فوق وتمدد
... الجو

بارد ومانت ناقص تعب بعد ألي صار
لافي بنبره غريبه وهو يزفر هوا بحرقة : أنتهى ياطلال كل شي .. أنتهى
طلال بنظرة لوم للي سواه : انت أشفيك لافي .. قللي ياخوك ورا تصرفاتك
صايره هالشكل ..؟

لافي بسرعه رفع ظهره وثنى وحدة من رجوله وهو يغمض عيونه
يفركها بأصابعه :
طلال كمل : شنو لك بهالدوامه من البدايه .. (حرك راسه باتجاهه) شف
حالك هالحين

وشوف شصار بالعائله .. أمي تو داقه على عبير هاوشتها ليش أنها
تعرف بزواجك .. وأختي رايله فيها
لافي ببرود : قصدك من هالكلام أني تغيرت ..؟!
طلال رفع يده بحده : ماتغيرت ألا واحد أنا ماعرفه .. مشتت .. ضايع
تعبنا .. لافي عمرك ضاع .. ضاع على أشياء ماتسوى
حتى الشي ألي كان ممكن يكون صحيح دمرته
لافي سحب الجكيت من على خصره وقعد يلبسه : يكفي علي شرف
المحاولة

بالشي ألي تشوفه أنت ضياع ..
طلال : أنا ماعرف أنت وش تقصد بهالمحاولة بس ألي أشوفه أن
تصرفاتك بالأيام الأخيره ماهي مضبوطة أبد ..

تحرك ببطء حتى يرفع جسمه ويوقف ..

لافي نوى يتحرك بس وقف .. طالعه وحواجبه أنعدت : يمكن أني محتاج
من

يوجهني .. (بلع ريقه حتى يدفن أيديه في جيب بنطلونه وينطق بنبره
واطيه

يملاها التعب) هو عيب أني أقول بهالعمر أنا محتاج
طلال بأندفاع وهو يهز راسه : لا ماهوب عيب .. بس مانتب لافي !!
لافي ظل يطالعه :

طلال : أنا عارف أن (أشر بيده لورا) شنطة السفر ذي هي لسفره
راح تطول .. بس تكفى يالافي لا بغيت ترد .. أرجع لنا لافي ألي يحطه
أبوي على يمناه .. لافي الشيخ ألي واقف مثل عمود البيت
لاطحت والله لا نطيح وراك .. والله

رفع عيونه للسما كأنه يناجي الرحمة من رب العالمين ..
كلامك ياطلال ورب الكون شالته لعالم ثاني ...!!
مايدري ليش حس أنه ماسمع ألا كلام ثقيل زاد هالثقل المتراكم
على صدره ..

صدى صوتك ياطلال يأذيه ..

تحرك بخطوات واسعه هروب من هالحوار حتى يصعد
الرصيف وتبعه الدرج ... لحظات بس حتى يدفع باب الصاله
لداخل .. تستقبله الفخامة في الأثاث والديكور وهو تمنى أهله
يعيشون في هالمستوى وقدر يحققه ..

رفع أيديه حتى يمسك شعره الرمادي .. يحس بالجنون يمتلكه
والغيد راسخه في زواياه

كم أشتهى يقولها أنه يشوف فيك الأشياء ألي ماتغيرت فيه
قاومت الظروف وظلت ..

كم تمنى وقت يبقون فيه صامتين لين يعرف هم على أي أرض واقفين ..!
كم مرة قال لها لا تثوره .. لا تدفعه لتصرفات بتندم عليها وهو بعد بيندم

بس مايدري من قرب السفر وش جاه ..

ليش تلخبطت دوافعه .. والألم الثقيل يترصد فيه

وش تركتي بالغيد مساحة ما بين الوداع والغياب ..

للأسف ما تركتي شي .. !
وما عاد بقى فيه شي لك بعد كل ألي قلتيه ألا ظرف بس
وبيوصلك ..
ما يدري طول هالأيام ألي فانت
هم يضحكون على بعض .. أو يضحكون على أنفسهم تحت مبدأ
(الصقر وصقارته !!!)
تحرك بخطواته صوب الدرج بس وقف من أندفع باب الصاله يفتح
حتى يدخل محمد ووراه طلال معصب

طلال جر محمد السايق من كتفه : أنت ماتسمع يا حمار !!
محمد السايق بنرفزة : أنا يشوف بابا ..
طلال هزه وهو متترفز من جيته وكيف أساسا عرف عنوان الفله ..
كيف تجرأ يجي : لك عين أنت ترد لحد عندنا بعد سواياك الرديه
لافي رفع يده على طول : خله ياولد
طلال رفع صوته : أخلي هالنجس .. نسيت شنو سوا وشنو خطط عليه
!!!
محمد عيونه بأكسار طالعت لافي :
طلال بقهر دفه : كيف عرفت عنوان هالمكان .. ماترد

رجع محمد بخوف خطوات بعيدة عنه وجسمه تمايل وهو لابس شيشب
أسود رغم أن البرد فالعظام ... تقدم لافي صوبهم وسحب محمد لين وقف
جنبه

لافي بضيق : طلال .. أفهم الوضع .. محمد هنيه عشاني أنا
طلال طارت عيونه : أنت رجعتة ؟
لافي أبتسم : لا .. بس طحت فيه ببقاله بعد ما طردته وأكتشفت أنه مربع
عند
صالح وألي معه ولا بعد يصرفون عليه .. قلت بنفسني يقعد عندهم ونشوف
آخرتها وشنو يبون فيه
طلال جمد في مكانه : أيه
لافي : شنو ألي أيه

طلال بعدم فهم : أقصد وبعدين يعني
لافي بعدم مبالاة : ولا شي غير أنهم أرسلوه لببيت خالتي ماشاءالله عشان
يعرف الأخبار

وقف طلال يطالع لافي ومحمد ..
مافهم شي ولا كأنه محمد هذا
ألي طاح فيه لافي مسجل صوت بنت عمتهم على حسب ماسمع
من أمه وناوي ببلاوي يسويها فيهم لولا أنهم كشفوه بسواة خالتهم
يوم جت البيت مع خدامتها !!.

لافي سحب يد محمد : تعال للغرفة علمني باللي عندك
محمد هز راسه : زين ..

×
×
×

جالسه على كنبه صغيره بالشقه والبيت فاضي مافيه أحد ..
وأبوها يوم طلع وصاها ماتفتح لأحد وتقف الباب لين يردون ..
رفعت الجوال بطفش وجديلتها على كتفها حتى تضغط على رقم
أختها .. بتدق عليها تسأل عن أخبارها وأخبار زوجها المسافرين

البندري حطت الجوال عند أذنها حتى تنطق بعد ماأنفتح الخط : ألو
غزيل : هلا البندري .. أخبارتس وأخبار جدتي
البندري بدون نفس : أخباري ماغير مقابله الجدران ..
غزيل : أحسن من قالتس تروحين
البندري بعصبيه : ليه ماروح .. خلني أشووف وش يسوون ومنها أتونس
غزيل : أنتي عينتس قويه .. همتس ماتبين الولد وتصيحين تبين فرقاه

البندري : لا ياحبيبتى غيرت رايبى .. ووافقت وأبوي وعدني يشوف وضعه

(سكنت حتى تنطق) بس وش أقول يافرحة ماتمت طاح أبوي بوساخته
في شقتهم ومن أمس حالته حاله وجدتي بس تهدي فيه
غزيل بنرفزة : الله لايعطيني عقلتس الفاضى بس ..

البندري : أنتي وش دخلتس !!..!!

غزِيل بَضِيق : أَقُول بَس .. شَفَتِي لَيْلِيَان بِنْت عَمِي رَجِيتَس تَسْلَمِين عَلَيْهَا
قُولِي غَزِيل مَتَشَفَقَه تَبِي شَوْفَتَس

**البندري ضحكت بطنازة : ههههههه .. البنت من زمااان مالها طاري
مدري وين غاطستن فيه .. آخر شي بيني وبينها يوم أن أمها ذي الكويتيه
هزأنتى بالجوال !!!**

غزِيل ماحبت هرج آختها ونبرتها : طيب عطيتي جدتي أحتسى معها ..

البندري : ماحولی أحد طلعوا

غزير بخرعه : وقاعدتن لحاتس .. عووذه

البندري ولا همها : عادى .. بيخطفنى احد مثلا

أنتفضت بقوة من تحرك يد الباب وقام ينطق بعنف ..

البندري نزلت الجوال وهي ترجف .. قالت بصوت عالي : من ..؟

ولا رد .. ظل يدق وبسرعه قامت حتى تتحرك صوب الباب وهي
بالعافيه شايله روحها .. مدت يدها وهي تتأكد أنه مقفل من الروعه ..

البندري عادت السؤال : من ..؟

سامی تکلم بسرعه : أنتی قاعده لاحتس ... جدتی وین هی عمی ..!

البندري حطت يدها على صدرها وعيونها طارت : وش تبي ..؟

سامی بسرعه تکلم وبکل قهر : وینهم

البندري بدون نفس : مدري
سامي ضرب الباب بيده : معهم جوالات شي
البندري فزت من ضربته ونبرة صوته ماهي طبيعیه : وش صاير
سامي : ليليان بنت عمتي لقيناها مرميه بالصحرا وحالتها حاله .. أنتي
دقي على جدتي وعمي أبيهم يروحون لبیت عمي راشد الله یرحمه ..
الوضع
ماينسكت عنه
البندري طارت عيونها : وش مرميه ..من رامیها

انتظرت یرد ولا رد علیها .. وقفت متتحه من ألي قاله ..
ليليان مرميه بالصحرا !!!
أعوذ بالله وش مسويه ذي .. عقدت حواجبها لا يكون من طاري الجوال
لا لا .. لو طايحين فيه كان هي راحت فيها
شكله مالمقاه أحد ..
هزت راسها .. ألا أكيد طايحين فيه ولا ماهي مرميه كذا بلا سبب ..
رجعت بسرعه تركض لمكانها حتى تسحب الجوال والخط ماينها وبين
أختها
أنقطع .. دقت على أبوها عطاها مقفل ..

البندري ذبحها الفضول ونبره سامي ولد عمها تخوف : ياربي .. تكفى يبه
رد

رجعت تدق ونفس الشی .. وطرى علیها تدق على خزنه .. تقولها
أكید ولدها عطاها خبر .. رفعت الجوال وضغطت رقمها ..

خزنه أول مابق جوالها ردت بدون نفس : ألو
البندري : هلا خالتي
خزنه بعد صمت : نعم !!!

البندري لوت فمها ومسرع ماتكلمت : داقه عليّتس بسألتس عن ليليان
خزّنه بصراخ : وأنا وش دخلني .. هي للحين مافكتنا من شرها ..
وبعدين وش تبين فيها .. وراتس تسألين يقالتس تحبينها !!..
البندري : لا بس

خزّنة : نسيتي يوم فضحتينا عندتس كلام عنها ولاقلّتيه عند جدتها هاللي
أسمها حمده وماأكلتها غيري
البندري طارت عيونها تقول ماصدقت تتدق عليها عشان تقول شي
راحت أيامه : وش بلاتس عليّ .. الله يخلّف عليّ وعليّتس راحت
هالسالفه

خزّنة : أييه .. راحت وباقيه في قلبي
البندري طقت روحها : سامي توه جاي يقول لي من ورا الباب أن بنت
زوجتس

لقوها بالصحرا نفس مارميتوها
خزّنة بصدمه : هااا .. أحلفي بالله أن كلامتس صدر
البندري حرّكت أيديها : قسم بالله .. قلت أدق عليّتس يمكن أن ولدتس
صالح

عنده خبر
خزّنة : هه .. طلعت فضايحها العوبا .. تحسبن أنها لاغدت هناك تحت ظل
حمده

ماحدن طايّلها ولا عارف سواياه .. كشفها الله
البندري : هونتس .. ماعرفنا وش صاير
خزّنة : وش بيصير غير سواد الوجه
البندري : هي مرة للحين عالقه فيني دقت عليّ وقالت بقولتس سالفه
وأنها متزوجه مدري بتتزوج .. حتى قلت لأمي عن أتصالها وهاوشتني
خزّنة : وشووو

البندري حسّت نفسها قالت شي غلط : لا أقصد أنها يمكن تمزح .. خالتي
بدق علىّ أبوي بشوفه سامي طلب مني أحاول أتواصل معه
خزّنة بشك : أنتي مانتني خليه .. وش بينتس وبينها ها .. طلعي ألي
عندتس

البندري : مع السلامة بس

أبعدت الجوال وبسرعه سكرته ..

وش خلاها تنط تدق على خزنة .. هذي الي ناشبتها ولا يمكن تصوير
أم زوجها بعد !!!

×

×

×

فرنسا ..

في غرفه منعزله جالس هو على كرسي أيديه مقيده ورجوله !!!
وقباله المحقق جالس ماتفصل بينهم غير طاولة
ووراه واقف واحد مكتف ..
أنحنى بسرعه ماسك رقبة عمر من ورا حتى يميل براسه ..

(لايمكن لك التستر على من تريد !!!)

عمر طارت عيونه وبصوت رايح فيها من الزكام : ماهي التهمة الموجه
لي .. ؟
المحقق الفرنسي أبتسم بسخريه : بأمكاننا ألقاء أي تهمة عليك أن رفضت
تعاونك التام معنا
عمر طالع المحقق وهو يتنفس بقوة .. أول مرة يحس بكميه
خوف تسكن فيه نفس الموت : أخبرتك بما لدي .. وأنا لا أعلم ماهي
التهمة
الموجه ألي ..

ولا كأنه يسأل .. جالس بينهم ماهو داري بأي حق سحبوه من بيته
بهالشكل !!!
يحققون معه بأي وجه

المحقق رمى أوراق على الطاولة قبال عمر : هنا بحوث تتناول مادة سي
فور

عمر مافهم عليه : ماذا !!
المحقق سحب الكرسي واقف حتى يتساند بأيديه على الطاولة
ويميل براسه لعمر : تنكر معرفتك بوجود مثل هذي البحوث في منزلك !!
عمر هز راسه بالرفض : لا أعلم عنها شئ .. أقسم لك
المحقق ضرب بيده على الأوراق : لماذا تريد صناعه هذه المتفجرات ..
لأي منظمة
أرهابيه تنتمي
عمر حس قلبه بوقوف وعلى طول رفع أيديه وصوت الحديد
ألي مقيد فيه تردد : أقسم لك لا أعلم عن أي متفجرات أو بحوث تتحدث ..
أنا

لا أنتمي لأي منظمة .. لاشأن لي بما تتهمني به
المحقق بكره : لك محاولات في البحث عن أنتمائك العربي و
لدينا شكوى من والدتك ماري تتحدث بها عن محاولة أغرائك بالدين
الأرهابي .. عن تصرفاتك الغريبه
عمر أتسعت عيونه بذهول من طرى المحقق أسم أمه :
المحقق قال بتشديد : أي منشأه عسكريه أردتم أستهدافها في فرنسا
عمر بأنفعال : أنا لا شأن لي بهذه البحوث .. هناك من أراد الأيقاع بي ..
المحقق وقف بأستقامه : لازال لدينا الكثير مايكل للكشف عنه .. (أشر
بيده)
أرجو نقله للسجن الرئيسي حتى يتم أكمال التحقيق معه ومحاكمته هناك

سحبه واحد وهو قام يقاومه ..
وماهو فاهم وش التهمه ألي بيوم وليله صارت من حقهم !!..
طلع فيه من الغرفه حتى فجأه تتوجه صوبه أضاءات الفلاش
والصحافه .. ومالقي غير صدر المحامي يغطيه بعيد عن الصور ألي
تحاول تنصيده من كل مكان .. ومن رفع عيونه صوب ملامح مارتن
وقف غصب ..

عمر بلغه فرنسيه نطق رغم الأصوات والزحمة : مارتن هناك بحوث
وجدت
في منزلي ..
مارتن بربكه وهو يمस्क ذراعه : قد أطلعت على جميع التهم التي توجهت
أليك ..
والدتك عمر هي الأداة الوحيدة التي تم أستغلالها ضدك ..

صار يدفعه يبيه يطلع على الأقل من هالزحمة والأسئله ومسرع مداخل مع
المحقق لغرفه وسكر الباب

مارتن للمحقق : أرجوك أريد التحدث معه لثواني
وقف المحقق يطالعهم حتى ينطق بعد صمت : لك ذلك
عمر والتعب تمتلي فيه تعابير وجهه : أنا ليس لدي أعداء يريدون مني
البقاء خلف القضبان و لا أعتقد أن أمي ستقول كل ماذكر
مارتن بضياح : الأمر لم يتوقف أمامك
عمر مافهم عليه : ماذا تقصد
مارتن نطق بعجز ومايدري كيف وصل لقسم الشرطة
بعد معرفته باللي صار : قد تم حرق المختبر .. حرق بالكامل !!!

أتسعت عيونه بقوة من نطق مارتن آخر الكلام ألي قاله
والأرض بدت تتلاشى من تحته ..
مسكه مارتن بقوة وقام يحاول يسانده ..
المختبر ألي تعب عليه هو ولافي وحلموا بافتتاحه
ألي وقعوا مع شركات تمده بالمعدات اللازمة ..
أحترق !!!

×

×

×

جرها مع شعرها وهو يهزها بقوة ..

نمر : الله ياخذج ويرychني منج .. أبوي ماصار فيه ألي صار
ألا من ورا راسج
خوله تصارخ بقوة : والله مدري عنهم .. هم ألي وصوني أروح لها ..هم
نمر وهو منحني لها : طاحت فوق راسنا مصيبه .. طاحت فوق راسنا
مصيبه ..

كيف خططتوا على سعود .. قللي لي
خوله أنهارت تبكي وتشاهق : والله العظيم مدري عنهم .. أنا ماقلت لهم
ألا متى سعود بيرد بس

فتح ضاري الباب ووراه فواز ألي حاله يرثي .. تحرك وهو يعرج
حتى ينحني لنمر وبقوة يحذفه بعيد عن أخته

ضاري صرخ بجنون : شبلاك أنت عليها ؟!
نمر وهو يتنفس بقوة والشر طائر من عيونه : هي السبب باللي صار لنا

بالفضيحة ألي ماقبلت علينا للحين .. كل يوم خايف لا توقف دوريات
المباحث

يستدعونهم .. (أشر صوبها) ويسحبونها معهم
خوله أنهارت على الأرض تبكي بقوة وشعرها طائر في كل جهه :

.....

ضاري أشر بيده : أطلع برا .. أذلف
نمر صرخ فيه : أبوي قاللي الدكتور أحتمال لاقام ماعاد يتحرك .. حسبي
الله عليكم
خوله رفعت راسها بفاجعه : لاتقوله يانمر ..

من قالت أسمه حتى يتحرك بأقوى ماعنده وبرجله يرفسها

نمر : سدي فمج
فواز دخل غرفه أخته ماتحمل : وخر عنها .. قلت لك ألف مره أنا ولا
أبوي
ذبحناه .. مالنا شغل
ضاري أنحنى حتى يسحب يد نمره دافه بعيد : قلت أطلع برا .. أطلع
نمر أشر على فواز : متى ما وقفت المباحث تسحبك وتسحبها
أنا بري منك ومنها .. تسمع ...!!

طلع من الغرفه بخطوات واسعه وفواز ظل واقف
حتى تتحرك عيونه صوب خوله ألي تهتز بقوة وتبكي مثل المجنونة ..
وش بيسوي هالحين ..
كيف بيبري حاله من موت ضابط يكون ولد عمه ..
كيف أنقلبت السالفه عليه .. كيف كبرت ووصلت للقتل !!!
ماسوى شي غير أن من حقهده على لافي رد له الصاع صاعين
بحادث أخوه ..
وأنتهى الأمر أنتهى من سنتين ..

×

×

×

متراكي على مركة حاطها جنبه على الكنب ومتمايل بجسمه الضخم عليه
..
يطالع قبالة شاشة البلازما .. انفجر ضحك وهو يطالع مسرحيه لطارق
العلي
بس بسرعه ذبلت أبتسامته من سمع صوتها تناديه ..

(سالم .. سالم)

رفع يده حتى يحذف الريموت ويتعدل بجلسته بقميص النوم الرمادي ألي
لابسه ..

كم مرة ذي تنادي أسمه .. سالم .. سالم .. سالم .. خير أن شاء الله
لا الوضع وصل حده .. مو ناقص ألا ذي تخليه يشتغل خدام عندها ..
بس الشرهه عليه ألي رااحن يمها يقولها مابي خدامه .. وش له بكل
هالشقا ..

غمض عيونه من سمعها ترجع تناديه وهو ماله خلق لها أبد
بدى يفقد أعصابه

(ياسالم وينك .. سالم) ..

فز واقف بدون نفس حتى يتحرك بخطواته الواسعه وطوله صوب غرفة
النوم ..

هذا اليوم كله قاعد بالشقه مقابلها .. يخاف يروح لأي مكان وتقوم تسوي
لها دبره

إذا بأول يوم لهم من العمى ألي فيها درعمت ع صحن العشا ..
لو يتركها لحالها وش بتسوي بدون خدامة ...!!
رفع يده حتى يضربها بأقوى ماعنده على أطار الباب وبصوته ألي بدى
مرتفع

(نعم ..)

عذوب وهي ماسكه باب الكبت : أبي أتروش سالم وأبدل ملابسي ..
سالم لا شعوريا تعدل بوقفته حتى ينطق وهو يرفع حواجبه ماستوعب
طلبها : سمي ...!!
عذوب بكل هدوء رفعت يدها وبنعومه نطقت : طال عمرك قلت بتروش ..
وأبيك تختار لي

ملايس ألبسها .. خدامتي أكيد مرتبه ملابسي بطريقه ماعرفها
سالم حرك جسمه وقال بدون أستيعاب : لا ياشيخه .. (أشر لروحه) أنا
أختار لج أنتي ملايس تلبسينها ..
عذوب بثقه هزت راسها : أيه طال عمرك .. شلون بختار ملابسي انا ..
مو مقصره خدامتي قبل وهالحين أنت طلبت مني أرجعها لأخوي ودامك
أنت ألي ...

سالم بنرفزة : بس بس ... (صار يحرك أيديه فالهوا) أسطوااااااااانه أعوذ
بالله ..

رفع يده وبأقوى ماعنده ضرب الباب حتى يتحرك صوب الكبت ويجر
بابه من بين أصابعها ..

عذوب رجعت خطوة لورا : أنت ناوي تتكافخ مع هالكبت
سالم أنحنى بنرفزة وهو فضل يسكت عنها أحسن :
عذوب رجعت يدها لورا حتى ترجع .. خطوة .. خطوتين ومسرع مانحنت
جالسه ع طرف السرير :

عض على شفاته وهو منحنى يفتش بين ملابسها وبسرعه سحب
لها بنطلون جنز أزرق ورماء بوجها .. وهي بخرعه أنتفضت متمسكه
بطرف منه ..
تعدل بوقفته حتى يرفع راسه لفوق
ومسرع ماسحب لها بلوزة صوف لونها أبيض ..

سالم أبعد عن الكبت حتى يسكره بدون نفس ويرمي عليها البلوزة : ها
والحمدالله خلصنا
عذوب صارت تتلمس البنطلون .. قالت بأستغراب : هذا بنطلون ..!
سالم حط يده على خصره وهو يتأمل تفاصيل وجهها : أيه بنطلون .. قايل
لج أنا أنه فستان
عذوب : بنطلون ألبسه هالحين .. بهالوقت وأنا ..!
سالم بطولة بال وهو على طول حرك عيونه صوب البرق من لمع ضوءه
على الشباك :
أستغفر الله العظيم .. ليه شنو تبين أنتي ..؟
عذوب صارت تلم البنطلون رفعتة لفوق : أمسكه .. مابيه ..

مايمديه يتكلم ألا رمته بخفه عليه

سالم والبنطلون طاح على كتفه : تراج مزودتها يابنت الناس ...!
عذوب : أنا بتروش وأحط راسي وأنام .. أبي قميص
سالم ترك البنطلون حتى يتحرك بقهر .. يوقف قبالتها : تتروشين ليه أن
شاءالله .. ع أساس صار شي بينا ...!

حست أن شلل صاب لسانها .. ماتدري وش ترد عليه ..
وش تقول رد على ألي قاله

سالم مانتظر منها رد : شوفي عاد هذا ألي طلعتة ... تبين تلبسينه كان بها
ماتبين
(حرك جسمه صوب الكبت وأشر له) كل شي قدامج لاتقصرين ع عمرج

تحرك معطيها ظهره وهي ظلت على وضعها كلامه
للحين يهزها ...!!
بس وقف ولف لها

سالم : بروح للجمعيه .. خليج بمكانج هالشكل لين أرد
عذوب تحركت غصب واقفه : لا
سالم عقد حواجبه : شنو ألي لا
عذوب مدت يدها وصارت تتحرك صوبه : الجو كله برق ورعد .. أخاف
يطفي
الكهرب وأنت طالع
سالم أبعد يده بسرعه من شاف يدها تتحرك تبي تتمسك فيه :
وبعدين يعني ..؟
عذوب مسكت طرف ثوبه من على الخصر : أروح معك

سالم برفض : تحلمين
عذوب تجر ثوبه : والله ماتتركني

سالم بكره وهو يفك يدها : وخري أنتي .. وراج كل ماقلتي شي نطيتي
متمسكه

فيني .. مغناطيس أنتي
عذوب وقفت قبالة :
سالم سحب قميصه : طلعتي روعي يابنت الناس .. قسم بالله ماعدت
أتحمل
عذوب بنفسها تلقائيا قالت : عز الطلب

طالعها بنظرة من فوق لتحت حتى يتحرك بيطلع من الغرفة
ويبي يطلع من الشقه .. خلاص يمكن ينفجر من القعه

عذوب : ألبس عبايتي
سالم بدون نفس وهو يرفع يده مغضوب : ألبسي جعلني أشوفج متشقلبه
عند أقرب باب
عذوب ماهمت للي قاله وببرود : طيب أبي عبايتي
سالم صرخ ماعاد يتحمل : وبعدييين !!..

لفت معطيته ظهرها وأبتسامة على شفاتها أرسمت غصب ..
أخذت نفس بهدوء وتحركت بخطوات حذره وهي تتذكر أن خدامتها
قالت لها أن العبايات معلقه بجانب الكبت ..
ومن وصلت للكبت صارت تتلمسه لين وصل لآخر حتى تبعد يديها
وترفعها .. أبتسمت بقوة من جرت العبايه ومعه شيلتها والنقاب

عذوب : ذكيه بسم الله علي ..

رفعت أيديها حتى تلبسها وصوت سالم أختفى برا .. يمكن
راح للمجلس يلبس .. أهم شي بتطلع وصوت المطر يشيل
روحها من الصبح لسعاده ماتقدر توصفها ..

سالم وقف عند باب الغرفة وهو يسكر أزارير ثوبه وغترته على كتفه :
ماشاءالله ..
عذوب وهي تلف شيلتها حول راسها بعد مالبتت العبايه : كثر الله خير
الذاكره
عندي

طالعها بنرفزة حتى يتحرك للصالة .. الكلام معها فاضي ذي ..
وبعد ماطلع معها من العماره ألي هم فيها وتأكد أنها ركبت السياره ..
تحرك بخطواته الواسعه فاتح باب سيارته حتى يركب

سالم : شنو هالبرد .. والله يالديره غرقانه فالمطر ماشاءالله
عذوب تكتفت غصب :
سالم وهو يشغل سيارته : بسم الله

تحركت السياره مبتعده عن العماره ولحظات بس لف سالم بعيونه
يطالع البحر وأمواجه الهايجه من بعيد ..

سالم بعد صمت : تبين شاش عشان الجرح
عذوب ماتدري وش ذكره فيه : أيه .. أذا عندك فلوس
سالم لف لها بقوة حتى يطالعها بعصبيه : شتقصدين ؟..
عذوب ماتدري وش قلبه : ماقلت شي
سالم : أنتبهي ولا يطول لسانج
عذوب أنعدت حواجبه وبصوت هادي : أقوولك ماقلت شي .. قصدي أذا
عندك فلوس ومانقصت أشره

صد عنها سالم وهو يزفر هوا بقوة ..
وهي ظلت ساكته ماحبت تطول السالفه دام أنه سكت ..
ولحظات بس حتى
يفتح شبابه من وقف بسيارته عند أول المحطة قابلته وأصوات الشاحنات
والسيارات
تندفع من الهواء الباردة ألي تهب لداخل بخفه ..

سالم طلع راسه لبرا يدور عامل : محمد ..! أستغفر الله وين العمال ..

فتح باب السياره تارك الباب مفتوح ومسرع مارجع ..

سالم أنحنى لها متعود يقول لمناير هالشي : بتنزلين ..؟!
عذوب أبتسمت بأستغراب : شنو عندك يوم رضيت علي بهالسرعه ..
بعدين ماتحملتني
بالشقه بتتحملني عند الناس
سالم رفع يده مقاطعها : قسم بالله نسيت أنج عميا ..!

قالها بعجله وبربكه حتى يبعد عن السياره ويسكر الباب وهي ظلت على
وضعيته جالسه .. لازم تتحمل لين يفرجها الله ..
سحبت هوا بقوة وهي تحس بأنكسار شي غريب فيها ..
غمضت عيونها وأكتفت تسمع هالأصوات ألي تمتلي حوالها مختلطه
مع حبات المطر .. تسمع للحياة العايشه فيها بدون نظر ..
وقبالها من بعيد .. جالس هو متلحف بالبطانيه ومجتمعين حواليه
العمال الباكستان كاسر خاطرهم وبعضهم رفع يده ساد خشمه
من ريحته الوسخه ...
قعد واحد منهم يشرح للعمال وين لقوه وكيف ركب معهم من مسافه بعيده
لين وقفوا في هالمحطه ..
جى واحد يركض معه صحن رز حتى ينحني مقربه من سعود ألي يهتز

بقوة ورا خشبه متربع ورجوله يجتمع عليها الطين ..
ألي كان يمشي عليه بعد ماقتحمت الشرطة مكانهم ومات ألي مات منهم ..
لف واحد من العمال وشار عليهم يخلونه في هالمكان لايسبب
لهم مصيبه .. حرك سعود أيديه ألي راح لونها أزرق من قو البرد
مقربها من الصحن .. حاول ياخذ لقمه بس ماهو قادر .. ينفلت الرز بين
أصابعه بدون شعور .. مايحس فيها ..
تحركوا العمال فجأه من قبالة وهم من زمان واقفين قبالة وبس يطالعونه
ويسولفون ..

رفع عيونه يشوف ألي ركبوا معه راحوا يمشون لسيارتهم ..
معقوله بيتركونه في هالمكان !!..
حرك رجوله بخرعه وقام يبي يلحقهم بس تمايل والبرد ساكن فيه ..
وهم ولا عليهم .. عطوه ظهرهم وكلن تحرك يبي يدور لقمة عيشه
بعيد عن المصايب ..
حط يده على الحديد ألي وراه وصرخ بعالي صوته

(وقفوا تكفون لا تتركوني !) ..

تساند بيده وراح يمشي .. ولحظات بدى يركض وهو يتمايل غصب ..

سعود يرفع يده مار من قبال سياره سالم بمسافه : هيبه .. وقف .. وقف
بروح معكم لا تتركوني ..

أتسعت عيونها بقوة من جاها صوته مثل الحلم ألي نامت عنه وصحاها
!!..

حست من وصل صوته لمسامعها برعشه ..
وقلبها بدى يضرب بقوة .. بقوة أنفاسها تزيد والعبره أختنقت فيها
هذا صوت سعود .. أيه .. سعود هذا .. والله صوته ..
تحركت بسرعه تدف الباب بيدها تبي تنزل .. ومسرع ماصارت تتلمسه
والدموع غصب بدت تنزل من عيونها ..
وهو راح يركض يلحقهم ..

عذوب بصوت أهتز ورجفات تهز بدنها : سعود .. سعود

فتحت الباب حتى تنزل بسرعه واقفه على رجولها .. تتلفت وهي تحاول
تعرف وين سعود .. وين صوته ..

(وقفوا !!)

شهقت بقوة وراحت تركض تلحقه .. تبكي غصب عنها ..
صوت سعود .. أيه صوته ..

>
>

كت

أستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
طبعاً داخله ع السريع .. والنـت بطئ بطئ بطئ ..
ممتنه للجميع .. تعليقاتكم فوق راسي ..
تمنيت أطول فيه أكثر لكن الوقت ضاق علي ..
أعذروني ع القصور .. وياليت أحد ينقله للمنتديات المجاورة بدالي ..

الفصل (79)

الخطوة (74) .. خطوة الفراق في حلم أريد منك أكثر مما أريد ..

(الحلم هنا .. طفل يطارد الفرحة !!)

مستحيل صوته تنساه ..

هي تحركت تركض وهو كان معطيها ظهره يركض وماسك البطانية
ألي تعلقت على كتفه اليسار كاشفه عن شعره وثوبه ألي بحاله يرثى لها ..
تمسك فسياره العمال من وري من تحركت حتى يرمي البطانية في
الحوض

ويصعد ..

وهي بوسط هالمحطة قبال السيارات الواقفه رفعت يديها وشبكتهم مع
بعضهم ..

صارت ترصهم على صدرها خوف من نبض هالقلب
ألي ماقدرت تتحمله ..

فتحت فمها بتنادي سعود .. بتقول أسمه لكن عجزت ..
وسط هالظلام ألي يحتوي عيونها ماكانت تتبع ألا الصوت ..
هذا صوت سعود ألي فقدته من زمان ..

فقدت معه النظر ..

صوته ألي تحتاجه

بين جدران السكون

وماتدري أنه رحل .. تركها وراه تركض ماتدري وين تروح ..

وماتدري وش واقف بطريقها ..

قامت تتنفس بقوة وهي تركض فالمساحة الفاضيه مبتعده عن المحطة ..
ولحظات بس من أجهداها الحلم وأرهقها الصوت

ألي صحن الحزن فيها وقفت ... وهي تسمع صوت واحد
متخرج منها .. يصارخ بقوة

(وخري عن الشارع ..!!)

رجعت خطوتين من حست بسياره بكبر حجمها تمر لافه من جنبها ..
صوت كفاراتها يخترق عتمة الخوف فيها بسرعه ..
وماتدري أنه كان على وشك يدعسها ..
سحبت هوا لصدرها بحرقه وهي تحس في هالعمق الساكن فيها
مثل الحجر ..
رفعت راسها لفوق تتبع
أصوات الصراخ .. أصوات العمال .. أصوات السيارات والبشر ..
كم لها ماسمعت صوته ..
كم أفزعها صوتك ياسعود .. حرك الموت فيها ..
صارت شفاتها تهتز وجسمها يرتعش بقوة ..
يرتدد صوته في زمان فات عليها وأبتسامه تحتضن شفاتها وهي جالسه
على السيت ومسرعه
مانحت ساحبه شنطتها من بين رجولها حاطتها بحضنها ..
قالت وهي تطالعه .. متراكي على البوكس جنبها

عذوب : سعود

سعود يرفع يده ويحطها على شعره وعيونه مافارقت الشارع بتعب : هممم
عذوب بأستغراب : ليش خليت ضاري يسوق سيارتك وأنت تسوق سيارته

..

شنو طرى عليك

سعود بضيق وهو يطالعه : مدري .. حاس بشي غريب يالعذوب ولا

أدري هو

شنو

عذوب ضحكت وهي تميل له وتبوس كتفه : من يومك تحب الوسوسه ..

تراي

ألاحظ عليك أنك ماتنام ألا وأنت متأكد أن كل شي فالببيت مقفل

سعود أبتسم وبنبره مازحه : أي والله حتى وأنا عند أهلي مانام ألا وأنا
متأكد أنهم نيام
أمي وأختي ..
عذوب طارت عيونها .. ماصدقته :مستحيل ...!!

أنتفض بقوة وصرخ وهو يقدم راسه لقدام من شاف سياره ضاري قبالة
تصدم بسياره ثانيه ومن قوة الحادث قبالة صعدت الرصيف حتى تضرب
عمود الكهرباء .. ومن لفت هي بخرعه تطالع الشارع قبالتها .. صرخت
بقوة
تتمسك بيده وهو يحاول يبعد عنهم ..

سعود : ياالله سترك .. يااارب ألطف فينا .. يارب ..

تبعتها صرخات الهلاك فيها من تحركت سيارتهم بلمح البصر لقدام حتى
تتمايل السيارة فجأة
وتنقلب .. ماتدري وش ألي ضربهم من ورا ..
أو ألي صدمهم ...!!
وكان هذا آخر شي تتذكره حتى تصحى على
نهايه الحلم فيهم .. خبر وفاته .. وفقد بصرها ..
بس شهقت بقوة من جرتها يد طاحت على كتفها بقساوة .. يسحبها وهي
بجسدها
تحركت بخرعه ..

سالم يجرها لسياره وعيون الناس تطالعهم : شمنزلك من السياره
وموديك
لهالمكان ..

عذوب أنحنت بأنكسار ماتدري أساسا وين هي واقفه ولا من ألي
واقف حولها متخرج من وقفها بالشارع : آآه ..
سالم حظ يده الثانيه على رقبتها ورص عليها بقوة وهو يسرع بخطواته
صوب

السياره : فضحتينا حسبي الله عليج .. كلن يطالع فيج أياالي ماتستحييين
!!!..

عذوب وعبايتها طاحت على كتفها حتى فجأة تنحني من ألتفت عبايتها
على رجولها :

سالم يجرها لفوق متمسك فيها بقوة وأطراف غترته طاحت على كتوفه
صرخ من سكوتها : شنو منزلك ماترديين !!

لف واحد من العمال طايره عيونه منه ومن صراخه وجره لها
وبعضهم بسيارته يطالع فيه مايدرون وش وضعهم ..

أنحني فاتح باب السياره حتى يرميها لداخل .. يدفها بأيديه
ألي ماترحم .. حس بالجنون يمتلكه يوم طلع وشافها واقفه بالشارع
وسياره بجنبها يلجلج
صاحبها عليها حتى يتحرك تاركها !!!..
ماستوعب وقفته .. أو كيف قطعت كل هالمسافه من السياره للشارع
وش سبب طلعتها أساسا وهي ماتشوف عميا ..
أبعد عن الباب حتى يسكره وهو يدعي عليها بصوت مرتفع ومسرع
مابعد عن السياره يتحرك بخطواته الواسعه صوب الأغراض
ألي رماهم من خرعته .. يسحبهم وهو يتنفس القهر والغضب ألي يجري
فيه مجرى الدم ..
تحرك شايب ماد يده صوب سالم

الشايب : ياولدي هد
سالم ولاعطاء وجه نطق والشر يطير من عيونه : تراي مو فاضي

راح يمشي صوب سيارته حتى يرمي أغراضه لداخل السياره فوقها
ماهتم لجسمها ألي متمايل بأنكسار ..
والبكا ألي تجاهد تمسكه وقدرت ..
ركب السياره وبسرعه حرك وهو يضرب أيديه فالدركسون

سالم يطالعها ويصرخ : شنو مطلعج أنتي من السياره .. عميا أنتي عميا
!!!..

عذوب تحركت حتى تتحرك الأكياس حواليها :
سالم طارت عيونه صار يطالعها ويطالع الشارع : تحجي .. لا يكون هاجه
!..

عذوب أنحنت براسها على ديكور السياره :
سالم مد يده حتى يجز راسها من ورا تذكر العذر
ألي قالت له عشان تطلع معه : تحسبيني رخممه .. تقولين أنج تخافين
يطفي الكهرب عليج شنو يفرق وأنتي عميا .. (صرخ بجنون) شنو يفرق
طفى الكهرب ولا لا وأنتي عميا .. ماتردين ..
عذوب وهي تتحمل .. وقفت دموعها غصب ولا تنزل :

.....
سالم دف راسها حتى تتمايل على الباب : عمرج مارديتي فيه من بيخليج
تهرجين
ويضفج ماني ناقص حريم عووب أنا !!..

ضرب راسها الباب ومن نوت تتوجع بلعت كل الألم ساكتة ..
والدموع غصب تنزل من عيونها ..
غصب عنها ولا يخفيها غير الشيله ألي مغطيه النقاب ..
وهو ظل ساكت لين بعد فتره وقف بقوة وفجأه عند بيت ضاري ..
فتح باب سيارته حتى يدفه وينزل لاف حول السياره ..
ومسرع مافتح بابها وجرها ..

عذوب وهي تتوجع من جرتة : الله يخليك فكني !!..
سالم يسحبها وهو يرجف باب سيارته بأقوى ماعنده : تطسين عند أخوج
يعرف دواج ..
عذوب وهي تنحني : فكني سالم .. تكفى

جرها وتحرك بخطوات واسعه صوب باب الشارع والظلام

يحوط في كل مكان .. مايبده غير أنارات واقفه فوق سور بيت ضاري ..
ومن دخل باب الحوش رماها لداخل وتحرك متعديها من أرتمت على
الأرض

صوب الديوانيه المفتوح بابها وريحة الحطب تعطر الأجواء ..
عقاله متمايل والحال متبهذل فوق تحت ..
رفع رجله حتى يدخل مندفع بقوة والشر طائر من عيونه ناوي على
الخناق

بس تجمدت خطواته من لقي الديوانيه فيها رجال قاعدين وضاري واقف
بيده الدلال يقهويهم !!

الكل توجهت أنظاره له وهو بلع العافيه ... صدره منتفخ وأطراف
غترته طايحه ورا كتوفه .. غير العقل ألي على وشك يطيح
من راسه .. أرتخت عظامه فجأه وحس بالغضب يتبدل لربكه !!
عقد ضاري عيونه من لف براسه صوب سالم يطالع الحاله
ألي دخل فيهم عليها غير شكله وملامحه المقلوبه فوق تحت ..
تدارك سالم الوضع حتى يرفع يده بربكه محاول يبتسم
والناس ألي يشوفهم .. شكلهم ناس أكباريه

سالم حتى ماهو قادر يوقف أنفاسه المتسارعه : السلام عليكم يالربع

بعد لحظات صمت ودهشه نطقوا ببرود وبتمتمات طلعت
(وعليكم السلام) وبعضهم أكتفى بقول (ياهلا ..)

ضاري بصوت متغير وهو عارف أن جيت سالم بهالشكل وراها
مصيبه : حياك سالم .. (طالعهم مآشر بيده ألي فيها فنجان قهوة)
هذا سالم ولد ناصر .. أبوه توفي أيام الغزو شيخ من شيوخ آل صارم
سالم بسرعه رفع أيديه معدل عقاله حتى يتحرك صوبهم يسلم :

أبتعد ضاري راجع للطاوله وهو يعرج
قلبه أنقبض فجأه ..

وش فيه لا يكون عذوب مسويه شي .. يكفيه خوله ألي مصيبتها
تهد جبال وكلهم متكنفين قبالتها ولاقادرين يلقون حل لها

لو تحركت قضية سعود ألي السكوت حولها صار يجيب الشك ..
بلع ريقه وأنحنى ساحب له كم فنجان وهو للحين متمسك بالدله ..
حتى يتعدل بوقفته بملامحه الرجولية وأضاءة الديوانيه القويه
تملى تفاصيل الزوايا بشكل يعبر عن أناقه الاختيار ..

وهي ..

فالحوش ظلت واقفه بعد ماقامت تنتظره ..
تهتز من البرد وأصوات الحزن من الصوت ألي سمعته ويشبه
صوت سعود يتفجر داخلها .. لا مايشبهه .. هذا صوت سعود .. صوته
صار تترجف من البرد وهو دخل عند الرجال وقام يسولف ناسيها
واقفه في هالبرد ..

نسى الغضب داخل ألي خلاه يغلي !!..
حركت أصابعها وصارت تفركهم في بعض وشي في ذاكرتها يدفعها للبكا
كل ماطرى عليها لحظة ماسمعت الصوت ..
وعيونها تغرق في الياس ..

(عذوب) !!..

فكت أصابعها عن بعض وتحركت بسرعه صوبه .. وهو طلع من الديوانيه
ووراه طلع سالم يعدل غترته ويضبطها ماصدق أنه يطلع بعد
الموقف الخايس ألي طاح فيه

ضاري وهو يمشي بخطوات تتمايل بقوة : ورا ماهرجت ..؟
سالم تحرك ماشي جنبه : أنت شايف حالتي يوم دخلت عليكم .. وبعدين أنا
مانتبعت

من بعد سواة أختك ذي أن فيه أحد .. غادن مخي معها مريس !!

قربت منه حتى تتلمس كتفه .. بشهقات طلعت من صدرها بقوة نطقت
وهي تتمسك بثوبه

عذوب أنهارت تبكي وهي ترجف : سمعته يا ضاري .. سمعته والله
ياخووك

هو .. هو .. هو صار ينادي وطلعت من السياره ألحق الصوت (بلعت
ريقها حتى تنزل

راسها ما قدرت تكمل) هو يا ضاري .. والله صوته .. صوته
سالم طارت عيونه وحس بشي يدفعه لها حتى يكسر عظامها ألي
ماتستحي

من تقصد ذي .. ؟ :

ضاري حط أيديه على كتوفها بخرعه : هدي يالْعذوب .. هدي .. (طالع
سالم)
أشفيها

سالم رفع صوته غصب .. يحترق وهو واقف وماسك روحه عنها :
أسألها .. أنا ليش موجود عندك ..
ضاري بصوت آمر .. وبجده : قصر حسك .. لا تفضحنا عند العرب ألي
داخل .. !

سالم حط أيديه على خصره وصد عنه :

ضاري وأخته شكلها ماهو طبيعي غير رجفتها بين أيديه : هدي .. (رفع
راسه يتلفت

حتى ينادي) معين .. !

معين بسرعه طلع من غرفته :

ضاري رفع يده للديوانيه : رح قهوا الرجال لين أرجع لهم

تحرك معين لابس نعاله ونزل للحوش حتى يتحرك يركض مار من عندهم
متوجه صوب الديوانيه ..

ضاري مسك أصابعها الباردة : تعالي لداخل ..

تحرك وهو يعرج يشد على يد العذوب ومسرع مامد يده الثانيه متمسك
بيدها

يبي يذفيهن .. وهي راحت تمشي معه ..
طارت عيون سالم وهو يشوف ضاري ولا كأن أخته تجيب طاري واحد
وتقول أنها سمعت صوته !!!
رفع أيديه ضاربهم في بعض حتى يتحرك بخطوات واسعة يلحقهم
يبي يشوف آخرتها لا يصير فيه شي ..

ووسط صدمة ضاري وهو جالس بالصالة قبل كل شي قالت أخته ..
وقف سالم تاير

سالم : لا !! هينا أختك زودتها
ضاري بهدوء وهو يطالع سالم : تعوذ من أبلّيس وخلق هادي نفسي دام
أن الموضوع

بحله أنا وأنت بعيدن عنها !
سالم ولا همه أنحنى براسه على خفيف وهو يطالعها جالسه بكل صمت
الشيله حول رقبتها وملامح وجهها يملأها الحزن : أنتي وحده مريضه
عذوب رفعت ملامحها صوب صوته حتى تصرخ بوجهه : كل شي أغلط
فيه ألا صوت سعود !

سالم صرخ بوجهها بجنون : سعود مات .. مات يا حرمة من سنتين ..
(أشر بيده صوبها والدم بدى يغلي من سالفقتها) طالع من السياره
تلحقين

لي واحد ماتعرفينه .. متعرضه للسيارات بوسط الشارع وكلن قام يطالع
وتقولين لي هذا صوت سعود ..
عذوب حركت أيديها بحرقه : الله ياخذ عمري أن قلت شي مو صحيح ..
والله

العظيم صوت سعود .. صوت سعود ماتفهمون ..
ضاري بضيق وهو يبعد عنها ينحني بأيديه على ركبه : هالكلام يالعذوب
ما هوب كلام

تقولينه ومتوقعه أحد بيصدقه
عذوب لفت لأخوها ووجهها راح أحمر من كثر ماهي شاده على روحها :
شنو قصدك ؟

سالم تحرك لها حتى يسحبها من كتفها .. ألتقت ملامحها في ملامحه

من أنحنى ونطق بحرقه من ألي متزوجها ومتوهمه صوت زوجها
المتوفي : أنا وعمي
من رحنا وودعنا سعود بالمستشفى قبل لا يغسلونه ويدفنونه .. (هزها
بقوة وهو ينطق
كل حرف بتشديد) أنا مودعه يا حرمة .. قللي أنني ماني بصاحي بعد
عذوب قالت بصوت الحزن ألي يملاه العناد : وأنا سمعت صوته ..
ومستحيل أغلط بصوت زوجي سعود

رص على أسنانه بقوة حتى يوقف مبتعد عنها ..
وراها ذي ألا غصب تقنعهم بهالشي ألي تقوله
وهو مستحيل .. وتقول زوجي كأنه عايش حي يرزق
مخليته هو ع الرف !!!..

ضاري أبتسم غصب : ترا حنا ديرتنا يالعذوب على قدنا .. يعني لو سايرنا
قولج .. بالعقل ماحدن عارفه !!!.. (طالع أخته) سعود لا تحسبينه أنسان
ماله مكانه ..

رحمة الله عليه ضابط له في أمن الدولة مواقف ماحدن ناسيها ولا زال
خوياه
يذكرونه
سالم طالع ضاري متنح : أنت الثاني لا تمشي ممشاها .. أقولك أنا مودعه
ودافنيته

تقولي لو سايرنا وماحدن عارفه ومكانته !!!..
ضاري هز كتوفه : أحاول أبين لها من وجهة نظرها
سالم فتح كفه ورفعها بوجه ضاري : طراق يا ضاري بيصحيها .. ماهوب
أحاول أبين !!!..

ضاري بصرامة : هذي أختي .. والله أقص يدي قبل لا أمدها عليها
سالم ضحك بأستهزاء : أيه .. هن العوب من وين يطلعن ألا من
هالسوالف

تحرك ضاري بسرعه حتى يوقف قبال سالم

ضاري بنظرات قاتله : علوم العوايه ماتلقاها فالعذوب لو تحبي ع رجولك

تربيتي ذي

سالم : فسر لي ألي صار طيب .. (رفع يده وصار يضرب راسه) قل لي

شي

أبلعه وأصدقه غير سالفتهأ ذي ألي والله لو تقلبها بعقلك يمين ويسار

ماتلقى لها ترقيعه !!

ضاري رفع يده : غلطانه .. ولانيب مبعء عن الحق بس تنتبه من ألي

تقوله

ياسالم .. ألي قلته لو طلع برا (أشر لباب الصاله) مانتب بخير

سالم رفع حواجبه بأستغراب : تهددني يا ضاري

ضاري برفض : ما هدد بس أذكرك بسلومنا .. ماتنعاب حرمة من ورا

ظهري وأسكت لك

(طالع أخته بأمر وبنبره عصبية) قومي أطلبي السماح منه

عذوب بصدمة رفعت راسها له :

ضاري ظل يطالعها وهي حست بنظراته تحرقها :

بلعت ريقها حتى تتحرك واقفه ..

بللت شفاتها والغصه تحسها عالقها فيها .. ودها تنفجر بكالين

تحس بحمول الحزن ألي ثارت ببراكين داخلها تهدي ..

عذوب وهي تجر شيلتها .. تحركها بين أصابعها بتوتر : السموحة منك

سالم ..

سالم ماعطى وجودها أي أهميه : وقفك قبالي يا ضاري له مكانه ومانيب

رارك

دام أنك عارفن ألي صار مايقبله عقل ومعترف بغلطها وهي بعد ..

ضاري بنبره صارمه طالع العذوب بطرف عين : قل العلوم يالعذوب
ماخبرتها منك .. أنتي هالحين حرمة متزوجه وباب العيب تعرفينه .. كثر
الله خيره يوم أنه رضى يسامحج ..
(قال بنبره تهديد ..) طاري سعود تنسينه وأقسم بالله أن لفي علي يشتكي
من طاريه
تراي أنا ألي بوقف ضدج .. وتعرفيني زين يالعذوب !!

بلعت ريقها بصدمة من كلامه ونبرته ألي هدها فيها ..
تنسى طاري سعود !!
بأي حق تنساه ..
من يقدر ينفي كل الذكريات وينسى !!
من يقدر ينتزع الأيام في كل ذاك الفرح ألي ولى وينسى

ضاري : حياك سالم دامك وصلت أنت وهي .. عشاكم عندي الليلة

سمعت صوت خطواتهم تبعد عنها ..
وهي ظلت واقفه .. تتنفس غيمة ماضمت ألا المواجه ..
معقوله هي تهيأ لها صوته .. أو كان واحد يشبه صوته هالكتر ..
لدرجه ألي خلتها ترتعش .. أفزعتها ..
دست فيها سم الفراق ورحلت !!

(عشان هالأجودي بعديها .. ولا أنتي ألي صار بسبتج بيني وبين
المرحومة
زوجتي مايخليني أشفع لج لو تموتين !!!)

قالها وهو يلصق بشفاته في أذنها وأنفاسه الحاره

حست أنها تحرقها !!..
شعر عوارضه يصحيا لها القرب ألي تعمده .. تحركت بسرعه بعيد عنه
بنرفزة وهو تحرك مبعده عنها بخطوات واسعه يلحق ضاري

عذوب بأندفاع : شنو مسويه لك أنا !..

ولا وقف أو حتى أهتم يرد عليها .. كمل خطواته الواسعه طالع من الصاله
تارك في خاطرها ألف سؤال وسؤال ..

×
×
×

فرنسا ..

صوت الهليكوبتر وهي تدور فوق مبنى المختبر ألي الدخان الأسود
ينبعث منه بشكل مفجع .. وفرق الأطفاء تحاول باللي تقدر عليه تخمد
هالحرايق ..
يمتلي الشارع قبال هالمبنى بمستنقعات الماي وسيارات الشرطة واقفه
من بعيد في هالشارع ..

كانت هي تطالع هالمشهد على قناة فرنسيه فالأخبار
ولحظات حتى تشوف مراسلة تشرح كيف باشرت فرق الأطفاء والشرطة
محاولة أخمد الحريق ومعرفة الأسباب ألي تسبب فيه هالحريق .. خاتمة
حديثها أن المالك الأساسي هو المخترع الفرنسي فهد ..
ألي يتواجد حاليا فالكويت جاهله أسباب تواجد ههناك رغم احتواء فرنسا
له

كمخترع وتبني جميع بحوثه في مجال الكيمياء العضويه ألي
يتخصص فيها ..

لوريت بصدمة : آلهي !!..

تركت الصوف ألي تشتغل عليه في غرفتها على طاولة بجانب كتاب عن الديانة

الأسلاميه وتوقف .. خطوات سريعه منها حتى تسحب سماعة التليفون وتمد يدها لابسها نظارتها الطبيه .. صغرت عيونها على نوته صغيره بجانب التليفون تتذكر أن فهد وقف مدون فيها رقم حتى لانوت منه مساعده

تطلبه .. صارت تتصفح النوته بفرع من هالخبر ألي سمعته على التلفزيون

وتبي تتأكد من سلامته .. شعرها الأبيض متبعثر في كل مكان وبسرعه أشرت بأصبعها على خط لافي حتى تنحني للتليفون وتضغط الرقم بكل بطئ

.. عدلت ظهرها وهي ترفع عيونها لفوق وتجاعيد متكونه حوالي شفاتها .. ضمت شفاتها أكثر من سمعت صوت الرد الألي طالب منها ترك رساله ..

لوريت بتردد وبلهجه فرنسيه يملأها الخوف : أهلا جورج .. هذه أنا لوريت ..

أود الأطمئنان عليك .. أرجوك بني أتصل بي حين تسمع رسالتي .. سأصلي للرب من أجلك ,, وداعا

نزلت سماعه التليفون حتى ترجع بخطوات متسارعه وبظهر منحني صوب الكنبة

جالسه عليها .. ومن نوت تاخذ الصوف تحركت أصابعها صوب الكتاب حتى تفتحه .. أخذ نفس بهدوء وريحت ظهرها على الكنبة ماتنكر أن الفضول والشغف أخذها صوب مسيره الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .. القائد والمعلم الأول للأمة ..

وبعيد عن بيت هالعجوز ..

في أحد ضواحي باريس العاصمة ..
.. رفع أيديه بتوتر حتى يحطها على رقبته وهو يطالع شاشة عرض
متوسطه

قباله وعليها خريطة للكويت .. وهو واقف في آخر القاعة يتأمل الوضع
المتوتر من بعض القادة في المنظمة التابع لها و ألي أستهداف سعود كان
همهم ...
وخبر هروبه من قبضة الشرطة والعصابه مثل اللغم ألي أنفجر في وجه
أمانيههم وأحلامهم في بقاءه أكثر فالظلام ..

ميشيل هز راسه بالرفض : لايمكن للحكومة هناك أن تتحرك لخبر وجود
الضابط حي يرزق .. (قال بأستهزاء) لنشاهد كيف للحكومة الكويتيه
محاكمة
ضابط هو واحد من أبنائها الشرفاء .. متورط في تهريب وترويج نوع
من أنواع المخدرات يحاكم عليه القانون وبصرامه...!!

طالعه ضابط عسكري سابق : لكن يمكن للعلاقات الكويتيه الفرنسيه أن
تتأثر
جراء عمل كهذا ...!

ميشيل رفع أيديه وهو يتحرك أكثر لهم : أقوم بزيارات متكرره للكويت ..
وأعلم
لأي مدى نحن نتحكم في الأمر جيدا .. (رفع يده صوب الضابط) نريد
فرض

السيطره وتحسين العلاقات جيدا في الأراضي العربيه من ضمنها الكويت
وهو من تورط في طرد السفير الفرنسي سابقا يستحق أكثر من هذا
نحن نستهدف العقول وتعلم جيدا أن الأخ الأصغر للضابط الهارب هو في
قبضتنا ..

يكمل واحد جالس في صمت حتى ينطق

(لا يوجد دليل يمكن به أثبات تورطنا للحكومة الكويتيه .. الخونة يعملون
في جهاز أمن الدوله هناك و ظهوره سيكشف الكثير من الأمور التي يمكن

أن تشغل الجميع !!..)

تحركت وحدة بملابسها الرسمية حتى تمد عصا خفيفه صوب الشاشة
مأشره
للمنطقه ألي تعتبر بالنسبه لهم نائيه بعيده عن حياة المدن ..

(هنا تواجد الضابط الكويتي سيدي لسنتين أستطاعت العصابه الحفاظ
عليه
بعيدا عن الجميع .. هروبه من قبضة الشرطة
بلاشك هو مفتاح أمان بالنسبه لنا لحين القضاء عليه ..)

واحد منهم برفض : لا نريد القضاء عليه بل نريد لهم أكتشاف أمره
ومحاكمته
... نحن فقط الآن نسهل الأمر لهم للقضاء عليه دون عناء يذكر !!..

أبتسم ميشيل بسخريه ومسرع ماأنفجر ضحك ..

ميشيل يهز راسه بفرح : نعم ... سيكون هذا ممتعا لنا بلا شك

×

×

×

فتح بو مؤيد باب الشارع بعصبيه حتى يدخل بخطوات واسعه ووراه
تدخل أم ساره متخرعه ..

بو مؤيد يوقف رافع أيديه : تلعبين على البنت تقولين زوجها مايدق
أم ساره وعبايتها مرميه على كتوفها : هيا مش عاوزاه
بو مؤيد لف لها طايره عيونه من تبريرها : ماتبيه .. على كيفج هو ..
الريال

شاري البنت ويببها .. خلاص يابنت الحلال الله كتب نصيبهم مع بعض
وهذ هي حامل
منه ..

أم ساره لف براسها لورا تطالع ساره بخطوات بطينه دخلت
ماعلقت بكلمه ومسرع ماطالعت زوجها : أنتا نسيت عملته السودا
بو مؤيد رفع يده صوبها : أن حشرتي عمرج أنتي يا حرمه بأموورهم
ماراح يصلح لج

طيب .. لولا شوفة لافي جان أنا تابعج مثل الحمار ..!
أم ساره بعدم فهد : تقصد أيه
بو مؤيد صار يحرك أيديه بنرفزة : الله أكبر عليكن تبون الريال عندكم
منزه

مايغلط .. وماعذرتووه نعنبوكن وهو متربي برا ومايعرف وين الله حاطه

..
ساره وقفت بصدمه تطالع زوج أمها : أنا قلت لك ألي تحملته
بو مؤيد ضحك غصب : يابنتي زوجج قايل له لافي أمور يبي يعلمه كيف
الريال عندنا
يكون .. ومشى على قول صديقه وطبق فيج .. والله يا حاله ينرحم .. شنو
يدريه

وده يكون على ماهو عليه ب
ساره : حلو العذر ياعمي ... لقولها ترقيعه ماشاءالله
أم ساره ضربت أيديها في بعض : دا كله من مكالمه وحده بينك وبين لافي
ده ...!!

بو مؤيد طارت عيونه : أنتي شنو ياج من الريال يا حرمه قالبه عليه ..
هذا عمر مو ألي رضى

ياخذ بنتج ويكفيج شر أبوها ألي لولا ستر الله جان باعها .. مو هذا
ألي أصريت ياخذها وسفرتيها من الكويت لمصر لحالها معه عشان
يتزوجها وتصير حلاله

.. مو هذا ألي لعب على أبوها وخطط لين وقفه عند حده .. لكن شنو
نقووول حررريم ..!!

أم ساره تقاطعه .. : ماتتعصبش كده ... هوا فينه دلوقت
بو مؤيد : بتلم أغراضها ساره وتروح له هناك بفرنسا وأروح معها .. يوم
دق علي

لافي بالمستشفى سألني اذا البنيت تقدر تروح لزوجها وقلت له تروح شنو
ألي يمنعها

أم ساره بصرخه : أيبيه !!!

ساره تنحت تطالع بو مؤيد ماهي مستوعبه :

بو مؤيد بتهديد : أطلعي منها ياحرمة .. أنا شنو ألي ضامني مايدري
أبوها

بطلاقها ويرجع لسوالفه وأموره من يديد .. عاد أستلمي مشاكل ووجع
راس

لين ماتعيفين العيبيشه

ساره تحركت بخوف لين ماوقفت قبال بو مؤيد : عمي شقاعد تقول أنت
بو مؤيد : ترا المكابر يابنت الحلال ماوراه غير وجع الراس والهم ..
ولافي قال

ألي تامر فيه بيلبيه قبل لا تطب فرنسا .. وعطاني رقمه وقال أدق
عليه وأقول طلباتج .. أنتي خوذي راحتج وفكري
ام ساره بطنازه : هوا مين دا لافي ألي بتتكلم عنه .. مايحل أموره بالأول
وبأه

يفكر بصاحبه وقت ماهو عايز ...!

طلع وسام يركض ماهو مصدق أنهم رجعوا

وسام يحضن أمه : تأخرتوا ..!

أم ساره تمسك ولدها وهي تطالع بزوجها وبقهر : تعالا يابني ..

تحركت بخطوات واسعه وعيون زوجها تلاحقها ماعجبه أساسا تدخلها
بالموضوع

ألي جاي عوج في عوج ..!!

ومن نوت تتحرك ساره

بو مؤيد : ساره فكري في نفسج .. والله الريال يبيج لا تحسبيني ماعرف
أن حلمج
تكونين في هالديره .. أمج قايله لي كل شي وحلمج صعب .. صعب وأنا
أبوج
وأنتي زياده حامل منه ..!

جمعت أصابعهم شاده عليها بيأس حست انه بيحطمها ..
وتحركت في صمت تاركته ..
ماعاد من هالحلم مفر ..

×
×
×

واقف في صالة الفله وهو يطالع الثريا ألي عالسقف ومسرع مانزل
عيونه
يطالع الأثاث .. والديكور

سيف يضرب صدره : ماصدق أن هذا بيتنا (رفع أيديه لفوق)
الحمدالله يارب .. الحمدالله
عبير بأقوى ماعندها ضربت كتفه : ياخي أستح .. ترا والله أنك صاير مثل
ألي
ناشب فالبلعوم .. من سمعك قال أنه عايشين بفقر
سيف بطرف عين طالعها : لا قولي بعد أن بيتنا هذا يشبه ألي من سنين
عايشين فيه
عبير بنبره بارده : قصدك ألي أحترق .. والله لو ماصار ألي صار (قالتها
وهي تسحب
هوا لصدرها) ماتركناه ..!
سيف رفع يده بطفش : أشتغلت ذي .. (تحرك كم خطوة ومسرع مالف
لها

وعيوناه طائره ومتحمس) هذا وقت طاري السياره بروح للافي وأقوله
عنها دام أخيرا نوى يطلع الكنز
عبير وهي تطالعه بحقد : أنت دواك هاللي بتروح له .. توكل على الله

أبتسم سيف بوجها ولف متحرك بخطوات واسعه .. وصل عند الدرج حتى
يصعده

وهو يرجع أكامام بلوزته الثقيله لحد نص ذراعه ..
لازم يقوله أنه يبي سياره .. ماهوب معقوله أخوياه كلن بدى يفكر وهو
تايه ماهو قادر أساسا يوفرها !!
ومن وصل للطابق الثاني وقف يطالع الصاله الجانبيه والأضاءه الخفيفه
ألي تحتويها

سيف يلف براسه لتحت : عبير هو وينه ؟
عبير : الباب ألي مطرف قدام عيونك يالأحول !!..
سيف صار يتلفت يدوره ومن شافه رجع واقف عند الدرج
يطالعه من فوق وبصوت واطي : هذا مظلم .. (قال بيأس) نايم معقوله
عبير برفض : لا ..توه نازل من عنده طلال متضايق وأظن سمعت طاري
سواقنا

محمد .. الله يكفيننا شره ذا مدري شنو ألي طراهم عليه .. ماكان طرده
لافي وعلمه الشغل وأنتهى !!..

ماهتم بسالفتها تحرك بخطواته الواسعه صوب باب الجناح .. حتى
يوقف ويميل براسه لداخل .. عقد حواجبه من شاف كراتين
مفتحه وبعضها مسكر ..

سيف رفع حواجبه : هذا مسرع نقل العفش .. سكاني أخوي ..

دفع الباب بأصابعه ودخل بجزمته السبورت بخطوات خفيفه ..

تنفس بهدوء وهو يتلفت يبي يعرف وين لافي .. ومن دخل أكثر للصالة
ألي شبه مظلمة سمع صوت سحب لكرتون على يمينه ..
حرك جسمه صوب الصوت وتبعه بخطواته الواسعة حتى يوقف
قبال باب على شكل قوس من فوق ..
رمش ببطء من شاف لافي منحني وكومة كتب حواليه فوق الكراتين
وع الأرض وهو بجانب مكتبه كبيره ..
يحرك أيديه بقوة
وهو يحاول يفك الكرتون بمفاتيحه ..
واضح عليه التوتر وفي شي يحاول يشغل روحه فيه ..
يجاهد بين هالكتب ينسى

سيف تقدم أكثر ووقف بجانب الجدار : لافي شنو تسوي عندك !!
لافي لف براسه صوب أخوه لابس نظارته الطبيه
وبملامح حاول يخبي فيها الكثير : على ماتشوف
سيف بتردد وهو يدخل أكثر للمكتبه : الله الله .. ليه كل هالكتب أعود بالله
لافي وهو يفك الكرتون بقوة ويسحب مفاتيحه بوسط هالكرتون : هذي
مكتبتي الله يهداك ..

فتح الكرتون وصار يطلع له كتب كلها بلغه أنجليزيه ..
وهو يسحب هوا حتى يزفره ..
الغربه صنعت مسافات أسئله وأشياء ماكان لها تتواجد
وتطرح نفسها على شكل سؤال يملاه الأستغراب !!!

سيف أحنى صاحب له كتاب وهو يقرأ الغلاف : واا .. وات .. وات .. وات ..
وات وي

غمض عيونه بقوة وهو يحاول يتحمل صوته يوم يتهجا الكلمات بالكتاب
ألي بين أيديه بس ماقدر .. هو بروحه محترق ومنعزل بهالمكان وهالكتب
غصب عنه .. فز واقف بطوله حتى ينحني صاحب الكتاب من سيف

لافي : ماتستحي أنت .. كلمتين ع بعض مانتب قادر تقول .. (رفع صوته)

كيف نجحت ...!

سيف أنكمش ع روحه : والله مآدانيها

لافي عصب : ع كيفك هو تحب ولا ماتحب .. تقوله أنت هالحين باجر
لاكبرت

بتقول ليتني تعلمت وفهمت .. كل شي محتاج له لغه .. وظايف ... جامعات

..

سيف بخوف وهو رافع عيونه له يطالعه : أبشر

لافي يرمي الكتاب ويلف منحني .. قعد يرتب الكتب :

سيف توهق وهو يميل براسه : زعلت

لافي بحدده : لو زعلت مايردني عن ظهرك غير العصا .. الخبال مالي فيه

ياسيف .. !!

سيف حرك عيونه لليسار وهو بدى يتردد بسالفه السياره لا يجلدده :

.....

لافي وهو يوقف ويرفع رجله متحرك بعيد عنه : ماتحس انك أقل من

عبير

ألي ماشاءالله عليها مستواها ولايوصل لمستواك (شدد عليها وبتأكد)

الرززفت

سيف رفع أيديه : بس عبير تركت الدراسة

لافي حرك راسه صوبها وبأستغراب : مادريت

سيف : لافي مشاكلنا ياكثرها .. وبيتنا راح أكيد ماعندها بالدراسة طاري

لافي بصوت واطي وهو يعقد حواجبه وشعره راجع كله لورا : أحسب

عمتي

دبرت لها أجازة

سيف بنبره مازحه : وأنت الصادق لعمرها دبرت أجازة ..

أخذ نفس عميق حتى يقرب من المكتبه ويرتب الكتب

لافي : أن شاءالله الأمور بتتحسن .. أملني بالله كبير .. كبير

سيف حط كفوف أيديه ع بعض وهو يرفع كتوفه بربكه .. ماهو قادر يطلع

بدون مايقوله عن ألي يبيه .. نطق بربكه : لافي أنا هنيه .. أبيك بشي ..
يعني
هو في خاطري ..

وقف عن الترتيب وطالعه بطرف عين صوبه

سيف يكمل وصوته أهتر غصب من حس بنظرات لافي تتوجه صوبه :
يعني أنا أحتاجه
... يعني ما عندي غيرك يلبيه لي ..
لافي نزل يده وحرك جسمه صوبه : أيه
سيف بلع ريقه ونزل عيونه بالأرض : والله .. والله أن خاطري بينكسر
ياخوك ..

أبوي تعرف الديون ألي يبي يسدها .. وطلال
لافي رفع يده قاطعه بأمر : خلك من هالمقدمة وعطني الزبده ياسيف
سيف رفع عيونه ومن ألتقت بعيون لافي حس قلبه يدق بقوة : أنا ..

تحرك لافي بخطوات واسعه صوب أقرب كرسي حتى ينحني جالس
قباله .. شكله بيطول على بال مايدخل بالموضوع دايركت

لافي ريح ظهره على الكرسي وهو يطالع أخوه :
سيف نطقها بسرعه : أبي سياره ..

سكت بس تدارك الوضع ماد أصبعه صوب أخوه

سيف : لالا .. سياره كشخه

مال لافي براسه على خفيف ونظراته أرتكزت على سيف بصمت غريب ..
وسيف بسرعه وبكل عبث رفع يده يحك شعره ..
قام يحس بنظرات لافي تجيب لها النفاضيه بركبه ..

لافي : على شنو تبي سياره

سيف تنح مايدري وش قصده : يعني كيف
لافي ببرود وهو يحرك بس أصابعه ألي ريحهم على حافة الكرسي .. نطق
بصياغه ثانيه : قلي شي تستاهل عليه سياره
سيف بثقه : أخوك أنا ..!

لافي رفع حاجبه اليسار بشراسه : ماشاءالله .. مقتنع بردك ذا ..؟
سيف طالعه وبتوتر هز راسه بالإيجاب : أيه مقتنع بردي ..
لافي حرك يده صوب اخوه : خذها منها أجل لأنك أخوي بقولك تخسي
سيف بضيق : ليش .. أنا ماهوب أقل من غيري
لافي قاطعه بحده : ماهوب أنا ألي تقول علومك ذي قدامي وتبينني أطببطب
عليك

وأقولك خذ .. أبوك شيخ يفتخرون فيه العرب سبقه أبوك العود بالطيب
والعلوم

السنعه .. وأنت عشان سياره .. صرت أقل
سيف والدموع علقت بعيونه ولافي حس عليه : أنا ...
لافي قاطعه وهو يقول بتأكيد : رح دور لي شي من فعولك يخليني
أشتري لك سياره .. يلا أطلع ..!

رص على أسنانه بقوة وملامحه قلبت فوق تحت
حتى يتحرك بخطوات واسعه
طالع من المكتبه ولا عطاءه لافي بال ..
خلاه يطلع نفس مايبي ..!

×

×

×

وقف عند باب المطبخ وهو يشوف أمه تغسل شاده حيله وهي تسحب
هوا بقوة من خشمها .. عيونها رايعه فيها من البكا .. ترفع غطا القدر
بقوة وترجع تحطه فالمجلى وهي تفرك فيه بالأسفنج وشاده حيلها بقوة

..

(يلا فاد .. يلا فيه أكل ..)

صوت الخدامة وراه جالسہ وتحاول في ولد سالم ياكل ..

عبدالله بصوت هادي .. يخبي فيه شي كاتم على صدره : يمه .. أبوي علي
وينه ..؟

الجوهرة بقوة رمت الغطا حتى تصرخ بهواش : أنساه هالأبو أحسن لك ..
لولاہ ماكان طحنا بهالمصايب
ولا أختك سافرت مع لافي وطلعت متزوجه وهو من الشهود .. تسمعي
ولا لا

عبدالله لصق بظهره على الجدار وظل يطالع في أمه بصمت :

.....

(عودنا لعلومن مامنہا فوود)

حرك عبدالله براسه لبرا المطبخ يشوف الجده جايه يمه وهي تتعكر
بعصاها ومسرع
مارفع يده يمسح دموع نزلت من عيونه غصب عنه ومايببها تنزل ..

الجده توقف عند الباب رافعه العصا بوجه بنتها : وبعدين ياحرمة ..
الجوهرة ترفع أيديها المليانه صابون وهي تغمض عيونها : يمه خلوني
براحتي أسوي ألي أبي وأقول ألي أبي لأنني والله أن سكت لايطير عقلي
!...

الجده تأشر على عبدالله : وهذا وشذنبه يوم أنج أكلتيه .. وريع يبي أبوه
عبدالله يلصق بظهره أكثر لورا وراسه أرتفع يطالع جدته :

.....

الجوهرة بعصبيه : ينسى علي .. ينساه .. أنا كل ماذكر علي وقعدته قبالي
وفعوله

مع بنتي وتصرفاته أقول كيف ماشكيت أنه رابط مابين ليليان ولافي ..
كيببببببب

(طالعت أمها و عيونها طارت حتى تحرك أيديها بأنفعال) هذا كله
كووووم
وسالفه زواج لافي من بنتي كوم ثاني .. ولا أستغربت ليش أكد علي
مأطري
أن لافي هو ألي طلع البنت من الصحرا وأنقذها وسالفه أخوي وأنج أنتي
شفتي لافي بالجاخور قبل يسافر للفرنسا جعله راح ولا رد !!
الجده شهقت : لا بالله هذي ألي زاغ عقلها
الجوهرة بصوت أختنق : هو يومنه حاطن لي حاله يخاف الله .. يزوج
بنت توها
في واحد عمره فوق الثلاثين سنه
الجده بصدمة من كلامها رفعت يدها : لافي فعوله والحياء ألي مافرح فيها
كلها تخبرينها .. وزواجه من بنيتي والله أنه لو ماتم كان عضيتي أيدينج
ندم
يالجوهرة .. وألي تقولينه أنا أشهد أنه نكران !!

أنحنت الجدّه حتى تمسك يد عبدالله ألي واقف
يسمع في صمت وأنكسار هد فيه أحلام كثيره
وخوف حابر على أخته يسكن في عيونه ..

الجدّه : تعال يمي .. أتركها .. ذي ألي أستخفت وقعدت !!!

ومن طلعت الجدّه مع عبدالله .. وقفت الجوهرة لحالها
يملاها الحزن .. والحيره .. والقهر ..
أهتز الجوال وصار يتحرك على الرخام وراها وهي تاركته على الصامت
ومن لفت لورا ألا تطالع رقم .. صديقتها تهاني ..
وبسرعه سحبته وردت .. تبي تعرف وش قاعده الناس تقول

الجوهرة حطت الجوال عند أذنّها بعد مافتحت الخط : ألو
تهاني بخوف : هلا بالجوهرة .. أخبارج ياعمري .. ألف ألف الحمدالله ع
سلامة بنتج ..

خطاها السسو

الجوهرة بصوت تعبان : ربي يسلمج تهاني ... الحمدالله على كل حال
تهاني : لج شده تستقبليني في هالوقت .. لابسه عبايتي وناويه أزورج
من سمعت

أنكم وصلتم من المستشفى بس خفت تعبانه
الجوهرة : لالا .. حياج والله
تهاني تفز واقفه : طيب .. خليج واقفه عند الباب أنا في بيت حماتي

أبعدت الجوال عن أذنها حتى تتحني ساحبه شنطتها وتتحرك بخطواتها
الواسعه
طالعه من باب الصاله على الحوش .. صارت تعدل عبايتها وهي تتحرك
للباب الشارع
وأصوات البزارين في كل مكان وصراخهم مرتفع ..
طلعت للشارع تمشي وهي تطالع السما ألي يلتحفها الظلام ومن قطعه
توجهت صوب
باب صغير بعيد عن باب الشارع ألي يطل على الديوانيه ..
رفعت يدها تطق الباب ولحظات بس صارت تسمع صوت خطوات تركض
حتى تفتح الجوهرة الباب وهي لافه شيله سودا ثقيله حول راسها
وعلى كتوفها شال ثقيل طويل ..

تهاني تدخل وعلى طول سلمت على الجوهرة : الف الحمدالله ع سلامتها
.. عين ..

والله عين ماصلت على النبي حاشتكم
الجوهرة تدف الباب من أبعدت تهاني وشجره بأوراقها متمايله
في هالظلام فوقها : قولي ألا مبليين بالهم ياتتهاني
تهاني ترفع النقاب عن وجهها وهي واقفه تطالع ملامح الجوهرة
ألي يملأها الحزن : ياوخيتي ألي صار بالزواج لاهو على خاطر ولا على
البال
(مدت يدها حتى تلامس ذراع الجوهرة) ماتنلامون يوم تخبون الملكه
وتخلونها
مفاجأه .. هذي وسميه ماتترك أحد في حالها ...

الجوهرة تكتفت وبحقد : ولا راح تتركنا لين ينزل امر الله سبحانه عليها ..

حسبي الله

ونعم الوكيل عليها ..

تهاني بتردد : وبنيتها تغريد .. عساها بس عدت الحال ألي هي فيها
الجوهرة بعد صمت : لا تسأليني عن شي ياتهاني .. زين أني اعرف من
أنتي

هالحين

تهاني تحرك يدها بعشوائيه : والله يالديره مالها سيره غير لافي وزواجه
من بنتج ..

فيه من لامه وفيه من قال أحسن ماسسوا .. ماورا سنتين معلقين لاهم
بالأرض

ولاهم بالسما .. خل كل واحد يشوف طريقه .. العمر يمشي وأمورهم
عالمه أعوذ بالله

الجوهرة هزت راسها ما عندها رد ولا تقدر تقول أنها ماتدري عن
هالزواج شي

نفسهم .. نفسها بالزواج :

تهاني بابتسامه : بس والله يا عجيزكم عندها قواة قلب .. بسم الله عليها
عيني عليها

بارده يوم أنها وقفت عند الحريم وقالت أن اليوم زواج أثنين وخليناها
على ماتشوفون

الجوهرة عقدت حواجبها ماودها تنفجر بكا قدام الحرمة :

تهاني بصوت واطي وبحماس : والله أن لافي هالريال كاسر خاطري
يالجوهره .. من وين بيلقاها ولا من وين ..

والله لو أن عندي بنت جان عطيتها عطيه له من زمان .. سبحانك ربي
مامن حظ

أحس كل ماطقها يته عوجا !!

الجوهرة بنرفزة : تهاني تكفين ترا نفسي (رفعت يدها وصارت تأشر
على خشمها)

هنيه واصله ... مانيب طايقه مجاملات

تهاني رفعت أيديها بصدمة : وي وي وي .. حرااام عليج يالجوهره ..
سلميني هالريال

بس وأنا والله لا أخطب له البنت ألي تقول يأرض أنهدي ولاحد قدي من
بناتنا بسس ..

شيخه وجمال ماشاءالله ذاج الجمال العراقي ألي يطيح قلوبنا .. وزود
 الريال مالي هدومه ومخترع .. ولو أنه فرنسي بس ماعليه مقبوووله منه
 مقبووله ..

أندبر لها ترقية

الجواهره صدت عن تهاني بنرفزة ماعجبها الكلام :
تهاني تنحني لها : بيني وبينج عاد عايشه خلفت عيال يرفعون الراس ..
مابعد عبير

**يا بنت الحلال .. والله والله أن مافي حرمة قعدت عندها ولا يابت طاريها
وطاري**

كشختها وجمالها بالزواج .. أولي بس على العراق وزين العراق ألي
سحب عيالها

(قامت تضرب صدرها) الله يحفظهم ويخليهم لها بس
الجوهره وهي تطالع تهاني ومن قلب قالتها : هو أنتي عرقانه منهم ..
تعالى يابنت الحلال فكيني من هالافي ولج ماتبين !..
تهاني أخذت كلامها من باب المزح : لا ياخيه أخاف أشوفه و تصيبني
فهاوة

الحريم ألي تخبرينهم قرقر قرقر .. ولا قرب ألي تبنيه طاحت ع ويها ..
الجوهرة غصب ضحكت : .. أتخيل لافي يبلىش فيج وأنتي منسدحه قبالة
تهاني حطت يدها على رقبتها وضغطت عليها تغلض صوتها وتقلد لافي :
يا عرب ألقوا هالحرمة .. شبلاها !!!

[illegible][illegible]

تهاني مسكت خد الجوهرة حتى تنطق : أييه يازينج وأنتي تضحكين .. هه
أنا أمدح في عبير

ولا قربت صوبج و صوب بنتج ..

الجواهره دفتها : أبعدى عنى وعن بنتى

تهاني تحرك راسها : مالكم مفر مني أبد .. وهذي بنتج لا تخافين
بفصفصها .. فصفصه

الجوهرة بعد صمت : تهاني أبي ألي أنقال لج وهالأخبار ألي تنقال من بيت
لبيت ..

تهاني على طول صارت تعدل عبايتها : والله مانطق ولا يطلع من لساني
هاللي يدور فالديره .. وتقوله

الجوهرة طارت عيونها .. سحبت تهاني من يدها مقاطعتها : شقصدج ..
من هي ألي تقول

تهاني جرت يدها وهي تنطق بحلف : والله مايطلع مني شي .. دقي ع
فريده

ولا وحده تعرفينها يقولون أنا .. الحجي ألي ماله فايده وجذب هو واضح
وضوح الشمس

عندي وعند زوجي وحتى عيالي ..فمان الله

تحركت تهاني من قبال الجوهرة وهي واقفه تتنفس الخوف ..

حتى تطلع من باب الشارع تاركتها ..!

من ألي ذكرت تهاني طاريها وتخاف تقول أسمها .. معقوله تقصد

أم تغريد .. معقوله

طيب لو هي ... وراها حلفت ماتقول السوالف ..

وبين رجفات القلوب ألي تحتويهم .. بين هالفوضى ألي

يمكن تغيب في سماهم ..

جالس بهدوء في ديوانيه صغيره .. يمسح على لحيته بصبر وحواجبه
معقوده

بشكل يعبر عن كل ملامح الغضب ..

صار يهز رجله بتوتر ومسرع ماشبك أصابعه في بعض بقوة ..

يرص عليهم ..

وعلى الطاولة قبالة .. الجوال ألي سلمه له لافي وكسر ظهره ..

السالفه أكبر من أنهم يسكتون عنها أبد ..

أو يحتملون نسيانها ..

ولايدري كيف قدر لافي ألي مايرضى على محارمه يعرف أن زوجته

ملعوب

عليها ويسكت .. عنده الدليل ويأجل ..

كيف قدر ..

رفع عيونه من دخل عليه أبو البندري حامي .. حتى يوقف بسرعه
وهو ألي تركه بعد ما علقت بينهم ولا يدري وش رجعه فجأه

أبو البندري يتوجه صوب علي ويسحبه من ثوبه : أنت وش تبي هالحين
كل ..

شي قلته تسذب .. تسذب

وضحي ورا الباب واقفه وبهواش : هو أنتم ماوراكم كفاية شر .. متصلن
علينا

تبي تتبلى على بنتنا تحسب أننا بنسكت .. وين هي حمده .. وين هي ..؟
علي يفك أيدين أبو البندري حتى يأشر على الجوال وبعصبية : هذا هو
عندك يارجل ... وأذا ماهوب

عاجبك أني دقيت عليك وكلمتك بعيد عن الفضايح حتى تاخذ حق بنتنا ..
أطلب من تبي

هنيه نحتكم عنده .. لافي شاف بنتك بعيونه وهي تدخل الغرفة وتحط
هالجوال

ألي فيه كل رسايل سامي الخسيس ويحسب أنه صاحبة الجوال بنت عمه
!..

الجدّه ثارت : أيه سامي قايلن لي أنه يكلم البنت .. وتراسله وعشان العيب
طالعن

من هالي ماتستحي وكشفتوها واصلن يمنا تبون العيب منا
أبو البندري لف بقوة صوب الباب حتى يصرخ : يحتسي معها وقايلن لتس
!!؟..

علي يرفع يده : والله العظيم أن بنت راشد من طببت الديره مامسكت جوال
بيدها وأنا

ألي شارن لها جوال .. تبينها يابنت لافي تحلف لك ع القرآن تحلف .. بس
نبي نحافظ

ع عرضنا وشرفنا .. رماها أخوها ألي مايخاف الله بالصحرا مع أمه وبلغنا
يوم

لفت لها الديره وقلنا نحتويها .. أتهمها أنه رماها عشانها تتحجى ويا سامي
وسكتنا ..

عطينا أخوها فلوس ورا فلوس عشان يبعد عنها ولا فاد فيه

(طالع أبو البندري) ماشفت يد سامي مصوبه ..
أبو البندري وهو يتنفس بقوة وأنفاس متسارعه : مصوبه ..! يده أياه
تعورت عشان ..
علي رفع صوته : هذا لافي أطلق على يده وهو جاين متعرض له ويقول
أن بنت
راشد له ويكلمها وأنها ملكه وهي على ذمته .. وشفهم على ألي صار
ماكفوا الخلق
شرهم بهالديره ..
وضحي أتسعت عيونها : البنيه على ذمة لافي ,!!

أبعد عن أبو البندري ووجهه راح أحمر وملامحه ثارت حتى ينحني
ساحب الجوال
رافعه بوجهه

علي : مانيب طالع يارجل ألا لين تاخذ حق بنتنا .. تعرف سلومنا والسالفه
ماهييب
بسيطة عشان نسكت .. معنا الدليل وانت تنكرني .. هذا شرف البنت
وسمعتها
وهاالأمر مايقف وراها الا الدم ..!!
لك حق عندنا بيوصلك باللي تبنيه .. وأذا لنا حق عندك ماراح نسكت ..
الجده وضحي بصوت أهتز من نبرات صوته المرتفعه : أنت هنيا تبني
توصلها للدم
.. أنت وش عندك يامهدوم البيت وين ولي أمرها .. ورا مالفتم حمده
علي بحدده : يا بنت الأجاويد الأمور ماعاد للحريم فيهن شغل .. أطلعي منها
الله
يستر على خلقه .. (طالع أبو البندري) تروح وتجييب معك صالح وسامي
وبنتك وأنا أبشر باللي يخلي لافي وزوجته يحضرون ويقابلونك ..!!

ظل يجاهد يوقف يلتقط أنفاسه ولايدري وش ألي قاعد ينقال

وسواة بنته لا على البال ولا على خاطر ..
تفتري على بنت عمها ليه ... وش مسويه !!!
وتبقى الدنيا في عيون البعض مجموعة أبواب
في هالزمن المجنون ..
كم نتمنى .. نضئ شموع في طريق النهايات
وفي هالضوء ممكن نحترق
نختنق
نتبعثر أشلاء راحله
وبالشقه..

ماتدري أن شمس الحقيقة غطى نورها الظلام ..

تركض صوب الجوال أول مادي حتى تسحبه فاتحه الخط وترد

البندري : ألو
خزنة : هلا .. عندتس شي جديد
البندري بدون نفس : يوووه ياخاله .. والله ماعندي
خزنة : وش بلاتس معصبه أنتي
البندري بنرفزة : مانيب معصبه .. بس قاعده على أعصابي ولا حوولي
أحد

حركت راسها صوب الباب أول مانطق

البندري : خالتي شكلهم جوووا .. يلا فمان الله

أبعدت الجوال عن أذنها وراحت بخطوات واسعة تركض لباب الشقه
ومن فتحته حتى يدخل أبوها مندفع ووراه أمه تمشي
بتعب .. سكرت الباب الي واقفه وراه .. تنفست الخوف من ألتقت عيونها
في أبوها يوم لف لها ورفع الجوال بوجها

أبو البندري بغضب تفجر نظرات قاتله من عيونه : هذا وش

أتسعت عيونها بقوة وبلعت ريقها من شافت الجوال وعرفته ..
طالعت جدتها ألي قامت تطالعها بقله حيله تبها تقول أي شي
ألا أنها تاخذها صدمة للمره الثانيه ولا تتوب

البندري بربكه :: هذا .. هذا ..
أبوها صرخ : أحتسي .. تعرفينه
البندري بسرعه نطقت وبرجفه : أييه .. هذا الجوال ألي تسان من زمان ..
ليليان تحتسي فيه سامي .. وأنا .. أنا نسيت هنيا !

تحركت الجده بخطوات متهالكه حتى تجلس على أقرب كنبه ..
ماعاد لها وجه تتكلم وتدافع ..
خلاص أنكشف كل شي

أبو البندري وهو يحاول يكتم عصبيته : ليليان تحتسي مع سامي ولد
عمتس ..
من متى ..؟

البندري تبلع ريقها بصعوبه وجسمها كله ينتفض والشئ ألي
خافت منه طلع : قبل لا تلفي لهاالديره
أبو البندري طارت عيونه : قبل لا تلفي على الديره ...وعمرها صغير
ماشاءالله
البندري حست في كلام أبوها تكذيب : أيه هذا ألي أعرفه وسكت عنه
عشان ماأفضحها
(رفعت صوتها بتبرير) وأخوها ومرة أبوها يرمونها بالصحرا ليه
أبو البندري أشر للغرفه : روي ألبسي عبايتتس
البندري قامت تنتفض من الطلب : ليه ييه

صرخ (روووحي)

تحركت مغصوبه حتى تمر من عنده وتنحني خوف لاتجي يده على ظهرها
شكله مايطمن بخير .. حطت الجده أيديها على ركبها حتى تنطق

(حسبي الله ونعم الوكيل .. وش هالبليه ألي حنا فيها)

بس سكتت من حست بنظرات ولدها تتوجه صوبها وكأنه يقولها خليني
ساكت ..!
تحرك بخطواته الواسعه صوب باب الشقه حتى يفتحه ويسحب
سامي من وراه ... يدفعه لداخل ..

سامي ولايدري وش الطبخه : وراك عمي ..!
أبو البندري صرخ : أخس خسك الله

طارت عيونه وهو راح لعمه ألي دق عليه حتى يطيح فيه ضرب ويسحبه
مدخله سيارته وجايبه لهاالمكان وهو ألي على باله داق عليه لأنه داري
عن ليليان وألي صار لها ..

شهقت بقوة من نوت تلف شيلتها وقامت ترجف بقوة والخوف أنصب في
عظامها
هذا صوت سامي .. ورا أبوها جابه .. راحت وطي .. راحت فيها
ولحظات بس حتى يدخل أبوها ثاير ماعاد يقدر يتحكم بأعصابه حتى
يجرها

البندري : ييه أشفيك ..؟

أبو البندري : تغطي الله لابيارك فيتس .. تغطي

صار يسحبها غصب مطلعه من الغرفة ومسرع مارماها وسامي
طارت عيونه .. فزت الجده واقفه على عظامها بخرعه ..

أبو البندري أشر لسامي ومعه الجوال : حاطن لي روحك تحتسي مع بنت
عمك ياللي ماتستحي ..

(صرخ بجنون) تتهم البنت أنها تحتسي معك
سامي تنح من شوفة البندري مرميه على الأرض وهي تبكي : وش
السالفه ..؟

أبو البندري رمى بوجهه الجوال : خذ أقرأ رسايك ياخسيس .. أقرأها

ضرب الجوال صدره بقوة حتى ينحني من قوة الضربه ماسك صدره

وضحى بخرعه : أنت وش فيك يارجال ..

طاحت عيونه على الجوال ألي طاح على الأرض..
هذا جواله ألي عطاءه واحد من عيال عمه
شلون يبي فيه يقرأ رسايه ..!

سامي بالعافيه تكلم وهو يرفع ظهره : ترمي علي جوالي .. مسلمه من
زمان لواحد

من عيالك .. وش بلاك علي وش رسايه أقرأها
وضحى : هالبليه لك .. (رفعت أيديها) عز الله أنفضحنا !!..
البندري أنهارت تبكي وأبوها أنحنى يسحبها موقفها :
أبو البندري بفاجعه : حسبي الله عليتس ..

رفع يده صاحب عقله حتى يضربها بأقوى ماعنده وهي راحت تركض للغرفه .. تحرك سامي بقوة حتى يوقف مابينه وبين الغرفه

سامی : وش صایر ؟..

أبو البندري صرخ : أنت ما عندك ذرة نخوه يالخييس .. (سحبه من

(صدره)

مطلق عليك لافي رصاصه عشانك تحتسى عن وحدتن تكون زوجته

سامی طارت عیونہ : ها

وضحي رفعت يدها صوب الغرفة : حسبي الله عليّتا يا لعوبا يوم تفترين

ع البنت

وتخليين الولد يحسبنه يرأسها ياخايبه الرجا .. ياللي ماتر بيتي

سامی بعدم تصدیق وهو یحس قلبه بیوقف : لافی متزوج بنت عمی راشد

وضحي : توه معلمن عمك هاللي يسمونه علي وهو ألي معطي عمك

هالحوال ..

طاح فيها لافى قليلة الحيا تحطه فى غرفة البنيه وفيها رسايك تحسبن

أَنْكَ

تراسلها .. والله مادرت عن هوا دارك بنت راسل

سامی برفض .. قام يهز راسه : مستحيل ألى تقولونه .. البنت قالت انها

تبینی

وأنا مرسلها..

أبو البندري رفع يده وطاح في سامي ضرب من ألى فى قلبه : هو أنت

ما تعرف

بنت عمك .. ماتستحي .. فضحتوني الله يفضحكم .. فضحتوني والرجال

متزوجین

البنت وخالص .. خسيس تحتسى مع وحدتن ماهيب محرمين لك ..

هذي التربية ألى ربها أبوك لك ..

تحرك سامی یرکض والجده تحرکت واقفه بینهم

وضحي تدف ولدها : حظ حيلك في بنتك وش تبي بهالمسيكين .. وش تبي فيه ..

كله من تحت راسها
أبو البندري وشماغه طاح : والله مانيب ولد أبوي لو خليتك أنت هالسكير

رفع أيديه بحرقه وبضياح

أبو البندري : وين أودي وجهي أنا .. وين أودي وجهي من العرب هينا وهناك ..

وبسرعه تحرك صوب غرفتها حتى يدخل عليها ثاير ومسرع ماصارت
الجدده تسمع صوت صراخ البندري وأبوها يدعي عليها
وعلى سواد الوجه ألي سوته ..

وضحي : أيه تستاهل قليله الحيا .. حيلك فيها .. أقطع العقال ع ظهرها

لفت من دخل سامي طاير شعره مبعثر من الضرب حتى ينحني صاحب
الجوال من على الأرض
وعيوناه مليانه شر

سامي : والله مأخليه .. والله
وضحي ماتدري من يقصد : ياوليدي هو أنت من تقصد .. سامي .. !!

ولا رد عليها طلع من الشقه والجنون يعبث فيه
وألي أنقال أشبه بالحلم ..
معقوله أستغله هالخسيس صالح ..

وقام بيبه ياخذ أخته ويسافر معه ويكتب له بيت أمه ضمان ..!
وهو يعرف أن لافي متزوجها ..
بس كيف تزوجت ولا سمع خبر .. كييف !!؟
كيف طاح بكذبة أنه يرسلها
ولاشك
كأنه مغيب في حلم الفوز فيها ..
وش هالمصيبه .. والله ماراح يخليه هالصالح النجس وهالحين هذا هو
عندها !!.

×
×
×

في المستشفى ..

أسندت ظهرها على المخده والدكتور واقف قبالها ومعه ملف عن حالتها
وهي لافه شيلتها حول راسها ومتغطيه عنه .. حركت عيونها صوب أم
سعود ألي دخلت
حتى تتحرك بعبايتها واقف بجانب تغريد .. ووحده من الممرضات واقفه
بصمت
تطالع فيهم ..

الدكتور بلغته الانجليزيه : حالتك مستقره
تغريد طالعه برجا وبتردد : وماذا عن المرض دكتور ..؟
الدكتور بأبتسامه : تحتاجين فقط لمتابعه المواعيد المدونه لك .. أرى أن
أزدياد
الأعراض لديك بطئ جدا يمكننا التحكم به عن طريق الأدوية
تغريد بنبره خوف : الأستشاري الذي يتابع حالتي لم يطمئني أبدا بأي
تحسن

الدكتور بتبرير : قد يكون لظهور إلتهاب خفيف في الأوعية الدموية لديك
هو مآثر الخوف
لديه .. أطلعت على جميع التقارير الخاصة بك وبالتقرير المدون عن
طريقه ..
أشعر بتفاؤل ومايدفني لقول ذلك هو أنه على مدار سنتين أو أكثر لم
يتطور المرض لديك كما البقيه ..
فقط ماتعانين منه أعراض جانبية يمكننا السيطرة عليها بالأدوية ..!
تغريد سحبت هوا لصدرها عميق :
الدكتور بأبتسامه : قابلت شخص يدعي (رفع عيونه وقال بصعوبه)
لافي .. هو
من أستلمت عن طريقه كل مايخصك .. وأيضاً تواصلت مع الدكتور ستيف

أم سعود من سمعت طاري ولدها .. حطت يدها على كتف تغريد

أم سعود وهي تطالعها : قال أسم لافي .. شنو يقول عنه .. !

الدكتور يسلم الممرضه أوراق : لايغني ذلك أن نشعر بالأطمئنان التام ..
لأن المرض قد

يزداد حين الأهمال وعدم المتابعه

تغريد هزت راسها وهي تحس بياأس غريب يطوي صفحاتها : أعلم أنني
لربما

في يوم ما أجد نفسي مصابه بشلل .. أو ربما لا أستطيع رؤيه أحد وأن

نسبة حدوث

ذلك مرتفعه

الدكتور يطالعها بعمق : يعتمد ذلك على ماتشعرين به .. إما الأستسلام له
أو الدفاع عن جسدك ..!

صدت بعيونها بعيد وهو وصف لها علاج راح تتكفل فيه الممرضه ..
ومن طلع وسكرت الباب الممرضه ..

أم سعود ترفع نقابها : شنو قال لج ..؟
تغريد تنزل غطاها وشيلتها : خالتي نفس كل مايقولون .. شبع من
كلامهم ووكلت أمري لله
أم سعود بتعب : أنا بروح أتمدد برا يمه وترا الصبح راح نطلع .. داق
علي
بو سعود يبشرنا أنهم شروا بيت شرح ماشاءالله
تغريد بهدوء وملامح ذابله : ماشاءالله .. بس أنا بدق على أبوي ياخذني
أم سعود قامت : لا طلع الصبح نسولف أنا وياج .. بروح أرتاح حيلي
مهدود والله

هزت راسها حتى تتكثف وأم سعود تحركت بخطواتها الواسعة طالعها
من غرفتها راده الباب وراها ..
ومسرع ماحركت يدها حتى تفرك جبينها ..
لافي من جاب تقاريرها وسلمها للدكتور وبعد معطيه عنوان الدكتور
ستيف !!!
يحسب أنها راح تبقى في طريق الماضي مستمره فيه..
بلعت ريقها بقوة وهي ترص على شفاتها من حست بالدموع تبلل عيونها
وطاري لافي يحرقها ولا تعرف للنجاه طريق
هالحلم ألي يحتوي كل شي فيهم مات ..
وعصافير الفرحة طارت
حركت يدها للطاولة ألي جنبها حتى تسحب الدرج وتطالع بجمود الظرف
ألي مافكرت
تفتحه .. وبتردد سحبته من بين أصابعها حتى تمسكه بقوة ..
ماتدري كيف راح تصير هالحين في زمن بعيد ..
ويرحل في سكون كل الوجع فيها
ماتدري !!!
خايفه تفتحه ولا تتحمل تشوف أنهم ودعوا فعلا بعض .. والله ماراح
تتحمل
تدرك هالشي لكن ماتبي تحس فيه ينتزع فرحها ..
رمت الظرف بحضنها ومسرع ماجاهدت تقنع روحها تفتحه ..
عليه تتحمل .. عليها تجاهد

تكون قويه .. سحبته وبأصابع ترجف قعدت تفتحه .. وعلى طول دخلت
يدها
وسحبت كومة الأوراق ألي داخل .. عقدت حواجبها بأستغراب من
هالأوراق وهي
تحسب أنه ورقه طلاق وحدة .. حطت الظرف على جنب ونزلت الأوراق
في حضنها
سحبت أول ورقه فاتحتها .. أتسعت عيونها بقوة من شافت توقيع أبوها
على عقد
وشرط أسترداد كل فلس دفعه لافي عليه أو تكون هي بدال هالفلوس
ويسلمها له ..
سلمها الاتفاق بكامله لها .. ألي ببسحب أبوها للسجن وخافت يسويها
المجنون !!..
حست فالعبره داخلها مقبره .. ماتحاصرها ألا الخيبات !..
طالعت التاريخ حتى
تغرقت عيونها بالدموع ...
حست بألم فضيع يهد حيلها .. يالله .. كم مر عليه
من سنين وايام .. بأي دوامة ضاعت سنينه وسنينها ..
والحلم فيهم رافض يجي من زمان ..

يهدر بقايا الصوت ..
نزلت الورقه بسرعه وسحبت ورقه مطويه حتى تتناثر منها صور ..
ومن سحبت صورته حتى تشهق بقوة وتحط يدها على فمها وهي تشوف
أبوها
واقف وحواليه عيال صغار في منتجع والمائي يغرق في تفاصيلهم ..
ترتسم على شفاتهم أبتسامه فرح . هزتها ..
نزلت الصورة وبسرعه سحبت الثانيه .. يتمايل أخوها بدلع مأسر بيده
للكاميرا
ومكتوب على طرف وبخط لافي بالإنجليزي (عزوز ..)
نزلت الصورة بجنب رجولها حتى تسحب غيرها .. وتقرأ أسم أخوها .. (خليل)
ولحظات أخذت الأخيره .. شهقت بقوة والدموع تنزل ماهي
قادره توقفها من شافت أبوها يشيل أخر العنقود .. أصغر واحد وهو
يبوسه

وكاتب عليه لافي أسمه (نايف) ... وعلى الطرف ورقه صغيره صفرا
كاتب عليها

(أرفعي عيونك للسما يافراشتي الراحله وقولي يارب سامحته ..!)

ومن قرت هالكلمات .. بخطه ..!
أنهات تبكي بقوة .. تقرب الصورة لصدرها تضمها ..
عندها أخوان .. ولاتدري ..
كم شدها الشوق لهالحلم وتحقق .. تحقق ..
كم تمنى يكون عندها أخوان صغار .. يحتاجونها في أقل الأشياء متعه لهم

يدقون عليها وقت ماتتأخر .. يشتاقون لها ..
يزعجونها رسائل وطلبات ..
رجعت تطالع الصور بصدمة ماهي مصدقه .. ومسرع ماخذت صورة
أخوها نايف ..
صارت ترصها على صدرها بقوة تبكي ماتدري من الفرح .. أو لأنها
بهاالحظة حست بشوق
غريب وشعور ماهي قادره توصفه .. وشهقات تحرق بالأسى ذكراهم
غمضت عيونها بقوة وهي تهتز ..
قالت من عمق فرحها أن لها عزوة .. أن عندها عايله
.. حياه .. والصوت يختنق فيها

(والله .. والله سامحتك يالافي عشانهم .. يارب سامحته ..) قالت والعبره
تخنقها)
سامحته ..)

×

×

×

توقف سيارته الجيب بنظره حاده صوب بيت راشد القديم وبين أصابعه
سيجاره شغلها من كثر التوتر والضياع ألي يعيشه ..
أخذ نفس بعمق وهو يذكر حاله يوم لحق صالح بسيارته وتأكد أنه أخذها
من البر لحد هالمكان وبعدها

رجع للقله ..

قرب السيجاره وكل شي حوله ظلام حتى يسحب هوا ل صدره وينفث
الدخان

بقوة .. أبعدا وضوء خفيف يظهر منها ..
بجنبه شنتطه السفر ألي يوم نوى السفر وودع أخته وأخوانه بالقله
لقى حاله واقف عند البيت ..

كل الأنفاس يالغيد عندك تتعثر والفرص ضاعت .. فوق ضياعه ..!
كم من الوقت واقف وهو ينتظر ولايعرف لأي شي ينتظر ..!!
يبي يشوف حالتها ..

ولا بيعرف أي حكاية للقا تبخرت فيها

دق جواله ومن فتح الخط ..

(أنا يشوف هذا كاتير ناس)

عقد حواجبه وبنظرة أستغراب

(بيت أبو تغريد يامحمد .. !)

رد عليه بكلمة (يس) .. سحب هوا ل صدره حتى ينطق

(تلعب في ذيلك يامحمد معي والله لا أطلعك من تحت الأرض وأنت شايف
كيف

أني صدك عندهم .. حاول تشوف خدامتهم وتعرف لي شنو وضعهم ..)

محمد : هذا سامي

لافي بحده : أنتهى دورك عندهم .. وألي تعرفه

خلاص وصل عندي .. خلك باللي أنت فيه

نزل الجوال بسرعه من وقفت سياره سامي غمارتين عند بيت راشد
وصار
يطلق هرن بقوة .. وبشكل متكرر حتى يطلع صالح هايج وبسرعه أنحنى
لافي نازل
بجسمه لتحت ..

صالح : هيبويه .. وش بلاك أنت .. تبي تفضحنا
سامي ببرود ولا بين شي : أمش أركب .. أبيك بسالفه صغيبييره !
صالح برفض ماشك بشي : مانيب رايح .. (أشر للباب) عمي مدري وين
طس

والبنت لحالها ... لازم أقعد عندها عشان ترتاح لي
سامي هز راسه وهو يأشر لقدام وبيده الثانيه ماسك عجرا مخبيها
جنب رجله : قدام بس بغيتك ياولد مانيب مطول .. أساسا أنا ماشي مع
عمي للديره

صالح طارت عيونه : وخططنا !!
سامي وهو يحاول يكتم عصبيته ولا يبين شي مع أنه شاب نار من داخل :
مو أنا

أبيك عشان هالسالفه
صالح : متأكد .. عمي تاير ويقول عنا كلمة مدري وش معناها .. تسنه
قال

أن حنا أميعه .. مدري أमेه .. ومجتمع رجعي وحتسي والله أني قلت
بنفسي

الرجال ماهوب مضبوط
سامي بنفسه : تتبشر بعزك بس تطلع معي يالواطي بتعرف من هو ألي
ماهوب مضبوط ..!

رجع صالح خطوات حتى يسكر الباب ويتقدم للسياره وبسرعه رمى سامي
العجرا لداخل مايبييه يحس ..
رفع لافي راسه ماهو مصدق أنهم بيروحون ولحظات ركب صالح
وتحركت السياره ..

نزل براسه أكثر حتى تنير أضاءه السياره كل شي حوله وتمر من عنده
وعلى طول قام فاتح باب السياره .. وهو لابس جكيت أسود طويل من
البرد ..

راح يركض بخطواته المتسعه صوب البيت قبل لا يرجع أحد .. بس وقف
بوسط الشارع

من جت يمه سياره ووراها سيارة شرطه ..
وقفت ونزل حمود ثاير ونزل وراه من سياره الشرطة الضابط خالد
ألي أتسعت عيونه من شاف حمود راح يركض بجنون للافى راميه على
الأرض

حمود ثاير : تعرفني يافهد بن فلاح .. هالحين تدق علي يالمتخلف
وتحتسيلي عن سوائف صالح مع أخته وتخليني
أجي هنيا حتى أشوفك أنت ألي راميه ..
لافى يمस्क أيدينه عرف أن هذا عمها المتغرب : هد ياحمود
حمود صرخ : تعرف أنا وش أشغل .. الله لاخليني أن مارميتك بالسجن
لافى يحاول يقوم .. يشرح : أنا اخذت رقمك من العامل ألي أخذوه
وقاموا يخططون عنده وسامعن
في بلاويهم .. مانيب جايب شي من كيفي .. دقيت عليك وأنا برا الديره
أصحيك لمكالمة صالح لك وشنو نيته !!
حمود حط أيديه على رقبة لافي ضاغط عليها : عيال راشد عندي فوقكك
وفوق عشره
من أمثالك .. ماتحلم فيها لو تطول السما من بعد ألي سويته فيها ..

ركض خالد بخطواته حتى يمस्क حمود دافه عن لافي ..

خالد : دام أني هنيه خلاص الأمر لاهو بيدك ولابيده .. أنت مقدم فيه بلاغ
حنا نتكفل بالأمر !!

لافي : لا تخليني أن كانت هذي نواياك .. بس أفهم شنو له داق أنا
حمود بدون أدنى تفكير : نفاق يافرنسي .. حتى يوم حتسيت معي
ماطريت أنك متزوجها ..
متزوج بنت أخوي ألي عمرها مايتعدى 16 سنه .. (قال بنبرة أستنكار
عظيمه) متزوجها !!!
لافي بحده : شف
خالد قاطعهم : خلاص .. وقفوا كلام
حمود طارت عيونه وهو يشوف لافي يرادده بقواة عين : هو أنت لك وجه
بعد سواتك فيها
تنطق قدامي ..
لافي ثار : شنو مسوي ..؟

ومن نطقها لافي .. تحرك حمود بجسمه صوبه حتى يجره من جكيتيه
بقوة .. وخالد بسرعه حاول يمسكه بس ماقدر

حمود بصوت عالي : راميها فالبر .. مكان صححرا وتقول وش مسوي ..
الذبح فيك

حلال أقسم بالله .. تحسبون الحريم عندكم عبيد !
لافي : أنتظرت أخوها وأنا داق عليه
حمود هزه : من أنت عشان ترميها وش مسويه لك
خالد : أتركه ياحمود .. ماهو من صالحك تقرب منه وأنت سلمت أمرك
للشرطة .. تفهمني
لافي نطق بحده لخالد وعيونه ما فارقت عما : أتركه (طالع حمود) أنا
دقيت عليك يوم أني شفت الأمور بدت
تطاول وأنا بعيد ومالي حيل أوقفها .. أسألها شقايله هي لي عن الأخو ألي
صايره تشوف فيه
الظهر والسند .. ما تركتها من كيفي أجبرتني .. طلعتني من طوري غصب
عني
حمود : لا بالله جبت الكلام ألي أقنعني .. كيفها هي تقول ماتبي عن أخوها
وش يخصك أنت

لافي طارت عيونه : لأنك ماتعرفه قلت هالكلام .. خسيس ووسخ
والرجولة تتبرى منه
أسأله أن مادريت شاللي ذبح أخوك .. أسأله .. لاتقعد تكبر سوائف وتنفخ
فيها وأنت
بعيدن عن ترابها ..

سكت حمود وهو يطالع بلافي بس مسرع ماتدارك صمته بالضياح

حمود ثار : كل واحد منكم يرمي بلاويه ع الثاني
لافي أبتسم بطنازة : بس حنا عرب نعرف ممشى الرجال وعلومه من
وقفته ياحمود ..
وقفته بس وأنت مايخفى عليك الوضع ألي عليه أخوها
خالد يقرب من حمود مبعد أيديه عن لافي : ان كان لافي محتاج من
يضمنه لك فأنا خويه
من زمان والعيب مايطلع منه وأبوه فلاح معروف ياحمود عندنا
حمود أبتسم بطنازة حتى يطالع خالد : أسمعني عاد .. أنت رجل أمن
واجبك تقوم فيه ماتترك
فيه شبر ولا بتوجه للي أكبر منك وأدخل عليه
خالد من نبره حمود الغاضبه وتهديده نطق : أنا ...
لافي سحب يد خالد مقاطعه بنبره مرتفعه : وهو بيقوم بواجبه .. تحسب
أني خايف ياحمود
البننت لسانها طويل لاقلت لها يمين جت يسار ولاقلت لها يسار جت يمين
.. وأنا
ماتركتها وهي عندها خبر .. أنت فازعن لها بدون ماترجع لها متأكد من
هالشي
خالد رفع أيديه : بكل الأحوال هو قدم بلاغ نيابه عنها ولازم هي توصلنا
ونسמע أقوالها
حمود وصدره أنتفخ بحقد : أمش قدامي !!
لافي بشوي تردد : قصدك لبيت راشد

ولا رد عليه ولا على أي أحد .. تحرك بخطوات واسعة .. ثايره صوب بيت
راشد

وداخل ..

شعرها الكثيف متناثر مغطي ملامحه وهي متقطعه من البكا والشهقات
بالعافيه تقدر تطلعها .. مايله براسها على ركبها وتهتز بقوة ..
ماهي مستوعبه ألي سواه فيها .. أجراس من الضعف تبدد قوتها
رجع يعلقها لوحة عابره ...!

تركها منفى

وش بقى فيها كثر هالضياع .. كثر هالأسى ..
حركت راسها بصعوبه وهي تحس بسكاكين تطعن في معدتها .. تحس
بدوخة

وغثيان .. تحس بالتعب يلتحف كل الأسره داخلها وينام ..!
ومن رفعت عيونها الذابله .. الجافه من كثر البكا والدموع .. شافت عيون
برينه تراقبها ..

جالسين عيال حمود بصمت غريب يطالعون فيها .. معقوده حواجبهم
بخوف وأنكسار

للوضع ألي هي فيه ويفزعهم ..
تعبث في ملامحهم كثير أسئله .. كثير أسباب
كل الوقت ألي جلسته في هالبيت كان جالس أخوها معها ماتركها أبد ..
ماهي مستوعبه من ألي كان مع صالح .. ضمها بقوة وقال أنه عمها ..
هذا كل ألي أستوعبته من ألي صار
رفعت راسها أكثر حتى تلامس فيه الجدار ألي وراها وشعرها مبعثر
بفوضويه ..

وجها رايح فيها من التعب والأرهاق ..!!
مارحمها وهو ألي ماخذها من المستشفى
بضياعها .. بصدمتها وأكتشاف زواجهم .. ماعذرها ولا رحمها ..
رماها مثل غيره .. سمعت صوت باب الشارع يفتح تبعه صوت خطوات
متسارعه ..

أتسعت عيونها بقوة أول ماسمعت صوته وهو يتنحنح بشكل شبه مرتفع

..

جاي بكل وقاحة بعد ألي سواه .. أيه .. هذا صوته .. والله هو ..
كأنه يبيها تسمع بجيته .. تدرك موعد لقاه بعد ألي صار ..
بس مانتظرت أي وقت للتفكير ولا عطت جسمها ولا عقلها كثير راحة ..
فزت بسرعه

واقفه حتى تروح تركض بعباتها .. تنحني بقوة ساحبه لها نعله وتطلع
وهي تتنفس بقوة والحد يمتلي بنظرات عيونها ... أتسعت عيون حمود
بخرعه من دخل

من باب المدخل وشافها تركض لهم .. وراه لافي ألي عرف وش بتسوي
حتى ينحني متدارك رفعت يدها بالنعله
وبسرعه تحرك بخطوة واسعه ليسار داخل السيب أكثر ..

ليليان أنهارت أكثر من شافته : والله ماأخليك .. والله ..

جمدت خطوات حمود ووقف غصب عنه من هول ألي يشوفه ..
ماستوعب رفعتها للنعله وتهديدها لواحد أكبر منها بكم سنه ..
شي ماهو بسيط أبد هالسنين الفاصله بينهم ..
غير المعلومات ألي وصلت له من خالد وهو يتكلم عنه .. كارثة ألي فهمه
وأدركه

مرت من عنده وهمها كله لافي ألي دخل السيب مبعد عن نظرها ..
ومن دخلت السيب ركضت بقوة من شافته يدخل غرفه ويبي يسكر بابها ..
دفت الباب بيدها وعيونها بدت تغرق بالدموع ..
مأسعفا عقلها وفهمها أنه ماهج عنها خوف منها
أو ردة فعل للشراسه الغريبه ألي احتوتها صوبه .. هو كان يبي منها تلحقه
لهالمكان الفاضي بعيد عن عمها أو أي أحد ..
وقف ورا الباب وبسرعه حشرت عمرها وهو صار يوهمها أنه يدفع الباب
بقوة يبي يسكره

وبنفس القوة هي مالت بجسمها على الباب وصارت ترجفه تبنيه يتركه
مفتوح ..

لا .. هي تبنيه هالافي .. ماراح تخلي الجمره داخلها تحرقها بسكاتها ..
والله لا تعلمه وتوريه الشغل !!..

ليليان بصوت من بين شهقاتها : أفتح الباب .. أفتحه أبيك أنا .. أفتحه
وعلى كل قوتها في الدفع وشدة الحيل كان هو بس حاط رجله تحت الباب
ومثبت
خطوته بقوة على الأرض ويده بضخامتها تدفع الباب كل مامال لقدام ..
أبتسامه عابثه
من الموقف غصب أدركت شفاته حتى تظهر عليه ويبتسم ..
وش بيسوي وهو يشوف هالبزر قاعده تناطحه وتبيه ... وشاده حيلها بعد
تهدد ..!
لكن ماينكر أنها فعلا بنت البدو ألي تربت على الصحرا القاسيه وغرست
في ذاتها
كثير أشياء تحكيها ..
حرك عيونه ليدها ألي دخلتها غصب لداخل الغرفه وبسرعه أبعد رجله
عن الباب حتى
تندفع هي بكل قوتها لداخل وهو بسرعه لف بظهره دافع الباب فيه حتى
تسكر
من شافها واقفه قدام عيونها ..
وبسرعه رفعت يدها متوجه صوبه .. قامت تحاول تضربه وهي تبكي
بقهر وحقد ..

ليليان : تركتني يالتسلب نفس أخوي .. تركتني
لافي يحاول يمسك أيدينها وبصمت يطالع في ملامحها وشعرها ألي شكله
رمى سهام وجع كثيره في قلبه :
ليليان سحبت أيديها من بين أصابعه حتى تضرب كتفه وتحاول تضرب
بطنه برجولها :
وش سويت لك أنا .. (أنهارت تبكي وتصارخ) وش سويت لك تسويني
فيني سواتك في
تغريد .. شفتك توقف بعيد والله العظيم شفتك ولا قدرت أروح لك .. ماقدر
لافي بسرعه تحرك لزاويه الجدار وهو يمسك أيدينها وبضياع : والله ألي
بحالتي مايدري

كيف يتصرف معاج .. أنا مافيني بلا بس بعدج أمراض العصر كلها أظن
أنها فيني ..!
ليليان متقطعه بكا ومنهاره قبالة وهي تضربه : والله بموت قهر لو
ماخليتني أضربك ..
والله

ظل يطالعها وهي تتحاشى اللقاء في عيونه .. تطالع صدره وتبكي ..
كأنه ما هو مصدق أن هذي هي التي حلفت له ترمي قلبها بين
رجولها وتدوس عليه لا حبه .. ألي حلفت ماتنزل دمه منها قدومه
وقد دارى هالدموع على صدره طالب منها ماتبكي قدام الإنسان
ألي حلفت له مايشوف دموعها ..
تكابر كثر مايكابر هو في حبه ..!
جاهل بمقدار حبه له لكن الجميل فيه أنه يحس فيه
ويدركه ..
هذي هي الغيد ألي سماها على فرسه .. ألي قدرت تروض الفتنة فيه على
كثر
ضياعه وخيباته .. كثر ماتغير وطلعت بحياته وقت مادقت أجراس الانتقام
والحق فيه
وحبه ..!
هي الدرب ألي ظل يسير فيه لحاله .. يغيب عنه ويرجع له
والله أنها هي .. البعده .. القريبه
ألي أمتلت وقت جوعه بألف حنين وألف شوق ...!!
هي .. ألي قرر يطلق سراحها يخليها تطير بأجنحتها البيضاء وهو يدرك
أن هالشي ما هو غير سر ما قدر يبوح فيه ألا لتغريد ..
رسالته المبهمة ألي تمتد فيه من اليقين لليقين ..
في الوقت ألي مافيه أحد خسر كثره .. ولا ضاع مثل ضياعه ..
ولا أمتلى بأوهام الحق والانتقام وهذا هو طلع فاضي ..!
سحب أيديها رافعها فوق .. حرك جسمه حتى يلصق بجسدها ويدفها على
الجدار
لين ضرب ظهرها .. قيدها لما مال بثقل جسمه على جسمها الي ما هو قد
هالثقل كله ..
نطق وهو يتأمل ملامح وجهها الذابله ..

لافي : لو تركتك تسوين ألي تبين فيني بترتاحين !!
ليليان نزلت راسها وهي تهتز بقوة منهاره على الآخر
تبي تقول شي بس ماعادت قادره :
لافي هز أيديها رفع صوته بحده : بترتاحين !!
ليليان صرخت بوجهه بصوتها ألي أندفع ضعيف من بين شفاتها : أبي
أرتاح منك أنا تسني لا شفتك أشوف الموت هالحين ..
لافي وهو يحاول يلتقط شي تبعر فيه .. يتجاهل يطالع بشعرها
مايبي شكلها بشعرها القصير يظل راسخ في عقله : ألف مره قلت لج
أنتبهي تخليني أطلع
من طوري .. مجنون أنا لا فقدت أعصابي مجنون ..

نزل أيديها وهو متمسك
فيها بقوة وهي ماعاد تبنيه يتكلم أو يقول شي .. تبنيه يبعد عنها
يذلف لمكان مايبي .. حاولت تجر أيديها بس ماقدرت يهلكها هالتعب وألي
سواها
فيه ذا ألي مايخاف الله

ليليان صرخت بجنون وهي تضرب الأرض برجلها : بعد عني .. وخر ..
وخر عني

انطق الباب بقوة ومسرع مانفتح من رجفه حمود حتى يدخل وبسرعه
يدف لافي بقساوة ويسحب ليليان حتى توقف وراه .. وهي تغطي وجهها
وتبكي .. تردد بهستيريا ..

(بعدوا عني .. وخوا ..)

نوى يصرخ بوجهه .. بس تدارك وضعه أول مانحنت وراه بنت أخوه
وبدت تستفرغ
.. تكح بقوة ووجها راح أحمر .. لف بجسمه وأبعد عنها وهو مايدري
وش يسوي

حمود : ليليان .. وش فيتس وأنا عمتس حسبي الله عليك

تحرك لافي بروعه عليها يبي يقرب منها بس ماحس غير بأيدين حمود
ترمييه
لورا بكل قوته

حمود بجنون : والله لا تطلقها يافهد .. وأن مامشى هالشي برضاك (أشر
بيده للأرض)
في هالديره برفع قضيه وهناك بفرنسا بوكل من يسحبك لمحاكمهم ..
مجتمع ذبحنا بهالأستعباد !!
لافي بصدمة من منعه أنه يقرب منها : تهددني بعد كل شي قلته وسويته
حمود بعد مبالاه : قل كشفك الله وطحت بيدي عشان أنقذ هالضعيفه من
أشكالك ..

مالت براسها أكثر وهي تحاول تاخذ نفس ... ومسرع مارفعت جسمها
وصارت تتساند على
الجدار تبني تقوم .. وجهها أحمر وشعرها مبعر في كل جهة ..
حاولت ترفع جسدها بس ماقدرت تحس بالعجز يحتويها والضعف ينهش
قوتها

لافي رفع يده يبي من عمها يهدي : بس هي ماتبيه .. تجبرها !!

رفعت حواجبها بقوة من كلمته ..
سويت الشي ألي ماعاد يرضاه العقل وتقول ماتبي ..
جنونك دفعها تكرهك ألف مره ..
وتتمنى فرقاك ألف ..
ماعادت قادره تستوعب تصرفاتك المتناقضه وصمتك ألي يهلك ..
ماعاد قادر عقلها يجاري أفعالك وهي تركز عمرها في الرف التهميش
وترحل ..
الحياه معك موت لها .. موت
وليتك رحمت العمر ألي هي فيه ..

تساندت بيدها على الأرض بكل قوة تجمعها حتى توقف ..

ليليان تطالع لافي وبشفافة تهتز ماتدري هو برد ولا خوف ولا ضعف :
الحياة

مع صالح تسانت عذاب وهالحين أهون من أني أكون معك
حمود رفع أيديه : هه .. مابعد الحتسي هذا يالخصيس شي .. والله
ماتطولها

يالافي لو توصل للسما بعد ألي شفته .. وأنا ماعلي من صالح وتسذبه
علي من فرقاك وتتركها ولا عاد أشوف رقعة وجهك ذا ... ومثل ماراح
أتصرف معك

بقدر أتصرف مع أخوها .. (قال بأحتمال) رفضت شف هذا خويك خالد
برا .. ببيكون فيه تحقيق يكفل لها حقها من شرك .. وراها قضيه وبعدها
بفرنسا قضيه وأنا وياك لين
ليليان وهي تتنفس بقوة : أخوي .. أخوي ماسوا لي شي تاب وحلف لي
أنه بيحفظ القرآن ..

طارت عيون لافي من قعدت تقول له هالكلام وهي تطالعه ..
رجعت مصره تحامي عن هالأخو .. تجحد
ظل ساكت حتى يصد بعيونه وهو مايدري وش فيه كل شي يكبر حوله
وتصير

مشكله أكبر من كونه بيحلها ..
والأحلام فيه تموت .. كل ماتقدم خطوة ندم ألف ..
هو أساسا وش جاييه لها المكان .. وراه يتبع كل أمنييه فيه ولايصدق ..
ليه كل شي فيه صغير يغير وجه الصمت فيه .. تزيد فيه ملامح الحزن
والضياع ..

تزيد ذنوب فوق ذنوب ..
ليته مسافر .. ليته حاول يتدارك ذنب تغريد وينساه ..
حاول يغير الحزن في عيون أمه لفرح
حاول يبعد الخوف والخطر عن أهله بدال ماهو تارك كل شي وجاي هينا
لحد عندها ..
وكأنه ماستفاد من حب تغريد غير الخسارة والعمر
وهذا هو يعيدها ..

حتى العالم ألي مايشترى وينباع فيه ألا اجساد البشر داخله يصارع
فالمنتصف لحاله .. يالموت .. يالحياه بعجز

حمود من طال صمته : لا عاد تجيب طاري عيال راشد على لسانك ..
سمعت بأذنوك
وش تقول عن أخوها تبي الفراق بطيب ياولد فلاح ولا بالغصب ..؟

ماعاد عنده خيار على ألي يشوفه ..
وش بيسوي أنسان في حالته غير يبعد الهم والمشاكل عنه .. يكفيه ألي
برا ..
يكفيه ويزود
هز راسه حتى ينطق

(بالطيب ياحمود.. ونارن تاكل حطب ..!!)

تحرك بخطواته الواسعه بيطلع بس حمود تحرك ماسك يده ..
وعلى طول نفذ لافي يد حمود
لافي : توصلك بكره ورقتها ..
حمود بعصبيه : لا يالحبيب .. باقي أوراقها وثبوتاتها
لافي بنظره قاتله : في بيت أبوها كل شي يخصها انا تاركه هنيه وبطلع
من هالببيت
مايربطني فيها ألا ورقه بس ..

قعدت تطالعه بخوف وهي تحس قلبها بيوقف من هالحلم الي بينتهي
قدامها .. وهو ماطالع فيها تحرك بخطواته الواسعه وطوله طالع من
الغرفه

حتى تحط أيديها على وجها وتنهار تبكي ..
لف حمود لها وبسرعه صار يسحبها يبي يطلعها من هالغرفه

حمود : ماعليتس منه وأنا عمتس .. أساسا مدري كيف زوجوك من هذا وهو بهالعمر ..

ولا أستغلوا موت راشد فيتس ..؟؟ ها
ليليان ماهي قادره تنطق .. خلاص كل شي ينتهي فيها :
حمود : روجي غسلي وجهتس وبس أستلم الورقه من هالخصيس
بنسافر لدبي هناك مرتب أموري قبل لا يتصل علي زوجتس هذا ويقوم
يمثل لي الشريف ..
مالتس قعده هنيا وأنا عايش !!..

أهتز جسمه بقوة من أنحرف سامي عن مسار الشارع وهو مايدري وين
أخذه ..
أو ليش من تحرك وهو ساكت .. حاول يفهم وش السالفه وليته تكلم بس..
تمسك بالباب وتحرك راسه لقدام من وقف بالسياره فجاء
حتى ينحني صاحب العجرا ويفتح الباب ..

صالح طارت عيونه : وش بلاك أنت !!؟..

مارد عليه .. طلع بجسمه لاف حول السياره في هالظلام وهالبرد حتى
ينحني فاتح
باب صالح ألي من الروعه والرجفه جمد في مكانه وهو كان عنده حل
يستدرك كل شي
ومفتاح السياره موجود داخل ويشغلها هاج ..

سامي صرخ بقوة : أنزل
صالح لف له وعيونه من الخوف راحت متسعه بقوة : وش السالفه ..
وش فيبيك أنت

رص على أسنانه بقوة حتى يسحبه من ثوبه جاره لبرا ..
تمسك فيه بأيديه الثنتين والشر يتفجر من نظرات عيونه ..

سامي : كم لنا قاعدين بهالديره .. ها
صالح بالعافيه تكلم : أبك أنت وش بلاك ياولد ..
سامي : توهمني أن ألي تحتسي معي هي أختك يالتسلب .. يالخسيس
صالح مسك أيديه يبي ينزلها : أنا ماقلت لك أنها أختي .. أنا بلساني قايل
قدام لافي

وقدامك ماهيب هي ألي تحتسي معاك يومنه أطلق على يدك بالصحرا
وقمت تصارخ وتبكي
.. وش أسوي بمخك أنا

سامي صرخ بوجهه : ماقلت لي انه متزوجها .. لعبت علي
صالح بان خوفه على صوته ألي قام يرجف : هو أنت عرفت !!
سامي : منقني بالديره وتعشم فيني ألي بتزوجها يالتسذوب وأخرتها
تطلع مزوج

أختك بالسسس .. مزوجها من لافي ألي تحط عليه وتشيل .. ولا بعد تبيني
أعاونك عليها يالحقير عشان لاسفرتها أتزوجها وأخرتها تطلع أنك تلعب
علي ..

تلعب علي عشان ترم (تاكل) .. كل الفلوس ببطنك
صالح رجع بخطواته لورا وهو يطالع العجرا نطق وعيونه تنتقل مابين
سامي والعجرا : ماتسان بيدي ألا أسكت .. هو هددني مع علي
سامي رفع حواجبه : الله أكبر هددوك .. تروح تحط لي نفس ألي بيفزع لي
من زواج

بنت العم وتاخذ على حسابي مهرها وليتك ع الأقل ملكت وأنا أقول ورا
الرجال مير أخذ الفلوس وطلب من عمي بنته ووقف الموضوع ولا أحد
حتسى فيه !!

صالح هز راسه بخوف : وأنا عند كل
سامي صرخ بوجهه : لا اتسذب علي .. خلاص كل شي أنكشف ..
صالح رفع أيديه برجا لسامي : أنا غلطان يومني ماقلت لك .. بس شفتك
متعلقن فيها

وأنت طقيت لي الصدر عشان تعاوني وش تبيني أسوي لك .. هااا
خلاص البنيه عايفها الرجال .. لافي هو الي تاركها بالصحرا ..
سامي رفع العجرا بوجهه : ولا شكيت بصوتها .. أنا أشهد ألي خبيل
صالح مسك كتفه : تعوذ من أبلis وش تستفيد لا سويت فيني شي
ودخلت السجن

سامي بنظرات قاتله وصوت طلع من شفاته ثاير : أبي أدخل السجن
صالح بصوته الخبيث : أقسم لك بالله ياسامي أن لافي بيطلق البنت ..
خلاص هو ألي راميه
أقولك وهي قالت لي بلسانها أنها عايفته ماتبيه ماعدت قادره تتصوره ..
حتى طلبت مني
(أبتسم بضحكة خافته من طرى عليه كلامها وهو ذابحه الخوف)
أكون صادق باللي قلته لها .. البنت تبي تسلمني أمورها أنت توحيني
سامي ظل يطالعه بصمت غريب :
صالح كمل وهو يرفع أيديه : هالحين .. هالحين قلتي وش تبي أثبات , وأنا
بوقع لك
كل شي تبنيه .. مراح تستفيد شي .. بتخسر فلوسك ألي سلمتها لي
وتخسر أختي
ألي بيطلقها لافي قريب .. تخسر حياتك ..
سامي عض على شفاته ورفع يده بالعجرا :
صالح على طول مسك يده بخرعه : والله مانت مستفيد شي .. أنت بعينك
أنهبلت
يوم شفتها بالصحرا .. خلاص كل شي قلناه وخططنا عليه هذا وقته
نحققه ..
وحنا قبل نراك ورا بو تغريد وشيخ عربهم ألي يقولون أنه بغيوبه
ولايندري هو يقوم
سالم ولا مشلول .. ماضيع وقتنا غير حقودهم الفاضيه
بغيت أبلشهم ببعض بس ألي هونت
سامي نطق بصراخ : أبي فلوسي ألي ضاعت على أيجار .. أبي المهر ألي
بتسلمه
لعمي يقال أنك تبي البنت وتفكني .. أفلست من وراك لا برك الله فيك
صالح لقاها فرصه : هه قلتها .. أفلست وما عندك غيري يرد لك فلوسك ..
أدحر الشيطان وأنا
أخووك .. أدحره .. وأختي عندي وبعينك بتشوف كل شي أقوله بيصير ..
فلوس وبرد لك فلوسك وزواج هي من نصيبك .. أمش معي أنت وشف
بعينك
وش تبي تروح للديره ماوراك غير الحلال
سامي ظل واقف وهو يتنفس بقوة وعيونه تراقبه بحذر :

.....

صالح : قلت لك أثبات وش تبني
سامي دفه وهو يحرك العجرا قبالة : تدري أني طالع من شقة عمي وانا
حالف

أن نهايتك على يدي (سحب من جيبه الجوال ورماه بوجه صالح) وهذا
الجوال ألي

عطاءه علي لعمي كاشف سوايا بنته ولعبها علي
صالح أنحنى بسرعه وسحبه وهو مصدوم : يعني هالحين البندري هي
من

تراسلك (ابتسم بطنازة) والله ياسامي طلعت منت بهين كلن يبيك
سامي تحرك بقوة جره من القهر ألي يحتويه : أقولك لاعبه على أختك
وعلي .. لاعبه
علينا

صالح هز كتوفه : يمكن أنها تحبك
سامي صرخ بوجهه وهو يبعد عنه بدون نفس : حبك أبليس قل آميين

أبعد عنه وهو مايدري وش يسوي فعلا كان ناوي عليه نيه بس
هو عارف أن كل فلوسه ضاعت عنده ..
وهو أفلس لا وراه ولا قدامه ..
وماعاد يبي غير فلوسه من هالصالح ..

يبيها وبس
ماعنده لا وظيفه ولا شي يستند عليه .. رفع أيديه وحطهم ورا رقبته وهو
يرص على أسنانه يحاول يطفى جمرة القهر والغضب داخله ..
بس ماهو قادر .. ماهو قادر

سامي يلف له وبعد صمت : تمشي معي هالحين وتوقع لي على ورقه
أنك ترد لي كل فلس أخذته مني وتزود عليه بعد لاحصلت ألي تبنيه ..
وبيت أمك
فوقه ..

صالح قرب منه بأبتسامة مكر : وأختي !!
سامي غمض عيونه وعلى طول رفع العجر يبي يضربها فيه بس
صالح هج يركض : لا تجيب طاريها يالتسلب

صالح بدى ينتفض : طيب .. ودني مكان مالتبي وببيت أبوي بالديره معطيه
لك

لا تم كل شي بس هد يابن الحلال .. هد

×

×

×

حطت يدها على شفتاتها الباردة وهي واقفه بالحوش والشال بثقله يغطي
كتوفها ورقبتها .. رفعت عيونها للسما الصافيه وليلة الأمس مرت بمطرها
وخيرها ..

صغرت عيونها حتى تتحرك بخطواتها المتسارعه نازله من الدرج في
هالصباح
وأشعه الشمس لازالت تحتوي كل شي مرتفع ..

(يا الله .. شهالبرد ..!!)

قالتة وهي تطالع الحوش متبلل على الآخر .. أسرع بخطواتها أكثر
صوب غرفه لحالها
مطرف بابها ومسرع مادفعت الباب من وصلت له ..
بس وقفت طلع سيف من الديوانيه وجهه منتفخ من النوم وتوه شكله
مصحح ..

سيف من لمحها تدخل الغرفه : هيبه .. وين طاسه
عبير بصوتها الناعم : مو شغلك ..!

رفع سيف حواجبه لفوق وهو نايم بهالديوانيه لحاله ومسرع ماتحرك
بفروته وهو
يشدها عليه متوجه صوب الغرفه ألي دخلتها ..

سيف يدخل عليها وهي واقفه وسط أكوام الكراتين والأثاث القديم : شنو
تسوين هنيه ..؟

عبير ترفع يدها وترجع خصلات شعرها لورا أذنها : خالتي أم سالم توها
داخل بالصاله قالت لي أنها دخلت غرفة ميري الله يرحمها ولقت عندها
مغلفه وكشخه ..

تسولف لأمي وهي مستغربه

سيف بكره : يمكن محمد الله يقلعه بعيد عنا مهديها قبل
عبير هزت راسها بالرفض وهي تحرك عيونها بكل شي قبالها : لا ياخبيل
.. أمي

حمده ذكرت شي خلاني أروح أدور عن هالهديه أبيها غصب طيب ..
سيف لوى فمه : قلتي لها أن لافي ودعنا وسافر !!
عبير نحننت بسرعه لكرتون والغرفة شبه مظلمة : أمي أساسا هي ألي
طلبت منه يسافر

هو والغيد

سيف : الغيد .. من هي ذي
عبير زفرت هوا بقهر : أستغفرك ربي .. بنت عمك .. (لفت براسها
صوبه) غيرت أسمها
من ليليان للغيد

سيف طارت عيونه : الله...!!
عبير شدت أصابعها وهي ترفعهم صوبه : أنت شيعرفك .. خلك هايتن ورا
ربك وهالسياره
سيف ضرب يده على إطار الباب : لا تذكريني .. (قال من قلب) تخيلي
يقولي رح
دور شي من فعولك يخليني أشري لك سياره .. حتى سلمت عليه بدون
نفس

وضرب راسي بغى يصقعه بالجدار

عبير بأبتسامه دلع ورضى : والله أن أخوي لافي يعجبني
سيف أنحنى مقرب لها : أنتي أخته .. حبيبته .. عيونه .. صح
عبير دفته مع كتفه تبنيه يبعد عنها : ماراح أتدخل بشي
سيف فز بقهر : هين يا عبير ووه .. والله لاتحتاجيني وتقولين لي تعال
ياسيف وبقولك

أنقلعي

عبير بدون أهتمام : الله يجزاك الجنه ... زين أنك قلت لي عشان ماأقرب
صوبك

سيف بقهر : لج يووووم يالماسخه

عبير أنفجرت ضحك : هههههههههههه..

ضرب الباب برجله وتحرك تاركها وهي بهدوء صارت تفتش
بالكرتون .. معقوله طاري الجده لهالهديه .. أبعدت الكرتون وتحركت
ساحبه الثانيه
ومن رفعت كم كيس ألا تشوفه .. جلست على الأرض ووقفته حتى ترفع
يدها
ومن دخلتها ألا تطلع عليه بيضا كبيره ..
نزلتها على الأرض حتى تفتحها .. وقفت عيونها على ساعتين بنفس
الشكل ..
ومتدلي من كل وحدة سلسال صغير حيل مكتوب فيه أسمه وأسم ليليان ..
رفعت يدها حتى تلامس فيها جبينها وبظره انكسار
قالت بصوت واطى

(يا عمري يا خووي) !!..

حركت الكيس وطلعت العلبة الثانية ومن فتحتها ألا تلفاه عطر فرنسي ..
تنفست بعمق وماهي مصدقه ألي قالته الجده .. أنه قد رفض مره روجه
ليليان لببت أمها وهي ثارت عليه .. وطلع أخر شي أنه ناوي يطلعهم للبر
وداغن على محمد مخليه يوصي ميرى تجهز العزبه ..

یہی یونسہم

ومن سمع كم كلمة منها ومن زوجته وعرفوا عن نيته دق على علي طالب منه

**ياخذ زوجته والهديه قال قدامهم وقدام ميري أنها لها ..!
حتى ذيك الساعه ماصدقت ميري وأخذتها ..**

طيب .. ليش ليليان بحزتها مارفضت هديه لها وتاخذها ميري ..!
 ليش ماراحت تسأل ميري ع الأقل وتعرف وش مهديها لافي .. معقوله
 كذا تركت السالفه تمر عاديّه .. ماجبرت خاطر لافي ألي أكيد أنكسر
 رفعت أيديها مرجعه شعرها لورا ... لافي مايحتاج شى كثر أن أحد يفهمه

• •

وهالحين ماتدري وش بيكون وضعه ...
كيف بيتحمل فرقا تغريد .. على كل شي صار أكيد صعب عليه يتقبل
هالشي

وهی بعد ..

حتى ليليان تقهر .. ماتدري ليش تحشر عمرها بماضيه .. ليش تدخل بأمر
يخص

تغريد ولافي .. الوجد بينهم كبير ..
وهذي آخرتها .. أنكشف بطريقه لا طرت لا على البال ولا خاطر ..
بس هذا هم أكيد الحين مسافرين وببروح كل ألي بينهم .. رجعت
كل شي للكيسه وفزت واقفه حتى تسحبها معها وتتحرك طالعه
من الغرفه ..

بتحفظها لهم لين يردون بالسلامة وتعطيها لليليان وتخليها تشوف بعينها
ألي كان ناوي يهديها لافي .. وماراح توريتها أحد
تخاف تدري عمتها وترميها بالزباله !!!
أذا هي أحتفظت بساعه طلعت لتغريد ولافي محتفظ بالثانيه عنده .. فهو
أهداها

ساعه بتكون عندها وحده وعنده بعد ..
طلعت من الغرفه مسكرتها وراها وبسرعه تحركت للبيت
ورغم أن الساعه جمعت حلم اللقا وحلم الفراق
كان هو واقف فالجأخور وهو ناوي يتجرد من كل شي .. بين أصابعه
الساعه
والظرف ألي حطها بوسطه ..
الشي

ألي كانت يضم الماضي بأحلامه .. وضم بالحاضر أوجاعه ..
سحب هوا لخشمه وأشعة الشمس تحتضنه في المكان ألي واقف فيه ..
وصوت الغنم يتردد قبالة في هالصباح الحزين !!!
تتحرك أصابعه بكل عبث على هالساعه وهو يحركها يمين ويسار
ونظراته

تطالع المكان ألي جمعه في ليليان قبل ..
هينا كانت هي معاه وحاول يخبئها لما لقاها
لين يشوف وش بيسوي بهالمصبيه .. أبترسم بعث من تذكر كيف
حطها فالعربانه عشان ريحتها وشكل عبايتها المليانه غبار
وراح يركض فيها حتى يدخل أبوه وجدته ..
كم كانت جدته قاسيه ولما رجع لقاها أكثر حنان ودفا ..
الغياب مارسم غير حياه عاش فيها الأمل كامل ..
تحرك بخطواته المبعثره حتى ينحني مكان ما يذكر أن العربانه واقفه فيه
قبل

ويبدى يحفر بيده التراب الرطب ..
يسمع صوتها الخاف وهي تترجاه يستر عليها كأنها واقفه قبالة
هالحين تكلمه !!

العامل : هشششش

رفع راسه وصغر عيونه وهو يطالع العامل داخل شبك الغنم يبى يمسك
له عنز ويبى الغنم الباقي يبعد عنها .. زفر هوا تحول لبخار من شفاته
حتى
يوقف عن الحفر وبسرعه رمى الساعة داخلها ودفنها ..

(وهذي الصقاره رحلت بعد ما عاد لك لزوم عندي !!)

قالها بصوت واطي حيل وهو يضرب التراب بيده لين أستوى ..
فز واقف على رجوله وبسرعه سحب جواله بيده ألي مافيه شي
من جيبه وضغط رقم ومسرع ماقربه من أذنه ..

لافي : ألو .. ها أرسلت ورقة الطلاق للعنوان
(ضحك بطنازة) تخيل عاد أمس طلقت واليوم بعد يالله عساها خيرره
والله أنه ما عاد بيدي شي وأنا أخوك .. لالا أنا بطلع
دايركت للمطار .. أبشر يالغالي فمان الله

أبعد الجوال عن أذنه وظل يطالع الحفره ..
.. كم أنتهى هالحلم العاجز في ذات الغرق وراح !!
كم ظل من بعيد عليه
وأشتى يشوفه حقيقه ..
كثر مايشتهى يعيش الراحة والسكون ..
كم كبر حبها في قلبه وزاد .. لين مات
غمض عيونه رغم أن كلامها للحين يحسها جمره تكويه ..
خلاص وش يبى فيها .. هي تشوف أخوها سند وتاب بكيفها يالافي ..

وعمها يهدد بقضايا وهو ما هو حمل لها لو مشت
وقدامها ولا هرجت
قال بنفسه :

عندك حمول كثيره تنتظرك بفرنسا ..
يمكن هالشي سخره لك ربك لأنك قاعد تحمل نفسك فوق طاقتها ..
تفكر بهذا وتدافع عن هذا وتشيل حمل هذا ..
وآخر شي أنت البعيد ألي ماتجي على بال أحد
ولا يفكر أقل أنسان يمنحك الراحة ..
لف بجسمه حتى يرفع يده للعامل وينطق بصوت عالي
(يلا فمان الله .. بسافر ..)

وقف العامل يطالع فيه بحزن حتى يرفع يده وهو يهز راسه
(مألسلامة بابا !!)

في المباحث ..

أنحنى فارس بأهتمام وهو جالس في مكتب رئيسه حتى يفز واقف
يسحب الأوراق ومعها كم ملف ..

فارس : قضية سعود سيدي متى راح يتم فتحها
الرئيس أشرب بيده صوب فارس : لك كامل صلاحيات التحقيق فيها لكن
أحذر
الصحافه أو أي تسريب فيها لأن القضية خطيره وسريه ..
فارس رفع يده حتى يحطها على صدره : أشكرك على هالثقه سيدي وأن
شاءالله

أكشف كل حقايق موته وكيف تخطط لها
الرئيس : شنو آخر ما أظهره التحقيق مع مروج المخدرات
فارس عقد حواجبه : قصدك جاسم

الرئيس أبتسم حتى يرجع بظهره يريحه على الكرسي : هو بقى غيره ..!
فارس غمض عيونه حتى يفتحها وهو عاقد حواجبه : لا هذا باله طويل
معنا .. وألي عنده شي أنا متوقع أنه ماهو فالبال
الرئيس : حاول تكسب الوقت معه قبل محاكمته
فارس هز راسه : أن شاءالله .. أستاذن منك سيدي
الرئيس أشر له : فمان الله

تحرك فارس بخطواته الواسعه حتى يمد يده فاتح الباب ويتحرك طالع من
مكتب

الرئيس معه كل شي يخص قضيه سعود في ملف
ومن دخل مكتبه حتى يرمي الأوراق على طاولة واسعه ويتوجه
صوب مكتبه .. ينحني صاحب سماعه التليفون .. ضغط له كم رقم
وبسرعه حط السماعه عند أذنه ..

فارس بعد صمت وبأهتمام : ألو .. فيه أي معلومات تم إرسالها لنا
عن طريق الأنترنت ..؟؟ أيه .. موجوده قاعدة بيانات
كامله عندهم على حسب كل المعلومات ألي جمعها المخترع فهد من
هناك ..

هيئة مكافحة المخدرات ماأرسلت لنا أي معلومات عن العصابه .. التحقيق
والأدله لازالت جاريه .. شف منصور .. عمم
القبض على ضابط متقاعد أسمه حسين .. ساكن فالأمارات .. بانتظارك

أبعد سماعه التليفون حتى يرجعها لمكانها ويتحرك بأهتمام مبعد عن
مكتبه

وعلى طول أنحنى جالس على الكنبه .. زحف شوي بجسمه حتى
يبعد الأوراق عن الملف ويظل يتأمله ..
كم ظلت هالقضيه غامضه بكل تفاصيلها ..
وفروعها متشابكه ..

حس بخوف غريب يتسلل لقلبه وهو يدرك أن كشفها
راح يكون مثل بتر ليد الفساد ألي ينخر في أمن هالديره ..
كيف قدروا عليك ياسعود
كيف وأنت الضابط المحنك .. الضابط ألي كشف أوراق ومخططات
خطيره تحيط في هالديره من كل مكان ..
الضابط ألي رضا يوقف ورا الظلام .. مخفي للكل من يكون .. !
ألي رضى يضحي بروحه لهالوطن ..
وقبل لا ينوي فتحها .. دق جواله وبسرعه حرك يده صاحبه من جيبه ..
طالع الشاشة للحظات حتى يفتح الخط ويحطه عند أذنه

فارس : هلا بلافي
لافي بتردد : بقولك شي قبل لا أسافر .. مدري ينفع أقوله لك هالحين
لأني حاليا بالمطار
فارس مد يده صاحب الملف مقربه منه : بقولك بالأول و أبشرك بالأخبار
ألي راح تتلج صدرك ..
قضيه أخوك هذي هي قبالي بكل مافيه .. راح أطلع عليها كامله ونبدى
التحقيق
فيها

لافي بصوت تغير : يعني راح تقابل أبوي وتقوله ..!
فارس أبتسم من منطقه : أكيد يالافي .. راح أقابل أبوك وأستدعيه وأخذ
أقواله
وأقوال كل من كان حول سعود .. وهذا حنا راح نستدعي الضابط ألي كان
ماسك قضية أخوك ومختفي برا الديره ..
لافي سكت :

فارس قال بصوت واثق : الأيام المقبلة لاشك صعبه
لافي بنفس النبره : أهم مافيه الراحة الي أتمناها
فارس : لا تخاف .. أخوك من ألي نفتخر فيهم بهالديره ولا راح يروح
حقه أبد
لافي زفر أنفاس تتبعثر من ألي سمعه : طال يافارس وأنت تقولني هالكلام
.. سنتين مروا والثار فيني يحرقتي وأحرق ألي حولي .. ماقت تشك أن
الحق
بالي تقوله ضاع !!!..

فارس : تعرف ان الأمر داخل فيه أمن دوله وترويج مخدرات ومنظمة
أرهابيه .. لا تتوقعها قضيه سهله أبد .. أتعبتنا حنا أكثر ..
لافي ماحب يجادله : أسمعني .. بيت أهلي ألي أحترق .. فيه من تعدد
هالحرق

وماعاد عندي شك أنه ميشيل يوم شاف رفضي أني أسلمه كامل حقوقي
بالمختبر

نوى يعيشني فالخوف
فارس برفض : شقاعد تقول يالافي .. التحقيقات في بيت أهلك مثبتة
بالأدله

أنه فيه ألتماس كهرب .. وأبوك أعترف أنه مايعمل صيانه لها ومن زمان
عنها ..

لافي بصوت أشبعه بالخوف : تعرف أني رميت حالي لعالم قدر .. وسياسه
يمكن تعدمني .. ولأني أثبت حالي بفرنسا وعطيتها هم رافعيني لفوق ..
وقت

مأترجع لورا خطوة ماراح أحد يسمح لي أرجع لهالديره .. أو يمكن
أرجع ولا أكون أدري عن شي .. فاقد عقلي ولا حياتي !!!
فارس يبي يطمئه : الأنتربول عندهم كل المعلومات وكل الخطر ألي توقعت
يصيبك ..

ومتعاونين بشكل كبير معنا .. لأن أمتداد هالمنظمة الخطره لفرنسا نصيب
منها .. مايحتاج

أذكرك أن
الكويت يالافي ماتتخلي عن عيالها معهم فالشده والرخا حتى لو هم تخلوا
عنها

لافي برفض : بس أنا ماتنازلت برضاي يافارس .. (قال بضياع
للأول مره يبان بصوته) عارف أن هالديره عطت أمثالي الكثير ولا بخلت
فارس قاطعه من حس بنبره صوته تغيرت : أنت توكل على الله .. وأنا
برسل لك هناك بالسفاره من يتقصي أخبارك وراك أحنأ .. أستودعتك الله
يالافي

لافي بعد صمت : فمان الله ..!

أبعد فارس الجوال عن أذنه حتى ينزل الجوال ويطالع بالشاشه ..

قضيتك يالافي كبيره عساها بس تفرج ويعجل الله برجعتك للديره
كويتي نفس ماتم وعدك فيه لا تمت مساعدتك لهم على أكمل وجه ..
قالها بينه وبين نفسه ومسرع مناطق باب مكتبه حتى يدخل المساعد وليد

فارس على طول رفع عيونه له : ها بشر ماعرفتوا أي معلومات عن
هالسعود

ألي على صغر ديرتنا مانصاد !!
وليد بأسف : لا والله سيدي للحين جاري البحث عنه
فارس بصرامه : أبي أستجوب جاسم لحالي جهز لي الغرفه بقعد معه قعده
طويله

لين أعرف شالي مخبيه .. يبي لنا تعامل ثاني معه حتى يتحجى
وليد : تم طال عمرك ..

×

×

×

صرخ وهو واقف لحاله بالديوانيه ..

(كيف مالقيت رقمه .. طلعه لي لو من تحت الأرض هالحسين .. أييه ..
هو ألي كان ماسك التحقيق في قضية سعود وحادثه .. (أخذ نفس
حتى يرفع يده ويجر شعره) .. مانيب معصب أنا برودك ثورني أقولك
بمصيبه

أنا أبي رقمه أو وين ساكن .. أي شي عنه .. (حس بعظامه ترتخي حتى
ينطق)

كيف تارك الديره .. من متى .. (أتسعت عيونه بقوة) .. لا تقووول طيب
طيب أنت دور عن أي معلومات ودق علي .. أن كان ألي في بالي والله أني
لا أفضحه

(بالجرأيد ..)

رمى الجوال على المركه حتى يحط أيديه على راسه ..

خلاص ماعاد هو قادر يتحمل هالقعهه والتفكير فالمصيبه الجايه ..
أقرب للجنون هو ..
ماعنده غير حسين ألي مسك قضيه سعود وحقق فيه ..
يشهد لهم أنه هو وأبوه مالهم شغل بوفاته .. ولا فكروا بأغتياله ..
كل ألي صار أنهم سكتوا عن معرفتهم أنه ضاري من صدم لافي وماهو
سعود أخوه ..
شاف أن هذا الثار ألي يقدر عن طريقه يرد لهاالعيله الصاع صاعين
ويسحب الشيخه منهم حتى ترجع لعائلتهم من جديد ..
لازم يطلعه من تحت الأرض ويتدارك الوضع والسجن ألي ينتظره
لازم !!

×

×

×

بالمستشفى ..

أنحت جالساه بعبايتها وملامحها تغيرت من حسيت بألم في مفاصلها
قوي..
مدت رجولها وعلى طول تكلمت من أنفتح الخط ..

تغريد : هلا يبه وينك ؟..
أبو تغريد : هلا يبه .. ماخالف أتأخر شوي (سكت بسرعه وفيه صوت
بزر يناديه
وهي أبتسمت غصب من حسيت أنه قاعد بين عياله) .. ها
تغريد هزت راسها بالرفض : لالا .. خذ راحتك .. (قالت بشك) أنت وينك
أسمع صوت
كأنه ياهل عندك
أبو تغريد أنعفس صوته : ماحولي أحد .. أنا في الدوام هالحين .. ألا
خالتك راحت
تغريد بأبتسامه وهدوء : أيه يبه راحت .. توها مشيت

أبو تغريد : طيب .. أنتظريني لين أدق عليج
تغريد هزت راسها : ولايهمك ..

أبعدت الجوال عن أذنها والأبتسامه ألي يملأها التعب ترسم على شفاتها
لاجى بتقوله أن لافي طلقها والورقه معها .. أما العقد ألي بيدخله السجن
ماراح
تقول لأحد عنه .. بتشيله حتى يظل أبوها وأمها ماخذين رده فعل عكسيه
عشان مايأذونها بلافي .. أكيد لاذكرت أبوها بالتوقيع راح يسكت ..
ولاراح يجبرها
تواجه لافي بشي ..
وش بتسوي مجبورة تجاري ألي هي فيه ..
وراح تطلب منه ياخذها لأخوانها قبل ترد البيت .. راح تشوفهم ..
تبي تتأكد فعلا أنه عندها أخوان .. أنه واقع ..
ذبلت الأبتسامه من تخيلت شكل لافي .. نزلت عيونها للجوال وضغطت
على الشاشة
حتى تتوجه للرسايل ..

مرت الثواني .. الدقايق .. وهي ماتدري وش داخلها ..
بتقوله شي .. ومتردده ..
وهالصبح مامتلى غير بالفقد ألي ياما كرهته .. الأيام وحدها هي ألي راح
تتكفل بالنسيان ..
ضغطت رقمه ألي حافظته عن ظهر قلب ومسرع ماكتبت له ..

(لا أجيد كتابة الفصحى كما أنت ..
ولا أجيد الكلام على ظهر الغياب
لكن كل ماأتمناه لك ..
أن تجد من تهديك حلة صاخبة البهاء
تسد ثغرات السنين الراحلة
تقول لك أيها العنيد .. القاسي
أريد منك أكثر .. أكثر مما أريد !!)

حركت شفاتها من تبللت عيونها بالدموع بعد ما أدركت أن الحلم أخذها
للرحيل ..

ضغطت أرسال وبسرعه توجهت للرسائل ..
مسحتها .. ومسحت كل رقم يخصه .. كل شي يرتبط فيه أو راح يذكرها ..
وبسرعه رمت الجوال بالشنطة وتحركت واقفه ..
لبست نقابها حتى ترفع عبايتها وتحطها على راسها وبخطوات واسعه
طلعت من
الغرفه ..

راح تنتظر أبوها تحت ومن تطلع من هالمستشفى راح تأسس حياه
جديده بعيدة عن كل كابوس عاشته ..

×

×

×

يسحب مفاتيحه من جيبه وهو واقف فالحوش ألي بلله قطرات المطر
والشمس بأشعتها الدافيه تحاول تجفف هالأرض ..
حول أرصفة هالمدن تجدد الأمنيات
هي كذا الشمس
كل ماشرقت .. غرقت كومة ذكريات فينا ..
عيونه مركزة على هالمفاتيح ومسرع ماسحب مفتاح واحد فاتح الباب فيه
..
دفع الباب بأصابعه ودخل .. وقفت خطواته الثابته وسط الصاله وعيونه
الحايره تنتقل بين الأثاث والزوايا .. أنعدت حواجه بخفه من تذكر زوجته
مناير
وأخته وهن واقفات في هالمكان .. ترددت في باله دعوة أخته عليه قبالتها

..
حرك راسه لسقف وهو يطالع فيه .. يناجي الفراغ وتلال من الذكريات
المترسبه
ماتزيد ألا الحمول فيه ..

تحرك بخطواته الواسعه حتى ينحني جالس على حافة الدرج ..
مايدري ليش أثر فيه كلام ضاري عن أخته ولو أنه حاول يجاري الوضع

ألي كان فيه متجاهل كل حرف قاله ضاري عن أخته وبوجهه ..
كأنه نبره ضاري الصارمه تقوله مأنا نفسك ... ولا راح أكون !!!
وش يزود عنه ضاري .. إذا هو مربى أخته بعد هو ربى خواته .. أخذ
نفس بقوة

وهو يحس بالضيق يخنقه ...
أخته ماكانت تكرهه عشان تكون دعوتها من قلبها ..
بس حتى ولو مستحيل وحدة بتدعي على أخوها الدعوة ألي قالتها ..
للأخو ألي رباها وأخذ محل أبوها وعمره ماقصر معها بشي .. بعدين ذي
سألتها
عوجا من البدايه .. ماهو ناسي شروطها فالمجلس قدام عيال عمها وهو
جالس مثله

مثل الأطرش بالزفه حتى طاري هالشروط ماجابته لها ولا حتى لمحت لها
وليتها عاد مشت .. لاهي ألي كملت دراستها وخلت الزواج بعد ماتخلص
.. ولاهي

ألي أخذت منه شي أنه مايتزوج بدالها .. مناطق على قلة سنح ... !!
زفر هوا بقهر حتى ينطق بصوت مسموع (أستغفر الله) ..
حتى هو تصرفاته صايره بزيادة .. ولايدري وش يقدر يسوي هالحين ..
الشي ألي بينه وبين أخته أتسع .. وذاك الزواج ألي كان يحلم فيه لأخته
راحت أيامه
وهذي هي متزوجه .. حتى حياتها مع طلال مايدري كيف على الوضع ألي
فيه

ولد عمه ..
حرك عيونه بأندهاش من دخل عليه رحيم ملامحه متغيره ومسرع
ماوقفت وراه
أم سالم ألي نطقت بخوف

(هذا أنت !!!)

سالم أبتسم حتى يفز واقف : أيه أنا
رحيم ضحك بربكه : ع بالي حرامي يوم شفنا باب البيت مفتوح .. !
سالم بنظرة شك : لو حرامي ترتبك هالشكل وتروح فيها
رحيم بترقيعه : أدق ع الشرطة .. أفا عليك وهم يتصرفون

دخلت أم سالم بخطواتها البطيئة حتى تلف براسها لورا تطالع شي
فالحوش
ومسرع ما طالعت ولدها ألي تحرك بخطواته الواسعه حتى ينحني لها
يبوس راسها ..
ولحظات سحب أيديها وبقوة يبوسها ..

سالم : أشتقت لك يمه
أم سالم : تشتاق لك العافيه .. ها بشرني عن زوجتك .. عساكم مرتاحين
سالم وأبتسامه هاديه أرتسمت على شفاته من تقدم منه رحيم وسلم عليه
: عند أخوها تركتها
أم سالم شهقت : ليش يمه .. شصاير
سالم ضحك وهو يقرب من أمه يحضنها : لا تخافين يمه .. ههههههه ..
ماورانا ألا العافيه
بس هي قالت بتقعد عن أخوها مارفضت خليتها ع راحتها
أم سالم براحه : الحمدالله ..
سالم رفع حواجبه بأستغراب : أشوفك يمه راضيه علينا وأنتي حلفتي
ماتشوفينها ولا
أم سالم قاطعته بضيق : والله ياولدي يقولون من شاف مصيبة غيره هانت
عليه مصيبتة ..
وبعدين أنا ما عاد علي منكم .. كلن يحط عقله براسه وبيعرف خلاصه
مالي بالهم الزايد
سالم بسرعه أنحنى يبوس راسها : أبي رضاك يمه تكفين .. (سحب يدها
وباسها)
قولها لي وريحيني
أم سالم سككت وهي تصدد عنه بضيق :
سالم بأصرار يرجع يبوس يدها : طلبتج يالغاليه .. ولج علي أخلي العذوب
تزورج
أم سالم بأستنكار : شبي فيها أنا ذي .. (تداركت كلمتها حتى تنطق وهي
تحط يدها على مكان

قلبها) أستغفر الله .. أنا يمه يبي لي وقت أستوعب فرقا الغاليه والله أني
ماني قادره أتخيل وحدة مكانها
وأنت مارحمتنا ورحمت المصيبه ألي حنا فيها .. تموت زوجتك من هنيه
وتأخذ لك وحدة من هنيه ..
سالم بنبره جافه وهو يرفع أيديه بأفعال : والله ماهوب بيدي ياناس ..
رحيم يتحرك بخطواته واقف عند الباب وهو يميل براسه لبرا وماسرع
ماطالع أمه وأخوه :
أم سالم تمسك يد ولدها : عاد أمر الله صار وماتدري خيرتك بهالزواج
وين هي فيه .. والله
أنك أهون من غيرك .. أحمد ربك على ألي أنت فيه ..!
رحيم يطالع سالم وبحماس : أنت تدري أن لافي شرا بيت للعائله
أم سالم بسعاده : أي والله .. ماشاءالله تبارك الله
سالم هز راسه : مادريت أنا ولاحدن دق علي
(رحيم .. ليه تركتنا عند السياره .. ها)

صوتها الطفولي يرتدد لهم وهي تشوف طرف من جسد أخوها طالع
قدام عيونها بالحوش .. تركض له ووراها تمشي مرايم بخطوات
متسارعه ..
ومن وصلت ورده له ضربت بقوة كتفه وبدفأشه ..

رحيم تمايل غصب : هيببييه ...

بس شهقت من شافت أخوها سالم .. وبسرعه نطت من الفرحة حتى تروح
تركض له .. أنحنى سالم لها وحط أيديه على خصرها حتى يرفعها راميها
لفوق ..

ورده ضحكت : هههههه ونالسه ..

وهي وقفت بكل رجفه وصوت سالم وضحكه هزها ..!
ظلت عند الباب وعيونها بربكه تعلقت فيه وهو يرجع يرمي أخته لفوق
ومسرع
ماضمها ..

سالم : يازيينك بس .. لسانك الطويل فاقده
ورده وهي تضمه :

لف رحيم براسه بنظرت متوتره وخايفه لأخته وأمه نفس الشي ..
ومرايم نظراتها تعلقت بأخوها ألي شماغه أعتفس من ضمة ورده له ..
أنحنى بخفه حتى ينزلها ويرفع أيديه يعدل عقاله وشماغه ومن حرك
عيونه
لأخوه وهو بدى يحس بالصمت الغريب يلفهم حتى يرفع حواجبه لفوق من
شاف مرايم جامده عند الباب بجسدها تطالعه ..

ورده رفعت يدها لأختها وهي تطالع سالم : مرايم راحت ويانا .. وشفنا
شقتها كشخه
سالم ابعد عيونه عنها وظل يعدل شماغه بدون أي ردة فعل وهو متردد
يروح لها يسلم .. يبي هالشي بس مايدري كيف وتمنى لو هي تبدى :

.....

وردة : وظلال وعدني بلعبه وهو ألي وصلنا لحد هنيه .. وراح
رحيم حرك عيونه بخوف صوب أمه :
أم سالم وهي تطالع بنتها وبصوت متوتر : يمه سلمي على أخوج العود
مرايم ظلت على وضعها واقفه مانطقت ولا بكلمة :
أم سالم تحركت صوب بنتها حتى تسحب يدها بدفا مدخلتها
لداخل الصاله : وراج يمه ..

تحركت برجفه لداخل أكثر وهي خافه تنطق بكلمة ويرد عليها بالجفا ..
كثر ماتدرك أن الحبال بينهم أنقطعت من ترجته قدام عمها وطلال وواحد
ماتدري من يكون ..
والزواج ألي حتى رسالة ماذكرها فيها أبد ولا بارك لها ..
كثر ماتمنى أنه مايغيب أبد ..

سالم بنرفزة من سكوتها وجرجرت أمه لها : مو ناقص يمه ألا تترجينها
تسلم علي !!..
مرايم تنحت تطالع فيه .. ضاعت :
سالم طارت عيونه وهو يحرك جسمه صوبها : لا أكليني بنظراتج بعد ..
أم سالم بضيق : يايمه البنيه شقالت يوم فقعت عليها
سالم يأشر بيده صوبها : طالعي
ورده تحركت بسرعه حتى توقف جنب رحيم وتمسك بيده :

.....
رحيم بنبره واطيه : تكفون حلوا هالوضع .. لايطول
مرايم أخذت نفس عميق تحاول تبغثر كل مافيه حتى تنطق : أنت بالضبط
ياسالم
شنو تبي ..؟
سالم بأنفعال : شنو أبي .. شايفتني طالب شي منج

بللت شفاتها وهي تحرك أصابعها برعشه صارت تسري في جسدها ..
ماتنكر أنها تعرف أخوها قاسي فالكلام .. متسرع .. ويحكم على الشي
دايما من مظهره .. عمره مابحث فالعمق .. هي مناير الشي الوحيد ألي
فتحت العمق
فيها له وأستاذنها يبحر داخلها وعاش هناك ..

مرايم بصوت مهتز وخايف من هالقساوة لا تكسر شي فيها : لا
سالم رفع يده تجاهها : ها حتى صوت منها ماسمع .. ماقول ألا الله يعين
طلال
مرايم بسرعه نطقت : قصدك علي .. (قالت وهي تحاول تكون ثابتة ..
وائقه نبرة صوتها)

يعين بالأول غيري على ألي هو فيه .. ولا أنا من تحت أيدين ناصر طلعت
سالم بأستغراب من تناقضها : هي ألي تطلع من تحت أيدين هالشخص ..
تدخل مجلس رجال وتقوم

تتشرط على كيفها .. ولا تدعي بالحرق على أغلى مايملك أخوها
أم سالم بهاوش : خلاص راحت هالسوالف وانت تذكرها ... هالحين كل
واحد منكم يفارق عني ..

سالم كمل ولا عليه : هذي زوجتي صار بيني وبينها مشكله ويوم رحت
لأخوها

وقف بوجهي واثق من أخته يدافع عنها .. (أشر بحده صوب مرايم) ذي
بنتج لو يصير

شي بينها وبين زوجها ووصلت عندي كيف بشد ظهري فيها على ألي
سوته .. ها

أقلها لو بيقولي أختك ماستحت بشروطها ببلع لساني
مرايم بغصه قالت بصوت حاولت يكون هادي : مو أنت متبري مني ..
ريح بالك من ألي ماوراها شدة ظهر وحط نفسك لاتشوف ولا تسمع
وأرتاح وخل مشاكلي برا حياتك

سالم بنرفزة : شكل الوضع مرتاحة عليه ماشاءالله
أم سالم لفت لولدها خلاص طاب خاطرها من سالفه هالدعا ومن أسلوبه
والقطاعه الغريبه : أنت شفيك ياولد ... (رفعت صوتها بخناق) موت
مناير أمر الله ..

(كررتها بقهر) أمر الله كاتب مصيرها قبل لا تطلع على هالدنيا في كتاب
محفوظ ...

وبنيتي من كان يقابل زوجتك لا مرضت .. ها .. من كان يداري ولدك في
غيابك أنت

وياها الله يرحمها .. ماهي أختك .. من كان يفاجئك ويفاجئها بالهدايا ..
جحدت

كل هذا يالبحود .. ركبك الشيطان وقمت تشيل وتحط فوق ظهر هالضعيفه
..

تحركت بخطواتها الواسعه طالعها من باب الصاله حتى تنزل الدرج وتمشي
فالحوش بخطوات

تضيع .. تسمع صوت خناق أمها ماأنتهى ولا هي أنتظرت ينتهي
وسط فاجعة سالم بهالأنفجار من أمه ..
رفعت عيونها للسما الصافيه .. تحس بمسافر غريب داخلها يمسح ملامح
الخبية

ويرميها على الرصيف ..
أخذت نفس بقوة وماتدري كيف تحركت بعد كل شي أنقال بهالبرود طالع

كيف بلعت الغصة وتلاشت ..

والله ما عندها حاجة للبكا بعد كل شي صار .. تحس في قلبها صار قاسي ..
ولا تظن ببيكون في شي أعظم من أنها ترتمي عند رجول أخوها
قدام طلال تبي منه السماح ويقول له سالم أنها ماهي مناسبه له ..!
وكثر الله خيره يوم أنه حذف كل شي من باله
لاهو ألي جرحها بسواة أخوها ولا هو ألي عايرها ..
طلعت جوالها من الشنطة ودقت على طلال .. كملت خطواتها صوب باب
الشارع
ومن وصلت عنده وقفت وهي تدق على رقم طلال وبعد ثواني رد عليها ..

طلال بصوته الدافي : هلا بمرايم .. ها عساكم بس عرفتوا شنو بتاخذون
من الأثاث

مرايم بربكه وصوت رايع فيها : لا .. أقصد لقيت كل شي غبار وأنا فيني
حساسيه

عاد أبيك ترد تاخذني للشقه

طلال بصوت شبه واطي .. تغير : صوتج والله ماهوب طبيعي .. هو أنتي
تونسين شي ..

في شي متعجب

مرايم طارت عيونها حتى ترفع يدها وتلمس نقابها بخوف
من كلامه ماتبيه يحس بشي : لا والله .. بس الحساسيه ثارت علي وأبي
أرجع للشقه

طلال : مرايم علي .. الحوش وسيع ماظنتي خالتي بتخليج تروحين
بالساهر ع الأقل تحط

لج فرشاه بالحوش .. وهي بالسياره طارت فيج وبقعدتج وياها ..!
مرايم ضمت شفاتها تحس أنها وصلت حدها وكل شي بدا يكسر

حواجز كثيره فيها : الله يخليك طلال تعال .. أبي أرجع الشقه ولا شفتك
تقدر تسألني
باللي تبي
طلال أبتسم : مارحت بعيد من قلتي برد للشقه وأنا راجع .. يلا دقائق
وبكون عندك ..

على طول أبعدت الجوال عن أذنها وتحركت واقفه ورا باب الشارع ..
تساندت على الجدار وذكى الغصه ألي تلاشت رجعت تخنقها ..
إذا أخوها توه يقول عشان شروط وشي مالها يد فيه ماهو شاد الظهر
فيها ..
لو صارت مشكله بينها وبين طلال وذكر لهم ألي سوته هي ..
وش بيكون ردة فعلهم ..
من بيوقف معها .. من بيساندها ويدافع عنها ..
طالعت باب المدخل والأصوات أختفت ...
ياالله أنك تستر عليها .. رفعت يدها حتى تتمسك بالشنطة وتنزلها منحنيه
..
جلست على حصاة وأشعة شمس بعيد عنها ..
ضمت أصابعها بقوة وعيونها بدت تلمع بالدموع بس وقفت بسرعه من
سمعت صوت
سيارة طلال توقف عند الباب حتى تتحرك طالعه بخطوات متسارعه
.. فتح طلال باب السياره ومن أنحنى بجسمه يبي يطلع رجع جالس من
فتحت
مرايم الباب وركبت

طلال بأستغراب وعيونه بحضنه : ماشاءالله شنو هالسرعه !!
مرايم أبتسمت غصب تبي تضيع ألي هي فيه ومسرعه ماضكت : ههههه
.. عادي
تعود على هالسرعه
طلال تعدل بجلسته وسكر بابيه حتى يحرك السياره بسرعه : طيب من شنو
هالحساسيه ..؟

ركز طلال بنظراته للشارع وهي بكل عبث حركت عيونها صوب المراه
حتى تلمح رحيم طالع يركض وطرف من جسم سالم طلع من الباب
أنفصت بخرعه حتى تنطق بربكه ..

مرايم : طلال .. بسرعه أبي أوصل للشقه ..
طلال طارت عيونه وهو يهدي السرعه حتى يلف بسيارته بدون مايطالعها
: أنتي فيج شي ..؟
مرايم هزت راسها بالرفض : لا
طلال بنبره حازمة: أنا مو أهبل .. شايف سياره سالم من وصلتكم
للبيت وسكت .. ومايحتاج أستنتج أن ألي فيج من شوفته
مرايم بأندفاع وربكة : شدخل أخوي .. ماصار بيني وبينه شي
طلال بشك وعيونه لازالت على الطريق : مألثقتوا ببعض ..!
مرايم بتلعثم : ألا .. وعادي .. ماصار شي
طلال بعدم تصديق : ممكن هداه الله ...

فتحت فمها وأخذت هوا حتى تزفره بقوة تبي هالضيق والدموع ألي تندفع
لعيونها مجبورة تروح .. مدت يده بسرعه وسحبت ظرف أبيض تبي تهف
فيه على عيونها
بس طلال بسرعه سحب الظرف من بين أصابعها بقوة حتى يرميه تحت
عند رجوله ..!!
أنكملت على روحها من الحركة وماتدري وش السالفه ...

مرايم بصوت بالعافيه طلع : شنو فيك
طلال تصدد عنها وبضيق أرتكزت عيونه على الشارع : أنا مشتهي شي
حار قبل
لا نرد للشقه
مرايم ظلت تطالعه بصمت :

رفع يده بأرتباك حتى يمسك طرف شماغه ألي راميّه على رقبتّه وبهدوء
رفعه لفوق مغطي فيه فمه وخشمه بعثت ..
يחס بنظراتها المصدومة من حركته ويتجاهل ..
وقف بالسياره بجانب الرصيف وبسرعه فتح الباب ونزل .. أنحنى بظهره
لداخل حتى يسحب
جكيتّه الأسود بيده السليمه ويوقف يلبسه ومن خلص أنحنى للمره الثانيه

تجاهل النظر لها وهو يطالع بأي شي قبال عيونه ألي تطالع
السيت و تحكي أشياء كثيره ..

طلال : تبين شي ..؟
مرايم ظلت تطالعه بصمت و عيونه أرتفعت كأنه يشتهي يطالعه
ويتعلق في صمتها الغريب بس
تتداركت الوضع وتهز راسها : سلامتك
طلال حرك راسه : متأكده .. مو لاشريت شي أشتهيتي مافيني ردتين أنا
مرايم تعدلت بجلستها صاده عنه حتى تنطق : طيب .. قلت سلامتك

ثواني مرت ودقائق وهو ظل على وضعيته منحني بنص جسمه لداخل ..
وهي فضلت تتعلق عيونها فالببوت ألي على يمينها .. مد يده ألي كانت
تناضل على هالحركة
حتى يسحب يدها .. بسرعه قربها من شفاته يبوسها وبنفس السرعه
نزلها

ومن حركت راسها صوبه سحب جسمه لبرا السياره وطلع ..
سكر الباب وأبتعد بربكته وهي بسرعه لمست كف يدها بأصابع يدها
الثانيه

ماهي مستوعبه حركته ..
قلبها أنقبض ماهو خجل .. أشبه مايكون بالخوف من هالحياه ألي كانت
هلاک
وصارت جنة .. من طلال نفسه ألي تغير وهو ألي حاول يخليها تطلب
الطلاق منه ..

قال لها بالصريح أنه ماهو قادر ينسى ألي سوته ..
وجاهد يكون معها شي جميل تتذكره !!
هي تشوفه لا عصب حاول يتدارك وضعه بالأعتذار والأبتسامه
طلب منها بأسلوب هادي أنها ماتنام معه .. تتركه لحاله ولا تحاول تقرب
من الغرفه
ألي هو فيها .. والله عارفه أنه خايف هي تشوف جسمه المحترق ..
ولا هي راح تتحمل المنظر ..
هالأمر ألي طلبه قامت تشوف فيه قطعة خشب بتتقذ روحها من العذاب ..
ضمت أصابعها لبعض بقوة وروحها تغيب فاللألم ..
خايفه ياطلال من الحياه ألي بدت تزين في عيونها .. خايفه من الصبر لا
يمل منها
ويرحل ... خايفه فالأيام المقبله تشوف شي أشد ولا تقدر تصبر ..
غمضت عيونها بقوة ... وش فيها هي عشان كم كلمة نطقها سالم أنقلبت
موازينها فوق تحت ..
وعدت حالها تصبر وراح تصبر .. وأساسا ماصار شي ليه كل هالخوف ..
دق جوالها حتى تنطق (أعود بالله من الشيطان الرجيم) .. فتحت الشنطة
وسحبت الجوال ومن طالعت الشاشة على طول ردت

مرايم : هلا يمه
أم سالم : خلي طلال يردج للبيت هالحين
مرايم بضيق وبصوت هادي : خلاص يمه أنا ماشيه للشقه مالي رده
أم سالم بأصرار : تسمعين أنا شنو اقول
مرايم : ليش طيب ..؟
أم سالم : نحل سالفتهج مع أخوج ألي طالت على غير فايده وكلن عاش
حياته ..
هو تزوج وأنتي بعد
مرايم : ماينقال لي هالحجي يمه .. ينقال له .. بعدين (لفت براسها لورا
تتأكد أن
طلال ماجي) أنا معي طلال ولا أبويه يحس بشي

أم سالم بعصبيه : شعليج منه .. هو بروحه مشتغل بمشاكل أخوانه
مرايم بأنفعال : قلتها يمه مشاكل أخوانه .. أنا ماراح أرد وأسمع كلام
يغثني وموال
يررده كل شوي والثاني .. طيب غلظت شنو بيدي أسوي هالحين عشان
يرضى ..

شنو يمه قوليلي أنتي شاللي يريحه هالآدمي !!
أم سالم بنبره هاديه من حسيت بصوت بنتها يتغير : يايمه والله ألي بينكم
يصير

كله غلط في غلط .. أنتم أخوان .. هو ألي رباح وتعب عليج وانتي أخته
ألي تحبينه
مرايم تحرك يدها : ولدج تبرى مني .. يعني أنا هالحين عنده ولا شي ..
قدام عمي قالها ..

قدام طلال قالها .. قدام الغريب .. (أهتز صوتها) ماتدرين يمه عن شي
أنا طحت
عند رجوله أترجاه مايتركني وقال لطلال قبل الزواج أني ماني كفوله ..
بلعت

هالشي وسكت ..
أم سالم بصدمة : أعوذ بالله !!
مرايم نزلت دموعها غصب : تخيلي يمه طلال عشانه حاشم بنت عمه
ومكرها
والله أنه سيره لها السالفه ماقالها .. لو أحد غيره ماتركني وخلها معايير
لي ..
ولا حظ وزاد فالموضوع وليش أخوها يقول هالشي وليش وليش .. سالفه
هالشروط

ليش هو الوحيد ألي يذكرها .. كلن عاش حياته وهو عايش بعد ألا لسبب
واحد

أنه ما يبيني .. والله ولدج مايبيني ريحي بالج يمه وقولي له
خله عند كلامه ولا أقبلت مشاكلها يعطيها مقفاه ويروح .. مابي منه شي أنا
أم سالم بتنهيده طلعت منها بألم : ربي يهديكم ويريح بالكم .. (قالت بنبره
ألي ما عاد

له حيله) الله يجمع قلوبكم
مرايم من أنفتح الباب : يلا فمان الله يمه ..

صدت براسها بسرعه ورفعت يدها تمسح دموعها بقوة والشنطة بحضنها

..
جلس طلال بجانبها وهو بيده كوب وكيس صغير

طلال : ياالله .. شكل السخنه بتحوشني عن قريب
مرايم حطت الجوال بالشنطه حتى ترميها لتحت :
طلال حط الكوب بجانبه وهو يتأمله : من داق عليج
مرايم بلعت ريقها بصعوبه حتى ترفع راسها : أمي .. تسألني عن شغله
فالببيت

طلال وهو شاك في وضعها : أها
مرايم لفت له تبي تغير الموضوع : شنو شريت ؟..
طلال : مالقيته يبيع ألا كابتشينو مدري شنو له فاتح ودونات شفته يبيعهها
وأشتهيتها
مرايم : يمكن خلص ألي عنده
طلال سكر باباه وحرك : يمكن

أنحنى بجسمه وهو يزفر هوا بتعب حتى يطلع الجوال .. تكتفت مرايم
والغصه
بدت عالقه في حنجرتها .. رجعت تاخذ نفس وتزفره بدون صوت .. حرك
عيونه بصمت
صوب جسدها وهو يشوف صدرها يرتفع وينزل غير رجلها ألي تهتز
بقوة ..
ضغط رقم وحط الجوال عند أذنه

طلال بعد ماأنفتح الخط : هلا يمه ..
أم سعود : أدق عليك ورا ماترد
طلال : كنت ماخذ خالتي وزوجتي لببيت عمي ناصر بعدين مرايم تعبت من
الغبار
وهذاني رديت أخذتها .. والله يمه مانتبعت للجوال
أم سعود : أنا في بيت خالتك أم تغريد .. تعال

طلال بدون أدنى تفكير : شنو .. وراج رايحه يمه لها
أم سعود بصوت مستنكر : أشفيك يا ولد !!
طلال بضيق : يمه الدنيا ثايره الله يرضالي عليك وأبو تغريد وهي حاطين
ولدج في راسهم ..
ماهم معدين سالفه طلاقه بسهولة
أم سعود : يستاهل .. ليه هو ألي سواه أخوك شي سهل .. طالعن لي قدام
الحريم شايل
بنت الجوهره وبعد .. تبهم يصفقون له
طلال بعصبيه : الله أكبر عاد يهاخاله يمه .. ترا ماصابني الزهايمر خابرن
أدوجتها
لبيوت خلق الله وسوالفها على ولدج ..
أم سعود ثارت : ما ضيع عمر أخوك ألا هالسوالف ألي قبل .. طلع لي برا
الديره ونسينا ..
ورد يعيد فيها ويزيد
طلال طارت عيونه أول مره يسمع أمه شايله على لافي هالكتر .. حتى
نبرة صوتها
متغيره : يمه .. ولدج العود هو لافي .. هالحجي والله مايصير في حقه
وهو ألي أنجرح
وتخبرين .. ولا ظننتي له حمل يسمع هالشي منج
أم سعود : ولدي ماحط لي حشيمه أنا نفسي
طلال تكلم بسرعه : والله ماتقعدين عندها أنا هالحين بوصل أخذج من
بيتها ..

أبعد الجوال عن أذنه وعيونه متسعه وملامحه منقلبه فوق تحت ..

مرايم بخوف : طلال شصاير !!
طلال رمى الجوال بعصبيه : هه .. بدى شغل زمان يرجع .. عز الله
ماكديت خير
يالافي .. الله يكون بعونك .. الله يكون بعونك

ولحظات بس دق جواله ومن مال براسه ألا هذا أبوه يدق

طلال يسحب الجوال : الله يستر (فتح الخط) ألو
أبو سعود : دق على أمك وعطها العلم أن كانت تبني تقعد مع هالحية
الرقطى .. تقعد
ولا عاد تعود للبيت ولا أشوف رقعة وجها
طلال بلع العافيه وبخوف : هد يابو سعود .. هذي الغاليه
أبو سعود صرخ : أسكت عني أنت وقلها هالكلام .. نزلت غصين عني في
بيت هالمروح
عشان أختها ..
طلال هز راسها : طيب .. طيب ولا يهمك .. أنا والله بروح لها اخذها توها
داقه علي

وفي بيت أم تغريد ..

أم تتغريد من خلصت أختها مكالمه بس تردد : حسبي الله عليك يالافي
أم سعود بضيق تسحب جوالها وتحطه بوسط الشنطه :
أم تغريد طالعتها : أكيد ولدج قام يحط علي وعلى زوجي .. ويدافع عن
سواة أخوه
أم سعود تمد يدها لها .. تريحها على ركبته : وصلت لج أبي أقولج
تتغريد والله
هي ألي طلبت الطلاق ولا في سوا ألي تبنيه
أم تغريد تمايلت وضربت أيديها على فخذها : بعد شنو ياعايشه .. بعد
ماضاع عمرها
وهي قاعده تنتظره ... بعد ماأتهمها أنها ورا موت سعود
أم سعود : والله العظيم مارضيت عن سواته ..
أم تغريد : ماتشوفين أمس عمانها مجتمعين عند أبوها مصدومين من ألي
صار وألي سواه ..
أم سعود بأنكسار : شنو بيدي أسوي أنا
أم تغريد بحقد : لا كانت تغريد بنتج .. لا تستقبلين بنت الجوهرة في بيتج
خليها تطلع برا .. قولي له أنج ماتبينها .. كيف بزورج أنا وأشوفها ولا
أشوف أمها ..

وبنتي كيف بتروح لج .. هااا وتشوف ألي سرقت زوجها قدام عيونها
تسرح وتمرح فالببيت
أم سعود : توي تهاوشت مع أبو سعود بهالسالفة .. والله وأنا أختج مدري
شسوي
عيالي من جهه وتغريد من جهه .. حتى عبير طلعت تعرف
أم تغريد : تخبرين بنتها شنو سوت فيني في بيت أم سالم
أم سعود بصمت طالعتها :
أم تغريد ترفع يدها : تسكر الباب بويهى ولا حشمة عمري وخدامتي
قدامكم شهدت ..
وقامت لي الجوهره تحط لي روحها البريئه .. الله ينتقم منها !!

فزت أم سعود منزله شنطتها حتى تأشر بيدها لأختها

أم سعود : بروح للحمام أكرمج الله ..
أم تغريد : خذي راحتج ..

تحركت أم سعود بتعب صوب الدرج حتى تمر من عنده .. أنحنت أم تغريد
حاطه رجل على رجل صاحبه فنجان القهوة ومن نوت شربه ألا باب
الصاله
يطق ومسرع أنفتح

طلال : ياولد
أم تغريد لوت فمها : حياك

أخذ نفس يحاول يصبر روحه وبهدوء تحرك بخطواته المتزنه لداخل
وعيوناه بالأرض
ومسرع مارفعها يطالع بخالته ألي من قالت حياك يحس قالتها بدون نفس

..

تقدم منها ومن باب الاحترام أنحنى ييوس راسها ومسرّع ماجلس ..
تساند بكوع أيديه على ركبه وشبك أصابعه مع بعض ..
الشماع برسميه يلتف أطراف كلها حول رقبتة

طلال : أخبار ج .. عساج طيبه
أم تغريد : أنت خابر وضعي .. هو الطيب من وين بشوفه باللي سواه
أخوك
طلال بلل شفاته وأجبر نفسه يسكت ومسرّع مارفع عيونه لها : أمي وين
هي ..؟
أم تغريد : هالحين بتطلع لك (أشرت للصينيه) تبي قهوة
طلال برفض : لا
أم تغريد بأبتسامه : شخبار زوجتك .. والله ألي تمننت شي وركضت وراه
ونالته
طلال رفع حواجبه بحده حتى يطالعها وهو فهم مقصدها : خالتي شغل
الحريم هذا
مايمشي علي
أم تغريد بثقه : والله ماقلت شي ياولد أختي جذب وقمت أفترى .. زوجتك
بعيني أشوفها
تطريك وتتمنى تكون لها يوم أنها مع بنتي .. حتى الحمدالله والشكر تقولها
قدامي ماستحت
طلال صار يجمع أصابعه مع بعض ويشد عليهم .. قامت تلامس الجرح
ألي بقلبه وسأكت عنه ولايبيه يهدم حياتهم :
أم تغريد : وماهي غريبه أن أمها تتمناك ..
طلال غمض عيونه : خالتي سكري الموال ..
أم تغريد نزلت رجولها حتى تنطق بأستغراب : لا يكون بتحط لي عمرك
قدامي ماتدري .. أذكر أني سمعت
أنها راحت لك وكانت طايره بس ماهتميت .. هو أنت مافيك بلا في نظرها
قبل ..
(صغرت عيونها حتى تكمل) لكن هالحين أنت متأكد أنها تبيك !!
طلال بعصبيه : شنو ألي تلمحين له
أم تغريد : أنا أسولف عادي .. أحس هالبنات من تحت لتحت وكل ماقلت
لها شي تداريك

وهي تبي فراقك ..

ظل ساكت بصدمة يسمع ..

أم تغريد طالعه : هي كيف تتعامل معك بحالتك ذي وبلا وظيفه .. يعني
وأنت جسمك
ورقبتك أحترق

مايمديها تنطق الكلمة حتي يفز واقف ويسحب كاسة الشاي يرميها على
الجدار
وراها .. صرخت بخرعه من طارت على يدها قطعة زجاج وبسرعه أنحنت
مفجوعه من
ألي سواه والزجاج طار
في كل جهه

طلال صرخ من كلامها ألي جرح رجولته : شتبين أنتي فيني وفيها .. أنا
ماهوب لافي ألي يسكت ويداري
عن هالسوالف ياخالتي .. ماهوب أنا !!

>
>
>

كت

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الله يجزاها كل خير من تنقله عني فالمنتديات المجاورة لأن انت دمار
بالعافيه بنزله كامل في واحد بس

وقراءه ممتعه مقدا ..

ربي لا يحرمني منكم
الفصل (81)

الخطوة (76) .. خطوة صامته في حلم أريد منك أكثر مما أريد ..

(لماذا حين وددت أن أنتمي إليك .. بأن ضلع ما فيك ويصرخ .. طلال .. !
(

أنحت على الكنبه مغطيه راسها بأيديها وجسمها من خرعة هالزجاج
ألي أنحف ينتفض .. !
بس هو ماوقف عند هالكلام .. ولاقدر يسكت

طلال بنظرات شرسه طالع خالته .. كمل وهو يصارخ : من يهرج في بنت
عمي ناصر
والله مايردني عن لسانه ألا قصه .. تسمعين !!

طلعت أم سعود من ورا الجدار متخرعه ووجها منقلب من سمعت طاري
الزجاج والصراخ ماتدري وش الحاصل

أم سعود : بسم الله .. شاللي صار

وقفت متسعه عيونها من طالعت بملاح ولدها طلال ..
ثاير والشر يطير من عيونه ..
أكيد الحاصل شي كبير .. طلال مايثور من عبث
ولا يعصب ألا لشي كبير ماقدر يوقف عنده ساكت ومتجاهل ..
هو دايمما يحب يترفع عن المواضيع ألي ماتجوز له ...

رفعت أم تغريد راسها ماهي مستوعبه ألي سواه .. بغت تروح من
هالزجاج ألي حذفه ولا حسست بالجرح ألي قام ينزف من كف يدها !!!

أم تغريد رفعت يدها صوبه : أياألي ماتستحي .. وصلت فيكم المواصيل
يا عيال

عايشه لهدرجه

طلال طارت عيونه من كلامها : ماأستحي !!!
(ضرب أيديه في بعض حتى يهز راسه) أيييه ... كلنا مانستحي وكلنا
قليلين خاتمه هو أنتي

بس تفكينا

أم تغريد صرخت : هذا وأنت في بيتي ولسانك شطو ووله !!!
طلال بنظرات حاده صوبها : أقسم بالله العلي العظيم .. (غمض عيونه
حتى يرفع
يده بقوة وهو يشد عليها كاتم كل الغضب ألي يحتويه) أن حاولتي تعيدني
سالفتج

ألي قبل شوي عني أو عن بنت عمي ناصر

نوى يكمل بس ما

حس ألا بأصابع أمه تمسك ذراعه ببركه .. تحركه بقوة دافته تبنيه يطلع ..
قاطعه ألي بيقوله ..

أم سعود : أطلع .. أطلع يا طلال
طلال يأشر بيده صوب خالته وأمه تدفه .. بيكمل .. بيكمل ألي بيقوله
ويحرقه : والله يا خالتي لا تندمين ..

أم سعود بضيق وخوف : خلاص أطلع
طلال بعصبية وهو يلف لأمه مثبت خطواته بالأرض : تسولف عني وعن
زوجتي
بحجي ماينقال .. أسكت لها وهي ماحشمت الشوارب ألي بوجهي !!..
أم سعود حطت أيديها على صدره وبصوت واطي : أسكت عنها .. أسكت
وأطلع هالحين عني
ماحنا حمل شي ثاني
أم تغريد بقوة عين : لا خليه يقول ألي بخاطره .. على أساس متبليه عليه
ولا على
بنت ناصر !!
طلال بقوة ضرب أيديه على فخذه وهو يرفع راسه لسقف : والله ماكون
ولد أبوي
لو سكت عنها ذي

دخلت مرايم بخرعه من باب الصاله وهي حاسه أن الوضع ما هو طبيعي ..
ماتدري ليش قلبها قام يطعن فيها بمشاعر الخوف والأنتظار بالسياره ..

أم سعود ماصدقت تشوفها : مرايم يمه تكفين تعالي خودي زوجك قبل لا
تكبر السالفه
طلال يحاول يبعد أيدين أمه عنه : وخري عني يمه ..
أم سعود تدفه : والله لا تطلع .. والله

شهقت بصدمه حتى تتحرك بخطوات متسارعه عيونها تنتقل مابين أم
تغريد
ألي قاعده على الكنبه ماهي قادره توقف من الخوف .. وبين زوجها
وخالتها !!

طلال لف بسرعه صوب مرايم وبحدده : أن قربتي مني بتندمين !!

أم تغريد بفاجعه : هذا ولدج هنيه وشكله ناون الشر من قبل لايدخل .. الله
يكفيني

شرك أنت

أم سعود بصوت أرتفع خايف : أنتي أسكتي عنا ..
طلال طالع خالته : ناوي الشر .. (قال بأحتقار) قبل لا تقومين تاكلين في
ظهور الخلق

طالعي بنتج وربيه زين .. ماحنا غادين عن فعولها وقلة أدبها قبل
وساكتين ماهو حشمه

لج ولا لأبوها .. ألا لأخوي ألي قام يعطي الأمور أكبر من حجمها

حست في دقات قلبها تزيد .. تزيد بقوة مسببه رعشات في كل طرف
من جسدها .. والشئ ألي مامر عليه ساعه وخافت منه هذا

هو قدام عيونها يفتح .. هو !!..

شبكت أصابعها في بعض بكل توتر وهي جمدت في مكانها وعيونها
بخوف

تتأمل أم تغريد .. تنتقل لطلال .. ترتكز على ذاك الحكي في عيونه والألم ..
الغضب ألي قام يرسم سقف من غياب مايطول ..
بس صحت منتفضه من صرخت أم سعود تناديها ..

أم سعود : تعالي يمممه .. تعالي خوذيه

تحركت بسرعه حتى تمسكه من يده المحترقه وألي مغطيها بقفاز ..
صار تجره وعيونه بكل شر تطالع أم تغريد .. يبيها تهرج تقول شي
عشان مايسكت لها ..

مرايم : طلال الله يخليك خلنا نطلع ..

طلال ولاهمه وقفها بجنبها :

أم سعود لفت لأختها حتى تنطق مجبورة : قومي روعي من قدامه ..
قومي والله ماحنا

ناقصين .. قوومي ..

طلال رفع يده صوبها : لا شنو له تروح .. تقعد بسمع ألي عندها

أم سعود طارت عيونها : لا بالله أستخفيت .. أستح ذي خالتك

قامت بسرعه أم تغريد حتى تتحرك بخطوات سريعه تاركه الصاله لهم
وهي ماتشوف الدرب من الخوف ونظرات طلال ألي قامت تلاحقها ..

مرايم سحبت يده متمسكه فيها بأيديها الثنتين : تعال طلال ..

ماحست غير بجسمها يتمايل بكل قوة حتى يضرب خدها قطعه خشب مثبتة
على الجدار فوقها ورد ..

تبعها صوته المرتفع (بعدي عني أنتي بعد .. !)
نطقها بعد مادفها صاحب يدها بقساوة من بين أصابعها ..
حطت يدها على الجدار قبل لا تطيح حتى يرتمي ثقل جسمها على يدها
ومسرع

ماوقفت زين .. حركت عيونها صوبه وهو راح يمشي بخطوات واسعه
ومن وصل لباب الصاله سحبته بقوة طالع للحوش ..
رجع الباب ضارب الجدار من قوة الدفع مرتدد صوت الحديد في كل
الصاله ..

أم سعود حطت يدها على صدرها : ياالله سترك .. ياالله سترك
مرايم بصمت غريب ظلت تطالع خالتها :
أم سعود بضياع وهي تحرك عيونها يمين ويسار : شالي صار وقلب
الولد على خالته ..
شقالت له الله يهديه ذي .. (تداركت خوفها متحركه لمرايم) تعورتي يمه
منه

مرايم بسرعه هزت راسها بالرفض : لا ..
أم سعود راحت تسحب شنطتها والعبايه بعجله : خلينا نلحق عليه يمه
لايسوي بروحه شي ..
بسرعه

×
×
×

وقف بسيارته بجانب البيت حتى يطفئها ويفتح باب السائق .. تظهر جزمته
بلونها الأسود

من تحت الباب لثواني ومسرع ماثبتها على الأرض حتى تظهر الثانية ..
تتحرك خطواته بعيد عن الباب مسكره وهو لابس نظارته ألي مغطيه كل
ملامحه ..

يختلط مع بياض بشرته في هالبرد لون أحمر مايملك غير خشمه
ألي رايح فيها من الزكمة والتعب .. من صحن الفجر وهو ما هو بآتم
عافيته .. رفع يده

وصار يمسح على لحيته ألي معطيته كثير وقار وهيبه ..
متردد يدخل والجوهرة ماتركت له مجال يدافع عن روحه .. أو تتحمل
هالوضع المتوتر

ما بين العايله لين تهدي الأمور ..
مايلومها أبد لكن ماراح يسكت عن بعض التصرفات ألي أخطت فيها هي ..
سحب نظارته وهو مصغر عيونه يطالع البيت ولحظات بس حتى يتحرك
بثوبه الأسود ..

ويحط النظاره بمخباته ..
غترته ألي رافع أطرافها كلها لفوق راسه ..
دخل من باب الشارع وأبتسم من سمع صوت الجده حمده ..

(أنتي ورا ماتتركين هالورع الله لايسلط علينا .. خليه يمشي في أرض الله
الواسعه)

(ماااااااا ممنوع ماما !!)

(كلمتن زياده أنتي يام هالخلاقيين ألي لابستها .. هالعصا بتلاقينها ترقص
عليج
وبس يعود سالم مع حرمة أنا أعلمه)

كمل خطواته صوب الديوانيه حتى يوقف منزل جزماته ويدخل ..
حرك سيف عيونه بأتساع صوب خاله وهو جاي يمشي له

سيف يفز واقف وهو لابس فروته : هلا والله بخالي .. وينك وحنا ندق
على رقمك ..

جوالك أظن قام يتشكى من كثر ماندق
علي يتقدم منه ويسلم عليه : خل عنك هالعلوم وقلي أخبارك ..؟
سيف وعلي يمر من قبله حتى ينحني جالس متراكي على المركة بجنبه :
والله تبي الحق ..

أوضاعي من أوضاع ألي حولي ماهي طيبه
علي يتربع وخشمه زكم : ماعليك ياسيف ... أمورنا ماهي ضايعة والمدبر
الله

سيف يتحرك بسرعه صوب صينييه القهوة والشاي جالس قبلها
حتى يقهوي خاله : ألا عرفت أن الشيخ بو فواز قالوا عنه الدكاتره أنه
يمكن يصحى مشلول

علي طارت عيونه وبضيق : أعوذ بالله .. شذراك أنت

سيف يمسك ترمس القهوة : العيال خالي قالوا لي

علي صد بعيونه : يارب رحمتك

سيف صب لخاله قهوة حتى يمد الفنجان له : وقالوا لي أن عياله مختلفين
فواز ونمر وشاكين

أن وراهم شي ماهو بسيط أظن والله أعلم واصل للناس هوشه بينهم
بالمستشفى

علي رفع حواجبه : هو أنتم أخذتوا مكان الحريم ماشاءالله .. قلة سواالفكم
سيف ظل يطالع الصينييه وبعد صمت طويل تتدارك فيه حروف حايره :
أحس أن الله أخذ

حقنا يوم أنه يوقف بوجهي أبوي ويقول له تبي تخلي المعاق شيخ القبيله
!..

(رفع عيونه لخاله) عمري مانسيت كسرة النفس ألي صابت أبوي قدام
الرجال

ولانطق بحرف واحد ... حاقدين علينا هو وولده فواز (هز راسه) وأظن
أنهم

أخذوا ماييون .. شيخه وطرده لأخوي العود حتى يوم رد
علي ظل ساكت ولا علق بكلمة :

يتيمه هي ذيك الأيام سيف .. يسحقها الجفا من كل صوب ولا يمل ..
ليتك تقول ..

كم مر على ذاك الزمن من تصاوير أسئلته
كم فيه ليالي من أمنيات نايمه ..
لهيب من أجوبه ..!

(يا حي الله علي ... هو أنت من متى هنيا ولا بينت بصوت ..!)

حرك علي عيونه صوب الجده ألي كانت قواقفه عند باب الديوانيه
مريحه يدها على الجدار ..
فز واقف بكل احترام لها

علي : الله يحييك .. مالي وقت داخل والله
الجده بسعاده بانته بعيونها : أخبارك أنت ..؟
علي : يسرك يا الشيخه ..
الجده بأستغراب من صوته ألي رايع فيها : هو أنت مسخن ..!
علي ضحك حتى يهز راسه : أي والله ياخاله .. قمت الفجر ألا صوتي
رايع فيها
وذابحتني الحراره بس هالحين أشوا
الجده : يووووه .. ربي يكون بعونك .. مير لأكبير ولاصغير هالبرد مايرحم
أحد
تجود زين من البرد

رفعت يدها تجر نقابها وتعذله وجسدها يغطيه شال أسود ...

علي أشر للصينيه : تعالي ياخاله تقهوي
الجده تحركت داخله الديوانيه وجسمها يتمايل على خفيف : أنت ماعينت
بنيتي ولافي ..!

علي هز راسه بالرفض : لا والله .. بس على خبري وقبل لايسلمني
الجوال لافي .. قالي أنه بيسافر وبيطوول
الجدد : أستودعتهم الله .. يالله أنك تحفظهم بعينك ألي ماتنام
علي يطالع سيف : قم سيف ناد لي عبادي
سيف طالع خاله وعيوناه طارت : عنده جواله .. دق عليه
علي بحدده : سيف تسمع شقلت
الجدد من وصلت لهم أنحت جالساه على الأرض ومسرعه مارفعت راسها
لعلي :
الولد من الصبح ماطلع من غرفته .. يمكن أنه المسيكين متأثرن باللي
يصير حوله ..
(قالت بعصبيه) أمس فاقعتن عليه أمه تهاوشه .. عووذه
علي بضيق وحواجبه أنعدت : ليه .. لا يكون عشان ألي أخبره
الجدد حركت أيديها بقلة حيلها : ربعك كل يوم طالعن لي واحد مهبول ..
لاصغيرهم ولا كبيرهم
سيف انفجر ضحك : هههههههههههه .. حلوة يام لافي عساني بس مو من
القائمه
الجدد من قلب قالتها وهي تطالعه : ماخلاني أحط هالقايمه ألي تقول عنها
غيرك أنت
والسربوتي الثاني ألي بس فاتحن لي فمه ويكركر أوجع راسي
سيف بسرعه تحرك : أنا أقوم بكرامتي أحسن لي
علي بأبتسامه حاول يرسمها على شفاته والضيق يحتويه : قل أهج
ومن طلّع سيف جلس علي وأنحنى بظهره حتى يسحب صينيّه القهوة
والشاي

علي صب لها قهوة : تقهوي يام لافي
 الجده : لالا بس وأنا امك .. متقهويه ياربي لك الحمد
 علي نزل الفنجان قبالة ومسرع مالف بخصره صاحب له مركه بعيدة عنه
 ..
 حطها جنبه وتراكى عليها .. أخذ نفس بقوة وزفره : الجوال يالشيخه ..
 الجده بأهتمام طالعتة :

علي حرك عيونه صوبها : تخيلي لقيت بو مساعد وأختج وضحي وأظن
معها أحد مانيب متأكد بالديره
الجده بصدمه : وضحي بالديره لا ماهوب معقول ألي تقوله .. ماظنتي من
بعد ألي

صار ترجع وأنا كاشفتن عندها سوايا خزنة وبنت ولدها !!
علي أبتسم بطنازة من تذكر كلامها ومراددها عليه : أنا يوم واجهت بو
مساعد
بسوايا بنته كانت موجوده .. وفقعت علي تدافع عن بنيتها الله يستر علينا
وعلى خلقه

حتى أتهمت ليليان أنها هي ألي تراسل سامي وأن حنا نبي نرمي بلاوينا
عليهم
الجده من الكلام الكبير ألي يقوله ظلت متنحه تطالع فيه :
علي : بس ماعليك والله أني وريتج فيه الشغل وواجهته ولا تركت عليه
ززله

الجده صدت عن علي : هذا علي أننا سترنا على سواياهم .. رادتن يم
الديره

شكلها ماهيب مرسيتها على بر
علي صد بوجهه يكح بتعب ومسرع ماتكلم : أظن لافي صادق يوم يقول
أن الروس
بتكبر وترتفع .. ماعطى هالصالح وألي معه وجه غير روحتنا يمههم للشقه

هذي مير أكبر غلطة
الجده بعدم تصديق حركت أيديها : يا علي الحقايق كاشفتها في بيتي
وقبالها ..
ووافقت أدمدم عليها سترن عليها وعلى خزنة وهالي ماتربت
علي بصوت هادي قال بيقين : ولأنج سكتي يحسبون أنه مالنا حيله عليهم
أظن ..

والله أنها فقعت علي بقواة عين .. حتى بو مساعد بغت تكبر بيني وبينه
لولا أني طلبت

نتحاكم عند من يختاره وعلمته أن حقنا ماراح نخليه
الجده : أيه وش صار

علي أبعد عن المركه معتدل بظهره : لا تسأليني هذا ألي صار أمس بيني
وبينه .. قبل شوي شفته وبغى يبوس يدي أستر على بنته وسواتها

الجدّه صغرت عيونها : وشنو سويت ؟..
علي هز كتوفه : مالي أمان في كلمته وعلمته باللي صار بينج وبين أختج
وآلي معها ..
ورحنا وياه يم ضاري ولد الشيخ بو فواز وهناك حلف قدامه مايطب الديره
ولايقربها وأنا تعهدت بالستر عليه وعلى سواة بنته ولا تطلع مننا بأي
شكل

الجدّه بصمت غريب طال نطقت : لاحول ولاقوة إلا بالله ...
علي : كشفهم الله .. لأنه طلع من مجلسي شاكن في قلبي وأخذ الجوال ..
وبعده

آلي قلته لج ..
الجدّه : سبحانك ربي .. خططت عليها وسوت وفعلت هاللي ماتخاف الله
بنت عمها وأدت بنيتي.. وكشف الله سواياها وبنيتي ماتدري لا عن نواياها
الرديه ولا عن فعولها
علي بعد صمت : أي والله صادقّه يام لافي ..
الجدّه : وصالح ؟!..

علي : دام بو مساعد توضحت عنده الأمور خلاص .. لا والمضحك طلع
كان ناون
يزوجه بنته

الجدّه : قدر ولقي غطاه .. مير الله يبعده بشره وسيرته عنا
علي ينحني بجسمه ويسحب الجوال : بدق على عبادي أبي أشوفه
الجدّه بصوت أنكسر : لاتترك هالولد وأنا أمك .. والله أن نفسه مكسورة
من أمس

وهو بس ينشد عن أخته ويسأل عنها
علي تكلم بأندفاع : أتركه ياخالتي وهو ولدي ..!

طالع الشاشة ومن ضغط رقمه .. قرب الجوال من أذنه وهو يسمع الجوال
يدق ..

وهناك ..

قاعد على سريريه متربع وملامحه تغرق في تفاصيل الهم من
شي يضيع فيه ولايدركه ..!
حرك كتوفه حتى يتكثف بقوة وهو لابس ملابس ثقيله في هالشتاء

ألي يغيب عنه الدفا .. وين راحت أخته معقوله بتروح عنه وتتركه مثل
ما صار يوم توفى أبوه .. رفع عيونه للسقف بعيون البراءة ألي تحتويه
حتى يتذكر ملامح أخوه أول مافتح عليه الغرفة بليل وسحبه بقوة
ماخذه لبیت جدته .. بدت دقات قلبه تزيد وهو يذكر أنه سأل عن أخته ولا
أحد رد

عليه .. مايدري هالأخت ألي ربتة وتعبت عليه وين راحت ..
فز بسرعه على جواله يدق ومن حرك راسه لتحت ألا يشوف رقم أبوه
علي ..

نزل رجوله بكل سرعه يقدر عليها حتى يروح يركض صوب الشباك ..
لصق بأيديه على الزجاج البارد يطالع لتحت ومسرع ماحس بخيبة
وهو يشوف الحوش فاضي ... صار يحرك عيونه في هالمساحة الواسعه
من الحوش .. ولحظات بس تراجع بخطواته لورا منحني حتى ياخذ الجوال
ويفتح الخط

علي بصوت السعاده : هلا عبادي ..
عبدالله على طول أسأله : أنت وينك يبه ..؟
علي وصوته الراح من السخنه أمتلى بالضحك : وين بكون يبه .. تحت
تعال
أنزل أبي أشوفك وأنشد عن أخبارك

تحرك بخطواته الواسعه صوب الشباك حتى يوقف قبالة

عبدالله بنبره حزينه : مانت موجود يبه فالبیت .. وينك
علي رد بأستغراب : شبلاه صوتك يبه ماهوب زين .. بعدين والله أنا تحت
أنت تعال أنزل وبتشوفني
عبدالله وهو يطالع أوراق الشجر ألي تتحرك حول المظلة بالشارع :
سيارتك ماأشوفها ...
علي تغير صوته : عبادي يبه والله موجود أنا فالبیت وهذي أمك العوده
عندي وتشتكي من قل أكلك بعد

عبدالله ظل ساكت عيونه تحوم بزوايا الحوش ألي يطالعها من فوق :

.....

علي : أنت قلبي وينك .. شفني هالحين بطلع من الديوانيه
عبدالله بصوت مهزوز : أنا عند الدريشه فوق ماشوفك ..

فز واقف وهو بعبث يمسك مخباته حتى يتحرك بخطوات متسارعه
طالع من الديوانيه .. لبس جزماته وتحرك أكثر للحوش ومن رفع راسه
لفوق
ألا يشوف عبدالله من ورا زجاج الشباك واقف بنظرات تايهه يطالعه
كأنه ماهو مصدق أنه موجود
ولايدري شاللي يخليه ينكر أنه ماهو فالبيت ..!

علي رفع يده وصار يأشر له وهو يكلمه من الجوال : وهذا أنا .. هه تعالى
بيبه بسرعه ..
بسسرعه مشتاق لك والله

نزل الجوال راميّه على الأرض وبسرعه راح يركض طالع من غرفته ..
توجه للدرج وكل شي يعبث فيه السكون حتى ينزل بخطواته
المتسارعه ..

الشوق .. الألم .. الحيره .. والدفا يبي يرميه في صدر هالأبو
ويغيب .. ومن لامست خطواته الأرضيه وعيونه ماتفارق باب الصاله
المطرف .. سمع صوت أمه تناديه وهي تشوفه يركض بلهفه يبي يطلع ..
جت تركض له وبسرعه سحبت يده بقوة لأنها عارفه أن علي واقف
بالحوش ...

الجوهرة بعصبيه : داق عليك علي ..؟
عبدالله وقف غصب وصار يجر يده : أتركيني يمه ..
الجوهرة بقوة جرتّه وهي محتره من وجود علي : أدخل أن شفته مراح
يحصل لك طيب ..

عبدالله بقوة جر يده ونبره صوته تغيرت : برووح له يمه .. هذا ابووي
أبي أشووفه
الجوهرة متمسكه بيد ولدها بالقوة وبصراخ : تفهم أنت أنا شاقول لك
.. رح لغرفتك .. قداامي
عبدالله صرخ بقوة : أنا مابيتس فكيني .. فكيني

نفض يدها بقوة وراح يركض للباب .. سحب باب الصاله حتى يندفع
بجسمه النحيف ومن شافه علي ينزل الدرج
أبتسم له .. رفع أيديه وهو يشوف عبدالله جاي يركض له بقوة حتى
يحضنه
بكل قوته ويرفع جسمه معتدل بظهره ..

علي : هلا بولدي .. هلا

طلعت الجوهرة بسرعه ثايره .. ناويه تفرغ شحنة هالحقد الساكنه في
قلبها
عليه .. تشوف ولدها لاف أيديه حول رقبة زوجها وملامحه دافنها بالغتره
ألي
طاحت من على راسها راجعه لورا بشكل فوضوي ..
بس وقفت من نطق علي بخرعه وحواجبه أنعقدت
(وراك يبه تبجي .. أفا ماخبرك ضعيف والله ..!!)

ماتدري كيف تداركت طلعتها حتى توقف ورا جدار مخبيه نفسها ..
رفعت يدها حتى تريحها على الجدار البارد وهي تسمع ولدها متقطع
من البكا .. لامست يدها الثانيه صدرها بخوف ومن مالت براسها ألا
تشوف علي يتمسك فيه بقوة .. يحلف عليه يسكت ... لايزيد فالبكا أبد

علي : عبادي وراك يبه .. تكفى بطل هالبكا
تعرف أن دموعك ذي والله ماتهون علي .. لا يكون مشتاق لي بس !!
عبدالله وهو يبكي وجسمه يهتز بين أيدين أبوه :
علي يتحرك بخطواته بكل عبث وهو ضامه .. أبتسم بخوف : أيه مشتاق
لي .. ها عبادي قللي أيه أبي أسمع صوتك
عبدالله وهو يدفن ملامحه المنهاره على كتف أبوه :

طلعت الجده بخرعه من باب الديوانيه أول ماسمعت صوت عبدالله
يبكي ..

الجده تتحرك بخطوات بطيئه : هو وراه ..؟
علي على طول نزلته وعبدالله لف أيدينه حول خصر أبوه .. قال
بربكه : والله مدري .. (انحنى بسرعه وباس راس عبدالله حتى ينطق
بصوت واطي) أمسح دموعك الرجال دموعه ماتنزل قدام أحد .. صح يبه
الجده بصوت الخوف على حالته : يا حول .. وراك يمي .. أنت من صحيت
وأنت قاعد بفراشك حتى الريوق ماطب بطنك
عبدالله يحاول يتكلم بس ماهو مفهوم كلامه : أنا .. كن .. رحت

فتح سيف باب الشارع ووقف يطالع عمته واقفه ورا الجدار ومن نوى
يتكلم لمح على يساره خاله واقف وعبدالله رايح فيها من البكا ..
ومسرع مالف علي أيدينه حول ظهر ولده ...

الجده بضيق : يا ولدي ماهوب زين هاللي تسويه بروحك
علي يضمه بقوة : ماعليه ..
عبدالله يرجع يحاول ينطق من بين شهقاته : أن .. أنت بتخليني !!..
علي عقد حواجبه وبضيق : عبادي متفاهمين بهالموضوع وقفلناه من
زمان ..
شاللي ذكرك فيه

الجدّه أبّتسمت من كلامه : هو بيخليك وين بيروح الله يهداك ..
علي رفع عيونه صوب سيف حتى يطري عليه سواتهم فيه قبل : لا يكون

.....

سيف قاطعه وهو يحط أيديه على راسه من فهم مقصده : الله أكبر الله أكبر ..
ياحظ سيف الأقشر .. والله أني ماشفته ولا أنا يمه ماغير برا أطالع في
سيارات خلق الله وأحلم
الجدّه ماتدري وش فيه : شبلاك أنت ..؟
سيف يأشر على خاله : يقول لا يكون .. وأنا لقطتها على الطاير الباقي

لمحت الجدّه راس بنتها ومن حست فيها رجعت تخبت ..

الجدّه بحده وعصبيه اشترت صوب الجدار : والله أن مابهالولد ألا من قل
الهروج

ألي أوجعتي قلوبنا وروسنا فيها ..
علي طالع خالته ومسرّع ماطالع الجدار ألي بجنب باب المدخل : من
تكلمين
ياخاله

الجدّه : أكلّم ألي ماسكه مدرسة بكبرها وتعلم بنات خلق الله ولا بدت
بنفسها
وعيالها .. تقول هاليتيم ماكفاه ألي شافه وهي أستلمته أمس خناق

لصقت بظهرها بقوة على الجدار مغمضه عيونها ماتدري تحط رجلها
وتدخل
بدال غسل الشراع ألي جاي على مزاج علي ولا تمسك مكانها لين يروح
وتعدي
السالفه بخير ..

الجدّه : ماعادت الوحدة تفكر بالعقل ألي ربي أكرمنا فيه .. بس شغالتن

تخط وتشيل .. أسمعيني عاد يابنت .. (أشرت بيدها وبكل أنفعال صوب علي)

هالمسلم ماهوب تارك خواته عشان أحد
هذي صلة رحم أمره رب العباد فيها أنتي لج هالبيت مكرمة معززه تاكلين
وتامرير فيه ..

وهو عارفن سوايا أخته وفعلها ألي ما عاد أحد يتحملها وعلى ماصار
هذي تظل أخته

وخواته تقطعين سيرتهم من لسانج ولا عليج منهم سووا ولا فعلوا
.. وحقه السمع والطاعة .. توحيني أنتي

الجوهرة ظلت على وضعها .. ماهي مستوعبه ألي قالتها أمها

وهي ورا الجدار :

الجده بسرعه تكلمت : وأن صار مامننا فود .. خلك منها هو أنت ما طاب
خاطرك

علي يحس صدره أنشرح من كلام خالته : ما يطيب خاطري من أم عبدالله

..

(رفع يده وصار يمسح على شعر عبدالله)

الأمور طيبه ولا عليها خلاف .. وصيرها تتيسر بأذن ربي

عبدالله رفع عيونه ألي راح لونها للأحمر : أؤخيتي وين هي .. أبي
أشوفها ؟

علي مسك يده : بروح انا وياك نتمشى وأقولك مدرسينك بالمعهد شنو
يقولون عنك

يوم فقدوك .. يلا (طالع حمده) فمان الله

الجده سحبت هوا وهي تزفره بحرقه : الله يحفظكم

تحرك بخطواته الواسعه ومن وصل لعند سيف أبعد بسرعه

سيف عن طريق خاله حتى يطلع .. وقف متنح أساسا باللي سمعه وشافه

جدته جابتها من الآخر وأنهت السالفه بدقايق .. وكلامها قوي

نزل عيونه بالأرض كاتم ضحكه خفيفه وهو يشوف عمته

تصلبت في مكانها .. علي طلع مع عبدالله والجده دخلت الديوانيه

وهي بمكانها لاصقه بالجدار وعيونها على الجدار قبالتها .. ولحظات

بس وقف علي عند الباب

علي يأشر لسيف وبصوت واطي حويل : هيه
سيف لف بسرعه عيونه متسعه من رجعة خاله :

أشر له يقرب وبخطوتين وساع وصل سيف للباب

علي أشر لسيارته وهو يشوف عبدالله رايع يمشي لها : رح خلك عند
عبادي

ولا تحط راسك براسه

سيف هز راسه وهو فتح خشته على طول لقطها : فهمت .. فهمت
علي صغر عيونه وطالع بسيف بنظرات معناها أسكت لا أجلك :

.....

سيف ولا عليه : تصريحه واضح .. رح رح ياخالي للحب والقلب داعيك

..

أخذت نفس وزفرته بقوة وهي تحس برجولها ما عادت قادره
تشيلها ..

هي نفاضيه .. هي خرعه .. هي صدمة ..

تحس كل شي أجمع فيها

وزاد عليها هاللي قالتها أمها

وكان الي صار شي بسيط قادره تتقبله هي كأم !!..

كل شي يخنق فيها .. يضيع

غمضت عيونها ومن فتحتها ألا بلامح علي توقف قبال عيونها ..

وجسمه يغطي كل مجرى للهوا النقي من ريحة عطره ..

يمتلك هالمكان ..

ظلت تطالع ملامحه بصدمة من وقفته فجاء قبالها متسلل بهالصمت

وهالحذر ..

قامت تزيد دقات قلبها وتحس بسلسلة أحاسيس مفجوعه تكبر بين

هالمسافات

الفاصله بينهم !!..

نوت تتكلم بس علي حرك أصبعه حتى يقربه من شفاته وهو يلفظ صوت
خفيف
مع أبتسامه هاديه طالب منها تسكت .. أنعدت حواجبها بقوة من تأملت
ملامحه
والتعب ألي على رغم بياض بشرته يرسم تفاصيل مأساويه حول عيونه ..
رفعت يدها تلقائيا حتى تحطها على جبينه تتلمس حرارته

الجوهرة بصوتها الدافي ألي تناست فيه أشياء كثيره : تعبان
علي بصوت أخترق الحنين فيها حتى يلمس يدها الثانيه .. يشبك أصابعه
البارده مع أصابعها الدافيه : بدونك .. أيه وربي
الجوهرة تداركت وضعها حتى تريح ظهرها على الجدار وتشيل
يدها من على جبينه :
علي يقرب منها أكثر لين حست بأنفاسه الحاره تحتويها : والله مالومج
أقسم لج

بالله .. لكن خوذيه بالعقل .. الزواج تم وقت أنتي ما أسأتي الظن فيها مع
بو سعود

الجوهرة بأنفعال : بس أنت
علي رفع يده حتى يحطها على شفاتها : ليش ماقلت لج وأنا كنت أسولف
وياها وأعرف ..
(نزل يده حتى يصد بعيونه ويقول بحيره) لأنني كنت عايش بين نارين ..
نار بنت

أختي ومشاكلها مع زوجها .. ونار اليتيمه ألي صارت بنتي وجزء مني
لا هذي أبي اظلمها ولا هذي بعد .. (شد على يدها بقوة) تكفين خففي
عني تراي

ضايع ووالله مدري من وين بحصلها
الجوهرة وهي تطالعه نطقت بأنكسار : يا علي البنيه ماخذها لها واحد أكبر
منها لا

بعشر سنين .. ألا أكثر .. (قالت بغصه) أكثر ولا فرحت بزواجها زي
الخلق .. كل شي
صار خبط لرق

علي أبتسم لها : صدقيني بنتج ألي علمت لافي كيف يعيش أشياء كثيره
فقدتها .. خوذني العلم من عندي .. بعدين (بلع ريقه بصعوبه حتى ينطق)

شاللي بيدج ولا بيدي ولا بيد أم لافي .. أبفهم .. تبونهم يتطلقون ..!
وبعدين يعني
الجوهره سحبته يدها من بين أيديه حتى تتكتف : بس أم سعود هي ألي
أتهمتني أنا وبنتي أننا حاطين عيوننا ع لافي
علي : نقص مقدار بنتج بشي ..؟!
الجوهره طارت عيونها : لا تقلل هالأمر .. بترضاها على عيالك باجر

ظل يطالعها كاتم شي بقلبه من ألي نطقته آخر شي ..
وعيالها ما هم عياله !!!

علي كتم فجأه وقال بنبره جافه : هذا حجي تقولينه لي .. أنا مراح أقولج
وأكد لج أن
هالي نتكلم عنها هي بنتي (أشر بيده لباب الشارع المطرف) وأن عبادي
ولدي ..
لكن بقولج أن قمتي تعيددين السالفه هذي أقسم بالله يالجوهره لا أقص
لسانج !!!

قالها بصوت أرتفع شوي بوجها وهي سكتت متداركه الوضع ألي أنقلب
فجأه من كلمتها .. طالعها علي بنظره حاده حتى يتحرك بنرفزه نازل
من الدرج ومسرعه ماکمل خطواته صوب باب الشارع .. تحركت بسرعه
تطالعه معطيها
ظهره وماتدري وش تسوي .. وبسرعه رفعت قميصها الثقيل بألوانه
الفاتحه .. نزلت
تركض صوبه سحبته يده بس هو نفضها

علي بدون نفس : قالت عيالي وعيالك !!!
الجوهره رجعت تمسك يده بقوة : والله طلعت مني غصب
علي بحده : أوزني كلامج .. يكفيني ألي سمعته بالمستشفى
الجوهره برجا وهي تسحب يده : طيب .. لك ماتبي بس تعال ورا الحوش
علي رفع حواجبه : والله !!!

الجوهرة صغرت عيونها وهزت راسها : تكفى تكفى .. أمي من أمس
مشتهيتني
وأشوفها ماسكه نفسها عني لأنها راحمتني .. عارفتها زين وقت مايطيب
خاطرها
بتقلب علي
علي سحبها بقوة لين وقفت قبالة : طيب قلبي لي عشان ماأنادي
خالتي ولدج شنو مسويه له ..؟
الجوهرة سككت :
علي ظل يطالعها : مطوله (لف بجسمه صوب الديوانيه بينادي خالته)
.....
الجوهرة بسرعه سحبت يده : غصب عني والله .. أنقهرت منك ومن جيتك
وانا
(ضربت صدرها وهي تقول من قلب) شايله عليك باللي صار
علي تكتف : لا والله
الجوهرة ولا عليها : والله .. ولحد الحين قسم بالله أن قلبي مشتت
ألا عايش معي وحاط لي نفسك ماتعرف بشي وأنا صرت مثل ألي
حاطه عمرها عارفه بكل شي وأخرتها خررطي .. قسم بالله ياعلي أن الود
ودي
أسوي فيك

نوت تقول بس علي طول سككت وهي حست أن نظرات علي
تغيرت وأمتلت أستغراب من هاللي تقوله عيني عينك ..

الجوهرة بربكه أبتسمت : وسلامتك
علي فك أيديه وأشر بوحده منهن : فضفضي .. مشتهي أسمع
الجوهرة رجعت خصلات من شعرها الطويل لورا أذننها :

أخذ نفس بقوة حتى يتحرك بيروح عنها .. طارت عيونها من تركها ..
لا وين يخليها .. أنحنت بسرعه ومسكت يده

الجوهرة : والله ماتروح ..
علي لف لها وبضحكة : مانيب رايح (رفع واحد من أصابعه وهو يحركه
(قاعد على قلبج والله يالجوهرة .. أنا بروح أنادي عبدالله وراجع .. خليك
واقفه هنيه لين أرد
الجوهرة : تناديه ليش ..؟
علي أنحنى براسه لها حتى يبوس رقبتها والوضع عجبه : ياقلبي أن
تحركتي
خطوة مايردني أنا وولدي ألا هالشيخه بيض الله وجهها .. مكانك لين أرد
الجوهرة بطنازة : الحمدالله والشكر !!
علي وهو يمشي وعيونه لها : الحمدالله ألا مالا نهايه .. بس خليك واقفه
الجوهرة طارت عيونها : بسم الله علي .. أنت أنقلبت ولا أنا يتهيا لي

ماعطاها وجه وقف عند الباب ومال براسه لبرا ..

علي يرفع يده : عبدالله .. عبادي .. تعال وأنا أبوك بسرعه

صارت تسمع باب السيارة من بعيد يتسكر تبعه صوت خطواته
الواسعه وهو يركض بكل قوته صوب أبوه ..ومن وصل له دخل علي وهو
يلف يده حول كتوف عبدالله ألي من شاف أمه صار يطالعها بنظرات
بارده ..

علي يمشي مع ولده : بنسوي صفقه بيه راح تعجبك
عبدالله عقد حواجبه حتى يرفع عيوننه ألي لازال اللون الأحمر يحتويها من
البكا : مافهمت
علي رفع يده وصار يضرب ظهر عبدالله : رح أركض هات لنا الكراسي
ألي هناك بأخر
الحوش
عبدالله بحماس : كم بيه ..؟
علي : لي ولك .. نبي نقابل أمك

الجوهرة بطولة بال وهي متكفه : أقول أنتهى حصر التجوال والمشى
علي حرك راسه وبأبتسامه : لا
الجوهرة : علي تراي بمرض مانت نافغني
علي أشر بيده صوبها : والمرض من رحمة الله فيه تكفير ذنوب ..
الجوهرة تنحت تطالع فيها :

سحب عبدالله الكرسي الأثنين باتجاه أبوه و من وصل له ..
سحب علي الكرسي وحطه قبال الجوهرة ..

علي : تعال يبه أقعد عليه ..

تحرك عبدالله وبسرعه نط جالس عليه .. حطت الجوهرة يدها بطولة بال
على خصرها
واليد الثانيه رفعتها حاطتها فوق عيونها من الشمس ألي تحسها على
عيونها ..
حط علي الكرسي الثاني بجانب ولده وجلس عليه حاط رجل على رجل ..
حرك عبدالله أيديه
ملمس فيها حواف الكرسي حتى يحط رجل على رجل نفس أبوه ويقعد
يطالعها ..
ماقدرت تمسك نفسها .. أنفجرت تضحك وهي تحس نفسها تقول مسرح

علي : طبعاً أخطأك يالجوهرة كثرانه ماشاءالله .. أبتداء فيني وأنتهاء في
هالشيوخ

(حرك يده وللمس فخذ عبدالله) صح يبه
عبدالله ظل متردد ينطق بشي ومسرع ما طالع أمه :
علي لف صوبه : يبه ما عليك كل ألي بقلبك قلّه وأنا وراك .. (عاها)
صح يبه
عبدالله هز راسه : أييه صح

نوت تنطق بس بلعت كل الكلام من حركت عيونها صوب الديوانيه وهي تشوف

الجده طلعت من الأصوات وتسحب الكراسي ..

الجوهره بأبتسامه مغصوبه خوف من أمها طالعت علي : كل كلامك صح

علي تكتف : مايجتاج تأكدينه .. لأنه صح غصبن عليج

الجوهره بقهر وهي تحاول تصبر روحها : علي راسي والله

علي طالع عبدالله : يبه الشمس مأذيتك

الجوهره بأنفعال : أخلص .. أنا ألي الشمس بعيني

علي سحب نظارته من جيبه ولف بخصره صوب ولده حتى يلبسه

النظاره وعبدالله رفع أيديه يعدلها : ماشاءالله يبه والله عليك تهبل

عبدالله بأبتسامه : حتى أنت يبه عليك حلوة

الجوهره أنحت تضحك : كلن طاح بالثاني مديح يالله رحمتك بس.. (

عدلت جسمها) أقسم بالله تهبلون .. بس أخلصوا

علي : أمك ذي متناقضه .. توها تقول لي بتمرض من البرد .. ومن عدت

ثواني

قامت تتشكى من الشمس

عبدالله هز كتوفه وهو يرفع أيديه : مشكله

علي : أي والله مشكله

الجده بأبتسامه ظلت تطالعهم :

رفع علي أيديه وهو يسحب أطراف شماغه ومسرع مارجعها لورا كتوفه

معطيته أكثر هيبه .. مرر أصابعه على لحيته يمسح عليها وكأنه يفكر

ومسرع مارفع يده بوجه زوجته

علي : أيه أخطأك .. أستغفر الله ضاعت مني .. يعني أنتي معترفه أنج

مخطيه

الجوهره هزت راسها : أيه معترفه .. تراي أنظر الزبده

علي : طيب وحنا نبي منج تجبرين خاطرنا وتكفرين عن أخطاء ج ..

الجوهره مافهمت عليه : يعني

**علي رفع أيديه صوبها وهو يجمع أصابعه ينزلها ويرفعها : أنتظري علي
بتناقش**

مع ولدي .. شنو راح نطلب منج
الجواهره رفعت راسها لفوق : أييه .. فيها نطلب ..

نزل علي رجله عن الثانيه لاف لعبدالله .. حضنه وهو يقرب
أذن عبدالله من راسه عشان يقوله بأذنه ..

[illegible]

رفعت الجده يدها حتى تتساند على الجدار وتتحرك بخطواتها البطيئه
صوبهم ..
طلعت عبير من الباب حتى تبتسم بقوة من شافت خالها جالس على كرسي
بوسط
الحوش .. نزلت من الدرج وراحت تركض له ومن أبعد براسه أنحنى
عبير تبوس راسه

عبير : أشتقت لك خالي ..
 علي رفع راسه لها : يبه عبير ..
 عبير بحماس شبكت أصابعها بدلع : سم
 علي رفع يده يبي يفهمها : بطلی هالكلمات لانا خلاص وفريها لضاري

أُحْنَت بِأَبْتَسَامِهِ خَجْلَانَهُ وَهِيَ لَامَهُ شَعْرَهَا كُلَّهُ لِفَوْقِ بَسِ تَتَحْتَ وَعَيُونَهَا طَارَتْ
مَنْ وَصَلَ لَهُ كَلَامُهُ .. وَلَا عَظَاهَا وَجْهَ لَفِ صَوْبِ الْجَوْهَرَةِ ..

علي : بسم الله نبداً ..
 الجوهره أشرت لعبير : خاف الله في ألي عطيتها على وجهها ولا كأك قلت
 شي .. طالع
 تقول قطة منكب عليها ماى والله العظيم

علي لف براسه لورا يطالع في عبير ألي راحت علومها : هذا كله عشان
قلت ضاري ..

تراي شايفه قبل شوي .. وكلمني بخصوص
عبير صرخت وهي تتمسك فيه : لا خالي تكفى لاتقول شي
علي رجع بجسمه لورا : بسم الله .. وراج أنتي
عبير : لا .. بس... يعني .. لا تقول هالشكل
علي حظ يده علي كتفها ودفها لورا : روحي وراج أقوول ولافاهم شي
عبدالله مسك ثوب أبوه : يلا ييه قول الحتسي ألي قلناه مع بعض
علي طالعها مآشر لخشمه : علي هالخشم .. (طالع الجوهره) شوفي
ياطويله العمر

مطالبنا هي .. (رفع يده) أذا رفضتيها لا تسألين شنو ألي مزعلنا
الجوهره تأشر بيدها طالت وقفتها : المطالب ياعلي والله صقعتني الشمس
علي : علي حسابج ماهو آتي .. ولدج يبي تحجزين له شاليه (حرك راسه
صوب

عبدالله (كم يوم
عبدالله رفع يده مآشر بأربع من أصابعه وهو فرحان حده :
علي : أيه أربع أيام .. وأنا وولدي مع بعض نبي نروح عمره ..
عبدالله طالع أمه وهو لابس نظاره أبوه كاشخ فيها : وماأز عل عليتس ..
مالي شغل

الجوهره أتسعت عيونها : بس الشهر هذا راتبي رايح ع الجمعيه وعلي

.....
الجده بخناق رفعت يدها : تمنين وليدج وعلي علي فلووس
الجوهره بنفي : لا والله يمه .. فداهم بس الشهر هذا راتبي كله ضايع ..
والعمره

يبي لها ميزانيه
علي طالع الجدّه : خالتي سمعتيها تعترف أنها مخطيه !!
الجدّه هزت راسها : أييه بالله سمعت ..
علي طالع الجوهره رافع أيديه : ظهر الحق
الجوهره أشرت بيدها صوب علي وبنبره مقهوره : بدفع ياعلي بس والله
لا تعوض خسارتي
بفلوسك

علي هز راسه : ولايهمج .. خليني بالأول أشم ريحتها

الجدّه تحرّكت تبّي تمسّك بنتها : زوج أياّلي ماتستحين قاطن ألي وراه
ودونه على
بيتن يلم هالعيله المشتته ..
الجوهرة رفعت ثوبها وتحركت بسرعه ماره من عبدالله : والله أمزح يمه
هو خابر مزحي
هالشكل معه
الجدّه بضيق : هذا مزح الخبال !..

لفت الجدّه مبعده عنهم وهي راحت ألا تبّي تمسّك بنتها ..

علي أنحنى براسه لعبدالله وبصوت مايسمعه غيره : ها يبه بخليكم
عبدالله أبتسم ضاع مايدري شيقول :
علي قرب منه أكثر ومال براسه على راس عبدالله : ها يبه ...؟
عبدالله هز راسه بالرفض وبحيا يداعب هالطفوله الساكنه فيه : لا
علي مسك راسه بكفوفه وباسه بقوة : الله يخليك بس ويقدرني على
تربيتك والله

×

×

×

جالسه على يساره وهو رافع رجله ألي ماهو قادر على ثنيها ومريحها
على طاولة صغيره .. رافع بيده أوراق ومنسجم يقرأ ويسمع
صوتها وهي تنطق بأسى :

عينيّ , أيّ أسى يرين عليكما
ويثير في غسق الدجى دمعكما ؟
إني أرى خلف الجفون ضراعة
تستنطق الكون العريض المبهما
أفقان تحت الليل ألمح فيهما

قطرات ضوء يرتشفن الأنجما
الكون مبتسم فأية لوعة
يا مقلتي تلوح في جفنيكما ؟
مسكينتان , رأيكما ما لا يرى
جيل أقام على الضلال وحوما
جهل الحقائق في الحياة , فلم يطق
عن زيفها هربا وعاش مهوما

نزل الأوراق في حضنه وهو يحرك عيونه صوبها ..
نطق مقاطعها بتهيده عميقه .. وبصوت هادي :
كُن مرةً أسطورةً .. كُن مرةً سرايا .. وكُن سؤالا في فمي لا يعرف الجوابا ..

قالها نزار بهالبساطه .. كن .. قولها يالعدوب وريحي عرج وأنا أخرج
!..

العدوب : أنت ألي طلبت مني أقرأ لك شعر أحفظه .. وأخترت لك نازك !
ضاري وهو يبتسم لها : شنو معنى نازك وبهاقصيده .. أنا عارف
يالعدوب مضمونها
وشنو تبين توصلين له
عدوب بعد صمت وبتردد : شالي خلاك تحط من ضمن شروط الزواج
العملية ألي لعيوني
ضاري : مانتى مشتاقه تشوفين هالحياه من جديد .. ترجعين تداومين ..
تطالعين

ملاحح البشر .. تمارسين حياتج نفس قبل .. ماتبين تشوفين سالم !!
عدوب نزلت أيديها في حضنها وبأندفاع خالطه الرفض هزت راسها : لا
مابي أشوفه أبد هالسالم

مال سالم براسه وهو مطير عيونه ..
جى على وقت القرقر من الأخت عدوب .. ومن شافه ضاري رفع يده
طالب منه
لايدخل ولايطلع صوت ..

**حرکت یدها صوب ضاري حتی تضرب طرف من راسه) ماعلي منه أنا
ضاري مال بجسمه : هههههههههههه .. ماقلت شي
عذوب : العملیه قلّه ينسی أمرها .. بعدین ضاري هاالأنسان حاقدا علي حقدا
ماهوب طبعی**

تمايل بكتفه على إطار الباب وتكتف يسمع لها بصمت

نزل ضاري رجله وهو يتنحج .. فز واقف من شافها بتخربها حتى يتحرك
يعرج
صوب باب المجلس ..

ضاری مال براسه : حی الله سالم

سالم تعدل بوقفته وملامحه تغيرت : الله يحييك .. (مسك جيوب ثوبه
بعث

حتى يتحرك داخل للغرفة) مشينا بالعذوب
عذوب بصدمة من جيته : رديت بسرعه !!
سالم : هذا وأنا تاركج من أمس
عذوب وقفت بربكه .. رد عليها بهدوء ماشاءالله ولا عشان أخوها : طيب
ضاري رفع يده : عبايتج بالصاله .. دقائق بس

أخذ نفس مايدري ليه قام يحس بالكلام يوصله بصدق ..
بدون حواجز .. يبعثر مشاعره .. ياخذها للمنفى ويغيب !!
أنحنى جالس وهو ماصار غير أنسان أنكسر من المنتصف ..
ولحظات دخل ضاري حتى ينحني منزل شيلة أخته على الطاولة ..

ضاري بهدوء : هذي عبايتج البسيها ..

رفع عيونه وهو يشوف ضاري يعاونها وبسرعه صد بعيونه وفز واقف
وراه يحس بغيره تاخذ منه الكثير ...

أستغفر الله قالها بينه وبين نفسه حتى يتحرك طالع للصاله ويوقف
ينتظرها ..

صوتها جميل في القاء الشعر ..

فيه صدق غريب وحزن مايعرف كيف يوصفه ..

وأشياء فتحت نوافذ من الحزن ماتنتهي فيه ..

هو صوتها ألي بعثر المشاعر بأعجوبه ... أو اللقا في أخته وكلام أمه ..
ولا

أحساسه بأنه يفقد نفسه والمكانه ألي أخذها بدال أبوه ...!

ولا كلامها عنه أنه جاف وبارد

رفع عيونه للسقف .. وش دخل صوتها ياسالم على أساس أول مره
تسمعه ..

(تحرصي على نفسج من البرد ..)

هذا صوت ضاري وهي تطلع من الغرفة ماسكه عصاها .. تحركها يمين ويسار ..

تحرك بخطواته المتوازنة حتى ينحني صاحب عصاها ..

سالم يطالع ضاري : هذي العصا ماكانت عندها
ضاري بهدوء : هذي عصاها الثانية .. لأنها قالت لي الأولى ضاعت

مدري وين

سالم تمسك بيدها وريح العصا على الجدار : أنا بشري لها وحده ثانية ..
جزاك الله خير

ضاري بعدم اهتمام : وهذا هو الواجب .. فمان الله
عذوب صارت تتلمس الهوا : طيب هذي عصاي
سالم قرب منها .. ملاصق كتفه في كتفها : قلت بشري لج

نوت تسحب يدها بقوة من بين أصابعه بس هو ظل متمسك فيها بالغضب

..

تحرك بخطواته الواسعة وهي راحت تمشي معه مغصوبه .. تحرك
ضاري بخطواته المتمايله داخل المجلس .. تمايل بجسمه جالس جنب
أوراقه

وأشغاله ومسرعه ماسحب الجوال يطالع بالشاشه .. قال للعذوب ألي صار
وقامت

تضحك عليه .. تحلف له أن عبير ماحد ينكر جمالها ..
الله يهديها ألي طلعت لها والله تقول طاقها الهم وبعدين الله يستر شكلها
تلعب كاراتيه ..

دق جواله حتى تنعقد حواجبه بقوة من الرقم وبسرعه فتح الخط

ضاري : ألو

خالد: تعال بسرعه لعنوان بيت فارس أنا بديوانيته .. الحمدالله قدرت
أوصل له

ضاري بعد تصديق : شقاعد تقول أنت

خالد بكل رسميه تكلم : قضيه سعود خلاص مفتوحة .. وراح يبدون
بالتحقيق

فيها وكل مسؤول بالوزارة عندنا مهتم فيها ..
ضاري بتردد وضياح وأول ما طرت عليه أخته خولة : قلت له شي
خالد بأسف : قضية سعود طلعت معقده وخطيره وأكثر من راح يتضرر
بخطرها لافي !!!

×

×

×

يرتفع صوت الشيله فالعربانه ألي راكبها شايب وبجنبه ولده الي راجع
بالسيت لورا ومغطي وجهه بشماغه .. توهم راجعين من الجاخور واليوم
يوم بيع وشرا بالحلال ..

بو سلطان : اليوم مكسب الحلال لك عليه
سلطان أبعد الشماغ عن وجهه : يبه .. خلني أسوق أبي أرد للبيت
وأنام
بو سلطان : فيه حلالن عيني عليه يقال أنها لحرمة يقال لها حمده ..
بالسوق أسمع
من يسولف عنها ..
سلطان صد بعيونه وكأنه ماقال شي :

ظل يطالع البر قبالة ورغم هالبرد ألا أن السما صافيه .. صغر عيونه
بقوة وقدم راسه ماهو مستوعب ألي يشوفه ..

سلطان بخوف : يبه .. فيه واحد مرمي جنب الطريق
بو سلطان : وينه .. ماشوف شي
سلطان فتح الشباك بسرعه وصار يأشر بيده لورا بخرعه : يبه ورا
تعدينا ..

لف بو سلطان بالسياره مقربها من البر وبسرعه فتح ولده الباب وراح
يركض ...

بو سلطان وهو ينادي : سكر الباب يا ولد

ولا سمعه ولده .. راح يركض بكل قوته صوب هاللي مرمي ومن وصل له
ألا يميل بجسمه ويرفع البطانية ألي تلف جسمه ..
فتح عيونه بقوة حتى يرمي البطانية ويلف بجسمه صوب سياره أبوه
ألي وقفت وراه ..

بو سلطان يفتح الباب : أعوذ بالله .. وراه مرمي في هالمكان
سلطان يتحرك صوب أبوه : يبه شكله ميت ولا وراه مصيبه ... خلنا
نتركه

بو سلطان يدف ولده بعصبيه : ماتيب تاركه مهبول أنا
سلطان بخوف : يبه لابكره يسحبونا الشرطه ويتهمونا بذبحه وحننا مالنا
شغل

ولا عطي ولده .. دفه بعيد عن طريقه وتحرك بخطواته البطيئه منحني
له .. مسك البطانية ورفعها .. عقد حواجبه بقوة وهي يطالع بلامحه
هالوجه مارن عليه .. أبعد البطانية عنه وصار يضرب خده

بو سلطان : يا ولدي .. يا ولدي
سلطان رفع يده بخوف : يبه شعليك منه .. يمكن أنه ميت
بو سلطان أنفجر : وراك أبلشتني يا ولد ..
سلطان أنفلتت أعصابه وهو يشوف قدام عيونه واحد ميت : والله ميت
بو سلطان زفر هوا بضيق : لاهوووول .. يابن الحلال الرجال يتنفس

حرك راسه بصعوبه والعمال رموه في هالبر أمس ورموا عليه بطانيه
يقال أنهم راحمينه ... حاول يحرك جسمه ما قدر .. يحس أنه يفقد
الأحاساس
بأطراف جسمه ..

سلطان تحرك وقام يصرخ : تحرك يبه .. حي حي .. والله شفته .. شفته
بو سلطان ريح يده على ركبته ولف لولده : أعمى أنا .. لا أعمى ماشوف
سلطان حس على نفسه ووقف ماهو مصدق أن الي يحسبه ميت
تحرك وكل خوف فيه سكن :
بو سلطان طالعه وصار يتأمل ملامحه : أنت من أي عرب .. مانت غريب
علي ياولد

(سد ..س. سع . س..سعود)

قام يتمتم بهالكلام وهو ماهو قادر يتحرك ..

بو سلطان : أسمك سعود .. (أرتخت ملامحه ألي أنشدت وهو يحاول
يتذكر ملامحه)
غريبه .. سعود !!!

لف لولده ..

بو سلطان : قرب جاي .. بناخذه معنا
سلطان بفاجعه : لو مات يبه
بو سلطان أندبلت كبده من هالخوف ألي سيطر على ولده : ندفنه فالبيت
شرايك !!!
سلطان رفع يده بعثت وهو يتنفس بعمق :
بو سلطان : أقرب ياولد

تحرك سلطان بسرعه وأنحنى يساند أبوه ومن وقف سعود ..

سلطان وهو كتم نفسه : يبه ريحته وسخه تقول له سنه ماتروش ..
وملابسه

أستغفر الله .. شهالوسخ ألي عليه .. غاطس بأي زباله الله يهديه
بو سلطان والشيب يعتلي لحيته وشواربه : لك الأجر

سلطان من ثقل جسم سعود : يابعد السياره ويأثقله !!!..
بو سلطان بنرفزه : وهذي هي عند خشمك بعد
سلطان : ياالله الصبر بس الصصبر

راح يمشي وهو يكتم نفسه ومن وصل للسياره حطوها وراه وسكر
الباب بو سلطان ..

سلطان : بركب بالدبه .. الهوا والبراد يبه يمدحونه
بو سلطان راح لباب السايق : رح الله يستر عليك .. أهم شي نوصل
ونشوف
أمر هالرجل ...!

×
×
×

فتح باب الشقه بهدوء ومن دفع الباب ألا يشم ريحة أكل
تفتح النفس تمتلي فيها الصاله .. دخل بخطوتين سحبهم بالعافيه حتى
يدخل أكثر ويده ألي لابس
فيها قفاز مايحركها أبد ... سكر الباب وهو من نزلها قبل ساعات في
هالشقه
مافكر يرجع ألا هالحين .. تحرك بخطواته الواسعه صوب غرفة النوم يبي
يدخل ويقفلها عليه بس جمدت خطواته عند باب الغرفه من شافها واقفه
عن
التسريحه .. لابس قميص عادي وشعرها لافته بشكل عشوائي ..
ومن حست عليه بسرعه نزلت العطر ألي كانت ماسكته وتحركت بخطوات
متسارعه
... عيونها بالأرض مارفعتها .. مرت من عنده حتى تلامس يدها يده ألي
فيها

القفاز وبسرعه غمض عيونه من الوجد ألي يحسه فيه .. نطق
بعصبيه

(قايل لج هالغرفه لاتدخلينها لاشفتيني .. لازم أعيد يعني)

وقفت وراه بالضبط حتى تهز راسها بكل رضا

مرايم بهدوء : ولايصير خاطرك ألا طيب

مانتظرت منه يرد عليها ... تحركت بخطواتها المتوازنة صوب المطبخ
وهي

مجهزه الغدا من بدري .. أنحنت جالسها على أقرب كرسي بصمت ..
وجها يملأه الهم والخوف ولاتدري شاللي صار بالضبط .. بس أحساسها
مايخيب

وهو دخلها هالشقه ولايين .. !!
ثواني بس حتى يدخل طلال مندفع بجسمه مار من عندها ويروح يوقف
قبال الثلاثه .. رفعت عيونها تطالع شعره ونحافة جسمه وهو معطيها
ظهره

مرايم : تبي الغدا
طلال بحدده : بعرف خالتي تدري أنج رايحه يمي قبل الزواج
مرايم وتحس قلبها وقف : لا والله
طلال بدون نفس أبعد عن الثلاثه حتى يسكرها بأقوى ماعنده : تغدي أنا
متغدي
برا ..

تحرك مار من عندها وعلى طول فزت واقفه ..

مرايم : شقالت هي .. شالي صار بينكم طلال

أنعفت ملامحه بقوة من نطقت أسمه وهو يحس بكل مشاعر النفور تعود
له من جديد ولا كأنه ألي قفل باب الذكريات
ورضى أن زوجته متحملته بالي هو فيه ... جزاه الله خير !!
جت خالته وقلبت موازينه وهي تجرح برجولته وكرامته وفيها هي ..
وش بقى .. ماتركت شي في حاله ..
أغرست فيه أن الألم مايقدر ينصرف .. ولايوقف على رصيف الرجا
ويرحل ..

طلال وقف قالها مغصوب : يابنت الحلال .. خليها عندي لاتطلع وتجرح

نبرة صوته هذي النبره ألي كانت متوقعه تسمعها
وتتجرع المر في حياتها كل يوم ..
هذي هي .. ألي فقدتها .. لأنها الحقيقه !!
لايوهمها أن قلبها مشروع أبتسامه ..
لايفكر

مرايم بعبث يكسرها ألف : تبي الغدا
طلال بنرفزة : أستغفر الله .. قلت لج أني متغذي مامداج تنسين !!

أخذت نفس بقوة حتى تنزل عيونها بالأرض وتتحرك ماره من عنده ..
تتبعها عيونه لين طلعت من المطبخ وأختفت من قبالة .. ضم شفاته مع
بعض

حتى يتحرك بخطواته الواسعه صوب غرفة النوم .. يسكر الباب بسرعه
مقفله ولحظات حتى يتقدم من السرير .. أنحنى ماد يده السليمه صاحب له
ورق رسم أبيض وعليه ألوان .. حطها على الأرض وهو
يختنق ويبي يبوح حتى لايموت ..
يبي يرسم على هاللوحة خارطة فالقلب أمتلت حد الوجع !!

يبي يظهر فيها أبتسامه تخصها من رماده ..
فسخ قفازه حتى تظهر يده ألي مختفيه من معالمها .. تملأها جروح خفيفه
والجلد لاصق في بعضه .. وكم أصبع قدر ينفصل عن الباقيين ..
والله يامرأيم أنك فيه أكثر من النبض .. أكثر من الفقد ..
صار يقرب يده المحترقه من الفرشاه يمسكها بصعوبه ,,
يبي يبوح يالورق ..
وهو تحت الألم يعيش ..
متناسي أنه كان في بيتهم ألي أحترق يحاول يرسم أي شي على الجدار
ولا يحس
بالمشاعر الهايجه تحتويه .. ضرب يده بالحديد وهو محتاج يصارخ ..
محتاج يتألم ..
أخذ نفس بيأس حتى يزحف ويسحب له كوب .. يبذل الفرشاه بالماي
ويبدأ يرسم شخايبط أبعد ماتكون عن مجرد رسم من شخص
كان بالأمس فنان .. !!
صار يحرك الفرشاه على الورقه ألي خلطها باللون الأزرق .. تتمايل
الفرشاه
بسرعه حتى تنزل من أصابعه المتلاصقه بعجز ..
رجع حاول يمسكها ماقدر .. وبقوة رجع يضرب يده على الورقه ..
قولوا له عن ملجأ ماينام فيها الانتظار على أرصفه بارده ..
علمووه كيف لا تكاثرت أسئلتنا نضيع ..
ولا عجزنا البوح ..
مايكون إلا ذاك الثمن ألي يفجعنا
في ساعة فرح ..

×

×

×

داخل طيارته المتوجه لفرنسا ..

جالس قبال مجموعته أوراق وملفات فوق بعض ..
عيونه متعلقه بالرساله ألي وصلت لجواله وهو ماهو قادر يستوعب

كل حرف بأي حاله كتبته ..
هي خيبه تحتويه من ألي يقرأه .. أو ندم .. أو رساله ودها تقول فيها
ألي يبي ..!
مافي أصعب من أنه تنكرك أجمل الأشياء ألي أحتوتك ..
في زمن الأحلام البسيطه ..
عقد حواجبه وصد بعيونه بعيد عن الشاشه ..
أبعدتي ياتغريد وصرتي ذاك الحلم القصير .. الطويل ألي طال ولا تحقق ..
وحتى في لحظة الاحتضار لمواجعهم .. ضيعتي طريقك ياتغريد ..
وأرسلتي عبء أمنيات لوحده .. يمكن في يوم تقول له
(أريد منك أكثر مما أريد .. !)
هو من أحق في هالكلمة ..
من تعبر عنه ...؟
ولا ظنيتي أنها زفره موجهه تلفظينها أنتي ولاتوصل ألا بجسد وحده
غيرك ..!
وكأنه سحابه بعيده .. راح تحمل دايمًا المطر .. راح يركض حولها الجميع

تكون العطي والأمان .. الذكريات والحلم ..!
ولا تدري أن
هالسحابه تشتت وأختفت .. أنستها الأيام كيف تحب ياتغريد ..
ماعاد فالقلب وقت ولا دوى ..
هو كيف يتحقق الحلم بلا خيبات .. بلا ذاكره تتوه وسط الأحداث وتغيب ..
كيف الأمل يكون
لا وقف كل منفذ للحلم وأنسد ..
هو محتاج فعلا يقول للي تستحق
(أريد منك أكثر مما أريد)
وتعطيه ..
يكون لها ذاك القلب ألي يضيع في غمره غياب وينسى ..
وينك بس ياالغيا ب في حضرة ضياعه ..

×

×

×

لف بسيارته وفجأه وقف والصدمة تحتويه ..
ملاحه تغرق في السر ألي ماتوقع تكشفه هي .. بنته ..

تغريد مدت يدها تلامس ذراع أبوها : أنا والله مو قادره أتحمل أعرف أن
عندي أخوان

ولا أشوفهم .. خذني لهم يبه الله يخليك ..
أبو تغريد حرك عيونه صوبها : من قالج ؟
تغريد بدون أدنى تردد : ليه يبه تبي تعرف .. هذا انا قدامك وراضيه في
زواجك

.. خلني أشوفهم
بو تغريد : وامك
تغريد تاخذ نفس : أمي طبيعي ماراح تتقبل الوضع .. بس أنت متزوج وانا
عندي أخوان

وأنا أبي أعيش بينهم ..
بو تغريد برفض : أمك حرمة ماهي معديه الأمور على خير .. ولا أنا أبيها
تزعل

تغريد برجا : يبه الله يخليك .
بو تغريد بضيق : خليها بوقت ثاني ..
تغريد سحبت يد أبوها : طيب أكلم عزوز يبه .. كم عمره ..
بو تغريد : عزوز .. يمكن داخل السابع أو الثامن ..
تغريد طارت عيونها : ماتعرف ولدك عمره بالضبط ..
بو تغريد أبتسم : أضيع يبه وهو يذكرني أحيان ..
تغريد بفرح : طيب يبه .. بتحجي وياه ..
بو تغريد بعد صمت وهو ينحني ويسحب جوال من جيبيه : طيب ..

طالع الشاشة ومسرع ماضط رقم ولده .. نوى يقرب الجوال من أذنه
بس تغريد سحبت الجوال من يده أبوها .. حطته عند أذنها حتى تسمع
صوته

عزوز : ألووو
تغريد سحبت هوا لصدرها تحس أنها بحلم : هلا عزوز .. أنا أختك تغريد
عزوز بصدمة : من ..؟
تغريد تحرك يدها : أختك من أبوك
عزوز صرخ : أيييه .. أعرفج .. أنا شفتج بالزواج زماان عند بيت أمي
العودة
بس أمي قالت لاتروح لها ..
تغريد عقدت حواجبها : أي زواج
عزوز : ماذكره
تغريد : ماعلينا .. اخبارك ياقلبي وأخبار أخوانك
عزوز : بخير .. أنا ودي أشوفج مره ثانيه
تغريد ودها بس خوف أبوها مانعها : ماعليه .. بشوفك قريب وبقعد معاكم
اليوم كله
بدق عليك من رقمي .. أوكي حبيبي
عزوز بسعاده : طيب وبروح طيران أقول لأمي
تغريد : هههههههه .. يلا روح قولها فمان الله

أبعدت الجوال عن أذنها وهي تحط يدها على صدرها ..

تغريد : ماني مصدقه يبه ..
بو تغريد والفرح في صوت بنته مستغربه : أنتي فرحانه يبه لأخوانج
تغريد رفعت يدها : بطير يبه .. حرك عشان مانتأخر عن أمي وتستلمنا
تحقيق
بو تغريد هز راسه : أي والله

×

×

×

وهناك ..
في بيت أبوها ..
ماسكه الورقه بأيدين ترجف وهي تطالع المكتوب ..
وعيونها بدت تلمع بالدموع ..
معقوله أنتهى سقف الأرتواء فيك يالافي ..
أنتهى الوجع ألي كنت تبنيها تداوي فيك حكايا من أحزانك ..
كنت تبنيها تمسح فيك أيام عجاف ..
أنتهى الحلم فيك ومنك !!
أنتهى بهالسرعه ..
طلقك يالغيد .. معقوله !!
.. أيه لافي طلقك والصقر رحل .. خلاص يالغيد رحل ولاترك من ذكراه
غير
ألم أسمك ألي غيره وأختاره هو ..
هذا الأسم ألي بيظل الشهيه الموجهه في صغر قلبك يالغيد !!
غمضت عيونها بقوة ومسرع مارفعت أيديها .. ضغطت بقوة على عيونها
..
لاتبكين ..
لاتنزل دموعك
لاتنهارين ..
ترك بأختيارك .. بكلامك الجارح له وتدركينه .. متعمده أنتي
تعاندينه بالحرف عشان يرحل ..
سحبت هوا بقوة لخشمها .. كل شي بيتصلح كل شي مثل مانتهى ..
نزلت أيديها ورفعت عيونها للسما وهي جالسه بالحوش .. عند عتبه باب
قديم وأشجار
صغيره أتعبها العطش حولها .. متربعه ومسرع ماحطت الورقه بحضنها
..
شعرها ألي قصته متناثر في كل اتجاه وشبه مجعد .. صحت من الفجر
رغم قل
نومها ..
تروشت تبي تبعد ها لأحتضار في روحها .. تبي تحس أنها على قيد حياة
!..
بلعت ريقها ورفعت يدها اليسار ضاعطه على شفاتها ..

ليت هالغصه ترحل .. والصرخات في جوف هالجنون فيها يسكت ..
غمضت عيونها من جديد وهي تتذكر ذاك الغباء ألي دفعها في يوم تفكر
كيف تعدل علاقتها مع اخته عبير عشان تتعرف على حكايته ..
ولقت أن كل أمنيته تتصل فيه .. تتناسل دفا وجنون فيها ..
أنحت تبكي .. وش بتسوي هالحين .. كيف بتقول للكل أن لافي طلقها ..
لجدها .. لأمها .. لعمها علي ..
كيف ..

ليه هي مدمنه بقرارات تعدم النبض فيها ..
ليته يوم رحل ما أخلى سبيلها فيه ورحل ..
رفعت أيديها ومسكت راسها .. صارت تضغط عليه بقوة ..
ليه تحس أن الأحلام المذبوحة غدر تنهك ذاكرتها ..
ليه تتألم لفراقه ..
وتمتلي فيه ..
ليه عقلها يدرك كل هالألم .. يسابق خطوات العمر ..
رفعت راسها وصارت تمسح دموعها بقوة من سمعت صوت جزمات
تتسحب جايه يمها ..
ومن رفعت عيونها وألنقت بملامح صالح الميتة صدت عنه بسرعه وقلبها
بدى ينقبض بقوة ..

صالح يتأمل عيونها المتورمة من البكا : هو أنتي ما فرحتي أنه طلقته
ليليان بصوت غليظ من كثر التعب والشهقات : إلا .. جعله ما يرجع

تقدم منها خطوات حتى ينحني ويجلس قبالها فالسيب ألي هي قاعده فيه ..

صالح : أهتمي بعمرته وطالعي روحته صايره تقل عجز
ليليان بنبره موجهه : يهكم
صالح ابتسم أبتسامه حسست أن روحها بتطلع منه ومن قعدته : أكيد .. ألا
أنتي وش بتسوين
ببيت أبوي ذا

ليليان بحدہ : وش عليتس من بيته ذا .. بيظل على ماهو عليه
صالح وهو يحس شوي ألا تقوم تاكله : يابنت الحلال ماقصدي شي أنا
بس أسأل عشان يمكن
نرد للسعوديه اليوم

ليليان طارت عيونها : بس عمي
صالح بصوت واطي : أنتي مصدقه أن عمي ذا أنسان وراه نفع .. كلن
يعرف أنه ماهوب
على دينا .. يمكن بعد أنه مرتدد طالعي عياله حتى عربي مايحتسون
ولبس بناته

الحمدالله .. مفسخ !!
ليليان حطت يدها على صدرها وصارت تلم روحها : أن شاءالله تبيني
أرجع للديره

صالح أشر بيده : وش وراتس أنتي ..
ليليان هزت راسها بالرفض : بس أنا أبي أكمل .. (بلعت ريقها بخوف)
أبي أكمل دراستي
وأنا جوازي كويتي

صالح بطنازة : مصيرتس منازل وبعدين وش تبين بالعلم أنتي أرعي
الحلال وأسترزقي

من وراه نفس ماكان أبوي عايش وأنتهينا ...
ليليان بصوت الضعف : أمي هنيا .. أبي أروح لها وجدتي وعمي علي
صالح مال بجسمه حتى يسحب الجوال ويمده لها : شوفي هذا وش
ليليان زحفت شوي لاصقه فالباب : هذا وش
صالح مده لها : خوذي شوفي الرسائل ..

مدت يدها ألي قامت ترجف من الخوف حتى تمسكه وتقربه لها ..
حطت يدها الثانيه على قلبها وهي تحس أنه بدى يضرب طبول ..
والرعب يتسلل لجسدها ..
أتسعت عيونها بصدمه من قامت تقرا الرسائل وبسرعه راحت للرسائل
المرسله وفتحتها .. رفعت راسها له وهي بالعافيه تتكلم
تحس قلبها بوقوف ..

ليليان بصوت ضاع من ألي قرته وفجعها : والله ماهوب أنا ..

صالح بهدوء وهو بدى يلعب على صح : أنا عارف أنه ماهوب انتي ..
وواثق فيتس
ليليان وتحس قلبها بيوقف من ألي قرته :
صالح بخبث : طليقتس الوسخ ذا .. هذا الجوال ألي كان عنده ولا أهتم فيه
تاركه ...
وقبل لايطلقتس طلعه .. تعرفين وش معناه !!!
ليليان بلغت ريقها حتى تهز رأسها : ألي تقوله مستحيل
صالح يكمل بنفس نبرته الخبيثه : كل شي جاهز تذاكرتس وألي يخصتس
.. أمشي
أركبي معي وخلي ألي حولتس ويملاههم المرض
ليليان رفعت يدها : أحتس .. وش معناه ألي بالجوال .. هذي حاطه ألي
أنا ألي مرسله لسامي ..
صالح ضحك : معناه أن لافي ماطلقتس بسرعه ألا عشان هالجوال .. ولا
ليش
مايطلعه ألا قبل طلاقتس .. مخطط الخسيس وحطه عذر لا دروا أهلتس
فيه ..
أفهمي تفكيره وأمشي معي قبل يرجع حمود .. وأنا أخوتس ..
وترا أنا وسامي كشفناها هالبندري .. الله لايردها .. لعبت على سامي
يحسبك
أنتي والرجال شاريتس ترا وأنتي مطلقه هالحين !!

>
>
>

أستودعتكم الله

الله أكبر الله أكبر .. لا إله إلا الله
الله أكبر الله أكبر .. والله الحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذابحني التعب والله من زمان وأنا ع الاب أكتب ..
مالي قدره أنزله ألا بمنتدى واحد ...
سامحوني والله يجزاها خير من تنقله ...
عن فصل السبب أن شاء الله أقدر أكتب ما أؤعدكم لأنني بسافر
للديره ألي بدرس فيها وتخبرون الحوسه ..
وأحتمال لو كتبته أنزله قصير ..

قراءه ممتعه للجميع ..

الفصل (82)

الخطوة (77) .. خطوة صامته في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(لم يعد للحلم بقية .. !)

حاولت تلتقط أنفاس لصدورها بس عجزت .. عجزت حتى تجاري نبض
هالقلب

فيها .. وشي فيها ينثر مراره الهزيمة على مسرح الانتظار ..!
عقدت حواجبها حتى تنفض الذاكره غبار الأيام وترجع لليوم ألي طاحت
فيه من التعب
وجت جدتها وضى مع خزنة والبندري ..

جوا وراحوا ولا كلفت عمرها بالسؤال ..
أنشغلت في هالشايب .. في ماضيه .. في تفاصيل أحلامه .. في صمته
وكان الحياة ماصارت تعيش فيها ألا له ...!
أشغلها حتى بات السؤال فيها عن أبسط الأمور معجزة ..
أيه وأمها حذرتها من البندري .. قالت لها تنتبه منها .. ياالله
ماهو معقوله توصل فالبندري لهاالمواصل ..

صالح يكمل : بانتي يابنت الحلال أنتس عنده ولاشي
ليليان بنبره بالعافيه طلعت من شفاتها : وتسيف وصل له اذا البندري من
ترسل .. أحنتس بشي أفهمه ..!
صالح ببرود : والله على قول سامي أن هالافي تسان بغرفتس يوم جت
البندري
يم بيتكم وهي دخلت حاطه الجوال فيها يمكن نوت عليتس بنيه قشرا.. عاد
شافها وأخذة ..

(رفع صوته يهون من الأمر) عمي بو مساعد جلدھا فالبيت زين
ماذبھا وانا أخوتس وهذا هم عودوا لديارهم وفكتس الله منها
ليليان رفعت يدها بعثت : البندري تسوي فيني هالسواه .. البندري ..!
وش مسويه لها أنا ..
صالح طالع أخته : خسيسه .. وبعدين تركتي طليقتس وسواته وعلقتي
عليها وهي أخذت
جزاها

ليليان صدت عنه تطالع الجدار :
صالح بعمق نواياه نطق : شفتي .. شفتي هو تسيف يفكر ماهتم لتس ولا
حتى

قال أكشف ألي عندي
ليليان فجاء غرقت عيونها حتى ترفعها للسما بعثت : والله تسان قلبي
يحس

(اهتز صوتها) أنه يهتم فيني .. مدري ليه .. والله مدري
صالح أنفجر ضحك : ههههههه .. والله حالتس يرثي له قسم بالله ..
ليليان طالعت بأكسار حتى تحرك أيديها بحركات عشوائيه ..
كأنها تبحث عن أجابه عقيمه : وش أسوي اذا أنا حبيته ولا لقيته مثل
ماتمنيت ..

أتعبنى حتى قمت أبي فرقاه عشان أرتاح .. بس أبي أرتاح

رفعت أيديها تخبي دموع نزلت كاسره حواجز الضعف فيها ..
مالت براسها أكثر

(تسثيره ذيتس الأشياء ألي أنقطعت بيني وبينه .. والله تسثيره !!..)

لوى صالح فمه يطالع فيها وهو يشوف أن هالأخت قلبتها مناحه قدامه ..

ليليان بسرعه رفعت راسها وقامت تفرك بشرتها .. تمسح دموعها
بقوة : أستغفرك ربي بسسس .. أستغفرك ربي
صالح بملل : يابنت الحلال هذا هو يبي يشوه سمعتس أقول .. وراتس
أنتي

ماتوحين ألي وضحته لتس
ليليان بنظرات حاده فاجأته تنحت تطالع فيه :
صالح طارت عيونه : ورا عيوننتس قلبت تسذا تقول أني مسوي شي
ليليان بصوت شبه أرتفع : لاتقول أن لافي يبي يشوه سمعتي .. مايسويها
لافي

ولايفكر فيها
صالح بأندفاع : وش يعرفتس أنتي فيه
ليليان صرخت فيه .. أخلعته : أعرفه هالشايب أكثر من أي أحد
صالح رجع بظهره لورا مايدري وش فيها مانفعلت باللي قاله كذب
ألا هالحين .. شكلها توها تنفطن نطق بعبث : الشايب !!!..

رفعت أصابعها فجأه بوجهه شاده عليها بقوة حتى بانث على ملامحها
هالأنفعال
الغريب .. مسكت أصبعها الصغير وعيونها مارفعتها لأخوها .. ظلت تطالع
في
هالأصبع حتى تنطق

ليليان : أنا أقول عن لافي خسيس .. ماهوب عشان فعوله الرديه بين
العرب

(هزت راسها بالرفض وصالح ظل متتح يطالع فيها) لا .. عشانه خلاني
في مكان زوجته الأولى .. لأنه شافني تغريد !! (مسكت الأصبع الثاني
بقوة وصوتها

راح غليض من كثر مالعبره تخنق أنفاسها) أقول عنه ما يخاف الله
ماهوب عشانه مايصلي هو تسان يقوم الليل والناس نيام يصلي أنا شفته
بعيوني .. بس عشانه تسذب علي وقت ماسلمته قلبي وسماني الوجع ..
عشانه غدى عن دواه و يبيني أكون على مايشتهي هو ..
(مسكت أصبعها الثالث) أكرهه لأنه يعامل أخته بالشى ألي أبيه يعاملني
فيه و

صالح رفع أيديه بعصبيه .. أدوخت راسه : وقفي وقفي .. هيبه وش
قاعده تهذرين فيه أنتي عز الله مانتيب صويحه !!
مو هذا طليقتس ألي أبلشتيه تبين الطلاق منه .. وبعدين كلامتس تسبير
عطيني شي على قدي الله يجزاتس خير وأتركي عننتس الفلسفه !!

رصت على شفاتها وهي تطالع صالح ..
ليتك يالافي قبل لارحت على الأقل أبعدت عنها غربة الروح ..
خبيتها عن حلم فيك مايعرف ألا وجه الألم !!
ياالله ..

وش فايده البوح لاكان ألي نقدر عليه هو أننا نلاحق الشهقات فينا
ونسكت ..

في وقت الضياع ..
وش نجني من الحلم
من الأماني الغايبات !!..

ليليان بعد ما أدركت أن هالففضضه ما عااد تفيدها بشي : لا أتسذب على
لافي .. أنتبه

صالح : لا والله .. هذا وأنا معطيتس الجوال بيدتس .. بس وش أقول
وجه فقر وغبي !!

ليليان قامت تتفرك خشمها وبسرعه تكتفت تطالع وبصوت رايح فيه : هو
أنت سويت
ألي قلته لك .. وش حفظت من سورة البقره
صالح رفع يده خلاص طقت روحه : حفظت ألي حفظته ... مابقى ألا
تسمعين لي
عشان تصدقين ..؟

ظلت تطالع فيه ساكته ...
ماتدري هم ألي حولها يستهينون بعقلها ولا هي المفروض عليها تساير
عقولهم وتبعد عن الصراحة حتى تشري راحة البال ..
ولا حلمها أن فعلا ممكن هالأخو يتغير على عظم ماسواه وتفرح أن حلم
أبوها فيه تحقق حتى لو هو تحت التراب ..
صدت بعيونها بعيد عنه .. غيبه كثر مافكرت انها الوحيدده الفاهمه
..
يقول بيسافر للسعوديه .. بعدين يقول مجهز تذاكر وهي تعرف زين أن
سفرتهم
للسعوديه عمرها ماكانت بطياره ..!
دايم بر ..

صالح ثار غصب من سكوتها : أنتي وراتس ..؟
ليليان بلعت ريقها وبدون ماتطالع فيه : بقوووم ..

قالتها وهي خلاص .. مثل ألي يغرق ولاهو قادر يلقي
قطعة خشب تنقذه .. أو صدى صوت يسمعه أي أحد ...!!
فزت واقفه حتى ترمي الجوال...
تتحرك بخطواتها المتهالكه .. ليته نظر عليها أسبوع ..

ثلاث .. أربع أسابيع أو شهر ولا يجيها بهالسرعه يحاول يكذب عليها
بأكثر شخص تعرفه ..
للي ماسكن ألا في عمق مشاعرها الصادقه لأبوها ..
بس فجأه حست بيده تشد ذراعها

[illegible]

ولا عطته وجه .. تحركت بسرعه وبخطوات حاولت تركض فيهم ..
تتنفس الخوف والصدمة .. تتنفس الموت .. دخلت من باب المدخل
حتى بكل قوتها تدخل الديوانيه وتسكرها مقفلتها !!
وهو رجع لورا .. أنحنى
ساحب الجوال من الأرض

صالح بصوت عالي : لمي أغراضتس وهالحمود ماعاد له دخله للبيت أبد
 ماعاد لنا قعده في هالديره تفهمين .. هالزمن ألي عشتيه بين هالبشريه
 تنسينه
 ماعاد لتس أحد غيري .. !!

راح يمشي بخطواته الواسعه صوب باب الشارع ومن طلع .. وقف
يتلفت يمين ويسار ..

صالح : بسم الله وين غدى ذا .. تسان هذا ألي ناقصني

تحرك أكثر لوسط الشارع وهو متأكد أن سامي وقف ينظره
لين يدخل ويضبط الوضع مع أخته ..
لف براسه يمين وبسرعه لفه للجبهه الثانيه .. طلع جواله في جيبه يبي
يسأله وين راح .. أتصل على رقمه وقرب الجوال من أذنه ..

صالح بدون نفس : رد أخلص علي ..!!

وداخل السياره ألي تزيد من السرعه وسط الشارع ..

سامي أنتفض : هذا هو يدق ..

رد بصوته الغليظ الأمر

(سكر جوالك ..)

حرك سامي عيونه بخوف صوب حمود ألي وقف بسيارته بوسط الشارع
حتى ينزل بخطوات واسعه صوبه .. يجر بقوة من كتفه وهو من الخرعه
مارد بكلمه .. ولاهو داري حد هالْحظَة ألي يقعد بجانب عمه وش يبي فيه
ولا وين ماخذه .. مسافة الطريق حتى يوقف حمود بجانب الرصيف قبال
شجره ..

حمود طفى سيارته وسحب المفاتيح حتى يريح يده على فخذ
كأنه قام يفكر :
سامي طالعه بربكه : وش تبني فيني
حمود أخذ نفس عميق حتى يحرك راسه بنظرات قاتله له : أبي الحق
سامي طارت عيونه : وش حقه .. ما عندي لك حق تدوره وراي
حمود رفع يده وهو ماسك مفاتيح السيارة : وش موقفك عند بيت راشد
؟..
سامي ربح ظهره على السيت والتوتر بان في صوته ..
يحب وجوده قبل هالعم ماهو من عبث : أنظر صالح
حمود رفع حاجبه موجه له سؤال ثاني : ويوم كنت أنا وياه بالصحرا وش
جانبك
سامي ضاعت علومه :
حمود : ماترد
سامي رفع أيديه : هو دق علي
حمود بنظرات شك : وش صفتك ؟..
سامي طارت عيونه بهالأسئلة ألي أستلمه فيها : ولد عمها
حمود ضحك : ليه ولي أمرها وأنا مدري .. أحس عدل ياسامي
سامي : وراك أنت .. وش تبني ووش دخلك فيها وفيني أنت ماغير عمها
من الرضا عه

ماحس غير بيد عمه تطيح على كتفه حتى يجمع ثوبه ويجره بقوة صاحبه
صوبه

حمود : ولأني عمها وشايف الوضع حولكم ماهوب مضبوط لشين يخلصها
أنا قاعد أكلمك بالرضى .. قبل ماأسحب أخوها للسجن
سامي وقلبه بدى يضرب طبول : أعوذ بالله ليه وش مسوي لك .. مالك كم
يوم لافن للديره
قمت تبني تحط الخلق بالسجن .. (تعلثم من الخوف ألي أختلط حتى بصوته
(.. أنت ..)

حمود بصوت يرقص فيه على أسنانه : أحتس بالرضى ياسامي أحسن لك

سامي رفع أيديه ونطق بأندفاع : وش أقول !!
حمود : كل شي بينك وبين هالصالح .. أنا مانيب مهبول عشان تمشي
يوم أنه صالح يدق عليك
طالبك توصل للصحرا عشان البنت .. وش أنت عشان يدق بصفتك من ..
غير مقابلك لبنت أخوي من طلع الفجر وحومتك حوله .. (قال بنبره تهديد
(

تحتسي و علمتني بوضعكم ألي ماهوب مضبوط
سامي بسرعه نطق مقاطعه .. وش له بهالأمور والتعقيدات يكفيه ألي جاه
: بعلمك .. وبقولك باللي سواه فيني صالح وبغت تكون بيننا
ذبحه لولا أنه ذلني بكل فلوسي ألي راحت ورا مقابله بليا فود لين صرت
ع الحديده

بس

حمود تركه متعدل حتى ينطق : كم تبي ...؟

مد يده لتحت رجوله حتى يسحب شنطه صغيره وسامي يراقب
ملاح عمه بصدمه أجمته ..
وش دراه أنه بيطلب منه يدفع له مقابل الحقيقه باللي صار لبنت أخوه ..
صد بعيونه وعمه بدى يفتش بالشنطه ..
الغبي لا يكون يضحك عليه حاط نفسه ذكى وطاح هو بالحفره ألي حفرها
له ..

ووضح له أن بين صالح وهو مخطط كبير وأحلام بالفلوس ..
لالا .. الرجال لا جلسته .. لا هرجه .. لا نظراته ..
شي ماهو سهل ..
محنك ولا يتعداه شي .. هو فعلا مدخل روحته لصالح فالصحرا زله
خلت هالعم يشك بالوضع ..
وش أنت خسران لاقلت ياسامي .. ماوداك بستين داهيه غير هالسكير ..
ولا خلاك مضحكه غيره .. ما عندك غير هالفرصه
ياتستغلها ,,

حمود حرك عيونه بنظره بارده : سألتك كم تبي
سامي طالعه : أبصراحه أنا أبي أخذ حقي كامل
حمود قاطعه بصوت أرتفع : قلت كم تبي ..
سامي عض على شفاته حتى ينطق بصوت واطي : ميتين ألف ريال
سعودي ..

أرسمت على شفاة حمود أبتسامه غريبه من قال هالمبلغ الكبير ..
ومقابل وش بالضبط !!!

**حمود سكر الشنطة منزلها تحت : أنزل وتوكل على الله .. (صرخ) فارق
يلاااااااااا**

**سامي هز راسه وهو أرتبك : صالح مانتب قادر عليه وأنت ماتعرف
نواياه .. وكل شي يخطط له
عندي وخابره .. أنسان قلبه تقدر تقول عليه السلام !!..**

ظل يطالع سامي بصمت غريب وكلام لافي يوم يقوله أسأل
كيف مات أخوك جى على باله !!..
والوضع ماهو مريح له ويحس بتشتت .. بنت أخوه من جهه
وسالفه زواجها من هالافي بجهه ..
غير صالح ألي فعلا ملامح وجهه ووضعه مايظمن ومعه هالسامي ..
كذبته ألي ماعاد لها ترقيعه كل شي قاله بالجوال ..

حمود بصوت بدى واطي .. حاول يكون هادي: راشد كيف مات ..؟
سامي بقهر تكلم : أنا ضيعت كل شي ورا وقفتي معاه .. كل شي ولا
أستفدت حتى
قرش واحد .. أبي حقي وابشر بعزك .. خذ حقي وحقك الممشى وراه
خساره
ولا أجبرني أجاريه غير قروشي .. خفت يكون مردي الشارع بلا مصرف
ولا وظيفه

ولا السجن لا ذبحته ووسخت أيديني بدمه
حمود أنحنى صاحب الشنطة حتى يطلع دفتر شيكاته .. سحب قلم وكتب
له المبلغ خاتمه بالتوقيع : سلم وأستلم
سامي أخذ نفس عميق وعيونه على الشيك : مات أخوك ينقال أنه بسبب
ولده ..

هذا ألي سمعته من عماني
حمود رفع عيونه له بنظره قدر يملأها بالبرود وهو تحتويه الصدمه :
كيف ..؟
سامي هز كتوفه مبعد عيونه عن عمه كأنه يفكر ومسرع مناطق : خناقه
ماتحملها
عمي راشد وطاح مغمى عليها وهناك يوم أخذوه للمستشفى فارق هالدنيا
حمود : وأنت وش ألي بينك وبين صالح
سامي طالعه : ذي سالفه طويله يبي لها قعده بعيد عن عيونه .. أقولها لك
من حركت من ديرتنا لحد ماطرديني عمي بو مساعد بسبته !!..

كان الجواب في الاعتراف مباغت لكل الصمت والضعف ..
لما نعتقد أننا أقويا .. وحننا نضعف من ذره هوا تداعب عبره تختنق
من زمان داخل ضلوعنا ...
لما نعتقد أن التغيير يبدى منا في من نحب .. لما نحسن الظن
ونصافح الحياه ببرائتنا ..
هي بسهولة الحقيقة وحده ..
مايتحقق شي يبني أسوار من السراب بصحوة قصيره لنا !!..
وقت مانحسب أننا في هالحقيقة نجهل قلوبنا ..
نجهل من يرضع الكلام فالنور من ورائنا ..

يطق الباب بقوة عليها في بيت أبوه .. وهي قفلت باب الديوانيه عليها من
عرفت أن
نية صالح فيها باب فتحته بنفسها ..
جالسه على الأرض متقطعه من البكا

ليليان صرخت : يالتسلب فارق عني ..
صالح بقوة يرجف الباب : أفتحيه وأمشي معي .. من لتس هنيا والله أن
مافتحتي
الباب لا أكسره وأسحبتس منه مثل ماسحبتس قدامهم كلهم ولاكانوا
قادرين
يسوون شي لولا هالحقير لافي .. وهذا هو ماهو موجود يعني لو أرميتس
بالشارع مادروا عننتس
ليليان تحركت واقفه حتى تصرخ : وش تبني أنت .. تبني هالببيت ألي كتبه
لافي لي
خذه .. خذه ماالبية الله ياخذك .. مابي فلوووس أنا .. مابي
صالح قام يرجف الباب برجله وهو ثار : أفتحيه .. طقت تسبدي وأنا
أداريتس
خلاص طفح الكيل ... كل ماقلت ياولد مسكتها تذلفين بعيد .. (صرخ
بأقوى ماعنده)
أفتحيه أقووول وأمشي برضاتس
ليليان حطت أيديها على أذانيها ماستوعبت هي وين حذف روحها : الله
ياخذك ..
أندززع خذ ألي تبني .. أندززع

ركضت لاصقه فالجدار من قام يرجفه بهستيريا ماتدري وش قلبه
وثار .. بس عشانها قفلت الباب .. قامت أطرافها ترجف
وجسدها يهتز تتسارع هالأنفاس فيها بخوف يشيل كل ذرة عقل فيها
..صارت ترص جسدها بقوة على الجدار وهي تشوف الباب يتحرك من
رجفه .. صوت الباب الحديد يخترق
مسامعها مثل الرصاصه .. أنفتح فجأه
حتى تفقد السيطرة على رجولها
جلست على الأرض تبكي وتتكتف بقوة ..
فتحت عيونها بأتساعها من غطى نظرها مجموعة رجال فجأه طلعا
وصاروا يتعاونون على صالح ألي طاح على الأرض يصارخ وصوت
الخطوات تكثر !!..

(خبير وش تبوون ..
فكوووني .. فكوووني .. وخروا عني .. وخرووا ..)

أنحت بقوة وحطت أيديها على رأسها من ألي تشوفه ولا تدري
وش ألي صار .. تسمع صوت سيارات .. أصوات تختلط في بعض ..
يرتد صراخ صالح فالسيب وهو يرافس هاللي قاموا
يبون يمسكونه .. ضرب باب المدخل برجليه .. ولحظات بس يدخل عمها
الديواني
ويتوجه صوبها بكل قهر سحابها من كتفها

حمود قام يهزها : تتحامين عن هالخصيس وحاطتلي أنه حافظ القران
لأبارك الله في أليستس
ليليان حاولت تقول شي :
حمود عطاها كف من القهر الي يونسه بقلبه : وش تعرفين أنتي عن
السكر
شارب الخمر .. تحسبينه بيوم وليله يقوم يهديه الله .. (صرخ وهو ماخذ
من شدة
أخوه راشد الكثير) يبي له علاج أخوتس .. كيف يمسك كتاب الله وهو
يشرب
هالنجاسه
ليليان رفعت رأسها لها حتى تبكي بهستريا : أضربني ياعمي .. أضربني
كود
أفهم أنا وش سويت بنفسي .. وش ضيعت من عمري .. وش فيني عيب ..
(صارت تجر أيديه بقوة تحطها على رقبتها) أضربني خلني أعرف
وش أنا سويت في الشايب !!
حمود دفها بعيد عنه : لا يكون قصدتس لافي !!
ليليان تمايلت على الجدار وهي تشاهق بقوة :
حمود مد يده وبعيون يملأها الشر : وين عقد هالقله (صرخ) وين هو
ليليان تكورت ع نفسها : ب .. ب .. بالش .. نط .. نط
حمود رفع صوته : هالعقد ينرمي بوجهه لأبارك الله بفلوس من واحد
يرميتس

بالصحرا .. وأي قرش منه تطلعينه لي ويوصل له مكان ما هو طاس
ليليان : ودني .. ودني عند أمني

أنحنى من قمة القهر ألي يحتويه بالمصايب ألي قالها
سامي فالوقت المتأخر حتى يسحبها ويدفها لقدام ..

حمود : أقول روعي ألبسي عبايتس وماعاد لنا قعده في هالديره ..
وأخوتس سلمته للي يهتم بأمره

تحركت بقوة بس طاحت على وجهها ومسرع ماقامت متحركه وهو راح
يمشي
وراها .. مر من عندها طالع للحوش وصراخ صالح قام يختفي تدريجي
من
دخلوه بسياره المستشفى طلع للشارع ألا سامي واقف
بكل صدمه يطالع بالسياره تبتعد عن طريقهم

حمود صرخ بوجهه : ماخذت فلوووسك وعرفت أنا كل شي
سامي أنتفض بخرعه : أيه
حمود رفع يده : أذلف لمكان ماتبي .. كل شي مسكته أنا
سامي تكلم بسرعه : هم وين أخذوا صالح .. وراهم أسحبوه تسذا
حمود : أنت وش جايبك هالحين ..
سامي : ترا كل شي يخصه في سيارته
حمود بقوة تحرك صوبه يبي يسحبه بس سامي تحرك يركض : ماتفهم أنا
وش أقول

×

×

×

وقف بسيارته جنب الفله ألي يسكنها الضابط فارس حتى يفتح
الباب وينزل .. يوقف متساند بعصاه

ضاري وهو ينحنى لمعين سواقه : لاتروح بعيد
معين يرفع عيونه لضاري : زين بابا

راح يمشي وهو يعرج بخطواته لين دخل من باب الشارع للحديقة ..
يسمع صوت خالد وهو منسجم بالكلام ومن وصل للديوانيه ودخل

ضاري وهو يشحن نفسه بالاستعداد لمواجهة الحقيقه وكشفها : السلام
عليكم ..

فز فارس من مكانه أول ماشاف ضاري حتى يتحرك له
ويصافحه

فارس : من زمان عنك .. دفن التراب سعود ودفن سيرتك وراه ..
ضاري أبتسم : لا بد من أشغال هالدنيا تاخذنا بعيد
فارس أشر لرجله : عساها بس أحسن بالعلاج الطبيعى
ضاري : نحمد الله كثير يا فارس

(حياك)

قالها فارس وهو يعطيه ظهره
ويتحرك لداخل حتى يلتقط ضاري كم نفس وداخله يعبث فيه
كثير أشياء .. طالع السقف الممتد بأضاءه مرصوصه بجنب بعض
على طول الجدار .. حتى ينزل جزماته ويتحرك داخل أكثر ..

فارس يجلس قبال صينيهِ القهوة والشاي : حياكم الله

ضاري وقف بجانب خالد حتى ينحني بدون مايثني رجله ومسرع ماتركها
على وضعها مادها لقدام وجلس : لا تواخذني يا فارس صعب علي أثنيها
فارس طالعه : خذ راحتك

خالد وهو يحرك أيديه : حاولت أقابلك كثير .. لكن ماكان فيه أحد يسمح
لي

فارس عقد حواجبه وهو يطالع خالد : منو قصدك .. أنت رحت للمكتب
خالد هز راسه بالرفض : دقيت

فارس طارت عيونه : وقالوا لك ممنوع تقابلني ..

خالد : هذا ألي حصل معي وعطاني موعد

فارس ظل يطالعه بشوي أستنكار : يعرف أنك ضابط

خالد : أيه قلت له

ضاري يطالعهم وهو ملتزم بالصمت :

صب فارس فنجان قهوة ومسرع مامده لضاري ألي على طول
سحب الفنجان من بين أصابعه ..

فارس نطق بنبره رسميه : غريبه ماخبر أحد يعرف أنك ضابط وبيقولك
هالحجي

عندنا .. والمفروض أنك رايح للمباحث بنفسك ياخالد .. تعرف من هو
..أسمه ..؟

خالد أشر بيده لضاري : لا لكن تعرف أن ضاري خوي سعود وهو عارف
أن

سعود يشتغل في جهاز أمن الدولة بسريه وموقع بهالشى بنفسه
فارس : أيه أعرف

خالد : أسمعني يا فارس .. كل التقارير الموجوده في ملف قضيه سعود
محتفظه

فيها الدوله ماهي صحيحه وملعوب فيها بشكل غريب !!

فارس عقد حواجبه وهو ظل يطالع خالد : شتقصد ياخالد .. هالحجي كبير
وبيدخلك بألف داهيه ..

خالد : تقارير المرور مو موجوده بالملف عندك أن سعود من صدم أخوه
؟..

فارس هز راسه بالرضا وهو يطالع ضاري : أيه هذا الموجود

ضاري أشر على روحه : أنا من كنت أسوق سياره سعود ولافي صدمني
أنا

ماصدم أخوه .. هو كان في سياره ثانيه مع زوجته
فارس بأندفاع وهو يأشر لهم وبكل صدمه : شقاعدين تقولون أنتم ..؟
خالد رجع بظهره حتى لامس الجدار وبقله حيله : هذا ألي حاولت أوصلك
عشانه
ولا قدرت ..

فارس : خالد .. الكلام ماهو بسيط هذا تزوير في قضيه ضابط من ضباط
الدوله

يعني من قام فيه واحد منا وفينا !!..
ضاري وهو يكمل : ظليت بالمستشفى لفتره .. ولا أحد أخذ أقوالي أنا من
وصلت الشرطة وأدليت فيها على حسب طلبي

ظلت تغوص ملامحه في فاجعة هالحقايق ألي يذكرونها قبالة ..
رمش ببطء حتى يلتقط كم نفس متدارك صدمته وينطق

فارس بحدده طالع ضاري : من قابلت .. حسين ..؟
ضاري بالرفض : مأظن أسمه حسين ولا أذكر إلا وجهه
فارس بأهتمام : وأهل سعود كيف صدقوا هالشي .. (طالع ضاري بشك)
وينك
أنت هذولا يكونون عيال عمكم .. أبووك .. أخوانك ماحد تكلم يعني ..
الناس مادرت .. جماعتكم ???

حرك عيونه بضياع صوب خالد ألي قال بقله حيله
وهو يعرف وش كثر يوجع هالشي ضاري وأتعبه ..

خالد : التفاصيل يافارس من تبدى التحقيق فيها بتتكشف .. لا تسأل
ضاري
عن هالشي .. أنت أبدى بأستجواب أبوه وأخوه وراح تعرف !!..

صد ضاري بعيونه بعيد عنهم ساكت وملامحه أعتلاها الهم
والخوف ..
وفارس ظل يطالع فيه بصدمة حتى ينتقل لخالد

فارس : خالد تبي تقنعني أن طول هالسنتين حنا محتفظين بالأوراق
والحقائق
الغلط في قضية سعود ..!
خالد هز كتوفه بأسف : راح يصدك ألي بتعرفه يافارس ويشكك بالوضع
وأنه من وقف ورا قضية سعود واحد داهيه .. خطط لكل شي بالتوقيت
الصح واليوم الصح

×
×
×

السعوديه

وقف بسيارته عند بيته ولايدري كيف قطع كل هالمسافه ماسك أعصابه ..
كيف خلص روحه من الفضيحة ووصلت فيه المواصيل يروح لأحد يكفل
كل كلمة
يقولها .. واحد مايعرف غير أن أسمه ضاري ..
فتح الباب بقوة حتى يدفه بيده ويتحرك بخطواته فاتح بابها ألي قاعده
بجنبه .. يجرها مع ذراعها بأقوى ماعنده

الجدّه وضحي : يا ولدي هوونك ع نفسك !!..

ولا سمع كلامها .. فسّخ عقّاله وصار يجرها لبّاب الشارع وهي منحنيه
من الخوف وتشاهق بقوة .. دفع الباب برجله من وصل
حتى يرميها داخل لحوش ..

بو مساعد : فضحتيني الله لا يعطيتس العافيه .. طاحت هيّيتي عند العرب
هناك ..
البندري بسرعه قامت وراحت تركض لبّاب المدخل :

لحقها أبوها حتى يجرها من راسها من ورا ويطيح فيها ضرب وهي
قامت تصارخ .. طلعت غزيل من الصراخ والسب تركض للحوش ومن
هول ألي تشوفه
ركضت بسرعه تسحب أختها ألي طاحت بالأرض وأبوها قام يرفسها فاقد
أي ذره للعقل فيه ..

غزيل : وش صاير (قالت بنبره يملأها الخوف) يبه هد وش بلاك عليها
بو مساعد تفل عليها من سحبتها أختها ووقفت بوجهه : تفو عليّتس
وعلى كل يوم
قعدت أربيّتس فيه ..

أم مساعد بخرعه طلعت من باب الصّاله : وش صاير بسم الله
بو مساعد تحرك حتى يرفع عقّال وينزل فيه ع ظهر بنته : والله أن شفتس
مخطيه

برا هالبيت لا أكون دافنك .. وأول من يخطبتس بوافق عليه (لف صوب
أمه ألي دخلت) وروحتن للكويت ماعاد فيه ... تسمعووون
أم مساعد قامت ترجف : وش مسويه البنت
بو مساعد بصراخ : وش ألي ماسوته .. طايحه مراسل مع هالخصيس
سامي .. متهمتن
بنت راشد أنها من تراسله

أم مساعد ضربت صدرها حتى تشهق :
غزير بصدمة وهي تتنفس بقوة من الخرعه : هاه
بو مساعد يأشر بالعقال : والعقرب خزنه ذي أن طبت البيت والله لا أقلبه
ع روسكم
فوق تحت ..
البندري راحت فيها من البكا :
بو مساعد من سمع صوت بكاهها أحنى صاحبها : وتبتسين بعد .. لتس
عين ..

صار يجرها وهي تتمسك بثوب أختها ..

غزير بقوة سحبتها وراحت تركض فيها : قدامي أمشي ..
أم مساعد أشرت صوبها من مرت عليها : سودتي وجيها .. هاتي جوالها
.. هاتيه
بو مساعد بتهديد : أن شفت معها هالبليه لا يكون آخر يوم تشوفونها !!..

تمايل من التعب والفضيحة ألي يحس أنها كسرت ظهره ..
صرخت زوجته حتى تروح تركض وتحاول تسانده

أم مساعد : ياغزير دقي ع أخوووتس .. وهاتي لي ماي .. خليها
ذي الله لايعطيها عافيه .. نخسر سندنا بسبتها !!
بو مساعد : راح وجهي وأنا أترجاه يستر على ماصار .. رايح
أم مساعد : تعال .. تعال
بو مساعد يحاول يساند روحه : أن شفتها طالعه من غرفتها
أم مساعد تقاطعه : يابن الحلال والله مالك ألا ماتبيه فيها .. تعال
الجدو وضحي تأشر بيدها : ماعاد عينا خيير من ورا هالخزنة وقليلة الحيا
بنقطع الروحه للديره هناك عشانهن
أم مساعد بعصبية : أنتي وش لتس هناك .. ماقطعنا سيرتها من زمان
ياوضحي
وأوخيتس من سنه لسنه تشوفن بعض .. من راحت بنت راشد لهنالك
وانتم شابيين على عمركم ..

الجدده وضحي بضيق : كلامتس تسبير يام مساعد
أم مساعد : أقول ألي أشووفه .. تسن سوايا خزنة فالبنيه مانعرفها ..
الجدده وضحي بطنازة : طلعت بذرتها في ذريتس .. وسوت بنتس
سواتها ..
أم مساعد بجدده قالتها : ماعاد ورا من تطلع بذرته على خزنة ألا زواجن
يسترها ..
توحيني

راحت تمشي مع زوجها والجدده وضحي ظلت واقفه .. أنفتح باب صغير
يربط بيت راشد في بيت هالجدده حتى تطل خزنة بعيون متسعه عليهم ..
ماتدري وش هالخنق والصراخ .. شكل الي صار شي كبير !!!
ومن دخل أبو مساعد من الباب وأختفى من نظرها هو وزوجته .. دفعت
الباب
بيدها وجت تتحرك بخطواتها المتسعه صوب وضحي

خزنة بعباتها ألي لابستها ولافه شيله خفيفه على راسها : هو وش ألي
صاير
وضحي بعصبيه لفت لها : هو أنتي ياحرمة ماعاد فيتس ذرة حيا ..
خزنة بعدم اهتمام بكلام الجدده : وش صار في بنت راشد وراهم رامينا
وضحي طارت عيونها : بعد تسذبه .. ضفي عفشتس وفارقي عننا
ونصيبتس من هالبيت بيوصلتس عند اهلتس
خزنة رفعت صوتها بصدمه : وش ..؟
وضحي أشرت بيدها : هذا ماراح يكون حتسي .. حتسي أخوانه وهالبيت
ورث
لتس نصيبتس منه .. ماعادت الوحدة تحشم روحها
خزنة حطت يدها على خصرها : هذا بيتي وبيت ولدي
وضحي : ولدتس سكيرن هايتن هناك .. لو فيه الخير ماتركتس حرمتن
لحالتس ودج
خزنة طارت عيونها حتى تتمايل : أنا عارفه أنكم تبون البيت من توفى
زوجي ..
مانيب غاديه عن نواياكم

وضحى : ووصلتس .. والله ماتقعدين عندنا وماسمم أفكار البنت غير
مقابلتس

وحقدتس على عيال راشد من الجوهره !!..
(عاداتها بتشديد) ضفي عفشتس واطلعي قبل لا يطلعتس عيالي ..

تحركت تاركتها وخزنة وقفت تطالعها ..
بيطلعونها من البيت .. يسوونها عيال وضحى ولا همهم ..
وش بتسوي هالحين .. لوت فمها وتحركت بخطوات واسعه
داخله من الباب ألي جت منه !!..

وبغرفه البندري ..

أنحت غزيل بعصبيه حتى تسحب جوال البندري ألي متكوره على نفسها
فوق السرير ومنهاره على الآخر

غزيل : صدر أن مافيتس خير .. هو أنتي ألي تراسلين سامي .. ماتخافين
الله (رفعت صوتها)

وش مسويه لتس البنت يوم انتس حاقده عليها ..
البندري نزلت راسها وهي تتوجع من الضرب :

غزيل : هذي ألي أيام عمي راشد تقعد معنا ..
البندري رفعت راسها وبصرخه : أطلعي من الغرفة .. أطلعي
غزيل : ماجاتس مساعد والله لا يكمل عليتس ويده ماترحم .. نغنبوتس
عرض البنت هذا .. تحسبينه سهل .. وش سويتي فيها مايكفيها فقد أبوها
وسواة صالح أخوها وخزنة وهم رامينها بالصحرا نفس ماكتشفت جدتي
!!..

البندري صرخت فيها : كيفي أكرها أنا .. ماأدانيها
غزيل طارت عيونها : لا أنتي مانتى بصاحيه ..!
البندري صرخت : أطلعي برا

بس سكتت من سمعت صوت أخوها ألي دخل الصاله هايج

مساعد يصارخ : وين هي ذي ..؟
البندري بسرعه تحركت صوب غزيل وهي قامت ترجف : تكفين لايقرب
مني ..

(قامت تبكي وتضرب خدودها) بموت على يده
غزيل دفتها : أقعدي بهالغرفه حسبني الله ونعم الوكيل فيتس !!

مشيت بخطوات واسعه حتى تسحب الباب بتسكده وماشافت غير
الباب يدف بقوة على يده أخوها .. ترجع غزيل بقوة وتطيح ع الأرض ..
صرخت البندري من غرس أصابعه في شيلتها وهو يهز راسها

مساعد عطاها كف : وش مسويه فابوي .. طايح فالديوانيه رمضان !!
البندري صرخت : ماسويت شي فكني

مساعد بجنون : من تراسلين أنتي .. (طاح فيها ضرب) .. سوديتي
وجيها

والعرب لاقينتس تراسلين سامي يالواطيه وين الجوال .. (صرخ) وينه
البندري حركت أيديها تبي تحمي نفسها : مدري والله مدري

ركضت غزيل وصارت تسحب أخوها

غزيل : داخله على الله ثم عليك تطلع .. أبوي عطاها من الضرب وزود
والله يامساعد لاتموت على يدك .. أطلع أطلع أمي فيها الضغط لا تمرضها
مساعد بحقد على أخته : أن شفتس طالعها من هالغرفه والله لا كسر

رجولتس

غزيل تدفه : أطلع !!

وبسرعه طلعتة حتى تسكر الباب
والبندي ظلت مرميه على الأرض ماتتحرک ..

×

×

×

في بيت بو مؤيد ..

واقفه عند الباب بصمت تطالع زوج أمها فاتح شنطته ويلم أغراضه كلها

بو مؤيد : بجهز شنطتي عشان نساقر والله يرضالي عليج اعتراضات
مأبي ..
أشري زوج تعرفين أن هو غلطان وأنتي غلطتي بعد .. وهو ماقصر
حاول

يصلح الأمر لولا أن أمج قامت تدسه عنا يقالي تبي راحتج
ساره ببرود : والشروط ..؟
بو مؤيد وقف حتى يلف لها : بيدج وشوفي أمج لا تروح معنا .. تقابلين
زوج
تتفاهمون وأرد للديره ..

ساره رفعت يدها بملل : والله مدري ياعمي ..

تحركت بخطواتها البطيئه حتى تتوجه صوب غرفتها .. تتقدم أكثر للسريير
وتتحني جالساه عليه .. حطت يدها على بطنها ماهي مصدقه أنها حامل ..
ليت التحليل خطأ .. والله ماهي متجهزه تعيش كام ..
تحس بمسؤوليه كبيره تنتظرها غير أن أوضاعها مع عمر ماهي مستقره ..
بس فزت بخرعه من سمعت صراخ أمها ألي طلعت متروعه من غرفة
المجلس .. تبكي ..

طلعت تركض من غرفتها حتى توقف بالصالة .. تتساند على الجدار وبو
مؤيد
طلع من غرفته متروع ..

بو مؤيد : شصاير ؟..
أم ساره تحط أيديها على راسها وهي مفجوعه : عمر .. عمر أخذوه
للسجن
ساره أتسعت عيونها بصدمة حتى تتحرك كم خطوة لقدام من ألي سمعته
وبدون شعور بنفسها :
أم ساره أشرت للجوال: دلوقت ساميه أخته تترجاني أسافر ..
بو مؤيد رفع يده بصوت تغير : مافهمت .. الولد داخل السجن ليه
أم ساره قامت تبكي أنهارت : والله ماعرفتش الحكايه كلها أيه .. لكن دول
متهمينه
بالأرهاب .. بتقول ساميه أنهم حيحكموه
بو مؤيد بخوف : أعوذبالله .. يالله سترك عليه

ظلت تطالع في أمها منهاره على الآخر وهي في وقفها
ماحست بأي دمه تنزل أو تبلل ذيك الصدمه ألي أعتلت نظرة عيونها ..
أكتفت بصمتها تراقب الوضع
وبو مؤيد تحرك بخطوات متسعه صوب غرفة النوم بيروح يدق
على لافي يمكن يعرف الموضوع كامل

أم ساره بصوت راح فيها : هتعمل أيه
بو مؤيد طلع من غرفته وهو يتأمل شاشه الجوال : بدق على لافي
أم ساره تحركت برجا متمسكه بيد زوجها : آآه .. أتصل بيه أرجووك

نطقت بسرعه وهي واقفه بجانب الجدار عيونها تنتقل بخوف
مابين أمها وبو مؤيد

ساره برفض : لاتدق .. خلنا نروح له تكفى عمي
(رفعت أيديها بعدم تصديق للموضوع) عمر مايسوي شي بيدخله السجن
والله ماله بهالسوالف أعرفه ... كله بشغله والبيت والله ياعمي
بو مؤيد رفع عيونه لها من شاف عيونها تغرق بالدموع :

.....
ساره بسرعه تحركت بخطوات تايه لغرفتها وهي ترفع صوتها : بروح
أجهز شنطتي ..

أم ساره أنهارت تبكي :
بو مؤيد بضيق : بطلي دموع نفسية البنت دمار وهي حامل .. وعلى فكره
سفر معنا مافيه

أم ساره بأندفاع : أنا مش
بو مؤيد رفع يده رافع صوته بأنفعال : ما ضيع علومهم غيرج .. روحه
مافيه وكلمه زياده ماراح يحصل لج طيب

قالها بعصبيه وخبر سجن عمر هزه ..
صد بوجهه عنها وتحرك للغرفه ..
وهي داخل غرفتها
تفتح الكبت وتسحب ملابسها بسرعه والدموع تنزل غصب من عيونها ..
كم أوهمت نفسها أنها قادره تاخذ وقت للنسيان والبعد معه ..
أنحنت بعشوائيه صاحبها بأيديها مجموعة ملابس حتى تروح للسرير
ترميهم ..
تنحني بسرعه وهي تسحب هوا لخشمتها .. ماده يدها حتى تجر شنطتها
من تحت السرير ..
كثير أشياء قامت تتأكل في عمق ذكراهم الراحله
وهي كم أشتتت تسمع صوتك وأنت تنطق بالفرنسيه كلمات
ماتفهمها !!
أشتتت تصحى على صوتك ..
على أبتسامتك يا عمر
كثير تتمنى تقولك أن أسوأ مامرت فيها يوم طعنها الشوق

في ذات الفقد ألي منحك تأشيرته للرحيل ..
أنها أحيان لا فتحت عيونها وحست بالصباح بارد ..
تحس بالمنافي تنبت في أفكارها ..

وعلى كثر مالمسافات طويله ..
متعبه بينهم ..

كان هو

جالس على سرير من حديد يملأه اللون الأبيض .. والغرفة
ضيقة .. هذا هو بسجن أنفرادي ولايدي وش السبب ..
وأي بحوث عن متفجرات لاقينها ..
غمض عيونه ومسرع مافتحها وهو يطالع فالباب ألي من حديد ومافيه
غير

فتحه صغيره يطل منها واحد كل ساعه أو بعد ساعات ..
يتأمله وكأنه متوقع منه يسوي بروحه شي .. كم مر يوم
وهو في هالمكان .. المحامي ماعاد يجيه !!
ولافي ألي المفروض يوصله خبر سجنه مابين ..
عقد حواجبه وروحه تحتضر بهالمكان .. مايوجعه كثر أنه يبني يصلي
ولايقدر مقيده رجوله وأيديه !!!
والمصيبة كيف يصلي وهو ما هو على وضوء .. نادى وحاول يتكلم
بس كل كلامه ينقابل بالرفض ..
رفع راسه للسقف حتى ينطق بتنهيده عميقه (أستغفرك ياارب)
كيف بيتصرف هالحين ويبرأ حاله وأمه ضده ..
كل شي قام يخافه صار .. وبدال ماتحارب الأسلام ورا دعواتها ..
وحملاتها ..

بدت تحارب الأسلام فيه وهي عارفه ومتيقنه أن دخوله هو من عمق
راسخ

.. أدراكه أن هالدين حق ووحدانيه الله حق

وأن الأنبياء والرسل حق ..

شكلها بعد ماحاولت تسحب ساره وتنصرها ولاقدرت غيرت كل خطتها
موجهتها صوبه ..

بس أمه كيف وصلت لهم .. فيه من دفعها تسوي ألي تسويه ..
سمع صوت أقفال الباب تردد في كل مكان حتى يفتح الباب ويطلع شخص
ينطق

له بصوت عالي (لديك زياره خاصه ..!)

فز واقف بسرعه وفي باله أدرك أنه بيشوف مارتن أو يمكن لافي ..
ماهو معقوله كل هالأيام ألي قعد فيها بالسجن ولا شاف أحد ... أنقطع عن

العالم

فجأه وصار في غرفه بالعافيه تسع جسمه ..!
تحرك خطوة ورا خطوة طالع من السجن يمشي
في سيب طويل شبه مظلم ..وبعض اللمبات عطلانه ..
وهناك .. في وحدة من الغرف ينفث الباب قبالة ومن رفع عيونه حتى
يشوف

أمه ماري جالسه قبال طاولة صغيره ومريحة أيديها على الطاولة ..
وواقف وراها ميشيل ..

وقف مجبور من شافه عند الباب .. بأي صفه جاي ..؟!
أبتسمت أمه

أبتسامه باهته من شافت ملامحه ألي ثارت غضب ..
لحيته الشقرا بدت والاضحه كثير ..

وملامحه يملأها التعب من التفكير ومن الحال ألي أنتقل بليله وحدة
للأسوء

وصار ورا القضبان بيحاكم على قضيه أرهابيه و بحوث لمتفجرات لقوها
في بيته
وماهي ملكه ..

لف براسه لورا حتى ينطق بصوت يملأه الغضب

(اود العودة للسجن)

ماري فزت واقفه : مايكل .. لنتحدث قليلا

عمر صرخ بصوته : هيا ..!

تحركت بسرعه وبخطواتها الواسعه وميشيل ظل واقف بصمت يراقب
الوضع

ألي قدر يسيطر عليه ..

ماري قربت منه : أنا هنا لأنقذك من محاكمة تعلم جيدا أنها ليست
لصالحك

عمر حرك راسه صوبها : أنا أريد حقا أن أحاكم
ميشيل حرك راسه وضحك غصب :
ماري أشرت لداخل الغرفة وهي منكسره لحاله : لننتحدث قليلا .. من أجل
أنقاذك بني

طالع ميشيل بنظرات حاقده ومسرع ماضل يشوف الأصرار بعيون أمه ..
تقدم
خطوة وتحرك لداخل .. سكرت ماري الباب بسرعه وراحت صوب كرسي
ساحبته له .. تبیه يجلس

عمر وقف بطوله وبكل ثقه : لأستمع لما تودين قوله
ماري بضياع أشرت لميشيل : أنا وهو على أتم الاستعداد لمساعدتك ..
عمر بشك كبير : والثنم ؟..
ميشيل بصوته الغليظ ولغته الفرنسيه السريعه : الحياه تحتاج لثنم ..
تحتاج لمراوغه
عمر أبتسم من وقفة هالأنسان بكل وقاحة قبالة : هذا ماتريده أنت ..
الحياه

تحت أجساد وعقول الملايين
ماري جلست على الكرسي رافعه راسها لولدها : منذ دخولك للأسلام لم
تعد كما عهدتك ..
خسرت الكثير من أجل دين أرهابي أقيم على الدم والسيف .. أين صديقك
الذي دفعك لدخول هذا الدين .. أين عائلتك التي أردت لها الانتماء نحوك ..
(أشرت على روحها) سأدفع كل مالدي فقط حين تترك هذا الدين وتعود
كما أعرفك ..
عمر ظل ساكت عيونه بحذر تنتقل مابين ميشيل وأمّه :

.....

ميشيل تحرك كم خطوة حتى يوقف وبلهجه صارمه : أنا هنا بناء على
طلب ماري وتوسلها
المؤلم لمساعدتك قبل أن يتم إرسالك للمحاكمة ضد كل ماتملكه الشرطة
ضدك

بحوث لمواد كيميائية تختص بصناعة المتفجرات .. العزم على الانتماء
الوطني

والديني وتجنيدك ضمن مجموعات تستهدف الأمن القومي ..
عمر بنظرات قاتله لأمه متجاهل كلام ميشيل المستفز : أردتي لي العودة
لما كنت عليه

أو البقاء في السجن .. كنت أعلم أنني سأقف يوما ضدك لكنني لم أشعر
ولو للحظة

أنك ستقومين بالشهادة ضدي وأتهامي بما لم أقم به ..!
ماري بأندفاع : لن أسمح لصديقك ذو الانتماء الإرهابي بخداعك .. لن
أسمح لك

أنت في اعتناق دين أحاربه أنا بكل ماأملك
عمر بلع ريقه حتى ينطق وهو يرفع راسه لفوق : كنت أعلم ذلك (عدل
راسه وطالع

ميشيل) أنت خلف إرسال الصور التي قد ألتقطت وأنا في حديقة المنزل
مع زوجتي .. وصور (أشر لأمه) لها فالكنيسة الكاثوليكية في مصر ..
أعتقد أنه كان بإمكانك المساس بي أو زرع الخوف داخلي ميشيل
ميشيل أشر بيده صوب عمر : لو كنت أريد القضاء عليك لما ترددت ..!
عمر أبتسم نص ابتسامه حتى بانبت بعض من أسنانه البيضاء : لتحاول الآن
القضاء

علي وأبتعد عن أخضاعني لسلطتك ياأحمق
ميشيل طارت عيونه والغضب بدى يعتلي ملامحه :
عمر حرك كتوفه بكل برود ولامحه بدت أكثر لامباله : أن كان لديك
مايكفي

من مال وخطط لشراء المزيد من عقول العرب فانا ذو انتماء عربي لكنني
بعقل كندي ..

ميشيل صغر عيونه بنظرات شرسه :

ماري : دعني أشرح

عمر حرك أيديه وهو يجمعهم صوب بعض بأيديه لميشيل : لن أقف خلفك
وأتابع

أجنده وأوامر يقف ورائها الكثير وأنت الوحيد الذي يكشف عن نواياه
الحقيقه ..

ويتصرف كما يشتهي أسياده ..!

ميشيل بصوت صارم : أدرك حماقة ماتقول

عمر رفع أيديه المقيده لفوق : أهنأك شئ أكثر من أنني متهم بالأرهاب

دون وجه حق ..

أهنأك المزيد ..؟

ميشيل أشر بيده صوبه : تعلم جيدا أنك لا تمتلك مانبحث عنه .. أنا هنا من

أجلها

(أشر لماري)

عمر بحدده وقهر طالع أمه : لن أترك ماأعتنقته من إيمان عميق به من

أجلك

أمي .. أو من أجل مساعدتك لتكون المواجهه بيني وبينك في قاعة

المحكمة

ماري صرخت بوجهه وهي توقف بقهر : هذا خيارك الوحيد

عمر غمض عيونه وهو يرفع صوته : أنتهت الزياره

ماري بحقد على عناد ولدها ووجوده فالسجن ماخلاه يتنازل عن

أي قناعه فيه : ستندم أقسم لك

سحبت شنطتها بقوة حتى تتحرك بخطوات واسعه صوب الباب فاتحته ..

أنحنى ميشيل من مر بجانب عمر

ميشيل : لن تظل هنا كثيرا .. ستخرج متى أردت أنا لك ذلك !!..

قالها بصوت واطي قريب من أذنه وعمر أرتفعت حواجبه تلقائيا

من أدرك في صوته التحدي والنوايا المبطنه لأبعد

مما يتصور .. لف براسه بسرعه لورا يطالع هالأنسان ألي صار

مثل الورم الخبيث في الجسد .. أحيان لا كان أستئصاله ماهو

معنى لشفأ لأنه ممكن يعود .. في مكان غير وزمن غير !!..

وفي مكان ثاني بعيد عنه ..

ينحني شخص من الأدلة الجنائية يلتقط كم صورة لضحية تم الإبلاغ
عن وجودها طافيه على النهر وسط الغابه ..
يتحرك بخطوات بطيئه المحقق ألي تولى مهام التحقيق في هالقضيه حتى
يوقف على ضفة النهر ويطلع فيه بصمت
والتحقيقات جاريه حوله ..
الموقع أحاطته الشرطة الفرنسيه بالكامل بأشارات تنبه من
يزور هالغابه مايتوجه لهالمكان لحين ما يتم التحقيق بأسباب الوفاة
ومعرفة الجاني !!
دفن أيديه في جيب جكيته الأبيض حتى يتحرك للجثه ألي
مغطيه بالكامل .. أنحنى لها مبعد عن ملامحها الكيس ألي يغطيها ..
نطق بلكنة فرنسيه هاديه ..

(تم اكتشاف هوية الضحية .. ؟)

تتقدم منه مساعدته بجسمها النحيف وهي متكتفه حتى تنطق

(أثبتت التحقيقات الأوليه عن عمل الضحية كمدرّب معروف لدى معظم
الأسطبلات هنا لكن أسباب الوفاة لازالت مجهوله !!)

×

×

×

جالس على السياره من قدام ومتربع وسيف
مريح بظهره على حافة هالسياره بجنبه .. يطالعون الشارع

بعث وكل واحد فيهم ذابحه المثل ..

رحيم : يا ولد والله أن هالافي له فقدته كم مر على سفرته هالحين ثلاث أيام
!!!

سيف لوى فمه : شقصك .. يعني تذكر
رحيم ضرب راس سيف على خفيف : ههههههههه .. والله أخاف أضرب
راسك بقوة

تطلع صورة السياره من عينك
سيف تنح فيه ومغصوب قال : خفيف دم الله يقطع أبليسك
رحيم بثقه : أكيد ..

هدت عربانه من قباهم السرعه وكأنها بتوقف بس مشت ماره من عندهم

رحيم يأشر على السياره : ماتحس أن هالسياره تحوم تقول راعيها مضيع
سيف : أي والله صادق ...!

مال بظهره رحيم لتحت وهو يشوف السياره وقفت في آخر الشارع
وتحركت راجعه لورا لين وقفت قباهم .. أنفتح الشباك ألا هذا شاب
يطالعه .. رفع يده مسلم

الشاب : السلام عليكم
سيف ورحيم بصوت بالعافيه طلع : و عليكم السلام
رحيم أشر بيده : أنت وراك تحوم من أولى يمين ويسار .. مضيع ..؟
الشاب : معك سلطان بن حمدان .. أنا هنيه من طرف أبوي أبي أنشدكم أذا
تعرفون عايلة آل صارم وين يسكنون ...!
سيف تعدل بوقفته وتقدم منه : وصلت خير
سلطان بسرعه فتح الباب ونزل مسلم عليه : الحمد لله أني لقيتكم
رحيم بسرعه حرك رجوله حتى ينط من قدام السياره للشارع
ويروح يمشي لهم :
سيف : ليه شغندك تسأل عنا ..؟

سلطان : أنتم عندكم واحد ضايع بعايلتكم
رحيم تكتف يطالع فيه : ضايع .. هههههههههه لا والله
سلطان طالع رحيم بحده مايشوف فيه شي يضحك : قايل شي يضحك
رحيم رفع يده يمسح على شعره بعبث : لابس تخيلت هالضايع ضايع
سيف مسك يد سلطان : خلك وياي ماعليك منه هو يحب المزح .. ماعندنا
أحد

ضايع

سلطان رفع عيونه مصغرها من أشعة الشمس يطالع البيت ألي
واقف قبالة ومسرع ماقام يلعب بالسبحة بين أصابعه : متأكدين
سيف : خذها مني
سلطان بعد صمت : رجال ضايع يمكن أنه فاقد ذاكرته ولا ماهو خابر
أهله ... مايتذكر شي ولايعرفهم أسمه سعود من عربكم ..!
رحيم طالع سيف بصمت :
سيف بنفي : لا والله .. مافي أحد أسمه سعود و ضايع بعد .. أساسا لو هو

ضايع

الشرطة بيكون عندها خبر .. شدةعوة بنسكت
سلطان : أبوك موجود (قال وهو ماهو متأكد) فلاح
سيف هز راسه : لا والله .. بس شسالفه مافهمنا شي
سلطان أخذ نفس : حنا لقينا واحدن مرمي فالبر وأبوي شاكن أنه من
بينكم ..

الدم واضح عليه بأشكالكم .. كأنه واحدن منكم على قول أبوي
سيف طارت عيونه : لاياخوي أبوك مخربط والله
سلطان هز راسه : طيب ماقصرتم
سيف رفع صوته : توصيني شي لأبوي
سلطان وهو يمشي للسياره رافع يده : قلّه باللي قلته لك
رحيم تحرك بسرعه يمشي ورا سلطان : هو أنا أقدر أروح أشوفه
سلطان وقف يطالعه : أركب مانيب قايل لا
رحيم لف براسه صوب سيف وصار من الحماس يأشر بيده : أركب ..
أركب

فرصه ياولد بدال مايطقتنا الملل

سيف بعدم مبالاة للموضوع رح شفه ولاخلصت دق علي

فتح سلطان الباب وركب ورحيم راح يمشي للباب الثاني ومسرع ماركب

طارت عيون عبير وهي تشوف ألي حولها فيهم شي ..
من كبيرهم لصغيرهم لا قابلوها لازم يحشرون سيره ضاري في أي
موضوع
تسولف فيه ..
نزلت الصينيه وبسرعه حطت رجلها ورده تركض بينطلونها صوب باب
الصاله

عبير بصوت واطي : هين
وردة أنحت مادة لسانها لعبير :

رجعت من جديد تشيل الصينيه وعلى طول كملت خطواتها للمجلس ومن
دخلت ..

(ماشاءالله .. هذي عبير ..!)

الجدد حمده وهي متربعه وجالسها بجانبها عصاتها : هو أنتي ماتعرفينها ..

قالتها بأبتسامه وهي تحرك عيونها صوب أم غانم ألي جالسها بجانبها

أم غانم : الذاكره .. لتس عليها
الجدد حمده : هو أنتي وصلتني أهل السعوديه ..!
أم غانم : اي والله وزرت أميمتي
الجدد حمده : ماشاءالله.. بس عسى عافيتها دايمه
أم غانم تغير صوتها : لا والله يام لافي .. قايمن لها أخون لي من
الرضاعه
وهي رافضه تسافر لهاالديره ولاتيبها ..

الطويل ومن طلعت حطت يدها على قلبها .. وأخيرا طلعت

وش دخلها أم غانم ذي تزوجوا أخوانها أو أي أحد بعائلتها صغار ولا كبار

لوت فمها بعدم مبالاه حتى تبعد عن باب المجلس وترفع أيديها ماسحه
على

شعرها ومسرع مارجعته لورا ..

هي صادقه والله ماجابت شي كذب ..

(الحمدالله) قالتها وهي ترفع راسها للسقف .. الأوضاع هاليومين مرت
مستقره

وأما هاديه ولاجابت طاري ألي صار .. حتى قابلت الجوهرة وسلمت
عليها صح كان اللقاء بارد وواضح أن كل وحده شايله بقلبها على الثانيه
وعتبانها

بس تقدر تقول الأمور مشت بصعوبه ..

وقفت وعدلت راسها تطالع بالصاله الواسعه .. تنتقل عيونها مابين الأثاث
بألوانه

الزاهيه .. هالفله مريحه من ناحيتهم لكن الجده ماتقبلت الوضع ومن
دخلتها

ماعلقت عليها بكلمه .. عاد أمها العوده طالبه شي مستحيل هالحين بالله
كيف بيلقون بيت نفس بيتها !!!

حست بالجوال يهتز في مخابراتها وبسرعه سحبت الجوال ومن رفعت
طارت عيونها ..

هذا هو وش يبي يدق عليها ..

نزلت الجوال وراحت تركض صوب سيب طويل يطل على الحديق الخلفيه
وياخذها لقسم طلال دايركت ... دام أمها مختفيه أكيد أنها في الملحق
ألي ساكن فيه طلال أخوها.. دفعت الباب بيدها حتى تلف تمشي على
الرصيف

شاده حيلها .. تموت وتعرف وش يبي يدق .. وش بيقول ..

حسبي الله على أبليسك ياسيف كله من لقاقتك ..

طالعت العشب الأخضر والأشجار الممتده على طول رصيف وبعثت
سحبت لها ورقه وعضتها بقهر ..

أنفتح الباب الخلفي حتى تطلع مرايم وهي تتشيل سطل الزباله وتحطه
منحنيه جنب الباب

عبير رفعت يدها : دخيلج مرايم أمي وين هي ..؟
مرايم وهي لابسه قميص عادي وقفت معدله ظهرها : بسم الله الرحمن
الرحيم

عبير مرت من عندها : يمممااااه
مرايم سحبت الشيله ألي حول رقبتها ودخلت ورا عبير : شصاير
عبير وهي تمشي رفعت أيديها : مصييبه .. مصييبه

وقفت مرايم وسط المطبخ ألي مبلل فالماي ومغسول ..
وريحة المطهرات تملأ المكان .. سحبت يد عبير موقفتها

مرايم : تحجي !!
عبير صغرت عيونها من دقت بلامح وجها : من الي كافخج .. تقول فيه
رضه

على خدج
مرايم بسرعه رفعت يدها وصارت تتلمس خدها : أنا
عبير بصدمة : ماتطالعين نفسج بالمرايه وتشوفين
مرايم بلامحها العاديه وبكل براءه أنطقت : لا ماعدت أقابل نفسي يا حظي
عبير تنحت أكثر : شلون يعني .. هيبه توج متزوجه أخبر العروس ماتترك
روحها

لين تولد وتلتهي بالعيال .. هو مكياج هو صالونات هو عطورات ولبس
قصير

ولا طويل ساتر !!

ظلت ساكته وعجزت تنطق بحرف واحد .. كيف بتقول وتنطق عن أي
حياة قلبتها أم تغريد بكم كلمة طلعت منها .. وش الحال ألي صار عليه
طلال .. من بتترين له .. بتكشخ لمين وهو لا دخل البيت مايقابل غير
روحه ..

ولا يفكر يرفع عيونه صوبها .. عنده طاقة غريبه
تخليه يتحمل ينزل عيونه طول ما هو بالشقه لين يطلع !!
ماصدقت ينقلون لهاقله وتلقى أحد تضحك معه ...

**أم سعود طارت عيونها : قولي له عندكم عماره للبيع
مرايم أنفجرت ضحكك : ههههههههههههههههههههه .. حلوۃ ياخالتي**

أم سعود رفعت يدها لمرايم : شسوي لها من دخلت هالبيت وهي شغاله
على هالموال ..

سمعت صوت المفاتيح وعلى طول تحركت بخطواتها الواسعه طالعه من
المطبخ ..

دفع الباب بطوله وملامح وجهه الباردة حتى يدخل للقسم أكثر ..
عيونه بالأرض وحزن غريب يحتوي كيانه ..
وقفت قبالة ولا أهتم فيها سحب المفاتيح من الباب ودخل أكثر ..
تحرك أكثر داخل للصالة ومن نوى يتوجه لغرفة النوم

مرايم : طلال أمك وأختك هنيه
طلال وقف عاقد حواجه حتى ينطق بصوت ضايق : مافيه جوال تعطيني
خبر

مرايم بأستغراب : ليه أعطيك خبر .. عادي يعني ماتوقعت محتاجه
لها أدق وأقولك ..

سحب هوا لصدرة بنرفزة ومانوى يعطي وياخذ معها كثير ..
أنعقادة هالحواجب فيه صارت شبه روتينيه لها ..
دق جواله وعلى طول رفعه وهو كان بيا أصابعه حتى يفتح الخط
مقربه من أذنه

طلال : ألو .. أيه .. ولايهمك هالحين توصلك .. خلك في المكان
ألي كنت فيه ..

نزل الجوال حتى يتحرك بخطوات بطينه صوب مجلس الحريم

مرايم رفعت يدها صوب المطبخ : أمك هناك ..
طلال وقف رافع صوته : يماااه !!

مايبي يرفع عيونه صوبها ويطالع لأي مكان تأثر حتى يلتقي في ملامحها

ولحظات طلعت أم سعود وراها عبير

طلال راح يمشي للمجلس : أبيع يمه أنتي وعبير

نزلت عيونها بسرعه حتى تبتسم بدون ماتبان أسنانها وتتحرك
بخطواتها صوب غرفة النوم ..
أهلكها الشغل والتشطيف في هالمطبخ .. بتروح تتروش وتتكشف
وتطلع لأمها ..
كأنه يقولها لا تدخلين باخذ حريتي بالسوالف معهم ..
طالعت أم سعود مرايم ومسرع ما طالعت طلال ألي كذا مره دخلت عليهم
ولقت عيونه بالأرض حتى وهي موجوده ومن تطلع مرايم قام يسولف
عادي
ويطالع أمه ...!

طلال رفع عيونه لعبير رافع يده : تعالي أبيع
عبير تحركت متجاهله الشك بالعلاقه ما بين أخوها وزوجته : سم
طلال من قربت منه عبير حط يده حول كتوفها : أخبارج أنتي
عبير رفعت عيونها له حتى تطالع جزء من رقبتة ما غطاه
شماغه والحرق فيه واضح : الحمدالله
طلال حرك عيونه صوب أمه : تعالي يمه عشان تسمعين السالفه

ظلت عيون عبير متعلقه في ملامحه الرجولييه الحاده وكسرهما
الحرق .. عوارضه ألي واضح فيها منابت الشعر .. عيونه بحواجب
معقوده بضيق ..
تحرك حتى تتحرك معه لداخل المجلس ..

أنحنى جالس ومسرع ماجلست عبير بجنبه .. ولحظات دخلت أم سعود

طلال مسك يد عبير حضنها بكفه : ضاري قاعد بالمجلس يبي يشوفج
أم سعود رفعت يدها لهم : فهمها وأنا أمك البنت بيطلع الشيب براسي
ولافهمت

عبير سحبت يدها : طلال .. طيب أنت رضيت وابوي ..؟
طلال أتسعت عيونه : أبوي ماهو يم هالسوالف .. شايب عنده من أموره
مايشغله

عبير ضاعت بتقول ماودها على ألي حصل بينهم بس ماتدري :

.....
طلال : يلا بسرعه .. تو كنت معاه بالديوانيه ورد مره ثانيه لها

عبير بربكه :

أم سعود : يمه خوذي قهوة وشاهي وياج .. وفيه حلى بالثلاجة
عبير بأنفعال وهي تحط يدها على خصرها : أقهويه .. الله أكبر
أم سعود زفرت هوا بطولة بال : ياالله الصبر على هالبنت ..
طلال بابتسامه : مو لازم تاخذين شي .. روعي بس أنتي
عبير لفت له وبسرعه جرت ثوبه : قوم وياي .. أدخل معاي تكفى طلال لو
لافي

هنيه ماتركني لحالي

أم سعود بأنفعال : قومي وأخرج أبيه أنا يلا

عبير طالعت أمها :

أخذت نفس حتى تفز واقفه وتتحرك بخطوات حايره طالعه .. وبسرعه
مشت أم سعود صوب ولدها وأنحنت جالس

أم سعود تطالعه بأهتمام : يمه .. حظ مرايم بعيونك .. البنيه لا تخسرها
ياطلال

طلال زادت أنعقادة حواجه حتى يرد بأستفهام : وليش تقولين هالحجي
لي

أم سعود تمد يدها حاضنه ظهر يده بقوة : المسلم ياولدي لا بد يبتليه الله
بشي

يختبر فيه قوة أيمانه .. وبها الأوقات مايبين معدن الي حوله كثرها ..
إعرف يمه من
يحبك ومن تخلى عنك من أول ما طحت
طلال ضم شفاته حتى يطالع أمه : أبتلنا الله بأشياء كثيره أولها خالتي ..
مابان لج معدنها !!
أم سعود بضيق صدت عنه : شاللي طراها عليك .. ماقلت لك روجه لبيتها
ماعاد أني رايحه
رضاوة لأبوك ولك أنت .. وأختك هذي هي قدام أبوك رضيت عليها
(طالعت ولدها) بس قطاعه مانيب قاطعه ذي أختي
طلال بسرعه فز حتى يبوس راسها : أنا عارف أني غلظت يوم أني حذف
البياله
وراها .. أنا ماعدت أتحمل قل الهروج يمه
أم سعود بصوت واطي : لاتراضيني يمه لأنني ماراح أزعل عليك بس
.. راض زوجتك ألي بوجها رضه من دفتك لها وهي تترجاك تطلع
طلال بصدمة طالع أمه : كيف رضه !!
أم سعود بنظره عميقه : ما طالعت فيها ..
طلال نزل عيونه بالأرض وتعدل بجلسته :
أم سعود بصوت الدفا والحنان : وراك يمه لاشفتها عيونك بالأرض ..
طلال بعجز ظل ساكت /
أم سعود : والله أني وثقه في رجاحة عقلك وعارفه يمه أنك من النوع ألي
ماترضى
الغلط ياصل بنت عمك لا منك ولا من غيرك .. وأن كان في شي داخلك
يوجعك
مصيرك تتعداه وتعيش
طلال سحب هوا لصدره حتى يزفره .. نطق بصوت واطي : والله مابي
أجرها ..
ولا أبيها تحس بشي وهي تعيش عندي بس .. (نطق بضياع) فيه ماضي
يمه بينا .. ماضي واقف لي في كل خطوة أمشيها .. ياخوفي أوصل
للمرحلة
ألي أحس فيها ..
سكت وهو يرص على شفاته موقف عن الحديث فالعمق بخصوصها ..

أم سعود : هو حاصل شي بينكم قبل لا تملك عليها !!
طلال بسرعه تحرك واقف .. قال بيضيع الموضوع : أن شاء الله يمه
مايصير
خاطرك ألا طيب ..
أم سعود بشك : والله أني أتمنى تعيشون بهنا ..

وبغرفة النوم ..

طلعت من الحمام متروشه والروب يلف جسدها المبلل
بقطرات الماء ومسرع ماتوجهت صوب الكرسي الخشب حتى تجلس عليه
مقابله
المرايه .. رفعت أيديها ونزلت الفوطه من شعرها ومسرع مانحنت مقربه
ملامحها من المرايه .. قامت تتلمس خدها وفعلا الرضه الصغيره واضحه
عليه ..
طرى على بالها يوم دفها في بيت أم تغريد وبسرعه بلعت ريقها وفزت
واقفه .. توجهت صوب ملابسها على السرير حتى تروح لغرفة تبديل
الملابس ومن بدلت وخلصت طلعت ..
أرتفعت نغمة الجوال على دعاء بصوت الشريم وبخطوات واسعه راحت
للسرير
الواسعه واللحاف عليه ماهو مرتب حتى تنحني تطالع الرقم ألي يدق
عليها .. عقدت حواجبها من شافت الرقم غريب ..
وبتردد فتحت الخط .. وحطت الجوال عند أذنها

مرايم بصوتها الهادي : ألو

(هلا مرايم .. أخبارج ياقلبي عساج طيبه)

مرايم بأستغراب : بخير بس منو أنتي

(ماعرفتي .. أنا عذوب زوجة أخوج سالم ..)

أنقبض قلبها من قالت أخوك .. وش عندها داقه
ردت بضعف

مرايم : هلا بعذوب .. تخبرين أن رقمج ماعرفه ولا صار بيني وبينج
تواصل فاعذريني
عذوب : لالا .. عادي ياقلبي بس دقيت عليج أعزمج عندي تعالي
مرايم برفض : ماقدر بهالوقت والله زوجي موجود
عذوب بأبتسامه : طيب .. متى مافضيتي دقي علي أو تعالي بأي وقت ..
أبي أتعرف عليج
مرايم هزت راسها : أن شاءالله ..
عذوب : طيب فمان الله

أبعدت الجوال عن أذننها ومفاجأه أتصالها أستغربت له ..
وش جايتها تبي تتعرف عليها ..وبعدين هي أكيد واصل لها خبر القطاعه
بينهم

بأي صفه راح تدخل مرايم بيت هالأخو ألي مايبيها ..
ماهي معقوله يطيح فيها ببيته جالساه عاد يكملها ويطردها .. لا والله
ماهي حمل هالأمور خير شر .. أكيد داقه ولا قالت له ..
نزلت الجوال حتى تلف بجسمها منحنيه ترتب اللحاف على السرير
هالطلال

لأنام على السرير وش يسوي عشان يصير فيه هالشكل ..
تحركت بخطواته الواسعه تسحب فيه من رفعته تبي تدعس تحت الفراش
طاح

الكبك على الأرض .. ضمت شفاتها بمل حتى تجمعهم ومن خلصت
من الترتيب .. وقفت قبال التسريحه لمت شعرها كله لفوق وبدت تضبط
شعرها ..

أنفتح باب الغرفه ومن حركت عيونها صوبه ألا طلال بطوله بدخل
تارك الباب مطرف .. قامت تعدل بجكيته ألي لابسته ..

مرايم : سوري طلال باقي لي شغله بسويها وأطلع ..
طلال تحرك معطيها ظهره حتى يوقف ورا الباب يفسخ شماغه مع الطاقية

يسحب الشال الأسود ويلفه حول رقبتة ساكت مارد عليها ..
قامت ترش عطر على الجكيت وبعدها لبست أكسسواراتها وبخطوات
متسارعه
راحت صوبه .. لف براسه وعيونه طارت من حس فيها جايه تمشي له
بس هي أنحنت بجانبه ساحبه جزماتها.. قعدت على الأرض بسرعه
تلبسهم

طلال يطالع شعرها : مافيه أستأذان ..؟
مرايم : ماني طالعه برا ... بروح أشوف أمي وأرد
طلال رفع حواجبه :

قامت من الأرض راجعه للسريجة وهي تذكرت أنها ماحطت مكياج على
وجها ..
مكالمة العذوب فرت مخها ..

طلال تحرك بخطواته الواسعه حتى ينحني جالس على السرير وراها :
أشوفج قمتي
تطلعين قواني من عندج ...
مرايم وهي تحط بودره أساس على وجها : من ناحية شوفة أمي ماراح
ياطلال
أستأذن أحد بشوفتها
طلال بحده : شقاعده تخربطين فيه أنتي .. طالعه بموال جديد .. أشوف

سكرت بصمت علبة المكياج حتى تتحرك بسرعه
صوب باب الغرفه تبي تطلع بس هو فز واقف حتى يتحرك صوبها وبقوة
حط يده على الباب دافعه لين أتكسر .. رجعت خطوتين بخرعه لورا

طلال و عيونه لتحت : ماراح تروحين لمكان اليوم .. تقعين هنيه
مرايم : أبي أطلع
طلال مد يده لقدام حتى أقتربت من راسها : روعي هناك بعيد عن الباب
مرايم ماهي مستوعبه أصراره على القعده فالقسم :
طلال عاد كلامها : أبعدي عنه !!..

بللت شفاتها وريحة عطره تحاصرهما وتختلط مع ريحة عطرها !!..
تحركت بخطوات واسعه صوب التسريحة ألي تقابل السرير
حتى توقف متكتفه بجانبها مريحة ظهرها على الجدار ..
وهو تحرك بخطواته صوب السرير حتى ينحني جالس على حافته ..
تحس عنده شي كبير بيقوله .. معقوله أمه قايله له شي بس والله ماراح
تسمعه ..

كثر مالمقاء والحوار بينهم صار معدوم .. قامت تخاف تهرج وياه !!..
ويمكن يبي يحملها ذنب هالحياه ألي يعيشونها بهالطريقة ..
يحسها وش كثر هي سيئه ..
وهي ماتبي تسمع شي منه
.. حركت عيونها صوب الباب وهو شبك أصابعه في بعض ..
بتحط رجلها وتهج ما عليها منه ..
ظل ساكت يبي يقول شي بس كأنه محتار وبسرعه
أنحنت مرايم حتى تركض للباب تفتحه ..
دفت الباب بعيد عنها بسرعه ورفعت تنورتها تركض وهي تشوف المطبخ
قبالها

ضوء الشمس يتسلل له ..
دخلت المطبخ بكل قوتها تركض وهي تحس فيه وراها .. خطواته
تلاحقها .. أنحنت براسها من جر جكيته بس فجاء تشقلب وراها وطاح
بأقوى ما عنده
على ظهره وماستوعب أن أرضيه المطبخ مبلله وهو يركض بدون نعال ..
وقفت

بخرعه ومن لفت ألا طلال طايح على ظهره يبي يصرخ
لكن بقوة يرص على شفاته .. رفعت

أيديها برووعه حتى تشهق بأقوى ما عنده من شافت قطرات دم بدت تسيل
من ورا راسه ..

وهو من قوة العوار أنقلب على جنبه ومسك راسه بقوة !!

وبرا القسم بجنبهم ..

صوت الصينيه ألي ترجف من رجفة أيديها تردد بقوة وهي تمشي
رايحه للديوانيه بعد ماتأكدت أن مافيه أحد غريب ..
وقفت وقلبها يدق بقوة ..

ومسرع مانحنت منزله الأواني والله ماتأخذهم ..
هذي لادخلت بتتشقلب هي والأواني قدام الباب ... أساسا ماهي قادره
تشيلها .. قامت تترجى أمها ماتأخذها الأواني ألا غصب .. طيب
تقهوي الرجال !!

رفعت رجلها ناطه الصينيه حتى تروح تركض بأطراف أصابعها
صوب الباب الزجاجي ألي تملاه الألوان وأشعه الشمس عاكسه نورها
عليه .. ومن وصلت لصقت فالجدار ومالت براسها ..
أتسعت عيونها بقوة من شافته جالس على الكنب ماد رجله بأستقامه
وبجنبه

عصاه والثانيه ثانيها بشكل عادي .. الثوب الأسود يتألق قبال ملامحه
الرجولية

الهاديه .. ضربت خدها بقوة وش بتسوي قبالة لاقعدت ..
والله ماراح تتحمل .. رفعت جسدها وشعرها الأسود بنعومته يغطي كتوفها
والبلوزة الثقيله

موضحة خصرها النحيف بشكل فاتن ..
رجعت خطوتين وجرت البلوزة وعيونها أتسعت من أستوعبت أنها لابسها
بلوزة سودا وهو لابس ثوب أسود ..

لالالا .. ماتدخل عليه ثم يقوم يحسب أنها مطقمه معه ..
أنعفت ملامحها وريحت أصابعها على خدها بخجل بعد ذاك الموقف
الخايس

شلون بتدخل ..
ووراها رفع سيف راسه وهو يشوف أخته تأشر وشاده حيلها تكلم روحها

..

دام سياره ضاري موجوده يعني طالبها ... ماتتحت من عبث !!
 طلع الجوال من جيب ثوبه ودق على رقم ضاري ..
 وداخل الديوانيه بكشخته وأطراف غترته مرجعها لورا كتوفه ..
 دق جواله ومن شاف الرقم ابتسم غصب حتى يرد

✓
✓
✓

أستودعتكم الله

الفصل نزل بالمنتدى الثاني
استسمحك كريستال انزله للبنات هنا

السلام عليكم ..

أخباركم وأخبار الحماس ..
يسعدكم ربي كثر ماتسعدوني تعليقاتكم ألي تشرح الصدر وربي ..
تعرفون ضيق وقتي ولا كان رديت على كل من أكرمني بتعليق .. بتصميم
جميل أحتفظت فيه
عندي بملف خاص بذكريات هالروايه
أو شعر ..
أمم .. طبعا مدري متى راح أنزل الفصل الجاي ..
وضعي كله تعرفون وهالفصل حاربت مع وقتي عشان أكتبه لكم ..
اليوم علي أجهز العفش وبيدي مشوار التدريس ربي يعيني
لا سافرت للديره ألي فيها المدرسه ..
يمكن أتأخر ويمكن تلقوني بينكم بأقرب فرصه ..
الله وحده العالم ..
قراءه ممتعه

الفصل (83)

الخطوة (78) .. خطوة صامته في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(هنا .. يجب على الحلم أن يتوقف لنستريح)

ضاري مافهم عليه : شنو حافيه اليدين
سيف نطق بسرعه : طلبتك يا ضاري .. داخل على الله ثم عليك تعال لها
من ورا وهي ماتدري .. بشوف خشتها بسس .. طالبك .. طالبك

ظل يسمع له يترجاه وهو عرف أن هالأخو شاييل عليها
ولا ماكان يبي يسوي فيها شي عن طريقه ..
حرك عصاه حتى يرفعها مثبتتها بأستقامه ومسرعه ماتساند عليها رامي
عليها حمل جسمه وبسرعه فز واقف

سيف : ها .. شقلت الله يخليك لا تقولي ماتأثرت من كل ألي قلته
لي .. عجزان أعيد وأزيد
ضاري بأبتسامه مازحه : عد ما فهمت شي
سيف طاررت عيونه : لااااااااا
ضاري تحرك من لمح بأخر الديوانيه باب صغير : أمزح ألا أنت تقصد
الباب ألي بأخر الديوانيه
سيف وشوي ألا ينط من الفرع : أيه .. هو والله ... أطلع منه وأمش
راح تلف حول الديوانيه وتطلع لها من ورا
ضاري جاز له الموضوع وكأن سيف أعداه بالحماس : طيب والله يستر
أن مأكلناه
سيف ضرب صدره : دربك خضر وأنا سيف ..

أبعد الجوال سيف وهو فاتح خشته ومتحمس يعطي هالعبير
على راسها .. هالحين وش كان يضرها لو طاحت على راس لافي وباسته

..
طلبت منه يجيب سياره له ..
والله لو سوتها عبير لافي ماراح يرفض ..

بس الراس يابس وهذا هو جى وقت كسره ..
فز واقف وأنحنى بظهره لقدام
وهو يمشي لابس ثوب بني .. شعره الأسود مجعد شوي متلفف
ع بعضه .. وقف عند جدار ومال براسه ألا هي مسنثره عند الباب ..
سيف بصوته الواطي وهو يحاول يكتم ضحكته : جاك الموت ياتارك
الصلاة ..!

دقايق مرت حتى يشوف ضاري يطلع بطوله وكشخته من بين
الشجر .. الغتره البيضاء رافع أطرافها لفوق بترتيب وأبتسامه
خفيفه على شفاته .. مال بعصاه على الجدار وبهدوء راح يمشي لها وهو
يعرج ..
أنحنى سيف أكثر ورجع لورا مبعد عن المكان ألي هو واقف فيه
وبسرعه راح يركض للشجر .. دخل بجسمه بينهم وهو صار بعيد عن
الديوانيه

... قام يركض والشجر يغطيه لين صارت الديوانيه قبالة ومسرعه
ماطلع من بينها .. ظل يمشي على العشب الأخضر وعيونه ع ضاري ألي
وقف

وراها بمسافه .. يجمع أصابعه مع بعض ويبعدها بتوتر وربكه ..
وبعد ماضاق فيه التصرف أنه ينبها بوجوده رفع يده ملامس شفاته
حتى يتنحتج .. مايدري أنها من كثر ماحست أن فيه أحد وراها ماتعرفه
جمدت واقفه ..!

وفي بالها تدرعم داخله ع الديوانيه تستر روحها أحسن لها ..
ومن سمعت نبرات صوته .. حطت رجلها
بدون ماتطالع وراها ضاربه الباب الزجاجي بجسمها ..
وهو أنتفض .. رفع أيديه شاد عليهم من الروعه بخرعتها
خاف تطيح ولا تتعور .. مايدري وش جاها قامت تصكع الباب ..!
دفعت باب

الديوانيه من الخرعه وهي تصارخ

عبير : رجال ضاري .. رجال ضاري

سيف مسك مخباته وصار يرفع يده وهو يركض : أمسكها لا تهج ..
أمسكها ..

فتح ضاري عيونه على الآخر وحرك راسه لورا ألا سيف وراه
يركض شاد حيله ومشتغل يأثر بيده للديوانيه .. ومسرع مامر بسرعه
من جنبه
متعديه ..
شاللي أمسكوها لا تهج .. شصاير !!
تحرك بدون شعور وراه حتى يدخل للديوانيه يشوفها ضايعة واقفه
بوسطها
وهي ترجف من الروعه .. اصابعها ماسكتهم مع بعض وكتوفها رافعتهم
لفوق ..

سيف يقرب منها يبي يهديها : ضاري هذا ضاري ..
عبير تنحت تطالع أخوها بصمت :

وقفت خطواته داخل الديوانيه والباب صار وراه مايبعد عنه شي ..
تعلقت عيونه فيها .. متسعه .. مندهشه واللامح فيه تحكي الكثير ...
هذي عبير ألي داخله عليه ذاك اليوم تقول لآعبه كراتيه وتضرب أخوها
والتعب لآعب فيها لعب ..
هذي عبير .. يالله .. صدقت عذوب يوم قالت أن البنت حلوة ..

(ماشاءالله)

نطقها بصوت وصل لسيف و بسرعه لف له

سيف : ماشاءالله لأنها متخرعه !!!..

تدارك وقفته ذي حتى يتحرك بسرعه .. بخطوات متمايله صوبها ومن
وصل لسيف
ضرب راسه بأقوى ماعنده

ضاري : ماغيري الأهل ألي ماشي وراك

وقف قبالتها قال بصوته الرجولي ألي حاول يخفي فيه صدمته
وعيونہ متعلقه في ملامح وجہا الناعمہ ..

ضاري وهو يرفع أيديه بعث : ضاري أنا
عبير تشد على أصابعها تشبكهم مع بعض بقوة وهو حاس في ضياعها ..
ربكتها .. :

سيف تنح فيه : تحسبها ماتعرفك .. بنشرت قدام وهذي هي
رجعت بنشرت قبالك

ضاري رفع عيونہ للسقف .. هو متوتر وهذا أشتغل قرق :
سيف رفع يده وقام يلعب فيها بالهوا .. يطالعها : أنتي لو يرمونج لليابان
ماطلع من وراج فايده .. سؤال يقرقع بقلبي .. شنو رجال ضاري .. رجال
ضاري

ضاري بقهر رفع يده وضرب كتفه : أطلع سيف ..
سيف رجع خطوتين لورا : مانيب طالع لين تفك طلاس كلمتها
(صار يقلدها) رجال ضاري .. رجال ضاري
ضاري عصب غصب : أهبل أنت
سيف مد أصبعه بوجه ضاري : هذا ترا جزء تكرم فيه رحيم ونقله لي
عدوى

ضاري مايدري الولد وراه صار نشبه : سيف !!
سيف يطالع ضاري عطاء بصراحة : خلني أظفي حرتي

ماحس سيف ألا بثوبه من عند كتفه يرتفع من يد ضاري ألي صار يجره
للباب

سيف يحاول يوقف : خلني ياولد .. خلني لا تنفقع المراره

ضاري : هو أنت ماينفع معك ألا هالشكل
سيف أشر بيده صوب عبير : ولنا لقاء ..وسوف تندمين
ضاري بقوة فتح الباب وحذفه برا وهو يرفع صوته : أطلع ..

سكر الباب بقوة وأخذ نفس عميق ..
الشهره ماهو على سيف عليه هو ألي وش كبره ويسمع كلام هالمنتهي ذا

البننت من الخرعه ماتحركت بمكانها والشئ الوحيد ألي يتحرك فيها
عيونها ..

لف لها وبهدوء تحرك وهو يتمايل بخطواته ومسرع مامد يده
ساحب كف يدها .. شدت على روحها وصارت تحاول ترجع يدها لصدرها
ترك يدها بدفا من حركتها ورفع يده مريحها على شعرها

(بسم الله عليج)

قالها وهو
يحرك يده مريحها على ظهرها .. صار يدفعها غصب للكنب بس يبيها
ترتاح لا تظل هالشكل ويصير فيها شي ..

ومن جلست جلس جنبها .. أخذ نفس بهدوء وحرك عيونه صوبها ..
ظل يطالعها منزله عيونها بالأرض وأصابعها رجعت تشبكهم مع بعض
وتدنفهم

بحضنها ..

صغيره عليه عبير ..

مايدري وش كان يفكر فيه يوم لازم ياخذ عطيته بس ألي يشوفه أنها طفله
!...

مايدري ليش يغتاله هالشعور

ضاري قرب حواجه من بعض .. نطق بصوت واطي : تبين تقعدين ويائي

عبير ولا نطقت بشي جامده من أي ردة فعل قبال نظره :
ضاري هو بعد يحس هاللقا أنعفس فوق تحت : طيب بدق عليج ردي علي
.. أن مارديتي بشيل حالي لهنيه

عبير أتسعت عيونها حتى تطالعه :
ضاري أبتسم مآشر بيده صوب باب الديوانيه : تقدرين تقومين تطلعين

مايمديه يخلص ألا فزت واقفه وبسرعه راحت تركض من قدامه ..
كأنها كانت تبنيه يقولها من زمان ويأذن لها تتركه !!!
ومن طلعت رفع يده ضارب راسه .. وش سوى فالبنبت بغت تروح فيها
وخرّب على روحه أهم لقا بينهم ..
كله من هالسيف .. هو ألي خرب الدعوة كلها

×
×
×

في ديوانيه بو سلطان ..

جالس متربع في ذيك الصلايه ألي تحتوي مظهره بجنبه المركه ..
حواجبه منعقده بضيق رغم أن التعب وصدّره من الربو تعبان .. كح
بسرعه حتى ينحني
يشرب ماي و عيون بو سلطان تراقبه

بو سلطان وهو يحرك خرز السبحة بين أيديه وجسمه متمايل
ع المركة : أرسلت ولدي لعرب شاك أنك منهم
سعود بضيق : بس أنا قايل لك أنا من وين جاي
بو سلطان تعدل بجلسته : يا ولدي كلامك مادش بعقلي والله العالم أنه
مضحوكن
عليك وأنت فاقدن لذاكرتك .. هو أنت ماتقولي يوم انك عايشن بالجاخور

ماتقابل أحد

سعود هز راسه بالرفض : أنا أخدم من عاونوني
بو سلطان يرفع يده : هو أنت صبي تقعد هناك وتنام !!
سعود ظل يطالع أبو سلطان بصمت غريب :
بو سلطان يكمل : ماتقولي هالناس ألي لموك لا تضيع بالشارع ماخذوك
بين الناس
ليه .. شعندهم
سعود بضياح ونبرة حزينة : مدري ياعمي .. مدري
بو سلطان : والله شافك بو رنا يقول أنه زولك زول واحدن من عيال قبيلة
آل صارم .. وأنا عارفن أن عندك ألي مايعلم فيه غير الله وماقلت لي ألا
الظاهر !!!

ظل سعود على وضعه ساكت ومايدري وش يقول ..
أنه واحد من عصابه تروج المخدرات .. وهاج من الشرطة ..
أنه ماعاش ألا في جاخور هذا ظاهره ومن داخل كل خططهم وترويجهم
يتم فيه .. !!
كم له يوم مرمي بالفراش لولا ستر الله عليه وكرم هالرجال وفعله الطيبه
يمكن مات من البرد ولا أحد درى عنه ..
وش بيسوي هالحين .. أكيد الشرطة هالحين تدور عنه !!!
ويمكن يمسكونه في هالمكان ..
وبسرعه فز واقف وهو فجأه حس بدوخه

سعود رافع يده : بروح للحمام أكرمك الله

تحرك وهو لابس قميص رصاصي وعليه فروة شراها له
هالرجال .. وبسرعه لبس نعاله وراح يمشي لدورة المياه وبخوف لف
براسه للديوانيه
.. حظ رجله يركض لباب الشارع ومن طلع ألا يدعم سلطان ألي طاح
على الأرض بقوة ..
والأبتسامه ألي كانت ترسم على شفاه رحيم تحولت بفاجعه
لخيبه وأحاساس بالموت ..

قام يحس بالدنيا تدور فيه وسعود قدام عيونه يتمايل وينحني بظهره
وهو يتلمس الأرض برجوله وأيديه لا يطيح .. ومسرع
ماوقف وكمل ركض ..
قلبه أنقبض لدرجه
حس بالهواء ينقطع داخل صدره .. ظل واقف وجسمه قام ينتفض
عجز يقول أن الإنسان الميت .. ألي طعن في وجه الفرحة الموت وغاب ..
هذا هو قدام عيونه ..
لالا .. ماهو معقوله ألي مر عليه يركض هاج سعود ولد عمه ..
تحرك سلطان بخرعه حتى يوقف وهو ينادي

سلطان : يا ولد .. سعوووود ..

لف رحيم بسرعه لورا حتى يلقي حاله يركض بكل قوته
يلحق سعود الميت .. متأكد أنه ميت بس حتى لو يلاحق السراب
ماهو مهم ..
صار سعود يركض يقطع الشوارع والسيارات وهو يسمع صراخ
ولد وراه وكأنه متقطع بكا ..

رحيم : وقف ياسعوووود .. لاترووح الله يخليك .. سعوووود وقف
كلنا نبيك .. سعوووود عمي يبي يشوفك .. عمي فلاح وقف .. وقف

×

×

×

يمشي فالرصيف ألي ياخذه للملحق وهو ينط ما بين خطوة والثانية
من كثر الوجع ألي يحس فيه بظهره .. بجانبه يمشي سالم يسانده بيد وحدة
رامي طلال على يد سالم كل ثقل جسمه ..

الليل مسدل ستاره على السما .. وأصوات الحشرات تردد عليهم من كل
مكان
وهي تدور حول الأضواء وتضرب اللمبه تقاوم
الظلام حولها ..

سالم بصوت هادي أستنكره طلال من عاونه : هالحين ماتقولي
شاللي خلاك تتشقلب وتعور حالك !!
طلال والशल الأسود ملتف حول رقبتة بشكل مبهذل : تكفى ياولد لا
تستلمني
يكفى علي أمي العودة وحناقها
سالم ضحك : ههههههههه لا تلومها أعوذ بالله شبت على عمرها يوم
درت
زين أنها ماتعبت
طلال وقف من وصل لباب الملحق : ماقصررت
سالم على طول وقف وسحب يده حتى يريحها على كتف طلال : ماتشوف
شر .. (نطق وهو يبعد عيونه للأوراق الشجر على يمينه) أهتم ببنت
ناصر
ترا القلب عندي مايراهن عليها

لف طلال براسه صوب سالم نوى ينطق بس تتحرك خطوات سالم مبعده
عنه .. ظل يطالع ظهره العريض وطوله ومسرع ماتعلقت عيونه على
غترته
البيضا ألي تغطي كتوفه ..
وش صار ياسالم يوم أنك تدق باب الغلا من بعيد ..
مانسى هو أنك قد وقفت قبالة تقول أن أخته ماهي بكفو !!
وهذا الزله منك كبييره وماخذ تركب فوقه الشرهات
لكن هذا طبعه .. بعض قل الهروج يترفع عندها لاخذ موقف منها
يذكره الي حوله ..
مد يده وصار ينط على خفيف كل مانوى يخطي صوب الباب .. تساند

على الجدار ومسرع مافتح يد الباب بهدوء .. عض على شفاته من ثبت
خطوته

بالأرض وحس بظهره ينشد من العوار ..
دفع الباب وكمل هالخطوات البطيئه .. رفع عيونه للصالة ألي الظلام
يسود المكان والهدوء .. معقوله هي داخل الفله للحين !!..
رفع يده يلامس شعره الأسود ألي مخفقه ومسرع مادخل أكثر وريحة
الأثاث

الجديدة لازالت تجول فالمكان .. ينط أكثر لداخل وهو يحس بالعوار
يهد حيله وللحين مايدري كيف فجأه أرتفعت رجوله من فوق لتحت حتى
يضرب ظهره ورأسه بالأرض ..
كله من هالمرايم والمراكض وراها !!
رفع يده حتى يبان أكثر ثوبه المخصر على نحافة جسمه ويحرك رجوله
لاف بجسمه

صوب الباب لين سكره وعطى الصاله ظهره ..
كيف هالحين بيروح للغرفة .. ياالله ... غمض عيونه بقوة حتى يميل
بجبينه

على الباب الخشب وأصابعه للحين تلتف حول يد الباب
وفجأه سمع صوت خطوات متسارعه تركض من وراه ومن أبعد جبينه
عن الباب ألتفت أيدينها بقوة حول خصره وجسدها لصق بظهره من ورا

رفع طلال يده على الجدار من العوار ألي زاد من جسدها وأيديها
حتى ينحني مرجع جبينه على الباب ..
سحب هوا بقوة لصدره وشد جسمه من قو العوار
وهو يعض على شفاته

طلال رغم مفاجأته بحركتها .. رغم أحساسه بمشاعر
تنثور داخل ضلوعه .. نطق وهو يغمض عيونه : تكفيين مرايم أبعدى
مرايم بصمت :
طلال قام يتأوه من العوار : آآآآ ... (ماعاد قدر يتحمل نزل يده حتى
يمسك كفها ويده ألي فيها قفاز حاول يدفنها بين كفها وجسمه)
والله بتهدين حيلي هالشكل !!...

نوت تبعد نفس ماطلب .. ترتاح من المشاعر المتصلبه
داخلها بس ماقدرت وهي طول الساعات ألي فاتت أحتترقت !!
صدرها صار مليون بالكثير
قول ياطلال ..

وش ألي يسد فيها منفذ للهواجيس يطل فيها من كل جانب
وفيه تلهث خطوات الحلم
تستودع الأمنيات كل لحظاتها والرحيل
قوول ..

هو أنت
تعتقد أنها معك ماتستحقون كثر وقفه على حافة الحلم
والغياب !!!

مستباحين لوجه الصباح
بلعت ريقها حتى تغمض عيونها وقبل لا تسابق هاللحظات بينهم فالظلام ..
فالكلام حس فيها ترتعد على ظهره !!

مرايم بصوت ضعيف .. بنبره الندم ألي دفنته بين أوتار صوتها : هو أنا
كثير أأذك ..
حمل عليك باللي صار بينا !!

وقف يطالع الباب بعيون أتسعت من كل حرف
بدى يعيد الحلم .. يعيد الجمل والحياء لمكانها الصحيح !!
وبدل مايرفع أصابعه عن كفوف أيديها ضغط عليها وهو يرجع يمسكها
.. وكأنه يقول لها .. وقفي هينا رجبييتك !!

مرايم تكمل وهي تداري عبره بدت تداعب نبرات صوتها .. أبعدت
راسها عن ظهره وأيديها لازالت حول خصره : أنت فقدت أشياء كثيره من
فقدت

يدك .. فقدت حتى أنك تشوفها زين مثل ماكنت ترسمها والله أدري (أهتز
صوتها والدموع
بدت تندفع لعيونها) رد علي هو أنا أأذك

طلال بجمود علقت نظراته على الباب :
مرايم على طول سحبت وحده من أيديها حتى تمسح دموع نزلت على
خدها ومسرع
مارجعت يدها لمكانها حول خصره : ماتحب كلامي ..

حرك يده المتعافيه حتى يلامس بأصابعه كف يدها ويدفنها فيها وببيده ألي
فيها القفاز مسك يدها الثانيه مبعدهم عن خصره .. رفعهم أكثر لصدرة ألي
تتسارع فيها الأنفاس .. ريحهم عليه وببيده السليمه فرد كفها حاطه
على مكان قلبه صار يرص كفها بقوة على صدره

طلا حرك شفاته بضياح حتى ينطق : أنا ماعرف أقول ماتتمنين بس يمكن
تلقينه
في قلبي .. أسمعي صوته هو يحب الصمت منج صدقيني

حست بجسدها يتكهرب من لمساته ..
شئ يحملها على كتوفه ويطير فيها لأبعد من هالواقع ألي تعيش فيها ..
كم أشتهت منك تقول أكثر ..
أكثر من هالكلمات ألي جت مدهشه ياطلال .. موجزه ...!

طلال رغم الألم ألي يحس فيه بقوة : هو مايكفيننا أننا نحس ببعض في
مكان واحد ..

مرايم رصت على أسنانها بقوة تكتم شهقه ومن حست فيها تتلاشى
نطقت بصوت بدى من شفاتها غليظ : بس أنا ماعدت اثق بشي
طلال قاطعها هو يحرك أصابعها على صدره بعبث : ولا أنا
مرايم نزلت راسها تعيد السؤال الحاير فيها : أذيتك
طلال رفع راسه لفوق يتحمل العوار ألي كل ماله يزيد حتى ينطق : والله
طقطقتي ظهري يابنت الحلال هالحين

من قالها وأنتهى تحرك لقدام حتى يترك يدها وبسرعه يحط يده
على الجدار لا يتمايل عليه ويفقد السيطرة على روحه ..

طلال بصدمة : مرايم !!

أنهارت تبكي وراه وهي رجعت تشد على خصره بأيدينها ..
ماتدري كيف تحملت تشوف الدم يسيل منه ..
يكفيها الحريق ألي صار وشكله وهو يحترق قبالها ..
يكفيها الثقة المدمومة بروحها .. أحساسها ألي قام يصصر عليها
ويدفن فيها أن كلام سالم عنها وأنها ماهي كفو له حقيقة !!
كيف مدها الله بصبر تتحمل الموقف .. تتحمل الخساره وشوفته منكسر
في كل يوم ويداري هالأنكسار بالضحك مع أهله .. بالطلعه لبرا ويرجع
النفسيه قافله ..
كيف مستوعبه الحال ألي أنقلب .. كيف تقبلت ..
والله ماتدري .. ماتدري
كثر أنه ربها أنزل على قلبها القوة وقت ماسلمته أمرها ..
وقت ما وعدته بالصبر على هالقضاء والقدر
وقت ما طلبت منه تالي الليل ..
يعينها ..

مرايم أختلط بكاهها مع الشبهات : مدري ليش أنا أذك .. ليش أشوفك
متوجع
من شي .. والله ماتحمل .. أببك تعيش أنا .. إذا تبيني أترك عشان ترتاح
قوولي .. الله يخليك قوولي وريحني

رفع يده وبسرعه حتى يلف خصرها صوبها متناسي العوار ..
حضرها بقوة وغصب قام يرفع راسها وهي تحاول تنزله

طلال : مرايم .. حبيبتي والله فدوة لج أنا
مرايم تبكي :
طلال حضن راسها بأيديه وصار يهزه : طالعي فيني (نطق وهو يرفع
صوته) طالعي
مرايم رفعت أيديها حتى تلامس صدره .. غمضت عيونها : ماالبي أطلع
أخاف
طلال طارت عيونها : تخافين مني .. شمسوي لج أنا .. ضربتج .. قلت لج
شي يجرحج
بالعكس والله ماسك روعي
مرايم هزت راسها وهي تحاول تاخذ نفس .. حاولت تكمل ماقدرت :

.....

عيونه بدهشة الحب تنتقل من عيونها .. لخشمتها .. لشفاتها
حتى يلح الرضه ألي نبهته أمه عليها وبسرعه
حط يده السليمه ورا راسها ويدفعه صوب صدره ..
يدفن ملامحها ودموعها وضعفها على
هالصدر ...
وداخله ملامح ماتحوي ألا الأسف .. ألا حلم الرجوع لزمن جميل
عاش فيه وأندثر ..
ماعاد يبي منها تقول شي ..
وش الفايده في أنه ياخذ منها أجوبه تخدعه ..؟!
والمسافات بينهم متباعده
ماقدر يطالع في ملامحها والرضه لمحها فوق خدها ..
ماقدر أكثر يغوص في ملامحها على رغم قلة جمالها ..
على بساطتها ..
كله من خالته وكلامها .. والله طعنت رجولته .. ثورت الذكريات
الخامده فيه وحاول ينساها دام ربي كتب نصيبهم مع بعض ..
دام ربي قدر له يعيش على هالحاله ألي هو فيها
وعليها تصبر .. تصبر على أنسان بجسد محترق ماهو قادر
يفسخ ملابسه قبال المرايه ويتأمله ..!

لف أيدينه بقوة حول ظهرها .. وتمنى لو ينقل لها سعادته تغمره
وهي بين أيديه .. وهو يحس في كيانها ..
ولا يدري كيف أمتلكته .. متى بدت فيه وكيف فجأه كبرت به اللحظة !!
كيف يشرح لها ..
أنه يتمنى لو تمتلي فيه
وتنتهي داخل ضلوعه ..

أبعد عنها وهو ماتوقع يكون بهالضعف يوم بكت !!
قد نزلت دموعها بالمستشفى قبالة ولقى نفسه يثور ويطردها برا ..
وش تغير ياطلال فيك هالحين ..
هي الأماكن تحتفظ في دفا هالوجود لها
عشان بس تبقى فيك ثايره ..

طلال يتحرك بخطواته ألي يتألم فيها لين صارت جنبه
وراسها ينام على صدره : تعالي خليني أرتاح ..
مرايم بسرعه قامت ترفع أيديها وتمسح دموعها وهي تحاول تتمالك
روحها :

بغت تبعد عنه بس تفاجئت بيده تلتف حول رقبتها .. وينحني بجبينه
ملامس شعرها .. صار يطالع عينها ألي أتسعت بقوة وضاعت
من نظرتها الدموع ..

طلال : مرايم أصبري علي .. أصبري وبيعوضج ربي لا تحسبين
أن ألي أنا عليه سهل
مرايم وقلبها يتسارع نبضه .. لأول مره تحس بوجوده
قريب منها .. يلتصق فيها رامي كثير حواجز :

دفع راسها بجبينه ومسرعه مأنحني حتى يبوس خدها
بسرعه ..

قامت تنتفض بين أيديه مثل الغريق
ومن حس برعشاتها أبعد يده المتعلقة برقبته مقرر يطلق سراح
هالخلج فيها ..
للحلم البعيد ..
وقف يطالعها تبعد عنه
تتلاشى عن ناظره مثل ماترك عبء الأمنيات فيه على رصيف الحرمان ..

وبعد صلاة العشا
في بيت أبو تغريد ..

جالسه على سجاده الصلاة تصلي ركعة الوتر من خلصت من صلاة
العشاء تحس أنها مراح تقوم في آخر الليل تصليها من التعب ..
سلمت بهدوء وعلى طول رفعت أيديها للسماء ..
قالت بصوت واطي ..

(يارب ثبت قلبي على طاعتك .. أملى قلبي بذكرك .. أرضى علي يا حي
يا قيوم ..
اللهم لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين ..
يارب أسألك وأنت أعلم بحالي أنك تعوضني خير .. تسخر قلب أبوي وأمي
لي
.. يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم)

أنفتح باب غرفتها بعجله حتى تدخل تالا الخدامة وتوقف جنب تغريد ألي
من خلصت
من الدعاء نزلت أيديها وطالعتها بصمت

تالا : خلاص ماما
تغريد : الغرفة كنسيتها

تالا هزت راسها : يس
تغريد : والأثاث .. السرير .. الكبت وين أخذوه العمال !!
تالا هزت كتوفها : مافيه معلوم ..
تغريد ببرود : يلا أهم شي أقلعووه عني .. (تمايلت بظهرها حتى تتساند
بأيديها
على الأرض وتقوم والوجع في ركبها يلاحقها مابين فتره والثاني ..
تمايلت فجأة
وعلى طول مسكتها تالا نطقت) ههههههه .. جلال الصلاة ناشب برجلي

فسخته حتى
تبعد عنها وبخطوات بطيئه توجهت صوب كرسي خشب وجلست عليه ..
لابسه قميص عادي ثقيل وشعرها القصير مرجعته لورا أذانيها ..
ملاحها يملأها كثير راحة وحياة تحاول تقاوم الموت فيها ..
أدركت في قرارة نفسها سواء تأخر الوقت أو ضاع أن سنتين ألم يكفوون
لوحدة تحارب المرض نفسها ..
أن النسيان من شخص نفس لافي أنتشر في عروقها مثل المرض
هو ضرب من أنتحار ..
لكن وش الحياه اذا ما عاشت فيها تحارب .. تمحي الألم وتعيش ..
الحياة في مكان ما بعيد .. راح تنتظرها ..
التفاؤل في القادم يشتهيها مثل ماتشتهي السعادة ..
النسيان أبجديه صعبه لكن يحتاج منها كثير صبر
وهي بدت بأصعب شي بيحارب النسيان ويدفنه .. ذكرياتها الحيه
وموجوده هينا ..
من وصلت للهالبيت وصت الخدمة تلم كل أغراضها بغرفتها وترميها ..
كل شي ممكن يعيش مثل البصمة يذكرها ..
ملابسها .. مكياجها .. أكسسواراتها .. أدويتها ..
حتى السرير والكبت طلعتهم ..
راح تصبغ غرفتها بألوان تذكرها أن وجودها .. صفحة جديدة ..
ياتبدى تعيش في الحياه .. ناثره أحزانها وراها
ولا تدفن روحها في ماضي لافي وتتحسر على خسارته .. على ألي سواه
فيها ..
سحبت القران من الطاولة ألي بجانبها وبقوة تمسكت فيه قربته
من صدرها حتى تحضنه وهي تطالع تالا

تغريد : أبوي رد البيت !..

(تغريد بنات عمانج هنيه .. قومي ألبسي ..)

قالتها أمها وهي تتحرك صوبها حتى تجلس جنبها على كنبه لحالها ..

تغريد : ياربي رحمتك .. شنو ألي طراهن علي
أم تغريد لوت فمها : لو تسمعين شنو يقولون من سوافل عن لافي
وزوجته ..

طلع الحقير مسافر معها برا الديره !!..
تغريد ضمت شفاتها بملل : وهذا ألي أنا مابي أسمع .. لو قابلتهن بمرض

..
ليش لافي سوا جذي .. ليش أختار مدري مين .. ليش وليش وليش ..
سكرت بابهن لين أقوم ع رجولي من جديد .. أسمع الكلام وأقدر أطنش
أم تغريد ولا كأنها سمعت كلام بنتها : أياي ماستحي .. بدال مايعتذر عن
ألي صار وفضيحتنا بجلاجل طس معها

صدت عنها حتى تنزل عيونها بالأرض
ماتدري أن لافي أهداها أجمل ماكانت تتمنى
حقيقه وجود أخوانها ..
أخذت نفس بعمق .. زين أنه سافر ترتاح هالشكل منه ومن كل طاري
بيسحبها
لورا ..

تغريد بعد صمت : أنا كل شي رميته بالزباله .. (رفعت يدها وجرت
قميصها)

ماعندي غير هذا
أم تغريد بخرعه : هاووو .. وين راحوا ملابسج
تغريد بشوي جنون وأبتسامه غصب أرتسمت على شفاتها : أقولج
رميتهم ... أنتي
توج راده من بيت عمي بو حمد .. ماتدرين باللي سويته أنا وأبوي .. شلنا
كل أثاث
غرفتي ورميناه .. وهو علوني بعد بس يوم وصلنا للسرير والكبت راح
دق ع عمال
يعاونونه .. (أشرت لتالا بسعاده) والله حتى خدامتج ماقصرت
أم تغريد فزت واقفه وبصراخ : مهبووله أنتي .. (أشرت بيدها صوب
بنتها) وراج
من طلعتي من المستشفى وأنتي تقولين فرحانه ..!! .. أنفضحتي وزوجج
طالع بصالة الحريم
شايل له وحده لعبت عليه .. طلقج وراده البيت الوضع عندك عادي
تغريد ببرود : طليقي قصدج ..!

فزت واقفه حتى تمسك جلاجل الصلاة وتلبسه بصمت

أم تغريد عصبت : ورا ماتردين ززين .. أشووف الوضع عندج وعند أبوج
عادي
وهو ألي كان يتحلف فيه واثاير والحاله حاله
تغريد ترفع راسها لفوق وهي تلف القماش حول راسه : أبوي أنا حلفته
باللي خلقه
يترك كل شي عشان أعيش .. بست يده ورجوله .. ترجيته يخليني أعيش
أدفن كل ذكرى سودا لي وأتوجه لربي ولحياتي
أم تغريد تمايلت بجسمها وضربت أيديها في بعض : أخاف كنتي كافره
وأنا مدري ..
نعرف ربنا الحمدالله والشكر وبعدين أنتي صاير بعقلج شي
تغريد بهدوء طالعت أمها : للأسف شنو نعرف عن ربي يايمه .. أذا الجنة
نتمناها بس وأفعالنا بعيده عنها .. قلولي لي يمه متى صمتي متطوعه
عشان رضاه ..

قيام الليل والله مانعرفه ... بيتنا عمري ماشفت
بالليل أحد يصلي ...!! حرمت عمري من أشياء كثيرة ..
أم تغريد طارت عيونها : شقاعده تتقولين أنتي .. لا أعرف ربي وأصلي
فرضي
الحمدالله .. هذا ألي ناقص تقلابين لي مطووعه وتقومين تنصحيني

قربت من أمها حتى ترفع جسدها وتبوس راسها ..

أم تغريد بعصبيه : روعي وراج
تتغريد تسحب يد أمها لين ماجلست على كنبه حتى تجلس بجانبها : بقولج
سالفه يمه صارت
بين معاذ بن جبل والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام
أم تغريد وصلت حدها : يابنت بنات عمانج هنيه .. وأنتي تبين تقولين لي
سالفه ..

تغريد بطولة بال : أسمعها طيب يمه عشانني
أم تغريد ضربت أيديها في بعض ورفعت عيونها للسقف : هه .. أخلصي
تغريد بصوتها الهادي : يقولج معاذ أنه كان مع الرسول في سفر وهم
يمشون مع بعض
صار قريب منه .. فقال له : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني من النار..

أم تغريد بصمت نزلت عيونها لملاح بنتها :
تغريد كملت : فقال له الرسول : لقد سألت عظيما وإنه ليسير على من
يسره الله عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت ..
بعدين كمل .. قاله .. ألا أدلك على أبواب الخير .. الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ النار الماء وصلاة الرجل في جوف الليل، بعدين
قرا (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) لين وصل (رفعت عيونها تتذكر ألي
حفظته عن ظهر غيب) ... (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
أم تغريد : أيه

تغريد : قال له .. ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه
.. الجهاد، ..

.. ألا أخبرك بملاك ذلك كله قال معاذ : بلى ..

سحبت يد أمها بقوة حتى تنطق

تغريد : أخذ الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بلسانه وقال ..
تكف عليك هذا .. معاذ نطق بسؤال : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم
به

(قالت وهي تسحب هوا بقوة لصدرها وتزفره ومن كل مشاعرهما وصوتها
الدافي)

تخلي يمه أنه قاله .. ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم
في النار إلا حصائد ألسنتهم؟
أم تغريد بسرعه فزت واقفه : شقصدج أنتي .. شايفتن لساني شطووله ..
مااتكلم ألا باللي يقرب صوبي ..!
تغريد بحدده طالعت أمها : هي قصة عاديه أقولها لج لكن أذكرج بطلال يمه
وآلي سواه فالبيت .. ماسألتج حتى
مانصدم باللي قلتيه وعارفه أنه كبير
أم تغريد ضحكت بطنازة : عشاني تحجيت عن حرمته بنت ناصر وذكرت
له

آلي صار بينكم وأذكره
تغريد بصدمة : أي سالفه ..!
أم تغريد طالعتها وبأنفعال : أي سالفه يعني .. أنها تبيه وصار بينهم شي

تغريد توقف مقاطعتها : كيف عرفتيتها ..؟
أم تغريد ضحكت : سمعتها بأذوني وهي منقعه هنيه عندنا
تغريد رفعت أيديها وبحدده : ليه يمه تهدمين حياة البنت .. كفايه آلي هي
فيه

يمه أعتقي الخلق لوجه الله
أم تغريد : شقايله انا .. سبحاان الله عشاني آلي قلته وحقيقه بتحطوون
سالفه

وأساسا عيال عايشه غاسله يدي منهم .. مايستحون
تغريد ضربت صدرها : أنا آلي أتحمل ذنب مرايم وآلي سوته .. بشوري
ركضت

وراي يمه .. (قالت بخنقه) أنا .. (ضربت أيديها في بعض)

خلاص ألي صار لي أستاھله وهي قدرھا ربي تعيش مع طلال باللي صار
له

ماحد يدري وين خيرته فيه ..
(قالت بصوت راح فيها) ماتت مناير وكأن ربي يبي (ضربت صدرھا)
هالقلب يصحى
أطوي يمه كل شي سويته قبل .. أنسسيه لاتذكرينه لأحد ..
من زين سواياي
أم تغريد قامت تحرك يدها بشكل دائري : الله الله .. لا أنتي المخ مغسول
الله العالم ..!

دخل أبو تغريد وهو يحرك السبحة يمين ويسار

أبو تغريد : يبه ..

بس وقف من شاف ملامحهم ماهي طبيعیه

أبو تغريد نطق : شصاير ..؟
أم تغريد أشرت صوبه : تمشي ورا بنتك وشورها وهي راميه ملابسها
وأثاث
غرفتها .. صاير بعقلك شي
أبو تغريد بسرعه تحرك مقرب من بنته : خليها (مال براسه حتى يهمس
بأذنها)
باجر يبه الصبح
تغريد بسرعه لفت له : صج يبه
أبو تغريد هز راسه : أييه ... تعالي أوريح كاتلوج غرف النوم .. ييته
وياي
تغريد أبعدت تنزل جلال الصلاه : طيران يبه
أبو تغريد : وواحد من عمانج كلمته بخصوص تخصصج وأنه ودج
لاخلصت
العهه تشتغلين في مكتب محاماة نسائي وتراه يقول خله علي

تغريد أبتسمت بفرح ونست كل نقاشها مع أمها : الحمد لله يبه .. ماخيب
ربي ظني
بيسرها بتوفيقه ودعائي له .. الحمد لله

تحرك أبو تغريد بخطواته الواثقة حتى تمشي وراه بنته طالعين
وأم تغريد ظلت عيونها طايره
في شي يصير من وراها وهي آخر من يعلم أو ماتدري عنه خير شر
بنتها بتشتغل من متى فكرت بهالشي ..
ومتغيره بنتها ماعاد هي تغريد ألي تخبرها
حتى زوجها قطع سيره عيال فلاح خير وشر وهو ألي كان يخطط وينوي
الشر
لهم ويبي يدفع الثمن للافي وألي صار وأستوى
ألي تشوفه هالحين واحد منشغل بشي !!..
يامغير الأحوال
لا .. هي الغبيه ألي تركتهم يسوون ويفعلون من وراها ومنشغله بزيارات

طالعت تالا بعصبية هي بسرعه تندفع صوبها .. تجر يدها

أم تغريد : شصاير فالبيت من وراي !!..
تالا بخوف : مافيه معلووم
أم تغريد تهز جسمها وتغرس أصابعها في ذراع الخدامة : أنتي ألي ماعاد
منج نفع
لا أنتي ألي نفعتينا بمحمد سواقهم ولا ببيتهم هناك .. ليتج فارقتينا مثل
ميري
وارتحتي ..
تالا أنكمشت على روحها : آآه ماما .. أنا سنو فيه يسوي
أم تغريد : شتسوين .. بعد ماطاح الفاس بالراس .. وطارت الطيور
بأرزاقها
أذلفي عني

دفتها بقساوة حتى تطيح الخدامة ع الأرض وبخطوات واسعه

تحركت طالعه من الغرفه ..

أم تغريد تطالع زوجها الواقف وبناتها بجانب غرفتها : هالحين مو بنات
أخوانك هنيه

أبو تغريد بدون مايطالع فيها : خلتيهن يردن للبيت العود .. بنتج ماهي
ناقصه

قرق فوق راسها

أم تغريد وقفت جنبه وهي رافعه راسها له : حجي يديد ماشاءالله ..!
تتغريد سحبت الكاتلوج من أيدين أبوها حتى تفتح باب غرفتها وتدخل :

.....

حطت أم تغريد أيدينها ع صدرها وتحركت بخرعه من شافت الغرفه
فااضيه

حتى الفرشه ساحبينها ورامينها ...!!

أم تغريد وصوتها بدا يتردد صدى : حسبي الله .. ليه
تغريد تضم الكاتلوج بين أيدينها وهي تأشر على الشباك : يبه هذا أبيه
يتسكر ..

(حركت راسها لأبوها) ولا أقول يبه .. أقلبها غرفة مفتوحه ع الصاله
والمجلس بخليه غرفة نومي

أبو تغريد : حلو .. المجلس ألي تونا طالعين منه بجهزه غرفة لج

تغريد بسرعه تحركت حتى تسحب أبوها بعيد عن أمها ألي ظلت

واقفه بالغرفه تبي تستوعب : متأكد يبه باجر

أبو تغريد بخرعه يطالع ظهر زوجته ومسرع ماطالعها : يبه قصري حسج

أيه باجر حتى أم عزوز فرحانه باللي قلته لها عنج وعن فرحتج
تغريد أنحنت تبوس يد أبوها وبعبره : مشكور يبه ..

انتفضت بخرعه من صرخت أمها

(وراكم بلا !!)

أبو تغريد بربكه : ماورانا شي .. أنا بروح معزوم عند واحد من ربي

تحرك بخطواته الواسعه حتى ينزل من الدرج
وهي ظلت واقفه بشك تطالع فيه ومسرع ماطالعت ببنتها !!

×

×

×

في غرفه منعزله واجتماع سري .. كان هو جالس على مكتبه منحني
بتوتر
وتفاصيل قضيه الضابط سعود تعقدت أكثر وأكثر ..
المسئليه ألي أنرمت بحمولها على كتفه كبيره .. أمتدت أطرافها وتوسعت
حتى باتت
تقترب تكون أبعادها سياسيه وتصفيات أكثر من كونها قضية قتل متعمده
..
مسئليه هالتحقيق ونتايجه صار يتحملها لوحده وماعاد يثق في كل ألي
حوله
.. قام يشك أن أخبار هالقضيه تتسرب بشكل غريب للي يهمله أمرها ..
و فشله في أكتشاف تفاصيلها بيخلي اللوم كله يعتمد عليه !!
غير أن أهتمام وزاره الداخليه قامت تشكل له عبء وخوف

فارس يشبك أصابعه مع بعض وبأوامر صارمه : أخذت على عاتقي
أكشف تفاصيل

هالقضيه ومدبرها .. عملكم معي راح يكون أكبر ولا يساوي أساسا
أي عمل قمتوا في الأقسام الثانيه فالمباحث .. اخترتكم بسريه لثقتي التامه
في عملكم ..

رفع عيونه يطالع اثنين من المساعدين له في قضيه سعود وأختارهم
على كل مايشمل سيرتهم في عملهم ..

واحد منهم وبرسميه : أن شاءالله نكون ع قد ثقتك سيدي ..
فارس هز راسه : أن شاءالله

أبعد أيديه عن الطاولة حتى يرفعها بعث وقباله كل مايخص القضية
من أوراق .. طال صمته وهو يحاول يجمع كل أجزاء القضية ..
يستحضر المعلومات الجديده ألي كانت كارثة من خالد وضاري ..

فارس قال بأسف : كل ماهو عندي من أوراق أحتفضت فيها المباحث
للأسف

تزوير في زوير .. (رفع عيونه لمساعدينه) ضاعت الحقيقه طول
هالسننتين

ألي كانت بالنسبه لنا هدف لو أستغليناه ممكن بينت الحقيقه بسهوله
حتى تقارير الطب الشرعي والموثقه عندي قمت أشك فيها

أنحنى واحد من مساعديه وهو يطالع فارس بعمق : إذا الأنتظار كان
يعتمد على العصابه ألي تروج المخدرات ودليل الوصول للمنظمة
الأرهابيه

ومعرفة أذنبها فالديره .. ليه مكافحة المخدرات مادعمتنا بالمعلومات
فارس يقاطعه رافع يده : متعاونين يابسام .. فيه واحد مفقود من العصابه
لازلنا

نبحث عنه وكل ألي عرفناه من معلومات أن أسمه سعود .. ورئيس
هالعصابه

جاسم وهو ألي بين أيدينا ورافض ينطق بحرف .. !!
الثاني : الوافد ألي كان يربط العصابه بالزعيم الأجنبي .. شصار عليه

فارس : راح يتم مداهمة بيته بالوقت المناسب .. اليوم وصلتنا معلومات عنه ..

جمع الملفات حتى يرفعها لهم ..

فارس : التحقيق راح يتوجه بينا على أربع اتجاهات رئيسيه ..
أولها .. اتجاه المستشفى ألي أنتقل لها سعود (أشر بيده لبسام) تتوجه
لها تطلب صورة من شهادة الوفاة يطلعونها من الأرشيف .. تعرف
الدكتور ألي أشرف
على وفاته .. تستجوبه وتطلب منه كل مايخص سعود من تقارير
بالأرشيف
.. ثاني اتجاه .. راح يكون في تقارير المرور .. (أشر بيده للمساعد الثاني
أنور)
هذي مهمتك .. تكشف لي من أصدر هالتقارير .. بتاريخ وأسم من تولى
أصدارها ..
وأنا راح أتولى مهمة استجواب الضابط حسين .. وأعتقاله بمجرد
مايتواجد بالديره
وأستجواب عايلته وكل مشتبه فالقضية .. لازم نسابق الوقت أن طالت
راح نكشف أوراقنا بعجز وممكن تغلق

(تامر سيدي ..)

نطق مساعده بسام حتى يفز واقف ويتبعه الثاني ..
ومن طلعا من الغرفه سحب الكرسي حتى يلتقط سماعة التليفون
ويدق على مدير المباحث ..

فارس بأحترام : السلام عليكم سيدي ..
مدير المباحث .. العقيد نواف : وعليكم السلام .. قبل لا تبدى معي بأي
موضوع سبقتني ودقيت
علي ولا أنا توي بدق عليك

فارس بأستغراب : آمرني طال عمرك
العقيد : جهز نفسك راح أتوجه معاك ومع وكيل وزاره الداخليه الفريق
غازي .. و مسؤول الأدله الجنائيه ومدير الأمن فالمنطقه .. العقيد محمد ..
لمنزل أهل المرحوم الضابط سعود .. حتى تكشف لأبوه كل توضيحات
ولده وتبدى أنت من جهتك الاستجواب
فارس فز واقف : تامر طال عمرك .. راح أسبقكم لبیت بو سعود
العقيد : لا مر علي راح نتوجه كلنا مع بعض .. والباقي بيكونون فالطريق
نبيهه فالليل حتى ماتنفتح العيون علينا بالنهار
فارس هز راسه وبنبره أحترام : أن شاءالله .. مسافه الطريق وأكون
عندك
سيدي

أبعد السماعه عن أذنه حتى يردّها لمكانها ويسحب جواله مع المفاتيح
بربكه

مايدري كيف بيتقبل أبو سعود الوضع وأهله لكن لابد من أطلاعهم على كل مجريات التحقيق كامله ومعرفة الجاني بأسرع وقت .. عقد حواجه وهو فعلا مايدري كيف بتكون الأوضاع قبال بو سعود .. عظيم الموضوع .. متسع لكنها حقيقه لابد تتوسع أفكارهم لها تحرك بخطواتها الواسعه صوب باب الغرفه حتى يفتحها ويطلع ..

×

×

X

ت

أستودعكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الفصل (84)

الخطوة (79) .. خطوة صامته فى حلم أريد منك أكثر مما أريد

(لنفترق عن طرق الحلم قليلا ولنبحث عن شئ يحلق بنا بعيدا !!)

×

×

×

واقف بصمت متكفف قبال الفله وهو عاقد حواجه بضيق ..
وش فيه الولد لادق وجواله مقفل من راح مع الرجال .. قلبه ماكله عليه
وزياده

لاعرف سالم أنه طالع من العصر مع واحد ولا أحد يدري عنه ..
أستغفر الله تقول ناقص .. ماراح ياكلها كثره .. حرك شفاته وهو يردد ..
(يارب يرد .. يارب يرد ويرychني بدال ما أنزف ع الفاضي ..)
حرك عيونه لليسار وهو يتقدم ومن شاف الشارع فاضي لف براسه
لليمين .. نزل

أيديه بقله حيله ورجع بخطواته لورا ومسرع ما راح يمشي لداخل الفله
سيف صار يأشر بأيديه : راح أقولهم أنا مالي شغل هو من طق الصدر
وراح مع واحد ما يعرفه .. !
نزل على العشب الأخضر ولحظات صعد الرصيف .. وتوجه صوب درج
المدخل

(هالحين ولدج يوم أنه يهابد مايشوف الدرب شفیه .. ماتشوفينه حتى
ماقالنا شاللي طيحه !!)
(خاله عيالي وأعرفهم ألي ببطن الواحد مايطلعه .. وأنتي شيختهم وقادره
عليهم أسأليه الصبح كود يرد عليج ..)
حط يده على بطنه بخرعه من سمع كلام أمه .. أييه .. الي ببطنه شي لو
درى فيه سالم توطاه ..
ضم شفاته بخوف وملامحه أنعفت .. كمل خطواته وهو يصعد الدرج
ومن دخل الصاله

الجدّه حمده متربعه في زوايه الصاله وقبالها العشا : أيه أسأله وبسأل
زوجته

سيف بربكه : السلام عليكم

الجدّه بأستغراب : هذا كنه رقم الجوهرة ..
أم سعود بسرعه فزت واقفه وتحركت صوبها .. أنحت بظهرها تطالع
بالشاشه وعلى طول هزت راسها : أيه ياخاله رقمها .. وراه طالع بدون
أسم
الجدّه طالعت أم سعود حتى ترفع يده وتحركها بالهوا : تخبريني بعيدتن
معرفتي

عن هالبليه .. (مدته لأم سعود) أفتحيه لي
أم سعود أخذته وقربته من الجده : لا أحد دق عليج ياخاله أضغطي هالزر
الجده بتنهيده : الله يذكر لافي بالخير تعب وهو يعلمني آخرتها راح لميري
الله يرحمها

طالب منها كل ماذق هي من ترد
أم سعود بملامح تغيرت متجاهله شي بقلبها سكنه الوجع من طرت الجده
أسم لافي : هاج ياخاله .. ردي عليها
الجده بصوت واطي وهي تمسكه من بين أصابعها : متى ياعايشه ترضين
على هالولد

ألي شقاه بهالدنيا يهد جبال
أم سعود طالعت الجده بصمت عجزت ترد :
الجده بسؤال كسر حواجز كثيره في قلبها : تحسبين أن الخير لو كان في
حياة لافي وتتغريد

موجود بيمينعه أحد .. والله أني رحت لوليدي يوم أنج عاصيته ورايحتن
لبيت ألي ماودي

أقول أسمها .. ووقفته عند حده مثل ماوقفت خبال بنيتي .. مخافة الله
شايقتها بعيونج

يام سعود من دخلتي في بيتنا لكن الوحدة ماتهدم بيتها عشان سوائف لا
تودي

ولا اتجيب .. راس مالج كله هالشايب ياعايشه .. ألي وقف وصد أمورن
كثيره

عنج خابرتها .. هالعيال ألي تعبتي عليهم مصيرهم يتزوجون ومايبقى لج
ألا هو

ظلت ساكته ومسرع ماصدت بعيونها بعيد وهاالأمر للحين موجه لها ..
وممشى أخوه سعود بالزواج في السر مشاه لافي وكانت هي آخر من ظلت
فالحسابات

وهي ألي تعبت وربت ..
الجده سحبت يد عايشه وحطت الجوال بجانبها : أقعدي وعطيني كل العلوم
ألي عندج

أم سعود بقله حيله تربعت جالساه :

الجده طالعت سيف : أنت تبي شي ..

سيف هز راسه بالرفض : لا

الجده : أجل رح وراك

أم سعود : عارفه يام فلاح شاللي في قلبي ..؟
الجدده هزت راسها وهي تغمض عيونها ومسرعه مافتحتها ناطقه بنبره
دافيه : وعارفه
أنتي وش وضع بنيتي الغيد كله .. أن كنتي تطلبين من غيرك يغض
الطرف عن ألي تسوينه
واجبن عليج تقومين فيه لوحدة بعمر عبير وشافت شين يشيب الراس ..
أم سعود بضيق : ياخاله عجزت أتقبله
الجدده قاطعتها : لأنج فتحتي أذنج لعلوم أم تغريد .. مانيب جاهله أنا
بفعولها وسواياها
(رفعت أصبعها لفوق) حظي بين عيونج رضى الله من ناحيتها مثل
ماتسوين في كل أمر
ولدي ماكنتم الموضوع خوفن منج ولا من أمها ولا من هالبشريه ألي
حوله .. لكن أسألي علي شاللي منعه ياعايشه ..
أم سعود : بعد فيها عذر
الجدده شهقت : أجل تبينها بدون سبب .. وبعدين هو أنتي وأم تغريد
ماتخافون الله باللي تسوونه
في تغريد .. في زمانن فات فلاح ما راح لأبوها وقايل له لو يبي الطلاق
لافي بيطلق
من طرده ياعايشه .. من علق أمور البنيه وقام ينفذ سمه لين أمتلى قلب
وليدي حقد
وثار باللي صار .. من ألي خبي عن الكل أن البنيه تعبانه ومبتليها الله في
مرض
خلاها تطلب الطلاق أول مره .. هو أنتي نسيتي هالحق كله وقمتي تركبين
ولدك
حقوقن تاليه ...!!
أم سعود رفعت يدها بضياع : تعبت أنا ياخاله من هالسوالف ألي فانت
ولايذكرها غيركم ..
يوم أنه تزوج بنت الجوهرة ورا ماطلق تغريد
الجدده قالتها مغصوبه : لأنه يحسب أن سعود مات غدر .. ماهوب بسببه
وتغريد
هي الوحيدة ألي عرفت متى راح يرجع سعود لديره
أم سعود بخرعه : بيحظ أن البنت قاتله .. أعود بالله

الجدد : لا لا يروح بالجد بعبد يابنت الحلال .. يبي يعرف من سمع فيه
وكيف طلع
أم سعود بعصبية : وين حنا عايشين ياخاله .. (رفعت يدها بحزم) أعرف
ولدي يمه
ماهو هذا سببه .. هو بغى يعلق البنت باللي سوته وسميه
الجدد قاطعته : يوم أنج عارفه ورا ماوقفتي له وأنا تعب حلقي وعلي معي
نبي الطلاق
يتم ولاحد عبرنا .. من ظلم تغريد ياعايشه .. لافي ولا ألي قعدوا يوقفون
لها الطلاق
ولا أهلها .. علوم لافي كلها من ناحيه البنيه ما عجبتي ولا تيب أحط له
أعذار
لكن ماتحملون الرجال كل الحق وتقعدون تطلعون أنفسكم واحد ورا الثاني

..
الأمور ألي ماينحط لها حد تطلع ردى الرجال وفاهمه قصدي زين
سكتت وهي تطالع الجدد بضياع ومسرع مارفعت كتوفها ضاربه أيديها
في بعض

أم سعود : مدري ياخاله
دق الجوال من جديد وعلى طول سحبته الجدد .. قالت بعتب
(أحتوي ولدج وأرضي بأمر الله له ولتغريد ..)
صارت تضغط الزر وبدون ماتدري فتحت السبيكر
الجوهرة : وراج يمه فتحتي الخط وتركتيني أكلم روجي
الجدد على طول حطته على أذنها : ألو .. هو أنتي تسمعي
أم سعود ضحكت غصب على حركة الجدد :
الجوهرة : أيه يمه أسمع ..
الجدد : أخبار عبادي .. ماشفته يوم رحتي ولا لفي علي يسلم
الجوهرة بنبره متغيره وواضح الضيق فيها : يمه كان نايم بالسياره يوم
وصل علي
عندكم

الجدد بأستغراب : شفاه صوتج ..؟!
الجوهرة بعد صمت وهي تحاول تاخذ نفس : لا يمه ما فيني شي
الجدد بحزم : الجوهرة .. علميني بالحق
أم سعود رفعت عيونها للجدد تطالعها بعرق وهي تسمع صوت الجوهرة
واضح :

الجوهرة فجأة قامت تبكي : أدق على لافي يمه جواله مقفل .. قلبي
مقبوض على بنيتي
والله ماني عارفه أنام وهي بعيدة .. الله يخليج دقي عليه أبي أكلمها يكفيني
سنين

بعد مادري كيف عدت .. وشفتهم حولي
الجدد بضيق : هدي يمي .. دام أنها عند وليدي هي بخير ماعليها خلاف
الجوهرة : مشغله بالي البنت .. هي وراها بهالشقا كله حتى أنا يمكن
مرت بينا

أيام أحس أنني ضيعتها يمه (سككت تحاول تجبر روحها ماتنهار أكثر)
ليت يمه
ترجع بس ..

الجدد ضاق صدرها غصب : يايمه كل هاللي يصير أمر الله ..
الجوهرة تسحب هوا لخشمها .. ظلت ساكته للحظات ومسرع تكلمت :
تخلي يمه ..

يقولون عن بنتي أن فيها نفسيه نفسها نفس ألي صاب لافي يوم توفي
سعود ..

وأن سبب الوقت ألي ماطلعت فيه أنها مريضه ومدري وش فيها
الجدد بعصبيه : وقطع أي والله ... من هاللي يقولونه .. من ألي قالته
أم سعود أتسعت عيونها من ألي قاعده تسمعه :
الجوهرة راح صوتها : داقه علي فريده وتقول بالمدرسه كل الأبلات
يسولفون فيها ..

كأنا يمه ماسوينا شي بلعنا جرح لافي وكل ألي أنقال له حتى تنعاد في
بنتي ..

وزياده هالجذب ألي أنقالت أن أنا وهي مخططين على لافي كلن يقولها ..
بالله هي بنتي

شافت يوم راحة عشان تخطط على أحد .. وش طالعه عليه بنتي عشان
تفكر

هالتفكير من فرقاي لفرقا أبوها لجيتها ورمي صالح لها بالصحرا .. عسى
الله ينزل أمره

في وسميه ويبلها في عمرها ..

الجدد بسرعه لفت لعائشه : شدخلها وسميه ..؟

الجوهرة بضيق : كيف شدخلها .. من قال عن لافي مريض ومعاق .. ومن
غيره بيروح

يسوي نفس سواتها بلافي ويعيدها ألا هي .. تدرين أن تغريد داقه على
علي وتقول

له ليتني اخترت فرقا من أول ماجى عندها ونصحها .. من كلم بو سعود
أبوها.. تدرين يمه أنها قسم

بالله تحلف لعلّي تقول مرتاحه من تركت هرج الناس وبدت تغير في
حياتها ..

توسط لها واحد من عمانها عشان يشغلها محاميه بعد ماتخلص عدتها
الجدّه طارت عيونها : ماشاء الله ..بس أنتي متأكده أن ماعليها خلاف
الجوهرة : والله علي نفسه قعد يقولها قدامي أنتي تغريد .. متأكده .. ولا
بالاحلام

بيقولي أحد أن تغريد بهالسرعه بتحذف لافي ورا ظهرها وتعيش .. وبينى
وبينك يمه

ومابي أحد يدري عنها واحد من أصدقاء علي جايه يشاوره فيها
الجدّه شهقت : الحمد لله والشكر شهاالخرابط .. الحرمة ماعدت حتى
شهرها الأول من العده

الجوهرة : هو عارف وضعها كله ويقول لاخلصت العده يبي يتقدم لها
الجدّه بعدم تصديق : هذا خبال ماهيب علومن سنعه ..!
الجوهرة رفعت صوتها : قولي أنه دليل أن رزقها محفوظ عند ربي ..
وحظها

بالزواج يمكن يكون أحسن من حظ بنتي ألي قامت أم سعود وأختها تشيل
وتحط

عليها .. وأنا عارفه أن الي ينقال هالحين وتقوله وسميه ماترضاه عايشه
لا على بنتها

ولا على حتى تغريد ..

الجدّه قاطعتها : يالجوهرة ..

الجوهرة تتكلم ماعليها : بس أنا ماتركتها من دعاي .. عسى ربي يشغلها
بنفسها

وينزل عليها أمر يوقفها عند حدها ويكفي بنتي شرها

الجدّه بضيق : وكلي أمرج لله يمي ..!

الجوهرة بعد صمت وكان صوتها بدت تعدله : يمه .. علي كأنه رد البيت
مابيه يشوفني

بهالوضع .. فمان الله ..

أبعدت الجوال عن أذنها وقامت بسرعه من الكنبه وهي تفرك عيونها
وتمسح دموعها

.. تحركت بخطوات واسعه صوب دورة المياه وعلى طول أنفتح باب
الغرفه ..

رفع علي عيونه يشوفها تمر من قبالة وعيونها بالأرض وبسرعه تحرك
صوبها

ماسك يدها

علي يميل براسه :.. شنو فيج ورا شكلج رايح فيها

الجوهرة ترفع يدها بعثت : تذكرت بنتي

علي قربها منه ولف أيديه حول ظهرها وعلى طول باس راسها : بنتج

بترد هي وزوجها

وراح تقرين عينج بشوفتها بأذن الله ..

الجوهرة تبعد عنه حتى تهز راسها ماتبي تتكلم بهالموضوع كثير لا تتعب
: يارب

علي أبتسم وهو يدخل يده في جيبه ويتأمل شعرها ألي فاكته ومسرع

ماتعلقت عيونه بعيونها : تخيلي شنو شريت

الجوهرة عقدت حواجبها وبعيون متحول لونها للأحمر شوي : شنو ..

صار يدخل يده رافع عيونه للسقف .. عقد حواجبه وضحك

علي بدفا : شكلها بالمخباه الثانيه ..

طلع يده ودخل الثانيه ومسرع ماطلع يده وهو جامع أصابعه مقربها منها

علي : ماقلتي لي .. شنو متخيله أني راح أشري ..؟

الجوهرة من طالعت خجل غريب يحتوي ملامحه .. ضحكت غصب :

ههههههه .. والله

ياعلي مو متخيله تشري شي ويكون بين أصابعك مخبيه .. هههههههههههه

علي فتح أصابعه وهو يطالع فيها : رحت مع واحد من أخوياتي لمحل

ذهب يبي يشري

لبنته الصغيره أسواره .. عاد الحمد لله كان في جيبني فلوس أقدر أشري

لبنتنا

ألي ماجت أسواره أبي أخليها بغرفتها .. وتقولين لها لكبرت كيف كنت

مشتاق

أشوفها وأشيئها بين أيدي لابشروني أنج ولدي ..

أتسعت عيونها وصارت تبتسم ولمعه من الدموع بدت واضحه بعيونها من

كلامه .. رفعت

أيديها فاردتهم تبيه يحط هالأسواره الصغيره على كفوفها ..
كل شي نسته وماكان قبالتها غير الفرح بشي رغم بساطته قدر يخلي
الفرح

يفرد كل أجنحته ويطير في سماها ..
الجوهره من مسك علي كفوفها وأنحنى براسه يبوسهم : ياالله علي .. والله
ماتوقعت

علي يرفع راسه لها : بس أنا أفكر في هالشي من سقطتي
الجوهره بعبره وصوتها راح فيها من الفرح باللي تشوفه وتسمعه :
أستعجلت يا علي ..

توي ماكتب لي الله حمال ثاني ..!
علي : ألي رزقني بالشفاف طول هالسنين ألي فاتت مو قادر يبشرني بحملج
وولادتج ..؟

الجوهره هزت راسها : أكيد ..
علي حط الأسواره على كفوفها .. فارد كفه عليهم : احتفظي فيها
الجوهره بأبتسامه يختنق الفرح فيه من أتساعه : شمعني بنت ..؟
علي هز كتوفه : أحب البنات .. وأبي لي بنت ورا الثانيه تسترني معاج
يوم القيامة عن النار

بسرعه تحركت حتى تميل براسها وتبوس كتفه ..
وثواني حتى ترفع أيديها حاضنته بقوة ..
كم يوم عاشت الأحلام على رصيف بارد
وهذي هي .. ترجع تصفف اللهفه والشوق على طاولة أمنيات مأثته
بالفرح ..

رفعها بأيديه وهو يحضنها باللحظة ألي أشتهى الحلم يكونون
أنصاف ذاكره يولد فيها جديد .. مشتاق هالعاشق ألي أمهله الحياه
كثير أيام عنها ..

مشتاق ويكتفي عندها الكلام ..
صوت نعاله وهي تضرب التراب يرتدد في هالصمت ألي يحوطه
بعد ماوقف السؤال وراه .. والصوت المهتز من شفاه ولد يجهله ..!
يمشي في مكان واسع ورا سور واحد من البيوت والظلام كل ماله يزيد ..
لحظة ما الضوء يرحل .. سمع صوته يسحب هواء من خشمه ألي بدى
مركم

وهو يشهق وتختفي هالشهقات .. يتداركها ببكاه .. غمض عيونه بقوة
وأسرع

بخطواته حتى تسرع خطوات رحيم .. يرفع يده يتكلم وراه والخوف يهز
كل طرف

في جسمه ..

رحيم : سعود .. هو أنت سعود .. تدري يوم مت تغيرت فينا أشياء كثيرة
ياسعود ..

ماعادت الدنيا على ماتخبرها .. لافي بعد مادفنوك .. (أهتز صوته بقوة
وأجهش فالبكا)

صار معاق .. قالوا عنه مريض نفسي .. وأمك لأيام ماكانت قادره
تتحرك على فراشها طايحه .. والله أذكرها أنا وسيف مانسيناها .. الشيخه
بعد ..

أخذها بو فواز من عمي بالغش وتشويه السمع ...
سعود وقف فجأه ورحيم وقف وراه من بان ضوء لمبات الشوارع قبالة
وأنعكاسها بدى يظهر على زجاج السيارات ألي على يساره :

.....

رحيم أنحنى بسرعه حتى يحط أيديه على ركبه .. يحرك كتوفه لفوق وهو
يغمض

عيونه منهار يبكي : أنا قلبي بيوقف .. ورجولي ماتشيلني من شوفتك ..
خايف

لأني أشوفك .. بس ودي أقولك كل شي صار لنا .. كل شي من بعد
مادفنوك تحت التراب ... (رفع ظهره باستقامه حتى يحط يده على صدره
وهو يتنفس بثقل من كثر ماركض وراه .. تكلم بسرعه من تذكر الباقيين)

..
أيه ... طلال أخوك أحترق وفقد

يده ماعاد يرسم .. مناير زوجة أخوي سالم ماتت محترقه وهي حامل ..
وسالم (رفع أيديه بقله حيله) ماعاد هو على خبرك ياسعود بعد ..
ظل يسمع لكلامه ودقات قلبه مع كل أسم يطريه يزيد لأسباب يجهلها ..
لافي ..!

ثبت خطواته بالأرض حتى يغمض عيونه من أنقبض قلبه وحواجه
أنعقدت بقوة ..

ووراه ظل واقف رحيم ما هو قادر يمد يده ويلمسه ..
مرعوب والخوف يرسم ملامحه بقوة عليه .. هذا الولد ألي ظل يلحقه
وهو

يصيح و ينادي أسمه ..

وش سالفتك ياسعود .. ماركضت تاركه يصيح .. ليه وقفت وأنتظرتة ..
فالحظة ألي ما قدرت فيها تلتف له وتنطق حرف واحد ...!
لاتنكر ذيك الأحاسيس ألي تجتاح قلبك .. تمتلكه من شوفة هالولد ..
يذكرك بحنين غريب يدفعك للأشياء ألي ماتت فيك ولا تعرفها ..
يحسبك بطيف هالماضي كم مرة غرق في غمرة غياب وأختفى ..!
سحب هوا لصدرة بقوة
جثت أحلام كثيره مذبوحة غدر تصحى فوق أرضه .. تظهر ..
بس مسرع ماتحرك
رحيم بسرعه نطق : وراك ماترد .. بتروح وتتركني ...!
لف لرحيم ألي وجهه رايح فيها من البكا .. ومن شاف راس سعود يتوجه
له رجع بسرعه لورا خطوتين بخوف ومال بجسمه ..
يحاول يصدق أن هذا سعود بس ماهو قادر ..
ولا قادر يتركه ...!!
سعود بصوته الرجولي رفع يده بوجه رحيم : تراك أبلشتني .. (قال رغم
كل شي يحس فيه)
أنا ما عرف لا لافي ولا هاللي تقول عنهم .. فارق عني رح لأهلك .. رح
ياولد وفارق
صرخ رحيم بقوة رافع أيديه والرعب أحتواه حتى يتحرك يركض بعيد عنه
..
من تأكد من الصوت .. هذا صوته بعد .. يالله ..!
وعلى طول رفع سعود يده وضرب جبهته بقهر ..
هذا أهبل ولا وش وضعه وراه هج وتركه
رمش بسرعه وبكل عصبية
سعود صرخ : خلك تلحقني والله لا أتوطى ببطنك
رحيم وقف ومن بعيد رفع أيديه بقلة حيلة : أنت سعود ..؟
سعود بعصبية : أبلشتني يابن الحلال .. رح وراك هو أنت ماوراك أهل
يضيفونك بهالليوله
رحيم بخوف : أنت ميت .. مدفون كيف طلعت ..؟
سعود أتسعت عيونه : لا والله ..!
رحيم تكلم وصوته راح فيها من كثر مايتنفس مرعوب : ماتعرف أحد من
ألي قلتهم لك
سعود ظل يطالع فيه .. لا الولد ماهو بصاحي :
رحيم رفع أصبعه مآشر فيها باتجاه سعود : وراك سكت

سعود بطولة بال : رح الله يصلحك أنت مشبه علي
رحيم غصب تحرك صوبه وهو يهز يده بقوة : لالا .. أنا ماشبهت عليك ..
أنت سعود

بشحمك ولحمك .. عندي ألبوم فيه صورك وأنت ببذلتك الرسميه قبل لا
تسافر مره

يوم لافي يسلم عليك ومعه طلال وسيف .. أنت قسم بالله ولد عمي ..
(قرب منه حتى يرفع أيديه ويحيطها على راسه وعيونه غرقت بالدموع)
سعود أنت .. يارب ..

كيف طلعت من قبرك .. كيف أنت حي .. وينك عنا ... وينك ...؟
سعود بصعوبه نطقها : صوري ..؟

رحيم أبعد كم خطوة عنه وهو يتلفت كأنه ماهو بشعوره من الفاجعه :
شبيصير بعمي لاشافه .. بلافي .. أمي العوده .. بسيف والباقيين .. !
نزل أيديه بسرعه ألي قامت ترجف حتى يضمها ويحيطها على شفاته ..
حرك عيونه صوب سعود ألي وقف يطالع فيه بعمق ..!

سعود بتردد وهو يأشر على روحه : أنت متأكد انك تعرفني .. ؟
جلس رحيم على ركبته من حس أنه ماعاد يحس بشي .. صار يهز راسه
ومسرع مابكى

رحيم شد يده مآشرها بقوة صوبه : أقولك أنت ولد عمي المتوفي ... أنت
سعود .. سععود

أنا وسيف جمعنا كل شي يخصك بألبوم من الزباله يوم رماها عمي كلها ..
(نطق بصوت متقطع) رماها لما طاحت جدتي مريضه بالمستشفى من
شافتها عند أمك ..

تصبح عليها وتمسي .. رماها لأنه مايبي يذكر أن لافي ذبحك ياسعود
صدمك بسيارته ..

ظل يطالع فيه .. يمكن حس أن هالولد فيه شي ..
بس شكله وبكاه .. خوفه ورعبه الغير طبيعى ماراح يجي من فراغ ..
حرك راسه لجهة اليمين يحاول يستوعب كل ألي قاله ..
يبكي من قلب عليه .. وبضياع رفع عيونه للسما وهو يتذكر كلام أحمد قبل
لا تداهمهم

الشرطة .. كيف نوى يطلق عليه رصاصه ويزهق روحه وهو يؤكد له أنه
إذا ماسوى هالشي له .. فيه من راح يذبحه فالسجن .. لمح لأنه أندفن
وهو حي ...

(تعال ... تعال معي .. أنت شكلك مانتب واثق من كلامي)

حرك عيونه صوب رحيم ألي وقف وصار يفرك عيونه .. ويتكلم بقهر ..
سعود رجع خطوتين : أنت وش أسمك ؟
رحيم أتسعت عيونه : ماتعرفني
سعود بقهر : يووووه ماعرف أحد من ألي قلتهم .. ماعرفكم أنت تفهم
رحيم وبملامح أنكسرت : وراك تنكر.. ماتبيننا !!
سعود ضرب أيديه في بعض : لاحول ولاقوة ألا بالله
رحيم بلع ريقه : طيب كيف أنت حي .. ميت من زمان من سنتين
سعود : بعد ..!! بتحط ألي طالع من القبر
رحيم تحرك لقدام بسرعه : أمش معاي أوريك صورك .. بوريك بيت أبوي
وبيت
عمي فلاح ألي أحترق .. أمش ..
سعود رفع يده : هيبه ..
رحيم بأنفعال : والله لاوريك .. أنت سعود ... قسم بالله أنه أنت ولد عمي
فلاح ..
هو
وقف يطالع فيه يركض متوجه صوب الشارع .. يتلفت يمين ويسار وهو
يرفع
أيديه ويمسح دموعه .. وبقوة حظ أيديه على شعره مرجعه لورى ..
معقوله ألي يقوله .. معقوله أن هالولد عنده صورته ..ياالله !!
ماهو يتيم !!
عنده عايله .. والصدفه اختصرت أحداث كثيره وأللام راح تفتح بوابة
من حلم الرجوع ..
تصلبت رجوله وهو واقف يشوف رحيم يركض لجهة اليمين يدور له
تاكسي ..
أذا عنده أهله كيف وصل لجاسم !!
شلون صدق سالفه اليتيم ألي أستوطنت فيه وصار خادم ومهرب مخدرات
وحشيش ..
كيف أختفى ولا أحد سأل عنه .. أعتفت ملامحه من بدى التفكير يذبحه
ومعه يزيد الصداع .. الأسئلة تتراكم داخل عقل منهك مثل عقله ..
وأجابات عقيمه داخل ضلوعه من جسد ذبحه التعب !!
صرخ رحيم بقوة وهو ينادي تاكسي .. يبيه يوقف تحرك يركض قاطع
الشارع

بقوة .. وبسرعه تحرك يركض مايبيه يروح وتختفي الحكايه ويضيع هو

..
سعود ينادي : وقف يا ولد .. وقف ..

مسك فروته ألي كانت متعلقه على كتوفه حتى تطيح .. وبسرعه راح

يركض متوجه له ..

رحيم يفتح الباب ألي جنب السايق وبشوي خوف بان بصوته : خلك قاعد
ورا

سعود وهو يمشي له : تبي تتركني

رحيم جلس وسكر الباب بدون مايرد عليه :

فتح سعود الباب ألي وراه وبسرعه ركب ..

رحيم يطالع سايق التاكسي : تحرك الله يخليك .. تراي أنتفض والحاله
حاله ..!

أخذت نفس بقوة وهي تفكر بهالأختيار ألي تركه عليها وسكت ..

ولحظات بس تنطق

..حسبي وحسبك حلم في تنفسه

مافي العوالم من طيب ومن رغد

عشنا على راحتيه نشوة ضحكت

لنا .. وماأبتسمت قبلا على أحد

ماكان يوما ولايومين موعدا

بل كان عمرا وعشناه الى الأبد ..

متكتف يطالع فيها بصمت وهي قبالة على السرير جالسه وبجنبها العصا
ألي

شراها لها وترك عصاة ضاري في بيته ..

صوتها جميل بدى يحس معه بشي يتسرب في قلبه وعقله ..

وده بس يسمعها وهي تقول الشعر ويبحر في عالمه بعيد عن موانئها ..
سحب هوا لصدرة بقوة حتى يزفره .. ومسرع ماصد بضياع عن ملامحها

بعيد ..

أبعد ظهره عن

الكنبه منحني بكوع أيديه على ركبته ..

سالم : شمعنى هالقصيده ..؟

عذوب ببرود ردت : واصلك منها مابغيته لك .. وأنت من طلبت مني أقولك
أي شعر

سالم أنعدت حواجبه حتى يرفع عيونه لها : صوتك يا عذوب أحس

عذوب قاطعته : سالم ليش تتلون أنت بألف شكل وألف لون .. شنو ألي
يحدك

سالم بسرعه أشر على روحه : أنا
عذوب ضمت شفاتها بقوة ومسرع ماحركت رجولها حاطه وحده ع الثانيه
: أيه .. من وصلنا

من بيت أخوي ضاري تارك العصاه ألي شراها لي وأنت مدري شفيك ..
قلت لي ألي صار

مع أختك .. صرت تحاول تبين لي أنك طيب ويمكن أنك غير عن ألي
أعرفه عنك !..

سالم فز واقف وهو يأشر بيده صوبها : بس بس بس .. أختصري علي
ألي تبين تقولينه

يابنت الحلال .. مو ناقص وجع راس
عذوب وهي ترفع ملامحها لفوق وشعرها مبعر بخشونته يمين ويسار :
سالم أذا تبي توصل

لأختك أحتويها بدال مكابرتك .. (أبتسمت من نطقت من شفاتها) أمي الله
يرحمها دايم تردد

علي أن كل شي تعوضه لنا الدنيا ألا شي من أثنين .. والدينك وأخوانك
سالم حط أيديه على خصره .. نطق بأفعال شوي : هذا وأنا قلت لج كل
ألي صار ولا ...طالب

مساعدتج بعد

عذوب بهدوء وبصوت بدى واطي : خذها مني أختك متردده كثير يوم
دقيت عليها وقامت

تتعذر لي وواضح أنه ماودها حتى تشوفني .. وبعدين أنا قلت لك بساعدك
باللي أقدر عليه

سالم زفر هوا بحرقه : يمكن لأنج بمكان مناير

عذوب بأندفاع : أنا مو بمكانها .. ولا أبي أكون

سالم رفع أيديه حتى يحطها على شعره وهو يطالع السقف : شسوي طيب
.. شلون

بروح لها

عذوب بأستغراب : هاو ... شلون شتسوي .. دق سيارتك سلف ورح

لأقرب محل حلويات

وأشر لها ألي تبي ثم الله لايهينك رد للبيت ورح لقسمها ولاشفتها أحضنها
وسلم عليها ..

بس

سالم عدل راسه متوجه فيه لها : عليج تبسيط للمسائل ماهوب طبيعي ..
أنا أخوها العود ..

هو من المفروض ألي يسلم على الأول
عذوب أبتسمت نص أبتسامه من منطقه : الله أكبر ياسالم .. هو من
المفروض ألي يحسن
الظن في أخته من البدايه ولا يقوم يحمل الأمور أكبر من حجمها .. من
المفروض ألي يكون

مع أخته ليلة زواجها ويقدمها بيده لزوجها
سالم بنظره عميقه لها : على أساس ضاري سوا هالشي فيج يوم أنج
تضربين

مثال فيه ...!!

سكتت وهي فجاء حسست قلبها ينعصر من ألي قاله ..
هالأنسان يقول كلام كبير ولايدرك حجمه .. دفش وبس يحذف هرج تقول
ماهو مستوعب

أن هي كثر الله خيرها من زود أحترامها له كزوج رضى تساعده ..
مو عشان يجي يتفلسف عليها ناسي هو وش سوا ...!!
ناسي كيف أساسا تم زواجهم ولا واحد منهم راضي يرتبط بهالطريقة وفي
قلبهم

حكاي لأشخاص مانتتهت ...!

حكاي مازالت على قيد النبض فيهم
ظلت ساكتة ماتدري وش تقول غير أنها لقت نفسها تبتسم وودها تضحك
بس مسكت

نفسها رغم أن الألم في صدرها بدى يكبر
هي وين رايحه معه .. ورا ماظلت تتجاهله وتحاول تزرع فيه الكره من
ناحيته ... !

ولا ماقدرت على الطيب ألي رفض يوقف وقت ماجى لها يبوح
عن حاجته للمساعدة ومالقت نفسها ألا تفتح ضلوعها له قبل قلبها ..
كلامه ذا تحس أنه مثل الطلقه ألي أصابت جناح فيها حتى أنكسر ..
كأنه يعلمها أنها من البدايه ماهي أهل نصيحه عن أخو وأخت باللي سواه
ضاري

كلامه كبير .. وتجريحه بشكل مباشر عيني عينك ..
عذوب حركت جسمها وهي تزحف لين ثبتت خطواتها بالأرض

ومسرع ماوقفت : طيب على هالأساس ورا طالب مني أساعدك ..)
أبتسمت أكثر لين
بانة أسنانها (ولا لقيتها فرصه ترد أعتبار شي سويته بينك وبين زوجتك
مألفه من روحك علي ومتبيليني فيه
سالم رفع حاجبه اليسار لفوق مايدري وين راحت : وين راح تفكيرك ..؟
عذوب مالت بجسمها تتلمس اللحاف بجانبها تدور عصاها ومن مسكتها
نطقت : اذا فيك كره
من ناحيتي بلاه اللف والدوران طلعه .. ولا على بالك بتكسر شي فيني
سالم بانة في نبرة صوته العصبية : وقفي هنيه ولا تطولين الموضوع
معي وتقعين
تقطين هرج من عندج لايصير شي ماراح يعجبج ..!
عذوب بسرعه فكت أصابعها عن العصا حتى ترميها على الأرض وتتحرك
بخطواتها
لقدام :
سالم تحرك واقف قبالتها حتى يرفع أيديه ناحيتها متجاهل يلمسها : أنتي
شاللي صار لج ..؟
عذوب عصبت : وخر عن طريقي
سالم صار يهز أيديه يبيها تهدى وهو عرف أن آخر كلمته هي ألي قلبتها
فوق تحت : طيب .. مالي داعي باللي قلته طلعت مني بدون شعور
عذوب بحقد نطقت وهي ترفع يدها بتهديد : أقسم بالله ياسالم أنك
ماتعرفني لا عصبت
شسوي ... أتركني ورح حل مشاكلك بعيد عني الله يجزاك الجنة
سالم لوى فمه : حيلتج كم دمعته وتاكلينها بطيحه .. هذا ألي أخبره أن كان
فيه شي أستجد
والله ما عندي خبر بعدين يابنت الحلال كلمة وطلعت
عذوب رفعت حواجبها : كلمة وطلعت ...!! أنا مو مجبورة أتحمل هالهرج
ألي تقوله
ولا هوب أول مرة .. تسمعني ياسالم
دق جرس القسم وعلى طول رفع يده ..
سالم : هذي أكيد ورده شايله عفشها وتبي تنام عندج .. أخبرها لزقة
عنزروت
عطاها ظهره وتحرك صوب باب الغرفة بس وقف من نطقت بأنفعال
عذوب : ترا ماأسمح لك تقول عنها لزقه

سالم طارت عيونه نوى ينطق بس اختصر كل هالكلام : حظيظة هي أجل
!!..

ومن طلع رجعت لورى بسرعه حتى تجلس على حافة السرير وتحط يدها
على قلبها ..

كل ماوقف قبالها وحست بضخامة جسمه وطوله تخاف من خيالها ألي
بدون شعور

يبدى يستنتج كيف شكله .. أخذت نفس بقوة تبي تبدد هالخوف من جسدها
لايملكه ...

بس هذا مو سالم ألي تعرفه ويمكن تعودت عليه .. معقوله من كثر ماهو
متاثر

في سالفه أخته والقطاعه ألي حاصله بينهم ..

جت في صالحها من ناحيه أن أسلوبه متعدل .. ضمت شفاتها وكأنها قامت
تواسي حالها ..

ماراح يتعدل هالأنسان بس أخف بكثير .. وتقدر تعيش ع الأقل مرتاحه بلا
وجع القلب ..

وهو

وصل لباب المدخل وهو مبتسم مد يده مميل يد الباب وعلى طول سحبه ..
فتح عيونه بأتساعها من أنعكست

عليه كل أضاءه الحديقه بلونها الأصفر مايدري ليه مشغله كل اللمبات ..
طلع أكثر للحديقه

ورفع عيونه للفله ألي تتزين بالأضاءه زواياها

سيف بركة : ألحق ياسالم .. فيه ناس شكلهم كباريه فالديره وهيبه
وصلوا وقلطتهم

بالمجلس .. دقيت على أبوي لأن واحد ضابط منهم وصاني أبلغه
بوصولهم !!

سالم لف له ووجهه تغير : ضابط ..؟

سيف وهو يبلع ريقه : أيه وأظن ألي معه عقيد بعد .. هم عرفوني على
أنفسهم وقاموا

يتكلمون عن سعود أخوي

سالم بتوتر بان حتى في ملامحه وألي في باله ساكت عنه أكيد بينكشف :
لاتقووله

سيف : رح ألبس وألحقني أبصراحة ألتني ماهيب حالة واحد يقلط ناس
في نفسهم ..

سالم بسرعه تكلم : خلاص .. شويات وبروح لهم ..
رجع لورا بخطواته وعلى طول صار يفرك وجهه بضياح ..
أكيد بيواجهون عمه ويقولون أن سعود يشتغل ضابط وجيتهم ماهي ألا
لشي كبير ..
وقف بسرعه وسحب جواله .. ماعنده ألا يدق على ضاري يطلب منه
يجي بسرعه .. أتصل عليه وعلى طول عطااه مشغووول ..
سالم بقهر : هذا وقتك .. !!
رجع يدق وبدون فايده .. وبسرعه تحرك لشماغه المعلق سحبه وطلع فيه
لبرا
الحديقه ..
رمت حالها على اللحاف بتعب وهي راичه فيها .. تحس كل جسمها مكسر
من كثر
مالحقت سيف في كل مكان ناويه عليه نية قشرا .. بس ماعليه ياسيفووه
.. وين
بتروح مردك تطيح بين أيدينها .. أنسدحت على ظهرها وهي تطالع
السقف ومسرع
مامدت يدها صاحبها اللحاف بألوانه الفاتحه حتى تبدى تغطي جسدها ..
كل من طب يبي يشوفها حصل لها موقف أبيخ من الثاني .. غمضت
عيونها بقوة ولفت
براسها دافنه ملامحها على المخده ..
لحظات بس حتى بدت تحس في شي تحت بطنها يهتز وبسرعه رفعت
جسمها حتى تشوف جوالها ..
سحبته ومن طالعت بالشاشه أتسعت عيونها بقوة ..
هذا هو رقمه .. نطت من السرير حتى ترفع قميصها من تحت وتركض
شاده حيلها
صوب الباب .. ومن وصلت عنده وقفت غصب .. وين بتروح هالحين ..
أكيد لاراحت لأمها بتهزأها وهو ألي طلب منها ترد عليه .. وأذا ماردت
بتلقاه من صباح
الله خير عندها ..
حركت الجوال بأصابع ترجف وبتردد ضغطت على الزر فاتحه الخط ..
مجبورة ترد ..
أبعدته عنها ماده
يدها لقدام وهي تحط يدها الثانيه على قلبها .. نطقت بصوتها الناعم

(يارب أستر علي لا أروح فيها) !!..
أنحت وهي تنتفض تبي تسيطر على نفسها ما قدرت .. قربت الجوال عند
أذنها

وبصوت واطي حيل يلا طلع من بين شفاتها
عبير : ألو

ضاري باندفاع : وراك ماترد على أتصالي
عبير تنحت : هااا

ضاري بصوت واثق ونبره رجوليه ثابتة : شقايل لك أنا
عبير تنحت زياده : قايل لي أنا .. شقايل ماذكر شي مخي فضى
ضاري بأستغراب : فهمت سؤالي
عبير بسرعه راحت جالساه على السرير لا تطيح من طولها
وهي ماتدري وراه يكلمها تقول رجال : أنا عبير ...!!
ضاري أخذ نفس حتى ينطق : طيب أنا أبيتك الصبح بدري .. بكون عندكم
وأبيتك تطلع لي .. عندي أمر لازم تسمعه وأبيتك تكون على قد الثقة
وتتحمله

عبير أتسعت عيونها : شنو
ضاري بصوته الرجولي الأمر : لازم أقابلك
عبير بلغت ريقها ماتدري وش تقول :
ضاري : يلا فمان الله

ظلت السماعه على أذنها وهو على طول سكر الجوال حتى مانتظر ترد
عليه

بشي .. أبعدت الجوال وهي تضم شفاتها لبعض ولا فهمت وش يبي فيها ..
وبعدين وش فيه يرد بثقل وكأنه يكلم واحد من أخوياه !!..
قويه حركته فيها .. رمت الجوال وأصابها للحين تتنافض ..
عبير بدون نفس : مالت عليه بغى يوقف قلبي على الفاضي !!..
تكتفت والضيق بدى يحتويها ..

وش فيه عليها وبعدين أذا عنده أحد ليش يدق من الأساس بس الشره
ماهي عليه

عليها ألي راحت ردت عليه .. رفعت يدها وبقوة أشرت على وجهها بمعنى
(مالت)

فرنسا

جالس على كرسي وهو يلبس الصمت وشاح وقباله شاشة عرض

يعرض فيها حريق هالمختبر ..
الحلم ألي أسسه طوبه فوق طوبه وكان صديقه عمر أكثر من عاونه
في تحقيقه .. تتصاعد الأدخنة منه والشرطة الفرنسيه مع الأطفال
يحاولون

أخماد هالحريق .. !!
لابس بلوزة بيضا فاك أزاريرها لحد نص صدره بشكل مبهذل على بنطلون
جنز أسود .. شعره الرمادي مبثر في كل جهه ..
ملامحه يحويها كثير تعب .. كثير أنتظار وصبر ..
بلع ريقه وغمض عيونه ببطء من أنتهى هالمشهد من بين عيونه
حتى يسمع صوت ميشيل وهو رافع يده وماسك الريموت ..
ميشيل : هذا ماسيحدث لك حين تفكر في الهرب بعيدا عن أحتوائنا لك
كمخترع !!!
ماكان قادر يتدارك الوضع بكلمة .. وفاجعة وجود عمر فالسجن كسرت
ظهره ..

راح لميشيل برجوله طالب منه يترك عمر في حاله ..
هالصديق ألي عنده مسؤوليات أهم ..
عنده حياة وطفل راح يطلع لهاالدنيا .. قال له يتركه ويحطه هو بداله
وش يهم وهو خسر كل شي ..
حتى فالوداع مالمقى من يتصل عليه ..
يقوله .. وينك ..؟!
ليه سافرت وماودعتنا
كل ماقال من حلمه .. أقترب .. لقي الموج يعاكس كل أمنياته !!!
كل ماعاند الموت في مبادئه .. لقاها واقف عند منحدر يعشق الخوف ..
لقى البدايات مثل النهايات ..
حرك عيونه ببطء وهو يرفع أيديه ويتكتف .. مكسور والقوة ألي كانت
تحتويه تلاشت ..
ميشيل بأبتسامه أستهزاء بوجوده بهالأنكسار والصمت الي مايغني ألا
الأهانه :

كنت أعلم جيدا أنك لن تستطيع المقاومة .. أو الخوض في حرب معي
(حط أيديه على الطاولة وأنحنى براسه صوب لافي معلنها بصراحة) أنت
أصبحت ملك لفرنسا
مجبور على التعايش مع مانريده ..

لافي صد بعيونه بعيد عنه وهو يحاول يجمد مشاعره بالهدوء :

.....

ميشيل تعدل بوقفته : كنت تعلم جيدا أن كل عائلتك تخض لمراقبتنا ومع ذلك ألزمت

الصمت .. لو كنت أعلم أن دخول صديقك السجن هو ماسيجعلك خاضع لسلطتي

لما ترددت في التحريض لأعتقاله .. خصوصا أن والدته قد أفادت الشرطة الفرنسية

بمعلومات قد تؤدي لسجنه لسنوات وربما لن يستطيع الخروج مدى الحياة من يعلم ..!

لافي حرك عيونه صوبه حتى ينطق بحده : وجودي هنا لمعرفتي التامه أنك

أنت من قمت بالتلاعب في منزل عمر والأمر باعتقاله .. سؤال الأف بي أي عني

في أمريكا كان لشبهات أثرت حولي لايعلمها أحد .. وأنت من أستطعت الوقوف لأمر البحث والأعتقال حتى أستطعت توجيهه ناحيه صديقي أليس كذلك ..؟!

ميشيل طالعه بنظره بارده : لا شأن لك بأمر كهذا .. أنت تخوض الحرب حتى الموت معي

كل ماتملكه الآن الموافقه على ماأريد .. حقا أنا لا أود خسارتك لافي فز واقف حتى يأشر بيده صوب ميشيل ألي واقف ورا مكتبه : خروج عمر

من السجن هو ما سيكون أولا ..

ميشيل ببرود أنحنى جالس حتى يسحب درج على يساره : لأنني كنت أعلم أن قدومك

ألي سيكون لأمر كهذا .. (سحب ورقه حتى يحطها على الطاولة ويقدمها للافى)

توقيع منك فقط سيكون بعده تكليف محامي دفاع من جهتي والشهاده بأن كل ماوجد فالمنزل من

بحوث هي تختص بعملنا معا كما ينص القانون الفرنسي ومع كل الأعراف والقوانين الدوليه لأمتلاك بحوث كهذه .. (رفع عيونه للافى

حتى يبتسم) اتفاق تمت الموافقه عليه من كلا الأطراف منذ البدء بأنشاء المختبر ..

ولأن عمر هو مدير أعمالك سيكون أستاذك للمحاكمة أمر ضروري
للقوف

أمام هيئة الادعاء والقضاء والحديث عن توكيلك عمر بأي أمر يختص
بعملك كمخترع ..!

أنحنى لافي حتى يمد يده ويسحب الورقة والأرهاب يرسم حكاية
ماتمل في تفاصيله .. أتستع عيونه تدريجيا من قرى العقد حتى يرفع
عيونه لميشيل

لافي بصدمة وبلهجة فرنسية سريعة : تريد مني الموافقة على طرد عمر
وعدم الاقتراب منه أو توكيله لأي أمر يختص بي ..
ميشيل : نعم .. يمكن لك شراء حريته بأبعاده عنك فهد ..!
سكت بفاجعه من الأمر ألي ماكان في حساباته .. يبيه يطرد عمر ..
يطرد رفيق عمره ..

ميشيل من لاحظ على ملامح وجهه الاستنفار من هالشرط : أنت تضيع
الكثير

من الوقت ووجود عمر في سجن أنفرادي سيرهقه كثيرا .. موافقتك
وتوقيعك

على الالتزام بكل شروط العقد سيخرج عمر مبدئيا من السجن قبل
محاكمته ..

نزل الورقة على الطاولة بعصبية .. هالضغط ألي يمارسه ميشيل معه
ضرب من جنون ..

لافي هز راسه برفض : لايمكن لك أن تستغل صداقه تجمعي بعمر
ميشيل ربح ظهره على الكرسي وبنبره فرنسية خبيثه : لك حق الاختيار
ياصديقي ..!!

حرك أيديه بسرعه صاحب من جيبه الجوال أول مادي .. طالع الشاشه
حتى يرفع

عيونه صوب ميشيل بنظرات حاقده .. يتحرك بخطواته الواسعه طالع من
المكتب ..

وعلى طول تساند بظهره على الجدار وفتح الخط مقربه من أذنه
لافي : هلا

بو مؤيد : لافي أنت وينك ..

لافي بعد صمت : موجود .. ماعجبك الفندق ألي حجزت لك فيه
بو مؤيد برفض : لا والله ماقصرت كثر الله خيرك .. لكن كم لنا في فرنسا
ماوصلنا

ألا عشان نشوف عمر ونزوره
لافي قاطعه بحزم : ماتزورونه بالسجن يابو مؤيد .. عمر بيطلع بأذن الله

...
(رفع يده ببطء حتى يريحها على صدره) خذها وعد مني
بو مؤيد بتردد : هم وراه ماسكينه .. البنت شافت صورته في مجله
وكأنهم يتكلمون عنه
وعن قضيته .. تعبت زياده فوق تعبها
لافي بنبره حزينه : طمنها .. عمر ماعليه خلاف ولا راح أخليهم يتركونه
فالسجن

بنكلف محامي وراح يطلعونه قريب
بو مؤيد : هو أنت مازرته ؟
لافي بعثت حرك عيونه يمين ويسار بضياح وهو يطالع الأثاث قبالة ..
نطق وكأنه يعاتب روحه : ماظنتي بقدر أتحمل
بو مؤيد : طيب هو يدري أن ساره حامل .. بشرته
لافي بعد صمت طويل من طرى عليه هالحمل : خل فرحتكم فيه فرحتين ..
فرحة طلعتة وفرحة أنه بيصير أب ..
بو مؤيد مافهم عليه: فرحتنا ..! ليه وين بتروح أنت هذا رفيق عمرك
بتفرح معنا أن شاءالله
لافي نزل عيونه لتحت : أن شاءالله .. مشغول انا يابو مؤيد .. فمان الله
أبعد الجوال عن أذنه وهو يلف أصابعه حول الجوال ومسرع مارفع أيديه
ماسك

شعره الرمادي ..
يحس مثقل بأشياء فوق طاقته أكثر من أي وقت مضى
من كان يصدق ياعمر انه راح يهديك أنت الغياب بعد ..
ماراح أحد يدرك كم هو صعب هالشي ياعمر عليك وعليه ..
ماعاد يدري إذا هذا آخر المشوار ألي أنقطع فيه الحبل .. حتى تناثرت
أمانيتهم .. أحلامهم .. على رصيف مايشيل ألا الفراق ..!
طالع السقف حتى ينطق بصوت أقرب للهمس ..
(يارب أستودعتك نفسي وأهلي وكل من أغليه .. وأنت خير الحافظين ..)
أبعد أيديه عن شعره حتى يوقف مبعد ظهره عن الجدار ويتحرك راجع
للغرفة مجبور ..

مايشيل بأبتسامه من شافه رجع : أهلا بك ..
لافي بنظره بارده وهو يتقدم منه : أريد منك أخراج عمر من السجن اليوم

ميشيل ضحك : يبدو أن الجنون يرافك فهد .. قطعاً لا يمكن لي فعل ذلك
تعلم ..

لافي رفع يده بحزم : إما خروجه والقبول بكل شروطك دون اعتراض ..
أو لتعلم

أنني حين أخسر الرهان لن أخضع لك أو لغيرك ..

ميشيل سكت وهو يطالع بلافي :

لافي : يبدو أن الأمر الآن يكمن في اختيارك أنت .. خروج عمر .. أو
خساره جميع

ماتكسبه من وجودي بجانبك أمام الصحافه .. الأعلام وتلك الاتفاقات
السريه بينك

وبين مايهمه أمر أمثالي !!

ميشيل قاطعه بحده : أحذر فهد من التحدث أمامي في أمور لا تتعلق بك
لافي بنبره أكثر من كونها تهديد : يبدو أن عليك أنت الحذر أولاً لأخضاعي
لسلطتك

دون تحقيق ماأريد

ميشيل بعد صمت وبصوت مكره : حسنا .. لك ماتريد

لافي أشر بيده : أريد مايثبت كل ماتتحدث به

ميشيل أشر للورقه : يمكنك كتابة شروطك وسأقوم بالتوقيع على التزامي
بها

لافي براحة : حسنا

كم أتعبتكم تصاوير الذاكره والأحلام ألي ماعادت تشتتني

تكون متحققه .. تعيشونها بذات الفرح ألي يجي أبيض الملامح ..

يااه ياذايك الأيام ألي بقى فيها ضيا الشمس حي ..

وصارت الساعات غصن من بستان

أعذره ياعمر لو وقف قبالك وجه غريب ماتعرفه ..

لو ظل الاعتراف أمنيّه أن قالها .. ارتمت على الأرض تحارب الموت ..

راح تبقى المواويل .. الحنين وشوق الليالي كبير ..

يزين صدر الأيام

بتظل وقت مايضيع الحلم .. وقت مايشتااق القلب ..

ووقت مايتغير طعم الموت في وطن ماتنمى لكم !!..

وهناك بعيد عنه

حولها ..

كثير بشر وهي واقفه بجانب السياره الجيب بلونها الأسود ..

حجابها يغطي جسدها ماغير عيونها ألي تتأمل باب قسم الشرطة
والصحفيين
متجمهرين قبالة ..
لا زالت الشمس منتظره .. طله للفرح في وجه هالأسى ..
تغيب ورا الغيم .. تخفي كثير أحلام أغرقها الظلام
من وصلت لفرنسا وهي ماهي قادره تتخيل أن عمر فعلا مسجون بقضيه
أرهابيه
ولاتدري أنه طلع يوم باع فهد ثمن صداقته له عشان يشري
حريته في زمن البيع ..!
شبكت أصابعها مع بعض بقوة وصارت تضغط عليهم وعمها غصب خلاها
توقف
في هالمكان ألي ماراح ينتبه له أحد وقبالها أوراق الشجر تغطي نص
شكل المبنى ..
ليش واقفين بهالشكل .. لهدرجة عمر مكانته كبيره حتى يوقفون الناس
بهالشكل
مجتمعين ينتظرونه ..!
أو عشانه يشتغل عند فهد ..
يالله .. طولوا كثير داخل ولاتدري لو طلع وش بتسوي .. وبينهم
كثير مسافات مفاجعه ..!
رفعت حواجبها بسرعه وعيونها اتسعت من طلع بو مؤيد وهو ماسك
عمر
مع ذراعه يشد عليها وبجنبه واحد طويل ماتعرفه ..
رفعت يدها بصدمة من ألتقت عيونها بملامحه ..
شعره الأشقر مبعثر ولحيته واضحة بشكل .. كبر أكثر من عمره الحقيقي
بسنيين ..
مظهره كان مبهذل وفيه صدمة تمتلي بعيونه وهو يطالع الصحفيين
وفلاشات الكاميرا وهم يلتقطون له الصور وسط باريس العاصمة ..
تحركت لليمين وهو أختفى ماعاد تشوفه .. ومسرع مارفعت يدها تأشر
لبو مؤيد ألي
ظهر من بين الزحام .. جمدت في مكانها من ظهر معاه عمر يتحرك
بخطوات
واسعه حتى يتوجه لها

عمر يسحب يده من بو مؤيد : أنا مش عارف أراي أفرجوا عني كده ..
ولافي هوا

مش موجود ليه .. دا حتى مافكرش يتصل بيا
بو مؤيد يجره : يا بن الحلال وراك أنت .. خلاص طلعت أحمد الله وأشكره
غيرك شاب راسه وهو بهالسجون والمعتقلات ..

عمر وقف غصب : أنتا مش فاهم حاقه .. الموضوع كله مش عايز
يدخل مزاجي

بو مؤيد عصب : عساه مادخل .. أمش أخلص أنا ماصدقت أطلع من
هالبشريه

لف براسه من شاف كذا صحفي يطالعون في عمر وبسرعه جره من
تحركوا

لهم والكثير منهم ألتهوا في وقفه مارتن المحامي وجوابه عن أسئلتهم ..
بو مؤيد يصرخ على ساره : أفتحي باب السياره

ساره بسرعه راحت تفتح الباب واقفه تطالعه بشوق :

عمر ولا كانه لمحها أو حتى شافها من كثر ماهو مشغول باله من
صدمة خروجه والأفراج عنه : أنتوا روحوا وأنا حسبكم لما أخلص
أموري ..

طالع بو مؤيد ألي وقف فاتح عيونه وساره تصلبت في مكانها واقفه ..
مر من قدام عيونها وراح يركض للشارع ..

فيه شي يصير من وراه وشي كبير مخلي لافي مايجي له ولايزوره ..
وكلام ميشيل الأخير وأنه راح يطلعه متى مانوى هو عالق في ذاكرته ..
رفع يده بسرعه صوب سياره تاكسي حتى يركبه طالب من السائق
يتوجه لمقر عملهم ..

عطى وقفها ووجودها ظهره وراح وهي ظلت ساكنه تطالع في سيارة
التاكسي

تبتعد من بين عيونها بهالسهوله ..!

ماهي مستوعبه الحركه ..

حست بالدموع تتسلل لعيونها بس بسرعه لفت لعمها ألي معلق ولا بكلمة

..
وش كثر كان هالموقف سخييف بنظرها .. كثر ماخافت عليه وبكت
وأنتظرت ..

كثر ماأشقت عمرها تسافر من الكويت لفرنسا بس عشان تشوفه وتظمن
عليه ..

وبالآخر الحكايه عنده منتهيه !..

منتهیه ..

وصمت الأماكن فيها صارت جثث ميتة ..

وهو ..

وبعد هالمسافه ألي قطعها خوف وشك فتح باب السايق قبل لايوقف

حتى ينط للشارع ويروح يمشي بخطوات واسعه

صوب باب الشركة وحراس الأمن حواليه ..

قلبه مقبوض بشكل .. مارتن حتى جواب على سؤاله ما قدر يقوله وأكتفى

أنه

يطلب منه يواجه فهد ويسأله ..

ومن لمحّه واحد من حراس الأمن نزل من الدرج واقف بوجهه ..

حارس الأمن : هناك تعميم بعدم دخولك للشركة !!

عمر طارت عيونه وهو يدفه ماهمه تعبہ وقلۃ نومہ وانہ تودہ طالع أفرج

من

السجن : لايمكنك منعي من الدخول

حارس الأمن : لقد تم إبلاغنا بطردك من العمل وفرض منعك من الدخول

بأي شكل..

ت

أستودعكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أخباركم قراء الحلم .. يا فتنة الحرف هينا ..؟

عساكم يارب بألف صحة وعافيه..

ضايعه والله ورغم أن الكلام يزدحم بداخلي بس ما عندي شى أقدر أقوله

وأحسن

أنه راح يوفي كل أحساس يحتويني من ناحيتكم .. كتبت ومسحت وهذي

حالتی ..

الحمد لله .. إلا مالا نهائيه أنه قدر لي ربي من واسع فضله أتواجد بينكم

رفخ

أن كان ما بيني وبين اليأس غير شئ بسيط .. وقطعت خط الرجعه

لهالروايه

أو أنها ممكن تكتمل أو حتى ببقى وقت وذاكره متشبعه بالخيال والحلم ..

مسؤولية تواجدكم على رصيف أنتظار الحلم كان يرهقني كثير .. مسؤوليه
أنه لازم علي أعوضكم عن كل تأخير قيدني في
الأوقات الفايته .. غصب عني أنهرت أبكي في لحظة لأني منزعه كثير
من تقصيري ومن ظروفي ألي وقفت لا أختم الروايه من وقت .. ولأنها
في قلبي

باقيه .. أقسم بالله أول مره أنهار عشان حرف !!
وسبحان الله هو سؤال واحد طرحته في التويتر وألهمني ربي فيه .. ومن
قرئت

الردود حسيت في شي يتجدد فيني .. ألي هو * تتوقعون الروايه راح
تكتمل *

ذيك الليله ماتتخيلون وأنا أقرى الردود كيف أحساسي ..
وعلى كل هالشي تواصلكم معي بعد أغلاق الروايه وأنكم على معرفه
بظروفي كان يخفف جزء كبير من الحمل علي ..
قبل لا أبدى هو طلب بسيط .. أنا وعدتكم أنزل الروايه كامله .. لكن أبي
نجتمع في يوم أحده لكم .. حتى يظل في بالكم الكريستال ألي رجعت
ووقت

بالعهد .. معوضتكم عن كل تأخير .. وبعد أبي أروي شوقي لتعليقاتكم ..
موعدنا من بعد هالبارت .. يوم الأحد .. الثلاثاء .. الخميس .. الساعه
9 ليلا ..

الفصل (85)

الخطوة (80) .. خطوة متسلله في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(ليمضي الوقت .. ربما قد تتغير أحلامنا أو نتغير نحن ..!!)

حارس الأمن : هناك تعميم بعدم دخولك للشركة !!
عمر طارت عيونه وهو يدفعه ما همه تعب وقله نومه وانه توه طالع أفراج
من

السجن : لايمكنك منعي من الدخول

حارس الأمن : لقد تم أبلغنا بطردك من العمل وفرض منعك من الدخول
بأي شكل ..

وقف ومن حجم كبر ألي قاله الحارس
أنعقدت حواجبه بقوة وظل يطالعه للحظات .. يحس بعجز غريب
يجتاح خلايا القوة فيه .. !
وش صاير حتى يطرده فهد .. كيف قدر يفكر لمجرد تفكير بهالقرار وبكل
بساطة ..!!!
بس لا .. مراح يظل ساكت .. حط يده بقساوة على كتف الحارس حتى
يبعده
عن طريقه بالقوة .. صرخ رافع صوته .. مندفع من بركان داخله ثار

عمر : أبتعد عن طريقي ..!!

أنحني الحارس بقوة راجع لورا حتى يجتمع عليه أثنين .. صاروا
يدفونه بالغصب لقدام وهو يصارخ ..
تحرك هالحارس بخطواته المفجوعة صوب البوابة حتى تنفتح تلقائي ..
يندفع بجسمه
الطويل صوب غرفة الأمن .. يدخلها وهو متوتر حتى ينحني صاحب
سماعة
التليفون وصراخ عمر وهو ينادي فهد يوصل لمسامعه ..!!
ولغة غريبه عليه بدا يتكلم فيها

داخل غرفة الاجتماع ..

واقف ببدلته الرسمية وملامحه الذابله يتكلم لأدارة الشركة قبال
طاولة أتماع طويله .. تمدد مثل ذاك اليأس ألي يضمه بهال لحظة ..
يحس بنظرات الموجودين قبالة تنتقل بغرابه وكأنها تطلب تفسير لملامحه
ألي لأول مرة تظهر لهم خاضعه للتعب ..!!

رفع القلم بهدوء .. بصوته الغليظ الهادي يتكلم لهم ..

(نواجه الكثير من التحديات الآن .. الكثير من الضغوط الخارجية التي
يتوجب علينا
مواجهتها بالعمل الجاد .. أعلم جيداً أن سفري الطارئ لدولة الكويت
لشهور
متواليه وأعتماذي الكبير على مدير أعمالي السابق هو جانب سئ أتحمّل
به
مسؤوليه ماتواجهه الشركة من ديون .. أعدكم ببقائي الدائم ولفترة طويلة
هنا
في فرنسا ...)

رمى واحد منهم قلمه بغرابه على ملفات كثيره قبالة وهو يتصدد عن فهد
حتى
ينطق بلغته الفرنسية البحتة ..

(أوجد لديك أيها المخترع الصغير تفسير لصور أحترق المختبر الذي
ساهمنا
بأنشاءه منذ أن كشف لنا مدير أعمالك عن مجمل الأموال الهائلة التي
قد يحصدها مختبر يتوقف عليك .. !!)

رفع حواجبه لأفي متفاجأ من نبره التهكم الغريبه ألي تحتوي صوت
هالأنسان تجاهه !!!
رص على أسنانه بقوة وعيونه مافارقت ملامحه أبد

..

وهو

أبتسم بطنازة حتى ينحني بجسمه على الكرسي ويطالع بعيونه الموجودين
ومسرع ماطالع فهد ألي ظل على وضعيته جامده عيونه بنظراتها الحاقده
صوبه ..

(ماذا ..؟!)

مانتظر ثواني حتى يحرك كتوفه وملامحه يعبث فيها النوايا
الخبیثه لفهد

(ألم تجد تفسير تقتنع به الإدارة كما أقنعتها بتمويل مشروع كنت أعلم
بفشله ..

.. (رفع عيونه للسقف وكأنه يتذكر ومسرع ماطالع فهد) أم هل من مزيد
لأستقالة آخر نحتاج له .. (رفع يده بوجه فهد وبنبره تغيرت تغيير جذري
لتهديد معلن)

كفاك كذب وأحلام ستلقي بنا نحو الأفلاس ... لا أريد وعود أريد أسترداد
أموالي التي هدرت

في حريق سببه أهمالك وسفرك نحو وطنك الأصلي ..!)
فهد أشر بقلمه صوبه وبنبره واثقه : مشروع بناء المختبر سيكون قيد
الأنشاء

في الأيام المقبلة .. وبتمويل
رئيسي يديره ميشيل العضو السابق في البرلمان الفرنسي .. أعتقد أنك
على علم

بمصادقيه التمويل والبناء وسيتم توقيع العقود .. كل من ساهم في بناءه
منذ البدايه لن يكون عليه الدفع مرة أخرى .. (رفع صوته بأندفاع)
ريتشارد أن كنت تود الانسحاب والأستقاله
لن أمانع ..

عم الصمت زوايا هالغرفة والأجواء بدت متوتره .. قابله أنها تكبر أكثر
وأكثر ..

وماقطع هالسكون غير صوت التليفون ألي أول ماوصل لمسامع فهد
تحرك

بخطواته الواسعه صوب مقدمة الطاولة ألي تتناثر عليها كثير أوراق ..!
تتحرك أطراف جكيته بهدوء من
حط كف يده في جيب بنطلونه وباليدي الثانيه أنحنى بجسمه صاحب فيها
سماعة التليفون

وكأنه يبني يدفن الغضب مثل كف يده وهو يجمع أصابعه بقوة ..

فهد بلغة فرنسيه صارمه : ماذا هناك ..

ظل يسمع و عيونه بعثت تتحرك يمين ويسار ومسرع مارجع السماعه
لمكانها

بسرعه من خذله صوته .. نطق وهو يسحب جواله مع نظارته ..

(أنتهى الاجتماع ..!)

تحركت بخطواته الحايره صوب باب الغرفه حتى يمسك مقبض الباب
بضياح

وبقوة يفتحه .. يندفع بجسمه متجاهل أصوات الاعتراض ألي قامت ترتفع
داخل قاعة الاجتماع .. !

بلع ريقه أول مارفع عيونه يطالع الممر الأبيض الطويل قبالة ..
عاجز يرفع رايه العصيان في وجه الزمن ..
والله عاجز ..

لف بجسمه داخل سيبب ثاني
بس وقف من طلع له موظف بيده ملفات ..

الموظف : هناك معاملات لابد من وجود عمر لتوضيح بعض النقص
فهد رفع يده مريحها على كتف الموظف : تم إنهاء كل ارتباط شخصي
يخصنا بعمر .. أرسل
كل هذه المعاملات لسكرتير ..
الموظف تفاجأ : لكن

تحرك بطوله تاركه بخطواته بدت متسارعه حتى يوقف قبال المصعد ..
يدخله و

كم كان في هالصمت مكابر للموت ألي يترصد فيه ..!
محتاج بس لحظات ينتقل فيها من التعب للراحه

ومن الضياع للأمل ..

من الصمت للبوح ..

يا عمر ..

قلبه يعتصر وجع ما يعلم بحجمه غير ربك .. للنهاية ألي ما حسب لها

حساب ..

حتى أنه أخذها مثل ما تواجدت قبالة بهينه بشعه من أنسان أبشع ..

خايف الفهد ألي عاش بجسد يسمونه لافي ..

وما عاد فيه شي يقدر يعطيه الأمل .. أيامه أفلست مثل ما أفلست ذكرياته

!..

مسافة وقت حتى يوصل للطابق الأول ..

ينفتح باب المصعد

وأصوات صراخ رفيقه توصل له .. أخذ نفس بقوة ورعشات في جسمه

هزته ..

نزل عيونه بالأرض من شاف جدار يفصل ما بينه وبين

الأمن وعمر وبسرعه راح يتحرك يمشي بجانب الجدار معطي الكل ظهره

..

بيطلع من باب الطوارئ بالشركة وبيخليه في هالمكان يتصرفون معه ..

مصيره يتقبل أمر الاستقاله ..

ويشوف حياته وعائلته بعيد عنه !!..

هو أخذ كفايته من كل شي ..

وأمتلى بأكثر مما يتصور

بالوجع

بالخيبه

بالغياب

حتى الغربة أمتلى فيها وقت ما عطش يا عمر ..

حفظ الدرس وأعذره لا خذك !!..

لا .. رتب التفاصيل بعيد عن كونك الوطن الأمن ألي عاش

في زواياه مثل الصديق ..

لا .. طاح أسمك من حساباته وجحدك !!..

صدقه .. لا قال أنه بدونك في أي مؤتمر .. في أي أتماع

في أي صفقه ما هو أكثر من حزن

الزمن مجنون

وش عاد لابقى هو غصن عجوز !!..

×

×

×

في الكويت

أكثر مايتعب القلب التفاصيل العميقة ألي تنضج تحت أرادة القدر ..
تحت الخفى يحملها النسيان لأبعد نقطه
حتى تلفظها المسافات !!
لما يقترب الوجع على هيئة جفاف سنين ويلقى من يرويه بالشفأ !!
جالس بيده الدله و عيونه باتساعها تطالع ألي قبالة .. للحظة حس أن ألي
أسمعه
مرفوض في عقله وقلبه .. مرفوض يستوعبه مثل ماهو ..
ومسرع ماطالع سالم ألي ظلت عيونه تتحرك بضياع !!

سالم بربكة وتوتر يوضح بحركات أيديه العشوائيه وهو مثل ألي يحاول
يلقى عذر يأخر هالمصيبه : عمي والله ماهوب حمل هالخبر
فارس صغر عيونه بسؤال أربكه زياده : من متى تعرف أن سعود ضابط
!..

سكت !!
ناسي أن الأشياء هي كذا .. لما تلتحف الحزن دايمًا تباغتنا فالبح ..
فالحظة والمكان الخطأ ..
حتى أنه ممكن نلقى أنفسنا ماحنا مناسبين نقول عنها أي شي.. نتكلم !!

سالم رفع عيونه يطالع العقيد نواف ومسرع ماطالع فارس : قبل ..)
نطقها في بحه
علقت في نبرات صوته غريبه) قبل لا تتوفى زوجتي
فارس باندفاع : عن طريق ضاري

سالم هز راسه بالرضا : أياه بالله عن طريقه
العقيد محمد : لك علاقه مباشره مع أخت ضاري
سالم بسرعه تكلم مقاطعه .. مثل لو أنه خايف من شي مجهول : زوجتي
.. هي

فارس طارت عيونه متفاجأ حتى يلف براسه يطالع نواف :

.....
نواف برسميته وهيبته ألي تحتويه كونه عقيد .. أنحنى مسند كوع
يده على ركبته : أسمعني سالم .. معرفة عمك في أمر ولده لابد منه .. أن
شاءالله

نقدر نشرح له الموضوع بكل تفاصيله .. (رفع يده بقلة حيله)
صحيح ألي بينقال ماهو بسيط لكن ما بيدنا نأخر .. فارس بيبدى ياخذ
أفادتكم بالعائله واحد واحد ..
سيف حرك راسه صوب سالم .. قال بصوت هادي .. مصدوم : سالم ذولا
عن شنو يتكلمون .. قلهم أخوي ماهوب ضابط ولاشي .. سعود ماكان ألا
طيار ياسالم .. طيار

نزل عيونه بحضنه والغتره مرتميه على عرض كتوفه بعشوائيه .. حرك
كف يده بكبر حجمها
حتى يمسك ذراع سيف ألي من نحافته قدر سالم يلف أصابعه حوله ..
يشد عليها بقبضه هاليد ..
بدون حتى مايطالعه ..
ماقدر يشرح له أن الموضوع ممثلي فيه هو وضايح ...
أنه ماهو قادر يستوعب حجم الحقيقه ألي من أنكشفت بدت تسرق منه
كل شي مايتكرر ..
وتبدلها في وحدة محدودة في تفكيرها .. في قلبها !!

سيف يعيد الكلام بنبره تأكيد في ذاتها مفجوعه : أخوي ماهوب ضابط
أقولك .. شفيك

تسمع لهم وأنت ساكت ثم قلت لهم عارف .. عارف بشنو !!
سالم رفع عيونه لفارس ويده لازالت تمسك في ذراع سيف : فيه شي أكبر
من جيتكم

لحد عندنا عشان سعود ضابط .. أن كان ألي أقوله صادق فيه ويتعداني
لابد من جية ضاري

فارس بخيبه نطق : ضاري أساس القضية ... ولاتتوقع منه يكون سند
ماهو لعة فيه

لكن يمكن بعد ألي بينكشف مراح تتقبلون وجوده بينكم ..
سالم طارت عيونه وبحدده : شقصك ..ضاري نسينا أن ماكنت تدري !!
نواف بنظرة عميقه له : خل بو سعود يوصل وبنقول كل ألي عليكم
تعرفونه ..

سالم بنرفزة : لاتخبون شي علي .. انا أوعدكم وعد لارد عمي أقوله أنا
كل شي

بنفسي .. والله ماهوب متحمل جيتكم هنيه كلكم .. كبيره عليه
فارس طالع سيف ألي نظراته بدت ضايعة .. مصدومة .. نطق
وهو يحرك عيونه مايبينهم : كلامنا واضح ..

فز سالم واقف حتى يأشر بيده عليهم وبكل عصبية ..

سالم : أنا عطيتكم العلم .. لكن أن صار لعمي شي وأنا قدامكم كلكم
عطيتكم خبر

لا تتوقعون مني بظل ساكت

فارس فز بقوة من مكانه : من تهدد أنت !!

العقيد نواف رفع يده بأمر : فارس ..؟

فارس رفع يده ثاير : ماتشوفه سيدي شلون يتحجي من وصلنا ..
غازي بهدوء يطالع سالم : وجودنا هنيه هو أمر وتكليف ياسالم ... دق ع
عمك

وشف لنا وينه .. طال أنتظارنا .. لاطلعنا من هالديوانيه راح يمस्क كل
واحد منا مهمته

في كل شي يخص ولد عمك سعود رحمة الله عليه من تحقیقات وأجراءات
.. ولاراح أحد يقدر يوقفها ..

متكاتفين كلنا في وزارة الداخليه حتى نكشف كل حقايق موته وماردنا عن
هال لحظة

من سنتين غير أن الموضوع كبير .. أكبر من أنك تستوعبه !!
العقيد محمد بعد ما طال سكوته .. نطق وهو يحرر صمته بكلمات قاطعه
لكل هالتوتر الحاصل : الأمر منتهي ياسالم ماحنا موجودين هنيه عشان
نفكر ولا نعطي
لك خبر !

ضم شفاته غازي وكيل وزاره الداخليه وعيونه مافارقت سيف ألي
كانت تفاصيل وجهه مأساويه ..

سالم بعد صمت وهو يحاول يكبت هالغضب الغريب ألي أجتاحه ..
هز راسه : طيب ..

حرك يده بحركة سريعه حتى يسحب الجوال من جيبه ويتحرك بخطوات
واسعه
طالع من الديوانيه .. وقف قبال الحديقہ الواسعه بأنارتها ألي بدت توضح
من تفاصيله
الحده ألي تحتوي ملامحه ... حط الجوال على أذنه وهو يسمع رقم عمه
يدق ..

ولحظات أندفع بصوت خافت

سالم : وينك ياعمي .. أدق عليك لي وقت

طلع سيف بخطوات سريعه حتى يوقف يسمع لنبرات صوته المتوتره وهو
يطالع ظهر سالم ..
رفع يده وأسندها على إطار الباب ..
عاجز يفهم شي ..

وببطء لف براسه لورا يطالع الضابط فارس وهو مريح ظهره على الكنب
ومتكثف

بقوة للدرجة ألي صارت فيها بارزة عضلات أيديه .. أنتقل من ملامح
فارس الغامضه والشعور غريب يثقل صدره بوجود
هالضيوف لحد ماأستقر نظره على ملامح نواف ...
مستحيل سعود بيكون يعرف ناس في حضورهم هيبه بهالقدر !!
مستحيل بيكون ضابط ..!

رفع غازي عيونه صوب سيف ألي جمدت خطواته عند مدخل الديوانيه
وراسه
لافه صوبهم ..

غازي حب يبعد كل هالضياع والحيره العايشه في هالولد : أنت سيف آخر
العنقود ..!

فارس حرك عيونه صوب سيف :
سيف أخذ نفس بقوة وصار يهز راسه مثل لو أنه يبي يستوعب
أنه داخل هالدوامه كلها .. :
غازي طالع محمد ورفع يده : يشبه له .. الله يرحمه ويغفر له
فارس وهو يسحب هوا لصدره .. نطق بنبره بارده وأطراف غترته
تعانق كتوفه : عيال آل صارم كل واحد فيهم يفرق عن الثاني

بسرعه رجع براسه لوضعه الطبيعي وبالقوة تحرك بخطواته
طالع أكثر من الديوانيه .. السما فوقه يحتويها الظلام .. يحتويها الحزن
والأسئله كان لها تقتل الهم ... وقف متخرج من نطق سالم بقهر وبصوت
أحتواه الغضب ..

سالم: شاللي أخذك لعند بو فواز ياعمي .. !
بو سعود بعد صمت : دق علي بو خالد جارنا وطلبني عند بيته ويوم رحت
ألا

الرجال معزم أتخاوى أنا ويااه نزور بو فواز بس أنت شفيك معصب .. هو
يزعلك

أني أزور واحدن مريض ...!

تحرك سالم نازل من على الرصيف للعشب الأخضر وهو مبلى على الأخير
فالماي ..

سالم بقلته حيله رفع يده فالفها محرك أصابعه وهو يجاهد يقولها: عمي
محتاجينك ضروري فالبيت .. فيه ضيوف يبونك
بو سعود بأستغراب : ضيوف من هم !
سالم : تعال وبتعرف
بو سعود حس في نبرة صوته شي ماهو طبيعي عمره ماكلمه سالم
بهالنبره : سالم أن كان فيه شي تكلم
سالم بضياح : أنطرك مع الضيوف .. فمان الله ..

وأنتهى هالضياح من أبعد بو سعود الجوال من أذنه مستغرب ..
رفع حواجبه ومسرع ماطالع بو خالد
في سيب طويل يحتضن البشر كان جالس على كرسي وبو خالد
واقف قبالة .. بيده سبحة طويلة تلفت حول أصابعه

بو خالد : صاير شي
بو سعود تحرك ببطء وتفاصيل الكبر فيه تحكي الكثير حتى يوقف : لزوم
أروح لهم .. الولد ماعطاني علمن وكاد يوم دق تقول أن عنده شي مايقدر
يقوله
بو خالد بسرعه قرب منه : بتروح وتترك بو فواز قبل لا تسوي ألي طلبته
منك

بو سعود بضيق : يابو خالد ألي تقوله ماهوب شين بسيط .. هالحين
ماتقولي وين عياله .. ضاري شايفه أنا ومسلم عليه وقعدنا نسولف ولا
حتى

جاب طاري هاللي تقوله
بو خالد وعيونه مافارقت ملامح بو سعود : تخبر زين أن هالولد بعيد عن
ممشى أبوه

ولانت غادي عن السبب ألي خلاه يطلب من الكل ينادونه ببو فواز !!
بو سعود صد بسرعه : لاحول ولاقوة ألا بالله

بو خالد بصوت خافت .. واطي : سامحه على ألي سواه .. أن كان فيه شي
بيخلية

يطيح فجأه بلاحول ولاقوة مشلول .. هي من دعوة طلعت من عندك ..
ماظلم

هالرجال في شي كثر ألي سواه فيك وفي عيالك
بو سعود رفع أيديه بأنفعال : مسامحه والوجه من الوجه أبيض .. مير
ماشلت

بقلبي عليه خذها مني يا ابو خالد .. أنت من وين جايب هالعلوم
بو خالد بشك : في كل شي !!..

رفع أصابعه وعيونه نزلت لتحت ..
والألم في قلبه صامت

بو سعود : أن كان في دعوة يا ابو خالد طلعت تأكد أنها ماهيب مني ..
(أختلت نبرات صوته ووجوده في هالمكان ماكان غير فرع من شجره
ظلت تحيا في عالم النسيان .) يمكن أنها من الحرمة ألي فقدت ولدها ثم ..

كان بيقول (حرمتها أنا من ولدها العود وطردته) ..!

ولقى هالكلمة تعلق في حبال صوته رافضه تظهر للملا

وتلقى من يسمعها ..

فقد شهية الحكي عن هالولد ألي مايدري ليش في هال لحظة

ذكرى طرده من القبيلة وغربته في وطن ماينتمي له

حسها كبيره ..

والأنفاس بدت تضيق داخل ضلوعه .. عقد حواجبه وهو يجاهد

يكمل .. ماقدر ..

هو واقف في هال لحظة ورا باب يحتوي داخل زواياه جسد مايقوى ع

الحركة

بأمر الله !!..

روح كانت تأمر بالظلم .. وتدنس سيرة ولده ..
فالمجالس ماكانت حيلتها غير أنها تسن رماح الكلام صوب صدر ولده
وسكت هالافي ..
رضى في أمر أبوه من طرده من البيت بعد ماأجتمعت القبيله على راسها
بو فواز .. وطرده ..!
وتجي الحقيقه أحيان متأخره ويمكن حتى نكون حنا متأخرين في فهمها

متأخرين في فهم أننا كنا نتنفس وسط الحزن بأعجوبة !
هو كيف بيضحك على نفسه ويعطيها الحق وهو كان واقف في صف بو
فواز
ضد ولده ..
وحدها الأيام في الصبر صادقه .. تحكي عن الحق وقت مايسرق البعض
أحلامها .. وقت مايسيئون الظن .. وقت مايفقدون قول كلمة حق ..
لحظات بس حتى
حس في توازنه يختل وينحني بسرعه جالس على الكرسي من جديد ..

بوخالد بخوف : تونس شي ..!
بو سعود ولا كانه سمعه : لحظة يمكن مو منها .. يمكن هي دعوة
هالعجيز ألي عندي من شيخه
ضيّعها ولدها بقل الفعول وظلم ماقدر يمنعه .. (غمض عيونه وحواجه
أقتربت من بعض
منعده) ماهوب أنا ألي علي أسامح وأنسى الزله وأصفي القلوب يابو
خالد ..
الأمر ماهو بيدي .. (فتح عيونه حتى يرفعها لجاره) هالأمر أكبر مني
ذكرت طاريه بس ووالله أني أحس بجمره داخل جوفي تحرقني
بو خالد بعد صمت : لك شده تشوفه طيب
بو سعود وهو يسحب هوا لصدرة يحاول يتنفس الراحة : زايه أنا ومسلم
عليه من قبل

لف بو خالد صوب آخر السيب بكل خرعه من أرتفعت أصوات

ماهييب غريبه عليه

بو سعود يتلفت وكل من فالسيب أحتوت ملامحهم تفاصيل أسئله
على أصوات هالصراخ : بسم الله ..
بو خالد تحرك : شنو صاير
أبو سعود فز واقف : يمكن واحد متوفي له أحد
بو خالد وخطواته تزيد سرعتها يبي يوصل لأخر السيب : هالأصوات
أعرفها .. ماراح أغدي
عنها أبد ..!

ومن وصل لأخر السيب حتى يرفع أيديه بسرعه ويتحرك يركض
من شاف نمر يشد أخوه فواز من صدره ويدفه على الجدار ..

نمر بغضب أسود وحقد : أنت لحد الحين قادر تحط عينك في عيني ..
ماقالك

ضاري أني قايل له لو شفتك فالمستشفى أقسم بالله لا أدفك في مكانك ..!
فواز وأطراف غترته طاحت ورا كتوفه وعقله تمايل من قو مائمر يهزه
ويجر ثوبه : أنت ماتفهم .. ماالتفهم والله ماذبحتة
نمر صرخ وأيدين بو خالد ألتفت على صدره وبقوة صار يبي يبعده عن
أخوه : دمرت أبوي الله لا يبارك فيك .. دمرته من وقفت معه وساندته
على كل ألي يسويه ..

بو خالد : شفيكم يا عيال .. تعوذوا من أبلّيس
نمر صار يأشر بيده صوب فواز : والله ماأخليك لا سحبت المباحث خوله
من وراك
يالخسيس ..!

فواز لصق فالجدار وهو يتنفس بقوة بس مسرع ما تحرك صوب نمر
وجره

من ثوبه يبي يسكته : تراك عاد زودتها ..أنا ماذبحت أحد .. وبعدين وين
هي هالمباحث

كم لنا نقول بيسحبون أحد ولاشفناهم .. أنت متأكد أن أخوك صادق بس
؟..

بو خالد صار يطالع الناس ألي كلن واقف في مكانه : أحد يساعدي .. (لف

صوب بو سعود ألي وقف بكل صدمة يطالعهم وهو يسمع) تعال وأنا
أخوك

نمر صار يحاول يوخر أيدين بوخالد عنه : هذا ألي ناوي على دفنه
فواز صرخ بقوة من القهر والضغط ألي بيدفعه للجنون : سعود مامات
بسببنا .. أنا عندي ألي بيثبت هالشي ... أعرف وين حسين فيه وبروح له
الليلة .. كنت بسافر وبطلعه من تحت الأرض بس ردني
نمر رفع يده ناير بوجه أخوه .. مقاطع كلامه : تتهمون لافي أنه من صدم
أخوه ويطلع أن ألي صادمه ضاري والعمى في العذوب من هالحادث
وعادي هالشي

عندكم .. عادي وعشان شنو ..عشان شيخه لبارك الله في سيرتها
وعزها بين العرب (رفع يده للسقف) يشهد علي ربي أن أول من بيوقف
ضدك لاطقت

المباحث بيتنا عشان حادثة سعود يالخصيس .. وأيري ذمة أبوي بفعوله
وأنها كلها من وراك ..

أرتخت عظام بوخالد وعيونه تتسع تدريجيا من سمع هالكلام ..
حس في كل شي سكن من الفاجعة وماعاد يحس غير بدقات قلبه
ألي انفجرت تزيد في سرعتها ..!

فواز وعيونه على ملامح أخوه ونظراته الحاقده : هم ألي خلونا نسوي
ألي نسويه ... هم ..
نسيت ألي صار يانمر .. نسسسيته .. ألف مره قلت لك ما نخبر أن سعود
ضابط .. ماتفهم أنت ..
نمر دفعه وهو بين كلمة والثانية ياخذ نفس : أنت واحد مريض .. مريض
الله ينتقم منك .. الله ينتقم منك
فواز : شمسوي لك أنا

وماحس ألا بجسمه يرجع لورا من ضربه جت على صدره وجسد وقف
مابينه وبين أخوه

بو خالد بفاجعه : شقاعدين تقولون أنتم !!
فواز: بو خالد !!!..

حرك عيونه بخوف وتوتر يمين ويسار وهو بدى يستوعب وين واقف ..
وش ألي قاله !!!..
كل العيون تراقبه بفاجعه ودقات قلبه بين هالضلوع القاسيه تزيد ...
تزيد بقوة .. رفع يده برجفه حتى يمسك عقاله بعبث ويرجعه لورا والتعب
غريب في ملامحه ..
عظامة بدت ترجف بلا سبب .. هش مثل غصن الشجر وقت الخريف ..

بو خالد : ماتردون .. شاللي قاعدين تخربطون فيه .. موت سعود كيف
بسبب ..
(حرك جسمه صوب نمر) من ألي أتهم لافي بذبح أخوه ..وشاللي
تقولونه
أن سعود ضابط ..
نمر ظل جامد في مكانه :
بو خالد رفع صوته : فهموني !!!..

ظل ساكت عيونه تنتقل ما بين نمر وأخوه فواز بأتساع وشك ..
وحده الزمن ألي دفن هالحكاية وقت مامات الضمير ..
وقت ماصار الحلم طفل وليد !!
بس للحظات رفع يده وبأندفاع لف بجسمه صوب آخر السيب ..

بو خالد بخوف : بو سعود !!
نمر بصدمة : لا تقول أنه موجود !!
فواز رفع يده حاطها على راسه : رحنا .. رحنا فيها

تحرك بخطوات متسارعه .. والسبحة ألي كانت ملتفه حول أصابعه أنفلتت
بلا شعور .. وماظل ماسكها غير أصبعين من أصابعه ..

مايدري وين راح !!
سمع هالكلام المسموم في ذاته ولا لأ ..
وفي مكان مايبعد عنهم غير مسافات لها ذاك القدر في المواجهه
فالنبض الضعيف ..

صوت خطواته البطيئه يرتدد بالعافيه وهو ياخذ نفس بطئ!!
يبي يحارب هالروح ألي بدت تختنق فيه
ماله ثواني كان يتسارع فالخطوات
وفجأه وبلا مقدمات حس في نفسه يخسر طاقته فالحركة ..
فالتفكير ..

رفع يده وهو يتساند على الجدار مع كل خطوة يتوجه فيها صوب الضياع
صوب الموت ..

- توعدني بيه لا سمعت بيوم شي يضايقكك مني لاتزعل !!
- ليه مسوي شي يسود الوجه يوم انك تقول لي هالكلام
- لايبه بس يمكن ... سبحان الله يصير شي
- تكلم عدل ياولد

وسكت سعود وقت ماكان يحاول يقول الحقيقه .. حدة أبوه وصوته العالي
خلاه يتراجع .. وبدل هالصمت بضحكات مغلفه بتوتر ظاهر ..
وقف مغمض عيونه بقوة من حس في نفسه يسمع ضحكات سعود ..
تمايل راجع لورا والدنيا بدت تغيب عن عيونه حتى يحس بأيدين بو خالد
المصدومة تتمسك فيه من ورا .. ولحظات ثانيه سمع صوت أحد يركض
حتى يوقف قبالة نمر وهو يشد على يده

ويتكلم بصوت رايح فيها

نمر قام يتكلم بدون شعور .. يبي يبرر كل ألي قاله مع أخوه :كل شي
سمعتة ماعرفت فيه ألا من تالي
يابوسعود .. ضاري والله شاك أن أبوي وفواز هم ورا كل هالسالفه بس
ماهوب متأكد ..
ماعنده شي يثبتة
هو .. هو نفسكم .. فواز حلف أن ماله يد فالموضوع .. سمعتة .. صح
سمعتة
بو خالد بنظرات قاتله توجه فيها صوب نمر : ورا ماتسكت أنت !!..
نمر بأيديه الثنتين مسك يد بو سعود صار يجرها : سعود ضابط بالسر ولا
كنا ندري
بو خالد صرخ بوجهه : ياولد أسكت .. أسكت
بو سعود بنظرات ذابله ووجهه ماتت ملامحه :
نمر طالع بو خالد ورفع يده حتى تستقر على عقاله : والله ماكنا ندري أن
سعود ضابط
وأن ضاري هو من صدم لافي .. خبوها عننا كلنا .. لو أدري مايب ساكت
بحزتها !!..

نفذ بو سعود يد نمر ببطء

بو سعود بالعافيه نطق : أبعد عن وجهي .. أبعد
بو خالد ثار : سمعتة شنو قال لك .. طس لابارك الله فيكم من عايله
سواتكم مايسويها كافر ..
حسبي الله ونعم الوكيل .. مجرمين أنتم .. مجرمين !!..
رجع بالعافيه أربع خطوات لورا .. حتى يحرك بو سعود أيديه يبي يبعد بو
خالد عنه
ومن سمع صوت بو خالد مندفع يبي يتكلم

بو سعود : أتركني لوجه الله !!

قالها من نفخ يده بقوة وكمل خطواته المبعثره يمشي قدام عيونه ..
وبو خالد وقف بعيون متسعه مايدري وش يسوي ..
يحاول يستوعب الحقيقه ألي بدت تفسح المجال للأيام الفايته تتنفس
واقعها مثل ماهو ..
رفع يده بو سعود وصار يتساند على الجدار بقله حيله ..
وماكان عند بو خالد ألا يطلع جواله بيدق على واحد من عياله يلحقون
على أبوهم
لايصير فيه شي .. رفع عيونه لنمر بنظرات حاقده
يبي يقول شي من ضغط رقم طلال ..

نمر برجا وهو في حالة أنكسار غير طبيعي : تكفى يا بو خالد حلها !!..

تحرك تاركه حتى يحط الجوال عند أذنه

بو خالد بصوت مهتز : الحق يا ولدي .. الحق ع أبوك ..
طلال بخرعه : شصاير .. وينه أبوي
بو خالد لف براسه لورا ضاع من مالمح بو سعود وهو أساسا مايدري
كيف بيقول ألي سمعه:
طلال صرخ : بو خالد .. ألوو .. ألووو
بو خالد بمراره نطق : سمعنا أنا وهو أن سعود أخوك ضابط ... ولافي
ماصدم ألا ضاري
.. ضاري يا ولدي ألي فيه من حادثه مع لافي

ظل واقف وهو يحس بالأرض تتزلزل من تحته

طلال : نعم .. (نطق بنبره ساخره من ألي أنقال) قل لأبوي يرتاح لين
أوصل له شاللي سعود
ضابط .. ماهو خابر ولده .. أبوي دايمن ...

بو خالد بنبره غريبه نطق بعيد عن أنه يواسيه فالحقيقه : هذا الكلام
سمعناه من نمر وفواز
متهاوشين قدامنا بسبته وخايفين من المباحث لا تسحب أبوهم وفواز ..
وضاري نسيبكم
يعرف فيه ياولدي ..
طلال بنبره تكذيب .. رفض بمنطقه ألي سمعه : عينوا من الله خير .. أنا
جاكم مسافة الطريق
فمان الله

أبعد الجوال عن أنه حتى يحرك عيونه صوب غرفة النوم ألي طلع منها
ماله دقايق ..
أخذ نفس عميق بقوة يتدارك حاله أول ماسمع صوت بو خالد ..
وش ألي قاعد يقوله ولا يصدقه عقل !!
الله يهداهم أكيد سامعين شي غلط وقلبوا الدنيا فوق تحت ..
رفع يده ألي عليها قفاز أسود يطالع فيها بصمت وثواني حتى يرجع يطالع
الغرفة
وهو ترك مرايم نايمة ..
كم تمنى أن وجهك يامرايم وسط أحزانه يظل دايم معاه .. ماخفتي أبد ..
رمى الجوال بخفه على طاوله مرتفعه قباله حتى يتحرك بوجع غريب
للحين
يحس فيه بظهره من الطيحه .. مسك ظهره من ورا بيده اليمين لين
ماوصل صوب غرفة النوم ..
وقف يطالع فيها نايمة على السرير واللحاف
مغطي جسدها كله ..
كان هالمسا فيه يكتب عنها ولايقدر يبوح فيه ..
للورق ..
كان الزمن فيه سعيد ومابقى له غير الصمت هالحين لما تعب
ماقدر يظل جنبها يتقاسم معها الفراش نفسه وهو يحس بالنقص ..
ماقدر يطلب منها تقترب أكثر ..
وهو يزيد بقربها شرايه وعشق وأنتما
وأكتفى بوجودها مستثني مسافة بسيطة بينه وبينها !
وبالحقيقه صار يحسها مسافة ضوئية تمنحه كامل شعور العمق فيها

بلع ريقه وبتردد دخل خطوة ورا خطوة وهو يعض على شفاته من العوار
.. وبدال ماينجذب صوب السرير

وعيونيه مرتكزه عليها توجه صوب المرآيه .. وقف من أنعكست صورته
الكامله عليها ..

وببطء رفع يده حتى يبعد الشال الأسود عن رقبتيه ..

كأنه يقول لنفسه شوف نفسك زين ...!

غمض عيونيه بسرعه من لمح الحروق

تعانق رقبتيه ممتدده لفكه شوي ...!

هذي آخر حكايات البوح فيه .. ماوقفت ألا عند حياه عاشها كامله

صار يلم الشال ويعدله حول رقبتيه مخفي كل الألم فيه .. تحرك صوب

السرير

متجاهل كل أصوات الرفض لهاالقرب .. أنحني ثاني رجله حتى يجلس

على طرف السرير بجانب خصرها ألي يغطيه اللحاف .. مد يده

حاط كف يده على شعرها ومسرع مامال بجسمه مقرب شفاته لراسها ..

باسه ببطء

وظل لثواني

يبي يفرغ كل مشاعره فيها .. ريحة شعرها عانقت خشمه بعنفوان

ماعمره

عهده ..

سحب جسمه بعيد عنها مثل المقروص وكأنه حس على نفسه وأندفاعه

.. مد يده صاحب مفاتيح سيارته حتى يطلع من الغرفه للصالة بنحافة

جسمه وملامحه

ألي كانت هاديه .. شعره الأسود تاركه راجع لورا بفوضويه ..

فتح باب الملحق ألي يطل على الحديقته حتى يلمح سيف واقف قبال باب

الديوانيه

من بعيد ملامحه ماتظمن بخير ..

سكر الباب وراح يمشي على الرصيف بخطوات ماهي متوازنه ..دفن

مفاتيحه في جيبه ولحظات

وقف حتى يرفع رجله وينزل من الرصيف للعشب الأخضر ..

جى يمه سيف يركض .. أنحني بقوة له وصار يجر يده

سيف بخوف : الحمد لله طلال أنك طلعت .. تعال قلهم سعود ماهوب ضابط

..
قلهم بس هالشي .. سالم ماعطاني وجه
طلال طارت عيونه وقلبه أنقبض من سمع نفس كلام بو خالد : هد طيب
سيف عيونه غرقت بالدموع : يقولون سعود ضابط .. ولافي .. لا في
ماصدمه !!
طلال توجع بقوة من جر سيف له : شوي شوي يا ولد .. ظهري بيروح
فيه

×

×

×

×

الساعة 6:33

صوت العصافير والرياح ألي تندفع صوب فتحات الشباك .. مصدره أنين
غريب
داخل الغرفة ألي هو جالس فيها ..
يدق جواله نغمة ورا نغمة وهو متراكي على المركة وعيونه لونها رايح
أحمر
يشاطر الشيب ألي يعانق أغلب تفاصيله بالمرارة والقهر ..
قاعد في غرفة مجلس بسيطه وما فيها إلا مساند ومركتين بس ..
والسقف بعضه باين فيه كم حديده ..
طول الليل ظل في هالمكان تاخذه الأفكار لأبعد نقطه فالماضي وتغيب ..
ولحظات يلقي نفسه عاجز يفكر !!
يتنفس وعيونه مصغرها ومسرع ماتربع وحرك أيديه حاطها فوق راسه
وهو ينحني
بظهره ..
كيف ولده ضابط .. كيف صار ضابط ولا أحد حس ..!
مستحيل هاللي يقولونه .. وسمعه ..
ولا في .. لا في ماصدم إلا ضاري .. ياكبر حجم هالمصيبة ..
يعني كل المعاناة ألي تجرعوها عشان حالة لا في بموت أخوه العود ..

عضيده .. ولا شي ..
راحت في مهب الريح .. راحت !!
معقوله يابشر هاللي ينقال ..
غمض عيونه بقوة وهو يحس بصداع راح يفجر راسه وحراره غريبه
تحتوي
جسمه .. مايدري كيف طلع من المستشفى وركب سيارته لين وصل
للجاخور !!..
وظل هينا لين طلع الصبح ..
أذا بو فواز وولده هم من خبوا أن ضاري من صدم لافي أكيد كانوا
مخططين على طرده
من الديره ... لا يكون خبوه عشان ضاري مايتهمونه بشي
والخسيس ربط نفسه فيهم بعطيه وأخته بزواج من سالم وهو عشان نيته
صافيه
ماقدر يفهم نواياه..
بس .. فواز كان يردد ويقول ماذبحناه !!
معقوله هم ورا موته وهالحين تنقلب السالفه كلها لثار بينهم ..
عجز يجمع كل التفاصيل ألي فاتت ودفنها الزمن ..
ماهو قادر يستوعب أن وقفة بو فواز معه ماكانت ألا لخبت النيه عشان
يبعد لافي عن أهله
وعن القبيله ويفوز هو بالشيخه ألا كانوا أجداده من قبله يحلمون فيها !!
ويحسبونها من حقهم ..
وهو بتر يده اليمين عشان يحقق لبو فواز حلمه ..
كيف قدر هالمجرم يسويها .. كيف قدر يخبي أن ضاري ولده هو من صدم
لافي !!
رفع راسه للسقف حتى ينزل أيديه ..
أخذ نفس وزفر هوا بحرررقه .. نطق ... (آآآه) وشي بجوفه يحترق
ومسرع
مامد رجوله وهو يحس بدوخه ..
وش أكثر من عمر أنسان طال الستين .. ولقاه في سبات الزمن يعيش
بدون رحمه ..
مسح على لحيته ألي ملاها الشيب وهو يرجع يزفره .. يبي هالشي ألي
يحترق داخله
يهدى ..

ليته يهدى حتى يقدر لو يللم شتات هالفاجعه ..
عقد حواجبه بقوه والماضي يجبره غصب يعود له ..

- جدتي ماتت في أرض هالديره .. أفهموني
أبي أكون ياناس شي في هالديره .. أبي أحميها !!

(يرتفع صوت أم سعود ألي ثارت في وجه ولدها فجأه)

- والله ياسعود ماتمشي على ألي تبيه وأنا عايشه ... صحيح أنتهى الغزو
بس ماتت
حزنه .. ولا أيامه ولاحتى الرعب ألي عشناه .. هالفكره تشيلها من بالك ..
خلاص
- ليه يمه .. المفروض تقولون لي أمش وحننا وراك ندعمك ..

يرفع بو سعود يده مقاطع ولده ألي داخل مصمم على ألي يبيه !!

بو سعود : جدتك رحمة الله عليها ماسوت هالشي عشان يكون لها فضل
ومكانه من بعدها لأحد.. أيام الغزو
ماهو بس جدتك ترا من وقفت وساعدت .. !!

أنقطعت هالذكرى وغابت بين تفاصيل ذاكرته ومسرع ماقام يدور جواله ..
سحبه وهو يطالع فيه وأصابعه تضغط على الأزارير
يبي يدق على رقم ولده .. بيقوله يرجع للديره من جديد ..
يبي يفهم أشياء كثيره غايبه ماعطاها له فرصه عشان يشرحها ويقولها
بحزتها

ظل الرقم يدق للحظات .. ومسرع ماتنفست رئة هالجوال
صوته الغليظ .. المتخم بنبرات مفخخه بالضيق

لافي : هلا بتاج راسي وعزوتي ..
بو سعود تربع وركبة رجله اليمين أسندها على المركة بتعب .. نطق
بصوت
واطي حيل .. : هلا .. هلا .. أخبارك
لافي: يا حيال الله هالصوت .. تسرك أحوالي يالغالي .. شكلك صاحي من
بدري .. الساعة عندكم 6 صبح !!
بو سعود أخذ نفس بطئ حتى ينطق : لو أطلبك بيه تلبيني
لافي بنبره أستغراب من تجاهل أبوه الكلام ألي قاله هو : لو تبي روي
فدوتن لك.. آمرني أنت بس

قالها وهو يحسب الموضوع أبسط من تفاصيل الأسرار ألي
دفنها وسط صدره وغاب

بو سعود : أحجز لك مكان بالطياره وتعال
لافي بصمت طال .. أستتر وراه الخوف من أنه عرف باللي كان يخبيه ..
نطق : أحجز ..!
ليه بيه

بو سعود تغير صوته فجأه : لا تسأل يالافي
لافي قاطعه بأندفاع : ماتطلبني يابو سعود ألا لشي كبير
بو سعود بعصبيه من كل التعب والقهر والمرارة ألي يحس فيها : تخبره
!؟..

لافي سكت فجأه :
بوسعود رفع يده بقهر : تخبر أن أخوك ضابط .. أخذها من ورانا يالافي
وسكت .. قللي
ليه بعت الكويت وصرت لي فرنسي لا يكون بشي يخص سعود عشانه
ضابط .. ماخبي
وليدي هالشي ألا عشانه مسوي شين كبير .. ولاخبيته أنت عني ألا أنك
عارفه
لافي بصوت هادي .. مله بالبوح للشي ألي أثقل على صدره من سنتين :
بيه ..!

بو سعود بأمر : أحجز بسرعه وتعال .. أبيتك ترد للكويت اليوم ..
لافي : تعرف بيه أني ماخفت كثر هالحظة .. ألي يمكن أشوفك فيها
وتعرف أن سعود حقق حلمه بالخفا أو حتى أسمعك تقول لي عنها
بو سعود ثار : ما عليك مني أنت تعال بس .. قلبي ماهوب مرتاح
لافي بأندفاع : ماقدر بيه .. والله ماقدر
بو سعود أهتز صوته : ليه .. فيه شي مخفيه أنت عنا بعد .. !!
لافي بيأس : أستودعني الله بيه .. هاللي تطلبه مني تأخرت فيه كثير
وتمنيته قبل لين يأست
.. الأمور طلعت من يدي بيه .. خلاص والله طلعت
بو سعود حط يده على صدره من حس بنغزات تحتويه : ياولدي هو أنت
تبيني أنكسر
للقبر ... والله فرقى سعود أرتويت منه لين أنتهيت

وأختنقت الأنفاس عند طول هالمسافات مابينهم ..
ضم شفاته وهو يرفع عيونه للسقف .. في مدينة انسي الريفية ..
كل شي حوله مبعر .. مرمي على الأرض .. على الكنبات .. وهو متمد
على
كنبه طويله يحاول يلقي للنوم حل حتى يرتاح ..
رفع يده حتى يمسح على شعره الرمادي ومسرع مافر بسرعه متعدل على
الكنبه ..
أنحنى وبدى يفرك عيونه والجوال باليد الثانيه مستقر على أذنه

لافي يحاول يتهرب : كلمني بيه بعدين أو .. أو أنا أدق عليك
بو سعود نطقها بصعوبه : فيه شي كبير مانت ناوي تقوله لنا ..
لافي هز راسه برفض وبنبره بارده : لا مافي شي و أنا صرت فرنسي
نفس مانقال لك قبل .. أخذتها بكامل أرادتي ماتغير شي في هالحقيقه !
بو سعود يحاول يفهمه : شاللي يمنعك لا تجي للديره
لافي بكلمه قاطعه : أشغالي !!
بوسعود : أن ماجيت أنا أوصلك لحد هناك
لافي بقوة نطق : لا والله ماتسافر لحد عندي
بو سعود بعصبيه : شبلاك ياولد

لافي بنرفزة : مافيني شي بيه .. أنا بخير .. والله

بيقول

(والله بخير) بس عجز يحلف كذب .. عض على شفاته بقوة ورفع يده
يأشر فيها بالهوا
بعثت .. وكأنه نطقها بحركات أيديه ومسرع مانزل بيده على حافة الكنبه
بقوة

لافي : فمان الله ..!

بو سعود : لافي .. ألووو .. الووو

نزل الجوال وبسرعه حط أيديه على الأرض وصار يحاول يرمي ثقل
جسمه

عليها عشان يقوم ..

ماقدر يصارحه بالحقيقه ألي عرفها ويقول له ..

يالافي أرتاح من تأنيب الضمير والذكرى السودا في موت أخوك ..

ماهوب أنت ألي ذبحته .. ماهوب أنت ..!

متأكد أن لو لافي يعرف أنه ماصدم ألا ضاري ماكان ظل ساكت ..

ورضى فيه زوج لأخته حتى لو أنه صديق سعود .. حتى لو قدمت هالأخت

عطيه له من

زمان وهي توها مافهمت في هالدنيا شي ..!

نطق وهو يرص على أسنانه

(حسبي الله عليكم .. ضيعتوا عيالي الله يشئت شملكم ..

حسبي الله .. (قال والعبره تختنق في صوته) عليكم .. حسبي الله)

×

×

×

رافع يده ألي فيها القفاز بلونه الأسود وهو واقف عند زاويه جدار في آخر
الديوانيه

وبكل حرقه يضرب يده بالجدار ..
ضربه ورا ضربه وهو يتنفس بقوة وملامح وجهه ثايره ..!
نور الشمس بدى يغطي الكون ..
وكل شباك في هالديوانيه مفتوح على الآخر .. تارك شعاع الشمس ينسكب
على الأرضيه
داخل ..
يردد بنبره مليانه غضب أسود قدر يخفيها بصوت واطي أول ماتطلع من
بين شفاته ..
(يامكبرها .. يامكبرها !!)
وجهه رايح لونه للأحمر من كثر ماهو شاد على أعصابه

سالم وهو جالس على الكنب ومنحني بظهره حتى أسند كوع أيديه
على ركبته نطق بصوت مرتفع : يحسبونا رخوووم .. يحسبونا ولاشي
شربوا من دم سعود وحننا
نجلسهم في مجالسنا طول هالسنين .. لعبوا في لافي وبنفسيته ..حتى لعبوا
علينا !!
طلال حرك عيونه صوب سالم وقال بنبره تهديد : بعيدتن عنهم .. أن
ماخذت بثار أخواني
ماستاهل أعيش

يقولها وهو مستمر يضرب بيده على الجدار وكأنه ينحر كل الأغاني
الجميله

في داخله .. يبدلها لمقصد واحد .. وهدف واحد ..!!

سالم جمع أصابعه في بعض .. بشده يضغط عليهم : زوجني أخته
الخسيس قالي عشان
يبي يحميها .. عشان سعود ضابط .. وهو أخذ أختك مخططين لكل شي ..
أيه وهي معهم ..
تدري بمصايب عايلتها السودا .. والله أني ماكنت مرتاح بهالزواج من
بدايته عايفه

طلال ضرب يده بقوة على الجدار : آآخ يالقهر .. ياناس كيف قدروا ..
كبييف ..
مافي شي يدخل في بالي .. والله ماافيينه

أخذ سالم نفس عميق بسرعه لين أنتفخ صدره حتى يفز واقف ..

سالم أنتفض ثاير : والله ماأخليها !!!..

ماعاد يقدر يتحمل زيادة .. والليله مرت مفجوعه بأرواحهم ..
أنزوت كل أحلام الأمان فيها بعيد ..
صارت من عدم عشان بس يطل الصبح عطشان للحقيقه ..!
تحرك قبال طلال ألي ظل يطالعه ببرود لين ماختفى من بين عيونه وكأنه
يقوله
بدري .. طلع يمشي بخطوات واسعه والجنون بدى يمتلك حدوده ..
دخل علي بهاللمحة من باب المدخل يمشي ببركة بس وقف ولف للجوهره
حتى يجرها بقوة
من شاف ملامح سالم ألي ماتطن بخير .. وهو موصيه يتركذ من دق
عليه
طلال تالي الليل .. حتى يشاطرهم الفاجعه بكل ألي أنكشف

علي يأشر لسالم وهو يسحب زوجته : ألحقي أمسكيه ..!
الجوهرة أنحت بخرعه وشنطتها ألي متمسكه فيها تمايلت : بسم الله ..
ألحق رجال أطول مني
علي ماعطاها فرصه : ألحقيه يالجوهره تكفيين .. ألحقيه ..

تعدلت واقفه وعيونها أتسعت من ورا النقاب ألي مايظهر ألا هالعيون ..
من صحت وهي حاسه أنه ماهو طبيعي .. وهالحين تأكدت مليون فالمي
فيه شي ... وش بيصير أكثر من الفضيحة ألي أنتهت بسفر بنتها لبلاد برا

وطلاق تغريد .. بس مانتظر فك يدها وراح يركض وهو يرفع
يده

علي ينادي : سالم .. تعوذ بالله من الشيطان .. سسaaaالم .. قلت لك تركد
!..

أسرع بخطواته متجاهل صراخ علي عليه بالحديقه حتى ينحني متمسك
بمقبض
الباب ويدفع بقوة فاتحه ..
ومن دخل سكره وراه وهو يصرخ

(العذووب .. عذووب)

أنفطخت بخرعه وهي قبال المغسله تفرش أسنانها ..
رفعت يدها وهي تسمعه يصرخ بهستيريا .. حسست قلبها ينقبض وبهدوء
شالت
الفرشاه من بين شقاتها حتى تنزلها على حافة المغسله .. ومن تركتها
طاحت على الأرض ..

(بسم الله ..)

نطقتها وهي تحاول تلقى مكان الحنفية وصراخه يتردد بقوة ..
تبي تتممض وتبعد المعجون من فمها وبعدها بتروح تشوف وش
سالفته
من صباح الله خير يصرخ ..
شصاير وهو الليل كله ماجى للقسم أبد !!
ومن مسكت راس الحنفية أنحت بس شهقت بقوة من كانت يده الضخمه

أقرب لشعرها من ورا .. رفع رأسها حتى يجرها بعنف ويدفها على الجدار
ويده للحين
تشد على شعرها

سالم صرخ في وجهها وهو واقف بطوله وضخامته قبال جسدها ألي
أنكمش
من الخرعه : ضحكوا علي .. خلاني أخوج أخرج حتى يحطج عذر لموت
سعود ..

العذوب بخرعه وألم نطقت بصوت مهزوز: شصاير .. !
سالم هز رأسها ومن قوة هزه صار يضرب رأسها بالجدار : شنو كننوا
مخططين عليه ..

تحميلين مني وعشان الولد نتنازل عن دم سعود .. هااا !!...
العذوب وعيونها تتحرك يمين ويسار .. رفعت أيديها تبي تدافع عن نفسها
وكل جسمها ينتفض : أي حمال وأي عذر .. (صرخت فيه) شل يدك
شلها

سالم بأندفاع مال بجسمه على جسمها وحط ذراعه على رقبتها وهو
يرص عليها : بأحلامكم
هالشششي .. ودم سعود ماهوب رايح هدر والله أن ماخذناه بأيدينا مانكون
عيال آل صارم .. يالخبيثه !!

تمايلت بقوة من أبعد يده عن رقبتها ورجع يجرها من شعرها ..

سالم وهو يسحبها من الحمام : أنا بعلم ضاري كيف يستغلنا الخسيس ..
العذوب أنفجرت تبكي وعلى طول ضرب كتفها أطار الباب حتى تطيح
بالأرض : والله مادري
شتتكلم عنه أنت ... !

أنحنى بدون شعور والغضب يمتلكه حتى ينحني رافعها بقساوة ..
مسك كتوفها وهو يرفعهم لفوق ..

سالم صار يصارخ بوجها : لا تحطين لي نفسج البرينه وأنتي أخبت وحده
فيهم
العذوب صرخت بخوف وهي أنهارت تبكي : شنو سويت لك .. أنا !!

وكان أقرب شي له حتى يسكت صراخها وبكاها كف أبعدا عنه حتى
تطيح على الأرض
قدام عيونه ..

سالم : قولي لي أنج ماتدرين أن أبوج وفواز خططوا على لافي وأتهموه
أنه من صدم
سعود .. وضاري من صدمه بالحقيقه ..
عذوب قامت تزحف وهي ترص أيديها على صدرها .. الظلام وحده من
يفجر
فيها الخوف والبوح .. هزت راسها : أأييه .. أأييه أنا وسعود كنا بسياره
ضاري .. هو
من وصى ضاري ياخذ سيارته و

صرخت بقوة من عطاها كف ثاني بدون ماتدري أو تحس .. وعلى طول
رفعت أيديها بكل اتجاه وهي
تخبي وجها عنه .. ما عادت تحس في شي من قوة كفه على وجها

سالم : وبعد للحين تألفوون ... بعد كل كشفناه ... والله لو ما أبوج
فالمستشفى
مايردني عن بيته شي .. بس ما عليه .. أن مادفع الثمن غالي بالي سواه

دخلت الجوهره تركض وشيلتها ملتفه حول راسها والنقاب بيدها ماسكته
..

وقفت بخرعه حتى تحط يدها على صدرها من شافت حاله العذوب
وهي مرتمية على الأرض ..
وصراخ بو سعود من فتحت باب الملحق أندفع مع صوت ركضها ..
أنحت العذوب تتكور على نفسها وهي تهتز من البكا والشهقات
وعلى طول مدت يدها الجوهره حتى تتمسك بذراع سالم وبكل قوتها
جرته لورا ووقفت قبال العذوب

الجوهرة : أنقلع برا ..!
سالم طارت عيونه : أنقلع
الجوهرة : مهبول أنت .. (ضربت صدره من هول ألي شافته) شالي
قاعد تسويه
سالم رجع خطوة لورا وهو يأشر بكل أحتقار على زوجته : تبين تمنعين
عني هذي
بدال ماتقولين لي أكسر عظامها وأرميها على أخوها بعد ما يطلق بنت
عمي
الجوهرة جمدت في مكانها وطارت عيونها من كلامه : وين حنا عايشن ..
هو الزواج والطلاق لعب عندكم .. يلا (قالتها بتهديد) أطلع برا
سالم أشر للباب وهو يرفع صوته بقوه : ألي يطلع برا ماهوب أنا ..
الجوهرة رفعت يدها وأعصابها أنفلتت : سالم لا تخليني أنفلت أقسم بالله
لا تشوف مني ألي مايسرك
سالم وبكا العذوب زاد وهي للحين ماتدري كيف أبوها بالمستشفى ..
ماحد قالها ..! : المباحث
كانوا هنيه أمس .. وسعود مامات بقضاء الله وقدره فيه من ذبحه وضاري
طلع من صدم
لافي .. ومشتبهين في أخوانها لبارك الله فيهم (أهتز صوته وهو ينطقها
(ولد عمي ماذبح أخوه .. الأعاقه والحاله النفسيه
ألي صابته (ضرب أيديه في بعض) كله بسببهم ومن ورا تخطيطهم ..
يعني ع الفاضي
ألي صار له

صرخ وهو يشد يده ويأشرها صوبها

سالم : هالخبيثه ورا هالشي
العذوب رفعت راسها مع أيديها من الفاجعه .. تحركت بقهر وهي تنطق :
جذاب .. جذاب أنت .. مستحيل أنهم ورا موت سعود..أنا كنت معاه .. مات
وأنعميت أنا

تفهم .. أنت .. تفهم
سالم ضحك وهو يطالعها ولاهمه أنهيارها أو حتى تأثر : ههههههههههه ..
أيبيه لاسحبوا المباحث أخوانج .. وأبوج جروه من غرفته هناك
بالمستشفى ذيج الساعه بتقولين لنا كل شي ..

ألقي لا أوصيح
العذوب أنهارت على الآخر :
سالم يطالعها بأحتقار : أنكري أن أخوج خطط علي عشان يلقي له مدخل
بالعطيه
ومنها للثار !

العذوب قاطعته وهي تقولها بحرقه : ضاري زوجني ولادريت .. أستغل
عماي
وماعرفت أني تزوجت ألا منك ووافقت عليه بيني وبين نفسي مجبورة ..
من يبيك أنت .. من يبيبيك قلبي !!

سالم رفع أيديه بطنازة : هه .. أنتقلنا من التأليف للتمثيل
العذوب صارت تضرب أيديها فالأرض وهي تتحرك وتصارخ : قلت لك من
بعد زوجي سعود مابي أحد .. ألف مره فهمتك أني أخذت نصيبي من كل
شي .. من كل شي

تقدمت الجوهرة وصارت تدفه : فارق .. فارق
سالم وعمته تدفه : خلي في بالج أني ماراح أطلقج لين يسلمنا ضاري
ورقه طلاق عبير بنت عمي .. وأن ماتحرك بتشوفين نجوم الظهر يالخبيثه
.. شجره فاسده أنتم .. مالكم محل
بيننا .. تفهمييين ..

ومن طلعت من الغرفة معها سالم .. جمدت في مكانها من جى الصوت
مندفع لها أكثر حده

من باب الملحق .. مليان حزن ومآسي ماقدر يخفيها رغم ارتفاع صوته
(سلمها ورقة طلاقها بس وخلها تذلف لأخوها .. ولاعاد أبي أشوف أحدن
منهم
في بيتنا لين نوفي النار في موت سعود .. والله أن ألي صار بلافي مايروح
عبث!)

سالم أبتسم بنص أبتسامه وهو ياخذ أنفاس متسارعه ورا بعض طالع
عمته : سمعتي ..!
الجوهرة وقفت بخوف وفاجعه :
سالم مال لها وهي متمسكه فيه من ورا : بس أنا ماراح أطلقها لين يبعد
ضاري براسه عن بنت عمي .. خططوا يدخلونا بهالدوامه وأنا بخطط
أرميهم رمية جلاب برا حياتنا .. سواتهم ذي سواة يهود .. والمعامله
بتكون بالمثل

تحرك طالع من قدام عيونها وهي واقفه ماهي قادرة تجمع حتى ألي أنقال
!..
مايمديهم حتى يلتقطون أنفاس الراحة للي صار ماله أيام ..
مع بنتها ..!!
ومن طلع سالم .. وقف يطالع علي يوقف قبال بو سعود ألي وجهه
ماكان أخف أثر للصدمة .. والتعب واقف على كتوف الألم فيه

علي : تعال أرتاح ..
بو سعود يآشر لسالم متجاهله : من ألي كان أمس موجود ..؟
سالم نطق بسرعه من بلغه طلال أمس أن أبوه سمع كل شي على لسان
عيال بو فواز : المباحث والوكيل بنفسه من وزارة الداخليه جاي معهم
عشان سعود
بو سعود أتسعت عيونه بقوة : شقالوا لك ..؟
سالم بغصه : ألي عرفته ..!

بو سعود تحرك وكأن القهر فيه يصرخ ولا يدري كيف يطفى ناره : قالوا
سعود ضابط منهم وفيهم .. جابوا طاري عيال المروح ذاك !!
سالم برجا : عمي شكلك مايطمن بخير .. خلني ...
بو سعود صرخ في وجهه : مالك شغل فيني
علي وقف يطالع فيه من صرخته :
بو سعود رفع يده لطلال ألي واقف بمسافه بعيدة عنهم وكأنه يأمره : ولد
بو فواز هاللي يسمى ضاري لا أشوفه يوطوط
عندنا ويدنس بيتنا في جيته ..
علي بضيق : يا عالم تركدوا لين نكون على بينه .. وأدحروا قول الشيطان
بنفوسكم
طلال تحرك وهو يشد على رجله في كل خطوة يمشيها صوبهم .. وبصوت
يوصل لهم : أنا وسالم أنهينا هالأمر أمس بيه
بو سعود ركز بنظراته على ولده :
طلال وقف قبال أبوه : ماكنت موافق على الزواج وتخبر أنت قولي قدامك
وقدام جدتي .. وهم دخلوا علينا بذكا وكتفونا لين ماعاد نقدر نطالب بئارنا
.. حتى ماتكون أختي أرمله ..
وأخته مطلقه من عايلة آل صارم للمرة الثانيه ..
بو سعود ووجهه رايح فيها : هذا بالله ألي كاسرن ظهري
سالم رفع يده وصار يحركها يمين ويسار : والله ماعاش ألي يكسر ظهره
.. يبي سلامة أخته يسلم ورقة طلاق بنتك وألي فيها فيها ..
علي بذهول : أعود بالله .. شهالعلم منكم ..؟
بو سعود طالعه بنظرة قاتله : تبينا نستقبله في بيتنا .. والله يا علي أن
وقفت ضدنا
علي رفع يده مقاطعه : أسمعني يا بو سعود عاد .. أنا بقول الحق لو على
قطع رقبتني ولا نايب
مجنب عنه .. ضاري خوي سعود وشاركه أفراحه وأحزانه .. وقف في
وجه أبوه
يوم بغى يمنعه عن جيته لبيتكم .. تذكر زين سعود عشان يخفف عنه وين
صار يتلاقى فيه !!
طلال رفع يده وصوته صار أكثر حده : بتدافع عن ذباح أخووي ..
علي صرخ في وجهه : يا عالم في شي فالموضوع فاهمينه غلط .. فيه
شي .. سمعة ضاري وأرملة سعود الطيبه ماتحسسكم أن الموضوع
مفهوم غلط ..

سالم ماتحمل ألي قاله : شاللي تعرفه عن أخت ضاري يوم دخلتها
فالسالفه تدافع عنها ذي بعد
علي تحرك من قهره حتى يوقف بوجه سالم : أختارها سعود ياسالم وهذا
بس يخليني أجنب
الخطا عنها !!
سالم قابله بصدرة الواسع : أختارها عشان يكسر حلفان جدي من قبل
يامطوع !!
وسيله ما بررت ألا غايته ..

ومن ورا الملحق ..

طلعت الجوهرة تساندها وهي منحنية تبكي .. تبكي بمراره وقهر ..
رفعت الجوهرة راسها أول مانفلتت شيلتها طايحه على كتوفها وكاشفه
عن شعرها
ألي ماسكته كله ببنس ..

الجوهرة بتوتر : العذوب .. هدي ياقلبي سالم من يومه أقشر أغبر .. إذا
أخته مارحمها بوقت
المفروض ينسى كل شي .. شلون عاد في هالموضوع الكبير
العذوب وقفت غصب : والله ضاري ماذبح سعود .. والله يالجوهرة أن
سعود زوجي هو من لزم عليه ياخذ سيارته .. والله هو ..

رست الجوهرة على أسنانها بقوة وعيونها مافارقت خد العذوب ألي تلون
باللون الأحمر ..
شي غريب نام حزين من سمعتها تقول زوجي .. والمفروض تقول
المرحوم !!
وكأنها من حديث عابر بس كشفت المدخل لقلب هالأنسانه الطاهر لحب
عميق ..

الجوهرة بصوت خافت : الله يرحمه ..

العذوب وهي تحرك أيديها بفاجعه وكأنها تذكرت : طيب خوذيني لأبوي ..
ليش هو بالمستشفى .. ليش ضاري مادي علي .. خوله .. أي أحد .. ليش
!؟..

تركت يد العذوب وبسرعه أنحنت حتى تحط شنتطتها بالأرض وتفتحتها ..
طلعت الجوال وصارت تدور لها رقم ومسرع ماحطته على أذنها

الجوهرة ترفع عيونها للعذوب : لا تسأليني والله ما عندي علم بس أنا بدق
على أم المهبول ..!
العذوب مدت يدها بالهوا وشعرها الخشن مايل كله لجهة اليسار من شد
سالم له
ومن قدام طائر بهيئه فوضويه : لا .. (قالت وصوتها يغيب في بكاهها) لا
تكفين

الجوهرة ماهمت لها وأول مانفتح الخط صارت تسمع بكا ولده فهد : ألو
أم سالم بصوت هادي وواضح فيه النوم : ياها
الجوهرة ضربت يدها على الشنطة وفزت واقفه : أنا بالحديقه ألي من
جهة ملحق بنتج أطلعي بسرعه لي .. مابي أدخل وأفجع أمي بشي ..
يكفيها ألي شافته من لافي وسوالفه
أم سالم بخوف : ليه شنو صاير .. ترا قلبي والله على طريف
الجوهرة بطنازة : ولدج هذا ماتقولين لي وضعه بالضبط كيف .. ولده
يسأل عنه ..!؟

أم سالم ما فهمت : الجوهرة .. تحجي
الجوهرة : سالم طاح طق الله وكيلج في زوجته توه قبل شوي فاكته عنها
... ولا ترا يبي
يطلقها

أم سالم بصوت أرتفع : وي ..! أعوذ بالله ليه ياكافي .. الساعة .. (قالت
بصوت ممثلي صدمه) الساعة سبع ألا .. أمدها على المشاكل على
هالصباح

الجوهرة أضربت صدرها : أنا طافحة من التعب والهم باللي صاير لبنتي
.. تعالي بحول عليج البنت عشان تسنعين ولدج ذا ..
أم سالم تكلمت بسرعه : طيب .. طيب .. بنززل

×

×

×

بيت بو فواز ..

قامت قبال الغرفة .. تضرب خدودها بقوة وعيونها على أخوها ألي يسحب
شنطة السفر بدون شعور
من على السرير ويحطها على الأرض .. مستعجل ويتلفت بعث .. نظرات
عيونه فيها خوف
ماهو طبيعي .. من دخل البيت وهي حاسه بعضلات قلبها تنكمش .. !

خوله : بتهج من الحكومة ..! والله لا يطلعونك من تحت الأرض
فواز ورجفه بيده واضحة من الوضع ألي هو فيه : ماراح أهج .. بروح
أقابل حسين برا
.. (فك الشنطة فجاء) لازم أروح أسافر
خوله وملامحها كئيبة .. مليانه صدمه وخوف : تبي تخليهم يسحبوني
فواز تحرك بسرعه لها .. وقف قبالها : بتواصل معاج .. لاتخافين أنتي
خوله رجعت تضرب خدودها بجنون : شنو بيبيدني هالشي فيه .. بدخل
السجن من وراك .. بدخله ..!
فواز مسك أيديها بقوة .. هزها : طالعيني زين .. بروح أبري نفسي
وأبوي من تهمة موت سعود .. أنتي مالج شغل .. مالج شغل قولي أنج
قلتي ألي قلتيه بدون لا يكون وراج قصد ..
تفهمين ..!
خوله طارت عيونها بخوف : أقووله لمنو ..
فواز فكها راجع للشنطة : أنتي تضيعين وقتي ..

تحركت بخطوات متسارعه وهي تتنفس بخوف وفزع حتى تجر شنطة
أخوها...
بقوة تتمسك فيها

خوله : والله ماتتركني ..
فواز جر الشنطة متفاجأ من حركتها : فكي الشنطة .. فكيها
خوله تمايلت على الأرض وهي تتمسك فيها : والله ماتسافر بعد ألي صار
كله .. (صرخت بجنون) كلنا بالهوا سوا .. كلنا
فواز وعيونه أتسعت من كلامها : شقاعده تقولين أنتي ..
خوله : قلت لك ماراح تروح لمكان

وبقوة أنحنى حتى يدفعها بالشنطة ويركض صوب الباب .. تساندت بأيديها
على الأرض وراحت تبني لحقه لكن هو أسبق للباب ألي سحبه معاه
وسكره .. شهقت بقوة حتى تنحني ليد الباب تجرها وباليدين الثانية
تضرب الباب

خوله تصارخ : أفتح الباب ..

قامت ترجفه برجولها من سمعت صوت المفاتيح وهو قعد يقفل عليها
الغرفة ..

خوله : فوااااز .. فوااااز
فواز وهو أساسا ماكان ناقصها ذي بعد : تراي مو ناقصج !!..

ولارد عليها .. تركها للنبيه ألي أخفاها في صدره من سمع بو سعود كل
شي فالمستشفى
يعرف زين أن الموضوع ماراح يظل على ماهو عليه ..
تركت الباب بخطوات تايهه وعيون يملأها الخوف والدموع حتى تركض
للشباك ..
ترفع أيديها بسرعه وتبعد الستائر ... ومن فتحت الشباك تبني تشوف فواز
حتى تشهق
بقوة وتنحني ..

سيارة الشرطة واقفه عند بيتهم .. ضربت خدودها بقوة وهي بدت تتنفس
بصعوبة
وتتحرك بكل اتجاه مثل المجنونة ..

خوله : وصلوا .. وصلوا .. بدخل السجن .. بدخله ..

كان في هالحظات فواز فالطابق الأرضي .. واقف يكلم ..

فواز : أيه .. طالع من البيت وبسافر أشوفه بنفسي .. وأن شفت مامنه
فود
سفرتي من الديره روحه بلا رجعه .. أشوفك فالمطار .. !

أبعد الجوال عن أذنه وتحرك بخطواته الواسعه صوب باب المدخل .. أندفع
بجسمه
نازل من الدرج .. خطوات بس حتى يوصل لباب الشارع وعيونه على
سيارته ألي
كانت في جهة اليمين بمسافه بعيدة عنه .. تصلبت خطواته من أرتفع
صوت وراه .. فجأه

(على وين يافواز ..؟!)

لف براسه لورى بلمح البصر ومن شاف فارس متساند بجسمه على
طرف سيارة
أبوه أتسعت عيونه بقوة .. ظلت عيونه تتأمل فارس ببنطلونه الأسود
وبلوزة صوف رصاصيه .. بأي حال ماكان له أي داعي يسأله من أنت
وهو يشوف مسدس يرتاح على طرف من بنطلونه .. كأنه يقول له لا
تسأل ولا تتحرك !!..

فارس يتعدل بوقفته : هو أنت غبي ..
فواز أبعد عيونه عنه حتى يلمح سيارة الشرطة :

فارس بطنازة : ترا خويك ألي تكلمه أنت ..في مكتبي يسلم عليك ويقول
قبل تسافر زرني
فواز بدت أنفاسه تضيق من الخوف :
فارس أبتسم : حسين بعيد عنك تشوفه يافواز ..(رفع يده) ولأراح أسألك
شاللي يربطك فيه
عشان تقعد كل هالمدى تسوي اتصالات بمعارفك .. بنقعد مع بعض بعدين
قعدة طووويله
فواز نطق بنبرات مفجوعه : تراقبوني
فارس مد شفاته وطالع الشارع على يساره وهو يهز راسه : أيه من
عرفت من أخوك أن سالفه حادثه مع لافي ماقدر يدفنه غيرك وغير أبوك
.. صعبه عليه يقولها لكن مجبر الدعوة
كلها خارج سيطرته

رجع فواز خطوة لورا وهو بدى ينزل الشنطة ويفلتها من بين أيديه
ومسرع
مأنحنى بقوة وراح يركض

فارس بأندفاع راح يلحقه .. ماحط في باله أنه بيهرب من قدومه أبد :
فوااااز سلم نفسك...!

ولا كأنه يسمع كل همه كان أنه ينفذ بجلده .. من المصير الأسود
ألي ينتظره في شي ماسواه ولا حطه في حساباته يكون ..!
رفع ثوبه من تحت وهو يركض بكل قوته حتى يميل بجسمه قاطع الشارع
للجهة الثانية
ومسرع مانط براميل حتى يتعدها للسيارات ألي تركن تحت المظلات

فارس بصراخ : فواز سلم نفسك أو بستعمل القوة معاك ..

نفخ صدره بالهوا من قام يزيد من خطوات ركضه يبي يمسك فواز
... دخل تحت المظلات ونط البراميل بمهاره حتى يوصل له ومن حقق
هالشي أنحنى حتى يجر ثوب فواز

ألي فجأه ضرب طرف من ركبته جزء من السياره .. طاح ومن قوة
ركضه أنسحب جسمه فالأرض ولارده ألا عمود واقف في آخر المظله ..
قام يصارخ ويمسك ركبته وفارس على طول أنحنى بقساوة حتى يجره
ويسدحه على بطنه بالغصب ..
جر أيديه مرجعهم لورا

فارس بحدده وهو يحاول يضبط أنفاسه المتسارعه: والله وطلعت مانت
بهين يافواز !!

ثنى ركبته حتى يرصها على ظهر فواز وبسرعه سحب جواله وهو ماخذ
أحتياطه
لهالشي .. قام فواز يصارخ ويتحرك من ركبته

فارس مسك رقبته وصار يرصها على الأرض : ولا أسمع لك حس فاهم
أنت ..

ومن بين صوت أنفاسه الي بدت متسارعه وصراخ فواز من قو العوار
..أنحنى وهو حاط ركبته على ظهر فواز حتى
يسحب جواله .. أبد ماخذ أحتياطه للي صار ولا كان متوقع أن فواز
بيحاول
الهرب منه ..

فارس وهو يتنفس بقوة من كثر ماركض : هات لي الدعم يانوار ..
بسرعه

×

×

×

تجي أوقات أحيان نحس أن رصيد أحلامنا صفر .. في وجه الحزن ألي
ممکن

يتربص في الفرخ في أي شكل .. في أي مكان ..
ومن يقدر يخوض الحرب مع ذاكرة للنسيان عشان بس تعطينا مهلة
النسيان ..
لها الحزن الغادر ... وهالاحلام ألي قدرت تكون في كفة الصفر في لحظة ...!
من يقدر يمنع هالذاكرة ماتتأمر علينا ..!؟

صحيح

كلنا دخلنا هالحرب عمد عشان ننسى .. أو نتناسى .. بس وش ألي يفرق
أذا حنا في قرارة أنفسنا ندرك أن الذكريات ماتموت .. لا والله ماتموت
وبدأخلنا

قلب مات عشق وأنكسر .. وأحلام بقت في متاهات السفر
غريبه ..!

لا والله .. ماتموت .. وحنا ممكن ننتظر شي سعيد ولا نلقى مبرر
بها لانتظار فينا ..!

ماتموت .. أذا جت بيوم ترحل هالذكريات فينا وتألما ..!

غمض عيونه بقوة من الصداق وقباله على الطاولة صور متناثره ..
صور أشخاص مالهم وجود في ذاكرته .. غير أحساس غريب يحتويه
لاتأمل ملامحهم .. رفع يده والفروة ورا ظهره مرميه بعد ما طاحت من
على كتوفه ..

بدى يفرك رقبتة وكأنه يختنق ..

مصدوم .. ألي بالصور هو .. أليه هو .. كيف له عايله ولا يدري ..
ليش ما حد سأل عنه يوم أنه أختفى من حياتهم ..
أساسا كيف يعتبرونه ميت بهالسهوله ..!

عقد حواجبه وهو يتنفس بصوت مسموع في صاله بيت عمه ناصر ..
رفع يده حتى يحط أصبعه بين حواجبه ويضغط عليه بقوة ..
ولافاهم أي شي .. كل شي ضايع والكلام ألي يقوله الولد شي مستحيل ...
كيف ميت .. كييف ..!!

فتح عيونه ومن حركها بجهة اليسار ألا رحيم واقف متساند بظهره
على الجدار وحاط الجوال على أذنه ..!
أنتفض بطوله حتى يركض صوبه وبقوة يسحب الجوال منه

سعود بصوت أرتفع خوف : من تدق عليه أنت ؟
رحيم رجع لورا حتى يلصق فالجدار أكثر : بدق .. أنا أدق ع أخوي

قالها وصوته خالطه الفرع من نظرات عيون سعود

سعود حرك يده حتى يجر بلوزته : أسمعني عاد .. أقسم بالله أن قلت لأحد
عني

ماراح يحصل لك طيب

رحيم يميل بظهره لورا : أنا بقولهم أني نايم عند خويي ..

سعود دفه لورا : علمتك بالعلم .. أمسكه زين مازين

رحيم لصق فالجدار وأيديه صار يرفعها من الجدار ويرجع يلمسه : ليه ..

سعود بنظره قاتله : أحسن لك ماتسأل

رحيم وهو يبلع ريقه : أنا .. لازم .. هو

سعود صرخ بوجهه : شقاعد تقول أنت

رحيم رفع أيديه وصار يضربهم ببعض .. عيونه طارت من الروعه:

الحجي كله طار .. والله ما عاد في شي بمخي أقوله .. سبحان الله !!

أخذ نفس بقوة حتى

يتحرك بسرعه معطيه ظهره و يحط أيديه على راسه ..

سعود يرص بأيديه على راسه : والله مو قادر أتحمل الصداع !..

رحيم وهو يشوف هذي حاله سعود من وصل للبيت : أنا علمتك بكل شي

.. كل شي .. (حرك يده للطاولة) والله أنت سعود .. سعود ولد عمي

سعود وهو يغمض عيونه : والله ماتذكر شي

رحيم تقدم منه بسرعه وصوت العصافير يرتدد عليهم من شباك صغير في

آخر الصاله

مفتوح .. طرى على باله شي : أستغفر الله .. وقف .. وقف .. فهمممت

!!!..

رفع يده حتى يحطها على كتف سعود رغم خوفه منه لكن التحليل

ألي طرى عليه فجأه .. خلاه غصب يتكلم

رحيم بأندفاع : أنت مو سعود ولد عمي .. أيييه .. عرفت المصيبه
سعود لف براسه صوبه :
رحيم ضرب أيديه في بعض من الحماس : عرفت .. ليه ما طرى علي
هالشي من أمس وأنا مقابلك .. (رفع يده وضرب جبهته) الغبي .. الغبي
أنا
سعود بطولة بال : شنو ..؟
رحيم رفع أصبع من أصابعه وأشار فيه على سعود : أنت توأم سعود ..
صح سعود ولد عمي مات بس بقى التوأم ألي هو أنت .. وأنا طحت فيك
صدفه وأخذتها دموع وحالتي حاله ..
يا الله ..!

رفع حواجبه مصدق روحه بهالتحليل حتى ينحني براسه ويبدى يدور
حول سعود وهو يطالعه من فوق لتحت ..

رحيم : سبحانك ياربي .. نسخه طبق الأصل .. (حط يده على كتف سعود
وصار يهز
راسه وهو مغمض عيونه) بس فيه فرق .. بيطلع بأذن الله بعدين أنا
هالحين
مو مبين معي أي فرق ..!
سعود بقهر : شالي تخربط فيه
رحيم بتأكيد وهو يضرب صدره : صدقتي هذي الحقيقه ... توأمك هو ألي
مات ولد عمي سعود ..

أبعد عنه حتى يتحرك يركض للصور ... أنحنى صاحب صورة من صورهِ
ورفعها بيده ..

سعود وهو يتأملهُ .. رفع يده وهو يطالع شعر رحيم واقف وكثيف :
ماتعرف تحلق شعرك أنت ..؟
رحيم صار يأشر بيده : هه .. ههه .. هذي يسمونها الجينات المتشابهه
بينك وبين سعود ..

سعود فرد كفه حتى يحطه على صدره : لا بالله أني قاعد مع خبل بعيدين
أنا أسمى سعود.. !
رحيم نزل الصورة على الطاولة :مو هذي المصيبة أسمك سعود على أسم
سعود ولد عمي
ألي ماطلع ولد عمي .. له له ياعمي تربى واحد وتحطه ولدك وحننا نصدق
السالفه .. بس أنا (هز راسه بالرفض وهو يجلس على الكنبه) ماقدر
أقول لأحد عنك .. ماراح أحد يتحمل .. ماعندي غير ضاري ..

سعود بعد صمت : منو ذا بعد ..؟
رحيم وهو يضم شفاته مع بعض : هذا يكون خوي سعود توأمك .. (رفع
أيديه وقرب
أصبعين من أصابعه لبعض) هم هالشكل ياسعود .. مدري كيف بشرح لك
كيف صداقتهم
سعود بضيق : صدقت السالفه ألي طلعتها من مخك ..؟
رحيم : وبتشوف ..

سكت ونزل عيونه فالأرض ومسرع مارفع عيونه يطالع سعود

رحيم : يعني عمي فلاح ماهوب أبوك الحقيقي .. معقوله زماااان أخذ
سعود ولادري أن له توأم .. طيب ليش ماقال لأحد ..(أبتسم) وأنت طلعت
عشان تكشف السر ألي خباه
عمي وزوجته .. (حط يده على صدره) الحمدالله هالحين أرتحت .. كنت
خايف لاشافك
لافي ولا أحد من العايله شنو بيسوون .. أساسا مخي ماصدق أن سعود
حي ..!

الفصل (86)

الخطوة (81) .. خطوة بلا هويه نحو حلم أريد منك أكثر مما أريد

(في غمرة الحلم .. نصبح كـ حكاية الألف سنه ..!)

سعود صغر عيونه وكأن السالفه بدا عقله يستوعبها : تتوقع .. يعني انا
يتيم فعلا
رحيم بحماس نط واقف : أكبيبيد .. أنا شكيت فالموضوع بس يوم أني
شفتك
ماقدرت أتحمل والله ..

تحرك بخطوات ضايعة حتى ينحني جالس قبالة .. مد يده وبدا يبعثر
الصور لين ماخذ صورة فيها طلال ببدة السباحه ..

سعود : يعني ذولا ماهوب أهلي .. (قال بنبره أمتلت خيبه) حسيت بشي
يشدني لهم
ماتكر !!
رحيم أنحنى له مصدق روحه : هذي يسمونها تشابه الجينات ..

رجع جالس حتى يتكتف .. بأهتمام

رحيم : ودي أشوف شكل عمي لاقلت له أعترف بالسر ألي خبيته عنا ..
ويسكت يطالعني بخوف لا أنطق وأقول شي .. ثم أقوله تراني عرفت أن
سعود ماهوب ولدك وأنا عندي توأمه .. (رفع يده) قدام العايله كلها ..
ياسسسسلام .. (طالع سعود وهو يصغر عيونه وبنبره
واثقه) تراي بسحبك معاي لهم .. لاتقول ماقلت لك وعطيتك خبر
سعود بسرعه نطق : والله لا يكون آخر يوم بعمر
رحيم مادري عن ألي خايف منه سعود والمباحث تدور عنه : ياخوك هد
أعصابك وخلك ريلاكسس .. عادي عادي لاشافوك بيكونون نفسي
يقعدون يبكون ثم يستوعبون
أنك ماننت سعود !!

دق الجوال من بين أصابع سعود حتى يتحرك رحيم ويجلس ملاصق
لسعود

رحيم يميل براسه يحاول يشوف الشاشه وأصابع سعود ملتفه حوله : هذا
طلال

سعود بحذر : لاتحلم تتحجى مع أحد وتقولهم عني
رحيم سحب الجوال : بحطه لك سبيكر وبتسمعه

سعود بصمت :

رحيم مد يده وعلى طول ضغط مفتاح الرد وحطه سبيكر : ألوووو
طلال بعصبيه : وينك طاس أنت ..؟

رحيم وهو يرفع حواجبه من نبرته العاليه : عند ولد عواد .. نمت عنده
ليش

طلال وهو ثاير : أقسم بالله أن مارديت البيت لا أكون واصل يمك وجالك
عندهم

رحيم طارت عيونه وسعود أنحنى يسمع صوت أخوه بصمت غريب : أنت
شنو فيك معصب

طلال صرخ : سيف رجنا عليك يقول فيه واحد أسمه سلطان أخذك أمس
ومن رحت يمه

ماعودت للبيت .. وحنا فينا ألي يكفينا .. تفهم أنت

رحيم ضحك حتى بدت كتوفه تهتز : هههههههه .. أبيه هذا واحد يسأل
عن واحد ضايع

والواحد الضايع ماطلعت أعرفه .. عاد هالواحد ألي سأل

طلال وكأن نبرته بدت خافته .. ملاها تهديد وهو يقطعه : أنا أخلاقي زفت
وأنت عارفني زين أسكت وأسكت لين ماأنفجر

رحيم فتح خشته مبتسم وهو يأشر للجوال يطالع سعود .. يقوله ركز
وأسمع زين ..

طلال يكمل : لك خمس دقائق بس .. وأقسم بالله بعدها لا أخلي يومك أغبر
رحيم ولا كأنه سمع شي : زيين ..

طلال : أنا.....

سكر رحيم الجوال وعيونه مافارقت ملامح سعود

سعود : هذا طلال ... (قالها بنبره فيها أسي) ألي قلت أنه أحتترق وخسر
شغلته

رحيم هز راسه : أييه .. هذا هو .. أنا مدري وراه يصارخ علي وسالم
ماتكلم ولادق ..
شكل صاير شي

نوى يقوم بس سعود مسك يده وجرها

سعود : علي وين ..؟
رحيم : بروح الحق لا أنجلد
سعود وهو يغرز أصابعه في جلد رحيم ألي شد عظامه من الروعه : أن
قلت حرف واحد
رحيم رفع صوته من قو الألم ونظرات سعود ترعبه : والله ماأهرج

فز واقف وراح يركض صوب باب الصاله ومسرع ماوقف وهو يفرك يده
بقوة
ودقات قلبه أنقبضت خوف .. وش فيه ذا بس يهدده ويتوعده وهو ألي
ضفه
من الشارع وجابه لببت أبوه ..
لف براسه وبطرف عين طالع سعود ومسرع ماتحرك تاركه ..
طالع من باب الصاله ..!

×

×

×

جالسه في مجلس بعيد عن أصوات العايله وعلى الأرض أكياس هدايا
وصناديق ..

متوتره لاتشك أمها بوجودها عند جدتها والعايله .. أو أحد من بنات
عمانها

تقولها وهي تعرف أن أمها متواصله مع الكل ..

أخذت نفس بس أبتسمت بقوة من دخل أخوها عبدالعزيز يركض بحماس
بثوبه الأسود وغترته ألي كاشخ فيها حتى يجلس بجانبها

عزوز : أنا بقولج شي قبل أروح مع عمي ..!
تغريد رفعت أيديها حتى تحضن خدوده وبصوتها الناعم : قول ألي تبي
عزوز : يصير تزورينا كل يوم .. وأذا نجحت ترسلين لي هديه
تغريد أنحنت حتى تبوس جبينه : ربي يخلييك لي عزوز .. أن شاءالله
أقدر .. قول أن شاءالله

عزوز رفع عيونه الواسعه ببراءتها صوب ملامحها : بس أمي تقولي
لاتطلب من أختك

شي هي ماتقدر .. لأنها تعبانة .. أنتي من صج تعبانة من زمان نفس
ماقالت لي أمي

تتغريد فجأة ذبلت أبتسامتها : المرض والعافيه بيد الله ياعزوز .. وأذا
كنت تعبانة

يعني .. تقدر تدعي لي
عزوز بصوت ملاه بصدمته من تأكد له ألي أنقال : والله بيسمع دعائي
ويحققه..
تغريد ولمعه دمع بعيونها فجأه حسنها تندفع .. تحس فيها .. هزت راسها
: أييه

عزوز رفع أيديه ومسك أيديها حتى يبعدهم عن خدوده : يعني لارحت
للمسجد مع

عماني أصير أدعي لج في كل صلاة
تغريد نزلت عيونها بحضنها وصارت تهز راسها من جديد : أييه تقدر
ياروحي

عزوز أنحنى براسه يطالع نص ملامحها الظاهرة له : تبين نايف انتي ..؟
تغريد بدون ماتطالعه : أيه ياليت .. رح هاته لي

وكانها بهالطريقه تسمح له يغادر عن حالة الأنكسار الغريب ألي صار لها
رفعت يدهاحتها تلامس فيها رقبتها من ورا .. تمسح عليها وترفعها
لفوق أكثر

غمضت عيونها بقوة ماتدري شالي جاب لافي وألي سواه فيها فالجخور
على بالها هالحين وفي هال لحظة !!..

نايف بصوت عالي : يلااااا

تحركت بخطوات واسعة ماره من عند عزوز ألي تعداها يركض
حتى يطلع لبرا وهي طلعت لصاله صغيره ومنها لسيب
طويل .. رفع نايف أيديه وصار يشبك أصابعه في بعض ويلعب فيها ...
شدت تغريد من أيديها الملتفه حول خصره ومن وصلت لباب مفتوح
وقفت من سمعت صوت ضحكة أرتفعت حتى تسكت فجاء ..
طالعت بأستقامه باب الحمام ألي قبالها ومسرع مالفت براسها للباب ..
هذي ضحكت وحدة من بنات عماتها .. غريبه أنها جالسه في هالمكان
وهي ألي على بالها
أن هالقسم مهجور ماحد يجلس فيه !!
عقدت حواجبها من سمعت صوتها وهي تتكلم بهمس .. أبتسمت بعبث
ومن نوت تدخل عليهم

(أساسا تحسبين أن تغريد بتتقبل شوفة أخوانها ومرة أبوها .. ياخوفي
تروح ركيض لأمها
وتقلب حياة هالبيت جحيم من ورا وسميه أمها..)
جمدت خطواتها وعيونها أوسع فجاء ..

(البنت ماتشوفينها يوم شافت أخوانها شوي ألا تطير من الفرح .. يعني
عمي معطي
بنته خبير ويمكن وسميه أمها ماتدري شالي بينها وبين أبوها)

(يابنت الحلال .. سبيجه هي سبيجه .. بتقنعيني أن تغريد ألي تشوف
حالتها وتتفيخر بنفسها
وبزوجها هالي طلقها بفضيحة كل الديره تسولف فيها .. بتتغير .. لا والي
نويت أضحك منه
شفتيها شنو لابس عبايه .. وكيف ساتره روحها (أرتفع صوتها بتهويل)
يعني خلاص !!)

(لا أستغفر الله عاد .. الله يهداج ماتوصل عاد لهدرجة تقوم تمثّل ..؟)

(ماقلت تمثل أنا .. بس مادش بمخي تصرفاتها الأخيره ..)

بلعت ريقها بصعوبه وهي تغمض عيونها تبي تقوي قلبها على هالكلام
ألي سمعته
من بنات عمانها .. صار يحرك نايف أيدينه بقوة وهي ببركة رفعت أيديها
ومسكت أيديه والعبره عالقه غصه فيها ..

(خلاص طلعي من سيرتها .. والله ألي صار لها وكيف طلقها لافي
برووحه مصيبه ..
أنا لو بحط نفسي مكانها .. أظن بموت !)

(هو صج لافي يقولون موريها العين الحمرا وقد أحرق يدها أعوذ بالله ..
جني سمعت أنه عذبها .. والله والله وأمي تقولي هالسالفه ظليت فاتحه
عيوني .. شنو نوعه
ذا أكيد مينون ولا من صج مرريض .. شاللي منع عمي لايقطه بالسجن)

اول مافتحت عيونها قامت تتنفس بصعوبه .. وعلى طول نزلت نايف ألي
راح
يركض صوب الحمام .. رفعت يدها بسرعه حتى تحطها على إطار الباب
وتميل براسها لداخل .. قامت تنزل دموعها ولاهي قادره تترك هالمكان
وتروح .. تسكر أذانيها من كلام الناس ..
مسحت دموعها بقهر وهي تطالع الغرفه ألي بمسافه عنها وجالسين فيها
البنات !!

(وينج أنتي يالمغبره .. عمي قال لأعمامي سواته وثاروا عليه بس بعدين
مدري شاللي سكتهم !!)

(بيني وبينج أرحمها .. عاد ماطلقها ألا وهي بهالعمر ولابعد فضيحتها في
كل بيت ..
يارب لا تبلانا بس .. عاد السمعه فالأرض من ورا راسه وبعدين تستاهل
هي

ألي ذاقته .. ألا في حرمة يسوي فيها ريالها هالسواه وتلصق فيه ولا بعد
ولاجنه سوا شي .. من قبل سنتين والكل عارف شنو تاليه أمرهم الحمد لله
(والشكر)

أرتفع صوت نايف ألي دخل من الباب راجع حتى يوقف قبال تغريد

نايف وهو يجر تنورتها : آآلي ..

أنحت برجفه حتى تشيله من أختفت أصواتهم فجأه لصمت غريب ..

راحت

تمشي بخطوات مسرعه فالسيب

متوجهه للحمام وماحست غير

بصوت وحده منهم شهقت حتى تتلاحق روحها تركض وراها..

(تغريد .. تكفين وقفي بقولج) !..

ولا لفت لها دخلت الحمام حتى تسكره بأقوى ما عندها وتنحني منزله

نايف .. حطت يدها على صدرها وهي تضغط عليه .. تاخذ نفس تبي

العبره

تزول وتنتهي .. ولا قدرت ..

تختنق وتضيق والدموع غصب تمتلي بعيونها ..

رفعت يدها وهي تاخذ أنفاس عميقه لصدرها حتى تحطها على جبينها

ومسرع

مالفت للباب فاتحته .. وعلى طول قابلتها بنت عمها وجه لوجه ..

تحركت تغريد وعيونها بالأرض بدون أهتمام لوجودها .. بس وقفت

غصب من جرت

يدها ندى بنت عمها ..

ندى برجا : تغريد وقفي

تغريد نفضت يدها بقوة حتى ترجع لورا وترفع يدها : ولا أبي أسمع شي

ندى تطالع ليلي ألي كانت واقفه بركة عند الباب ومسرع ماطالعت تغريد

: أسمعيني

تغريد طالعتها بقهر حتى تصرخ في وجهها : شالي تبين تقولينه .. (هزت
راسها) أيه
أنا ألي بحول حياتكم لجحيم .. أنا ألي طلقها زوجها وصرت فضيحة .. أنا
ألي شايفه روي
وقاعده أمثل الستر بعد ألي صار .. أيه هذي أنا شنو تبون مني
ندى بعبره وهي تشوف عيون تغريد تمتلي دموع لين مابدت تنزل قدام
عيونها
وصوتها وهي تصارخ مختنق : تغريد .. والله
تغريد مسحت دموعها بأطراف أصابعها : الله يستر علي وعليكم .. لا أنتم
أول ناس بتقول
ولا أنتم آخر ناس بتجرح !!
ندى : تغريد طيب خليني أتجى وأقول .. تكفين

تحركت بخطوات واسعة ماره من عندهم حتى تدخل الغرفه وتبدى تلبس
عبايتها
والشيله ولحظات أنحنت ساحبه النقاب والشنطة .. طلعت من القسم بكبره
على الحديقه
الخارجيه .. راحت تمشي بروحها على الرصيف ماتدري من تروح له ..
ولا من تشتكي له !!
لفت على يسارها حتى تتخبي وراء جدار فجاء من شهقت بقوة من البكا ..
حطت يدها على رقبتها وبدأت تردد بصوت بالعافيه يطلع ..
(اللهم أني عبدك .. ابن عبدك .. ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
.. أسألك ..)

مالت براسها أكثر وهي تتمتم بهالكلمات تبي تفتت هالحن الكنيب في
ذاتها
وتبعده ..

بس من كثر ماتحاول تسكت هالشهقات تحس قلبها بيوقف ..
دقايق ولحظات مرت عليها وهي على هالوضع ..
مالت براسها على الجدار والشمس مايله لجهة المغيب ..

كم تحتاج عشان ترمم روحها من جديد وترجع تغريد في ذاكره جديده
وحياه

ماتتحرش في المدفون تحت رماد الحب !!
أذا بس سمعت هالكلام وأنهارت هالشكل كيف بتتحمل نظرة مجتمع لها
بكامله

بعد ألي صار .. كيبيف ..؟!
أبعدت راسها عن الجدار حتى تجلس على الأرض بعد مافجأه قامت تحس
بألم
في قلبها خفيف .. وأنفاسها كل ماحاولت تاخذ نفس عميق يزيد هالألم ...
رفعت عيونها لفوق من وقف قبالها أبوها ونظرات عيونيه مفجوعه ..
متسعه

بشكل غريب .. وهو يتأمل ملامحها

بو تغريد : يابوج فيج شي ..؟!!

ظلت تطالعه بصمت والدموع تنزل من عيونها .. راح لافي بس أبوها تغير

..
وأذا داخلها مات شي كبير .. في جهه ثانيه عاش قلب أكبر بيظل طول
عمره
لها ..

تغريد بصوت أختنق : ييه أنا أموت هنيه .. الله يخليك ردني للبيت
بو تغريد أنحنى صاحب يدها ونظرة أنكسار بدت تحتويه : قومي .. قومي
خلينا نروح من هالمكان

تغريد حطت يدها على مكان قلبها وصارت تهز راسها : ماقدر .. (
أنهارت تبكي) قلبي يوجعني ييه ومو قادره أوقف على رجولي
بو تغريد بخوف : ليه .. دخلنا بيت أمي ولافيج شي .. شفتج فرحانه
عشان أخوانج (صار يسحب يدها) شاللي قلبج

تغريد ضمت شفاتها بقوة حتى تتنفس بصعوبه .. عجزت تقول شي :

.....

بو تغريد على طول أنحنى جالس قبال بنته ويده للحين متمسكه بيدها :
سامعه شي

تغريد على طول رفعت عيونها له :

بو تغريد بعصبيه : هذا وأنا ألي موصيهم
تغريد غصب تكلمت بقهر : عشان جذي بنات عماني قاعدين بغرفه لحالهم
بعيد ويتكلمون
عني ..

بو تغريد بأنفعال : من بالضبط ..؟
تغريد رفعت يدها حتى تتساند بكوعها على ركبتها وتميل بكفها على
جبينها : تحسب أنهم بيسكتون .. ولا بتقدر تمنعهم مايقولون شي عني
بو تغريد بحده : أبيج قويه أنا
تغريد صدت بعيونها عنه : تبيني أكون قويه يبه ... صعبه
بو تغريد رفع يده حتى يلامس خدها ويحرك راسها صوبه لين طالعتة : لو
الأيام بيدي يابنتي
كان شلت عماء القلب ألي فيني وسويت ألي المفروض يكون
تغريد تحاول توقف بكا وعلى طول مررت أصبعها تحت عينها :

.....
بو تغريد : بساعدج يبه لو تبين شي
تغريد : مابيفيد شي فيني .. قد قلت باخذ بحقي وكرامتي من لافي
ولا قدرت .. قلت برد
له الصاع صاعين ولا قدرت
بو تغريد هز يدها بقهر : أنتي ألي حلفتيني بالله ماقربه ..!
تغريد رفعت كتوفها حتى تميل براسها على خفيف وتنطق بضياع :
سامحته يبه .. خلاص
بو تغريد بأندفاع : اذا منهيه الوضع .. وراج يبه هالحين
تغريد تحاول تقوم : خذني للبيت .. خذني هناك وبلقي راحتي بنفسي ..!

>

>

>

دبي ..

كنت جالسه على تسذا كنبه طويله تسني في شرطة وأحدن بيحقق معي
!..
على يساري طاولته .. غرفته

قسم بالله ماعمري شفت زيتها .. والله مدري وش هي غرفه ولا صالة
زواج ..

رفعت عيوني للسقف أطالع ذي الزخارف
والأشكال المعلقة ونازله ألوان وأشكال .. أخذت نفس بضيق والعبايه
طايحه على كتوفي .. مافيه شي راح فيها وطى كثر هالشال ألي بحضني
وبس

أجرجر فيه لي نص ساعه ..
والله ضايقه من هالبيت ألي جابنا فيه .. أحسه شي مايناسبني أقعد فيه ..
أنا ماني مستتوعبه أني قدرت أسافر معه ولا ودعت أحد ..
جدتي وش الحين تفكر فيه بعد ألي سويته .. وهي من طلبت مني أكون
تحت ظله لين

تعدي هالفضيحة ..!
أمي ... عمي علي وأخوي عبادي .. لي يومين في هالمكان ولا تسني
طلعت من الديره
لادق أحد ولا طلبني .. وش صاير ياربي .. لا يكون لافي قايل لهم شي عني
والزعل صار تسبير ..!

تمايلت بسرعه منسدحه على بطني ..
خلااااص راسي والله بينفجر من هالأفكار .. رفعت الشال وغطيت فيه
وجهي من حسيت
أني على وشك أني أبتسي ..
لا تنزل دموعتس ووجع لابلis .. ماصارت هالدموع عشانه طلقست
أحسن لتس يالخبلة .. تترتاحين منه ومن شوفة نفسه ومن ألي يبيتس
تكونين

عليه .. أنتي حرة نفستس هالحين .. وعن جيتس لهالمكان .. بترجعين
لهم ..
.. صح أنتس غلطتي في حقه بس هو ألف مرة غلط ولا تسان يشوفه شي
!..

عمره ماقال أحبتس وتسان من قلبه ..
وبعدين ذا أمر الله .. مقدره لتس ..
طيب إذا رجع لفراشتة يالليان وش بيصير فيتس .. ؟!
وأذا رجع أنتي وش عليتس منهم .. دوسي على قلبتس أن تسان فيه
هالشايب وأنهيه ..
يتهنى فيها .. وهي ربنا وربها الله .. لو أنها حرمتن عليها العلم

مارضت تقعد بعد ألي سواه فيها !!
غمضت عيوني بقوة من زاد صداد راسي من هالأفكار والهواجيس !!

(موعد الجلسه قريب الله يرضالي عليك .. أيه .. لالا .. أنت بس عطه كل الأوراق
ألي طلبتها منك وخلق واثق أن الحكم بيكون في صالحنا ..)

حركت عيوني صوب باب الغرفه ألا هالعم ألي ينقال له حمود واقف عيونه
على جواله

ماطالع أبد داخل .. ظليت منسدحه وبسرعه دخلت يدي تحت الشيله
وصرت أمسح دموعي

مالي خلق له ذا بعد لاشافني أستلمني أستجواب ..
والله أني كنت حزتها بحال مايعلم فيه غير الله .. أمشي وراه ولا أدري
وين بروح ..

من سلمه الحق ياخذني معه مثل مايبي !!?
أنا عندي أهل .. عندي أمي وجدتي يعلمونه تسيف العلم .. عقدت حواجبي
بقوة

من شفته رفع عيونه فجأه يطالعني وتسنة تنح فيني ..
صديت بسرعه عنه أطالع لفوق واللبس ألي لابسه ماهو بلايق عليه
أستغفر الله ..

وش حاده يلبس جكيت وبنطلون وهو له كرش !!
بعدين واضح عليه أنه تسبيبيير حييل ..
تحرك جاين لمي بخطوات بطيئه منزل يده ألي فيها الجوال ..

حمود : الغيد صاحيه أنتي !!?

فتحت عيوني بقوة من قال الغيد !!
وبسرعه رفعت جسمي وثلت هالشيله عن وجهي ..

ليليان ترفع صوتها بحده : لاتقول الغيد !!
حمود أستقبل الوضع عادي : ليش ماهوب ذا أسمتس ..؟
ليليان : أنا أسمي ليليان أن تسان ماعلمك الشايب وش مهيب فيه بعلمك
أنا

قرب حواجبه من بعض وهي قدامه شعرها واقف وشكلها غصب
خلاه يبتسم ..

حمود زفر هوا بقلة حيله وبصوته الضخم نطق : ترا لتس يومين جالس
في هالغرفة
مدري تحسببها غرفة نوم أو أنتس ماتقبلتي المكان ألي أنتي فيه .. !
ليليان تكتفت وهي تطالعه :
حمود يأشر لمكتبه : هذا مكتبي ألي أستقبل فيه الضيوف والمحامين ..
كنسلت

زيارات مهمه خفت أجي مع أحد وألقاتس قاعده فيه
ليليان بسرعه وقفت : أجل يلا أمش ودني لأهلي .. مابيك أنا
حمود طارت عيونه : أوديتس !!
ليليان بكل ثقه : أيه .. (لفت بسرعه ساحبه شيلتها ومسرعه مالفتها حول
راسها)
لاتحسبني يوم أني مشيت معك خلاص .. صرت ولي أمري .. عندي أهل
أنا

حمود بنبره جافه : لابغيتي تحتسين معي .. تأدبي
ليليان تحركت ماره من عنده .. راحت تمشي : مالي قعده في هالمكان
حمود لف لها بعصبيه نرفزته بأسلوبها : روعي مير الله يسهل لتس
طريقتس .. أيه

شوفي بس تطلعين برا الفله أهلتس تلقينهم جنبنا !!
ليليان لفت له : تتطنز علي
حمود رفع يده : وش تبيني أقولتس .. تامرين أمر يالأميره !!

تحركت راجعه له وهو يمشي لاف حول مكتبه لين رمى جسمه على
الكرسي
.. حطيت يدي على الطاولة وأنا أطلعه بقهر

ليليان : أنا يوم صار ألي صار كنت في حال يعلم فيه الله وحده .. أنت
تسيف تاخذني
وأنا لي أهل .. مانت ولي أمري ..
حمود بنبره هاديه : فيكم عوج ياعيال راشد ولا بد مني أعدله ..
ليليان أتسعت عيونها : وش دخلك فينا أنت !!
حمود صغر عيونه وماسرع ماقدم جسمه لها ببطاء : أحمدي ربّس ألي
أخذتس بدون محاكم
ولا لو ألي أبيها .. أسقط أهليه أهلتس كلهم .. وثبتها لأخوتس ودام صار
بالمستشفى يتعالج
أتولى أمرتس أنا
ليليان رفعت يدها بوجه : خير أن شاء الله .. وش قاعد تقول وش محاكمه
حمود بنظرة عميقه : مانتي تقولين ألي مانيب ولي أمرتس جاوبتتس
على قد ماتقولين .. هالحتسي كبير أنه تقوله وحده بعمرتس لمحامي
نفسي
ليليان وهي تبلع ريقها ماتدري ليش حست بثقته أنه قادر يسويها ..
وخوف غريب أنزرع
فيها نطقت بنبره أهترت : أنت قاعد تخوفني منك
حمود ريح ظهره على الكرسي ألي مال لورا أكثر من ثقل جسمه :
بالعكس .. بحطتتس بعيوني وأدبر أمورتس لألي سمعته من سواف
مايقبله عاقل ... لو راشد
موجود مارضى في بنته تتزوج بهالطريقه وبالسر ولا من واحد فرنسي
بعد
ليليان بدون أي تفكير نطقت بحده : أبوي لو حي مارضى ألا فيه !!
حمود رفع حواجبه لفوق وهو يشبك أصابعه مع بعض ويريحهم على
بطنه : لا والله
ليليان : مايعرف أبوي كثري لأن الأيام ألي عشتها معاه أنت قبلي تغيرت
.. تحسبن أن كل شي

في راشد بتسافر سنين وترجع بعد مادفن التراب ذكراه وتقول لي هي هي

حمود أبتسم بذهول حتى يصد بعيونه عنها : سكري الموضوع
ليليان ونص الشيله أنفكت : أذكره بالخير قدامي .. بس لاتفكر لحظة تقول
وش ألي المفروض يسويه أبوي لو أنه حي !!
حمود رجع يطالعها : عشان لافي هالحتسي .. (نطقها بتهويل وهو يخفي
أبتسامه)

لافي ألي قبل لا يسافر قلتي له
ليليان قاطعته بنرفزة : وش دخل لافي .. أحتسي لك عن أبوي .. أبوي
راشد

حرك الكرسي يمين ويسار على خفيف وهو ساكت كأنه يبني يقتنع
نفسه أنها صادقه .. ومسرع مارع يده
حتى يحطها على شعره الخفيف وبتعب

حمود : ماعلينا .. لتس غرفه فوق بجانب غرفة راشد وأميره .. هالمكان
بالله

لاعاد أشوفتس فيه

ليليان بضيق : هات جوالك بدق على أمي !!

حمود : ليش

ليليان : بحتسي معها .. ماحد سأل عني من وصلت .. ماهوب معقول أنهم
راضين

أني معك ... بقولهم ألي صار كله

حمود أخذ نفس حتى يزفره .. صار يجمع الملفات قبالتها : بعدين ..
هالحين مشغول أنا

والجوال أحتاجه .. أنتي روعي فوق وأنا بصعد لتس

ليليان مدت يدها : أنا قلت هات جوالك .. والله ماطلع من هالمكان لين
أحتسي معهم

حمود رفع عيونه لها : كلامي واضح

ليليان : أنا ماراح أترجاك عليه .. من حقي أحتسي معهم

حمود رفع ملف حتى ينزله على الطاولة بقوة : شوفي ذي المره الثالثه
ألي أقول لتس تأدبي بالهرج معي .. (نطقها وهو يعقد حواجبه بقوة
ويطالع الملفات بنرفزة) أنا أشهد أن لافي ماقال غير الصذر
ليليان بقهر : وش بلاك علي ..
حمود ثار بوجها : أسلوبتس يابنت
ليليان بعبره : هذي أنا.. وبعدين (صارت تهز راسها بعث حتى تنطق
بتلعثم) أنا بحتسي مع لافي
حمود طارت عيونه : لبالله فيتس شي أنتي .. دخلتي لي بألف سالفه ..
هالحين قولي لي وش تبين بالضبط .. تحتسين مع أهلتس ولا معه
ليليان بعناد : ماهوب علي كيفه يطلقتي ولا رجع لي أسمي ألي غيره ..
حمود : الدعوة لعبه .. وبعدين الرجال طلقتس تدقين عليه بأي صفه
ليليان بملامح تغيرت : ممكن ماتقول لي طلقتس تسذا بوجهي !!
حمود غصب ضحك .. فرت مخه هالبت : ليه ماهوب شي طلبتيه وهو
لباه لتس وريحتس

مدري ليه حسيت قلبي يوجعني .. يمكن يوجعني لأنني أقدر أتسذب بيني
وبين نفسي
وأقول بدوس على قلبي وأنسى ..
أقول لنفسي أن لافي عمره ماقال شي لتس ممن قلبه ...!
أواسيها أيه أقدر ..
بس لأقالها أحد لي بوجهي تسنه يهزني ويقول وش سويتي في قلبتس ..
ليه خليتي لافي يتركس تسذا يوم جرحتي رجولته ..
ونسيتي أن قلبتس يخاف لابتعد عنكس هو ..
طالعت عمي ألي ظل يطالعني مدري وش يبيني أقول ومسرع ماهزيت
راسي ..
أحس أني قعدت أخربط قدامه .. وأهذري بيني وبين نفسي

(طيب بطلع)

قلتها وأنا أضف عبايتي .. تحركت بسرعه وبخطوات واسعه من قدامه
لين ماطلعت

من مكتبه .. صرت أمشي فالسيب ألي أذكر أني دخلته لين ماوصلت
لهاالمكتب

بس وقفت من جى قبالي جدار ولازم علي ألف ييمين ولايسار ..
وين بروح هالحين .. بسم الله الرحمن الرحيم .. من وين طلع هالجدار
ماذكر أني قد شفته ..

تقدمت أكثر للجدار ألي مليون رسومات وألوان حتى أنحني براسي
لجهة اليمين .. وبسرعه تحركت من شفت في آخره باب زجاج وتسناها
الحديقه

ذي .. مشيت داخل السيب الضيق وفتحت الباب حتى أطلع برا ..
وقفت أطلع النخل والشجر ألي يملئ هالحديقه ..وقبالي الأرض خضرا ..
رفعت عيوني

للسما ولونها مايل للبرتقالي بعد ماغابت الشمس .. تقدمت أكثر وتساندت
بيدي

على خشب واقف ..
صوت السيارات والهوا الدافيه تندفع صوبي .. مستحيل بظل هينا أبي
أرجع

عند جدتي وأمي .. أحس أني بموت في هالمكان أستغفر الله ..
أنا وش سويت بنفسي .. !!

من وين طلع لي هالعم وقلعني بعيد بيوم وليله ..!
كيف لافي سلمه أوراقي وجوازي بدون مايروح يسلمها لجدتي .. فيه شي
غريب ..؟

أبي أعرف يوم قالهم لافي أنه طلقني وش صار .. غرقت عيوني بالدموع
وعلى طول

رفعتها لفوق .. أكيد جدتي زعلت .. أيه أكيد وهي ألي وصتني ماخليه ..
أخذت نفس وأنا أفرك عيوني .. لفيت براسي أطلع السيب من ورا الباب
الزجاجي

ألي أنا واقفه قبالة .. الغريب عياله مالهم حس ولاصوت ..
ولاكأنهم موجودين مدري هم يطلعون من الصبح ولا موجودين وهذا
طبعهم ..

بعدين انا تسيف بقعد عنده ذا وهو طالع من قبيلتنا ولا أعرف عنه شي ..
معقوله

مثل ماقال صالح .. الرجال مرتدد ولاهوب على دينا ..!

أبعدت عن الباب وأنا أخط يدي على قلبي .. لالا .. الله لايقوله بأذن الله
الرجال صاييم مصلي ..
وبعدين الله أكبر من متى صالح يقول شي عليه العلم الوكاد .. من يومه
تسذوب .. تسذووب
أبعدت يدي عن الخشب ونزلت للدرج حتى أنحني أجلس عليه ..
ماراح أقعد تسشير هنيا .. ياالله بالعافيه تقبلت قعدتي في الكويت ..
صرت أجر أكمام عبايتي أعدلها .. وأنا أطلع كل شي قبالي المكان هنيا
يفتح النفس
والله .. مدري كم مر وأنا أهوجس .. لكن أنتفضت متمايله بخرعه من
أنفتح الباب فجاء حتى أحس بثقل على أذني ..
حطيت يدي على الأرض ورفعت عيوني لفوق ألا هذا عمي يرص الجوال
على أذني

ليليان تتكلم وهي متخرعه : وشو
حمود :أحتسي ولا خلصتي أدخلي وهاتي الجوال لي بنفسك
ليليان ووجها تبدل لفرح ماهي مصدقه : دقيت على جدتي ..!

سحبت الجوال بسرعه من بين أصابعه وحطته على أذنها .. فزت واقفه
حتى تنزل من الدرج وتتحرك تمشي على العشب ..
أضواء الحديقه كلها صارت تعكس أكثر من ظل لجسدها

ليليان نطقت بسرعه : يمه وينتس ماسألتي عني .. راضيه أني أقعد في
ديار ماعرف
عنها شي وببيت يمه تسبير يخنقتي ولا أبي أنام فيه .. ليه ماسألتي عني
يمه
(هزت راسها من غرقت عيونها بالدموع وهي تاخذ نفس تداري شهقه
نوت تنفجر
من شفاتها) عارفه أنتس زعلانه علي لأنني طلبت من لافي يطلقني .. بس
وش السواه
لا تسان هو قلبي ولأبي شوفته !!

أرتفع صدرها بقوة حتى تنفجر بكا وتهتز والجوال يتحرك

ليليان : تعبت يمه وأبي أرتاح .. تعبت والله منه ومن سواياه وليدتس مات
قلبه
من عشق أول مره ..

كيف أنتحرت هالعلاقه العقيمه عند أتصال وألف علامة أستفهام يالغيد !!
سكتت تنتظر لو أنفاس تبي تتأكد أن الجدده راح ترد ..

ليليان حركت يدها وهي تمسح دموعها بقوة .. نطقت بصوت جاهدت
يرجع
لطبيعته : ألو يمه .. ورا ماتردين يمه علي .. صالح عرفتي أن المستشفى
أخذووه
ألووو .. يمممه

أنتفضت بقوة وعيونها أتسعت من حسيت بأنفاسه تنتقل بسرعه
لأذنها .. تدق طبول الخوف في نفسها وهو سحب هوا وزفره فجأه
يبي يصحياها !!

(ماقلت لج العصفورة أنج صرتي الورطة ألي ماقدرت في حياتي أتخلص
منها !)

كانت نبرة صوته تحمل حزن باذخ أستقر في قلبها مثل الهم !!
ودقات قلبها تزيد لدرجة كل عرق في جسدها حسيت في حرارة الدم فيه
وأندفاعه مع كل هزه تنفضها ..
رجولها صارت فجأه ماعادت قادره تشيلها أو تحمل ثقلها ودوخه غريبه
من كثر مايدق قلبها صابتها !!

لافي بنبرته الرجوليه ألي غلفها بالهدوء : لو أني بمكان أمي بتأثر
أبصراحة وأصدق

أنج تعرفيني بالغيد

وكأنها صارت في مواجهة الموت ألي عطاها ظهره وأنتظر ..!
والزمن ماعاد هو زمن حبها وكبريائها وعنادها ..
ماعاد هو الزمن ألي رضى يقبل بمنطق عقلها ويبتعد عن منطق عمرها
وجسدها !
هي ماتنكر أنها طلبته بس قالتها بدون قصد .. كلمة طلعت منها وكأنها
تبي
تثبت لنفسها وعمها أنها قوية ولا عليها من شي ..
ضعيفه هي ورب البيت قبالة ..
وعمها بدال مايروح يدق على جدتها دق عليه هو ..!
ليه مو هذا لافي ألي ثار في وجهه ورفض منطق أنه يرميها بالصحرا ..
مو هذا لافي ألي هدده وكان واضح أنه كرهه ..
كيف يدق عليه بهالسهوله .. ليه رقمه موجود عند هالعم بعد كل شي صار
!!..

لافي لما طال صمتها : أن ماعندج شي غير هاللي سمعته .. عطيني خبر
عشان أسكر !

وكان صوته الوحيد ألي يخترق صمتها ..!
ويبدده لأشياء تركض في اتجاهات مختلفه ..
شي يركض للبوح .. وشي يذكرها بالحنين .. وشي أكتفى بأثر لها
بالصمت !
رفعت عيونها من جديد تطالع السور ألي قبالتها .. ونظره منها لفوق أكثر
حتى تعانق
عيونها الفل ألي قبالتها .. ريحة الهوا تندفع صوبها مثل لو أن في شي
مختلف
حتى بريحة الهوا ..!
وش أفضع من القهر ألي يحتويها يالافي عشائك أنت .. أنت الموجود في
ذاكرتها

... أنت ألي سلبتها كثير أشياء .. أكثر مما تصورت هي .. وأقل من ألي
قدرت تفهمه

.. الحكايه ألي خلت عين الحب فيها تصحى ولا تنام !!..
وهو

ما علق على ألي قالته .. ولا كأنه حتى سمع شي ..
تداركت وضعها مستوعبه وش ألي قاله في آخر كلمات قطع بينهم الصمت
كثير مسافات ..!

أبعدت الجوال عن أذنها مسكره الخط في وجهه سابقته .. وعلى طول
رفعت

عبايتها وراحت تركض للدرج .. سعدته وجرت الباب بقوة
ومن وصلت للمكتب وقفت تطالع كل زاويه في هالفخامه ألي قبالها من
أثاث

وأضاءه وسقف يحكي الجمال ..

ليليان : عمممي .. وينك ... وين غديت بعد ألي سويته ..!

ظلت واقفه ماتدري وين تروح .. وين بتلقاه .. رفعت الجوال من دق رقم
من جديد ..

كان بدايته + .. وارقام طويله غريبه ..
معقوله .. هو .. !

ليليان وعيونها على شاشة الجوال ومسرعه مارفعت ملامحها : الجوال
يدق ..!

وش يبي يوم دق من جديد .. وش متوقع تقوله بعد ألي صار .. بس هي
ليش سكرت الجوال

ليه ما قالت له كل ألي في قلبها ..

ليه ما طلبت منه يرجع أسمها مثل ما كان ثم يرحل

ليه ماسألته من عرف من أهلها أنهم تطلقوا مثل ما طلق هو تغريد ..

رفع يدها وحطتها على راسها .. ضايعة ماتدري وش تسوي

وهو .. ماهي عنده ألا أسماء يبدلها على كيفه ..

من ليليان يالافي .. للغيد
من الوجع .. للورطة ألي ماقدر يتخلص منها !!
ماتعيد فيها ألا ترتيب أسماء .. أسماء يالافي ..
وهذا الوحيد ألي عجل فالعلاقه .. العطب .. !
تركها على قيد أنتظار .. وتنقيط أحلام
حتى نسيت فيها كيف تصعد سلم الأهميات في قلب هالغيد !
حطت كف يدها على جبينها .. ماتبي تسمع صوت الجوال يدق ومن قمة
القهر ألي فيها
تحركت راجعه للسبب تمشي وعلى طول لفت في الجهة ألي ماراحت لها
قبل شوي
معطيه الباب ألي يطل للحديقة ظهرها .. وقفت تتلفت والجوال مستمر يدق
بين أيديها .. ومن لمحت حوض سمك تحركت بسرعه صوبه .. حوض
صغير واقف بجانب عمود
الصاله فالوسط .. رفعت يدها حتى ترميه بوسطه والسمك أبتعد بقوة
متحرك في كل اتجاه
من أرتدد صوته بقوة ومسرع مابدى يغيب وسط الماي..

ليليان تبعد عنه : أحسن ..!

حطت يدها على صدرها وأخذت نفس بقوة حتى تزفره ..
تبي الرجففه ألي تحس فيها تروووح ... رفعت عيونها للسقف ومسرع
ماصارت
تتلفت تطالع الصاله الواسعه والأثاث والأرضيه ألي عليها رسومات ..
قامت تلوي شفاتها يمين ويسار

ليليان : حشششا وش ذا .. أظن هذا قصر وأنا الخبله أقول أنه تقل صالة
زواج ..!

تقدمت أكثر من حوض السمك حتى تحط أيديها على الزجاج وتحط جبهتها
عليه

من مالت بجسمها

ليليان : من عذركن تهجن .. فيه لافي هالجوال .. بس أحسن ويحتسي
قليل
الحيا معي عادي ولا تسنه طلقني الخايب ذا !

(من تهرجين معه أنتي ..؟)

وقفت وهي تتلفت ماتدري من وين جاي صوته ..

(أبعدني عن العمود وبتشوفيني ..!)

وبعيون متسعه مالت بخصرها حتى تطالع ولا شافت شي .. تقدمت
خطوتين وبسرعه
عدلت جسمها من شافت حمود واقف بنص الدرج ووحدته من بناته
شايلها وهي مايله براسها على كتفه

ليليان وهي تأشر بيدها لورا : ماسمعتني أناديك
حمود ينزل بنته على الدرج ألا فجأه قامت تصيح : خلصتي ..؟

حط يده على راس بنته وظل يمسح عليه وهي تبكي ألا يشيلها وبتعب مال
بجسمه وجلس على الدرج ..

حمود ينحني براسها ويبوس خدها بقوة .. نطق بلكنة بريطانيه : والدك
متعب اليوم .. !

ظلت ليليان تطالع بنته بحجمها الصغير وهي لابسه فستان أحمر لحد
ركبها وهيلاهوب
أبيض يغطي رجولها ..
شعرها كله رافعه فوق .. خفيف لكن ناعم حيل .. ومسرع مامالت
بجسدها الصغير
على كتف أبوها وهي تتكلم بكلمات مافهمت منها ولا شي ..

حمود بنرفزة : يابابا والله ماهوب وقتك أبد ..(حرك أيديه وبسرعه حضن
خصرها
بأيديه ورفعها حتى يحطها بحضنه .. أنحنى براسه حتى ييوس راسها من
فوق)
بعض الهدوء ياصغيرتي

رص جسدها الصغير على صدره ولف أيديه حول خصرها حتى يرفع
عيونه
بتعب صوب بنت أخوه ..

حمود : عسى بس طاح ألي براستس
ليليان بنرفزة : بدال ماتدق على جدتي تدق عليه ..
حمود تنح فيها : مانتى ألي قلتي بكلمه وبعدها بغيتي تقلبينها مناحه ...
نفس مناحه طلاقه
ليليان بأستغراب : هو جواله ليش عندك ؟
حمود نزل عيونه وصار يلعب في أصابع بنته مطمئنها :

.....

ليليان تقدمت منه : عمي ورا ماتجاوب .. رقمه وش له عندك
حمود بدون مايطالعها : أشوف أني عطيتس وجه زياده عن اللزوم ..)
رفع راسه لها وبنته تحركت بحماس تبني تفرد كف أبوها وتضرب يده تبني
اللعب) أهتمي تغيرين من نفسستس
لاتحسبين أني أخذتس عشان تنسدحين لي فالببيت شاربه .. ماكله .. أنا
ماتحملت أشوف أنتس

قاعدتن مامعتس ألا متوسطة .. قولي لي وش شايف عليتس راشد عشان
مايغصبتس

على الدراسة ..؟

ليليان رفعت حواجبها : وش شايف .. ماشاف مني ألا كل خير
حمود برفض للمنطق : ألا هذي يابنت راشد أن ماقلتي الصدر فيها بعرف
أن قولتس تسذب !!

ليليان بقلّة حيله : ياهاالدراسه ألي كل من شافني وقف عليها .. من جدتي
لأمي للشايب .. لعمي وأنتهت عندك .. عسى بس مايوقف لي عامل
فالشارع ويقول لي .. ماما أنتي
واجد جنجان مافيه يدرس !

فز واقف حمود وهو لاف يده حول خصر بنته وهي من الفرحة قامت ترفع
أيديها
وتحرك رجولها فالهوا ..

حمود بدون اهتمام لخفة دمها : وين الجوال ..؟
ليليان ببركة : ليه وش تبي فيه ..؟
حمود طالعها بحدّه : شلون وش أبي فيه .. (قال بنرفزة) وينه
ليليان تنحت فيه من أنقلب مزاجه :

نزل بخطواته على أرضيه الصاله وهو يطالعها يبي منها تخلص عليه
وتقوله وين جواله ..
(بابا .. أريد الخروج ..)
نطقته بنته بصوتها الطفولي الهادي وهي ترفع راسها لفوق تطالعه ..
ولليليان ماتدري هالبنت وش تقول

ليليان تأشر عليها تبي تضيع السالفه : هذي بنتك ماشاءالله .. وش أسمها
حمود بعد صمت : رتيل
ليليان : هم عيالك ورا مالهم حس أعود بالله .. بالعاده ..

عضت شفتاتها بقوة بالعه الكلام ألي بتقوله من

أرتفع صوت الجوال داخل الماي يدق وكأن فيه حياه لحد هال لحظة ..
وعلى طول حمود فتح عيونه على الآخر ..
صوت النغمة غريب وبالعافيه يوصل له ومسرع ماخفى
أنحنى منزل بنته وبخطواته الواسعه توجه لها .. سحبها مع يدها

حمود : الجوال وينه يابنت !!
ليليان ولا عليها : أظن أنه ودع الحياة مير أبشرك .. يعني أستشهد
حمود ماتحمل : أحترسي عدل
ليليان تطالعه حتى ترفع يدها الثانيه بطفش وهي تهزها بقوة : أقوول
توفى .. توفى .. توفى الجوال
حمود هز يدها بعنف : يابنت الحلال لا تطلعيني من طوري .. خفة الدم ذي
أتركها عنفس
وأحترسي عدل

سحبت يدها بقوة وراحت تركض للدرج .. صعدت نصه حتى توقف

ليليان : هذي ماهيب خفة دم .. أنا أقول لك الصدر
حمود ثار : أقولتس الجوال وينه .. طلعيه
ليليان رفعت صوتها : حذفته فالماي ذا ألي بوسطه سمك

نطق بصدمة (سمك !!)
وبسرعه تحرك راجع لورا حتى يميل براسه من ورا العمود على حوض
السمك
وعيوناه مفتوحه على الآخر .. أكيد أنها تكذب .. ماتسويها بس صرخ بقوة

(حسبى الله ونعم الوكيل)

وبحركة سريعه دخل يده بوسط الحوض حتى يسحب جواله ..
بدى الماي يتحرك يمين ويسار وهو ينتثر على الأرض ويده كلها غرقت
على الأخير ..

حمود بعصبيه : مجنونة أنتي .. !
ليليان رجعت لورا وهي تسحب يدها على الجدار : أحد قالك تخليني
أحتسي مع الشايب
حمود تحرك ووجهه انفجر غضب لدرجه حواجه أقتربت من بعض :
تدريين وش سويتي أنتي .. (رفع الجوال وصوته بدى يرتدد فإلصاله من
كثر صراخه) كل شي في هالجوال ..
أرقامى المهمه .. (نطق بجنون) وبعدين ماهوب أنتي ألي قلتي بحتسي
معه ..!
ليليان رفعت يدها ببرود : لا تعصب .. وفرها عشاني يمكن أطلع عيونك
وعيون عيالك

نزل يده وهو يرص على أسنانه .. ولاهمها ذي طويله لسان وقليلة أدب
بعد ..

ظل يطالعها بنظرات قاتله وعلى طول تحرك يبيها ..
رفعت ليليان أيديها وصرخت بصوت عالي من شافته جاي يمها ..
بس وقف من انفجرت بنته بكا متخرعه ماتدري وش ألي يصير ..
أول مرة تسمع الأصوات مرتفعه وأبوها بهالطريقه يتكلم ويصارخ ..
تحرك بسرعه

حتى يشيل بنته وعيونه على الدرج بغيض ..!

ليليان تروح توقف في أستراحة الدرج وتنحني لقدام تطالعه : أشر راحتك
وأنا بنت أخوك وطشني عند أهلي

حمود شال بنته : أوريتس أنا

ليليان : ترا غيرك كان أشطر ..

حمود رفع يدها بوجهها : والله لا تشوفين أني غير عنهم

ليليان بشك : عنهم ..!

حمود بعصبيه : أيه عنهم .. وش فيك شكلتس فهمتيه على كيفتس ..؟

ليليان بعد صمت مستغربه من عصبيته : لا مافهمته شي

حمود قلدها بطنازة : فهمتيه شي ..!

أنحت نازله براسها وبخرعه رفعت الشال وغطت وجها ..
ركضت نازله لتحت وهي منفجعه

(رجال فووق !!)

أتسعت عيون حمود من لفت بمسافه بعيدة حوله ومسرع ماوقفت وراه ..
رفع عيونه لفوق حتى يلمح ولده يطلع براسه من ورا درابزين الدرج

راشد ببركة : مالأمر والدي ..؟
حمود بطفش وهو يرفع عيونه لفوق : أبنه عمك
راشد أبتسم حتى يتحرك واقف بطوله ومسرع مابدى ينزل : الغيد
ليليان طارت عيونه وقالت بهمس وهي تغطي أيديها بعبايتها : قال أسمى
حمود بصوت مقهور : الحمدالله أعترفتني أن أسمى الغيد
ليليان بأندفاع وبصوت واطي : ماهووب الغيبيد .. ماهوب الغيبيبيد
حمود يلف بجسمه لها : ترا ولدي صغير .. ماتعدى عمره ال 11 سنه ..!
ليليان تحط يدها على خصرها وهي تهز جسمها : 11 .. وراه تسذا تسنه
أطول من عمره

ولا أنا صابني حوول
حمود حرك راسه وكأنه يبي يكبت الغضب ألي فجرته هالبنت : مثل ما
أنتي لسانتس وحتسيتس ماهوب ع قد عمرتس

ليليان وهي ترفع يدها فالفها : ماعلي أنا .. عيال هالأيام وهو طول يدي
يطالع الحرمة
لين يفصلها تفصيل .. عاد شوف لو أحد جى وسأل عنها .. أووووهووو
.. راحت علومها

عانقت خطواته الأرضيه وهو لابس بنطلون جنز على بلوزة ساده بلونها
الأسود ..

وشكله أنيق مع شعره ألي يغطي جبينه .. صار يجر أطراف بلوزته بحيا
من تحت
وهو جاي يمها ..
رفع يده وقرب منها وهو وده يسلم عليها

راشد بصوت حنون وهادي : أسمى راشد .. كنت أعتقد أنك لا تريد
رؤيتنا لكن أبي أخبرني
بكل شئ
ليليان رجعت لورا وهي تلم أيديها على صدرها : ولدك قليل أدب .. خله
ينقلع
راشد بأبتسامه : لا أستطيع فهمك لكنني أستمعت لحديث
حمود رفع صوته مقاطع ولده : راشد ..
راشد لف براسه لأبوه :
حمود تقدم منه بسرعه حتى يسحب بنته رتيل ألي قامت تتمسك ببلوزة
أبوها بقوة : أيمكنك
أصطحبها للخارج .. لدي بعض الأمور التي يتوجب علي أنجازها
راشد وهو يشيل أخته : حسنا
حمود مال بجسمه حتى يبوس راس ولده : دقائق فقط وسأخرج أليكم

هز راسه راشد وهو يشيل أخته ألي انفجرت بكا وصياح وليليان أتسعت
عيونها
.. حركتها مابين راشد وأبوه حتى تنطق وهي ترفع يدها وتمسك فكها
ضاغطة ع شالها المغطي وجهها

ليليان : وين أخذ أخته ذا .. هم أصواتهم وين تغدي ..؟

بس تحركت من حست في عمها مد يده يبي يمسكها

ليليان : خيااااااانه !!
حمود تحرك يركض وراها : من بتطلعين عيونه قلتي

ليليان طيران للدرج : سمعتني ..
حمود من وصل للدرج .. رفع رجله على الدرج الأولي حتى يرفع عيونه
لفوق : أول مرة بتكون معتس .. ثاني مره .. نقول ثالث .. بس فالأخير ..
ليليان قاطعته وهي ترفع صوتها : معي .. بأذن الله معي

>
>
>

فرنسا ..

طلع من غرفته والليل يغطي تفاصيل باريس العاصمة ..
يسحب شنطته بلونها الرصاصي حتى يوصل لنص الصاله الصغيره
ويخليها واقفه بجانب طاوله خشب متوسطه في حجمها ..
رفع عيونه بعث يطالع كل الأثاث والأناره ألي تعانق تفاصيل الزوايا ..
كل جزء في هالشقه موجود قبال عيونه
مثل لو أنه يتباهى بالغنى .. في فخامة الفندق ألي كان على ذوق
لافي .. كل شي مدفوع تكاليفه .. إقامتهم في هالمكان .. أكلهم ..
حتى أنه تفاجأ من وصوله بسياره تنتظرهم لأي مشوار يبيه هو أو ساره
!..

وماكان الوقت مناسب يالافي لكل هالأشياء ..
صحيح ماتوقعك تكون بهالغنى وهالعز .. بهالشهره .. بهالمكانه ألي تمنى
أمنيه صغيره لو ظلت في ديرته .. بس مؤسف
أن كل شي مات في منتصف المشوار ..
سحب هوا لصدرة حتى يتحرك بخطواته صوب أول باب غرفه مقابل
له ..

بو مؤيد : ساره .. !

ظل ينظرها ترد عليه بس ولاسمع لها أي صوت

بلع ريقه ومن نوى يتحرك أنفتح باب الغرفة .. رفع راسه حتى ترتفع
حواجبه

تلقائيا من وقفت قبالة لابسها عبايتها ولافه الشيله حول راسها ..
مبتسمه أبتسامه هاديه ..
مؤلم هالكبرياء ألي ظهر قبالة في ملامحك وأنتي مكسورة من سواة
عمر فيك ياساره !!
أوجعك عمر يوم راح متجاهلك وأفسد كل الفرح فيك !!

ساره نطقت تحاول تبين له أن الأوضاع عاديه جدا : عمي حجزت لنا
عشان نرجع
للكويت

بو مؤيد وعيونه أتسعت : أنتي بخير
ساره هزت راسها بسرعه : أيه .. شنو ألي بيخليني ماني بخير !!
بومؤيد : يعني متأكده ماتبين تقابلين الولد تراه غاثني يبي يشوفج
ساره ضحكت غصب : ماعاد يهمني ياعمي .. شفت كيف حياته .. شفت
أنها من كل جهه
حياتنا غلط

بو مؤيد بضيق صد بعيونه بعيد عنها :
ساره ترص على أسنانها بقوة .. تجاهد تصنع القوة فالبوح نطقت :
ماصدقوني .. وشفت بعينك
ألي أنا شفته وماحسيت نفسي أتأقلم عليه .. أنسان حياته مختلفه عني ..
ثقافته ..

تفكيره وأسلوب حياته ..
بو مؤيد عدل جسمه بأتجاها .. نطق بقهر : وأنا شنو يعرفني ياساره أن
هذي حياته ..

صحافه وكاميرات وخرابط كثيره .. (أشر صوب صدره) يوم أني قمت
أسحبه بنفسني

من الشرطة والله أني كنت أحسب نفسي أحلم .. عمر شاللي وراه عشان
نشوف الصحافه عنده .. والمشكله جلست معاه ولا قال لي شي ولاعطاني
حتى العلم العدل

ساره رفعت كتوفها محركتها : علمي علمك

بو مؤيد : الفجر بنطلع من هالفندق للمطار
ساره ببرود : حلو ..
بو مؤيد رفع يده حتى يأشر فيها صوبها : وراج لابسه عبايتج .. لهدرجة
تبيين تردين
ساره : ليش الجذب .. لو بيدي هالحين !!

نوت تتحرك للغرفة بس وقفت من نطق زوج أمها

(ترا عمر عرف أنج حامل)

ضمت شفاتها وهي معطيته ظهرها .. الصمت ماطال فيها حتى تنطق
ببرود

(وأذا ..!! عطه خبر متى ماولدت يشرف ياخذ ولده ويربيه على ألي يبي
(

طارت عيون بو مؤيد حتى تختفي من قبالة داخله غرفتها أكثر ..
وهو تحرك للصالة ماستوعب الكلام ألي حذفته في وجهه وكبير ..
وكأنها ماعادت تحس بألم ولا خذلان ولاشي ..
أنحني جالس على أقرب كنبه والصمت بدى يعبث فالزوايا ..
ولحظات دق جواله ومن سحبه وشاف الرقم فز واقف بسرعه
حتى يروح يدخل غرفته

بو مؤيد من فتح الخط .. رد بضيق : هلا عمر .. شف ياولدي أن كنت داق
عشان ساره

ترا الحرمة خلاص .. والله على ألي أشوفه مابينكم حياة
عمر ظل ساكت كأن الكلام ألي سمعه فاجأه :
بو مؤيد بقلّة حيله : ترانا بنرد للكويت .. أهم شي أنك سالم غانم ياولدي
عمر بأندفاع : عاوز أشوفها .. أرجووك ..
بو مؤيد رفع يده : والله رفضت

أنقطع صوت عمر فجأه حتى يبدى يكح

بو مؤيد : تعبان أنت ..؟
عمر : سيبك مني وقولي .. حقدّر أشوفها أو ..

رجع يكح حتى يسكت بو مؤيد وصوت الرجال ماهو طبيعي ..

بو مؤيد : أنا شايفك قبل يوم .. كنت عارف من شفت وجهك أنك تعبان
عمر رفع صوته بقهر : عمي !!
بو مؤيد : أنتظرك وأمرني الله .. الطياره ترا موعدها ع الفجر ياولدي .. أن
ماقدرت
تحل المشكله لا تحاول تدخل أحد ... ألي سويته فيها ماهو هين .. متعنيه
البنيه وأخرتها ولا كائنك تشوفها
عمر : واللّهي فاهم ألي عملته .. كلها ساعات وحجيك وأن شاءالله حقدّر
أراضيها
(كح حتى ينطق) أن شاء الله
بو مؤيد وهو يهز راسه بقلة حيله : على خير

أبعد الجوال عن أذنه حتى يصد بعيونه يطالع سريره بصمت ..
والله ماعاد يدري وش ألي واجب عليه يسويه ..
بس عسى جيته تهدي الوضع ..

ويدق جرس الشقه بمزاج جاهز للعطش !!
يتحرك فيها بو مؤيد بخطوات واسعه حتى يمر من غرفتها ويطالعها
بنظره خاطفه
ومسرّع مانحنى بجسمه فاتح الباب بعد ما طال أنتظاره له ..
ومن رفع عيونه وقف فاتحها على الأخير
واقف قبالة عمر مثل رجال مريض !!
وجهه شابح أضعاف اليوم ألي شافه فيه .. ويطالعه بعيون ذابله .. مافيه
حياه

بو مؤيد بذهول : عسى مباشر يا عمر ..؟!
عمر وهو يرمش ببطء نطق بصوت واطي : ممكن أشوفها
بو مؤيد بصدمة : البنت لاشافتك بهالحاله بتروح فيها .. شفيك أنت
ماعدت عمر ألي أعرفه
عمر بضيق : أنتا عاوزني أشوفها أو غيرت رأيك ..!
بو مؤيد أبعد عن مدخل الباب من شاف الولد رايح فيها : حياك .. (أشر
بيده لغرفته
بمسافه بعيده عنه) هناك غرفتها ..

تحرك عمر بخطوات يجرها جر حتى يمر من قبالة داخل للشقه ..
بو مؤيد وهو يسكر الباب : أيه نسيت .. ترا قول السلام مايكلف ..!!
ضم شفاته وهو يطالع ظهر عمر من فوق لتحت ..
رفع عمر يده حتى يمسح على شعره متجاهل كلام بو مؤيد ..
من التعب والتفكير يلا قادر يمشي ويستوعب كل أمر سطحي .. واضح
له .. وصل للغرفة
ومد يده ببطء حتى يمسك يد الباب ويميلها دافعه بنفس الوقت ..
حرك راسه لداخل أكثر ومسرع ماتسعت عيونه من شافها منسدحه على
سريرها
نايمه ولا تدري عن شي .. ورغم كل التعب والأرهاق والموت ألي يعيش
في ملامحه أبتسم .. حرك رجله اليمين حتى يدخل بطوله لداخل الغرفة
ويسكر الباب وراه ببطء وعيونه مانزلت عنها .. منسدحه على جنبها
اليمين
والعبايه عليها للحين ..!!
تحرك خطوة ورا خطوة لين ماوصل للسرير وعلى طول أنحنى حتى
ينسبح
وراها ويحط يده على بطنها ..
حس في عظامه ترتخي بسرعه وتحاول تبحث عن الراحة .. رفع راسه
ببطء حتى

يعقد حواجه من الألم ألي حس فيه برقبته ومسرع مارجع يميل فيها على
المخده

من جديد ..

قلبه يعتصر بشي غريب وهو يتحسس مكان بطنها .. !
مايدري من كثر السعاده بهالخبر ألي جى في وقت صعب نفس هالوقت ولا
يعتصر حزن

لأنه ماحصل ألا فالوقت ألي صار فيه واقف فوق ظهر هالحزن ..!
الحمدالله أنها نايمة ..

ردد هالكلمة بينه وبين نفسه وهو يغمض عيونه ببطء وقماش الفراش
بارد ..

يداعب كل طرف من جسمه المرتمي عليه ..
كل قوة في جسمه الرجولي قعدت تتبدد تحت سطوت هالبرودة
ونام بجانبها غصب عنه ..
كان النوم رحمه له ..!
.. أحيان ممكن نتجاهل أن
المشاكل الكبيره .. والحزن .. والتعب .. في هالحياه مثل المسافرين
مهما تمنينا له يبقى في مكان ماينتمي له ..
مانقدر ..

حتى لو حصل في لحظة وداع .. نبكي
بيروح .. مثل ماحل ضيف في مكان ينتمي لنا ...!!
ولاتبقى ألا الذكريات .. الي ترجع لنا عشان تظهر على سطح ذاكرتنا ..
وتتدد فينا

وبمسافات من الوقت شاهقه ..
حركت يدها بكسل حتى تفتح عيونها على ضوء الشمس ألي متسلل في
مزاج

كسول لغرفتها .. رجعت تغمض عيونها وتتحرك منسدحه على ظهرها ..
يلا بالعافيه رفعت يدها مبعده شعرها المبعثر عن جبينها بس بخرعه نزلت
يدها بقوة على السرير

ورفعت ظهرها ..

الطياره ..!!

نزلت رجولها بالأرض وبسرعه راحت تركض لباب غرفتها فاتحته
وطالعه لصاله ..

مأستوعبت أبد أن في أحد نايم بجانبها ..

حركت عيونها بكل الزوايا .. الصمت مايبشرها بخير
وين زوج أمها !!
معقوله نزل يجيب فطور .. بس لا هو ماينزل الفطور يجي بدون حتى
مايكلف روحه يسأل ..
تحركت والعبايه طايحه من على كتوفها وماهي ماسكتها غير أيديها ..
أتسعت عيونها بقوة من دخلت غرفته ولقتها فاضيه مافيها شي ..

ساره بخوف وشعرها محتاس فوق تحت : يمممه .. وين راح وتركني
لحالي

تحركت بخطوات خايفه صوب الكبت قامت تفتحه وتفتش بالدروج
كل شي فاضي ..
علقت الدموع بعيونها وبسرعه طلعت من الغرفه ..
معقوله سافر وخلها في هالفندق .. بس شلون يتركها لحالها ..
شلووون ..!!؟

حتى عمر ماهو موجود .. شلون يفكر بهالتفكير ..
جلست على أقرب كنبه ماتدري وش تسوي ...
لا أن شاءالله .. يمكن نزل بالأغراض لتحت وراح لمكان وبيرجع ..
مستحيل بيسويها عمها ..
مستحييل ..

أنحت بسرعه من لمحت ورقه بيضا على الطاولة قبالها حتى ترفعها
وعيونها أتسعت أكثر
حتى هالورقه بيضا مافيها شي .. رمتها على الطاولة من جديد وفزت
واقفه ..

قعدت تاخذ أنفاس عميقه تبي تحاول تخفف عن روحها وأيديها تحس أنها
بدت تننفض

ماهي قادره تتحكم فيها .. أنحت من جديد بكل قهر ساحبه الورقه من
على الطاولة ..

مكانها غلط ذي .. وش جابها من الأساس هينا ..!!؟
ومن قلبتها حتى تشهق وتحط يدها على فمها ..
تقرا المكتوب بقلم رصاص خفيف

(مالي في حمل الذنوب حاجه ياساره .. ترا العمر يخلص والمشاكل ماهي خالصه ..

تبين نصيحتي أمسكي زوجك وحافظي عليه .. أن كان في بالك كمال مانتي لاقيته وأن نويتي الفراق من زوجك .. راسك لراسه وطريق البيت تدلينه وأنا أبوج وهو ألي يوصلك له .. فمان الله)

نزلت الورقه على الطاولة حتى تركض لغرفتها .. بتلحق عليه كيف يروح ويتركها بهالشكل .. كيف يلومها بهالطريقه وينصحها وهو عارف باللي صار ..

لكن خطواتها جمدت حتى تتسع عيونها من شافت عمر نايم على حافة السرير

ووحدة من أيديه نازله للأرض
منقلب على بطنه ولاهو داري عن أحد

ساره بفاجعه وهي تصرخ بعصبيه فجاء : أنت شنو وصلك لغرفتي ..!؟

تحركت بقهر أنفجر فيها وهي تميل براسها وتتحرك حول السرير لين وصلت له ..

ساره ضربت ظهره : قم أطلع من غرفتي .. قم بكل وقاحه نايم .. (رفعت صوتها) قممم

ولا تحرك أبد ..

ساره جمعت أصابعها بقوة حتى تضرب كتفه : لاتحط لي نفسك ماتسمعي .. (خنقتها العبره

وهي قامت تزيد في ضرب كتفه من ألي سواه) قووووم .. مش عايزة أشوفك ولا حسمح ليك

تهيني أكثر من ألي شفته سامعي .. يلا قوووم

ورغم قو ضربها على كتفه ماتحرك .. أبعدت يدها بسرعه ومالت براسها
لقدام ..

وبعدم أستيعاب قعدت تطالع ملامحه .. أنقبض قلبها من حطت يدها على
نص وجهه

لين ماحست بشعر عوارضه يحتك في بشرة يدها .. هزته بخوف

ساره : عمر ورا ماترد .. عمر .. (رفعت صوتها بضيا ع) يممه شنو فيه
ذا

وبسرعه حطت أيديها على كتفه تحاول تسدحه على بطنه بس ماقدرت من
ثقل جسمه .. شكله ماهو في وعيه مغمى عليه !!!
وبدون أي تفكير أنحت حتى تحط أيديها الثنتين على كتفه رافعته غصب
لحد ماأرتمى
منسوح على بطنه ووحد من أيديه صارت تحت جسمه ..

ساره قامت تضرب خده بخفه : عمر أصحى .. أصحى

جرت يده مبعدها عن جسمه وعلى طول راحت تركض للخداديات الكبيره
الموجوده

في زاويه الغرفه .. سحبت لها ثنتين ورجعت واقفه عند رجوله .. حطتهم
تحتها

ومن تأكدت أنها أرتفعت .. راحت برجفه تمرر يدها على خشمه تبي تأكد
أنه يتنفس

ماتدري وش فيه .. جلست بقله حيله جنب راسه حتى تميل براسها
مقربته من شفاته وخشمه ..

ساره : بسم الله عليك ..

أبعدت عنه حتى تضرب فخذها ومن الروعه ماعادت قادره
تفكر بشي .. بلعت ريقها حتى تنحني له من جديد

ساره شوي ألا تصيح : عمر شنو فيك .. قوووم والله مالي حيل خررعه ..
الله يخليك

تحركت نازله من السرير ومسرع ماطاحت على وجهها من العبايه ..
فسختها بقهر حتى
تروح تركض للمطبخ .. تبي تجيب له كوب ماي يمكن لا غسلت وجهه
يصحى ...

بس وقفت داخله .. ليش ماي .. ليش ماتخليه يشم كولونيا !!
بس هذا من وين تجيبه هالحين .. رفعت أيديها بقهر .. مو شرط هذا أي
شي ..
طلعت بكل روعه منه حتى ترجع لغرفتها ومن دخلت .. وقفت من شافته
يستفرغ
وهو يتحرك على جنبه .. قام يكح ويحاول يقوم بس ماهو قادر

ساره صرخت وهي تركض له .. رفعت أيديها لفوق وملامحها أنعفت :
لا تتحرك .. خلك على
هالوضعيه لين تحس بالعافيه .. والله

ماتحملت تشوف شي وعلى طول سحبت روحها حتى تحط يدها على فمها
وتطلع من الغرفه
بكبرها ..

وش صاير فيه .. وش بتسوي هالحين معه طيب ..
أسندت بظهرها على الجدار ووقفت ضايعة ..
تقعد هالحين في هالمكان تنتظر الفرج ولا تركض للمطبخ تجيب له كوب
ماي
يمكن عطشان ولا ريقه ناشف ..
ظلت واقفه على هالوضعيه لين ماسمعت صوته ألي بالعافيه يجاهد أنه
يرتفع

(سااااره .. ياساره)

أنتفضت بسرعه حتى توقف عند الباب وتميل براسها لداخل .. شافته
للحين منسدح
على وضعيته ورأسه متوجه صوبها .. عقدت حواجبها بقوة تحاول
تستوعب ملامحه
الشاحبه .. والتغيير ألي حاصل فيه لدرجه عمرها ماتوقعتها أنها بيوم
تشوفها
فيه ..

عمر رفع يده : تعالي سانديني أرجوكي
ساره برفض : لا والله ماتتحرك .. دقائق .. دقائق

رفعت يدها وصارت تحركها يمين ويسار وبسرعه راحت تركض للمطبخ
..
سحبت لها طاستين بلاستيك حتى تعبيهم ماي وتطلع شايلتهم بأيديها
الثنتين ..
دخلت وهو عقد حواجبه يطالعها وماهو قادر يحرك جسمه من التعب ..
نزلتهم بالأرض وراحت تمشي قبال السرير .. رفعت يدها
له

ساره : هات يدك
عمر بدون أي ردة فعل مد يده :

سحبته لين مانزل رجوله على الأرض وجلس على حافة السرير .. تركت
يده
حتى تتوجه للحمام الموجود في غرفتها وتسحب صابونه بريحة البابايا ..
مع فوطة صغيره أستقرت على كتفها

ساره وهي تطلع رافعه الصابونه في وجهه : هذي يمكن تنعشك
عمر نزل عيونه بالأرض وماهو قادر يحرك شي من جسمه :
.....

أنحنت راميتها بوسط أول علبه ماي وبسرعه شالت العلب وراحت صوبه
.. نزلت علبه

حتى توقف قريب منه وبين أيديها علبة الماي ألي فيها صابونه

ساره تطالع كل تفاصيل وجهه وبصوت مخنوق من الحال ألي هو عليه :
يلا غسل وجهك

عمر

عمر رفع راسه وبنظرة ذابله .. الكلام يطلع منه بالعافيه : أنا ما طلبتش
حاقه .. أزاى ...

ساره قاطعته بنرفزة : يوووو .. (مدت له الصحن) غسل وجهك
عمر هز راسه بشكل بطئ :

حرك أيديه بتعب حتى يرفعها وتنعقد حواجبه بقوة .. كل ما حرك شي
في جسمه يحس بألم .. جلست على الأرض بسرعه وخلت العلبة بين
فخوذته

ساره : لازم يشوفك دكتور .. (سحبت وحده من أيديه ودخلتها داخل
العلبة) وضعك ما يطمئن

بخير

عمر حرك يده الثانيه حتى تدخل فالماي ويبدى يفرك أصابعه بالصابونه :

.....

ساره تعلقت عيونها فيه !! :

أنحنى براسه حتى يجمع كفوفه ويبللها فالماي ومسرع ماخذ الصابونه

وبدى يفرك

بشرته ..

نزالت العلبة حتى تميل بظهرها لورا وتسحب العلبة الثانيه ..
ومن غسل وجهه شالت العلبتين وطلعت من الغرفه .. لحظات حتى تدخل
عليه وهو للحين على وضعيته .. قربت منه وأنحنت ماسكه يده

ساره : تعال تمدد على الكنبه الطويله ..

عمر بقله حيله وهو مستسلم للتعب : يارب

تساند بيده على فخذيه يبي يقوم وهي جرت يده لفوق
حتى ينحني غصب وهو يتأوه من عوار بكتفه غريب ..

ساره تركت يده بخرعه : شنو فيك ..؟!
عمر : والله مش عارف .. كتفي بتوجعني

مسك كتفه وهي ببركة تنحت واقفه .. لا يكون بس تعور من ضربها..!
لا .. ماتوصل أنها أوجعته لهدرجة ..
لكن الرجال كتفه توجعه .. عز الله راحت فيها لو عرف ..
بس وش يدريه هو ..
أنحني بظهره حتى يفز واقف بطوله ويقرب منها حاط يده على كتفها
وساره بخرعه
رفعت عيونها لفوق تطالعه

عمر : الألم غريب بيها
ساره ضحكت وهي تتحرك معه من تحرك : ماعليك ماعليك .. حبت تدلع
عليك يارجال بس
عمر عقد حواجبه يطالعه .. ماستوعب : أيه !!
ساره نطقت من قلب : والله مش وقته أترجم ليك
عمر وقف وحرك أصابعه تجاهها : تترجمي أيه .. أنا فاهم ألي قولتيه .. (
نطق بفرنسي)
من يشاهد حديثك الواثق ويستمع أليك سيعتقد أنك قادره على التحدث
بأكثر من لغه ..
ساره رفعت أيديها : صدقتي مش قدي خالص لما بتكلم فرنساوي ..!
عمر رفع حواجبه :

تركته مثل المقروصه من حسنت في نظراته شي بيقوله .. قامت تسحب
لحاف السرير وتجمعه
على بعض كله ..

ساره : أرتاح .. انا بس أخذ هاللعاف لبرا .. بروح أسوي لك شي تاكله

عمر يتحرك خطوة ورا الثانيه : ماتتعبيش حالك
ساره تجر اللحاف شايسته : بتاكل وأنت طيب .. وبتروح للمستشفى بعد

قالتها وهي تطالعه وكأنها تهدد بنظرات عيونها ماره من عنده .. أبتسم
غصب
حتى توقف فجأه

ساره نوت تقول شي بس تراجع : أنا بطلع وبرد

أنحنى جالس من طلعت وبخاطره كثير أشياء يقولها لها ..
مذهول داخل أعماقه منها .. كيف تبتسم في وجهه وهو عارف أنها متألمه
منه ..

كيف تهتم وتداري خاطره وهو ألي تجاهل خاطرها ..
حس فيها توقف عند الباب بخطوات شافها مخذوله .. رفع عيونه لها
وقالها

بيأس بعد ماقطع كثير مسافات صامته فيه

(هوا قلبك بعد ألي عملته عايش مامتش ..!)

حركت كتوفها بمعنى ماتدري .. ولا قدرت تنطق تقول شي
حرك أيديه من طال صمتها حتى يسندهم على فخوذته بتعب وأرهاق ..
حرك راسه لورا يطالع طول الكنب .. و بسرعه أنحنى منسوح على ظهره
ويده

أستقرت على جبينه وببطء سحبها لعيونه .. مفضل يسكت دامها أكتفت
بالأشاره والصمت ..!
شهقه الموت في هالعلاقه عاليه ...

وفي مسافات بعيدة .. ماكان للموت ألا يكون بألف وجه وبألف لون

جالس متكفف بصمت في حقيقه عامه وهو عاقد حواجبه والشمس
أشعتها تلتحف كل جزء في هالطبيعته .. أصوات البشر والأطفال

حواليه ..!
شعره الرمادي كان أكثر فوضويه .. يتحرك وقت مالريح تهب مندفعه
صوبه ..
أبتسم ببطء من شاف وحدة محجبه تسحب زوجها ووراه ولد و بنت
لين ماوقفت قبال رسام من هالي يشاطرون الشوارع
ضياح وحلم ..!
رمش بهدوء حتى يبعد بعيونه بعيد ..

(يعجبني كثيرا صمتك المطبق .. والصبر الطويل فيما تريد تحقيقه .. !)

مالتفت لورا أبد .. نظرتة كانت ثابتة للمكان ألي ظل شارد فيه ..
بلع ريقه حتى يفك أيديه عن بعض ويريحهم على خشب الكرسي

فهد بصوت واطي : هذا الصبر يمتلك من الحدود مالاتعلمه فيليب

أدرك نبرة صوته بعد ما طال أنتظاره لها اللقاء .. في الحقيقة ماتواجد في
هالمكان

ألا أنتظار وصبر لها المحقق ..
أبتسم فيليب حتى يفتح الجريدة ألي بين أصابعه .. يرفعها مغطي ملامحه
وكأنه يقرأ له شي ..
طوله والملاح الفرنسيه لمحقق نفسه متعمقه في الهيئه

فيليب : قد تم تصفيه المدرب الذي شككت به فهد وأدركت أن موت الشارد
كما أخبرتنا

لم يكن سوى محاولة لأستفزازك وأستدراجك نحو الهدف
فهد أتسعت عيونه بصدمة : أتقصد أنه قتل ..؟
فيليب وهو يفتح الجريدة ويتصفحها بهدوء : نعم .. لابد من وضعك تحت
المراقبه وحمايه

نفسك بامتلاك سلاح مرخص سيتم تسليمه لك في وقت لاحق
فهد برفض أنفجر من شفاته حاد : لن أحمل السلاح هنا في فرنسا ..

فيليب نزل الجريدة جنبه حتى يسحب من جيبه سيجاره ويحط رجل على
رجل
ووراه فهد جالس عيونه تتحرك بربكه : كان يجب القبض عليك بتهمة قتل
المدرّب

.. كل الدلائل تشير لتورطك بمقتله يا صاح !!
فهد بنبره تهكم : أتود فعل ذلك حقا ؟
فيليب حط السيجاره بين شفاته حتى يبتسم ومسرّع مامال براسه مقربه
من الولاعه تكلم وهو يحاول بعث يفتح هالولاعه : لايمكنني ذلك .. تعلم
جيّدا أن عقلك المدبر
ودراسة خطواتك بوضوح أمامنا أنقذك من الموت .. أنت رجل محظوظ ..
محظوظ جدا
فهد هز راسه وهو يدفع من صدره أنفاس قويه حتى يرجع يتكتف :

.....
فيليب ينحني يددخن وهو يطالع الطبيعه قباله : كل ماكان بينك وبين
أعتقالك خط رفيع .. !
فهد قاطعه وهو يصد بعيونه لبعيد : أخبرني مالجدید ؟
فيليب : ميشيل يبحث عن الحصانه التي يستطيع من خلالها حماية نفسه
من أي تهمة
فهد رفع راسه للسما : سيتمكن من الحصول عليها .. أعلم ذلك
فيليب : لا أعتقد .. ميشيل هو المشتبه الثاني في جريمة قتل المدرّب الآن
.. كن على يقظه
فهد : أتعني جورج !!
فيليب بعد صمت .. تكلم بنبره مستغربه : أتعرفه ؟
فهد وهو بدا متوتر : لا ... كل ما أستطعت الحصول عليه هو أنه من قتل
الشارد حاولت جمع
المعلومات عنه أو حتى معرفة مالذي يريد مني .. لكنني لم ألتقي به البته
!!

فيليب بنبره تهديد : أحذر من محاولة الاقتراب من رجل كهذا .. لازلنا
نحاول البحث عنه
بعد ماأصدرت الشرطة الأمر باعتقاله
فهد هز راسه : حسنا .. (لف براسه لجهة اليمين وبحذر) أعتقد أن
ميشيل سيلتقي بشخص ما

في أحد المطاعم الصينيه التي تقع في أوبر فيليب
فيليب فز واقف حتى يسكر الجريده : المخابرات الكويتيه قد اشترطت
سلامتك في عمليات كهذه وخاصة أن
أمر الاعتقالات ستحدث في القريب العاجل .. أن تعرضت لسوء فأعلم أنك
من رفضت
مساعدتنا لك !..

حرك فهد راسه بأستقامه حتى يتحرك المحقق تاركه وبدون سابق أنذار
أنتفض
بقوة من أنطلقت صوبه رصاصه حتى ترميه على الأرض ينزف ..
أنحنى المحقق بخرعه صاحب سلاحه وعيونه أتسعت .. قام يتلفت بسرعه
وصراخ
الناس حوله من الفاجعه زاد .. مايدري من ألي أطلق الرصاصه وبأي
أتجاه ..
راح يركض وهو منحنى صوب فهد ألي يحرك رجوله من قو العوار
ومسرع ماأنقلب
على يمينه وهو يمسك يده ماهو قادر يقول شي ..

>
>
>

ك

أستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه
بسم الله الرحمن الرحيم :

ياجمالكم وجمال هالردود .. لكل من رد ع المتصفح سعيدة جدا أن كل
وحدة جت
ع بالي تواجدت وفاجأتني بمرورها وردها .. وأن شاءالله ع قبال الباقيين ..

فخورة فيكم .. وأعذروني ما عندي الوقت ألي أرد على كل وحدة لكن
ماتتخيلون
سعادتي بهالردود .. ماشاءالله الردود كانت قوية أبتداء من رد أم جمال
قبل لا أنزل البارت ورد وحده
ع التويتر قريته أمس .. أنا ما قدر أعلق كثير أعرف نفسي بحرق الأحداث
لكن
للحين التوقعات ماشاءالله .. بيرفكت والتحليل بعد ..
عن لافي .. أمثاله في عالمنا العربي معاناتهم أكبر والمشكلة أكبر من
كونها شي عابر ممكن
أنا أحاول أبني لها حدود ووطن .. مجرد أحساسكم فيه .. هينا أنا أقدر
أقول وصلت
الحمدالله للعمق ألي أبيه ..
ليليان .. وآآخ منكم ياقومها .. تاركينها ومتسلطين للحين ع تغريد ..
مصرين للحين وما بقى شي ع نهايتنا !!
الآلم قسمته لنصفين .. نصف لتغريد حملته وراحت .. ونصف لليليان ..
سلبيه المجتمع في أي شخص ممكن يكون سئ ويهديه الله ويصلح حاله ..
ألاحظها بردودكم .. لكن أتمنى ماتخلص هالروايه ألا أنتم أخذتوا خلاصة
تجربة تغريد وقستوها
في واقعكم .. راح نلقى من أمثاله كثير ومحتاج نترك عيوبها وذنوبها
للخالق ونتقبلها مثل ماهي ..
يلا أخليكم مع البارت ولنا لقاء اليوم ألي بعده ..

الفصل (87)

الخطوة (82).. خطوة التحليق في سماء حلم أريد منك أكثر مما أريد

(بين عيونه شفت نفسي ..!)

نزل فيليب سلاحه بربكه من شاف يد فهد تنزف بقوة .. سحب من جيبيه
الجوال حتى يضغط رقم ولحظات
صرخ بصوت عالي

فيليب : تعرض فهد لأطلاق النار كريستيل .. حسنا حسنا ..!

قامت الناس تجتمع حواليه وهو منحني لفهد ألي يتنفس بقوة ويشد على جسمه

ومسرع مامسك يده حتى بدت تتلطح فالدم بشكل يفجع ..!

فيليب يحط يده على كتف فهد وبسرعه تكلم : سيصل الأسعاف حاليا ..

سحب سلاحه وراح يركض

مبتعد عن فهد .. ومن طلع للشارع وقف يتلفت يمين ويسار ولحظات

رفع راسه يراقب سطوح المباني ..!

ولا أحد موجود كأن هالرصاصة أنطلقت من فراغ ..

رفع رجله حتى يضربها للأرض .. قدر يهرب من بين أيديه وهو ألي

ماخذ احتياطه لكل

شي ..

لكل شي ..!

وكان الأنسانيه كانت من هاللحظة خارج خريطة هالحياه

قبال المستشفى ..

بسرعه جنونيه وقفت سياره بلونها الأسود عند المكان المخصص حتى

ينفتح الباب

وينزل ميشيل بخطواته الضايعة متوجه صوب البوابه ..

وقف متسعه عيونه من شاف الشرطة الفرنسيه مجتمعه حول هالبوابه ..

بلع ريقه ببطء ونزل

عيونه حتى يراقب خطواته والغضب ينفجر داخله ..

صعد الدرج محرك يده ودافنها في جيب بنطلونه حتى يتوجه مباشره

صوب مكتب الاستقبال ..

ميشيل يوقف برسميه حتى ينطق بلغه فرنسيه سريعه يداري فيها

توتره : أين يوجد المريض فهد ؟.

قالها وهو يلف براسه لورا يراقب الشرطة بحذر
ومن عرف هو وين .. راح يتحرك بخطوات متسعه صوب المصعد ..
للطابق الثاني ..

عقد حواجبه بضيق والأفكار تاخذه لأبعد نقطه تغافل عنها ونساها
ماينكر أن الشكوك بدت تعبت فيه ولاهو قادر يتخيل أن فهد ممكن يلعب
من وراه

وهو عارف باللي قادر يسويه لعائلته ...
فتح باب الغرفه بأندفاع حتى يوقف من شاف فيليب وكم مساعد له واقفين
قبال فهد .. حس فالأرض تتزلزل من تحته

فهد بصوت واطي حيل وهو يبتسم : أهلا بك ميشيل
ميشيل مال براسه كأنه يقول التحيه وهو عاجز ينطق :

خطوة خطوتين منه وعيونه مافارقت رجال الشرطة حتى يطالع فهد وهو
يشوف
يده يغطيها اللون الأبيض ومايحركها أبد

فيليب : سنتحدث في وقت لاحق
فهد هز راسه بتعب : حسنا
ميشيل من طلعا نطق بنبره مندفعه : أيمكنك توضيح ماجرى
فهد حرك جسمه وبدون مايطالعه : واثق أنك قبل أن تصل قد أطلعت على
ماحدث

ميشيل رفع أصبعه بوجه فهد : يبدو أن هناك أمر ما لا أعلم عنه شئ ..
فهد أبتسم من طريقة كلامه ولا كأنه متعرض لأطلاق نار : كل ماحدث أنه
في حين

حديث المحقق معي بخصوص مقتل المدرب الذي كان يعمل على رعاية
الشارد ..

تعرضت لأطلاق نار توضح لاحقا أنه من شخص يدعى جورج ..

ميشيل هناك من يود القضاء علي لأمر لا أعلم ماهو .. أو ربما يبحث عن
شئ أمتلكه !!

عقد ميشيل عيونه وصد عنها بعيد عن فهد ..
الغبي .. فتح عليهم بوابة راح تأخذهم للموت
هو ألي كان يعتقد أن فهد يشتغل مع الشرطة ضدهم وأنه الجاسوس ألي
كانوا يبحثون عنه
وغلطته ذي بتكلفه كثير .. ماستشاره قبل يسوي ألي يسويه

فهد ينظرة عميقه لميشيل : أتعرف من يكون ..؟
ميشيل على طول هز راسه برفض : بالتأكيد لا
فهد بضيق يصد عنه : قد تم التحقيق معي بخصوص مقتل المدرب ..
أرجو منك التدخل

لأيقاف التحقيق قبل أمر الاعتقال كما فعلت لعمر !!
ميشيل : قضية مديرك السابق مختلفه .. ولم أكن بها الطرف الوحيد تعلم
جيدا أن والددة مايكل كانت أساس مادار حوله من شكوك وأعتقال
فهد طالعه وهو يرفع حواجبه : أتعني أنك ستتخلي عني ..؟!
ميشيل رجع خطوة لورا وهو يطالع الباب ومسرع ما طالعه : لا بد لي من
الأنصراف ... لن أدعك في أمر كهذا أعدك

أبتسم فهد من عطاء ظهره وراح يمشي ..
يمكن بهاللحظة جى دور أه يذوق من كاس الخوف
نفس مذاقه هو !!
مال براسه لورا لين ماأرتاح على ظهره حتى يغمض عيونه ..
عض على شفاته وهو يحس بألم فضيع من الجرح وكأن المسكن بدا
ينتهي مفعوله ..

فهد نطقها وهو يزفر هوا : قد تم وضعي تحت المراقبه وقد أقترحت
عليهم وضع
المنزل أيضا تحت المراقبه .. لربما هو يبحث عن العقار الطبي الذي
أستغرق عملي عليه

سنوات ميشيل

كان متحرك صوب الباب وفجأه وقف حتى يلف براسه وبعيون متسعه
لورا يطالع فهد

ميشيل : أبلغت الشرطة الفرنسيه عن أمر هذا العقار !!
فهد بنظرة بارده وملامحه تغيرت من حس فالألّم يزيد : لم يكن لدي خيار
آخر

تحرك ميشيل بخطوات واسعه حتى يجر فهد من عند صدره ..

ميشيل بملامح غاضبه : أجنتت ...؟!
فهد غمض عيونه يحاول يكون هادي ويكتم عصبيته ولحظة بس حتى
يفتح
عيونه بنفس الهدوء : لقد تم أخباري أن جورج شخص لديه قائمه سوداء
بالجرائم التي يطول ذكرها .. أيضا قد أعترف أمام المحكمة الفرنسيه
بحقيقه بعض التهم الموجه إليه
ميشيل شد بلوزة فهد لفوق أكثر : وماشأنه بالعقار أيها الغبي حتى تبلغ
الشرطة ..؟
فهد : أريد حماية نفسي وممتلكاتي من عبثه ... إن أستطاع إطلاق النار
أثناء تواجدي
في مكان عام يستطيع عمل أكثر من ذلك
ميشيل صرخ في وجهه : أنت أحمق .. تخضع لحمايه خاصه دون تدخل
الشرطة
فهد : أخضع لحمايتك لكن لن تنسى ذات يوم أنني العربي المسلم .. لم
أطلب
سوى حقي كمواطن فرنسي وليس كمخترع يخضع لسلطة أوامرك
ميشيل رماه بقوة على السرير وفهد حط يده على جبهته حتى يتحرك بلا
شعور من قو الألّم على جنبه اليسار : لايمكن لرجل كـ جورج النيل منك
من أجل عقار ..
عقار لا يعلم به سواي .. تأكد من عدم تعاملك مع شخص كهذا لربما قد
أسأت

التعامل معه منذ زمن ..!

ومن طالعه ألا وجه فهد أنقلب للأحمر والدم بدى يظهر من فوق الشاش
الملتف
حول ذراعه ..

ميشيل قرب منه : أتشعر بالألم ..؟

ثنى لافي رجوله وهو يدفن راسه على المخذه وبسرعه أنحنى ميشيل حتى
يدق الجرس ..دخلت ممرضه تركض بسرعه ..

ميشيل يأشر على يده وبربكة : يبدو أنه أجهد نفسه في الحركة ..؟
الممرضه أنحنت ماسكه ذراعه : أيمكنك الخروج ..
ميشيل هز راسه : حسنا

وطلع تارك هالحكايات ع أفواه الخطر ..!

>
>
>

الكويت

ضرب يده على الطاولة وجاسم وجهه ممتلي رضوض حتى ينحني له
عجز يتحمل صمته .. جره من ثوبه حتى يسحبه واقف غصب ويدفه
على الجدار

فارس : ماتتكلم ..؟!

جاسم وهو يطالعه بعناد وتحدي : ما عندي شي أقوله لك

فارس رفع رجله حتى يسحبه له وبسرعه أنحنى جاسم حتى يصرخ بقوة
من حس

في ركبة فارس تعصر بطنه بقوة : منو سعود ألي قدر يهرب منا ..
جاسم بدا يكح من قو العوار وهو يتأوه :
فارس مسكه مع شعره حتى يرفع راسه ويهزه : للحين ماشفت شي وأن
طولتها كثير

يا جاسم .. بتشوف أكثر !!
جاسم وهو يتنفس بقوة : لو سمعت أذنك ألي بقوله أبشر بموتك
فارس طارت عيونه : تهددني أنت !
جاسم وجسمه منحني رغم أن راسه غصب مرتفع لفوق من فارس :
الدايره لاتشمك
وتتصفي مثل ماصفوا سعود خويك بطريقه وسخه

ماحس جاسم ألا بجسمه يضرب الجدار بعنف و يطيح على الأرض .. رفع
فارس رجله
وبدا يرفسه مع بطنه بأقوى ماعنده

فارس أنحنى له وجاسم قام يتلوى قبال عيونه

فارس بصدمه من كلامه وألغازه : تعرف الضابط سعود .. تعرفه
جاسم ولارد عليه :
فارس رجع يرفس بطنه بجزمته : والله لا أخليك تشوف الموت بعيونك
ولاتذوقه وبرجع لك ..
بشوف كم يوم زياده بتتحمل بعد معي !!

أبعد عنه حتى يتحرك صوب الباب بغرفه أضائتها خفيفه ..

فارس فتح الباب وبصراخ : شوفوا شغلكم مع هالوسخ !!

(أمرك سيدي)

أنقالت وراه وهو يمشي بخطوات ثايره وأنفاس مقهورة .. كأنه يدور في
حلقة

مفرغه من كل شي وخيوط متشتته لكن تدور حول شي غامض .. !
هالقضيه معلقه بدون ولا معلومات .. كل شي ضايع فيها ..
بس وش دخله في موت سعود ..
وكيف عرفه ..

رفع يده بقوة حتى يضربها على الجدار .. رغم الضرب ألي ذاقه ساكت
هالحقير .. ولايدري وش ألي مخليه ماينهار ويقول ..!
والمشكلة أن هالسعود ألي قدر يهرب مالقووه .. كم لهم يدورونه ..
بس ماعليه هو يبي يذوق العذاب بصمته .. وهم جاهزين لأكثر من ألي
يتوقعه
رص على أسنانه بقوة وأبعد عن الجدار متوجه صوب مكتبه ومن دخله ..
وقف من شاف بسام ينتظره على كرسي وعلى طول فز ..

فارس وهو يدخل وباين عليه العصبية والضيق : مطول وأنت قاعد
تنتظرني

بسام : لاسيدي ..

فارس أشر له وهو يمشي : ياويلك أن كنت هنيه عشان تقولي معلومات
ماتفيدني

بسام تحرك من جلس فارس قبالة : رحت سيدي للمستشفى وطلبت من
المدير بسريه

يطلع لي من الأرشيف كل أوراق وتقارير المستشفى في حالة الضابط
سعود

فارس سحب الكرسي حتى يريح أيديه على الطاولة : أيه ..!

بسام : حتى أطلعت على تقرير الطب الشرعي

فارس بعصبية نطق : بسام قول ألي عندك بسرعه .. فيه شي جديد ولا
نفس النتيجة

بسام رفع يده حتى يحركها ببطء : هونك علي سيدي .. الطب الشرعي
ذاكر أن وفاة

سعود بسبب تحطم في قفصه الصدري ألي كان نتيجه بلا شك توقف
القلب عنده والوفاه

مذكورة أنها فوريه أي أنه وصل للمستشفى متوفي !

فارس تغيرت ملامحه لضيق :

بسام بصوت أكثر تأكيد وهو يسحب ورقة الطب الشرعي ويقدمها لفارس

:

شوف من موقع عندك على هالورقه
فارس أخذ الورقه وطالعها بعدم فهم : أكيد بتكون موقعه من دكتور الطب
الشرعي !!

بسام بأبتسامه : تصدق أن الدكتور لما سألت عامل نظافه عنه له فوق
13 سنه يشتغل

فيها أنه قدم أجازة طويله بعد ماطلعت جثة سعود من هالمستشفى
فارس : يعني شفته ..؟!

بسام هز راسه برفض .. حرك أيديه ضاربهم في بعض : أختفى ..!
فارس رفع حواجبه : معقوله

بسام سحب الورقه من بين أيدين فارس حتى يحطها على جنب : خلك
سيدي من هالغز

ألي ممكن نلقى له ألف عذر .. هالدكتور توظف بواسطه قبل حادث سعود
وأهله

بثلاث أسابيع .. تتوقع عن طريق مين ..؟

فارس وهو يطالع بسام بتركيز : من ..

بسام : المفاجآت كثيره سيدي

فارس رفع يده وكأنه مايبي يسمع : لاتقول لي حسين ..!

غمض عيونه ومن فتحها وطاحت عيونه على ملامح بسام ألا هو يهز

راسه

بتأكيد

فارس أتسعت عيونه : مستحيل .. يابسام مستحييل

بسام : أنا أستوجبت عامل النظافه والمدير .. وأطلعت على كل الأوراق
ورحت حتى

لقسم شؤون الموظفين والأرشفيف .. يومين أبحث سيدي حتى النوم
مانتمه زين وأنا أفتش

في هالأوراق وأحاول أربط بين الكلام ألي أنقال في الاستجواب ومابين
لغز

هالدكتور .. ألي أختفى ورجع لديرته فجأه .. ظل في الكويت لأربع أسابيع
بس

ورجع لديرته !!
فارس : جنسيته ..؟
بسام : الدكتور بريطاني مقيم في كندا
فارس بأنفعال نطق وهو يجمع أصابعه ويضربها في جبهته : مستحيل
يابسام أن حسين
قدر يزور في أوراق سعود بكل هالبساطه .. كيف أمتلك هالصلاحيات
والمعرفه
في توظيف دكتور ولعب في تقارير المرور والطب الشرعي والأدلة
الجنائيه .. كيبيف ..
أساسا مستحيل بيقدر بهالشي كله لحاله .. في أحد يساعده (صار يضرب
الطاولة بقهر) فيه من ساعده هنيه عندنا .. خاين وقدر نفسه !
بسام بصوت واطي : أجل لازم علينا نبدا في حسين نفسه سيدي ... هو من
راح يحل لنا
كثير اسئله !!
فارس : وين بيروح يعني .. الأنتربول ماسكه ماسكه وخله يرجع للديره ..
هالتقارير
والملفات ألي معك أتركها ع المكتب .. لازم أسلمها لمكتب الرئيس ع الأقل
يشوف مجريات التحقيق كيف ماشيه

دخل أنور ومعه أوراق ومن شاف بسام وقف مبتسم حتى يطالع فارس

فارس : جيت في وقتك والله .. ها بشر
أنور رفع الأوراق : الموجود من كلام في تقارير المرور ضايع !!
فارس عقد حواجه : كيف يعني
أنور تقدم منه حتى يحط الملفات قبالة ويجلس : أقصد من ناحية أن سعود
متصادم مع أخوه ..
فارس فتح عيونه على الآخر : تحجى بشكل واضح ..؟!
أنور : كل ألي لقيته بالأرشفيف في تقارير المرور .. ورقه وحدة موجود
فيها نوع
السياره وموديلها وألي كان موجود فيها .. والباقي ولا له أثر .. سيدي
لأن القضية

ماتم التحقيق فيها بوقتها ولا أحد أكتشف الموضوع .. بالعربي أنحطت
فالدرج وراحت

وقدر من قدر يحذف ألي يبي ويترك ألي يبي !!
فارس بعمق طالعه : طيب ماسألت ضابط الأدلة الجنائية ..؟!
أنور : عطيته خبر قبل أمس وطلبت منه يطلع لي كل ألي يخص موت
الضابط ولا بيكون
بورطة كون أن اللعبة داخل فيها القسم ألي هو فيه !

حط فارس يده على حافة الطاولة حتى يدفع الكرسي صوب التلفون
ويسحب السماعه .. ضغط كم رقم وظل ينتظر للحظات الرد ..

فارس : السلام عليكم .. محمد
محمد ضابط الأدلة الجنائية : وعليكم السلام .. أكيد داق علي عشان تقرير
موت الضابط
سعود ..؟

فارس وهو يرفع حواجه وبجده : عليك نور يامحمد
محمد : ألي أعرفه أن هالتقارير موجوده عندكم في ملف خاص مع كل
شي يخص سعود
ومرفوض الأطلاع عليها
فارس تساند بجسمه العريض على الكرسي راجع لورا .. ومسرع مالف
لأنور يطالعه
بنظرة مافهمها : ماعطاك أنور العلم يامحمد .. ماقالك أن ألي موجود في
الملف تزوير في تزوير ..

محمد بربكة : أيه بس هالتقارير لها سنتين و
فارس قاطعه : المفروض يتم اعتقالك بس ملفك نظيف عندنا ولا أنت ألي
مممكن أحد يشك فيك ..

محمد توتر صوته : تقارير المكتوبه أرسلتها لحسين أذكر .. وهو ألي
طلب مني يستلمها
بنفسه

فارس : عندك هالتقارير ولا لأ ..؟!
محمد : على خبري أن الأصل أستلمه حسين
فارس بجده : عطني تقرير مبدئي فيها ..

محمد ظل ساكت لفتره وكأنه يتذكر حتى ينطق : على حسب ألي أذكره أن
الحادث نتيجة

أصطدام في سيارتين .. هذا بخصوص سياره كانت باسم ضاري وعلى
حسب ماوردنا أن سعود وزوجته هم ألي كانوا فيها .. وهذا ألي خلى
سعود يفقد السيطرة حتى ينحرف عن الشارع .. كل شي كان سليم ولافيه
مؤشر يدل

على أن فيه جريمه أو قتل عمد ...

فارس : من صاحب السياره الثاني ..؟

محمد : عامل هندي توفى فالمستشفى بعد يوم من الحادث

فارس طارت عيونه :.. ماهو موثق كلامك بتقارير ..؟!

محمد بأستغراب : فارس .. أنا أكلّمك عن الموجود بالملف

فارس بأندفاع : أنا مطلع على الملف يامحمد .. مافيه أي طاري أن ألي

توفى شخصين

سعود وعامل هندي ... شوف أرسلني تقاريرك الكامله باجر بشوفها على
مكتبي

نزل فارس السماعه حتى يفز واقف ..

فارس يأشر على بسام : روح لقضيه سعود .. وأفتحها .. أبيك تكتب
بالحرف

(نظرا لظهور أدلة وتقارير جديده في حادث موت الضابط سعود .. قررنا
فتح القضيه كامله بشكل رسمي ومعلن ..)

بسام يأشر له : شالي قاله لك سيدي

فارس : قالي ألي بيخلينا نفتح القضيه بكامل أدلتها ..!

>

>

>

وكم كانت كثير حكايا تصادفنا .. تبعد النوم عنا .. تمدد الأرق على فراش
السهر وتبقى عايشه فينا ..

غمض عيونه بقوة من أرتفع صوت أبوه وهو يصرخ في وجهه

بو سعود : شاللي جايب السلاح عندك .. مهبول أنت ..؟!!

رص على أسنانه بقوة حتى يفتح عيونه ويصد فيها بعيد
مايبي يتكلم كثير .. فالحقيقه ماعاد فيه متسع للحكي عنده
وأكيد ماقلت له ألا مرايم .. الغبيه بدال ماتسد فمها راحت تقول !

بو سعود أنحنى صاحب المسدس من على الطاولة .. صار يأشر فيه بقوة :
قاعد أتكلم مع الجدار ياولد ..!

طلال رفع حاجبه اليسار حتى يطالع أبوه .. نطق بدون نفس : شاللي
تبيني أقوله يبه

بو سعود : هذا .. (رفع المسدس لفوق قدام عيونه) أن رجع لقسمك والله
ماتلوم ألا حالك

طلال برفض : لا والله ماتاخذه

بو سعود أتسعت عيونه ووجهه تغير فجأه من أندفع بصوت عالي : ماحنا
ناقصين بلاوي .. يكفيني أخوك ألي معلق في بلاد برا لاهوب ألي قايلن لي
الحقيقه .. ولاهوب ألي جاي

عشان يقابلني

طلال نطق بنبره جافه : ولا أخذته .. تحسبني ماقدر أدبر لي غيره .. (رفع يده)

أقسم باللي خلقتي وخلقك يبه أن طلع فواز من بين أيدين الشرطة ..
لايموت على يدي

ولا أخلي الكل يشهد أن النار أستوى على يد واحد من عيال آل صارم حق
وواجب
علينا نتمه ..

(أنا أشهد أنك من ظهر رجال ..)

قالها سالم وهو يدخل بطوله وضخامة جسمه من باب الديوانيه حتى يتقدم
لهم ومسرع مانحنى جالس جنب طلال ..

بو سعود بعصبيه وهو يطالع طلال متجاهل حضور سالم : الدولة ماهيب
تاركته ..

طلال بقهر نطق : وين هي يبه .. وأخوي ميت له سنتين .. سنتين وتونا
نعرف

بهالمصايب .. (ضرب يده بقوة على صدره) خسرنا غالي .. (رفع يده
من على

صدره ورجع يضرب صدره من جديد) وسمعه .. ماعاد بقى
ألا كرامة هالعيله من بعد ماطلع كل شي وأنكشف .. ماتنزل وانا راسي
يشم الهوا

سالم حرك راسه لفوق يطالع عمه : وينه ضاري مابين .. تهقون شرد
ورجع لقطر؟!

طلال لف براسه صوب سالم : بعد ماوضحت نواياه ماعاد بين .. لكن
الوعد لاطاح بين أيدي

ظل ساكت بو سعود والتعب ممثلي فيه .. رجع كم خطوة لورا
لحد مانحنى جالس ..

بو سعود بأمر ملاه بالتهديد : والله ألي يجنب عن شوري .. نذرن علي
ماطب مكان
هو فيه (رفع عيونه صوبهم وهم بصدمة قعدوا يطالعونه) كان فيكم عقل
أمسكوا هالكلام

سالم بعدم أستيعاب : لنا ياعمي تقوله !!!
طلال : هذا ماهو شورك .. شور خالي صح ولا بعد بتحط أني مغلط
بو سعود طالعه بنظرة قوية رغم أن الربكة هزمتة : من ألي قاعد يقوله
هالحين ياولد !!

سالم أشر بيده صوب باب الديوانيه .. ثار غصب عنه : بدال مانروح
لضاري ونوريه كيف أن حنا مو بخبول
عنده يستغفلنا ونغصبه يطلق ويذلف باللي مايرده .. تقولي لنا هالشكل
ياعمي !!

طلال طالع أبوه بنظره عميقه : يبه ماتقولي وراك أنقلبت وأنت ألي حلفت
رجل عايلة بو فواز ماتطب بيتنا .. أخت ضاري ماهيب عندنا للحين وأنت
مانت حلفت يطلقها سالم .. ليش موجوده فالبيت !!

بو سعود صرخ فيهم : تبينا نستقوى على حرمة .. هذي ماهيب سلوم
عربنا .. وألي قلته
كان غالبني فيه الشيطان
سالم بعيون متسعه وهو يرفع أيديه : لا بالله .. صاير شي من ورانا
مخليك تقول هالكلام
بو سعود : الشرطة بتجي للبيت .. وبتأخذ أقوالنا (صد بعيونه عنهم)
وبعدين لازم أتمهل
قبل ماسوي شي ولافي لزوم أسمع ألي عنده .. (طالع طلال بحدده) مانت
واصل مواصيل أخوك بالشار وهو طلع يعرف فيه .. ومارجع للديره ألا
عشان يوفيه
طلال بعدم أستيعاب : لافي يعرف أن سعود مات غدر !!
بو سعود نزل عيونه بالأرض وصوت عايشه الحزين وهي قاعده قبالة
منهاره تقوله بهالشار
يرتدد على مسامعه .. أخذ نفس بقوة حتى يزفره وينطق : أخوك ما رفض
يطلق تغريد بعد ماصار ألي صار ألا عشان تار بقى عايشن فيه بعد
مادفناه ودفنا معه سيرة ولدي !!
سالم : وشو !!
طلال وهو ظل يطالع ملامح أبوه ألي غابت فالهم : يبه شقاعده تقول ..
شدخل بنت خالتي
بموت سعود
بو سعود وصوته أهتز : تقول أمك .. أن .. (حرك يده شادها لقدام كأنه
يجر الحكي
من شفاه بالغصب) شفت لافي .. دق عليه سعود بالليله ألي كان بيوصل
فيها وماسمعه
غير تغريد وبعدها صار عليه الحادث .. ماكان يعرف أن سعود جاي
غيرها هي ولافي !
سالم صد حتى ينطق بفاجعه : ياالله سترك ..
طلال غمض عيونه يحاول يستوعب ألي أنقال ومسرعه مافتحها : يعني
بنت خالتي هي سبب موته ..؟
بو سعود رفع عيونه لطلال نطق : يومني أقولك تركد شنو له ... طلعت لي
ألف سالفه ولاعدت
أعرف شي .. مايحلها ألا لافي .. (ضرب أيديه في بعض) لزوم يرد

وبعيد عن هالديوانيه .. واقفه بجلال الصلاه عند زاويه مايلمحها أحد فيه
وبأطراف أصابعها

ألي ترجف قامت تطالع الجوال وهي ترفع عيونها لفوق تخاف أحد
يشوفها

ومسرع ما طالعت شاشة جوالها .. صارت تفرد كفها وتكتب الرقم
ألي ناسخته ومن خلصات حطت الجوال على أذنها ..
ألف مرة تدق ولا يرد .. غرقت عيونها بالدموع ومسرع مارفعتھا للسماء

..
قالت بصوت خافت (يارب يرد علي .. يارب) ..
ألي تسمعه وألي يصير فوق طاقة تحملها .. تبي لو تنفجر في وجه هالهم
حتى يبعد

وينتهي .. بعيد عنها وعن كل ألي أنقال ولاهي مستوعبته
ظلت تسمع الجوال يدق ويدق لين ماقفل من حاله .. وعلى طول نزلت
الجوال ..

وش بتسوي هي .. وهي سمعت أبوها يحلف بصوت عالي أنه بيخلي
ضاري
يطلقها ..

رفعت الجوال ضاغطة ع رقم أخوها من جديد .. شهقت بقوة من أنفتح
الخط

ويدها الثانيه رفعتها ماسكها فيها الجوال بعد بلا شعور ..

(أهلا ..)

كان الصوت صوت شخص غريب بلهجه ماعرفتها .. تحركت شفاتها
برجفه حتى تتكلم أنجليزي

عبير : هل يمكنني التحدث ألي فهد .. فهد فلاح ..!؟

أبتعد صوته فجأه وهي عقدت حواجبها ومسرع مارد أخوها بصوت تعبان
.. بالعافيه

يقول كلمتين على بعض

لافي : ألووو
عبير أختتقت العبره فيها : لافي ..
لافي بنبره أمتلت دفا : هلا عبوره .. أخبارج ..؟
عبير بأندفاع : تذكر لافي يوم قلت لي لا أحتجتيني وين ماكون دقي علي
وبرد عليج .. تذكر
هالشي ياخوي
لافي بأستغراب : ولىش أنسى
عبير تغير صوتها : تعبت وأنا أدق عليك
لافي يحاول يعدل صوته مايبي يحسها بشي : ههههههه .. تعرفين
الشغل والحياه مختلفه
هناك وأنا أخووج
عبير هزت راسها : لا قول أنك أخذت ليليان ونسيتني ..

وظفت أبتسامته حتى يترك للصمت الحكي ..
توه يكتشف أن أسمها بس يتعبه كثير .. أكثر من أنه يتخيل ..!
ولا كانت عبير تدري أنه رمى مشاعره بالحجر حتى يستصلها من ذاته
ويتركها
تروح بعيد عنه

عبير أنحت تخاف أحد يشوفها أندفعت فالكلام من سمعت صوت أحد
يمشي : تكفى يالافي رد للديره .. أبوي يبي يخلي ضاري يطلقتي .. وسالم
.. سالم حاذف
زوجته عندنا وخلص من بيطلقتي ضاري هو بيطلقها .. (بكت غصب)
خالي علي قالي
مستحيل ضاري يدري عن سوايا عايلته .. هو خوي سعود ..

تحركت أكثر لقدام تتلفت بخوف وهي تحاول تمسك روحها

لافي بأندفاع وبنبره أمتلت صدمة : شاللي صاير ..؟
عبير بنبره غليظه : الله يخليك تعال أنت وليليان .. تعالوا

ومن حركت عيونها صوب باب الشارع المطرف بمسافه بعيدة عنها ألا
يندفع بقوة
حتى يدخل ضاري .. وقف وهو يحط يده على فخذه ويحاول يرفع رجله
ألي مايقدر
يثنيها .. بلامحه الحاده وهيئته تحرك نازل لين مأسسترت خطواته على
الأرض ...
ضربت خدها بقوة وحذفت الجوال حتى تركض بخطوات متسارعه
صوب البيت .. صعدت الدرج بدون مايلمحها .. داخله من باب خلفي
عبير بخوف وخرعه : يمماااه .. عمتي .. عمتي ألحقوا ..

الجوهرة فزت بالصاله واقفه من صراخ عبير : بسم الله الرحمن الرحيم ..

طلعت عبير من سيب للصاله حتى توقف وهي تتحني وتحرك أيديها

عبير : بيذبونه عمتي .. والله سمعت أبوي يقوله
الجوهرة رفعت صوتها : من هو..؟
عبير وملامحها رايعه خوف وبكا وأيديها تهزهم بروعه : ضاري هنيه
عندنا ..
الجوهرة تحركت بسرعه : لاتقولينه ..
عبير وهي ماهي قادره تتحرك : شفته ياعمتي
الجوهرة صرخت في وجهها وهي تقرب منها : ورا مارحتي له وخليتيه
يرجع
عبير بضياع : والله مادري .. مدري

أنحت الجوهرة ساحبه عبايتها وشيلتها ومسرعه مالبست نقابها ..

الجوهرة وهي تحاول تتنفس من الخوف : بطلع لهم ..

ومن نوت تتحرك طلعت مرايم ووراها عايشه ألي حالها مايوصف

عايشه تطالع بنتها وعلى طول عيونها أتسعت : شاللي صاير ...؟
الجوهرة لفت لها حتى ترفع يدها : ضاري هنيه
مرايم : يممه .. طلال سلاحه معه ..

جمدت خطواتهم من أرتفع صوت طلال وهو يصارخ بجنون

(لك عين أنت .. !)

تحركت عايشه تركض حتى تدف مرايم مبعدها عن طريقها صوب الباب
ومن أفتحته
ألا تشوف ولدها يدف ضاري مع صدره وأبوه يحاول يجره بعيد عنه ..
فالحديقه ..

ضاري يطالع طلال بحدده : شفيك أنت ..؟
بو سعود يأشر على ضاري : أطلع من البيت أنت .. أطلع
ضاري يحرك يده صوبهم : أن كان فيه حق باقي لكم عندي أنا مستعد
أرده

أتسعت عيون سالم حتى يتحرك بسرعه صوب ضاري .. يمد يده
ويجره بقوة صوبه متمسك فيه مع صدره ..

سالم : أنت تحسب أن لعبتك يالوسخ مشت علينا .. بدايتها عطية ونهايتها
نسيب لنا

ضاري وهو يتمايل غصب من رجله : نزل أيديك ياسالم ..
سالم وعيونه تشتعل غضب أسود : أسمع كلامي زين .. أن كنت رجال
فيك عقل طلق بنت
عمي وخذ أختك .. وسعود مهدور دم قاتله بالخسيس ..!

طلال وأبوه يدفعه لورا عارف وش ألي ناوي عليه : والله .. والله ماكون
ولد فلاح أن
مادفعتك الثمن غالي مع أخوك .. أنت .. (رفع يده ووجهه راح أحمر)
أنت أول من أبدى فيك
بو سعود : أرجع لورا وخله يولي .. وش العلم ألي قلته لك قبل شوي
ضاري بقوة نزل أيدين سالم : محمليني موت سعود ..
بو سعود لف صوبه ..تقدم له حتى يدفعه مع صدره : أطلع برا ياضاري
مالك محل بينا .. وأن كنت مسوي
في ولدي جميل .. ماهوب حنا ألي ملزومن علينا نشيله ونذكره بعد سوات
أبوك وأخوك !!
ضاري بحده : ماسويت في سعود جمایل ..عشان بطلب منكم تشيلونها ولا
حتى تذكرونها
سالم وهو يطالع ضاري بحقد أسود : طلق بنت عمي !
ضاري صرخ في وجهه : أطلع من هالسالفه أنت ..
طلال أشر صوبه بقوة : لا مايطلع .. وهو من راح يستلم ورقة طلاقها
عندك شي ..!
بو سعود جر يد سالم وعقاله طاح من على راسه : خلاص أدخل ..
ضاري : زوجتي مانيب مطلقها لو على جنتي ..

أرتمى ضاري على الأرض من تحرك طلال صوبه حتى يطيح فيه ضرب
حاول يقاومه ضاري ومالقي ألا بسالم يعاونه ..
تحركت الجوهرة بخرعه بتنزل من الدرج بس وقفت من شافت علي يدخل
ووراه
ولدها وواحد ماتعرفه .. رجعت لورا بسرعه حتى ترفع أيديها وبالغصب
تدخل مرايم وعائشه ألي من الفاجعه ولاوحده منهن قدرت تتحرك أو
تصرخ !

علي بصدمه وقف :
بو خالد صرخ بجنون : وخروووا يا عيال عن بعضكم .. هو أنا كل ماجيت
بلقى خناقه !

تحرك بخطوات متسعه وعلى طول علي راح يمشي وراه ..
قام يحاول يفرقهم عن بعض مع بو سعود ألي ماعاد يدري يمسه من
عن الثاني .. وعبادي وقف عيونه متسعه وملامحه بدت خافه ..
عيونه تتحرك مفجوعه بين ملامحهم

بو خالد يسحب سالم بقوة مرجعه لورا : شفيكم أنتم ..؟!
طلال وعلى يمسه رفس ضاري مع رجله المتعوره : والله لاتسوي ألي
نبيه وطاريك
ماعاد نبيه بالمجلس ألي نقعد فيه
علي بقوة دفه وهو ثار من كلامه : أبعد عن الرجال لبارك الله في أبليسك
يالخاب ..

طاحت عيون بو خالد على ضاري ألا هو يحاول يثني رجله بصمت غريب
يبي يمسه
ولا هو قادر .. ترك سالم بسرعه وعلى طول أنحنى له

بو خالد بخوف : ياولدي فيك شي ..؟
ضاري بعد ماطاح شماغه وعقاله .. نطق وهو يغمض عيونه من الألم ألي
صابه من ضربة طلال : لا!
بو سعود جمد في مكانه :
علي وقف يطالع في سالم وطلال نطق بحده صرخ : أنا شالي قلته لكم
أمس .. ماتفهوون
طلال بأنفعال زاد عن حده : أن ماكنت قد هالأمر ألي قاعد يكوينا لا تدخل
فيه ..!!

تحرك علي بعيون متسعه وملامح ثارت غضب حتى يجر طلال مع كتفه
ووراه بو خالد قام يساند ضاري ألي كان يحاول يقووم .. وماكان
على لسان بو خالد ألا
(الله يصلح حالكم وحسبي الله على من سوا فيكم هالسسواه)

علي ضرب راس طلال بقوة بيده الثانيه : أصحى على نفسك أصحى ..
والأمر ألي خلا أخوك يخسر
روحه والثاني يشرد لبلاد برا .. طالك أنت بيدك .. بيدك يامهبول وخسرك
أغلى ماتملك
بو سعود حاول يلتقط أنفاسه : عد ألي قلته يا علي !!
علي لف لبو سعود وبنبره غاضبه : الأمور قامت تدخل في بعضها
ولاندري حنا عن شي ..
(رفع يده لفوق) ذاك ألي رميتوه من زمان وطردتوه من القبيله بيده
مفاتيح كل شي ..
وأن كان فيه ثار .. (طالع طلال حتى يدفه لورا) ماهوب تاركه أخوك كل
هالسنين
يعيش .. كان هدر دمه قبل لا ندري فيه ..

أنحنى رحيم براسه من باب الكراج المفتوح نصه حتى يرفع حواجبه وهو
يشوف أخوه وولد عمه وعمه واقفين فالحديقه وصراخهم مرتفع .. حرك
راسه حتى تتسع
عيونه بقوة من شاف ضاري يمشي وهو يتمايل بشكل واضح لولا أن بو
خالد
كل مانوى يطيح جره من ناحيته .. لوى فمه ورجع خطوتين لورا ..
هالحين سعود ألي مايصير ولد عمهم طلع في أحد ذابحه !!
راح يمشي بخطوات متسارعه وهو يهووجس ..
وقف فجأه وقام يلعب بيده بالهوا .. هالصراخ كله من عمه والولد ماهوب
ولده
نطق وهو يهز راسه بأسف (والله حاله) !
وعلى طول نفخ صدره وأبتسم .. ماهو قادر يتخيل شكل عمه لا عرف أنه
يدري
بالسر وأن توأم سعود الثاني عنده ..
ومن رفع عيونه وشاف ولد جيرانهم .. نزل من الرصيف للشارع وراح
يركض
بقوة صوبه والولد واقف عند سياره أبوه

ريان بطنازة : بترول !
 رحيم قام يحط نفسه يضحك : هه .. هه .. هه ألا ذهب ذهب
 ريان عقد حواجه : ألا سيف وينه .. شفته قبل شوي ماخذ حرمتين
 ويسوق سياره خالك
 علي ..
 رحيم : مدرى ..

رفع يده يفرك خشمه حتى يلف يبي يرجع للبيت بس وقف حتى يشهق
بقوة
ويرجع راكض لريان

رحيم : تكفى شلني .. ودني
ريان جمد في مكانه : أشيك .. (رفع صوته بذهول) وين أوديك

راح يركض حتى ينحني ورا السيارة وهو يشوف سياره فيها سلطان
ذاك ألي وداه لسعود !!
هذا وش جابه أكيد راجعن يسأل عنه ..
مال براسه من شاف بو خالد واقف يأشر لسلطان لورا وهو يكلمه بصوت
ماهو قادر
يسمعه .. وضاري أبعد عنه حتى يطلع معين سايقه من ورا بو خالد
ويسانده
ماخذه لسيارته ..
نزل على الأرض وصار يحبي للجبهه الثانيه حتى يطالعه زين .. حظ يده
على قلبه من تحركت سياره سلطان مبعده عن البيت .. شكل بو خالد
صرفه تصريفه سنعه

نطق .. (الحمدالله ..!) حتى يفز واقف ويروح يركض
بيلحق سعود ويقول له عن ألي شافه .. وذاك قاعد فالبيت شارب ماكل ولا
على باله أحد ..
هالحين لازم يدبر روحه ويطلعه من بيت أبوه لا يروح سالم بالصدفه
للبيت ويلقاهم هناك .. يقلعه أن شاءالله للجاحور ع الأقل يكون عند كومار
..
كمل ركضه لأخر الشارع وماسرع مالف يسار وقف يتلفت وعلى طول
سحب جواله
بربكه .. ضغط على رقم تاكسي يتعامل معه ووقف ينظره ومن وصل ..
ركبه وطلب منه ياخذه لبيت أبوه ..

رحيم يأشر للسايق : الله يخليك أسرع ..؟

رمى ظهره على السيت ورفع عيونه يطالع الشجر .. طلعت منه (أففف)
بصوت عالي والرجفة تلعب فيه لعب ..
وش هالورطة .. كيف هالحين بيواجه عمه !!..
ولا هو قادر ع الأقل يقوله لسيف .. يعرف أن ماعلى فمه ستر كيف لا
شاف شبيه أخوه
قدام عيونه .. وأساسا هو ماهو بيومه من صارت سالفه أخوه بس قاعد
لحاله
ويفكر !!..
فتح باب السايق من وقف قبال بيت أبوه حتى ينطق بسرعه
(ددق ع سالم ورح خذ منه حق هالتوصيله)

الهندي بعصبيه : هذا كلام ..
رحيم يقاطعه وهو يسكر الباب بقوة : محمد أطلع من مخي ورح لسالم
يدفع لك .. هي أول مرة يعني .. ياالله حرك ولا أشوفك ألا عنده هناك
صار يجز أطراف بلوزته البيضاء من تحت وعلى طول تحرك بخطوات
واسعه ..
داخل من باب الشارع .. نزل عيونه فالأرض وقام يحرك أيديه وكأنه يتكلم
مع أحد قبالة .. صعد الدرجتين متوجه لباب المدخل ومن فتحه

الجدّه تنادي : يام سالم وين علاجي .. كود أتقهوى بعده
جمدت خطواته وقلبه بدا يضرب بقوة لدرجه حس في رعشات خاطفة
تجري في عروقه مجرى الدم .. !
فتح عيونه على الآخر ماهو مستوعب ألي يشوفه وعيونه ماطاحت ألا
على وردة وولد
سالم الصغير قاعدين يتفرجون قبال التلفزيون ألي مكتوم على صوته ..
منسدحه أخته على جنبها ومنسجمة تطالع .. طلعت أم سالم
من المطبخ تمشي بخطوات واسعه بس وقفت من لمحت ولدها مثل
الخشب
واقف بلا حركة وملامح وجهه عالم ثاني ..

أم سالم بصوت واطي مقهور : أنت شاللي مسويه فالبيت ..؟
رحيم خلاص راح فيها :

حس فدوخة وعظامه قامت تتنافض ومغص في بطنه غير طبيعي ..
وين راح سعود اذا ذولا فالبيت !!
الرجال وين غدى !!..
اذا هم بهالهدوء ولا شاف أحد منهار ولا أحد يبكي معناته ماشافوه ..
تمايل
بقوة من حس في ضربه جت على كتفه من أمه وهي ترص على أسنانه
وتقرب منه ..

أم سالم : هو أنت شتبي بصور ولد عمك سعود يوم أنك مطلعها وتاركها
لي
فالصالة .. هاللا ..
رحيم شوي ألا يبكي : هالا
أم سالم رجعت تضربه بيدها اليسار وباليد الثانية ماسكه الكوب : وبعدين
من مدخل فالبيت
كله صحون أكل وفطور والثلاجة راичه فيها .. من وصلنا وخدمة العذوب
تكرف في هالمطبخ .. عازمن السرابيت ألي أعرفهم من ورانا هنيه ..
حسبي الله على عدوك
رحيم ماعاد يقدر يتحمل مسك بطنه : يمه .. بطني يمغنني
أم سالم رفعت صوتها : من البلا ألي فيك قام يمغنك
رحيم أنحنى وهو يتنافض رفع راسه : قلتي خدمة زوجة أخوي هنيه ..
يعني هي بعد شرفت
أم سالم وهي ترص على اسنانها : يبي لها ذكي .. أيه موجوده
رحيم رفع صوته من البلا ألي فيه والي يعرفه : آآآآه يابطني .. بطني
بطني بطني .. ماقدر أتحمل خلاص .. بينفجر

تحرك يركض للمطبخ ماعاد يقدر يجمع .. فتحت أم سالم عيونها ماتدري
ولدها
وش فيه

أم سالم : مو من هنيه الحمام .. ياربي لك الحمد والشكر
رحيم وقف عند باب المطبخ : بسم الله .. ورا بيتنا أنقلب كل غرفه بجهه
وردة تعدلت بجلستها حتى تطالعه : بيتنا أنقلب !!..

قام يتلفت وكل شي قام يهوجس فيه .. بسعود .. باللي أعرفه ..
وين راح .. وفي أي غرفه متخبي !!..
وبسرعه رجع مار من عند أمه ومسرع مراح يركض لآخر الصاله ..
صدت أم سالم بعيونها عنه وماعاد لها حيل في هالولد ألي خلاص
مابقى شي ويجننها بتصرفاته ..
رفع فهد عيونه لجدته وعلى طول تحرك يبي يقووم يلحقها

فزت وردة بسرعه وشالته

وردة طالعت أمها : أخذه للعذوب ؟..
أم سالم وقفت حتى تنطق بقلة حيله : ليت والله يمكن سبحان الله تنسى
شوي ألي فيها
وردة ببراءه : هو يمه ليش سالم عورها هالشكل ..
أم سالم تحركت بضيق وصارت تأشر لها : وردة مالي خلق لها الأسنله ..

ضمت شفاتها بقوة من قعدت تطالع أمها تمشي تاركتها ..
تمايلت بخصرها وهي حاطه فهد عليه ألي بدا يتكلم
ويرفع صوته بكلمات ماهي مفهومة .. تحركت صوب الدرج بخطوات
هاديه
وهي لابسه بنطلون أبيض على بلوزة خفيفه لحد ركبها .. شعرها الطويل
لامته
كله رغم أنه بدا مبعر وفوضوي حول أذانيها ..

وردة كل ماصدت درجة وهي تطالع فهد : هوووبا .. يلا فهوودي ..
هوووبا
فهد يرفع أيديه لفوق : مماماما ..
وردة بضيق : أيه لاتقول بابا .. خلك على هالكلمة أحسن .. أبوك ماحبه
أنا

تتحرك وتتمايل مع فهد لين وصلت للطابق الثاني و عيون من فتحة باب
صغيره
داخل الظلام تطالعها بخوف و توتر !!
صار يطالعها توقف وهي تحرك راسها يمين ويسار ومسرع مارفعت
صوتها
تنادي

(أنتي وينج .. شوفي من معي)

أتسعت عيونه بقوة وملامح البنت تسحبه للقاع ولحظات
أنفجر صوتها الغليظ من بعيد .. بالعافيه يوصل له ..

(تعالي .. بغرفة أخوج أنا)

وكم كان صوت القصيد فيه يالغذوب ذابل !!
كم أمتلى العشق فيه حتى نساها النسيان نفسه
وغاب ..
ما صار للحلم هو ألا عرق أنبتر
وأخذه الموت خلف أسوار الحرمان ..
ماترك ألا أنسانه غارقه في سعود .. الميت .. الحي
الغايب للموت .. الحاضر للحزن !
وأنت .. أنت أشبه بالخيال

أنعقدت حواجبه بقوة وهو يميل براسه ويحط أذنه على الفتحة لعل وعسى
يسمع شي .. يعرف من يكونون هاللي فجأه سمع أصوات خطواتهم وبكا
طفل صغير يحتوي هالبيت بلا مقدمات ..

تحركت وردة بسرعه صوب غرفة سالم حتى تدخل وتلقى العذوب جالسـه
على الأرض وهي لابسـه جلال الصلاه .. رفعت حواجبها بقوة وعيونها
بدت

تنتقل في زوايا الغرفـه والأثاث ومسرـع ماعلقت في وجه العذوب ألي
تحرك
صوبها بعيون متورمة .. والحزن غريب فيها ..

وردة أنحت منزله فهد متجاهله ببرائتها منطق العقل فيها : مآذن الأذان
؟..
العذوب بصوت بارد وفيه كدمات خفيفه على وجهها من يد سالم الثقيله : لا

طاح فهد على وجهه وهو يبـي يتحرك بخطوات متسارعه صوب العذوب ..
تحركت
وردة بخلعه حتى تشيله وبسرعه تتحرك صوبها حاطة ولد سالم في
حـضنها ..

العذوب بصوت متفاجأ : وراج حظيتيه بحـضني
وردة : خليه عندج .. مسكين ذا أخوي مايدري عنه كله عند أـمي
العذوب صارت تحرك أيديها وتحطها على كتوف فهد وشعره الناعم
تتلمسه : لاتكفين
فهد قعد يتحرك يحاول يوقف وهو في حضن العذوب :
.....
وردة : شفتي

دق جوال العذوب ألي كان فوق السرير وبسرعه أنتفضت متحركة
حتى تحط فهد على الأرض .. مدت يدها تتلمس لحاف السرير لين مانحت
وبسرعه سحبت الجوال .. بلغت ريقها أول مافتحت الخط ..وحطت الجوال
عند أذنها

نمر بصوت خلى دقات قلبها تزيد : العذوب ..

العذوب بأندفاع : ولا كأني أختكم .. أبوي بالمستشفى من متى .. من متى
يانمر ولا

لأنني عميا تحسبون قلبي صابه العمى بعد .. (أهتز صوتها) أشفيكم أنتم

نمر بصوت متوتر : هو أنتي من قالج ..!

العذوب صرخت : أبوي ذا.. شلون من قالني ..

نمر : هدي .. هدي .. والله أن كل شي بأمر ضاري هو ألي موصيني

يالعذوب .. تكفين

واصلين للآخر ... لاتزيدينها علينا وأنا أخوج

العذوب بكت من حرقتها : قل لضاري من بعد سواته ذي ماراح أسامحه ..

رمانني

فالنار وهو عارف بوضعي .. عارف فيه كله وقام يتجاهل كل شي ..

رضيت

باللي سواه وعطيته لسالم بلعته سم .. بس هالحين لا أنا مو على كيفه

ولا كيف سالم .. حرة نفسي غصبن عن الكل !!

نمر بصوت واطي .. حيل مهزوز : بس سواة ضاري أشوفها عين العقل

بحالتك لأن فواز وأبوي ..

العذوب عجزت تتحمل منطقه فالكلام : حسبي الله عليك وعليه .. الله

وكيلكم

أبعدت الجوال عن أذنها حتى ترميه بقوة لقدام .. وماعاد بيدها حيله

سنتين وهي تقاوم خساره الحب والبصر ..

ومالقت في هالأخو ألا بعثت يزيد حمولها عشان ولاشي ..

لا .. عشان أشياء مايقدر يبوح فيها ولا تهمها ..!

حد الهزيمة ياضاري أنتهت

العذوب وهي ترفع أيديها بقوة وتمسح دموعها ومسرع مارفعت

أيديها ألي ترجف بخفه ناطقه بصوت مبوح : وردة

وردة وهي تتلفت حوالها وتطالع الغرفة بغربه : ..

العذوب تحس بوجودها وراها : فيه غرفة غير غرفة أخوج

وردة على طول هزت راسها : أيه .. فيه مجلس بجنب الغرفة ذي

العذوب : تقدرين توصليني للمجلس طيب وتاخذين كل أغراضي لها

وردة طارت عيونها : تبين تنامين هناك

العذوب تداركت وضعها من حسنت في صوت وردة خوف وعدم فهم لي
يصير : شوفي ياقلبي
خوذي فهد ونادي لي الخدمة

مايمديها تنتهي من آخر كلمتين وفي وسط الظلام ألي يحتوي عيونها حتى
تسمع
صوت خطوات وردة تركض طالعه ..!
وفهد لازال وراها مشغول في سجادة الصلاة يلعب في خيوطها ويسحبها
حتى
بحجم جسمه الصغير يحاول يقوم ومايلقى ألا بثقل هالسجاده هي ألي
تشده
للأرض من جديد ..

(أستغفر الله)

نطقتها وهي تزفر أنفاسها الهايجه داخل ضلوعها منحنيه
على السرير ..
بس مانتظرت .. فزت واقفه من جديد حتى ترفع أيديها صاحبه الجلال من
تحت لفوق
.. رمتها وراها ومدت أيديها لقدام حتى تتحرك تبي تطلع من الغرفه ..
لا مراح تنتظر أحد يجيها .. أو تعتمد على أحد في الخلاص من هالمكان
ألي
بدا ينرفزها .. يخنقها ..!
خطوات وردة كانت بشكل مستقيم ... يعني هي هالحين لو مشت بنفس
هالاستقامة
راح تطلع من الغرفه .. فهمتتها بهالشكل حتى يتحرك جسدها لقدام ..
خطوة .. خطوتين .. ثلاث .. أربع .. وتزيد هالخطوات بأوسعها حتى
تتمايل
من ضربت رجولها جزمات مكومة بجانب أطار الباب .. حطت يدها على
الأطار
وهي تسمي بالله ..

أخذت نفس بقوة بس كتمتها من حست بأنفاسها تمتلي بعطر نسائي خلاها
تحس

برعشه .. لفت براسها لورى بعثت وكأنها تشوف ذكريات هالغرفة
ماعادت ألا باليه .. بلا ملامح ..

سحبت يدها من إطار الباب مثل المقروصه وسؤال أدركها
في لحظة منسيه ..

على أي دكة عشق باقيه مناير زوجة سالم .. معقوله هم متساوين
بالفقد .. والحرمان !!

متساوين للحظة ألي كان يحاول فيها هالسالم يبقى هو بنفس المستوى
من الفقد

ويدفعها هي لبقعه ضوء مشبووه ..

وماكان هالسؤال غير ألهم شفاف احتواها فجأه ..

وش ألي جاب طاري مناير يالعذوب .. كفايه هالي فيك هالحين .. فاضيه
أنتي

لهالسيره بس .. غمضت عيونها وسحبت هوا لصدرها حتى تزفرها
ووملامحها

تحس لو أنها جافه .. ماتدري من الكف ألي أخذته منه أو من الدموع ..
أو .. رفعت يدها مقاطعه أفكارها حتى تلمس خدودها .. رصت على
أسنانها بقوة

وهي

دخلت هالغرفة مجبورة من أم سالم ألي حلفت تجلس فيها وهربت هي
من كل مراره ممكن تاخذها لذكرى زوجة سالم !!

لكن ماتدري ليش في هالمكان بالذات ريحة العطر فواحة ..

ماكانت تدري هالعذوب

أن الغرفة ألي جالسها فيها هالحين مبعثره فيها ملابس مناير في كل مكان

..

وهذا هو الشي ألي خلا أم سالم تطلع تاركة الغرفة على ماعليه
متجاهله ترتبها وتصحي في العذوب كل باب للسؤال والألم .. والرفض !!

دام أنها عميا وش بيعرفها أن ملابس مناير متناثره بشكل فوضوي

ماقدرت تذكر أسم أنسانه ميتة في حضرت الواقع ...

وبرا الغرفة

حط يده الضخمة على الجدار وأنحنى براسه بكل حذر يبي يتأكد أن
الموجوده

بالغرفه راحت عشان يهرب من هالمكان ويختفي قبل لا يتهمونه
بالسرقة أو يعتقدون أنه حرامي وهو ماخذه لهالمكان ألا رحيم !!
الغبي كيف تركه في بيت أهله وشرد ..
بس رجع براسه لورا ولف بجسمه لاصق فالجدار من حركت العذوب
راسها للباب

وهي ترفع حواجبها لفوق .. حسّت بأحد واقف ... تحركت بسرعه تبي
تطلع بس

تمايلت من ضرب كتفها الباب حتى يندفع جسمها لبرا ..
أنكمت أنفاسه بلمح البصر وعيونه أتسعت بقوة وهو يشوف ظهر
العذوب قبالة ..

مايمديه حتى يهج للغرفه راجع ..
ضمت أيديها لبعض وبرجفة لصقتها بصدرها بقوة وألي وراها تجزم
مليون فالميّه أنه أنسان غريب .. قام قلبها يضرب بقوة ورجولها تنتفض
والبيت مأكده لها الجده أنه مافيه جنس رجال ..
قامت تنتفس بصعوبه ومن نوت تلف ألا أيدين ضخمة تلف حول جسدها
ألي أنتفض بقوة تبي تسحبها لمكان مجهول.. حط أصابعه بقوة على
عيونها

مايببها تشوفه أو تلمحه .. بيرميها بأقرب غرفه ويهج ..
وماكان يدري أن هالأنسانه جزء من كيانه ألي فقد البصر من غابت
سيرته تحت التراب ... نوى يسحبها
بس هي قامت تقاومه بقوة وتصارخ ..

(ألحقووني .. ضاالري .. سالم .. ألحقووني)

حس أصابعه تتصلب والذاكره فجأه ترسم له صوتها بالصورة .. غمض
عيونه بقوة

وهو ينحني غصب من جسدها ألي يتحرك بلاشعور من بين أيديه ..
قام يتنفس بقوة

يبي يفك نفسه من مصيبتها بس ماقدر .. ماقدر والصداع مثل الطبل
يهز كل عرق في راسه .. يضرب عمق ذاكرته بالحديد

رفع راسها بقوة لين ماعتدل بظهره وهي فجأه صرخت بقوة حتى تنفلت
من بين

أيديه من سمعت صوت الأنفاس وحست في جسمه من يشبه !!..
رفع أيديه لفوق وهي بسرعه راحت تركض لقدام مثل المجنونة وتصارخ
بس ركض لاحقها من أنحنت قدام عيونه مرتمي جسدها على الدرج
ألي ماكانت تشوفه .. ضرب راسها بعنف حافة الدرج حتى يتحرك
جسدها لتحت وتطيح قدام عيونه بلا حركة على أستراحة الدرج !!
وقف من فوق بفاجعه يطالع فيها ورجوله ماعدت قادره تشيله
وش سوى !!..

ذبح له وحدة .. ناقص هو و الشرطة أكيد تدوره
نزل برجله يبي يروح لها بس رفعها من سمع ركض وحده وهي تسمي ..
أنحني بسرعه وعلى طول راح يركض للسبب داخل مطبخ ولد عمه ..
تخبى ورا الثلاجة ومسرع مانحني دافن راسه بين رجوله ..
من هي .. والله تذكرها .. يعرفها زين بس مايعرف أسمها ..
من تكون ذي .. معقوله عبير

وتصير أخته يعني كلام الولد كله خطأ .. لاعنده توأم ولاشي ..
ذبح أخته .. قام يهز جسمه بقوة من سمع صراخ أم سالم أرتفع
وهي تشوف العذوب بدى الدم يبيل راسها وشعرها
تنزف بشكل قادر يقطع كل أحبال العقل للمجنون ..
وين هو وكيف عايش في هالحياه بلا أهل ...!!
رجع يهز جسمه بقوة من أرتفع صراخ ثاني خلاه يرفع راسه
ويبدى يسمع صوت الجده وهو عاجز ..
عاجز يبوح بشي أو ينطق بحرف واحد ..
تحرك مثل المجنون يتساند بأيديه على الأرض
الولد وين جايبه في هالمكان ..
ليش هو هينا قاعد !!..

ليش ؟

×

×

×

أنا أكره شي يمكن يمر علي .. لما يعني مثلا تحبين أحد ويعرف باللي في
قلبتس ... ثم ببساطة تسذا يخذلتس ويروح .. لاتدريين وش السبب

أو ليش أنقلب عليّتس ...!
أو

مثلي .. عطيت الشايب ذاتس القدر ألي من سابع المستحيالات يحلم فيه أي
أحد .. وظل قدام عيوني يصغر .. ويصغر .. ويصغر لين عاد مادريت وش
سالفتي

معه .. هو أنا اكرهه .. ولا أحبه حتى لو شوي ولا أنا طقت تسبدي
منه خلاص ..

لحظة .. ترا ع كل هذا أنا متأكده من شي واحد تسان أبوي يردده علي لما
ياخذني

للحلال معه .. يقولي (يابنتي أذا تبين كل شي جديد في
قلبّتس .. علقيه بالله ..!)

تسنه عارف ألي بحتاجه بعدين وهو ماهوب عندي .. رباني أعيش
تسبيره

وأفهم كل شي .. كل شي ظاهره يمكن شي يفرح وأعرف أنه ماهوب على
مأشوف ..

وماعلي من هالي أخسره لا كسبت عزة نفسي أنا مااحتاج أكثر ..
لو أبوي موجود تهقون بيلومني ولا بينصحنني ولا بيطلب مني شي
مأتوقعه ..!

يمكن لو قعد يلومني ع كل ألي صار بيني وبين هالشايب بقوله
من البدايه يبه شفت نفسي بين عيونه .. شفتها وكابرت

أستغفر الله العظيم

قمت أخربط واجد وهواجيسي وأنا قاعده لحالي ماتخلص ..
صاكتن علي هالباب وجالس في هالغرفه ألي .. والله مدري شاقول عنها ..
الزبده أن عمي ذا .. ألي يقال له حمود ماهوب مقصر على روحه بشي
وحتى على عياله

قمت أسمع أصواتهم وهم يلعبون الحمدالله .. ياربي في بزارين تسذا
عائشين .. لاحس

ولا صراخ يلج لج .. رميت ظهري على السرير وقعد أطالع السقف ..
يازرزينه هالسقف .. ودي أقعد أسبوع كامل أتمقل فيه ألوان وأشكال تفتح
النفس ..

عمي حمود من بعد جواله ماشفته ولا عاد يسأل ولا يغثني ولاشي ..
ليت أني راميته من أول يوم طببت في هالبيت أقصد القصر .. يلا أن
شاءالله أشوفه يقول لي

تعالی بر میتس عن أهله .. عاد ذیتس الساعه بطیح علی راسه وأحبه ..
وأذا عاد لزم ع رایه ذنبه ع جنبه .. أنا ماااااالی شغل فيه .. أي والله
یسحبنی تقول

ولي أمري ويقلعني لم ديره ماعرف عنها شي ولا أعرفه هو ..
تحركت رافعه جسمي حتى أجلس متربعه .. كله ولا جدتي ألي مادقت
تسأل عني

ولا أمي .. لا يكون صدمز ناسيني أو صاير مشكله تسبيره ..ياربي ..
أو يمكن لافي هذا الشايب ألي حاظ لي نفسه يعنني ماعطاهم رقم عمي ..
أو يمكن

قالهم أنا وش سويت له وحقنوا علي ..!
لا حول ولا قوة إلا بالله .. أنا فيني تنكة لو أني قايلتن له أنا غلظت عليك
بس عاد

لاتنسى ألي سويته أنت تسان حليتها ..
أنطق باب الغرفة بهدوء وعلى طول فزيت نازله من السرير حتى أروح
له .. ومن فتحته حتى أنزل عيوني لتحت ..
ألا ذي وحدة من بناته طول يدي واقفه وتتمايل بخصرها يقال أني مستحيه

ماسكه دب أكبر منها مير الله يخلف ..
وش أسمها ناسيته .. أبيه قالى أسمها رتيل .. بالله هذا أسم !!

**رتيل وهي تتكلم بصوتها الطفولي الناعم .. بلغه أنجليزيه متقنتها :
أيمكنني الدخول واللعب معك !!**

رفعت عيوني وملامي أنعفت .. أبنتس ذي وش قعدت تخربط فيه ..
تسيف بفك طلاسما وبعدين وش تبني تاركه كل هالقصر
وجايه يم باب غرقتي تطقه !!

ليليان حطت يدها على خصرها وبدون نفس قامت تحرك يدها لقدام : أقول
أندزلعي
لأبوتس خليه ينفعس بالي تبينه والباب ذا لا توطوطين عنده لين أشوف
وش أخرتها
مع أبوتس .. يلا

رتيل نطت وهي تميل بجسمها لقدام وأساسا مافهمت منها شي :
أرجووك ..

لويت فمي ودخلت الغرفه حتى أسكر الباب في وجها .. يعني أنا فاضيه
بعدين
أستغفر الله وش ذا .. ليش يهرجون تسذا تقول أجنب من برا يالله سترك
وأبوهم سعودي !!
ياحبيبي لا يكون حتسي صالح أخوي الله لايعيد سيرته صحيح ...
ياربي تكفيني شره لو كان ماهوب مسلم ..
تحركت بخطوات واسعه حتى أقرب من السرير وأنحني جالس عليه ..
لو طلع صح أنا في مصيبه .. تسني ناقصه .. خلاص بختنق أبي أرجع
للكويت مابيه ..
مرت الدقايق حتى يرجع الباب ينطق .. لويت فمي وبفرزه رجعت للباب
لو طلعت هي بسحبها لأبوها وأقوله فكني من بناتك .. مابي أتدخل بأي
شي
في هالمكان يخصه .. لأبي أحتسي مع أحد ولا شي ..
جريت يد الباب بقوة حتى أفتح عيوني .. بسم الله الرحمن الرحيم ..
واقفه قدامي نفس البنت بس ملابسها متغيره وتسريحة شعرها ..
مسررع لحقت تبذل ذي ..
لابسه بنطلون جنز على تي شيرت أصفر عليه رسومات ..

ليليان : سكني أنتي !!
البنت رفعت يدها وهي مبتسمه نطقت بصوتها الهادي : لماذا تجلسين في
غرفتك كثيرا ؟
ليليان وهي تطالع البنت من فوق لتحت : وش .. أحتسي عربي ولو يكون
سعودي
أحسن بعد
البنت وقفت تطالعها بعيون متسعه كأنها تنتظر منها أجابه :

.....
ليليان صدت لافه براسها لورا : صدر النشبه .. والله عيب أن تسان ذي
ترطن أنجليزي
وأنا تقول صفر ع الشمال .. (رجعت تطالعها) تكفين روحي لأبوتس هو
وش وراه

تاركهم هائيتين بهالقصر و غاطس !
البت رفعت صوتها : ماذا
ليليان حركت يدها وعلى طول سحبت جسمها لافته للصالة : توكلني ع الله

دخلت الغرفة وأنا مصدومة .. بسم الله هو في أحد يبذل بهالسرعه !!!..
مسرع .. مسرع غيرت ملابسها ذي
رفعت عيوني أطالع الساعة .. 2 الظهر ياطوول اليوم بلا شغل ولا مشغله

..
رحت أمشي صوب الستائر حتى أبعداها
وعلى طول دخل نور الشمس .. ياالله بلاني حارمة نفسي من نور ربي ..
ملت بجسمي وتحت الشباك في كنبه طويله حتى أطالع ألي برا ..
حركت عيوني فالحيقة الخضرا وأغلبها ظلال حتى ألمح عمي قاعد
لحاله على كرسي وقباله طاولة على شكل دائري وفوقها مظه ..
لاوالله مو لحاله ألا عنده ولده .. ماشاءالله تبارك الله على ولده ... بلعت
ريقي

من تذكرت أخوي عبادي .. وبسرعه أبعدت عن الشباك واقفه ..
حتى هو ماهتم يسأل ولافقدني .. أعرفه زين لو فقدني يمكن أنه يزعجهم
بكي ..

والله تسذا بروح فيها .. حاسه فيه شي ..
رجع الباب ينطق .. ياوالله ذي النشبه صدر وش بلاها علي ..
رصيت على أسناني بقوة وتحركت بعصبيه للباب ومن جريته ألا أشهق
بقوة

وأحط يدي على صدري .. وهي من شافتنني أسوي هالحركة أنفجرت
ضحك ..

لالالا .. فيه شي .. هذي بدلت ملابسها وطلعت لابسه فستان .. الحمدالله
والشكر

هي مالها لاشغل ولامشغله ألا تبدل وتجيني كل شوي بشكل ..

ونفس الحاله قامت لي تهرج وأنا ولا فاهمه وش تقول !
وبسرعه أنحنيت شايلتها وتحركت طالعه من الغرفة .. بروح أوديتها لأبوها
وأقوله لاخلي بناته يقربن لغرفتي .. كيفي ..
بس وقفت .. تسيف بنزل وأطلع عند ولده .. طالعتها وهي شوي ألا تطير

من الفرح .. تقل أول مرة تشوف أنسانه من شحم ولحم ..
يلا .. أوقف عند الباب وأناديه .. نزلت من الدرج ومن وصلت للطابق ألي
تحت

نزلتها بس هي تعلقت في رقبتى ..

ليليان بضيق : وش بلاتس أنتى .. أنزلى
البت وهي تنطق بأنفعال : نوووو ..
ليليان تمسكت فيها ورفعته خافت لا تتعور وبطفش : أستغفر الله
العظييييييم .. هذي نو أذكر تسن معناها لا ..

سحبت جسمها وأنا أمسك خصرها ببعدها عني ألا قامت تصارخ ..
الحمدالله والشكر .. لا من جد ذي وش بلاها علي
تحركت بسرعه وفتحت باب الصاله ألي يطلع للحوش .. ملت بجسمي ألا
أشوفه

قاعد بعيد عني .. شلون بناديه هالحين ..
أييه .. لقيتها .. دخلت الصاله ورحت أمشي وأنا أطلع في شبابيك
هالصاله ..
أكيد فيه واحد يصير قريب منه ..
دخلت غرفه ومن وقفت عند دريشتها ألا هو قاعد قبالها ..

ليليان تضرب الدريشه وهي تطالعه منسجم يقرأ جريدة : عممي ..
عممي تعال
أبيك

ولا تسنه يسمعي .. أيه وش عليه مهيتن هالبزارين ومخلي وحدة تنشب
فيني
وقاعد برا ...

ليليان تقرب منه أكثر حتى ترفع صوتها : عممي حمووود

رفع راسه وقعد يتلفت مايدري من وين جاي صوتتها .. وولده ماهو
موجود ..

ليليان : أنا قدامك هنيا ..

ومن حرك راسه صوب البيت وهو لابس ثوب أبيض وغترته مرميه على كتفه

حتى يرفع يده ويأشر بيده لها بمعنى (توكلي على الله) ..!

ليليان تلصق فالدريشه وتدخل يدها حتى تطلعها برا وترفع صوتها تبنيه يسمع : والله أبيك ضروري بسرعه دام ولدك ماهو موجود

صد براسه بعيد عنها وكأنه يصبر روحه وعلى طول رمى الجريدة ووقف مرجع الكرسي لورا .. راح يمشي لها بخطوات بطيئه ومن وصل للرصيف وقف يطالع فيها

ليليان تدخل يدها وتأشر لبنته : بنتك ماهيب راضيه تفكني

حمود وقف جامد يطالع فيها :

ليليان من طالت نظرتة لها نطقت بقهر : ترا صدر أهرج أنا ..

حمود بحده : هو أنتي مناديتني عشان هالشي

ليليان تسحب بنته بعيد عنها بس كل مالها والبنت تلف أيدينها

الصغيره حول رقبتها : شفت .. شفت

حمود أخذ نفس : هذي هي ماتصدق بأحد يشيلها

ليليان طارت عيونها ولفت له : شلون يعني .. كل من شافت أحد لصقت فيه تسذا ..

بعدين ذي طقت الباب وفي كل مرة تلبس لبس جديد

حمود : نعم ...!

ليليان نزلتها بالغصب وقربت من الشباك : مرة فستان .. ومرة بنطلون

!..

حمود : أنتي بعقلتس

ليليان بثقه : أيه

حمود رفع يده حتى يمسك راسه ومسرع ماتحرك معطيها ظهره :

.....

ليليان دخلت يدها حتى تمدها له : وراك تركتني .. قسم بالله ألي أقوله لك

صح ..

أنا أنخلعت منها .. بنتك سكنيه
حمود وهو يحس بحقد عليها عشان جواله .. لف لها : هذولا توأم ..
ليليان عقدت حواجبها : من هم ألي توأم
حمود بقهر مايدري وش فيها عقلها مقفل : بناتي .. بتقتعيني أنتس
ماشفتيهم بالطيارة ..!
ليليان رفعت يدها حاطتها على صدرها : أيه ذكرتني بالطيارة .. ماصدق ..
ماصدق
أن حلمي صار صذر وعلى فكره بعد ماهديت أنقهرت .. ماركبها ألا وأنا
أبتسي
حمود رفع يده بنرفزة : أنا وش دخلني بحلمتس .. بنت أنتي قسم بالله
العلي العظيم
أن هرجتي بسالفه ثم طلعتي منها ودخلتي بسالفه ثانيه ماراح يحصل لتس
طيب ..
راسي موجعني من صباح الله خير وأنا أشتغل ناقصني أنا أرجع أبي
الراحة
وألقاتس أنتي تفرينه لي
ليليان وهي ترفع حواجبها قالت بصوت شبه واطي : ترا أنت محامي
ماهوب دكتور !
حمود عصب : ومن قايل لتس أن المحامي بس منبطح
ليليان : منبطح .. ماقلته أنا أنت ألي قلته
حمود : روجي داخل ..!!
ليليان : طيب .. وش سالفه بنتك رتيل
حمود ضرب أيديه في بعض : يارب صبرني .. (طالعها بطولة بال) ألي
كانت
معتس ريما مو رتيل .. رتيل لها نص ساعه نايمه !
ليليان بخرعه : ها (قالت تبي ترقع) أنت يوم تقول الطيارة .. أنا ماشفت
عيالك
ولا أدري عنهم
حمود ظل ساكت :
ليليان طالعه : ماعلي أنا منهن .. بس هالحين أبي أدق ع أمي
حمود : والله لتس عين تطلبين تدقين على أحد
ليليان : ليه وش سويت أنا

حمود قرب منها حتى يدخل يده صاحب قميصها : ترا أنا بديت أضيق من
تصرفاتس ..

بدال ماتجين تعتذرين لي ..جايه تبين شي جديد
ليليان قامت تحرك يدها تبنيه يتركها وبأنفعال ونظرات حاده : وأنا ماحب
أحد يحتسي معي بهالطريقه أو يمسنني
تسذا

ترك يدها وتحرك بخطوات واسعه يمشي بأستقامه لين ماوصل لباب
المدخل
حتى يدخل ويروح واقف قبالها ..

حمود : تعالي داخل لمكتبي
ليليان تكتفت : ليه تبي تحاكمني ؟
حمود رفع يده : أعرف زين أن أبوتس تربيته لتس كانت أكبر من
تصرفاتس وقلة أدبتس ذي .. مابين الجراءه والوقاحه شعره يابنت راشد
.. شعره وشكلتس

ليليان قاطعته : تبيني أحترمك تسيف وأنت قالعني بعيد عن أهلي
..وتحتسي معي بطريقه
ماترضى تنقال لبناتك أكيد .. (رفعت أيديها وهي تتقربهم مع بعض)
خذني لأهلي

وبحطك فوق راسي .. رجعني لهم بس
حمود بحده : لا أعتذرتي زي الخلق عن ألي سويتيه نحتسي في هالشي
بعدين

ليليان بعد صمت وبالغصب قالتها : طيب .. آسفه
حمود رفع أيديه : والله هالكلمة ماترجع خسارتي لأرقامي .. مقبول اذا
رحتي طلعتي من الجوال كل الأرقام ونقلتيمهم للجوال الجديد
ليليان مدت يدها : أبي أحتسي مع أمي وألي تبنيه علمني عليه بعدين ..
هات جوالك

تحرك معطيها ظهره حتى ينطق بصوته
(أمشي معي)

وعلى طول هي تحركت بخطواتها الواسعة تمشي وراه .. دخل سيب ومنه
للمكتب وعلى طول وقف عند الباب ينظرها ومن دخلت .. سكر الباب
بهدوء

ليليان لفت له : ليش؟
حمود ولا عطاها وجه :

راح يمشي قدامها من بين أثاث المكتبة ألي يحاكي جماله بنفسه ومسرع
مانحنى
بجسمه صاحب جواله من على الطاولة .. ظل يطالع الشاشة وبكل هدوء
تحرك يمشي حول مكتبه الواسعه ومسرع مانحنى جالس على كرسية ..

حمود : هاتي رقم أمتس ..؟
ليليان طالعتة والفاصل بينهم مسافه طويله : ماذكره
حمود رفع عيونه لها .. نطق : وش !!
ليليان ووهي تحرك أيديها : قلت ماعرفه
حمود نزل جواله على الطاولة : أنتي وش على بالتس أكون .. ماتعرفين
الرقم وتبين تحتسين
مع أمتس .. كيف تجي !
ليليان رفعت حواجبها : الله .. حصلت رقم الشايب من فرنسا .. تبي
تفهمني أنه صعب عليك تحصل على رقم أمي أو أي أحد من الديره ..؟
حمود سكت يطالع فيها : ..
ليليان والشك هالمره كان أقوى : دق عليه ..
حمود رفع عيونه يطالعها ونظراتها هالمره ماقدر يفسر عن أي حكي
تقصد :

سحب جواله من جديد وحركه صوبها

حمود : ليش أنتي ألي ما تدقين عليه ..؟
ليليان عضت على شفاتها حتى تصد عنه بعيد صوب الزوايه ومسرع
ماطالعتة حتى
تتحرك شفاتها : عمي أنا أبي أحتسي مع أمي .. دق عليها هذا بس مطلبي

حمود حرك يده ماسك غترته حتى يرفعها وينزلها : شوفي لي وين راحت
ريما ..

لاتطلع برا وماعنددها أحد
ليليان بأندفاع : وش أبي فيها .. لاتحسبني بقعد عندهن ولا أهتم فيهن..
وأحتس معهن لايجون عند غرتي
حمود ببرود رجع بظهره لورا حتى أرتاح على الكرسي : وقفي .. وقفي
وين راح بالتس
بعيد .. من توفت أمهن وأنا قايم فيهن ولانيب محتاج في آخر زماني أخلي
أحد يهتم
فيهن .. بعدين هو أنتي بالأول أهتمي بنفسك ثم فكري ع قد عقلتس

أتسعت عيونها وهي تطالعه جالس بكل هيبة من ورا مكتبه
يطالع في جواله .. قال هالكلام وهو منزل عيونه ومسرع ماحط
الجوال عند أذنه وهي ظلت واقفه .. تتنفس ريحة بخور ساكن
فالزوايا والأثاث ..

حمود وحواجه أقتربت من بعض : عطني رقم عمك .. أيه أم الغيد ..
ياخي لا تسأل
أرسله لي وأخلص علي .. أيه .. (أخذ نفس وقال بنفس طويل وبنبره
ضيق)
أبيبيبيبي .. لا .. (رفع عيونه يطالعها ومسرع مامال بظهره لقدام وسحب
له ورق
صغير ..) طيب دقايق

(ياخي) .. (أخلص علي) !!..

الله

شي طبيعي يقوله عمي للشايب ألي قبل يطلع من الديره بغى يدفنه
على سواته يوم أنه رمانى بالصحرا ..
والله أنه فيه شي ... شي رابطهم مع بعض .. هم وش على بالهم .. والله
لو أنا غبيه بفهم ..

ضرب القلم على خشب الطاولة ومسرّع مادف الورق لقدام ورمى الجوال
بجنبه

حمود : تعالي خوذِي رقم أمتس .. هنيا قدام عيوني تدقين .. تفهمين

نزلت أيديني بهدوء وأشياء غريبه أحس تسنها تكويني .. تحركت وبدون
ماأطالعه

قربت بخطواتي من مكتبه .. مديت يدي باخذ الورق ألا أيدينه كانت أقرب
لأصابعي .. شد عليهم بقوة

حمود : باتسر فيه معهد لغات بيحي له باص وياخذتس .. أبي أشوفتس
متولمه

هالمعهد عالمي .. والمدير صديقن لي ومن تدخلين الكل بيرحب فيتس
ليليان بطنازة وهي تجر يدها من بين أصابعه وتسحب الورقه مع الجوال :
قلبت بنت وزير ولا تسيف !

حمود : العلم وصلتس

ليليان تتحرك لأقرب كنبه وتجلس عليها مافكرت تطالعه : يصير خير
حمود : كل أمر المؤمن خير

ضمت شفاتها وعيونه مافارقتها أبد .. دقت الرقم ومن ضغطت أ اتصال
حطت الجوال عند أذنها .. أخذت نفس قوي وقلبها بقوة يضرب ..خافت
لا تسمع أمها صوتها ولأنها ز علانه تسكر الخط ولا تعطيها فرصه ..
أو .. أو يمكن حتى تهزئها على ألي صار ..
رفعت عيونها للثريا ألي تمتلك السقف من الوسط على شكل دائره ونازله
على شكل لولبي والأضاءه حواليتها قويه ..

(ألوو)

تحركت رافعه ظهرها بأستقامه من رد عبادي أخوها

ليليان حطت يدها على خدها والعبره واقفه على شفاتها : عبادي ..
أخبارك

عبادي بفرح ولا مبين أنه فاقدھا : أخبارتس أنتي .. ليش ماعدتي تدقين علي

ماأشتقتي لي

ليليان هزت راسھا بالرفض : أنت قطعه مني تسيف ماشتاق لك ..
عبادي : أبوي قالې أنتس بخير وراح ترجعين مع لافي ومعتس هدايا
تسثيره لي .. عشان تسذا مادقيت عليتس ولا أزعت أبوي على رقمتس

ليليان بنبره جافه : وش ..!

عبادي : أنا أحبتس ياوخيتي.. صح بتسيت يوم دريت أنتس تزوجتي لافي
بس رحت مع

أبوي وفهمني .. أنا رجال لازم أهتم فیتس صح .. تسذا قالې أبوي ؟
ليليان حرکت عيونھا صوب حمود : صح عبادي .. صح .. (بعد صمت)

أمي وين هي

عبادي : دقيقه .. أنا فديوانية ألعب.. بروح أقولھا

ليليان : طيب ..

بلعت ريقھا حتى تصد بعيونھا بعيد وكل شي حسنت فيه
تبخر ولا كأنه موجود .. ترجع مع لافي .. معقوله عبادي مايدري أو حتى
سمع

أن لافي طلقھا .. !

يمكن خبوا عليه .. يمممكن

رفع حمود أصابعه وبدا يفرك كفه وهو يراقب كل تصرفاتها قدام عيونه
ولحظات أندفعت فالكلام من جديد

ليليان : هلا يمه

الجوهره قامت تبكي : هلا يمه .. هلا

ليليان صوتھا أختنق فالعبره من جديد من سمعت بكا أمھا : ليش يمه
هالدموع .. ليش

الجوهره : كل هالوقت ولادقيتي ليش يمه ..

ليليان : يوم سافرت ماعاد عندي رقم أدق فيه عليكم ..

الجوهره : أشتقت لج يمه .. والله أشتقت

ليليان أهتز صوتها وعلى طول تحركت معطيه عمها ظهرها ماتبيه
يشوف كسرتها : حتى أنا يمه .. أبي أرجع لكم يمه تكفين .. تكفين يمه
خلي عمي يجي ياخذني
الجوهره وكأنها بدت تمسح دموعها وتعدل صوتها : خليج يمه عند
زوجج .. راعي لافي
ترا صج أني قسيت عليه وحققت لكن فالنهايه والله أنه رجال ينشد الظهر
فيه
.. تحجى معي من وراج .. وقالى على كل شي يحبه فيج... أعرف لافي لا
وعد يموت
ولا ينسى وعده أو حتى ماينفذه وهو وعدني يعزج يمه ويحافظ عليج
ليليان فزت واقفه حتى تتحرك ومسرع ماوقفت فالزوايه : شقاعده تقولين
يمه ...!

الخطوة (83) ... خطوة الحب الامحدود في حلم أريد منك أكثر مما أريد

..

(أبيتك بس يا صاحبي تنسى الجروح الأوليه ... !)

الجوهرة بنبره واثقه : ألي سمعته يمه .. وأنا عرفت أن أم تغريد هي من
تمشي

بين الخلق وتقول فيج كلام ينقال وكلام ماينقال .. مابعد جى الوقت ألي
أقص

لسانها فيه .. ماحنا يمها هالحين .. فينا من الهم مايكفيها وزود
ليليان أنحت وهي تحرك يدها : تسذوب يمه .. ماقال لتس وش صار
بيننا ماقال شي .. أبد !

الجوهرة بعدم فهم : قال لي عن شنو (سكتت بس مسرع مانطقت بأنفعال
(

لا يكون يمه صار بينكم شي وأنتي خربتيتها .. تكفين يمه خلي هالمشاكل
ساكنه

ليليان : تعرفين صالح وينه .. وأنا وين
الجوهرة : صالح .. لا والله مير هو وولد عمج الله يكفيها شرهم .. منقطعه
سيرتهم

أنا استغربت من علي يوم قالى ماعاد يشوفهم وكأنهم أختفوا
ليليان وهي تبلع ريقها .. غمضت عيونها : يمه .. صالح أخذوه
المستشفى لأنه مدمن

الجوهرة بصدمه : لاتقولينه .. من قالج أنتي ..؟
ليليان حركت راسها صوب حمود ألي ظل على وضعيته جالس : عرفت
الجوهرة : أسمعيني .. لاتحاولين ترجعين للديره في هالوقت .. وسعي
صدرج

يمه .. وخلي في بالج أن ربي ماعطاج لافي ألا لخيره .. يمكن أنا شفتها
شر وتطلع خير وأن شاءالله مابتكون ألا خير .. ماعاد في كلامي فود والله
ليليان : صوتتس وش فيه ..؟

الجوهرة أختنق صوتها أكثر : مرة سالم يمه .. طاحت من الدرج أمس ..
وحالتها الله وحده العالم فيه .. ولا أحد راح لها سالم ماعاد في راسه عقل
مايبي أحد (سكتت ومسرع ماتكلمت) يلا أخليج وبدق عليج بعدين

ليليان بصدمة : طمنيني عليها يمه .. فمان الله

أبعدت الجوال عن أذنها حتى يندفع صوت حمود صوبها
بطنازة

(عساتس أرتحتي)

هزت راسها على طول وهي ولافاهمه شي ..
كيف لافي يتكلم عنها ولا يقول للعايله أنه طلقها .. رفعت يدها حتى تفرك
جبهتها

وكل ألي خمنته طلع خطأ .. لا حاقدين عليها ولايدرون عن شي ..
يحسبونها معه

معقوله حتى مادروا أن صالح أخوها بالمستشفى وأن حمود كان بالكويت

..
عقدت حواجبها حتى تطالع الجوال بس أنتفضت من صرخ حمود وهو يفز
واقف

ويجي يمها بخطوات واسعه صاحب الجوال من بين أيديها

(ناويه ترمينه)

ليليان ظلت تطالعه :

حمود يأشر للباب : أنتهى ألي تبينه .. يلا

ليليان : ألا عمي (مدت يدها) عطني صك الطلاق

حمود رفع حواجبه : أي طلاق

ليليان : طلاقي من لافي

حمود بنظره عميقه : ليه

ليليان : بشوفه ماهوب من حقي

أنفتح باب المكتب حتى تدخل الخدامه وتبدى تتكلم مع حمود بلغة أنجليزيه

..

ولحظات قاطعها بنرفزة وهو كأنه يهرج لها بأنفعال من سمع طاري شي

هزت راسها وطلعت ..

حمود رجع يطالع ليليان : أنتي تسذا .. كل شوي بتطلعين لي بسالفه ..؟

ليليان بحدده : صك الطلاق ياعمي وينه ..!

حمود : أطلعي من المكتب فيه ضيوف بدخلهم لها المكان وبعدين نحتسي

ليليان رفعت يدها : والله ماروح ولا أتحرك لين أشوفه !!

حمود رفع صوته : خلاص يابنت الحلال ... أطلعي

راح يمشي بيطلع من المكتب وهو يحاول يروض

الخوف العميق فيه بس وقف من تكلمت

ليليان تقدمت خطوة :.. الغبي لو يكون بمكاني فهم .. قلبي وش بينك وبين

لافي ها ..مو كنت حاقده عليه وش غيرك تدق

وتحتسي معه عادي

حمود لف لها : على كيفتس فسري

ليليان بعناد : أيه على كيفي .. على كيفي بفسر لأنه صدر .. صدر

تحرك حمود راجع للمكتب وهو يرفع أيديه

حمود : ماورانا شي غيرتس يابنت راشد .. أبد .. تبين صك الطلاق هه ..

هذا هو

راح للمكتبه ألي تنام على زاويه هالغرفة .. سحب له كتاب وطلع من

وسطه

ورقه وعلى طول تحركت هي وشوي ألا تركض صوبه

وعلى طول سحبت الورقه تطالع فيها .. رفع حواجبه متفاجأ من سحبتها

للورقه ..

حمود : على هونتس طيب..

ظلت تطالع الورقه ومسرع مارفعت عيونها له بصدمه وملامحها تغيب
بالفاجعه ..

ليليان : لافي مطلقني صدر ..!!
حمود عقد حواجبه : وش رايتس ..

رجعت تطالع فيها وصدرها بدا يرتفع وينزل وحمود مايدري
وش جاها .. حتى ماسألها وش قالت لها أمها ..
تشوف التوقيع والكلام المكتوب ..

حمود : يلا هاتي الورقه وأطلعي
ليليان طالعتة .. حاولت تنطق بس ماقدرت :
حمود أنحنى يبي ياخذ الورقه لكن هي رجعت لورا ماتبيه يمسكها : هاتيها
ليليان تهز راسها : لا .. أحلف لي بالله أن لافي طلقني
حمود أتسعت عيونه : أحلف ..!!
ليليان : أيه أحلف .. وربى وكيلي فيك لا تسان فيه شي ومخبية عني .. (
حركت يدها)
لافي ماقال للأمي أنه طلقني .. ولاتدري عن شي .. يحتسي معها عادي
ويوعدها
تقول أني للحين ملكه ونفس الشي أخوي (رفعت الورق في وجهه)
أحلف ان ألي
موجود خط لافي

تركها وهو ينطق (خلي الورقه عندتس وأنا بطلع .. لاخلصتي سكري
المكتبه
بس)

تحركت ليليان تمشي وراه وبسرعه جرت يده وتحركت لين وقفت
قباله .. مابينها وبينه غير مسافات الحقيقه والضياح

ليليان : أن تسان في قلبك معزه لأبوي أحس بالحقيقه .. قلبي من وصلت

لها المكان ماكلني .. لاتحسبني جماد ماحس ..
حمود جر يده وهو يحط يده الثانيه على كتف ليليان يبي يبعدها : وخري
عن طريقي
ليليان بأيديها الثنتين مسكت يده : والله العظيم ماكل شي في بيتك دام أنك
ماتبي تقولي الحقيقه
حمود طارت عيونه : موتي جوع أحسن و الورقه بين أيدينتس .. وش
تبين زود
ليليان بقوة تكلمت : تلف وتدور معي ليه ..
حمود ظل يطالعها :
ليليان : قووول ياعمي قووول

نفخ صدره فالفها ومسرع مازفره وهو يجر يده بقوة ويرجع لورا ..
طاحت غترته من على كتفه ولا أهتم .. كأنه يشاور روحه بشي كبير !!
ولحظات طالعها

حمود : أن علمتيني وش سالفتس يوم شفتي الورقه بقولتس
ليليان بسرعه أنطقت وهي تحرك الورقه : ذي ماهيب ورقه طلاق
حمود بصدمه وعيونه بدت متفاجأه : وش ألي أثبت لتس .. قولي لي
ليليان : وأن قلت وطلع الحتسي ألي أقوله صدر وش لي
حمود بثقه : ألي تبينه !

مسكت الورقه بأصابعها وهي تطالعها بصمت وعلى طول تحركت لين
وقفت
بجنبه .. كتفه على كتفها .. رفعت الورقه له وهي تأشر بأصبعها

ليليان : شفت هالتوقيع
حمود يطالع التوقيع ألي تحت أسم لافي : أيه
ليليان متأكده مليون فالميه والفظنه فيها تزداد في هالْحظَة : ماهوب
توقيعه .. ولا شي
حمود طالعها بنظرة تقلل من صحة ألي قاله : لا والله !!

ليليان وبدون ماتطالعه : أنا أعرف لافي .. وشفته ألف مره .. وقعدت معه وتمقلت

فيه بعد .. الشايب كل شي يسويه بيده اليسار يعني يكتب فيها .. تسيف يوقع هالتوقيع .. مو المفروض يكون توقيع من اليسار لليمين ماهوب زينا ..!

حمود سحب الورقه من بين أصابعها : ومن قالتس أنتي ليليان : والله العظيم .. ذا ماهوب خطه .. بعدين الورقه وراها تسذا .. حمود أشر براسه ع الباب وهو يطالعه : الغيد .. أطلعي ليليان بطول نفس تشبع بالقهر : ماهوب أسمى الغيد .. وألي بينك وبين لافي

أن ماقلته لي بعرفه بعدين بس أنت لو أنك حاطني مثل ماتقول بمعزة أبوي ماسكت تسذا ...! حمود نطق وهي تضرب وتر المعزة لغالي غاب وهو بعيد : بتتحملين يعني لو قلته

ليليان هزت راسها بسرعه تبليه بس يحرر هالألغاز للجواب : أكيد حمود وهو يضم شفاته : لافي ماطلقتس يابنتي .. خلالتس عندي عشان يبعدتس

عن مشاكله .. بس !!

على كل نافذه من روحها يالافي بقيت .. وش يردھا لك هالحين.. قول

والمسافات بعيدة
ووجه الشمس يالافي كسير
حتى العتاب ماغير أفنى عمره فالرحيل !

×

×

×

ينزل من السياره بخطوات مفجوعه وهو يركض بكل قوته داخل

من باب الشارع لباب المدخل .. وقف وعيونه اتسعت من شاف وردة
تبكي بقوة والجده تدفها تبنيها تروح لا تشوف المنظر ..
حس أنفاسه تضيق .. تختنق أو يمكن ع وشك أنها تموت !!
كمل خطواته الحايره بكل قوة كان يقدر عليها وعلى طول صعد الدرج
حتى يشوفها .. يشوفها وكأنها تلفظ آخر الأنفاس مثل ما غادرت زوجته
الأولى

بلا ملامح .. بلا وداع ولا حتى رضى !!
وحملها بلمح البصر وهو يحاول يبعد أمه عنها ألي قعدت تبعده ..
تصارخ عليه تبنيه يبعد عنها .. ولا ياخذها
قالت له .. (يكفي زعل مناير .. تبني تزهق روح ثانيه .. أتركها يا ولد)
وتغيب هالذكرى ... من
غمض عيونه بقوة و حس بالدموع تجتمع فيه .. بسرعه مال بظهره
لقدام على كرسي
بجنب غرفتها ..
غطي وجهه بأيديه ومايدري من طفئ القسايد فيه ...!
وش سوا هو ..

أزارير ثوبه الرصاصي مفتوح نصها وملامحه تحكي من الغياب الكثير ..
والحزن ماعطى عيونه غير اللون الأحمر والنظرة الذابله ..
من أمس والغرفة ممنوع يدخلها .. يبي يشوفها بس ...!!
فز واقف من شاف دكتور بلامح أجنبيته يتحرك بخطوات عجله في
هالسيب

الطويل ووراه ممرضتين .. مد يده حتى يدخل غرفتها بأندفاع ولحظات
أتسكرت الغرفة .. وهو واقف قبال الباب أنفاسه بالعافيه يزفرها ..
رفع أيديه ومسح على شعره بقوة ولا أحد معطيه أي خبر عن صحتها
.. وش صار فيها .. كيف حالها طيب ..!

ولحظات لقي الانتظار في حالته يحد سكين الموت في وجهه !
وبسرعه تحرك للباب وفتحه .. ومن دفع الباب حتى تتسع عيونه بقوة
من شافها متمدده على السرير ورأسها ملفوق بالشاش .. حتى عيونها
مغطيه فالبياض .. كل شي أبيض حولها .. طاهر ولا حس فيه !
أندفع بجسمه صوبها ومالقي ألا فالدكتور بصدمة من دخوله يوقف
بطريقه

.. دفعه سالم بيده الضخمه وأنحنى لها حتى يلتقطها من بين أيديه
ويضمها

لصدره ..

سالم بسرعه تكلم : شنو صار فيج .. تكفين يالعذوب لاتخليني .. أنا حمار

..
أيه وربى حمار .. سوي فيني ألي تبين .. بس لاتروحين وتخليني نفسها
..

تجمعن عليه الممرضات يسحبنه ليرا والدكتور يصارخ عليه
وهي نايمه فالظلام ..
دخل دكتور مصري وبسرعه تحرك صوب سالم ..

الدكتور يجر سالم من كتفه : أنتا بتعمل أيه ... دي حالتها خطرہ سيبها
سالم صوته بدا يهتز ويغلض أكثر من الحرقه .. يضمها لصدره : مابيه
تروح ياناس

الدكتور بقهر قام يجره مع الممرضات : يابني دي حكمة ربنا .. !!
سالم : والله العظيم كان في بالي أشوفك أمس يالعذوب .. دورتك ولا لقيتك
فالببيت

رحتي .. رحتي مثل غيرك .. تكفين أصحي بس ناظريني

وكأنه بدى يقول ولاهو بوعيه ..!
فكها غصب حتى ترتمي على السرير وبسرعه صار الدكتور يجره من يده
وهو عيونه متعلقه فيها .. ماهو متخيل ألي يصير ..
شلون طاحت من الدرج .. ليش أخذوها بعيد عنه .. حتى لو أخطى بحقها
هي طلبت منه يراعيها ويهتم فيها .. والغبي أعدم كل شي في لحظة
غضب وثار !!

ليه مانتظرت لين يهدى .. والله كان ممكن يعدل الوضع ..
طلع الدكتور من الغرفه وعلى طول جلسه غصب ..

الدكتور يلف للممرضه ألي
طلعت من الغرفه وبأمر : عاوزين ميه !

رجع يطالع سالم ألي حالته يرثى لها وصدره يرتفع وينزل بقوة

أتسكر باب غرفتها من جديد .. وعلى طول حظ الدكتور المصري يده على
كتف سالم

الدكتور : ممكن تهدي .. أنتا أكيد أنسان مؤمن بقضاء الله وقدره
سالم رفع عيونه له : قولي شنو فيها
الدكتور : لما تهدي بالأول طيب
سالم بعصبيه ونظرات عيونه أشعلت غضب : تحجى قولي .. زوجتي
شنو فيها
الدكتور بعد صمت : نزيف حاد أدرنا بفضل ربنا نسيطر عليه لكن هيا
محتاجة

لعملية ضرورية أوي ..
سالم نطق بأندفاع وهو يأشر على عيونه : لعيونها صح .. بس ذي
ماكانت مجبورة
عليها قبل والله .. متى مانوت تسويها عادي !
الدكتور حرك كتوفه : مش مخيرين بيها دلوقت ..
سالم أخذ نفس بقوة وعلى طول صد بس رجع يطالع فالدكتور : هي طيبه
.. ماراح تموت
الدكتور عقد حواجبه وبقهر : يا بني الموت بيد ربنا .. مش بأيدي أبعد
عنها أو حتى أواجهه !

رفع يده بصوت بالعافيه نطقه

(لاتلومني .. !)

الدكتور : أنا عاوز دلوقت موافقتك .. وحتدخل غرفة العمليات بعد
مانخلص كل الإجراءات
سالم بتردد نطق : وبتشوف .. (حظ يده على صدره) تشوفني أنا
الدكتور : نجاحها مضمون .. ماتخفش
سالم تحرك واقف : والمصاريف

الدكتور : ضروري النهارده تبقى تسدد كامل المبلغ ..
سالم قالها وهو عارف أنه ماراح يقدر يسدد شي : أن شاءالله
الدكتور تحرك وهو يأشر له : ساعة زمان وعاوزك في المكتب

ظل واقف حتى يرتفع صوت الجوال من داخل جيبه يصرخ ..
وعلى طول سحبه ومن شاف الرقم رد

بو سعود : بشرني

سالم بعد صمت هز راسه وهو يحرك عيونه يمين ويسار : أن شاءالله

بخير

بو سعود بضيق : والله أنك أقشر أغبر ...ليت أنها وقفت على صراخ ..
أنت مديت

يدك الثقيله على ضعيفتن لا لها حول ولا قوة

سالم غمض عيونه وكأنه ناقص يسمع هالكلام :

بو سعود : البلا لا عرف أخوانها

سالم باندفاع : لايدرون .. أن شاءالله ماعليها خلاف وأنا ألي بحلها ..

بتطلع

يا عمي .. (هز راسه وبعيون يملأها الحزن) أيه .. أيه بتطيب

بو سعود : طيب أنت وراك ماتبي أحد

سالم بعصبية : مابي أشوف أحد .. بقعد لحالي بالمستشفى عندها

بو سعود رفع صوته : الحمدالله والشكر .. هو أنت مهبول

سالم : كلامي وصله لكل .. والله لاسمعت أن أحد جاي لا أوقف عند باب

المستشفى

له !!

بو سعود : لا بالله ما عااد في راسك عقل

سالم : فمان الله يا عمي

أبعد الجوال عن أذنه ووقف يطالع السقف لعل وعسى يجيه الفرج ...

رفع أيديه وغطى وجهه ومسرع مارص أصابعه بقوة على عيونه ..

كيف هالحين بيدبر مصاريف المستشفى !!..

وهو حافي منتف مايرصيده ألا الشي ألي بيكفي مصاريف شهر ..

من راح يرضى يسلفه لو بس مبلغ يسدد في لهاالمستشفى !

مافيه غيره .. عدل راسه وعلى طول رفع جواله وتحرك يمشي فالسيب

ومن ضغط رقمه حط الجوال عند أذنه

سالم وهو يمشي لف يسار من وصل لأخر السيب ... أندفع بالصوت من
أنفتح الخط : السلام عليكم

لافي صرخ بعصبيه : ورا أدق عليكم ماحد يرد علي .. شبلاكم أنتم
سالم بلع ريقه ونطق متجاهل عصبيته : طلبتك ياولد العم .. زوجتي
محتاجه عمليه

ومامي شي .. (وقف حتى ينطق بضيا ع) عمليتها ضروريه
لافي بعدم فهم وكأنه حس على صراخه وصوت سالم الكسير : شفيه
صوتك و شنو فيها أخت ضاري .. بعدين كيف بتسوي لها عمليه
وعبير داقه علي خايفه تقول أنك راميها تبي تطلقها .. طمني يابن الحلال
بالأول

شاللي صاير بينكم وبين ضاري .. ليه أبوي حالفن يطلقها منه .. عبير
معطاه عطيه لضاري من سعود .. والعطيه مراح يوقفها ألا أمرن كبيير !
سالم : دق على أبوووك .. أنا ماعندي العلم الوكاد لهاشي ..
لافي بنرفزة : سالم قوول لي .. أنا لو أني أقدر أرد لديره كان من زمان
وأنا عندكم

سالم : والله مدري .. مدري .. تبي تسلفني وتتركه دين أوفيه لك أو لا
لافي بعد صمت : تحسبون أنكم قادرين تخبون عني أموركم ..
سالم بغصه والحقيقه مايقدر يقولها أبد .. فاقد كل شهيه للكلام والبوح :
حسابي

فالبنك أعرف أنه عندك وأنت تخبر مصاريف العمليات عندنا كيف .. إذا
تقدر يالافي

عجل لي وأن شاءالله أقدر أرجعها لك فالأيام المقبله .. فمان الله !

×

×

×

وقت الصبح .. الساعه 8 : 55

نزلت كوب الكابتشينو وهي تردد بشكل متكرر
(أستغفر الله .. أستغفر الله)

والخدامه قبالتها من شباك هالمطبخ تشوفها تكنس الأرضيه فالحديقته ..

ماكان ينفك هالأستغفار من لسانها أبد .. أنحنت على الأرض حتى تسحب
ملعقه
صغيره طايحه ومسرع مااعتدلت .. لابسه قميص يمتلى بالألوان وشعرها
مبعثر
بفوضويه غريبه .. سحبت هوا لصدرها وزفرته وهي تحس بالوقت طويل
اليوم على غير
العاده والجو بدى يتبدل لحر ورطوبه تذبج ..
وأما مختلفيه تدق عليها ولاترد ..
سحبت الكوب وتحركت مبتعده عن الشباك حتى تحط الكوب على الطاولة
وتجلس على الكرسي ..
(لا إله إلا الله)
نطقها بصوت أرتفع شوي ومسرع ماسحبت الجوال .. أبتسمت من شافت
رقم واحد من عمانها يدق عليها
..

تغريد وهي تفتح الخط . قربت الجوال من أذنها : هلا عمي
عمها سليمان : هلا والله بهالصوت .. أخبار ج سمعت أنج رجعتي للبيت
لأنج تعبانه يوم
كنا مجتمعين
تغريد : تعب خفيف .. نقول الحمدالله على كل حال
سليمان : طيب يبه .. تخبرين أني وعدتج أدبر لج وظيفه وعمانج بعد
تغريد وهي تبتسم وبصوتها الهادي : أيه
سليمان : الحمدالله .. لقيت من فرع لج بس مراح تكوينين محاميه نفس
ماتبغين
تغريد رفعت حواجبها : كيف يعني .. ماتبيني أشتغل بالتخصص ألي
درسته
وكل أموري فيه خالصه
سليمان : هو محتاج سكرتيره .. لمكتبه
تغريد أتسعت عيونها : عمي .. تبيني أشتغل سكرتيره عند واحد .. أبي
مكتب محاماه
نسائي مثلا ..
سليمان بأستنكار : ليه وش فيها ..
تغريد تجاهلت هالأستنكار في صوت عمها : طيب شنو أسمه هو .. ؟

سليمان : من السعوديه لكن والنعم فيه .. يشهد له الكل بهالشي .. عايش
طول عمره

برا وبينه وبين عايلته

تغريد قاطعته : وقف عمي .. أنا شنو يدخلني بكل هالشي تقوله لي
سليمان بعد صمت : تبين الصبح .. هو يدور له حرمة تكون متقبله وضعه
وأنه على طول بسفر ومايهمه تشتغل أو لا.. ومايهمه بعد مطلقه أو لا

تغريد بعصبيه : عمي شقاعد تقول أنت .. !

سليمان : أنا أعرفه شخصيا وتعاملت معه تغريد .. أنسان بيعوضج عن
لافي وسيرته هالأقشر

ذاك وترا عنده عيال بعد

تغريد أندفعت بحدده : توي عمي أنا بالعدده .. وتفاتحني بالموضوع هذا

حجي يصدق عقل

سليمان تغير صوته : المطلقات ياتغريد تارسين الديره وأنتي هذي

فرصتج .. أنا وعمانج

وأبوج ناقشنا الموضوع ولا نبيج تظلين هالشكل والديره كلها تتحجي فيج

وفاللي سواه

قليل الرجولة لافي .. وقلت له أنج مطلقه وتعبانه

وماعنده أي مانع فالأرتباط بعد أربع شهور أو حتى بعد سنة ..

تغريد : هذا ألي عاد ماصدق والله .. ولا شنو له

يرضى في كلامكم بكل هالبساطه .. أسمعني عاد يا عمي .. مطلقه ولا أن

شاءالله عانس

أنا (رفعت يدها بقهر حتى تضربها فالطاولة) العوض في لافي ماطلبه

منك ولا من غيرك .. من ربي

أطلبه .. وبدال مانت مشغل عمرك في مطلقه نفسي .. فكر في بناتك أحسن

وعن وظيفتي الله الغني .. الله الغني

أبعدت الجوال عن أذنها وأصابعها ترجف غير أنفاسها المتسارعه .. رمته

على الطاولة وفزت واقفه حتى تتحرك للشباك من جديد وتوقف مكتفه

تطالع الخدامه بصمت وملاحها تتملك الكتمان ..

العوض من الله والرزق ورفعة القدر وكل شي ليه مايفهمون هالشي

.. ليه مايفهمون أن مهما أرتفع سقف أحاديثهم أنا مراح أنكسر عشان
كلام أحد ..

رفعت عيوني لفوق .. ياارب لك الحمد

.. يوم أني تألمت لفرقاه وسامحت

الحمدالله .. أني أقولها يارب في نفسي ولا يسمعها غيرك ويعلم في صدقها

.. أقولها وهي تملئ قلبي طمأنينه وراحة .. يكفيني هالشعور يارب

عن كل مافي هالدنيا ..

أنا ألي كنت في يوم من الأيام فاتحه صدري للدنيا .. أسمع كلامك يارب

ولا يهتز قلبي ..

حركت يدي لين ملامست مكان ماينبض هالقلب .. تحسست هالنبض

وعانقته

أتوسل لك ياربي .. تمدني فالصبر .. تمطر على قلبي هذا أحساس الراحة

أكثر وأكثر...

حتى أفوز من بعد البلاء بالجنة ..

أبي أصبر يارب وأصبر وأصبر ..

حتى أكون للجنة أقرب

أنت أعلم ياربي مني ومن كل هالبشر في كل ذره تحتويني .. بعدد أنفاسي

وهمي .. تعلم يارب بمقدار السوء ألي يحتويني .. وبعد بمقدار الخير ألي

كان

يسري فيني

رطب يارب وجع لافي فيني وأمحيه .. أبعد عني مثل ماأردت بحكمتك

أنه يبتعد عني

أنا هالحين بديت أستوعب .. كيف يمكن لهالدنيا أنها تعيش فيك مو أنت

ألي تعيش

فيها .. أفهم كيف أنها تقدر تخلي الموت يجي على هيئه فكره وكابوس

!!!

بتنعمين .. بتتشلين .. ببصير وبصير وبصير

حتى خفت ..

لما حظ لي الطبيب كل الخيارات بئسه

ونسيت لحظتها أنه هو هذا الطبيب نفسه خيار بئس لي حتى أظل ماسكه

يده و

ولأغرق في هم هالمرض ألي ماقدره لي غير ربي !!

ياالله .. كيف كنت أخاف من كل شئ .. من هالحب الكبير ألي أرتويته

منه حد الصغر .. من صوت ذاك الافي العالق في حنجرتي
بس كل شي ينعوض ..
وكل شي مسافر ومقفي نقدر نتجاهله عشان نعيش
عقدت حواجبي حتى أقرب من الشباك أكثر

تغريد : ريتا ..!
الخدمة على طول لفت لها وهي مصغره عيونها من الشمس ألي
تحتوي كامل جسدها : مافيه نوم أنتا ماما
تغريد أبتسمت أكثر : صليتني الضحى .. مو قلتي أمس أنج خلاص بتصلين
ركعتين
الخدمة وهي تقرب العصا من صدرها وتضمها : أووو ماما .. سسوري
(رفعت يدها
وهي تقرب أصابعها من راسها) أنا فيه شغل كاتير ينسى
تغريد رفعت يدها وصارت تحركها : يلا يلا .. تعالي وياي بنروح نصلي
صلاة الضحى
الخدمة بخوف وهي تحرك كتوفها : ماما كابير
تغريد : ماعليج أنتي ..

أرتفع صوتها في هال لحظة ..

(من متى وأنتي تنظفين .. ها .. ؟!
ماعاد منج فايدة والله .. والله لا أردج للمكتب وتشوفين يالنجيسه أنتي ..
ماباط جبدي ألا أنج مثل الجدار وأنا ألي كنت معتمده عليج مالت علي ..
حسبي الله ونعم الوكيل فيج .. لولاج كان أنا هالحين منفذه ألي براسي آآخ
يالقهـر !!)

حركت الخدمة عيونها بروعه صوب أم تغريد الي دخلت من باب الشارع
للحديقة وماسرع ماستلمتها تهزئ ..!
تحركت تغريد بخطوات واسعه طالعه من المطبخ للصالة ومسرع
مأندفعت بجسدها
من باب المدخل حتى تنزل الدرج وهي ترفع قميصها من تحت ..

تغريد تمشي ع الرصيف : أنتي وينج يمه ..؟
أم تغريد وهي تسكر باب الشارع وتبدى تنزل شيلتها والشنطة
متعلقه على ذراعها : مادريتي بالأخبار ألي تبرد خاطر
تغريد أنعدت حواجبها : يارب خير
أم تغريد : زوجة هالسويلم .. الله لايوريح طاحت فالبيت ويقولون حالتها
خطره المسكينه ..
لحقت أبوها ألي لا له حيل ولاقوة
تغريد أتسعت عيونها وعلى طول أرفعت يدها حتى تحطها على صدرها :
أعووذ بالله .. يالله سترك وعافيتك .. يمه شنو الحلو فالخبر يوم أنه يبرد
الخاطر
أم تغريد أرفعت يدها وهي تتحرك صوب تغريد : ياخبلة هذا في صالحج
.. عشان يعرفون الناس أن كل من تدخل بيتهم ماهي معينه خيير منهم ..
وأنتي أنتهى دورج وهالحين دور العميا !!
تغريد نزلت عيونها بالأرض والقهر بدى يحرقها .. تبي ترد بس مسكت
نفسها
لاتطلع كلمة غلط منها صوب أمها والتقصير كان لاحقا حتى في حق
والدينها :
أم تغريد لفت للخدامه وصرخت : يلا أنقلعي وراج واقفه جعلج للمرض
ألي ينصب في عظامج
تغريد بسرعه تحركت جرت يد أمها .. متروعه : تكفين لاتدعين بالمرض
على أحد .. أتركي هالضعيفه
في حالها وأنتي مستلمتها ليل ونهار .. والله ماكنتي هالشكل
أم تغريد بعصبيه : أنتي خليج هالشكل .. ها ولايفرق عندج شي .. (رفعت
أيديها)
والله تقول بنت أبلis .. مانويت فيها شي ونفذته
تغريد ماستوعبت من تقصد : هي من ..؟
أم تغريد بطنازة : ألي سافرت لكوكب زحل

قالت حتى تطالع بنتها بغيض وتتحرك بخطوات واسعه ماره من عندها ..
متوجه لباب المدخل .. حركت راسها لورا تطالع أمها وماتدري شاللي
حارق

أمها إذا كل شي أنتهى وراح ..
أو يمكن كان المفروض هي تكون أسوء حال من أمها ..
الغريبه أن الوضع بدا يكون عادي .. وياجيل مايهزك ريح
وهذي الخطوة مريحتها كثير من بعد ألي سمعته في بيت العايله ..!
رجعت تطالع مكان مالاخدمة واقفه .. وبسرعه مشت بخطوات بطيئه وهي
تنحني

براسها لقدام تبي تعرف وين راحت ..
خطوات وهي تمشي بأستقامه حتى تشوف الخدمة لاصقه بظهرها
فالجدار
وعصا المكنسه بين أيديها والدموع غصب عنها تمتلي بعيونها ..
راحت تمشي لها والمكان حوالها يغطيه شعاع الشمس ..

تغريد تبي تهون عليها : ليه تبجين ..
الخدمة أنحنت براسها وألي تسمعه من صراخ ودعاوي يهد فيها حمول
الصبر :
تغريد رفعت أيديها حتى تحضن ملامح هالخدمة وبصوت دافي : لاتزعلين
.. أمي هالشكل
مدري شنو ألي مغيرها ..
الخدمة وصوتها يختنق فالعبره : واجد مشكل ماما كابير
تغريد وقلبها منكسر أول مرة تشوف دموع خدامتهم بهالشكل من الضعف
ولاتقدر تلومها : ماعليه .. عشاني تحملي هي كله هالأيام معصبه .. جم
لج سنه
معنا أكيد تعرفينها ..

سحبت عصا المكنسه من بين أصابع الخدمة حتى تبعد عنها وهي تندفع
بالكلام (أنا بكنس الباقي .. مافيه غبار كثير بس لازم يكنس وأنتي دخلي
أرتاحي ..
عارفه أنج من الصبح قاعده .. يلا ..)

هزت الخدمة راسها وتغريد كملت خطواتها صوب آخر زاويه تشوفها
قبالها ..

×

×

×

جالس بهيبه ونظراته الي تمتلي فالغضب تراقب فواز الجالس
قباله على كرسي وحيد وعيونه بالأرض .. ملامحه تمتلي فالتعب
والأرهاق

والموت البطئ في عزلة أنجبر عليها بين أربع جدران .. رفع فارس يده
حتى يتساند فيها على حافة الخشب ويريح ظهره على الكرسي أكثر

فارس بعد صمت طويل : أيه .. كمل
فواز وهو يفرك أصابعه بخوف نطق وعيونه تتحرك برعب : لما صار
الحادث .. حادث أخوي ضاري ما كنا نعرف
أن أختي كانت معاهم بالحادث .. خبي عنا ضاري هالشي
فارس ضحك غصب : بعد !! (صد بعيونه عن فواز حتى يطالع الكاتب
ألي بجانبه يكتب

كل التفاصيل بدقه)

فواز : وحنا وصلنا أن ضاري نقلوه للمستشفى وسعود بعد .. أنا .. أنا
مأدري كيف لافي وصل هناك
بس ألي أعرفه .. (بلع ريقه بخوفه) أن لافي بلغوه أن أخوه توفى وهو
بالمستشفى
شفته أنا هناك .. كان يصارخ بحرقه (رفع عيونه للسقف) مستحيل
أنسى موقفه ..

قام يردد أنا ذبحت أخوي .. ذبحتك ياسعود .. أنا ذباح أخوي ياعرب !!
فارس وكأن نظرتة الي تمتلي غضب أنطفت حتى ينطق بصوت أكثر هدوء
: وكنت ساعتها

تعرف أن ضاري من صدمه
فواز طالع فارس : أييه .. قابلت ضاري ألي ماكان على لسانه ألا سعود
فارس بحدده وهو يرفع حاجبه اليسار بشراسه وببطء يحرك كرسيه : قالك
أن لافي صدمه
فواز قام يهز راسه : أيه ..

فارس أنحنى بظهره بسرعه صوبه : عندك خلفيه أن سعود كان راد من
قطر للكويت ..!

فواز أتسعت عيونه بذهول من السؤال ألي ماكان يبي طاريه :

.....

فارس صرخ : ماترد

فواز ظل ساكت وكأنه لسانه صابه الشلل :

فز فارس بقوة حتى يدفع الكرسي لورا ويتحرك حتى يلف أصابعه حول
رقبة
فواز

فارس : تدري أن لو معلومة بسيطة ماقلتها لنا .. شفت ألي تسمع

صراخهم ذيك الليله

فواز أنكمش ع روحه وعلى طول شد أيديه ورجليه :

فارس : بيكون لك دور معهم .. فأحسن لك تكلم وقول .. وأنا مثل

ماوعدتك كل تعاون تظهره

لنا بيكون في ملفك !

دف فارس رقبة فواز لورا وعلى طول فواز رفع أيديه وهو

يتلمس رقبتة بقوة ورجفه

فواز نطق وصوته يروح : أيه .. أيه كنت أدري بس والله ماخططنا ع قتله

كل ألي سويناه خبيننا سالفه لافي وخليناه يموت من القهر والذل طول

عمره

فارس صرخ : كل شي مشى نفس ماخبيتوه .. متورط أنت وأبوك بالسالفه

.... يتلاعب بالحادث وأنتم من جهة ثانيه تخبون الموضوع مافيه أستنتاج

غير أنكم متعاونين مع بعض

فواز بلع ريقه : هو .. هو حسين ألي كان خوي لنا بكل ألي صار .. كان

يشحن

نفسي بالحقد على لافي وعائلته يوم أنهم أخذوا الشيخه منا .. وأنا كنت

بسافر

له بخليه يعترف أني مالي شغل ولا أبوي !

فارس رفع يده وبقوة ضربها على الطاولة وفواز أنتفض بسرعه :
سؤالي كيف عرفت
أن سعود كان بيوصل للديره
فواز وعيونه المتسعه خوف وروعاه : من أختي كانت صديقة تغريد
زوجة لافي ..
(هز راسه) بس والله مالها دخل ولادرت عن كل ألي خططنا يوم صار
الحادث

تعدل فارس بوقفته وظل ساكت للحظات حتى ينطق بعد صمت

فارس : حسين بأي صفه يوقف معكم ؟..
فواز : خوي أبوي ونعرفه ونعرف أهله
فارس أنتفخ صدره بالهوا حتى يزفره : يعني سمعكم مثلا وقال أنا معكم
!...
فواز بلع ريقه وهو يهز راسه : لا .. هو وصلنا للبيت وقال في مجلس
أبوي أن لافي بالمستشفى يحسب أنه ذباح أخوه .. ولأن أبوي حاقدا على
لافي وطاريه قام يسبه
عند حسين .. وبلحظتها قال حسين لأبوي .. أن كان في قلبك شي صوب
عرب
آل صارم هذا وقته .. (أهتز صوته) ولأني كنت متأكد أن ضاري ماصدم
ألا لافي
شرت على أبوي مايقول شي لأي أحد وحسين .. (رفع كتوفه) عاهد
أبوي أنه
بيوقف ع الموضوع أن نوى نية الشر عليهم
فارس بنظرة عميقه نطق من طرا على باله سؤال أشغله: عند حسين
خلفيه عن سعود أنه
راد للديره
فواز على طول هز راسه بالرفض : لا .. (سكت ومسرع مناطق) يمكن
.. يمكن سمع
ماذكر (عقد حواجبه) ماذكر
فارس : هالحين حسين وش علاقته يقول لكم هالكلام ويطلب يساعداكم ؟..
فواز : لأنه من زمان يعرف بكل ألي صار بينا وبين عرب آل صارم ..
ويعرف زين

أن جدي وجدهم حالفين أن هالعائلتين مايكون بينهم نسب من سنيين فاياته

فارس بنظره عميقه : أنت خويه من زمان ..؟
فواز هز راسه : أييه .. أعرف حسين من دخل العسكريه لين ماصار
ضابط

ظل ساكت وكأنه متردد ينطق أو يحول هالتحقيق عن ضابط في المباحث

والعقيد طالب منه يبتعد عن التحقيق ورا ضابط فالوزاره لين ماتصدر
أوامر
صريحه بهالشي ..!

فارس رجع للطاولة حتى يسحب صور ويرميها قبال فواز : تعرف
هالشخص

فواز أنحنى وتأمل الصور وحاله يرثى له ... نطق : لا
فارس : متأكد

فواز رجع بظهره على الكرسي : والله .. والله ماعرفه
فارس : عندك شي بتقوله ..؟

فواز على طول رفع أيديه وقام يجهش فالبكا : والله ماذبحنا سعود
ولادرينا أنه ضابط ولاشي .. كل ألي خططنا له أنه نخلي لافي يحسب أنه
ذباح أخوه وفعلا .. صار ..
أيه صار

فارس بقهر نطق : تعرف أن أخوك ضاري معترف للشرطة أنه صادم
لافي وأختفت

أعترافاته .. وماكان ظاهر للكل ألا ألي أنتوا خططتوا عليه وصار .. تدري
أن تقرير المرور موثق فيه أن سعود كان مع زوجته في سياره ضاري
ونفس الشي
متلاعب فيها ..

فواز مسك راسه وهو يتنفس بصعوبه : والله ماذبحته ولا خططت على
قتله ولا أدري عن شي .. والله ماقلت لك ألا الحقيقه
فارس ثار في وجهه : أسمعني عاد ألي قتلته حقيقه أو لا هذا دورنا ..!

لف فارس للكاتب وأشر براسه ..

فارس : خله يوقع على أعتراقاته .. وبعدها خذوه للسجن !

قام يجهش فالبكا من الخوف والمصير الأسود ألي ينتظره بين أيدين
المباحث ..!

وش سووا بروحه كيف صار كل هذا .. كييف ؟
أنحط قبالة كل شي قاله حتى يطلب منه يوقع

فواز يطالع فارس : شالي بيصير لي ..؟
فارس وهو يسحب الأوراق من على الطاولة : هالشي مو عندي جوابه
فواز نطق بأندفاع : قسم بالله كل ألي سويناه خبيننا أن لافي هو من صدم
ضاري .. بس
مالنا دخل في موت سعود .. هاتوا حسين أبي أشووفه ..

سحب فارس أوراق حتى يجمعهم بين أصابعه ويتحرك متجاهل كلام فواز
..
راح صوب الغرفه وفتح بابها وهو يسمعه يرفع صوته ويناديه ..
ومن دخل مكتبه .. توجه صوب التليفون حتى يسحبه ويجلس على
الكرسي ..

فارس ضغط له رقم ولحظات أندفع بالكلام : وش صار معك وليد .. (رفع
صوته) كيف مالقيتوا له أثر .. الديره على صغرها مانت قادر تطلعه لو
من تحت الأرض
(سكت يسمع للطرف الثاني ومسرع مانطق) هذا ماهو كلام ينقال لي ..
ألي يضيع لنا من وقت يعتبر تقصير تسمعي أنت وراح تحاسب عليه

أبعد السماعه عن أذنه حتى يسكر الخط بعصبيه .. ومسرع مادق على رقم

ثاني .. رجع يحط السماعه عند أذنه .. تحرك فالكرسي صوب آخر الطاولة
حتى يثبت سماعه التليفون بكتفه وهو يميل براسه عليها وبسرعه صار
يفتش
بأوراق .. سحب له ورقه

فارس : الو .. هلا أنور شف أبيك تطلب لي مراقبه حساب حسين فالبنيك
مع مراقبه
كل العمليات ألي قام فيها .. حاول تعجل بهالشي .. كل التحقيقات ألي أقوم
فيها ماتدور ألا حول هالخابين .. فمان الله

مد يده مرجع السماعه لمكانها وعيونه مافارقت الأوراق ألي أرسلها
المرور من فتره
نفس ماطلب .. كل شي كان يمشي سليم فالتحقيق في وفاة سعود لكن وين
كانت

النقطة ألي تبعثرت فيها الأمور وأختفت ..
الغريب أن العقيد نواف رافض ذكر أسم حسين كضابط فالوزاره حتى
ماتهتز الصورة
ويستلمها الرأي العام والصحافة ..!
والأمر أكبر من أنها توقف على هالهوامش ..
طيب .. معقوله فيه رابط مابين حادثة سعود والشخص المشتبه فيه برفع
قيود أمنييه عن أشخاص في القائمة السودا عن طريق وسيط ..
أنحنى بجسمه لتحت حتى يلتقط من بين الملفات المكومة ملف بلون
أخضر

ويرجع يحطه على الطاولة ..
هذا ملف عن سيرة حسين وكل ألي قام فيه .. الغريب أنه يعرفه زين ..
أنسان ذكي ولماح
ووصل للمنصب ألي يستاهله كضابط فالمباحث وهو كان يقوم بشغله على
أتم وجه ..

لحظات يغتال هالصمت فيه خطوات بسام الهاديه وهو يدخل وملامحه
تحكي بالكثير ..

بسام يلقي عليه التحية : أخبرك سيدي
فارس يرفع عيونه لبسام : الحمد لله
بسام : متى راح نبدي نستجوب أهل حسين سيدي ..؟
فارس بضيق : تم رفض قرار هالأستجواب بأي شكل ..
بسام أتسعت عيونه : بأي صفة
فارس وهو يحرك الأوراق من بين أيديه : بصفة أن حسين ضابط فالدولة
.. وهالشئ ممكن تهز صورة الوزاره لا ثبت أنه خاين في قتل ضابط ثاني
.. هذا غير اننا ما عرفنا ألي يتلاعب
فالقيدود الأمنيه ويرفعها عن من يبي
بسام :
فارس من طال صمت بسام : لاتخاف .. واقف على هالقضيه المعقده
ومهتم فيها وماراح أحس باراحة لين أحل ألغازها
بسام أحنى جالس : مارء لك وليء خبر عن سعود ألي من العصابه
فارس بنرفزة : توي ءاق عليه .. للحين البحث جاري عنه ..
بسام عقد حواجبه : غريبه مالفوه
فارس وهو يضم شفاته بضيق .. نطق : تدري ان فواز أءترف بالتحقيق
أن حسين ورا كل شئ .. فيه لعبه وسخه يمكن أنها ءارت عليهم وأستغلها
حسين بذكائه مستغل
فيها حقد العايلتين !..
بسام حرك يءه : شاللي خلاك تعتقد أن كل شئ قاله فواز صحيح ميه
فالميه
فارس : لأنني أءرفه وءءول حسين في هالسالفه يءل أن فيه طرف ثالث
خفي
هو ألي كان يستند عليه حسين بسواياه .. و ع العموم راح نوسع البحث
والتحقيق
أكثر واليوم ببءى أستجوب عايله بو سعود بأذن الله
بسام بعء صمت : ربك يكون بالعون ويصبرهم أكثر

×

×

×

منسدحة وردة وحاطة راسها في حضن أمها فالصالة الواسعة والكل
جالس
بصمت غريب ..
تحركت الجوهرة صوب الطاولة حتى تاخذ منها عصير وتتحرك صوب أم
سالم ألي
حاطه يدها على شعر بنتها وهي سرحانه في عالم ثاني ..

الجوهرة : بنتج ماكلت شي من الصبح .. خليها تشرب هالعصير
أم سالم ترفع عيونها الذابله لفوق تطالع الجوهرة : والله حاولت فيها
مدري أشفيها

حركت الجوهرة عيونها لوردة ألي أبد ماتتحرك وبس تطالع قدام .. أنحنت
ثانيه ركبها
حتى تجلس قبالتها

الجوهرة : ياعيون عمتج .. خوذني هالعصير أشربيه
وردة على طول هزت راسه برفض :
الجوهرة : أن شربتيه باخذج مع عبادي ونطلع للحديقة أو أي مكان تبين
رفعة يدها بقله حيله حتى تغرق عيونها بالدموع وهي تهز راسها بقوة ..
صارت
تدور يد أمها وعلى طول حركت أم سالم يدها ومسكت يد بنتها ..

أم سالم برووعه وهي تشوف بنتها بدت تنتفض وتحرك راسها : بني تي
شنو صار فيها ؟
الجوهرة على طول حضنت خد وردة : ياعمري أنتي شنو له هالدموع ..
خلاص ماتبين
تشربين هه .. بنرجعه لمكانه (رفعت عيونها لأم سالم) أنتي عاد
لاتزيدينها ..
هدي بالج

رمت مرايم الخداده الي بين أيديها حتى تنزل رجولها على الأرض وتفرز واقفه ..

مرايم تتحرك صوب أختها وبعبره : وردة .. تبين أخذج لفوق
أم سالم ترفع يدها : دقي على أخوج أبي أكلمه .. بسسرعه

أتسعت عيون مرايم من طلب أمها حتى تظل جامده في مكانها ..
كيف تدق عليه وهي عارفه أن كل الحبال أنقطعت بينهم .. وبأي صفه تدق

الجوهرة لفت لها : ماتسمعين أمج شنو قالت ..؟
مرايم قامت حرك أصابعها بضياح : ماراح يرد علي .. ناسين أننا مانكلم
بعض ..؟

الجوهرة طالعتها بحدده : ترا ماهو بوقتج ووقت سوالفكم الي أنتهت من
زمان ..

أم سالم بعصبيه : أنا شاللي أخذته منج غير القطاعه وسواد الوجه

مرايم : على أساس ان المشكله مني يمه

الجوهرة بنرفزة : مرايم !!

مرايم : خلاص بدق والشكوى لله

أم سالم وصوتها تغير : لاعاد تدقين ولا أبي منج شي

صدت مرايم بعيونها وتحركت راجعه لمكانها أنحت ساحبه جوالها بدون
ماتعلق

حتى تطلع رقم أخوها وتدق عليه .. جلست على الكنبه وهي خايفه مالها
عاد حيل

لكلام زايد يكفي زوجها الي من بعد مضاربته مع ضاري ماتجرات ترد
للقسم

عارفه وش بيسوي وهي قايله لأبوه عن السلاح الي معه !

مرايم نزلت عيونها بالأرض من أنفتح الخط : ألو

سالم وكأنه متفاجأ من مكالمتها : هلا

مرايم رفعت عيونها لأُمها وعمتها حتى تنطق بصوتها المرتبك : أُمي
طلبت مني أدق عليك تبي تكلمك
سالم وكأنه تجاهل كل ألي قالته حتى ينفجر هالسؤال من بين شفاته لها :
أخبارج وأنا أخوج مع طلال ...؟

وكم كان الفقد فيك خيبة ظنون مترسبه ياسالم ..!
حست قلبها في هالحظة ينعصر .. ينعصر بقوة وصوته المجهد يتسلل
لها محمل بالنوايا الراحله .. أكتفت تعقد حواجبها وتفز واقفه ورجولها
ترتعش
بقوة حتى تتحرك لأُمها .. وتنحني معطتها الجوال وبسرعه
تحركت راجعه لمكانها .. لبست عبايتها وشيلتها وراحت تمشي بدون ولا
كلمة ..
هي ليش تركت القسم كم يوم .. خايفه منه وهي مالها غناه عن هالطلال ..
خايفه يجرح .. يصارخ ...
هو بنفسه وهو يسأل عن أحوالها يذكرها أن طلال الحبل الوحيد ألي
أنتشلها من اليأس
لنور البصيره ..
ومن الوحده .. لعالم جديد .. وابصراحة ماعاد لها في هالأخو حاجه ...
في ذات النزف ياسالم راح كل شي .. صح كنت الأب ألي صرف وظل
يصرف لين ماقوى
عودها وعاشت متخطيه فقد أبوها .. وصح أن علاقتكم في كثير أيام تكون
متذبذبه
وتحسها هشه بس ماعاد بقى ألا ملامح للجفا ..
طلعت من الفله من ورا وراحت تمشي بخطوات متسارعه شوي وهي
تشوف باب
مطبخها الخلفي كانه مطرف .. لفت تطالع القطعه الخضرا على يسارها
والأشجار تلف
هالمساحة حتى تمد يدها دافعه الباب لداخل ..
حركت عيونها في كل جزء من هالمطبخ ومسرعه مادخلت ومن رفعت
عينها ألا تشوف
الساعه تدق أجراسها على 3 بالضبط .. كل شي ساكن هادي والمكان
يملاه نور الشمس على خفيف !

كملت هالخطوات لحد الصاله وعلى طول كتمت أنفاسها من شافته جالس
على كنبه

في آخر هالصاله وشكله كان مرهق كثير ..
رمشت ببطاء من شافت عبير واقفه قدامه وهي تفرك شيلتها بخوف ماهو
طبيعي

وكأنها على وشك الموت .. أول مرة بحياتها تشوف عبير بهالشكل قدام
أحد من أخوانها

وهي المدلعه .. ألي مايرضى عليها أحد بالزعل ولا حتى الضيق
خصلات من شعرها نازله وهالات سودا تلتف حول عيونها بتعب يجسد
عمق

الحاله ألي هي فيها .. رفعت عيونها تطالع الصاله ألي قاعدين بوسطها
مظلمة

ولافيهما حتى ذرة ضوء يخترق عتمة هالصمت فيها ..
ليه ماحد كلف على نفسه يفتح اللمبات ع الأقل !!
أرتفع صوت طلال مبعر كل هواجيسها

طلال بنبره جافه من شافها توقف من مدخل الصاله : والله زين أنج
تذكرتي أن عندج بيت .. الحمدالله

مرايم شبكت أصابعها مع بعض .. نطقت وهي تتصدد عنه : أنا .. أنا ..
كن .. (بلعت ريقها تبي تقول شي بس من روعة شوفته قاعد بالصاله
وأخته بحالتها ذي ماقدرت تتدارك نفسها) كنت

طلال يحرك راسه للباب : أطلعي من مكان ماجيتي

مرايم طارت عيونها وعلى طول طالعه : ليه

طلال رفع أيديه بحقد : مأبي أشوف خشتج ..!

رفعت مرايم حواجبها بقوة وكان في أحد رمى على قلبه طلقه من رصاصه
هالكه

لامحاله .. وعلى طول تحركت عيونها صوب عبير ألي قعدت تطالع فيها
وشوي ألا تنهار من شي ماتدري عنه .. بينهم مصيبه كامنه بين

نفوسهم

وتعابير ملامحهم تخصها .. ماتدري ليش تيقنت بها الأحساس وأدركها ..
أخذت نفس ببطاء

وعيون طلال تشتعل بالغضب عليها .. ورغم أحساسها بحراره هالانظرات
وتجهل
سببها تحركت أكثر داخله لين ماوصلت لجدار ملين صور .. رفعت يدها
وشغلت الأضاءه

مرايم وهي تحاول تغلف صوتها بالهدوء : ممكن تذكر ربك وتبعد
الشيطان عنك
طلال فز واقف حتى يتحرك صوبها وبقوة يجر يدها دافها وبغيض يضرب
يده على الجدار مطفي الأناره : قلت لج أطلعي .. بقعد مع أختي يلا برا
مرايم وقفت بعيد عنه : أشفيك أنت
طلال طالع عبير ومسرع ماطالعتها : بكل وقاحة تسألين .. ماكفاج ألي
سويتيه

معي .. ماكفاج ألي متحمل كلام أخوج يوم يقولي أنج مانتني كفو .. بس
شكله صادق

وأنا الغبي ألي ضفيتج في بيتي
مرايم تكتفت وبطنازة : هو انت لحقك مالحق أخوك وأخوي .. أبيه يلا
لاخلصت مد يدك

ثم أرميني بره ودوس فيني الأرض قدام الخلق .. يلا ترا بيكون عادي
طلال رفع يده بتهديد : سدي فمج ..!

مرايم ولاهمها وقفت عبير بينهم : أشفيك أنت .. كله عشاني نمت برا
بالفله .. كل هالتجريح

عشان هالشي .. لو كان يهمك ورا مادقيت علي .. أو حتى كلفت روحك
تدخل الفله

وتطلبني

طلال : من أنتي أروح أطلبج .. قلعة وادرين .. شنو على بالج بكون نفس
أخوج ألي

ذبحنا بسوي وبفعل ومن طاحت زوجته قام يصيح عليها !

مرايم وهي تعقد حواجبه مستغربه كل هالتجريح والأنفعال والعصبية :
قلي .. شالي صاير ..؟!

تحركت عبير بخوف تركض من قدامهم حتى تطلع من الصاله للمطبخ ..
لفت مرايم براسها تطلعتها ومسرع ماطالعت طلال ألي كان في حالة
غضب ماتوصف ..

طلال أشر للباب : الحقيها أحسن لج

ولاهمها من شافت أن ماوراه طاري للبوخ أو يقول الحقيقه .. تحركت من
قباله بكل قوة
متوجه صوب غرفة النوم .. ولاردها غير أيديها ألي أرتكزت على صدرها
حتى يوقف
قبالها ويدفها ثاير

طلال : قلت لج برا

مرايم بقهر مسكت أيديه بالغصب ونزلتها : ماهوب أنا ألي بترك بيتي
عشان شي ماعرفه .. والله ياطلال ماطلع من بيتي ألا اذا طلعت أنت برا
وطلبت من عمي يطلعني لأنك ماتبيني
هالحين أطلع وخلصنا نتواجه عنده .. ماينحط علي العيب وأسكت .. تسمعني
!!

سحبت أيديها من بين أيديه بعنف ومسرع ماحطت يدها على صدره
مبعدته عنها
تحركت قدام عيونه حتى تدخل غرفة النوم وبقوة تسكر الباب وهو ظل
واقف
في مكانه .. رفعت يدها وحطتها على صدرها حتى تحرك صوب السرير
جالسه عليه .. ياالله .. قامت تتنفس بصعوبه وهي متفاجأه من كل كلمه
صرخت فيها في وجهه .. نزلت أيديه حتى تتساند فيهم على اللحاف
وتتحني بظهرها
شوي لقدام ..

وش فيه من عرف بسالفه أخوه وهو منقلب فوق تحت !!
وعبير شاللي جابها لحد عنده وكانت حالتها حاله .. غمضت عيونها من
تذكرت كلامه
وعلى طول أبتسمت حتى تفتح عيونها .. أنتهى الحلم الجميل ووضح وجه
الحقيقه ..
وش له متعب روحه ومسوي فيها ولد العم ألي محافظ على عيوب بنت
عمه

مايدري أنها كانت تقدر تقوله حتى هي متحملة أنسان نفسيه ومتقلب
نفسه ..

أنسان بجسد محترق !!
بس ماراح تسوي هالشي حتى لو كان آخر لحظة في عمرها ..
ولاراح تجرح بهالطريقه القاسيه ..
ضمت شفاتها بقوة وبحقد طالعت الباب حتى ترفع يدها وتنطق بصوت
واطي

(ليتك أنك يوم طحت ذاك اليوم أنكسرت رجلك كان مرتاحة هالحين !!)

×

×

×

فرنسا ..

طلع بخطواته الواسعه من باب المطعم ألي يمتلي بالبشر حتى يوقف
وسقف رجولته في هاللحظة يرتفع رغم أن يده لا زالت تعاني من آثار
الرصاصة
ألي أنطلقت صوبه بلا رحمه .. تحرك يمشي لحاله والليل يغطي باريس
بتراتيل من أشياء يحس فيها تتسرب لشرابينه ..
وقف يطالع فالمحلات وأضواء البهجه تتراقص قبالة في كل مكان يطالعه

...
أخذ نفس عميق وهو يحاول يخلع ثوب الذاكره اليانس في هاللحظة ..
تحركت خطواته الواسعه وهو يمشي ومسرع ماحس في وحدة تمشي
بجنبه وهي تدفن
أيديه في جيب الجكيت ألي لابسته .. نطقت بدون ماتطالعه

(لاجديد !!)

تغيرت ملامح وجهه حتى يهز راسه

(يبدو أنك تحاولين لفت الانتباه لتواجدك بجانبني في مكان كهذا)

(أرجو منك الأجابه سريعا دون الخوض في أمور جانبيه)

ضم شفاته وهو يلوي فمه ومسرع مانطق

(هناك أتصال من شخص ما لميشيل وقد وعده بلقائه بعد يومين دون ذكر أسمه ..

على مايبدو أنه أستاذ كثيرا من هذا الأتصال ..)

هزت راسها حتى تغير وجهه خطواتها وتدخل لأقرب مخبز فرنسي ..
حرك فهد عيونه صوبها وهو يطالع طولها ونحافة جسمها ومسرع ماکمل
خطواته

يبي يلحق ع المترو .. يمتدد الكلام والصمت في عمق نفسه حتى ينزل من
المترو

بعد ماأختصر عليه مسافات الأرق ولحظات كمل خطواته على الرصيف ..
وقف من شاف الطريق ألي ياخذة لغابة بولونيا في الليل .. ورغم أن
المشي فيها في هالظلام أكثر خطورة لقاءه يجتاح رغبة المشي وسط
بحيراتها

وأشجارها .. مثل لو أنه مجبر يحط مسافه بينه وبين نفسه
دفن يده السليمه في جيب البنطلون ولحظات بدى يتحرك خطوات لها
حتى يدخل في مكان مايعرف له عنواين .. زفر هوا بقوة وهو يوقف على
ضفة بحيره

تمتدد شاسعه قدامه والشجر الشامخ أشجاره تتمايل تعانق الأرض حوله

رفع يده حتى يجر الشاش ألي حول رقبتة وثاني فيه يده المصابه ..
أنعفت ملامحه

من سحب يده ونزلها لتحت أكثر رامي هالشاش عنه لبعيد ..

(أنتا لأمتى علوز تهرب مني !)

لف براسه لورا بسرعه حتى يلمح عمر واقف وضوء خفيف من نور
هالمدينه

يتسرب حوالي جسمه .. ظل يطالع فيه متفاجأ أنه واقف قبالة في هاللحظة

..
علقت عيونه في ملامح صديقه وكم كانت توجع القلب .. ترهقه ..
لهدرجه ياعمر كسر فيك ضلع الصداقه وأنهمز !!
كم كان يخاف من الأشلاء والبقايا والموت ألي يعيش فيه يصيبهم بالعمى
والفقد
صد عنه حتى يرجع يطالع البحيره من جيد ..

لافي بجفا : شتبي لاحقتي .. تراقبني أنت
عمر تحرك بخطواته الحايره حتى يقترب منه .. يوقف وراه : أنا لحقت
بيك لما أتأكدت أنه مش ممكن حقدّر أشوفك وأنتا بقيت
لافي قاطعه وهو يرفع يده .. نطق في نبره تميل لوقاحة الأسلوب :
أسمعني عاد .. أن كنت لاحقتي عشان ترجع لوظيفتك ترا فيه من أخذ
مكانك ولا أقدر أستغنى عنه لأي ظرف
عمر متفاجأ : أيه !!
لافي : بسببك خسرت مختبر كامل ورؤساء شركات كبيره أدمتنا
بالتمويل .. أهمالك هو
من كان ورا هالشي ..
عمر أبتسم وكأنه مستغرب من ألي يقوله : أهمال أيه ألي بتتكلم عنه وأنا
صرفت من وقتي
وجهدي كتير عشان أكبره ويبقه حقيقه .. ليه مالومتش حالك بالأول
ووقتك كله راح وأنتا فالكويت
و مش حاسس بحاقه !
لافي حرك جسمه صوب صديقه وعيونه متسعه : لاياشيخ .. مشغلك
ببلاش عشان تقولي هالحجي
عمر ماهو مستوعب أن لافي هذا هو ألي واقف قبالة بشحمه ولحمه : أنتا
مين ألي غاسل
عقلك من ناحيتي .. ماكنتش كده أبداً ..
لافي تحرك جاي يمه ومسرع ماعداه يبي يروح عن هالمكان :
.....
عمر لف له وبصوت عالي أمتزج بالقهر : هما قدروا يجردوك حتى من
صداقاتك نفس ماجردوك من

وطنك وأنتمائك .. أيبية ملوا جيبك فلوس أكثر وأكثر ولا وعدوك ترجع
للي بتعلم بيه

وقف وأضاءه شوارع باريس تنعكس في عيونه ألي بان فيها لمعه
دمع غريب ماقدر يقوله .. وقف !!
رص على أسنانه بقوة والأماكن وراه تغرق فالظلام .. لف براسه بقوة
صوب عمر

لافي وهو يرفع يده بتهديد : أنا كل شي أسوويه من راسي .. وأنت أكثر
أنسان تعرفني ..

عمر أنفجر : تبقى حمار أن كنت حاسب ألي السبب بكل ألي حصل
لافي بنبره عمييقه حاول يمثل فيه هالواقع ألي أنجبر يكون على ماهو
عليه : ولي يرحم والدينك لأول مره أنا أتعرض لهالخشاره ..
عمر صار يأشر بيده مستحيل بيقتنع أن لافي قطع هالعلاقه عشان فلوس
ماهو عشان ميشيل

وخسته : مش حتقدر تضحك عليا .. أنا .. (حط يده على صدره وهز
راسه) أنا عارف أنتا مجبور تعمل ألي أنتا بتعمله دلوقت عشان ميشيل ..
هوا ألي جبرك من زمان أوي وأنا
بقوول دا أنسان وسخاته مالهاش حدود ..

لافي أبتسم بأستهتار : شالي يبيه منك ميشيل عشان يجبرني اذا بتفكر
بهالطريقة

للأسف ماعرفتني .. عمر قلت لك اذا جاين عشان وظيفه بعيد وأزيد
ماعندي

عمر وهو ينزل أيديه والصدمة على ملامحه تهلكه :
لافي ينهي هالحديث وهو ينحر رهبة الغياب للممات : ألي بينا منتهي من
وقعت أنا على أستقالتك بأرادتي .. ولو كان ميشيل وراها ماوقعتها عنادن
فيه ..

ماقدر يتكتف والغبنه والخيبه تذبحه ..
تحرك بسرعه صوب لافي حتى يجره بقوة من جكيته ..
يهزه وهو يصرخ

عمر نطق بالفرنسيه : لم أخسر وظيفتي فقط .. بل سمعتي كمدير أعمال ..
لقد دمرت

مستقبلي أيها الحقير .. منذ يومين وأنا أحاول العثور على وظيفه أخرى
لكن من يريد

القبول بموظف تداولت الصحف خبر اعتقاله .. من سيقبل برجل تم
التشكيك

بسيرته !!..

لافي وهو يطالع بعمر ألي قامت دموعه تنزل بقوة غصب عليه .. وأعز
صديق

له رماه بهالبساطه بعد مادم كل شي فيه : وتبينني أخليك عندي وأنت
بهالشكل تبكي

مثل الحرمة .. الرزق ماهوب عندي عند ربك يوم أنك تقولي
عمر فكه : ربنا ينتقم منك ياحقير .. حسبي الله عليك ونعم الوكيل فيك ..
واللهي يوم ماعرفتك دا يومي الأسود

(رفع أيديه وقام يمسح دموعه بكم بلوزته السوداء) أنا الحق عليا ألي
وثقت

وأتكلت على أنسان نفسك .. (رفع عيونه صوب لافي) ألي يبيع أهله
عشان فلووس وسخه ومناصب قادر يبيع غيرهم .. لو بتموت قدامي من
دلوقت مش بفكر بيك

وبقى خليني بشوف هما بينفعونك بأيه ولا نهايتك أيه معاهم !!

قالها حتى يتفل بوجهه ويروح ولافي واقف ماعاد له ذاك الوزن الثقيل
ألي بيخليه يكمل المسرحيه للأخر .. ظل يطالع بظهره وهو يمشي
بخطوات واسعه

وش فيها أحلامكم صابها مرض الخوف وفقدت حتى الفرح ..؟

ليه كبرت بسرعه حتى شاخت !!

ووديانها ليه جفت في غمره الرهبه من كل شي

يمكن .. ماظنيتوا في لحظة أن دورة الجفا والحزن ممكن تشمل كل
هالتفاصيل

فيكم ..

ذاك الحزن ألي له وقت ويروح ..

ممکن .. ماأدرکتوا أن الحياه ممکن تجي نصف فرحة ..
ونصف أمنيات متحققه ..
نصف الوجع .. وأنصاف خيبات متتاليه !!

صد بعيونه على طول للبحيره وتحرك بسرعه لها أنحنى بجسمه
وبدى يتوضى وقلبه يحسه ينفرط من زود الهم والألم ..
أنفاسه تتسارع وجسمه كله بدى يعرق ..
من هالغضب ألي أحتوى ضلوعه وقدر يكبته ويجمع أشلائه المتناثره ..
أنحنى براسه وهو يرشه فالما ومن خلص الوضوء رجع يجمع الماي
بكفوفه
ويحطه على شعره لين أمتلى وبدى ينزل على كتوفه ومسرع مانحنى مره
ثانيه جامع الماي
بكفوفه وعلى طول قام يرش فيه صدره وحراره غريبه تحتويه ..
يحاول يخفف ندوب الروح ألي قام يشك في دواها !
رفع عيونه للسماء ..
يارب انت الأقدر والأرحم .. أنتزع من قلبه كل هالثقل وأحم هالروح
فيه من نزعات الحزن والوحده !!

×

×

×

دبي

نغبووووه .. ماطلقتي وأنا ألي دموعي أربع أربع وحالتي حاله ..!
ياخسارة دموعك ياليليان ..
أنا مو قلتة والله قلتة في شي واضحن من شكل عمي ويبي يمررها علي ..
أييه مو غريبه عليه قايلن له خلها تكمل دراستها وتدرس وهو ألي معلم
عمي العلوم الرديه عني ومتسذب عليه ..
ألا يبيني غصب عن نفسي أدرس وأنا تسذا ماحب ألي يغصبني ..
قمت أهز جسمي وأنا جالسه فوق لحالي فالطابق الثاني .. من قالى عمي
ألي قاله وأبد ما هرجت معه

بحرف .. أشوفه يطالعني كل مامريت عنده وأحس فيه لا بغيت أنام يجي ويفتح

الغرفة ... شكله يحسبني بقطع روعي بتسا !!
بس يروح يزور ورقة طلاق .. تسبيره يالافي لو عمي صذر رجال تسان
سحبك أنت

ورقة طلاقك للشرطة .. أخخخ يالقهر ..
بس تبون الصراحة تسذا يوم قالها حسيت تسن قلبي قام يهدا وحمول
طاحت من على كتفي ..

والله .. والله بغيت أحط يدي على قلبي قدام عمي وأقوله فيني شي
هدا من بعد ألي قلته لي .. وماكان عندي وقت يشرح لي عمي أي شي ..
طلعت تاركته وأنا أضم الورقة لصدري .. بس أول مرة أحس بهالشي ..
أول مرة أكون في وضع لازم أبتسي فيه وألقى نفسي أفرح !!
مدري أنا أحس على نفسي أن الدنيا أحيان تصير غرب وأنا شرق حتى
الحتسي

ألي أقووله .. رفعت عيوني للسقف وعلى طول أنسدحت على الكنبه ..
عاد هالحين عمي
ماخذ عياله مدري وين راح حتى ماقال ولاسألني تبين تروحين معنا ولا لا
!!..

شكله يببي يرتاح مني بس تسني سمعت أنه يقول لهم اليوم لكم ..
وقاموا عيال يصارخون بذي اللغة ألي مدري تسيف ينطقونها وهو أنفجر
ضحك ..

هو أنا ليش أبي أرد للديره بسرعه .. دام أني عايشه في هالقصر وماغير
منسدحه

وكل شي أبيه يجيني ليه ماتونس وأستانس ..
وأمي بنفسها حتسيت معها وقالت لي أنبسطي ... ماراح تكمل فرحتي ألا
بسارونتي

بس تسيف راح تجي هنيا وزوجها غادي برا .. أممم .. نخطط لهالشي
وأن شاءالله نقدر

تعدلت بسرعه من سمعت صوت عمي ألي ياراقد .. يايكلم .. يا مقابل ربعه
قليل أشوفه مع عياله .. أبيه بعدين لازم أفتح عيوني زين وأراقبه أشوف
الرجال مسلم ولا أستغفر الله ماهوب ع ديانتنا .. مدري عنه عرق عياله
يخوف !!

وقف على حافة الدرج قبالي وهو شكله ضايق ..

حمود : أنا وش قايل لتس أمس

ليليان عقدت حواجبها : وش ..؟

حمود حرك يده لورا : الباص نقع عند الفله له نص ساعه لين ماطلع
راشد وقاله

أنتس نايمه يامال الي مانيب قايل

ليليان أبتسمت : تدري يا عمي وش أحسن شي فيك أنك تهرج مثلي .. يوم

أني هناك تعقدت من هال (جيم)

حتى جدتي تهرج كويتي وهي بدويه وأبوها وأمها وخوالها وعمانها
يشدون وينزلون

زمممممن !!

حمود نفخ صدره بالهوا حتى يزفره وهو ينطق : لاحول ولا قوة إلا بالله

ليليان بتردد : الله من هو ..؟

حمود طارت عيونه ومسرع مارع يده وحركها : مجنونة أنتي ..؟

ليليان مدت أيديها لقدام وقامت تحركها : لالا .. أقصد الله .. الله سبحانه

فوق .. سؤال تسذا

نط في راسي ..

حمود تكتف : وبعدين يعني

ليليان على طول فزت واقفه وتحركت صوبه : أنت أمس مو قلت لي اذا

طلع هرجي صدر

لي ألي أبي

حمود : أي هرج

ليليان وعيونها اتسعت .. رفعت أيديها : الله أكبر .. الله أكبر نسيبييت ..

نسيبييت

أييه لي الله أنا

حمود رص على أسنانه بقوة وعلى طول جر بلوزتها : أنا كم مره أقول

أحتسي

زي الأوامم ..

ليليان بحماس جرت بلوزتها ووقفت قدامه : ركز معي .. ركز عمي والله

الحتسي واضح ومفهوم بس مالك ألا الله

ضم حمود شفاته وعلى طول رفع يده (أوهووو ذي فعلا منتهيه .. ماعاد
منها فود !)

أبعد عنها ورجع نازل من الدرج .. وهي على طول شهقت وبدت تنزل
وراه

ليليان : عمي .. وراك تركتني
حمود : حركاتس ذي ماتمشي علي .. عندي خبر فيها
ليليان طارت عيونها حتى تطالع نص ملامح عمها ومسرع مارفعت
عيونها

للشيب الخفيف ألي يعانق بعض شعره : وش ..؟
حمود : مقيولن لي .. أن وقت مابغت تعاند ولا ماتبي هالشي يصير ..
أنتبه

تراها بتلف وتدور ولا بتقعد تقولك أيه .. وهي حاطه في راسها مايصير
ليليان طارت عيونها من عرفت أن هذا كلام لافي : أيه متسذب عليك
الشايب وصدفته .. قالك ألي ماحب الدراسة وهو مايدانيني لأني ماني على
علم نفسه .. ها ..

حمود قالها من قلب : والله ماغيرتتس التسذوب .. (لف بجسمه حتى
ينزل أكثر للطابق الأرضي) ماقال هالرجال حرف واحد ولاشفته فيتس ..
أنا أشهد أنه صادق ومير دارستس
دراسه

ليليان : هو يبي يغصبني و أنا مثل الحره أعيش مايقودني رجال وراه
حمود على طول وقف ولف لها : مير الله يستر عليتس بستره ..
ليليان : الزبده أنت قلت لو عرفت وش الغلط بورقة الطلاق لي ألي أبي ..
وأنا عندي طلبين مالهم ثالث
حمود : أليه يلا غردي

ليليان بحماس نطقت : بس توعدني تلبيه ياعمي
حمود : وعد الحر دين عليه يابنت
ليليان : أنا عندي صديقه .. تزوجت وسافرت لبرا وأبيك تاخذ لي رقمها
من لافي كود أشوفها
ولا نتقابل ..
حمود : والثاني

ليليان بنظرة عميقه لعمها : أبي أسافر للشايب هناك لفرنسا بدون مايدري
!

حمود طارت عيونہ : وش ..مايبيتس الرجال عنده هناك ولا والله مانتيب
غاديه لهنالك لو وش

ليليان تنحت تطالع فيه :

أنفتح باب الصاله حتى يدخلن بناته التوأم الأربع وهن ماسكات أيدين
بعض
وغارقانات فالماي .. شهقت ليليان بقوة حتى تحط يدها على فمها من
شافت
لبسهن

ليليان بصوت مكتوم : مفسخات بناتك
حمود رفع حاجبه : وش بلاتس أنتي ووش مفسخات .. راياحات للمسيح
وش تبينهم يلبسون
ليليان حطت أيديها على راسها ومسرع ماقامت ترفعها وتنزلها : أعوذ
بالله .. أعوذ بالله ..
بتموت قلوبهن تسدا .. خاف ربك حرام ..

قامن يركضن بأجسادهن الصغيره حتى يمرن من عندها ويصعدن لفوق..
ظلت ليليان واقفه جامده في مكانها والأرضيه بدت مبلله مكان ماداست
رجولهن
الصغيره عليه ..
دخلت من الباب أختهم وهي شايله أربع فوط وبادي على وجهها ملامح
الضيق
ومن شافتها ليليان صدت عنها ..

حمود بدون أهتمام لها نزل : أين الخادمه ..؟
رنا بقهر: أريد الخروج بمفردي في المره القادمه أبي .. أرجوك
حمود تقدم منها وبدى يلف الروب حوالي جسدها زين وهو واصل لحد
ركبها .. أنحنى يبوس راسها : حسنا ..

راحت تركض ماره من عند ليليان ألي فاجعة المنظر مخليتها مثل الصنم
واقفه ..

رفعت عيونها تطالع هالبنت وهي تحسها الوحيد ألي يجذبها عرق
الأجانب ..
رغم سمار بشرتها !

ليليان نزلت بسرعه وهي ترفع يدها لفوق : هذي كم عمرها ..؟

حمود : قصدك رنا .. 7 سنين

ليليان : 7 سنين وهذا لبسها .. الله سبحانه بيحاسبك أنت .. أنت ولي
أمرهن

حمود بحدده : أنتي خلّيتس بنفستس .. وبناتي عارف كيف أربيهن رجاء
ليليان بضيق : والله مالي قعده دام هذا قولك لي .. وش تبيني أسكت
وأنت مطلع بناتك

برا بهالشكل عادي .. الله يكافينا شر هالتربيّه

حمود : ترسبات المجتمع الرجعي ألي أنتي عشتي فيه أنا حذفته من زمان
من حساباتي

ليليان طالعت عمها كأنها منصدمه من كلامه :

حمود : ولعلمتس أنا مو محامي بس .. أنا عضو في جمعية حقوق
الإنسان وألي مارضاه

بناتي ينجبرن عليه ماراح أراضاه لأي أحد .. كل فرد له حقوق وحرية
مايقدر أحد ياخذها بالقوة منه

ليليان رفعت يدها بوجهه : وش دخلك فيها ذي بعد ..؟

حمود جر يدها منزلها : لأنّي عشت التجربة وتمنيت بنت ماتنتمي لقبيلتي
ولا حصلتها

أجبروها تتزوج وتعيش مع واحد ماتبيه .. وبعدها حلفت ماتزوج ألا وحدة
أجنبيّه

أكسر فيها قاعدة هالمجتمع الرجعي وأعيش حياتي متجرد من قوانينهم
وعاداتهم الباليه!!

ليليان : والله أنكم ضعوف .. ترا حريمنا قويات خذها مني ألا عاد ألي
مالها حيل ولاقوة.. بس عاد الله ماكتب نصيبها معك تقوم تخلي المجتمع
مدري وش فيه .. حتسي حتى ماقدر أعيده الزبده أن الحتسي بعضه
مافهمته !

أرتفع صوت بناته الصغار وعلى طول رفعت ليليان أيديها ..

ليليان : بغرفتي قاعدات ..

تركته حتى تركض بأقوى ما عندها صاعده الدرج .. ومن وصلت للطابق الثاني فتحت

عيونها على الآخر حتى تشهق وتكمل ركض ..
دخلت الغرفة ومسرع رفعت أيديها

لِيلِيَان : لاااااااااااااااا.. وش جابتس أنتي وياه هنيا برا .. يلا

قعدن يطالغن بعض ومسرع مارجعن يطالغنها ..
عقدت وحده حواجبها ومسرع مافكت يد أختها حتى تسحب جسدها للحاف

مدت أيديها الصغيره تجره ولحظات أنسدحت مغطيه جسدها ...

ليليان تقرب من السرير : وش سافتكن بالغرفة .. هااا

وتسني ماهر ج .. قامت وحده ترفع أيديها وهي تحتسي وبين كلمة
والثانيه

تاخذ نفس .. لاحول ولاقوة الا بالله .. وش أسوي فيهن تسيف بفهم
عليهن أو حتى العكس .. ضربت أيديني بفخوذى ورحت بطلع من الغرفة
بس

وقفت من دخل عمي حتى يتساند بكتفه على إطار الباب وتظل عيونه
عليهن ..

ليليان تحرك يدها لورا وهي تطالعه : لو بقول لهن لاعاد تدخلن الغرفه ..
تسيف ..؟

حمود بدون مايطالعهها وبصوت واطي حيل وكان فيه شي يستنزف
الصوت منه: باتسر أنا من بوقف ع راستس عشان تروحين للمعهد
ليليان طارت عيونها : وش .. أسمعني وش أحتسي فيه هالحين وخل
طاري المعهد !!
حمود يرفع كتفه من على أطار الباب : بلغتس بالعلم والموعد باتسر

ظليت أطلعه من تحرك تاركني وبسرعه لفيت أطلعهن .. تحركت طالعه
من الغرفه ألقه .. وقفت من شفته وقف يطالع المطبخ المفتوح بالصاله
ألي
بعيد عنا ..

ليليان : بيني وبينك وعد لازم تتمه .. تسيف أدرس في معهد
وأنا أبي أروح عنده هناك
حمود يرفع راسه لفوق : يارب أرحمني برحمتك
ليليان ماعليها منه : أنا بروح له هناك ... ترضى يعني أخليه هناك وأنا
مدري عنه شي
لزوم أشوف وضع الرجال .. قلي أنت قلي فيه حرمة تترك زوجها في ديار
برا وتسدا
تقعد عند غيره ماتدري عنه (رفعت يدها) لاتجاوب بجواب بدالك .. لا
طبعا مافيه

حمود نادى بصوت عالي : بابا رنا .. يارنا ..

ليليان تتكتف : مو كفايه أن لعب فيني يوم يحط أنه مطلقني .. تدري
نفسيتي بغت
تروح ..
حمود هز راسه : أييه واضح بالحييل !!
ليليان : والله .. أنا عارفه هالشايب يبي يرد لي ألي قلته له فالبر .. بس
خلاص
هو تسدا أخذ حقه وبزياده بعد .. صح ولا لا ..؟

أنفتح باب غرفه حتى يلحق هالصوت صوت خطوات بنته ولحظات طلعت بجسدها من ورا جدار .. وقفت قبالة لابسه بس بدى وبنطلون جنز أسود

أسرعت بخطواتها حتى تحضن ذراع أبوها ..

حمود لف براسه لورا لها وفيه بعيونه نظرات غريبه : لا تسان تقولين أخذ حقه أنتي تعترفين بلسانتس أنتس مخطيه خطأ تسبير ..؟! ليليان وهي تصد بعيونها عنه : خطاي الوحيد أني حسبت أن حلم أبوي في صالح بيتحقق

.. تدري أن أبوي ماتسان يبي من هالصالح ألا أنه يصحى الفجر ويسمعه يأذن ويقرا

قرآن (أهتز صوتها بقوة) بسس .. والله ماتسان يبي أكثر هو قالي هالشي

حمود لف بكامل جسمه لها .. حتى ينطق بصدمه وذ هول : أجل لافي ماثار عليتس

ألا لأنتس أعتبرتي هالصالح عزوتن لتس وأبوتس مامات ألا عشانه شاف.....

ليليان قامت تهز راسها بقوة وعيون حمود تغتال قوتها الشامخه في وجه كل هالظروف نطقت وهي تجبر نفسها تقول الحق : أن تسان قال لك لافي شي .. ترا ماقال ألا الصدز

حمود بسرعه قرب منها .. حط أيديه على كتوفها وضغط عليها بقوة : تدرين أني تهاوشت

أنا وياه قبل لا أسافر معتس .. يوم رحت له ورميت في وجهه ورقة هالطلاق المزورة ..

وقالي كل شي .. تحسبين أي رجال بيرضى في زوجته تمدح له واحدن ماله ...

ليليان تقاطعه بحده .. رفعت صوتها بأنفعال : أنا تعبت من هالحتسي .. تعبت .. طالع فيني .. طالع

واسألني ليش ماصار فيتس شي .. بعقلتس .. قلبتس كيف ماوقف من بعد أبوتس

وسوايا هالصالح مع سامي ..

حمود هزها لما حس في صوتها وجه من الحزن بينفجر قبالة : سألته هو .. وقال ماتضيع وحدة حافظة كتاب الله !!

ليليان بضيق وهي تسحب كتوفها من بين أيدين عمها وتبعد عنه : حتى هالحتسي ألي ماأسمعه عنه يتعبني ..

قالتها حتى تتحرك بخطواتها الواسعة وأنفاسها تتسارع بقوة لحد مادخلت غرفتها وسكرت الباب .. مالت بظهرها على الباب ومن رفعت عيونها للسريير ألا بناته التوأم غارقات فالنوم .. عقدت حواجبها ماهي مصدقه وبسرعه تقدمت بخطوات واسعه حذره حتى ترفع راسها على خفيف .. فعلا نايامات!..

وبدون أي تفكير تحركت للستائر وسحبتهم .. أنحنت بجسدها ماخذه ريموت المكيف ألي أول مادخلت هالبيت قام عمها يعلمها كيف أستخدامه

..
وقفت بأستقامه حتى تغمض عيونها وتريح يدها على جبينها ..

مافيه أصعب من الأشياء الي تتمنى تسمعها من شخص في قلبك ..
وتجي بنبره غير نبرته .. حكايا غريبه أختارها لأحد غيرك عشان يحكيها وأنت ألي على شفاتك ياتراقص الفرحة لحن ماينكسر عوده !!
تسمعها بهينه ماتناسب ذاك الفرحة ألي ممكن تتخيله ..
وماتلقى نفسك غير أنك تردد للعتاب
من يعرفني في لحظتها
ومن يقدر يعرف كيف دخل هالحب بابي
رغم رفض الجميع !!

تحركت بهدوء صوب الحمام حتى تتوضى دام أنها تبي تنام ..
ومن خلصت توجهت بسرعه صوب أقرب كنبه راميها جسدها عليه ..
حطت الخداده تحت راسها وغمضت عيونها
لعل وعسى مثل ماتمنت النوم يجيها ..

×

×

×

تضرب باب الغرفة بقوة وهي ماسكه بين أصابعها قطع جوال متكسر ..
ضرب ورا ضرب لهالباب وأخر نفس في قلبها المتسارع
تلفظه !!

مرايم : عبير أفتحي الباب .. أفتحيه ولا أقسم بالله يا عبير لا يكون آخر يوم
بيني وبينك
مثل ماتركت أخوي ع الرف وأنتي تشوفين ..

الفله على رغم كبرها وجمالیه هالتصميم حولها وفخامة الأثاث
والزوايا لكنها في اللحظة فارغه .. كلن يفضل يشيل همه لحاله ويسير
في هالحياه .. لعله يلقي في هالضياع الراحة !
رجعت تضرب الباب وهي منفجعه من شوفة جوال عبير ألي أحتفظت
فيه لسنين هديه من أخوها العود متحول لأجزاء مكسره في صالة قسمها

ماكسره ألا طلال .. متأكده من هالشي لكن وش ألي خلاه يقابلها بحجم
ذاك

التجريح .. توه ماله دقائق شايفها حتى يطالعها بنظرة دونيه عمرها
مأنفجرت

من عيونه على كل ألي صار ..!
فيه شي يخصها ولا تدري وش هو .. كبير ألي صاير .. حاسسه ..
ولا تقدر تبعده .. والوحيد ألي عندها تفسير لكل الظنون فيها هي عبير
!!..

مافضلت تنعزل من بعد ألي صار ألا لأن عندها شي كبير ..

مرايم ترفع صوتها أول مارجعت تضرب الباب برجلها : قولي لي طلال
ليش قال لي هالكلام قدامج .. شنو ألي صاير بينكم ومرتبط فيني .. أفتحي
الباب

يا عبير .. تكفيين .. أفتحيه !!

وداخل الغرفة جالسه على السرير وهي مغمضه عيونها بقوة ومغطيه
أذانيها بأيديها ماتبي تسمعها ولا تفتح الباب لأحد ..

طرى عليها كل ألي صار أول ماطاح فيها طلال تكلم ضاري ألي عطاها
خبر

أنه قرر يرجع لقطر وهي تحاول فيه يهدا .. حلف لها أنه ماله شغل
بموت سعود وما قطع هالحديث ألا طلال ألي فجأه ظهر قبالها حتى يسحب
الجوال

منها ويحطه على أذنه ومن سمع صوته ماحست ألا بيده المتعافيه تستقر
ورا رقبتها ويجرها لقسمه وهي بخوف قامت اتحاول تشرح له ..

عبير : ط .. طلال .. ط لال الله يخليك

طلال ضغط على رقبتها : أياالحقيه .. تكلمين ذباح أخو ووج من ورانا
عبير وشفاتها قامت تنتفض من الخرعه وقلبها خلاص بيوقف
وهي تحس في أصابعه تنغرز في رقبتها : أ .. ط ..

رفع رقبتها بقساوة حتى يمسك الجوال ويحذفه بأقوى ماعنده على الجدار

في ظلام الصاله قامت تشوف أخوها يصارخ ويرجع يسحب الجوال
قدامها ويضربه على الجدار .. بكت بقوة من تحرك لها حتى يجرها
بدون شعور لحد ماحست بثوبها يرتفع وجسدها يغوص لتحت ..
أنفاسه الحراره وهو يصرخ بوجهها تحرقها ..

طلال : تحجي ليش تدقين عليه .. من قالج .. والله مأخليه .. والله لا
أشرب من دمه .. ماتعرفين شاللي أحرقه في قلوبنا .. هااا ..
عبير أنفجرت بكا وهي تصرخ بوجهه : لاتصارخ .. لاتصارخ علي
طلال دفها على الجدار بدون رحمه حتى يضرب يده ألي فيها قفاز ع
الجدار .. أندفع يصرخ لحد ماحست أن صوته بيروح : تحجي قلت .. بأي
صفه تدقين .. من ألي قالج .. ها !!

حست خلاص أن رجولها ما عاد حاسه فيهم .. تنتفض بقوة وكل شي وقف

(مريم أهي ألي قالت لي !!!)

 $\geq$ $\succ$

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وفعلته بتزوير هذا من الغش والكذب ألي مايرضاه دينا الحنيف
أستدلت وحده فيهن بقول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام
" ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالرَّجْعَةُ "
وهذا ردى للنقد .. وتعذرني من طلبت أنى أتواصل معها ..

الوقت ضيق وخفت أتأخر بالرد وزياده النقد الثاني خلاني أقرر أكتبها
فالبدايه ردا على الجميع ..
تعرفون أن للطلاق الصحيح له شروط يجمع عليها أهل العلم منها الشرط
المتعلق
بصيغة الطلاق .. نية وقوع الطلاق .. ونية الطلاق بخصوص الغيد مانواها
لافي
ولا حتى قالها بلفظ صريح .. والتزوير لورقة الطلاق هي مخافة على
عرضه
ودينه ومخافة على نفسه هو .. والاتصال لواحد من معارفه .. هو اتصال
كان للتزوير الورقه بأمكان الجميع يرجعون للحوار من جديد .. والطرف
الثاني
كان يحاول فيه أو يبعده عن هالمسأله بما أنه بتصير مع طلاق تغريد ..
الحديث ألي أستدلتي فيه .. له أقوال عند أهل العلم ..
القول الأول : أن من تلفظ ولو هازلا بصريح لفظ الطلاق فإن طلاقه يقع .
ولافي .. كان طلاقه ماهو عن طريق الهزل .. مثل ماذكرت له أسبابه
وراح يجي
له ذكر بالأحداث الجايه
القول الثاني : أن اللفظ الصريح يفتقر إلى النية .
والنيه .. ماهي موجود ..
هذا ردي وآسفه على الأطاله ..
قراءه ممتعه

الفصل (89)

خطوة (84) .. خطوة بلا هويه في حلم أريد منك أكثر مما أريد

(نبقى منافذ للحنين ...لابغينا)

قالتها وهي تغمض عيونها بقوة وتحاول تبعد عنه على قد ماتقدر ..
تتجاهل هالموت ألي يتربص فيها وبضاري .. خافت يروح له يذبحه
والبيت مافيه أحد يقدر يمنعه ... فاضي !!

سكت وكأنه يللم الفاجعه بين ضلوعه .. وقف يطالعها بعيون أتسعت
بالموت

ألي علق على باب الحكي عنده .. مرايم !!
قام يرمش وهو يتعدل بظهره بعيد عنها ويتحرك .. خطوة .. خطوتين لين
ماجلس

على الكنبه نوى يقول شي .. بس مالقى ألا الذاكرة تسعفه
لصوت سالم وهو يقوله (أختي ماهي بكفو لك) !!
ويرتفع سقف الظنون حتى ينعصر قلبه قهر أسود .. من رفع عيونه لفوق
حتى تجره الذكرى لليوم ألي وقفت فيه قبالة وقالت أحبك ..
الغبي ..

رفع يده السليمه حتى يضربها في جبهته بدون مايسألها من جديد ..
قالته مرايم ولا لا .. يطلب منها تأكد له ألي قالته حتى يترجم الكذب
من عيونها .. ويتأكد أن خوفها الصعب هو ألي أجبرها تكذب عشان
تخلص

نفسها من المصايب الس سودا ..
أبعدت يدها عن أذنها برجا من أختفى صوت الطق .. ولحظات بس
سمعت صوتها من وراء الباب

(عبير .. لاتخليني على عماي .. افتحي الباب وقولي شالي صاير بينكم
ويخصني ..

والله ماراح أزعل لا على طلال ولا شي .. أساسا ماعاد في شي أخسره)

وبسرعه نزلت رجولها من على السرير وراحت تركض للباب ..
والله ماراح تتحمل تظل ساكته مخبيه ألي سوته بين ضلوعها وضلوع
أخوها .. تخاف تسكت عن هالمصيبه ألي سوتها في حق
بنت عمها وزوجة أخوها .. تخاف حياتهم تخرب وهي تكون راس البلا !!
فتحت الباب على خفيف وعيونها تتسلل من فتحة الباب الصغيره ..
أهتزت شفاتها من لمحت طرف كتف مرايم ولحظة بس طاحت عيناها على
جوالها المتكسر يستقر بين أصابعها ..
جرت الباب والعبره تخنقها ..

عبير بقلة حيله : والله يامرايم ماقصدت ألي صار .. طلعت مني غصب ..

مرايم تحركت بهدوء لداخل الغرفة .. رغم خوفها بس كتمته في صدرها
وسكتت : طيب وراج مخليتني واقفه عند الباب .. زين ماحد هنيه
عبير حركت أصابعها وهي ترفع كتوفها : مدري

ظلت عيونها متعلقه في ملامح عبير الكنييه .. حسست في قلبها ينكسر
من حالها ألي هي عليه .. وكان أولى ينكسر ع الوطن ألي عايش فيه
وببطء لفت للباب وسكرته .. تحركت بجسدها الكامل واقفه
قبال عبير تحاول تكون صلبه .. قويه وتفهم الموضوع بكامل تفاصيله ..
تأملت بعيونها ملامح عبير حتى ترفع الجوال المتكسر

مرايم بصوت واطي : هذا شنو جابه يا عبير لقسمي .. مو حقيج ؟
عبير غرقت عيونها بالدموع وهزت راسها : أييه .. كسره طلال قدامي
وزين ما..

ما.. ماكسرنى معه
مرايم عقدت حواجبه وهي تشوف عبير قامت تنتفض قدامها وتفرك
أصابعها

بقوة والخوف عالق على شفاتها : يكسره ليه ..؟
عبير أبعدت بعيونها عنها : لأ .. لأنى .. لأنه طاح فيني ورا الجدار
فالحديقه

أتحجى ويا ضاري

مرايم فتحت عيونها على الآخر حتى تنزل الجوال وبأندفاع : تكلمينه
وأنتي عارفه أوضاع البيت كيف صايره بسبب أهله .. ليه مانطرتي !!
عبير تحاول تدافع عن نفسها : أرسل علي يترجاني أرد عليه ... بعدين
دق ..

(رفعت يدها بأنفعال) والله يا مرايم حلف لي أنه ماله شغل بموت سعود
أخوي

هو كان بسيارته هالشكل قال .. وهو من بلغ الشرطة وخالي معه
مرايم بعد صمت : السالفه معقده .. بس طلال الله يهديه يبي يخرب حياتج
ويخليج مطلقه

وهو توه ماعرف شالسالفه بالضبط .. عمي فلاح قالي المباحث عندها
معلومات كثيره ماعنده علم فيها وطالبين منه يلتزم الصمت لين يحققون
معه

عبير ظلت تطالع فيها :
مرايم تحركت مبتعدة عنها : طيب هالحين السؤال ألي ودي أعرفه .. أنا
لي دخل ولا لا ..؟
عبير أنهارت تبكي : تكفين مرايم سامحيني .. والله مدري كيف قلتها
مرايم وقلبها أنقبض : ألي هي ..؟
عبير شفاتها قامت تهتز : والله هو قام يصارخ في وجهي ... قالي تحجي
من..
قالج دقي .. بغيت أروح فيها .. وهو يضرب يده المحترقه بالجدار ..
مرايم ظلت تطالعها بصمت :
عبير : مدري كيف قلت له .. أنج .. أنتي من قلتي لي أدق ع ضاري ..

وكم تغير وجه الصمت فيها .. قبال هالأشياء ألي تثبت لها
أنها مهما كانت قريبه .. بتظل البعيده عن تفاصيله

مرايم أشرت على روحها وصوتها مفجوع : أنا قلت
عبير رفعت عيونها لها : والله مدري كيف قلته يامرايم !!
مرايم وقلبها يدق بقوة : وأنا أقول الرجال شنو فيه .. بلاج حطيتي بين
عيونه
كل ظنونة ألي راحت فيني !!

ومن كثر ما حسنت في قلبها يتسارع .. بلغت ريقها قاطعه كل هالحديث
المفجوع فيها ..
حتى تبعد عيونها عن عبير وتطالع زاويه الغرفه بعث ..
نطقت (ياالله) !!

عبير بسرعه قربت منها جرت يدها : والله يوم قلت أسمع سكت .. سكت
..
ماقالي هذا الصدق ولا لا .. ماواجهني وصرخ فيني وقالي قولي الحق
..ولا كان أنهرت قدامه ..
مرايم أبستمت غصب من كلامها : كيف يسألج وأنتي البنت ألي ماينشكك
في أي شي تقوله ..؟

تحركت والكتمة في هالمكان تخنقها حتى ترمي أجزاء جوالها على الكنبه
وتتحرك
تبي تطلع من الغرفه ..
وقفت من تحركت عبير قبالها وهي ماتشوف مرايم هاوشتها .. صرخت
في وجهها
ع الأقل
..

عبير وصوتها الضعيف يرتفع : والله خفت يسوي بضاري شي .. يروح له
للبيت
حلف قدامي يذبحه .. أنا .. أنا بروح له وأقوله كل ألي قلته ماهو صحيح
..
مرايم بنبره تخونها : هي كانت خربانه من البدايه .. وأبشرج أعدميتها ع
الأخير

عبير جرت كم بلوزة مرايم برجا : مرايم .. لو
مرايم ضاقت ع الآخر: أنا بطلع من هالمكان .. خلاص هو صدق
ألي صدقه بكيفه ماعدت ملتفته يم سوالفه ذي .. شالي عاد خسرتة
ياحظي
عبير بصوت غليظ والعبره تختنق فيها : مرايم ..
مرايم بدون نفس : مو أنتي خلاص ضمنتي أن طلال ماهو مقرب يم
ضاري ..
أتركيني أنا وطلال ترا بدون هالهرج ولي فيه .. ماهو متغير شي أنتي بس
قدمتي له ألي يقدر يحط له عذر باللي في قلبه ..

تركتها بهدوء وتحركت صوب الباب ومن أخذت نفس أنحنت حتى تفتح
الباب
وتطلع بخطواتها الواسعه صوب الدرج .. وقفت من شافت وردة تركض
من الدرج شاده حيله ..

وردة من شافت أختها واللهفه للحكي يعتلي ملامحها : والله العذوب ..
طيبه وبروح أشوفها
باجر .. كلمت سالم والله ... قالي أنها تسأل عني وتبي تشوفني

مرايم وقفت وهي تريح يدها على الدرايزين : ززين
وردة وقفت قبالتها وهي ترفع راسها لفوق تطالعها : سالم سألني عنج ..
قالني شفتيها .. شخبارها .. قولي لها سالم يسلم عليج
مرايم تتحرك لليسار وتبدى تنزل ولا كأنها سمعت شي :

.....

ومن وصلت لأستراحة الدرج ألا أمها واقفه تحت والفرح يتراقص على
وجها ..
والجدده يرتفع صوتها بالحمد ..

أم سالم : يمه .. قالت لج وردة أن زوجة سالم طلعت من العمليه ..؟
مرايم عقدت حواجبها حتى تهز راسها : أيه
أم سالم ترفع يدها : تعالي يمه .. تعالي بقولج شي والله أني يوم سمعته
حسيت قلبي مرتاح .. يارب لك الحمد ..

نزلت مرايم بهدوء ومن وصلت لأخر الدرج .. سحبت أمها يدها ودخلت
فيها غرفة المجلس ..

أم سالم وهي تجلس .. جرت يد بنتها : اجلسي
مرايم ولا فاهمه شي وتحس نفسها ماهي قادرة تجمع شي من ألي صار
بينها

وبين عبير .. جلست :
أم سالم طالعتها بعيون السعاده والرضا : سالم أخوج .. دق علي الصبح
وسولفنا كثير يمه .. سبحان الله .. عمري ماتوقعت أن طيحة العذوب
بتهزه هالشكل

مرايم : مافهمت يمه ألي صاير شنو ..
أم سالم : يبيج تقعين وياه وأنا معكم .. وننهي هالي بينكم وننساه ..
ماعاد لنا قلوب يايمه ع القطاعه ..

مرايم وهي ترفع حواجبها : ماشاءالله .. وبعد !!..
أم سالم حست على نبرة بنتها تقليل من هالطلب ألي طلبه أخوها : كائج
مو راضيه بهالشني

مرايم وهي تبعد عيونها عن أمها .. نطقت بأنفعال : لا .. أبد يعني أنا
ماسويت شي ولا طلبته ولا ذليت عمري له عشان أطلب رضاه .. واقف
الموضوع متى ماصحى قلبه جى .. عاد أنا علي أتقبل جيته وأنسى .. مو
قلبي صاير خريطة

خطوا وأطمسوا بالوقت واللحظة ألي تبونها
أم سالم تركت يد بنتها وبعصبيه : هذا أخوج العود .. مانتى جاهلته
وجاهله سواياه لا ثار وشال على أحد
مرايم ضحكت بطنازة : أيه والله أني نسيت أنه أخوي العود ألي غصبني
في البدايه أتزوج طلال .. وأنتي معه يمه تمشين وراه .. بعدين غير رايه
وصرت أني مو كفو لطلال ليش أني شرطت شروط ولت شي تحقق
بسس .. بعدين حط أني السبب ورا وفاة زوجته الغالية
فجأه تعبت زوجته الثانيه .. وندم سبحانك يارب
أم سالم أنحنت لبنتها وبصوت واطي : والله يايمه لو تسمعين صوته يوم
قالي والله .. والله لايتقطع
قلج عليه .. حلف لي أنه يحجج بس هذا طبعه ولايقدر يغيره .. سامحيه
يممه وخلي كل شي يعدي .. بالأول والأخير هذا عزوة وسند لو صار
ما صار

مرايم : وأنا ماتقطع قلج علي !!
أم سالم بطولة بال : حاطج طلال بعيونه .. وهذا ألي مطمئني يمه

بلعت ريقها حتى تاخذ نفس بعمق وقلبها بدى النبض المتسارع فيه يهدى

هزت راسها وهي تطالع الخداديات قبالها .. الكنبات .. الستائر
نطقت

مرايم : أييه صحيح يمه طلال حاطني بعيونه وسالم عزوتي .. وسندي ..
(عقدت حواجبها حتى تحرك عيونها لأمها وتسالها بصوت واطي حيل)
أسألك بالله يمه .. أنتي متأكده من كل هالي تقولينه ..
أم سالم بثقه : أي متأكده .. طلال حنا خابرينه .. وسالم بيظل لج العين ألي
تشوف

والكلام ألي قاله لي ماهوب خايب ..
مرايم تفرز واقفه : أنا تعبانة وأحس أن راسي مصدع .. تامرين على شي

أم سالم رفعت عيونها لفوق : هاو .. مافلتي لي شي ولا علقتي ع الي قلته
مرايم تتحرك للباب : ماعندي شي يمه

طلعت للصالة حتى تمشي بخطوات بطيئه وتنحني لأقرب كنبه ساحبه
عبايتها والشيله .. ومن لبستها تحركت ماره من عند الكنب حتى تروح
لآخر الصاله .. أبتسمت من شافت الجده قاعده وقبالها صينية القهوة
والشاي

الجده من شافت مرايم : أسمعيني يمه .. هرج الخبل لا تلتفتين يمه
مرايم ضحكت من الكلمة : الخبل من هو يمه ..

قربت منها حتى تنحني تبوس راسها وتجلس بجانبها .. ومسرع ماسحبت
يدها
وبقوة باستها ..

الجده تطالع مرايم ألي مو باين منها غير ملامح وجها : أخوج يمي ..
أتركيه
أن كان تبين نصيحتي .. مسود الوجه ذا .. أنا أششوووفه بس خلص منج
راح عود ع الضعيفه زوجته (رفعت أيديها لفوق) ياالله لك الحمد أنك
لطفت فيها
أم سالم بخرعه وهي جايه تمشي لهم : ياخاله وراج تبين تزدينها تعقيد
..والله ماعاد لنا قلوب ع الهم
داخله على الله ثم عليج .. أتركيه والولد (حطت يدها على صدرها)
أضمنه

والله ولدي وأعرفه قال كلام ماخبر سالم يقوله ..
الجده تحرك عصاها وبسرعه وجهتها صوب أم سالم ألي وقفت قبالهم :
هالولد ماترك شين خبيث ماسواه .. الضعيفات من ألي يجبر خاطرهن هاا

جايدي لي يقرقر في هالبليه ثم جرك وراه
أم سالم بقله حيله : خالتي
الجده مقاطعتها وهي ترفع يدها : بنياتي مايقربهن لين يوريني كيف صنع
حاله ..

أم سالم لفت لبنتها : قولي شي يمه
مرايم ترفع نقابها وتلبسه : أشووفكم ع خير

عائشه وقفت من شافت مرايم : يممه .. رحتي لعبير ؟
مرايم وقفت وصارت تعدل نقابها : أييه ياخاله
عائشه بضيق : من هوشة ضاري مع طلال والبنت منعزله بس جالس
بغرفتها

مرايم ببركة ظلت تطالع عايشه وأمها :
 أم سالم ضحكت بتوتر : هههههه ... تعرفين ياخاله البنيات يحتاجن شي
 ولا شي

[illegible]

الجدہ طالعت عایشہ : أنتی فیج من الہم اللہ الوحید العالم فیہ .. (عقدت حواجبہا حتی تنطق) داقن لافی علیج .. سامعہ خبر عن بنیتی ولا قلتہ لی

غير العافيه ومير مستانسه الغيد

مرايم رفعت يدها : فمان الله بروح لبيتي

مشيت ومن مرت من عند أمها أنحنت أم سالم لها

أم سالم : ها يممه فكري باللي قلته
الجدّه بعصبية وهي بسرعه لفت لها : أنتي ماتوحن أنا شاللي قلته لها !!

دق جوال عايشه وعلى طول ردت وهي مبتسمه من شكل أم سالم ألي
بدى ع ملامحها الضيق ودها تقول شي بس عارفه وش ألي راح تحصله
من مناطق
الجدّه فالكلام

عايشه : ألو
الجوهرة : هلا عيوش .. أخبارج ياقلبي هالحين
عايشه بعد صمت وبصوت تغلف بالحزن غصب عنها : نحمدالله بالجوهرة
على كل حال وفي أي وقت
الجوهرة : شدي حيلج .. وأن كان سعود مثل مانقال حقج وحق ولدج عند
الله ماهوب ضايع
عايشه بسرعه فزت وعبره غريبه كل من سمعت هالطاري مسكتها :
أخبار عبادي

راحت تمشي وعيون الجدّه تلاحقها .. تعرف أنها ماهي بخليه .. فيها هم
كبر الجبال يحتويها

الجوهرة وهي تحاول تخمن : أمي عندج ..؟
عايشه أسرع بخطواتها لين دخلت سيب وراحت تمشي فيه : لا .. قمت
من عندها

الجوهرة : أييه زين .. لاتدري يكفيها ماشافته ليتها ترتاح هالحين
عايشه بعبره : لافي دق علي .. أزعجني بالجوهرة عبير طلعت داقه عليه
وتنخاه
يرد للديره

الجوهرة بصدمة : مجنونة ذي ... شاللي تبنيه من لافي !
عايشه أهتز صوتها بقوة : مالومها والله .. أنا ماعدت أعرف شاللي علينا
نسويه

وعلي حلف بالله لي أن ضاري ماهو ذباح سعود .. خايفه يالجوهرة يكبر
هالثار

في صدور عيالنا .. والله لا شبت نار هالثار مراح يطفيه شي إلا الدم
الجوهرة بتوتر : مالنا غير الله

عايشه : شفتي بعينج سالم من ظلم بهالسالفه لولا ستر الله كان خسر
الثانية ..

الجوهرة تهون عليها : رب ضارة نافعه .. شوفي رحمة الله وخيرته كيف
بسالم وقادر يسير بحكمته الباقيين ..

عايشه أنهارت تبكي : والله يالجوهرة فيني من الحمول شي ماعدت أقدر
عليه .. شايله هم عبير لا يطلقونها من ضاري وترد لي البنيه وهي توها
..مطلقه ..

الجوهرة بضيق : وكلي الله أمرج يابنت الحلال ..

عايشه ترفع يدها بقلّة حيله : البنت معطاه عطيه يالجوهرة ..

الجوهرة أخذت نفس : عايشه أستهدي بالله .. أستهدي بالله

عايشه : ولافي حاس قلبي الولد وراه شي .. وسعود ألي حرقته في قلبي
مابردت (شهقت بقوة حتى تنهار بزياده) شاللي ببصير بوليدي لافي لو
درى أن أخوه مامات ع يده ..

وأن دمه مهدور عند عرب بو فواز .. والله مايسكت .. والله يالجوهرة
أخاف يتذابحون ويدخل واحد منهم السجن .. توي رايحه لطلال .. أحلف
له بالله مايدخل

بالسالفه بس ولاكأنه يسمعي .. مايبي .. (حطت يدها على صدرها) أنا
متى برتاح .. متى يالجوهرة

أنقطع صوت الجوهرة وكأنه أبتعدت عن السماعه حتى يمتد الصمت
ثواني ويرد علي

علي بصوته المندفع : أنا شاللي قلته لج ياوخيتي ..

عايشه : والله غصب عني ياعلي .. ذبحني التفكير ذبح ولاشفت بو سعود
يجافيه النوم ماقدر أتحمل .. الأمر ألي يصير صعب

علي بضيق : مايبتلئ ألا المؤمن ..
عايشه : ماعاد أني حمل فرقى أحد ياعلي .. والله ماني حمل هالشي بو
سعود

يروح من بين أيدي .. الرجال بالليل يون من الهم ..
علي : لاحول ولاقوة ألا بالله .. هالكلام مايجوز.. أصبري وأنا أخوج
وبوسعود خليج معاه ولاتركينه لحاله .. وعيالج .. ماهم متحركين خطوة
في هالموضوع وراسي يشم الهوا .. هذا سيف ورحيم عندي ولاني
مخليهم

يحتكون في أحد لين تعدي هالمشكلة ..روحي وضي وصلي لج ركعتين
أطلبني

من الله الفرج وأستودعي الله كل من تحبين .. فاهمه ياعايشه
عايشه وهي تهز راسها بياس : أن شاءالله ..

تحركت بسرعه داخله من باب الغرفة وهي تشوف مرايم
جايه تمشي بخطواتها الواسعه .. ماتبيها تشوفها بهالحاله ..
مرت مرايم من عند باب الغرفة حتى توصل لأخر السيب وتدفع الباب
الزجاجي

بيدها طالعه للحديقه .. أخذت نفس بعمق وهي تنزل عيونها تراقب
خطواتها بعثت لحد ماوصلت لباب المطبخ الخلفي ..
كم بيكلفها وقت حتى تصارع هاليأس ألي لاح في سماها ..
وأشياء فيها تأثيره وتقابلها في هالصمت كله ..
رفعت أيديها تنزل نقابها ومسرع ما توجهت صوب غرفة النوم .. مدت
يدها ومسكت مقبض الباب ومن نوت تفتحه عجزت ..
عقدت حواجبها بأستغراب ومايمديها تبعد ألا تسمع صوت القفل يفتح
حتى ينجر الباب ويوقف قبالها طلال يطالعها بنظرات قاتله

طلال : فكيني من شرح يابنت الناس ..!!؟

رجعت خطوة متجاهله النظر فيه رغم أنها تحس بنظراته تهز جسدها
بخوف غير طبيعي .. ماتدري ليه قامت تنتفض قباله .. ليش خايفه ..

مرايم وهي تتصدد عنه : لو سمحت أبعد عن الباب بدخل

ماعلقت على ألي قاله ولا حتى فكرت تسأله أي شر يطلع منها
وهو ألي قام يحاول يأذيها بالكلام ..

طلال : ماعاد أنتي كفو يابنت ناصر تقعدين معاي بغرفه وحدة .. روي
شوفي أغراضج وراج الله يستر عليج وعلى خلقه

طالعتة وهي تشوفه يتكلم بحرارة وكأنها مسويه جريمة في حق حياتهم
حتى يقابلها بها لاسلوب وهالكلام وهالدونية فالنظرة ..
وحتى لو قالت لعبير تدق ع ضاري .. وش صار يعني ..؟!
ماهو زوجها ضاري وهو ماله أي حق يحكم على حياة أخته بالأنفصال
عشان ياخذ بشار شي ماثبت الحق فيه !!!
أبعدت عنه حتى تروح تمشي بصمت خلاه يثور بزياده ولاكانه قال لها
شي ..
عادي تقبلت الموضوع ببرود ..

طلال يدف باب الغرفة بيده ويطلع للصالة : أختي عبير لا تلوثينها بأفكارج
.. وتخلينها من ورا شورنا تروح تدق على أحد .. أبعدني عنها من اليوم
وأمي حركات أنج ترسلينها لي لا تعودينها !

ألتزمت الصمت وشي داخل جوفها يحترق ... دق جوالها فجاء ومن رفعت
الرقم
ألا هذا رقم سالم .. وعلى طول قطعتة ورفعت أيديها تنزل شيلتها ..

مرايم بصوت بارد ولاكانه بينهم مواجهه تطلب توقف في وجهه وتعطيه
قدرها الحقيقي : تبي عشي ..؟
طلال أبتسم بطنازة وهو يشوفها تتجاهل ألي قاله : من يديج .. ماني
عايف نفسي والله
مرايم تبلع ريقها : ترا المطبخ محتاج أغراض .. بالعربي فاضي

تقدم منها خطوات واسعه حتى يجر يدها وتجاهلها لكل ألي قاله أستفزه
..أنحنى براسه على خفيف مقرب ملامحه من وجهها وكأنه يبى يندفع
بالكلام بس من طالع عيونها سكت .. وعلى طول تبدلت كل أثار الغضب
الأسود في وجهه للضيقة

طلال : فقدت أرادتي فيج وأنتي ألي كنتي بين أيديني .. (فك يدها
وجمع أيديه قبال عيونها) بين أيديني هالشكل .. وببساطه نزلتي منها
للأرض بأرادتج يابنت ناصر .. صرتي ثقيله ع قلبي فاهمه شالي قاعد
أقوله لج ..
أتركيني عشان ماذيج .. أتركيني وروحي مثل ماأخترتي تبقين معي ..
أشكري
هالقلب بفرقاج عنه
مرايم بصوت أنفجر فجأه في وجهه .. رفعت صوتها : الله لايشكر لك فضل
قالتها ومن أنتهت من آخر كلماتها حطت يدها على صدره ودفته بعيد عنها
وبسرعه تحركت تاركته للغرفه !!!

×

×

×

واقف عيونه بتوتر وخوف تطالع كل شي فالديوانيه ..
وش بيسوي هالحين .. وسعود أختفى بعد ماترك له مصيبه ماتترقع
مايدري كيف طلع من البيت بعد ماصار ألي صار حتى يجي عند بيت
علي مع سيف ألي أحواله ماتسر لا عدو ولا حبيب !!!
من يقول الحقيقه له .. وكل شي عرفه ..
تعدل بظهره من دخل عبادي بيده صينيه

عبادي يتقدم من رحيم : أمي تقول هذا عصير مسويته لكم أشربوه كله
رحيم يرفع يده برفض :مالي نفس ..

وقف وهو يلوي فمه ومسرع ماطالع سيف ألي جالس في آخر المجلس
وعيوناه على جواله

عبادي : سيف تبي .. ترا طعمه حلو والله ..
سيف أبتسم بذبول حتى ينزل الجوال : هاته خلنا نسد هالجوع

تحرك عبادي بخطوات واسعه له حتى يقرب له الصينيه ومن أخذ
سيف الكوب دخل علي حتى يوقف عند الباب

علي : طلعه من البيت لا أحد يطلع
عبادي طارت عيوناه : بس يبه بروح ألعب كورة مع مؤيد العصر
علي أشر بأصبعه صوب عبادي وبأمر : أنت ألي لا أشوف رجلك تخطي
برا
عبادي بضيق : وش مسوي أنا .. والله كل شي راجعته وباتسر أختبار لنا
بيه

معلمك الصبح بكل شي ليش غيرت رايك
علي ماله نفس ياخذ ويعطي كثير : أمسك العلم وخلق رجال
عبادي تحرك بسرعه حتى ينزل الصينيه ومسرع ماتكتف : أنا رجال بس
بطلع
علي أخذ نفس : يايبه ترا راسي معورني .. ألي عندي وصلك ولا عصيت
هالكلام
خابر شالي بتشوفه

ومن طلع علي حرك رحيم عيوناه لعبدالله ألي ملامحه أنعفت والبكا
والم عنده

رحيم ماهو مصدق ألي سمعه : شنو يقصد باللي راح تشوفه ..؟
عبادي خفف من شده أيديه ورجع يشد عليها متكتف : لاتحتسي معي أنت
سيف : أخصص ..

رحيم مال براسه : بيضربك يعني
عبادي رفع صوته بضيق : قلت لا تحتسي معي
سيف يطالع رحيم : هه هذا قرينه يارب تكافينا شره .. (رجع يطالع
عبادي)

لا يكون تحسب لعب الكورة وراه دراهم ذبحكم الفقر والله
عبادي فك أيديه وراح يتحرك شاد حيله فالمشي : الشرهه على ألي جاي
عندكم ..
من زينكم أنتم

وقف ورحيم تنح يطالع فيه حتى يرجع راد للطاولة .. مر من عندها
وبسرعه
مد يده وسحب الكوب من سيف ألي بقوة تمسك فيه

عبادي يجره : هاته .. هات عصيري
سيف حظ يده على رقبة عبادي وصار يدفه مايدري وش جى الولد : رح
وراك أقوول
عبادي : أققول رح أنت بس وهات العصير
سيف يجز الكوب : وخخر ياولد
عبادي ألا غصب يبي ياخذ : هاللات عصيري
سيف بعصبيه والعصير بدى ينكب ع ثوبه : شنو عصيري .. يا حبيبي رح
لا أوريك والله وأخليك تلعب كورة وأنت نايم !!

جره عبادي بقوة وبسرعه حطه بوسط الصينيه وشالها وهو يركض
فيها ..

رحيم : الحمد لله والشكر .. الولد شاللي جاه
سيف فز واقف وهو ينفض ثوبه : حسبي الله ونعم الوكيل ..
عبادي لف براسه لسيف وهو يمشي لباب الديوانيه : خلك .. أحسن

بس فجأه تمايلت الصينيه من بين أيديه أول ماضربت جسد وقف فجأه
عند باب الديوانيه .. حرك عبادي راسه بخرعه وعيونه أتسعت بقوة ألا
أيدين تداركت الوضع ومسكت الصينيه بسرعه

ضاري : على هونك ياولد ..!
رحيم بخرعه فز واقف :

ترك عبادي الصينيه ورجع خطوتين لورا .. أبتسم ضاري من شاف في
عيون
عبادي الأخراج حتى يتمايل بجسمه معدل وضعية رجل المتعوره وهو
تساند
بثقل جسمه عليها

ضاري : دامك طابير أكيد أحد مضايقتك ..؟!
عبادي بسرعه حرك يده لورا مع راسه يأشر على سيف ومسرع مافع
راسه يطالع ملامح ضاري الهاديه : هذا قام يحتسي معي غلط !!
سيف أنفجع : هاللا ..

ظل رحيم واقف يطالعه وهو ساد بجسمه فتحة الباب مع النور لا يدخل
للديوانيه ..
غترته البيضا مرتميه على كتوفه برسميه وملامحه ماحس فيها ضيق ولا
تعب ..
كان عمه بو سعود مع طلال وسالم ماطرده من البيت وهو متعور ..
بس يمكن أنه تعبان ولا شي بس ماهوب باين عليه

ضاري حرك راسه وصار يأشر فيه : تعال شل هالصينيه وأنتبه وأنت
تمشي .. (طالع سيف بتركيز) هالحين تحط حيلك على هالصغير !!
عبادي من مسك الصينيه وسمع كلامه أنعدت حواجه بقوة ونفخ صدره
: صغير .. قصدك ورع .. ها
ضاري ضحك : ههههههههه (حط يده بسرعه على شعر عبادي وأنحنى
بجسمه

حتى يبوسه) حقك على راسي .. وسحبنا ألي قلناه
سيف : والله يضحك عليك .. ماتعرضت له يابن الحلال
ضاري حذفها نغزة لسيف : سمعت أن لافي وصاك وصيه قبل لايسافر
عشان يشري لك سياره
سيف شهق بسرعه وحط يده على صدره : لاتقولها !!
ضاري رفع عيونه لسيف : أقول شنوو

سيف ماهو مصدق : أن لافي رضى على أوخيه الصغير وقال أبرد قلبه
بسياره
تشرح الصدر .. الله يبشرك بالجنه (رفع أيديه لفوق) أشكر وأحمدك
يارب
ألي أرسلت لي السياره ألي أبيها
ضاري نوى يضحك بس مسك نفسه : أنا هالحين جبت طاري أنه شاري
سياره ..؟
سيف تنح يطالعه : أجل شنوو ..؟
ضاري : ألي وصاك فيه شنو
سيف تحرك بخطواته صوب ضاري حتى يوقف قبالة : والله نسيت طاري
هالسياره وغسلت يدي .. أكسب فيني أجر وبشرني بشي

ظل ضاري يطالعه ومسرعه ماطالع رحيم

ضاري : وأنت رحيم ماوراك شي..؟
رحيم بخرعه : والله مالي شغل .. أسأل عمي خله يعلمك بالحقيقه
ضاري يبي يستوعب ملامح رحيم وخرعته من سؤاله ألي ما قصد فيه
غير المزح : أي حقيقه ..؟
رحيم رفع أيديه وحاله أنعفس فوق تحت : مالي شغل قلت لك ... أكيد
شفت بو سلطان رح أسأله من جديد عن الي شافه
سيف طارت عيونه : شبلاك أنت .. أي بو سلطان وأي حقيقه الله يستر
عليك قمت
تخربط علينا !!
رحيم وصوته راح : لاحد يسألني شاللي وراي .. أنا مالي شغل باللي صار
سيف : بسم الله الرحمن الرحيم

تحرك رحيم بخطواته حتى يمر من عند ضاري ويطلع تاركه ..
وعبدالله ظل في مكانه واقف ولايدري وش ألي أنقال ولا وش صار
عشان يثور رحيم بهالشكل .. عقد ضاري حواجه ولف يطالع رحيم
يمشي بالحوش
جى علي يمشي بخطواته الواسعه وهو طالع من باب مدخل الصاله

علي ماصدق يشوف ضاري : يا حي لله ضاري ... (أخذ نفس و عيونه
نزلت لموضع رجل ضاري حتى يلمح نفس البلاستيك لابس حوالي رجله
بدال جزمته .. نطق بضيق) شكلك تعورت حيل
ضاري و عيونه مافارقت رحيم لحد ماخفتى من قدام عيونه : ماعليك
يا علي .. خابرن هالأمر بتصير من زمان ولا كنت أدري شالي آخرها
علي يطالع عبدالله : وراك واقف .. أطلع رح هات القهوة والشاي من
داخل ولا تطلع نفس ماوصيتك ..
عبدالله تحرك ولا ردع أبوه :

هبت هوا بقوة حتى تتحرك غترة علي طايحه على صدره ..
مسكها وعلى طول تحرك لداخل

علي يقلط ضاري : أرتاح
ضاري بدا يتقدم خطوة ويوقف حتى يحرك رجله : تدري أني كنسلت
سفرتي لقطر
علي يمسك يده : والله لو أنك ماشي بدون ماتقابلني كان صارت علوم

تحرك سيف بخطواته الواسعه بس على طول أنحنى ضاري له ومسك يده

ضاري : أطلع برا وشف السياره ألي برا تناسبك ولا لا ..؟
سيف شوي يوقف قلبه : أي سياره
علي وقف عاقد حواجبه : شسالفه ..؟
سيف حط أيديه على مكان قلبه : نفس سيارتك .. يارب يارب .. قلها قلها
ضاري بصوت هادي وهو يهز راسه ونبرته أمتلت بضحكة : تفداك
سيارتي

أخذ نفس بقوة وكتمه .. صار يتلفت من الفرحة وعلى فتح عيونه على
الأخر

علي بخرعه : لا يوقف قلبك انت !!

انحنى سيف حتى يركض بقوة طالع من باب الديوانيه وهو ينادي

(رحيم الحق .. الحقق .. حلمي تحقق .. الحق !!)

أنفجر ضاري يضحك بقوة من شكله وعلي رجع يطالعه

علي : لاتقول عطيته سيارتك !..

ضاري : أيه

علي وصوته تغير : ماتعطيه ألا بهالوقت يا ضاري .. ظنتي ماحسبتها زين
ضاري قاطعه أول ماتساند عليه وكمل يمشي : لاتخاف ماتحركت ألا من
بعد شور لافي

علي راح يمشي معه : تواصلت معه ..؟

أنحنى ضاري من وصل لأقرب كنبه حتى يشد رجله المتعوره مريحها
بشكل مستقيم ورجله الثانيه ..ثناها ..

ضاري رفع عيونه لعلي ألي راح يجلس قبله : دقيت عليه .. مراح

أسكت وأنا أشوفهم يتهموني بشي بري منه

علي وكأن الخوف بدى يتسلل لملامحه : قلت له كل شي

ضاري هز راسه وبصوت واطي حيل : كل شي

علي : طيب شال.....

ضاري قطع كل هالشكوك فيه بردة فعل لافي حتى ينطق : أسمعني يا علي
.. خل عيونك على ولدك عبدالله زين .. لافي وصاني وصصاه الوضع عنده
مايطمن هناك

وأخاف السوء يطولكم .. (حرك عيونه بعث بعيد عن علي) لأول مرة

أحط ظنوني بمقابل لافي لي وتخيب يا علي .. هقوتي فيه ببصارخ ..

بيسوي شي

بس ظل ساكت ويسمع لي .. شككني لدرجه اني قمت أعيد عليه الحقيقه

!!

علي أتسعت عيونه بقوة مصدوم : ما قال شي .. ولا علق .. أنت قايل له أن

سعود شاكين أن موته جريمة قتل .. قلت له عن أبوك .. أخوك !..

ضاري : ماتركت شي ماقلته له .. ماكان عندي غير لافي عشان ماتروح

زوجتي مني .. (رجع يطالع علي) تخبر زين أن بو سعود لو كان ناوي

صدق يخليني أطلق بنته ماراح يوقف بوجهه شي وكفة الشيخه بدت
ترجع له .. ماعاد فيه شيخ
يستندون عليه العرب عندنا وأبوي بالمستشفى ..
علي عدل ظهره بأستقامه : ياضاري قلتي وريحني شالتي ورا لافي ياولد
.. من هم هالتي طایل شرهم لديرتنا وأحرقوا بيت أبوه ويراقبونه .. (قال
وهو يستبعد هالفكره) عصابه من برا .. ولا شنو
ضاري أخذ نفس حتى ينطق بصوت واطي : سعود ضابط أستخبارات ..
من تهقى يبي ينوله بالشر غير الخاين والردي
علي : لاحول ولاقوة ألا بالله .. فهمني بشي أفهمه أنا .. سعود وعرفنا
دواه .. شالتي رابط لافي بشغل أخوه
ضاري وهو متردد يقول : لأنه عن طريق تعاون لافي مع الأستخبارات
راح ترجع له الجنسيه الكويتيه .. هذا هو شرطه من البدايه لما عرف أنه
طاح بفخ ميشيل وألي معه
علي : يعني فيه أمل يرجع لافي ولد هالديره
ضاري : لافي عانا كثير وهو يقول أنه ماتنازل عن الجنسيه ألا عشان
بيتحقق له ألي يحلم فيه ويسدد ديون أبوه يوم أنه طاح ..
بس الحقيقه غير .. انا وخالد تقصينا ورا الموضوع لين ماعرفنا
علي بأهتمام : عرفتوا شنو ..؟

دخل عبدالله شایل صينيه القهوة والشاي حتى يتوجه صوب الطاولة
وينزلها

عبدالله يلف لأبوه وعلى طول تتحرك له وأنحنى مقرب راسه من أذن
أبوه : أنا عارف أن عندكم حتسي ماتبون أحد يسمعه .. عشان تسدا خلني
يبه أطلع
علي على طول هز راسه : لا
عبدالله أبعد راسه عن أذن أبوه ووقف قبالة مايل براسه يترجاه : تكفى
يبه .. بطلع والله مجتمعين العيال
علي يطالعه : عبادي .. أنت عارف أنني ماراح أغير رايب
عبدالله بضيق وبصوت واطي مقهور : طيب والله لا أزعل عليك وبتشوف
علي أبتسم : ماعليه يبه .. أزعل وبعدين أراضيك .. الوكاد لا أشوفك برا
تعديل بوقفته وضم شفاته يطالع أبوه ومسرع ماطالع ضاري

عبادي بقهر : هالحين تجيب لسيف سياره ولاتقول شي هالحين لي
ضاري ظل يطالعه متتح :
علي رفع حواجبه : الله الله .. هم بدووا يخربونك
عبادي يآشر لضاري : قوله شي طيب
علي على طول مسك يد عبادي وسحبه ع خفيف عشان ينتبه له : هذي
علومهم الخايبه ماخذتها الا منهم .. هين يا عبادي أذكر زين ألي قلته بس
عبادي سكت وملامحه أنعفت :
علي أشر براسه : رح داخل
عبادي برجا : ييببه أبي أطلع ..

دق جواله وعلى طول مد علي يده

علي : هات الجوال
عبدالله جر يده ومسك مخابراته : لاا ..

راح يركض طالع من الديوانيه وعلى طول حط علي أيديه على ركبه وفز
واقف

علي : الولد خرب ..!
ضاري : الله يحفظه لك ويصلحه
علي أخذ نفس حتى ينطق : آآمييين .. (أنحنى صاحب الدله وبدا يقهوي
ضاري) كمل .. سالفتنا
ضاري نطق بنبره واطيه يخاف أحد يسمعه : لافي الاستخبارات طلبته لما
حط يده بيد ميشيل .. وخلته يشوف
مسيرة أخوه سعود لأنه كان ماسك التحقيق في كشف الجاسوس ألي
يرفع

القيود الأمنية عن أشخاص ممنوع دخولهم للديره .. وكان من بينهم
شخص في القائمه السودا .. وهو على ماوصلنا فرنسي الأصل ولما طلب
سعود تعاون الاستخبارات الفرنسيه رفضت تقدم أي تعاون له ..
والأمر أكبر بكثير .. سعود تقدم له عرض يكون جاسوس سري لأغراض
سياسيه

وهو ألي خلاله يرفض الأمر ويقدم بحق السفير الفرنسي أمر لوزارة
الداخلية

بما أن الموضوع تم داخل جدران هالسفاره ياعلي .. وهو الشي ألي خلا
الأوضاع متوتره .. وبدورها السفاره أنكرت ألي صار وأنطرد السفير بعدم
مأجبروه
يقدم أستقالته !

علي أنحنى جالس قبال ضاري والخوف بدا معتلي ملامحه بشكل واضح :
شقاعد تقول يا ضاري .. سعود شاللي دخله بهالأمور وسياسة دول مالها
ألا أهلها

وحنا عرب ع قدنا .. مالنا بالسياسه لامن قريب ولا من بعيد
ضاري ضم شفاته لبعض حتى ينطق : واجهت لافي بكل ألي قلته لك ولا
أنكره .. طلب مني أسكت لأنه مايبي ياخذ ويعطي بهالأمور ألي أكبر مني
ومنه ..

المشكله ياخوك أن لافي بين نارين .. نار ميشيل ألي موكل يضحك ع
عقول عيالنا وينغرر فيهم وبين هالحين عصابة تبي تاخذ حق من حقوق
لافي بفرنسا ..

علي : ياالله رحمتك على قلوبنا وعلى ألي جاي .. (طالع ضاري) وين
حنا ووين هالأمور يابن الحلال .. والله مالنا فيها ميبير
ضاري : الأتربول متعاون مع لافي في فرنسا وهالحين هو تحت مراقبة
الشرطة الفرنسيه لأنه بدى يثبت لهم أن فيه عصابة تتاجر بالمخدرات
وبالسلاح متورط معهم ميشيل والعصابه لها فالديره أيدين .. علي كل ألي
أقوله لك سري
أنتبه يطلع لأحد ..

علي وكأنه ضاع : فهمني .. لافي كيف ألتقى بهالخبيث عسى الله يوريني
فيه
قوته ..!

ضاري هز راسه بالرفض : مدري .. يمكن لأنه يعرف سعود فهو كان
متحري عن عايلتكم .. وعرف أن لافي بحزتها أنسان ذكي والكل يشهد له
سواء من الدكاتره أو الطلبة .. ودرجاته دايمًا أمتياز
علي : حسبي الله ونعم الوكيل .. حنا ووين عايشين
ضاري يحاول يوقف ببطئ : ماجيتك ألا عشان أوصيك تاخذ بالك ..
وهالكلام لا تسمعه أذن غيرك

علي : ماقصرت .. (نطق بتردد) وصلتك أخبار عن أخوك فواز

ضاري تغيرت ملامحه : لا .. من سحبته المباحث وأخباره مختفيه عننا ..
حاولت أسأل عنه ولا أحد يرد علي
علي : الله يكون بعونك

راح يمشي بخطواته البطيئه صوب باب الديوانيه وهو واضح
عليه أن رجله ماهي طبيعيه .. العرج صاير أشد من قبل ..
وقف وعيون علي تراقبه

ضاري لف صوب علي : ممكن تقول لعبير لادقيت عليها وهي ناويه تبجي
لاترد علي !!
علي هز راسه بالرضا : بروح لها بأذن الله .. ومنها أقابل بو سعود وطلال

نوى يزل لسانه وينطق أسم سالم بس سكت ..
وضاري معلق على أي شي .. أكتفى يتحرك مكمل خطواته لبرا
والأمر ألي صار يشده للجرح غصب عنه ..
يهون عليه يترك أيامه تضيع ولاتضيع البنت ألي نظرها عطيه من
أعز صديق له ..

×

×

×

متكتف والتعب يلبس جسمه بالكامل .. عيونه ما فارقت أبد جسدها المتمدد
قباله على سرير أبيض ..

كم ردد الحمد لله ألف مره .. سجد لله شكر أنه أبقاها على قيد الحياه
ولارحلت تاركته للموت مره ثانيه .. صغر عيونه بنظره منكسره وهو
واقف

على حافة جدار وهي بعيدة عنها .. فك أيديه وتحرك خطوة ورا الثانيه
حتى يقرب من السرير .. ينحني جالس عليه وبدون اي تردد حضن
أصابها الطويله .. النحيفه بين كفوفه الضخمه حتى بسرعه ينحني
يبوسها ..

يضغط بشفاته على بشرة يدها بقوة وكأنه يتمنى لو يحس بالدم ألي
يجري بعروقها .. غمض عيونه بقوة من خنقته العبره ولايدري وش راح

بيصير بحاله لو قالوا له .. (البقى لله) !!..
بدت دموعه تغرق بشرة يدها وهو يحاول يكبح جموح هالضعف فيه ..
وش كثر تغير يالغذوب .. بلحظة بس تحول من قمة الثار والغضب
للأنهزام والخضوع ..
هو ألي ماعمره بكا ألا عشان فرقى أنسانه كانت تعتقد في يوم من الأيام
أنه على علاقه فيك..
وقت ماحذفته الأقدار بين أيديك حتى يكتشف سر ولد عمه وبدت خيوط
العلاقه

مابينه وبين مناير تضعف !..
لا تلومينه يالغذوب وحلمه الكبير في مناير مات .. مات بلا وداع
ولا حتى كلمة سامحتك !
حس بأيديه فجأه ماعاد يقدر يسيطر عليها .. تفقد كل حركتها وطاقتها ..
والدنيا تدور فجأه فيه .. تدور وتوزانه بدى يختل ..
دخلت وحده من الممرضات حتى تتحرك بخرعه من شافت جسمه الكبير
يتمايل
من على السرير يبي يطيح على الأرض .. حطت أيديها على كتفه تبي
تدفع جسمه على رجول الغذوب بس ماقدرت .. ضخامة جسمه أكبر من
جسمها النحيف وصغرها !..

الممرضه تصرخ : دكتوووور .. أرجوا المساعده .. دكتوووور
دخل الدكتور متخرج وهو كان واقف برا يتكلم مع أخصائي العيون

الدكتور رفع أيديه : ماذا حدث ؟..
الممرضه وهي ترجع لورا : لا أستطيع منعه من السقوط ..

مايمديها تخلص ألا الدكتور يدفعه بأيدينه مرجعه على السرير .. مسك يده
ومسرع مافتح عيونه يطالعها بربكه

الدكتور : أستدعي حسن .. فورا

كان آخر عهده يسمع صوت الممرضه تصارخ وتنادي بلغه أنجليزيه

مكسره وهو كأنه يغوص فالتعب والظلام ووجع غريب يملك أطرافه
وراسه ..
وفقد بدون سابق أنذار الأحساس بأيديه ..
فتح عيونه بتعب حتى يسمع صوت ضحكات الدكتور تتعالى والصوت
يرتد عليه في وسط الغرفة ألي هو فيها .. نظرتة للسقف بدا
يملاها التشويش .. ريحة الصبح تتسلل فوق من الشباك ألي مفتوح على
الأخر ..
حرك يده وحطها على جبهته حتى تطلع منه (آآه) وخمول غريب مع
عجز
يحس فيه بعظامه .. رجع يغمض عيونه حتى يفتحها من جديد ومن حرك
راسه
للجهة اليمين ألا في ممرض يوقف قبالة

الممرض : الحمدالله ع سلامتكم !
سالم يلا بالعافيه يتكلم : وين أنا
الممرض أبتسم : بالمستشفى .. طحت في غرفة زوجتك مغمى عليك
ماتتذكر
سالم هز راسه بالرفض :
الممرض : ع العموم .. كل ألي صار هو من الأجهاد والتعب والضغط ألي
حصلته
طول تواجدك معنا .. أهتم بصحتك وأنا أخوك تراها غاليه
سالم : شنو صار بزوجتي ..وين هي ؟
الممرض : صحت يمكن حوالي الساعه 2 من الفجر وعمل لها الدكتور كل
التحاليل الازمة والفحوصات .. وكل شي طلع سليم .. ع حسب ماسمعت
سالم حاول يقوم نطق بنبره ألي ماهو مصدق : صحت !!
الممرض حط يده على كتف سالم : أرتاح .. أخذوها من غرفتها لحد غرفة
الكشف يبون يتأكدون من نجاح عمليه عيونها .. وفيه أستشاري راح
يشرف على حالتها وبعد أستدعوا طبيب نفسي لأن زوجتك أنهارت من
عرفت أن العمليه كانت لعيونها
سالم نفص يده وبعبصيه : من سمح لكم تقربون منها .. كيف تكشفون
عليها وأنا بعيد عنها .. وخررر عني
الممرض يحاول فيه يهدى : ياخوك أنت لك يوم كامل تحت تأثير المنوم ..

طالعه سالم بعيون متسعه حتى يفز واقف بطوله ويتحرك بخطوات
متسعه .. يوم كامل نايم ولا يدري عن شي ..
ياالله ..

حاول فيه الممرض يرتاح ولا كان يسمعه وقف حتى يلف له ويصرخ
بوجهه

سالم : وين أخذوووها ؟..
الممرض بربكة : هد حالتك ماتسمح بها الأنفعال ..
سالم ماعاد يتحمل يبي يشوفها هالحين : أنطق أخلص علي .. المفروض
أكون جنبها وين هي زوجتي .. وين هي ؟..
الممرض أشر له للباب : أطلع يمين وخلق ماشي لين توصل لأخر السيب
لف يسار تلقاها في آخر غرفه .. رقم 103

طلع بسرعه وراح يمشي .. رغم التعب قام يسرع بخطواته .. كيف حالتها
يوم صحت أكيد أنهارت تبكي .. حط يده على جبهته وبدى يفركها بقوة

..
الغبي كيف تعب ولا قدر يتحمل .. وهو ألي وعد نفسه يظل معها لين
ماتصحى
خطوة تتبعها خطوات حتى يوصل للغرفة ومن فتح الغرفة مندفع بجسمه
ألا هي جالسه على كرسي والممرضات حولها ..
شيلتها حول راسها وعبايتها تلف جسدها ..
أبعدت عنها ممرضه وبين أيديها آخر قطعه شاش كانت تغطي عيونها
وماطاحت عيونها ألا عليه وهو واقف قبالها وأزارير ثوبه مفتوحه بشكل
مبهذل ..
نطق (العذوب) حتى تتسع عيونها بقوة وأطراف أيديها ورجليها تنشد
بدون وعي منها ..
قلبها قام يتسارع للدرجه ألي حسنت أنها راح تلفظ أنفاسها مع هالنبض
لاوقف ..

تشوفه .. أييه تشوف .. هذا سالم .. ما غاب أحساسها بضخامته ..
وملامحه الحاده ... صارت تدفع ظهرها لورا حتى بسرعه ترفع أيديها
وتغطي عيونها بقوة .. أنهارت تبكي .. وجسدها يهتز مثل غصن أرهقه
الخريف !

تحركن الممرضات بخوف من هالأنهيار والدكتور النفسي أندفع بجسمه
يبي

يهدئها لا يصير فيها شي .. بس صدره الواسع كان أقرب شي يدفن
فيها راسها .. غطاها بجسمه ولف أيديها بقوة حول كتوفها ..
كانت تشهق بين أيديه وهو خارت كل قواه ورجولته وهي تعيش
في هاللحظة بين أيديه ..
كان صدره الدافي يلتقط كل خوف وضعف فيها .. كان أقرب لها
ومن نزلت أيديها حتى تشوف بياض ثوبه .. تحس بأنفاسه .. بحرارة
جسمه .. تشم ريحة عطره العالق في ثوبه وتشوفه هو ..
تشوفك ياسالم .. تشوفك فالحظة ألي كان صدرك أقرب من أي شي ..

سالم وهو يلماها بين أيديه : اششش .. كل شي بخير .. كل شي دامك بين
أيديني .. والله يالعذوب كل شي بيكون بخير .. وعد مني .. وعد !!

×

×

×

فرنسا

فتح باب المدخل والملاح الكئيبه تحتويه .. دفع الباب حتى يدخل بجسمه
لداخل الشقه ويسكر الباب وراه بعد ماسحب المفاتيح حتى يرمي الملف
ألي بين أصابعه على أقرب طاولة يشوفها يتبعها بالمفاتيح ..
طلعت ساره من الغرفه بسرعه ومن شافته وقفت

ساره : بشرني !!
عمر رفع أيديه : زي كل مره .. مافيش حاجه جديده

قالها حتى يتحرك لأقرب كنبه ويرمي بجسمه عليها ... ظلت عيونها
تطالعها

والضيق يلتحفه من أول ماخذها من الفندق لحد ماوصل فيها لهالبيت
في حي من أحياء باريس .. !!
مافي شي صدمها كثر سواة لافي فيه وهو يحكي عنه .. حسنت أنه يتكلم
عن شئ يوجعه .. يحاول يطوية للنسيان ولايقدر ..

يحاول يصرخ في وجه هالوجع
وهو يقولها عن كثر المواقف بينهم .. وكثر الظروف ألي واجها معاه
وسانده كصديق .. كأخ ...
تقدمت بسرعه له حتى تنحني تبوس جبينه وهو على طول فتح عيونه
على الآخر
متفاجأ من حركتها .. حرك يده لحد مارتاحت على بطنه وهي جلست بجانب
راسه

عمر رفع يده وسحب كفها حتى يقربه من شفاته ويبوسها : ساره .. أنتي
دلوقت الحاجه ألي بتخفف عني كل ألي حاسس بيه ..
ساره بصوتها الهادي وهي تميل بجسمها شوي له : يعني بس هالحين
عمر اخذ نفس حتى يفرد كفها على صدره الواسع ويغمض عيونه :

.....

ظل ساكت وهي تطالع ملامحه وبشرته ألي كان لونها مايل للأحمر ..
ومسرع مأخذت نظره خاطفه على شعره ولحيته حتى ترجع
تطالع عيونه .. نوت تسحب يدها من قامت تحس بنبضات قلبها تسبب
لها رعشه مصدرها هالقلب بس هو بسرعه ضغط على يدها مثبتتها
على صدره

ساره بعد ما طال صمته .. عقدت حواجبها : عمر ..
عمر وهو مغمض عيونها : شششش .. مش عايزك تتكلمي أسمعني بس
ساره ضحكت وعلى طول جرت يدها بس هو تمسك فيها : شنو أسمع
عمر فتح عيونه .. حرك راسها دافعه لقدام وهي جالسه وراه نطق
بالفرنسيه : أريد منك فقط سماع قلبي !
ساره رفعت حواجبها يعني فاهمه ألي قاله : لاتقوووله بس
عمر ضحك رغم أنه ضايق : أنتي مش فاهمه حاقه أكيد
ساره جرت يدها وحطتها على جبينه صارت تضربه بخفه مقاطعته : لا
ياحبيبي فاهمه .. وفاهمه كويس
عمر بسرعه رفع راسه وريحه على فخذها : واللهي مش فاهمه حاقه
ساره طارت عيونها : لاتحلف !
عمر حرك عيونه صوبها : يلا ترجمي الي قولته ..

ساره : أبصراحة أخاف تنهبل مني
عمر مافهم عليها .. صغر عيونه حتى ينطق : أييه ..
ساره أخذت نفس قامت تحس بالأحراج وعمر حاط راسه على فخذها :
أشفيك
عمر رفع يده حتى يمرره على شعره مرجعه لورا : واللهي مش فاهم
حاقه من ألي قولتيها ..
ساره ودها تقول له أرفع راسك :
عمر بتعب : سكتي ليه ..!؟

كانت ملامحه متوجه صوب بطنها .. وعلى طول رفع يده حتى يلمس فيها
بطنها وهي من حست بيده تستقر عليه شدته ساحبه نفس من داخل لبرا

عمر بصوت واطي : أنتي ياساره راضيه بيه .. وراضيه أن أبوه بالحاله
ألي عايش بيها معاكي دلوقت !!
ساره بدون مقدمات وبأنفعال: ليه أن شاءالله مارضى فيه .. ها ..
عمر طارت عيونه حتى يرفع راسه لها يطالعها منصدم :
ساره بهواش : وبعدين وش فيه أبووه .. لو ألف هالكون كله مالقيت
نفسه شنو على بالك .. أمر الله ذا والحمدالله ماحنا ع بساط الفقر
عمر بسرعه رفع جسمه حتى يتساند بيده على الكنبه وبصوت هادي :
مالك كده أنفعلتي فجأه .. أنا كل ألي بقصده يعني
ساره رفعت يدها وقامت تهزها : لالالا .. لساني لا يطب لسانك ..
عمر : يطب يعني أيه ..!؟
ساره فزت واقفه حتى تتحرك للغرفه : مالي شغل .. ولا أسمع صوتك قال
راضيه فيه قال !

ومن دخلتها سكرت باب الغرفه وراحت تتحرك بخطواتها الواسعه صوب
السريـر

أجلست عليه حتى تحط يدها على بطنها ..
تحس جسمها أرتفعت حرارته من حست بثقل يده يستقر على بطنها ..
ليه أنتفضت من ملمس يده وأحاساسها فيه
يمكن لأنها من صحت في هالصباح الباريسي تمنى قبل لايطلع تقبل
جبينه ولاقدرت .. أستحت منه ومن مشاعرها الوليده ألي فجأه لقتها

تتكاثر في قلبها ..
فتح عمر الباب حتى يتحرك بخطواته الواسعه لين ماوقف قبالتها

عمر يحط أيديه على خصره ويطالعها كأنه يبني جواب لحركتها ورفع
صوتها :

طالعت بنطلونه الجنز وبيبطة رفعت عيونها لبلوزته السوداء ألي شوي
ماسكه
ع جسمه .. لحظة رفعت عيونها أكثر للحيته .. لعيونه وبركة أبتسمت

عمر : ممكن تفسري لي الكلام ألي قلتيه سببه أيه
ساره تبي لها مبرر حركت يدها صوبه : كلامك !
عمر على طول أنحنى حط يده على شعره الأشقر مبعد بعض الشعر عن
جبينه .. نطق بالفرنسيه : قبلي جبيني .. ورددي بصوت مرتفع (آسف
عزيزي) !

ساره رجعت بظهرها لورا ماتدري وش يقول : مافهمت شي .. وبعدين
وراك

تأشعر ع جبهتك
عمر طالعها بعيونه : عاوزك تقولي آسف مع (أشر على شفاته حتى
يبتسم و

بثقه) فهمتي !!
ساره رفعت رجولها على طول وصارت تزحف بالسريير لين وصلت لآخره
: لا والله ..

عمر بضيق : وفيها أيه ..؟
ساره رفعت يدها : تبطي ثم تبطي ثم تبطي
عمر بقهر : ألف مره بقولك أتكلمي بحاجات أفهمها ..
ساره جرت اللحاف ودفنت راسها : لااااااااا أقول
عمر تعدل بوقفته مايدري البنت وش فيها : يعني أيه لما تبوسي جبيني ..
مانتي عملتيها بالأول
ساره بسرعه رفعت راسها وشعرها طار في كل جهه : شنو .. يعني ..
يعني

(رفعت أصبعها وصارت تأثر للباب ومسرع ماأشرت عليه) أنتا ..
أبييبيبيبيبيبيبي

تحركت بسرعه صوبه حتى ترفع أيديها وتمسك راسه .. هزته بقوة بعدين
 باست جبينه حتى تنزل أيديها

ساره : يارجال راح بالي بعيد ..!

نطق بصوت واطي والكلمة طلعت من شفاته مكسره (رجال !!)
تنح في كلامها وطريقه مسكتها له .. تحركت تبني تروح بس هو على طول
مسك يدها .. جرها وبسرعه حط يده على خدها ..

عمر : حرارتك كويسه .. ؟!

سارہ : لیہ ..

عمر عقد حواجبه : في حاقه مش طبعيه ...

سارہ رفعت یدھا : یمدحون الأكل بهالوقت قسم بالله

هزت راسها بتأكيد و عيونها متسعه صوب ملامحه ألي ضايعه قبال
تصرفاتها

حتى تتحرك بخطوات واسعة وتطلع من الغرفة..

ظل واقف متنتح يحاول يفهم شي بس مانظر كثير .. رجع خطوات لورا
وأنسدح على السرير .. ماله أي مزاج للتفكير والربط وهو من صحى
الصباح

من شركة لشركة يدور عن وظيفه .. الغريب أن أمه ماري سمع أنها سافرت

لكننا من أسبوع .. ولحد هال لحظة مافي عنها أي خبر ..

غمض عيونه بهدوء وهو يجهز نفسه للنوم .. محتاجه كثر ما يحس بالأرهاق

ياكل من طاقته الكثير !!!

×
×
دبي ..

الساعة 7:55

(أقسم بالله العظيم أن ما فتحت باب الحمام .. ماراح تحصلين مني خير ..)

في داخل غرفتها واقف عند باب الحمام و عياله مجتمعين عند باب الغرفة
عيونهم بترقب وخوف تطالع ملامح حمود ألي لأول مره يطلع من طوره
ويقوم
يصارخ ويثور بهالشكل قدامهم .. بس هي أستفزته هالبننت .. ما عاد لها
طب أبد ..
نوى يرفع يده يضرب باب الحمام بس أرتفع صوتها تسمعه

(مانيبييب رايحه لمعهد .. أبي أروح للشايب)

حمود صرخ : مايبييتس .. أخذتس وأدربي راسي معتس وش أقوله هناك
ها

ليليان : أنت ماتقول هالحين أنك داخل بجمعيه ذي ألي مأدري وش أسمها
حمود رص على أسنانه وبتهديد : أقصري الشر يالغيد وأطلي .. أطلعي
خلينا نتفاهم أحسن لتس .. تراي للحين أحاول أمسك نفسي عننتس
ليليان ولا كأنها سمعت شي : وقلت لي .. (شددت عليها) سمعتك بذووني
ذي

ترا ... تقول أن لكل واحد حريه وألي ماترضاه لبنياتك ماترضاه على أحد
خلاص أنا دراستي حرיתי .. كيفي أدرس مأدرس .. كيفي .. (رفعت
صوتها كأنها تأكد)

كيببيبي

حمود رفع حواجبه : لا والله .. يقال أنتس مسكتي علي شي
ليليان تغير صوتها : ماهوب أنا ألي قلتة .. أنت قلتة
حمود رفع يده موجهها على بناته حتى يصرخ من القهر : عيالي لو واحد
منهم يسوي سواتس ماسكت له .. تحسبين أن حرية الواحد بجهله !!

ليليان : لا حريته بملابس يا الله سترك وبالهياته ..ترا يهون عندي أكون
جاهله ولا أكون نفس ماأشوف ببيتك وبناتك الصغيرات ..
حمود رفع عيونه للسقف ومسرع مارفع أيديه حتى ينطق بقهر : حسبي
الله ونعم الوكيل .. يارب وش أسوي في هالبنت .. لاجيتها شرق جاتني
غرب ..!!
ليليان : تسنك قمت تسولف مع نفسك ؟..
حمود حرك يده وضرب باب الحمام حتى يصرخ : ولا نفس .. مابي أسمع
صوتتس

طارت عيوني ورجعت لورا لاصقه في الجدار .. وراه عصب تسذا أعوذ
بالله
عشاني ماقول ألا الحقيقه .. وبعدين تسيف يبيني أروح وأركب باص
ماعرف فيه أحد .. ولاهم نفس ديرتي ويمكن يكونون يتكلمون فرق عني
!
والشي الثاني أبي أروح عند لافي .. أبي أرووووح .. ليش يمنعني ..
أساسا أنا ليش مقفله باب الحمام علي .. بروح افتحه وأطلع له ..
أخاف يغصبني أرووح ولا شي ..
لالا .. خلاص راح الوقت ماهوب غاصبني ع شي ..
تقدمت وفتحت الباب بعد مانقطع صوته وماعاد له حس ... ومن طلعت
راسي
ألا هو جالس على السرير يطالع فيني .. فتحت الخشه مبتسمه بس شكله
..
خوفني ..!

حمود : لا أرجعي أقعدي .. وراتس طلعتي بدري .. ماجاز لتس المكان
ليليان تركت الباب وطلعت بجسمها للغرفه : لا خلاص شبع
حمود ظل يطالعها بنظرات قاتله :
ليليان تداركت خفة الدم ألي أبد ماكان وقتها : أقصد خلاص طلعت !
حركت عيوني صوب الباب ألا عياله تقوول شايفين مصيبه ولا شي
أستغفر الله يعني وحش .. مثلاً ..!
تحركت بخطواتي الواسعه صوب بنته الصغيره ألي أسمها رتيل ..

تعرفون تسيف عرفت أنها رتيل من بين خواتها التوأم .. لا أبتسمت فيها
غمازة صغيره تسذا
ع يسار خدها .. نفس ألي فيني .. رفعتها حتى بقوة أحضنها وهي
على طول أبتسمت ..

ليليان تطالع عمها : ذي خويتي في هالقصر .. أمس كله بغرفتي

ظل حمود ساكت يطالع فيها ومسرع ماصد بعيونه .. كان جالس على
السرير أول ماحس بأرهاق غريب أغتال جسمه فجأه من صراخه وأنفعاله
الزايذ !!

وهي ولا همها واقفه تسولف وتهذري مع عياله ..
عض على شفاته حتى يطالع صوره للطبيعه فوق سريرها ..
ماعاد يلوم لافي يوم يقول البنت مايعيبها ألا لسانها وتصرفاتها ألي تخلي
ألي قبالتها غصب
يطلع من طوره !!!

صح ثار ونوى على أشياء كثيره في حق هالافي يوم راح للكوييت وشاف
وضع البنت وتصرفات أخوها وألي معه .. بس هالحين ماكان ألا لافي
يقوله ذق
من ألي أنا قاعده أدوقه ..

حمود بتهديد : نزلي البنت .. وأطلي من هالعرفه لتحت أبيتس في مكتبي

ليليان طالعه بعيون أتسعت : ليه .. قولي ألي تبني هنيا وبعدين ليه
بهالمكتب والله تقول عياده مريض .. !
حمود نطق بنبره غاضبه : لاتردددين الهرج ..
ليليان : طيب وعيالك الضعوف
حمود ضرب بكفوفه على ركبه : يارب رحمتك وعفوك
ليليان نزلت رتيل ألي على طول تمسكت فيها .. طالعه : شفت !
حمود صرخ : قلت أنززلني

سحبت البنت من يدها بسرعه وطلعت متخرعه من صراخه .. لفت تطالع
عياله ألي واقفين بدون ولاحركة أو أي صوت .. وكملت خطواتها صوب
الدرج

لابسه قميص عادي وشعرها القصير لامته كله ورافعته لفوق ..
ومن وصلت للطابق الأرضي وقفت متنحه من شافت وحده طويله واقفه
عند باب المدخل .. لافه الشيله حول راسها وعباية الكتف مخصره ع
جسمها ..

نظارتها الواسعه مغطيه أغلب ملامح وجهها وبين أيديها ملف أصفر ..
متكثفه بصمت تطالع الحديقه وكأنها لها وقت واقفه ..
وش تسوي ذي عند الباب لحظات بس مر من عندها عمها مسرع
بخطواته صوب هالحرمة

حمود : هلا ملاك ..

تعدلت بوقفتها حتى ترفع يدها منزله نظارتها وتمد يدها مصافحته

ملاك : شالك أستاذ حمود ..

شهقت ليليان بقوة من صافحها عادي وقرب منها مريح يده على كتفها
يببها
تدخل لداخل الصاله أكثر بدال ماهي واقفه فالشمس ..

ليليان أشرت له بفاجعه : وش ذا ؟..
حمود بربكه طالعها وطالع ملامح ملاك ألي كانت متفاجئه : أعرفتس على
بنت أخوي المرحوم راشد وريثته الوحيده في شركتنا (طالع ليليان وقام
يأشر بعيونه يبيها تسكت) هذي ملاك محاميه والمسئوله عن القسم
النسائي ل ...

ليليان رفعت يدها بأنفعال : أنا قصدي وش ذا ألي صار قدام عيوني ..
تسذا عيني عينك تسلم عليك وتسلم عليها .. حرام .. حرام
ملاك عقدت حواجبها حتى تطالع ليليان من فوق لتحت وترجع تطالع

حمود :

حمود خلاص طفح الكيل قال بنبره يحاول فيه يكتم الغضب ألي تفجر من
عيونه : ولا أسمع صوتتس !
ليليان بفاجعه : يوم سلمت عليها .. وش تقرب لك .. من محارمك يوم أنك
تصافحها تسدا .. وتلمسها !
ملاك طالعت حمود : يا حليلها .. (أنحت لحمود حتى تهمس بأذنه)
ليليان حطت يدها على خصرها : لاحول ولا قوة إلا بالله .. زودن على
أنتس مذنبه
باللي أشوفه قدامي .. بتحشين فيني .. !
حمود رفع يده حتى يلامس فيها ذقنه .. قال وهو يغمض عيونه بس
يببها تفارقه : أندزلي ..

رفعت ليليان حواجبها لفوق من نطقها

ليليان بأستفهام : ليه تبيني أشوف وأسكت .. لا والله مانيب ساكته وبقول
حق الله
ألي بيرضى بيرضى ولي بيزعل .. بكيفه .. أهم شي أبري ذمتي
ملاك أبتسمت تطالع في حمود : بنت أخوك راشد مطووعه ..!
حمود أشر للسبب : حياتس بس ياملاك .. لو ظلينا عندها ماحنا بخالصين

تحركت تطالعني حتى ترفع يدها تسنها تسلم علي وعمي راح يمشي
وراها

مو تسن المفروض هو ألي يمشي قدام لأنه صاحب البيت
ألا إذا تسان أنها متعوده على هالتصرفات .. بس يقول أندزلي تسدا
قدامها ..!!

ليه مو ألي صار غلط .. مو حرام .. ماهوب الرسول عليه أفضل الصلاة
والسلام قال

(لا يخلون رجل بامرأه ؛ فإن الشيطان ثالثهما) .. وهذا هو قدامي راح
للمكتب معها .. وش يبيني أشوف وما أستنكر .. ليه أستغفر الله ..!
رفعت عيوني لفوق وعياله كالعاده أحيان تجيهم حاله تحسين أنهم
منعزلين

.. لاصوت ولا حس .. رجعت أطالع الصاله الفاضيه وأنا
قمت أضيق من صدر .. أحس أني قاعده في مكان مو مكاني .. بين ناس
مختلفين عني .. ولا بعد .. بنغصب أدرس في ديريه ماهيب ديرتي ..

وش يفكر فيه لافي .. ودي أدخل مخه وأقوم أرفس كل ذي الأشياء
الغبيه ألي براس هالأدمي .. تسذا ودي .. بلغت ريقى وتحركت بخطوات
واسعه

حتى أدفع باب المدخل وأطلع للحديقة .. وقفت أطلع في نور
الشمس يملئ المكان وريحة العشب تزيد فيني هالضيقة .. رفعت
عيونى لفوق للسما الصافيه .. ومسرع مارجعت أطلع الماي ألي
يملى العشب وصوته يرتدد علي ..
نزلت بسرعه أمشي من حسيت نفسي أضعف وودي أبتسي ..
رحت أمشي لحالي وأنا أطلع جدران هالقصر وشبابيكه المزخرفه
أخذت نفس عميق بقوة من نزلت دموعى .. ياربي ماهوب بوقته
هالحين .. وقفت وصرت أمسح دموعى .. أكيد الله يبي لي الخير هنيا
أكيد..
أبعدت أيديني عن وجهي وأنا أزفر الهوا بقوة وأرجع أسحبه
مره ثانيه لصدرى ..

(طيب .. أنتي ممكن تراسلين الجبهه ألي أصدرت هالقرار وتتأكدين منها)
(لا أستاذ صعبه)
(اليوم لا تعتمدين علي بشي .. باتسر ذكريني بالأمر)

حركت راسي صوبهم وأنفجرت أبتسي غصب عني من طالعني عمي ..
تعدلت بمشييتي
معطتهم ظهري ورحت أمشي صوب مظلات في آخر الحديقة ..
دخلت تحت المظله ومريت من عند الطاولات حتى أروح ورا جدار وأوقف
وراه ..
ماالتسوى علييتس ياليليان .. خلاص أسكتي ..
رفعت يدي وصرت أضرب خدودي والهوا الباردة تهب علي في هالمكان
بقوة ..
بحاول أسكت عجزت .. مدري وش جاني .. رفعت يدي وقمت أمسح
دموعي
ألا يوم وقف عمي قبالي يطالع فيني وكأنه مستغرب !

حمود وكأنه يتأملها : وش له هالدموع يا حظي وأنا بغت تطلع روحي
منتس ..؟

ليليان بسرعه تساندت بظهرها على الجدار :
حمود بدون نفس: ماتردين !

ليليان ووجها راح أحمر .. حركت عيونها بعيد عنه والهوا تحرك
شعرها يمين ويسار : ما عندي شي أقوله
حمود حرك أيديه وهو للحين معصب منها : أرتحتي يوم فضفضتي
بالحلال والحرام

ليليان بدون نفس ردت عليه : قلتها حلال حرام .. يعني معروف وبين
للخلق

حمود قرب منها فجأه حتى يشد يدها : مره ثانيه حظي في بالتس أنتس
بمجتمع

ماهو نفس ألي تبينه ونفس مانتى تعتدينه ..
ليليان سحبت يدها ونطقت بحده : بس شرع الله واحد .. هذا ألي أفهمه أنا
وتربيت عليه .. تسان تبيني أقسمه لك فهذي بعيدة عنك .. وبعدين
ليه تقولي هالشي مانت بمسلم !
حمود هز راسه : ماقالوا لتس أنى مرتدد عن الدين

تسللت لملامحها الدامعه الصدمه من طلعت من شفاته ووصلت لها ..
علقت عيونها فيه وكان كل نظره منها له أثبات أن البنيت ماتصرفت معه
بأي تصرف وقامت تراقبه ألا وراها شكوكها ألي ورثتها من مجتمعها
الرجعي

ألي كان فيه وقد يتخلص من كل عاده سيئه وفكر خلاه يعيش

تحت رحمتهم ..!

ولحظات من الصمت أنفجر صوت مرتفع فالحديقه يناديه

من لمحاه واقف تحت المظلات ..

(حمود .. صبحك الله بالخير)

رفع راسه حمود حتى يدفها مع كتفها لورا وهي حست في جسمها يتصلب
وينتفض من نبره هالصوت .. رجع خطوتين لورا ومال براسه حتى تتسع
عيونه

بقوة من شافه واقف على العشب .. لابس ثوب أبيض مخصر ع جسمه

وغترته رافع أطرافها فوق عقاله .. نظارته الشمسية مستقره بوسط
مخباته
ألي ع الصدر .. وملامحه ألي كانت أكثر أناقه ورجوله تزداد تحت سلطة
هالشمس ..

حمود ماهو متوقع أنه يشوفه واقف قدام عيونه : لافي !
لافي من حركت الهوا أطراف غترته رفع يده وساعته الضخمة
تستقر على معصمه بشكل ملفت : مفاجأه صح ..؟
حمود تحرك بربكه حتى يلف لورا ورجع يطالعه : أي والله
لافي : توي واصل من المطار ع طياره خاصه أبصراحة جاي أخذ أمانتي
من عندك ..

×
×
×

۴۰۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..

غريبه ماأذن عندنا .. لكن قلت أنزله حتى أتفرغ للصلاة والأستغفار ..
صباحكم جمييل بجمال قلوبكم وأمانيكم ..
قراءه ممتعه

الفصل (90)

خطوة (85) .. خطوة الرهبة من حلم أريد منك أكثر مما أريد

(في حبك .. تعلمت أن لا أموت !)

حمود من وقف قبالة : نعم !!
لافي بأبتسامه هاديه : قلت جاى لك باخذ أمانتى

حمود بنرفزة : أنت كيف جيت لحد هنيا بوضعك ألي أنت فيه .. قبل يوم
متواصل

مع مارتن و مع توماس وكان وضعك مايطمن ..
لافي حرك يده حتى يحك شعره من ورا أذنه ويرفع عيونه لفوق بعث :
تقدر تقول أخذت الأذن .. وطبعاً بيوافقون دام أن سفرتي ماهيب للكويت
حمود بحده : على أساس ماهم مراقبينك .. (رفع يده بوجه لافي) شاييل
عقلك بيدك أنت .. وضعك ياولد ماهوب سهل .. مسجل عندهم هناك أنك
متزوج وحدة يقال لها تغريد .. ومن وراهم تزوجت الغيد .. هذي أكبر
ثغره راح تحذفك في سجونهم حتى لو أنت طلقت الأولى !
لافي حط يده على كتف حمود : على هونك .. وراك أشتبيت أعوذ بالله
حمود أخذ نفس ونزل يده : لاتلومني من قمت وأنا على أعصابي
لافي صغر عيونه وبيقين : هذي سوايا بنيتي .. قايل لك ولاصدقيني
حمود طارت عيونه وبأستفهام : بنتك .. بنتك من
لافي بصوت هادي : وين هي ..؟
حمود من أستوعب .. حرك راسه لجهة الديوانية : حياك يارجال وأترك
عنك هالهرج لأن شوفتها بعيدة عنك
لافي تحرك يمشي ورا حمود : لا أن شاءالله الأمور طيبة ..
حمود هز راسه : ولا تسنه ضاحكن ع البنية وحاط أنه مطلقها !!

حطيت يدي على الجدار وقلبي يدق بقوة .. يدق لدرجة قام يوجعني وخفت
!

خفت أشوفه ويشدني أشياء في نفسي ماظنتي ماتت ..
بس ماقدرت وأنا أسمع ضحكته أنفجرت بصوت عالي يوم قال له عمي
هالحتسي ..

وش يضحك عليه ذا الإنسان ..؟
لأنه علمني وش الندم .. ولا لأنه علمني وش أكبر تسدبه
قلتها لنفسي !

ملت براسي بحذر مابيه يلمحني وأنا أقرب وجهي من الجدار وبعين وحده
شفته .. أتسعت عيني بقوة
مسرع نحف ماهوب لافي ألي أخبره .. حتى وجهه تعبان .. تعبان حيل ..!
ولا لأنه لابس ثوب تسنه مخصر على جسمه والله تقول بطنه لصق بظهره

أساسا هو ماله كرش .. من عرفته .. صرت أطلع ملامحه زين .. غترته

جسمه ومسرعه ماعلقت عيني عليه من جديد وهو يمشي بوسط
الحديقة متوجه لقسم الرجال

.. أبعدت عن الجدار بسرعه ورجعت لورا
لحظة أرتفع صراخ وحده من بنات عمي حمود وعلى طول تحركت مرة
ثانيه وملت براسي ألا هو وقف وعطاني ظهره متوجه لبنت عمي ماهيب
رتيل .. ريما مدري رغد .. أيه ريما ..
لزقة العنزروت ذي تذكرونها.. جت يمه تركض وهي ترفع يدها الصغيره
وبيدها الثانيه

ماسكه عروسه على قدها يالله رحمتك ..
مد أيديه صوبها وأول ماجته حضنها ورماها لفوق ..
فتحت عيوني بقوة خبيير وش عنده معها ..!
صرخت بقوة من الفرع وعلى طول مسكها بأيديه بس فجأه كأنه نزل
شوي لتحت
تسسنه تعور من شي ..!
تعدل بوقفته وأنحنى براسه يبوس خدها
وهي أختفت ماعدت أشوفها من غترته .. ولحظات طلعت رتيل تركض له

لا عاد هنيا فيه شي .. وش يعرفهم بها لادمي !
وبعدين شوي ألا تطلع له جنحان ماشاء الله تبارك الله .. أييه وش عليه
تاركني
في ديار الغربه وهاتين برا ولا بعد متسذب علي ..
وصلت له رتيل وعلى طول مدت أيديها وحضنت رجله

حمود : يا ولد شلعت قلوبهم .. من ذاك اليوم ألي قعدت فيه معهم
لافي وهو شايل ريما : الله يحبني .. (مسكها مع خصرها وأنحنى يبوس
راس
رتيل)

لا الله يخليك ياعمي .. مبيير طيرته بالعجه هالحين يصدق روحه ويبلشنا
!!

والله تسن قلبي صار جمره .. لالا .. ولعت على الآخر .. آآخ يالقهر بسس

يامال ألي يجي ويشيل البنت من يده ويقول له مابيببيك .. الأمانه
ماتتركها بهالشكل !!

قام يرطن معهم أنجليزي وكالعاده ولا أفهم شي وهن يجاوبن بصوت
مرتفع

وبحماس .. دقيقه أييه قالهم هاو آر يو تو ..
أظن توداينو .. لا تودايم .. مدري توداي .. هذي ألي معناها يوم .. لسانی
أنعقد وأنا أقولها ياجماعه .. !
تكتفت ومسرع مارفعت يدي وعضيت
أصبعي ..

بنفجر قسم بالله .. مدري ليه تسذا أحس قلبي أنتفخ ..

حمود بصوت أرتفع : حياك أنت وهاللي حولك .. علي أقهويك وأقهويهم
لافي بصوته الهادي : الله يحفظهم لك .. ويستتر عليهم
حمود طالعه : نزلها بتتعبك ترا ماتصدق والله
لافي حضنها أكثر : لا خلني شايها .. (قال بنبره مازحه) يابن الحلال
أنت قلطني بس وأتركهم عندي

رصهم على قلبك أقول مالت عليك وعليهن مبيير .. أبعدت عن الجدار
ورحت أمشي راичه جايه .. رفعت عيوني لفوق بتنفس .. أنا أختنق ياربي
رحمتك والجو صار حررر .. حررر موووت .. ظليت على هالوضعيه لين
جاني

عمي فجأه مرتبك وحالته حاله .. صار يأشر لي أطلع من هالمكان لداخل

حمود : يلا بسرعه أدخلي

ليليان بحدّه : ليه بسرعه .. وليه أستقبلته وهو يقولك يبي ياخذ أمانته !
حمود بضيق منها : الغيد ماهوب وقت هالحتسي .. يبي لي راحة منتس
عشان أعلمتس بكل شي وأتصرف زين

ليليان رفعت صوتها وأنفجرت تبكي : خذني له .. أرمني قدام عيونه وقل
هذي امانتك مابيها أنا وش بنظر كم ماغير تلعبوون علي وتستهيون فيني

..

أييه قلبك هو علي وصدقته .. قلت لي طلقكك يابنت راشد وأنت تعرف أنه
تسذب .. مزور ويلعب علي ..
حمود وهو يطالع وجهها قلب أحمر فجأه والدموع بقوة تنزل : أنتي لو الله
يفكتس

من العجله .. تسان أمووورتس بخير
ليليان تمد يدها وبحقد : أطلع له هالحين خله يروح
حمود طارت عيونه : أقصري الشر .. ماهوب أنا ألي بطرد أحد
ليليان تحركت : أنا أروح له وأطلعاه !
حمود بعصبيه شد يدها بقوة وبأنفعال : ليه هو البيت بيتتس .. (ومن
طالت نظرتها له نطق) خلاص روعي داخل .. روعي وأهدي أنا مدري
وش بلاتس أعوذ بالله ..
ليليان أشرت على روحها : يعني أنا الغلطانه .. أنا ألي راكبها كل شي بس
زين أنك ذكررتني أن البيت ماهوب بيتي ..

نوت تتحرك بس عمها ظل ماسك يدها
حمود : الوضع أنتي لتس علم فيه ..
ليليان جرت يدها ورفعته مع يدها الثانيه : مابي أسمع شي .. ريحوني ..
ريحوني بس

راحت من قبالة تمشي بخطوات واسعه لين وصلت للقله ..
وهو مايدري وش جاها قامت تقول كلام ماله مناسبه ولا حتى أنجاب
طاريه .. !!
صعدت الدرج و أندفعت بجسدها
داخله من باب المدخل .. كملت خطواتها الواسعه للطابق الثاني وهي ترفع
أكمام
قميصها لنص ذراعها ومنهاره على الآخر .. دفعت باب غرفتها بكل قوة
تقدر عليها وراحت تمشي للسريير .. أنحنت ترمي اللحاف وكأنها تدور
عن شي
ومن مالقت ألي تبيه راحت للكبث .. منهاره على الآخر تشاهق .. أفتحته
وقامت ترمي الملابس لين كومتها فوق بعض ومسرع مابعدت حتى تنط
هالمالابس ماخذه القران من على الكوميدينه
.. حطته فوق ملابسها وأنحنت لامتهم شاده حيلها .. راحت تمشي صوب
الباب طالعه من هالغرفه

بكبرها وهي تشاهق .. تتنفس بقوة وتحس بالقهر راح يذبحها .. هو
يستقبله بالأحضان وهي يقولها البيت مو بيتك
نطقت

(والله ماتذلني .. والله !)

كملت خطواتها وهي شايله الملابس ألي بعضها طايح نصه بالأرض حتى
تنزل

لتحت وتتحرك بخطواتها طالعه من باب المدخل للحديقة ...
صارت تمشي بظلال الفله وهي معطيه قسم الرجال ظهرها لين مالفت
ونزلت

من الرصيف على العشب ومن أبعدت عن كل شي رمت الملابس
على الأرض وجلست متربعة بجانبها والشمس تحتضنها ..
رفعت أيديها وهي تمسح دموعها وتهز راسها
(أقعد فالشمس وبرأ ولا أدخل بيت واحدن يذكرني أني ضيفه .. مدري
وش له ماخذني دام ذي علومه .. !)

فالمجلس ..

لافي وهو مجلس وحده من بنات حمود في حضنه .. فرد كفها وأنحنى
براسه

يبوسه : مسأله وقت .. وفرج الله قريب
حمود وهو ينزل دلة القهوة : لازم يكونون على دراسه كامله بوضعك ..
قضيتك بتمس مو بس ديرتك .. إلا علاقة دولتين
لافي حرك عيونه صوب حمود : أنا دارس وضعي زين .. ولاطاح ميشيل
حط في بالك ماخذ بيلتفت لي ..
حمود : شف

أرتفع صوتها أول مانادته مقاطعه كلام أبوها ..

(أبي .. !)

حرك عيونه حمود صوب باب الديوانيه ألا بنته واقفه عند الباب بربكه
وشعرها يغطي كتوفها .. تحركت بسرعه وهي تشبك أصابعها في بعض
ومسرع ماقامت تفركهم بتوتر .. ومن قربت من أبوها جرت ذراعه
ورفعت

جسمها تبي تقوله شي بس بدون مايسمع أحد ,, أنحنى حمود براسه لها
ولافي

على طول رجع يلعب مع رتيل ألي جالسه في حضنه

رتيل بصوتها الطفولي وهي تتكلم شاده حيلها : لقد تعلمت التحدث
بالعربيه

(رفعت أصبعها ونطقت) الله استطيع نطقها بسهولة !!

حمود طالع لافي : عن أذنك

لافي وبوجهه ألف علامة أستفهام : خذ راحتك (طالع رتيل ومال براسه
على راسها) أريد منك نطق كلمة واحده أخرى ..

قامت رتيل تحرك أيديها وتسولف في حضنه وهو عيونه رفعها متعلقه
في حمود .. الرجال ماهو طبيعي من وصل حتى ماناقشه كثير بأموره
وهو أكثر أنسان يتواصل معه ومع المحامي من كشف له كل ألي يدور
حوله ..

طلع حمود بسرعه من المجلس ووراه بنته تمشي ..

حمود : لا إله الا الله .. لا بالله ماحنا بخالصين ..

رنا بصوت واطي وهي متفاجأه من ألي شافته : تتحدث مع نفسها كثيرا
أقسم لك أبي ..!

صار حمود يسرع بخطواته متجاهل تعليق بنته ومن وصل لأخر زاويه
بالفله لف

يمين حتى يوقف فاتح عيونه على الآخر .. شافها جالسه بوسط الحديقه
والشمس حرارتها كل مالها وترتفع ... وملابسها بجنبها

حمود طالع ساعته ولف براسه لبنته : منذ متى هنا ..؟

رنا هزت كتوفها : مايقارب ساعه ونصف

رص على اسنانه بقهر ونزل من الرصيف يمشي بقوة صوبها
وقف وراها وأندفع بالكلام محرك يده

حمود : فيتس شي أنتي .. مجنونة !

أخذت نفس وهي حاطه القران بحضنها وفاتحته على سورة البقرة ..
مغطيه جبهتها بيدها عشان تحجب الشمس عن عيونها
أنحني حمود بقهر وسحب القران من حضنها

ليليان على طول شهقت وبصوت مهتز وكأن دموعها ماخلصت : هاته
حمود مايدري البنت وش قلبها : ليه جالس هنيا وبالشمس بعد .. وبعدين
(طالع ملابسها ماهو مصدق) انتي وش ساحبه من درجتس !
ليليان رفعت راسها له : لاسكتنا بلشنا ولا حتسينا بلشنا ... وش أسوي أنا
عشان يعجبك هرجي .. ها

حمود طالعها بحده : سؤالي واضح
ليليان بأنفعال وبحده حطت يدها على الملابس : هذا ألي ماخذته من
درجي تبنيه خذه .. خذه وعطني القران .. بقراه (حطت يدها على صدرها
وهي تتكلم بسرعه)
ضايقن صدري عطنيه بقراه .. ولاتبون تحرموني حتى من القران .. حتى
من القران أنا ما حفظت ألا البقره وش أقرا غيرها ..!

أنفجرت تبكي وتشاهق قدامه وبسرعه أنحني لها

حمود نزل القران على العشب بجانبه وجر أيديها : ليليان .. وراتس وأنا
أبووتس كل هذا عشان تنس تبين تطردين لافي خلاص .. قومي .. قومي
قولي له

كل الي بقلبتس .. قومي ووالله مافتح فمي بتسلمه (كلمه) !
ليليان حطت أيديها على فمها تبني تسكت ولاتقدر :
حمود جلس متربع خلاص هدت حيله ذي : طالعيني ..

صار يجر أيديها وبسرعه حضن خدودها .. رفع ملامحها له

حمود : الرجال مغضوب ولو أنا بوضعه والله لا أطلق زوجتي ولا أخليها
تتضرر
هي وألي حولها ..أو يموت أحد بسبتي ولا تصير حياته مهدده .. أنتي لو
بس تتركدين .. تسان فهمتي وضعه من قبل لاتشوفيني
ليليان أنطقت وهي بين كلمة والثانية تاخذ نفس : أن .. أنت مرتدد ولا لا
قلي الصدز !

عقد حواجبه وبسرعه رفع ملامحه للسما .. أشتغلت هه ..
هالحين هو وش يهرج فيه وهي وش همها .. أساسا وش جاب الطاري !!
لكن تدارك وضعه وضحك .. والله ألي يشوفه من سواه هالحين غصب
بيخليه يضحك .. نزل راسه من جديد يطالعها حتى يحضن راسها بكفوفه

حمود : يابوتس مسلم أنا بس لأنني أخذت لي وحده أجنيبه خلوني مرتدد
وأني صرت على ديانتها وهو العكس
ليليان صارت تطالعه :
حمود : تبيني أقول الشهاده قدامتس كود تصدقين

من لمس بشرتها حس فيها حااره من الشمس ألي حرارتها قامت تشدد ..
نزل أيديها وجر وحده منهم

حمود : قومي .. قومي أغسلي وجهتس ومالتس ألا ألي تبينه .. قومي
ليليان تجر يدها : خلني هنيا شوي
حمود رفع صوته : والله ماتجلسين
ليليان بضيق : بقعد ياعمي لو دخلت بروح فيها
حمود باس راسها : هه وش تبين بعد .. قومي يابنت الحلال والله أنتس
مسويه حركات (سكت مايدري كيف يعبر عن ألي يشوفه من ملابسها
وثواني نطق)
تشيلين ملابستس وترمينها هنيا .. ماظنتي البزر بيفكر فيها ..!

فز واقف وعلى طول جر يدها وهي طالعه بطرف عين من قال ألي قاله

حمود حضن كتوفها من وقفت : لا تطالعيني تسذا .. على شوفتتس
هالنتف بناتي ماعمر الوحده رمت ملابسها برا غرفتها .. وأنتي شايله
العفش وراميته بالحوش
والله أنه قال لي البنت عاقل .. وش قلبتس أنتي !
ليليان وهي تفرك خشمها قامت تمشي بجنبه وكأن ألي براسها كله طاح :
قلبت علي ترا
حمود : توتس بس تدخلين البيت مانتني بعارفتني
ليليان وقفت : لا مابي أدخل
حمود دفها : صدقتي
ليليان : مدري عنك !!

وراحت معه .. تحمل في قلبها أثار للحب ألي عمرها ماكانت
حملة ولا لها طاقة له .. أكبر يالافي هالحب منها ..
والغيره لا كان منبعها هالحب تنسى وسط دوامته كل ملامح القوة ..
تبقى هشه .. ضعيفه ..
مر الوقت ألي كان فيها حمود ينتظرها
جالس بصاله جانبيه منعزله في آخر الفله وقباله صينية فيها كوبين
عصير وفطائر .. رفع عيونه من شافها جايه تمشي له ببطء ووجها للحين
أحمر من
بكاها وكأته ناشف ..

حمود أشر للمكان بجنبه : تعالي
ليليان تقدمت منه وجلست جنبه :

أبعد عنه الخداديات حتى ينحني صاحب كوب العصير وعلى طول رفعت
أيديها برفض

ليليان : بس
حمود : والله لاتشربين
ليليان أنعفت ملامحها : لاتحلف يا عمي مالي نفس
حمود قربه لها وسحب يدها ألا غصب تمسكه : خوذيه بس وخلي عنك
الدلع

أبتسمت بدون ماتبان أسنانها وهو طالعها لثواني وعلى طول أنحنى
ساحب
له طاولة صغيره مقربها لها .. سحب صحن الفطائر وحطه على الطاولة

حمود : ياسالي .. هاتي عليه ماء

أدرك من شاف وضعيتها بالحديقه وتصرفها أنها تعبانة نفسيا ولا يقدر
يلومها ..

الاستقرار النفسي مطلب أي أنسان وهي أنجبرت تطلع من ديره لغربه
وتخوض تجربه من جديد .. رفع يده يفرك ذقنه ببطء واللوم في نفسه
يذبحه ..

شد معها بزياده بدال مايرخي حباله وقت ماحس فيها تعاكسه ..
وأكيد شوفة لافي أتعبتها ولا ماكان أنقلبت بهالشكل وقامت تتصرف
تصرفات أطفال !!

حمود طالعها بهدوء وبملاح مبتسمه : ها ياليليان عطيني الحل في اللي
قاعد يصير ..؟

ليليان أبعدت الكوب عن شفاتها : أي وضع قصدك
حمود : طلب لافي ووضع دراستس .. قولي لي ألي بقلبتس
ليليان عقدت حواجبها حتى تنزل الكوب لحد مالاامس ركبها : لو بحتسي
ماهور معجبك الهرج ليش تسألني
حمود حرك جسمه صوبها : لا بالله مخطيه .. أنا سألتس لأنتس بتتحملين
مسؤوليه نفستس ..

ليليان وهي تبلع ريقها نطقت : أنا ماحب أحد يغصبني على شي .. (رفعت
عيونها لعمها) ألقى نفسي غصب أعاند ومأسويه شي فيني ماقدر أغيره
.. قلتله لعمي علي .. لجدي وهذاني أعيده لك
حمود أخذ نفس : تدرين أن لتس فلوس عندي تخص أبوتس
ليليان بخرعه رفعت يدها : لالا لا .. مابيببها .. ولي يرحم والدينك مابي
شي

حمود بصدمه : كيف ماتبينه .. أبوتس عطاني 9 الالاف ريال كانت
هالفلوس عون لي من بعد الله للي أنا فيه .. وتواصلت معه وقال لي خلها

لبنيتي .. ودام زوجتس غير أسمتس لابد تتغير كل معاملته لتس عندي
باسمتس الجديد

ليليان : قلت مابي دراهم ولا شي ..
حمود ضم شفاته : تدرين المصيبه أنه ألي تملك هالفلوس ماعندها غير
متوسطه .. العمر يمشي والأنسان لابد يثقف روحه ويتدارك سرعه
هالزمن

ليليان برجا : تكفى ياعمي خلني براحتي .. انا أجي فالوقت ألي أبيه وأقول
أبي أدرس .. أبي أتعلم .. أبيه أسويه من حالي وأكون مقتنعه فيه ..
ماحدن معطيني فررصه أعوذ بالله .. وبعدين أنا مابي دراهم .. تووووبه
.. من بعد ذيك الفله مابي شي .. خلاص شف عمي انت قلت أبوي عطاك
9 ألاف .. وصاروا زود صح ..

(طالعه ومن قلب) خذها ياعمي وأبنى فيها مسجد لأبوي ولا بقى زود
حط فيها ياعمي براده برا المسجد .. (هزت كتوفها) يمكن يحتاجها
عطشان ولا يعبي منها ماي عامل مايقدر يشري له .. ويفرح في ثوابها
أبوي وهو فالقبر ..

حمود حس في راحة غريبه من قالت هالكلام : تصدقين ما طرى علي
أسوي هالشي له

ليليان : لا أنا من توفى أبوي كتبت بدفتر صغير ألي بيحتاجه أبوي مني ..
يعني

أكيد مثل ماتسان يحتاجني وهو عايش .. بيحتاجني وهو ميت

حمود بأهتمام : مثل !

ليليان نزلت عيونها على حضنها حتى تنطق بنبره واطيه حيل : قلت تسذا
عشان تضحك علي ..؟

حمود أتسعت عيونها : ليش أضحك

ليليان رفعت عيونها له : يعني مثل خزنة مرة أبوي قبل .. حتى أخذت
الدفتر مني وشقته .. تقولي مو ناقص ألا تكتبين وش يتغدى .. بس ماعلي
منها هي سفيها

والسفيه الرد عليه حسووفه

حمود بدون نفس : من عرفتها وهي تسذا .. ماعلينا قولي لي مثل وش
ألي كتبتيه

ليليان : مثل ادعي له .. ولا أتصدق

حمود بعد صمت : متأكده أنتس تبين هالشي

ليليان هزت راسها : أكيد ..

حمود وهو يعفس ملامحه : ماتبين تعرفين هي كم ..؟
ليليان : لو مال قارون .. مابيه .. ولا أبي أعرف عنه أي شي
حمود أخذ نفس وبعد صمت : ولا في

مايمديه يكمل سؤال ألا أنطقت منفعله

ليليان على طول : هذا مربوط الفرس .. رجيتك ياعمي أبي أنا أروح له
هناك يشوفني بين عيونه زرزين ولا أبيه يدري أنني عرفت أنه مزور
ورقة الطلاق

حمود بأستغراب وعيونه اتسعت : رجعت تطري هالشي .. يابنتي أتركتس
عند مين قولي حتسي يقبله عقل ..؟
ليليان : أستأجر لي جنب بيته .. هو ماهوب جاي ياخذني خلاص ماعنده
مشكله

يعني لو أروح .. وانت خلك معي والله والله لو سويت هالشي لي خلاص
نذرن علي كل شي تقوله أقول لك تامر فيه..
حمود مايدري وش ورا هالطلب الغريب : أنتي وش راح تستفيدين ..؟
ليليان تأثر على صدرها : شي في صدري أبي أسويه وأعلمه تسان بنت
الأجاويد

والطيب عنده مايسوي فيها هالسسواه
حمود ضحك غصب وعلى طول حط يده على راسها ودفها : والله كلامتس
ماهوب على شكلتس .. تقول جالس عند حرمة تسبيره !
ليليان انحنى : ليه وش قلت ..؟!

حمود تحرك واقف : بروح عنده قبل لا يدرعم هو الثاني لداخل
ليليان تحركت وجرت يده : هاا ياعمي .. والله لا أدعي لك بصلاتي
حمود طالعها بطرف عين : أدعي لنفستس بالاول يفكتس الله من
هالنفسيه ألي خلتس تسحبين العفش وتجلسين بالشمس .. مانيب محتاج
أدعاك ذا

تحرك بس هي على طول مسكت يده .. شدتها حتى تنطق بنبره صادقه

ليليان : الله يخليك ياعمي .. طلبتك خلني هالممره بس أسوي ألي أبيه
وبعون منك ..
تسان أبوي يقولي الرجال مايحب ألا مره .. بشوف هالشايب نفس أبوي ..

ولا مختلف .. أبي أتحملة وأنا عارفه أنه ماهوب ضايع .. أبي أطمئن قلبي
حمود ضم شفاته حتى يصد بعيونه عنها .. رفع يده : والله أنتس فريتي

مخي

ليليان : تكفى

حمود رجع يطالعها : ماعليه .. دام أن هذا شورتس أنا لي بعد شور
وشروط
فوقها

قالها بنبره تخفي وراها الكثير وهو قام يشوف عيوب البنات ويحصيها ..
والوضع مستحيل يتركه على ماهو عليه
يبي له حل جذري يقدم فيه رد جميل لراشد ألي ماترك ألي عيال
لا مستوى ولا ثقافه .. أخذتهم الدنيا لأبعد من ألي يستحقونه
من يصدق .. والله لو أحد قاله حالهم مستحيل بيصدق !!
عبادي ماعليه خلاف ولا في ضمن له أن الله عوضه عن أبوه في انسان
شافه الولد وكأنه قطعه منه .. المشكله في هالعنايه ألي عنده وتصرفاتها
ولسانها !!
مالت ليليان براسها تطالع فيه وهو سرحان قبالها .. أفكاره أخذته لبعيد

ليليان : عمي

حمود طالعها : تم .. بس أمشي معي

ليليان : وش ألي تم .. قلت أن عندك شور وشروط

تحرك يمشي بخطوات واسعه وهو يآشر لها تلحقه .. رفع صوته
(أمشي ..)

سحب من جيبه الجوال ودق ع رقم لافي ..

نويت أتحرك لكن وقفت من نطق عمي وهو يحتسي

(لافي .. أرتاح في قسم الضيوف وأنا عندي تسذا شغيله بسيطه وبجيك ..
أبيه أطلع لها القسم من باب تلقاه وراك مسكر .. أبيه .. صح عليك ..
لا باقي وقت وتجي مربيتهم أميره .. أترك العيال وأرتاح ..)

لف وصار يأشر براسه .. رحت أمشي وراه وأنا أحس في قلبي فإاااضي
ومرتااحه بعد ماطاح ألي براسي .. والله مدري وش جاني من شفته
يلاعب

بنات عمي وفرحان ولا عليه .. ركبني أبلّيس أعوذ بالله منه .. طلعت من
المجلس

حتى نصعد للطابق الثاني .. راح يمشي بين الكنبات ألي بألوان وأشكال
مختلفه حتى يدخل سيب ومنها لغرفه يوم شفتها بغيت أروح فيها ..
تهيل .. تهيبيل هذي غرفة نومه والله ماعمر فكرت أني أشوف وين ينام
ولا

تسيف هي غرفته .. أساسا هالقصر مافريته كله .. وقفت عن الباب وأنا
فاتحه عيوني أطلع
بالجدران والسريير ومسرّع مارفعت عيوني لسقف .. لونه أسود وتسّن
فيه نجوم تتحرك ..

حمود فتح درج متوسط حتى يسحب منه شنطه : تعالي
ليليان أشرت بيدها للغرفه : أدخل ذا المكان
حمود رمى الشنطة ع سرييره الواسع حتى ينحني فاتحها ويبدى يطلع
أوراق : أيه
ليليان ماتبي تدخل : خلنا في المكتب تحت أحسن

سحب له ورقتين حتى يروح يمشي بخطوات ثابتة صوب طاوله في آخر
الغرفه وراها الجدار كله زجاج ويطل على الحديقّه الخلفيه والشوارع

حمود جلس : تعالي يابنت

أخذت نفس بقوة وتحركت داخله للغرفه وأنا أمشي بهدوء وعيوني
على الزجاج .. قمت أشوف ذي الديره من فوق والسيارات تروح
وتجي قدام عيوني

ليليان بتردد : يمكن يشوفني أحد
حمود سحب قدام عيونها ورقه للمكان ألي بتجلس فيها وبسرعه حط

فوقها قلم : تعالي أكتبي شروطي عشان تسافرين نفس ماتبين

ليليان طارت عيونها : هاا

حمود طالعتها : هونتي ...؟!

ليليان على طول هزت راسها : لا .. بس وش له أكتب

حمود : هذي الحياه .. عطيني أعطيك

ليليان تقدمت حتى تجلس قدامه وحواجبها أنعدت : مافهمت

حمود : هالحين مو أنتي تبين تسافرين ولتس وقت تحلفين لي أنتس راح

تنفذين ألي أطلبه .. وأنا أنسان أمشي بالقانون شي فيه عقد وشروط

وشهود

أكتبي شروطي ووقعي لي بأرادتس أنتس موافقه عليها وأذا مالتزمتي

فيها

والله تحملي عاد

ليليان طالعته بضيق : بس أنت وعدتني تلبي لي ألي أبيه

حمود أبتسم : ماعادت الأمور بكفة هالوعد .. إذا بضمن روعي أوفي

بوعدي وش يضمن لي توفين بحلفتس .. هذا بيكون أثبات لي

ليليان على طول مسكت القلم : خلاص بكتب ألي تبي بس تسفرني بسرعه

ولاتنسى صديقتي بعد !

حمود أخذ نفس : أكتبي .. أنا المدعوة الغيد بنت راشد

ليليان : وقف .. أسمى بغيره الشايب

حمود رص على أسنانه : شوفي تكتبين وأنتي ساكتة .. قسم بالله تحتسين

ولاتعترضين برمي الورقه عليتس وأطلع

ليليان رفعت يدها : بسكت خلاص .. والله بسكت وهه كتبنا

حمود بعد ماكتب وهو يطالعتها : أقر وأنا بكامل قواي العقلية .. ألتزامي

التام بكل مايذكر من شروط أدناه ولم يرغمني أحد وإنما كتبته بكامل

أرادتي وموافقتي عليه ..

ليليان بصوت واطي : وش ذا حشا ..!

حمود تجاهل تحلطمها قدام عيونه دام أنه ماسمعها : والشروط كالتالي ..

أولا : ألتزامي بأكمال دراستي التي أنقطعت عنها لرفض ذلك بمجرد

أستقرار

ظروفي في دولة الكويت ..

ثانيا : ألتحاقني بمعهد لغات بمجرد وصولي لفرنسا وألتزامي التام بدراسته

كاملا وعدم أنقطاعي لأي ظرف ..

ليليان قامت تلوي فمها يمين ويسار :

حمود وبنبره رسميه .. طالعه ثقه من شفاته : ثالثا : التحاقى بدورة

خاصه لتعلم أصول الأتيكيت أضافه لما ذكر أعلاه

ليليان طالعه بنظره غريبه : أقدر أحتسي

حمود بدون نفس : أييه

ليليان : وش يقالها ذي آخر وحده .. وش .. أتي .. وش

حمود : أصول الأتيكيت

ليليان بنبره عصبية : وش ذى .. عسى بس فيها ملابس

حمود تكتف ورفع يده يطالعها بعمق وخلاص وصل حده : أقول كلن بهمه

سرى بس تدرين .. أنتي بس اذا ماعرفتي شي لا تعلقين عليه .. طلبتس

ليليان رفعت أيديها بعد ماحطت القلم ع الورقه : طيب .. طيب بحتسي بشي

هالحين ماخذت هنيا عند ناس أفهم عليهم .. تبيني أروح لبرا وأقوم

أدرس بعد .. تبيني أصير خبله رسمي فاتحه فمي وهم يحتسون فرنسي

حمود : مالتس شغل أنتي .. اذا مو عاجبتس الشروط يلا قوم من قدامي

ليليان أنعفت ملامحها وبضيق مسكت القلم : بكتب محدوده عليه ..

عسى بس ماتختمها بقولة برسلتس للمريخ (رفعت أيديها لفوق وهي

ترفع راسها للسقف ومن قلب) حسبي الله على أبليسك يالشايب أن تسان

تمرطت بسبتك

وأنت هناك في ديار الغرب هايتن فيها

حمود طالعها : خلاص .. أتركه وخليتس عندي هنيا وعلى طاري ألي

تبين تكلمينها تقدرين تحتسين معها على أنت كل يوم

ليليان هزت راسها : لالا لا .. بسافر يعني بسافر

حمود : كيفتس .. يلا كملي .. (فز واقف حتى يروح للزجاج ويوقف قبالة

(

رابعا : أوافق على عدم تخصصي بأي مجال غير العلوم الإدارية والمالية

..

بعد تخرجي بنسبه تسمح لي بدخول هذا التخصص

ليليان على طول أرفعت حواجبها وهي تكتب من شروطه القويه :

.....

حمود : خامسا : أعني تماما أن عدم التزامي بأي الشروط أعلاه سيسمح

لي المدعو : حمود بن راهي بن غزاي محاسبتني باتخاذ أي قرار ضدي ..

والتزامي بالعيش معه لحين تنفيذ كامل الشروط أعلاه ..

الاسم :

التوقيع :

ليليان بعد ما كتبت كل هالشي : هالحين تحتسي تقول ولي أمري مانيب
متزوجه

حمود طالعه : والله حظتس عاد أنتس متزوجه فرنسي لو أحد يعرف
بزواجه راح فيها .. شلون تبينه يكون ولي أمرتس .. خوذي على هالشي
عمرتس وسالفة أخوتس وأنتس كويتيه حاليا بعد ما كنتي سعوديه .. كلها
ثغرات لو ابيتس عندي والله ماحد يوقف لي

(حرك يده بحدّه) أكتبي أسمتس ووقعي تحت على اليمين ..
ليليان : وراك تسذا أحسك من تحتسي عن شي فيه توقيع وشروط ينقلب
حالك

وتصير شديد

حمود أنحنى بسرعه لها وهو يميل براسها لها وبتنبيه : لا سلمتيني
الورقه حطي

بين عيونتس هاللي مكتوب .. لو أخذتها ورب السما يابنت راشد ماتنازل
عن

كل شي بقوله وغصبن عنتس بتنفيذينه .. وقت الكلام بتودعينه !
ليليان أخذت نفس وبأبتسامه كتبت أسمها ووقعت .. سحبت الورقه
مقدمتها لها : لاتخاف دام أني بكون عند شايبني هناك .. بيني وبينك حلف
بالله أنفذ المكتوب

حمود سحب الورقه وعلى طول أخذ القلم وكتب أسمه حتى يوقع : اذا
السفر

هو ألي تبين مقابل هالشروط .. باتسر نسافر

ليليان تحركت بحماس : ليه مو الليله !..

حمود سحب الورقه : وش رايتس عاد نترك زوجتس هنيا
ليليان لفت لورا تطالعه يمشي : يروح ونلحقه .. أساسا وش جابه قطع
علي أسافر بطياره مره ثانيه !

وقف كأنه طرى عليه شي وبسرعه رجع لها .. سحبها مع كتفها لين
وقفت

حمود : مابي أشوفتس ألا باتسر يلا برا ولا حتى أبي أسمع صوتتس
ليليان : أفا

حمود : يلا برا أقوول

ليليان : طيب .. خلني أطلع تسذا بدون ماحس نفسي مطروودة

حمود جرها للباب ودفها لبرا : أقول برا بسس ..

ومن طلعت سكر الباب بأقوى ماعنده ..

×

×

×

صرخ بصوت عالي وهو واقف في صاله بيت أبوه

رحيم : سعوود وين طسييييت .. (نطق بقهر) سعوووود عسى مافيه
سعود ألا أنت .. (رفع أيديه حاطها على راسه) رحت فيها .. شهالوررطة

كمل خطواته نازل من الدرج والشمس بدى نورها يخف .. والصاله شبه
مظلمه .. معقوله زوجة سالم حست فيه وطاحت من الدرج ..
حط يده على مكان قلبه وهو يدق بقوة .. والله لايدري سالم لايدبحه
يعرف أخوه شراني لا ثار وعصب .. راح فيها .. وش بيسوي هالحين
يروح بس لعمه ويقول له كل ألي عرفه وخمنه .. ولا وش يسوي ..
بلع ريقه وملامح وجهه رايعه من الخوف والرعب .. ضاري شكله
حاس أن وراه شي .. أو يمكن بو سلطان وولده شافوه وقالوا
له عن سعود ذا ألي هج من بيتهم وهو لحقه ..
تحرك يمشي في الصاله حتى يفتح الباب ويطلع للحوش .. وقف يطالع
الظلال بدت تحتل كل شي وصراخ عيال الحي يرتدد له .. كمل خطواته
وهو ضايع ولايدري وش يسوي .. ألي قاهره وين طس هالسعود !!
طلع للشارع ووقف يطالع في بيت جارهم المفتوح بابه على الآخر وباين
جزء من بيته الداخلي .. ولايدري أن فيه أحد يراقبه ..

(لا تخليه ينتبه لك)

قالها ضاري وهو جالس ورا ع السيت ويراقب رحيم بصمت ..
فيه شي خلاه يمشي ورا قرار مراقبته ... عنده أحساس الولد ماهو طبيعي
ولا ليش أنخلع من سألته وش وراه .. طيب من أبو سلطان ألي طرى أسمه

..

لو مالأمر مرتبط فيه أو هو طرف منه ليش أنقلب حاله بالذات قبالة ..
وهو ماعمره تدخل بشؤون عايلتهم لامن قريب ولا من بعيد ..
بعدين ليش يتردد على بيت أبوه هالكثر .. دخله أكثر من خمس مرات
وكل مره يطلع والخوف يعبث في ملامحه ..
تحرك رحيم يمشي بالشارع بشكل مستقيم معطيهم ظهره .. مال ضاري
براسه يطالع فيه ولحظات دق جواله
رفع يطالع الشاشة حتى يفتح الخط

ضاري بعد صمت : ألو

طال الصمت وهو عقد حواجبه ومن نوى ينطق .. جاه صوتها المرتبك

(هلا ضاري !!)

أبتسم على طول حتى ينطق

ضاري : وراج داقه علي من رقم خالج
عبير بصوتها الناعم .. : خالي قالي دقي عليه
ضاري : أخبارج
عبير وكأن صوتها يبتعد ويرجع يصير واضح : الحمدالله
ضاري : عندج أحد
عبير : أيه خالي يتقهوى عندنا
ضاري بنبره عميقه : لا تفتحين أذنج يا عبير للي ينقال وأنا بري منه
عبير : أن شاءالله
ضاري سكت ينظر منها تقول أي شي :
عبير نفس الشئ :
ضاري : ما عندج شي تقولينه ..؟
عبير وصوتها بالعافيه أرتفع : تذكر .. يوم .. (سكتت ثواني حتى ينخفض
مستوى صوتها أكثر) كلمتني وقلت تبيني
ضاري : متى ..؟
عبير : يوم أنك تتحجي معي تقول ولد
ضاري رفع راسه : أييه شاللي ذكرج فيها يعني هالحين .. هههههه ..
كان عندي الضابط خالد وما بغيته يعرف من أتحجي معه

عبير تغير صوتها : ليه ..؟
ضاري : مو لازم يعرف أني أكلمج ولاحتي يسمع شي سواء كان هو لا غيره
عبير بنبره متفاجأه : مافهمت
ضاري أخذ نفس : عبير أنا هالشكل
عبير بعد صمت : طيب
ضاري : بخليج هالحين .. سلميني على قلبج وقولي له مشتاق

رفعت حواجبها ماتدري وش تقول وأبتسمت من الأحساس الدافي ألي يحمله
نبره صوته ويحرك قلبها .. وعلي على يسارها منحني ويمد يده ياكل من التمر وصينييه القهوة والشاي على طاولة بعيدة عنهم شوي .. ومن رفعت
عيونها حتى تنتفض بقوة وتفز واقفه وطلال وقف عند باب الديوانيه ينزل نعاله .. تحركت بخوف ومرت من خالها حتى تجلس لاصقه فيه
علي فتح عيونه وتعدل بظهره : وراج يبه ..

ومن طالعها ألا عيونها المرعوبه متعلقه بأخوها ويدها ورا ظهره تدعس الجوال كأنها تخبيه ماتبيه يشوفه ..

طلال وهو يدخل : السلام عليكم
علي رفع عيونه له : هلا وعليكم السلام

جى يمشي لهم بخطوات متزنه وهو يحط يده السليمه على صدره ويده ألي يغطيها القفاز الأسود
منزلها بدون مايحركها أبد .. الشال الأسود يعانق رقبتة وشعره راجع لورا بهينه مرتبه .. قرب من خاله وأنحنى يبوس راسه
وعلى طول جلس

طلال متجاهل النظر في أخته ألي واضح عليها تنتفض من الخوف :
أخبارك خالي

حرك عيونه علي بشك صوب عبير ألي بحياته ماشافها بهالوضعيه
ومسرع ماطالع طلال حتى ينطق بنبره شديده شوي
(بخير الله يسلمك)

طلال وهو يريح يده المحترقه على فخذة : تدري أن اليوم فارس جى
وأستجوب
أبوي وأخذ أقواله وأقوالي
علي : متى
طلال : بعد أذان العصر .. (عض على شفاته وصد بعيونه عنه) ماسألنا
كثير
لأن أبوي ماتحمل وقال له فارس أنه عادي يكمل بوقت ثاني

ريحت عبير أيديها ألي ترجف على فخذها وبدت تفركههم .. تبي تقوم
لكن ماهي قادره .. ياخوفها يسألها من كانت تكلم وتروح فيها ..
رددت بينها وبين نفسها (استر علي يارب ... أستر علي)
تخاف يدري أو يقول خاله أنه تركها تكلمه ويقوم يتهاوشون ..
أساسا باين أنه زعلان .. ماعطاها وجه ولا سألها عن أخبارها ..

علي : وش سألكم فيه ؟..
طلال بصوت بارد : كيف وصلنا أنه لافي صار عليه حادث .. وأذا شاف بو
فواز وولده بالعزا .. حتى سأل أبوي سؤال غريب .. أذا ودع سعود أو لا
؟..

علي وهو يسحب فنجاله ويريح ظهره على الكنب متجاهل جواله ألي خبته
وراه :

أيه .. شاللي يقصده من هالسؤال طبعي أن أي ميت بيشوفونه أهله
طلال : الله أعلم ..حتى قاله أبوي أنه ماشافه غير بالمستشفى مع سالم
قبل لاياخذونه يغسلونه .. لأن أبوي ماكان يمشي خطوتين على بعضهم
علي حرك فنجاله : عسى بس أبووك ماتعب من طاري سعود
طلال هز راسه وكأنه بالعافيه يقولها : حاولت أروح معه .. بس قال أنه
بيروح

يتمشى لحاله برا ويمكن يروح للجخور

علي لف لعبير : قومي صبي لأخوج قهوة

ظلت على وضعيتها جامده لثواني ومسرع ماتحركت وطلال حرك عيونه
يتأملها .. مارفعت عيونها أبد له.. سحبت ترمس القهوة وبيد ترجف

مسكت

الفنجان رصت عليه بقوة بأصابعها وتحركت صوبه .. صبت القهوة ومن
نوت

تقدم له الفنجان بدت رجفتها تزيد رفع طلال يده بسرعه وقبل لا ياخذ
الفنجان أنفلت من أصابعها حتى يطيح على ركبته .. فز طلال بسرعه
وسحب ثوبه

طلال من حس بحراره القهوة صرخ : حسبي الله
عبير طارت عيونها وبقوة حضنت القهوة ورجعت لورا :

فز علي بسرعه حتى يسحب كوب ماي وينثر منه على ركبه طلال

علي : الله يهداج .. طاح الشر ياولد

عبير حاولت تنطق :

طلال رفع يده : ماعاد أبي لاقهوة ولاشي .. ناقص أنا اليوم كله فوق
راسي

علي طالع طلال : أستهدي بالله .. (حرك عيونه صوب عبير) أنتي وراج

عبير غرقت عيونها بالدموع :

علي أنحنى وسحب الفنجان : ماحصل ألا الخير

تحرك طلال وهو ينفض ثوبه حتى يطلع من الديوانيه بكبرها ..
راح يمشي وهو شاد حيله بالمشي .. خطواته واسعه صوب قسمه
وصدره يضيق .. مايدري ليش فجأه أنتفض من حس بحراره القهوة ..
ليش خاف من شعور الألم .. هبت هوا قويه وهي تضرب صدره
حتى يلف ويمر مابين قسم سالم والقله .. ولحظات تحرك أكثر ماتعديه يبي
يوصل لقسمه .. فتح باب المدخل وأندفع بجسمه لداخل ولمبات
الصاله كلها شغاله .. صوت الغسالة من بعيد وهي تدور يتردد عليه
أندفع بعدها صوت ماي يسكب وكأن مرايم قاعده تفرك الحمام ..
من قام الصبح وكل أكله عند أمه .. لا فطور لا غدا ..

راح صوب غرفة النوم يبي يبدل ملابسه ومن وصل للكبت وقعد يفتش فيه مالمقى البنطلون الرصاصي ألي يبي يلبسه ..

طلال : هيببييه أنتي وين بنطلوووني .. (أبعد عن الكبت ووقف مقابل باب الغرفة) أتركي الفرق وتعالى قولي لي وين البنطلون

طفت الغساله فجأه وكأنها وقفت عن غسل الحمام .. وهو حط أيديه على خصره يطالع الباب .. ثواني بس شافها توقف عند الباب .. طالع البجامه ألي لابستها وشعرها ألا لامته كله لورا

مرايم ببرود : آمر

طلال رفع صوته : وين البنطلون الرصاصي

مرايم : أي بنطلون

طلال أشر بيده صوبها وهو يفرغ كل ألي يحس فيه بصراخه : بالله ماتفهمين

ألي أقوله .. بنطلوني الرصاصي ماعندي غير واحد منه مرايم وهي تضم شفاتها مالها خلق تطالعه ولا حتى تاخذ وتعطي معه : غرفتك وأنت أدري وين ملابسك فيه

قالتها حتى تتحرك بكل برود متوجه صوب المطبخ ومن دخلته وراحت صوب الثلاجه ألا هو وقف وراها والشر قام يطير من عيونه

طلال : نعم أنتي .. شنو قلتي

مرايم قامت تطالع الثلاجه من فتحتها فاضيه مافيها غير علبة ماي وحده أنحنت أخذتها

وراحت للمجلى : هالآنا ألي واقفه .. لي أسم

طلال رفع حواجبه : والله طالت وشمخت

مرايم أخذت كوب وحطته على طرف المجلى .. فتحت العلبة وصبت لها ماي :

لا تخاف .. لاهيب طايله ولا شامخه .. الأرض بارده ياولد عمي

طلال بتهديد : روعي دوري لي البنطلون أقول

رفعت الكوب تبي تشرب وماشافت غير راس عبير وهي واقفه من ورا
قطعة زجاج باب المطبخ ..

مرايم كملت شرب ومن خلصت : أختك الدلوعه واقفه .. رح طبطب عليها
!
طلال بدون نفس نطق : ولا بعد تشرب ماء عادي ولا كائي قايل لها شي
وش هالنفس

نطقها حتى يتحرك بخطواته الواسعه مار من عندها .. أنحنى وفتح باب
المطبخ الخلفي حتى يدخل نور الشمس البارد منسكب على أرضيه المطبخ
يلفظ آخر أنفاس الوداع لهاليوم ..

عبير بصوت مهزوز : طلال .. (نزلت دموعها وصوتها أختفي) و ..
والله مو قصدي .. أنا أسفه !

نزلت مرايم الكوب بصمت من رفع طلال أيديه حتى يحضنها
والهوا تهب لها محمله بريحه هالعناق والدفا ألي يحصل قدام عيونها
وهي بأمس الحاجه له ..
قبال خسارتها .. لأخو .. قبال هالفراغ ألي تحس فيه ينتفخ في صدرها
بس يمكن الموت .. عشان هالطلال يكون له طعم ثاني ..
مو هي ألي سعت فيه لين جاها يتعكز على عصا الحرمان ..
جريمتها ياطلال الوحيديه في هاللحظة أنها تحاول .. تكون على قيد الحياه
متجاهله بالطرف الثاني تكون على قيد الحب نفس أول ..
الحب ألي عيشها في واقع غريب .. وجمل لها شوارعه وأضائته ..
جمل لها نفسه حتى تنطق فيه ..
ومن نطقت .. أنتهى هالحب ولقت نفسها في قوانين المجتمع تطيح
وتخاف من أنه تنكشف خطوتها الجريئه
تطلب من الله يتم عليها الستر لا تخسر أمها بعد

طلال وعبير في حضنه رايحه فيها من البكا : ياقلب أخوج .. خلاص ..
خلاص
يابنت الحلال .. تعال معي

أبعد عنها حتى يمد يده لورا يسكر الباب ويروح معها .. ومرايم تطالعهم
لين أختفوا من قبالتها ..

قلي يا طلال أنا ويني
قل لعيوني وش فيني
قل للأمانى والغياب
غيبى
قلها رددي وأستبيحي
كل دمعته .. كل همسه
وأستريحي

أخذت نفس بقوة حتى تتحرك صوب الأدراج وتسحب درج للسكاكين ..
أخذت وحده

تبي تقطع لها أسفنج كبير عشان تسد فتحه يدخل منه الهواء مطلع صوت
يزعجها في غرفتها .. ماتدري ورا طرا عليها هالشي هالحين !!
طلعت من المطبخ بخطوات واسعة ومرت من عند الحمام
مالت بجسمها لداخل وشغلت الغسالة ..

زين أنها تذكرت هالفتحة بدال ماتنسى ..

طلعت متوجه لغرفتها حتى تدخل

وفراشها على الأرض مرتب .. على يسارها شنطتين سفر
مفتوحات وكل ملابسها مكدمة فيه .. راحت لزاوية الغرفة وفيها مساند
على بعض .. أخذت لها وحده حتى تقطعها مبعده القماش عنها وبسرعه
تربعت لين طلعت الأسفنج ألي داخل كله .. رفعت عيونها للمكيف
ألي فوق راسها حتى ترجع تحرك السكين وبسرعه قامت تقطع فيها
ولأنها حاده

ماخذت أقل من ثانيه ألا هي قاسمه الأسفنج لأثنين ..

أبتسمت فرحانه على هالأنجاز ألي تسويه وهي من أمس قاعده تفكر
بدال ماتشغل عمرها في سوايا هالطلال .. تسوي أنجازات بسيطه أولها
تسد هالفتحة المزعجه بغرفتها ..

أبعدت قطعة الأسفنج الأولى ونوت تقسم الثانيه بس ما قدرت تمسكها
والسكين ما عاد تثبت تتحرك القطعه لو مسكتها بيد وحده .. قربتها من
شفاتها

حتى تعض طرف منها وطرف تمسكت فيه بقوة .. أنحنت براسها
من زود الذكا وقامت تقص الأسفنج ببطء لاتمر السكين من عند وجهها

(مرايم !)

أنتفضت

من سمعت صوته .. شدت على السكين بسرعه تبي تخلص وما درت
أنها تقص على ميل .. تركت عض الأسفنج وهي تطالع الباب لايجي
يغثها بعد وما تدري وش يبي ولا وراه رجع بهالسرعه ...!
وبسرعه قصته حتى تدخل السكين من بين أصابعها ألي ماسكه فيها
الأسفنج

وتقطعهم بقوة .. رمت السكين منتفضه من العوار وبقوة مسكت
يدها وقعدت ترص عليها بقوة ..
تحركت بسرعه قايمه من مكانها حتى تركض لفوطتها وتحطها على
الجرح

غمضت عيونها تبي تصبر روحها .. وش هاللقافه ألي عليها ضاقت
يعني بهالوقت .. أمحقه من أنجاز ...!!

(ماتسمعين !!)

عضت شفاتها حتى ترفع يدها وهي مغطيه بالفوطه وتتحرك بسرعه للباب
واليد

الثانيه مسكت فيها الفوطه على أنها شايلتها

طلال أشر بيده : بسرعه سوي قهوة
مرايم طارت عيونها ولا كأنه يدري أن مطبخه فاضي : مافيه لاهيل ولا
قهوة محموسه

طلال بعصبيه : طيب شاهي
مرايم : مافيه .. والسكر يكفي كوب بس

طلال صد عنها : هذي ألي وجه فقر ويلوموني بعد !

ظلت تطالعه وهو يضرب أيديه في بعض ويتحرك قبالها داخل الغرفة ..
سكر باب غرفته وهي رجعت للغرفة ومن رفعت الفوطة ألا يدها غرقانه
بالدم ..

حست في يدها تخدر من العوار وكفها من فوق الجلد مفتوح .. كيف
هالحين بتروح لأمها وهم مالهم يوم متخرعين من طيحة العذوب ..
وش له تروح لها جرح عادي .. تلفه بقطعه شاش وخلص ... عاد مو
لازم تكبر الموضوع ..

فتح باب الغرفة وهو لابس ثوب جديد وقاعد يسكر أزارير ثوبه
غترته على كتفه وحده مستعجل .. عقدت حواجبها من راح يمشي بيطلع

مرايم : منو ألي جاي ..؟!!

ولارد عليها فتح باب المدخل وطلع !

×
×
×

جالس في غرفتها شابك أصابعه مع بعض ومقربهم من شفاته يرصهم
عليه بقوة

وعيونهم مافارقت الدكتور المنحني وهو يقرب الضوء من عيونها بحذر
ويحركه يمين ويسار وهي ماتتحرك ولا تغمض عيونها ولا ترمش ..
ياخوفه حلم عيونها يروح سراب .. يتنفس بحذر وانفاسه يحسها تضيق

الدكتور نطق بالإنجليزية : هل تشعرين بشئ ما ..؟

العذوب هزت راسها وهي تحس نفسها خلاص راح تنكشف لاغمضت
عيونها : لا

الدكتور بتأكيد وممرضتين واقفات وراه : تستطيعين رأيت ضوء خفيف أو
الشعور

بحراره

العذوب وهي تبلع غصة عالقه في حنجرتها من تحس فيه جالس قبالها

ولا تقدر تحرك عيونها له : لا أستطيع

رفع الدكتور ظهره بأستقامه وهو عاقد حواجبه والضيق بدى يمتلك
ملامحه .. أبعد الضوء بعيد عنها وتحرك مواجهه سالم ألي فز واقف
وهي تحس عيونها راحت من الضوء .. ماعادت تشوف أحد زين من قوته
وصداع غريب أحتوى راسها ..!
وبسرعه رفعت أيديها حتى تحطهم على وجهها وتنحني براسها .. تشوف
يأناس .. تشوف الزوايا والأشياء ..
بعد ظلام نامت فيه سنتين ..!!
تشوف كل شئ لو أنه بقايا ..
لو أنه يمتلي فيه سعود مثل ما غابت عنه ..
وتركتهم للنور وهي بقت للظلام ..
ليه ترجع لهم .. ليه ..؟!

سالم نطق بكلمات أنجليزيه يقدر يوصل ألي يبيه للدكتور : هل يمكنها
الرؤيه

الدكتور أشر لبرا : لا أستطيع الحكم لحين رؤيه الطبيب النفسي
سالم حط أيديه على صدر الدكتور : تشوف ولا لأ
الدكتور مافهم عليه : ماذا ..؟؟

أبعد عنه بسرعه حتى تحس فيه يقترب منها ..
جلس قبالها وصوت ثوبه يعانق مسماها حتى يسحب أيديها
فجأه ويحضن ملامحها
قرب وجهه منها وهي ماعلقت نظرة عيونها ألا على
عيونه الخايفه .. الصادقه

سالم : العذوب تشوفيني أنا .. ؟ قولي أيه عشان أقولج ألي بقلبي وأرتاح
العذوب غرقت عيونها بالدموع وقلبها دقاته تسابق أنفاسها :

.....

سالم : ألي أقولج أطلبني ألي تبين مني وبقولج تامرين .. بقولج ماعاد ألي
من هالدنيا ألا أنتي .. مايبج تفارقيني ولا تخلين الكلام ألي بقوله يموت

فيني نفس مناير والله هم قالوا العمليه ناجحة مية بالمية .. كيف
ماتشوفيني هالحين ..

ماقدرت تتحمل هالصدق في نبرة صوته ونظراته وتظل تكذب عليه أنها
ماتشوفه .. سحبت راسها من بين أصابعها بسرعه حتى تنسح على
ظهرها ..

ورغبه فيها جامحه أنها تتأمل ملامحه بدون شبع
تراقبه وتقول لذاتها شفتي كيف سالم .. شفتي !!
لكن

ليه أنت عطيتها هالفرصه أنها تشوف ..
ليه وهي هالحين مو بس سمعت صوت سعود ألا حست بأنفاسه ..
فيه أحد مسكها يشبه سعود أو يمكن هي مريضه فيه ..
مريضه بسعود المدفون تحت التراب من سنتين ولاقدرت تتحرر من
ذكرياته

لاتتورط في حبها ياسالم ولا تتأمل في قلب هالأنسانه فيها تبقى نصفك ..
وتحبك أنت لوحدك
تبقى واقعك ..
وهي قامت تحس نفسها مريضه بسعود للدرجه ألي تسمع صوته
وبعدين تحس بأنفاسه .. !!

العذوب أنطقت : ماشووفك .. ماشووفك ليه سويت لي شي مابيه .. ليه من
سمح لك ..

لحظات دخلت عليهم الدكتوراه النفسيه ألي طلبها سالم مخصوص لزوجته
من شاف الدكاتره مصرين على وجود الدكتور ..

الدكتوراه : ممكن تخليني مع زوجتك
سالم طالعها بأستغراب : ليه
الدكتور بعد صمت : ماعليه أبيها لحالها

رجع يطالع العذوب ومجبور تحرك طالع من الغرفه ..
هو نفسه تحمله الخيبه لفك الموت !!

تحركت الدكتوراه لها
حتى تسحب الكرسي لين ماقربته منها وجلست

الدكتوراه : أخبار ج .؟

الغذوب رفعت أيديها تفرك عيونها وبسرعه تعدلت بجلستها نطقت
بصوت تعبان : بخير

الدكتوراه مسكت يدها : تدرين أن هالعملية نعمه لج من رب العالمين وفيه
أكثر من أعمى يبى نعمه النظر ولايقدر !

الغذوب قرصها قلبه من هالكلام وهي تمثل العمى قبالتها : ليه هالكلام
الدكتوراه شدت على يدها : طالعيني يالغذوب .. الدكتور الأجنبي واثق فيه
فالميه أنج تشوفين لكن مايدري ليش رافضه .. بؤبؤة العين من يمر
الضوء عندها تتسع

وهذا يدل على أستجابتها
الغذوب بسرعه لفت لها : الله يخليج لا تخليينه يقول لأحد .. داخله على الله
ثم عليج

الدكتوراه أتسعت عيونها : حبيبتي هذي نعمه .. المفروض تسجدين لله
شكر وأنتي من صحتي من العملية بس منهاره .. شسالفه !
الغذوب برجا أشرت للباب : لاتقولون له أني شفت .. لاتقولون لأحد ..
الدكتوراه وهي تشوفها تتكلم بسرعه ومرعوبه : أهدي .. أهدي
الغذوب : أنا .. أنا مريضه يادكتوراه في زوجي المتوفي .. قام يتهيا لي
أنى أسمع صوته .. والله لحقته بالشارع وناديت عليه .. وماحد صدقني
أنى سمعت صوته

معذروين كيف يطلع الحي ميت

الدكتوراه فزت واقفه وحطت يدها على كتف الغذوب : لاتنفعلين تضرين
حالج .. خوذي نفس عميق وكل شي تحسين فيه وتعانين منه بسمعه لو
تبين كل يوم ..

الغذوب تطالع الدكتوراه : قبل أطيح مسكني واحد .. (أرتعش جسدها بقوة
وهي ترفع أيديها وتحطهم على خدودها) قسم بالله أنفاسه أحرقتني ..
أنفاس سعود ..

جسم سعود .. هو .. هو بس كيف وهو ميت .. ميت يادكتوراه
الدكتوراه تحاول تهديها : طيب يالغذوب .. ممكن يتهيا لج هو ممكن
هالشى يصير

الغذوب طالعتها بصدمه :

الدكتوراه : كل شي له علاج .. كل شي ولاتخافين راح أزورج لو تبين بس
أنتي
أهدي هالحين حبيبتي .. لاتنفعلين وجرحج للحين مالتأم .. وأذا تبين
خبر أنج تشوفين سر .. راح يبقى
العذوب شوي ألا تنهار : مابي أحد يدري .. الله يخليج يادكتوراه .. دخيلج
لاتقولين لأحد

صارت تتمسك فالدكتوراه وتجر يدها ..

الدكتوراه خافت لايصير فيها شي : ولايهمج .. قلت لج بيني وبينج

×

×

×

تحرك بخطواته المتردده طالع من باب الشارع وهو يمشي ويتلفت
يمين ويسار يخاف لايجي أبوه وهو موصيه وصاه لا يطلع ..
أنحني براسه وهو لابس بنطلون جنز على تي شيرت أصفر ملين بالألون
.. رفع جزمته حتى تتسع خطوته أول ماتحرك طالع من تحت المظله
للشارع .. دق جواله وعلى طول رد

عبدالله : هلا مؤيد

مؤيد : وينك خلصنا ولعبنا كورة وخسرونا بعد

عبدالله بخيبه وملامحه أنعفت : يوووه يعني خلاص ماجيكم .. وش فيكم

ماتنتظروني كم مرة أوصيكم ..!

مؤيد : العيال وقفوا لعب وأنا قاعد من التعب ع الأرض .. تعال يمكن نلعب

مرة ثانيه

عبدالله : طيب طيب جايكم يامؤيد لاتروحون قلهم تسذا !

أبعد الجوال عن أذنه حتى يركض لجهة اليسار يبي يوصل لأخر الشارع
ويلف

طالع لهم من ورا البيوت .. راح يوصل أقرب بهالطريقه .. تتسارع
خطوات رجوله النحيفه وسط الشارع ألي بدى يغيب عنه ضوء الشمس

والسما الواسعه فوقه صافيه ..

لف يسار وهو يبعد عن مظلات البيوت ويزيد من سرعة خطواته
حتى يطلع من ورا بيت لمساحة واسعه وفاضيه من البشر .. عيونه
مرتكرة

على ألي يشوفه بشكل مستقيم .. أهم شي يروح ويرد
قبل لايجي أبوه ويدري .. أنفاسه بدت تتسارع وقلبه من طرى عليه
أن أبوه بيدري زاد نبضه .. وعلى طول وقف هو بغى ياخذ منه الجوال
لو درى أنه طالع من غير شوره يمكن يسحب منه الابتوب ولا
ماياخذه معه لمشاويره ..

حس بصوت جيب لف وراه ومن حرك راسه بسرعه ألا لونه أسود ماهو
قادر

يشوف من ألي داخل .. ألا اللهم لمح السايق ببلوزته السوداء وهو مغطي
عيونه

بنظاره .. قام قلبه يضرب بقوة وهو يشوف الجيب زاد في سرعته جاي
يمه

أنحنى من الخرعه وحط رجله يركض بأقوى ماعنده وهو يسمع صوت
كفارات سياره الجيب كل مالها وتصير وراه .. وعلى طول لف طالع
للشارع

حتى يبدى يصارخ بصوت عالي ..

(يياااه .. ييااااااااااااه ..)

قام يرفع أيديه وملامحه مرعوبه والسياره لفت تلحقه ولحظات شافها
جنبه ..

قام يبيكي ويصيح مايدري وراه تلحقه وش تبي فيه ..
وقف من لفت حتى توقف بشكل مستقيم قبالة وصوت كفاراتها أرتدد
قدام عيونه .. وأول مانفتح الباب رجع لورا بخرعه حتى يلصق في عمود
الكهرب ويلف أيدينه بقوة حواليتها .. مال براسه وهو يغمض عيونه
قام يصارخ ويبيكي .. ومادري ألا بأيدين قاسيه تجررره بقوة تبيه يفك
وهو يسمع صوت خطوات تتحرك عنده يمين ويسار ..

وفي سياره ثانيه كأن القدر أرسله بهال لحظة ألي خلته يفتح عيونه بقوة
ويميل براسه لقدام من شاف أثنين ملتفين حول عبادي يجرونه وهو يميل
برجوله ويثبتها على الأرض بقوة .. ولا حواليه أحد ..

ضاري صرخ بقوة : معين .. وقف السيارة .. وقفها

حرك يده وصار يضرب كتف معين بقوة وبيده الثانيه قام يأشر لقدام ..
بس أنحنى
بجسمه من لف معين السيارة فجأه حتى يخلي عبادي وألي معه وراهم
ويتحرك
بسرعه جنونيه يبي يبتعد عن المكان .. وبحركه خاطفه سحب
ضاري من تحت السيت مسدس حتى بسرعه يحطه على راس معين
ويصرخ

ضاري : وقف السيارة قلت .. وقفها .. (صرخ بجنون) وقفها لا تكون
رصاصه هالمسدس براسك ..

وعلى طول وقف فجأه حتى تحتك الكفارات بالأسفلت مطلعه صوت قوي
وكأنه كان يبي من ضاري يفقد السيطرة على جسمه بهالتوقف المفاجأ
بس ضاري مسك المسدس ورصه على راسه حتى يميل لقدام .. وبسرعه
فتح الباب وطلع بجنون يركض وهو يعرج ..
ومعين وراه دعس عزاد من سرعه السيارة حتى يشرد ..
أتسعت عيونه بقوة من شافهم رفعوا رجول عبادي وصاروا يجرونها بقوة
وواحد منهم ترك رجله حتى يركض لباب الجيب فاتحه يبون يرمونه داخل
بسرعه وبأي طريقه

ضاري وهو يأشر بالسلاح عليهم صرخ : أتركوه .. وخرجوا عنه
وخرجوا

وقف قبالمهم حتى يضغط الزناد وتنطلق الرصاصه صوب السيارة مخترق
صوتها هالسكون والأصوات البعيده عنهم في هالمكان .. ترك الأخير رجل
عبدالله ألي طاح على الأرض وايدينه للحين ملتفه حول عمود الكهرباء
والغبار بدى يلطخ
رجوله وأيديه من كثر ماجاهد بالصراخ وأنه ماتتفلت أيديه من هالعمود ..

وبعد ما غطي هالليل تفاصيل الكون ..
يدفع الباب بيده وملامحه تغيب

فالخوف والروعه حتى يتحرك يركض في سيب وأصوات البشر
حواليه تزدحم .. ماهو متخيل الاتصال ألي جاء من فارس طالب منه
يحضر عنده بأسرع وقت .. وماكان لابس إلا ثوب نوم وشعره مبعثر
بفوضويه ... كانت هالهيئه ممكن تخلي أي أحد يوقف يطالعه
بأستغراب .. مطوع وجاي لمركز شرطة في ثوب نوم وبهيئه غريبه !!
عيونه تنتقل ما بين أي أنسان للثاني يبي بس يشوف ولده وعلى طول
وقف

من بدى يسمع صوت بكاه وشهقاته الحارقه ..

علي رفع صوته بخوف : ولدي !

أسرع بخطواته من شاف واحد يعرفه يشتغل فالمباحث

علي قرب منه ومسك يده : سليمان ولدي وينه .. أسمه عبدالله تعرفه أنت
سليمان وهو يحاول يهديه : ماعليه ولدك ..
علي جر يده : شسالفه ياسليمان .. ولدي ليه عندكم
سليمان بنظرة دافيه له مال براسه : ينتظرك الضابط فارس بمكتبه .. هو
عنده عبدالله

علي أهتز صوته : أسمع صوته ياسليمان .. وينه
سليمان سحبه : تعال معي يا علي .. ماعليه خلاف ولدك

أخذه بيده وراح يمشي فيه وعلي ملامح الخوف تنتقل فيه من فكره لفكره
أشد وأسوأ .. وش صاير هو تركه فالببيت !!
أنحنى سليمان قدامه فاتح باب الغرفه حتى يوقف بفاجعه من شاف عبدالله
واقف لاصق فالجدار وهو جامع أصابعه وضاعط عليهم بقوة وأيديه تهتز
من الروعه والرعب ألي عاشه .. وجهه غرقان بالدموع وملابسه راичه
فيها غبار ومتبهذله .. صدره من كثر بكاه يرتفع وينزل يبي يشوف أحد
من أهله

وكان الوحيد ألي يعرفه ضاري وأختفى تركه وراح .. حتى مايدري وين !
دخل علي بخطوة واسعه ومن شافه عبدالله ركض لاصق فيه وهو يدفن
ملامحه على بطن علي وأيدينه ألتفت حول خصره ..

علي وقف جامد ما هو قادر يستوعب حال ولده .. طالع سليمان
بعدين فارس ألي ظل واقف بدون ولا كلمه : شفيه ولدي ..؟
سليمان طالع فارس :
فارس بأمر : تقدر تخلينا ياسليمان
سليمان برسميه : أمرك سيدي

أنحنى بسرعه يحضن عبدالله بقوة يبيه يهدى من هالروعه ألي فيه والبكا
!..

فارس من أتسكر باب الغرفه : هذا يصير ولد زوجتك ..؟
علي بعصبيه نطق يطالع فارس : سألتك شنو فيه الولد ..
فارس وهو يبي يمهد له : دام أنه بين أيديك .. هذي نعمه من الله سبحانه
لأنه

تعرض لمحاولة خطف لولا أن ضاري كان مار من الشارع صدفه وشافه
علي أتسعت عيونه بصدمه وعبدالله بين أيديه يهتز : كيف !
فارس رفع أيديه وهو يأشر لعبدالله : هالولد بحاجتك هالحين أكثر من
التفاصيل

ألي بقولها لك .. أنا بطلع وأخليك معه

تحرك بخطواته الواسعه طالع من المكتب حتى يسكر الباب ويكمل
خطواته المتسعه للمكتب ألي جنبه ..
أذا أي أحد من أفراد عايله فهد تم أستهدافه للخطف معناته الأمر متعلق
بطرف واحد هو ميشيل ..
المصيبه هالحين .. معين!!
وش دخله هذا
وأي طرف أستغله !!
ولمصلحة مين .. من الأساس فهد قبل لا يسافر بلغه بمخاوفه .. هالحين
لازم
عايلته تكون مراقبه لحمايتهم من أي محاولة خبيثه .. هم يحاولون

يجبرون فهد على أنه يخضع لمطالبهم أكثر .. دخل المكتب حتى ينحني
جالس ويسحب سماعة التليفون ..
ضغط رقم ولحظات أندفع بالكلام ..

فارس : هلا بسام ..
بسام بصوت يبشر بالأخبار ألي راح تشرح صدر فارس : أبشرك سيدي
فارس بعد صمت : بشنو
بسام : الأنتربول قبض على حسين في مطار دبي محاول يسافر لبريطانيا
.. والبنك رصد له مبالغ تحولت له من حساب مجهول بالملايين !..
فارس أبتسم : وأخيرا .. وين شارد كل هالوقت
بسام : هذي الأخبار المبدئية ألي وصلتنا سيدي
فارس : ومتى بيتم تسليمه لنا
بسام : ماراح يظل هناك .. ع باجر بيتم تسليمه بأذن الله
فارس : طيب .. بلغ كل من يباشر التحقيقات بقضيه سعود ومتعاون معنا
في
أمرفهد بن فلاح .. باجر في أجمع سري .. أنتبه يابسام سري يعني
مايوصل
ألا للي يهमे الأمر
بسام : يشمله من كان معك في بداية التحقيقات .. أقصد وليد و
فارس بأمر : لأ ..
بسام بعد صمت : طيب

×

×

×

دبي ..

الساعة 9:00

أول مره يصير فيني تسذا حماس أني أسافر .. أنحنيت بسرعه وسحبت
ريموت
المكيف وشغلته بنام بدري عشان يجي باتسر بسرعه ..

وعمي طلع عند لافي من الصبح وتصدقون ماشفته أبد .. تحركت صوب
السريـر

ورميت حالي عليه .. سحبت اللحاف وغطيت جسمي وأنا أحس أني
أغوص

داخل هالسريـر .. يازين هالشعوور .. رفعت عيوني أطالع السقف وطرت
علي شروط عمي .. قلبي ماسكني من ألي كتبتة مع أنها أشياء قادره
أحققها

بأذن الله بس عاد أني لارحت هناك أقوم أدرس .. الله يستر علي تسان
ماصرت

مع الخيل ياشقرا .. بس الله لو أعيش بجانب بيت الشايب نفس ما علمت
عمي ..

ياسسسسلام ..

ولا راح أروح أدخل بيته وأحط رجل على رجل وأنطره يرجع .. ودي تسذا
أتخيل

شكله يوم يشوفني نافخه صدري وبثقه حاطه رجل على رجل قدام
عيوونه .. !!

أساسا فرنسا تسيف قايله ..!؟

تحركت منسدحه على جنبي اليمين وبسرعه حطيت يدي تحت راسي ..
لو أعرف للي يقولون عنه كمبيوتر تسان دخلت وقمت أطقق عليه .. أو

ليت أخوي عبادي عندي ماراح يقصر معي .. هو ماشاءالله عليه
تعلمه بسرعه وتحمس له .. أخذت نفس بقوة وزفرته ..

طيب هو وش جابه يومنه يبيني ولا بعد يقول أمانه ؟

معقوله أشتاق .. ولا هالشايـب طقت براسه يجرنـي معه !!

سبحان الله .. تسن الدنيا ع كيفه بس مدري ليه يوم شفته حسيته

تسذا وراه شي كبيبيير .. وقلبه ماهوب خلي .. يمكن شايل هم ولا تعبان
ولا يمكن أنا رجعت لي الحالة أقوم أهوجس وأخربط وماتطلع عندي

سالفه ..!

الوكاد أني بعرف وش وراه لا رحت هناك ..

رميت اللحاف وأبعدته برجلي وعلى طول نزلت .. ودي أشوف لافي ..
نايم ولاقاعد منسدح .. وش يفكر فيه .. أكيد تعشى لأن عمي مسوي

عزومة كبيره

ومالي ساعتين تسذا أسمع ضحك الرجال مرتفع وأصواتهم بعد

وأنا قاعده بالصاله لحالي ... هالحين راحوا أكيد .. تحركت بسرعه صوب
الستاره

حتى أوقف بجانبها وأبعدها شوي شوي لين ماأنكشف طرف من الشباك ..
رفعت يدي وقمت أفتح الشباك بدون مايطلع له صوت وبسرعه ملت

براسي

.. طالعت الحديقه قدامي فاضيه وكل شي مولع ماشاءالله لمباتهم تسطع
سطع !

أنتفضت بقوة من أنطق الباب وبسرعه حطيت رجلي راجعه للسريير ..
جلست عليه وأنا منخلعه

حمود : الغيد نمتي

ليليان بسرعه نطقت تبي ترقعها : تسني بنام ..!

فتح الباب ومال بجسمه وهو للحين ماسك يد الباب

حمود : جبت لتس رقم ألي تبينها ذي

ليليان شوي ألا تطير .. نزلت من السريير وراحت تركض له : رقم ساره

حمود تعدل بوقفته : ايه .. تبينها

ليليان تطالع الجوال وتأشر بيدها : أيه .. أيه دق الله يخليك

حمود : طيب .. ولاخلصني خلي الجوال عندتس

ليليان طالعه وبتردد : وش قلت للافى ..؟

حمود لوى فمه وهو يطالع شاشه الجوال : تهاوشت أنا وياه .. وحطيت

أنتس تعبانه منه .. وبغى يجيتس لولا أني وقفت له

ليليان رفعت يدها حتى تحطها على صدرها : يمه .. لو بشوفه بروح فيها

حمود وريحة البخور تفوح منه وهو متكشخ بالغتره والثوب : لكل شي

حدود وأنتي عاد مصختيها وطولتيها على هالرجال .. لو اني مكانه

طلقتس وارتحت وش أبي في وحدتن نفستس !

ليليان ضربت كتف عمها : وش هالحتسي تتفاول علي أنت .. مابيه

يطلقني خلاص .. بروح له هناك بشوفه

حمود طالعها : وترا أمتس دقت علي ..

ليليان بخرعه : وش قلت لها

حمود : رميت الجوال على لافي يحتسي معها ... وحتى كلم عبدالله

وجدتتس تشد عننيس

ليليان رفعت يدها : خلاص أنا قررت

حمود : وش

ليليان : بصير حرمة وأتسنع

سكت عنها ومن ضغط ع الرقم رمى الجوال عليها ودفها

حمود : أقول داخل بس

تمايلت بقوة والجوال طاح مني على الأرض .. وراه عمي ذا صاير دفش
أخذت الجوال أطالع فيه وبسرعه حظيته عند أذني .. رحت أسكر باب
الغرفة

وعلى طول مشيت للسرير ومن جلست عليه ردت ساره ..

ساره : ألو

ليليان : هلا .. هلا بساره .. يا حي الله هالصوت

ساره ماهي مصدقه : ليليان !!

ليليان رفعت يدها حتى تمرر أصابعها على شعرها وتدفنهم ورا أذنها : أيه
أنا

ساره : وينج يالقاطعه .. وينج

ليليان : أنتي ألي وينتس هالحين .. وين غاديه

ساره : أنا مع عمر بفرنسا ..

ليليان : بجيتس لحد هناك أبشرتس

ساره سكنت حتى تنطق ماهي مصدقه : وين تجين

ليليان : رجلي !!

ساره : يوووه .. أقصد من معه

ليليان : مع عمي حمود

ساره بصدمه : منو ذا .. وبعدين كيف تروحين مع عمج .. لافي وأهلج
وينهم

ليليان : يوووه سالفتن طووويله والله ..

ساره : لا يكون لافي طلقج يوم أختار يبقى مع تغريد

ليليان : وش !

ساره بأستنكار : مدري أنا دقيت على أمي وسألتها عنج عاد قالت ألي سمعته من الحريم وأستغربت .. تدرين أني كنت بزورج بالمستشفى يوم طلع لافي بالعرس

معج

ليليان بصدمة : أنتي كنتي هناك يوم صارت السالفه .. !!
ساره بأندفاع : أيه وحزتها تعبت وبلغوني أني حامل بنفس المستشفى ألي

كنتي

فيها

ليليان بسعاده : ماشاءالله .. ساره حامل من يصدق !

ساره بأنفعال : قولي لي لافي طلقج ولا لأ

ليليان : لا ماطلقني .. وش له تسألين ..؟

ساره : هالأنسان أكرهه .. يعني على زود أنه متزوجك بالسر راح أختار يطلقج ويبقى مع تغريد .. وبعد طرد عمر من شغله حسبي الله عليه ونعم

الوكيل ..

عسى ربي يقطع رزقه مثل ماقطع رزق عمر

ليليان حطت يدها على قلبها وبخوف : ساره وش لافي أختار يطلقني ..

وبعدين

(نطقت بقهر) لاتدعين عليه .. لاتدعيبين

ساره : قسم بالله ياليليان أن هذا الحجي ألي قالت له لي أمي ومتأكد منه ..

وترا

لافي معلم الكل فيه

ليليان بأنفعال وخيبه : لافي طلق تغريد ..طلقها يابنت الحلال

ساره : أييه طلقها بعد شنو .. هالأنسان مايستاهلج أنتي ولا يستاهل حتى

تغريد ..

قال لي عمر سواف عن فهد .. طقيت ع راسي والله .. قلت الله يعينج عليه

ليليان : ساره

ساره : عارفه شنو بتقولين .. وأنا ترا كنت مع لافي .. ورحت لج

للمستشفى عشان أقولج أنه يحبج وكتب لج خاطره وحطها في موقعه لج

أنتي وهو مهدد

بالسجن .. بس سبحان الله ماشفتج عشان ماقول كلام في حق هالأنسان

ولا يستاهل

ليليان ماتدري وش تقول أنتهي كل شي فيها :

ساره : وأسمعني الرجال ذا ترا مهددينه بالموت وحياته خطططره ..
ماتسوى عليج بكره يموت أحد لج والسبب شغله
ليليان : ساره خلاص وقفي .. رجيتس
ساره : أنا أقول الحقيقه
ليليان حسمت الأمر : أبي أسمعها منه .. هو قالي أسأليني لاسمعتي شي
عني وبقولتس كل شي .. بنفذ ألي طلبه مني وبشووف
ساره : مصدقه أنه بيقولج الحقيقه ..!
ليليان بيقين ونبره واثقه : لافي مايعرف يتسذب هذا شي .. الشئ الثاني
أنا أعرف زييين (هزت راسها وهي تجبر نفسها ع البوح) أعرف أنه
يحب تغريد حب البدو ألي ذبح أبوي وسكت
حتى تركته أمي وكانت خزنه من نصيبه لين ماخذ الله أمانته بس ياساره
أنا ..

أنا ماقدر أتحمّل شي زياده .. أبي أعيش نفس الخلق خلاص

كانت جملتها الأخيره أصدق شي عاش في ذاتها متخبي ولا نوت تقوله
ألي للي قادر يسمعها وتنتهي عنده الحكايه

ساره : مانتي عايشه عنده نفس الخلق .. خوديها مني
ليليان : وش بلاتس ساره متغيره وكلامتس بعد
ساره : ماتغيرت أنا بس أقولج الحقيقه ..
ليليان : بجرب هالمره أعيش بدون ماتبع عقلي .. بريحه وأسافر ورا
قلبي
ساره وصوتها تغير : مسافره عشان لافي .. مايستاهل هالشقا عشانه
ليليان : أيه .. بس أهم حاجه أني بشوفتس
ساره : طيب .. متى راح تسافرين وين بتقعدين
ليليان : عمي قالي باتسر بس مدري متى وأنا شرطت عليه يجلسني عند
بيت

جنب لافي

ساره أنفجرت ضحك : والله ع كيفج الدنيا .. وبعدين طاح حظ العدو
ماتطلبين
ألا جنبه

ليليان : أييه عنادن فيه .. وأن شاءالله ربي يحقق لي ألي في بالي

ساره : ماعلي منه ..سيرته تترفزي .. أهم شي أشووفج .. طيب تكفين
دقي علي لانويتي تروحين .. أبي أستقبلج فالمطار يعني أحاول في عمر
ليليان هزت راسها : بقول لعمي يحفظ رقمتمس

ساره : طلعي لج رقم طيب

ليليان رفعت يدها حتى تحطها على راسها : يووه تسذا مره طلعا لي رقم
وشروا

جوال بعد ومدري وين يغدي .. يأنساه ولا مدري وين أحطه ويوم سافرت
تركته

ساره بقهر : لا .. هالممره حافظي عليه عشان أقدر أتواصل معج .. قولي
لعمج ذا يشرية لج وخلي رقمي عندج

ليليان بعد صمت : طيب بشوف

ساره وبصوت خافت : عمر جى .. اليوم كله يتوجع من يده مره ثانيه
ولايدي

أنها من تحت راسي

ليليان عقدت حواجبها : شلون

ساره : لاجيتي بقعد معج قعده طويله

ليليان : يلا مع السسلامه

ساره : فمان الله

أبعدت الجوال بسرعه حتى تحطه جنبها وتنسح على الفراش .. سحبت
اللعاف وتغطت .. بتنام تبي بكره يجي بسرعه عشان تخط له زين ..

×

×

مثل كل الحقايق ألي ممكن تجي متتاليه أو متفرقه بمسافات شاسعه ..
مثل .. هالناس .. ألي يطلبون منا تسجيل موعد في ذاكرتنا لهم
ويتأخرون ..

مثل .. هالمدينه ألي نجي لها بدون أسم .. بدون مانختار من نكون ..
ولا من أي عايله يمتدد أصل الفرح والسعاده فينا !!
نجي لها بأخف مانملك .. وبأثقل من ألي نختار !

ونكبر .. !

المسافرين نبقى حنا .. الركاب .. شنتط السفر والتذاكر

والمحطات .. ماختارها غيرنا ..
ونجهل بلحظة .. حنا ليش موجودين ..؟!
ليه أحيان ألي نعرفه نحاول نركض وراه بأي طريقه ... وألي نجهله نلقى
فجأه
أنه المتعه الكبيره ألي ظلت تنتظرنا على رصيف الخيبه لين أختفت..

وقف بسيارته عند باب البيت حتى يبعد يده عن الدركسون ويظل يطالع
بشكل مستقيم وهو يفكر .. وش ألي قادر يسويه عشان يحمي هالولد
لايروح .. وقلبه تسلل له الخوف لأكثر بقعه يلقي فيها الأمان والسعاده ..!
ماطفى السياره ولا راح يطفئها ..
لف براسه يطالع عبدالله ألي متكور على نفسه وراح في عمق النوم بعد
مأرهقه

وأفجعه ألي صار .. تنفس والخوف يعبث فيه حتى يسحب جواله
ويرفعه ومسرع ماذق على الجوهره .. مستحيل بيظل هينا
وهو يعيش في حياة أقرب للخيال .. ناس تراقب ووصلت أنهم بيون
يخطفون الولد ..
ليه وش وراهم ..؟
والله لايملكون لا غنى هالدنيا ولا معارف ولا أسرار ..
ولا لهم بأي شي ..
بسيطين ولا خذوا من هالدنيا ألا السمع الطيبه ومن بعد
مكسبها ماييئون شي

الجوهره ردت بعد فتره : هلا علي .. قلت اصلح لك قهوة وشاي ثم
أختفيت
علي بصوت بارد : الجوهره .. تذكرين يوم طلبت منج انا وعبادي نساقر
لمكة على حساب .. وهو طلب يقعد أربع أيام بالشاليه
الجوهره : أيه أذكر
علي : خلينا نمشي لمكه
الجوهره بصدمه : هالحين !!
علي هز راسه وبصوت واطي : أيه هالحين .. أنا برا قدام البيت هاتي
الجواز من غرفتنا ولا تنسين جواز عبادي وأطلي

الجوهره تغير صوتها : علي شنو فيه صوتك .. وبعدين ماتجهزت أنا
وكيف
نترك أهلي بالوضع ألي هم فيه
علي أستغل هالشي : امشي ودقي على خالتي خليها تمشي معنا .. وموب
لازم
تتجهزين .. أنتي بس البسي عبايتج وهاتي ألي قلته لج
الجوهره : صاير شي يا علي ..؟!
علي بأندفاع : أشتيت أعتمر هذي وراها شي ..
الجوهره : لاتعصب طيب .. أنت فاجأتني بس
علي بضيق : تبين تمشين معنا ولا لا ..?
الجوهره : أكبيد .. وفي أحد يعيف الروحه لمكه .. طيب عبادي وينه
علي : عندي
الجوهره : هاو .. هو أنت لا يكون عصبت عليه وزعل .. (قالت بتردد)
تراه طلع
وهو خايف منك
علي رفع عيونه لفوق : ماراح أعصب منه .. تمشينا وردينا وأنا في
خاطري هالعمره ألي وعدتينا فيها
الجوهره : يلا يلا .. طيب تعال عاوني بالأغراض
علي بنبره حاده : هاتي الجوازات وألبسي عبايتج وتعال .. لا تاخذين
شي
يلا بسرعه
الجوهره : وأمي
علي ضاق صدره من كثر كلامها : يابنت الحلال خالتي أنا بدق عليها ..
بس أخلصي .. لازم تروح معنا ماهيب متحملة هاللي كاتمينه بصدرونا
وقاعدين نحاول نخبيه عنها..
الجوهره : خلاص .. دقايق وبجيك
أبعد علي الجوال عن أذنه وأضواء الشارع تنعكس عليه داخل سيارته ..
صوت هالسياره ألي كأنها تتعكز على الرحيل للمفر يرتفع وسط سكون
كل هالأشياء الجامدة حوله .. ماعاد يشوف قبالة غير
شارع مجهد وشبابيك يشيلها الغياب
للحضور مجبورة .. وأبواب متفرقة .. لكل باب حكاية تتخبى داخل بيت
من أربع زوايا ..!

لف براسه أكثر لورا وهو يتأمل عبدالله ألي فجأه أخذ نفس عميق ورجع يكمل نومة .. أيديه ضامها لصدره بقوة ورجوله ثانيها لحد ما اقتربت من بطنه .. هالحين لو صحى بوسط طريقهم لمكه وقام يصيح أو قال ألي صار .. وش بيسوي هو ..؟!!

مو هذا المهم .. المهم يبعده عن هالجذور ألي يجهل أهدافها ونواياها ..! مأكذب فهد وهو يحذره ..

الحمدالله لك يارب .. تتمم فيها وهي تطلع من أعماق قلبه حتى يرفع الجوال من جديد ويبدق على حمده .. إذا كان لازم عليه يبعد ولده عن الخطر

هالعجوز ماراح تتحمل هالحقايق والثار ألي قام ينفذ سمه في نفوس عيالها .. بتتعب كثير ومافيه أكثر من بيت الله مكان بيحمي روحها من الأجهاد والتعب ..

حط الجوال على أذنه من ضغط رقمها .. ظل يدق ويدق ولحظات رد عبير

عبير بصوتها الهادي : هلا خالي

علي : عطيني أمي

عبير بعد صمت : زين .. دقائق بس

لحظات وكأنه قام يسمع الجده تسأل من بعيد من ؟

وعبير تقولها أنه خالها ع الخط

حمده : هالو .. أنت علي

علي أبتسم : هلا خالتي .. أخبارج

حمده : نحمد الله .. مير مريت هالببيت وغديت لا سلمت ولا شي

علي : مستعجل ياخالتي والله .. وأنا داقن عليج أبيع تمشين معنا لببيت الله

..

تعتمرين وتشربين من ماي زمزم .. وتصلين هناك

حمده برده فعل معاكسه : لالا لا .. بنيتي العذوب بعد الساعه 10 بتلغي للبيت

وأنا أبي أجودها عندي لايقربها زوجها لين يوريني السنع من علومه هالخايب

علي بنبره ملاها بضحكه خافته : يمه .. أشري راحتج وأسمعي شوري

من زمان ماأعتمرنا .. وسالم أنا يايمه أضمنه لج .. والله أنه من بعد
طيحت زوجته والرجال شاربته الأرض
الجده حمده : يخسى تشربه الأرض .. هذي يبي ييلع الدنيا بعلومه
هالردى .. والله ياعلي أني ماخبرت سالم بهالشكل بس مير كشفه الله
علي : أقسم لج بالله يايمه أنه ماهو على خبرج .. ولايبي يتدخل بأحد مير
لامن بعيد ولا من قريب .. خلاص يبي سلامته وسلامة زوجته ..
الجده بطنازة : ألي مايعلمه قلبه ياعلي .. ماتعلمه الناس خذها مني
علي : سالم يمه وفاة زوجته وهي حامل كسرت ظهرته وقست قلبه
الجده شهقت : الحمدالله ..!! هو كل من أبتلاه الله بيسوي سواته .. شفنا
شين يشيب الراس وحنا ماطلعنا على هالدنيا وياربى لك الحمد .. عشنا
ماظلمنا أحد ولاقطعنا رزق أحد .. حاطين الله سبحانه بين عيونا
علي بصوت هادي : لو الدنيا يايمه كلها نفسج .. ماعشنا ألا مبسوطين
ومرتاحين .. كل شي تغير يمه
الجده حمده : هالكلام ماهوب كلام ياوليدي .. كتاب الله وسنة رسوله هي
ألي تشرح الصدر .. ماهيب قعدتنا ولا حتى بكلامنا
علي : طيب .. تمشين يمه ..
الجده : هو أنتوا متى ناوين ؟
علي : هالحين
الجده : يوووه .. لا بالله مانيب رايحه مايمدني يمه .. بأخركم أنتم روحوا
والله بيحفظكم
علي : شوفي أنا بوقف داخل عند باب الصاله وبتمشين معنا يام فلاح ...
مانتي
عايفه شوفة بيت الله تبينها وأنا عارف بهالشي .. يلا فمان الله
الجده بخرعه : هالووو .. علي .. ياعلي

أبعدت الجوال عن أذنها حتى ترفعه لعبير

الجده : هو وين غدى ؟
عبير تطالع الجوال : يمه سكر .. هو يبي يعتمر
الجده وهي تجر برقعها تعدله : أي بالله .. ويبيني أروح معه
عبير بحماس : روي يمه .. لا تخلينها تفوت
الجده بعد صمت : والعذوب .. ماهوب هاين أخليها عند خبلها

عبير أنحت جالسہ قبال الجدہ : روهي يمه وأنا بخليها في عيوني .. (
فز واقفه) بروح أقولهم وأجهز لج أغراض يمه

الجدہ شهقت : هو أنتم وراكم ..!؟

ولا ردت عليها تحركت تركض لين مأختفت من قبالها ..!

×

×

×

واقف في حوش البيت وهو يطالع فيه بذهول .. والذاكره فجأه بذكريات
ومواعيد وأماكن بدت تسعفه يروح لهالبيت ولقاه .. على نفس ماتذكره
بتفاصيله

بكل شي ..

بس مايدري هالبيت له أو لا

يسكن فيه احد ولا لا ..!؟

ظلامه موحش في هالحظة بكثير أسئله وحيره ..

يواجهه في شكل مايليق فيه .. وذاكره تمتلك من التفاصيل الكثير وقت
مالذكريات

المدفونة بالسر نامت حتى تصحى فجأه مرهقه

يغطيها غبار أيام وشهور وسنين !!

قام يتنفس بعمق وهو ينفخ صدره بالهوا ويزفره حتى يتوجه

لباب المدخل .. ومن نوى يصعده وقف حتى يغمض عيونه على صورتها

هي .. هي نفسها ألي طاحت قدام عيونه غرقانه بدمها ..

بس من تكون .. من ..!؟

صعد الدرج بخطوات بئسه حتى يدفع باب المدخل ويفتحه

داخل للصالة ..

وقف يدور بعيونه بالأثاث ألي ماعاد أثاثه .. ولا حتى الأماكن

بقت على ماهي عليه .. غيرها ضاري مراعاة لمشاعر ألي صابها

العمى من رحل ..!

هو معقوله .. كل هالتغيير بيظل على ماهو عليه نفس مكان ..

يحمل نفس الدفا .. ونفس الحنان !
ونفس ما أعتقدت ياسعود أنت وهالساكنه في يوم في هالأيام هينا أنكم
بتظلون مختلفين
عن مايكون عليه هالعائلتين ..
مد يده وهو يسابق الذاكره لمكان تشغيل الأضاءه حتى ينتشر ضوء
اللمبات على كل هالأشياء .. يتحرك بدون مايدله أحد على المكتبه
ألي أعتاد هو وصديقه يجلسون فيها ومن فتح الباب ..
ألتقط أنفاسه بالعافيه من لمح الواقف قبال المكتبه يفتش
بين الكتب بحذر وبدون مايبان له أي صوت !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الفصل (91)

(سنسامح ونعيش .. ليس من أجل أشياء تنسى ولكن من أجل أنفسنا أولاً)

وملامح غريبه كان هو يوقف بينهم فالمنتصف .. وهو هالواقف قبالة
بينهم أيه معه واقف ... لحظة ماكان جامد قبالة بفاجعه ألي يفتش بين
الكتب .. أرتفع شي ثقيل ورا سعود
ومن نوى يلتفت .. كان أسرع منه حتى ينزل هالشي الثقيل على راسه
ويطيح قبال الأثنين مرتمي على الأرض بلا حراك ..
وقف الشخص ألي كان ورا سعود ماسك قطعة حديد ضخمة وهو يطالع
فيه

بصدمة وعيونه متسعه بذهول وعدم تصديق ..
أختفى هالسعود من سنتين بعد ما قدروا يلوثون سيرته برماد اليأس
والموت .. سنتين وهم يمشون على ذكريات هالسعود متحررين من كل
خيانة

للوطن و الصفحات السودا ألي كان ممكن ترميهم للتاريخ عبره ...!
خيانة الوطن .. أعظم باب يوقف بين فك الحياه والتاريخ ..
تحوطه نوايا وأهداف غريبه .. وجماعات تعيش على الدم بلا هويه
رمى قطعة الحديد بدون شعور ومجرد وقفته قبال سعود وهو مغمى عليه
خلته ينتفض .. يديه قامت تتحرك برجفات قوية ..

(ه .. هذا .. (بلع ريقه) هذا سعود ماوصل لهالبيت ألا هو عارف
وين هو ... بنموت بالعار وكل الكويت بتتفرج علينا)

صرخ الثاني بقهر

(تعال فتش معي وين أخذ ضاري ملفات سعود معين شافهم معه هنيه ..
تعال وهذا (أشر له)
يموت ونرسل من يدفن جثته بالصحرا !)

حرك قطعة الحديد برجله حتى ينحني بسرعه ويجر جسم سعود بأيدينه
ألي مغطيها بالقفاز ..

(دور أنت .. وخلي أنا أتصرف معه ..)

صار يجره بقوة ويجره لين ماطلع من غرفة المكتب ...!

أنحت براسها ورا وحده من الشجر الي تقدر تغطي فيه وجودها
في هالمكان وأضاءة الحديقة تملئ المكان ..

تغريد : آيه .. بس يا عزوز أنا ماقدر والله .. حبيبي شنو رايك تكلمني
باجر أول ماتقوم وتقولني أذا تجهزت ومشيت لبيت أمي العوده ..
(أبست بدفا) هههههههه .. لاتحاول مراح أروح هناك .. (أتست
عيونها)
عزوز حبيب قلبي أشفيك صوتك تغير .. يا عمري والله بشوفكم بس مو
الحين ..
حلفت بالله طيب ..

تمايلت براسها على الجدار وكتفها لامسه ومسرع مامت يدها ساحبه
ورقة من أوراق الشجر الي غطيها .. وبسرعه رفعت عيونها
من حست بصوت غريب يوصلها صدى .. قامت تطالع بوابة
كراج السيارات وظلال رجول من تحت منعكسه على الأرض .. تبعها
صوت
الهوا ألي هبت دافعه باب صغير ببطء وسط هالباب الكبير بحجمه ..

تغريد تعدلت بوقفها : حبيبي بدق عليك بعدين .. طيب ولايهكم فمان الله

ابعدت الجوال عن أذنها وبسرعه تحركت بخطوات حذره وهي ترفع
قميصها .. نطت حصى صغير فوق بعض حتى تبعد عن هالحديقة وتتحرك
بخطواتها صوب الباب .. وقفت من أرتفع صوت خدامتهم بخوف

(لالا .. لافي واجد جنجان .. قول فيه روووح موت أحسن .. !)

لافي .. !

رفعت يدها حتى تلامس شفاتها ورعشه غريبه حست فيها تجري
مجرى الدم بس من أنذكر أسمه لها ..
والهوا في هالليل الطويل بدت تمر على جسدها النحيف في هال لحظة ..
تحركت أطراف قميصها وبتردد تحركت أكثر للباب وبهدوء وقفت

عند طرف له .. قدمت راسها حتى ترفع حواجبها بذهول من أرتفع صوت
محمد سواق حمده ألي سمعت مره أنه مطرود .. ضمت شفاتها مع بعض
أول ماصرخت الخدامه فيه .. * يلا روووح *

قالتها بغيض حتى تشوف تغريد ظلال رجولها بدت تتحرك ولحظة بس
أندفع الباب

الصغيره بقوة فجأه وهي بخرعه رفعت أيديها لا يرجع عليها ..
دخلت الخدامة وهي تتكلم وتنافخ بس من نوت تمسك الباب وتسكره
وقفت حتى تنتفض بخرعه من شافت تغريد .. دفعت تغريد الباب بأيديها
وبسرعه تقدمت ومسكت الخدامة من ذراعها

تغريد بحده : شنو السالفه ؟..

تالا راحت فيها ولا تدري وش تقول :
تغريد ضغطت بأصابعها على ذراعها وهزتها : تالا أقصري السالفه
وقولي شاللي مطلعج برا ومقابله محمد .. ها .. وبعدين هذا للحين بالديره
؟..

تالا نطقت بخوف : مافيه سفر نفر قول !
تغريد رفعت حاجبها اليسار : من قصدج ؟..
تالا بنبره خايفه : هذا لافي .. في كلام لازم يراقب بيت مال أنتي ماما ..
يعرف سنو

يسوي .. كيف صحة مال أنتي .. واجد مرتاح ولا تائبان .. كلام واحد
يسوي مائد لافي قول يرجع أنتا مال بيت .. والله ماما واجد مسكين هذا
فيه زوجه موووت ميري .. فيه باجه يبغى شوووف .. يبغى فلووس كاتير
ماما

هوا سوي واجد جنجان لهذا ليليان !
تغريد قلبها مسكها فجأه : من متى طالب منه يراقب البيت ؟..
تالا قامت تهز راسها وتحرك كتوفها بمعنى مدري :
تغريد رفعت صوتها : قولي

تالا رجعت لورا من عصبية تغريد : مافيه مائلووم
تغريد حركت أصابعها بقوة من ذراعها حتى تجر تالا من قميصها وبتهديد
: أقسم بالله العظيم أن طلعتي للي يتسمى محمد لا أكون معلمتج الشغل ..
تفهميين أنتي ولا ماتفهميين
تالا بسرعه تكلمت : فيه مافهوم ..
تغريد : وبعدين شنو قلتي له

تالا بفرح مصدقه حالها : أنا يقول أنتا واجد مرتاح ... يقرأ قرآن كاتيبير
.. يصلي

كاتير أند يور هارت ماما .. مافيه كوف .. نشان يولي ماما كوووله يولي

خفتت من شدتها حتى تترك قميصها وبنبره تخذلها
(لا عاد أشوفج تتكلمين معه ولا تقولين لأحد عني .. ولا ترا بيكون لج
تصرف ثاني مني ..)

هزت الخدامة راسها بسرعه حتى تتحرك بخطوات متسارعه مبتعده وهي
ظلت واقفه تطالع فيها وفي شي غريب تسلل لقلبها مبعد غمامة هالغضب
والثوران

من قلبها حتى تلقى نفسها ساكتة ..
تسأل عنها يالافي بعد كل شي سويته .. وش تبي فيها أكثر من ألي شافته
وذاقته

من أنسان صعب نفسك ..
أنسان عند الغضب يذبح كل الحدود قبالة ..
أنسان مايرضيه شي ويتبع عقله أكثر من قلبه !
الأنسان ألي يملك مقاييس معقده في نظرتة للأشياء ..
ها .. يالافي ..

يوم تسأل ماتقول أنت .. عرفت من ذباح أخوك ..؟
هدرت دم الحب وتقاليده عشان الثار .. وش ألي كسبته ..؟
قول يالافي من ألي أخذ دورها بعد مارميتها لأقرب نسيان ..
رفعت عيونها للسماء ألي يملأها الظلام ..

يالله ..

أخذت نفس عميق حييل حتى تتحرك تبي ترجع للبيت بس وقفت من أنفتح
الباب حتى يدخل أبوها ..

بو تغريد من شافها أبتسم وبصوت واطي : هلا .. وينج يبه ماشفتج اليوم
تغريد أبتسمت متجاهله كل شي صار .. قلدته بصوته الواطي : أنت ألي
وينك مختفي .. أعترف لا أروح أعلم أمي
بو تغريد سكر الباب وبسرعه راح لها حتى يحط أيديه على رقبتها بمزح :
هه عشان أدبحج

تغريد أنفجرت ضحك حتى تجر يد أبوها وتبوسها : يا حبيلك يبه
بو تغريد مسك يدها وسحبها للباب : تعالى شوفي من معاي
تغريد حطت يدها على صدرها : لاتقووله يبه .. تكفى

فتح الباب لها والظلام في هالمكان يزود حتى تميل هي براسها وتتسع
عيونها من شافت أخوانها قبالها مجتمعين يطالعونها .. صرخ
الصغير منهم حتى يركض وهي بسرعه دفت الباب حتى تسكره

تغريد بخوف : يبه خذهم .. خذهم والله مانت بخير لو عرفت أمي
أبو تغريد أبعد يدها عن الباب : وراج سكرتية
تغريد مسكت يد أبوها برجا : خذهم .. توه داق علي عزوز كيف هو معك
بو تغريد قربها منه يبي يهدي خوفها : أساسا وهو يكلمج كان بالسياره ..
ماخذهم للجمعية

أرتفع صراخ الخدامه وبسرعه لفت تغريد لباب المدخل بخرعه
وأبوها أتسعت عيونه

بو تغريد : هذي شبلاها
تغريد على طول راحت تركض : يممه .. لا يكون أمي فيها شي

تحرك بو تغريد بيركض وراها بس وقف من سمع طق للباب وصوت ولده
يناديه
(يابابا ..)
رجع لورا وبسرعه فتح الباب وطلع ..

بو تغريد اشر لولده بعجله : عزوز خذ أخوانك للسياره وأنتبه تدخل
هالبيت
عزوز هز راسه : طيب يبه ..

قالها حتى يرجع بو تغريد بسرعه ويسكر الباب .. راح بخطواته

المتسارعه والخداه تحول صراخها لبقا .. صعد الدرج بسرعه
ومن دخل وقف فاتح عيونه على الآخر من شاف تغريد تمسك أمها
والخداه لاصقه فالجدار .. لحظات نطقت بحقد أسود وهي تتكلم بلغتها
وتحرك راسها لفوق وتحت .. تأشر بأيديها منفعله والدموع عالقه بعيونها

ولا أحد فاهم وش تقول !

أم تغريد أنحت حتى تفسخ نعالها بقهر وترميمهم على الخدامه : فارقي
عني .. يلا لا أوريح السنع
تغريد راحت فيها من الخوف : يمه .. بس ... بسس خلاص
أم تغريد دفت بنتها بس تغريد متمسكه بيدها : ولا أبي أسمع صوتج ...
ماتركت ملابس لي إلا أحرقتهم .. ولا أغراض ألا راميتهم عل أيديها
للقطع

بو تغريد بعصبيه : شسالفه .. شصاير !!
 أم تغريد من طالعه رفعت أيديها وتمايلت بجسمها : ياهلا والله .. وأخيرا
 تذكرت أن عندك بيت .. أييه .. ما عاد لك في هالبيت ألا بنتك تصبح عليها
 وتمشي
 ولا ترجع ألا بليل .. ولادقيت على أهلك قالوا لي زوج و انتي أدري وين
 يروح فيه
 بو تغريد تقدم أكثر وأشر على الخدامة : هذي شسالفتها .. وراها هالشكل
 تصيح
 أم تغريد : سلامتك ... لامسكت لها فستان حرقته .. واغراضي ترتبهم
 على ماتبي

**أيه مو أنا أصرف عليها وعلى ألي تحرقه
بو تغريد : وبعدين يعني .. الفستان غيره ألف !!
أم تغريد طارت عيونه : ماااااااااااا شاءالله .. والله ..
بو تغريد طالع بنته : خوذوها من الصالة**

**أم تغريد بعصبيه : لايكون قلبت مطوع وناوي تكفر عن ذنوبك بعد مارمى
لافي بنتك مطلقه وعرفت أنك لو تحبي مانت مسوي فيه شي !
بو تغريد قرب منها : أقصري الشر ياحرمة .. شنو تبيني أسوي أروح
عند لافي وأطلبه يرجع بنتج ع ذمته**

بو تغريد : قادره علي .. أييه .. بس لاتحسبين نفسج بتقدرين علي طول
عمرج ..

يكفي أني متحمل معج أكون ع بنت وحدة بس ولابعج من زماان
أم تغريد بطنازة : والله عارف قدرك زين .. ماهو لسواد عيوني متحمل ..
متحمل

عشان ماتدفع فلوس وتطلع من عيونك وتخليك على بساط الفقر !
بو تغريد تحرك يبي يعلمها الشغل : سدي فمج
تغريد وقفت صاده أبوها عنها : تعوذ يبه من الشيطان .. خلاص رح
أرتاح يبه

عشاني الله يخليك عشاني
بو تغريد رفع يده بوجه زوجته : بتندمين ياوسميه وبذكرج
أم تغريد رفعت صوتها : أشرب من ماي البحر أشوووف ..

قالتها حتى يتحرك بو تغريد بخطواته الواسعه طالع من باب المدخل
للحديقة وتغريد ظلت واقفه بصدمة من ألي قاعد يصير قبالها ..
وعلى طول تحركت الخدامة رايحة لغرفتها والحدق
الغريب لأم تغريد بدا يملكها .. طلعت من سيب حتى تدفع
الباب بيدها وتنحني بسرعه صوب فراشها تلم أغراضها ..
رفعت أيديها حتى تمسك خدها وأم تغريد ماترددت أول ماطاحت بفستانها
المحترق
تعطيها كف .. لفت براسها تطالع الباب وبسرعه فزت واقفه حتى تروح
للحمام الموجود في هالغرفة .. أنحنت من أدخلته ساحبه من الزباله قماش
ملفوف بشكل دائري مسكته زين بأيديها ومن فتحته ألا مليون شعر
وأظافير ..

(تالا)

أنتفضت بسرعه من سمعت صوت تغريد حتى تركض لباب غرفتها
وتسكره .. رفعت قميصها بسرعه وبدت تخبي هالقماش داخل ملابسها
الداخليه وعلى طول
نزلت قميصها ولا كأنها سوت شي .. تحركت حتى تنحني لفراشها وتجلس
عليه .. تكتفت بصمت والحدق في هالمره أقوى من أي مرة كانت

أم تغريد تمد يدها عليها أو تسلط لسانها ع ضعفها وتلومها باللي ما قدرت
تسويه !!

سيارته الجيب واقفه بجانب الرصيف وهي جالسه فالسياره
لحالها بعد منازل رايح يجيب لها نظارات سودا حسب ماطلبت منها .. لا
عارضها

ولا حتى حست في نبرة صوته أي أستغراب هز راسه حتى يقول لها (تامين)

وعند أقرب محل نظارات وقف حتى ينزل وهي تحس روحها في دوامة ..
تطالع الشوارع والأضواء والسيارات .. المباني والمحلات ..
تغيرتي يالكويت عنها ..

تغيرتي كثير وبقيتي تزيدين في كل يوم جمال وسعاده ..
ضمت شفاتها بقوة وبلعت ريقها من حست فالعبره عالقها في حنجرتها ..
شابهة أصابعها بقوة في بعض ومريحتهم في حضنها ..
الغطي بالكامل يغطي وجهها بدون ماتلبس نقاب ..

قلبها يدق في هال لحظة بقوة ماتدري ليش .. ودها تبكي وتبكي لين
ماتحس في عيونها تجف وتقول لها ما عا د فيني دموع !!
أنفتح باب السياره وعلى طول لفت براسها تطالعه أنحنى بجسمه جالس
بجنبها وهو يرفع الكيسه ويحطها في حضنه .. وبسرعه عدلت راسها
لقدام

خافت يحس فيها .. لا يالعدوب حاسبي ع تصرفاتك من هالحين ..
حاسبي لا يكشفك

مد يده حتى يسحب الباب ويسكره وضخامة جسمه لهال لحظة تحسها
تنفض كل مشاعرها للضياع ..

سالم بصوت هادي .. يملاه التعب : طولت عليج

العدوب بصوت واطي مهزوز : لا

سالم عقد حواجبه حتى يطالعه وعلى طول مد يده لين مامسك أصابعها :
أنتي ما خلصتي دموع

سحبت يدها بسرعه رافعتها لفوق

العدوب برودة فعل جافة : لو سمحت

سالم رمش ببطء ويده ظلت على وضعيتها : الدكتوراة ترا دقت علي
وطلبت مني أخليج تزورينها أو أعطيح رقمها تتواصلين معها
العذوب وهي تحرك جسمها ورأسها متوجه لقدام بشكل مستقيم : وين
النظاره ..

نزل عيونه لتحت وهو ما يحس نفسه قادر يثور أو يعصب ..
يببها تهدي .. يبيها تفهم أنه
ماكان عنده اختيار بالعملية أبد .. رفع عيونه لغطاها الأسود ألي حاجب
عنه يشوف نظرات عيونها وين متوجه .. حتى ينطق

سالم بصوت مجهد : الله يرضالي عليج .. أفهمي بس ألي والله ماكنت
مخير فالعملية
أنجبرت عليها والنزيف فيج من الطيحة قوي .. قالى الدكتور منت مخير ..
شنو أسوي .. شنو بيدي فهميني !
العذوب بقهر : تقدر ترفض .. تقدر .. (أهتز صوتها) من عطاك الحق
تقول أيبه
أنت شاللي تعرفه عن ألي ينزف فيني .. همك دنيا وثار وصراخ وتهديد
وأنا كان همي بس أبقى عميا .. حتى هالشي وهالأختيار سرقة مني ..
هذا أنت .. لاتتحجى وياي بصوت هادي .. لا تتغير ياسالم حنا طول عمرنا
بنظل أغراب .. أغراب تفهمني

نطقتها وصوتها يختل من العبره وأنفاسها تزيد .. تزيد بقوة قبالة
وبسرعه
تعدل بظهره مريحه على السيت .. طالع الشوارع الخاليه من البشر
في هال لحظة .. يشوف الوحده قبالة بجسد وملامح شاحبه ترفع أيديها له
وتقوله تعال .. تعال ودي بعناق طويل ياسالم حتى ترتاح ..!
رفع يده وساندها على طرف الباب وأصابعه لامست شفاته

سالم بصوت غريب عليه : خفت عليج من الموت .. هو أنا أذنبت حتى
بها خوف
الوحيد ألي هز سالم من أعماقه بالعذوب !

كان مثل لو أنه ماخاطبها هي .. ولا ينطلق من شفاته الصوت لمسامعها

يخاطب فيها أنسان يسكن فيه .. وتجهله هي ..
غرقت عيونها بالدموع حتى ترجع تشبك أصابعها في بعض .. تكفى
ياسالم

لاتقرب منها حتى لو كان هالشي ماله مقصد منك ..
لاتظهر لها القلب الحنون الساكن فيك في جسد يحمل على ظهره كثير
تصرفات سيئه وجارحه ..

هي ألي بقت على قيد ذكريات رحلت وماتركت لها ألا الظلام ..
تعرف كم كان هالأمر صعب عليها وقت ماالناس نست ..

العذوب بضياع وصوت يخذلها : ممكن تمشي ... مالي خلق أسمع شي

(تامين طال عمرج !)

قالها بسرعه وهو يمسك الدركسون بوحدته من أيديه وتتحرك السيارة
فيهم .. تحركت ونفسها يضيق .. ماتبشر بخير هالتصرفات ..
هي ماتبيه ألا الغريب .. العابر
المسافر .. الناسي ..

لأنسانه كبرت اضعاف اضعاف عمرها وقت الفراق ياسالم !!
أمتدد المسافات شاهقه لحد مادخل بسيارته من باب الكراج لحد
مواقف لسيارات .. وبهدوء سحببت هوا بقوة من صدرها من شافت
الحديقه

وأيديها بدون شعور قامت تهتز .. خايفه .. خايفه من كل شي ..
خايفه تشوف ملامح أهل سعود من جديد ..
بدون لاصور ولاحتى حديثه الهادي عنهم !!

سالم من وقف بالسياره : ووصلنا
العذوب بسرعه تكلمت وهي تتنفس بصعوبة : أخوي ضاري وينه ..؟
سالم حرك راسه صوبها من حس أنها ماهي طبيعیه : العذوب شفيج ..
وصلنا لبيتنا وبندخل قسمنا بس أمي والباقيين ينطرونج عشان يتحمدون
لج بالسلامة

العذوب : لا ماراح أنزل .. حرك السيارة خذني لبيتي

سالم طارت عيونه : شنو
العذوب بسرعه تكلمت : سمعتني أنت .. سمعتني حرك ودني لأخوي
ضاري
سالم ببركة : أخوج مايدري أنج سويتني العمليه ومانجحت .. مايدري ..
كيف أخذج له ويشوفج بهالحاله

سمعوا صوت ركض بسرعه تبعها صرخة فرح من وردة ألي دارت حول
السياره
حتى تفتح الباب ألي من جهة العذوب وعلى طول أنحت وحضنتها ..

وردة : خرعتينا عليج ..
سالم فتح باب السياره وأشر لها : تعالي سلمي على أبوج يلا
وردة مالت براسها على خصر العذوب :

تحركت العذوب على طول حتى تنزل من السياره وتحضن وردة
ألي كان واضح عليها الفرح واللهفه بشوفة زوجة أخوها

العذوب : يا عمري ..
وردة بنبره مترددة : أنتي بخير .. تعورتي ..؟ شفتي سالم رفض ياخذنا
عندج

ولا نروح لج .. يقول أنا بخليها تجي وتشوفونها
العذوب وهي تتأمل ملامحها مو مصدقة أنها تشوف وردة صارت
تتحاول تتلمس راسها لين ماستقرت على شعرها : أنا بخير .. بخير والله
وردة شوي ألا تبكي : خفت تموتين نفس مناير .. والله
العذوب على طول حضنتها : ياقلبي قدامج أنا

نزل سالم بسرعه حتى يتحرك لها ويوقف بجانب العذوب

سالم وهو يحاول يغير مجرى هالكلام : ولا كاني طلبت منج شي .. والمه
للفضايح

وردة أبعدت عن العذوب حتى تمد أيديها لسالم ألي على طول
أنحنى لها وحضنها : أدق عليك مارديت علي
سالم بقوة حضنها حتى يبوس خدها : أنتي مزعجة .. ماخلاني أخط
الجوال ع الصامت غيرج
وردة : أيه بكلمك عشان أكلم العذوب
سالم أبعد عنها وعلى طول مسك يدها جرها له : شفتيها تبي تروح لبيتها
ترا

وردة طارت عيونها : من هي ..؟
سالم أشر براسه لزوجته : ذي ألي قدامج
وردة بخرعه أنحنت ماسكة يد العذوب : لا تكفين .. الله يخليج الله يخليج
لاتروحين تكفين .. تكفين
العذوب تنحت واقفه ماتوقعت منه هالحركة :
وردة قربت منها : مو هذا بيتج .. وين بتروحين وتخلينا .. تكفين
لاتروحين

سالم أبتسم : خلاص ماراح تروح
العذوب بأندفاع : تتكلم عن نفسي ليه

سالم متجاهلها تحرك تاركها : بروح أسلم على أمي
وردة : أمي العودة راحت مكة .. جى علي وأخذها مع عمتي وعبادي
وسلموا علينا كلنا .. بس عبادي كان نايم
سالم بصدمة لف لها : شنو .. من متي
وردة رفعت يدها : من زمان ..!

وبالجهة الثانية من الفله .. طلعت من قسمها وهل لابسه عبايتها والشيله
حول راسها .. رفعت يدها وهي لافتها بقطعة قماش وتحس بألم لاحاولت
تحرك أصابعها .. تخاف من أمها لاشافتها تستلمها خناق ماراح تسكت
عنها

بس وش بتسوي .. بتضيق في هالبيت وهي قاعده لحالها ..
دق جوالها فجاءه بنعمة رساله وبهدوء راحت تمشي للفله ..
طالعه بصمت وهو مستقر بين أصابع يدها الثانية .. وقفت عاقده
حواجبها

من قرت الرسالة .. رمشت بعدم تصديق ورفعت عيونها تطالع
المدخل المظلم للقله .. ولحظات رجعت من جديد تقرا الرسالة ..

(أنا ضايقه .. تغيرتي ؟)

هذي تغريد مرسله عليها .. وش ألي جاب خلاها تتذكر رقمها ..
ضغطت رد على هالرسالة .. ومن نوت تكتب وقفت .. والله مايرحمها
طلال لو عرف أنها تراسل تغريد وهو محذرها تتواصل معها .. طيب وش
عليه هو

ليه عليها تحسب له حساب وهو ما عاد يشوفها شي أبد ..!
نفضت كل هالهواجيس من راسها حتى تكتب ..

(نفس الحاله .. ماتعرفيني ياتغريد كيف أغير ..؟)

أرسلتها حتى تكمل خطواتها الواسعه داخله للقله .. سحبت شيلتها من
على راسها
حتى تتجمد خطواتها من دخلت للصاله و أخوها سالم واقف بمسافه
بعيده عنها .. يفصل بينهم كثير أشياء وأثاث ..
حركت عيونها بضياع صوب أمها ألي على وجهها يتراقص الفرح لسلامة
العذوب ..
وش تسوي هالحين .. تروح تكمل خطواتها متجاهلته .. ولا تسلم عليه ..
ولا

ترجع هي حامله بقايا من كرامتها لايهدرها بعد بكلمة منه طائشه ..!
شافته يقرب من أمه بطوله وغترته تعانق كتوفه حتى ينحني براسه لام
أيدين
أمها يبوسها

سالم : رضاج يمه علي .. رضاج
أم سالم حطت يدها الدافيه على كتفه : والله راضيه عليكم كلكم
سالم رفع عيونه لها وبسرعه باس راسها : الله يطول بعمرج
أم سالم : وين هي ..؟
سالم أبتمسم : تركتها عند وردة .. راح تجيبها لج يمه

حرك عيونه لجهة اليمين حتى تلتقي فيها واقفه بمنظر غريب
والضياع يمتلي فيها .. ابتسم أكثر من شافها وهو ألي تعب
كثير يدق عليها ولا عطته رصة الرد

سالم و عيونة أرتكزت عليها : مانتى مسلمه على أبوج ..؟

حست برجولها تهتز وخوف سكنها غريب .. وروحها تحتضر في
هالمواجهه ..

بلعت ريقها وهي تحاول تتقول شي .. على الأقل ترد أعتبار لكل
هالتفاصيل

البائسه ألي كانت من صنع أيديه فيها ..
أخذت نفس عميق وأمها لفت براسها صوب بنتها .. خليج واثقه يامرايم
من نفسج لو مرة وحدة بحياتج .. خليج قول وفعل للى تبين تقولينه
وتسوينه .. لاتهتمين فيه .. نفسه نفس طلال .. مايفرقون
عن بعض غير بالملامح ..

أم سالم أشرت بيدها : تعالى يمه أخوج يبي يسلم عليج
مرايم نفخت صدرها بالهوا حتى تنطق بأندفاع ونبرة صوتها أرتفعت :
سلامك وصل

دخلت وردة وهي تجر يد العذوب ألي أول مادخلت للصالة وقفت عيونها
تنتقل ما بين سالم لأمه .. لمرايم ..
صارت تتأمل ملامحها المجهد .. العاديه جدا قبال جمال أخوها وأختها
الصغيره ..

تحركت مرايم بخطواتها صوب غرفة التلفزيون ومن دخلت
ألا أم سعود وعبير جالسات بصمت غريب .. وكلامها لأخوها وصل لهم ..
جلست على أقرب كنبه ولحظات دخلت أمها منفعله

أم سالم بعصبيه : هذا كلام تقولينه لأخوج
أم سعود فزت واقفه : تعوذوا من الشيطان
مرايم طالعت أمها : من هو حتى يحط نفسه أبوي .. خليه ينسى هالشي
أحسن له

أم سالم قربت منها : ناوين علي أنتم .. وبعدين يعني !

مرايم تكتفت بقوة ناسيه جرحها من القهر : هالكلام أولى تقولينه له بعد
كل شي سواه ..
أم سعود طالعت مرايم : يمه هذا أخوج .. يبي يسلم عليج وتوه راجع من
تعب وقعه بمستشفى والله وحده أعلم بحاله .. مو هالشكل تستقبلينه
وتقولين له
ألي سمعناه
مرايم رفعت أيديها : والله هذا ألي عندي

عقدت عبير حواجبها من لمحت يدها ملفوفة بقطعه قماش لونها أخضر
لكن هالحين بدت تغرق بالدم ونص كفها فيه دم واضح بعد ..!

عبير أسرع صوب مرايم حتى تمسك يدها : يمه هذا شنو
مرايم مسكها قلبها وهي نست سالفه يدها جرتها مخبيتها بعبايتها : جرح
بسيط
عبير بصدمه جرت يدها ومرايم أنحنت تبنيها تبعد : مو جرح بسيط
أم سعود تقدمت منها ومالت براسها وبخوف : خليني أشوف
مرايم ضحكت وهي تشوف ملامحهم خايفه : هههههه .. شنو فيكم والله
مو شي

وماحست ألا بيد أمها تنحني بسرعه جاره يدها ومن أفردت كفها
مسكت قطعة القماش مبعدها عن الجرح ..
شهقت بقوة حتى تغمض عيونها وتضرب صدرها

أم سالم بغت تروح فيها : أعوووذ بالله .. أعوووذ بالله

رست مرايم على أسنانها بقوة والألم فجأه أنفجر بقوة وهي تحس
في مجرا الهوا يزيد ألمه أضعاف .. سحبت يدها حتى تخلي كفها مفتوح
ماعادت
قادره تحرك حتى أصابعها

أم سعود : وين طلال عنج .. وينه
مرايم فزت واقفه وهي تجر شيلتها : بروح لبيتي .. بعقمه وماعلي خلاف

أم سعود بقوة دفتها .. وش هالبرود في هالبننت : أجلسي أشوووف يلا ..
عبير و عيونها متسعه بقوة تطالع مرايم بصدمة :
أم سعود لفت لعبير وبصرخه : هاتي أدق على أخوج الأهل .. وينه عنها
مايدري
عن ألي بيدها

فتحت مرايم عيونها على الآخر وهي تطالع أمها ألي أنحت ماتحملت
منظره
وأم سعود قامت تصارخ ..
يوجعها أيه .. لكن وراهم أخذوا الموضوع بزياده .. حتى لو راحت
للمستشفى
أكيد بيعقمونه ويلفونه بشاش وخلص ..
تحركت أم سالم بسرعه صوب الباب حتى تطلع وحالتها حاله

أم سالم طالعت وردة : وين أخوج
وردة أشرت للباب : أخذ العذوب وطلع يقول تعبانين !
أم سالم نطقته بالعافيه : روعي ناديه بسرعه .. روعي
وردة راحت تركض : طيب

ظلت واقفه عند الباب حتى تحرك عيونها لداخل الغرفه وتلمح أم سعود
ماسكه جوالها وهي ثايره ..
ولحظات حطت الجوال عند أذنها ..

أم سعود من أنفتح الخط وبنبره هايجه : أنت وينك ..؟
طلال أستغرب من نبرة صوت أمه : وين بكون ... مقابل الديوانيه
أم سعود : تدري عن الجرح ألي بيد زوجتك ولا لأ ..؟
طلال بصدمة : أي جرح ..! يمه زوجتي مافيه إلا العافيه
أم سعود ثارت بزياده : أييه مافيه إلا العافيه والاضح ماشاءالله أنك عارف
.. زوجتك هذي قدامي يدها فيها جرح ماهو بسيط .. قم فز من مقابل
الديوانيه وتعال خذها للمستشفى بدال ماتشوف شي بعمرك ماشفته مني ..
يوم أنك ماتبي تحافظ على بنات الناس تاخذها ليه من الأساس !

أبعدت الجوال عن أذنها ومرايم متنحه باللي قالتة !!
رفعت أم سالم أيديها من شافت سالم دخل بخطواته الواسعه جاي يمها

أم سالم : شغل سيارتك يمه أختك يدها مجروحة
سالم ماستوعب ألي قالتة وخوفها افزعه : أختي من ..؟
أم سالم رفعت حواجبها من رده : من غيرها مرايم
سالم : مسرع ماجرحت يدها .. مو توها واقفه قدامي
أم سالم ضربت أيديها في بعض : من قبل يمه وماشفناها ألا توه !
سالم حرك يده للباب ورغم تعبته : ماعليه تلبس عبايتها يلا عشان أخذها
للطوارئ
(حظ يده على كتف أمه) هدي يمه وراج أحسج أنفعلتي بزياده .. لو أنها
متعوره
حييل ماوقفت قبالنا تو يمكن أنه جرح بسيط

سكت من طلعت مرايم تمشي بخطواتها الواسعه تاركتهم وهي تحاول تلف
شيلتها بيدها ألي مافيها شي

مرايم وهي معطتهم ظهرها وتاركة الكل : تصبحون ع خير
أم سعود نوت تطلع بس وقفت حتى تناديها : مرايم .. وقفي

فتح عيونه على الآخر وأمه تحركت مفزوعه تبي تلحقها ألا لازم
تروح للمستشفى ..
وهي راحت تمشي فالسيب بخطوات متسارعه ومن طلعت من الباب
ألا طلال يمشي رايح لقسمه .. لف براسه ووقف يطالعها بصمت غريب
يتأمل أجزاء جسدها .. عقد حواجبه وكأنه لمح يدها ...

أم سالم طلعت من الباب ماسكتها : أمشي أنا بروح معج .. لاتعورين قلبي
بزياده ..
مرايم طالعت طلال ومسرع مالفت لأمها وهي تتقدم أكثر : يمه والله ماهو
شي

أم سالم طفح كيلها : وبعدين يعني ..
مرايم بصوت واطي : يمه لايسمعج طلال .. مو ناقصه

رفع رجله وهو يميل براسه من قصرت أصواتهم فجأه .. راح يمشي لهم
لين ماوقف ورا مرايم

طلال : أخبارج خالتي (طالع مرايم) أنتي متعوره ؟
أم سالم طالعتة : يمه أن كان فيك حيل فكني من هالبنت وخذها للطوارئ
طلال رفع حاجبه اليسار بحزم : أمي توها داقه علي
أم سالم أنحنت حتى تسحب يدها : شف .. أن ماخاب ظني ماتدري أنت
عنها
نفسنا

أتسعت عيونه وبسرعه رفع يده حتى يمسك معصمها .. قرب منها لين
مالامس كتفه كتفها وهو يميل براسه

طلال بفاجعه : من متى هالجرح ..؟

حطت يدها فجأه على صدره وهي توقف قبالة دافعتة .. رفع راسه
منصدم من حركتها حتى يرجع خطوتين .. مالت براسها لين ماأقتربت
من أذنه .. همست فيها للدرجة ألي أتسعت عيونه بقوة وملامحه تغيرت
تغيرت بشكل غريب .. سحبت يدها من بين أصابعه حتى تتحرك
من قدامه تاركه أمه واقفه ولاتدري وش ألي قالتة عفس الرجال
فوق تحت بهالشكل !

×

×

×

تمددت بالفراش بتعب حتى تغمض عيونها بقوة من مالت براسها على
المخده

الغذوب وسالم واقف جنبها ماسك يدها من تعبها المفاجأ : البيت حسيت
أنهم متوترين ..

سالم وهو يحاول يعدل المخده : أنتبهي ع راسج ترا الدكتور منبهني
الغذوب حاولت تسحب يده بس هو شد عليها بقوة نطقت بهدوء : مرايم ..
شنو فيها ..؟

سالم بصمت غريب وقف يطالعها وهي تطالع السقف نطق : تدرين باللي
بيني وبينها ..؟

فك يدها حتى يروح صوب أقرب كنبه ويرفع أيديه صاحب شماغه
والطاقية ... أنحنى جالس بتعب حتى يفرك عيونه بأصابعه

سالم : أظن يحتاج لي أسبوع عشان أحس بالراحة ..؟
الغذوب بصوت بالعافيه تنطقه : موضوع أختك بيدك
سالم رفع أصابعه عن عيونه ووجهه راح لونه أحمر .. قال بضيق : هي
ماتبيني

الغذوب : لانتوقع من ألي تجرحهم يسامحونك بسرعه
سالم بنبره غريبه : على هالي تقولينه ماتتوب مسامحتني !
الغذوب ماتدري وش تقول سكتت :
سالم فز واقف وبضياع : يارب
الغذوب وهي تطالع السقف نطقت والجنون يعبث فيها : أسامحك لا أطلقت
سراحي يا ولد ناصر

لف لها يطالعها بنظرات حارقه .. حست فيها .. هزتها ..!
وبسرعه تحرك صوب الحمام حتى يدخله ويسكره بأقوى ماعنده ..!

×

×

×

الساعة 9 ..

جالس على مكتبه وقباله كل من يشتغل معه في هالقضية
ألي لازالت رغم جهودهم تتفرع وتتشابك مع خيوط معقده ..

فارس بنبره صارمه وهو يتأمل ملامحهم : رغم كل جهودنا حنا ننطلق من
البدايه ونرجع فجاء لنقطة الصفر من جديد .. ندور ونبحث ونلقى أنفسنا
مانحصل ألا على نفس

المعلومات نفس الأسماء ... نفس الأشخاص .. هذا خلاني أجتمع فيكم
وأوصيكم

على السريه التامه لكل مجريات التحقيق ألي نقوم فيها .. يمتلكني
أحساس غريب

أن فيه من قادر يقرى أفكارنا ويوجها صوبنا ألغاز تحيرنا .. فيه من يبني
يدفعنا لتسجيل

هالقضية لمجهول وتنتهي

بسام أخذ نفس بحيره : معك حق سيدي ..

ضابط يقاطعهم : أنت معك دليل واضح على ألي يصير وهو فواز ألي كان
طرف واضح

وصريح لكل ألي صار لسعود !..

فارس أبتسم أكثر : فواز طرف مستغل وماهو طرف قامت عليه جريمة
القتل .. خذها مني

أنور حرك يده بحيره : نسيتوا جاسم .. ألي في عصابة المخدرات نقدر
نضغط عليه أكثر .. متأكد أنه يمتلك معلومات الخطيره والدليل صمته

ومقاومته لكل ألي يمر فيه

فارس ضم شفاته : صدقني فيه طرف مجهول يتلاعب فينا ودارس زين
خطواتنا ..

الدليل على شكي هذا معين .. سواق ضاري ومحاولة خطف عبدالله راشد
أنور عقد حواجبه : سيدي .. راح يوصل حسين والقضية بالكثير أسبوع

وراح ننتهي منها

ونعلن ملابساتها

فارس طالع أنور بحدده وعمق : ركز معي .. ليه حاولوا خطف عبدالله ..

أنور بعدم فهم : ممكن يكونون طرف من عصابة المخدرات غير جاسم
ألي بين أيدينا !
فارس بسؤال أكثر عمق وفطنة : كان ممكن يحاولون يخطفون سيف)
رفع حواجبه)
أخو لافي .. أو على الأقل ولد عمه ناصر .. نقول بنت عمه الصغيره ..
بسام : قصدك أن فيه طرف ثالث غير ميشيل واعوانه وعصابه المخدرات
فارس فز واقف حتى يتحرك صوب الجدار ومسرع مالف لهم ..

فارس : ألي حاول يخطف عبدالله .. كان يحاول يشتت أنتباهنا ويربك
مجرى التحقيقات الجارية ... ظهور معين كجاسوس في هاللحظة ألي
حاولوا فيها الخطف سقطة
خطيره في حق هالطرف المجهول .. شنو معناه أن الخطف مايتم ألا
باللحظة
ألي صار حسين بيدينا .. مافكرت في هالشي .. كان ممكن يخطفونه قبل و
لافي
كان متيقن أن فيه من يراقبه وحاول يمس أهله بسوء .. هو واصله خبر
القبض
عليه قبلنا
أنور حس بأفكاره تتلخبط : سيدي حاول تقرب لنا ألي أستنتجته أكثر ..!
فارس قرب من الطاولة وريح يده عليها : ألي أمر بمحاولة الخطف كان
على معرفة تامه
أن ميشيل يراقب فهد .. وأن شكوكنا كلها راح تكون مستنده على
مصدرين .. حسين وميشيل ..
هو بطريقته هذي يبي منا نثبت التهمة أكثر على ميشيل وأعوانه بفرنسا
ويتولى الأنتربول مهمة القبض عليهم .. ويوقف هو متفرج بعد مانفذ
بجلده !
واحد من الضباط بفاجعه : كأنك تقول أنه مطلع على كل التحقيقات ألي
نقوم فيها

ظل فارس يطالعهم وهو يهز راسه بالرضى
والحذر يحيط أنفاسهم بفاجعه هالتحليل
ألي لا كانت على البال ولا على خاطر !

×

×

×

فرنسا ..

وقف حاط يده على الباب يمنعها لا تطلع

عمر : أنتي مجنونة ؟..

ساره بنرفزة : تبيني أنزل حجابي هالشكل وأطلع عادي

عمر بعصبيه : أنتي بمجتمع يحارب الحجاب وممكن تروحي في ستين

داهيه وأنتي مراتي

ساره مدت يدها صوبه : عمر .. من عقلك تقول لي هالشي

عمر : أنا مش حطلم منك أكثر أنا علوزك بس تغيري الحجاب ده ..

ألبيسي

أي لون وأكشفي عن (رفع يده من طالعته بفاجعه وصار يأشر على وجهها

(.....)

ساره : عمر .. خلنا نمشي مابقى شي وتوصل صديقتي مع عمها ..

تأخروا

أنهم يسافرون بس هذا هم على وصول

عمر وبرفض : واللهي مش سايبك كده .. أنا مش مجنون وأنا عارف

أوي ألي حيجري

من ورا عنادك

ساره أنحنت له وباست خده : مجهزه لك مفاجاه لا رحت شفت صديقتي

بتعجبك

والله ..

عمر رفع حواجبه : أها .. يعني كده

ساره بخجل : شي بيعجبك يلا وخر عن الباب خلني أطلع

أنحنت ماسكه يد الباب حتى تفتح غصب عنه

وتطلع .. وهي تشوف سياره عمر بعيدة عنها .. ضحكت من ملامحه أول
ماباست

خده وراحت تتحرك وهي تحس نفسها ترتفع بالسعادة .. رفعت عيونها
تطالع الحديقة والحي البسيط ألي ساكنين فيه طلعت من حديقته الصغيره
للشارع

حتى توقف فجاء من لفت سياره الشرطة طالعها على يسارها !!
صارت تلم عبايتها وبطنها مغصها .. حركت راسها لورا وعمر ماطلع
من البيت وبسرعه تحركت تسرع بخطواتها صوب السياره ..
وقفت سياره الشرطة حتى ينزل الشرطي الفرنسي يركض
لها بقوة وعلى طول صار يجر يدها بهدوء ..
وقف قبالها وقام يهرج معها بلغة فرنسيه وهو يحرك أيديه ويطلعها من
فوق لتحت

وبقوة هي جرت يده مفاجأته حتى تركض بقوة راجعه للبيت ..
أنحنى الشرطي حتى يمسك سلاحه ويلحقها .. جرها مع عبايتها من ورا
حتى ينادي ألي بالسياره وعلى طول نزل راكض لهم ..
قامت تصارخ بخوف تببهم يتركونها وهي تنادي عمر
وماكان الصوت ينفعها أبد ..
تعاونوا عليها يسحبونها لسيارة الشرطة لين ماركبت غصب عنها وهي
أنهارت تبكي ..

طلع عمر يركض من باب بيته متخرج حتى بقوة يندفع صوب السياره
ويوقف بوجهه واحد من الشرطة الفرنسيه ..
صار يدفه وهو يشوف سيارة الشرطة تتحرك قدام عيونه
مبعده عنه

عمر صرخ بوجه الشرطي : أبعد هذه زوجتي ..
الشرطي : لقد خالفت القانون الفرنسي بأرتداء الحجاب في الأماكن العامه
عمر بقهر : يوجد الكثير هنا ممن يرتدون الحجاب .. أبعد عن طريقي
الشرطي وهو يحاول فيه يهدي : القانون الفرنسي صريح لأمثالها !!

قالها بنبره خبيثه حتى يدفه عمر ويركض صوب سيارته

وهناك

متساند بيده على حافة جدار وقباله مكاتب وناس مزدحمة بشكل أدخل
الرعب في قلبه ..

في مركز الشرطة هو وعيونه تتحرك يمين ويسار ببطء ..
رفع يده وصار يعض أصبعه من طاحت عينه على المحقق ألي تولى
التحقيق

باللي صار وهو يهز راسه برفض والمحامي مارتن كأنه يكلمه ويحاول
فيه

بصوته الفرنسي الواطي .. رفع حواجبه بقوة من رفع الشرطي يده وصار
يأشر

على رقبته وينحني لمارتن بحقد ..!
يالله .. هو الغبي ألي تركها لابسه حجابها وهو أكثر شخص يعرف
بالقانون

الفرنسي ألي سلط كل اتجاه في محاربة هالدين .. قول وفعل !
هو ألي مأجبرها وقت مارفضت ..
بس أنتفض متعدل في وقفته من شاف لافي يدخل من باب المركز بطوله
وحضوره الرجولي ..

خطواته واثقه أكثر من أي لحظة شاف فيها فهد ..!
أو يكون صريح .. كثر آخر مرة كان له صداقه مع هالأنسان ..
شال خفيف يلتف حول رقبته وجكيت رصاصي يغطي تفاصيل جسمه ..
دافن أيديه في جيب هالجكيت .. وشعره الرمادي راجع لورا بترتيب وأناقته
!..

شكله توه جاي من مؤتمر أو شغل .. أو سفر مايدري
وبسرعه تحرك صوبه بحقد متعدي كل الطاولات لين ماوصل له حتى
يوقف

بوجهه وبدون أي اعتبار لهاالمكان الموجود فيه وأن المفروض يمस्क
أعصابه

والمسأله فيها تحريض وسجن ..
رفع يده حتى بكل قوته يدف فهد مع صدره .. فتح لافي عيونه على الآخر
وبنظرات غاضبه تعلقت في عمر رجع لورا من قو دفته

عمر : أنا مش قلت ليك .. مش عايز أشوفك

لافي وبنظرات عصبية رفع يده : لاتصدق حالك أنت .. أنا هنيه عشان
وحدة محتاجه تطلع من هالمكان ..

عمر صرخ : وأنتا مالك ياعم .. واللهي أن كنت حتحشر نافوخك في
المسألة ألي بتخصني لكون موريك ألي مش حتشوفه من حد غيري !

لف مارتن براسه لهم وبسرعه فز واقف من كرسية حتى يركض صوبهم
ويوقف

بينهم والكل بدا يحس بالتوتر الغريب ألي بين هالأثنين ..

واحد من المحققين كسر الفضول في سؤاله : هل هناك خطب ما ..؟
مارتن بسرعه نطق : لا .. (حط يده على صدر عمر حتى يدفه) أسمعني
جيذا .. أنا من أتصلت بفهد وأخبرته عن كل ماحدث
عمر طارت عيونه بقوة حتى يجر مارتن مع صدره وبلغته الفرنسيه :
ماذا ..؟

مارتن بقهر : فهد هو الشخص الوحيد الذي يمكنه منع أي حجز أو تحقيق
قد يلاحق

زوجتك .. لديه (صار يتلفت حتى ينحني بسرعه لأذن عمر) السلطة
والشهره والمال ..

أعتقد أنك أستطعت فهم مأود تذكيرك به

أبعد راسه وعيونه مافارقت مارتن ..

مارتن بصوت واطي وهو يأشر للغرفه ألي قدر يخلي ساره تجلس فيها
لحالها : من أجلها .. أبعد كل الأفكار السيئه ياعم .. زوجتك حقا في خطر
وأنا لا أستطيع التدخل في مسأله كهذه
لقد تعدت على قانون صريح يمنع لبس الحجاب في الشوارع العامه ..

وماحس عمر ألا بكف فهد تستقر على صدره

فهد بدون حتى مايطالعه وبيروود وخطوة واثقه : أبعد عن طريقي بسسس
!..

دفعه بهدوء حتى يرفع رجله ويمشي ما بينهم ما اهتم لكلامه ومن لمح
المحقق
جاي له فز واقف
حتى يمد يده يصافحه .. فتح عمر عيونه على الآخر بذهول ومسرع
ما طالع مارتن
ألي تركه في مكانه واقف وراح يمشي بخطوات متوازنة صوب لافي
والمحقق ..
ماستوعب تصرف المحقق تجاه فهد ..
ما توصل الشهره والفلس في مركز الشرطة لهالتقدير .. يسلم عليه كأنه
يعرفه ..
بيظل فهد العربي المسلم بين قوسين (الخليجي) قبالهم !!!
أو صح .. ما هم قدروا يقلبون حياته فوق تحت ويحذفون حدود الانتماء
في ذاته .. ليش ما يقدرونه دامه فرنسي له من الحقوق مثل أي فرنسي
ويمكن
أكثر ..
صد بلامحه والقهر يكبر في جوفه والحد ..
كيف يقابل خاين العشره ..! ألي دمر سمعته وحياته حتى ينهي كل شي
بأستقاله
لكن مجبور يتقبل مساعدته في سالفه ساره
ماله خيار .. ولا يقدر يترك الشرطة تتولى الموضوع .. لازم يوقف الأمر
في مكتب
هالمحقق ويختفي .. لازم
تحرك .. خطوة .. خطوتين حتى ينحني جالس على أقرب كرسي ..
ما يقدر يدخل عليها وهي منهاره على الآخر وبشكل يكسر قلبه زياده ..
صار ألي ماتوقعه .. رفع عيونه للسقف
ومسرع ما صار يهز رجله بقوة وعيونه تنتقل ما بين مارتن والمحقق
متجاهل فهد ألي مايل
بظهره لقدام ويحرك بيده بكل احترام وكأنه قادر يوزن كل كلامه بثواني
حتى يواجه
هالمحقق فيه .. عض على واحد من أصابعه والقهر في داخله يحرقه ..
كيف صار ألي صار .. كيبيف ..!!?
يمر الوقت حتى يفز فهد واقف ويضرب يده بالطاوله .. هز راسه ببطء
وعيوناه تتصدد

عن هالمحقق ومن لمحہ عمر عقد حواجبه .. كأن في شي ماهو معجب
فهد ..

لحظات حتى يتحرك جاي لمه .. يوقف قبالة وهو معطيه كتفه وجسمه
متوجه بأستقامه
لجهه ثانيه وبدون مايطالعه

فهد بصوت واطي : وافق المحقق
عمر بحقد وهو يغمض عيونه وبلغته الفرنسيه : لاحديث قد يربطني بك
أيها الخائن !!
فهد أخذ نفس بعمق وهو يبلع ألي سمعه .. أبتسم غصب حتى ينطق : حقا

نزل بنظرات عيونه لتحت والأبتسامه للحين ماتفارق شفاته

عمر : أتعلم .. أصبحت أؤيد تلك العجوز حين أطلقت عليك أسم جورج ..
لربما كانت تعلم أكثر
مني أنك ستتنضم لقائمه الخونة ذات يوم
لافي فجأة طفت أبتسامته حتى يلف براسه له وبتهديد : لن أسمح لك عمر
في قول أكثر من ذلك
عمر بطنازة وهو يرفع يده : أذا لتغادر هذا المكان .. لا شأن لك بي ..
تستطيع صنع علاقة أخرى مع شخص ما غبي كما فعلت معي .. تستطيع
خداعه ..

تحرك فاتح عيونه بقوة من أنحنى فهد له وقام يهزه

لافي ونظرات عيونه أنفجرت غضب أسود يوم تعلقت في عيون صديقه :
أصحي على نفسك ياعمر .. أصحي وشف أنت وين واقف .. أن كان فيك
ندم أنا فيني
نفس الشي ألف مرة .. بينتهي كل شي قريب .. بس لا أنتهى لا أشووفك
يالحمار !!
عمر حط أيديه على صدر لافي يبي يبعده : أنتا بتحلم ياعم .. أنا مش
حشوف واحد خاين

متلك .. أنتا بتسوى جزمتي دلوقت !
لافي دفه حتى يوقف وهو يهز راسه : زين .. ع العموم زوجتك يبونها
تطلع تاركه حجابها هنيه .. والمحقق
رفض أي شي غير هالشرط الوحيد .. حل الأمر معها !!!

حس في أطراف جسمه تجمد وهو تنح يطالع بلافي وبالي قاله ...!
كم لحظة مرت وشفنا فيها أنها تسن أنيابها في وجه الصبح بدون لاندري
وكم لحظة صارت تتناثر مثل رشه عطر علينا..
وبالغرفة كانت جالس على كرسي وتبكي بقوة .. ماهي قادره تستوعب
ألي صار ..
رفعت أيديها بقوة حتى تغطي وجهها وصورة الشرطي يوم يسحبها تحس
قلبها
بيوقف بأي لحظة تسترجع فيها الذاكرة مراره الي صار ..!
مالت بجسمها لقدام والبكا موال طويل يسير حافي في طريق ذاتها رفعت
عيونها بقوة
من أنفتح الباب حتى يدخل عمر بملامح ما قدرت توصفها حتى يسكر الباب
وراها

ساره بسرعه فزت واقفه حتى تركض له .. تمسكت في بلوزته وصارت
تجرها : بطلعني من هالمكان
عمر بسرعه أنحنى يحضنها بقوة يبي يهدي روعتها : ساره .. يا حبيبتي
أنا عاوزك كده تهدي

كان صوته غير .. يقولها بنبره حسست فيها يائسه .. رفعت عيونها بسرعه
له

ساره : عمر خلاص مابي أقعد هنيه الله يخليك .. توووبه اروح لأي مكان
غير ديرتي ..
أبي أرجع الكويت ..
عمر حط أيديه الدافيه على خدودها وأبتسم مغضوب : ألي عاوزاه حيكون
بس ..

مايدري كيف يقولها ضاع

ساره بحرقه : طلعتني من هالمكان .. شنو مسويه لهم أنا والله ماقلت شي
ولا سويت شي

نزل أيديه بسرعه على كتوفها حتى تستقر عليها ومسرع مادفها يبيها
تجلس ..

تحركت خطوة وراه خطوة ويدها للحين على بلوزته من على صدره ..
تشد عليها بقوة ..

شيلتها مغطيه شعرها والعبايه مرميه على كتفها ببهذه ..
جلست حتى ينحني هو جالس على ركبه قبالها .. سحب يدها من صدره
وحضنها بقوة

بين كفوفه ومسرع مارفعها مقربها من شفاته حتى يبوسها ..

عمر : ساره .. ربنا يخليكي ساعديني باللي حقوله دلوقت ..
ساره ظلت تطالعه والدموع تنزل بقوة من عيونها غير جسدها ألي يهتز
قباله :

عمر أخذ نفس حتى يضم شفاته على بعض ومسرع مانطق : واللهي
حاسس نفسي مش قادر أولها لكن غصب عني .. (رفع عيونه ببركة لها
(ساره حتخرجي ان شاءالله لكن هما شرطوا كده شرط .. (قال بضياع)
هوا ألي صار كله ملخبطني
ساره قاطعته : عاوز تقول أيه ..!

عمر قالها وعيونه تطالعه ببركة : هما عاوزينك تخرجي لكن حتسيبي
حجابك عندهم

ساره طارت عيونها حتى ترفع يدها بخرعه حاطتها على صدرها .. قالت
بنبره ترجف : هم مين ..؟ قصدك الشرطة ألي سحبتني بعدين .. كيف ..
كيف أترك حجابي عندهم أن شاءالله تبيني أطلع بدون عبايه ولاشي ..!
عمر حضن يدها بكفوفه وبقوة : دا الحل الوحيد ..

ساره بفاجعه : شقاعد تقول انت .. مستحيل ..

فزت واقفه حتى تجر يده من بين أصابعه وتتحرك لوحده من الزوايا ..
رفعت يدها بوجهه

ساره : لو أموت .. لو أموت ماأرمني عبايتي هالشكل ببساطة ..
عمر فز واقف وبرجا لها .. خلاص ماعاد يبني شي غير أنه يطلع وهي
معه

من هالمكان : ساره .. أفهمي بقه .. مية مره قولت ليك أحنا مش في
الكويت ولا حتى في مصر
أنتي متحجبه ولا مش متحجبه دا أمر عادي .. لا .. الوضع مختلف
وماسمعتيش كلامي لحد
مادخلنا بهالدوامه .. بسبب عنادك شوفي وصلتي بينا لحد دي المصيبه ..
أرجوووكي

ياساره عاوزين ننهي الحكايه دي
ساره صرخت بوجهه : خاف ربك .. خافه وأنت تقولي هالحجي ..
مستوعب شنو تطلب مني ..

عمر أنفجر بوجهها : ربنا عالم بحالك وبحالي دلوقت ..
ساره رفعت أيديها حتى تضمهم لصدرها وهي أنهارت تبكي : ياربي
أرحمني ياربي ... أنا كيف قطيت حالي بهالمصيبه .. كيف وصلت
لهالمكان ..

رفع عمر أيديه حتى يغطي وجهه بقلة حيله ومسرع مارفعها لفوق أكثر
ماسح على شعره الأشقر..
تحرك بخطوات حايره لأقرب كرسي حتى ينحني جالس عليه

عمر وهو يصد عنها و الوقت قاعد يضيع بشي القرار فيه منتهي : أنا
دلوقت مش بخيرك ولا بعطيك الحق أنك ترفضني أو توافقني ..!

ساره طالعه وهي خلاص نفسها تحسه بينقطع من كثر ما بكت : أنت
متقبل الوضع .. عندك عادي أطلع بدون عبايه مكشوفه للكل .. عادي
يشوفني ربي بهالشكل .. عاصيته ..!
عمر وقف متترفز رفع صوته : أفهمي بقه .. أنا عاوز دي الحكايه تنتهي
ماقدرش أستحمل حاجات تانيه أكبر من ألي بنمر فيها دلوقت وعمال
ترفضيه ..

ساره تلم عبايتها وتلصق فالجدار أكثر :
عمر سألها : عاوزة تبقي في المكان دا ..؟
ساره على طول هزت راسها برفض :
عمر رفع حواجبه ورفع أيديه : خلاص أعملي ألي قالووه .. وربنا حيكون
أرحم بينا
من أي حد .. وعالم قد أيه أحنا مجبورين في البلد دي نمشي على قوانينها
وشروطها رزقنا
أقسمه لينا وهو عارف كل ألي حواجه ومش راضين بيه .. (قال بقلة
حيله) ياساره الوضع أخطر من أنك تتصوريه .. ألي عملتيه ممكن ياخذك
للسجن ..!

ساره صرخت : والله مانزل عبايتي وأطلع لهم ..

تحرك لأقرب جدار حتى يرفع يده ويضربها فيه بأقوى ماعنده ..
خلاص طفح الكيل وبسرعه راح صوب الباب يبي يفتحه

ساره بفاجعه : تبي تتركني يا عمر .. تبي تعيد ألي سويته (تحركت
خطوتين لقدام وهي تأشر
للباب) تبي تخليني عند ناس مايخافون الله .. سحبوني مثل لو أني حيوانه
ورموني بالسياره .. أيه نسيت أنت شاللي يهمك .. متعود على حريم
مفسخات في كل مكان ناسي تطبق
الدين على نفسك وألي حولك

لف عمر براسه لورا يطالعها بحده وجنون ..!

ساره وهي خلاص وصلت لأخر حد من البكا .. : تجرأت تتركني بالفندق
وتروح مسافر ولا عليك .. وهالحين بعد .. (أنحت وهي تطالع فيه تضم
أصابعها مع بعض وبصوت واطي
رغم أنه أنفجر من شقاتها بحرقه) أنا أيه ياعمر بالنسبه ليك .. أنا مش
وحده شريتها بفلوسك .. واللهي مش وحده أجبيره عندك .. أنا أكبر من
كده .. عرضك .. فاهمك
معنى الكلمة دي

ظل يطالعها وهو يرص على أسنانه بقوة .. يكبت البركان الغريب ألي
أنفجر
فجأة من كلامها .. لا زالت هي هي .. ساره ماتغيرت !
جمع أصابعه مع بعض حتى بسرعه يتدارك وضعه
ويفتح الباب .. يندفع بجسمه طالع منه وبالقوة ألي يقدر عليها سكره وراه
..
راح يتحرك مابين طاولات المحققين لحد ماطلع من الباب للشارع .. وقف
يطالع فالشوارع متبلله على الآخر والغيوم فوقه بدت تتفرق عن بعض ..
كل شي في هال لحظة خارج الزمان .. خارج الحب ذاته !!!
وبخطوات واسعه تحرك صوب سيارته ألي تنام تحت أوراق الشجر
حتى يفتح بابه ويميل بجسمه لداخل .. سحب له شال وجكيتة الطويل
مع نظارته وأبعد بجسمه حتى يسكر الباب راجع لقسم الشرطة ..
وعيون صاحبه تراقبه من بعيد وبجنبه يجلس المحامي مارتن ..

مارتن يحرك عيونه صوب لافي : أعلم بكل ما يجعلك ترفض وتنكر
علاقات الجميع حولك ..
لافي وهو رافع يده ومتساند فيها على أطار الشباك .. عيونه مافارقت
عمر : هناك لحظات
صعبه يظلم بها كل شئ .. وهأنا أعيشها .. كأني أخترقت العديد من
الحواجز لأبقى
هنا ..
مارتن رفع يده حتى تستقر على كتف لافي : أتمنى لك العودة لوطنك قريباً
.. العودة كما تريد

لافي أبتسم وكأن الحزن غطى على نظرات عيونه : أتمنى لو لم أشعر بها
أمنية عابره

مارتن رجع يطالع قسم الشرطة : أعتقد أنه سيوافق ..؟!
لافي حرك يده حتى يمرر كفه على ملامحه يحس الدم يفور بعروقه من
شرط المحقق رغم أن الهدوء
مسيطر عليه : بالتأكيد .. لاخيار آخر يا صاحبي !!!

وداخل قسم الشرطة ..

فتح الباب بعد ماوقفه الشرطي يسأله عن قراره وبنبرات صوته خبث
أستفزه ..
ومن رفع عيونه ألا يشوفها جالسه عند الزوايه ضامه رجولها لصدرها ..
عمره ماشافها بهالضعف .. بهاليأس .. هالغيبه ..!
يعني بعقلها أنه راح يتركها في هالمكان ويروح ..
طلب منها تنزل حجابها أيه بس هو عارف كيف يسترها ..
دخل حتى يسكر الباب وملاح وجّهه متبدله من البياض للون الأحمر ..
يستقر على ذراعه اليمين جكيته مع الشال والنظاره مستقره بين أصابعه ..
رفعت راسها بشهقه وخوف لكن كل شي تلاشى من شافته يتقدم لها ..
لين ماوقف
قبالها ..

ساره تحركت شفاتها باسم عمر لكن ماقدرت تقول أسمه بصوت يسمعه
هو :
عمر مد يده لها : قومي ..!
ساره بسرعه قامت واقفه وأطراف أيديها ترجف :

أنحنى بخصره منزل الجكيت والشال وحط فوقهم النظاره حتى يتعدل واقف
قبالها ..

مرت نظراته حول ملامحها ألي غرقاته بالدموع وماعاد لها ذاكره تقدر
توصف

الحال ألي هي فيه ... عيونها العسليه تورمت من كثر هالبكا !!..
وتمنى لو يمسك كتوفها ويجذبهم ناحيه صدره ..
يلمك ياساره ..

يقولك أنه من كثر ألي ذاقه من عذاب بالسجن مايبيك تعيشين ذات الألم !!..
لو يقدر يمرر أصابعه تحت عيونك .. يقولك .. أرحمي هالعيون من الحزن
وأنتي توك صغيره .. !

رفع أيديه حتى يبدى نزل الشال من على شعرها
وعلى طول هي هزت راسها .. بدون ماترفع عيونها له

ساره بصوت رايع فيها : تكفى لا

ولاهمه الصوت .. سحب الشيله بعيد عنها حتى يرميها لبعيد .. ولحظات
شال العبايه ...

وهي واقفه جماد قباله .. ماعاد لها قدره تتكلم .. أو تعترض ..
رجعتك ياعمر لها حلم .. كانت متأكده مليون فالميه لو أن فيها أحساس
واحد بالميه أنك

ممكن راح ترجع .. الأكيد بيموت هالأحساس ولارجعت ..
وبهاللحظة .. مامات غير الباقي من مشاعرها القاسيه ألي جرحت ذاتك
ورجعت لها ..

أتسعت عيونه بقوة حتى يبعد خطوة لورا يطالع بذهول الفستان الناعم
ألي لابسته ويوصل لحد ركبها .. أيديها العاريه ..!
أيه .. هي دقت عليه وطلبت منه يرد بدري للشقه ..
ورغم أن اللحظات في هالمكان صعبه بس مايدري ليش فجأه حس أن
حياته

أنقلبت فوق تحت !!..

صد بعيونه عنها حتى يرجع من جديد يطالعها وهي ضمت أصابعها مع
بعض !!..

تقدم بسرعه مايبي يترك لحاله مجال للجنون حتى ينحني صاحب جكيته
الطويل

ويحطها على كتوفها .. رفعت عيونها بأتساع تطالعه وهو تجاهل كل شي
حتى يمسك

يدها اليدين ويدخل بكم الحكيت والثانيه نفس الشي ..
صار يسحب الحكيت من قدام ويسكر أزاريره وحده ورا الثانيه لحد
ماانحنى

لآخر واحد واصل لرجولها .. ومن سكره صار يجره من تحت يبي يتأكد
أنه ماراح يبان منها شي ..!

فز واقف حتى يسحب الشال الأسود المشبع بريحة عطره ..
قرب منها وهي بصدمه تطالع فيه .. عجزت تقول شي ولا عندها شي
تقوله ..

حط الشال على راسها وبدا يلفه .. أستقرت يده على كتفه وهي من حست
بثقلها أندفعت لقدام
لين ماأقتربت من صدره .. رصها أكثر وأيديه ألفت حوالي ظهرها .. صار
يعدله

من ورا .. وماعادت تحس غير بأنفاس صدره تلفح رقبتها من ورا ..

ساره تبلع ريقها : عمر .. أنتا
عمره بعصبيه : مش عاوز أسمعك منك ولا حاجه ... ألي أقال للنهارده
بيكفيني ويزيد كمان

أبعد عنها حتى يدف كتفها على خفيف ويروح يسحب أقرب كرسي لها ..
يحس بروحه تطلع لا تكلمت .. والله ماعاد يتقبل منها شي
حطه جنبها حتى يحط أيديه على أيديها ويجرها مجلسها عليه ..
وبسرعه أنحنى يفسخ جزماته البوت ألي تغطي رجله .. جلس على ركبه
وسحب رجلها

اليمين .. فسخ جزماتها وهي تحس بأصابعه على جلدها وهو يرفع رجلها
ويسحب جزمته يلبسه لها ..

عقدت حواجبها وحطت أيديها على ركبها وبرجفه
ساره : أنا واللهي .. أنا

عمر رفع عيونيه حتى يصرخ في وجهها : مش عاوز أسمع صوتك ..
ساره هزت راسها بسرعه : واللهي مش حتكلم .. بوعدك يا عمر .. أوعدك
رفعت يدها حتى تحطها على شفاتها وعيونها على ملامحه .. ومن خلص
فز واقف حتى يجز

يدها واقفه .. أنحنى صاحب نظارته ألي طاحت من على الشال .. قرب منها
وصار يغطي

فيها عيونها .. ومن تأكد أن زوجته مستوره في شي يخصه تحرك وهو
حافي

صوب الباب ماعليه غير بلوزة يالله بالعافيه تدفيه في هالأجواء ألي بردت
من المطر ..

رجعت تبكي وهي تحس في ريحة عطره تحاصرها .. يده متمسكه في يدها
بقوة

وكأنه يحلف لها أنه ماكان يقصد يتركها ولا راح يتركها في يوم
هو وعدا بهالشي وهذا هو يوفي بوعده متحدي الظروف والوقت في
وجه

الحياه ...!!

كل شي قام يتراكم عليه .. شوفة رفيق عمره بوجه وملامح ثانيه ..
وهي من جهه ...!

ومن فتح الباب صار يمشي متمسك في يدها وهي بسرعه نزلت عيونها
بالأرض ..

ماهي قادره ترفع عيونها وتطالع هالمكان وهالأصوات ألي ولافاهمه منها
شي ..

تتحرك بالعافيه ورجولها غصب تطلع من جزمات عمر ألي أكبر منها ..
كل شي لابسته كان واسع عليها .. كبير مقارنه فيه وفي لبسه ...!
فز واقف المحقق من شاف عمر ووراه زوجته وألي لابسته ... ومن حس
عمر بنظراته

وقف يطالعه

عمر يأشر للغرفه : هناك كل ماأردته ...!

تحرك يجر ساره وراه بطوله وهي على طول أنحنت حتى تتحرك لين
ماطلع من القسم ..

راح يمشي وحبات المطر تنزل عليهم بهدوء ومن وصل للشارع وقف ..
حس في شي يختنق داخله وكأنه ماهو مصدق أنه طلع بس من له الفضل
من بعد الله ...!

ليه شافه .. يبي يسوي فيه الجميل حتى بعد ما أنقسمت حياتهم وأسرارهم

ليه رجعت يالافي والحد مدفون فيه ..

ظل واقف تتحرك عيونه بضياح يمين ويسار وهي بدت تخبي أصابعها
داخل كم

الجكيت ومسرع مارفعت يدها وسحبت الشال تبي تغطي قمها فيه ..!
مارتن وهو بالسياره أشر بأصبعه صوب عمر : أنظر
لافي أبتسم غصب من شاف ساره كيف مغطاه مو باين منها شي .. حس
بالراحة والسعاده : الحمدالله .. الحمدالله
مارتن بأستغراب : لماذا لايستقل سيارته ..؟
لافي ظل يطالعه ومسرع ماعيونه أرتكزت على رجوله وهو واقف حافي
حتى ينطق بأستغراب : لا أعلم
كان واقف تحت المطر يبيها تشارك دموعه بكل شي ..
ماقدر يمنع نفسه لايبكي وهو حس فالعجز .. والخوف .. والحد .. حتى
القهر

شاطره اللحظات في وقت واحد ..
وهو العاقل ألي مالقى من يوظفه بعد السجن والصحافه ..!
اليوم حتى في الحلم فيها مايقدر يسوي لها شي
بلع ريقه وصد بوجه عنها وهي واقفه جنبه يغرقهم المطر ولا أهتم ..
ساره : عمر ..

عمر على طول تحرك نازل للشارع :
راح يمشي لسيارته ومن وصل فتح الباب لها وعلى طول هي ركبت ..
سكره بهدوء ولف حول السياره حتى يفتح باب السائق ويركب ..
حرك السياره بعيد عن هالمكان وعلى طول توجه صوب بيت
ومن وصل ..

عمر : دا بيت عجوز فرنسيه .. حسيبك عندها وخرج ليكي بوقت ثاني
ساره هزت راسها برفض : لا مش حنزل !
ظل ساكت ينظر منها تنزل عشان ينزل هو ويروح للوريت ..
ماعاد صالح لشي .. وش يفرق لو أخذها عند هالعجوز وتركها أمانه ..
ساره عرفت مقصده : عمر .. أبيك تاخذني لبيتنا
عمر بنبره رافضه : أنزلي دلوقت ..!

لفت براسه تطالعه وهو يطالع الشارع .. شعره مبلل على الأخير .. نفس
ماغرقت

ملامحه .. رفع يده حتى يمسح على خشمه وبلوزته لصقت بجسمه أكثر
ساره برجا : أرجووووك ..!
عمر بعد صمت : زي مانتني عاوزة

حرك أيديه حتى يمسك الدركسون ببرود ويتحرك مبتعد عن البيت ..
ليتها تبقى ليله وتنتهي في هالسم المقبل ..
ليت

>
>
>

ك
أستودعتكم الله الذي لاتضيع ودائعه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
حاولت أنزلها بدري ولاأسعفني الوقت ..
عذرا للغاليات ألي طلبوا مني أنزله بدري
قراءه ممتعه ..

الفصل (92)

الخطوة (87) .. خطوة الوصول للحلم ..

(يانزهة المشتاق .. وينك)

وتبقى فيه الأمانى كثار
زاد من سرعة سيارته حتى يطول الوقت لين ماوصل لبيته واقف بسيارته
قبال باب الحديقه الخشبي ..

ساره طالعه : بانتظرك
عمر ولا حتى ألتفت لها ::
ساره بتأكيد : والله راح أنتظرك ..

ظلت تطالعه بصمت ومن طال سكوته فتحت باب السياره ونزلت
سكرت الباب حتى ينطلق بسيارته مبتعد عنها تاركها واقفه .. مانظر
يراقبها لين ماتدخل !!

×

×

×

وأخيرا الحلم تحقق .. وهذا أنا بفرنسا ياربى لك الحمد .. بغى ينشلع قلبي
فالمطار يوم شفت أشكال الناس والمكان ..

يعني والله صدرت وقفت أطلعهم تسدا نص ساعه .. الشى الوحيد ألي نكد
علي

هو أن عمي بغى يغصبني أنزل عبايتي بس أنا رفضت وطول الطريق من
طلعنا

وهو متوتر وبس يتلفت .. وبعد في شغله كدرتني ساره مادقت علي وهي
ألي قالت

أنها بتنطرنى في ذا المطار .. عمي نظر ونظر ونظر لين ماعصب علي
وقال أمشي ..

قربت من الستائر بالغرفة ألي أنا قاعده فيها حتى أبعداها وأطالع كل شى
برا ..

هو هنيا لافي يعيش .. بهالجمال والطبيعة وهالدنيا ..
سبحان الله .. مدري ليش سألت نفسي إذا هالجمال موجود تسدا تسيف
بتكون الجنة ..!

إذا يعني سبحان الله من نشوف مناظر حلوة نظير كيف بجنة عرضها
السموات

والأرض .. أخذت نفس بقوة وزفرته ..
أيه ترا شفت لافي قبل يمشي من الفله .. ياهو معصب تعصبيه قششرا ..
ملت براسي وعلى طول أنفتح باب الغرفة .. لفيت براسي لورا ألا عمي
يتقدم

بسرعه ويجلس على طرف السرير

ليليان طالعتة وأشرت على مبنى : عمي هنيا لافي يسكن ..؟
حمود رفع حواجبه : لا والله .. هو أنتي تبين خبط لزق تعيشين جنبه
وصيت

على من يلقي لي بيت بفرنسا يكون جنب بيت زوجتتس ولا لقيت

ليليان بضيق طالعه : بس أنت وعدتني
حمود ريح أيديه على اللحاف : يصير خير .. أسمعيني يابنت الحلال أول
شي العبايه
السودا محاربه في هالبلاد .. مطلوب منتس تلبسين أي شي إلا اللون
الأسود

ليليان طارت عيونها :
حمود بحزم : الشغله الثانيه .. لا تغطين لي وجهتس
ليليان بخوف : عمي وش قاعد تقول
حمود طالعه وبنظره دافيه : أنتي في بلاد تحكمه قوانينه ولا تحسبين
أنتس بتعيشين
نفستس نفس لو أنتس بالسعوديه ولا بالخليج .. من طلعت من المطار وأنا
حاط

يدي على قلبي
ليليان رفعت حواجبها : بس أنا شفت بالمطار لابسين حجاب
حمود سألها : منقبات ..!
ليليان بأنفعال : وش علي .. كل وحدة وقلبها ليه أحسك تقارني فيهن ..!
حمود عاد سؤاله : منقبات ولا لأ
ليليان بعد صمت : لا
حمود وهو يفز واقف : وصلتس العلم
ليليان بعصبية : مانيب فاسخه عبايتي عشان أحد .. هذا شرع الله واضح
وبين
حمود طالعه بعمق : أجل لاسحبوتس الشرطة وأنتي تمشين بالشارع لا
تصيحين

حسيت قلبي بدا يدق بقوة .. وش يسحبوني الشرطة ..
ليه ماهوب مسموح لي ألبس عبايتي وش دخلهم هم فيني .. تحركت
بخطوات واسعه
وقربت من عمي

ليليان : أنت ماقلت لي هالحتسي يوم طلبت منك أسافر ..؟
حمود أبتسم : حطي براستس أن القانون لا يحمي المغفلين

مغفلين ..!

يعني لو أن ماعندي عقل .. أي يقصد هالحتسي .. هذا غش ..
نويت أهرج بس عمي قاطعني

حمود : أنتي رفيقتتس .. أسمها ساره .. الغبيه طالعه بالشارع لابسه
حجابها الكامل
وسحبته الشرطة الفرنسيه وزين أنهم لحقوا عليها .. طاحوا بمحقق
حقود لو ماتدخل لافي
كان صارت علوم
ليليان طارت عيونها : مسرع عرفت ... مأخذنا نص اليوم هنيا
حمود أخذ نفس : لافي داقن علي
ليليان بسرعه تكلمت : تتواصل معه أنت .. ها ..
حمود سحب جواله من جيبه ورفع قدام عيونها : أييه مايخلص جوالي
من دقه ..
يبي يرجع ياخذتس
ليليان أبتسمت : صدر
حمود : شوفي انا انسان ماعندي وقت .. من باتسر باخذتس بنفسي
للمعهد وتشوفينه
بعيونتس .. بروح أنا وياتس مشي له عشان تدلين الطريق بعدين
ليليان حطت يدها على خصرها : ليه وش تحسبني هايتة بالشوارع أروح
وأرجع لحالي
حمود رفع يدها حتى يحطه على وجهها ويدفه : أقوول بس بس بس

تحرك من قدامي طالع وأنا رحت أركض وراه

ليليان ترفع يدها : مانيب منزله عبايتي لو يفحطون تفحط .. ويدربون
راسهم
قدامي ..
حمود قام يزفر هوا بقوة :
ليليان : وش ذا .. أطلع تسذا وأنا مردي حفرتن صغيره بشوف فيها
سواتي ..

حمود وقف ولف لها : أقصري صوتتس ماصدقت عيالي ناموا ..

ليليان طالعتة بقهر :

حمود : مانتيب فاسخه عبايتتس ... كل ألي عليتس تغيرين لونها عشان
تدفعين الضرر

عنتس وعن دينتس .. وأكشفي وجهتس تحسبينهم بيخلونتس منقبه ..
أنتي ماتدرين

عن مصايب المنقبات في ديار الغرب ولا ماكانت ذي علومتس ..

ليليان أنعفت ملامحها لضيق : أنت ماقلت لي

حمود : والله أنا ماطقيتتس علي يدتس .. تعلمي تدرسين خطوتتس زين
قبل ماتقدمين عليها

بهالدنيا بتشوفين مثل سواتي وأكثر .. ألي ماهوب فطن ومتعلم وعارف
بتمشي عليه هالسسواه

ليليان ظلت تطالعه :

حمود وكأنه عطاها أول درس من أنطقت شفاته : لو انتس متعلمه
ماتسان هذا حالتس .. قدامي وقعتي وأنتي فرحانه وأنا عارف باللي راح
تشوفينه

ليليان صدت عنه :

حمود : تبين تشوفين ذي ألي أسمها ساره يلا .. ماتبين تقعين في ذي
الديره

نرجع ماتفرق معي وتوقيعتتس شاهد عليتس

ودي أبتسي وأصارخ بوجهه والله أنه تسنه عطاني كف على وجهي من
كلامه ..

ماتت فرحتي يا عالم وكل شي في صدري غاب ..

بس يممه .. سحبوا ساره الشرطه .. تسيف حالها بكون هالحين !..

لازم أروح لها بس شلون بيطلع ويترك عياله هالعم ..

أساسا تسيف بطلع تسذا .. لا ياربي هونها علي والله أني بمصيبه ..

تحركت ماعطيته ولارد حتى أروح أقعد ع أقرب كنبه والعبره تخنقني

وهم تسذا غطي صدري ..

قام يصفر عمي وتسنه مستانس حتى يروح لمطبخ مفتوح ع الصاله

ليليان طالعتة ولمعة دموع غطت عيونها : فرحان لأنك غشيتني

حمود ولاعطاها وجه سحب له كوب وراح يتحرك في هالمطبخ :

.....

ليليان : الله فوقك

حمود ماكأنه سمعها :

ليليان نزلت دموعها وبسرعه مسحتها : أنت ماقلت لي أن بلاد الكفار
علومهم رديه
تسدا

حمود طالعها مستغرب وهو يرفع حواجبه : قلتيها كفار
ليليان : حسبي الله ونعم الوكييل .. حسبي الله ونعم الوكيل وأنا أقول وش
بلاه الرجال

ضاقت أخلاقه فالمطار ووده بس أركب السيارة بسرعه
حمود بأبتسامه : عسى تحقق حلمتس مرة ثانيه وأستانستي بالطياره ..
أظن طول الوقت وانتي تطالعين برا .. نمت وقمت وهذا حالتس
ليليان بقهر من كلامه : خلني أتمقل وش عليك مني أنت
حمود يبي يهديها قام يرفع أيديه : طيب طيب .. هدي ووكلي ربتس تمقلي
زين مازين فيها..

لعيوننتس لو تبين أصير لتس طياره هالحين ..
ليليان طارت عيونها ومشاعرها تغلي داخلها : وش بلاك
حمود حرك كتوفه : مستانس أن مصيرتس ترجعين لدبي وتدرسین ألي
أبيه ..

لين مايعتدل العوج فيتس

بلعت ريقى وصديت عنه .. يستفزني بالحتسي ألي يقوله ..
لأول مرة يثبت لي أن فيني عماء عقل .. أنا ألي ماعمر أحد ضحك عليها
ليه تسدا .. ليه .. فركت عيني بقوة وأنا أرفعها للسقف ..

أبي العبره ألي كتمت صدري تروح .. يارب ..
أحس نفسي ولا شي .. ولا شي فراغ في فراغ يحتويني .. هو صاذر معه
حق

لأنني الغبيه ألي أندفعت ورا ألي أبيه وماتفطنت لقلة معرفتي وطاح الفاس
بالراس ..

طااح .. أحس بشي غامض يحتويني يهزني قسم بالله ..

حمود وهو يطالعها بحذر : تبين تاكلين شي
ليليان لفت له تطالعه بحقد :
حمود بنبره تهديد : أنتبهى تلوميني .. لومي نفستس ورغباتتس ألي
خلتس بهالشكل
لو أنتس مثقفه ودارسه الحياه زين وعارفه وضع الحياه ومشاكلها
وتطورها تسان
مامسكتي القلم ووقعتي على شي فيه حریتتس .. ومستقبلتس ... ليه مو
أنتي ألي ترسمينه ..
ليه ماتعيشين لله سبحانه .. تعطين وتسامحين وتنسين وتتعلمين ..
وتكونين
فخر أبوتس ألي زمان عطاني كل ألي عنده .. رماه بحضني وقالني قم كمل
دراسك
ولاتقعد ..!
ليليان وملاحها ذبلت والشعور الغريب في أنها ولاشي يسحبها للقاع :
.....
حمود رفع يده وأشر لباب غرفة راشد : تدرين أني لو أمسك ولدي وأقوله
شروطي ألي
قلتس لمتس ماوقع عليها تدرين ليه .. لأن طموحه يكون دكتور .. بيقولي
شي بديهى .. يابابا أنا أدرس ..!
ليليان وخلص صوتها يختنق : ودني لصديقتي .. أوفى بوعدك لي
حمود : بتطلعين بعبايتس السودا .. من الباب للمطار يابنت راشد
ليليان هزت راسها وخلص تبي تنفجر تبكي : وش ألبس ..؟
حمود وهو يزحف الكوب : أنا أعلمتس وش تلبسين ..!

ماكان الخوف يطيح من قلبه للأرض و الحياه .. لكن خوفه هو من ميشيل
.. هالخوف ألي ..
خله يجبرها تلبس الشي ألي يدرك بقراره نفسه أنه ماراح توصل وراه
تهم ولا أهداف ..
عقله ألي بدا يتوسع أكثر وأكثر ويدرس كل الاتجاهات والنوافذ ألي ممكن
تدخل
ريح الشك لأنفوسهم ويستغلونها نقطه ضد زوجها ..!

وفي وحدة الضيق ألي تخنقها كانت تجلس في صالة هالبيت الصغيره
وهي حاطة يدها على بطنها وتنتظر !!
وجها جف من كثر البكا والموقف ألي صار لها عمرها ماتوقعت
أنها تنحط فيه .. حركت شفاتها بضياح وهي ترفع عيونها تطالع باب
المدخل

مارجع من نزلها .. تدرك أن الكلام ألي قالته كبير بس والله من الخوف
وملامحهم ألي تخوف حسست خلاص مافيها عقل .. ماقدرت تحكم عقلها ..
معقوله أن ماري أمه هي ورا أنهم يسحبونها بهالوحشيه ويجبرونها تنزل
عبايتها .. أي عالم هي تعيش فيه .. مو المفروض هالشي من حريتها ..
مو هم هم ألي ينادون ع الحريات وتفكيك قيود التخلف !!
من رجعت أمه ماعاد لها طاري ولاشافتها حتى أو أحتكت فيها ..
ضغطت على بطنها وهي تقرا عليه آيات من القران .. تحس بمغص
والآلام غريبه
فيه ..

دق الجرس وعلى طول فزت واقفه .. رجع أخيرا !!
راحت تركض للباب ومن أفتحته ألا ليليان واقفه قبالها وعيونها غرقانه
بالدموع

لابسه حجاب يغطي شعرها حتى جبينها متحرصه مايبان منه شي ..
وعباية كتف تغطي جسدها وحتى القفازات ماتركتهم ..
وبسرعه احضنتها وقامت تصيح وهي بخرعه جمدت ماهي مصدقه أنها
تشوفها ووين .. في فرنسا !!
كيف الحياه في لحظة تدور ووتدور حتى تاخذك للحلم ألي صعب تصديقه

من كان يصدق أنها وهي راح يفترقون .. لفترة مرهقه فالرحيل ..
فالأحداث .. في الملامح والغياب ..
حضنتها بقوة وتماسكت هي لاتصيح مع أن ودها تنهار قدامها ..

ساره ضربت كتف ليليان : أصحي أنتي مع سارونة ..
ليليان أبعدت عنها وأبتسمت وهي تطالع فيها :
ساره ودها تطير من الفرح وعلى طول مدت يدها مسكره الباب : يالله ..
والله ماتوقعتج تاصليني لحد هنيه .. كيف دلتي الدرب !

ساره : أنا قلت نفسج وشوفي شنو صار دخلوني مكان الله لا يوريج
فرنسيين .. وبعدين أنتي يامدمغه .. ماهم تاركينج تحسبين زوج حياته
طبيعيه .. قلت لج
هالأنسان والله ماتستاهلينه ..
ليليان صدت عن ساره : أستحي ياساره من ربي يطالعني بهالشكل كاشفه
.. أحس
أني ولا شي .. قالي تو عمي حتسي حسني بقل عقلي ماهزني عشان
هالشي
بس لأن أنا نفسي حسيت فيه
ساره طالعتها : أقول هالطلاسم أتركيها بس بصلح لج قهوه وأرد وقولي
لي كل شي
صااار من تركت الديره
ليليان فزت بسرعه حتى تجلس ساره : مابي شي بس قولي لي وش ذي
الديره ...!
ساره طارت عيونها : أي ديره
ليليان من قلب : ألي فيه بيتكم هنيا
ساره على طول ضربت راسها : ديبييره .. ديبييره عاد .. حي يقال له حي
.. ديره (رفعت يدها وصارت تلعب فيها بالهوا) عندنا هناك .. بينا
ليليان رجعت جالسـه : يوووه ألي هو
ساره تنحت في ليليان : تصدقين ألي مآدري .. ماسألت عمره بس ألي
أعرفه أن حنا
في باريس ..
ليليان رفعت أيديها : تهبيبل تهبيبل .. تصاميم بيوتهم غريبه قسم
بالله وحدايقهم .. ودي
تسذا أطلع أتمشى فيها ليبيين مأتعـب ..
ساره بحسره : ألي جالسـه قدامج لاطلعت ولا تمشت
ليليان شهقت حتى تحط يدها على صدرها : الله .. في جنة هالـدنيا وقاعده
أياللي مانيب
قايـله .. زوجتـس ماتقولين ترك شغلـه .. صيري شغلـه وأطلعي في
هالبراحة الواسعه
الشرحة وأنطلقوا
ساره تنحت تطالعها : أنطلقوا (حطت رجل على رجل وقلدتها بكلمتها ألي
دايم تسمعها

منها قبل وأشتاقت لها) ننطلق وين نغدي ..!
ليليان بقهر وصوتها قام يلجلج : قدامكم خضارن يشلع القلب شلع
ساره : هالخضار أقتلعوني منه وأنا كنت الوردة اليوم لسياره الشرطة
أمحق منها وردة .. زين مانتتهيت
حتى عموري أخذها مني كلام مايقوله أحد .. (سكتت حتى تاخذ نفس)
زعلان زعل أكيد
ليليان : ولا عليتس .. لا جى أفتحي الخششه له

صرخت ساره وليليان بقوة أنتفضت حتى تفز واقفه من مكانها وتتحرك
صوبها منحنيه .. مسكت شعرها وهي تطالعه

ساره : شخرج وينه ..؟
ليليان مالت براسها : قصيته عشان الشايب مايمسكه ويشم ريحته
تولجني فيه
ساره ضربت راسها : شننوووو .. خسرتي شخرج عشان واحد نفسه
ليليان عقدت حواجبه : يوووو .. يابنت الحلال ميير طلعت قمر وخري
مناتس عنه ..

فكيبيه ..
ساره جرت شعرها بقوة : ماهقيتها منج .. وأنتي ألي تحرصين عليه
حرص

ليليان : مدري هو تحت السرير ولا لأ ..!
ساره : هو شنو
ليليان طلعتها بعمق : شعري يوم قصيته خبيته تحت السرير .. بتطلع
ريحته

الخايسه تهقين ولا ماحدن بداري عنه ها
ساره ضربت راسها : أنتي ألي طلعتي خايسه ..!

قالتها حتى تتحرك تطلع من الغرفه .. دق جوال وبسرعه أنحنت لشنطتها
المرميه بجانب الكنب حتى تاخذها.. مالت ساره براسها حتى تنطق
بفرح

ساره : طلعتيه وأخيرا
ليليان : أييه وشريت شنطة معه بعد !

فتحت الشنطة وسحبت الجوال حتى ترد

حمود : خلصتي بتسي .. أقول

ليليان ضمت شفاتها حتى تنطق : أييه

حمود : الحمد لله .. شوفي بيت زوجتس لقيت قدامه بيت أرضي للبيع

ليليان طارت عيونها وبخرعه : بيع !! وش أبي ببيوت الكفار أنا ..

حمود أخذ نفس وبعصبية : هالحين ورا ماتخليني أحتسي لا أورييتس شغل

الله

ليليان سككت من وصلت لها نبرته الحاده :

حمود : صاحب هالبيت عطاء لعجايز أثنين من بريطانيا وخلص بتتم

البيعه

لكن الحلو فالموضوع أني يوم ناقشتهم رحبوا أنتس تعيشين معهم وطبعا

بفلوس..

قلت بهالطريقه تكسبين لغه وتضربين عصفورين بحجر

ليليان بهدوء : خلصت

حمود : أييه

ليليان بأندفاع من تأكدت أنه خلص وقال ألي عنده : تموت العصافير وش

أبي

أنا .. تبيني أعيش مع غرب .. غرب ليه بايعه روجي .. عمي خلاص مابي

شي

حمود : أقول مع السلامة بس

سكر الجوال بسرعه وهي أبعدته بقهر .. تقبل بأشياء وأشياء إذا ماوراها

ضرر

ماهي مجبورة فيها ..

ساره دخلت ومعها صينييه فيها كوبين : هاج

ليليان وهي تاخذ الكوب : وش ذا بعد .. ولايشبع بطن فرخ مافيه ترامس

ساره : أشربي وأنتي ساكتة

ليليان : وراه وجهتس والله ماهوب زوين !..

ساره : عمر طول مارجع للبيت .. أكيد أنه زعل شنو أسوي ياربي تعبت

من التفكير

وألي صار والله أحس زين مراح عقلي
ليليان من شربت أبعدت الكوب عن شفاتها : وش ذا
ساره بقهر : كل شي وش ذا .. أقول نزلي الكوب .. أشووف نزلنيه
ليليان خافت : لا أشربه كله .. لعيووونتس لو تبين أصير لتس طياره
ساره طالعتها : هبله أنتي .. بنت شنو صاير فيج والله مأخبرج هالشكل
كنتي أنتي العاقله
وأنا المرتبشه
ليليان : عمي اليوم يقول تسذا (قلدته) لعيونتس لو تبين أصير لتس
طياره ..
ساره طارت عيونها : ليليان !..
ليليان : يمكن أنقلبنا وش يدريتس .. سبحان الله !

ظلت ساره متتحة تطالع فيها وهي نزلت عيونها للشاي وبدت تشرب منه

..
البنت ماهي طبيعیه أبد ..

×
×
×

تمايل براسه الثقيل وهو مقيد على كرسي ومربوط بحبال كثيره .. فتح
عيونه بمحاولة غريبه منه أنه يكون على قيد الحياه وكل شي يشوفه
ضباب قدام عيونه .. حرك راسه ألي ماهو قادر يسيطر عليه حتى يرجع
فيه لورا ويطالع السقف ولمبه بأضاءه خفيفه تستقر على راسه ..
وفجأة بدا يحس كل شي يدور فيه ويدور .. وجسمه بدا ينتفض
بحراره غريبه .. غمض عيونه بقوة مايبي يحس بهالدوار ألي مثل ضرب
الحديد على حدود عقله وذاكرته ..

- فيه خونه عندنا فالوزاره .. !
- شقاعد تقول أنت .. يمكن أنت مخطي وهدفنا منظمات أرهابيه تبي دمار
هالديره ..

- لا (قالها بنبره حازمة وحده) فيه أحد يرفع القيود الأمنية ألي فرضتها
الوزاره على أشخاص محددين .. ماتوا صلت الاستخبارات البريطانية معنا
عشان تنبهنا

ألا هي متأكده وبالدليل أن الخاين بينا هنيه
- سعود الكلام ألي تقوله كبير ..
- راح أثبت لك وين بيروح مني .. والله مأخليه يتهنى بنفس واحد في
هالديره ألي يتنفس فيها وياكل من خيرها ثم يخونها
- طيب .. متى ناوي تخبر أهلك عن سرية شغلك
- بسافر برا الديره لمهمه أمنيه سرية ولارجعت وحضرت زواج أخوي
لافي يكون خير
- بتاخذ أحد معك ؟..
- ما عندي غير ضاري عضيدي ..

تحركت الصورة في ذاكرته حتى يشوف نفسه يتحرك ببذلته العسكرية
وسط غرفة
ضيقة وملامح شخص قبالة شافها مثل ماهي ..
يبتسم وهو يجمع أوراق وملفات خاصة ويلقي التحية لهالشخص يمازحه
ويتحرك
طالع .. فتح عيونه بقوة وقام يتنفس بصعوبة .. يسحب هواء لصدرة
بصوت مسموع ثم يزفره بقوة .. ويرجع مره ثانيه يسحب هوا ويزفره ..
قام يردد بصوت محترق .. (لافي .. لافي ..)
وعيوناه اتسعت أكثر من تذكر الصوت الغريب ألي شافه بالصحرا يناديه
باسممه .. وهو واقفه تغطيه بطانيه ..
رص على أسنانه بقوة وعيونه بدت فجأه تضيق من الألم ألي أمتلك راسه
..

- لافي .. اذا تبي شوري بنت خالتي ماهيب مناسبه لك .. لاتلبس ثوب
ماهوب ثوبك وأنا أخوك
- شحيلتي لا عطاني ربي هالذاكرة ألي عاشت فيها بنت خالتي لين كبرت
- لا يغرك حب بدوي ويسكن فيك .. لاتجنب عن شوري يالافي

- سعود .. شفيك يا ولد ماسكه معك هالصبح ألا تعيد ألي سمعته منك ألف
مره

صرخ بقوة يبي هالذاكرة توقف وهالألم يبعد عنه بعيد ..
صار حرك جسمه ورجوله بقوة حتى يتمايل الكرسي ويطيح على الأرض
..

(فكوووني .. فكوووني)

قام يرددها وهو يضربه راسه بالأرض بقوة .. مستحيل ألي
أسعفته الذاكره فيه .. مستحيل ألي أكتشف حقيقته في ذاته ..
لا .. هو ماهو ضابط .. هو تاجر مخدرات ظل يتخبي من النور
لايدري عنه أحد .. هو يتيم نفس ماتقال له .. لا له مستقبل ولا له
مشوار دنسه بالسواد .. ولا تاريخ صنعه في وطن صغير يحن له ويغيب
!..

وهناك .. في شارع طويل كان بو سعود يمشي بخطواته الحايره وهو
يرفع
عيونه للسما .. للبيوت .. للأطفال وشي في مقتل لازال يطعن
فيه داخل جوفه .. من يضيق ويختنق من كل شي مايلقى حاله ألا يطلع
يمشى
في هالشوارع لعل وعسى يلقي الغياب له درب ويروح معه ..
هالكبر ألي أعتلى ملامحه مجهد ياسعود من ألي أنكشف
وماكانت الخيبه وحدها من سحبته للتفاصيل ألي رحلت ..!
يتمنى هالشايب لو أن الزمن ظل على ماهو عليه .. على الفقد فيك ألي
رحل

وعلى الطرد لولده بعبدين الشفا منه ..
لو أنه ياسعود ماسمع ألي سمعه ..
رضى بأمر الله وسلم فيه دام ان مكسبه بيت للحمد يبني بالجنة له
قال الحمدالله رغم أن الفقد في عزاك يرمي أشلاءه في كل الملامح
في كل التفاصيل ..

وآآه ياسعود .. وقف وهو يرفع يده ويتلمس صدره الواسع .. وش
هالحنن ألي خلى
شايب مثله فيك يضيع في هالشوارع يبي مساحه للراحة ...!
فقدك غالي وفقد أخوك لك أعظم ..
وفقد العايله ألي سلمت بأمر الله وصبرت ..
دق جواله وعلى طول سحبه من جيبه وهو مد يده بتعب وتساند فيها على
أقرب
عمود قبالة ..

فارس : مساك الله بالخير عمي
بو سعود بصوت واضح فيه التعب والألم : هلا ..
فارس : أقدر أزورك نكمل التحقيق بأقوالك وننهي
بو سعود وملامحه تغيب فالهم : هو أنتم مانتم ناوين تعتقون الجرح بفقد
ولدي لله !

سكت فارس .. ضاع وهو يعرف مقدار الصدمة لكل ألي أنكشف والألم

فارس : ماحنا مرتاحين ياعمي لين نمسك ذبأحه وناخذ بحق سعود
بو سعود رفع يده : فجرتوا الثار بنفوس عيالي وبنفوس العرب عندي ..
فارس بحدده : أنت قايد القبيله نبه الكل لايتصرفون تصرف ياخذهم
للشمس .. المباحث والوزاره قايمه بشغلها ..
بو سعود بتردد : هو ذبأحه فواز وأبوه ..؟!
فارس على طول نطق : هذي معلومات خاصه
بو سعود بأندفاع : بنتي معطاتن عطية لولدهم .. مرتبطة فيهم ولا رزقها
الله بعيال

هذولا بيكونون خوال لهم .. الموضوع كبير ياولدي طمني
فارس بعد صمت : تظمن .. فيه من مستغلهم بس مانبرأهم
بو سعود : وضاري ..
فارس : بيض الله وجهه ياعمي .. رجال وقت الحق قال ولا خاف من أحد
قول أنت متى أشوفك
بو سعود : لو تبي الحين تعال ...

×
×
×

في قسم طلال ..

نزلت القرآن على الطاولة من خلصت من قرائته حتى تريح ظهرها على
الكنب

وتتنفس بعمق وهدوء .. رفعت يدها تطالع الوقت .. باقي ساعه
عن صلاة الظهر .. حركت راسها لورا تطالع باب غرفته وراه سحبها
نوومه

لوت فمها بملل وراحت تمشي بعث صوب التلفزيون .. شغلته حتى
تسحب

الريموت .. جرت بلوزتها بقوة واليوم حر بزياده .. عقدت حواجبها حتى
تتوجه

صوب المكيف وتشغله .. ومن نوت ترجع للكنبه لمحت أوراق كبيره
طايعه

ورا طاولة خشب .. أنحنت بسرعه ساحبتهم حتى تفتح عيونها على
الأخر

من شافت الورقه مليانه خرابيط وألوان بأشكال عشوائيه .. نزلت وحدة
حتى

تشوف الثانيه مقطوعه من الطرف وكأنه جامعها بقهر وراجع يعدلها من
جديد ..

حست مثل لو أنه أصابها بهالمحاولات بحزن أضافي وهي تتذكر
أنه بيوم وقف قبالها راسمها بفرشاة أحساسه ..!

ياالله ياطلال .. ولازلت تحاول ترسم رغم اليأس ألي يوجه سهامه صوبك

رجعت هالأوراق كلها لمكانها ولحظات

دخلت عبير وهي شايله بين أيديها صينية كبيره عليها حافظات

عبير تحركت منحنيه للطاولة : وينج ماشفناج اليوم ..؟

مرايم جت تمشي لها : مافضيت .. ألا هذا شنو

عبير تعدلت بظهرها واقفه : هذا طلال داق ع أمي الصبح ووصاها ترسل
له من الغدا لأنه

مشتهي طبخها .. عاد أمي حسبت لج وله (عقدت حواجبها وأشرت
للمطبخ ورا)

ماسويتي غدا ولا قمت أشم ريحة طبخ
مرايم بضيق : ماني مشتهيه وهو مايبي
عبير شكت بالموضوع وعلى طول قربت منها : فيه شي بينكم ..؟

تحركت مرايم بهدوء حتى تجلس على الكنبه وتحط رجل على رجل ..
رفعت يدها
مريحتها على الكنب ومالت براسها عليه وهي تطالع التلفزيون ..

مرايم وهي تغير القنوات : مافيه شي
عبير بسرعه جلست جنبها وبصوت واطي .. ناعم: هو سوا لج شي
عشان ألي قلته له
مرايم ضحكت وبطنازة : تصدقين عاد أخوج أثبت لي رجولته فعلا ولا
كأنه سمع منج شي
عبير أنعفت ملامحها : تضحكين علي
مرايم حركت عيونها ببرود تطالعها :
عبير بتردد وكأنها خايفه لاتسوي هالشي : أروح أقوله أن ألي قلته جذب
مرايم رجعت تطالع التلفزيون وودها لو تقول هالشي : كيفج
عبير صوتها راح : يعني أروح
مرايم ولا عطتها وجه :
عبير : بس أخاف يسوي فيني شي

رفعت مرايم حواجبها حتى تلف تطالعها .. يعني تشاور نفسها تقول ولا
ماتقول

وهي ألي أغلظت بحقها !!
بدال مالمفروض من أول مانتظت بالكذب راحت صحت غلطها وأعترفت
جايه هالحين تشاورها تقول للال أنه كلامها كذب ولا لا ..؟!
ظلت تطالع عبير مصدومة .. عمرها ماتوقعت أنها من هالنوعيه ألي أهم
ماعليها

راحتها ومصلحتها .. من يتعب من وراهم .. من ينجرح .. من يتألم

ولا على بالهم !!
ألي يزيد القهر أضعاف أنها ماتكلت .. كم لهم من يوم ماصار ألي بينها
وبين طلال
ولا على بالها .. قاعده بالفله هناك ماكله شاربها وهي ألي قاعده تتحمل
تصرفات أخوها

مرايم : عبير قومي روهي شوفي أن كان وراج شغل

قالته حتى ترمي الريموت على الطاولة وتفز واقفه .. خلاص والله مو
طايقته
أستغفر الله ..

**عبير أرتجف صوتها الناعم : زعتي ..؟
مرايم صرخت : خلااااص**

أنفتح باب غرفة نومه حتى يطلع وهو عاقد حواجبه بضيق وملامحه يملأها النوم .. شعرها نصه واقف وتوه قايم من النوم .

طلال طالع أخته ومسرّع ماطالع مرايم : وراج صرختي

طالعة عبير وهي ترفع حاجبها بعصبيه ومسرع ماتحركت من قدامهم ..

طلال بأمر : وقفي قاعد أكلمج
مرايم ولا كأنها سمعته دخلت غرفتها وسكرته بأقوى ماعندها :

.....

فزت عبير واقفه وعلى طول راحت تمشي تاركة المكان وهو ظل واقف
ولا يدري شالي صاير ..
صد بعيونه وكلمتها بأذنه يحس بحرارتها في صدره للحين عاليه ..
عجز ينساها ولا يشيلها من باله ..

(خل عنك تصرفات المنافقين !!)

ولا يدري وش ألي رده ما يعطيها كف قدام أمها على هالكلمة ..!
يعني زود أنها ساكتة على روحها وطيحته بموقف غبي مع أمه .. وجى
بيبي يشوف

سالفه هالجرح بيدها تقوم تخليه منافق ..!
ضم شفاته بقوة وتحرك للحمام .. دخله وبدى يغسل وجهه بقوة بيبي
يصحصح

لين مأندق جرس باب القسم .. رفع راسه وملامحها يملأها الماي وهو لف
براسه
للصالة

من راح يجي بهالوقت .. أبعد عن المغسله ينفذ أيديه
وطلع رايح للباب ومن أفتحه تمايل بخرعه من شاف حرمة واقفه طويله
مغطاه بالكامل .. ترك يد الباب وهو لابس بجامه حالتها حاله حتى يبعد
عن الباب ويروح يمشي بخطوات واسعه لغرفة مرايم ..
فتح الباب ووقف يطالعها جالسه عند وحدة من شنت سفرها المفتوحة
تفتش فيها

طلال وبدون نفس : فيه وحدة عند الباب .. ما عرفت بس على ما أعتقد
حرمة سالم
أخوج .. عازمتها أنتي ولا قلتي لي

رفعت تنورة لها حتى ترميها بعصبيه على الشنطة وتفز واقفه .. جت يمه
ومرت

من عنده متعديته وقف يطالعها سافهته حتى تروح للباب ومن وقفت
عيونها أتسعت .. أيه هذي العذوب زوجة أخوها ..

مرايم ببركة وملامحها تغيرت من شوفتها : هلا ..

أبتسمت العذوب رغم أن الضيق أحتواها من البركة والوضع
الغير طبيعي قبالها وتشوفه بمرايم .. أكيد هي تعتقد أن ألي قبالها عميا لا
تشوف

ولاتدري ..

العذوب بصوتها الهادي وهي تحرك عصاها : عارفه الوقت مو مناسب
مرايم قامت تحرك أيديها وتفرك أصابعها في بعض : لا .. بس أنتي
مسوية عمليه ليش
تتعبين روحج
العذوب وهي واقفه عند الباب : مافيه حياج
مرايم بتوتر بعد ماتفطنت : أيه .. هلا حياج البيت بيتج

قالتها حتى تدخل العذوب وهي تطالع في قسمها وأحاساس غريب
بدى يحتويها .. ممكن تعاطفت مع سالم رغم كل شي صار وهي تشوفه لا
جلس
قبالها شرد في عالم ثاني بعيد عنها
جيتها هي جانب أنساني تصلح مابينهم لوجه الله ولا تطلب غير
الأجر ..

مرايم مسكت يد العذوب : من هينا ياقلبي ..

لمحت العذوب طلال زوج مرايم يتحرك ببجامته من قدامهم وعيونه
بالأرض طالع
بسرعه تاركهم ..
هذا أخو سعود .. الرسام .. دق قلبها بقوة وأنتهى الحلم ألي كنت تفتخر
فيه ياسعود ..
يشبه له بكثير ملامح ولو أن سعود دايمًا كان يقول طلال الوحيد ألي لا
جته
أساءه من أحد سكت عنها وقفى !!
دخلت غرفه تصميمها بسيط ورايق حتى تجلس ومرايم بس عيونها لبرا
..

العذوب : أخبارج ..؟
مرايم مستمره تطالع لبرا ومسرعه ماطالعتها حتى تبتسم بتوتر : بخير ..
أنتي أخبارج
العذوب تريح عصاها جنبها : الحمدالله ..

رفعت أيديها وشالت الغطا عن وجهها والبنت متوتره وكأن على ملامحها
متفشله

من شي .. ظلت على وضعيتها تطالع بأستقامة وهي حاسه ان البنت وراها
شي ..
ماشاء الله قسمهم حلو وأثاثهم من أحسن مايكون ليه كذا رايحه فيها ..
من وش متفشله ..!

مرايم تبلع ريقها .. نطقت : أنا .. بروح أسوي لج قهوة
العذوب بهدوء : ع راحتج

تحركت مرايم بخطوات ضايعة حتى تطلع من الغرفة وهي رايحه فيها
من الفشيله وش بتقلط الحرمة ولا عندها .. لاقهوة ولا شاي ..
المطبخ فااضي ..!
عضت على شفاتها حتى بسرعه تتحرك لجوالها وتسحبه من على الطاولة

تشوفها العذوب وقفت قدام عيونها تطالع الجوال وشوي ألا تصيح ..
تحركت لين ماخفتت من قدامها داخله المطبخ ..
دقت على طلال تبنيه يجي يدبر روجه في مطبخه
أو يروح للجمعية يجيب لها سكر والي تحتاجه .. هذي زوجة سالم أول
مره تدخل بيتها
وزياده تخاف تقول لأخوها شي أو تحس بشي .. ياربي وش هالمصيبة ..
لحظات سمعت صوت جواله بالغرفة يدق .. حسست أنها خلاص بتختنق ..
ولو بتدق على
تليفون الفله وش بتقولهم .. أرسلوا لي قهوة وشاي وحلا ..!
هذا بيفتح لها ألف سؤال وسؤال ..
نطقت (حسبي الله ونعم الوكيل) تارك جواله ليه بالغرفة .. ورا مأخذه
!؟..

تحركت بخطوات ضايعة حتى تدخل على العذوب وأبتسامة باهته تخنقها

مرايم ماتدري كيف قالتها : العذر والسموحة مخلصه القهوة والله

العذوب ابتسمت تبي تهديها : عادي أشفيج ياقلبي .. مو ضيفه أنا عشان
تستحين مني

مرايم تبي ترقعها وهي تعرف أن ماعندها شي : أسوي شاي طيب
العذوب حركت يدها : لا ياقلبي والله متقهويه بس خفت أقول لا وتزعلين
عاد جت من الله

مرايم سكتت وهي ترفع عيونها للسقف :
العذوب : تعالي أقعدي خلينا نسولف .. ترا حتى أنا جايه بوقت غلط
ومتفشله منج

مرايم عضت على شفاتها .. نطقت : أنا بطلع شوي وبرجع

تحركت وهي ترفع يدها تغطي ملامحها رغم أنها متأكده مليون فالمييه أن
العذوب ماراح تشوفها .. ومن عطتها ظهرها عقدت العذوب حواجبها
بقوة ..

فيها شي البنت ..!؟

مو عشانها هي أو شي يخصها متأكده ..

لحظات شافت طلال يمر بسرعه من قدام الغرفه ومرايم بسرعه راحت
تمشي وراه ..

تحركت العذوب واقفه من أتسكر باب الغرفه بحذر حتى توقف عند الباب
والوضع متوتر ..

- شنو أضيّف الحرمة من مطبخ فاضي تاركه

- والله أنتي الي ماطلبتني شي

- خليتني في موقف بايخ حسبي الله ونعم الوكيل ..

- مرايم .. أنا مو فاضي لج تقومين تحطين ألي تبين ع راسي وأساسا

شاللي جابها

مو أخوج منقطعه علاقتج فيه .. عسى بس ماصحى قلبه

- قصر صوتك .. قصره

- هيبه أنتي تعدلي وأنتي تحاجيني

فتحت عيونها بأتساع حتى تتحرك وهي تميل براسها تدور المطبخ ..

قام قلبها يدق بقوة بس ألي يهديها أنها لازالت تسمع صوتهم يتهاوشون

والله صدمة ..؟

وش هالأسلوب ألي يكلمها فيه .. وهالكلام ألي يقوله ..؟
تحركت بخطوات متسارعه من شافت المطبخ ألي يطل على الحديقة
الخلفيه وقسمهم
غرفه قليله ... توجهت للمطبخ حتى بسرعه تركض للثلاجة ..!
وأول ما فتحتها حسّت قلبها يعورها .. فاضيه مافيه غير كوب زجاج مليان
ماي

قامت تحرك راسها وتطالع فيه .. وبسرعه تركت الثلاجة مسكرتها حتى
تركض بخوف راجعه للغرفه ..
يستاهل سالم أجل ألي يحس فيه .. والله لو فيه ذرة خير متركها بهالشكل

وهو لا يدري وضعها .. طيب أمها معقوله ماتدخل قسمها ..!
أنفتح باب الغرفه حتى يرتفع صوت طلال
(ولا أسمع صوت تفهميين ..!)
لا الوضع ما ينسكت عنه أبد .. لا سالم ولا هالطلال فيه خبيير لها ..
لبست غطاها العذوب وبسرعه فزت واقفه .. مسكت عصاها ببركة
حتى تحط عباتها ع الراس وتتحرك طالعه ومن شافتها مرايم وقفت جامده
..

العذوب بصوت بالعافيه طلع : مرايم وينج ..؟
طلال أشر براسه تروح لها :

تحركت مرايم ببركة أكثر وطلال على طول دخل غرفته

مرايم : وين
العذوب رفعت يدها متمسكه بيد مرايم : تكفين دليني على الباب سالم
وصل ودق علي يخانق
ليش أطلع .. وبعد شوي بروح للعياده عشان
مرايم : طالعه بدون ما يدري ولي عاد .. أكيد بيعصب
العذوب بحلف : قسم بالله أنه مو عشانج .. وتراه موصيني أمس عليج

صدت مرايم بعيونها ألي قامت تلمع بالدموع حتى تسحبها ..
ضاقت أنفاس العذوب لين ماوصلتها للباب وأطلعت .. ظلت واقفه تطالع
قسمهم

رغم أن الباب تسكر .. وله عين هالسالم يضيق !!
تحركت بخطواتها الحذره وهي تحرك العصا تخاف أحد يلحقها ومن
وصلت لقسمها ودخلت
ألا سالم ثاير بالصاله ومن شافها رفع صوته

سالم : وينج ..؟
العذوب وقفت متداركه روحها : رحت
سالم : أنتي ناويه على نفسج

(بابا)

نطقها ولده ألي طلع يتحرك من ورا الكنبه بخطوات بطيئه ... أبتسمت
العذوب
بسرعه من شافته ..

العذوب بسعاده مسكت العصا ورفعت أيديها لوجهه خطأ : هات لي ولدك
بسلم عليه ..؟
سالم : وين كنتي
العذوب بنبره هاديه : عند أختك

من قالتها ظل متتح فيها .. ينتظر منها تكمل تقول أي شي

العذوب نزلت أيديها من شافت وضع سالم : لاتتركها أختك ..
سالم بخوف : ليه .. فيها شي
العذوب بطنازة : الحرمة أذا ماكان وراها سند وعزوة بالعاده شنو بيكون
مصيرها !!

سالم مافهم عليها وبتخمين لمقصد كلامها : مشتكيه لج من طلال
العذوب : عاد ألي عندي قلته وهي ماقلت لي شي لكن أختك حالتها صعبه
ووالله

عيب على بنت ناصر تقعد في بيت ثلاثته فاضيه .. هذا قدرها !
سالم بصدمة : شقاعده تقولين أنتي ...؟
الغذوب بنبره مستهتره برده فعله : أنصدمت .. !
سالم بقهر تقدم منها وأعصابه بدت تنفلت من ألي تقوله : أنتي شنو

عرفج

الغذوب رفعت يدها حتى تحطها على أذنها : سمعتهم وهي الضعيفه تبي
تقهويني بس مطبخها فاضي .. تهاوشت وياه !
سالم رفع صوته بقهر : أوريك ياطلال .. هي وصلت فيك المواصيل

لهدرجه

الغذوب بعصبيه : أييه .. هذا الي المفروض تسويه رح له وتهاوش معاه
وحطها ع راس أختك .. بعدين خله يطلقها وأرتاح ..!

حركت عصاها لقدام يمين ويسار وعلى طول تحركت
بس وقفت من مسك سالم يدها ..

سالم بنبره رجا صدمتها : طيب قللي لي شنو أسوي ..؟

أتسعت عيونها من ورا الغطا وهي تطالع في عيونه ..

الغذوب وهي ترفع الغطا مبعده عن ملامحها : مستعد للي بقوله
سالم هز راسه على طول : أييه
الغذوب : طيب

×

×

×

متمدد على السرير وهو ماد رجوله في عيادة الدكتور المشرف على حالته

..

أنفتح الباب حتى يدخل خويه .. ريان وعيونه بقوة متسعه

ريان : أشفيك يا ولد .. من صبح أن فيه إطلاق نار في شارع الحارة كانت منك

ضاري أبتسم له : وراك متخرج
ريان بأنفعال : مو أنا ألي خايف .. الكل خايف يقولون ولد الجوهرة شايفينه

ماهو طبيعي .. من ألي بيخطفه تهقى واحد سكير ماهو صاحي !
ضاري أخذ نفس والسالفه أكبر : مدري ..
ريان سحب كرسي وجلس حتى يطالع رجله : الدكتور شفته تو معصب ..
ضاري ضحك : ياهو هزاني تهزئ

ريان : دواك .. بس شنو مسوي أنت .. أكيد شي كبير
ضاري : يقول أن وضع رجلي مايطمن من بعد الضربه ألي كانت مباشره
ع الركبه .. ولأني أجهدتها بالحركة هالحين علي ماأتحرك لين يطلب
أخصائي

يعرفه .. الله يستر مايطلبون مني أسافر لبرا من جديد
ريان بعصبيه : وأذا .. تزوج وسافر شنو وراك ..؟
ضاري عقد حواجبه : صعبه
ريان : خله عائلي وخذ زوجتك .. أهم شي صحتك وكل شي معوض ..
ضاري ريح راسه وطالع السقف : تعبت منها
ريان : ضاري أسمع شوري وتوكل على الله ورح كلم أبو البنت .. وسافر
ع حسابك

(أشر بيده) طالع مو قادر حتى تحركها
ضاري ظل ساكت وهو يعرف أن هالشي مستحيل :
ريان بقهر : أذا وضع رجلك مايطمن لاتقعد
ضاري طالع : شوي ألا تقوم تهاوشني
ريان : ياأخي تلومني .. والله حالتك هالحين صعبه

أخذ نفس حتى يزفره من دخل الدكتور عاقد حواجبه

الدكتور وهو شايل بين أيدينه الأشاعه لركبته : ضاري .. لازم تسافر لبرا
وضع رجلك خطير !!

×

×

×

فرنسا ..

تحرك بقهر رايح جاي في مصنع مغلق حتى ينفجر بغضب

(لقد كشفت كل مانريد أخفائه بتصرفك الأخير)

ظل جورج يطالع فيه وهو جالس على كرسي بعدم مبالاه .. ووراه شخص واقف

مكتف يطالع ميشيل بحده .. ملامحه تزرع في النفس الخوف لعصابات الموت في بلد مثل فرنسا !..

جورج : أيمكنك الهدوء

ميشيل : سندفع ثمن هذا التصرف .. لقد تم دعم السواحل الفرنسيه بالهليوكبتر

لمراقبته جيداً .. وهناك تعاون مع منظمة الجمارك العالميه للقبض عليك جورج بنبره غليظه : لن يتم ذلك .. سنواجه عملياتهم بالقتل

ميشيل بربكه : ماذا ..؟

جورج : يمكننا الاستعانه بمن نريد للدفاع عن مامتلكه وأنا على أتم اليقين أن هذا

العربي الخبيث هو وراء التحركات السريه التي تحدث في الخفاء من أجل القبض

علينا ..

ميشيل رفع يده بوجه جورج : لابد لك من التوقف بالعبث في مواجه الأمن !..

جورج : لقد طلبت منك مسبقا السفر ولازلت تتمسك بالبقاء هنا

ميشيل : لا شأن لك بي

جورج : أنا لا أريد منك سوى أمتلاك العقار الطبي الذي يتواجد في ملفات سريه

لدى فهد .. وحينها أستطيع الأبتعاد عنك

ميشيل : هذا العقار ملك لفرنسا
جورج ابتسم : لكن يمكنني شراءه منك بمبلغ ضخم إن أردت ذلك ..
ميشيل : لا أستطيع الحصول عليه حالياً وفهد يخضع لمراقبه حذره من
الشرطة الفرنسيه ..
حين يتم أفتتاح المختبر يمكنني حينها الحصول عليه .. لم أطلع حتى على
مكوناته
يبدو أنه يضعه في مكان آمن !

×
×
×

العصر .. الساعة 4 : 33

جلس رحيم قبال عمه بو سعود وهو يطالعه بتردد وسيف قباله يتحرك
يقهوي أبوه وأخوه طلال ..
وده يقوله عن سعود ألي ماعاد بين بس مايدري كيف بيبدى ..
يصرخ ولايفز واقف ويقول أن عنده سر لازم الكل يعرفه ولا كيف ..؟!!

بو سعود ريح ظهره على الكنب : الله أراد للحق يظهر
طلال بحده : تبني تقنعني أن فواز وأبوه ماقصدوا القتل .. وهم من زمان
ذابحينا
بالشيخه ..

سيف وقف ماسك الدله ينتظر أبوه يمكن يبي قهوه بعد مايخلص :

.....

بو سعود أشر لولده وبدفا : أرتاح يابوك ..؟
سيف وهو لابس ثوب أبيض وسيع شوي عليه هز راسه : تامر

رجع ورا خطوتين حتى ينزل الدله ويتحرك يجلس عند رحيم ..

بو سعود طالع طلال : الولد ألي بغيت تعدم رجله طلع هو من مبلغ عن
أبوه
وسوايا أخوه .. ولا له شغل لا من قريب ولا من بعيد
طلال شبك أصابعه مع بعض وصد عن أبوه ساكت :

قطع حديثهم سالم ألي دخل واقف عند باب الديوانيه

سالم طالع أخوه : أنت وراك مقابل بيت أبوي ..؟
رحيم أنتفض بخوف : أنا
سالم وهو عاقد حواجبه أشر بيده : هناك لا أشوفك تروح تفهم ولا لا ..
وبعدين ماوراكم دراسه أنت وياه ..
سيف طارت عيونه : المدير قالي عشان ألي يصير عندكم عادي غب
يومين وتعال
الباقى ..
سالم رفع صوته وبضيق : لو شفت هالمدير بتفل بعينه ..

رفع عيونه طلال له وهو من طاحت زوجته ما عاد يهرج عن سالفه موت
سعود
وبارد بشكل غير طبيعي .. واقف وأطراف غترته مرميه على كتوفه
وسبحه يمتلكها
اللون الأسود مستقره بين أصابع يده اليمين .. شكله توه جاي من مشوار
.. أليه الكلام ألي ماهو قده كان المفروض مايقوله

بو سعود : أنت وين رحت ..؟
سالم لف لعمه بصدرة الواسع : رحت ياعمي للجمعيه
بو سعود : قابلت فارس
سالم وجهه تغير من سمع الطاري : أييه .. وسألني عن سعود الله يرحمه
بو سعود : وعرفت أن ضاري ماهوب معهم
سالم نطق : الله يسامحنا
طلال رفع صوته : أجمعين !!!

حرك سالم عيونه بحده صوب طلال وبو سعود قطع هالحديث
حتى يلف لولده

بو سعود : علي دق عليك
طلال : كلمته أمني .. وهم في مكة
بو سعود : الله يرزق هالرجال من واسع فضله .. والله أنه كسب أجر في
أمني يوم أبعداها
عن هالسالفه الكبيره ..

تحرك سالم طالع من الديوانيه حتى يروح يمشي بنعاليه السودا وعلى طول
أنحنى لأقرب شجره قابله صاحب من وراها أكياس كثيره .. أخذ نفس
بعمق

بعد ما علمته العذوب باللي عليه يسويه حتى يتحرك صوب قسمها ..
مال بجسمه من شاف باب المطبخ مفتوح نصه حتى يدفعه وينتشر ضوء
الشمس ألي لازالت بحرارتها أكثر لداخل ..
كل شي ساكن ولا يسمع لها صوت .. نزل الأكياس بوسط المطبخ وعلى
طول

وقف يطالع فالمطبخ وكل شي مرتب على أتم وجه .. مافيه لا أكواب
ولا قدور ولا حتى أبريق برا على الطاولة .. رفع رجله ومشى بخطواته
صوب الثلاجة ومن فتحها أخذ نفس بعمق وصد بقوة ..
كل شي قالتها العذوب صدق ..

سكر الثلاجة حتى يرجع للأكياس ويحط أيديه على خصره .. يحس الدم
يغلي في عروقه ولا قادر يضبط روحه ..
بلع ريقه وعلى طول حرك راسه صوب مدخل الصاله وهو يسمع
صوت خطواتها .. البطيئه حطت يدها على صدرها وشهقت بخفة
من شافته فالمطبخ حتى ترجع خطوتين لورا .. وهو مترك لأي تفاصيل
صغيره

مجال .. تحرك بسرعه حتى يلماها بين أيديه ويحضنها بقوة ..

سالم : سامحيني ياخوج .. سامحيني تكفين

كانت محتاجه بس هالصدر ألي يغطي عنها كل شي ..

محتاجه صدر الأخو وحنانه !!
يحميها بس .. يطمئنها ويقولها (كل شي سيكون بخير ياخوج لاتخافين
وأنا موجود)
أنفجرت تبكي على صدره وهي منهاره على الأخير .. موقفها مع العذوب
كاسرها
ومافيه أحد حس فيها .. تحس نفسها أقل من أنها تعيش مرتاحه .. قامت
تشاهق
بحرقه وهو صوته أهتز منها .. كأن هالبكا مايطعن ألا قلبه ..

مرايم نطققتها : أنا مو كفو طلال ياسالم .. مو كفو نفس ماقلت !
سالم صار يرصها على صدره .. متروع من حالتها ومن كلمته أي قالها
في لحظة وبقت بينهم : مرايم خلاص
مرايم : والله مادعيت عليك من قلبي .. ليت أني رحت بدالها وبقت هي لك
سالم حرك كتفها يبيها تهدى : خلاص قلت .. بس
مرايم قامت تشاهق منهاره على صدر هالأخو ألي تركها وقفى :

.....
سالم أبعد عنها وهو يطالع ملامحها : شعليج مني .. بنت ناصر أنتي لو
قلت ماقلت

حضن كتوفها من جديد وراح يمشي فيها لداخل الصاله ..

سالم من جلست أنحنى ييوس راسها : لج ماتبين مني
مرايم وهي تهتز .. منزله راسها مالها قدر ترفعه :
سالم : مرايم .. أرفعي راسج وانا أخوج
مرايم تتنفس بقوة : أبي أرتاح
سالم بأنفعال : مضايقج هاللي يقال له طلال .. قولي لي عشان أتصرف
مرايم هزت راسها وهي تكابر : لا ...

ظل يطالعها وعلى طول تعدل بوقفته .. وده يروح يدخل عليه بالديوانيه
ويعلمه

بس مايرده ألا العذوب ألي قامت تردد عليه يعطي أخته الشور ..
تبيه تتحملة .. ماتبيه تروح بنفسها لعمها وتنتهي الموضوع ..

يخاف توهقه وتتمسك بطلال وهي ترسم حواجز بينهم كثيره ..

سالم : طيب

تحرك من قبالها راجع للمطبخ وهي تحسب أنه تركها ظلت تطالعه
لين أنحنى صاحب له كيس ورجع لها ..
جلس بجانبها حتى يحط الكيس قبالهم ..
دخل طلال حتى يطالع الأكياس فالمطبخ ومسرع مارفع عيونه لين
ماتسعت
وهو يشوف سالم جالس بجانب مرايم .. ورغم أن سالم حس بجيته
بس مأهتم له ..

سالم فتح كفه : هاتي يدج
مرايم وجسدها يهتز من شهقاتها المتتاليه :

ظلت عيونه عالقه عليها هي .. هي ألي أشتعل القلب لها ضيق وشوق ..
حب وحنين .. قسى وفراق ..
عارفه كيف هالقلب تهزه أركان القسايد والعتاب !!
تدرين يامرايم .. هو أنسان يائس .. يائس ويكتفي منه هالأشياء ألي
سلبته
حتى النظر زين .. يائس لأنه قاعد يهمل الحب ألي لو تعرض لهالشي
عمره ماراح يبقى بنفس الهيئه .. والمقدار ..
بنفس النظرة والصبر

سالم بصوته المازح : هاتي يدج بلا دلح

سحب يدها حتى يحطها على فخذه ويميل بجسمه للكيسه يطلع منها
الشاش
والمعقم وأشياء متكرره وكثيره داخل الكيس ..

سالم عقد حواجبه : توجع ..؟

مرايم هزت راسه بهدوء والدموع تنزل من عيونها : كثير ..!
سالم وهو يطالعه ومسرع مامال براسه رفع يدها على خفيف : ماعليه
مانتي متحملة ببلاش كل شي بأجره

نزلها وبدى يعقمه ويلفه بشاش ومن خلص .. رفع يدها حتى يبوسها
بهدوء ..

سالم : تحرصي على نفسج

قالها حتى يرفع أيديه ويحضنها همس بأذنها ..

(عطيني الضوء الأخضر لا طاب خاطرج وماينحني أبد للأرض ..!)

فز واقف حتى يآشر للأكياس

سالم : هذ لجج .. تذكرين ألي تحبينه وتطلبينه من الجمعيه
مرايم فهمت قصده .. أبتسمت :
سالم أبتسم لها : ماينقال أسمه .. نويت أجيب كراتين بس خفت يقولون
عني موب صاحي والله
مرايم وكأنها حاسه بخدر بجسمها : سالم .. !
سالم رفع أيديه : مابقول والله .. يفرح فيه ولدي موب أنتي
مرايم أبتسمت : بتروح
سالم هز راسه : فمان الله

قالها حتى يتحرك من قبالها طالع للمطبخ وعلى طول مر من عند طلال لا
طالعه

ولا قال له أي شي .. أو عطاءه أي أهتمام نفس قبل .. أساسا ولا كأنه
موجود

هو مطلبه بس إشاره من أخته وبعدها ينتهي كل شي
رجع يطالع مرايم والشك بدى يلعب فيه ..
وش فيه ذا ألا اذا كان سامع شي منها !!

×
×
×
فرنسا

(أييه .. أيه .. عاشوا .. عاشوا .. أيه)

قاعده على الأرض تصفق وبنات حمود فوق سريرها ينطون بقوة
وفرحانين
على الآخر .. قامت رتيل تنط شاده حيلها وبقوة حذفت جسمها على ليليان
حتى تطيح في حضنها ..
مسكتها ليليان وشعر رتيل كله راح لقدام ..

ليليان قامت تجر يدها : أنتي وش بلاتس ؟..
رتيل قامت تضحك وبصوتها الطفولي المتحمس: أريد أن أفعلها مجددا
ليليان عقدت حواجبها وقامت تطالع رتيل حتى تصغر عيونها : نظرتس
شرانيه
شكلتس ناويه على شر
رتيل بسرعه وقفت قبال ليليان وقربت ملامحها منها تقلد حركة عيونها :

.....
ليليان بخرعه وقفت حتى تروح لريما تجرها منزلتها من السرير : قلنا
نطوا ماقلنا أنفضوا
فراشي .. يلا عاد عطيتس وجه أنتي وياه
ريما جرت يدها من ليليان وبعناد : نوووووووو
ليليان حركت راسها بأنفعال : تنونوت عيون العدو .. أنزلي يلا لا أنزلتس
من كراعتس
هذي ألي تقول رجل دجاجة طابخينها

ركضت رغد لأخر السرير حتى تحط ظهرها على الجدار وتطالع فيها
ماتبي تنزل من شافت ليليان قامت تحاول تسحب ريما أختها ولحظات
وقفت ريناد بجانب أختها .. صرخن مع بعض من جتهم ليليان وهي ترفع

أيديها وتطلع صوت .. تتمايل بمشيتها وتغلض صوتها
أنزلوا يصارخون وهي أنفجرت ضحك

ليليان حطت يدها على جبهتها : بلا عيال الأجانب خبول .. هههههه

فتح حمود باب شقته في أرقى فنادق باريس وملامح وجهه غريبه ..
مصدومة .. رفع حواجبه من مروا قبالة بناته التوأم الثنتين وهن
يصارخن .. تقدم حتى يدخل ولده راشد وبنته وراهم سكرت الباب ..
أسرع بخطواته حتى يدخل للصالة والبصمات الفرنسيه بالأثاث
متشبعه حتى بالزوايا .. راح لغرفة ليليان ودخل

حمود بصوت متغير : وش بلاهم البنات ؟..
ليليان كانت منحنيه لرتيل وهي تلعب بشعرها تعدلت بوقفتها تطالع عمها
: وش !!

حمود يعيد السؤال : أقول بناتي وش فيهن
ليليان تفتنت لمقصده : أييه .. قصدك الصراخ .. شف ياعمي حنا
هالحين
في مكانن ضيق ومقابلين بعض قبل مانيب يمهن .. عاد فيه ثنتين من
بناتك

الله يستر عليهن خبوووول .. لو أصرخ راحوا فيها
حمود طارت عيونه : أنتي فيتس شي .. علمي البنات على العلوم الزينه
ليليان طارت عيونه : ترا لأكبرن والله لا ينشبن بحلقكك ليش ما علمتهم
يصارخون ..

أنا قلبي تسان منخلع منهن .. هم فيه بزارين تسذا هادين ويقوطرون
سكوت

حمود رفع يده لها : أمداتس عليهن أنتي ؟..
ليليان نفخت صدرها بالهوا : من رحت عند صديقتي وأنا تسذا صدري
منشرح

وتسن خيول تركض فيه .. عاد جت ع حظ هالصغيرات
حمود مال براسه : أييه .. خلي هالخيول تهابد لا شفتتس راичه للمعهد ..
وتراه أثنين .. صبح ومسا
ليليان بسرعه صدت عنه : مايدي صدورنا توسعت إلا ضيقها !!

حمود بأمر : ولاتخلين البنات يصارخون لا أوريثس .. تبين تفضحيننا وحننا
هنيا

ليليان ضمت شفاتها ولوت فمها : أوص .. ليه ماعندهم بزارين !
حمود بقهر رفع يده : راسي مايحتمل صراخ ولايحتمل هرج كثير
ليليان : طيب لا تجيني إلا اذا فرغته !
حمود طارت عيونه رفع صوته : بنت
ليليان : بسكت .. خلاص !!

حطت يدها على فمها بمعنى مراح تتكلم .. ومن طلع من الغرفة
لفت تطالع رتيل ألي رفعت يدها الصغيره وحطتها على فمها تقلدها ..
مايوسع صديرها ألا هالبنت ألي تقلدها بكل شي

ليليان قامت تأشر على رقبتها بمعنى بنروح فينا :
رتيل قامت تسوي نفس الحركة وهي تهز جسمها :

دق جوال ليليان وبسرعه تحركت له .. سحبته وفتحت الخط

ليليان : ألو

ساره بصوت واطي : الزعلان لقيته برا قاعد لحاله تخيلي .. وأنا الي
أتعبت

عمري أنتظره .. والله شكله ياليليان رايح فيها من الضيق والزعل
ليليان لوت فمها وحطت يدها على خصرها : وش مجلسكس يامهدومة
البيت

ساره بقهر : ليه مهدومة البيت .. أعوذ بالله فالج ماقبلناه !
ليليان : أقول روعي له .. وقولي بالمصري (أشتألك توبشني) !
ساره عصبت : أنتي هيبه .. خليج على كلامج .. حسي عيني أشوفج
تقولين لهجة

ثانيه .. والله لا أرتبك فيج جريمه .. أنا ليش داقه عليج هااا .. لبييش
أستاهل وجع الراس !!

ليليان طارت عيونها : ليه مو تسن ذولا يقولونها اخوانا المصريين الله
يحفظهم

ساره : أنتي ليليان متأكده .. من دخلتي بيتي وأنا شاكة فيج العقل طار
والرزانه

والكلام السنع ..
ليليان : هالحين ياللي مانيب قايله .. هماني قايله لتس بترك عقلي
وأركض ورا
قلبي ..

ساره تغير صوتها .. حاست مخها : وش دخل ذا باللي أقوله !
ليليان : والله قلبي قالي أستانسي
ساره : لا ياشيخه .. قلب مصدي ذا .. أقول مع السلامة

أبعدت الجوال عن أذنها وهي جالسه قبال شباك عريض وتطالعه جالس
لحاله

في كرسي لحديقه ومتكتف !
ما عندها ألا تروح له وعم ليليان من وصته ليليان بحجاب ثاني جابه لهن

كأنه متعاطف معاها حتى يوقف عند الباب يوصيها من ألي ممكن يصير ..
نزلت رجولها بسرعه وأنحنت ساحبه الحجاب .. قامت تلبسه
بهدوء ولحظات غطت شعرها .. تحركت بخطواتها الواسعه فاتحه باب
المدخل

وعلى طول راحت تمشي له .. وقفت ورا الكرسي وهو بصمت يطالع
الشارع
قباله

ساره : أنت هنيه وأنا أنتظرك
عمر ولا رد عليها :
ساره بسرعه تقدمت له جلست جنبه وحضنت يده : عمر
عمر بنرفزة أبعد أيديها ورفع يده : أنا فعلا مش طايق نفسي دلوقت ..

تحرك يزحف بعيد عنها وهي ظلت تطالعه

ساره : مالومك
عمر بطنازة : والله !! فيكي الخير على فكرة
ساره بضيق : سوا ألي تبي فيني راضيه
عمر هز راسه كأنه يببها تخلص وتقوم :

ساره وقفت حتى تتحرك لين ماأستقرت خطواتها قدامه : البيبي يسلم عليك

عمر رفع عيونه لفوق يطالعها :

ساره : وأمه تطلب السماح منك

عمر أخذ نفس وصد عنها :

ساره وهي تأشر على ألي لابسته ومغطي جسدها وشعرها : ماسألتي من وين هالحجاب ؟

عمر تكتف يطالع الشارع من بعيد والهوا تلعب بخصلات شعره :

.....

ساره كملت : من عم ليليان جوا هينا كلهم .. أسمه حمود محامي كبير وله مكاتب ماشاءالله

عمر يبيها تسكت : وأنا مالي

ساره قامت تحرك أيديها تبي تنطق بأفعال : المصيبة أن هالي مايتسمى طالب عونه عشان يفكه

من ألي هو فيه .. حتى أنه جذب على ليليان وحط أنه مطلقها وآخر شي طلع خطه منه عشان يبعدها عن حياته القدره وتقول أن عمها قال لها أنه يبي يبعدها عن مشاكله ليش أنه ممنوع أنه يتزوج ثنتين بفرنسا !
عمر بسرعه لف لها وبعدم أستيعاب : أنتي بتقولي آيه ...؟؟
ساره رفعت حواجبها : قسم بالله

ظل عمر متنح يطالعها وكأن أحد عطاها كف على وجهه يصحيه ..

×

×

×

صوت الحشرات في الجاخور يرتفع في هالليل الساكن وأصوات الغنم بدت تتحرك

وتركض لجهه ثانيه .. تبعها صوت الدجاج ألي أرتفع صوته وكأن في أحد بينهم

يمشي أو يسرق ..

لمبه وحيدده أستتقرت فوق غرفة العامل كومار ألي فتح باب غرفته
متخرج
وبو سعود متوعد فيه لو ينام ويترك الحلال بدون حراسه يسفره على
طول ..!
قام يرفع رقبته وهو عاقد حواجبه وشعره طاير في كل جهه .. النوم ذابحه
لكن صوت الغنم والدجاج أربكه !

كومار : من فيه .. بابا ..

ترك الباب وهو يبتعد من مصدر الضوء الساطع للظلام والمساحة قبالة
فاضيه ..
نخل متفرق وأكوام حديد بجانب شبك الغنم ..
رفع رجله وهو لابس شبشب لونه أخضر حتى يحك فخذيه بملل ومسرع
ماتشابوب
.. أختفى الصوت فجأه ...
يمكن خطوة بتهجم ع الدجاج .. كان هالأستنتاج ألي تبادر لذهنه أقرب
شي لهاالأصوات بس رفع أيديه
بقوة من طلع واحد نط من شبك الغنم لابس ثوبه سكري .. يشوف قدام
عيونه
على كتوفه بقع دم .. ومن بدى يقرب له أعتلت صرخته مرتفعه من ميز
الملاح
وعرفه .. هو .. هو سعود

كومار راح يركض منخلع : بااااااااااااا .. أنا في كووف .. فييه موووت
..
(قام يبكي ..) سائوود مافيه شووف .. بابيبيااااا

وقف بنص الجاخور وهو يتلفت ويميل بجسمه بكل اتجاه
الود وده يركض ويدور فالمكان كله ..!

رمى الشبشب بعيد عنه حتى يركض بكل قوته لأخر الجدار .. ومن وصل
له

قام يتلمسه ويحاول يدفعه .. ماعاد فيه عقل يميزه ولا قدره حتى يتحكم
بهزة أيديه وخرعته .. حرك راسه لورا حتى يشوف سعود يرفع ثوبه
ويجيه يركض رغم أن جسمه يتمايل وركضته ماهي متوازنه أبد

كومار خلاص راح فيها : بسم الله .. ربي فيه كووف خلاص موووت ..

جلس على الأرض ومن قرب منه سعود رفع يده

كومار ويلا يتكلم : مافي موووت (قام يبكي) فيه هزا موت أنتا
سعود مسك يده : أنت .. أنت كومار !

جلس أكثر حتى يمد رجوله لقدام خلاص مو قادر حتى يتنفس ..
صار يمسك صدره ولحظة أنسدح بالأرض ..
ماعاد حتى قادر يتكلم من الفاجعه وأنه يشوف واحد ميت دفن التراب
جسمه ..

سعود هزه : دلني وين لافي .. وين فلاح أبوي خذني لبيتهم بسرعه
كومار قام يون ماعاد قادر يتحرك وجسمه يتنافض : آآه .. أنا في
كككووووف

مافي شوووف .. مافي يسمع .. أنا خلاص موووت

قام يجره يبي أحد يدلّه وين أهله وهو طلع من الغرفة بأعجوبة
وقدر ينفذ بنفسه

سعود جر يده : وين الشرطة .. خذني مهم
كومار قام يهز راسه مايبي يشوفه :

رفع عيونه للسما الواسعه حتى يفز واقف تاركه ..
صار يطالع المكان بضياح والذاكره مادلته ألا على هالمكان ألي حس أنه
أكثر أمان ..

لازم يلقى ألي أسمه فارس .. رفع أيديه وجر شعره بقوة من الغيض
والقهر

.. لازم يسلم نفسه للشرطة ..

ويقولهم .. يقولهم المصيبه ألي هو فيها ..

نزل أيديه وعيونه اتسعت .. ليه مارجع

للبيت ألي شاف فيه ذاك الولد .. ولا لأبو سلطان أو حتى بيته !

لا .. مايقدر وهو هاج من هاللي أخذوه .. لازم يتواصل مع أحد .. لازم
لف لكومار وجر بلوزته بقوة

سعود صرخ : وين جوالك

كومار فتح عيونه وصار يأشر للغرفه :

دفعه بقوة على الأرض وعلى طول كومار قام حتى يركض طالع من

الجاخور بكبره ..

تحرك بخطواته الواسعه داخل الغرفه .. صار يتلفت يدور الجوال وعلى
طول سحبه

وراح للأسماء .. ظل يقرأ ويقرأ أسماء غريبه لين مالمقى أسم مكتوب

عنده ... بيت بابا ..!

ضغطه وحطه على أذنه وهو يتنفس بصعوبه ماهو قادر يتخيل شي

بس خايف ع نفسه وع ألي يصير ..!!

خايف من أشياء بدى يدركها ولأنه أنفلت من بين أيديهم مراح تظل

على ماهي عليه !

وبالفله

أرتفع صوت التليفون جنبها وسط ضحكات أم سالم مع عايشه وريحة

الطبخ ألي تفتح النفس تمتلي بأنفاسها ..

ظل يدق ويدق وهي جالساه وبحضنها ولد سالم نايم .. أنحنت بقوة تبوسه

وبخاطرها

تكلم ضاري وتقوله ألي صار .. يمكن نمر دق عليه وقال ألي قالتة هي
عنهم

وعشان هالشي .. لادق ولا سأل !!
أنقطع صوت التليفون وبحذر حركت راسها للباب .. وبينهم مايسمعون
صوت التليفون ويجون يردون عليه ..
أبتسمت من أرتفع صوت سالم وهو ينادي (ياولد) يتبعه صراخ ورده
أول مره تشوف وجهه من بعد كل هاللي صار سعيد وملامحه غير ..
بعد شوي راح تروح معه لعيادة الدكتور .. قالها (ماعليج)
بترتاحين عندها وتقولين ألي بخاطرج ويمكن تسامحين !
ويقصد نفسه هو .. أخذت نفس بقوة حتى
يرجع التليفون يدق وبتردد مدت يدها لسماعه هالتليفون وقربتها من
أذنها

الغذوب بصوت هادي : ألوو

أندفع بصوته المفجوع

(أنا سعود .. أنا حي .. وينكم .. وينكم أنتم أنا بالجاخور)

صرخت بقوة حتى يتحرك فهد طايح من حضنها على الأرض رمت
السماعه
وفزت واقفه وهي تحط أيديها على أذانيها .. أرتفع صراخ فهد ألي قام من
ضرب
راسه الأرض وعلى طول دخل سالم يركض وهي تغطي أيديها على وجهها
ومن شافته
قامت تنطق بصعوبه ..

(سعود .. سعود كلمني ..)

دخلت عايشه ووراها أم سالم متخرعات الغرفه .. توهن تاركاتها وهي
تسولف
وتضحك ..

سالم وهو يطالع الفاجعه بوجها و عيونها .. عيونها مرتكزة عليه ..
مسكه قلبه : سعود !
عذوب قامت تجره وهي تأشر لفوق وتحت : دق .. سعود .. سعود دق
على .. على .. قسم بالله والله قال .. قال أنا بالجاخور .. والله هو

تحرك سالم بجسمه من صارت تدفه على سماعه التليفون

العذوب تحاول تفهمه ماهي قادره : صوت سعود .. س .. كل .. كلم ..
سالم بسرعه لف لأمه أشر بيده وهو عقد حواجبه : بسرعه هاتوا عبايتها
العذوب بقهر وصوت فهد أرتفع من الصياح .. نطقت : خذ .. خذ السماعه
سالم مسكها وهزها : سعود ميت .. مييت حنا عندنا موعد مع الدكتور (ه
أنخفض بنبره صوتها حتى مايسمعها ألا هو وهي) يلا مشينا

تحركت أم سالم وبسرعه أخذت فهد وطلعت وعائشه ظلت واقفه
بصدمة تطالعها ... وقلبها قرصها بقوة من الي قالتة ..
سعود داق !!
وش كثر مابقى في هالصدر أنفاس وهي تطالع ملامح العذوب .. وفاجعتها

أشارتها للتليفون غريبه .. حسست عائشه أن قلبها ينقبض بقوة خوف
مجهول ..

وكان قبضه يد تمسكه بلا رحمه .. تضغط عليه !!
وعب هموم أم أستقر في قلبها مثل الجرح ألي ماعاد له دوا ..
شافت سالم يحاول فيها تمشي وهي تحلف أنه سمعت صوته .. مثل يوم
سمعت صوته

عند المحطة .. مثل ذاك ألي لفته فالببيت .. أنفاسه أنفاس سعود
ولاكان للصوت أي معنى .. الحقيقه خيال .. والوجود لهاالسعود ضرب من
الاستحاله

عنده .. أخذها وطلع غصب وهي .. هي في مكانها ظلت واقفه ..
مثل كل أمنييه بيضا فينا .. تعرفون هالأمانى .. ذقتوا حلاوة ولادتها

عمر ماكانت هالأمانى ذنب ولا حتى امل مايجي نقدر نتوب منه حتى لو

بعد

سنة ..!

حنا بس نخاف عليها .. من ثغرات النسيان والواقع المحال لا تتسرب لها

وقت مانبيها حقيقه ..

نبيها توقف صلبه في وجه هالريح ألي ماترحم ..

أنعقاده غريبه في حواجبها أمتلكها وهي تعيد ألي قالتها العذوب .. هذي

زوجة سعود

ماراح تخطي في قولها .. تحركت بخطواتها بطيئه صوب السماعه ..

سحبته

برجفة حتى تحطها على أذننها والصمت هو الصمت والفرراغ ياسعود ..

كان ممكن للحلم يغادر هاليأس لو أن قلب أمك وقف ماد أيديه

يتبع أحساسه ..

أم سعود نطقته بصوت أهتر .. أختنق : سعود !!

ولا رد .. أبعدت السماعه عن أذننها حتى ترجعها لمكانها ومن طالعت

الكاشف

للرقم حتى عيونها تتسع بقوة ..

هذا رقم كومار .. لو أنها سامعه صوته كان ع الأقل تفتنت وفهمت ..

قامت تلتقط أنفاس الضياع والخوف ولحظات

دق التليفون من جديد .. سحبته بسرعه

عايشه بأندفاع : ألووو

علي : هلا فيج يم سعود .. أخبار ج ..؟

عايشه رفعت يدها تتلمس شعرها : بخير .. أنت أخبارك وأخبار الجوهرة

وخالتي

وولدك

علي بصوت مرتاح : الحمدالله .. كل شي بخير ومرتاحين ع الآخر

عايشه بعد صمت : علي هو صاير شي خلاك تروح

علي تغير صوته : ليه ..؟

عايشه : مدري سمعت هرج غريب من جارتنا تقول أن عبدالله ولد

الجوهرة

لاقيه ضاري في أحد يسحبه بيبي ياخذ

علي بنفي : ما عليج من هالسوالف
عائشه : أنا أستغربت وبينني وبينك ماكنت فاضيه لها
علي يبي ينهي مكالمته بسرعه : تامرين ع شي
عائشه : لا سلامتك
علي : فمان الله

رجعت السماعه وكل شي تحس أنه أزدحم في عقلها وخوف غريب لا زال
يحثها تتبع ألي قالت العذوب .. لازم تروح للجاخور ..
جلست وهي تتلمس مكان قلبها ألي بدى يوجعها .. من راح ياخذها في
هالوقت
وبيسألونها وش بتقول .. العذوب قالت أنها كلمت سعود وهو بالجاخور
وهي
مصدقته .. مصدقتها لأنه قلبها يوجعها من هالحقيقه !!
لأن العذوب كانت تتكلم وواضح عليها أنه حقيقه
رجعت تاخذ السماعه وتضغط رقم من طرى عليها الحل ... هي ألي بتروح
ولا أحد داري
وبتشوف بنفسها .. هي تعرف تسوق سياره تعلمت هالشي يوم كانت
صغيره ...

عائشه : ألو الجازي أنتي فالبيت .. أبي أخذ العربانه ألي عندكم .. (ضمت
شفاتها
مع بعضها وخلص العبره وصلت لشفاتها هزت راسها) أييه بس مابي
أحد يدري
بروح لمشوار ماراح أطول .. لالا .. أنا بجيكم

نزلت السماعه حتى تتحرك بدراعتها البسيطة بنقوشها وتطاريزها
وتروح طالعه من الغرفه ..

أم سالم من سكتت فهد .. طالعتها بشوي أستغراب : شنو فيج
عائشه رفعت يدها لفوق وبثبات تصنعه : بروح لفوق شوفي عبير
وأهتمي فالبيت زين

أم سالم هزت راسها : طيب

تحركت عايشه وبدال ماتروح لفوق راحت تمشي بأستقامه داخله سيب
وأم سالم طارت عيونها .. وش فيها الحرمة تقول بصعد لفوق
بعدين تروح للسيب !!

×

×

واقفه عند شباك أطالع فالبيت ألي تحوطة الأشجار .. والشمس
تعانق الشجر من فوق .. يالله كل شي غريب أحس
هو ساكن هنيا تو شفته بعيوني بعد ماوصلنا لهالمكان بفترة يدخل
بسيارته

عند مكان تسدا وسيع وينزل وهو لابس بدلة رياضية ..
تبون الصدر حسيته أنسان ماعرفه مدري ليش ..؟!
ماهوب لافي ألي على خبري .. مشيته ولبسه وكل شي متغير صح متكشخ
لكن فالديره هناك على بساطته .. مدري ليه أحس أني بشوف واحد
ماهوب

زوجي ..!

عقدت حواجبي ولفيت لعمي ألي طاقها سوالف مع عجوزتين يلا العافيه..
وأنا قلبي مارتاح لهن .. ودي أطقها بتسى بس ماحولي دموع ..
والله ضايقه .. خايفه من هالناس الغرب عني .. خايفه لأني أنجبرت
أكشف وجهي .. تحركت بسرعه من طلع من البيت وهو لابس نظارته
وشعره راجع لورا بترتيب .. عليه بلوزه بيضا على بنطلون أسود ..
ورا ماسكر أزارير بلوزته ألي باين فيها صدره وجع لابليس .. وبعدين
وراه شاييل كتب

ومستعجل .. دفن يده بجيبه وهو يتحرك بطوله صوب السياره

حتى يفتح باب السايق وينحني راكب ..

متكشخ وطالع بهالشكل وين بيطس أن شاءالله .. هااا .. ولا أيه
ماحوله أحد لكن ربي كشفه .. أشووفه بس أن ما طالعت حرتي فيه لكل
شي سواه

فيني ..

بس هذا وقت أروح أدخل بيته وأنتظره بعد والله لا طلع الشكل ألي طالع
فيه تسدا من عيونه

تحركت أركض لكرسي حتى أنحنى وألبس الحجاب بطلع خلاص ..
وقفت أطالع وحدة من العجايز البريطانيه قربت مني وهي تفرقر علي
وتشر على حمود عمي ألي جالس مرتاح على كرسي واسع

حمود : وين بتروحين ؟..
ليليان : أنت خلك هنيا .. أنا بروح لبیت الشايب
حمود فز واقف : لا يا حلوة يلا مشينا للمعهد
ليليان طارت عيونها : وش
حمود طالع العجوز وبلغه أنجليزيه : لابد لنا من الذهاب حالا ..

أبتسم لهن وتحرك لي حتى يسحب يدي ..
من جابني وأنا مثل الأطرش بالزفه

ليليان : عمي وقف .. توه شفت الشايب بروح أنتظره .. هذا شرطي
يمكن يرجع بدري ..
حمود أخذها للباب حتى يفتحه : والله عاد وقت تنفيذ شروطتس .. لا
رجعنا
روحي أقعدي فيه بيته مثل ماتبين
ليليان : أنت .. أنت للحين ملزم على رايك
حمود : ما عاد لتس راي في هالشي
ليليان : خله باتسر .. خله
حمود : لازم تروحين للمعهد ويسوون لتس تحديد مستوى عشان باتسر
تبدين
فالدراسه
ليليان تمسكت في يده : خايفه يا عمي .. والله
حمود أبتسم وسحبها أكثر لين طلعا : مانتى بروحتس بتلقين بنات من
كل الدول ..
وكلهم يبون العلم

قمت أتلفت أطالع الشارع والشجر وبسرعه نزلت عيوني بالأرض ..
يارب أن تسان كشفى لوجهي دفع للشر ألي صاب ساره .. صبرني ولا
تواخذني

وأن تسان ياربي مانت راضي عني فيه هالشي .. أصرفه بأرادتك يارب
عني وسهل لي
الأمر أرجع لأهلي بدون ما أواجه عمي وشروطه ..
يارب أستودعتك نفسي وديني وقلبي يارب ..
راح يمشي عمي وأنا تحركت ببركة أمشي وعيوني على الشارع ألي
يتحرك قبالي يطول أكثر وأكثر ..

ليليان : لا تتركني عندهن .. والله لو رجعت لا أرجع معك
حمود : مانيب تاركك .. أساسا هالفترة حولت أشغالي لفرنسا
ليليان ما قدرت ترفع عيونها تتبع حمود ألي يمشي قدامها :

.....

يلف ألف معه .. يطلب مني أرفع عيوني أطالع البزارين بالحديقة
ولا قدرت .. وطال الوقت ألي نمشي فيه لين ماوقف فجأه

حمود أشر لمبنى المعهد : شوفي .. هذا هو

رفعت عيوني له ألا فيه رجال يدخلون وبعد بنات في منهن المحجبات بس
مغطيات شعرهن والهوا تهب بخفه علينا .. لصقت في عمي وأنا طايره
عيوني

ليليان : أدخل مع رياجيل !
حمود رفع حواجبه : أنتي وراتس .. تحسبينهم نفسنا البنات غير عن
العيال
ليليان قامت تجره : خلنا نرجع بس .. خلنا نرجع بروح لبيت لافي أحسن
لي
تبي ربي يغضب علي .. ليه
حمود بنبره واثقه : تحسبين كل ألي قدامتس عصاة باللي يسوونه ..
مسلمات ترا
مفتخرات بدينهن ومثلوا الأسلام بأحسن صورة لما تمسكن بحجابهن !..
ليليان خلاص راحت فيها : ماقدر أنا على هالشي .. أنا وش حذفتي لأخر
الدنيا

تسيف أنقلبت حياتي تسذا .. برجع لأهلي ماتقولي ليش نتنازل تسذا عن
حجابنا ونقدم

تضحيات فيه ليش !

حمود : ملزومة تتعلمين.. أدخلي وأنا موصي عليتس دكتور فرنسي
متطوع

في هالمعهد

ليليان حطت يدها على صدرها : بعد .. بعد تبيني أوقف عنده وأحاطسيه ..

حمود أخذ نفس : الغيد .. (أشر لقدام) قدمي رضى ربتس ثم أخلاقتس

وحلمتس في هالمكان

وأتركي هالي تفكرين فيه .. من يسمعتس يقول فاسخه الحجاب وفاكة
الشعر ..

ليليان برجا وهي تتحني وتسحبه : أمش خلنا نروح

حمود سحب يده وبضيق تعب منها: بتدخلين .. قدامي يلا ولا قسم بالله لا
تشوفين

مني الشئ ألي عارفته زين !

وقفت أطلعه ومدرى كيف تحركت من قدامه وخلص ودي الأرض تنشق
وتبلغني ..

صرت أطلع الأرض وغصب تمايلت وبغيت أطيح لأنى مانتبهت أن
الأرض

نازله .. رحت أمشي وأنا أرفع عيوني للمبنى وأطلع اللوحة ألي مكتوب
فيها كلام ماني فاهمه وش وأصوات الكل تختلط في بعض .. شبكت

أصابعي مع

بعض وأبعدت لاصقه بكتفي على الجدار من مر من عندي واحد طووويل
وشكله

يخرج ..!

دخلت ألا فيه واحد تسبير واقف وكل من مر من عند بنت ولا حرمة وقف
بوجها وسألها ..

لحيته واصله لنص صدره ولابس طاقية بس ..

أنقبض قلبي من قرب مني وهو يطالعني بأستغراب ..

(هل أسمك الغيد)

هزيت راسي وأنا قمت أنتفض .. وأصواتهم تختلط أكثر بلغات غريبه
وضحكات
رجال عاليه ..!

(الغيد راالشيبيد)

قالها وهو يطالع وجهها ألي أنقلب أحمر وعيونها شوي ألا تنفجر بكا ..
هزت راسها وهي
خافه وملامح التوتر والربكة واضحه عليها كأنها داخله على عالم غريب
عليها ..

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

الغيد قامت تتصدد عنه وعيونه بالأرض :
الدكتور : قال تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن
الله كان على كل شيء حسيبا)

وش .. يبي مني أحاتسيه .. ألا والله يخسى ويعقب !
ويستدل قدامي بآيه
ظليت ساكته ولا عطيته وجه ..

الدكتور بأبتسامه : لقد تشرفنا بالأمس بزياره الأخ المحامي حمود ليتقدم
بطلب دراستك
هنا في دورة تدريبيه على اللغة الفرنسيه واللغه النجليزيه .. وسعدت حقا
باللقاء

به فا أنا منذ أعوام مضت لم أراه .. يجدر بك أن تكوني فخوره

يحتسي لغه عربيه .. والله شي زين وأنا أحسب أني بروح فيها ولا أنا
فاهمه شي ..

أخذت نفس وقمت أحس بالتوتر .. وراه طولها بزياده هالدكتور ..
قام يأشر لي ألحقه ورحت أمشي وهو يسولف أنهم بيسون أمتحان بسيط
لتحديد

المستوى .. ياحليلهم أبتس أي مستوى أنا ولا عندي حتى ربع فهم
لهاالغتين ..!

لا لا ألا أعرف .. أنا أعرف أن نو معناته لا ويس معناته نعم ..
الحمدالله .. رفعت عيوني أطالع بحذر من دخلت قاعه فيها بنات تسذا

الدكتور رفع يده : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (طالع ليليان)
هنا سيتم تحديد مستواك للغة الفرنسيه ..

وقفت بركة قدامهم وأصوات البنات ارتفعت برد السلام ..
وأنا صابنتي النفاضيه .. كلهم قاموا يطالعوني مستغربين ..!

الدكتور : أقدم لكم طالبة جديده سيسعدنا اليوم أن تنضم إليكم ..!

طالبه .. كل راس مالها دورة تدريبيه .. يصير فيها يقال لنا طالبات !!
طالعت الشبايبك ألي تطل على مناظر .. مناظر يا عالم شي مو طبيعي ..
تحركت بسرعه

حتى أمر من بين الكرسي وأروح أجلس آخر وحده لحالي ..!
يدي ترجف وألي يصير لي أحس شي ولا في الأحلام .. أنا ليليان هالحين
بفرنسا

وبدرس بعد وأصير مثقفه .. زفرت هوا بعمق ..
فزت وحده من مكانها وتحركت جايه يمي .. مدت يدها للسلام وأنا صرت
نفسي
نفس

الجدار ألي وراي .. ظليت متنحه فيها تناحه .. تسن مابي أحد يقرب مني

البنات : السلام عليكم أنا ماريا .. من روسيا

بلعت ريقى وقمت أتحرك على الكرسي لين رفعت ظهري بأستقامه ..
وش أسوي .. أقولها أنا ليليان ولا الغيد .. وبعدين وش أقول سعودييه ولا
كويتيه ..!

ولا تسن أسمي ليليان وتغير وتسنت سعودييه وصرت كويتيه
وبعدين .. الله !!

من روسياااا عااااا...ولا بعد وتجي لحد هنيا عندي وتعرف بنفسها
والله شي !
مديت يدي ألي معرقه وسلمت ومن مسكت يدي ضحكت

ماريا : يبدو عليك التوتر ..

ضحكتها حلوة بس
شكلها غريب وحواجبها لونها تسنها تسذا شقرا لا مو شقرا .. مايل
للأحمر
مدري تسيف قايله .. لابسها حجاب بس ع راسها على بلوزه زهريه لونها
وبنطلون أبيض!
ودي أقولها الله يهداتس ذا مايسمى حجاب ألي أمرنا فيه الأسلام دامتس
مسلمه
أستري حالتس ولا عمي توه يقول لي كلام ماأشوف ألا نقيضه بس الحق
فيه قدامي من مستترات ولايسان نفسي
جلست جنبى وأنا ودي أطلع بسرعه .. أبتسمت بوجها بدون ماتبان
أسناني
وهي أبتسمت كأنها تبى منى أبدى فالحتسى عشان تسولف !
والله ودي أروح لذا الدكتور وأقوله لاتسوون لي أمتحان مانيب حاله شي

أخذت نفس بقوة ورفعت عيوني للسقف ..
آآخ يالقهر طلع من البيت وهذي فرصتي راحت علي ..
كل شي مخططته ماصار .. لو أنى هالحين جالسها فالصالة أنتظره وأحط
رجل على رجل ..

أقوله شف سواتك فيني خلتنى أجيك وبتعلم لأنى أبى هالشي ..
ماعاد بتشوفنى ذيتس ألي تضحك عليها لأنه مامعها الا متوسطه ..
أنا قادره أصير نفسك وأعلى منك بعد وبتشوف يالشايب .. بتشووف ..
تعدلت بجلستي من وقف الدكتور عند طرف الباب ولحظات أرتفع صوت
خلاني أفز

من مكاني ماشوف الدرب وأنحنى بقوة بتخبى ... والله لايوريكم مادريت
ألا براسي ضرب حافة الكرسي وأرتفع لفوق .. طحت على الأرض وأنا
أون

من الضربه وأزحف لين ماخبتنى الكراسي وألي جالسات فيها ..

مرحباً يا **** البارت اليوم نزلت بڊال ڪرووس لان عندها ظروف
قراءه ممتعه...

السلام عليكم ورحم الله وبركاته
يازينكم بس .. بقولكم شي كان سر لي بس قلت بقوله .. تدرون أني
ماعدت أقرأ ردودكم إلا من 12 وورا الفجر يعني .. ليش .. حتى ماأنفجر
ضحك
من رد وحده ولا أتحمس وأظل أبتسم وأنا أطلع الشاشة يمر علي أحد
ويقول أني مجنونة ... ههههه .. يسعدلي جوكم والله ..
قراءه ممتعه ..
الفصل (93) ..

الخطوة (88) .. خطوة الوقوف لرؤية حلم أريد منك أكثر مما أريد

(حدثني عن غيابك .. عن أشياءك جميعها ثم أتركني لأغفو على كتفك !)

قام قلبي يدق ويدق ويدق والدم أحسه يندفعه بقوة صوب هالضربه
ألي جت بجبهتي لدرجه قمت أحس بنبض قلبي فيها ..
هو نطق بالسلام بس الكل توجهت نظراتهم له وأنا ظليت على وضعيتي
جالسه
على الأرض ولاصقه بظهري على الجدار .. مو تسان طالع من البيت وش
جابه
هنيا .. هذا مثل ألي يقول تسنك يازيد ماغزيت !

لافي بصوت ثابت وهو ينزل أوراقه على الطاولة : سنبدأ بإمتحان بسيط
لهذا اليوم

نطقها وهو يوقف في منتصف هالمكان الواسع .. يدفع بكومة أوراق على
الطاولة
و هو المتطوع الثاني من بعد الدكتور في تعليم المسلمين الغير فرنسيين
اللغة الفرنسيه والانجليزيه .. كانت الهدنه في هالمكان أعمق من كونها
عمل يلقي فيه
متعته .. بعيد عن ساحة الجامعه الفرنسيه ألي كل صباح تعود يكون الشئ

الروتيني الممل لمكتبه وهو يجلس على كرسيه الأثير الفخم .. يتذوق طعم
القهوة الفرنسيه حتى يعاود الشرح لخصائص كيميائيه معقده لطلابه ..
بعيد عن أعمال مختبره و نوايا خبيثه تتربص فيه .. وحياء أعتاد فيها
تحطيم أرقام قياسييه

في ذاته وطموحه ... في دفن ملامحه بتراب الغربه وألمها !!
سحب أوراق حتى يتحرك بطوله وخطواته المتوازنه صوب الطالبات

لافي بهدوء : هي فقط أسئله سنعتمد من خلالها قياس مدى

سكت من دخلوا عليه اثنين شباب حتى يجلسون في أول الكراسي

لافي رفع وحده من الأوراق : كما قلت .. أسئله سنعتمد من خلالها قياس
مستوى

كل شخص هنا .. لديكم وقت كافي جدا للأجابه على كل سؤال

عقد حواجبه بضيق من شاف جهه من الطالبات يتمايلن بكلام خفي
ومسرع ماوقف من أقترب منهن !!

زادت إنعقاده حواجبه تبان أكثر من لمح شي جالس ورا الكراسي
وعلى طول تقدم وهو يميل براسه لين ماأستقرت جزماته قبالها بالضبط
أتسعت عيونه بقوة وهو يشوفها جالسه وماسكه جبهتها بكفها ووجها
رايح فيها !!

عاد هالحين .. ماعاد بالهرج فايده .. أبعدت يدي برجفه عن وجهي
حتى أرفع يدي وأنطق ووالله مدري تسيف قلتها

(مساك الله بالخير)

ولا رد .. ظل واقف صنم قدامي وعلى عيونه صدمه مدري تسيف بقولها

ولا تسيف بشرحها تحركت أتصد عنه حتى أحط أيديني على الأرض
وأرفع جسمي وهو واقف يطالعني والأوراق راحت فيها بين أيديه ..

صار يلفها بقوة ويضغط عليها .. بلعت ريقى وأنا ضعت مدري أشيل
روحي
وأطلع ولا أرجع لمكاني .. رجولي تتنافض قبالة تسيف بطلع والله لا أطيح
ع وجهي !!
صد بسره عني وتحرك بقوة صوب الطاولة سحب الأوراق
حتى ينطق بصوت أرتفع عصبية
لافي بلغه أنجليزيه : مأسمك ..؟

وش .. تسنه قال نيم .. نيم ماهوب معناها أسمتس .. الحمدالله ياربي والله
طلعت
مانيب هينه وأفك طلاس بعد !!
بس وش وراه يطلبه مني .. رفعت حواجبي وهو مدري وش جاه أنقلب
حال الرجال فوق تحت .. حركت عيوني للموجودين وعيونهم
بأستغراب طالعت لافي .. مدري ليه ..
يعني قدامهم مايعرفني .. بس أنا أعلمك ومن نويت أحتسي

لافي طالعها بحدده : قلنا شسمج ..؟

أخذت نفس عميق .. أبي هالرجفه ألي في جسمي تروح وعيون هالغرب
تتأملني ..
تسني صرت فرجه !!

ليليان بنبره يملها العناد : ماي نيم أز ليليان بنت راشد

قالتها حتى تتكتف بقوة ولاتدري كيف أسعفتها الذاكرة بنطق هالرد
ألي كان آخر ماعلق فيها من دراستها بالمتوسط ..
وهو .. يحس بكهرب مصدره قلبه متكفل فيه دمه يحمله في عروقه ..
يهزه !!
ماهتم لكثرة هالملاح قبالة والمسافه ماتختصر فيه ألا ملامحها
وشوفتها !

كان حجم وجودها في هال لحظة قدامه يكبر .. يكبر بحجم معرفته
أنهم ماراح يخسرون بعض بهالسهوله .. بهالوداع ..
أنتي ألي كان من أول لقا بزواجكم .. أعتقد أنه ممكن يفقد الأحساس
ألي خلاه يشوفك جزء من نصف قلبه ألي خسره ..

بنفس الملامح .. بنفس الوجع ..
أنتي .. ألي أجبرتيه يكفر عن ذنبه الكبير في تغريد
ألي روضتي فيه أحساس السعاده .. في كل مرة يشوفك تضحكين ..
تعصبين ..!

أنتي ألي ماعشق فيك كثر بكاك قدامه رغم أنك حلفتي تدوسين على قلب
الدفأ والحب فيك وتغيبين ...
أنتي الصقاره الماهره .. ألي تركت لهالصقر حريره يطير ..
تذكرين ..

كم من الخطوات فيه تحيرين ..!
كم أذهلتي فيه العشق القديم
كم من الحزن تعاندين ..
أدمنك يالوجع وقت ماتغادرين وترجعين ..

عقدت حواجبها من سكت وعلى شفاته أبتسامه بارده .. وبسرعه تحركت
بتطلع .. بتروح لعمها ومن طلعت ألا أصابعه تشد على يدها
ويمشي فيها غصب عنها لغرفه تكون غرفته .. ذراعها لصقت في صدره
وبقوة

سحبت يدها .. ووقفت فاتحه عيونها على الآخر ..
كيف يمسكها هالشكل قدام الناس

ليليان : تسني ناقصه .. وخر
لافي وهو يرص على أسنانه ويبيها تتحرك : قدامي
ليليان : مانيب رايحه معك لمكان ..
لافي شد على يدها من جديد : أبيج
ليليان : الحمدالله والشكر وخر أنا

قطع كلامها حمود من وقف يطالعهم حتى بسرعه تسحب يدها وتتحرك
صوبه

تاركه لافي يطالع حمود وبوجهه ألف سؤال وسؤال عن هالمصيبه ألي

أرسلها له !!!

وفي مكتبه ..

يحس راسه بينفجر من الصداع والمفاجأه ألي تتربص فيه ولا شافها
ألا داخل المعهد !..
مايدري كيف تصرف أو كيف طلب من حمود غصب ياخذ زوجته
لبيته ويلحقهم هناك ..ومن فتح عيونه ألا هي جالسه على كنبه من الجلد
وحاطه رجل على رجل وتتلمس جبهتها ألي أنصبغت باللون الأحمر !..
رغم أن فيه نفخ واضح شوي في جبهتها
شي داخل ضلوعه يثور وهو ألي تعنى لها لدبي وحاول بحمود ياخذها
وأخرتها تصير الأخت مسافره ولابعد بيصير هو يدرسها ..
يقدم أستقالته ويريح راسه

لافي أخذ نفس وحرك عيونه بالغصب صوب حمود : هالحين يوم وصلتك
لدبي
شاللي قلته .. هذي هقوتي فيك تقول لي كلام ماهوب صحيح
ليليان وهي تحرك يدها صوبها : والله حاله أجل وش أقول بهقوتي فيك و
ألي سويته يوم تسذبت بسالفة ورقة الطلاق .. أترك عنك عمي وتذكر ألي
سويته ..

(قالت وهي تشدد عليها) ياماي هزبند
لافي ظل يطالعها بحده وفعلا ماعاد يبيها تقول شي :
حمود وهو جالس على الكنبه وبثقه : والله ماجبتها من عبث يالافي .. مو
أنت تقول
تبها تتعلم موب دكتور لك مكانه هنيا .. مايضرك لو خليتها تحت يدك
وتعلمت

ليليان رفعت يدها وهي تنفخ صدرها بثقه : للتصحيح هو ماهوب دكتور
حمود عاد طفش منها : أجل وش
ليليان : لا ذي ألي أقل .. تحت الدكتور بس ماهوب دكتور
لافي رمى القلم على الطاولة وأشر لها : بالله خلها تطلع برا

ليليان فتحت كفها وصارت تضرب كفها الثانيه عليها : قاعده على قلبك ..
هنيا

رفع راسه لافي للسقف حتى يغطي وجهه بأيديه وينطق ياالله ..
ضايح .. مجنون .. متبعثر بشوفتها هينا قدامه ولا هي داريه عنه ..
فيه حره عليها وده يقوم عليها ويطردها برا ..
وش فيها ذي .. متغيره .. متغيره متأكد هو ..
وهي ماكانت ألا فرصة منها تاخذ حقها الأولي والتالي منه ..
مايهما اذا هالافي بحاله مايعلم فيها ألا ربه .. بس من ركبت سيارته
وطلعت من المعهد بأمر عمها وهي تردد على نفسها كوني قويه .. أنتبهي
تضعفين ..

ليليان : عمي يلا خلنا نمشي
لافي على طول عدل راسه : لا والله ماتمشين
ليليان فزت واقفه : سبحان الله مو تسنه يبيني أطلع برا
لافي بقهر : برا الغرفه بس ماهوب برا البيت
ليليان تكتفت وبنظره غريبه له : وش يفرق والكلمة وحده .. ها

مارد علي .. ظل ساكت !!
تبون الصدر .. أول مرة أحس فيه شي هاد ظهره .. كاسسره ..
نظرتة وعصبيته وتصرفاته وحتى الحتسي ألي يقوله ..
كل شي أقراه شي صعب على غيري يعرفه .. أعرف أنه من يشوف
هالافي ماراح
يحس باللي أحسه وأنا هالحين واقفه قدامه ..
ياالله .. يالافي .. أشتقت أسمع منك كلمة .. ياوجع قلبي ولأنها تقهرني ..
وتخليني أثور وأصرخ بوجهك .. أشتقت لها !!
أنا آسفه يالافي لأنني ماقدر أقولها لك .. بس مدري ليه عارفه أنك
بتسامحني لأن
فيه أشياء تستثيره ضايحه في قلبي ومالقاها ألا في صدرك ..
أسمعها .. أحس بكل هالأشياء تجتمع فيك .. أخذت نفس عميق وتحركت
طالعه من مكتبه .. حتى أرفع عيوني للسقف الخشبي .. أتأمله

بصمت وأنزل عيوني أطالع في أغراضه .. لحافه .. كتبه ..
وعلب سجائر مجتمعه .. تحركت صوبهم وأنحنيت حتى أخذ واحد ألا
فاضي ..

أسحب الثاني نفس الشئ .. الثالث بعد ..
حشا .. وش ذا !!
عدلت ظهري ورحت راجعه للمكتب وأنا ماسكه علبة سجائر

ليليان بعصبيه وهي ترفع العلبة : هذا وش
لافي طالع حمود بطرف عين ومسرع ماطالعهها : صابون !!
حمود لف بوجهه وهو يكتم ضحكة غصب بتطلع منه :
ليليان هزت راسها : أيه صابون دخان .. تدري أن الله بيحاسبك على
هالشئ
لافي عقد حواجبه يطالعهها وعلى طول رفع يده مسندها على خشب
الكرسي

حتى يميل بجسمه :
ليليان : ما عندك رد .. نفسك لها حق عليك

الكل سكت .. يبونها بس تخلص

ليليان تكتفت : وبعدين أنت وش عندك طالع اليوم أزارير بلوزتك نصها
مفتوح ...!
لافي تنح يطالعهها حتى يرفع حواجبه :
ليليان : لاتحسبني مدري عنك .. أنا موجوده هالحين والله كشفك .. كشفك
قدام عيوووني .. أييه طالعن مستعجل ..
لافي بسرعه لف لحمود : أنا معطيك البنت سليمه .. هي وين هي ماعرفها
هالادميه !

حمود رفع حواجبه : ماجاك شي مير .. أمسك راسك بس

×

×

×

كانت تسوق هالسياره وهي تسرع فيها وسط هالليل والخوف يعبث فيها .. وجودها داخل السياره ضرب من الجنون ومشاكل راح تواجهها كثيره من زوجها وعيالها .. تعرف ماهم ساكتين عنها بس ما حد يقدر

يلوم

قلب الأم فيها .. وأحساسها الغريب المغلف بالحزن والخيال ..
يمكن العذوب تكون مخطيه .. بس ليه رقم كومار دق طيب .. ليه يوم سمعت

صوته توهمت أنه سعود وكومار لهجته هنديه .. طيب ليه يدق بهالوقت ..
ليه للبيت ورقم بوسعود موجود عنده ورقم حمده بعد ..!
جرت نقابها وزادت من السرعة أكثر حتى تطلع من الشارع للبر
وتكمل طريقها .. الظلام موحش والخوف من هالجنون كان ممكن يوقف
الأنفاس فيها .. تحاول تتنفس بهدوء بس ما قدرت .. دقات قلبها متضاربه
مع كل شي ..!

وقفت بسيارتها عند الباب الحديد وفتحت باب السائق حتى تنزل ..
عبايتها الفضفاضه مرميه على كتوفها وغطى النقاب راجع لورا تلعب
بأطرافه الهوا .. قامت تتلفت وهي تلملم عبايتها حتى تسرع بخطواتها
للباب ..

طقته بقوة وكل شي ساكن .. بلحظة حست أن خبيتها أكبر وجيتها
للمكان بلا فايده ..

ولدها سعود مات هي ليه تركض ورا كلام العذوب من أول ماسمعتة ...
صارت تطق وتطق حتى تقول بصوت واطي

(كومار أفتح هو أنت شفت شبيه لسعود ولدي !)

قالت والعقل فيها يستبعد هالوجود وأحساس الأم يرتفع بألمها للسما ..
نزلت راسها من أنزلت دموعها حتى ينفتح الباب ومن رفعت عيونها
ألا مافيه أحد واقف .. ظلت مندهشه تطالع الباب المفتوح .. بلعت ريقها
وتقدمت حتى تدخل ومن

ثبتت خطواتها على الأرض .. حست باللحظات توقف .. والحياء
تكف يدها لاتدور .. سعود واقف قدام عيونها كتوفه مليانه دم وشعره
غبار .. جروح ملتفه حول معصمه ومتغير .. متغير كئيبيير
كثر ماتغيرت حياتهم وقابلتها كثير أحزان وأفراح ..

ظلت عيونها تتأمل والأنفاس تنقطع .. والبكا .. البكا أشعل أعواد الكبريت
فيها من زمان عشان ينير الحياه بدونه للجاي !
تحركت والخوف ينفذ كل عرق في جيدها .. والشهقات المليانه بالموت
من شوفته واقفه على أعتاب شفاتها
تقدمت منه حتى ترفع يدها تحطها على صدره وهو بسرعه مسك يدها
بأيدينه الثنتين اليائسه .. ومن تحسست مكان قلبه نزلت دموعها بقوة ..
يدق قلبه ويتنفس .. أي والله .. هذا سعود .. سعود
يوقف قبالها ضناها وهو ماشاطر الأموات حياتهم في عالم ثاني مقدر لكل
أنسان على وجه الأرض يعيشه ..
طاحت عليه تضمه وهو رجع لورا فاتح عيونه .. تتلمس جسمه وتنحني
لأيديه تجرها غصب عنه وتبوسها بقوة .. أنهارت
(هذا أنت يممه .. هذا أنت مامت .. مامت يمه .. !)

ظل واقف يشوفها ترفع جسمها وتسحب راسه تبوسه بعد .. تميل براسها
على كتفه وتصيح .. تصيح من الفقد ألي سرق منها هالضنى ..
من الحياه ألي قامت تسلب من هالبشر أنسانيتهم !!
ماقدرت تتحمل شوفته ألي خلت كل عرق في جسدها ينفذ وعلى طول
طاحت بالأرض وهي تصيح .. ومسرع مامالت براسها على التراب تسجد
سجود شكر لله ..

قرب منها ياسعود .. قبل هالتراب ألي تنداس برجولها ..
الجنة تحتها .. والخير والحياه وأشياء جميله تفوق خيالنا
مال بركبه لين ماوصلت للأرض حتى يحس بثقل راسها وهي تبوس
ركبته .. تبكي بقوة .. ماهي مصدقه .. ماهي قادره ترفع راسها وتطالعك
من جديد .. كيف أنت حي .. كيف وهم دفنوك والناس قدمت العزا فيك ..
كيف وزوجتك في ذمة أنسان ثاني ياسعود غيرك ..

سعود على طول أجهش فالبكا بجنون وهو ضايع : ييمه .. يمممه أنا
ماذكر شي

تحرك لقدام من أرتفعت أيدين أمه وهي منهاره تصيح على الآخر ..
تميل بجسمه يمين ويسار وتضمه بقوة .. تشده لها والود ودها لو ترجع

فيك لرحمها .. تعيش داخله تتقاسم معك الأكل والشرب .. تتعب
ولانتتوجع أنت !!

تنام وتظل سهرانه يتعبها هالثقل الي يهد جبال فيها ..
تاخذ من راحتها الكثير ومن أحلامها الكثير وتبقى لها ..
تسع شهور تكبر في جسد نفس جسدها ولاتقول الأه ..

عايشه : آآآه يايمه .. ضمنى يمه .. ضمنى دخيلك
سعود رفع أيديه لها حتى يحضنها ويغطي راسه على عبايتها : تعبان يمه
.. وين أنا ماذكر شي .. والله مدري وين أرضي من سماي
عايشه خلاص صوتها راح : كيف عشت وحنأ دفنأك ياسعود .. ليش
تركت
قلب أمك يتقطع عليك ونمت تحت التراب يمه .. ليه رحت وأخوك راح من
بعدك

سعود شهق بقوة وكل ما أمه زادت في ضمه حس قلبه يوجعه
وحصون ذاكرته تنهار :
عايشه وهي نطق الأه بحرقه وبسرعه أبعدته وصارت تبوس
كتفه وأيديه : وينك يمه عنا
سعود يطالعه : ساعديني يمه .. خبيني عندج
عايشه حضنت وجهه بكفوف أيديها : لو تبي عمري يمه سلمته لك
سعود وهو جالس على التراب : كيف دفنتوني .. كييف يمه .. أنا شنو
أشتغل فيه

من هي زوجتي .. من ضاري يمه ..
عايشه أتسعت عيونها المليانه بصدمه حتى تنطق وصوتها يضيع :
ماتذكر
سعود هز راسه : والله ماذكر ألا لافي وأبوي .. أذكر نفسي لابس ملابس
ماتليق

فيني هالحين .. شافني رحيم
عايشه أنقبض قلبها : رحيم ولد عمك ..
سعود وملامحه الرجولية ماكان يليق عليها كل هالدموع والضعف
والعذاب : شفت لي وحده وطاحت من الدرج قدامي .. أذكر صوتها بس
ماعرفها

عائشه هزت راسه : يمه من سسوا فيك هالسواه .. كيف أوهمونا أنك
ميت ..
وين كنت ..

ظل سعود يطالعها والحكايا شوارع طويله ..
تصرخ في عيون البشر تبني مفر !!

×

×

×

طلع من الديوانيه بسرعه وهو يحاول يتمالك نفسه مايطيح
بس فجاء فقد توازنه من دفعة عمه له حتى يطيح بالأرض .. زحف بقوة
حتى يفز
واقف من طلع بو سعود ماسك عقاله يبيه يجي على ظهره

بو سعود بعيونه تشتعل غضب : أيا الخايب .. قليل التربيه
رحيم : انا قلت ألي عندي
بو سعود وهو يصارخ : والله أن ماتركت هروج المزح ذي وقلة الأدب لا
تشوف نجوم الظهر فالقايله
رحيم طارت عيونه وهو ضايع : سعود ماهوب ولد عمنا ليه تنكر .. أنا
شفت أخوه التوأم لاتنكر ياعمي .. لاتنكر أنك متبني ولد لك ماتدري أن له
توأم

أنحنى بو سعود يتلفت وهو ينطق (أياالفاسد !)
وبسرعه فسخ نعاله حتى يرميها بأقوى ماعنده له ورحيم عطاءه ظهره
وراح يركض
صرخ بقوة من جت النعله على خصره حتى يوقف ويحكها بقوة ..

بو سعود ووجهه فجاء تعب : أذلف لابارك الله في سواياك وقولك الردي
رحيم من قلب وهو يحس النعله كأنه للحين واقفه ع خصره : أنا شفت
توأم سعود
وهو ألي سبب للعدوب الطيحه يوم أنخلعت منه

طلع طلال يركض من قسمه وهو متروع من صراخ أبوه

طلال يرفع أيديه : شصاير

بو سعود أشر لرحيم : أقلعه لا أسوي فيه سواه كلن يعدها !

رحيم بقهر : ماقلت شي

طلال بصراخ وهو يشوف ملامح أبوه ماهي طيبه : أنقلع من قدامي يلا ..

(تحرك بسرعه صوبه حتى يدفه) سمعت شاقول أنا

رحيم : أييه .. طيب

هز راسه وراح يمشي بقهر وحراره النعله للحين يحسها في خصره ..

هالحين يوم قال الحقيقه صار فيه ألي صار .. ولاينكر عمه ويطرده بعد

ماعنده ألا سيف يقوله ..

قلبه ماكله من هالوضع ألي يصير ..

توجه صوب البوابه حتى يفتح عيونه على الآخر من شاف حرمة

تمر من قدامه بالعربانه .. مال براسه يبي يصدق ألي يشوفه ..

هذي أم سعود ... وراها راكبه سياره بهالليوله ولا بعد بسياره ماهيب

سيارتهم ..

أتسعت عيونه بقوة من وقفت السياره فجأه حتى ترجع لورا ..

كيف تجرأت تسوق وعمه وطلال داخل وسيف راح يهيت بسياره ضاري

ألي سلمها له .. نطق أحصح بقوة من حس بقرصات قويه تمسك خصره

..

عائشه فتحت الشباك : تدل بيت ضاري ..؟

رحيم أشر على روحه : تكلميني ياخاله

عائشه بصوت واطي وبعجله والربكه واضحه عليها : تدل بيت ضاري ولا

لا ..؟

رحيم هز راسه : إلا أدله .. بس خالتي ترا مانتني بخير لاحد شافك هالشكل

عائشه حركت راسها ووضعها واضح عليه أنه مو طبيعي : أركب

رحيم بخرعه : لا مانيب بايع عمري

عائشه برجا وصوتها واضح فيه الضعف والضياع : تكفى يا ولدي أركب .. أركب دلني على بيت ضاري .. خلني أروح الحق على أخته قبل مايصير

شي أكبر

رحيم : خليني أنادي لج طلال ولا عمي

عائشه بفاجعه صرخت : لا .. لا تنادي أحد .. ياتركب ولا توكل ع الله ..

بسسسرعه

رحيم بشك وهو يميل براسه : هو أنتي وين بتروحين .. ها

صدت عائشه عنه حتى تحرك السياره تاركته .. هالحين هي بحال

مايعلم فيه غير الله وهذا واقف بلا فايده ..

ومن حركت ركض بقوة يلحقها لين مامسك السياره من ورا ونط
بوسطها .. صار يزحف لين ماقرب من داخل السياره .. مال براسه

رحيم : قدام ياخاله .. لين آخر الشارع ثم لفي يسار

جلس حتى يحط يده على خصره ويفركه ..

وفيه بطانيات كثيره حوله على بعض مكومه .. لوى فمه وهو مايدري

وش هالعرب الي عربانتهم كلها بطانيات هالشكل ..

تحرك حتى يميل براسه لخالته

رحيم : خاله أدق على ضاري ..؟

عائشه وهالهم صار يكبر بين ضلوعها : معك جوال

رحيم : أيه

عائشه بسرعه مالت بالسياره على طرف لين ماوقفت تحت مظله : هاته

تمايل رحيم بمخباته وسط هالظلام وعلى طول سحبه ومدده لها

رحيم : خالتي والله عمي لو درى لايجلدني ..

عائشه قامت تضغط رقم وعلى طول حطته عند أذنها .. ولا أهتمت بكلامه

ظل الرقم يدق ويدق لين ماأنفتح الخط على صوتها الهادي

الغذوب : هلا

عايشه أبعدت عن الشباك حتى تسكره ماتبي رحيم يسمع شي : الغذوب أنا
أم سعود .. (قالت بنبره حاده ماينتأبها الشك للحقيقه) أسمعيني زواج
من سالم باطل .. أطلعي من بكره من بيته وروحي لأخوج
الغذوب بخوف ماتدري أم سعود وش قاعده تقول : ها
أم سعود والعبره تخنقها .. تحس أنها وسط عالم أكبر منها وأوسخ :
روحي يالغذوب لبيت ضاري .. مو بيت ولدي سعود تسمعين .. بيت
ضاري

وأنا بكون معج ..

الغذوب : خالتي شقاعده تقولين

أم سعود غرقت عيونها بالدموع بس لازم تكون قويه من بعد كل شي
سمعته من ولدها الميت .. الحي : أمنتج الله تسوين ألي قلته لج .. روعي
قبل

لايطيح الفاس بالراس

الغذوب من الخوف ما عادت قادره تقول شي : خاله شاللي صاير عشان
تقولين أن زواجي من سالم باطل !
أم سعود بأندفاع : علمتج بالعلم .. أمسكي شوري ولا تستعجلين .. ياجر
بيبان لج كل شي وتشوفين قدام عيونج ..
الغذوب : شنو أقول لسالم طيب
أم سعود : بتشوفين ضاري .. هذا اذا ماسحبج هو من البيت ..!

×

×

×

في مكة المكرمة ..

(ياالله لك الحمد والنعمة على شوفة بيتك .. يارب ارحمني وعافني وأغفر
لي)

نطقها الجده وهي متربعه جالساه في صالة وحدة من الشقق الموجودة
ومقابل

للعبه المشرفه .. أنحت فاتحه التمريه حتى تاخذ لها تمره وتاكلها
وعيونها

لازال شبح النوم يملأها .. رددت (أستغفر الله والحمد لله والله أكبر)
ولحظات طلعت الجوهرة من غرفتها لابسها قميص نوم حتى تتحرك قبل
الجده
وتجلس على أقرب كنبه .. أخذت تنهيده عميقه وباين أنها مانامت

الجده حمده : شكج مانمتي !
الجوهرة بضيق : غفيت وقمت ع ثنتين بعدها طلعت أنا وعلي نتمشى
فالحرم
وصلينا هناك ورجعنا
الجده حمده : وورا ماصحيتيني
الجوهرة : والله صحيتج بس شكج من التعب نمتي ولا تمنيت تنزلين معنا
الفجر .. أجواء
يمه خورافيه
الجده حمده وهي ممده رجولها : مدري شبلاها رجيلاتي
الجوهرة أنعدت حواجبها : لا يكون يمه عشان الصعده والنزله .. حاول
علي عشانج
يلقى شقه تحت بس مالمقى
الجده : لايمة .. السفر يرهقتي كثير وأظل تعبانه منه ليومين ولا ثلاث
الجوهرة تحركت مواجهه أمها زين : يمه ولدي عبادي تحسين أنه طبيعي
الجده طالعته : والله أني شكيت أن وراه شي .. يومنه صحى يبكي وحالته
حاله أخلعني
الجوهرة ضربت كفوفها ببعض وصدت عنها : قلبي ماكني .. سألته
ولارد علي حضنته وحاولت أجلس معاه بس مايبي ألا علي ..!
الجده : محبة علي أنزرت في قلب ولدج ..
الجوهرة : حتى يمه ليليان .. مره وحده دقت علي البنت من بعدها ميبير
ولا عاد دقت ..
حتى يوم كلمني لافي أحسه يرقع شي
الجده بطنازة : ماشاء الله كل شي تحسين فيه .. أقول خليج بنفسج ووليدي
لافي ماهوب

مخليها بروحها .. أحمدي الله أنه كفاها شر أم تغريد وخابره الحرمة
ماتركت علومن
رديه ألا وحطتها ع ظهر بنتج .. أنا حتى الحريم لادقن علي ماعاد أني أرد
على أحد
الجوهره بسرعه ريحت ظهرها على الكنبه : يالله .. يمه مرينا بشي صعب
ربج الوحيد
ألي لطف فينا .. كل ماتذكرت موقف لافي يوم طلع شاييل البنبت أحس
أضرب أسداس
بأخماس
الجده صدت بضيق عنها : لاحول ولاقوة إلا بالله
الجوهرة طالعت أمها : حتى المنوم ألي أنحط للبنبت ماعرفنا فاعله .. قمنا
نترك أمور يمه
ماينسكت عنها
الجده أندفعت بحده : من وين بنعرف من هو ..؟ مير حنا ندخل بسالفه
ونطلع لنا سالفه أكبر
منها .. هو بقى فينا عقل نفكر
الجوهرة : ماغيرها هالحية ..!
الجده رفعت أصبعها بتهديد : ولا كلمة أن ماكان لج دليل على الحرمة
يمسكها بفعولها
لا تحطين أن هي ألي وراها
الجوهرة طارت عيونها : ليش يمه تعرفين أن
الجده قاطعتها : ألي أعرفه أن علي يصير أخون لها .. وعائشه
وهالسوالف نار كبرى يمه
الحكيم ألي يواجه الناس بالشئ ألي يعرفون أنه حق .. حتى ماتقلب
السالفه ع راسج
فاهمتني .. مافيه حرمة عاقله تمس أهل زوجها بكلام ماله دليل .. إذا الله
أظهر لج الحق
سلميه مثل ماهو
الجوهرة ما عجبها الكلام : هذي هي تسرح وتمرح لاحسيب ولا رقيب ..
وتقول السوالف كبر راسها ولا وقف لها أحد .. ماشوف النار الكبرى
طلعت
الجده أخذت نفس وزفرته : الله سبحانه من بيتكفل فيها وهو حسيبها
ورقيبها ..

يمد للظالم عمر ويغريه بهالدنيا ويزيده ظلم لين يجيب آخرته .. أقري
أقري

بسيرة هالأنبيا ولا عندج هالتلفزيون ماترك شي لبني آدم
الجوهره : أي والله .. الله وكيله بسواياها
الجده : وين علي .. وعبادي وينه
الجوهره : من رجعنا .. قام عبادي ونزل معه علي مرة ثانيه
الجده وهي تجر نقابها : يوووووه .. هو ماهو تعب عليه
الجوهره تزحف مبعده ظهرها عن الكنب وعلى طول مسكته وبتعب نطقت
: ألا .. بس يوم بغيت أقوله سكتني (غمضت عيونها ومالت براسها) آآه
ياظهري وجع ماهو طبيعي
الجده تطالعها بحذر : لا يكون حمل
الجوهره : لايمه

الجده وباب الشقه أنفتح : هو موعدها قرب ..؟
الجوهره أبتسمت بأحراج وبصوت واطي من فهمت مغزى أمها : تأخرت
يمه .. أساسا متلخبطه من آخر تسقيط صار لي

(السلام عليكم)

نطقها علي وهو يوقف قبالها ويده على كتوف عبادي ألي ماسك بيده
أكياس
وبيده الثانيه كوب نسكافيه ..

عبادي رفع راسه لأبوه : لاتنسى يبه ألي قلته لي
علي أنحنى ييبوس راسه : من عيوني
الجده على طول أشرت بيدها صوب الجوهره موجهها الكلام لعلي : يمي
خذ زوجتك للمستشفى
الحرمة مير قمت أشك أن عندها عيال وفاهمه وكبيره !
الجوهره طارت عيونها : ليش يمه ..؟

علي سحب يده من عبادي حتى يقرب من الجوهره ويجلس بجانبها ..
لابس غترته بدون
عقال وأطرافها بفوضويه راجعه لورا كتوفه ..

علي لف براسه لزوجته : تونسين شي
الجوهره على طول ضحكت وحطت يدها على ذراعه تضغط عليه بقوة :
من المشي والله .. ههههههه .. أمي على طريف من قلت ظهري يوجعني
قالت لك

علي عقد حواجبه وبهمس دافي لها : لا يكون من كثر مامشينا
الجوهره أبتسمت بدفا له : ياقلبي هذي مشكله ألي مايعرفون يمارسون
الرياضه .. من مشوا راحت رجولهم

تقدم عبادي بخطوات متوازنه هاديه .. حتى ينحني يبوس راس جدته
ويجلس
متربع على يمينها

عبادي يحط الفطور قبالتها : هذا يمه لتس فطور .. تذكرتس وقلت لأبوي
وشراه لتس
الجدد : الله يعافيك .. الله يعافيك
عبادي وأبتسامه هاديه استقرت على شفاته رغم أن باين فيه شي منكسر
: تصدقين يمه

وقف عندي باكستاني وصورني ... أستأذن من أبوي
الجدد بضيق : وخليته يصورك
عبادي هز راسه : أييه
علي حط يده ألي تستقر عليها الساعه تشير ل 9 الصبح وصار يضرب
ركبتها

بخفه : قومي يلا .. نشوف وش العله
الجوهره : أن
الجدد رفعت صوتها : والله أن ماقتي ولبستي مالي قعده في هالمكان
وأنتي فيه !

الجوهره على طول وقفت : لايمه أعوذ بالله .. بنروح وش ورانا

ومن تحركت أنفجر علي ضحك وهو يطالع الجد

علي : والله عارفه لها

**الجدد : هذا العرق الفاسد
علي زاد بالضحك : ههههههههههه ..
الجواهره من داخل غرفتها : أضحك على التهزي .. ترا تهزاني كأنها
تهزأك**

ياحبيبي ما بينا فرق
علي رفع حواجبه ورجع بظهره لورا وهو ميت ضحك : على كيفها ذي ..
لا أعرفج
ولا تعرفيني
عبادي أبتسم أبتسامه خافته وفز واقف :.....

تحرك من قبالتهم والجده عيونها مافارقت الولد

الجدہ طالعت علي وبرجا : أمنتك الله قلبي الولد شفيه !
علي ولا ووضح لهم شي : مافيه ألا العافيه .. قدامج تشوفينه
الجدہ : ماأخبر هذي تصرفاته
علي من طلعت الجوهره تحرك واقف : يلا فمان الله خالتي

تحرك بخطواته الثابتة وهو يدور منفذ للهروب حتى يفتح باب الشقه لها..
أبتسم من مرت قبلاله حتى يطلع وراها ويسكر الباب ..

وتبقى هي من شرت مدة الصبر معه ..
وهو من حمل همومه تالي الليل حتى يرسلها للسما ..
بسجده .. تغير حياتنا لمفاجآت وعطايا
توقف في وجه الحزن .. في وجه ملذات هالدنيا .. في وجه حتى هالصبح
ألى يتنفس رحيلا !

(أوووه .. توه صغير ياقلبي .. صغير حبيب)

قالتها الدكتوراه لها وهي تعمل له السونار ومن مفاجاهه الفرح ألي هبطت على جسدها وهي متمدده على السرير تحركت بسرعه نازله ..

**الدكتوراه رفعت الجهاز عنها وهي عاقده حواجبها : أنتظري ياقلبي
الجوهره : لا ماقدر بقوله .. بقوله يادكتوراه !!**

ضحكت الدكتوراه على عجلتها وهي تحط عباتها على راسها
حتى تروح للباب تفتحه.. جسمها يرتعش وقلبها .. قلبها تحس
أنه بيطير من الفرح والدموع ظلت عالقه في عيونها ..مرت من عند
غرفة

الدكتوراه ومكتبها حتى تطلع للسيب وهو جالس على الكرسي يردد
بصوت واطي (أستغفر الله ..أستغفر الله)
ولحظات رفع يده يمسح على لحيته ومن رفع عيونه ألا هي جايه مسرعه
له .. عبايتها طاحت من راسها على كتوفها ولاأهتت توقف وتعديلها ..
فز واقف وتحرك جاي يمها والهدوء يذبح .. وعلى طول رفعت أيديها
حتى تحضنه بقوة وتجهش فالبكا .. البكا ألي له حلاوة الفرح
ومذاق الفرج من بعد الصبر ..

علي بخرعه : شصاير
الجوهره وهي تخبي عيونها الظاهره من النقاب على كتفه : حلمنا تحقق
!

علي عقد حواجبه ولأنه شاييل هم ولده مافهم عليها : أي حلم ..؟
الجوهره حضنته أكثر وقالت بصوت بيطير من الفرح : أنا حامل ياعلي ..
بيرزقنا

الله في بنت .. وبتلبس الذهب ألي شريته لها وهي ماجت .. أحساسني
يقولي أنها بتكون
بنت .. بنت ياعلي !

×

×

×

فالكويت ..

أجراءات أمنييه مشدده وحراسة من المطار ألي قدم فيه الأنتربول
(حسين) لحد مأخذوه في مكان بعيد عن الصحافة والأعلام بعد ماتسرب

خبر اعتقاله لأسباب غامضة وفيه سرد لسيرته كضابط في المباحث !!

جلس فارس بصمت يطالع بحسين ألي وأخيرا مسكوه والشكوك
رغم أنها تشير له لكن فارس عنده يقين أن وقفة حسين بهالتجاوزات
وهالتلاعب
يخفي وراءه شي أعظم .. وأخطر ..

فارس : وأخيرا يا حسين شرفت للديره مره ثانيه ؟
حسين طالع فارس وبصوت واثق : هالطريقه ألي رجعت فيها راح تخليك
تندم يا فارس ..
أنا مو أقل منك مركز أو صلاحيات .. يمكن أرفع منك
فارس أبتسم : تتكلم وكأنتك على راس الخدمة عندنا
حسين بوقاحه : بس فيه من يدعمني
فارس رفع حواجبه وهز راسه : أها .. (سكت للحظات حتى يأشر بأصبعه
صوب

حسين) خذها وعد مني والله ماتطلع من هالمكان ألا وأنت عبره لأمثالك
حسين ظل يطالعه :
فارس رفع يده : هالغرفه فيها كاميرة مراقبه راح يسجل فيها أعتراك
التام بجريمة
القتل ألي حصلت للضابط سعود قبل تقديمك للمحكمة ومحاكمتك
حسين وهو جالس مقيده أيديه ورجوله : أرفض الأعتراف بدون محامي
خاص

فارس بتتعجب : أي محامي بيوقف يدافع عنك مجنون .. أنت إداره
المرور راح تواجهك
بالتلاعب .. أدله المستشفى راح تكون واقفه ضدك لتوظيفك أجنبي
بواسطه وبعدها

سفره لأسباب غامضة .. بيكون ضدك فواز وبو فواز تذكرهم ذولا ..
حسين : وين الدليل ..؟

فارس حك فكه وعيونه مافارقه أبد : على فطانتك المشهود فيها لكن
فاتك شي واحد

وهو أنه مافيه جريمه كامله لمرتكبها .. لابد يترك أثر بسيط وكان هالأثر
ضاري ألي أخفيت أعترافاته وهو ألي تقدم بطلب منه أنه يقول أقواله
وهذا

مثبت عندنا بالأدله .. لولا جهود خالد في كشف أول النور لجريمتك كان
ظلت فعلتك مخفيه..

حسين : من حقي طلب أي محامي يترافع عن أتهاماتكم الباطله
فارس تحرك واقف متجاهل ألي قاله : طبعا بسبب علاقتك القويه بعائله بو
فواز

ومعرفتك التامه بأسباب الخلاف بينهم وبين عرب آل صارم على الشيخه
نفذت سمك بتحقيق أهدافك ووصولك لسعود .. صح ..؟
حسين بلع ريقه وملامحه تغيرت :

فارس قرب منه : وعلى معرفه بعد بحجم العلاقه مابين زوجة لافي وأخت
فواز

ولأن فواز يقولك كل شي ويظهر لك كرهه للافى ألي أخذ منه البنت ألي
خطبها

هذه كانت فرصتك ..صح

حسين صد بعيونه ونظراته الخبيثه أستقرت على الجدار :

فارس مال لحسين وهو يقول تفاصيل الجريمة ألي وصل لها بعد طول
سهر وتحقيق

والملف أصبح شبه كامل عنده : عرفت بموعد وصول سعود من فواز ..
ودبرت

له كمين بعد ماترك المطار بربع ساعه .. ولا كنت تدري أن سعود متزوج
؟..

وأن هو وضاري كانوا متبادلين بسيارتهم ..؟
والصدفه هي من حملت لافي للشارع ألي كنت تبى فيه يصير الحادث
لسعود ..

حسين ملامح الخوف بدت تعبت فيه :

فارس : نكمل يا حسين ولا نترك التحقيق يكمل مجراه والعقوبه فيك أشد ..
لا تتظاهر قدامي بالقوة وأنا عارف أنك ماتسوى شي هالحين ..

حس قلبه يتحرك من الخوف ألي بدى يعتريه ..
معقوله الي صار بكل تفاصيله ظهر للسطح ..!

حسين ظل يلتزم الصمت :

فارس : طيب .. نكمل

دق جوال فارس بهال لحظة حتى يبتعد عن حسين ويفتح الخط ..

أنور : سيدي لا تتسرع بهال معلومات ألي جمعناها .. الهندي ألي توفي
جثته كانت هي الجثة ألي أندفنت .. وجثة سعود مالها أثر !!

أتسعت عيون فارس حتى يتحرك يطالع حسين ألي علقت عيونه
عليه .. يحاول يتجرم أي اتصال خلاه بهال ملامح ..
أي معلومات كانت أقوى أن الجريمة أبعادها أكبر وأعمق !
أبعد فارس الجوال عن أذنه ولحظات طالع حسين حتى ينحني له وبنبره
خلاها أكثر ثبات .. أكثر فطنة

فارس : جثة الهندي طلعتها من قبر سعود والله الحمد
حسين أنتفض حتى ينطق بسرعه : خلني الضابط نواف ولا أي أحد ..
فارس وهو يحاول يترجم تصرفاته .. يدرسها بحذر عميق : أركد يا حسين
.. تذكر أن الي سويته خيانه ماراح يعاقبك عليها مجتمع ولا وطن .. لا لا
.. أكبر بكثير ..

راح يرميك التاريخ في مزبلته السودا لأمثالك .. ودامك طحت بين يدينا
وعندنا من البنك

رصد بكل الملايين ألي تحولت لحسابك ... ودام أن عندنا جاسم ألي
بعصابه المخدرات و..

حسين نطق بأندفاع : هذا الخسيس .. بيتهمني بشي ماسويته
فارس وعيونه ظلت ثابتة على حسين والمفاجآت أكبر من أنه يتخيلها
بتحقيق

واحد بس : بتطلع من هال مكان وبتروح لناس غيري يحاكمونك باللي
تستحقه

وياخذون مكاني بالتحقيق معك ..

حسين وهو يطالع فارس : جاسم أن كان عندك خل في بالك أن ألي
يعرفهم زين

ماراح يتركونه لك .. راح يتحمل أنواع العذاب ولا ينطق بحرف واحد
فارس أبتسم : أيه هو قالي نفس هالكلام بعدين أعترف باللي عنده ..

تحرك فارس والصدمة عالقه بين ضلوعه بس مظهرها .. هذي فرصته
يمسك الخيوط ويجمعها مع بعض حتى يفكك ألغازها .. وقف قبال حسين
ورفع

بأيديه الثنتين ملفات كثيره فوق بعض ..
عارف ومتيقن .. أن فيه أحد خفي يسعى بالقوة أنه يترك هالقضيه
مجهوله

وهو يلاحظ أن بعض الجهات بدى تعاونها وتجاوبها مع تحقيقاته تصير
أقل .. أولها أداره المرور ألي من بعد مكالمته .. رفض يقدم له أي تجاوب
أو حتى يرسل له الباقي من ملف حادث سعود ..
إداره مكافحة المخدرات .. مساعده وليد والتحقيق البطئ ألي تعمده في
وقت

كان متكفل يبحث عن سعود ألي هرب من العصابه ..
وتوه يدرك علامات الاستفهام ألي دارت حول هالتصرفات

فارس : أنت عارف شاللي أقصده .. هالحين المباحث تباشر التحقيق
في جثة الهندي ألي لقوها في قبر سعود ..
حسين نطقها قبله أنفجرت في وجه فارس وهو يبي يبعد هالتهمة ألي
ماشافت النور

قبال ألي قدامه : أنا كنت عبد مأمور في أني أستبدل
جثة الهندي بسعود ألي كان في غيبوبة أول مأوهم الدكتور أهله أنه
متوفي وودعوه
بالمستشفى بين الموتى !

أنفتح باب غرفة التحقيق حتى يدخل عليه ضابط ومعه ورقه بين أصابعه
رفعها لفارس بعجله

الضابط : أمر من جهه عليا بعدم التحقيق مع حسين أو راح يتخذون معك
أجراء
بيكون ضدك

فارس وهو حس أنه يختنق من ألي سمعه .. مو قادر يفهم كلام الضابط
زين:

حسين طالع الضابط وبعدين طالع فارس حتى ينتفض وهو يصرخ :
حققت معي ياالجلبب
وانت مامعك أذن بهالشي .. يالحقير .. والله لا أخليك تندم .. راح أرفع
عليك قضيه
لأنك تجاوزت حدودك .. راح تندم يالحقير أنا واحد من أسياذك ألي
ماتطاول عليهم
فارس تدارك صدمته بضحكه بخبث : تذكر ألي قلته وألتزم الصمت
ياحسين ..!

×

×

×

فرنسا
توني واصله من المعهد ألي أخذت فيه دورة عن الأتيكيت والله
ياأني حسيت بشي غريب .. هالحين بلا لازم تصير لنا جلسة معينه
بالأتيكيت
ولازم أقدم الصينيه بطريقه معينه .. تسذا نفس الأميرات الفرنسيات شفت
فيديو عنهم .. مدري ليه أنا هالحياه أحسها ماتناسبني لأني عشت على
طبيعتي
وياحليلنا .. نجيك شايلين الصينيه مانشوف الدرب خاصة لاكان فيه حريم
تقول ماسكنا كهرب ميتين وعشرين .. تدرون وين أنا في بيت الشايب
..دخلت بدون ماحد يشوفني..
من باب تسذا وراني .. وفيه شي غريب عليه زجاج وممتدد لفوق بيته !
عاد شلون دخلت .. ماخذت نص ساعه أحشر عمري بين اشجار تطل على
شباك الصاله ودخلت ..
عاد عمي يقولي أنتبهي الرجال بيته مراقب لايحطونك سروق !
تخلوا عاد ..
وقفت فالصاله وأنا أسمع صوت عصفور مدري طير يغرد وصالته واسعه
غرفها مفتوحه ومقسمه .. شين للمكتبه وشين كنبات .. من الخبل ألي
مصمم
البيت تسذا مكشوف .. والبيت هادي .. وين غادي والناس الظهر ..
تحركت بخفه صوب الدرج الخشبي ورحت أصعده وأنا أدور لين مارحت
فوق ..

رفعت عيوني أطالع الصاله .. شال علب السيجاير .. ماشاءالله مؤدب ..
وش هالكتب ياربي العافيه الكتب تسبيره .. أخذت نفس بقوة وريحة بيته
غريبه
ماهي نفس الريحه ألي أذكرها قبل .. خليطي ريحة دخان على ريحة خشب
على ريحة عطر .. بس هو وينه بحتسي معه ..

هالحين بتستلمني ساره خناق لأنها موصيتني مآدر عم لبيته ..
سمعت صوت سرير تحرك وعلى طول أسرع لأخر مكان قبالي بعيد عن
الدرج ..

ملت بجسمي ألا هو نايم .. اللحاف بجنبه وهو نايم ع بطنه ..
لابس بجامه سودا ... ليه تسذا .. عاد أسود وهو أسمر ماهوب لايق ..
أبد .. لويت فمي وقلبي أسرع دقاته .. دخلت أكثر للغرفه وهي مرتبه
ترتيب ..

والله شي غريب على واحد عايش عزابي يكون بيته بهالانظافه باستثناء
العلب

ألي لقيته أمس .. قمت أتمقل بغرفته وهو ولاهو داري عن دبرتي ..
تقدمت أكثر للسريير وقمت أميل براسي أطالع وجهه الغرقان بالنوم ..
أبتسمت من شكله وشعره مبعر .. أبيع عمري وأشوف جدان جدانه من
أمه

بصورهم ...

والله مأخبر العراق تسذا .. طرت علي عبير .. ألا والله أن أهل العراق زين

حتى حنا عندنا زين ترا .. والدليل أنا .. وش زيني وملحي .. الله يخليني
لنفسي

بس .. مديت يدي بلمس شعره بس على طول سحبتي يدي وأبعدت عنه
أخاف يقوم يرفسني من الخرعه .. تركته ودخلت حمامه ..
حطيت يدي على قلبي .. آآه ياقلبي .. رفعت عيوني للسقف أطالع السما
من ورا

الزجاج ومسرع ما طالعت تسذا نفس المسبح تسبير وملابسه معلقه ..
الله .. الله .. بيت من خشب وداخل تسنه قصر .. الدنيا غدت كلها قصور
عندي هالحين ..

باريس ذي بيوتها قصور ..

حسيت بحركة من وراي وأول مالفيت ألا فيه شي مر قدام عيونه وضرب

الدرج ألي من زجاج حتى يتكسر قطع .. رجعت لورا من الخرعه وأنا
سمعت صوت حديدة تسبيره طاحت ناسيه هالبركة
ولادريت ألا وأنا على ظهري أضرب الماي طايحه بوسطها ..تنفست بقوة
من شفت الماي يغرقني
حتى أصرخ وأنا خلاص نفسي بينقطع وراسي أحسه يلامس القاع ..
ولحظات بس أنجريت بقوة حتى أحس بجسمي تهزه أيدينه المتمسكه فيني

لافي قام يصرخ وشعره طاير وملامحه راичه فيها من النوم : أنتي فيج
عقل .. شاللي دخلج
عندي يالبزر
ليليان ماعادت قادره تقول شي بس تكح من الماي ألي شربته :

.....

لافي صرخ بوجها : تحجي .. بغيت أسبب لج عاهه ماتعرفين تصحين ..
ليليان تنزل راسها منخلعه ماتدري وش ألي صار :

كان قلبه مقبوض من صحى وسمع صوت الخطوات بحمامه وماكان أقرب
له

ألا قطعة حديد مخبيها تحت الفراش ضخمه .. دخل وبدون شعور وجهه
للي قابله

حتى يستوعب من تكون ويسحب القطعه وماردها ألا الزجاج حتى تنفلت
من بين أيديه

كانت أقرب للموت ولو لامست هالحديد راسها بهالأندفاع بتحطمه وقبضته
قويه .. رص على أسنانه بقوة وهي جت وجابت وجع الراس ألي فقده من
جديد له ..

أنحنى بسرعه حتى يشيلها من القهر والخوف ويقرب من الجاكوزي ..

لافي : والله لا أعلمج

أنحنى ثاني ركبته حتى خلاص بيقلت جسمها وعلى طول شدت جسمها
لقدام ولفت

أيديها حول رقبته .. ضمته بقوة وهي تنطق

(لا لا .. خلاص مابي أشوفك)

ولا همته .. فلت أيديه من جسمها حتى تطيح رجولها فالماي وصرخاتها
ترتفع
.. مال براسه لقدام وهي تشد راسه للماي

ليليان : شلني الله يخليك
لافي أنفجر ضحك : هبله أنتي .. ترا ماراح تغرقين عاد
ليليان قامت ترجف : لا لا .. برجع عند عمي والله .. والله مادخل بيتك بس
شلني
لا تتركني
لافي باستهبال : هههههه .. أغرقني
ليليان : تسن الدنيا قامت تظلم فيني .. تكفى يالافي

مال برقبته و خلاص نزلت لتحت وبسرعه أنحنى مدخل راسه فالماي يبي
يصحصح
على هالنوم ألي قام وشاف فيه هالبنت !
حرك راسه يمين ويسار وفجأه ثبت راسه وهو داخل

ليليان جرت بجامته بخوف : لافي
لافي رفع راسه وكل شعره صار قدام : آآآآآخ .. والله الماي يغري ..

يغري !!
أنتفضت بسرعه وقامت مثل المقروصه حتى تطلع من الماي ورغم أنها
تحس جسمها
كله ثقيل طلعت تركض من الحمام لغرفته .. والحاله يرثى لها .. وقف
يطالعها حتى
يهز راسه ويطلع وراها ...!

لافي بضيق : أنتبهي من الزجاج ..!

لافي وهو يرفع يده ويبدى يمسح على شعرها الرطب وبصوت هادي :
لأنني أبوج أساسا
ليليان هزت راسها : فيه فرق بين أبو يحب بنته .. وزوج يحب زوجته ..
أنا جربت حب أبوي وأنت جربت عشق تغريد ماتشوف أننا كل واحد يذوق
من الطرف
ألي مايقدر الثاني يذوق منه !

وقف عن مسح شعرها وعلى طول نزل يده وعيونه تطالع نص هالملاح
العاشقه فيه ..
الزمان العايش في صدر هالبنت أكبر بكثير منها ..
تذهله في الوقت ألي يحس بقمة الألم فيها
سحب يده لين مارتاحت على فخذة !!

لافي بعد صمت : الإنسان يقدر يغير كل شي يالغيد ألا ذكرياته .. وأن
ظليتي
تفتشين فيها مراح تحصدين ألا الهم
ليليان لفت له : وأن تسان هالذكريات هي ألي تطلع قدامي .. وش أسوي
؟..

لافي بدون مايطالعها : عطيتها ظهري
ليليان بنبره غريبه .. مخنوقه : وأن تسانت فيك يالافي وأكبر مني
لافي لف لها .. وبسرعه سحب يدها .. حطها على صدره : خليج واثقه أن
فيه مساحه
صغيره تحتويج محتفظ فيها أنا وكل شي يكبر فيني !!..

وبجهه ثانيه .. بعيدة عنهم بالحياه والنوايا

جالس على كرسيه يجمعه أوراقه وملفاته حتى يدق
التليفون في مكتبه الواسع .. وأول مافع السماعه ..

(لقد تم فقدان سعود ونخشي من العثور عليه أخشى أيضا أنه لا وقت
لدينا ..

لابد من تصفيه جميع من كان يقف خلف العمليه السريه الي قمنا بها .. (

أتست عيون ميشيل وهو جمد واقف وعيونه غطاها الخوف لأول مره ..
هذا صوت ضابط سري فالأستخبارات الفرنسيه ..
حاول يتكلم نطق بصوت منخفض

ميشيل : ألم نتفق على أستدراج الحكومة الكويتيه للعثور على الضابط
ومحاكمته

كفرد أقدم على المتاجره بالمخدرات !!
الضابط العسكري بلهجه خافته .. واطيه : إن أتضح حجم التجاوزات
الخطيره

التي قمنا بها من وراءك سنكون في مواجهه المحكمه الدوليه لتعاوننا
عن طريقك مع شخص مطلوب أمنيا للعداله .. كن على يقين أن الطريقه
التي تعاملنا بها لتصفيه ضابط كويتي لن تمر كما لو أنها لم تكن ..
ميشيل بلغه فرنسيه حاده : مصالحنا مشتركة !

الضابط رفع صوته : لقد تفاجئنا بمعلومات تفيد أن الأنتربول يقوم
بتحركات قويه للقبض علي جورج وعصابته وهناك تحركات فريده
للقوف

مع المخترع فهد والسبب وراء إسقاطه الجنسيه الكويتيه بالأدله
ميشيل بصدمه : ماذا !!

الضابط : أضف لذلك أن المباحث الكويتيه قد أتمت فتح ملف الضابط
سعود بالكامل

وأقلت القبض على حسين الضابط السابق الذي فر من الكويت للأمارات
وأراد اللجوء لبريطانيا لولا أن الحظ لم يحالفه .. التحركات هذه المره
خطيره جدا وكشفها لن يكون في صالح الجميع
الحقائق السريه التي ستظهر للسطح ستدمر مصالحنا مع الدول

هز راسه ميشيل حتى ينطق (حسنا) وبقوة نزل السماعه مرجعها
لمكانها ...

فيه تحركات عشان لافي .. !
أجل هو قام يلعب من وراه وناوي على أشياء كثيره .. رغم التهديدات

والأشياء ألي عانها هالأنسان كان يمتلك من الهدوء والصمت مايقدر
يحميه ..

ولأنه قدر ياخذ ألي يبي يمكن اعتقد أن خطوته ذي بتكون رخيصه
ويقدر يرجع فيها لورا .. لا .. مالحياه مكان لأمثاله ألا
الموت .. أو العيش خلف أبواب السجون والمنافي !

×

×

×

أحساس غريب يمتلكها وهي واقفه عند باب غرفته وبين أصابعها أوراق
الرسم ألي كان يحاول فيه بيأس .. ورا الظلام يحاول وهالموهبه خلاص
أنتهت ..

أراد لها ربه نزول عشان يستبدلها بشي أجمل .. بشي يتخبي عنا بين
تفاصيل

حزن .. أو تفاصيل فقد .. أو حتى تفاصيل شي بمظهره بلاء شديد ..
ترا بس علينا ندور عن هالتفاصيل الإيجابيه ألي تبي منا نفهم أنه الحياه
مهما قلبت لنا نهار السعادة ليل .. بترجع من جديد تنير هالليل بالنور
أذا أحرقنا بأنفسنا شموع الصبر ورحنا نمشي في شوارعها نتحدى هالليل
يطول ..

رفعت يدها تشوف رجوله مدها وجالس بالغرفه ..
أخذت نفس .. تقدمت لين ماوقفت عند إطار الباب وهو رفع عيونه لها ..
ومسرع فز واقف
متوجه لها بسرعه من لمح ألي بين أصابعها !!
سحبه بقساوة وصرخ بصوت عالي ..

(أنتي من قالج تفتشين بأغراضي)

مالت بكتفها ملصقته على الخشب وعيونها مافارقتة .. لابس بنطلون
أسود على بلوزة
كاروهات .. والشال رغم الحر لازال يعانق رقبتة .. يتحلى بالصمود
والحراره
تضيق بنفوس البشر في هالديره ..

فالحقيقه ما عاد يقدر يطلع لأي مكان ويلقى من يطالعه بأستغراب .. سؤال
وحيد

يعتلي ملامحهم .. أرحم رقبتك من هالशल !!

حزينه هي عليه ..

حزينه لأنكساره .. لضعفه .. كان أقوى بكثير من هاللمحظة ألي واقفه هي
فيها ويدور

أي شي يصرخ عليه عشان يفرغ كل غضب فيه ويرتاح ..
لف لها وبقوة صرخ

(ماتردين .. أنتي مالج ألا غرفه وحده .. غرفة وحده تضفج)

مرايم ببرود وصوت هادي : ما خلصت تجريح

طلال بعيون تنظر لها بعين الدونيه : بالله .. ريحيني منج ومن تصرفاتج

..

تحرك لها من جديد حتى يجرها بقوة وبجامتها ألي لابستها ارتفعت ..

صار يجرها

لين مأخذها للكرسي ألي كان جالس عليه وماتدري أن ماورا هدونه إلا
العاصفه

أنحنى وسحب جوالها حتى يقربه من وجهها

طلال : تحاجينها وأنا منبهج .. ها

مرايم عادي الوضع عنها : طيب

طلال بقوة مسك فكها بأصابعه و صار يهزه : ما عاد فيج ذرة حيا وأحترام
.. بس أنا أعلمج

دفعها وهي ثبتت خطواتها بالأرض لا تطيح .. شافته يتحرك يبي يطلع

وجوالها

بين أصابعه

مرايم بأندفاع : وين بتأخذه .. لأخوي ولا لعمي .. بتقولهم عني وعن ألي

سويته

طلال وقف ورفع يده : أنا لو ما هو باقي بينج وبينني غير حبل القرابه كان
رمىته

عند أمج من زمان .. ماهوب أنا ألي بقطعه أن ماحسيتي ع دمج وقطعته
!

مرايم وهي تجمع أصابعها تشد عليهم تبي تحس بنفسها تتكلم وتقول
بوجهه .. كل ألي في قلبها بتقوله : وأنا ماراح أقطعه عشان ترمي علي
كل الخطا وتنفذ بجلدك ... خلك رجال ورح لعمي قل مابيه .. عايفها
طلال ونظرات عيونه وملامحه تغيرت من كلمتها .. رفع الجوال من فقد
أعصابه

حتى يرمي الجوال بوجهها ويصرخ : رجال غصبن عنج وعن أهلج ..

طار الجوال وماضرب ألا شفاتها حتى يطيح .. أنحت بقوة مغمضه
عيونها

حتى تحط يدها على فمها وتشهق شهقه مكتومة .. والألم .. الألم أضعاف
أضعاف ألي جى بيدها ..

طلال وصوته مازال مرتفع .. ينفجر قهر : تعديتي حدودج .. رميتي الحيا
عندج وجيتي يمي .. قلتي لعبير تتحجى مع ضاري وأنتي عارفه كيف
وضعنا وكأن الدنيا ولا هامتج ..

وهالحين .. تروحين تراسلين تغريد ولا بعد داقه عليها .. من زين الفعول
لها لج

مرايم رفعت جسمها وهي تاخذ نفس بقوة ووجهها أنقلب أحمر من كثر
ماتحاول

تصبر روحها ولا تنهار ولا تسوي شي : من أنت يوم أنك تسولف عنها و
تنتقد

فعولها ..

طلال رفع حواجبه : لا وتدافعين عنها بعد ..

مرايم رفعت يدها لفوق وصارت تحرك يدها لقدام وورا : ستر الله مغطيك
هالشكل ومغطيني ومغطيها لذنوب بالخفا مايعلمها ألا هو .. وترا كل شي
عند الله بميزان وقبل لا تطالع عيوبها .. أذكر فعول أخوك الوصخه فيها
عشان ثار أخوك سعود

طلال قام يتنفس بحراره والبنيت معانده ألا تواجهه وماسكه الجوال ألي
طار ع وجها :
أخوي سوا ألي سواه وهي راضيه وتستاهل .. مثلج !

ظلت تطالعه وهو ماعاد هو طلال ألي تعرفه
ولتتها بدت تحس أنها تنزف من داخل وتتورم

مرايم ويدها للحين ع شفاتها . هزت راسها : أييه صح مثلي تحملت
عيوب أنسان وضحيت
.. ضحيت وهو ألي عارف زين أن ماله حق يتحجى لأنه عارف قدر نفسه
.. قال هالشي بنفسه .. أسمعني أنت .. (نزلت يدها وشفاتها بدت تتورم
وتكبر .. رفعت صوتها بقوة وبوجهه) متحملتك أنا .. متحملة أنسان
مايقدر يعيش حياة متزوجين طبيعیه ..
وصبرت .. لأن هذا نصيبي .. لأنني أخطيت .. لأنك ولد عمي .. لأن هالشي
يمشي

بين عروقي بس خلاص .. خلاص (أهتز صوتها بحرقه) تسمعني ..
ماعاد فيني صبر
لتصرفاتك .. لاتهامك لي أني من قلت لعبير تروح لضاري (مالت بظهرها
وهي ترفع يدها)
أختك جذابه .. بقولها لك ولها وماراح أخلي أحد يمشي على ظهري
وأسكت ...

كان كلامها ينطلق من شفاتها مثل الرصاص ولايصيب ألا الشي الكبير
ألي من صار ألي صار خباه يحاول يدوايه .. يحاول فيه يبقى كثر أنفاسه !
ويتمنى .. أيه تمنى تمشي الأيام وتدور الحياه لين توقف في نفس هالمكان
وهي تعطيه
أشياء جميله .. نفس اليوم .. نفس تاريخ الشهر ومايختلف ألا تاريخ ميلاد
جديد !
وتناسى يعطي الحب مقداره قبل مايجي للنسيان موسم على قلوب هالبشر

ويشمل قلبها على غفلة منه ..
حنا كذا .. نفرغ كل أغراض ذاكرتنا .. ممكن نبيعها عشان كرسي أنتظار
مجهول ..
نعتقد أننا بنحتاج نجلس عليه في يوم من الأيام ..
وننسى أن للنفس أبجدية ألم .. ماتضاهيها أيام ..
ننسى أن تغيير فكره .. تغيير حب .. هجر نسيان .. تغيير الحياه .. محتاج
معركة .. نخوضها بكل خسائرها ومكاسبها
ظل واقف يطالعها وهي سكتت ..

طلال بنبره غريبه وملامحه تملكها الفاجعه من كلامها القوي : مو قادر
أعيش حياة متزوجين طبيعيه تعرفين ليش مو قادر .. (صرخ) تعرفيين
!
مرايم تحاول قدامه ماتبكي .. تطالعه بكره .. وحقد وألم للحال ألي وصلوا
له .. للكره ألي نفخ قلبها بهالْحظَة للدرجة ألي تتمنى فرقاه :
.....

أنتفضت بقوة ورجعت بخطواتها لورا من شافته بغضب أسود يفتح أزارير
بلوزته ..
بيده السليمه ويده ألي عليها قفاز .. نطق وهو يهز راسه ويطالعها بجنون
الآلم

طلال : ماتعرفين .. (صار يردد ها) ماتعرفين ليش .. ماتعرفين

لصقت فالجدار وصرخة عالقه في حنجرتها من فتحت فمها وهي تشوف
بطنه قام ينكشف ..
مليان حروق وشكل الجلد يوجع القلب .. فسخ بلوزته قدامها وصار يأشر
على صدره

طلال : طالعي ليش مو قادر .. طالعي عشان تعرفين ليش أبي فرقاج ..!

صرخت وجلست على الأرض بقوة وهي تنتفض ماعدت قادر تتحمل ألي
تشوفه

على صدره وبطنه !!
تحرك بخطوات متسعه حتى يجرها بقساوة لين وقفت وهي صرخت من
فزت واقفه
.. صارت تنزل راسها بالأرض

طلال صار يهزها : طالعي .. طالعيني ..
مرايم تلتقط أنفاسها بالعافيه وتتكلم : ططلا .. ططلال .. طلال
طلال صرخ بوجه وهزها لين أرتفع راسها غصب : ماتتحملين تشوفين
أنسان تشوه .. ماتتحملين صح ..
مرايم رفعت أيديها فجأه وحطتها على كتوفه : طلال قوم النار .. النار
تاكلك ياطلال
طلال أتسعت عيونه يطالعها .. مايدري وش قاعده تقول أي نار:

.....
مرايم رفعت صوتها وصارت تدف صدره بقوة : مناير تصارخ ياطلال ..
قوووم .. ليش ماترد علي ليش .. قووم بسرعه البيت يحترق ياطلال ..
مناير تموت .. تموت ياطلال
الله يخلييك .. الله يخلييك قوم ..
طلال بسرعه مسك أيديها وقلبه بدى يدق بقوة : مرايم .. مافيه نار ..)
حط أيديه
على راسها (مافييه

ومن حسست بأصابعه تدخل شعرها نزلت بقوة حتى تميل براسها على
الأرض ..

مرايم أنهارت : طلال يحترق .. يموت وينكم .. وينكم مناير تنادي
أسمعها
ياناس .. (قالت بقلة حيله وصوتها يضيع) طلال قووم النار تاكلك ..

كانت هذي آخر كلام ترده حتى يختفي الصوت والأحاساس

قدام عيونه

×

×

×

وفالجهه الثانيه من الفله

كانت تلم عبايتها ونقابها على عجله وتتحرك من القسم تركض والشمس على وشك انها تغيب .. لبستهم بسرعه وأخذت عصاها تركض طالعه فيها

من باب القسم

للحديقه ومنه للباب الخلفي لهالفله ..

فتحت الباب وهي تحس أيديها ترجف وصوت أم سعود يلهمها بالكثير ..

يبدد خوف المرض فيها ..

وماكان فيه شي أهم مصيبه عند عايشه من زواج وحده من واحد

وزوجها الميت صار

حي ..!

بلعت ريقها وهي تميل براسها أكثر للشارع

تدور العربانه ألي وصفتها أم سعود لها وصوتها ضعيف رايح فيها ..

بدرجة حلفتها بالله تقول وش فيها بس ماطاعتها .. قالت أطلعي

من القسم الزواج باطل .. وش معناه .. معقوله عن سعود .. معقوله ..!

لفت بربكه وأنتفضت حتى تطلع وتطرف الباب .. صارت تشوف

أم سالم تنادي ولدها وتسأله عن رحيم وعايشه .. جاو متأخر أمس

وقاموا الصبح

مثل المجانين ..!

أرتفع صوته بضيق وهو يردد على أمه وش جاب رحيم لأم سعود ..!

أنطق بوري وبسرعه تركت الباب ومسكت العصا تمشي تحركها يمين

ويسار

رغم أن خطواتها عجله .. تلمست السياره لين ماوصلت للباب .. فتحه

وركبت

أم سعود والتعب هاد حيلها : ماتدرين إذا أحد سأل عني ..؟

العذوب سكرت الباب : تو أم سالم تسأل عنج
أم سعود : وأبو سعود
العذوب : مدري
أم سعود : ياالله سترك ورحمتك وعفوك ..

قالتها حتى يهتز صوتها وهي خايفه من كل شي .. خايفه من الموت ..
من الحقيقه الكامنه بين ضلوعها .. من موت ولدها وفجأه يطلع حي
وحالته لاتسر لاعدو ولا صديق .. ماكان عندها من بعد كل ألي أنقال ألا
طريق
واحد تاخذ في حق ولدها وسواتهم فيه .. تاخذ بثار هالتعذيب النفسي ألي
خاضه
والسبب أنه وقف حاجز يمنع ضعاف النفوس من أنهم يدمرون هالديره ..
تحركت بأندفاع وأيديها بدت ترتجف والعذوب بخوف طالعتهم ومسرع
ماطالعتها ..
عيونها ماذاقت النوم أبد .. والشئ ألي هي تعرفه تحس أنه
بيعدمها .. ماتدري ليه .. راحوا يمشون في شارع طويل ويبتعدون عن
المدن
والمباني والحياه ..

العذوب : خاله .. وين حنا رايعين .. نظرت ضاري ولا جى
أم سعود : أنا نظرتة قبلج ورحت لبيتة ودقيت ع جواله .. (ضمت شفاتها
بقوة تبى
تصرخ وتقولها) سعود عايش بس تاجر مخدرات .. سعود الضابط
ضعيف ومنكسر
.. دمروا مستقبله وحياته .. ولدي ولاشي

بس ماقدرت .. سكتت .. سكتت ودموعها بقوة تنزل من عيونها .. أخذت
نفس العذوب والشك قام يلعب فيها .. فركت أيديها بتوتر وبقوة
لين ماأنحرفت السيارة ودخلوا بشارع طويل ..
دق جوال أم سعود وبسرعه سحبته ألا هذا ضاري فتحت الخط وردت مثل
ألي ماصدق بقطعة خشب تنقذه من هالدمار

ضاري : هلا يا خالتي .. أعذريني أنا بالعياده
أم سعود : ضاري تكفى يا ولدي داخله على الله ثم عليك تلحق علينا
ضاري بخوف من صوتها : عمي فيه شي .. أحد من عيالج
أم سعود فجاء وقفت فالسياره : أنا مالي من بعد الله غيرك أنت .. عارفه
أنك بتكون شديد
وتتحمل .. لا بوسعود ولا عيالي بيتحملون يا ضاري
ضاري : خالتي تكفين قولي
أم سعود : تعبت أمس وأنا أخذه من مكان لمكان وهو بس يسأل ويبجي
ويصارخ
من الوجع ألي براسه .. والله مادري حنا بأي زمن .. كيف طلع عايش
كيف ولدي حي ولا درينا ..
ضاري حاول يستوعب الكلام : من يا خالتي
أم سعود أجهشت فالبكاء : سعود حي يا ضاري .. سعود حي وتاجر مخدرات
!...!

ت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الخطوة (89) .. خطوة الهبوط في حلم أريد منك أكثر مما أريد

يتيمه هي ذكريات الفرح ..
بعيده هي أحلام البقا ..
قريبه هي طيور السراب

غريب هالوقت ألي يصفعنا الغياب فيه بكلمتين ويرحل ..
وتختنق كل تفاصيل ذيك الأشياء الجميله .. حتى الذاكره ترفع العصيان
على هالغياب
لين مانمل ..
لين ماننصهر في حمى السهر والتفكير
ومالنا شاهد ألا غرفة من أربع جدران .. وسرير تعودنا النوم عليه
ولحاف واحد ذبحه اليأس من الفقد والغياب ألي يسترق النظر علينا كل
ليله ..!

قالتها وهي تجهش فالبكا .. نطقت الضياع في حد ذاته والمصير المجهول
..
وشي في جسد هالفراغ فيها حسته يتحرك .. وألي يجنبها
ظلت على وضعيتها وهي تسمع لأم سعود .. لا حست بأنفاسها تتسارع
ولا قلبها يدق بقوة ويسابق الدقايق ..
لا عروق أنتفضت من الحياه ألي دبّت تنتعش في ذكرى هالغياب ..
ولا أطراف بردت ..
الذاكرة وحدها من دارت دفتها للأمس لسالم .. تلوح صورته وهو يقترب
منها وينحنى
ساحبها غصب لين ماوقفت حتى يلمها بأيديه ..
أنفاسه الحاره .. الهايجه في لحظة كان الاعتراف لها يرتفع لفوق ..
رفعت يدها بدون شعور حتى تتلمس رقبتها ألي مرت عليها خشونة
عوراضه ..
وللحظة ألي همس بأذننها ..

(وربّي يالعدوب كثر ما عفت حياتي بالزواج من وحدة
شكت زوجتي الله يرحمها أني على علاقه فيها يوم وقفت قبالك
بالمستشفى .. كثر مافيه
بصدري لك بهاللحظة أشياء غيرتني .. مراح أقولج أحبج .. لكن أحب
تفكيرج ..

أحب صوتج بالقصيد وبالشعر .. أحب أسمعج .. !)

غمضت عيونها من تذكرت نفسها ما عاد لها وقت تقاوم أو تبعده ..
أو تعيد له كل شي قالتة يوم طلعت من المستشفى !!!
وأنهم أغراب ..
أغراب فالحب الجديد ..

أم سعود : طيب يا ولدي .. أنا خلتيته مع رحيم ألي حالته حاله ... الله يستر
لايصير
فيه شي هو بعد .. بقولك وين أنا لا وصلت (نطقت بسرعه) طيب .. طيب
!..

حطت الجوال جنبها وبسرعه حركت السيارة وراحت تمشي ..
حركت راسها للعذوب ألي ساكنه وصمتها غريب .. مو المفروض
تشاركها
هالدموع وهالمصيبه ألي واقفه على أبواب حياتهم ..

عايشه وهي ترفع يدها عن الدركسون وتمسح دموعها بقوة : سعود
عايش
يالعذوب .. (حركت كتوفها) والله مدري شالي علي أسويه لكن عارفه
أن ضاري
بيحلها يمه ..

ولاردت عليها .. رجفات بالكاد بدت تتسرب من قلبها لأطراف أصابعها
ألي راحت فيها من الفك .. تحرك جسمها من وقفت السيارة عند باب
غرفه حتى تفتح الباب عايشه وتسحب جوالها .. تروح تركض للباب تطقه
.. وببطء حركت العذوب عيونها للباب .. معقوله .. معقوله بتشوف الميت
قبالها يلبس تضاريس ذكرياتهم القديمه ..!
وترجع لغتهم المنسيه من جديد .. ضحكاتهم .. أيامهم الحلوة ..
أسرارهم الدافيه آخر الليل .. جنونهم ..
زاد نبض قلبها بقوة من حسبت بهالشي .. فكت أيديها من بعض حتى تفتح
الباب .. تدفعه وتنزل .. تتحرك بخطوات حايره صوب الباب ومن دخلت
ألا هو نايم ومتغطي بلحاف ولا باين ألا شعره الي متلفف حول بعضه !!

أُتسعت عيونها بقوة ماهي مصدقه .. تحركت بدون شعور حتى تطيح على
ركبها
وتهز كتفه .. بقوة تهزها

الغذوب أنهارت تبكي : سعود .. سعود أنت حي ... !

حرك راسه بثقل وجسمه يهتز حتى يلف براسه لها .. قام يطالعها بتعب
والصداع
هالكة على الآخر ..
وهي قامت تبكي من فرحة شوفته .. فرحة أنها ماهي مريضه فيه ..
من سمعت صوته وهي يمتلكها أحساس عميق بالراحة .. بس فجأه ..
فجأه
حست أن الأوهام تسكنها ...
والأشياء تعاكس ها لأحساس تجبره على التكذيب

سعود نطق بصوت يلا بالعافيه طلع : يمه ذي أختي عبير !!
عايشه وهي تحاول تمسك روحها لاتبكي بس ما قدرت .. تحركت بسرعه
وجلست جنب الغذوب : هذي زوجتك الغذوب يمه .. أخت ضاري رفيق
عمرك ..
ضاري ألي سألتني من يكون .. أنت ماخذ أخته بالسر يمه .. تتذكر
سعود ببرود هز راسه : لا مذكرها ..

جلست على رجولها وهي تتأمل وجهه وملامحه المتغيره .. الباردة
وهو يطالعها قدام عيونه .. رفعت شيلتها عن وجهها ولا زالت هالنظره
هي النظرة .. ماغير أنه أبعد عيونه عن ملامحها حتى يرجع براسه
لوضعيته ..

عايشه حركت راسها صوب الغذوب : يمه سعود فاقد لذاكرته .. ولاذكر
شي غير ضاري وولدي لافي وأبوه حتى

رفعت حواجبها بقوة وعيونها أُتسعت من أستوعبت نظره عيون الغذوب

الثابتة لسعود ألي عطاها ظهره بهالسهوله .. وأساسا دلت الطريق
بدون عصاها .. من دخلت الغرفة وشافته راحت ركضت له بدون ماتطلب
منها تساعدها !!

عائشه بعيون متحول لونها للأحمر : أنتي تشوفين ..!؟

حركت العذوب عيونها لعائشه حتى تهز راسها وبسرعه لمتها

عائشه : الحمد لله ..

صارت تحضنها بقوة ماهي مصدقه ولا تدري متى .. ماحد بشرها ..!
دخل رحيم من الباب وبسرعه أنتفض راجع لورا .. حط يده على قلبه وهو
يلصق
فالجدار ومالمح ألا شي أسود ..
ذولا الحراميه قاعدين عند سعود ..!
رمى الكيس ألي بين أيديه حتى يحط رجله ويركض بكل قوته والمساحة
قباله فاضيه مافيها شي .. بس مسرع ماوقف من تفتن للسياره ألي مر
من قبالها مدرعم من الخرعه .. وقف وهو يفتح عيونه على الآخر ويتنفس
بقوة

رحيم : هذي خالتي أم سعود .. !!

أنحنى حاط يده على ركبه وهو يتنافض والشمس نورها تغطي جسمه ..
ومسرع مارفع راسه لأم سعود ألي طلعت من الباب خافه
وتتلفت .. ومسرع مانادته

أم سعود رفعت صوتها : شالي صاير ..!؟
رحيم : ها .. لابس شفت لي ياخاله سياره شبهتها بسياره ضاري مو قايله
لي أنج
بتدقين عليه

ولا عطته وجه .. تحركت داخله للغرفه من جديد
ولحظات أرتفعت نغمة جواله حتى يسحبه من جيبيه .. شهق بصوت خافت
من شاف الرقم (سالم) .. وبحذر فتح الخط حتى يقربه من أذنه

رحيم بخوف مع أن أم سعود موصيته لايرد على أحد : ألو ...!

سالم بصوته الغليظ : وينك

رحيم : طالع

سالم بأستفهام : مع أم سعود ..؟

رحيم هز راسه بسرعه وبخوف : لا

سالم : طيب .. ع المغرب ترد أمي تسأل عنك

رحيم تلمس رقبتة : ليه

سالم بهدوء : تعال وبس

أبعد سالم الجوال عن أذنه وهو متساند بظهره على الجدار وشايل بيده صندوق وباليه الثانيه باقة ورد .. أخذ نفس وقسمه هدوء غريب ..
وين راحت العذوب .. غريبه متأكد أنه طالع وهي كانت بالصاله قاعده ..
تحرك بجسمه صوب غرفة النوم حتى يتحرك ببنتلون الجنز والبلوزة
الواسعه

ألي لابساه حتى ينحني مريح الصندوق بوسط السرير وبجنبه باقة الورد ..
قام يرتبه مكانهم وحريص يكون الصندوق ماهو مايل حتى لو دخلها
الغرفة وأخذها للسرير يخليها تتلمس اللحاف لين ماتوصل له ..
أبتسم بهدوء حتى ينحني جالس على حافة السرير .. وطرى على باله
أمه .. وين تاركه أم سعود البيت .. حتى عمه ماعاد نفس قبل
يقعد .. أحيان يلقاه يمشي بالشارع لحاله ولا سألته قال ليه تمشي ..
رد بصوته المجهد : أمشي في أرض الله ..
مال بظهره على اللحاف وطالع السقف ..
خلاص .. ماعاد هو داخل بأمور أحد .. يكفيه هموم وجروح لغيره ..
يكفيه أوجاع ..!

يكفيه ألحان الضايعة على هالشوارع والأرصفه ..
غمض عيونه بقوة حتى تلوح ذكرى أمس له .. وبشرتها الناعمة
تغوص فيه لأعماق الحنين ألي من زمان محس فيها ..
بينتظرها ترجع ...

ويفتح معها كثير صفحات غايبه عنها ..
بيصارحها بهالعمر وأغنياته ..
زفر هوا بعمق حتى يريح أيديه على بطنه ..

جالس قبال مكتب الأرشيف وهو مانع أي أحد يدخل عليه .. يفتش في سجلات

المستشفى وعدد الوفيات ألي كانت في يوم وفاة سعود ..
عقد حواجبه وعلامات الأستغراب من ألي يكشفه كارثه ماتوصف ..
يحس أن ألي كان قادر يتلاعب بهالقدر من الدناءه والخسه ماهو ألا شيطان

يعيش في جسم أنسان .. ولاكيف خطرت على بالهم كل هالأفكار والتخطيطات ..

فز واقف بسرعه والتحقيقات بدت تكشف أول خيوط الحقيقه الواضحه من كشف

بالصدفه شهاده وفاة الهندي مع شهاده سعود والجثه وحده ألي طلعت من هالمستشفى !
دق جواله وعلى طول فتح الخط ..

فارس بأمر وحده : أنتبه تاخذ التحقيق ألي قايم فيه أنت ألا لوكيل وزارة الداخليه ..

العقيد غازي هو راح يشرف ع القضيه .. تسمعي ياأنور
أنور بفاجعه : سيدي ألي بين يديني شي خطير .. وجريمه ماينسكت عنها فارس : توي طالع من مكتبه وقدمت له كل التحقيقات ألي ماوصلت ألا لنا

..
وقلت له أن محاولة أختطاف عبدالله ماكانت ألا إشاره لتخبط العميل ألي يدري بكل تحركاتنا

أنور تغير صوته : ماراح يرضى في كلامك !..
فارس : عصب علي وأتهمني أني أقدم بحق وزاره الداخليه أتهام حمايه المجرمين

المتورطين في قتل سعود .. وهالشى راح يكلفني كثير
أنور ظل ساكت :

فارس يكمل بحذر : أبلغته بكل شي وبظنوني .. وأنى عمري ماراح أتهم أمن

هالديره بالخيانه لكن فيه عميل بينا ويحاول يخفي جريمه خطيره له بضياعنا

حنا فالتحقيقات وأبعاد الحقيقه عنا .. والأمر ماعاد هو شك سجلت كل تحقيقاتي مع حسين قبل لايجي أمر يبعدني عن التحقيق معه بأي شكل

أنور وكان صوته أمتلى بالفرح : يعني خلاص أعترف ؟..
فارس أخذ نفس : اللعبة ماانتهت ياأنور .. هات ألي معك من أوراق
وتعرف وين
تلقاني

أبعد الجوال عن أذنه وهو يسوق السيارة وبجنبه بسام ..

بسام يطالع الشوارع وينبره هاديه : نبيع ضميرنا ممكن لفلوس .. لقصور
و عقود لكن
لوطن !

فارس أبتسم وهو ينطق بنبره فيها أستهتار : بتشوف من هالزمن أشكال
وأنواع من هالناس

مايمتلكون حتى الآنتما لوطن عاشوا في أرضه وكلوا من خيريه ..
بسام لف براسه صوب فارس : معين سيدي .. شصار عليه ؟..
فارس : مراقبته مكافحة المخدرات ورصدوا تحركاته من تواصل معهم
العقيد

غازي ..

بسام : وسعود !

فارس بقهر : هذا ألي تقول قطره طاحت في بحر وأختفت ..

دق جوال فارس ومن رفعه عقد حواجبه ..

فارس بأستغراب : هذا ضاري ..!

بسام : يمكن بيفيدنا بمعلومات

فارس :الله أعلم .. (فتح الخط وبنبرته الرسميه) ياهلا بضاري ..؟

ضاري وهو يحاول يلتقط أنفاسه : فارس .. مرني بسرعه

فارس بأندفاع : شنو فيه صوتك ..!

ضاري : ماقدر أتكلم ولا حتى أصدق ألي سمعته .. تكفى يافارس مرني
قبل

لا يصير شي

فارس رفع صوته : أهدى .. وين أنت

ضاري : رح لبيت خالد وأنا بلحقكك .. رح له بسرعه يافارس

فارس : طيب ..

وعند أول منعطف لف بالسياره وجسم بسام تمايل من السرعه ..
مسك الديكور من قدام يبي يتوازن لايطيح عليه وبصوت أرتفع

بسام وهو يشوفهم رجعوا : شنو فيه ضاري ..؟
فارس : الله يستر صوته ماهو طبيعي .. لا يكون صاير لحد من عايله لافي
شي

جديد ..!

×

×

×

أنفتح باب غرفتها بقوة وهي منسدحه من الملل تقرا لها كتاب .. أنتفضت
رافعه راسها من صرخت أمها ..

أم تغريد : الخدامه شردت وماخذة جوازها ولا تركت شي وأنا أقول وين
مختلفيه

من صباح الله خبيير

تغريد طارت عيونها وبخرعه : هاللا .. تصدقين وأنا على بالي من ألي
صار أمس بغرفتها ..

رحت طقيت عليها الباب ولاردت !

أم تغريد بعصبيه : أنا فاتحه الباب بالمفتاح مقفلته وشارده .. هذي ألي
كاسره خاطركم .. ماعليه بدق ع الشرطة وأوريها أنا

تغريد نزلت رجولها على الأرض وفزت واقفه : برسل على أبوي

أم تغريد ضحكت بطنازة : عز الله متنا وهو من بعد ألي صار ماطب البيت
تغريد وهي تعدل بجامتها الواسعه : حتى عمي سليمان ماعاد يرد علي
من بعد المكالمه

ألي صارت بيني وبينه .. وأبوي مايرد علي

أم تغريد حركت يدها : ليه شنو صاير بينج وبينه ..؟

تغريد تتحرك للسريير وتنحني جالساه عليه حتى تاخذ الجوال : موفر لي
وظيفه

عند محامي .. وهالمحامي يبي يتزوج وحده على مقاس تفكيره .. يقول
أنه مستعد ينتظرنى

أم تغريد عقدت حواجبها : كأن هالسالفه قايلتها لي قبل
تغريد رفعت عيونها لأمها : ولا عاد فيني عقل أتذكر إذا قلتها ولا لأ ..؟
أم تغريد تقرب منها : غني ..؟

تغريد هزت كتوفها : مدري .. بس عنده عيال كثار وأمهم ميتة
أم تغريد بردة فعل عكسيه : أجل كبير .. فرقاه عيد أقول
تغريد ضحكت وهي تكتب رساله لأبوها تقوله عن الخدامه : على أساس
شباب الديره شكترهم .. ماتتطلق الوحده ألا على طول لقت لها من
يصونها ويحافظ عليها

ولا ينظر لها بنظرة هالمجتمع .. وراها البلا ألي خلى زوجها يطلقها
أم تغريد : بس أنتي غير .. الكل عارف سواة لأفي فيج .. والله ماتركت
أحد ماقلت له

عن سواياه وأن حنا سكتنا عليه لأنه زوج بنتنا ويصير ولد أختي ..
ماتشافى من المرض

شكله .. تتهنى فيه بنت الحيه بس ..
تغريد نزلت الجوال تطالع أمها بضيق : شقلت يمه أنا من زمان .. الله لو
رايد لي نصيب
معه ماصار ألي صار .. كاتب أني بشوفه بين عيوني من قبل لا أجي على
هالدنيا !

أم تغريد صدت عنها : ردت تعيد لي هالحجي
تغريد بأندفاع : خلاص يمه أنا ولا في كل واحد عاش حياته .. وصار
ماضي بالنسبه لي
تحسبين ربي سبحانه وتعالى مايقدر يرجعه لي لو كان شايف أنه الخير
لي أبقى معاه ..!
ها .. أنا أنسانه وكلت أمري لله .. وسلمته كل مافيني .. واثقه أنه
بيعوضني
خير يمه وبيرزقني الحياه ألي ماكنت أشوفها وأنا ملك للافي ..

لوت أم تغريد شفاتها كأنه مو معجبها الهرج

أم تغريد : أنا أروح أشوف هالخدامة وين راحت أحسن لي .. !

وبسرعه تحركت طالعه من الغرفه ..
أخذت نفس تغريد حتى تقول بصوت واطي
(الله يهداج يمه بس !) ..
عقدت حواجبها وهي تسأل نفسها .. وين منحاشه الخدامه .. لاحول
ولا قوة ألا بالله ..
أكيد ماتحملت هالمعامله القاسيه من أمها وتهد جبال .. بس أكيد راحت
للمكتب .. !
دق جوالها ومن رفعته ألا هذا خالها علي

تغريد وهي تفتح الخط وتقربه من أذننها : هلا وغلا بالقاطع خالي
علي بصوته ألي يمتلي سعادته : أستحي يابنت تراي خالج .. أخبارج
ياعيون هالخال
تغريد : الحمدالله
علي : وأخبار تحاليلج وصحتج
تغريد هزت راسها : نفس الهرج خالي .. تعودت عليهم .. عندي مواعيد
للعيادات
باجر
علي : لا تهملين صحتج ..
تغريد : أن شاءالله
علي : وأمج وين هي أدق عليها ولا ترد
تغريد أخذت نفس وبضيق : تالا شردت من البيت ماعرفت أمي ألا تو ..
علي بأندفاع : أعوذ بالله .. أتصلوا ع الشرطة قبل لا تسافر
تغريد : لا خالي .. أكيد بتروح للمكتب .. ماظنتي بتقدر تسافر من أول
الطريق بهالشكل ..
أمي الله يهداها والله تعاملها معاملة مدري شاقول !
علي تغير صوته : أنا مدري هالوسميه متى بتعقل .. ألا أبشرج الجوهره
حامل .. يعني لاعاد
أسمعج تقولين لي ألا بوسلمى
تغريد أنفجرت ضحك : هههههه .. خالي كل يوم باسم
علي : والله ودي ببو دانه .. ولا بوسلمى ..
تغريد : ألف ألف مبروووك ..
علي بصوت دافي : الله يرزقني بس وأشوفج متزوجه للشخص ألي
يحميج ويقدرج ..

والله لا أوديج له بنفسي
تغريد نزلت عيونها بحضنها .. أبتسمت : بيعوضني ربي خير خالي ..
صح ..؟
علي تكلم بسرعه : أكيد .. وسامحيني لا أخطيت ولا سكت عن أشياء
المفروض
أقولها .. كنت بين نارين .. والله سبحانه قضى في هالأمر وأنتهى
تغريد : ماعلى قلبي زعل ولا حقد لأحد .. عمري قصير ومابي أضيعه
ياخالي
علي : يمكن عمري أقصر من عمرج ..
تغريد : لا خالي .. لك طولة العمر بأذن الله .. تكفى مابي أسمع هالحجي
منك ترا
فيه بنت تنتظر تشوف أبوها ألي ظل ينتظرها من سنيين ..
علي : ولج أنتي بعد ..
تغريد وهي تبي تغير مجرى الحديث : سلملي على خالتي أم سعود ..
علي : ليه ماتدقين عليها
تغريد زادت أنعقادت حواجبها : يعني مو حابه ...
علي يقاطعها: لايعني ولا غيرها .. هذي خالتج وألي ربتج وقعدتي في
بيتها .. دقي عليها
ولا تقطعين فيها ..
تغريد بتردد : خالي ... بقولك شي بس أمنتك الله تعطيني الحل ولا تاخذ
الأمور بعصبيه
عشاني
علي بعد صمت : ولايهمج .. بس شنو هالشي
تغريد بصوت واطي وهي تطالع الباب : أبوي (نطقت بتردد) أبوي
متزوج
علي رفع صوته : شنوووو
تغريد أنتفضت بخوف ورفعت يدها : عنده عيال .. وأنا أدق عليهم ويدقون
علي ..
ولافي هو من أرسل لي صورهم .. يعرف بالموضوع
علي صرخ : شتخرطين فيه أنتي ..؟
تغريد برجا : أنا أبي أخواني عندي .. والله عزوز متقطع قلبه يبي يشوفني
ولا يقدر
علي : عزوز منو ..!

تغريد : عزوز أخوي .. وأمي العوده وعماتي وعماتي يدرون .. هو مخبي
هالسالفه

عن أمي عشانه مايبي يقول.. أنا أبيتك تحل الوضع أبي أخواني يعيشون
عندي

فالببيت

علي بعصبيه : شقاعده تقولين أنتي .. عارفه شنو مسوي أبوج .. كم
أعمار عياله ..!؟

تغريد برجا : خالي أشفيك عصبت .. والله يوم عرفت أن حياتي تغيرت ..
أنا قلت لك لأن هالموضوع ماراح يظل طول العمر مخبي .. وأنا مايبي
أشوف

أخواني بالسر

علي بصدمة : تتكلمين وناسيه أمج ..؟

تغريد : طيب شالحل .. يطلق أبوي زوجته الثانيه والله ياخالي أنها
طيبه وتنحط ع الجرح يبرا .. وقسم بالله أنها دقت علي في طلاقها تهون
علي وتقول ماعليج بيرزقج الله .. لو وحدة غيرها مافكرت حتى تاخذ
رقمي ..!

علي سكت :

تغريد : أبوي ماخلاها على ذمته بالسر طول هالسنين عشان يطلقها بيوم
.. وأبوي

ماهو أول واحد يتزوج .. فيه حريم عايشات طبابين وكل وحده في بيتها
معززه مكرمه ..

معرفتنا بالموضوع ماراح تغير شي .. ماراح تغيره ياخالي ...
أنا عشت طول عمري أتمنى يكون لي أخو ولا أخت .. وهالشى تحقق
علي تغير صوته : تغريد سكري .. سكري وبدق عليج أحس راسي صدع
تغريد : طيب .. فمان الله

أبعدت الجوال عن أذننها وهي تحط يدها على صدرها ..
سهل هالأمر يارب وجمعهم تحت بيت يشمله رحمتك ..

×

×

×

فرنسا ..

(من صبح صار هالشي ولا هو زود على هبالج !!)

لوت ليليان فمها وهي تطالع ساره بقهر

ليليان أشرت بيدها : ترا بصكتس كف كود تفهمين .. لي نص ساعه وأنا شاده

حيلي أسولف لتس عن ألي صار وأخرتها تحتسين تسذا !
ساره بخرعه : صكيني عشان أروح أقول لعموري يجي يصكج ككفين ..
كف لي وكف

عشان ولده !

ليليان أنفجرت ضحك : ههههههههه .. أيه روعي له هو زين أنه يقدر يشوف

حشره تمر من عنده .. لو يعرف يضرب تسان ماسكت لتس على ألي سويتيه

ساره كشرت : أي والله .. والله أنه متغير يلا يضحك معي وبس ساكت ولازم أنا ألي أسولف له

ليليان : أمه وين غاديه .. مو تسنها مطوله
ساره حركت يدها صوب ليليان وتريح ظهرها على الكنبه : رروحة بلا رده .. مرتاحه قسم بالله وعمر أبد مايجيب طاريها .. أنا أعلمج وين رايحه تلقينها بأفريقيا مع هالحملات التنصيريه ألي متبنيتها

ليليان صغرت عيونها وبضيق : هم هناك يغصبون المسلمين يعني يصيرون كفار وتسذا

ساره ضمت شفاتها : والله على ألي سمعته من عمر أشد .. مستشفيات يحطونها لهم ..

ومدارس تبني ويعطونهم فلوس بس عشان يدخلون المسيحيه .. يغرونهم يعني أن دينهم دين سلام

ليليان هزت راسها : الله لهم بالمرصاد !

ساره تحركت بجسمها لقدام : دخلتينا بسوالف .. أييه أنتي ألي قلتيه صحيح

ليليان رفعت راسها للسقف : هذي ألي تبيني أصكها غصب عشان تفهم ..
(رجعت تطالعها)

وش بلاتس يا حرمة .. أييه

ساره طارت عيونها : هالحين لافي طلع يدرسج بالمعهد

ليليان هزت راسها :

ساره ماهي مصدقه : وتقولين شافج وبس طلب منج أسمعج وسحبج يبيج
تروحين معه

ليليان بطفش : لا عيدي سالفتي من جديد .. أسمعها منتس ويروح الوقت
مره أقولها ومره تقولين .. مجانيين وأنا أختتس !

ساره رفعت يدها بأندفاع : والله مو متخيله هذا بس ألي سواه لج لافي ..
يعني ماسألج

عندهم شاللي قلعج لحد هنيه وصرخ فيج ..

ليليان : الحمدالله مر ألي صار ع خير .. (أشرت ع جبهتها) شوفي وش
صار فيني

تقول علامة جودة

ساره بعد صمت : أقوول بس لو تبين نصيحتي أتركي هالمعهد له وأطلعي

..

ليليان طارت عيونها : ليش ..؟

ساره : أبعدي عن الشر وغني له

ليليان بقهر : أنتي وراتس حاقده على الرجال

ساره تكتفت وصدت عنها : قايله لج كل ألي صار من طلعت للكويت لحد
ماجيت هنيه ..

والمشكلة أنج ذايقه الويل منه .. يا حظ تغريد يوم أنها فارقتة

ليليان : صح قلتي لي .. بس أنتي مانتيب داخل قلبه عشان تحتسين بثقه
عنه تسدا ..

هذا شي .. الشي الثاني لا تحشرين عمرتس بين زوجتس ولا في ..

سواليف الرياجيل

يحلونها بينهم

ساره حركت عيونها صوب ليليان بدون ماتحرك راسها : أنتي شكلج
مانتي عارفه

وضعه .. ترا من صج أتحجي

ليليان غمضت عيونها ورفعت أيديها حتى تمسك راسها : مابي أفكر ولا
أفهم ولا أسوي شي .. أنا قررت أرتاح من كل شي

ساره : أنتي من حاطه هالفكره براسج .. وأنا قايله البننت مغسول مخها
ومنسفه بعد

ليليان نزلت أيديها وقامت ترمش : وش رايتس فيني يوم تغيرت
ساره رفعت حواجبها : رايب الله يعين لوي في كان ربي كاتب له نصيب
معج

فزت واقفه حتى تجلس بجانب ساره وتلصق فيها

ليليان وهي تبعد كتفها عن كتف ساره وترجع تضربه : قولي لي قولي لي
ساره مالت بجسمها بعيد عنها ومسكت كتفها : شنو أقول يالدفشه ..؟
ليليان : هو لافي .. يعني تسذا لاشفته .. (أخذت نفس وزفرته) يعني
وش أسوي

.. الحتسي أقصد والحركات .. تسذا فهمتي
ساره تنحت : ها .. أنتي نافينج في جزيره وجايه لي منها لدرجه مو
قادره تصففين
هرج زي الخلق

ليليان أنعفت ملامحها : يوووووه .. ركزي معي ولا أقول

تحركت بسرعه حتى تقابل ساره وجه لوجه

ليليان تأشر لعيونها : أفهمي الحتسي من عيوني
ساره بخوف وهي تحط يدها على صدرها : أحد قايل لج أني مشعوذ هندي
!

ليليان بطفش : يوووه ياساره ماعندي غيرتس يقولي
ساره رفعت صوتها : هو شنننو .. يابنت الحلال والله مافهمت كلمة وحده
.. عطيني الزبده
وأنا أشخلها

ليليان وهي مستحيه تقول مقصدها أو حتى توضحه : طيب .. أعيدها من
جديد .. يعني أنا
أبي تسذا لافي .. يعني نفس لو شفته قدامي ولا رحت طببت في بيته ..

رفعت ساره عيونها للسقف تحاول تربط الكلام ألي مافهمت مقصدها منه

كلمات متقاطعه و عليها تقوم تربطها في بعض !

ساره تحركت براسها تطالع ليليان : أيببييه .. أنتي قصدج يعني لاشفتي
لافي

شنو تقولين له كلام حلو ولا كيف تستقبلينه .. ودج يكون بينكم شي حلو
ليليان أبتسمت لين مابانت غمازاتها حتى تهز راسها برضا :

.....

ساره : يابنت الحلال شنو لج بالتعب .. هالرجال مافيه خير

ذبلت أبتسامتها فجأه حتى تظل تطالع ساره بصمت وعلى طول فزت واقفه

تحركت بسرعه تسحب حجابها وعبايتها الكتف وقفازا ومعهم الشنطه
.. وبعبصبيه لفت تبي تطلع من الغرفه .. فزت ساره و عيونها طايره حتى

تروح

تركض لها .. مسكت يدها بس ليليان أبعدها بقوة

ليليان صرخت : و خري عني

ساره بصدمه : رايحه فين يابت ..؟

ليليان ولاهمها كلامها :

طلعت للصاله وساره تمشي وراها ماتدري شاللي خلاها كذا بهالشكل ..
وصلت عند كنبه حتى بقوة ترمي الشنطه وتبدى تلبس بتطلع تنتظر عمها

..

ساره برجا : ليليان تكفين .. شفيج

ليليان تضم شفاتها بقوة وجها أنقلب :

ساره أنحنت تجر حجابها وتحلف : والله ماتطلعين .. مو متفقين نسهر في

بيتي ونستانس

ونعوض الأيام ألي راحت

ليليان قامت تجر حجابها تبي تبعد أيدين ساره عنه : فكي بطلع .. بطططلع
فكي أشوف

ساره بخرعه : عشان لافي .. خلاص والله ماعاد أطري سيرته
ليليان بعصبيه : قايله لتس لاتسبينه .. لاتطرينه بشر .. من قعدت وأنا
أقولتس خلاص

أتركي الرجال .. أنا تعبت من هالحتسي قبل .. سمعته ألف مره بنفسي
وطلعت

فالأخير أنا الي خسرانه .. (دمعت عيونها) تقولين حظ تغريد وأنا وش
حظي

ترا أخس منها من قبل لا أشوفها وأشوف لافي ومتحمله وساكته ..
ساره بلعت ريقها بس تبي تهديها : خلاص لج ماتبين
ليليان : جايه عندتس أبي أشوف شي في قلبي جديد ولقيتس نفسهم ..!

جرت الحجاب بقوة حتى تروح توقف عند الباب وتلبسه بسرعه .. أخذت
الشنطه حتى تمسكها ومن نوت تفتح الباب سمعت صوت مفاتيح وبسرعه
حطت رجلها تركض داخله أقرب غرفه .. دفع عمر الباب بصمته ألي
يلبسه

على جسده وملامحه حتى يدخل .. طالع ساره ألي واقفه وقفه غريبه
وعيونها

تحركت صوب الغرفه ألي دخلتها ليليان

عمر : السلام عليكم

ساره نزلت أيديها : ياها

عمر وهو يجر المفاتيح ويسكر الباب يعيد ألي قاله : السلام عليكم

ساره رفعت يدها بربكه : أييه وعليكم السلام ...

وقف عند قطعة خشب واقفه حتى يفسخ الجكيت ويعلقه عليه ومسرعه
مانحنى

ينزل نعاله وواضح عليه التعب ..

ساره تقدمت بعجله وبكل رجا : عمر .. عاوزاك بموضوع

عمر بنبره بارده : اللهم أجعله خبير

تعدل واقف حتى يتحرك بخطواته البطيئه صوب أقرب كنبه منفرده لحالها
وينحني جالس عليها

ساره بسرعه أنحنت على ركبها حتى تجر يده وتشد عليها : الغيد زوجة
لافي هنيه .. عندي

عقد حواجبه وهو منزل عيونه لها .. ظل يطالعها يبي يعرف
وش المطلوب منه

ساره : زعلانه الأخت عشاني جبت طاري لافي بكلام .. يعني مو زين
لأني منقهره
من سواته فيك
عمر رفع حاجبه بحدده : وأنتي مالك ومال لافي !
ساره : أهو كلام ياعمر وغصب عني قلته
عمر بعصبيه : وأنتي كل حاجه عندك بتخريبها كده وبعدها تيجي تترجي
.. أيه ياساره
وأخرتها يعني
ساره أنفجعت من رده : أنا ألي قلته عشانك

فز واقف بعصبيه وعلى طول سحب يده بقهر ..

عمر بدون مايطالعها ووجهه أشتعل غضب : هيا فين
ساره أشرت لوحده من الغرف : هناك

تحرك بخطواته الواسعه لين ماوقف بمسافه قصيره بينه وبين الباب ألي
واقفه
وراه

عمر : ليليان .. أنا عمر

سكت ينتظر منها تقول شي .. وعلى طول لف براسه لساره ألي تحركت
واقفه

ساره تعرف صديقتها زين : تحلم ترد عليك !..
عمر طالعها من فوق لتحت ورجع يطالع الباب : أسمعيني كويس .. أبعدني
عنك كل الكلام

ألي بينقال عن جوزك.. دا صديقي وعارفه أكثر من أي حد .. يعني أي
حاقه بيخبيها عنك وعن العالم كله ..
ومن غير كلام كتير .. دا الإنسان شاريكي وأتحددا كل ظروفه عشانك ..
هوا بس عشان عبقريته عانى كتير (أخذ نفس) وأظطر يبعد كل ألي
بيحبهم من حياته

حتى مايجرالهمش حاجات سودا هوا يعرفها !

لف صوب ساره حتى يقرب منها ويرفع يده ..

عمر : أنا عاوزك تسكتي بدال ما أقوم أهرسك في يوم !

مالت بسرعه بظهرها وعيونها طارت من كلمته ..

يهرسها !

قالت وهي تبي العافيه

ساره : حسكت واللهي !

مانطر تقول شي أكثر تحرك بخطواته الواسعه حتى يدخل في سيب

ويسحب من جيبيه

الجوال على كثر ما هو ظل طول وقته برا ينظر هالاتصال لكن لازم هو يدق
عليه ..

دخل الغرفه وسكرها بهدوء .. ضغط رقم وبعد لحظات

عمر بحذر : لقد تمت صفقة تقدر بمليون يورو عن طريق أحد الأشخاص

التابعين لجورج

لشراء المزيد من الأسلحة ولغرض ما لم يذكره !..

فيليب بصدمة : وكيف لك معرفة ذلك

عمر أبعد عن الباب بخطوات قصيره صوب السرير : قد أخبرتك مسبقا

أنني أستطيع

تقديم تضحيات كبيره للأيقاع بهم .. وبإمكاني أن أكون الطعم الذي سيقتمع
جذورهم فيليب ..

فيليب بعد صمت : أحذرك عمر بالأقتراب أكثر في مثل هذه الأمور ..
الأوضاع

كما قلت حول صديقك خطيره جدا .. وهناك تحركات مريبه نراها تحدث
حول منزله

في الفتره الأخيره

عمر بحزم : لقد أخبرتك بما لدي وبما أستطيع القيام به فيليب .. تعاوني
مع

الشرطة الفرنسيه سيخدم الجميع .. (قال بتردد) لقد أستطعت العمل مع
ميشيل وخداعه بأني سأعمل لديه ضد صديقي

فيليب أعتلاه الصمت :

عمر : إن لم يتم الإطاحة بجورج سيجد وسيله للأختباء او الهرب بمعاونة
من يستطيع

حمايته .. أقسم لك .. لابد من مداومة عملياته القائمة الآن .. لم يشتري
هذه

الكميات الضخمه من الأسلحة لمجرد أنه يريد امتلاكها !

أنفتح باب الغرفه حتى توقف ساره تطالعه وهو راح فيها من الربكه ..
نزل راسه حتى ينطق بالفرنسيه

(سأعود الاتصال بك لاحقا .. حسنا ستجدني في أي وقت !)

ابعد الجوال عن أذنه

ساره عقدت حواجبها : تكلم مين ...؟

عمر وهو يحط الجوال على فخذه ويطالع الشاشة : صاحبي

ساره تركت الباب وتقدمت منه : طيب .. البنت رضت تقعد نبي تروح

تجيب لنا

أشياء حلوة على ذوقك

عمر رفع عيونه والشمس عاكسه نورها عليه : عاوزه أيه يعني

ساره تقدمت منه حتى تجلس .. تسحب يده وتبوسها بقوة : كاكوات ..
شيبسات

يعني ..

عمر بعد صمت وهو يسحب يده : قصدك تشوكلت ...!

ساره بضيق : ماتبيني أمسك يدك

عمر أخذ نفس وتعذر جالس بأستقامه عيونه على الجوال : أفهمها زي

ماتحبي

ساره لوت فمها : يعني أفهمها أنك ماتبي تمسك يدي !

عمر بدون اهتمام :
.....

مال راسه فجأه حتى تبوسه ساره وتلصق بكتفها على كتفه

ساره : عمر تكفى عاد لا تعاملني بهالطريقه ولا ترا بدق على خالي
أشتكي له

عمر ضحك وهو يرفع يده ويرجع شعره الأشقر ألي خرب من بوستها

لورا :
.....

ساره بقهر : أشفيك ساكت !!

فز واقف قدام عيونها حتى يطلع من الغرفه ولاكأنها باست راسه
أو حتى كلمته ..

سارره بأندفاع : رايع فين ...؟

عمر يطالع ساعته حتى ينطق بالفرنسيه وبصوت مرتفع : لدي أجمع

مهم بعد قليل ..!

وفي جهه ثانيه وشارع للفقد يجلس مقابل شركته ..

عقد حواجه وهو يطالع بالعقود والصفقات ألي بملف يتصفحه قبال
عيونه .. وبهدوء أبعد هالملف عنه حتى يحطه على الطاولة ويفز واقف
ببدلته الأرماني ويتحرك بخطوات بطيئه صوب طاولة أجمعات صغيره
تحتل جزء كبير من مكتبه الرئيسي بالشركة .. جلس على أقرب كرسي
وبسرعه

أنحنى فاتح درج صغير حتى تتعلق عيونه على غلاف القرآن الكريم .. مد يده

بحذر حتى يسحبه ويحطه قبالة .. ومن فتحه حتى يبدى يقرأ ويتصفح كل حرف كتبه ومبادئ اختراعه العلميه ألي أستند عليها لأختراع هالعقار الطبي

ألي ممكن يسبب نقله نوعيه في طريق أي جهة تتبنى تصنيع هالعقار بعد أعتماده وأثبتت فاعليته .. رجع يسكر بحثه وهو يتأكد أنه غلاف القرآن وأي شخص ممكن يشوفه في هالمكان بيتأكد مليون فالمييه أن هذا القرآن

الكريم ماهو البحث العلمي ألي يحاول ميشيل سرقة وأمتلاكه .. أضطر ميشيل أوراق القرآن ويحفظها في مكان آمن ويترك هالغلاف فيه لعل وعسى يحفظ فيه حلمه وتعبه .. غمض عيونه وردد (اللهم أستودعتك نفسي وزوجتي في هالمكان ..) رجع للدرج وفز واقف حتى يرجع لمكتبه من جديد منغمس في هالمناقصات

والعقود ..

أنفتح باب المكتب بأندفاع حتى يدخل ميشيل وعيونه تشيل من الخبث مالله وحده أعلم فيه .. رفع لافي عيونه ببطء صوب ميشيل حتى ينطق ببرود

لافي : أهلا

ميشيل يتقدم لين أنحنى جالس قبالة والسكرتير وراه سكر الباب : يبدو أنك بصحة جيده

لافي هز راسه وهو يصح له : تعني صحة لابأس بها ميشيل وهو يطالع لافي بنظرات غريبه : لقد تم نقل المختبر لتأخر بنائه نحو

مبنى آخر متكامل في مرسيليا

لافي ترك القلم وتعذر بجلسته من ألي سمعه : ماذا ..؟

ميشيل : لاوقت لدينا ..

لافي : لايمكن ترك المختبر في مرسيليا .. فأنا أسكن في باريس ولدي من أعمال كثير

ولايمكن لي الانتقال هكذا

ميشيل : تمتلك أسطبل مشهور في نورماندي .. ولم يثقلك وجوده في تلك المنطقة

بأي مجهود آخر .. أيضا تم تقديم عرض لك من إحدى الجامعات الكبرى في ليون ولم أجد

في ردة فعلك أي أستياء ..

لافي بحده : أستمع جيدا لما أقوله .. مسأله هذا المختبر مسأله مختلفه عن أي عمل تستطيع مناقشته أمامي.. سيكلفني تواجدي به الكثير من الوقت والعمل الإضافي

ميشيل : أنا فقط أخبرك .. تذكر ماوقعت عليه لإخراج عمر من السجن لافي ظل يطالعه وعيونه بدت تضيق من الغضب :

ميشيل : هناك أمر آخر .. ماري والدة مايكل لقد أشرت نصيب كبير من المختبر

وأختارت التمويل مباشره أليه

لافي أتسعت عيونه فجأه وقلبه أنقبض من هالتصرفات الغريبه :

.....

ميشيل تحرك واقف : رحب بتواجدها حين تود القدوم إليك للأطلاع على بعض الأمور المتعلقة في أفتتاح هذا المختبر .. (وكأنه تذكر) شئ آخر

أود أخبرك به هناك موظف ساعتمد عليه في الفتره القادمه وسيكون متواجد في الأجتماع الذي سيقام بعد غد !

ظل لافي ساكت يطالع فيه وهو يتحرك من قدامه شائل في صدره الكثير من الشر لكن مايقدر يمسه بسوء وهو أعلن عن تكفله بهالمختبر وبكامل معداته .. يبي لكل شي وقت ولحظة قاضيه ..

زادت أنعقاده حواجب لافي من

أتسكر باب مكتبه .. من قصده بالموظف ألي راح يعتمد عليه .. !

رمى القلم ومال بظهره على الكرسي وهو يطالع السقف ..

ياالله .. وش كثر يبي يفتح صدره للراحة !!

ويملاه بالأمانى لو كاذبه ..

أخذ نفس عميق .. طال فيه حتى يمر الوقت ألي جالس فيه بالأجتماع .. يلفه رؤساء كبار وأصحاب أموال تكفلوا بتمويل هالمختبر .. يجلس على الكرسي مقابل بجسمه شخص ثاني ..

ضم شفاته وهو يحرك بملل الملفات قبالة .. هذا هو بدى تنفيذ المختبر
رغم أنه كان متأمل يطيح هالميشيل وألي معه قبل لا يوصلون لغايتهم ..
مسك القلم بأستقامه حتى يبدى يشخبط على ورقه بيضا وميشيل واقف
في صدر هالأجتماع يلقي كلمته وراح يبقى له يلقي كلمه قبال الصحافه
والأعلام في أفتتاح مختبر بهالضخامه وبهالقفره الجباره ألي راح تكون
فريده

من نوعها .. ضغط على راس القلم بقوة لين مادل داخل الورقه ولحظات
رفع عيونه من تكلم ميشيل وهو يتحرك صوب الباب ..
يأشر عليه وأبتسامه النصر تعتلي ملامحه وهو يوجه سهام الرصاص
المسموم
صوب لافي مختصه من بين كل المتواجدين ..

ميشيل : رحبوا معنا بصديقنا القديم .. والذي سيتولى جميع المهام من
بعدي

جمدت نظرات لافي على عمر ألي دخل من الباب بمظهره المرتب وهو
يمشي

كم خطوة لين ماوقف قبال الجميع تعتلي شفاته أبتسامه هاديه ..
لابس نفس بدلة لافي الأرمانى .. من نفس المحل الفرنسى ألي تعاهدوا
على

زبارته كل ما قابلهم موعد طارئ .. حتى نفس الكرفته بلونها الأزرق
الهادي ..

حس ألي بصدرة يختنق .. لفظ أخر أنفاسه وهو يتأمل هالحضور
الغير المتوقع ..

متغير بمظهره وأناقته .. عوارضه بلونها الأشقر مخففها وكأنه مستعد
لهالوظيفة

مع شخص نفس ميشيل بعد ماطرده هو !!..

دار عمر بعيونه على الجميع لين ماأستتقرت نظراته على صديقه ..
أبتسم أكثر وهز راسه ببطء يرسل له رسائل غير مباشره

ماراح يدركها ألا هو !!..

فقدت أعيش مشتهي الحياه يا صديقي بعد ما عشنا أنا وأنت النكبه
الأخيره

لاتخاف .. والمسافات بترجع قريبه ..
لاتخاف والصدر يأنث فيه بالعروبة والأنتما ..
هذي اللحظة .. عظيمه .. يالافي
شئ من حطام صحيح .. لكن في زمان القهر والجبن
بينفي كل قهر وأستغلال للعروبه العايشه فيه ..
لحدود الوطن ألي ماأحتضن ذكرياته
الأرض خاويه لكن أنفاسهم ثمينه ..
وسوق البيع في هالزمن غريب !!
جمعتكم الحياه رغم أن الوطن فيه ماينتمي لك
والوطن فيك ماينتمي له ..
وكانت الغربه الثمن ألي صنع فيه دين واحد يجمعكم ..
وذكريات وحدة بينكم ..
يردد يالافي أبيات فاروق جويده ألي عاشت بين ضلوعك ..تردها
كل صباح في مكتبك عليه .. لين ماأنتقلت لضلوعك وسكنت فيه

ياأيها الوطن الذي أسكنته عيني ..
وأسكنني سراديب الندم ..
قم من ترابك
أطلق الحجاره في وجه السكارى
والمواخير الكئيبه ... لاتدع
في أي ركن من روابيها صنم
كل الذي أبقت لنا الأيام ... في الوادي الجميل
دموع حزن أو ألم
من كان ياترى فينا ظلم
من ياترى فينا ظلم
فألى متى .. سيظل يحملنا زمان القهر
من هم .. لهم
وألى متى
سيظل أقزام الزمان الوغد
في أعلى القمم ..
وألى متى
سنظل نجري في القطيع
وخلفنا

ذنب الغنم ..!

تحرك .. بخطوات متوزانه مدروسه حتى يترك الرسائل المبهمه
على شفاه العتاب للافى منحني جالس على الكرسي ..
ولافي مابعد عيونه عنه .. أتسعت أكثر وكأن هالصدمة فيه على وشك
الأنفجار ..

ظل يطالع عمر .. يحاول يفكك هالرسائل المبهمه ..وكيف الزمن دار
حتى يجلس هو على طرف .. وعمر في أرض خصمه طرف !!

×

×

×

نزلت من سياره وعمي وهو يوصيني أصير عاقله ..بس يقول
خليتس عاقله .. لاتحتسين .. أعقلي .. والله تبون الصدر فوت على
نفسه فرصه يقولي أربطي فمتس بخرقه وروحي للمعهد !!
أي والله

وش سالفته علي اليوم .. وبعدين باين أنه متوتر .. وبس ماسك جواله ..
عياله تركهم عند هالعجايز ألي فالبيت مدري تسيف قدر يستأمن عليهم
وجود هالثنتين .. يلا هي كلها وقت يسير وبرجع لهم

ليليان قبل تسكر الباب : بانتظرك .. أنا ماراح أطلع وأمشي لحالي ..
حمود أخذ نفس : تعودى !
ليليان بقهر : تسنى ما علمتك أمس بكل ألي فيني .. عمي أنا يالله بالعافيه
متقبله

ألي قاعده أسويه ..
حمود هز راسه : طيب .. طيب .. بس زوجتس لا تتولجينه

وش ..!

حرك سيارته تقول مستعجل وبسرعه سكرت الباب لا يروح يمشي والباب
مفتوح ..

أتولجه .. ليه .. ظليت واقفه وأنا أضم كم كتاب طلبوهم منا مرجع على
قولتهم ..
وعيونى على سياره عمى الى راحت مبتعده .. وش فيه عمى ماهوب
طبيعى !!
أمس ظليت عند ساره لين ماذق على عمى وقال أن وراه نوم .. وتركتها
..
طالعت المعهد وأنا أحس بعيون شباب تطالعنى بأستغراب .. تجاهلتهم
ورحت أمشى وأنا عيونى بالأرض .. شكلى خلاص مقدر أظل على
هالوضع .. بقول
لعمى أرجع لدبى أكرم لى وأريح .. أحس أن ربى مراح يوفقتى وأنا
كاشفه وجهى هالشكل ... تحركت أمشى لين مادخلت المعهد وأخترت لى
كرسى
أجلس عليه آخر شى وبعيد عن كل الموجودين ..
صرت أعدل قفازاتى لا يبان شى من أيدينى وعلى طول سحبت الكتب
وحطيتها
بحضنى ...
فتحت واحد من الكتب وسحبت منه ورقه حتى أقرأها ..

(أنا لم أعد أجيد سوى الكلمات ..
هكذا كنت ولا أزال ..
أعلم جيدا كيف لزهرة أن تخلق من عبيرها رائحة تعلق بأنفاسنا
حين نشتمها ..
وبعد بضع ليالى تموت !!
أعلم جيدا كيف أن نغرق مرتان ونموت لمرة واحدة فقط ..
لكننى مع ذلك كله لا أعلم كيف لفتاة بدويه أن تقف أمامى تدعى
(ليليان liliane) .. بهذا الأسم الذى لا ينتمى لها البته !
لحظة .. لطالما أسمها أثار داخلى الكثير والكثير ..
كيف لبدويه صغيره ذات السادسة عشر من عمرها أطلق عليها
أسم لا يليق بها .. يحيرنى ذلك كثيرا .. وأتردد فى قوله مرات عدة ..
فتاة بدويه بأسم لاتينى .. ياإلهى ..
أتعلمون أنها لا تجيد فى الحياة غير تربيته الأغنام .. تعشق القهوة ..
أعترف

أني ذبت عشقا لقهوتها مع أنني فالحقيقة لم أذوقها سوى مرة واحدة فقط

في مساء حالم أنتهى بأن أنام في أحضانها ..!
ذكيه .. مختلفه كثيرا .. أجدها تختلق ألوان وفلسفات لايجيدها سواها ..
تفهمني وأنكر ذلك .. تخاف من الرعد وتتنكر بذلك سوء فهمها
لقول آخر ..

لأدري كيف لشخص في منتصف الثلاثين أن يكتب لها هذه الأحرف ..
أن يحضر من أجلها قلما وورقه ... أن يكتب عنها أمام شاشه صماء
ويتفاجئ بكل هذه المعرفة عنها .. منطقيه جدا وقويه لأبعد ما قد أتصوره
عنها .. البدويه الوحيده التي يربكها حضور الزائرين والأماكن المكتظة
بالناس .. لا ترتدي

الفساتين .. لاتعرف التبرج ولا مساحيق التجميل ..
سمراء كرمال الصحراء ..
حين تراني تلك الصغيره البدويه .. ينعقد حاجبيها بخفة .. وتبقى عيناها
دائرتين

لفترة لا تتجاوز الدقيقه .. ثم تزيح عيناها فجأة بعيدا عني ..!!
فرجل في منتصف الثلاثين ذو شعر رمادي وذقن بهيئه غير مرتبه
سينجب لها الأسئلة .. حتما سينجب ..

أسميتها (وجع لافي) فأطلقت الاتهامات نحوي ..
أشعر معها أنها لن تتركني أبدا وأريد أن أتمسك بها جيدا ..
أريد ذلك ..

لكنني أمضي في الشوارع ذاتها .. ولا أستطيع معها أن أجد عمرا من
العشق

بات جيلا من السنين ..
يتيمة تلك الفتاة البدويه بأسم لاتيني وأخشى الله كثيرا من ناحيتها ..
أخاف أن أسلبها صحتها .. قوتها .. أحلامها وآمالها نحوي
أخاف أنه تنهكها المغفرة تجاهي ..

أخاف من حروف ساخره
أخاف من الضياع ..
مهلا علي أيتها البدويه
مفلس أنا .. متعلقه روحي ما بين السماء والأرض
وليتك تفهمين ..!

فهد آل صارم .. (باريس)

مدري تسيف بقول ألي حسيته وساره تحط الابتوب بحضني وتقولني أقري
هذا موقعه .. وشوفي مقاله عنتس يوم كنت بمصر !
رجعت للبيت وظليت طول الليل أعيدها وأقراها ألف مره .. وكل مره أحس
تسنه

قالي أنا أحببتس ياليليان من قبل ولا فهمتها ...
هو يعرف زين أني ماكنت أبي شي أكثر من الصدر يقوله لي ..
يعرف أني مراح أقول ألا الحق .. الحق وبسس
طيب هو ليش يتعداني ويروح يكتب في مكان يعرف أني مراح أقراه ..
ليش يفسر كل شي يحس فيه عند غيري وأنا لا ...!
.. أبيه يقول لي أحببتس تسذا في وضع هادي مابي فيه مشاكل وحتسي
وماضي

وأشياء ماعرفها .. ولا عاد أبي أعرف شي أنا خلاص بعيش ليومي ..
بعيش ليومي وبس .. بسكر أذاني عن كل كلام طويل ولا قصير ..
أحيان وأنا جالسه بروحي وقعدت تسذا أفكر بحالي وبصالح وبخزنه ..
أحس صدري

يثقل .. وفيه شي يكتفني غريب وأخاف منه .. رفعت عيوني من دخل
بخطواته

الواسعه وعلى طول حطيت الورقه بداخل الكتاب وتعذلت بجلستي ..
معقوله المفروض يوم شافني أول مره تسان لزوم عليه يسوي شي ثاني
يصرخ ولا يهاوش نفس ماقالت ساره .. هالبننت دخلت الوسواس براسي

مدري وش كانت متوقعه ..!

.. بدا يشرح ويحتسي حتسي كثير .. وأنا عيوني على الكتاب
مارفعتها له .. وتبون الصدر الرجال من يدخل لين يطلع
وهو ماسك يحتسي أنجليزي .. بالله أنا تسيف بفهم له !!
وبعدين هالمره أحسه بزياده منفعل بالشرح ..!

عضيت شفاتي ومن

قال أوبن ذا بووك .. فتحت الكتاب .. أمس عمي علمني .. يقول لازم تتعود
أذنتس

ع الانجليزي .. بتتعبين فالبدايه لكن بعدين بتكون سهله ..
وبعدين هذا الشايب ماهوب يمي أبد .. يعني ماقال خلىنا نطلع .. فرفرني
في
هالمنظر الزينه .. أبد طلعت من البيت ذاتس اليوم وقالي لاعاد أشوفتس
داخلته بدون مدري !
تسنه يهدد .. ولا أهتم فيني دخل وسكر الباب .. هه مو تسنه قايل لي أنتي
أمي وبنتي ومدري وش
.....

أنتفضت بخرعه من ضرب الطاولة الصغيره ألي قدامي بيده حتى أقوم
واقفه ..

بسم الله الرحمن الرحيم
حطيت يدي على يصدرى وأنا أطلعه .. ذا مجنون ولا وش ..!

لافي : أريد منك تهجئة كلمة (desk)

ظليت أطلعه وأنا مفهيه هالحين ألي حنا فيه ذي مدرسة .. ولا معهد بفهم
!!...

يومنه طاقن مشوار من أول المكان جاين لحد عندي وش يبي !
ظل يطالعني بنظرات أخلعتني وبسرعه سحبت الكتاب ورفعته .. قدمت
راسي وأنا

يقالي أدور تسنه قال ديسك .. أبتس هالتسلمه وين الله يقلع شيطانها .. !
سحب الكتاب مني ورجعه على الطاولة بقهر ومسرع ما صار يأشر على
سبورة

ألا أنتبهت أن فيه عرض والكلمة وش كبرها بالصورة ..!

ليليان طالعه بطرف عين وبصوت واطي والكل يطالعونهم : ترا توني
لاتعصب .. أنت تسنك

ماتشوفني وبفهم بعدين ..

لافي أشر للباب وبأمر : أطلعي برا

ليليان طارت عيونها : أطلع وين أغدي .. وش بلاك علي بسم الله

لافي قالها مره ثانيه : أطلعي !

ليليان برفض : لا مانيب طالعه .. تارك خلق الله الأجانب وجاي عندي هنيا
!!...

لافي رفع صوته : مانتيب بخير لو ظليتي واقفه
ليليان بخرعه : وش بلاك بفهم

صرخ ..أوت .. تسن معناها أنقلعي مدري أطلعي مدري ضفي عفتتس
وأطلعي ..

الزبده أني أخذت الكتابين .. وضميتهم لصدري ..
هين يالافي .. شيطانيك اليوم محرضتك علي .. ماعليه ..
أساسا وجهك ماهوب خلي .. واضح الشر عليه اللهم ياكافي .. ضमित
شفاتي

وصرت أطالع ألي حولي تسن صارت فوق روسهم علامة أستفهام ..!
أكيد وش يعرفهم بالطرد ,, أو أسلوب أستاذهم يكون تسدا ..

ليليان قربت منه : أنت أستاذ تسيف تطردني تسدا عند هالأجانب ..!

قلب يرطن أنجليزي ويخانق ويأشر على كتابي ثم علي وفجأه لقدام ..
والله ولا فاهمه شي .. غمضت عيوني من رجع قال أوت ..

ليليان أخذت نفس : بطلع بس برجع ومو على كيفك تطلعي .. أعتقد
هالمعهد ماهوب ملكك ..!

تعمدت أمر من عنده وأضرب كتفه عنادن فيه ..
وش جاه علي ولا بعد .. عند كل هالأجانب قام يصارخ علي
أييه .. وش يديرهم بنفسيات هالشايب المستعصيه ..!
طلعت ورحت أمشي فالسيب وأنا أشوف تسنه معمل فيه ويسمعون ألي
فيه ..

سحبت الجوال من الشنطة .. بدق على عمي وأقوله سواة الشايب ..
ليت أني مسويه شي .. ضغطت رقمه وأنا أمشي
طالعه للحديقه ورحت جلست على كرسي تسدا غريب تسنه مصنوع من
حصى ..

أخذت نفس بهدوء وأنا أهز رجلي .. والله حركته تقهر

حمود : هالو

ليليان : الشايب طردني من الفصل مدري القاعه ألي تسان يعطي فيها
درس ..

بفهم هو أنا بمدرسة ولا بمعهد ..؟

حمود ببرود : ياالله خير .. وش مسويه

ليليان طارت عيونها : طاردني تقول طالبه عنده .. ولابعد قدام الأجانب
والغرب .. تسنهم

أنهبلوا منه .. جاوب على سؤال الأولي أشوف

حمود : ليليان .. لافي يشتكي منتس أمس لي .. وعلى مستواتس ذا مانتني
طالعه من المعهد ألا بتقدير نازل .. (تغير صوته) يعني شهادتس ولاشي
بتكون

ليليان حطت يدها على راسها : تسذووب

حمود بعصبيه : الغيد !

ليليان : يابن الحلال قسم بالله ماسويت شي .. ماااااسويت له شي .. قلب
علي تاركن

الكل وجاين يمي أعوذ بالله

حمود بضيق : تحمليه هو عليه ضغوط

ليليان : هااا .. ضغوط .. ويروح يحطها علي

حمود يبيها تخلص : الغيد .. أنا هالحين مشغول وبراسي ألف شغله أهم
من هالحتسي

ليليان وهي ترفع عيونها للسما : خلاص برجع لدبي ..!

حمود بعصبيه : أقول مع السلامة

أبعد الجوال عن أذنه حتى يحطه على المكتب ولحظات دخل مارتن وعلى

طول فز له حمود

مصافحه

مارتن : تأخرت قليلا

حمود : لا بأس ..

مارتن وهو يجلس على الكرسي : لقد أتمنا تصحيح وضع فهد عن طريق
أسقاط

أسم زوجته الأولى من جميع الأوراق والمستندات وأبلاغ الجهات
المختصة بالأنفصال

حتى لا يستطيع ميشيل الدخول لنا عن طريق هذا الخطأ .. منذ وصول فهد
ألى فرنسا

ونحن نحاول قدر المستطاع أبعاده عن المحاكمة في حال ثبت رسميا
الزواج

من أثنتان وهو ما يخالف القانون الفرنسي الذي يمنع ذلك
حمود بنظره عميقه لمارتن : لكن يستطيع ميشيل الطعن في هذه
المستندات المسقطه

لو أراد ذلك .. زواجه من الأولى لن يتم النظر به لأنه حينها يحمل
الجنسيه

الكويتيه .. ماثير القلق الزواج من أخرى وهو يحمل الجنسيه الفرنسيه !
مارتن بنبره الموافقه : وهذا ماتريد عدم أثارته .. صمت شخص كميشيل
عن هذا

الخطأ الكبير لربما أراد به أن تكون الورقه الرابعه في حال حدث أمر لم
يتوقعه

حمود : ماذا عن التخلي عن الجنسيه الفرنسيه .. في حال عرض على
فهد

العودة للجنسيه الكويتيه ..

مارتن : يستطيع ذلك لكن خطوات ميشيل ستكون مفاجاه لنا .. وأجزم أن
الشر الذي يحمله
لن يتوقف

حمود هز راسه وبعد صمت : أقدر لك كل ماتقوم به من أجل فهد .. لربما
نستطيع إنقاذه

دون اللجوء للمحكمة .. لأنني أعلم جيدا أننا سنواجه صعوبات قادمه
كثيره ..

(قال بضياى وهو يسند ظهره على الكرسي) أتمنة لو يتم القبض عليه
من قبل الشرطة الفرنسيه قبل شروعه في محاوله

النيل من مخترع عربي وأشعر بالأرتياح كثيرا لتواصل المباحث الكويتيه
معه ..

السفاره الكويتيه هنا على أتم الأطلاع لكل مايستجد من أمور بسريه تامه

دق جوال حمود ومن شاف الرقم أستئذن من مارتن حتى يفز واقف
ومن فتح الخط ..

ليليان : عمي وش أحتسي معه ..؟
حمود صرخ بعصبيه : فاضي لتس أنا
مارتن بأستغراب لف يطالع حمود :
حمود بربكه من حس ع نفسه تدارك الصرخه : دقي بعدين !
ليليان بدون أدنى أهتمام بصراخه : خلاص طلعتني من المعهد
حمود : ياشيخه !
ليليان : أيه
حمود : أسمعيني عاد لو يكسر لافي رقيب تس ماعلي منتس .. سببتي لي
القلق
لاحول ولا قوة إلا بالله .. وتراي ساكت عن تس قدام كانتغولدا يوم أنتس
ترسلين
رتيل تسكر الباب بقوة قدامها .. هذولي مجتمع مختلف عنا
ليليان : والله بنتك تقلدني ... أشرت لها ع الباب ومير تسني قايله لها
لتس
مليون .. هههههههه
حمود : لا بالله مانتيب صاحيه
ليليان : عمي .. لافي وراه شي بس
حمود أنعقدت حواجبه بصوت واطي .. خايف : ليه !!
ليليان : ماتقول أنه عنده ضغط
حمود قالها من قلب : أضغطوا أبليستس بقدر ضغط أقوول ..
أبعدت الجوال عن أذني من سكره بوجهي .. ماعليه هالحين جى دور
الأتيكيت
ياجماعه .. عادي عادي .. تقبلي الوضع يالليليان ولاعليتس ..
ع طاري الأتيكيت .. بلا هالحين طلع من الأتيكيت أن الحرمة ماتطلب من
زوجها
يقولها أحبتس تسذا .. يعني حطي نفستس أنه صعب على رجال يحبتس !
وبعد .. ياربي .. رفعت عيوني للسما أفكر ... أيه ماتحتسي بسرعه ولا
تصارخ
ولاتنفعل ..
وتهتم بنفسها وبمظهرها ومكياجها .. اليوم المدربة تقوله .. والله أشياء
أستفدت منها ورسخت بمخي بس طارت .. ولا تسني أخذت شي ..

بس وش دخل الأتيكيت .. بطرده لي .. ألا له دخل ..
صغرت عيوني بأستفهام من جتني هالروسية وقالت

(الأستاذ يريدك حالا في مكتبه ..!)

هلت البشاير والأفراح هلت ..
عسى بس ماهوب ناوي يكمل التهزئ في مكتبه .. هزيت راسي على أني
بروح وهي ظلت
واقفه مسنتره قدامي .. أبتسمت لي أبتسامه هاديه وأنا أبتسمت لها نفس
الشي ..
مدري وش فيني لاحسيتها تبيني أسولف لها أو حتى أقول شي .. يصيبني
بلا وأسكت ..
فزيت واقفه وقلت لها بالعربي

(سأذهب إليه)

تحركت حتى أدخل من باب المعهد .. وقفت أتلقت مدري وين أغدي ..
أخاف أضيع
بس ملت براسي من شفت طرف جسمه في آخر سيب طالع من عند الباب
ومتكتف .. طبقي الأتيكيت يابنت راشد ..
ركززي في كلامتس .. أهرجي بهدوء خلي نبرتس هاديه وعاقله ..
لايطول لسانتس أبد .. وأذا هرج لا تطير عيونتس وتسكتينه .. خليه
بس يهرج وأنتي حطي نفستس مهتمه .. تقبلي الشايب مثل ماهو
لاتحطين في بالتس يتغير .. أييه .. قربت من الباب ومن وقفت قبالة تعدل
بوقفته وهو للحين متكتف ملامحه شديد وتتسنه حاقده علي ..
نطق
(أدخلي)

أدخل ..!

لا بالله ماهو صاحي .. من نويت أنطق تذكرت الأتيكيت .. وبسرعه
رصيت الكتب لصدري ومريت من عنده داخله حتى أمسك صرخه بغت
تجيب العيد في هالأتيكيت ألي ذابحه روعي أرددده بيني وبين نفسي !
وهو رفع يده وضرب راسي من وراااا ..

ولا تسنه سوا شي .. تمايلت براسي لقدام ومشيت ثابتة ولا علي ..

لافي : مزورة شهاداتج أنتي ..!؟

طارت عيوني وقلبي قام يغلي ... مزورة ..!

لافي وهو يمر من عندها مقلد حركتها من ضربت كتفه حتى يضرب كتفها
ويرووح لمكتبه : ماعدج رد ..
ليليان بنبره هاديه يقال بطبق الأتيكيت : ليه ..؟

جلس لافي على كرسيه بملامح الرجولية حتى يسند كوع أيديه
على الطاولة وهو يتأملها ..

لافي أبتسم بأستهتار شوي : عندج عقل يستوعب ولا قل التدريس عطله
!

ليليان هزت راسها : ماعليه نصلحه
لافي أشر لها : فيج شي
ليليان فتحت الخشه مبتسمه : لا أبد
لافي : شوفي .. أنا أنسان ماحطي الشخص ألا الي يستحقه .. وأنتي
شكلج أساسا متعبه روحج بهالمشوار ..

آآه .. يامال الي يقلب المكتب ذا فوق راس أبليس الخايب ...!!
هذا تسنه يقول لي لا تجين .. وش يبي ..

ليليان ببرود : فلوس عمي هي ألي سهلت هالتعب لي .. فلوس مباركة !
لافي رفع حواجبه : أييه .. تحسبين أن الفلوس بتحرك عقلج
ليليان هزت راسها بالرفض وهي ماسكه عمرها لاتخربها : لا أعرف أن
الفلوس ماتحرك

عقل أحد ولا حتى رايب أحد ثاني فيه يبي يغصب هالعقل يتحرك .. لا تسان
هالشخص من نفسه يبي عقله يتحرك ماحدن بيرده .. لا حتسيك ولا وقفني
ولا الفلوس

لافي نزل عيونه على الأوراق قبالة : وأنتي من نويتى هالمره تدرسين
ليليان بثقه : أكيد ولا ماتسان أخترت أترك أهلي وأجي لحد هنيا أوقف
قدامك وأقولك

أنا يالافي ماحد يجبرني على شي مابيه .. متى مابغيت بسوي ألي ابيه
لافي رفع عيونه لها : ماسويتى شي .. وجودج نفس عدمه
ليليان : ليه مايكون منك .. أنا مانيب فاهمه عليك ولا تسلمه وحده .. !
لافي هز راسه بالرضا : أيه هوجسي بعيد وأطلبى المستحيل .. أنا من
هالمره بنبهج ..

من تنتهي هالدورة وتستلمين شهادتج لاتتفاجئين من المستوى ترا
ولا شي أذا بتستمرين عليه

والله يحتسي معي تقول شايف روحه ولا تسنه ألي أمس كنت أنا وياه
قاعدین بغرفة نومه .. أخسس من رجال آخر زمن

ليليان : لافي شف..
لافي رفع يده بتصحيح : أستاذ فهد ولا تكررین أسمى بهالشكل .. أنا هينا
المدرّب وأنتي
الطالبة

طارت عيوني من نبرة حتسيه .. هزيت راسي وتحركت طالعه من المكتب
محسني الأخ أنه أمير ولا أمبراطور والله ..
أنا أورريك .. أي أتيكيت وخرايط .. لو بطبق الأتيكيت عليه يمكن اصير
خبيلة زمانها ..
بس الوعد قدام يالافي .. قدام !..

فتحت عيونها بتعب وهي تطالع السقف بصمت وجسمها تحس فيه خدر
غير طبيعي ...

وشي كبير واقف ع شفاتها
غمضت عيونها من جديد وفتحتها حتى تحرك اصابعها بثقل ...
وصوت بكا يندفع بقوة من شباك الغرفة المفتوح فوق راسها

(أخذه يافلاح تكفى قلهم يرجعونه .. سوا شي يافلاح قول شي انا ضميته
بين ايديني والله أنه ولدنا سعود .. ولدنا الي فتحنا عشانه بيتنا نعزي فقدنا
فيه !)

عقدت حواجبها بقوة .. هذا صوت ام سعود .. لحظات اندفع صوت عبير
تصرخ وهي تنادي ابوها وتمر الثواني صعبه حتى يرتفع

صوت طلال ينادي سالم ...
الكل كان يعيش الصدمة خارج محيط حزنها الصغير ...
حركت شفاتها تبي تقول وش صاير .. والغرفة شبه مظلمة ماينيرها الا
اضواء الحديقه الساطعه من بعيد الي تخترق عتمة الظلام .. تبعده بصلايه
عن جسدها ... ودها تنادي احد
وقلبها بدى يتسلل له الخوف والضعف..

(الحقوا عمي .. تعال شله معي ياولد)

رست ايديها على اللحاف وبقوة حاولت تقوم لكن جسدها
اضعف من انه يقاوم هالرعب فيها للأشياء الي تسمعها برا .. بكاء
وصراخ
يالله سترك ..
رجعت تحاول حتي ترفع راسها وتحرك جسدها
لاخر السرير ..نزلت رجولها وهي تغمض عيونها حاولت تقوم لكن من
وقفت بدت الارض تحسها تتزلزل من تحتها .. والدوخه تزيد بقوة ...

وش فيه عمها ..
ليه كل هالبكا والدموع برا ..
سمعت صوت خطوات خايفه حتى تدخل وردة وبسرعه تروح تركض لها
تحضنها ..

رجعت مرايم بقوة لورا خلاص بتطيح بس مسكت نفسها
وشدة روحها ..

ورده : خالتي .. خالتي شافت سعود .. سالم شافه وجى منخلع لنا

عقدت حواجبها بقوة تحاول تستوعب ما قدرت

مرايم بضياع وتعب نطقت : شنو
وردة وهي ترجف بين ايدين اختها :سعود شكله طلع من قبره مرايم
مرايم ابعدتها ببطء : شنو هالخرابط ..!
وردة وملامحها راичه فيها : انتي ليش كله نايمه .. والله عمي طاح مغمى
عليه
مرايم ركزت بملامح اختها تحاول تستوعب هالخبر: كيف يصير هالشي!
وردة بعبره :جني .. طلع من قبره أقوولج

انحنت وردة براسها
حتى تفتح عيونها باتساعها .. تروح تركض للمبه تشغلها وترجع لمرايم

ورده بخرعه شهقت : فمج منتفخ

حركت يدها تتلمس شفاتها حتى تحس بالالم وبسرعه ابعدتها ..
رجعت تتلمسه من جديد وهي كأنها تتحسس نهايات الحزن
ومرارة
هالجب الي قامت تحاول تحييه !
رفعت يدها حتى تحطها على كتف اختها

مرايم : تعرفين وين رحيم ؟
وردة :ايه .. عندهم

مرايم وهي تحاول تقوم :سانديني وروحي له خليه يجهز السياره بنرجع
لبيت ابوي
وردة :ها ..
مرايم بصوت مهزوز : لمي اغراضي كلها ياوردة تكفين وابيغ تطلعينها
بدون ماحد يدري
وردة بخوف : وامي وفهودي .. وعمي بنروح ونخليهم !
مرايم من وقفت : وردة طلبتج
وردة بعد صمت : طيب اغراضج هنيه
مرايم تحاول تتساند :لا بغرفه ثانيه بس انتبهي لاتشغلين اللمبات

هزت وردة راسها بسرعه حتى تتحرك تركض بخطواتها الواسعه
وتطلع من الغرفه تلم اغراض اختها
تمايلت مرايم وعلى طول حطت يدها
على الكمودينه بتنتظر اختها
وتروح للخيار الي طلب منها طلال تتبعه !

×

×

×

تتسارع خطوات العقيد غازي ووراه فارس يمشي بخطوات واسعه ..
مذهوله لين ماأنفتح باب الغرفه حتى يوقف وصدرة أرتفع من نفسه أخذه
عميق
وهو يشوف سعود جالس على كرسي قبالة
وعيوننه تمتلكها نظره بارده توجت صوب غازي وفارس ألي رجع
خطوتين

حتى يتساند بظهره على أقرب جدار ..
ترجع الذاكره لورا أول ماقال له ضاري كلام أم سعود وأتصالها له ..
وهو يهز راسه بالرفض أنه ماراح يروح .. كثر ماكانت متأمله فيه
بس مايقدر يواجه الوضع .. يشوفه حقيقه ولا واقع ..
وكان أسرع منه هو تصرف حتى يطلب من بسام يوجه فرقة سريه تتوجه

للمكان ألي فيه أم سعود وياخذونه لهم .. وجابوه لحد هالمكان وسط
صرخات أمه
وصرخاته هو ألي رفض وجودهم ..

غازي : سعود أنت حي
سعود ظل يطالعه ببرود والهم والتعب ياكل من ملامحه الكثير :

.....

فارس بصعوبه قالها : العميل عرفناه سيدي ؟
غازي لف لفارس بسرعه : من
فارس : بس قبل لا أقول أسمه .. أبي الأذن منك في أننا نتجسس على
اتصالاته

ويكون سري ..!
غازي وهو يتنفس الفاجعه ويرجع يطالع سعود : لازم أدق على ألي له
مكانه

رفيعه بالوزاره حتى يسمح لنا بهالشي
فارس بنظره أعتلتها كثير أوجاع : لافي بخطر والوضع هناك أشد من
وضعنا بكثير ..

غازي قرب من سعود متجاهل صوت فارس : تعرفني ياسعود ..
سعود هز راسه بالرفض :
غازي وعيونه أتسعت فاجعه ولامحه أحتواها الذهول : تعرف من انت
سعود بصوت بالعافيه طلع : ولد فلاح

رفع يده حتى يلامس جبهته ويجلس على أقرب كرسي ..
ماعاد قادر يوقف على رجوله والقضيه بكبر خبثها وسمها ألي نفذ
دماره في هالجسد .. أكبر من أنه يتخيله عقل

غازي وعيونه ماتفارق سعود : كيف أخفوه ..؟
فارس تكتف يحاول يهدى من هالرعشات الغريبه ألي تهز جسده : ألي
توصل له أنور من
التحقيق في أرشيف المستشفى وأستجواب الموظفين والمدير .. أنه
حسين بواسطه

خفيه قدر يوظف دكتور أجنبي كان على علم بكل المطلوب منه .. وتم
تحويل
المبلغ له كامل عن طريق الحواله الدوليه وبعدها وصل للمستشفى .. وهو
دكتور
في الطب الشرعي تقدم له سعود وهو على قيد الحياه حتى يوقع على
شهاده
وفاته بعد ماتم أبلغ الجميع وتواجد سعود بين الموتى وهو حي يرزق ..
والدليل هو أن أبوه وولد عمه ودعوه الوداع الأخير بالمستشفى !!
غازي يقاطعه مايبي يبتلع سماع هالفاجعه كامله : لازم نقدم بلاغ للوزير
فارس : سيدي .. جاسم .. أعترف أن سعود تم تقديمه لهم
غازي بحده وهوة يقاطعه : فارس .. قدم الملف كامل لي بسريه لمقر
الوزاره هناك .. وخل سعود عندك لين مانعرف الوضع بالضبط وبالأدله ..
الموضوع ماهوب هين
فارس بتردد : وأهله ..؟
غازي : لسلامة ولدهم بلغهم بحظر الزيارات له أو حتى حتى تبليغ أحد
أنه حي
فارس بضياح : طيب ..

وفي بيت ضاري ..
جالسه على رجولها وهي تجر ثوبه وهو جالس بصمت غريب ..
منهاره على الآخر
العذوب بحرقه : تدق عليك امه وتروح بكل هالبساطه تبليغ عليه المباحث
..؟

ضاري بصمت غريب ساكت :
العذوب : قل شي .. فطرت قلوبنا حسبي الله ونعم الوكيل
ضاري يطالع الفراغ قبالة وملامحه يعبث فيها الصمت :

.....
العذوب : بأي قلب بلغت عليه عشان يجرونه قدامنا ولاهمهم حتى صوت
أمه
وصراخها ..

ضاري لف لها وصرخ بوجها : خلاص أسكتي .. فكري بوضعج أنتي
وخلي عنج سعود
العذوب كتمت هالأنهيار حتى تظل تطالعه :
ضاري يكمل صراخ بوجها وهو منفعل : على ذمة أثنين أنتي .. على ذمة
أثنين
تحسين الوضع سهل .. بهالبساطة
العذوب أنحت براسها حتى تحط أيديها على الأرض : شنو سويت فينا
أنت ..
ماخفت الله في أمه ألي ظلت تاخذه من مكان لمكان تحاول تخبيه ..!
ضاري أنحنى ماسك يدها يهزها : الوضع أخطر مني أقدر أسكت عنه ..
أفهمي
العذوب : دقت عليك تبيك عون ماصرت لها ألا فرعون يا ضاري ..
مايهمننا وضعه
مايهمننا (أنهارت تبكي) ماشفته وهو يصارخ .. ماشفته وهو يحاول
يمسك أمه
لا تتركه .. ماشفته ولاكلفت عمرك تروح له
ضاري أهتز صوته والعبره خنقته : ماقدر أشوف ولد عمي حي من جديد
.. ماقدرت
أروح لأني مو قادر أتخيل نفسي واقف قدامه .. أنا وأنا قدامج الحين أحس
أني
ضعيف من أني أوقف وأصدق أن كلامج عنه كان حقيقة ..
العذوب مسكت يده .. جرتها تحاول تبوسها : تكفى ياخوي خذني له ..
ماعرفني يا ضاري
بشوفه
ضاري سحب يده وصد عنها مغطي جبينه بيده :

يحس بأجزاء الذاكرة فيه تضيع
والوضع ماعاد هو واقف على أخ دنس سيره الحقد بالسواد
وأنهى حياته .. ولا في أبو قدم السوء على الخير
لا .. حتى نظر أخته ألي رجع ماعاد له طعم السعادة
فقدته بخبر وجود سعود حي يرزق ..!!
كيف بيكون الغد أبيض

وهو مكتسى بالسواد .. بحقيقه أن أخذ أخته للغلط وزوجها من ولد عمك
!..

يا الله ماكبرها من مصيبه ..
ما أعظمها ياسعود لو فتحت هالذاكره أبوابها لك ..
وعرفت أن ألي تقاسم معك الحياه .. من يكون الأخ .. وولد العم ..
هو زوج العذوب !..
بلع ريقه بصعوبه حتى يلف لها وبسرعه أنحنى مقرب راسها من
مستواها

ضاري بضياح : سالم قرب منج ؟..
العذوب ظلت تطالعه وعيونها غرقانه بالدمع :
ضاري مسك ذقنها بقهر .. نطق : قرب منج ؟..
العذوب هزت راسها حتى تنهار زياده : أيه .. أيه يا ضاري

ما قدر يتحمل وبسرعه فز واقف تاركها وهو خلاص ..
الروح تختنق فيه ..
تختنق ولا منها مفر !..

×

×

×

جالسه على الأرض وهي تهز جسمها يمين ويسار
وحاضنه المخده بقوة .. شعرها مبعثر على كتوفها وعيونها متسعه ..
تطالع الباب بصمت غريب وكأنه تنتظر اللحظة ألي حانت لأبوها وأخوها
وغابوا ورا الشمس ..

ماعاد لهم سيره ولا يعرف لهم أثر !
فتح نمر الباب حتى يوقف مذهول من ألي يشوفه ووراه وقفة زوجته
ألي قامت تأشر عليها مفجوعه من المنظر ألي شافت البنت عليه

(يمه .. شفتها نمر .. أختك شنو فيها .. شصار فيها بس تسولف مع
روحها وتغني !..)

دفع نمر الباب بخطوات واسعه حتى يدخل بخوف وينحني لها ومن مسكها

..

خولة قامت ترجف : بتأخذني لهم .. بيسحبوني
نمر بأنفعال : من هم .. شصاير فيج أنتي
خولة بصوت يرجف : و .. و .. والله شفتهم يسحبون أخوي
نمر أمسكته العبره : هذا أمر الله .. قومي معي
خوله من مسك يدها صرخت : لااااااااااا .. وخر عني .. وخر
نمر : باخذج لغرفتج .. ليه قاعده بالمخزن
خولة قامت تزحف راجعه لورا : وخر عني ..
نمر ظل يطالعها وعيونه بدت متسعه .. أنفاسه متسارعه :

.....

(أقول .. شكل أختك راح عقلها الله يستر عليها !!)

كم من الظلم يبقى راسخ في وجه الصبح آيه ..!
كم من أماني .. وأحلام .. وقلوب أبعداها الظلم لأخر المطافات
ويشكلون في مقاس هالظلم أنواع الغايات ..
كم من أيدين أرتفعت للسما .. تناجي الرحمن النصر ..
كم من مظلوم صرخ .. يالله ..
وكان الجواب
(إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته !!)

الساعة .. 12 بعد منتصف الليل ..!

وقف عند باب قسمه مجهد .. وعيونه أنصبغت باللون الأحمر
الغتره بلونها الأبيض تعانق راسه وأطرافها ملتفه حول رقبتة ..
سعود حي .. أخذ طرف من شماغه ودفن فيه خشمه وهو يحاول ماينهار

..

يكفي أمه وأبوه ألي طاح من طوله أول ماسمع الخبر
لولا ستر الله عليه ..
ولاكان يدري أنه داخل هالمكان بعد ما أعلنت الساعة موعد الرحيل ألي
رسمه

هالمره بتصرفاته المتهوره ..!
ماكان يشوف حاله في هاللحظة ألا واقف في آخر نقطه مايملك أي جهد
غير الصمت ألي ألبسوه لهم ..
يشوف ملامح وجهه في كل شي ..
تحرك بخطواته الضعيفه داخل لقسمه والصمت غريب .. تركها نايمة بعد
ماسمع صوت بكا أمه متخرج ..!
أخذته خطواته لغرفة النوم مالقاها .. للغرفة ألي رمى فيها أغراضها حتى
يلقاها

فاضيه ويظل واقف يطالع الغرفة في صمت ..
معقوله تركته في هاللحظة ألي محتاج أحد يسمعه ..
وش بقى يازمن هالندامة الغايبه عن عيون البشر ..
بعد ماراحت هي .. !
بس حرك عيونه بقوة من دخل سالم عليه بخطوات هايجه .. توجه
صوبه حتى يمسه في ثيابه بقوة ..

سالم صرخ فيه : من أنت تمد يدك على أختي ..؟
طلال يطالع فيه بصمت :
سالم سحبه بقوة حتى يصر ظهره على أقرب جدار : شف يالحقير ..
أشوفك واقف عند بيتنا والله مايفكني عنك أحد .. ولاخلصت هالمشاكل
كلها

هات ورقة طلاقها (تصرخ وهو يهزه) تفهم ..

ولارد عليه ..

سالم رغم كل هالهموم ألي قامت تطيح على كتوفه من جديد : من أنت ..
طالع بنفسك زين
ياولد فلاح .. طالع بشكلك وبحالتك .. أحمد ربك أن الله رازقك في وحده
نفس أختي
صابره ومتحمله .. صحيح غلظت عليها لكن مراح أسمح لك تدوس لها
على طرف ودام
أنها أختارت فرقائك بتنفضه غصبن عنك !!!..

دفعه حتى يتحرك طالع من القسم وأنفاسه تتلاشى للسراب ..
وشي في بطنه يعتصر ألم ..
كان عليه يدفن ألم حياة سعود ألي ظهرت للسطح ويقدم ألم أخته
ألي لقاها في حاله ما قدر يصبر عليها !
.. وقف حتى يتوجه بعيونه للقسم ألي بقت عايشه فيه .. معقوله أن
زواجهم باطل
وأنه راح يفقدها !
السؤال الكبير .. هو سعود يالغذوب حي وهالشى ألي خلاك تتركين كل
شي وترحلين !
عقد حواجبه حتى يتحرك بخطواته الواسعه بيطلع من
القله لبیت أبوه .. يمكن هناك يلقي ذاك الزمان ألي رحل ويقدر يجمع
شتاته
فيه .. يمكن !

جالس على الكرسي ورأسه يتمايل من كثر التعب والأرهاق والألم
والصمت
لازال متمسك فيه .. وقبال فارس واقف بكل رسميه

فارس : ها يا جاسم ؟
جاسم : ماراح أنطق بحرف واحد ؟
فارس رفع حواجبه : طيب ..

تحرك صوب الباب حتى يفتحه ببطء ويدخل حسين مقيد ومن شافه
جاسم انتفض حتى تتسع عيونه بقوة

جاسم : هذا أنت
فارس أبتسم : أيه .. حسين

رفع عيونه بحذر لكاميرة المراقبة الي كانت تسجل هالتحقيق .. وكأنه
يعطي إشارة
خفيه لشخص ما يدرك أنه يطالعه به اللحظة ..
وبغرفة ثانيه

تحرك ضابط بحذر حتى يوقف عند جهاز التصنت على مكالمات جميع مكاتب

التحقيق في غرفة جهزت لها الغرض بعد ما أمر العقيد غازي بهالشي ..
ينحني بحذر ينتظر مكالمة أو حتى سماع صوت راح يعانق مسامعهم ..

مد يده بسام بلمح البصر مشغل جهاز التسجيل .. حتى يرتفع صوت وليد من مكتبه وهو يتكلم بحذر ..

(أسمعني .. أنا برئ من كل هالأفعال الي دارت في مكتبي ...
هالحين في أستجواب خاص لجاسم وحسين في غرفة منعزله على حسب ماوصلني !)

(ماعادت الأوضاع بخير وحنا ألي كنا نعتقد أنهم عجزوا عن التحقيق في قضيه
سعود ...!)

(فارس ذكي .. وأغلاق التحقيق بدون كشف أدله ماراح يناسبه)

(طيب .. دير أذن دخول على سجن الضابط حسين .. هالفارس يثق فيك)

(الأمر من بعد سعود الهارب من العصابه ماعادت نفسها قبل .. تسمعني)

(أنا أوصيك على هالشي عشان تعفي روحك من المسائله ياوليد)

أرتفع صوت وليد بقهر

(لا تعتقد أني بسكت .. كل شي أكتشفته راح أقوله)

(ههههههههه .. إذا كان يمديك ياوليد جرب تقول ...!)

(نطق بصوت ضعف) .. (أنت ماراحتني لما قلت لي أن التحقيق خلاص بينتهي ...!)

(خلني أشوفك في الفيلا ياوليد ألي تعودنا نلتقي فيها بتلقى معين هناك ..
ولا عاد تستخدم الجوال في الاتصالات السريه هذي .. علينا نكون حذرين
!..)

عقد بسام حواجبه بقوة وهو يتتحرك بحذر من أنقطع الصوت .. ومسرع
مأتسعت عيونه بقوة .. لا مستحيل يكون هو ...؟
مستحيل ..؟

×

×

×

بيت أبو تغريد ..

أرتفع الجرس بصوته يرتدد في أنحاء الصاله ألي هي جالسه فيها لحاله
من قامت الصبح لحد ما قرب دخول الظهر وأمها ماصحت ..
نزلت رجولها على الأرضيه حتى تتحرك بخطواتها المتسارعه صوب باب
المدخل ..
تنزل تركض طالعه فالحديقه لين ماوصلت لباب الشارع ومن فتحته
ألا هذا أبوها داخل معصب ..

بو تغريد : الخدامة سافرت مع محمد لبارك الله في سفرهم !..
تغريد طارت عيونها : محمد ماغيره
بو تغريد : ايه الجلب .. تو قابلني بو خليل يقولي من زمان وأنا أشوفه
بس يراقب
هالبيت .. عز الله حفظه من السما ..
تغريد : طيب .. شنو نسوي
بو تغريد : عاد السواة سواة الله ..

نوى يطلع بس هي جرت يده ..

تغريد : تعالى تقهوى مليت وأنا قاعده لحالي يبه
أبو تغريد بدون نفس : وأمج وين هي ..؟
تغريد رفعت يدها : فوق نايمه
بو تغريد صد عنها :
تغريد بصوت كسير : يبه .. قاعده لحالي طقت روعي
بو تغريد على طول حضن يدها وسكر الباب : يلا نتقهوى

راح يمشي بخطواته الواسعه معها لين مادخلوا الصاله وبسرعه
تحركت تسحب الطاولة الصغيره له .. وتحط عليها التمرية

تغريد تمشي صوب الطاولة وتنحني ماسكه الدله : أخبار أخواني ..؟
بو تغريد فتح غطي التمرية : بخير
تغريد : وزوجتك
بو تغريد : ماعليها راичه لأمها وتاركه العيال عند أمي
تغريد أبتسمت قربت منه تقهويه : عسى بس مازعجوها
بو تغريد ضحك : بيطلعون قرون للبشرية هناك
تغريد : هههههههههه .. الله يحفظهم

أنحت جالساه جنب أبوها ألي نزل عيونه بالأرض وهو ماسك الفنجان
بين أصابعه

بو تغريد : يبه .. عمج كلمني بسالفه هاللي متقدم لج
تغريد بسرعه صدت عنه :
بو تغريد طالعتها : الأيام تمشي بسرعه .. والجرح برا عيشي حياتك دام
أن عنده
عيال
تغريد رجعت تطالع أبوها : يبه أي أيام تمشي .. توي
بو تغريد : عمج خلاني أشوف صور عياله .. ماشاءالله تبارك الله أربع
بنات توأم
وولد وبنت .. ومن بريطانيه أظن أنها ماتت بسبب سرطان الله يبعده عنا

تغريد أتسعت عيونها : وهو يصور عياله لخلق الله .. بيه شنو فيه
هالأنسان مو طبيعي .. فيه ألف حرمة غيري يروح لها
بو تغريد : هو داخل معرفه من عمج تعرفين أنه عاش نص عمره
بالامارات ..
تغريد فزت واقفه : بروح أشوف أمي بيه .

قالتها حتى تتحرك بخطوات ضايعة صوب الدرج وتصعده ..
وش فيه كل ماأرتاحت من هم هالزواج رجع من جديد ينعاد ..!
زفرت هوا بعمق حتى تتحرك بخطواتها صوب غرفة أمها ومن دخلت ..
صرخت من شافت أمها طايحه على الأرض وأيديها ملتويه بشكل
غريب .. أنحنت بخرعه تبي تلمسها بس ماقدرت .. قامت ترجف بقوة
والكلام
يضيع قبل يطلع من شفاتها ..!
أنتفضت واقفه حتى تركض طالعه من الباب تنادي بخوف ..

تغريد : ييبااااااااه .. تكفى ألحق أمي

سمعت صوت شي طاح وبعدها خطوات أبوها المتسارعه ..
خطايا الزمان ..
طواها النسيان حتى تعود ..
وماراح يطول أنتظار
أذا أظهر نوايا البشر يدنسها مسافر ..
يدمار غريب ..

توقف وهي موقادره تتحرك تلحق أبوها ألي راح يركض مار من
عندها داخل غرفة زوجه ..
قامت تاخذ أنفاس متتاليه وأمها نامت مافيه شي ..
والله كانت متعافيه ..
بلعت ريقها وهي تكبح العبره ألي بدت تنتشر بأنفاسها من أرتفع صوت
أبو تغريد

وسميه .. وسميه تسمعني .. وسميه !!

×

×

×

أيد .. أيدي .. أيد

عقدت حواجبي بقوة وأنا متمدده على السرير وقبالي كتب أقرأهم ..
قاهرني الشايب بقوله عني .. أيبيه ولنا لقاء ..
رجع الباب ينطق وأنا مالي خلق أبد تلقونها وحدة من عيال عمي حمود
طق فيها الملل وجت يم باب الغرفة .. وبعدين وش أيد !!..
حركت جسمي نازله من السرير والشوشه واقفه حتى أمشي ببطء
وعيونني
من كثر ماقدت أقرأ أشوف الحروف ألوان تسذا تطلع وتختفي مولعه !!..
جريت يد الباب وتنحت في رتيل ألي لابسه فستان أحمر لحد ركبها على
هילהوب
وشعرها فاكته .. رفعت أيديها بقوة حتى تصرخ

(لافيببي .. أبيبي)

قمت أرمش وأنا هالبنت من قالت هالكلمة مسكني ماغص ..
قالت لافي !!..
أنحنيت بسرعه حتى أجراها مع يدها وأحرك وجهها لقدام دافتها

ليليان : أندزلعي روعي خليه ينفعتمس ..؟

قالت (نوووو) وقامت تحرك رجولها كل وحدة بجهه الحمدالله والشكر
وبسرعه
تحركت تركض ماره من عندي .. قامت ترفع صوتها وتنط من مكان
لمكان ..

(أبيبي .. لافي .. لافي)

رفعت يدي وفركت وجهي .. وش أببي .. من متى طالعه بهالموال لا إله
إلا الله !!
تاركه كل شي وناطقه لافي ..

**ليليان راسخه في بالها كلمة لافي : آآوت
رتيل : نو**

ناويه أفجر فيها هالبنت .. صذر طاقتن تسبدي من هالشايب
ومن عمي ومن كل أبو شي .. تحركت بسرعه وجريتها مع يدها
وهي أنفجرت تضحك .. ومن وصلت للباب دفيتها لبرا

**ليليان : آوت يلا لا أشوفتس ثم أعلق رقبته عند باب أبوتس .. قالت
لافي أبيبي ..
رتيل قامت تنط : يس
ليليان طارت عيونها : هيبه .. تعالي تعالي أنتي من معلمتس تسلمة لافي
ها ..
لا يكون ..
(ههههههههههههه)**

تعدلت بظهري وأنا تنحت على صوته .. تركت البنت ورحت للدرج ..
أنحنيت بجسمي
ألا هو واقف حط يده على خصره رافع رأسه لفوق ..

لافي : وين رتيل ؟
 ليليان : وش جابك أنت
 لافي : شاللي يدخلك فيني أساسا
 ليليان وشعرها كلها مايل لقدام : تسيف وش دخاني ؟
 لافي رفع يده وهو يحرك رجلها مسندها على الأرض أكثر : أقول روي
 لكهفج ألي طالعه
 منه الله يخليج

أبعد عن الدرج .. وش هالنفسيه ألى قلبت فجأه ..

بس ما عليه ...
رجعت تطالع ..

ليليان : خل كهفي وقلي أستاذ فهد وش جابك ..
لافي ابتسم : عمج مرسل علي
ليليان بأستغراب : حمود
لافي طالعها بنظرة غريبه : ليه في أحد غيره
ليليان : بس عمي جواله ناسيه وبناته طلعا عيني لين أخذته منهم ..

تنح لافي يطالعه حتى يحرك راسه يطالع الصاله ..
غريب أجل إذا كان ذاك الرقم مو من حمود أجل من ألي له مصلحة
يطلب منه يجي لحد هالبيت !..

وعند البحيره .. وقف عمر بعجله ورا وحده من الأشجار وهو يتلفت بحذر
ويتحرك
ببدلته الأرمانى ألي تشبه بدلة لافي صوب الشجره الثانيه متخبي يبي
يسلم الأوراق
ألي أخذ منها نسخه من مكتب السكرتير ألي أخذ مكانه ..
قام يفرك جبهته والسكون مرعب في هالمكان وكان أقرب للأمان من
أزعاج
شوارع باريس وأحيائها المكتظة بالحياة !..
طال أنتظاره وبحذر راح يمشي متحرك في ممر وسط الغابه بيطلع لأقرب
كابينه
ويدق منها لعل وعسى يلقي سبب لهالتأخير ..

وبلمح البصر حس بخطوات متسارعه تركض وراه ومن نوى يلف تكتف
بقوة
مغطى وجهه بمنديل أبيض وريحة نفاذه بدت تفوح بقوة حول جسده ..
فتح
فمه بقوة من أنغرس بكتفه أبره بلا رحمه وضغط السائل دافعه لجسمه
بالغصب ..
أنحنى بقوة حتى يحس بأشخاص يركضون فيه .. وفجأه أرتفع جسمه
وطاح

لتحت حتى يضرب جسمه أوراق الشجر المتناثر ..
حاول يفتح عيونه بس فجأه حس بأطرافه تتصلب وعيونه يغشاه الضباب
من بدى يغطي جسمه أوراق هالشجر من جديد !

X

×

X

أستودعتكم الله الذي لاتضيع ودائعه يا أحبة الحلم ..

الفصل الأخير من حلم أريد منك أكثر مما أريد

(الفصل 95)

الخطوة (90) خطوة الانتهاء من الحلم حين تحقيقه ..

(تعال يا حلمي البعيد ... وبعثر شعور الشوق في غيابك ..)

بدی جسمه یغطیه التراب وأطراف جسمه تتصلب ..

ونسى أن الزمن مايدوم مع قتله

ولا أحزاب نجعل نوایاهم !

يستريحون العروبه والدين .. ياعمر

يغرقون بتفاصيل الموت وقت ماتغرق شرقيتنا بالأنثما !..

فتح فمه بقوة من حس بأنفاسه تختنق ..والظلام يغطي عيونه ..

أنتهى الكلام من قبل لا يطلع من شفاهانا صدى ..!

وقت مایعقل بری ..

ویموت مسلم ..

ويرجع ثاني منهار من عالم الأستغلال .. ماله حيل ولاقوة ..

مشلول أرادة وفكر..

وهناك في بيته ..

أنحت ساره جالسه على ركبها حتى تسحب الجكيت ألي غطاها فيه
بقسم الشرطة .. تحطه على فخوذها وتمد يدها ساحبه الشال والنظاره ..
محتفظة فيهم .. وكأن الحياه أهدت لها أغلى ماتملك ..
وتنازلت معه عن كل خوفها .. وهي تسمع في كل ليلة أنواع الغزل في
عيونها

العسلية .. جمعت الجكيت والشال حتى تحضنهم بقوة وتفز واقفه بتعب
متوجه للسريـر .. جلست عليه وبدت ترتب هالجكيت والشال مع النظاره ..
بتشيلهم بصندوق خاص فيها ..
ولحظات فزت واقفه حتى تتحرك بخطوات هاديه صوب الكبت مايله
براسها ..

أخذت جزماته بعد ورجعت للسريـر ..
نزلتهم بالأرض ورجعت جالسه على السريـر من جديد .. طول مارجع
للبيت وهي بدت تحس بالملل والفراغ ..
رفعت عيونها للسقف حتى تنطق بالله .. وعلى طول أخذت الجوال من
على الكمودينه ودقت على رقمه .. مغلق !
وش فيه دايم جواله مغلق بليل له فتره ..
ولحظات دقت على ليليان .. حتى ترد بصوت مليان طفش

ليليان : هلا

ساره : شنو فيه صوتج

ليليان : بلاني ماعندي سالفه .. علمت البنـت على اللعب والصراخ

وأبتلشت

فيها ..

ساره بأستغراب : من ..؟

ليليان : رتيل ولا أخوانها الباقيـن غاطسين تحت

ساره بضيق : طيب عمر تأخر

ليليان : ماعليتس هـايت برا وشوي بيرجع

ساره : هـايت عاد .. ياخيه أجبري بخاطري وقولي مشغول

ليليان : يامعلم الناس علم نفسك .. هالحين غاثني بشايبي وتبيني أجبر

خاطرتس ها

ساره : خلاص تووووبه ..
ليليان : أيه خليتس عاقل تسذا
ساره : أخبار المعهد
ليليان : ماعليه .. لازم أشوفتس قريب
ساره : ولايهمج يلا أنا بخليج بدق على هالزعول .. يمكن يفتح جواله
ويرد علي
ليليان : طيب فمان الله

أبعدت الجوال عن أذني وصوتها ماش ماعجبني .. لزوم تترفق على
روحها ذي ناسيه
أنها حامل !!
أخذت نفس وأنا واقفه بنص الغرفة ولافي
من قلت له أن جوال عمي عندي وهو انقلب فوق تحت !!
وش فيه ..؟ وأنا مانزلت له تحت بس على ماأظن طلع ..
لويت فمي ورحت أركض للشباك .. ملت براسي ألا هو واقف تحت
حاط أيديه في جيب الجكيت الي لابسه ويطالع بيته
ودي أروح له أحتسي معاه .. وودي أحرقه وأتركه ناقع تحت ..
بس لا .. ماقدر أصبر .. رحت أركض
للطاولة أسحب حجابي وأتحرك طالعه من الغرفة . صرت ألبسه ومسرع
ماتذكرت القفزات ..
أهم شي .. رحت أركض راجعه للغرفة بسرعه قمت أسحبهم من الأرض
وأنا أطلع كتبي .. لاحقه بالليل برجع وأبدى أراجع ...
أخذت نفس حتى أسحب حجابي أغطي جبهتي وبسرعه تحركت طالعه من
الغرفة
ونازله لتحت .. وقفت من شفت ذي العجوز جالسه على كرسي تقرا
ماشاءالله
عليها ماينزل كتاب من يدها .. دودة كتب ماشاءالله ماشاءالله ..
ورتل مدري وين أختفت هذي أوم لسان .. خلها تقول لافي حبيبي مره
ثانيه
تسان أطلع عيونها .. فتحت الباب وأنا أحس العجوز تطالعني حتى أوقف
من
شفت لافي قطع الشارع قدام عيوني رايح لبيته ..
سكرت الباب على خفيف وتحركت بخطوات واسعه في هالليل أتلفت

يمين ويسار .. شوارعهم تخلع .. يازين نعمة الأمن بس .. قطعت الشارع
وشوي
لا اركض مادريت فيه ألا وقف يطالعني .. ومن وصلت له وأنا أتنفس بقوة
رفع يده تقول مستغرب

لافي : نعم
ليليان : الله ينعم عليك .. بس

ياربي .. بقول بقعد عندك .. ماقدرت

لافي من شافها مطوله : أرجعي ذاكري لباجر ..

رفعت عيوني له أول ماتحرك معطيني ظهره .. مدري ليه قمت احس أنني
طول الأيام

ألي عشتها معه تسان تفكيرني سخي ..!
لا لا .. لاتحسبون سخي بالحق ألي تسان لازم علي أقوله .. لا والله

عمري
ماتحسفت على تسلمه قلتها وأنا عارفه أنها طلعت مني للحق .. بس لأني
هالحين أوقف قداه وأحس بالأمان لا طالعت في ملامحه ..

مدري هو أنا تسانت الأحداث علي قاسيه شوي وهو جى في وقت تسان
كل شي

يهون عندي ألا جنس الرجال .. ولا عقلي ألي يعطيني كل شي بحجمه ولا
ألقى وقت

أعطي الشئ فرصته خلاني أوقف في صف الخساره .. بس
أحس أنني فقدته كثير وقت ماخفت أن حنا خلاص مابينا شي يربطنا ..
أخذت نفس بقوة وتحركت صوبه لين ماصرت أمشي وراه ..
المفروض أنني أكون فرحانه لأن هالشايب تمسك فيني وترك الحتسي ألي
قلته

له .. رفعت يدي وبسرعه حضنت يده لين ماوقفت بجانبه وهو لف لي فاتح
عيونه على الآخر

ليليان رفعت عيونها صوب عيونه قالت وهي تصغر عيونها : أنا خلاص
بظل واقفه جنبك

فهد وقف يطالع فيها .. عقد حواجبه لين ماقتربت من بعض : مانتيب
زعلانه ..!

ليليان هزت راسها بالرفض : وش له أزعل ...؟

سحب يده من بين أيديني حتى يتحرك مقابلني ..
ظل يطالعني تسنه تنح مدري أشفيه .. نوى يسوي شي
بس كأنه تفتن أن حنا واقفين بحديقته ..
رفع عيونه يطالع لقدام ومسرع ماتحرك صوب الباب فاتحه ..
رحت أمشي وراه لين مادخلت بيته

ليليان : فيك شي ..؟

لافي سحب يدها يبي يسكر الباب نطق بنبره أستغراب : حنا كم لنا ماشفنا
بعض ..؟

ليليان رفعت يدها وهي تحط الثانية على خصرها : ماتقول ليش سألت إذا
كنت زعلانه أو لا

لافي راح يمشي لين ماوقف عند زاويه وشغل اللمبات كامله : عودتيني
على طول

اللسان والله ..!

ليليان رفعت يدها : يووووه .. ماقالوا لك أني تغيرت ..!

لافي طالعها وبنبره واطيه : من هم ..؟

ليليان : أنا أقول تسذا تعبير .. يعني أنه المفروض أنك داري .. مو معناه
أن فيه أحد قايل لك من صدر
لافي أبتسم : ماشيه بالفرنسي ..

تحرك بخطواته الواسعه صوب المطبخ وهو يفسخ جكيته

ليليان : لا تسن أني مشيت صيني

لافي بسرعه لف لها وطالعها بحدده :

ليليان سككت شوي من عرفت أن وقت هالمزحه غلط .. نطقت بتردد :
طيب إضحك ..؟

لافي نزل جكيته ورماه على أقرب كنبه : ماحد قالج أنج ثقيلة دم

والله ماش الرجال ماهوب مضبوط .. صدقوني تسن قلبي ماكلني أن وراه

شين تسبير .. وقف يسحب أكمام بلوزته السماويه لنص ذراعه وصعد
درجتين
داخل المطبخ .. مدري وش بيسوي قام يسحب له كوب وأنا ظليت واقفه
وراي
الباب .. ولاتسني واقفه قبالة .. معطيني كتفه وعيونه على الكوب .. حرك
أيديه
وسحب له ملعقة صغيره .. سرح في عالم ثاني ولاقال لي (تفضلي أو
أدخلي)
على أن هذي ثاني مره أدخل بيته ..
رفع أيديه ومسح على شعره حتى يزفر هوا بقوة وعلى طول تحرك
خطوتين لورا
ومشى بأستقامه للجبهه الثانيه ..

ليليان : تدري أنك توجعني تسذا ؟..
لافي : عشان أني قلت أنج ثقيلة دم ..!

قالها وهو يحوس في مطبخه .. يستهبل أكيد يوم يقول تسذا
شكله ماهوب يمي أبد ..!
لأنني أعرف أنه لو تسان يمي بيكون رده غير هالحتسي ..
تحركت صوب الباب ومن فتحته ألا قطرات المطر تنزل بهدوء ..
وريحة العشب مع ريحة المطر ترد الروح .. تركت الباب وطلعت وأنا
أمشي
بسرعه برجع لبيت هالعجايز ألي قدامي .. وأشوف عمي وين غدا ..
نص اليوم راح ولاشفته .. رفعت عيوني للسما الي أكيد مليانه غيم
بس السواد يغطيها .. بس محسيت ألا بأصابعه تجر ذراعي

لافي بضيق : على كيفج تطلعين هالشكل ..؟

حركت راسي صوبه وأنا أنخلعت من مسكته بغى قلبي يوقف

ليليان : بروح وراي مذاكره ..؟
لافي : شنو فيج
ليليان : مافيني شي قلت لك

لافي سحب يدها : أمشي أرجعي لداخل بسوي لج ولي قهوه
 ليليان جرت يدها من بين أصابعه : أساسا ما حسبت حسابي
 لافي رفع حواجبه : رجعنا لطير يلي
 ليليان : ولا قلت لي حياتس
 لافي حرك راسه لبيته : أمشي
 ليليان ترفع يدها بوجهه : بشرط تعطيني وجه ولا تسرح بعيد
 لافي مسك ضحكه نوى يخليها تنفجر من شفاته : طيب
 ليليان : وتسولف علي وأنا أسكت
 لافي : والله ..!
 ليليان : وماتنام بعد
 لافي طارت عيونه : ليه أن شاء الله
 ليليان سحبت يدها ومرت من عنده راجعه لبيته :

وقف يطالع الفراغ متنج مافهم مغزى هالكلام .. أو أن مشاعر قلبه متبعثره والضيق يحس أنه يوقف على كل طرف في ذاكرته صاد عنه مشاعر الراحة ... مايدري وش فيه حتى أنه مو قادر يستنتج أو يخمن الرقم من

أرسله ... ما هو قادر ..
يشبه سفينة للورق نصنعها وقت مانحاول نعيش شعور الأطفال
في لحظة مجنونة ..
تحرك وحببات المطر تنزل بهدوء تعانق هالأشياء الصامتة في الأرض
ومن دخل ألا هي تنزل حجابها .. طالع شعرها المبعثر ..
بلوزتها بلونها الأسود .. تنورة الجنز بلونها الأزرق الغامق .. ومسرع
ماعانقت نظرات عيونها ساعتها الكبيره .. متغيره بهالمظهر ..
فاتنه .. وقفت مواجهته وهو بسرعه أبعد عيونه عنها ولف مسكر الباب

لافي : تبيني أسوي القهوة ولا أنتي تسوينها لي ..؟
ليليان طارت عيونها : قهوة نفس قهوتنا
لافي حرك عيونه صوبها : أيه أشري لي من الكويت قهوة وهيل وأخذها
معي
ليليان فتحت الخشه : زييين .. أنا ذقت عند ساره شاي خااليس طعمه
لافي بصوت واطي : تروحين لها ..؟
ليليان بصوت أرتفع : وأسهر عندها بعد

تحرك بخطوات واسعه راجع للمطبخ وعلى شفاته يسألها وش أخبار
حملها ..

وش أخبار عمر صديقه ؟..
تنهد بعمق وهي راحت تمشي صوبه داخله معه للمطبخ

ليليان : أقولك شي

لافي رفع يده مدخلها بشعره وبكل عبث : تبين تصلحين القهوة ؟..
ليليان طالعه بطرف عين : أعترف وقل مشتهي قهوة من دياتس ياليليان
لافي رجع خطوة لورا ومد يده للطاولة معترف: مشتهي القهوة يالغيد
ليليان تحركت واقفه قبال الطاولة وهي تطالع العلب : هالحين وين القهوة
والهيل

والمسمار .. وين أبريق القهوة !

قرب منها لين ماصار صدره على ظهرها .. حظ يده على كتفها ويده
الثانيه

أمتدت قبالها وهو يسحب العلبه ورا الثانيه ..
تحاصرها ريحة عطره .. تحس بحراره جسمه ألي هزت جسدها على غير
موعد ..

لافي : هذولا هم ..

قالها ولا أبعد عنها وهي تحاول تاخذ نفس عميق بدون هالحضور ياللافي

..
تحس قلبها راح يطلع من بين ضلوعها
ريحت أصابعها المرتبكه على أطراف الطاولة ونزلت عيونه لتحت ..
أبد ماراح تاخذ راحتها بهالشكل ..
صار يضغط على كتفها ويخفف من هالضغط ويرجع يضغط عليها من
جديد

وبسرعه تحرك مبتعد عنها حتى ينزل من الدرجتين وهو يفك أزارير
بلوزته

أثنين بس .. وبسرعه أنحنى متمدد على أقرب كنبه ..

**ليليان بصوت أندفع معاند كل هالجنون والربكة فيها : ماقلت لك أنك
توجعني ..؟**

لافي بعد صمت وهو فاهم وش تقصد : تحسين فيني
ليليان هزت راسها : أكثر من أنك تتخيل هالشي ..

صارت تحرك العلب ببركة وعلى طول راحت للفرن .. شغلته وبعد ماعبت الأبريق

ماء .. حطته على العين ورجعت للعب ..

ليليان من طال سكوتة : بيتك ماله داعي تصميمه

لافي بتعب نطق : ياشيخه ..؟

ليليان حركت راسها صوبه .. وبحماس تبي تغير موجة هالحرن ألي تحس فيها

بعيونه : أي والله ..

مال براسه لورا أكثر وغمض عيونه وهو يشم ريحة القهوة

ألى بدت تفوح بعد دقائق من الصمت طويله ..

وقاع هالصمت عميق .. مبكى .. الأنتظار وسطه هلاك

والكتاب مستمرة تلوح خارج حدود السعادة ...

حس بخطواتها تتحني قبالة حائطه الدله على الطاولة ..

ليليان : لافى مالقيت فناجيل

لافي فتح وحدة من عيونہ : يقال لها فناجين

لِيلْيَان طَارَتْ عَيُونُهَا : مِنْ صَدْرِ تَقْوِيهِ .. ! فَنَّااااجِيل يُقَال لَهَا

لافي بسرعه رفع ظهره وتعديل : أتحاج

ليليان رفعت أيديها : والله من طلعت على هالدنيا نقول لها فناجيل .. تسان
قلبوا

الام نون عندكم هذا شين ما خبرته

لا في رفع يده وقام يحك ذقنه : أقولج .. فجاجين شنو فجاجيل .. حتى خطا
نطقها

ليليان صرخت وهي تميل براسها لتحت : لااااااااااا

ليليان ماتدري وش جاه : وخر عنه .. وش جاك أنت علي تبيني أقرى عليك

لافي أنفجر ضحك : ههههههههههههه

صارت ترجع لورا لين ماطاحت على الكنبه وهو يلعب بشعرها

ليليان بقهر : ترا ببتسي .. وخر ... هه قلت لك
لافي أنحنى بركبته بجانبه رجولها ومال بجسمه لها وهو يقلدها : أبتسي
!...

**ليليان وهو يرص رأسها على الكنبه... رفعت أصبعها لفوق : لاتقول
ماقلت لك**

لافي من شاف صوتها تغير أبعد عنها : ههههههههه .. بفكج خلاص

أبتعد عني وأنا أحس جتتي دووخه .. آآآه ياراسي .. حسبي الله ونعم الوكيل

على أبليسه .. لعبه دفش وثقيل هالخابب ذا !!
 رفعت راسي وأنا أحس شعري واقف تقول أعواد .. أول مره أحس بثقله
 قمت أتففس بصعوبه وقسم بالله بغى ينقطع نفسي وهو لاهمه ..
 الحمدالله والشكر تقول مقهور من شعري !!
 طالعتة وهو وقف منفجر ضحك أكيد على شكلي ... رفعت أيديني ورجعت
 شعري

بقوة لورا ومالقيت بجني الأخراديه وبسرعه سحبتها ورمىها عليه ..
أبعد عنها بسرعه وهو يضحك ..

ليليان تقلده : قولي فنجان
لافي : هههههههههه .. قلتيها برافوا عليج
ليليان بقهر : أقلك ماقلتها

**لافي زاد من الضحك خلاص : هههههههههه .. شنو الفرق يالمفهييه
ليليان تكتفت تطالعه .. قالت بترقعها : فيه فرق أقولها لأنني بصح وفيه
فرق أقولها
وأنا أقلدك**

لا في فتح فمه ورفع راسه لفوق : هههههههه .. (نطق بالفرنسيه) آلهي لا
أستطيع الحديث أكثر !

أبتس وش قال !!
رطن فرنسي .. بس هين يالافي أن مارجعتها لك ماكون بنت أبوي ..
قمت بسرعه وسحبت الدله ورحت أمشي مبتعده عن الكنب ..

**ليليان ترفع يدها بوجهه : تعال قرب من القهوة بس ..
لافي بسرعه تحرك يركض لها : تعالي تعالي
ليليان راحت تركض : لااااااااااااا**

وقفت منحنيه وهي تحاول تضم القهوة لصدرها وهو وقف وراها .. مد يده حاطها فوق يدها ألى ماسكه بالدله ..

لافي : فكي
 ليليان بحقد : لاااا..
 لافي : ترا بتعورين روحج ... فكيها أشوف
 ليليان : ليه تضحك علي ها
 لافي : هاتي
 ليليان : قهوتي أنا مسويتها ... كيفي مابيك تشرب
 لافي : أقول بس هاتي القهوة لا والله أوريح العلم السنع

حست بحراره القهوة تلمس يدها من كثر ماهي تجر وهو يجر
وبسرعه فكتها حتى يسحبها بسرعه ويرجع فيها للطاولة .. جلس
وحط الدله قبالة

لافي : أقعدي عاقله أقول .. ههههههههههههههههههههه

ظلت تطالعه وعلى طول تحركت جالسه حتى تتكيف وشعرها طائر ..
صب له لافى من القهوة ومسرع مارفع عيونه لها

لافي بنبره مليانه ضحكة : أصب لج من الفنجالال
ليليان بطنازة : لا الله يخليك صب لي من الفنجان
لافي وهو يحس أنفاسه تتسارع .. سحب هوا لصدرة وصب لها
حتى ينزل الدله ويسحب الكوب : هه .. وهذا لج

تحرك لها ومد لها الكوب بس هي ظلت على وضعيتها متكته

لافي : القهوة !

ليليان :

لافي أنحنى منزل الكوب على الطاولة حتى يحط يده على شعرها وهو

يمسح

عليه : خلاص لا تزعلين

ليليان رفعت حواجبها ومالت براسها بقهر : هيبه .. لاتسوي تسذا ترا

أنفجر ثم عاد تحمل ألي بسويه

لافي رفع يده : مو بنيتي

ليليان طالعتة : لافي ..!

لافي أبتسم : أها .. ودج بشي ثاني يعني

ليليان صغرت عيونها مافهمت عليه :

سحب وحدة من كفوف أيديها حتى يمسك أصابعها وينحني بقوة يبوسها ..

وهي ظلت تطالع شعره الرمادي ألي عانق أنفاسها ريحته من أنحنى له ..

كان هاللون أقرب لها في هاللحظة ..

دلالك لها قبال كل ألي سوته هي وش يكون يالافي ..

كرم .. ولا عشق .. ولا أبعاد الغربة ألي ذقت مرارتها ..

كم تأرجح هالحب حتى أنفلت في اللحظات الأخيره .. وشافتك في نهاية

المطاف

متمسك فيه بعد ماهي فلتت حبل هالعلاقه عشان أوهام ..

رفع راسه لها وحرك أيديه حتى يحضنها .. مال براسه وبقوة

باس خدha ..

من المفروض يتمسك بالثاني هالحين ؟..

هي ولا أنت يالافي ..

ماتعبت من هالخيبات ومن هالحمول

ماتعبت يالافي

والله .. أن حبك ماصار ألا يبكيها ..

قاسمتها .. الحزن والصمت وصنعت لها الفرح وهي تحس فيك

يتيم أفراح ..!

تخاف على قلبك يالافي .. تخاف عليه كثير
وتبي تحتفظ فيه .. تبي تقولك آسفه على الظنون الموحشه فيك ..
على أتهامها لك بالمرض .. على ذيك الأيام ألي حاولت تغوص في بحر
ماضي

حزين .. مايفتح صفحاته ألا الجروح
على الثقة ألي زرعته في قلوب ماتنظر لها بعين احترام متجاهله وجودك

ودها تصرخ فيك وتقول (أحبك)

بس والله ماتقدر ..

ولاتبى غيرك .. تشتاق هي للحياه ألي عاشتها مع أبوها .. تبي تعيشها
فيك ..

لو تحتفظ بمفاتيك .. مسباحك .. بوكك بين أغراضها ..
لو تعطر مخدتها كل يوم في ريحة العطر ألي تطلب من أبوها يشم ريحته
وأذا عجبته .. أحتفظت هي فيها بين زوايا النوم في كل ليله ..!
وهي راح تسوي هالشى معك ..

غرقت عيونها بالدموع من أبعد عنها وحضن خدودها بكفوفه ..
مال براسه حتى يطبع قبلته بين عيونها

ليليان تكلمت وهي تغمض عيونها ومسرع مافتحتها
حتى تظل تطالع حضنها : لافي .. أنا (بلغت ريقها والعبره بدت تخنقها
من تذكرت أخوها صالح) ماتسان .. يعني

سحب كفوفه وهو يطالعها على مشارف البكا ..
ظل يسمع لأنفاسها .. أرتعاشها .. نظرتها ألي سكنت
في شرايينه .. ومايدري وش راح تقول !

ليليان طالعه : أنا

لافي بهدوء تحرك حتى يجلس جنبها ويلصق كتفه بكتفها .. سحب
أصابعها وشبكها مع أصابعه : قولي ماتبين ملكج هالقلب وراعيه .. يلا
يسمع هو

ليليان بصوت أختنق .. أمتلى بالرجفات : أخوي صالح أخذوه

حس بأصابعها حاره وكأن الدم يندفع متمركز بأطرافها ..

عقد حواجبه ولايدري وش جاب طاري صالح

لافي يساير هالربة ويبيها تتكلم براحة : أيه عرفت ..
ليليان ولافي مركز عيونه على ملامحها .. يتأملها : لاتزعل مني يوم أني
قلت لك ذاتس الهرج ..
لافي بنبره واطيه حيل وهو يبعد عيونه عنها : يعني تبيني أنسى
ليليان هزت راسها : لا لا تنسى
لافي طارت عيونه :
ليليان : مابيك تنسى وتظل فيك .. أنا أقدر أشيلها من قلبك
لافي متفاجأ : أيه وكيف تشيلينها
ليلين بسرعه فزت واقفه حتى تبوس راسه : أنا أسفه .. سامحني تكفى !!

أبتسم بصدمة وهو يشوفها ترجع جالسو وأصابعها لازالت متمسكه
بأصابعه ..
تطالعه وكأنها تنتظر منه يقول شي ..
يعرف أن أي أحد ممكن يشوف هالتصرف بسيط ولا يعطي للغلط ألي صار
حجمه .. لكنه يعرف أن هالصقاره مانحنت بهالشكل وباست راسه
ألا بعد ماداست على كبريائها الشامخ .. ورأسها المرفوع
والمليان بعناد عجيب .. غريب ..
آآه يالغيد لو تعرفين كم تمسك فيك وحارب ..
كم أرتفع فيه العشق لسقف الموت وأكثر عشان حلم اللقا فيك من جديد !!
أنفتح باب المدخل حتى تدفع رتيل الباب ألي ماسكه يده
وهي رافعه جسدها وكأنها عانت لين ماوصلت له ووراها ريما أختها ..
طارت عيون ليليان من شافتهم ولافي بسرعه فز واقف مايدري
كيف طلعا من البيت وقطعوا الشارع وجوا لحد بيته ..
فلتت يد الباب وقامت تطقه قدامهم .. طالعت لافي ألي تحرك بخطوات
متسارعه لين ماوقف قبالها وهي رفعت راسها لفوق .. كيف جايين
وهالمطر ينزل في هالوقت

رتيل وشعرها شوي متبلل فالماي : أيمكننا الجلوس معك ..؟
ريما أشرت لبرا : لقد أزعجنا كلب كانتغولدا
رتيل قربت منه ومسكت بنطلونه بأيديها الصغيره : أرجوك أريد اللعب هنا
ريما تتكلم بحماس : وأنا أيضا

أنحنى لافي على طول لرتيل .. وحط يده على شعرها يمسح عليه يبي
يشوف

بارد من المطر ولا لأ .. أبتسم لها
ومن نوى يتكلم .. صرخت ليليان وهي ترفع أيديها ..
لااااا

حرك عيونه صوبها بخرعه ألا هي فزت واقفه وجت تركض له ..
سحبت يده من راس رتيل ..

ليليان : يلا مشينا للبيت ..؟
لافي وهو يشوفها تدف البنت لقدام .. نطق بعصبية : خليها
ليليان : لالا .. مايصير
لافي بعناد سحب رتيل وشالها : شنو مايصير .. أنتي شدخلج فيها
ليليان بقهر : أقول بس (رفعت يدها وجرت يد رتيل) نزلها
رتيل أنحنت براسها على كتف لافي وبضيق : لا أريد الذهاب معك !!
لافي بتأكيد وهو يأشر براسه لرتيل : سمعتي شنو قالت
ليليان : الحق ماهيب عليها .. على عمي ألي غادي ومهيت بزارينه يمين
ويسار ..
أنا مدري وش هالقلب ألي عليه !

ولاتسني حتسيت .. مد يده لريما وسحب يدها حتى يتحرك معطيني
ظهره وراح يمشي صوب التلفزيون ألي في آخر هالصاله ..
طيب .. قهوتي والحتسي ألي تسان علي أقوله .. وش جابهن
بهالوقت .. حتى الدموع راحت أستغفر الله .. أختفت أحس ولا تسان في
صدري عبره
مختنقه !

ظليت أطلع فيه وهو مستمتع بشكل غريب في السوالف مع رتيل وريما
وهو يهرج بلغتهن .. تسنه يحب البزارين ألا واضح عليه يعشقهم .. أكثر
من أي شي ..

أشوفه يطلع رتيل ولاهرجت ريما نزل راسه يطلعها .. !
أحس حب البزارين لازم يكون الواحد عنده صبر يتحمل قرقهم ..
وأسألتهم

الغريبه لكل شي .. أنحنى حتى يجلس مقابل التلفزيون ويشغله ..
يحط رتيل في حضنه ويهرج مع ريما تسنه يطلب منها تصعد الكنب
عشان تجلس بجانبه ..
طيب هالحين قهوتي وش صار عليها بيشر بها ولا بيسحب علي وعليها
!..
صرخت ريما وهي ترفع أيديها من حط على توم وجيري ..

ليليان بقله حيله : القهوة يالافي ..؟
لافي بطنازة : أشربي بالفنجال

أستغفر الله بسس ..
هو وش الفرق بين الحتسي الي قلته وحتسيه !
ماصدق يمسك شي علي وبعدين ولا تسنه قعد جنبي ولا طلب مني أحتسي
باللي
في خاطري أو أكمله له ..
تحركت تاركتهم حتى أصعد الدرج لفوق .. أبعد فوق لحالي خله هو
والبزارين لحاله ..
وهو لعلق ولا على شي .. ومن وصلت للطابق الثاني رحت أمشي
للشباك ألي غرق من حبات المطر
وقفت أطالع في البيوت والحدائق ألي قدامي .. يازين هالمناظر بس ..ملت
براسي
على الشباك وأنا أسمع
صوت ريما ورتيل ولحظات ضحك لافي .. مر هالوقت حتى
تتاوبت وبسرعه حطيت يدي على فمي ..
جاني النوم عاد ماهوب وقته .. وراي مراجعه .. أبعدت عن الشباك
وجلست على الكنبه ..تكتفت وأنا أميل براسي لورا وأغمض عيوني
ولاحسيت ألا بشي يهز كتفي ..

(الغيد .. !)

فتحت عيوني ألا لافي واقف قدامي

لافي : ماسرع نمتي
ليليان عقدت حواجبها تطالع فالمكان حواليتها :
لافي : بنات حمود جت مربيتهم وأخذت وحده وأنا ساعدتها
ليليان وعيونها غرقانه من النوم :
لافي ولا فيه نوم : هذي الي توصيني مأنام ها ..نمتي وتركتيني ؟
ليليان تحركت واقفه : ماقدر أصبر .. بروح أنام
لافي مسك يدها : نروح لمشوار ..؟
ليليان ويلا تفتح عيونها : ماقدر يالافي .. تو ماتسان فيني نوم هالحين
بموت
من النوم وأنت هوجست بالمشاوير
لافي : ماعليه .. كملي نوم بالسياره يلا بروح أخذ لي كم شغله ورا د لج
ليليان غمضت عيونها وفتحتها : بنزل .. بروح أنام
لافي بنبره هاديه : يلا عاد .. صدقيني ماتني خسرانه
قرب منها وحط يده على جبينها صاحب شعرها لورا ومسرع
ماهرز راسها

لافي : تكفين .. صحصي معي
ليليان فتحت عيونها قالت وهي تحس أنها خلاص بتنام وهي واقفه :
ماقدر ..

تحرك وهو ماسك بيده الكوب حتى يدخل غرفة النوم وينزل الكوب
على أقرب طاولة ..
يروح لدرج ملابسه ويسحب منه شنطة السفر الصغيره ..
ويطلع له ملابس والأشياء ألي يحتاجها .. صابونة .. فوطة .. شامبو ..
أخذ الروب وأهم شي المشط وعطرين .. مع جل للشعر ..
ومن خلص حاط كل هالأشياء في شنطته .. تحرك للكمودينه .. أخذ البوك
والسبحة
ألي أهدته ليليان له .. مع القران بحجمه الصغير ..
طلع من غرفته ووقف يطالع فيها رجعت جلست وأنسدحت على جنبها ..

لافي قرب منها وأنحنى : الغيد .. الغيد
ليليان : هممم ..
لافي : قومي بنمشي
ليليان : وأنا ماسكتك !
لافي ضرب كتفها بقهر : أمشي يلا .. المشوار طويل أبي نوصل بدري
ليليان : الله يوصلك بالسلامة !
لافي طارت عيونه : قومي يابنت أخلصي

ولانتدري عن شي .. أول مرة يكتشف أن نوم هالبنت مأساوي
ولا كأنه يكلمها ولانتدري .. ضم شفاته بقهر حتى يتحرك شايل أغراضه
وينزل لتحت .. طلع من البيت رايح للكراج وفتح بهدوء .. دخل تارك
سيارته
ألي متعود يروح فيها لمشوايره حتى يتوجه للثانيه المغطيه بقماش ..
بدى يشيل منها القماش ويفتحها .. حظ أغراضه ورا وهو يطالع بكل شي
فيها يتأكد أنه نظيف ..
بيرتاح من هالتعب وببروح معها لمنطقة بولينيزيا في فرنسا ..
كان يحلم يزور فيها جزيرة جراند تيري بس الوقت سرقه ..
ودقايق حتى يرجع لها .. وقف متح يطالعها راحت في النوم ..
ولا كأنه قال شي .. بسرعه سحب يدها بقوة حتى ينحني ويشيلها ومن
تحرك
وحست أنها مرتفعه عن الأرض أنتفضت بخرعه حتى تنزل ..

ليليان تحاول تتوازن : وش
لافي طقت روجه : يابنت الحلال يلا

سحب يدها بس هي وقفت جارتها ..

ليليان بضيق : خلاص بمشي أنا
لافي بحده : وتنافخين !
ليليان بعصبيه : تولجتني .. بنام .. بنام خلاص مو قادره أشوف
شي تسن الدنيا قامت بعيوني تصير سودا
لافي حرك يده : قدامي
ليليان رفعت أيديها : زين

راحت تمشي للدرج حتى تنزل ومن غمضت عيونها فجاءه ألا تحس برجلها
تلتوي وتطيح بقوة منسدحه على الأرض .. تحرك لافي يطالعها وعلى
طول نزل
متعديها ..

لافي من قلبه : أخذ الله حقي
ليليان بتقوم عجزت : تعال
لافي رفع يده : أخلصي يلا ألبسي وألحقيني

وش ألحقه .. أنا تكسرت .. مدري كيف جيت من فوق لتحت ..
حركت جسمي وأنا ميتة من النوم والوجع حتى أقوم ألبس عبايتي
وأطلع من بيته أعرج على خفيف عز الله أنخلع النوم وطار ... أمشي ولا
أدري وين أنا راичه .. سمعت صوته يقول
(هيبه هيبه)

وقفت حتى أرفع يدي وأمسك جبهتي .. هذا صوت الشايب ..
وين غادي .. تمايلت من جى وجر يدي ماخذني للسياره ..

لافي : لو أحد شافج والله لايقول عنج (سكت ماسك لايقولها وبسرعه
ينطق)
خليني أشوفج تتشرطين علي ...!

راح يمشي فيها للكراج ومن دخله أنحنى فاتح باب سيارته الصغيره
حتى يركبها ويسكر الباب .. لاسألت وين بنروح ولا رفضت ولا صارخت
ولاسوت شي .. دار حول السياره حتى يفتح باب السايق وينحني
جالس على السيت .. مسك الدركسون وأنحنى صاحب الباب لين ماتسكر
ولحظات تحركت سيارته طالعاه من الكراج للشارع ..
يطول هالحلم ألي بدى ضوءه يلوح في سما هالعشق ..

وبعدها بوقت ..

تحرك جسمي من أهتزت السياره على خفيف حتى أسمع صوت القران
يرتفع

يوصل لمسامعي .. ولا قدرت أفتح عيوني وأنا أحس روعي تغوص في
هالآيات

ألي يرتفع فيها صوت السديس ..
راحة ماهي طبيعیه .. ماتسان يهون علي لا أشد علي الهم ألا القرآن ..
فتحت عيوني ببطء حتى أشوف الدنيا حولي ظلام وحببات المطر بقوة
تنزل على زجاج السيارة وهو مشغل النور من داخل ..
وين أنا .. عقدت حواجبي حتى أتذكر هالشايب وهو يجرنى من بيته
للسيارة ..

أييه .. صح طلعت بس وين حنا رايعين ..؟!
أخذت نفس وريحة القهوة وأكله تفوح بقوة .. ملت براسي للشباك
وعيونى
رايحه فيها من النوم .. يازين صوت السديس له ذكريات زمان مع أبوي
حلوة ..

لا أذن العشا .. شغلته على القناة الأولى حتى أشوف الحرم ..
وأروح أسوي له قهوة وشاي وخزنة تقعد مع ولدها بالصالة !!
وعبدالله وين مارحت وراي .. يالله كيف تغيرنا وصرت أنا بمكان بعيد ..
بعيد

ولا تسان في حلمي أطريه .. وعبدالله في مكان .. وأبوي ..
أبوي راح تحت التراب .. بلعت ريقى بقوة وأنا أحس جسمي صار ثقيل ..
وروعي تختنق ..
والله الدنيا مالها أمان .. من فرح فيها لابد تخونه وتغرقه فالهم والمصايب

عاد توني صاحيه وش جاب هالهواجيس لي .. ولا صوت السديس ذكرني
!..

أخذ نفس لافي بجنبى وزفره ومسرع ماشفته يميل براسه لي فاتح
عيونه على الآخر .. رجع يطالع الشارع قبالة وبعدها رجع يطالعني

لافي يسكر ع القران : صاحيه ..!

حركت راسي له ببطء وهزيت راسي بهدوء وأنا اطالع فيه ثاني رجله
لين واقفه باستقامه والرجل الثانيه تاركها على وضعيتها .. مرتاح
بو الشباب بهالجلسه !

لافي أبتسم لها : bonjour
ليليان أبتسمت بخمول لين بانث أسنانها حتى تنطق بحيا : bonjour
لافي طالع الشارع وهو ماسك بيد وحده الدرکسون نزل رجله : ca va
ليليان وعيونها تتأمل ملامحه : ca ne va pas

عقد حواجه لي وعيونه تتحرك صوبي .. ومن نوى يحتسي
رفعت يدي له

ليليان : لا تقول شي بس هذا ألي تعلمته ..
لافي وهو متفاجأ من سلامة نطقها للغه الفرنسيه : طيب .. تعرفين
الأعداد بالفرنسي
ليليان تتأوبت حتى ترفع يدها تسد فمها ولحظات أنطقت : un deux
trios quatre cinq six pt

ضاع الباقي ..!
عقدت حواجبي وأنا أرفع عيوني للفوق .. ياربى .. حافظتها حفظ ..

[illegible]

لافي رفع حواجبه وبعبصبيه : شقاعده تقولين أنتي ..؟!
ليليان تكتفت وهي صاده بعيونها تطالع الشباك :
لافي : ردي علي !
ليليان حركت راسها صوبه : من هاللحظة حط في بالك أني ماراح أرد
عليك وأنت معصب ..
تحتسي بهدوء ماعندي مانع أوضح لك بس تسذا بسكت لين تهدى

ماعطيته وجه ظليت متكتفه ومدري ليش لاعصب أحس صدري يمتلي
فيه عبره أستغفر الله .. تسذا ماينفع .. والله ماينفع ..
لازم أغير من روحي وأتأقلم عليه وعلى أسلوبه ومعاملته وطبايعه
فيه أشياء جديده علي عرفتھا بدورة الأتيكيت ألي أخذتها ..
ياحليله عمي ماحطني في مكان ألا هو موصي علي .. وممكن هالشي
ساعدني

أنى ألقى من يفهمني وياخذ ويعطي تسان في يوم أحتاج أسأل ..
ضميت شفافي بقوة وأنا أطلع الشباك والمطر .. هو من صذر تسيف
رحت

معه .. ماعنده سالفه وراي معهد ومراجعات وبعدين أبي عمي يعلمني
على الابتوب .. عشان أصير أستخدمه بنفسى وأدخل عليه لاحتجت
معلومات ..

لافي : فكيھا
ليليان نطقت بسرعه : أنت ماخذني وأنا وراي معهد
لافي جمع أصابعه مع بعض وحركھا بجهتها : أذا أستاذ في المعهد معج
ياذكیه تشيلين

هم ..
ليليان طالعه بطرف عين : تسنك شايف نفسك .. وبعدين المسأله ماهيب
مسأله أذا أنت

معي ولا لأ .. المسأله فيها دراسه ومراجعه وحفظ !
لافي بنظره مازحه : مايقق لي

هالحين لو بقوله أیه .. بينفخ صدره .. بس أنا أعلمه

ليليان بثقه : يحق بالأول للصقاره ألي روضت صقراها وأطلقتة لسما ..

ودل دربه

راجع لها

لافي تنح يطالع فيها ومسرع ماطالع الشارع ساكت :

ليليان : يحق لها ولا مايقق ..؟

لافي هز راسه : أيه يحق لها بنت راشد ..

ليليان من حست فالسياره ترتفع : لافي وين حنا غادين بالله ..؟

لافي : بعيبيد

ليليان رفعت يدها تفرك عينها : بعيد وين يعني

لافي أسند راسه على السيت : بتعرفين والله بس مو هالحين

ليليان : طيب كم لي نايمه ..؟

لافي وهو يطالع الشارع : ليه

ليليان : أحس جسمي مكسر .. قسم بالله

لافي : نومج أقشر ولسانج بعد طويل وتنافخين .. ترا لارجعنا ننام بغرفه

وحدة لا تحسبين بسكت لج ...

ليليان طارت عيونها تطالعه : أنا أنافخ .. ونومي أقشر حرام عليك

لاتظلمني

لافي ماعليه منها : أيه أقشر

مال بجسمه لاصق في باب السايق وهو فتح عيونه على الآخر

من أنحت له ليليان فجأه و بقهر جرت بلوزته

لافي مايدري وش فيها : هيبه

ليليان قامت تسكر أزارير بلوزته : هذي لاتفتحتها

لافي حرك يده وقام يدف أيديها وهي بعناد تمسكت فبلوزته : شدخلج

ليليان : مراح أسكت لك

لافي : وخري يابنت .. وخري لا أدم أقرب شجره

ليليان وهو يحاول يدها نطقت بقهر : لاااااااا .. مالي شغل .. أسكرها يعني

أسكرها

مسببه لي حرره .. لا أشوفك تطلع وهي تسذا

لافي بضيق من أبعدت عنه وبلوزته أنتفخت من قدام وأرتفعت : زين

هالشكل

ليليان هزت راسها وهي لافه بخصرها صوبه : أيبه .. أيبه زين

رص على أسنانه بقهر وهو يطالع بأستقامه ومسرع مالف براسه للشباك
ألي بجانبه
مال براسه يطالع ومسرع ماحرك السياره حتى يطلع من الشارع ويوقف
فتح الباب ونطق (أستغفر الله العظيم) حتى يندفع صوت المطر بقوة
لداخل ..

ليليان بتهديد : لا تفتحها ..

وقف برا بلامحه الرجوليه وطوله يعدل بلوزته ويدخلها داخل بنطلونه ..
والليل يحتضن تفاصيل هالأشجار وهالطبيعه ألي تغرق فالمطر ..
أنحنى براسه صاحب جكيتة من ورا حتى يلبسه بسرعه
ويدخل .. سكر الباب من جديد وحرك السياره

ليليان سحبت كيسه رافعتها : هذي وش ..؟
لافي بضيق طالعها حتى يبعد عيونه عنها :
ليليان مالت براسه تطالعه : زعلان !!
لافي :

ليليان مدت يدها وحطتها على ذراعه وبنبره تحاول يكون فيها حنان ودفا
: من صدر زعلت
لافي : أيه .. تخيلي لو أن فيه سيارات ورحنا فيها ..
ليليان مسكت يده وسحبته حتى تحطها على صدرها .. تضغط عليها :
تزعل من قلبي

لافي طارت عيونه :
ليليان صغرت عيونها وبصوت هادي : يهون عليك .. تخيل تخيل يعني
تزعل

عليه .. صدقني ماهوب عايش .. خسران من زعلك
لافي سحب يده بتوتر من حس في دقات قلبها تعانق أحساسه : عاد
تصدقين

أنا من شفتج وأنا قايله ذي ماهيب زوجتي .. غاشيني فيج
ليليان بسرعه جرت يده وباستها : أنا الأصل يا حبيبي مع شوية تغيير ..
هه شوي

مو تسثير ترا

لافي : أتأكد ..؟

ليليان ضحكت : هههههه .. تسان تبني تتأكد مانيب رادتك تحسبني بقول لا
لافي بعمق طالع فيها ملامح العشق ألي دفن روحه في قلبه ونام غصب

عنه : أكيد

ليليان تكتفت وهزت راسه : أيه

لافي يعيد التأكيد : ها .. مو لاسويت شي ثرتي علي

ليليان بأستفهام : مثل وش تراي مافهمت (سكتت حتى تنطق بعصبيه

يقال أنها فهمت) لا يكون شي ماهوب زين

لافي رفع يده وضرب راسها : شنو شي ماهوب زين .. أنتي خبله ..!

ليليان رفعت يدها حتى تمسك راسها : أAAAAAAAAAAAAي .. ياخي مدري عن

حتسيك

لافي بقهر : لاتقولين ياخي هالكلمة ماتنقال لي تفهمين ولا لا ..!

ليليان : طيب .. يازوجي

لافي غمز لها وهو يبتسم : بتأكد لا وصلنا الفندق ..

وخارج حدود أمنياتهم الصغيره ..

يوقف الصمت يحمل الأنتظار على كتوفه ويسير

في شوارع تعيش خارج الزمن .. خارج الوداع

في اللحظة ألي نوقف قبال وداع أشخاص مايقولون

شي غير تذكرة للرحيل والسلام ..!

نخاف من هالمساحات الشاسعه الغريبه .. ألي أمتدت بين ضلوعنا

تتلحف الوحده عنوان .. من بعدهم ..

ونخاف أكثر ... من أتصال .. من رسالة .. تحتوي العذر منهم للرحيل

ونسامح .. ننسى الألم .. والخيبه ..

في سرعة اللحظة ألي أخذت ذكراهم ورحلت !

جالس على كرسيه بأهتمام والجوال عند أذنه وبتعب

حمود : أيبه .. طيب .. الله يرضالي عليك موافقه ولا البنت رافضة واحد

عنده

عيال وتسبير فالعمر .. طيب .. أنا ماعندي مشكله ياخوك وشاري قربكم

شرراه ..

ولا مايخليني أنظر عدتها تخلص حتى نتمم الموضوع .. حط في بالك أني مابي

عرس .. زواج فالبيت عادي وأخذ زوجتي ونروح لو بسوي عرس بتوهق ومعارفي كثار .. والأولى يكون فالأمارات عشان هالشي أبي يتم الموضوع بسرعه

أسمعني .. لالا .. طيب أسمعني ياخوك لاتستعجل.. أنت عارف زين أن معرفتك

مكسب وعارف أكثر بوضعي والتعب ألي قاعد أحصله .. أبي الاستقرار معها عشان

عيالي .. طيب .. ولايهمك .. بانتظر على راسي والله ...فمان الله

نزل الجوال وعيونه عليه .. حرك يده صوب هالجوال وبأصبعه بدى يحركه يمين ويسار .. ليت هالأمر يتم على خير ويطيح حمول عياله عنهم وتشتتهم من ديريه لديره !

سحب سيرتها الذاتية حتى يفتحها ويطلع بأسمها ..

قال بصوت شبه مسموع (تغريد !)

حلو أسمها .. مو كثير تقليدي وبابن من سيرتها أنها ألي راح تناسب مستواه وتتحمل المسؤولية ..

أنفتح الباب بعنف حتى يدخل عليه مارتن وعلامة الخوف تعبت في أنفاسه ..

مارتن نطقها بصعوبه : لقد تم أحراق أسطبل فهد في النورماندي بالكامل والأصابات

خطيره ولا زال البحث عنه جاري .. والأنتربول قد تم مداهمة العصابة في أحد أحياء باريس القديمة ..!

حمود فز واقف وبخرعه نطق بالإنجليزي : ماذا !! مارتن .. الأمر لن يكون بهذه السرعة .. لازال الوقت لهذه العملية مبكراً كما أخبرتني به السفاره

مارتن رفع يده مقاطعه : يجب عليك التحرك والسفر مع زوجته خارج فرنسا .. الأوضاع لن تكون آمنة !!

حمود أخذ جوال وبسرعه تحرك :

طلعوا من المكتب بخطوات متسارعه ..

تتسارع المسافات

وفي جهه يرتفع فيها صوت الهليكوبتر فوق أجواء باريس وأصوات إطلاق النار في واحد من المصانع القديمة في باريس يشتد بقوة ..
تتحرك سيارات الشرطة ورجال الأنتربول محاصرين المصنع بعد ماأبلغ المحقق فيليب الكل بتنمة صفقة شرا السلاح عن طريق عمر ..
وكانت الأوامر أسرع من لمح البصر ..

يتحركون رجال الشرطة بحذر وبعضهم بأسلحتهم وسط هالليل الكئيب
تتسارع خطواتهم وهو يوجهون السلاح للمصنع ألي يباشر فيه
عصابة جورج مواجهة الشرطة بعنف !!
أضواء سيارات الشرطة مخيفه .. ونداءات الأمان لكل الموجودين بتسليم
أنفسهم
تتردد ..

وداخل .. يركض ميشيل صاحب السلاح من واحد من أفراد عصابة
جورج وهو يصارخ بجنون ..

ميشيل يوجه سلاحه لجورج : أيها الخائن !!
جورج بذهول وقف يطالع فيه : أعتقد أنه بإمكانك قتلي بهذه الحيله الغبيه
ميشيل بلغه فرنسيه غاضبه : من أبلغ الشرطة بتواجدنا هنا
جورج أبتسم : لايمكنك قتلي .. سيلاحقك العار يا صديقي

صرخ واحد وهو يركض نازل من فوق لتحت ..

(لابد لنا من الهرب .. الشرطة تحاصر المكان بقوة !!)

ميشيل هز راسه وهو يقرب منه موجه السلاح لصدره : لن أبيع جميع
ماقدمته

لفرنسا في لحظة موت مخزيه كهذه.. لقد خسرت الكثير ولن أسمح لك
بالعبث معي

توجهت الأسلحة فجأه له تاركين هدف مواجهة الشرطة برا ..

جورج صرخ فيهم : أوقفوا تحركات الشرطة ولنستعد للهرب !!
ميشيل بذل : لا أريد أن أموت هنا .. (حرك يده بأنفعال) هناك أمور
تنتظرنني في الخارج
جورج انفجرت بين شفاته ضحكة غريبه رغم أن الموقف صعب : لطالما
أخبرتكم بالأبتعاد
عن مصافحه العرب الخونة .. تريد أن تصعد على أجسادهم للمجد أيها
الغبي لقد أتفق
المخترع مع صديقه الكندي لمحاولة خداعك والعمل لديك
ميشيل وأطلق النار أشد وصوته بدى يضيع : مايكل !!
جورج نزل أيديه : تعلم أنني أشتم رائحة الخونة في كل مكان .. لقد تم
تصفية
مخترعك الذكي ودفنه حيا مع أحراق كل مايملكه ومعه العقار الذي تأكدنا
تواجده في منزله ..
ميشيل نزل سلاحه وبقوة سحب جورج من صدره : أيها الأحمق ..
جورج : لم يساعدنا سوى أجتماعت بهم لنتعرف على مايرتديه صديقك ..
توصياتنا لمجهولين
بالقضاء عليه سريعه جدا .. لقد أتممنا مهمتنا في اللحظات الأخيره !

أنحنى ميشيل طايح على الأرض من أنطلقت رصاصة طائشه حتى تضرب
الحديد وراه .. وبسرعه تحرك جورج يركض صاعد الدرج وهو يشيل
شنطته بيده ..
فتحت الشرطة البوابة الضخمه مقتحمه المكان .. ولحظات حاصروا
ميشيل موجهين أسلحتهم لهم .. رفع أيديه وهو ينتفض بخوف وعيونه
متسعه .. !
أنحنى فيليب ألي كان واقف وراهم حتى يسحبه ويبدى يقيد أيديه
ميشيل : لايمكنك أعتقالي .. هنا .. أنا عضو سابق في البرلمان الفرنسي

وسأحصل على الحصانه التي تمنع أعتقالي لأي سبب ..
فيليب : يمكنك قول ماتريد أمام محكمة الادعاء العام في حق تعاونك
مع مطلوبين للعداله الفرنسيه ومحاولة الأستيلاء على ممتلكات شخصيه !
ميشيل : لن أسمح لك .. لقد تم أستدراجي للمجئ هنا .. (تمايل بجسمه
وهو مفجوع
من ألي يصير له من سحبه فيليب ..) أقسم لك .. توقف لايمكنني الخروج
بهذه الطريقه
توقف .. أرجوك !

تحركوا رجال الأنتربول يتسارعون بخطواتهم بيلحقون على جورج
وعصابته
ألي قدرت تهرب من هالمكان ..

وقبال البيت .. وقف بالسياره وفتح الباب حتى يتركه مفتوح ويركض بكل
قوته
للباب .. يدفعه بيده ويدخل حتى يحرك عيونه فالصاله ألي يحتويها
الظلام .. يدق على رقمها ولاترد .. وين راحت .. وين هو لافي بعد ؟
الله يستر عليه .. لا يكون سووا فيه شي ورموه في أي مكان ..؟
أو يمكن كان موجود فالأسطبل يوم أحترق ..
ياالله سترك يارب .. أنحنى بجسمه يتحرك صوب الدرج وخطواته خافه ..
كيف يقبضون على ميشيل وهو اليوم متمم أمر المختبر مع لافي ..؟
ولافي دق عليه وقاله أنه أخذ عمر بصفه !..
بلع ريقه ومن وصل للطابق الثاني تحرك بقوة صوب غرفتها ..
وقف متسعه عيونه من شاف السرير عليه كتبها ولاهي موجوده ..

حمود رفع صوته بخوف : الغيد .. الغيبيد ..
ترك يد الباب وصار يرفع صوته أكثر ..
وهو يتلفت يمين ويسار

(الغيبيد .. وينتس أنتي .. الغيبيد)

فتحت الباب ببطء إيفا العجوز البريطانيه وواضح أنها خافه ..

تحرك حمود برجا لها .. وقف قريب من باب غرفتها ..

حمود وهي تطالعه من فتحة الباب : هل تعلمين أين ذهبت الغيد .. (حرك يده

لغرفتها) الفتاة التي كانت هنا أرجوك
إيفا فتحت الباب : لقد أخبرتني أبتك الصغيره أنها ذهبت مع الرجل
العربي الذي
يسكن أمام منزلنا
حمود راحت ملامحه وقلبه أنقبض : منذ متى ..؟
إيفا وهي تحرك كتوفها : لا أعلم ..

رفع يده يمسح على شعره وبسرعه تحرك نازل ..
قام قلبه يدق بقوة .. كيف تطلع معه وماقالت له ..
أساسا الغبي كيف أخذها وهو عارف أن حياته كلها في خطر ..
كبييف ..؟
طلع من البيت حتى يركب سيارته ويتحرك ..

جزيره جراند تيري ..

لصقت بخصره متمسكه بيده بكل قوتها وهو واقف قبال طاولة الاستقبال
في أحد فنادق الجزيره يدفع الباقي من الحجز عن طريق بطاقته
الائتمانية ..

الأناقة والهدوء يسكن في زوايا الفندق ..
غير الاستقبال ألي أستقبلوا فيه سياره لافي من وقف عندهم وكأنهم
على موعد بوصوله .. حركت عيونها بتوتر تطالع الطاولات على يسارها
ومسرع ماطالعت السقف وصوت البحر يوصل لمسامعها والفندق واجهته
من زجاج تطل على شاطئ واسع من شواطئ فرنسا ..
ياالله .. صارت تحرك عيونها بأنبهار كثر ماكانت قبل توصل تطالع
بالسياره البحر ألي تنيره
أضواء الشوارع .. حاولت فيه يوقف بس قالها لايعرك هالجمال ..

الليل في هالبلد ماهو أمان ..!
مالت براسها على بلوزته من مر بمسافه منها كرسون يشيل بيد وحده
صينيه

فيه كوب معبي لنصه بس ..
كأن هالحظة فيها لحظة أكتشاف العالم مع شخص يهدي لها الحب
أضعاف ماتتخيله .. هذي هي بجنبه .. متمسكه بيده .. حركت عيونها
صوبه
وهو يتكلم بأهتمام مع موظف الاستقبال وماسك بوكه بيده وبين أصبعين
من أصابعه بطاقة بنك .. ظلت تطالع ملامحه ولاتدري كيف رضت
تروح معه وهي مجهزةت نفسها بلبس يليق بهالمكان ..
أول مرة تحس أن ماعندها شي يساوي كمية هالأشياء ألي بتعيش فيها ..
ع الأقل كانت أخذت ساره معها وراحت للسوق ..!
كان المفروض تدخل لهالمكان ويعيش داخل ذاتها أميره تفتخر بكونها
تستحق

هاللي فيه .. لو أثنت هالأحلام وجهازتها للرحيل معه ..؟
هز لافي راسه حتى يحط يده على كتفها ويدفعه ماشي صوب
المصعد .. وقف حتى يضغط على الزر ولحظات يدفها عشان تدخل بس
هي ثبتت رجولها بخرعه ولفت متمسكه بيده

ليليان : وين بتخليني ..؟
لافي : بدخل معاج يابنت الحلال
ليليان : يلا أدخل
لافي أبتسم وهو يشوف الخوف بعيونها : طيب

تحرك بخطواته الواسعه داخل المصعد حتى تدخل وراه ويدها
متمسكه بقوة في ذراعه

لافي طالعها : مو قلبج دلج علي .. أنا بدله كيف يعيش فيني
ليليان أخذت نفس ماتدري ليش قلبها قامت نبضاته تتسارع :

.....

لافي حرك يده حتى يمस्क خدها : أنتي وراج خايفه ..؟
ليليان عقدت حواجبها : مدري
لافي من أنفتح المصعد وهو يأشر براسه لبرا : يلا يابنيتي

تحرك مار من جنبها حتى يطلع بخطوته الواسعه متحرك قدام عيونها ..
متجاهل كل مشاعر الرفض لدور الأب والبنت ألي يبيهم يكونون عليه
في مكان مثل هذا .. وكأنه يبي يبدل مشاعر فقداه الموجه فيه هو ..!
أبتسم ورغم أنه راح يمشي معطيها ظهره وخطواتها تلاحقه لكن يعرف
انه لو بيلتفت لمامحها يشوفها ضامه شفاتها بقوة وعاقده حواجبها
رافضه

مقايس هالكلمه ومعناها ..!
نزله أيديه وهو يبي يشوف اذا بيتركها هالشكل وتتمسك بيده ..
بيعطيهما الخيار بينه وبين نفسه ..
حدسه يقول أنها بتظل تمشي و مايكون عندها رغبه في أنها تمسك يده
مايدري ليه ...

(وين حنا رايعين .. بعيد المكان ألي بنقعد فيه)

ولارد عليها .. أنحت بسرعه حتى تجر أصابعه وتمشي بجنبه ..
وقرر يتراجع عن هالحدس ألي أخطأ فيه .. وعاكسته هي ..
تغيرت يالافي وممكن الفراق ما بينهم صنع فيها كثير أشياء
وأعادت ترتيب ذاتها ..
دخلت أصابعها زين بين أصابعها ولحظات ضم لافي يدها بأصابعه
ورفعها لقدام ..

لافي : هذي شقتنا

سحب بطاقة من جيبه حتى يمررها على جهاز ويدفع باب الشقه بيده ومن
دخلوا ..

وقفت فاتحه عيونها على الآخر .. شي خورافي ألي تشوفه ..
تقدمت أكثر وهي تطالع الصاله والأكل المجهز على طاولة يغلب
عليها اللون الأحمر .. حسست بوجوده وراها .. يتحرك حتى يسكن الباب ..
لحظات يقترب منها وينحني براسه ويده الثانيه لفها حول رقبتها ..
قرب شفاته من خدها ومن حسست بأسنانه تنغرز في هالخد أنتفضت
متخرعه

حتى تميل براسه وتتحرك بجسمها وعيونها طارت ..

لفت له ماسكه خدها ماجى في بالها أنه بيسوي هالحركة

لافي رفع أيديه من أمتلت نظراتها بالصدمة والألم : أنا طلبت منج أتأكد وأنتي وافقتي

ليليان بصدمة رصت على خدها : عوررتني طيب
لافي ضحك : مو مسؤوليتي ..

ليليان عقدت حواجبها وهو يتحرك مار من عندها نطقت بسرعه : بروح
للحمام

لافي حرك راسه صوبها وأبتسامته بردت : تضايقتي من حركتي ..!
ليليان هزت راسها بالرفض : لا بس أبي أروح للحمام
لافي أشر لقدام : روعي دوريه ماسكج أنا

وعادت حليلة لعادتها القديمة .. ظل يطالعها تتحرك من قدامه ويدها على
خدها

ماسوت شي غير أن فيه ضيق عائق نظرة عيونها من دخلت هالشقه
الحمدالله والشكر كان المفروض ع الأقل تفرح ...!
أنحنى جالس على أقرب كنبه حتى ينطق (أففف) من سمع صوت
الباب يتسكر .. ثواني مرت حتى ينفتح الباب بسرعه وتطلع له وعيونها
بدت لو أنها
أنتفخت من الدموع المحبوسه داخلها فجأه ..

ليليان : عوررتني أنت ..؟

لافي بضيق بدون مايطالعها : ترا أنا ماحب أصحاب المزاجات المتقلبه ..
دام المزح مرفوض خلينا نرجع من مكان ماجينا أحسن لي ولج
ليليان وصوتها تغير رجعت تشدد على هالكلمة : أقووولك عوررتني
لافي غمض عيونه وهو فجأه أنفعل : شوفي عاد على كل ألي أمر فيه
قدمتج أنتي وأخذتج
لمكان

ليليان أنفجرت تبكي وهي تحط يدها على الجدار : وديتني لمكان ماحلم
فيه بس

وش أقدم لك أنا .. ماعندي شي لك .. ماعندي يالافي ..

حرك لافي راسه بشعره المبعثر وبلوزته ألي بدت مخبيه ملامحه رقبتة
والحين

على تسكيرتها هي لأزارير هالبلوزة !!
حركه صوب صوتها حتى تتسع عيونه من شاف ملامحها ...

ليليان : ماهوب المفروض أكون هنيا وأنا عندي ألي أقدر فيه أتجهز لك ..
ماهوب المفروض أعطيك .. هذا ماهوب وقته وأنا .. هي أنا .. وتعرف
هالشي زين !

فز واقف حتى يطلع من الكنبه ويتحرك لها .. قرب منها
مثل قصيده شتويه في ليل بارد .. حضن خدودها حتى يرفعها
لفوق بأيديه الضخمة .. مال براسه صوب ملامحها الغرقانه بدموع
منكسره

عشانه .. وينلام لا حارب ظروفه عشان هالطفله !!
كل شي ينتهي بخطوات اليأس ألا طريقها في قلبه ظل موصول بألف
موعد للقا وألف موال للفرح ..
يالله يالغيد .. أصحي . هالشايب بقيتي أنتي الروح ألي ماقدر على فراقها

..
ألف غلطة صنعتيها في طريقه وغفرها لك ..
رحلتي ورحلت كل الضحكات معك ..

لافي بصوته الرجولي ألي بدا واطي : الغيد من صبح أنتي هالحين بتقلبينها
نكد عشان هاللي قلتيه .. وأنا ألي ع بالي تضايقتي عشاني عورتج !
ليليان ظلت تطالعه وهو يحس بشهقه عالقه في حنجرتها وبالعافيه
ماسكتها :

لافي : والله ماخبرج أم دميعة .. أشفيج متغيره أنتي
ليليان أندفعت بصوتها المخنوق : فيني حتسي تسثير بقوله لك ولا أنت
يمي ..
بعدين أنا مانيب أم دميعة

لافي هز راسه يسايرها : أيه صح مو أم دميعة بس هدي ..
ليليان بصوت راح فيها وهي تحرك أيديها قبال هالقرب منه : أنا ماتوقعت
تاخذني لهنيا بعد ألي سويته أنا

لافي هز خدودها ببطء وهو يقول بصوت يشدد عليه .. واطي حيل :

يا هبله ماقلت لج أنج

الورطة ألي في حياتي ما قدرت أطلع منها .. أفهمي

ليليان زادت فالبكا : ماشوف شي .. أنت وراك بس تحتسي بعيد عني

ليش ماتقولني بوجهي .. هو أنا ماستاهل أسمعاه يعني

لافي أنعددت حواجبه : طيب أهدي .. أهدي .. وراج قمتي تخربطين ..!

أنتي معج حق هو المفروض أني أتركك وأستشيرك بالروحه بس عاد فانت

علي

ليليان نزلت راسها غصب : أبي أحتسي وتسمعي .. وأبيك تحتسي لي

وتشرح لي

وأسمع .. أبي أرتاح أنا ولا تذبحني الهواجيس ..

أبعد أيديه عن وجهها حتى ينزلهم لأيديها ويجرهم غصب حاطهم على

خصره

لافي بصوت دافي : خليج ماسكتني هالشكل .. قربي مني ياوجع لافي

وكل شي تبينه بسويه .. بسمع .. وأسولف وأضحك

حست فيه يضغط بأيديها على خصرها وبرجفه حركت أيديها حتى

تلف أيديها بقوة حول خصره وتميل بلامحها على صدره ..

أجهشت فالبكا من التعب ألي نام في ذاكرتها ونسي ..!

وكان الحلم أقرب من غريب يفتح صفحات التلاقي ..

ثبت ذقنه على راسها ولف أيديه حول كتوفها ..

مهما ظل للحب خيبات ..

للقلب متسع للحياه من جديد ..

×

×

×

الكويت

يفتح الباب بمفاتيحه وملامح وجهه تذوب في التعب وهو يشيل
بين أيديه أكياس الفطور .. يرفع عيونه حتى يشوف رحيم جالس بصمت
متكتف من صار ألي صار وهو ساكت وورده قبالة تتفرج على التلفزيون

..

سالم رفع صوته وهو يسحب مفاتيحه : السلام عليكم ..
رحيم طالع أخوه بنظرات أستفهام:

تحركت وردة واقفه من لفت براسها وشافت أخوها .. راحت تركض له
بقميصها الوردي وشعرها المجدول ويوصل لنص ظهرها ..

ورده قامت تنط أول ماوصلت له : جباتي ..
سالم على طول أنحنى وباس راسها : وينج الصبح
ورده : نايمه عند مرايم يمكن تحتاج شي مني
سالم بصوت واطي حيل : طيبه هي ..؟
وردة بنظرة أنكرت حتى تهز راسها بالرفض : لا مو طيبه .. أمي وين
هي

ليش مارجعت معنا ..
سالم عطاها أكياس الفطور : دخلها للمطبخ وأنا بصعد لمرايم فوق

تحرك وهو لابس ثوب أبيض ونظراته بين أصابع يده اليسار ..
تحرك رحيم حتى يوقف وينطق بصوت يحاول يكون ثابت

(سالم)

رفع سالم يده بمعنى ولا أبي أي كلمة حتى يطالع الدرج يصعده ..
يتوجه للطابق الثاني بخطوات متسعه .. تنفس بعمق وريحة الذكريات
بدت تعطر أنفاس ذاكرته .. تقدم من غرفتها حتى يحط يده على الباب
ويدفعه ..

وقف من شافها توها طالعه من الحمام والهالات السودا تعانق تفاصيل
عيونها .. يدها على بطنها وتمشي لين ما أنحت على السرير ..
رفعت يدها تتلمس النفخ ألي في شفاتها وكأنها تبي تخفيه ...

سالم : صباح الخير
مرايم بلعت ريقها وصدت عنه .. نطقت بضعف : هلا
سالم وهو يحس بخناجر الألم تطعن صدره ومنظر أخته يدفعه للجنون ..
قال
يحاول يخفي ألي يحس فيه : أنتي من وصلنا للبيت ماطلعتي من غرفتي
!..

مرايم وهي لازالت تتصدد عنه :
سالم مركز بعيونه عليها : أنتي تعبانه
مرايم رفعت يدها من جديد حاطه أصابعها على شفاتها : لا
سالم بصوت هادي : طيب وأنا أخوج ماتبين فطور
مرايم نطقت بالعافيه وهي تبلع ريقها وحواجبها أنعدت : لا

تحرك سالم أكثر داخل غرفتها حتى يقطع مسافه للسرير ويوقف
قبالها ..

سالم بقهر لضعفها وأنعزالها : أشفيج أنتي ..؟
مرايم أبعدت أصابعها عن شفاتها :
سالم أنحنى حاط كفوف أيديه على ركبته .. قال لها وعيونه تلمع حده
وحزم : تبيني أخذ لج
حقج منه .. تبينه يامرايم .. قولي لي وعطيني الخيار
مرايم هزت راسها برفض : لاتقرب منه
سالم تعدل واقف وهو للحين يحمل نصايح العذوب في قلبه رغم بعد
المسافات بينهم وأنقطاعها : ترفضين ليش .. ؟
مرايم رفعت عيونها له قالت بنبره مهزوزة .. ضعيفه : تسألني ياسالم
وأنت قد سويت نفسه .. وهو عارف أني ذقت من الكاس ألي ذاقته العذوب
منك

سالم وقف جامد من كلامها له وهو ألي يبي بس يهديها الراحة :

.....

مرايم بلعت ريقها وصوتها يضيع أكثر : أنا ماستاهل هالأنسان .. حياتي
كلها

مايمديها تكمل ألا أستقرت أصابع سالم على ذقنها .. حرك راسها بعنف
صوبه .. نطق وهو ماعاد يتحمل

سالم : أن سمعتج تقولين أنج ماتستاهلينه مراح تكونين بخير !
مرايم مالت بجسمها لورا ونظرات عيونه أفزعتها .. قامت تتنفس
بصعوبه :

سالم صرخ بوجها : غلطنا عاد ماصارت كل هالضعف والحجي ألي يذلج
ويذلنا زود ..

والأمر مراح يوقف .. بيطلق قدامي وقدام عمي .. لج كرامه يابنت ناصر
وراج تهدرينها .. عشان منو .. قولي ..؟
مرايم بتعب نطقت تحاول ترفع صوتها وتبكي بس ماتقدر : أنذليت ياسالم
.. وكرامة ماعاد بقى فيه .. تبيني أقولك أحس بكرامتي وأجذب ..

رفعت رجولها حتى تصرخ من سحب سالم زجاجة عطر حتى يرميها
على أقرب جدار .. بكت بقوة وهي تشوفه ثار من كلامها ..
أندفع رحيم داخل من باب غرفتها متخرج ..

رحيم : شنو فيه ..؟

قامت تحبي حتى تنزل من الطرف الثاني وتروح للزوايه ..
طالع رحيم أخوه ولحظات طالعها وعيونها المفجوعه على سالم ..

سالم رفع يده لها : شوفي

رحيم تحرك لأخته مرايم وحضنها حتى يأشر للباب وبصوت مرتفع لسالم
: أطلع

برا .. خلاص ماتبي تسمع شي من أحد .. هي قالت لي أمس كل شي ..
خلاااص .. مالك شغل فيها .. شافت منك ومن ذاك ألي يكفيها

سالم بصدمة من ردة فعل رحيم والكلام ألي يقوله : شنو
رحيم رفع يده وهو ثاير .. محترق من حال أخته بس ساكت : أنا مانيب
جماد .. أشوف

وأسمع وأسكت .. محترمك من بعد كل ألي صار لأنك أخوي .. بس مراح
أسمح

لك تهين أختي زياده .. مراح أسمح لأحد يقرب منها
سالم تحرك بخطوات واسعه حتى يسحبه من ثوبه ويهزه بقبضة يد وحده
: قاعد

تقول هالحجي لي ياورع ..
رحيم صار يحاول يجر يده بكل قوته : وخر عني .. أختي تموت جوع ..
لو أبوي
موجود ماترك طلال يتنفس بس أنا أوريه وخر ..!
مرايم رفعت أيديها ألي قامت ترجف وأخوانها قدامها بيتهاوشون عشانها
: وخوا

عن بعض ..
سالم : أختك هي ألي ماتبي أحد يتعرض له
رحيم صرخ بحرقه : لو بشوف سيف بعلمه شنو يقول لأخوه .. مراح
أسكت

لأحد .. أختهم تتبلى على أختي .. هم على راسهم ريشه وحننا لا ..!
مرايم ظلت تطالع أخوها الصغير ماتوقعت كل فضفضه الليل معاه
بالحوش خلت منه هالقنبله الصغيره الموقوته :
سالم هزه : من قالك بنسكت

رحيم لمعت بعيونه دموع من الكبت ألي حاس فيه : أنا باخذ حق أختي
يعني
باخذه .. وأنت أقعد شاورها هنييه

رجع لورا بقوة صاحب ثوبه من بين أصابع سالم ألي وقف ثابت
ولحظات حرك عيونه صوب مرايم ..

مرايم بصوت خايف : تكفى لا تخليه يروح ..

وش يسوي فيها ذي ..

تفضفض وتشعل النار وتبيهم يكتمونها بصدورهم ويسكتون !!
بس لقي نفسه يناقض كل أفكاره حتى يتحرك بخطوات واسعه صوبها
ويحضن راسها بقوة ويبوسه ..
وعلى طول تحرك طالع من الغرفه حتى ينزل من الدرج

سالم وهو يمشي : رحيم وين راح ..؟

ورده تجلس قبال التلفزيون : طلع يركض

سالم وقف عند باب مدخل البيت : أستغفر الله .. عاد هذا ألي لا أنفلت
ماحدن بماسكه !!!

ورده لفت براسها لأخوها : تقول شي ..!

سالم : روعي خوذي الفطور وصعديه لمرايم فوق ..

تحرك نازل من الدرج حتى يكمل خطواته الواسعه طالع للشارع ..
وقف يتلفت يمين ويسار لحد مادي جواله .. أخذ نفس بقوة ومن سحب
جواله وطالع الشاشة أنقبض قلبه بقوة .. فتح الخط وقال بصوت
هادي

سالم : ألو

ضاري بصوت ضايق : وينك ..؟

سالم تقصد ينبه : وعليكم السلام .. ليش تسأل

ضاري بعد صمت وبنبره حاده : من بعد كل ألي صار وأنت ماعدت بينت
.. وأختي عندي ولاحتي كلفت نفسك تدق وتسأل ولا حتى تعرف كيف
وضعها عندك

وكان ماوصلك أن سعود حي !

سالم يحاول يخفي وجه الوجع فيه وهو يدفن قلبه في مشاكل أخته وألي
حوله :

وهذا يبني لها معرفه ... أكيد عندي خبر

ضاري : تعال خلنا ننهي موضوعها قبل لايفرجون عن سعود وينتشر خبر وجوده

بين العرب وتبقى أختي على لسان الكل ..!
سالم ببرود وصدره يحس أنه ينتفخ بالنار : أي موضوع ..؟
ضاري بثقه : أنا لجأت للشرع بحاله العذوب اليوم ..والشيخ طلب مقابلتك ومقابلة سعود

سالم يبي يعرف كل شي : طيب
ضاري بعصبيه نطق : شنو ألي طيب .. (رفع صوته) شفيك تتكلم بهالبرود ..؟

سالم بنبره هاديه : شنو تبيني أسوي .. أثور يعني وأجي لبيتك وأجر زوجتي وأسحبها للمحاكم وأقوف أنا وولد عمي نتحاكم ع حرمة كانت ملكه بعدين صارت ملكي !!

ضاري سكت :
سالم : ولا تبيني أصارخ وأبلشك ليل نهار .. ها ياضاري .. شكلك ماتت عارف حجم النار
ألي تشتب بصدري .. ورجاء آ لا تلومني لأني من البدايه حاولت ما يتم هالزواج ..
كرهته فالبدايه .. وتذكر ياضاري هالشي زين .. أختك يمكن تختار سعود وترجع له ..
بس وش حيله ياضاري ألي من نوى يبتسم وماتت في شفاته ولا نطقها ..
ضاري : سالم
سالم : مع السلامة أقول

ظل الجوال بيده ماسكه وعيونه علقت على شاشه هالجوال ألي أقطعت أنفاس
هالاتصال وريحة الألم أستنشقتها هي وأخوها حاط السبيكر عشان تسمع سالم وردة فعله .. نزلت عيونها بالأرض وهي جالسه جنبه يلتحفها الصمت مجبور .. لعل وعسى يلقي لها الأمان والروح ألي بدت تضيق داخلها .. عقد ضاري حواجبه حتى يرفع يده ويمسح على شعره ..
ماسأل عنها .. ولاحتي أستفسر شلون طلعت .. ماوصل له خبر أنها تشوف ..
أنها تأملت ملامحه .. وتمنت لو أن جسدها كانت بروح غير روحها ..

أو لو كانت الأشياء داخلها .. قديمه .. باليه مالها قيمه ولا تباع ..
يمكن تكونت قيمتها فيك وتوحدت ياسالم ..
حركت شفاتها وبللتها وكأنها تذوق طعم المر عالق على لسانها ..

ضاري لف لها وبحدده : جهزي نفسج
العدوب وهي تحاول تتنفس : شنو قال الشيخ ..؟
ضاري : المسألة لابد لها من نظر بالأدله والبراهين أن سعود كانت له
شهادة وفاه وأنهم قدروا يلعبون فيها الخونة من حسين وغيره .. أنا
جمعت كل شي
وقدمته ..

العدوب رفعت عيونها لضاري :
ضاري رفع أيديه وقال بأستغراب : ماصدقني .. سألني أذا هو من أسرى
الغزو ووصلني

خبر وفاته قلت لا .. قالني مسافر برا .. عدت له الرد .. لا ..
العدوب بنظره عميقه لأخوها : رحت زرتة ...!
ضاري بأندفاع : للحين ماقدر .. ولاحتي راح أبوه ولا أخوانه .. والله
مانقدر
العدوب غرقت عيونها بالدموع : تذكر أبوه .. ولافي .. تذكرك أنت ونادي
باسمك

بس أنا وين محلي في ذاكرته يا ضاري .. نظرت له غريبه (نزلت
دموعها) بارده

حسيت أني ماعرفه .. ماعرف سعود
ضاري بصوت واطي : يقولون حالة بو سعود تقطع القلب وأمه بعد ..
يعلمني خالد .. هو راح لهم وزارهم عشان يوصيهم ماينتشر هالخبر ..
وهم ماخلصوا
من التحقيقات ...!

العدوب رفعت يدها وبدأت تمسح دموعها : ضاري .. كيف قدروا يخفونه

..
(أهتز صوتها بقوة وهي تحاول تمسك نفسها) كيف أخذوه من
المستشفى

وظلعوه .. كيف صدمك لافي وتلاعبوا بكل هالأشيا ذي ..
ضاري طالعها ورفع يده ماسك أصابعها : ترا الدنيا فيها من الخيانه
والوساخة أشكال وأنواع

شي كبير مراح تتصورينه .. قولي الحمد لله أن حنا عايشين في جهه
بعيده عن هالواقع ..
العذوب أنهارت تبكي : بفهم
ضاري : لاشفتيه أسأليه ..

ظلت تطالعه ومسرع مانحنت ضاغطة كفوفها على عيونها بقوة تبي
توقف هالدموع ..
لازم تجهز نفسها للقاء .. لذكرياته .. لحياء من جديد بتنعاد فيه ..

×
×
×

يوقف بسيارته الصغيره والنهار أعلن مغيبه وهو جالس يضرب هرن
قبال فله ضخمة يعانق أسوارها أوراق الشجر .. السكون ينتشر يحمله
الريح بالخفا للفراغ .. أخذ نفس بقوة وواحد من رجال المباحث منحني
ورا

السيت .. بلع ريقه وليد وعيونه تطالع البوابة ألي ماأنفتحت أبد ..
رغم أنه تردد لهالمكان ألف مره .. ومايوقف قبال هالبوابة إلا ثواني حتى
يفتحها
معين ألي يجي لهم على فترات متباعده ينقل لهم تحركات ضاري
عشان رفيقه بسريه ..

(لا تعتقد أنك بتقدر تفلت من أيدينا يا وليد !!)

نطق فيها أنور وهو يحرك سلاحه حتى يدفعه بقوة صوب خصر وليد
من طال صمته وكأنه يفكر بشي

(دق عليهم ..)

وليد أنتفض وبسرعه سحب جواله ورفع بدون ولاكلمة حتى يدق على
تليفون

هالفله .. أهتز الجوال بقوة من أصابعه وهو يتذكر كيف دخل فارس ووراه
رجال المباحث

يعتقلونه في مكتبه بعد ماتجسسوا على اتصالاته ..
كيف كشفوا حقيقته وهو ماخذ الوعد بالأمان .. كييف ..

وليد بصوت مهزوز : ماحد يرد !!

أنور من ورا السيت يتكلم : الكل متواجد داخل هالفله ..؟
وليد : اليوم هو يوم أجمع سيدي مع أصدقائه الأجانب .. متأكد كل
أربعاء نكون

هنيه في هالفله البعيده

أنور : حاول

وليد : ماحد يرد والبوابه فيها كاميرا مراقبه لو لمح سيارتي أي أحد
بيفتحونها !

فتح أنور شبك السياره ألي بجانب راسه حتى يرفع يده معطي أشاره
الأنطلاق ..

فتح الباب حتى يتحرك منحنى يركض صوب الجدار .. ولحظات تندفع
سيارات

المباحث محاصره المكان ..

أنور وهو يقرب شفاته من جهاز الاتصال الاسلكي : سيدي .. الهدوء
غريب راح أقتم
المكان مع الباقيين ..

يندفع صوته بحده

(توكلوا على الله)

أنور يرفع صوته : دخوول ياشباب !!

يركضون رجال المباحث معززين بالأسلحه خلف بعضهم مثل ماخطط
فارس

للأقتحام هالفله .. يرفع أحدهم السلاح وهو يقترب من باب صغير وبمهارة

يوقف قبالة ويضربه عدة ضربات برجله .. يأشر للي معهم
يدخلون معاه حتى يدفعه بجسمه ويدخل .. يتحرك أنور بخطوات واسعه
يركض بجانب السور لين ماوصل لهالباب .. يندفع بجسمه
داخل من الباب الصغير ويوقف قبال الحديقه الواسعه
والكراج مليان بسيارات آخر موديل ..!
عقد حواجبه ورجال المباحث بدوا ينتشرون فالمكان ويتخذون مواقعهم
متجهزين لأي حركة أو ردة فعل ..

(آمن سيدي)

توصل لمسامعه والهدوء هو الهدوء ..

أنور يأشر للقله : بحذر لداخل ..!

يصعد أحدهم القله بحركات متسارعه حتى يأمن الدخول للباقيين .. يتبعه
أنور

والباقيين توجهوا للمنافذ الثانيه للقله .. حاول أنور يفتح باب المدخل
بزخارفه

ألي تعانق تفاصيله .. ماقدر .. أبعد حتى يتعاون والي معه بدفع الباب
بكتوفهم .. والباب يرجع لورا من قوة الدفع ويصدر صوت قوي
ولا من فايده .. كأنه مقفل ..

(أبتعد شوي سيدي)

يرجع أنور بخطوات واسعه لورا والحديقه بجمال تصميمها تعيش خلف
ظهره .. تهب الهوا بقوة من أرتفع صوت الرصاص ألي
وجها المساعد ألي معه لقفل الباب ولحظات رجف الباب بقوة .. حتى
ينفتح

ومن نوى يدخل .. أنحنى بقوة من أندفعت ريحة غاز قويه وبدت تفوح
.. رجع المساعد وهو يكح فجأه وأنور نزل الدرج ..

المساعد : سيدي (وهو يكح) س ..

رفع أنور يده بسرعة ساد خشمه والمساعد
نزل على الأرض ماسك عيونه ... أنحنى له أنور بلمح البصر حتى
يجره بقوة وينزل الدرج .. يصرخ بصوت عالي

(أبتعدوا عن الفله .. لا أحد يدخل .. أبتعدووووا)

أنور يطالع المساعد وبخوف : شفيك ؟..
المساعد وهو قام يفرك عيونه ويكح : عيوني .. عيوني سيدي من الغاز
ألي طلع من الفله !

تركه أنور وراح يركض يصرخ على ألي بيقتحمون الفله من ورا ..

أنور يصرخ بجنون : لاتدخلون .. لا تقتحمون الفله ..

يتمايل من نزل من الرصيف للعشب الأخضر وصوته راح من الصراخ ..
يمر على أشجار صغيرة حتى يسمع صوت صراخ بعض رجال المباحث
من دخلوا للفله قبل ما هو يكتشف أن فيها شي !!!
وقفت خطواته ولا يدري شالي صاير داخل .. من وين هالغاز .. فيه أحد
داخل

ولا لأ .. رفع جهاز الاتصال الاسلكي حتى يصرخ بصوته ..

(الفله طلع منها ريحة كانه غاز سيدي .. طاح منها مساعدي يكح بقوة
وغيره مدري كم .. محتاجين الدعم والأسعاف سيدي .. بسرعة !)

يرتفع صوت فارس من سماعه هالجهاز .. بصوت متغير

(أقتحموا الفله ولا لأ ..؟!)

أنور بدى يتغير صوته من سمع واحد من رجال المباحث يصرخ
يبي المساعدة : لا ماخلناها كلنا
فارس أندفع : راح أطلب الدعم .. خلك على تواصل

نزل الجهاز وراح يركض يدور حول الفله
والخوف بدى يتسلل لقلبه رغم صموده في هاللحظة
!...

وقف من شاف واحد منهم رمى نفسه من الشباك على الأرض وهو ماسك
رقبته ..
وأي منفذ لهالفله مغلق
قام يحاول يتكلم وهو يزحف بقوة ..

(الص...اله .. الصال...ه ج...ثث س..يد..ي !)

ظل واقف وعيونه اتسعت بقوة وكان آخر محطات الحلم بين هالأنفس
بهالشكل ..
حس برجوله ترتعش من طلع واحد قدام عيونه رامي نفسه بعد من
الشباك ..

من جى في وجه الخيبه ألم ..
من زرعها في ترابك ياوطن
من رمى ..
بسمه الصبح في أرضك ورحل ..!
من تغنى فالقصيد ..
وطار في سماك وغدر
قولي ياوطن ..
من تغنى فالخيانه ..
من طعن صدرك وغفى ..؟
من علمته وش هو الكون
في قلبك وسكت ..!
من زرعت له ورد
وأحلام وأماني
ثم صارت من عدم ..
من رسم عيونك حزينه ..!
وأعلن العصيان في وجه الأمم

لاتنصدم .. لاثار في قلبك

مهاجر

أو أنكسر موج المنافق

أو حتى سألت أمنياتي فيك

وطاح في بحرك مآسي

هو يضر الفجر أعاصير

الليالي

هو يخون الشمس غبار

وأيادي !

قولي ياوطن

وتغيب الحكايه بالقدر ألي هزم فيها كل النوايا ..!

يجلس في آخر الفله وسيارات الأسعافات والمباحث

تزدحم في حديقه الفله ألي دخلها وهي خاويه .. !

وكيف بلمح البصر أزدحمت بهالشكل ..!

كل أضاعه للحديقه والفله تنير هالمكان .. لابسين كامات ومانعين

أي دخول للصحافه أو المواطنين ..

كح بقوة وطالع العشب ألي تحت رجوله غرقان فالماي ..

الأسعاف قبالة يحاول ينقل رجال المباحث ألي تأثروا من الغاز

داخل الفله ..

حس بخطوات توقف قبالة ومن رفع عيونه

فارس سحب الكمام : بخير أنت ...؟

أنور بصمت هز راسه :

فارس : الحمدالله الغاز أستنشاقه لمدته معينه مايأثر كثير .. والكل بخير ..

بينت التحقيقات الأوليه أنه غاز يعرفونه بغاز سارين

أنور وكأن صدمه في صدره كاسرته نطق : الحمدالله

فارس أحنى له حتى يحط يده على كتف أنور : قو قلبك .. الوطن وأمن

هالديره

لازم يعيش في صدرك ..

أنور طالع فارس : عاد يكون الخاين .. العقيد نواف .. كبيره سيدي ..!

فارس بحزم : جى عقابه من السما ... قبل لا نمسكه هو ومعين

أنور حرك يده حتى يميل فيها على شعره : عجزت أنسى شكله وهو طايح
فالأرض

بين الأجانب والحريم .. أستغفر الله .. (رفع عيونه للسما) يارب أحسن
خاتمتنا

فارس : المكان طلع للعب القمار وشرب الخمر .. وهو راعي هالفله ألي
مقدر تكون نهايته فيها

فز فارس واقف من وقف وراهم العقيد غازي ألي قاعد يباشر
التحقيقات بنفسه ..

غازي بأسف : والله ماخطر على بالي نواف .. كان يحاول يغطي على
نفسه

بهالتلاعب في التحقيقات وخطف عبدالله !!

فارس بملامح حاده .. جاده : وهو من كان يرفع القيود الأمنية عن
الممنوعين

من دخول هالديره .. أنا أخذت صورته وخليت سعود يشوفها وأكد لي أنه
شافهم مع وليد في بيت ضاري .. بعد ماضاقت عليه الأرض سيدي توجه
لأرخص طريق يقدر ينقذ نفسه فيه ..

غازي : خيانتة بمقدار هالمكان ألي مات فيه .. (حرك يده وبتحذير)
ماتبي أي تعرض لهالمسائل من الصحافه .. سمعة وزاره الداخليه
أهم علينا من أي شي

فارس عقد حواجبه وبأستفهام : وسعود ..؟

غازي بدون أدنى تردد : بيتعرض للمحاكمة مع جاسم وهو أعترف أنه
ساعده

في تهريب كمية مخدرات ماينسكت عنها

فارس بأندفاع : أستغلوه .. وأنت عارف باللي صار سيدي

غازي : ممكن أكون شاهد بس مالي حق أبرئه يافارس ..

تحرك غازي مع مدير الأمن متوجهين لي المسؤول عن الأدله الجنائيه
وفارس ظل واقف بعيون تغيب في هالمصير المجهول لسعود !!

×

×

×

فرنسا ..

جالسه بتوتر في صاله البيت و عيونها تورمت من قل النوم .. من أمس
تنتظره

ولا جى .. معقوله زعلان عليها .. معقوله !
هزت رجلها بقوة وهي بالعافيه ماسكه دموعها .. تدق على ليليان
ولا تدري

ليه ماترد عليها .. تبي تتكلم مع أحد .. والله بيروح عقلها بهالشكل ..
أندفع جرس البيت يرتفع وبسرعه فزت واقفه حتى تركض له ..
وأخيرا جى عمر ..!

بس جمدت خطواتها من شافت ظلال رجال على الباب .. ولحظات ثانيه
أنطق

الباب باليد .. رفعت يدها حاطتها على صدرها والخوف أنصب في عظامها
منهم ذولا ..!؟

وهي بحالها ماعندها أحد يحميها .. نوت تركض بس أرتفع صوت
ماهو غريب عليها .. كان أكثر توتر ..

(.. أنا حمود المحامي ..)

قربت من الباب والرعشات في ركبها تهزها .. لصقت فالباب وفتحته
بشويش
حتى تميل براسها وراه ..

حمود بضياع : ساره ألبيسي وأمشي معنا
ساره شوي ألا تصيح : أنا حرمة لحالي شلون تطلب مني أروح معكم ..
معكم

من .. عمر ماهو موجود .. أنا ..
حمود وصوته خلا حراره غريبه تتكون فجأه في معدتها : وكلي الله
ياساره .. عمر زوجتتس
بالمستشفى ..!

ساره شهقت بقوة وضربت صدرها .. أنفجرت تبكي بدون مقدمات : ليه ..
شنو فيه
حمود ماقدر يقول أي جواب : أنا معاي الشرطة ألي طلبت مني أحضر
لتس وأبلغتس
باللي صار ..
ساره أنهارت تبكي ورا الباب : تكفى قللي شنو فيه
حمود : ألبسي راح ناخذتس للمستشفى

تركت الباب وهي تشاهق وتركض من الروعه .. كانت حاسه أن فيه شي

..
كانت حاسه .. أنفتح الباب وبسرعه حمود جره ماسكه وحواليه الشرطة
ألي تكفلوا برعاية زوجته والأهتمام فيها لين تقابل زوجها بالمستشفى
ألي مابين الحياه والموت ..

رفع يده الثانيه ومسح على وجهه المليان تعب وأرهاق وقل نوم ..
وطال أنتظاره لها .. ولحظات طلعت شايله صندوق بيدها ولامحها
غرقانه

فالدموع .. تنح يطالع في الصندوق ألي بين أيديها وفوقه جزمات
حتى يتحرك وهو يطالع رجال الشرطة ألي مالقوا أنفسهم قبال
ألي يشوفونه غير علامات أستهزاء وضحكات غريبه !!
ضم شفاته ولايدري وش فيها زوجته شالت العفش ..
وهو قايل لها أن زوجها بالمستشفى !!

ظلت تمشي وراه وهي تحس من الروعه بطنها يمغصها بقوة وحراره
غريبه

تحتويها ..

ماتدري كيف شالت رجولها حمل هالجسد فيها وحمل هاللي تشيله ..
ماتدري ليش تبادر لذهنها تاخذهم معها .. تاخذ الشال والجكيت وجزماته
مع النظاره .. أيه راح تروح هناك وتعاونه يلبسهم عشان يطلع معها ...
ويرجعون للبيت ..

بتقول أن اللحظة ألي سترتها بلباسك .. كانت اللحظة ألي أبعدت كل عتمة
لأسئله ياعمر ..

تحبك ..

خلك متعافي .. قوي ..

عشائها وعشان ولدك ألي في كل ليلة تختار بأسمه ..
تسميه .. آدم .. ولا محمد !
وتلقى نفسك تميل لمحمد
وهي تختار أسم آدم ..
وتتهاوشون .. تصارخون .. وبالأخير تلقى نفسها في حضنك ..
تعتذر لها على صراخك العالي ..
وتخجل هي ..
ماتدري كيف ركبت السيارة حتى تدخل المستشفى المليانه شرطة
وصحافه .. وضوء فلاشات غريبه .. صارت تجر رجلها بقوة وهي
تحرك

عيونها يمين ويسار ..
وش هالعالم الغريب ألي هي فيه .. ليه المكان زحمة بهالشكل ..
أنقبض قلبها بقوة من أشر لها حمود تتحرك لجهه بعيدة عن كل هالزحام
حتى توقف بخطواتها عند باب العناية المركزة ..
تتعلق عيونها فيه وبلا شعور يطيح الصندوق من أيديها على الأرض ..
أتسعت عيونها بقوة من شافته مغطى بالأجهزة واشياء غريبه على صدره
المكشوف ووجهه .. لونه غريب وفمه مفتوحه وفيه أنبوب .. !
أنحت بسرعه مغطيه وجهها بأيديها وهي تشاهق بقوة .. عجزت تتحمل
المنظر ..

لامستحيل ذا زوجها .. والله طلع يمشي وبصحة زينه ..
مافيه شي ..
طلع متعافي من عندها ..
تحرك حمود بس وقف ورجع بخطواته لا شعوريا لورا حتى يركض ينادي
له ممرضه وهي أنحت على الأرض منهاره تبكي ..
أذا هي شافته ولاتحملت كيف لا قال لها أنهم طلعه مدفون بالأرض
والحياء فيه ميؤؤس منها لكل من كشف عليه ..!
طلعت وحده من الممرضات تركض لها بعد ما عطاها خبر أن زوجته حامل
لايصير فيها شي أو للي في بطنه .. ولحظات وقف رافع أيديه لفوق ويلف
معطيها ظهره ..

يحس أنه متشتت وضايع .. والغيد مع لافي للحين ما حد يعرف
وينهم .. يالله أرحمهم برحمتك أستر عليه ..
جى لها المستشفى بعد ماذق عليه مارتن يعطيه خبر أنهم طلعهوا عمر من
تحت

الأرض في غابة بولونيا مدفون بأوراق الشجر ..
غمض عيونه وهو يحس بدوخه من أمس مانام زين .. من مركز شرطة
للثاني .. للمكتب .. لمارتن وأجراءات إسقاط زواج فهد من زوجته الأولى
لازال باقي عليها وينتهي اول هدف ممكن يدخل أعدائه منه ..!

يتحرك فيليب بخطوات واسعه صوب حمود وساره وراه أخذتها الممرضة
لأقرب غرفة ..

فيليب : لقد تم التحقق من سلامة فهد .. وهو متواجد الآن في جزيره من
الجزر الفرنسيه

حمود فتح عيونه على الآخر ماهو مصدق أنه سليم معافى : ألم يصاب
بسوء ...؟

فيليب يحرك أيديه : سيتم استدعائه فوراً ويبدو أن أستههدف صديقه كان
عن طريق
الخطأ ..!

حمود وهو يتنفس بقوة وعيونه اتسعت بقوة : وماشأن عمر بفهد ...؟
فيليب : هو من أراد التعرض للخطر من أجله وتعهد أيضاً ارتداء مايلبسه
صديقه

في الاجتماع الذي تم في الشركة من أجل إثبات نواياه لميشيل وأنه حقا
يريد النيل من صديقه .. ويبدو أن مايخطط له ميشيل أتى متعارضاً مع
مأرادته

عصابة جورج .. أضف على ذلك لقد تم تداول فضيحة جديدة لميشيل مع
ماري والده عمر في علاقة سيئه جداً والجميع مستاء من ماتم أكتشافه
عنه مؤخراً

مال حمود براسه من شاف فهد يركض بخطوات الواسعه
ووراه تتحرك الغيد وهي كأنها تغطي وجهها بأيديها .. تحرك وشهقه
أحتوتها ضلوعه حتى يركض بقوة لها ... يجر يدها بخوف

حمود : وينتس أنتي ..؟
ليليان بخرعه : هلا عمي وش فيه ..؟

حمود هزها : على أعصابي أمس .. تسيف تتركين البيت بدون ماتتركين
عندي

خبري .. عارفه أنتي وش وضعنا من أمس .. هالها
ليليان أشرت للافي : هو أخذني يم جزيرة مدري وش يقال لها .

سحبها له وحضنها وهي حست في أيدين عمها ترجف ..
ولاتدري بحجم خطورة الوضع ألي هم فيه ..
كل ألي فهمته أن عمر مضروب أو صار فيه شي ..
ومن أبعد عنها عمها وحركت عيونها صوب لافي ألا هو يوقف عند باب
وعيونها تتسع بقوة .. أيديه جمدت على زجاج هالباب وكأن فيه صدمه
وقفت ماثله قبالة .. حرك راسه صوب حمود وصوته يهتز بقوة

لافي بلغته الفرنسيه : ماذا حدث له ..؟
فيليب أعترض له وهو راح يمشي لحمود : لقد تم القبض على ميشيل
وجورج

لافي طالع فيليب بعدم فهم : لايمكن القبض عليه حاليا (طالع حمود)
عمر شنو فيه

(رفع صوته بقوة) قولي وراه بهالشكل .. شنو فيه
حمود وهو مايدري يحمد الله ولا يسأله اللطف بهالأنسان ألي ينام
على السرير مابينه وبين الموت غير شعره : شكل ألي كنت خايف منه
يالافي صار فيه ..

والتصفيه لك أخذها هو ..؟
لافي أبعد أيدين المحقق فيليب عنه : شقاعد تقول أنت ...؟

أرتفع صوت بكى ساره بشهقات متتاليه وعلى طول رفعت ليليان يدها

ليليان : صوت ساره ..؟
حمود سحب يدها : روعي لها .. خليها ترفق بحالها ماينفعها هاللي
تسويه

ليليان بخوف : وين هي عمي ..؟
حمود أشر لقدام : روعي لآخر السيب .. روووحي

تحركت بخطوات متردده حتى تنزل عيونها وهي تمشي لحالها ماره
من عند المحقق ولافي حتى تكمل مشي ومن رفعت عيونها تدورها
لمحتها

بغرفه جالسه على السرير .. وعلى طول دخلت

ليليان ترفع يدها بخوف : ساره

تقدمت من السرير الجالسه عليه حتى تنحني بقوة لها وتحضنها
وساره تبكي بهستيريا

ساره : مستحيل ألي شفته عمر .. خليه يجيبونه لي

ليليان بصوت أهتز : ساره .. أهدي أهدي

ساره : تكفين ياليليان .. والله العظيم بدونه ماعيش .. والله العظيم
ليليان بضيق وهي تبعد ساره عنها : أستهدي بالله وأصبري .. الله
يطالعنس هالحين ويشوفنس وش تتسوين في هالبلا ألي نزله عليتنس ...

ربي أرحم فيتنس من أي أحد ..

وش فيتنس ياساره ناسيه أنتنس حامل

ساره مالت براسها وهي تشد أيديها وتميلها على جبينها : والله العظيم
مايعرف يكره أحد

من سوا فيه هالشي .. من ...؟

ليليان حاولت تكون ثابتة مسكت راس ساره : الله

أدرى بصبرتنس وكل شي في قلبتنس .. وعارف قلب عمر .. ماهو

المفروض تروحين

تتوضين وتصلين لتنس ركعتين .. تدعين فيها ربتنس يحميه لتنس ..

وش بيفيدتنس البكا .. بيرجع عمر لتنس يمشي على رجليه ولا مراح

يجيب لتنس

ألا الهم والمرض .. ها

ساره قامت تحاول تتنفس وهي تمسك بطنها :

ليليان : من هو القادر يحيي العظام وهي رميم .. من هو قادر يبدل لتنس

هالمرض لنعمه

وعافيه .. قومي تعوذي من الشيطان .. قومي وضي وصلي لتنس ركعتين

.. أحسن لتنس ياساره .. خلي ربتنس يشوفتنس صابره محتسبه .. تكسبين

الأجر والفرج مع بعض ..

ترا صفة الصبر من صفات المؤمنين .. (جرت يدها) يلا قومي
ساره وشفاتها ترجف : خايفه ياليليان أوي .. واللهي لو
ليليان وهي تبلع عبرتها ألي نوت تنفجر : قومي ..

هزت ساره راسها حتى تتساند على يد ليليان ولحظات طالعت الممرضه ..
قالت لها .. باث روم .. ؟! وهي ماهي قادره تكون جملة مفهومة ..
وعلى طول أشرت لها بجهة اليمين ..
صارت تتحرك ساره ورجولها تتنافض ومن دخلتها ليليان للحمام ..
نزلت دموعها وبسرعه أمسحتها .. لازم ماتنهار على حال صديقتها لازم

بس وش فيه عمر .. وش صار على الرجال وهي يوم كانت في بيتهم
كلمته عادي .. ماكان فيه شي ..

×

×

×

الكويت

في يوم أشرقت فيه الحقيقه ... شمس لايمكن تغيب

يجلس فارس برسميه حتى يتكتف بصمت وحسين جالس قبالة
بعد ماأعتقلوا وليد والعقيد نواف لقوه في فلتة ميت من غاز سارين ألي
أثبتت التحقيقات أنه تم تهريبه عن طريق معين .. ألي نشره
بالفله في أجمعاع الكل والمعازيم في حفلة رقص وشرب خمر ..!
ولا زال المصدر مجهول وصاحبه في هدفه من مقتل نواف بهالشكل
المخزي ..

يريح ظهره على الكرسي وهو يطالع حسين وبجنبه الكاتب
يكتب جميع أعترافاته ...

حسين : نواف .. هو كان الطرف الأهم ألي يخليني أتواصل مع الزعيم
خارج

الديره .. وهو كان بيده يرفع أي قيد أمني للممنوعين عن طريق وسيط
وأستلام المبلغ كامل قبل رفع القيد .. يلحقتي منه نصيب كون ألي على
علم

بكل تجاوزاته !..

فارس قاطعه : وسعود

حسين وأيديه مقيده ورجوله .. ملامحه تموت بالهم والخيبه : سعود هو
الغصه ألي

علقت بنواف ولاقدر يبلعها .. أكتشف هالتجاوزات كلها في لبنان عن

طريق

الأستخبارات ألي تواصلت معه وأبلغته أنه في بالوزاره من يرفع هالقيود
الأمنية

ويدخلهم لهالديره بكل سهوله .. وسعود غلطته أنه تواصل مع نواف ألي
عرف

أن هلاكه بيكون على يد سعود (أخذ نفس وهو يبلع الموت عشان يعيش
بين ضلوعه عار طول عمره) ونواف .. كان يعرف ميشيل .. ويعرف
ضابط

عسكري فرنسي سابق له خبره طويله في فرنسا هناك .. وأقترحوا عليه
تقديم

عرض سري ومغري لسعود الشخص ألي أبهرتهم حنكته وذكائه أنه يكون
جاسوس

يحقق أهدافهم سواء هنيه أو في أي مكان يروح له .. ولما تم عرض
فارس قاطعه : عندي خلفيه عن هالموضوع ونعرف أن تم طرد السفير
بعدها

حسين هز راسه ووجهه يغرق فالظلام : جن جنون ميشيل وألي معه ..
كون هالي سواه

بأعتقادهم ومثل ماقالوا عنه (صفعه بترجع له أضعاف) !

فارس : طيب

حسين : أستدعاني نواف في مكتبه بوزاره الداخليه وأمرني أكون له
عون

في أخفاء هالأدله ألي بين أيدين سعود .. لأن الشك لعب في سعود من
ناحية نواف

كون العرض ماتقدم له ألا بعد ماكلمه سعود عن نيته في كشف الخاين
والعميل

بالوزاره .. طلب مني أفتح حساب برا الديره ووعدني يحول لي مبلغ ضخ
فارس بنبره حقد : وتم الموضوع ..؟

حسين هز راسه : سافرت وقابلني ميشيل في مكتبه بسريه وحضر معه
ضباط ..

فارس نفخ صدره بالهوا : والاتفاق كان على شنو ..؟
حسين وبصوت واطي : بروتوكولات سريه تفيد بتصفية سعود واجبار
الحكومة عندنا بمحاكمته كمتهم بما انه يمتلك الادله كاملة الي تفيد انه
تقدم له عرض بخيانة الوطن واكتشاف نواف كعميل سري خاين
فارس والدهشه من هالمعلومات اوقفت كل الكلام على شفاته :
حسين : ورجعت للديره بعد مااستلمت كل العهود والفلوس الي تحقق
تنفيذ

هالشي ..

فارس وهو قام يفهم ملابسات القضية الخطيره كلها : وبعدها استغلّيت
علاقاتك بعائله بو فواز بعيد عن معرفة سعود بهالشي ...؟؟
حسين هز راسه بالرضى : ولا حتى طرى عليه اني بكون الي يد يحرّكها
نواف من بعيد لبعيد .. حسنت علاقتي بفواز وكنت اجلس دايم في
مجلسهم وبعد ماتأكدت من كمية الحقد المدفون
بين العائلتين .. عطيت نواف خبر انه سعود راح يرجع من المطار بساعه

واليوم بعد

وخطط بعدها لكل شي

فارس فز واقف : بعد ماعرفت بهالشي عن طريق فواز الي اخته كانت
على علاقه بطليقه لافي !

حسين عقد حواجبه : ايه والتقيت فيه بالفله الي مات فيها .. واستعان
بواحد من الاجانب الي له علاقه فيهم قويه

فارس بحدده : اسمه ..؟؟!

حسين :ريتشارد .. وهو ألي خطط له كل شي من يوصل سعود للمطار
حتى أستأجر من يقوم بالمهمه لكن نواف رفض هالاجير وطلب هو من
يدبره .. وصار الي ماتوقعناه ..
فارس : حادث ضاري بلافي ؟!

حسين بلع ريقه حتى ينطق : كان هالحادث الي قلب موازين كل شي خطط
له نواف بعد ماأتفق مع الهندي يعترض للسياره ويدفع سعود للموت بس
وراح يغطي

هو عليه وبدال مايطبق كلامه ضاع تخطيطه من صار قدام عيونه حادث
لافي

فارس تقدم منه : انت ع بالك بتقدر تغطي على نفسك بعد كل الي أنكشف
؟..

حسين بنبره اهتزت : الغلط بحادث لافي وضاري على ضاري نفسه هو
قطع اشاره المرور اسأله !

فارس تعدل بوقفته وبنبره هاجت : كمل

حسين : والباقي قلته لك

فارس جره مع ثوبه : بتقتعني انك من لعبت بتقارير المرور والطب
الشرعي والواسطات

حسين عيونه اتسعت :انا كنت عبد مأمور

فارس :عند نواف

حسين :نواف واسطاته كبيره .. وفيه من تعاون معه في مركز الشرطة
عشان النسب والسمعه !

فارس :وسعود

حسين : سعود قدر الدكتور يوقع على وفاته ويفصل عنه كل الاجهزه
حتى يحطه بين الموتى ويوم ابوه وسالم شافوه كان حي يرزق وطلعوا
جثة الهندي بدال سعود .. انا ونواف وغازي وضباط كثير صلوا عليه
صلاة الميت وأنا وهو نعرف أن
هالي مدفون ماهو سعود ..

تنتهي الحكاية حتى تفتح بوابة

الذاكرة في جهه من هالدوامه الطويل وهالمأساه الي غفت على
كتف الوطن ولا قدرت تنام للأبد !

(استلمناه بأوامر من الزعيم الي كنا نعرف انا واحمد انه يتعامل مع
شخصيه كبيرة بوزارة الداخليه .. وهالشى فتح اطماعنا أكثر وأكثر ..
عزلناه فالجخور ياكل ويشرب

واحيان يعاوننا في تهريب المخدرات عن عيون الدولة ونبيعه في السوق
بأرباح رفعتنا للسما ...)

يأشر المحقق بيده لجاسم الي مايل براسه ماهو قادر يحركه باستقامه
من كمية التعذيب الي ذاقه وكان ظهور حمود الموت نفسه الي
طار للسما وفرد جناحه بيغيب

(سعود عنده خلفيه بوضعه ...؟)

جاسم : اخذناه شخص ثاني مايعرف اسمه ولا اهله ولا اي أحد .. كان بينا
مثل الصبي .. عليه ياكل ويقوم بشغله وبس ... !
المحقق : الزعيم تعرف أسمه الكامل ..؟
جاسم : جورج ..
المحقق وكل شي يقوله جاسم يكتبه : عن طريق ...؟
جاسم : تهريب عن طريق الجمارك
المحقق : وقع ...!

وأطلقوا الرصاص على راس الحقيقة
لين ماتت بأغتيال ..
يسكر المحقق الملف تجهيز للمحاكمة بحق جميع ألي تم أعتقالهم
بتواطؤ أو تهمة قتل لسعود ..
ويبقى هو المصير المجهول
النقطة ألي رفضت تكون آخر الحكايه ..
وعلامه الأستفهام ألي ثارت كل الأسئلة ولا أستراحت .. !

×

×

×

واقف عند باب الفله ومسرع مامد يده داف سيف مع صدره .. وشمس
الظهر فوقهم حرارتها تاكل الأجساد

رحيم صرخ : قل لأخوك ماراح أتركه ..؟
سيف ووجهه رايح من التعب : أشفيك أنت ..؟
رحيم : أن شفت خشتك ولا خشته عن بيت أبوي والله لاتندمون
سيف عصب وكل شي فيه ضايع : شصاير أنت فهمني
رحيم : رح لهاالنفس أخوك وأسأله يمكن يجاوبك .. هذا أن كان عنده
جواب
سيف تحرك داف رحيم مع كتفه : أقول عاد عطيتك وجه عاد .. ترا حنا
ماحنا
ناقصين
رحيم : وأختك لو أنها كفو ماجذبت على بنت عمها عند أخوها ..
بس والله ماراح أسكت

وقفت سياره يسوقها بو سلطان وولده .. ومن نزل سلطان رفع يده
بسرعه

سلطان : ياولد ..!

طارت عيون رحيم من شافه يتحرك جاي يمه وأبو سلطان فتح الباب
ونزل ..

سلطان : أنت وينك
رحيم بربكه : شنو تبي فيني ..؟
سلطان : أنت من ذيك الأيام ألي رحت فيها تلحق الرجال ولا بينت ..؟
سيف بربكة وهو ماسك وصاة الضابط خالد : تبي شي ياخوي
بو سلطان وقف قبالهم : أيه نبي نقابل بو سعود
سيف بسرعه تكلم : أبوي تعبان ولاهو موجود فالببيت
سلطان بعمق طالع رحيم : سعود هو أنت شفته وعرفت من أي عرب
سيف هز راسه وبربكه وهو يطالع رحيم ألي ظلت عيونه مفتوحه
ماهو قادر يقول كلمه : أيه .. أيه .. هذا طلع من بعيد نعرفه .. وأخذوه
بو سلطان : متى بيعود أبوك ..؟

سيف : مدري
سلطان : طيب .. لا وصل بلغه عن جيتنا
رحيم يبي فرقاهم قام يهز راسه :

تحركوا من قدامه وعلى طول أنحنى سيف له

سيف بصوت واطي : شيبون ذولا ..؟
رحيم بحقد طالعه : فارق عني

تحرك تاركه وسيف ظل واقف ولا يدري وش ألي صاير له..
طلال أبد ماجاب طاري شي ..
مال براسه لداخل يشوف اذا عبير ألي كانت واقفه تكلم بالحديقه راحت
ومسرع مادخل من باب الشارع دافع الباب وراه مسكره ..
راح يمشي بأستقامه ومن وصل للقله صعدا .. وقف عند الباب وهو
يسمع صوت
ونين أمه ألي ماهي قادره تسكت ...
عقد حواجبه وروحه ضاقت فيها الوسيعة وبسرعه صد نازل من الدرج
وهي
جالسة في الصاله منحنيه ..
حاطه يدها على راسها وتحركه يمين ويسار وبجنبها ام سالم

ام سالم بصوت التعب : وكلّي الله وانا اختج ...
عائشه ووجها متورم من حرقت قلبها : وين اخذوه .. من سحبوه من بين
ايديني ولا سمعت صوته .. بيروح ولدي ورا السجون ولاهي تامة فرحتي
فيه
ام سالم دمعت عيونها : لا إله الا الله .. والله مو مصدقه ان سعود حي
عائشه لفت لها : والله ضميته وبكى ع كتفي .. ضناي حي يام سالم .. حي
والله حي

قربت منها أم سالم أكثر حتى تمسك يدها وتشد عليها

أم سالم : هاللي تسوينه ماهو زين لصحتج
عائشه : شنو هي حياتي وولدي بيضيع .. بيضيع

ظلت أم سالم ساكتة وعبير أخذت ولد سالم للحمام تغسله ..
أخذت نفس وعيالها ماتدري شاللي خلاهم فجأه يقررون يرجعون للبيت ..
وهي ماتقدر

تخلي هالضعيفه لحالها مع بنتها ألي أضعف منها !!
رفعت عيونها للسقف تحاول تتنفس بدون ماتحسس عائشه بالضيق والهم

..
الغذوب وش بيصير حالتها ..

من تصوير زوجة له .. لسعود ولا لسالم .. غمضت عيونها بقوة ماهي
قادره تفكر بهالموضوع وولدها ساكت أبد ماناقشها ولا حتى فضفض لها
ولا تقدر تسأله .. لأنها تعرف ان الموضوع كبير في روح من فقد زوجته
ولا تهني مع الغذوب ..

ياالله رحمتك ولطفك فيهم .. وفي سالم !!

انفتح باب الصاله حتى يندفع صوت الجده المتهاك ..
مليان عبره وخيبات .. اهتز صوتها بقوة وكأن الزمن يعيد انكساره فيها
..ماكفاه لا ايام ضاعت ولا عمر ظل ياكل منه وماشبع !

الجده من طالعت عائشه : وليدي سعود حي (اهتز صوتها والجوهره جنبها
تساندها .. انهارت تبكي وهي تتمايل بمشييتها) وينه ياعائشه .. وينه
داخله ع الله ثم عليك تعلميني
الجوهره وقفت غصب حتى تنزل دموعها بقوة والخبر مفجع :

علقت عيون عائشه بعيون الجده الي
يصبغها اللون الاحمر ولا عمرها شافت الجده تبكي بهالشكل إلا يوم وفاة
سعود .. وهذا هو حي ..

قامت بسرعه حتى تروح تركض لخالتها وتحضنها بقوة حتى تنهار ع
كتفها

عايشه وصوتها يرتدد بالصاله : والله العظيم شفته ياخاله .. ضميته
وماكفاني ..
ليه ياخذونه مني
الجده بصوت منكسر ولا تقدر تمنعه .. اهتزت وهي تاخذ شهقات متتاليه
:لا إله الا الله .. لا إله الا الله
الجوهره والصدمه واقفه ع شفاتها : كيف حي يا عالم .. كيف ..؟
ام سالم تحركت لهم وهي اكثر وحده قدرت تتماسك رغم ان الحزن يحضن
الكل : يقول
طلال عند المباحث ماخذينه ..
الجوهره تحركت لأمها : يمه تعالي ارتاحي
ابعدت عنها عايشه بس الجدّه تمسكت بيدها

الجده وهي بالعافيه تاخذ نفس : دقوا ع وليدي لافي ..

ارتفع صراخ سيف وعلى طول تحركت عايشه ساحبه يدها بدون شعور
وبخرعه تحركت الجوهره بخطواتها الواسعه وراها.. طلعت عبير من
السيب ويلا بالعافيه تمشي ..

عبير حتى خرعتها نستها شوفة خالتها وامها العوده : شصاير

عايشه صرخت : ولدي ...!

تحركت تركض والشيله السودا ملتفه حول راسها بفوضويه ..
سحبت الباب ومن طلعت ألا تشوف ولدها سعود منحني
لسيف ألي حضنه بقوة وأنهار بشكل يفجع القلب .. من صدمته
قام يصارخ وهو يبكي ..!
حرك سعود أيديه وحضنه ..

عائشه أبتسمت والدموع تنزل من عيونها .. قامت تأشر له وهي تلتفت
لورا للجوهره والجده وعبير : شفتوه .. هذا ولدي .. هذا سعود حي بفضل
الله

ورحمته ياناس !!

طلع علي عيونه متسعه وطلال أندفع بجسمه حتى تجمد خطواته
على الرصيف ماقدر يتحرك ..
والمساء في يوم من أيام عمرهم كان يهز أجسادهم لذكرى خطواته ..
كان هناك يوقف سعود .. كانت ملابسه مع ملابس لافي في جزء
واحد .. كان يصحي الصبح .. ويضحك ويسأل عن الكل ..
(كان) هالكلمة ألي برضى أستبدلوها حتى تكون محل
هو هينا !!

بو سعود وهو بالعافيه يتحرك .. نطق والعبره تخنقه : وينه .. وينه !!

لف له طلال وبسرعه سائده لين ماطلع من الديوانيه والغتره لابسها بدون
عقال وأطرافها تعانق كتوفه ..

خاف لا أبوه يطيح والدكتور وصاهم لاينفعل .. ولايتحرك أبد
لين مايتعافى جسمه ع الأقل وترجع عافيته ..
ومن شافه .. أنهار يبكي وهو يهتز بقوة .. رفع أيديه
بمسافه عنه وطلال بجنبه قام يبكي ماقدر يتماسك ..
وكيف مايشاركهم لحظة الفرح .. لحظة اللقا للميت ألي كان وجوده
مستحيل ..

وورا باب الشارع ألي معطيه ظهره سعود .. أنحنى ضاري حتى يغطي
عيونه

الباكيه بغترته

وهو ألي جابه لأهله بعد ماأفرجوا عنه بكفاله لحين موعد المحاكمة
والنظر في وضعه وألي صار له !
قام يهتز وصوت بكا أبوه وهو يناديه ماقدر يتحملة أبد ..
صوت بكاهم كلهم يهز الأرض القاسيه ..
والضوء تلاشى للسراب

بعد ماقيده صمت وذهول ..
أبعد غترته عنه وهو مانسى يوم شافه سعود كيف حضنه وبكى
شوق وحمدلله أنه يتذكره ..
والله ماقدر يقوله وين العذوب لما قال وين هي زوجتي ..؟
ماذكرها بس بتذكرها .. بتذكرها ياضاري !
ماقدر يقوله أنه أجبرها تتزوج من بعدك ياسعود بولد عمك سالم ..
سالم ألي سألت عنه يوم قعدت معه تحاول في هالذاكره تسترجع
أحداثها ألي طالت أيام غيابها وتغيروا ..!
أيه .. ماعاد الحال مثل ما هو ..
راح لك لأنك طلبت من فارس هالشي .. رجيته باللقا فيه ..
قبل مايطلع من المباحث للبيت ..
تحرك وهو ماسك عصاه يتعزز عليها لين ماوصل لخالد ألي بادره
بأبتسامه

خالد : مانت قاعد عندهم ..؟
ضاري : لا .. خلهم يعوضون أيام فقدهم وحزنهم فيه
خالد : ماراح يطول كثير عندهم بيرجع
ضاري : تهقى ياخالد يسجنونه
خالد : العقيد غازي رحمة بأمه وأبوه أمر بأطلاق سراحه لفتره وبكفالة
فارس
ألي عاهده يرجع من جديد لهم .. سيره سعود يمكن تشفع له بس يمكن
ماتبرأه
من تهريب المخدرات
ضاري : طيب حسين وألي معه
خالد فتح باب السياره حتى ينحني فاتح لضاري عشان يساعده
يركب : خلاص توضح الأمور .. وأبشرك الأنتربول تتم مهمته هناك
وقبض على ميشيل
وأعوانه
ضاري طالعه ما هو مصدق : لاتقول
خالد بسعاده : الأيام المقبله بيكون كلها خير .. لأن السفاره طلبت من فهد
يتوجه
للمطار ويسافر راجع للديره بأسرع وقت محافظة على سلامته

×
×
×

السعوديه ..

وقف بسيارته وهو يطالع بيت عمه راشد مسكر بعد ماطلعوا
منه زوجته خزنة وطردها بالغصب منه وسلموا أخوانها
نصيبتها ..

مشى بالسياره بكل هدوء لين ماوقف عند باب البيت المصدي
وشمس المغيب بدت تلوح بيدها للمفارق ..
حس صدره يضيق من تذكر أيامه وهو يوقف عند البيت مع صالح
يسولفون بالساعات وعبدالله يختلس النظر لهم ويركض لأخته ..
خلاص أستلم فلوس من حمود وأنتهى دوره وأحلامه كلها ..
تنازل عنها لأنه سلمها لصالح ومشى وراه .. !
كيف هي هالحين ..

بخير..

وكيف صالح .. تشافى .. ولا يحس بالألم أضعاف ألي يحس فيه
ويموت ألف مره ..
حرك سيارته حتى يبتعد عن هالبيت القديم والتراب يصعد نص الباب
ساده لايفتح وكأنه أحكم على كل هالذكريات والأيام ألي عاشوها
بالأعدام ..
هو بيشوف حياته خلاص تعب من هالمشوار ألي يدور فيه بالفراغ
ولايحصل

غير نفسه يائسه ..

سمع بعد أن البندري تزوجت من أمه .. وحس بالحسره أكثر
أذا حتى البندري على كل ألي سوته شافت حياتها وهو
لأ رغم أنه سمع أن هالزواج بالغصب من أبوها وأخوها ..
لكن بيظل حياه وبتعيشها .. يمكن تطلع بفايده .. يمكن ..
من يدري !

×

×
×

الساعة 11: 55

وقفت عند الباب وهي تطالع ولدها منسدح في غرفة النوم ..
لها نص ساعه على هالحال .. وأكثر من مره تروح وترجع
توقف .. تخاف يحتاج شي .. أو يمكن يحتاج أحد يسمع له
وهو طول ماكانوا قاعدين معه ويذكرونه بأيامه ألي فاتت ساكت .. ويهز
راسه ..

والغلطه ألي قالتها عبير أن زوجته أخذت ولد عمه سالم ..
ظلت عيونه متسعه يطالع فيها ومسرع ماطالعها هي وكأنه يقول لها
فسري

لي يمه رجيتك ؟..
نزلت يدها وراحت تمشي بخطوات متهالكه صوب الصاله حتى تقرب من
زوجها بو سعود ألي منحني وماسك راسه ..
ومن حس فيها رفع راسه

أبو سعود : نام ..؟
عايشه بعبيره وهي تنحني جنبه جالساه : فلاح شاللي راح نسويه
في زوجته .. هو زواجها باطل
أبو سعود وعيونه عليها : زين أنك خليتيها تترك سالم .. والأمر أمر الله
أم سعود وهي تقولها بصوت واطي : أم سالم راحت للبيت .. أخذها ولدها
سالم

أبو سعود بحده : شنو .. ولاقال بسلم على عمي وولده العود !
أم سعود : فلاح .. (قالت بتردد) طلال خربانه بينه وبين مرايم والبنت ..
(قالتها بصعوبه) تبي الطلاق

أبو سعود أنفجر بوجها : شقاعده تقولين أنتي ..؟
أم سعود بخوف : هد .. هد يابن الحلال هذا ألي قاله سالم لأمه وطلب منها
تمشي وتترك الفله

أبو سعود قام يحرك أيديه : شمسوي هالخايب الثاني .. أنتي ماتقولينه

لي ألا بهالوقت .. ها (مسك راسه وهو بدى يحس بدوخه) حسبي الله
ونعم الوكيل

أم سعود بندم : والله قلت لازم تعرف .. أنا مدري مدري وش علي أسوي
أحصلها من هنيه ولا من هنيه ... قلبي وتفكيرى في كل مكان .. بسعود ..
وبلافي وهالحين بطلال .. راسي بينفجر
أبو سعود فز واقف : خلصنا من بنتج هاللي قالت الأولى والتالي عند
أخوها

ولا راعته .. ألقاها منج هالحين ومن ولدج .. شسوي لكم أنا عشان
تريحوني

ماترحموون أنتم
عايشه بخرعه فزت واقفه : فلاح .. (قامت تفرك أيديها) والله من ألي
أحس فيه

بو سعود صرخ وهو يمشي ويتميل : ولا أسمع شي .. بسسس

راح تاركها ولحظات دخل غرفته وسكر الباب بأقوى ماعنده ..
وتحت فالطابق الأرض .. منسدحه الجوهرة على الكنبه وولدها منسدح
جنبها وغرقان

فالنوم .. تمسح على شعره بهدوء وهي سرحانه ومن دق جوالها
رفعت راسها حتى تسحبه وتفتح الخط

الجوهرة : علي

علي وهو بينام بالديوانيه ماراح يرجع لبيته : أقول اليوم ألي عشناه
حلم ولا علم ..؟

الجوهرة رجعت تميل براسها على راس عبدالله : عشان سعود
علي : عجزت أنام يالجوهرة .. أحس جسمي كله ينتفض لحد هالحين وأنا
أبي

أحط براسي أن سعود حي

الجوهرة خنقتها العبره : شفت أخوي كيف أنهار يوم شافه ... ياالله
علي أخذ نفس : كيف لافي لو شافه .. وش بيسوي .. بيشتكي على الي
صار له

من بعد فراقه .. ولا بيبكي نفسنا ولا بيظل ساكت ..؟
الجوهرة بصوت واطي .. متغير : مدري ولا أبي أفكر فيه أبي أشوف
فرحته بدون ماتوقعها .. (سكتت حتى تنطق) بس قاهرتنى عبيره ذى

ماتمسك شي...!
علي : أنا أدري عنها .. شفيها البنيه زين ماكفخها فلاح وهو يطردها
الجوهره :
علي : نامت خالتي .. ترا السفر وشوفة سعود بتتعبها ..؟!
الجوهره : أنا ..

رفعت عيونها من شافت سعود ينزل بخطواته البطيئه من الدرج حتى
يوقف
من شاف عمته ..

سعود بصوته الرجولي المكسور : وين أمي العوده ..؟
الجوهره ماتدري ليش أنتفضت بخوف ونزلت الجوال : ه .. هناك

أشرت لغرفة التلفزيون وعلى طول نزل عيونه وهو يشوف الخوف
يزرع بساتينه في نظره عيونها له وبسرعه كمل خطواته حتى يدخل
على الجده حمده ألي كانت متمدده على الفراش ومغطيه رجولها بالحاف
وبين أصابعها سبحتها تستغفر فيها ..
ومن شافته .. أبتسمت وكأن فرح كل هالدنيا يوسع قلبها

الجده حمده : تعال ياولدي إقرب
سعود على طول أنحنى متربع وهو يجلس قبالتها : صرتي زوينه !
الجده حمده هزت راسها : وكيف ماتزين أحوالي .. (أهتز صوتها) أفكر
بأخوك

لاشافك وش بيسوي
سعود : هو ليش مسافر
الجده حمده : علومن كثيره صارت من بعدك ولا لهم حيل ألي حولك
يقولونها ..

خل لافي يمه يرد .. ويشوف الثار ألي اشعله بصدرة وضيع سنييه
فيه أخذه رب الأرض والسما له .. ورجعك لنا سالم غانم
سعود حرك يده حتى يحضن يدها المليانه تجاعيد : أنا أذكرج يمه
وأذكرالكل

ماعدا هالعذوب يمه .. ألي ملك لسالم ولد عمي

الجدہ ضاقت نظرتها له .. ما عندها شي تقوله :
سعود طالعها بنظرة خنقتها : يحق لي أرد من بعد هالسننتين وأخذها منه

الجدہ : فلاح قال لي أن ضاري راح للشرع بأمر أخته .. والشيخ بيقابلك
ويقابله

سعود : شفته اليوم ولا قال لي شي عنها .. وسالم ماشفته
الجدہ بتعب وهي تحرك رجولها تتألم بس مابي توضح له : تدري أنهم
يمه خبوا

عني هالعلوم كلها وعن ألي صار لأبو فواز وعربهم .. توي يمي راجعه
ما عندي من العلوم ألي تريحك .. غير أن عايشه قالت لي أن زوجتك رد
لها نظرها

سعود : شوري علي يمه ..؟
الجدہ بأستغراب : ليه مستعجل
سعود : يمكن أنسجن
الجدہ حرکت جسمها بخرعه : الله لايقوله .. يمي انت شفيك .. أستانس
بين أخوانك
وأهلك

سعود : أحس الدنيا تغيرت .. أحس نفسي دنست
الجدہ بسرعة حرکت يده وجرتها : أرفع رجاك بالله ياوليدي .. وأن كان
فيك الخطأ
فاطلب الغفران من رب الناس ولا تفكر بالناس !..

×

×

×

جالسه بالحديقه الصغيره متربعه وتطالع السما والنجوم
وكل اللمبات مطفيتها ..
تحس روحها تحتضر وهي تتجهز للقاء فيه بأقل من ألي تملكه
لا مكياج .. لاكل .. ولا أي شي ..
تبيه يشوفه ببساطتها .. تبيه يقولها إذا هي تغيرت أو لا ..؟
بس ولا سأل عنها .. ضمت شفاتها بقوة وهي تحس أنها معلقه ما بين

الأرض والسما .. بكره يمكن راح يتواجه الكل عند الشيخ ..
ولاتدري ضاري ليه مستعجل ..
قالها أنه شافه .. حضنه وبكوا مع بعض .. وهي وش بتسوي لاشافته ..!
وناداهها باسمها العذوب .. لا قال لها أنذكرك ..!
فركت جبينها وعيونها تمتلي بالدموع وعلى طول نزلت راسها من طاحت
دموعها
على خدها .. بس أرتعش كل عرق فيها من حسنت بخطوات وقفت قبالها
وهي متربعة جالسه على الأرض .. وعلى طول تبادر لذهنها سعود رغم
أن الرعشات
نفس الكهرب تنفضها .. أبعدت أيديها ومن طالعت نعاله بلونها البني الامع
لقت صدرها يتقل .. يتقل بقوة .. وبصعوبه رفعت عيونها له
حتى تتعلق في ملامحه وهو يطالعها بحدده

سالم : تشوفيني ..؟!

قامت دموعها تزيد ولاتدري كيف دخل عليها ..!
كيف وهو يعرف أنه ماهو المفروض عليه هو ألي يجي ..
كان المفروض سعود ..
ولا لقت ألا الخيبة تصفعها وتنثر لها بقايا حلمها المطعون ..!

سالم عاد لها السؤال : تشوفيني يالعذوب ..؟
العذوب على طول هزت راسها بمعنى أليه :

ولاحست وسط هالظلام وأصوات الحشرات والفجر ألي بدى ريحته
يعطر أجواء الليل ألا بيده وهو ينحني لها يجرها غصب لين
وقفت .. رصها على الجدار وعلى طول رفع يده وضرب فيها الجدار بجانب
راسها ..
مال بملامحه لها وهي أنكملت على روحها

سالم : هو أنا لهدرجه رخيص عشان تلعبين فيني وتمثلين علي أنج
ماتشوفين ..؟

العذوب رصت راسها على الجدار وهي تحس بأنفاسه تحرق ملامحها :

.....

سالم بقهر وحرقة من قالت له أمه الحقيقة عن نظر العذوب : عارفه أنا
شنو ذقت ..

عارفه شاللي أنكسر فيني وعلى بالي أتصلح فيج ..
العذوب : أنت .. أنت أستغليت ضعفي بلحظة وحده وأنا قلت للألف مره
حنا بنظل غريبين

سالم صرخ بوجهها : ماتحسين فيني
العذوب حركت عيونها له .. وبأندفاع : ألا أحس .. أحس بس مسلوقة
أراده أنا ..

ماراح أكون ملك لك
سالم حط أيديه الثنتين حوالي راسها ألي صار بالمنتصف : أيه صح ..
أساسا شفايده

هالقلب ألي يحب فينا ولا له قيمه عند أحد .. (سحب يدها بقوة حتى
يضرب فيها

صدره) شفايده هالصدق ألي حبيته فيج وقابلتيه بالتمثيل وال جذب
والأستغلال ..

غلطت وذقت .. بس أنتي جرحتي وبتتركين .. أهني قلبج على بروده
وتجريحه !

حذف يدها على الجدار وتحرك بخطوات واسعه وهو يكبت
هالطعنات فيه والهم ألي يرميه وسط صحرا قلبه عشان ينساه ..
وهي ظلت واقفه ماتدري وش تتسوي غير أن صوته المكسور
ظل عالق فيها .. تحركت بسرعه صوبه حتى تتعداه في هالظلام وتوقف
بوجهه .. رفعت يدها له تبينه يوقف

العذوب وهي تختنق أكثر : أنا مو مخيره أظل مع أحد .. صاحب القرار
سعود ..

الشيخ قال لأخوي ضاري هالشكل .. سعود ألي بيده مرتبط الأمر .. أنا
حاولت أبعدك

عني .. حاولت لأن قلبي مايعيش فيه أثنين .. لأني صادقته مثلت أني
ماشوف

رفعت عيونها له وصدره الواسعه يوقف قبالها شامخ ..
أزارير ثوبه مفتوحه وشعره مبعثر ..
كنيبه ملامحك ياسالم .. كنيبه ..!

الغذوب أهتز صوتها رغم أن الدموع بعيونها جفت : سالم أنت ..
سالم قاطعها وهو يدف كتفها : أنتي ألي مالج ألا توقفين من برج عالي
وتشوفين قلوب
هالناس ونظرتهم .. مبروك عليج سعود ومبروك عليج فرقاي
الغذوب : مالك حق تقول عني هالشي ... ولا بسمح لك

راح يمشي بخطواته الواسعه بس وقف من طلع له ضاري من باب الصاله
الخارجي ألي دخل منها وهو يدورها

ضاري بعصبيه : شاللي دخلك ..؟
سالم ولا أهتم : كلام قلت أقوله لزوجتي قبل
ضاري تحرك وهو يتمايل بقوة يعرج حتى يوقف ويصرخ بالغذوب : كيف
تفتحين له
الباب .. لو أحد شافج
سالم : لاتصارخ
ضاري : أنت فاهم وضع أختي كيف وبكل سهوله جاي لحد هنيه وقاعد
معها لحالكم ..!
سالم : ماراح أروح معك باجر للشيخ قل لسعود يطلب منه يرجعها لذمته

..
لأني عارف وش وضعنا
ضاري مسك يده : ماهوب على كيفك .. العرب ألسنتهم بدت تكثر
سالم نفض يده : ماعلي من أحد .. زوجة سعود وردت له بأمر من الشيخ
أنا طالع من دايره السالفه ..!!

تحرك وهي ظلت واقفه تحس الدنيا تدور فيها ولحظات لف لها ضاري ..

ضاري بربكه وأندفاع ملاه بصوت واطي : كيف دخل عليج ذا وسعود كان هنيه ..؟

العذوب فتحت فمها : ها

ضاري بقهر : ماتسمعين ..؟

العذوب : والله ماشفته .. والله

ضاري تنح يطالع فيها :

وماكانت تدري أنها طول ماكانت قاعده لحالها كان واقف في آخر زاوية البيت

يطالع فيها لعل وعسى الذاكره تسعفه بذكراها ..

لين ماجى سالم وشافه يروح لها ..

عقد حواجبه وهو طلع من بيت ضاري وراح يمشي فالشوارع

والحارات ..من مكان للثاني ومن شارع للثاني ...وصوت

سالم المليان حسره يمتلي بصدرة ..

أذا وهو توه ماطلع لهاالدنيا ,, الكلام والخيبات ماياست تتساقط

عليه مثل حبات المطر .. كيف لو رجع له كل شي ..

ظل يطالع المباني .. والشوارع ...

كل شي تغير .. كل شي تغير طالع فيه يمكن بعد أيام يحتويه مكان من

أربع جدران ..

تذكر صورة نواف يوم شافه في بيت ضاري ..

وهو يحاول يسرق أوراق .. الغبي مايدري أنها مالها وجود ألا في عقل

هالسعود ..!

بلع ريقه والصمت العاصف يرهقه ..

ولايمتلك غير الغربة وكثير أحزان ..

وهو بين أهله .. وفي أماكن مزروعه في روحه ولايذكر منها

غير القليل ..!

هو يحق له يطلبها

ترجع لذمته .. وممكن يطول فيه النسيان لأبعد مدى ..!

يحق له يطلب حقه فالبقي وكل شي تغير ..!

معقوله

يقدر

×

×

×

فرنسا ..

حرك يده حتى يحطها على صدر صديقه يتحسس مكان قلبه حتى تتحرك
شفتاه وهو يقرأ عليه الفاتحه سبع مرات وآية الكرسي .. يختنق صوته
بآيات الرحمن وبالقهر المفخخ فيه صدره .. ومن خلص رفع يده
حتى يعض أصبعه ويهتز بقوة وهو يحاول يتماسك بقوة بس مايقدر ..
وكان المفروض هو في مكانه ..
هو ألي يسلب أرادة المشي والحياه ..
هو ألي المفروض يسرقون منه حياته مو صديقه ..
يرتعش الضوء في غيابك ياعمر ويغيب معك .. يصد بعيونه وهو يمسح
دموعه ألي تنسكب على صدر الرجوله القاسيه فيه ..
حاول والله يرمي حدود الخطر عن من يحب ..
حاول ولاقدر ..
صار يمسح دموعه بقوة وعلى طول تحرك طالع تارك صديقه متمد
على السرير .. ومن فتح الباب دق جواله ..

لافي يسحب الجوال من جيبه ويرد : ألو
مارتن : لقد تم أستدعائك للمحكمة الفرنسيه بعد أسبوع من الآن .. أرجوا
الأسراع
بزياره السفاره الكويتيه ثم الرحيل !
لافي بقهر : لا أريد السفر و لا أخاف من المحاكمه مارتن ..
مارتن بضيق : جهودنا ستضيع في حين تحركت جهات أخرى .. الوضع
خطير وأنت
لازلت تحارب الموت .. الأستخبارات الكويتيه أرادت منك اللجوء ألى
أراضيها فلتفعل
يافهد ..
لافي رفع صوته : كيف سأرحل وعمر هنا

مارتن ثار لأول مره فيه : يمكننا طلب نقله لدولة الكويت أيها الأحق ..
لا بد لنا من أستغلال

تواجد ميشيل وماري في قبضة الشرطة قبل إطلاق سراحهما قريبا ..
لافي : أتريد مني خذلان صديقي والأبتعاد عنه .. لا لن أفعل

مارتن ماعاد فيه صبر لتصرفات لافي : لا بد لك من الأقتناع بأنك رجل
محظوظ

لأنك لم تتضرر سوى بطلقه ناريه أصابت يدك .. وأنا لن أجازف في كسب
الوقت

ومحاولة دفع الضرر عنك ..

لافي بعد صمت طويل : من أجل عمر يامارتن .. حاول نقله لدولة الكويت
وبعدها

سأفعل ماتريد .. لن أتخلي عن صديقي

مارتن بحدده : الوضع لا يوحى بالأمان والسفاره قد تداركت هذا الوضع
بطلب سفرك أيها الأحق .. ألم يطول أنتظارك لهذا اليوم .. لقد تحقق
ماتريده وتتمناه ..

لافي بضياع نطق : حسنا

أبعد الجوال عن أذنه حتى يطالع حمود يتحرك بخطواته الواسعه
جاي له ..

حمود : وينك الصبح ..؟

لافي بصوت رايح فيها : رحت للشركة آخذ أغراضي

حمود : كيف تعاملت مع أسطبلك ألي أحترق

لافي حرك كتوفه : أهم شي كان أنه فرسي الغيد سليمه .. ماعاد يهمني
خساره

شي في هالبلد ..

حمود : أنا أخذت ليليان وراح تسافر معي لبريطانيا دام الأوضاع هينا
خطيره عليها

لافي : حنا بنرجع للكويت .. وأنت ماقصرت

حمود رفع يده مآشر فيها للافي : ودراستها ..؟

لافي رفع يده وهو يمسك راسه : شايف أنه وقت تناقشني بهالمواضيع ..
بالحاله

ألي حنا فيها
حمود : أنا ماراح أعرض البنت للخطر .. اليوم بنسافر على أقرب طياره
لبريطانيا ونستقر هناك

نوى يتحرك بس لافي بسرعه مسك يده

لافي بتعب : أنت من صج تتكلم ...؟

حمود بحدده : أيه

لافي : تقول وتقرر ناسي أنها تحت ولاية زوجها ألي هو أنا
حمود : أنا جببتها هنيا بشروط أولها تهتم بدراستها ولأراح أخلي الأمر
يوقف عند

مشاكلك أو حتى هموم أحد ... حظ هالكلام بين عيونك ..البنت عمرها
يضيع والوضع

صح قرب ينتهي بس ماحنا متأكدين إذا أنتهى بالكامل ولا لا ..

لافي ماهو ناقص هالكلام .. نطق : حمود

حمود قاطعه : خلها تشوف نفسها أن تسان عندك نية مثل ماقلت لي قبل
تتعلم وتدرس .. ثلاث شهور بس

لافي يعيد الكلام وكأنه يبني صحيه : أنت جاي للمستشفى ولهاالمكان ..

عشان تقولي هالكلام .. كيف راحت معك أنا متأكد أن لها رأيي ثاني

حمود : خل الصدمات عنك .. مانت ناقص واترك البنت .. رح انت أصلح
وضعك

دام أن الفرج أقبل لك وخلها هي تصلح حالها .. دام أن الفرصة أقبلت
عليها !!

لافي حرك يده وهو ثار رغم الهلاك ألي يلوح في ملامحه : كيف طلعت
من المستشفى

وراحت معك .. علمني

حمود أخذ نفس : وش لك بهاأسئله ..؟

لافي صد عنه : أستغفر الله العظيم !!

حمود : دق علي لا هديت ..

تحرك بخطواته الواسعه تارك هالمستشفى وهالحياه الغريبه ..
وهي ظلت واقفه متكثفه عند باب الشقه وتحس العبره خانقتها ..

ومن فتح باب الشقه

ليليان : عمي .. أنظر علي لين أقعد مع ساره شوي والله يوم قلت لها
بخليتس

قامت تصيح

حمود : أنا ماعندي وقت (طالع ولده راشد) لتخرج راشد مع أخواتك

ليليان قربت منه : عممي .. انا صح وقعت

حمود صرخ في وجهها وهي من جت من هالمستشفى وهي بس تترجاه :

يابنت الحلال

المكان هنيا ماعاد يناسبنا لازم نتحرك ونسافر .. وساره بيدبرون لهم من

ينقل عمر للكويت

لاتخافين

ليليان بسعاده : خلاص برجع للكويت

حمود جر يدها : أطلع عيونتس .. ودراستس وين تروح .. ؟ تعنيتي للجيه

هنيا عشان ترجعين بلا علم ولافهم .. (سحبها لقدام) يلا قدامي ولافي

أساسا

وافق على روحنتس

×

×

×

الكويت

بعد يومين ..

طلع من قسمه بعد ماصلى الفجر وهو يجز خطواته جر

ومسرع ماوقف من أرتفع صوت أبوه

فلاح بحده عند باب المدخل : أمش تعال أبيك !..

تحرك فلاح داخل للصالة والضيق يعانق خطواته وصوت مرايم أمس يوم

راح لها

لا زال عالق في باله .. الهدوء هو الهدوء ألي يغسل القلب من كل
هم .. دخل طلال يمشي ورا أبوه ومسرع ماوقف من أنحنى فلاح
جالس قدام عيونه

بو سعود : شبلاك مع بنت عمك ؟..
طلال ظل ساكت :
بو سعود : طلق البنت ياطلال وخلصها تشوف طريقها
طلال طارت عيونه حتى ينطق : لا مانيب مطلقها
بو سعود رفع أيديه وبأستغراب : لا بالله مانتب صاحي .. هو ألي يبي
حرمة
يسكت .. ها .. طلال البنت رحت لها أمس وأنت ملتهى مقعاد عند سعود
طلال ثبتت نظرات عيونه على أبوه :
أبو سعود : وقالت لي بالحرف .. مابيه
طلال ألتحف الصمت من جديد :
بوسعود بقهر : أنت فيك شي ...؟
طلال : أنا ماراح أتصرف لين يرد لافي للديره !!
بو سعود رفع حواجبه : بتخلي بنت عمك على ذمتك ماتدري تطلقها أو لا
لين يرد لافي ..
أنت خبل
طلال : ليه يبيه
بو سعود : لافي شدخله فيك وفي زوجته ..؟؟
طلال : اليوم لافي واصل بأذن الله

سكت بو سعود وهو يطالع ولده ماقدر يستوعب الي قاله .. أبد ..
ولحظات أنفتح باب الغرفة حتى تطلع الجده

بو سعود : لافي اليوم بشوفه ..؟
طلال وهو ماسك هالسر في صدره بس غصب عنه قاله : أيه يبيه
الجده والفرح أعتلى ملامحها تحركت وهي تتمايل بمشيتها : وليدي لافي
راجع
طلال أبتسم : أيه

بو سعود : متأكد ..

طلال هز راسه : ألا متأكد ونص ومير ورا جيته من الأخبار مايسرك
الجده رفعت يدها من الفرحة تحلف بالله : والله العظيم ألياً كان كلامك صح
ياطلال مايصلح بينك
وبين بنت ناصر غيري .. وفوقها أربع ذبايح تقطع وتوزع صدقه (صارت
تضرب صدرها)
أنا أنا ألي بشرف عليها
طلال : هالحين يمه كلامج يدل أنج عارفه ألي بيني وبين مرايم ..؟
الجده تبدلت نبره صوتها : علومك الرديه خلها عني .. ماوراكم سنع مير
ياعيال
آل صارم ..!

ويموت الحزن من نزلت الطايره على أرض الكويت ..
يفتح باب الطياره ويطلع لافي ينزل من الدرج لحاله بعد ماترك
للغيد حرية البعد للدراسه ..!
ينزل بخطواته وصدر الوطن يستقبله بالتهاني .. بالسلامة ..
ومن وصل لأخر الدرج أنحنى ساجد سجود شكر لله ..!
قام يبكي وهو ياما حلم بهالحلم ..
ياما حلم يوصل له ولاقدر ..
وانتهى الكابوس ألي ضاعت فيه أيام عمره والأمان ..
أنتهى تارك المحامين يبدون بأجراءات إسقاط الجنسية الفرنسيه منه هناك
وقضايا مرفوعه على ميشيل وماري والفضيحة ألي لاحقت سيرتهم
بالصور !!
وكان في أستقباله فارس .. والعقيد غازي وضباط ..الفرح
يرتفع سقفه في سماهم ..
حضنه فارس بقوة من ألتقى فيه

فارس : وتمت المهمه يالافي .. تمت
لافي ماهو قادر يتكلم :
غازي يسلم عليه : قدرنا بفضل الله ثم فضلك .. نتعاون مع الأنتربول في
الأطاحه
بأكبر عصابة تواجه هالديره وكشف قضية أخوك بالتفاصيل .. نفتخر فيك
يالافي

وجمدت خطواته من طلع من ورا جدار أبوه وأخوه طلال
ووراه يمشي سعود..!
ظل جامد في مكانه أكثر والقلب داخله حزين .. يجمع أشلائه من كل مكان
!..

هذا سعود .. حس في قلبه يتحرك بقوة .. يتسارع النبض فيه ..
يندفع الدم بقوة مرسل حراره غريبه لكل طرف فيه ..
كم خدعه سراب الحلم وأتعبه ..؟
كم مره ياسعود
أخذ نفس من شهقه أنفجرت بين ضلوعه حتى يتحرك بسرعه وسعود
أبتسم له .. رجع لورا من لف لافي أيدينه بقوة حول كتوف أخوه
وحضنه .. مال بملامحه على كتف هالأخو وأجهش بالبكا ..
وبو سعود قرب منه وحط يده على ظهر لافي ألي يهتز من حراره البكا ..

بو سعود : سعود حي يالافي .. ماذبحت اخوك
لافي طلعت منه آآه بحرقه وهي يتنفس بقوة وينهار على كتف سعود :

.....
بو سعود أنفطر قلبه من بكا لافي : أمر الله وتم .. والله فيه حكمة

كانت ملامح هالعالم غريبه
ووجه الحزن فيه معروف
ياسعود ..!
كانت الحناجر قادره تواسي بعضها
ألا هو ..
كان الألم يكابر فيه
وهو يضعف .. أنهار يبكي وسعود ظل ماسك فيه

سعود : أشتقت لك يالافي

ولارد عليه .. كل شي ينتهي ألا حكاية غربته عشانك ..
هو ألي أنكسر يوم قدموا التعازي فيك ..
نوى يقوله أنا عشت ميت بعدك ياخوي ولاقدر ..

يقوله .. محمل بالثار لذكراك ولاقدر ..
كل الحكايا تغيب قبال هالصورة .. حتى تظهر في عنوان أعتلى
كل الصحف

(إحالة الضابط سعود المتوفى منذ سنتان للتقاعد مع دفع كفالة مالية
والأسباب مجهولة !)

×

×

×

بعد ثلاث شهور ..

يكلفنا العشق الكثير .. يزهق أرواح التعب فينا ..
ولا نفهم كيف يحولنا هالحب لقطعة خشب ..
ويبقى هو النجار ألي يشكلنا
على مايبي ..!

ننسى برائتنا .. ننسى أنه ممكن نبقي رف أنتظار
يغلبه الغبار وينام ..

ننسى أنه ممكن على حجم هالحب فينا .. في ناس مايعيشون
في مدينتنا .. في الأرض ألي ممكن تجمعنا ..
علينا بس نوقف في هالأرض ألي تدور خارج محيطنا ..
ونمشي راضين بالأقدار .. بالحكمة والرحمة والعافيه
ألي تحتويننا ..

نغمض هالعيون المجهدده فينا ونفتحها على عالم يعيش داخلنا ..
عشان يصغر حجم هالأشياء ألي تكبر حولنا ..
ترجع لحجمها الأصلي ..
تبقى مثل ماهي

قالت بصوت خايف وهي تشوف أبوها ينحني ماسك يديا يبي ياخذها له ..
(تكفى يبه .. لا الله يخليك .. (أنهارت تبكي) طلع عم زوجة لافي
من الرضاعه .. ويعرف لافي .. يبه كيف بعيش معه ..)

بو تغريد : شاللي يدخلج فيهم .. أنتي متزوجة حمود ولا قرابته ..!
تغريد أنهارت : برجع من جديد يبه أعاني .. ماحد يقولي ألا بعد
ماطاح الفاس بالراس تعرف أني مراح أرضى وخبيت عني .. خبيت ..
بو تغريد طالع زوجته بحقد وهو عارف أن ماقالها ألا هي ولحظات رجع
يطالع بنته : قبل لاتملكون قايل له كل شي وطلع عنده علم .. لافي مقابله
قبل لا يزورنا ومعلمه ..!
تغريد بفاجعه : شنو ..! ترضاها يبه لي .. ترضى أموت وأنا مابي أعيش
من جديد بشي يربطني فالماضي
بو تغريد بعصبيه : يابنت الحلال زوجج بيسافر للأمارات .. ماله شغل
هنيه ..

تحركت أم عزوز لها من شافت أبو تغريد وقف وأعصابه واضح
أنها أنفلتت من بنته ..

أم عزوز حضنت كتوف تغريد : ياقلبي خلاص هذا زوجج .. أشفيج
تغريد برجفه وهي تضم أيديها لصدرها : مراح أروح من هالمكان ..
مابي أطلع
أم عزوز بأبتسامه : والله لو تشوفين عياله ياخذون العقل .. وهو باين أنه
أنسان من أحسن مايكون ... أهدي ياتغريد ..؟
تغريد تحركت : بروح لامي .. بروح لامي أنا
أبو تغريد وقف بوجهها : الدعوه ماهي لعبه .. شرطتي أنج ماتلبسين
فستان عروس ولانعزم
أحد ووافقت .. وشرط هو لا عرس ولا طقطقه ووافقت .. وهالحين يوم تم
الموضوع طلعتي لي بموال ثاني
تغريد بفستانها التركوازي البسيط : ماقدر يبه
أبو تغريد جر يدها : عيشي حياتج خلاص وأنفضي عنج هالخوف
والضعف .. وأمج
بنصونها ونحافظ عليها وأنتي تعرفين أن زوجتي ماقصرت معها من
وصلت
لهالبيت ..

تغريد حاولت تجربتها : لاييه ... مابي أطلع
بو تغريد صرخ فيها : قلت خلاص أمشي

تكورت على نفسها وهو ماقسى عليها بهالوقت ألا يبيها
تكون أفضل .. متأكد أنها لو شافت عياله بيطيح كل هالخوف من راسها ..
يتمنى تعيش لنفسها ولبيتها ومن يرميها بالكلام ماتلتفت له أبد ..
ماحد مانتهي .. لا الكلام ولا الشقى !!
صار يجرها وهو يحس برجفة يدها صوب باب المدخل بعد ماطلع
الشيخ وأستاذنوا عمانها .. نزلت من الدرج والدنيا بدت تدور فيها ..
ورجولها تحس أنها تنتفض بقوة ..
حرارة الشمس في هالعصر تاكل الأخضر واليابس .. طاحت أطراف غترة
أبو تغريد من على كتوفه وهو عاقد حواجبه بضيق ومتكرر خاطره رغم
أن الفرح
ماكان يتسع بصدرة ووده يطير وبنته تزوجت ..
بعد ماكان مراهن الكل أنها بتقعد عانس وأولهم أمها ألي قاعده بكرسي
متحرك لا لها قوة ولا حيل ..
وقف بو تغريد قبال باب الديوانيه حتى يفسخ نعاله وهي بقوة قامت تجرب
يدها
بس أبوها لف براسه لها

بو تغريد : أخلصي أدخلي
تغريد تنزل راسها والشمس على كامل جسدها : لاييه .. لا الله يخليك
بو تغريد رفع صوته بعصبيه : خلاص هذا زوجج يابنت الحلال .. أمشي
أدخلي تراي
تعبت ..

جالس في مجلس الرجال متربع وبناته الأربع جالسين على يمينه ..
تتمايل رتييل بملل على ركبة أبوها وهي تحط خدها على يدها حتى تتمايل
أسواره
الذهب من معصمها نازله لتحت وريما تغمض عيونها من التعب
حتى تميل براسها على خصر أبوها ..
وعلى يساره بنته رنا وولده المتكشخ بالغترة والثوب وجالس برسميه
نفس

أبوه ..
رفع عيونه بأتساع حتى يصيبه الذهول من شاف أبو تغريد
دخل عليه وهو يجر وحده وهي تبي أبوها يفكها ..

بو تغريد من حس في حمود يطالعه : فضحتينا ..!
تغريد خلاص راحت فيها : سألتك بالله يبه تفكني

أبعدت رتيل عن ركبة أبوها من تحرك بجسمه واقف .. عادي جدا الوضع
عنده
راح يمشي بخطواته المتوازنة صوب أبو تغريد

حمود : أساعدك بشي عمي ..؟
بو تغريد بربكه : ههههه .. لالا

ماقدر يكمل من الفشيله ..
رفع حمود يده ألي باين عليها السمن ببشره سمرا مريحها على الجدار
بلونه
الرصاصي ومسرع مامال براسه بغترته لين ما غطاه نور الشمس الحاره

..
صغر عيونه من
شاف ملامحها منصبغه باللون الأحمر من الدموع وبسرعه صدت
من حسست بعيونه ونص جسمه ظهر لها

حمود وهو يطالعه من فوق لتحت : سلامات فيتس شي ..؟
تغريد بخرعه عطته ظهرها :
بو تغريد بنبره مازحه : هذي عاد زوجتك وأمانتك وصلت لحد عندك .. أنا
بروح

وراي دوامي تأخرت عليه ..
قرب منها أبوها حتى يرفع أيديها ويلمها له بقوة

بو تغريد : لاسافرتي قبل لا أرد للبيت .. تحرصي على روحج وأنا أبوج ..
وحافظي على صحتج تراها غاليه .. ولاتقطعين فيني وفي أخوانج

تغريد زادت فالبكا غصب وهاللحظة لحظة وداع مالها أنتظار :

.....

بو تغريد طالع حمود : هالبننت أمانه سلمتها لك .. عيوني يا حمود ألي
صرت أشوف فيها

حمود ما يدري وش يقول : بحافظ عليها !..

سلم عليه وتحرك وهي ظلت قبالة منزله عيونها بالأرض ..
شعرها أسود كثيف وواصل لكتوفها ..
نحيفه حيل .. !

حمود وهو يتأمل تفاصيلها كامله : تدخلين ولا نمشي للمطار
تغريد بخوف رفعت عيونها وبأتساع : هالحين !
حمود : وراي أشغالي ولاني فاضي لشهر غسل .. أكيد قال لتس
أبوتس عن وضعي

تغريد وهي تفرك أيديها في بعض :
حمود أنحنى بجسمه حتى يطلع من مخباته مناديل كسرت
خاطره .. وهي بس تمسك خشمها وتهتز قبالة .. مده لها : هاتس ..
تغريد مدت يدها برعشه وأخذته مجبورة ولاتبى ترده :

سمعت صوت خطوات كثيره ولحظات طلع راس بنت من الباب مبتسمه
وبسررعه حمود حرك يده ودفعه لداخل .. أرتفع صوت ضحكه طفولييه
أنفجرت بقوة وهي عقدت حواجبها ..
رفعت عيونها من نطت وحده طالعه من الباب حتى توقف قبالتها بفستانها
الأبيض ألي أزعجت أبوها ألا تلبسه ..
ولحظات طلعا ثلاث طبق الأصل من الأولى ..

حمود : هيبه .. ريما رغد يلا للسياره
رغد حركت أيديها وحطتها ورا ظهرها وهي لابسه بنطلون
على تيشيرت رصاصي .. هزت جسمها بدلع وهي تطالع تغريد : أسمى
رغد .. (رفعت أصبعها لأبوها) وهذا والدي !..
حمود تحرك حتى يدفعهم نطق بالإنجليزي : سنسافر بعد دقائق .. هيا
(مر من عندها) أنتظرتس بالسياره ..

وودعت الأماكن .. والذكريات الحزينة ..
ودعت أمها بحراره ألي بقي الحال تكون على كرسي متحرك
.. أستودعتها الله سبحانه .. بكت عند أخوانها
ألي أخذوا يترجونها تبقى عندهم ولا تروح ..
وراحت لقدرها .. لحكمة الله سبحانه لها ..
مهما ضاعت ملامح من تعبنا وأحزاننا ..
بنرسم هالملاح بفرشاه السعاده في يوم ..
تحرك بعد المسافات وهو بسيارته ألي متوجه لبيته في دبي
حتى ينحني بيده صاحب علبة المناديل .. يدخل أصابعه
داخلها ويطلع كل المناديل ... لحظات مد هالمناديل لها

حمود و عياله كلهم قاعدين ورا : خوزي
تغريد بصمت تاخذ :
رنا بأستغراب : أبي لماذا هذه المراه تبكي كثيرا منذ أن سافرنا ..؟
راشد مال براسه وهو يكلم أخته : ربما لاتريد السفر معنا
حمود ضم شفاته وهو يطالع الشارع نطق وهو يحرك عيونه لها : من
لديه تحليل آخر ..؟
رغد رفعت أصبعها وهي ترفع جسمها وترجع جالسه متحمسه : تريد أن
تأكل أبي .. تريد أن تأكل

أنحنت تغريد حتى تنفجر ضحك .. وهي تبكي ..
ما قدرت تسكت وهم يتكلمون من قلب ويخمنون ..

حمود بسرعه مد يده صاحب آخر علبة مناديل حتى يطلع
كل ألي بالعلبه ويحطه بحضنها : أمسكي !!
تغريد بصوت رايح .. يداعبه الخجل وهي بس تشوفه يعطيها
مناديل : خلاص ترست الشنطة وحضني مناديل
حمود رفع حواجبه ولف براسه لها : والله

رتيل تتحرك تمد راسها لتغريد تطالعها بعيون متسعه :

.....

تغريد لفت لرتيل : بنتك هذي حالتها تصحى من النوم تطالعني وترجع تنام

..

(رفعت يدها وصوتها الناعم .. المبحوح يهتز من الضحك) أشفيها ..
حمود ضحك : هههههه .. لاتسأليني والله

×

×

×

ثلاث شهور من بعد ماطلعت من بيت طلال ولا شفته ..
كل ألي صار أن أمي العوده زارتنا وحلفتني بالله ما أجيب طاري الطلاق
وأن كان بالوضع عوج بيتصلح .. ووافقت .. طلبت مني بس أنتظر ..!
وعبير مدري شنو صار ع جذبتها .. ماأهتميت
وهذاني أنتظر ..
ولا أدري وش الحال ألي بيكون فيه صلح ..
حالي ولا حالته ..!
ولا أدري كيف وضعنا بيتصلح لكن سالم قالى أذا تبين راىي خليج في بيت
أبوج
وأمسكي كلام أمي العوده ..
سحبت الجوال وتغريد أرسلت علي كاتبه
(انا في دبي)

ياقلبي الله يوفقها أكيد خالتي عايشه وخالها علي بيزعلون علي هالقرار
ألي أتخذته أنها تتزوج سكاتي .. وأمها لا عاد لها حيل ولاقوة ..
الحرمة فجأه فقدت الحركة وصارت علي كرسي متحرك .. وسمعت من
أمي

أنه علي أخوها قرا عليها وأستفرغت دم وقامت تصارخ ..
يمكن أحد سحرها .. يمكن الله وحده أعلم !
أنفتح باب الصاله حتى يدخل سالم ووراه ولده يركض .. فزيت واقفه
ومديت أيديني له .. حضنته بقوة ورفعته لفوق وهو صرخ من الفرح
وعلي طول مسكته زين

مرايم وسالم قرب منها .. سلم عليها : أخبارك
سالم : بخير .. قاعده لحالك
مرايم أبتسمت : أمي راحت مع عمتي الجوهره وخالتي أم سعود للسوق
عشان بيجهزون
لزوج عبير
سالم جلس وسحب القهوة .. صب لنفسه : ورحيم وين هایت مع ورده
مرايم : راحوا للجمعيه ... أنت أخبارك ..؟
سالم هز راسه : بخير
مرايم بتردد : والعذوب ..؟
سالم بحدده رفع عيونه لها : وأنا شنو يعرفني
مرايم نزلت فهد وتقدمت منه .. جلست جنبه : هالحين الشرع ماخير
سعود بين أنه
ياخذها منك أو يتركها لك وياخذ المهر منك ...؟
سالم فز واقف وبعصبيه : أنتي ترجعين لسوالف قبل ليه ..؟
مرايم رفعت عيونها لسالم : لأن خالتي عايشه جتنا تسألنا عن العذوب
هي عندنا
ولا لأ ..؟
سالم طارت عيونه : شنو
مرايم بصوتها الواطي نطقت : سعود طلع أنه عند الشيخ رفض ياخذ
زوجته منك دام أنك دخلت عليها .. والله يستر على البنت شكلها راحت
فيها لأن خالتي تقول
بالحيل صدمنا .. حتى ضاري تهاوش معاه ودق على عبير بيتأكد اذا أنت
متدخل فالموضوع
ولا لأ ..؟
سالم : هالسااا .. متى هالسوالف
مرايم : والله شكلك مانت فالعالم !!
سالم : ألي أذكره أن سعود أجل هالسالفه لين مايحاكمونه .. وطلع حكمه
بس أحالوه
للتقاعد ومبلغ دفعه لافي له .. بعدها ماسألت لأن .. (قال بضياع) لأنني
عارف
أن سعود ماهوب تارك زوجته لأحد وأنا ماعدت أروح للقله أبد

مرايم : أجل وصلتك الأخبار ألي لا على بال ولا على خاطر

وفي بيت ضاري ..

دخلت العذوب بلامح ناشفه على الجوهره وأم سالم وأم سعود ووهي
شايله

صينية القهوة والشاي ..

أنحت قبالهم منزلتها على الأرض حتى تجلس وتبدى تقهويهم

أم سعود أول ماخذت منها فنجان القهوة : أخبارج يالعذوب .. ؟
العذوب وعيونها على صينية القهوة : شنو تبين أخباري من بعد ألي
سواه سعود ولدج

الجوهره بنبره حزينه : أمي ناويه تزورج بس تعبت من رجولها ..
وأسمعيني

يالعذوب سعود ماهو على خبرج .. (أشرت لأم سعود) أسأليها
ام سعود هزت راسها : لاتواخذينه .. ماعاد يتحمل شي وأحيان يظل
بغرفته منغل

وأحيان يغصبه لافي يطلع ..

العذوب رفعت عيونها لها : يتذكرني !!

أم سعود بعد صمت : يعرف أنج زوجته وبس .. وعلاجه طويل ومحتاج
سفر

بس ننظر طلال يرد من كندا .. مابقى شي له الحمدالله

أم سالم : أسمعيني يمه .. خلاص سعود رفض ترجعين له يعني أنتي ع
ذمة

سالم ..

العذوب بلعت ريقها وغصة الدمع بانث بعيونها :
أم سالم : سعود في حال صعبه .. ماعاد بقى شي على مايخبره .. ونفسيته
يمه

دمار ولانتوقعين أنه لو كان يشوف نفسه يستاهلج بيرفض ترجعين على
ذمته !

العذوب أنهارت تبكي قدامهم : ولا قال بشوفها .. ولا قاله وأنا الي حرمت

نفسى من كل شي عشانه
الجوهره نزلت الفئجان بسرعه وقربت منها : العذوب أستهدي بالله ..
شدعوة

ألي ضاع عمرج توج ياقلبي !!
العذوب قامت تمسح دموعها :
أم سالم : بيت سالم مفتوح لج يمه .. متى مابغيتي ترجعين بيكون ملكج

وبالفله كان جالس بغرفته يطالع من الشباك مساحة هالفراغ
ألي تحتويه .. يتذكر ألي قاله وفعله والكل عارضه

(تبيها ياولدي ترجع لذمتك ولا تتركها لذمة الثاني ويسلمك المهر)

ولاحس بشي يدفعه كثر أنه يترك الحال على ماهو عليه
بعد ما حسبوا أنه ميت !!
ورفض ترجع له .. رفض لأنه مايقدر .. لأنه أنسان بلا هويه ..
بلا ذاكره ..
أنفتح باب غرفته حتى يدخل سيف عليه

سعود : شفيك ؟..
سيف : أبوي يقول خله ينزل في عرب متعنين يبون يتحمدون
لك بالسلامه
سعود هز راسه بصمت : طيب

رجع يطالع الشباك والضعف والأنعزال في هالغرفه ينهش
عظام الصبر فيه ..
وتمنى لو أنه ماعاش هال لحظة !!
غمض عيونه وهو يسمع صوت القاضي ..
يرفع صوته بالأحكام ألي أصدرتها المحكمة على المتهمين ..
كأن أمرهم هو القتل لحسين وصراخه بدا يرتفع ..
وجاسم سنوات أعمال شاقه ..
وهو كان التقاعد وأغلاق ملفه كضابط للأبد مع كفاله بعد النظر في

كل ألي صار له وعاشه ..
أخذ نفس عميق وصدره ينتفخ بالكآبه ..
هالضابط ألي يكون هو بيظل عند اهله بلا شغل ولا وظيفه
ولامستقبل !
نزل رجوله ووقف حتى يتحرك طالع من غرفته بنفس الصمت

×
×
×

(يووووه يا عبدالله أشفيك أنت .. أقولك قاعده المضارع المستمر
هي أنه نضيف للفعل أي أن جي .. بس ..)

(أنتي وش بلاتس علي)

(مابلاي شي .. ماهوب معقوله التناحة ألي فيك)

قطع حتسيي صوت الجوال أول مابق ومن رديت

ساره وصوتها يختنق : عمر صحي من غيبوبته ..؟
ليليان أرتفع صوتها وهي توقف : وش هالأخبار الزينه .. ألف الحمدالله ع
سلامته

ساره بكت : أنا وأمي وأخته وأبوه بنتجهز بنروح له .. بس يقولون أنه
بيعاني

من شلل مؤقت بيطول شوي ..
ليليان بضيق : بالله .. لكن نقول الحمدالله .. هو صح هاللي فيه من تأثير
المادة ألي حطوها
بجسمه

ساره بأنكسار : أيه .. حسبي الله ونعم الوكيل ..
ليليان : أنا بروح أبشر فهد ..

أبعدت الجوال عن أذني حتى أبدى أعدل بلوزتي الرصاصيه وأتحرك
بخطواتي
الواسعه بطلع من المكتب

عبدالله : خلاص ..!
ليليان بعصبيه : لأ

نويت أطلع من باب المكتب بس وقفت من وقف بطوله وهو لابس تي
شيرت أسود
على بنطلون رصاصي ودافن أيديه بجيب البنطلون ..

ليليان قربت منه : لافي البشاره ..؟
لافي سبقها : عمر صحى من غيبوبته
ليليان طارت عيونها : بسم الله شلون عرفت
لافي تحرك تاركها : جني

راح يمشي وبهدوء لف يطالع بلبسها وكشختها من فوق لتحت .. شعرها
ألي أزداد كثافه وطال واصل لكتوفها .. بلونه البني ..

عبدالله تحرك واقف : لافي شفها .. بس تعصب علي ..؟
لافي بدون نفس : هذي أختك من تخرجت من كم معهد بريطاني نفخت
روحها علينا

ليليان طارت عيونها :

عبدالله بطفش : صاذر .. تسن أن عمي حمود سوا لها شي تسبير ..
لافي أنفجر يضحك : هههههههههههه .. أنا أراجع لك هات كتابك
عبدالله مد له الكتاب : ياليت .. امي شرحتها وأبوي والغيد ولافهمت

ضميت شفاتي بقوة وأنا تسن الدنيا قامت تلف فيني .. من جيت مع عمي
وهو محسنني أني تكبرت وشفنت نفسي .. ناسي تسيف أستقبلني فالمطار
حتى قولة الحمدالله ع السلامه قالها من أطراف خشمه .. !

بس هين .. تحركت طالعه من المكتب وأنا أمشي بسرعه لحد ماطلعت من
القسم
بكبره .. لبست عبايتي وشيلتي ونزلت لجدي تحت ..
حتى أُمي يوم جيت كانت معصبه علي وحاولت فيني أرجع وأنا كنت مع
عمي ..
تقول كملي دراسه في معاهدنا بالكويت ..
بس تبون الصدق .. حمدت الله ألف مره أن أوضاعه خلاص بالكويت
والجنسيه
بترجع له لكن محتاجه إجراءات ..
وسعود هالأنسان مدري ليه لافي مايهرج عنه ألا أحس أن العبره تخنقه ..
قصته غريبه عجيبه .. ظليت أسمعها من جدتي وأنا مو مصدقه ..
يالله .. تخيلت نفسي لو أشوف أبوي والله .. تسان أطب ساكتة في مكاني
من الفرحة .. نزلت للصالة ألا عبير جالساه مع جدتي .. أبتسمت بقوة
حتى أروح وبسرعه أنحني لجدي أسلم عليها

ليليان : مساكم الله بالخير
الجده حمده : وين أنتي غاديه ..؟
ليليان جلست متربعه : عند عبدالله فوق أدرسه يمه ..
عبير بضيق : قال لج لافي ان زواجي بيكون عائلي ..
ليليان برفض : لا أبد
حمده : ضاري وراه علاج يمه .. رجله متعبته
عبير ضاقت أكثر : وبعد أسبوع تخيلي !
ليليان : طيب ورايس .. ألي ماتكملينه من جهاز كمليه بعدين ماهوب طابير
شي
الجده طالعت ليليان : يقول لافي أن تغريد تزوجت ..

لفيت لجدي أطلعها بعيون متسعه .. وأنا ألي ع بالي ماحد يدري
أنها بتتزوج عمي حمود .. صح ألي أنصدمت يوم قالني أسمها
بس بعدين قلت الله يوفقها .. تستاهل عمي حمود

ليليان : أيه

الجدد حمده : ويكون حمود ماغيره ألي أخذج تدرسين برا

ليليان ولا جاب لها لافي طاري : أيه يمه

الجدد حمده : هو كيف عرفها

عبير : لا يكون لافي من أختاره

الجدد حمده : لالا .. معرفه يمي عن طريق عمانها

ليليان بدون نفس : أيه معرفه .. ماله شغل لافي

الجدد حمده : ياالله أنك توفقها وترزقها باللي يغنيها

عبير : حتى خالتي وسميه والله أن حالها يكسر خاطر ..

ليليان : عن أذنكم .. لا جت أمي ذكروها تاخذ حبوب الحديد .. تراها نسايه

..

قمت تاركتهم وكل شي ليش مايقولتس لافي ..

على أساس فاضي لي يقول .. من جيت من بريطانيا وهو مشغول بأخوه

وراح أسبوع كامل في تجهيزات زواج عبير بالفله ..

أسرع من ألي توقعته ..

مليانه الصاله بالورد وبطقوم الذهب ألي جابتهم العذوب ..

صوت الموسيقى يرتفع في هالصاله ولحظات بدت الزفه ونزلت عبير وأنا

واقفه

بفستاني بعيد عن الكل .. يعني ألي جوا عددهم محدود وبعض صديقات

أمي ..

أصفق وصدع راسي من الموسيقى ..

دق جوالي ومن رديت ألا هذا لافي .. وش يبي

ليليان : ألو

لافي : بدت زفة عبير

ليليان : أيه

لافي : ها صوروها بمقطع فيديو

ليليان بتأكيد وهي تشوف المصورات قبالها : أيه

لافي وهو فرحان : طيب

الله يصبرني على هالأدمي ألي ماتعدل ألا مره وحده بفرنسا وأظن يوم
سافرت رجع أنتكس !!
جت عندي أمي وقربت مني وهي تحاول تعدل مكياج
وتمسح على خصلات شعري مرجعتها لورا

الجوهرة : ظهري يمه يوجعني
ليليان بسرعه تحركت ساحبه كرسي : تعالي أرتاحي
الجوهرة وهي تجلس : فستانج رووعه والمكياج خورافي
ليليان جرت فستانها من تحت : صدر يمه .. ذوقي ترا .. شريطه مع خالتي
عائشه

الجوهرة : طيب شافه لافي ..؟
ليليان عقدت حواجبها : لا يمه لافي من الصبح طلع مع سعود
الجوهرة طارت عيونها : هاو .. حتى لو طلع بس والله متغيره يمه

أبتسمت وماسمعنا ألا صوت أم سالم تطلب مننا نتغطي .. غريبه
موكأن أمي العوده منبه على ضاري مايدخل على عبير قدامهم .. ياخذها
ويتوكل !!

هذا كلام عبير لي .. والله مدري عن هالبنت ألي كل شي تضيق منه ..
مع أنه ماشاءالله .. الليله هاديه ورايقه بشكل ..
يكفي أني أشوف الفرح على ملامح الكل
سحبت عبايتي ولبست نقابي .. وطارت عيوني من شفت أم سعود تغطي
بنتها ..

ليليان تنحني لأمها : وش السالفه..؟
الجوهرة وأيديها بحضنها : أي والله .. وراهم

دفع سالم الباب بكشخته وطوله حتى يوقف متوتر وأمه على طول أشرت
لمرايم ألي
كانت بعيدة عن الكل في مكان لحاله ..

سالن رفع يده : مرايم نزلي عبايتج وتعالى ..؟
مرايم بخرعه : أنا
الجوهرة بصوت أرتفع : شتبي فيها
سالم بصوت هادي .. متوازن : عمتي هالحين بتشوفين

تحركت مرايم ومن الربكه مانزلت شي ومن وصلت لأخوها .. رفع أيديه
وسحب
نقابها والشيله حتى يحرك كتوفها للباب ..

سالم : الليله بعد ليلتج معه ..؟
مرايم والأرض تدور من الربكه وعيون الكل تطالعها : من ...؟
سالم باس راسه وقرب شفاته منها : طلال كان في كندا وعالج يده عشان
ترضين فيه والعلاج بيطول ..
أمي وأنا وعمي ولافي .. حتى رحيم أخوج ماتركه ألا لما سافر .. ماكان
يبي
يترجاج ترضين ولا حتى يصير بينكم موقف ولا أي شي .. دور عن الفعل
وسواه لج ولرضاج .. عشانج يامرايم .. وربي عشان مايخسرج

أتسعت عيونها من دخل طلال لابس البشت وكأنه المعرس ومتكشخ على
الأخير ..

أيديه قدام عيونها سليمه .. لا لابس قفاز ولا أي شي ..
فزت الجوهرة بفرح ماهي مصدقه أنه وصل ..
ملامحه كانت غير .. نظرتة ..
أبتسامته ألي بدت متولعه فيها ..!
خطوة .. خطوتين .. ثلاث بأستقامه حتى يرفع أيديه ويسحبها له
في مشهد من الكل .. يحضنها بقوة وعلى طول أبعد عنها وسحب من
مخباته
الورقه ألي تثبت أنه تعالج وباقي له .. الطريق طويل

طلال مسك يدها وخط عليها الورقه : هاج .. شالي أقدر أقدمه أكثر من
هالشي
عشان ترضين علي
مرايم .. ولا توقعت هاللي يصير .. حركت عيونها لسالم ألي قدر
يعوضها عن زواجها ألي ماحضره :
طلال بصوت يرتدد بمسافه أنفاسه لها بس : باقي الحروق درجة ثالثه ..
وهذي صعبه ..
صعبه حيل .. (فرد ظهر كفه فوق الورقه حتى ينطق) شوفي

نزلت بعيونها لتحت حتى تطالع يده ألي كان يغطيها بالقفاز بدى الجلد
متساوي
وواضح فيه العمليات ألي مسويها له ..
تلاشت هاليد من غرقت عيونها بالدموع حتى يحضنها سالم بقوة
لصدره

طلال رفع أيديه : وخر يا حبيبي
سالم دفعه وبصوت واطي : شتبي ..؟
طلال سحب يد مرايم : بنروح لبيتنا
سالم : أيه ...

الجد بقر رفعت يدها ماحبت هالحركة قدام الحريم : ورا ماتاخذ زوجتك
وتنقلع ..!

أنفجرت ضحك على وجه هالأثنين ألي قصفته جدتي بشكل
قوي .. ونبرتها تسنها تقول أستحوا وأركدوا !!!
بس ماشاءالله عليه .. عرف تسيف يراضي زوجته فعل .. ماهوب قول
ولا كلام .. دق جوالي من جديد وأمي فاطسه ضحك بجنبي وهي تشوفهم
يطلعون وطلال يسحب مرايم معه ..

ليليان تفتح الخط : هالووو
لافي نطق بالفرنسي : تم الانتهاء من التصوير

**ليليان بعصبيه نطقت بالأنجيزي : وماشأني أنا
لافي بالفرنسي : توقعت منك ردة فعل كهذه ...؟
ليليان حطت يدها على خصرها : ياسسلام .. تبي تعرف إذا أختك خلصت
ولا لا
دق على أممممك ..
لافي : ههههههههههههههههههه**

أبعدت الجوال بقهره وسكرته بوجهه ..
تقول حالف يحرقني .. سحبت عايشه بنتها بعد ماشالت عنها الغطى
وراحت طالعه فيها من باب الصاله لبرا .. أكيد أخوانها بيسلمون عليها
وياخذها ضاري ..
أخذت نفس بقوة .. مرايم وليلتها سعيده
وعبير بعد ..
وأمي ..
وأم سعود وخالي ..
حركت عيوني صوب العذوب ألي كان على وجهها شي مافهمته ..
نظرات ضايعة .. متنتشته .. تحركت طالعه من باب المدخل وهي لابسه
عبايتها
والشيله حول راسها .. قبل لاتطلع لبست النقاب .. أحس فيها صدمة
وحزن غريب .. طيب
وأنا مع هالشايب ..
كالعاده بدخل القسم .. مالفاه موجود .. أنام ولاقمت ألقاه طالع يتقهوى
مع أخوه .. دق جوالي من جديد ألا هو .. لاحول ولا قوة إلا بالله ..
وش بلاه الرجال .. وأنا بجد ضقت من حركته ذي .. تحركت بخطوات
واسعه
صوب جدتي .. ما عندي ألا هي تاج راسي

ليليان وهي تتحني للجده : تطاو عيني يمه لو قلت لتس شي
الجده رفعت عيونها لها : شنهو ؟
ليليان : أبي نروح لبيتس القديمه يمه

ياحليلها جدتي طلعت مشتاقه له أكثر مني .. طلعا بسيارة سيف ولا قلنا لأحد ..

ومن دخلت البيت وقدامي جدتي عورني قلبي بقوة ..
سكرت الباب ودخلت الديوانيه وأنا أفسخ النقاب .. وقفت أتذكر يوم وقفت
قبال هالشايب .. وش تغير فيه !!
تحركت أكثر وأنا تقودني ذاكرتي حتى أنحني وأسحب المساند وعلى طول
أخذت ورقة ومن قلبتها ضحكت غصب ..
هذي الورقه تذكرونها ألي أخذتها أنا نسخه من هويته الوطنيه
ودعستها في هالمكان .. على حالها .. مدري وش كنت أفكر فيه ..
وقفت وقمت ألم عبايتي وأطلع من الديوانيه داخله للبيت ..
يازين أيامه بس .. أخذت نفس وريحة الغبار والأثاث القديم تملئ المكان ..
وجدتي واقفه تطالع كل شي في بيتها ..
حتى هي ذبحها الحنين لهالبيت .. فتحت باب غرفتي وأنا تسني أفتح بوابة
الدموع في قلبي .. وقفت أطلع الكبت المكسور .. طاولتي ..
علقت عيوني على الشباك ألي تسان الشايب يجره لا حريره وأحرقته ..
فسخت عبايتي ونعالي حتى أطرف الباب وأروح أمشي بفتاتي لصندوق
التسبير .. جلست على رجولي وأبعدت البطانيات عنه .. والليل لا زال
يبعث نوره من هالشباك وينكسر على الكبت ..
فتحت الصندوق وملت براسي أطلع بالأغراض .. غصب بتسيت مو لأني
حزينه .. بس لأني أتمنى في كل مرة لو أن أبوي موجود ..
ولا أمل .. أرددها بيني وبين نفسي ..
دخلت يدي وسحبت بوكه حتى أحطه في مكان قلبي ..
ولحظات أخذت غترته وثوبه وحطيتهم بحضني ..
يوم سمعت سالفه سعود .. جى على بالي يمكن أن أبوي يطلع عايش
بعد وبعدها قمت أضحك على روعي .. ما عندي سالفه .. صح !!
أخذت غترته وثوبه وقربتهم من خشمي أشمهم ...
لأول مره يبه أبعد عن كل شي يخصك لأكثر من أربع شهور ..
أيه يبه .. تغيرت أنا .. والسنة الجايه بقدم على المدرسه .. وعمي حمود
قبل نوصل للمطار قام يردد علي (تذكرني ألي وقعتي عليه) !!
ما صدمني كثر أصراره أنه ياخذ تغريد .. يمكن سبحانه الله ربي سخره لها

..
ما أدري أنا ..

وصالح يبه .. أنقطعت أخباره ..؟

وحاول عمي يقولي شي عنه بس أنا رفضت .. خلاص يكفيني بخيره
وشره ..
مابيه ..
بست شماغه ودفنت ملامحي فيه وأنا مالقي أحساس بالأمان
القوي ألا هينا .. بهالمكان ..
حسيت بصوت خطوات بطيئه وكأن قماش يحتك في بعض ولحظات أندفع
الباب حتى يوقف بجسمه متمايل بكتفه عليه ..

لافي وهو يتكتف وغترته رافع أطرافها برسميه لفوق : ماشاءالله ..
تطلعين
بدون لا إستندان ولا شي !
ليليان ابعدت الغتره عنها منزلتها على فخوذها وبصوت واطي : خلصت
تصوير مع أختك ؟
لافي : ردي على ألي قلته لك
ليليان : ماعندي رد يالافي .. كل الدعوة أني حبيت أروح لهالبيت وأمي
لقيتها
نفسي
لافي : طيب ورا مادقيتوا علي أخذكم ؟
ليليان قامت تتلمس ثوب أبوها : مايصير ونقطع عليك التصوير
لافي تعدل بوقفته وتحرك لداخل أكثر : تدرين أن هذي غرفتي ؟
ليليان لفت له منخلعه وعيونها الدامعه أتسعت : ها
لافي أنحنى جالس جنبها وعيونه على ألي بالصندوق : أيه (حظ أصبعه
على
طرف منعه) لأبوج ؟
ليليان : أيه .. بس .. بس ماحدن قالي ..
لافي : هذي غرفتي ألي من طلعت على هالدنيا كنت فيها وماذبحتني الغبنه
ألا أكثر
يوم رجعت من فرنسا ألا ألقى بزر فيها .. وماكنت أدري كيف أومي سلمتها
لج
ليليان حطت يدها على خصرها : وحقدت علي عشان هالشي
لافي صغر عيونه وريحة البخور تفوح منه : أمممم .. سبب من الأسباب

حرك عيونه صوب الثوب والغتره ألي على فخوذها وبسرعه فز واقف ..
رفع أيديه ونزل عقاله مدخله داخل ذراعه .. وبهدوء سحب غترته
ومابقي
عليه غير الطاقية !!
حرك يده حتى يمد الغتره لزوجته ..

لافي : أمسكي
ليليان طارت عيونها : وش أسوي فيها !!
لافي : رتبها زين ..

أبعد عنها متوجه للسريير حتى يبدى فك كبك ثوبه ويرميه على السريير
ومسرع مارفع أيديه وفسخ ثوبه !!
وليليان لفت له ماتدري وش جاه .. تحرك حتى يجلس بجانبها وفانيلته
شوي مبهدله ..

لافي : صفطي الغتره والثوب وحطيمهم بالصندوق .. فوق ملابس ابوج
ليليان سكتت :
لافي : ترا كلها ريحة بخور لي .. يعني كل شي أصلي

رفعت ليليان غترته حتى ترفعها وتنزلها وهي تصد عنه ..
نطقت بالله بصوت مهزوز .. وانفاس عميقه .. مال بظهره لورا من
حضنته
بقوة

ليليان : أنا أحبك
لافي مال براسه وباس رقبتها وهو يمسك خصرها : وأنا أكثر .. وعارف
أن مادالج
على هالمكان غير الضيق .. أتركي عنج الهواجيس ياوجع لافي .. تراي
تعبت أوضح
لج !!
ليليان أبعدت عنه ماتدري وش تقول :

مرايم بسرعه سحبت يدها : لاتقولي شي ياطلال .. خلاص وقت الكلام
أنتهى

وقلوبنا كفاهها كلام ماتبعته أفعال ألا شكوك وتصديق للجذب .. (طالعه
بحده)

كنت تبيني أطلب الطلاق وطلبتة (رفعت أصبعها) سؤال واحد بس شالي
غير رايك ؟..

طلال : أنا قلت ألي قلته لأني ما قدرت أكبت نفسي وأنا أتذكر سواتك قبل
مرايم ببرود : وهالحين نسيت ؟..

طلال : هالحين الكل يعرف أني تعالجت عشانج أنتي .. أنتي يامرايم
والماضي .. ماضي خلاص

مرايم : ماعلي من أحد .. لا خفت الله فيني بيكفيني هالشي
طلال سحب يدها .. أنحنى براسه يبوسها : أنا كنت حاقد على ضاري
وعايلته ولما

مرايم صدت عنه : بالله شنو دخل .. لا تبرر ألي سويته لأنك أعتقدت أني
قلت

شي مثل ما قالت عبير أختك .. حتى لو فرضاً قلته .. شنو الغلط .. عشان
تسوي

فيني كل .هالشي

طلال زحف لها : فرصه يامرايم .. وأحلف لج ع القران لو تبين أنج
بعيوني

مرايم : أبيك تتشتغل أنا ..

طلال أبتسم : خلاص قدمت ع وظيفه وبعد أسبوع أن شاءالله بيفرجها الله
مرايم فزت واقفه : عن أذنك بروح للحمام

سكت ولافرحت ولابينت ردة فعل للي قاله ..
بس ماعليه مع الأيام يصلح كل شي
والحب بذره لابد تزهر ..

×

×

×

يطالع السقف وهو مدد على سرير أبيض ..

يتذكر زين كيف حضن راسه لافي وقام يعتذر له والأولى انه يعتذر له
هو ..

قرا على صدره آيات من القرآن وأستودعه الله ..
حرك عيونه صوب ساره ألي جالسه على كرسي وبطنها بدى يكبر
راسها مايل وملامحها هلكانه من التعب .. جافه .. تغيرت عليه ..
ومسرع ماطالع الصندوق ألي قدام رجولها ..
وهومايحرك ألا راسه بس فاقد الحركة لكل أجزاء جسمه وهالشى مؤقت

يتذكر أول ماصحى وجت له تجر خطواتها له وتبكي ..
مالت بالصندوق وقالت له
(تعرف إيه دا يا عمر)

وهو يشوف جكيته وجزماته ونظارتها والشال ..!
هز راسه بيمزح معها وقال لها لا ..
وقامت تصيح وتصارخ عليه

(ليه ماتذكرهم .. ليه)

أنفجر ضحك من هالذكرى وساره بخرعه فتحت عيونها وتعذلت بجلستها

ظلت تطالعه وهي متنحه وعيونها متورمة من النوم كأنها تقول له
(راح عقلك ..!)
زاد بالضحك وهي بعيون طايره

ساره : عمر !
عمر وهو يضحك : أنتي مين ..؟
ساره بخوف : ها .. ماتتذكرني
عمر : هما بيسموكي ليندا
ساره قدمت راسها له : مين .. مين .. مين .. عد
عمر : ولا رانيا
ساره شهقت حتى تفز واقفه : ياماما .. ماماااا .. (طالعه) تعرف أحد
من وراي
ها .. كشفك الله ..؟

عمر أنفجر ضحك : ههههههههههههه
ساره : أنت تضحك علي ..
عمر : واللهي بحبك يابت
ساره أبتسمت فجأه وهدت :
عمر : بموت بعينيكي ..
ساره زادت ابتسامتها أكثر :
عمر : تعالي قربي وأحضنيني ..

أنحت له حتى تحضنه وهو باس كتفها ..
راح تكون الأيام الجايه صعبه
لكن تبقى الرحمة الألهيه ألي أنقذته من الموت للحياه من جديد
تحتاج الشكر ..
يحتاج ينسى فيها .. أي وقت ممكن يكون للحزن !!

×
×
×

فتح باب بيت ابوه حتى يسحب المفاتيح ويدخل للصاله ..
البيت ساكن وأغلب اللمبات طافيه ..راح يصعد الدرج
بخطوات متناقله بس وقف من شاف غرفة نومه مشغله لمباتها !!
رفع حاجبه اليسار حتى يكمل خطواته وبهدوء يروح
للباب يدفعه .. فتح عيونه على الآخر من شافها جالساه بعبايتها المرتميه
على كتوفها .. وكسره في نفسها غريبه ..رفعت عيونها له

الغذوب : عندي مكان في قلبك ولا بتسكركه وترميني
سالم بصدمه ماهو متوقع ولا أبد جى في باله أنها هي من راح تجي : من
جانبك ؟..
الغذوب وهي تتبلع ريقها : ضاري ... أ .. أخوي بيسافر هو وأنا من أقعد
عنده
سالم أبتسم بسعاده : كيف أرميج يالهبيله ؟..

العذوب ظلت تطالعه وفعلة سعود ألي بدون تفكير .. ذبحتها :

.....

دخل أكثر للغرفة حتى يسكر الباب ويتقدم منها منحني على ركبه
وأطراف غترته مرتميه على كتوفه ..
سحب أيديها .. وشد عليهم بقوة

سالم : والله مو مصدق ..؟

العذوب :

سالم : انا هالحين ملكج .. عوديني على طبائع تراي أدمنتها
يابنت الأجاويد ..

وهناك ..

وقف بو سعود وهو يشوف ولده البكر رغم أنه وقف ألا أنه راح
يمشي لحاله يبحث عن العزله .. يضيق من هالناس ولايدري
وش علتة .. غير أن الدكتور النفسي نصحهم يصبرون .. ألي صار
له أكيد بياثر عليه بشكل سلبي ..
من ضابط لمروج مخدرات ..
من ميت لحي ..
من شي أنجزه ألي ولاشي ..
يشوف يتكتف بشكل يوحى بضعفه ويروح لدرج لين ماصعد الفله
وهو تخلي عن كل شي بدون مايشاور أحد ..
كان أكبرها يوم رفض ترجع لدمته العذوب ..

×

×

×

(آآي)

قالتها أول ماضرب لافي راسها وهي منسدحة على بطنها بغرفتتهم
وهو منسدح على جنبه ومالبس ثوب أبد .. على فانييلته ألي بدت موضحة
ملاح خصره النحيف ..
كاتب بخطه على الدفتر بينهم

(اريد منك أكثر مما أريد)

ليليان وهي لابسه بجامه عنابيه وشعرها تحرك لقدام : ودي بس تضرب
شوي شوي ..

إلا تطلع هالضربه من قلبك
لافي من قلب قال : ركزي ع المكتوب وأفهميه وبعدين في أحد قالج نزلي
الفيستان وأغسلي المكياج
ليليان رفعت رجولها وحطت القلم ع راسها : كيبيبيبي .. تعرف تضحك
علي

لافي : مردودة يابنت راشد
ليليان : ألا جوازك الكويتي متى بيطلع ..؟
لافي مد شفاته : مدري ماعطوني خبر
ليليان : أمم طيب وهالحين أنت وش بتشتغل
لافي : بقدم على الجامعه .. مايجتاج لها كلام وبيدي شغلي الخاص
ليليان : أسمعني (مدت يدها ولعبت بشعره) أحلق شعرك
لافي أنتفض ودف يدها : وخري هيه
ليليان بترد له يوم تلعب بشعرها ويقهرها تحركت حتى تفر له : والله
طويل تسذا

موزين
لافي تحرك واقف وهو أرتفع ضغطه : أنا ماحب أحد يلعب بشعري .. شنو
شافيتني

ليليان جلست على رجولها ورفعت ظهرها : تكفى .. ألمسه بس مره ..
مره

لافي حرك يده : ترا أصكج كف
ليليان تحركت واقفه : طيب مره بس

رجع لورا وفتح الباب طالع من الغرفة ..
بس سكتوا من رفعت الجده صوتها

(هو انتم ماتعرفون تنامون,,, أطلعوا برا راسي أنتفخ لبارك الله
في عدوينكم .. عوووذه .. أطلعوا الوسيعة زينه)

ماحست غير بيده تمسك في بجامتها من ورا ويجرها بيطلع فيها للديوانيه
بس وقف من دق جواله .. دفها وراح بخطواته منحني ماخذ جواله ..

لافي من فتح الخط : ألو
ضاري وصوته رايع : أختك أختفت
لافي تغير صوته : شنو
ضاري : والله مدري وين راحت مالقيتها في الغرفة ..يا بن الحلال نبج
صوتي
وأنا أناديها .. تعال يالافي دقيت على طلال وسعود ولاأحد رد
نزل الجوال بخرعه وراح يركض متعدي ليليان بيلبس ثوبه ..

ليليان بخوف تلحقه : وش صاير
لافي دخل الديوانيه ومن ورا الباب سحب له ثوب : ضاري داق علي عبير
مالقاها

ليليان حطت يدها على صدرها : ها .. بسم الله مو راحت معه
لافي هز راسه : لا أنا وابوي ألي أخذناها للشقه وضاري جى بعدين ..

راح يركض لداخل البيت صاحب المفاتيح من الغرفة
وبسرعه ركب سيارته حتى بكل سرعته يتحرك ..
ولحظات طويله وعلى طول وصل للشقه .. دق جرسها ومن فتح ضاري
الباب

لافي : شلون مالقيتها ...؟
ضاري رايع فيها صوته وحالته :

تحرك لافي بخطوات صوب غرفة النوم حتى يوقف ألا مافيه أحد .. وهو يذكر

أنهم ودعوها في هالمكان ..!
طلع لضاري حتى يأشر للغرفة وبعضبيه

لافي : تركناها هنيه
ضاري : مالقيت أحد .. نتصل بالشرطة لايكون هاللي أرتحنا منهم رجعوا

حرك راسه للغرفة وعيونه ضاق فيها الخوف بس عقد حواجبه من لمح
طرف صغير تحت الكبت أبيض .. رفع يده يبي من ضاري يسكت وعلى
طول تحرك

للکبت ومن فتحه ألا أخته عبير جالسة .. مندسه عن زوجها من الخوف
والرعب

في هاللمحظة .. طالعتة ولا لفته ألا من زود القهر والغبنه ألي حس فيها
يسحبها بكل قوته ويصرخ

لافي : فار أنتي مندعهه فالکبت .. نغبنوج بغى قلبي يوقف .. بغيت
أروح للشرطة

ركض ضاري متخرج حتى يدخل الغرفة ويسحبها من بين أيدين أخوها

ضاري والمفروض يلقي من يهون عليه الساعات ألي راحت صار
يهون على لافي : ماحصل ألا الخير

لافي يطالع عبير : هذي سواه تسوينها .. مو كفايه ألي قلتية على لسان
بنت عمج بعد

زودتيها ..!

عبير تبكي بدون صوت :

ضاري صار يصد لافي عنها وهو يمد أيديه : أتركها .. خلاص أمسحها
بوجهي

لافي يميل لين ماجر طرحتها ورأسها مال حتى تصرخ : أنا أوريح
يا عبيره
ضاري بخوف وهو يبني يشوفها بكشختها : لا خربت العروس .. خلها يابن
الحلال .. خلها .. ماتهنت بشي !!

بعد سنتين من هالحلم الكبير ..

ينحني بهدوء وهو يشيل بنته النايمة بالصالة الصغيره بجانب أمها ..
ويتحرك
بخطواته الواسعه داخل غرفة النوم .. حطها على السرير وأنسدح جنبها
اليوم مشتاق لها بزياده ..

طلال يمسح على خدها وهو غرقان في برائتها :

ماخذ ثواني ألا مرايم داخله عليه ومن شافته تنهدت

مرايم تمسح على شعرها : طلال لا أخذت هديل عطني خبر .. والله قمت
حالي حاله
طلال أبتسم ومال براسه يبوس خد بنته : شسوي اذا هالبنت شالعه قلبي !
مرايم مدت يدها : طيب خلها عندك أنا بكمل نومتي بالصاله لأنني طول
الليل
هلكت معها .. وبعدين أم سعود وأمي وأنا بنروح العصريه نزور أم تغريد
ونتظمن
عليها .. لأن بو شهد أظن والجوهره لهم يوم يزورونها في بيت بو تغريد
طلال : طيب ..

حرك شفاته لها كأنه يبوسها وهي أبتسمت بخجل حتى تطلع تاركته
معه هديل

طلال : يازينج وأنا أبوج .. نايمه يبه وأنا بتفرج عليج

أنحنى من جديد يبوس خدها ..

وبالفله ..

لافي وهو واقف عند المرايه يسكر أزارير بلوزته

(قلت له ولايسمعي)

تحركت ليليان بخطواتها الواسعه حتى تمسك يده وتحركه لين ماوقف
صدره
الواسع مقابل لها ..

ليليان بهدوء ونعومه : مدري .. لكن لافي الصغير طلع عيوني يابن
الحلال

لافي ابتسم لها بدفا وبصوته الرجولي : من شابها أمه فما ظلم
ليليان أتسعت عيونها : لياحبيبي .. (مسحت على صدره بكفها الناعم
وقالت
بدلع) أنا بنيتي آيه .. هي ألي تشبه لي

رمش ببطء وهي فاكه شعرها الطويل ويوصل لحد خصرها وحاطه
مكياج خفيف في هالأجواء العصريه .. الباردة ..
يحدد جسمها فستان أسود يوصل لحد ركبها ..
لف يده حول خصرها وشدها له .. وببطء مال لرقبتها وأنفاسه الحاره
تشبع ثورة هالمشاعر بينهم بس دفته من دخل ولده لافي يركض شاد
حيله

لافي طالعها بقهر : ليه توأم .. كنت راضي في وليد بس
ليليان تكتفت : أحمد ربك بنت وولد وش زينهم

لافي أنحنى يقبل خدها : بكتفي بهالشي اليتيم (نوى يعض خدها)
ليليان مالت براسها : ههههه .. لا لا ماهوب وقته أنا بنزل لعبير
لافي بسرعه تكلم : مو بهالشكل
ليليان : وش على بالك .. أكيد بروح أغير ملابسي ..
لافي الصغير بصوته المبحوح .. الطفولي : بابا
لافي على طول أنحنى وشال ولده : ياعيون أبوك .. شتبي
لافي الصغير بشعره الناعم الأسود صار يأشر لبرا :
لافي تفتن : ترا أحتمال بو آدم يزورنا الليله
ليليان بسرعه قربت له ولفت أيدينها حول خصره .. باست كتفه : لاتنسى
عاد الحلويات .. ساره جايه من مصر ونبي أشياء حلوة ع ذوقك

دخلت شهد بنت علي تركض لأختها ومن شافتها ليليان صرخت
حتى تبعد عن لافي وترفع أيدينها منحنيه لها تحضنها

ليليان وقفت : يازينتس شهود ..
لافي بضيق : هالحين لادخل ورع البيت سعد لقسمنا ليه .. هالحين تلقين
فهود وناصر عيال سالم يدخلون مدرعمين
ليليان تميل بخدها على خد أختها وتهز جسمها يمين ويسار : أنا يكفيني
هالزين
لافي تحرك : والله لو تشوفج بنتج .. ههههههه
ليليان : بنتي تلقاها عند عبير مقابلتها عشان بنيتها ... تنساني وتنساك
ترا
صدقني

نزلت شهود وراحت تركض بكعبها حتى تطلع من الغرفه

ليليان : لافي
لافي لف لها ورجع يطالع جواله وولده متحمس معه : هممم
ليليان : متى تاخذنا نشوف الغيد فرسك
لافي : ماقلت لج بعثها

ليليان شهقت : أدبك .. وبعدين خلنا نروح قبل ماتشغلني المدارس
وغناها !!
لافي : هههههههه .. مدري شوفي متى تبون تطلعون كلكم عشان واحد
يبيلشني
ويغثني
ليليان بحماس : طيب ببدا وأنزل لجدي والبنات (رفعت يدها من تذكرت
(
شوف

لافي حرك عيونه وعقد حواجبه : الساعة من وين طلعتيها ..؟
ليليان : هديتك حفظتها لنا عبير .. يا حبيبيها
لافي : هذي بس أشوفها بذكرها بليلة الدخلة
ليليان دفته لقدام : رح الله يصلحك البنت لا تكره حالها على ليلة هالدخلة
نوت تتحرك حتى تميل براسها ساحبه جواز لافي الكويتي
كل ليلة من أستلمه بس يتفرج عليه ..!
ضمت شفاتها بملل وكملت خطواتها راجعه للغرفة

وتحت بالمجلس .. شايله عبير بنتها ورافعته لفوق
وضاري بقهر يدف بنت لافي .. ألي غصب طيب تجر بنته

ضاري : وراها نشبه ذي
عبير طالعة بطرف عين : يعني ماتعرف طالعه على مين ..؟
ضاري لف لها : شوفي بنتي تطلع علي .. تفهمين
عبير طالعة ومن قلب : ولايهمك .. بس أروح أزور الجينات وبيفزعون
لي

ضاري ظل يطالعه :
عبير بقهر : مدري عنك .. من تشوف صفه ماتعجبك بعيال خلق الله
ألا ترجع لي .. ابي بنتي تطلع علي ..!
ضاري أنحنى لعبير : خلاص تطلع على أمها ألي أخذت قلب ضاري و....

لافي دخل عليهم وعلى طول رفع يده

لافي : يا ابو الشباب .. هناك الله يجزاك الجنة جمعة الرجال
ضاري أشر بسبحته على أخوها : أستلمي !!
لافي : أستغرب هالحين مقابلها برا هالديره ولاجيت عندنا قابلتها
ضاري : عويذ الله من شر بنتك .. ألا تبي تمسك بنتي
لافي : رقعها أشوف ..
سعود مال براسه : تمشون هالحين ولا لا ..؟
لافي لف يده حول رقبة سعود وجره : ماتدري أن هذا بيخطب
ضاري سكت :
لافي : أهلها بعيدين
عبير : من عرفتك يالافي وأنت هذي علومك ..
سعود أشر عليها : والله ماتعرفني غير ذي
لافي : أسكتي لا أذكرج بليلة الدخلة
عبير بسرعه قامت : الموال بدى بطلع أنا وبنتي أحسن ..

طالع سعود صمت ضاري ولا علق يعرف وش ألي يعاتب عليه
بس هالامر أنتهى ولا راح ياخذ وحده دخل عليها ولد عمه ..
أبعد عيونه عنهم وتحرك بخطواته الواسعه صوب الجده ألي ماتوسع
صدره في وحدته ألا هي ..
طارت الأحلام وعليه يعيش واقعه مثل ماهو ..
وش بيحزن عليه ولا من يعاتب ولا كيف يصلح حياته
مايدري ..
من وين نقطة البدايه ولا متى بتنتهي ..
أهم مافي هالضياع
سعادة أبوه وهو يرافقه للجاخور وريحة غدا أمه وسوالف جدته
تكفيه وتزود عليه بعد ..

×

×

دبي

جالسه على مكتبها وهي لابسه نظارتها الطبيه ومنسجمه في القضايا
ألي جتها للمكتب النسائي ألي أنشئته لها بمساعدة حمود زوجها ..
يلفها مكتبه واسعه من الكتب في كل الزوايا .. دفعت رغد باب المكتب
حتى تركض لتغريد وهي متقطعه بكاء ..

تغريد بخوف : حبيبتي شنو فيج ..؟
رغد صارت تأشر لبرا : أبي قد أخذ سماعتي الصغيره ماما
تغريد صدت بملل : ياهاالحمود ألي تجيه قفلات

فزت واقفه من مكتبها حتى تشيل رغد وهي لابسه تنوره جنز على تي
شيرت أصفر ..
ومن طلعت ألا حمود منسدح على كنبه والسماعات حاطها بأذانيه
ومنسجم يسمع
ولاهمته دموع بنته .. باست خد رغد وكملت خطواتها الواسعه صوب
حمود

تغريد من وقفت قبالة : حمود عط البنت سماعاتها ...!
حمود ولايسمع لها ومنسجم :
تغريد نزلت رغد وضربت رجله : حموووود
حمود فتح عيونه وسحب رجوله حتى ينزل السماعة : نعم
تغريد : طالع دموع بنتك .. عطها سماعاتها
حمود بدون نفس : مالي خلق .. عطيتها سماعاتتس
تغريد طارت عيونها : حمود
حمود ضحك : هههههههه .. يقالي سويتي شي (قلدها) حمووود
تغريد أنحنت حتى تسحب السماعة : هاتها
حمود بقهر مسكها : فكي لاتقطعين حقة البنت نبليش فيها
تغريد : أنت من تصصير فاضي .. تجيك قفلات مدري كيف ..
يعني ضاقت ألا تاخذ سماعات البنت قدام عيونها ...!

حمود فز واقف وهو حذف السماعه على بنته : أجل خيلنا نروح غرفتنا

تغريد تنحت : ها

حمود : أيه

تغريد انحت وصارت تجمع السماعات بأيدين رغد : لابد لك من الاحتفاظ

بها

بعيدا عن والدك

רגد وهي رايله فيها من البكا : حسنا

تغريد وهي تحضن رغد : قللي أهلك ماما

رغد حضنت رقبته بقوة وهي فرحانه : أهلك ماما

أنحنى حمود حتى يشيل تغريد ويتحرك فيها طالع من باب زجاج للمسبح

وتغريد صرخت .. ماتدري وش جاه شالها

تغريد : لاتكفى حمود .. نزلني

حمود : بتقهريني

تغريد تحرك يدها : لالالالا .. (لفت براسها) راشد .. رناااا ..

حمود أنفجر ضحك : هههههههه .. من تنادين مالهم حيل يدافعون عننس

!..

تغريد تحاول تدفه يرجع لورا : لا لا .. أخاف عندي فوبيا قسم بالله ..

صرخت رغد (نوووو) لأبوها ولاهو داري عنها .. تبي تخليه يترك

تغريد .. ولحظات طلعت رتيل

تركض متحمسه حتى تطلع وبقوة تدف رجول أبوها لقدام ..

رفع صوته حمود من تمايل وتغريد راحت فيها ..

طاحوا فالماي بقوة حتى تحاول تغريد تاخذ نفس ولحظات تمسكت بكتف

حمود وهي ترجف وتحس الماي يبلعها

تغريد بالعافيه تتكلم : حم .. حمود طلعتني

حمود : تمسكي فيني بس

تغريد وهي تمسح وجهها وشعرها غرق فالماي : اتنافض أنا

حمود يرفع يده : أوريتس يارتتيل .. أوريتس

رتيل ضربت أيديها في بعض وانفجرت ضحك :

حمود : طالعي شتسوي ...؟

تغريد : من .. من .. من
حمود كملها : لاتحتسين تكفين .. خليتس ع الصامت لين يزين صوتتس
تغريد : بطل .. بطلع
حمود غطس فالماي وهي صرخت وعلى طول طلع : اليوم يومنا ..
هههههههه
تغريد مالت براسها وباست كتفه : ط .. طلعني
حمود حب يقهرها : أنا حبيت السباحه خلاص

طلعوا بناته يدورون حول المسبح وهي انفجرت ضحك على أشكالهن
ماتدري وش الحماس ألي قطع فيهن التعب وخلاهن يدورن
بلا تعب حول هالمسبح

رتيل تنط : ماما .. أريد السباحة
تغريد بخوف : لالا .. روعي وراج رتيل
حمود : بناتي يسبحن احسن منتس
تغريد بقهر ضربت كتفه : من زمان وأنت تكسر مجاديفي .. أوريك
حمود : ههههههههه جايتني منذ مبطي بلا مجاديف
تغريد : ههههههههه .. لا فيك شي

أنفتح باب الفله حتى يدخل بو تغريد ووراه عياله

حمود حط يده على راسه : يووه نسيت أن اليوم جايين يمنا

لفت تغريد الا أمها يدفها عزوز وزوجة أبوها شايله ولدها ومن شافهم
فالمسبح
ترك أمها وراح يركض

عزوز : يياااه .. شف شف تغريد
تغريد بربكه : حمود طلعني
حمود وهو يسبح على خفيف لا تغرق هي : ليت حمود يطلع بالأول
بو تغريد عقد حواجبه وتحرك بضيق لهم : السلام عليكم
حمود أبتمسم : ياهلا

بو تغريد : أنتي شاللي مدخلج المسبح .. ياييه ترفقي على روحج

وقفت زوجته الثانيه حتى تنزل ولدها ألا راح يركض مستانس ..
وبين شفاتها أبتسامه تحولت لضحك من زاد أبو تغريد بالخناق لبنته
وهي ساكتة وبالعاه العافيه !!

×
×
×

فرنسا ..

تتحرك بخطوات بطيئه وهي تلم الخشب في كنيسه قدرت هي ومجموعه
مسلمين يشرونها ويحولونها لمسجد .. رفعت عيونها لوريت
بأبتسامه هاديه وقلبها ينبض بالأسلام ألي كانت خطوتها لدخول له
شخص مسلم
أهداها كتاب وهذا هو في مكان يبعد عنها الألاف الألاف المسافات
فهد المخترع ألي رجع لديرته سالم ..
كم كان عمق أنتمائه لعروبتة يذهلها ..
والتزامه بصلاته يرسخ في ذاتها أن هالدين عظيم .. للدرجه
ألي يحمل كل شخص في نفسه قوة فولاذ حتى يقوم الفجر يصلي ملتزم
فيها ..!
حركت عيونها صوب الأصنام والكراسي ألي تم حذفها برا حتى يرتفع
صوت الميكروفون ..
والمكان مبلى فالماي .. ولحظات .. صدح المكان بالأذان
(الله أكبر .. الله أكبر)
أكبر من أهواء البشر وأحزان هالدنيا التافه ..
أكبر من ضعفنا .. أكبر من هالثرورات والفساد والملايين
ألي تغيب في أحقاد ونفوس هالبشر لدنيا زايله ..
تحركت شفاتها تردد ورا الأذان أتباع لسنة محمد صل الله عليه وسلم ..

تمت

بالأخير

تصدقون من السفر على الابتوب ولحد هال لحظة مانمت ..!
والله أنزله وأنا أحس بدوخة لكن الحمد لله ألف أني أنهيتها .. و
كنت متفاجأه كثير من حجم المتابعه ألي تعدت حدود توقعي ..
من تونس .. من ليبيا والجزائر .. من المغرب ..
من اليمن .. لمصر .. للأردن .. ولأنسى أهلي بالخليج ..
تابعها الصغير .. وكثير تواصل معي تشارك أحداثها مع أمها .. وأهلها ..
ألف الحمد لله .. على هالنعمه .. سعيدة جدا فيكم ..
أكتب هالحروف وأنا يعز علي فرقاكم ..
يعز علي أيام راح تمر بدون ما أقول .. لازم أختم هالحلم عشانهم ..
يعز علي هالصبح ألي بي فقد ردودكم .. وبي فقد أبتسامتي لحماسكم ..
بيعز علي رسايل الواتس لصديقاتي عن هالروايه .. والهواشات وأنا أقرى
بصمت ..
دعمهن لي في كل وقت .. مساعدتهن لي وقت ماتوقف لي الظروف ..!
.. يارب يا عالم بالخفايا .. ياسميع .. يامجيب .. يا حي يا قيوم أجمعني بكل
من يقرا
لي في الجنه .. وأجعلني وياهم من الذاكرين والذاكرات ..
الخبر الجميل .. أنه تم قبول نشر لي نصوص أدبيه وما كان باقي شي على
هالخطوة
لكن بعدين تراجعت
خفت من أشياء كثيره .. كتابة رواية جديده مأظن بقدر عليها حاليا
واجهت حمول من الظروف عشانكم .. أبي ارتاح لأنه خوض هالتجربه
من جديد شي ماهوب سهل بيكون عندي ..
كريستالتكم ..